كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (رحمه الله)

الجزء الأول

المجمع العالمي لأهل البيت





اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ج١)

المؤلف: أبي الحسن علي بن عيسي أبي الفتح الاربلي

الموضوع: سيرة وتاريخ

تحقيق: علي آل كوثر

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار التعارف - بيروت

كشف الغمّة

في

معرفة الأئمّة عليهم السلام

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس سره

(٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ. ق)

الجزء الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »

كلمة المجمع العالمي لأهل البيت عليهم‌السلام

إنّ تراث أهل البيت عليهم‌السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم‌السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم‌السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم‌السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم‌السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها ؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم‌السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم‌السلام ، أو من

الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ علي آل كوثر لتحقيقه المجلد الأوّل ولسماحة الشيخ علي الفاضلي لتحقيقه بقية أجزاء هذا الكتاب...

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية ـ قم المقدسة

مقدّمة التحقيق

وفيها فصلان

الفصل الأوّل

في

ترجمة المؤلّف

الفصل الأوّل

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه

هو بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن فخرالدين أبي علي عيسى بن أبيالفتح بن هندي الشيباني الهكّاري الإربلي.

وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٨ أنّ اسم جدّه أيضاً «عيسى»، وجعل ابن حبيب في تذكرة النبيه: ١: ١٦١ لقب أبيه «محيي الدين»، وكلاهما غلط.

وذكر المحقّق الكركي في إجازته لإبراهيم الخوانساري أنّ كنيته «أبوالفتح»[1]، وهو سهو من قلمه الشريف.

---

(١) كتبها في آخر نسخة كشف الغمّة الّتي كانت بخط الخوانساري، وسيأتي توصيفها عند ذكر نسخه، وطبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه: ج ١ ص ٣٧٧ ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره: ج ٢ص ٢٦١ ـ ٢٧١، وتصحّف فيهما «عيسى» بـ«موسى»، وهو غلط مطبعي.

مولده ونشأته

قال الذهبي:

أفرد له عزّالدّين حسن بن أحمد الإربلي[١] ترجمة في جزء كبير، وقال له: وُلدتُ في رجب سنة خمس وعشرين وستمئة[٢]، وكان أبوه كرديّاً والياً بإربل، فحرص على ابنه هذا حتّى برع في الكتابة وتأدّب.

قال: اشترى لي أوّل ما اشتغلتُ نسخةً بصحاح الجوهري بأربعمئة درهم، ثمّ ندم وقال: لو اشترينا بها فدّان بقر كان أنفع! ثمّ خدمتُ في ديوان الإنشاء بإربل أوّل ما بَقَل وجهي[٣].

وكتب لمتولّي إربل ابن صلايا[٤]، وفي سنة ٦٦٠[٥] وصل إلى بغداد وخدم في ديوان الإنشاء في أيّام علاء الدين الجويني صاحب الديوان (م ٦٨١ أو ٦٨٣)، كما يحدّث عن نفسه في مقدّمة التذكرة الفخريّة: ص ٤٧، وكذا قال غيره كالذهبي والكتبي والصفدي.

---

(١) ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة: ٢: ١١ / ١٤٩٥ بقوله: قال الذهبي: كان صادقاً في نقله، حصل إثبات سماعاته، وألّف كتباً وتاريخاً وسيرة نبويّة، وسمع معنا الكثير ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدلّ على فضله، وكان صوفياً بدويرة حمد، مات سنة ٧٢٦.
وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات: ١١: ٣٩٩؛ المنهل الصافي: ٥: ٦٥.

(٢) صرّح بذلك أيضاً ابن حبيب في تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه: ١: ١٦١، والكفعمي كما كتبه على الورقة الأولى من كشف الغمّة من نسخته.

(٣) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢، فوات الوفيات: ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩.

(٥) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣: قال ابن الفُوَطي: سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين [وستمئة] وعمّر بها داراً جميلة. كذا ذكر هذه السنة سنة وروده مؤلّف الحوادث الجامعة ص ١٦٤ ط بيروت.

«ثمّ إنّه فتر سوقه في دولة اليهود»(١) في عام ٦٨٧ الّذي تولّى فيه سعدالدولة بن الصفي اليهودي، وأُعيد إليه أمر الأشراف بالعراق، وفي صفر ذات العام وصل إلى بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتّبوا ولاة على تركات المسلمين(٢) فترك كتابة الإنشاء وانزوى في داره، منصرفاً إلى البحث والتأليف.

ولعلّه إلى هذه السنوات أشار الإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٥١٦: منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأُمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديد وتُعجز الجليدَ، ونهِبَت لي كتبٌ كنت قد أعددتها لأنقُلَ منها هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى، والحمد لله على ما ساء وسرّ.

«ثمّ تراجع بعدهم وسلّم، ولم يُنكَب إلى أن مات»(٣).

وعبّر عنه الصفدي في نكت الهميان: ص ١٩٠ بـ«الصاحب بهاء الدين بن الفخر صاحب ديوان الإنشاء بالعراق»، ولعلّه بلغ هذه المرتبة في هذه السنوات.

وفي بغداد وضع أكثر آثاره منها كشف الغمّة ورسالة الطيف والتذكرة الفخريّة.

وفي سنة ٦٧٨ تولّى تعمير مسجد معروف الّذي عمّره ضياء الدين ـ خال الصاحب علاء الدين عطا ملك ـ وتمّمه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا، هو جامع باب السيف اليوم على ما حقّقه الدكتور مصطفى جواد، وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤م.(٤)

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢، فوات الوفيات: ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٤٥٢ وفي ط بيروت ص ٢١٦، قال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٥، وليس صحيحاً ما جاء [في تأسيس الشيعة للسيّد حسن الصدر وبتبعه] في مقدّمة كتابه كشف الغمة للشيخ جعفر السبحاني من أنّ المراد بدولة اليهود دولة التتار الّتي استولت على بغداد وقضت على الدولة العبّاسية، بل هي دولة اليهودي سعد الدين الوزير وسيطرة اليهود على أُمور الدولة في بغداد كما أسلفنا قبل قليل.

(٣) تاريخ الإسلام: (وفيات ٦٩٢): ص ٦١٢، فوات الوفيات: ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩.

(٤) الحوادث الجامعة: ص ٢٧٨، مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٤.

تنبيه و تصحيح

قال الأفندي:

ونقل(١) أنّ عليّ بن عيسى هذا قد كان وزيراً لواحد من أواخر الخلفاء العبّاسيّة فلاحظ، إذ ليس في التواريخ المشهورة حكاية وزارته، وقد رأته في عرض الطريق امرأة حين كان راكباً في كوكبته بخيله وحشمه وأبهته، فأعرضت عنه وواجهت بوجهها الجدار، فلمّا رآها سألها عن وجه ما فعلتها من إعراض الوجه وتحويله إلى الجدار، فقالت: ما أحببت أن يرى وجهي وجه من يستحقّ النار والعذاب الأليم، فتألّم من قولها تألّماً عظيماً وأثّر كلامها في قلبه، فلمّا رجع استعفى ذلك اليوم عن الوزارة وتركها.

وهذه القصّة مذكورة في الكتب سيّما في تواريخ الخلفاء، فارجع إليها.

والحقّ أنّ هذا من باب الاشتباه باشتراك الاسم، لأنّ عليّ بن عيسى الّذي كان وزير الخلفاء هو عليّ بن عيسى بن داوود [ابن] الجرّاح [البغدادي (٢٤٥ ـ ٣٣٤)] الّذي كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسي [والقادر].(٢)

ومدحه شمس الدين أحمد بن غزي (م ٦٥١) وعبّر عنه بـ«الوزير»(٣).

---

(١) نقل هذه القصّة البهائي في كشكوله، وكذا صاحب رياض الجنّة كما في الغدير: ٥: ٤٥٢، وانظر مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٥ ـ ١٦، والكنى والألقاب: ٢: ١٥ ـ ١٧، والفوائد الرضويّة: ص ٣١٧.

(٢) رياض العلماء: ٤: ١٦٨، وروى هذه القصّة ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٣: ١٢٤ في ترجمة علي بن عيسى ابن الجرّاح بهذا النحو: ركب عليّ بن عيسى في موكب عظيم، فجعل الغرباء يقولون: مَن هذا؟ مَن هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق: إلى متى يقولون مَن هذا مَن هذا؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون! فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله، واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكّة وجاور بها.

وانظر أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢: ١٤ ـ ١٦، سير أعلام النبلاء: ١٥: ٢٩٨ ـ ٣٠١، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٣٤): ١٠٦ ـ ١٠٩.

(٣) التذكرة الفخريّة: ص ١٦٢.

قالوا في الإربلي

مدحه شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح ٦٥١) بقوله:

يا وزيراً إذا مدحناه راح الـ جود يجري من عِطفه المهزورِ
وبليغاً متى أراد المعاني جئن فيه من الكلام الوجيز [1]

وقال بدر الدين يوسف الذهبي الدمشقي (م ٦٨٠) [2]:

لولا غرامُك بالألحاظ والمقل
وبالقدود الّتي تسبيك بالمَيَلِ
ما بِتّ ترعى السُهى شوقاً إلى قمر
بالقلب لا الطرف ثاوٍ غير منتقلِ
والعيس تحت حدوج الغيد غاديةٌ
تشكو الكَلالَ من الأحداج والكُلل
وقد تغنّى لها الحادي فأطربها
وهناً على هضبات الرَّمل بالرَّمَلِ
يحملن كلَّ هضيم الكَشح ذي هَيَفٍ
وكلُّ أحوى رشيقَ القدّ معتدلِ
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسد
وإن رنا قلت رامٍ من بنى ثُعَلِ
أبادني طرفُه قبل العذول فقلـ
تُ السبق للسيف ليس السبق للعَذلِ
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما
أطلّه اليوم ما يهمي على طللِ

(١) التذكرة الفخريّة: ص ١٦٢. ولاحظ ترجمة أحمد بن غزّي عند ذكر أصدقائه الفضلاء.
(٢) ستأتي ترجمته عند ذكر أصدقائه.

واستعطف الريح من وادي الأراك فقد
ضنّت على الصبّ بالإبلال والبَلَلِ [١]

ووصفه تلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي بقوله:

«مولانا ملك الفضلاء، وغرّة العلماء، وقدوة الأدباء، نادرة عصره، ونسيج وحده، المولى الصاحب المعظّم، بهاء الدنيا والدين، [ركن الإسلام] [٢] والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرّز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي قدّس الله روحه» [٣]

ووصفه تلميذه مجد الدين الطيبي أيضاً كما جاء على الورقة الأُولى من نسخة م بقوله:

الصاحب الكبير المعظّم، جامع شتات الفضائل، المبرّز على الأواخر والأوائل، مالك أزمّة البيان، واسطة عِقد الزمان، ملك الفصحاء، قدوة البلغاء، بهاء الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، أمدّ الله الكريم في عمره، وأجزل له مضاعفات الخير من أجره، وأثابه وأحسن جزاءه، وحشره بكرمه وعزّته مع ساداته وأئمّته، إنّه جواد كريم، ذوالفضل العظيم، والإنعام العميم، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وعلى الله يتوكّل الفضل بن يحيى بن علي بن المظفّر بن عبدالقدّوس بن الطيبي الكاتب وبه نستعين، فما الثقة إلّا به، ولا المعوّل إلّا على كرمه وفضله.

وقال العلّامة الحلّي (م ٧٢٦) ذيل الجزء الأوّل من كشف الغمّة من نسخة المحقّق الكركي:

---

(١) التذكرة الفخريّة: ص ٢٤٥.
(٢) ما بين المعقوفين انخرم في النسخة واستدركناه من نسخة م وعبارة الكفعمي في توصيفه.
(٣) كتب ذلك على آخر نسخة ق من كتابنا كشف الغمّة، فلاحظ تصويرها.

السعيد المرحوم العالم بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي‌الفتح، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

وقال الذهبي (م ٧٤٨):

عليّ الصاحب المنشئ البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربلي، وهو عليّ ابن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الشيباني الكاتب.

مترسّل مجيد، وشاعر محسن، ورئيس نبيل... وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وفيه تشيّع، وقد أفرد له عزّ الدّين حسن بن أحمد الإربلي ترجمة في جزء كبير[١].

وهكذا وصفه ابن شاكر الكُتبي (م ٧٦٤)[٢]، والصفدي (م ٧٦٤)[٣].

وقال جعفر بن ثعلب الأُدفُوي (م ٧٤٨):

كان شيعيّاً، إلّا أنّه متأدّب مع علماء السنّة، ويوافقهم في عقائدهم[٤]، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار، ويجتمع عنده الفضلاء، وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم.[٥]

ووصفه ابن حبيب (م ٧٧٩) بقوله:

الصدر الكبير، العالم الفاضل المنشئ، بهاء الدين عليّ بن الأمير محيي الدين عيسى بن أبي‌الفتح الشيباني الإربلي، وكان مجيداً في النظم والنثر، عارفاً بالتاريخ.[٦]

ووصفه الكفعمي (م ٩٠٥؟) بقوله:

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠): ص ١٦٢.

(٢) فوات الوفيات: ٣: ٥٧.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٨.

(٤) علّق عليه السيّد أحمد الإشكوري: أي لا يحتجّ معهم فيها، بل يلزم جانب المجاملة والمداراة معهم، كما هو المطلوب من المسلمين بعضهم مع بعض، وقد ورد الأمر بها في أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام.

(٥) البدر السافر في تحفة المسافر: ص ٢١ نقلاً عن تعليقة فوات الوفيات.

(٦) تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه: ١: ١٦١.

المولى الأعظم، والصدر المعظّم، العالم العامل، الفاضل الكامل، رئيس الأماثل، وجامع الفضائل، ومقرّر الدلائل، الّذي فاق بفضله الأواخر والأوائل، وأصبح قُسّ عند فصاحته باقِل، لسان العرب، وترجمان الأدب، بهاء الدين، ركن الإسلام والمسلمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين(١)، أبي‌الحسن علي بن السعيد المرحوم الأمير فخرالدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، قدّس الله سرّه، وبحظيرة القدس سرّه، وتغمّده الله بعفوه وغفرانه، ومهّد له في أعلى جنانه، وحباه بروحه وريحانه، بالله وجلاله ومحمّد نبيّه وآله.(٢)

ووصفه الكفعمي أيضاً في أوّل الجزء الثاني من كتاب كشف الغمّة بقوله:

الصاحب الكبير المعظّم، صاحب المجد الأقدم والفخر الأعظم، جامع أشتات الفضائل، والمبرّز على الأواخر والأوائل، مالك أزمّة البيان، وواسطة عقد الزمان، ملك الفصحاء، قدوة البلغاء، بهاء الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، أبي‌الحسن عليّ بن فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه العالي من غرفات جنانه، وجعل[ـه] الله فيها من جيرانه، بفضله وكرمه وامتنانه.

وقال الفضل بن روزبهان (م ٩٢٧):

اتّفق جميع الإماميّة على أنّ عليّ بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره، ولا يبتذر آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل.(٣)

---

(١) إشارة إلى الحديث المروي في الكافي: ١: ٣٢ / ٢ و٣٤ / ١ عن الصادق عليه السلام: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً».

(٢) كتب ذلك على ظهر نسخته من كشف الغمّة، فلاحظ تصويره.

(٣) رياض العلماء: ٤: ١٦٩، روضات الجنّات: ٤: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

ووصفه المحقّق الكركي (م ٩٤٠) في نفحات اللاهوت بـ«الثقة الجليل»(١).

ووصفه المحقّق الكركي أيضاً في إجازته لإبراهيم الخوانساري بـ«الأجلّ العالم»(٢).

وقال ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩):

الصدر الكبير، المنشئ بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي، له الفضيلة التامّة، والنظم الرائق والنثر الفائق، صنّف مقامات حسنة، ورسالة الطيف.(٣)

وقال الحرّ العاملي (م ١١٠٤):

كان عالماً فاضلاً، محدّثاً ثقة، شاعراً أديباً، منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن.(٤)

ووصفه في خاتمة الوسائل بقوله:

الشيخ الصدوق الجليل، عليّ بن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي.(٥)

ووصفه المجلسي (م ١١١٠) في إجازته لمحمّد شفيع الاصبهاني بقوله:

الشيخ النبيل، أبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي.(٦)

ووصفه أيضاً في البحار: ١: ١٠ بقوله:

الشيخ الثقة الزكيّ.

وقال الميرزا عبدالله الأفندي (م ١١٣٠):

الوزير الكبير، والشيخ الخبير...، صاحب الفضائل الجمّة، والعالم الجليل الّذي كشف الغمّة، وأزال الحيرة عن الاُمّة.(٧)

---

(١) نفحات اللاهوت: ص ٨٦، حياة المحقّق الكركي وآثاره: ٥: ٤١٥.

(٢) كتبها في آخر نسخة من كشف الغمّة الآتي توصيفها، وقد طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة، دفتر أوّل: ص ٣٧٧ ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره: ٢: ٢٦١ ـ ٢٧١.

(٣) شذرات الذهب: ٥: ٣٨٣.

(٤) أمل الآمل: ٢: ١٩٥.

(٥) الوسائل: ٣٠: ١٥٧.

(٦) طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه: ٤: ٥٦٠.

(٧) رياض العلماء: ٤: ١٦٦.

قال الخوانساري (م ١٣١٣):

كان من أكابر محدّثي الشيعة، وأعاظم علماء المئة السابعة، وله الرواية عن السيّد رضي الدين ابن طاووس وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين.[١]

وقال السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤):

بهاء الدين كان من أئمّة الأدب والنحو واللغة والإنشاء.[٢]

وقال المحدّث القمّي (م ١٣٥٩) في الكنى:

بهاء الدين أبوالحسن الإربلي، من كبار علماء الإماميّة، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشئ النحرير، والمحدّث الخبير، الثقة الجليل، أبوالفضائل والمحاسن الجمّة.[٣]

وقال أيضاً في الفوائد الرضويّة:

عالم نحرير، فاضل محدّث، ثقة جليل القدر، شاعر، أديب، منشئ، جامع فضائل ومحاسن.[٤]

وقال أيضاً في هدية الأحباب:

عالم نحرير، فاضل محدّث، جامع فضائل ومحاسن.[٥]

وقال محمّد حرز الدين (م ١٣٦٥):

الوزير الكبير، والشيخ الخبير، بهاء الدين... كان يعرف بابن الفخر، وكان ـ قدّس سرّه ـ صاحب الفضائل الجمّة، والعالم الجليل الّذي كشف الغمّة، وأزال الحيرة عن الأُمّة، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الإماميّة في القرن السابع، ومحدّثيهم وثقاتهم، ومع تبحّره في علمَي الفقه والحديث كان شاعراً ألمعيّاً أديباً، وكاتباً منشئاً لوذعيّاً، ومؤلّفاً شهيراً.[٦]

وقال الشيخ محمّد السماوي (م ١٣٧٠):

---

(١) روضات الجنّات: ٤: ٣٤١.
(٢) تأسيس الشيعة: ص ١٣٠.
(٣) الكنى والألقاب: ٢: ١٤.
(٤) الفوائد الرضويّة: ص ٣١٤.
(٥) هدية الأحباب: ص ١١١.
(٦) مراقد المعارف: ٢: ٩٠ـ ٩١.

كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنّفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيّام علاءالدين صاحب الديوان، وترسّله في كشف الغمّة، وشعره فيه، ينبئ عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها.[١]

ووصفه الشيخ آغا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩) بقوله:

الوزير الصاحب الكاتب الأديب.[٢]

وقال الأميني (م ١٣٩٠):

فذّ من أفذاذ الأُمّة، وأوحدي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء، قبلة في أئمّة الأدب، وإن كان به ينضّد جمان الكتابة، وتنظمّ عقود القريض، وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنّحت به أعطاف الوزارة[٣] وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب.[٤]

وقال الزركلي:

منشيء مترسّل من الشعراء... له كتب أدبيّة.[٥]

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٤٠:

الإربلي من ذوي العقول الكبيرة، له ثقافة متشعبّة الأطراف، وقد ضرب في كلّ فنّ بسهم، وأحاط باللغة وأسرارها، وبالأدب وفنونه، وبالشعر وأعاريضه، وفيه تتجسّد صفة الأديب قديماً، وحسبك أنّه تولّى كتابة الإنشاء في ديوان السلطان، وهو مرقى علميّ خطير تتقطّع دونه أعناق الفطاحل من الرجال، وآية ما نذهب إليه.

---

(١)الطليعة من شعراء الشيعة: ٢: ٦٧.
(٢)طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٠٧.
(٣)تقدّم الكلام فيه ص١٠.
(٤)الغدير: ٥: ٤٤٦.
(٥)الأعلام: ٤: ٣١٨.

مذهبه

قال الأفندي:

ثمّ إنّ كون هذا الفاضل من الشيعة الإماميّة ممّا لاشكّ فيه، ولكنّ السيّد الداماد قال في شرعة التسمية في شأنه: الشيخ الناصر لدين الشيعة، وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقّفه ـ دام ظلّه ـ في تبصّره، فإنّه كان زيديّاً وزعم بعض أنّه تبصّر، انتهى.

وقد ردّ الصدر الكبير آميرزا رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور بأحسن وجه.

أقول: والحقّ تشيّعه، لتصريحه في كتاب كشف الغمّة بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام:

قال عليّ بن عيسى ـ عفى الله عنه ـ: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون الخ.

نعم رأيت نسخة من كتاب كشف الغمّة في تبريز وكان من مولّفات علماء الزيديّة، فالاشتباه نشأ من اتّحاد اسم الكتاب.[1]

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢ و١٦٣، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩، والكتبي في الفوات: ٣: ٥٧:

وفيه تشيّع.

ثمّ قال الذهبي: وقال ابن الفُوَطي:

وكان يتشيّع، سمعت عليه كتابه في فضائل الأئمّة.

وقال جعفر بن ثعلب الأُدفُوِي:

---

(١) رياض العلماء: ٤: ١٦٩. هذا وعبارة السيّد الداماد لاتوحي توقّفه في تشيعه بتاتاً، فما استفاده بعض تلامذته فيه تحكّم وتحميل.

كان شيعيّاً إلّا أنّه متأدّب مع علماء السنّة، وقد تقدّم.

ولاحظ أيضاً كلام الفضل بن روزبهان وسائر الأعلام في عنوان «قالوا في الإربلي».

وذكر ابن رجب (٧٣٦ـ ٧٩٥) في ترجمة نورالدين عبدالرحمان بن عمر بن أبيالقاسم البصري الضرير قصّة تدلّ على تشيّعه، وهي:

أنبأني محمّد بن إبراهيم الخالدي ـوكان ملازماً للشيخ نورالدين حتّى زوّجه الشيخ ابنته ـ قال: عقد مرّة مجلس بالمستنصريّة للمظالم وحضر فيه الأعيان، فاتّفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاءالدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء، وتكلّم الجماعة، فبرز الشيخ نورالدين عليهم بالبحث، ورُجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: مِن أين الشيخ؟ قال: مِن البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجباً! بصري حنبلي؟! فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كرديّ رافضي! فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كردياً رافضياً.(١)

وذكر هذه القصّة أيضاً الصفدي في ترجمة نورالدين المذكور مع اختلاف في العبارات، ونذكرها حرفياً لفوائد أُخرى:

حكى الشيخ تقي الدين أبوالوليد محمّد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي، وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى، ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطالع له، وكان ختن الشيخ على ابنته، قال: حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم، وكان الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان

---

(١) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٣١٤، وعنه ـ وإن لم يصرحا به ـ العليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٤: ٣٢٨/ ١١٢٠ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ٥: ٣٨٧.

الإنشاء بالعراق حاضراً، فتكلّم الجماعة وتكلّم الشيخ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ، فقال له الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى: مِن أين الشيخ؟ فقال: من البصرة. فقال: ما المذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجيب، بصري حنبلي! فقال له الشيخ على الفور: هنا ما هو أعجب من هذا. فقال له: ما هو: قال: كرديّ رافضيّ! فأُفحم الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى حتّى لم يُحِر جواباً، وكان أصله كردياً، وكان متشيّعاً.(١)

هذا، وكتابه كشف الغمّة خير دليل على أنّه كان شيعيّاً إماميّاً، وبه الكفاية.

(١) نكت الهميان ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

مشايخه

١ ـ السيّد جلال الدين أبوالقاسم عبدالحميد بن فخار بن مَعَدّ الموسوي الحسيني الأديب الشاعر النسّابة (م ٦٨٤).

يروي عنه كتاب الذريّة الطاهرة للدولابي، قال في كشف الغمّة: ١: ٦٤٨ و ٢: ٣١٣.

وأجاز لي السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري ـ أدام الله شرفه ـ أن أرويه عنه عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدّث إجازة في محرّم سنة عشر وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي، بإسناده، وأجاز لي السيّد قديماً رواية كلّ ما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في سنة ست وسبعين وستمئة.

وترجمه الذهبي وقال: سمع من عبدالعزيز بن الأخضر وغيره، مات في تاسع شوّال ببغداد. وقال ابن الفُوَطي: مات في سابع عشرة، وسمعت منه.[1]

وورد اسمه في بعض مصادر ترجمته علي بن عبدالحميد، وهو غلط.

٢ ـ تاج الدين أبوالحسن وأبوطالب عليّ بن أنجب بن عثمان ابن الساعي البغدادي المؤرّخ، خازن كتب المستنصريّة وصاحب تصانيف كثيرة (٥٩٣ ـ ٦٧٤).[2]

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٤): ص ١٨٧، وبمثله ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٨: ٨٤. وانظر عنه أيضاً في معجم الألقاب: ٣: ٢٠٨ / ٢٤٨٨ و٥: ٥٩ / ٤٦٣٠، فرحة الغري: ص ٥٣، أمل الآمل: ٢: ١٤٥، رياض العلماء: ٤: ٣١٩، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٨٧، مقدّمة كتاب إيمان أبي طالب: ص ٤٢.

(٢) له ترجمة في تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٦٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٧٤): ص ١٦١ ـ

يروي إجازة عنه كتاب معالم العترة النبويّة العليّة عن مؤلّفه عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي.(١)

قال الذهبي في ترجمته من تاريخ الإسلام:

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف الّتي صنّفها، وهي كثيرة جدّاً، لعلّها وِقْر بعيرٍ، منها مشيخته بالسماع والإجازة في عشر مجلّدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصفّار... وعن عبدالوهّاب بن سُكَينة، والكِنْدي، وابن الأخضر، والدبيقي... وله مصنّف في أخبار أهل البيت.

٣ ـ رضي الدين أبوالهيجاء عليّ بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي (م ٦٤٩).

قال المؤلّف في التذكرة الفخريّة ص ٢١٢:

رضي الدين شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه، شيخ الأدب وفارسه، ومورى زناد الفضل وقابسه، ومنشئ دوح العلم وغارسه، قد أتقن علم النحو والتصريف، وعرف بهما معرفةً لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم... وكان على ذهنه ـ رحمه الله ـ نحو كثير في الغاية، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، وحفظ المفصّل للزمخشري وكرّر عليه، وقد نيّف على الستّين، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحيث أنّي ما رأيت أحداً من النحاة الّذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلّا ألقاهم إلى التصريف، وتوفّي ـ رحمه الله ـ في شوّال سنة

١٦٣، طبقات الشافعية للإسنوي: ١: ٣٤٦ / ٦٦٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢: ١٤٠ / ٤٤١؛ البداية والنهاية: ١٣: ٢٨٦، شذرات الذهب: ٥: ٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٠١.

(١) كشف الغمّة: ٢: ١٤٤، في ترجمة الزهراء عليها السلام.

تسع وأربعين وستمئة .

قال لي : يا فلان ، في هذه السنة أموت . فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفتُ نفسي كنتُ أشتغل بالأدب في السنة تسعة أشهر ، وأتفرّغ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز ، وهذه السنة ما لي همّة إلّا في القرآن المجيد ، وكان يعمر داراً ، فقلت: هلّا تقفها ؟ فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنوني فيها ، فإذا ضجروا منّي أخرجوني وانتفعوا بها ، فجرى الأمر على ما قال رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعبي ، فلمّا غُسل ألقى الطير نفسه في ماء الغسل وما زال يضرب بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات ، وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي ، وقطعة صالحة في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه ! مشايخه كلّ ما قرأته ! عليهم ورواه عنهم بشروطه ! .

وسيأتي ذكر ابنه عزّالدين أبي علي حسن بن أبي الهيجاء عند ذكر تلامذته .

٤ ـ كمال الدين أبوالبركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حَمدان ابن الشَعّار الموصلي المؤرّخ الأديب ، صاحب كتاب عقود الجمان في شعراء أهل الزمان (٥٩٥ ـ ٦٥٤).

ترجمه ابن الفُوَطي بقوله :

كان من الأدباء الّذين عنوا بجمع فِقَر العلماء وأشعار الفضلاء ، وله السعي المشكور فيما فعله ، فإنّه بقي مدّة خمسين سنة يكتب الأشعار سفراً وحضراً ، ذيّل كتاب معجم المرزباني ، وذكر كلّ مَن نظم شعراً بعد وفاته إلى سنة ستمئة ، ثمّ صنّف عقود الجمان... واستفدت من تصانيفه واسترحت إلى تآليفه ، روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي وغيره .(١)

وترجمه ابن المستوفي الإربلي وقال :

---

(١) معجم الألقاب : ٤ : ٢١٧ / ٣٦٩٩ .

ورد إربل في العشر الآخر من محرّم سنة خمس وعشرين وستمئة، شابّ مُغري بجمع الأشعار، ألّف كتاباً جمع فيه من الشعراء ما وصله، ذيّله على كتاب المرزباني محمّد بن عمران... يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار، وأسماء شعراء وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم.[١]

٥ ـ كمال الدين أبوالحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني الفقيه الحنبلي المحدّث (٥٩١ ـ ٦٧٢).

قال في كشف الغمّة: ١: ٣١ عند النقل من كتاب تاريخ المواليد برواية ابن الخشّاب:

والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الحنبلي الشهراباني رحمه الله، وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي، وتوفّي في ثاني صفر[٢] سنة اثنتين وسبعين وستمئة.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٦٤٨ عند النقل من كتاب الذريّة الطاهرة:

من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه.

وقال أيضاً في ج ٢ ص ١٤٤ عند النقل من كتاب تاريخ مواليد الأئمّة:

ونقلته من نسخة بخطّ ابن وضّاح على ما كتبه بصورته، وقد أجاز لي رواية كلّ ما يرويه.

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٤ وقال:

قدم بغداد وسمع بها... وسمع من الشيخ العارف عليّ بن إدريس اليعقوبي،

---

(١) تاريخ إربل: ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٦ / ٢٩٢. وترجمه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٤): ص ١٨١ ـ ١٨٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٢٦٦.

(٢) في مصادر ترجمته: توفّي في ليلة الجمعة ثالث صفر.

ولبس منه الخرقة، وانتفع به، وسمع بإربل وغيرها، وعنى بالحديث وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه الحسن، وسمع الكتب الكبار، واشتغل بالعلم ببغداد، وتفقّه وبرع في العربيّة، وشارك في فنون من العلم... وكان... مدرّساً بالمدرسة المجاهديّة، واستمرّ بها إلى أن مات، وهو أحد المكثرين في الرواية، فإنّه سمع الكثير... وخرّج وصنّف مصنّفات... وحدّث بالكثير، وسمع منه خلق[1]....

٦ ـ رشيد الدّين أبو عبدالله محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي، المقرئ، المحدّث، الصوفي، الكاتب (٦٢٣ ـ ٧٠٧).

يروي عنه كتاب المستغيثين لابن بشكوال، قال في كشف الغمّة: ٣: ١٦٢:

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبدالله محمّد... وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين أُستاذ دارالخلافة أبي محمّد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلة ببغداد.

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٣٥٣ ـ ٣٥٤ / ٤٦٦ وقال:

سمع الكثير من جماعة، وعني بالحديث، وسمع الكتب الكبار والأجزاء، وكتب بخطّه الأجزاء والطِّباق وكثيراً من الكتب المطوّلة، وخطّه في غاية الحُسن، وخرّج لنفسه...، وكان عالماً صالحاً من محاسن البغداديّين وأعيانهم، ذا لطفٍ وسهولةٍ، وحسن أخلاق، ومن أجلّاء العدول.

لبس خرقة التصوّف من السهروردي، وحدّث بالكثير، وسمع منه خَلقٌ من

(١) ترجمه مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ١٨١، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٧١)، ص ١٠٢ ـ ١٠٣، وفي تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٦٣، والعليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، والسيوطي في بغية الوعاة: ص ٣٥٣، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٣٣٦.

أهل بغداد والرحّالين، وانتهى إليه عُلوّ الإسناد[١].

٧ ـ مفيد الدين أبوجعفر محمّد بن علي بن أبي‌الغنائم، ابن جُهيم، الحلّي فقيه الشيعة (م ٦٨٠).

ذكره ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٥: ٤٤٣ـ ٤٤٤ / ٥٤٥٧ وترجمه بقوله:

كان من فضلاء زماننا، وكان فقيهاً عالماً أديباً أريباً فاضلاً، وهو على قدم الرواية والتأليف، وروى عن غياث الدين المعمر السنبسي، وعن مهذّب الدين ابن ردّة، كتب لشيخنا بهاء الدين أبي‌الحسن عليّ بن عيسى في إجازاته من نظمه ونثره ورواياته، أدركته ولم أكتب عنه، ورويت عن ولده عنه...، توفّي في شوّال سنة ثمانين وستمئة بالحلّة[٢].

٨ ـ الصاحب تاج الدين محمّد بن نصر بن يحيى ابن الصلايا الحسيني الشيعي صاحب إربل (٥٩٢، المقتول ٦٥٦).

ترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي: ص ٣١٩ بقوله:

تاج الدين صدر إربل، السيّد الجليل الكريم، الجواد الفاضل الديّن، الكثير التواضع والمروءة، المفضل على أهل العراق، الواصل لرحمه. كان أوّلاً ببغداد يخدم في أعمالها، ثمّ نقل إلى صدريّة إربل، فأسفر عن كرم عامّ، وفضل تامّ، وحشمة ورئاسة ووجاهة، وصيت طائر في الدنيا، قصده النّاس من الأطراف.

وكانت إربل في أيّامه محطّ الرجال، وكعبة يحجّ إليها بنو الآمال، روى لنا عنه

---

(١)ترجمه أيضاً العُليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد:٢:٣٧٦ـ٣٧٧/ ١١٨٤، واليافعي في مرآة الجنان: ٤: ١٨٢، وابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣:٥٠٥/٣٠٧٣، وابن حجر في الدرر الكامنة: ٤: ١٥٠/ ٣٩٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٦:١٥.

(٢)انظر عنه أيضاً في أمل الآمل: ٢: ٢٥٣ و٣٤٧، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٥٥.

بهاءالدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ﷺ، قتل شهيداً في سنة ٦٥٦[١].

وأورد المؤلّف ثلاثة أبيات من إنشاداته في كشف الغمّة: ٢: ١٧٤ و٣: ٢٩٥، وأورد أيضاً من إنشاداته في التذكرة الفخريّة: ص ١٥٣ و١٩٢ و٢١٦ و٤٥٩، وقال في ص ١٦٦:

أنشدني السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا ـ قدّس الله روحه ـ وأظنّها له.

وأورد فيها قصائد في مدحه من بعض الشعراء، وسيأتي عند ترجمة الكنجي أنّ كتابيه الكفاية والبيان أهدى إليه.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٩٦ بقوله:

كان نائب الخليفة بإربل، وكان من رجال العالم عقلاً ورأياً وحزماً وصرامة، وكان سمحاً جواداً ماجداً، بلغنا أنّ صدقاته وهِباته كانت تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار.

وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة، فلمّا استولى هولاكو على العراق أحضرهما عنده، فيقال: إنّ لؤلؤ قال لهولاكو: وهذا شريف علويّ، ونفسُه تحدّثه بالخلافة، ولو قام لتَبِعَه النّاس، واستفحل أمره، فقتله هولاكو في شهر ربيع الأوّل، أو في ربيع الآخر، بقُرب تبريز، وله أربعٌ وستّون سنة على الأصحّ.

وكان ذا فضيلة تامّة، وأدبٍ وشعر، وكان يشدّد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه.

ولقد دارى التتار حتّى انقادوا له، وكان من دخل منهم إلى حدود إربل بدّدوا ما معهم من الخمور رعايةً له.

وله أيضاً ترجمة في الحوادث الجامعة: ص ١٣٧، وشذرات الذهب: ٥: ٢٨٤،

---

(١) في الأصيلي: سنة ٥٥٥، وهو تصحيف.

وفي مقدّمة البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٤٨ ومابعده.

٩ ـ أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الفخر الكنجي الشافعي، نزيل دمشق، صاحب كتابي كفاية الطالب والبيان، (المقتول ٦٥٨).

قرأ عليه كتابيه وأجازه سنة ٦٤٨، فكان سنّه في السنة المذكورة ٢٣ سنة، قال في كشف الغمّة: ١: ٢١٤ عند النقل من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب:

قرأته عليه بإربل في مجلسين، آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة، وأجاز لي، وخطّه بذلك عندي.

وقال أيضاً في كشف الغمّة: ٤: ٢٠٠:

وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل.

ولاحظ ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٨) ص ٣٦٨ـ ٣٦٩ وص ٦٢، ومقدّمة كتابيه الكفاية والبيان.

١٠ ـ قوام الدين أبوالفضل نصر بن تاج الدين أبي‌نصر محمّد الصاحب ابن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني المدائني الكاتب.

ترجمه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣: ٥٥١ـ ٥٥٢ / ٣١٧٨ بقوله:

من البيت المعروف بالرئاسة والسيادة، وأصل بيت بني الصلايا من المدائن، تقدّم ذكر أبيه الصاحب مطلقا تاج الدين المتولّي على إربل وجميع الجبال المحيطة به، وكان قوام الدين كاتباً سديداً، وعندي ديوان عزالدين عبدالحميد بن أبي‌الحديد بخطّه، وحدّثني شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى

عنه، قال: كان دمث الأخلاق، قد تربّى في النعمة وخفض العيش، وكان محبّاً للأدب، ولم يكن عنده اشتغال طائل.

وترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي: ص ٣١٩ وقال: وكان سيّداً جليلاً، مات ببغداد؛. وفيه: قوام الدين أبو نصر محمّد.

١١ ـ السيّد الصدر محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف، ابن زيلاق الهاشمي العبّاسي الموصلي، الكاتب الشاعر (٦٠٣ ـ المقتول ٦٦٠).

قال المؤلف في التذكرة الفخريّة: ص ١١٢ ـ ١١٣:

يضرب به المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز في حلبات الأدب، وعالم مبرز في لغة العرب... شعره أحسن من الروض... وكلامه يشفي السقام... وبديهته أسرع من الطرف... حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدرس، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصحّ روايته من معقول ومنقول، وكتب بذلك إليّ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات، فلمّا اجتمعت به وتجاذبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام، وعاشرته مدّة فملأ سمعي ببدائع فرائده الّتي هي أحسن من الدرّ في قلائده، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل، وقال: يا فلان، أنا والله أجلّك عن هذا الهذر وأنت أولى من عَذَر، فإنّي لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع، ولا ريب أنّ العيان يخبر بما لا يعبّر عنه السماع، «وقد صغّر الخبرَ الخبرُ» كما يقال: «وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال»، وأذن بعد جهد شديد، واعتذار ما عليه مزيد، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً، ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً، وما زال ربع أنسي به خَصيباً، وفارقته مفارقة السيف لجفنه، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمئة.

وأورد فيها أشعاراً كثيرة من إنشائه وإنشاده، لاحظ فهرست التذكرة

«محيي الدين».

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٦٠): ص ٤٣٢ـ٤٣٣ وقال:

وكان شاعراً مُحسناً مشهوراً، سائر القول، قتلته التتار حين أخذوا الموصل في شعبان، روى عنه الدمياطي وغيره[١].

تنبيه

ذكر ابن الفُوَطي من مشايخه الشيخ عبدالصمد، حيث قال في ترجمة الإربلي:

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمّة»، روى فيه عن الكمال ابن وضّاح، والشيخ عبدالصمد، مات وعمل ثالثه فتكلّم شيخنا عزّالدين الفاروثي، والجلال الكوفي.[٢]

والظاهر أنّه خطأ، وليس في كتاب كشف الغمّة وسائر مؤلّفاته المطبوعة شيخ باسم عبدالصمد، ولعلّ في عبارته سقط.

وكذا ذكر بعض مترجميه[٣] من جملة مشايخه علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، وهو أيضاً خطأ قطعاً.

(١) وترجمه أيضاً الذهبي في العبر: ٣: ٣٠١، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٩: ٣٦٢ـ٣٦٨ وأورد فيه كلام الإربلي، والكتبي في فوات الوفيات: ٤: ٣٨٤ـ٣٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٣: ٢٤٩، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٣٠٤.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢): ص١٦٣ في ترجمة المؤلّف.

(٣) رياض العلماء: ٤: ١٦٦، الكنى والألقاب: ٢: ١٥، مراقد المعارف: ٢: ٩١، الغدير: ٥: ٤٤٦، مقدّمة كشف الغمّة بقلم السبحاني، مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٨.

تلامذته والراوون عنه

١ ـ تقي الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم

ذكره تلميذه الآخر مجدالدين الفضل بن يحيى الطيبي ضمن الجماعة الّذين سمعوا كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه وأجازهم، ووصفه الطيبي بـ«الشيخ العالم» وقال: سمع المجلسين الأخيرين وأجيز له الباقي.

وسيأتي كلام الطيبي بتمامه عند ذكره.

وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل عالم، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة رأيتها بخطّ (بعض)[١] علمائنا.[٢]

ومراده من الإجازة الإجازة الّتي ذكرها الطيبي، وكذا في الموارد الآتية، وصرّح بذلك في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي الآتي ترجمته.

٢ ـ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي

ذكره مجد الدين الفضل بن يحيى ووصفه بـ«الشيخ العالم الفقيه».

٣ ـ حفيده شرف الدين أحمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمّد بن علي الإربلي

ذكره ووالده، محمّد الفضل بن يحيى الطيبي أيضاً في جملة الّذين سمعوا كشف الغمّة عن مؤلّفه وقال: سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي.

وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، شاعر، أديب، يروي كتاب كشف الغمّة، وله منه إجازة رأيتها بخطّ

---

(١) من الأمل المطبوع مع الرياض: ١: ٢٨.

(٢) أمل الآمل: ٢: ٨، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٤.

بعض فضلائنا.[١]

٤ ـ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي

هو ممّن حضر مقابلة الكشف كما ورد ذكره في هامش نسخة ق: ٢١١ / ب، وفي طبعتنا هذه ج ٣ ص ١٠٠، ونظم معنى بعض الروايات حيث قال:

من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي ـ طوّل الله عمره ـ لنفسه في هذا المعنى، وكان جمال الدين ـ طوّل الله عمره ـ ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنّه قال هذه الأبيات من قبل، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

وسيأتي ذكر أبياته في مدح الكتاب، وورد بيتان منه أيضاً في هامش ق. انظر هامش كشف الغمّة: ١: ٣٨٤.

٥ ـ علم الدين أبومحمّد إسماعيل بن عزّ الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه

ذكره ابن الفوطي وقال:

كان من أعيان السادات العلويّين، فصيح اللهجة، قرأ الأدب... سمعتُ بقراءته كتاب «كشف الغمّة في فضائل الأئمّة» على مصنّفه شيخنا بهاء الدين أبيالحسن عليّ بن عيسى بن أبيالفتح الإربلي المنشئ، سنة تسع وسبعين وستمئة، وكان يورد الفوائد الأدبيّة ويذكر النكات العربيّة، كتبت عنه، وكان يتردّد إليّ، وكتب الكثير بخطّه.[٢]

٦ ـ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢٦، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٢.

(٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩.

وقال: سمعه جميعه. وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، سمع كتاب كشف الغمّة يقرأ على مؤلّفه، وأجاز له روايته عنه، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا.(١)

٧ـ عزّالدين أبوعلي الحسن بن رضي الدين عليّ أبي‌الهيجاء بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي

ذكره الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة، ووصفه بـ«الصدر الكبير»، وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال:

فاضل، عالم، شاعر، أديب، يروي عن الإربلي كتاب كشف الغمّة له، وله منه إجازة رأيتها بخط بعض علمائنا.(٢)

وأورد بعض أشعاره الإربلي في التذكرة الفخريّة ومدحه، قال في ص ٢١٢:

عزّ الدّين أبو [علي] الحسن بن شيخنا رضي الدين أبي‌الهيجاء... شابّ يستوقف العيون حُسنه، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنّه، له أشعار كروضة تمجّ الندى، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا... كان والده شيخنا....

وترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب: ١: ١٣٥ / ١٠٨.

٨ـ الحسن بن يوسف بن مطهّر «العلّامة الحلّي»(م ٧٢٦)

يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه كما جاء في خاتمة الوسائل: ٣٠: ١٨٤ـ ١٨٥، وفي إجازة المجلسي للمولى محمّد شفيع الاصفهاني المطبوع في ميراث حديث شيعة: ٤: ٥٦٠.

٩ـ تاج الدين أبوالفتح بن حسين بن أبي‌بكر الإربلي

---

(١) أمل الآمل: ١: ٦٣، انظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٣٧.

(٢) أمل الآمل: ٢: ٦١، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٥١ـ ٥٢ و١٥٢. وانظر عنه أيضاً: فوات الوفيات: ١: ٣٦٢؛ ذيل مرآة الزمان: ٢: ١٦٥.

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه وقال: سمع الجميع.

وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال:

فاضل جليل، سمع كتاب كشف الغمّة بأجمعه على مؤلّفه عليّ بن عيسى الإربلي وأجاز له روايته مع آخرين.(١)

وترجمه بمثل الشيخ الحرّ، الأفندي في الرياض: ٥: ٤٨٧، إلّا أنّ فيه «جمال الدين» بدل «تاج الدين»، وهو تصحيف، وزاد في أوصافه: «عالم».

١٠ ـ أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبي‌الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه، ووصفه بقوله: «الشيخ العالم، مولانا ملك الفضلاء والعلماء»، وقال: سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

عالم فاضل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، سمعه أجمع وأجاز له روايته، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا.(٢)

١١ ـ كمال الدين أبوالفضل عبدالرزّاق بن أحمد «ابن الفُوَطي» (م ٧٢٣)

عبّر عن الإربلي في موارد متعدّدة في معجم الألقاب بـ«شيخنا»(٣)، قال:

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمّة».(٤)

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٣٥٦، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٥٨.

(٢) أمل الآمل: ٢: ١٤٧، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٠٩.

(٣) انظر معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩ و٢: ٩٠ / ١٠٩٤ و٢٠٩ / ١٣٤٢ و٤٤٥ / ١٧٧٩ و٣: ١٠١ / ٢٢٧٦ و٢١٣ / ٢٤٩٧ و٥٥٣ / ٣١٧٨ و٤: ٢١٧ / ٣٦٩٩: ٢٢٦ / ٣٧١٩ و٥: ٤٤٤ / ٥٤٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣.

١٢ ـ الصدر عمادالدين أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن مكي البغدادي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه، وترجمه ابن الفُوَطي بقوله:

كان رجلاً صالحاً خيّراً، دمث الأخلاق، لطيف المعاشرة، شهي المذاكرة، جميل الصحبة، جالس العلماء، واشتغل وحصّل وسافر، رأيته وحصل لي الاجتماع به في مجلس شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي، وكتبت عنه وتردّدت إليه، وشهد عند قاضي القضاة عزّالدين أحمد ابن الزنجاني.[١]

وترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل: ٢: ١٦٤ بقوله:

فاضل جليل، من تلامذة عليّ بن عيسى الإربلي، وقد أجاز له رواية كشف الغمّة عنه.

١٣ ـ رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّي «أخو العلّامة الحلّي» صاحب كتاب «العدد القويّة»

يروي عن الإربلي جميع رواياته ومصنّفاته، كما ورد في إجازة السيّد محمّد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين.[٢]

١٤ ـ حفيده الآخر عيسى بن محمّد بن علي الإربلي

ورد اسمه في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة عن المؤلّف:

وسمع عيسى بن محمّد ابن جامعه بعضاً، وأُجيز الباقي، وكتب علي بن عيسى، انتهى.

لاحظ الإجازة بتمامها في الترجمة التالية.

وذكره الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، شاعر، يروي كتاب كشف الغمّة عن جدّه عليّ بن عيسى، وله منه

(١) معجم الألقاب: ٢: ٨٩ـ ٩٠ / ١٠٩٤. (٢) بحار الأنوار: ١٠٧: ١٧٦.

إجازة مع آخرين.[١]

١٥ ـ الشيخ مجد الدين أبوجعفر الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفّر بن الطيبي الكاتب بواسط (٦٣٢ ـ ٧٠٦)

جاء في آخر الجزء الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة م وعدّة نسخ منها نسخة المكتبة الرضويّة برقم ٨٥٧[٢] والطبعة الحجرية وما تلتها وتابعتها من طبعات الكتاب:

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة على جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظّم، مُولي الأيادي، ملك العلماء والفضلاء، واسطة العِقد أبي‌الحسن عليّ بن السعيد فخرالدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي أطال الله عمره وأجزل ثوابه وحشره مع أئمّته[٣]، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبدالله بن محمّد بن مكّي، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المُدرّس المالكي، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمّد ولد مؤلّفه ووالده المذكور سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي، والصدر الكبير عزّ الدين[٤] أبوعلي الحسن بن أبي‌الهيجاء الإربلي، وتاج الدين أبوالفتح (بن)[٥] حسين بن أبي‌بكر الإربلي سمع الجميع، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن علي بن أبي‌الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ سمعه أجمع

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢١٢، وعنه في رياض العلماء: ٤: ٣١٠.

(٢) هذه النسخة كتبت في سنة ٨٤٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني عن نسخة محمّد بن محمّد بن حسن الطويل الحلّي، كاتب نسخة ق، وكتبها الطويل الحلّي في سنة ٧١٣، وكتب نسخة ق سنة ٧٠٩، فعلى هذا كتب الطويل الحلّي عن نسخة الطيبي نسختين: نسخة كتبها في سنة ٧٠٩، وأُخرى في سنة ٧١٣، ولم يذكر هذه الجماعة في الأُولى وذكرها في الثانية.

(٣) في النسخة الرضويّة: «رحمه الله وقدّس روحه».

(٤) في نسخة م: «عماد الدين» وهو تصحيف.

(٥) كلمة «ابن» سقطت من نسخة م.

معارضاً بنسخة الأصل، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي سمعه جميعه، ومحمود بن عليّ بن أبيالقاسم سمع بعضاً وأُجيز (له)[١] البعض، والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم سمع المجلسين الآخرين[٢] وأُجيز له الباقي، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه محمّد ﷺ والأئمّة الطاهرة[٣] (الفضل بن يحيى بن علي بن المظفّر بن الطيبي كاتبه)[٤]، وذلك في مجالس عدة آخرها الاثنين رابع عشري شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة، وصلاته على سيّدنا محمّد النبي وآله، (وسمع السيّد شمس الدين محمّد بن فضل[٥] العلوي الحسني[٦] بعضاً وأُجيز له البعض)[٧]، وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشري شهر رمضان من السنة.

وبعده في النسخة الرضويّة والطبعة الحجريّة:

هذا صحيح، وقد أجزت لهم ـ نفعهم الله لهم وإيّانا ـ رواية ذلك عنّي بشروطه، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى بن أبيالفتح، في التاريخ حامداً لله ومصلّياً على رسوله وآله الطاهرين، وسمع عيسى بن محمّد ابن جامعه بعضاً وأُجيز الباقي، وكتب علي بن عيسى.

وجاء في آخر الجزء الثاني من نسخة ق هكذا: صورة القراءة الّتي قرأها مجدالدين ـ رحمه الله تعالى ـ على المصنّف ـ قدّس [الله روحه] ـ:

قرأت على مولانا ملك الفضلاء، وغُرّة العلماء، وقدوة الأُدباء، نادرة عصره

---

(١) من نسخة م.
(٢) في طبع الحجري: «الأخيرين».
(٣) في م: «الطاهرين».
(٤) بدل ما بين الهلالين كتب كاتب نسخة م اسمه: «به حق چيزهاى نديده»!، وإن عشت أراك الدهر عجباً.
(٥) في م: «فضيل».
(٦) في م: «الحسيني».
(٧) ما بين الهلالين ورد في م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقبل قوله: «وكتب العبد الفقير»، وليس فيه قوله: «وكتب في التاريخ المذكور... من السنة».

ونسيج وحده، المولى الصاحب المعظّم، بهاء الدنيا والدين والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرّز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي ـ قدّس الله روحه ـ من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ الّذي جمعه وبَذّ به كلّ كتاب جمع في فنّه من أوّله إلى آخر أخبار مولانا زين الدين عليّ بن الحسين ـ صلوات الله عليه على آبائه الطاهرين ـ، وكتب أسبغ الله ظلّه على المجلّد الأوّل بالسماع، وذكر الجماعة المسمّين فيه أجاز لي رواية ما تخلّف من أخبار مولانا زين الدين ـ صلوات الله عليه ـ إلى آخر الكتاب، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة.

[كتب المؤلّف:]

هذا صحيح، وأجزت له كلّ ما ذكره، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلّياً.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل عالم جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، كتبه بخطّه وقابله وسمعه من مؤلّفه، وله منه إجازة سنة ٦٩١، وسمع منه جماعة قد ذكرناهم في أماكنهم، وهم اثنا عشر رجلاً. (١)

وقال عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب: ٤: ٤٩٣:

الكاتب الأديب من بيت الرئاسة والتقدّم في الدواوين ومعرفة الحساب والبراهين، أصلهم من الطِيْب (٢)، وسكنوا واسط ... وخصّ مجدالدّين منهم بالذهن الصحيح والخلق السجيح والخطّ المليح والنظم الفصيح، واقتنى الكتب الأدبيّة، وسكن بغداد مدّة، وكان كاتباً بطريق خراسان... وله أشعار في اللغز وغيرها، وتوفّي بواسط سنة ست وسبعمئة، ومولده في جمادى

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) الطِيْب ـ بالكسر ثمّ السكون، وآخره باءٌ موحّدة ـ: بليدة بين واسط وخوزستان. (معجم البلدان: ٤: ٥٢ ـ ٥٣).

الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة.

ووصفه الكفعمي بقوله:

الشيخ الأعظم، الكامل الأكرم، المطّلع على حقائق المعارف الأدبيّة، والمضطلع بأعباء اللغات العربيّة، الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.(١)

ووصفه الكفعمي أيضاً بقوله:

الشيخ العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيبي.(٢)

وهو يروي كتاب الإمام الحسن عليه السلام إلى الحسن البصري عن السيّد النقيب جلال الدين فخر الإسلام عمر بن المولى النقيب قوام الدين محمّد بن عبدالله (عبيد الله خ) نقيب الطالبيّين بواسط(٣) بداره في صفر من سنة ثلاث وتسعين وستمئة، كما ورد في هامش نسخة م وك، انظر هامش هذه الطبعة من كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٩٠ـ ٣٩١.

وهو الّذي يروي قصّة الجزيرة الخضراء.(٤)

ولاحظ أيضاً ما سيأتي في ج ٣ تعليقة ص ٤٧٥.

١٦ ـ محمّد بن علي الإربلي (ابن المولّف)

تقدّم ذكره آنفاً في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي.

---

(١) انظر ج ٣ تعليقة ص ٤٢، ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.

(٢) انظر هامش كشف الغمّة: ٣: ٣٦٩.

(٣) انظر ترجمة جلال الدين عمر في الأصيلي: ص ٣٠٤.

(٤) رياض العلماء: ٤: ٣٧٦، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٦١.

١٧ ـ صفي الدين محمّد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (م ٧٠٩)

صاحب كتاب الأصيلي في أنساب الطالبيّين، قال فيه:

روى لنا عنه [أي عن السيّد تاج الدين صدر صاحب إربل] بهاء الدين عليّ ابن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي رحمه الله.[١]

١٨ ـ السيّد شمس الدين محمّد بن فضل العلوي الحسني

ذكره فضل بن يحيى في الجماعة المذكورة فيما تقدّم في ترجمة فضل بن يحيى، وقال:

سمع بعضاً وأُجيز له البعض.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة.[٢]

١٩ ـ محمود بن علي بن أبي‌القاسم

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سبق ذكرهم عند ترجمة فضل، وقال: سمع بعضاً وأُجيز البعض.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل عالم، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة.[٣]

---

(١) الأصيلي: ص ٣١٩، انظر أيضاً ص ٣٠٠.

(٢) أمل الآمل: ٢: ٢٩٣، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٣) أمل الآمل: ٢: ٣١٥، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٢١.

أصدقاؤه الفضلاء وثلّة من الأعلام الّذين أدركهم

١ ـ العلّامة شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، ابن الخبّاز الإربلي الأصل، الموصلي، النحوي، الضرير، صاحب التصانيف (٥٨٩ ـ ٦٣٩).

ذكره المؤلّف في التذكرة الفخريّة ص ١٦٩ وقال:

شيخ زمانه وواحد عصره، كان آيةً في الذكاء والحفظ، رأيته ﷺ، توفّي فيما يتغلّب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمئة.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ص ٣٨٩ بقوله:

كان أُستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض، وله شعر رائق، توفّي في رجب في عاشره بالموصل، له خمسون سنة.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات: ٦: ٣٥٩ / ٢٨٥٩؛ نكت الهميان: ص ٩٦؛ البداية والنهاية: ١٣: ١٥٧؛ شذرات الذهب: ٥: ٢٠٢؛ ديوان الإسلام: ٢: ٢٥٢ / ٨٩٨.

٢ ـ شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح ٦٥١)

قال في التذكرة الفخريّة: ص ١٦١ ـ ١٦٢:

أصله من القائم، قرية من بلد سنجار، مولده ومنشؤه بالموصل، شاعر مجيد، وأديب ما عليه مزيد، له شعر أنضر من زهر الرياض، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلّ قلب بمكان، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه، له خطّ مثل الجمان، زانه النظام والزهر جاده الغمام.

تردّد إلى إربل عدّة نُوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ـ قدّس الله روحه وجعل في أعلى علّيّين غبوقه وصبوحه ـ بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد، وأبرزها لآلئاً لايزيّفها الانتقاد، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب، بات عندي ليلة نتجاذب أطراف الأناشيد، ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد، ونتساقى خمرة البيان فتميل سُكراً ونميد، وننثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني.

وما زال يتردّد إلى إربل مدّة، وعرض له وسواس وكان من ظراف المجانين إذ خفت عليه، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه، وألق نفسه من شاهق فانكسرت يده، وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنّ سنة إحدى وخمسين وستمئة، أعوذ بالله من كلّ مكروه، وأستيعنه وأستهديه، وأسأله حسن الخاتمة وسلامة المنقلب، بمنّه ورحمته.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

٣ ـ الأديب الكبير شرف الدين أبوالطيّب أحمد بن محمّد بن أبي‌الوفاء بن أبي‌الخطّاب بن محمّد بن الهِزَبر، ابن الحُلاوي الرَبَعي الشاعر، الموصلي الجندي (٦٠٣ ـ ٦٥٦)

قال في التذكرة الفخرية ص ١٣٦:

شرف الدين... ابن الحلاوي، الشاعر الموصلي الشاب الحسن، شاعر برز في حلبة الآداب، ورمى أغراض البيان فأصاب، ودعا حسن المعاني فأجاب، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود، بخاطر أمضى من السيف الصقيل، وذهن أجرى من السيل في صبب المسيل، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق، وتصوب صوب الودق، رأيته ﷺ وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة، توفّي سنة ست وخمسين وستمئة بتبريز.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٢٦ـ٢٢٨ بقوله:

قال الشعر الفائق، مدح الخلفاء والملوك، وكان في خدمة بدرالدين صاحب الموصل. روى عنه الدمياطي وغيره، وكان من ملاح الموصل، وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفّة روح... سار مع لؤلؤ فمات بتبريز في جمادى الأُولى.

وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان: ٢: ٣٣٧ و٦: ٢٦٤؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٣١٠ـ ٣١١؛ الوافي بالوفيات: ٨: ١٠٢ـ ١٠٨ / ٣٥٢٤؛ فوات الوفيات: ١: ١٤٣ـ ١٤٨؛ المنهل الصافي: ٢: ١٦٧ـ ١٧٢؛ شذرات الذهب: ٥: ٢٧٤.

٤ ـ السيّد باقي بن عَطْوَة العلوي الحسني

حكى عنه في كشف الغمّة: ٤: ٢٣٦ (ترجمة الحجّة عليه السلام) حكاية شفاء والده ورجوعه إلى الحقّ.

٥ ـ زين الدين الحافظي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٣٢١ بيتين ممّا أنشده له.

٦ ـ شرف الدين ابن الأثير الجزري

أورد في التذكرة الفخرية: ص ١٤٥ أبياتاً ممّا أنشده له.

٧ ـ أمين الدين عبدالرحمان بن علي الموصلي

ذكر بعض أشعاره في التذكرة الفخريّة: ص ١٨٨ وقال:

أنشدني لنفسه، وقد أجاد ما شاء أن يزيد، ولم يبق زيادةً لمستزيد.

٨ ـ أبومحمّد عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر بن خلف بن أبي‌الهيجاء الرَسْعَني[1] الحنبلي (٥٨٩ـ ٦٦٠ أو ٦٦١)

---

(١) الرَسعَني: نسبة إلى رأس العين مدينة بالجزيرة. (شذرات الذهب)

أكثر النقل من كتابه في كشف الغمّة، وعبّر عنه بـ«صديقنا»[١]، قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ١٦٦:

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر المحدّث الحنبلي الرَسْعَني الأصل الموصلي المنشأ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً، حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث... وكان منصفاً رحمه الله، وقتل في سنة أخذ الموصل[٢]، وهي سنة ستين وستمئة.

وقال في ج ١ ص ٥٨٦:

إنّ العزّ المحدّث كان صديقنا، وكنّا نعرفه، وكان حنبلي المذهب.

وقال في ج ١ ص ١٤٧:

وممّا ورد في صفته صلى الله عليه [يعني عليّاً عليه السلام] ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المومنين عليه السلام وصفاته، وكتب على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حملت إلى مشهده صلى الله عيله وأنا رأيتها.

وترجمه الذهبي في تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٥٢ـ١٤٥٣ بقوله:

الإمام المحدّث الرحّال، الحافظ المحدثّ، عالم الجزيرة... مولده برأس عين... وسمع ببغداد... وبدمشق... وببلده...، وعنى بهذا العلم، وجمع وصنّف تفسيراً حسناً رأيته، يروي فيه بأسانيده، وصنّف كتاب مقتل الشهيد حسين عليه السلام[٣]، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب، روى عنه ولده العدل شمس

---

(١) انظر كشف الغمة: ج ١ ص ١٤٧ و١٦٦ و٢٣٥ و٢٦٨ و٣٠٦ و٣١٣ و٣١٥ و٥٤٢ و٥٥٥ و٥٨٦، وج ٢ ص ٣١٢.

(٢) في مصادر ترجمته: توفّي بسنجار.

(٣) في تاريخ الإسلام للذهبي: فضل الحسين: وفي ذيل ابن رجب والمنهج الأحمد: مصرع الحسين، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وزاد في المنهج: سمّاه «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين».

الدين محمّد[1] والدمياطي في معجمه وغير واحد... وكانت له حرمة وافرة عند الملك بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل، وقرأت بخطّ الحافظ سيف الدين أحمد بن المجد قال عبدالرزّاق الرسعني حفظ «المقنع» لجدّي وسمع بدمشق وغيرها.... وله شعر رائق، ولي مشيخة دار الحديث بالموصل، وكان من أوعية العلم، توفّي في سنة ٦٦١.

ومن آثاره قصيدة رائية في الوقف على «كلّا»، منها نسخة في مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧/ ١٢١٦٣ (الفهرست ج ٣٥ ص ١٦٩).

وله أيضاً ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٦١): ص ٧٢ـ ٧٤؛ كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢: ٢٧٤ـ ٢٧٦؛ الوافي بالوفيات: ١٨: ٤٠٩؛ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٤: ٢٩١ـ ٢٩٢؛ طبقات المفسّرين للداودي: ١: ٣٠٠؛ البداية والنهاية: ١٣: ٢٤١؛ تكملة إكمال الإكمال: ص ١٥٣ـ ١٥٥؛ طبقات المفسّرين للسيوطي: ص ٥٥ـ ٥٦/ ٥٦؛ شذرات الذهب: ٥: ٣٠٥؛ معجم المؤلّفين: ٥: ٢١٧.

٩ ـ شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي

قال في التذكرة الفخريّة: ص ٦٤:

أنشدني بعض الأصحاب في ذمّ الشباب، واتّفق أنّي ودّعتُ شرف الدولة... وكان يلقّب بالشباب، فأنشدته إيّاها في سنة خمس وخمسين وستمئة.

١٠ ـ ابن عبدوس

قال في التذكرة الفخريّة: ص ١٧٦:

شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها، اجتمعت به وسمعت شعره، وكان ينشد شعراً حسناً ـ ولم يكن له في الأدب حظّ ـ من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس

---

(١) له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٩): ص ٣٨٧؛ فوات الوفيات: ٣: ٣٩٩؛ شذرات الذهب: ٥: ٤١٠، وله ولد آخر باسم إبراهيم، له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥): ص ٢٤٧.

الله روحه.

١١ ـ علاء الدين عطا ملك بن محمّد بن محمّد الجويني صاحب الديوان أخو الوزير الكبير شمس الدين (٦٢٣ ـ ٦٨١ أو ٦٨٣)

أورد في التذكرة الفخريّة: ص ٢٠٤ و ٢٨٠ أبياتاً ممّا أنشده له، وقال في التذكرة الفخرية ص ٤٧:

وحيث وصلتُ بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستّين وستمئة[1] إلى خدمة المولى الصاحب الأعظم سلطان الوزراء العالم علاء الحقّ والدين صاحب الديوان... وانتظمت في سلك أتباعه، وعُدِدْتُ من حواشيه وأشياعه... وأهّلني لكتابة الإنشاء... وجدته كريماً في نفسه، مهذّباً في خلقه.

وكذا أورد من إنشاداته له في رسالة الطيف: ص ٨٥ ـ ٨٦.

ولاحظ ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ٩٧ ـ ٩٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٨١): ص ٨٠ ـ ٨٣، وذكر محقّقه في تعليقته مصادر ترجمته.

١٢ ـ رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر، ابن طاووس (م ٦٦٤)

قال في كشف الغمّة: ٣: ٣٢١ في أواخر ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام بعد ذكر دعاء له وهو عليه السلام يعترف بالذنب، قال:

فكنت أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة... فاجتمعت بالسيّد السعيد رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن طاووس العلوي الحسني ـ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر ـ. فذكرت له ذلك، فقال....

---

(١) قال ابن الفوطي: سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين (٦٥٧). (تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٦٩٢): ص ١٦٣)

١٣ ـ شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي‌عليّ عبيدالله الهاشمي الكوفي الواعظ (م ٦٧٥ أو ٦٧٦)

أورد ممّا أنشده له في رسالة الطيف: ص ١١٩ ـ ١٢٠، وسيأتي ترجمته عند ذكر والده.

١٤ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن (الحسين) بن علي الهِرَقْلي

حكى عنه في كشف الغمّة: ج ٤ ص ٢٣٥ حكاية شفاء والده، وهي حكاية معروفة، وترجمناه في التعليقة هنا، فراجع.

١٥ و١٦ ـ السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشير (بشر) العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر

سأل عنهما حكاية إسماعيل الهِرَقْلي، وكانا عند تأليف كشف الغمّة من المتوفّين، قال في كشف الغمّة: ج ٤ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦:

وكانا من أعيان النّاس وسُراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي.

ولعلّ السيّد صفي الدين هذا هو المترجم في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

قال مؤلّف الحوادث الجامعة ص ١٩٥:

وفي سنة ٦٧٨ نسب جماعة من أهل بغداد إلى ضرب الدراهم الزيوف، فأخذ بعضهم وضرب على جماعة، منهم نجم الدين حيدر بن الأيسر، وكان من أعيان المتصرّفين، وأمر صاحب الديوان بقطع أيدي جماعة، منهم ابن الأخضر، وكان ينقش السكّة، وقرّر على ابن الأيسر مالاً فأدّاه.

١٧ ـ كمال الدين بن محمّد

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٥٥ بيتين ممّا أنشده له، وقال في ص ٧٠: أنشد

كمال الدين محمّد لنفسه، ثمّ ذكر بعض أبياته.

١٨ ـ كمال الدين محمّد ابن البوازيجي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٦٧ بيتين ممّا أنشده له.

١٩ ـ كمال الدين أبوالفضل محمّد بن زين الدين الحسين بن الحسن بن أبي‌نصر، ابن الدهّان الموصلي البغدادي الكاتب الشاعر

ترجمه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٤: ٢٢٦ / ٣٧١٩ وقال:

صاحبنا وصديقنا الفاضل الأديب الشاعر الكاتب، صاحب الأخلاق الجميلة الحسنة، والمعاني الجليلة المستحسنة، له النظم اللائق والمعنى الفائق، كتب في الأعمال الديوانيّة، وهو ضابط عارف، رأيته في حضرة شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى، وأنشدني لنفسه...

٢٠ ـ شرف الدين أبوالبركات المبارك بن أحمد بن موهوب، ابن المستوفي الإربلي، صاحب تاريخ إربل المطبوع (م ٦٣٧)

ترجمه المؤلّف في التذكرة الفخريّة: ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ومدحه مدحاً بليغاً، وقال:

وكان بإربل إلى أن أُخذت إربل في شوال سنة ٦٣٤، فانتقل إلى الموصل... وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ صغيراً، ومات ﷺ بها.

٢١ ـ محمّد بن هاشم الإربلي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ١٢١ بيتين من أشعاره، قال: أنشدني لنفسه.

٢٢ ـ صفي الدين منصور الإربلي

قال في التذكرة الفخرية ص ٥٨:

اجتمعت به مِراراً، وكان شاعراً يجيء في أشعاره أشياء جيّدة.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

٢٣ ـ نجم الدين يحيى

ذكره في التذكرة الفخريّة: ص ١٨٩ وقال:

الشاعر الموصلي مولداً، العنسفي[١] أصلاً، شيخ حسن الأخلاق لطيفها، بديع الإشارات طريفها، له شعر أرقّ من دمع المهجور، وألفاظ أحسن من الروض الممطور... رأيته واجتمعت به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع، كنت بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستّين وستمئة ونحن في مجلس أُنس قد واصل حبيبه... فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا، فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى.

ثمّ ذكر بعض أشعاره، وكذا في ص ١٩٣.

٢٤ ـ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الذهبي (٦٠٧ ـ ٦٨٠)

ذكره في التذكرة الفخرية: ص ٢٤٢ وقال:

كهل حسن الأخلاق ظريفها، وشاعر بديع المقاصد لطيفها، له شعر كالرياض... رأيته واجتمعت به، وكان له مهاجرة إلى إربل، ومدائح في المرحوم تاج الدين، وكان واقف البديهة لايكاد يعمل البيت الواحد إلّا بعد الفكرة التامّة والتروي البالغ، فإذا أعطى الفكرة حقّها والتروّي غايته جاء بما يبذّ به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره، فمن ذلك من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ﷺ.

وقد تقدّم شعره في مدح الإربلي.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٠): ص ٣٧٧ـ ٣٧٨ وقال:

له نظم يروق وشعر يفوق، وقد مدح الملك الناصر والكبار، وسار شعره.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٩: ٢٧٨ـ ٢٩٤؛ فوات الوفيات: ٤: ٣٦٨ـ ٣٨٣.

---

(١) نسبة إلى عين سفينة قرب الموصل.

٢٥ ـ أحد أولاد ابن سناء الملك

ذكره في التذكرة الفخريّة: ص ٢٣٨ وأنشد له أبياتاً وقال:

وصل إلى إربل وكان له ثروة ظاهرة ونعمة تامة.

وكذا أنشد له بعض أشعار والده، انظر التذكرة الفخرية: ص ١٩١.

آثاره

١ ـ التذكرة الفخريّة

ألّفه لفخر الدين أبونصر منوجهر بن أبي‌الكرام الهمذاني، كما صرّح بذلك المؤلّف في ديباجته: ص ٤٨[١]، ثمّ قال:

ولمّا أحكمت الأيّام في خدمته عهود الوداد، وحصل من طول الصحبة حُسنُ الاتّحاد، طلب أن أجمع له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعار، ولُمَعٍ من محاسن الأخبار، ليشرفه بمطالعته، وينوب عن حضوري إذا غبت عن خدمته... فلبّيت دعوته حيث ناداني... ولولا ما افترضتُه من اتّباعِ إشارته، وآثرتُه من النهوض بخدمته، لكان في الزمان وأكداره المتعدّدة وفوادحه المتكرّرة المتعدّدة ما يشغل الإنسان عن نفسه، ويُذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه، وقد استخرت الله في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً، وسمّيته «التذكرة الفخريّة»، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى إيضاح، ولي على الناظر فيه ستر العُوار والزلّات، والإغضاء على الخطأ والهفوات، فما رفع قلم عن كتاب، والإنسان مُعرَّضٌ للنسيان، والمختار مُعان، والناس مختلفون في الاستحسان، وقد أمليت جملة منه من خاطري، فمن وجد فيه خطأً وأصلحه، أو خللاً فهذّبه، قام مقام المُفَهِّم وقمتُ مقام المُتَفهِّم، وعرفتُ له فضل العالم على المتعلّم، إكراماً لما رزقه الله من الأدب، وقضاءً لحقّ العِلم، فلولا الوئام هلك الأنام.

وقد ملتُ في أكثره إلى أشعار المحدَثين من أهل العصر إلّا ما قلّ من أشعار

---

(١) وكذا ابن الفوطي في معجم الألقاب: ٣: ٢١٣ / ٢٤٩٧ حيث قال: كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق، وإليه تنسب «التذكرة الفخريّة» الّتي صنّفها له شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى المنشئ سنة إحدى وسبعين وستمئة، وهو كتاب حسن.

القدماء، وما لم أر للمعاصرين فيه شيئاً فالضرورة تدعوني إلى استعمال أشعار المتقدّمين فيه، ورغّبني في أشعار المتأخّرين قُربُ متناول معانيهم وسلامةُ ألفاظهم وتناسبُها، وحسنُ مذهبِهم في تلطيفِ الألفاظ والمعاني ورشاقة السبك وإصابة الغرض وتجنب حوشي اللغة ووحشيّها، ليكون ذلك أدعى إلى الرغبة فيه، وأنسب إلى ما اقتضته الحال الّتي جُمع لها، وأليق بطباع أهل العصر، ولأنّ الجيّد من أشعار الجاهليّة ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدّثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع، وأنّ المصنّفين لم يغادروا منها صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصوها، وقد كان جمّل الله ببقائه، وجمّعَ القلوبَ ـ وقد فَعَل ـ على ولائه، طَلَب أن أضيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت والمواليا والموشحات، فأجبته إجابة مطيع، وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعة سميع، وتبعتُ غرضه في الاختيار، وملت معه في الإيراد والإصدار، وبالله أعتمد وأعتضد، وعليه أتوكّل، وهو حسبي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وهو يشتمل على فصول:

١ ـ وصف في الشباب والخضاب والمشيب.

٢ ـ في الغزل والنسيب.

٣ ـ في الخمر وما يتّصل بها، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين، ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك.

٤ ـ في وصف الغناء وما يتعلّق به.

٥ ـ في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره.

٦ ـ في السحاب والغيث والبرق وما يتّصل بذلك.

٧ ـ في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها.

طبع بتحقيق الدكتور حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، في مطبعة المجمع العلمي العراقي، سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، في ٤٥٣ صفحة.

٢ ـ جلوة العشّاق وخلوة المشتاق

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: (١ / ٧١٤) الطبعة الآلمانية، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنيّة بباريس برقم (٣٥٥١)، كما ذكر دى سلان، وذكر أنّها تقع في ١٢٢ ورقة، ١٩ × ١٣ سم، أوّلها:

يا خليلي من ذؤابة قيس   في التصابي رياضة الأخلاق[١]

وأوّله متّحد مع رسالة الطيف؟!

٣ ـ ديوانه

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل: ٢: ١٩٥ وقال:

له شعر كثير في مدائح الأئمّة عليهم‌السلام، ذكر جملة منها في كشف الغمّة.

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٢٤:

كان الإربلي شاعراً مجيداً، بالإضافة إلى كونه من أظهر منشئ القرن السابع، وشعره يمتاز بالأصالة والقوّة في الوجدانيّات، ويبدو نظماً متكلّفاً أثر الصنعة والتكلّف بيّن في مديحه لآل البيت عليهم‌السلام.

وقد جرّد شعره الّذي في كشف الغمّة وهو مديح آل البيت عليهم‌السلام، المرحوم الشيخ محمّد السماوي النجفي (م ١٣٧٠) في كتاب مستقل، وأطلق عليه ديوان الإربلي، ومنه نسخة بخطّه في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف الأشرف برقم ١٤١.

وقال السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في مقدّمة كشف الغمة: ص ٢١:

وجمعت أنا شعره من كتبه في ديوان ماثل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي فيما نعلم.

وقال محقّقا التذكرة الفخرية: ص ٢٢:

---

(١) مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢١.

وقفنا على ديوانه مخطوطاً، وله شعر كثير في كتابيه التذكرة الفخريّة ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط.

والظاهر أنّ مرادهما من ديوانه ما جمعه الشيخ محمّد السماوي.

وجمع أشعاره أخيراً كامل سلمان الجبوري ونشرها باسم الديوان في مجلة الذخائر ٦ ـ ٧ / ربيع ـ صيف، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م، وعلّق عليه بعض التعليقات النقدية محمد كامل في مجلة الذخائر، العدد ٩ / شتاء، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤ ـ رسالة الطيف

ذكره الذهبي والكتبي والصفدي وغيرهم، طبع ببغداد سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م في ٢٠٤ صفحة، بتحقيق عبدالله الجبوري، قال الجبوري في مقدّمته ص ٣٢ ـ ٣٦:

تعتبر رسالة الطيف من أجلّ الآثار الإنشائيّة، بالإضافة إلى احتجانها أخباراً ونصوصاً شعرية لجمهرة كبيرة من شعراء العرب في جاهليّتهم وإسلامهم، وجملة كبيرة من معاصري المؤلّف، حيث بلغت الأبيات الّتي طواها الكتاب بين دفتيه ٤١٣ بيتاً، وفيها جملة صالحة من شعر المؤلّف، وقد حاكى الإربلي بكتابه هذا كتاب «طيف الخيال» للمرتضى، وتبع ظلّه في مواضع كثيرة في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال، شعراً ونثراً، واتّفق معه في إيراد باقة عبقة من شعر الطائيين أبي‌تمام والبحتري، ورسالة الطيف سياحة فكريّة في عالم الأحلام، جمع مؤلّفها بين أسلوب «المقامات» وأسلوب «طيف الخيال»، كما نظر إلى المعري أبي‌العلاء في رسالته الجهيرة «رسالة الغفران» بطرف خفي.

ويحكي الإربلي لنا سبب تأليفه رسالته بقوله: «وموجب هذه المقدّمة أنّي خرجت في بعض أيّامي متفرّجاً وعلى الرياض الأنيقة معرجاً، ولي طبيعة تصبو إلى زمن الربيع، وتشوف إلى النبات المريع، أجد من نفسي نشاطاً في أيّامه.....

ثمّ يصف ملاقاته لسرب ظباء سوانح، وقد أعجبته منهنّ فتاة «كأنّها مهاة

تسفر عن وجه بديع الجمال، وتنثني فتخجل الأغصان في الميل والاعتدال، بعيدة مهوى القرط، حوراء المدامع، شهية ما فوق اللثاث، مضية ما تحت البراقع، ترنو بألحاظ ريم، وتبسم عن در نظيم». ثمّ يصحب هذه الفتاة ويطارحها الأشعار وتجاذبه أطراف الحديث، ويأخذ كلّ منهما بفضل ثوب السمر.

ونستطيع أن نقسم رسالة الطيف إلى فصول، ففيها فصل تضمن أشعاراً قيلت في وصف الخال، وفصل احتجن المختار ممّا قيل في وصف حديث النساء، وفصل في ذكر ما ورد في وصف رسول الأحباب، وفصل في الإطلال والبكاء على الديار الدوارس، وذكر المنتخل من شعر العرب في هذا الباب، وفصل في ذكر السهر وطول الليل عند أهل الهوى والموجدة، ووصف قصر ليل الوصال، ثمّ يتبسط في فصل جليل في وصف الطيف وما قيل فيه، وفصل في ذكر ريق الحبيب ووصفه، وفصل في وصف المدامة والنديم، ثمّ يختم سياحته الفكريّة هذه بقوله: «فحين بلغت إلى هذا المقام، وأتيت بما أتيت من النثر والنظام، رعدت راعدة أيقظتني من المنام، فانتبهت ولا محبوبة ولا مدام، ولا آس ولا خزام، فعجبت من قوة الخيال، واستمر هذا المحال، وأنا استغفر الله من التجور في المقال، وتحقيق هذا الحال».

وبرع الإربلي في تدبيج كلم رسالته هذه، براعة رفيعة، قامت دليلاً على تمكّنه في فنّ الإنشاء والترسّل، وكأنّه أراد أن يبيّن عن مكنون أدبه العالي وعن أصالته الفنيّة في الإنشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبارة من المفردات.

ثمّ قال:

وقد انفرد الإربلي في الفصل الّذي ذكر فيه وصف الطيف بذكر أبيات، لم يقف عليها المرتضى ولا المؤلّفون الّذين تناولوا وصف الطيف في مؤلّفاتهم.

ولرسالة الطيف أهميّة فذة وفوائد جليلة في دنيا الأدب والشعر، منها:

أوّلاً: أنّ فيها أضواء ساطعة على معالم حياة المؤلّف، منها ما ذكره محادثة مع فتاته الّتي أهدت إليه حرّ الشوق والغرام، قال الإربلي: «وقد أدار الحديث على لسانها: ألست الّذي سارت في الآفاق أخباره، وظهرت على صفحات الأيّام آثاره، وتنقّلت تنقّل الشمس رسائله وأشعاره؟ ألست ذا البيان الّذي ينفث سحره في العقد، وصاحب اللآلي المنظومة والدر البدر؟ ألست ذا الأشعار الناصعة والخطب الرائعة والنوادر الشائعة، والمعاني الّتي كلّ الأسماع إليها مصيخة ولها سامعة، والرسائل الّتي هي لرسائل الأوائل قارعة؟ كم جريت في ميدان الأدب، طلق العنان، وغبرت بمحاسنك في وجوه فضلاء الزمان، وأتيت بالأوابد الفرائد، والغرر والقلائد والملح الشوارد والمقطعات والقصائد، طالما قلت ففخرت الأسماع على النواظر، وكم كتبت فما توار الخمائل النواظر، فهل شعرك الشعرى العبور، أم هل نثرك النشرة أم المنشور؟ أنت أنت في فضائلك الّتي لاتجارى، وآدابك آدابك فلا تساجل ولا تبارى، ألق إليك الفصحاء بالمقاليد، وأقرّ لك البحتري وعبدالحميد والصاحب وابن العميد».

ثانياً: تمثل الرسالة نمطاً فنياً رائعاً من أنماط الترسّل والإنشاء في القرن السابع الهجري.

ثالثاً: تعتبر الرسالة من الآثار العراقيّة النفيسة الّتي يجب بعثها وإحياؤها.

رابعاً: ضمت الرسالة نصوصاً شعريّة منتقاة، حيث بلغت كما أسلفنا ٤١٣ بيتاً، وقد انفردت بجملة كبيرة منها دون غيرها من الآثار الأدبيّة، وفيها طائفة غير يسيرة من شعر المؤلّف.

خامساً: رسالة الطيف من الرسائل والآثار الّتي عالجت وصف طيف الخيال في الأدب العربي.

٥ ـ عدّة رسائل

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل: ٢: ١٩٥، وعنه في الذريعة: ١٠: ٢٥٦ وعبّر

عنها بـ«الرسائل الكثيرة».

٦ ـ كتاب في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وعد بتأليفه في كشف الغمّة: ٢: ٣١ حيث قال:

وإن مدّ الله في الأجل، وفسح في رُقعة المَهَل، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أنبّه فيه على شرف محلّهم المرفوع، وأبيّن أنّه لابدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع.

٧ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

وهو هذا الكتاب الّذي بين يديك، وسيأتي البحث عنه.

٨ ـ المقامات الأربع

ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٣، والكتبي في الفوات: ٣: ٥٧، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩ وغيرهم، وهي: البغداديّة، والدمشقيّة، والحلبيّة، والمصريّة، كما في هامش الفوات والوافي.

الكتب المنسوبة إليه

١ ـ نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر[ة] القويّ الجبّار

ذكره عمر رضا كحّالة في معجم المؤلّفين: ٧: ١٦٣ نقلاً عن كشف الظنون: ص ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩، وفيه أنّه لعلاء الدين علي بن عيسى الأردبيلي تلميذ الطيبي الأنصاري (م ٧٤٣)، فحينئذ فلاربط له بمؤلّفنا بهاء الدين الإربلي.[١]

فالطيبي المتوفّى سنة ٧٤٣ هو الحسين بن محمّد بن عبدالله شارح الكشّاف والعلّامة في المعقول والعربيّة والمعاني والبيان، فيكون الفاصلة الزمنيّة بين الأردبيلي والإربلي ما يقرب من قرن، إضافة إلى المغايرة في اللقب والنسبة.

(١) انظر عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة لرسول جعفريان: ص ٦١.

٢ ـ حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان

ذكره محقّقا التذكرة وقالا: نسبه إليه المرحوم عبّاس العزاوي في «مجلّة المورد» (م ٣٤٨ هـ) ص ١٤١، وهو وهم منه.[١]

وقال في كشف الظنون ص ٣٤١ في ذيل «التبيان في المعاني والبيان»:

إنّه للعلّامة شرف الدين حسين بن محمّد الطيبي (م ٧٤٣ هـ) وهو مختصر مشهور، ثمّ شرحه تلميذه عليّ بن عيسى وسمّاه حدائق البيان، فرغ [منه] في أواخر شوّال سنة (٧٠٦ هـ).

فهو كسابقه لا ربط له بمؤلّفنا.

٣ ـ حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر عليهما السلام

جردت من كشف الغمّة وطبع فيا لنجف (١٩٥١ م)، وقدّم له الإمام محمّد حسين كاشف الغطاء، ولم يشر الناشر إلى كونه محرّراً من كشف الغمّة، وهذا ممّا يجعل القارئ في لبس من أمره، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخيّة، وقد وقع في هذا اللبس الأُستاذ الزِركلي في أعلامه: ٥: ١٣٥، فذكر أنّه من آثار الإربلي المطبوعة والّتي هي غير كشف الغمّة، وأشار إلى مجلّة الكتاب المصريّة: ١٠: ٣٦١ الّتي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة (١٩٥١ م)[٢]، وسرى هذا الاشتباه إلى دائرة معارف التشيّع: ج ٢ في ذيل اسم الإربلي.[٣]

(١) مقدّمة التذكرة الفخرية: ص ٢٢. (٢) مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة: ص ٦٢.

بعض ما يرتبط بحياته

قال ابن الفُوَطي في ترجمة عميد الدين أبي تغلب بن أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن أبي الفضل العلوي السوراوي الأديب:

كان من الأدباء الأكابر، وله شعر حسن، ذكره لي شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، وأنشدني له مقطّعات من الشعر من ذلك...[١]

وقال الذهبي في ترجمة مؤيّد الدين محمّد بن محمّد ابن العلقمي:

ذكره بهاء الدين ابن الفخر عيسى الموقِّع فقال: كان وزيراً كافياً، قادراً على النظم، خبيراً بتدبير المُلك، ولم يزل ناصحاً لمخدومه حتّى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخواصّه مُنازعة فيما يتعلّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه، وقَوِيَت المنافسة بينه وبين الدُّوَيدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتّى قال عن نفسه:

وزير رضي من بأسه وانتقامه   بطيّ رقاع حشوُها النظمُ والنَّثر
كما تسجَعُ الورقاءُ وهي حمامة   وليس لها نهي يطاع ولا أمر

فلمّا فعل ما فعل كان كثيراً ما يقول: وجرى القضاء بضدّ ما أمّلتهُ.[٢]

---

(١) معجم الألقاب: ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٠ / ١٣٤٢.

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٩٠.

سنيّ حياة الإربلي

* رجب ٦٢٥ هـ: ولد[(١)].

* ٧ ـ ٦٣٤: كان بالموصل واجتمع بأبي البركات مبارك بن أحمد ابن المستوفي الإربلي، وكان يومئذ صغيراً.[(٢)]

* يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ هـ: قرأ على محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي كتابيه كفاية الطالب والبيان في مجلسين وأجازه.[(٣)]

* ٦٥٥ هـ: ودّع شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي.[(٤)]

* ٦٥٧ هـ: أجازه محيي الدين يوسف بن زيلاق الموصلي.[(٥)]

* رجب ٦٦٠ هـ[(٦)]: وصل بغداد وخدم في ديوان الإنشاء.[(٧)]

* ذو القعدة ٦٦٢ هـ: كان بموصل واجتمع بنجم الدين يحيى الشاعر الموصلي.[(٨)]

* آخر جمادى الآخرة ٦٦٤ هـ: توفّي والده.[(٩)]

* ٢٥ جمادى الآخرة ٦٦٨ هـ: قال مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ٣٦٦ وفي ط بيروت ص ١٧٦:

> ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة، فلمّا وصل إلى المسجد الّذي عند عقد مشرعة الأبريّين، نهض عليه رجل وضربه بسكّين عدّة ضربات، فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة، وهرب الرجل أيضاً،

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢.

(٢) التذكرة الفخريّة: ص ١٠٤ و١٠٦.

(٣) كشف الغمّة: ١: ٢١٤ و٤: ٢٠٠.

(٤) التذكرة الفخرية: ص ٦٤.

(٥) التذكرة الفخرية ص ١١٢ ـ ١١٣.

(٦) نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ عن ابن الفوطي أنّه قال: سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين وعمّر بها داراً جميلة، وكذا ذكر هذه السنة سنة وروده ببغداد مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ١٦٤ ط بيروت.

(٧) التذكرة الفخرية: ص ٤٧.

(٨) التذكرة الفخريّة: ص ١٨٩.

(٩) معجم الألقاب: ٣: ١٠١ / ٢٢٧٦.

فعرض له رجل جمّال كان قاعداً بباب غلّة ابن تومة وألقى عليه كساءه ولحقه السرهنكيّة، فضربوه بالدبابيس وقبضوه، وأمّا الصاحب فإنّه أدخل دار بهاء الدين بن الفخر عيسى، وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي، [و] لمّا عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصه فوجده سليماً من السمّ، وأحضر الجارح وسئل عن وضعه، فلم يقل شيئاً وعاجله الموت، لكن توهّموا أنّ ذلك بوضع بعض النصارى.

* جمادى الآخرة ٦٧٠ هـ: إنشاؤه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمّد الجويني بابنة أبيالعبّاس أحمد بن الخليفة المستعصم.(١)

* : ٦٧٠ هـ: وصل من مشهد الرضا عليه السلام أحد قوّامه ومعه عهد المأمون مع الرضا عليه السلام وقبّل مواضع أقلامه عليه السلام، ونقله حرفاً فحرفاً.(٢)

* ٦٧١ هـ: صنّف ببغداد كتابه التذكرة الفخريّة، لفخر الدين منوجهر بن أبيالكرام الهمذاني نائب صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجويني.(٣)

* ٦٧٢ هـ: رثا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز بن جعفر النيسابوري متولّي واسط والبصرة بقوله:

ولمّا قضى عبدالعزيز بن جعفر ... وأدرفه رُزء النصير محمّدِ
جزعت لفقدان الأخلّاء وانبرت ... شؤوني كمرفض الجمان المبدّدِ
وجاشت إليّ النفس حزناً ولوعةً ... فقلت تعزّي واصبري فكأن قدِ(٤)

* ذو الحجّة ٦٧٦ هـ: أجازه السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي.(٥)

---

(١) الحوادث الجامعة: ص ٣٦٩، وفي ط بيروت ص ١٧٧، وأورد كتابه في الصداق.
(٢) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٦٦.
(٣) معجم الألقاب: ٣: ٢١٣ / ٢٤٩٧.
(٤) الحوادث الجامعة: ص ١٨٣ ط بيروت.
(٥) كشف الغمّة: ١: ٦٤٨ و٢: ٣١٩.

* ٦٧٧ هـ: رأى خطّ الرضا عليه السلام في واسط جواباً عمّا كتبه إليه المأمون.[١]

* ٦٧٨ هـ: تولّى تعمير مسجد معروف [الكرخي].[٢]

* ٣ شعبان ٦٧٨ هـ: فرغ من المجلّد الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئته في داره ببغداد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة.[٣]

* ٦٧٩ هـ: قرأ عليه كشف الغمّة علم الدين إسماعيل بن موسى العلوي الفقيه.[٤]

* شعبان ٦٨٦ هـ: قرأ كتاب المستغيثين لابن بشكوال على رشيد الدين محمّد ابن أبي القاسم عبدالله البغدادي المقرئ المحدّث بداره المطلّة على دجلة ببغداد.[٥]

* ٢١ رمضان ٦٨٧ هـ: فرغ من المجلّد الثاني من كشف الغمّة.

* يوم الاثنين ١٤ رمضان ٦٩١ هـ: سمع عليه جماعة من الفضلاء الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة وأجازهم، وقد تقدّم أسماؤهم عند ذكر تلامذته.

* ربيع الآخر ٦٩٢ هـ: أجاز لتلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي رواية ما تخلّف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب.

* ٣ أو ١٤ جمادى الآخرة ٦٩٢ هـ: توفّي ودفن في بيته ببغداد، وسيأتي تفصيله عند ذكر وفاته ومدفنه.

---

(١) كشف الغمّة: ٣: ٤٧٥.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٢٧٨، وفي ط بيروت: ص ١٣٦ (في حوادث سنة ٦٥٣).

(٣) كشف الغمّة: ٢: ١٣٦.

(٤) معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩.

(٥) كشف الغمّة: ٣: ١٦٢.

آراؤه

١ ـ رأيه في موضع دفن فاطمة عليها السلام وأنّها دفنت بالبقيع : كشف الغمّة: ٢: ٢٥٣.

٢ ـ تحقيقه في عصمة الأئمّة عليهم السلام : كشف الغمّة: ٣: ٣٢٢ـ ٣٢٤، وتلقّاه الأعلام بالقبول.

٣ ـ عدم شهادة الرضا عليه السلام وتبرئة المأمون من ذلك: كشف الغمّة: ٣: ٣٧٤ و ٤٢٥.

٤ ـ جواز تسمية الحجّة عليه السلام في زمن الغيبة: كشف الغمّة: ٤: ٢٧٢.

وفاته ومدفنه

اتّفقت كلمة المؤرّخين على أنّ وفاة الإربلي كانت في سنة (٦٩٢ ھ) ببغداد، وقد شذّ عن هذا القول مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ٢٢٧ ط بيروت الّذي جعله من متوفّي عام (٦٩٣ ھ)، وهو غلط، وكذا ابن العماد الحنبلي في الشذرات: ٥: ٣٨٣ الّذي جعله من متوفّي عام (٦٨٣ ھ).

هذا في سنة وفاته، وأمّا في يوم وفاته، فقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (سنة ٦٩٢ ھ): ص ١٦٢: توفّي الصدر بهاء الدين في ثالث جمادى الآخرة. ثمّ نقل عن ابن الفُوَطي أنّه توفّي في رابع عشر جمادى الآخرة.

وكتب في آخر نسخة ق:

توفّي بهاء الدين جامع هذا الكتاب ـ رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه وحشره بكرمه مع ساداته وأئمّته ـ في جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمئة الهلاليّة، وهذا التاريخ كان مكتوباً....

وانخرم الباقي في النسخة.

وقال الشيخ عبّاس القمي:

قبر جناب علي بن عيسى در بغداد در وسط عمارت كار پرداز خانۀ دولت ايران واقع است، ومن به سر مزار او رفته‌ام وبراى روح پر فتوح او فاتحه خوانده‌ام، قدّس الله تربته وأعلى في الجنان رتبته.[1]

وقال محمّد حرز الدين:

مرقده في الكرخ ببغداد بداره على الضفة اليمنى لنهر دجلة قرب الجسر العتيق بين الزقاق ونهر دجلة، وقد استحدثت في عصرنا على داره الواسعة دار حدّثونا أنّها صادرت من أملاك النوّاب الهندي، وكان رسم قبره دكّة في وسط

(١) فوائد الرضويّة: ص ٣١٧.

غرفة مطلة على دجلة اليوم.[١]

وقال الأميني:

وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته.[٢]

وقال الطهراني:

دفن في داره الكبيرة المطلة على دجلة بغداد، وكانت تلك الدار الّتي دفن فيها الإربلي باقية إلى عصرنا، وتعرف اليوم بـ«كارپردازخانه»، زرتُ قبره في بقعة في وسط الدار أنا والعلّامة الميزرا محمّد الطهراني العسكري في (١٣٤٥ هـ)، وكان يسكنها السفير الإيراني ببغداد، ولكنّها هدمت فلا أثر لها في اليوم (١٣٨٩ هـ).[٣]

وقال الجبوري:

وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ«كارپردازخانه»، وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، كما حدّثني بذلك الشيخ العلّامة آغا بزرگ الطهراني، والّذي زارها في سنة (١٣٤٥ هـ)، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر في أيّامنا هذه.[٤]

وها نحن نهيب بإخواننا العراقيين وبعد أن منّ الله عليهم بتحرّرهم من رجس الطاغوت أن يهتمّوا بتشييد معالم تاريخهم، وإحياء ما اندرس من آثار عزّهم وفخرهم، ﴿قال الّذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً﴾[٥].

---

(١) مراقد المعارف: ٢: ٩٠. (٢) الغدير: ٥: ٤٥٢.

(٣) الذريعة: ٢١: ١٢ و١٨: ٤٧، وطبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ١٠٧.

(٤) مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٧ ـ ١٨. (٥) الكهف: ١٨: ٢١.

أسرته

١ ـ أبوه: فخر الدين أبوعلي عيسى بن أبيالفتح بن هندي الشيباني الإربلي الأمير، يُعرف بـ«ابن جِجْني» (م ٦٦٤ هـ)

هكذا عبّر عنه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣: ١٠١ / ٢٢٧٦ وقال:

هو والد شيخنا بهاء الدين، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيّام الصاحب تاج الدين أبيالمعالي محمّد بن الصلايا الحسيني[١]، وإليه رئاسة البلد، وأصله من جبل الهكّاريّة[٢]، وتوفّي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستّين وستمئة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم شيخنا شمس الدين أبوالمناقب محمّد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي.[٣] من قصيدة طويلة:

لقد كان فخر الدين بحرَ فضائل ... ولم نَرَ بحراً قبله ضمّه القبرُ
كريم السجايا هذّب الجود نفسه ... إلى أن تساوى عنده التُرب والتبر

وأيضاً وصفه الذهبي والكتبي والصفدي بـ«الأمير» وقالوا: وكان أبوه والياً بإربل.[٤]

وأيضاً وصفه ابن حبيب في تذكرة النبيه: ١: ١٦١ بـ«الأمير».

---

(١) تقدّم ترجمته عند ذكر أصدقائه الفضلاء.

(٢) في معجم البلدان: ٥: ٤٠٨، الهكّارية: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكّاريّة.

(٣) هو شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبيعلي عبيدالله بن داود الهاشمي الكوفي (م ٦٧٥ أو ٦٧٦) الشاعر الأديب الواعظ، مدرّس البششة، خطيب جامع السلطان ببغداد، توفّي في الكهولة، قال الذهبي: له نظم كثير جيّد، منه مرثية بغداد. وقال الصفدي: شعره متوسّط، وله موشّحات نازلة. (تاريخ الإسلام: (وفيات ٦٧٥): ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، الوافي بالوفيات: ٢: ٩٧ ـ ٩٨)

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢؛ فوات الوفيات: ٣: ٥٧؛ الوافي بالوفيات: ٢: ٣٧٩.

٢ ـ ابنه تاج الدين محمّد

تقدّم ذكره عند ذكر تلامذته.

٣ ـ ابنه أبو الفتح

ذكره الذهبي والصفدي والكتبي حيث قالوا:

خلّف [الإربلي] تركة عظيمة بنحو من ألف ألف درهم، فتسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها في نحو من أربعة أعوام، ومات صُعْلوكاً بإربل.[١]

٤ و ٥ ـ حفيداه شرف الدين أحمد بن محمّد، وعيسى بن محمّد

تقدّم ذكرهما عند ذكر تلامذته.

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٣، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩؛ فوات الوفيات: : ٥٧ ـ ٥٨ وفيه: بنحو ألفي ألف درهم، وقوله: «في نحو أربعة أعوام» وكذا قوله: «بإربل» من تاريخ الإسلام.

الفصل الثاني

في

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام

موضوعه

جمع فيه أحوال النبيّ المصطفى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وأئمّة الهدى عليهم السلام من مواليدهم ووفياتهم ومناقبهم وفضائلهم ومحاسنهم وكلامهم ومعجزاتهم وغير ذلك.

هذا، ويستفاد من قيد «في معرفة الأئمّة» أنّه ترجم فيه للأئمّة فحسب، ولكن ترجم المصنّف أيضاً فيه للنبي وفاطمة وخديجة عليهم السلام، قال في مقدّمة كشف الغمة ج ١ ص ٥:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مسألة إجماع، وإنّما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمّناً به صلى الله عليه وآله، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب، وتزييناً له به صلى الله عليه وآله.

وقال في سبب ترجمته لخديجة عليها السلام: ٢: ٢٦٨:

حيث ذكرت ما أمكن من مناقب فاطمة عليها السلام غير مدّع رتبة الاستقصاء... شرعت في ذكر شيء من فضائل أُمّها عليها السلام، لتعلم أنّ الشرف قد اكتنفها من جميع أقطارها، وأنّ المجد أوصلها إلى غاية يعجز المجاورون عن خوض غمارها، ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون مقدارها.

ويستظهر من هذا أنّه أورد ترجمة خديجة استطراداً لترجمة بنته فاطمة عليها السلام.

ولم يذكر سبب ترجمته لفاطمة عليها السلام، ويمكن أن يقال: إنّه ترجم لها؛ لأنّها أُمّ الأئمّة الأبرار، فعلى هذا تعتبر ترجمتها ترجمة مستطردة أيضاً.

قالوا في كشف الغمّة

مدحه الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي بقوله:

ألا قلْ لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلتَ أقصى المرادِ
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعادي
جروا وجريتَ بيوم الجَدال وما للبراذين جريَ الجوادِ
فأخمدتَ بالسبق نيرانهم فقد صار نفخهم في رمادِ
(ألا)[١] ابشر بفوزك يوم المعاد وطوبى لمَن فاز يومَ المعادِ[٢]

ومدحه تلميذه مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي بقوله:

كتابٌ بليغٌ في معاشر سادةٍ حَوَوا قصبات السبق من كلّ جانبِ
أتى مفرداً في فنّه غير أنّه تجمّع فيه شارداتُ المناقبِ[٣]

قال مجد الدين أيضاً:

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة صلوات الله عليهم الّذي جمعه وبذّ به كلّ كتاب جمع في فنّه.[٤]

ومدحه الكفعمي (م ٩٠٥ هـ؟) بقصيدة كتبها على الورقة الأُولى من نسخته، وشرح غريبها، وقد أوردناه في التعليقة، قال: للكاتب إبراهيم بن عليّ الجُبَّعيّ الكفعمي ـ عفى الله عنه ـ في مدح الكتاب:

---

(١) من نسخة الكفعمي.

(٢) كتبت هذه الأبيات في هامش نسخة ق الورقة ٢١٢ / أ، في ترجمة الباقر عليه السلام، وكتبها أيضاً الكفعمي على الورقة الأُولى من نسخته، وأورد البيتين الأوّلين منها العلّامة الأميني في الغدير: ٥: ٤٤٦، وأوّله في نسخة ق هكذا: حاشية: قال جمال الدين أحمد بن منيع بمدح جامع هذا الكتاب قدّس الله روحه. وأوّله في نسخة الكفعمي كما في المتن.

(٣) كتبها الكفعمي على الورقة الأولى من نسخته، وكتبا أيضاً على الورقة الأولى من نسخة م وفي آخر نسخة ق، ولكن بواسطة انخرام نسخة ق بقي المصرع الأوّل منها فقط.

(٤) كما في الورقة الأخيرة من نسخة ق.

١. يا من يَرومُ لكشفِ غُمّةِمَذْهبٍ ويُريدُ دينَ المصطفى بتمامِ
٢. فاعمِد لكشف الغمّة العذب الّذي يروي الظماء ويشفِ كلّ سقامِ
٣. غيث ولكن قَطرُه لا ينتهي فيه النجاةُ ومَسلكُ الإسلامِ
٤. هو كاسمِه عن حقِّ آل محمّدٍ كشفٌ ككشف الشمس جُنحَ ظَلامِ
٥. جَرَتِ الدَفاترُ فانثَنُوا عن شأوِه[1] أيــن البدور الغُرّ من بَهْرامِ[2]
٦. سترى المراتبَ بينهنّ وبينه ما بيــنَ مأمومٍ وبين إمامِ
٧. وترى الألايا[3] إن وردن بفضله وكمالِه مــن أصدقِ الأقسامِ
٨. فيُخالُ في رَمَضَى ليلةَ قدره وكأنّــه فــي العام شهرُ صِيامِ
٩. فأغِذَّ طِرفك في مجالِ معارفٍ وأسِفَّ طَرفك[4] منه بدرَ تمامِ
١٠. فتخال ألفاظَ الكتاب جواهراً وتُخال معناهنّ روضَ غَمامِ
١١. حقّاً لعَيْنٍ فارقتْه بأنّها تبكي بمَدمَعِ عُروة بن خِذامِ[5]
١٢. لك يا عليّ الإربليّ مواهبٌ بكتابكــم هــذا كقطــرٍ هامِ
١٣. لك من إله العرش إذ صنّفتَهُ حقّــاً محــلّ العِــزّ والإكــرامِ
١٤. لك يومَ حشرك ما تريد وتشتهي لك في مَقامِ الخُلدِ خيرَ مَقامِ

(١) [أي] غايته. (٢)بهرام: المريخ (المعجم الوسيط).

(٣)الألايا جمع ألِيّة، وهي الحلف، قال الشاعر:

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينه إذا صدرت منه الأليّة بَرَّت

(٤)أغذّ، أي أسرع، الإغذاذ: سرعة السير، وقد أوردنا في كتابنا «نور حدقة البديع» في قافية بيتٍ واحدٍ في أسماء السير الثلاثي ما يزيد على مئتي اسم، من أراد معرفتها وقف عليها. ثمّ قوله: وأسفّ، أي أحدّ نظرك، وفي حديث الشعبي أنّه كره أن يُسفّ الرجلُ النظرَ إلى أُمّه وابنته وأُخته، أي يحدّ النظر إليهنّ، قاله الهروي في الغريبين والجوهري في الصحاح. و«الطِرْف» بالكسر: الكريم من الخيل، وبالفتح: العين، ولا يجمع. قاله الجوهري.

(٥)عروة بن خذام ـ بالذال المعجمة ـ: أحد البكّائين الّذي أدمغه العشق مثل شمس وقمر، وبشر وهند، ومجنون [و]ليلى وغيرهم. انتهى حاشية الكفعمي، وأقول: الصواب عروة بن حِزام. لاحظ ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٠: ٢١٧؛ الأغاني: ٢٤: ١٤٥؛ تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠): ص ٣٤٦؛ فوات الوفيات: ٢: ٤٤٧.

١٥. فلقد أبنتَ به مناقبَ حيدرٍ من طُرقهم في شِرعة الإسلامِ
١٦. لا تدَّعى لعليّ فيه فضيلة إلّا أتَتْ بشهادة الخُصّامِ
١٧. كلُّ المذاهب قد شَهِدن بأنّه حقٌّ وما فيه من الأحكامِ
١٨. وفخارُ مَن شَهِدت له أعداؤهُ فخرٌ عُلاه على الكواكب سامِ
١٩. أهلُ الحجاز مع العراق تحقَّقوا ما فيه من حقّ وأهلُ الشامِ
٢٠. لا تلفِ إنساناً يُكَذِّبُ ما به إلّا الزنيمَ النَغلَ ابن الذامِ(١)

---

(١)الزنيم: الدَّعِيّ المُلْصَق إلى قوم ليس منهم في النسب، قال حسّان:

وأنت زنيمٌ نِيطَ في آل هاشمٍ كما نِيطَ خَلْفَ الراكب القدحُ الفَرْدُ

وقال آخر:

زنيمٌ ليس يُعرف مَن أبوه بغيّ الأمّ ذو حسبٍ لئيم

وأصل الزنمة وهي الهَنَة المتدلّية تحت حلق الجَدْي، وتيس زنيم، إذا كان له زنمتان. وقيل: الزنيم الّذي له زنمة من الشر فهو يُعرف بها كما تُعرف الشاة بزَنَمَتها من بين الأغنام. وقيل: هو... المعروف بالشرّ، وعن عليّ عليه السلام هو الّذي لا أصل له، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لايدخل الجنّة جَوّاظٌ ولا جَعْظَرِيّ ولا عُتُلٌّ ولا زَنيمٌ». قال صلى الله عليه وآله وسلم: «والجوّاظ كلّ جمّاع منّاع، والجَعْظَرِيّ الفظّ الغليظ، والعُتُلّ الزنيم كلّ رحب الجوف، سيّء الخلق، أكول، شروب، غشوم، ظلوم»، قاله... والنَغِل: فاسد النسب، ونَغِل الأديمُ: فسد، والنَغَل: الإفساد. والذام والذيم... وهو مَذيم على النقص، ومَذموم على الكمال. قاله الحريري، وقال العُزيريّ [في نزهة القلوب] في غريب القرآن [ص ٤٠٠] في قوله تعالى [في سورة الأعراف: ١٨] ﴿اخرج منها مَذؤوماً﴾ [مذموماً بأبلغ الذم معيباً مستصغراً]. وأمّا الدميم ـ بالدال المهملة ـ فقال الجوهري في كتابه اللغة: القبيح. قال الشيخ العالم القاضي المعروف بابن خلّكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: [ج ٦ ص ٣١٢] في ترجمة أبي‌العلاء يزيد بن أبي مسلم: إنّه كان رجلاً دميماً، قال: والدميم ـ بالدال المهملة ـ: القبيح المنظر، ومنه [قول عمر]: «لا تزوّجوا بناتكم بالرجل الدميم، فإنّه يعجبهنّ منهم ما يعجبهم منهنّ»، وأمّا الذميم ـ بالذال المعجمة ـ فـ[إنّه] المذموم. قال ابن الرومي:

كضرائر الحسناء قُلن لوجهها حسداً وبغياً إنّه لدميم

أيضاً بالدال المهملة، وإنّما قيّدته بالضبط؛ لأنّه يتصحّف كثيراً على النّاس. انتهى كلام ابن خلكان والكفعمي.

٢١. لك يا أميرالمؤمنين معاجز يعجزن عنها ألسنُ الأقلامِ
٢٢. كيف السبيلُ إلى مدائح سيّدٍ عن حَصرِها عَجَزَت ذوو[1] الأفهامِ
٢٣. قُل للّذي قد رامَ طَمْس فَخارِه هـــل تُطْمَسَـــنَّ بَـراحَ[2] بالأكمامِ
٢٤. والكفعميُّ بحبلـه مُتمسِّكٌ يرجـــوه يومَـــي رحلـــةٍ ومَقـامِ
٢٥. فاشفع له في الحشر إنّك شافع ثـــمّ اسقِـــهِ فـــي الحشر إذ هو ظامِ
٢٦. فعليك منـــه ألــفُ ألــفِ تحيّةٍ وعليـــك منـــه ألــفُ ألــفِ سلامِ

وقال المحقّق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى:

إنّه كان كثير النظر في مناقب أئمّة الهدى ومصابيح الدجى ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وإنّه كان مصاحباً لكتاب كشف الغمّة في مناقب الأئمّة الطاهرين من مصنّفات الشيخ الأجل السعيد علي بن عيسى الإربلي، وإنّ أعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوصّلوا إلى قتله بهذا السبب[3]

وقال الشيخ الحرّ العاملي (م ١١٠٤):

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة جامع حسن.[4]

وقال المجلسي (م ١١١٠ هـ):

كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب، ومؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في

↩ وما ذكره في مادة زنيم ورد في تفسير التبيان: ١٠: ٧٧ ـ ٨٧، وتفسير الطبري: ٢٩: ١٤، وتفسير القرطبي: ١٨: ٢٣٣ ـ ٢٣٤ في تفسير الآية ١٣ من سورة القلم.

(١) في النسخة: «ذوي».

(٢) أسماء الشمس كثيرة، منها الغَزالة، وإنّما تُسمّى بذلك عند طلوعها، كما تسمّى جَوْنَة عند غروبها، فيقال: طلعت الغزالة ولا يقال غربت، قال الكفعمي:

وإن تصلّ رأى الغزالة صبيحاً فقل ليقض لا محالة

ومن أسمائها أيضاً عند طلوعها بُسرَة، ومن أسمائها بُوح بالباء المفردة ويُوح بالياء المثناة من تحت، والصَقْعاء، وبَراح، وذُكاء، والجارية، والبيضاء. ذكر ذلك مؤلّف الأبيات الكفعمي ـ عفى الله عنه ـ في كتابه «نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع».

(٣) بحار الأنوار: ج ١٠٨، ص ٦٩. (٤) أمل الآمل: ٢: ١٩٥.

سند الإجازات.(١)

قال السيّد الخوانساري (م ١٣١٣ هـ) بعد نقل تحقيق الإربلي في عصمة الأئمّة:

وكتابه كشف الغمّة مشحون بأمثال هذه التحقيقات والتدقيقات، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين.(٢)

وقال الشيخ عبّاس القمّي (م ١٣٥٩):

وكتابه كشف الغمّة كتاب نفيس، جامع حسن.(٣)

وقال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (م ١٣٧٣):

هو خير مصدر وأجلّ كتاب يعوّل عليه عند أهل الفنّ.(٤)

وقال الأميني (م ١٣٩٠ هـ):

وسفره القيّم ـ كشف الغمّة ـ خير كتاب أخرج للنّاس في تاريخ أئمّة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم، وهو حجّةٌ قاطعةٌ على علمه الغزير، وتضلّعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.(٥)

وقال الشعراني (م ١٣٩٣) في مقدّمة ترجمة كشف الغمة (ترجمة المناقب): ص ١٦:

كتاب كشف الغمّة... جامع أخبار عامّه وخاصّه است در مناقب أئمّة اثنا عشر، وعبارات آن در غايت فصاحت ومشتمل بر اشعار نيكو، واز أخبار بى إسناد وآنچه بر طبع گران آيد وذوق سليم را ناگوار باشد، واز توهين وسب نسبت به علماى عامّه ولعن وطعن آنان خالى است، وبسيار از آنها به تبجيل وتكريم نام مى‌برد.

---

(١) بحار الأنوار: ١: ٢٩. (٢) روضات الجنّات: ٤: ٣٤٤.

(٣) الكنى والألقاب: ٢: ١٥.

(٤) مقدّمة كتاب حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقرعليهما السلام نقلاً من مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢١. (٥) الغدير: ٥: ٤٤٦.

وقال الشيخ جعفر السبحاني:

هو خير كتاب في خير موضوع، فائق على كثير ممّا ألّف قبله في هذا الموضوع، في جودة السرد، ووضوح العبارة، والأمانة في النقل، والركون إلى المصادر الموثوقة بين الفريقين، وبالجملة فهو ضالّة الخطيب وأمنيّة الطالب.[١]

وقال لي شيخنا المجيز الشيخ محمّد باقر المحمودي:

هو خير كتاب ألّف في تراجم الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في القرون الوسطى.

(١) مقدّمة كشف الغمّة ط تبريز.

منهج الإربلي في كشف الغمّة

١ ـ كشف الغمّة نسخة الأصل

قال في ج ٢ ص ٥١٦:

هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لأنّي منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجِزُ الجليدَ، ونُهِبَت لي كتب كنت قد أعددتها لأَنقُلَ منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى.

٢ ـ مراعاة الإنصاف

قال في ج ٢ ص ١٦٦:

وأنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخّي الحقّ، والله يعلم أنّها عادتي في كلّ ما أورده، وطريقي في كلّ ما آتيه، وأنت أيّدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ ظهر لك صحّة ما أوردته وحقيقة ما أردته.

وقال في ج ٢ ص ١٩٠:

وسأورد في ذلك ما ورد من طريقَي الشيعة والسنّة، جارياً على عادتي في توخّي النَصَفة، غير مائل إلى هوى النفس فيما أظنّ، ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنّه ورحمته.

وقال في ج ٢ ص ١٩٣:

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه ثمّ بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل، وعلى الله قصد السبيل.

٣ـ اعتماده في الغالب على كتب الجمهور والغرض منه

قال في مقدّمة الكتاب: ١: ٥:

واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأصول. ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشييدها، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها، كانت أقوى يداً، وأحسن مراداً، وأصفى مورداً، وأورى زناداً، وأثبت قواعد وأركاناً، و أحكم أساساً وبنياناً، وأقلّ شانئاً وأعلى شأناً، والتزم بتصديقها وإن أرمضته، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته، وأعطى القيادة وإن كان حَروناً، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حُزوناً، ووافق بودّه لو قدر على الخلاف، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود.

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره.

وقال في ج ١ ص ٥٨٦:

هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه السلام من طرق الجمهور... ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام.

وقال في ترجمة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ١٤٣:

أذكر على عادتي ما ورد في أمرها من طرق الجمهور، وأذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا.

وقال عند النقل من كتاب مولد فاطمة عليها السلام للصدوق في ج ٢ ص ١٦٣:

أذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وإن كان ممّا نقله الجمهور نبّهت عليه جرياً على طريقتي فيه.

وقال في ج ٢: ص ٥١٦:

قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور.

وقال في ج ٤ ص ٢٥٤ عند نقله حديث اللوح الّذي فيه أسماء الأئمّة عليهم‌السلام من كتاب إعلام الورى:

وهو من طريق أصحابنا، والّذي أراه أنّ هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة؛ لأنّه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدّة عند الشيعة؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان، ويكفي فيه عندهم النقل الّذي تداولوه، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجّة، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلّا من أراد الجدال وكان في طبعه عناد، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقته والعدول عنه إلى ضدّه، وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة.

٤ ـ الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد

قال في مقدّمة الكتاب: ١: ٤ و٦ ـ ٧:

قد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجملاً من صفاتهم وآثارهم... وتجنّبت فيما أثبته الإكثار، واعتمدت الإيجاز والاختصار، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحباً... وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان تفادياً من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان.

ومن هنا لم يرد فيه كلّ ما أورده المؤلّفين، ولخّص أحياناً بعض الروايات وكلام المؤلّفين، وأشار في الغالب إلى تلخيصه.

قال في ج ١ ص ٤٤٠:

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة، فاقتصرت منها على هذا القدر.

وقال في ج ١ ص ٥٢٦ عند نقله رواية تبليغ عليّ عليه السلام سورة براءة من مسند أحمد:

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله، وهو مشهور، فلا حاجة إلى التطويل وتعديد الرواة والروايات.

وقال في ج ١ص ٥٥٧ عند نقله رواية «بك [يا عليّ] يهتدي المهتدون» من كتاب المناقب لابن مردويه:

وهو أيضاً من عدّة طرق، وكذا كلّ ما يورده رحمه الله، وإنّما أقتصر على طريق واحدة، ومن أراد الزيادة فقد دللته على الكتاب.

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ عند ذكر آية التطهير:

وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته.

وقال في ج ١ ص ٦٢١ عند نقله من كتاب اليقين لابن طاووس:

قد أورد السيّد السعيد رضي الدين... ابن طاووس ـ قدّس الله روحه وألحقه بسلفه ـ هذه الأحاديث من ثلاث مئة طريق وزيادة، اقتصرت منها على ما أوردته في هذا الكتاب المختصر، فاكتفيت بما ذكرته منها، فلم أذكر كلّ ما ذكر، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبّته.

وقال في ج ١ ص ١٤٥ عند نقل كلام الخوارزمي في المناقب:

ربما حذفت منها شيئاً قليلاً.

وقال في ج ٢ ص ٦٧ عند نقل راوية من أمالي الطوسي:

وكان طويلاً فاختصرت بعض ألفاظه.

وقال في ج ٢ ص ١٦٤ عند نقل رواية من مولد فاطمة عليها السلام للصدوق:

قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي: «وكذا البواقي»... ونبّهت على ذلك لتعلمه.

وقال في ج ٢ ص ٢٨١ عند النقل من كتاب معالم العترة:

ربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه.

وقال في ج ٢ ص ٤١١ عند النقل من كتاب معالم العترة أيضاً:

واعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته في أوّل الكتاب.

وقال في ج ٣ ص ٥٣ عند النقل من معالم العترة أيضاً:

وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرّر من أخباره عليه السلام.

وقال في ج ٣ ص ٣٥١ عند النقل من معالم العترة أيضاً:

وقد حذفت منه أسماء الرجال الّذين رووا عن الرضا واقتصرت عليه وعلى آبائه عليهم السلام.

وقال في ج ٣ ص ٣٧٢ عند النقل من الإرشاد للمفيد:

هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها، فلا تَظُنَّنَّ أنّي تركتها ناسياً.

وقال في ج ٤ ص ٢٧٦ عند النقل من إعلام الورى:

وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت، وأذكر منها ما أظنّ أنّي لم أذكره.

ولخّص أيضاً الفصول الّتي نقلها من كتاب إعلام الورى للطبرسي في ترجمة الجواد والهادي والعسكري والحجّة عليهم السلام.

الاختصار في مقتل الحسين عليه السلام

قال في ج ٢ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤:

والله تعالى يعلم أنّي لا أحبّ الخَوض في ذكر مَصرعه عليه السلام وماجرى عليه وعلى أهل بيته وتبعه، فإن ذلك يُفَتِّتُ الأكباد، و يَفُتُّ في الأعضاد، ويُضرم في القلب ناراً وارية الزِناد، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره.

وقال في ج ٢ ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣:

من سماع مثل هذه الأقوال واستفظاع هذه الأفعال كنتُ أَكْرَهُ الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام، وبقيتُ سنين لم أسمعه يُقرأ في عاشوراء كما جرت عوائد النّاس بقراءته؛ لأنّي كنتُ أَجدُ لما جرى عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام ألماً قويّاً، وجزعاً تامّاً وتحرّقاً مفرطاً، وانزعاجاً بالغاً، ولوعةً مبرّحةً، ثمّ كان قصاراي أن أبكي وألعن ظالميه وأسبّهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي، ولا مُطامِناً من غلواء حزني وجزعي، ولا مُسَكّناً حركةَ نفسي في طلب الانتقام من أعدائه.

٥ ـ التركيز على فضائلهم دون رذائل أعدائهم

قال في ج ٢ ص ٥١٥:

فأمّا تفاصيل ما جرى للحسين عليه‌السلام وصورة ما جرى بينه وبين أعداء الله ورسوله... فلها موضع غير هذا الكتاب، فإنّه موضوع لذكر مآثرهم وعدّ مفاخرهم، وإن كان قتله ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره.

وانظر أيضاً ج ٢ ص ٤٦٦.

وقال في ج ٢ ص ٢٦٥ في وفاة فاطمة عليها‌السلام:

وقد ورد من كلامها عليها‌السلام في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألّمها وعِظَم مَوجِدتها، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها، أعرضت عن ذكره، وألغيتُ القول فيه ونَكبتُ عن إيراده؛ لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبّه ووالاهم، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم، فأمّا ذكر الغير والبحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.

٦ ـ مدح الأئمّة عليهم السلام بقصيدة في أواخر ترجمتهم عليهم السلام

قال في ج ٢ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣:

ولمّا جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت أن أمدح كلّ واحد من الأئمّة بقصيدة، لا لأنّها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم... ولكن كان جُهْدَ المقلّ ونُصرةَ من تعذّرت عليه النصرة باليد، ولأنّي أحببت أن أُخَلِّدَ لي ذكراً بذكرهم وحمدهم، وأُنَـبِّه على أنّي عبدهم بل عبد عبدهم.

والقصائد الّتي ذكرها كان أنشدها عند تأليف كشف الغمّة، قال في ج ٢ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣ في ترجمة الحسين عليه السلام بعد ذكر قصيدتين فيه عليه السلام:

هاتان القصيدتان قلتها قديماً، وكان عهدي بها بعيداً... خطر أنّك قلتها قديماً والثوابُ عليها حصل أوّلاً، ولابدّ الآن من قصيدة وَفْقَ ما عزمتَ عليه، فسمحت القريحة بهذا القطعة مع بُعد عهدي بالشعر وعمله.

وأراد أن يمدح كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام على وزن ورويّ خاص، قال في ج ٤ ص ٣١٥ في ترجمة الحجّة عليه السلام:

ولمّا شرعتُ في سَطْر مناقبه وذكر عجائبه، عملت هذه الأبيات الّتي أنا ذاكرُها على حرف الميم، ثمّ إنّي ذكرت أنّي مدحتُ الإمام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والرَويّ، فتركتها وشرعت في أُخرى، وها أنا ذا أذكر الميميّة الّتي لم أُتمّها، وأكتب الأُخرى عقيبها.

وأنشد قصيدته في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام بحضرته في مشهده المقدّس ـ صلوات الله على الحالّ به ـ: ج ١ ص ٤٧٩ و ٤٨٠.

٧ ـ تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه

قال في ج ١ ص ٥١٢:

وقد تكرّر هذا الحديث، ولكنّي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد.

وقال في ج ١ ص ٥٩٠:

هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا، ولكنّي نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه، فتبعت ما رواه.

وقال في ج ١ ص ٦٠٧:

قد سبق ذكري لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنّما أوردتها هاهنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

وقال في ج ١ ص ٦٥٨ عند نقل رواية:

وقد كتبته قبل هذا، ولكن اختلفت الروايات، فحسن عندي إثباته، وكُتُب الحديث لا تعرى من التكرار، لاختلاف الطُرُق والروايات، وكلّما كثرت رواتها وتشعّبت طرقها كان أدلّ على صحّتها، وتوفّر الدواعي على قبولها.

وقال في ج ٢ ص ٦٧:

خبر الغار قد أوردته في أوّل الكتاب من طريق آخر، وأوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام.

وقال في ج ٢ ص ٣١٩:

وهذه الأحاديث قد تقدّم أمثالها وهي بأنفسها، وإنّما أذكرها مكرّرة؛ لأنّ في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحّتها، وبرهاناً على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة.

وقال في ج ٢ ص ٣٩٨:

وهذا الكلام ذكرته آنفاً وإنّما أعدته هنا لأنّ اختلاف الرواة يؤنس بما يتّفقون

على روايته.

وقال في ج ٢ ص ٥١٦:

وأنت أيّدك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره، فإنّي أُكرِّرُ مرّةً لاختلاف الناقل ومرّة لاختلاف الرواة، وفي كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيّما وقد التزمتُ بالنقل من كتب الجمهور، ومرّة لأنّه يَعرِض لي سهوٌ وأكتب الشيءَ وأنا أَظُنُّ أنّي لم أكتبه، وربما عرفت فذكرت أنّه مكرّر، وربما لم أعرف، ولأنّ هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لأنّي منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجِزُ الجليدَ، ونُهِبَت لي كتب كنت قد أعددتها لأَنقُلَ منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى، والحمد لله على ما ساء و سَرَّ، والشكر له سبحانه على ما نفع وضرّ، فأنعمُه تعالى لا تُعَدُّ، وعوارفُه لاتُحصى ولا تُحَدّ.

له أيادٍ عَلَيّ سابقةٌ أعُدُّ منها و لا أُعَدِّدُها

وقال في ج ٢ ص ٥٢٣:

قد تقدّم أنّ هذا الكلام منه وتكراره إيّاه إنّما هو لإقامة الحجّة عليهم، وإزالة الشبهة عنهم في قتاله، وتعريفهم ما يُقدِمون عليه من عقاب الله ونكاله.

وقال في ج ٣ ص ١٤٣ عند النقل من كتاب التذكرة الحمدونية:

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلّا ليُعلم أنّه قد نقل من غير واحد حتّى كاد يبلغ التواتر، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد، وبالله المستعان.

وقال في ج ٣ ص ٢٠٥ عند النقل من الحلية:

قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية.

وقال في ج ٣ ص ٢٣٤ عند النقل من كتاب صفة الصفوة:

وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره، وإنّما أُعيدها في بعض الأوقات ليعلم

من ينكرها أو يشُكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة.

وقال في ج ٤ ص ١١٢:

وإنّما ذكرتُ هذا؛ لأنّه أتمّ ممّا تقدّم.

وإن تحقّق عنده أنّهم نقلوا من مصدر واحد اكتفى بالنقل الواحد، قال في ج ٣ ص ٥٣:

قال الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية وكأنّ الجماعة منه نقلوا، وعلى ما أورده عوّلوا، وأنا أذكر منه ما أظنّهم أهملوه، فأمّا ما ذكروه فلا فائدة في إعادته.

وقد ينقل أحياناً بعض الأحاديث مع أسانيدها، انظر ج ٢ ص ١٥٧ـ ١٥٨ و٥٣٧ـ ٥٣٨ وج ٤ ص ٢٠١ـ ٢٠٢.

هذا، وقد كرّر بعض الأحاديث من مصدر واحد، وهو سهو من قلمه الشريف، منها: أورد حديثاً من بشارة المصطفى في ج ١ ص ٢٦٩ـ ٢٧٠ وكرّر نفس الحديث منه في ص ٢٧٦ـ ٢٧٧.

ومنها: أورد أحاديث من أمالي الطوسي في ج ٢ ص ١٤ـ ١٧ و١٨ـ ١٩، وكرّرها في ص ٢٦ـ ٢٨.

ومنها أيضاً أورد أحاديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من معالم العترة للجنابذي ج ٢ ص ٣٥٨ـ ٣٦٥، وكرّرها في ص ٤١١ـ ٤١٤.

٨ـ الأحاديث الّتي ينبغي أن تذكر في موضع آخر

قال في ج ١ ص ١٨٤ في ذيل عنوان محبّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام عند نقله من كتاب الآل:

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، ولكن جرى القلم بسطره، وأينما ذكر فهو من أدلّة شرفها و شرفه، وفخرها وفخره.

وذكره عند ذكر تزويجه بها عليهما السلام وذكره في ترجمة فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٦١ـ ١٦٢:

هذا الحديث ذكرته في أخبار عليّ عليه السلام، وذكرته هنا لما فيه من ذِكر فاطمة عليها السلام، وكان ذِكره عند تزويجها به عليهما السلام أولى، وأينما ذكر فهو دالّ على شرفهما صلى الله عليهما.

وقال في ج ١ ص ٥٣٧ بعد نقل رواية من المناقب للخوارزمي:

هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله، وهو بأوّل الكتاب أنسب حيث ذكرنا أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، فلينقل إلى هناك.

وقال في ج ٢ ص ٣٦٥ـ ٣٦٦ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام عند ذكر دعاء السجّاد عليه السلام من كتاب معالم العترة للجنابذي:

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى وما أورده عن الإمام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام، وإنّما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابه؛ لأنّي خفت أن يَشِذّ عنّي، أو أسهوَ عنه عند شروعي في ذكره، فكتبته هنا؛ لأنّ كلّ ما ذكرته في مناقبهم: لو قَصَرتَه على أحدهم لكانوا فيه شركاء على السويّة، وما أعطي أحدهم منزلة شرف إلّا وكلهمّ مخصوصون بمثل تلك العطيّة، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود، ومعادن الكرم والجود، وشجن الوليّ وشجا الحسود، والعدة والعَتاد في اليوم الموعود، والسلام.

٩ ـ توضيحاته اللغوية، وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها

قال في المقدّمة: ١: ٧:

فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل، فأذكر فيه الخلاف والوفاق، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والايضاح ماأطاق، ولكنّي أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب.

أورد أكثر التوضيحات اللغويّة في الجزء الأوّل وفي ترجمة فاطمة عليها السلام من الجزء الثاني، وأمّا تفسيراته وتعليقاته:

تفسيره حديث النبيّ في علي عليه السلام: «هو منّي وأنا منه»: ج ١ ص ١٩٤ـ ١٩٥ و١٩٨.

تفسيره حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي»، ولزيد: «أنت أخونا ومولانا»: ج ١ ص ١٩٨.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع النّاس على حبّ علي لما خلق الله عزّ وجلّ النّار»: ج ١ ص ١٩٩ـ ٢٠٠.

كلامه في ذيل حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً...»: ج ١ ص ٣٠٣.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: «أنا وهذا حجة الله على خلقه»: ج ١ ص ٣١٥ـ٣١٦.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من منع نفسه من طعام يشتهيه»: ج ١ ص ٣١٩.

كلامه في صدقة عليّ عليه السلام بالخاتم في الصلاة: ج ١ ص ٣٢٥.

تفسيره دعاء النبيّ في عليّ عليه السلام: «اللهمّ وال من والاه... وأدر الحقّ مع علي كيف دار»: ج ١ ص ٤٤٠ـ ٤٤١.

كلامه في ذيل حديث «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و«هو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»: ج ١ ص ٥٠٩.

كلامه في ذيل حديث رواه العامة: «مروا أبابكر يصلّي بـالنّاس»: ج ١ ص ٥٠٩.

كلامه في إرجاع الضمير في ﴿حبّه﴾ في سورة هل أتى: ج ١ ص ٥٣٢ـ ٥٣٣.

بيانه في ذيل حديث سِرار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع فاطمة عليها السلام وضحكها وأنّه قال لها: إنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به: ج ٢ ص ١٥٤ـ ١٥٧.

كلامه في ذيل حديث غسل فاطمة عليها السلام قبل وفاتها: ج ٢ ص ٢٥٧.

كلامه في ذيل حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي قد أمرت أن أغيّر اسم ابنيّ هذين»: ج ٢ ص ٢٩٥.

تعليقه على خبر في جود الحسنين عليهما السلام: ج ٢ ص ٣٧٤.

تعليقه على حديث الحسن عليه السلام: «البخل أن يرى الرجل ما أنفقه تـلفاً»: ج ٢ ص ٣٨٠.

كلامه في ذيل خبر أورده في قتل عبيدالله بن زياد: ج ٢ ص ٤٤٤.

كلامه في ذيل خطبة الحسين عليه السلام: «أيّها النّاس انسبوني وانظروني من أنا...»، قال: لم يقل هذا القول ضراعة ولا خوراً، فإنّه كان عالماً بما يؤول أمره إليه...: ج ٢ ص ٤٤٧ـ ٤٤٨.

تعليقه على دعاء الحسين عليه السلام: «اللهمّ لاتستدرجني بـالإحسان»: ج ٢ ص ٤٧٧.

تأمّله في حديث نقله في ترجمة السجّاد عليه السلام عن معالم العترة في أنّه عليه السلام كان بمسجد الكوفة قال: أظنّه لم يصل إلى العراق إلّا مع أبيه عليه السلام...: ج ٣ ص ٥٠.

تفسيره كلام السجّاد عليه السلام: «فأنزل الدنيا» بتوسّط كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «مـا لي وللدنيا...»: ج ٣ ص ٩١.

تفسيره الخصومة في حديث الباقر عليه السلام: «إيّـاكـم والخـصومة...»: ج ٣ ص ١١١.

تفسيره ماء الفرات الوارد في حديث الكاظم عليه السلام وأنّه حنّك الرضا عليه السلام به: ج ٣

ص ٤٠٢.

تعليقه على حديث نقله من الخرائج: ج ٤ ص ١٠٩ ـ ١١٠، والحديث ورد في ص ١٠٣.

كلامه في النفس الزكيّة في حديث الباقر عليه السلام: ج ٤ ص ١٦٦.

تفسيره حديث: «**المهدي أوسط الأمّة**»: ج ٤ ص ٢١٨.

١٠ ـ نقده الأحاديث

وعامة مناقشاته لنصوص الأحاديث وليس فيها نقد سندي إلّا في مورد واحد إشارةً[1]، وأكثرها استبعادات منه، وإليك مواردها:

نقده حديثاً نقله من الإرشاد في أنّ النبيّ قال لعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام: «كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى»؟ فقال له الحسين عليه السلام: «أنموت موتاً، أو نقتل قتلاً»؟...: ج ٢ ص ٤٣٨.

نقده حديثاً نقله عن حلية الأولياء في ملاقاة أبي‌حنيفة مع الصادق عليه السلام وكلامه عليه السلام معه: ج ٣ ص ٢٠٧.

نقده حديثاً نقله عن كتاب الدلائل للحميري في مسألة الإرث: ج ٣ ص ٣٠١.

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في أنّ هارون الرشيد بعث إلى الكاظم عليه السلام طبقاً من السرقين وأراد استخفافه: ج ٣ ص ٣١٤.

نقده حديثاً نقله عن الإرشاد في شهادة الرضا عليه السلام وذهابه إلى تبرئة المأمون عن ذلك: ج ٣ ص ٣٧٤.

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في قتل المأمون الجواد عليه السلام وقال: أظنّها موضوعة: ج ٣ ص ٥٢٠.

نقده حديثاً نقله عن نثر الدرّ في قصّة نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير: ج ٣ ص ٥٢٤.

نقده حديث: «اسم أبيه اسم أبي» في الحجّة: ج ٤ ص ٢٠٢.

---

(١) كشف الغمّة: ٣: ٣٠١.

١١ ـ بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم

مشى في بحوثه معهم مشياً معتدلاً ليناً، ويذكرهم مع الاحترام ولسانه مطهّر عن السبّ والفحش، وإليك مواردها:

انتقاده جماعة من أعيانهم وعلمائهم بأنّهم لا يكاد يعرفون أسماء الأئمّة من بعد الحسين عليهم السلام، قال في ج ١ ص ٥ ـ ٦:

وأمّا باقي الأئمّة عليهم السلام فلايكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية ... ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ، وأبوهم الوصي، وأمّهم فاطمة... وقد شهد القرآن بطهارتهم، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله على حبّهم ومودّتهم، وقد رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدرّسيهم مَن لايرى زيارة موسى بن جعفر عليه السلام، وكنّا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة، وميلهم إلى البُله والمختلّين الّذين لايهتدون إلى قول، ولايصلّون و لايتجنّبون النجاسات، لكونهم على عقائدهم، ومن المعدودين منهم، ومتى نُسب أحدهم إلى محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر، ومزّقه شذر مذر، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة.

تعجّبه من ابن الخشّاب وابن وضّاح الحنبليّين كيف اعترفا بأنّ عليّاً الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، ويفضّلون عليه غيره، ويحطونه عن رتبة من قدّ أقرّوا أنّه أكبر منه: ج ١ ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

انتقاده العامة في استدلالهم بالحديث الّذي رووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس» بأنّه نصّ خفيّ في تولية الأمر، قال في ج ١ ص ٥٠٩ ـ ٥١٠:

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون: إنّ قوله عليه السلام في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس»، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمّة... ومتى سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه السلام نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد محتملاته... أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم، هذا، مع كون معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حِطّان الخارجي، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم، ورواياتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع، وقواعد الدين، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابنه الصادق، وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام، نبذوا روايته واطرحوها، وأعرضوا عنها، فلم يسمعوها وقالوا: رافضيّ لا اعتماد على مثله! وإن تلطّفوا قالوا: شيعي، ما لنا ولنقله؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتّباعاً لقول من قال: ﴿إِنَّا وَجَدنا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾[1]، أو لعلّهم رأوا ما جرت الحال عليه أوّلاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استنناناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه.

بحثه مع صديقه عزّالدين عبدالرزّاق الحنبلي الرسعني الموصلي، قال في ج ١ ص ١٦٦:

فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني. فقال: نعم.

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حِطّان ـ وكان من الخوارج ـ؟

فقال: لا والله ـ وكان منصفاً ـ.

بحثه مع بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل، قال في ج ١ ص٦١٣:

---

(١)سورة الزخرف: ٤٣: ٢٢.

فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه ، فقال : أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحّة ، فلا تكون حجّة عَلَيّ .

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي ، فطعن في رجل من رجاله ، فقلت له : تعذّر وامتنع البحث معكم .

فقال : كيف ؟

قلت : لأنّكم تطعنون فيما نورده نحن ، وفيما توردونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم ، فكيف يتحقّق بيننا بحث ، أو يقوم على ما ندّعيه دليل ؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم ، فإن أذعنوا وانقادوا ، فذاك ، وإلّا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ ، «ليس عليك هداهم» .

بحثه مع العامة في أنّهم كيف اعتمدوا على أخبار الآحاد : ج ٢ ص ١٠١ .

دفاعه عن أخبار الشيعة ورواتهم ، وانتقاده العامة كيف اعتمدوا في صحاحهم على طلحة والزبير وعائشة ومعاوية بن أبي‌سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حِطّان الخارجي ، وهؤلاء حالهم في الانحراف عن عليّ عليه السلام واضح ، ثمّ قال في ج ٢ ص ١٦٨ :

فهل يلام متشيّع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله ؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم ، وأولئك تبع رجالهم الثقات عندهم ، وقد جرت العادة أنّه إذا تعارضت البيّنات وتكافأت الأدلّة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّحاً ، والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم ممّا رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين ، وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمّله ، وهذا الحديث الّذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصحاح أنّه صلى الله عليه وآله قال لعمر : «إنّي رأيت قصراً في الجنّة من صفته كذا ومن صفته كذا ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر . وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فوَلّيتُ مدبراً» .

فبكى عمر وقال : ومنك أغار ؟ في حديث هذا معناه ،فكيف يصدَّق أمثال هذا

ويُكذِّب أمثال ذاك لولا المَيل؟ نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا.

انتقاده العامة كيف يصحّحون غرائب أخبارهم ويكذّبون غيرهما على عادتهم: ج ٢ ص ١٨٢.

١٢ ـ تعليقاته على الكلمات ونقده لها

نقده كلام ابن طلحة في إثبات الأئمّة الاثني عشر بطرق غريبة: ج ١ ص ١١٦.

كلامه في ذيل كلام ابن طلحة في قسمة الفرائض: ج ١ ص ٢٦٦.

نقده كلام أبي بكر في قصّة منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٣.

تعليقه على كلام الصدوق وذهابه إلى أنّ فاطمة عليها السلام دفنت بالبقيع: ج ٢ ص ٢٥٣.

نقده كلام ابن طلحة في صلح الحسن عليه السلام ورأيه فيه: ج ٢ ص ٣٧٧ـ ٣٨٠.

تعليقه على كلام المفيد في قصّة دفن الحسن عليه السلام عند جدّه صلى الله عليه وآله وسلم ومنع مروان وكلام ابن عبّاس معه، قال في ج ٢ ص ٤٢٣:

إنّي نقلت أنّ عبدالله بن عبّاس كان بدمشق وأخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام ... يجب أن يحقّق.

تعليقه على كلام الجنابذي والمفيد في أولاد الحسين عليه السلام وقال في ج ٢ ص ٤٩١: الصحيح أنّ العليّين من أولاده ثلاثة.

تعليقه على كلام ابن طلحة وابن الخشّاب والجنابذي في مدّة عمر الحسين عليه السلام، قال:

قد اتّفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب، والحقّ منهما يظهر لمن اعتبره.

وذكر ذلك أيضاً في ذيل كلام المفيد: ج ٢ ص ٤٩٧ و٤٩٨.

كلامه في قصيدة الفرزدق بعد نقلها من مطالب السؤول: ج ٢ ص ٥٠٣.

تعليقه على كلام المفيد في ترجمة السجّاد عليه السلام من أنّه يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن جدّه وأبيه عليهما السلام مقدّماً على غيره...: ج ٣ ص ٢٥.

نقده شعر حكيم بن عيّاش الكلبي في هجو زيد الشهيد: ج ٢ ص ٢٣٨ـ ٢٣٩.

تعليقه على كلام ابن طلحة من أنّه أورد أبياتاً من قصيدة دعبل لئلّا ينسب إليه

أنّه لم يعرفها، أو أنّه جهل ميل النفوس إلى الوقوف عليها، قال في ج ٣ ص ٣٤٧:

توهّم الشيخ كمال الدين رحمه الله ... عجيب، فإنّه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك.

نقده تفسير الكنجي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام: «خُلقه خُلقي»: ج ٤ ص ٢١٩.

نقده كلام الكنجي في طول عمر المهدي عليه السلام مستنداً إلى طول عمر عيسى وإبليس والدجّال، وكذا نقد كلامه من أنّ المهدي عليه السلام في سِرداب: ج ٤ ص ٢٣٠.

نقده كلام المفيد والطبرسي في عدم جواز التسمية، قال في ج ٤ ص ٢٧٢:

من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد ـ رحمهما الله تعالى ـ قالا: إنّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته؛ ثمّ يقولان: اسمه اسم النبيّ عليه السلام وكنيته كنيته، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب! والّذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان للتقيّة في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه، فأمّا الآن فلا، والله أعلم.

- تفسيره كلام الطبرسي: ج ٤ ص ٣٠٥.

تعليقه على كلام الطبرسي: ج ٤ ص ٣٠٦.

١٣ ـ انتقاداته للأشخاص

انتقاده للجاحظ ومدحه فيه: ج ١ ص ٨٥ ـ ٨٦.

انتقاده لمعاوية: ج ١ ص ٢٨١ ـ ٢٨٣ وج ٢ ص ٩٠ و ٩٥ و ٩٨ و ١٦٧ و ٤٥٢.

انتقاده لعبدالله بن عمر: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٤٦٩.

انتقاده لعمرو بن العاص: ج ١ ص ٤٥٩ وج ٢ ص ١٦٧.

انتقاده لطلحة والزبير وعائشة والمغيرة بن شعبة وعمران بن حِطّان الخارجي: ج ٢ ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

انتقاده لأبي بكر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٣ و ١٩٩.

انتقاده لفعل الشيخين أبي بكر وعمر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٦ ـ ١٩٧.

انتقاده لأبي نعيم وابن الجوزي، ومدحه ابن طلحة، قال في ج ٣ ص ٤١٥ ـ ٤١٦:

إنّ الحافظ أبانعيم وصل معنا إلى أخبار أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وأضرب صفحاً عمّن سواه.

وأمّا ابن الجوزي، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام وما تعدّاه، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العبّاد ومن شذّاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبُه، ولا يُتحقّق طريقه ولا مذهبه، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن، عابدة حبشية، إلى أمثال هذا، ولا يذكران مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمّد الجواد وأبنائهم، فأمّا عبد العزيز الحافظ الجنابذي فإنّه وصل إلى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام، فأمّا كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فإنّه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف، وإن أنكر غيره شيئاً فقد أقرّ رحمه الله واعترف، ومن أعجب الأمور أنّ أبانعيم يتّهم بالتشيّع وفعله هذا يرفعه عنه

غاية الترقّع، عفا الله عنّا وعنهم، فكلٌّ قال على قدر اجتهاده، وكلّ منّا لسانه من خدَم فؤاده، فلا يقول إلّا بمقتضى مراده.

تعجّبه من ابن طلحة في اختصار ترجمة الإمام العسكري عليه السلام، قال في ج ٤ ص ٥٦:

وأنا أعجبُ من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنَقِّبْ عن فضائلهم، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم، فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله، ولو طلب ذلك واجتهد؛ لحصّل ما أراد ووجد، وسعى إلى حيث لا أمد، فإنّ مناقبهم عليهم السلام لا تدخل تحت العدد، وهي متزيّدة مع الأبد، واضحة الجَدَد.

١٤ ـ شيء آخر عن منهجه

١ ـ الإربلي عند نقله قد يذكر اسم المؤلِّف والمؤلَّف، وقد يكتفي باسم أحدهما.

٢ ـ وعند نقله عن مصدر يدرج أحياناً في أثناء نقله من كتاب آخر أو أورد كلاماً لنفسه، وبعد إتمام كلامه يذكّر رجوعه إلى المصدر الأصلي[١]، وفي بعض المواضع لم يذكّر، ويذكّر انتهاء نقله عن المصادر غالباً.

٣ ـ ينبّه أحياناً عند النقل من مصدر أنّه أخذ مطالبه من المصدر الفلاني: انظر ج ٢ ص ٣٣١، وج ٣ ص ٢٣ و٥٣.

---

(١) انظر على سبيل المثال: ج ٢ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ و ٣٧٤ و٣٧٨ وج ٣ ص ٣٢٠.

مصادر الإربلي في كشف الغمّة

ولقد استفاد الإربلي في كشف الغمّة من منابع الفريقين كما التزم به، وبعضها كان من الكتب المفقودة حسب اطلاعنا، فيعتبر الكشف المصدر الوحيد لها، ومن هنا تبيّن أهميّة مكانة الكتاب لإحياء الكتب المفقودة، وهذه المصادر تنقسم إلى قسمين: قسم يروي الكتاب عن مؤلّفه أو من مشايخه إلى مؤلّفه، وقسم بخلاف ذلك.

هذا، وقد يشير إلى خصوصيات النسخة من أنّها بخط فلان، منها ما قال في تاريخ الأئمّة من أنّه بخط ابن وضّاح، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام من أنّه بخطّ ابن الخشّاب، وعهد المأمون للرضا عليه السلام من أنّه بخطّ المأمون والرضا عليه السلام، وذكر خصوصيّات نسخة السقيفة للجوهري، وإعلام الورى للطبرسي، كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكرهم، فلاحظ، وإليك سرد أسمائهم:

١. **كتاب الآل**، للحسين بن أحمد بن حمدويه ابن خالويه أبوعبدالله الهمذاني إمام النحو واللغة (م ٣٧٠ هـ).

أورده المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ١٢، وذكر الأقوال في كتاب الآل، فلاحظ وأضف إلى مصادر ترجمته رياض العلماء: ٢: ٢٣ ـ ٢٨.

نقل عنه موارد في كشف الغمّة، وهو من الكتب المفقودة.

انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن خالويه» و«كتاب الآل».

٢. **إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، لأبي الفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧ هـ)

نقل عنه مورداً واحداً في ترجمة الكاظم عليه السلام: ج ٣ ص ٢٦٣، والكتاب طبع طبعة تجارية ببيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٦ هـ باسم «مثير الغرام الساكن

إلى أشرف الأماكن»، وجاء على مصوّرة مخطوطته: «كتاب مثير الغرام الساكن في فضائل البقاع والأماكن».

*الأخبار الموفّقيّات = الموفّقيّات.

٣. كتاب الأربعين، لأبي‌بكر محمّد بن أبي‌نصر شجاع بن أبي‌بكر أحمد اللَّفْتُواني الاصبهاني (٤٦٧ـ ٥٣٣ هـ).

ترجمه الذهبي بقوله:

كتب ما لا يوصف، وسمع الكثير، وكان شيخاً صالحاً، ثقة عابداً، فقيراً قانعاً، قال أبوموسى: لم أر في شيوخي أكثر كتباً وتصنيفاً منه، استغرق عمره في طلب الحديث وكِتْبته وتصنيفه ونشره.(١)

ونقل الإربلي عنه موارد، وهو من الكتب المفقودة، انظر فهارس الكشف: «اللّفتواني» و«كتاب الأربعين».

٤. كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام، للحافظ أبي‌نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (م ٤٣٠ هـ).

نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٣٠٠، ثمّ أورده بتمامه في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام محذوفة الأسانيد، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه «العرف الوردي في أخبار المهدي» المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ج ٢، وزاد عليه ما فاته ورمز عليه صورة «ك»، وهو أيضاً من الكتب المفقودة.

انظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ٣١ـ ٣٢.

ولأبي نعيم كتاب آخر في أخبار المهدي عليه السلام، انظر «كتابخانه ابن طاووس» لاتان كلبرك ص ١٧٤ رقم ١٧.

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠: ٧٤/ ٤٥.

وله أيضاً ترجمة في التحبير (٧٥٩)، والأنساب للسمعاني: ٢: ٣٤٢ «الخرجاني» و٥: ١٣٨ «اللفتواني»، والمنتظم: ٧: ٣٤٢، والوافي بالوفيات: ٣: ١٤٨.

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، الشيخ المفيد (٣٣٦ـ٤١٣ هـ)

ينقل عنه كثيراً، فقد أورده بتمامه في الكشف إلّا شيئاً قليلاً منه.

انظر فهارس الكشف: «المفيد» و«الإرشاد».

ومدح المفيد في ج ٢ ص ٤١١ بقوله:

فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الّذي يعتمد عليه في هذا الباب، لأنّه أشدّ حرصاً وأكثر تنقيباً وكشفاً وطلباً لهذه الأُمور.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي‌عمر يوسف بن عبدالله، ابن عبدالبرّ (٣٦٨ـ٤٦٣ هـ).

نقل عنه مورداًواحداً في ج ١ ص ٣٢٨.

٧. إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي‌علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٨ـ ٥٤٨ هـ).

ينقل عنه في ج ١ص ٣١ـ ٣٢ و٣٤ـ ٣٨، وج ٢ ص ٢٨٣ـ ٢٨٨، و٣٢٣ـ ٣٣٠، وج ٣ ص ٤٢٥ و٤٢٨ـ ٤٤٠، و٤٥٩ـ ٤٦٦، وينقل عنه أيضاً في ترجمة الأئمّة من بعده، قال في ج ٣ ص ٤٢٥ في ترجمة الرضا عليه السلام:

ووقع إليّ حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي «إعلام الورى»، وكانت لي نسخة فشذّت.

وقال في آخر كشف الغمّة:

والّذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة، فحقّقت منها شيئاً بالاجتهاد، وأعلمت على مواضع ما عرفتُها، وأخليت للمعوز بياضاً، وأنا من وراء طلب نسخة أصحّح منها هذه المواضع، فإن حصل فذاك، وإلّا فهو موكول إلى من يجري الله ذلك على يده.

٨. الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ ٤٦٠ هـ).
ينقل عنه في ج ٢ ص ٨ـ ٨٤.

٩. كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف تفسيري الثعلبي والزمخشري، لأبي السعادات المبارك بن محمّد، ابن الأثير الجَزَري صاحب جامع الأُصول والنهاية في غريب الحديث (٥٤٤ـ ٦٠٦)
قال ياقوت: هو في أربع مجلّدات.[١]
نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٥٤٣.

١٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليه السلام = بشائر المصطفى، لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس)
عبّر عنه بـ «بشائر المصطفى»، وينقل عنه في ج ١ ص ١٢٥ و٢٦٩ـ ٢٧١ و٢٧٣ـ ٢٧٧.

١١. بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمي (م ٢٩٠ هـ).
نقل عنه حديثاً واحداً: ج ١ ص ١٧٦.

١٢. البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبدالله فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨ هـ).
هو من مشايخ الإربلي، وقد تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه، قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «كفاية الطالب» في مجلسين آخرهما يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة (٦٤٨ هـ) بإربل وأجازه، وقد تقدّم تفصيل ذلك.
وانظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ١٧٣ رقم ١٤٢.
وأورده بتمامه الإربلي في ترجمة المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٠٠ـ ٢٣٠ محذوفة

(١) معجم الأدباء: ١٧: ٧٦.
وانظر عنه أيضاً وفيات الأعيان: ٤: ١٤١، سير أعلام النبلاء: ٢١: ٤٨٨ـ ٤٩١.

الأسانيد إلّا مورداً واحداً.

*تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ

١٣. تاريخ الأُمم والملوك، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠هـ).
ينقل عنه في ج ١ ص ١٢٩ و١٩٥ و٤٠٠ و٤٠٣.

١٤. تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام،[1] برواية أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر، ابن الخشّاب البغدادي (٤٩٢ـ ٥٦٧هـ)[2].

قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١:

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفـ[يـ]ـات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب عن شيوخه، والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني رحمه الله[3]، وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي،

---

(١)هكذا عبّر عنه في كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١ وج ٢ ص ١٤٣، وعبّر عنه بـ«كتاب مواليد الأئمّة» في ج ١ ص ١٣٣ وج ٣ ص ٥٩، وهكذا عبّر عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤٥ ط المحقّق وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩.

(٢)ترجمة الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٠: ٥٢٣ / ٣٣٧ بقوله:

الشيخ الإمام العلّامة المحدّث، إمام النحو، مَن يُضرب به المثل في العربيّة... قرأ كثيراً، وحصّل الأُصول... و فاق أهل زمانه في علم اللسان، وكتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً، وبالغ في السماع حتّى قرأ على أقرانه، وحصّل من الكتب شيئاً لايوصف، وتخرّج به في النحو خلق... ما تزوّج ابن الخشّاب ولا تسرّى... ألّف في الردّ على الحريري في مقاماته، وشرح اللُمَع، وصنّف في الردّ على أبي زكريّا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكّيت.

وله أيضاً ترجمة في معجم الأُدباء: ١٢: ٤٧ـ ٥٣، وفيات الأعيان: ٣: ١٠٢ ـ ١٠٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١: ٣١٦ـ ٣٢٣، المنتظم: ١٨: ١٩٨.

(٣)تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه، ووصف ابن رجب خطّه بالحُسن، كما تقدّم.

توفّي في ثاني صفر سنة (٦٧٢ هـ).

صرّح أيضاً أنّ ابن الخشّاب راويه في ج ٣ ص ٥٩، ومع ذلك قال في ج ١ ص ١٣٣: إنّه تصنيف ابن الخشّاب[١]، وهو سهو من قلمه الشريف، وفي سائر الموارد قال: «قال ابن الخشّاب»، وهذا التعبير وإن كان ظاهراً في أنّه لابن الخشّاب، إلّا أنّه قابل للتوجيه.

والكتاب لأحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح أبي‌بكر الذارع النهرواني، صرّح بذلك محبّ الدين الطبري (م ٦٩٤ هـ) في كتابيه ذخائر العقبى ص ٢٤٥ ط المحقّق، وفي ط ١ ص ١٤٣ (عند ذكر أولاد الحسن عليه السلام)، وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩ عند ذكر سنّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

ويستفاد هذا من سند الكتاب أيضاً، كما يستفاد أيضاً من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٥ في ترجمة الجواد عليه السلام قال:

أخبرني عليّ بن أبي‌عليّ، حدّثنا الحسن بن الحسين الثعالبي، أخبرنا أحمد ابن عبدالله الذارع، حدّثنا حرب بن محمّد المؤدّب، حدّثنا الحسن بن محمّد العَمّي البصري، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان قال: مضى أبوجعفر محمّد بن علي وهو ابن خمس وعشرين...

وهذا الخبر روى الذارع بهذا الإسناد في تاريخ المواليد: ص ١٩٤، وعنه في الكشف: ج ٣ ص ٥١٣ ـ ٥١٤.

هذا، وقال الذهبي في ترجمة أحمد بن نصر الذارع من كتاب المغني في الضعفاء: ١: ٩٧ / ٤٧٧، له جزء مشهور.

انظر ترجمة الذارع في تاريخ بغداد: ٥: ١٨٤، ميزان الاعتدال: ١: ١٦١، لسان الميزان: ١: ٤٨٠.

ثمّ إنّ الإربلي أورد هذا الكتاب جلّها بل كلّها في كشف الغمّة، انظر فهارسه:

---

(١) قال بعد النقل عنه: «هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه [يعني ابن وضّاح]، وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل».

«ابن الخشّاب» و«تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت».

١٥. تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ صلى الله عليه وآله وأهله، لأبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان، ابن الجُحام (القرن الرابع)

نقل عنه في ج ١ ص ١٧٠.

وهذا الكتاب من الكتب المفقودة، جمعه فارس تبريزيان الحسّون، نشر الهادي ١٤٢٠ هـ قم.

١٦. التذكرة الحمدونيّة، لأبي المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون (٤٩٥ـ ٥٦٢ هـ).

ينقل عنه في موارد، انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن حمدون» و«التذكرة الحمدونيّة».

طبع الكتاب ببيروت بتحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس في تسع مجلّدات مع الفهارس.

* تفسير الثعلبي = الكشف والبيان

* تفسير ابن الجحام = تأويل ما نزل من القرآن

* تفسير نهج البلاغة = شرح نهج البلاغة

١٧. التنوير في مولد السراج المنير، لأبي الخطّاب عمر بن الحسن، ابن دحية الكلبي (م ٦٣٣ هـ).

وكان يسمّى نفسه ذا النسبين بين دحية والحسين؛ إذ ذكر أنّه ولد دحية الصحابي المشهور الّذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل في صورته، كما يرفع نسبه من أمّه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام وأنّه سبط أبي البسّام الحسيني.[1]

---

(١) انظر مقدّمة كتابه «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفّين» ص ١٩.

نقل عنه في ج ١ ص ٤٦.

ومنه نسختان بالمكتبة الوطنيّة بباريس برقمَي ١٤٦٧ و١٤١،٣. كما جاء في مقدّمة كتابيه «المطرب من أشعار أهل المغرب» ص «و»، و«أعلام النصر المبين» ص ٢٨.

١٨. التوراة

قال في ج ١ ص ٥١:

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود، ورأيت أنا في توراة معرّبة.

١٩. الجامع الصحيح «سنن التِرمِذي»، لأبي‌عيسى محمّد بن عيسى التِرمِذي (م ٢٧٩ هـ).

ينقل عنه في موارد في كشف الغمّة بواسطة وبدونها.

٢٠. الجمع بين الصحيحين، لأبي‌عبدالله محمّد بن أبي‌نصر فتوح بن عبدالله الحُمَيدي (م ٤٨٨ هـ).

ينقل عنه في موارد قليلة. انظر فهارس كشف الغمّة: «الحميدي» و«الجمع بين الصحيحين».

والكتاب طبع ببيروت بتحيق الدكتور على حسين البوّاب.

٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي‌نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (م ٤٣٠ هـ).

ينقل عنه كثيراً، وأحياناً مع الواسطة. انظر فهارس كشف الغمّة: «أبونعيم الاصفهاني» و«حلية الأولياء».

٢٢. الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأئمّة عليهم السلام، لقطب الدين أبي‌الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (م ٥٧٣ هـ).

قال في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام ج ٣ ص ١٢٥:

وقع إليّ عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام كتاب جمعه الإمام قطب الدين... الراوندي رحمه الله وسمّاه كتاب الخرائج...، ولعلّي مع مشيئة الله أختار منه ما أراه في أخبار النبيّ وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وأثبت كلّاً في بابه.

ولكن لم يتمكّن لإنجاز وعده، ونقل عنه كثيراً في ترجمة الأئمّة من بعد الباقر عليهم السلام. انظر فهارس كشف الغمّة: «الراوندي» و«الخرائج والجرائح».

٢٣. الخـــصائص العـــلويّة، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم الكتاب الاصفهاني النطنزي (م ح ٥٥٠ هـ).

ينقل عنه في ج ١ ص ١٥٤ و١٦٧ ـ ١٦٩.

انظر عنه وعن مؤلّفه: مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٤٦ رقم ٢٦٣.

٢٤. الدلائل، لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (القرن الثالث الهجري).

وصل إليه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ج ٣ ص ٦٦، وينقل عنه كثيراً، وهو من الكتب المفقودة.

انظر فهارس كشف الغمّة: «الدلائل» و«عبدالله بن جعفر الحميري».

وانظر عنه: مكتبة ابن طاووس ص ٢٢٧ رقم ٩٨.

٢٥. دلائل النبوّة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨)

ينقل عنه في ج ١ ص ٢٧ و١٧١.

٢٦. ديوان الإمام الحسين عليه السلام، جمع أبي مخنف لوط بن يحيى

قال في ج ٢ ص ٤٨٢:

وقع إليَّ شعره عليه السلام بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب

النحوي ﷺ[١] وفيه: قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به، وقد أخذتُ شعره من مواضعه واستخرجتُه من مظانّه وأماكنه، ورويتُه عن ثقات الرجال.

ومنه نسخ، وسننشره في «ميراث حديث شيعة».

٢٧. الذريّة الطـاهرة، لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ).

قال في كشف الغمّة ج ١ ص ٦٤٨:

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري، المعروف بالدولابي، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه، وهو يروي كثيراً، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي المحدّث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي

---

(١) مدح مترجموه خطّه بالحسن والضبط والإتقان، قال ياقوت في معجم الأدباء: ١٢: ٥٠: وكان يكتب خطّاً مليحاً، وجمع كتباً كثيرة جدّاً.

وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٣: ١٠٢: وكان خطّه في نهاية الحُسن.

وقال الذهبي في السير: ٢٠: ٥٢٤: كتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً.

وقال ابن رجب في كتاب الذيل: ١: ٣١٩: وكان ابن الخشّاب يكتب خطّاً حسناً، ويضبط ضبطاً متقناً، فكتب كذلك كثيراً من الأدب والحديث وسائر الفنون، وحصل من الكتب والأصول وغيرها ما لا يدخل تحت الحصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً.

وتقدّم ترجمته عند ذكر كتاب تاريخ المواليد.

بإسناده، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّ ما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في سنة ست وسبعين وست مئة.

وكذا قال في ج ٢ ص ٣١٩:

وهذا الكتاب أرويه بالإجازة عن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري.

ثمّ ساق الكلام بمثل ما تقدّم.

وينقل عنه كثيراً، وتارة ينقل عنه بواسطة كتاب معالم العترة لابن الأخضر، وعبّر عنه في ج ٢ ص ٣٢٧ بـ«كتاب العترة».

انظر فهارس كشف الغمّة: «الدولابي» و«الذريّة الطاهرة».

طبع الكتاب بتحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، مؤسّسة النشر الإسلامي قم، (١٤٠٧ هـ)، وطبع أيضاً بتحقيق سعد المبارك الحسن، وصدر عن الدار السلفيّة بالكويت، (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م)، كما في مقدّمة الكنى والأسماء له بتحقيق أبي قتيبة نظر محمّد الفاريابي.

٢٨. ذيل تاريخ بغداد، لمحبّ الدين أبي‌عبدالله محمّد بن محمود بن الحسن، ابن النجّار (م ٦٤٣ هـ).

بقي منه أجزاء قليلة، وطبع في أربع مجلّدات، وينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٤٩٩ ليس في الأجزاء الموجودة.

٢٩. ربيع الأبرار، لأبي‌القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ).

ينقل عنه في ج ١ ص ٥٧ و ٢٧١ و ٤٣٩.

٣٠ ـ ٣١. رسالتان في تفضيل بني هاشم، لأبي‌عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥ هـ).

قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ٦٦:

نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم، فمن ذلك رسالة وقعت إليّ من

كلام أبي‌عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أذكر مختصراً لها.

ثمّ أوردها إلى ص ٨٠ وقال في آخرها:

تمّت الرسالة، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري.

ثمّ أورد الرسالة الثانية، قال في ج ١ ص ٨٠:

وقع إليّ رسالة أُخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أُثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها: رسالة أبي‌عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل (التفضيل «خ»)، نسخ من مجموع الأمير أبي‌محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله.

ثمّ أوردها بتمامها إلى ص ٨٥ وقال:

إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحّة الذهن وحسن الفهم والإطّلاع على حقائق العلوم، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق، ولم يكن شيعياً فيُتّهم، وكان عثمانياً مروانياً، وله في ذلك كتب مصنّفة، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة، وهو أشهر من فلق الصباح، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه، وإلّا فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق، وقال مايكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل، فلينظر قائل ما يقول، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار، نعوذ بالله من ذلك.

قال جعفريان:

إنّهما ليسا رسالة «فضل هاشم على عبدشمس» المطبوع في رسائل الجاحظ (سندوبي، مصر، ١٩٣٣ م)، وفي رسائله السياسية تحقيق أبي‌ملحم، بيروت، (١٩٨٧م).[١]

---

(١) علي بن عيسى إربلي وكشف الغمّة ص ١١١.

انظر «أهل البيت في المكتبة العربية» ص ٣٧٤.

٣٢. الرضويات = صحيفة الرضا عليه السلام
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧٧.

٣٣. السقيفة وفدك، لأبي‌بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (م ٣٢٣ هـ).
ينقل عنها خطبتين للزهراء عليها السلام (المسجديّة والبيتيّة) من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها في ربيع الآخر سنة (٣٢٢ هـ) (كشف الغمّة: ٢: ٢٠٠ـ٢٠١)، وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة، فحقّقتها من مواضع أُخر (كشف الغمّة: ٢: ٢٢٨)
جمعها الدكتور محمّد هادي الأميني، وصدرت عن مكتبة نينوى الحديثية.

*** سنن الترمذي = الجامع الصحيح**

٣٤. سنن النَسائي، لأبي‌عبدالرحمان أحمد بن شعيب النَسائي (٢١٥ـ٣٠٣)
ينقل عنه حديثاً إشارة في ج ١ ص ٢٣ (ولعلّه بالواسطة)، وفي سائر الموارد ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول.

٣٥. شرح نهج البلاغة، لعزّ الدين عبدالحميد ابن أبي‌الحديد (م ٦٥٥ هـ).
ينقل عنه في ج ٢ ص ٩١، وعبّر عنه بـ«تفسير نهج البلاغة».

٣٦. صحاح اللغة، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣ هـ).
ينقل عنه دون التصريح باسم الكتاب بل يذكر اسم مؤلّفه الجوهري، واستفاد كثيراً منه أيضاً دون أن يذكر اسمه واسم مؤلّفه.
انظر فهارس كشف الغمّة: «الجوهري صاحب صحاح اللغة».

*** صحيح النَسائي = سنن النسائي**

٣٧. صفة الصفوة، لجمال الدين أبي‌الفرج ابن الجوزي (م ٥٧٩ هـ).

ينقل عنه كثيراً، انظر فهارس كشف الغمّة: «صفة الصفوة» و«ابن الجوزي».
وورد في بعض نسخ كشف الغمة: «صفوة الصفوة». انظر مقدّمة صفة الصفوة ص ١٨.

٣٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبـرار، ليحيى بن الحسن، ابن البطريق الحلّي (م ٦٠٠ هـ).
ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن البطريق».

٣٩. عهد المأمون للرضا عليه السلام
أورده في ترجمة الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٤٦٦ قال:

وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه، ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره، وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه، ونقلته حرفاً فحرفاً.

٤٠. عيون أخـبار الرضـا عليه السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه، «الشيخ الصدوق» (م ٣٨١ هـ).
ينقل عنه في ترجمة الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٣٧٨ـ ٤٠٤، ومدحه مدحاً بليغاً، قال في ص ٣٩٩:

فوائد هذا الكتاب كثيرة، وعيون أخباره غزيرة، وحاله تقتضي إثبات كلّ مافيه، فكلّه فوائد، وكلّه صِلات وعوائد، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار.

وقال في ص ٤٠٤:

وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عمّا سواه، ولكنّي اتبعت العادة في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله، وهذا كتاب **عيون أخبار الرضا عليه السلام** قد اشتمل على فرائد وأوابد أحسن من [العقود] القلائد في لبّات الخرائد، فمن أراد أن يسرّح

طرفه في رياضه ويُروي ظمأه من نمير حياضه، ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه، فقد دللته عليه وأهديت عقيلته إليه، فما عليه مزيد في معناه، وقد أجاد ما شاء جامعه رحمه الله.

وقال في ج ٣ ص ٣٨٩:

وعنه عليه السلام في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة، وكلّ ما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت، وعيون وفيه جملة من أُصول الدين يَنحدر بتدبّرها لثام الشكّ عن وجه اليقين، ويُهتَدى بها إلى الحقّ المبين.

٤١. كتاب الفتوح، لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفي (م ٣١٤ هـ).

ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول، وقال في ج ٢ ص ٢٠٠ بعد نقله عنه:

أظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه، فإنّ كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع.

وقال في ج ٢ ص ٥٠٣ بعد نقل قصيدة الفرزدق عن كتاب مطالب السؤول:

وأظنّه نَقَل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم، فإنّي طالعته في زمان الحداثة.

٤٢. كتاب فردوس الأخبار، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ـ ٥٠٩ هـ).

ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمّة: «الديلمي» و«فردوس الأخبار».

٤٣. [فضائل أميرالمؤمنين وصفاته]، لأبي محمّد عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر الرَسْعَني الحنبلي (٥٨٩ـ ٦٦٠ أو ٦٦١ هـ).

قال في كشف الغمّة ج ١ ص ١٤٧:

طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث

صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتبت على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حملت إلى مشهده صلى الله عليه، وأنا رأيتها.

وله أيضاً كتاب باسم «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين»، صنّفه بطلب صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره، وقد تقدّم تفصيل ذلك مع ترجمته عند ذكر «أصدقائه الفضلاء».

وينقل عنه كثيراً، وعبّر عنه بـ «الجزء الّذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي». انظر فهارس كشف الغمّة: «كتاب عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله» و«عبدالرزّاق بن رزق الله».

٤٤. فضائل الصحابة، لأبي‌بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ـ ٤٥٨ هـ).
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٩.

٤٥. الكافي، لمحمّد بن يعقوب الكليني (م ٣٢٩ هـ).
ينقل عنه حديثين في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠، وكلامه في عمره عليه السلام: ج ٢ ص ٤١٦ من دون التصريح باسم كتابه، وفي سائر الموارد بواسطة إعلام الورى.

٤٦. الكامل في التاريخ، لعزّ الدين أبي‌الحسن عليّ بن أبي‌الكرم محمّد، ابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ).
ينقل عنه في موارد، انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن الأثير الجزري» و«الكامل»، وعبّر عنه بـ «تاريخه».

*** كتاب أبي‌إسحاق الثعلبي = الكشف والبيان**

*** كتاب الجنابذي = معالم العترة النبويّة**

*** كتاب ابن خالويه = كتاب الآل**

***كتاب الراوندي = الخرائج والجرائح**

٤٧. كتاب الرضا عليه السلام في جواب المأمون في شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخشبة الّتي لرحا اليد لفاطمة عليها السلام.

أورده في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٤٧٥، قال:

رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة (٦٧٧ هـ) جواباً عمّا كتبه إليه المأمون.

*** كتاب عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله الرَسْعَني = فضائل أميرالمؤمنين وصفاته**

٤٨. كتاب ابن العلقمي، لمؤيّد الدين أبي‌طالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ، ابن العلقمي (م ٦٥٦ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ٣ ص ١٢٤، وعبّر عنه بـ«كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيّد الدين... ابن العلقمي».

٤٩. كتاب عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي

ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ١٧١ وقال: هو من أجلّ رواة أصحابنا.

وهذا الخبر أيضاً أورده قطب الدين الراوندي (م ٥٧٣) في قصص الأنبياء: ٣١٧ / ٣٩٥، وفيه أيضاً: هو من أجلّ رواة أصحابنا؟.

٤٩. الكشّاف عن حقائق التنزيل، لأبي‌القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ).

ينقل عنه في موارد متعدّدة، انظر فهارس كشف الغمّة: «الكشاف» و«الزمخشري».

٥٠. الكشف والبيان، لأبي‌إسحاق أحمدبن محمّد الثعلبي‌النيسابوري (م ٤٢٧ هـ).

ينقل عنه أحاديث وعبّر عنه بـ«تفسير الثعلبي» في ج ١ ص ١٦٧ و٢٤٢ و٣٢٣، وبـ«كتاب أبي‌إسحاق الثعلبي» في ج ١ ص ٣٩ وج ٢ ص ١٦٩ و١٧٨،

وفي سائر الموارد من دون اسم كتابه. انظر فهارس كشف الغمّة: «الثعلبي».
طبع أخيراً طبعة تجارية ببيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ تحقيق أبي محمّد بن عاشور، (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م).

٥١. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لأبي عبدالله فخرالدين محمّد بن يوسف الكنجي (م ٦٥٨ هـ).
قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «البيان في أخبار صاحب الزمان» في مجلسين آخرهما يوم الخميس، ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ بإربل، وقد تقدّم تفصيل ذلك عند ذكر مشايخه.
ينقل عنه كثيراً، انظر فهارس كشف الغمّة: «كفاية الطالب».

٥٢. لطف التدبير، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الخطيب (م ٤٢١ هـ).
ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ٤٩٧ـ ٤٩٩.

٥٣. المسترشد، لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (القرن الرابع الهجري).
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧١.
طبع بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.

٥٤. كتاب المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند الملمّات والحاجات، والمتضرّعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود، ابن بشكوال القرطبي (م ٥٧٨ هـ).
ينقل عنه حديثاً واحداً في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام: ج ٣ ص ١٦٢ وقال:

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ انعدل رشيد الدين أبي عبدالله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم[1]، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين

(١) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه.

أُستاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلةَ ببغداد عمّرها الله تعالى.

ومنه نسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية (المدرسة العمرية) دمشق ٣٧٧١، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية دمشق: ص ١٧٣ـ١٨٣.

ومنه مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٧ / ٦١٢.

ومنه مصورة عندي وهذه النسخة يروي عنه يحيى بن محمّد بن علي الأنصاري، ابن الصائغ، والخبر المروي فيها ص ٦ ـ ٨.

ومنه أيضاً نسخة في مكتبة كليّة پرينستون كما في مكتبة ابن طاووس لكلبرك: ص ٤٦١ رقم ٤٥٤.

وطبع من آثاره كتاب «غوامض الأسماء المبهمة»، عالم الكتب.

٥٥. المسند، لأحمد ابن حنبل (١٦٤ـ٢٤١)

ينقل عنه كثيراً، وأحياناً بواسطة، انظر فهارس كشف الغمّة: «مسند أحمد» و«أحمد ابن حنبل».

قال في ج ١ ص ٤٢٨ عند الكلام عن متعة الحج:

لو نقّب أحد مسند أحمد ابن حنبل لوجد فيها أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها والحثّ عليها والإشارة بذكرها، ولعلّها تزيد على خمسين موضعاً أو أكثر.

٥٦. مصابيح السنّة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (٤٣٣ـ٥١٦ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٧، وفي سائر الموارد بواسطة مطالب السؤول.

٥٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لأبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (٥٨٢ـ ٦٥٢ هـ).

أورد الإربلي أكثره ـ ولعلّه كلّه ـ في كشف الغمّة، ويعتبر الكشف نسخة لها،

ومدحه في ج ١ ص ١١١ بقوله:

وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنّه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم.

طبعته المكتبة التجارية في النجف الأشرف سنة ١٣٧١ طبعة تجارية رديئة ، كثير الأغلاط والسقطات، عليه اعتمدنا اضطراراً، وطبع ببيروت ـ مؤسسة البلاغ ـ بإشراف المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، وهي طبعة منقحة صحيحة ، ووصل إلينا ـ مع الأسف ـ بعد فراغنا من أمر التحقيق تقريباً ، وراجعنا إليه أحياناً.

وطبع أيضاً بتحقيق ماجد بن أحمد العطيّة ـ مؤسسة أم القرى ـ وفيها أيضاً أغلاط كثيرة.

٥٨. المعارف ، لأبي محمّد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ).

ينقل عنه في ج ٢ ص ٢٥٥.

٥٩. معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمّة أهل البيت الفاطمية العلويّة ، لأبي محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن مبارك الحنبلي ، ابن الأخضر الجنابذي (٥٢٤ ـ ٦١١ هـ).

قال في ج ٢ ص ١٤٠ عند النقل منه:

وهذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي رحمه الله عن مصنّفه.

وأكثر النقل عنه ، انظر : فهارس كشف الغمة : «معالم العترة» و«الجنابذي».

وينقل عنه أيضاً السمهودي في جواهر العقدين.

انظر عنه «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ٥٠٠ رقم ٦٧٧.

٦٠. معجم الأدباء، لياقوت بن عبدالله الحموي (م ٦٢٦ هـ).

نقل عنه ترجمة الزبير بن بكّار صاحب الموفّقيّات في ج ٢ ص ٨٦ مختصراً، ولكن ما نقله لا يطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة.

٦١. المغازي، لمحمّد بن عمر الواقدي (م ٢٠٧ هـ).

ينقل عنه في ج ١ ص ٣٥٨، وفي سائر الموارد بالواسطة.

٦٢. المناقب، لأبي‌بكر أحمد بن موسى بن مَردويه الاصفهاني (٣٢٣ـ ٤١٠ هـ).

أكثر النقل عنه. انظر فهارس كشف الغمّة: «المناقب» و«ابن مردويه».

قال في ج ١ ص ٥٨٦:

وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه ـ عليه الصلاة والسلام ـ، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جهداً، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها.

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ بعد إيراده أحاديث في نزول آية التطهير:

وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته.

جمعه عبدالرزاق محمّد حسين حرز الدين، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ ق.

٦٣. المناقب، لضياء الدين أبي‌المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (م ٥٦٨ هـ).

أكثر النقل عنه. انظر فهارس كشف الغمّة: «المناقب» و«الخوارزمي».

انظر عنه: «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ٥٨٦ـ ٥٩١ رقم ٧٢١، مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٩٢ـ ٣٩٤ رقم ٣٥١.

٦٤. مناقب الإمام علي بن أبي‌طالب عليه السلام، لأبي‌الحسن عليّ بن محمّد الشافعي، ابن المغازلي (م ٤٨٣ هـ).

ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمة: «ابن المغازلي» و«مناقب علي

بن أبي طالب».

انظر عنه مقدّمة كتابه «المناقب» و«أهل البيت في المكتبة العربيّة» ص ٥٧٨ـ ٥٨٤ رقم ٧٢٠.

*** مواليد الأئمّة، أو مواليد أهل البيت = تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت**

٦٥. الموفّقيّات، للزبير بن بكّار الزبيري (م ٢٥٦ هـ).

ينقل عنه في ج ٢ ص ٨٦ـ ٩١ و٩٣ـ ١٠٠، قال في ص ٨٤:

قد كنت طالعت كتاب الموفّقيّات للزبير بن بكّار الزبيري، فرأيت فيها أخباراً ما كنت أظنّه يروي مثلها، لموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له، وسمّاه باسم نسبه إليه، وهو الأمير الموفّق أبوأحمد طلحة ابن المتوكّل أخو المعتمد وولي عهده.

ثمّ ذكر شطراً من ترجمته.

وما نقله الإربلي عن الموفّقيّات ليس في المطبوعة منها إلّا حديثاً واحداً، فيعتبر كشف الغمّة مصدراً آخراً لاستدراك نواقصه.

٦٦. كتاب مولد فاطمة عليها السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه (م ٣٨١ هـ).

قال في ج ٢ ص ١٦٣:

وقد جمع الشيخ الفقيه أبوجعفر محمّد بن علي... ابن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من أصحابنا كتاباً مقصوراً على مولدفاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها.

ثمّ نقل عنه من ص ١٦٣ـ ١٦٦ و١٧٠ـ ١٩٠ (إلّا حديثاً ينقل من كتاب الثعلبي، وحديثين ينقل من كتاب الفردوس)، وص ١٩٤ـ ١٩٩ و٢٣٦ و٢٤٢ـ ٢٤٨ و٢٥٠ـ ٢٥٣ و٢٥٦ و٢٥٨ـ ٢٥٩، هذا على استظهارنا منه.

هذا الكتاب أيضاً من مصادر ابن شهرآشوب في المناقب: ج ٣ ص ٣٧٧ و٤٠٣، وذكره من جملة آثاره النجاشي في رجاله: ٣٩٢/ ١٠٤٩.

وهو من جملة الكتب المفقودة في عصرنا هذا.

٦٧. نثر الدرّ، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١ هـ).

صرّح بالنقل عنه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام في ج ٣ ص ٦١، وينقل عنه ظاهراً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في ج ٢ ص٣٩٦ـ ٤٠٢، وكذا في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في ج ٢ ص ٤٧٢ـ ٤٨١.

لاحظ موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمّة: «نثر الدرّ» و«الآبي».

وورد اسمه في بعض نسخ كشف الغمّة «نثر الدرر»، لاحظ الكلام في ذلك مقدّمة التحقيق لكتابه «نثر الدرّ» ص ٤.

وطبع أيضاً للآبي كتاب آخر باسم «الأُنس والعرس» بتحقيق ايفلين فريد يارد، دمشق، دار النمير، ط ١٩٩١ م.

٦٨. نديم الفريد، لأبي علي أحمد بن محمد، ابن مسكويه (م ٤٢١ هـ).

ينقل عنه في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٣٧٧، قال:

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب.

وما نقله عنه ورد أيضاً في الطرائف لابن طاووس: ص ٢٧٥ـ ٢٨٢ عنه.

انظر عنه مكتبة ابن طاووس لكلبرك: ص ٤٦٤ـ ٤٦٦ رقم ٤٦٠.

٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري (٥٤٤ـ ٦٠٦ هـ).

نقل عنه في ج ٢ ص ٢٧١.

٧٠. نهج البلاغة، للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩ـ ٤٠٦ هـ).

ينقل عنه خطبة همام في ج ١ ص ٢٠٠ـ ٢٠١، وأشار إلى وصيّته عليه السلام التي كتبها إلى ابنه الحسن عليه السلام في ج ٢ ص ٣٣٥.

وأشار إلى كلام له عليه‌السلام: «كان لي أخ في عيني عظيم» في ج ٣ ص ١١٢.

٧١. اليقين باختصاص مولانا علي عليه‌السلام بإمرة المؤمنين، لرضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ).

قال في ج ١ ص ٦١٣:

وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس ـ رحمه الله وألحقه بسلفه ـ جمع في ذلك كتاباً سمّاه «اليقين...»، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق، فاقتصرت من ذلك على ما أوردته نقلاً من كتابه رحمه‌الله، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور، مقتصراً عليهم دون من عداهم.

انظر أيضاً ٦٢٦.

ونقل عنه كلمات ياقوت في معجم البلدان، وأسعد بن عبدالقاهر في رشح الولاء، والخوارزمي في المناقب في مدح ابن مردويه، وليس في اليقين المطبوع، فلاحظ.

انظر موارد النقل في ج ١ ص ٦١٣ ـ ٦٢٦.

٧٢. كتاب اليواقيت، أو الياقوتة في اللغة، لأبي عمر الزاهد محمّد بن عبدالواحد غلام ثعلب (٢٦١ ـ ٣٤٥ هـ).

انظر موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمة: «كتاب اليواقيت» و«أبو عمر الزاهد».

ولاحظ عنه وعن مؤلّفه: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزگين: ج ٨ ص ٢٧٦ ـ ٢٨٣.

ومنه نسخة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧٢٣٤ (فهرست ج ٢٥ ص ٢٣٦) تاريخ كتابتها سنة ٥٢٠، وعليها سماعات، وهي أقدم من النسختين اللتين عرّفهما سزگين الأُولى منهما تاريخ كتابتها سنة ٧٨٤، والثانية من القرن التاسع للهجرة.

تنبيه

وقد ينقل الإربلي عن بعض الكتب لم يحضره عند جمعه: ج ١ ص ٣٨٢ وج ٣ ص ٤٢٠.

وقد ينقل أحاديث ولم يذكر مصدر نقله، انظر على سبيل المثال: ج ٢ ص ٦ ـ ٧ و٣٩٦ ـ ٤٠٢ و٤٧٢ ـ ٤٨١.

وأورد حكايتين في شفاء الحجّة عليه السلام لبعض المرضى في ج ٤ ص ٢٣٠ ـ ٢٣٧.

وأورد حكاية زيارة المستنصر الخليفة العبّاسي العسكريّين عليهما السلام في ج ٤ ص ٢٧١.

وقد استفاد في مطاوي كلامه من الأمثال والأشعار لنفسه ولغيره كثيراً.

تراجم كشف الغمّة

١. ترجمة كشف الغمّة، لحسن بن الحسين الشهير بالشيعي السبزواري (ق ٨ الهجري) صاحب المؤلّفات العديدة[١]

ذكرها الأفندي وقال: رأيت نسخة منه بإصبهان عند الشيخ علي بن مريم بيكم[٢].

ترجمه في سنة (٧٥٣ هـ)، ومنها نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٤٦٦٤ (الفهرست: ١٣: ٤٨ـ ٤٩).[٣]

٢. ترجمة المناقب، لعليّ بن الحسن الزواري (ق ١٠ الهجري)[٤]

ترجمه في سنة ٩٣٨ للأمير قوام الدين محمّد، طبعت بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم العلّامة أبي الحسن الشعراني.

وعرّف نسخها المنزوي في فهرستوارهٔ كتابهاى فارسي: ج ٣ ص ١٥٩٥ـ ١٥٩٦، وفي فهرست مشترك نسخههاى خطي فارسي پاكستان: ج ١٢ ص ١٦٧٨ـ ١٦٧٩.

٣. ترجمة كشف الغمّة، لنعمة الله بن قريش الرضوي الحسيني المشهدي (ق ١٠ الهجري).

ترجمه في سنة ٩٥٥ باسم السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ـ ٩٨٤)، ومنها

---

(١) طبعت من آثاره: ١ ـ راحة الأرواح ومونس الأشباح، دفتر نشر ميراث مكتوب. ٢ ـ مصابيح القلوب، دفتر نشر ميراث مكتوب. ٣ ـ غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام، في ج ٦ من ميراث حديث شيعة، دار الحديث.

(٢) رياض العلماء: ١: ٧٧.

(٣) علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمة: ص ٧١.

(٤) انظر عنه في الرياض: ٣: ٣٩٤؛ الروضات: ٤: ٣٧٦ـ ٣٧٧؛ تاريخ نظم ونثر در ايران: ١: ٣٧١.

نسخة في المرعشية برقم ٦٧٤٠ (الفهرست ج ١٧ ص ٢٩١).[١]

٤. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

ترجمة حسنة لطيفة، ألّفت بأمر السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ـ ٩٨٤)، ويستفاد من مقدّمتها أنّها عمل جماعة، وهي مشتملة على المجلّد الأوّل فقط.

منها نسخة في المرعشيّة برقم ٢ / ٣٠٠٨ (الفهرست: ج ٨ ص ١٨٢)، وفي مكتبة مسجد الأعظم بقم (الفهرست: ص ٨١).

٥. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

ترجم بأمر الأمير محمّد خان في النجف وباسم السلطان أبي المظفّر شاه الثاني، ومنها نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٠٩١ بتفصيل مع التعريف بثلاث نسخ منها (الفهرست: ج ١٧ ص ٢٩٠).

٦. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

بلوشه: ١: ٢٢٩.[٢]

٧. سير الأئمّة = إكسير التواريخ، للميرزا محمّد رفيع الشيرازي ملك الكتّاب نزيل بمبئي صاحب كشف الصناعة والمنتخبات.

طبع ببمبئي سنة (١٣٠٨ هـ)[٣]

٨. ترجمة كشف الغمّة، لملّا عبداللطيف الطسوجي التبريزي الآذربايجاني (كان حيّاً سنة ١٢٩٤ هـ).

ترجمه بأمر ظلّ السلطان في سنة (١٢٨٦ هـ)، وفرغ منها بشيراز، منها نسخة في مكتبة مجلس الشورى (الفهرست: ٢١: ٤٩).

تنبيه

عرّف في بعض الفهارس[٤] ترجمة بعنوان «محراب القلوب» لعليّ بن فيض

---

(١) انظر علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة: ص ٧٢.

(٢) فهرستواره كتابهاى فارسى: ج ٣ ص ١٥٩٣.

(٣) انظر الذريعة: ١٢: ٢٧٦؛ فهرست مشترك نسخههاى خطى فارسى پاكستان: ١٢: ١٦٥٠.

(٤) فهرست مجلس الشورى: ٢: ٥٥٣ برقم ٤٠٢٠، وعنه في الذريعة: ٢٠: ١٤٧.

الإربلي، وهو نفس ترجمة المناقب للزواري المتقدّم، نشأ الاشتباه من سقط الورقة الأُولى منه، نبّه عليه الأُستاد عبدالحسين الحائري.[١]

تلخيص كشف الغمّة

١. **تلخيص كشف الغمّة مع زيادات طريفة**، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزّالدين حسين بن عشيرة البحراني اليزدي من تلامذة الشيخ عليّ الكركي.

ذكره في الرياض: ٥: ٣٤٣.

٢. **تلخيص وتحقيق كتاب كشف الغمّة**، لفضل الله بن روزبهان الخنجي (م٩٢٧)، وعبّر عنه في إبطال نهج الباطل بـ«ترجمة كشف الغمّة».[٢]

الحاشية على كشف الغمّة

١. **حاشية للكفعمي**.

كتبها في هامش نسخته، وهي حواشٍ مفيدة، أوردناها في تعليقاتنا على هذه الطبعة من كشف الغمة. لاحظ الكلام عند ذكر نسخته.

٢. **حاشية**، لحيدر عليّ بن الميرزا محمّد الشيرواني (م ح ١١٢٩)[٣].

رأيتها ـ وهي معتدّ بها ـ في هامش نسخة المرعشيّة برقم ٥٤٢، كتبت عن نسخة الشيرواني، والشيرواني كتب نسخته عن نسخة الخوانساري تلميذ المحقّق الكركي الآتي ذكرها.

☜ انظر أيضاً فهرستوارهٔ كتابهاى فارسى: ٣: ١٥٩٣، فهرست مشترك نسخه‌هاى خطى فارسى پاكستان: ١٢: ١٦٧٦.

(١) حديث عشق: ص ٤٥ و٣١٧.

(٢) مقدّمة التصحيح لكتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم لابن روزبهان الخنجي: ص ١٣ و٢٩.

(٣) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة): ج ٦ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣.

طبعات كشف الغمّة

نذكرها على حسب الصحّة والاعتبار:

١. الطبع الحجري منه، في سنة (١٢٩٤ هـ) بتصحيح محمّد باقر الخوانساري.

وهي طبعة جيّدة، وهي الأصل لسائر طبعاته.

٢. طبع طهران، انتشارات الإسلاميّة، سنة ١٣٨١ ق، وبالأفست سنة ١٣٦٤ش.

طبع بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم أبي‌الحسن الشعراني، مع ترجمة المناقب للزواري.

٣. طبع تبريز، سنة (١٣٨١ هـ)، في المجلّدين بتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، مع تقديم جعفر السبحاني، وبالأفست عنه في ثلاث مجلّدات، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

ومن هذا الطبع أيضاً مع ترصيف آخر في مطبعة النجف سنة (١٣٨٤ هـ)، وأخيراً منشورات الرضي مع تقديم السيّد أحمد الإشكوري.

النسخ المعتمدة

وهي أهمّها والأصل لكثير من النسخ الأُخرى:

١. نسخة مكتبة الرضويّة، برقم ١٨٠١، بخطّ محمّد بن محمّد بن حسن بن الطويل الحلّي الصفّار.[1]

كتبه بمدينة واسط القصب، وهو يومئذ ساكنها، ووقع الفراغ منه يوم الثلثاء سلخ جمادى الأُولى سنة (٧٠٩ هـ) عن نسخة تلميذ المؤلّف والمجاز منه الشيخ

---

(١) كتب بخطّه أيضاً نهج البلاغة في سنة (٧٢٩ هـ)، وكتب في آخره خطباً أُخر للإمام عليه السلام، والنسخة موجودة في الرضويّة، وسينشر هذه الملحقات صديقنا الشيخ علي الصدرائي الخوئي في ميراث حديث شيعة.

انظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) ٣: ١٩٩، وانظر أيضاً الذريعة: ٧: ١٩٨ ـ ١٩٩.

مجدالدين أبي‌جعفر الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفّر بن الطيبي الكاتب بواسط.[١]

وهذه النسخة كتبها عدّة كما هو واضح لتمايز خطوطهم، ومن العدّة الطويل الحلّي، وخطّه دقيق، كما وقع بعض التصحيفات والسقطات في خطوط بعضهم.

وجاء فيها في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام الورقة ٢٥٨ / ب: «قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى ـ أدام الله تعالى عمره وعنصره ـ وبأمره من النسخة الّتي كتب منها عبده ومربّي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي‌المفاخر. بخطه».

وأظنّ أنّ بعض كاتبيها كانوا من العامّة.

وجعلنا رمزها «ق».

وقد كتب عن نسخة الطويل الحلّي نسخ، منها: نسخة الرضويّة والمرعشيّة المتقدّم ذكرهما في التعليقة السابقة.

ومنها: في مكتبة أياصوفيا في إسلامبول برقم ٣٣٨١، كتبها الحسين بن محمّد بن يحيى الزيدي الحسيني نزيل تبريز، وفرغ منها في ٥ جمادى الآخرة سنة (٨٩٢ هـ) عن نسخة الطويل الحلّي.

٢. نسخة مدرسة النمازي بخوي، برقم ٥٩، وعنها مصوّرة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٣٨٨، بخطّ عليّ بن التائب الجبيلي.

ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء ٨ شعبان (١٠٠٨ هـ)، كتبها عن نسخة مجد الدين الطيبي المتقدّم ذكره، ومشتركاتها مع نسخة «ق» كثيرة، ووقع فيها بعض التصحيفات والسقطات.

وجعلنا رمزها «م».

---

(١) كتب الطويل الحلّي عن نسخة فضل بن يحيى الطيبي نسختين؛ الأُولى نسختنا هذه، والثانية كتبها سنة ٧١٣ وليس أصلها على حسب اطّلاعنا بموجود، وكتبت عدّة من النسخ عن الأخيرة، منها في المرعشيّة برقم ٤٠٣٦ و ٤٥٥٩، وفي الرضويّة برقم ٨٥٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني في سنة ٨٤٧، كما قلنا في المقدّمة عند ترجمة الطيبي.

٣ و ٤. نسـخة المكـتبة الرضـويّة، برقم ٢١٢٤، وهي كانت بخطّ أبي الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني.[١]

فرغ من الجزء الأوّل في يوم الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٨٤ هـ)، ومن الجزء الثاني ٤ ذي الحجّة الحرام في السنة المذكورة[٢]، وحصلت النسخة عند المحقّق الكركي (م ٩٤٠ هـ) فقابلها وصحّحها في سنة (٩٠٨ هـ) على نسخة عليها خطّ العلّامة الحلّي (م ٧٢٦ هـ)، وذكر موارد الاختلاف بعلامة «خ» في هامش النسخة، وكتب في آخر الجزء الأوّل:

«بلغ هذا الجزء مقابلة محرّرة من أوّله إلى آخره بحسب الجهد والطاقة بنسخة عليها خطّ مولانا وشيخنا شيخ الإسلام وأعظم علماء الأنام جمال الدين الحسن بن مطهّر ـ قدّس الله روحه ـ وسأثبتُ صورة كلامه بعدُ، ولم أهمل من الموجود في النسخة المذكورة شيئاً إلّا ما زاغ عنه النظر أو اتّضح عدم صحّته

(١) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٧١. انظر أيضاً ترجمة الإمام الرضا عليه السلام تعليقة ص ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٢) نصّ كلامه في آخر الجزء الأوّل: «وفرغ من انتساخه أصغر عباد الله تعالى جِرماً، وأكبرهم جُرماً، المتوسّل إلى الملك الغني بمحبّة أهل بيت النبيّ أبو الحسن حيدر بن محمّد بن علي الحسني، أحسن الله عواقب أُموره، ونوّر قلبه من فيوض نوره، وغفر له ولسائر المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وقت العصر من يوم الأربعاء عاشر شهر التوبة جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وثمانين وسبعمئة، حامداً لله على نعمه، ومصلّياً على نبيّه ووليّه وآله ومحبّيه من شيعته وخدمه، ومستغفراً عن خطاياه، راجياً نجاح مأمولاته في أُولاه وأُخراه».

ونصّ كلامه في آخر الجزء الثاني: «وقد اتّفق الفراغ لكاتبه لنفسه رزقه الله ما يتمنّاه، وأصلح حالَه في دنياه وعُقباه، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجّة حجّة أربع وثمانين وسبعمئة، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصحّحة، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكرُه، معلِماً المواضع الّتي قَصُر عن إصلاحها ذهنه، منتظراً لتحصيل نسخة أُخرى؛ لنقابلها إيّاها، وندرك من ألفاظها معناها، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيّه باطناً وظاهراً».

وظهر، وإذا احتمل صحّة ما في النسختين واختلفتا رقمتُ على موضع الاختلاف «خ» سواء كان بزيادة أو نقصان، والآن فالظنّ بهذه النسخة حسن إن شاء الله تعالى، وذلك لسبع إن بقيت من شهر شعبان من سنة ثمان وتسعمئة، وكتب العبد الفقير إلى ربّه عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلّياً مسلّماً.

صورة خط شيخنا المذكور: قابلت هذه النسخة بنسخة الأصل الّتي هي بخطّ مصنّفها وهو للسعيد المرحوم العالم بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبيالفتح ـقدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ ووجد تاريخه بخطّه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمئة، فصحّ إلّا مازاغ النظر عنه، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهّر بالحضرة الشريفة الغرويّة صلوات الله على مشرّفها في شعبان سنة ست وسبعمئة».

وكتب الكركي في آخر الجزء الثاني:

بلغ مقابلة على تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال، كتبت عليه «خ»، وكتب عليّ بن عبدالعالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة، حامداً لله، مصلّياً على رسوله محمّد وآله مسلّماً.

هذه النسخة كتبت في نهاية الدقّة، وهي أدقّ النسخ وأهمّها، وكلّ ما مدحتها فإنّي لم أف بتأدية حقوق كاتبها، ولله درّ كاتبها ومقابلها، اللهمّ تفضّل عليهما من بركاتك، بحقّ النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين.[١]

---

(١) كتب عن هذه النسخة تلميذ المحقّق الكركي برهان الدين إبراهيم بن زين الدين أبيالحسن علي الخانيساري، وأجازه المحقّق الكركي إجازة مختصرة في آخر الجزء الأوّل وإجازة

لي

وجعلنا رمزها «ن» وجعلنا رمز نسخة العلّامة الحلّي «خ» كما فعله المحقّق الكركي، وإن لم يكن بينهما اختلاف جعلنا رمزها «ن، خ»، وقد عبرنا عنهما أحياناً بـ«نسخة الكركي»، وكان لكاتب النسخة أعني أبا الحسن الحسني أيضاً نسخة أُخرى ووضع زيادة منها في متن النسخة وكتب عليها «خ»، عبّرنا عنها بـ«خ في متن ن»، ووضع موارد الاختلاف في هامش النسخة بعلامة «خ» وعبّرنا عنها بـ«خ لكاتب نسخة ن»، ويشتبه الأمر قليلاً بينها وبين نسخة العلّامة الحلّي الّتي عبّر عنها المحقّق الكركي بـ«خ» أيضاً.

٥. نسـخة المكـتبة الرضـويّة، برقم ٢١٢٥، بخط إبراهيم بن علي الكفعمي صاحب المصباح والبلد الأمين وغيرهما.(١)

كتبها سنة (٨٩٤ هـ)، وعلّق عليه حواش مفيدة أوردناها في تعاليقنا.(٢)

نصّ عبارته في آخر الجزء الأوّل:

نجز الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة من نسخة مقابلة من

مفصّلة في آخر النسخة، طبعتنا في ميراث حديث شيعة ج ١ ص ٣٧٦ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره ج ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٧١.

واستفدنا من بعض تعليقات وردت في هامشها، وعبّرنا عنه بـ«نسخة الخوانساري».

وكتبت نسخ عن نسخة الخوانساري ـ وإن وقع بعض السهو في الفهارس بالتعريف بها ـ، منها في المرعشيّة برقم ١٠٣١٩، وفي مكتبة الوزيري برقم ٨٧٠، وفي المرعشيّة برقم ٥٤٢ كتبت عن نسخة حيدر علي الشيرواني، وكتب الشيرواني نسخته عن نسخة الخوانساري.

(١) انظر ترجمته في مقدّمة التحقيق لكتابه مجموع الغرائب.

(٢) مصادره فيها: ١ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ٢ ـ الإرشاد للمفيد بخطّ ابن السكون ٣ ـ الألفاظ الكتابيّة لعبدالرحمان الهمذاني ٤ ـ تقويم اللسان لابن الجوزي ٥ ـ الخرائج للراوندي ٦ ـ درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ٧ ـ السرائر لابن إدريس ٨ ـ كتاب شرح الفتوّة ٩ ـ شرح المعشبيّة للسيّد المرتضى ١٠ ـ الصحاح للجوهري ١١ ـ الطرف في محاسن السلف في أخبار السيّد الحميري لأبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله الحلبي ١٢ ـ فقة اللغة وسرّ العربيّة للثعالبي ١٣ ـ المجازات النبويّة للسيّد الرضي ١٤ ـ مشكاة الأنوار في معرفة الأئمّة الأطهار للمحشي الكفعمي ١٥ ـ المغرب للمطرّزي ١٦ ـ نهاية الإرب في أمثال العرب للكفعمي أيضاً.

نسخةٍ مقابلةٍ بنسخة الأصل، وعليها خطّ الإمام العلّامة أبي‌منصور جمال الدين الحسن ابن المطهّر ـ قدّس الله سِرّه، وبحظيرة التطهير والقدس سَرّه ـ ويتلو المجلّد الأوّل المجلّد الثاني إن شاء الله، وكتبه أضعف العباد الحاضر والباد، الفقير المحتاج إلى المنزّه عن الأولاد والأزواج، وبارئ الخليقة من نطفة أمشاج، أقلّ الناس جِرماً، وأكثرهم جُرماً، القليل عملاً، الكثير زللاً، الجسيم أملاً، الكفعمي مولداً، اللوزي مَحْتِداً، الجبعي أباً،التقي لقباً، الحارثي نسباً، الإمامي مذهباً، إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح ـ أصلح الله شأنه، وصانه عمّا شانه ـ وذلك في عدّة مجالس آخرها بعد الظهر، وبين العصر والقصر، يوم الأحد، ختم بالعزّ والرشد، لتسع وعشرين ليلة خلت من شهر صفر، ختم بالخير والظفر، سنة أربع وتسعين بعد ثماني مئين من هجرة سيّد المرسلين (ص) أجمعين.

وكتب على الورقة الأُولى من الجزء الثاني:

هذا كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لخزانة السيّد الأعظم، الرئيس المولى الأكرم، أفخر أفاخر العرب والعجم، وأفصح من نطق وتكلّم، وأفضل من مشى على قدم، صاحب المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، فريد الدهر ووحيد العصر، زين الإسلام والمسلمين، بقيّة الحجج على العالمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، عليّ بن السيّد الحسيب النسيب عبدالحسين بن سلطان الموسوي[1] أبقاه الله لأياد يقلّدها، ومكارم يؤيّدها، في عزٍّ لا قِصَرَ في أذياله، وإقبال لا تقلّص لظِلاله، وجمالٍ لا نقصَ في كماله،

---

(١)ترجمه في الرياض: ٤: ٨٧ بقوله: «فاضل عالم جليل كبير فقيه محدّث، ويظهر من بعض تعاليق الكفعمي على كشف الغمّة أنّه معاصر له، حيث وصفه بـ«دام ظلّه»، ومن مؤلّفاته كتاب دفع الملامة عن علي عليه السلام في تركه الإمامة، نسبه إليه الكفعمي في التعليق المذكور، وينقل عن هذا الكتاب، ثمّ أقول: قد صرّح الكفعمي في مطاوي كتاب فرج الكرب بكونه معاصراً له، وبينهما مكاتبات نظماً ونثراً، وقد مدح الكفعمي فيه السيّد المذكور وكتاب دفع الملامة له بأبيات عديدة».

بمحمّد(ص) وكرام آله.

وتصرّف الكفعمي في نسخته بعض التصرّفات، وبعبارة أُخرى حرّر بعض العبارات تحريراً آخر، ولذا أعرضنا أن نورد كلّ اختلاف بينها وبين سائر النسخ، وإلّا «مثنوى هفتاد من كاغذ شود»، وينبغي أن تنشر هذه النسخة بصورة مستقلّة.

وجعلنا رمزها «ك».

٦. نسخة المجلسي في البحار.

أحياناً ذكرنا موارد الاختلاف بينها وبين نسخة المجلسي، قال في البحار: ٤٩: ١٥٤:

أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام.

نسخ أُخر لكشف الغمّة

١. في المرعشيّة برقم ٦٤٩٦.

ذكر في فهرستها أنّها من القرن الثامن الهجري، وراجعت بها وهو عندي بعيد، وهي مشتملة على الجزء الأوّل، وسقطت من آخرها ورقة أو ورقتين.

٢. في الرضوية برقم ١٨٠٥، تاريخ كتابتها (٨٤٨ هـ).

٣. في كليّة الآداب في مشهد الرضا عليه السلام برقم ٨٧ من كتاب فيّاض.

كتبها أحمد بن سعدالدين الحسيني، وفرغ منها في ٢٨ ربيع الثاني (٨٧٤هـ) عن نسخة منقولة عن خطّ الفضل بن يحيى الطيبي.

٤. في جامعة طهران برقم ٢٦٤٠، من مخطوطات القرن التاسع الهجري.

٥. في مجلس الشورى برقم ٥٥٣، تاريخ كتابتها (٩٤٥ هـ).

٦. في الرضويّة برقم ١٨٠٢، تاريخ كتابتها (٩٦٨ هـ).

٧. في المرعشيّة برقم ٦٨٥٠، تاريخ كتابتها (٩٩٩ هـ)، وهي مشتملة على

ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام إلى آخره.

٨.في دار الحديث بـقم بـرقم ٣٥٤، ورأيتها وأظنّ أنّها من مخطوطات القرن العاشر الهجري كتبت عن نسخة الطيبي أو بالواسطة.

٩. في الرضويّة برقم ١٣٨٣١، تاريخ كتابتها (١٠٥٠ هـ).

١٠. في المرعشيّة برقم ٦٢٢٩، تاريخ كتابتها (١٠٥٦ هـ).

١١. في المرعشيّة برقم ٧٤٢٦، تاريخ كتابتها (١٠٨٣ هـ).

١٢. في مكتبة ملك بطهران برقم ١٢٧٣، الجزء الأوّل منها بخطّ أبي القاسم بن محمّد حسين البجستاني، كتبه في ذي الحجّة (١٠٩٣هـ)، والجزء الثاني منها بخط عبدالرحيم القمي، فرغ من كتابته ليلة الأربعاء في شهر صفر، ومع النظر إلى التعليقة التالية وتعليقة ج ١ يعرف أنّها من سنة (١٠٩٤ هـ)، ثمّ كتب في نهايته:

قد كتب وقوبل مرّتان بقدر الجهد والطاقة من نسخة صحيحة كتبت من نسخة الأصل وعليها بلاغاة وتصحيح فضلاء مثل الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني وغيره، وظنّي أنّه خرج من السقام، والله الموفّق للمرام، على يد الفقير الحقير المفتقر إلى الله... ولد شيخ حسين محمّد علي للحضرة العليّة المحروس من الإنس والجانّ السيّد هبة الله ولد المرحوم السيّد علي خان الموسوي تغمّده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه بُكرة نهار الجمعة رابع وعشرين من شهر شوّال سنة أربع وتسعين وألف.[1]

١٣. في الرضويّة برقم ١٨٠٣، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ).

١٤. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهّري (سپه سالار)، (الفهرست: ٥: ٤٣٣)، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ)، كتبت بالواسطة عن نسخة مجد الدين الطيبي.

١٥. في مكتبة ملك بـطهران بـرقم ١٣٢٦، تاريخ كتابتها (١٠٩٨ هـ)، كتبت بثلاث وسائط عن نسخة الكفعمي.

---

(١)رأى النسخة صديقنا العزيز فضيلة المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي وكتب لي ما ذكرناه.

١٦. في جـامعة طـهران بـرقم ٧٢٦٧، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري، سقطت عن آخره ترجمة الإمام الحجّة عليه السلام.

١٧. في خزانة كتب المـتحف العـراقي بـبغداد، كما في المخطوطات التاريخيّة في خزانة كتب المتحف العراقي لكوركيس عوّاد ط ٤ بغداد (١٩٥٧م)،١ ص ٦٩ـ ٧٠ من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري، قال الناسخ في نهاية الجزء الثاني:

تمّ الكتاب نقلاً عن نسخة نقلتها بخطّ السعيد المرحوم مجدالدين... الطيبي.

١٨. في دار الحديث بقم برقم ١٥٩، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري.

١٩. في الرضويّة، تاريخ كتابتها (١٢٧١ هـ).

٢٠. في المـرعشيّة بـرقم ٢ / ١١٠٠٥، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري، قسم قليل من آخر الكتاب.

٢١. في الرضويّة برقم ١٨٠٤، من دون تاريخ.

٢٢. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهّري (سپه سالار)، (الفهرست: ١: ٢٩١) من دون تاريخ.

٢٣. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٢٤٨٧، من دون تاريخ، وسقط من أوّله وآخره.

نسخ أُخر للكتاب نقلناها من كتاب معجم الآثار المخطوطة حول الإمام عليّ عليه السلام ص ٥٥٧:

٢٤. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٣٦٤٤.

٢٥ـ ٢٩. في المـرعشيّة بـالأرقام ١٢٥٧٦ و١٢٩٩٤ و(٣٦٩٨ و٦٩٧٩ و٨٥٦٩ أرقام مؤقّتة).

٣٠. في دار الكتب القطريّة في الدوحة (٤٤٧).

٣١. في المكتبة الآصفيّة (حكومة الولاية) في حيدر آباد بالهند، (٢ / ١٥٥٢).

٣٢. في مكتبة إدرارد جي براون في كمبردج بإنجلترا («١٣»، C)

٣٣. في مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتّحدة (٤٥٨٨).

٣٤. في مكتبة خدابخش (بهادرخان) في پتنة (بنكي پور) بـالهند، (١ / ٢٧٧ و ١٥ / ١٠٥٣ و ٢٣٠٢).

٣٥. في مكتبة رضا في رامبور بالهند، (١ / ٦٧١).

٣٦. في مكتبة محمّد سعيد آل ثابت الخاصة في كربلاء (١١).

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في ترجمة محمّد جعفر الرضوي:

وكان صاحب الترجمة حيّاً في (١٠١٣ هـ) وعضواً في مجمع تشكّل لتصحيح كشف الغمّة كما يظهر من النسخة المصحّحة في ذلك المجمع والموجودة في مكتبة السماوي، وكانت هذه اللجنة شكّلت من قبل جمع من الأعلام في المشهد الرضوي لتصحيح ذلك الكتاب، ومنهم صاحب الترجمة وولده المير محمّد زمان وابنه الآخر محمّد المشهدي الميرتقي الدين، وأفصح الدين علي التستري بن فتح الله، وجمال الدين الخوانساري القاضي وغيرهم.[1]

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (الروضة النضرة) ٥: ١١٤ ـ ١١٥.

عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق

١. إعداد مقدّمة وافية حول المؤلّف وكتابه

٢. تحصيل أُصول خطيّة لم يقع معظمها لمن تصدّى قبلنا لنشر الكتاب، ثمّ مقابلتها وذكر مفارقاتها.

٣. تخريجنا لأحاديث كشف الغمّة من مصادر المؤلّف وتكثيرها من مصادر الفريقين على حسب وسعنا.

٤. مقابلة نصّ الأحاديث وكلمات المؤلّفين مع مصادرها، وكلّ ما وضعنا ما بين المعاقيف من دون إشارة فهو من مصدر مؤلّفنا الإربلي، وإلّا أشرنا من أيّ مصدر أخذناه.

٥.تصحيح الأغلاط الّتي وقعت في الطبعات السابقة واستدراك السقطات منها.

٦. شرح غريب الأحاديث وضبط الكلمات والأسماء الّتي تحتاج إلى الضبط على حسب وسعنا.

٧. وضعنا فهارس عامة ومتنوعة.

٨. اتّبعنا في الجمل الدعائيّة غالباً نسختي ق، م، وذكر الكفعمي الجمل الدعائية غالباً مختصراً بـ«ص» أو «ع» و....

هذا، وقد قام بمهمّة تصحيح و تحقيق نصّ المجلّد الأوّل من الكتاب فضيلة المحقّق الشيخ علي آل كوثر، وأمّا المجلّد الثاني وما بعده فقد كان بعهدتي والحمد لله.

كلمة شكر وثناء

وأرى من الواجب عليَّ أن أنوّه بفضل كلّ من ساعدنا في تحقيق هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر:

صديقي الفاضل العالم المحقّق فضيلة الشيخ محمّد كاظم المحمودي،حيث استفدنا

كثيراً من إرشاداته القيّمة، وكذلك من والده سماحة شيخنا العلّامة محمّد باقر المحمودي، والعلّامة الرجالي محمّد علي النجّار، حيث صحّح من أوّل المجلّد الثاني إلى آخر ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلّق لنا بعض التعليقات، أوردنا بعضها مع ذكر اسمه.

وأصدقائي الفضلاء الكرام الّذين ساعدونا في المقابلة: أخي الشيخ محمّد رضا الفاضلي، والشيخ حسين الحسنخاني، والشيخ ناصر النوروزي، والشيخ علي التقوي، وكذلك من صديقي الشفيق الفاضل المحقّق الشيخ محمّد جواد المحمودي، حيث كان الترصيف الفنّي للكتاب على عاتقه الشريف، وكذلك من مسؤولي مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة بقُم حيث كان تحقيق هذا الكتاب فيه، وأتوجّه بالشكر والعرفان لزوجتي الصالحة الحليمة خديجة بنت علي حيث قابلت معي مواضع من نسخة الكفعمي وساعدتني في تنظيم الفهارس، ولله درّهم وعليه أجرهم جميعاً ووفّقهم الله لما يحبّ ويرضى.

وأخيراً أذكر كلام العماد الإصفهاني ـ الّذي ذكرتُه في آخر المجلّد الرابع تأكيداً لما في قلبي ـ حيث قال:

إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، هذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

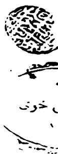
قم المقدّسة ـ عليّ الفاضلي

الورقة الأولى من نسخة «ق»

الورقة الأخيرة من نسخة «ق»



لوحة عنوان نسخة «م»



[illegible]

الورقة الأولى من نسخة «م»

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة على جامعه المولى الصدر
الكبير المعظم مولى الأيادي ملك [illegible] وللفضلاء واسطة [illegible] أبي الحسن علي بن السعيد
[illegible] بن أبي الفتح الإربلي أطال الله عمره وأجزل ثوابه وحرسه مع [illegible] وسمعه [illegible] المسمون وهم الصدر
عبد الله بن محمد مكي والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي وشرف الدين أحمد
الدين محمد ولد مولفه ووالده المذكور سمعا بعضه وأجزتهما الباقي والصدر الكبير عماد الدين أبو علي الحسن
الإربلي وتاج الدين أبو الفتح حيدر بن أبي بكر [illegible] والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء [illegible]
عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ سمعه أجمع معارضا بنسخة الأصل وحسن
بن عباس الموصلي [illegible] جميعه [illegible] بن علي بن أبي القسم سمع بعضا وأجزت له البعض والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم
سالم سمع المجلسين الآخرين وأجزت له الباقي وسمع [illegible] شمس الدين محمد بن فضيل العلوي الحسيني بعض
له البعض وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين علي
بن سلطان بن عبد الله الجيلي محتدا ومولدا وذلك في مجالس عدة آخرها [illegible] رابع عشري شهر رمضان [illegible]
إحدى وسبعين [illegible] وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله [illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «م»

لوجهه الكريم مهديًا الى صراط المستقيم فالله سبحانه وتعالى المسؤول أن ... نتقرب بولايتهم ونلتزم
بطاعتهم ونبالغ في حبهم ونرى الاخلاص في مودتهم وهم عليهم السلام وسايطنا وشفعاؤنا
... رحمته التي وسعت كل شيء انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. تم الجزء الثاني من كتاب
كشف الغمة في معرفة الائمة وبتمامه تم الكتاب بأسره نقلاً من نسخة الاصل بخط جامعه
المولى الصدر الكبير المعظم والماجد الجليل المكرم جامع ما تفرق في الناس من الفضائل المبرز
في ميدان البلاغة والانشاء على الاواخر والاوائل حائز قصبات السبق يوم الرهان
الفائز بما تثنى على طوله الرهان واسطة عقد الفصحاء امام الادباء والبلغاء بهاء
الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين ابي الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح
الاربلي اعزه الله الكريم في ... ولجزل له مضاعفات اجره واثابه على وصف مناقب ائمته
وسادته اعلى غرفات جنانه. وكان الفراغ منه يوم الثلثاء الثامن من شعبان ختم بالخير والرضوان
من سنة ثمان بعد الف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوات واكمل التحيات على يد اضعف عباد
الله واحوجهم الى عفوه وغفرانه ... علي بن عبد الله بن ... بن عبد الله ابن ...
الجبلي اصلاً ومسكناً والحمد لله على الائه واشرف الصلوات وازكى التحيات على سيد المرسلين
وخاتم النبيين محمد المصطفى الرسول الكريم المجتبى افضل واشرف من وطئ الحصا وعلى اهل
بيته الطيبين الطاهرين حجج الله على العالمين الى يوم الدين وعلى صحبه الكرام المنتجبين
وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وهو حسبي ونعم الوكيل.

[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة «م»

الورقة الأُولى من نسخة المحقّق الكركي ﷺ التي رمزنا لها بـ «ن، خ»

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة الكركي

الورقة الأخيرة من نسخة الكركي

لوحة عنوان المجلّد الأوّل من نسخة «ك» وهي نسخة الكفعمي رحمه الله

وفيها قصيدة الكفعمي في مدح الكتاب

الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم
تأليف المولى الأعظم والصدر المعظم العالم العامل الفاضل الكامل
الأماثل وجامع الفضائل ومظهر الدلائل الذي فاق بفضله الأواخر والأوائل وأصبح
قس عند فصاحته باقل لسان العرب وزها الأدب بهاء الدين ركن الإسلام
والمسلمين وارث علوم الأنبياء والمرسلين أبي الحسن علي السعيد المرحوم الأمير فخر
الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس الله سره وخصه

توفي مؤلف هذا الكتاب الشيخ العلامة بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي طاب ثراه ورضي الله عنه وأرضاه
سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان مولده سنة خمس وعشرين وستمائة

لوحة عنوان المجلّد الأوّل من نسخة «ك» وفيها ترجم الكفعمي للمؤلف

أسأل أن يجعل ما أعتمده في جمع هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم وموجباً للإحسان العميم
والامتنان الجسيم فيه [illegible] وتقدير المسير بالرحمة والبخل وعلى شرف بمودتهم وبهم الأدلاء
على الله الكريم والهداة إلى المنهج القويم وصراط المستقيم والملازمة وأصحاب الدليل وعلى الله قصد
السبيل والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا النبي العربي خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وشرّف وسلّم وكرّم وعظّم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولنا في السر والجهر كفيل .
تمّ الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة من نسخة [illegible]
نسخة أصل وعليها خط الإمام العلامة أبو منصور جمال الدين
الحسن بن المطهر قدس الله روحه وخطه [illegible]
المقدسة وتتلوا المجلد الأول
المجلد الثاني إن شاء الله
إن شاء الله

[illegible]

وكتبه أضعف العباد الجاني والبائس الفقير المحتاج إلى المنة عن الأولاد ولا دور ولا أخ [illegible] الخليفة [illegible]
أمسالح أثقل الناس جرماً وأكثرهم جرماً وأقلهم عملاً الكثير زللاً الجسيم أملاً الكفعمي مولداً اللويزي
محتداً الجبعي أباً الحارثي نسباً الإمامي مذهباً إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله
شأنه وصانه عما شانه وذلك في عشي مجالس آخرها بعد الظهر وبين العصر والعشاء يوم الأحد ختم بالعز
والسلامة تسع وعشرين ليلة خلت من شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة من هجرة سيد المرسلين أجمعين .

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «ك»

تمّ ... كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة برسم خزانة السيد الأعظم الأمير المولى الأكرم أفخر

أفاخر العرب والعجم وأفصح من نطق وتكلم وأفضل من مشى على قدم صاحب المعقول

والمنقول الحاوي للفروع والأصول فريد الدهر ووحيد العصر زين الإسلام

والمسلمين بقية الحجج على العالمين وارث علوم الأنبياء والمرسلين علي بن

السيد الحسيب النسيب عبد الحسين بن سلطان الموسوي أبقاه

الله لأيادٍ يبذلها ومكارم يديمها في علا

فضل وإفادة آمال الأنفس الطلابة

وحط الأنفس في كماله

بمحمد وكرام

آله

روى أن الخليفة المستنصر ... في حضرة السيد عز الدين ... فقال الكليمة للسيد قد كثرت

غلاة الشيعة في أن عليا سار في ليلة واحدة من ... المدائن وغسل سلمان وعاد في ليلته إلى المدينة فأجابه ... شعر

أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى أرض المدائن لما أن لها طلبا : وغسّل الطهر سلمانا وعاد إلى عراص يثرب والإصباح ما وجبا

وقلت ذلك من قول الغلاة وما ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا : فآصف قبل ردّ الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في حيدر أنا غال إن ذا عجبا : إن كان أحمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «ك»

الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة تأليف الصاحب الكبير المعظم صاحب

المجد الأقدم والفخر الأعظم جامع أشتات الفضائل والمبرّز على الأواخر

والأوائل مالك زمام البيان وواسطة عقد الزمان ملك الفصحاء

قدوة البلغاء بهاء الدنيا والدين ركن الإسلام والمسلمين

أبي الحسن فخر الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي تغمده

الله برحمته ورضوانه وأسكنه العالي

من غرفات جنانه وأحل المنزه فيها

من جزيل إحسانه وكرمه

وامتنانه

لوحة عنوان المجلّد الثاني من نسخة «ك»

الورقة الأخيرة من نسخة «ك»

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة الرضويّة برقم ٨٥٧

[illegible] عبد الله بن محمد بن مكي والشيخ العالم الفقيه شرف الدين احمد بن عثمان التميمي المدرس المكي وشرف الدين
احمد بن [illegible] الصدر تاج الدين محمد ولد مؤلفه ووالده المذكور سمعا بعضا واجيز لهما الباقي والصدر الكبير عز
الدين ابو الحسن [illegible] البهجة الاربلي وتاج الدين ابو الفتح بن حسين [illegible] بكر [illegible] سمع الجميع والشيخ
العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن [illegible] الاصل الموصلي
المنشأ سمعه اجمع معارضا بنسخة الاصل وحسن بن [illegible] بن عباس الموصلي سمعه جميعه
ومحمود بن علي [illegible] القاسم سمع بعضا واجيز البعض والشيخ العالم تقي الدين ابرهيم بن محمد بن سالم
سمع المجلسين الاخرين واجيز له الباقي وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وآله الطاهرين [illegible] علي بن المطهر [illegible] كاتبه وذلك في مجالس آخرها
آخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك من سنة احدى وتسعين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وسمع السيد [illegible] محمد بن [illegible] العلوي الحسيني بعضا واجيز له البعض وكتب التاريخ
المذكور وهو رابع عشر شهر رمضان من السنة هذا صحيح

هذا صحيح وقد اجزت لهم [illegible] رواية ذلك
عني [illegible] وكتب العبد الفقير الى رحمة الله تعالى
[illegible] عيسى [illegible] حامدا لله ومصليا
على رسوله واله الطاهرين وسمع عيسى [illegible]
بعضا واجيز الباقي وكتبه علي بن عيسى

وكتب العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الغني علي بن [illegible]
راجيا شفاعة النبي [illegible] حامدا لله ومصليا
على نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين
يوم الخميس ثالث صفر ختم بالخير والظفر
سنة سبع واربعين وثمانمائة
[illegible]

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل من نسخة الرضويّة برقم ٨٥٧

صورة رسم خط المصنّف رحمه الله في أعلى يسار لوحة كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة، اقتبسنا صورتها من أعلام الزركلي ج ٤ ص ٣١٨ في ترجمة الإربلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

يالطيف ، عونك[1]

الحمد لله الّذي ألزمنا كلمة التقوى ، ووفّقنا للتمسّك بالسبب الأقوى ، وشيّد لنا ربوع الإيمان فما تعفو ولا تقوى[2] ، وأيدّنا بعصمته فهي أبداً تشتدّ وتقوى ، أحمده حمد معترف بإحسانه ، مغترف من بحار امتنانه ، شاكرٍ لما أولاه بحسب الإمكان ، مقرٍّ بالتقصير عما يجب من شكر نعمه الّتي لا تنفد ، أو تنفد مدّة الزمان.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، شهادة يعتقدها[3] الجنان ، وتشهد بها الجوارح والأركان ، ويرويها عن القلب اللسان ، ويحبّر بدائع ألفاظها البيان ، ويثبتها في صحائف الخلود البنان.

وأشهد أنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله ، ابتعثه وزند الباطل وار ، وأسد الكفر ضار[4]، والنفاق قد هدرت شقاشقه[5]، ونعق ناعقه ، واستعلت

---

(١)في ن ، خ : «عونك يا لطيف».

(٢)تقوى : أي تخلو من أهلها وتقفر ، والقِيّ : القفر ، وكذلك [القَوَى و] القواء بالمدّ والقصر ، ومنزل قَواءٌ : لا أنيس به ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي).

(٣)في ن : «تعتقدها».

(٤)الضاري والضِرْو : ما لهج بالصيد وولغ به ، قال الهروي [في الغريبين : ٤: ١١٢٦] : هو جمع ضِرْوٍ ، وهو من السِباع ما ضَرِي بالصيد ولهج به . (الكفعمي).

(٥)الشقشقة ـ بالكسر ـ: شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، والجمع ☜

روائده، واشتعلت بوارقه، فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى أخمد نيرانه، وزلزل بنيانه، وهدّ بسيف عليّه أركانه، و أردى بذي فقاره حماته وشجعانه، واستقرّ الدين وألقى جرانه[١]، وعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه، ونبذ الجاهليّ أصنامه، وحلّ اليهودي سَبته، وكسر النصراني صلبانه، صلى الله عليه وآله وسلّم الّذين اقتفوا آثاره، وأعلوا شعاره، وكانوا في حياته وبعده أعوانه على الحقّ وأنصاره، وعيبة علمه[٢] الّتي أودعها أسراره، صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق، وأينع غصن مورق، ورعد راعد و أبرق مبرق، وشرّف وكرّم وعظّم.

وبعد، فإنّ الله سبحانه وله الحمد، لمّا هداني إلى الصراط المستقيم، وسلك بي سبيل[٣] المنهج القويم، وجعل هواي في آل النبيّ[٤] لمّا اختلفت الأهواء، ورأيي فيهم حيث اضطربت الآراء، وولائي لهم إذ تشعّب الولاء، ودعائي بهم[٥] إذا تفرّق الدعاء، تلقّيت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد، وحمد متّصل اتّصال الآباد، واتّخذت هداهم شريعة ومنهاجاً، ومذهبهم سُلّماً إلى نيل المطالب و معراجاً، وحبّهم علاجاً لداء هفواتي إذا اختار كلّ قوم علاجاً، وصرّحت بموالاتهم إذا ورّى غيري أوداجي، فهم صلوات الله عليهم عدّتي وعتادي، وذخيرتي الباقية في معادي، وأنسي إذا أسلمني طبيبي وانقضى

شقاشق. (الكفعمي).

(١)الجران: مقدم العنق من البعير والفرس. (الكفعمي)

(٢)عيبة العلم: أي مكانه، والعَيبة: قال الجوهري: ما يُجعل فيه الثياب. (الكفعمي)

(٣)في خ، ك: «سبل».

(٤)في خ، ك: «في أهل بيته».

(٥)في خ: «لهم».

تردّد عوّادي ، وهداتي إذا جار الدليل وحار الهادي ، أحد السببين اللّذين من اعتلق بهما فازت قداحه ، وثاني الثقلين[١] الّذين من تمسّك بهما أسفر عن حمد السرى[٢] صباحه ، محبّتهم عصمة في الأُولى والعقبى ، ومودّتهم واجبة بدليل ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾[٣]، من أطاعهم فقد أطاع الله وراقبه، ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وحاربه ، ونصب نفسه درأة لعقابه وعذابه حين ناصبه، جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة ، وغرر الشرف الشادخة[٤]، إذا انتسبوا عدّوا المصطفى والمرتضى ، وإذا فخروا على الأملاك انقادت وأعطت الرضا، وإن جادوا بخّلوا السحاب الماطر، وأخجلوا العباب الزاخر ، وإن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل والأبيض الناضر ، وإن قالوا نطقوا بالصواب، وأتوا بالحكمة وفصل الخطاب ، وعرّفوا كيف تؤتىٰ البيوت من الأبواب ، وطبّقوا[٥] المفصل في الابتداء والجواب، وما عسى أن تبلغ

---

(١)تسميته صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة بالثقلين مجاز، وأحدهما ثَقَل وهو متاع المسافر، الّذي يصحبه إذا رحل ويسترفق به إذا نزل، فأقام النبي صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة مقام رفيقه في السفر ورفاقه في الحضر، وجعلهما بمنزلة المتاع الّذي يخلّفه بعد وفاته، فلذلك احتاج إلى أن يوصي بحفظه ومراعاته. وقيل: إنّما سمّيا الثقلين لأنّ الأخذ بهما ثقيل. وقيل: إنّما سمي بذلك لأنّهما العُدتان اللتان يُعوّل في الدّين عليهما ويقوم أمر العالم بهما، ومنه قيل للإنس والجنّ الثقلان: لأنّهما اللذان يعمران الأرض ويثقلانها، قاله السيّد الرضي أبوالحسن محمّد بن الحسن الموسوي في كتاب المجازات [النبويّة: ص ٢١٤]. (الكفعمي).

(٢)السُرى: السير في الليل. (الصحاح).

(٣)الشورى: ٤٢ / ٢٣.

(٤)شدخت الغرّة: إذا اتّسعت. (الصحاح).

(٥)طَبّق السيف: أصاب المفصل فأبانه، ومنه قيل للرجل: يصيب الحجّة: إنّه يُطبّق المفصل، قاله الجوهري. (الكفعمي).

المدائح وإلى أين تنتهى الأفكار والقرائح ، وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمان، فهم خيرته من العباد ، وصفوته من الحاضر والباد ، بهم تقبل الأعمال ، وتصلح الأحوال ، وتحصل السعادة والكمال .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً
تمسّك في أخراه بالسّبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مَآثراً
محاسنها تُجلى وآياتها تُروى
بهم عرف النّاس الهدى فهُداهم
يضلّ الّذي يقلي ويهدي الّذي يهوى
موالاتهم فرض و حبّهم هدى
وطاعتهم قُربى و ودّهم تقوى

وقد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجملاً من صفاتهم وآثارهم ، وكانت العوائق تمنع من المراد، وعوادي الأيّام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد ، والدهر يماطل كما يماطل الغريم، وحوادث الأقدار لا تنام ولا تنيم ، إلى أن بلغ الكتاب أجله، وأراد الله تقديمه وكان أجّله، وأظهره في الوقت الّذي قدّره له ، وألهمني إخراجه من القوّة إلى الفعل فأثبتّ مجمله ومفصّله، فأعملت فيه فكري، وجمعت على ضمّ شوارده أمري ، وسألت الله أن يشدّ أزري ، ويحطّ بكرمه وِزري ، ويشرح لإتمامه صدري ، فاستجاب الدعاء وتقبّله ، وخفّف عنّي ثقل الاهتمام وسهّله ، فنهضَتْ عزيمتي القاعدةُ، وهَبَّتْ همّتي الراكدةُ، وقلت لنفسي : هذا أوان الشدّ فاشتدّي، وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدّي، وزمان وفاء الغريم المماطل ، وإبّانُ إبراز الحقّ من حيّز الباطل ، ووقت الاهتمام

والشروع، وملازمة النهج المشروع ، وإثبات المسند والمرفوع، وذكر الأُصول والفروع ، وضمّ أطراف المنقول و المسموع ، وتحلية الأسماع بجواهر المناقب الفائقة ، وإبراز الحقّ في صورته المعجبة الرائقة ، واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأُصول، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشييدها، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً، وأحسن مراداً، وأصفى مورداً، وأورى زناداً[1]، وأثبت قواعد وأركاناً، و أحكم أساساً وبنياناً، وأقلّ شانئاً وأعلى شأناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطى القيادة وإن كان حَرّوناً، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حُزوناً ، ووافق بودّه لو قدر على الخلاف، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف ، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود.

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره، فإنّ النبيّ ﷺ مسألة إجماع ، وإنّما ذكرت شيئا من أحواله وصفاته تيمّناً به ﷺ ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب باسمه ، وتزييناً له به ﷺ .

وأمّا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، فإنّه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعلّه كاف شاف.

وأمّا باقي الأئمّة عليهم السلام فلايكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم ، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية، فضلاً عن غير ذلك ، هذا

---

(١) قوله : «وأورى زناداً» ليس في ن ، خ .

مع حرصهم على معرفة نقلة الأخبار والأشعار ، وتدوين الكتب الطويلة في ذلك ، بل معرفة أجلاف العرب ممّن قال بيتاً أو أرسل مثلاً ، بل معرفة المغنّين والمغنّيات ، ومعرفة الأبعاد ونسبة الأصوات ، بل معرفة المخانيث والمجانين والقُصّاص والمعلّمين وغير ذلك ، ممّا لو عُدِّد لطال ، ممّا لا يوجب أجراً ، ولا يخلد ذكراً ، ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ ، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة ، وجدّتهم خديجة ، وأخوالهم الطيّب والطاهر والقاسم ، وعمّهم جعفر ذو الجناحين ، وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدرّسيهم مَن لايرى زيارة موسى بن جعفر عليهما السلام وكنّا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا[١] ، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة ، وميلهم إلى البُله والمختلّين الّذين لايهتدون إلى قول ، ولايصلّون و لايتجنّبون النجاسات ، لكونهم على عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتى نُسب أحدهم إلى محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر ، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر[٢] ، ومزّقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة ، وتجنّبت فيما أثبّته الإكثار ، واعتمدت الإيجاز و الاختصار ، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحباً[٣] ، وانثالت[٤] عَليّ مفاخرهم فقمت بها خاطباً ، فإنّها أغزر من قطر المطر ، وأكثر من عدد النجم و

---

(١) في ق : «وكانوا إذا زرنا قعدوا ظاهر السور ينتظرونا ويعودوا معنا» .

(٢) هذر هذراً الرجل في كلامه : أي خلط وتكلّم بما لاينبغي .

(٣) لاحباً : أي واضحاً .

(٤) وانثالت : أي صُبّت ، انتثل على فلان دِرعه : صبّها عليه . (المنجد) .

الشجر، ومن أين يقدر المتصدّي لجمعها على الإحاطة بأقطارها، والخوض كما يجب في غمارها، وهل ذلك إلّا طلب متعذّر ومحاولة مستحيل ؟!

وليس[١] يصح في الإفهام شيء ⁂ إذا احتاج النهار إلى دليل

ولكنّي اكتفيت بقليل من كثير، ويسير من غزير، وقطرة من سحاب، ونقطة من عُباب[٢]، وحقّ لكلّ قائل أن يسمّي نفسه مختصراً وإن أطال، ومقرّاً بالعيّ وإن بسط القول وقال، وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان، تفادياً[٣] من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان، فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل، فأذكر فيه الخلاف والوفاق، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ماأطاق، ولكنّي أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب، وقصدت به التقرّب إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم الطاهرين، وابتغاءً للأجر والثواب، و لأقدّمه ذخيرة ليوم العرض والحساب، ولأجعله مونساً إذا أفردت من الأحباب والأتراب، وخلوت بعملي وأنا رهن الثرى والتراب، فقد تصدّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي، ونظمت من مزاياهم ما هو أحسن من انتظام اللئالي، وأوضحت من شأنهم مايردع القالي ويرد الغالي، وأنا أرجو ببركتهم عليهم الصلاة والسلام أن يهدي به الله من اعتنقته الضلالة[٤].

---

(١)في م: «وكيف».

(٢)عبّ عباباً البحر: كثر موجه وارتفع. (المنجد).

(٣)في هامش ن: تفادى عن الشيء: إذا تحاماه وانزوى عنه.

(٤)في ن، خ، ك: «من أعنق في الضلالة».

ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وقائداً إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم، فبه تعالى وتقدّس اهتدينا إلى حبّهم، و صرنا من حزبهم، وإليه تقدّست أسماؤه تقرّبنا بودّهم، وتمسّكنا بعهدهم، و اقتفينا منهاج رشدهم، وإنّي لأرجو أن تهبّ عليه نسمات القبول، ويسرى في الآفاق سُرى الصبا والقبول، ويشتهر اشتهار الصباح، ويطير صيته في الأقطار وليس بذي جناح، وأن ينفعني به ويحسن ثوابي عليه، ويجزل حظّي من إنعامه وإحسانه ويوفّر نصيبي من فضله وامتنانه، وسمّيته «**كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**»[١]، أبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وأسمائه وسنّه ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته، وأذكر بعده عليّاً عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والأئمّة من ولدهما عليهم السلام على النسق والترتيب، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.



(١) في ق: «وسمّيته كتاب: كشف الغمّة في معرفة الأئمّة».

محمّد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله

ذكر أسمائه

أشهرها «محمّد» ، وقد نطق به القرآن المجيد ، واشتقاقه من الحمد ، يقال : حمدته أحمده : إذا أثنيت عليه بجليل خصاله ، وأحمدته : إذا صادفته محموداً ، وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غاية المحامد[1].

ومن أسمائه «أحمد» ، وقد نطق به القرآن أيضاً[2] ، واشتقاقه من الحمد ، كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد[3].

---

(١)في ن ، ك : «غايات المحامد» ، وفي خ : «غايات الحمد» .

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار : ١٦ / ١١٣ نقلاً عن مناقب ابن شهر اشوب : قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع : ١ ـ ﴿وما محمّد إلّا رسول﴾ [آل عمران : ٣ / ١٤٤] ، ٢ ـ ﴿ما كان محمّد أبا أحد﴾ [الأحزاب : ٣٣ / ٤٠] ، ٣ ـ ﴿وآمنوا بما نُزّل على محمّد﴾ [محمّد : ٤٧ / ٢] ، ٤ ـ ﴿محمّد رسول الله﴾ [الفتح : ٤٨ / ٢٩] .

وروى ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في عنوان «ذكر أسماء الرسول» عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله يقول : «أنا محمّد ، وأحمد ، والحاشر ، والماحي ، والخاتم ، والعاقب » ، وفيه أحاديث أخر يدلّ على ذلك .

ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ برقم ١٢٤ / ٢٣٥٤ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٢٣٩ ، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٢٦٣ في حديث طويل، وفيه: «إنّ اسمي الّذي سمّاني به أهلي محمّد...»، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٤٢ برقم ٤٤٩٣ ، والحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٧٨ ، وفيه عدّة أحاديث .

(٢)وهو قوله تعالى في سورة الصفّ : ٦١ : ٦ : ﴿ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ .

(٣)وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله عن ابن الحنفيّة

قال ابن عبّاس ﷺ : اسمه في التوراة «أحمد الضحوك ، القتّال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه»[١].

ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام : «الماحي» .

عن [محمّد بن] جبير بن مطعم ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «إنّ لي أسماء: أنا محمّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يُمحى بي الكفر ـ وقيل : تُمحى به سيّئات من اتّبعه ، ويجوز أن يمحى به الكفر وسيّئات تابعيه ـ ، وأنا الحاشر يُحشر النّاس على قدمي ، وأنا العاقب ـ وهو الّذي لا نبيّ بعده ، وكلّ شيء خلف شيئاً فهو عاقب ـ والمقفيّ»[٢] وهو بمعنى العاقب ، لأنّه تبع الأنبياء ، يقال

أنّه سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

قال رسول الله : «سُمّيت أحمد» ، وبعده أيضاً أحاديث تدلّ على ذلك .

وروى الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ : ٧٩ أحاديث عديدة تدلّ على ذلك ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ وفيه عدة أحاديث ، والمجلسي في البحار : ١٦ : ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع : ص ١٢٦ باب ١٠٦ ح ١ ـ ٣ ومعاني الأخبار .

(١) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ باب إختصاصه بكثرة الأسماء الدالّة على شرف المسمّى» عن ابن فارس بإسناده عن ابن عبّاس ، وسيأتي في ص ١٥ .

(٢) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٥ في عنوان ذكر أسماء الرسول قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أنّ رسول الله قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمّد ، وأحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الّذي يحشر النّاس على قدمي ، وأنا العاقب» .

ورواه أيضاً عن الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، إلّا أنّ فيه : «وأنا العاقب الّذي ليس بعده نبيّ» .

ورواه البخاري في صحيحه : ٤ : ٢٢٥ في كتاب المناقب باب (١٧) ما جاء في أسماء رسول

فلان يقفو إِثر فلان : أي يتبعه .

ومن أسمائه ﷺ «الشاهد»[١] لأنّه يشهد في القيامة للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ على الأمم بأنّهم بلّغوا ، قال الله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾[٢] ، أي شاهداً ، وقال الله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾[٣].

و [من أسمائه] «البشير» ، من البشارة ، لأنّه يبشّر[٤] أهل الجنّة بالجنّة[٥] .

الله ﷺ ، ومالك في الموطّأ : ٢: ١٠٠٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه : ٤: ١٨٢٨ الباب ٣٤ في أسمائه ، برقم: ٢٣٥٤ / ١٢٤ و١٢٥ ، والترمذي في سننه : ٥: ١٣٥ في كتاب الأدب (٤٤) باب ماجاء في أسماء النبيّ (٦٧) برقم ٢٨٤٠ ، وأحمد في مسنده: ٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١: ١٥٢ وتواليه باب ذكر أسماء رسول الله ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤: ٤٢ باب أسماء النبيّ ﷺ وصفاته برقم ٤٤٩٣ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ ، وابن سيد النّاس في السيرة النبويّة: ١ : ٤٥ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٢٩ .

وله شاهد من حديث أبي موسى ، رواه أحمد في المسند : ٤: ٣٩٥ و٤٠٤ و٤٠٧ .

ومن حديث حذيفة ، روا أحمد في المسند : ٥: ٤٠٥ ، والبزّار في مسنده : ٧: ٢٩٤ ح ٢٨٨٧ ، وص ٣١٢ ح ٢٩١٢ .

(١) لاحظ صحيح البخاري : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، باب كراهيّة السخب في السوق (٥٠) ، ومسند أحمد : ٢ / ١٧٤ ، وسنن الدارمي : ١ / ٥ ، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ: ٤ / ٣٦ رقم ٤٤٧٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق ـ لابن بدران ـ: ١ / ٢٧٥ باب معرفة أسمائه .

(٢) النساء : ٤ / ٤١ .

(٣) البقرة : ٢ / ١٤٣ .

(٤) في ن : «بشّر» .

(٥) في خ ، ك : «أهل الإيمان بالجنّة» .

و«النذير» لأهل النار[١] بالخزي ـ نعوذ بالله العظيم ـ[٢].

و«الداعي إلى الله»[٣]، لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده.

و«السراج المنير»[٤] لإضاءة[٥] الدنيا ومحو الكفر بأنوار رسالته، كما قال العبّاس عمّه صلى الله عليه وآله يمدحه:

وأنت لمّا ولدت أشرقت الأر ض وضاءت بنورك الأفق

---

(١)في ك: «لأنّه أنذر أهل النار».

(٢)قال الله تعالى: ﴿فقد جاءكم بشير ونذير والله على كلّ شيء قدير﴾ [المائدة: ٥/ ١٩].

وقال تعالى: ﴿إن أنا إلاّ نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ [الأعراف: ٧/ ١٨٨].

وقال تعالى: ﴿قل يا أيّها النّاس إنّما أنا لكم نذير مبين﴾ [الحجّ: ٢٢/ ٤٩].

وقال تعالى: ﴿... إن هو إلّا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سبأ: ٣٤/ ٤٦].

وقال تعالى: ﴿.. .إنّي لكم منه نذير مبين﴾ [الذاريات :٥١ / ٥٠]، والآيات في ذلك كثيرة فليراجع.

وروى المجلسي في البحار: ١٦/ ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: «وأمّا النذير، فانّي أنذر بالنّار من عصاني وأمّا البشير، فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني».

(٣)قال الله تعالى: ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾ [الأحقاف: ٤٦/ ٣١ـ ٣٢].

وروى في البحار: ١٤/ ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرايع ومعاني الأخبار، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ».

ولاحظ التعليق الآتي.

(٤)قال الله تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٤٥ـ ٤٦].

(٥)في ن، خ: «فلإضاءة».

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «نبيّ الرحمة» ، قال الله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّما أنا رحمة مهداة»[2]، والرحمة في كلام العرب : العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى .

وقال عمّه أبو طالب عليه السلام يمدحه :

وأبيض يُستَسقى الغمام بوجهه ثِمال[3] اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) الأنبياء : ٢١ / ١٠٧ .

وروى أحمد في مسنده : ٤ / ٣٩٥ بإسناده عن أبي موسى الأشعري ، قال : سمّى لنا رسول الله نفسه أسماء : «. . . ونبيّ الرحمة» .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول ، والسيوطي في الخصائص : ١ / ٧٨ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ .

(٢) ورواه الحاكم في المستدرك : ١ / ٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٥٧ باب ذكر أسماء رسول الله ﷺ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٢٥٧ .

(٣) ثِمال ـ بالكسر ـ : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم . (صحاح اللغة) .

وهذا البيت رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٨٦ باب استسقاء أبي طالب به وابن حجر في الإصابة : ٤ / ١١٥ في ترجمة أبي طالب .

وقال الدياربكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٣ : وفي المواهب اللدنيّة : وقد أخرج ابن عساكر ، عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكّة وهم في قحط فقالت قريش : يا أبا طالب ، أقحط الوادي وأجدب العيال ، وهلكت المواشي ، فهلمّ استسق . فخرج أبو طالب ومعه

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «نبيّ الملحمة» ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسمّي بذلك لأنّه بُعث بالذبح[١].

وروي أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم سجد يوماً فأتى بعض الكفّار بسلا ناقة فألقاه على ظهره ـ والسلا ، بالقصر : الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي ـ فقال : «يامعشر قريش ، أيّ جوار هذا ؟ فوالّذي نفس محمّد بيده لقد جئتكم بـالذبح» . فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم وقال : يامحمّد ما كنت جهولاً وسُمّي «نبيّ الملحمة» بذلك[٢].

غلام كأنّه شمس دجنّ تجلّت عنه سحابة قتماء ، فمازال يسعى والغلام معه ، فلمّا صار بإزاء الكعبة وحوله أغيلمة، فألصق الغلام ظهره بالكعبة ولازال يشير باصبعه ومافي السماء قزعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، واغدق واغدودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي ، وفي ذلك يقول أبوطالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل

(١)رواه أحمد في المسند : ٤ / ٣٩٥ و ٤٠٥ ، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمّى لنّا رسول الله نفسه أسماء منها ماحفظنا ، قال : «أنا محمّد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبيّ التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ / ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

(٢)رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ١ / ١٢٥ برقم ٢٥١ بتفاوت وزيادة قال : وكان أبوجهل في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط ـ وكان أسفه قريش ـ بالحجر ، وكان رسول الله يصلّي ، فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكّة ، فيجيء بفرثها فيلقيه على محمّد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الضحوك» كما تقدّم[١] أنّه ورد في التوراة ، وإنّما سُمّي بذلك لأنّه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنّه كان[٢] فيه دُعابة[٣].

وقال : «إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً»[٤].

وقال لعجوز : «الجــنّة لا تَـدخُلُها العُـجُز» . فبكت فقال : «إنّهــنّ يَـعُدنَ أبكاراً»[٥].

فألقاه على مابين كتفيه ورسول الله ساجد ، فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام فأماطت ذلك عنه ، ثمّ استقبلتهم تشتمهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعارسول‌الله حين رفع فقال : «أللهمّ عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبة، وعتبة، وأميّة بن خلف» . ثمّ قال لأبي جهل : «والله لتنتهينّ أو لينزل الله عليك قارعة». وخرج رسول الله فلقيه أبو البختري فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط ، فأتى أباجهل فعلاه به ، فتثاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزّى ، فقال أبوجهل : ويلكم ، إنّما يريد محمّد أن يلقي بينكم العداوة .

ورواه ابن حبّان في السيرة النبويّة : ص ٨٣ مع إضافات ، وأحمد في المسند : ١ / ٣٩٣ ، والبغوي ـ مفصلاً ـ في مصابيح السنّة : ٤ / ٦٨ ح ٤٥٦١ بإسنادهما عن ابن مسعود مع مغايرة .

(١) تقدّم في ص ١٠ .

(٢) في ن ، ك : «كانت» .

(٣) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٢ .

(٤) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ : ١٤٧ في آدابه ومزاحه عليه السلام ، وفيه : وكان عليه السلام يمزح ولا يقول إلاّ حقّاً» ، وعنه المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٩٤ في الباب ١٠ ـ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله ـ .

(٥) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ١٤٨ في عنوان «فصل في آدابه ومزاحه عليه السلام» وفيه:

وروي عنه عليه الصلاة والسلام مثل هذا كثيراً.

وكان يضحك حتّى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقّته فقال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنتَ فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾[1]، وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله وسلّم على كثرة من ينتابه من جفاة العرب و أجلاف البادية لايراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفاً في المنطق، رفيقاً[2] في المعاملات، ليناً عند الجوار، كأنّ وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه وآله وسلّم[3].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم: «القتّال سيفه على عـاتقه»، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد، ومسارعته إلى القراع، ودؤبه في ذات الله وعدم إحجامه[4]، ولذلك قال عليّ عليه السلام: «كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله، لم يكن منّا أحد أقرب إلى العدوّ منه»[5]، وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله

ﷺفضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إنّا أنشأناهنّ إنشاءً * فجعلناهنّ أبكاراً﴾» [الواقعة: ٥٦ / ٣٥ـ٣٦].

وأورده الفيروز آبادي في فضائل الخمسة: ١ / ١٦٠ في عنوان: «باب في مزاح النبيّ صلى الله عليه وآله وتبسّمه» عن مرقاة المفاتيح: ٤ / ٦٠٥.

(١)آل عمران: ٣ / ١٥٩. (٢)في ن، خ: «رقيقاً».

(٣)راجع المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ: ١ / ١٤٨ ـ ١٤٩، وفي ط: ص ١٩٢، ١٩٥.

(٤)رواه السيوطي في الخصائص الكبرى: ١: ٧٨.

(٥)ورواه الشريف الرضي رحمه الله في نهج البلاغة، في الرقم ٩ من غريب كلامه عليه السلام بعد رقم ٢٦٠، وفيه: «فلم يكن».

ورواه العيّاشي في تفسيره، كما في بحار الأنوار: ١٦: ٢٣٢ و ٣٤٠.

وأخرجه أحمد في مسنده: ١: ٨٦ و١٢٦ و١٥٦ بتفاوت، والزرندي في نظم درر السمطين

ﷺ

وسلّم يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين ، وغير ذلك من أيّامه صلى الله عليه وآله وسلّم ، حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوّخهم ، واصطلم[١] جماهيرهم ، وكلّفه الله القتال بنفسه ، فقال : ﴿لاتكلّف إلّا نفسك﴾[٢]، فسمّي القتّال .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله «المتوكّل» وهو الّذي يكل أموره إلى الله ، فإذا أمره الله تعالى بشيء نهض به غير هيوب ولا ضَرَع[٣]، واشتقاقه من قولنا : «رجل وكل» : أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله وسلّم إذا دهمه أمر عظيم ، أو نزلت به ملمّة راجعاً إلى الله عزّ وجلّ غير متوكّل على حول نفسه وقوّتها ، صابراً على الضنك والشدّة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذّاتها ، لا يسحب إليها ذيلاً[٤].

ص ٦٢ في ذكر شجاعته صلى الله عليه وآله .

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة : ٢ : ٤٢٥ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا من العدوّ ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً» .

وله شاهد من حديث البراء ، رواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٩٦ رقم ٤٦٠٥ ، والمسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٠١ رقم ٧٩ ـ ١٧٧٦ .

(١)اصطلم : أي استأصل. (٢)النساء : ٤ / ٨٤.

(٣)الهيوب : الجبان الّذي يهاب النّاس ، والضَرَع : الضعيف . (صحاح اللغة) .

(٤)وروى البخاري في صحيحه : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، الباب ٥٠ ـ كراهيّة السخب في السوق ـ بإسناده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله في التواراة . قال : أجل ، والله إنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : ﴿يا أيّها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾ وحرزاً للأمّيين ، أنت عبدي ورسولي ، سمّيتك المتوكّل . . . .

وهو القائل : «مالي وللدنيا ، إنّما مثلي ومثل الدنيا كراكب أدركه المُقيل في ظلّ شجرة فقال في ظلّها ساعة ومضى»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إذا أصبحت آمناً في سربك معافىً في بدنك[٢]، عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفا»[٣].

وقال لبعض نسائه : «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإنّ الله يأتي برزق

ورواه أيضاً البخاري في : ج ٦ ص ١٦٩ في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير .

ورواه أحمد في مسنده : ٢ : ١٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١ : ٣٤١ من تهذيبه ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٦ برقم ٤٤٧٤ ، والدارمي في سننه : ١ : ٥ في المقدمّة باب صفة النبيّ في الكتب قبل مبعثه .

(١) ورواه أحمد في المسند : ١ : ٣٩١ و ٤٤١ وفي «الزهد» : ص ٢١ ح ٣٤ ، وص ٢٧ ح ٦٣ ، وص ٢٩ ح ٧٢ بإسناده عن عبدالله .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٢٦ من طريق أنس بن مالك وعبدالله بن العبّاس وابن مسعود ، والعلّامة المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٨٢ باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله برقم ١٢٩ عن كتاب الحسين بن سعيد ، بتفاوت وزيادة .

(٢) في م : «في نفسك وبدنك» .

(٣) ورواه الطوسي في الأمالي : ص ٥٨٨ في المجلس ٢٥ ، الحديث ١٢١٩ / ٨ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سربه ، معافىً في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنّما حيزت له الدنيا» . وفي ص ٤٢٨ المجلس ١٥ الحديث ٩٥٦ / ١٣ من طريق أبي الدرداء مع إضافات .

ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٧٣ ، والسيّد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب : ص ٣٦٦ في الباب ٤٣ .

وروى الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص ٣٢ في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله .

كلّ غد»[١].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم «القُـثم» وله معنيان : أحدهما من القثم، وهو الإعطاء ، لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهابّة، يعطي فلا يبخل، ويمنح فلايمنع[٢].

وقال الأعرابي الّذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر[٣].

---

(١)ورواه أحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : ٣: ١٩٨ قال أنس : أهديت لرسول الله ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلمّا كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله: «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً ، فإنّ الله عزّ وجلّ يأتي برزق كلّ غد» .

ورواه أيضاً في كتاب الزهد : ص ٢١ برقم ٣٧ .

وروى الترمذي في سننه : ٤: ٥٨٠ ح ٢٣٦٢ بإسناده عن أنس قال : « كان النبيّ لايدّخر شيئاً لغد» . ورواه البغوي في المصابيح : ٤: ٦٠ ح ٤٥٤٥ ، والهيثمي في موارد الظمآن : ص ٥٢٥ في الباب ١٥ ـ في زهده وتواضعه وما عرض عليه .

وروى الثقفي في الغارات : ص ٣٢ ح ٢٠ عن عليّ عليه السلام قال : «كان خليلي رسول الله ﷺ لايحبس شيئاً لغد» .

(٢)قال ابن الأثير الجزري في النهاية : ٤: ١٦ : في الحديث : «أتاني ملك فقال : أنت قثم، وخلقك قثم» . القُثَم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير ، وبه سمّي الرجل قُثَم . وقيل : قُثَم معدول عن قاثم وهو الكثير العطاء ، ومنه حديث المبعث : «أنت قُثم ، أنت المقفّى ، أنت الحاشر» ، هذه أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم .

ورواه المجلسي في البحار : ١٦: ١٣٠ عن القاضي عياض في الشفا .

وفي الكامل لابن الأثير : ٢: ٥ : ويكنّى عبدالله : أباقثم ، وقيل : أبا محمّد ، وقيل: أبا أحمد بن عبدالمطلب .

وروى الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ أنّه قال : «أنا قُثَم» . والقُثَم : الكامل الجامع .

(٣)ورواه مسلم في صحيحه : ٤: ١٨٠٦ برقم ٥٨ (٢٣١٢) في كتاب الفضائل بإسناده عن

وروي أنّه أعطى في يوم هوازن من العطايا[١] ما قوّم بخمس مئة[٢] ألف ألف، وغير ذلك ممّا لايحصى[٣].

والوجه الآخر: أنّه من القثم، وهو الجمع، يقال للرجل الجموع للخير: «قثوم وقثم»، كذا حدّث به الخليل، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلّة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلاّ وكان صلى الله عليه وآله وسلّم لها جامعاً، وقال ابن فارس: والأوّل أصح وأقرب.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: «الفاتح» لفتحه أبواب الإيمان المنسدّة، وإنارته الظلم المسوّدة، قال الله تعالى في قصّة من قال: ﴿ربنّا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ﴾[٤]، أي أحكم، فسمّي صلى الله عليه وآله وسلّم فاتحاً، لأنّ الله تعالى حكّمه في خلقه يحملهم على المحجّة البيضاء، ويجوز أن يكون لفتحه[٥] ما استغلق من العلم[٦].

وكذا روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في صفته: «الفاتح لما استغلق»[٧].

أنس: أنّ رجلاً سأل النبيّ غنماً بين جبلين، فأعطاه إيّاه، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا، فوالله إنّ محمّداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر».

ورواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ٥٤ رقم ٤٥٢٥.

(١) في خ: «من العطاء». (٢) في ن، خ: «ما قوّم خمس مئة».

(٣) لاحظ المغازي ـ للواقدي ـ: ٢: ٩٤٢ وتواليه.

(٤) سورة الأعراف: ٧: ٨٩. (٥) في ق: «من فتحه».

(٦) ورواه القاضي عياض في الشفا: ١: ٣٢٩ مع اختلاف.

ورواه المتّقي في كنز العمّال: ١١: ٤٦٢ برقم ٣٢١٦٩، عن ابن عديّ وابن عساكر، عن أبي الفضيل: «إنّ لي عند ربّي عزّ وجلّ عشرة أسماء: محمّد وأحمد وأبوالقاسم والفاتح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر ويس وطه».

(٧) وهذه العبارة فقرة من الخطبة ٧٢ من نهج البلاغة، أوّلها: «اللهمّ داحي المدحوّات... أجعل

والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الأمين»[١] وهو مأخوذ من الأمانة و أدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته، وكلّ مَن أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ﴾[٢].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الخاتم» ، قال الله تعالى : ﴿وَخاتم النبيّين﴾[٣]، من قولك ختمت ا لشيء : أي تمّمته وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن، و ﴿خِتامه مسك﴾[٤] : أي آخر مايستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك . فسمّي به لأنّه آخر النبيّين بعثة ، وإن كان في الفضل أوّلاً[٥].

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد

شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق...».

(١)ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣٤، وفيه : وكان يُعرف بالأمين وشهر به قبل النبوّة وبعدها .

وفي قصّة وضع الحجر الأسود مكانها أنّ قريشاً قالوا : «يا محمّد الأمين قد رضينا بك» ، رواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١١٤ عن المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ، وقال : ويروى أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

(٢)التكوير : ٨١: ٢١ .

(٣)سورة الأحزاب : ٣٣: ٤٠ .

(٤)سورة المطفّفين : ٨٣: ٢٦ .

(٥)وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤: ٣٤ في آخر الحديث ٤٤٦٨ : قال فيه : وفي رواية: «فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيّين» . ورواه مسلم في صحيحه : ٤: ١٧٩٠ برقم ٢٢ (٢٢٨٦)، والبخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ٦: ٥٥٨ برقم ٣٥٣٥ .

أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم»[١].

فأمّا «المـــصطفى» فقد شاركه فيه الأنبياء عليه وعليهم السلام، ومعنى الاصطفاء الاختيار، وكذلك الصفوة والخيرة، إلّا أنّ اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلّا له صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّا نقول: آدم مصطفى، نوح مصطفى، إبراهيم مصطفى، فإذا قلنا المصطفى، تعيّن صلى الله عليه وآله وسلّم، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: «الرسول النبيّ الأمّـي»[٢]. والرسول والنبيّ قد شاركه فيهما الأنبياء عليهم السلام، والرسول من الرسالة والإرسال، والنبيّ يجوز أن يكون من الإنباء وهو الإخبار، ويحتمل أن يكون من نبأ، إذا ارتفع، سُمّي بذلك لعلوّ مكانه، ولأنّه خيرة الله من خلقه.

وأمّا الأمّي، فقال قوم: إنّه منسوب إلى مكّة وهي «أمّ القرى»، كما قال تعالى: ﴿بعث في الأمّيّين رسولاً﴾[٣]، وقال آخرون: أراد الّذي لايكتب، قال

---

(١)ورواه مسلم في صحيحه: ٢: ٥٨٦ برقم ٢١ (٨٥٥) وماقبله.

وروواه القاضي عياض في الشفا: ١: ٣٣١ وفيه: «نحن الآخرون السابقون».

ورواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ٣٣ برقم ٤٤٦٥، وفي ص ٣٩ برقم ٤٤٨٣، وفيه: «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة، ونحن أوّل من يدخل الجنّة».

(٢)قد سمّاه الله تعالى بالرسول النبيّ الأمّي، وبالرسول في مواضع من القرآن، منها: ﴿الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّي﴾ [الأعراف: ٧: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأمّي﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة: ٩: ١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿محمّد رسول الله﴾ [الفتح: ٤٨: ٢٩].

(٣)سورة الجمعة: ٦٢: ٢.

ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٢٤ باب ١٠٥ «باب العلّة الّتي من أجلها سمّي

ﷺ

ابن فارس: وهذا هو الوجه ، لأنّه أدلّ على معجزه ، فإنّ الله علّمه علم الأوّلين و الآخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، وهو أمّي ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿وماكنتَ تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾[١].

وروي عنه : «نحن أمّة أمّية ، لا نقرء ولا نكتب»[٢]، وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه ﷺ: [«المزمّل» و «المدّثّر» ، قال تعالى :][٣] ﴿يا أيّها المزمّل﴾[٤]، ﴿يا أيّها المدّثر﴾[٥] ، ومعناهما واحد ، يقال : زمّله في ثوبه ، أي لفّه ، وتزمّل

«النبي ﷺ الأمّي»: ح ١ و٢ بسندين عن الباقر والجواد عليهما السلام : « . . . وإنّما سمّي الأمّي ، لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من أمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾ » . وروى عنه المحدّث البحراني في البرهان : ٤: ٣٣٢ ذيل الآية الكريمة .

ورواه الطبرسي في مجمع البيان : ٩: ٤٢٨ .

(١)العنكبوت : ٢٩ / ٤٨ .

(٢)ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ١٥٢ ذيل الآية ٢ من الجمعة عن البخاري و مسلم وأبي داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه ، عن النبيّ قال : «إنّا أمّة أمّية لا نكتب ولا نحسب» .

(٣)ما بين المعقوفين من المحقّق .

(٤)المزمّل : ٧٣ / ١ .

(٥)سورة المدّثر : ٧٤: ١ .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤: ٦٦ ح ٤٥٥٧ عن جابر رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله يحدّث عن فترة الوحي فقال : «فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري ، فإذا الملك الّذي جاءني بحَراء قاعد على كرسيّ بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعباً ، حتّى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زمّلوني ، فزمّلوني ، فأنزل الله ﴿يا أيّها المدّثر ، قم فأنذر ـ إلى قوله : ـ فاهجر﴾ ، ثمّ حمي الوحي وتتابع .

بثيابه : أي تدثّر .

و «الكريم» في قوله تعالى : ﴿إنّه لقول رسول كريم﴾(١).

وسمّاه «نوراً» في قوله تعالى : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾(٢).

و«نعمة» في قوله : ﴿يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها﴾(٣).

ورواه البخاري في صحيحه، كما في فتح الباري : ١ : ٢٧ كتاب بدء الوحي (١) الباب ٣، الحديث ٤، وفي ج ٨: ٦٧٨ كتاب التفسير (٦٥) الباب (٤)، الحديث ٤٩٢٥، والباب (٥)، الحديث ٤٩٢٦.

وأخرجه مسلم في صحيحه : ١ : ١٤٣ كتاب الإيمان (١)، باب بدء الوحي إلى رسول الله (٧٣)، الحديث ٢٥٥ (١٦١)، وفي شرح النووي لصحيح مسلم : ٢: ٢٠٥.

(١) الحاقّة : ٦٩: ٤٠، والتكوير : ٨١: ١٩.

وروى الاسترآبادي ذيل آية ١٩ ـ ٢١ من سورة التكوير في تأويل الآيات الظاهرة عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن ابن عبّاس قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

(٢) سورة المائدة : ٥: ١٥.

وقال عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره : ١: ١٦٤ ذيل الآية الكريمة : يعني بالنور أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام .

وفي مجمع البيان : ٣: ٢٧٠ : يعني بالنور محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّه يهتدي به الخلق، كما يهتدون بالنّور، عن قتادة واختاره الزجّاج، ورواه الطوسي في التبيان : ٣: ٤٧٤، والقرطبي في تفسيره : ٦: ١١٨، والمشهدي في كنز الدقائق : ٤: ٦٦ عن القمي في تفسيره.

(٣) النحل : ١٦ / ٨٣.

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ١٥٥ ذيل الآية الكريمة عن ابن أبي شيبة وابن جرير

و«عبداً» في قوله تعالى : ﴿نزّل الفرقان على عبده﴾[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «لا تَـدعُني إلّا بـيا عـبده، لأنّـه أشرف أسمائي».

و«رؤفاً ورحيماً» في قوله تعالى : ﴿بالمؤمنين رؤُف رحيم﴾[٢].

وسمّـاه «عبدالله» في قوله تعالى : ﴿وأنّه لمّا قام عبدالله يدعوه﴾[٣].

وابن المنذر وابن أبي‌حاتم، عن السدّي قال : «محمّد » ، ولفظ ابن أبي حاتم: «هذا في حديث أبي جهل والأخنس ، حين سأل الأخنس أباجهل عن محمّد ، فقال : هو نبيّ» .

وروى القمّي في تفسيره : ١ / ٣٨٨ عن الصادق عليه السلام : «نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده ، وبنا فاز من فاز» .

(١)الفرقان ٢٥ / ١ .

وقال البيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله ... وسمّاه عبداً صلى الله عليه وآله وسلّم كثيراً .

(٢)التوبة : ٩ / ١٢٨ .

وأخرج الحويزي في تفسير نور الثقلين : ٢ / ٢٨٧ ح ٤٣١ عن الاحتجاج ـ للطبرسي ـ عن معمّر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم : «ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة ، وذكر في كتابه ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤُف رحيم﴾ ...» .

(٣)الجنّ : ٧٢ / ١٩ .

وروى البيهقي في دلائل النبوّة : ٥ / ١٤١ ذيل قصّة يوم حنين : فجعل رسول الله يقول : «يا عبادالله ، أنا عبدالله ورسوله، يا أيّها النّاس إنّيَ أنا عبد الله ورسوله...» . ورواه أيضاً في ص٥٠.

ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٣ باب نسبه الشريف .

وسمّاه ﴿طه﴾(١) و ﴿يس﴾(٢).

و«منذراً» في قوله تعالى : ﴿إنّما أنت مُنذر﴾(٣).

و«مذكّر» في قوله تعالى : ﴿إنّما أنت مذكّر﴾(٤).

---

(١)وروى القمّي في تفسيره ذيل الآية ١ من سورة طه عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت ، فأنزل الله تعالى : ﴿طه﴾ وهي بلغة طي : يا محمّد ، ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلّا تذكرة لمن يخشى﴾ .

ورواه الكليني في باب الشكر من الكافي : ٢ : ٩٥ .

(٢)وروى الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ح ١ ـ ٣ وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٢ ـ ٤ أحاديث عن عليّ عليه السلام وأبي مالك وابن عبّاس «أنّ يس محمّد وآل يس آل محمّد» ، ورواه فرات في تفسيره : ٣٥٦ ح ٤٨٥ عن ابن عبّاس . والآية في يس: ١/٣٦ .

(٣)سورة الرعد : ١٣ : ٧ .

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجّار : لمّا نزلت ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ وضع رسول الله يده على صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ رضي الله عنه فقال : «أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون من بعدي» . وانظر تواليه أيضاً .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١: ٢٩٥ ح ٣٩٩ ، وانظر ما قبله ومابعده ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢: ٤١٥ ح ٩٢٠ ومابعده ، والحاكم في المستدرك : ٣: ١٢٩ ، والحموئي في الفرائد : ١: ١٤٨ ح ١١١ ـ ١١٢ في الباب ٢٨ من السمط الأوّل ، والمتّقي في كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد : ١ : ٤٥١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٣٣ الباب ٦٢ ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦١ رقم ٤٢٨ .

ولاحظ أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(٤)الغاشية : ٨٨ / ٢١ .

و«نبيّ التوبة»[١].

وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوّة[٢] بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الله خلق الخلق[٣] قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله تعالى : ﴿وأصحاب اليمين﴾[٤] ﴿وأصحاب الشمال﴾[٥]، فأنا

---

(١) وروى أحمد في مسنده : ٤ : ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمّى رسول الله نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، فقال : «أنا محمّد ، وأنا أحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبيّ التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ : ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ : ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٧٠ في باب ذكر شرف أصل رسول الله ونسبه ، و في الباب روايات آخر بهذا المضمون مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨ ح ٦٦٩ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٢١٠ ، والثعلبي في تفسيره على ما في البرهان ـ للبحراني ـ : ٣ : ٣٢٣ ذيل الآية الكريمة ، والترمذي في السنن : ٥ : ٥٨٤ ح ٣٦٠٧ ، ٣٦٠٨ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٦ ح ٢٦٧٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ : ٢١٥ باب في كرامة أصله ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٧ برقم ٤٤٧٨ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٢٧ ح ٧٠ في الباب ١٢ ، وص ٤٠٦ ح ٣٢٤ الباب ٣٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٦٠٥ عن الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

وقريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٠ ، وأبونعيم في دلائل النبوّة : ١ : ٥٨ في الفصل ٢ «ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه» ح ١٦ .

(٣) في ن ، خ ، م : «الخلائق» ، وفي دلائل النبوّة : «إنّ الله عزّ وجلّ قسم الخلق» .

(٤) سورة الواقعة : ٥٦ : ٢٧ .

(٥) سورة الواقعة : ٥٦/٤١ .

من أصحاب اليمين ، وأنا من خير[١] أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: ﴿فأصحاب الميمنة﴾[٢]، ﴿وأصحاب المشئمة﴾[٣]، ﴿والسابقون السابقون﴾[٤] ، فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين[٥] ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى:[٦] ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا [إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير]﴾[٧]، فأنا أتقى وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى[٨]: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٩]، فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب» .

وقد رواه ابن الأخضر الجنابذي ، وذكره في كتابه «معالم العترة النبويّة» .

وقال عمّه أبو طالب رضي الله عنه :

وشقّ له من اسمه كي يجلّه فذو العرش محمود وهذا محمّد[١٠]

---

(١)في دلائل النبوّة : «أنا خير» .

(٢)سورة الواقعة : ٥٦ : ٨.

(٣)سورة الواقعة : ٩ ، وهي غير موجودة في المصدر .

(٤)سورة الواقعة : ٥٦/ ١٠ .

(٥)في ن ، خ : «وأنا من خير السابقين» .

(٦)في المصدر : «قول الله تعالى» .

(٧)سورة الحجرات : ٤٩ : ١٣ .

(٨)في المصدر «عزّ وجلّ» .

(٩)سورة الأحزاب : ٣٣: ٣٣ .

(١٠)وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير : ١ : ٣٨، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة : ١ : ٢٧٥ عن البخاري، وابن حجر في فتح الباري: ٦: ٥٥٥ ح ٣٥٣٣ وفي الإصابة : ٤: ١١٥ في ترجمة أبي طالب، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب الكتب من نهج البلاغة : ١٤ : ٧٨، والدياربكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ١ : ١٦١ في آخر باب ذكر أسماء رسول الله ، وابن عديّ في الكامل : ٥: ١٩٧ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عساكر بسندين في ترجمة

وقيل إنّه لحسّان من قصيدة أوّلها :

ألم تر أنّ الله أرسل عبده وبرهانه والله أعلى وأمجد[١]

ومن صفاته صلى الله عليه وآله وسلّم الّتي وردت في الحديث : «راكب الجمل ، ومحرّم الميتة ، وخاتم النبوّة ، وحامل الهراوة ـ وهي العصا الضخمة ، والجمع الهَراوى ـ بفتح الواو ـ مثال المطايا ـ ورسول الرحمة»[٢].

وقيل : إنّ اسمه في التوراة : «بمـادماد ، وصـاحب الملـحمة» و كنيته : «أبو الأرامل»[٣] .

واسمه في الإنجيل : «الفارقليط»[٤] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا الأوّل والآخر» ، الأوّل لأنّه أوّل في النبوّة وآخر في البعثة[٥] .

رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخ دمشق : ص ٢٥ ، وأحمد على مارواه عنه أبوبكر المروزي في عنوان «فضائل نبيّنا محمّد» من الجزء ١ من كتاب المسند من مسائل أحمد ، الورق ١٩ / أ / على ما في هامش ديوان أبي طالب : ص ١١٦ تحقيق العلّامة المحمودي .

(١) وأورده الدياربكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٤ ضمن أشعار حسّان بن ثابت ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ .

(٢) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ١٥٤ ، وفي ط : ص ٢٠١ في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله .

(٣) لاحظ الشفا ـ للقاضي عياض ـ : ١ / ٣٢١ .

(٤) قال القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢١ ، ومن أسمائه في الكتب : «المتوكّل ، والمختار ، ومقيم السنّة ، والمقدّس ، [وروح القدس] ، وروح الحقّ» وهو معنى «البارقليط» في الإنجيل ، وفيه : وقال ثعلب : البارقليط : الّذي يفرق بين الحقّ والباطل .

(٥) وروى القاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٣٠ قال : «كنت أوّل الأنبياء في الخلق ، وآخرهم في

وكنيته : «أبو القاسم»[(١)] .

وروى أنس أنّه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : «السلام عليك أبا إبراهيم ـ أو : يا أبا إبراهيم»[(٢)] .



البعث» .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٣٣ كتاب الفضائل والشمائل ، ح ٤٤٦٥ قال عليه السلام : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» . ونحوه في ح ٤٤٦٦ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٢ / ٥٨٥ ح ٢٠ (٨٥٥) مع إضافات .

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ في الفصل ١ من الباب ١ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ الباب ٢٦ في ذكر كنيته صلى الله عليه وآله .

وروى القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٢ ، وعنه البحار : ١٦ : ١١٤ و ١٣١ عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «لاتجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسّم» .

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده صلى الله عليه وآله ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٦٤ في آخر باب ذكر كنية رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحاكم في المستدرك : ٢ / ٦٠٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١ / ١٣٥ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٢٢ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ في أوّل الباب ٢٦ برقم ١١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٤ .

ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلّم

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفـ[يـ]ـات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب[1]، عن شيوخه ـ والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني رحمه الله وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي، وتوفّي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمئة ـ عن أبي جعفر الباقر محمّد ابن عليّ عليهما السلام قال: «قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن ثلاث وستّين سنة، في سنة عشر من الهجرة، فكان مقامه بمكّة أربعين سنة، ثمّ نـزل عليه الوحي في تمام الأربعين، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فأقام بالمدينة عشر سنين، وقُبض صلى الله عليه وآله وسلّم في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه»[2].

قال أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله: ولد صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة شرّفها الله تعالى، يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الأوّل عام الفيل[3].

---

(١) رواه ابن الخشّاب في «تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم»، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة»: ص ١٦١ وروى فيه بإسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا، وذكر الحديث.

(٢) وفاته صلى الله عليه وآله في الثاني من ربيع الأوّل، موافق لقول بعض العامّة كقاضي أبي بكر في البرهان على ماسيأتي الإشارة إليه قبل ذكر آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله، ولم يقل به أحد من الإماميّة.

(٣) رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده صلى الله عليه وآله، وليس فيه: «بمكّة شرّفها الله تعالى».

ورواه المفيد في مسار الشيعة: ص ٥٠ في ذكر شهر ربيع الأوّل، والطوسي في تهذيب

=

وفي رواية العامّة : وُلد صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين ، ثمّ اختلفوا ، فمن قائل لليلتين من ربيع الأوّل[١]، ومن قائل لعشر خلون منه[٢]، وقيل : لاثنتي عشرة ليلة[٣]، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباذ قاتل مزدك والزنادقة ، وهو الّذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما يزعمون «ولدتُ في زمن الملك العادل - أو الصالح ـ» ، و لثماني سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب[٤].

وقيل : بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيّام ، وروي لثماني

الأحكام : ٦ : ٢ الباب ١ في نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وتاريخ مولده ، وفي مصباح المتهجّد : ص ٧٩١ في ذكر شهر ربيع الأوّل ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ في الباب ٢٠ في أحوال محمّد صلى الله عليه وآله برقم ٣٩٣ ، وابن شهر اشوب في المناقب : ١ : ١٧٢ ، وفي ط : ص ٢٢٢ في أحواله وتواريخه عليه السلام ، والفتّال في روضة الواعظين : ص ٧٠ في مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، وابن طاوس في إقبال الأعمال : ص ٦٠٣ في ذكر ربيع الأوّل ، والحلّي في العدد القويّة : ص ١١٠ في ذكر اليوم السابع عشر .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠١ في عنوان ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ في الباب ١٩ ذكر مولد نبيّنا صلى الله عليه وآله ، والحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ وقال : وبه جزم ابن عبد البرّ .

ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٧ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ .

(٣) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ ـ ٨٧ في الباب ١٩ عن ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ٧٤ عن ابن إسحاق ، وابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ .

(٤) ورواه ـ بتفاوت يسير ـ : الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ ، والحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ : ٥٧ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ رقم ٣٩٣ قطعة منه .

عشرة ليلة منه[١].

قال : وفيه بُعث وفيه عُرج به ، وفيه هاجر ، وفيه مات ، رواه جابر بن عبدالله الأنصاري[٢]، ورواه البغوي .

وقيل : لعشر خلون منه[٣]، وقيل : لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ أبو محمّد ابن حزم[٤]، وقيل : لثمان خلون من ربيع الأوّل[٥].

أقول : إنّ اختلافهم في يوم ولادته سهل ، إذ لم يكونوا عارفين به ، وبما يكون منه ، وكانوا أمّيين لايعرفون ضبط مواليد أبنائهم ، فأمّا اختلافهم في موته فعجب ، ولاعجب من هذا مع اختلافهم في الأذان والإقامة ، بل اختلافهم في موته أعجب ، فإنّ الأذان ربّما ادّعى كلّ قوم أنّهم رووا فيه رواية ، فأمّا يوم موته ﷺ فيجب أن يكون معيّناً معلوماً[٦].

---

(١) ورواه الحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ عن ابن أبي شيبة وقال : هو حديث معلول .
ورواه الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد : ١ : ٤٠٣ .

(٢) ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ١ / ١٩٩ باب مولد رسول الله ﷺ عن ابن أبي شيبة ، بإسناده عن جابر وابن عبّاس ، ورواه أيضاً في : ٤ / ٥٠٥ عن أحمد والبيهقي مع اختلاف في اللفظ .
ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٥١ في الباب ٨ من أبواب هجرته ﷺ .
ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٥٧ عن ابن عبّاس بتفاوت يسير .

(٣) رواه ابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ ، والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد: ١ / ٤٠٣ .

(٤) رواه ابن كثير في سيرته : ١ / ١٩٩ وفيه : نقله ابن دحية من خطّ الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمّد ابن حزم ، عن أبيه .

(٥) رواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٧ باب ١٩ رقم ٨٩ ، والصالحي في سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٠٣ .

(٦) في هامش ن : قوله : بل اختلافهم . . . الخ ، ليس بموجود في الأصل ، وإنّما هو حاشية على النسخة المقابلة بها .

ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلّم

هو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب واسمه شيبة الحمد، ابن هاشم واسمه عمرو، ابن عبدمناف واسمه المغيرة، ابن قُصيّ واسمه زيد، ابن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش[١] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وروي أنّه قال: «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا».

أقول: إنّي أمسك عند عدنان كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واتّصال نسبه بآدم أبي البشر عليه السلام كثير موجود في كتب التواريخ والأنساب، والله أعلم.

وأمّه صلى الله عليه وآله وسلّم: آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة[٢].

وأرضعته حتّى شبّ حليمة بنت عبدالله بن الحارث السعديّة من بني سعد ابن بكر بن هوازن.

وأرضعته ثويبة مولاة أبي لهب قبل قدوم حليمة أيّاماً بلبن ابنها مسروح، وتوفّيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة، ومات ابنها قبلها، وكانت ثويبة

---

(١) في ك وهامش ن: «قريش اسم دابة من دواب البحر».

(٢) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤ في عنوان مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، والمفيد في المقنعة: ص ٤٥٦ باب نسب رسول الله صلى الله عليه وآله، والطوسي في تهذيب الأحكام: ٦: ٢، وابن شهراشوب في المناقب: ١: ١٥٥، وفي ط: ص ٢٠٣.

قد أرضعت قبله عمّه حمزة رضي الله عنه، فلهذا قال صلى الله عليه وآله وقد حودث في التزويج بابنة حمزة: «إنّها ابنة أخي من الرضاعة». وكان حمزة أسنّ منه بأربع سنين(١).



(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤ وفي ط: ١: ٤٥ في ذكر مولده صلى الله عليه وآله، وابن شهراشوب في المناقب: ١: ٢٢٣، وفي ط: ١٧٣ في أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله، وابن سعد في الطبقات: ١: ١٠٨ في ذكر مَن أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٥٦، ٦٢، وفي الوفا بأحوال المصطفى: ص ١٠٤ الباب ٢٧ في ذكر من أرضعه، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ١: ١٥٧ برقم ٩٥ ـ ٩٦، والذهبي في سيرة النبويّة من تاريخ الإسلام: ص ٤٤.
ولاحظ السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ١: ١١٠ في مولد رسول الله ورضاعته صلى الله عليه وآله، وتاريخ اليعقوبي: ٢: ١٠، ومروج الذهب ـ للمسعودي ـ: ٢: ٢٧٤، وصحيح البخاري: ٧: ١٥ الباب ٢٦ من كتاب النكاح، وصحيح مسلم: ٢: ١٠٧٢ باب تحريم الربيبة وأخت المرأة من كتاب الرضاع، ح ١٥ ـ ١٦، وسنن أبي داود: ٢: ٢٢١ باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، من كتاب النكاح، ح ٢٠٥٦، والسيرة النبويّة ـ لابن كثير ـ: ١: ٢٢٤، والروض الأنف للسهيلي: ١: ١٨٦، ومسند عليّ عليه السلام من مسند أبي يعلى: ١: ٢٣٠ برقم ٥ / ٢٦٥، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ح ١٩٤ ضمن الحديث الآخر من الكتاب.

ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله وسلّم

عاش كما ذكرنا ثلاثاً وستّين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثماني سنين ، ثمّ كفّله عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطّلب ، فكان يُكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيّام حياته(١).

وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر(٢).

وماتت أمّه وعمره ستّ سنين(٣).

وروى مسلم في صحيحه، أنّه ﷺ قال : «استأذنت ربّي في زيارة قبر

---

(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ في الفصل ٣.

وانظر الطبقات ـ لابن سعد ـ : ١ / ١١٩ في ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله ﷺ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٣ ـ ١٤ ، ومروج الذهب ـ للمسعودي ـ : ٢ / ٢٧٥ ، ودلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ : ١ / ١٦٦ في الفصل ١١ برقم ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وصفة الصفوة ـ لابن الجوزي ـ : ١ / ٦٥ ـ ٦٦ ، وسيرة ابن إسحاق : ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(٢)إعلام الورى : ص ١٧ ، سيرة ابن إسحاق ص ٤٥ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٨٧ ـ ١٨٨ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ الباب ٢٠ .

(٣)ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٦٥ قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم به على أخواله من بني عُدي بن النجار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء ، فهلكت بها ورسول الله ﷺ ابن ستّ سنين .ورواه عنه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٨٨ ، وابن كثير في سيرته : ١ : ٢٣٥ ، والسهيلي في الروض الأنف : ١ : ١٩٣ ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٧٧ .

أمّي، فأذن لي، فزوروا القبور تذكّركم الموت»[1].

وتزوّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً، وتوفّيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيّام، فسمّى صلى الله عليه وآله ذلك العام «عام الحزن»[2].

وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما زالت قريش كاعة عنّي حتّى مات أبو طالب»[3].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٢: ٦٧١ برقم ٩٧٦، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨، والترمذي في الجامع الصحيح: ٣: ٣٧٠ الباب ٦٠ برقم ١٠٥٤، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ١١٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ١: ١٨٩، وابن سعد في الطبقات: ١: ١١٦، وابن كثير في سيرته: ١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وروى الطبرسي في ص ١٧ من إعلام الورى عن بريدة قال: انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى رسم قبر، فجلس وجلس النّاس حوله، فجعل يحرّك رأسه كالمخاطب ثمّ بكى، فقيل: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال: «هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربّي في أزور قبرها، فأذن لي، فأدركتني رقّتها فبكيت». فما رأيت ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة.

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١، والراوندي في الباب ٢٠ من قصص الأنبياء: ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

وانظر سيرة ابن إسحاق: ص ٢٤٣ في عنوان وفاة خديجة بنت خويلد، والفصل الثاني من مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ: ص ٣١، والطبقات ـ لابن سعد ـ: ١: ١٣٢، ودلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ: ٢: ٧٢، والروض الأنف ـ للسهيلي ـ: ١: ٢١١، والسيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ١: ١٩٨، وتاريخ اليعقوبي: ٢: ٢٠، والكامل ـ لابن الأثير ـ: ٢: ٣٩.

(٣) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١، وابن إسحاق في سيرته: ص ٢٣٩، وابن سعد في الطبقات: ١: ١٢٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٢ / ٣٤٩، ٣٥٠.

يقال: كَعَّ يكعّ كَعوعاً، وحكى يونس يكُعّ ـ بالضمّ ـ، قال سيبويه: والكسر أجود، فهو كع وكاع: إذا كان جباناً ضعيفاً.

وأقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام، وقيل: ستّة أيّام، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل، وبقي بها عشر سنين، ثمّ قبض لليلتين بقيتا(١) من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة(٢).

عن(٣) أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الوفاة(٤) جعل يُغمى عليه، فقالت فاطمة: واكرباه لكربك يا أبتاه، ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم»(٥).

---

(١) في ن، خ، ك: «إن بقيتا».

(٢) رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١.

وانظر مروج الذهب ـ للمسعودي ـ: ٢: ٢٧٨ في ذكر هجرته صلى الله عليه وآله، والكافي: ١: ٤٣٩ في أوّل أبواب التاريخ من كتاب الحجّة، وصحيح البخاري: ٥: ٧٣، وصحيح مسلم: ٤: ١٨٢٦ ح ٢٣٥١، ودلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ: ٢: ٥١١ ـ ٥١٢ في ذكر التاريخ لمقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة.

(٣) في هامش ن: قوله عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ إلى قوله: ـ قوي عزيز، موضعه في النسخة المقابل بها بعد قوله: «وينبغي أن يدفن حيث قُبض، فأخذوا بقوله»، قبل قوله: وروى الجمهور.

(٤) كلمة «الوفاة» من ق.

(٥) ورواه فرات بن إبراهيم في تفسير سورة البيّنة من تفسيره: ص ٥٨٥ ح ٧٥٥ في حديث طويل مع اختلاف، وعنه المجلسي في البحار: ٢٢: ٤٥٨.

ورواه البخاري في صحيحه: ٨: ١٤٩ ح ٤٤٦٢ بإسناده عن أنس، وابن كثير في السيرة النبويّة: ٤: ٥٤٢ في ذكر ما أصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه الصلاة

ﷺ

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم ـ والمسلمون مجتمعون حوله ـ : «أيّها النّاس ، إنّه لا نبيّ بعدي ، ولاسنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه وباغيه في النّار ، أيّها النّاس ، أحيوا القصاص ، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ[1]، ولاتفرّقوا وأسلموا وسلّموا، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي ، إنّ الله قويّ عزيز»[2].

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال : دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقد ثقل فقال : يا رسول الله ، متى الأجل ؟ قال : «قد حضر» . قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك ، فإلى ما المنقلب ؟ قال : «إلى سدرة المنتهى وجنّة المأوى ، وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى» .

قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : «رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى» .

قال: ففيم نكفّنك ؟ قال : «في ثيابي هذه الّتي عليّ ، أو في حلّة يمانية خزّ[3]، أو في بياض مصر».

قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «مهلاً ، عفى الله عنكم ، إذا غسلت وكفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عَلَيّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عَلَيّ، فأوّل من ينزل جبرئيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثمّ

والسلام ، عن البخاري .

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٧ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ٢١٢ مع إضافات، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ١٣٢ ح ٤٦٦٥ مع إضافات .

(١)قوله : «لصاحب الحقّ» ليس في ن ، خ .

(٢)ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الأمالي : ص ٥٣، المجلس ٦، الحديث ١٥ عن الإمام الباقر عليه السلام بتفاوت .

(٣) كلمة «خز» ليست في ق، م، ك .

ادخلوا عليّ زمرة زمرة ، فصلّوا عَلَيّ وسلّموا تسليماً ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنّة[١]، وليبدأ بالصلاة عَلَيّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النساء ، ثمّ الصبيان زمراً» .

قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : «الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدّوا عنّي إلى من ورائكم» .

فقلت للحارث بن مرّة : مَن حدّثك بهذا الحديث[٢]؟ قال عبدالله بن مسعود[٣].

وعن عليّ عليه السلام قال : «كان جبرئيل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه في كلّ يوم وفي كلّ ليلة ، فيقول : «السلام عليك ، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول : كيف تجدك وهو أعلم بك ، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن تكون عيادة المريض سنّة في أمّتك» . فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : إن كان وجعاً يا جبرئيل ، أجدني وجعاً» . فقال له جبرئيل عليه السلام : «اعلم يا محمّد ، إنّ الله لم يشدّد عليك ، ومامن أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك ودعاءك ، حتّى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الّذي أعدّه[٤]لك ، والكرامة والفضيلة على الخلق» .

وأن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أجدني مريحاً في عافية» ، قال له : «فأحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتشكره ، ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتزيد[٥] من شكره» .

قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الّذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال

---

(١)زكى نفسه تزكية : مدحها . ورنّ ـ بفتح الراء المهملة وتشديد النون ـ : الصوت . (صحاح اللغة) .

(٢)في ن ، خ : «هذا الحديث» .

(٣)ورواه الطبري في تاريخه ٣ : ١٩٢ عن ابن مسعود مع اختلافات في الألفاظ ، وليس فيه اسم من أبي بكر ، وإنّما فيه بدله : «قلنا» .

(٤)في ق : «أعدّ الله» .

(٥)في ق : «يحمد ويزيد» .

عليّ ﷺ : فخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل ﷺ : «يا محمّد ، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويسألك ـ وهو أعلم بك ـ كيف تجدك» ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أجدني ميّتاً» . فقال له جبرئيل ﷺ : «يامحمّد ، أبشر فإنّ الله إنّما أراد أن يبلّغك بما تجد ماأعدّ لك من الكرامة» .

قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ ملك الموت استأذن عَلَيّ ، فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك» . فقال له : «يا محمّد ، إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك» . فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «لاتبرح يا جبرئيل ، حتى يعود» .

ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : «أدني منّي يا فاطمة» . فأكبّت عليه فناجاها ، فرفعت رأسها ، وعيناها تهملان دموعاً ، فقال لها : «أدني منّي» ، فدنت منه ، فأكبّت عليه ، فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا إنّه نعى إليها نفسه ، فبكت ، فقال : «يا بُنيّة ، لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي» ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين ﷺ فقبّلهما وشمّهما ، وجعل يترشفهما وعيناه تهملان[1].

---

(١) والقسم الأخير من الرواية ، رواه البيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ١٦٤ و١٦٦ ، والبخاري في صحيحه : ٥ : ٢٦ باب مناقب فاطمة ، وفي ج ٦ ص ١٢ باب مرض النبيّ ﷺ ووفاته ، ومسلم في صحيحه : ٤: ١٩٠٤ رقم ٩٧ ـ ٢٤٥٠ وتواليه في كتاب الفضائل ، باب فضائل فاطمة ، وأحمد في المسند : ٦: ٧٧ و ٢٤٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ : ٢٤٧ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٢٧ و١٢٨ وفي هامشه مصادر كثيرة ، وفي السنن الكبرى : ٥: ٩٥ / ٨٣٦٦ ح ٢ من مناقب فاطمة من كتاب المناقب ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٦٢ ح ٤٠٨ ،

=

وروي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: «أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يعوده، فقال: «السلام عليك يا محمّد، هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا»[(١)].

وعن عطاء بن يسار: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا حُضِر أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: «يا محمّد، الآن أصعد إلى السماء، ولا أنزل إلى الأرض أبداً»[(٢)].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا حضرت النبيّ صلى الله عله وآله الوفاة، استأذن عليه رجل، فخرج إليه عليّ عليه السلام فقال: حاجتك[(٣)]؟ قال: أردت[(٤)] الدخول

وابن شاهين في فضائل فاطمة: ح ٣ و ٤ و٥، وابن أبي شيبة في المصنف: ٦: ٣٩١/ ٣٢٢٦٠ ح ٢ من باب فضائل فاطمة، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ق ٣٢٤/أ ح ٥/ ٣٥٧ ح ٢٩٤٢ و٢٩٦٣، وابن حبان في صحيحه: ١٥: ٤٠٢/ ٦٩٥٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٧/ ١٠٣٠ و٢٢: ٤١٩/ ١٠٣٤ و٢٢: ٤٢٠/ ١٠٣٦، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤٠ في ترجمة فاطمة إشارة.

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤٣، وفي ط: ١: ٢٦٩ مع إضافات، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٢٩٤ في عنوان وفاته صلى الله عليه وآله مع اختلاف لفظي، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٨٠٣ في آخر الحديث ١٤٧٩ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام مع إضافات، وفي ص ٨٠١ ذيل الحديث ١٤٧٨ بإسناده عن أبي هريرة مع اختلاف.

وانظر أمالي الصدوق: المجلس ٤٦ الحديث ١٣.

(٢) وقريباً منه رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤٣، وفيه: قال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: «يا محمّد، هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنّما كنتَ حاجتي منها...»، وعنه المجلسي في البحار: ٢٢: ٥٢٩.

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٢٢٥ في ذكر وفاته بإسناده عن أبي هريرة مع إضافات.

(٣) في ق: «ما حاجتك»؟

(٤) في ك: «أُريد».

على رسول الله . فقال عليّ عليه السلام : لست تصل[١] إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لابدّ من الدخول عليه .

فدخل عليّ عليه السلام فاستأذن صلى الله عليه وآله وسلّم[٢]، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قال : يانبي الله ، إنّي رسول الله إليك. قال : وأيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك ، يخيّرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل ، فأستشيره . ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله ، «الآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربّك فترضى»[٣]، لقاء الله خير لك .

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : لقاء الله[٤]خير لي ، فامض لما[٥]أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتّى أعرج إلى ربّي فأهبط[٦]. فقال ملك الموت : «فقد[٧] صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها. فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمّد ، هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها»[٨].

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : «إنّ الله لم يقبض

(١)في ن : «لا تصل» .

(٢)في ن ، خ ، ك : «واستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم» .

(٣)مقتبس من الآية ٤ ـ ٥ من سورة الضحى : ٩٣ .

(٤)في خ ، ك : «لقاء ربّي» . (٥)في ن : «فافعل ما» .

(٦)في ن ، خ ، ك : «وأهبط» . (٧)في ق ، م ، ك : «لقد» .

(٨)وروى نحوه الصدوق في الأمالي : المجلس ٤٦ ، الحديث ١٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣: ١٢٨ ، ١٢٩ ح ٢٨٩٠ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ٢١٠ و٢٦٧ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ٢٧٣ ، جميعاً عن أبي جعفر ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام .

وروى الطبرسي بعض فقراته في إعلام الورى : ص ١٤٣ عن الباقر والصادق عليهما السلام .

روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض» . فأخذوا بقوله[١].

وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً ، ودفن يوم الأربعاء[٢].

ودخل إليه العبّاس وعليّ والفضل بن العبّاس ، وقيل : وقُثم أيضاً ، وقالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبدالرحمان بن عوف ، ويقال : دخل أسامة بن زيد[٣].

---

(١)ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من الباب ١ من تاج المواليد ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه : ص ٨٣ بتفاوت يسير ، ورواه أيضاً في إعلام الورى : ص ١٤٤ بتفاوت .

ورواه الفتّال في روضة الواعظين : ص ٧١، وابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ٢٩٧ في وفاته صلى الله عليه وآله ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ / ٥٢٥ .

(٢)رواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤: ٥٠٥ ، والحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ بإسنادهما عن ابن عبّاس مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣: ٢١٥ ، ٢١٧ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٥٦٨ عن ابن عبّاس بتفاوت وزيادة .

وانظر الطبقات ـ لابن سعد ـ : ٢ : ٢٧٢ ومابعدها .

ووافقهم من الإماميّة الكليني في الكافي : ١ : ٤٣٩ في باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته ، لكنّ المشهور عند الإماميّة أنّه صلى الله عليه وآله توفّي يوم ٢٨ من شهر صفر من السنة ١١ من الهجرة ، كما في إعلام الورى : ص ١٤٣ ، وقصص الأنبياء ـ للراوندي ـ : ص ٣١٧ ، الباب ٢٠ .

(٣)ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤: ٥٣١ قال : ونزل في حفرته : عليّ بن أبي طالب ، والفضل وقُثم ابنا عبّاس ، وشقران مولى رسول الله . وقال أوس بن خولّي ـ وهو أبو ليلى ـ لعليّ بن أبي طالب : أُنشدك الله وحظّنا من رسول الله . قال له عليّ : انزل .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣: ٢١٣ في وقايع سنة ١١ من الهجرة .

وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم به عهداً ، وذلك أنّه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه[١].

ولحدّه أبو طلحة[٢]، وألقى القطيفة تحته شقران[٣].

---

(١)في م : «فاستخرجه» ، وفي ك : «ليستخرجه» .

وروى ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤: ٣١٥ عن ابن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبدالله بن الحارث قال : اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أمّ هانئ بنت أبي طالب ، فلمّا فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً ، فاغتسل ، فلمّا فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أباحسن ، جئناك نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه .

قال : أظنّ المغيرة بن شعبة يحدّثكم أنّه كان أحدث النّاس عهداً برسول الله . قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك . قال : كذب . قال : أحدث النّاس عهداً برسول الله قُثم بن عبّاس.

ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٧ عن ابن إسحاق وأحمد ، ثمّ قال : وهذا الّذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنّه حصل له ما أمّله ، فإنّه قد يكون عليّ عليه السلام لم يمكنه من النزول في القبر ، بل أمر غيره فناوله إيّاه ، وعلى ما تقدّم يكون الّذي أمره بمناولته له قُثم بن عبّاس.

(٢)ورواه ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٥٨٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ / ٢٩٥ في ذكر حفر قبر رسول الله واللحد له .

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٦ عن البيهقي في حديث قال فيه : وسوّى لحده رجل من الأنصار ، وهو الّذي سوّى لحود قبور الشهداء يوم بدر .

(٣)ورواه الطبري في (حوادث سنة ١١ من تاريخه) : ٣ / ٢١٤ ، وابن كثير في السيرة النبويّة :

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين[١]: لاشكّ أنّه توفّي يوم الاثنين، واختلف أصحاب السير والتواريخ، فقال ابن إسحاق: لاثنتي عشرة ليلة. وهذا باطل بيقين، وأصول العلم المجمع عليه[٢] أهل الكتاب والسنّة [مخالف له][٣]، لأنّه قد ثبت أنّ الوقفة بعرفات في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة، فيكون أوّل ذي الحجّة الخميس فيكون أوّل المحرّم الجمعة أو السبت، فإن كان الجمعة، فصفر إمّا السبت أو الأحد، وإن كان

٤/ ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٥، وابن حجر في ترجمة شقران من الإصابة: ٣ / ٣٥١ رقم ٣٩٢٠.

وقال ابن هشام في سيرته: ٤ / ٣١٥: وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر، وقال: والله لايلبسها أحد بعدك أبداً.

وقال ابن حجر في الإصابة: شُقران مولى رسول الله، يقال: كان اسمه صالح بن عديّ، قال مصعب: وكان حبشيّاً، يقال: أهداه عبدالرحمان بن عوف لرسول الله، ويقال: اشتراه منه فأعتقه بعد بدر، ويقال: إنّ النبيّ ورثه من أبيه هو وأمّ أيمن، ذكر ذلك البغوي عن زيد بن أخرم، سمعت ابن داود يعني عبدالله الخريبي يقول ذلك.

(١) اسم الكتاب: «التنوير في مدح السراج المنير» لعمر بن حسن بن علي بن محمّد... بن دحية بن خليفة، كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي، كان يكتب لنفسه «ذو النسبين بين دحية والحسين».

قال أبو عبد الله بن الآبار: كان يذكر أنّه من ولد دحية الكلبي، وأنّه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي. (انظر: الوافي بالوفيات: ٢٢: ٤٥١ / ٣٢٧، وكشف الظنون: ٥٠٢ وفيه: التنوير في مولد السراج المنير لأبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي المتوفى ٦٣٣ ألفه بإربل سنة ٦٠٤ وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك العظيم الأيّوبي وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار....

(٢) في ن، خ، ك: «المجمع عليها».

(٣) من ك.

السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان[1] أوّل صفر السبت ، فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين ، فإن كان الأحد ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الاثنين أو الثلاثاء[2]، فإن كان الاثنين ، فأوّل ربيع إمّا الثلاثاء أو الأربعاء، وكيف مادارت الحال على هذا الحساب ، لايكون الاثنين ثاني عشر[3].

وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان[4]: أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم توفّي لليلتين خلتا من ربيع الأوّل ، وكذا ذكر الطبري[5]عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لايبعد إن كانت الأشهر الثلاثة الّتي قبله نواقص ، فتدبّره .

وذكر الخوارزمي : أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم توفّي يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر ، أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره ، لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة . انتهى كلام ذي النسبين .



---

(١)في ن ، خ : «وإن كان» .

(٢)ما أثبتناه موافق لنسخة ك ، وفي ن : «وإن كان أوّل صفر الأحد أو الاثنين ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الثلاثاء أو الأربعاء» ، وفي خ : «وإن كان الاثنين فربيع أوّله الثلاثاء» ، وهذه العبارة ليست في ق وم .

(٣)قال ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ : ٥٠٩ : قال أبو القاسم السهيلي في الروض ، مامضمونه: لايتصوّر وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل من سنة إحدى عشرة وذلك لأنّه عليه السلام وقف في حجّة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أوّل ذي الحجّة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامّة أو ناقصة ، أو بعضها تامّ وبعضها ناقص ، لايتصوّر أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل . وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول .

(٤)انظر مقدّمة التحقيق .

(٥)ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢٠٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة .

ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده ، ومنها ما ظهر بعد ذلك ، فمن ذلك ما روي أنّ أمّه لمّا حُملت به سمعت قائلاً يقول : «إنّك قد حملتِ بسيّد هذه الأمّة ، وعلامة ذلك أنّك ترين عند وضعه نوراً تضيء له قصور الشام ـ وقيل : قصور بصرى[١] ـ فإذا سقط إلى الأرض فقولي : أعيذك بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد ، وسمّيه محمّداً ، فإنّ اسمه في التوراة أحمد ، يحمده أهل السماوات[٢] والأرض ، واسمه في الفرقان محمّد» . قال : فسمّته بذلك[٣].

---

(١)بصرى : موضع بالشام . (٢)في ق ، م ، ك : «السماء» .

(٣)رواه ابن هشام في السيرة : ١ : ١٦٦ ، في عنوان «ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلّم» ، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٨ في الباب ٢ بتفاوت ، والحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ : ٤٦ باب ذكر حمل أمّه به صلى الله عليه وسلّم .

ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٤٥ ، وفيه :

أعيـــــذه بالواحـد من شرّ كلّ حاسد
في كـــلّ بـــرّ عابد وكـــلّ عبـــد رائـــد
نـــزول غيـر زائد فإنّه عبدالحميد الماجد
حتّى أراه قد أتى المشاهد

وعنه البيهقي في دلائل النبوّة :١ :١١١ ، والطبري في تاريخه: ١ : ١٥٦ في ذكر مولد رسول الله ، وابن الأثير في الكامل : ١ : ٤٥٨ .

ورواه ابن الجوزي ملخّصاً في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٨٥ باب ١٧ في ذكر ماجرى لآمنة

وروى ابن خالويه في كتاب الآل[١]: أنّ آمنة [بنت وهب][٢] أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم رأت في منامها أنّه يقال لها: «إنّك قد حملتِ بخير البريّة، وسيّد العالمين، فإذا ولدته فسمّيه محمّداً، فإنّه اسمه في التوراة «حامد»، وفي الإنجيل: «أحمد»، وعلّقي هذه التميمة عليه». التميمة: التعويذ.

فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها:

أعيـــذه بالـواحـــد من شرّ كلّ حاسد
وكـــلّ خلـــق مـــارد من قائـم وقائد
عـــن القبـيل[٣] عانـد علـــى الفســاد جاهـــد
يأخـــذ بالمراصـــد مـــن طـرق المـــوارد

أنهاهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه باليد العليا، والكفّ الّتي لا ترى، يد الله فوق أيديهم، وحجاب الله دون عاديتهم، لا يطوره ولا يضرّه، في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام، أوّل الليل وآخر الأيّام[٤].

وارتجس إيوان كسرى يوم ولادته ـ الرجس ـ بالفتح ـ: الصوت الشديد من الرعد، ومن هدير البعير، ورجست السماء ـ بالفتح ـ ترجس إذا رعدت وتمخّضت، وارتجست مثله ـ وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تُخمد قبل ذلك منذ ألف سنة، وغاضت بحيرة ساوة، ورؤيا الموبذان[٥]، وانفاذ عمرو بن

---

(١) انظر مقدّمة التحقيق. (٢) من ن، خ، ك.

(٣) في ق، ك: «السبيل».

(٤) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوّة: ١: ١٣٦ ـ ١٣٧ في الفصل ٩ في ذكر حمل أمّه ...، برقم ٧٨ مع اختلاف لفظي، ولم يذكر: «اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد»، وفيه بعد قوله: «على الفساد جاهد»:

من نـافث أو عاقد وكـــلّ خلـــق مـــارد

(٥) الموبذان: عالم المجوس.

بقيلة إلى شق وسطيح الكاهنين وإخبارهما بقرب أيّامه وظهوره ، قصّة مشهورة ، قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريّون[١].

ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلّم النجوم و انقضاضها ، فقال : في هذه الليلة ولد نبيّ ، فإنّا نجد في كتبنا : أنّ الشياطين تُمنع من استراق السمع ، وترجم بالنجوم لذلك، وسأل : هل ولد في هذه الليلة لأحد ؟ فقيل : نعم ، لعبد المطّلب[٢]. فقال : أرونيه . فأخرج إليه في قماطه ، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء ، وعليها شعرات ، فوقع إلى الأرض مغشيّاً عليه ، فتعجّبت منه قريش وضحكوا ، فقال: أتضحكون ، هذا نبيّ السيف ، وليبيرنّكم ـ يقال : بار فلان : إذا هلك ، وأباره الله : أهلكه ـ وقد ذهبت النبوّة من بني إسرائيل إلى الأبد . فتفرّقوا يتحدّثون بما قال[٣].

---

(١) ورواه الصدوق مفصّلاً في كمال الدين وتمام النعمة : ١ : ١٩١ باب ١٧ ، في عنوان «خبر سطيح الكاهن» ، ح ٣٨ ، وفي الأمالي الحديث ١ من المجلس ٤٨ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ١٦٦ وأبونعيم في دلائل النبوّة : ١ : ١٣٩ في الفصل ٩ ح ٨٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ٢: ٥١٠ في أعلام النبيّ صلى الله عليه وآله برقم ٢٤ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ١ : ٢٩٣ ، وأبو سعيد الخركوشي في شرف النبي : ح ٢ من الباب ٢٦ ، وعنه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٩ وفي ط : ١ : ٥٦ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات .

وانظر دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ : ١ : ١٢٦ .

(٢) في ك : «لعبد الله بن عبد المطلب» .

(٣) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٠ ، وفي ط : ١ : ٥٨ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات بتفاوت في الألفاظ ، والصدوق في الباب ١٨ من كمال الدين : ١ : ١٩٧ ، والقمّي في تفسير سورة الحجر من تفسيره : ١ : ٣٧٣ .

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيت أنا في توراة معرّبة ، وقد نقله الرواة أيضاً : «إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه ، وأنميته وكثّرت عدده بمادماد[١] ـ قيل: معناه محمّد ـ وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفاً ، سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً من نسله، وأعطيه قوماً كثير العدد» . وأوّل هذا الفصل بالعبري : «لاشموعيل شمعيثخو[٢]» .

ولمّا سافر أبو طالب إلى الشام قال : يا عمّ ، إلى من تكلني ولا أب لي ولا أمّ ؟ فرقّ له فقال : والله لأخرجنّك معي ، ولا تفارقني أبداً . ولمّا وصل معه إلى بصرى رآه بحيراء الراهب عن بُعد والغمامة تظلّه ، فصنع لقريش طعاماً ودعاهم ، ولم يكن له عادة بذلك ، فحضروه وتأخّر صلى الله عليه وآله وسلّم لصغر سنّه، فقال: هل بقي منكم أحد؟ فقال: نعم صبيّ صغير، فقال: أريده.

ورواه ابن الجوزي ملخّصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٩٢ برقم ٨٩ .

وذكره ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في مولده ﷺ » من المناقب : ١ : ٥٦ عن عليّ بن إبراهيم ، عن رجاله ، باختصار .

وروى البيهقي نحوه بإسناده عن عائشة ، في باب تزوّج عبدالله بن عبدالمطلب بآمنة بنت وهب . . . ، من كتابه دلائل النبوة : ج ١ ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

ورواه الحاكم في الحديث ٤ من باب «ذكر أخبار سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلّم» من كتاب التاريخ من المستدرك : ج ٢ ص ٦٠١ .

وروى الراوندي نحوه في معجزات النبيّ ﷺ من الخرائج والجرائح : ١ : ٧٠ ذيل الحديث ١٢٩ باختصار .

(١) في ق ، م: «بماد ماذ».

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢١ ، وفي ط : ١ : ٥٩ في الباب ٢ ـ في آياته ومعجزاته قبل المبعث ـ وفيه : . . . وكثّرت عدده بولد له اسمه محمّد يكون اثنين وتسعين في الحساب . . . .

فلمّا أكلوا وانصرفوا ، خلا به وبعمّه وقال : يا غلام ، أسألك باللات والعزّى ـ لأنّه سمعهم يحلفون بهما[١] ـ . فقال : لا تسألني بهما ، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي لهما. فسأله عن أشياء من حاله في يقظته ومنامه وأموره ؟ فأخبره بما وافق ما عنده من صفته ، ثمّ نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على الصفة الّتي يعرفها.

فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال : ليس ابنك ، وما يكون أبوه حيّاً . قال : ابن أخي . قال : وما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمّه حبلى به . قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك واحفظه من اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليَبغُنَّه شرّاً ، فإنّه كائن له شأن.

ولمّا عاد به عمّه ، تبعه جماعة من أهل الكتاب يبغون قتله فردّهم بحيراء ، وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره ، وقال أبو طالب عليه السلام في ذلك :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً عندي بمثل منازل الأولاد

يذكر فيها حال بحيراء[٢] ، وردّ مَن ردّه من اليهود عن النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم[٣].

وبشارة سيف بن ذي يزن جدّه عبد المطّلب به وتعريفه إيّاه حاله حين

---

(١)في ن ، م ، ك : «بها» ، وكذا في موردين بعده.

(٢)في ك : «وذكر في قصيدته هذه حال بحيراء».

(٣)ورواه البيهقي مفصّلاً في دلائل النبوّة : ٢ : ٢٧ بتفاوت ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٩١ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٦ مع إضافات ، والشيخ الصدوق رحمه الله في الباب ١٤ من كمال الدين ح ٣٣ ـ ٣٥ ، والحاكم في المستدرك : ٢ : ٦١٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ٥٩٠ ح ٣٦٢٠ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٨٤ ، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٧١ ح ١٣٠ .

قدم عليه يهنّيه بعود الملك إليه ، معروفة منقولة .[١]

وهذا باب لو أوغلت فيه أطلت، و لم أبلغ مدى عشيره ، ولا أتيت مع الإسهاب بيسيره .

وأين الثريّا من يد المتناول وكيف لي بعد الرمال والجنادل



(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٤ .

فأمّا ما ظهر من معجزاته و آياته ﷺ بعد بعثته

فالقرآن الّذي أخرس الفصحاء عن مجاراته ، وقيّد البلغاء بالعيّ عن مباراته ، فعاد سحبان بيانهم باقلاً ، وتناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلاّ خاذلاً، وتعاهدوا و تعاقدوا فعدموا معيناً ونصيراً ، وعادوا بالخيبة والخذلان فلايأتون بمثله ﴿وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[1]، فأذعنوا منقادين بخزائم الذلّ والصغار ، وعنوا خاضعين في ربق القتل والأسار ـ[2] الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشدّ فيها الزمام ، وجمعها خزائم . والرِّبق ـ بالكسر ـ حبل فيه عدّة عرى تشدّ به البهم وهي أولاد الضأن ، وواحدها بهمة ، يقع على المذكّر والمؤنّث ، والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام والسخال قيل لهم أبهام وبهم ، والواحدة من العرى ربقة ، والجمع ربق وأرباق ورباق ـ.

ومـــــنها: مجيء الشجرة إليه ، وقد ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة ـ يقال : قصعت الرجل قصعاً : صغّرته وحقّرته ، وقصعت هامته : إذا ضربتها ببسط كفّك وغلام مقصوع : إذا بقي قميئاً ، لايشبّ ولايزداد ، فتكون هذه الخطبة قد فعلت في الكفّار و المنافقين شيئاً من هذه الأفعال ـ: قال له الكفّار : إن دعوتها فجاءت آمنّا . فقال: «أيّـتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتـعلمين أنّي رسـول الله فـانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يـدي بـإذن الله» . فجاءت ولها دويّ شديد ـ الحديث بتمامه . فقالوا : ساحرٌ كذّابٌ[3].

---

(١)سورة الإسراء : ١٧ : ٨٨.

(٢)راجع دلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ ص ٢٢٩ وتواليها ، في الفصل ١٥ .

(٣)وأورده السيّد الرضي رحمه الله في آخر الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة ، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣١ ، وفي ط : ١ : ٧٦.

ومـنها : خروج الماء من بين أصابعه ، وذلك حين كان في سفر وشكى أصحابه العطش ، وكانوا بمعرض التلف ، فقال : «كلّا ، إنّ معي ربّي عليه توكّلت» . ثمّ دعا بركوة ، فصبّ فيها ماء ما كان يروي إنساناً واحداً ، وجعل يده فيها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وصيح في النّاس فشربوا وسقوا حتّى نهلوا وعلوا وهم ألوف وهو يقول : «أشهد أنّي رسول الله حقّاً»[1]. ـ النهل : الشرب الأوّل ، وقد نحل ـ بالكسر ـ وأنحلته أنا ، لأنّ الإبل تسق في أوّل الورد ، فترد إلى العطن . ثمّ تسق الثانية وهي العل ، فترد إلى المرعى ، والعطن والمعطن واحد الإعطان والمعاطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل ـ .

ومـنها : حنين الجذع إليه حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتّخذوا له منبراً ، فلمّا صعده حنّ الجذع حنين الناقة الّتي فقدت ولدها[2].

ومنها : حديث شاة أمّ معبد ، لمّا هاجر إلى المدينة وطلبوا مايشربون فلم يجدوه ، وقالت : إنّا مرمّلون ، فرأى شاة فقال : «ما هذه الشاة، يا أمّ معبد»؟

فقالت : خلّفه الجهد عن الغنم .

قال : «هل بها من لبن» ؟

---

(١)ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨ في معجزات النبي صلى الله عليه وآله ، ح ١٧ ، وفي ج ٢: ص ٥٠٩ ، والطبرسي في إعلا الورى : ص ٣٢ ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٩١ح ٤٥٩٦ ، وص ١٠٩ح ٤٦٢٤ ، و٤٦٢٥ ، وفي الأنوار في فضائل النبيّ المختار : ١ : ١٠٥ ، والبخاري في صحيحه : ٤ : ٢٣٤ .

(٢)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٢ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٢ : ٥٥٦ و تواليهابعدّة طرق ، والنسائي في السنن : ٣ : ١٠٢ في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ، ومسلم في صحيحه : ١ : ٣٨٦ح ٤٤ / ٤٥ / ٥٤٤ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٣٩٩ فصل ٢٠ رقم ٣٠٢ ـ ٣١٠ .

وانظر فتح الباري : ٢ : ٣٩٧ح ٩١٧ ، و٦ : ٦٠١ ح ٣٥٨٣ وتواليه .

فقالت[١]: هي أجهد من ذلك.

قال: «أتأذنين في أن أحلبها»؟

قالت: نعم، بأبي أنت وأمّي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها. فدعا بها ومسح ضرعها وقال: «اللهمّ بارك لها في شاتها». فتفاجّت ودرّت، ودعا بإناء لها فسقاها فشربت حتّى رويت، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا، وشرب هو آخرهم وقال: «ساقي القوم آخرهم شرباً». و شربوا جميعاً عللاً بعد نهل، ثمّ حلب ثانياً عوداً على بدء، فغادره عندها، فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنز عجاف، فرأى اللبن فقال: من أين لكم هذه ولا حلوبة لكم والشاة عازب؟! فقالت: إنّه مرّ بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت، وحدّثته[٢]. ـ الحلب ـ بالتحريك ـ: اللبن المحلوب، والحلب أيضاً مصدر حلب الناقة يحلبها حلباً، والحلوب والحلوبة: ما يحلب، وجاء بالهاء لأنّك تريد الشيء الّذي يحلب، أي اتّخذوه ليحلبوه، وليس لتكثير الفعل. وتفاجّت: فرّجت بين رجليها ووسعته، وتقول: فعلت ذلك عوداً و بدءاً، ورجع عوده على بدئه: إذا رجع في الطريق الّذي جاء منه. والعجف ـ بالتحريك ـ: الهزال، والأعجف: المهزول، وقد عجف، والأنثى: عجفاء، والجمع عجاف. والعازب: البعيد. وكيت وكيت: يقال بالفتح والكسر، والتاء فيها هاء في الأصل، فصارت تاء في الوصل ـ.

---

(١) ن: قالت.

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٢، وفي ط: ١: ٧٦، والبيهقي في دلائل النبوّة: ١: ٢٧٨، و ٢: ٤٩٢، والراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٥ ح ٦ باختصار، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ٢: ٣٣٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٦٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٨٥ رقم ٦٨ / ٢ في الفصل ٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٥٦، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٢٤٤ رقم ٣٢٨ باب ٤، وفي صفة الصفوة: ١: ١٣٧، وابن سعد في الطبقات: ١: ٢٣٠، وابن حجر في الإصابة: ٤: ٤٩٧ في ترجمة أمّ معبد الخزاعيّة.

ونقل الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن هند بنت الجون : نزل رسول الله ﷺ خيمة خالتها أمّ معبد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثمّ تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة ، و جاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ، ما أكل منها جائع إلّا شبع ، ولا ظمآن إلاّ روى ، ولا سقيم إلّا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلّا درّ لبنها ، وكنّا نسمّيها المباركة ، وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزوّد منها ، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، ففزعنا ، فما راعنا إلّا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ إنّها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها ، وتساقط ثمرها ، فذهبت [نضرتها][1] ، فما شعرنا إلّا بمقتل أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام [2] ، فما أثمرت بعد ذلك وكنّا ننتفع بورقها ، ثمّ أصبحنا وإذاً بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينا نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام [3] ، ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت ، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر[4] أمر الشاة في قصّة هي من أعلام القصص . آخر كلامه[5].

ومنها : حديث سراقة حين أدركه عند توجّهه مهاجراً إلى المدينة ليتقرّب إلى قريش بأخذه وقتله ، فلمّا ظنّ أنّه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم

(١)مابين المعقوفين من المصدر ، وكذا الّذي بعده .

(٢)في المصدر : عليه السلام .

(٣)في الأصل : «فزعين ، إذ أتانا خبر مقتل الحسين عليه السلام» .

(٤)في المصدر : «لم يشهر هذه الشجرة كما شهر» .

(٥)رواه الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٢٨٥ باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين و البساتين والرياض وذكر الجنّة .

فرسه في الأرض حتّى تغيّبت بأجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف، فقال: يا محمّد، ادع ربّك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عَليَّ أن لا أدلّ عليك أحداً. فدعا له فوثب جواده كأنّما أفلت من أنشوطة، وكان رجلاً داهية، علم أنّه سيكون له شأن، فطلب منه أماناً.

وقال لأبي بكر: «أجب الّذين يسألونك عنّا في الطريق، فإنّه لايجوز لي أن أكذب». فكان إذا سئل أبو بكر: ما أنت؟ قال: أنا باغ. فإذا قيل: من الّذي معك؟ قال: هاد يهديني[1].

الجدب: ضد الخصب. والقاع: المستوى من الأرض، وكذلك الصفصف، والجمع أقوع و أقواع وقيعان، صارت الواو ياءً لكسرة ما قبلها. والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، يقال: نشطت الحبل أنشطها، أنشطه نشطاً: عقدته أنشوطة وأنشطته: أحللته، يقال: كأنّما أنشط من عقال. والباغي: الّذي ينشد الضالّة، أي يطلبها، وهو صلى الله عليه وآله الهادي يهدي إلى طريق الرشاد وسبل الخيرات.

ومنها: حديث الغار، وكان قريباً من مكّة كان يعتوره النّاس ويأوي إليه الرعاء، فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه، وحمى نبيّه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب وأصحاب تلك الأرض، والعارفون بسبلها ومخارمها، كما قيل: أهل مكّة أعرف بشعابها، وفي ذلك يقول السيّد الحميري رحمه الله:

حتّى إذا قصدوا لباب مغارة ألفوا عليه نسيج غزل العنكب[2]
صنع الإله لهم فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب[3]

---

(١) ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٢٦٣ ح ٣٧٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ١٠٣، وابن الأثير في الكامل: ٢: ١٠٥، وفي أسد الغابة: ٢: ٢٦٤ في ترجمة سراقة بن مالك، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٣، وفي ط: ١: ٧٧، والراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٣ ح ١.

(٢) في ق: «مثل نسج العنكب».

(٣) ديوان السيّد الحميري جمع نواف الجراح: ص ٤٠ قافية الباء.، وفي ط: ص ٤٣ جمع ضياء حسين الأعلمي.

وبعث الله حمامتين وحشيّتين ، فوقعتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كلّ بطن بعصيّهم وسيوفهم حتّى إذا كانوا منه بقدر أربعين ذراعاً تعجل رجل لينظر في الغار ، فرجع فقالوا : ما لك لا تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت بفمه حمامتين. وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ماقال ، فدعا لهنّ[1].

يعتوره النّاس : يقصدونه ويتداولونه . والرعاء : جمع راع . والسبل : الطرق . والمخارم جمع مخرِم ـ بكسر الراء ـ : وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل . والعنكب : العنكبوت .

ومنها : كلام الذئب ، وذلك أنّ رجلاً كان في غنمه ، فأخذ منه الذئب شاة فأخذ[2] يعدو خلفه فطرحها ، وقال بلسان فصيح : تمنعني رزقاً ساقه الله إِلَيّ . فقال الرجل : يا عجباً للذئب يتكلّم ! قال : أنتم أعجب ! وفي شأنكم عبرة للمعتبرين ، هذا محمّد يدعو إلى الحقّ ببطن مكّة وأنتم عنه لاهون . فأبصر الرجل رشده وهداه الله ، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأبقى لعقبه شرفاً ، و كانوا يعرفون بـ«بني مكلّم الذئب»[3].

---

(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٤ ، وفي ط : ١ : ٨٨ بتفاوت يسير ، وفي آخره : فدعا لهن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفرض جزائهن ، فانحدرت في الحرم .
ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ٢ : ٤٨٢ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٥ ح ٥ .

(٢)في ق ، ك : «فأقبل» .

(٣)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٥ ، وفي ط : ١ : ٧٩ ، والراوندي في الخرائج : ١: ٢٧ ح ١٢ ، وابن حمزة في أوّل الفصل ٧من الثاقب في المناقب : ص ٧١ برقم ٥٤ ، وأحمد في مسنده : ٣: ٨٣ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٣٧٣ برقم ٢٧٠ و ٢٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٦ : ٤١ ، والطوسي في المجلس ١ من الأمالي : ص ١٣ ح ١٨ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ٦١ عن أحمد وابن سعد والبزّار والحاكم والبيهقي وصحّحاه ،

ﻪ

ومـــنها: كلّمه الذراع وقال: إنّي مسموم، وذلك حين أهدته إليه اليهوديّة وقصّته معروفة[١].

ومنها: أنّه أطعم من القليل الجمّ الغفير في غير موضع[٢].

ومـنها: أنّه شكى إليه قوم ملوحة بئرهم وقلّة مائها، وأنّهم يجدون من الظمأ شدّة، فتفل في البئر فغزر ماؤها وطاب وعذب، وأهلها يفخرون بها ويتوارثونها[٣]. الجمّ الغفير والجماء الغفير: أي جماعتهم الشريف والوضيع [الّذين لا يعلم

وأبونعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري...، وقال أيضاً: أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن أهبان بن أوس.

(١) ورواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٢٢ ح ٤٦٤٧ عن جابر رضي الله عنه أنّ يهوديّة من أهل خيبر سمّت شاة مصليّة، ثمّ أهدتها لرسول الله، فأخذ رسول الله الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه، فقال رسول الله: ارفعوا أيديكم، وأرسل إلى اليهوديّة فدعاها، فقال: سممت هذه الشاة؟ فقالت: من أخبرك؟ فقال: أخبرني هذه في يدي [يعني] الذراع. قالت: نعم، قلت: إن كان نبيّاً فلن يضرّه، وإن لم يكن نبيّاً استرحنا منه. فعفا عنه رسول الله ولم يعاقبها.

ورواه الدارمي في السنن: ١: ٣٢ و٣٣، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٧ ح ١٣ باختصار.

(٢) من الموارد في زواجه بزينب، كما في مصابيح السنّة ـ للبغوي ـ: ٤: ١١١ ح ٤٦٢٨، و فتح الباري: ٩: ٢٢٦ ح ٥١٦٣، وصحيح مسلم: ٢: ١٠٥١ ح ٩٤ / ١٤٢٨.

ومنها حين أرملوا أصحابه يوم الأحزاب، كما رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٦، وفي ط: ١: ٨٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٧ ح ١٤.

وانظر أيضاً المناقب ـ لابن شهر اشوب ـ: ١: ١٤٠ وتواليها.

(٣) ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٨ في معجزات نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ح ١٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٦، وفي ط: ١: ٨١، وابن شهر اشوب في المناقب: ١: ١٥٨ في معجزات أفعاله صلى الله عليه وآله.

عددهم لكثرتهم][1].

ومنها : حديث الاستسقاء ، وذلك حين شكى إليه أهل المدينة ، فدعا الله فمطروا حتّى أشفقوا من خراب دورها ، فسألوه في كشفه ، فقال : «اللـــهمّ حوالينا ، ولا علينا» . فاستدار حتّى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء على ماحولها ، يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم ، فضحك صلى الله عليه وآله وسلّم و قال : «لله درّ أبي طالب ، لوكان حيّاً لقرّت[2] عيناه» . فقام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال : يا رسول الله ، كأنّك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلّاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل[3]

---

(١)ما بين المعقوفين لم يكن في «ن» . (٢)في م وخ : «قرّت» .

(٣)ورواه الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة : (٣٦٠) ـ في آخر كتاب الدعاء : ص ٥٩٧ ـ ٥٩٨ ح ٢١٨٠، وفي طبع : ج ٣ ص ١٧٧٥ ، والبيهقي في باب «استسقاء النبي صلى الله عليه وآله ...» من أبواب دعوات نبيّنا صلى الله عليه وآله المستجابة...» من دلائل النبوّة : ج ٦ ص ١٤١ ـ ١٤٢ ، وفي السنن : ٣ : ٣٥٣ ، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ : ٩٠ ـ ٩١ .

وأورده أيضاً أبو الحسن الماوردي عليّ بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي المتوفّىٰ عام : (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من كتابه الأحكام السلطانية ص ١٠٦ ، والعاصمي في الحديث ٤٢٠ من زين الفتى : ج ٢ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٤٤٨ رقم ٣٧٠ وتواليه ، والشيخ المفيد في المجلس ٣٦ من أماليه ح ٣ ، والطوسي في الحديث ١٩ من المجلس ٣ .

ورواه أيضاً فخّار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب ص ٣٤٤ ـ ٣٥٠ بإسناده عن هشام بن عروة بن الزبير ، عن عائشة .

ورواه الراوندي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله من الخرائج والجرائح: ١:٢٩ ح ٢١ ، وفي ص

الثمال ـ بالكسر ـ : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم يقوم بأمرهم .

ومنها : انشقاق القمر ، وقصّته معروفة[1].

---

٥٨ ح ٩٩ باختصار .

وأورده الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٧ ، وفي ط : ١ : ٨٢ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ١٣٢ باب السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق . . . ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٨٨ في الفصل ١٠ ح ٧١ .

وانظر أيضاً سيرة ابن هشام : ١ : ٣٠٠ ، وفتح الباري : ٢ : ٤٩٤ ، والباب ٣ من أبواب ذكر الوفود عليه صلى الله عليه وآله ، من «الوفا بأحوال المصطفى» ـ لابن الجوزي ـ : ص ٧٦٣ ح ١٤٢٠ ، وصحيح البخاري : ٢ : ٣٥ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٦١٢ رقم ٨٩٧ ، وسنن أبي داود : ١ : ٣٠٤ رقم ١١٧٤ .

ولاحظ تاريخ الخميس ـ للديار بكري ـ : ١ : ٢٥٣ .

(١) روى البحراني عن ابن شهراشوب أنّه قال : أجمع المفسّرون والمحدّثون سوى عطاء والحسن والبلخي في قوله تعالى : ﴿اقتربت الساعة وانشقّ القمر﴾ ، أنّه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين . فقال صلى الله عليه وآله : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم . فأشار إليه بإصبعيه فانشقّ القمر شقّتين ، وفي رواية : نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان . وفي رواية : نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة ، فقال عليه السلام : «إشهدوا إشهدوا». فقال ناس : سحرنا محمّد. فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر النّاس كلّهم . وذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر مابين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمرّ ، فنزل : ﴿وإن يروا آية يقولوا سحر مستمر﴾ الآيات . وفي رواية أنّه قدم السفار من كلّ وجه فما من أحد قدم إلاّ أخبرهم أنّهم رأوا مثل مارأوا .

أقول : كما قال الحافظ السروي رحمه الله ، الحديث متواتر رواه علماء الفريقين وشهدوا بصحّته لاحظ : مسند أحمد : ١ : ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، و٣ : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، و ٤ : ٨٢ ، وعيون الأثر ـ

لله

وغير ذلك من إخباره بالمغيبات والكائنات ممّا هو مشهور في الكتب والسير و التواريخ لو تتبّع وجمع لجاء في عدّة مجلّدات ، ولتعذّر جمعه لكثرته وسعة أقطاره ، ومن أين وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود ، أنكره من أنكره ، وعرفه من عرفه .

فأمّا أخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وأمانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وأدبه ورفقه وأناته وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه

لابن سيد الناس ـ : ج ١ ص ١٤٩ ، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ : ج ٤ ص ٧١ رقم ٤٥٦٨ ـ ٤٥٦٩ ، وصحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٥٨ ـ ٢١٥٩ الرقم العام : ٢٨٠٠ ـ ٢٨٠٣ باب انشقاق القمر (٨)، وفي الرقم الخاص : ٤٣ ـ ٤٨ ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري : ج٦ ص٦٣١ كتاب المناقب (٦١) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وآله آية (٢٧) الحديث ٣٦٣٦ ـ ٣٦٣٨ ، وفي ج ٧ص ١٨٢ كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب انشقاق القمر (٣٦) ، ح ٣٨٦٨ ـ ٣٨٧١ ، وفي ج ٨ ص ٦١٧ كتاب التفسير (٦٥) سورة «اقتربت الساعة» (٥٤) باب «وانشقّ القمر وإن يروا آية يعرضوا» (١) الحديث ٤٨٦٤ ـ ٤٨٦٨، ودلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ: ١ : ٢٧٩ ح ٢٠٧ ـ ٢٠٨ في الفصل ١٦١ ، ودلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ: ٢ : ٢٦٢ ـ ٢٦٨ باب «سؤال المشركين رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» ، وبحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣٤٧ ـ ٣٥٧ ، وأعلام الورى ـ للطبرسي ـ ص ٣٨ ، وفي ط : ١ : ٨٤، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٩١، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٧٣ ، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من الأمالي ح ٣٧ .

ورواه الراوندي في معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله من الخرائج والجرائح : ١ : ٣١ح ٢٦ وقال : روى ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عبّاس ، وابن جبير ، وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة ، و غيرهم .

ورواه أيضاً الراوندي في الفصل ٨ من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله من قصص الأنبياء : ص ٢٩٤ ح ٣٦٦ .

وهمّته و علمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصرّه وخوفه من ربّه وخشوعه وتواضعه وكرم آبائه وجدوده وسخائه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلوّنه واستمرار طريقته و انصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجدّه ووقاره وضيائه وأنواره وحيائه ولينه وثقته ويقينه ، وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكّله ومكانته من الله تعالى[1] الّتي تدلّ عليها ما نقلته :

من مسند أحمد ابن حنبل ، عن عبد الرحمان بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأتبعته حتّى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتّى خفت ـ أو خشيت ـ أن يكون الله عزّ وجلّ قد توفّاه وقبضه ، فجئت أنظر فرفع رأسه فقال : «مالك يا عبد الرحمان» ؟ قال : فذكرت ذلك له . قال : فقال لي : «إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي : ألا أبشّرك أنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : مَن صلّى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلّمت عليه ، فسجدت لله شكراً»[2].

ومن ذلك: مانقلته من كتاب اليواقيت[3] ـ لأبي عمر الزاهد ـ قال: أخبرني العطافي عن رجاله ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا ليقم من اسمه محمّد ، فليدخل الجنّة لكرامة سميّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم .

فانظر إلى شرفه الّذي فاق به الأوائل والأواخر مفخراً ، وتدبّر معاني كماله

---

(١)في خ ، ك : «ومكانه من ربّه» .

(٢)رواه أحمد في المسند : ١ : ١٩١ بطرق ثلاث ، وقوله صلى الله عليه وآله «فسجدت لله شكراً» غير موجود في الحديث الأوّل الّذي موافق لهذا المتن ، نعم موجود في الحديث الثالث .

ورواه الحاكم في المستدرك : ١ : ٢٢٢ و ٥٥٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ ذيل أرقام ٨٤٧ و٨٥٨ و ٨٦٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢ : ٢٨٧ و ١٠ : ١٦٠ و ١٦١ بطرق متعدّدة عن عبد الرحمان بن عوف .

(٣)انظر مقدّمة التحقيق .

الّتي بلغت السماء، وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، وهذه صفات بلغ فيها النهاية الّتي أعجزت البشر واستولى على الأمد فيها ومن أبى فقد كفر ، وتوقّل[1] من تحصيل كمالاتها إلى الذروة الّتي فاقت الشمس والقمر، وسبق الأوائل و الأواخر إلى قنن[2] الشرف فنهى فيها وأمر ، وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الآيات والسور ، ولو أراد مريد أن يجمع في كلّ صفة من هذه الصفات كتاباً مطوّلاً أمكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها ، وخصّه به من صفاياها.

فأمّا ذكر باقي أحواله ومغازيه وتسمية أعمامه وعمّاته وذكر أزواجه وذكر عبيده وخيله وسياقة سنّته وغير ذلك من أحاديثه وخطبه ومواعظه فليس ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب ، فلنقتصر على ماذكرناه .



(١)توقّلت الجبل : علوتها . (صحاح اللغة) .

(٢)القنّة : أعلى الجبل . (صحاح اللغة) .

فصل

قبل الشروع في ذكر عليّ وأولاده عليه وعليهم السلام نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا الّتي فضّلوا بها النّاس.

فمن ذلك: رسالة وقعت إليّ من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذكرها مختصراً لها[1] قال: اعلم حفظك الله، أنّ أصول الخصومات معروفة و أبوابها مشهورة، كالخصومة الّتي بين الشعوبيّة والعرب، والكوفي والبصري، والعدناني والقحطاني، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة، وأفسد للأخلاق الحسنة، من المنازعة في القدر والتشبيه، وفي الوعد والوعيد، و الأسماء والأحكام، وفي الآثار وتصحيح الأخبار، وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات، وذكر تقديم عليّ وأبي بكر، فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى، فإنّ اليهود نازعت النصارى في المسيح، فلجّ بهما القول حتّى قالت اليهود: إنّه ابن يوسف النجّار، وإنّه لغير رشدة[2]، وإنّه

---

(١) ذكره القندوزي في الباب ٥٢ من ينابيع المودّة: ص ١٥٢، وفي ط: ١: ٤٥٧ مع اختلاف في الألفاظ.

وفي آخره: تمّت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّى بغاية المرام، قال فيه: كتبت هذه الرسالة من النسخة الّتي كتبت بخطّ عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العبّاسيّة.

وكلام الجاحظ ورد في رسالته «فضل هاشم على عبد الشمس» المطبوع في القاهرة ضمن رسائله، جمع السندوبي سنة ١٩٣٣ م، ونشر أيضاً في مجلّة «لغة العرب»: ٩: ٤١٤ بعنوان: «تفضيل بني هاشم على من سواهم»، وطبعه عمر أبو النصر ضمن كتابه «آثار الجاحظ» في بيروت، مطبعة النجوى، سنة ١٩٦٩ م. انظر مجلّة «تراثنا» رقم ١٧ ص ١٢٨.

(٢) رشدة ـ بالكسر ـ: صحيح النسب، والفتح لغة. (صحاح اللغة).

صاحب نيزنج وخدع ومخاريق و ناصب شَرَك[١]، وصياد سمك ، وصاحب شصّ وشبك[٢]، فما يبلغ من عقل صيّاد وربيب نجّار . وزعمت النصارى أنّه ربّ العالمين ، وخالق السماوات والأرضين ، وإله الأوّلين والآخرين .

فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقالته فيه ، ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقالته فيه ، وعلى هذا قال عليّ عليه السلام : «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرّط»[٣].

---

(١)شرك ـ بالتحريك ـ: حبالة الصائد . (صحاح اللغة) .

(٢)الشصّ ـ بفتح الشين وكسره ـ: شيء يصاد به السمك ، والشبكة : الّتي يصطاد بها. (صحاح اللغة) .

(٣)ورواه أيضاً عبدالرزاق في الحديث : ٢٠٦٤٧ في أواخر المصنف : ج ١١ ص ٣١٨ ط ١، و هذا ـ أو قريباً منه ـ رواه أيضاً في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ لأحمد بن حنبل ـ.

وفي كلّها صرّح محقّق الكتاب أحمد محمّد شاكر بأنّ إسناده صحيح .

ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي ـ المتوفّى سنة ٣٣٥ ـ في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٤٢٥ ط ١ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١١٩ ح ٧٦ و ٧٩.

وأيضاً رواه المروزيّ قبيل عنوان : «التغليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة» الورق ٧٨ / ب /، وأيضا رواه في آخر عنوان: «ذكر الروافض» في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧ / ب /.

ورواه العاصمي في زين الفتى ، كما في تهذيبه : ١ : ٢٥ ح ٧.

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ ومابعدة من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ و ٢٥٥ ط ٢ ، والمتّقي في كنز العمّال ، كما في منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٤٤٠ .

وانظر إحقاق الحقّ : ٧: ٢٨٥ ـ ٢٩٠ .

والرأي كلّ الرأي: أن لايدعوك حبّ الصحابة إلى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وعليهم، حقوقهم وحظوظهم، فإنّ عمر لمّا كتبوا الدواوين وقدّموا ذكره أنكر ذلك وقال: ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله. قالوا: فأنت أمير المؤمنين. فأبى إلّا تقديم بني هاشم و تأخير نفسه، فلم ينكر عليه منكر وصوّبوا رأيه وعدّ ذلك في مناقبه[١].

واعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين النّاس، لما أبانهم بسهم ذوي القربى، ولما قال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٣]، وإذا كان لقومه في ذلك ماليس[٤]لغيرهم، فكلّ من كان أقرب كان أرفع، ولو سوّاهم بالنّاس لما حرّم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم إلّا لإكرامهم، وكذلك[٥] قال للعبّاس، حيث طلب ولاية

---

(١)وروى الطبري في تاريخه: ٣: ٦١٤ في وقائع سنة ١٥ قال: ولمّا أراد عمر وضع الداوين قال له: عليّ وعبد الرحمان بن عوف: ابدأ بنفسك. قال: لا، بل أبدأ بعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثمّ الأقرب فالأقرب. ففرض بالعبّاس وبدأ به....

وروى مثله ابن الأثير في الكامل: ٢: ٥٠٢، وابن خلدون في تاريخه: ٤: ٩٥٠.

(٢)سورة الشعراء: ٢٦: ٢١٤.

(٣)سورة الزخرف: ٤٣: ٤٤.

(٤)في ق: «فإن كان لقومه في ذلك ممّا ليس».

(٥)في ن، خ: «ولذلك».

لاحظ وسائل الشيعة: ٦: ١٨٥ باب ٢٩ ـ باب تحريم الزكاة الواجبة على بني هاشم إذا كان الدافع من غيرهم ـ من أبواب المستحقّين للزكاة.

وروى في الحديث ٢ من الباب بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الصدقة أوساخ

←

الصدقات : «لا أولّيك غسالات خطايا النّاس وأوزارهم ، بل أولّيك سقاية الحاجّ، والإنفاق على زوّار الله»[١]. ولهذا كان رباه أوّل رباً وضع[٢] ، ودم ابن ربيعة بن الحارث[٣]أوّل دم أهدر ، لأنّهما القدوة في النفس والمال .

ولهذا قال عليّ عليه‌السلام على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لايقاس بنا أحد»[٤].

أيدي النّاس ، وإنّ الله قد حرّم عَلَيّ منها ومن غيرها ما قد حرّمه . وإنّ الصدقة لاتحلّ لبني عبد المطلب» .

(١)راجع المعجم الكبير ـ للطبراني ـ: ٥ : ٥٤ رقم ٤٥٦٦ ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وج ٥ ص ١٨٢ رقم ٥٠٢٣ ـ ٥٠٢٤ ترجمة يزيد بن حيّان التيمي ، وج ٢٠ ص ٢٨٧ رقم ٦٧٧ ـ ٦٧٨ ترجمة مطلب بن ربيعة بن الحارث .

وانظر مسند أحمد : ٤ : ١٦٦ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٧٥٢ رقم ١٠٧٢ باب ترك استعمال آل النبيّ على الصدقة .

(٢)ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في حجّة الوداع ، وفيه : «وإنّ ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كلّه . . .» .

(٣)هو آدم بن ربيعة ، وهو المسترضع له في هذيل ، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان الصبي يحبو أمام البيوت ، فرموه بحجر فأصابه فرضخ رأسه ، وهو الّذي يقول له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الفتح : «ألا أنّ كلّ دم كان في الجاهليّة فهو تحت قدمي ، وأوّل دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» . راجع ترجمة ربيعة من الطبقات ـ لابن سعد ـ: ٤ : ٤٧، وجمهرة النسب ـ للكلبي ـ: ص ٣٦ .

وفي السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في حجّة الوداع : «وإنّ أوّل دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، فهو أوّل ما أبدأ به من دماء الجاهليّة .

وانظر أنساب الأشراف للبلاذري : ١ : ٤٦١ في غزاة الفتح .

(٤)ورواه الشريف الرضي ذيل الخطبة ٢ من باب الخطب من نهج البلاغة ، وفيه : «لايقاس

وصـــدق عليه السلام.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والأطيبان: عليّ وفاطمة، والسبطان: الحسن والحسين، والشهيدان: أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر، وسيّد الوادي: عبد المطّلب، وساقي الحجيج: العبّاس، وحليم البطحاء و النجدة والخير فيهم، والأنصار أنصارهم، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم، و الصدّيق من صدّقهم، والفاروق من فرّق بين الحقّ والباطل فيهم، والحواري حواريّهم، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم، ولا خير إلّا فيهم ولهم ومنهم ومعهم.

وقال صلى الله عليه وآله فيما أبان به أهل بيته: «إنّي تـــارك فـــيكم الخـــليفتين أحـدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[١].

ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر ـ حين طلب مصاهرته[٢]: إنّي سمعت

بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحد...».

وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٧ عن أنس قال: قال رسول الله: «نحن أهل بيت لايقاس بنا أحد». أخرجه الملّا.

ورواه الديلمي عن أنس، كما في كنز العمّال: ١٢: ١٠٤ ح ٣٤٢٠١، وفي منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٩٤. وانظر إحقاق الحقّ: ٩: ٣٠٤، ٣٧٨ ـ ٣٧٩، وج ١٨ ص ٤٤٣.

(١) ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت: ص ٥٦ ح ٥٦ عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت. ورواه أحمد في مسنده: ٥: ١٨٩ مع اختلاف في اللفظ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٢ وقال: وإسناده جيّد.

وانظر ملحقات إحقاق الحقّ: ٩: ٣٠٩ ـ ٣٧٥.

(٢) في ق، ك: «مصاهرة عليّ».

رسول‌الله ﷺ يقول: «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»[١].

---

(١)ورواه الطبراني في الحديث ٢٦٣٤ من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٥، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط: ج ٧ح ٦٦٠٥، ومثله في حرف الكاف من جامع الأحاديث ـ لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي ـ: ص ١٠٩ مرسلاً.

ورواه أيضاً في الحديث ٤١٤٤ من المعجم الأوسط ج ٥ من طريق عبدالله بن الزبير.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٠٦ ح ٤٧٩٢ من طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و قريباً منه في الحديث ٢٦٣٥ من المعجم الكبير.

ورواه الحاكم ـ في حديث ـ في ترجمة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٤٢ بإسناده إلى عمر بن الخطّاب.

ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلّها منقطعة يوم القيامة إلّا نسبه» من كتاب النكاح من السنن الكبرى: ج ٧ص ٦٤. وروى أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة، عن النبي ﷺ.

ورواه أيضاً عن عمر بن الخطّاب في الحديث ٤ من باب «ماجاء في إنكاح الآباء الأبكار» من كتاب النكاح: ج ٧ص ١١٤.

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي ـ برقم ٣٢٣٧ ـ من تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٨٢ (في قصّة خِطبة عمر بن الخطّاب أمّ كلثوم ابنة علي عليه السلام) قال عمر: يا أبا الحسن، مايحملني على كثرة تردّدي إليك إلّا حديث سمعته من رسول الله يقول: «كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي».

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ج ٧ص ٣١٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٧١، وج ٨ ص ٢١٦ وج ٩ ص ١٧٣. والكنجي في باب المئة من كفاية الطالب ص ٣٨٠، وابن المغازلي في الحديث ١٥٠ ومابعده من كتاب مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص ١٠٨، وأبوبشر الدولابي في الحديث ٢٠٩ و ٢١٠ من كتابه: «الذريّة الطاهرة» ص ١٥٩.

واعلم أنّ الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات ، فإن لم يتحفّظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقّة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها ، فالحمد لله الّذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا ورسلنا ، نحكم[١] لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ، و نخصّ بني هاشم بالمحبّة، ونعطي كلّ أمر قسطه[٢] من المنزلة .

فأمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلو أفردنا لأيّامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنيّة كلاماً لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال ، العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب ، فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه ، وليس التدبير في وصف مثله إلّا ذكر جميل[٣] قدره ، واستقصاء جميع حقّه ، فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأمّا الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامّة ، والنعم التامّة ، و لو لم يكونا ابني عليّ من فاطمة عليها السلام ، ورفعت من وهمك كلّ رواية ، وكلّ سبب توجبه القرابة ، لكنت لاتقرن بهما أحداً من جلّة أولاد المهاجرين والصحابة ، إلّا أراك فيهما الإنصاف ، من تصديق قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّهما سيّدا شباب أهل

←وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٥٦٤ من شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٣٠ . ورواه ابن عساكر كما في الحديث ٣١٩١٥ من كنزالعمّال .
وورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث ٣٤ من المجلس ١٢ من أمالي الطوسي .

(١) في ق : «لنحكم» ، وفي ك : «فنحكم» .

(٢) في ق : «حقّه» .

(٣) في ن : «جمل» .

الجنّة[١]، وجميع من هما سادته سادة ، والجنّة لاتدخل إلّا بالصدق والصبر ، و إلّا بالحلم والعلم، وإلّا بالطهارة والزهد، وإلّابـ [العبادة و][٢] الطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة ، والاجتهاد والإثرة والإخلاص في النيّة ، فدلّ على أنّ حظّهما في الأعمال المرضيّة ، والمذاهب الزكيّة فوق كلّ حظّ .

وأمّا محمّد ابن الحنفيّة ، فقد أقرّ الصادر والوارد ، والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره، ورجل عصره ، وكان أتمّ النّاس تماماً وكمالاً .

وأمّا عليّ بن الحسين عليه‌السلام ، فالنّاس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لايمتري أحد في تدبيره، ولايشكّ في تقديمه ، وكان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى أب قريب كلّهم يسمّى عليّاً ، وكلّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم ، يعنون: عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما‌السلام ، وعليّ بن عبدالله بن جعفر[٣]، وعليّ بن عبد الله بن العبّاس[٤] رضي الله عنهم.

---

(١) للحديث مصادر كثيرة رواه جمع من الصحابة ، منهم ابن مسعود ، كما في مسند أحمد : ٣ : ٣، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢، و المستدرك ـ للحاكم ـ: ٣ / ١٦٧ ، والجامع الصغير للسيوطي : ١: ٥١٨ ، وإحياء الميت : ح ٤٤ ص ٧٧، ومجمع الزوائد ـ للهيثمي ـ: ٩: ١٨٣ ، وتهذيب التهذيب ـ لابن حجر ـ: ٢ : ٢٩٧ ، وسنن الترمذي : ٥ : ٣٢١ ح ٣٨٥٦ .

ومنهم حذيفة ، كما في سنن الترمذي: ٥: ٣٢٦ باب ١١٠ ح ٣٨٧٠، وعنه ينابيع المودّة: ٢: ٣٦.

ومنهم ابن عمر ، كما في سنن ابن ماجة : ١: ٤٤ ح ١١٨ ، وعنه ينابيع المودّة : ٢: ٣٨ ح ٢٠ .

ومنهم مالك بن الحويرث ، كما في الإصابة : ٣: ٥٠٥ رقم ٨٤٧٧، حرف الميم ، القسم الرابع وعنه ينابيع المودّة : ٢ : ٣٨ ح ٢١ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٠ ـ ١٤٣ ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

(٢) ما بين المعقوفين من ق .

(٣) أمّه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه‌السلام ، ويقال لأولاده : زينبيّون . راجع المجدي في أنساب الطالبيّين ـ للعمري ـ: ص ٢٩٧ .

(٤) عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب جدّ الخلفاء العبّاسيّين، من أعيان التابعين، كان ☜

ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد عليّ عليه السلام لصلبه ، وولد الحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر ، ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، إلّا أنّا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقتصرنا من الكثير على القليل[١].

فأمّا النجدة ، فقد علم أصحاب الأخبار وحملة[٢] الآثار ، أنّهم لم يسمعوا بمثل نجدة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ، ولا بصبر جعفر الطيّار رضوان الله عليه، وليس في الأرض قوم أثبت جناناً ، ولا أكثر مقتولاً تحت ظلال السيوف ، و لاأجدر أن يقاتلوا وقد فرّط الأخيار ، وذهبت الصنائع ، وخام ذو البصيرة ، و حاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم ، وهم كما قيل:

وخام الكمى وطاح اللواء ولا تأكل الحرب إلّا سمينا

وكذلك قال دغفل[٣] حين وصفهم : أنجاد أمجاد ، ذوو ألسنة حداد .

وكذلك قال عليّ عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني أميّة : «نحن أنجد

☜ كثير العبادة والصلاة ، فغلب عليه لقب السجّاد . (الأعلام ـ للزركلي ـ : ٤ : ٣٠٣) .

(١) وفي ينابيع المودّة : ١ : ٤٦٣ باب ٥٢ بدل «ولو عزونا» إلى قوله : «من الكثير على القليل» : وولد كلّ واحد منهما يسمّى محمّداً ، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير ، وكلّ واحد منهم يصلح للخلافة ، لتكامل الخير فيهم : محمّد الباقر بن عليّ بن أبي عبدالله الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار ، ومحمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهم وهذا من أعجب الاتّفاقات في الإسلام .

(٢) في ق ، م ، ك ، خ : «حمّال» .

(٣) هو دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي الذهلي ، له ترجمة في التاريخ الكبير : ١٣ : ٢٥٤ ، والجرح والتعديل : ٣ : ٤٤١ ، والثقات : ٣ : ١١٨ ، ووفيات الأعيان : ٤ : ٦٨ .

وأمجد و أجود ، وهم أنكر وأمكر وأغدر»[١].

وقال أيضاً : «نحن أطعم للطعام ، وأضرب للهام»[٢].

وقد عرفت جفاء المكّيين وطيش المدنيّين، وأعراق بني هاشم مكيّة

---

(١)وقريباً منه ما رواه الدينوري في عيون الأخبار : ١٠ : ٢٥ ، وفيه : وسئل عن بني أميّة ؟ فقال : هم أغدر وأفجر وأمكر ، ونحن أفصح وأصبح وأسمح .

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣: ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة : قيل لعليّ بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن بني أميّة . فقال : بنو أميّة أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح و أنصح وأسمح .

وروى الزبير بن بكّار في الموفّقيّات : ص ٣٤٣ رقم ١٩٣ : قال رجل من قريش لعليّ بن أبي طالب ﷺ : أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس ؟ قال عليّ : نحن أصبح وأفصح وأسمح . فقال الرجل : مابقيت للقوم شيئاً ! قال : بلى ، هم أكثر وأمكر وأنكر .

وروى الشريف الرضي في قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة برقم ١٢٠ : وسئل عليه السلام من قريش ؟ فقال : «أمّا بنومخزوم فريحانة قريش ، نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ، وأمّا بنو عبد شمس ، فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأمّا نحن ، فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح» .

وقريباً منه ، رواه عبد الرزّاق في المصنّف : ٥ : ٤٥٢ رقم ٩٧٦٩ ، وفي ج ١١ ص ٥٧ رقم ١٩٩٠١ ، والبستي ـ المتوفي سنة ٣٨٨ ـ في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ص ١٤٦ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٦٨ رقم ٢٤٨ بإسناده عن ابن عبّاس .

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في الفصل ٧ في كرمه وجوده .

(٢)ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣: ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة ، وفيه : وسأل رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أميّة ، فقال : إن شئت أخبرتك ما قال عليّ بن أبي طالب فيهم ، قال : أمّا بنو هاشم فأطعمها للطعام وأضربها للهام ، وأمّا بنو أميّة فأسدّها حجراً ، وأطلبها للأمر الّذي لاينال فينالونه .

ومناسبهم مدنيّة، ثمّ ليس في الأرض أحسن أخلاقاً، ولا أظهر بشراً، ولا أدوم دماءة، ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة، ولا أبعد من كبر منهم، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي، إلّا أنّ حليمهم لا يشقّ غباره، وذلك في الخاصّ، والجمهور على خلاف ذلك حتّى تصير إلى بني هاشم، فالحلم في جمهورهم، وذلك يوجد في النّاس كافّة، ولكنّا نضمن أنّهم أتمّ النّاس فضلاً، وأقلّهم نقصاً، وحسن الخلق في البخيل أسرع وفي الذليل أوجد، وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزّهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لايوجد مع البخيل الموسر والذليل المكثر الّذين يجعلان البشر وقاية دون المال، وليس في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان والتهاون بالأمور وتفسد العقول وتورث السكر، إلّا وهي تعتريهم وتعترض لهم دون غيرهم، إذ قد جمعوا مع الشرف[1] العالي والمغرس الكريم العزّ والمنعة، مع إبقاء النّاس عليهم والهيبة لهم، وهم في كلّ أوقاتهم وجميع أعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروّة الظاهرة والأخلاق المرضيّة، وقد عرف الحدث الغرير من فتيانهم وذوي العرامة من شبّانهم أنّه إن افترى لم يفتر عليه، وإن ضرب لم يضرب، ثمّ لاتجده إلّا قوي الشهوة، بعيد الهمّة، كثير المعرفة، مع خفّة ذات اليد، وتعذر الأمور، ثمّ لاتجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلّا رأيت في غيره من النّاس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذاً كان فاضلهم فوق كلّ فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص، فأيّ دليل أدلّ، وأيّ برهان أوضح ممّا قلنا، وقد علمت أنّ الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنّة بغير حساب، ويتأوّل القرآن له، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة، وينقص من خوفه، ويحتجّ له بأنّ النّار لاتمسّه، وأنّه ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك

---

(١) في ط: «إذا جمعوا من الشرف».

العدد الكثير من الصوام والمصلّين والتالين الّذين لايجاريهم أحد ولا يقاربهم.

كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة، و [كذا][١] عليّ بن الحسين بن عليّ، وعليّ بن عبدالله بن جعفر، وعليّ بن عبد الله بن العبّاس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرّز، فلو أنّ خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك[٢].

إعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى إلّا لما قدموا من العزائم التامّة والأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلّا وهم يزدادون على شدّة المحن خُبراً وعلى التكشف تهذيباً

وجملة أُخرى ممّا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة: الأب أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، سيّدة نساء أهل الجنّة[٣]، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأخ جعفر الطيّار في الجنّة، والعمّ العبّاس وحمزة سيّد الشهداء في الجنّة، والعمّة صفيّة بنت عبد المطّلب، وابن العمّ رسول الله[٤] صلى الله عليه وآله وسلّم، وأوّل هاشميّ بين هاشميّين كان في الأرض ولد أبي طالب.

والأعمال الّتي يستحقّ بها الخير أربعة: التقدّم في الإسلام، والذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعن الدين، والفقه في الحلال والحرام، والزهد في الدنيا، وهي مجتمعة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) ما بين المعقوفين من ك.

(٢) راجع ترجمة عليّ بن الحسين عليهما السلام من كتاب «المنتظم» ـ لابن الجوزي ـ: ٦: ٣٣٠ في وقائع سنة ٩٤، وج ٧ ص ١٨١ وقائع سنة ١١٧ ترجمة عليّ بن عبدالله بن العبّاس.

(٣) في ن: «نساء العالمين».

(٤) في خ: «الرسول».

متفرّقة في الصحابة.

وفي عليّ عليه السلام يقول أسيد [بن أبي أياس] بن زنيم[١] يحرض عليه قريشاً وأنّه قد بلغ منهم على حداثة سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان:

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ... جذع أبرّ على المذاكى القرّح
لله درّكم ألمّا تنكروا ... قد ينكر الضيم الكريم ويستحى
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ... ذبحاً ويمشى[٢] آمناً لم يجرح
ابن الكهول وابن كلّ دعامة ... للمعضلات وابن زين الأبطح
أفناهم ضرباً بكلّ مهنّد ... صَلتٍ وحدّ غزاره لم يصفح

وأمّا الجود: فليس على ظهر الأرض[٣] جواد جاهلي ولا إسلامي ولا عربي ولا عجميّ، إلّا و جوده يكاد يصير بخلاً إذا ذكر جود عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عبدالله بن جعفر، وعبيد الله بن العبّاس، والمذكورون بالجود منهم كثير، لكنّا اقتصرنا.

ثمّ ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلّف ولا تكسّب من بني هاشم، وقال أبو سفيان بن الحارث[٤]:

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق لأنساب الأشراف وتاريخ دمشق، وفي النسخ: أسد بن رقيم.
والأبيات رواها البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٨٨ ح ٢٣٣ بدون ذكر اسم الشاعر مع نقص فيها، والإمام أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٣ من تيسير المطالب: ص ٥٠، وابن عساكر في الحديث ١٠ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٢، وابن حجر في الإصابة: ١: ٤٧ رقم ١٧٥ في ترجمة أسيد بن أبي أياس، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٠ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن الزبير بن بكّار.

(٢) في ق، ك: «ويمسى».

(٣) في ن، خ: «على ظهرها».

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، على ما في ترجمته من أسد الغابة.

لقد علمت قريش غير فخر بأنّا نحن أجودهم حسانا
وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سنانا
وأدفعهم عن الضرّاء فيهم وأثبتهم إذا نطقوا لساناً

وممّا يضمّ إلى جملة القول في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه أطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم ، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر .

وأمّا جملة القول في ولد عليّ عليه وعليهم السلام : فإنّ النّاس لايعظمون [أحداً من][1]النّاس إلّا بعد أن يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ، وإلّا بعد أن تظهر قدرتهم ، وهم معظمون قبل الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وأنّه لهم موقنون، فلولا أنّ هناك سرّاً كريماً، و خيماً عجيباً ، وفضلاً مبيناً، وعرقاً نامياً، لاكتفوا بذلك التعظيم ، ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ .

فأمّا النطق[2]والخطب : فقد علم النّاس كيف كان عليّ بن أبي طالب عند التفكير والتحبير ، وعند الارتجال والندبة وعند الاطناب والإيجاز في وقتيها، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، مع الخبرة بالأحكام ، والعلم بالحلال والحرام .

وكيف كان عبدالله بن العبّاس رضوان الله عليه الّذي كان يقال له الحبر والبحر ، ومثل عمر بن الخطّاب يقول له : «غصّ يا غوّاص ، وشنشنة أعرفها من أخزم»[3]، قلب عقول ، ولسان قؤل .

ولو لم يكن لجماعتهم إلّا لسان زيد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن [عبدالله بن] جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ، ولذلك قالوا : «أجواد أمجاد ، وألسنة حداد» .

---

(١)مابين المعقوفين من ق . (٢)في ق : «المنطق» .
(٣)وأورده ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٥٠٤ في مادة «شنشن» .

ولقد ألقيت إليك جملة من ذكر آل الرسول يستدلّ بالقليل منه على الكثير و بالبعض على الكلّ ، والبُغية في ذكرهم أنّك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم وأقدار أفعالهم وشدّة محنهم ، وأضفت ذلك إلى حقّ القرابة كان أدنى مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقّف في أمرهم الردّ على من أضاف إليهم ما لايليق بهم ، وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقاً ومجملاً ما أغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب.

تمت الرسالة ، وهي بخطّ عبدالله بن الحسن الطبري.

ووقع إليَّ رسالة أخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها :

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل[1] نسخ من مجموع الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال : هذا كتاب من اعتزل الشكّ والظنّ والدعوى والأهواء ، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وإجماع الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم ممّا تضمّنه الكتاب والسنّة ، وترك القول بالآراء ، فإنّها تخطئ وتصيب ، لأنّ الأمّة أجمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شاور أصحابه في الأسرى ببدر ، واتّفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ماكانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ﴾ الآية[2].

فقد بان لك أنّ الرأي يخطئ ويصيب ولايعطي اليقين ، وإنّما الحجّة الطاعة لله ولرسوله ، وماأجمعت عليه الأمّة من كتاب الله وسنّة نبيّها ، ونحن لم ندرك النبيّ ولا أحداً من أصحابه الّذين اختلفت الأمّة في أحقّهم ، فنعلم أيّهم أولى

(١) في ق : «والتفضيل».

(٢) سورة الأنفال : ٨ : ٦٧ . وانظر الدرّ المنثور : ٤ : ١٠٤ .

ونكون معهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[(١)]، ونعلم أيّهم على الباطل فنجتنبهم، وكما قال الله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لاتَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾[(٢)] حتّى أدركنا العلم فطلبنا معرفة الدّين وأهله، وأهل الصدق والحقّ، فوجدنا النّاس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض، و يجمعهم في حال اختلافهم فريقان: أحدهما قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مات ولم يستخلف أحداً، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه، فاختاروا أبابكر.

والآخرون قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استخلف عليّاً فجعله إماماً للمسلمين بعده، وادّعى كلّ فريق منهم الحقّ، فلمّا رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحقّ من المبطل.

فسألناهم جميعاً: هل للنّاس بدّ من وال يقيم أعيادهم، ويجبي زكواتهم، ويفرّقها على مستحقّيها، ويقضي بينهم، ويأخذ لضعيفهم من قويّهم، ويقيم حدود الله[(٣)]؟ فقالوا: لابدّ من ذلك. فقلنا: هل لأحد أن يختار أحداً فيولّيه بغير نظر في كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ؟ فقالوا: لايجوز ذلك إلّا بالنظر. فسألناهم جميعاً عن الإسلام الّذي أمر الله به؟ فقالوا: إنّه الشهادتان والإقرار بما جاء من عند الله، و الصلاة والصوم والحجّ بشرط الاستطاعة والعمل بالقرآن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه. فقبلنا ذلك منهم، ثمّ سألناهم جميعاً: هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم؟ فقالوا: نعم. فقلنا: مابرهانكم؟ فقالوا: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[(٤)] مِنْ أَمْرِهِمْ. فسألناهم: من الخيرة؟ فقالوا: هم المتّقون. قلنا: ما برهانكم؟ قالوا: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[(٥)]. فقلنا: هل لله

(١) التوبة: ٩: ١١٩.
(٢) النحل: ١٦: ٧٨.
(٣) في ق، م، ك: «حدودهم».
(٤) القصص: ٢٨: ٦٨.
(٥) الحجرات: ٤٩: ١٣.

خيرة من المتّقين ؟ قالوا : نعم ، المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمجاهِدِينَ بَأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَة﴾[١]. فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم ، السابقون من المهاجرين إلى الجهاد ، بدليل قوله تعالى : ﴿لايَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ﴾ الآية[٢]. فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه ، وعلمنا أنّ خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد ، ثمّ قلنا : هل لله خيرة منهم ؟ قالوا : نعم . قلنا : مَن هم ؟ قالوا : أكثرهم عناءً في الجهاد وطعناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[٣]، ﴿وَماتُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عَنْدَ اللهِ﴾[٤].

فقبلنا ذلك منهم ، وعلمناه وعرفنا أنّ خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عِناء ، وأبذلهم لنفسه في طاعة الله ، وأقتلهم لعدوّه ، فسألناهم عن هذين الرجلين : عليّ بن أبي طالب وأبي بكر ، أيّهما كان أكثر عناءً في الحرب ، وأحسن بلاءً في سبيل الله ؟ فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه كان أكثر طعناً و ضرباً ، وأشدّ قتالاً وأذبّ عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فثبت بما ذكرناه من إجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنّة أنّ عليّاً ﷺ أفضل.

وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتّقين ، فقالوا : هم الخاشون ، بدليل قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[٥] إلى قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾[٦]، وقال تعالى : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٧]﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[٨].

---

(١) النساء : ٤ : ٩٥.
(٢) الحديد : ٥٧ : ١٠ .
(٣) الزلزلة : ٩٩: ٧.
(٤) البقرة : ٢ : ١١٠ .
(٥) ق: ٥٠: ٣١.
(٦) ق : ٥٠ : ٣٣ .
(٧) آل عمران : ٣: ١٣٣ وبعده : ﴿الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء ...﴾ .
(٨) الأنبياء : ٢١ : ٤٩ وقبله : ﴿... وذكراً للمتّقين * الّذين ....﴾ .

[ثمّ سألناهم مَن الخاشون ؟ قالوا: هُم العلماء ، لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(١)]. ثمّ سألناهم جميعاً : مَن أعلم النّاس ؟ قالوا: أعلمهم بالقول ، وأهداهم إلى الحقّ ، وأحقّهم أن يكون متبوعاً ولايكون تابعاً بدليل قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾(٢)، فجعل الحكومة لأهل العدل، فقبلنا ذلك منهم.

ثمّ سألناهم عن أعلم النّاس بالعدل مَن هو ؟ قالوا : أدلّهم عليه . قلنا : فمَن أدلّ النّاس عليه ؟ قالوا : أهداهم إلى الحقّ وأحقّهم أن يكون متبوعاً ولايكون تابعاً ، بدليل قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ الآية(٣)، فدلّ كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم والإجماع [على](٤) أنّ أفضل الأمّة بعد نبيّها أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب](٥)عليه السلام ، لأنّه إذا كان أكثرهم جهاداً كان أتقاهم ، وإذا كان أتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم ، وإذا كان أعلمهم كان أدلّ على العدل ، وإذا كان أدلّ كان أهدى الأُمّة إلى الحقّ ، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متبوعاً وأن يكون حاكماً ، لا تابعاً ولا محكوماً عليه .

وأجمعت الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه خلف كتاب الله تعالى ذكره، وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر ، وإلى سنّته صلى الله عليه وآله وسلّم فيتدبّرونها ويستنبطون منها ما يزول به الاشتباه ، فإذا قرأ قاريهم : ﴿وَرَبُّكَ

(١)سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨. وما بين المعقوفين من ك .

(٢)المائدة : ٥ : ٩٥ . (٣)يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٤)من ك .

(٥)مابين المعقوفين من ق وك ، وكذا الّذي بعده .

﴿يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ﴾[١]، فيقال له: أثبتها، ثمّ يقرأ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[٢]، وفي قراءة ابن مسعود: «إنّ خيركم عند الله أتقاكم»، ثمّ يقرأ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هٰذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾[٣]فدلّت هذه الآية على أنّ المتّقين هم الخاشون، ثمّ يقرأ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[٤]، فيقال له: اقرأ حتّى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا؟ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ﴾[٥]، علم أنّ العلماء أفضل من غيرهم.

ثمّ يقال: اقرأ، فإذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[٦]، قيل: قد دلّت هذه الآية على أنّ الله تعالى قد اختار العلماء وفضّلهم ورفعهم درجات، وقد أجمعت الأمّة على أنّ العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الّذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: عليّ بن أبي طالبعليه السلام وعبدالله بن العبّاس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. و قالت طائفة: عمر بن الخطّاب. فسألنا الأمّة من أولى النّاس بالتقديم[٧] إذا حضرت الصلاة؟ فقالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «يؤمّ بالقوم أقرؤهم».[٨] ثمّ أجمعوا أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من

(١)القصص: ٢٨: ٦٨.
(٢)الحجرات: ٤٩: ١٣.
(٣)ق: ٥٠: ٣١ـ ٣٣.
(٤)سورة الفاطر: ٣٥: ٢٨.
(٥)سورة الزمر: ٣٩: ٩.
(٦)المجادلة: ٥٨: ١١.
(٧)في ن، ك، خ: «بالتقدّم».
(٨)ورواه مسلم في صحيحه: ١: ٤٦٤ باب من أحقّ بالإمامة، ح ٢٨٩ ـ ٢٩١، وأبوداود في سننه: ١: ١٥٩ ح ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٨، والترمذي في صحيحه: ١: ٤٥٨ ح ٢٣٥، وابن ←

عمر ، فسقط عمر .

ثمّ سألنا الأمّة أيّ هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه ؟ فاختلفوا فوقفناهم حتّى نعلم ، ثمّ سألناهم أيّهم أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمّة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي عليّ بن أبي طالب وابن عبّاس .

فسألنا : أيّهما أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «إذا كانا عالمَين فقيهَين قرشيَّين ، فأكبرهما سنّاً وأقدمهما هجرةً»[1]، فسقط عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما ، وبقي أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب][2] صلوات الله عليه ، فيكون أحقّ بالإمامة لما أجمعت عليه الأمّة ، ولدلالة الكتاب والسنّة عليه . هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

أقول: إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحّة الذهن وحسن الفهم والإطّلاع على حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فيُتّهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلّا فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق ، وقال مايكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو

ماجه في سننه : ١ : ٣١٣ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٢٤ ، ٣٤.

(١)ورواه ابن ماجة في سننه : ١ : ٣١٣ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ باب من أحقّ بالإمامة ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٤٣٦ ، ٤ : ١١٨ ، ١٢١ ، ٥ : ٥٣ .

(٢)من ق .

اعتقد غيره لكان خصمه في محشره، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل، فلينظر قائل ما يقول، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار، نعوذ بالله من ذلك[١]:

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

صرت كأنّي ذبالة نصبت تضيء للنّاس وهي تحترق

وليكُن هذا القدر كافياً، فإنّه حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل، شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله، ولابدّ من ذكر أشياء مهمّة نقدّمها أمام ما وجّهنا إليه وجه قصدنا، وصرفنا إليه اهتمامنا، وبالله التوفيق.

فمن ذلك تفسير معنى قولهم «آل الرسول» و«أهل البيت» و«العترة»، وتبيين مَن هم؟ وما ورد في ذلك من الأخبار وأقوال أرباب اللغة.

قال أبو عبدالله الحسين ابن خالويه: الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً، آل الله قريش، قال الشاعر، وهو عبد المطلب:

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم

وقال آخرون: أراد نحن آل بيت الله، أي قطّان مكّة وسكّان حرم الله، والعرب تقول في الاستغاثة «يا آل الله» يريدون قريشاً، وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم بنو هاشم، مَن آل إليه بحسب أو قرابة، وقيل: آل محمّد صلى الله عليه وآله كلّ تقيّ. وقيل: آل محمّد من حرمت عليه الصدقة، فأمّا قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَـــرِثُ مِـــنْ آلِ يَـــعْقُوبَ﴾[٢]، قيل: يرث نبوّتهم وعلمهم، عن الحسن البصري[٣]. وقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ﴾[٤]قال ابن عبّاس: وراثة[٥] الحبورة، يعني العلم والحكمة ولذلك سُمّي العالم حبراً من الحبار، وهو الحُسن

---

(١)في ن وخ: «منه».

(٢)مريم: ١٩: ٦.

(٣)راجع تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور: ٥: ٤٨٠، ومجمع البيان.

(٤)النمل: ٢٧: ١٦.

(٥)في ن، خ، ك: «ورّثه».

والجمال[١].

وآل الله أهل القرآن ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «**إنّ لله أهلين**»، قيل : من هم ؟ قال : «**أهل القرآن**»[٢] . وفي حديث آخر : «**أهل القرآن عرفاء أهل الجنّة**»[٣]، وإذا فضّل الله شيئاًنسبه إليه ، كما قيل للكعبة بيت الله ، ولرجب شهر الله ، وجمع الأهل في السلامة أهلون وأهلين في المذكّر ، وفي المؤنّث أهلات ، فيكون جمعاً لأهلة ولأهل ، قال الشاعر[٤]:

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا[٥]بالليل يدعون كوثراً

والكوثر : الكثير العطاء ، وهو فَوعل من الكثرة .

فإن قيل : ما الفرق بين الآل والأهل ؟ قلت : هما سواء ، لأنّ الهمزة في آل مبدلة من الهاء في أهل ، ثمّ لُيّنت ، كما قيل : هيّاك وإيّاك ، وهيهات وأيهات ، ودليل ذلك إجماع النحويّين على أنّ تصغير آل أُهيل بردّه إلى أصله ، لاخلاف فيه ، إلّا أنّ الكسائي أجاز أويلاً وأهيلاً ، تارة على اللفظ وتارة على الأصل ، كما قيل في جمع «قَيل» ـ وهو الملك ـ[٦]: أقيال ، على لفظ قَيل ، وأقوال على الأصل .

---

(١)لاحظ الدر المنثور : ٦ : ٣٤٤، ومجمع البيان : ٧: ٣٣٤ ذيل الآية الكريمة .

(٢)ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٣٣ كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن .

(٣)ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٧٠ كتاب فضائل القرآن ، باب ختم القرآن ، إلّا أنّ فيه : «حملة القرآن» .

(٤)الشاعر هو المخبّل السعدي ، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي أبو يزيد . انظر الإصابة : ١ : ٥٠٤ ، و٣ : ٣٨٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٤ : ١٨٧٣ ، ٢١٦٨ .

(٥)في خ : «دلجوا» .

(٦)القَيل : الملك من ملوك حمير يتقيّل مَن قبله من ملوكهم ، أي يشبهه ، على ما في المنجد ، وقال ابن الأثير في النهاية : قَيل : وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم .

وقال آخرون : الاختيار أن تقول في الجهاد والأسماء المجهولة «أهل» ، وفي الحيوان والأسماء المعروفة «آل» ، يقال : «أهل بغداد» ، و«آل القوم» و«آل محمّد» .

والآل : السراب الّذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة[١] .

وقد فرّقوا بين الآل والسراب ، فقالوا : السراب قبل الظهر والآل بعده ، والآل : أعواد الخيمة ، والآل : اسم جبل بعينه ، والآل : الشخص ، تقول «رأيت آل زيد وشخصه وسواده» بمعنى رأيت شخصه ، والآل : الإنسان نفسه، يقال «جاءني آل أحمد» أي جاءني أحمد ، ورأيت آل الرجال : أي الرجال ، وهذا حرف غريب نادر ، ذكره المفضّل بن سلمة[٢] في ضياء القلوب ، واحتجّ بقوله تعالى : ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ﴾[٣]، أي ممّا ترك موسى وهارون، وبقول جميل :

بثينة من آل النساء وإنّما   يكن لأدني لا وصال لغائب

أي هي من النساء في غدرهنّ وتلوّنهنّ ، ويقال «فلان من آل النساء» أي خلق منهنّ ، وفلان من آل النساء ، أي يتبعهنّ ويحبّ مجالستهنّ ، والعِزهاة ضدّ ذلك[٤]، «وآل فرعون» من كان على دينه ومذهبه ، قال تعالى :

---

(١)الهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . (صحاح اللغة» ، وفي هامش النسخ بعد قوله : «وعند الهاجرة» : كأنّه قال الشاعر يهجو بخيلاً :

إنّي لأعلم أنّ خبزك دونه   نكد البخيل ودونه الأقفال
وإذا انتجعت لحاجة لم يقضها   وإذا وعدت فإنّ وعدك آل

(٢)هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي ، كما في معجم الأدباء ـ للياقوت ـ : ١٩ : ١٦٣ رقم ٥٢ .   (٣)البقرة : ٢ : ٢٤٨ .

(٤)قال في لسان العرب : ١٣ : ٥١٥ : العزهاة : هو الّذي لايقرب النساء ، قال الشاعر :

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا   فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً

﴿وَأَغْـرَقْنا آلَ فِـرْعَوْنَ﴾(١)، والّذين غرقوا ثلاثة آلاف ألف ، و ﴿أَدْخِـلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابَ﴾(٢) ﴿ولَقَدْ أَخَـذْنا آلَ فِـرْعَوْنَ بِـالسِّنِينَ﴾(٣)، أي بالجدب والقحط .

فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ، هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم ؟ أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيّد ؟

فقل : حقيقة الآل في اللغة : القرابة خاصّة دون سائر الأمّة ، وكذلك العترة : ولد فاطمة عليها السلام خاصّة . وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : «جاءني أخي» فهذا يدلّ على إخوة النسب ، وتقول : «أخي» تريد في الإسلام ، و«أخي» في الصداقة ، و«أخي» في القبيل والحيّ ، قال تعالى : ﴿وَإِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾(٤)، ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإنّما أراد الحيّ والقبيل ، و«الإخوة» الأصفياء والخُلصان ، وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام إنّه أخوه(٥).

قال عليّ عليه السلام : «أنـــا عـــبد الله وأخـــو رســـول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لايقولها بعدي إلّا مـفتر» . فلولا أنّ لهذه الأخوّة مزيّة على غيرها ما خصّه

---

(١)البقرة : ٢ : ٥٠ ، الأنفال : ٨: ٥٤ . (٢)غافر : ٤٠ : ٤٦ .

(٣)الأعراف : ٧: ١٣٠ . (٤)هود : ١١ : ٦١ .

(٥)لقد عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام بأنّه أخوه في مواطن عديدة يأتي في موضعه إن شاء الله ، وانظر : أمالي الصدوق : المجلس ٩ الحديث ١٠ ، والمجلس ١٤ الحديث ١١ ، والمجلس ٣٦ الحديث ١٤ ، والمجلس ١٠ ح ٦ ، والمجلس ١٨ ح ٨ ، والمجلس ٢٦ ح ٦ ، والمجلس ٤٦ ح ٢ ، والمجلس ٥٥ ح ٤ و٥ ، والمجلس ٩٤ ح ٦ ، وأمالي المفيد : المجلس ٧ ح ٦ ، والمجلس ٣٣ ح ٥ ، وأمالي الطوسي : المجلس ٣ ح ٣٦ والمجلس ٤ ح ١٨ والمجلس ٨ ح ١٤ و ٣٩ والمجلس ١٠ ح ٤٧ والمجلس ١٢ ح ١١ و٨ و٧٣ والمجلس ٢٥ ح ٣ ـ ٤ .

الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، وفي رواية : «لايقولها بعدي إلاّ كذّاب»[١].

---

(١)قوله عليه السلام : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب» من المتواترات ، وقد قاله عليه السلام مراراً ، ويشهد له مارواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين : ١ : ٣٢٨ح ٢٥٢ بإسناده عن حكيم بن سعد قال : سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرّة : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلاّ كاذب» .

وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة ، انظر ما رواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث ٢٢٤ عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٢٧ عن الحارث بن حصيرة ، عن رجل من الأزد ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٣٧ و ٢٥٧ عن عبّاد الأسدي ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٣١ عن عمر بن عليّ عن أبيه ، وفي الحديث ٢٣٤ و ٢٣٨ عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام ، وفي الحديث ٢٤٥ عن أبي تحيى حكيم بن سعد ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٥٠ عن أبي البختري ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٥٤ و ٢٧٣ عن زيد بن وهب الجهني ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٦١ عن أبي رافع عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٧٥٨ عن حبّة ، عن عليّ عليه السلام .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف :ح ٣٢٠٧٠، والنسائي في الحديث ٧ و ٦٧ من الخصائص ، و ابن عساكر في الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٦ ، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل : ٢ : ١٨٧ ، كلّهم من طريق زيد بن وهب ، عن عليّ عليه السلام .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٦٣ ـ ١٦٧ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٤ ـ ١٣٥ بأسانيد عن عديّ بن حاتم وعبدالله بن ثمامة والحارث الهمداني ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ٩٥ ـ ٩٦ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٩٢ ح ١٥٤ ، وانظر الحديث ٣٧

لله

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : ﴿هٰؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[١]، و لم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمّته ، فأضافهنّ إلى نفسه رحمة وتعطّفاً وتحنّناً.

وقد بيّن رسول الله ﷺ حيث سئل فقال : «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قلنا : فمن أهل بيته ؟[٢] قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس[٣].

وسئل ثعلب[٤]: لِمَ سمّيا الثقلين ؟ قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : ولم

ص ١١٤ منه .

ورواه الحموئي في الحديث ١٨٩ من فرائد السمطين ط ٢، عن زيد بن وهب، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٥٩ من الباب ٥٧ من فرائد السمطين : ط ٢ عن عليّ بن نزار بن حيّان، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام .

ورواه زيد الشهيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام ، كما في مسند زيد : ص ٣٦٤ .

(١)هود : ١١ : ٧٨. (٢)في هامش ق وك : «أهل بيتك» .

(٣)أقول : كون أهل بيته ﷺ آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس من خلط زيد في معنى العترة وأهل البيت بمن حرّم عليه الصدقة، إذ ليس آل العباس عِدل القرآن، مع ظُلمهم وفسادهم ومخالفتهم مع القرآن في كثير من الموارد وارتكابهم الذنوب الكبيرة، وقتلهم عباد الله الصالحين والأئمّة المعصومين، وتشريدهم أولاد الرسول في أقطار الأرض بحتى لم يتمكّنوا من إظهار نسبهم خوفاً من أن يعرفوا، وأيضاً ليس آل جعفر وآل عقيل وجميع آل علي من العترة ومن أهل البيت الّذين جعلهم الرسول ﷺ عدلاً للقرآن، بل العترة هم علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المعصومون من ولد الحسين عليهم السلام بدليل آية التطهير وتصريح رسول الله ﷺ في موارد عديدة.

(٤)الثعلب ، هو العلاّمة المحدّث ، إمام النحو ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني

سمّيت العترة؟ قال: العترة: القطعة من المسك، والعترة: أصل الشجرة.

قال أبو حاتم السجستاني: روى عبد العزيز بن الخطّاب، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: «اجتمع[1] آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم، وعلى أن لايمسحوا على الخفّين».

قال ابن خالويه: هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت. وقد تخصّص ذلك العموم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم[3].

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ عليه السلام ستّة أشهر ويقول: «الصلاة أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[4]

مولاهم البغدادي، كما في سير أعلام النبلاء: ١٤: ٥.

وانظر كلامه هذا في تاج العروس ـ للزبيدي ـ: ٧: ٣٤٥، في مادة «ثقل».

(١) في ق: «اجمع». (٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٣) للحديث مصادر كثيرة وأسانيد متعدّة، راجع شواهد التنزيل ـ للحاكم الحسكاني ـ: ٢: ٩٢ ـ ١٣٤ ح ٧١٨ ـ ٧٦٥، ومناقب ابن المغازلي: ص ٣٠١ ح ٣٤٥، وتاريخ البخاري: ١: ق ٢ ص ١٩٦ رقم ٢١٧٤، وتفسير الطبري: ٢٢: ٢٢ ذيل الآية الكريمة.

وورد أيضاً من طريق أبي سعيد، كما في ذخائر العقبى ـ للمحب الطبري ـ: ص ٢٤، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، والطبراني.

(٤) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

والحديث رواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ٢: ٢٢ ح ٦٤١ و مابعده، وابن عديّ في الكامل: ٥ رقم ٣٨٣ / ١٣٥١ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان، والطبري في تفسيره ج ٢٢ ذيل الآية الكريمة، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤.

قال : وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه : «اللهمّ إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للؤم ، وإنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ ، وتتحبّب وأنت غنيّ عنّي ، وإلى كم أتبعّد منك وأنا إليك محتاج فقير ، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد[١]» ، ويدعو بما شاء[٢].

فمتى قلنا «آل فلان» مطلقا ، فإنّما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة ، ومتى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة .

وتحقيق[٣] هذا : أنّه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الّذين حرمت عليهم الصدقة .

وكان بعض من يدّعي الخلافة[٤] يخطب فلا يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : إنّ له أهيل سوء ، إذا ذكرته اشرأبّوا .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه لأنّه كان من قريش .

ولما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ شجرة ، نحن أغصانها وأنتم جيرانها[٥] .

وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل ، يقال : «هذا الفرس من آل أعوج» إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها

---

(١) في ق وخ : «على محمّد وعلى أهل بيته» .

(٢) ورواه المجلسي في البحار : ٨٧ : ٢٠٤ / ١٢ عنه وعن مكارم الأخلاق : ص ٣٤١ ، وفي ط : ٢ : ٥٦ / ٢١٣٦ مع مغايرة .

(٣) في ن ، خ ، ك : «ويحقّق» .

(٤) وهو عبد الله بن الزبير ، كما رواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢٦١ قال : وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتّى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمّد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبيّ ؟ فقال : إنّ له أهل سوء يشرئبون لذكره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به .

(٥) ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٢٦ مع إضافات .

القرابة والدين[١].

كذلك «آل محمّد» مَن تناسله فاعرفه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٢]، أي عالمي زمانهم، فأخبر أنّ الآل بالتناسل، لقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[٣].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «سألت ربّي أن لايدخل أحداً من أهل بيتي النّار، فأعطانيها»[٤].

وأمّا قولهم: «قرأت آل (حم)»، فهي السور السبعة الّتي أوّلهن (حم)، ولاتقل: «الحواميم»، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير القياس[٥]، و«آل يس» آل محمّد، و«آل يس» حزبيل، وحبيب النجّار، وقد

---

(١) راجع تاج العروس: ٢: ٧٨ في مادة «عوج».

(٢) آل عمران: ٣: ٣٣.

(٣) سورة آل عمران: ٣: ٣٤.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: ولو كان الآل عاماً من غير تناسل لما قال الشاعر:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أر أمثالاً لها يوم حلّت

أفتراه أراد مرّ على بيوت الناس، إنّما أراد آل محمّد خاصة.

ولمّا نعي جعفر ـ وكان قد قتل بموتة ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً»، أفتراه أراد جميع النّاس؟! هذا ما يقوله ذو لُبّ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل.

قلت: وما أدري لِمَ ترك المصنّف هذين الاستشهادين.

(٤) ورواه الديلمي في الفردوس: ٢: ٤٣٥ رقم ٣٢٢٢ عن عمران بن حصين، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٩.

(٥) وكتب الكفعمي في هامش نسخته: وأمّا قول الشاعر:

وجدنا لكم في آل حم آية تأوّلها [كذا] منّا تقي ومعرب

قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد ذكره في عدّة مواضع، كآية المباهلة، وخصّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بقوله: «اللهمّ هؤلاء أهلي».

وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه صلى الله عليه وآله وسلم أدخل عليّاً وفاطمة وحسناً و حسيناً عليهم السلام في كساءٍ وقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي ـ أو: أهل بيتي ـ». فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: وأنا منكم؟ قال: «أنت بخير» أو «على خير»[1]، كما يأتي في موضعه.

ومن شعر ابن دريد[2]:

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة من يقول بفضلهم سبباً[3] يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

☜آل حم هنا آل محمّد عليهم السلام، فأمّا قول مالك الأشتر رضي الله عنه:

تذكّرني حم والرُمح شاجر فهلاّ تلا حم قبل التقدّم

فإنّه يعني هنا القرآن، قاله ابن خالويه في كتاب الآل.

(١) ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ٢: ٨٥ح ٧٠٦ ومابعده، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٧٣ح ١٠٦ ومابعده، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٦ وصحّحه، وأحمد في مسنده: ٦: ٢٩٨ و ٣٠٤.

وروى مايقرب منه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٥٢ رقم ٢٦٦٢ ومابعده.

(٢) في ن، خ، م: بدل: «ومن شعر ابن دريد»: «وإنّما ذكرنا ماقاله ابن دريد من قبل أنّه شعر».

(٣) في ن «شيئاً».

قال : الساهرة : أرض القيامة(١).

و«آل مرامر» أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة ، وأصلهم من الأنبار والحيرة ، فقد أمللت آل الله ، وآل محمّد ، وآل القرآن ، وآل السراب ، والآل: الشخص ، وآل أعوج : فرساً ، وآل جبلاً ، وآل يس ، وآل حم ، وآل زيد نفسه ، وآل فرعون : آل دينه ، وآل مرامر ، والآل : الروح ، والآل الحزانة والخاصّة ، والآل : قرابة ، والآل : كلّ تقي ، [والآل جمع آلة ، وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك](٢).

فأمّا الأهل : فأهل الله ، أهل القرآن ، وأهل البيت : النبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، على مافسّرته أمّ سلمة رضي الله عنها ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بينا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة عليها السلام ببُرمة فيها عصيدة(٣)، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أين عليّ وابناه» ؟ قالت : في البيت . قال : «ادعيهم لي» . فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تناول كساءاً كان على المنامة خيبريّاً ، فجلّل به نفسه وعليّاً والحسن والحسين وفاطمة ، ثمّ قال : «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» . فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية(٤).

---

(١)ورواه المجلسي في البحار : ٢٥ : ٢٣٩ عن المؤلّف .

(٢)ما بين المعقوفين من هامش ق ، ك .

(٣)العصيدة : طعام يتّخذ من الدقيق والماء ويجعل عليه السمن . (صحاح اللغة)

(٤)الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٣ : ٥٣ ح ٢٦٦٦ وقبله وبعده بأسانيد متعدّدة ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٦ عن أبي يعلى وقال : اسناده جيّد ، ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام : ص ٣٠٤ ح ٣٤٨ مع اختلاف في الألفاظ .

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألستُ من أهل بيتك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «**إنّكِ على خير ـ أو : إلى خير ـ**»[١].

ومن مسند أحمد بن حنبل[٢]: عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم[٣]: إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين بالسدّة[٤]، قالت: فقال لي: «**قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي**». قالت : فقمت فتنحّيت من البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران ، [قالت :][٥] فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما، قالت: واعتنق عليّاً بإحدى يديه ، وفاطمة باليد الأخرى ، فقبّل فاطمة وقبّل عليّاً[٦]، فأغدف عليهم خميصة سوداء وقال : «**اللهمّ إليك لا إلى النّار أنا وأهل بيتي**». قالت: وقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال: «**وأنت**».

يقال : أغدفت قناعها : أرسلته ، وأغدف الليل : أرخى سدوله . والخميصة : كساء أسود مربّع له علمان ، وإن لم يكن له علمان

---

(١)ورواه ابن المغازلي في الحديث ٣٤٧من المناقب: ص ٣٠٣، وأحمد في مسنده: ٦: ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤، والحبري في تفسيره: ص ٣٠٢ ح ٥٣ .

(٢)رواه أحمد في المسند: ٦: ٢٩٦ و٣٠٤ مع مغايرة في بعض الألفاظ ، والموافق لهذا المتن ماروواه في الحديث ٩٨٦ من الفضائل: ٢: ٥٨٣ .

ورواه الحبري في تفسيره ذيل الآية الشريفة: ح ٥٤ ص ٣٠٤، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى: ص ٢٢ ح ٢٠٠ ، والدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ١٢١ و١٢٢ ، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٥٤ ح ٢٦٦٧ .

(٣)الخادم يقال على الذكر والأنثى ، كما في صحاح اللغة .

(٤)السدّة: باب الدار .

(٥)مابين المعقوفين من فضائل أحمد .

(٦)قولها: «وقبّل عليّاً» غير موجود في الفضائل ، نعم موجود في المسند .

فليس بخمصية[١].

فإن سأل سائل فقال : إنّما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّ قبلها: ﴿يـا نِسـاءَ النَّـبِيِّ﴾ ؟ فقُل : ذلك غلط رواية ودراية ، أمّا الرواية فحديث أمّ سلمة ، وفي بيتها نزلت هذه الآية ، وأمّا الدراية : فلوكان في نساء النبيّ لقيل: «ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ» ، فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ عليه وعليهم السلام جاء على التذكير ، لأنّهما متى اجتمعا غلبت التذكير .

وأهل الكتاب : اليهود والنصاري .

وأمّا قوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُـور﴾[٢]، فشكراً ينتصب على المصدر ، تقديره «اشكروني بطاعتكم شكراً» ، فصلاة العبد وصومه وصدقته شكر لله ، وأفضل الشكر «الحمد لله» ، فإنّه يعني ماوهب لهم من النبوّة والملك العظيم : كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفاً، وألان الله له الحديد، ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ـ قيل : فصل الخطاب : كلمة «أمّا بعد»، والجبال يسبّحن معه والطير، وأعطى سليمان ملكاً لاينبغي لأحد من بعده ، وسخّرت له الريح والجنّ[٣]، وعُلِّم منطق الطير[٤].



(١)ما ذكر في معنى الألفاظ موجود في «ن» و«خ» .

(٢)سورة سبأ : ٣٤: ١٣ .

(٣)في ق : «الريح والجنّ والإنس» .

(٤)في نسخة ن وك من قوله : «فشكرا» إلى «الحمد لله» بعد قوله : «وعلّم منطق الطير» ، و زاد بعده في «ن» : والآل جمع آلة ؛ وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك .

فصل
في ذكر ماورد فيما قدّمناه من الآثار

عن عليّ بن موسى ، عن آبائه ، عن النبيّ عليه وعليهم الصلاة والسلام: «**إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة ، وأمرنا بإسباغ الوضوء ، ولاننزي حماراً على عتيقة**»[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق**»[2].

حدّث العوّام بن حوشب قال : حدثني ابن عمّي مجمع قال : دخلت على عائشة فسألتها عن مسيرها يوم الجمل ؟ فقالت : كان قدراً من الله . فسألتها عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقالت : تسألني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزوج أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، لقد رأيت عليّاً وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليهم ثوبه فقال : «**اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**» . فقلت : يا رسول الله ، أنا من أهلك ؟ فقال : «**تنحّي ، فإنّك على خير**»[3].

---

(١)ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٢ح ٣٢ من الباب ٣١.

ويشهد لصدر الحديث مارواه ابن حبّان ، كما في الإحسان : ٥ : ١٢٤ ح ٣٢٨٢ وتواليه بطرق مختلفه من طريق أبي‌هريرة وأبي رافع .

(٢)ورواه أحمد في المناقب : ٢ : ٦٦١ ح ١١٢٦ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ ، والسيوطي في إحياء الميت : ص ٣٢ح ١٣ ، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة ص ٤٨، وفي ط : ١ : ١٥١ .

(٣)ورواه الحسكاني في تفسير الآية التطهير في شواهد التنزيل : ٢ : ٦٢ ح ٦٨٤ بتفاوت ،

في هذا الحديث وحديث أمّ سلمة بيان الآل والأهل ، وأنّه لو كان عاماً لأمكن عائشة وأمّ سلمة أن تقولا : «نحن من أهله» ، ولمّا قالتا ذلك لم يرد عليهما ، ولكان لايردّ أبابكر لمّا توجّه ببراءة ولمّا رجع وقال له : «لايبلّغها أنا أو رجل منّي» أو : «من أهلي» ، أمكنه أن يقول : «أنا منك ، أو : من أهلك» . فظهر بهذه الأمور أنّ لآل عليّ عليه السلام خصوصيّة [ليست][1] لغيرهم ، وهذا بيّن واضح .

وحدّث زيد بن أرقم قال : [لمّا][2] أقبل نبيّ الله من حجّة الوداع حتّى إذا نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، قام بالدوحات[3] فقمّ ماتحتهنّ من شوك[4] ونادى : «الصلاة جامعة» . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا مَن يجعل بعض ردائه تحت قدميه من شدّة الرمضاء[5] حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بنا ثمّ انصرف فقال : «الحمد لله نحمده ونستعينه ، [ونؤمن به ونتوكّل عليه ،][6]

والثعلبي في تفسير كشف البيان : ج ٣ ، الورق ٣٩ / ب / على ما في مجمع البيان ، ذيل آية التطهير ، وعلى مافي هامش شواهد التنزيل .

ورواه الحموئي في الباب ٦٨ من فرائد السمطين : ١ : ٣٦٧ ، ح ٢٩٦ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٣٣ في ذكر آثار من الصحابة ، وابن عساكر في الحديث ٦٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ١٦٣ وتواليه بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة ، ومثله محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٢ : ١٣٢ ح ٦١٧ .

(١) من ك . (٢) من ك .

(٣) الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجرة كان . (صحاح اللغة) .

(٤) معنى «قَمّ» : كنس ، والمقمة : المكنسة ، والقمامة : مايكنس .

(٥) وهي الأرض يشتدّ وقع الشمس عليها ، وقد رمض يومنا يرمض : اشتدّ حرّه .

(٦) من المصدر .

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، الّذي لاهادي لمن أضلّ ، ولامضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أمّا بعد: أيّها النّاس ، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا نصف عمر الّذي كان قبله ، فإنّ عيسى لبث في قومه أربعين سنة ، ألا وإنّي قد أشرفت[١] في العشرين ، (قال ابن خالويه : هذه اللفظة ما سمعت إلّا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسئل أعرابي : كم سنوك ؟ فقال : قد أرميت على الخمسين وأناف أبي على الستّين وذرّف جدّي على السبعين وأربى أبو جدّي على الثمانين وطلّف أبوه على التسعين .)[٢] ألا وإنّي أوشك أن أفارقكم ، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون ، هل بلغت فيما[٣] أنتم قائلون» ؟

فقام من كلّ ناحية مجيب يقول[٤]: نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، وأنّك قد بلّغت رسالاته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله خير ماجازى نبيّاً عن أمّته .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّه» ؟ قالوا : بلى .

قال : «فإنّي أشهد أن قد صدقتم ، ثمّ صدّقتم ، ألا وإنّي فرطكم على الحوض[٥] وأنتم تبعي[٦] ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني[٧] عن ثقليّ كيف خلّفتموني فيهما» .

---

(١) في ن ، خ : «أشرعت» ، وفي ق ، ك : «شرعت» .

(٢) من خ ، ك وهامش م .

(٣) في ن ، خ ، ك : «فما» .

(٤) في ق ، م ، ك : «يقولون» .

(٥) الفَرَط ـ بالتحريك ـ : الّذي يتقدّم الوُرّاد ، فيهيّئ لهم الأرسان والدلاء ، ويمدر الحياض ويستقي لهم ، يقال : رجل فرط ، وقوم فرط أيضاً ، ومدرت الحوض أمدره : أصلحه بالمدر .

(٦) في ق : «معي» .

(٧) في ن ، خ : «تلقونني» .

قال : فعيل[١] علينا فلم ندر ما الثقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمّي ، ما الثقلان ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لاتزلّوا ولاتضلّوا، والأصغر منهما عترتي لاتقتلوهم ولاتقهروهم ، فإنّي سألت اللطيف الخبير أن يردا عَلَيّ الحوض ، فأعطاني ، فقاهرهما قاهري ، وخاذلهما خاذلي، ووليّهما وليّي، و عدوّهما عدوّي» .

ثمّ أعاد: «ألا وإنّه لم تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّها[٢] ، وتقتل من قام بالقسط فيها» .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه[٣] ، وعاد من عاداه»[٤].

وقد روى الزُهْري قال: لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حجّة الوداع قام بغدير خُمّ عند الهاجرة وقال : «أيّها النّاس إنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، هل بلّغت» ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت .

قال : «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت لكم» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله» ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسوله .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم». ثمّ قال[٥]: «أيّها النّاس ، إنّي قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وأهل بيتي

---

(١)عيل علينا : أي أعجزنا. (٢)في ن ، خ ، م : «نبوّتها» .

(٣)في خ ، م ، ك : «من وليه» .

(٤)ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٦ ح ٢٣ مع اختلاف في اللفظ ، وابن البطريق في العمدة: ص ١٠٤ ح ١٤٠ ، والكحلاني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة : ص ١٢٣ .

(٥)في ق : «فقال» .

ألا وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض ـ حوضٌ ما بين بصرى وصنعاء ، فيه من الآنية كعدد نجوم السماء[١] ـ إنّ الله سائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي».

ثمّ قال : «أيّها النّاس ، مَن أولى النّاس بالمؤمنين» ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين . ـ يقول ذلك ثلاث مرّات ـ ثمّ قام في الرابعة وأخذ بيد علي عليه السلام فقال : «اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ ألا فليبلغ الشاهد الغائب»[٢].

أقول : لو تدبّر متدبّر هذا الكلام ومقاصده ، وطرح الهوى جانباً ، وقدم الإنصاف أمامه ، لاتّضح له أنّ هذا نصّ جليّ على عليّ عليه السلام بالإمامة[٣] ، وإقامة للحجّة على من نابذه ونازعه الأمر ، وكم له عليه السلام من الحجج الدالّة والبراهين الظاهرة ، أذكر ما يتّفق منها عند ذكر ترجمته ، فأمّا هنا فقصدي مصروف إلى إيراد ماجاء في الآل والأهل والعترة على سبيل الإجمال ، وقال في ذلك الكميت :

ويوم الدوح يوم[٤] غدير خُمّ ... أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً أضيعا[٥]
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن ... أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل ... إلى جور وأحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا ... وأقومهم لدى الحدثان ريعا

(١) في ن ، خ : «كعدد النجوم» .

(٢) ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ٤٠ ، والعلاّمة الأميني في الغدير : ١ : ٣٣ عن عدّة مصادر .

(٣) في ن : «هذا نصّ عليه عليه السلام بالإمامه جليّ» .

(٤) في ك ، خ : «دوح» .

(٥) في ك ، خ : «مبيعا» .

تناسوا حقّه فبغوا[١] عليه بلا تِرة وكان لهم قريعا
فقل لبني أميّة حيث حلّوا وإن خفت المهنّد والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع مَن بجوركم أجيعا
بمرضي[٢] السياسة هاشمي يكون حياً لأمّته ربيعا
وليثاً في المشاهد غير نكث لتقويم البريّة مستطيعا
يقوّم أمرها[٣] ويذبّ عنها ويترك جدبها أبداً مريعا[٤]

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها زُخ[٥] في النّار**»[٦].

(١)في ق: «وبغوا». (٢)في ن، خ، ك: «بمحمود».

(٣)في خ، ك: «يقيم أمورها».

(٤)أورده العلّامة الأميني في الغدير: ٢: ١٨٠ مع إضافات.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواصّ: ص ٣٣ بعد ذكر قسم من الأبيات: ولهذه الأبيات قصّة عجيبة، حدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال: أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكّراً، فرأى عليّاً عليه السلام في المنام فقال له: «أعد عَلَيّ أبيات الكميت». فأنشده أيّاها، حتّى بلغ إلى قوله: «خطراً منيعاً»، فأنشده عليّ عليه السلام بيتاً آخر من قوله زيادة فيها:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً أضيعا

فانتبه الرجل مذعوراً.

وروى قسماً منها في الحدائق الورديّة: ٢: ٢٠٥.

(٥)في ن، خ، م: «زُج». قال في الصحاح: زججت الرجل أزجّة زجّاً: إذا طعنته بالزُجّ، والزُجّ: الحديدة الّتي في أسفل الرمح.

(٦)ورواه ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢٩٨ في مادة «زخخ»، وفيه: «زُخّ به في النّار»: أي دفع

ﷲ

وروي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال ذات يوم : «معاشر النّاس ، أنّ كلّ صمت ليس فيه فكر فهو عيّ ، وكلّ كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ـ الهباء : الشي الّذي تراه منبثّاً في ضوء الشمس إذا دخل في البيت ، ودقاق التراب أيضاً هباء ، يقال له إذا ارتفع ، هبا يهبو هبواً ـ ألا إنّ الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للآباء[١]، قال الله تعالى : ﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾[٢]، ولقد خبّرني أبي عن آبائه عليهم السلام : كان العاشر[٣] من ولده، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فاحفظونا لرسول الله». قال : فرأيت النّاس يبكون من كلّ جانب[٤].

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأُذنيّ وإلّا صمتا، يقول : «أنا شجرة وفاطمة حملها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها[٥]، ومحبّونا أهل البيت ورقها في الجنّة حقّاً حقّاً»[٦]. وقد أورده أيضاً

ورمي . ورواه السيوطي في إحياء الميت : ٤٠ ح ٢٤ عن عبد الله بن الزبير ، وفي ص ٤١ ح ٢٥ عن ابن عبّاس ، وفي الحديث ٢٦ عن أبي ذرّ .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٨ .

(١)في ق : «بالآباء». (٢) كهف : ١٨ : ٨٢.

(٣)في ك : كان بينهما وبين ذالك الأب الصالح عشرة آباء ، ونحن من ولده .

(٤)ورواه السمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين .

(٥)في ق : «ثمرها» .

(٦)رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٤ح ١٣٨ ، وفيه : «... ثمرتها والمحبّون أهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً» .

ورواه الخفاجي في تفسير آية المودّة : ص ١٥٧ ، والمفيد في المجلس ٢٨ من الأمالي : ص ٢٤٥ ح ٥ ، والطوسي في الحديث ٢٠ من المجلس ١ من أماليه : ص ١٩ عن الزهري ، والحلّي في كشف اليقين : ص ٣٤٤ رقم ٤٠٠ . والمحلّي في الحدائق الورديّة : ص ١٦ عن الحاكم ،

ك

صاحب كتاب الفردوس.

وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم : عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين، والمهدي صلى الله عليهم، الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام»[1].

قال عمر بن شاكر : سمعت ثابتاً البناني يقول في قوله تعالى : ﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[2] قال : «إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام»[3].

وابن عديّ في ترجمة الحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي من الكامل : ٢ : ٣٣٧ في الرقم ١٠٣ : ٤٧٢، وعنه الخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٦١ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٨٠ ح ١٦٤.

وفي معناه رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٧ ح ٤٢٩ وتواليه، وابن الجوزي في الموضوعات : ١ : ٣٢١.

وانظر تنزيه الشريعة : ١ : ٤١٤، والفوائد المجموعة : ص ٣٨٠، والنكت البديعات : ص ٣٠١ على ما في هامش الموضوعات.

(١) ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٤٥ ح ٤٠١. وسيأتي الحديث في فضائل الإمام الحسن عليه السلام في عنوان «ماورد في حقّه من رسول الله صلى الله عليه وآله» ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) طه : ٢٠ : ٨٢.

(٣) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٩٢ ح ٥٢٠، وفيه : «إلى ولاية أهل بيته»، ورواه السيّد المرشد بالله في أماليه، في الحديث ٦ من باب فضل أهل البيت من الأمالي الخميسيّة» ص ١٤٩.

ورواه الحسكاني بإسناد آخر عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الحديث ٥١٨ وتواليه من شواهد

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريّتي ، والقاضي حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه[1] ولسانه»[2].

ونقلت من كتاب الفردوس تأليف شيرويه الديلمي عن عبدالله بن عمر ،

التنزيل : ١ : ٤٩١ ، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ٢٥٧ ح ٣٥٠ بإسناده عن الباقر عليه السلام ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٠٣ / ٥٩١ .

(١) في ن ، م ، خ : «بيده» .

(٢) ورواه الطوسي في الأمالي : المجلس ١٣ ح ٣٠ ، وأيضاً في المجلس ١٠ ح ٧٣ بتفاوت يسير .

وهذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٠ .

ورواه الصدوق في الحديث ٢ و ١٧ من الباب ٢٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام ، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داود بن سليمان الفرّاء ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير .

ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني رحمه الله في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه : ص ٤٣ ـ ٤٤ ، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث .

وأخرجه أبوجعفر الطبري رحمه الله في أوّل الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص ٣٦ .

ورواه الحموئي في فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١ .

وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ قال : أخرجه الديلمي عن عليّ .

ورواه الخرگوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ : ص ٢٧٤ ط طهران .

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ وقال : أخرجه عليّ بن موسى الرضا .

وأورده ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته لمن أحسن إليهم .

وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين : ج ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦ .

وانظر مارواه السيّد أبوطالب في أماليه ، على ما في تيسير المطالب : ص ٤٤٣ ، الباب ٦٣ .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : «أوّل من أشفع له يوم القيامة من أمّتي أهل بيتي ، ثمّ الأقرب فالأقرب»[١] الحديث بتمامه .

ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والنّاس من أشجار شتّى»[٢].

وإنّما ذكرت هذا الحديث هنا لأنّه بمعنى ماتقدّم من تخصيص الأهل والآل بقرابة الأدنين صلى الله عليه وعليهم .

أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّا معشر بني عبد المطّلب سادة أهل الجنّة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي»[٣].

---

(١)رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٥٤ ، رقم ٢٨ ، مع زيادة في آخره .

(٢)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٧٧ برقم ١١٢ ، وفي ج ٥ ص ٤٩ ح ٧١٣٩.
ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٧ في الفصل ١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٤٢ ح ١٧٨ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٩٠ ح ١٣٣ ، وص ٤٠٠ ح ٤٥٤ ، والحموئي في فرائد السمطين : ١ : ٥٢ باب ٤ ح ١٧ ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٩٧ ح ٣٤٣، والقندوزي في ينابيع المودّة : ٢ : ٣٠٧ في الباب ٥٦ رقم ٨٧٧.

(٣)ورواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٦ ح ١٤٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٨ ح ٧١، والسمهودي في «الإشراف على فضل الأشراف» : ص ٦٥ من المخطوط على ما في إحقاق الحقّ : ١٨ : ٤١٨ .
والحديث بتفاوت يسير رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢، الحديث ١٥ ، و الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : تحت الرقم ١٤٢ ، وابن ماجة في سننه : ج ٢ ص ٥١٩ .
وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤول : ٢ : ٨١، و ابن البطريق في العمدة : ص ٤٣٠ تحت

ورأيت في رواية أخرى : «إنّا بني عبد المطّلب سادات النّاس».

و«بَني» منصوب على المدح ، كما قال : «إنّا بني نهشل ، ونحن بني ضبّة» في أمثال ذلك كثير[1]. وإنّما خصّهم بالذكر دون باقي الأئمّة عليهم السلام لأنّه هو صلى الله عليه و آله وسلّم لايحتاج في إثبات سيادته إلى دليل ، لأنّه سيّد ولد آدم عليه السلام ، وأمّا الباقون عدا المهدي فإنّهم رزقوا الشهادة ، فلهم مزيّة على غيرهم ، وأمّا المهدي عليه السلام فصاحب دولة جديدة ، وسعادة مستأنفة ، يعيد الله به دينه ، ويعزّ بإقامة دعوته سلطانه ، ويشيّد بعزّ نصره برهانه ، ويرفع بأيالته مناره ، فلا عجب إذا ساد النّاس ، وخُصّ بالذكر ، ونبّه رسول الله صلى الله عليه وآله على فضله ، وكانوا أحقّ بها وأهلها .

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّـــا أهـل بـيت قـد أذهب الله عـنّا الرجس

الرقم ٩٠٠ ، وابن طاوس في الطرائف : ص ١٧٦ تحت الرقم ٢٧٥ ، والبحراني في حلية الأبرار : ٢ : ٦٩١ عن تفسير الثعلبي في تفسير آية ٣٢ من سورة الشورى بإسناده عن سعد بن عبدالحميد .

ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢٤٥ .

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ تحت الرقم ٥٠٥٠ بإسناده عن أنس .

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ١٠٨ ، والحاكم في المستدرك : ٣ : ٢١١ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ١٥ و ٨٩ ، وفي الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٠ عن ابن السريّ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفي : ٢١٢ ، إلاّ أنّ فيه «وفاطمة» بدل «والمهدي» .

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام في الأحاديث الواردة في اسمه وكنيته ولقبه ، وفي الباب الثالث في أنّ المهدي من سادات أهل الجنّة .

(١) من قوله : «وبنى» إلى هنا ليس في ق وم .

و الفواحش ماظهر منها ومابطن»[١].

ابن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخـرة على الدنيا»[٢].

ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله : «حُبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنّة»[٣].

زيد بن أرقم : «خمس من أوتيهنّ لم يعذر عن ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحُسن مخالطة النّاس ، ومعيشة في بلده ، وحُبّ آل محمّد عليهم السلام »[٤].

أُمّ سلمة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله : «عليّ وشيعته هم الفائزون[٥] يوم القيامة»[٦].

وقيل في العترة زيادة على ماذكرنا ، مانقلته من مطالب السؤول في مناقب

---

(١)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٧ ، وليس فيه كلمة «الرجس» .

(٢)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٨ .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن ابن حبّان ، مع إضافات .

ورواه في إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٨٦ وتواليها عن مصادر .

(٣)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ .

ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٦١ رقم ٢٨٨ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص ٣٩٧ باب ٦٦ ، وإحقاق الحقّ : ٩ : ٤٩٧ ح ٩٣ ، وج ١٨ ص ٤٨٣ عن مصادر كثيرة .

وسيأتي الحديث في ص ٢٦٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٣١١ ح ٢٧٩٦ ، وفيه : «على ترك الآخرة» .

(٥)في ن ، خ ، ك : «علي وشيعته الفائزون» .

(٦)رواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٨٨ ، رقم ٣٩٩١ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ٣٤٨ ح ٨٥٨.

وسيأتي الحديث في ص ٢٦٩ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

آل الرسول، تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمّد بن طلحة جزاه الله خيراً، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً، أظنّه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب، وكتاب «الدائرة»، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم، قال: العترة هي العشيرة، وقيل: هي الذريّة، وقد وجد الأمران فيهم عليهم السلام، فإنّهم عشيرته وذريّته، أمّا العترة فهم الأهل[1] الأدنون، وهم كذلك، وأمّا الذريّة فإنّ أولاد بنت الرجل ذريّته، ويدلّ عليه قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَهارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيّا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[2]، فجعل عيسى من ذريّة إبراهيم عليه السلام، ولم يتصّل به إلّا من جهة مريم عليها السلام[3].

أقول مشيّداً لما قاله الشيخ كمال الدين، وذلك بما أورده صاحب كتاب الفردوس، عن جابر بن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ و جلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّتي في صُلب عليّ»[4].

ونقلت ممّا خرّجه عزّ المحدّث عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم»[5].

---

(١)في خ، م: «فالأهل». (٢)الأنعام: ٦: ٨٤ـ ٨٥.

(٣)راجع مطالب السؤول: ص ٨.

في هامش ن: هذا القول يدلّ على أنّ الذريّة تطلق على أولاد الابن وعلى أولاد البنت أيضاً.

(٤)رواه الديلمي في الفردوس: ١: ٢٠٧ رقم ٦١٦، وفيه: «... في صلبه وجعل ذريّتي ...».

(٥)لم أعثر على كتاب عزّ المحدّث، وللحديث مصادر: رواه أحمد في المناقب: ص ٣٠ رقم

نرجع إلى كلام كمال الدين : وأمّا ذوو القربى فمستنده ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا نزل قوله تعالى : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1]، قالوا : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الّذين أمرنا الله بمودّتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة و ابناهما»[2].[3]



١٩٢، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ : ٢٢٤ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢١ بتفاوت في اللفظ .

وأورده في إحقاق الحقّ : ٩: ٦٤٤ ـ ٦٥٥ ، و١٠ : ٢٣٩ ، و١٨ : ٣٣١ و٣٣٤ و٤٣٢ ، و١٩ : ٦٤ ـ ٦٥ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

(١) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٢) وزاد في ن ، خ بعده : «ونقلت من الجمع بين الصحيحين ـ جمع الحافظ أبي عبدالله محمّد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي رحمه الله» .

(٣) مطالب السؤول : ص ١٠ في عنوان «علمه وفضله» ، التفسير الوسيط للواحدي : ٤: ٥٢ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٩٣ ح ٨٢٧ وماقبله ومابعده ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٥٢ عن أحمد في المناقب، ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله: ص ٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧: ١٠٣ و٩ : ١٦٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ ، والزمخشري في الكشاف : ٤ : ٢١٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ في الباب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٩٤ في الباب ٥٦ ، والحلّي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧: ٣٤٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

في ذكر الإمامة وكونهم خصّوا[1] بها وكون عددهم منحصراً في اثني عشر إماماً

قال ابن طلحة[2] ـ وألخّص أنا كلامه على عادتي ـ : أمّا ثبوت الإمامة لكلّ واحد منهم، فإنّه حصل ذلك بالنصّ من عليّ عليه السلام لابنه الحسن، ومنه لأخيه الحسين، ومنه لابنه عليّ عليه السلام، وهلمّ جرّاً إلى الخلف الحجّة عليه السلام، كما سيأتي.

وأمّا انحصارهم في هذا العدد المخصوص، فقد قال العلماء، فمنهم من طوّل فأفرط إفراط المليم، ومنه من قلّل فقصّر فزلّ عن السنن القويم، وكلّ واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم، والهداية إلى الطريقة الوسطى حسنة، ولايلّقاها إلّا ذو حظّ عظيم، وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنّه أحسن نتائج الفتن، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سَنَن السُنَن، والأقدار وإن كانت فاطمة كثيرة[3] من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ و العلن، فإنّها والدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد، ومن نتاجها كلّ حسين وحسن، وتلخيص ذلك من وجوه :

(الوجـه)[4] الأوّل : ذكر فيه شيئاً ممّا يتعلّق بالحروف والعدد، فقال : إنّ الإيمان والإسلام مبنيّ على كلمتي «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، وكلّ واحد من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً، والإمامة فرع الإيمان، فيجب أن يكون القائم بها اثنا عشر إماماً.

---

(١) في ن، خ : «مخصوصين».

(٢) قاله في مطالب السؤول : ص ١١ وفي ط : ص ٤١، في القسم الثاني.

(٣) في م والمصدر : «كثيراً».

(٤) من ق وم.

(الوجـه)[١] الثـاني : إنّ الله أنزل في كتابه العزيز : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً﴾[٢]، فجعل عدّة القائمين بذلك الأمر اثنا عشر ، فتكون عدّة الأئمّة القائمين بهذا كذلك ، ولمّا بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأنصار ليلة العقبة قال : «أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل» ، فصار ذلك طريقاً متّبعاً وعدداً مطلوباً .

(الوجـه)[٣] الثـالث: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ * وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْباطاً﴾[٤]، فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ بهذه العدّة، فتكون الأئمّة كذلك .

(الوجـه)[٥] الرابـع : إنّ مصالح العالم في تصرّفاتهم لمّا كانت في أصولها[٦] مفتقرة إلى الزمان ، وكان عبارة عن الليل والنهار ، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مركّب من اثني عشر ساعة ، وكانت مصالح العالم مفتقرة إلى الأئمّة وإرشادها، فجعلت عدّتهم كذلك.

(الوجه)[٧] الخامس : قال : وهو وجه صباحته واضحة ، وأنواره لائحة ، وتقريره: إنّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق ، ولمّا كان محلّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الاثنا عشر ، فمحلّ النور الثاني الهادي للبصائر ، وهو نور الإمامة ، الأئمّة الاثنا عشر .

تنبيه : وقد ورد في الحديث النبويّ : «إنّ الأرض بما عليها محمولة على الحوت». وفي هذا إشارة لطيفة ، وحكمة شريفة ، وهو أنّ آخر محالّ[٨] ذلك

---

(١) من ق وم.
(٢) سورة المائدة : ٥ : ١٢ .
(٣) من ق وم.
(٤) الأعراف : ٧: ١٥٩ ـ ١٦٠ .
(٥) من ق وم.
(٦) في ك والمصدر : «في حصولها».
(٧) من ق وم.
(٨) في ق ، م : «محلّ» .

النور الحوت، و هو آخر البروج، وهو حامل لأثقال الوجود ، فآخر محال النور الثاني عشر، وهو نور الإمامة ، حامل أثقال مصالح أديانهم ، وهو المهدي عليه السلام .

(الوجــه)(١) الســادس ـ وهو من جميع الوجوه أولاها مساقاً ، وأجلاها إشراقاً ، وأحلاها مذاقاً ، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً ـ وتقريره: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمّــة مــن قــريش» . فحصرها فيهم ، فلا تكون في غيرهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «قدِّموا قريشاً، ولا تتقدّموها». وقال النسّابون: كلّ مَن ولّده النضر بن كنانة قرشيّ ، وبين النضر وبين النبيّ صلى الله عليه وآله اثنا عشر أباً، فإذا جعلنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مركزاً، كان متصاعداً في درجة الآباء إلى النضر، و منحدراً في الأبناء إلى المهدي عليه السلام ، لما ثبت من أنّ الخطوط الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية(٢)، فانظر بعين الاعتبار إلى أدوار الأقدار كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار ، بأنوار مشكاة الأفكار، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار . **هذا آخر كلام كمال الدين ملخّصاً.**

---

(١)من ق وم .

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قلت : وفي كتاب «دفع الملامة عن عليّ في تركه للإمامة» تأليف السيّد الحسيب النسيب عليّ بن عبد الحسين بن [ظ] السلطان الموسوي الحسيني دام ظلّه : إنّك إذا حاولت معرفة الحروف الّتي تدور عليها أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وجدتها مع حذف المكرّر اثنا عشر حرفاً تتردّد أسمائهم، وهي : «ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر» ، فإذا ألّفتها كلاماً وجدتها علم فسّر وجير !.
قال صاحب كتاب الأنوار المضيئة وهو السّيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني : إنّه إذا وفّق الله أحداً من عباده فاستخرج من هذه الحروف الاثني عشر اسماً من أسمائه عزّ وجلّ يكون هو الاسم الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب .

وأنا أقول : إنّ الّذي ذكره لايكون دليلاً يعوّل عليه في إثبات المطلوب، ولاحجّة يستند إليها من يريد إظهار الحقّ من أستار الغيوب ، ولا يدفع[١] نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على أسلوب، فإنّه مستند إلى استخراج ما في القرائح و الأذهان، ومعوّل فيه على مطابقة عدد لعدد، وأين ذلك والبرهان ؟ فإنّه لو قال قائل: إنّ كلّ واحد من السماء والأرض والنجوم المتحيّرة، والأيّام والبحار و الأقاليم سبعة سبعة ، فيجب أن يكون الأئمّة سبعة ، لم يكن القائل الأوّل أولى أن نسلّم إليه ونصدّقه[٢] من الثاني، ولكنّ الاعتماد في أمثال هذه الأمور على النقل، إمّا عن[٣] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، أو عن الأئمّة عليهم السلام ، فإنّ العقل وإن اقتضى أنّه لابدّ من قائم بأمور النّاس ومصالحهم ، هاد لهم إلى طرق الخيرات، مهتمّ بإقامة الحدود ، واستيفاء الأموال وتفريقها في وجوهها ، حافظ لنظام العالم، إلى غير ذلك من المصالح ، فإنّه لايقتضي تعيين عدّة معلومة، ولا انحصارها في عدد دون عدد، وإنّما يعرف ذلك بصريح النقل أوبتأويل إن وقع مايحتاج إلى التأويل.

والّذي عندي في ذلك مانقلت من الجمع بين الصحيحين ، جمع الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، المتّفق عليه ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «يكون بعدي اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها ، فقال [لي][٤] أبي: (إنّه)[٥] قال: «كلّهم من قريش». كذا في حديث شعبة[٦].

---

(١)في خ : «مدفع».

(٢)في ن ، خ : «يسلّم إليه ويصدّقه».

(٣)في ن : «من».

(٤)مابين المعقوفين من ط .

(٥)ليس في المصدر.

(٦)رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠.

ورواه أحمد في المسند: ٥ : ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٨، والشيخ الصدوق في المجلس ٥١ من أماليه :

وفي حديث ابن عيينة ، قال : «لا يزال أمر النّاس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجـــــلاً». ثمّ تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت عَلَيَّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال :(١) قال : «كلّهم من قريش»(٢).

وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ، أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم . فكتب إليّ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي ، قال : «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش»(٣).

وعن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعي أبي فسمعته يقول : «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». فقال كلمة [صمّنيها النّاس] ، فقلت لأبي : ما قال؟ قال : قال : «كلّهم من قريش»(٤).

ح ٨، وفي أبواب الاثنى عشر من الخصال : ٢ : ٤٦٩ ح ١٢ وص ٤٧١ ح ٢٠، وفي الباب ٦ ـ النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ من العيون : ١ : ٥٤ ح ١٢ ، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٧٢ ح ١٩ .

(١) في ن ، خ : «قال» .

(٢) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٧ ، ١٠١ باختلاف يسير ، وابن حجر في فتح الباري : ١٣ : ٢١١ / ٧٢٢٢.

(٣) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ١٨٢٢ ، كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في المسند : ٥ : ٨٩، وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٤) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ومثله عن حصين بن عبد الرحمان ، عن جابر [بن سمرة][١] قال : دخلت مع أبي إلى[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة». ثمّ تكلّم بكلام خفي عَلَيّ ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : «كلّهم من قريش»[٣].

وفي حديث سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، عنه صلى الله عليه وآله وسلّم : «لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» ، ثمّ ذكر مثله[٤].

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل ، عن مسروق قال : كنّا مع عبدالله جلوساً في المسجد يقرؤنا ، فأتاه رجل فقال : يا ابن مسعود ، هل حدّثكم نبيّكم كم تكون من بعده خليفة ؟ قال : نعم ، «كعدّة نقباء بني إسرائيل». نقلته من المجلد الثالث من مسند عبدالله بن مسعود[٥].

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٩ / ١٨٢١ باب ١ ، ومابين المعقوفين أخذناه منه ومن ن ، خ ، ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٣ ، ٩٨ .

(١)من المصدر . (٢)في المصدر : «على» .

(٣)رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ برقم ٣٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٢ رقم ٥ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وفيهما : «سمعته يقول : إنّ هذا الأمر» .

ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ٩٧ بتفاوت في اللفظ .

(٤)رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ باب ٢٠ رقم ٥٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ٧ / ١٨٢١ كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في مسنده : ٥ : ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ .

(٥)رواه أحمد في المسند : ١ : ٤٠٦ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٥١ ح ٤ ، والطوسي في أماليه : م ١٢ ، ح ٧٧ .

وسيأتي في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٤٨ .

ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثنا عشر، فلابدّ لهم من أحد أمرين: إمّا تعيين هذه العدّة [في غير الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام](١)، ولايمكنهم ذلك، لأنّ ولاة هذا الأمر من الصحابة وبني أميّة وبني العبّاس يزيدون على الخمسين.

وإمّا أن يقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصحّحة، ولايحلّ أن يعتمد عليها، فنحن نرضى منهم به(٢)، و نشكرهم عليه لما يترتّب لنا عليه من المصالح الغزيرة، والفوائد الكثيرة.

أو يلتزموا بالقسم الثالث وهو الإقرار بالأئمّة الاثنا عشر، لانحصار ذلك في هذه الأقسام، وهذا الإلزام(٣) يلزم الزيديّة، كما يلزمهم، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الإنصاف، وسلكوا طريق الحقّ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة، وتركوا بُنَيّات الطريق، وقد خلّصنا نحن من هذه العهده، فإنّ الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام قد تعيّنوا عندنا بنصوص واضحة جليّة لاشكّ فيها، ولا لبس، ولم نحتج في الإقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بإمامتهم إلى استنباط ذلك من كتبهم، وإنّما أوردنا من ذلك ما أوردناه ليكون حجّة عليهم، ولا يقدح في مرادنا كونهم عليهم السلام مُنِعوا الخلافة، وعزلوا عن المنصب الّذي اختارهم الله له، واستُبدّ به دونهم، إذ لم يقدح في نبوّة الأنبياء عليهم السلام تكذيب من كذّبهم، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحرف عنهم، ولا شوّه وجوه محاسنهم تقبيح من قبّحها، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان، وقد قال عليّ عليه السلام: «وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه»(٤).

---

(١)ما بين المعقوفين من ق وك.

(٢)في ق: «منهم بذلك».

(٣)في خ: «الالتزام».

(٤)هذه جملة من جوابه المفصّل إلى معاوية، رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار ٢٨ من باب

وقال عمّار بن ياسر رضي الله عنه في أيّام صفّين : «والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل». وهذا واضح لمن تأمّله[1].

فأمّا النصّ ـ فكما قال الشيخ كمال الدين[2] ـ وهو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نصّها في عليّ عليه السلام ، كما سنذكره في بابه عند وصولنا إليه من طرقنا و(من)[3] طرقهم.

وأمّا العدّة وتعيينها : فإنّ صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثابتة في كتب أصولنا، وهم أخبرونا بولاية كلّ واحد واحد منهم عليهم السلام ، وأخبرونا بالإمام الثاني عشر واسمه وصفته واسم أبيه وحال غيبته وأمر ظهوره ، وصحّ ذلك عندنا ، وثبت ثبوتاً لم نحتج معه إلى غيرنا ، وإنّما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجّة عليهم ، وبسط هذا القول ومفصلّ هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر عليه السلام .



الكتب من نهج البلاغة ، إلّا أنّ فيه : «وما على المسلم» .

(١) ورواه ابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة : ٤ : ٤٦ بتفاوت .

ورواه الشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ، ح ٤٦ وقال : إنّه قال به في الجمل مخاطباً لعائشة .

(٢) راجع مطالب السؤول : ص ٤٤ وفي ط : ص ٧٩، الفصل ٥ .

(٣) من ن ، خ .

ترجمة الإمام الأوّل

أمير المؤمنين عليّ

بن أبي طالب عليه السلام

ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وُلد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، و هي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له، وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لتكرمته[1].

وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمنزلة الأمّ، ربته في حجرها، وكانت من السابقات إلى الإيمان، وهاجرت معه إلى المدينة، وكفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرء به عنها هوامّ الأرض، وتوسدّ في قبرها لتأمن به ضغطة القبر، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها، كما اشتهرت الرواية[2].

وكان عليه السلام هاشمياً بين هاشميين[3]، و(كان)[4] أوّل من ولّده هاشم مرّتين[5].

---

(١)ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ٥ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والعلّامة الحلّي في الفصل ٢ من كشف اليقين: ص ٣٢.

(٢)راجع الفصل ٢ من المناقب ـ للخوارزمي ـ: ص ١٣، وفي ط ص ٤٦ ح ٩ ـ ١٠، و الإرشاد ـ للمفيد ـ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ص ٥، وفي ط: ١: ٣، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ: ص ٦ ح ٢، وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ: ١: ٢٢ ح ١٠ ـ ١٢، والمستدرك ـ للحاكم ـ: ٣: ١٠٨، وأنساب الأشراف ـ للبلاذري ـ: ٢: ٣٥ ح ٢٢، وفضائل الصحابة ـ لأحمد ـ: ٢: ٥٥٥ ح ٩٣٣، وكشف اليقين ـ للحلّي ـ: ص ٢٣٤ ح ١٢ ـ ١٣، وشرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة: ١: ١٤، والفصل ١ من الباب ١ من إعلام الورى ـ للطبرسي ـ: ص ١٥٩، والفصل ١ من الرياض النضرة ـ للمحبّ الطبري ـ: ٢: ٩٣.

(٣)في خ: «من هاشميين».

(٤)من ن، خ.

(٥)ورواه المفيد في الإرشاد: ص ٦ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والحلّي في

وقيل: ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل، والأوّل عندنا أصحّ[١].

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي[٢]، مرفوع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «كنّا زوّار الحسين عليه السلام، وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت منهنّ امرأة فقلت: من أنتِ رحمكِ الله؟ قالت: أنا زيدة[٣] ابنة العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: هل عندك من شيء تحدّثينا به؟

قالت: إي والله، حدّثتني أُمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، إنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت: ما شأنك؟ قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله. فطلقت طلقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسمّاه عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى أدّاه إلى منزلها».

كشف اليقين: ص ٢٣٥ ح ٢٦٤، والكليني في الكافي: ١: ٤٥٢.

كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الشيخ المفيد طاب ثراه في الارشاد: ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكراماً من الله عزّ وجلّ بذلك وإجلالاً لمحلّه في العتظيم.

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: وروى الزبير بن العوّام أنّه لمّا نزل قوله: ﴿يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ دعا النبي صلى الله عليه وآله النساء إلى البيعة، وكانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ أوّل امرأة بايعت.

وعن جعفر بن محمّد: أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ الناس بالنبي صلى الله عليه وآله، وسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة». قالت: وا سوأتاه. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية». وسمعته صلى الله عليه وآله يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه. فقال: «إنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك». هكذا أورده الخوارزمي.

قلت: ومن رواية الزبير إلى هذا المكان ذكره مصنّف هذا الكتاب في غير محلّه، وأمر رحمه الله أن ينقل إلى محلّه في هذا المكان.

(٢) كذا في النسخ، والمعروف أنّه شافعي.

(٣) في ن، خ: «زبدة».

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : «فو الله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه»[١]!

ومن بشائر المصطفى صلى الله عليه وآله مرفوع إلى يزيد بن قعنب قال : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليهما السلام ، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: يا ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت، والمولود الّذي في بطني، إلّا ما يسّرت عَلَيّ ولادتي[٢].

قال يزيد بن قعنب : فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ (بن أبي طالب)[٣] عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من

---

(١)رواه ابن المغازلي في المناقب : ٦ ح ٣ مع مغايرة كثيرة ، وإليك نصّه :

... عن عليّ بن الحسين قال : كنتُ جالساً مع أبي ـ ونحن زائرون قبر جدّنا عليه السلام ـ وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت يرحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة . فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا ؟

فقالت : إي والله ، حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت له : ما شأنك يا باطالب ؟ قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يديه على وجهه ، فبينا هو كذلك ، إذ أقبل محمّد فقال له : ما شأنك يا عمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض . فأخذ بيده وجاء وهي معه ، فجاء بها إلى الكعبة ، فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : «إجلسي على اسم الله» . قال : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتىّ أدّاه إلى منزلها .

قال علي بن الحسين : فو الله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه .

ورواه ابن صبّاغ في الفصل ١ من الفصول المهمّة : ص ٣٠ .

(٢)في ن : «الولادة» . (٣)من ق ، م .

النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لايحبّ الله أن يعبد فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً[١] ، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف (وقال)[٢] : يا فاطمة ، سمّيه عليّاً ، فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : «**شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، وأوقفته على غامض علمي ، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه**»[٣].

قال : فولدت عليّاً ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة ، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلى الله عليه وآله وسلّم يلي

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته : أكثر ما يستعمل الجني فيما كان غضاً طرياً ، قال الله تعالى : ﴿تساقط عليك رطباً جنيّاً﴾ . (٢) من ق .

(٣) رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨ بتفاوت في بعض الألفاظ .

ورواه الصدوق في المجلس ٢٨ من الأمالي ح ٩ ، وفي الباب ١١٦ من علل الشرائع : ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ح ٣ ، وفي باب «معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام » من معاني الأخبار : ص ٦٢ ح ١٠ .

ورواه الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين عليه السلام » من روضة الواعظين : ص ٧٦ ـ ٧٧ ، وابن شهرآشوب في عنوان : «فصل في آثار حمله وكيفيّة ولادته» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب : ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ١٩٦ ح ١٧٣ / ٢ في عنوان : «١١ ـ فصل : بيان آيات روح الله عيسى بن مريم . . . » ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣١ ح ١٢ ، ورواه الراوندي في الباب ٢ من الخرائج والجرائح : ص ١٧١ ح ١ باختصار .

وقال الحاكم في عنوان : «في ذكر مناقب حكيم بن حزام القرشي» من المستدرك : ٣ : ٤٨٣ : فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة .

وانظر أيضاً الباب السابع من كفاية الطالب ـ للكنجي الشافعي ـ : ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ، وبداية ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من الفصول المهمّة ـ لابن الصباغ ـ ص ٣٠ ، وبداية مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نور الأبصار ـ للشبلنجي ـ .

أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً عليه السلام في وقت غسله، ويوجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي، ووليّي، وناصري، وصفيّي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول.

وحكى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت[1] قال: قال ابن الأعرابي: كانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ صلى الله عليهما حاملاً بعليّ عليه السلام، وأبو طالب غائب، فوضعته فسمّته أسداً لتُحيي به ذكر أبيها، فلمّا قدم أبو طالب سمّاه عليّاً.

وهو أوّل من آمن بالله تعالى وبرسوله عليه وآله السلام من أهل البيت والأصحاب، وأوّل ذكر دعاه صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فأجاب، فلم يزل[2] ينصر الدين ويجاهد المشركين، ويذبّ عن الإيمان، ويقتل أهل الزيغ والطغيان، وينشر العدل، ويولّي الإحسان، ويشيّد معالم الكتاب والسنّة، وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة، مشاركاً له في محنته كلّها، متحمّلاً عنه أكثر أثقالها، صابراً معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له، قائماً بما يأمره به، صابراً محتسباً راضياً، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه، ويجالد ويجهد بين يديه في قمع الكافرين، ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد، ويثبت إذا تزلزلت الأقدام وكلت السواعد، إلى أن قبضه الله إلى جنّته[3]، واختار له دار كرامته، ورفعه في علّيّين، فمضى صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ من العمر ثلاث

---

(١) انظر عن كتاب اليواقيت مقدّمة التحقيق. وللحديث مصادر، فرواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٧٨ ح ٢١٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ : ٣٠ ح ٢٩.

(٢) في ن، خ، ك: «ولم يزل».

(٣) في ق: «رحمته».

وثلاثون سنة.

واختلفت الأمّة في إمامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقالت شيعته وهم بنو هاشم كافّة، وسلمان، وعمّار، وأبو ذرّ، والمقداد، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيّوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلّة المهاجرين والأنصار: أنّه كان عليه السلام الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال، والخصائص الّتي لم تكن في غيره من سبقه إلى الإسلام، ومعرفته بالأحكام، وحسن بلائه في الجهاد، وبلوغه الغاية القصوى[١] في الزهد والورع والصلاح، وماكان له من حقّ القربى.

ثمّ للنصّ الوارد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]، وهذه الآية نزلت بالإجماع فيه عليه السلام[٣] حين تصدّق بخاتمه في صلاته[٤]، وإذا ثبت هذا، فكلّما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعليّ عليه السلام بنصّ القرآن.

وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الدار، وقد جمع بني عبد المطلب خاصّة: «من يؤازرني على هذا الأمر يكن أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي». فقام أمير المؤمنين عليه السلام. قال: «وكنت أصغرهم سنّاً، وأرمضهم عيناً، وأحمشهم[٥] ساقاً، وأكبرهم بطناً، فقلت: أنا يا رسول الله»[٦].

---

(١) كلمة «القصوى» غير موجودة في ن، م، خ.

(٢) المائدة: ٥: ٥٥. (٣) في ن، خ: «بالإجماع».

(٤) سيأتي ذكر مصادرها في الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٢٤ و٤٥٧ و٥٢٧ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٥٨ و٥٩٥ و٦٠٨. (٥) أي أدقّهم. (الكفعمي).

(٦) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩٧ ح ١٣٣ ـ ١٣٩، والنسائي في الخصائص: ص ١٣٣ ح ٦٦، والمفيد في الفصل ٧ من الباب ٢ من الإرشاد: ص ٤١ ح ١، وفي ط: ص ٤٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٤ في المسابقة بالعلم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٢٠ ح ٥٨٠، وص ٣٧١ ح ٥١٤، والطبرسي في مجمع ☜

وهذا صريح في استخلافه، وقد أورد ابن جرير الطبري، وابن الأثير الجزري هذا الحديث في تاريخهما بألفاظ تقارب هذه[١].

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم في غدير خُمّ، وهو حديث مجمع على صحّته، أورده نقلة الحديث وأصحاب الصحاح: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ فقالوا: بلى. فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث بتمامه[٢].

فأوجب له من الولاية ما كان واجباً له صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا نصّ ظاهر جليّ لولا الهوى.

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم حين توجّه إلى تبوك: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[٣].

البيان: ٧: ٢٠٦ عن الثعلبي في تفسيره، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ باب ٥١، والصدوق في علل الشرائع: ١: ١٧٠ باب ١٣٣، وأحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ١: ١١١، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من خطب نهج البلاغة: ١٣: ٢١٠ عن الطبري، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٣١ ح ٣٦٤١٩ في فضائل عليّ عليه السلام، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠٥ باب ٣١، والحلّي في كشف اليقين: ص ٤٧ ح ٢٥، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٢٧٨ بطرق مختلفة.

(١) رواه الطبري مفصلاً في تاريخه: ٢: ٣١٩ وتواليها، وابن الأثير في الكامل: ٢: ٦٢.

(٢) لحديث الغدير مصادر متعدّدة وأسانيد كثيرة، راجع شواهد التنزيل ـ للحسكاني ـ: ١: ١٨٧ ح ٢٤٣ ومابعده، والنور المشتعل من كتاب «مانزل من القرآن في علي عليه السلام» ـ لأبي نعيم ـ: ص ٨٦ ح ١٦، وتفسير فرات الكوفي ص ١٣٠ ح ١٤٩ وما بعده، وبشارة المصطفى: ص ٢٤٣، وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ: ٢: ٨٦، والفصول المهمّة ـ لابن الصبّاغ ـ: ص ٤٢ عن الواحدي في أسباب النزول، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩، والإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ في الفصل ٥٠ من الباب ٢، والمناقب ـ للخوارزمي ـ ص ٩٤ في الفصل ١٤، وابن مردويه في المناقب كما في الدرّ المنثور: ٢: ٢٩٨، وفي ط: ٣: ١١٧، وإحقاق الحقّ: ٣: ٥١٢ عن فتح البيان: ٣: ٨٩، وأرجح المطالب: ص ٢٠٣.

(٣) لحديث المنزلة مصادر كثيرة، وأسانيد متعددة، راجع مسند أحمد: ١: ١٨٤ ح ١٦٠٣، ☜

وهذا أيضاً من الصحاح، قد أورده الجماعة ونقلته من مسند أحمد بن حنبل، من عدّة طرق، فثبتت له وزارته صلى الله عليه وآله وسلّم والقيام بكلّ ما كان هارون يقوم به، ولم يستثن عليه إلّا النبوّة، كما أخبر الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١].

وقال في استخلافه له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢]، فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل، فجعل له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ ما لهارون عليه السلام عدا النبوّة، وجعل له استخلافه، وشدّ أزره، وشركته في أمره، و قيامه بنصره، وأمثال هذا كثير، يرد في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوّته.

وكانت إمامته بعد النبيّ عليهما الصلاة والسلام ثلاثين سنة، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرّف، آخذاً بالتقيّة والمداراة، مخلىً عن مورد الخلافة، قليل الأنصار، كما قال عليه السلام: «فطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء»[٣]. يقال: إرتأى في الأمر: إذا فكّر فيه، ونظر وجه المصلحة فأتاه. و«الجذّ»: القطع، و«الجذّاء»: المقطوعة، و«الطخية»: قطعة من سحاب، و«الطخياء»: الليلة المظلمة.

ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين

وص ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩ في مسند سعد بن مالك، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص١٠١ ح ٤٥ ومابعده، وتاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٣٠٦ ح ٣٣٦ ومابعده، والشيخ المفيد في الحديث ٢ من المجلس ٧ من أماليه، والشيخ الطوسي في أماليه المجلس ٦ ح ٣٩، والمجلس ١٠ ح ١٣، والمجلس ١١ ح ٦٣، والمجلس ١٢ ح ٤١.

وقال الحاكم الحسكاني ذيل الحديث الأخير في تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء: ١: ١٩٥ ح ٢٠٥: وهذا هو حديث المنزلة الّذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد!

(١)طه: ٢٠: ٢٩ ـ ٣٢.

(٢)الأعراف: ٧: ١٤٢.

(٣)هذه قطعة من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقيّة، أوردها السيّد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة، خطبة رقم ٣.

والمارقين، مضطهداً بفتن الضالّين(١)، واجداً من العناء ما وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة من نبوّته، ممنوعاً من أحكامها، خائفاً ومحبوساً، وهارباً ومطروداً لا يتمكّن من جهاد الكافرين، ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين، وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للكافرين، ممتحناً بالمنافقين، وسيرد تفصيل هذا فيما بعد.



(١) في ن، خ، م: «الظالمين».

ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه

هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب : شيبة الحمد ، وكنيته : أبو الحارث ، وعنده يجتمع[1] نسبه بنسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وقد تقدّم ذكره.

وكان ولد أبي طالب : طالباً ولا عقب له ، وعقيلاً ، وجعفراً ، وعليّاً ، كلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، كذا ذكر ضياء الدين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب»[2] ومنه نقلت ، وأمّ هانئ واسمها «فاخته» ، وأمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد.

وقال أبـو المـؤيّد: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دعا أسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاري وعمر بن الخطّاب وغلاماً أسود ، فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيده وأخرج ترابه بيده ، ولمّا فرغ اضطجع فيه ، ثمّ قال : «الله الّذي يحيى ويميت وهو حيّ لايموت اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد ، ولقّنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك[3] محمّد والأنبياء الّذين من قبلي ، فإنّك أرحم الراحمين»[4].

---

(١)في ن ، خ : «يجمع».

(٢)رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٦.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٢٢ ح ١٠ ، وفيه : وأمّ هانيء وهي جمانة.

(٣)في خ : «بحرمة».

(٤)رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٧ ح ١٠ مع إضافات في أوّله ، وإليك نصّه :
عن أنس بن مالك قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجلس عند رأسها فقال : «رحمك الله يا أمّي ، كنت أمّي بعد أمّي تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسوني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة».

لح

قال الخوارزمي : ومن قولي فيه :

نسب المطهر بين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الأنساب
والشمس إن طلعت فما من كوكب إلّا تغيب في نقاب حجاب

قال رحمه الله : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

عليّ أمير المؤمنين صريمة[1] ومالسواه في الخلافة مطمع
له النسب الأعلى[2] وإسلامه الّذي تقـدّم فيـه والفضائل أجمع
ولوكنت أهوى ملّة غير ملّتي لما كنـت إلّا مسلماً أتشيّع[3]

ونقلت من كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام[4] ـ تصنيف الشيخ ابن الخشّاب ، بخطّ ابن وضّاح ـ في عمره عليه السلام ونسبه ما هذا صورته : مضى أمير المؤمنين وهو ابن خمس وستّين سنة ، سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي وله اثنا عشر سنة ، وأقام بمكّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر فأقام معه بالمدينة عشر سنين ، وأقام بعده عليهما السلام ثلاثين سنة ، فكان عمره خمساً وستّين سنة .

قال : وقُبض في ليلة الجمعة ، قبره بالغري ، كنيته : أبو الحسن وأبو الحسين ، لقبه : سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأمير المؤمنين ، والصدّيق الأكبر ، و الفاروق الأعظم ، وقسيم النّار ، والوصيّ ، وحيدرة ، وأبو تراب.

هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا ، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه،

ثمّ أمر أن تغسل ثلاثاً ، فلمّا بلغ الماء الّذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده الشريفه ، ثمّ خلع قميصه فألبسها إيّاه وكفنت فوقه ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد ....
وانظر ما رواه الحاكم في المستدرك : ٣ : ١٠٨ .

(١)جمع صرائم : العزيمة. (٢)في ق : «العالي» .

(٣)مناقب الخوارزمي : ص ٤٧ ح ١٠ في الفصل ٢ .

(٤)ذكره الحافظ الشيخ أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمّة ووفياتهم ـ المطبوعة في ضمن مجموعة نفيسة : ص ١٦٧ ـ بتفاوت في بعض الألفاظ .

وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل، واعترافهما بأنّه الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، ويفضّلون عليه غيره، ويحطونه عن رتبة من قد أقرّوا أنّه أكبر منه، ما هذا إلّا عجيب.



ذكر كناه صلى الله عليه

أبو الحسن، وأبو الحسين ، وأبو تراب ، (و)[1]ذكر الخوارزمي : أبو محمّد[2].

قال عليّ عليه السلام : «كان الحسن يدعوني في حياة النبي[3] صلى الله عليه وآله وسلّم: «أبا حسين» ، والحسين يدعوني : «أباحسن» ، ولا يريان أباً إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا مات دعواني أباهما»[4].

ومن كناه أيضاً ما نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه ، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : «سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك».

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : «هذا أحد رُكني الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال: فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال: «هذا الركن الثاني الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله»[5].

---

(١)من ن ، خ .

(٢)ذكره الخوارزمي في المناقب : ص ٦ ، وفي ط ٣٨ في الفصل ١ .

(٣)في ن ، خ : «حياة رسول الله» .

(٤)ورواه الخوارزمي في الفصل ١ من المناقب : ص ٤٠ ، ح ٨ بتفاوت .

(٥)ورواه الصدوق في معاني الأخبار : ص ٤٠٣ رقم ٦٩ في عنوان «باب نوادر المعاني» ، وفي الحديث ٤ من المجلس ٢٨ من أماليه ، وأحمد في الفضائل : ص ١٢٧ رقم ١٨٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال محقّقه في الهامش : هذه رواية القطيعي ، و أخرجه أيضاً في فوائد المنتقاة المعروفة بالألف دينار : ق ٣٤

ورواه عن أحمد جماعة ، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص ، في عنوان «ذكر مرضها و وفاتها» ، والمحبّ الطبري في الباب ٤ من مناقب عليّ عليه السلام من

ﻟ

ونقلت من كتاب مناقب الخوارزمي ، عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان. قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً عليه السلام. قال: فأبى سهل، فقال : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب!

فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي به. فقال له : أخبرنا عن قصّته لم سُمّيّ أبا تراب ؟

فقال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليّاً في البيت، فقال [لها] : «أين ابن عمّك» ؟ فقالت : «كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج و لم يقلّ عندي».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لإنسان : «انظر أين هو» . فجاء فقال : يا رسول الله، هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهومضطجع قد سقط رداءه عن شقّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه و(هو)[1] يقول: «قُم أبا تراب، قُم أبا تراب»[2].

الرياض النضرة : ٢ : ٩٤، والباعوني في جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٠ في الباب ٢ .
ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء : ٣: ٢٠١، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب : ص ١٤١ ح ١٦٠ ، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام : ص ٦٢ بإسناده عن أبي نعيم .
وأورده السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٨٧ ط ١، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ح ١٥٩ ـ ١٦٠، والحموئي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ٣٨٢ ح ٣١٤ ، والمتّقي في كنز العمّال : ١١ : ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٤ عن أبي نعيم وابن عساكر.
وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب : ٣ : ٤١٠ في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» عن السمعاني في الرسالة ، وأبي نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي في الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في الفائق.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين : ص ١٥٢ في عنوان «مجلس : في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام» مرسلاً.

(١) من ن، خ.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٧ ، وفي ط : ص ٣٨ ، في الفصل ١، ح ٦، ومابين

أخرجه أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري[١].

ومن مناقب الخوارزمي ، عن ابن عبّاس قال : لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار ، فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج عليّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه فتسفى الريح عليه[٢] ، فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله ، وقال له : «**قُم ، فما صلحت أن تكون إلّا أباتراب**[٣] ، **أغضبتَ عليّ حين آخيت**[٤]**بين المهاجرين والأنصار و لم أواخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ ، ألا من أحبّك حُفّ بالأمن والإيمان**[٥] ، **ومَن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة ، وحوسب بعمله في الإسلام**»[٦].

قال العبّاس عمّه صلى الله عليه وآله حين بويع أبو بكر ، يمدحه عليه أفضل الصلاة والسلام :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف ... عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم النّاس بالآثار والسنن
وأقرب النّاس عهداً بالنبيّ ومن ... جبريل عون له في الغُسل والكفن

المعقوفات من المصدر .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٣١ ح ٣٠ ، والكلابي في مناقب الإمام عليّ عليه السلام ـ المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ـ : ص ٤٣٣ ، ح ١٤ .

(١) رواه البخاري في باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيحه : ٥ : ٢٢ ، ومسلم في الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل (٣٨) ، من صحيحه : ٤ : ١٨٧٤ برقم ٢٤٠٩ .

(٢) في المصدر : «وصفت عليه الريح» ، وفي ك : «فسفت عليه الريح تراباً» .

(٣) في المصدر وك : «إلّا أن تكون أبا تراب» .

(٤) في المصدر : «واخيت» .

(٥) في ن : «والأمان» .

(٦) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٧ ، وفي ط ص ٣٩ ، في الفصل ١ ، ح ٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٦٣ / ١١٠٩٢ وعنه المتّقي في كنز العمّال : ١١ : ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٥ .

من فيه ما في جميع النّاس كلّهم وليس في النّاس ما فيه من الحسن
ما ذا الّذي ردكم عنه فنعرفه ها أنّ بيعتكم من أوّل الفتن[١]



(١) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨، وفي ط ص ٤٠، في الفصل ١.
ورواه سليم بن قيس في كتابه: ٢: ٥٧٦ في آخر الحديث ٣. وأورده المفيد في الإرشاد: ١: ٢٢ في باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، ونسبها إلى خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين، ورواه أيضاً في الجمل: ص ١١٨ ونسبها إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب.
ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٢٤ ونسبه إلى عتبة بن أبي لهب، ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٦: ٢١ ونسبها إلى بعض ولد أبي لهب.
ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٦٢ في الفصل الأوّل «في ذكر نبذ من خصائصه»، ونسبها إلى ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب.

ألقابه صلى الله عليه

أميرالمؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين ـ واليعسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيّد يعسوب قومه ـ.

ومبير الشرك والمشركين ـ البوار : الهلاك ، والمبير : المهلك ـ، وقاتل الناكثين. والقاسطين والمارقين ـ نكث الحبل والعهد فانتكث : أي نقضه فانتقض، وهي إشارة إلى أصحاب الجمل ، وأنّ طلحة والزبير بايعاه بالمدينة ، ونكثا عهده وخرجا عليه و قاتلاه. والقسوط : الجور والعدول عن الحقّ ، قال الله تعالى: ﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾[1]، وهذه حال معاوية وأصحابه، فإنّهم عدلوا عن الحقّ وجاروا عن القصد ، وطلبوا ما ليس لهم ، ووسموا غير إبلهم. ومروق السهم : خروجه عن القوس ، وهذه صفة الخوارج ، لأنّهم مرقوا عن الإسلام، وخرجوا من الدين.

ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرتضى ، ونفس الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول ـ البتول من النساء : العذراء المنقطعة من الأزواج ، وقيل : هي المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا[2] ـ وسيف الله المسلول ، وأبو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة[3]، وقسيم الجنّة والنّار ، وصاحب اللواء ، وسيّد العرب ، وخاصف النعل ، وكشّاف الكرب[4]، والصدّيق الأكبر ، وأبو الريحانتين ، و ذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والواعي[5]، والشاهد ، وباب المدينة ، وبيضة البلد ـ بيضة البلد تستعمل في المدح والذمّ ، أمّا استعمالها في المدح ، فقول أخت عمرو ترثيه وقد قتله

---

(١)الجنّ : ٧٢: ١٥ .

(٢)في هامش ك : «وفي التفاسير : هي الّتي لم تر حمرة قطّ» .

(٣)في ك : «الكفرة» .

(٤)في المصدر : « كاشف الكرب» .

(٥)في ن ، م : «والراعي» ، وفي ق ، خ ، ك : «والداعي» .

وفي المصدر: والواعي، وهو إشارة إلى ماورد في تفسير الآية في شأنه: ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ .

أمير المؤمنين عليّ صلى الله عليه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنتُ أبكي عليه آخر الأبد(١)
لكنّ قاتله من لايعاب به وكان يُدعى قديماً بيضة البلد

وأمّا استعمالها في الذمّ، فقولهم : «هو أضلّ من بيضة البلد»، أي من بيضة النعام الّتي تتركها، قال (الشاعر)(٢):

لو كان حوض حمار ما شربتُ به إلّا بإذن حمار آخر الأبد
لكنّه حوض مَن أودى بإخوته ريب الزمان فأمسى بيضة البلد

والوليّ، والوصيّ، وقاضي دَين الرسول، ومنجز وعده(٣).

قال الخوارزمي رحمه الله(٤): أنا أقول في ألقابه : هو أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وغرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميّين، وقاتل الكافرين والناكثين و القاسطين والمارقين، والكرّار غير الفرّار، فصّال فقار كلّ ذي ختر بذي الفقار ـ الختر : الغدر، يقال : ختره فهو ختّار ـ، صنو جعفر الطيّار ـ إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكلّ واحدة منهنّ صنو، والإثنتان صنوان، والجمع صنوان برفع النون، وفي الحديث : «عمّ الرجل صنو أبيه» ـ، قسيم الجنّة والنّار، مقعص الجيش الجرّار ـ ضربه فأقعصه : أي قتله مكانه، والقعص : الموت الوحيّ، يقال : مات قعصاً، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، والقعاص : داء يأخذ الغنم، ولا يلبثها أن تموت. والجرّار : الجيش الثقيل السير لكثرته ـ.

لاطم وجوه اللُجين والنضار بيد الاحتقار، أبو تراب، مجدّل الأتراب، معفرين بالتراب ـ معفرين : ممرغين في العفر وهو التراب، يقال : عفره تعفيراً : مرّغه ـ رجل الكتيبة والكتّاب، والمحراب والحراب، والطعن والضراب، والخير الحساب

(١) في خ : ويروى : «بكيته ما أقام الروح في جسد».
(٢) ليس في ن، خ.
(٣) أورده الخوارزمي في المناقب : ص ٨، وفي ط : ٤٠، في الفصل ١.
(٤) مناقب الخوارزمي : ص ٨، وفي ط : ص ٤٠، في الفصل ١.

بلا حساب، مطعم السغاب بجفان كالجواب ـ والجواب: الحياض ـ، رادّ المعضلات بالجواب الصواب ـ أعضل الأمر: اشتدّ واستغلق، وأمر معضل: لايهتدي لوجهه، و المعضلات: الشدائد ـ، مضيف النسور والذئاب بالبتار الماضي الذباب ـ ذباب السيف: طرفه الّذي يضرب به ـ، هازم الأحزاب، وقاصم الأصلاب ـ القصم: الكسر، و القاصم: الكاسر ـ، قاسم الأسلاب، حزاز الرقاب، باين القراب، مفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب ـ هذا إشارة إلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب الّتي كانت إلى المسجد، ولم يترك منها مفتوحاً إلّا باب عليّ عليه السلام ـ.

جديد الرغبات في الطاعات، بالي الجلباب، رثّ الثياب، رواض الصعاب، معسول الخطاب[1]، عديم الحجاب والحجّاب، ثابت اللُبّ في مدحض الألباب ـ مكان دحض، ودحض بالتحريك: أي زلق، ودحضت حجّته دحوضاً: بطلت، وأدحضه الله، والإدحاض: الإزلاق ـ، شقيق الخير، رفيق الطير ـ قوله مضيف النسور والذئاب، ورفيق الطير، مثل قول الشاعر ـ هو مسلم بن الوليد ـ:

قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهنّ يصحبنه[2] في كلّ مرتحل

في أمثال ذلك[3] كثير ـ.

صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، مناوش الحتوف ـ المناوشة في القتال: إذا تدانى الفريقان، وهواشتداده وكثرته. والتناوش: التناول. والحتف: الموت، وجمعه حتوف ـ، قتّال الألوف، مخرّق الصفوف، ضِرغام يوم الجمل ـ الضرغام والضرغامة: الأسد ـ، المردود له الشمس عند الطفل ـ الطَفَل ـ بالتحريك ـ: بعد العصر، وتطفيل الشمس: ميلها إلى الغروب، وطفّل الليل: أقبل ظلامه ـ، ترّاك السلب، ضرّاب القلل.

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها ... يوم الكريهة[4] في المسلوب لا السلب

ـ قلّة كلّ شيء: أعلاه، ورأس الإنسان قُلّة، وجمعه قُلَل ـ، حليف البيض والأسل،

---

(١) في هامش ك: أي حلو الكلام.
(٢) في خ، م: «يتبعنه».
(٣) في ن، خ: «لذلك».
(٤) الكريهة: الشدّة في الحرب. (صحاح اللغة).

شجاع السهل والجبل، زوج فاطمة الزهراء سيّدة النساء، مذلّ الأعداء، معزّ الأولياء، أخطب الخطباء، قدوة أهل الكساء، إمام الأئمّة الأتقياء، الشهيد أبو الشهداء، أشهر أهل البطحاء، مضمخ مردة الحروب بالدماء، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، مثكل أمّهات الكفرة، ومفلّق هامات الفجرة، ومقوّي أعضاد البررة، وثمرة بيعة الشجرة، وفاقئ عيون السحرة ـ يقال : فقأت عينه فقاءاً، وفقأتها تفقية : إذا نجفتها، أي أخرجتها ـ، وداحي أرض الدماء ـ دحا الشيء دحواً : بسطه ـ، ومطلع شهب الأسنّة في سماء القترة ـ القترة : الغبار ـ[1]، المسمّى نفسه يوم الغبرة بحيدرة ـ الحيدرة : الأسد، وقد قدمنا أنّ أمّه رضي الله عنها سمّته أسداً على أحد الأقوال ـ.

خوّاض الغمرات، حمّال الألوية والرايات ـ الغمرة[2] جمعها غمرات، وهي شدائد الموت ـ، مميت البدعة، محيي السنّة، وكاتب جوائز أهل الجنّة، ومصرّف الأعنّة، واللاعب بالأسنّة، سادّ أنفاق النفاق، شاقّ جماجم ذوي الشقاق ـ النفق : سرب في الأرض له مخلص في مكان، وجمعه أنفاق ـ، سيّد العرب، موضع العجب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشمي الأمّ والأب، المفترع أبكار الخطب ـ يقال افترع البكر : إذا افتضّها ـ، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم المباهلة، وساعده المساعد يوم المصاولة ـ المصاولة : المواثبة ـ، وخطيبه المِصقَع يوم المقاولة ـ المِصقَع : البليغ ـ، وخليفته في مهاده ـ المهاد : الفراش ـ، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، وملين عرائك أضداده وأبو أولاده ـ العريكة : الطبيعة، يقال : لانت عريكته : إذا انكسرت نخوته ـ، وواسطة قلادة الفتوّة، ونقطة دائرة المروّة، وملتقى شرفي الأبوّة والبنوّة، وورارث علم الرسالة والنبوّة، وسيف الله المسلول، وجواد الخلق المأمول، ليث الغابة، وأقضى الصحابة، والحصن الحصين، والخليفة الأمين، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء، المستأنس بالمناجات في ظلمة ليلة الليلاء.

---

(١) القترة : القتار، والقتار : ريح القدر. (لسان العرب).

(٢) في ق : «الغمر».

وأنشد أبو المؤيّد رحمه الله:

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وأنا أنشد:

أسامياً لم تزده معرفة وإنّما لذّة ذكرناها

راقع مِدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتّى استحيى من راقعها[1]، منزّه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنيّة ومصارعها، ومثبطّها بلجام تقواها عن مطامعها، وفاطمها بتهجّدها عن وثير مضاجعها ـ التهجّد: صلاة الليل، والوثير: الوطي ـ، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وابن عمّه، وكشّاف كربه وغمّه، ومساهمه في طمّه ورمّه ـ أي في أموره كلّها، وأحواله جميعاً ـ، بعضه بعض البتول، وولده ولد الرسول، هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، دمه دمه، ولحمه لحمه، وعظمه عظمه، وعلمه علمه، وسلمه سلمه، وحربه حربه، وحزبه حزبه، وفرعه فرعه، ونبعه نبعه، ونجره نجره ـ النجر: الأصل والحسب ـ، وفخره فخره، وجدّه جدّه، وحدّه حدّه، أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله، وكبش[2] أهل العراق والشام والحجاز، وشجى حلقوم[3] الأبطال عند البراز ـ الشجى: ماينشب في الحلق من عظم وغيره ـ، وابن عمّ المصطفى، وشقيق النبيّ المجتبى، ليث الشرى ـ الشرى: طريق في سلمى كثير الأسد ـ، غيث الورى، حتف العدى، مفتاح الندى، قطب رحى الهدى، مصباح الدجى، جوهر النهى، بحر اللها، مسعر الوغى ـ النهية ـ بالضم ـ: واحدة النهى، وهو العقول، لأنّها تنهى عن القبيح. والمسعر والمسعار: الخشب الّذي تسعر به النّار، ومنه قيل: إنّه لمسعر حرب، أي تسعر به وتحمى. والوغا[4]: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة، والوغا مثله ـ، قطّاع الطلى ـ وهي الرقاب ـ، شمس الضحى، أبو القرى في أمّ القرى، المبشّر بأعظم

---

(١) إشارة إلى خطبة ١٦٠ من نهج البلاغة. (٢) في ن، خ: «فحل».

(٣) في ك، ن، خ: «حلوق».

(٤) في ن، خ: «الوعا»، وفي هامش ك: والوعا بالعين المهملة مثله.

البشرى، مطلّق الدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، ربّ الحجى ، بعيد المدى، ممتطي صهوة العلى ، مستند الفتوى ـ الصهوة : موضع اللبد من ظهر الفرس، وأعلى كلّ جبل صهوته ـ، مثوى التقوى ، نديد هارون من موسى ـ الندّ والنديد : المثل والنظير ـ، مولى كلّ من له رسول الله صلى الله عليه وآله مولى، كثير الجدوى ـ وهي العطيّة ـ، شديد القوى، سالك الطريقة المثلى ـ المثلى : تأنيث الأمثل ، وهو القريب من الخير ، وأماثل القوم خيارهم وأفاضلهم ـ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى أخو الفتى ، الّذي أنزل فيه هل أتى، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أفضل من راح واغتدى ، أشجع من ركب ومشى، أهدى من صام وصلّى ، مراقب حقّ الله إن أمر أو نهى ، الّذي ما صبا في الصبي، وسيفه عن قرنه ما نبا ، ونور هديه ما خبا ، ومُهر أقدامه ما كبا ، دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى التوحيد فلبّى ، وجلا ظلم الشرك وجلّى، وسلك المحجّة البيضاء، وأقام الحجّة الزهراء ، وجنيت ثمار النصر من عَلَمه، والتُقِطَت جواهر العلم من قلمه ، ونشأت ضراغم المعارك من أجمه ـ الضرغام والضرغامة : الأسد ـ، و بأس كيوان أقدام هممه ، واخضرّت ربى الأماني من دِيَم كرمه ـ الديمة : المطر ليس فيه رعد وبرق ، أقلّه ثلث النّهار أو ثلث الليل ، وأكثره ما بلغ، وجمعه ديم ـ.

نعم هو أبو الحسن القليل الوسن ، الّذي لم يسجد للوثن ، هو عصرة المنجود ـ العُصرة : الملجأ، والمنجود : المكروب ـ، هو من الّذين أحيوا أموات[1] الآمال بحيا[2] الجود، هو من الّذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل والتأويل ، هو الّذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل، هو الّذي كان للمؤمنين وليّاً حفيّاً ، وللرسول بعده وصيّاً، نصره كبيراً وآمن به صبيّاً، هو الّذي كان لجنود الحقّ سنداً ، ولأنصار الدين يداً وعضداً ومدداً ، ولضعفاء المسلمين مجيراً ، ولصناديد الكافرين مبيراً ـ الصنديد : السيّد الشجاع ـ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتّى أنزل فيه وفي أهل بيته الّذين طهّرهم الله تطهيراً:

---

(١) في ن ، خ : «موات».
(٢) في هامش ن : الحيا المقصور : المطر الّذي يحيي الأرض.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[١]، هو عليّ العليّ، الوصيّ الولي، الهاشميّ المكّي المدني ، الأبطحيّ الطالبي، الرضيّ المرضيّ، المنافي القويّ الجريّ، اللوذعي الأريحي المولوي ، الصفي الوفيّ، الّذي بصّره الله حقائق اليقين، ورتق به فتوق الدين ، الّذي صدّق رسول الله ﷺ وصدق ، وبخاتمه في الركوع تصدّق، واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوّق ، ودقّق في علومه ومعارفه وحقّق، وذكّرنا بقتل الوليد بدراً وبقتل عمرو الخندق ، ومزّق من أبناء[٢] الحروب ما مزّق، وغرّق في لجّة سيفه من أسود الهياج من غرّق ، وحرّق بشهاب صارمه من شياطين العراق[٣] من حرّق ، حتّى استوسق الإسلام واتّسق ـ استوسق : اجتمع، و اتّسق : انتظم ـ، هو أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً ـ يقال للرجل الشجاع المقدام: زميع بيّن الزماع، والزماع : الإسراع والعجلة ـ ، أرحبهم ذراعاً، وأكثرهم أشياعاً، وأخلصهم أتباعاً ، وأشهرهم قراعاً ، وأحدّهم سناناً، وأعربهم لساناً، و أقواهم جناناً، هو حيدر وما أدراك ما حيدر، (و)[٤]هو الكوكب الأزهر، والصارم الذكر[٥]، صاحب براءة وغدير خُمّ وراية خيبر ، وكميّ أحد وحنين والخندق والبدر[٦] الأكبر ، هو ساقي وُرّاد الكوثر يوم المحشر ، أبو السبطين، ومصلّي القبلتين، أنسب من في الأخشبين، وأعلم مَن في الحرمين ـ الأخشبان : جبلا مكّة، وفي الحديث : «لاتزول مكّة حتّى يزول أخشباها» ـ.

هذا آخر ما ذكره أبو المؤيّد ﷺ من ألقابه صلى الله عليه ، لم أزد فيها إلّا شرح غريبها ، وربما حذفت منها شيئاً قليلاً.



(١) الإنسان : ٧٦ : ٨.
(٢) في خ : «في أبناء».
(٣) في م ، ك ، ن : «العراك».
(٤) من ق ، م.
(٥) في ق : «المذكر».
(٦) في ن ، خ ، ك : «وبدر».

صفته عليه الصلاة والسلام

قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزمي ﷺ عن أبي إسحاق [السَبيعي] قال: لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية، ضَخْم البطن، ربعة من الرجال.

وذكر ابن مندة: أنّه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذابطن، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية.

وزاد محمّد بن حبيب البغدادي صاحب المحبّر الكبير في صفاته: أدم اللون، حسن الوجه، ضَخم الكراديس [والباقي سواء] [1] ـ الأدمة: السمرة. كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبين [2] والوركين، والجمع كراديس ـ.

اشتهر صلى الله عليه بـ«الأنزع البطين» [3]، أمّا في الصورة، فيقال: رجل أنزع بيّن النزع، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة، وهما النزعتان، ولا يقال: امرأة نزعاء، ولكن زعراء، والبطين: الكبير البطن.

وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت، يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعاً: اشتاق، ونزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها، عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليه مذهبها، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها، وامتلأ علماً

---

(١) ذكره في الفصل الأوّل من المناقب: ص ١٢، وفي ط: ص ٤٥، وما بين المعقوفين منه.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٥٥ ح ٩٣٤، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٩٧ في الفصل ٣.
وروى نحوه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣٨ برقم ٩٧ بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن جعفر بن محمّد.
وانظر وقعة صفّين: ص ٢٣٣.

(٢) في ك: «والركبتين».

(٣) في ك: «واشتهر بالأنزع».

فلُقّب البطين، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين.

أمّا ما ظهر من علومه: فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سُرى الرياح.

وأمّا ما بطن: فقد قال: «بل اندمجت على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشيّة في الطَويّ البعيدة»[١] ـ اندمج: إذا دخل في الشيء واستتر فيه. و الأرشيّة: الحبال، واحدها رشاء. والطوِيّ: البئر المطويّة ـ.

وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال:

مَن كان قد عرقته مدية دهره ومرت له أخلاف سمّ منقع[٢]
فليعتصم بعُرى الدعاء ويبتهل بإمامه الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طُرّاً نفسه ورعاً فمن كالأنزع المتورّع
وحوى العلوم عن النبيّ وراثة فهو البطين لكلّ علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إلى الورى رجفت قلوبهم لهول المطلع[٣]

وممّا ورد في صفته صلى الله عليه ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتبت على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حُملت إلى مشهده صلى الله عليه وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من

---

(١) هذه فقرة من خطبته عليه السلام أوّلها: «أيّها النّاس شُقّوا أمواج الفتن بسُفُن النجاة»، رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة: برقم ٥.

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته: عرقته: أي أذهبت لحمه عن عظمه، والعرق مصدر عرقت اللحم عظمه إذا أكلت ما عليه من اللحم، والعرق: العظم الّذي أخذ عنه اللحم، ورجل معروق العظام ومعترق العظام: أي قليل اللحم. والمدية: الشفرة بكسر الميم وضمّها. والمنقع: المجمع الثابت.

(٣) في ن، خ، ك، م: «لهول المجمع».

الرجال، أدعج العينين[١]، حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر حُسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفّين[٢]، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللحية، لمنكبيه مشاش[٣] كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، وقد أدمجت إدماجاً، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفّس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قويّ شجاع، منصور على من لاقاه[٤].

وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صِف لي عليّاً. قال: اعفني. قال: لتصفنّه. قال: أما إذ لابدّ، فإنّه والله كان بعيد المدى، شديد القُوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يُعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب[٥]، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقُربه منّا، لانكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سُدوله، ـ يقال: سدل شعره وثوبه: إذا أرخاه، يسدله ـ بالضمّ ـ والسديل: ما أسبل على الهودج ـ وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم ـ (و)[٦] هو اللديغ ـ، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: **«يا دنيا، غُرّي غيري، أبي تعرّضتِ، أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات، قد طلّقتك[٧] ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك**

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: «الربعة: الرجل المتوسّط بين الطويل والقصير، قاله الجوهري، وقال: والدعج: شدّة سواد العين مع سعتها.

(٢) شثن الكفين: الغليظ الخشن.

(٣) في هامش ن، خ: المُشاش: العِظام اللينة الّتي يمكن مزغها.

(٤) وذكر ابن عبد البرّ هذه الألقاب في الاستيعاب: ٣: ١١٢٣، وانظر وقعة صفّين: ص ٢٣٣.

(٥) في هامش ن: يقال: طعام جشب وجشوب: أي غليظ.

(٦) ليس في ن، خ.

(٧) في ق، ن، خ: «بتتك».

حقير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر[١]، ووحشة الطريق».

فبكى معاوية، وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها بحجرها، فهي لا ترقى عبرتها، ولا يسكن حزنها.[٢]



(١) في ن، خ، م: «من قلّة الزاد للسفر».

(٢) وللحديث صور كثيرة من الاختصار والتفصيل، والاختلاف في بعض الألفاظ، فقد رواه جمع من المؤلفين في كتبهم، فمنهم: ابن أبي الدنيا في عنوان «ندب عليّ ومراثيه» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٠ ح ٩٣، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٤٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥١، والشيخ الصدوق في المجلس ٩١ من أماليه ح ٢، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٨٤ في عنوان «وصفه في مجلس معاوية»، والمسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب: ٢: ٤٢١، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١١٠٨، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٥ في عنوان «ذكر زهده»، والشريف الرضي في المختار ٧٧ من قصار نهج البلاغة، وسبط ابن الجوزي في آخر الباب ٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواصّ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٢، والزمخشري في عنوان «باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم...» من ربيع الأبرار: ١: ٨٣٥، وابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب: ٢: ١٠٣ في عنوان «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٦، والمحبّ الطبري في الفصل ٩ من مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٤، وفي عنوان «ذكر زهده» من ذخائر العقبى: ص ١٠٠، وابن عساكر في ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق، وابن أبي الحديد في المختار ٧٥ من قصار الحكم من شرحه: ١٨: ٢٢٥، والزرندي في ترجمة عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين: ص ١٣٤، وورّام في تنبيه الخواطر: ١: ٧٩ في عنوان «باب العتاب»، والشيخ منتجب الدين في الحكاية ٦ من أربعينه: ص ٨٥، والمقدسي في كتاب الرقة: ص ١٠٠ برقم ١١٢.

عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا قُتل عثمان جاء النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخلوا داره، فقالوا: نبايعك، فمُدّ يدك، فلابدّ للنّاس من أمير.

فقال: «ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر، فمن رضوا به فهو خليفة». فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليّاً عليه السلام وقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، فمُدّ يدك نبايعك.

فقال: «أين طلحة والزبير». فكان أوّل من بايعه طلحة، فبايعه بيده، وكانت إصبعه شلّاء، فتطيّر منها عليّ عليه السلام، وقال: «ما أخلقه[1] أن ينكث». ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله جميعاً[2].

عن الأسود بن يزيد[3] النخعي قال: لمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ـ وهو واقف بين يدي المنبر ـ:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا   أبو حسن ممّا نخاف من الفتن
وجدناه أولى النّاس بالنّاس أنّه   أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن
فإنّ قريشاً ما تشقّ غباره   إذا ماجرى يوماً على الضمر البُدُن

---

(١) قال في القاموس: خلق ـ ككرم ـ: صار خليقاً، أي جديراً.

(٢) ورواه الخوارزمي في الفصل ٣ من المناقب: ص ٤٩ برقم ١١ مع إضافات، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣١، وفي الكامل: ٣: ١٩٠، والطبري في تاريخه: ٤: ٤٢٧ وتواليها.
وأورده سبط ابن الجوزي تذكرة الخواص: ص ٦٠، في الباب الرابع: في ذكر خلافته عليه السلام، و ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٦٣.
والمعروف أنّ سعداً لم يبايع عليّاً عليه السلام، والتطيّر ليس من شأن أمير المؤمنين، بل كان قد أوتي علماً إلهياً عن حقائق الأمور فأخبر عن بعضها، فحسبه بعض أنّه عليه السلام تطيّر.

(٣) في ك، ن، خ: «زيد».

وفيه الّذي فيهم من الخير كلّه وما فيهم بعض الّذي فيه من حسن[١]



(١)ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٥١ في آخر الفصل ٣ برقم ١٢، والحاكم في المستدرك : ٣: ١١٤ ، وفيه : «وما فيهم كلّ الّذي فيه من حسن».

ما جاء في إسلامه عليه السلام وسبقه وسنّه يومئذ

قال أبو المؤيّد : وبهذا الإسناد عن محمّد بن إسحاق: إنّ أوّل ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصّدق ما جاءه من الله تعالى، وعمره يومئذ عشر سنين(١).

وكان من نعمةالله عليه أنّه رُبّي فيِ حِجره صلىالله عليهوآله وسلّم، وذلك إنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وهي السنة المجدبة، وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للعبّاس عمّه رضي الله عنه وكان موسراً: **«يا عبّاس، إنّ أخاك كثير العيال، وقد أصاب النّاس ما ترى، فانطلق حتّى نخفّف عنه من عياله»**. فانطلقا إليه وقالا له ، فقال : اتركوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم. فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام، وأخذ العبّاس جعفراً، فلم يزل مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتبعه وآمن به وصدّقه(٢).

أبو المؤيّد ذكر أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله علياً ولم يذكر أخذ العبّاس جعفراً، والقصّة مشهورة.

---

(١) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٥١ في الفصل ٤ رقم ١٣ بتفاوت يسير في اللفظ، ورواه محمّد بن إسحاق في سيرته: ص ١٣٧ في إسلام علي بن أبيطالب وفي ص ١٣٩ في إسلام أبي بكر.
ورواه ابن هشام في سيرته : ١: ١٦٧ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب أوّل ذكر أسلم، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠ و١٠٩٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ١٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢٠ / ب، على ما في هامش ح ٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٤٢.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥١، رقم ١٤ مع اختلاف في اللفظ.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٥٧٦، وابن هشام في سيرته: ١: ١٦٨ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أوّل ذكر أسلم.

قال : وبهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «أوّل النّاس وروداً عَلَيّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام»[١].

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليّ سبع سنين».

قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : «لم يكن معي من الرجال غيره»[٢].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٢ رقم ١٥ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٠ ح ١٧.

ورواه ابن أبي شيبة في الحديث ٤٩ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المصنّف : ٦ : ٣٧٤ برقم ٣٢١٠٤ وعنه المتّقي في كنز العمّال : ١٣ : ١٤٤ باب فضائل عليّ عليه السلام ح ٣٦٤٥٢ ، ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٨٢ ـ ٨٦ ح ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، وابن المغازلي في الحديث ٢٢ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٥ وعنه ابن البطريق في العمدة : ص ٦٦ ، في الفصل ١٠ ح ٨٠ ، والحاكم في الحديث ٣ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرك : ٣ : ١٣٦ ، والطبراني في المعجم الكبير : ج ٦ ح ٦١٧٤ ، وفي هامشه عن أوائل الطبراني : ٥١ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢.

وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن أبان المخرمي من تاريخ بغداد : ٢ : ٨١ ، وابن عبد البرّ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب : ٣ : ١٠٩١ ، والشيخ الطوسي في المجلس ٩ ح ٢٥ ، والمجلس ١١ ح ٨٠ بزيادة في آخره ، وابن الأثير الجزري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة : ٤ : ١٧ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٧ من باب الخطب من نهج البلاغة : ٤ : ١١٧ ، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ، ح ٤٣ ، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص ٤٣١ ح ١٠.

(٢) في ن ، خ : «من الرجال معي غيره».

والحديث رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٣ رقم ١٧ بزيادة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ١ : ٧٤ ح ٩٩.

وله شاهد من حديث أبي أيّوب ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٤ ح ١٧ ، والسيّد أبوطالب في أماليه ، كما في تيسير المطالب : ص ٧٣ ، الباب ٣ ، الحديث ٩٧.

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً: قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليٍّ سبع سنين، وذلك أنّه لم تُرفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ»[١].

وقد أورده النطنزي صاحب الخصائص، وقال: «إلّا منه ومنّي».

ونقلت من كتاب اليواقيت ـ لأبي عمر الزاهد[٢] ـ عن ليلى الغفاريّة قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل، أقبلت مع عليّ كرّم الله وجهه، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم، دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو وعائشة على فراش، وعليهما قطيفة، قالت: (فجاء عليّ)[٣] فأقعى كجلسة الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، وأوّل النّاس لقاءً لي[٤] يوم القيامة، وآخر النّاس بي عهداً عند الموت».

ومنه عن ابن عبّاس قال: نظر عليّ (يوماً)[٥] في وجوه النّاس فقال: «إنّي لأخو

---

(١) ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٤ رقم ١٧ بإسناده عن أنس.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٤ ح ١٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٨٢ ح ١١٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٥ ح ٨١٩.

(٢) انظر عن كتاب اليواقيت في مقدّمة التحقيق.
ورواه عن اليواقيت العلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٩ رقم ١٥.
والحديث رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩٥ ح ١٣٢ بتفاوت وزيادة، والسيوطي في اللآلي المصنوعة: ١: ٣٢٦، والعقيلي في ترجمة موسى بن القاسم من الضعفاء الكبير: ٤: ١٦٦ رقم ١٧٣٧، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال: ٤: ٢١٧ برقم ٨٩١٠، وفي المغني: ٢: ٦٨٦ برقم ٦٥١٦، وابن حجر في لسان الميزان: ٦: ١٢٧ رقم ٤٤١، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٤٣ في ترجمة ليلى الغفاريّة، وابن حجر في ترجمتها من الإصابة: ٤: ٤٠٢.

(٣) من ك.

(٤) في ق: «لقاءً بي».

(٥) من ق، ك.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ و رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ دخلتم في الإسلام بعدي[١] رسلاً رسلاً ـ الرِسل: اللين والسكون، يقال: تكلّم على رِسلك: أي هينك. والرَسَل: الجماعة، والرَسْل مثله، وأصله بالتحريك ـ، وإنّي لابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج سيّدة النساء وسيّدة نساء العالمين[٢]، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مخرجاً قطّ إلّا رجعنا وأنا أحبّكم إليه، وأوثقكم في نفسه، وأشدّكم نكاية للعدوّ، وأثراً في العدوّ[٣].

ولقد رأيتم بعثته إيّاي ببراءة، ووقفته لي يوم غدير خُمّ، وقيامه إيّاي معه، ورفعه بيدي، ولقد آخا بين المسلمين فما اختار أحداً لنفسه (أحداً)[٤] غيري، ولقد قال لي: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولقد أخرج النّاس من المسجد وتركني، ولقد قال لي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد من النّاس غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس ـ يوم المهراس: يوم حُنين، وهو الحوض من الحجارة أيضاً، وإنّما سُمّي بذلك لشدّته، مأخوذ من الهرس، وهو الدقّ ـ، وهو الّذي غسّله وأدخله (في)[٥] قبره صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) في ن، خ: «بعدي في الاسلام».

(٢) في ن: «وزوج سيّدة ولده وسيّد نساء العالمين».

(٣) في ن، خ، ك: «نكاية وأثراً في العدوّ». (٤) من ن، خ، ك.

(٥) من ق، م.

(٦) ورواه أيضاً عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٢، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٦، وفي ط: ص ١٥٥ في ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره، وابن عبدالبر في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق (مختصره لابن منظور: ١٧: ٣٢٠).
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١١١.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل(١)، عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: «انطلقت أنا والنبيّ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله [ ]: اجلس. وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وقال: اصعد على منكبي.

(١) رواه أحمد في مسنده: ١ : ٨٤ بتفاوت في بعض الألفاظ، وجميع ماوضعناه بين المعقوفين أخذناه من المصدر. ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٥١ باختصار.
ورواه عن أحمد جماعة، فمنهم: ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة: ١ : ٣١٠، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣٤ في الباب ٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧ ح ١٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٥، وفي الرياض النضرة: ٢ : ١٥٠ «في ذكر اختصاصه بالرق على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله» وعن صاحب الصفوة والحاكمي، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣ : ١٧١ ح ٣٦٥١٦ عنه وعن ابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن جرير والحاكم والخطيب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦ : ٢٣ في باب تكسير الأصنام، عن أحمد وابنه، وأبي يعلى، والبزّار، وقال: ورجال الجميع ثقات.
ورواه النسائي في الخصائص: ص ٢٢٥ برقم ١٢٢، والخطيب في «موضح أوهام الجمع و التفريق»: ٢ : ٤٣٢ في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي، وفي ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم ٧٢٨٢ من تاريخ بغداد: ١٣ : ٣٠٢، وأبو يعلى في مسنده: ١ : ٢٥١ رقم ٣٢: ٢٩٢، والحاكم في المستدرك: ٢ : ٣٦٦ في كتاب التفسير، وفي ج ٣ ص ٥ في كتاب الهجرة، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٠٢ ح ٢٤٠، ورواه الكلابي في كتاب المسند المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٢٩ ح ٥، والخوارزمي في الفصل ١١ من المناقب: ص ٧١، والجويني في فرائد السمطين: ١ : ٢٤٩ ح ١٩٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٢٥، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ٢ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٩ الباب ٤٨، وص ٢٥٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢ : ١٣٥ في فصل في الاستنابة والولاية.
أقول: هذه القضيّة كانت قبل الهجرة، وقد تكرّرت في فتح مكّة، كما صرّح به ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ من المناقب: ص ٢٠٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ١ : ١٣٥، والزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ [الإسراء: ٨١] في الكشاف: ٢ : ٦٨٩، والديار بكري في تاريخ الخميس: ٢ : ٨٦.

فصعدت على منكبيه. قال: فنهض بي. قال: فإنّه تخيّل[1] إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقذف به. فقذفت به فتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من النّاس.

ومنه من حديث آخر في آخر المجلد الأوّل[2] عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «اللهمّ لاأعرف أنّ عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك ـ ثلاث مرّات ـ، (و)[3] لقد صلّيت قبل أن يصلّي النّاس سبعاً».

ومنه[4] عن حبّة العرني قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أنا أوّل من صلّى مع

---

(١) في المصدر: «يخيّل».

(٢) رواه أحمد في المسند: ١: ٩٩ بإسناده عن حبّة العرني، عن عليّ عليه السلام مع إضافات.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٦٠ رقم ٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥ بإسناده عن زيد بن أرقم.

(٣) ليس في ن، خ، م.

(٤) رواه أحمد في المسند: ١: ١٤١ وفي الفضائل: ص ٥٩١ برقم ١٠٠٣.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢١ في ذكر أسلام علي وصلاته، والنسائي في لخصائص: ح ١، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ ح ٢١ من فضائل علي عليه السلام برقم ٣٢٠٧٦، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١٧٩ وفي الأوائل: ٦٩، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٥٦ ح ٨٢ـ ٨٥، وابن عدي في الكامل ٥: ٤ في ترجمة ابن الفضل، والخوارزمي في المناقب: فصل ٤ ح ٢٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٢٣٢ في ترجمة أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الفافي، وأبو داود الطيالسي كما في شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣: ٢٢٩ ذيل الخطبة ٢٣٨، والإسكافي في نقض العثمانية: ٢٩١، وابن قتيبة في المعارف: ١٦٩ في عنوان إسلام أبي بكر، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشرف: ص ٨ ح ٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ».

ومن مسند أحمد بن حنبل[1] عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء.

قال: فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح لم يعم[2]، قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ماقالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه، وهو يقول: أفّ وتُفّ ـ يقال: أفّاً له وأفّة له: أي قذر له،

ورواه المحاملي في الأمالي: ق ١٠١ / ب، وابن المغازلي في المناقب: ح ٢٠ و٢١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٩ ح ١٨٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٣٥٤ في ترجمة حبّة العرني، وأبو يعلى في المسند: ح ٤٤٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٤٤٤ ح ١٧٦٧.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم، رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥.

(١) رواه أحمد في المسند: ١: ٣٣١، وزاد بعده: قال: فقال نبيّ الله لعمر حين قال: إئذن لي فلأضرب عنقه، قال: «أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم».

ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٦٨٢ ح ١١٦٨، وعنه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٢.

ورواه ابن أبي عاصم في السنّة: ح ١٣٥١، والنسائي في الخصائص: ح ٤، وفي السنن الكبرى: ٥: ١٧٩ ح ٨٦٠٢ في كتاب السير مع الإقتصار على الفقرة الأولى من الحديث، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٠٦ ح ٤٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٠٢ و٢٠٦ ح ٢٤٩، ٢٥٠ ـ ٢٥١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٨٩ في الفصل ٦ برقم ٦١ عن أحمد في المسند، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٣: ١٥٣، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٦ في ذكر اختصاصه بعشر، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤١ ح ١٨، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢: ٧٧ ح ١٢٥٣٩، وفي الأوسط: ٣: ٣٨٨ برقم ٢٨٣٦، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٢٧ ح ٢٥٥ باب ٥٩.

وسيأتي الحديث في عنوان «أنّه أقرب النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله» ص ٥١٢ ـ ٥١٤، وفي عنوان «شجاعته ونجدته» ص ٣٤٢.

(٢) في المصدر: قبل أن يعمى.

والتنوين للتنكير، وتُفّ إتباع لها، وفيها سبع لغات: بالحركات الثلاث منوّنة وغير منوّنة، وأفّي ـ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله (ويحبة الله ورسوله)[1]».

قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: «أين عليّ».

قالوا: هو في الرحى[2] يطحن. قال: «وما كان أحدكم يطحن»[3]؟

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد (أن)[4] يبصر. قال: فنفث صلى الله عليه وآله وسلّم في عينه ـ والنفث: ريح بلا ريق، وهو شبيه بالنفخ ـ، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُيَيّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، قال: «لايذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة». قال: وعليّ جالس معهم، فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة». [فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة]»[5] قال: فتركه، ثمّ أقبل على رجل منهم وقال: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة». فأبوا: قال: فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة». فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

قال: وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[6].

قال: وشرى عليّ عليه السلام نفسه، لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام

---

(١) من ك، ق.
(٢) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: «الرحل».
(٣) في المصدر: «ليطحن».
(٤) من ن، خ، ق.
(٥) ما بين المعقوفين من المسند وهامش ق.
(٦) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

مكانه. قال: (و)[١]كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجاء أبوبكر وعليّ نائم وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله، قال: فقال له عليّ: «إنّ نبي الله قد إنطلق نحو بئر ميمون، فأدركه». فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار.

قال: وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبيّ الله[٢]، وهو يتضوّر[٣] قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه فلايتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالنّاس في غزاة تبوك، قال: فقال له عليّ: «أخرج معك»؟ فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله: «لا». فبكى عليّ عليه السلام، فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّك لستَ بنبيّ، لاينبغي[٤] أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي».

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ. قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه، فإنّ مولاه عليّ».

قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدّثنا أنّه سخط عليهم بعد؟

ومن المسند[٥]عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعد خديجة عليّ عليه السلام، وقال مرّة: أسلم.

---

(١)من ن، خ. (٢)في ن، خ: «رسول الله».

(٣)كتب الكفعمي في هامش نسخته: التضوّر: الصياح والتلوّى عند الضرب أو الجوع، قاله الجوهري.

(٤)في المصدر: «إنّه لاينبغي».

(٥)رواه أحمد في المسند: ١: ٣٧٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٧١ ح ٩٤، وأبوداود الطيالسي في مسنده: ص ٣٦٠ برقم ٢٧٥٣.

قال أبو المؤيّد ﷺ(١): وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «السُبَّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ومن المناقب(٢) عن عبد الله بن مسعود قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قدمت مكّة في عمومة لي، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبد المطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم(٣)، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، كثّ اللحية، دقيق المَسرُبة، شثن الكفّين، حسن الوجه، ومعه مراهق أو محتلم، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه، ثمّ استلمه الغلام، ثمّ استلمته المرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه.

فقلنا: يا أبا الفضل، إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم! أو شيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله، والغلام عليّ بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلّا

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ٢٠.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥، والطبراني كما في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ رقم ٢١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٢ رقم ٩٣٧ ذيل الآية ٢٧ من سورة الواقعة، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٨٣ رقم ١٠٣٩٧، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٣: ٢٢٥.

(٣) المثبت من المناقب للخوارزمي وشواهد التنزيل للحسكاني والمعجم الكبير للطبراني، وفي النسخ: «إلى من ثمّ».

هؤلاء الثلاثة.

يقال: إنّ الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن، ثمّ الجمّة، ثمّ اللمّة، وهي الّتي ألمّت بالمنكبين. و القنا: احديداب في الأنف. يقال: رجل أقنى الأنف، وامرأة قنواء: بيّنة القنا، وهو عيب في الخيل. والدعج: شدّة سواد العين مع سعتها، يقال: عين دعجاء. كثّ الشيء كثاءة: أي كثف، ولحية كثّة وكثّاء، أيضاً ورجل كثّ اللحية. المسربة ـ بضمّ الراء ـ: الشعر المستدقّ الّذي يأخذ من الصدر إلى السرّة. يقال: شثنت كفّه ـ بالكسر ـ: أي خشنت وغلظت، ورجل شثن الأصابع ـ بالتسكين ـ. والمراهق: المقارب للاحتلام. واستلم الحجر: لمسه، إمّا بالقبلة أو باليد، ولا يُهمز.

ومثله عن عفيف الكندي قال: كنت امرءً تاجراً، فقدمت الحجّ، فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لابتاع منه بعض التجارة، وكان امرءً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى، إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها قد مالت، قام يصلّي.

قال: ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه، فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه فصلّى[1].

قال: فقلت للعبّاس: من هذا ياعبّاس؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبدالمطّلب ابن أخي.

قال: فقلت: مَن هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد.

قال: فقلت: مَن هذا الفتى؟ قال: عليّ بن أبي‌طالب، ابن عمّهعليه السلام.

قال: فقلت له: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبيّ، ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

وكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول بعد ذلك، وقد أسلم

(١) في ن، خ، ك: «يصلّي».

وحسن إسلامه: لوكان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً[1] مع عليّ عليه السلام.

وقد رواه بطوله أحمد ابن حنبل في مسنده[2]، نقلته من الّذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدّث[3]،[4] وتمامه من الخصائص بعد قوله: «ثمّ استقبل الركن»: ورفع يديه فكبّر وقام الغلام ورفع يديه وكبّر، ورفعت المرأة يديها وكبّرت، وركع وركعا، و سجد وسجدا، وقنت وقنتا، فرأينا شيئاً لم نعرفه، أو شيئاً حدث بمكّة،

---

(١)في المصدر: «ثالثاً».

(٢)رواه أحمد في المسند: ١: ٢٠٩.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨: ١٠٠ ح ١٨١ وص ١٠١ ح ١٨٢ وج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ١١٠٣ في تزويج رسول الله خديجة، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ١٠٦ برقم ٨٣٩٤/ ٤ في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الخصائص، وفي كتاب «خصائص عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام»: ح ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٦رقم ١٢٥، وابن سعد في الطبقات: ٨: ١٧، والطبري في تاريخه: ٢: ٥٦، وفي ط: ٣١٠ وعنه ابن القانع في معجم الصحابة: ج ٥ ق ١٣٥، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٣: ٤١٤، وفي الكامل: ٢: ٥٧، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٦، وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٣: ٣٢ و ١٦٥، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣٤، وابن البطريق في العمدة: ص ٦٣ في الفصل ١٠ ح ٧٥، والمفيد في الإرشاد: ١: ٢٥ باب ٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٤ رقم ١٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٣: ٥ بسندين، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٦٧ ح ٩٣، والمزي في تهذيب الكمال: ٢٠: ١٨٥ في ترجمة عفيف نقلاً عن خصائص النسائي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١٣ ح ١٢٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣: ٢٢٦، وابن عدي في الكامل: ١: ٣٩٩، وأبو يعلى في المسند: ٣: ١١٧ ح ١٥٤٧، والكوفي في المناقب: ١: ٢٦١ ح ١٧٣ وص ٢٧٢ ح ١٨٤، والعقيلي في الضعفاء: ١: ٨٠، والبخاري في تاريخه: ٧: ٧٤ في ترجمة عفيف، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٣ في فضائل خديجة، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ١٦٢.

وأورده العلّامة الأميني في الغدير: ٣: ٢٢٦ عن مصادر كثيرة.

(٣)في ن، خ: «العزّ المحدّث».

(٤)وفي خ و ك: ومن المسند عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام. وكتب بعده: موضع هذا في النسخة المقابل بها بعد قوله: العزّ المحدّث، قبل قوله: وتمامه من الخصائص.

فأنكرنا ذلك، وأقبلنا على العبّاس فقلنا له : يا أبا الفضل ـ الحديث بتمامه .

ومن كتاب المناقب(١) عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلّى مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام(٢).

ومنه عن أبي رافع قال : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أوّل يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد، وصلّى مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أحد سبع سنين وأشهراً(٣).

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٦، رقم ٢٢ .
ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٦٠٩ ح ١٠٠٤ و ١٠٤٠، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣: ١٠٩٥، وفي المطبوع بهامش الإصابة : ٣: ٣٢، والنسائي في الخصائص : ص ٣٣ رقم ٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه‌السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٧٥ ح ١٠١ ومابعده، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٥ ح ٢٠، والطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٠.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه الترمذي في جامعه : ٥: ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤ ، والديلمي في الفردوس : ١ : ٥٧ رقم ٣٩ .
ومن حديث حبّة ، رواه أحمد في مسنده : ١ : ١٤١ .

(٢) في هامش ن : هذا غير موجود في النسخة المقابل بها .

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٧، ح ٢٤ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه‌السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٤٨ رقم ٧١، وابن سيد النّاس في عيون الأثر : ١ : ٩٢ ط القاهرة كما في هامش الحديث ٧٠ من تاريخ دمشق، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٦٢ ح ١٧٤ ، وص ٢٨٥ ح ٢٠٢، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٥ ح ٨٢٠ ذيل الآية ٦ من سورة الفاطر، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٣٢٠ رقم ٩٥٢، وعنه وعن البزّار الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٣، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٢، و الإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما في شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ : ١٣: ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨.
وفي الباب حديث عليّ عليه‌السلام، رواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٧٨ ح ١٩٢ .

قال الخوارزمي: هذا الحديث إن صحّ فتأويله أنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قبل جماعة تأخّر إسلامهم، لا أنّه صلّى سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف، وعثمان، وسعد بن أبي وقّاص، وطلحة والزبير، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء وإسلام عليّ عليه السلام لاتمتدّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم.

وبهذا الإسناد عن عروة قال: أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين[1].

ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب)[2] عليه السلام في أيّام صفّين:

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمان غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان مشتبها[3] ... جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا

نفسي فداء لخير النّاس كلّهم ... بعد النبيّ عليّ الخير مولانا

وحديث جابر، رواه الطبري في تاريخه: ٢: ٣١٠، وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ١٣: ٢٢٩.

وحديث ابن عبّاس، رواه الباعوني في جواهر المطالب: ١: ٤٣ في الباب ٦، وقال: خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً.

وحديث أنس، رواه الترمذي في صحيحه: ٥: ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٥٠ في الباب ٨، والإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ على ما في شرح النهج -لابن أبي الحديد-: ١٣: ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨، والكوفي في المناقب: ١: ٢٥٩ رقم ١٧١، وص ٢٩٣ رقم ٢١٥.

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٨ رقم ٢٥ وفيه: «أسلم عليّ عليه السلام وصدّق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وهو ابن ثمان سنين».

ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٦: ٢٠٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٣.

وقال الترمذي في الجامع الصحيح: ٥: ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤: وأسلم عليّ وهو غلام ابن ثمان سنين، ومثله الصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٥٣، وابن سيد النّاس في عيون الأثر: ١: ١٢٤، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٢ من غير إسناد.

(٢) من ق، م.

(٣) في ن: «ملتبساً».

أخي النبيّ ومولى المؤمنين معا وأوّل النّاس تصديقاً وإيمانا[١]

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبلي الرسعني الأصل الموصلي المنشأ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً، حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث، فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني. فقال: نعم.

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حِطّان ـ وكان من الخوارج ـ؟

فقال: لا والله ـ وكان منصفاً رحمه الله ـ وقُتل في سنة أخذ الموصل، وهي سنة ستّين وستمئة[٢].

عن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم قال لعليّ: **«إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بآيات الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة»**[٣].

وممّا خرّجه المذكور من مسند أحمد ابن حنبل من حديث معقل بن يسار: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: **«ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي**

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٩.
وأورد ابن أبي الحديد الأبيات في شرح النهج: ١٨ : ٢٢٨ ذيل قضيّة مفصّلة فراجع.
وسيأتي الأبيات في ترجمة الأمام الرضا عليه السلام، وللحديث صدر يأتي هناك، فراجع.

(٢) انظر عنه في مقدّمة التحقيق.

(٣) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ : ١٣٢ ح ١٦١ مع إضافات في أوّل الحديث، وفيه: «وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده...».
وله شاهد من حديث جابر مع إضافات، رواه الخوارزمي في الفصل ٩ من المناقب: ص ١١١ ح ١٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ : ٤٤٢ ح ٩٥٨.
ومن حديث معاذ بن جبل، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١ ١٣٢ ح ١٦٠.

سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[١].

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾[٢]، قال الثعلبي: قد اتّفقت العلماء: إنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه عليّ بن أبي طالب، وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود المدني[٣].

وقال الكلبي: أسلم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم وهو ابن تسع سنين[٤].

ومن الخصائص ـ للنطنزي ـ[٥]: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٥: ٢٦ مع إضافات في أوّل الحديث، وفيه: أوما ترضينّ ...».
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٥٤ ح ٢٩٧.
وله شاهد من حديث أبي أيّوب، رواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٠ ح ١٣١ مع إضافات.
وسيأتي أحاديث بريدة وعبد الله وأبي سعيد في بيان أنّه عليه السلام أفضل الأصحاب، مع إضافات في ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ و٢٩٩ و٣١٣.

(٢) سورة التوبة: ٩: ١٠٠.

(٣) رواه الثعلبي في تفسيره كما في إحقاق الحقّ: ٣: ٣٨٦، وفي هامشه مصادر كثيرة.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٧٥ ح ١٠١ وماقبله ومابعده بأسانيد عديدة، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٦ رقم ٣٤٦ وماقبله ومابعده بأسانيد، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٦ رقم ٢٢.

(٤) رواه عن الكلبي الطبري في تاريخه: ٢: ٣١٢.
ورواه الدميري في حياة الحيوان الكبرى: ١: ٧٩ في عنوان «ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من غير إسناد.

(٥) كان خصائص النطنزي إلى القرن العاشر بيد العلماء ونقلوا عنه، ولم نطلع عليه بعد ذلك.

عليه وآله وسلّم: «نزلت عَلَيَّ النبوّة يوم الاثنين وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء»[١].

ومن الخصائص في قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٢]، قال: إنّما نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام خاصّة، لأنّهما أوّل من صلّى وركع[٣].

ومن كتاب الخصائص: عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ فقال: «إنّ هذا أوّل مَن آمن بي، وهذا فاروق هذه الأمّة، وهذا يعسوب المؤمنين، وأوّل من يصافحني يـوم القـيامة، وهذا الصدّيق الأكبر»[٤].

---

(١)ورواه أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، والمتّقي في منتخب كنز العمّال ـ المطبوع بهامش مسند أحمد ـ: ٥: ٤٠ عنه وعن أبي القاسم الجرّاح في أماليه.

وله شاهد من حديث أنس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢١ في عنوان «المسابقة بالصلاة» عن الترمذي وأبي يعلى.

وله شواهد كثيرة، راجع إحقاق الحقّ: ٧: ٥٢٥ ومابعده.

(٢)البقرة: ٢: ٤٣.

(٣)ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١٩ في المسابقة بالصلاة، عنه وعن المرزباني وأبي نعيم الاصفهاني في كتابيهما «فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام».

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١١ برقم ١٢٤ بإسناده عن ابن عبّاس، والخوارزمي في آخر الفصل ١٧ من المناقب من طريق الحافظ أبي‌العلاء الهمداني: ص ٢٨٠ رقم ٢٧٤، والحبري في تفسيره: ص ٢٣٧ ح ٥، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٩ ح ٢٠، وسبط ابن الجوزي في أوّل الباب ٢ من تذكرة الخواصّ: ص ٢٣، وابن البطريق في كتاب «خصائص الوحي المبين» فصل ٢٣ ص ٢٣٧ ح ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢:٢٠ في عنوان «المسابقة بالصلاة» من طريق أصحابنا عن الباقر عليه السلام، وابن البطريق في الفصل ٢٣ من الخصائص: ص ٢٣٨ رقم ١٨١ عن جعفربن محمّد عليهما السلام.

(٤)ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٧ برقم ١٧٩، وص ٢٩٩ برقم ٢٢٣،

ﻪ

ومن كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبد المطلب ﷺ قال: سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ ثلاث خصال وددت أنّ لي واحدة منهنّ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس؛ كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ ضرب النبيّ صلى الله عليه على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[1].

«كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[2].

=والطبراني في المعجم الكبير: ٦ : ٢٦٩ ح ٦١٨٤، وابن مردويه كما في ألقاب الرسول وعترته: ص ٢٣٣ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٨٧ رقم ١١٩، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢ وقال: رواه الطبري والبزّار عن أبي ذرّ وحده.

وسيأتي الحديث في عنوان «في ذكر مناقب شتّى وأحاديث متفرّقة».

(١) ورواه المتّقي في كنز العمّال: ١٣ : ١٢٢ برقم ٣٦٣٩٢ عن الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، وابن النجّار، وفي ص ١٢٤ رقم ٣٦٣٩٥ عن ابن النجّار.

وبنقص الفقرة الأخيرة منها رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ١٩ مع اختلاف في اللفظ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ : ٣٦١ ح ٤٠١.

(٢) الظاهر أنّ هذه الجملة حديث مستقلّ لا يرتبط بالحديث السابق، إذ لا يوجد في المصادر هذه الجملة في آخر الحديث.

وله شاهد من حديث أنس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥١ برقم ٧٥، وابن حجر في ترجمة الحسين بن سليمان الطلحي من لسان الميزان: ٢ : ٢٨٥ برقم ١١٨٩.

ومن حديث عليّ عليه السلام، رواه ابن حجر في ترجمة عيسى بن عبد الله من لسان الميزان: ٤ : ٣٩٩ برقم ١٢١٧.

ومن حديث أمّ سلمة، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢ :١٨٦ ح ٦٧٥، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣١٩ باب ٨٨ ثمّ قال: هذا حديث حسن عال رواه =

واسم عليّ مشتقّ من اسم الله الأعلى، قال أبو طالب رضي الله عنه:

سمّيته بعليّ كي يدوم له عزّ العُلوّ وفخر العزّ أدومه[١]

ومن تفسير ابن الحُجام[٢] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[٣]، قال: قال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، هل نقدر أن نزورك في الجنّة كلّ ما أردنا»؟

التكريتي في مناقب الأشراف.

ومن حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن عساكر: ٢: ١٨٦ ح ٦٧٤.

ومن حديث الصلصال، رواه ابن عساكر: ٢: ٧١٥ ح ٧١٨، وابن حجر في ترجمة محمّد بن الضوء بن الصلصال من لسان الميزان: ٥: ٢٠٦ برقم ٧٢٢ مع إضافات.

ورواه الصدوق في المجلس ٦٠ من أماليه ح ١١، وعنه الطوسي في أماليه: المجلس ١٥ الحديث ١٠ عن شيخ من ثمالة في حديث طويل من طريق أبي الحمراء.

وأورده إحقاق الحقّ: ٤: ١٤٩ و٤٨٢ وج ٦ ص ٧٣ و ٧٨ و٥٤٦ـ٥٥٢، وج ١٧ ص ٥٧ ـ ٦٢ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة.

(١) ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣١ عن كتاب المناقب ـ لأبي العالي الفقيه المالكي ـ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مع إضافات.

(٢) المثبت من نسخة الكفعمي، وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «ابن الحجّام» وهو محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ابن الماهيار أبو عبد الله البزّار، قال النجاشي في رجاله: ٢: ٢٩٤ رقم ١٠٣١: ثقة ثقة من أصحابنا، عين سديد كثير الحديث، له كتاب «المقنع» في الفقه، كتاب «الدواجن»، كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه ألف ورقة.

وله ترجمة في الفهرست ـ للشيخ الطوسي ـ: ص ١٨١ رقم ٦٥٢، وفي رجاله: ص ٥٠٤ رقم ٧١.

ونقل عنه ابن طاوس في كتاب اليقين: ص ٧٩ في الباب ٩٨ ومابعده، وفيه: وقد روى حديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة، وأوضح في المحجّة، وهو عشرة أجزاء، والنسخة الّتي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني....

ونقل عنه أيضاً شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، وهو آخر من كان بحوزته الكتاب ونقل عنه كثيراً بحيث صار ميزة لكتابه.

(٣) النساء: ٤: ٦٩.

قال: «يا عليّ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمّته». فنزلت هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[1]، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال له: «إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت، فجعلك رفيقي، لأنّك أوّل من أسلم، وأنت الصدّيق الأكبر»[2].

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خير هذه الأمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

ومن دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ عن عليّ عليه السلام قال: «كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة، فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلّا قال له: السلام عليك يا رسول الله»[4].

ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم ـ وهو من أجلّ رواة أصحابنا ـ في كتابه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: «يا رسول الله»! فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب، فنظر إلى شخص يقول له: «يا رسول الله».

---

(١) سورة النساء: ٤: ٦٩.

(٢) وأورده إحقاق الحقّ: ١٤: ٣٨٩ عن العلّامة أمر تستري في أرجح المطالب: ص ٢٢، ٥٩، ٣٩٣ ط لاهور نقلاً عن تفسير ابن الجُحام، عن ابن عبّاس.

(٣) رواه محمّد بن جرير الطبري الإمامي في المسترشد: ص ٢٧١ باب ٣ ـ باب ثبت الفضل لمن له الفضل ـ برقم ٨٢.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٧ في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله».
وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ للكوفي ـ: ١: ٢٨٨ رقم ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وص ٢٩٤ رقم ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ١٥٣ باب «مبتدء البعث والتنزيل ...».
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٣٧ ح ١٠، وص ٢٧٣ ح ١٨٥، والترمذي في جامعه: ٥: ٥٩٣ باب ٦ من كتاب المناقب برقم ٣٦٢٦، والدارمي في سننه: ١: ١٢، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٣٣٠ في ترجمة أبي نعيم الفضل بن عبد الله التيمي.

فقال له: «مَن أنت»؟

قال: أنا جبرئيل، أرسلني (الله)[١] إليك ليتّخذك رسولاً.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خديجة بذلك، وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء، وماحدّثت به آمنة أمّه، فقالت: يا محمّد، إنّي لأرجو أن تكون كذلك.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يكتم ذلك، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء فقال له: يا محمّد، قُم توضّأ للصلاة. فعلّمه جبرئيل عليه السلام الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلّمه السجود والركوع.

فلمّا تمّ له أربعون سنة أمره بالصلاة، وعلّمه حدودها، ولم ينزل عليه أوقاتها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يصلّي ركعتين ركعتين في كلّ وقت.

وكان عليّ بن أبي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه ولا يفارقه، فدخل عليّ إلى رسول الله صلى الله عليهما وهو يصلّي، فلمّا نظر إليه يصلّي قال: «يا أبا القاسم، ما هذا»؟ قال: «هذه الصلاة الّتي أمرني الله تعالى بها».

فدعاه إلى الإسلام، فأسلم وصلّى معه، وأسلمت خديجة، وكان[٢] لا يصلّي إلّا رسول الله وعليّ وخديجة خلفه، فلمّا أتى لذلك أيّام، دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله وعليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر: صل جناح ابن عمّك.

فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر. فلمّا وقف جعفر على يساره، بدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما وتقدّم، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمان والكرب

والله لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بَنيّ ذو حسب

---

(١) من ق، م، ك.

(٢) في ك، ن، خ: «فكان».

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما　　　أخي لأمّي من بينهم وأبي[١]



(١)ورواه عن عليّ بن إبراهيم، الراوندي في قصص الأنبياء: ص ٣١٧ باب ٢٠ فصل ١ برقم ٣٩٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ١ : ٧١ في عنوان «مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله» بتفاوت ولم يذكرا الأبيات.

والقسم الأخير من الحديث رواه الصدوق في المجلس ٧٦ من أماليه: ص ٥٩٧ ح ٤، و أبوهفّان المهزمي في ديوان أبي طالب: ص ٩٥ عن المبرّد، عن ابن عائشة.

ورواه العسكري في الباب الثالث من الأوائل: ص ٧٥ ـ ٧٦ عن أبي أحمد، عن أبي طاهر النديم، عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن عبدالله بن محمّد بن حفص، عن أبيه. وعنه المحمودي في مستدركات ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ص ١٠٥، وفي ص ١٠٧ عن فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة: ص ٥٩.

وأورده الفتّال في عنوان: « مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام » من روضة الواعظين: ص ٨٦، وفي عنوان: «مجلس: في ذكر مايدلّ على إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد»: ص ١٤٠.

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ١ : ١٨١ في عنوان: «في الأشعار المأثورة عن أبي طالب بن عبدالمطلب الّتي يستدلّ بها على صحّة إيمانه»، وفي ص ٢٧١، في عنوان: «فصل: من البيان عن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة»، وابن الأثير في أسد الغابة: ١ : ٢٨٧، وابن حجر في الإصابة: ٤ : ١١٦.

وروى ابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب كتب نهج البلاغة: ١٤ : ٧٦ خصوص الأبيات.

في ذكر الصدّيقين

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[1]، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل يس إلى عيسى، وسبق عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وهو أفضلهم[2].

ومن مسند أحمد ابن حنبل، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، ولقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين**»[3].

---

(١) الواقعة: ٥٦: ١٠.

(٢) رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ وفيه: ... وسبق صاحب يس... وسبق عليّ إلى....

ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ رقم ٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية الكريمة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠ في عنوان «سبقه إلى التصديق»، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩ في عنوان «مانزل فيه من القرآن»، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٢٧ في الفصل ٩ رقم ٩٢، وفي العمدة: ص ٣٢ فصل ١٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٩٢ وتواليها برقم ٩٢٤ ـ ٩٢٦، ٩٣١، وابن مردويه على ما في الدرّ المنثور ـ للسيوطي ـ: ٨: ٦ و٧، وابن حجر ملخّصاً في لسان الميزان: ٤: ٤٥٦ في ترجمة الفيض بن وثيق برقم ٦٦٦٩.

(٣) رواه أحمد في الحديث ١١٧ من مناقب عليّ عليه السلام: ص ٧٨، وفي ط: ٢: ٥٨٦ رقم ٩٩٣.

وأخرجه النسائي في الخصائص: ص ٢٤ رقم ٧ ط الكويت، وفي ط بيروت: ص ٣٦ رقم ٦، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٤ رقم ١٢٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٤٨ رقم ١٩٢، والطبري في تاريخه: ٢: ٣١٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٠ ح ١٧٢، وفي ص ٢٧٥ ح ١٨٧، والمزّي في ترجمة العلاء بن

ومن المسند عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الّذي قال: ﴿يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[1]، وحزبيل مؤمن آل فرعون الّذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾[2]، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»[3].

صالح من تهذيب الكمال: ٢٢: ٥١٤ رقم ٤٥٧٢، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٢ برقم ٣٦٣٨٩ عن ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم وأبي نعيم والعقيلي، والسيوطي في اللئالي: ١: ٣٢١.

ورواه النسائي في الحديث ٦٧ من الخصائص: ص ٨٥ من طريق أبي سليمان الجهني، وفي هامشه عن ابن أبي شيبة في فضائل عليّ من المصنّف: الورق: ١٥٤ /أ/.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٥ ح ١٦٤ من طريق عبدالله بن ثمامة.

(١) يس: ٣٦: ٢٠. (٢) غافر: ٤٠: ٢٨.

(٣) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦٢٧ ح ١٠٧٢ وص ٦٥٥ ح ١١١٧، وفي طبع قم: ص ١٣١ ح ٦٢٧ وص ١٦٩ - ١٧٠ ح ٢٣٩ وفيه: «حزقيل»، وعنه المحبّ الطبري في الفصل ٢ - في اسمه وكنيته - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من الرياض النضرة: ٢: ٩٤، وفي ط ٢٠٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٥٦.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة يٰس، في تفسيره: ص ٣٥٤، ح ٤٨٠، وقريباً منه في الحديث ٤٨١ من طريق أبي أيّوب.

ورواه الصدوق في المجلس ٧٢ من أماليه: ح ١٨، والسيّد المرشد بالله الشجري في عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٣٩ بتفاوت يسير.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٦ رقم ٩٣٩ ذيل الآية ١٩ من سورة الحديد، والخوارزمي في الفصل ١٩ - في فضائل له شتّى - من المناقب: ص ٣١٠ ح ٣٠٧ ولم يذكر الآية الكريمة.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ح ٢٩٣ - ٢٩٤ من طريق ابن عبّاس وعنه ابن البطريق في الفصل ٢٧ من العمدة: ص ٢٢٢ رقم ٣٥٢ وماقبله والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٢: ٥٨١ ح ٣٦٨١.

ورواه ابن عساكر في الحديث ١٢٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩١ -

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إنّ أمّتي عُرضت عَلَيّ عند أخذ الميثاق، فكان أوّل مَن آمن بي وصدّقني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه حين بُعِثتُ، وهو الصدّيق الأكبر**»(١).

---

٩٢ ح ١٢٦ بإسناده عن محمّد بن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي ليلى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ فيه: «**... وحزقيل مؤمن آل فرعون الّذي قال: ﴿ياقوم اتّبعوا المرسلين﴾** [يس: ٣٦: ٣٠] ...».
وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب: ١٢٣ ـ ١٢٤ في الباب ٢٤ وقال: رواه أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة عليّ عليه السلام.
وأخرجه الثعلبي في آخر قصّة عيسى عليه السلام من قصص الأنبياء: ص ٣٦٦ عن أبي بكر الحمشاذي بإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله: «**سابق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار مؤمن آل يس، عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه وهو أفضلهم**».
وأخرجه الفخر الرازي في تفسير الآية ٣٧ من سورة المؤمن، في التفسير الكبير: ج ٢٧ ص ٥٧.
وروى أيضاً الصدوق رحمه الله في باب الثلاثة من الخصال: ١: ١٨٤، ح ٢٥٤ عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدهّاث البلدي، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الصدّيقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب، وحبيب النجّار، ومؤمن آل فرعون**».
وروى السيوطي في تفسير الآية ١٠ من سورة الواقعة في تفسيره: ٨: ٧ عن ابن مردويه أنّه روى عن ابن عبّاس قال: «**نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الّذي ذكر في يس، وعليّ بن أبي طالب، وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعليّ أفضلهم سبقاً**».
وانظر مارواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ٢٠، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٧٧ رقم ١١١٥٢ بإسناده عن ابن عبّاس، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣.

(١) رواه الصفّار في الباب ١٤ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ٨٤، ح ٣.
ورواه أيضاً سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري في بصائر الدرجات، كما في مختصره ـ للشيخ حسن بن سليمان الحلّي ـ: ص ١٦٥ في أحاديث الذرّ بتفاوت.

ومن الرضويّات عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة».

قال: «فقام إليه رجل من الأنصار وقال: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، أنت ومَن»؟

فقال: «أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عُقِرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، بيده لواء الحمد بين يدي العرش، فيقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله».

قال: «فيقول الآدميّون: ما هذا إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين».

قال: «فيجيبهم ملك من بُطنان العرش: معاشر الآدميّين، ما هذا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش، بل هذا الصدّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله»[1].



(١) هذا هو الحديث ١٥٨ من صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧٧.
ورواه الصدوق في الحديث ١٨٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٢ بإسناده عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسي الرضا عليهما السلام بتفاوت يسير.
ورواه أيضاً العلّامة الحلّي في الحديث ٢١٣ من كشف اليقين ص ٢٠٩، والخوارزمي في الفصل ١٩ من كتاب المناقب ص ٢٠٩، وفي طبع: ص ٢٩٥ ح ٢٨٦.
ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب السادس عشر من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ تحت الرقم ٦٨ ـ ٦٩ ط ٢ باب ١٦، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٥٣ ح ٣٦٤٧٨.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٣ تحت الرقم ٨٤٣ بإسناده إلى ابن عبّاس، والخطيب البغدادي في ترجمة عبدالجبّار بن أحمد السمسار من تاريخ بغداد: ١١: ١١٢ برقم ٥٨٠٥، ونحوه في: ج ١٣ ص ١٢٢ برقم ٧١٠٦ في ترجمة المفضل بن سلم، بالإسناد إلى ابن عبّاس.
وانظر المنقبة ٥٥ من «مئة منقبة» ـ لابن شاذان ـ: ص ١١٠، وروضة الواعظين: ص ١٠٨ في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام».

في محبّة الرسول ﷺ إيّاه، وتحريضه على محبّته وموالاته، ونهيه عن بغضه

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل ﵀ من المجلّد الأوّل من الجزء السابع منه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: **«أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: مَن أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»**(١).

ومن المسند عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ ﵇: **«والله إنّه لمّا(٢) عهد إليّ رسول الله ﷺ أنّه (قال:)(٣) لا يُبغضني إلّا منافق، ولا يحبّني إلّا مؤمن»**(٤).

---

(١) رواه أحمد في المسند: ١: ٧٧.

ورواه الترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ برقم ٣٧٣٣، والذهبي في ترجمة نصر بن عليّ الأزدي من سير أعلام النبلاء: ١٢: ١٣٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٢.

وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين ﵇، وفي فضائل فاطمة ﵍، وفي ترجمة الإمام الحسن ﵇ ج ٢ ص ١٤٨ و٣١٩ وفي ترجمة الصادق ﵇ ج ٣ ص ١٧٢.

(٢) في المصدر: «ممّا». (٣) من ق، م.

(٤) رواه أحمد في مسنده: ١: ٨٤ و٩٥.

ورواه الحافظ أبونعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زرّ بن حبيش من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ مع إضافات في أوّله، وفي كتابه صفة النفاق: ٣١/أ/ عن ابن أبي شيبة.

ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد: ٢: ٢٥٥ برقم ٧٢٨، وفي ترجمة أبي عليّ بن هشام الحربي: ج ١٤ ص ٤٢٦ برقم ٧٧٨٥، والنسائي في الحديث ١٠٠ ـ ١٠٢ من كتاب خصائص أميرالمؤمنين ﵇، وفي الحديث ١٧ من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه: ٥: ٤٧ برقم ٨١٥٣، وفي ج ٦ ص ٥٣٤ برقم ١١٧٤٩ ح ٦ من باب علامة الإيمان، وفي ص ٥٣٥ برقم ١١٧٥٣، وفي المجتبى: ٨: ١١٧ باب علامة المنافق، وفي: ٨: ١١٥.

ورواه أيضاً أبوبكر بن أبي‌شيبة في الحديث ١ من باب فضائل علي ﵇ من كتاب المناقب تحت الرقم ٣٢٠٥٥ من كتاب المصنّف: ٦: ٣٦٨، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١١٠٠، و مسلم في الباب ٣٣ من كتاب الإيمان من صحيحه: ١: ٨٦ برقم ١٣١: ٧٨،

ومن المسند من المجلّد الثاني عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ـ[قال:] وكان [أبي] يسمر مع عليّ عليه السلام ـ قال: كان [عليّ] يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته، فسأله فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعث إليّ وأنا أرمد العين [يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله، إنّي

وابن ماجة في المقدّمة من سننه: ١: ١١٤، والقطيعي في الفضائل ح ٢٢٩، وابن حبّان في فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه، على ما في ترتيبه: ١٥: ٣٦٧ برقم ٦٩٢٤، وابن أبي عاصم في السنّة: ح ١٣٢٥، وابن مندة في الإيمان: ح ٢٦١، والبزّاز في مسنده: ح ٥٦٠، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٢ ح ٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٩٠ وتواليها برقم ٦٨٢ ـ ٧٠٠، والبغوي في معجم الصحابة: ق ٤٢٠، وفي معالم التنزيل: ٦: ١٨٠، وفي شرح السنّة: ١٤: ١١٣، والكوفي في المناقب: ٢: ٤٦٩ برقم ٩٦٣، وص ٤٧٩ برقم ٩٧٨، والمفيد في الفصل ٣ من الإرشاد: ح ٣، وعنه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٨٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٩٣ ح ٢٢٨ وص ١٩٥ ح ٢٣١، وابن الأعرابي في المعجم: ح ١٠٠٠، والعاصمي في مقدّمة زين الفتى: ١: ١٦ ح ٥، والحاكم النيسابوري في النوع ٤٠ من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٢٢٣ ط ١.

وورد في الباب من طريق حارث الهمداني، رواه أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٤٧ ح ٤٤٥ وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٥ ح ١٦٦.

ومن طريق الحسن البصري، رواه البلاذري في ترجمة علي عليه السلام ح ١٦٢.

ومن طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة، رواه ابن عساكر: ٢: ٢٠٤ ح ٧٠٣.

ومن طريق عباية بن ربعي، رواه أبو نعيم في الحلية: ٤: ١٨٦.

ومن طريق عبد الله بن نُجيّ الحضرمي، رواه أبو نعيم في صفة النفاق، وابن المغازلي في المناقب: ح ٢٣٠، وابن عساكر: ١: ٦٣ ح ٩١.

ومن طريق عليّ بن ربيعة، رواه ابن المغازلي في المناقب: ح ٢٢٩، والخطيب في تاريخه: ٨: ٤١٧، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٠٣ ح ٧٠٢.

ومن طريق كيسان الملائي، رواه ابن عساكر: ٢: ٢٠٢ ح ٧٠١.

وللحديث طرق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وله شواهد ومؤيّدات كثيرة وبه وأمثاله أتمّ الله الحجّة على الخلق وعرّفهم طريق الإيمان عن طريق النفاق ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: ق: ٥٠: ٣٧.

أرمد العين] فتفل في عيني وقال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد. فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ».

وقال: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار. فتشرّف له[1] أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأعطانيها»[2].

ومن المسند: قال عليّ: «كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، كنت آتيه كلّ سحر فأسلّم عليه».

وفي حديث آخر منه: «فاستأذن عليه، فإن كان في صلاة سبّح، وإن كان في غير صلاة أذن لي»[3].

---

(١) في ن، خ، ك: «لها».

(٢) رواه أحمد في المسند: ١: ٩٩، وجميع ما بين المعقوفات من المصدر.
ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٣٣، وفي الفضائل: ٢: ٥٦٤ ح ٩٥٠، وفي ط ح ٧٣.
ورواه النسائي في الخصائص ح ١٤ و١٥١، والبزّار في في مسنده: ح ٤٩٦، والكنجي في كفاية الطالب باب ٦٥ ص ٢٧١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢١٥ ح ٢٥٩ ـ ٢٦٤، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٨٨ ح ٥٧٥، وص ٤٩١ ح ٩٩٩، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٣ ح ١١٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٧٤ ح ١١٠، والحموني في فرائد السمطين: ١: ٢٦٤ باب ٥١ ح ٢٠٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ برقم ٣٢٠٧١ في فضائل عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٧ باختصار، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ص ٤٦٣ ح ٣٩١، والطبراني في الأوسط: ٣: ١٥١ ح ٢٣٠٧.
ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١٠٩٩ بأسانيد.

(٣) رواه أحمد في المسند: ١: ٧٧ ـ ٨٠، ٨٥، ١٠٧ مع اختلاف لفظيّ وإضافات في بعضها.
ورواه النسائي في السنن: ٣: ١٢ ح ١ في باب التنحنح في الصلاة من كتاب السهو من كتاب الصلاة من المجتبى، وفي الخصائص ح ١١٤ و١١٨، والبيهقي في السنن: ٢: ٢٤٧، والبزّار في مسنده: ص ٨٨١ ـ ٨٨٢، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢: ٢١٠ ـ ٢١١ باب ٢٨٠ برقم ١٨٩٨ ـ ١٨٩٩، وابن خزيمة في مسنده: ٢: ٥٤ رقم ٩٠٤، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٤٤ ح ٥٩٢ مع زيادة في ذيله، وابن عديّ في الكامل: ٤: ٢٣٤ في ترجمة ابن نجيّ، وابن ماجة في السنن: ١٢: ١٢٢٢ ح ٣٧٠٩ من طريق ابن أبي شيبة، كلّهم عن عبد الله بن نجيّ بأسانيد متعدّدة.

ونقلت من كتاب الآل ـ لابن خالويه ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أحبّ أن يتمسّك بقصبة الياقوتة[١] الّتي خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي»[٢].

ومثله عن حذيفة اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتي خلقها الله، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي»[٣].

قلت: رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء وتفرّد به بشر عن شريك.

ومن كتاب الآل في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها: لمّا أتت فاطمة عليها السلام بالعصيدة قال: «أين عليّ وابناه»؟

قالت: في البيت.

---

(١) في خ: «بقضيبه الياقوت».

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٩٩ ح ٦٠٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٨ رقم ٢٨٥.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم، رواه أحمد في الفضائل: برقم ١١٣٢ وفي ط رقم ٢٥٣، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه. وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٢: ١٠٠ ح ٦٠٦ و٦٠٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٦ باب ٣٨ ح ١٤٨، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٣٥، وفي ط ٧٦ رقم ٥٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٧ ح ٢٦٣، والكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب: ص ٣٢٣.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٥ ح ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

ومن حديث أبي هريرة، رواه ابن المغازلي: ص ٢١٨ ح ٢٦٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠١ ح ٦٠٧.

ومن حديث البراء، رواه ابن عساكر: ٢: ١٠١ ح ٦٠٨.

(٣) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٨٦، و٤: ١٧٤، والذهبي في ترجمة بشر بن مهران الخصّاف من ميزان الاعتدال: ١: ٣٢٥ برقم ١٢٢٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٣٤ رقم ١١٨.

ورواه في إحقاق الحقّ: ٥: ١٠٥ وتواليه عن عدّة مصادر.

قال: «ادعيهم لي».

فأقبل عليّ، والحسن والحسين بين يديه، وتناول الكساء على ما قلناه آنفاً، وقال: «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ»، الحديث بتمامه[١].

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «حبّك إيمان وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك، وأوّل من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك الله أهلاً لذلك، فأنت منّي وأنا منك، ولا نبيّ بعدي»[٢].

ومنه أيضاً عن عبدالله بن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتّى أتى بيت أمّ سلمة، فجاء داق فدقّ الباب، فقال: «يا أمّ سلمة، قومي فافتحي له».

قالت: فقلت: ومَن هذا يا رسول الله الّذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب و أتلقّاه بمعاصمي؟ ـ الخطر: القدر والمنزلة. والمعصم: موضع السوار من الساعد[٣] ـ وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله؟

فقال: «يا أمّ سلمة، إنّ طاعة الرسول طاعة الله، وإنّ معصية الرسول معصية الله جلّ وعزّ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنَزِق ولا خـرق، ـ النزق: الخفيف الطياش، والخرق[٤]: ضدّ الرفق، والخَرَق ـ بالتحريك ـ: الدهش من الخوف أو الحياء، وقد خَرِق ـ بالكسر ـ فهو خرق.

وما كان ليدخل منزلاً حتّى لايسمع حسّاً، وهـو يحبّ الله ورسـوله، ويحـبّه الله ورسوله».

---

(١) تقدّم الحديث عند ذكر معنى الأهل.

(٢) ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ٨٠، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٢٧، و الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥١٤ ط لاهور على ما إحقاق الحقّ: ٧: ٢٤٧ كلّهم عن ابن خالويه في كتاب الآل.

(٣) في ق: «من الزند».

(٤) في النسخ: «الأخرق».

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ جئت حتّى دخلت الخدر، فلمّا أن لم يسمع وطئي دخل، ثمّ سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «يا أمّ سلمة، ـ وأنا من وراء الخدر ـ أتعرفين هذا» ؟

قلت: نعم، هذا عليّ بن أبي طالب.

قال: «هو أخي، سجيّته سجيّتي، السجيّة: الخُلق والطبيعة ـ ولحمه من لحمي، و دمه من دمي، يا أمّ سلمة، هذا قاضي عِداتي ـ جمع عِدَة: وهي الوعد ـ من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة، هذا وليّي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة، لو أنّ رجلاً عَبَد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقى الله مبغضاً لهذا أكبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في نار جهنّم»[١].

وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة: «ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي هو[٢] قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي هو والله مُحيي سنّتي، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام، ثمّ لقى الله مُبغضاً لعليّ، أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم»[٣].

ومن كتاب الآل: عن مالك بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم متبسّماً يضحك، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما الّذي أضحكك؟

قال: «بشارة أتتني من عند الله في ابن عمّي وأخي وابنتي، إنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة أمر رضوان فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً ـ يعني بذلك صكاكاً، وهي جمع

---

(١) ورواه الحموئي في الباب ٦١ من فرائد السمطين: ١: ٣٣١ ح ٢٥٧، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٠٧ ح ١٢١٥، والكنجي في الباب ٨٦ من كفاية الطالب: ص ٣١٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٩ برقم ٢٨٦، وإحقاق الحقّ: ٤: ٢٤٤ عن مصادر كثيرة.

(٢) في ن، خ: «وهو».

(٣) رواه الخطيب الخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب: ص ٨٦ ح ٧٧.

الصكّ: وهو الكتاب ـ بعدد محبّينا أهل البيت، ثمّ أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كلّ ملك رقّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة والخلائق، فلا يلقون محبّاً لنا محضاً أهل البيت إلّا أعطوه رقّاً فيه براءة من النّار، فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمّتي من النّار»[١].

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، ولكن جرى القلم بسطره، وأينما ذكر فهو من أدلّة شرفها وشرفه، وفخرها وفخره، ومهما ظُنّ أنّه مبالغة في أوصافهما فهو في الحقيقة[٢] دون قدرها وقدره.

خير البرايا كلّها آدم — و خير حيّ بعدها هاشم
و صفوة الرحمان من خلقه — محمّد و ابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاهما — و قائم يتبعه قائم
منهم إلى الحشر فمن قال لا — فقُل له لا أفلح النادم

ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول: «هذا وليّي وأنا وليّه، عاديت من عادى وسالمت من سالم»[٣].

---

(١) وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٣٥ عن كتاب الآل.
ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله: ص ٦٠، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٢١٠ في ترجمة أحمد بن صدقة، برقم ١٨٩٧، وابن الأثير في أُسد الغابة: ١: ٢٠٦ في ترجمة بلال بن حمامة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٤ في تزويجها عليها السلام، وابن حجر مختصراً في ترجمة موسى بن عليّ القرشي من لسان الميزان: ٦: ١٢٥، وفي الإصابة: ٣: ١٨٧ برقم ٣٥٠٣ في ترجمة سنان بن شفعله، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب ٥٥ ص ١٧٧.
وسيأتي الحديث في ذكر تزويجه بفاطمة سيّدة نساء العالمين عليهما السلام ص ٦٣٤، وفي مناقبها عليها السلام ج ٢ ص ١٦١.

(٢) في ق، م: «على الحقيقة».

(٣) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٧٧ ح ٣٢٣، والذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى

وروى الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله عزّ وجلّ إليكم غير محاب لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»[1].

=الكسائي الكوفي من ميزان الاعتدال: ٢: ٧٥ برقم ٢٨٩٠ من طريق أبي يعلى، وتابعه ابن حجر في لسانه: ٢: ٤٨٣.

(١) ورواه أيضاً عن الجنابذي ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ١٢٥.

والحديث ـ أو مع تفاوت يسيرة ـ رواه أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٨ ح ١١٢١ وفي طبع قم: ص ١٧٢ ح ٢٤٣، والطبراني في مسند فاطمة عليها السلام من المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٦، والصدوق في المجلس ٣٤ من أماليه: ح ٨، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ـ ٧٩ رقم ٦٢ عن الطبراني، وابن أبي الحديد في شرحه على المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة: ٤: ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند، والمتّقي في كنز العمال: ١٣: ١٤٥ رقم ٣٦٤٥ عن الطبراني في الكبير وعن البيهقي في فضائل الصحابة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٢ و١٦٧ وفي ذخائر العقبى: ص ٩٢ عن أحمد، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٢ عن الطبراني في الكبير.

ورواه الطبري في مسند فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة ص ٧٤ ـ ٧٥ ح ١٣ عن محمّد بن هارون بن موسى، عن الصدوق.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السادس عشر: في ذكر الأيّام العشر وعيد النحر وفضلها» من الأمالي الخميسيّة: ٢: ٧٥ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحضرمي، بنقص الفقرة الأخيرة.

ورواه أبوموسى محمّد بن أبي‌بكر المديني الإصبهاني في كتابه «حجّة ذوي‌الصلابة»، كما في أسنى المطالب ـ لأبي الخير شمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي ـ ص ٦٦ ـ ٦٧، وفي تهذيبه: ص ٧٠ ـ ٧١ ح ٢٣.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٠٩ ـ ٢١٠ ح ١٧٧ عن أبي أيّوب الأنصاري بزيادة.

وانظر أمالي المفيد: ص ١٦ المجلس ٢٠ ح ٣، وأمالي الطوسي: المجلس ١٥ ح ١٠، وأمالي الصدوق: المجلس ٦٠ ح ١١.

قال كهمس[١]: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يهلك فِيّ ثلاثة، وينجو فِيّ ثلاثة: اللاعن والمستمع، والمفرّط، والملك المترَف يتقرّب إليه بلعني ويتبرّأ إليه من ديني، ويُقضَب عنده حسبي ـ أي يعاب ـ وإنّما ديني دين رسول الله، وحسبي حسب رسول الله.

وينجو فِيّ ثلاثة: المحبّ، والموالي لمن والاني، والمعادي لمن عاداني[٢]، فإن أحبّني محبّ أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايع مشايعي، فليمتحن أحدكم قلبه، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بأحدهما ويبغض بالآخر»[٣]. يقال: أترفته النعمة: أي أطغته. الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لهم آباء لهم شرف، والشرف والمجد لايكونان إلّا مع الآباء، ويقال: إنّ الحسب: مايعدّه الإنسان من مفاخر آبائه، ويقال: حسبه دينه، وقيل: ماله. والرجل حسيب وقد حسُب ـ بالضم ـ حسابة.

وروي أنّه قال سلمان لعليّ عليه السلام: ما جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده إلّا ضرب عضدي أو بين كتفي، وقال: «يا سلمان، هذا وحزبه المفلحون»[٤].

ومن الفردوس: معاذ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ

---

(١) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «وروى الحافظ» بعد حديث كهمس.

(٢) الفقرة الأخيرة ليست في ن.

(٣) ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من سورة البقرة في تفسيره: ص ٦١ برقم ٢٤ ذيل الآية ٩٨ من سورة البقرة، وفيه: عن أبي كهمس.
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ١٠٥ في باب الخطب برقم ٥٦.

(٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٨ برقم ١٠٧ ـ ١١٠ بتفاوت يسير، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٣٤٦ رقم ٨٥٤، والحبري في الحديث ١ من تفسيره، والصدوق في المجلس ٧٤ من أماليه: ص ٥٧٩ ح ٨، وأبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في النور المشتعل: ص ٢٥٤ ح ٧٠، والشجري في أماليه: ١: ١٤٣ في عنوان «الحديث السادس: في فضائل أمير المؤمنين» ح ٤٣، والأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٨٨ ط لاهور على ما في إحقاق الحقّ: ٧: ٣٠٥.

معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة»[١].

ومنه ابن مسعود، [عن النبي صلى الله عليه وآله]: **«حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة»**[٢]. وقد تقدّم ذكرنا له[٣].

ومنه: أبوذر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«عليّ باب علمي، وهديي، ومبيّن لأمّتي ماأرسلتُ به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة ومودّته عبادة»**[٤].

وعن أنس، ممّا خرّجه المحدّث قال: كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام، فقال النبيّ: **«أنا وهذا حجّة الله على خلقه»**[٥].

وروي أنّ أباذر رضي الله عنه وأرضاه[٦] قال لعليّ عليه السلام: **«أشهد لك بالولاية والإخاء ويزاد[٧] الحكم والوصيّة»**.

---

(١)رواه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٢٢٧ ح ٢٥٤٧.
ورواه منتجب الدين في الأربعين: ص ٤٤ ح ١٩، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٤ في حديث مفصّل.
وسيأتي الحديث أيضاً عن معاذ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أنس في ماجاء في محبّته عليه السلام.

(٢)رواه الديلمي في الفردوس: ٢: ٢٢٦ ح ٢٥٤٣، وما بين المعقوفين من الحديث السابق.

(٣)تقدّم في عنوان «فضل أهل البيت»، وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤)رواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٩١ رقم ٤٠٠٠، وليس فيه: «وهديي». وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦١ رقم ٢٨٩.

(٥)ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الأشعث بن أحمد بن محمّد بن العبّاس من تاريخ بغداد: ٢: ٨٨ رقم ٤٧٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٥ رقم ٦٧، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٠ وفي ط: ص ١٩٣، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٧ عن النقّاش.

(٦)في هامش ن: في النسخة [المقابل بها] هذا مقدّم على قوله: «وعن أنس».

(٧)في ق: «وزاد».

ونقلت من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدث: روى المنصور عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي العبّاس بن عبد المطّلب رضوان الله عليهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّ به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه.

فقال العبّاس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟

قال: «يا عمّ رسول الله، والله لَلّهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صُلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا»[١].

ومنه قال ابن عبّاس: نظر رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب فقال: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، مَن أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضي بغيض الله، فالويل لمن أبغضك بعدي»[٢].

---

(١) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم من تاريخه: ١: ٣١٦ رقم ٢٠٦، و المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٣، وفي ط: ١٦٨، وفي ذخائر العقبى: ص ٦٧ عن أبي الخير الحاكمي، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٣٢ ح ٢٥٢، وابن حجر في ترجمة عبدالرحمان بن محمّد الحاسب من لسان الميزان: ٣: ٤٢٩ رقم ١٦٨٣.

ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٢٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بسند آخر مع زيادة في آخره.

(٢) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٤١، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٣ ح ١٤٥، وفي ص ٣٨٢ ح ٤٣١ بتفاوت يسير، ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٠ عن أحمد في المناقب، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٨٠ مع اختلاف لفظي، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣١٨ رقم ٣٧٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٣١ ح ٧٤٤ وتواليه، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣ عن الطبراني في الأوسط مع مغايرة في صدره.

وأورده في ذيل إحقاق الحقّ: ٤: ٤٣ ـ ٥٤، وج ٧ ص ١١٠، وج ١٥ ص ٤٣ ـ ٥٤، وج ٢٠ ص ٣٨٥ ـ ٣٩٠ عن عدّة مصادر.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣٢٧ رقم ٣٣٧، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

ومنه قال ابن عبّاس: قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة عُرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»[1].

ومنه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[2].

---

(١) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران من تاريخ بغداد: ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ رقم ٨٨، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٠٢ ح ٢٩٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٨٦ ح ١٦٨، والذهبي في ترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب الحلواني من ميزان الاعتدال: ٣: ١١١ رقم ٥٧٧٠، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٧١٦ رقم ٥٧٦٦، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٧٣ باب ١٦ ح ٣٩٦، والمحلّي في الحدائق الورديّة: ص ١٤، وابن طاوس في الطرائف: ١: ٦٤، ح ٦٥، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من أماليه: ح ٧٧.

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الخزاعي في الحديث ٦ من أربعينه ص ٤٧، و الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٠٨، والشيخ الصدوق في باب الستّة من الخصال: ١: ٣٢٣ ح ١٠.

ومن حديث الحسين بن عليّ عليهما السلام رواه ابن شاذان في المنقبة ٥٤ من مأة منقبة: ١٠٩، و الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ١٤٩.

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ج ٢ ص ٣٠٦.

(٢) ورواه ابن عديّ في ترجمة حسين بن سليمان الطلحي من الكامل: ٢: ٣٦٣ عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ورواه عنه الذهبي وابن حجر في ترجمة حسين بن سليمان من الميزان: ١: ٥٣٦ ولسانه: ٢: ٢٨٥ / ١١٨٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٩ ح ٣٦٤.

ورواه الطوسي في المجلس ٢٧ من أماليه: ح ٨، وأيضاً في المجلس ١٢ ح ٧٠ بتفاوت.

ورواه الحموئي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ١٣٤ ح ٩٦، وفي ط ٢: ح ١٠٨ بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، بتفاوت.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥١ ح ٧٥ بتفاوت.

وله شاهد من حديث أمّ سلمة، رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣١٩ باب ٨٨، وابن

←

ومنه عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، مَن فارقني فارق الله، ومَن فارقك يا عليّ فارقني»(١).

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد عليّ وهو يقول: «الله وليّي، وأنا وليّك، ومعادي مَن عاداك، ومسالم من سالمك»(٢).

ومنه قالت عائشة: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ النّاس أحبّ إليك؟ قال(٣): «فاطمة». فقلت: ومن الرجال؟ قال: «زوجها»(٤).

ابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٧.
ومن حديث جابر وأبي سعيد، رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٧.
ومن حديث صلصال بن دلهمس، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢١٥ ح ٧١٨، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.
ورواه إحقاق الحقّ: ٤: ١٤٩ و٤٨٢، وج ٦ ص ٧٣ و٧٨ و٥٤٦ ـ ٥٥٢، وج ١٧ ص ٥٧ ـ ٦٢ عن عدّة من حفّاظ القوم بأسانيد متعدّدة.

(١) ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣ و١٤٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي ط: ١٢٣ عن أحمد في المناقب، وفي الرياض النضرة: ٢: ١١٠ ـ ١١١ عن أحمد في المناقب والنقاش.
ورواه ابن عساكر في تاريخه كما في مختصره: ١٧: ٣٧٧، والهيثمي في كشف الأستار: ٣: ٢١٠.

(٢) ورواه الذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من ميزان الاعتدال: ٢: ٧٥ رقم ٢٨٩٠، وفي ترجمة معلّى بن عرفان: ٤: ١٥٠ رقم ٨٦٧٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٤٨٣ رقم ١٩٤٦، و٦: ٧٧٣ رقم ٨٥٦٠، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٩٠ ح ٥٩٣.

(٣) في ن، خ: «فقال».

(٤) للحديث مصادر عديدة، فلاحظ: ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٦٤ ح ٦٥١ وتواليه، وآخر الفصل ٦ من مناقب الخوارزمي: ص ٧٩ رقم ٦٣، والفصل ٥ من مقتله: ص ٥٧، وصحيح الترمذي: ٥: ٧٠١ ح ٣٨٧٤، ومناقب عليّ عليه السلام ـ للكوفي ـ: ٢: ١٣٢ ح ٦١٧، وص ١٩٤ ح ٦٦٦، وص ٤٧٠ ح ٩٦٤، وأسد الغابة ـ لابن الأثير ـ:

ومنه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال: «معاشر أصحابي، رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق[1]، فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا[2] ساعة، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما، أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات، وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب».

وقد أورده الخوارزمي في مناقبه[3].

ونقلت من كتاب الأربعين الّذي خرّجه الحافظ أبو بكر محمّد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني[4]، عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا

٥: ٥٢٢، وخصائص النسائي: ح ١١١-١١٣، وأمالي الطوسي: المجلس ٩ ح ٣٢، والمجلس ١٢ ح ٣، ومسند أبي يعلى: ٨: ٢٧٠ ح ٤٨٥٧، وص ٢٧٩ ح ٤٨٦٥، وترجمة ابن حمّاد من معجم شيوخه: ص ١٧٨ رقم ١٣٥، والاستيعاب - لابن عبد البرّ -: ٤: ١٨٩٧ في ترجمة فاطمة عليها السلام، والمعجم الكبير - للطبراني -: ٢٢: ٤٠٣ ح ١٠٠٨، وشواهد التنزيل - للحسكاني -: ٢: ٦٢ ح ٦٨٤، وفرائد السمطين - للحمويني -: ١: ٣٦٧ باب ٦٨ ح ٢٩٦، وتاريخ جرجان - للسهمي -: ص ٢١٣ في ترجمة زيد بن عديّ رقم ٣٢٩، والمسترشد - للطبري -: ص ٤٤٩ مرسلاً، وشرح الأخبار - للقاضي النعمان -: ١٤٠، ح ٧٠ و ٧٢ مرسلاً.
وله شاهد من حديث بريدة، رواه النسائي في الخصائص: ح ١٣، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٦٨ رقم ٣٨٦٨ في مناقب فاطمة عليها السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٥، والروياني في مسند بريدة من مسند الصحابة: ص ٢٦ ح ٤١.
وللحديث شواهد كثيرة، راجع إحقاق الحقّ: ٨: ٦٦٨، ٦٧٨، وج ١٠ ص ١٧٢-١٧٣، وج ١٧ ص ٣١٥-٣١٦، وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام.

(١) النَبِق - بكسر الباء -: حمل السدر، والواحدة: نبقة. (صحاح اللغة).

(٢) وفي المناقب: فأكلا منه فتحوّل رطباً.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤١، وفي الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٤ ح ٥٣، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٥ ح ٣٠٠.
ورواه أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي في كتاب الغايات: ص ١٨٥.

(٤) لم أعثر على كتابه، وله ترجمة في الوافي بالوفيات - للصفدي -: ٣: ١٤٨ رقم ١١٠٠ قال:

بني هاشم، إنّي سألت الله عزّ وجلّ لكم ثلاثاً: يهدي ضالّكم، ويعلّم جاهلكم، ويثبّت قائلكم[١]، وسألت الله أن يجعلكم جُوَداء رُحَماء نُجَباء، ولو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ مات وهو مبغض أهل بيت محمّد دخل النّار»[٢].

صفن: قام. ونجباء: جمع نجيب، وهو الكريم.

ومنه عن زيد بن أرقم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ وفاطمة و حسن وحسين عليهم السلام: «أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم»[٣].

محمّد بن شجاع بن أحمد... اللفتواني أبوبكر بن أبي نصر الاصبهاني... قال ابن النجّار: وكان حافظاً لحديثه ومشايخه، صدوقاً متديّناً، صنّف وخرّج التخاريج، وروى الحديث، وقدم بغداد في شوّال سنة ٥٢٤، وسمع منه أبو الفضل بن ناصر، وأبو المعمّر الأنصاري... توفّي سنة: ٥٣٣.

(١) في خ، ك: «قائمكم».

(٢) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ١٤٢ ح ١١٤١٢، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧١.

وأخرجه الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٤٨ ـ ١٤٩، وصحّحه هو والذهبي.

ورواه المفيد في المجلس ٣٠ من أماليه: ح ٢، والطوسي في المجلس ١ من أماليه ح ٢٧، والمجلس ٤ ح ٣٨، والمجلس ٩ ح ٢٧، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٠ ح ٥١٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٥ عن جابر بن عبد الله وقال: أخرجه الملا في سيرته.

وروى الديلمي صدره في الفردوس: ٥: ٣٩١ ح ٨٢٥٦.

ونحوه رواه الطبراني في الأوسط: ج ٨ ح ٧٧٥٧، والسيوطي في إحياء الميت: ص ٣٦ ح ٢٠ عن عبدالله بن جعفر.

(٣) ورواه ابن ماجة القزويني في سننه: ١: ٦٥، وفي ط ص ٥٢ ح ١٤٥، وعنه الحموئي في أوّل الباب ٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٣٧ ـ ٣٨ الحديث ٣٧٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٥٦ ح ٦٣٤، وفي ص ١٦٩ ح ٦٤٨، وفي ص ١٧٨ ح ٦٥٥، والطبراني في المعجم الصغير: ٢: ٣، وفي مسند زيد بن أرقم من المعجم الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦١٩، و٥: ١٨٤ برقم ٥٠٣٠ و٥٠٣١، والترمذي في باب مناقب فاطمة عليها السلام من سننه: ٥: ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، وعنه المحبّ الطبري في عنوان «ذكر

ومنه عن زيد بن أرقم قال[١]: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم»[٢].

ومنه عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم ـ وربما لم يذكر زيد بن أرقم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَن أحبَّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي، فإنّ ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها

اختصاصه وزوجه وبنيه بأنّه حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم» من الفصل ٦، من الرياض النضرة: ٢: ١٣٦.

ورواه ابن جميع الصيداوي في ترجمة أبي بكر الغزّال من معجم الشيوخ: ص ٣٨٠، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرك: ٣: ١٤٩، والطوسي في المجلس ١٢ من أماليه: ح ٢٠، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ح ١٧٧، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ١١٢، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٤ رقم ٦٩٧٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ ح ٣٢١٧٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٨ ح ١٦٣ ـ ١٦٥، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٣ ـ ١٤٧ ح ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من مسنده: ٢: ٤٤٢، وفي الحديث ٣ من باب فضائل الحسن والحسين من فضائل الصحابة: رقم ١٣٥٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٧ ح ١٦٢، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٧ ح ١٣٦، والخطيب في ترجمة تليد بن سليمان من تاريخ بغداد: ٧: ١٣٦ (٣٥٨٢)، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦٢١، والسيّد أبوطالب في أماليه كما في أوّل الباب ٨ من تيسير المطالب ح ١٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٣ ـ ٦٤ ح ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب ٣٣١، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٢٠٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٩ عن أحمد والطبراني.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩٨ من سورة البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٥٧ ح ٢٩٩.

(١) في هامش ن: قوله: «ومنه عن زيد بن أرقم قال: مرّ النبي» مقدّم على قوله: «ومنه عن زيد بن أرقم أنّ النبي...» في النسخة المقابل بها.

(٢) ورواه الطبراني في الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦٢٠، و٥: ١٨٤ رقم ٥٠٣١.

بيده، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم عن هدى[١]، ولن يدخلكم في ضلالة»[٢].

ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قنو[٣] موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله، إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه»[٤].

قلت: قوله صلى الله عليه: «هو منّي وأنا منه»، يدلّ على مكانة أمير المؤمنين عليه السلام ومنزلته، وأنّه قد بلغ من الشرف والكمال إلى أقصى غايته، وتسنّم من كاهل المجد أعلى ذروته، ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم بما أثبته له من تنبيهه على محلّه منه ونسبته، وبيان هذه الجملة الّتي اسفر مُحيّاها، وإيضاح هذه المنقبة الّتي تضوّع عَرفُها، وفاح رَيّاها[٥]، وكشف غطاء هذه الفضيلة الّتي اتّفق لفظها ومعناها أنّه لمّا قال صلى الله عليه وآله سلّم: «سلمان منّا أهل البيت»،

---

(١) في خ، ق، م: «من هدى».

(٢) ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، والطبراني في الكبير: ٥: ١٩٤ ح ٥٠٦٧، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٩٩ ح ٦٠٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٥ باب ٥ ح ٢٠، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ـ ٣٢٩٦٠ عن الطبراني والحاكم وأبي نعيم الاصفهاني في المعرفة.
وله شاهد من حديث الإمام الحسين عليه السلام، رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٥ ح ٥٥.
ومن حديث ابن عبّاس، رواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٨٦.
ومن حديث أبي جعفر عليه السلام، رواه الكليني في الكافي: ١: ٢٠٩ ح ٦.

(٣) القنو: العزق.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٤ ح ١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٦ ح ١.
ورواه الحموئي في الباب ٧ من فرائد السمطين: ١: ٥٩ ح ٢٦.

(٥) المُحَيّا: الوجه. (صحاح اللغة). تضوّع وتضيّع: أي تحرّك فانتشرت رائحتها، والعرف: الريح طيّبة كانت أو منتنة، و ريّا: ريح طيّبة من نفحة ريحان أو غيره.

حصل لسلمان عليه السلام بذلك شرف مدّ أطنابه ونصب على قمّة الجوزاء قَبابَه، وفاق به أمثاله من الأصحاب وأضرابه، فلمّا ذكر عليّاً وخصّه: بـ«أنت منّي»، سما به عن تلك الرتبة، وتجاوز به تلك المحلّة، ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها.

فلمّا قال: «وأنا منك»، أتمّ المنقبة وكمّلها وزيّن سيرته بهذه الفريدة وجمّلها، فإنّها عظيمة المحلّ، ظاهرة الفضل تشهد لشرفه ومكانه ورَجاحة فضله وثقل ميزانه، وذلك[1] لأنّها دلّت أنّ كلّ واحد منهما صلى الله عليهما، أصل للآخر ونازل منزلته، وإنّه لم يرض أن يقتصر له عليه السلام بأنّ عليّاً منه حتّى جعل نفسه من عليّ صلى الله عليهما وآلهما.

وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما: أنّه كان صلى الله عليه وآله يقول لعليّ في يوم أحد ـ وقد فرّ مِن الزحف مَن فرّ، وقَرّ مع النبيّ مَن قرّ ـ: «يا عليّ، اكفني أمر هؤلاء، اكفني أمر هؤلاء»[2] ـ إشارة إلى الكفّار ـ، وعليّ عليه السلام يجالد بين يديه باذلاً نفسه دونه، خائضاً غمار الحرب في نصره، صابراً على منازلة الأقران و مصاولة الشجعان، ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهليّة، بعزم لا ينثني، وهمّة لا تَني، وبأس يُذِلّ مردة الطغيان، ونجدة تُقيّد شياطين الكفر في أشطان الذُلّ والهوان، فقال جبرئيل: «(يا محمّد)[3] هذه المؤاساة». فقال: «هو منّي وأنا منه». فقال: «وأنا منكما».

فانظر إلى هذه الحال الّتي خُصّ بها الإمام عليه السلام ما أجلّها، والمنزلة الّتي طلب جبرئيل عليه السلام أن ينالها ويَتَفَيّأ ظلّها، والحديث ذو شجون ـ أي يدخل بعضه في بعض ـ.

---

(١) في خ: «فذاك».

(٢) لم أعثر على هذه الجملة في الكتابين المذكورين، نعم رويا ما بمعناها، راجع تاريخ الطبري: ٢: ٥١٤، والكامل: ٢: ١٥٤.

(٣) من ن، خ، ك، م.

ومن كتاب المناقب عن عائشة قالت: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله و [هو] يقول: «بأبي الوحيد الشهيد»(١).

ومن المناقب أيضاً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر، فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة!

فقال: ما أحسنها ولك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ أتينا على حديقة أخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة!

فقال: لك في الجنّة أحسن منها.

حتّى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله، ما أحسنها؟ فيقول صلى الله عليه وآله: لك في الجنّة أحسن منها.

فلمّا خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها [لك](٢) إلّا بعدي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»(٣).

---

(١) ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٤ ـ ٦٥ ح ٣٤ وما بين المعقوفين منه.
ورواه المفيد في المجلس ٨ ح ٦ من أماليه، وابن عساكر في الحديث ١٣٩٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٣٤٧، والحموئي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٨٣ ح ٣١٥، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٨ عن أبي يعلى.
وأورده إحقاق الحقّ: ١٥: ٦٠٠، و٢٠: ٤١٧ و٤١٨ و٥٢٩ عن مصادر عديدة.

(٢) مابين المعقوفين من المصدر.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٥ ح ٣٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٢٢ ح ٨٣٤ ومابعده، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٩، وأحمد في الفضائل: ٢: ٦٥١ ح ١١٠٩، والكنجي في الباب ٦٦ من كفاية الطالب: ص ٢٧٢، والخطيب في ترجمة فيض بن وثيق بن يوسف من تاريخ بغداد: ١٢: ٣٩٨ رقم ٦٨٥٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٥٢ ح ١١٥ باب ٣٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٣٠ ح ١٤٤، وص ٢٣٦ ح ١٥٠، والحلّي في كشف اليقين:
←

الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمّه وقد تهيّأ للبكاء، يقال: جهش إليه يجهش. والضغائن: الأحقاد.

ومنه عن [محمّد بن] أسامة بن زيد، عن أبيه قال: اجتمع عليّ وجعفر وزيد ابن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال عليّ: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال زيد ـ معتق النبيّ صلى الله عليه وآله ـ[1]: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، [قالوا:][2] فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله.

قال أسامة: فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنا عنده ـ قال: «**اخرج فانظر**[3] **مَن هؤلاء**».

فخرجت ثمّ جئت فقلت: هذا جعفر وعليّ[4] وزيد بن حارثة يستأذنون.

قال: «**ائذن لهم**». فدخلوا، فقالوا: يا رسول الله، جئنا نسئلك من أحبّ النّاس إليك؟

قال: «**فاطمة**».

قالوا: إنّما نسألك عن الرجال؟

فقال: «**أمّا أنت يا جعفر، فيشبه خَلقك خَلقي، وخُلقك خلقي، وأنت إليّ ومن شجرتي.**

وأمّا أنت يا عليّ، فختني وأبو ولدي ومنّي وإليّ وأحبّ القوم[5] **إليّ**[6]».

ص ٤٥٠ ح ٥٥٣، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٦٦ ح ٣٦٥٠٤ عن المصنّف لابن أبي شيبة عن أنس، وص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ عن البزّار وأبي يعلى والحاكم وأبي الشيخ وابن الجوزي وابن النجّار، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٨ عن أبي يعلى والبزّار.

(١) بين الخطّين غير موجود في ق، م والمصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) في ن: «وانظر».

(٤) في ن، خ: «علي وجعفر».

(٥) في خ: «وأحبّ النّاس».

(٦) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٦ ح ٣٦ وما بين المعقوفات منه.

وفي م: وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد[١]، حين اختصم عليّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة رضي الله عنه، وقضى بها لخالتها، (و)[٢] قال لعليّ: «أنت منّي وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»[٣]. يريد عبدنا.

فتبصّر كلامه صلى الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة لفظة وعذوبة مَورده، وأقطع بأنّه أوتي جواهر الكلم، فاختارها وانتقاها، وحكم في الفصاحة فتسنّم ذُراها وافترع رُباها، فإنّه أضاف عليّاً إلى نفسه، فقال: «أنت منّي». وأجرى جعفراً مجراه، فقال: «أشبهت خَلقي وخُلقي». ولمّا لم يكن زيد رضي الله عنه من رجال هذا الميدان أولاه من لطفه إحساناً، وأدّبه بقوله: «أنت أخونا ومولانا». فأضافه إلى نفسه صلى الله عليه وآله وإليهما بنون الجماعة، ليعلم أنّ رتبته لا تبلغ تلك الرتب المُنيفة، ومَحلّه يَقْصُر عن محالهم الشريفة، وكيف ومن أين يقع المولى موقع الخليفة؟!

ومن كتاب المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي [عامّة][٤] فبلّغهم ذلك عنّي»[٥].

---

(١) رواه أحمد في المسند: ٥: ٢٠٤، وأيضاً رواه في ج ١ ص ٩٨ مع إضافات.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ٧١، ١٩٣، ١٩٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٠، والخطيب في ترجمة أحمد بن داود السرّاج من تاريخ بغداد: ٤: ١٤٠ رقم ١٨٢٢، والبيهقي في السنن: ٨: ٥، ٦ باب «الخالة أحقّ بالحضانة من العصبة»، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٧ ح ٢٢ باب ٦، وابن سعد في الطبقات: ٤: ٣٦، والبزّار في مسنده: ح ٧٤٤، والبخاري: ٥: ١٧٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٣٨.
وروى قطعة منها ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢٤ ح ٢٦٩.

(٢) من ن، خ.

(٣) في هامش ن: بل أراد صلى الله عليه وآله به حبيبنا وناصرنا وذوعهدنا، لا يقال: إنّه أخونا وعبدنا، وإن كان عبداً.

(٤) بين المعقوفين من المصدر.

(٥) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٦ رقم ٣٧، والفصل ٤ من المقتل: ص ٣٧، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٢ رقم ٢٩٠.

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**لو اجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النّار**»[١].

أقول: ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل إلى العناد طبعه، ويتّسع في الخلاف والنصب ذرعه، فيرد عليه منه ما يضيق عنه وُسعه، فيجزم بخفض مناره عندما يعنيه دفعه[٢]، ويسارع إلى القدح في راويه ومعتقده، وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده، وهو لا يعلم أنّه إنّما أصيب من قبل طبعه الذميم، وأتي من جهة[٣] تصوّره السقيم، ووجه تبيينه: أنّ محبّة عليّ عليه السلام فرع على محبّة النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، وتصديقه في جميع ما جاء به، ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيّته، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، والأخذ بكتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، ومن المعلوم أنّ النّاس كافّة لو خُلِقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النّار، وكيف يحبّ عليّاً مَن خالف مذهبه في علمه وحلمه وزهده و ورعه وصلاته وصيامه، ومسارعته إلى طاعات الله، وإقدامه والأخذ بكتاب الله، في تحليل حلاله وتحريم حرامه، ومجاهدته في ذات الله، شارعاً[٤]

ورواه القندوزي في الحديث ٣ من الباب ٤٦ من ينابيع المودّة: ١: ٤١١، وفي ج ٢ ص ٢٤٨ الباب ٥٦ رقم ٦٩٧ عن الفردوس.

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٧ ح ٣٩، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين: ص ٣٧ ـ ٣٨.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤١٩ ح ٥١٧٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٢ ح ٢٩١، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

وله شاهد من حديث عمر، رواه القندوزي في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة: ٢: ٩١ ح ٨٢٩ عن مودّة القربى: ص ٢٠.

ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة: ٢: ٩١ ح ٨٣٠.

وروى الصدوق في المجلس ٩٤ من أماليه، ح ٧ بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله: «**لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ماخلقت النّار**».

(٢) في ن، خ، ك: «عند ما يعيبه رفعه». (٣) في م: «من قبل».

(٤) شرع الشيء: رفعه جدّاً. (قاموس اللغة).

لرمحه[١] شاهراً لحسامه، وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة مأكله، وانتصابه في محرابه، يقطع الليل بصالح عمله، وهذه أوصاف لايستطيعها غيره من العباد، ولكنّه قال عليه السلام: «أعينوني بورع واجتهاد»[٢].

وقد وصف شيعته فقال: «إنّهم خُمص البطون من الطَوىٰ، عُمش العُيون من البكاء»[٣].

وقال عليه السلام، وقد سأله همّام عن المتّقين[٤]، وكان همّام هذا رجلاً عابداً، والكلام مذكور في نهج البلاغة، أذكر منه شيئاً: «فالمتّقون فيها ـ والضمير للدنيا ـ هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الّذي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها فهم فيها منعّمون، وهم والنّار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون.

قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، و أنفسهم عفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها[٥]، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يُحَزِّنون به

---

(١) في م: «برمحه».

(٢) هذه قطعة من كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، أوردها الرضي في نهج البلاغة برقم ٤٥.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١١٧ في المسابقة بالزهد والقناعة، وفيه: «سهل بن حنيف».

(٣) ورواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٤٠٢ في آخر عنوان «ذكر بعض سيرته»، والسيّد المرتضى في أماليه: ١: ١٨، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٨ ح ٢٧.

(٤) في ن، خ: «عن المؤمنين».

(٥) في ن، خ: «فلم يريدوها».

أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكَبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زُكي أحد منهم خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، و حرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هُدى، وتَحَرُّجاً عن طمع» إلى آخرها[١].

وهي من محاسن الكلام وبديعه، كيف لا ومصدرها من بحر العلوم، ومرعاها جنى الشيح والقَيصوم[٢]، سيّد العرب وأميرها، ووصيّ الرسالة ووزيرها.

---

(١)رواه الشريف الرضي في المختار ١٩٣ من باب الخطب من نهج البلاغة.

ورواه سليم بن قيس في كتابه: ح ٤٣، وأبو عليّ الإسكافي في الباب ٩ من التمحيص: ص ٧٠ ح ١٧٠، والكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٦ ح ١، والصدوق في أماليه: م ٨٤ ح ٢، وفي كتاب صفات الشيعة: ص ٦٠ ح ٣٥، والحرّاني في تحف العقول: ص ١١١ في وصفه عليه السلام للمتّقين، والكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٨٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٣٨، وابن قتيبة ـ جملة منها ـ في كتاب الزهد من عيون الأخبار: ٢: ٣٥٣، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٢٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢)الشيح: نبت، وكذا القيصوم.

ومن كتاب المناقب ـ لأبي المؤيّد الخوارزمي (ره) ـ عن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا عليّ، لو أنّ عبداً عَبَد الله عزّ وجلّ مثل ماقام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله ومُدَّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا عليّ، لم يَشُمّ رائحة الجنّة و لم يَدخُلها»[1].

ومنه قال: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعاً إلى عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في بيتي لمّا حضرته الموت ـ: «ادعوا لي حبيبي».

فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي».

فقلت: ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فوالله مايريد غيره.

فلمّا رآه فرّج الثوب الذي كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه[2].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٧ ح ٤٠، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٧.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٠٩ ح ٥١٤١، وابن حجر في ترجمة محمّد بن عبدالله بن محمّد البلوي من لسان الميزان: ٥: ٢١٩ رقم ٧٦٦، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٥٢، وإحقاق الحقّ: ٧: ١٧٧، و١٧: ١٨٣، و٢١: ٣٦١ـ٣٦٢ عن عدّة مصادر.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٨ ح ٤١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٨، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٢، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٧ رقم ١٠٣٦.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٧ ح ٨٥، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات: ص ٢٩٤ ح ٤٤، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة»

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي‌ذرّ ـ وهو جالس في المسجد، وعليّ يصلّي أمامه ـ فقال: يا أباذرّ، ألا تحدّثني بأحبّ النّاس إليك، فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك، أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أجل، والّذي نفسي بيده، إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ذاك الشيخ ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ[1].

ومن المناقب أيضاً: قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ؟!

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني**»[2].

ومنه عن أمّ عطيّة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة، قالت: فرأيته رافعاً يديه يقول: «**اللهمّ لاتمتني حتّى تريني عليّاً**».

هذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي في صحيحه، ومثله من كتاب اليواقيت ـ لأبي عمر الزاهد [إلّا أنّ فيه:] «**حتّى تريني وجه عليّ**»[3].

من اللآلي: ص ٣٧٤.

ولاحظ ماروواه المفيد في الفصل ٥٢ من كتاب الإرشاد ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٩ ح ٤٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٧٠ رقم ٦٦٢ و٦٦٣، وابن عديّ في الكامل: ٣: ٨٣ في ترجمة داود بن أبي‌عوف، و المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٢.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٠ ح ٤٤.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٠ ح ٤٦، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤، ورواه الترمذي في صحيحه: ٥: ٦٤٣ ح ٣٧٣٧.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٠٩ ح ١٠٣٩، وص ٦٥٥ ح ١١١٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٤، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٦٩ في ذكر شفقته صلى الله عليه وآله ورعايته وعائه له، عن الترمذي.

ومن المناقب قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحُفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة»[١].

ومنه عن الحسن البصري، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي‌طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتـتفرّق في الجـنّة[٢]، وهـو جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم، لايجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يُشرف على الجنّة فـيُدخِل محـبّيه الجـنّة و مُبغضيه النّار»[٣].

التسنيم: ماء في الجنّة، سُمّي بذلك لأنّه يَجري فوق الغُرف والقُصور، يقال: تَسَنَّمه: إذا علاه.

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ جبرئيل، وأوّل مَن أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على مُحبّي عليّ بن أبي طالب، كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام»[٤].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧١ ح ٤٧، والفصل ٤ من المقتل: ص ٣٩.
ورواه ابن شاذان في الفضائل: ص ٣٩ ح ١٩.

(٢) في المصدر: الجنان.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧١ ح ٤٨.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١٧٩ في أنّه جواز الصراط، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ١٠٧ ح ٥٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب ١٦ ص ٨٦، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٤٩، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٩.

ومنه عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ ـ وقد رأيته في النوم: «يا أنس، ما حملك أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب حتّى أدركتك العقوبة، ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبداً، ولكن أبشر في بقيّة عمرك، إنّ أولياء عليّ[1] وذريّته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنّة، وهم جيران الله وأولياء الله: حمزة وجعفر والحسن والحسين، وأمّا عليّ فهو الصدّيق الأكبر، لايخشى يوم القيامة من أحبّه»[2].

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحبّ عليّاً قبل الله عنه[3] صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومَن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عِرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومَن أحبّ آل محمّد أمِن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومَن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله»[4].

ومنه عن ابن بريدة، عن أبيه عليه السلام قال: قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: «إنّ

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٩ ح ٦٤، والقندوزي في آخر الباب ٤٤ من ينابيع المودّة: ص ١٣٣، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه.

(١) في المصدر: «إنّ عليّاً....

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٥٠، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٤٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١٤٣ ح ٨٩.

(٣) في ك والمصدر: «منه».

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٥١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٤٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٠ ح ٩٥، والخزاعي في الحديث ١ من الأربعين: ص ٣٠، والطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٣٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٥٨ باب ٥٠ ح ٥٢٦، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥، والأمر تستري في أرجح المطالب: ٥٢٦ كما في إحقاق الحقّ: ٧: ١٦١.

وروى المحلّي نحوه في الحدائق الورديّة: ص ١٧ من طريق جرير بن عبد الله البجلي.

الله أمرني أن أحبّ أربعة من أصحابي، أخبرني أنّه يحبّهم».

قال: فقلنا: مَن هُم يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «فإنّ منهم عليّاً».

ثمّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ماقال في اليوم الأوّل، فقلنا: مَن هُم يا رسول الله؟ قال: «إنّ عليّاً منهم».

ثمّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث، فقلنا: من هم يا رسول الله؟

قال: «إنّ عليّاً منهم، وأباذر الغفاري، ومقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم»[(١)].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٤ ح ٥٤.

ورواه الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب برقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦، وأحمد ابن حنبل في الحديث: (٣٥) من مسند بريدة من كتاب المسند: ٥: ٣٥١، وفي الحديث: (٨١) منه ص ٣٥٦، وفي الحديث ٢٩٩ في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ٢: ٦٨٩ ح ١١٧٦، وفي ص ٦٤٨ ح ١١٠٣، ورواه عنهما المحبّ الطبري في الفصل ٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٥.

وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن: ١: ٦٦ رقم ١٤٩، والبخاري في ترجمة أبي ربيعة الأيادي برقم: (٢٧١) من كتاب الكنىٰ من رجاله الكبير: ج ٩ ص ٣١، والعاصمي في زين الفتى كما في تهذيبه: ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٤٥٢ ـ ٤٥٣، والحاكم في الحديث: (٨٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٣٠، والروياني في مسند بريدة من كتاب مسند الصحابه: ٢: ٢٠ ـ ٢١ ح ٢٨ و٢٩، والبغوي كما في ترجمة المقداد في الجزء (٢٣) من معجم الصحابة الورق: ٥٩ / ب /، وابن عساكر الدمشقي في الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢ ـ ١٧٨ ح٦٦٦، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.

ورواه أيضاً في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق.

وأخرجه أيضاً الشيخ الصدوق في باب الأربعة من الخصال: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ برقم ١٢٦ ـ ١٢٧، والحموئي في الباب ٥٥ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ ح ٢٤٢، والقاضي التضائي في الأربعين: ح ٩، والكنجي في كفاية الطالب باب ١٢ ص ٩٤ ـ ٩٥، وأبونعيم في ترجمة سلمان من حلية الأولياء: ١: ١٩٠، و ابن المغازلي في المناقب: ح ٣٣١ ـ ٣٣٣، والطبراني في المعجم الأوسط: ٨: ٧١ ح ٧١٤٢، والمفيد في أماليه: م ١٥ ح ٢، والطبري في

ﻫ

ومنه عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه الإمام محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين بن عليّ الشهيد عليهم الصلاة والسلام قال:

سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي[١]، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي‌طالب وذرّيته الطاهرين أئمّة الهدى[٢] ومصابيح الدجى من بعده، فإنّه لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[٣].

ومنه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُبّ عليّ بن أبي‌طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبُغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة»[٤].

المنتخب من كتاب ذيل المذيل، المطبوع في آخر ج ١١ من تاريخه: ص ٥٥١.
وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٢ / ٥٣، وقرب الإسناد ص ٥٦ ـ ٥٧ رقم ١٨٤، والاختصاص ـ للمفيد ـ ص ٩، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٥٥ / ١٠٠.

(١) في المصدر: «مماتي». (٢) في المصدر: «وذريّته أئمّة الهدى».

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٥ ح ٥٥، وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٣٨٢ ـ ٣٨٣ باب ٤٣ ح ٨ و١٠.
ورواه منتجب الدين في الأربعين: ص ٣٢ ح ١٠.
وله شاهد من حديث زيد بن أرقم وزياد بن مطرف، رواه الحاكم في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرك: ٣: ١٢٨، وأبونعيم في ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي (٢٨٤) من حلية الأولياء: ٤: ٣٤٩، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ٤٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٥ باب ٥ ح ٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٩٩ ح ٦٠٥، وابن حجر في ترجمة زياد بن مطرف من الإصابة: ١: ٥٥٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨ عن الطبراني، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ عن الطبراني والحاكم والحافظ أبي نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم، وفي ح ٣٢٩٦٠ عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن مندة بسندهم عن زياد بن مطرف، والقندوزي في الباب ٤٣ من ينابيع المودّة عن الحموئي والخوارزمي.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٦.
وتقدّم الحديث من طريق معاذ، في ما جاء في محبّته عليه السلام، وسيأتي أيضاً عنه في فضائله عليه السلام.

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يُبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»[١].

ومنه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مـن أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه، فليتمسّك بحُبّ علـيّ بـن أبي طالب»[٢]. وقد تقدّم مثله.

ومنه عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ: «والّذي نفسي بيده، لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك[٣] وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما[٤] أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه[٥]

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٧.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢١٠ ح ٧١٢.
وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن عساكر: ٢: ١٨٥ ح ٦٧٢ و٦٧٣.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٨.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٤ ح ١١٣٢، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٨ ح ٢٦٣، والذهبي في ترجمة دليل بن عبدالملك من ميزان الاعتدال: ٢: ٢٨ رقم ٢٦٨١، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٤٣٣ رقم ١٧٧٦، والرافعي في ترجمة أبي‌منصور محمّد بن أحمد القومساني من التدوين: ١: ١٩٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٢٣ باب ٩١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: باب ٢ في ذكر فضائله: ص ٤٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٠٠ ح ٦٠٦، وص ١٠٢ ح ٦٠٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٦ ح ١٤٨، وابن أبي‌الحديد في شرح المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة: ٩: ١٦٨ في ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ عليه السلام: ح ٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه عن الفضائل لأحمد.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٦ ح ٢٦٠ـ٢٦٢.
وقد تقدّم الحديث في محبّة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه وتحريضه على محبّته وموالاته ونهييه عن بغضه ص ١٩٣.

(٣) في ن، خ: «يسأله تبارك...».

(٤) في ن، خ، م: «فيم».

(٥) في ق، ك والمصدر: «كسبه».

وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».

فقال له عمر: فما آية حبّكم من بعدكم؟

فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام ـ وهو إلى جانبه ـ فقال: «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا»[١].

ومنه عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وسُئل بأيّ لغة[٢] خاطَبَك ربّك ليلة المعراج؟ فقال: «خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمني[٣] أن قلت: يا ربّ أنت[٤] خاطبتني أم عليّ؟

فقال: يا أحمد، أنا شيء لا[٥] كالأشياء، ولا أقاس بالنّاس، ولا أوصف

---

(١) رواه الخوارزمي في الباب ٦ من المناقب ص ٧٧ ح ٥٩، وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٢ ح ١٩.

ورواه الطبراني في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٣٤٦.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٥٧ ح ١٠٤، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب الثالث من «تيسير المطالب» ص ٧٣ ح ٩٦ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وفيه: فقال أبوبرزة: وماعلامة حبّكم يارسول الله؟ قال: «حبّ هذا»، ووضع يده على رأس عليّ عليه السلام.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦١ بإسناده إلى معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه السيوطي في إحياء الميَت: ص ٥٠ ح ٤٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٢٠ ح ١٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٣٤٦ والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٧١ باب ٥٨ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٠١ باب ٦١ ح ٥٥٧.

ومن حديث أبي هريرة، رواه القندوزي في الينابيع: ص ٢٧٠ باب ٥٨ عن الخوارزمي.

(٢) في خ: «بأيّ لسان».

(٣) في ن، خ: «وألهمني».

(٤) في المصدر: «خاطبتني أنت».

(٥) في ك والمصدر: «ليس كالأشياء، لا أقاس».

بالأشباه[1] خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ من[2] عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك»[3].



(١) في المصدر: «بالشبهات».
(٢) المصدر: فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من...
(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ح ٦١، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٤ ح ٢٩٧، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٣.

في قوله تعالى:

﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1]

من الكشّاف: روي أنّها لمّا نزلت قيل: يا رسول الله، مَن قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «**عليّ وفاطمة وابناهما**»[2].

ويدلّ عليه ما روي عن عليّ عليه السلام شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد النّاس لي فقال: «**أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت، والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّاتنا خلف أزواجنا**»[3].

---

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٢) الكشّاف ـ للزمخشري ـ: ٤: ٢١٩ ذيل الآية الشريفة، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١١.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ ح ٨٢٢ـ٨٢٨، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٣٨٩ ح ٥١٦ وتواليه، وأبونعيم في مانزل من القرآن في علي عليه السلام، كما في النور المشتعل: ص ٢٠٨ ح ٥٧، وأحمد في الفضائل: ٢: ٦٦٩ ح ١١٤١، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، والخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل: ص ٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣، و٩: ١٦٨ عن الطبراني، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩١ باب ١١، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب ٥٦ ص ١٩٤ عن الملاّ في سيرته، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٥٠ ح ٤٠٩، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨، كلّهم عن ابن عبّاس.

(٣) الكشّاف: ٤: ٢٢٠ وفيه: «وذريّتنا خلف أزواجنا».

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٢٤ ح ١٠٦٨، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «ذكر الأئمّة الاثنا عشر» من تذكرة الخواص ص ٣٢٣.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٣٣٢ ح ٢٥٩.

وقريباً منه رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٢٣، وأيضاً في الفصل ٨ من ترجمة

ﷺ

وعن النبيّ عليه السلام: «حُرِّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومَن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة»[1].

وروي أنّ الأنصار قالوا: فَعَلنا وفَعَلنا. كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس ـ أو ابن عبّاس ـ: لنا الفضل عليكم.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[2] فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، أَلَم تكونوا أذِلَّةً فأعَزَّكم الله بي»؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أَلَم تكونوا ضُلّالاً فهداكم الله بي»؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أفَلا تُجيبوني»؟ قالوا: فما نقول يا رسول الله؟

قال: «أفلا[3] تقولون: أَلَم يخرجك قومك فآويناك؟ أوَلَم يكذّبوك فصدّقناك؟ أَوَلم يخذلوك فنصرناك»؟

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله

أمير المؤمنين عليه السلام، من الرياض النضرة: ٢: ١٦٠ ـ ١٦١ من طريق عبدالله، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وأبوسعد في شرف النبوّة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٨١ ـ ١٨٢ ح ١٦٥ بأسانيد إلى زيد بن عليّ بن الحسين، إلى قوله: «وأزواجنا خلف ذرارينا»، وزاد بعده: قال عليّ: قلت: يارسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: «شيعتكم من ورائكم».

وقريباً منه رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٥١.

وأخرجه الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير: ١: ٣١٩ ـ ٣٢٠ برقم ٩٥٠، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٣: ٤١ برقم ٢٦٢٤ عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه.

وأورده الخوارزمي في الفصل ٦ ـ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ـ من مقتل الحسين عليه السلام ص ١٠٩ بإسناده عن الطبراني.

(١) الكشّاف: ٤: ٢٢٠.

ورواه إحقاق الحقّ: ١٨: ٤٦١ و٤٦٥ عن مصادر.

(٢) في ن، خ: «النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) في ك، خ والمصدر: «ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا...».

ولرسوله، فنزلت الآية[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]: «مَن مات على حُبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حُبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حُبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ومنكر[٣] ونكير، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجنّة كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان[٤] إلى الجنّة، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد لم يشُمّ رائحة الجنّة»[٥].

وقيل: لم تكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم قُربى، فلمّا كذّبوه وأبوا أن يبايعوه، نزلت هذه الآية[٦].

ومن المناقب: قال: من المراسيل في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]: «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي، ولا محاب لقرابتي،

---

(١) الكشّاف: ٤: ٢٢٠، والمراد بالآية آية المودّة.

(٢) في ن، خ: «النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) المصدر: ثمّ منكر...

(٤) في ن، خ: «فتح الله له في قبره بابين».

(٥) الكشّاف: ٤: ٢٢٠.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٩٧.

(٦) المراد بها آية المودّة.

(٧) في ن، خ: «النبي صلى الله عليه وآله».

هذا جبرئيل يُخبرني: أنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته»(١).

ومنه قال: قال البديع الهمذاني(٢):

يقولون لي لا تُحبّ الوصيّ فقلت الثرى بفم الكاذب
أحبّ النبيّ وآل النبيّ وأختصّ آل أبي طالب

ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكَنجي الشافعي رحمه الله، وقرأته عليه بإربل في مجلسين، آخرهما الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة، وأجاز لي ـ وخطّه بذلك عندي ـ:

حدّثني أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي بإربل قراءة عليه، أخبرنا عبد اللطيف بن محمّد بن عليّ القُبيطي ببغداد، والشريف أبو تمّام عليّ ابن أبي الفخّار بن الواثق بالله بالكرخ، قالا: حدثنا أبو الفتح محمّد بن عبدالباقي المعروف بابن البطّي، قال: حدثنا أحمد بن أحمد الحدّاد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، حدّثنا أبوبكر الطلحي، حدثنا محمّد بن عليّ بن دحيم، حدثنا عبّاد بن سعيد الجُعفي، حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي بهلول، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازي، عن الأعمش الثقفي، عن سلام الجُعفي، عن

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ح ٦٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٦.
وله شاهد من حديث أبي أيّوب الأنصاري، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ١٩٧ برقم ٤٢٨ وص ٢١٤ برقم ٤٤٠.
وقد تقدّم الحديث فيما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٥.

(٢) هو بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني، على ما في مناقب الخوارزمي: فصل ٦، ص ٧٩ ح ٦٣.
وراجع ديوانه: ص ٣٨ وفيه زيادات.

أبي برزة[١] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله [تعالى] عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب[٢]، فقلت: يارب بيّنه لي. فقال: أسمع. فقلت: سمعت.

فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي[٣]، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه [فقد] أحبّني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني فبشّره بذلك. فجاء عليّ فبشّرته فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يُعذّبني فبذنوبي، وإن يُتمّ لي الّذي بشّرتني[٤] به فالله أولى بي.

قال: فقلت: اللهمّ أجْل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان. فقال الله عزّ وجل: قد فعلت به ذلك.

ثمّ إنّه رُفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي». فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي؟! فقال: إنّ هذا شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به».

أخرجه الحافظ في الحلية[٥].

---

(١) هو نضلة بن عبيد الأسلمي، له ترجمة في تهذيب الكمال وغيره من كتب التراجم.

(٢) في المصدر: عليّ.

(٣) في المصدر: «إمام الأولياء»، وفي ق، ك: «... راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام...».

(٤) في المصدر: بشّرني.

(٥) كفاية الطالب: ص ٧٢ باب ٤، وما بين المعقوفات من المصدر.

ورواه أبونعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ١: ٦٦، وعنه ابن عساكر في الحديث ٧٤٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ٢: ٢٢٩ ط ٢، وابن الجوزي في الحديث ٣٨١ من العلل: ص ٢٣٩، وابن المغازلي في الحديث ٦٩ من المناقب: ص ٤٦، والحموئي في أوّل الباب الثلاثين من فرائد السمطين: ١: ١٥١ ح ١١٤، وفي ط ٢: ح ١٢٦.

وفي الباب حديث الباقر عليه السلام عن أبي برزة، رواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ١٢٥ باب معنى كلمة التقوى، وفي أماليه: م ٧٢ ح ٢٣، والجاوابي في نور الهدى كما عنه ابن طاوس في اليقين: ص ٦١٤.

وحديث أبي داود عن أبي برزة، رواه ابن الجُحام في كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة، ذيل الآية ٢٦ من سورة الفتح.

وسيأتي الحديث بسند آخر عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام في مناقب شتّى له عليه السلام.

ومنه عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُوصي مَن آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، من[1] تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ»[2].

ومنه عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يرد عَلَيّ الحوض رايةُ عليّ أمير المؤمنين، وإمام الغُرّ[3] المحجّلين، فأقوم آخُذ بيده فيُبيَضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: رِدُوا رُواءً مَرويّين، فيشربون شربةً لايَظمأون بعدها أبداً، وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء»[4].

ومنه عن عبدالله بن عبّاس ـ وكان سعيد بن جبير يقوده ـ فمرّ على صُفّة زمزم فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليّاً عليه السلام، فقال لسعيد بن جبير: رُدّني إليهم.

---

(١) المصدر: فمن.

(٢) كفاية الطالب: باب ٥ ص ٧٤، وقال: حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٤٢٨ ح ٣٣٣، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١: ١٣٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٩ ح ٣٠، وابن المغازلى في المناقب: ص ٢٣٠ـ٢٣١ ح ٢٧٧ـ٢٧٩ من طرق عن عمّار، والخزاعي في الأربعين: ح ٣٩، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى: ح ١٠ (المطبوع في مجلّة تراثنا: العدد الأوّل)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٣٢ ح ٢٢٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٩١ـ٩٤ ح ٥٩٤ـ٥٩٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٧ و١٥١ و١٥٧ بطرق، والشيخ منتجب الدين في الأربعين: ص ٣٨ ح ١٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٩١ ح ٢٢٩ باب ٥٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨ عن الطبراني. وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣ عن الطبراني وابن عساكر.

وأورده الديلمي في الفردوس: ١: ٢٢ ح ١٧٥٦ باختصار.

وسيأتي الحديث في أواخر مناقبه عليه السلام ج ٢ ص ٢١٦.

(٣) في ك: «وقائد الغرّ».

(٤) كفاية الطالب: باب ٦ ص ٧٦.

فوقف عليهم فقال: أيّكم السابّ لله عزّ وجلّ؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحد سبّ الله.

فقال: [فـ]أيّكم السابّ رسول الله؟ قالوا:(١) [سبحان الله!] ما فينا أحد سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ [فـ]قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**يا عليّ، مَن سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله كبّه على منخريه في النّار**».

ثمّ تولّى عنهم، وقال: يا بُنيّ، ما ذا رأيتهم صنعوا؟

قال: قلت له يا أبه:

نَظَرُوا إليك بأعينٍ محمرّةٍ(٢) ... نظرِ التّيوس إلى شفار الجازر

فقال: زِدني فداك أبوك. فقلت:

خُزر العيون(٣) نواكس أبصارهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال: زدني فداك أبوك.

فقلت: ليس عندي من مزيد(٤).

فقال: لكن عندي:

أحياؤهم عار على أمواتهم ... و الميّتون مسبّة للغابر(٥)

---

(١) في ن، خ: «فقالوا». (٢) في ن: «مزورّة».

(٣) في هامش ن: الخزر جمع الأخزر، يقال: رجل أخزر أي بيّن الخزر، والخزر ـ بالتحريك ـ: ضيق العين وصغرها، يقال: هو أن يكون الإنسان كأنّه ينظر بمؤخّرها.

(٤) في ن، خ: «ليس عندي مزيد».

(٥) كفاية الطالب: باب ١٠ ص ٨٢، وما بين المعقوفات منه.

ورواه الصدوق في المجلس ٢١ من أماليه: ح ٢، وابن عساكر في حرف الطاء من معجم الشيوخ، والحموئي في الباب ٥٦ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٠٢ ح ٢٤١،

الغابر من الأضداد، الغابر هنا الباقون.

ومنه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك[1] أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرتُ ثلاث قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إلي من حُمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له، وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال عليّ: «يا رسول الله، خَلّفتني مع النساء والصبيان»؟

فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي»؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية [غداً] رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي[2] عليّاً». فأتي به أرمد فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وفي ط ٢: ح ٢٥١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠١ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥٩٨، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٠ من طريق الملا في سيرته، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٨ من المناقب: ص ٣٩٤، والمرشد بالله الشجري في الحديث ١٤ من فضائل عليّ من ترتيب أماليه: ١: ١٣٦، وعنه الخوارزمي في الحديث ٧ من الفصل ١٤ من مناقبه: ص ١٣٦ ح ١٥٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٢١١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٢٢١، وفي ط: ص ٢٥٥ عن الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة، والمسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب: ٢: ٤٢٣، والشيخ منتجب الدين في حكاية ١٣ من كتاب الأربعين: ص ٩٧، والقاضي النعمان في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من شرح الأخبار، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٥، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١٠.

وفي ك و هامش ن: رأيته في كتاب آخر ـ لم يحضرني الآن ـ: إنّ الّذي كان يقوده ولده، وآخر الحديث يدلّ عليه.

أقول: صرّح بذلك رواية منتجب الدين والشجري في أماليه.

(١) المصدر: ما يمنعك. (٢) المصدر: إليّ.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «**اللهمّ هؤلاء أهلي**».

هكذا رواه مسلم في صحيحه، وغيره من الحفّاظ[٢].

وقال محمّد بن يوسف الكنجي: نعوذ بالله من الحَور بعد الكَور. أي من النقصان بعد الزيادة.

وأورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الّذي أذكره وهو: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّكم محشورون**[٣] **حُفاةً عُراةً غُرلاً** ،ـ والغرلة: القلفة، والأغرل: الأقلف، وهي أحد الحروف الّتي جاءت اللام فيها بعد الراء[٤] ـ ثمّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[٥]، **ألا وإنّ أوّل من يُكسى إبراهيم عليه السلام [يوم القيامة]، ألا وإنّ ناساً من أصحابي**

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٢) صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١ رقم ٢٤٠٤ باب فضائل عليّ عليه السلام، كفاية الطالب: باب ١٠ ص ٨٥، ومابين المعقوفين منه.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١١، وملخّصاً في ح ٥٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٥ ح ٦٥٦، والترمذي في صحيحه: ٥: ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ باب مناقب عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٢٥ ح ٢٧١ و٢٧٢، والطوسي في أماليه: م ١١ ح ٦٣.

ورواه أحمد ملخّصاً في مسنده: ١: ١٨٥، والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣ ملخّصاً، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و١٣٣٨، والواحدي في الوسيط: ١: ٤٤٤، واللالكائي في شرح أصول إعتقاد السنّة: ٧: ١٣٧٤، والدورقي في مسنده: ص ٥١ ح ١٩، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٥٣٦ ح ٤٧٤، وج ٢ ص ٥٠١ ح ١٠٠٤.

وروى نحوه الطوسي في أماليه: م ٦ ح ٣٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٥٢.

وسيأتي الحديث فيما ورد في تفضيل عليّ عليه السلام.

(٣) في المصدر: تُحشرون.

(٤) في هامش ن: الغُرل جمع الأغرل، والأغرل والأرغل: الأغلف الّذي لم تختن، والمراد أنّهم لم ينقصوا في أعضائهم شيئاً.

(٥) الأنبياء: ٢١: ١٠٤.

يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي[١]. قال: فيقال: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم مُذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى [بن مريم عليه السلام]: ﴿وَكُنْتُ عَلَيهِمْ شَهِيداً مادُمتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٢]»[٣].

قلت: هذا حديث صحيح متّفق على صحّته من حديث المغيرة بن النعمان، رواه البخاري في صحيحه، عن محمّد بن كثير، عن سفيان[٤].

ورواه مسلم في صحيحه، عن محمّد بن بشّار بندار، عن محمّد بن جعفر غندر، عن شعبة، ورُزِقناه بحمد الله عالياً من هذا الطريق[٥].

هذا آخر الكلام، وليس هذا موضع هذا الحديث، ولعلّه ذكره من أجل قوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور».

وروى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادع[٦] لي سيّد العرب»، يعني عليّاً عليه السلام.

فقالت عائشة: ألستَ سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد وُلد آدم، وعليّ سيّد العرب».

فلمّا جاءه أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال: «هذا عليّ، فأحبّوه بحُبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني

(١) في ن: «أصيحابي، أصيحابي».
(٢) المائدة: ٥: ١١٧ ـ ١١٨.
(٣) كفاية الطالب: ص ٨٧ باب ١٠، ومابين المعقوفات منه.
وروواه ابن كثير في تفسيره: ٢: ١٢٠.
(٤) صحيح البخاري: ٨: ١٣٦، كتاب الرقاق، باب «كيف الحشر».
(٥) صحيح مسلم: ٤: ٢١٩٤، كتاب الجنّة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (١٤) ح ٥٨: ٢٨٦٠.
(٦) المصدر: ادعوا.

بالّذي قلتُ لكم عن الله عزّ وعلا[١]»[٢].



(١) في ن، خ والمصدر: «عزّ وجلّ».
(٢) حلية الأولياء: ١: ٦٣، وملخّصاً عن الإمام الحسين عليه السلام في ٥: ٣٨.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٢٨، ١٢٩، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٦، ١٠١٩ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمفيد في أماليه: م ٦ ح ٤، والطبراني في مسند الإمام الحسن من المعجم الكبير: ٣: ٨٨ ح ٢٢٠، وعنه الكنجي في الباب ٥٣ من كفاية الطالب، والمتقي في الحديث ٣٣٠٠٧ من كنز العمّال: ١١: ٦١٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٢.
ورواه الحموئي في الباب ٤٠ من فرائد السمطين: ١: ١٩٧ ح ١٥٤، والمحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بسيّد العرب...» من الفصل ٦ من الرياض النضرة: ٢: ١٢٢، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٠.
وأورده بن شهرآشوب في المناقب عن أبي نعيم وفضائل السمعاني والنطنزي والطبراني.
ورواه حسام الدين الحنفي في كتاب «آل محمّد» ص ٧ عن الإمام الرضا عليه السلام بسنده، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، كما في إحقاق الحقّ: ٢٠: ٤٠٣.
ورواه زين العابدين عليه السلام، كما في الحديث ٢٠٥ من تفسير فرات، والحديث ١٠١٤ من المناقب ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٥١٣.
وله شاهد من حديث حذيفة، كما في ترجمة مسيّب بن عبدالرحمان من الميزان ولسانه.
ومن حديث سلمان، كما في الحديث ٤١ من الفصل ١٩ من مناقب الخوارزمي.
ومن حديث جابر، رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤.
ومن حديث أنس، كما في مجمع الزوائد: ٩: ١١٦ عن الطبراني في الأوسط.
ورواه سلمة بن كهيل: كما في مناقب الكوفي: ح ١٠١٥، ١٠١٧، وفي تاريخ بغداد: ١١: ٨٩، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ ح ٢٥٧، والعلل المتناهية: ج ١ ص ٢١٥ ح ٣٤١ عن الخطيب.
وورد مختصراً عن ابن عبّاس، رواه الدارقطني في الافراد، كما في الحديث ٣٣٠٠٦ من كنز العمّال، والحديث ٣٤٢ من العلل المتناهية. ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٠ بتفصيل، بسنده عن الزهري، عن ابن عبّاس.
ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٩٥ ح ١٥٦ عن السدّي.
وورود ما بمعناه عن أبي سعيد الخدري كما في الحديث ٧٩٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

في فضل مناقبه
وما أعدّه الله تعالى لمحبّيه وذِكر غزارة علمه
وكونه أقضى الأصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الرياض[1] أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والإنس كُتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام»[2].

وبالإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي‌طالب فضائل لاتُحصى كثرة[3]، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومَن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك[4] الكتابة رسم، ومَن استمع [إلى] فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر».

---

(١) في ك والمصدر: «الغياض»، وفي هامش ن: في النسخة: صوابه الغياض.
الغياض جمع الغيضة، وهو مجتمع الشجر مغيض الماء، والمغيض: مجتمع الماء ومدخله في الأرض. والرياض جمع الروضة: أرض مخضرّة بأنواع النبات. (المنجد)

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ ح ١، وص ٣٢٨ فصل ١٩ ح ٣٤١.
ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٥٧٧ ح ٤٩٦، والخزاعي في الأربعين: ص ٨٤ ح ٤٠، وابن شاذان في مئة منقبة: ح ٩٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: باب ١٢ ـ في ذكر فضائله عليه السلام ـ ص ٢٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥١ باب ٦٢، والحموئي في مقدّمة فرائد السمطين: ١: ١٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٢، والذهبي في ترجمة محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان من ميزان الاعتدال: ٣: ٤٦٦، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٥: ٦٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢١ باب ٤٠.
وأورده الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٠٩ مرسلاً.

(٣) المصدر: كثيرة.　　(٤) المصدر: ذلك.

ثمّ قال: «**النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **عبادة**[١]**، وذِكره عبادة، لايقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه**»[٢].

وبالإسناد قال الخطيب الخوارزمي: أنبأني أبو العلاء الهمذاني مرفوعاً إلى عبدالله بن عبّاس، وقد قال له رجل: سُبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله، إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة[٣]، قال ابن عبّاس: أولا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[٤].

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ عليه السلام[٥]، عن النبي صلى الله عليه وآله: «**لو حدّثت بكلّ ما أنزل في عليّ ما وطئ على موضع في الأرض إلّا أخذ ترابه إلى الماء**»[٦].

ومن كتاب المناقب قال: حدثّني الإمام العلاّمة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري مرفوعاً إلى الحسن: أنّ عمر بن الخطّاب أُتي بامرأة مجنونة

---

(١) في ن، خ، ك: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ ح ٢، وفيه: النظر إلى أخي علي.....، وما بين المعقوفين منه.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٢٨ ح ١٠، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٦ ح ١٠٠، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩ في المقدّمة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٢ باب ٦٢ والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٥٤ ح ٧٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١١٤.

(٣) «المنقبة» ليس في المصدر.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٣٣ ح ٣.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٢ باب ٦٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢١ باب ٤٠ عن أحمد.

(٥) في ن، خ: «عن أبيه».

(٦) لم أعثر عليه في المناقب للخوارزمي، نعم يوجد ما يشبهه في الفصل ١٣ ص ١٢٨ ح ١٤٣ في حديث طويل، ونحوه في الفصل ١٩ ص ٣١١ ح ٣١٠، والفصل ٤ من المقتل: ص ٤٥ عن أبي رافع.
ونحوه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٤ باب ٦٢ عن عليّ عليه السلام، وأيضاً نحوه في مجمع الزوائد: ٩: ١٣١ عن الطبراني، من طريق أبي رافع.

حُبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام: «يا أمير المؤمنين، أ[و] ما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله»؟

قال: وما قال؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرء، وعن الغلام حتّى يدرك، وعن النائم حتّى يستيقظ». قال: فخلّى عنها(١).

وقد ذكره أحمد في المسند رواية عن عليّ عليه السلام: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى يستيقظ، وعن الطفل حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يبرء».

قال: فخلّى(٢) عنها عمر، قاله لعمر حين أراد رجم المجنونة، رواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله(٣).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٠ فصل ٧ ح ٦٤.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١٤٠، وفي الفضائل: ٢: ٧١٩ ح ١٢٣٢، والحاكم في المستدرك: ٤: ٣٨٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ٢٦٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٩ باب ٦٥ ح ٢٧٥، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٥٧ ح ٤٠٣، والقندوزي في الينابيع: ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه.

ورواه أبوداود في سننه: ٤: ١٤٠ ح ٤٣٩٨ـ٤٤٠٣ باب في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً، بأسانيد متعدّدة.

وله شاهد من حديث أبي ظبيان، رواه أحمد في مسنده: ١: ١٥٤، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٤٧، وأبويعلى في مسنده: ١: ٤٤٠ ح ٥٨٧، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١١ باب ٥٦ عن ابن السمّان في كتاب الموافقة، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨١، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٤، والعلّامة الأميني في الغدير: ٦: ١٠١ في نادرة ٧ من نوادره بخمس صور عن مصادر عديدة.

وحديث أبي ظبيان عن ابن عبّاس، رواه الدارقطني في سننه: ٣: ١٣٨ ح ١٧٣ كتاب الحدود والديات، والحاكم في المستدرك: ١: ٢٥٨، و٢: ٥٩.

وأورده المفيد في الإرشاد: ١: ٢٠٣ فصل ٥٨، والبخاري في صحيحه: ٨: ٢٠٤ في كتاب المحاربين، باب لايرجم المجنون والمجنونة، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧١ ح ٥٣.

(٢) في ن، خ: «فدرء»، وفي ق، م: «فأدرء».

(٣) مسند أحمد: ١: ١٤٠ عن الحسن، عن عليّ عليه السلام، وفي ص ١٥٤ و١٥٨ عن أبي ظبيان، عن

لله

ومنه عن عليّ عليه السلام، قال: لمّا كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ما بال هذه»؟ فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن تُرجَم.

فردّها عليّ [عليه السلام] فقال: «أمرتَ بها أن تُرجَم»؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور.

فقال: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها»؟ ثمّ قال له عليّ [عليه السلام]: «فلعلّك انتهرتها أو أخفتها»؟ فقال: قد كان ذلك.

قال: «أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له».

فخلّى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد[ن] مثل عليّ بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك عمر[1].

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[إنّ] أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب»[2].

عليّ عليه السلام.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن خزيمة في صحيحه: ٤: ٣٤٨ برقم ٣٠٤٨.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨١ فصل ٧ ح ٦٥، ومابين المعقوفات من المصدر.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٠، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٤ عن ابن السمّان في كتاب الموافقة.

وأورده مرسلاً وباختصار الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢٧ باب ٥٩، والمفيد في الإرشاد: ١: ٢٠٤ في قضاياه عليه السلام في إمارة عمر، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٤. والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨١، فصل ٧ ح ٦٦ ومابين المعقوفين منه.

وله شاهد من حديث أنس، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٣، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٧ في ذكره اختصاصه بأنّه أقضى الأمّة عن البغوي في المصابيح.

وحديث أبي أمامة، رواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤١ في المسابقة بالعلم، والكنجي

تلو

قال: وأخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني مرفوعاً إلى سلمان رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أعلم أمّتي [من] بعدي عليّ بن أبي طالب»(١).

وبالإسناد عن شهردار هذا يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قُسّمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة، والنّاس جزءاً واحداً»(٢).

ورواه الحافظ في الحلية أيضاً(٣).

في كفاية الطالب: ص ٣٣٢ باب ٩٤.
وأورد ما بمعناه بدون إسناد ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩.
وانظر مشكاة المصابيح: ٥٦٦.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٧، وفي المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، ومابين المعقوفين منه.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٢ باب ٩٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٧ ح ٦٦ باب ١٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠ في المسابقة بالعلم، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٦ ح ٣١، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٤٤ عن عدّة مصادر.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٨، وفي المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، وفردوس الأخبار: ٣: ٢٧٧ ح ٤٧٠١.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٨١ ح ١٠٠٨ و١٠٠٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٦ ح ٣٢٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٧ باب ٤٨، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٤ ح ٦٣ باب ١٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٦ ح ٣٢، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٥ برقم ٣٢٩٨٢ و١٣: ١٤٦ برقم ٣٦٤٦١ عن الأزدي وابن النجّار وابن الجوزى والبردعي.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٤ ح ١٢٣.

(٣) ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٥، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠ في المسابقة بالعلم.

وروواه الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**»[١].

وذكر البغوي في الصحاح [من مصابيح السنّة]: «**أنــا دار الحــكمة وعــليّ بابها**»[٢].

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**»[٣].

---

(١) لم أعثر على الحديث في باب فضائل عليّ عليه السلام من صحيح الترمذي، وليس فيه عنوان «الأنزع البطين»، والّذي فيه: «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها**»: ٥: ٦٣٧ ح ٣٧٢٣.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨٠ ح ١٢٠ـ١٢٦ بطرق مختلفة، وابن البطريق في العمدة: فصل ٣٥ ص ٢٨٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٥٢، والخوارزمي في المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢١ باب ٥٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٧ ح ٣٣، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ في فضائل عليّ عليه السلام، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧١ـ٧٢ باب ١٤ عن الحموئي والديلمي وابن المغازلي.
وله شاهد من حديث جابر، رواه الخطيب في تلخيص المتشابه: ١: ١٦٢ ح ٢٥١ في ترجمة حُبَيب بن النعمان، وفي تاريخ بغداد: ٢: ٣٧٧ مع إضافات في أوّله.

(٢) مصابيح السنّة: ٤: ١٧٤ ح ٤٧٧٢.
ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص ١٠٤ ح ١٧٢ في مسند عليّ عليه السلام، والترمذي في صحيحه: ٥: ٦٣٧ ح ٣٧٢٣ باب ٢١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨٧ ح ١٢٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٥٩ ح ٩٩٠، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٨٥ فصل ٣٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٠ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٨ باب ٢١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٥٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٧ ح ٣٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٩ ح ٦٨ باب ١٩، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الترمذي وابن جرير، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧٠ باب ١٤ بأسانيد مختلفة.
وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠٢ ح ٥٢٥ و٥٢٦.
ومن حديث جابر، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠١ ح ٥٢٤.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧.

ومنه عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»(١).

ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص ١٠٥ ح ١٧٣ في مسند عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧ كتاب معرفة الصحابة، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٣٤٨ في ترجمة أحمد بن فاذويه الطحان برقم ٢١٨٦ وج ١١ ص ٢٠٤ في ترجمة عمر بن إسماعيل الهمذاني برقم ٥٠٩٨، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٦٥ في ترجمة أحمد بن سلمة الكوفي، والعاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠٠ ح ٢٥١ فصل ٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨١ ح ١٢١، و ١٢٣ ـ ١٢٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٤٦٥ ح ٩٩٢ وتواليه، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٨ ح ٣٥، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٨ ح ٦٧ باب ١٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٤ عن الطبراني، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣.
وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٨٠ح ١٢٠ و١٢٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧.
ومن حديث عليّ عليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٦٣ ح ٦٢ فصل ٥.
ورواه من غير إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٨، و القندوزي في الينابيع: ص ٢١٠ باب ٥٦.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، والمقتل: ص ٤٤ ح ٢٣ فصل ٤، وقريباً منه في الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣١١ ح ٣٠٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٠٠ ح ١١٦ ـ ١١٧ في تفسير ٣١ من سورة البقرة، والعاصمي في الحديث ٣٠ ـ ٣٢ من زين الفتى: ١: ١٢٤ في أوّل الفصل ٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٨٠ ح ٨١١، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٥٥، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٩ ح ٣٧، والحموئي في الفرائد: ١: ١٧٠ ح ١٣١ باب ٣٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ١٦٨ في شرح المختار ١٥٤ من الخطب وقال: رواه أحمد في المسند والبيهقي في صحيحه، والسيوطي في اللآلي المصنوعة: ١ : ٣٥٧ عن الديلمي، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٢ ، وذخائر العقبى: ص ٩٣.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي من ميزان
☜

قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد.

وقد روى البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[1].

فقد ثبت لعليّ عليه السلام ما ثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحموده واجتمع فيه ما تفرّق في غيره.

تركت فيك المنى مفرقة وأنت منها بمجمع الطرق

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب في صدري، وقال: اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه».

الاعتدال: ٤: ٩٩ رقم ٨٤٦٩، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٦: ٢٤ رقم ٨٣٩٧، عن ابن بطّة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٩٤، والكنجي في الباب ٢٣ من كفاية الطالب: ص ١٢١ ـ ١٢٢، والصدوق في مقدّمة كمال الدين: ١: ٢٥.

وورد نحوه عن أبي سعيد الخدري، كما في اللآلي المصنوعة: ١: ٣٥٦ نقلاً عن ابن شاهين في السنّة.

ومن حديث عليّ عليه السلام، كما في الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٣٣ ح ٨.

ومن حديث أنس: كما في الحديث ٧٣٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، والحديث ٢٥٦ من مناقب ابن المغازلي: ص ٢١٢.

ومن حديث ابن مسعود، رواه الطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٨٧.

ومن حديث الإمام الحسين عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٩٤ ح ١١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢١٨.

(١) رواه البيهقي في فضائل الصحابة كما عنه في كشف اليقين: ص ٦٠ ح ٣٨، والغدير: ٣: ٣٥٥.

قال: «فوالّذي فلق الحبّة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين»[١].

وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه[٢].

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده قال عليّ عليه السلام: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا حديث السنّ». قال: قلت: «تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث، ولا علم لي بالقضاء»؟

قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله سيهدي لسانك، ويثبّت قلبك».

[قال:] «فما شككت في قضاء بين اثنين بعد»[٣].

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قلت: «يا رسول الله أوصني». فقال: «قل ربّي الله ثمّ استقم».

«فقلتها وزدت: وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب». فقال: «ليهنك العلم يا أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[٤]. وهو الشرب الأوّل وقد

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٧١ فصل ٧.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٧ في عنوان «من كان يفتي على عهد رسول الله»، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٤ و٨٥، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ٣٩٧، وفي السنن الكبرى: ١٠: ٨٦ كتاب آداب القاضي، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده: ص ٦١ ح ٩٤، وابن ماجة في سننه: ٢: ٧٧٤ في كتاب الأحكام (١٣) باب ذكر القضاة: ح ٢٣١٠، وأبونعيم في الحلية: ٤: ٣٨١، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٥ وعنه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩ والطيالسي في مسنده: ح ٩٨، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، و الحموئي في الفرائد: ١: ١٦٧ ح ١٢٩ ١٣٠ باب ٣٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٧، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٤ ح ٣٦٣٩٧ وتاليه عن ابن سعد وأحمد و العدني و المروزي.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٣٢ وتواليه.

(٣) مسند أحمد: ١: ٨٣ و٨٨ و١١١ و١٣٦ و١٤٩ و١٥٦، وفضائل الصحابة: ٢: ٥٨١ ح ٩٨٤، ومابين المعقوفين من المصدر.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٨٤ ح ٧٣ فصل ٧.

ذكرته قبل.

ومنه عن ابن بريدة [عن أبيه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[(١)].

ومن المناقب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أنس، اسكب لي وضوءاً». ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين».

قال: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء عليّ فقال: «من هذا يا أنس»؟ فقلت: عليّ.

فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليّ على وجهه، فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل»؟

قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»[(٢)].

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٩٨ ح ١٠٢٨، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام من مسنده ـ المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ـ: ص ٤٣٠ ح ٨، والحموئي في الفرائد: ١: ١٠٠ ح ٦٩ باب ١٩.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٨٢ ح ٥٠٤٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٠١ ح ٢٣٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٥ ح ١٠٣٠ و١٠٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧١ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ عن بريدة وقال: خرّجه البغوي في معجم الصحابة.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٥ ح ٧٥ فصل ٧، وفيه: «مااختلفوا فيه بعدي».

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٢٥٩ ح ٧٨٣، والحموئي في الفرائد: ١: ١٤٥ ح ١٠٩ باب ٢٧.

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته: «ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه عليّ بوجهه»(١).

ومن المناقب عن أبي ذرّ قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ببقيع الغرقد فقال: «والّذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يقاتل النّاس [من] بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله فيكبر قتلهم على النّاس حتّى يطعنوا على وليّ الله، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى»(٢). أراد بالرجل عليّ بن أبي طالب.

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ عليه السلام قال: بلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان في جمع من أصحابه فقال: «أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته».

فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ عليه السلام فقال أبوبكر: يا رسول الله، أقِستَ رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، مَن هو يا رسول الله؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ألا تعرفه يا أبا بكر»؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: «أبو الحسن عليّ بن أبي طالب».

فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن(٣).

بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرّر للمبالغة فيقال: بخ بخ، فإن وصلت

---

(١) حلية الأولياء: ١: ٦٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٨ ح ٧٨ فصل ٧، ومابين المعقوفين منه.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٤ باب ٩٤، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦١٣ ح ٣٢٩٦٩ عن الديلمي.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٨٩ ح ٧٩ فصل ٧، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٦١ ح ٣٩.

خفضت ونوّنت فقلت: بخٍ بخ، وربما شدّدت كالاسم، وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتاً:

ووافدة أكرم الوافدات   بخ لك بخٌ لبحر خضم

وبَخبَختَ الرجل: إذا قلت له ذلك.

ومنه عن مسروق قال: شاممت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم فوجدت علمهم انتهى إلى عليّ وعمر[١] وعبدالله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: عليّ وعبد الله رضي الله عنهما، ثمّ شاممت الاثنين فوجدت عليّاً يفضل على عبد الله[٢].

يقال: شاممت الرجل: إذا قاربته ودنوت منه، وشامِمه: انظر ما عنده.

ومنه عن عليّ قال: «والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمَ أنزلت وأين أنزلت[٣]، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً»[٤].

ومنه عن أبي البختري قال: رأيت عليّاً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه

---

(١) في ن، خ، ك: «إلى عمر وعليّ».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٩ ح ٨٠ فصل ٧.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٥١ في عنوان «باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»، ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٦٥ ح ١٠٩٣، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٢٩.

(٣) في المصدر: نزلت.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٠ ح ٨١ فصل ٧.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٤ ح ٢٧، وابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٨ في عنوان من يفتي في المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٧، والعاصمي في زين الفتى: ١: ٢٥٣ ح ١٨٥، والحسكاني في مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٤٤ و٤٥ ح ٣٦ و٣٨، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ٣: ٤٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٦ ح ١٠٤٧، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٠٠ ح ١٥٧ باب ٤٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٧ باب ٥٢، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩ وفي تهذيب التهذيب: ٧: ٣٣٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦١ ح ٤٠.

مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلّداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: «سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّ ما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سَفَط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زقّاً من غير وحي أوحي إليّ، فوالله لو ثنِيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى يُنطِق اللهُ التوراة والإنجيل فيقول: صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»(١).

ومن مسند أحمد من حديث مَعقِل بن يسار أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «ألا ترضينّ أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً»(٢).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧، ومقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٤ فصل ٤.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٠ ـ ٣٤١ ح ٢٦٣ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٧٤ باب ١٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٧ في عنوان المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٢ ح ٤٢.
ورواه الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٥٥ ح ١، وفي الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ ـ ٣٠٨، والمفيد رحمه الله في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦، وفي الفصل ١ ـ ما جاء في فضله عليه السلام على الكافّة في العلم ـ من الإرشاد: ص ٣٤ ـ ٣٥.
(٢) مسند أحمد: ٥: ٢٦ في مسند معقل بن يسار، وفيه: «أوما ترضينّ».
ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٨ عن أحمد، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠١ و١١٤ عن أحمد والطبراني، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٤.
وله شاهد من حديث بريدة، رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ١: ٢٦٣ ح ٣٠٥، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣.

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الّذي قدّمت ذكره قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**أقضاكم عليّ**»[١].

وقال ابن عبّاس: «والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر»[٢].

وقال أبو الطفيل: شهدت عليّاً يخطب وهو يقول: «**سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم به، واسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم أبليل نزلت أم نهار، أم في سهل أم في جبل**»[٣].

ورواه أبو المؤيّد في مناقبه أيضاً[٤].

وقيل لعطاء [بن أبي رباح][٥]: أكان في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا والله ما أعلمه[٦].

---

(١) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨١ ح ٦٦ فصل ٧ من طريق أبي سعيد الخدري، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣٣ في المسابقة بالعلم، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٨.

وتقدّم الحديث آنفاً في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٥.

(٢) ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة -: ٣: ٤٠ وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٨ والقندوزي في الينابيع: ص ٦٩ و٧٠ و٢١٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١٠ ح ١٢٣.

(٣) ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٨، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٤ ح ١٠٤٤ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٢ ح ٣١.

وله شاهد من حديث عبّاد بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٤٦ ح ١٥.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤ ح ٩٢ فصل ٧.

(٥) من المحقّق.

(٦) ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٧ ح ٩٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٤ ح ٣٢١٠٠ باب فضائل عليّ عليه السلام، وابن عساكر في ترجمة

وقال عمرو بن سعيد: قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عم لِمَ كان صَغو النّاس إلى عليّ؟ فقال: يا ابن أخي، إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضِرس قاطع في العلم وكان له السِطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون[١].

يقال: «صغا يصغو ويصغى صغواً»: إذا مال، وكذلك صغي بالكسر يصغي صغاً وصغياً، و صغت النجوم: إذا مالت إلى الغروب، ويقال: صَغوه معك، وصِغوه وصِغاه: أي ميله. و «وسطت القوم أوسطهم وَسْطاً و سِطَة»: أي توسطتُهم، وفلان وسِط في قومه: إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً. و«الماعون» في الجاهلية: كلّ منفعة وعطيّة، وفي الإسلام: الطاعة والزكاة، ومن النّاس من يقول: أصله معونة والألف عوض من الهاء.

وقالت عائشة: عليّ أعلم النّاس بالسنّة[٢].

ومن مناقب أبي المؤيّد عن ابن عبّاس قال: خطبنا عمر فقال: عليّ أقضانا وأُبيّ أقرأنا[٣].

أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٦٨ ح ١٠٩٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١ في ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً.

(١) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢ في علمه عليه السلام، وفيه: قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله....، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٩.

(٢) ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٤٠ وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٦٢ ح ١٠٨٧ وتواليه وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٢٨٦ أواخر الفصل ٣، والخوارزمي في المناقب: ص ٩١ ح ٨٤ فصل ٧، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٥ ح ٤٦.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٩٢ ح ٨٦ فصل ٧.

ورواه أحمد في المسند: ٥: ١١٣ بطرق ثلاث، وابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٩ بطرق متعدّدة، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٨ و٨٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٠٥، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩، وابن عساكر

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال: العلم ستّة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سُدس، ولقد شاركنا في السدس حتّى لهو أعلم به منّا[١].

وعن ابن عبّاس أيضاً وقال مثله[٢].

ومنه عن عبدالله [بن مسعود][٣] قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سبعين سورة وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال: «لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أقسمت ـ أو: حلفت ـ [أن] لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّى جمعت القرآن»[٥].

في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٦ ح ١٠٦٣ ـ ١٠٦٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٦ ح ٤٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ١: ٢٥٤ ذيل الآية ١٠٦ من سورة البقرة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ و١٩٨ عن السلفي.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٤٠ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٢٨٦، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٩، وابن عساكر: ٣: ٤٢ ح ١٠٧٠.

ومن حديث سعيد بن جبير، رواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٤٠.

ومن حديث عطاء، رواه ابن سعد: ٢: ٣٤٠، وابن عساكر: ٣: ٤٣ ح ١٠٧١.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٩٢ ح ٨٨ فصل ٧، والمقتل: ١: ٤٤ فصل ٤.

ورواه الحموئي في الفرائد: ١: ٣٦٩ ح ٢٩٨ باب ٦٨.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٩٣ ح ٨٩ فصل ٧.

(٣) ما بين المعقوفين من المحقّق.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٣ ح ٩٠ فصل ٧.

ورواه الطبراني في مسند عبدالله بن مسعود من المعجم الكبير: ٩: ٧٦ ـ ٧٧ تحت الرقم ٨٤٤٦، وفي الأوسط: ٥: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ تحت الرقم ٤٧٨٩، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٥٨ ح ١، والطبري في الباب ٣ ـ ثبت الفضل لمن له الفضل ـ من المسترشد ص ٢٧٨ تحت الرقم ٩٠، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٣٣ ـ ٣٤ تحت الرقم ١٠٦٠ وفيه: تسعين سورة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٦ و٢٨٨ عن الطبراني في المعجم الأوسط.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٩٤ ح ٩٣ فصل ٤ ومابين المعقوفين من المصدر، وعنه الحلّي في

ومن المناقب: أنّ عمر أتي بامرأة [قد] وضعت لستّة أشهر، فهمّ برجمها فبلغ ذلك عليّاً فقال: «ليس عليها رجم». فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله، فقال عليّ: «﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾[1]، وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[2]، فستّة أشهر حمله، وحولان تمام الرضاعة، لا حدّ عليها، وإن شئت لا رجم عليها». قال: فخلّى عنها[3].

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عمر يقول: اللهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها عليّ بن أبي طالب حيّاً[4].

كشف اليقين: ص ٧٥ ح ٦٠.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٧.

(١) البقرة: ٢: ٢٣٣.

(٢) الأحقاف: ٤٦: ١٥.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٩٥ ح ٩٤ فصل ٧ وفيه: فخلّى عنها ثمّ ولدت بعد لستّة أشهر، وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه عليه السلام، وفي ص ٢١١ باب ٥٦ عن أحمد والسلفي وابن السمّان.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٧: ٤٤٢ باب ماجاء في أقلّ الحمل، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٦ ح ٢٦٩ باب ٦٥، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩ ملخّصاً، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٨٢ في ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ عليه السلام عن السلفي وابن السمّان، والسيوطي في الدرّ المنثور: ١: ٦٨٨ ذيل الآية عن ابن أبي حاتم والبيهقي، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢٧ آخر باب ٥٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٧ في ذكر قضاياه عليه السلام في زمان عمر، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٣٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٠ ح ٥٢.

ورواه المفيد في الارشاد: ١: ٢٠٦ ب ٢ فصل ٥٨ بإسناده عن الحسن.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٧ ح ٩٨ فصل ٧ والمقتل: ١: ٤٥ فصل ٤.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢: ٣٣٩ فيمن يفتي في المدينة على عهد رسول الله، وأحمد في الفضائل: ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٩٩ ح ٢٩، و ج ١ ق ٣١٤، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٣: ٥٠ ح ١٠٨٠ و١٠٨١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ:

يقال: أمر معضل: لا يهتدى لوجهه.

ومنه عن محمّد بن خالد الضبيّ قال: خطبهم عمر بن الخطّاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ماتنكرون ما كنتم صانعين؟

قال: فأَزَمّوا، ـقال محمّد: فسكتوا، وهما بمعنى ـ قال ذلك ثلاثاً فقام عليّ عليه السلام فقال: «إذاً كنّا نستتيبك، فإن تبت قبلناك».

قال: وإن لم أتب؟

قال: «إذاً نضرب الّذي فيه عيناك».

فقال: الحمد لله الّذي جعل في هذه الأمّة من إذا اعوججنا أقام أودنا[1].[2]

وهكذا رواه أبو المؤيّد الخوارزمي (في المناقب)[3]، وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تأمّله.

ومنه عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة فخُصّ منها عليّ بثلاث عشرة وشركنا في الخمس[4].

وعن أبي الدرداء: العلماء ثلاثة: رجل بالشام ـيعني نفسه ـ، ورجل بالكوفة

ص ١٣٤ فصل في قول عمر... وابن البطريق في العمدة: ص ٢٥٧ ح ٤٠١، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢١٧ فصل ٥٧، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٤ ح ٢٦٦ و٢٦٧ باب ٦٤، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٨٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٤ ح ٥٧، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣٥، و الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩.

(١) في ك وهامش ن: أي أقام اعوجاجنا.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٩٨ ح ١٠٠ فصل ٧.
ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٣ ح ٥٦.

(٣) من ن، خ.

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ٩٩ ح ١٠١ فصل ٧.
ورواه الحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٣ ح ٢٦٥ فصل ٦٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٥ ح ٥٨.

ـ يعني عبد الله بن مسعود ـ، ورجل بالمدينة ـ يعني عليّاً ـ، فالّذي بالشام يسأل الّذي بالكوفة، والّذي بالكوفة يسأل الّذي بالمدينة، والّذي بالمدينة لا يسأل أحداً[١].

ومن المسند عن عليّ بن ربيعة قال: رأيت عليّاً عليه السلام أتي بدابة ليركبها فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله». فلمّا استوى عليها قال: «الحمد لله، ﴿سبحان الّذي سخّر لنا هذا وماكنّا له مقرنين* وإنّا إلى ربّنا لمُنقلبون﴾[٢]». ثمّ حمد الله ثلاثاً وكبّر ثلاثاً ثمّ قال: «سبحانك لا إله إلّا أنت، قد ظلمت نفسي فاغفر لي». ثمّ ضحك، فقلت: ممّ ضحكت يا أمير المؤمنين؟

قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت ثمّ ضحك فقلت: ممّ ضحكت[٣] يا رسول الله؟

قال: يَعجَبُ الربّ من عبده إذا قال: ربّ اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب غيري»[٤].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٢ ح ١٠٦ فصل ٧.
وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٦٦ و٦٧ ح ١٠٩٥ و ١٠٩٦ بإسناده عن مسروق.

(٢) الزخرف: ٤٣: ١٣ـ ١٤.

(٣) في ن: «تضحك».

(٤) مسند أحمد: ١: ٩٧ وفي ١١٥ و١٢٨ مع اختلاف في اللفظ فيهما.
ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ٣٩٦ ح ١٩٤٨٠، والطيالسي في مسنده: ص ٢٠ ح ١٣٢، والترمذي في جامعه: ٥: ٥٠١ ح ٣٤٤٦ وفي أوصاف النبيّ: ص ١٨٦ ح ٢٣٤، والحاكم في المستدرك: ٢: ٩٨، وأبو داود في السنن: ٣: ٣٤ ح ٢٦٠٢، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٣٩ ح ٥٨٦، وابن حبّان في صحيحه: ٦: ٤١٤ و٤١٥ ح ٢٦٩٧ و٢٦٩٨، والطبراني في الأوسط: ١: ١٤٤ ح ١٧٧ وفي كتاب الدعاء: ص ٢٤٧ ح ٧٧٧ وص ٢٤٩ ح ٧٨١ـ ٧٨٧، والبغوي في الأنوار في شمائل النبيّ المختار: ١: ٢٥٠ ح ٣٠٦ وفي شرح السنّة: ٥: ١٣٨ ح ١٣٤٢ و١٣٤٣.

وروى الحافظ أبو نعيم: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ يوماً: «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين»[١].

وقال ابن طلحة: وإذا وصفه بكونه إمام أهل التقوى كان مقدّماً عليهم بزيادة تقواه، والتقوى[٢] ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتّقين، وأمّا زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية، فيلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له أن يترتّب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة، بل بتعليم الله تعالى إيّاه[٣].

وقال ابن طلحة في الفصل الّذي أفرده في فضله وعلمه: هذا فصل في أرجائه مجال المقال واسع، ولسان البيان صادع[٤]، وثاقب المناقب لامع، وفجر المآثر طالع، ومراح الامتداح جامع، وفضاء الفضائل شاسع، فهو لمن تمسّك[٥] بهداه نافع، ولمن تمسّك بعراه رافع، فيا له من فضل! فضل كُؤُسٍ ينبوعه لذّة للشاربين، ودروس مضمونه مفرّحة للكرام الكاتبين، وغروس مستودعه من مستحسنات حسنات المقرّبين، يعظُمُ عند التحقيق قَدر وَقعِه، ويَعُمّ أهل التوفيق شمول نفعه، ويتمّ أجر مؤلّفه بجمعه، وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه، ولم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب، ولا أودعته ما يدخل عليه رائد[٦] الارتياب، ولا ضمّنته غثاً تَمُجّه أصداف الأسماع، ولا غُثاء تقذفه أصناف الألباب، بل مريت[٧] له أخلاف رواية الخلف عن السلف، حتّى اكتنف بزُبد الأوطاب، ونظمت فيه

---

(١)رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٦ عن الشعبي مع إضافات، وعنه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ٣٩ في آخر الفصل ٤.

(٢)في ن، خ، ك: «فالتقوى».

(٣)مطالب السؤول: ص ٤٠ آخر فصل ٤ في صفته عليه السلام.

(٤)في خ: «ضارع».

صدع صدوعاً إلى كذا: مال. وضرع ضراعة: ضعف، وإليه: خضع وتذلّل، فهو ضارع.

(٥)ن وق: تنسّك.

(٦)في ن: «وارد»، وفي المصدر: «زايد».

(٧)في المصدر: مرتّب.

جواهر درّ صرحت بها ألسن السنن، ونطقت بها آيات الكتاب، وقرّرته بأدلّة نظر محكمة الأسباب بالصواب، هامية السحاب بالمحاب، ومفتّحة الأبواب للطلّاب، مثمرة إن شاء الله لجامعها جميل الثناء، وجزيل الثواب، فمن ذلك قوله تعالى وتقدّس: ﴿لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[(١)] [(٢)].

روى الإمام أبو إسحاق إبراهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي**».

قال عليّ عليه السلام: «**فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى**»[(٣)].

وروى الثعلبي والواحدي كلّ واحد منهما يرفعه بسنده، الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «**إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك، و أن تعي، وحقّ على الله أن تعي**». قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[(٤)].

---

(١) سورة الحاقّة: ٦٩: ١٢.

(٢) مطالب السؤول: ص ٥٦ فصل ٦ في علمه وفضله.

(٣) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله.
تفسير الثعلبي: ٤: ق ٢٠١ ب على ما في هامش شواهد التنزيل: ٢: ٣٧٩ ذيل ح ١٠٢٩، وعن الثعلبي ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٥٥ ح ١١٩ فصل ١١.
ورواه الطبري في تفسيره: ٢٩: ٣٥ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦١ ح ١٠٠٧ وتواليه بأسانيد متعدّدة، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٨٣ ح ٢٧٧ فصل ١٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩٨ ح ١٥٥ باب ٤٠، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٦٥ ح ٣١٢ وص ٣١٩ ح ٣٦٣، والزمخشري في الكشّاف: ٤: ٦٠٠ ذيل الآية الكريمة، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٢٦٠ ذيل الآية الكريمة عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥١ ح ٢٦، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ ح ٣٦٥٢٦ في فضائل عليّ عليه السلام عن الضياء المقدسي في المختارة وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

(٤) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله، أسباب النزول للواحدي: ص ٤٦٥ ←

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾[1]، رواه المذكوران في تفسيريهما أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعليّ عليه السلام: اسكت فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ سِناناً، وأملأ للكتيبة منك.

فقال له عليّ عليه السلام: «اسكت فإنّك فاسق». فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾ يعني بالمؤمن عليّاً، و(يعني)[2] بالفاسق الوليد[3].

وكفى بهذه القصّة شهادة من الله عزّ وجلّ لعليّ عليه السلام بكمال فضيلته وإنزاله [سبحانه وتعالى] قرآناً يتلى على الأبد بتصديق مقالته، ووصفه إيّاه بالإيمان

ح ٨٣٨ ذيل الآية الكريمة.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٠ باب ١٧ وص ٢٣٦ باب ٦٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٦ ح ١٠١٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٢ ح ٩٣١، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣١٩ ح ٣٦٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٨٨ ح ٤٨٠.

وله شاهد من حديث عمر بن عليّ، رواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٧.

(١) السجدة: ٣٢: ١٨. (٢) من ن، خ.

(٣) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ عن الثعلبي في تفسيره.

أسباب النزول للواحدي: ص ٣٦٣ ح ٦٨٧ عن ابن عبّاس بتفاوت يسير.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦١٠ ح ١٠٤٣، والطبري في تفسيره: ٢١: ٦٨ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٧٢ ح ٦١٠ وتواليه وفي هامشه عن مصادر كثيرة، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٥٩ ح ١٥٤، وأبو الفرج في الأغاني: ٥: ١٤٠ في أخبار الوليد بن عقبة، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ٣٢١ في ترجمة نوح بن خلف (٧٢٩١)، وابن أبي الحديد في شرحه على النهج: ١٧: ٢٣٨ ذيل المختار ٦٢، وابن عساكر في ترجمة وليد من تاريخ دمشق: ٦٠: ١٩٩ وفي مختصره: ٢٦: ٢٤٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦١ ح ٤٢٩ والسيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ١٧٧ ذيل الآية كلاهما عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و٣٧١.

وسيأتي الحديث أيضاً في الآيات النازلة فيه عليه السلام ص ٥٥١ و٥٥٧.

الّذي هو عنوان عمله[١] ونتيجة معرفته، وقد نظم هذه القصّة حسّان بن ثابت فقال:

أنزل الله والكتاب عزيز في عليّ وفي الوليد قرآنا
فتبوّا الوليد من ذاك فسقا و عليّ مبوّء إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يُجزى الوليد خزياً ونارا و عليّ لا شكّ يُجزى جنانا
فعليّ يلقى لدى الله عزّا و وليد يلقى هناك هوانا

وفشت هذه الأبيات من قول حسّان، [وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان][٢].

وهذا الوليد جدّه أبو معيط كان أبوه ذكوان يقول: إنّه ابن أميّة بن عبد شمس، وقيل: لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه، فكان ينسب إلى غير أبيه.

وأسلم يوم فتح مكّة وولّاه عثمان الكوفة في خلافته، إذ كان أخاه لأمّه، فبقي والياً يشرب الخمر حتّى صلّى الفجر في مسجدها بالنّاس أربع ركعات وهو سكران، ثمّ قال: أزيدكم؟!

وروي أنّه قاء في المحراب وعرف النّاس ذلك، وقال الحطيئة فيه:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه أنّ الوليد معاقر الخمر[٣]

---

(١)خ و ق: علمه.

(٢)مطالب السؤول: ص ٥٨ فصل ٦ في علمه وفضله عليه السلام.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤١ باب ٣١، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٤٥ و٨: ٢٧٥ عن مصادر عديدة.

(٣)مطالب السؤول: ص ٥٨ فصل ٦.

ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٦٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣١: ٥٣ في ترجمة وليد بن عقبة بن أبي معيط برقم ٦٧٢٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٩٠ و٩١، وابن حجر في الإصابة: ٣: ٦٣٧.

الأبيات بتمامها، وقصّته وأخذ الحدّ منه معلوم، واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة، ومات بالرقّة، فانظر إلى الحكمة الإلهيّة الّتي هي سرّ هذه القضيّة، فإنّه حيث أخبر عليّ عليه السلام بفسقه أظهر الله ذلك للنّاس من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، ومن الخبر إلى المعاينة، وكان الخمر جامعاً لأسباب الفسوق وسوء السمعة، ثمّ أخذ الحدّ منه على رؤوس الأشهاد ليتحقّق له ما وصفه به أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعيّن ثبوت الصفة الأخرى لعليّ عليه السلام وهي الإيمان.

ومن ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي عن أنس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص عليّاً بعلم القضاء فقال: «**وأقضاهم عليّ**»[1].

وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرّح بمفهومه أنّ أنواع العلم وأقسامه قد جمعها لعليّ عليه السلام دون غيره، فإنّ كلّ واحد ممّن خُصّ بصفة لا يتوقّف حصولها على غيرها من الصفات والفضائل، فإنّه صلى الله عليه وآله قال: «**أفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم**

☜وراجع الغدير: ٨: ١٢١ و٢٧٢ وما بعدها، فقد ورد ذكر فيه القصّة عن عدّة مصادر، وفيه:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه	أنّ الوليد أحقّ بالعذر
نادى وقد نفدت صلاتهم	أ أزيدكم ثملاً وما يدري
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا	منه لزادهم على عشر
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا	لقرنت بين الشفع والوتر
حبسوا عنانك إذ جريت ولو	خلّوا عنانك لم تزل تجري

معاقر الخمر: دائم الخمر.

(١) مطالب السؤول: ص ٦٢ فصل ٦.

رواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٧٩ ح ٤٧٨٧ وفي شرح السنّة: ١٤: ١٣٢ ح ٣٩٣٠، وعنه الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٥٤٨ باب ١٠ برقم ٢٢١٨.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨٤ ح ٧٢ فصل ٧، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٦٦ ح ١٢٨ باب ٣٥.

أبيّ وأعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[١].

وكلّ واحدة من هذه لا تفتقر إلى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعليّ عليه السلام بصيغة «أفعل» وهي تقتضي وجود أصل ذلك الوصف وزيادة فيه على غيره، والمتّصف بها يجب أن يكون كامل العقل، صحيح التمييز، جيّد الفطنة، بعيداً عن السهو والغفلة، يتوسّل بفطنته إلى وضوح ما أشكل وفصل ما أعضل، ذا عدالة تُحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم، ومروّة تحمله على محاسن الشيم، ومجانبة الدنايا، صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحذورات، مأموناً في السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنّة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب، ليقدّم المحكم على المتشابه، والخاصّ على العام، والمبيّن على المجمل، والناسخ على المنسوخ، ويبني المطلق على المقيّد، ويقضي بالتواتر دون الآحاد، وبالمسند دون المرسل، وبالمتّصل دون المنقطع، وبالاتّفاق دون الاختلاف، ويعرف أنواع الأقيسة من الجليّ والواضح والخفيّ ليتوسّل بها إلى الأحكام، ويعرف أقسام الأحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، ولا يتّصف بالقضاء مَن لم يجمع هذه الأمور ويستولي على الأمد، والغاية فيها.

ومن المعلوم أنّ عليّاً عليه السلام حاز فيها قصبات السبق وشأى[٢] في إحراز غاياتها جميع الخلق، وهذا حصل له ببركة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله حين أنفذه إلى اليمن وقد تقدّم ذكر ذلك، فقال: «ترسلني [وأنا حديث السنّ] ولا علم لي بالقضاء؟ فقال لي: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضينّ حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّه أحرى أن يُبين لك القضاء».

قال: «فما زلت قاضياً، وما شككت في قضاء بعد»[٣].

---

(١)راجع نفس المصادر ذيل الرقم السابق. (٢)أي سبق.

(٣)مطالب السؤول: ص ٦٤ فصل ٦ عن سنن أبي داود: ٣: ٣٠١ ح ٣٥٨٢ باب «كيف القضاء»، ومابين المعقوفين من المصدر.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١١١ و١٤٩، والنسائي في الخصائص: ح ٣٥، والبيهقي في سننه:

ﻻ

ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه «شرح السنّة» يرفعه إلى أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «**لا**».

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكن خاصف النعل**». وكان عليّ عليه السلام قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها[1].

فقضى صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ عليّاً يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلى الله عليه وآله وسلّم بالقتال على تنزيله، والتنزيل مختصّ برسول الله، فإنّ الله أنزله عليه لأنواع من الحِكَم أرادها، قال تعالى: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[2]، وقال

ح ١٠: ٨٦ كتاب آداب القاضي.

وله شاهد من حديث أبي جحيفة: رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٢ في آخر الباب ١٨.

(١) مطالب السؤول: ص ٦٤ فصل ٦ في علمه وفضله.

شرح السنّة: ١٠: ٢٣٢ ح ٢٥٥٧.

ورواه أحمد في المسند: ١: ٣١ و٣٣ و٨٢ وفي الفضائل: ٢: ٦٣٧ ح ١٠٨٣، وابن أبي شيبة في المصنَّف: ٦: ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٢ و٣٢٠٧٣، وأبو يعلى في مسنده: ٢: ٣٤١ ح ١٠٨٦، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٦ وفي السنن الكبرى: ٥: ١٥٤ ح ٨٥٤١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٧، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٣٨٥ ح ٦٩٣٧، والطوسي في أماليه: م ٩ ح ٥٠، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٤٢ برقم ٣٨٦، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام من مسند دمشق المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٣٨ ح ٢٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٦٤ ح ١١٨٠ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٢، وابن أبي الحديد في ذيل المختار ٤٨ من باب الخطب من نهج البلاغة: ٣: ٢٠٦ عن سعيد بن جبير وذيل المختار ٣٦ من الخطب: ٢: ٢٧٧ عن كثير من المحدّثين، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٥: ١٨٦ و٩: ١٣٣ عن أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) إبراهيم: ١٤: ١.

عزّوجلّ: ﴿وَنَزَّلنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبياناً لِكُلِّ شَيءٍ وَهُدىً وَرَحمَةً﴾[١] لِقَومٍ يُؤمِنُونَ، وقال عزّ من قائل: ﴿وَإنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ﴾[٢] إلى غير ذلك من الآيات الدالّة على هذه الحِكَم الّتي تنزيله طريق إلى تحصيلها يختصّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ولايمكن حصولها إلّا بتنزيله، فمن أنكر التنزيل فقد كذّب به وجحده واتّصف بالكفر، كما قال: ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلّا الْكافِرُونَ﴾[٣]، ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلّا كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾[٤]، فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد: ﴿وَماقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذْ قالُوا ما أنْزَلَ اللهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِن شَيْءٍ﴾[٥]، فتعيّن قتالهم إلى أن يؤمنوا، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أن دخلوا في دين الله أفواجاً، فهذا بيان القتال على تنزيله.

وأمّا تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن على معناه الّذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب، وفسّره بما يتأوّله[٦] من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه، وحمله على غير ما أريد به ممّا يوافق هواه، وتأوّله بما يضلّ به عن نهج هداه، معتقداً أنّ محمله الّذي ادّعاه ومقصده الّذي افتراه فنحّاه، هو المدلول الّذي أراده الله، فقد ألحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله، وسلك غير سبيله، وخالف فيه أئمّة الهدى، واتّبع داعي الهوى، فتعيّن قتاله إن أصرّ على ضلالته، ودام على مخالفته، واستمرّ على جهالته، وتمادى في مقالته، إلى أن يفيء إلى أمر الله وطاعته، ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله، فقاتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مَن جريمته أقوى لموضع النبوّة، ووكل قتال مَن جريمته دون تلك إلى الإمام، إذ كانت الإمامة فرع النبوّة، فقاتلهم

(١) النحل: ١٦: ٨٩.
(٢) الشعراء: ٢٦: ١٩٢ ـ ١٩٤.
(٣) العنكبوت: ٢٩: ٤٧.
(٤) لقمان: ٣١: ٣٢.
(٥) الأنعام: ٦: ٩١.
(٦) ق: تناوله.

عليّ عليه السلام بعهد من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إليه، ولقد كان يصرّح بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذي الثدية وإخراجه من بين القتلى ويقول: «والله ما كذبت ولا كُذِبتُ». وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه عليه السلام.

وما وجده من اختلاف الأمّة عليه عليه السلام، وتظاهرهم على منابذته ومحاربته، وشقّ العصا عليه، وسبّه على المنابر والتبرّؤ منه، وتَتَبُّع أولاده وشيعته من بعده وقتلهم وإخافتهم في كلّ ناحية وقُطر، والتقرّب إلى ولاة كلّ زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم، ومنعهم حقوقهم بل بغضهم[1] وتطريدهم وتشريدهم حتّى لعلّك لا تجد مدينة من مُدُن الإسلام، ولا جهة من الجهات إلّا وفيها لطالبيّ دم مطلول، وثار مطلوب، تشارك في قتلهم الأمويّ والعبّاسي، واستوى في إخافتهم العدناني والقحطاني، ورضي بإذلالهم العراقي والشامي، لم يُبلَغ من الكفّار ما بُلِغ منهم، ولا حلّ بأهل الكتاب ما حلّ بهم، هذا حال من قُتِل، فأمّا مَن استبقي فليته أصاب القوت أو وجد البُلغَة، وكيف ومن أين يجدها؟! وهو مهان مضطهد فقير مسكين، قد عاداه الزمان، وأرهقه السلطان، وهذا الكلام وإن لم يكن من غرض كتابنا هذا، فإن القلم جرى بسطره، والحال ساق إلى ذكره.

وأذكر شيئاً من تأويلهم الّذي استحقّوا به العقاب والعذاب، وخالفوا فيه السنّة والكتاب، فإنّهم عمدوا إلى آيات نزلت في الكفّار فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين، فإنّ أئمّة التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا على أنّ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[2] أنّها نزلت في اليهود وهي مختصّة بهم، وذكروا في سبب نزولها وجوهاً: فقيل: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اليهود إلى الإسلام قالوا: هلمّ نخاصمك إلى الأحبار. فقال: «بل إلى كتاب الله». فأبوا.

وقيل: بل لمّا دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم: على أيّ دين أنت؟ فقال:

---

(١) في ن، خ، ق: «بل بعضها».

(٢) آل عمران: ٣: ٢٣.

«على دين إبراهيم». فقالوا: إنّ إبراهيم كان يهودياً. فقال: «**هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم**». فأبوا.

وقيل: بل لمّا أنكروا أن يكون رجم الزاني في التوراة قال:[١] «**هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم**». فأبوا، فأنزل الله هذه الآية، هكذا ذكره الواحدي في كتابه «أسباب النزول»[٢].

فقد اتّفق الجميع أنّها اختصّت باليهود فجعلها الخوارج في المسلمين وأقاموها عمِدة لهم ومرجعاً في اتّباع ضلالتهم واحتجّوا بها في خروجهم من الطاعة[٣] المفروضة عليهم اللازمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقاتَلَة على التنزيل والمقاتَلَة على التأويل بان لك أن بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبين عليّ عليه السلام رابطة الاتّصال والأخوّة والعلاقة، وأنّه ليس لغيره ذلك، كما وردت به النصوص المتقدّمة من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**عليّ منّي وأنا من عليّ**». وقوله: «**أنت منّي وأنا منك**». وقوله: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**». فهذه النصوص مشيرة إلى خصوصيّة بينهما فاقتضت تلك الخصوصيّة أنّه أعلمه أنّه يُبلى بمقاتلة الخارجين كما بُلي صلى الله عليه وآله وسلّم بقتال الكافرين، وأنّه يلقى في أيّام إمامته من الشدائد كما لقي صلى الله عليه وآله وسلّم في أيّام نبوّته.

قال الشافعي: «أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من عليّ عليه السلام». فتدبّر هذا المقام

---

(١) في ن، خ: «فقال».

(٢) مطالب السؤول: ص ٦٦ فصل ٦ في علمه وفضله.
أسباب النزول: ذيل الآية ٢٣ من سورة آل عمران وذيل الآية ٤٤ من سورة المائدة.
ورواه الطبري في تفسيره: ٣: ١٤٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٧٠ ذيل الآية الشريفة.

(٣) ن: عن.

واعرف منه فضله عليه السلام[١].

ومن ذلك ما نقله القاضي (الإمام)[٢] أبو محمّد الحسين بن مسعود في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأتى منزل أمّ سلمة، فجاء عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي»[٣]. وقد تقدّم الحديث بتمامه.

فذكر صلى الله عليه وآله وسلّم فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ عليّاً عليه السلام يقاتلهم من بعده، والأسماء الّتي سمّاهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علّة لقتالهم.

والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم، الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الّذي بايعوه، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين، فيتعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام في قتال أصحاب الجمل.

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال: لمّا خلع النّاس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهّد ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله، وإنّي سمعت رسول الله يقول: «إنّ الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غَدَرَة

---

(١) مطالب السؤول لابن طلحة: ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله.

(٢) ليس في ن، خ.

(٣) مطالب السؤول: ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله.
شرح السنّة للبغوي: ١٠: ٢٣٥ برقم ٢٥٥٩.
ورواه مفصّلاً الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٥ ح ٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥٩ ح ٥٦٠، والقندوزي في الينابيع: ص ٨١ ب ١٥.
وتقدّم أيضاً في ما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٣.

فلان»، وإنّ من أعظم الغدر ـ إلّا أن يكون الإشراك بالله تعالى ـ أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ثمّ ينكث بيعته، ولا يخلعن[١] أحد منكم يزيد، ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلم بيني وبينه[٢].
الصيلم: الداهية.

وفي حديث آخر من المسند: أنّ ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير[٣].

فليقض متأمّل العجب من عبدالله وتوقّفه من نقض بيعة يزيد وإنذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وأنّه لا شيء أعظم منه إلّا أن يكون الإشراك، فأين يذهَب بعبدالله، وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد عليّ عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟! فلو أنّ عبدالله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط أن ينصح عليّاً عليه السلام نُصحه ليزيد ويعرّفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الإثم التامّ والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقّفا عمّا أقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه، والتوفيق عزيز، أو أنّهما كانا يُسهّلان على عبدالله نقض بيعة يزيد ويقولان: إنّا خلعنا عليّاً ونقضنا عهده فتأسّ بنا وقس علينا واجعلنا حجّة، وإنّما قلنا ذلك على سبيل الفرض، وإلّا فطلحة والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأمّا القاسطون: فهم الجائرون عن سنن الحقّ، الجانحون إلى الباطل، المُعرضون عن اتّباع الهدى، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم كما جرى من قتاله عليه السلام معاوية وأصحابه، وهي حروب صفّين، وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بكونهم بُغاة.

---

(١) في المصدر: «فلا يخلعن».
(٢) مسند أحمد: ٢: ٩٦.
ورواه البخاري في صحيحه: ٩: ٧٢ في كتاب الفتن برقم ٧١١١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٥٩ و١٦٠، ومسلم في صحيحه: ٣: ١٣٥٩ ح ١٧٣٥ ملخّصاً.
(٣) مسند أحمد: ٢: ٩٦.
وسيأتي في زهده عليه السلام ص ٣٢٩.

روى المحدّثون في مسانيدهم الصحاح أنه صلى الله عليه وآله قال لعمّار: «**تـقتلك الفـئة الباغية**». وفي آخر: «**تقتل عمّاراً الفئة الباغية**». وفي حديث آخر أنّه قال صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار: «**أبشر، تقتلك الفئة الباغية**»(١).

وهذه أحاديث لا خلل في إسنادها ولا اضطراب في متونها.

وأمّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصرّون على مخالفة الإمام، المصرّحون بخلعه، ومتى فعلوا ذلك تعيّن قتالهم، كما فعل عليه السلام بأهل حروراء والنهروان وهم الخوارج.

ذكر الإمام أبوداود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمّى بالسنن يرفعه إلى أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**سيكون في أمّتي اختلاف وفُرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يـقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم**(٢) **من الرَمِيّة**

(١) مطالب السؤول: ص ٦٨ فصل ٦.

ورواه أحمد في المسند: ٣: ٢٢ و٩١ و٦: ٢٨٩ و٣١١ و٣١٥، ومسلم في صحيحه: ٤: ٢٢٣٥ ح ٢٩١٥ و٢٩١٦ كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ١٨: ح ٧٠ـ٧٣، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ و٢٥٢، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٦ ـ ١٦٨، وأبونعيم في الحلية: ٧: ١٩٧ و١٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٨٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٥٤ ح ٣٩٥٢، والطيالسي في مسنده: ح ٢١٦٨ و٢٢٠٢، والخوارزمي في المناقب: ص ١٩١ ح ٢٢٧ و٢٢٨ فصل ٣ من الفصل ١٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٦ و٤٧ في ترجمة عمّار، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٨٧ ح ٢٢٧ باب ٥٤، و الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٢ و ١٧٤ باب ٣٨، والبزّار في مسنده: ٤: ٢٥٦ ح ١٤٢٨ و٧: ٣٥١ ح ٢٩٤٨ وعنه الهيثمي في كشف الأستار: ٣: ٢٥٢ـ٢٥٣ ح ٢٦٨٨ في مناقب عمّار وفي مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٦ عن البزار والطبراني وأبي يعلى، والطبراني في الكبير: ١: ٣٢٠ ح ٩٥٤ عن أبي رافع و٤: ٨٥ ح ٣٧٢٠ عن خزيمة بن ثابت و٥: ٢٢١ ح ٥١٤٦ عن زيد بن أبي أوفى و٥: ٢٦٦ ح ٥٢٩٦ عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الفرد و١٩: ٣٣١ ح ٧٥٩ عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله ومعاويه بن أبي سفيان، و١٩: ٣٩٦ ح ٩٣٢ عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة و١٩: ٣٦٤ ح ٨٥٦ ـ ٨٥٨ وص ٣٦٩ ح ٨٧٣ و ٨٧٤ عن أمّ سلمة.

(٢) في المصدر: مروق السهم.

[لا يرجعون حتّى يرتدّ على فُوقِه] ، هم شرّ الخلق، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يَدعُون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم».

[قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: «التحليق»][1].

ونقل مسلم بن الحجّاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنّه كان في الجيش الّذين كانوا مع عليّ عليه السلام [الّذين ساروا إلى الخوارج] فقال عليّ عليه السلام: «أيّها النّاس إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء[2]، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء[3]، يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراءتهم تراقيهم، يمرقون من الدين[4] كما يمرق السهم من الرميّة، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قُضي لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل[5]، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على عضده[6] مثل حُلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فتذهبون[7] إلى

---

(١) مطالب السؤول: ص ٧٠ فصل ٦ في علمه وفضله.

سنن أبي داود: ٤: ٢٤٣ رقم ٤٧٦٥ كتاب السنّة، باب في قتال الخوارج، وما بين المعقوفات منه.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧١.

وقريباً منه رواه النسائي في الخصائص: ح ١٧٤، ومسلم في صحيحه: ٢: ٧٤٣ باب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم من كتاب الزكاة: ح ١٤٧ و١٤٩، وعبدالرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٥١ ح ١٨٦٥٨ و١٧٦٥٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٩ ح ٢٥٥٥، والخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ١٢٢ في ترجمة أحمد بن محمّد الشيباني برقم ٢٥٤١.

(٢) في ن، خ: «ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء».

(٣) وفي السنن في الموارد الثلاثة: «شيئاً».

(٤) في السنن والصحيح: «يمرقون من الإسلام».

(٥) في السنن: «لنكلوا على العمل»، وفي الصحيح: «لاتّكلوا عن العمل».

(٦) في الصحيح: وليس له ذراع على رأس عضده.

(٧) في السنن: أفتذهبون.

معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء، يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم. والله إنّي لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح النّاس [١]. فسيروا [على اسم الله]».

قال سلمة [بن كهيل]: فنزّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً[٢] حتّى قال: مررنا[٣] على قنطرة فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: القوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم. ـ يقال: وحش الرجل: إذا رمى بسلاحه وثوبه مخافة أن يُلحَق ـ. وسلّوا[٤] السيوف، وشجرهم[٥] النّاس بالرماح. قال: وقُتل بعضهم على بعض، وما أصيب يومئذ من الناس إلّا رجلان، فقال عليّ عليه السلام: «التمسوا فيهم المُخدَج» ـ وهو الناقص ـ فالتمسوه[٦] فلم يجدوه، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: «أخرِجوهم»[٧]. فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر ثمّ قال عليه السلام: «صدق الله وبلّغ رسوله».

قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الّذي لا إله إلّا هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: «إي والله الّذي لا إله إلّا هو»[٨]. حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف [له][٩].

---

(١) في الصحيح والسنن: «في سرح الناس».
(٢) في الصحيح: ... زيد بن وهب منزلاً حتى....
(٣) في السنن: مرّ بنا. (٤) في السنن: واستلّوا.
(٥) في هامش ك: شجره بالرمح: طعنه، قاله الجوهري.
(٦) في السنن: «فالتمسوا المخدج». (٧) في الصحيح: أخِّروهم.
(٨) في السنن بعده: «لقد سمعت هذا من رسول الله»، وفي الصحيح: «لسمعت...».
(٩) مطالب السؤول: ص ٧٠ فصل ٦.

صحيح مسلم: ٢: ٧٤٨ باب التحريض على قتل الخوارج: ح ١٥٦ برقم ١٠٦٦، وسنن أبي داود: ٤: ٢٤٤ كتاب السنّة، باب في قتال الخوارج: رقم ٤٧٦٨، ومابين المعقوفات منه.

ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطّأ: أنّ أبا سعيد الخُدري قال: أشهد أنّي لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالـتُمِس فوجد وأُتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الّذي نعت[١].

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة: قال عليّ عليه السلام: «**إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثاً فوالله لئن أخِرّ من السماء لأحبّ إليّ من أن أكذِب عليه** ـ وفي رواية: ـ **من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خُدعة، وإنّي سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلّم **يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حُدَثاء الأسنان سُفهاء الأحلام يقولون من قول خير البريّة**[٢] (و)[٣] **يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين**

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٨٦، وعبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٧ ح ١٨٦٥٠ باب ما جاء في الحروريّة، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٣١ ح ٩١٦ و٩١٧، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ١: ٩١ وفي السنّة: ص ٢٧٢ ح ١٤٢٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧٠، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٣٠ ح ٢٥٥٦، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٧٥ ح ٢١٤ باب ٥٣ كلّهم من طريق عبد الرزّاق.

(١) مطالب السؤول: ص ٧١ فصل ٦.

صحيح البخاري: ٤: ٢٤٣ كتاب بدء الخلق، باب علامات النبوّة في الإسلام، صحيح مسلم: ٢: ٧٤٥ كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم آخر ح ١٤٨، الموطّأ لمالك: ١: ٢٠٤ كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٧٥ و١٧٦ وفي تفسيره: ١: ٥٤٦ ذيل الآية ٥٨ من سورة التوبة: ح ٢٤٠، وعبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٧ برقم ١٨٦٤٩ وعنه أحمد في المسند: ٣: ٥٦، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٣٥ ح ٩٢٣، وعبد الله بن أحمد في السنّة: ص ٢٨٥ ح ١٤٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧١ كتاب قتال أهل البغي وفي دلائل النبوّة: ٥: ١٨٨ وعنه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٥٩ ح ٢٤٢ فصل ٤، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥٦١ ح ٣٧٩١٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٥ ح ٢٥٥٢.

وله شاهد من حديث جابر: رواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٩ ح ١٨٦٥١.

(٢) في خ: «من خير قول البريّة». (٣) ليس في ن، خ، ك.

كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمَن قتلهم عند الله يوم القيامة»[١].

فقد دلّت هذه الأحاديث على ما أصّلناه من قتاله على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على التنزيل، واقتدائه به وقيامه بأمره ونيابته عنه في هذا الأمر المهمّ الّذي حفظ به نظام الدين وأقام به الأود وكفّ عادية الخوارج المارقين وقتل مَن قُتِل منهم واستبقاء من فاء منهم ورجع، كما اعتمده صلى الله عليه وآله وسلّم[٢] مع المشركين حذو النعل بالنعل والقُذَّة بالقُذَّة، وقد تقدّم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان شديدَ الحِرص على تربية عليّ عليه السلام والإشفاق عليه مهتمّاً بتعليمه وإرشاده إلى الفضائل، وكان في حِجره من صغره ملازماً له، متأدّباً بآدابه، مقتفياً أفعاله، آخذاً بطرائقه، جارياً على سننه، متشبّهاً به، وزوّجه ابنته عليها السلام. فكان يدخل عليه في غالب أوقاته وفي أوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها.

وقد نقلت من مسند أحمد ابن حنبل: قال عليّ عليه السلام: «كانت لي من رسول الله

---

(١) مطالب السؤول ص ١٠٨، صحيح البخاري: ٦: ٢٤٣ كتاب فضائل القرآن، باب من رايا بقرائة القرآن، الخصائص للنسائي: ح ١٧٨ وسننه: ٧: ١١٩، صحيح مسلم: ٢: ٧٤٦ رقم ١٥٤ / ١٠٦٦ في كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج، وسنن أبي داود: ٤: ٢٤٤ ح ٤٧٦٧.
ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٥٧ ح ١٨٦٧٧، وأحمد في المسند: ١: ٨١ و١١٣ و١٣١ وفي الفضائل: ٢: ٧٠١ ح ١١٩٨، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٢٩ ح ٩١٤، وأبو يعلى في أوّل مسند عليّ من مسنده: ١: ٢٢٥ ح ٢٦١، وعبد الله بن أحمد في السنّة: ص ٢٧١ ح ١٤١٣ ـ ١٤١٩، والطبراني في الصغير: ٢: ١٠٠، والبيهقي في السنن: ٦: ٤٣٠ و٨: ١٧٠، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٧ ح ٢٥٥٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٥٧ ح ٨١، والطيالسي في مسنده: ص ٢٤ ح ١٦٨.
وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه أحمد في المسند: ١: ٤٠٤، وابن ماجة في السنن: ١: ٥٩ ح ١٦٨، والترمذي في الجامع: ٤: ٤٨١ رقم ٢١٨٨.

(٢) ق: اعتمده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

صلى الله عليه وآله وسلّم منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، إنّي كنت آتيه كلّ سحر ـوفي حديث آخر: فأستأذن عليه ـ: فإن كان في صلاة سبّح، وإن كان في غير صلاة أذِن لي»[١].

فإذا كان المربّي المؤدّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو أكمل العالمين وأعلاهم في المعارف وأرفعهم درجات مجد ومنازل شرف، وكان التلميذ المتأدّب عليّاً عليه السلام، وأضيف إلى استعداده وفطنته وذكائه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إليه، وتفرّسه فيه قبولَ ما يُلقي إليه، مع طول ملازمته له، فلاجرم أنّه يبلغ أقصى غايات الكمال، وينال نهايات معارج المعرفة، فتمكّن من قول: «سلوني قبل أن تفقدوني وسلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض»[٢].

وقال عليه السلام مرّة: «لو شئتُ لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم»[٣].

---

(١) مسند أحمد: ١: ٧٧ و٨٥، وقريب منه في ص ٨٠ و١٠٧ و١٥٠.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ١١٥ و١١٦ و١١٨ وفي السنن: ٣: ١٢، والبيهقي في السنن: ٢: ٢٤٧، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢: ٢١١ رقم ١٨٩٩ ب ٢٨٠، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٤٥ رقم ٥٩٢ مع إضافات، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠١ ح ١٥٨ باب ٤٠ مع إضافات.

(٢) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.
وأورده السيّد الرضي رحمه الله في آخر كلام ١٨٩ من نهج البلاغة، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣٤ باب ٢، والآمدي في غرر الحكم: ٤: ١٤٨ و١٤٩ رقم ٥٦٣٥ و٥٦٣٧ وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٨ في المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٣ ح ٤٣. والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠ ح ٤٦ و٤٧، والقندوزي في الينابيع: ص ٦٦ باب ١٤ في غزارة علمه عليه السلام.

(٣) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.
وأورده البحراني في البرهان: ١: ٣.
وقريب منه في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٤، ومناقب ابن شهرآشوب: ٢: ٥٣ في المسابقة بالعلم نقلاً عن قوت القلوب، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٨ ح ٤٩، والقندوزي في الينابيع: ص ٦٥ في أوائل الباب ١٤ في غزارة علمه.

وقال مرّة: «لو كسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت[1] في برّ أو بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار إلّا وأنا أعلم فيمَن نزلت وفي أيّ شيء نزلت»[2].

وفي هذا القول إشارة إلى علمه عليه السلام بهذه الكتب المنزلة.



(١) في ن، خ: «أنزلت»، وكذا في المورد التالي.

(٢) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.

وقريباً منه مع إضافات رواه الصدوق في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ وفي أماليه: م ٥٥ ح ١، والخوارزمي في المناقب: ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٥ باب ٢ في ذكر فضائله، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤١ ح ٢٦٣ باب ٦٣.

وانظر مارواه الحسكاني في الفصل ٤ من مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٤٠ ح ٣٠ وما بعده.

وأمّا تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها وإليه تنسب

أمّا علم الكلام: فالقائم بها الأشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج، هؤلاء أشهر فرقهم وأئمّة هذه الطوائف إليه عليه السلام يعتزون.

أمّا المعتزلة: فينسبون أنفسهم إليه، وأمّا الأشاعرة: فإمامهم أبو الحسن [الأشعري][1] كان تلميذاً لأبي عليّ الجبائي وكان الجبائي ينسب إليه، وأمّا الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر، وأمّا الخوارج فأكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له.

فإذا كان علماء الإسلام وأئمّة علم الأصول ينتسبون إليه كفى ذلك دليلاً على غزارة علمه.

وأقصى المطالب في علم الأصول علم التوحيد، والعلم بالقضاء والقدر، والعلم بالنبوّة، والعلم بالمعاد والبعث والآخرة، وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها، وبلوغه منها ما يعجز الأوائل والأواخر، فمن تدبّر معاني كلامه وعرف مواقعه علم أنّه البحر الّذي لا يساجَل، والحبر الّذي لا يُطاوَل[2].

وأمّا علم الفروع: فهو ينقسم إلى قسمين: قسم يتعلّق بالأحياء وهو أنواع من الأحكام وغيرها، وقسم يتعلّق بالأموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات، وبهذا الاعتبار سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الفرائض نصف العلم حيث قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «**تعلّموا الفرائض وعلّموها فإنّها نصف العلم وهو أوّل ما ينزع من أمّتي**»[3]، وعليّ عليه السلام قد تسنّم هذه الذُرى وفضل فيها جميع الورى،

---

(١)من ق.

(٢)مطالب السؤول لابن طلحة: ص ٧٤ فصل ٦. وانظر شرح ابن أبي الحديد: ١: ١٧ في ذكر لمع يسير من فضائله، وكشف اليقين للحلّي: ص ٦٨ ح ٤٩.

(٣)رواه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ١٦٦ رقم ٢٨٨٦٢ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب، وفي ج ١١ ص ٣ رقم ٣٠٣٧٠ نقلاً عن الحاكم، وص ٤٣ ح ٣٠٥٥ نقلاً عن الحاكم وابن ماجة كلّهم من طريق أبي هريرة.

فأسمع به وأبصر فلا تسمع بمثله غيره ولا ترى، واهتد إلى اعتقاد فضله بناره[١] فما كلّ نار أضرمت نارَ قِرى، واعلم يقيناً أنّه في علومه كالبحر، وفي سماحه[٢] كالغيث، وفي بأسه كليث الشرى[٣].

أمّا الفرائض وقسمة التركات: فَقَدَمُه فيها ثابتة، ونكتفي بذكر ما وقع منها:

فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية، وشرحها: أنّ امرأة جاءت إليه عليه السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ أخي [قد] مات وخلّف ستّ مئة دينار وقد دفعوا إليّ من ماله ديناراً واحداً، فأسألك إنصافي [وإيصال حقّي إليّ].

فقال عليه السلام لها: «خلّف أخوك بنتين»؟ قالت: نعم.

قال: «لهما الثلثان أربع مئة، وخلّف أمّا»؟ قالت: نعم.

قال: «لها السدس مئة، وخلّف زوجة»؟ قالت: نعم.

قال: «لها الثمن خمسة وسبعون ديناراً، وخلّف معك اثنا عشر أخاً»؟ قالت: نعم.

قال: «لكلّ أخ ديناران ولك دينار، فقد أخذت حقّك، فانصرفي». وركب، فسمّيت هذه المسألة الدينارية[٤].

ومنه المسألة المنبريّة، وذلك: أنّه عليه السلام كان على منبر الكوفة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد أعطوها التسع، فأسألك الانصاف.

فقال عليه السلام: «خلّف صهرك بنتين»؟ قال: نعم.

قال: «وأبواه باقيان»؟ قال: نعم.

---

(١) ن: بنار. (٢) ن: سماحته.

(٣) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦.

(٤) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦، ومابين المعقوفات منه.

قال: «صار ثُمنها تُسعاً، فلا تطلب سواه إرثاً». ثمّ مضى في خطبته(١).

فانظر إلى استحضاره الأجوبة في أسرع مِن رَجْعِ الطَرف واعلم أنّه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف.

وأمّـــا عـلوم الأحـياء: فكان عليه السلام فارِس ميدانها، وسابق حلباتها، وحاوي قصبات رهانها، ومبين غوامضها، وصاحب بيانها، والفارس المتقدّم عند إحجام فرسانها وتأخّر أقرانها، ويكفي في إيضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنّه قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ألف باب من العلم فانفتح لي من كلّ باب ألف باب»(٢).

وأمّا عـلم القـرآن: فقد استفاض بين الأمّة: أنّ أعلمهم بالتفسير عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما وكان تلميذاً لعليّ عليه السلام مقتدياً به آخذاً عنه.

وأمّا القراءات: فإمام الكوفيّين فيها عاصم، وقراءته مشهورة في الدنيا وهو

---

(١) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٩ في ذكر لمع يسير من فضائله عليه السلام.

(٢) مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل٦.

ولاحظ مارواه الصدوق رحمه الله في أماليه: المجلس ٩٢ الحديث ٦، وفي أبواب ما بعد الألف من الخصال: ص ٦٤٢ ـ ٦٥٢ رقم ٢١ ـ ٥٣، والشيخ المفيد رحمه الله في الفصل ٥٢ من الإرشاد ص ١٨٦، والحافظ السروي في مناقب آل أبي‌طالب: ١: ٢٩٤ في عنوان «فصل في وفاته صلى الله عليه وآله»، والخزاعي في الحديث ٣٤ من أربعينه ص ٧٨، وابن عديّ في ترجمة حُييّ بن عبدالله المصري من الكامل: ١: ٣٠٠ ط ١، والحموئي في الباب ١٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين برقم ٨٢ ط ٢، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٦٥، والكلابي في الحديث ٨ من مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٣٠ ط ١، والخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب ح ٧٣، وابن الجوزي في الحديث ٣٤٧ من العلل، وابن حبّان في ترجمة عبدالله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ١: ١٤، وابن عساكر في الحديث ١٠١٢ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٨٤، والذهبي في ترجمة عبدالله بن لهيعة من ميزان الاعتدال، و السيوطي في اللآلي: ١: ٣٧٥.

تلميذ أبي عبدالرحمان السُلَمي، وأبو عبدالرحمان هذا تلميذ عليّ عليه السلام، وعليّ أخذها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم(١).

وأمّا النحو: فقد عرف النّاس قاطبة أنّ عليّاً عليه السلام هو الواضع الأوّل الّذي اخترعه وابتدعه ونصبه علماً لأبي الأسود ووضعه(٢).

وأمّا علم البلاغة والبيان: فهو فارسه المُجلّي في ميدانه، والناطق الّذي تقرّ الشقاشق عند بيانه، والبحر الّذي يقذف بجواهره، ويحكم على القلوب باتباع نواهيه وأوامره، ويدلّ على الخيرات بترغيباته، وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره، ومتى شئت أن تجعل الخبر عياناً فدونك نهج البلاغة، فهو دليل واضح ونهج إلى البلاغة لائح، ولولا اشتهاره ووجوده لأفردت لشيء منه فصلاً يعرف منه مقداره، ويعلم أنّه الجواد الّذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره.

وأمّا علم تصفية الباطن وتزكية النفس: فقد أجمع أهل التصوّف من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة أنّ انتساب خرقهم إليه، ومعوّلهم في سلوك طرقهم عليه.

وأمّا علم التذكير بأيّام الله والتحذير من عذابه وعقابه: فالمقتدى به في ذلك الحسن البصري، وكان تلميذاً له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره، وبه طلع بين المذكرين فجره.

وأمّا علم الزهد والورع: فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كأبي الدرداء

(١)مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل ٦، وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ١٩.

(٢)مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل ٦.

وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ٢٠، وكشف اليقين: ص ٦٧ ح ٤٨، والفهرست لابن النديم: ص ٤٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ٨: ٣١٢، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيّد حسن الصدر: ص ٤٩ فصل ١ وص ٣٢٢ فصل ١٢ عن مصادر كثيرة، وإحقاق الحقّ: ٨: ١ وما بعدها.

وأبي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم، وكانوا جميعاً تلامذة لعلي عليه السلام، بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم اهتدوا، وبعليّ عليه السلام اقتدوا، وسأذكر فصلاً في زهده إن شاء الله تعالى.

وأمّا علم مكارم الأخلاق وحسن الخلق: فإنّه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية القُصوى، حتّى قال عنه أعداؤه: فيه دعابة وأنّه امرؤ تِلعابة، وإنّما كانت سهولة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين[١]، وأمّا من كان من غيرهم فإنّه كان يوليه غلظة وشدّة، طلباً لتأديبه ورغبة في تهذيبه، فكان عليه السلام في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].

وأمّا الشجاعة والنجدة والقوّة: فاتّصافه بذلك أشهر من النهار، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار، أقرّ بذلك المؤالف والمخالف، واعترف به العدو والمخالف، وشهد به الولي والحسود، وأسجل بصحته السيّد والمسود، وذلّ لسطوته وصَرامته الأساوِد[٣] والأُسود، هو الّذي دَوَّخ الفرسان وأذلّ الشجعان، وكان وكان، مَن كأبي‌حسن إذا احمرّ البأس وخام[٤] النّاس، قسوا ولانوا فلهم هذه وهذه في العنف والرفق، وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لأولي الألباب.

وأمّا علم القضاء والأحكام ومعرفة الحلال والحرام: فقد تقدّم من ذكره[٥] ما لعلّه كاف شاف، وبما يراد من الغرض واف، وقضاياه الّتي اشتهرت وأحكامه الّتي ظهرت تشهد بمكانه ومحلّه، وتنبئ عن شرفه ونُبله، وتقضي

---

(١) في ن، خ: «المسلمين». (٢) المائدة: ٥: ٥٤.
(٣) الأساود: الجماعة، وهي جمع سوادٍ من الناس، أي جماعة، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(٤) خام: خاف. (٥) في ن، خ: «ذكر ذلك».

بعلوّ مكانه وفضله[١].

فمن أحكامه: أنّه رفع إليه عليه السلام أنّ شريحاً القاضي قد قضى في امرأة ماتت وخلفت زوجاً وابني عمّ أحدهما أخ لأم، وقد أعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن عمّها الّذي هو أخوها من أمّها وحرم الآخر، فأحضره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: «ما أمر بلغني عن قضائك في قضيّة الإمرأة المتوفاة»؟

قال: يا أمير المؤمنين، قضيت بكتاب الله تعالى، وأجريت ابن العمّ بكونه أخاً من أمّ مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أمّ.

فأنكر عليه عليّ عليه السلام وقال: «أفي كتاب الله تعالى أنّ الباقي بعد الزوج لابن العمّ الّذي هو أخ من أمّ»؟

قال: لا.

قال: «فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٢]». فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأمّ السدس، ثمّ قسّم الباقي بين ابني العمّ، فحصل لابن العمّ الّذي هو أخ من الأمّ ثلث، ولابن العمّ الّذي ليس بأخ سدس، وللزوج نصف، فتكملت الفريضة، وردّ قضاء شريح واستدركه[٣].

ومنها أنّه عليه السلام حيث كان بالكوفة حاكَمَ يهودياً في درع إلى شريح وادّعى أنّ الدرع بيد اليهودي فأنكر اليهودي دعواه، فطالبه شريح بمَن يشهد بها، فشهد الحسن بن عليّ عليهما السلام بالدرع، فردّ شريح شهادته وقال: يا أمير المؤمنين، كيف أقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده؟

---

(١) مطالب السؤول: ص ٨١ فصل ٦ في علمه وفضله.

وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ١٩ في ذكر لمع يسيرة من فضائله عليه السلام.

(٢) النساء: ٤: ١٢.

(٣) مطالب السؤول: ص ٨٣ فصل ٦ في علمه وفضله.

ورواه ابن حمدون في تذكرته: ١: ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات.

فقال له عليّ عليه السلام[١]: «في أيّ كتاب وفي أيّ سنّة وجدت أنّ هذه الشهادة لا تقبل»؟! ثمّ عزله عن القضاء وأخرجه إلى قرية تركه بها نيفاً وعشرين يوماً، ثمّ أعاده إلى مكانه وولايته.

وكشف سرّ هذه الواقعة وما صدر من[٢] أمير المؤمنين في حقّ شريح أنّه لم يدّع الدرع لنفسه وإنّما ادّعاها لبيت المال فإنّه نائب المسلمين والإمام القائم بمصالحهم، فادّعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلام بها لهم فتسرّع شريح وظنّ أنّها لعليّ[٣]، وأنّ الحسن يشهد بها له، فأدّبه لتركه الفحص وتدقيق النظر، فإنّ ذلك موجب لتعطيل الحقوق وإيصالها إلى غير مستحقّيها[٤].[٥]

قال ابن طلحة: ومن العجائب والغرائب أنّ جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر والمزني وأحمد ابن حنبل في إحدى الروايات عنه لمّا بلغهم هذه القصّة وما اعتمد أمير المؤمنين مع شريح استدلّوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده، وجعلوا ذلك مذهباً لهم وأجروه مجرى شهادة الأخ لأخيه، استناداً إلى هذه الواقعة واستدلالاً بفعله عليه السلام، وغفلوا عن سرّها وحقيقة أمرها[٦].

أقــول: إنّ هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض أوردها ابن طلحة وغيره من علماء الجمهور، وليست مذهب أمير المؤمنين ولكنّه لشرفه ومحلّه من العلم و مكانه من هذا الدين يحبّ أهل كلّ طائفة أن ينسبوا إليه دقائق فتاويهم ومحاسن ما يجدونه في مذاهبهم، ويجعلوه مرجعاً يستندون إليه في ترويج مسائلهم ويأتمون به في مصالح أديانهم.

---

(١) في ن، خ: «أمير المؤمنين عليه السلام». (٢) ن: عن.
(٣) في ن، خ: «لأمير المؤمنين». (٤) في ن، خ، م، ك: «مستحقّها».
(٥) مطالب السؤول: ص ٨٤ فصل ٦ في علمه وفضله، وفي ط: ص ١٢٢.
وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ١: ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات.
(٦) مطالب السؤول: ص ٨٦ فصل ٦ في علمه وفضله، وفي ط ص ١٢٢.

تشبّه الخفرات الآنسات بها في مشيها فينلن[١] الحسن بالحيل

وقد رواها أصحابنا عنه عليه السلام وعلى هذا يكون قد أفتى بها على مذهبهم فإنّه كان عليه السلام ممنوعاً في أيّام خلافته عن كثير من إراداته الدينيّة حتّى أنّه أراد عزل شريح وقال: «عَزَبَ ذهنك وعلت سنّك وارتشى ابنك». فلم يمكّن من عزله والاستبدال به، وكم مثلها ممّا منع عنه عليه السلام (أراد)[٢] أن يجريه على الحقّ الّذي لالَبس فيه، حتّى قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا من رأيك على انفرادك، والخطب جليل وبالله المستعان.

ولمّا قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا، قال لعبيدة السلماني: «أقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الخلاف». وكان عبيدة هذا قاضياً[٣].

وذكر علومه بحر لايدرك ساحله، وهو عليه السلام الماجد الّذي لا يظفر بالغلب مُساجله.

فأمّا ما أعدّه الله لمحبّيهم من الثواب الجزيل والأجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلوّ المكانة[٤]، وما وعدهم الله به من درجات الجنان فإنّي أورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء، ويكون بلاغاً لمن أراد الحقّ وموجباً لمودّتهم وحبّهم.

فمن ذلك ما نقلته من مسند أحمد ابن حنبل من المجلّد الأوّل من مسند عليّ عليه الصلاة والسلام عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[٥].

---

(١) ن: لينلن. (٢) من ن.

(٣) ورواه محمّد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في أخبار القضاة: ٢: ٣٩٩ في ترجمة عبيدة السلماني. (٤) ق: المكان.

(٥) مسند أحمد: ١: ٧٧ والفضائل: ٢: ٦٩٤ ح ١١٨٥ وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٥ ح ٢٨٢.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ٤١٧، والطبراني في الصغير: ٢: ٧٠.

هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده، وهو حديث خطره عظيم، ومجده[١] كريم، ووجهه وسيم، وشرفه قديم، فإنّه جعل درجة محبّيهم[٢] مع درجته، وهذا محلّ يقف دونه الخليل والكليم، وهاهنا ينقاد[٣] إلى المنقول والمعقول، وهو صلى الله عليه وآله وسلّم أعلم بما يقول.

ونقلت من الجزء الّذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «**أما إنّك يا ابن أبي طالب و شيعتك في الجنّة**»[٤].

ومن كتاب الفردوس: عن معاذ بن جبل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة**»[٥].

ومنه عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة**»[٦].

وتقدّم الحديث في عنوان «محبّة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه وتحريضه على محبّته» ص ١٧٨ وسيأتي في ترجمة فاطمة عليها السلام وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢: ١٤٨ و٣١٩، وفي ترجمة الصادق عليه السلام ٣: ١٧٢.

(١) في ن، خ: «ومحلّه».

(٢) في ن: محبّهم.

(٣) في ن، خ: «تنقاد».

(٤) ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١: ٤٣ وفي تاريخ بغداد: ١٢: ٢٨٩ رقم ٦٧٣١ في ترجمة عصام بن الحكم العكبري، والقندوزي في الينابيع: ص ٢٥٧ باب ٥٦ في المودّة التاسعة، والمتّقي في كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٢٣ ح ٣١٦٣١ عن الحلية والخطيب وابن الجوزي عن علي، مع زيادة مفتعلة في ذيله.

(٥) فردوس الأخبار: ٢: ٢٢٧ ح ٢٥٤٧. وعنه أبو محمّد الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

تقدّم سائر تخريجاته في ما جاء في محبّته عليه السلام في ص ١٨٦.

(٦) الفردوس: ٢: ٢٢٦ ح ٢٥٤٣.

وتقدّم الحديث في ماجاء في محبّته عليه السلام في ص ١١٠ و١٨٧.

ومنه عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «خيركم خيركم لأهلي [من بعدي]»(١).

ومنه عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ وشيعته الفائزون يوم القيامة»(٢).

وقد تقدّم هذا وأمثاله(٣).

ومن بشائر المصطفى عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون(٤) على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون كذلك ما شاء الله، وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾(٥).

قال: ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي؟

قال: فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّه(٦) باسمه. فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله؟

قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيتقدّم أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله مابين أيلة وصنعاء، فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام النّاس فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبو جعفر عليه السلام: فبين وارد وبين منصرف(٧)، فإذا رأى رسول الله صلى الله

---

(١) فردوس الأخبار: ٢: ٢٧٢ ح ٢٦٧٤ ومابين المعقوفين منه.
وروه الطبري الإمامي في بشارة المصطفى: ص ٣٩.
(٢) فردوس الأخبار: ٣: ٨٨ ح ٣٩٩١.
وقد تقدّم آنفاً ما يشابه ذلك عن فاطمة عليها السلام في ص ٢٦٨.
(٣) تقدّم في عنوان فضل أهل البيت عليهم السلام في ص ١١٠.
(٤) في م والمصدر: «فيقفون».
(٥) سورة طه: ٢٠: ١٠٨.
(٦) في المصدر: فسمّ.
(٧) في المصدر: «فبين وارد يومئذ وبين مصروف».

عليه وآله وسلّم من يصرف[١] عنه من محبّينا أهل البيت[٢] بكى وقال : ياربّ شيعة عليّ بن أبي طالب .

[قال : فيبعث إليه ملكاً فيقول له : يا محمّد مايُبكيك ؟ فيقول صلى الله عليه و آله وسلّم : وكيف لاأبكي وأناس من شيعة عليّ بن أبي‌طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !] .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : يامحمّد قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن[٣] كانوا يتولّون من ذرّيتك ، وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك[٤] بذلك .

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : فكَم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا محمّداه[٥]، إذا رأوا ذلك ، فلايبقى أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا[٦] إلّا كان في[٧] حزبنا و معنا وورد حوضنا[٨] .

ومنه عن عبدالرحمان بن قيس [الأرحبي] قال : كنت جالساً مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام إليه رجل[٩] من همدان فتعلّق بثوبه وقال : ياأميرالمؤمنين ، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به .

[قال : «أو لم تكن في حديث كثير» ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً ينفعني الله به] .

---

(١) في ك ، م : «ينصرف» .
(٢) «أهل البيت» غير موجود في المصدر .
(٣) المصدر : «ومن» .
(٤) المصدر : «وأكرمهم» .
(٥) المصدر : «يا محمّداه» .
(٦) في ن ، خ : «أو يحبّنا» .
(٧) المصدر : «من» .
(٨) بشارة المصطفى : ص ٣ وما بين المعقوفات منها .
ورواه المفيد في أماليه : م ٣٤ ح ٨ ، والطوسي في أماليه : م ٣ : ح ٦ ، والقمّي في تفسيره : ٢ : ٦٤ ذيل الآية ١٠٨ من سورة طه .
وسيكرّره في ص ٢٧٦ في نفس العنوان .
(٩) في المصدر : «فقام رجل» .

قال له: حدّثني[١] خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّي أرد أنـا و شيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظماء[٢] مظمّئين مسودّة وجوههم». خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخاهمدان». [ثمّ دخل القصر][٣].

وفي هذا الحديث ذكرى لمن كان له قلب.

ونقل الزمخشري[٤] في كتاب ربيع الأبرار: عليّ رفعه: «لمّا أسري بي إلى السماء أخذ جَبرئيل بيدي[٥]، وأقعدني[٦] علي دُرنوك[٧] من درانيك الجنّة، ثمّ ناولني سَفرجلة فأنا أقلبها إذا[٨] انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمّد. قلت: مَن أنت؟ قالت: أنا[٩] الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عَنبر، عجنني من ماء الحيوان، قال الجبار: كوني، فكُنت، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام»[١٠].

---

(١) في المصدر: «قال عليه السلام: حدثني».
(٢) الرواء ـ بالكسر ـ جمع الريان: وهو ضدّ العطشان، والظماء ـ بالكسر ـ جمع ظمآن: و هو العطشان.
(٣) بشارة المصطفى: ص ٥٠ و١٠٣ وما بين المعقوفات منها.
(٤) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «ونقل الزمخشري» بعد قوله: «ومن مناقب ابن مردويه» إلى قوله: «إلّا عليّ ومحبّوه».
(٥) في ن، خ: «أخذ بيدي جبرئيل».
(٦) في المصدر: «فأقعدني».
(٧) الدرنوك ـ بالضمّ ـ والدرنيك ـ بالكسر ـ: جمعه درانيك نوع من البسط أو الثياب له خمل.
(٨) في ن، خ: «إذ».
(٩) كلمة «أنا» ليست في المصدر.
(١٠) ربيع الأبرار: ١: ٢٨٦.
وأخرجه في صحيفة الرضا عليه السلام تحت الرقم ٣٠، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص ١٦٢ وفيه وقع خطأً عن أنس، وفي ذخائر العقبي ص ٩٠.
ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث ٧ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا: ج ٢
ﷺ

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لي: «يا أبا سعيد». فقلت: لبّيك يا رسول الله. قال: «إنّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا عليّ ومحبّوه»[1].

ومن مناقب ابن المغازلي عن أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلاة الفجر ثمّ قال[2]: «أتدرون بما هبط [عَلَيّ] جبرئيل عليه السلام؟ [قلنا: الله أعلم]. ثمّ قال: هبط [عَلَيّ] جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله [قد] غرس قضيباً في الجنّة ثلثه من ياقوتة حمراء، وثلثه من زبرجدة خضراء، وثلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليها طاقات جعل بين الطاقات غرفاً، و جعل في كلّ غرفة شجرة، وجعل حملها الحور العين وأجرى عليه عين السلام[3]. ثمّ أمسك، فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله، لمَن ذلك القضيب؟ فقال: من أحبّ أن يتمسّك[4] بذلك القضيب فليستمسك[5] بحبّ عليّ بن أبي طالب»[6].

ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدّم ذكره يرفعه عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه

ص ٢٩، والحموئي في فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٨ تحت الرقم ٥٦ ط ١، وفي ط ٢: ح ٦٩. والباعوني في جواهر المطالب في الباب ٣٧، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، والعاصمي في زين الفتى: ج ٢ ح ٤٠٩، وابن المغازلي في المناقب ص ٤٠١ ح ٤٥٧، والسبزواري في الفصل ١٣٧ من جامع الأخبار: ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ح ١٣٧٠.

وله شاهد من حديث أبي سعيد: أخرجه الصدوق في أماليه: م ٣٤ ح ١٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ح ١٤٥: ج ١ ص ٢٣٢ ط ١، وباختصار في الحديث ٢٧١.

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: البدخشي في مفتاح النجاة: ص ٦٠ (مخطوط)، والأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٢٧ كما عنهما إحقاق الحق: ٧: ٣١٧.

(٢) المصدر: فقال.

(٣) في المصدر: «السلسبيل»، وفي ن، خ، ك: «السَلَم».

(٤) في ن، خ، ك: «يستمسك». (٥) في المصدر: «فليتمسّك».

(٦) مناقب ابن المغازلي: ص ٢١٨ ح ٢٦٤، وما بين المعقوفات منه.

وروى ذيله ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ١٠١ ح ٦٠٧.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يرد[١] عَلَيّ الحوض راية علي أمير المؤمنين، وإمام الغرّ المحجّلين، فأقوم [فـ] آخُذ بيده فيُبيَضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول[٢]: ما خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر و نصرناه وقاتلنا معه. فأقول: رِدُوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء»[٣].

ومنه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تُحدِق به. فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك؟

قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا جبرئيل، سبقني عليّ إلى السماء الرابعة؟

فقال لي: يا محمّد لا، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ، فخلق الله [تعالى] هذا الملك من نور على صورة عليّ، فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة، (و)[٤] يسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام»[٥].

قال: هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة.

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق [بن] الأجدع فإذاً عنده ضيف [له] لانعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بخيبر[٦] فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه

(١) في ن، خ: «ترد».
(٢) في المصدر: «وأقول».
(٣) كفاية الطالب: باب ٦ ص ٧٦.
(٤) ليس في المصدر.
(٥) كفاية الطالب: باب ٢٦ ص ١٣٢ ومابين المعقوفين منها.
(٦) وفي الأمالي «بحنين»، وهو الصحيح، لأنّ صفيّة أسرت في غزوة خيبر ولم تكن حينئذ

وآله وسلّم، قال: [فـ]جاءت صفيّة بنت حُييّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقالت: يارسول الله، إنّي لست كأحد من نسائك، قتلت الأب والأخ والعمّ فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إلى هذا». وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ـ.

ثمّ قال: ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى.

قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ماجاء بك يا أعور»؟

قال: قلت: حبّك ياأميرالمؤمنين. قال: «الله»؟ قلت: الله. فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: «أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ وهو يجد مودّتنا [ومحبّتنا] على قلبه (فيحبّنا،)[١] وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه (فهو يبغضنا،)[٢] فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة، فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النّار مثواهم»[٣].

وعن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ماجاء بك»؟ فقلت: حُبّي لك يا أميرالمؤمنين.

فقال: «ياحارث أتُحبّني»؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

فقال: «أمالوبلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحبّ، ولورأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، و لو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد[٤] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لرأيتني

---

*زوجاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله.

(١)ليس في المصدر.

(٢)ليس في المصدر.

(٣)بشارة المصطفى: ص ٤٨، وما بين المعقوفات منه.

ورواه المفيد في أماليه: م ٣٢ ح ٢، والطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣.

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١ ص ٣٨٥ تحت الرقم ٣٠٣.

(٤)في المصدر: «وبيدي لواء الحمد».

حيث تحبّ»[١].

وقيل: إنّ آخر شعر قاله السيّد بن محمّد قبل وفاته بساعة قوله:

أحبّ الّذي مَن مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومَن مات يهوي غيره من عدوّه فليس له إلّا إلى النّار مسلك
أباحسن تفديك نفسي وأسرتي ومالي وماأصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنّي بفضلك عارف وإنّي بحبل من هواك لممسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مُواليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاحٍ لحانيٍ في عليّ وحزبه وقلت لحاك الله[٢] إنّك أعفك

الأعفك: الأحمق[٣].

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بطنان العرش[٤]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة.

ثمّ ينادي [ثانية]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ و جلّ: يامعشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدّرجات العلى من

---

(١) بشارة المصطفى: ص ٧٣ بتفاوت يسير في اللفظ.
ورواه الكشي في رجاله: ص ٨٨ ترجمة الحارث الأعور، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٠.
(٢) لحيت الرجل الحاه: إذا لمته، وفي المثل «من لاحاك فقد عاداك». (الصحاح).
(٣) بشارة المصطفى: ص ٧٦ ومع إضافات.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٢ والكشي في رجاله: ٢: ٥٧٠ رقم ٥٠٥.
(٤) في هامش ن: بطنان: وسطها. (صراح اللغة).

الجنان[١].

قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في [دار] الدّنيا فيتّبِعُونَه إلى الجنّة.

ثم يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتّبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرّؤا الذّين اتُّبِعوا من الّذين اتَّبَعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب، [وقال الّذين اتَّبَعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّءُوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النّار][٢].[٣]

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وجمع [الله] النّاس في صعيد واحد [من الأوّلين والآخرين] حفاة عراة، [فـ]يقفون على طريق المحشر فيعرقون[٤] عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون [بذلك] ما شاء الله، كما قال: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[٥]، فينادي[٦] مناد من تلقاء العرش: [أين النبيّ الأمّي؟

قال: فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّ باسمه. فينادي:] أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله؟

[قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم] فيتقدّم صلى الله عليه وآله وسلّم أمام النّاس حتّى ينتهي إلى الحوض [طوله ما بين إيلة وصنعاء، فيقف عليه].

فينادي[٧] بصاحبكم [فيقوم أمام النّاس] فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبوجعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذ و[بين] مصروف، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من يصرف (عنه)[٨] من محبّينا أهل البيت بكى وقال:

---

(١) في ن، خ: «في الجنان».

(٢) اقتباس من سورة البقرة: ١٦٧ ـ ١٦٦.

(٣) بشارة المصطفى: ص ٢، وما بين المعقوفات منه.
ورواه المفيد في أماليه: المجلس ٣٤ الحديث ٣، والطوسي في أماليه: المجلس ٣ الحديث ١ والمجلس ٤ الحديث ٧.

(٤) المصدر: حتّى يعرقوا.

(٥) طه: ٢٠: ١٠٨.

(٦) في المصدر: ثمّ ينادي.

(٧) في المصدر: ثمّ ينادي.

(٨) ليس في ن، خ.

يا ربّ شيعة عليّ، يا ربّ شيعة عليّ[١].

[قال:] فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له: يا محمّد] مايُبكيك؟ فيقول صلى الله عليه و آله وسلّم: كيف لا أبكي لأناس[٢] من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صُرِفوا تلقاء أصحاب النّار، ومنعوا من ورود حوضي؟!

قال: فيقول الله [عزّ وجلّ له: يامحمّد] قد وهبتهم لك، وصفحت [لك] عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون[٣] من ذرّيتك، وجعلتهم في زمرتك، و أوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك [فيهم] وأكرمتك بذلك.

[ثمّ] قال أبو جعفر عليه السلام: «فكَم من باك يومئذ وباكية ينادون: وا[٤] محمّداه، فلايبقى أحد [يومئذ] كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا[٥] ومعنا وورد حوضنا»[٦].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ [بن أبي طالب] عليه السلام: «ألا أبشّرك، ألا أمنحك؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخُلِق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعِي النّاس بأ[سماء أ]مّهاتهم إلّا شيعتك، فإنّهم يُدعَون بأ[سماء آ]بائهم[٧] لطيب مولدهم»[٨].



(١) جملة «يا ربّ شيعة عليّ» غير مكرّرة في المصدر.

(٢) في المصدر: «وأناس».

(٣) في المصدر: «ومن كانوا يتولّونه».

(٤) في المصدر: «يا».

(٥) في المصدر: «من حزبنا».

(٦) الحديث مكرّر تقدّم عنه في ص ٢٧٠ في نفس العنوان.

(٧) في ن: «لآبائهم»، وفي خ، ك: «لأسماء آبائهم».

(٨) بشارة المصطفى: ص ١٤ ـ ١٥ و٩٦، وما بين المعقوفات منه.

ورواه المفيد في أماليه: م ٣٧ ح ٣، والطوسي في أماليه: م ٣ ح ٢٧.

في بيان أنّه مع الحقّ والحقّ معه
وأنّه مع القرآن والقرآن معه

نقلت من المناقب للإمام أبي المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل»**(١).

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«من فارق عليّاً فارقني، ومن فارقني فارق الله عزّ وجلّ»**(٢).

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاري قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمّار بن ياسر: **«تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ والحقّ معك، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ و دعِ الناس، إنّه**

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١٠٨ فصل ٨ بسنده عن أبي نعيم.
ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤: ١٢٤٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٢٨٧ ترجمة أبي ليلى الغفاري عن ابن عبد البرّ وابن مندة وأبي نعيم، والمتقي في كنزا لعمّال: ١١: ٦١٢ ح ٣٢٩٦٤ عن أبي نعيم في المعرفة.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١٠٩ فصل ٨.
ورواه الطبراني في الكبير: ١٢: ٣٢٣ ح ١٣٥٥٩ وعنه الحمويني في الفرائد: ١: ٢٩٩ ح ٢٣٧ باب ٥٥، والمتقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٤ ح ٣٢٩٧٤، ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٨ ح ٣٠٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٠ ح ٢٨٧.
وله شاهد من حديث علي عليه السلام: رواه الصدوق في أماليه: م ٨٢ ح ٨.
ومن حديث أبي ذرّ: رواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٧٠ ح ٩٦٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٥ عن البزّار، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤١ ح ٢٨٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣ و١٤٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ عن أحمد.

لن يدليك في رَدىً، ولن يُخرجك من الهدى، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من نار»(١).

ومن مناقب ابن مردويه عن عبدالرحمان بن أبي سعيد [عن أبيه] قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في نفر من المهاجرين ومرّ عليّ بن أبي طالب فقال: «الحقّ مع ذا»(٢).

ومنه عن عائشة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحقّ مع عليّ يزول معه حيث ما زال»(٣).

ومنه عن أبي ذرّ، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه لن يزولا حتّى يردا عَلَيّ

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١١٠ فصل ٨ وزاد في آخره: قال: قلنا: حسبك.
وروواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٧ في ذكر من اسمه معلّى (٧١٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢١٤ ح ١٢١٩.
وقريباً منه رواه الحمويني في الفرائد: ١: ١٧٨ ح ١٤١ باب ٣٦، والمتقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٣ ح ٣٢٩٧٢ عن الديلمي ملخّصاً.

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٦.
ورواه أبو يعلى في مسنده: ٢: ٣١٨ ح ٧٨ ـ ١٠٥٢ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٣٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٤ ح ٢٩١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٣: ١٥٣ ح ١١٧١.

(٣) ورواه عن ابن مردويه: البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (مخطوط: ص ٦٧) والكاظمي القلندري الهندي في الروض الأزهر: ص ٩٩ ط حيدر آباد كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧ ـ ٦٣٨.
ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٩ ح ٣٠٧.

الحوض»[١].

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «كان عليّ على الحقّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا»[٢].

ومنه عن عبيدالله بن عبدالله الكندي قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم متوافرون، فجلس في حلقة بين عبدالله بن العبّاس و عبدالله بن عمر، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أما كنت أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك؟!

قال ابن عبّاس: وبِمَ؟

قال: لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً.

قال: هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولى بالأمر منك، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك.

قال فانصاع[٣] عن ابن عبّاس وأقبل على سعد، قال: وأنت يا سعد الّذي لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا؟

قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: «هَخ» فأنخته

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحق: ٥: ٦٢٥.

ورواه الخطيب في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب من تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢١، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٥٣ ح ١١٧٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٩ ح ٣٠٨.

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحق: ٥: ٦٢٥.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ١٥٤ ح ١١٧٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٣٢٩ برقم ٧٥٨ وص ٣٩٥ برقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤.

وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان مع اختلاف قليل في ص ٢٨١ وتواليه.

(٣) في ق: «فانصدع». وفي ن بعد قوله: «فانصاع»: «انفتل» أو كلّمه نحو هذا.

حتّى إذا استقرّت مضيت.

قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين[١] ما وجدت فيه هخ؟!

فقال: أما إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ: «أنت مع الحقّ والحقّ معك».

قال: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أمّ سلمة.

قال: فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة، قال فبدأ معاوية فتكلّم فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعده، فلا يزال قائل يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» ما لم يقل، وإنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه.

قالت: ما هو؟

قال: زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ: «أنت مع الحقّ والحقّ معك». قالت: صدق، في بيتي قاله.

فأقبل على سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعليّ حتّى أموت[٢].

قـــلت: انظر هداك الله إلى سلوك طرقه وأيّدك بمعرفة توضح لك بُطلَ كلّ أمر من حقّه إلى معاوية واستمراره على بغيه وعنفه[٣] في سبل غيّه ومكابرته الحقّ اللائح، وتنكبه الجدد الواضح، وعدوله عن السنن، وبقائه على غمط حقّ أبي الحسن، وكيف تستر الشمس بالنقاب، أو يقاس الشراب بالسراب! فإنّه قد أبان في هذا الحديث عن عدّة أمور تدلّ على بهتانه، وتنبئ أنّه ثنى عن الهدى فضل عنانه،

---

(١)ن: المصحف أو ما بين الدفّتين.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٦٠٠ ط لاهور والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٦ مخطوط كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣١ و٦٣٢.
وروى القسم الاخير من الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٣٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٧ في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣)في ن: «على نعيه وغرقه».

وركب هواه جامحاً في باطله، تابعاً لشيطانه، وملك حبّ الدنيا قلبه فقاده في أشطانه، وصدفه عن الآخرة فما تخطر على قلبه ولا تجري على لسانه.

وبيان ذلك: أنّه قد يغلب على الإنسان هواه عند ميل نفسه إلى أمر ما فيعمي عن الحقّ ويضلّ عن الصواب ويترك الهدى، كما قيل: «حبّك الشيء يُعمي ويُصمّ»، فلا يزال خابطاً في جهالته، راكباً لهواه، متبعاً ميل نفسه، حتّى إذا بلغ غرضه ونال أُمنيّته، وسكنت دواعيه الهائجة، وقرت نفسه التواقة[1] الثائرة، راجع الحق وعرفه، ولام هواه وعنفه، واسترجع وندم، وأضرب عن ذلك الأمر ونسيه أو تناساه، وأحبّ أن لا يذكر ولا يجري به الألسنة، وسكّت من عساه يفيض فيه و بكّته، وعادى من أعاده وردّده ونكته، وعرف أنّه كان مخطئاً غير مصيب، وتعلّل بأنه[2] جرى القضاء وفات الأمر ونفذ السهم.

وهذا معاوية كان [من] أعرف النّاس بفضل عليّ عليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الأمر ومكانه وقرابته[3] من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فغلب حبّ الدنيا على معرفته، وترك حظّه من الآخرة ، وفعل ما فعل من حرب عليّ عليه السلام ومناصبته، وخسر الدنيا والآخرة بما أقدم عليه، ثمّ هو بعد بلوغه ما أراد وانتقال أمير المؤمنين عليه السلام إلى جوار الله تعالى، مستمرّ على ما كان عليه، لا يراقب الله ولا رسوله، ولا يستحيي من الصحابة ناطقاً بمِلْء فيه: «أما كنت أحقّ وأولى بهذا الأمر من ابن عمّك»؟! ثمّ جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عمّ عثمان، وهل هذا إلّا جهل محض أو تغاب عن الحق؟ وقوله لسعد: «لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا» استهانة بالله ورسوله، واستخفاف بجلّة الصحابة، وجرأة على قول المحال، ثمّ إنكاره ما أورده سعد حتّى سأل عنه أمّ سلمة، وهذا القول وأمثاله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في حقّ عليّ عليه السلام أشهر من فلق الصباح، ثمّ حلفه: «أنّي لو سمعت هذا لكنت خادماً لعليّ حتّى أموت»، وبداية العقول تقتضي كذبه وفجوره،

---

(١) تنوّق إلى الشيء: تشوّق. (المعجم الوسيط).

(٢) ن: بأن.

(٣) ق: ومراتبه.

فإنّه عرف من فضل عليّ أكثر من هذا، ونبّهه عليّ عليه السلام فيما كاتبه به وعرّفه ما يلزمه فما ارعوى.

ثمّ على تقدير صدقه وتصديقه «أنّ الحقّ مع عليّ» بما شهد به عنده سعد وأمّ سلمة، فعليّ عليه السلام قد سلّم هذا الأمر إلى ابنه الحسن عليه السلام بذلك الحقّ الّذي هو معه[1]، فهلّا سلّم الأمر إليه عملاً بما قد استثبته؟ وهيهات أن يميل ذلك الإنسان إلى حقّ أو يرغب في هدى، وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة، و نعوذ بالله تعالى.

ومنه عن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**الحقّ مع علـيّ و عليّ مع الحق، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض**»[2].

ومنه عن أمّ سلمة قالت: عليّ مع الحقّ، من اتّبعه اتّبع الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهد معهود قبل موته[3].

ومنه عنها ـ وقد تقدّم مثله ـ قالت: والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعَلَى الحقّ قبل اليوم عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً[4].

ومنه عن أبي اليسر عن أبيه قال: كنّا عند عائشة فقالت: مَن قتل

---

(١) في ن، خ: «هو في نبعه».

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٧ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الامر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٥.

ورواه الطبراني في الكبير: ٢٣: ٣٣٠ رقم ٧٥٨ وص ٣٩٦ رقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤.

(٤) ورواه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٨٩ مع إضافات.

وتقدّم الحديث آنفاً في ص ٢٨٠.

الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ بن أبي طالب.

فقالت: كذبت! فقلت: ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذّبيني.

قال: فدخل مسروق فقالت: من قَتَل الخوارج؟

فقال: قتلهم عليّ بن أبي طالب، وذكروا ذا الثدية، فقالت: ما يمنعني أن أقول الّذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سمعته يقول: «**عليّ مع الحقّ والحقّ معه**»(١) (٢).

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**يا عليّ، إنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك**»(٣).

ومنه عن رافع أنّه دخل على أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرها بيوم الجمل فقالت: إلى أين طار قلبك إذ(٤) طارت القلوب مطائرها؟

قال: كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب.

قالت: أحسنت وأصبت، أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**يرد عليّ الحوض وأشياعُه والحقّ معهم لايفارقونه**»(٥).

ومنه عن أبي رافع: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «يا أبارافع كيف

---

(١) وروى ابن مردويه نحوه بإسناده عن أبي الحسن الأنصاري، عن أبيه، رواه عنه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٧٤ كما عنه في احقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.

وله شاهد من حديث أنس: رواه الطوسي في أماليه: م ٣٠ ح ١.

(٢) في ن بعد هذا الحديث: ومنه عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه». وفي هامشه: هذا ليس بموجود في النسخة المقابل بها.

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ٥٩٨ والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٦ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٢.

(٤) في ن: «إذا».

(٥) وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله رواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧٠ ح ٣١٠.

أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل، يكون حقّاً في الله جهادهم، فمَن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه، وليس وراء ذلك شيء».

قال: قلت: أدع الله لي[١] إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على قتالهم.

فلمّا بايع النّاس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة، قلت: هؤلاء القوم الّذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال. فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة ويقوي بها هو وولده، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده، وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام، فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا داراً، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً بينبع من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً[٢].

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول له: **«يا عليّ، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك»**[٣].

---

(١)في ن، خ، ك: «فقلت: أدع لي».

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٦٠٠ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٧: ٣٣٥.

ورواه ـ مع زيادة ـ الشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٥٥، والنجاشي في ترجمة أبي رافع من رجاله: ١، والسيّد عليخان الشيرازي المدني في الدرجات الرفيعة: ص ٣٧٣.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١: ٣٢٠ ح ٩٥٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧٠ ح ٣١١، والسيّد ابن طاوس في الطرائف: ص٩٦ ط ١ بتفاوت وزيادة، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٣٧ في عنوان «الحديث السادس في فضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»

(٣)ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا والأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٣.

ومنه عن أبي حيّان التيمي، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»[١].

ومنه أنّ عائشة لمّا عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد: أنشدك بالله[٢] أتذكرين يوم حدّثتني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحق، لن يختلفا ولن يفترقا»؟ فقالت: نعم[٣].

ومنه عن مسروق قال: سألتني عائشة عن أصحاب النهروان[٤] عن ذي الثدية؟ فأخبرتها، فقالت: يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأناس ممّن شهدوا. فأتيتها مع كلّ سُبْع برجل أنّهم رأوه وشهدوه، فقالت: يرحم[٥] الله عليّاً إنّه كان على الحق[٦]، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء[٧]!

ومنه: لمّا أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق

---

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٩.
وللحديث مصادر كثيرة منها: ما رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ١٥٢ ح ١١٧٠، والترمذي في الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٣ باب مناقب عليّ عليه السلام (٢٠) ح ٣٧١٤، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٩٠ ح ٣٠٥٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١٠٤ ح ١٠٧ فصل ٨.

(٢) المصدر: «أنشدك الله».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٧ مخطوط كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.
ورواه ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٦ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله» عن أبي يعلى في مسنده.

(٤) في ن، خ، م: «النهر».

(٥) المصدر: رحم.

(٦) في ق: «إن كان لعلى الحقّ».

(٧) ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٣٣٤ ح ٨١٠ وص ٣٦١ ح ٨٣٩ مع إضافات ومغايرات، وابن المغازلي في المناقب: ص ٥٥ ح ٧٩.

فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو لما به، فقال: «رحمك الله يا زيد، فو الله ماعرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة».

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت فرحمك[1] الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه»[2].

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن معه، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[3].

ومنه عنها قالت: سمعت رسول الله[4] صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «علـيّ

---

(١)ق: يرحمك.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٧ ح ٢١٥ فصل ٢ من الفصل ١٦، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧١ ح ٣١٢.

(٣)ورواه أيضاً عن ابن مردويه عبد الله الشافعي في المناقب: ص ٢٩ كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٣

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب، من تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢١، تحت الرقم ٧٦٤٣، وابن عساكر في الحديث ١١٧٢ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام عن الخطيب، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ١٤، والطبراني فيمن اسمه «عبّاد» من المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٤٥٥، تحت الرقم ٤٨٧٧، وفي نفس العنوان من المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٥. وعنه الهيثمي في باب «الحقّ مع عليّ» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢، والسيوطي في الجامع الصغير: ٢: ١٧٧ ح ٥٥٩٤.

وأخرج نحوه الحموئي في الحديث ١٥٢ من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٧ والسيّد أبوطالب على ما في الباب الثالث من تيسير المطالب تحت الرقم ١٥.

وروى الديلمي في الفردوس: ٣: ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة: «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن».

(٤)في ن، خ: «النبيّ».

مع القرآن والقرآن مع عليّ، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»(١).

وبالإسناد: «لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض يوم القيامة»(٢).

ومنه قال شهر بن حوشب: كنت عند أمّ سلمة رضي الله عنها فسلّم رجل، فقيل: مَن أنت؟

قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ.

قالت: مرحباً بأبي ثابت ادخل. فدخل فرحبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: مع عليّ بن أبي طالب.

قالت: وُفِّقتَ والّذي نفس أمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض».

و لقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أميّة وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمرنا أن نُقرّ في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ عليه السلام(٣).

---

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٧ كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٠ و ٦٤٤.
وأخرجه الطبراني في الأوسط: ٥: ٤٥٥ ح ٤٨٧٧ وفي الصغير: ١: ٢٥٥ في ترجمة عبّاد بن علي السيريني، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٤٤ وابن حجر في الصواعق المحرقه: ص ١٢٣ ح ٢١ من الباب ٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠ باب ٣٦.

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٥٣ ح ١١٧٢.
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢٠ في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب (٧٦٤٣) إلّا أنّ فيه: «الحقّ» بدل «القرآن».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦.

الحجلة ـ بالتحريك ـ: واحدة حجال العروس وهي بيت يزيّن بالثياب والأسِرَّة والستور.



(*) ورواه الحموئي في الباب ٣٦ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠، وفي ط ٢: ح ١٥٢.

ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل: ص ٤١٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٦ ح ٣٤، والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٤ ثمّ قال: حديث صحيح الإسناد.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٧ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله» عن الخطيب في تاريخه».

في بيان أنّه صلى الله عليه أفضل الأصحاب

قد سبق فيما أوردناه من رسالتَي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الإجمال ما فيه غنية وبلاغ، ووصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلمه الّذي اشتهر وفاق به الأصحاب كافّة، وحبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم له وأمره بمحبّته والكون من أتباعه وأصحابه والنهي عن التخلّف عنه، وكونه مع الحقّ والقرآن وكونهما معه لا يفارقانه حتّى يردا معه الحوض يوم القيامة، حسب ما رواه الرواة والأثبات[1] من علماء الجمهور نقلاً عن جلّة الصحابة وأعيان التابعين ما يكتفي به من أراد الحقّ وطلبه ورغب في الهدى ومال إليه، فأمّا من جنح إلى الهوى وتورّط في العمى وتبع كلّ ناعق فذاك لا يهتدي إلى صواب، ولا يفرق بين مسألة وجواب، فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على أمّ رأسه في غياهب الظلماء، ولا يتّبع دليلاً و لا يسلك سبيلاً، ضال تابع ضلال، وجاهل مقلد جهال، فلا طمع في هدايته، ولا رغبة في انقاذه من هُوَّة غوايته، وإنّما خاطب الله تعالى ذوي العلم وأرباب الفهم الّذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق، وهداهم إلى سواء الطريق، فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق، وينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق، وقليل ما هم، ونذكر هاهنا ما ورد في تفضيله عليه السلام على الأصحاب صريحاً وبالله المستعان.

نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ٧
وسلّم: «قم بنا يا بريدة نعود فاطمة». فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها دمعت عيناها، قالت: «ما يبكيك يا بنتي»؟

(١)في ن، خ، م: «الرواة الأثبات».

قالت: «قلّة الطُعم وكثرة الهمّ وشدّة السُقم».

قال لها: «أما والله ما عند الله خير ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوّجتك خير أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً، والله إنّ ابنيك سيّدا[١] شباب أهل الجنّة»[٢].

وقريب منه ما نقلته من الذريّة الطاهرة للدولابي خطّ الشيخ ابن وضاح قال: لمّا بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما لك يا فاطمة تبكين؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً و أوّلهم سلماً»[٣].

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم[٤] ذات يوم فقال: «هل لك في فاطمة [رضي الله عنها] نعودها[٥]»؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ فقال: «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك». قال: فكأنّه لم يكن عَلَيّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام، فقال [لها]: «كيف تجدينك»؟

قالت: «والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي».

حدثنا عبدالله قال: وجدت[٦] في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال:

---

(١) في ن، خ، ك: «لسيّدا».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٧٦٤ ح ١٣٤٦، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٦٣ ح ٣٠٦.

وقد مرّ الفقرة الأخيرة من الحديث من طريق معقل بن يسار في ص ١٦٦.

(٣) الذريّة الطاهرة: ص ٩٣ ح ٨٣ مع إضافات في أوّله.

(٤) في ن، خ: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

(٥) في المصدر: «تعودها».

(٦) في المصدر: «قال أبو عبد الرحمان: وجدت».

«أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»[(١)]؟

ومن مناقب الخوارزمي عن [بهز بن] حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لَمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة»[(٢)].

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بطائر فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك». فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «اللهمّ وإليّ»[(٣)].

ومنه عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم طير فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إلَيك [وإلَيّ لـ] يأكل معي هذا الطير». فجاء عليّ فأكل معه.

قال رضي الله عنه: أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي

---

(١) مسند أحمد: ٥: ٢٦، وما بين المعقوفات منه.
وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه عليه السلام في الإسلام».

(٢) المناقب: ص ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩ ومابين المعقوفين منه.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٢، والفخر الرازي في التفسير الكبير: ٣٢: ٣١ في تفسير سورة القدر.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٠٧ ح ١١٣ فصل ٩.
ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ١٠٨ ح ٦١٤ ـ ٦١٥، وابن عديّ في ترجمة داود ابن عليّ بن عبد الله بن العبّاس من الكامل: ٣: ٩١، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٦٤ ح ١٩٥، والطبراني في الكبير: ١٠: ٢٨٢ ح ١٠٦٦٧ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٦، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣: ٥٨٠ رقم ٧٦٧١ وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٥: ١٩٩ في ترجمة محمّد بن شعيب، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٦٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٦.
وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة: انظر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ٢: ١٠٦ ح ٦١٣ ـ ٦٤٥.

في حديثه[١].

وبالإسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً (بسبّ عليّ فامتنع.)[٢] فقال: ما منعك[٣] أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً[٤] قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ عليه السلام: «يا رسول الله تُخَلِّفني مع النساء والصبيان» ؟![٥] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي» ؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية (غداً)[٦] رجلاً يحبّ الله ورسوله

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٧ ح ١١٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه، سنن الترمذي: ٥: ٦٣٦ ح ٣٧٢١، خصائص النسائي: ح ١٠.

ورواه أبويعلى في مسنده: ٧: ١٠٥ ح ٤٠٥٢، والطبراني في الكبير: ١: ٢٥٣ ح ٧٣٠ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٥، وابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من الكامل: ٢: ١٤٧ و٦: ٤٥٧، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١١١ ح ٦١٦ وتواليه بطرق متعددّة مع إضافات، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٦٧ ح ١٩٨ وتواليه، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤٤ باب ٣٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام: ٣: ٦٣٣ في ترجمة عليّ عليه السلام من وفيات سنة ٤٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦١، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٣ برقم ٣٥٢.

وانظر طرق الحديث في هامش خصائص النسائي: ح ١٠.

(٢) من ق، م.

(٣) في جامع الترمذي: «ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب».

(٤) كذا في المصدر، وفي النسخ: : «فثلاث».

(٥) ق: «مع الصبيان والنساء». (٦) من ن، خ.

ويحبّه الله ورسوله». قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا[1] لي عليّاً». فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه.

وأنزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ الآية[2]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال رضي الله عنه: قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أما ترضى أن تكون معي[3] بمنزلة هارون من موسى». أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة[4].

---

(١) في المصدر: «ادع». (٢) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٣) في ن: «معي».

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ١٠٨ فصل ٩ ح ١١٥،
سنن الترمذي: ٥: ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١، ح ٣٢ ـ ٢٤٠٤ في فضائل عليّ بن أبي طالب من كتاب فضائل الصحابة، صحيح البخاري: ٦: ٣ باب لغزوة تبوك.
ورواه أحمد في المسند: ح ١٦٠٨، والنسائي في الحديث ١١ و٥٤ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٥ ح ١٢١ في فضل عليّ عليه السلام، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٤٧٤ و١٠٠٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٨ و١٤٧، وفي ٣: ١٥٠ بالاقتصار على الفقرة الأخيرة من الرواية.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ح ١٧٢ و ٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٨، والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣، وابن أبي عاصم في السنة: ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و١٣٣٨، والواحدي في الوسيط: ١: ٤٤٤، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنّة: ٧: ١٣٧٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٢٦ ط ٢ ح ٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٤، والدورقي في مسنده: ص ٥١ ح ١٩، وابن الأثير في ترجمة الإمام عليه السلام من أسد الغابة: ٤: ٢٥ ـ ٢٦، والحموئي في الباب ٦٩ من فرائد السمطين: ١: ٣٧٧ ح ٣٠٧ باب ٦٩، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة من كتاب البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢، والطبري في تفسيره: ٢٢: ٨، والبزّار في مسنده: ١١٢٠، والشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١١ ح ٦٣، والخطيب في تلخيص المتشابه: ٢: ٦٤٤، والكنجي في كفاية الطالب: في الباب ٣٢،

قلت: ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده بطرق كثيرة أيضاً(١).

وأمّا حديث الراية: فقد أخرجه مسلم في صحيحه(٢).

ونظم ذلك حسّان بن ثابت فقال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقياً و بورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم فارسا ... كمياً شجاعاً في الحروب محاميا
يحبّ الإله و الإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فخصّ به(٣) دون البريّة كلّها ... عليّاً و سمّاه الوصي(٤) المواخيا(٥)

قد تقدّم ذكرنا لهذا الحديث(٦).

وأمّا آيـــه المـباهلة: فيجب أن تذكر في أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، والحال فيها مشهور، والإجماع عليها معلوم، وقد ذكرت هذا الحديث قبل، فأمّا المباهلة وسببها فإنّي أذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى.

ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّه قال: جاءنا رسول الله صلى

والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣.

ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام عليه السلام من الإصابة: ٢: ٥٠٩ عن الترمذي، وأورده المحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٣٤ وفي ذخائر العقبى: ص ٦٣.

(١) مسند أحمد: ١: ١٧٠ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٤ و١٨٥.

(٢) صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١ رقم ٣٣ ـ ٢٤٠٥.

(٣) في خ: «بها».

(٤) في خ: «الوزير».

(٥) سيأتي الإشارة إلى الأبيات في ص ٣٩٦ عن ذكر غزوة خيبر، في عنوان: «شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام».

(٦) تقدّم في ص ١٥٨ ـ ١٥٩ في عنوان «سبقه عليه السلام إلى الإسلام»، وفي ص ٢١٨ في عنوان «محبّة الرسول صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام».

الله عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، فقال: «ترقدون في المسجد»؟

قلنا: قد أجفلنا وأجفل عليّ معنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «تعال يا عليّ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والّذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يـذاد البـعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي»[١].

العسيب: جريد النخل وهو سعفه. وجفل النّاس وأجفلوا: أسرعوا[٢] في الهرب. والذياد: الطرد، يقال: ذدته عن كذا: طردته.

ومنه عن عليعليه السلام قال: «وجعت وجعاً فأتيت النـبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأنامني في مكانه وقام يصلّي فألقى عَلَيّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثمّ قـال: يابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شـيئاً إلّا وسألت[٣] لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه إلّا أنّه قال: لا نبيّ بعدك»[٤].

ومنه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يـــا

(١)مناقب الخوارزمي: ص ١٠٩ ح ١١٦ فصل ٩.
وللحديث شواهد، فرواه الصدوق في أماليه: م ٣ ح ١ عن الإمام الحسينعليه السلام، وفي م ٤٩ ح ٢ عن ابن عبّاس، والطوسي في أماليه: م ٨ ح ٥٤ في حديث عن أبي أيّوب.

(٢)في ق: «شرعوا».

(٣)في المصدر: «إلّا سألت».

(٤)مناقب الخوارزمي: ص ١١٠ ح ١١٧ فصل ٩.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٤٧ و١٤٨، والطبراني في الأوسط: ٨: ٤٤٥ ح ٧٩١٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٠، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٥٨٢ ح ١٣١٣ باب ما ذكر في فضل عليّ (١٢٠١) ثمّ قال: قال القاضي: لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٥ ح ١٧٨، وابن عساكر في ترجمة عليّعليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٧٥ ح ٨٠٥ ـ ٨٠٧، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٢٠ و٢٢١ ح ١٧١ و١٧٢ باب ٤٣.

عليّ أُخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة[1]».

قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال، رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء، وآخر الحديث: «وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزيّة».

ومن كتاب المناقب عن أبي سعيد [الخدري]، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «عليّ خير البريّة»[2].

ومنه عن جابر قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي». ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: «والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: ونزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

---

(١) ن: يوم القيامة عند الله مزيّة.
مناقب الخوارزمي: ص ١١٠ ح ١١٨ فصل ٩.
ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٢ ح ١٦٠، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٢٣ ح ١٧٤ باب ٤٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٧٠ باب ٦٤.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١١ ح ١١٩ فصل ٩.
ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٥٥ ح ١١٧ باب ٣١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧١ ح ١١٤٣ في تفسير الآية ٧ من سورة البيّنة بأسانيد متعدّدة، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٣ ح ٩٥٩، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٩٩ في ترجمة أحمد بن سالم أبي سمرة (٣٨٥).

البريّة﴾[١].

قال: وكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: «قد جاء خير البريّة»[٢].

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه إنّه سمع نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاري: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سال الدمع[٤] على خدّيها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: « يا فاطمة

---

(١) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١١ ح ١٢٠ فصل ٩.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ ذيل الآية الشريفة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٦٧ ح ١١٣٩ ذيل الآية، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٩ ح ٣٦، والرازي في «نوادر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث: ص ٣١١ ـ ٣١٢ ح ٥٧، والخزاعي في الحديث ٢٨ من أربعينه: ص ٧١ ـ ٧٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٤٢ ح ٩٥٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٢ و١٢٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٤ باب ٦٢، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٥٥ باب ٣١ ح ١١٨.

وسيأتي الحديث في ج ٢ ص ٤٩ وانظر سائر تخريجاته هناك.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦١٥ ح ١٠٥٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٣ والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٩٢ باب ٧٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٩٠ ح ١٢٥ وص ١٣٠ ح ١٥٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٨ ح ١١٥.

وله شاهد من حديث أنس: رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٥١٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث.

(٤) في المصدر ط النجف: «حتّى سالت دموعها»، وفي ط قم: «حتّى سالت الدموع».

إنّ لكرامة الله إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثمّ اطّلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوّجه إيّاك واتّخذه وصيّاً [وأخاً]»[1].

قلت: هذا الحديث قد أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل أتمّ من هذا، وكان في عزمي أن أؤخّر ذكره إلى أن أذكر الإمام الخلف الحجّة عليه السلام لكنّي ذكرته هنا.

ومن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ [عليه السلام] وفضله؟

فقال: بلى أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة نقه منها ـ نقه من مرضه ـ بالكسر ـ نقهاً: إذا صحّ وهو في عقيب علّته ـ فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**ما يبكيك يا فاطمة**»؟ قالت: «**أخشى الضيعة يا رسول الله**».

فقال: «يا فاطمة أما علمت أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم[2] بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً».

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٠١ ح ١٤٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٦ ح ٨.
(٢) في المصدر: «فاختار بعلك»، وفي ن: «فاختار منها بعلك».

فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد [صلّى الله عليه وآله] فقال لها: «يا فاطمة، لعليّ ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمانه بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إنّا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا [أهل البيت]: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه». ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: «من هذا مهدي الأمّة»(١).

قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب كتاب الجرح والتعديل.

قلت: قد أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا.

ومن مناقب الخوارزمي رحمه الله: حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقاني، حدثنا أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن

---

(١) كفاية الطالب: ص ٥٠٢ باب ٩ من البيان في أخبار صاحب الزمان، وليست في المطبوعة منه: «قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة».
ورواه ابن الصباغ في الفصل ١٢ من الفصول المهمّة: ص ٢٩٦ عن الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.
وروى نحوه القندوزي في الينابيع: ص ٤٩٠ باب ٩٤ نقلاً عن فضائل الصحابة للسمعاني.
وله شاهد من حديث علي بن هلال عن أبيه سيأتي في الباب الخامس «في قوله عليه الصلاة والسلام: إنّ منهما مهدي هذه الأمّة».
وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١: ١٤٧ رقم ٧٨، ويأتي الحديث في ج ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ في الباب ٩ في تصريح النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّ المهدي من ولد الحسين عليه السلام.

أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: «**يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلّمك**».

فقال عليّ عليه السلام: «**السلام عليك أيّها العبد المطيع لله**[1]».

فقالت الشمس: «**وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة، يا عليّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُحيى محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُكسى محمّد ثمّ أنت**».

ثمّ انكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «**يا أخي وحبيبي ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماواته**»[2].

ومن المناقب قال: أنبأني الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد أصحر ـ يقال أصحر: إذا خرج إلى الصحراء ـ فتنفّس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك

---

(١) في المصدر ط قم: «لربّه»، وفي ط الغري: «أيّتها العبدة الصالحة المطيعة لله».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٣ ح ١٢٣ فصل ٩.

ورواه الحمويني في الفرائد: ١: ١٨٤ ح ١٤٧ باب ٣٨.

تتنفّس؟ قال: «يـا ابـن مسـعود نُـعيَت إليّ نـفسي». [فـ]قلت: استخلف يارسول الله. قال: «مَن»؟ قلت: أبابكر. فسكت، ثمّ تنفّس، فقلت: ما لي أراك تتنفّس يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نـفسي». فقلت: استخلف يا رسول الله. قال: «مَـن»؟ قلت: عمر بن الخطّاب. فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لي أراك تتنفّس يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نفسي». قلت: استخلف يا رسول الله. قال: «مَـن»؟ قلت: عليّ بن أبي طالب. قال: «أوه، ولن تـفعلوا إذاً أبـداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّة، [وإن خالفتموه ليحبطنّ أعمالكم]»[١].

قلت: نقلت من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأوّل منه عن أبي ظبيان عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي إن أنت وُلّيت الأمر بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب»[٢].

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»[٣].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٣١٧ ح ٢٠٦٤٦ باب في ذكر عليّ بن أبي طالب ومن طريقه أحمد في المسند: ١: ٤٤٩ مختصراً والطبراني في الكبير: ١٠: ٦٧ ح ٩٩٧٠، والمفيد في أماليه: م ٥ ح ٢، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ٣٠ ح ١٠، والطوسي في أماليه: م ١١ ح ٦٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٦٧ ح ٢٠٩ باب ٥٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٩٥ ح ١١٢٤، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ص ٩٣.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٨ في أنّه الخليفة والإمام والوارث، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٥: ١٨٥ عن الطبراني وفي ٩: ٢٢ عن أحمد.

(٢) مسند أحمد: ١: ٨٧.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٦: ٥٨ برقم ٩٩٩٤ و١٠: ٣٦١ برقم ١٩٣٧٣.

(٣) ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٤ وعنه المتّقي في كنزالعمال: ١١: ٦١٢ ح ٣٢٩٦٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ٧٠و١٤٢.

وله شاهد من حديث زيد بن يثيع عن عليّ: مسند أحمد: ١: ١٠٩، مستدرك الحاكم: ٣: ٧٠.

وإنّما ذكرت هذا ليعلم أنّه كان صلى الله عليه يميل إلى ولايته الأمر، فيذكر ذلك مرّة تعريضاً ومرّة تصريحاً، وسأفرد فصلاً أضمّنه ما ورد عنه من تسميته أمير المؤمنين في عدّة مواضع مصرّحاً بذلك في كلّ مشهد ومحفل، وعند كلّ مجمع:

[فقد أسمعت لو ناديت حيّا] ولكن لا حياة لمن تنادي[1]

وقد أنشدني بعض أصحابنا بيتين لهما نصيب من الحُسن وحظّ من اللطف والرشاقة، وهما:

أوصى النبيّ فقال قائلهم قد ضلّ يهجر سيّد البشر
و أرى أبابكر أصاب و لم يهجر و قد أوصى إلى عمر

ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم طير فقال: «**اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**». فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء عليّ فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على حاجة. فذهب ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك، فذهب[2] ثمّ جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**افتح**». ففتحت ثمّ دخل فقال: «**ما حديثك[3] يا عليّ**»؟

قال: «هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس، يزعم أنّك على حاجة».

قال: «**ما حملك على ما صنعت يا أنس**»؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إنّ الرجل قد يحبّ قومه**»[4].

---

(١) من سائر المصادر.

(٢) في المصدر: فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على حاجة. قال: فذهب.

(٣) في هامش ن: الرواية: «حبسك».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١١٤ ح ١٢٥ فصل ٩.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١١٠ ح ٦١٦ وتواليه بأسانيد مختلفة وفي هامشه مصادر كثيرة.

ورواه الترمذي في الجامع: ٥: ٦٣٦ ح ٣٧٢١، والخطيب في ترجمة أبي العيناء محمّد بن

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**عليّ خير البشر من أبى فقد كفر**». وعن حذيفة أيضاً مثله[١].

ومنه قال: سئل حذيفة عن عليّ؟ فقال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها ولا يشكّ فيه إلّا منافق[٢].

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «**إنّ عليّ بن أبي طالب خير من أُخلّف بعدي**»[٣].

القاسم من تاريخ بغداد: ٣: ١٧١ / ١٢١٥، وأبونعيم في الحلية: ٦: ٣٣٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٤ باب ٣٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠، والبزّار في مسنده كما عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٥٦ ح ١٨٩ وما بعده بطرق مختلفة مع اختلاف في الألفاظ.

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٥ ح ٣٥٣ وأيضاً عنه الدر الثمين ومناقب عبد الله الشافعي: ص ٣٠ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٤: ٢٥٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٤٥ ح ٩٦٢ و٩٦٣، وأبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٤ بأسانيد، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٥ باب ٦٢.
وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: تاريخ بغداد: ٣: ١٩٢.
ومن حديث جابر: أمالي الصدوق: المجلس ١٨ الحديث ٦، نوادر الأثر للرازي: ص ٢٩٧ وتواليها، كنز العمّال: ١١: ٦٢٥ برقم ٣٣٠٤٥ عن الخطيب، الطرائف لابن طاوس: ص ٨٨ ح ١٢٦.
ومن حديث عائشة: نوادر الأثر: ص ٣١٨، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢: ٤٤٩ ح ٩٧٢، الطرائف: ص ٨٩ بعد رقم ١٢٦، ينابيع المودّة: ص ٢٤٦.

(٢) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الدرّ الثمين على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٢٥١.
ورواه الصدوق في أماليه: م ١٨ ح ٤، و أبومحمّد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٨، وابن شهرآشوب في عنوان «فصل في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله» من المناقب: ٣ / ٦٧، وفي ط: ص ٨٢، وفيه: «... ولايشكّ فيه إلّا كافر».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٤ والدهلوي في تجهيز

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال سلمان: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فناداني فقلت: لبّيك. قال: «أشهدك اليوم أنّ عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم»[1].

ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك؟ فسكت عنّي، فلمّا كان بعد رآني فقال: «يا سلمان». فأسرعت إليه وقلت: لبّيك.

قال: «تعلم من وصيّ موسى»؟ قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: «لِمَ»؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ.

قال: «فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب»[2].

ومنه عن أنس بن مالك قال: حدثني سلمان الفارسي أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم يقول: «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه[3] بعدي عليّ بن أبي طالب»[4].

الجيش ص ٣١٥ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤ بتفاوت وزيادة.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ فصل ٩ ح ١٢١.

(١)ونقله أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٥.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٤ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٧٦.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦١٥ ح ١٠٥٢، والطبراني في الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٣، والصدوق في أماليه: م ٤ ح ١، والكنجي في الباب ٧٤ من كفاية الطالب: ص ٢٩٢.

(٣)في ق، ن، ك: «أخلّف».

(٤)ورواه أيضاً عن ابن مردويه حسن بن مولوي في تجهيز الجيش كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام:

☜

ورواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي»[١].

وعن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك، وبمن نثق؟ قال: فسكت عنّي حتّى سألت عشراً، ثمّ قال: «يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي‌طالب، يؤدّي عنّي وينجز موعدي»[٢].

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هل تدري من كان وصيّ موسى»؟ قلت: يوشع بن نون.
قال: «فإنّ وصيّي في أهلي وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب»[٣].

١: ١٣٠ ح ١٥٥ مع إضافات، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٨ح ١١٥ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة.

(١) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣١ ح ١٥٦.

(٢) ورواه ابن مردويه كما عنه تجهيز الجيش: ص ٣١٥ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره في تفسير سورة الفتح: ص ٦١٣ ح ٧٦٩ مع إضافات، والحاكم الحسكاني في الحديث ١١٥ من شواهد التنزيل: ١ / ٩٨ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة، وابن عساكر في الحديث ١٥٥ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٠ ط ٢، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في نوادر الآثر في عليّ خير البشر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣٢٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٨٥ في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله نقلاً عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي.

(٣) ورواه الطبراني في مسند سلمان الفارسي من المعجم الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، عن إبراهيم بن الحسن الثعلبي، عن يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، بتفاوت يسير. ورواه

ومنه عن أبي رافع[١]، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «**أنت خير أمّتي في الدنيا والآخرة**»[٢].

ومنه عن حُبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «**خير من يمشي على وجه الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام**»[٣].

ومنه عن أنس بن مالك (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «**علي خير من تركت بعدي**»[٤].

ومنه عن أنس أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**إنّ خليلي ووزيري**

عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠ / ١١٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢. ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٣٨٤ـ٣٨٦ ح ٣٠٢ و٣٠٤ و٣٠٦ وص ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ح ٣٠٧ و٣٠٨ وفي ص ٣٨٩ ح ٣١١ وفي ص ٤٣٧ ح ٣٣٨، وأحمد في الحديث ١٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١١٨، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث في النجوى والوصيّة» من تذكرة الخواصّ: ص ٤٣، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣: ٣٩٨ في ترجمة قيس بن ميناء وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٤ / ٤٨٠، والسيوطي في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اللآلي: ١ / ٣٥٨، والمحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بالولاية والإرث» من الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ وفي ذخائر العقبى: ص ٧١ في عنوان ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث.

ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجاة على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٧٦.

(١) كذا في النسخ وسائر المصادر، ولعلّ الصحيح: «ابن ابن أبي رافع».

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٦، والفاضل العيني في مناقب سيّدنا عليّ: ص ٢٨ والأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٨٨ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٨١.

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٧.

وله شاهد من حديث أبي سعيد: رواه إحقاق الحقّ: ١٥: ٢١٢ نقلاً عن الباقلاني في مناقب الأئمّة.

(٤) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٧ ح ٣٥٨.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٠ برقم ١٥٥.

وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب»[١].

ومنه عن عطيّة بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبدالله وهو شيخ كبير، فقلنا[٢]: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب، فرفع حاجبيه ثمّ قال: «ذاك من خير البشر»[٣].

ومنه عن عطيّة مثله بعدّة روايات.

ومنه: سئل عن جابر عن عليّ فقال: «كان خير البشر»[٤].

وفي رواية: فقيل له: وما تقول في رجل يبغض عليّاً؟ قال: «ما يبغض عليّاً

---

(١) ورواه ابن عديّ في ترجمة مطر بن ميمون من الكامل: ٦: ٣٩٧ رقم ٢٦٢ / ١٨٨٣، وابن عساكر في الحديث ١٥٦ ـ ١٥٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٠ ـ ١٣١، والشيخ المفيد في أماليه: م ٧ ح ٦، والحلي في كشف اليقين: ص ٢٨٨ ح ٣٣٣.

(٢) ن: «فقلت».

(٣) ورواه أحمد ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٤ ح ٩٤٩، وفي ط قم: ص ٤٦ ح ٧٢ وعنه الخطيب في عنوان «ذكر إبراهيم بن عبدالله القصّار الكوفي» من كتاب «موضح أوهام الجمع والتفريق»: ١: ٣٩٤ ـ ٣٩٥ والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٤، وفي ذخائر العقبى: ص ٩٦.
ورواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٨ ح ٣٦ و ص ٢٦ ح ٥٢، والشيخ المفيد في أماليه: م ٧ ح ٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ١٦، والحاكم الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٠ ح ١١٤٢، ورواه أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في كتاب «نوادر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث: ص ٢٩٨ ـ ٣٠٣ ح ٣ ـ ١٥، ١٨ ـ ٢٥ وص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح ٣٢ ـ ٣٣، ٣٥ وص ٣٠٥ ح ٣٨، ٣٩ وص ٣٠٦ ح ٤١ وص ٣٠٧ ح ٤٦، ٤٧ وص ٣٠٨ ح ٥١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ح ٩٦٦ ـ ٩٧٠.
وفي الباب عن أبي سعيد، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٣ ح ٩٥٩ ـ ٩٦٠.

(٤) ورواه أبومحمّد جعفر بن أحمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٢٩٨ وما بعدها، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤٤٦ ح ٩٦٦ مع تفاوت.

إلّا كافر»(١).

ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال: تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبدالله، فقال: وتشكّون فيه؟! فقال بعض القوم: إنّه قد أحدث! قال: «ولا يشكّ فيه إلّا كافر أو منافق»(٢).

وفي رواية قال: «كان خير البشر». قلت: يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً؟ قال: «ما يبغضه إلّا كافر»(٣).

ومنه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: بعث النبي عليه السلام الوليد بن عقبة إلى بني وليعة ـ وكان بينهم شحناء في الجاهليّة ـ فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه.

قال: فخشي القوم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة. فلمّا بلغ بني وليعة الّذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أتوا رسول الله فقالوا: يا رسول الله والله لقد كذب الوليد، ولكنّه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالّذي كان بيننا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم

---

(١) ورواه القمي الرازي في نوادر الأثر: ص ٣٠٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٤٤٧ ح ٩٦٨.

(٢) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٨٣ ح ٩٨٣، والقمّي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٠، وابن طاووس في الطرائف: ص ٨٨ رقم ١٢٦، والمفيد في أماليه: م ٧ ح ٧ بتفاوت، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٢ في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله» وقال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً.

(٣) ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٣ (مخطوط) كما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٧١ وأيضاً عن الهمداني في مودّة القربى: ص ٤٣ ط لاهور.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢.

رجلاً عندي كنفسي، يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، وهو هذا خير من ترون». وضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله في الوليد بن عُقْبة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ إلى آخرها[(١)] [(٢)].

ومنه عن عطاء [ابن أبي رباح][(٣)] قال: سألت عائشة عن عليّ (بن أبي طالب)[(٤)] عليه السلام؟ فقالت: ذاك من خير البريّة، (و)[(٥)] لا يشكّ فيه إلّا كافر[(٦)].

ومنه عن أبي اليسر الأنصاري[(٧)] عن أبيه قال: دخلت على أمّ المؤمنين عائشة، قال: فقالت: مَن قتل الخوارج؟ قال: قلت: قتلهم عليّ.

قالت: ما يمنعني الّذي في نفسي على عليّ أن أقول الحقّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «يقتلهم خير أمّتي من بعدي». وسمعته يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»[(٨)].

---

(١) الحجرات: ٤٩: ٦.

(٢) ورواه ابن مردويه في المناقب كما عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٧ ح ٣٥٩ والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٢٩ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٦: ٤٥٣.
ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ص ٤٢٧ ح ٥٦٣ عن جابر.

(٣) ما بين المعقوفين من المحقّق.

(٤) من ن، خ، م.

(٥) ليس في ن، خ.

(٦) ورواه ابن مردويه كما عنه المولوي الكاكوردي في الروض الأزهر ص ٩٩ ط هند على ما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٧٨، وما بين المعقوفين من المحقّق.
ورواه أبو محمّد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٨ و ٣١٩، وابن طاووس في الطرائف: ص ٨٩ رقم ١٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٤٤٩ ح ٩٧٢.

(٧) قال المزّي في تهذيب الكمال: ٢٤: ١٨٥: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو اليسر، وقيل في نسبه غير ذلك، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة، وهو الّذي أسر العبّاس يومئذ، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وعنه ابنه عمّار... قال أبو حاتم وغيره: مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، زاد بعضهم: وهو آخر من مات من أهل بدر. ومثله قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٨: ٤٣٧.

(٨) ورواه عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٧٤ (مخطوط) كما عنه إحقاق الحقّ: ←

ومنه عن مسروق قال: دخلت على عائشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ.

قال: فسكتت، قال: فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، إنّي أنشدك بالله وبحقّ نبيّه صلى الله عليه إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شيئاً أخبرينيه.

قال: فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة»[1].

ومنه عن مسروق أيضاً قال: قالت لي عائشة: يا مسروق، إنّك من أكرم بَنِيّ عَلَيّ وأحبّهم إلَيّ، فهل عندك علم من المخدج؟

قال: قلت: نعم، قتله عليّ على نهر يقال لأسفله تامرّا[2] وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا[3].

قال: فقالت: فأتني معك بمن يشهد. قال: فأتيتها بسبعين رجلاً من كلّ سُبع عشرة، وكان النّاس إذ ذاك أسباعاً، فشهدوا عندها أنّ عليّاً قتله على نهر يقال لأسفله تامرا وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا.

قالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إلَيّ أنّه قتله على نيل مصر.

قال: قلت: يا أمّ، أخبريني[4] أيّ شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول فيهم؟

٥: ٦٣٧ بتفاوت يسير.

(١) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥٥ ح ٧٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) تامرّا ـ بفتح الميم وتشديد الراء، والقصر ـ: وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي، وله نهر واسع يحمل السفن في أيّام الممدود... وقال هشام بن محمّد: تامرّا والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليها. (معجم البلدان: ٢: ٧).

(٣) بعده في ن، خ: الأخاقيق: «شقوق في الأرض، وفي الحديث: فوقصت به ناقته في أخاقيق جِرذان، وقال الأصمعي: إنّما هي لخاقيق واحدها لخقوق، وقال الأزهري: هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق».

(٤) في ق، ن: فأخبريني.

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «هم شرّ الخلق و الخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»[١].

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشهود فقالت: قاتل الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليَّ أنّه أصابه بمصر[٢].

قال يزيد بن زياد: فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر، فقالت: ما كنت أحبّ أن يوليه الله إيّاه! قالوا: ولِمَ ذلك؟

قالت: لأنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّهم شرار أمّتي، يقتلهم خيار أمّتي»، وما كان بيني وبينه إلّا مايكون بين المرأة و أحمائها[٣]!

وبالإسناد عنه أنّها قالت: اكتب لي بشهادة من شهد مع عليّ النهروان. فكتبت شهادة سبعين ممّن شهده[٤]، ثمّ أتيتها بالكتاب، فقلت: يا أمّ المؤمنين لِمَ استشهدت؟

قالت: إنّ عمرو بن العاص أخبرني أنّه أصابه على نيل مصر.

قال: يا أمّ المؤمنين، أسألك بحقّ الله وبحقّ[٥]رسوله وحقّي عليك إلّا ما أخبرتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه.

---

(١)ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٣٦١ ح ٨٣٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٦٧ ذيل المختار ٣٦ من باب الخطب.
وقريباً منه رواه البيهقي في عنوان «إخبار النبي بخروج الخوارج» من كتاب دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٤.

(٢)وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٦٨ نقلاً عن كتاب صفّين: عن مسروق أنّ عائشة قالت له ـ لمّا عرفت أنّ عليّاًعليه السلام قتل ذا الثدية ـ: لعن الله عمرو بن العاص! فإنّه كتب إليَّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندريّة، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه يقول: «يقتله خير أمّتي من بعدي».

(٣)تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث السالفة ص ٣١٠.

(٤)ق: «شهدوا». (٥)ن: وحقّ.

قالت: إذ أنشدتني فإنّي سمعت رسول الله يقول: «**هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة**»(١).

وفي آخر عنه أنّها سألته وأخبرها أنّ عليّاً قتلهم، فقالت: انظر ما تقول. قلت: والله لهو قتلهم. فقالت: مثل ما تقدّم وزادت فيه: وإجابة دعوة(٢).

وأورده صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي أيضاً.

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدّة طرق اقتصرنا منها على ما أوردناه.

ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة: «**إنّ زوجك خير أمّتي، أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً**»(٣).

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال: أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا: دخل أحمد ابن حنبل إلى الكوفة، وكان فيها رجل يظهر الإمامة، فسأل الرجل عن أحمد ما له لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تُظهر، فلا يأتيك إلّا أن تسكت عن إظهار مقالتك له.

قال: فقال: لابدّ من إظهاري له ديني ولغيره، وامتنع أحمد من المجيء إليه، فلمّا

---

(١) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص ٣١٢.

(٢) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص ٣١١.

(٣) ورواه الخوارزمي في الحديث ١ من الفصل ٩ من المناقب: ص ١٠٦ ح ١١١ مع زيادة.

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: رواه الهندي في كنز العمّال: ١٣: ١١٤ ح ٣٦٣٧٠ نقلاً عن ابن جرير والدولابي في الذرية الطاهرة.

ومن حديث معقل بن يسار، رواه أحمد في المسند: ٥: ٢٦ وعنه وعن الطبراني الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠١ و ١١٤، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٤ عن أحمد.

ومن حديث أنس، رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٦٤ ح ٣٠٧.

ومن حديث عائشة، رواه ابن عساكر: ح ٣٠٨ و ٣٠٩.

ومن حديث أسماء بنت عميس، رواه ابن عساكر: ح ٣١٠.

عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة: يا أباعبدالله، أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل؟

فقال: ما أصنع به؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه.

فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله. فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه، وجاءوا من فورهم إلى المحدّث. ـيقال: مشيت إلى موضع كذا (وكذا)[١] وعدت من فوري: أي من قبل أن أسكن ـ وليس أحمد معهم[٢]، فقالوا: إنّ أحمد عالم بغداد، فإن خرج ولم يكتب عنك فلابدّ أن يسأله أهل بغداد: لِمَ لم تكتب عن فلان؟ فتشهّر ببغداد وتلعن، وقد جئناك نطلب حاجة. قال: هي مقضية. فأخذوا منه موعداً وجاءوا إلى أحمد وقالوا: قد كفيناك، قُم معنا.

فقام فدخلوا على الشيخ، فرحّب بأحمد ورفع مجلسه وحدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث، فلمّا فرغ أحمد مسح القلم وتهيّأ للقيام، فقال له الشيخ: يا أبا عبدالله، لي إليك حاجة. قال له أحمد: مقضيّة.

قال: ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي. فقال أحمد: هاته.

فقال له الشيخ: إنّي أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّي أقول: إنّه كان خيرهم وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم، وإنّه كان الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال: فما تمّ كلامه حتّى أجابه أحمد فقال (له)[٣]: يا هذا، وما عليك في هذا القول، قد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان.

فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد، فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له.

ومن كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله،

---

(١) من ق.
(٢) ن: معهم أحمد.
(٣) من ق.

ألا تستخلف عليّاً؟[١]

قال: «إن تُولُّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم».

قال: هذا حديث حسن عال[٢].

ومنه عن ابن التيمي عن أبيه قال: فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم[٣].

قال: ابن التيمي هو موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ثقة ابن ثقة، أسند عنه العلماء والأثبات، ورواه غيره مرفوعاً لكن لم يُعتمد عليه.

ونقلت من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني عن عطاء بن ميمون، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**أنا وعليّ حجّة الله على عباده**»[٤].

قلت: وقد أورده صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي عن أنس أنّه قال: كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال: «**ياأنس، أنا وهذا حجّة الله على خلقه**»[٥].

قلت: هذا الحديث دليل على أنّ مكانة أمير المؤمنين عليه السلام لا يدانيها أحد من النّاس، وأنّ محلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عالي البناء محكم الأساس،

---

(١) في ن: نسخة بدل: «علينا» صح.

(٢) كفاية الطالب: ص ١٦٣ باب ٣٥.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٤.

(٣) كفاية الطالب: ص ٢٣٠ باب ٦٢ وفيه: على سائر الصحابة.

(٤) لم أعثر على الكتاب.

(٥) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢: ٨٨ ترجمة محمّد بن الأشعث (٤٧٤)، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٥ بعد الحديث ٦٧ وص ١٩٧ بعد ح ٢٣٣ وعنه عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه: ص ٣٢ على ما في هامش ابن المغازلي، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٧ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٠.

وأنّ شرفه قد بلغ الغاية الّتي تحيّر صفتها الألباب، ويعجز إدراكها الأصحاب، ويجب على العقلاء أن يلقوا إليها بالمقاليد إذعاناً لشأوها البعيد، فإنّه جعل حاله مثل حاله، ونزّله منزلته في هذا وفي كثير من أقواله، ومن كان حجّة على العباد فمن ينسج على منواله، أو يحذوا على مثاله، أم كيف يُمنَع عن أفعاله وهو حجّة على النّاس وهم من عياله صلّى الله عليه وآله.

ونزيده إيضاحاً وهو أنّ هذا يدلّ على أنّ كلّما كان للنبي صلّى الله عليه وآله فلعليّ عليه السلام مثله، لاشتراكهما في أنّهما حجّة الله[1] على عباده، فأمّا النبوّة فإنّها خرجت بدليل آخر، فبقي ما عداها من الولاية عليهم، وجباية خراجهم، وقسمته بينهم، وإقامة حدودهم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهذا واضح لمن تأمّله وأنصف.



(١) ن: «حجّة لله».

في وصف زهده في الدنيا

وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها، وعبادته

قال الخوارزمي رحمه الله ـ ونقلته من مناقبه ـ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحبّ إليه منها، زهّدك فيها[1] وبغّضها إليك، وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك[2]، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدق عليك[3] فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين»[4].

---

(١) ق: «في الدنيا». (٢) في المصدر: «وصدق بك».

(٣) المصدر: «بك».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ١٤٦ باب ٥١.

ورواه الطبراني في الأوسط: ٣: ٨٩ ح ٢١٧٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١ و١٣٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢١٢ ح ٧١٤ و٧١٥ وملخصاً في ح ٧١٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٤ في زهده عليه السلام، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة: ٤: ٢٣.

ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٧١، وأبو الخير الطالقاني في الحديث ٦ من الأربعين المنتقى، في الباب ٤، والحموئي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ١٣٦ ح ١٠٠، وفي ط ٢: ح ١١٢ إلى قوله صلى الله عليه وآله: «ويرضون بك إماماً».

ورواه مختصراً ابن المغازلي في المناقب: ١٠٥ ح ١٤٨، ومثله في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين ـ للفتّال النيسابوري ـ: ص ٤٣٧.

ومنه عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً رازياً[١] إذا مدّه بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع[٢].

ومنه قال عمر بن عبدالعزيز: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أزهد من عليّ بن أبي طالب[٣].

قال: حدثنا أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني المعروف بالمروزي: حدثنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني.

ومنه عن سويد بن غفلة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام القصر، فوجدته جالساً بين يديه صُحَيفَةٌ فيها لبن حازر[٤] أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف أرى قُشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره برُكبته وطرحه فيه، فقال: «أدن فأصب من طعامنا هذا». فقلت: «إنّي صائم».

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «من منعه الصيام من

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٦ وص ٥١٦ ح ٥٤٨ وتاليه.
وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان ص ٣٣١.

(١) المثبت من المصدر وسائر المصادر، وفي النسخ: «زرياً».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٧ فصل ١٠.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٧ في ذكر لباس عليّ، والثقفي في الغارات: ١: ٩٦، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٤٠ ح ١٠٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠١ وفي ط: ١٨٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٥ في زهده، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٦ ح ٩٩، وفي المصادر: «رأيت عليّاً وعليه قميص رازي...».

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٨ فصل ١٠.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٢٥٢ ح ١٢٦٩ مع اختلاف في اللفظ، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٦ ح ١٠٠، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٨ ح ٩٩، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٥ في أوّل الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته.

(٤) في هامش ن: الحازر: اللبن الحامض.

طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها».

قال: فقلت لجاريته ـ وهي قائمة بقرب[1] منه ـ: ويحك يا فضّة، ألا تتقين الله في هذا الشيخ، ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟

فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً.

قال عليه السلام: «ما قلت لها»؟ فأخبرته فقال: «بأبي وأمّي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ»[2].

انظر هداك الله وإيّانا إلى شدّة زهده وقناعته، فإنّ إيراده الحديث وقوله «من منع نفسه من طعام يشتهيه» دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاماً مشتهى يرغب فيه من يراه، وما ذاك لأنّه صلى الله عليه لايهتدي إلى الأطعمة المتخيّرة والألوان المعجبة، ولكنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ووطّن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكل وخشونة الملبس، رجاء ما عند الله وتأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فصار ذلك ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يَبذُل.

ومنه ـ وفيه دليل على ما قلته ـ عن عديّ بن ثابت قال: أُتِي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: «شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا أحبّ أن آكل منه»[3].

---

(١) في ن، م: «بقريب».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٨ ح ١٣٠ فصل ١٠ وفيه: بين يديه صحفة... يديه رغيف.... وعنه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٧ ح ١٠٢.
ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ١: ٣٥٢ ح ٢٧٧ باب ٦٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٧ باب ٥ في ذكر ورعه وزهادته.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٩ ح ١٣١ فصل ١٠.
ورواه ملخّصاً أبونعيم في الحلية: ١: ٨١ مع اختلاف في اللفظ، والثقفي في الغارات: ١: ٨٨، وأحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٣٦ ح ٨٩٦ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٦٩٩ في زهده عليه السلام.

ومنه عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: «ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً». فمشيت خلفه وهو مؤتزر[١] بإزار ومرتد برداء ومعه الدرَّة كأنّه أعرابي بدوي، فقلت: مَن هذا؟

فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد؟

قلت: أجل، رجل من أهل البصرة.

قال: هذا عليّ أمير المؤمنين [عليه السلام، فسار] حتّى انتهى إلى دار بني أبي معيط ـ وهو سوق الإبل ـ فقال: «بيعوا ولا تحلفوا، فإنّ اليمين تنفق السلعة، وتمحق البركة».

ثمّ أتى أصحاب التمر، فإذا خادم تبكي، فقال: «ما يبكيك»؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم، فردّه مولاي وأبى [البائع] أن يقبله.

فقال [له]: «خذ تمرك واعطها درهمها[٢] فإنّها خادم ليس لها أمر». فدفعه [البائع].

فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا.

قلت: [هذا] عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]. فصبّ تمره وأعطاها درهمها[٣] وقال [له: يا مولاي] أحبّ أن ترضي عنّي. فقال: «ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم[٤] حقوقهم».

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: «يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين [فـ]يربو كسبكم».

ثمّ مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك، فقال: «لا يباع في سوقنا طاف»[٥].

---

(١) المصدر: «متّزر».

(٢) ق وبعض نسخ المصدر: «درهماً».

(٣) في ق والمصدر ط الغري: «درهماً».

(٤) ق: وفيتهم.

(٥) المصدر: «طافي».

ثمّ أتى دار فرات ـ وهو سوق الكرابيس ـ فقال: «يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم». فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه مابين الرُسغين إلى الكعبين، وقال[1] حين لبسه: «الحمد لله الّذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في النّاس [و]أواري به عورتي».

فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيء ترويه عن نفسك، أو شيء سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم]؟ قال: «بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوله عند الكسوة».

فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل [له]: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين عليه السلام قميصاً بثلاثة دراهم. قال [لابنه]: أفلا أخذت منه درهمين؟! فأخذ أبوه درهماً وجاء إلى أمير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. [فـ]قال: «ما شأن هذا الدرهم»؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين. قال: «باعني [بـ]رضاي، وأخذه [بـ]رضاه»[2].

ومنه عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن

---

(١) المصدر: «فقال».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٢١ ح ١٣٦ فصل ١٠، وجميع ما بين المعقوفات منه.
ورواه عبد بن حميد في مسنده: ص ٦٢ ح ٩٦، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢٤٢ ح ١٢٦١، والمتقي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٣ ح ٣٦٥٤٧ نقلاً عن عبد بن حميد وأحمد وابن راهويه.
وروى القسم الأخير من الحديث أحمد في الفضائل: ٢: ٥٢٨ ح ٨٧٨ وفي المسند: ١: ١٥٧ بسياق آخر وفي كتاب الزهد: ص ١٩١ ح ٦٩٠.
ورواه ملخصاً الثقفي في الغارات: ١: ١٠٤ بنحو آخر، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٣ ح ٢٢، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٨ باب ٥.

أبي طالب عليه السلام[١].

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين عليه السلام ـوقد أمر بكنس بيت المال ورشه ـ فقال: «يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري». ثمّ تمثّل:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه[٢]

ومنه[٣] قال ابن الأعرابي: إنّ عليّاً صلوات الله عليه دخل السوق وهو أمير المؤمنين، فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف، فلبسه في السوق فطال أصابعه، فقال للخياط: «قُصّه». قال: فقَصَّه، وقال الخياط: أحوصه ياأمير المؤمنين؟

قال: «لا». ومشى والدِرَّة على كتفه وهو يقول: «شرعك ما بلغك المحلّ، شرعك ما بلغك المحلّ»[٤].

الحوص: الخياطة، وشرعك: حسبك، أي كافيك[٥].

قال ابن طلحة: حقيقة العبادة هي الطاعة، وكلّ من أطاع الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فهو عابد، ولمّا كانت متعلّقات الأوامر الصادرة من الله

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٢٢ ح ١٣٧ فصل ١٠.
ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٨ ح ٩٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٧ ح ١٠١.

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٢٢٩ ح ١٢٣٧ مع تفاوت قليل في اللفظ، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٥٣ / ٥٤١، وابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١٣١ فصل ٧. وسيأتي في نفس العنوان في ص ٣٣٤.

(٣) ن: عنه.

(٤) للحديث ـ مع اختلاف في اللفظ ـ مصادر وأسانيد، ذكرها إحقاق الحقّ: ٨: ٣٠٦ ـ ٣٠٩.

(٥) ق: «كفيك».
قال ابن الأثير في النهاية: معنى «شرعك ما بلغك المحل»: أي حسبك وكافيك، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير.

تعالى على لسان رسوله عليه السلام متنوعة كانت العبادة متنوعة، فمنها الصلاة، ومنها الصدقة، ومنها الصيام، إلى غيرها من الأنواع، وفي كلّ ذلك كان عليّ عليه السلام غاية لاتدرك، وكان متحلّياً بها، مقبلاً عليها حتّى أدرك بمسارعته إلى طاعة الله ورسوله، مافاق غيره، وقصّر عنه سواه، فإنّه جمع بين الصلاة والصدقة، فتصدّق وهو راكع في صلاته فجمع بينهما في وقت واحد، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً تُتلى آياته وتُجلّى بيّناته.

قال أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إلّا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله مَن أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، [ومن لم يعرفني فـ][1]أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلّا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا، يقول عن عليّ: إنّه «قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام [صلاة] الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ في الصلاة راكعاً، فأومى إليه بخنصره اليمنى، وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وهو يصلي.

فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

---

(١) مابين المعقوفين من سائر المصادر، وليس في النسخ.

«اللهمّ إنّ أخي موسى عليه السلام سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلايَصِلُونَ إِلَيكُما بِآياتِنا﴾[٢]. اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به أزري[٣]».

قال أبو ذر: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٤].[٥]

وقال الثعلبي عقيب هذه القصّة: سمعت أبا منصور الحَمشاذي يقول: سمعت

---

(١) طه: ٢٠: ٢٥ ـ ٣٢.
(٢) القصص: ٢٨: ٣٥.
(٣) في ن والخصائص: «ظهري».
(٤) المائدة: ٥: ٥٥.
(٥) مطالب السؤول: ص ١٢٤ ـ ١٢٥ في أوّل الفصل السابع مع اختلاف في الألفاظ.
ورواه الثعلبي في تفسيره: ١ / الورق ٧٤ / أ / كما في إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٤، وعنه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٤٤ ح ١٣ فصل ١، والشبلنجي في نور الأبصار في عنوان «فصل في ذكر مناقب سيّدنا عليّ بن أبي‌طالب»: ص ٧٧، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٥ باب ٢ في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والحلّي في كشف اليقين: ص ١١٩ ح ١١٢، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٧.
وأورده الحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٩١ باب ٣٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٢٩ ح ٢٣٥ وفيه: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلام حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمّد هنيئاً [لك] ما وهب لك في أخيك. [قال:] وما ذا يا جبرئيل؟ قال: أمر الله أمّتك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزل عليك: ﴿إنّما وليّكم الله...﴾.
ورواه ملخصاً محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٨٩ ح ١١٠.
وله شاهد من حديث عمّار، رواه الطبراني في الأوسط: ٧: ١٣٠ ح ٦٢٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٧.
وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

محمّد بن عبدالله الحافظ يقول: سمعت أباالحسن عليّ بن الحسن يقول: سمعت أباحامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعليّ[(١)].

وفي إيراده قول أحمد عقيب هذه القصّة إشارة إلى أنّ هذه المنقبة العليّة وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنيّة والماليّة في وقت واحد، حتّى نزل القرآن الكريم يمدح القائم بهما المسارع إليهما، قد اختصّ بها عليّ عليه السلام، وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة قبله ولا بعده.

أقول: صدقته بالخاتم في الصلاة أمر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم‌الله ابن طلحة، فإنّه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول أحمد رحمهما الله بعد هذه القصّة دليلاً على علّو مقدارها، وشاهداً بارتفاع منارها، وغفل عمّا أورده فيها من فرح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بها وشدّة أثرها في نفسه، وتحريكها أريحيته صلى الله عليه وآله حتّى استدعت دعاءه لعليّ عليه السلام لفرط سروره به، وانفعال نفسه

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٦ فصل ٧.
تفسير الثعلبي: الورق ٧٤ على ما في إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٥.
ورواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٣٣ ح ٤ من المقدّمة، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٨٣ ح ١١١٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ص ٢٦ في الفصل ١ من المقدمة ح ٧ ـ ٩، والحمويني في الفرائد: ١: ٣٧٩ ح ٣٠٩، وابن حجر في آخر ترجمة عليّ عليه السلام من تهذيب التهذيب: ٧: ٣٣٩ وفي فتح الباري: ٧: ٧١ في أوّل مناقب عليّ عليه السلام قال في الأخير: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ....
ومثل رواية ابن حجر رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣: ٥١.
ورواه إحقاق الحقّ: ٤: ٣٨٨ و٥: ١٢٢ ـ ١٢٧ و١٥: ٦٩٤ ـ ٧٠٠ عن مصادر كثيرة.
وسيأتي الإشارة إلى كلام الثعلبي في ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٥٨.

لفعله، فإنّها تشهد بعظم شأن هذه الفضيلة والقائم بها.

ومن ذلك ما أورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ[1] صلى الله عليه وآله وسلّم، وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[2]، فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وخفّ ذلك الزحام، وغلّبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحُطام واشتدّ على أصحابه، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقة لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام[3].

---

(١)ن: الرسول. (٢)المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٣)مطالب السؤول: ص ١٢٦ فصل ٧.

ورواه عن تفسير الثعلبي: سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢ في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه، والواحدي في أسباب النزول: ص ٤٣٢ برقم ٧٩٦ ذيل الآية الكريمة.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١ ح ٦٨ و ١٠٨ مع اختلاف لفظي، و السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٨٤ ذيل الآية من طريق ابن أبي حاتم عن مقاتل، وابن البطريق في الخصائص: ص ١٤٥ برقم ١٠٩ فصل ١٠، وفي ح ١٠٨ عن أبي نعيم، وح ١١٠ عن ابن المغازلي.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١١ ح ٩٤٩ وتواليه بأسانيد متعدّدة وعبارات مختلفة، وابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٢٦، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٦٩ برقم ٦١٤ و٦١٦.

وراجع المصنّف لابن أبي شيبة: ١٢: ٨١/ ١٢١٧٤ ح ٧٢ من فضائل عليّ عليه السلام، وأمالي المفيد: المجلس ٣٥الحديث ٧، وأمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٣، وشواهد التنزيل: ٢: ٣١١ / ٩٤٩، وتفسير ابن كثير: ٤: ٣٢٦، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٥ و٣٢٦ ح ٣٧٢ و٣٧٣، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٠، والحلّي في كشف اليقين: ١٢١ / ١١٤ و١١٥ وص ٣٦٥ رقم ٤٣٤.

وقال عليّ عليه السلام: «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت، فنسخت بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[1]».[2]

ونقل الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: «لمّا نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما تري: ترى ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه. قال: فكَم؟ قلت: حبّة أو شعيرة. قال: إنّك لزهيد. فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[3].

---

(١)سورة المجادلة: ٥٨: ١٣.

(٢)مطالب السؤول: ص ١٢٦ ـ ١٢٧ فصل ٧.

ورواه أيضاً عن تفسير الثعلبي سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٦ وفي ط: ص ١٧ باب ٢ في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه، والواحدي في أسباب النزول: ص ٤٣٢ برقم ٧٩٧، ومطالب السؤول ص ٣١ وأرجح المطالب ص ٨٠ و١٥٣ ط لاهور كما عنهما إحقاق الحقّ: ١٤: ٢٠٤، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٨٤ قال فيه: وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصحّحه عن علي عليه السلام،

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١٢ ح ٩٥١ وتواليه مع اختلاف لفظي، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٦ ح ٣٧٣ وعنه ابن البطريق في الخصائص: ص ١٤٦ برقم ١١٠ فصل ١٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢١ ح ١١٥، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٨٨ ح ١٠٩ وص ١٩٠ ح ١١١ ـ ١١٤ مع اختلاف في اللفظ، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٦ ح ٦١ من فضائل عليّ عليه السلام.

(٣)مطالب السؤول: ص ١٢٧ فصل ٧.

ورواه أيضاً عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٦ ط بيروت وفي ط: ص ١٧ باب ٢ في ذكر فضائله عليه السلام والآيات النازله فيه.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١٧ ح ٩٥٧ وقبله وبعده مع اختلاف قليل في اللفظ، وابن المغازلي في مناقبه: ص ٣٢٥ ح ٣٧٢، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٢.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٦ ح ٦٢ من فضائل عليّ عليه السلام، وعبد بن حميد في

﴿

الزهيد: القليل، وكأنّه يريد مقلل.

إذا اشتبهت[1] دموع في خدود تبيّن من بكى ممّن تباكى

وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعليّ لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[2].

قلت: لو أنّ ابن عمر نظر في حقيقة أمره، وعرف كنه قدره، ورقب الله والعربية في سرّه وجهره، لم يجعل فاطمة عليها السلام من أمانيه، ولكان يوجه أمله إلى غير ذلك من المناقب الّتي جمعها الله فيه، ولكن عبدالله يرث الفظاظة ويقتضي طبعه الغلاظة، فإنّه غسل باطن عينيه في الوضوء حتّى عمي، وشكّ في قتل عليّ عليه السلام فقعد عنه وتخلّف وندم عند موته.

قال ابن عبدالبرّ صاحب كتاب الاستيعاب قال: قال عبدالله بن عمر عند موته: ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب[3].

مسنده: ص ٦٠ خ ٩٠، والترمذي في الجامع: ٥: ٤٠٦ ح ٣٣٠٠، وأبويعلى في مسنده: ١: ٣٢٢ ح ٤٠٠، وعنهم وعن ابن المنذر وابن مردويه والنحاس وابن جرير السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٨٣ ذيل الآية.

وسيأتي الحديث في الآيات النازلة فيه عليه السلام.

(١) في ق: «اشتبكت».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧.

ورواه عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٧ ط بيروت وفي ط: ص ١٨ باب ٢ في ذكر فضائله والآيات النازلة فيه عليه السلام، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٤٥ آخر رقم ١٠٩ فصل ١٠.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٢ ح ١١٧، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٠٧ ح ١٦٣ باب ٤١.

وانظر مسند أحمد: ٢: ٢٦، والمصنّف لابن أبي شيبة: ٦: ٣٧٢ ح ٣٥ من فضائل عليّ عليه السلام، والسنّة لابن أبي عاصم: ص ٥٥٥ ح ١١٩٩، ومسند أبي يعلى: ٩: ٤٥٣ ح ٥٦٠١، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ١: ٢٤١ ح ٢٨٣ وتواليه، وفي الجميع سدّ الأبواب بدل آية النجوى.

(٣) الاستيعاب: ٣: ٩٥٣، وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٢: ٣٤٥.

فأشكل عليه أمر عليّ عليه السلام وبايع معاوية ويزيد ابنه، وحثّ ولده وأهله على لزوم طاعة يزيد والاستمرار على بيعته! وقال: «لايكون أصعب من نقضها إلّا (أن يكون)[1] الإشراك! ومن نقضها كان صيلم بيني وبينه»! وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير، وقد قدم ذكر هذا[2].

وحاله حين جاء إلى الحجّاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم، والحجّاج قتله في آخر الأمر، بأن دس عليه في زحام مَن جَرَح رجله بحربة مسمومة[3].

والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا.

وروى الواحدي في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٣: ٢٢٩ وقال: أخرجه أبو عمر.

(١)من ن، خ، م، ك.

(٢)تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام ص ٢٥٢.

والمراد بالصيلم: القطيعة المنكرة، والصيلم: الداهية، والياء زائدة. (النهاية لابن الأثير)

(٣)رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣: ٩٥٢ وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٢: ٣٤٤ وفيه: مات عبد الله بن عمر بمكّة سنة ثلاث وسبعين ـ لايختلفون في ذلك ـ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل: لستّة أشهر، وكان أوصى أن يدفن في الحلّ، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجّاج، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وكان الحجّاج قد أمر رجلاً فسمّ زجّ رمح وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، وذلك أنّ الحجّاج خطب يوماً وأخّر الصلاة، فقال ابن عمر: إنّ الشمس لا تنتظرك. فقال له الحجّاج: لقد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك. قال: إن تفعل فإنّك سفيه مسلّط.

وقيل: إنّه أخفى قوله ذلك عن الحجّاج ولم يسمعه، وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع الّتي كان النبيّ صلى الله عليه وآله وقف بها، فكان ذلك يعزّ على الحجّاج، فأمر الحجّاج رجلاً معه حربة يقال إنّها كانت مسمومة، فلمّا دفع النّاس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته، فمرض منها أيّاماً، فدخل عليه الحجّاج يعوده، فقال: من فعل بك يا أبا عبد الرحمان؟ فقال: وما تصنع به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله. قال: ما أراك فاعلاً، أنت الّذي أمرت الّذي نخسني بالحربة. فقال: لا تفعل يا أبا عبدالرحمان. وخرج عنه.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٣: ٢٣٠.

نخلاً بشيء من شعير، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً، فلمّا تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه، وطوى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم، وأنّهم أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوه ما عنده، والتمسوا الجزاء منه عزّ و جلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين ديواناً، وعوّضهم عمّا بذلوا[١] جناناً وحوراً وولداناً، فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ إلى آخرها[٢].[٣]

وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف، وضروب الإنعام والإسعاف، وقيل: إنّ الضمير في حبّه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام.

واعلم أنّ أنواع العبادة كثيرة، وهي متوقّفة على قوّة اليقين بالله تعالى وما عنده، وما أعدّه لأوليائه في دار الجزاء، وعلى شدّة الخوف من الله (تعالى)[٤] وأليم عقابه، نعوذ بالله منه.

وعليّ عليه السلام القائل: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»[٥].

---

(١) في ن، خ، ك: «بذلوه».

(٢) سورة الإنسان: ٧٦: ٨.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٧ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول للواحدي ذيل الآية الشريفة مع اختصار في الألفاظ، ومثله في الوسيط: ٤: ٤٠١، ولعلّ المصنّف أخذ التفصيل من سائر كتبه.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٠٥ ح ١٠٥٦.

وقريباً منه رواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ٢: ٣٩٨ ذيل الآية.

(٤) من ن.

(٥) مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٧ في المسابقة بالعلم، والآمدي في الفصل ٧٥ من

فشدّة يقينه دالّة على قوّة دينه ورجاحة موازينه، وقد تظاهرت الروايات أنّه لم يكن نوع من أنواع العبادة والزهد والورع إلّا وحظّه منه وافر الأقسام، ونصيبه منه تام، بل زائد على التمام، وماإجتمع الأصحاب على خير إلّا كانت له رتبة الإمام، ولاارتقوا قبة[1] مجد إلّا وله ذروة الغارب وقلة السنام، ولااحتكموا في قضية شرف إلّا وألقوا إليه أزمّة الأحكام.

وروى الحافظ أبونعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: **«يا عليّ، إنّ الله [تعالى] قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله [تعالى] منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى[2] الزهد في الدنيا، فجعلك لاترزأ من الدنيا شيئاً ولاترزأ منك الدنيا شيئاً»**[3]. أي لاتنقص منها ولاتنقص منك، وارتزأ الشيء: نقص.

وقد أورده صاحب كفاية الطالب أبسط من هذا قال: سمعت أبامريم السلولي يقول: [سمعت عمّار بن ياسر يقول:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: **«يا عليّ، إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، و لاتنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك**

غرر الحكم: ٢: ١٤٢ رقم ١، والجاحظ في الكلمة ١ من مئة كلمة وعنه الخوارزمي في المناقب: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ فصل ٢٤. (١)في ن، م: «قنة».

(٢)المصدر: عزّ وجلّ.

(٣)مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧. حلية الأولياء: ١: ٧١ وفيه: «ولاترزأ الدنيا منك شيئاً» وزاد بعده: «ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً». ومابين المعقوفين منه. ورواه عنه المتّقي في كنز العمال: ١١: ٦٢٦ برقم ٣٣٠٥٣.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٥ ح ١٤٨، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٨٤ في ذكر زهده عليه السلام، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٧ ح ٥٤٨ و٥٤٩ ذيل الآية ٣٣ من سورة الحجّ، والديلمي في الفردوس: ٥: ٤٠٩ ح ٨٣١٧.

وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأمّا الّذين أحبّوك وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك ، ورفقاؤك في قصرك ، وأمّا الّذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة»[١].

وذكره ابن مردويه في مناقبه.

فقد ثبت لعليّ عليه السلام الزهد في الدنيا بشهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له بذلك ، ولا يصح الزهد في الشيء إلّا بعد معرفته والعلم به ، وعليّ عليه السلام عرف الدنيا بعينها ، وتبرجت له فلم يحفل بزينتها[٢] لشينها ، وتحقّق زوالها فعاف وصالها وتبيّن انتقالها ، فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكَدَرَ مشاربها ، فألقى حبلها على غاربها ، وتركها لطالبها ، وتيقّن بؤسها وضررها ، فطلّقها ثلاثاً وهجرها ، وعصاها إذ أمرته ، فعصته إذ أمرها ، وعلمت أنّه ليس من رجالها ، ولا من ذوي الرغبة في جاهها ومالها ، ولا ممّن تقوده في حبالها ، وتورده موارد وبالها ، فصاحبته هدنة على دخن[٣] ، وابتلته بأنواع المحن ، وجرت في معاداته على سَنَن ، وغالته بعده في إبنيه الحسين والحسن ، وهو صلى الله عليه لا يزداد على شدّة اللأواء إلّا صبراً ، وعلى تظاهر الأعداء إلّا حمداً ، لله وشكراً ، مستمراً في ذات الله ، شديداً على أعداء الله ، رؤفاً بأولياء الله ، شاكراً لأولياء الله ، مستمراً على طريقة لا يغيّرها ، جارياً على وتيرة لا يُبدِّلها ، آخذاً بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحول عنها ، مقتفياً لآثاره لا يفارقها ، واطئاً لعقبه صلى الله عليه وآله لا يتجاوزها ، حتّى نقله الله إلى جواره ، واختار له داراً خيراً من داره ، فمضى صلى الله عليه وآله محمود الأثر ، مشكور الورد والصدر ، مستبدلاً بدار الصفا من دار الكدر ، قد لقي محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم بوجه

---

(١) كفاية الطالب : ص ١٩١ باب ٤٦ وفيه : «وصدقوا فيك جيرانك» . وما بين المعقوفين منه . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٣ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : ٢ : ٢١٢ ح ٧١٤ و ٧١٥ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٥٩ ح ٤٨٦ عن الأصبغ بن نباتة وأبي مريم الخولاني عن عمّار بن ياسر ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٧ ح ٥ عن الأصبغ بن نباتة عن عمّار بن ياسر ، والخوارزمي في المناقب : ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠ .

(٢) في خ : «بزينها» .

(٣) في هامش ن : الدخن : الكدورة على السواد .

لم يشوهه التبديل، وقلبٍ لم تزدَهْه[١] الأباطيل.

قال عليّ عليه السلام يوماً وقد أحدق به النّاس: «أحذّركم الدنيا فإنّها منزل قُلعةٍ[٢]، وليست بدار نُجعَةٍ[٣]، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها، وحلوها بمرّها، لم يُصفِها (الله)[٤] لأوليائه، ولم يَضِن بها على أعدائه، وهي دار ممرّ لا دار مستقر[٥]، والنّاس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها، إن اعذوذب منها جانب فجلا أمرّ منها جانب فأوبى، أوّلها عناء وآخرها فناء، من استغنى فيها فُتِن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته[٦]، ومن أبصرها[٧] بصّرته، ومن أبصر إليها أعمته، فالإنسان فيها غرض المنايا، مع كلّ جرعة شَرَق، ومع كلّ أكلة غصص، لا ينال[٨] منها نعمة إلّا بفراق أخرى»[٩].

وكلامه صلى الله عليه في الدنيا وصفتها والتنبيه على أحوالها ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها، وتنوّع أفسادها[١٠] وغرها وإيلامها بنيها وضرها كثير جدّاً، وهو موجود في تضاعيف الكتب وفي نهج البلاغة، فيستغنى[١١] بما هناك عن ذكرها هنا، لئلّا نخرج من غرض الكتاب، ولما علمه من حال الدنيا رفضها وتركها، وترفع عنها وفركها، وعاملها معاملة من لم يدركها حين أدركها، وخاف على نفسه التورط في مهاويها، فما انتهجها ولا سلكها وخشي أن تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها، واحترز من آلامها وآثامها، و خلص من أمراضها

---

(١) ق: «لم يزده».
(٢) أي ليس بمستوطن. (الصحاح).
(٣) النجعة ـ بالضم ـ: طلب الكلاء في موضعه. (الصحاح).
(٤) من ق.
(٥) في ن وخ بهامش ق: «مقر».
(٦) ن: «واتته».
(٧) في ق، ك: «أبصر بها».
(٨) في ن، م: «لا تنال».
(٩) مطالب السؤول: ص ١٢٩ فصل ٧.
وأورده السيّد الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة برقم ١١٣، مع إضافات كثيرة.
(١٠) ن: «افنادها».
(١١) في ق: «فنستغني».

وأسقامها، وعرّفها تعريف خبير بحدها ورسمها، وأنزلها على حكمه ولم ينزل على حكمها، فصار زهده مسألة[١] إجماع لا شكّ فيه ولا إنكار، وورعه ممّا اشتهر في النواحي والأقطار، وعبادته ونزاهته ممّا أطبق عليه علماء الأمصار، وهو الّذي فرّغ بيت المال على مستحقيه وقال:

هذا جناي وخياره فيه.

وكان يرشّه ويصلّي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة[٢].

قال هارون بن عنترة: قال: حدثني أبي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟

فقال: «والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً، وإنّ هذه لقطيفتي الّتي خرجت بها من منزلي من المدينة، ما عندي غيرها»[٣].

---

(١) في ق، م: «فصارت هذه مسألة».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣١ فصل ٧.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٣٢ ح ٨٨٤ و ٨٨٦ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٢ ح ٦٩٤ عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان قال: حدثني مجمع التيمي: إنّ علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثمّ ينضح ثمّ يصلّي فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين. وقد تقدّم في نفس العنوان في ص ٣٢٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٧٩ ح ٥٤٦، والثقفي في الغارات: ١: ٤٦ في عنوان سيرة عليّ عليه السلام في المال، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٣: ٢٣٠ ح ١٢٣٩، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨١، وابن عبد البر في ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب: ٣: ١١٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة: ٢: ١٩٩، والذهبي في سيرة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام: ٣: ٦٤٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٨ باب ٥، والقندوزي في الينابيع: ص ٢٨٨ باب ٥٩، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٢ ح ٣٦٥٤٦ في فضائل عليّ عليه السلام.

(٣) مطالب السؤول ص ١٣١ ط بيروت. وأخرجه أبونعيم في الحلية: ١: ٨٢، وابن عساكر في ↵

السمل: الخلق من الثياب، يقال: ثوب أسمال، كما قالوا: رمح أقصاد. والقطيفة: ما له خمل.

ومن هذا[١] أنّ سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت عليّ عليه السلام، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيّام صفين[٢] وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

قالت: إنّ الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوة سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل، ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإن عزلته عنّا شكرناك، وإلّا كفرناك.

فقال معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك يا سودة؟! لقد هممت أن أحملك على قَتَب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت:

صلّى الإله على روح تضمّنها قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحقّ لايبغي به بدلا فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه[٣] صدقاتنا، فجار علينا فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا[٤] رآني انفتل من

ترجمته عليه السلام: ٣: ٢٢٨ و٢٣٦ ح ١٢٣٣ و١٢٤٧، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص١٠٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٩٣ في ورعه عليه السلام، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٣ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٩، وابن سلام في الأموال: ص٢٧٣ برقم ٦٧٢، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٨ باب ٥، والذهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام: ٣: ٦٤٤، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١٩.

(١) ق: «ذلك».
(٢) في هامش ن ومتن ك: «أنّبه تأنيباً: أي عنّفه ولامه».
(٣) ن: «قد كان ولّاه».
(٤) في ن، ق، م: «فكما».

صلاته ثمّ أقبل عَلَيّ برحمة ورِفق ورأفة وتعطّف وقال: «ألك حاجة»؟

قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: «اللهمّ أنت الشاهد عَلَيّ وعليهم، وإنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقّك».

ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلاتَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذٰلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[(١)]، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام».

ثمّ دفع الرقعة إلَيّ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه، فانصرف عنّا معزولاً.

فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية[(٢)].

وكم له عليه السلام من الآثار والأخبار والمناقب الّتي لا تستر، أو يستر وجه النهار، والسيرة الّتي هي عنوان السير، والمفاخر الّتي منها يتعلّم من فخر، والمآثر الّتي تعجز من بقي كما أعجزت من غبر.

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع، فعوتب عليه، فقال: «يخشع القلب بلُبسه، ويقتدي بي المؤمن إذا رآه عَلَيّ»[(٣)].

---

(١) سورة الأعراف: ٧: ٨٥.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٢ فصل ٧ ط بيروت.
ورواه أحمد بن أبي طاهر طيفور في كتاب «بلاغات النساء»: ص ٤٧ مع إضافات كثيرة، وعنه أعيان الشيعة: ٧: ٣٢٤ في ترجمة سودة بنت عمارة.

(٣) مطالب السؤول ص ١٣٤ ط بيروت.
وأخرجه محمّد بن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٣: ٢٨، وأحمد في فضائل عليّ عليه السلام من الفضائل: ٢: ٥٣٦ ح ٨٩٣ وص ٥٤٩ ح ٩٢٣ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٦٩٨ مع اختلاف في اللفظ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ٤١ رقم ١٠٨، وأبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٥١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٣ وعنه

ك

واشترى عليه السلام يوماً ثوبين غليظين، فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر، ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه[1].

وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه، فقال: «من يشتري منّي هذا السيف، فوالّذي فلق الحبّة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته»[2].

وكان عليه السلام قد ولى على عُكبَرا[3] رجلاً من ثقيف، قال: قال لي عليّ عليه السلام: «إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ». فعدتُ إليه في الوقت المعيّن فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً، فكسر الختم وحلّه، فإذا

⇐الهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٨١ ح ٣٦٥٤٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٦١ من خطب النهج: ٩: ٢٣٥، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٠٢، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٦ في زهده عليه السلام، والحلي في كشف اليقين: ص ١١١ برقم ١٠٦ في البحث الخامس في الورع والزهد، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٨ باب ٥، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١٧.

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٤٤ ح ٩١١ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٥ ح ٧٠٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٢: ١٨٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ١١١ ح ١٠٦ في البحث الخامس في ورعه وزهده عليه السلام.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ وفيه: «ما بعته».
ورواه أحمد ابن حنبل في الفضائل: ٢: ٥٣٧ ح ٨٩٧ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٧٠١، والاسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٣٨، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٢٣٧ ح ١٢٥٠ و١٢٥١، والخوارزمي في المناقب: ص ١٢٠ ح ١٣٥ فصل ١٠، والهندي في كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٧٨ برقم ٣٦٥٣١ عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٣) عُكبرا: اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينه وبين بغداد عشرة فراسخ. (معجم البلدان).

فيه سويق، فأخرج منه فصبّه في القدح وصبّ عليه ماءً فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته؟!

فقال: «أما والله ما أختم عليه بخلاً به، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يُنقَص فيوضع فيه من غيره، وأنا أكره أن أُدخِل بطني إلّا طيباً، فلذلك احترز عليه كما ترى[1]، فإيّاك وتناول ما لا تعلم حلّه»[2].

ومن ذلك: ما حكاه عنه مجاهد قال: قال لي عليّ عليه السلام: «جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً، فظننتها تريد بلّه، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها فقلت بكفّي هكذا بين يديها ـ وبسط الراوي كفيّه وجمعها[3] ـ فعدّت لي ستّ عشرة تمرة، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فأكل معي منها»[4].

---

(١) في ق، م، ك: «أحترز كما ترى»، وفي المصدر: «احترزت بما ترى».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٨٢ في زهده وتعبده مع اختلاف في اللفظ، والإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٤٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٢٤٦ ح ١٢٦٤ مع مغايرة وإضافات، والعلّامة الحلي في كشف اليقين: ص ١١٢ ح ١٠٨ في ورعه وزهده عليه السلام، والهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٢: ١٤٥، والعلّامة المحمودي في نهج السعادة: رقم ١٦٦ من كلامه عليه السلام: ٢: ٤٤.

(٣) في مطالب السؤول: «وجمعها».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٣٥ فصل ٧.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١٣٥ وفي فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ٢: ٧١٧ ح ١٢٢٩، وأبونعيم في الحلية: ١: ٧٠، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٣٢٠ ح ١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١١٢ في الباب ٥، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٨٧ في عنوان «ذكر ما كان فيه من ضيق العيش»، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٤: ٩٧ كتاب البيوع باب بيان الأجر نقلاً عن ابن ماجة وأحمد، والمتقي في كنز العمال: ١٣: ١٧٨ ح ٣٦٥٣٢ نقلاً عن أحمد والدورقي وابن منيع وأبي نعيم.

الذَنوب: الدلو الملىء ماءً. ومجلت يده تمجل مجلاً: إذا تنفطت من العمل، ومجِلت ـ بالكسر ـ مجلاً، وأمجل العمل يده.

ومن ذلك: أنّه أتي بزقاق فيها عسل من اليمن، ونزل بالحسن عليه السلام ضيف، فاشترى خبزاً وطلب من قنبر أدماً، ففتح زقاً وأعطاه منه رطلاً، فلمّا قعد عليه السلام ليُقَسِّمها، قال: «يا قنبر، قد حدث في هذا الزقّ حدث»؟

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، وأخبره، فغضب وقال: «عَلَيّ به». فلمّا حضر هَمّ بضربه، فأقسم عليه بعمّه جعفر ـ وكان عليه السلام إذا أقسم به عليه سكن ـ فقال: «ما حملك على أن أخذت قبل القسمة[١]»؟

قال: «إنّ لنا فيه حقّاً، فإذا أعطيتنا رددناه».

قال: «لا يجوز أن تنتفع بحقّك قبل انتفاع النّاس[٢]، لولا أنّي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيتك لأوجعتك ضرباً».

ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال: «اشتر به من أجود عسل يوجد[٣]».

قال الراوي: فكأنّي أنظر إلى يد عليّ عليه السلام على فم الزقّ وقنبر يقلب العسل فيه، ثمّ شدّه بيده وهو يبكي ويقول: «اللهمّ اغفرها للحسن، فإنّه لم يعلم»[٤].

فأعجب بهذه المكارم والأفعال والقضايا[٥] الّتي هي غُرَرٌ في جبهات الأيّام، والزهادة الّتي فاق بها جميع الأنام، والورع الّذي حمله على ترك الحلال فضلاً عن الحرام، والعبادة الّتي أوصلته إلى مقام وقف دونه كلّ الأقوام.

مناقب لجّت في علوّ كأنّما تحاول ناراً عند بعض الكواكب

---

(١) في المصدر: «على ما فعلت وأخذت منه قبل القسمة».

(٢) في المصدر: قال: وإن كان لك فيه حقّ ولكن ليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع النّاس بحقوقهم.

(٣) في المصدر: «عسل تقدر عليه».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٣٥ فصل ٧.

وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٨٠ في آخر باب العدل والإنصاف واستعمال السويّة في القسمة مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) ن: «لهذه الأفعال والأحكام والقضايا».

محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن أقوام تعدّ كالمعايب

ولما ألزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب، وقادها إلى اتّباعه فانقادت انقياد الجنائب[١]، وملكها حتّى صاحب منها[٢] أكرم عشير وخير مصاحب، واستشارها ليختبرها فلم تنه إلّا عن منكر ولا أمرت إلّا بواجب، صار له ذلك طبعاً وسجية، وانضمّ عليه ظاهراً ونية، وأعمل فيه عزيمة كهمّته قوية، واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية، فما تحرك حركة إلّا بفكر، وفي تحصيل أجر وفي تخليد ذكر، لا لطلب فخر وإعلاء قدر، بل لامتثال أمر وطاعة في سرّ وجهر، فلذلك شكّر الله سعيه حين سعى، وعمّه بألطافه العميمة ورعى، وأجاب دعاءه لمّا دعا، وجعل أذنه السميعة الواعية فسمع ووعى، فأسأل الله بكرمه أن يحشرني ومحبّيه وإيّاه معاً.

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فأنزل الله سبحانه فيه[٣]: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤][٥].

---

(١) الجنائب: أصاب جنبه، ضربه فجنّبه، قاده إلى جنبه، فالبعير جنيب، يقال: فرس جنيب وخيل جنائب.
(٢) في ن: «فيها».
(٣) في المصدر: «فنزل فيه قوله تعالى».
(٤) البقرة: ٢: ٢٧٤.
(٥) مطالب السؤول: ص ١٣٦.
ورواه الواحدي في أسباب النزول: ص ٥٢ ذيل الآية، وروى بعد رواية ابن عبّاس مثله عن الكلبي وزاد فيه: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن استوجب على الله الّذي وعدني. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ ذلك لك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.
ورواه أبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في الفصل ١٧ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٩٥، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٢: ٤١٣ ح ٩١٨، والحسكاني في
=

أنشدني بعض الأصحاب لبعض العلويّين[١]:

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى أكابد عسراً ضُرُّه[٢] ليس ينجلي
أكلّ شريف من عليّ جدوده حرام عليه الرزق غير محلّل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عناداً حين طلّقني عليّ



شواهد التنزيل: ١: ١٠٩ ح ١٥٥ و١٦٣ ذيل الآية الشريفة، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٠ ح ٣٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٢: ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٢٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٣٢٤ عن الطبراني، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٢ باب ٦٢، والحلي في كشف اليقين: ص ١١٥ ح ١١٠ في البحث السادس في السخاء والكرم، وفي ص ٣٦٤ ح ٤٣٣ في مانزل فيه من القرآن، والحمويني في الفرائد: ١: ٣٥٦ ح ٢٨٢ باب ٦٦.

وله شاهد من حديث مجاهد رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٤ ح ٩١٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٨١ ح ٢٧٥ آخر الفصل ١٧.

(١) في ق: «بعض العلويّين لبعض الأصحاب».

(٢) في خ: «همّاً بؤسه».

في شجاعته ونجدته وتورّطه في المهالك
في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى

قال الخوارزمي في مناقبه يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: كان جالساً إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا أو تخلو بنا؟

فقال: بل أقوم معكم، ـوكان إذ ذاك صحيحاً قبل أن يعمى ـ، فحدّثوه فلا ندري ماقالوا، فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أفّ وتُفّ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لأحد غيره:

وقعوا في رجل قال له النبيّ[1] صلى الله عليه وآله وسلّم: «**لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**». فاستشرف لها مستشرف، فقال: «**أين عليّ**». الحديث إلى آخره، وقد تقدّم.

وبعث أبابكر بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال: «**لايذهب بها إلّا رجل (هو)[2] منّي وأنا منه**». وقد تقدّم.

وقال النبيّ صلى الله عليه لبني عمّه: «**أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة**»؟ يقولها مرّتين أو ثلاثاً وهم سكوت، وعليّ يقول: «أنا». فقال لعليّ: «**أنت وليّي في الدنيا والآخرة**». وقد تقدّم أيضاً.

قال ابن عبّاس: وكان عليّ أوّل من آمن من النّاس بعد خديجة عليها السلام، وقد ذكر.

قال: ووضع ثوبه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[3].

---

(١)ن: رسول الله. (٢)من ن.

(٣)الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

قال ابن عبّاس: وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم ثمّ نام مكانه، فجاء أبوبكر وهو يظنّه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، فقال له: «إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون[١] فأدركه». فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار. قال: وبات عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوّر[٢] و قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه، فقالوا: إنّك لئيم، كان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه، وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

قال ابن عبّاس: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في غزوة تبوك فقال عليّ: «أخرج معك». فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا». فبكى عليّ، فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبي[٣]، لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

قال: وقال له: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة».

قال ابن عبّاس: وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد جنباً هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ»[٤].

وهذا الحديث بطوله ذكر آنفاً، وذكره في غير هذا الباب أنسب، ولكن جرى القلم.

وأمّا شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وبأسه، ومصادمته الأقران ومراسه[٥] وثبات جأشه حيث تزلزل الأقدام، وشدّة صبره حين تطير فراخ الهام[٦]، وسطوته

---

(١) ق: أمّ ميمون.

(٢) ق: «يرمى رسول الله وهو نبي الله يتضوّر».

(٣) ق: «نبيّ بعدي».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١٢٥ ح ١٤٠.
وقد سبق الحديث عن مسند أحمد في سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاسلام في ص ١٥٨، فانظر تخريجاته هناك.

(٥) المراس: الشدّة والقوّة.

(٦) الفرخ عام في ولد كلّ طائر والجمع أفرخ وأفراخ وفراخ، وأفرخ الطائر: صار ذا فرخ، قاله

لج

وقلوب الشجعان واجفة، واستقراره وأقدام الأبطال راجفة، ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور، وبَسالته ورحى الحرب تدور والدماء تفور، ونجوم الأسنّة تطلع وتغور، وحماسته والموت قد كشر عن نابه، وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على أعقابه، وكشفه الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فرّ من فرّ من أصحابه، وبذله روحه العزيزة رجاء ما أعدّ الله[1] من ثوابه، فهي أمر قد اشتهر، وحال قد بان وظهر، وشاع فعرفه من بقي ومن غبر، وتضمّنته الأخبار والسير، فاستوى في العلم به البعيد والقريب، و اتّفق على الإقرار به البغيض والحبيب، وصدق به عند ذكره الأجنبيّ والنسيب، فارس الإسلام وأسده، وباني ركن الإيمان ومشيده، طلّاع الأنجد والأغوار، مفرّق جموع الكفّار، حاصد خضرائهم بذي الفقار، (و)[2] مخرجهم من ديارهم إلى المفاوز والقفار، مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع، سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي، وآيته الواضحة، وبيّنته اللائحة، وحجّته الصادعة[3]، ورحمته الجامعة، ونعمته الواسعة، ونَقِمَتُه الوازعة[4]، قد شهدت بدر بمقامه، وكانت حنين من بعض أيّامه، وسل أحداً عن فعل قناته وحسامه، ويوم خيبر إذ فتح الله على يديه، والخندق إذ خرّ عمرو لفمه ويديه.

وهذه جمل لها تفصيل وبيان، ومقامات رضي بها الرحمان، ومواطن هدت الشرك وزلزلته، وحملته على حكم الصغار وأنزلته، ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده، وميكائيل يؤازره ويعاضده، والله يُمِدّه بعناياته، والرسول يُتبِعُه صالح دعواته، وقلب الإسلام يرجف عليه، وإمداد التأييد تصل إليه.

المطرزي. والهامة واحدة هواه الميّت وهي عظامه، والعرب تزعم أنّ عظام الميّت تصير هامة فتطير ويسمّون الطائر الّذي يخرج من هامة الميّت. (الكفعمي).

(١) ن: «أعدّه الله». (٢) من ق.

(٣) الصادع: القاضي بين القوم.

(٤) الوازعة: أي الكافة عن المعاصي. والوزع: الكفّ، ومنه قول الحسن لمّا ولي القضاء وكثر الناس عليه: «لابدّ للقاضي من وزعة» أي من شرط يكفّونهم من القاضي. (الكفعمي).

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، و لم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالراية، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتّى يفتح له»(١).

ومن حديث آخر من المسند بمعناه، وفي آخره: «ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله»(٢).

وفي رواية من غير المسند: «إلّا وثلاثمئة درهم» بمعناه(٣).

(و)(٤) نقل الواحدي في أسباب النزول قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) مسند أحمد: ١: ١٩٩، ورواه مختصراً في الفضائل: ٢: ٦٠٠/ ١٠٢٦.

ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٥ ح ١٤١ نقلاً عن أحمد، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٧٩ ح ٢٧١٧ وتواليه، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٩٨/ ١٤٩٥ وتواليه، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ١١٢ ح ٨٤٠٩ وفي الخصائص ح ٢٣، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٣٨٣ ح ٦٩٣٦، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٤ ح ٥٣٠.

ورواه مع اختلاف وزيادات ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٥ ح ٩٠ وفي ح ٨٩ بسند آخر، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٢، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٣٨ وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٤٦ نقلاً عن الطبراني في الكبير والأوسط وأبي يعلى والبزّار وأحمد. وستأتي هذه الخطبة في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٣٢٥ــ ٣٢٨.

(٢) مسند أحمد: ١: ٢٠٠، والفضائل: ٢: ٥٤٨ ح ٩٢٢ وص ٩٥٩ ح ١٠١٣ بإسناده عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ رضي الله عنهما فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأوّلون ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه ويعطيه الراية فلاينصرف حتّى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله».

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٦ في فضائله عليه السلام، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٣٤ ح ١٨٢ باب ٤٦، وأبويعلى في مسنده: ١٢: ١٢٧ ح ٦٧٥٨.

وأورده إحقاق الحق: ٤: ٤١١ و٤١٤ــ ٤١٦ و٤١٨ و٤٢٠ و٤٢٢ عن مصادر كثيرة.

(٣) ورواه ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢٢٦ في مادة «رصد».

(٤) من ق.

لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَولِياءَ تُلقُونَ إِلَيهِمْ بِالمَوَدَّةِ﴾[١] إنّ مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكّة إلى المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتجهّز لقصد فتح مكّة، فلمّا حضرت عنده قال: «**أجئت مسلمة**»؟ قالت: لا. قال: «**فما جاء بك**»؟ قالت: أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة. فحثّ النبيّ على صلتها وكسوتها، فأعطوها وكسوها وانصرفت.

فنزل جبرئيل صلى الله عليه فأخبره أنّ حاطب بن أبي بلتعة قد كتب إلى أهل مكّة يحذّرهم رسول الله، وأنّه دفع الكتاب إلى المذكورة وأعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلى أهل مكّة، فاختار عليّاً وبعث معه الزبير والمقداد وقال: «**انطلقوا إلى روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلّوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها**».

فخرجوا وأدركوها في المكان فطلبوا الكتاب فأنكرته وحلفت، ففتّشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً، فهمّوا بتركها والرجوع، فقال عليّ عليه السلام: «**والله ما كذبنا**»، وسلّ سيفه وجزم عليها وقال: «**اخرجي الكتاب وإلّا جردتك و ضربت عنقك**»، وصمم على ذلك، فلمّا رأت الجدّ أخرجه من ذؤابتها فأخذه وخلّى سبيلها وعادوا إلى رسول الله فاستخرجه عليّ بقوّة عزمه وتصميم إقدامه وجزمه[٢].

---

(١) الممتحنة: ٦٠: ١.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٤٢ فصل ٨ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول: ص ٤٤١ ذيل الآية الشريفة، وفيه: «انّ سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبدمناف أتت رسول الله....»، وفيه: «فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد» إلى آخر ما هنا، وزاد بعده: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حاطب فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا وله بمكّة من يمنع عشيرته وكنت غريباً فيهم، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتّخذ عندهم يداً، وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه، و كتابي لا يغني عنهم شيئاً. فصدّقه

ونقل الواحدي في كتابه هذا أنّ علياً والعبّاس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه [ولو أشاء بتّ فيه] [وإليّ ثياب بيته][١].

وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

وقال عليّ عليه السلام: «ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت ستّة أشهر قبل النّاس، وأنا صاحب الجهاد». فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾ إلى أن قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ إلى قوله ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٢].[٣]

رسول الله صلى الله عليه وآله وعذّره، فنزلت هذه السورة: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء﴾.

فقام عمر بن الخطّاب فقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يدريك يا عمر، لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

ثمّ قال الواحدي: رواه البخاري عن حميد، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة كلّهم عن سفيان ـ انتهى.

ورواه الترمذي في الجامع: ٥: ٤٠٩ ح ٣٣٠٥ في التفسير، والبخاري في باب الجاسوس من كتاب الجهاد من صحيحه (فتح الباري: ٦: ١٤٣ ح ٣٠٠٧ و٧: ٥١٩ ح ٤٢٧٤ كتاب المغازي باب غزوة الفتح و٨: ٦٣٣ ح ٤٨٩٠ كتاب التفسير)، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٩٤١ ح ١٦١ ـ ٢٤٩٤ باب فضائل أهل بدر، والبيهقي في السنن: ٩: ١٤٦ باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين، و أبوداود في السنن: ٣: ٤٧ ح ٢٦٥٠ كتاب الجهاد باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً، وأحمد في المسند: ١: ٧٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ١٢٥ ذيل الآية الشريفة نقلاً عن عدّة مصادر.

(١) من أسباب النزول. (٢) التوبة: ٩: ١٩ ـ ٢٢.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٤٣ ـ ١٤٤، فصل ٨ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول: ذيل الآية الشريفة، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧.

فصدّق الله عليّاً في دعواه، وشهد له بالإيمان والمهاجرة والجهاد وزكّاه، ورفع قدره بما أنزله[1] فيه وأعلاه، وكم له من المزايا الّتي لم يبلغها أحد سواه.



ورواه ابن كثير في تفسيره: ٢: ٣٤١ عن الحافظ عبد الرزّاق بإسناده عن الشعبي، و السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢١٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤١١ ح ٩١٧ والحمويني في الفرائد: ١: ٢٠٣ ح ١٥٩ باب ٤١ مع اختلاف في اللفظ وتفصيل، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٢٧ ح ٣٣٦ ـ ٣٣٨، والطبري في تفسيره: ١٠: ٦٨ ذيل الآية، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٣٤ ح ٧٤ عن سهل بن سعد الساعدي وملخصاً في ح ٨٤ ص ١٤٩ عن ابن سيرين، والقرطبي في تفسيره: ٨: ٩١ عن السديّ، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٨ باب ٦٢ مع اختلاف في اللفظ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٢٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٦ ح ١٤٢.
وأخرجه العلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٥٣ ـ ٥٥ عن مصادر كثيرة.

(١) في ن: «أنزل».

فأمّا[١] مواقف جهاده، ومواطن جدّه واجتهاده، ومقامات جداله بألسنة الأسنّة وجلاده: فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنها ما تولاه على انفراده، فمن ذلك ما كان على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة.

غزوة بدر

الّتي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلك، وبينت الفرق بين الحقّ والإفك[٢]، ودوخت مردة الكفار، وسقتهم كاسات الدمار والبوار، ونقلتهم من القليب إلى النار، فيومها اليوم الّذي لم يأت الدهر بمثله، وفضل الله فيه من أحسن فضله، أنزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله تفضيلاً له على جميع رسله، وخصّه فيه من إعلاء قدره بما لم ينله أحد من قبله، وغادر صناديد قريش فرايس أسره وقتله، وجَزْرَ شَبا سِنانه وحَدّ نصله، وجبرئيل ينادي: أقدم حيزوم، لإظهار دينه على الدين كلّه، وعليّ فارس تلك الملحمة، فما تعد الأسد الغضاب بشسع نعله، ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الأعداء انصباب السحاب ووبله، ونار سطوته وبأسه تتسعر، تسعر النار في دقيق الغضا وجزله.

قال الواقدي في كتاب المغازي: جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً، منهم من قتله عليّ[٣] وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً، شرك في أربعة وقتل بإنفراده ثمانية عشر، وقيل: إنّه قتل بإنفراده تسعة بغير خلاف وهم: الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة، والعاص بن سعيد بن العاص بن أميّة، وعامر بن عبد الله، ونوفل بن خويلد بن أسد وكان من شياطين قريش، ومسعود بن أبي أميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكه، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، والعاص بن منبه بن الحجّاج، و حاجب بن السائب.

وأمّا الّذين شاركه في قتلهم غيره فهم: حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية،

---

(١) ن: «أمّا».

(٢) في هامش ن: «الكذب والباطل».

(٣) ن: «قتله أمير المؤمنين عليه السلام».

[وشيبة بن ربيعة، شرك في قتله حمزة بن عبدالمطلب] وعبيدة بن الحارث.[١] وزمعة وعقيل ابنا الأسود بن المطلب.

وأمّا الّذين اختلف الناقلون في أنّه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم: طعيمة بن عدي، وعمير[٢] بن عثمان بن عمرو، وحرملة بن عمرو، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو العبّاس بن قيس، وأوس الجمحي، وعقبة بن أبي معيط صبراً، ومعاوية بن عامر، فهذه عدّة من قيل إنّه قتلهم في هذه الرواية، غير النضر بن الحارث فإنّه قتله صبراً بعد القفول من بدر، هذا من طرق الجمهور[٣].

فأمّا المفيد فقد ذكر في كتابه الإرشاد[٤] قال: فصل، فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزوة بدر المذكورة في القرآن، وهي أوّل حرب كان بها الامتحان، وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان، وراموا التأخّر عنه[٥] لخوفهم منها وكراهتهم لها، على ما جاء به محكم الذكر في البيان[٦] حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ [به] من نبأهم على الشرح له والبيان: ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ * يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[٧] في الآي المتّصل بذاك إلى قوله عزّ اسمه: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَرِئاءَ النّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٨] [إلى آخر السورة، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضاً وإن اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه].

وكان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال، مستظهرين [فيه] بكثرة الأموال، والعدد [والعدّة] والرجال،

---

(١) عبيدة معطوف على حمزة، وزمعة وعقيل الآتيان معطوفان على حنظلة، ولم يرد اسم زمعة في المغازي.

(٢) ن: «عمرو».

(٣) مطالب السؤول ص ١٤٤ ـ ١٤٦ فصل ٨ وما بين المعقوفين منه. والمغازي للواقدي: ١: ١٤٧ ـ ١٥٢ في عنوان «تسمية من قتل من المشركين ببدر»، وانظر الإرشاد ١: ٧١.

(٤) ق: «كتاب الإرشاد».

(٤) في المصدر: «عنها».

(٥) في ن، ك: «التبيان».

(٧) الأنفال: ٨: ٥ ـ ٦.

(٨) الأنفال: ٨: ٤٧.

والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم [هناك] ومنهم من حضر كارهاً، فتحدتهم قريش بالبراز[١] ودعتهم إلى المصافة والنزال، واقترحت [في اللقاء منهم] الأكفاء، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فمنعهم النبيّ صلى الله عليه وآله [من ذلك] وقال لهم: «إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم»، ثمّ أمر عليّاً [أمير المؤمنين عليه السلام] بالبروز إليهم، ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله تعالى وأمرهما أن يبرزا معه، فلمّا اصطفوا [لهم] لم يثبتهم القوم لأنّهم كانوا قد تغفّروا[٢] فسألوهم: مَن أنتم؟ فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفاء كرام، ونشبت الحرب بينهم، وبارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه أن قتله[٣]، وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة، وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان، قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله، وشركه في ذلك حمزة [رضوان الله عليه]، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين وذُلّ دخل عليهم [ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين].

ثمّ بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه النّاس فقتله[٤]، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، و[برز بعده] طعيمة بن عدي فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش، ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً [منهم] بعد واحد حتّى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً، تولى المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر [الأوّل] وتولى أمير المؤمنين الشطر الثاني وحده بمعونة الله إيّاه توفيقه له، وكان الفتح له وبيديه، وختم الأمر بأن رماهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بكفّ من الحصاة وقال: «**شاهت الوجوه**»، فانهزموا جميعاً وولّوا الدبر، وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين وشركائه في

---

(١) في المصدر: «حضرته طوائف منهم بغير اختيار، وشهدته على الكره منها له والاضطرار، فتحدتهم قريش بالبراز».

(٢) في هامش ن: أي أخذوا المغافر وتستّروا وجوههم بها.

(٣) في المصدر: «حتّى قتله».

(٤) في المصدر: «عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله».

نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم السلام ومن أيّدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام [كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[1]].[2]

فصل

وقد أثبت رواة العامة والخاصة معاً أسماء الّذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح، فكان ممّن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا [ه]، وكان شجاعاً جريئاً فاتكاً وقاحاً تهابه الرجال، والعاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً [تهابه الأبطال] و[هو الّذي] حاد عنه عمر بن الخطاب، وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال، ونوفل بن خويلد وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الّذي قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكّة وأوثقهما بحبل وعذّبهما يوماً إلى الليل حتّى سئل في أمرهما، ولمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضوره بدراً سأل الله تعالى أن يكفيه أمره فقال: «اللهمّ اكفني أمر نوفل بن خـويلد»، فقتله أمير المؤمنين، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، والنضر بن الحارث بن عبدالدار، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمّ طلحة بن عبيدالله، وعثمان ومالك ابنا عبيدالله أخوا طلحة بن عبيدالله، ومسعود بن

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٢) الإرشاد: ١: ٦٧ الباب ٢ من الفصل ١٨ وفيه: «تولّى كافة من حضر بدراً من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين قتل الشطر منهم، وتولّى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره، وكان الفتح له بذلك وعلى يديه، وختم الأمر بمناولة النبيّ صلى الله عليه وآله كفّاً من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق أحد منهم إلّا ولّى الدبر لذلك منهزماً، وكفى الله....». وجميع ما بين المعقوفات من المصدر. ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٧١ ملخّصاً.

أبي أُميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة، وحنظلة بن أبي سفيان، وعمرو بن مخزوم، وأبو المنذر بن أبي رفاعة، ومنبّه بن الحجّاج السهمي، والعاص بن منبه، وعلقمة بن كلدة، وأبو العاص بن قيس بن عدي، ومعاوية بن المغيرة بن (أبي العاص، ولوذان بن أبي ربيعة، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة)[1]، ومسعود ابن [أبي] أُميّة بن المغيرة، وحاجب بن السائب بن عويم، وأوس بن المغيرة بن لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب حليف بني عامر، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس، وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث ابن أسد، والسائب بن مالك، وأبو الحكم بن الأخنس، وهشام بن أبي أُميّة.

فذلك ستّة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك فيه أمير المؤمنين [عليه السلام] فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه[2].

قلت: وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدّة المقتولين فقد اتّفقا على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتل النصف ممّن قتل ببدر أو قريباً منه، وما أجدره صلى الله عليه وآله بقول القائل:

لك خلتان مسالماً[3] ومحاربا كفلا الثناء لسيفك المخضوب

فرقت مابين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذيب

قال المفيد رحمه الله: فصل: فمن مختصر الأخبار الّتي جاءت بشرح ما أثبتناه ما رواه شعبة عن أبي إسحاق عن حارث بن مضرب قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **«لقد حضرنا بدراً وما فينا فارس إلّا المقداد[4] بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة**

---

(١) من ن، خ.

(٢) الإرشاد: ١: ٧٠ فصل ١٩ ومابين المعقوفات منه.

(٣) ق: «مساربا».

(٤) في المصدر: «غير المقداد».

بدر وما فينا إلّا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فإنّه كان منتصباً في أصل شجرة يصلّي ويدعو حتّى الصباح»(١).

وروي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: لمّا أصبح النّاس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة و ابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله [فقال:] يامحمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار، فقال لهم عتبة: من أنتم؟ فانتسبوا له فقال لهم: لا حاجة بنا إلى مبارزتكم، إنّما طلبنا بني عمّنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للأنصار: «ارجعوا إلى مواقفكم». ثمّ قال: «قم يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حقّكم الّذي بعث الله به نبيّكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله».

فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة: تكلّموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم.

قال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله. فقال عتبة: كفؤ كريم.

وقال أميرالمؤمنين: «أنا عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطلب]». وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب.

فقال عتبة لابنه الوليد: قم يا وليد فبرز إليه أميرالمؤمنين [عليه السلام] وكانا إذ ذاك أصغرا الجماعة سناً، فاختلفا ضربتين فأخطأت ضربة الوليد واتّقى بيده اليسرى ضربة أميرالمؤمنين [عليه السلام] فأبانتها.

فروي أنّه كان يذكر بدراً وقتله الوليد فقال في حديثه: «كأنّي أنظر إلى وميض خاتمه في شماله، ثمّ ضربته [ضربة] أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعاً من

---

(١) الإرشاد: ١: ٧٣ فصل ٢٠.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٣٩ و٤٩، والمزي في تحفة الأشراف: ٧: ٣٥٧ / ١٠٠٦١ عن النسائي في الصلاة من السنن الكبرى.

خلوق، فعلمت أنّه قريب عهد بعرس».

وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة.

ومشى عبيدة ـ وكان أسنّ القوم ـ إلى شيبة، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه أمير المؤمنين [عليه السلام] وحمزة منه، وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء[١].

قال عليّ عليه السلام: «لقد عجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبة[٢] إذ أقبل حنظلة بن [أبي] سفيان، فلمّا دنا منّي ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً»[٣].

وقيل: مرّ عثمان بن عفان بسعيد بن العاص وقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده، فانطلقا فصار عثمان إلى مجلس الّذي يشبهه وملت أنا في ناحية القوم[٤]، فنظر إليّ عمر وقال: مالي أراك كأنّ في نفسك عَلَيّ شيئاً، أتظنّ أنّي قتلت أباك؟ والله لوددت أنّي كنت قاتله، ولو قتلته لم أعتذر من قتل كافر، لكنّي[٥] مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدقاه قد أزبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه[٦]، فقال: إلى أين يا ابن الخطّاب،

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٧٣ فصل ٢٠.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٧١ ـ ٧٣، وأحمد في المسند: ١: ١١٧ مع إضافات وعنه وعن البزّار الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٧٥، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٤.

والصفراء: واد بين مكّة والمدينة. (معجم البلدان: ٣: ٤١٢)

(٢) في المصدر: «تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عقبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة ...».

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠.

(٤) في المصدر: قال: فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه، وأمّا أنا فملت في ناحية».

(٥) في المصدر: «لكنّني».

(٦) في المصدر: «فلمّا رأيت ذلك هبته وزغت عنه».

زاغ: أي مال عن القصد، وعن الطريق: عدل. (المعجم الوسيط).

وصمد له عليّ فتناوله فما رمت[١] من مكاني حتّى قتله.

وكان أمير المؤمنين[٢] في المجلس فقال: «**اللهمّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه ومحى الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيج النّاس عَلَيّ**»؟ فكفّ عمر، وقال[٣] سعيد: أما إنّه ما كان يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب، وأخذوا في حديث آخر[٤].

وأقبل عليّ يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له: «**والله لاتخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً**»[٥].

وروى عن الزهري أنّه لمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضور نوفل بن خويلد بدراً قال: «**اللهمّ اكفني نوفلاً**». فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام وقد تحيّر لايدري ما يصنع؟ فصمد له[٦] ثمّ ضربه بالسيف فنشب[٧] في بيضته[٨] فانتزعه [منها]، ثمّ ضرب به ساقه، وكانت درعه مشمرة[٩] فقطعها، ثمّ أجيز[١٠] عليه فقتله، فلمّا عاد إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم سمعه يقول: «**من له علم بنوفل**»؟ [فـ]قال [له]: «**أنا قتلته يا رسول الله**». فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: «**الحمد لله الّذي أجاب دعوتي فيه**»[١١].

---

(١) في المصدر: «فوالله مارمت». (٢) في المصدر: «وكان عليّ عليه السلام حاضراً».

(٣) في المصدر: «فما لك تهيّج النّاس؟ فكفّ عمر، قال....

(٤) الإرشاد: ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠ وفيه: «ثمّ أنشأ القوم في حديث آخر».

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ١٤٤.

(٥) الإرشاد: ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠. (٦) أي قصد له.

(٧) أي علّق. (٨) في المصدر: «في جحفته».

(٩) مسمّرة بالسين: أي موثقة بالمسامير، وبالشين: أي مرسلة. (الكفعمي).

(١٠) أجيز: أجهز، في هامش ن، ك: أجهزت على الجريح: أسرعت في قتله وتمت عليه.

(١١) الإرشاد: ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠ ومابين المعقوفات منه.

ورواه الواقدي في المغازي: ١: ٩١، والبيهقي في الدلائل: ٣: ٩٤، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٠، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ١٤٤.

غزوة أُحُد

كانت في شوال ولم يبلغ أمير المؤمنين من عمره تسعاً وعشرين سنة، وسببها أنّ قريشاً لمّا كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم تجمّعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من الأحابيش(١) وغيرهم ليقصدوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بالمدينة لاستيصال المؤمنين، وتولى كسر ذلك أبوسفيان بن حرب، فحشد وحشر وقصد المدينة، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بالمسلمين فكانت(٢) غزوة أحد، ونفق النفاق بين جماعة من الّذين خرجوا مع النبي صلّى الله عليه وآله فتعاملوا به وأنساهم القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل، فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي صلّى الله عليه وآله في سبعمئة من المسلمين، وهذه القصّة قد ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣) إلى آخر ستّين آية، واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة من المسلمين، وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلاً(٤).

نقل أرباب المغازي أنّ عليّاً عليه السلام قتل منهم سبعة: طلحة بن أبي طلحة بن عبدالعزّى، وعبدالله بن جميل(٥) من بني عبدالدار، وأباالحكم بن

---

(١) في هامش ن، ك: حبّش قومه تحبيشاً: جمعهم، والأحبوش والأحابيش: الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة.

(٢) في ن، م، ك: «وكانت».

(٣) آل عمران: ٣: ١٢١.

(٤) راجع كشف اليقين للعلّامة الحلّي ص ١٥١ ح ١٥٣ وتواليه، والفصول المهمّة لابن الصباغ ص ٥٥ في وقعة أحد.

(٥) كذا في النسخ، وقد تقدّم في ص ٣٥٣ أنّه من قتلى بدر.
وفي المغازي: ١: ٣٠٧: من بني أسد عبدالله بن حُمَيد بن زهير بن الحارث، قتله أبو دُجانة، وجعله من قتلى أُحُد.
وفي الإرشاد: ١: ٩١ عند ذكر قتلى أُحُد بيد أمير المؤمنين عليه السلام: وقتل عبدالله بن حُميد بن زُهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعُزّى.
وقال في ص ٧٢ عند ذكر قتلى بدر: وعبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد.

الأخنس [١]، وأبا سباع بن عبد العزى، وأبا أميّة بن المغيرة، وهؤلاء الخمسة متّفق على أنّه عليه السلام قتلهم، وأبا سعد طلحة بن طلحة، وغلاماً حبشياً لبني عبدالدار، قيل استقلّ بقتلهما، وقيل: قتلهما غيره.

وعاد أبوسفيان بمن معه من المشركين طالبين مكّة، ودخل النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة فدفع سيفه ذا الفقار إلى فاطمة عليها السلام فقال: «**اغسلي عن هذا دمه يا بنيّة، فوالله لقد صدقني اليوم**». وناولها عليّ سيفه وقال لها كذلك[٢].

قال الواقدي في كتاب المغازي: إنّه لما فرّ الناس يوم أحد مازال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شبراً واحداً، يرمي مرّة عن قوسه ومرّة بالحجارة، وصبر معه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار: أبو بكر وعبدالرحمان ابن عوف وعليّ بن أبي‌طالب وسعد بن أبي‌وقّاص وطلحة بن عبيدالله وأبوعبيدة بن الجراح وزبير بن العوّام، ومن الأنصار: الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصِمَة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت سعد بن عبادة ومحمّد بن مسلمة، فيجعلونهما[٣]مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار: عليّ والزبير وطلحة وأبودجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف، فلم يقتل منهم أحد[٤].

وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتّى وقعت على وجنته، قال: فجئت إلى

(١)تقدّم في ص ٣٥٣ أنّه من قتلى بدر، وفي الإرشاد: ١: ٧٢ جعله من قتلى بدر، وفي ص ٩١ جعله من قتلى أُحُد.

(٢)لاحظ الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ٨٩، والفصول المهمّة لابن الصباغ ص ٥٥.

(٣)في ق: «ويجعلونهما».

(٤)المغازي للواقدي: ١: ٢٤٠ مع اختلاف في الألفاظ، وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة ص ٥٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وقلت: يا رسول الله[1] إنّ تحتي امرأة شابة جميلة أحبّها وتحبّني وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار[2]، وكان يقول بعد أن أسن: هي [والله] أقوى عيني، وكانت أحسنهما[3].

وباشر النبيّ القتال بنفسه ورمى حتّى فنيت نبله، وأصاب شفته ورباعيته عتبة بن أبي قاص، ووقع صلى الله عليه وآله في حفرة وضربه ابن قميئة فلم يصنع سيفه شيئاً إلّا وهن الضربة بثقل السيف، وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعليّ آخذ بيده حتّى استوى قائماً[4].

وعن أبي بشير المازني قال: حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا رسول الله بالسيف فوقع[5] على ركبتيه في حفرة أمامه حتّى توارى، فجعلت أصيح ـ وأنا غلام ـ حتّى رأيت النّاس ثابوا إليه، [قال: فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله آخذاً بحضنه حتّى قام رسول الله صلى الله عليه وآله].

ويقال: الّذي شجّه في جبهته ابن شهاب، والّذي اشطى رباعيته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقّاص، والّذي دمى وجنته حتّى غاب الحلق في وجنته ابن قميئة، وسال الدم من جبهته حتّى اخضل لحيته[6]، وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيّهم وهو يدعوهم إلى الله؟

---

(١) في المصدر: «فجئت رسول الله وقلت: أي رسول الله».

(٢) في المصدر: «فلم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار».

(٣) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٢ وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة ص ٥٧، ومابين المعقوفين من المصدر.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٤٩، وملخصاً ابن إسحاق في سيرته: ص ٣٢٨ وعنه أبو الفرج في الأغاني: ١٥: ١٩٣، والطبري في تاريخه: ٢: ٥١٦.

(٤) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٢ و٢٤٤ مع إضافات.

(٥) في المصدر: «فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقع».

(٦) في المصدر: وسال الدم في شجنته الّتي في جبهته حتّى اخضلّ الدم لحيته...».

فأنزل الله [عزّ وجلّ]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[١].[٢]

وذكر أحمد ابن حنبل في مسنده عن أبي حازم عن سهل [أنّه سئل]: بأيّ شيء دُوي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: كان عليّعليه السلام يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق وحشا به جرحه[٣].

ورأى سيف عليّ مختضباً وقال: «إن كنتَ أحسنتَ القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف، وسيف أبي دجانة غير مذموم»[٤].

قال عليّ: «لقد رأيتُني يومئذ وإنّي لأذبّهم في ناحية، وإنّ أبا دجانة لفي ناحية يذبّ طائفة منهم، وإنّ سعد بن أبي وقّاص يذبّ طائفة منهم حتّى فرّج الله ذلك كلّه، ولقد رأيتُني وانفردت يومئذ منهم[٥]فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل، فدخلت وسطهم[٦]بالسيف فضربت به واشتملوا عَلَيّ حتّى أفضيت إلى آخرهم، ثمّ كررت فيهم الثانية حتّى رجعت من حيث جئت، ولكن الأجل استأخر ويقضي الله أمراً كان مفعولاً»[٧].

وخرج عبد الرحمان[٨]بن أبي بكر على فرس [مدججاً لا يرى منه إلّا عيناه]

---

(١) آل عمران: ٣: ١٢٨.

(٢) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٥ ومابين المعقوفات منه.

وروى القسم الأخير من الحديث: ابن سعد في الطبقات: ٢: ٤٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٢٢٦ ح ٣٠٠٢ و٣٠٠٣، وأبو يعلى في مسنده: ٦: ٥٥ و٣٩١ برقم ٣٣٠١ و٣٧٣٨.

وانظر هامش مسند أحمد ط الحديث: ١٩: ٢٠ ح ١١٩٥٦، ومسند أبي يعلى: ٦: ٥٦ ح ٣٣٠١.

(٣) مسند أحمد: ٥: ٣٣٠ وفيه: فأحرقه فحشا به جرحه.

(٤) رواه الواقدي في المغازي: ١: ٢٤٩ وفيه: ولمّا أبصر النبيّصلى الله عليه وآله سيف عليّعليه السلام مختضبا قال....

(٥) في المصدر: «منهم يومئذ».

(٦) في المصدر: «وسطها».

(٧) المغازي للواقدي: ١: ٢٥٦ وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٥٥.

(٨) في المصدر: «وطلع يومئذ عبد الرحمان...».

فقال: من يبارز، أنا عبد الرحمان بن عتيق؟ فنهض أبو بكر وشهر سيفه وقال: يا رسول الله أبارزه؟ فقال رسول الله: «شم سيفك[١] وارجع إلى مكانك ومتّعنا بنفسك»[٢].

وكان عثمان من الّذين تولّى يوم التقى الجمعان[٣].

وقال ابن نجيح: نادى في ذلك اليوم مناد: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»[٤].

---

(١) شم سيفك: أي اغمد سيفك.

(٢) المغازي للواقدي: ١: ٢٥٧ وفيه: «فنهض إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله أبارزه؟ وقد جرّد أبو بكر سيفه...»، ومابين المعقوفين من المصدر.
وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٥٦.

(٣) المغازي للواقدي: ١: ٢٧٩ عن عمر وعن ابنه، ولاحظ الحديث ١٠٤ـ ١٠٦ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي.

(٤) رواه جمع من أصحاب السير والمغازي بأسانيد متعدّدة عن أبي رافع، فانظر: السيرة النبويّة لابن هشام: ٣: ١٠٦ في غزوة أحد، وتاريخ الطبري: ٢: ٥١٤ عند ذكر غزوة أحد، ومناقب أمير المؤمنين ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ١: ٤٩١ تحت الرقم ٣٩٨ وص ٤٩٥ برقم ٤٠٣، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ ص ١١٦ تحت الرقم ١٥٥، وص ١٩٧ برقم ٢٣٤، وقصّة غزوة أحد من الأغاني: ١٥: ١٩٢.
ورواه جمع عن أبي جعفر: الفصل ١ من الفصل ١٦ من المناقب ـ للخوارزمي ـ ص ١٦٧ تحت الرقم ٢٠٠ عن أبي جعفر، وص ١٧٣ برقم ٢٠٨، وعنوان «ذكر ملك كان ينوه اسمه يوم بدر» من ذخائر العقبى: ص ٧٤، وفرائد السمطين: ١: ٢٥٢ تحت الرقم ١٩٤ ـ ١٩٥ باب ٤٨، وص ٢٥٨ تحت الرقم ١٩٨ ـ ١٩٩ باب ٤٩، والباب ٦٩ من كفاية الطالب ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠، وعنوان «ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر» من باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٣٧.
وورد أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام: الاحتجاج للطبرسي: ص ١٢٠ عند ذكر احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر، و ص ١٣٨ عند ذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى.
ورواه جمع بدون إسناد: عنوان «شجاعة عليّ عليه السلام» من كشف اليقين ـ للعلّامة الحلّي ـ ص ١٠٣ ح ٩٥، و عنوان «غزوة أحد» ص ١٥٥ ح ١٦٣ من غير إسناد، وترجمة

قيل: وسئل عليّ عليه السلام على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾(١) فقال: «اللهمّ غفراً، هذه الآية نزلت فِيّ وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. فأمّا عبيدة فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأمّا حمزة فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأمّا أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ورأسه ـ عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله»(٢).

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: ثمّ تلت بدراً غزاة أحد، فكانت راية رسول الله بيد أمير المؤمنين [عليه السلام] كما كانت يوم بدر، وكان الفتح له أيضاً في هذه الغزوة، وخصّ بحسن البلاء فيها والصبر، وثبوت القدم عندما زلت الأقدام، وكان له من العناء مالم يكن لسواه من أهل الإسلام، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال، وفرّج الله به الكرب عن نبيّه عليه السلام، وخطب بفضله جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء، وأبان نبيّ الهدى من اختصاصه به ماكان مستوراً عن عامة النّاس(٣).

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٥٨ برقم ٩٧، والفصل ٢٢ من الإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ: ١: ٨٧ عند ذكر غزوة أحد، وتذكرة الخواص ـ لسبط ابن الجوزي ـ في عنوان «حديث الراية»: ص ٢٦ عن أحمد، وباب «غزوة أحد» من بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٥٤ ومابعده.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من الخطب من النهج من شرح نهج البلاغة ـ: ١٣: ٢٩٣، و ج ١٤ ص ٢٥١ عند ذكر غزوة أحد في شرح المختار ٩ من الكتب عن غلام ثعلب وعن محمّد بن حبيب في أماليه بدون إسناد.

ورواه في بشارة المصطفى: ص ٢٨١ قبل ختامه بثلاثة أحاديث عن ابن إسحاق.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٢) ورواه الذهبي على ما في هامش شواهد التنزيل: ٢: ٦ ذيل الرقم ٦٢٨ عن العصامي في سمط النجوم: ٢: ٤٦٩، وابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ فصل ٥ من الباب ٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٣١، والحسكاني ملخصاً في شواهد التنزيل: ٢: ٥ / ٦٢٧ و٦٢٨.

(٣) الإرشاد: ١: ٧٨ فصل ٢٢ «في ذكر غزاة أحد» مع اختلاف في بعض الألفاظ.

فمن ذلك ما حدّث أبو البختري القرشي[١] قال: كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب، ثمّ لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها [منهم] من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فأقرّها في بني هاشم وأعطاها [رسول الله صلى الله عليه وآله] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة ودّان، وهي أوّل غزوة حملت فيها راية في الإسلام [مع النبيّ صلى الله عليه وآله]، ثمّ لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى، وفي يوم أحد، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير واستشهد، فوقع [اللواء] من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجمع له بين الراية واللواء [فهما إلى اليوم في بني هاشم][٢].

وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عبّاس [أنّه] قال: «لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع ماهنّ لأحد: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف، وهو الّذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - وفرّ النّاس، وهو الّذي أدخله قبره»[٣].

وعن زيد بن وهب قال: وجدنا عبد الله بن مسعود يوماً طيب النفس، فقلنا:

---

(١) أبو البختري اسمه وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي المدني. (سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٧٤ / ١٢٠)

(٢) الإرشاد: ١: ٧٩ فصل ٢٢ ومابين المعقوفات من المصدر.
ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٦ فصل ٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٤٤ في لوائه وخاتمه.

(٣) الإرشاد: ١: ٧٩ فصل ٢٢ في ذكر غزوة أحد.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠ في ترجمته عليه السلام، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٦ باب ٩٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ١١٦، والصدوق في الخصال: ١: ٢١٠ ح ٣٣ من باب الأربعة.

لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان؟

فقال: أجل، ثمّ ساق الحديث حتّى انتهى إلى ذكر الحرب فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أُخرجوا إليهم على اسم الله تعالى». فخرجنا فصففنا صفاً طويلاً وأقام على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمّر عليهم رجلاً منهم وقال: «لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا، فإنّما نؤتى من موضعكم».

وأقام أبوسفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت ألوية قريش في بني عبدالدار، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان يدعى كبش الكتيبة.

قال: ودفع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وجاء حتّى قام تحت لواء الأنصار.

قال: فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال: يا أصحاب الألوية إنّكم تعلمون إنّما يؤتى القوم من قبل ألويتهم كما أوتيتم يوم بدر من قبل الألوية، فإن ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكم أمرها.

فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال: ألنا تقول هذا؟ والله لأوردنّكم بها اليوم حياض الموت.

فلقي طلحة علياً وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه عليّ على مقدم رأسه فبدرت عينه، وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده، فأخذه مصعب أخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثمّ أخذه أخوه عثمان فرماه عاصم أيضاً فقتله، فأخذه عبد لهم اسمه صواب ـ وكان من أشدّ النّاس ـ فضرب عليّ يده فقطعها فأخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان، فضربه عليّ على أم رأسه و سقط صريعاً وانهزم القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم، ورأى أصحاب الشعب النّاس يَغنَمون فخافوا فوت الغنيمة، فاستأذنوا رئيسهم عبدالله بن عمر بن حزم في أخذ الغنائم[1]، فقال: إنّ

(١) ن: الغنيمة.

رسول الله أمرني أن لا أبرح من موضعي.

فقالوا: إنّه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ماترى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله فنظر إلى النبيّ عليه السلام وقد حف به أصحابه، فقال لمن معه: دونكم وهذا الّذي تطلبونه[1].

فحملوا حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالنبال ورضخاً بالحجارة، وجعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتّى قتل منهم سبعون رجلاً، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام وأبودجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبيّ عليه السلام، ففتح عينيه وكان قد أغمي عليه، فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال: «**يا عليّ، ما فعل النّاس**»؟

قال: «**نقضوا العهد وولّوا الدبر**».

فقال: «**فاكفني هؤلاء الّذين قصدوا نحوي**».

فحمل عليهم فكشفهم، ثمّ عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى، فكرّ عليهم فكشفهم وأبودجانة وسهل قائمان على رأسه وسيوفهما بأيديهما يذبّان عنه، وثاب من المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم: طلحة بن عبيدالله، وعاصم بن ثابت، وصعد الباقون الجبل، وصاح صائح بالمدينة: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فانخلعت القلوب لذلك، وتحيّر المنهزمون فأخذوا يميناً وشمالاً.

وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو عليّاً عليه السلام أو حمزة رضي الله عنه، فقال: أمّا محمّد فلا حيلة فيه لأنّ أصحابه يُطيفون به، وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من الذئب، وأمّا حمزة فإنّي أطمع فيه لأنّه إذا غضب لم يبصر ما بين يديه، وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة، فكمن له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه فأخطاه.

قال وحشي: فهززت الحربة حتّى إذا تمكّنت منه رميته فأصبته في أربيته

---

(١) في ق، خ: «تطلبون».

فأنفذته ـ الأربية ـ بالضمّ والتشديد ـ: أصل الفخذ، وهما أربيتان ـ وتركته حتّى إذا برد صرت إليه وأخذت حربتي، وشغل المسلمون عنّي وعنه بالهزيمة، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه وقطع كبده والتمثيل به، فجدعوا أنفه وأذنيه.

أنشدني بعض الأصحاب ولم يسمّ قائلاً:

ولا عار للأشراف إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف عليّ من حسام ابن ملجم

هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول عنه لا يعلم حاله.

قال الراوي زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف؟

قال: انهزم النّاس إلّا عليّ وحده، وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر كان أوّلهم عاصم بن ثابت وأبودجانة وسهل بن حنيف، ولحقهم طلحة بن عبيد الله.

فقلت له: فأين كان أبو بكر وعمر؟ قال: كانا فيمن تنحّى.

فقلت: فأين كان عثمان؟ قال: جاء بعد [ثلاثة] من الوقعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد ذهبت فيها عريضة».

قلت: فأين كنت أنت؟ قال: فيمن تنحّى.

قلت: فمن حدّثك بهذا؟ قال: عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف.

قلت: إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب. قال: إن تعجبت منه فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم ـ وهو يعرج إلى السماء ـ: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»؟

فقلنا: ومن أين علم أنّ جبرئيل قال ذلك؟ فقال: سمع الناس النداء بذلك وأخبرهم به النبيّ عليه السلام(١).

وفي حديث عمران بن حصين قال: لمّا تفرّق النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١: ٨٣ فصل ٢٢ في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ.

[في يوم أحد] جاء عليّ متقلّداً بسيفه حتّى قام بين يديه، فرفع [رسول الله صلى الله عليه وآله] رأسه إليه وقال: «ما لك لم تفرّ مع النّاس»؟ فقال: «يا رسول الله، أرجع كافراً بعد إسلامي»؟

فأشار إلى قوم انحدروا من الجبل، فحمل عليهم فهزمهم، [ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم،] فجاء جبرئيل وقال: «يا رسول الله، قد عجبت الملائكة [وعجبنا معها] من حسن مواساة عليّ لك بنفسه»!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[و] مايمنعه من ذلك، وهو منّي وأنا منه».

فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكما»[١].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: خرج طلحة بن أبي طلحة يومئذ وقال: يا أصحاب محمّد، أنتم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلى النّار ويُعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فأيّكم يبرز إليّ؟

فبرز إليه عليّ عليه السلام وقال: «والله لا أفارقك اليوم حتّى أعجلك بسيفي إلى النّار». فاختلفا ضربتين، فضربه عليّ على رِجليه فقطعهما وسقط وقال: أنشدك الله والرحم يا ابن عم. فانصرف (عنه)[٢] إلى موقفه، فقال [له] المسلمون: ألا أجهزت عليه[٣]؟ فقال: «ناشدني ولن يعيش بعدها». فمات من ساعته، وبُشِّر النبيّ بذلك فسُرّ به [وقال: هذا كبش الكتيبة][٤].

وروي عن عكرمة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «لمّا انهزم الناس عن رسول

---

(١) الإرشاد: ١: ٨٥ فصل ٢٢، ومابين المعقوفات منه.

(٢) من خ.

(٣) يقال: أجهزت على الجريح: إذا أسرعت قتله، ولا يقال أجزت.

(٤) الإرشاد: ١: ٨٥ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ، ومابين المعقوفات منه.

ورواه الطبري في تاريخه: ٢: ٥٠٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٧.

الله صلى الله عليه وآله يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ماكان رسول الله ليفرّ، وما رأيته في القتلى، وأظنّه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي وقلت [في نفسي]: لأقاتلنّ به [عنه] حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله قد وقع [على الأرض] مغشياً عليه، [فقمت على رأسه] فنظر إليّ وقال: ما فعل[١] النّاس يا عليّ؟

فقلت: كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر [من العدوّ] وأسلموك.

فنظر [النبيّ صلى الله عليه وآله] إلى كتيبة قد أقبلت [إليه] فقال: ردّهم عنّي[٢] [يا علي هذه الكتيبة].

فحملت عليهم[٣] [بسيفي] أضربهم يميناً وشمالاً حتّى فرّوا[٤]، فقال [لي النبيّ صلى الله عليه وآله]: أما تسمع [يا علي] مديحك في السماء، إنّ ملكاً اسمه رضوان ينادي: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ». فبكيت سروراً وحمدت الله [سبحانه] على نعمته»[٥].

وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون، ولم تنفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجمّاء الغفير.

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: «كان أصحاب اللواء يوم أُحُد تسعة كلّهم قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وبارز [أبو][٦] الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها،

---

(١) في المصدر: ما صنع.

(٢) في المصدر: ردّ عنّي.

(٣) في المصدر: عليها.

(٤) في المصدر: ولّوا الأدبار.

(٥) الإرشاد: ١: ٨٦ فصل ٢٢ ومابين المعقوفات منه.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢١، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٤٢، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٤٨ فيما ظهر منه يوم أُحُد.

(٦) ما بين المعقوفين من المحقّق.

وأقبل أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول: يوم بيوم بدر، وعرض له رجل من المسلمين فقتله، وصمد له عليّ عليه السلام فضربه على هامته، فنشب السيف في بيضته وسيفه في دَرَقِةِ[1] عليّ فنزعا سيفهما وتناوشا[2]، قال عليّ عليه السلام: فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فيه بالسيف فقتلته»[3].

قال عليّ عليه السلام: «لمّا انهزم النّاس وثبتّ قال: ما لك لا تذهب مع القوم»؟ فقال عليه السلام: «أذهب وأدعك يا رسول الله؟! والله لا برحت حتّى أقتل أو يُنجزَ الله لك ما وعدك من النصر». فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أبشر يا علي فإنّ الله منجزَ وعده. ولن ينالوا منّا مثلها أبداً».

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال: «احمل على هؤلاء يا عليّ». فحمل فقتل منها هشام بن [أبي][4] أُميّة المخزومي وانهزموا، وأقبلت كتيبة أخرى فقال: «احمل على هذه». فحمل وقتل منها عمرو بن عبدالله الجمحي و انهزمت أيضاً، وجاءت أخرى فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري و انهزمت فلم يعد بعدها أحد.

وتراجع المسلمون إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وانصرف المشركون إلى مكّة، وانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه، ولحقه أمير المؤمنين [عليه السلام] وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال: «خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم». وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد و لا بملیم

---

(١) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة.
(٢) التناوش: التناول. (الصحاح).
(٣) الإرشاد: ١: ٨٩ فصل ٢٢.
ورواه ملخصاً الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢.
(٤) ما بين المعقوفين من المحقّق.

(أميطي دماء الكفر عنه فإنّه سقى آل عبد الدار كأس حميم)[١]
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة ربّ بالعباد عليم

الرعديد: الجبان. والمليم: الّذي يلام على ما صدر منه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خذيه يا فاطمة، فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله صناديد قريش (على يديه)[٢]»[٣].

فصل

وقد ذكر أهل السير قتلى أُحُد من المشركين وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال محمّد بن إسحاق: كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة قتله عليّ، وقتل ابنه أبا سعيد وأخاه كلدة وعبد الله بن حميد بن زهرة وأبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة وأخاه أميّة وأرطاة بن شرحبيل وهشام بن أميّة وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصواباً مولى بني عبد الدار، وكان الفتح له ورجوع النّاس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بمقامه وثباته، يذبّ عنه دونهم ويبذل مهجته العزيزة في نصره، وتوجّه العتاب من الله إلى كافتهم لموضع الهزيمة.

وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أحُد وعنائه وبلائه يقول الحجّاج بن علاط السلمي:

لله أيّ مذبب عن حزبه أعني ابن فاطمة المُعِمَّ المُخْوِلا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا

---

(١) من ق. (٢) من ن.

(٣) الإرشاد: ١: ٨٩ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه ملخصاً ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٥، والطبري في تاريخه: ٢: ٥٢٣، و الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢.

وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا
وعللت سيفك بالدماء و لم تكن لتدره حران حتّى ينهلا[١]

وروى الحافظ أبو محمّد عبدالعزيز[٢] الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعاً إلى قيس بن سعد عن أبيه أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: «أصابتني يوم أحد ستة عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثمّ قال: أقبل عليهم[٣]فإنّك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان».

قال عليّ: «فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرته فقال: ياعليّ أما تعرف الرجل؟ قلت: لا لكنّي شبهته بدحية الكلبي. فقال: يا عليّ، أقر الله عينك، كان جبرئيل»[٤].



(١)الإرشاد: ج ١ ص ٩١ في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ملخصاً ابن هشام في السيرة النبويّة: ٣: ١٣٤ و١٥٨ وفيه: عبدالله بن حميد بن زهير، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٦٦ ح ٢١٣، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٨.
(٢)في النسخ: «أبومحمّد بن عبدالعزيز»، وهو تصحيف.
(٣)ن: «إليهم».
(٤)رواه أيضاً عنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٨ مع اختلاف في الألفاظ.

غزوة الخندق

لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حفر الخندق أقبلت قريش بأحابيشها[1] وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان ومن يتبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[2]، فخرج النبيّ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، واتّفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه، وقد ذكر الله هذه القصّة في سورة الأحزاب، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم، واشتدّ الأمر على المسلمين، وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدودّ وكان من مشاهيرهم، وعكرمة بن أبي جهل، وتواعدوا القتال، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّى وقفوا على أضيق مكان في الخندق، ثمّ ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق والمسلمين.

فخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه نفر من المسلمين وأخذ عليهم المضيق الّذي اقتحموه فقصدوه، وكان عمرو بن عبدود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر شهامته، ولمّا وقف ومعه ولده حسل وأصحابه، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: من يبارز؟ فقال عليّ عليه السلام: «أنا». فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه عمرو». فسكت.

فقال عمرو: هل من مبارز؟ وجعل يؤنبهم ويقول: أين جنّتكم الّتي تزعمون أنّ من قتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إليّ رجل؟ فقال عليّ: «أنا له يا رسول الله». فقال: «إنّه عمرو». فسكت.

---

(١) حبش ـ بالضم ـ: جبل بأسفل مكّة ومنه أحابيش قريش لأنّهم تحالفوا بالله إنّهم ليد على غيرهم. (القاموس).

(٢) الأحزاب: ٣٣: ١٠.

ثمّ نادى عمرو:

ولقد بَحِحتُ من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المُشجع موقف القِرْن المناجز
وكذاك أنّي لم أزل متسرعاً قبل الهَزاهز[١]
إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال عليّ عليه السلام: «أنا له يا رسول الله». فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه عمرو».

فقال: «وإن كان». فأذن له فخرج إليه وقال:

لاتعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة و بصيرة والصدق منجا كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثمّ قال له: «يا عمرو، إنّك قد عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين[٢] إلّا أخذتها منه». قال له: أجل.

فقال له عليّ: «فإنّي أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام». قال: لا حاجة لي بذلك.

فقال: «إنّي أدعوك إلى النزال». قال: لِمَ يابن أخي؟ فوالله إنّي ما أحبّ أن أقتلك. فقال له عليّ: «ولكنّي والله أحبّ أن أقتلك».

فحمى عمرو ونزل عن فرسه، ثمّ جاول عليّاً ساعة، فضربه عليّ عليه السلام ضربة فقتله[٣] بها، وكرّ على ابنه حِسْل فقتله، وخرجت خيلهم منهزمة و عظم على المشركين قتل عمرو وابنه، فقال عليّ عليه السلام:

أعَليّ تفتخر الفوارس هكذا عنّي وعنهم خبّروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمّم في الرأس ليس بناب

---

(١) الهزاهز: الفتن تُهتزّ فيها النّاس. (٢) في ق: «خصلتين».
(٣) ن: «قتله».

آلى ابـن ودّ حـين شـدّ أَلِيةً وحلفت فاستمعوا إلى الكـذاب
أن لا أُصَـدّ ولا يُـولّى فـالتقى رجـلان يـلتقيان كـلّ ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيـه ونـصرت ربّ محـمّد بـصواب
فغدوت حـين تـركته مـتجدّلاً كالجذع[1] بين دكادك وروابي[2]
وعففت[3] عن أثوابه ولو أنّني كـنت المجـدَّل بـزّني أثـوابي
لا تحسـبنّ الله خـاذل ديـنه ونـبيّه يـا مـعشر الأحـزاب

ـالدكداك من الرمل: ما التبد بالأرض ولم يرتفع والجمع الدكادك. وبزّه ثوبه: أي سلبه، ومنه المثل: «من عزّ بزّ»، (وقيل لبعضهم: ما معنى عزّ بزّ؟)[4] فقال: من غلب سلب ـ.

وكان عكرمة بن أبي جهل معهما، فلمّا قتلا ألقى رمحه وانهزم من عليّ عليه السلام، ثمّ بعد أن قتل عمرو أرسل الله (تعالى)[5] على قريش الريح وعلى غطفان، واضطربوا واختلفوا هم واليهود فولّوا راجعين، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً[6].

فكان هذا الفتح بإقدام عليّ عليه السلام وثباته، وقتل هذا الطاغية وابنه بمنازلته وثباته، حتّى ولّى الجمع الكثيف المتزاحم، وانجلى ذاك القتام[7] المتراكم، وتفرّق المشركون عباديد[8] بعد الالتئام متبددين[9] بعد الانتظام.

وإذا أردت أن تعرف مكان منازلة عليّ لعمرو ومحلّ عمرو من النجدة والبسالة، فانظر إلى منع النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً من مبارزته حتّى أذن له في الثالثة،

(١) متجدّلاً: لاصقاً بالأرض. والجذع: فرع النخلة، وجذع الإنسان: جسمه ما عدا الرأس واليدين والرجلين.
(٢) الدكادك جمع دكداك وهو الرمل الليّن، والرابية: ما ارتفع من الأرض، جمعه رواب.
(٣) ق: «وعطفت».
(٤) من ن.
(٥) من ن، خ.
(٦) ورواه عنه أيضاً ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٠ مع اختلاف في الألفاظ.
ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ٩٨ فصل ٢٥.
(٧) ن: «ذلك القتام». القتام: الغبار. (الصحاح).
(٨) في هامش ن: العبابيد والعباديد بلا واحد من لفظها: الفرق من النّاس والجيل الذاهبون في كلّ وجه.
(٩) تبدّد الشيء: تفرّق. (الصحاح).

وحسن طاعة عليّ عليه السلام وسكوته مرّة بعد مرّة، مع شدّة حرصه على الجهاد ومعرفته بما أعدّه الله فيه من الأجر وميله إلى الذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقوّة باعثه على الشجاعة الّتي ينطوي عليها، وفي بعض هذه الدواعي ما تخفّ له حصاة الحليم، وتدخل به الشبهة على الحكيم، ولكنّه صلى الله عليه الجبل الراسخ، والطود[1] الشامخ، الّذي لا تزعزعه[2] العواصف، ولا تقلقله الرواجف، وهو واقف عند أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنه يصدر وعنه يرد، وبه يأخذ وعليه يعتمد.

ثمّ لمّا ذهب أبو سفيان بقريش خائباً، ورجع إلى وجاره بجمعه[3] هارباً، قصد رسول الله صلى الله عليه بني قريظة، لموافقتهم الأحزاب، ومظاهرتهم قريش وأولئك الأوشاب، وسلّم رايته إلى عليّ عليه السلام وتبعه النّاس، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفتح الله حصونهم، وأزال مصونهم، و أباحه أبكارهم وعونهم، وأنزلهم الله كما قصّ من صياصيهم، ومكّنه من دانيهم وقاصيهم، وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصيهم، وعمّهم القتل والأسار، واستولى عليهم في الدنيا القتل والأسر، وهم في الأخرى النار، و أورث الله المؤمنين أرضهم وديارهم، وأطفأ نور الإسلام نارهم، وأقرّهم على الجزية وسلب قرارهم.

قال المفيد رحمه الله: **فصل في غزاة بني النضير** [وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حاصرهم] عمل على حصارهم فضرب قبّته في أقصى بني حُطَمَة، فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فأصاب القبّة، فأمر صلى الله عليه وآله وسلّم فحولّت قبّته إلى السفح، وأحاط به المهاجرون والأنصار، فلمّا اختلط الظلام فقدوا عليّاً فعرّفوه ذلك، فقال: «**أراه في بعض ما يصلح شأنكم**»، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الّذي رمى القبّة، واسمه عَزْوراء، فطرحه بين يدي رسول الله، فقال: «**كيف عملت به**».

(١) الطود: الجبل العظيم.

(٢) الزعزعة: تحريك الشيء. (الصحاح).

(٣) ق: «ورجع بجمعه إلى وجاره».

فقال: «يا رسول الله، رأيته شجاعاً فقلت: ما أجرأه أن يخرج ليلاً يطلب غرّة، فكمنت له فأقبل مصلتاً سيفه ومعه تسعة من اليهود، فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً، فابعث معي نفراً، فإنّي أرجوا أن أظفر بهم».

فبعث معه عشرة منهم أبو دجانة وسهل بن حنيف، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاءُوا برؤوسهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأمر بطرحها في بعض الآبار، وكان ذلك سبب فتح حصونهم.

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف، واصطفى رسول الله أموال بني النضير، فكانت أوّل صافية قسمها بين المهاجرين الأوّلين والأنصار، وأمر عليّاً فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة، وكان في يده في أيّام حياته، ثمّ في يد أمير المؤمنين بعده، وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم.

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت:

لله أيّ كريهة أبليتها ... ببني قريظة والنفوس تطلّع

أردى رئيسهم وآب بتسعة ... طوراً يشلّهم[١] وطوراً يدفع[٢]

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد غزاة بني النضير، وهي غزاة الخندق، وذلك أنّ جماعة من اليهود منهم سلام بن أبي الحُقَيق النضري وحُيَي بن أخطب وغيرهما ونفر من بني والبة خرجوا حتّى قدموا مكّة وصاروا إلى أبي سفيان لعلمهم بعداوته للنبيّ صلى الله عليه وآله وتسرّعه إلى قتاله، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة على قتاله، فقال: أنا لكم حيث تحبّون، فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه واضمنوا لهم النصرة والثبوت معهم حتّى تستأصلوه. فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتّى نستأصله.

---

(١) يشلّهم: أي يطردهم.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١: ٩٣ فصل ٢٤ مع اختلاف وإضافات في الألفاظ.

فقالت قريش: يا معشر اليهود، أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق، وقد عرفتم ما جاء به محمّد وما نحن عليه من الدين، فديننا خير أم دينه؟

فقالوا: بل دينكم وأنتم أولى بالحقّ منه.

فنشطت قريش إلى حربه صلى الله عليه وآله، وقال لهم أبو سفيان: قد مكّنكم الله من عدوّكم، واليهود مقاتله[1] معكم ولا تفارقكم حتّى تستأصلوه ومن أتبعه.

فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب، ثمّ جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله، وضمنوا لهم النصرة والمعونة و أخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك، واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها أبوسفيان، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة، والحارث بن عوف في بني مُرّة، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع.

فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع الأحزاب على قصد المدينة استشار أصحابه فأجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على أنقابها، وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق، فحفره وعمل فيه بنفسه، و عمل المسلمون.

وأقبلت الأحزاب بجموعهم، فهالت المسلمين وارتاعوا من كثرتهم، ونزلوا ناحية من الخندق وأقاموا مكانهم بضعاً وعشرين ليلة، ولم يكن بينهم حرب إلّا الرمي بالنبل والحصى[2].

فلمّا رأى رسول الله ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم إلى الصلح والكفّ عنه والرجوع بقومهما عن حربه، على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به إليهما، فقالا: إن كان هذا أمر أمر الله به ولابدّ منه فافعل، وإن كنت تفعله من أجلنا كان لنا فيه رأي.

فقال عليه السلام: «لم يأتني فيه وحي ولكنّي رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كلّ جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم».

---

(١) في المصدر: «تقاتله».

(٢) في الإرشاد ودلائل النبوّة: «والحصار».

فقال سعد بن معاذ: قد كنّا ونحن على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله ولا نعرفه، ولم نكن نطعمهم من ثمرنا إلّا قرىً أو بيعاً، فالآن حين أكرمنا الله بالإسلام وأعزّنا بك نعطيهم أموالنا! ما لنا إلى ذلك حاجة، والله لانعطيهم إلّا السيف حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**قد عرفت ما عندكم، فكونوا على ما أنتم عليه، فإنّ الله لن يخذل نبيّه ولن يسلمه حتّى ينجز وعده**».

ثمّ قام صلى الله عليه وآله يدعو المسلمين إلى جهاد عدوّهم، يُشجّعهم ويعدهم النصر، فانتدب فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ودّ، وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب، ومرداس الفهري، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّى وقفوا على الخندق وقالوا: هذه مكيدة لا تعرفها العرب، ثمّ يمّموا[1] مكاناً ضيّقاً من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من المسلمين وأخذوا عليهم الثغرة الّتي اقتحموها، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ وقد أعلم ليُرى مكانه، وقال: هل من مبارز. فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عمرو: ارجع يا ابن أخي فما أحبّ أن أقتلك.

فقال له عليّ: «**قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل إلى إحدى خلّتين إلّا اخترت إحداهما منه**». قال: أجل، فما ذلك؟

قال: «**إنّي أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام**». فقال: لا حاجة لي بذلك.

قال: «**فإنّي أدعوك إلى النزال**». قال: ارجع، فقد كان بيني وبين أبيك خُلّة، وما أحبّ أن أقتلك. فقال له أمير المؤمنين: «**ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت آبياً للحقّ**».

فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتّى نفر، وأقبل على عليّ مُصلتاً سيفه، وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ عليه السلام، وضربه أمير المؤمنين فقتله، وانهزم من كان معه، وعاد عليّ عليه السلام إلى مقامه الأوّل، و قد كانت قلوب

---

(١) يمّموا: أي قصدوا.

أصحابه الّذين خرجوا معه تطير جزعاً[١]، وأنشد الأبيات البائية الّتي ذكرتها آنفاً[٢].

وروى محمّد بن عمر الواقدي مرفوعاً إلى الزهري قريباً منه: وطلب عمرو المبارزة مرّة بعد أخرى وأنشد: «ولقد بححت من النداء بجمعكم»، وفي كلّ ذلك يقوم عليّ عليه السلام فيأمره بالجلوس انتظاراً لحركة غيره من المسلمين، وكأنّ على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه، وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام عليّ عليه السلام، فقال له: «ادن منّي يا عليّ». فدنا فنزع عمامته من رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه وقال: «امض لشأنك». ثمّ قال: «اللهمّ أعنه».

فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبدالله الأنصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو، فلمّا انتهى إليه قال: «يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلّا قبلتها أو واحدة منها». قال: أجل.

قال: «فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّد رسول الله، وأن تسلم لربّ العالمين». قال: يابن أخي أخّر هذه عنّي.

قال: «أما إنّها خير لك لو أخذتها». قال: «فها هنا أخرى». قال: وما هي؟

قال: «ترجع من حيث جئت». قال: لا تحدث عنّي نساء قريش بهذا أبداً.

قال: «فهنا[٣] أخرى». قال: ما هي؟ قال: «تنزل فتقاتلني».

فضحك عمرو وقال: إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها، إنّي أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك لي نديماً.

قال عليّ عليه السلام: «لكنّي أحبّ أن أقتلك، فانزل إن شئت». فأسف عمرو ونزل

---

(١) الإرشاد: ١: ٩٤ فصل ٢٥.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٢، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٣٦ ـ ٤٣٧، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤: ١٠٦ و١٠٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٢، والاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٥١ ذيل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.

(٢) تقدّم في ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٣) في ن، خ: «هاهنا».

وضرب وجه فرسه حتّى رجع.

قال جابر رحمه الله: وثارت بينهما قترة[١] فما رأيتهما وسمعت التكبير، فعلمت أنّ علياً عليه السلام قتله، وانكشف أصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فرموه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم أقاتله. فنزل إليه أمير المؤمنين (عليّ)[٢] عليه السلام فضربه حتّى قتله، و لحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه، وفرّ عكرمة، و هرب ضرار بن الخطاب.

قال جابر: فما شبهت قتل عليّ عمراً إلّا بما قصّ الله من قصّة داود و جالوت[٣].

وعن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: يا أبا عبدالله، إنّا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنّكم تفرطون في عليّ! فهل أنت محدّثي بحديث فيه؟

فقال حذيفة: يا ربيعة، وما تسألني عن عليّ، والّذي نفسي بيده، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد عليه السلام في كفة الميزان منذ بعث الله محمّداً عليه السلام إلى يوم (يقوم فيه)[٤] النّاس ووضع عمل عليّ في الكفة الأخرى لرجح عمل عليّ على جميع أعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الّذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: يا لكع[٥]، وكيف لا يحمل؟ وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة

---

(١) القترة: الغبرة. «القاموس». (٢) من ن، خ.

(٣) الارشاد: ١: ١٠٠ ـ ١٠٢، وعنه الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٨٠.

ورواه الواقدي في المغازي: ١: ٤٧١، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٠ ح ٦٣٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢ نقلاً عن الطبري والثعلبي.

(٤) من ن، خ، ك. (٥) يا لكع: أي يا لئيم.

وجميع أصحاب محمّد عليه السلام يوم عمرو بن عبدودّ وقد دعا إلى المبارزة، فأحجم النّاس كلّهم ما خلا عليّاً عليه السلام فإنّه برز إليه فقتله الله على يده؟ و الّذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد إلى يوم القيامة، وأنشد الأبيات وفيها بعد: «اليوم يمنعني الفرار (حفيظتي)[1]»:

أرديت عمراً إذ طغى بمهنّد صافي الحديد مجرّب قضاب[2][3]

ولمّا قتل عمراً أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل، فقال له عمر بن الخطاب: هلّا سلبته يا عليّ درعه، فما لأحد درع مثلها؟

فقال: «إنّي استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمّي»[4].

وروي أنّه لمّا قتل عمراً احتزّ رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبو بكر وعمر فقبّلا رأس عليّ عليه السلام[5].

---

(١)من ن.

(٢)في ق: «قصاب».

قضبه: قطعه، وفيه أيضاً قرظبه: قطعه، والقرظوب والقرضاب: السيف القاطع يقطع العظام. (صحاح اللغة).

(٣)الإرشاد: ١: ١٠٣ فصل ٢٥ مع مغايرة في بعض الألفاظ، وفيه: وقد روى هشام بن محمّد عن معروف بن خرّبوذ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الخندق، وذكر الأبيات المتقدّمة مع مغايرة.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٢٢ برقم ١٤١، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٩، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٠ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام.

(٤)الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٠٤ فصل ٢٥ في ذكر غزوة الأحزاب.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٣٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤: ١٠٨، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٥.

(٥)الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٣.

وقال أبوبكر بن عيّاش: «لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعزّ منها ـ يعني ضربة عمرو بن عبد ودّ ـ، ولقد ضُرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها» يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله[١].

ورأيت في بعض الكتب ـ ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا ـ: أنّ النبيّ صلى الله عليه قال حين بارز عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود: «**خرج الإسلام كلّه إلى الشرك كلّه**»[٢].

وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى: ﴿**إِذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**﴾[٣] الآيات إلى آخرها ولم يخلص من العتب إلّا عليّ عليه السلام[٤].

ولمّا قتل هؤلاء النفر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**الآن نغزوهم ولا يغزوننا**»[٥].

وروى أنّ عبدالله بن مسعود كان يقرأ: ﴿**وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ**﴾ بعليّ، ﴿**وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً**﴾[٦].[٧]

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢.

(٢) ورواه محمّد بن العبّاس المعروف بابن الجُحام كما عنه الإسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٥١ ذيل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من باب قصار كلماته عليه السلام وفيها: «**برز الإيمان...**»، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦١ وفيه: «**خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره**».

ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٢٨١ الحديث ٢ من الباب ٢٣ نقلاً عن المناقب عن ابن مسعود.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ١٠.

(٤) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ مع اختلاف في الألفاظ.

(٥) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام وفيه: «ضربته عمراً يوم الخندق»، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٥٧ و٤٥٨.

(٦) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٧) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٦ فصل ٢٠٥.

وفي قتل عمرو يقول حسان:

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تُنظَر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تُقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المُخسر
أصبحت لا تُدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

ولمّا بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم، فقال يرد عليه فخره:

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى بكف عليّ نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن عبد ولا ابنه ولكنّه الكفؤ الجسور الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتُحقَروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم شيوخ قريش جهرة وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة وجاء عليّ بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فجال عليّ جولة هاشميّة فدمّرهم لمّا عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد فيذكر(١)

ورواه أبونعيم في ما نزل من القرآن في عليّ كما في النور المشتعل: ص ١٧٢ ح ٤٥، و ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٤ باب ٦٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٥٩ في قتاله عليه السلام يوم الأحزاب، والاستر آبادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٥٠ ح ١٠ و١١، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢: ٣٨٠ في ترجمة عباد بن يعقوب الأسدي، والسيوطي في الدر المنثور: ٦: ٥٩٠ نقلاً عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر.

وفي الباب مثله عن ابن عبّاس رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣: ٢٨٤ ذيل المختار ٢٣٨ من كلامه عليه السلام.

(١) الإرشاد للمفيد: ١: ١٠٦ فصل ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وأبيات حسّان تجدها في سيرة ابن هشام: ٣: ٢٨١، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣: ٢٩٠.

وقالت أخت عمرو، وقد نعي إليه أخوها: من ذا الّذي اجترأ عليه؟

قالوا: عليّ بن أبي طالب.

فقالت: لو لم يعد يومه إلّا على يد كفؤ كريم لأرقأت دمعتي[1] (عليه)[2] إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كريم قومه، ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر، وأنشدت البيتين: «لو كان قاتل عمرو غير قاتله»، وقد تقدّمتا عند ذكر ألقابه عليه السلام[3].

وقالت أيضاً ترثي أخاها وتذكره وعلياً عليه الصلاة والسلام:

أسدان في ضيق المكر تصاولا ... فكلاهما كفؤ كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط المدار مخامل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة ... لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ... قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي يا عليّ فليتني ... أدركته والعقل منّي كامل[4]
ذلت قريش بعد مقتل فارس ... والذلّ مهلكها وخزي شامل

ثمّ قالت: والله لا ثارت قريش بأخي ما حنّت النيب[5].[6]



(١) رقأ الدمع: جفّ وسكن. (٢) من ق.
(٣) تقدّمتا في ص ١٤٠. (٤) ن: «عندي كامل».
(٥) النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنّة. وحنين الناقة: صوتها في شوقها إلى ولدها. (الكفعمي).
(٦) الإرشاد: ١: ١٠٧ فصل ٢٥.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ١: ٢٥٠، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٢.
وفي هامش «ق»: حاشية من غير الكتاب يحسن أن يستشهد بها في هذا الموضع بقول الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي طوّل الله عمره:

هو الإمام الّذي جلت مناقبه ... بأن يكون لها عدّ فينحصر
وكيف يدرك بالأفكار مدح فتى ... بفضله جاءت الآيات والسور

فصل

ولمّا انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين، عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثين من الخزرج وقال له: «انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم»؟

فلمّا شارفها سمع منهم الهجر، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «دعهم فإنّ الله سيمكّن منهم، إنّ الّذي أمكنك من عمرو لا يخذلك، فقف حتّى يجتمع النّاس إليك وابشر بنصر الله، فإنّ الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر».

قال عليّ عليه السلام: «فاجتمع النّاس إليّ وسرت حتّى دنوت من سورهم، فأشرف عَلَيّ شخص منهم ونادى: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر كذلك، وتصايحوا بها بينهم، وألقى الله الرعب في قلوبهم، وسمعت راجزاً يرجز:

قتل عليّ عمراً صاد عليّ صقراً
قصم عليّ ظهراً أبرم عليّ أمراً
هتك عليّ ستراً

فقلت: الحمد الله الّذي أظهر الإسلام وقمع الشرك».

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: «سر على بركة الله، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم». فسرت متيقّناً[1] بنصر الله عزّ وجلّ حتّى ركزت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يسبّون رسول الله صلى الله عليه وآله، فكرهت أن يسمعه رسول الله، فأردت[2] أن أرجع إليه فإذا به قد طلع فناداهم: «يا إخوة القردة والخنازير، إنّا إذا نزلنا[3] بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت جهولاً ولا سبّاباً.

فاستحى صلى الله عليه وآله ورجع القهقرى قليلاً، ثمّ أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم،

---

(١) ق: «مستيقناً».

(٢) في ن: فكرهت أن أسمعه فأردت.

(٣) ق: «أنزلنا».

وأقام يحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتّى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال.

فقال صلى الله عليه وآله : «لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبعة أرقعة». وأمر بإنزال الرجال وكانوا تسعمئة[١].

الرقيع: سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات، وجاء به على لفظ التذكير، كأنّه أراد به السقف.

فجيء بهم إلى المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجّار، وخرج رسول الله إلى موضع السوق اليوم، وحضر معه المسلمون[٢]، وأمر أن يخرجوا، وتقدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم في الخندق.

فأخرجوا أرسالاً ـ أي قطيعاً قطيعاً ـ وفيهم حُيَيّ بن أخطب وكعب بن أسد وهما رئيسا القوم، فقالوا لكعب ـ وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: ما تراه يصنع بنا؟

فقال: في كلّ موطن لا تعقلون، أما ترون الداعي لا يَنزع (أي لا ينتهي من الدعاء والطلب)[٣]، ومن ذهب منكم لا يرجع، هو والله القتل.

وجيء بحُيَيّ مجموعة يداه إلى عنقه، فلمّا نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أما والله ما لمت نفسي على عداوتك، ولكن من يخذل الله يخذل.

ثمّ أقبل على النّاس فقال: أيّها النّاس، إنّه لابدّ من أمر الله، كتاب وقدر وملحمة[٤] كتبت على بني إسرائيل.

ثمّ أقيم بين يدي أمير المؤمنين وهو يقول: قتلة شريفة بيد شريف.

فقال عليّ عليه السلام : «إنّ الأخيار يقتلون الأشرار، والأشرار يقتلون الأخيار، فويل لمن قتله الأخيار، وطوبى لمن قتله الأشرار والكفّار». فقال: صدقت، لا تسلبني حلّتي. قال: «هي أهون عَلَيّ من ذاك»[٥].

---

(١) ق: «سبع مئة».

(٢) ن، خ: «المسلمون معه».

(٣) من ن، خ.

(٤) الملحمة: الواقعة العظيمة، القتل. (القاموس)

(٥) في ك: «ذلك».

إنّ الأُسود أسود الغاب همّتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال: سترتني سترك الله. ومدّ عنقه فضربها عليّ عليه الصلاة والسلام ولم يسلبه من بينهم.

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الّذي جاء به: «ما كان يقول حُييّ وهو يقاد إلى الموت»؟

قالوا: كان يقول:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنّه من يَخذل الله يُخذَل
فجاهد حتّى بلّغ النفس جهدها وحاول يبغي العزّ كلّ مغلغل

وكان الظفر بهم، والفتح على يدي أمير المؤمنين عليه السلام[1].

فصل: وكان من بلائه عليه السلام في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء، وكان الفتح له في هذه الغزاة، وأُصيب ناس من بني عبد المطلب، وقتل أمير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً[2] كثيراً، فقسّمه في المسلمين، وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة: «يا منصور أمت»، وسبى أمير المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه، فجاء أبوها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال: يا رسول الله، إنّ ابنتي لا تسبى، إنّها امرأة كريمة. قال: «اذهب فخيّرها». قال: لقد أحسنت وأجملت. فاختارت الله ورسوله، فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه[3].

فصل: قال: وتلا هذه الغزاة غزاة الحديبيّة، وكان أمير المؤمنين الّذي كتب

---

(١) الإرشاد ـ للمفيد ـ: ١: ١٠٩ ـ ١١٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وفيه بعد أبيات حُييّ: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد كان ذا جَدٍّ وجِدٍّ بكفره فقيد إلينا في المجامع يُعتل
فقلّدته بالسيف ضربة مُحفَظ فصار إلى قعر الجحيم يكبّل
فذاك مآب الكافرين ومن يكن مطيعاً لأمر الله في الخلد ينزل

(٢) «خ» والمصدر: «سبياً».

(٣) الإرشاد: ١: ١١٨.

بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين سهيل بن عمرو حين ضرع إلى الصلح عند ما رأى توجّه الأمر عليهم، فقال له النبيّ عليه السلام: «اكتب ياعليّ: بسم الله الرّحمن الرحيم».

فقال سهيل: هذا كتاب بيننا وبينك، فافتحه بما نعرفه، واكتب باسمك اللهمّ. فقال عليه السلام: «امح ما كتبت». فقال أمير المؤمنين: «لولا طاعتك لما محوتها». ومحاها وكتب باسمك اللهمّ.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «اكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو».

فقال سهيل: لو أجبتك في الكتاب الّذي بيننا إلى هذا لأقررت بالنبوّة، امح هذا واكتب اسمك. فقال عليّ: «والله إنّه لرسول الله على رغم أنفك».

فقال سهيل: اكتب اسمه يمضي الشرط. فقال عليّ: «ويلك يا سهيل، كفّ عن عنادك». فقال صلى الله عليه وآله: «امحها يا عليّ». فقال: «إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوّة».

قال: «فضَع يدي عليها». فمحاها صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين: «إنّك ستدعى إلى مثلها فتجيب على مضض[1]»[2]. وتمّ الكتاب، فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وحقن الله دماء المسلمين.

وقد روى النّاس له في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام[3].

عن فائد مولى عبدالله بن سالم قال: لمّا خرج رسول الله في عمرة الحديبيّة نزل الجحفة، فلم يجد بها ماءاً، فبعث سعد بن مالك بالروايا، فغاب غير بعيد وعاد، وقال: ما أستطيع أن أمضي، رعباً من القوم.

فقال: «اجــــلس». ثمّ أنفذ رجلاً آخر، وكان حاله كذلك، فدعا عليّاً عليه السلام

---

(١) المضض: وجع المصيبة. (صحاح اللغة)

(٢) لهذه الفقرة من الحديث شواهد، منها ما رواه النسائي في الخصائص: ح ١٩١.

(٣) الإرشاد: ١: ١١٩ ـ ١٢١ فصل ٣٠ مع اختلاف في الألفاظ وإضافات.

وأرسله، فخرج وهم لا يشكّون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال، فخرج بالروايا وورد واستقى وعاد ولها زجل[١]، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بخير[٢].

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد، إنّ أرقاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا.

فغضب رسول الله عليه السلام حتّى تبيّن الغضب في وجهه، ثمّ قال: «**لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان[٣]، يضرب رقابكم على الدين**».

فقال بعض من حضر: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: «لا». قيل: عمر؟ قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة**». فتبادروا إليها ليعرفوا من هو، فإذا هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام.

وقد روى جماعة أنّ عليّاً قصّ هذه القصّة ثمّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**من كذب عَلَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار**»[٤].

وروي عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «**انقطع شِسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله**،

---

(١) الزجل ـ بالتحريك ـ: الصوت. (الصحاح).

(٢) الإرشاد: ١: ١٢١ فصل ٣٠.

(٣) في المصدر: «للإيمان».

(٤) الإرشاد: ١: ١٢٢ فصل ٣٠ وما بين المعقوفين منه.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ٣١، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨ و٤: ٢٩٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٣ و٨: ٤٣٣ برقم ٤٥٤٠ في ترجمة ربعي بن خراش، والكلابي في مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٣٩ برقم ٢٣ ـ ٢٥، و الخوارزمي في المناقب: ١٤١ / ١٦٢ فصل ١٤، والحموئي في الفرائد: ١: ١٦٢ / ١٢٤ باب ٣٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، وابن البطريق في العمدة: ٢٢٤ / ٣٥٣ وتواليه فصل ٢٨ وفي خصائص الوحي المبين: ٢٤٢ / ١٨٤ ـ ١٨٦ فصل ٢٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١: ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من باب الخطب، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٦٤ / ١٧٤ في جهاده عليه السلام.

وفي الباب عن أبي ذر عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٤٦١ / ٦٣٦.

فدفعها إلى عليّ [عليه السلام] يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة[١] أو نحوها، وأقبل على أصحابه فقال: «إنّ منكم من يقاتل على التأويل، كما يقاتل[٢] معي على التنزيل».

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟ فقال: لا.

فقال عمر: فأنا؟ قال: لا.

فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لكنّه خاصف النعل ـ وأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ فإنّه يقاتل[٣] على التأويل إذا تركت سنّتي ونبذت، وحرّف كتاب الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم[٤] على إحياء دين الله»[٥].

قلت: إن كان المفيد رحمه الله قد ذكر هذا فقد أورد الترمذي في صحيحه ما يقاربه، وهو عن ربعي بن خَراش قال: حدثنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة قال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا، [و]ليس لهم فقه في الدين، [وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا. قال: «فإن لم يكن لهم فقه في الدّين سنفقّههم»].

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا معشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من

(١) في متن ن، خ: «الغلوة: رمية سهم». (٢) في المصدر: «قاتل».

(٣) في المصدر: «المقاتل». (٤) ق: «فيقتلهم».

(٥) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٣ فصل ٣٠.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٩٨ ح ٣٤١ وعنه علي بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار: ١: ٨٦ باب ٥.

وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد في المسند: ٣: ٣١ و٣٣ و٨٢ وفي الفضائل: ٢: ٦٢٧ ح ١٠٧١ وص ٦٣٧ ح ١٠٨٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣ والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد خلفاء الراشدين): ص ٦٤٢، وأبي نعيم في الحلية: ١: ٦٧، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٥ و٤٣٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٢، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٦٤ ح ١١٧٩ وتواليه، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٢، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ١٩١ باب ٢٩.

يضرب رقابكم [بالسيف] على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان».

قالوا: من هو يا رسول الله؟ [فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟]، وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «**هو خاصف النعل**». وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها.

قال: ثمّ التفت إلينا عليّ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار**».

[قال أبو عيسى:] هذا حديث صحيح غريب(١).



(١) سنن الترمذي: ٥: ٦٣٤ كتاب المناقب باب مناقب عليّ ح ٣٧١٥، ومابين المعقوفات منه.

غزوة خيبر

كانت في سنة سبع للهجرة، قال ابن طلحة رحمه الله: وتلخيص المقصد فيها على ما ذكره أبو محمّد عبدالملك بن هشام في كتاب السيرة النبويّة يرفعه بسنده عن ابن الأكوع قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر برايته -وكانت بيضاء- إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثمّ رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثمّ بعث عمر بن الخطاب (فكان)[1] كذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله (ويحبّه الله ورسوله)[2] يفتح الله على يديه ليس بفرّار»**.

قال سلمة: فدعا عليّاً وهو أرمد، فتفل في عينيه[3]، ثمّ قال: **«خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عليك»**.

فخرج يهرول وأنا خلفه نتبع أثره، حتّى ركز رايته في رضم[4] من حجارة تحت الحصن، فأطلع عليه يهودي من الحصن فقال: من أنت؟ قال: **«أنا عليّ بن أبي طالب»**. فقال اليهودي: علوتم حصننا وما أنزل الله على موسى أو كما قال. فما رجع حتّى فتح الله على يديه[5].

وروى بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم برايته، فلمّا دنا الحصن خرج إليه أهله،

---

(١) من ق.   (٢) من ق.

(٣) في ق، ن: «عينه».

(٤) الرضم والرضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، الواحدة الرضمة. (الصحاح)

(٥) مطالب السؤول -لابن طلحة-: ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط: ص ١٥٣، السيرة النبويّة -لابن هشام-: ٣: ٣٤٩.

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٨٧ برقم ٢٣٢-٢٣٨.

فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ عليه السلام باباً كان عند الحصن فترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب الباب فلم نقلّبه[1].

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده[2].

قال الشيخ المفيد: ثمّ تلت الحديبية خيبر، وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب، وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع[3] عليه نقلة الرواة وتفرّد فيها بمناقب لم يشركه فيها أحد من النّاس، فروى محمّد بن يحيى الأزدي، عن مسعدة بن اليسع وعبيدالله بن عبدالرحيم، عن عبدالملك بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا: لمّا دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر، قال للناس: «قفوا». فوقفوا، فرفع يديه إلى السماء وقال: «**اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين السبع وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها**».

ثمّ نزل عليه السلام تحت شجرة وأقمنا بقية يومنا ومن غده، فلمّا كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجتمعنا إليه، فإذا عنده رجل جالس، فقال: «**إنّ هذا جاءني وأنا نائم، فسلّ سيفي وقال: يا محمّد، من يمنعك منّي اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك، فشام[4] السيف وهو جالس كما ترون ولا حراك به**».

فقلنا: يا رسول الله، لعلّ في عقله شيئاً؟ فقال: «**نعم، دعوه**». ثمّ صرفه ولم يعاقبه.

---

(١) مطالب السؤول: ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط ص ١٥٣، السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ٣: ٣٤٩.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٢٤ / ٢٦٨، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ٢٦١ / ٢٠١ باب ٥٠.

(٢) مسند أحمد: ٦: ٨ مع مغايرة في بعض الألفاظ.

(٣) ق: «ما اجتمع».

(٤) في نسخة الكركي و ك، وهامش ق، م: شامه: سلّه، وشامه: أغمده، وهو من الأضداد.

وحاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة ـ وبضع في العدد بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها: وهو ما بين الثلاث إلى التسع ـ وكانت الراية لأمير المؤمنين، فعرض له رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون[1] اليهود بين أيدي حصونهم وجنباتها.

فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب، وكانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب، فدعا رسول الله أبابكر فقال له: «خـذ هـذه الرايـة». فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتهد ولم يغن شيئاً، وعاد يؤنّب القوم الّذين اتّبعوه ويؤنبونه.

فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثمّ رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليست هذه الرايـة لمـن حمـلها، جـيئوني بعليّ بن أبي طـالب». فقيل: إنّه أرمد. فقال: «أرونـيه، تـروني رجـلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يأخذها بحقّها، ليس بفرّار».

فجاءوا بعليّ يقودونه إليه، فقال: «ما تشتكي يا عليّ»؟ قال: «رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي».

فقال له: «اجلس و ضَع رأسك على فخذي». ففعل عليّعليه السلام ذلك، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وتفل في يده فمسحها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وقال في دعائه له: «اللهمّ قه الحرّ والبرد»، وأعطاه الراية ـوكانت بيضاء ـ وقال [له: «خذ الراية و]امض بها، وجبرئيل[2] معك والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا عليّ، إنّهم يجدون في كتابهم أنّ الّذي يدمّر عليهم اسمه «اليا»، فإذا لقيتهم فقل: أنا عليّ بن أبي طالب، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى».

---

(١) أي يناولون.

(٢) في المصدر: «فجبريل».

قال عليّ عليه السلام: «فمضيت بها حتّى أتيت الحصن[١]، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب

فقلت:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة كليث غابات[٢] شديد القسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين، فبدرته فقدّت الحجر والمغفر ورأسه حتّى وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً[٣].

قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت: سمعت ثعلباً يقول: اجتمعت رواة الشعر من الكوفيّين والبصريّين، فلم يزيدوا على عشرة أبيات صحيحة لعليّ، وأجمعوا أنّ ما زاد على العشرة فهو منحول، وهذه الأبيات من الصحيحة، ومنها:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني [فلا وربّك ما برّوا ولا ظفروا][٤]

وقال: سمعت[٥] ثعلباً يقول: اختلف النّاس في قوله: «السندرة»، فقال ابن الأعرابي: هو مكيال كبير مثل القنقل، قال ثعلب: فعلى هذا أي أقتلكم قتلاً واسعاً كثيراً[٦]، وقال غيره: هي امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل. قال ثعلب: فعلى هذا أي أكيلكم كيلاً وافياً. وقال غيرهم: هي العجلة، يقال: رجل سندري إذا كان مستعجلاً في أموره جادّاً، قال ثعلب: فعلى هذا أي أقاتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار.

وورد أنّ أمير المؤمنين لمّا قال: «أنا عليّ بن أبي طالب»، قال حَبر منهم: غُلبتم وما أنزل على موسى. فخامرهم رعب شديد، ورجع من كان مع مرحب وأغلقوا باب الحصن، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّى فتحه، وأكثر النّاس لم يعبروا الخندق، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتّى عبروا، وظفروا بالحصن

---

(١) في المصدر: «الحصون».
(٢) في المصدر: «ليث لغابات».
(٣) الإرشاد: ١: ١٢٤.
(٤) ما بين المعقوفين من المصادر.
(٥) في ن، خ: «قال: وسمعت».
(٦) في ن، خ: «كبيراً».

وأخذوا الغنائم.

ولمّا انصرفوا دحى به بيمناه أذرعاً، وكان يغلقه عشرون رجلاً، وقال حسّان بعد أن استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في أن يقول في ذلك شعراً، فأذن له، فقال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي دواءاً فلمّا لم يحس مداويا[١]

وقد تقدّم[٢].

قال أبو عمر الزاهد: قال الأنصاري: فضربه عليّ ضربة فقدّه باثنتين.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كان[٣] لعليّ عليه السلام ضربتان، إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ[٤].

وقال الأنصاري: ورأيت أمّ مرحب تندبه وهو بين يديها، قلت: من قتل مرحباً؟ قالت: ما كان ليقتله إلّا أحد الرجلين.

قلت: فمن هما؟ قالت: محمّد أو عليّ.

قلت: فمن قتله منهما؟ قالت: عليّ، وأنشدتني أبياتاً في آخرها:

لله درّ ابن أبي طالب ودرّ شيخيه لقد أنجبا[٥]

وروي[٦] عن عليّ عليه السلام قال: **«لمّا عالجت باب خيبر جعلته مِجَنّاً لي وقاتلت القوم، فلمّا أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثمّ رميت به في خندقهم»**.

فقال له رجل منهم: لقد حملت منه ثقلاً؟ فقال: **«ما كان إلّا مثل جنّتي الّتي في**

---

(١) الإرشاد: ١: ١٢٨.

(٢) تقدّم في ص ٢٩٥ في عنوان «علي عليه السلام أفضل النّاس».

(٣) في ن، خ: «كانت».

(٤) أورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٩٧ في عنوان «المسابقة بالشجاعة» نقلاً عن الزمخشري في الفائق: [٣: ١٦٦ في مادة «قدد»] من دون إسناد إلى ابن عبّاس.

(٥) انظر كتاب أبي عمر الزاهد مقدّمة التحقيق.

(٦) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «وروي عن علي عليه السلام» إلى قوله: «إلّا سبعون رجلاً» قبل قوله: «قال أبو عمر الزاهد».

يدي في غير ذلك اليوم[١]».

وقيل: إنّ المسلمين راموا حمل ذلك الباب، فلم يُقِله إلّا سبعون رجلاً[٢].

فصل

ثمّ تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها، وأكثرها كانت بُعوثاً لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدوّ وغناء المسلمين، فاضربنا عن تعدادها، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظّ وافر من قول وعمل[٣].



(١) في المصدر: «ذلك المقام».

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٨ فصل ٣١.

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٩ فصل ٣٢.

غزاة الفتح

وهي الّتي توطّد[1]أمر الإسلام بها، وتمهّد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيّه فيها، وانجازه وعده في قوله: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[2]إلى آخرها، وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامِ﴾[3]الآية، وكانت الأعين إليها ممتدّة، والرقاب متطاولة، وكتم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمره حين أرادها، وأخبر عليّاً عليه السلام فكان شريكه في الرأي، وأمينه على السرّ، ثمّ عرّف أبابكر وجماعة من أصحابه بعد ذلك، وجرى الأمر في ذلك على حال ما زال أمير المؤمنين عليه السلام منفرداً بالفضل فيها.

فمن ذلك أنّ حاطب بن أبي بَلتَعَة ـ وكان من أهل مكّة وشهد بدراً ـ كتب إلى أهل مكّة كتاباً يُطلِعُهم على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومسيره إليهم، فجاء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بما فعل، وكان أعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة، و أمرها أن تأخذ على غير الطريق، فاستدعى (النبيّ)[4] عليّاً عليه السلام وقال: «إنّ بعض أصحابي قد كاتب أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله أن يُعمي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء وقد أخذت على غير الطريق، فخُذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلّها وعد إليّ».

وأنفذ الزبير معه، فمضيا وأدركا المرأة[5]، وسبق إليها الزبير وسألها عن الكتاب فأنكرته وحلفت، فقال الزبير: ما أرى معها كتاباً يا أباالحسن، فارجع بنا إلى رسول الله نُخبِره ببراءة ساحتها.

فقال أمير المؤمنين: «يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ معها كتاباً

---

(١)توطد: أي ثبت. (صحاح اللغة)

(٢)النصر: ١١٠: ١.

(٣)الفتح: ٤٨: ٢٧.

(٤)من ق.

(٥)في ق: «الإمرأة».

ويأمرني بأخذه وتقول: لا كتاب معها»! ثمّ اخترط سيفه وقال: «والله لئن لم تخرجي الكتاب لأضربنّ عنقك».

فقالت: إذا كان كذلك، فأعرِض عنّي حتّى أخرجه. فأعرض بوجهه فكشفت وجهها وأخرجته من عقيصتها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وصار[١] إلى رسول الله.

فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة[٢]، فنودي واجتمعوا، ثمّ صعد المنبر و أخذ الكتاب فقال: «أيّها النّاس، إنّي كنت سألت الله عزّ اسمه أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإنّ رجلاً كتب إلى أهله يخبرهم خبرنا، فليقم صاحب الكِتاب، وإلّا فضحه الوحي».

فلم يقم أحد، فأعاد ثانية، فقام حاطب وهو يرعد كالسَعَفة، وقال: أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكّاً بعد يقيني.

فقال له صلى الله عليه وآله وسلّم: «فما الّذي حملك على ذلك»؟

فقال: إنّ لي أهلاً بمكّة ولا عشيرة لي بها، وخفت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون الكتاب كفّاً لهم عن أهلي، ويداً لي عليهم، ولم يكن لشكّ منّي في الدين.

فقال عمر: يا رسول الله، مرني بقتله، فقد نافق.

فقال: «إنّه من أهل بدر، ولعلّ الله اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد».

فجعل النّاس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت إلى رسول الله ليَرِقَّ له فردّه، وقال: «قد عفوت عنك، فاستغفر ربّك[٣]، ولا تعد لمثل ما جنيت»[٤].

---

(١) في خ، ق: «وجاء». (٢) ق: «الصلاة جامعة».

(٣) في ق: «فاستغفر الله».

(٤) الإرشاد: ١: ٥٦ ـ ٥٨ فصل ١٢ مع اختلاف في الألفاظ، وفي ص ١٣١ فصل ٣٢ إشارة.

ورواه الطبري في تاريخه: ٣: ٤٨ وفي تفسيره ج ٢٨ ص ٣٩، وابن هشام في سيرته:

لي

وهذه المنقبة لاحقة بمناقبه عليه السلام وفيها من جدّه في إخراج الكتاب من المرأة[١] وعزيمته في ذلك، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لم يثق في ذلك إلّا به، وأنفذ الزبير معه لأنّه في عداد بني هاشم من قبل أمّه صفيّة بنت عبدالمطلب، فأراد أن يتولّى سرّه أهله، وكان للزبير شجاعة وفيه إقدام، ونسبه متّصل بنسب أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم أنّه يساعده على أمره، وكان الزبير تابعاً لعليّ مع أنّه خالف الصواب في تنزيهها من الكتاب، فتدارك ذلك عليّ عليه السلام، وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرّد به ولم يشاركه فيه أحد، وقد ذكر هذه القضيّة[٢] بقريب من هذه الألفاظ جماعة غير المفيد.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى الراية (في)[٣] يوم الفتح سعد بن عبادة، وأمره أن يدخل بها مكّة أمامه، فأخذها سعد وهو يقول:

اليوم يوم الملحمة اليوم تُستَحَلُّ الحرمة

فقال بعض القوم للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أما تسمع ما يقول سعد؟! والله إنّا نخاف أن تكون له اليوم صولة في قريش.

فقال عليه السلام: «أدرك يا عليّ سعداً، فخُذ الراية منه وادخل بها أنت»[٤].

قلت: هكذا ذكره أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري في تاريخه.[٥]

فاستدرك به صلى الله عليه ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجّم سعد

= ٤: ٤٠، والبخاري في صحيحه: ٥: ١٨٤ باب غزوة الفتح، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٩٤١ في كتاب فضائل الصحابة باب ٣٦ من فضائل أهل بدر وقصّة حاطب بن أبي بلتعة برقم ٢٤٩٤، وأحمد في المسند: ١: ٧٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٠١، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ١٤، وملخصاً اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٥٨.

(١) في ن: «الإمرأة».

(٢) في ن، خ، ك: «القصّة».

(٣) من ن.

(٤) الإرشاد: ج ١ ص ٦٠ فصل ١٤.

ورواه ابن هشام في سيرته: ٤: ٤٩، والواقدي في المغازي: ٢: ٨٢٢، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٧: ٢٧٢

(٥) تاريخ الطبري: ٣: ٥٦.

وإقدامه على أهل مكّة، وعلم أنّ الأنصار لا توافق على عزل سيّدها وأخذ الراية منه إلّا بمثل عليّ عليه السلام، ولأنّ حاله في ذلك كما لو أخذها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في جلالة قدره ورفيع مكانه، وهذا عزل خير من ولاية، فإنّ من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسدّ مسدّه إلّا عليّ عليه السلام، فله أن يطاول الأفلاك، ويفاخر الأملاك، ولو كان في الصحابة من يوافق الأنصار على عزل صاحبها به لاختاره لذلك وندبه إليه، ولكنّه أبو حسن عليه السلام القائم مقام نفسه، المشارك له في نوعه وجنسه صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين[(١)].

وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن لا يقاتلوا بمكّة إلّا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم الحويرث بن نقيذ بن كعب، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة[(٢)].

وبلغه عليه السلام أنّ أخته أمّ هانئ قد آوت ناساً من بني مخزوم فيهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصد عليه السلام دارها وهو مقنّع بالحديد، فنادى: «أخرجوا من آويتم». فخرجت إليه أمّ هانئ وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أنا أمّ هانئ بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري. فقال: «أخرجوهم». فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله.

فرفع المغفر عن رأسه، فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته، وقالت[(٣)]: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله. فقال: «اذهبي فبرّي قسمك. فإنّه بأعلى الوادي».

قالت: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[(٤)] وهو في قبّة يغتسل،

---

(١) اقتباس من الإرشاد: ١: ٦١ فصل ١٤.

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٦ فصل ٣٥.

وانظر طبقات ابن سعد: ٢: ١٣٦، وأنساب الأشراف للبلاذري: ١: ٤٥٦ في غزاة فتح مكّة، وسيرة ابن هشام: ٤: ٥٢، وتاريخ الطبري: ٣: ٥٩، ومغازي الواقدي: ٢: ٨٧٥.

(٣) في ن، خ: «فقالت».

(٤) في ن، خ، ك: «فجئت النبيّ صلى الله عليه وآله».

وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلامي قال: «مرحباً بك يا أمّ هانئ وأهلاً». قلت: بأبي أنت وأمّي، أشكو إليك ما لقيت من عليّ اليوم. فقال رسول الله صلى الله عليه: «قد أجَرْتُ من أجَرتِ».

فقالت فاطمة عليها السلام: «إنّما جئتِ يا أمّ هانئ، تشتكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله»؟!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «قد شكر الله سعي عليّ[١]، وأجرتُ من آجَرَتْ أمّ هانئ لمكانها من عليّ [بن أبي طالب]»[٢].

ولمّا دخل صلى الله عليه المسجد وجد فيه ثلاثمئة وستّين صنماً بعضها مشدود ببعض[٣] بالرصاص، فقال: «أعطني يا عليّ كفّاً من الحصا». فناوله كفّاً فرماها[٤] به وهو يقول: ﴿قُل جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾[٥]، فلم يبق فيها صنم إلّا خرّ لوجهه وأخرجت من المسجد وكسرت[٦].

فصل

لمّا أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خالد بن الوليد إلى جذيمة داعياً لهم إلى الإسلام، و لم ينفذه محارباً، فخالف أمره ونبذ عهده فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر[٧] ذمّتهم، وعمل في ذلك على حمية الجاهلية، فشان فعاله الإسلام، ونفّر به عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من كان يدعوه إلى الإيمان،

---

(١) في المصدر: «لعليّ سعيه».

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٧ فصل ٣٥.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٥٣ ملخّصاً.

(٣) ن: «بالبعض». (٤) ق: «رماها».

(٥) الإسراء: ١٧: ٨١.

(٦) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٨ فصل ٣٥.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٥٩.

(٧) أخفرته: إذا نقضت عهده وعذرت. (الصحاح)

وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير في الدين، ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في تلافي الفارط، و إصلاح الفاسد، ودفع المَعَرّة عن الدين إلى أمير المؤمنين، فأنفذه لعطف القوم وسَلّ سخايمهم والرفق بهم، وتثبيتهم على الايمان، وأمره أنّ يَدِي القتلى ويُرضي أولياء دمائهم.

فبلغ أمير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا، وزاد على الواجب فيما تبرّع به عليهم من عطيّة ما كان فضل معه الأموال، وقال: «قد أعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم لتكون دية ما لم تعلموا أنتم ولا نحن، ليرضى الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، وترضون بفضله عليكم».

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد». فتمّ بأمير المؤمنين عليه السلام الصلاح، وانقطعت به مواد الفساد، وشكر النبيّ فعله، وهي معدودة من مناقبه[1].

قلت: هذه القصّة من فعل خالد، وبراءة النبيّ من فعله، وإنفاذ أمير المؤمنين لاستدراك الحال من الأمور المشهورة، أوردها نقلة الأخبار من المخالف والمؤالف.

قال أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري في تاريخه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعث خالداً حين بعث إلى ما حول مكّة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، فوطأ بني جذيمة، وكانوا في الجاهليّة أصابوا عوف بن عبدعوف أبا عبدالرحمان بن عوف، والفاكه بن المغيرة، وكانا أقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم، فقتلوهما وأخذوا أموالهما، فلمّا جاء الإسلام و بعث النبيّ عليه السلام خالداً ورأوه، حملوا السلاح، فقال لهم: ضعوا السلاح، فإنّ الناس قد أسلموا.

فقال رجل منهم: ويلكم، إنّه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلّا الإسار، وما بعده إلّا القتل، ولا أضع سلاحي.

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٥٤ فصل ١١ من الباب ٢.
ورواه الواقدي في المغازي: ٢: ٨٨٢.

فقالوا: تريد أن تسفك دماءنا، إنّ النّاس قد أسلموا ووضع الحرب، وأمن النّاس، وما زالوا به حتّى وضع سلاحه، فأمر بهم خالد فكُتِفُوا، ثمّ عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم.

فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم رفع يديه إلى السماء ثمّ قال[1]: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك من فعل خالد، وممّا صنع خالد بن الوليد».

ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام فقال: «ياعليّ، انطلق إلى هؤلاء القوم وانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهليّة تحت قدميك».

فخرج حتّى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبيّ عليه السلام، فودّى لهم الدماء وما أصيب من الأموال، حتّى أنّه ليدى ميلغة الكلب، حتّى إذا لم يبق لهم شيء من دم أو مال إلّا ودّاه، بقيت معه بقيّة من المال، فقال لهم: «هل بقي لكم شيء من دم أو مال»؟ قالوا: لا.

قال: «فإنّي أعطيكم هذه البقيّة احتياطاً لرسول الله عليه السلام ممّا لا نعلم[2] ولا تعلمون». ففعل ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبره، فقال: «أصبت و أحسنت».

ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتّى أنّه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد»، ثلاث مرّات[3].



(١) ن: «وقال».

(٢) في م، ك والمصدر: «لايُعلم».

(٣) تاريخ الطبري: ٣: ٦٦.

ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٧٠، وابن سعد في الطبقات: ٢: ١٤٧، واليعقوبي في تاريخه: ٣: ٦١، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ١١٣، والبخاري في كتاب المغازي من صحيحه: (٦٤) باب ٥٨ (فتح الباري: ٨: ٥٦ / ٤٣٣٩)، والواقدي في المغازي: ٢: ٨٧٥، وابن الأثير في الكامل: ٢: ٢٥٥.

[غزوة حنين]

ثمّ كانت: غزوة[1] حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بكثرة الجمع، فخرج ومعه عشرة آلاف من المسلمين، فظنّ أكثرهم أن لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جموعهم وعددهم وعُدتهم[2]، وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال: لن نغلب اليوم من قلّة. فكان الأمر بخلاف ما ظنّوه، وعانهم[3] أبوبكر.

فلمّا التقوا لم يلبثوا وانهزموا بأجمعهم، ولم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا تسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن بن أمّ أيمن، وقُتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون، ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا[4]، وكانت الكرّة لهم على المشركين، فأنزل الله في إعجاب أبي بكر بالكثرة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[5] يريد عليّاً عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم، أمير المؤمنين و ثمانية: العبّاس بن عبد المطّلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العبّاس عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثَفَر[6] بغلته، و أمير المؤمنين بالسيف بين يديه، ونوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث، و عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتّب ابنا أبي لهب حوله، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي:

لـــم يـــواس النبـــي غيـــر بنـــي هاشم عند السيوف يوم حنين

---

(١) في ن، خ، م: «غزاة». (٢) خ: «عُدَدِهم».

(٣) عانهم: أي أصابهم بالعين. (الصحاح) (٤) ن: «فتلاحقوا».

(٥) التوبة: ٩: ٢٥ ـ ٢٦.

(٦) الثَفَر: السير الّذي في مؤخّر السرج. (لسان العرب)

هرب النّاس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالنّاس أين
ثمّ قاموا مع النبيّ على الموت فآبوا زيناً لنا غير شين
وثوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرّة عين

وقال العبّاس بن عبد المطلب في هذا المقام:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا[١]
وقولي إذا ما الفضل شدّ بسيفه على القوم أخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به أيمن بن أمّ أيمن.

ولمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هزيمة القوم، قال للعبّاس وكان رجلاً جهوريّاً صيّتاً: «ناد في النّاس وذكّرهم العهد».

فنادى العبّاس: يا أهل بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الّذي عاهدكم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

والقوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين، وكانت ليلة ظلماء، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في الوادي، والمشركون قد خرجوا عليه من جَنَبات الوادي و شعابه ومضايقه بسيوفهم وعمدهم[٢]، فنظر إلى النّاس ببعض وجهه فأضاء كأنّه القمر ليلة البدر، ثمّ نادى: «أين ما عاهدتم الله عليه»؟ فأسمع أوّلهم و آخرَهم، فلم يسمعها رجل إلّا رمى بنفسه[٣] إلى الأرض، وانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتّى لحقوا بالعدوّ فواقعوه.

وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبّ عليهم، وإذا فاته النّاس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه، وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح حتّى نبيح[٤] القوم أو نباح

---

(١) في هامش «ن»: أي انكشفوا.
(٢) ن: «وعددهم».
(٣) في ق، م: «نفسه».
(٤) في ن، خ: «يبيح».

فصمد له أمير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه، ثمّ ضربه فقطّره.
ـ يقال: قطره: أي ألقاه على إحدى قُطْرَيه: أي جانبيه ـ ثمّ قال:

قد علم القوم لدى الصباح إنّي في الهيجاء ذو نضاح[1]

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله.

ثمّ التأم المسلمون وصفّوا للعدوّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ إنّك أذقتَ أوّل قريش نكالاً، فأذق آخرهم نوالاً». وتجالدوا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في ركائبه فقال: «الآن حَمِيَ الوطيس».

الوطيس: التنّور، واستعير للحرب إذا اشتدّت، ويقال: إنّها لم تسمع إلّا منه عليه السلام.

وقال:

أنا النبيّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطّلب

فما كان أسرع[2] من أن ولّى القوم أدبارهم، وجيء بالأسرى مكتّفين.

ولمّا قتل أمير المؤمنين أبا جرول، ووضع المسلمون سيوفهم فيهم، قتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم أربعين رجلاً، ثمّ كانت الهزيمة والأسر حينئذ، وكان[3] أبو بكر الّذي عانهم، وعليّ عليه السلام الذّي أعانهم، وكان أبو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين.

فروي عن معاوية قال: لقيت أبي منهزماً مع بني أبيه من أهل مكّة، فصحت به: يا ابن حرب، والله ما صبرت مع ابن عمّك ولا قاتلت عن دينك، ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك! فقال: من أنت؟ فقلت: معاوية. قال: ابن هند؟ قلت: نعم. فقال: بأبي وأمّي. ثمّ وقف فاجتمع معه ناس من أهل مكّة، وانضممت إليهم، وحملنا على القوم، فضعضعناهم، وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون حتّى تعالى النهار.

---

(١) في ن، خ، م: «نصاح».
(٢) في ق: «بأسرع».
(٣) في ن: «فكان».

وفي هذه الغزاة قسّم (النبيّ)[١] صلى الله عليه وآله وسلّم الغنائم وأجزل القِسَم المؤلّفة قلوبهم كأبي سفيان ومعاوية ابنه، وعكرمة بن أبي جهل، ورجال منهم[٢]، وأعطى الأنصار شيئاً يسيراً، فغضب ناس من الأنصار وبلغه عنهم مقال فأسخطه، فجمعهم وقال عليه السلام: «اجلسوا، ولا يجلس معكم أحد غيركم».

فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه أمير المؤمنين، فجلس وسطهم فقال[٣]: «إنّي سائلكم فأجيبوني [عنه]، ألم تكونوا ضالّين[٤]فهداكم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال[٥]: «ألم تكونوا على شفا حفرة من النّار فأنقذكم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال: «ألم تكونوا قليلاً فكثّركم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال: «ألم تكونوا أعداءً فألّف الله بين قلوبكم بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

ثمّ سكت صلى الله عليه وآله وسلّم هُنَيئة وقال: «ألا تجيبون بما عندكم»؟

قالوا: بم نجيبك، فداك آباؤنا وأمّهاتنا؟ قد أجبنا بأنّ لك المنّ والفضل والطول[٦] علينا.

قال: «أما[٧]لو شئتم لقلتم: وأنت [قد كنت] جئتنا طريداً فآويناك، و[جئتنا] خائفاً فأمّناك، و[جئتنا] مُكَذَّباً فصدّقناك».

---

(١)من ق.

(٢)قلت: مثل صفوان بن أميّة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن في أمثالهم. (الكفعمي).

(٣)ن: «وقال».

(٤)في المصدر: «ألستم كنتم ضالّين».

(٥)ن: «فقال».

(٦)في ن، خ: «التطوّل».

(٧)في المصدر: «أم».

فارتفعت أصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم فقبّلوا يديه ورجليه وقالوا: رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فاقسمها على قومك، وإنّما قال من قال منّا على غير وَغر صدرٍ وغِلٍّ في قلب[1]، ولكنّهم ظنّوا سُخطاً عليهم وتقصيراً بهم، وقد استغفروا [الله] من ذنوبهم، فاستغفر لهم يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يرجع غيركم بالثناء والنعم، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله»؟

قالوا: بلى رضينا.

قال[2]: «الأنصار كَرَشي وعيبتي، لو سلك النّاس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شِعبَ الأنصار».

الكَرش معروفة، يقال لها: كِرشٌ وكَرِش. والعيبة: ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَبٌ، وكأنّ المعنى: هم موضع سرّي أُودِع عندهم منه ما أريد حفظه والانتفاع به وكتمانه، كما تودع الكرش والعيبة ما يترك فيهما للانتفاع والحفظ، وهذا أنسب من كون الكرش يراد بها الجماعة من النّاس كما قال الجوهري، فإنّه قال: الكرش: الجماعة من النّاس، ومنه الحديث: «الأنصار كرشي وعيبتي». فيخلوا الكلام من المناسبة والمدح على قوله.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى العبّاس بن مِرداس أربعة من الإبل يومئذ، فسخطها وقال يومئذ:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

---

(١) في خ: «الوغرة: شدّة توقّد الحرّ، ومنه: «قيل في صدره عليّ وغر» بالتسكين: أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ، والمصدر بالتحريك، تقول: وَغِرَ صدره عَلَيّ يوغَر وَغَراً فهو واغر الصدر عليّ، وقد أوغرت صدره على فلان: أي أحميته من الغيظ.
والغِلّ ـ بالكسر ـ: الغشّ والحقد، وتوغّل صدره يغِلّ ـ بالكسر ـ غِلًّا: إذا كان ذا غشّ أو ضغن أو حقد.

(٢) في ن، خ: «فقال».

وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع[١]
وما كنت دون امرئ منهم[٢] ومن تضع اليوم لا يرفع[٣]

فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك فأحضره وقال: **«أنت القائل: أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين الأقرع والعيينة»؟**

فقال له أبو بكر: بأبي أنت وأمّي، لستَ بشاعر. قال[٤]: **«وكيف قال»؟**

قال: بين عيينة والأقرع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: **«قُم يا عليّ، فاقطع لسانه»**.

قال: فقال العبّاس (بن مرداس)[٥]: فوالله لهذه الكلمة كانت أشدّ عَلَيّ من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا، فانطلق بي وإنّي لأودّ أن أخلص منه، فقلت: أتقطع لساني؟

قال: **«إنّي ممض[٦] فيك قول رسول الله[٧] صلى الله عليه وآله وسلّم»**.

فمازال حتّى أدخلني الخطاير[٨] وقال: **«خذ ما بين أربع إلى مئة»**.

قلت: بأبي أنت وأمّي، ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم؟

فقال: **«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المئة وكن مع أهل المئة»**.

---

(١) في المصدر: «المجمع». (٢) ن: «منها».
(٣) قلت: حصن والد عيينة، وحابس والد الأقرع، والأقرع وعيينة كانا من المؤلّفة أجزل النبي سهمهما، وقد مرّ ذكرهما على الحاشية. (الكفعمي).
(٤) في ن، خ: «فقال». (٥) من ن، خ.
(٦) في ن، خ: «لممض».
(٧) في المصدر: «إنّي لممض فيك ما أمرت. قال: ثمّ مضى بي فقلت: يا عليّ إنّك لقاطع لساني؟ قال: إنّي لممض فيك ما أمرت، قال...».
(٨) في خ، ك: الخطيرة تعمل للإبل لتقيها البرد والريح.

قلت: أشِر عَلَيّ.

قال: «إنّي آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى». قلت: فإنّي أفعل.

ولمّا قسّم صلى الله عليه وآله وسلّم غنائم حنين، جاء رجل طُوال آدِم أحنى ـالأدمة: السمرة. ورجل أحنى الظهر وامرأة حيناء وحنواء في ظهرها احديداب. والطُوال ـبالضمّـ: الطويل، فإذا أفرط قيل: «طوّال» شدد[١]ـ بين عينيه أثر السجود، فسلّم ولم يخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم! فقال: «وكيف رأيت»؟ قال: لم أرك عدلت!

فغضب رسول الله وقال: «ويلك، إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون»؟! فقال المسلمون: ألا نقتله؟

فقال: «دعوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، يقتلهم الله على يدي أحبّ الخلق إليه من بعدي».

فقتله أمير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان[٢].

فانظر إلى مفاخر أمير المؤمنين في هذه الغزاة ومناقبه، وجُل بفكرك في بدايع فضله وعجائبه، واحكم فيها برأى صحيح الرأي صائبه، وأعجب من ثباته حين فرّ الشجاع على أعقابه[٣]، ولم ينظر في الأمر وعواقبه، واعلم أنّه أحقّ بالصحبة حين لم ير مفارقة صاحبه، وتيقّن أنّه إذا حُمَّ الحِمام لم ينتفع المرء بغير أهله وأقاربه، فإذا صحّ ذلك عندك بدلائله وبيّناته، وعرفته بشواهده وعلاماته، فاقطع أنّ[٤] ثبات من ثبت من نتايج ثباته، وأنّهم كانوا أتباعاً له في حروبه ومقاماته، وأنّ رجوع من رجع من هزيمته فإنّما كان عند ما بان لهم من النصر وأماراته، وقتله ذلك الطاغية في أربعين من حماته،

---

(١) في ن: «مشدّد».

(٢) الإرشاد: ص ١٤٠ فصل ٣٨ مع اختلاف في الألفاظ.

ورواه ملخّصاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٧٢ ح ١٨١ ـ ١٨٣.

(٣) خ: «عقيبه». (٤) ن، خ: «بأنّ».

حتّى أذن الله بتفرقة ذلك الجمع وشتاته، واقتسم المسلمون ما أفاءه الله عليهم من غنائم ذلك الجيش اللُّهام[1]، وإصلاحه أمر العبّاس حين فهم عن رسول الله فحوى الكلام، وردّه بلطف توسّله إلى الرضا بقسم النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام، فصحّ له باتّباع رأيه الثبات على الإسلام.

ثمّ كلام ذلك الشقيّ الّذي اعترض على قسمة النبيّ ونطق الشيطان على لسانه، فسام نفسه في المرعى الوبيل الوبيّ، وحكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه من جَرَز سيف الوصيّ، ونبّه بذلك على فضله، وأنّه على الصراط السوي، وأنّه على الحقّ والحقّ معه، إخباراً من الله العليّ.

وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الطائف فحاصرها، وأنفذ أمير المؤمنين في خيل وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كلّ صنمٍ وجده، فسار ولقيته خيل من خثعم في جمع كثير، وبرز إليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت الصبح، [فقال: هل من مبارز. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن له»؟

فلم يقم أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فوثب أبو العبّاس بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: نكفاه أيّها الأمير. فقال: «لا، ولكن إن قُتلتُ فأنت على النّاس». فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام] فقال عليه السلام:

إنّ على كلّ رئيس حقّاً أن يُروِي الصعدة أو تندقّا

وضربه فقتله وهزم جمعه، وكسر الأصنام، وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو على الطائف، فخلا به وناجاه طويلاً.

قال جابر: فقال عمر بن الخطاب: أتناجيه وتخلو به دوننا؟! فقال: «ياعمر، ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه».

وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف، فلقيه

---

(١) اللُّهام: الجيش الكثير كأنّه يلهم كلّ شيء. (الصحاح).

أمير المؤمنين ببطن وَجّ[١] فقتله، وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة وأسلموا[٢]، وكان حصار الطائف بضعة عشر يوماً[٣].



(١) وَجّ: واد بالطائف. (مراصد الاطّلاع). (٢) ن: «فأسلموا».
(٣) الإرشاد: ج ١ ص ١٥٢.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٢٤ برقم ١٦٢ ـ ١٦٦، والترمذي في الجامع: ٥: ٦٣٩ كتاب المناقب باب ٢١ برقم ٣٧٢٦ وعنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٩ والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٢٧ باب ٩٢.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٤٠٢ في ترجمة الحسن بن قحطبة برقم ٣٩٤٧، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣: ١٧٢١ برقم ٦٠٨٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٧. وسيأتي سائر تخريجاته في باب أنّه عليه السلام أقرب النّاس لرسول الله صلى الله عليه وآله ص ٥١١.

[غزوة تبوك]

ثمّ كانت غزاة تبوك فأمر الله رسوله بالخروج إليها بنفسه، وأن يستنفر الناس للخروج إليها، وأخبره أنّه لايحتاج فيها إلى حرب ولا يُمنى بقتال عدوّ، وأنّ الأمور تنقاد له بغير سيف، وتعبّده بامتحان أصحابه بالخروج معه، واختبارهم ليتميّزوا بذلك، وكان الحرّ قويّاً، وقد أَينَعَت ثمارهم، فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبةً في العاجل، و حرصاً على المعيشة وإصلاحها، وخوفاً من القيظ وبُعد المسافة ولقاء العدوّ، ونهض بعضهم على استثقال النهوض، وتخلّف آخرون.

واستخلف عليّاً عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجريه، وقال: «يا عليّ، إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك». لأنّه خاف عليها في غيبته ممّن عصاه يطمع فيها من مُفسدي العرب، فاستظهر لها باستخلافه فيها، وأنّ المنافقين لمّا علموا باستخلافه عليّاً حسدوه، وعظم عليهم مُقامه بعد رسول الله، وعلم أنّه لم يغب إذا حضرها، وأنّه لا مطمع للعدوّ فيها بوجوده، وغبطوه على الرفاهية والدعة، وتكلّف من خرج منهم المشاق، فأرجفوا أنّه لم يخلفه إكراماً له ولا إجلالاً، وإنّما خلّفه استثقالاً لمكانه ورغبةً في بعده، فبهتوه بهذا الإرجاف، كما قيل عن النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم أنّه ساحر، وأنّه شاعر، وإنّما يُعلّمه بشر، وهم يعلمون أنّهم يكذبون عليه، وأنّه على خلاف ما يقولون، فإنّه كان أحبّ الناس إليه، وأقربهم من قلبه.

فلمّا سمع عليه السلام، أراد إظهار كَذِبهم وفضيحتهم، فلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: «يا رسول الله، إنّ المنافقين زعموا أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً ومقتاً»! فقال: «ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي، ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون

من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[١].

فأظهر من استخلافه وأبان من منزلته منه مااستوجب به كلّما كان (وجب)[٢] لهارون عليه السلام، واستثنى النبوّة ليتحقّق له ما عداها من الأحكام الّتي كانت لهارون في قوله تعالى: ﴿اخلُفني في قَومِي﴾[٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لي وَزيراً مِن أَهلي * هَارُونَ أَخِي * اشدُد بِهِ أَزرِي * وَأَشرِكْهُ فِي أَمرِي﴾[٤]، فأجاب الله مسألته بقوله تعالى: ﴿قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يَا مُوسى﴾[٥]، فوجب لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كلّما وجب لهارون من موسى عليهما الصلاة والسلام إلّا النبوّة الّتي استثناها.

وهذه فضيلة ما شاركه فيها أحد من البشر، ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر، وسيرة طرّزت عيون التواريخ والسير، ومكارم نبّه لها عليّ فاستغنى عن عمر، ولو علم الله تعالى أنّ نبيّه صلى الله عليه و آله وسلّم يحتاج في هذه الغزاة إلى حرب لم يأذن في تخلّفه، ولا رضي بلبثه عنها وتوقّفه، ولكنّه وعد بأنّ الجهة الّتي يقصدها [لا تحتاج إلى حرب و][٦]لا يفتقر في نيلها إلى مصاولة، ولا يحتاج في تملّكها إلى منازلة، فاستخلف عليّاً على حراسة دار هجرته، وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدوّ ومعرّته.

ولمّا عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قدم (عليه)[٧] عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم: «أسلم يا عمرو،

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٥٤.

ورواه الحلي في كشف اليقين: ١٧٥ / ١٨٤، والطبري في تاريخه: ٣: ١٠٣ عن ابن إسحاق. وأبو يعلى في مسنده: ١: ٢٨٦ / ٨٤ / ٣٤٤ و٢: ٥٧ / ١٠ / ٦٩٨ مقتصراً على حديث المنزلة، وابن ماجة في سننه: برقم ١١٥ و١٢١ في فضل عليّ عليه السلام، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ برقم ٣٧٣١ كلاهما عن سعد، والبزّار في مسنده: ٤: ٣٢ برقم ١١٩٤.

(٢) من ن، خ.

(٣) الأعراف: ٧: ١٤٢.

(٤) طه: ٢٠: ٢٩ ـ ٣٢.

(٥) طه: ٢٠: ٣٦.

(٦) ما بين المعقوفين من م.

(٧) من ق، ك.

يؤمنك الله يوم الفزع الأكبر».

فقال: ما الفزع الأكبر؟ فإنّي لا أفزع!

فقال: «يا عمرو، إنّه ليس كما تظنّ، إنّ النّاس يصاح بهم صيحة واحدة، فلا يبقى ميّت إلّا نشر، ولا حيّ إلّا مات، إلّا ما شاء الله. ثمّ يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً وتنشقّ السماء، وتهدّ الأرض، وتخرّ الجبال، وتزفر النيران، وترمى النّار بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه وذكر ذنبه، وشُغِل بنفسه إلّا من شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا»؟

قال: إنّي أسمع أمراً عظيماً. وأسلم وآمن بالله ورسوله، وآمن معه ناس من قومه، ورجعوا إلى قومهم.

ثمّ إنّ عمراً نظر إلى أبيّ بن عثعث الخثعمي فأخذ برقبته وجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: أعدني على هذا الفاجر الّذي قتل أبي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «أهدر الإسلام ما كان في الجاهليّة». فانصرف عمرو مرتدّاً، وأغار على قوم من بني الحارث بن كعب، ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام وأمّره على المهاجرين، وأنفذه إلى بني زبيد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب، وأمره بقصد الجُعفي، فإذا التقيا فالأمير أمير المؤمنين. فاستعمل أمير المؤمنين على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص، واستعمل خالد بن الوليد على مقدّمته أبا موسى الأشعري.

فلمّا سمعت جعفي افترقت فرقتين، ذهبت إحداهما إلى اليمن، ومالت الأخرى إلى بني زبيد، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام، فكاتب خالداً أن: «قِف حيث أدركك رسولي». فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد يأمره بأن تعرض له حتّى تحبسه، فاعترض له وحبسه، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام وعنّفه على خلافه، وسار حتّى لقي بني زبيد، فلمّا رأوه قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور، إذا لقيك هذا الغلام القرشي، فأخذ منك الاتاوة؟!

فقال: سيعلم إذا لقيني. وخرج عمرو، فقال: مَن يبارز؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقام خالد بن سعيد فقال له: دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمّي أبارزه.

فقال عليه السلام: «إن كنت ترى لي عليك طاعة، فقف[1] مكانك».

فوقف، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين، فصاح به صيحة، فانهزم عمرو، وقتل أخاه وابن أخيه، وأخذت امرأته وسبى منهم نسوان، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام، وخلّف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم، ويؤمّن من عاد منهم إليه مسلماً.

فرجع عمرو بن معدي كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له، فعاد إلى الإسلام، وكلّمه في امرأته وولده، فوهبهم له.

وكان عليّ عليه السلام اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلي النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقال له: تقدّم الجيش وأعلمه بما فعل عليّ من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، و قَع فيه.

فسار بريدة إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم، فلقيه بعض الجماعة فسأله عن حالهم، فأخبره وقال: إنّما جئت لأعرّف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ما فعل عليّ من اصطفائه الجارية، فقال: اذهب بما جئت فيه، فإنّه سيغضب لابنته ممّا صنع عليّ.

فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما أرسله فيه، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتغيّر، فقال بريدة: يا رسول الله، إن رخصت للنّاس في هذا ذهب فيئهم!

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ويحك يا بريدة، أحدثت نفاقاً، إنّ عليّ بن أبي طالب يحلّ له من الفيء ما يحلّ لي، إنّ عليّ بن أبي طالب خير لك ولقومك، وخير من أخلف بعدي لكافة أمّتي، يا بريدة، احذر أن تبغض عليّاً

---

(١) في م: «قف».

فيبغضك الله».

قال بريدة: فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت لي فسُخت فيها، وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله، استغفر لي، فلن أبغض عليّاً أبداً، ولا أقول فيه إلّا خيراً. فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم[1].

وفي هذه الغزاة من الفضل لأمير المؤمنين والفتح على يده، وإظهار النبي صلى الله عليه و آله وسلّم منزلته، وأنّه يحلّ له من الفيء ما يحلّ له، واختصاصه بذلك دون غيره، وما ظهر من حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له، وتحذيره من بغضه وتعريف فضله، من لم يكن يعرفه، وحثّ بريدة على حبّه، وقوله صلى الله عليه وآله: «هو خير النّاس لك ولقومك وخير من أخلف بعدي لكافة أمّتي»، تعريض ـ لا والله ـ بل تصريح بخلافته و إمامته، وإشعار بمحلّه منه ومكانته، وأنّه أحقّهم بمقامه من بعده، وأخصّهم به في نفسه، وآثرهم عنده ما لا يشاركه فيه أحد، ولا يقاربه ولا يدانيه، ومن أين يدرك شأوه عليه السلام من يبتغيه، وقد اجتمع فيه من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه وعلى نبيّه وآله وذويه.



(١) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٥٨ مع اختلاف في الألفاظ.
ورواه العلّامة الحلي في كشف اليقين: ص ١٧٩ برقم ١٨٥.

فصل

[غزاة السلسلة]

ثمّ كانت غزاة السلسلة جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقال: إنّ قوماً من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون أن يُبيّتوك بالمدينة، فأمر بالصلاة جامعة، فاجتمعوا وعرّفهم وقال: «مَن لهـم»؟ فانتدب جماعة من أهل الصفّة عدّتهم ثمانون منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر وقال له: «خذ اللواء وامض إلى بني سليم، فإنّهم قريب من الحرّة». فمضى ومعه القوم حتّى قارب أرضهم، وكانت كثيرة الحجارة والشجر، وهم بالوادي والمنحدر إليهم صعب، فلمّا صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار، خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً.

فلمّا رجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم عقد لعمر لواء، وسيّره إليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه.

فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم ، فقال عمرو بن العاص: ابعثني إليهم يا رسول الله، فإنّ الحرب خدعة، ولعلّي أخدعهم.

فأنفذه مع جماعة، ووصّاه، فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له (لواء)[1]، ثمّ قال: «أرسلته كرّاراً غير فرّار». ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل». فدعا له ما شاء.

---

(١) من ق، ك.

وخرج عليّ عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم يشيّعه، وبلغ معه مسجد الأحزاب، فشيّعه ودعا له، وأنفذ معه أبابكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار بهم نحو العراق متنكّباً عن الطريق، حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثمّ أخذ بهم على طريق غامضة، واستقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار، ولمّا قرب من الوادي أمر أصحابه أن يخفوا حسّهم، و وقّفهم مكاناً وأقام أمامهم ناحيةً منهم، ورأى عمرو بن العاص صنيعه، فلم يشك أنّ الفتح يكون له، فأراد إفساد الحال، وخوّف أبابكر وعمر من وحوش الوادي وذئابه، وأنّ المصلحة أن يعلوا الوادي، فكلّما عليّاً عليه السلام في ذلك، فلم يجبهما، فقال عمرو[١]: لا نضيع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي.

فقال المسلمون: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمرنا أن لا نخالف عليّاً، فكيف نخالفه ونسمع قولك. فما زالوا حتّى أحسّ عليّ الفجر، فكبس القوم وهم غافلون، فأمكنه الله منهم، ونزلت: ﴿وَالعَادِياتِ ضَبحاً * فَالمُورِياتِ قَدحاً﴾ إلى آخرها[٢]، فبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أصحابه بالفتح، وأمرهم باستقبال عليّ، فاستقبلوه والنبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم يقدمهم، فقاموا صفّين، فلمّا بصر بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ترجّل عن فرسه، فقال له: «اركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان»[٣].

فبكى أمير المؤمنين فرحاً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك»[٤].

---

(١) كذا في م، وفي المصدر: «عمرو بن العاص»، وفي سائر النسخ: عمر.
(٢) العاديات: ١٠٠: ١ ـ ٢.
(٣) في المصدر: «راضيان عنك».
(٤) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٦٢ مع اختلاف في الألفاظ واختصار في بعضها.

فصل

ولمّا انتشر أمر الإسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وفدت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان ممّن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى، منهم العاقب والسيّد وعبدالمسيح، فقدمواالمدينة فصارت إليهم اليهود وتساءلوا بينهم، فقالت النصارى لهم: لستم على شيء. وقالت اليهود لهم: لستم على شيء. وفي ذلك أنزل الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ إلى آخرها[١]، فلمّا صلّى النبيّ العصر جاءوا إليه يقدمهم الأسقف، فقال: يا محمّد، ما تقول في السيّد المسيح؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «عبد الله، اصطفاه وانتجبه».

فقال الأسقف: أتعرف له أباً ولّده؟

فقال عليه وآله السلام: «لم يكن عن نكاح، فيكون له والد».

فقال (له)[٢]: كيف تقول إنّه عبد مخلوق وأنت لاترى عبداً بغير أب؟!

فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله (تعالى)[٣]: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]، فتلاها على النصارى ودعاهم إلى المباهلة، وقال:

☜ورواه ملخّصاً الحلّي في كشف اليقين: ص ١٨٢ برقم ١٨٦.

(١)البقرة: ٢: ١١٣.

(٢)من ن، خ.

(٣)من ن.

(٤)آل عمران: ٣: ٥٩ ـ ٦١.

«إنّ الله [عزّ اسمه][(١)] أخبرني أنّ العذاب ينزل على المُبطِل عقيب المباهلة، ويبين الحقّ من الباطل [بذلك][(٢)]».

فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا واتّفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد، فلمّا رجعوا إلى رحالهم، قال الأسقف: انظروا محمّداً، فإن غدا بأهله وولده فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه، فإنّه على غير شيء.

فلمّا كان الغد جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد عليّ عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، فسأل الأسقف عنهم؟ فقالوا: هذا عليّ ابن عمّه وهو صهره وأبو ولده وأحبّ الخلق إليه، وهذان الطفلان ابنا بنته من عليّ وهما من أحبّ الخلق إليه، وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي أعزّ النّاس عنده وأقربهم إلى قلبه.

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم: انظروا قد جاء بخاصّته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقّه، والله ما جاء بهم وهو يتخوّف الحجّة عليه، فاحذروا مباهلته، والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له، ولكن صالحوه على ما يتّفق بينكم، وارجعوا إلى بلادكم وارتأوا لأنفسكم.

فقالوا: رأينا لرأيك تبع.

فقال الأسقف: يا أباالقاسم، إنّا لا نباهلك، ولكنّا نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به. فصالحهم على ألفي حُلّة، قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك، وكتب لهم به كتاباً[(٣)].

---

(١)من المصدر. (٢)من المصدر.

(٣)رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٦٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وزاد فيه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا كتاب من محمّد النبيّ رسول الله لنجران وحاشيتها، في كلّ صفراء وبيضاء، وثمرة ورقيق، لا يؤخذ منه شيء منهم غير ألفي حلّة من حلل الأواقي، ثمن كلّ حلّة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، يؤدّون ألفاً منها في صفر، وألفاً في

←

في هذه القصّة بيان لفضل عليّ عليه السلام وظهور معجز النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فإنّ النصارى علموا أنّهم متى باهلوه حلّ بهم العذاب، فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة، وأنّ الله تعالى أبان أنّ عليّاً هو نفس رسول الله، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل، ومساواته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في الكمال والعصمة من الآثام، وأنّ الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنّهما حجّة لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم وبرهاناً على دينه، ونصّ على الحكم بأنّ الحسن و الحسين أبناؤه، وأنّ فاطمة عليها السلام نساؤه[1]، والمتوجّه إليهنّ الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج، وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمّة ولا قاربهم[2].

ونقلت من كتاب الكشّاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته:

رجب، وعليهم أربعون ديناراً مثواة رسولي ممّا فوق ذلك، وعليهم في كلّ حدث يكون باليمن من كلّ ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعاً، وثلاثون فرساً، و ثلاثون جملاً، عاريةً مضمونة، لهم بذلك جوار الله وذمّة محمّد بن عبدالله، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمّتي منه بريئة». وأخذ القوم الكتاب و انصرفوا.

ومثله في هامش ك، وما بين المعقوفين منه.

ورواه الطبري في تفسيره: ٣: ٢٠٦ ذيل الآية المباهلة، والخوارزمي في المناقب: ص ٩٦ في الفصل ١٤، وابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام: ص ٢٦٣ ح ٣١٠، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٧٠، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ٢٣٠، وابن البطريق في العمدة: ص ١٨٨ في الفصل ٢٢ ح ٢٨٨ وتواليه، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٥٥ برقم ١٦٨ وتواليه بأسانيد، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٨٥ برقم ٦١ وتواليه بأسانيد، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤١ باب ٣٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٢ برقم ٢٨٠، والمجلسي في البحار: ٢١: ٢٧٦ باب ٢٢.

وانظر فرائد السمطين للحموئي: ٢: ٢٣ في الباب الرابع ح ٣٦٥، والفضائل لأحمد: ٢: ٧٧٦ برقم ١٣٧٤ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام، وأسباب النزول للواحدي: ص ١٠٦ برقم ٧٠٦ وتواليه.

(١) في هامش م: «وأنّ المراد بأنفسنا هو عليّ عليه السلام تعظيماً وتفخيماً».

(٢) انظر الإرشاد: ١: ١٧٠.

يقال: بهلة الله على الكاذب منّا ومنكم، والبهلة ـ بالضمّ والفتح ـ: اللعنة، وبهله الله: لعنه وأبعده من رحمته، من قولك أبهله: إذا أهمله. وناقلة باهل: لا صرار عليها. قلت: الصرار: خيط يشدّ على خلفه لئلّا يرضعها ولدها.

قال: وأصل الابتهال هذا، ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً.

وروي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر، فلمّا تخالَوا[1] قالوا للعاقب ـوكان ذا رأيهمـ: يا عبدالمسيح ماترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأَمِّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى: إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلاتباهلوا فتهلكوا، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أباالقاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك، ونثبت على ديننا.

قال: «فإذا أبيتم المباهلة، فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم». فأبوا.

قال: «فإنّي أناجزكم».

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا، ولا تخيفنا، ولا تردّنا عن ديننا، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة، ألفاً في

---

(١) في هامش ن: «تخالوا»: أي صاروا في الخلوة.

صفر، وألفاً[١] في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: «والّذي نفسي بيده، إنّ الهلاك[٢] قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا»[٣].

وعن عائشة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مِرط مرجّل[٤] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة ثمّ عليّ، ثمّ قال: ﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ الْبيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، و ذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزّته، وأفلاذ كبده، وأحبّ النّاس إليه لذلك، لم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إلى أن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل و ألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه، وحارب دونهم حتّى يقتل، ثمّ من ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهَرَب، ويسمّون الذادة عنها بأرواحهم: «حُماة الحقائق»، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس، مفدّون[٦] بها، وفيه دليل لا

---

(١) في المصدر في الموردين: «ألف».
(٢) ن، ق: «إنّ العذاب».
(٣) الكشاف: ج ١ ص ٣٦٨.
(٤) في هامش ن: المِرط: الكساء. والمرجلّ: الّذي له طراز.
(٥) الكشاف: ١: ٣٦٩. والآية في سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٦) في ن، خ: «يفدون».

شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك . انتهى كلام الزمخشري[١].

فصل

ثمّ تلا وفد نجران انفاذ النبيّ عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليخمّس زكواتها[٢]، ويقبض ما تقرّر على أهل نجران ، فتوجّه وقام بما توجّه له مسارعاً إلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

ثمّ أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الحجّ فأذّن في النّاس به ، وبلغت دعوته إليه أقاصي بلاد الإسلام، فتجهّز النّاس للخروج، وكاتب أمير المؤمنين بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن ، ولم يذكر له نوع الحجّ الّذي عزم عليه ، وخرج صلى الله عليه وآله وسلّم قارناً للحجّ بسياق الهدي ، وأحرم من ذي الحليفة ، وأحرم النّاس معه ، ولبّى من عند الميل الّذي بالبيداء ، فاتّصل ما بين الحرمين بالتلبية ، فلمّا قارب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مكّة من جهة المدينة قاربها عليّ عليه السلام من جانب اليمن بعسكره ، فتقدّمهم للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأدركه وقد أشرف على مكّة ، فسلّم عليه وخبّره بما صنع ، وقبض ما قبض ، فسرّ به وابتهج بلقائه ، وقال : «بما أهللت[٣] يا علي» ؟

فقال : «يا رسول الله ، إنّك لم تكتب إليّ بإهلالك ، ولا عرفته ، فعقدت نيّتي بنيّتك ، وقلت : اللهمّ اهلالاً كإهلال نبيّك ، وسقت [معي من البدن] أربعاً وثلاثين بدنة» .

فقال : «الله أكبر ، قد سقت أنا ستّاً وستّين ، وأنت شريكي في حجّي ومناسكي

(١) الكشاف : ١ : ٣٦٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ .
(٢) في بعض نسخ الإرشاد : «ليخمّس ركازها» .
(٣) أهلّ المعتمر : إذا رفع صوته بالتلبية . (صحاح اللغة) .

وهديي، فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك وعجّل بهم إليّ حتّى نجتمع بمكّة [إن شاء الله]».

فعاد فلقي أصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل الّتي معهم، فأنكر على الّذي استخلفه فاستعادها ووضعها في الأعدال، فاضطغنوا ذلك عليه، وكثرت شكاياتهم منه حين دخلوا مكّة، فأمر رسول الله مناديه فنادى: «ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب، فإنّه خشن في ذات الله [عزّ وجلّ]، غير مداهن في دينه». فكفّوا عن ذكره، وعرفوا مكانه منه وسخطه على من رام الغميزة فيه.

وخرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم جماعة بغير سياق هدي، فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾[1]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «دخلت العمرة في الحجّ (كهاتين)[2] ـ وشبّك إحدى أصابع يديه بالأُخرى ـ إلى يوم القيامة». ثمّ قال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما سقت الهدي[3]».

ثمّ أمر فنودي: «من لم يسق هدياً فليحلّ وليجعلها عمرة، ومن ساق هدياً فليقم على إحرامه». فأطاع بعض وخالف بعض، وجرت بينهم خطوب، وقال بعضهم: رسول الله أشعث أغبر، ونلبس الثياب ونقرب النساء ونَدهُن ؟!

وقال بعضهم: أما تستحيون أن تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل، ورسول الله على إحرامه.

فأنكر على من خالف وقال: «ولولا أنّي[4] سقت الهدي لأحللت وجعلتها عمرةً، فمن لم يسق فليحلّ».

فرجع قوم وأقام آخرون، فقال لبعض من أقام: «هلّا أحللت ولم تسق

---

(١) البقرة: ٢: ١٩٦.
(٢) من ق.
(٣) في ن، خ، ك: «لما سقت الهدي».
(٤) في ن، خ، ك: «أنّني».

هدياً»؟

فقال: والله لا أحللت وأنت محرم!

فقال له: «إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت». فلذلك أقام على إنكار متعة الحجّ، وصرّح بتحريمها ونهى عنها[١].

قلت: لو نقّب أحد مسند أحمد بن حنبل لوجد فيه أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها، والحثّ عليها، والإشارة بذكرها، ولعلّها تزيد على خمسين موضعاً أو أكثر.

ولمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله نسكه شرك عليّ في هديه وقفل إلى المدينة معه، فانتهى إلى غدير خمّ، فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعى، ونزل المسلمون معه.

وكان سبب نزوله أنّه أُمِر بنصب أمير المؤمنين خليفة في الأمّة من بعده[٢]، و تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت، فأخّره إلى وقت يأمن فيه الاختلاف، وعلم [الله سبحانه] أنّه إن تجاوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من النّاس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النصّ وتأكيد الحجّة، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ يعني في استخلاف عليّ والنص عليه بالإمامة، ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٣]، فأكّد الفرض عليه بذلك، وخوّفه من تأخير الأمر، و ضمن له العصمة ومنع النّاس منه، فنزل كما وصفناه.

وكان يوماً قائضاً شديد الحرّ، وساق ما قدّمنا ذكره من قوله: «إنّي تارك فيكم الثقلين» إلى آخره، ونعى إليهم نفسه، وقال: «قد حان منّي خفوق[٤] من

---

(١) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٧٠ ـ ١٧٤ مع اختصار في الجملات واختلاف في الألفاظ، وما بين المعقوفات منه.

(٢) خ: «في الأمر من بعده». ن: «في الأمّة بعده».

(٣) المائدة: ٥: ٦٧.

(٤) في هامش ك: أي غيبوبة. وخفق النجم: غاب.

بين أظهركم». ونادى بأعلى صوته: «ألستُ أَولى بكم من أنفسكم»؟

فقالوا: اللهمّ بلى.

فقال على النسق، وقد أخذ بضبعي[1] عليّ عليه السلام، فرفعهما حتّى رؤي بياض إبطيهما: «من كنت مولاه، فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثمّ نزل وصلّى الظهر، وأمر عليّاً أن يجلس في خيمة بإزائه، وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّئوه بالمقام، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين. ففعلوا ذلك، وأمر أزواجه عليه السلام ونساء المؤمنين به، ففعلنه، وأظهر عمر بذلك سروراً كاملاً وقال فيما قال: بخ بخ لك يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

واستأذن حسّان في الإنشاد، فأذن له، فأنشد:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم   بخمّ وأسمع بالرسول[2] مناديا[3]

وقد تقدّم ذكري لهذه القصّة والأبيات آنفاً بألفاظ قريبة من هذه أو مثلها.

فهذه مقاماته وحروبه ومشاهده في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على سبيل الاختصار والإجمال.

فأمّا حروبه في زمن خلافته عليه السلام ومواقفه الّتي تزلزلت لبأسها ثوابت الأقدام، ومقاماته الّتي دفعته إليها الأقدار في مقاتلة بغاة الإسلام، وحروبه الّتي أنذره بها رسول الله فعرفت من قتله إيّاهم مشكلات الأحكام، واشتبه الحقّ فيها على قوم فقعدوا عن نصرته، فندموا في الدنيا على التخلّف عن الإمام، وإن سلموا في الأخرى من العذاب فلم يسلموا من التعنيف والملام، وثبات جأشه الّذي هو أثبت من ثبير، وسطوة بأسه الّتي تضطرم في الحرب

---

(١) الضبع: العضد.   (٢) ن: «بالنبيّ».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٧٤ مع اختلاف في الألفاظ.

اضطرام السعير، وأفعاله الّتي تشهد بها وقعة الجمل (وصفّين)[1] ويوم النهروان وليلة الهرير، فأنا أذكرها على عادتي في الاختصار، وسبيلي في الاقتناع بجمل الأخبار، فمن ذلك:

وقعة الجمل

والمجتمعون لها لمّا رفضوا عليّاً عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده، وغدروا به وخرجوا عليه، وجمعوا النّاس لقتاله مستخفين بعقد بيعته الّتي لزمهم فرض حكمها مسفّين[2] إلى إثارة فتنة عامة باءُوا بإثمها، لم ير إلّا مقاتلتهم على مسارعتهم إلى نكث بيعته، ومقابلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته، وكان من الداخلين في البيعة أوّلاً والملتزمين لها ثمّ من المحرضين ثانياً على نكثها ونقضها طلحة والزبير، فأخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما، وخرجوا إلى البصرة، ونصبوا لعليّ عليه السلام حبائل الغوائل، وألّبوا[3] عليه مطيعهم من الرامح والنابل، مظهرين المطالبة بدم عثمان، مع علمهم في الباطن أنّ عليّاً عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل[4].

ومن العجب أنّ عائشة حرّضت النّاس على قتل عثمان بالمدينة وقالت: «اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً، فقد أبلى سنّة رسول الله، وهذه ثيابه لم تبل». وخرجت إلى مكّة، وقتل عثمان، وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنّهم بايعوا عليّاً عليه السلام، فورم أنفها وعادت، وقالت: «لأطالبنّ بدمه».

فقيل لها: يا أمّ المؤمنين، أنت أمرت بقتله وتقولين هذا؟!

فقالت: لم يقتلوه إذ قلت، وتركوه حتّى تاب، وعاد كالسبيكة من الفضة، وقتلوه[5].

---

(١) من ن، خ.
(٢) ق، ك: «مشقّين».
(٣) ألّبوا: أي حرّضوا.
(٤) مطالب السؤول: ص ١٥٤ فصل ٨.
(٥) ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٢٤٨، والطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٤٥٨،

وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية، ووصلا إليها مكّة، وأخرجاها إلى البصرة، ورحل عليّ عليه السلام من المدينة يطلبهم، فلمّا قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

«أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم أرد النّاس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما[١] طائعين فتوبا إلى الله عزّ وجلّ عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكم بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية[٢].

وأنت يا زبير، فارس قريش، وأنت يا طلحة، شيخ المهاجرين، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: «إنّي قتلت عثمان بن عفّان»، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، وهؤلاء بنو عثمان، ـ إن قتل مظلوماً كما تقولان ـ أولياؤه، وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي، وأخرجتما أمّكما من بيتها الّذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكما والسلام»[٣].

وكتب (عليّ عليه السلام)[٤] إلى عائشة: «أمّا بعد، فإنّكِ خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين النّاس، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر؟ وزعمت

والبلاذري في أنساب الأشراف: ص ١٢٧ ح ٢٨٣ من ترجمة عليّ عليه السلام، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٠٦.

(١) في ن، خ: «بايعتماني»..

(٢) في ن، خ: «وإسراركما المعصية».

(٣) مطالب السؤول: ص ١١٥، وفي ط ص ١٥٥ فصل ٨.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٣٠٠، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٧٨، والخوارزمي في المناقب: ص ١٨٣ ح ٢٢٣ في الفصل الثاني من الفصل ١٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٧: ١٣١ في الكتاب ٥٤ مع اختلاف، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٦.

(٤) من ق، خ.

أنّك طالبة بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة، ولعمري إنّ الّذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أُغضِبت، ولا هجت حتّى هُيِّجت، فاتّقي الله يا عائشة، وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترك، والسلام».

فجاء الجواب إليهعليه السلام: يا ابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب، ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاض، والسلام[١].

ثمّ تراءى الجمعان وتقاربا، ورأى عليّعليه السلام تصميم القوم على قتاله، فجمع أصحابه وخطبهم خطبة بليغة قالعليه السلام فيها:

«واعلموا أيّها النّاس إنّي قد تأنّيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا، وقد بعثوا إليّ أن ابرُز للطعان واثبُت للجلاد، وقد كنت وما أهدّد بالحرب و لا أدعى إليها، وقد أنصف القارة[٢] من راماها منها[٣]. [ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا، ورأوا نكايتي][٤] فأنا أبو الحسن الّذي فللت حدّهم، وفرّقت جماعتهم، فبذلك القلب ألقى عدوّي، وأنا على بيّنة من ربّي لما وعدني من النصر والظفر. وإنّي لعلى غير شبهة من أمري، ألا وإنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وإنّ أفضل الموت القتل، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون علَيّ من ميتة على الفراش».

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال: «اللهمّ إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً، ثمّ نكث بيعتي، اللهمّ فعاجله ولا تمهله، وإنّ زبير بن العوّام قطع قرابتي

(١) مطالب السؤول: ص ١١٥، وفي ط ص ١٥٥ فصل ٨، وما بين المعقوفين منه.
ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٣٠١ مع مغايرة في اللفظ، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٧٩، والخوارزمي في المناقب: ص ١٨٤ برقم ٢٢٣ في الفصل ٢ من الفصل ١٦، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٦.
(٢) القارة: قبيلة وهم رماة. (هامش ك، م، ن).
(٣) كلمة «منها» غير موجودة في المصدر. (٤) من المصدر.

ونكث عهدي وظاهر عدوّي[١] ونصب الحرب لي، وهو يعلم أنّه ظالم. اللهمّ فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت»[٢].

ثمّ تقاربوا وتعبّؤا لابسي سلاحهم ودروعهم، متأهّبين للحرب، كلّ ذلك و عليّ عليه السلام بين الصفّين، عليه قميص ورداء، وعلى رأسه عمامة سوداء، وهو راكب على بغلة، فلمّا رأى أنّه لم يبق إلّا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح، صاح بأعلى صوته: «أين الزبير بن العوّام، فليخرج إليّ».

فقال النّاس: يا أمير المؤمنين، أتخرج إلى الزبير وأنت حاسر، وهو مدجّج في الحديد[٣]؟!

فقال عليه السلام: «ليس عليّ منه بأس». ثمّ نادى ثانية، فخرج إليه ودنا منه حتّى واقفه، فقال له عليّ عليه السلام: «أبا عبد الله، ما حملك على ما صنعت»؟

فقال: الطلب بدم عثمان.

فقال عليه السلام: «أنت وأصحابك قتلتموه، فيجب عليك أن تقيد من نفسك، ولكن أنشدك الله الّذي لا إله إلّا هو، الّذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا زبير، أتحبّ عليّاً؟ فقلت: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟ فقال لك: أما أنت فستخرج عليه يوماً وأنت له ظالم[٤]»؟

فقال الزبير: اللهمّ بلى، فقد كان ذلك.

فقال عليّ عليه السلام: «فأنشدك الله الّذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من عند ابن عوف

---

(١) في المصدر: «عداوتي».

(٢) مطالب السؤول: ص ١١٦، وفي ط ص ١٥٦ فصل ٨.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٠٧، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

(٣) المدجّج: الشاكي السلاح، يقال: تدجج في سلاحه: إذا دخل فيه. (هامش م، ن).

(٤) ق، ك: «أما أنّك فستخرج عليه يوماً وأنت ظالم له».

وأنت معه وهو آخذ بيدك، فاستقبلته أنت فسلّمت عليه، فضحك في وجهي وضحكت أنا إليه، فقلتَ أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً. فقال لك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: مهلاً يا زبير، فليس به زهو، ولتخرجنّ عليه يوماً وأنت ظالم له»؟

فقال الزبير: اللهمّ بلى، ولكن أنسيت[1]، فأمّا إذا ذكّرتني ذلك فلأنصرفنّ عنك، ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك.

ثمّ رجع إلى عائشة، فقالت: ما وراءك يا أبا عبدالله؟!

فقال الزبير: والله ورائي أنّي ما وقفت موقفاً في شرك ولا إسلام إلّا ولي فيه بصيرة، وأنا اليوم على شكّ من أمري، وما أكاد أبصر موضع قدمي.

ثمّ شقّ الصفوف وخرج من بينهم، ونزل على قوم من بني تميم، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام، وكان في ضيافته، فنفذت دعوة عليّ عليه السلام فيه[2].

وأمّا طلحة، فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثمّ التحم القتال[3].

---

(١) وزاد بعده في ن: «الزهو: الكبر والفخر».

(٢) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١١٦ وفي ط ص ١٥٦ فصل ٨، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٠٩ مع اختلاف في الألفاظ وإضافات.

ورواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٨، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٢، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٤٠، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٨١، وأبو يعلى ملخّصاً في مسنده: ٢: ٣٠ برقم ١ / ٦٦٦ بإسناده عن أبي جرو المازني.

(٣) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٧ فصل ٨، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٢٦ قال: وجعل طلحة ينادي بأعلى صوته: عباد الله الصبر الصبر، إنّ بعد الصبر النصر والأجر. قال: فنظر إليه مروان بن الحكم فقال لغلام له: ويلك يا غلام، والله إنّي لأعلم أنّه ما حرّض على قتل عثمان يوم الدار أحد كتحريض طلحة، ولا قتله سواه، ولكن استرني فأنت حرّ. قال: فستره الغلام، ورمى مروان بسهم مسموم لطلحة بن

ﷺ

وقال عليّ عليه السلام يوم الجمل: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾(١)، ثمّ حلف حين قرأها أنّه: «ما قوتل عليها منذ نزلت حتّى اليوم». واتّصلت الحرب وكثر القتل والجرح(٢).

ثمّ تقدّم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبدالله، فجال بين الصفوف وقال: أين أبو الحسن؟ فخرج إليه عليّ عليه السلام وشدّ عليه وضربه بالسيف، فأسقط عاتقه ووقع قتيلاً، فوقف عليه وقال: «لقد رأيت أبا الحسن، فكيف وجدته»؟

عبيد الله فأصابه به، فسقط طلحة لما به وقد غمي عليه، ثمّ أفاق فنظر إلى الدم يسيل منه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أظنّ والله أنّنا عنينا بهذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول: ﴿وَاتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة واعلموا أنّ الله شديد العقاب﴾.

قال: ثمّ أقبل على غلامه، وقد بلغ منه الجهد، قال: ويحك يا غلام، اطلب لي مكاناً أدخله فأكون فيه. فقال الغلام: لا والله، ما أدري أين أنطلق بك. فقال طلحة: يا سبحان الله، والله ما رأيت كاليوم قطّ دم قرشي أضيع من دمي، وما أظنّ هذا السهم إلّا سهماً أرسله الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً. فلم يزل طلحة يقول ذلك حتّى فات ومات ودفن، ثمّ وضع في مكان يقال له السبخة، ودخل من ذلك على أهل البصرة غمّ عظيم، وكذلك على عائشة، لأنّه ابن عمّها، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٥٥ برقم ٣٠٩ وما بعده، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٢، والذهبي في تاريخ الإسلام في مجلّد عهد خلفاء الراشدين في وقائع سنة ٣٦ وقعة الجمل: ص ٤٨٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٣، والشيخ المفيد في الجمل: ص ٣٨٣ في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٦٥، والخوارزمي ملخّصاً في المناقب: ص ١٨٣ في الفصل ٢ من الفصل ١٦ برقم ٢٢٢، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٤٤ إشارة. (١)التوبة: ٩: ١٢.

(٢)ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٧٩ في الرقم ٢٧ ذيل الآية الكريمة عن الشعبي، وفي الرقم ٢٨ عن أبي عثمان مولى بني قصي، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ١٣٧ ذيل الآية نقلاً عن ابن مردويه، والشيخ المفيد في المجلس ٨ من أماليه ح ٧، والشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ح ٢٠.

ولم يزل القتل يؤجّج ناره، والجمل يفني أنصاره، حتّى خرج رجل مدجّج يظهر بأساً ويعرّض بعليّ عليه السلام حتّى قال:

أضربكم ولو أرى عليّاً　　　عمّمته أبيض مشرفيّا

فخرج إليه عليّ عليه السلام متنكّراً وضربه على وجهه، فرمى بنصف قَحف رأسه ثمّ انصرف، فسمع صائحاً من ورائه، فالتفت فرأى ابن خلف الخزاعي من أصحاب الجمل، فقال: هل لك يا عليّ في المبارزة؟

فقال عليّ عليه السلام: **«ما أكره ذلك، ولكن ويحك يابن خلف، ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا»؟!**

فقال: ذرني يابن أبي طالب من بذخك بنفسك، وادن منّي لترى أيّنا يقتل صاحبه؟

فثنّى عليّ عنان فرسه إليه، فبدره ابن خلف بضربة، فأخذها عليّ في جحفته، ثمّ عطف عليه بضربة أطار بها يمينه، ثمّ ثنّى بأخرى أطار بها قحف رأسه(١).

واستعرت الحرب حتّى عقر الجمل فسقط، وقد احمرت البيداء بالدماء، وخذل الجمل وحزبه، وقامت النوادب بالبصرة على القتلى(٢).

وكان عدّة من قتل من جند الجمل ستّة عشر ألفاً وسبعمئة وتسعين إنساناً، وكانوا ثلاثين ألفاً، فأتى القتل على أكثر من نصفهم، وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً، وكانوا عشرين ألفاً(٣).

---

(١) مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٨٧ في الفصل ٢ من الفصل ١٦ برقم ٢٢٣، وابن أبي الحديد ملخّصاً في شرح النهج: ١: ٢٦١.

(٢) مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.

ولاحظ المناقب للخوارزمي: ص ١٨٨، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٣٣٣.

(٣) مطالب السؤول: ص ١١٨، وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.

وكان محمّد بن طلحة المعروف بالسجّاد قد خرج مع أبيه وأوصى عليّ عليه السلام عليه وأن لا يقتله من عساه يظفر به، وكان شعار أصحاب عليّ عليه السلام: ﴿حـــم﴾، فلقيه شريح بن أوفى العبسي من أصحاب عليّ عليه السلام فطعنه، فقال: ﴿حـــم﴾، وقد سبق ـ كما قيل ـ السيف العذل[١]، فأتى على نفسه، قال شريح هذا:

وأشعث قوّام بآيات ربّه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه فخرّ صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعا عليّاً ومن لم يتبع الحقّ يندم
يذكّرني حم والرمح شاجر فهلّا تلا حم قبل التقدّم

وجاء عليّ عليه السلام حتّى وقف عليه وقال: «هذا رجل قتله برّه بأبيه»[٢].

وكان مالك الأشتر قد لقي عبدالله بن الزبير في المعركة، فوقع عبدالله إلى الأرض والأشتر فوقه فكان ينادي: اقتلوني ومالكاً. فلم ينتبه أحد من أصحاب الجمل لذلك، ولو علموا أنّه الأشتر لقتلوه، ثمّ أفلت عبدالله من يده وهرب[٣].

فلمّا وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة، دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقظان؟

وانظر كتاب الجمل للمفيد: ص ٤١٩، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٣٤٢، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣: ١٩٠.

(١) العذل: الملامة.

(٢) ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧٤ وفي ط: ص ٣٦٥ مع اختلاف، و البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٥٢ برقم ٣٠٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥: ٥٤ ـ ٥٥ في ترجمة محمّد بن طلحة مع اختلاف في اللفظ.

(٣) ورواه ملخّصاً ابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٥٠، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٣٢، والطبري في تاريخه: ٤: ٥١٩ و٥٢٥، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٨٧، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٥١ برقم ٣٠٤.

فقال: مالك الأشتر.

فقالت: أنت فعلت بعبدالله ما فعلت؟

فقال: نعم، ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه.

فقالت: أو ما سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ المسلم لا يقتل إلّا عن كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس الّتي حرّم الله قتلها»؟

فقال: يا أمّ المؤمنين، على أحد الثلاثة قاتلناه. ثمّ أنشد:

أعائش لولا أنّني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
عشيّة يدعو والرجال تحوزه بأضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمّه خِدبٌ[1] عليه في العجاجة باركا
فنجّاه منّي أكله وشبابه وأنّي شيخ لم أكن متماسكا[2]

وعن زرّ أنّه سمع عليّاًعليه السلام يقول: «أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنّني ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالّذي قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم، عارفاً للهدى الّذي نحن عليه»[3].

وعلى هذا قيل: حضر جماعة من قريش عند معاوية وعنده عديّ بن حاتم وكان فيهم عبدالله بن الزبير، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ذرنا نكلّم عديّاً، فقد زعموا أنّ عنده جواباً!

فقال: إنّي أحذّركموه.

فقال: لا عليك، دعنا وإيّاه.

---

(١) الخدبّ: الضخم.

(٢) ورواه المفيد في كتاب الجمل: ص ٣٧٠ مع إضافات، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ٢٦٣ وزاد في آخره: وأيم الله ما خانني سيفي قبلها، ولقد أقسمت أن لا يصحبني بعدها!

(٣) ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنينعليه السلام: رقم ١٨٩، وأبونعيم في الحلية: ٤: ١٨٦ في ترجمة زرّ بن حبيش الأسدي، وفي ج ١ ص ٦٨، وابن عساكر في ج ٣ من ترجمة عليّعليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٢١ رقم ١٢٢٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٨٠ باب ٤٠.

فقال له ابن الزبير : يا أبا طريف ، متى فقئت عينك ؟

قال : يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة ، وضربك الأشتر على استك ، فوقعت هارباً من الزحف . وأنشد :

أما وأبي يا ابن الزبير لو أنّني ... لقيتك يوم الزحف مارمت لي سُخطا
وكان أبي في طيّءٍ وأبو أبي ... صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا
ولورمت شتمي عند عدل قضاؤه ... لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا[(١)]

فقال معاوية : قد كنت حذرتكموه فأبيتم . الحديث ذو شجون[(٢)].

وندمت عائشة على ما وقع منها ، وكانت لا تذكر يوم الجمل إلّا أظهرت أسفاً ، وأبدت ندماً وبكت[(٣)].

ونقلت من ربيع الأبرار للزمخشري قال جميع بن عمير : دخلت على عائشة فقلت : من كان أحبّ النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟

فقالت : فاطمة صلوات الله عليها .

قلت : إنّما أسألك عن الرجال ؟

قالت : زوجها ، وما يمنعه ، فوالله إن كان لصوّاماً قوّاماً ، ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في يده ، فردّها إلى فيه .

قلت : فما حملك على ما كان ؟

فأرسلت خمارها على وجهها وبكت ، وقالت : أمر قُضي عَلَيّ[(٤)] !

---

(١) شحط المكان شحوطاً : بَعُدَ ، أشحطه : أبعده . (المعجم الوسيط) .

(٢) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٠ : ٩٥ وفي مختصره : ١٦ : ٣٠٣ في ترجمة عدي بن حاتم ، مع اختلاف لفظي وليس فيه الأبيات .

(٣) من قوله : «الحديث ذو شجون» إلى هنا ، وقع في «ن ، خ» بعد قوله : «أمر قُضي عليّ» .

(٤) ربيع الأبرار : ١ : ٨٢٠ .

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٩ الحديث ٣٢ والمجلس ١٢ الحديث ٣ ، وأبو يعلى في مسنده : ٨ : ٢٧٠ ح ٤٨٥٧ وج ٨ ص ٢٧٩ ح ٤٨٦٥ وفي معجم شيوخه : ص ١٧٨ ح ١٣٥ في ترجمة ابن حمّاد ، والخوارزمي في المناقب : ص ٧٩ في الفصل ٦ ح ٦٣ ، ومحمّد بن

وروي أنّه قيل لها قبل موتها: أندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ فقالت: لا، إنّي أحدثت بعده! [١]

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة، فاقتصرت منها على هذا القدر.

وكانت حروبه صلى الله عليه مشكلة على من لم يؤت نور البصيرة، فقعد عنه قوم، وشكّ فيه آخرون، وما فيهم إلّا من عرف أنّ الحقّ معه وندم على التخلّف عنه، وكيف لا يكون الحقّ معه، والصواب فيما رآه، والرشد فيما أتاه، وأدعية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قد سبقت له: «**اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ مع عليّ كيف دار**» [٢].

وإذا كان دعاء النبيّ عليه السلام مستجاباً لزم أنّ وليّ عليّ وليّ الله، وأولياءه

⇐سليمان في المناقب: ح ٥٧٧ و٦١٧ و٦٦٦ و٩٦٤، وأبونعيم في معرفة الصحابة: ٢: ٣١٩، والترمذي في سننه: ٥: ٧٠١ ح ٣٨٧٤، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٧ في ترجمة فاطمة، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٦٧ باب ٦٨ ح ٢٩٦ بسنده عن الثعلبي، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٢١٣ برقم ٣٢٩ في ترجمة زيد بن عدي، والحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٤ و١٥٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٧٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢: ١٢٥ نقلاً عن الترمذي، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٦٥٠ وتواليه مع اختلاف في الألفاظ، والنسائي في الخصائص: ح ١١١ ـ ١١٣ مع اختلاف في الألفاظ.

وأورده الطبري في المسترشد: ص ٤٤٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٠ ح ٧٠ و٧٢.

وقريباً منه رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٦١ برقم ٦٨٢ و٦٨٤ ذيل آية التطهير.

وروى ابن سعد في الطبقات: ٨: ٨١ من طريق الواقدي عن عمارة بن عمير، عمّن سمع عائشة إذا قرأت ﴿وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتّى تبلّ خمارها.

وسيأتي في ج ٢ في فضائل فاطمة عليها السلام نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي ص ١٦٩.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٧٤، والذهبي في السير: ٢: ١٩٣ في ترجمة عائشة، والحاكم في المستدرك: ٤: ٦، والباعوني في جواهر المطالب: ٢: ٢٩ نقلاً عن ابن أبي شيبة.

(٢) تقدّم تخريج هذه الأدعية في ص ٤٢٩.

مؤمنون، وعدوّ عليٍّ عدوّ الله، وأعداءه كافرون، وأنّ ناصره منصور، وخاذله مخذول، وأنّ الحقّ يدور معه ويتصرّف بتصرّفه، ولا يفارقه ولا يزايله، فكلّما فعله كان فيه مصيباً، ومن خالفه في أمر، أو نابذه في حال، أو منعه شيئاً يريده، أو حمله على ما يكرهه، أو عصاه فيما يأمره به، أو غصبه حقّاً، أو شكّ فيه، أو لامه على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرّفاته، كان بمدلول دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مخطئاً، لأنّ من أقدم على شيء من ذلك كان عدوّاً له عليه السلام، وعدوّه عدوّ الله، وعدوّ الله كافر، وهذا واضح، فتأمّل.

[وقعة صفّين]

ومن حروبه حرب صفّين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد، ويشيب لهولها فَود[1] الوليد، و يذوب لتسعّر بأسها زبر الحديد، ويجُبّ[2] منها قلب البَطَل الصنديد[3]، ويذهب بها عناد المَريد[4] وتمرّد العنيد، فإنّها أسفرت عن نفوس أساد مختطفه باللهازم، ورؤوس أجلاد مقتطعة بالصوارم، وأرواح فرسان طائرة عن أوكارها، وأشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون أوتارها، وفراخ هام قد أنهضت عن مجاثمها، وترائب دوام أباحها حرمتها من أمر بحفظ محارمها، فأصبحت فرائس الوحوش في السباسب[5]، وطعمة الكواسر والكواسب، قد ارتوت الأرض من دمائها المطلولة، وغصت البيداء بأشلائها المقتولة، ورغمت أنوف حماتها، ودنت حتوف كماتها، بأيدي رجالات بني هاشم الأخيار، وسيوف سروات المهاجرين والأنصار، في طاعة سيّدها وإمامها، وحامي حقيقتها من خلفها وأمامها، مفرّق جموع

---

(١) الفَود: جانب الرأس. (الصحاح). (٢) يجبّ: يقطع.
(٣) الصنديد: السيّد الشجاع. (٤) المريد: الخبيث الشرّير.
(٥) السباسب جمع السبسب وهي المفازة. (الصحاح).

الكفر بعد التيامها، ومشتّت طواغيت النفاق بعد انتظامها، شيخ الحب وفتاها، وسيّد العرب ومولاها.

ذي النسب السامي، والعِرق النامي، والجود الحامي، والسيف الدامي، والشجاع المحامي، والبحر الطامي، مزيل الضيم، ريّ الظامي، مقتحم اللجج، صاحب البراهين والحجج، أكرم من دبّ بعد المصطفى ودرج، الّذي ما حوكم إلّا وفلج، فارس الخيل، وسابق السيل، وراكب النهار والليل.

تولّى عليه السلام الحرب بنفسه النفيسة، فخاض غمارها، واصطلا نارها، وأذكى أُوارها، ودوّخ أعوانها وأنصارها، وأجرى بالدماء أنهارها، وحكم في مهج القاسطين بسيفه فعجّل بوارها، فصارت الفرسان تتحاماه إذا بدر، والشجعان تلوذ بالهزيمة إذا زأر، عالمة أنّه ما صافحت صفحة سيفه مهجة إلّا فارقت جسدها، ولا كافح كتيبة إلّا افترس ثعلب رُمحه أسدها.

وهذا حكم ثبت له بطريق الإجمال، وحال اتّصف به بعموم الاستدلال، ولابدّ من ذكر بعض مواقفه في صفّين، فكثرتها توجب الاقتصار على يسيرها، وكأيّن من حادثة يستغنى عن ثبوت طويلها بقصيرها.

فمنها: أنّه خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبدالرحمان وطلب البراز، فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المُؤمّل بن عبيدالله المرادي، فقتله الشامي ونزل فخرّ رأسه وحكّ وجهه بالأرض وكبّه على وجهه، فخرج إليه فتىً من الأزد اسمه مسلم بن عبدربّه، فقتله الشامي وفعل به كما فعل.

فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز، فخرج إليه وهو لا يعرف، فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقّه، فنزل فاهتزّ رأسه وقلّب وجهه إلى السماء، وركب ونادى: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل به كما فعل، وركب ونادى: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل كما فعل، كذا إلى أن قتل سبعة، فأحجم عنه النّاس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عبد يسمّى حرباً، وكان شجاعاً، فقال له معاوية: ويلك ياحرب، اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره، فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت!

فقال له حرب: إنّي والله أرى مقام فارس لو نزل إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم! فإن شئت برزت إليه وأعلم أنّه قاتلي، وإن شئت فاستبقني لغيره؟

فقال معاوية: لا والله، ما أُحبّ أن تُقتل، فقِف مكانك حتّى يخرج إليه غيرك.

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم، ولا يخرج إليه أحد، فرفع المغفر عن رأسه، ورجع إلى عسكره[1].

فخرج رجل من أبطال الشام يقال له كريب[2] بن الصباح وطلب البراز، فخرج إليه المبرقع الخولاني، فقتله الشامي، وخرج إليه آخر فقتله أيضاً، فرأى عليّ عليه السلام فارساً بطلاً، فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه، فوقع قبالته وقال له: «من أنت»؟

فقال: أنا كريب بن الصباح الحميري.

فقال له عليّ عليه السلام: «ويحك يا كريب، إنّي أحذّرك الله في نفسك، وأدعوك إلى كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم».

فقال له كريب: مَن أنت؟

فقال: «أنا عليّ بن أبي طالب، فالله الله في نفسك، فإنّي أراك فارساً بطلاً، فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتصون نفسك من عذاب الله، ولا يدخلنّك معاوية نار جهنّم».

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٠ وفي ط ص ١٥٩ فصل ٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٨٨.

(٢) خ، ن، م: «اسمه كريب».

فقال كريب: ادن منّي إن شئت. وجعل يلوح بسيفه، فمشى إليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين، بدره عليّ فقتله.

فخرج إليه عليه السلام الحارث الحميري، فقتله، وآخر فقتله، حتّى أربعة وهو يقول: ﴿الشَّهرُ الحَرامُ بِالشَّهرِ الحَرامِ وَالحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَدىٰ عَلَيكُمْ فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدى عَلَيكُم وَاتَّقُوا اللهَ وَاعلَمُوا أنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾[1].

ثمّ صاح عليّ عليه السلام: «يا معاوية، هلمّ إلى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا».

فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك، فقد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك.

فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود: يا عليّ، إن كان معاوية قد كره مبارزتك، فهلمّ إلى مبارزتي.

فذهب عليّ نحوه، فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئاً، فضربه عليّ فأسقطه قتيلاً، ثمّ قال: «انطلق إلى النّار». وكَبُر على أهل الشام عند قتل عروة، وجاء الليل[2].

وخرج عليّ عليه السلام في يوم آخر متنكّراً وطلب البراز، فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام فاطرّد بين يديه ليبعّده عن عسكره، فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة من أهل الفتن أضربكم ولا أرى أبا الحسن[3]

---

(١)البقرة: ٢: ١٩٤.

(٢)مطالب السؤول: ص ١٢١، وفي ط ص ١٦١ فصل ٨.

ورواه ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ ـ نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣١٥، وابن أعثم في الفتوح: ٣: ٦٨ والخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٧ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ مع إضافات كثيرة.

ورواه مختصراً ابن حجر في الإصابة: ٥: ٦٤٣ رقم ٧٤٩٤ في ترجمة كريب بن الصباح الحميري.

(٣)في الفتوح:

فرجع إليه عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن[١]

فعرفه عمرو فولّى راكضاً، ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في فصول درعه، فسقط إلى الأرض وخشي أن يقتله عليّ، فرفع رجليه، فبدت سوأته، فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره.

وجاء عمرو ومعاوية يضحك، فقال: ممّ تضحك؟[٢] والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك.

فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك.

فقال عمرو: وما أحملني للمزاح، وإذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله، أتقطر السماء دماً؟

فقال معاوية: لا، ولكنّها تعقب فضيحة الأبد وجبناً[٣]، أما والله لو عرفته لما أقدمت عليه[٤].

قلت: قد أجاد القائل ما شاء، وأظنّه أبا فراس بن حمدان:

ولا خير في دفع الردى بمذلّة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

كفى بهذا حزناً من الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

(١) في الفتوح:

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن

ترضى بي السادة من أهل اليمن من ساكن نجد ومن أهل عدن

أبو حسين فاعلمن أبا الحسن

(٢) بعده في الفتوح: قال: ضحكت والله من حملة أبي الحسن عليك، وكشفك لسوأتك، فوالله لقد وجدته هاشمياً منافياً للنزال لا ينظر إلى عورات الرجال. فقال عمرو... مع مغايرة.

(٣) ق: «حيناً وجبناً».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٦٢ فصل ٨.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٣: ٧٠.

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة، اسمه بسر بن أرطاة.

قلت: هذا بُسر بن أرطاة لعنه الله، هو صاحب جيش معاوية إلى اليمن، وكان من شرّ النّاس وأقدمهم على معاصي الله تعالى، وسفك الدماء المحرّمة، وأشدّ العالمين عداوة لله ولرسوله ولآل بيته، وأقلّهم ديناً، وأكثرهم عناداً للحقّ، و أقربهم إلى مساوئ الأخلاق، وأبعدهم من خير، وأعظمهم تمرّداً وكفراً وتسلّطاً، لا يميز بين حقّ وباطل، جاهل، فاسق، فظّ، غليظ، متمرّد، لئيم، سيّئ الملكة، قتّال.

قال ابن الأثير في تاريخه ما هذا ملخّصه، قال: بعث معاوية بسر بن أرطاة في سنة أربعين في ثلاثة آلاف فارس إلى الحجاز واليمن، فأتى المدينة وفيها أبو أيّوب الأنصاري عامل عليّ عليه السلام عليها، فهرب وأتى عليّاً بالكوفة، ودخل بسر المدينة ولم يقاتله أحد، ونادى الأنصار: شيخي عهدته هنا، فما فعل؟! يعني عثمان.

ثمّ قال: والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت بها محتلماً. وطلب جابر بن عبدالله ليبايع، فهرب إلى أمّ سلمة رضي الله عنها، فأشارت إليه بالمبايعة، وخرج بُسر إلى مكّة، فخاف أبو موسى الأشعري أن يقتله فهرب، وأكره النّاس على البيعة، وسار إلى اليمن، وعاملها من قِبَل عليّ عليه السلام عبيدالله بن العبّاس، فهرب إلى عليّ بالكوفة، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبد المدان الحارثي، فأتاه بسر فقتله، وقتل ابنه، وقتل ابنين لعبيدالله بن العبّاس، وكانا مقيمين عند شخص بالبادية، فقال: أيّ ذنب لهما؟ إن كان لابدّ قاتلهما فاقتلني! فقتله. وقيل: إنّه حارب دونهما حتّى قتل، وكان ينشد:

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الجار

وخرجت امرأة فقالت: قتلت الرجال، فعلامَ تقتل الذريّة؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة ولا إسلام[1]، والله يا ابن أرطاة إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا

---

(١) في المصدر: في الجاهلية والإسلام.

بقتل الصبيّ الصغير، والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسطان سوء.

وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن، وبلغ عليّاً الخبر، فأرسل جارية بن قدامة في ألفي فارس، ووهب بن مسعود في ألفين، فسمع بهما الملعون بسر فهرب.

وكانت أمّ الصبيّين المقتولين جويرية بنت قارظ، وقيل: عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان، قد ولهت لمّا قتل ولداها، فلا تعقل ولا تصغى، ولا تزال تنشدهما في المواسم وتقول:

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما   كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف
يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما   قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف[1]

وهي أبيات مشهورة، ولمّا سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعاً شديداً، ودعا على بُسر فقال: «اللهمّ اسلُبه دينه وعقله». فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه، فيؤتى بسيف من خشب، ويجعل بين يديه زقّ منفوخ، فلا يزال يضربه، فلم يزل كذلك حتّى مات.

ولمّا استقرّ الأمر لمعاوية، دخل عليه عبيدالله بن العبّاس وعنده بُسر، فقال: وددت أنّ الأرض أنبتتني عندك حين قتلت ولديّ.

فقال بسر: هاك سيفي.

فأهوى عبيدالله يتناوله، فأخذه معاوية وقال لبسر: أخزاك الله شيخاً، قد خرفت، والله لو تمكّن منه لبدأ بي.

قال عبيدالله: أجل، ثمّ ثنيت به.

---

(١)وفي المصدر بعد البيت الأوّل:

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما   مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
من ذلّ والهة حيرى مدلّهة   على صبيّين ذلاّ إذ غدا السلف
نُبّئت بُسراً وما صدّقت ما زعموا   من إفكهم ومن القول الّذي اقترفوا
أحنى على ودجي ابنيّ مرهفة   من الشفار كذاك الإثم يُقترف

وقيل: إنّ مسير بسر إلى الحجاز كانت سنة اثنتين وأربعين[١].

رجع الحديث: فلمّا سمع بسر عليّاً يدعو معاوية إلى البراز ومعاوية يمتنع، قال: قد عزمت على مبارزة عليّ، فلعلّي أقتله فأذهب بشهرته في العرب، وشاور غلاماً يقال له لاحق، فقال [له][٢]: إن كنت واثقاً من نفسك فافعل، وإلّا فلا تبرز إليه، فإنّه والله الشجاع المطرق:

فأنت له يا بسر إن كنت مثله　　　وإلّا فإنّ الليث للضبع آكل
متى تلقه فالموت في رأس رمحه　　　وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

فقال: ويحك، هل هو إلّا الموت؟! ولابدّ من لقاء الله على كلّ الأحوال، إمّا بموت أو قتل.

ثمّ خرج بسر إلى عليّ عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّ عليه السلام لحالة كانت صدرت منه، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام حمل عليه، فسقط بُسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه فانكشفت سوأته[٣]، فصرف عليّ وجهه عنه، ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن رأسه، فصاح أصحاب عليّ: يا أمير المؤمنين، إنّه بسر بن أرطاة.

فقال عليه السلام: «**ذروه، عليه لعنة الله**».

فضحك معاوية من بُسر، وقال: لا عليك، فقد نزل بعمرو مثلها. وصاح فتى من أهل كوفة: ويلكم يا أهل الشام، أما تستحيون، لقد علّمكم ابن العاص كشف الأستاء في الحروب، وأنشد:

أفي كلّ يوم فارس ذو كريهة　　　له عورة وسط العجاجة بادية
يكفّ بها عنه عليّ سنانه　　　ويضحك منها في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا　　　سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية

---

(١) رواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٨٣ في وقائع سنة أربعين.
ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ١٣٩، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ١٦٢.
(٢) من ن، خ.　　(٣) في المصدر: «فانكشف عورته».

ولا تحمدا إلّا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولا هما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهية

وكان بسر يضحك من عمرو، فعاد عمرو يضحك منه، وتحامى أهل الشام عليّاً وخافوه خوفاً شديداً[١].

وكان لعثمان مولى اسمه أحمر، فخرج يطلب البراز، فخرج إليه كيسان مولى عليّ عليه السلام، فحمل عليه فقتله، فقال عليّ عليه السلام: «قتلني الله إن لم أقتلك». ثمّ حمل عليه فاستقبله بالسيف، فاتّقى ضربته بالجحفة، ثمّ قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الأرض، فكسر منكبيه وعضديه، ودنا منه أهل الشام، فما زاده قربهم اسراعاً، فقال له ابنه الحسن عليه السلام: «ما ضرّك لو سعيت حتّى تنهي إلى أصحابك»؟

فقال: «يا بُنيّ، إنّ لأبيك يوماً لن يعدوه، ولا يبطئ به عنه السعي، ولا يعجل به إليه المشي، وإنّ أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه»[٢].

وكان لمعاوية عبد اسمه حريث، وكان فارساً بطلاً، فحذّره معاوية من التعرّض لعليّ عليه السلام، فخرج وتنكّر له عليّ، فقال عمرو بن العاص لحريث: لا يفوتك هذا الفارس، وعرف عمرو أنّه عليّ، فحمل حريث فداخله عليّ وضربه ضربة أطار بها قحف رأسه، فسقط قتيلاً، واغتمّ معاوية عليه غمّاً شديداً، فقال لعمرو: أنت قتلت حريثاً وغرّرته[٣]!

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٣ وفي ط ص ١٦٢ فصل ٨ مع اختلاف في الألفاظ.
وروه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٤٦٠، وابن أعثم في الفتوح: ٣: ١٥٦، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ١٦٥ في ترجمة بسر.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٣ فصل ٨ مع اختلاف لفظي.
ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٢٤٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٦ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٣ فصل ٨.

وخرج العبّاس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي فأبلى، وخرج إليه فارس من أصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا، ونظر العبّاس إلى وهن في درع الشامي، فضربه العبّاس على ذلك الوهن، فقدّه باثنين، فكبّر جيش عليّ عليه السلام، وركب العبّاس، فقال معاوية: من خرج إلى هذا فقتله فله كذا وكذا.

فوثب رجلان من لخم من اليمن، فقالا: نحن نخرج إليه.

فقال: اخرجا، فأيّكما سبق إلى قتله فله من المال ما ذكرت، وللآخر مثل ذلك.

فخرجا إلى مقرّ المبارزة، وصاحا بالعبّاس ودعواه إلى القتال، فقال: أستأذن صاحبي وأعود إليكما. وجاء إلى عليّ عليه السلام استأذنه، فقال له: «اعطني ثيابك و سلاحك وفرسك». فلبسها عليه السلام وركب الفرس وخرج إليهما على أنّه العبّاس، فقالا: استأذنت صاحبك؟ فتحرّج من الكذب فقرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ﴾[1]، فتقدّم إليه أحد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه عليّ على مراق بطنه فقطعه باثنتين، فظنّ أنّه أخطاه، فلمّا تحرّك الفرس سقط قطعتين، وعاد فرسه وصار إلى عسكر عليّ عليه السلام، وتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه، ثمّ جال عليهم جولة ورجع إلى موضعه، وعلم معاوية أنّه عليّ عليه السلام، فقال: قبح الله اللجاج

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٢٧٢ قال: كان فارس معاوية الّذي يعدّه لكلّ مبارز ولكلّ عظيم حريث مولاه، وكان يلبس سلاح معاوية متشبّهاً به، فإذا قاتل قال النّاس: ذاك معاوية، وإنّ معاوية دعاه فقال: يا حريث اتّق عليّاً و ضع رمحك حيث شئت. فأتاه عمرو بن العاص فقال: يا حريث، إنّك والله لو كنت قرشياً، لأحبّ معاوية أن تقتل عليّاً، ولكن كره أن يكون لك حظّها، فإن رأيت فرصة فاقحم... إلى آخر ما هنا مع تفاوت وزيادة.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(١) الحجّ: ٢٢: ٣٩.

إنّه لقعود، ما ركبته إلّا خذلت.

فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت.

فقال له معاوية: اسكت أيّها الإنسان، ليس هذه الساعة من ساعاتك.

فقال عمرو: فإن لم تكن من ساعاتي، فرحم الله اللخميّين، ولا أظنّه يفعل[١]!

ومن وقائع صفّين ليلة الهرير الّتي خاضت الفرسان فيها في دماء أقرانها، وأضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها، وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحيها وسكرانها، وجلّ الأمر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها، فهرّت لحقدها، كادمة بأنيابها، عاضّة بأسنانها، قد شعلت بنار الحميّة، فطائفة تجهد في طاعتها، وأخرى تدأب[٢] في عصيانها، قد صبرت هذه اتّباعاً لحقّها وصدقها، وتلك لباطلها وبهتانها، وقاتلت هذه حسبة في سبيل ربّها وإمامها، وتلك في اتّباع غويّها وشيطانها، وهذه تعلن بتلاوة كتابها وترتيل قرآنها، وتلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية وأوثانها، والإمام عليه السلام قد باشرها بنفسه، فكم قتل من رجالها، وأردى من فرسانها، وكم أنحى على كتيبة فما عاد إلّا بعد تفريق جمعها وهدّ أركانها، ووصل بين الحزن وأهلها، وفرّق بين رؤوسها وأبدانها، وشتّت شمل اجتماعها، فجمع عليها بين وحوش الأرض وعقبانها، فيا لها من ليلة خرست فيها الشقاشق،

---

(١)مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٤ فصل ٨ وفيه: خرج العبّاس بن ربيعة بن الحارث فأبلى، وخرج إليه من أصحاب معاوية فارس معروف يقال له عزاز بن أدهم فقال: يا عبّاس، هل لك في المبارزة؟ فقال له العبّاس: هل لك في النزول؟ فإنّه آيس من القفول. فقال: نعم. فرمى بنفسه عن فرسه وسلّم فرسه إلى غلام له فأخذه، ورمى عزاز بن أدهم بنفسه عن فرسه ثمّ تلاقيا، وكفّ أهل الجيشين أعنّة خيولهم ينظرون إلى الرجلين، ثمّ تضاربا بسيفيهما فما قدر أحدهما على صاحبه لكمال لامته، وعليّ عليه السلام يراهما، ونظر العبّاس إلى وهن....

(٢)دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب. (الصحاح).

فلا تسمع إلّا همهمة، وخشعت لها الأصوات، لاتحسّ منها إلّا غمغمة، وعجزت بها الألسن عن النطق، فكان نطقها تمتمة، وأرادت التقريع على فعالها فلم تستطعه، فاعتاضت عنه زئيراً ودمدمة[١]، وأظلم سواد حديدها وليلها وغبارها فعدت بليالي، وسال بأرضها طوفان الدم فسوّى بين السافل والعالي، وأومضت[٢] في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض وشهب العوالي، ودارت بها رحى الحرب فطحنت الأواخر والأوالي، وانتصب مالك لتلقي روح المعادي، واستبشر رضوان بروح الموالي، وأمير المؤمنينعليه السلام فارس ذلك الجمع وأسده وإمامه، مولاه وسيّده، وهادي من اتّبعه ومرشده، يهدر كالفحل، ويزأر كالأسد، ويفرّقهم ويجمّعهم كفعله بالنقد[٣]، لا يعترضه في إقامة الحقّ وإدحاض الباطل فتور، ولا يلمّ به في إعلاء كلمة الله وخزي أعداء الله قصور، يختطف النفوس، ويقتطف الرؤوس، ويلق بطلاقة وجهه اليوم العبوس، ويذلّ بسطوة بأسه الأسود السود، والفرسان الشوس[٤]، ويخجل بأنواره في ليل القتام الأقمار والشموس، فما لقي شجاعاً إلّا وأراق دمه، ولا بطلاً إلّا زلزل قدمه، ولا مَريداً[٥] إلّا أعدمه، ولا قاسطاً إلّا قصّر عمره وأطال ندمه، ولا جمع نفاق إلّا فرّقه، ولا بناء ضلال إلّا هدمه.

وكان كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأُحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمئة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمئة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير.

---

(١) الزئير: صوت الأسد في صدره. والدمدمة: الغضب. (الصحاح).

(٢) أومضت: لمعت.

(٣) في هامش ق: النقد ـ بالتحريك ـ: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، ومن أمثالهم: «هو أذلّ من النقد».

(٤) في هامش ك: الشوس: مصدر الأشوس، وهو الّذي ينظر بمؤخّر عينه تكبّراً وتغيّظاً، قاله المطرزي.

(٥) مريداً: أي متمرّداً.

وقيل: إنّه في تلك الليلة فتق نيفق درعه[١] لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه، وقيل: إن قتلاه عرفوا في النهار، فإنّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة، إن ضرب طولاً قدّ أو عرضاً قطّ، وكانت كأنّها مكواة بالنّار.

قال كمال الدين بن طلحة: فما تحلّى بهذه المزايا والخلال، ولا أبلى بلاؤه المذكور في النزال، ولا صدرت منه هذه الأفعال إلّا عن شجاعة تذلّ لها الأبطال، وتقلّ لديها الأقوال، ولا يقوم بوصفها الأقلام والأقوال، ولا يحتاج في تحقّقها أن يثبتها الاستدلال، وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال، وما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال.

ولمّا أسفر ليلة الهرير عن ضيائه، وحسر الليل جناح ظلمائه، كانت القتلى من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل، هكذا نقله مصنّف كتاب الفتوح ومؤرّخ الوقائع الّتي نقلها بألسنة أقلامه، فهي في الرواية منسوبة إليه، والعهدة فيها عند تتبّعها عليه، وهذه الوقائع المذكورة مع أهوالها الصعاب، وصيالها المصلي لظى الطعان والضراب، هي بالنسبة إلى بقايا وقائع صفّين كالقطرة من السحاب، والشذرة من السخاب[٢]. انتهى كلام بن طلحة[٣].

قلت: وفي صبيحة هذه الليلة استظهر أصحاب عليّ عليه السلام، ولاحت لهم أمارات الظفر وعلائم الغلب، وزحف مالك الأشتر رحمه الله بمن معه حتّى ألجأهم إلى معسكرهم، واشتدّ القتال ساعتئذٍ، ورأى عليّ عليه السلام[٤] أمارات النصر من جهة الأشتر فأمدّه برجال من أصحابه.

وحين رأى عمرو بن العاص ذلك قال لمعاوية: إنّي أعددت لهذا الوقت

---

(١) في ن، خ: «فتق في تلك الليلة نيفق درعه».

(٢) السخاب: القلادة.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٥ وفي ط ص ١٦٥ فصل ٨ مع اختلافات كثيرة في اللفظ والمعنى، ولعلّ النسخة الّتي كانت بيد الإربلي غير هذه النسخة الموجودة بيدنا.
وبالنسبة إلى عدد القتلى، انظر الفتوح لابن أعثم: ٣: ٣٠٥.

(٤) خ، ن: «ورأى أمير المؤمنين عليه السلام».

رأياً أرجو به تفريق كلمتهم، ودفع هذا الأذى المعجّل.

قال: وما هو؟

قال: نرفع المصاحف على رؤوس الرماح، وندعوهم[١] إلى كتاب الله تعالى.

فقال: أصبت. ورفعوها، ورجع القرّاء عن القتال، فقال لهم عليّ عليه السلام[٢]: «إنّها فعلة عمرو بن العاص، وخديعة وفرار من الحرب، وليسوا من رجال القرآن فيدعوننا[٣] إليه».

فلم يقبلوا وقالوا: لابدّ أن تنفذ وتردّ الأشتر عن موقفه وإلّا حاربناك وقتلناك، أو سلّمناك إليهم، فأنفذ في طلب الأشتر!

فأعاد إليه أنّه ليس بوقت يجب أن تزيلني فيه عن موقفي، وقد أشرفت على الفتح.

فعرّفه بالاختلاف الّذي وقع، فعاد ولام القرّاء وعنّفهم وسبّهم، وسبّوه، وضرب وجه دوابّهم وضربوا وجه دابته، وأبوا إلّا الاستمرار على غيّهم، وانهماكاً[٤] في بغيهم، ووضعت الحرب أوزارها[٥].

وسأل عليّ عليه السلام: «ما الّذي أردتم برفع المصاحف»؟

قالوا: الدعاء إلى ما فيها والحكم بمضمونها، وأن نقيم حَكَماً وتقيموا حَكَماً ينظران في هذا الأمر ويقرّان الحقّ مقرّه، فعرفهم أمير المؤمنين ما في طيّ أقوالهم من الخداع، وما ينضمون عليه من خبث الطباع، فلم يسمعوا ولم يجيبوا وألزموه بذلك إلزاماً لامحيص عنه، فأجاب على مضض[٦].

---

(١)ن، خ، م: «نرفع المصاحف وندعوهم». (٢)في ن، خ: «فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام».

(٣)ق، ك: «يدعونا». (٤)ن: «والانهماك».

(٥)راجع الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٣٠٥ وتواليه، وص ٣١٣، والكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٥ و٣١٧.

(٦)المضض: وجع المصيبة. (الصحاح).

راجع الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٣٠٧، والكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٨.

ونصب معاوية عمرو بن العاص، وعيّن عليّ عليه السلام عبد الله بن العبّاس، فلم يوافقوا وقالوا: لافرق بينك وبينه، فقال: «فأبو الأسود».

فأبوا عليه، فاختاروا أباموسى الأشعري، فقال عليه السلام: «إنّ أباموسى مستضعف وهواه مع غيرنا».

فقالوا: لابدّ منه.

فقال: «إذا أبيتم فاذكروا كلّما قلت وقلتم».

وكان من خدع عمرو أبا موسى وحمله على خلع عليّ عليه السلام وإقرارها على لسان عمرو في معاوية، وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ[1].

وقد عمل في صفّين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وأمثاله، وإنّما غرضنا وصف مواقف أمير المؤمنين عليه السلام وشدّة بأسه وإقدامه وتعديد مناقبه وذكر أيّامه، ونذكر ملخّصاً حال معاوية عند عزمه على قتال عليّ عليه السلام، فإنّه شاور فيه ثقاته وأهل ودّه، فقالوا: هذا أمر عظيم، لا يتمّ إلّا بعمرو بن العاص، فإنّه قريع زمانه في الدهاء والمكر، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، وهو يخدع ولا يخدع.

فقال: صدقتم، ولكنّه يحبّ عليّاً، فأخاف أن يمتنع.

فقالوا: رغّبه بالمال وأعطه مصر.

فكتب إليه: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ذي النورين، ختن المصطفى على ابنتيه، وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذّب بأسياف الفسقة، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره.

---

(١) راجع الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٨.

أمّا بعد، فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان، وما ارتكبه جاره بغياً وحسداً، وامتناعه عن نصرته وخذلانه إيّاه، حتّى قتل في محرابه، فيا لها مصيبة عمّت النّاس، وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظّ الأجزل من الثواب، والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان.[١]

فكتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختراط السيف في وجه عليّ بن أبي طالب، وهو أخو رسول الله ووصيّه ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، وأبو السبطين سيّدي شباب أهل الجنّة، [فلن يكون][٢].

وأمّا قولك: «إنّك خليفة عثمان»، فقد صدقت، ولكن تبيّن اليوم عزله من خلافته، وقد بويع لغيره، فزالت خلافتك.

وأمّا ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله وإنّي صاحب جيشه، فلا أغترّ بالتزكية، ولا أميل بها عن الملّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه ووصيّه إلى البغي والحسد لعثمان، وسمّيت الصحابة فسقة، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله، فهذا كذب وغواية.

ويحك يا معاوية، أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة.

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه: «هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون

---

(١) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٨ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٢) من المناقب للخوارزمي.

من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال فيه يوم الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

وقال فيه يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

وقال فيه يوم الطير: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك». فلمّا دخل قال: «وإليّ و إليّ».

وقال فيه يوم بني النضير[1]: «عليّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

وقال فيه: «عليّ (إمامكم و)[2] وليّكم بعدي».

وأكّد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين فقال: «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

وقال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

وقد علمت يا معاوية، ما أنزل الله (تعالى)[3] فيه من الآيات المتلوّات في فضائله الّتي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ﴾[4]، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[5]، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ﴾[6]، ﴿رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ﴾[7]، ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ﴾[8].

وقال رسول الله: «أما ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة. يا أبا الحسن، مَن أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك

---

(١) في ن، خ: «يوم النضير».
(٢) من م.
(٣) من ن، خ.
(٤) الإنسان: ٧٦: ٧.
(٥) المائدة: ٥: ٥٥.
(٦) هود: ١١: ١٧.
(٧) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.
(٨) الشورى: ٤٢: ٢٣.

فقد أبغضني، ومَن أحبّك أدخله الله الجنّة، ومن أبغضك أدخله الله النّار».

وكتابك يا معاوية، الّذي هذا جوابه، ليس ممّا ينخدع به من له عَقل ودين[١]، والسلام[٢].

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات، وكتب في آخر كتابه:

جهلت ولم تعلم محلّك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب وما تدري
فثق بالّذي عندي لك اليوم آنفاً من العزّ والإكرام والجاه والنصر[٣]
فأكتب عهداً ترتضيه مؤكّداً وأشفعه بالبذل منّي وبالبرّ

فكتب إليه عمرو:

أبى القلب منّي أن أخادع بالمكر بقتل ابن عفّان أجرّ إلى الكفر

أبيات ليست بالشعر الجيّد يطلب فيها مصر، فكتب له معاوية بذلك وأنفذه إليه، ففكّر عمرو ولم يدر ما يصنع، وذهب عنه النوم، فقال:

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق
أ أخدعه والخدع منّي سجيّة أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كلّ شارق

فلمّا أصبح عمرو دعا مولاه وردان ـ وكان عاقلاً ـ فشاوره في ذلك، فقال وردان: إنّ مع عليّ آخرة ولا دنيا معه، وهي الّتي تبق لك وتبق فيها، وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي الّتي لا تبق على أحد، فاختر ما شئت.

فتبسّم عمرو وقال:

يا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الّذي في القلب وردان
لمّا تعرّضت الدنيا عرضت لها بحرص نفس وفي الأطباع إدهان
نفس تعفّ وأخرى الحرص يغلبها والمرء يأكل تبناً وهو غرثان

---

(١) في المصدر: «أو دين».

(٢) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٩ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ فقط.

(٣) في المصدر: «والقدر».

أمّا عليّ فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالّذي أختار برهان
إنّي لأعرف ما فيها وأبصره وفيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكنّ نفسي تحبّ العيش في شرف وليس يرضى بذلّ العيش إنسان

ثمّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية، ومنعه ابنه عبدالله ووردان، فلم يمتنع، فلمّا بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق، قال له وردان: [إنّ][1]طريق العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيّهما تسلك؟

قال: طريق الشام[2].

قلت: لا يغني عبدالله ووردان، وقد قاده إلى جهنّم الشيطان، وباع حظّه من الآخرة، وشهد عليه ما جرى على لفظه فأحلّه في الساحرة، وكان من جملة آثاره المذمومة وأفعاله المشئومة رفع المصاحف الّتي خرج بها الخوارج فتنكّبوا بها الصراط المستقيم، وأخذوا على أمير المؤمنين عليه السلام الرضا بالتحكيم، وانقادوا إلى امتثال أمر الشيطان الرجيم، وهناك نَجَمَ أمر الخوارج فأساءُوا في التأويل، ففارقوا الحقّ وتنكّبوا سواء السبيل، وعملوا بآرائهم المدخولة، فتنوّع لهم فنون الضلالات والأباطيل، وسأذكر كيفيّة أمرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم، وما أباحه الله على يد وليّه من دَمارهم ووبالهم، عند انجازي ذكر زوائد أذكرها من أخبار صفّين، وعلى الله أتوكّل وبه أعتضد وأستعين.

في هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنه، وقد تظاهرت الروايات أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «عمّار بن ياسر جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية»[3].

---

(١) من ق.

(٢) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٠٠ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٣) ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ و٢٥٢، وأحمد في المسند: ٢: ١٦٤ و٣: ٢٩٨،

وفي صحيح مسلم عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية»[١].

قال ابن الأثير رحمه الله: وخرج عمّار بن ياسر على النّاس فقال: «اللهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهمّ إنّك تعلم أو أنّي أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظُبة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليها حتّى تخرج من ظهري لفعلت[٢]، وإنّي لا أعلم اليوم عملاً [هو][٣] أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته، والله إنّي لأرى قوماً ليضربنّكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، و[أيم] الله لو ضربونا حتّى بلغونا[٤] سعفات هَجَر لعلمت أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل».

ثمّ قال: «من يبتغي رضوان ربّه[٥] لا يرجع إلى مال ولا ولد».

فأتاه عصابة فقال: «اقصدوا بنا هؤلاء القوم الّذين يطلبون دم عثمان، والله ما

والنسائي في الخصائص: ح ١٦٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ ورواه الخطيب في تاريخه: ٧: ٤١٤ برقم ٣٩٦٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٣٥٤ ح ٨٢٨، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٢ باب ٣٣، والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٧ برقم ٢٢، والشبلنجي في نور الأبصار: : ص ٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ١١ الورق ١٢٠ في ترجمة عمّار في الرقم ٢١٣ / ٢١٤، وفي الحديث ١٥٤ ج ٣٩ كما في هامش الخصائص للنسائي: ص ٢٩ في الرقم ١٥٧ ط بيروت، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٩٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٩٧ برقم ١٩٩، بأسانيد متعدّدة عن أمّ سلمة، وعبد الله بن عمر، وأنس، وأبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(١) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢) من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٦ رقم ٢٩١٦ / ٧٢ و٧٣.
ورواه ابن حبّان في صحيحه: ٩: ١٠٥ / ٧٠٣٦.

(٢) في المصدر: «لفعلته». (٣) ما بين المعقوفات من المصدر.

(٤) في المصدر: «يبلغوا بنا».

(٥) في خ: «رضوان ربّه»، وفي المصدر: «رضوان الله ربّه ولا يرجع».

أرادوا الطلب بدمه، ولكنّهم ذاقوا الدنيا واستحبّوها[١]، وعلموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها، ولم تكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة النّاس و الولاية عليهم، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا[٢]: إمامنا قتل مظلوماً. ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً، فبلغوا ما ترون، ولولا[٣] هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من النّاس[٤]، اللهمّ إن تنصرنا فطال ما نصرت، وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم».

ثمّ مضى ومعه تلك العصابة، فكان لا يمرّ بواد من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ـ وهو المرقال ـ وكان صاحب راية عليّ عليه السلام [وكان أعور] ، فقال: «يا هاشم، أعَوَراً وجبناً؟ لاخير في أعور لا يغشى البأس، اركب يا هاشم».

فركب ومضى معه وهو يقول:

أعـور يبغي أهلـه محلّا　　　قد عالج الحياة حتّى ملّا[٥]

وعمّار يقول: «تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأَسَلّ، وقد فتحت أبواب السماء، وزيّنت[٦] الحور العين، اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه».

---

(١) خ، ن، ق، م: «واستحقبوها».
(٢) في المصدر: «وأن قالوا».
(٣) في المصدر: «فلولا».
(٤) في المصدر: «ما تبعهم من النّاس رجلان».
(٥) وبعده في المصدر:

لابدّ أن يَفِلّ أو يُفَلّا　　　يَتُلُّهم بذي الكعوب تَلّا

وزاد بعده في هامش ك نقلاً عن كتاب الطرف:

لا خير في كلّ كريم ولّا　　　نحن مع الحقّ حكمنا عدلا
نقتل من يبغي الوصيّ قتلا　　　أوّل من مع النبيّ صلّا
وهلّل الرحمان إذ أهلّا

(٦) م، والمصدر: «وتزيّنت».

وتقدّم حتّى دنا من عمرو بن العاص، فقال: «يا عمرو، بعتَ دينك بمصر! تبّاً لك تبّاً لك»[١].

فقال: لا، ولكن أطلب بدم عثمان.

قال له: «أشهد على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى، وأنّك إن لم تقتل اليوم تمت غداً، فانظر إذا أعطي النّاس على قدر نيّاتهم ما نيّتك. لقد قاتلت صاحب[٢] هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذه الرابعة. ماهي بأبرّ ولا أتقى».

ثمّ قاتل عمّار ولم يرجع وقتل[٣].

قال حبّة بن جوين العرني: قلت لحذيفة بن اليمان: حدِّثنا، فإنّا نخاف الفِتَن. فقال: عليكم بالفئة الّتي فيها ابن سميّة، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «تقتله الفئة الباغية، الناكبة عن الطريق، وإنّ آخر رزقه ضياح[٤] من لبن».

قال حبّة: فشهدته يوم قتل رضي الله عنه يقول: «ايتوني بآخر رزق لي من الدنيا». فأتي بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء[٥].

فما أخطأ حذيفة بقياس[٦] شعره، فقال:

---

(١) في ك والمصدر «تبّاً لك» واحدة.

(٢) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «ما نيّتك لغد فإنّك صاحب».

(٣) رواه ابن الأثير في الكامل: ج ٣ ص ٣٠٨.

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٤٠، وأحمد في المسند: ٤: ٣١٩ في عنوان حديث عمّار بن ياسر، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٦ في ترجمة عمّار، والطبري في تاريخه: ٥: ٤٠، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣١٧ برقم ٣٨٦، والخوارزمي في المناقب: ص ١٩٤ برقم ٢٣٤ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٩٢ في مقتل عمّار.

(٤) الضيح والضياح: اللبن الرقيق الممزوج.

(٥) في المصدر: «له حلقة حمراء».

(٦) في المصدر: «مقياس».

اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه

وقال: «والله لو ضربونا حتّى بلغوا بنا[١] سعفات هَجَر لعلمت أنّنا على الحقّ. وأنّهم على الباطل».

ثمّ قتل رحمه الله، قيل: قتله أبو العادية، واحتزّ رأسه ابن جوي السكسكي.

وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن»[٢].

ونقلت من مناقب الخوارزمي قال: شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري الجمل وهو لا يسلّ سيفاً، و[شهد] صفّين، وقال: لا أصلّي أبداً خلف إمام حتّى يقتل عمّار، فأنظر من يقتله، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «تقتله الفئة الباغية».

قال: فلمّا قتل عمّار، قال خزيمة: قد جازت[٣] لي الصلاة، ثمّ اقترب فقاتل حتّى قتِل، وكان الّذي قتل عمّاراً رحمه الله أبو العادية المُزَني، طَعَنه برُمح فسقط، وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، ولمّا وقع أكبّ عليه رجل [آخر] فاحتزّ رأسه، فأقبلا يختصمان، كلاهما يقول: أنا قتلته.

فقال عمرو بن العاص: والله إن تختصمان إلّا في النّار، فسمعها [منه]

---

(١) في المصدر: «يبلغوا بنا».

(٢) رواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣١٠.

وروى قسماً منه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٩١، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع في آخر المجلد ١١ من تاريخه: ص ٥٠٨ ـ ٥١١ بأسانيد متعدّدة، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٤١. وانظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٩٢ في مقتل عمار، والإمامة والسياسة للدينوري: ١: ١١٠، ورجال الكشي: ٣٣٣٤ / ٦٤، وتاريخ الطبري: ٥: ٣٨، والطبقات لابن سعد: ٣: ٢٥٧ في ترجمة عمّار.

(٣) في النسخ: «قد جاءت»، والمثبت من المصدر.

معاوية، فقال لعمرو: وما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النّار؟!

فقال عمرو: هو والله ذاك، وإنّك لتعلمه، ولوددت أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة[١].

وبالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نعمر المسجد، وكنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: «**يا عمّار، ألا تحمل كما يحمل أصحابك**»؟

قال: إنّي أريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: «**ويحك، تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنّة ويدعونك إلى النّار**».

قال عمّار: أعوذ بالرحمان. أظنّه قال: من الفتن.

قال أحمد بن الحسين البيهقي: وهذا صحيح على شرط البخاري[٢].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٩١ ح ٢٢٩ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ وما بين المعقوفات منه.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٨٥، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٧، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٣١٣ برقم ٣٩٥، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٩٤، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٣٢٣.

والجملة الأخيرة قالتها عائشة بعد حرب الجمل أيضاً، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١: ٢٦٤ في شرح المختار ١٣ من الخطب.

وراجع المسند لأحمد: ٢: ١٦٤، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١: ١١٠.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٢ ح ٢٣٠ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، والدلائل للبيهقي: ٢: ٥٤٦ ـ ٥٥٢.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٦ عن الطبراني في الأوسط، وفي حديث آخر عن البزّار، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٩٨ ح ٢٠١، وابن حبّان في صحيحه: ج ٩ ص ١٠٥ رقم ٧٠٣٧، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ ـ ٢٥٢ مع اختلاف في الألفاظ،

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص لأبيه عمرو حين قتل عمّار: أقتلتم عمّاراً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال؟

فقال عمرو لمعاوية: أتسمع ما يقول عبدالله؟

فقال: إنّما قتله من جاء به. وسمعه أهل الشام، فقالوا: إنّما قتله من جاء به، فبلغت علياً عليه السلام فقال: «أيكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قاتل حمزة رضي الله عنه، لأنّه جاء به»[1]؟!

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن عبدالله بن الحارث قال: إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفّين بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبدالله بن عمرو: يا أبه، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمّار: «ويحك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية»؟

قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟

فقال معاوية: لا يزال يأتينا بهِنَة، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاءوا به![2]

والبخاري في صحيحه: ١: ١٢١ باب التعاون في بناء المسجد، و٤: ٢٥ باب مسح الغبار عن النّاس في السبيل، وأحمد في المسند: ٣: ٥ و٩٠، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٤٩، والنسائي في الخصائص: ح ١٦٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٩٣.

ورواه ملخّصاً الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٣ باب ٣٨.

ولاحظ ما رواه مسلم في صحيحه: ٤: ٢٢٣٥ رقم ٧٠ـ ٢٩١٥ كتاب الفتن وأشراط الساعة، والطيالسي في مسنده: ص ٢٨٨ رقم ٢١٦٨.

(١) ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٣: ٢٦٨ مع اختلاف، وابن سعد ملخّصاً في الطبقات: ٣: ٢٥٣.

(٢) المسند لأحمد: ٢: ١٦١ و٢٠٦.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٩: ٣٣١ برقم ٧٥٩ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٧، وابن كثير في تاريخه: ٧: ٢٧٠، والنسائي في الخصائص: ح ١٦٨، والبخاري في التاريخ الكبير: ٥: ٢٨٣.

ومن مسند أحمد أيضاً عن محمّد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدّي كافّاً سلاحه يوم الجمل حتّى قتل عمّار بصفّين، فسلّ سيفه فقاتل حتّى قتل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»[1].

ومن المسند عن عليّ عليه السلام: «إنّ عمّاراً استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: الطيّب المطيّب، ائذن له»[2].

ومن المناقب عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ضيفاً لك، فضيلة فضّلك الله بها، [فـ]أخبرنا عن مخرجك مع عليّ [بن أبي طالب عليه السلام].

قال [أبو أيّوب]: فإنّي أقسم لكما أنّه كان[3] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا البيت الّذي أنتما فيه، وليس في البيت غير رسول الله، وعليّ جالس عن يمينه، وأنا [جالس] عن يساره، وأنس [بن مالك] قائم بين يديه، إذ تحرّك الباب، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «انظر مَن بالباب»؟

فخرج أنس [فنظر] وقال: هذا عمّار بن ياسر.

---

(١) المسند لأحمد: ٥: ٢١٤، والفضائل: ٢: ٨٥٨ برقم ١٥٩٩ وص ٨٦٠ برقم ١٦٠٥.

(٢) مسند أحمد: ١: ١٠٠ و١٢٣ و١٢٦ و١٣٠ و١٣٨.

ورواه ابن ماجة في السنن: ١: ٥٢ ح ١٤٦، وابن حبّان في صحيحه: ج ١٥ ص ٥٥١ برقم ٧٠٧٥، وأبو نعيم في الحلية: ١: ١٤٠ و٧: ١٣٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٨٨، والترمذي في الجامع: ٥: ٦٦٨ باب ٣٥ مناقب عمّار بن ياسر برقم ٣٧٩٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٥١ و٦: ١٥٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ١٢: ١١٨، والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٠٤ برقم ١٠٣١ باب ٤٧٣، والدار قطني في العلل: ٤: ١٥٢، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٠٣ و٤٩٢، والطيالسي في المسند: ص ١٨ برقم ١١٨.

(٣) في المصدر: «أقسم لكما لقد كان».

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «افتح لعمّار الطيّب المطيّب».

ففتح أنس، ودخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فرحّب به وقال[١]: «إنّه سيكون من بعدي في أمّتي[٢] هَنات حتّى يختلف السيف في ما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب، وإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النّاس، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردى، يا عمّار، طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله»[٣].

وروي أنّ أويس القرني رحمه الله تعالى قتل مع عليّ عليه السلام في صفّين، وكان في فضله وشرفه مشهوراً[٤].

وروي أنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حين قال: «إنّي لأجد نفس الرحمان من قِبَل اليمن». عنه، وقيل: عن الأنصار[٥].

---

(١) في المصدر: «ثمّ قال».　(٢) في المصدر: «في أمّتي من بعدي».

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٣ ح ٢٣٢ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ وما بين المعقوفات منه.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢١٤ ح ١٢١٩ مع اختلاف، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٨ ح ١٤١، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٩ رقم ٧١٦٥ ترجمة معلّى بن عبد الرحمان الواسطي.

(٤) ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام: وفيات سنة ٣٦ ص ٥٥٦، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٩: ٤٥٦، وابن الجوزي في المنتظم: ٤: ٢٥٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٨١ في حديث صفّين، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع آخر ج ١١ من تاريخه: ص ٦٢٧ ـ ٦٢٨ بإسناده عن علقمة بن مرثد و عبد الرحمان بن أبي ليلى.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٩٠ في عنوان: «مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمّة وفضائل الشيعة والأبدال».

وراجع سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤: ٣١ و٣٣، ووقعة صفّين لنصر بن مزاحم: ص ٣٢٤، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٤٥٠.

(٥) روى العلّامة المجلسي في البحار: ٤٢: ١٥٥ بهذا المضمون مع إضافات نقلاً عن كتاب

وروي أنّه لمّا رأى جيش علي عليه السلام قاصداً حرب معاوية، فسأل فعرف، فقال: «حضر الجهاد ولا يمكن التخلّف عنه»، فسار معهم وقاتل حتّى قتل.

وروي أنّ عبدالله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مجتهداً[١] في العبادة، وتزوّج امرأة واشتغل عنها بالصيام والقيام، فسألها أبوه عن حاله معها؟ فقالت: نعم الرجل عبدالله، ولكنّه قد ترك الدنيا. فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فدعا به وقال: «يا عبدالله، أتصوم النهار»؟ قال: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لكنّي أصوم وأفطر، وأقوم و أنام، وأمسّ النساء، يا عبدالله، إنّ لربّك عليك حقّاً، ولعينك عليك حقّاً، و لعرسك عليك حقّاً، ولزورك عليك حقّاً، فآت كلّ ذي حقّ حقّه»[٢].

فلمّا كان حرب صفّين حضرها مع أبيه، فأمره بالقتال فامتنع وقال: كيف أقاتل وقد كان من عهد رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ][٣] ما علمت؟

فقال: نشدتك الله أما كان آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إليك أن قال لك: «أطع عمرو بن العاص»؟ فقال: بلى. قال: فإنّي قد أمرتك أن تقاتل!

فقاتل عبدالله، وروي أنّه قاتل بسيفين، وقال يصف حالهم في تلك الحرب مع أهل العراق:

ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفّين يوماً شاب منه الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنّهم سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردى كأنّ خيولنا من البحر موج مدّه متراكب

---

(١) ن، خ: «مجاهداً». ☜ الفضائل والروضة.
(٢) ورواه مختصراً ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٣: ١٩٥.
(٣) من ق.

فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولّى المناكب
إذا قلت قد ولّوا سراعاً بدت لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب
فقالوا لنا أنّا نرى أن تبايعوا عليّاً فقلنا بل نرى أن نضارب[١]

يقال: ردى الفرس ـ بالفتح ـ: يردى ردياً ورديانا: إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد. وسراة النهار: وسطه. وارجحنّ: مال واهتزّ.

قلت: وإنّما أوردت حديث عبدالله بن عمرو لأوضح لك غلط هؤلاء الأغنام في التأويل، ودخولهم في الكفر والفسق[٢] بالدليل، هذا عبدالله كان زاهداً وأمره النبيّ بطاعة أبيه كما ورد، وهو روى أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية، وما أحسّ أنّ طاعة أبيه إنّما يجب اتّباعها إذا كانت في خير وطاعة، أتراه لم يسمع: «لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق»؟ وهو كما روى أنّ أوّل كلام قاله أبو بكر حين ولي الخلافة، أو لم يسمع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلاتُطِعْهُمَا﴾[٣] الآية إلى آخرها.

وقد روى أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال: سمعت أباالقاسم صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «سَيَلي أُمـوركم من بـعدي رجـال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرونكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله تـعالى، فلا تعتلوا بربّكم عزّ وجلّ»[٤].

وكذا حال كلّ من عاند عليّاً عليه السلام، فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه، لكنّهم غلبوا حبّ الدنيا على الآخرة، وباعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم، فكانوا «من الأخسرين أعمالاً، الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا»[٥] كمعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهما، ومنهم من أخطأ في التأويل

---

(١) ورواه ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ مع اختلاف.
ونسب نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٧٠ الأبيات إلى محمّد بن عمرو بن العاص.
(٢) ن، خ: «في الفسق والكفر». (٣) لقمان: ٣١: ١٥.
(٤) مسند أحمد: ٥: ٣٢٩، وقوله: «عزّ وجلّ» ليس فيه.
(٥) اقتباس من الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

كعبدالله بن عمرو والخوارج، ومنهم من قعد عنه شاكاً في حروبه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لاينفع الندم، كعبدالله بن عمر وغيره، فإنّه ندم على تخلّفه عن عليّعليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة، ومنهم من ظهرت له أمارات الحقّ وأدركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت، فإنّه ما زال شاكاً معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض أيّام صفّين، فلمّا قتل عمّار رحمه الله أصلت سيفه وقاتل حتّى قتل، ولا أكاد أعذر أحداً ممّن تخلّف عنه صلوات الله عليه، ولا أنسب ذلك منهم إلّا إلى بله وقلّة تمييز وعدم تعقّل وغباوة عظيمة، فإنّ دخول عليّعليه السلام في أمر ما دليل على حقيّة ذلك الأمر وصحّته وثباته ووجوب العمل به، لفضله وعلمه في نفسه، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في حقّه: «أقضاكم عليّ». «أدر الحقّ مع عليّ». «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق». في أمثال لذلك كثيرة، ولكنّ التوفيق عزيز، والله يهدي لنوره من يشاء.

أنشدني بعض الأصحاب هذه الأبيات وقال: إنّها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفّين:

رضيت بأن ألق القيامة خائضاً دماء نفوس حاربتك جسومها[(١)]
أباحسن إن كان حبّك مدخلي جحيماً فإنّ الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النّار من بات موقناً بأنّك مولاه وأنت قسيمها

[أمر الخوارج]

وانتشر أمر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة ملّة الاسلام، واعتلوا[(٢)] بكلمة حقّ يراد بها باطل كما قال [أميرالمؤمنين][(٣)] عليه أفضل الصلاة والسلام،

(١) في ق: «جثومها». جثم الحيوان والإنسان جثوماً: لزم مكانه فلم يبرح، أو لصق بالأرض فهو جاثم. (المعجم الوسيط).
(٢) ق، م، ك: «وأعلنوا».
(٣) من ن، خ.

واتّبعوا أهواء نفوسهم فمرقوا من الدين مروق السهام، فتجرّد أمير المؤمنين لاستئصالهم بسيوف الانتقام، وصدقهم الحملة بعزيمته الّتي لا تني دون إدراك القصد ونيل المرام.

وتلخيص حالهم كما أورده ابن طلحة رحمه الله وإن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطة في كتب المؤرّخين والأخباريّين: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عاد من صفّين إلى الكوفة بعد إقامة الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدّة الّتي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة والمحاربة، إذ انخزلت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس، وهم العبّاد والنسّاك، فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليّاً عليه السلام وقالوا: لا حكم إلّا لله، ولا طاعة لمن عصى الله. وانحاز إليهم نيّف عن ثمانية آلاف ممّن يرى رأيهم، فصاروا اثنا عشر ألفاً وساروا إلى أن نزلوا بحروراء[1]، وأمّروا عليهم عبدالله بن الكوّاء، فدعا عليّ عليه السلام عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما فأرسله إليهم، فحادثهم وأطال، فلم يرتدعوا وقالوا: ليخرج إلينا عليّ بنفسه لنسمع كلامه، عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه، فرجع ابن عبّاس فأخبره، فركب في جماعة ومضى إليهم، فركب ابن الكوّاء في جماعة منهم فواقفه، فقال له عليّ عليه السلام: «يا ابن الكواء، إنّ الكلام كثير، فأبرز إليّ من أصحابك لأكلّمك».

فقال: وأنا آمن من سيفك؟ فقال: «نعم».

فخرج إليه في عشرة من أصحابه، فقال له عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين، وقال: «ألَم أقل لكم إنّ أهل الشام يخدعونكم بها، فإنّ الحرب قد عضّتهم، فذروني أناجزهم، فأبيتم؟ ألَم أرد أن أنصب ابن عمّي حكَماً وقلت: إنّه لا ينخدع، فأبيتم إلّا أبا موسى

---

(١) حروراء: قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: هي موضع على ميلين منها، نزل بها الخوارج الّذين خالفوا عليّ بن أبي طالب. (معجم البلدان).

(الأشعري)[١] وقلتم: رضينا به حكَماً، فأجبتكم كارهاً؟ ولو وجدت في ذلك الوقت أعواناً غيركم لما أجبتكم، وشرطت الحكَمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنّة الجامعة، وأنّهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما علَيّ، كان ذلك أو لم يكن»؟

قال ابن الكوّاء: صدقت قد كان هذا كلّه، فلِمَ لا ترجع الآن إلى حرب القوم؟

فقال: «حتّى تنقضي المدّة الّتي بيننا وبينهم».

قال ابن الكوّاء: وأنت مجمع على ذلك؟

قال: «نعم، ولا يسعني[٢] غيره».

فعاد ابن الكوّاء والعشرة الّذين معه إلى أصحاب عليّعليه السلام راجعين عن دين الخوارج، وتفرّق الباقون وهم يقولون: لا حكم إلاّ لله.

وأمّروا عليهم عبدالله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعسكروا بالنهروان، وخرج عليّ فسار حتّى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم، فلم يرتدعوا، فأركب إليهم ابن عبّاس وقال: «سلهم ما الّذي نقموا؟ وأنا أردفك[٣] فلا تخف منهم».

فلمّا جاءهم ابن عبّاس قال: ما الّذي نقمتم من أمير المؤمنين؟

قالوا: نقمنا أشياء لو كان حاضراً لكفّرناه بها. وعليّعليه السلام وراءه يسمع ذلك، فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، قد سمعت كلامهم وأنت أحقّ بالجواب.

فتقدّم وقال: «أيّها النّاس، أنا عليّ بن أبي طالب، فتكلّموا بما نقمتم علَيّ».

قالوا: نقمنا عليك أوّلاً أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة، فلمّا أظفرك الله بهم أبحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذريّة، فكيف حلّ لنا ما في العسكر

(١) من م، ك.
(٢) في ق، م: «نعم، لا يسعني غيره».
(٣) في خ، م، ن: «ردفك».

ولم تحل لنا النساء [والذريّة][1]؟!

فقال لهم عليّ عليه السلام : «يا هؤلاء، إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدءونا بالقتال، فلمّا ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم، ومنعتكم من النساء والذريّة، فإنّ النساء لم يقاتلن، والذريّة ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مَنّ على المشركين، فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين، فلم أسب نساءهم ولا ذريّتهم».

وقالوا: نقمنا عليك يوم صفّين كونك محوت اسمك من إمرة المؤمنين، فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك ولست أميراً لنا.

فقال: «يا هؤلاء، إنّما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمر». وقد تقدّمت[2].

قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك قلت للحكمين: «انظرا كتاب الله، فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة». فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشدّ وأعظم شكّاً!

فقال عليه السلام : «إنّما أردت بذلك النصفة، فإنّي لو قلت أحكما لي وذرا معاوية، لم يرض ولم يقبل، ولو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لنصارى نجران لما قدموا عليه: «تعالوا حتّى نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم»، لم يرضوا، ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال: ﴿فَنَجعَل لَعنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾[3]، فأنصفهم من نفسه، فكذلك فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعة أبا موسى».

قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك حكمت حكماً في حقّ هو لك.

فقال: «إنّ رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل، وأنا اقتديت به، فهل بقي عندكم شيء»؟

فسكتوا وصاح جماعة منهم من كلّ ناحية: التوبة، التوبة يا أمير المؤمنين.

---

(١) من المصدر و «م».

(٢) تقدّم في غزاة الحديبيّة في ص ٣٨٨.

(٣) آل عمران: ٣: ٦١.

واستأمن إليه ثمانية آلاف، وبقي على حربه أربعة آلاف، فأمرعليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت، وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم، وتقدّم عبدالله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا: ما نريد بقتالنا إيّاك إلّا وجه الله والدار الآخرة.

فقال عليّ عليه السلام: ﴿هَل نُنَبِّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أَعْمالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم فِي الْحَياةِ الدُّنيا وَهُمْ يَحسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾(١).

ثمّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها، وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها، فتجادلوا وتجالدوا بألسنة رماحها وحداد ظباها، فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي، وكان شهد صفّين مع عليّعليه السلام، فحمل وشقّ الصفوف يطلب عليّاًعليه السلام، فبدره عليّ بضربة فقتله، فحمل ذو الثدية ليضرب عليّاً، فسبقه عليّعليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه، فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط نهروان.

وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضّاح وحمل على عليّ، فضربه [ضربة](٢) فقتله.

وتقدّم عبدالله بن وهب الراسبي فصاح: يابن أبي طالب، والله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا، أو نأتي على نفسك، فابرز إليّ وأبرز إليك، وذر الناس جانباً.

فلمّا سمع عليّعليه السلام كلامه تبسّم وقال: «قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه، أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخدين الرمح، ولكنّه قد يئس من الحياة، أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً». ثمّ حمل على عليّعليه السلام، فضربه عليّ وقتله وألحقه بأصحابه القتلى، واختلطوا فلم يكن إلّا ساعة حتّى قتلوا بأجمعهم، وكانوا أربعة آلاف، فما أفلت منهم إلّا تسعة أنفس: رجلان هربا إلى خراسان إلى

---

(١) الكهف: ١٨: ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٢) من المصدر.

أرض سجستان[١] وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد عمّان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى اليمن وبها نسلهما وهم الأباضيّة، ورجلان إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يعرف بالسنّ والبوازيج[٢] وإلى شاطئ الفرات، وصار آخر إلى تلّ موزن[٣].

وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة، وقتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج، وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام فإنّه قال: «**نقتلهم و لا يقتل منّا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة**».

فلمّا قتلوا قال عليّ عليه السلام: «**التمسوا المخدج**». فالتمسوه فلم يجدوه، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: «**أخّروهم**». فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر عليّ عليه السلام وقال: «**صدق الله وبلّغ رسوله**».

قال أبو الوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشي عليه قريطق إحدى يديه[٤] مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع.

وهذا أبو الوضيء هو عبّاد بن نسيب القيسي، تابعيّ يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال[٥].

---

(١) سجستان ـ بكسر أوّله وثانيه ـ: ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أنّ سجستان اسم للناحية وأنّ اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هرات عشرة أميال وثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هرات. (معجم البلدان).

(٢) السنّ والبوازيج: مدينتان قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجله .(معجم البلدان).

(٣) تلّ مَوزَن: بلد قديم بين رأس عين وسُروج وبينه وبين رأس عين عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أنّ جالينوس كان به، وهو مبني بحجارة عظيمة سود. (معجم البلدان).

(٤) في المصدر وم: «إحدى ثدييه».

في تهذيب الكمال: قال أبو الوضيء: «حبشي عليه ثُدَيّ قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة».

(٥) سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤٥ رقم ٤٧٦٩.

فهذا تلخيص مواقفه عليه السلام في منازلة الطوائف المتبعة تضليل أهوائها، ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتليها بأعبائها، وذكر كيفيّة قذفه بحقّه لإزهاق باطلها، وكفّ غلوائها وإرهاق عصيّها، صعود بوار قاض عليه بشقائها، وقد تضمّن هذا الفصل من وقائعه المذكورة ومواقفه المأثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في أنّه قد ملك عصم الشجاعة، وأنّه من أكفاء أكفائها، ومن تأمّل إقدامه عليه السلام في مأزق[1] وقائعه، ومضايق مواقفه، ومعارك كرّه على الأبطال، و هجومه على الأقران، وافتراس نفوس أخصامه ببأسه، قاطاً بحسامه رقاب الهمام، مفلقاً بشباه مفارق الرؤوس، قاداً بحدّه أوساط المارقين، وشاهد غلظته على أعداء الله تعالى واستئصال شأفتهم[2]، وتفصيل أوصالهم، وتفريق جموعهم، وتمزيقهم كلّ ممزّق، غير ثان عنان عزمه، وإعمال بطشه عن الإقدام على الصفوف المرصوصة، والكتائب المرصوفة، والكراديس المصفوفة، مبدّداً شمل اجتماعها، مشمّراً عن ساق شجاعته لها، موغلاً في غمرات القتال، مولغاً صارمه في دماء الطلى والأحشاء، تحققّ واستيقن أنّ هجيراه عليه السلام مكابدة الحروب وإدارة رحاها، وأنّ إليه في جميع الأحوال مردّها ومنتهاها، وأنّه منها قدوة شيخها وكهلها وفتاها، وعلم علماً ـ لا يعترضه شكّ ـ أنّ الله عزّ وعلا قد أتاه عليه السلام خصائص تكاد توصف بالتضادد، وحلّاه بلطائف تجمع أشتات التعاند، إذ عين هذه الشدّة والبطش والغلظة واليأس، والقدّ والقط وشقّ الهام، وخفّة الإقدام، وتجديل الحجاج، وإذلال الكماة، وإلصاق معاطسها الأبية بالرغام، من خشوعه وخضوعه، راغباً راهباً، وتدرعه من الزهادة والعبادة بسربال

ورواه المزي في ترجمة عبّاد بن نسيب تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ١٧١ برقم ٣١٠١، وأحمد في المسند: ج ١ ص ١٣٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٩٨.

(١) المأزق: المضيق، ومنه سمّي موضع الحرب مأزقا. (الصحاح).

(٢) الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، يقال في المَثَل: «استأصل الله شأفته» أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكَيّ. (الصحاح).

سابغ، ورداء سابل، واتّصافه عليه السلام برقّة قلب، وهموع[١] طرف، وانسكاب دمع، وتأوّه حزين، واخبات منيب، وشظف[٢] عيشة، وجشب غذاء، وتقلّل قوت، وخشونة لباس، و تطليق الدنيا وزهرتها، ومواصلة الأوراد، واستغراق الأوقات بها، والإشفاق على الضعيف، والرحمة للمسكين، والتحلّي بخلال خير لايتأتّى إلّا لمنقطع في كن جبل لايصحب إنساً، ولا يسمع من البشر حساً، مع المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل في العبادة.

هذا، إلى فصاحة ألفاظه، وبلاغة معانيه، وكلامه المتين في الزهد، والحثّ على الإعراض عن الدنيا، ومبالغته في مواعظه الزاجرة، وزواجره الواعظة، وتذكيره القلوب الغافلة، وإيقاظه الهمم الراقدة، مُطلِقاً في إيراد أنواع ذلك لساناً لا يفلّ عضبه، ولا يكلّ حدّه، ولا يسأم سامعه جنا حكمه، ولا ألفاظ بدائعه، ولا يملّ عند إطالته لاستحلائه واستعذابه، بل يفتح السمع إليه مقفل أبوابه، ويرفع له مسبل حجابه.

صفات أمير المؤمنين من اقتفى ... مدارجها أقنته ثوب ثوابه
صفات جلال ما اغتدى بلبانها ... سواه ولا حلّت بغير جنابه
تفوّقها[٣] طفلاً وكهلاً فأينعت ... معاني المعالي فهي ملء إهابه
مناقب من قامت به شهدت له ... بإزلافه من ربّه واقترابه
مناقب لطف الله أنزلها له ... وشرّف ذكراه بها في كتابه

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله[٤].

---

(١) همعت العين بالدمع: أسالته.

(٢) الشظف: الشدّة والضيق. (المعجم الوسيط).

(٣) قوله: «تفوّقها»: أي شرب أفاويقها، والفواق: ما بين الحلبتين تحلب الناقة ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب، والفيقة اسم ذلك اللبن الّذي يجتمع بينهما، وأفاقت الناقة: اجتمعت الفيقة في ضرعها. قاله الجوهري في الصحاح.

(٤) مطالب السؤول: ص ١٢٧ وتواليه في الفصل ٨ مع اختلاف في الألفاظ.

قال الشيخ المفيد رحمه الله : ومن آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف لأمير المؤمنين من كثرة ذلك على مرّ الزمان، ثمّ لم يوجد في ممارسي الحروب إلّا من عرته بشرّ ونيل منه بجراح أو شين إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه لم ينله مع طول مدّة زمان حربه جراح من عدوّه (ولا شين)[١]، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ما كان، وهذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها، وخصّه بالعلم الباهر في معناها، ودلّ بذلك على مكانه منه، و تخصّصه بكرامته الّتي بان فضلها من كافّة الأنام.

ومن آيات الله فيه عليه السلام : أنّه لا يذكر ممارس للحروب [الّتي] لقي فيها عدوّاً إلّا وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً، ولا نال أحد منهم خصمه بجراح إلّا وقضى منها وقتاً وعوفي وقتاً، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحرب، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها، إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه لا مرية في ظفره بكلّ قرن بارزه، وإهلاكه كلّ بطل نازله، وهذا أيضاً ممّا انفرد به عليه السلام من كافّة الأنام وخرق الله به العادة في كلّ حين وزمان، وهو من دلائله الواضحة [عليه السلام].

ومن آيات الله تعالى أيضاً فيه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها و كثرة من مُنِي به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم، وتجمّعهم عليه واحتيالهم في الفتك به، وبذل الجهد في ذلك ما ولّى قطّ عن أحد منهم ظهره، ولا انهزم عن أحد منهم ولا تزحزح عن مكانه، ولا هاب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلّا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً.

وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة

---

(١) من ك والمصدر.

والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه، بما دلّ الله [به على إمامته]، وكشف به عن فرض طاعته، وأبانه بذلك من كافة خليقته[١].

وقلت أمدحه عليه السلام من قصيدة طويلة، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله على الحالّ به:

وإلى أمير المؤمنين بعثتها ... مِثلَ السفائن عُمْنَ في تيّار
تحكي السهام إذا قطعن مفازة ... وكأنّها في دقّة الأوتار
تنحو بمقصدها أغرّ شائي الورى ... بزكاء أعراق وطيب نجار
حمّال أثقال ومُسعف طالب ... وملاذ ملحوف وموئل جار
شرف أقرّ به الحسود وسؤدد ... شاد العَلاء ليَعرُب ونَزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام إليه وسطوة كالنّار
ومآثر شهد العدوّ بفضلها ... والحقّ أبلج والسيوف عواري
سل عنه بدراً إذ جلا هبواتها ... بشُباة خطّي وحَدَّ غِرار
حيث الأسنّة كالنجوم منيرة ... تخفى وتبدو في سماء غُبار
واسأل بخيبر إن عرتك جهالة ... بصحائح الأخبار والآثار
واسأل جموع هوازن عن حيدر[٢] ... وحِذار من أسد العرين حِذار
واسأل بُخمّ عن عُلاه فإنّها ... تقضي[٣] بمجد واعتلاء منار
بولائه يرجو النجاة مقصّر ... وتحطّ عنه عظائم الأوزار

ومنها:

يا راكباً يفلي الفلاة بجسرة ... زيّافة[٤] كالكوكب السيّار

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٧ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفات منه.

(٢) في خ: «واسأل بأحد عن شجاعة حيدر».

(٣) خ: «فإنّه يقضي».

(٤) يفلي الفلاة: أي يقطعها. والفلاة: المفازة، وجمعها فلا وفلوات. والجسرة: العظيمة من الابل، وناقة زيّافة: أي مختالة، وزاف البعير: تبختر في مشيه. (الكفعمي).

حرف براها السير حتّى أصبحت كيراعةٍ أنحى عليها الباري[١]
عرِّج على أرض الغَرِيّ وقِف به والثَم ثراه وزره خير مزار
واخلع بمشهده الشريف معظّماً تعظيم بيت الله ذي الأستار
وقل السلام عليك يا خير الورى وأبا الهداة السادة الأبرار
يا آل طه الأكرمين أَلِيّة[٢] بكم وما دهري يمينِ فجار
إنّي منحتكم المودّة راجياً نيلي المنى في الخمسة الأشبار
فعليكم منّي السلام فأنتم أقصى رجاي ومنتهى إيثاري

وقلت أمدحه عليه السلام وأنشدتها في حضرته من قصيدة:

سل عن عليّ مقامات عُرفن به شدّت عُرى الدين في حلّ ومُرتحل[٣]
بدراً وأحداً وسل عنه هوازن في أوطاسِ واسأل به في وقعة الجمل
وسل[٤] به إذ أتى الأحزاب يقدمهم عمرو وصفّين سل إن كنت لم تسل
مآثر صافحت شهب النجوم علىً مَشيدَة قد سمت قدراً على زُحَل
وسنّة شرعت سبل الهدى وندى أقام للطالب الجدوى على السُبُل
كم مِن يد لك فينا يا أبا حسن يفوق نائلها صوب الحيا الهطل
وكم كشفت عن الإسلام فادحة أبدت لتفرس عن أنيابها العضل
وكم نصرت رسول الله منصلتاً كالسيف عُرّي مبناه[٥] من الخلل
وربّ يوم كظلّ الرُمح ما سكنت نفس الشجاع به من شدّة الوهل
ومأزق الحرب ضنك لامجال به ومنهل الموت لا يغني على النهل
والنقع قد ملأ الأرجاء عيثره فصار كالجبل الموفى على الجبل

---

(١) الحرف: الناقة الضامرة الصلبة، شبّهت بحرف الجبل المحدّدة. وبراها السير: أي أذهب لحمها. واليراعة: القصّة، ومنه سمّي القلم يراعاً، وانحى عليها: أي قصد واعتمد. والباري الّذي نبرتها.... (الكفعمي).

(٢) أليّة: أي قَسَماً.

(٣) في ن، خ: «مرتجل».

(٤) في ن، خ: «واسأل».

(٥) في ق: «متناه».

جلوته بشبا البيض القواضب و ... الجرد السلاهب والعسالة الذُبَل
بذلت نفسك في نصر النبيّ ولم ... تبخل وما كنت في حال أخا بَخَل
وقمت منفرداً كالرمح منتصباً ... لنصره غير هيّابٍ ولا وكل
تُردِي الجيوش بعزم لوصدمت به ... صُمَّ الصفا لهوى من شامخ القُلل
يا أشرف النّاس من عرب ومن عجم ... وأفضل النّاس في قول وفي عمل
يا من به عرف الناس الهدى وبه ... ترجى السلامة عند الحادث الجلل
يا من أعاد رسوم العدل جالية ... وطالما سترتها وحشة العَطَل
يا فارس الخيل والأبطال خاضعة ... يا من له كلّ خلق الله كالخَوَل
يا سيّد النّاس يا من لا مثيل[1] له ... يا من مناقبه تسرى سُرَى المَثَل
خُذ من مديحي ما أسطيعه كرماً ... فإن عجزتُ فإنّ العجز من قِبَلي
وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّره ... إن كنت ذا قدرة أو مُدّ في أجلي



(١) ق: «شبيه».

فصل

في ذكر كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات

قال ابن طلحة رحمه الله: اعلم ـ أكرمك الله بالهداية إليه ـ أنّ الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة، لا يؤمر بإظهارها، وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجز، فإنّ المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبيّ في دعواه النبوّة، فالمعجزة مختصّة بالنبيّ لازمة له، إذ لابدّ له منها، فلا نبيّ إلاّ وله معجزة، والكرامة مختصّة بالوليّ إكراماً له لكن ليست لازمة له، إذ توجد الولاية من غير كرامة، فكَم من وليّ لم يصدر عنه شيء من الخوارق.

إذا عرفت هذه المقدّمة، فقد كان عليّ عليه السلام من أولياء الله تعالى، وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها.

منها: إخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين، وأنّ الله تعالى أطلعه على أمرهم فأخبر به قبل وقوعه، وخرق به العادة، وكان كرامة له عليه السلام، وذلك أنّهم لمّا اجتمعوا وأجمعوا على قتاله، وركب إليهم لقيه فارس يركض فقال: ياأميرالمؤمنين، إنّهم سمعوا بمكانك فعبروا النهروان منهزمين. فقال عليه السلام: «أنت رأيتهم عبروا». فقال: نعم.

فقال عليه السلام: «والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتّى تقتل[1] مقاتلتهم على يدي، فلا يبقى منهم إلاّ أقلّ من عشرة، ولا يقتل من أصحابي إلاّ أقلّ من عشرة».

وركب وقاتلهم كما تقدّم، وجرى الأمر على ما أخبر[2] في الجميع، ولم يعبروا النهر، وهي مسطورة في كراماته، نقلها صاحب

---

(١) في ق، ك: «يقتل».

(٢) في م: «كما أخبر».

تاريخ فتوح الشام[١].

ومنها: ما أورده ابن شهرآشوب في كتابه أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الكوفة وفد عليه النّاس وكان فيهم فتى، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه، فخطب امرأة من قوم فزوّجوه، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الصبح، وقال لبعض من عنده: «اذهب إلى موضع كذا تجد مسجداً إلى جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران، فأحضرهما إليّ».

فمضى وعاد وهما معه، فقال لهما: «فيم طال تشاجركما الليلة»؟

فقال الفتى: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه المرأة خطبتها وتزوّجتها، فلمّا خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني أن ألمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها قبل النهار، فنقمت على ذلك وتشاجرنا إلى أن ورد أمرك، فصرنا إليك.

فقال عليه السلام لمن حضره: «ربّ حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره».

فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيرهما، فقال لها عليّ عليه السلام: «أتعرفين هذا الفتى»؟ فقالت: لا.

فقال عليه السلام: «إذا أنا أخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكرينها»؟ قالت: لا يا أمير المؤمنين.

قال: «ألست فلانة بنت فلان»؟ قالت: بلى.

قال: «ألم يكن لك ابن عمّ وكلّ منكما راغب في صاحبه»؟ قالت: بلى.

قال: «أليس أنّ أباك منعك عنه ومنعه عنك، ولم يزوّجه بك، وأخرجه من جواره لذلك»؟ قالت: بلى.

قال: «أليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة، فاغتالك وأكرهك ووطأك، فحملت

---

(١) رواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١٣٣ في الفصل التاسع في كراماته عليه السلام، مع اختلاف في الألفاظ.

وكتمت أمرك عن أبيك وأعلمت أمّك، فلمّا آن الوضع أخرجتك أمّك ليلاً فوضعت ولداً فلففته في خرقة وألقيته من[1]خارج الجدران حيث قضاء الحوائج، فجاء كلب يشمّه فخشيت أن يأكله فرميته بحجر، فوقعت في رأسه فشجّته، فعدت إليه أنت وأمّك فشدّت رأسه أمّك بخرقة من جانب مرطها ثمّ تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله»؟

فسكتت، فقال لها: «تكلّمي بحقّ». فقالت: بلى يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الأمر ما علمه منّي غير أمّي.

فقال: «قد أطلعني الله عليه، فأصبح فأخذه بنو فلان فربى فيهم إلى أن كبر، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك».

ثمّ قال للفتى: «اكشف رأسك». فكشفه فوجد أثر الشجّة، فقال عليه السلام: «هذا ابنك قد عصمه الله تعالى ممّا حرّمه عليه، فخذي ولدك وانصرفي، فلا نكاح بينكما».

وهذه الواقعة ما يقضى بولايته ويسجل بكرامته[2].

ومنها: ما رواه الحسن بن ذكردان[3] الفارسي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شكا إليه النّاس زيادة الفرات، وأنّها قد أهلكت مزارعهم، ونحبّ أن تسأل الله أن ينقصه عنّا. فقام ودخل بيته والنّاس مجتمعون ينتظرونه، فخرج وعليه جُبّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعمامته و برده، وفي يده قضيبه، فدعا بفرسه فركبه، ومشى ومعه أولاده والنّاس وأنا معهم رجالة، حتّى وقف على الفرات، فنزل عن فرسه وصلّى ركعتين خفيفتين، ثمّ قام و أخذ القضيب بيده ومشى على الجسر، وليس معه

---

(١) ق: «في».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٣ وفي ط ص ١٧٤ في الفصل التاسع.

رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٢ ص ٣٠٠ في عنوان «إخباره بالغيب» مع اختلاف.

(٣) في أعيان الشيعة: ٥: ٦٤: «ذكوان»، وفي مطالب السؤول: «الحسن بن زكردان».

سوى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وأنا، فأهوى إلى الماء بالقضيب، فنقص ذراعاً، فقال: «أيكفيكم»؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين.

فقام وأومأ بالقضيب وأهوى به إلى الماء، فنقصت الفرات ذراعاً آخر هكذا إلى أن نقصت ثلاثة أذرع، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين. فركب فرسه وعاد إلى منزله.

وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة(١).

قلت: فكان هو عليه السلام أولى وأحقّ بقول القائل:

لو قلت للسيل دع طريقك و ... الموج عليه كالهضب يعتلج
لارتدّ أو ساخ أو لكان له ... في جانب الأرض عنك منعرج

ومنها: إخباره عليه السلام بقصّة(٢) قتله، وذلك أنّه لمّا فرغ من قتال الخوارج، عاد إلى الكوفة في شهر رمضان، فأمّ المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ صعد المنبر فخطب خطبة حسناء، ثمّ التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام فقال: «يا أبا محمّد، كم مضى من شهرنا هذا»؟

فقال: «ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين».

ثمّ سأل الحسين عليه السلام فقال: «يا أبا عبد الله، كمى بقي من شهرنا هذا»؟ يعني رمضان.

فقال: «سبع عشرة يا أمير المؤمنين».

فضرب يده إلى لحيته ـ وهي يومئذ بيضاء ـ فقال: «والله ليخضبنّها بدمها إذ انبعث أشقاها». ثمّ قال:

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٥ وفي ط: ص ١٧٦ في الفصل التاسع مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣٦٨ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٢) خ، ك، ن: «بقضيّة».

أريد حباءه ويريد قتلي خليلي من عذيري[١] من مرادي

وعبدالرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع، فوقع في قلبه من ذلك شيء، فجاء حتّى وقف بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، هذه يميني وشمالي بين يديك، فاقطعهما، أو فاقتلني.

فقال عليّ عليه السلام: «وكيف أقتلك، ولا ذنب لك إليّ؟ ولو أعلم أنّك قاتلي لم أقتلك. ولكن هل كانت لك حاضنة يهوديّة، فقالت لك يوماً من الأيّام: ياشقيق عاقر ناقة ثمود»؟ قال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

فسكت عليّ عليه السلام، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره إلى المسجد لصلاة الصبح وقال: «إنّ قلبي يشهد أنّي مقتول في هذا الشهر»!

ففتح الباب، فتعلّق الباب بمئزره، فجعل ينشد:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك[٢]

فخرج، فقتل صلوات الله عليه.

قال ابن طلحة رحمه الله: وهذه من جملة الكرامات المضافة إليه، ولم أصرف الهمّة إلى تتبّع ما ينسب إليه من كراماته وما أكرمه الله به من خوارق عاداته، لكثرة غيرها من مزاياه وتعدّد مناقب مقاماته.

إذا ما الكرامات اعتلى قدر ربّها وحلّ بها أعلى ذرى عرفاته[٣]
فإنّ عليّاً ذا المناقب والنهى كراماته العليا أقلّ صفاته

---

(١) في المصدر: «عذيري من خليلي»، وفي غالب المصادر: «عذيرك من خليلك من مراد».

(٢) في هامش ك: قال الشيخ المفيد رحمه الله: «وهذا شعر لأجنحة بن الجلاح الأوسي، استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام، والشعر على وجهه الأشدّ:

ألا شدّ حيازيمك إنّ الموت لاقيكا
ولا تفرر من الموت إذا حلّ بواديكا

(٣) خ، ك، م، ن: «شرفاته».

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله[1].

وروى عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل وصفّين، لا أشكّ في قتالهم، حتّى نزلنا النهروان، فدخلني شك وقلت: قرّاءنا وخيارنا نقتلهم! إنّ هذا لأمر عظيم! فخرجت غدوة أمشي ومعي إداوة حتّى برزت عن الصفوف، فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس، فإنّي لجالس إذ ورد عَلَيّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا أخا الأزد، [أ] معك طهور»؟

قلت: نعم. فناولته الإداوة، فمضى حتّى لم أره، وأقبل وقد تطهّر، فجلس في ظلّ الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين فارس يريدك.

قال: «فأشر إليه».

فأشرت إليه، فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم وقد قطعوا النهر.

فقال: «كلّا، ما عبروا».

قال: بلى، والله لقد فعلوا.

قال: «كلّا، ما فعلوا».

قال: فإنّه لكذلك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم.

قال: «كلّا، ما عبروا».

قال: والله ما جئت حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال.

قال: «والله ما فعلوا، وإنّه لمصرعهم ومَهراق دمائهم».

ثمّ نهض ونهضت معه، فقلت في نفسي: الحمد لله الّذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره، هذا أحد رجلين: إمّا كذّاب جريء، أو على بيّنة من

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٥ وفي ط: ص ١٧٦ في الفصل التاسع، مع اختلاف لفظي.

أمره[١] وعهد من نبيّه، اللهمّ إنّي أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه، وإن كانوا لم يعبروا لم آثم على المناجزة والقتال[٢].

فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال بحالها. فأخذ بقفاي ودفعني وقال: «يا أخا الأزد، أتبيّن لك الأمر»؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين. قال: «فشأنك بعدّوك».

فقتلت رجلاً، ثمّ قتلت آخر، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني، فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي فما أفقت حتّى فرغ القوم[٣].

وهذا خبر شايع مستفيض قد نقله الجمّاء الغفير، وفيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير، ومعرفة بما في النفوس، والآية فيه باهرة لا يعادلها إلّا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان.

ومن ذلك: حديث ميثم التّمار وإخباره إيّاه بحاله وصلبه وموضعه، والنخلة الّتي يصلب عليها، والقصّة مشهورة[٤].

ومن ذلك أنّ الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فقطع عطاء قومه،

---

(١) في المصدر: «من ربّه».

(٢) في الإرشاد: «وإن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال».

(٣) ورواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ٣١٧ في اخباره عليه السلام بالغائبات والكائن قبل كونه، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفين منه ومن نسخة ك.

ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٠٥، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٤٥، والحلّي في كشف اليقين: ٩٤ / ٨٣، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٢٨٩ / ٣١٥٤٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٢٤١، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٢: ٢٧١.

(٤) رواه المفيد في الارشاد: ١: ٣٢٣ في إخباره عليه السلام بالغائبات، وفي الاختصاص: ص ٧٥، والكشي في رجاله: ٧٩ / ١٣٤ ـ ١٤٠، وابن حجر في الإصابة: ٣: ٥٠٤ / ٧٤٧٢ وفي ط: ٦: ٣١٦ / ٨٤٧٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٩١، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٩٦ / ٨٦.

فلمّا رأى ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري، فلا ينبغي أن أحرم قومي أعطياتهم، فخرج إلى الحجّاج فقال: قد كنت أحبّ أن أجد عليك سبيلاً.

فقال له كميل: لا تصرف عَلَيّ أنيابك، فما بقي من عمري إلّا القليل، فاقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّك قاتلي. فضرب عنقه.

وهذا نقله العامّة والخاصّة، وهو من البراهين الواضحة، والمعجزات الظاهرة[١].

ومن ذلك: أنّ الحجّاج قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب، فأتقرّب إلى الله بدمه.

فقيل له: ما نعلم أحداً أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه.

فطلبه، فأُتي به، فقال: أنت قنبر؟

قال: نعم.

قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟

قال: الله مولاي، وأمير المؤمنين عليّ وليّ نعمتي.

قال: ابرء من دينه.

قال: دلّني على دين أفضل منه.

قال: إنّي قاتلك، فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك؟

قال: قد صيّرت ذلك إليك.

قال: ولِمَ؟

قال: [لأنّك] لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها، ولقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ. فأمر به فذبح[٢].

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٢٧ في إخباره عليه السلام بالغائبات.
ورواه ابن حجر في الإصابة: ٣: ٣١٨، وفي ط: ٥: ٦٥٣ / ٧٥٠٦.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٢٨ في إخباره عليه السلام بالغائبات، ومابين المعقوفين منه.

وهذا أيضاً من الأخبار الّتي صحّت عن أمير المؤمنين، ودخلت في باب المعجز القاهر، والدليل الباهر، والعلم الّذي خصّ الله به حججه من أنبيائه ورسله و أوصيائه عليهم السلام، وهو لاحق بما قدّمناه.

ومن ذلك: أنّه قال للبراء بن عازب: «يا براء، يُقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ فلا تنصره»[١].

فلمّا قتل الحسين عليه السلام، قال البراء: صدق عليّ عليه السلام، قتل الحسين ولم أنصره. وأظهر الحسرة على ذلك والندم[٢].

ومن ذلك: أنّه وقف في كربلاء في بعض أسفاره ناحية من عسكره، فنظر يميناً وشمالاً واستعبر باكياً، ثمّ قال: «هذا والله مُناخ ركابهم، وموضع منيتهم».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟

قال: «هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب».

ثمّ سار ولم يعرف الناس تأويل قوله، حتّى كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان[٣].

ومن ذلك: ما رواه النّاس أنّه لمّا توجّه عليه السلام إلى صفّين واحتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة قليلاً، فلاح لهم دير في البريّة، فسار وسأل من فيه عن الماء، فقال:

---

(١) ق: «ولا تنصره».

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣١ في إخباره عليه السلام بالغائبات، مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠: ١٥.

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣٢ في إخباره عليه السلام بالغائبات.
ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ١٤٠ ـ ١٤١، والصدوق في أماليه: ص ١١٧ رقم ٦ مع إضافات كثيرة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٢٢٢ نقلاً عن الأصبغ، وابن حجر في الصواعق: ص ١١٥ وقال: رواه الملّا يعني في سيرته، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢١٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٢.

بيننا وبين الماء فرسخان، وما هنا منه شيء، وإنّما يجلب لي من بُعد، وأستعمله على التقتير، ولولا ذلك لمتّ عطشاناً.

فقال أمير المؤمنين: «اسمعوا ما يقول الراهب».

فقالوا: تأمرنا أن نسير إلى حيث أومأ إلينا، لعلّنا ندرك الماء وبنا قوّة؟

فقال عليه السلام: «لا حاجة بكم إلى ذلك». ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار إلى مكان بقرب الدير أن اكشفوه، فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي.

فقال «هذه الصخرة على الماء، فاجتهدوا في قلعها، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء».

فاجتمع القوم وراموا تحريكها، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم، فلمّا رأى ذلك لوى رجله عن سرجه ثمّ حسر عن ساعده، ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرّكها وقلعها بيده، ودحا بها أذرعاً كثيرة، فظهر لهم الماء، فبادروه وشربوا، وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم، وأبرده وأصفاه، فقال: «تزوّدوا وارتووا». ففعلوا، ثمّ جاء إلى الصخرة، فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يعفى أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق ديره، فنادى: يا قوم، أنزلوني. فأنزلوه، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا هذا، أنت نبيّ مرسل؟ قال: «لا».

قال: فملك مقرّب؟ قال: «لا».

قال: فمن أنت؟ قال: «أنا وصيّ رسول الله محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين».

قال: ابسط يدك أسلم على يدك.

فبسط أمير المؤمنين يده وقال له: «اشهد الشهادتين».

فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله، وأحقّ الناس بالأمر من بعده.

فأخذ عليه شرائط الإسلام وقال له: «ما الّذي دعاك إلى الإسلام بعد

إقامتك على دينك طول المدّة»[١]؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومُخرج الماء من تحتها، وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك، فرزقني الله عزّ و جلّ، إنّا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الموضع عيناً عليها صخرة لا يعرفها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنّه لابدّ من وليٍّ لله يدعو إلى الحقّ، آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، ولمّا رأيتك قد فعلتَ ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره، وبلغت الأمنيّة، وأنا اليوم مسلم على يدك، ومؤمن بحقّك ومولاك.

فلمّا سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدموع، وقال: «الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً».

ثمّ دعا النّاس فقال: «اسمعوا ما يقول أخوكم [هذا] المسلم». فسمعوا وحمدوا الله وشكروه، إذ ألهمهم معرفة أمير المؤمنين عليه السلام.

وسار والراهب بين يديه، وقاتل معه أهل الشام واستشهد، فتولّى أمير المؤمنين الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: «ذاك مولاي».

وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها: علم الغيب. و[الثاني:] القوّة الّتي خرق بها العادة، وتميّزه بخصوصيّاتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأُولى، وفي ذلك يقول إسماعيل بن محمّد الحميري المعروف بالسيّد في قصيدته البائيّة:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلاء في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ... ألقى قواعده بقاع مُجدِب
فدنا فصاح به فأشرف مائلاً ... كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بُوّئْتَه ... ماء يصاب؟ فقال: ما من مشرب

(١) في م: «طول هذه المدّة»، وفي المصدر: «بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف».

إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نَقاً وقِيّ سبسَب
فثنى الأعنة نحو وَعث فاجتَلى ... ملساء تلمع[1] كاللُجين المُذهَب
قال: اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ... ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلبها فتمنّعت ... عنهم تَمَنُّع صعبة لم تُركَب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها ... كَفّاً مَتى ترد[2] المغالب تَغلِب
فكأنّها كُرَةٌ بكفّ حَزَوَّر ... عَبلِ الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذّ الأعذب
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ... ومضى فخِلتَ مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... في فضله وفعاله لم يكذب[3]

شرح غريب هذه الأبيات: الشظية: الفلقة من العصا ونحوها في الأصل، وأراد بها هنا عقبة دقيقة ذات حرف، تشبيهاً بها. والمرقبة والمرقب: الموضع المشرف، ومائلاً قائماً منتصباً. النِقا ـ بالقصر ـ: الكثيب من الرمل، وتثنيته نقوان ونقيان أيضاً. والنق: القفر، وكذلك القوى والقواء بالمدّ والقصر، ومنزل قواء: لا أنيس به. والسبسب: المفازة. وبلد سبسب وسبساب. الوعث: المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام، ويشقّ على من يمشي فيه. وأوعثوا: وقعوا في الوعث. والدهس والدهاس: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس هو بتراب ولا طين. واللجين: الفضّة، جاء مصغّراً كالثريا والكميت. اعصوصبوا: اجتمعوا واشتدّوا. والصعبة: الناقة الّتي لم ترض ولم تذلل. الحزور بالتخفيف والتشديد: الغلام إذا اشتدّ وقوي وخدم، والجمع: الحزاورة. ودحى بها: رمى بها.

---

(١)في خ: «تبرق».
(٢)في خ والمصدر: «ترم».
(٣)رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣٤ في إخباره عليه السلام بالغائبات، مع اختلافات لفظيّة، وما بين المعقوفات منه.
والخبر دون الأبيات رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ١٤٥، والشريف الرضي في خصائص الأئمّة: ص ٥٠، وابن شاذان في الفضائل: ص ١٠٤، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٢٢ / ٦٧، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣: ٢٠٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٧٨.

وممّا رواه أصحابنا من الآيات الّتي ظهرت على يديه الشاهدة بما تدلّ مناقبه ومزاياه عليه، ردّ الشمس عليه مرّتين، في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مرّة، وبعد وفاته مرّة.

روت أسماء بنت عميس وأمّ سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان ذات يوم في منزله، وعليّ عليه السلام بين يديه، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه. فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتّى غابت الشمس، فصلّى العصر جالساً إيماءً. فلمّا أفاق قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «[أ]فاتتك [صلاة] العصر»؟

قال: «صلّيتها قاعداً إيماءً»(١).

فقال: «أدع الله يردّ عليك الشمس حتّى تصلّيها قائماً في وقتها [كما فاتتك]، فإنّ الله يجيبك، لطاعتك لله ولرسوله(٢)».

فسأل الله في ردّها، فردّت عليه حتّى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّاها ثمّ غربت.

قالت أسماء: أما والله سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار(٣).

---

(١) في الإرشاد: «قال له: لم أستطع أن أصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال الّتي كنت عليها في استماع الوحي». (٢) في المصدر: «ورسوله».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٤٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ واختصار فيه، وما بين المعقوفات منه.

ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٣٥١ باب ٦١ ح ٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٦ في عنوان: «فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام» عن عدّة مصادر، والخوارزمي في المناقب: ص ٢١٧ ح ٢٣ من الفصل ١٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ٩٦ ح ١٤٠ و ١٤١ وعنه ابن البطريق في العمدة: ص ٣٧٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ في أواخر الباب ١٠٠ مختصراً، والفخر الرازي ←

وبعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حين أراد أن يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم، وصلّى هو عليه السلام مع طائفة من أصحابه العصر، وفاتت جمهورهم، فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع سأل الله في ردّها ليجتمع كافّة أصحابه على الصلاة، فأجابه الله تعالى وردّها، فكانت كحالها وقت العصر، فلمّا سلّم بالقوم غابت وسُمع لها وجيب شديد هال النّاس، وأكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار، والحمد لله على نعمته الّتي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتّى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثمّ هوت هويّ الكوكب
وعليه قد ردّت ببابلَ مرّة ... أخرى وما ردّت(1) لخلق مُعرِب
إلّا ليوشع أو له من بعده ... ولردّها تأويل أمر معجب(2)

ومـــــن ذلك: انّ عليّاً عليه السلام اتّهم رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى

في تفسيره: ج ٣٢ ذيل سورة الكوثر، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨: ٢٩٧ باب حبس الشمس له صلى الله عليه وآله، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٨٣ / ٨١٤ و٨١٥ مع اختلاف في اللفظ والمعنى، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٧ باب ٤٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٢ ح ١٢٦، والصالحي في الباب الخامس من سبل الهدى والرشاد المطبوع ذيل كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ص ١٧٠. (1)خ: «ولم تُحبس».

(2)رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٤٦.

ورواه الشيخ الصدوق في علل الشرائع: ص ٣٥٢ باب ٦١ ح ٤ بسنده عن جويرية، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٨ و٣٥٥ «في طاعة الجمادات له عليه السلام»، والفخر الرازي في التفسير الكبير: ج ٣٢ ذيل سورة الكوثر ملخّصاً، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٨ باب ٤٧، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٢٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٤ ح ١٢٧.

معاوية، فأنكر ذلك وجحده، فقال [له] أمير المؤمنين: «أتحلف بالله [ياهذا] أنّك ما فعلت [ذلك]».

قال: نعم. وبدر فحلف.

فقال عليّ عليه السلام: «إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك».

فما دارت الجمعة حتّى عمى، وأخرج يقاد وقد أذهب الله بصره[١].

ومـــن ذلك: انّه عليه السلام نشد النّاس من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «من كنت مـولاه فـعليّ مـولاه». فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين: «يا أنس، ما منعك[٢] أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا»؟

قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهمّ إن كان كاذباً فـاضربه بـبياض أو بـوضح لا تواريه العمامة».

قال طلحة بن عمير: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه[٣].

ومن ذلك: أنّه نشد النّاس فقال: «أنشد الله رجلاً سمـع النـبيّ صلى الله عليه

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٠، وجميع ما بين المعقوفات منه.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٤ في إجابة دعواته عليه السلام، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٠ ح ١٢٤، وإحقاق الحقّ: ٨: ٧٣٩ نقلاً عن أرجح المطالب: ٦٨١.

(٢) في المصدر: «ما يمنعك».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥١.

ورواه ابن قتيبة في المعارف: ص ٣٢٠ في عنوان: «البرص»، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٦٦ ح ١٧٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٥ في إجابة دعواته نقلاً عن البلاذري وحلية الأولياء، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٩ ح ١٢٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ٧٤ في عنوان: «فصل: في ذكر المنحرفين عن عليّ عليه السلام»، وج ١٩ ص ٢١٧ ذيل المختار ٣١٧ من قصار كلماته عليه السلام.

وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقام اثنا عشر بدرياً، ستّة من الجانب الأيسر، وستّة من الجانب الأيمن، فشهدوا بذلك.

قال زيد بن أرقم: وكنت [أنا] فيمن سمع ذلك، فكتمته، فذهب الله ببصري. وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر[1].

ومن ذلك: انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على المنبر: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، ورثت نبيّ الرحمة، ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين، لا يدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء».

فقال رجل من عبس: من لا يحسن أن يقول هذا، أنا عبد الله وأخو رسول الله!

فلم يبرح من مكانه حتّى تخبطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد، فسألنا قومه [عنه، فقلنا:] هل تعرفون به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهمّ لا[2].

ومن ذلك: ما نقلته من كتاب لطف التدبير صنعة الشيخ أبي عبدالله[3] محمّد

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٢، وما بين المعقوفين منه.
ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ٧٤ في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٢، ومابين المعقوفين منه.
ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٦٧ ملخّصاً، وابن عدي في الكامل: ٢: ١٨٧ في ترجمة الحارث بن حصيرة الأزدي، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٦ / ١٦٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٠ ح ١٢٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٧ / ١٧٧، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٢ / ٣٦٣٨٩ وص ١٢٩ رقم ٣٦٤١٠.

(٣) في ن: «صنّفه الشيخ أبوعبدالله».

ابن عبد الله الخطيب، قال: حكي أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة: كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا؟

قال جلساؤه: ما نعلم لذلك وجهاً.

قال: فأنا أستخرج علم ذلك من عليّ، فإنّه لا يقول الباطل. فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم: امضوا حتّى تصيروا جميعاً من الكوفة على مرحلة، ثمّ تواطؤا على أن تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحداً في ذكر العلّة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولّى الصلاة عليه، وغير ذلك حتّى لا تختلفوا في شيء، ثمّ ليدخل أحدكم فليخبر بوفاتي، ثمّ ليدخل الثاني فيخبر بمثله، ثمّ ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه، وانظروا ما يقول عليّ.

فخرجوا كما أمرهم معاوية، ثمّ دخل أحدهم وهو راكب مغذّ، شاهبٌ[1]، فقال له النّاس بالكوفة: من أين جئت؟ قال: من الشام.

قالوا له: [ما] الخبر؟ قال: مات معاوية.

فأتوا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقالوا: رجل راكب[2] من الشام يخبر بموت معاوية. فلم يحفل عليّ عليه السلام بذلك.

ثمّ جاء آخر[3] من الغد وهو مغذّ، فقال له النّاس: ما الخبر؟

فقال: مات معاوية، وخبّر بمثل ما خبّر صاحبه، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: رجل راكب آخر يخبر عن موت معاوية بمثل ما خبّر صاحبه، ولم يختلف كلامهما. فأمسك عليّ عليه السلام.

ثمّ دخل الآخر في اليوم الثالث، فقال النّاس: ما وراك؟ قال: مات معاوية. فسألوه عمّا شاهد؟ فلم يخالف قول صاحبيه، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين، صحّ الخبر، هذا راكب ثالث قد خبّر بمثل ما خبّر صاحباه،

---

(١) مغذّ: أي أسرع في السير. وشاهب: أي ضعف وتغيّر لونه.

(٢) في ن: «دخل رجل راكب». (٣) في ن، خ: «ثمّ دخل آخر».

فلمّا كثروا عليه، قال عليّ صلوات الله عليه: «كلّا، أو تُخضب هذه من هذه، ـ يعني لحيته من هامته ـ، ويتلاعب بها ابن آكلة[١] الأكباد». فرجع الخبر بذلك إلى معاوية[٢].

ورأيت له صلوات الله عليه خطبة يذكر فيها واقعة بغداد، كأنّه يشاهدها، ويقول فيها: «كأنّي والله أنظر إلى القائم من بني العبّاس وهو يقاد بينهم كما يقاد الجُزُر إلى الأضحية، لا يستطيع دفعاً عن نفسه، ويحه ثمّ ويحه ما أذلّه فيهم، لاطّراحه أمر ربّه، وإقباله على أمر دنياه».

يقول فيها: «والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم، وموضع قتلاهم، ومساقط[٣] رؤوسهم».

إلى غير ذلك من إخباره بالغيوب، وأخباره الّتي جرت في كلّ الأحوال على أسلوب، واطّلاعه على الحقائق، وإتيانه بالأمور الخوارق، ومعجزاته الّتي أربت على الأواخر والأوائل، ووقف عند صفاتها بيان كلّ قائل.

وقد روى الحافظ العالم محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار في كتابه في ترجمة أحمد بن محمّد الدلّا عن رجال ذكرهم، قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: «ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب أفزعني في فراشي».

فقلت: أفزعت يا سيّدة النساء؟

قالت: «سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله وسلّم، فسجد سجدة طويلة، ثمّ رفع رأسه وقال:

---

(١) في خ، ك، ن: «لآكلة».

(٢) لطف التدبير: ص ١٨٤ باب ٢٥ مع مغايرة في بعض الألفاظ.

ورواه ملخّصاً المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤١٨، وابن طاوس في الملاحم والفتن: ص ٢٢٩ باب ١٨ نقلاً عن كتاب الفتن للسليلي إشارة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٩٣ في إخباره بالغيب.

(٣) خ، ك، ن: «مسقط».

يافاطمة، أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها»[١].

وقال بعض أرباب الطريقة: إنّ عليّاً عليه السلام إنّما قال: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً» في أوّل أمره وابتداء حاله، فأمّا في آخر أمره، فإنّ الغطاء كشف له، و الحجاب رفع دونه.

وعلى الجملة، فأيّ مناقبه أردت وصفها، وأيّ مآثره ابتغيت رصفها، وجدتها بحراً لا يدرك ساحله، ولا يطمع في المفاخرة مساجله، فاقتصرت على هذا القدر اقتداءً بمن اقتصر، وكففت من عزب القلم وما به قصور ولا قصر، ودللت على ما لم أذكره بما ذكرته، وقد يستدلّ على الشجرة بالواحدة من الثمر.



(١)هذا من القسم المفقود من ذيل تاريخ بغداد.

في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه
عليه أفضل الصلاة والسلام

نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن منصور [بن المعتمر]، عن ربعي بن حراش قال: قال عليّ عليه السلام: اجتمعت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، أرقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا. فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى رئي الغضب في وجهه، ثمّ قال: «**لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب رقابكم على الدين**».

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ فقال: «**لا**».

فقيل: عمر؟ [فـ]قال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة**».

قال: فاستفظع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب، فقال: أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «**لا تكذبوا عَلَيّ، فإنّه من كذب عَلَيّ متعمّداً [فلـ]يلج النّار**»[1].

---

(١) المناقب: ص ١٢٨ ح ١٤٢ في أوّل الفصل ١٣، وما بين المعقوفات منه، وفيه: «قال: حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال: اجتمعت».

ورواه أبو داود في السنن: ٣: ٦٥/ ٢٧٠٠، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص٨٥ ح ٣١ وفي طبعة بيروت: ص ٩٠، وبهامشه عن البزّار في مسنده: ج ١ ق ٧٩/ ب/ رقم ٥٧٨ من نسخة قيّمة توجد بتركيا في مكتبة مراد ملّا، والترمذي في سننه: ٥: ٦٣٤/ ٣٧١٥، والخطيب في تاريخه: ١: ١٣٤، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٢٥ و١٣٧ و١٣٨ و٤: ٢٩٨، والمفيد في الإرشاد: ١: ١٠٩، والبيهقي في السنن: ٩: ٢٢٩، والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٩ رقم ٢٤ و ٢٥ نقلاً عن أحمد بن سليمان بن عبدالملك الرهاوي وأبي يعلى الموصلي، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٤: ٣٥٩، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٦ باب

ﷺ

وقد تقدّم ذكر ما هو قريب من هذا[١].

ومنه: قال عليّ عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك[٢] مقالاً لا تمرّ على ملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت تؤدّي دَيني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عَلَيّ الحوض، وأنت أوّل داخل الجنّة من أمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويّون، مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ عدوّك غداً ظماء مظمئون، مسودّة وجوههم مقمحون، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النّار، [يا عليّ] لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبٌّ لك».

قال: قال عليّ عليه السلام: «فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عَلَيّ من الإسلام والقرآن، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلّم»[٣].

=١٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٣ رقم ١١٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٦٦ / ٨٧٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٦٢ باب ٣٣ ح ١٢٤.

(١) تقدّم في عنوان شجاعته عليه السلام في ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٢) في المصدر: «لقلت فيك اليوم».

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣، ومابين المعقوفين منه.

ومـنه، قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وذكر عليّاً وفضله وسابقته، ثمّ قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري، عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندي إذ أتاه جبرئيل فناجاه، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ضاحكاً، فلمّا سُرِّي عنه قلت: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، ما أضحكك؟

فقال: «**أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعى ذوداً له، وهو نائم قد أُبدي بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي**»[1].

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ماترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ماترى في طلاق الأمة؟ فقال: «اثـــنتان». فالتفت إليهما فقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت إلى رجل فسألته؟! فوالله ما كلّمتك.

فقال عمر: ويلك، أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «**لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفة، ووضع إيمان عليّ في كفّة**[2]**، لرجح إيمان عليّ [على السماوات والأرض]**»[3].

ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤٥ فصل ٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ مع إضافات، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٥ ح ١٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣١ نقلاً عن الطبراني، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٤ باب ٦٢.

ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٢١ الحديث ١ عن جابر.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٢٩ رقم ١٤٤ فصل ١٣.

ورواه ملخّصاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٨ رقم ١٢٢.

(٢) قوله: «في كفّة» ليس في ق، م والمصدر.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٠ ح ١٤٥ فصل ١٣، وما بين المعقوفين من المصدر طبع

ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم لسمعته وهو يقول: «لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان، ووضع إيمان عليّ في [كفّة] ميزان، لرجح إيمان عليّ»(١).

ومنه قال: رأى أبو طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يتفل في فِي عليّ [عليه السلام]، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: «إيمان وحكمة».

فقال أبو طالب لعليّ: يا بُني، انصر ابن عمّك وآزره(٢).



= الغري: ص ٧٨، وعنه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٧ رقم ١٢١.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٩ ح ٣٣٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٦٤ ح ٨٧١ و٨٧٢، ثمّ قال: كذلك رواه العتيقي عن الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة. وفي هامشه مصادر كثيرة.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٨.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣١ رقم ١٤٦ فصل ١٣ وما بين المعقوفين منه.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٠٨ رقم ٥١٣٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٩ «في ذكر رسوخ قدمه في الإيمان» وقال: خرّجه ابن السمّان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية.

ورواه الهندي في كنز العمّال: ١١: ٦١٧ / ٣٢٩٩٣ عن ابن عمر.

(٢) المناقب: ص ١٣٢ رقم ١٤٧ آخر الفصل ١٣.

في ذكر أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه مولى من كان بعده

أمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقد أوردت ذلك في عدّة مواضع، وهو من الأحاديث المشهورة الّتي لم يتفرّد أحد بإيرادها دون أحد، بل أوردها أصحاب الصحاح جميعهم، وتداولوها حتّى تنزّلت منزلة التواتر الّذي لا يتداخله ريب ولا يتطرّق عليه لبس.

ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عبّاس، عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع عليّ [عليه السلام] إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تغيّر(١)، فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»(٢).

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في سرية، قال: فلمّا قدمنا قال: «كيف رأيتم صاحبكم»؟

قال: فإمّا شكوته، أو شكاه(٣) غيري. قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، قال: فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد احمرّ وجهه. قال: وهو يقول:

---

(١) في المصدر: «يتغيّر».

(٢) المناقب: ص ١٣٤ فصل ٤ ح ١٥٠، فضائل الصحابة لأحمد: ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٩٨٩، والمسند: ٥: ٣٤٧.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤ رقم ٣٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٠ وصحّحه على شرط مسلم.

(٣) خ، ك، ن: «وإمّا شكاه».

«من كنت وليّه فعليّ وليّه»[١].

وبالإسناد المذكور نقلاً من مسند أحمد: قال عبدالله بن بريدة: حدّثني أبي بريدة قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً[٢] قطّ. قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلّا على بغضه عليّاً عليه السلام.

قال: فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً عليه السلام.

قال: فأصبنا سبياً، قال: فكتبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ابعث لنا مَن يخمسه.

قال: فبعث إلينا عليّاً عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي. قال: [فخمّس][٣] وقسّم فخرج ورأسه يقطر. فقلنا: يا أبا الحسن، ما هذا؟

قال: «ألم تروا إلى الوصيفة الّتي كانت في السبي، فإنّي قسمت وخمست فصارت في الخمس، ثمّ في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ صارت في آل عليّ، ووقعت بها».

قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم (بذلك)[٤]، فقلت: ابعثني. [فبعثني] مصدّقاً.

قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: «أتبغض عليّاً»؟ قال: قلت: نعم.

---

(١) المسند: ٥: ٣٥٠ و٣٥٨.
ورواه أيضاً أحمد في الفضائل: ٢: ٥٦٣ / ٩٤٧ وص ٦٨٩ برقم ١١٧٧.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ٨٠ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢١ / ٢٨، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٢٩، وج ٣ ص ١١٠، والخوارزمي في المناقب: ٧٩ فصل ١٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٤٠٣ / ٤٧٣ ـ ٤٧٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨، وأبونعيم في الحلية: ٤: ٢٣ باختصار، و السيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ١٨٢ نقلاً عن ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٦ / ٣١٦.
(٢) في المصدر: «لم يبغضه أحد».
(٣) من خ، ق، ك.
(٤) من ق، ك.

قال: «فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالّذي نفس محمّد بيده لنصيب [آل] عليّ في الخمس أفضل من وصيفة».

قال: فما كان من النّاس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحبّ إليّ من عليّ.

قال عبدالله: فوالّذي لا إله غيره، ما بيني وبين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا الحديث غير أبي بريدة[1].

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعليّ على النّاس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده».

قال: فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة، فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»[2].

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمشى في السرية

---

(١) المسند: ٥: ٣٥١، وما بين المعقوفات منه.

(٢) المسند: ٥: ٣٥٦ وقد تكرّر فيه قوله: «فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»، ومثله في ق.

وأصاب[١] جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم.

فلمّا قدمت السرية سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألَم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله [ﷺ][٢]. فقام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم والغضب يعرف في وجهه، فقال: **«ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»**[٣].

ومن صحيحه: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**[٤].

---

(١) في المصدر: فمضى في السرية فأصاب.

(٢) من المصدر، وفيه بعده: ثمّ قام....

(٣) الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٢ باب مناقب عليّ بن أبي طالب: ح ٣٧١٢.
ورواه أحمد في المسند: ٤: ٤٣٧ مع اختلاف في الألفاظ، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٦: ٢٩٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٤١٣ / ٤٨٨ و ٤٨٩ وما قبلهما، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢٤ ح ٧٠ وص ٢٢٩ ح ٢٧٦ باختصار، والخوارزمي في المناقب: ص ٩٢ فصل ١٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٥٦ / ٢١ ملخّصاً، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٧، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٦ / ٣١٧.
في هامش ك: وقد تقدّم ذكر قسمة هذه الجارية الّتي اصطفاها عليّ عليه السلام فيما تقدّم بعد ذكر غزوة تبوك بألفاظ تزيد على ما ذكرناه.

(٤) الجامع الصحيح للترمذي: ٥: ٦٣٣ رقم ٣٧١٣ بإسناده عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ.
وعنه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٨ / ٣١٨.
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٩٥ فصل ١٤.

ومنه: «رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»[١].

وأنت ـ أيّدك الله بلطفه ـ إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق، أمكنك معرفة الحقّ، فإنّ قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وقوله: «وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»، إلى غير ذلك صريح في إمامته، وظاهر في التعيين عليه، لا ينكره إلّا من يريد دفع الحقّ بعد ثبوته، والتغطية على الصواب بعد بيانه، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها.

وليس يصحّ في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون: إنّ قوله عليه‌السلام في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس»، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمّة، وهو على تقدير صحّته لا يدلّ على ذلك، ومتى سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه‌السلام نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد محتملاته، منكّبين عن المفهوم من صريحه، أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم، هذا، مع كون معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حِطّان الخارجي، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع، وقواعد الدين، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابنه الصادق، وغيرهم من الأئمّة عليهم‌السلام، نبذوا روايته واطرحوها، وأعرضوا عنها، فلم يسمعوها وقالوا: رافضيّ لا اعتماد على مثله! وإن تلطّفوا قالوا: شيعي، ما لنا ولنقله؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتّباعاً لقول من قال: ﴿إِنَّا وَجَدنا

---

(١) الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٣ رقم ٣٧١٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٨ / ٣١٩.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ص ٥٦ فصل ٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه‌السلام: ٣: ١٥١ / ١١٦٩ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٦ / ١٣٦ باب ٣٦.

آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [١]، أو لعلّهم رأوا ما جرت الحال عليه أوّلاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استناناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه.

ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية[٢] عليّ بن أبي طالب، فقبلتا هما، ثمّ خلق الخلق[٣] وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه»[٤].

وروى الخطيب فخر خوارزم أيضاً حديث غدير خمّ، وكونه صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بضبعه حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطه، ثمّ لم يفترقا حتّى نزل: ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم﴾ الآية[٥]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب». ثمّ قال: «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وأنشد حسّان بن ثابت أبياتاً، وقد تقدّمت[٦].

---

(١) الزخرف: ٤٣: ٢٢. (٢) خ: «إمامة».

(٣) في ق، م: «ثمّ خلق الله الخلق».

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٤ ح ١٥١ فصل ١٤.

ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤٦ فصل ٤.

ورواه ابن شاذان في المنقبة السابعة من مئة منقبة: ص ٤٧.

(٥) المائدة: ٥: ٣.

(٦) المناقب: ص ١٣٥ ح ١٥٢ فصل ١٤، وتقدّمت في ص ٤٢٩ في شجاعته عليه السلام، وسيأتي في ص ٥٦٨ في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١١٨ / ٦٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ‹‹

وعنه عن رجاله، عن المطّلب بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لوفد ثقيف حين جاؤه: «لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ، فليضربنّ أعناقكم، ولَيسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم».

فقال عمر بن الخطّاب: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا!

قال: فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب فأخذ بيده فقال: «هو هذا، هو هذا»[1]!

ومنه عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «والله ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه»[2].

١: ٢٠١ / ٢١١ ـ ٢١٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٦١ رقم ٢٧ فصل ٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٧٢ / ٣٩ باب ١٢.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٦ ح ١٥٣ فصل ١٤ مع إضافات في أوّله.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٩٣ ح ١٠٠٨، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣٦ ح ٨٨، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٨ ح ٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٤ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٦٤ وقال: أخرجه عبدالرزّاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السمّان.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٨ ح ١٥٥ فصل ١٤ وليس فيه: «والله».

ورواه الطبراني في مسند جابر من المعجم الكبير: ٢: ١٨٦ / ١٧٥٦، وأبو نعيم في ترجمة أحمد بن محمّد السمسار من أخبار اصبهان: ١: ١٤١، وابن عدي في ترجمة الأجلح بن عبدالله الكندي من الكامل: ١: ٤٢٨ / ٢٣٨، وابن المغازلي في المناقب: ١٢٤ ـ ١٢٦ بأسانيد، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٠٧ / ٨١٦ ـ ٨٢١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٢٥ / ٩٦٥ ـ ٩٦٧، وص ٤٢٤ ح ١٠٨١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٢، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٩ فصل ٦ في خصائصه، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٥ عن الترمذي، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من الخطب من نهج البلاغة: ٩: ١٧٣ عن أحمد في المسند، وابن الأثير في باب مناقب عليّ عليه السلام من جامع الأصول: ٨: ٦٥٨ / ٦٥٠٥ عن الترمذي، وابن البطريق في العمدة:

وذكره النسائي في صحيحه، وأورده الترمذي أيضاً في صحيحه، وذكر بعد: «ولكنّ الله انتجاه» يعني إنّ الله أمرني[(١)].

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل، وقد تكرّر هذا الحديث ولكنّي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد، عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء[(٢)]؟

قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله».

قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: «أين عليّ»؟

قالوا: هو في الرحل يطحن.

قال: «وما كان أحدكم يطحن»؟

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر. قال: فنفث في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُيَيّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي[(٣)] وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة»؟

ص ٣٦١ رقم ٧٠١ـ٧٠٦ عن ابن المغازلي، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٨ باب ١٠، والهندي في فضائل علي عليه السلام من كنز العمّال: ١١: ٥٩٩ / ٣٢٨٨٢ وص ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٩ عن الترمذي والطبراني.

ورواه الزبيدي في مادة «نجو» من تاج العروس: ١٠: ٣٥٨، وابن الأثير في النهاية: ٥: ٢٥.

وتقدّم سائر تخريجاته في آخر غزوة حنين ص ٤١٢.

(١) رواه الترمذي الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٩ / ٣٧٢٦ عن جابر، ورواه النسائي في الخصائص ح ١٥٢ عن علي عليه السلام بلفظ آخر، وعنهما الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٨٠ رقم ٣٢١.

(٢) في المسند: «تخلونا هؤلاء».

(٣) في المصدر: «رجل منّي».

قال: وعليّ معهم[١] جالس، فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة».
قال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».
قال: فتركه، ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة».
فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة».
[فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».][٢]
قال: وكان عليّ أوّل من أسلم من النّاس معه بعد خديجة.
قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم، فقال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٣].

قال: وشرى عليّ نفسه [و][٤]لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله [ﷺ][٥]، فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله، قال: فقال: يا نبيّ الله.

قال: فقال له عليّ: «إنّ نبيّ الله [ﷺ] قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه». فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار. قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: أنّك للئيم! كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر؟ وقد استنكرنا ذلك!

قال: وخرج بالنّاس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليّ: «أخرج معك». فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا». فبكى علي، فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّك لست بنبيّ، [إنّه] لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

---

(١) في المصدر: «معه».
(٢) من المصدر و ق، م.
(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٤) من ق، م، ك.
(٥) من المصدر، وكذا في المورد التاليين.

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي».

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ، قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ».

وذكر أنّه كان بدريّاً[١].

قلت: وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدراً، والباقيات تفرّد بهنّ عليه السلام.

وقد أوردنا هذا الحديث فيما تقدّم من مسند أحمد أيضاً، وتبعناه في إيراده مرّتين لاختلاف رواته، والحديث إذا أورده جماعة، كان الوثوق به أشدّ، والاعتماد على صحّته أقوى.

ومن مناقب الخوارزمي عن عون بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مريض، فإذا رأسه في حِجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نائم، فلمّا دخلت إليه[٢] قال الرجل: أدن إلى ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي. فدنوت منهما.

فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبيّ فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت[٣] ساعة، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استيقظ فقال: أين الرجل الّذي كان رأسي في حجره؟

فقلت: لمّا دخلت عليك دعاني ثمّ قال: أدن إلى ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي،

---

(١) المسند لأحمد: ١: ٣٣١، وفي ط الحديث: ٥: ١٧٨ / ٣٠٦١.
ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٦٨٢ / ١١٦٨.
وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه عليه السلام إلى الإسلام» ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) في ك والمصدر: «عليه».

(٣) في النسخ: «فمكث»، والمثبت من المصدر.

ثمّ قام، فجلست مكانه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: فهل تدري من الرجل؟

فقلت: لا، بأبي أنت وأمّي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ذاك جبرئيل عليه السلام، كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي ونمت ورأسي في حجره»(١).

ومن كتاب المناقب: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين، ثمّ قال: «يا عليّ، أنت أخي، وأنت بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ، أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي».

قال: «فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، [ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على اثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة].

ألا وإنّي أخبرك يا عليّ، انّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين(٢)، آدم وجميع الخلق(٣) يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، قضيبه(٤) فضة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، [وعرضه مسيرة ألف سنة](٥) وتسير بلوائي والحسن عن

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٩ رقم ١٥٨ فصل ١٤.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٤ وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٢) السماطان من النخل والناس: الجانبان، يقال: مشى بين السماطين. (صحاح اللغة).

(٣) في المصدر: «وجميع خلق الله». (٤) في المصدر: «قصبته».

(٥) من المصدر.

يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

أبشر يا عليّ، إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيى إذا حييت»(١).

ومن كتاب المناقب: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال: «يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أوتى منه، أخي في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى»(٢).

ومنه عن سليمان بن عبدالله بن الحارث، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: «مرضت مرضاً، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فدخل علَيّ وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي ثمّ سجاني بثوبه، فلمّا رآني قد ضعفت قام إلى المسجد، فصلّى(٣)، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي، ثمّ قال: قُم يا عليّ، فقد برئت.

فقمت [فـ] كأنّي ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطاني، وما سألت شيئاً [لي] إلّا سألت لك»(٤).

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٠ / ١٥٩ فصل ١٤ بسنده إلى القطيعي.

ورواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٣ / ١١٣١، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٠ وذخائر العقبى: ص ٧٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٢ ح ٦٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢١.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٢: ١٦٣ فصل ١٤.

ويأتي أيضاً الحديث في عنوان «مخاطبته بأمير المؤمنين» ص ٦٢٥.

(٣) في المصدر: «يصلّي».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٤ فصل ١٤، وما بين المعقوفات منه.

ومنه عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا وعليّ من شجرة واحدة، والنّاس من أشجار شتّى»[١].

ومنه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الخندق: «اللهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»[٢].

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ منّي مثل رأسي من بدني»[٣].

ومنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوب على باب الجنّة: [لا إله إلّا الله،] محمّد رسول الله[٤]، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبل أن يخلق الله السماوات

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٤٧ و١٤٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢٧٧ / ٨٠٧ مثله وفي ص ٢٧٥ ح ٨٠٦ مع اختلاف، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٠ / ١٧١ باب ٤٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٥ ح ١٧٨ مع اختلاف.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٥ فصل ١٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩٧ / ٣٤٣.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٢ / ١٧ باب ٤.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ٤٠٠ / ٤٥٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٧٧ / ١١٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٦ فصل ١٤.
وروى نحوه الحلبي في السيرة: ٢: ٦٤١ في غزوة الخندق.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٧ فصل ١٤.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٩٢ / ١٣٥، والديلمي في الفردوس: ٣: ٨٩ / ٣٩٩٣.
وفي الباب عن البراء بن عازب، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٣، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٥.

(٤) في المصدر طبع قم: «محمّد بن عبد الله رسول الله».

والأرض بألفي عام»[١].

ومنه عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيفاً[٢]، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صُلبه، فلم تزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ»[٣].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤، وما بين المعقوفين منه. ورواه أيضاً في المقتل: ص ٣٨ فصل ٤.

ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل: ص ١٨٦ رقم ٢٦٢ ط قم وفي ط مكّة: ج ٢ ص ٦٦٥ رقم ١١٣٤، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٠ باب ٢ من فضائله عليه السلام.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٤ / ١٦٢ وص ١٣٧ و١٧١ وفي ج ٢ ص ٣٥٦ برقم ٨٦٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ٢٢٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١ عن الطبراني. ورواه ـ مع مغايرة لفظيّة ـ ابن المغازلي في المناقب: ٩١ / ١٣٤، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٣٨ / ٣٦٤٣٥.

وروى نحوه العقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح (١٥) من الضعفاء الكبير: ١: ٣٣.

(٢) في المصدر: «مطبقاً».

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٦٩ فصل ١٤. ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٥٠ باب ٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٨ / ٩.

ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل: ٢: ٦٦٢ / ١١٣٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٥٢ / ١٨٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٥٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٤٢، وابن المغازلي في المناقب: ٨٧ / ١٣٠، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٠٥ / ٢٧٧٦ في باب الخاء، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣١٥ باب ٨٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٠٧ / ١٩٠٤ ترجمة الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٣: ٢٢٩.

ومنه بالإسناد عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب، حتّى أقرّه في صلب عبد المطّلب، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب(١) فقسّمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»(٢).

ومنه عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ـوكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً ـ قال: وكان لها مولىً يحضنها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه، فقالت [له]: يا أبه، ما حملك على سبّ عليّ؟

قال: لأنّه قتل عثمان، وشرك في دمه.

قالت: أما أنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني، وأنّك عندي بمنزلة والدي، ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ولكن اجلس حتّى أحدّثك عن عليّ وما رأيته:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان يومي وإنّما كان يصيبني في تسعة أيّام يوم واحد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: «يا أمّ سلمة، اخرجي من البيت وأخليه لنا».

فخرجت، وأقبلا يتناجيان، فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تلجي وارجعي مكانك».

---

(١) جملة: «ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب» ليست في المصدر.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠ فصل ١٤. ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٥٠ باب ٤.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٤٤ / ٨ باب ١٢، والديلمي في الفردوس: ٣: ٣٣٢ / ٤٨٨٤.

ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت ذهب يومي وشغله عليّ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تلجي».

فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قطّ أطول منه، فأقبلت أمشي حتّى وقفت [على الباب] فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «نعم، فلجي».

فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قد أدنى فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وفم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على أُذن عليّ عليه السلام وهما يتسارّان[1] وعليّ يقول: «أفأمضي وأفعل»؟ والنبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «نعم».

فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج، فأخذني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثمّ قال: «يا أمّ سلمة، لا تلوميني، فإنّ جبرئيل أتاني من الله بأمر[2] أن أوصي به عليّاً بعدي، وكنت بين يدي جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أمّة نبيّاً، واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي و أمّتي من بعدي».

فهذا ما شهدت من علي، الآن يا أبتاه فسُبَّه أو فدعه.

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار: اللهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ، فإنّ وليّي وليّ عليّ، وعدوّي عدوّ عليّ. فتاب المولى توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من

(١) في ك والمصدر: «...عليّ يتساران». (٢) في المصدر: «يأمر».

دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له[١].

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب على أحدهما[٢]: لا إله إلّا الله، محمّد النبيّ، ومكتوب على الآخر: لا إله إلّا الله عليّ الوصي**»[٣].

وعن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**»[٤].

قلت: رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «**حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالتم**»[٥]، بالتاء.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٦ / ١٧١ فصل ١٤ مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٧٠ / ٢١١ باب ٥٢، وابن طاوس في الطرائف: ص ٢٤ ح ٢٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٥٨ ملخّصاً.

(٢) في المصدر: «في احدهما مكتوب».

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٨ / ١٧٢ باب ١٤.
ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٣٨ فصل ٤.

(٤) ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ٢: ٣ في أولّ باب من اسمه محمّد، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٤ / ٦٩٧٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ / ٣٢١٧٢، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ: ص ٣٨٠ ترجمة أبي بكر الغزّال، والشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١٢ الحديث ٢٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٤٦ ح ١٣٤، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ١٥٠ رقم ١٧٧ فصل ١٤.
ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل: ص ٦١ فصل ٥ وص ٩٩ فصل ٦.
ورواه الترمذي في الجامع الصحيح: ٥: ٦٩٩ / ٣٨٧٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ١٥٦ / ٦٣٤ وص ١٧٧ ح ٦٥٥ بطريقين، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٠ / ٢٦١٩، وابن ماجة في سننه: ١: ٥٢ باب ١١ ح ١٤٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٩٨ ح ١٦٣ و١٦٥، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٤٦ ح ١٣٥ ـ ١٣٧، والحموئي في

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»، بالكاف(١).

ومن مسند أحمد عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ عليه السلام بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»؟!

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه».

قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت مَن هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيّوب الأنصاري(٢).

ومن مناقب الخوارزمي: أنّ أبا ذرّ أسند ظَهره إلى الكعبة فقال: أيّها النّاس، هلمّوا أحدّثكم عن نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام ثلاث لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما

=فرائد السمطين: ٢: ٣٨ / ٣٧٢. وتقدّم في ص ١٩١ و١٩٢ وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام ج ٢ ص ٣١٩ و٣٥٥.

(١) مسند أحمد: ١: ٤٤٢.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ١٣٧ ترجمة تليد بن سليمان، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٨٥ باب ٨ ح ١، وابن المغازلي في المناقب: ٦٤ / ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣١ باب ٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٩ عن أحمد والطبراني.

وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ١٥١.

(٢) مسند أحمد: ٥: ٤١٩. ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٥٧٢ / ٩٦٧.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٤: ١٧٣ / ٤٠٥٢ و٤٠٥٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢٢: / ٥٢١ و٥٢٢ وص ٢٩ ح ٥٣٢ و٥٣٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢ ح ٣٠ مع اختلاف لفظي، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣: ٢٠٨ في شرح المختار ٤٨ من الخطب عن ابن ديزيل، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٣ عن أحمد والطبراني مع إضافات.

فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ: «اللهمّ أعنه واستعن به، اللهمّ انصره وانتصر به، فإنّه عبدك وأخو رسولك»[١].

قال: وروى الناصر[٢] للحقّ بإسناده في حديث طويل قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طَهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، و أنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنّك في الآخرة غداً[٣] أقرب النّاس منّي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض، وأوّل من يُكسى معي، وأوّل داخل في الجنّة من أمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور، وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»[٤].

الآثار: عن سالم قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم؟! قال: إنّه مولاي[٥]!

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٥٢ رقم ١٧٩ فصل ١٤.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٣٣٠ / ٢٥٦ وص ٣٤١ ح ٢٦٨، والشيخ الصدوق في أماليه: المجلس ١٢ الحديث ٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٢٦ / ١٥١، والحموئي في فرائد السمطين: ١ :٦٨ / ٣٥ باب ١٠.

(٢) الناصر للحقّ هو أبو محمّد الأطروش الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن السجّاد عليه السلام، المتوفّى بآمل طبرستان في سنة ٣٠٤، نقل عنه الشيخ البهائي في رسالته في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام، والظاهر أنّ الحديث نقله الخوارزمي من كتابه المسترشد. راجع الذريعة: ٢١: ٨ رقم ٣٦٨٨.

(٣) في المصدر: «غداً في الآخرة».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٥٨ / ١٨٨ فصل ١٤ مرسلاً، ورواه أيضاً في ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣ ح ٢ وفي المقتل: ص ٤٥ فصل ٤ مسنداً مع إضافات كثيرة.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ بإسناده عن جابر.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٦٠ / ١٩٠ فصل ١٤. ولفظة الآثار من عناوين المناقب حيث قسّم ☜

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أباالحسن، اقض بينهما. فقضى [عليّ] على أحدهما، فقال المقضي عليه: ياأمير المؤمنين، هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه[١] ولبّبه، ثمّ قال: ويحك، ما تدري مَن هذا؟ هذا [مولاي و] مولى كلّ مؤمن [ومؤمنة]، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»[٢].

يقال: لبّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة، ثمّ جررته.

عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فتذاكروا الشرف وعليّ [عليه السلام] ساكت، فقال عمر: ما لَكَ ياأبا الحسن ساكتا؟ ـ [وهو ساكت] وكأنّ عليّاً عليه السلام كره الكلام ـ، فقال عمر: لتقولنّ يا أبا الحسن.

فقال عليّ عليه السلام:

الله أكـــرمنا بـــنصر نــبيّه ... وبـــنا أعـــزّ شرائـــع الإســـلام
في كـــلّ مـعترك تـزيل سيوفنا ... فـــيه الجـماجم عـن فـراخ الهـام
ويـــزورنا جـــبريل في أبـــياتنا ... بـــفرائـض الإسـلام والأحكـام
فـــنكون أوّل مســـتحلّ حـــلّه ... ومحـــــرّم لله كـــلّ حـــرام
نحـــن الخـيار مـن البريّـة كـلّها ... ونـــظامها وزمـــام كـــلّ زمـام
إنّـــا لنمـــنع مـــن أردنـــا مـنعه ... ونـــقيم رأس الأصـــيد القـمقام
وتـرد عـادية الخـميس سيوفنا ... فالحمد للـرحمـان ذي الانـعام[٣]

الخوارزمي رواياته إلى قسمين: المراسيل والآثار المسندة، وهذه الخبر من قسم الآثار المسندة، وكان ينبغي للإربلي أن لا يأتي بهذا العنوان لأنّه لا يأتي بالسند فلا فائدة في ذكر العنوان، والروايات المتقدّمة كانت من مرسلات المناقب.

(١) في طبع الغري للمناقب ص ٩٨: «بتلابيبه».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦٠ / ١٩١ فصل ١٤، «وما بين المعقوفات منه».

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٨ عن ابن السمّان في الموافقة.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٦٢ / ١٩٤ فصل ١٤ «وما بين المعقوفات منه».

الصيد ـ بالتحريك ـ: مصدر الأصيد، وهو الّذي يرفع رأسه كبراً، ومنه قيل للملك: أصيد، وأصله داء يصيب البعير فيرفع رأسه، وإنّما قيل للملك لأنّه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، و كذلك الّذي لا يستطيع الالتفات من داء يقول منه صيد ـ بكسر الياء ـ.

والقمقام: السيّد، وكذلك القماقم. والخميس: الجيش. وعاديته: ظلمه وجوره وشرّه.

وقال السيّد الحميري رحمه الله:

يا بايع الدين بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت علي الرضا ... وأحمد قد كان يرضاه
من الّذي أحمد من بينهم ... يوم غدير الخمّ ناداه
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب ... مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذاالعلى ... وعاد من قد كان عاداه[1]

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني:

يا دار منتجع الرسالـ ... ـة بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعوا ... تك والترائك والأرائك
أنا حائك إن لم أكن ... مولى ولائك وابن حائك[2]



ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٣٠٠ / ١٣٣٠ بإسناده عن زيد بن عليّ مع إضافات.

(١) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٦٢ برقم ١٩٤ فصل ١٤.
ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٦٥ باب ١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٢ عند ذكر الأشعار في قصّة الغدير مع زيادة.
وراجع ديوان السيّد الحميري: ص ٢١٦ وفي ط: ص ١٨٢ في قافية الهاء.

(٢) المناقب: ١٦٢ و١٦٣ فصل ١٤، وديوان بديع الزمان: ص ١١٤ في حرف الكاف مع إضافة بيتين في أوّله، وفيه:

أنا حائك إن لم أكن ... عبداً لعبدك وابن حائك

في بيان أمر سورة براءة، وكون النبيّ ﷺ أمر عليّاً عليه السلام بتبليغها

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر، أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم بعثه ببراءة إلى أهل مكّة: «لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله».

قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «الحقه فرُدَّ عَلَيّ أبا بكر، وبلّغها أنت».

قال: ففعل. قال: فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟

قال: «ما حدث فيك إلّا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي»[1].

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله، وهو مشهور، فلا حاجة إلى التطويل وتعديد الرواة والروايات.



---

(١) مسند أحمد: ١: ٣، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣: ٢٣٨.
ورواه أبو يعلى في مسنده: ١: ١٠٠ / ١٠٤.
وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه أحمد في المسند: ١: ١٥١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣١١ / ٣١٩ وما بعده.
ومن حديث ابن عبّاس، رواه أحمد في المسند: ١: ٣٣١، وج ٣ ص ٢١٢ و٢٨٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣١٤ / ٣٢١.
ومن حديث أنس، رواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٤١ / ١٠٩٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠٥ / ٣٠٩ وتواليه.
وقد بسط الكلام فيه العلّامة الأميني في الغدير: ٦: ٣٣٨ وما بعدها.
وسيأتي قريباً في العنوان التالي: ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام، ص ٥٧٩.

في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام

نقلت من مناقب أبي المؤيّد الخوارزمي رحمه الله يرفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، [فـ]قالوا: يا رسول الله، إنّ منازلنا بعيدة، [و]ليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه، رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله وسلّم: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[1].

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم: «**هل أعطاك أحد شيئاً**»؟

قال: نعم، خاتماً من ذهب.

فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم: «**من أعطاكه**»[2]؟

قال: ذلك القائم. وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

فقال [النبيّ] صلى الله عليه و آله وسلّم: «**على أيّ حال أعطاك [هو]**»؟

قال: أعطاني وهو راكع.

فكبّر النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، ثمّ قرأ: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾[3].

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

---

(١) المائدة: ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر طبع قم: «من أعطاك»، وفي طبع الغري: «من أعطاك إيّاه».

(٣) المائدة: ٥: ٥٦.

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرائع[(١)]

ومن المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري، فقال: «أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[(٢)]، هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»[(٣)].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم: «ما أنزل الله آية وفيها: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها»[(٤)].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٦٤ / ٢٤٦ فصل ١٧، وما بين المعقوفات منه.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٦٩ / ١٠٠، والصدوق في أماليه: المجلس ٢٦ الحديث ٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٣٣ / ٢٣٦ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٩ رقم ١٥٠ و١٥٢ باب ٣٩، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١: ١٣٨، وابن البطريق في العمدة: ص ١٢١ ح ١٥٩، وفي خصائص الوحي المبين: ص ٣٦ رقم ٣ و٤ عن أبي نعيم.
وسيأتي أيضاً من طريق ابن مردويه ص ٥٦٣، فانظر سائر تخريجاته هناك.
(٢) البيّنة: ٩٨: ٧.
(٣) المناقب: ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ من طريق ابن مردويه.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٣ ح ٧٤٨ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٥٩ / ١١٢٥ وتواليه بأسانيد متعدّدة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٥٨١ ذيل الآية عن ابن مردويه، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٦ ح ٤٣٦، وابن الماهيار كما في تفسير الآية من تفسير البرهان: ٤: ٤٨٩.
(٤) المناقب: ٢٦٦ / ٢٤٩ فصل ١٧.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه ـ وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد ـ في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ وَيَخافُونَ يَوماً كانَ شَرُّهُ مُستَطِيراً﴾(١)، قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك نذراً، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

فقال عليّ عليه السلام: «إن برأ ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت فاطمة عليها السلام: «إن برأ ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برأ سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً.

فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى شمعون الخيبري ـ وكان يهودياً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا(٢)، فقال له: «هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه و آله وسلّم بثلاثة أصوع من شعير»؟

قال: نعم. فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة [عليها السلام] بذلك، فقبلت وأطاعت.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٥٤ / ١١١٤، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٢٢ / ٦٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٠ رقم ٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٣ باب ٢، وابن البطريق في الخصائص: ص ٢٠١ ح ١٤٩ فصل ١٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٨ / ٧٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤٠ باب ٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٨ نقلاً عن الفضائل، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٨ ح ٩٣٦، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٥ رقم ٤٥٣، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٩، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.

وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٤.

(١) الإنسان: ٧٦: ٧.

(٢) ن، خ، م والمصدر طبع قم: «جابا».

قالوا: فقامت فاطمةعليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى عليّعليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فسمعه عليّعليه السلام فقال[1]:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله و يستكين ... يشكو إلينا جائع حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيين ... حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوي به النّار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فقالت فاطمةعليها السلام:

أمرك يا ابن عم سمع طاعة ... ما بي من لؤم ولا ضراعة

وأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمةعليها السلام صاعاً واختبزته، وأتى عليّعليه السلام من الصلاة ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة. فسمعه عليّ وفاطمةعليهما السلام فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمةعليها السلام إلى الصاع الباقي، فطحنته واختبزته، وصلّى عليعليه السلام مع النبيصلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد،

(١) في المصدر: «فسمعه عليّعليه السلام، فبكى فأنشأ يقول».

تأسروننا ولا تطعموننا؟! أطعموني فإنّي أسير محمّد، أطعمكم الله على موائد الجنّة. فسمعه عليّ عليه السلام فآثره وآثروه، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء.

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليُمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا أباالحسن، ما أشدّ ما يسوؤني مـا أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة».

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «واغوثاه يا لله لأهل بـيت محـمّد[1]، يموتون جوعاً»؟!

فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: «خذ يا محمّد، هنّاك الله في أهل بيتك».

قال: «وما آخذ يا جبرئيل»؟

فأقرأه: ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللهِ لا نُريدُ مِنكُم جَزاءاً وَلا شُكُوراً﴾[2]، إلى آخر السورة.

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوي[3]: وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فلمّا رأى ما بهم، انكبّ عليهم يبكي وقال: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم»؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الأَبرَارَ يَشرَبونَ مِن كَأسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً * عَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرونَها تَفجِيراً﴾[4].

قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلّم تفجّر إلى دور

---

(١) في ق: «يا غوثاه بالله، ياأهل بيت محمّد»، وفي المصدر: «وا غوثاه بالله أهل بيت محمّد».
(٢) الإنسان: ٧٦: ١ ـ ٩.
(٣) ك، ن: «حاكياً إمّا عنه أو عن الراوي».
(٤) الانسان: ٧٦: ٥ ـ ٦.

الأنبياء والمؤمنين[١].

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال: في آخرها: فنزل فيهم: ﴿وَيُطعِمونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ﴾ أي على شدّة شهوة، ﴿مِسكيناً﴾ قرص ملّة، والملة الرماد[٢]، ﴿وَيَتيماً﴾ خزيرة[٣]، ﴿وَأَسيراً﴾ حيساً[٤]، ﴿إِنَّمَا نُطعِمُكُمْ﴾ يخبر عن ضمائرهم ﴿لِوَجهِ اللهِ﴾، يقول: إرادة ما عند الله من الثواب، ﴿لا نُريدُ مِنكُم﴾ يعني في الدنيا ﴿جَزَاءً﴾ ثواباً، ﴿وَلا شُكوراً﴾[٥].[٦]

قلت: الضمير في «حُبّه» يجوز أن يعود إلى الطعام كما ذُكر، ويجوز أن يعود إلى

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ / ٢٥٠ فصل ١٧ مع اختلافات لفظية وإضافات شعرية.
ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٤٤ الحديث ١١، والسيّد ابن طاوس في سعد السعود: ص ١٤١، والطبرسي في مجمع البيان: ١٠: ٦١١، وعنه وعن ابن الجُحام الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٧٤٨ و٧٥١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٥٣ / ٣٨٣ باب ١١، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٣٠ في ترجمة فضة النوبيّة جارية فاطمة عليها السلام، وابن حجر في الإصابة: ٤: ٣٨٧ رقم ٨٧٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٧٢ ح ٣٢٠ ملخّصاً، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٦٧٠ وفي هامشه: أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، ومن رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥١٩ برقم ٦٧٦ بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.
(٢) مللت الخبز ملاً وامتللتها: إذا عملتها في الملّة، واسم ذلك الخبز المليل والمملول، يقال: أطعمنا خبز ملّة، وأطعمنا خبزه مليلاً، ولا تقل: أطعمنا ملّة، لأنّ الملّة الرماد الحارّ. (الصحاح).
(٣) الخزير والخزيرة: أن تنصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق. (الصحاح).
(٤) الحيس: الخلط، ومنه سمّي الحيس، وهو تمر يخلط بسمن وأقط. (الصحاح).
(٥) الإنسان: ٧٦: ٩.
(٦) رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٢٧١ / ٢٥٢ فصل ١٧ مفصّلاً، وسيأتي الإشارة إليه في نفس العنوان ص ٥٦١.

الله تعالى، فإنّ إطعامهم إنّما كان خالصاً لوجهه، وهذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمّة، لا أعرف أحداً خالف فيها.

وروى في قوله تعالى: ﴿فَالْيَومَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرونَ﴾[١]، قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما[٢].

وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فسخر منهم[٣] المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا[٤] لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع، فضحكنا منه. فأنزل الله الآية قبل أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[٥].

وعن مقاتل والكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربىٰ﴾[٦]، قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا، يُسفِّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع أن نحبّه؟ فنزل: ﴿قُل ما سَأَلتُكُمْ مِنْ أَجرٍ فَهُوَ لَكُم﴾[٧]، أي ليس لي من ذلك أجر، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه[٨].

---

(١) المطفّفين: ٨٣: ٣٤ـ ٣٥.
(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٤ ح ٢٥٣ فصل ١٧.
(٣) في المصدر: «فسخر به».   (٤) في المصدر: «ثمّ قالوا».
(٥) المناقب: ٢٧٥ / ٢٥٤ فصل ١٧.
ورواه الزمخشري في الكشاف: ٤: ٧٢٤ ذيل الآية.
ورواه ـ مع اختلافات لفظية واضافات ـ فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٤٦ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٢٨ / ١٠٨٦ وما قبله.
(٦) الشورى: ٤٢: ٢٣.   (٧) سبأ: ٣٤: ٤٧.
(٨) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٥ فصل ١٧.

وروى في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[(١)]، يعني عن ولاية علي عليه السلام[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[(٣)]، قيل: نزلت في قصّة بدر في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد[(٤)].

---

(١) الصافات: ٣٧: ٢٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٦ فصل ١٧ عن أبي إسحاق، وفي طبع الغري: «يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّه لا يجوز أحد الصراط إلّا وبيده براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

وورد الحديث من طريق أبي سعيد الخدري، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٠ ح ٧٨٥ وتواليه، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٣٦ / ٧٥ وص ١٥٦ ح ٩١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٧٩ / ٤٧ باب ١٤، وابن حجر في الصواعق: ص ٨٩ من طريق الديلمي.

وعن ابن عبّاس، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٢ / ٧٨٩ وبإسناد آخر عن مندل العنزي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وأيضاً عن أبي جعفر عليه السلام، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ح ٨٧ و٨٨ فصل ٨ من طريق الحافظ أبي نعيم، وح ٨٩ نقلاً عن الفردوس للديلمي، والحبري في تفسيره ذيل الآية: ص ٣١٢ ح ٦٠، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٣٥٥ ح ٤٨٢ ـ ٤٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ١٧٤ وفي ط: ص ١٥٢ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام عن ابن عبّاس وغيره.

وعن أنس، رواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١١ الحديث ١٠.

وعن مجاهد، رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ وفي ط: ٢٦ باب ٢، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٢١١ ترجمة عليّ بن حاتم (٥٥٩).

وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٥٧.

(٣) الجاثية: ٤٥: ٢١.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٧ فصل ١٧، وفيه: «فالّذين آمنوا» حمزة وعلي وعبيدة، «والّذين اجترحوا السيئات» عتبة وشيبة والوليد.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٧ / ٨٧٢ ـ ٨٧٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٦ باب ٢.

قوله تعالى: ﴿لَقَد رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١]، نزلت في أهل الحديبيّة، قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربعمئة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنتم اليوم خيار أهل الأرض». فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلّا جدّ بن قيس وكان منافقاً، وأولى النّاس بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه تعالى قال: ﴿وَأَثابَهُمْ فَتحاً قَرِيباً﴾[٢]، يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

قال: روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا». ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ﴾[٤].[٥]

قوله تعالى: ﴿وَالسّابِقونَ السَّابِقونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعيمِ﴾[٦]، قيل: هُم الّذين صلّوا إلى القبلتين. وقيل: السابقون إلى الطاعة. وقيل: إلى الهجرة. وقيل: إلى الإسلام وإجابة الرسول. وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام [بن أبي طالب]، على وجه التمام والكمال، والغاية الّتي لا يقارب فيها

---

(١) الفتح: ٤٨: ١٨.
(٢) الفتح: ٤٨: ١٨.
(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٥٨ فصل ١٧.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٣: ٣٣٠ في عنوان بيعة الرضوان من وقائع سنة ٦ من الهجرة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، والسروي في المناقب: ٢: ٢٨ في المسابقة بالبيعة.
(٤) القمر: ٥٤: ٥٤ ـ ٥٥.
(٥) المناقب: ٢٧٦ / ٢٥٩ فصل ١٧، وتيسير المطالب للسيّد أبي طالب: ص ٧٦ ح ١٠٦ في أواخر الباب ٣، وفيه: «أما تعلم أنّ من أحبّك...».
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٥٦، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢ ٦٢٩، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٨ رقم ٤٧٧ عن ابن مردويه.
(٦) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١٢.

أحد من النّاس[١].

وعن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم»[٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسولَ فَقَدِّموا بَيْنَ يَدَي نَجواكُمْ صَدَقَةً﴾[٣]، وقد تقدّم ذكر هذه الآية، والأمّة مجمعون أنّها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره، ونزلت الرخصة[٤].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعنَكَ﴾[٥]، روى الزبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت[٦] فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل امرأة بايعت[٧].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧، وما بين المعقوفين منه، وليس فيه: «على وجه التمام ـ إلى قوله: ـ أحد من الناس.

(٢) الحديث موجود في المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧ ذيل الآية بمضمون آخر.
ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ٣ الحديث ١٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٩٥ ح ٩٢٧ وتواليه بأسانيد، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٧.
وسيأتي الحديث في نفس العنوان.

(٣) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦١ فصل ١٧.
ولاحظ سائر تخريجاته في باب زهده عليه السلام ص ٣٢٦.

(٥) المتحنة: ٦٠: ١٢.

(٦) ن، خ: «وكانت».

(٧) المناقب: ٢٧٧ / ٢٦٤ فصل ١٧.
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٥ في ترجمة جعفر بن أبي طالب، وسبط ابن
﴿

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام: «أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة. فقالت: وا سوأتاه. فقال لها: فإنّي[1] أسأل الله أن يبعثك كاسية. وسمعته يذكر ضغطة القبر. فقالت: وا ضعفاه. فقال: إنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك»[2].

قلت: هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله، وهو بأوّل الكتاب أنسب حيث ذكرنا أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، فلينقل إلى هناك.

وروى عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عبدالله بن أبيّ وأصحابه خرجوا، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال عبدالله بن أبيّ لأصحابه: انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم. فأخذ بيد عليّ (بن أبي طالب)[3] عليه السلام وقال: مرحباً[4] بابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وختنه سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال عليّ عليه السلام: «يا عبد الله، اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله».

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إنّ إيماننا كإيمانكم.

ثمّ تفرّقوا، فقال ابن أبيّ لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً،

= الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠ في ترجمة والدته عليه السلام، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٤ في ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في المصدر: «إنّي»، وفي طبع الغري من المصدر: «فقال لها: إنّي ضمين لك على الله أن يبعثك كاسية».

(٢) المناقب: ٢٧٧ / ٢٦٥ فصل ١٧.

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٥ في ترجمة ابنها جعفر، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٤.

(٣) من ق.

(٤) من قوله: «هؤلاء السفهاء» إلى هنا غير موجود في المصدر.

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾(١)، فدلّت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٣)، قال ابن عبّاس: هو عليّ، شهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو منه(٤).

---

(١) البقرة: ٢: ١٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٦ فصل ١٧ مع اختلاف لفظي بين النسخ والمصدر، وبين الطبعتين من المصدر.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٤ / ١١٢.

(٣) هود: ١١: ١٧.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٧ فصل ١٧.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٩ / ٣٧٢ و٣٦٥ / ٣٨١ و٣٨٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٦ عن الثعلبي، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٠٨ رقم ٣٢٠ و٣٢١ فصل ٢٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٣٨ / ٢٦٠ و٢٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٩٩ باب ٢٦.
وللحديث مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة من طريق الفريقين، تنتهي سنده إلى عليّ والحسن المجتبى وزين العابدين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعليّ بن موسى عليهم السلام، وابن عبّاس، وأبي البختري. راجع تفسير الحبري: ص ٢٧٦، وتفسير فرات الكوفي: ص ١٨٧ ـ ١٩١، وبصائر الدرجات للصفار: ص ١٣٢، والأمالي للشيخ الطوسي: المجلس ١٣ الحديث ٥١، والتبيان للطوسي: ٥: ٤٦٠، وأمالي المفيد: المجلس ١٨ الحديث ٥، وتفسير العيّاشي: ٢: ١٤٢، وتفسير البغوي: ٢: ٣٧٧، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق: ص ١١٩ رقم ٨٣ عن أبي نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ١٧: ٢٠١، وتفسير الطبري: ١٢: ١٠، وتفسير القرطبي: ٩: ١٦، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري: ١٢: ١٦، والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٠ ح ٣١٨، وكفاية الطالب للكنجي: ص ٢٣٥ باب ٦٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦: ١٣٦ ذيل المختار ٧٠ من الخطب، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٨، وكنز العمّال: ٢: ٤٣٩ / ٤٤٣٩ ـ ٤٤٤١ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في
لله

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[(١)]، قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب[(٢)].

روى زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، أما والله إنّي لأحبّك في الله. فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل، فقال [رسول الله]: لعلّك [يا عليّ] صنعت إليه معروفاً؟ فقلت[(٣)]: والله ما صنعت[(٤)] إليه معروفاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة». [قال:] «فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[(٥)]»[(٦)].

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضىٰ

المعرفة، وينابيع المودة للقندوزي: ص ٩ وص ٧٤باب ١٤ و ص ١٢٠ باب ٣٩،ومجمع البيان للطبرسي: ٥: ٢٢٦، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٢: ٤٣٧، وكشف اليقين للحلّي: ص ٣٦٢ برقم ٤٣٠.

وانظر رواية أمير المؤمنين عليه السلام ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٧.

(١) مريم: ١٩: ٩٦.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٨ فصل ١٧.

ورواه الحبري في تفسيره: ص ٢٨٩، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٢٤٨ ح ٣٣٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٠٦ و١٠٧ رقم ٧٥ و٧٦ عن أبي نعيم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٧٠ / ٤٩٩ و تواليه، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٥ «في ذكر ما نزل في عليّ عليه السلام في القرآن من الآيات» عن الواحدي في تفسيره، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢ عن الطبراني في الأوسط، والشوكاني في فتح القدير: ٣: ٣٥٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والطبراني، والسيوطي في الدر المنثور: ٤ ٢٨٧ عن ابن مردويه والطبراني، والطبرسي في مجمع البيان: ٦: ٨٢٢.

(٣) في النسخ: «فقال»، والمثبت من المصدر.

(٤) في المصدر في الموضعين: «اصطنعت».

(٥) سورة مريم: ١٩: ٩٦.

(٦) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٩ فصل ١٧، ومابين المعقوفات منه.

نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَما بَدَّلوا تَبدِيلاً﴾[١]، قيل: نزل قوله تعالى: ﴿فَمِنهُم مَن قَضىٰ نَحبَهُ﴾ في عبيدة وحمزة وأصحابهم، كانوا تعاهدوا[٢] لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتّى قتلوا، ﴿وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ﴾ عليّ بن أبي طالبﷺ مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر[٣].

قلت: وآية المباهلة قد تقدّم ذكرها[٤]، وكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسينﷺ أمر مشهور متواتر، أورده أصحاب الصحاح في كتبهم، وأرباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم، فاستوى في إيراده المؤالف والمخالف، وأحاط علماً بحقيّته[٥] الجاهل والعارف، وأنا ذاكر هنا[٦] ما أورده الزمخشري في كشّافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿نَدعُ أَبناءَنا وَأَبناءَكُم﴾[٧]، أي يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة، ﴿ثُمَّ نَبتَهِل﴾، [ثمّ] نتباهل بأن نقول: بهلة الله على الكاذب منّا ومنكم. والبهلة ـ بالفتح والضمّ ـ: اللعنة، و بهله الله: لعنه وأبعده من رحمته من قولك: أبهله: إذا أهمله. وناقة باهل لا صرار عليها، وهو خيط يشدّ به ضرعها. وأصل الابتهال هذا ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً.

وروي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر، فلمّا تخالوا قالوا

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٢) في المصدر: «في حمزة وأصحابه، كانوا عاهدوا الله».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٧٠ فصل ١٧.
ورواه ابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ في أواخر الباب ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٦ / ٦٢٨ وفي هامشه عن العصامي في سمط النجوم: ٢: ٤٦٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٣١، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٤٩ ح ٨، والحلّي في كشف اليقين: ٣٧٠ / ٤٤٣ عن ابن مردويه.

(٤) تقدّم في ص ٤٢١ ـ ٤٢٦ في شجاعة أمير المؤمنينﷺ.

(٥) في م، ق: «بحقيقته».

(٦) من قوله: «وأنا ذاكر هنا» إلى قوله: «ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدث» غير موجود في ك.

(٧) آل عمران: ٣: ٦١.

للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح ما ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد[١] جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتى[٢] رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأَمِّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا.

قال: «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم».

فأبوا، قال: «فإنّي أناجزكم». فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك [على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا]، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة، ألفاً في صفر، وألفاً[٣] في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد.

فصالحهم على ذلك وقال: «والّذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً[٤]، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يَهلِكوا».

وعن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مِرط

(١) في المصدر: «وقد».

(٢) في النسخ: «فأتوا»، والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر في الموردين: «ألف».

(٤) في المصدر: «عليهم الوادي ناراً».

مرحّل[(١)] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة، ثمّ عليّ، ثمّ قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[(٢)].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده، وأحبّ النّاس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، [و] على ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه، مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل و ألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل، ومن ثمّ[(٣)] كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدمون على الأنفس مفدّون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك. هذا آخر كلام الزمخشري، وقد تقدّم ذكرها[(٤)].

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّراطَ المُستَقِيمَ﴾[(٥)]، قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هو صراط محمّد وآله عليهم السلام»[(٦)].

---

(١) المرحّل: الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال. (النهاية «رحل»). وفي المصدر: «المرجّل».

(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣. (٣) في المصدر: «ثمّة».

(٤) الكشاف: ج ١ ص ٣٦٨ ذيل الآية، وقد تقدّم في ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠.

(٥) الحمد: ١: ٦.

(٦) ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٩ في عنوان «في أنّه السبيل والصراط المستقيم ←

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١]، هو عليّ بن أبي طالب[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[٣]، نزلت في مبيت عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقد تقدّم ذكرها[٤].

وذكر ابن الأثير رحمه الله في كتابه «كتاب الإنصاف» الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف، أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وترك عليّاً في بيته بمكّة، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع النّاس إليهم، فقال الله عزّ وجل لجبرئيل وميكائيل: «إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر أخاه»؟ فاختار كلّ منهما الحياة، فأوحى الله إليهما: «ألا كنتما مثل عليّ؟ آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة! اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه». فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل يقول: «بخ بخ يا ابن أبي طالب، مَن مثلك؟ وقد باهى الله بك الملائكة»[٥]!

والوسيلة» نقلاً عن تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٧٤ / ٨٦، وابن البطريق في الفصل ٧ من خصائص الوحي المبين: ١٠٤ / ٧٢ عن الثعلبي.

(١) البقرة: ٢: ٤٣.

(٢) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٦.

(٣) البقرة: ٢: ٢٠٧.

(٤) ورواه الطوسي في أماليه: المجلس ١٦ ح ٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٢٣ / ١٣٣ وتواليه، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥ عن الثعلبي، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي، والحلّي في كشف اليقين: ٣٩٢ / ٤٩١، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٨٦، وراجع الغدير: ٢: ٤٧.

وقد تقدّم ذكرها في شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٣٤٣، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان الإشارة إليه عن ابن مردويه ص ٥٧٩.

(٥) لم أعثر على الكتاب، وهو على ما قاله ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ١٧: ٧٦ أربع

وقوله: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاخَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١]، قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لايملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فنزلت[٢].

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً﴾[٣]، قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ

مجلّدات، وابن الأثير هذا هو مبارك بن محمّد الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، والمراد بالكشف هو الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، وبالكشّاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.
ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ١١٣ / ١٠٩.
ورواه عزّ الدين عليّ بن محمّد ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤١ في عنوان «حديث ليلة الهجرة»، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٧٧ في أواخر عنوان «المسابقة إلى الهجرة» عن عدّة من العلماء، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٩٢ / ٦٢ـ ٦٣ فصل ٦ عن الثعلبي، و الغزالي في إحياء علوم الدين: ٣: ٢٧٣ وعنه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٤٧ و٤٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ٨٦.
(١)البقرة: ٢: ٢٧٤.
(٢)ورواه ـ عن ابن عبّاس ـ الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٤٠ / ١٥٥ وتواليه، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٣ / ٩١٨ و٩١٩، وابن المغازلي في المناقب: ٢٨٠ / ٣٢٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر: والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨، والواحدي في أسباب النزول: ص ٥٢ عن ابن عبّاس والكلبي، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٢ باب ٦٢ عن ابن جرير الطبري وابن عساكر، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٣٢٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٨، والخوارزمي في المناقب: ٢٨١ / ٢٧٥ فصل ١٧، والحلّي في كشف اليقين: ١١٥ / ١١٠ وص ٤٦٤ ح ٤٣٣.
وسيأتي أيضاً عن ابن مردويه في نفس العنوان ص ٥٥٨.
(٣)آل عمران: ٣: ١٠٣.

وأهل بيته عليهم السلام [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُـقِيمُونَ الصَّـلاةَ وَيُؤْتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الْـغَالِبُونَ﴾[٢]. قال الثعلبي[٣]: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله، إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل كلّما قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يقول الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال له ابن عبّاس: سألتك بالله مَن أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه نفسي، أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري، سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم] بهاتين وإلّا صمتا، ورأيته بهاتين وإلّا عميتا، يقول: «عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم صلاة الظهر يوماً من الأيّام، فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم فلم يعطني أحد شيئاً. وكان عليّ راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيه، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من يده بعين رسول الله، فلمّا فرغ من

(١)ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٨٣ ح ١٣٥ فصل ٥، وفي العمدة: ص ٢٨٨ ح ٤٦٧ فصل ٣٥ عن الثعلبي.
وانظر ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٦٨ / ١٧٧ وتواليه.
(٢)المائدة: ٥: ٥٥ ـ ٥٦.
(٣)من قوله: «قال الثعلبي» إلى قوله: «ونقله العزّ المحدث» ليس في ك.

صلاته رفع رأسه[١] إلى السماء وقال: «اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسانِي * يَفقَهُوا قَولِي * وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهلِي * هارونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزرِي * وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِي﴾[٢]، فأنزلت: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجعَل لَكُما سُلطَاناً فَلا يَصِلونَ إِلَيكُما بِآياتِنا﴾[٣]، «اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعَل لي وزيراً من أهلي عليّاً، أشدد به أزري».

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله كلامه حتّى نزل جبرئيل يقول له: «اقرأ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ﴾ الآية[٤]»[٥].

ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدّث قال: وروي عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «أتاني ملك فقال: يا محمّد، ﴿وَاسْأَل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا﴾[٦]، على ما بعثوا»؟ قال: قلت: «على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب»[٧].

---

(١) خ: «يده».
(٢) طه: ٢٠: ٢٥: ٣٢.
(٣) القصص: ٢٨: ٣٥.
(٤) المائدة: ٥: ٥٥.
(٥) رواه الثعلبي في تفسيره: ١ / ٧٤ / أ / من المخطوط كما في هامش شواهد التنزيل: ١: ٢٢٩ / ٢٣٥ وفي إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٣ و٤: ٥٩ و٢٣٥ وفي كشف اليقين: ١١٩ / ١١٢.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩١ / ١٥١ باب ٣٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٥ باب ٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧، وفي إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٥ نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين: ج ٣ في تفسير سورة المائدة.
وانظر ما رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٦٦ ح ٢٤٨ فصل ١٧، والواحدي في أسباب النزول: ص ١١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٥٠ / ١٥١ وفي ط: ٥٩ / ١٥٥، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٦ و٨٨، والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٣٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥ عن ابن مردويه، وابن كثير في في تفسيره: ٢: ٧١ عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ٣١١ / ٣٥٤، والطبري في تفسيره: ٦: ١٨٦ بأسانيد متعدّدة مع اختلاف لفظي.
(٦) الزخرف: ٤٣: ٤٥.
(٧) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٢٢ / ٨٥٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه، ومحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «لمّا أنزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ﴾(١)، أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم بيد عليّ فقال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾(٣)، قالوا: «هو عليّ بن أبي طالب، وهو رأس المؤمنين»(٤).

وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُم سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ

علي عليه السلام: ٢: ٩٧ / ٦٠٢، والخوارزمي في المناقب: ٣١٢ / ٣١٢ فصل ١٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٨١ في أوّل الباب ١٥، والحاكم في النوع ٢٤ من كتاب معرفة علوم الحديث: ص ٩٦، وابن شاذان في مئة منقبة: ح ٨٢، والإسترابادي في تأويل الآيات: ص ٥٦٢ ح ٢٩ نقلاً عن ابن الماهيار، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٧٥ باب ٥، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٥٣ / ١١٦ فصل ١١ عن ابن عبد البرّ في الاستيعاب وأبي نعيم.

(١) المائدة: ٥: ٦٧.

(٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥١ / ٢٤٥ عن ابن عبّاس، وص ٢٥٣ ح ٢٤٨ عن الباقر عليه السلام، والحبري في تفسيره: ٢٦٢ / ٢٤ عن ابن عبّاس، وفرات الكوفي في تفسيره: ١٣٠ / ١٥٠ و١٥١ عن الباقر عليه السلام وح ١٥٤ عن ابن عبّاس، وفي هامشه عن الثعلبي وابن الشجري في أماليه، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٣.

ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٥٤ ح ٢٢ عن الثعلبي بإسناده عن الباقر عليه السلام، وح ٢٣ بإسناده عن ابن عبّاس، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩ من طريق الثعلبي في تفسيره عن الباقر عليه السلام وابن عبّاس.

وورد عن زيد بن أرقم: تفسير فرات الكوفي: ح ١٤٩.

وعن أبي سعيد الخدري: خصائص الوحي المبين: ح ٢١، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٤٢.

وعن أبي هريرة: فرائد السمطين للحموئي: ١: ٧٧ / ٤٤ باب ١٣، وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩.

(٣) الأنفال: ٨: ٦٤.

(٤) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠١ / ٣٠٥ و٣٠٦ بسندين عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

وابن البطريق في الخصائص: ص ١٧٦ ح ١٣٣ و١٣٤ فصل ١٤ من طريق أبي نعيم.

وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾[١]، نزلت في ملاحاة العبّاس وعليّ، قال له العباس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة، فقد كنّا نسقي الحجيج، ونعمر المسجد الحرام. فنزلت[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[٣]، قال ابن عبّاس: «كونوا مع عليّ عليه السلام وأصحابه»[٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾[٥]، قال ابن عبّاس: لمّا نزلت

---

(١) التوبة: ٩: ١٩.

(٢) ورواه الطبري في تفسيره: ١٠: ٦٨، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٢٠ / ٣٢٨ وتواليه، والواحدي في أسباب النزول: ص ١٣٩ وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٦ ح ١٤٢، وفي ص ٣٨٩ ح ٤٨٢ عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢١ ح ٣٦٧، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٣٠ / ٩٥ فصل ٩ من طريق أبي نعيم، وفي العمدة: ص ١٩٣ ح ٢٩٢ وما بعده فصل ٢٣ عن الثعلبي والعبدري وابن المغازلي، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧، والقرطبي في تفسيره: ٨: ٩١ عن السدّي، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢: ٤١١ / ٩١٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٨ باب ٦٢، وابن كثير في تفسيره: ٢: ٣٤١ عن عبد الرزّاق بإسناده عن الشعبي، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٣ / ١٥٩ باب ٤١ مفصّلاً، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢١٨، والأميني في الغدير: ٢: ٥٣ ـ ٥٥ عن مصادر كثيرة.

(٣) التوبة: ٩: ١١٩.

(٤) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ١٧٣ ح ٢٢٢ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٤٢ / ٣٥٢ و ٣٥٣ و٣٥٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٦٩ / ٢٩٩ باب ٦٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٣١٦ عن ابن مردويه، وسبط ابن الجوزي في الباب الثاني من تذكرة الخواص: ص ١٦ نقلاً عن علماء السير، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٣ فصل ١٧، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٤ / ٤٣٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٧ / ١٧٩ فصل ٢٣ من طريق أبي نعيم، والحبري في تفسيره: ٢٧٥ / ٣٥. وورد أيضاً من طريق أبي جعفر عليه السلام، رواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٧٣ / ٢٢٠ و٢٢١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٤١ / ٣٥٠ و٣٥٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٢ / ٩٣٠ وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٦ باب ٦٢.

(٥) الرعد: ١٣: ٧.

هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يده على صدره فقال: «أنـــا المنذر» ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ عليه السلام وقال: «أنت الهادي يا علي، يهتدي بك المهتدون من بعدي»[1].

قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِاللهِ شَهيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[2]، قال محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه: «هو عليّ بن أبي طالب»[3].

---

(١)ورواه الطبري في تفسيره: ١٣: ٧٢ ذيل الآية، وعنه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ١٩٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٦ / ٩٢٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١٢ باب ٢٨، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦١ / ٤٢٨ والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٨ كلاهما عن ابن مردويه، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.
والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٨١ / ٣٩٨ـ ٤١٦ بأسانيد متعدّدة عن ابن عبّاس، وأبي برزة، وأبي هريرة، ويعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه، وعبد خير، وعبّاد بن عبد الله.
وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ١٠١ في عنوان «أنّه النور والهدى والهادي» عن ابن عبّاس، والضحاك، والزجاج، وأبي نعيم عن حذيفة بثلاث طرق عن حذيفة، ثمّ قال: صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾.
وله شاهد من طريق أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٩، والهندي في كنز العمّال: ٢: ٤٤١ برقم ٤٤٤٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٨ عن عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند.
ومن طريق أبي برزة الأسلمي، رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١١ باب ٢٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤: ٦٠٨ عن ابن مردويه.

(٢)الرعد: ١٣: ٤٣.

(٣)ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٩١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠١ / ٤٢٤، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٧ و١٥٩ فصل ١٩ من طريق أبي نعيم، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠١ / ٥٠٦ عن ابن مردويه.
و ورد في الباب من طريق أبي سعيد الخدري، رواه الصدوق في أماليه: المجلس ٨٣ الحديث ٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٠ / ٤٢٢.
ومن طريق ابن عبّاس: شواهد التنزيل: ١: ٤٠١ / ٤٢٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾(١)، قال ابن عبّاس: «نزلت في عليّ بن أبي طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين»(٢).

قوله تعالى في سورة الحجّ في البخاري ومسلم من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً: إنّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾(٣)، نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر، عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة(٤).

وعن أبي جعفر عليه السلام، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٢ / ٤٢٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٣ / ٣٥٨، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٨ عن تفسير الثعلبي.

(١) مريم: ١٩: ٩٦.

(٢) ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٦ باب ٢ ثمّ قال: وقد روى أبو إسحاق الثعلبي هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلى البراء بن عازب.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٤٨ / ٣٣٥ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٧٠ / ٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠٢ و٥٠٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ٥٤٤ بأسانيد.

وللحديث شواهد عن أبي جعفر، وابن الحنفيّة، والبراء بن عازب، وأبي سعيد الخدري، وأبي الجارية، والأصبغ، وجابر بن عبد الله، وأبي رافع، وعون بن سلام الهاشمي، رواه فرات الكوفي ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤ عن البراء بن عازب.

(٣) الحجّ: ٢٢: ١٩.

(٤) صحيح البخاري: ٥: ٩٥ وفي شرح العسقلاني: ٧: ٢٩٧ / ٣٩٦٩ كتاب المغازي باب غزوة بدر، صحيح مسلم: ٤: ٢٣٢٣ / ٣٤ / ٣٠٣٣ كتاب التفسير باب ٧.

ورواه النسائي في تفسيره: ٢: ٨٤ / ٣٦١، والطبري في تفسيره: ١٧: ٩٩، وابن ماجة في سننه: ٢: ٩٤٦ / ٢٨٣٥ كتاب الجهاد باب ٢٩، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٤٩ / ٢٩٥٤ في ترجمة حمزة بن عبد المطّلب، والواحدي في أسباب النزول: ٣١٧ / ٦١٩، والحاكم في المستدرك: ٢: ٣٨٦، والخوارزمي في المناقب: ١٧٣ / ٢٠٩ فصل ١ من الفصل ١٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠٥ / ٥٣٣ وتواليه، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ١٨ عن عدّة مصادر، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢١ باب ٣٥، وابن البطريق في

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[١]، يعني: صراط محمّد وآله عليهم السلام[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾[٣]، هو عليّ عليه السلام[٤].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَستَوُونَ﴾[٥]، المؤمن عليّ عليه السلام، والفاسق الوليد. وقد تقدّم ذكر ذلك مستوفى[٦].

قوله تعالى: ﴿وَقِفوهُمْ إِنَّهُمْ مَسؤولُونَ﴾[٧]، قال أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: «مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب»[٨].

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آل يٰس﴾[٩]، قال ابن السائب: آل يس آل محمّد صلى الله عليه وعليهم[١٠].

خصائص الوحي المبين: ٢٥٨ / ١٩٧ فصل ٢٥ عن تفسير الثعلبي.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس: رواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٧١ / ٣٦٣ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٤ / ٢١١.
ومن حديث هلال بن يساف، وعطاء بن يسار، وقيس بن عبّاد، رواه الطبري في تفسيره: ١٧ : ٩٩.

(١)المؤمنون: ٢٣: ٧٤.

(٢)سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٢.

(٣)القصص: ٢٨: ٦١.

(٤)ورواه الطبري في تفسيره: ٢٠: ٦٢، والواحدي في أسباب النزول: ص ١٩٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٦٤ / ٥٩٩ و٦٠٠ بسندين عن مجاهد، وح ٦٠١ عن ابن عبّاس، مع زيادة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٧، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠٤ / ٥١٠ من طريق ابن مردويه.

(٥)السجدة: ٣٢: ١٨.

(٦)تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام ٣٠٩ـ ٣١٠، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان ص ٥٥٧.

(٧)الصافات: ٣٧: ٢٤.

(٨)ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٢ / ٧٨٨.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٣٤.

(٩)الصافات: ٣٧: ١٣٠.

(١٠)ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٧٢ الحديث ٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[(١)]، «الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قاله مجاهد[(٢)].

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أسأَلُكُمْ عَلَيهِ أجْراً إلّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[(٣)]، في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لا تؤذوا فاطمة وعليّاً وولديهما»[(٤)].

ورواه الاسترآبادي في الحديث ١٧ من تفسير سورة الصافات في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٥٠٠ نقلاً عن محمّد بن العبّاس، وفرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره ص ٣٥٦ ح ٤٨٥ و٤٨٦، والطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١١: ٥٦ ح ١١٠٦٤، والشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٨ و١٥١ في أوائل عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة» ح ٣، وابن عدي في الكامل: ٦: ٣٥٠ في ترجمة موسى بن عثمان الحضرمي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٥ / ٧٩١ و٧٩٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٥: ٢٨٦ عن ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، وابن حجر في الصواعق: ص ١٤٨ في الآية الثالثة في الآيات الواردة فيهم، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠١ / ٥٠٥ عن ابن مردويه.

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام: أمالي الصدوق: المجلس ٧٢ الحديث ١.

ومن حديث أبي مالك: الحديث ٢ من المجلس ٧٢ من أمالي الصدوق.

(١) الزمر: ٣٩: ٣٣.

(٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٧٨ / ٨١٠ ـ ٨١٢، وفي ح ٨١٣ ـ ٨١٤ من بإسناده عن ابن عبّاس، وفي ح ٨١٥ بإسناده عن عليّ عليه السلام.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، وأبونعيم كما في النور المشتعل: ص ٢٠٤ رقم ٥٦ وفي خصائص الوحي المبين: ١٧٧ / ١٣٠ فصل ١٤، والقرطبي في تفسيره: ١٥: ٢٥٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٨ / ٩٢٤ و٩٢٥، والحلّي في كشف اليقين: ٣٩٩ / ٤٩٩ عن ابن مردويه.

وله شاهد من حديث أبي هريرة: الدر المنثور: ٥: ٣٢٨ عن ابن مردويه.

ومن حديث ابن عبّاس: تفسير الحبري: ٣١٥.

(٣) الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٤) ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٦٩ / ١١٤١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ /

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَـٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١]، هو عليّ عليه السلام، وكان ينشد:

سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي[٢]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[٣]، نزلت في عليّ عليه السلام[٤].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾[٥]، نزلت في عليّ عليه السلام، وقد تقدّم ذكرها[٦].

۸۲۲، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ۸۱ / ٥٠ عن أبي نعيم، وفي ح ٥٣ عن الثعلبي في تفسيره، كلّهم من طريق ابن عبّاس.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ۳۰۷ / ۳٥۲، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ۲٥، والخوارزمي في المقتل: ص ٥٧ فصل ٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣ و٩: ١٦٨، والشبنلجي في نور الأبصار: ص ١١١، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٢١٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩١ باب ١١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٩٤ باب ٥٦، والحلّي في كشف اليقين: ٣٥٠ / ٤٠٩ و٣٩٨ / ٤٩٨، وابن حجر في الصواعق: ص ١٦٩ في الآية ١٤.

(١) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٢) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩ من طريق أبي نعيم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٩٥ / ٩٢٨ ـ ٩٣٠، وابن حجر في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير من لسان الميزان: ١: ٤٩ / ١١٣ كلّهم عن ابن عبّاس.

وتقدّم في نفس العنوان آنفاً ص ٥٣٦.

(٣) الحديد: ٥٧: ١٩.

(٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٣ / ٩٣٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢٤٥ / ٢٩٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٢٣ باب ٢٤، من طريق أبي ليلى الأنصاري.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٤: ١٥٥ في ترجمة يحيى بن الحسين المدائني رقم ٧٤٦٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٩١ / ١٢٦، و٢: ٢٨٢ / ٨١٢ و٨١٣ من طريق جابر.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٥٨، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٥ فصل ١ من الباب ٩ ح ٢٩ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه، عن ابن عبّاس.

(٥) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٦) تقدّم تخريج الحديث في باب زهده عليه السلام ص ٣٢٦.

قوله تعالى: ﴿فإِنَّ اللهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤمِنِينَ﴾(١)، قال مجاهد: هو عليّ عليه السلام(٢).

قوله تعالى: ﴿يَومَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيمانِهِمْ﴾(٣)، نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيرُ الْبَرِيَّةِ﴾(٥)، قالوا: نزلت في عليّ عليه السلام(٦).

---

(١) التحريم: ٦٦: ٤.

(٢) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٦، وابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٨٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٤١ / ٩٨١ وتواليه، والمتقي في كنز العمّال: ٢: ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥ عن ابن أبي حاتم بإسناده عن عليّ عليه السلام، والحبري في تفسيره: ٣٦٩ / ٩٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عبّاس، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة. والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٢٤ من طريق ابن مردويه وابن عساكر، عن ابن عبّاس، ومن طريق ابن أبي حاتم، عن عليّ عليه السلام، ومن طريق ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس. والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٩ عن أسماء بنت عميس، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣٧ باب ٣٠ بسندين من طريق عليّ عليه السلام وأسماء، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) التحريم: ٦٦: ٨.

(٤) ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٦٣ / ٧٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٣٦ ح ٣٥ نقلاً عن كتاب السبعين في فضائل أهل البيت للهمداني، والحلي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤١ عن ابن مردويه، كلّهم عن ابن عبّاس.

(٥) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٦) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٣ رقم ٧٤٨ بإسناده عن أبي‌جعفر وابن عبّاس ومعاذ بن جبل وجابر، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٥٩ / ١١٢٥، والبحراني في تفسير البرهان: ٤: ٤٨٩ نقلاً عن ابن الماهيار، عن عليّ عليه السلام.
والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٥٨٩ عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[(١)]، قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام[(٢)].

هذا آخر ما أورده صديقنا العزّ المحدّث فيما نزل[(٣)] فيه عليه السلام.

وأمّا ما أورده الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه، فأنا أذكره أيضاً على سياقته، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

قال يرفعه بسنده عن ابن عبّاس قال: «ما في القرآن آية وفيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وقائدها»[(٤)].

وروى بسنده عن عليّ عليه السلام قال: «نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[(٥)].

والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢ عن جابر وعائشة، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٦ / ٤٣٦ عن ابن مردويه.

وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص ٥٥٩ عن ابن مردويه.

(١) العصر: ١٠٣: ٣.

(٢) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٠ / ١٧٥ باب ٢٢ من طريق أبي نعيم بإسناده عن الضحّاك، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٥ باب أنّه مع الحقّ والحقّ معه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦٢٢ من طريق ابن مردويه، عن ابن عبّاس.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٠ / ١١٥٤ عن أبي بن كعب، وص ٤٨٢ ح ١١٥٧ عن أبي هريرة.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٣ / ٤٦٨ عن ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس.

(٣) في ن، خ: «أنّها نزل»، وفي ق: «ممّا نزل».

(٤) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٥٩ / ٤٢٣، والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٣٧ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٣١٤.

وقد تقدّم الحديث في ص ٥٢٨.

(٥) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٥٩ / ٤٢٤، وخواند مير في حبيب السير: ٢: ١٣.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ح ١ ـ ٣، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٨.

وعن ابن عبّاس: «ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام»[١].

وعن مجاهد: نزل في عليّ سبعون آية[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٣]، عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، قُل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وُدّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة». فنزلت[٤].

وقد أورده بذلك من عدّة طرق.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٥]، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾، وأومأ بيده إلى صدره، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وأشار بيده إلى عليّ «بك يهتدي المهتدون بعدي»[٦].

---

(١)ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٥.
ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦١ في ترجمة عليّ عليه السلام، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٢: ٤٣٠ / ٩٤٠.
(٢)ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٦.
ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٢٦ باب ٤٢.
وقال فيه: أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عبّاس قال: «نزلت في عليّ أكثر من ثلاثمئة آية في مدحه».
(٣)مريم: ١٩: ٩٦.
(٤)ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤ :٢٨٧ ذيل الآية ٩٦ من سورة مريم.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٩ / ٤٨٩ وما بعده بأسانيد عن جابر، والبراء بن عازب، ومحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وابن عبّاس، وأبي سعيد الخدري، وابن الحنفيّة.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢٠ عن ابن الحنفيّة.
(٥)الرعد: ١٣: ٧.
(٦)ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦١ / ٤٢٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٤٥.

وهو أيضاً من عدّة طرق، وكذا كلّما يورده رحمه الله، وإنّما[١] أقتصر على طريق واحدة، ومن أراد الزيادة فقد دللته على الكتاب.

قوله تعالى[٢]: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَستَوُونَ﴾[٣]، المؤمن عليّ عليه السلام، والفاسق الوليد، وقد تقدّم[٤].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[٥]، قال عبّاد ابن عبدالله الأسدي: سمعت عليّاً يقول ـ وهو على المنبر ـ: «ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت[٦] فيه آية أو آيتان».

فقال رجل ممّن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثمّ قال: «أما إنّك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود»؟ ثم قرأ عليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾، رسول الله على بيّنة، وأنا الشاهد منه»[٧].

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسؤولُونَ﴾[٨]، عن ابن عبّاس: «إنّهم مسؤولون

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٥ / ٣٩٩، ونحوه في الحديث الذي قبله والّذي بعده، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٥ / ٩٢٠ وما بعده، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، والحاكم في المستدرك: ٣ ١٢٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١١ ـ ١١٢ باب ٢٨، والمتقي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ١: ٤٥١.

(١) في ق، م: «فإنّما».

(٢) في ن، خ، م: «عزّ وجلّ».

(٣) السجدة: ٣٢: ١٨.

(٤) تقدّم تخريجه في أنّه عليه السلام أفضل النّاس ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٥) هود: ١١: ١٧.

(٦) في ن، خ: «إلّا ونزلت».

(٧) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٢ ح ٤٣٠، والسيوطي في الدرّ المنثور للسيوطي: ٣: ٣٢٤ وقال: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن عليّ بن أبي طالب.

ولاحظ سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٣٨ ـ ٥٣٩.

(٨) الصافات: ٣٧: ٢٤.

عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: «مع عليّ عليه السلام»[٣].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٤]، عن ابن عبّاس قال: «نزلت في عليّ عليه السلام، كانت عنده أربعة دراهم، فتصدّق بها، وقد تقدّم[٥].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا ناجَيتُمُ الرَّسولَ فَقَدِّمُوا بَينَ يَدَي نَجواكُمْ صَدَقَةً﴾[٦]، قد سبق ذكر هذه الآية، وأنه لم يعمل بها أحد غيره قبله ولا بعده[٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ﴾[٨]، قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره الثعلبي فيها[٩].

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٣ / ٤٣١.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٣٤ و ٥٥١.

(٢) التوبة: ٩: ١١٩.

(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٤ / ٤٣٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢٩٠.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٨.

(٤) البقرة: ٢: ٢٧٤.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٤ ح ٤٣٣.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٤.

(٦) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٥ ح ٤٣٤، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ١٨٥.
وانظر سائر تخريجاته في باب زهده ص ٣٢٦، وفي المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٣.

(٨) المائدة: ٥: ٥٥.

(٩) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٦ ☜

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عبدالله بن سلام ونفراً ممّن آمن معه، أقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وقالوا: إنّ منازلنا بعيدة، لا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم، أظهروا العداوة و(قد)[١] أقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا.

فبينما هم يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وكان عليّ عليه السلام قد تصدّق بخاتمه في الصلاة، نزلت، ولمّا رأوه وقد أعطاه[٢] الخاتم كبّر وقال[٣]: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٤].[٥]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٦]، قال عليّ عليه السلام: «حدثني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري، قال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»[٧].

قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[٨] آية المباهلة، وقد ذكرتها آنفاً مستوفاة[٩].

ح ٤٣٥.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٨.
(١) من ق، م.
(٢) في ن، خ: «وأعطاه».
(٣) في ق: «كبّروا قال».
(٤) المائدة: ٥: ٥٦.
(٥) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٧ و٥٢٨.
(٦) البيّنة: ٩٨: ٧.
(٧) تقدّم تخريجه في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٤.
(٨) آل عمران: ٣: ٦١.
(٩) تقدّم في عنوان «شجاعته عليه السلام» بعد غزاة ذات السلسلة ص ٤٢١ـ ٤٢٤، وفي نفس العنوان عن الزمخشري ص ٥٤٠ و٥٤١، فانظر تخريجاته هناك.

قوله تعالى: ﴿فَاستَوىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[١]، عن الحسن قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام[٢].

قوله تعالى: ﴿وَصالِحُ المُؤمِنِينَ﴾[٣]، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

وعن ابن عبّاس مثله[٥].

قوله تعالى: ﴿وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾[٦]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «النّاس مِن شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة»، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: [﴿وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وزَرعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيرُ

---

(١) الفتح: ٤٨: ٢٩.

(٢) ورواه أيضاً عنه الحلي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٨.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٧ / ٨٩٠، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢٤٥ ح ١٨٧ فصل ٢٤ عن أبي نعيم.

(٣) التحريم: ٦٦: ٤.

(٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٢٢٤، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٩.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣٨ باب ٣٠.
ورواه ابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٨٩، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٦ بإسنادهما عن مجاهد.

(٥) ورواه عنه وعن ابن عساكر؛ السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٢٢٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عبّاس، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة.
ورواه الحبري في تفسيره: ٣٦٩ / ٩٧ عن أبي جعفر عليه السلام، والمتّقي في كنز العمّال: ٢: ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥ عن طريق ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٤ / ٩٧٩ بأسانيد مختلفة.

(٦) الرعد: ١٣: ٤.

صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾][١].

قوله تعالى: ﴿يَومَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: «أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله عزّ وجلّ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزف بينهما إلى الجنان». ثمّ قرأ ابن عبّاس الآية وقال: «عليّ وأصحابه»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾[٤]، وقد تقدّمت[٥].

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[٦]، وقد ذكرت[٧].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٨].[٩]

---

(١)ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٥، وما بين المعقوفين منه، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤٠.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٨٨ / ٣٩٥، والحاكم في المستدرك: ٢: ٢٤١ وصحّحه على شرط مسلم.

(٢)التحريم: ٦٦: ٨.

(٣)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤١.

ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٦٣ / ٧٢، والخوارزمي في المناقب: ٣٠٩ / ٣٠٥ فصل ١٩، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٣٦ عن المناقب السبعين للهمداني ح ٣٥.

(٤)سورة الإنسان: ٧٦: ٨.

(٥)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٠ / ٤٤٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٣٧١.

وتقدّم الحديث في أوائل العنوان ص ٥٢٩ ـ ٥٣١.

(٦)سورة الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٧)ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٠ برقم ٤٤٣.

ورواه ابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ في آخر الفصل ٥ من الباب ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٥ ح ٦٢٧ و٦٢٨، والاسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٤٩ ح ٨ ذيل الآية عن كتاب محمّد بن العبّاس.

وتقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠.

(٨)سورة فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٩)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧١ / ٤٤٤.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[(١)].[(٢)]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾[(٣)].[(٤)]

وقوله تعالى: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[(٥)]، قال عليّ عليه السلام: «قلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، بك، وإنّك تخاصم[(٦)]، فأعدّ للخصومة»[(٧)].

ورواه مفصلاً فرات الكوفي في تفسيره: ٣٤٨ / ٤٧٤ عن أبي إسحاق السبيعي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٠٤ / ٧٨٢، وابن طاووس في سعد السعود: ص ١٠٧، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٨١ عن كتاب محمّد بن العبّاس.
وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢: ١٦٤ / ٦٤٢ و٦٤٣. وسيأتي الحديث في نفس العنوان.

(١) يوسف: ١٢: ١٠٨.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٢ / ٤٤٥.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٠٢ / ٢٦٥ ذيل الآية الكريمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، ورواه أيضاً في الحديث ٢٦٦ بسند آخر عنه عليه السلام.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢٥ / ٦٦ في كتاب الحجّة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٧٢ / ٣٩٠ وتواليه.

(٣) الرعد: ١٣: ١٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٣ / ٤٤٦، وص ٣٧٥ ح ٤٥٢، و الاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٣١ / ٧.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٥ في عنوان «فصل في أنّه مع الحقّ والحقّ معه»، وفي ص ٢٤٧ في عنوان «فصل في حسّاده عليه السلام»، وفي ص ٣١٢ في عنوان «فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام».

(٥) العنكبوت: ٢٩: ٢.

(٦) ن، م: «مخاصم».

(٧) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين: ٣٧٣ / ٤٤٧.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٦٥ / ٦٠٢، والاسترابادي في تأويل الآيات: ١: ٤٢٧ عن محمّد بن العبّاس، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٧ من نهج البلاغة: ج ٩ ص ٢٠٥ مع إضافات كثيرة. والمجلسي في بحار الانوار: ٢٤: ٢٢٨ / ٢٦ نقلاً عن كنز الفوائد.

وقال عليّ عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾[١]، «نحن أولئك»[٢].

عن أبي جعفر: ﴿وَشاقُّوا الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ﴾[٣]، قال: «في أمر عليّ عليه السلام»[٤].

وعنه: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٥]، قال: «عليّ بن أبي طالب»[٦].

﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ علي بن أبي طالب وآل محمّد[٧].

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾[٨]، عليّ بن أبي طالب[٩].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: «ما نزلت ﴿يا أَيُّهَا

---

(١)فاطر: ٣٥: ٣٢.
(٢)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٤ / ٤٤٨. وقد تقدّم قريباً.
(٣)محمّد صلى الله عليه وآله: ٤٧: ٣٢.
(٤)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٤ / ٤٤٩.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٠٠ في عنوان «أنّه النور والهدى والهادي»، والحلّي في نهج الحقّ وكشف الصدق: ص ١٩٧.
(٥)هود: ١١: ٣.
(٦)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٠، والبحراني في البرهان: ٢: ٢٠٦.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٥ / ٣٦٧ عن كتاب فهم القرآن بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١١٩ في عنوان «أنّه حجّة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته».
(٧)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٧٢ / ٣٩٠ وما بعده، و نحوه ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤١٠.
وقد تقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٢.
(٨)الرعد: ١٣: ١٩.
(٩)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٢، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٣١.

الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها»(١).

وعنه: «ما ذكر الله في القرآن ﴿يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَـنُوا﴾، إلّا وعليّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير»(٢).

وعنه مثله وفيه: «إلّا كان عليّ رأسها وأميرها». وفيه: «ولقد أمرنا بالاستغفار له»(٣).

وعنه مثله، وفيه: «رأسها وقائدها»(٤).

(١)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٣.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٥٤ / ١١١٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٢ فصل ١٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٧٠ من الفصل ٦ من المقدمّة مع إضافات، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ وفي الرياض النضرة: ٢: ٢٧٤ عن فضائل أحمد، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢١ باب ٣٥، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨ وفيه: «إلاّ وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها».
(٢)ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٦.
ورواه الحسكاني في الفصل ٦ من مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٦٦ / ٧٤، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦٠ في ترجمة عليّ عليه السلام عن الطبراني وأبي حاتم، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٢، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٩ في ذكر ما نزل في عليّ من القرآن من الآيات، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ في ذكر ما نزل فيه من الآي، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٤ برقم ٣٢٩٢٠ عن أحمد في المسند، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢٠١ فصل ١٨.
(٣)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٦ / ٤٥٤.
ورواه بسندين الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٥ / ٧١ فصل ٦ من المقدمة، وليس فيه: «ولقد أمرنا بالاستغفار له».
(٤)ورواه في إحقاق الحقّ: ٤: ٣١٤ عن البدخشي في مفتاح النجا: ص ٣٧ (مخطوط).

وعن حذيفة: «إلّا كان لعليّ لبّها ولبابها»(١).

وعن مجاهد: «فإنّ لعليّ سابقة ذلك، لأنّه سبقهم إلى الإسلام»(٢).

وعن ابن عبّاس: «إلّا وعليّ شريفها وأميرها»(٣).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾(٤)، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «هو مَن ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام»(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقالوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾(٦)، عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وجّه عليّاً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابيّ من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، [فاخشوهم](٧)، فقالوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، فنزلت(٨).

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٦ / ٤٥٥.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٣ / ٦٧ ـ ٦٩ من الفصل ٦ من المقدّمة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٥ في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين.

(٢) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٩ / ٥ من المقدّمة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٧١ / ٨٤ و٨٥ في الفصل ٦ من المقدّمة بأسانيد، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٥.

(٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٢١٠ و٢١١ / ١١٦٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٢، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٥ في عنوان أنّه أمير المؤمنين...، والقندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٣٧٧ / ١٤ باب ٤٢ عن الطبراني وابن أبي حاتم، عن الأعمش، عن أصحاب ابن عبّاس.
وتقدّم آنفاً في ص ٥٢٨ و٥٦٣.

(٤) الزمر: ٣٩: ٣٢.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٦، والبحراني في البرهان: ٤: ٧٦.

(٦) آل عمران: ٣: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٧) من ق.

(٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٧، والبحراني في البرهان: ١: ٣٢٦.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾[١]، ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ بعليّ بن أبي طالب، ﴿وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٣]، أنّها نزلت في بيان الولاية[٤].

عن زيد بن عليّ قال: لمّا جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ضاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ذرعاً، وقال: «قومي حديث عهد بجاهليّة». فنزلت[٥].

قال رياح بن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أقبل ركب يسيرون حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال: «مَن القوم»؟

قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين.

قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: «من أين وأنتم قوم عرب»؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خمّ وهو آخذ بعضدك يقول: «أيّها النّاس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وعليّ مولا من كنت مولاه، اللهمّ وال

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦: ٥٩٠ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن حاتم.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤ / ٦٣٠ و٦٣١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢١٩ ح ١٦٦ فصل ٢٠ من طريق أبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٤ باب ٦٢، والبحراني في غاية المرام: ص ٤٢٠ باب ١٦٩ عن الديلمي وابن أبي الحديد، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٧.

(٣) المائدة: ٥: ٦٧.

(٤) في ن، ك، خ: «شأن الولاية».

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٩ / ٤٦٠.
ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٣: ١١٦ عن أبي الشيخ، عن الحسن، مع مغايرة.

من والاه، وعاد من عاداه».

فقال: «أنتم تقولون ذلك»؟ قالوا: نعم. قال: «وتشهدون عليه»؟ قالوا: نعم. قال: «صدقتم».

فانطلق القوم وتبعتهم، فقلت لرجل منهم: مَن أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار، وهذا أبو أيّوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته[1].

(قلت: وقد مرّت هذه الرواية بألفاظ أخصر من هذه من مسند أحمد ابن حنبل، ورياح بن الحارث، وفي هذا المعنى ما روي)[2].

وعن حبيب بن يسار، عن أبي رميلة أنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا إليه[3]، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

قال: «وعليكم السلام، أنّا أقبل الركب».

قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا.

قال: «أنّى أنتم مواليّ»؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وعن ابن عبّاس قال: لمّا أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله سلّم أن يقوم بعليّ عليه السلام ليقول له ما قال، فقال صلى الله عليه وآله سلّم: «يا ربّ إنّ قومي حديثوا عهد بجاهليّة». ثمّ مضى لحجّه.

فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير خُمّ أنزل الله عليه: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

---

(١) تقدّم في عنوان «أنّه عليه السلام أقرب النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله» ص ٥٢٢.

(٢) من ك.

(٣) ن، خ: «عليه».

إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية[١]، فأخذ بعضد عليّ ثمّ خرج إلى النّاس فقال: «أيّها النّاس، ألست أولى بكم من أنفسكم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: **«اللهمّ من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».**

قال ابن عبّاس: فوجبت والله[٢] في رقاب القوم.

وقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا[٣]
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم تر منّا في الولاية عاصيا
فقال له قُم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا[٤][٥]

---

(١) المائدة: ٥: ٦٧.

(٢) ن: «فوالله وجبت».

(٣) هامش ن وم: التعاديا (نسخة).

(٤) ورواه عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس: البدخشاني في نزل الأبرار: ص ٥٢ في الباب الأوّل فيما اختصّ به من المناقب، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١١٧ عن طريق ابن مردويه وغيره عن ابن عباس وغيره مع مغايرات، والعلّامة الأميني في الغدير: ١: ٤٣ عن الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء نقلاً عن المحاملي في أماليه عن ابن عباس، وفي ص ٢١٧ عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس.

(٥) في هامش ق: وقال في ذلك الكميت:

ويوم الدوح يوم غدير خم ... أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً أضيعا
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن ... أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم لعدل ... إلى جور وأحفظهم مضيقا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا ... وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقّه وبغوا عليه ... بلا ترة وكان لهم قريعا

ﻫ

وعن أبي هارون العبدي قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول: أُمر النّاس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة.

فقال له رجل: يا أبا سعيد، ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب.

قال: وإنّها مفترضة معهنّ؟ قال: نعم.

قال: فقد كفر النّاس! قال: فما ذنبي[(١)]؟!

عن زِرّ، عن عبد الله قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[(٣)]، عن أنس وبريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾

فقل لبني أُميّة حيث حلّوا ... وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أجيعا
لمرضي السياسة هاشمي ... يكون حياً لأمّته ربيعا
وليثاً في المشاهد غير نكس ... لتقويم البريّة مستطيعا
يقوّم أمرها ويذبّ عنها ... ويترك جدبها أبداً مريعا

وانظر أبيات الكميت ـ مع زيادات في أوّله ـ في الغدير: ٢: ١٨٠.

(١) ورواه المفيد في أماليه: المجلس ١٧ الحديث ٣.

في هامش خ: قوله: «وعن أبي هارون»، إلى قوله: «قال: فما ذنبي» قبل أبيات حسّان، كذا في النسخة المقابل بها.

(٢) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١١٧، والشوكاني في فتح القدير: ٢: ٦٠، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٠ / ٤٦١.

والآية في سورة المائدة: ٥: ٦٧.

(٣) النور: ٢٤: ٣٦.

إلى قوله: ﴿القُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾، فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام[١]. قال: «نعم، من أفاضلها»[٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[٣]، قيل: كان عليّ عليه السلام في أناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات، فنزلت[٤].

وعن قتادة: أنّ عليّاً عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا، فنزلت[٥].

وعن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ وأصحاب له[٦].

قوله تعالى: ﴿وَاجعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ في الآخِرِين﴾[٧]، عن أبي عبد الله جعفر

---

(١) في خ، ق: «لبيت فاطمة وعلي».

(٢) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٢٠٣.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٣٢ـ ٥٣٤ / ٥٦٦ وتواليه بسندين، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٧٩ / ٤٩ فصل ٤ عن الثعلبي، والبحراني في البرهان: ٣: ١٣٨ عن محمّد بن العبّاس الماهيار. (٣) المائدة: ٥: ٨٧.

(٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٤٣ عن العرني أنّه قال: «كان علي..».
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٩ ح ٢٥٢ بإسناده عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث، وفي ح ٢٥٣ عن السدي.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨١ / ٤٦٤.
ورواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٤٠ عن عبدالرزاق وابن جرير، عن قتادة.
ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ١: ١٧٩ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨١ / ٤٦٥.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٩ / ٢٥١، والحبري في تفسيره: ص ٢٦٤ برقم ٢٥ وعنه فرات الكوفي في تفسيره: ص ١٣١ ح ١٥٥.

(٧) الشعراء: ٢٦: ٨٤.

ابن محمّد عليه السلام قال: «هو عليّ بن أبي طالب، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام، فقال: اللهمّ اجعله من ذريّتي. ففعل الله ذلك»(١).

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوَىٰ * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوىٰ * وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾(٢)، عن حبّة العرني قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب الّتي في المسجد، شقّ عليهم. قال حبّة: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول: «أخرجت عمّك وأبابكر وعمر والعبّاس، وأسكنت ابن عمّك»؟! فقال رجل يومئذ: ما يألو في رفع ابن عمّه!

فعلم رسول الله أنّه قد شُقّ عليهم، فدعا: «الصلاة جامعة»، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال: «يا أيّها النّاس، ما أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته». وقرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوى﴾ إلى قوله: ﴿إنْ هُوَ إلّا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ * إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾(٤)، عن ابن عبّاس: ﴿إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل، ﴿إلَّا الَّذينَ آمَنُوا﴾ عليّ وسلمان(٥).(٦)

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٢ / ٤٦٦.
ورواه القمي في تفسيره: ٢: ١٢٣ وعنه الإسترابادي في تأويل الآيات: ١: ٣٨٨ من دون إسناد.
(٢) النجم: ٥٣: ١ ـ ٣.
(٣) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٧: ٦٤٢، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٢ / ٤٦٧.
ورواه ابن حجر في الإصابة: ١: ٣٧٣ / ١٩٤٦ في ترجمة أبي قدامة حبّة البجلي ثمّ العرني، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٧٥ / ٣٢٣ وما بعده بأسانيد متعدّدة.
وسيأتي الحديث في سدّ الأبواب ص ٥٩٨.
(٤) العصر: ١٠٣ / ١ ـ ٣.
(٥) في ن: «يعني عليّاً وسلمان».
(٦) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٦٢٢، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٣/٤٦٨.

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾[١]، عليّ وسلمان[٢].

﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٣]، قال: منهم عليّ وسلمان[٤].

قوله تعالى: ﴿وَتَواصَوا بِالصَّبْرِ﴾[٥]، عن ابن عبّاس: أنّها في عليّ عليه السلام[٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ سَبَقَت لَهُم مِنَّا الحُسْنىٰ أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدونَ﴾[٧]، عن النعمان بن بشير: إنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة وقال: «أنا منهم»، وأقيمت الصلاة، فقام وهو يقول: «﴿لا يَسْمَعونَ حَسيسَها﴾»[٨].

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٠ / ١١٥٤.

(١)التوبة: ٩: ١٠٠.

(٢)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٦٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٣٥ / ٣٤٣ وتواليه، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٣ فصل ٩ عن الثعلبي.

(٣)الحجّ: ٢٢: ٣٤ ـ ٣٥.

(٤)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧٠.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٩ / ٥٥٠، والبحراني في غاية المرام: ص ٤٢٩ باب ١٩٣ عن أبي نعيم، كما في هامش شواهد التنزيل.

(٥)سورة العصر: ١٠٣ / ٣.

(٦)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٩ / ١١٥٣ وما بعده بأسانيد متعدّدة وإضافات، والقرطبي في تفسيره: ٢٠: ١٨٠.

(٧)الأنبياء: ٢١: ١٠١.

(٨)الأنبياء: ٢١: ١٠٢.
ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧٢.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠٠ / ٥٢٨ بإسناده عن عليّ عليه السلام، والصدوق في أماليه: م ٨٣ ح ٢، وفي صفات الشيعة: ص ٥٥، ح ١٧، والطبري في آخر الجزء الخامس من بشارة المصطفى: ص ١٨١ بإسناده عن الصدوق.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(١)، عن أبي سعيد: لتَعرِفَنَّهم فِي لَحن القَول ببغضهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾(٣)، عن عليّ عليه السلام قال: «الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار»(٤).

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾(٥)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هو عليّ عليه السلام»(٦).

قوله تعالى: ﴿إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾(٧)، عن أبي جعفر: «[إذا](٨) دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٩).

---

(١) محمّد صلى الله عليه وآله: ٤٧: ٣٠.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٥ / ٤٧٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٥٠٤ عنه وعن ابن عساكر.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٥٥ / ٨٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ح ٨٨٣ وما بعده، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣١٥ ح ٣٥٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٥ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢١ / ٩٢٩، وأبونعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام كما في النور المشتعل: ص ٢٢٧، والخصائص لابن البطريق: ١٢٢ / ٩٠ فصل ٨، والبحراني في البرهان: ٤: ١٨٨ عن محمّد بن العبّاس، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٢٣٧ فصل في بغضه عليه السلام.

(٣) الأنعام: ٦: ١٦٠.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٥ / ٤٧٤.

ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ص ٩٨ باب ٢٥ عن أبي نعيم والحموئي والثعلبي.

(٥) الأعراف: ٧: ٤٤.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٥.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٤٢ / ١٧٣ وما قبله، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٦٨ / ٢٦٥ وما قبله، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠١ باب ٢٨.

(٧) الأنفال: ٨: ٢٤.

(٨) من خ.

(٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٦.

قوله تعالى: ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[(١)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فتذاكر أصحابه الجنّة، فقال: «إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب».

قال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله، أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟!

قال: «بلى يا أبا دجانة، [أ]ما علمت أنّ لله لواء من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور[(٢)]: لا إله إلّا الله، محمّد رسولي، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللواء أمام [القوم][(٣)]. وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب.

قال: فسرّ رسول الله بذلك عليّاً فقال: «الحمد لله الّذي كرّمنا وشرّفنا بك».

فقال له: «أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة». ثمّ قرأ رسول الله: ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[(٥)]، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ فيك مثَلاً من عيسى، أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه». فقال المنافقون: أما رضي له[(٦)] مثلاً إلّا عيسى. فنزلت[(٧)].

---

(١) القمر: ٥٤: ٥٥. (٢) في ن، خ: «على ذلك اللواء».

(٣) في الأصل وكشف اليقين: «أمام القيامة»، والتصويب من تفسير فرات وتأويل الآيات.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٧.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٥٦ / ٥٩٧ و٥٩٨، والإسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٦٢٩ / ٢ عن محمّد بن العبّاس. (٥) الزخرف: ٤٣: ٥٧.

(٦) في المصدر: «فيه».

(٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٧ / ٤٧٨، والخوارزمي في المناقب: ٣٢٥ / ٣٣٣ فصل ١٩.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١٢٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ ٢٣٤ / ٨٦٩، وابن

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1]، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام: «تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النّار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وهم أنا وشيعتي»[2].

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[3]، عن بريدة قال: قال النبي[4] صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أعلّمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي». فنزلت[5].

عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٧٣٤ / ٧٤٧ وما بعده، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٢ / ١٣٢ ـ ١٣٤.

(١) الأعراف: ٧: ١٨١.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٧٩، والإسترابادي في تأويل الآيات: ١: ١٩٠.

ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٣: ٦١٧ عن أبي الشيخ، وص ٥٨٥ ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف من طريق ابن أبي حاتم، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠٩ باب ٣٥.

(٣) الحاقّة: ٦٩: ١٢.

(٤) ن: «رسول الله».

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٨٠، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧ عنه وعن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن عساكر وابن البخاري.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٢ / ٩٣١، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٦ باب ٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٩ / ٣٦٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣ / ١٣٦ ٣٦٤٢٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٣٦ / ١٠١٢ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة، وفي هامشه مصادر كثيرة.

وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٣٠١، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٦٠٠ من دون إسناد.

وفي الباب عن عليّ عليه السلام: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٦ فصل ١٨، كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ / ٣٦٥٢٥، حلية الأولياء: ١: ٦٧ وعنه في خصائص الوحي المبين: ١٥٤ / ١١٧ و١١٨ فصل ١١، فرائد السمطين: ١: ٢٠٠ / ١٥٥ و١٥٦ باب ٤٠، والمناقب لابن

☜

وعن مكحول قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية، ثمّ أقبل على عليّ فقال: «إنّي سألت الله أن يجعلها أُذنك»[١].

وبالإسناد قال: سألت[٢] ربّي فقلت: «اللهمّ اجعلها أُذُن عليّ». وكان عليّ عليه السلام يقول: «ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه»[٣].

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ﴾[٤] الآية، وقد تقدّم ذكرها[٥].

المغازلي: ٣١٩ / ٣٦٣.

وعن أبي رافع: مجمع الزوائد: ١: ١٣١ عن مسند البزّار.

وعن ابن عبّاس: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨.

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٨١، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ / ٣٦٥٢٦ عنه وعن ضياء المقدسي في المختارة وعن أبي نعيم في المعرفة، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧ عنه وعن سعيد بن منصور وابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم.

ورواه الطبري في تفسيره: ٢٩: ٣٥، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٥٨ / ٩٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٨ / ١٠١٣ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٥ / ٣١٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.

وفي الباب حديث أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن: خصائص الوحي المبين: ١٥٥ / ١١٩ عن تفسير الثعلبي.

وحديث ابن عبّاس: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨.

وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٥١ / ٢٦ عن الثعلبي من دون إسناد.

(٢) المثبت من م والمصدر، وفي سائر النسخ: «فسألت».

(٣) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٣٤ / ٨٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٨ / ١٠١٥.

(٤) التوبة: ٩: ١٩.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٤: ١٤٥.

ولاحظ سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾[١]، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: «أنّها نزلت في عليّ عليه السلام»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾[٣]، عن مقاتل بن سليمان: أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا﴾[٥]، عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ ورجل من قريش ابتاع منه أرضاً[٦].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٧]، هو عليّ وفاطمة عليهما السلام[٨].

قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُم أَولىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ﴾[٩]، قيل: ذلك عليّ عليه السلام، لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم[١٠].

---

(١) الفتح: ٤٨ / ٢٩.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٣.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥١ / ٨٨٦ وما بعده بأسانيد.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٥٨.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٤.

ورواه القرطبي في تفسيره: ١٤: ٢٤٠، والواحدي في أسباب النزول: ص ٢٠٨.

(٥) النور: ٢٤: ٤٧.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٥.

(٧) الفرقان: ٢٥: ٥٤.

(٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٦.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٣٨ / ٥٧٣ عن السدي وابن سيرين، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٩٢ عن ابن سيرين، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٠ / ١٧٤ فصل ٢٢ عن الثعلبي في تفسيره عن ابن سيرين.

(٩) الأحزاب: ٣٣: ٦.

(١٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٧.

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾(١)، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(٣)، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران عليه السلام، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى بن مريم، وعليّ بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»(٤).

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية(٥)، عن أبي سعيد: «حديث غدير خمّ ورفعه بيد عليّ عليه السلام، فنزلت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٦).

ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٤٧ / ٥ عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام.

(١) يونس: ١٠: ٢.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٨٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢٢ / ٥٠ كتاب الحجّة.

(٣) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٨٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦ عنه وعن ابن أبي حاتم.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٠ / ٣٦٥، والخوارزمي في المناقب: ٥٥ / ٢٠ فصل ٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢ عن الطبراني، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ح ٩٢٤ وما بعده.

(٥) المائدة: ٥: ٣.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٩٠.

ورواه الخوارزمي في المقتل: ص ٤٧ فصل ٤، وفي المناقب: ص ٨٠ فصل ١٤.

وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٦٧ ـ ٥٦٨.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾[١]، نزلت في مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقد تقدّم ذكرنا لها[٢].

قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣]، عن عبدالغفّار بن القاسم قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أولي الأمر في هذه الآية؟ فقال: «كان والله عليّ منهم»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[٥]، هو حين أذّن عليّ عليه السلام بالآيات من سورة براءة، وقد تقدّم ذكرنا لها من مسند أحمد ابن حنبل، حين أنفذها مع أبي بكر وأتبعه بعليّ وقال: «قد أمرت أن لا يبلّغها إلّا أنا أو أحد منّي»[٦].

قوله تعالى: ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٧]، عن محمّد بن سيرين قال: هي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنّة حجرة إلّا وفيها غُصن من

---

(١) البقرة: ٢: ٢٠٧.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٢ / ٤٩١.
وقد تقدّم سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٤٣.

(٣) النساء: ٤: ٥٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٣ / ٤٩٢.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٠٨ / ١٠٨، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٨٩ / ٢٠٢ وما بعده بعدّة أسانيد.

(٥) براءة: ٩: ٣.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٣ / ٤٩٣.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٥٨ / ١٩٧ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠٣ / ٣٠٧ وما بعده بأسانيد، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٧٦ / ٨٧٨ وما بعده.
وقد تقدّم سائر تخريجاته في بيان أمر سورة براءة ص ٥٢٦.

(٧) الرعد: ١٣: ٢٨.

أغصانها(١).

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾(٢)، عن ابن عبّاس قال: «منتقمون بعليّ عليه السلام»(٣).

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾(٤)، عن أنس قال: «عليّ وفاطمة عليهما السلام». ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾(٥)، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»(٦).

وعن ابن عبّاس: «عليّ وفاطمة»، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾(٧) «النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٤ / ٤٩٤.
ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٢١٢ / ٤٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٨ / ٣١٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٥٩ عن ابن أبي حاتم.
وفي الباب حديث الباقر عليه السلام: ينابيع المودة: ص ١٣١ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل: ١: ٣٩٦ / ٤١٨ وعنه في مجمع البيان ذيل الآية، والبرهان: ٢: ٢٩٣ح ١٣ عن الحسكاني وح ٣٠ عن الثعلبي.
وحديث موسى بن جعفر عليهما السلام، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٩٦ / ٤١٧.
وعن ابن عبّاس: خصائص الوحي المبين: ٢٣١ / ١٧٦ و ١٧٧.
(٢) الزخرف: ٤٣: ٤١.
(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٥ / ٤٩٥.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٠٢ / ٥٣٧، ومسلم في صحيحه: ٨٢ / ١١٨ ـ ١٢٠ باب ٢٩، وج ٣ ص ١٣٠٥ ح ٢٩ في كتاب القسامة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢١٦ / ٨٥١ ـ ٨٥٤ بإسناده عن جابر، والسدّي، وابن عبّاس، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٦ ملخّصاً، وابن المغازلي في المناقب: ٢٧٤ / ٣٢١ عن جابر.
(٤) الرحمن: ٥٥: ١٩. (٥) الرحمن: ٥٥: ٢٢.
(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٦، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٦٩٧، وابن البطريق في العمدة: ٣٩٩ / ٨١٠ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.
ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١٢.
(٧) الرحمن: ٥٥: ٢٠.

وسلّم»، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ «الحسن والحسين صلوات الله عليهم»[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مَن هؤلاء الّذين يجب علينا حبّهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام». قالها ثلاث مرّات، رواه سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه[٣].

---

(١)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٦٩٧.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٨٤ / ٩١٩ عن الضحّاك وسلمان وابن عبّاس، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١١٨ باب ٣٩، ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٣٦ / ٦٤ وخصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٣ فصل ٩.

وفي الباب حديث سعيد بن جبير: خصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٥، والمناقب لابن المغازلي: ٣٩٣ / ٣٩٠.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣١٨ عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح، وعن الثعلبي وعليّ بن أحمد الطائي وأبي محمّد الحسن بن علويّة القطّان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري، وعن أبي نعيم في ما نزل من القرآن عن حمّاد بن صالح عن ثابت عن أنس، وعن أبي مالك عن ابن عبّاس، وعن طريق القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، وعن كتاب اللوامع وشرف المصطفى للخرگوشي عن سلمان.

(٢)الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٣)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف القين: ٣٩٨ / ٤٩٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٣٤٨ وفي إحياء الميت: ٢٥ / ٢.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١١٧ / ٦٥ وص ١٣١ ح ٧٢، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٨٩ / ٥١٦ وتواليه، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١٤٤ / ٤٥، والثعلبي في تفسيره: ج ٤ الورق ٣٢٨ / ب /، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٨١: ٥٠ و٥٣ ـ ٥٤ و٥٧ فصل ٥ عن الثعلبي وأحمد وأبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٠ باب ١١، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٧: ٣٥٢، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٢٢٠، وأحمد في المناقب: ٢: ٦٦٩ / ١١٤١ وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ / ٢٦٤١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣ و٩:

له

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[1]، عن مجاهد: «نزلت في عليّ عليه السلام»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ محمّد صلى الله عليه وآله، وَالَّذي صَدَّقَ بِهِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[4]، عن عليّ عليه السلام قال: «ناكبون عن ولايتنا»[5].

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جاءَ بِالسَيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[6]، قال عليّ عليه السلام: «الحسنة حبّنا،

← ١٦٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ / ٨٢٢ وتواليه عنه وعن غيره بأسانيد وفي هامشه مصادر كثيرة.

(١)الزمر: ٣٩: ٣٣. (٢)تقدّم تخريجه في نفس العنوان.

(٣)ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٩ / ٥٠٠.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١١١ في عنوان «أنّه عليه السلام الصدّيق والفاروق والصدق والصادق» عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن عليّ عليهم السلام.

وفي البرهان: ٤: ٧٦ من طريق محمّد بن العبّاس وابن الفارسي في روضة الواعظين عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وفي الباب حديث ابن عبّاس، رواه الحبري في تفسيره: ٣١٥ / ٦٢، والطبرسي في مجمع البيان: ٨: ٧٧٧. (٤)المؤمنون: ٢٣: ٧٤.

(٥)ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٠ ح ٥٠١.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٩٠ في عنوان «أنّه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة» عن أصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. في هذه الآية: «في ولايتنا».

ومثله في تفسير فرات الكوفي: ٢٧٨ / ٣٧٨، وشواهد التنزيل: ١: ٥٢٤ / ٥٥٧ و٥٥٨، والنور المشتعل: ص ١٤٩ عن أبي نعيم، وفرائد السمطين: ٢: ٣٠٠ / ٥٥٦ باب ٦١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١١٠ / ٧٩.

(٦)النمل: ٢٧: ٨٩.

والسيّئة بغضنا»(١).

قوله تعالى: ﴿وَنادَىٰ أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ﴾(٢)، عن عليّ عليه السلام قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة»(٣).

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٤)، قيل: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٥).

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آل يٰس﴾(٦)، وقوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾(٧)، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾(٨)، عن ابن عبّاس: «آل يٰس آل محمّد، ونحن كباب حطّة بني إسرائيل، ومَن عنده علم الكتاب عليّ عليه السلام، [وقوله: فأمّا من أوتي كتابه بيمينه، عليّ بن أبي طالب عليه السلام](٩)(١٠).

---

(١) ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٢.
ورواه الحبري في تفسيره: ٢٩٣ / ٤٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣١٢ / ٤١٨، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٤٨ / ٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٧، والطبرسي في مجمع البيان: ٧: ٣٧١، وابن البطريق في العمدة: ٧٥ / ٩١ وفي خصائص الوحي المبين: ٢١٨ / ١٦٥ فصل ٢٠ عن الثعلبي وفي ح ١٦٤ عن أبي نعيم، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٩٧ / ٥٥٤ باب ٦١ من طريق الثعلبي، والبحراني في البرهان: ٣: ٢١٢ / ٥ ـ ٩ عن محمّد بن العبّاس ابن الماهيار.

(٢) الأعراف: ٧: ٤٨.

(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٣.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٤٣ / ١٧٤ و١٧٥ مع مغايرة لفظية.

(٤) النحل: ١٦: ٧٦.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٤.
ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٥٩ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الصافات: ٣٧: ١٣٠.

(٧) الرعد: ١٣: ٤٣.

(٨) الحاقّة: ٦٩: ١٩، وسورة الانشقاق: ٨٤: ٧.

(٩) ما بين المعقوفين من م، ك، خ.

(١٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٢ / ٥٠٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ١٢٠ ←

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية[١]، وقد تقدّم ذكر ما أوردته أمّ سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك[٢].

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته[٣].

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾[٤]، عن مجاهد: «نزلت في عليّ وحمزة»[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ﴾[٦]، قيل: «نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد، فأمّا الكفّار فنزل فيهم: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[٧]، وفي عليّ وأصحابه، ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية[٨].

عنه وعن ابن أبي حاتم والطبراني.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٧٢ح ٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ باب ٥٧ ح ٤، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٥٨ / ٤٨٥ و٤٨٦، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ص ١٤٨ و١٥١، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٥ / ٧٩١ـ ٧٩٢ وبعضه في ١: ٣٠٧ / ٤٢٣، والطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٥٦ / ١١٠٦٤ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧٤، وأبونعيم كما في النور المشتعل: ٢٠٠ / ٥٥.
وانظر أيضاً شواهد التنزيل: ح ٤٢٢ وما بعده، والمناقب لابن المغازلي: ٣١٤ / ٣٥٨.

(١)الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢)انظر ما تقدّم في عنوان معنى الآل ص ٩٣ـ ٩٧.

(٣)راجع كشف اليقين: ٤٠٢ / ٥٠٨، والدرّ المنثور: ٦: ٦٠٣ وما بعدها فقد روى من طريق ابن مردويه بإسناده عن أنس بن مالك وأمّ سلمة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن عبّاس وأبي الحمراء.

(٤)القصص: ٢٨: ٦١.

(٥)رواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٤ برقم ٥١٠.
تقدّم تخريجه في نفس العنوان ص ٥٥١.

(٦)الحج: ٢٢: ٢٣.

(٧)الحجّ: ٢٢: ١٩ـ ٢٢.

(٨)ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٤٢٤ / ٥١١.

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[١]، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك، أنا أمّ فاطمة»؟

قال: «فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه النّاس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ـ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾ ـ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه»[٢].

قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ﴾[٣]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

ورواه الحبري في تفسيره: ٢٩١ / ٤٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٥ / ٥٤٦.

وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٠.

(١) الحجر: ١٥: ٤٧.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٥ / ٥١٢، والخوارزمي في المقتل: ص ٦٩ فصل ٥.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٨: ٣٣٠ / ٧٦٧١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧٣ و٢٠٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٢ باب ٤٤ عن أبي نعيم الحافظ نحوه دون ذكر فاطمة.

وروى الفقرة الأولى ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل، عن عليّ عليه السلام: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٦٣١ / ١٠٧٦، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: ٥: ٣٦٠ / ١٩٥١، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ح ١٤٦ وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٠٩ باب ٨٣، مسند الحميدي: ١: ٢٢ / ٣٨، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٥١ / ٢٩٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٥: ٥٢٢، فرائد السمطين للحموئي: ١: ٩١ / ٦٠ باب ١٧.

وفي الباب حديث ابن عباس: المعجم الكبير للطبراني: ١١: ٥٥ / ١١٠٦٣.

(٣) الفتح: ٤٨: ٢٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٦ / ٥١٣.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١]، عن ابن عبّاس: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع»[٢].

قلت: هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه السلام من طرق الجمهور، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا وكنّا نعرفه، وكان حنبليّ المذهب، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه الصلاة والسلام، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جُهداً، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها، ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة[٣]، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام.

قال فيه البليغ ما قال ذو العي فكلّ بفضله منطيق
وكذاك العدوّ لم يعد أن قال جميلاً كما يقول الصديق



ورواه الآلوسي في روح المعاني: ١٤: ١٩٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر.

(١) البقرة: ٢: ٤٣.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٦ / ٥١٤ وفي ص ١٤٣ ح ١٣٨ من غير اسناد إلى ابن مردويه.
ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ٥٩ / ٢٠، والحبري في تفسيره: ٢٣٧ / ٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١١ / ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٤، وأبو نعيم كما في النور المشتعل: ص ٤٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٠ في عنوان المسابقة بالصلاة عن المرزباني وأبي نعيم في كتابيهما فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام والنطنزي في الخصائص، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٣ باب ٢، كلّهم عن ابن عبّاس.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٠ عن الباقر عليه السلام، والحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٦ ح ٥١٣ عن الصادق عليه السلام.

(٣) ك: «دفعاً لمكابرة الأخصام»، ن: «دفعاً لمكابرة الأغنام».

في ذكر المؤاخاة له عليه السلام

من مسند أحمد ابن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الصحابة، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأبوبكر وعمر وعليّ، فآخا بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ عليه السلام: **«أنت أخي [وأنا أخوك]»**[1].

وبالإسناد عن عمر بن عبدالله [بن يعلى بن مرّة]، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الناس وترك عليّاً، حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: **«يا رسول الله، آخيت بين النّاس، وتركتني»**.

قال: **«ولَمن تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسول الله، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب»**[2].

وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [مسجده]، فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، قال: فقال عليّ [يعني للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم]: **«لقد ذهبت روحي، وانقطع[3] ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عَلَيَّ فلك العتبى والكرامة»**.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«والّذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي»**.

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٥٩٧ / ١٠١٩، وما بين المعقوفين منه، وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ١٩٤ باب ٤٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٢ باب ٢.

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦١٧ / ١٠٥٥، وما بين المعقوفين من هامش الفضائل.

ورواه ابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٥٨ / ٣٩٥٤ عن أبي يعلى، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبي صلى الله عليه وآله عن أحمد.

(٣) في الفضائل: «وانقطعت».

قال: قال: «وما أرث منك يا رسول الله»؟ قال: «ما ورث الأنبياء قبلي».

[قال: «ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال:] «كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري[١] في الجنّة مع ابنتي فاطمة[٢]، وأنت أخي ورفيقي». ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[٣]، «المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[٤].

وبالإسناد عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[٥]، [والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل] لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي»[٦]!

---

(١) في الفضائل: «في قصر». (٢) في الفضائل: «مع فاطمة ابنتي».

(٣) الحجر: ١٥: ٤٧.

(٤) فضائل الصحابة: ٢: ٦٣٨ و٦٦٦ / ١٠٨٥ و ١١٣٧ وما بين المعقوفين منه، وعنه في كنز العمّال: ١٣: ١٠٥ / ٣٦٣٤٥.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٢٧ / ٣٠٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٥: ٢٢٠ / ٥١٤٦، وابن حبّان في الثقات: ١: ١٣٩ ـ ١٤٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٢١ / ١٤٨، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٣ باب ٢، وابن حجر في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الإصابة، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١١٢ / ٨٠ باب ٢٠، والخوارزمي في المناقب: ١٥٠ / ١٧٨ فصل ١٤، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٦ وفي ط: ١: ١٧٧ باب ٩، وابن البطريق في العمدة: ٢٣١ / ٣٦٠ و٣٦١ فصل ٢٩.

(٥) آل عمران: ٣: ١٤٤.

(٦) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٢ / ١١١٠ (٢٣٢) من زيادات القطيعي، وما بين المعقوفين منه.

ورواه ابن أبي‌حاتم في تفسيره: ٢: ٧٥ ب، والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ح ٦٤، والمحاملي في أماليه ٢ / ٨٦ ب، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ح ٢٦٥ و٢٨٧ ط ١، وابن الأعرابي في معجم شيوخه: (٧٣٤)، و الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٧ ح ١٧٦، وأبونعيم في معرفة الصحابة: ١: ٢٣ ب، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٨ ح ٦، والحاكم في

وبالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم، [فـ]والله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله[1] له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت»[2].

عن جابر مثله، وفي آخره: «عليّ أخي وصاحب لوائي»[3].

وعن عليّ عليه السلام بالإسناد قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم] بني عبد المطلب فيهم رهط كلّهم يأكل

المستدرك: ٣: ١٢٦، و ابن عساكر في الحديث ١٥٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٢٦ ـ ١٢٨ بأسانيد، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ح ١٧٥ باب ٤٤.

وأورده القاضي النعمان في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من شرح الأخبار: ١: ١٢٣ ح ٥٢، وفرات الكوفي في تفسيره ح ٨٠، والطبرسي في الاحتجاج: ح ١١٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٣٠٠ وفي ذخائر العقبى: ص ١٠٠ نقلاً عن أحمد في المناقب، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٨ ح ٧ من الجزء السابع، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ٣٣٨ عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

(١) ق والمصدر: «ختم الله».

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٦ / ١١١٨، وما بين المعقوفين منه.

ورواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبيّ صلى الله عليه وآله، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٦ في أواخر فصل ٢ من فضائله عليه السلام.

ورواه أبو يعلى في المسند: ١: ٤٠٢ / ٢٦٨ / ٥٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١ بزيادة: «ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام».

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٦ / ١١٣٥.

أقول: الّذي عثرت عليه في الفضائل عن جابر لم يماثل الحديث السابق، نعم فيه الجملة المشار إليها، وإليك نصّه: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت على باب الجنّة مكتوباً... علي أخي وصاحب لوائي».

الجَذَعة[١] ويشرب الفَرَق»[٢]. قال: «فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا». قال: «وبقي الطعام كما هو، كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغُمَرٍ[٣]، فشربوا حتّى روَوا، وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمس[٤]، فقال: يا بني عبد المطّلب، إنّي بُعثتُ إليكم خاصّة و إلى النّاس عامّة[٥]، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»؟

قال: «فلم يقم إليه أحد». [قال: «فقمت إليه، وكنت أصغر القوم». قال: فقال: «اجلس. قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس.] فلمّا كان في الثالثة[٦] ضرب بيده على يدي[٧].

قال [المؤلّف][٨] أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفى الله تعالى عنه: هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا، ولكنّي نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه[٩]، فتبعت ما رواه[١٠].

قال: ومن مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي عن أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما فعل أبو الحسن»؟ [فـ]قالوا: «انصرف باكي العين يا رسول الله». قال: «يا بلال، إذهب فائتني به».

---

(١) الجذعة من الإبل: ما تمّ له أربع سنين. (٢) الفَرَق: مكيال ضخم.

(٣) الغُمَر: القدح الصغير. (٤) في ك والمصدر: «لم يمس أو لم يشرب».

(٥) في المصدر: «بعامّة». (٦) في المصدر: «حتّى كانت الثالثة».

(٧) فضائل الصحابة: ٢: ٧١٣/ ١٢٢٠، والمسند: ١: ١٥٩ وما بين المعقوفين منه.
ورواه النسائي في خصائص عليّ عليه السلام: ح ٦٥، والطبري في تاريخه: ٢: ٣٢١.

(٨) من ن، خ. (٩) ن، خ: «جزاءه».

(١٠) العمدة لابن البطريق: ص ١٦٨ ح ٢٦١ فصل ١٩ عن مسند أحمد: ١: ١٥٩.
ورواه أيضاً في ص ٧٦ ح ٩٣ فصل ١٢ عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن البراء.

فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: «ما يبكيك، لا أبكى الله عينيك»؟ قال: «يا فاطمة، آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يؤاخ بيني وبين أحد». قالت: «لا يحزنك الله، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه». فقال بلال: يا عليّ، أجِب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

فأتى عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يبكيك يا أبا الحسن»؟

فقال: «واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تؤاخ[1] بيني وبين أحد».

قال: «إنّما ذخرتك[2] لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك»؟

قال: «بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك».

فأخذ بيده فأرقاه المنبر[3] فقال: «اللهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».

قال: فانصرف عليّ قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطّاب فقال: «بخ بخ ياأبا الحسن، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلم»[4].

وبالإسناد عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «إنّي مؤاخ بينكم كما آخى الله تعالى بين الملائكة».

ثمّ قال لعليّ: «أنت أخي ورفيقي». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[5]، «الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[6].

---

(١) في المصدر: «لم تواخ».
(٢) في ق، ك والمصدر: «ادّخرتك».
(٣) في المصدر: «وأرقاه».
(٤) العمدة لابن البطريق: ١٦٩ / ٢٦٢ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب، ولم أجده في المطبوع من المناقب.
(٥) الحجر: ١٥: ٤٧.
(٦) العمدة لابن البطريق: ١٧٠/ ٢٦٣ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب، ولم أجده في ☜

وعن الدارقطني يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»(١).

وبالإسناد عن [عبدالرحمان] بن عابس، [عن أبيه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خير إخواني عليّ»(٢).

وبالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ يوم المؤاخاة: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»(٣).

☜المطبوع من المناقب.

(١)العمدة لابن البطريق: ١٧٠ / ٢٦٤ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٧ / ٥٧.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١١٨ / ١٤٢ وقبله، وابن عدي في الكامل: ٢: ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير التيمي (٢٩/ ٣٥٤)، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢٠ مع إضافات في أوّله، ومثله الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٤ باب ٤٧.
ورواه الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٣٠ بإسناده عن ابن عبّاس.

(٢)العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٥ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٥٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٨ ح ١٧٢، مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفي: ١: ٣٠٦ ح ٢٢٦ وص ٣٢٨ ح ٢٥١ وص ٣٤٠ ح ٢٦٦، أسد الغابة لابن الأثير: ٣: ٧٢ في ترجمة عابس: «خير إخوتي علي وخير عمومتي حمزة».
وورواه الصدوق في الحديث ٢٤٧ من الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام، مع زيادة «والعباس صنو أبي».
وكان في النسخ والعمدة: وبالإسناد عن ابن عبّاس قال...، فصوبّناه من المناقب، ومابين المعقوفات منه.

(٣)العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٦ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٥٩.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١١٨ / ١٤٢، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤.
وفي الباب حديث أنس بن مالك: ترجمة عليّ عليه السلام لابن عساكر: ١: ١٢٠ / ١٤٥.

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار(١) [فـ]كان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي».

قال حذيفة رضي الله عنه: فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين الّذي ليس له [في الأنام] شبيه ولا نظير، وعليّ [بن أبي طالب] أخوه(٢).

ينيل العدوّ والصديق وإنّما يعادي الفتى أمثاله ويصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «لمّا أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيّدته بعليّ»(٣).

---

(١)في العمدة: «بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار»، وفي المناقب: «بين أصحابه الأنصار والمهاجر».

(٢)العمدة: ١٧١ / ٢٦٧ فصل ١٩، وما بين المعقوفات منه، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٦٠.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٥ ح ١٢١٥ ص ٥٨٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٧ باب ٩ عن مسند أحمد.
وأورده ابن هشام في السيرة النبويّة: ١: ٣٥٤ في مؤاخاته عليه السلام بين أصحابه.

(٣)العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٨ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٩ / ٦١.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢ : ٢٠٠ ح ٥٢٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١. ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١ : ٢٤٠ ح ١٥٥، وفي ص ٢٤٤ ح ١٥٩، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٧ ح ٣٠٣و٣٠٤، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ : ٣٥٣ ح ٨٦٤، والخوارزمي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٢٦، وأبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء: ٣: ٢٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١ : ٢٣٧ ح ٣٧٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٣٥ـ ٢٣٦ ح ١٨٣ وص ٢٣٧ ح ١٨٥، والمزّي في ترجمة أبي الحمراء من تهذيب الكمال: ٣٣: ٢٦٠، والمحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٢٧٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٦٩ عن سيرة الملّا، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١١٨

ومن الجمع بين الصحاح الستّ لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

وبالإسناد المقدّم من سنن أبي داود، وصحيح الترمذي، عن ابن عمر قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد»؟

قال: فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

قال يحيى بن الحسن ابن البطريق: قوله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، أراد بذلك غاية المدحة له، ونهاية المبالغة في علوّ المنزلة، لأنه عليه السلام لمّا آخى بين المرء ونظيره، لم يجد لعليّ عليه السلام نظيراً غيره، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

ونظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

في عنوان «فصل في ذكر آدم»: ح ٣.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الخطيب في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد بن عبيدالله من تاريخ بغداد: ١١: ١٧٣ رقم ٥٨٧٦، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٣ ح ٣٠٠.

ومن حديث أبي هريرة: شواهد التنزيل: ح ٢٩٩ ـ ٣٠١، أمالي الصدوق: م ٣٨ ح ٣.

ومن حديث ابن عبّاس: تاريخ بغداد: ١: ٢٥٨ / ٨٨ ترجمة محمّد بن إسحاق الشاموخ.

(١) العمدة: ١٧٢ / ٢٦٩ فصل ١٩، الجامع الصحيح للترمذي: ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢٠.

ورواه ابن عدي في الكامل: ٢: ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير (٢٩ / ٣٥٤)، وابن المغازلي في المناقب: ٣٧ / ٥٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٤ باب ٤٧ وقال: هذا حديث حسن عالي صحيح، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٢ ح ٧ من فضائله عليه السلام، والبغوي في المصابيح: ٤: ١٧٣ / ٤٧٦٩ باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبيّ صلى الله عليه وآله.

أَهلَ الْبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾[١].

ونظيره في أنّه وليّ الأمّة، بدليل قوله تعالى: ﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]، واختصاص هذه الآية بأمير المؤمنين عليه السلام قد تقدّم من الصحاح.

ونظيره في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء[٣] سورة براءة لغيره، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: «لا يؤدّيها إلّا أنت أو من هو منك»، فاستعادها منه، فأدّاها عليّ عليه السلام بوحي الله تعالى في الموسم، بما تقدّم ثبوت طرقه، وبما يأتي ذكره أنّه لا يؤدّي عنه إلّا هو أو عليّ، في باب ذكر خاصف النعل.

ونظيره في كونه عليه السلام مولى الأمّة، بدليل قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، بما تقدّم ذكره من عدّة طرق.

ونظيره في مماثلة نفسيهما، وأنّ نفسه قامت مقام نفسه عليهما السلام، وأنّ الله جعله نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبناءَكُمْ وَنِسَاءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[٤]، فجعل نفس عليّ نفسه عليهما السلام، لأنه عليه السلام قال: ﴿تَعالَوا نَدْعُ﴾، والداعي لا يدعو نفسه، وإنّما يدعو غيره، [بدليل قوله تعالى: ﴿قُل ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيّاً مَا تَدعُوا فَلَهُ الأَسماءُ الْحُسنىٰ﴾[٥]]، فثبت أنّ المراد بنفسه في الدعاء نفس عليّ عليه السلام، وبذلك ورد تفسير هذه الآية، وقد تقدّم ذكرها.

ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنباً كحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على السواء، وقد ذكرت ذلك وسأذكر فيما بعد.

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا فيما

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٢) المائدة: ٥: ٥٥.
(٣) في المصدر: «يوم أعطى».
(٤) آل عمران: ٣: ٦١.
(٥) البقرة: ٢: ١٢٤.

استثناه من الأمر الّذي لا نظير له فيه، وهو النبوّة بقوله: «إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فلذلك صحّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل، وبمشاركته له في منزله في الجنّة بما تضمّنته هذه الأخبار (١).



(١) العمدة: ١٧٢ بعد الحديث ٢٦٩ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ، ومع ذكر مشابهات أخرى، وما بين المعقوفين منه.

في ذكر سدّ الأبواب

من مسند أحمد ابن حنبل عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: «**سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ**».

قال: فتكلّم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال[1] فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته**»[2].

---

(١) في العمدة والمسند: «إلّا باب عليّ وقال».

(٢) العمدة: ١٧٥ / ٢٧٠ فصل ٢٠، مسند أحمد: ٤: ٣٦٩، ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٥٨١ / ٩٨٥، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٦.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ٣٨، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٧٩ / ٣٢٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٨ / ٢٧٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٣ باب ٥٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٣٩ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٦، وابن حجر في القول المسدّد: ص ٢٠ وقال: هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لاتقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته.

وقال في ص ٢١: أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين من طريق المسند.

ورواه السيوطي في شدّ الأثواب في سدّ الأبواب المطبوع في ضمن الحاوي: ٢: ١٥ و١٦، وقال: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى مسجده ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمّه العبّاس ولا لأبي بكر، إلّا لعليّ.

وله شاهد من حديث أبي سعيد، رواه الترمذي في السنن: ٥: ٦٣٩ / ٣٧٢٧.

ومن حديث عبد الله بن الرقيم: مسند أحمد: ١ :١٧٥.

وبالإسناد المقدّم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ من أن أعطى حُمُر النعم: جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم له في المسجد، والراية يوم خيبر». والثالثة نسيها سهيل[١].

وبالإسناد عن ابن عمر قال: كنّا نقول: خير النّاس أبو بكر، ثمّ عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمُر النعم، زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته[٢] وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر»[٣].

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عديّ بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى

ومن حديث ابن عبّاس: مسند أحمد: ١: ٣٣١.
ورواه مرسلاً البزّار في مسنده: ٤: ٣٤ / ١١٩٥.
وانظر وفاء الوفاء للسمهودي: ٢: ٤٧٤ وتواليه في أواخر الفصل ١١.
وتقدّم الحديث من طريق حبّة في الآيات النازلة ص ٥٧١.

(١) العمدة: ١٧٥ / ٢٧١ فصل ٢٠، والمناقب: ٢: ٦٥٩ / ١١٢٣،
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٥، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٢٣٩ / ٢٨٢.
وله شاهد من حديث أبي هريرة: مجمع الزوائد: ٩: ١٢٠ عن أبي يعلى، وذكر فيه الثالثة وهي تزويجه فاطمة. والرياض النضرة: ٢: ١٣٩، وزين الفتى للعاصمي: ١: ١٦٠ / ٦٠.
ومن حديث ابن عمر كما في الحديث التالي.

(٢) ن، خ، ق: «بنته».

(٣) العمدة: ١٧٦ / ٢٧٢ فصل ٢٠، مسند أحمد: ٢: ٢٦.
ورواه أبو يعلى في مسنده: ٩: ٤٥٢ / ٥٦٠١، وعنه وعن أحمد في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٤٣ / ٢٨٤ وتواليه. والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي: ٢: ١٥)، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٨ / ١٦٣ باب ٤١، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٥ فصل ١١.

الله عليه وآله وسلّم إلى المسجد، فقال: «إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابـن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسى وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليّ أن ابن مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وابنا عليّ»(١).

وبالإسناد المقدّم عن حذيفة بن أُسَيد الغِفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم المدينة لم يكن لهم بيوت [يبيتون فيها]، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا».

ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبابكر، فقال: إنّ رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك [الّذي فيه](٢). فقال: سمعاً وطاعة. وسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى عمر، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يأمرك أن تسدّ بابك الّذي في المسجد وتخرج منه. فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنّي أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثمّ أرسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى حمزة رضي الله عنه، فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

---

(١) العمدة لابن البطريق: ١٧٧ / ٢٧٤ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٢ / ٣٠١.
ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠١ باب ١٥٤، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٩ فصل ١١ مع زيادات كثيرة، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٩ / ٢٧٨.
وفي الباب عن عليّ عليه السلام: المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٩ ح ٣٤٣.
وعن أبي رافع: ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١: ٢٩٦ / ٣٣٥، الدرّ المنثور للسيوطي: ٤: ٣٨٣ ذيل الآية ٨٧ من سورة يونس من طريق ابن عساكر، كفاية الطالب للكنجي: ص ٢٨٤ باب ٧٠.

(٢) من العمدة، و قوله: «تسدّ بابك الّذي فيه» ليس في المناقب لابن المغازلي.

وعليّ عليه السلام على ذلك متردّد[١] لا يدري أهو فيمن يقيم، أو فيمن يخرج؟ وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد بنى له في المسجد بيتاً[٢] بين أبياته، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «اسكن طاهراً مطهّراً».

فبلغ حمزة قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ، فقال: يا محمّد، تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟!

فقال له نبيّ الله: «[لا] لو كان الأمر إليّ ما جعلت [من] دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلّا الله، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر». فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقتل يوم أحد شهيداً.

ونفس[٣] ذلك رجال على عليّ عليه السلام، فوجدوا في أنفسهم، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقام خطيباً فقال: «إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن[٤] عليّاً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَومِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٥]، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه، و لا يدخله إلّا هارون وذريّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذريّته، فمن ساءه فها هنا»، وأومأ بيده نحو الشام[٦].

---

(١) في العمدة والمناقب: «يتردّد».
(٢) في المصدر: «بيتاً في المسجد».
(٣) نفس: أي حسد.
(٤) في المناقب: «أنّي أسكنت».
(٥) يونس: ١٠: ٨٧.
(٦) العمدة لابن البطريق: ١٧٧ / ٢٧٥ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٣ ح ٣٠٣، وما بين المعقوفات منها.
ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠٢ باب ١٥٤ باب العلّة التي من أجلها سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب كلّها إلى المسجد وترك باب عليّ عليه السلام: ح ٣.
وفي الباب حديث أبي رافع: علل الشرائع: ص ٢٠٢ باب ١٥٤ ح ٢.

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقّاص قال: كانت لعليّ مناقب لم تكن لأحد، كان يبيت في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ[١].

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «سدّوا هذه الأبواب[٢] غير باب عليّ». قال: فتكلّم في ذلك ناس.

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته»[٣].

وبالإسناد المقدّم عن سعد: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب[٤] فسدّت، وترك باب عليّ، فأتاه العبّاس فقال: يا رسول الله، سددت أبوابنا وتركت باب عليّ؟! فقال: «ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها»[٥].

وبالإسناد عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سدّ أبواب المسجد غير باب عليّ[٦].

---

(١) العمدة لابن البطريق: ١٧٩ / ٢٧٦ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٦ / ٣٠٤.
وفي الباب حديث جابر، رواه الشجري في أماليه: ١: ٤٢.
وانظر المستدرك للحاكم: ٣: ١١٦. (٢) في المصدر: «سدّوا الأبواب».
(٣) العمدة لابن البطريق: ١٧٩ / ٢٧٧ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧ / ٣٠٥.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٨١ / ٣٢٥.
(٤) ق، خ، ن: «أمر بالأبواب».
(٥) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٧٨ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٨ / ٣٠٦.
ورواه أبويعلى في مسنده: ٢: ٦١ / ٧٠٣، وأحمد في مسنده: ١: ١٧٥، والنسائي في الخصائص: ح ٣٩ـ ٤٢، وعنهم وعن البزّار والطبراني في الأوسط وأبويعلى، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع ضمن الحاوي: ٢: ١٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٨٥ / ٣٢٧، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٩ فصل ١١ عن ابن سعد في الطبقات.
(٦) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٧٩ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٨ / ٣٠٧.

وبالإسناد عن ابن عبّاس أيضاً: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب كلّها إلّا باب عليّ[1].

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: مَن خير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: ما أنت وذاك، لا أمّ لك؟ ثمّ استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان يحلّ له ما [كان] يحلّ له، ويحرم عليه ما [كان] يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: عليّ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال [له]: «لك في المسجد ما لي، وعليك فيه ما عَلَيّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني»[2].

قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي رحمه الله: فقد أبان الله

ورواه النسائي في الخصائص: ص ٦٤ ح ٤٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٨٢ / ٣٢٦، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٥ فصل ١١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٧ / ١٦٢ و١٦٤ باب ٤١، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي: ٢: ١٥ عن أحمد والترمذي والنسائي.

وفي الباب حديث جابر بن سمرة: المعجم الكبير: ٢: ٢٠٠ / ٢٠٣١، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٥ والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي: ٢: ١٥).

(١) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٨٠ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٠ / ٣٠٨.
ورواه النسائي في الخصائص: ص ٦٣ ح ٤٢، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ / ٣٧٣٢، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ١٥٣، والصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠١ باب ١٥٤ ح ١ مع إضافات، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٧٦ / ٣٢٣ وص ٢٨٢ ح ٣٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٢ باب ٥٠، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٥ فصل ١١ عن أحمد والنسائي، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي: ٢: ١٥ عن الطبراني.

(٢) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٨١ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٦١ / ٣٠٩، و ما بين المعقوفات من المصدر.

سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين غيره فيما حَلَّ له وحُرِّم على غيره، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له وجبت ميزته[١]، وثبتت عصمته، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه وقوعه من غيره.

وهذا محمول على ما تقدّم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأنّ ظاهرها كانت صالحة، ولا يعلم النبيّ من حال الأمّة غير الظاهر إلّا ما يطلعه عليه القديم تعالى الّذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع، ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطنها، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحة، وهي الّتي بيّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيها فعله في الإباحة، فلم يبق إلّا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنّه سبحانه وتعالى هو المتولّي للبواطن، فعلم (الله)[٣] سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا بعد وحي الله تعالى إليه، لأنّ علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه إلّا من ارتضاه الله من رسله، كما قال: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ [فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً]﴾[٤]، وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر، فقد اتّفق له صلاحهما معاً، فظهرت ميزته[٥] على النّاس بما عرّفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره، وهذا واضح.

ثمّ إنّ منعهم من الجواز إمّا أن يكون بسبب موجب، أو لغير سبب، ولا جائز أن يعرى من سبب، لأنّ العبث والخلق من الحكمة في أفعال الله تعالى محال، فتعيّن

---

(١) في م ونسخة من المصدر: «مزيّته»، وفي نسخة أُخرى من المصدر: «مرتبته».
(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٣) من ن، خ.
(٤) الجنّ: ٧٢: ٢٦ ـ ٢٧.
(٥) م، ن، خ: «مزيّته».

أن يكون لسبب وحكمة، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره وإباحته هو عليه السلام، فثبت[1] له ما لا يشاركه فيه غيره، فوجب له الفضل على غيره، ووجب اتّباعه والاقتداء به، لتخصّصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى، وأقوال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيه تعضد هذا، وتدلّ على صلاح باطنه عليه السلام، كقوله: «عليّ منّي وأنا منه»، وكقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وكقوله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وكقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليّ سبع سنين قبل النّاس»، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]، وغير ذلك من مناقبه ومزاياه، ومآثره وسجاياه الّتي تفوت الحدّ، وتتجاوز العدّ، ولولا ثبوت ذلك له لما أنزله من نفسه بهذه المنازل، ولما أقامه مُقام نفسه في شيء من ذلك، ولا أذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميّزه عن الأمثال والأضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر.

وكما تميز على الأصحاب في فتح بابه دون أبوابهم بصلاح الباطن، فقد امتاز عليهم في الظاهر، وهو أنّه يعتبر بأشياء: أوّلها العلم، وهو موجب للفضل، بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِن عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[4]، وقوله عزّ وجل: ﴿وَمَا يَعْقِلُها إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[5]، وعليّ عليه السلام أعلم الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لرجوع الصحابة إلى حكمه، وعملهم في كثير من قضاياهم برأيه، ولم يسأل هو أحداً، ولا رجع إلى حكمه، وهذا ثابت واضح قد نقله النّاس في كتبهم وصحاحهم، ولأنّه وارثه بقوله: «ترث منّي ما ورّث الأنبياء من قبلك، وهو كتاب الله وسنّة نبيّهم»، ومن ورّث الكتاب والسنّة فهو أعلم النّاس، لأنّ العلم لا يخرج عنهما[6].



(١) ق، ك: «فيثبت».
(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٣) الزمر: ٣٩: ٩.
(٤) الفاطر: ٣٥: ٢٨.
(٥) العنكبوت: ٢٩: ٤٣.
(٦) العمدة: ١٨١ آخر الفصل ٢٠ مع مغايرة.

[حديث خاصف النعل]

أذكر أحاديث في ذكر خاصف النعل من الصحاح الستّة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة[1] الحديبيّة من سنن أبي داود وصحيح الترمذي بالإسناد الأوّل، قال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا، وإنّما خرجوا فراراً من خدمتنا، فارددهم إلينا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«يا معشر قريش، لتنتهنّ عن مخالفة أمر الله، أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف، الّذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى»**.

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: مَن أولئك يا رسول الله؟

قال: **«منهم خاصف النعل»**.

وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها[2].

---

(١) خ، ن: «غزاة».

(٢) العمدة لابن البطريق: ٢٢٦ / ٣٥٧ فصل ٢٨، ورواه أيضاً في خصائص الوحي المبين: ٢٤٢ / ١٨٤ ـ ١٨٦ فصل ٢٤.

ورواه أبوداود في السنن: ٣: ٦٥ / ٢٧٠٠ باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٤ / ٣٧١٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ / ٣٢٠٧٢، والنسائي في الخصائص: ح ٣١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٤٦١ / ٣٦٣، والشيخ المفيد في الإرشاد: ١: ١٠٩ باب ٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٢٩ باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش العبسي (٤٥٤٠)، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨ و٤: ٢٩٨، والكلابي في الحديث ٢٤ من مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٨٥ فصل ١٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٦ باب ١٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من الخطب ملخّصاً، والمحبّ

ومن مسند أحمد ابن حنبل، عن عليّ عليه السلام: «أنّ سهيل بن عمرو أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد، إنّ قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا. فغضب حتّى رئي الغضب في وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة».

ثمّ قال عليّ عليه السلام: «أما أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا تكذبوا عَلَيّ، فمن كذب عَلَيّ متعمّداً أولجته النّار»[1].

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لينتهنّ [بنو وليعة]، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً [كنفسي]، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذريّة».

قال: فقال أبو ذرّ: فما راعني إلّا بَرد كفّ عمر في حُجزتي[2] من خلفي، [فـ]قال: من تراه يعني؟

قلت: ما يعنيك، ولكن يعني خاصف النعل، يعني عليّاً عليه السلام[3].

= الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٧ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٦ عن الترمذي، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٦٤ / ١٧٤ و١٧٥.

(١) العمدة لابن البطريق: ٢٢٤ / ٣٥٣ فصل ٢٨، المسند لأحمد: ١: ١٥٥، والفضائل له أيضاً: ٢: ٦٤٩ / ١١٠٥.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧١ ح ١٧ من فضائل عليّ عليه السلام، والبيهقي في المحاسن والمساوئ: ١: ٢٩، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ و٨: ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٦٧ / ٨٧٣، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٧ / ٣٦٤٠٢ عن أحمد وابن جرير، وص ١٧٣ رقم ٣٦٥١٨ عن الترمذي وابن جرير، وح ٣٦٥١٩ عن ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم ويحيى بن سعيد في الإيضاح.

(٢) حُجزة الإزار: معقده، وحُجزة السراويل: الّتي فيها التكّة. (الصحاح).

(٣) العمدة لابن البطريق: ٢٢٤ / ٣٥٤ فصل ٢٨ وما بين المعقوفات منه.

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: قد سبق ذكري لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنّما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

قال رحمه الله: اعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمور:

منها: أنّه وليّ الأمّة بعده، لأنّه قال: «يضرب رقابكم على الدين»، بعد قوله: «امتحن الله قلبه للإيمان»، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى له، لا من قبل نفسه، وهذا نصّ منه عليه السلام، ومن الله سبحانه وتعالى على أمير المؤمنين عليه السلام باستحقاق استيفاء حقّ الله تعالى له ممّن كفر، ولا يستحقّ ذلك بعد النبيّ إلّا الإمام، ودليل صحّته قوله صلى الله عليه وآله وسلّم في خبر من هذه الأخبار: «رجلاً منّي»، أو قال: «مثل نفسي»، فدلّ على أنّ المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه، إذ قال: «مثل نفسي»[1].

ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطّاب في حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنّه ما اشتهى الإمارة إلّا يومئذ، والمتمنّي والمشتهي لا يطلب ما هو دون قدره، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2]، فالمتمنّى يكون بما فضّل (به)[3] البعض على البعض، لا بما[4] استووا فيه.

ويزيده بياناً ما تقدّم في الخبر من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». ولو لم يعلما أنّ ذلك كان علامة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تدلّ على مستحقّ الأمر بعده، ما تطاولا إلى طلبة ذلك.

فإن قيل: إنّما طلبا ذلك لأنّه أمر محبوب إلى كلّ أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان، لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا: الّذي يدلّ على أنّه لاستحقاق الولاء دون ما عداه، قوله صلى الله عليه وآله

ورواه أحمد في المناقب: ٢: ٥٧١ / ٩٦٦، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٧ / ٣٢١٢٨، والنسائي في الخصائص: ص ٨٩ ح ٧٢.

(١)«إذ قال: مثل نفسي» ليس في ن، خ. (٢)النساء: ٤: ٣٢.

(٣)من ن، خ. (٤)من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «لما».

وسلّم: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله**»، فجعل القتالَين سواء، لأنّه ذكرهما بكاف التشبيه، لأنّ إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلّا إلى النبيّ أو إلى من قام مقامه، فدلّ على أنّ الكناية إنّما كان لاستحقاق الإمامة، كما تقدّم.

وأمّا ما ورد في الخبر بلفظ: «**الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى**»، وهو واحد، فلا يخلو إمّا أن يكون الراوي غيّره إمّا غلَطاً، وإمّا تعمّداً للغلط، ليضيع الفائدة، أو يكون ورد هكذا، فإن كان الأوّلان فالواقع من كون المعيّن[1] واحداً يدلّ على بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، فذكره سبحانه في هذه الآية في موضعين بلفظ «الّذين» وهو واحد، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُم﴾[3] على الجمع وهو واحد.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**منهم خاصف النعل**»، فلم يرد أن ثَمّ مَن هو بهذه الصفة، ولكنّه أراد أنّ هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[4]، لم يرد بذلك إلّا جميع من قال بهذه المقالة، ولم يستثن بعضاً من كلّ، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ لايَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيّ﴾[5]، وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحقّ لإطلاقها عليه، [وقوله تعالى:] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ﴾[6]، لم يرد أنّه ترك البعض ممّن هو بهذه الصفة وترك البعض، وإنّما أراد بيان من هو مستحقّ لهذه الصفة دون غيره، لا لأنّه بعض[7].



(١) خ: «معنيين».
(٢) المائدة: ٥: ٥٥.
(٣) آل عمران: ٣/٦١.
(٤) التوبة: ٩: ٦١.
(٥) البقرة: ٢: ٧٨.
(٦) التوبة: ٩: ٥٨.
(٧) العمدة: ص ٢٢٦ آخر الفصل ٢٨.

في قول النبيّ ﷺ :

أنت وارثي، وحامل لوائي، ومكتوب على باب الجنّة

من مسند أحمد ابن حنبل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين وقال[1]: «يا عليّ [أنت أخي، وأنت] منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش [في ظلّه] فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أخبرك يا عليّ، أنّ أمتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك [منّي] ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه (من)[2] ياقوتة حمراء، [قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء،] له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه [مسيرة] ألف سنة».

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: هكذا أورده ابن البطريق رحمه الله، وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات.

قال: «فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من [حلل][3] الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ، أبشر

---

(١) في المصدر: «ثمّ قال».

(٢) من خ، ن.

(٣) من ن، خ.

يا عليّ أنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيى إذا حييت»(١).

وبالإسناد المقدّم عن أبي سعيد قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أعطيت في عليّ خمس خصال(٢) هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها:

أمّا واحدة: فهو كاب(٣) بين يديّ الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ النّاس(٤) من الحساب.

وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولد تحته.

وأمّا الثالثة: فواقف على عُقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي.

وأمّا الرابعة: فساتر عورتي، ومسلّمي إلى ربّي عزّ وجلّ.

وأمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان(٥).

وعن جابر قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «رأيت مكتوباً على

---

(١) العمدة لابن البطريق: ص ٢٢٩ فصل ٢٩ ح ٣٥٨، الفضائل لأحمد: ٢ :٦٦٣/ ١١٣١، وما بين المعقوفات منها.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٤٢ / ٦٥ في خبر اللواء وحمله، والخوارزمي في المناقب: ص ٨٤ فصل ١٤ وفي المقتل: ص ٤٨ فصل ٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢١ عن أحمد في المسند والفضائل، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ١٦٩، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٥ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٠ في ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظلّ العرش عن الفضائل لأحمد، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ١٨١ في أوّل الباب ٢٦ عن أحمد في الفضائل.

وأشار إليه ابن حجر في الإصابة: ٣: ٣٦٧ / ٧٧٤٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠٦ كلاهما في ترجمة محدوج.

تقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ص ٥١٦.

(٢) في المصدر: «خمساً هي». (٣) في المصدر: «تكأتي».

(٤) كلمة «النّاس» غير موجودة في ن، خ والمصدر.

(٥) العمدة لابن البطريق: ٢٣١ / ٣٥٩ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦١ / ١١٢٧، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٣ في ذكر اختصاصه بخمس.

وله شاهد من حديث علي عليه السلام رواه ابن الجوزي في العلل: ص ٢٤٥ رقم ٣٩٣ و٣٩٤.

باب الجنّة: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أخوه»[١].

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام»[٢].**

ومثله من مناقب [ابن] المغازلي[٣].

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وأنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب»[٤].**

---

(١) العمدة: ٢٣٣ / ٣٦٢ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦٥ / ١١٣٤، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١١٢ في ذكر اختصاصه بإخاء النبيّ صلى الله عليه وآله، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٧٢ باب ١٠.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٧ / ١٧١.

(٢) العمدة: ٢٣٣ / ٣٦٣ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦٨ / ١١٤٠.

ورواه عن الفضائل سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٠ باب ٢، والحلّي في كشف اليقين: ٢٦ / ٦، والخوارزمي في المناقب: ٢٧ / ٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٧: ٢٥٦ وعنه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧ / ٣٩١٩. والطبراني في الأوسط: ٦: ٢٣٤ / ٥٤٩٤ وعنه الخوارزمي في المناقب: ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤، وأيضاً الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١: ٤٤١ وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٢٦٩ / ١٠٠٦ وج ٢ ص ٧٦ رقم ٢٨٩٠ قال فيه: ساقه الخطيب عن أبي نعيم، والديلمي في الفردوس: ٤: ٤١٠ / ٦٧١٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٣ / ١٦٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١ عن الطبراني في الأوسط والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٤٣ عن الطبراني في الأوسط والخطيب في المتّفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات.

(٣) العمدة: ص ٢٣٣ / ٣٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٩١ / ١٣٤، وما بين المعقوفين من المحقّق.

(٤) العمدة لابن البطريق: ٢٣٤ / ٣٦٥ فصل ٢٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ / ٢٣٨، وفيهما: عن عبد الله بن بريدة قال....

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧، والديلمي في فردوس الأخبار:

قال ابن البطريق: اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلّا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أوّلاً، لأنّه قال: إنّه وارثه، وفسّر ما يرثه منه، فقال: «كتاب الله وسنّة الرسول»، وذكر أنّ ذلك هو وراثة الأنبياء قبله، وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده، لأنّ الميراث هو حقّ جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّى، فإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب والسنّة وهما مستحقّان من قبل الله تعالى، وبهما صحّت النبوّة، والإمامة فرع عليها، فوارثهما قائم مقام الأنبياء، وجار على طرائقهم، وحينئذ يجب على الأمّة اتّباعه، والانقياد إلى طاعته، فيكونوا عند ذلك لربّهم طائعين، ولنبيّهم تابعين، لأنّ من كان وارثاً لما به صحّت النبوّة كان أعلم به، ووجب اتّباعه، وقد ثبتت الإمامة لعليّ عليه السلام بما ثبتت به النبوّة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فتارك الاقتداء بإمامته عليه السلام كتارك الاقتداء بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلّم[1].

قال عليّ بن عيسى رحمه الله: هذا ما لخّصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المؤاخاة إلى هنا، فإن ذكرت شيئاً من كتابه بعد هذا نبّهت عليه.



= ٣: ٣٨٣ / ٥٠٤٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٠ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣: ٥ / ١٠٣٠ و١٠٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧١، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث نقلاً عن البغوي في معجمه.

(١) العمدة: ص ٢٣٤ آخر الفصل ٢٩.

ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين في عهد النبيّ
صلى الله عليه وآله الطاهرين

يقول عليّ بن عيسى مستمداً من الله حسن التوفيق، مستهدياً برحمته إلى سواء الطريق: إنّ الشيعة مجمعون على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خاطبه بإمرة المؤمنين مراراً، منها ما صدر عن وحي وأمر من الله له بذلك، ومنها ما قاله من تلقاء نفسه، وحكم ذلك أيضاً الوحي، لأنّه ﷺ لا ينطق عن الهوى، فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له، ولا يكون حجّة على من ينكر ذلك من الجمهور، على أنّي باحثت بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل، فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه، فقال: أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحّة، فلا تكون حجّة عَلَيّ.

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي، فطعن في رجل من رجاله، فقلت له: تعذّر، وامتنع البحث معكم.

فقال: كيف؟

قلت: لأنّكم تطعنون فيما نورده نحن، وفيما توردونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم، فكيف يتحقّق بيننا بحث، أو يقوم على ما ندّعيه دليل؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم، فإن أذعنوا وانقادوا، فذاك، وإلّا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ، ليس عليك هداهم.

وقد كان السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس رحمه الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سمّاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين»، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق، فاقتصرت من ذلك على ما أوردته نقلاً من كتابه رحمه الله، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور، مقتصراً عليهم دون من عداهم.

قال: قال الحافظ أبوبكر أحمد ابن مردويه، وهو من عظماء علماء الجمهور،

وقد رأيت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي من ترجمة إسكاف، ما هذا لفظه: وممّن ينسب إليها أبوبكر بن مردويه، ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، وكان ثقة[١].

وذكر الحافظ أسعد بن عبدالقاهر في كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء» في إسناد الحديث المتضمّن لوصف مولانا عليّ عليه السلام: «أنّه إمام المتّقين»، عن أبي بكر بن مردويه: أنّه الإمام الحافظ الناقد، ملك الحفّاظ، طراز المحدّثين، أبوبكر أحمد بن موسى ابن مردويه.

وذكر أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد المكّي في كتاب المناقب في الفصل التاسع [عشر] في فضائل [له] شتّى، في جملة إسناده إلى أبي بكر أحمد بن مردويه، ما هذا لفظه: الإمام الحافظ، طراز المحدّثين، أحمد بن مردويه، وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا عليّ عليه السلام، عن ابن عبّاس رضي الله عنه.

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [في بيته عليلاً، فغدا إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل، فإذا النبيّ][٢] في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل عليّ عليه السلام فقال: «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»؟

فقال: بخير.

قال له دحية: إنّي لأحبّك[٣]، وإنّ لك [عندي] مدحة أزفها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيّين والمرسلين، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً [زفّاً]، قد أفلح من تولّاك، وخسر من تخلّاك، محبّو محمّد محبّوك، ومبغضو محمّد مبغضوك، لم تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله

(١) معجم البلدان: ١: ١٨١.

(٢) ما بين المعقوفين من المناقب للخوارزمي، وليس في النسخ.

(٣) في المصدر: «أحبّك».

سلّم، ادن منّي يا صفوة الله».

فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حِجره، فانتبه [النبي] [١] صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما هذه الهمهمة»؟

فأخبره الحديث، قال: «[يا علي] لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل عليه السلام، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين» [٢].

قال رضي الدين رحمه الله: إنّ من ينقل هذا عن الله جلّ جلاله برسالة جبرئيل عليه السلام وعن محمّد صلوات الله عليه، لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وسأله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه [٣].

وعنه، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أنس، اسكب لي وضوءً ـ أو: ماءً ـ».

فتوضّأ وصلّى، ثمّ انصرف فقال [٤]: «يا أنس، أوّل من يدخل عَلَيّ اليوم؛ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخاتم الوصيّين، وإمام الغرّ المحجّلين».

فجاء عليّ [عليه السلام] [٥] حتّى ضرب الباب، فقال [صلى الله عليه وآله]: «من هذا يا أنس»؟

---

(١) من ن، خ.

(٢) اليقين: ص ١٢٩ باب ١، المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ / ٣٢٩، وجميع ما بين المعقوفات منه. وما نقله ابن طاووس من كتاب المعجم ورشح الولاء في مدح ابن مردويه ليس في اليقين، وكذا ليس فيه ذكر عن المناقب لابن مردويه والمناقب للخوارزمي.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٧ ح ٧ ص ٦٠٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٨٩ / ٣٣٥ نقلاً عن المناقب للخوارزمي.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٧ فصل في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين، عن عليّ عليه السلام.

(٣) اليقين: ص ١٣٠ باب ١.

(٤) ن، خ: «وقال».

(٥) من ن، خ والمصدر.

قلت: هذا عليّ. قال: «افتح له». فدخل[(١)].

وعن ابن مردويه يرفعه إلى بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن نسلّم على عليّ بيا أمير المؤمنين[(٢)].[(٣)]

وبالإسناد عن سالم مولى عليّ قال: كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها، حتّى جاء أبو بكر وعمر فقالا: سلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

فقيل: كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك؟

فقال عمر: هو أمرنا [بذلك][(٤)].

ومن مناقب ابن مردويه عن عبدالله قال: دخل عليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعنده عائشة، فجلس بين رسول الله وبين عائشة، فقالت [عائشة]: ما كان لك مجلس غير فخذي! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على ظَهرها، فقال: **«مَه، لا تؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة، يقعد على الصراط فيدخل[(٥)] أولياءه الجنّة، ويدخل أعداءه النار»**[(٦)].

---

(١) اليقين: ص ١٣١ باب ٢.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٥٩ / ٧٨٣، والخوارزمي في المناقب: ص ٤٢ فصل ٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٥٩، وأيضاً في ص ٦٦ باختصار.

(٢) ن والمصدر: «بأمير المؤمنين».

(٣) اليقين: ص ١٣٢ باب ٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٦٠ / ٧٨٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩١ / ٣٣٦ عن ابن مردويه.

(٤) اليقين: ص ١٣٣ باب ٤.

(٥) في المصدر: «يدخل».

(٦) اليقين: ص ١٣٤ باب ٥، وما بين المعقوفين منه.

ورواه أيضاً في ص ١٩٥ باب ٤٥ عن كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفي، وفي ص ٢٠٢ باب ٥١ من طريق جابر الجعفي.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩١ / ٣٣٧ عن ابن مردويه.

ورواه الطوسي في أماليه: م ١١ ح ٩، وعنه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٤٣.

ومنه عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: «يا أمّ حبيبة، اعتزلينا، فإنّا على حاجة».

ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: «إنّ أوّل من يدخل [عليك] من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيّد العرب، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنّاس».

[فـ]قال أنس: فجعلت أقول: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل عليّ فجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمسح وجهه بيده ثمّ يمسح[1] بها وجه عليّ بن أبي طالب، فقال عليّ: «وما ذاك يا رسول الله»؟

قال: «إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي، وتسمع النّاس صوتي، وتعلم النّاس من كتاب الله ما لا يعلمون»[2].

ومن المناقب عن أنس قال: كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فبينا أنا يوماً أوضّيه إذ قال: «يدخل رجل، وهو أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين».

قال أنس: [فقلت:] اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

ومن المناقب أيضاً عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الآن[4] يدخل سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنبيّين».

---

(١) في المصدر: «مسح».

(٢) اليقين: ص ١٣٥ باب ٦، وما بين المعقوفات منه.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٣، والخوارزمي في المناقب: ٨٥ / ٧٥ فصل ٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢١١ باب ٥٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٥ / ١٠٩ باب ٢٧.

وتقدّم الحديث في فضل مناقبه عليه السلام.

(٣) اليقين: ص ١٣٧ باب ٧، وما بين المعقوفين منه.

(٤) في المصدر: «إذ قال: الآن».

إذ طلع عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ وإليّ وإليّ».

قال: فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[١] يمسح العرق من جبهته ووجهه، ويمسح به[٢] وجه عليّ بن أبي طالب، ويمسح العرق من وجه عليّ ويمسح به وجهه، فقال له عليّ: «يارسول الله، نزل فيّ شيء»؟

قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت أخي، ووزيري، وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل»[٣].

ومن المناقب عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندها أكون قريباً أعاطيها.

قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندها ذات يوم إذ جاء جاءٍ، فدقّ الباب.

قال: فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء مغطّى. قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها. فدخلت، فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليت أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وإمام المتّقين عندي، يأكل معي».

فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فرجعت فقلت: هذا عليّ.

---

(١) في المصدر: «إذ طلع علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».
(٢) في المصدر: «يمسح العرق من وجهه، ويمسح به».
(٣) اليقين: ص ١٣٨ باب ٨.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ادخله».

فلمّا دخل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً وأهلاً، لقد تمنّيتك مرّتين، حتّى لو أبطأت عَلَيّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك، اجلس فكل معي»[١].

ومن المناقب عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إذ قال: «يطلع الآن».

قلت: فداك أبي وأمي، مَن ذا؟

قال: «سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنبيّين».

قال: فطلع عليّ. ثمّ قال لعليّ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»[٢].

وعن الحافظ ابن مردويه، عن داود بن أبي عوف قال: حدّثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدّثك بحديث لم يختلط؟ قلت: بلى.

قال: مرض أبو ذرّ، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعض من يعوده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر لكان أحمل[٣] لوصيّتك من عليّ.

قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين، والله انّه للرّبيع الّذي يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم النّاس وأنكرتم الأرض.

قال: قلت: يا أباذرّ، إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحبّهم إليك. قال: أجل.

قلنا: فأيّهم أحبّ إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه[٤]. يعني عليّ

---

(١) اليقين: ص ١٣٩ باب ٩.
ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩٢ / ٣٣٨ باب ١٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ١٥٤ في ترجمة رافع مولى عائشة.
(٢) اليقين: ص ١٤١ باب ١٠.
(٣) في المصدر: «كان أجمل».
(٤) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «المضطهد المظلوم حقّه».

ابن أبي طالب عليه السلام[١].

وعن أبي ذرّ من طريق أخرى من كتاب المناقب: قال معاوية بن ثعلبة الليثي: مرض أبو ذرّ رضي الله عنه مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقيل له: لو أوصيت إلى عمر بن الخطاب لكان أحمل[٢] لوصيّتك من عليّ!

فقال أبو ذرّ: أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وإنّه لربيّ[٣] الأرض الّذي يسكن إليها وتسكن إليه، ولو قد فارقتموه أنكرتم الأرض ومن عليها[٤].

ربيّ من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾[٥]، وهم الجماعة الكثيرون.

وعن الحافظ ابن مردويه، عن رجاله، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي».

فهبت أن أسأله من هم؟ فأتيت أبا بكر، فقلت [له]: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أمّتي»، فسله من هم؟

فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني به بنو تيم.

فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني به بنو عديّ.

فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني [به] بنو أميّة.

فأتيت عليّاً وهو في ناضح له، فقلت له: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي»، فسله[٦] مَن هم؟

---

(١) اليقين: ص ١٤٣ باب ١٢. (٢) في المصدر: «أجمل».

(٣) في خ وهامش م: «لربّانيّ».

(٤) اليقين: ص ١٤٥ باب ١٣، وفيه: «لأنكرتم الأرض وأنكروكم».

(٥) آل عمران: ٣: ١٤٦. (٦) في المصدر: «فاسأله».

فقال: «والله لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ[١] الله عزّ وجلّ، وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم، وأودّهم».

فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فدخلنا على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حِجر دحية الكلبي، فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ[٢] برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين، فأنت أحقّ به منّي.

فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حِجر عليّ، فقال له: «يا أبا الحسن، ما جئتنا إلّا في حاجة».

قال: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حِجر دحية الكلبي، فقام إليّ وسلّم عَلَيّ وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «فهل عرفته»؟ فقال: «هو دحية الكلبي». فقال له: «ذاك جبرئيل».

فقال له: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، أعلمني أنس أنّك قلت: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي، فمَن هم»؟

فأومأ إليه بيده فقال: «أنت والله أوّلهم، أنت والله أوّلهم، [أنت والله أوّلهم]»، ثلاثاً.

فقال [له]: «بأبي أنت وأمّي[٣]، فمن الثلاثة»؟ فقال له: «المقداد، وسلمان، وأبو ذرّ»[٤].

قال علي بن عيسى عفا الله عنه: وعلى هذا فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده

(١) خ: «لأحمدت».
(٢) في خ: «وقال له: يا أمير المؤمنين خذ».
(٣) في ن والمصدر: «بأبي وأمّي».
(٤) اليقين: ص ١٤٧ باب ١٥، وما بين المعقوفات منه.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣١ باب ٢٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٧ باب بشارته بالجنّة، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ ملخّصاً.

مرفوعاً إلى بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله [عزّ وجلّ] يحبّ من أصحابي أربعة، أخبرني أنّه يحبّهم، وأمرني أن أحبّهم».

قالوا: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «إنّ عليّاً منهم، وأبو ذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي»[١].

قال السيّد رضي الدين رحمه الله تعالى: وممّا نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة».

قال: فقام عمّه العبّاس فقال: فداك أبي وأمّي ،أنت ومَن؟

قال: «أمّا أنا فعلى دابة الله البراق، وأمّا أخي صالح فعلى ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمّي [وصهري] عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مُدبّجة الظَهر، رحلها[٢] من زمرّد أخضر، مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، [و]عليها قبّة من نور [الله]، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا: هذا ملَك مقرَّب[٣]، أو نبيّ مرسَل، أو حامل عرش ربّ العالمين.

---

(١)رواه أحمد في: ٥: ٣٥١ و٣٥٦، وما بين المعقوفين منه. وفي الفضائل: ٢: ٦٤١ / ١١٠٣ وص ٦٨٩ ح ١١٧٦.

وروراه ابن ماجة في السنن: ١: ٥٣ / ١٤٩ في فضل سلمان وأبي ذرّ والمقداد، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٦ / ٣٧١٨، وأبو نعيم في الحلية: ١: ١٩٠ وفي صفة الجنّة: ١: ١١٩ / ٨٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٧٢ / ٦٦٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٣: ٣٠٦ / ٣٧٥٧ في ترجمة أبي ربيعة الإيادي، والروياني في مسند الصحابة: ٢١ / ٢٨ و٢٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، والخوارزمي في المناقب: ٦٩ / ٤٢ فصل ٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٩٤ / ٢٣٢ باب ٥٥.

(٢)ن: «رجلها».

(٣)ن، خ: «ما هذا إلّا ملك مقرّب».

فينادي مناد من لدن العرش ـ أو قال: من بطنان العرش ـ: ليس هذا ملكاً مقرَّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش ربّ العالمين، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات ربّ العالمين، أفلَحَ من صدّقه، وخاب من كذّبه، ولو أنّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمّد، أكبّه الله على منخريه[1] في [نار] جهنّم»[2].

ومن مناقب موفّق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لمّا أسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد.

فقلت: لبّيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي، فأيّهم رأيت أطوع لك؟

قال: قلت: ربّي عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي

---

(١) في ك والمصدر: «منخره».

(٢) اليقين: ص ١٤٩ باب ١٦. تاريخ بغداد: ١٣: ١٢٢ / ٧١٠٦ في ترجمة المفضّل بن سلم، وما بين المعقوفات منه، ورواه أيضاً في ج ١١ ص ١١٢ في ترجمة عبد الجبّار بن أحمد السمسار (٥٨٠٥).

ورواه الطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٤ وم ١٢ ح ٥٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٣٣ / ٨٤٣ وتواليه، والخوارزمي في المناقب: ٣٥٩ / ٣٧٢ فصل ٢٢، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٨٧ / ٥٦ باب ١٦، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩٤ / ٣٤٠ عن الخطيب في تاريخه، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧٩ باب ١٥ وص ٢٤٥، وابن حجر في ترجمة خزيمة بن ماهان المروزي من لسان الميزان: ٢: ٧٥٧ / ٣١٧٢ وفي ترجمة عبد الجبّار بن أحمد السمسار: ٤: ٢١٤ / ٤٩٤٠ عن تاريخ الخطيب، مختصرا.

وورد أيضاً عن عليّ عليه السلام: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٧٧ ح ١٥٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٩، والمناقب للخوارزمي: ٢٩٥ / ٢٨٦ و٢٨٧ فصل ٩، وكنز العمّال: ١٣: ١٥٣ / ٣٦٤٧٨.

من كتابي ما لا يعلمون.

قال: قلت: [يا ربّ]، اختر[1] لي، فإنّ خيرتك خيرتي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمّد، عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو[2] الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «قلت: ربّي [فـ]قد بشّرته، فقال عليّ: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي.

قال: أجل.

[قال: قلت: يا ربّ،] واجعل ربيعة الإيمان به.

قال: قد فعلت ذلك يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي؟!

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، [و]لولا عليّ لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي»[3].

---

(١) في م: «ربّي اختر». (٢) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «وهي».

(٣) اليقين: ص ١٥٩ باب ٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٣ / ٢٩٩ فصل ١٩، وما بين المعقوفات منها.

ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٦٨ / ٢١٠ باب ٥٢، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩٥ / ٣٤١.

وفي الباب حديث أبي برزة: حلية الأولياء: ١: ٦٦، والمناقب لابن المغازلي: ٤٦ / ٦٩، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٣٠ / ٧٤٢، والعلل المتناهية لابن

ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أمّ سلمة، اشهدي واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أؤتى منه، أخي في الدين، وخدني[1] في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى»[2].

ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيته، فغدا عليه عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] بالغداة، وكان لا يحبّ أن يسبقه إليه أحد[3]، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية [بن خليفة] الكلبي، فقال: «السلام عليكم، كيف أصبح رسول الله»؟

فقال: بخير يا أخا رسول الله.

الجوزي: ٢٣٩ / ٣٨١، وفرائد السمطين: ١: ١٥١ / ١١٤ باب ٣٠، واللآلي للسيوطي: ١: ١٨٨.

(١) الخدن والخدين: الصديق. (الصحاح).

(٢) اليقين: ص ١٦١ باب ٢٣، المناقب للخوارزمي: ١٤٢ / ١٦٣ فصل ١٤.

ورواه أيضاً ابن طاووس في اليقين: ص ٧٣ الباب ٣٠ نقلًا عن كتاب «ذكر منقبة المطهرين أهل بيت محمّد سيّد الأوّلين والآخرين...».

ورواه العقيلي في ترجمة داهر بن عبدالله الرازي من الضعفاء: ٢: ٤٧، وابن عديّ في ترجمة داهر من الكامل: ٤: ٢٢٩، وعنهما ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٨٩ـ ٩٠ ح ١٢٣ وص ٣٦٥ ح ٤٠٦.

ورواه الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٤، والطبراني في الحديث ١٢٣٤١ من المعجم الكبير: ١٢: ١٤ ـ ١٥، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١.

ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٩/ ١١٣ باب ٢٩، والكنجي في الباب ٣٧ من كفاية الطالب: ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

وتقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ص ٦١٦.

(٣) في المصدر: «وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد».

قال: فقال [له] عليّ: «جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً».

قال له دحية: إنّي أحبّك، وإنّ لك عندي مدحة أزفها إليك: «أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيّين والمرسلين، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً [زفّاً]، قد أفلح من تولّاك، وخسر مَن تخلّاك، محبّو محمّد محبّوك، ومبغضوه مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله»، ادن منّي يا صفوة الله.

فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حجره، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال:(١) «ما هذه الهمهمة»؟ فأخبره الحديث، فقال: [«يا عليّ،] لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين، وهيبتك(٢) في صدور الكافرين»(٣).

قال علي بن عيسى عفى الله عنه: قد أورد السيّد السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوس قدّس الله روحه وألحقه بسلفه، هذه الأحاديث من ثلاثمئة طريق وزيادة، اقتصرت منها على ما أوردته في هذا الكتاب المختصر، فاكتفيت بما ذكرته منها، فلم أذكر كلّ ما ذكر، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبّته، كما تدلّ الثمرة الواحدة على الشجر، وما أدّعي حصر مناقبه ومآثره، وليس ذلك في قوّة البشر.



(١) في المصدر: «فوضعه في حجره فذهب، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فقال».
(٢) في المناقب: «ورهبتك».
(٣) اليقين: ص ١٦٢ باب ٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٢/ ٣٢٩ فصل ١٩ وما بين المعقوفات منه.
ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل: ص ٦٤ فصل ٥.

في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام

من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال: «خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لي مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيزوّجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زوّجك.

فوالله ما زالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جلالة وهيبة، فلمّا قعدت بين يديه أفحمت، فو الله ما استطعت أن أتكلّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكتّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت: نعم.

فقال: هل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله. قال: ما فعلت بدرع سلّحتكها؟ فو الّذي[1] نفس عليّ بيده، إنّها لحطميّة، ما ثمنها إلّا أربعمئة درهم، فقلت[2]: عندي.

فقال: قد زوّجتكها [بها]، فابعث إليها بها فاستحلّها بها.

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[3].

---

(١) في المصدر: «والّذي»، وفي ن، خ: «قلت: فو الّذي».

(٢) في المصدر: «قلت».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٥ / ٣٥٦ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه.

ورواه أبويعلى في مسنده: ١: ٢٩٠ / ٣٥٣ وص ٣٨٨ ح ٥٠٣ باختصار، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٧ / ٤٠ في تزويج فاطمة عليها السلام، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٩٤ رقم ٨٥ في ترجمة فاطمة عليها السلام، وعنه وعن الدلائل في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٢ / ٣٧٧٥١.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٧، وابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٧٠ / ٣٩٨٩ في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام عن أبي يعلى.

وعنه عن أنس قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال لي: «يا أنس، أتدري ما جاءني بـه جـبرئيل مـن عـند صـاحب العرش»؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، فانطلِق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار».

قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلمّا أن أخذوا مجالسهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بـقدرته، المـطاع بسـلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده،النافذ أمره في أرضه وسمائه، الّذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم.

ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج[1] بهـا الأرحـام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[2]، فأمر الله يجري إلى قـضائه، وقـضاؤه يجري إلى قدره، فلكلّ قضاء قَدَر، ولكلّ قَدَرٍ أجل، ولكلّ أجل كتاب، ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[3].

ثمّ إنّي أشهدكم أنّي قد زوّجت[4] فاطمة من عليّ على أربعمئة مثقال فضة، إن رضي بـذلك عـليّ». وكان غائباً قد بعثه[5] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حاجة، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بطبَق فيه بسر، فوضع بين أيدينا، ثمّ قال: «انتهبوا».

﴿وانظر المناقب لابن المغازلي: ص ٣٤٧ رقم ٣٩٩.

وسيأتي الحديث عن الدولابي ص ٦٤٩.

(١) وَشَجَ ووشّج بمعنى وصل وخلط.

(٢) الفرقان: ٢٥: ٥٤.

(٣) الرعد: ١٣: ٣٩.

(٤) في المصدر: «أنّي زوّجت».

(٥) في المصدر: «كان غائباً بعثه».

فبينا نحن كذلك، إذ أقبل عليّ [عليه السلام]، فتبسّم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، وقد زوّجتكها على أربعمئة مثقال فضّة، أرضيت»؟

[فـ]قال: «[قد] رضيت يا رسول الله».

ثمّ قام عليّ، فخرّ لله ساجداً [شاكراً]، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «جعل الله فيكما الكثير الطيّب، وبارك [الله] فيكما».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب[1].

ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا فاطمة، زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، لمّا أراد الله أن أملكك من عليّ أمر الله جبرئيل، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منها شيئاً أكثر[2] ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة»[3].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٣٦ / ٣٥٧ فصل ٢٠.

ورواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٦ / ٤٨، والخطيب في تلخيص المتشابه: ١: ٣٦٣ في ترجمة عبدالملك بن خيار الدمشقي وعنه السيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٧ باب مناقب أهل البيت، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٩٨ باب ٧٨، وابن حمزة في ا لثاقب في المناقب: ٢٨٨ / ١ / ٢٤٦ باب ٤ فصل ٢، وابن حمدون في تذكرته: ٦: ٢٥٤ / ٦٢٦، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٤٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٩ عن أبي الخير القزويني الحاكم، والقسطلاني في المواهب اللدنية: ١: ١٩٩، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٣ / ٣٧٧٥٣ عن الخطيب وابن عساكر والحاكم.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٣٩٩ في تزويجها عليها السلام وقال: رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطّة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ورويناها عن الرضا عليه السلام، وتجد الخطبة وحدها في جمهرة خطب العرب: ٣: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) في المصدر: «فمن أخذ منهم شيئاً منها شيئاً أكثر».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠.

ومنه عن ابن عبّاس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلا يذكرها أحد إلّا صدّ عنه، حتّى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً، فقال: إنّي والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحبسها إلّا عليك.

فقال له عليّ [عليه السلام]: «فلِمَ ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين: ما أنا بصاحب دنياً يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الّذي يترفّق[1] بها عن دينه ـ يعني يتألّفه ـ، وإنّي[2] لأوّل من أسلم».

قال سعد: فإنّي أعزم عليك لتفرّجنّها عنّي، فإنّ لي في ذلك فرحاً[3].

قال: «فأقول: ماذا»؟

قال: تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد.

قال: فانطلق عليّ [عليه السلام]، فعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ثقيل حصر[4]، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «كأنّ لك حاجة يا عليّ»؟

قال: «أجَل، جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً». كلمة ضعيفة، [ثمّ سكت].

فعاد إلى سعد فأخبره، فقال [سعد]: أنكحك، فوالّذي[5] بعثه بالحقّ، إنّه لا خلف الآن ولا كذب عنده، أعزم عليك، لتأتينّه غداً ولتقولنّ: يا نبيّ الله، متى تبنيني؟[6]

ورواه أيضاً في المقتل: ص ٦٤ فصل ٥.

ورواه الخطيب في تاريخه: ٤: ١٢٨ في ترجمة أحمد بن أبي الأخيل السلفي (١٨٠٥)، والصيداوي في معجم الشيوخ: ١٩٣ / ١٤٧ بمغايرة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٩ في تزويجها عليها السلام، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢.

(١) في المصدر: «يترقّق».

(٢) في المصدر: «إنّي» بدون الواو.

(٣) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «فرجاً».

(٤) في المصدر: «يقيل على حصير». (٥) في المصدر: «والّذي».

(٦) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «متى تبين لي».

قال ابن الأثير في النهاية: أي متى تدخلني على زوجتي.

قال عليّ: «هذا[١] [والله] أشدّ عَلَيّ من الأوّل، أو لا أقول: يا رسول الله حاجتي»؟

قال: قُل كما أمرتك.

فانطلق عليّ عليه السلام فقال: «يا رسول الله، متى تبنيني»؟

قال: «الليلة إن شاء الله».

ثمّ دعا بلالاً فقال: «يا بلال، إنّي قد زوّجت ابنتي من ابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من سنّة أمّتي الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاتاً منها، وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعليّ أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذنّي بها».

فانطلق ففعل ما أمر به، ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في رأسها، ثمّ قال: «أدخِل عَلَيّ النّاس زفة زفة[٢]، ولا تغادر زفة إلى غيرها». يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية.

قال: فجعل النّاس يزفون، كلّما فرغت زفة وردت أخرى، حتّى فرغ النّاس، ثمّ عمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى فضل ما فيها[٣]، فتفل فيه وبارك، وقال: «يا بلال، احملها إلى أمّهاتك، وقل لهنّ: كلن وأطعمن من غشيكنّ».

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قام حتّى دخل على النساء، فقال: «إنّي [قد] زوّجت ابنتي ابن عمّي، وقد علمتنّ منزلتها منّي، وإنّي لدافعها إليه، ألا[٤] فدونكنّ ابنتكنّ».

فقامت[٥] النساء فغلفنها من طيبهنّ وحليهنّ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف، ووسادةً، وكساءاً خيبرياً، ومخضباً، واتّخذن أمّ أيمن بوّابة[٦].

---

(١)ن: «هذه».

(٢)في هامش ن وخ: زفّة زفّة: أي رفقة رفقة.

(٣)في المصدر: «إلى ما فضل منها».

(٤)في المناقب طبع قم: «ألا وأنا دافعها إليها الآن».

(٥)في النسخ: «فقام».

(٦)من قوله: «وجعلن في بيتها» إلى هنا، غير موجود في ك والمصدر.

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخل، فلمّا رأته النساء وثبن وبينهنّ وبين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سترة، وتخلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «كما أنت على رسلك، من أنت»؟

قالت: أنا الّتي أحرس ابنتك، إنّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «فإنّي أسأل الله[1] أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم».

ثمّ صرخ بفاطمة، فأقبلت، فلمّا رأت عليّاً [عليه السلام] جالساً إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حصرت وبكت، فأشفق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يبكيك؟ فو الله ما ألوتك في نفسي، فقد أصبت لك خير أهلي[2]، وأيم الّذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين». فلان منها[3]، وأمكنته من كفّها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أسماء، آتيني بالمخضَب، [واملئيه ماءاً».

فأتت أسماء بالمخضب،] فملأته ماءاً، فمجّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيه، وغسل [فيه] قدميه ووجهه[4]، ثمّ دعا بفاطمة، فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفّاً بين يديها[5]، ثمّ رشّ جلده وجلدها، ثمّ التزمها، فقال: «اللهمّ إنّها منّي، وأنا منها، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني فطهّرها».

ثمّ دعا بمخضب آخر، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام، فصنع به كما صنع بها، ثمّ دعا له كما دعا

---

(١) في المصدر: «أسأل إلهي».

(٢) في هامش ن، خ، ق: «والله لقد أصبت بك القَدَر، فزوّجتك خير أهلي».

(٣) قال المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٣: ١٢٣: قوله: فلان منها، من للتبعيض، أي لأن شيء منها، والمعنى حصول بعض اللين والانقياد منها.

(٤) في المصدر: «وجهه وقدميه». (٥) في المصدر: «بين ثدييها».

لها، ثمّ قال: «قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وبارك في نسلكما[1]، وأصلح بالكما». ثمّ قام فأغلق عليه بابه [بيده].

قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت[2] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يزل يدعو لهما خاصّة، لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته[3].

قال الخوارزمي: وأنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيت أمّ سلمة، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ؟!

قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: مَن مِمَّن؟

قال: ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل

---

(١) في المصدر: «في سرّكما».

(٢) في هامش ق: رمقته أرمقه رمقاً: نظرت إليه.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٧ / ٣٥٩ فصل ٢٠، وما بين المعقوفات منه.

ورواه عبدالرزّاق في المصنّف: ٥: ٤٨٦ / ٩٧٨٢، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢١٦ / ٦٨٣، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٢ / ٤٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٠ / ١٠٢٢ و٢٤: ١٣٢ / ٣٦٢ وفي الأحاديث الطوال المطبوع في آخر المعجم الكبير: رقم ٥٥ «في تزويج فاطمة» وعنهما في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٠٤ باب ٨٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٣٦ / ٢٦٦.

وروى أبونعيم القسم الأخير منه في الحلية: ٢: ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس (١٥٨).

وفي الباب عن بريدة: مسند الصحابة للروياني: ١: ٢٤ / ٣٥.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٥٦ / ٩٧٦ عن شريك بن عبد الله.

وصرصائيل».

قال: «فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فإذا بين كتفي صرصائيل: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة»، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: يا صرصائيل، منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

[فـ]قال:[1] من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة»[2].

ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبدالرحمان بن عوف فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

قال: «بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي، وابنتي، وأنّ الله [تعالى] زوّج عليّاً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً[3] ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الناس[4]، فلا يبقى محبّ لأهل البيت[5] إلّا دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النار، بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النّار»[6].

---

(١) مابين المعقوفين من ك والمصدر.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٤٠ / ٣٦٠ فصل ٢٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ٥٨ رقم ١٥.

وفي الباب حديث يشبه بهذا الحديث من طريق أنس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٤٤ / ٣٩٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٨٨ / ٢٤٦ الفصل ٢ من الباب ٤.

ورواه الصدوق في أماليه: م ٨٦ ح ١٩، وفي معاني الأخبار: ص ١٠٣ باب معنى تزويج النور من النور: ح ١، وفي الخصال: ص ٦٤٠ ح ١٧ بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) في هامش ق: الرَقّ ـ بالفتح ـ: ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، والجمع رقاق. (الصحاح).

(٤) في ق، ن، خ: «في الخلائق».

(٥) في ن، خ: «لأهل بيتي». وفي المصدر: «فلا تلق محبّاً لنا أهل البيت».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٣٤١ / ٣٦١ فصل ٢٠.

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال: لمّا أن كانت ليلة [الّتي] زفت [فيها] فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قدامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر(١).

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني ملك فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئ عليك السلام ويقول: قد زوّجت فاطمة من عليّ، فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وأنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم(٢) يزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد، فإنّك خير الأوّلين والآخرين»(٣).

ومن المناقب عن أمّ سلمة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكلّ

☜ورواه أيضاً في المقتل: ص ٦٠ فصل ٥.
وتقدّم الحديث في ما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٣، وسيأتي أيضاً في مناقب فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٦١.

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤١ / ٣٦٢ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه.
ورواه أيضاً في مقتل الحسين: ص ٦٦ فصل ٥.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ٧ في ترجمة أحمد بن محمّد بن رميح أبي سعيد النخعي النسوي (٢٣٥٤)، والكناني في تنزيه الشريعة: ٤١٢ / ١٢ في الفصل الأوّل من مناقب السبطين وأمّهما وآل البيت، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨ / ٩٦٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٩٦ / ٦٥ باب ١٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٢ في تزويجها عليها السلام نقلاً عن كتاب ابن مردويه وابن المؤذّن وابن شيرويه الديلمي، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٢٩٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢ في ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى عليّ، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٩ في مناقب أهل البيت عن الخطيب، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٤ / ٢٧٣.

(٢) في ن، م: «وبهما».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٤٢ / ٣٦٣ فصل ٢٠.
هذا هو الحديث ١٠٨ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٦٤، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٠ / ١٢، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٨ / ٥٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢ في ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليّاً.

قالوا: إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشرف والمال، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بوجهه، حتّى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه وحي من السماء.

ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبو بكر الصدّيق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أمرها إلى ربّها».

وخطبها بعد أبي بكر، عمر بن الخطّاب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كمقالته لأبي بكر.

قال: وإنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال أبو بكر: قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «إنّ أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها»، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى نذكر له هذا؟ فإن منعه قلّة ذات اليد، واسيناه وأسعفناه؟

فقال له سعد بن معاذ: وفّقك الله يا أبا بكر، فما زلت موفّقاً، قوموا بنا على بركة الله ويمنه(١).

قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله، فلم يجدوه،

---

(١) في ق: «بمنّه».

وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه، فلمّا نظر إليهم عليّ عليه السلام قال: «ما وراءكم، وما الّذي جئتم له»؟

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالمكان الّذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة عليها السلام، فردّهم وقال: «إنّ أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها»، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخطبها منه؟ فإنّي لأرجو[1] أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما يحبسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا عليّ عليه السلام بالدموع وقال: «يا أبا بكر، لقد هيّجت منّي ساكناً، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، والله إنّ فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد».

فقال أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن، فإنّ الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم كهباء منثور.

قال: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه، ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في منزل زوجته أمّ سلمة ابنة أبي أميّة بن المغيرة المخزومي، فدقّ عليّ عليه السلام الباب، فقالت أمّ سلمة: مَن بالباب؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من قبل أن يقول عليّ: أنا عليّ: «قومي يا أمّ سلمة، فافتحي له الباب ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله، ويحبّهما».

فقالت أمّ سلمة: فداك أبي وأمّي، ومن هذا الّذي تذكر فيه هذا، وأنت لم تره؟

فقال: «مه يا أمّ سلمة، هذا رجل ليس بالخَرِق، ولا بالنَزِق، هذا أخي وابن

---

(١) ن، خ، م: «أرجو».

عمّي وأحبّ الخلق إليّ».

قالت أمّ سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ووالله ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خِدري، ثمّ إنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «وعليك السلام[1] يا أبا الحسن، اجلس».

قالت أمّ سلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجعل ينظر[2] إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها، فهو مطرِق إلى الأرض حياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت أم سلمة: فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علم ما في نفس عليّ عليه السلام، فقال له: «يا أبا الحسن، إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة، فقُل حاجتك، وابد ما في نفسك، فكلّ حاجة لك عندي مقضيّة».

قال عليّ عليه السلام: «فقلت: فداك أبي وأمّي، إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب، ومن فاطمة بنت أسد، وأنا صبيّ لا عقل لي، فغذّيتني بغذائك، وأدّبتني بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البرّ والشفقة، وأنّ الله تعالى هداني بك وعلى يديك، واستنقذني ممّا كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك، وأنّك والله يا رسول الله ذُخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة.

يا رسول الله، فقد أحببت ما قد شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت، وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله»؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتهلّل فرحاً

---

(١) خ: «السلام عليك».
(٢) في خ: «يطرق».

وسروراً، ثمّ تبسّم في وجه عليّ عليه السلام، فقال: «يا أبا الحسن، فهل[1] معك شيء أزوّجك به»؟

فقال عليّ عليه السلام: «فداك أبي وأمّي، والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودِرعي وناضحي، وما أملك شيئاً غير هذا».

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، أمّا سيفك فلا غنى بك عنه، تجاهد به في سبيل الله، وتقاتل به أعداء الله، وناضحك تنضَح به على نخلك وأهلك، وتحمل عليه رَحلَك في سفرك، ولكنّي قد زوّجتك بالدِرع، ورضيت بها منك، يا أبا الحسن، أبشّرك».

قال عليّ عليه السلام: «فقلت: نعم فداك أبي وأمّي، بشّرني، فإنّك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر، صلى الله عليك».

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ابشر يا أبا الحسن، فإنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها من السماء من قبل أن أزوّجك في الأرض، ولقد هبط علَيّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتّى، وأجنحة شتّى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

فقلت: وما ذاك أيّها الملَك؟

فقال لي: يا محمّد، أنا سيطائيل الملَك الموكّل بإحدى قوائم العرش، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: فما استتمّ كلامه حتّى هبط علَيّ جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا نبيّ الله.

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة، وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الحريرة، وما هذه الخطوط؟

---

(١) خ: «وهل».

فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته[١]، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة عليها السلام.

فقلت: يا حبيبي جبرئيل، ومن هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمّد، أخوك في الدنيا، وابن عمّك في النسب، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحليّ والحلل، وتزيّنت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها، وصعد من تحتها إليها، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الّذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجُبه يقال له: «راحيل» أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده، ويمجّده بتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، ـوليس في الملائكة أحسن منطقاً، ولا أحلى لغة من راحيل الملك[٢]ـ، فعلا المنبر وحمد ربّه ومجّده وقدّسه وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل عليه السلام : ثمّ أوحى الله إليّ[٣] أن اعقد عقدة النكاح، فإنّي قد زوّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمّد من عبدي عليّ بن أبي طالب. فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن[٤] أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلى رضوان، وأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج فاطمة من عليّ أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل، فنثرت ما فيها، والتقطته[٥] الملائكة والحور العين، وأنّ الحور [العين][٦] ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

---

(١) في ن، خ: «برسالته».
(٢) كلمة «الملك» غير موجودة في ن وخ.
(٣) في ن، خ: «أوحى إليّ».
(٤) في ق والمصدر: «ربّي أن».
(٥) في ن، خ: «والقطته».
(٦) من ن، خ.

يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة، وتبشّرهما بغلامين زكيّين نجيبين طاهرين طيّبين خيّرين فاضلين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، فو الله ما عرج الملك من عندي حتّى دققت الباب، ألا وإنّي منفذ فيك أمر ربّي عزّ وجلّ، امض يا أبا الحسن أمامي، فإنّي خارج إلى المسجد، ومزّوجك على رؤوس النّاس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة».

قال عليّ: «فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا: ما وراك[١]؟ فقلت: زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس. ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي إلى المسجد، فما توسطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً، فقال[٢]: يا بلال. فأجابه فقال: لبّيك يا رسول الله. قال: اجمع إليّ[٣] المهاجرين والأنصار.

فجمعهم، ثمّ رقى درجة من المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: معاشر النّاس[٤]، إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور، وأنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أزوّجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس وقال لعليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن، فاخطب أنت لنفسك».

قال: فقام فحمد[٥] الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم

(١) في ن، خ: «وراءك».
(٢) في ن، خ: «وقال».
(٣) في ن، خ، ك: «اجمع لي».
(٤) في ن، خ: «معاشر المسلمين».
(٥) ن، خ: «وحمد».

وقال: «الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلّا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمّد صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه، وقد زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة، وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا».

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: زوّجته يا رسول الله؟

فقال: «نعم».

فقالوا: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أزواجه، فأمرهنّ أن يدفّفن لفاطمة، فضربن بالدفوف.

قال عليّ: «فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا أبا الحسن، انطلق الآن فبع درعك وآتني بثمنه حتّى أهيّئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما».

قال عليّ: «فانطلقت فبعته بأربعمئة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفّان، فلمّا قبضت الدراهم منه وقبض الدرع منّي، قال: يا أبا الحسن، ألست أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم منّي؟ فقلت: بلى. قال: فإنّ الدرع هديّة منّي إليك.

فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فطرحت الدرع والدراهم بين يديه، وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له بخير، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: ياأبابكر، اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها. وبعث معه سلمان الفارسي، وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه».

قال أبو بكر: وكانت الدراهم الّتي أعطانيها ثلاثة وستّين درهماً، فانطلقت واشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووسادة من أدم حشوها من ليف النخل، وعباءة خيبريّة، وقربة للماء، وكيزاناً وجراراً

ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقاً، وحملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزَف».

قال عليّ: «ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة، وقال: اتركي هذه الدراهم عندك.

ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في أمر فاطمة عليها السلام بشيء، استحياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: يا أبا الحسن، ما أحسن زوجتك وأجملها، ابشر يا أبا الحسن، فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين».

قال عليّ عليه السلام: «فلمّا كان بعد شهر دخل عليَّ أخي عقيل بن أبي طالب وقال: ياأخي، ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، يا أخي، فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدخلها عليك، فنقرّ عيناً باجتماع شملكما»؟

قال عليّ عليه السلام: «والله يا أخي، إنّي لأحبّ ذلك، ولا يمنعني من مسألته إلّا الحياء منه.

فقال: أقسمت عليك إلّا قمت معي.

فقمنا نريد رسول الله، فلقينا(١) في طريقنا أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فذكرنا ذلك لها(٢)، فقالت: لا تفعل، ودعنا نحن نكلّمه، فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال.

ثمّ انثنت راجعة، فدخلت على أمّ سلمة فأعلمتها بذلك، وأعلمت نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فاجتمعن عند رسول الله، وكان في بيت عائشة، فأحدقن به(٣) وقلن: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة

---

(١) في المصدر: «فلقيتنا». (٢) خ، ن: «لها ذلك».

(٣) حدقوا بالرجل وأحدقوا به: أحاطوا به. (الصحاح).

في الأحياء لقرّت بذلك عينها.

قالت أمّ سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال: «خديجة، وأين مثل خديجة؟! صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين الله، وأعانتني عليه بمالها، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب الزمرّد، لا صخب فيه ولا نصب».

قالت أمّ سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا وقد كانت كذلك، غير أنّها قد مضت إلى ربّها، فهناها الله بذلك، وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته ورضوانه ورحمته.

يا رسول الله، وهذا أخوك في الدنيا وابن عمّك في النسب عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، وتجمع بها شمله.

فقال: «يا أمّ سلمة، فما بال عليّ لا يسألني ذلك»؟

فقلت: يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أمّ أيمن: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «انطلقي إلى عليّ فأتيني به».

فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فإذا عليّ[1] ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رآني قال: «ما وراءك، يا أمّ أيمن»؟ قالت: أجب رسول الله.

قال: «فدخلت عليه وقمن أزواجه، فدخلن البيت، وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءاً منه، فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت ـ وأنا مطرق ـ: نعم، فداك أبي وأمّي. فقال: نعم وكرامة يا أبا الحسن، أدخلها عليك في ليلتنا هذه، أو في ليلة غد إن شاء الله. فقمت فرحاً مسروراً».

وأمر صلى الله عليه وآله وسلّم أزواجه أن يزيّنّ فاطمة عليها السلام ويطيّبنها، ويفرشن لها بيتاً ليدخلها على بعلها، ففعلن ذلك، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) ن: «وعليّ».

من الدراهم الّتي سلّمها إلى أم سلمة عشرة دراهم، فدفعها إلى عليّ عليه السلام وقال: «اشترِ سمناً وتمراً وأقِطاً».

فاشتريتُ وأقبلت به إلى رسول الله، فحسر صلى الله عليه وآله وسلّم عن ذراعيه، ودعا بسفرة من أدم، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط، حتّى اتّخذه(١) حيساً، ثمّ قال: يا عليّ، ادع من أحببت.

فخرجت إلى المسجد، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم متوافرون، فقلت: أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقاموا جميعاً وأقبلو نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته(٢) أنّ القوم كثير، فجلّل السفرة بمنديل وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: أدخل عَلَيّ عشرة بعد عشرة. ففعلت، وجعلوا يأكلون ويخرجون، ولا ينقص الطعام حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمئة(٣) رجل وامرأة ببركة يده(٤) صلى الله عليه وآله وسلّم».

قالت أم سلمة: ثمّ دعا بابنته فاطمة عليها السلام، ودعا بعليّ عليه السلام، فأخذ عليّاً بيمينه، وفاطمة بشماله، وجمعهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى عليّ عليه السلام، وقال: «يا عليّ، نعم الزوجة زوجتك». ثمّ أقبل على فاطمة عليها السلام، وقال: «يا فاطمة، نعم البعل بعلك».

ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هُيِّئَ لهما، ثمّ خرج من عندهما، فأخذ بعضادتي الباب وقال: «طهّركما الله، وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، حرب لمن حاربكما، استودعكما الله واستخلفه عليكما».

قال عليّ عليه السلام: «ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة، فقال لها: ما يقفكِ هاهنا، وفي الحجرة رجل؟

فقالت له: فداك أبي وأمّي، إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة

---

(١) في ن، خ: «اتّخذها».
(٢) في ن، ك، خ: «فدخلت وأخبرته».
(٣) في المصدر: «تسعمئة».
(٤) في ن، خ: «ببركة النبيّ».

تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام، وأقوم بأمرها.

فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالدموع[١]، وقال: يا أسماء، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة».

قال عليّ عليه السلام: «وكانت غداة قرة، وكنت أنا وفاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأسماء، ذهبنا لنقوم، فقال: بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما. فرجعنا إلى حالنا، ودخل صلى الله عليه وآله وسلّم وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رِجليه فيما بيننا، وأخذت رجله اليُمنى فضمّمتها إلى صدري، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليُسرى وضمّتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رِجليه من القرّ حتّى إذا دفئتا قال: يا عليّ، آتني بكوز من ماء. فأتيته، فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثمّ قال: يا عليّ، اشربه واترك فيه[٢] قليلاً. ففعلت ذلك، فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب الله عنك الرِجس يا أباالحسن، وطهَّرك تطهيراً. وقال: آتني بماء جديد. فأتيته به، ففعل كما فعل، وسلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها: اشربي واتركي منه قليلاً، ففعلت، فرشّه على رأسها وصدرها، وقال: أذهب الله عنك الرجس وطهّرك تطهيراً. وأمرني بالخروج من البيت، وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بُنيّة؟ وكيف رأيت زوجك؟

قالت [له][٣]: يا أبه، خير زوج، إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوّجك رسول الله من فقير لا مال له.

فقال لها: يا بنيّة، ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علَيّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ.

يا بُنيّة، [و][٤] لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك.

والله يا بنيّة، ما ألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً

---

(١) من قوله: «وأقوم بأمرها» إلى هنا غير موجود في ق وم.

(٢) في ق: «منه».

(٣) من ن، خ، م.

(٤) من ن، م.

وأعظمهم حلماً.

يا بنيّة، إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يا بنيّة، نعم الزوج زوجك، لا تعصينّ له أمراً.

ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا علي. فقلت: لبّيك يا رسول الله.

فقال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرّني ما يسرّها، أستودعكما الله واستخلفه عليكما».

قال عليّ عليه السلام: «فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان».

قال عليّ عليه السلام: «ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لينصرف، فقالت له فاطمة: يا أبه، لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت. فقال لها: يا فاطمة، أو لا تريدين خيراً من الخادم»؟ فقال عليّ: «قولي: بلى». فقالت[1]: «يا أبه، خيراً من الخادم».

فقال: «تسبّحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبّرينه أربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مئة باللسان وألف حسنة في الميزان. يا فاطمة، إنّك إن قلتِها في صبيحة كلّ يوم، كفاك الله ما أهمّك من أمر الدنيا والآخرة»[2].

(١) ن، خ: «قالت».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٤٣ / ٣٦٤ فصل ٢٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في بعض الفقرات.

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨: ١٩ ـ ٢٥، وكتاب الدعاء للطبراني: ٩٠ ـ ٩٧.

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري، المعروف بالدولابي، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يرويه عن مشايخه، وهو يروي كثيراً، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر [الجنابذي][١]المحدّث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي[٢] إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي بإسناده، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في[٣]سنة ست وسبعين وستمئة:

عن عليّ عليه السلام قال: «**خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا عليّ**». فقال: «**ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها**».

فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت. قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «**ما لك تبكين[٤] يا فاطمة؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً**»[٥].

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «**تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام في شهر رمضان، وبنى بها في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة**»[٦].

---

(١)من ق.

(٢)لاحظ ترجمته في لسان الميزان: ١: ٣٤٩ـ ٣٥٠ / ٧٣٤.

(٣)في ن، خ: «من».

(٤)ن: «ما يبكيك».

(٥)الذريّة الطاهرة للدولابي: ص ٩٣ ح ٨٣ في تزويج عليّ فاطمة.

(٦)لم أعثر عليه في الذريّة الطاهرة للدولابي، والموجود فيه: ص ٩٣ ح ٨٤: «تزوّج عليّ فاطمة في صفر في السنة الثانية، وبنى بها في ذي الحجّة على رأس اثنتين وعشرين شهراً»، يعني من التاريخ.

وعن مجاهد، عن عليّ عليه السلام قال: «خطبت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيزوّجك؟ فقلت: و(هل)[1] عندي شيء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زوّجك.

فوالله ما زالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكانت له جلاله وهيبة[2]، فلمّا قعدت بين يديه صلى الله عليه وآله وسلّم أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلّم، فقال: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكتُّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ [فـ]قلت: نعم. قال: فهل[3] عندك شيء تستحلّها به؟ [فـ]قلت: لا والله يا رسول الله. فقال: ما فعلت الدرع الّتي سلّحتكها؟ فقلت: عندي. والّذي نفسي بيده إنّها لحطميّة[4]، ما ثمنها أربعمئة درهم.

قال: قد زوّجتكها [عليها][5]، فابعث بها.

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[6].

وعن عطاء بن أبي رباح قال: لمّا خطب عليّ فاطمة، أتاها رسول الله صلى الله

---

(١) من ن، خ.

(٢) في ن، خ: «جلالة قدر».

(٣) خ، ق، م: «وهل».

(٤) في هامش ق، ن، م: هذه اللفظة رأيت كثيراً في الكتب، وهي تختلف فيها، فأردت تحقيقها، قال الأزهري: هي من الدروع العريضة الثقيلة. وقال بعضهم: هي الّتي تحطم السيوف، أي تكسرها. وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: «حطمة بن محارب» كانوا يعملون الدروع. وقال ابن عيينة: هي شرّ الدروع.

(٥) من ن، خ.

(٦) الذريّة الطاهرة: ٩٤ / ٨٥ وما بين المعقوفات منه، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٠ في ترجمة فاطمة عليها السلام.

وروى القسم الأخير من الحديث الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٦ / ١٧٥ بإسناده عن ابن عبّاس، عن عليّ عليه السلام.

وقد تقدّم الحديث عن المناقب للخوارزمي في ص ٦٢٧.

عليه وآله وسلّم فقال: «إنّ عليّاً قد ذكرك»، فسكتت، فخرج فزوّجها[١].

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب: اخطب فاطمة[٢]. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فسلّم عليه فقال له: «ما حاجة عليّ بن أبي طالب»؟

قال: «يا رسول الله، ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

فقال: «مرحباً وأهلاً»، لم يزد عليها.

فخرج عليّ على أولئك الرهط من الأنصار، وكانو ينتظرونه، قالوا: ما وراك؟

قال: «ما أدري غير أنّه قال [لي]: مرحباً وأهلاً».

قالوا: يكفيك من رسول الله أحدهما، أعطاك الأهل، و[أعطاك] الرحب.

فلمّا كان بعد ذلك[٣] قال: «يا عليّ، إنّه لابدّ[٤] للعرس من وليمة».

فقال سعد: عندي كبش. وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرّة، فلمّا كان ليلة البناء قال: «لا تحدثنّ شيئاً حتّى تلقاني».

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بماء فتوضّأ منه، ثمّ أفرغه على عليّ، وقال: «اللهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما ـ وقال ابن ناصر: في نسليهما ـ»[٥].

---

(١) الذريّة الطاهرة: ٩٥ / ٨٦.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٠. (٢) في المصدر: «عندك فاطمة».

(٣) في المصدر: «بعد ما زوّجه». (٤) في المصدر: «يا عليّ، لابدّ».

(٥) الذريّة الطاهرة: ٩٥ / ٨٧ وما بين المعقوفات منه.

ورواه النسائي في السنن الكبرى: ٦: ٧٢ / ١٠٠٨٧ / ١ باب ٧٤ «ما يقول إذا خطب امرأة وما يقال له» بسندين، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٠ / ١١٥٣ في ترجمة بريدة بن الحصيب، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٨ / ٤١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٤٨ / ٢٩١، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٩ عن الطبراني والبزّار، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٠ / ٣٧٧٤٥ عن الروياني والطبراني وابن

لله

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت محمّد[(١)] صلى الله عليه عليه وآله وسلّم، فلمّا أصبحنا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الباب، فقال: «يا أمّ أيمن، ادعي لي أخي». قالت: هو أخوك، وتنكحه ابنتك؟! قال: «نعم يا أمّ أيمن».

قالت: وسمع النساء صوت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فتنحّين، واختبيت أنا في ناحية، فجاء عليّ عليه السلام، فنضح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من الماء ودعا له، ثمّ قال: «ادعي لي فاطمة»، فجاءت خرِقة[(٢)] من الحياء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اسكني، لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ»، ثمّ نضح عليها من الماء ودعا لها.

قالت: ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[(٣)] فرأى سواداً بين يديه، فقال: «من هذا»؟ فقلت: أنا أسماء بنت عميس[(٤)]. قال: «جئت في زفاف فاطمة [بنت رسول الله] تكرمينها»؟ قلت: نعم.

قالت: فدعا لي[(٥)].

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: وحدّثني السيّد جلال الدين عبد الحميد بن

عساكر.

ورواه ملخصاً ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٤ في تزويجها عليهما السلام، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢١ في ترجمة فاطمة عليها السلام عن الدولابي مع الاقتصار على الفقرة الأخيرة.

(١) في المصدر: «بنت رسول الله». (٢) خرق: أي دهش.

(٣) في ن، خ: «رجع صلى الله عليه وآله وسلّم».

(٤) في المصدر: «قلت أنا. قال: أسماء بنت عميس؟ قلت: نعم».

(٥) الذريّة الطاهرة: ٩٦ / ٨٨ وما بين المعقوفات منه.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٥: ٤٨٥ / ٩٧٨١، وأحمد في الفضائل: ٢: ٥٦٨ / ٩٥٨ وص ٧٦٢ رقم ١٣٤٢، والنسائي في الخصائص: رقم ١٢٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢١٣ / ٦٨٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٤: ١٣٦ / ٣٦٤ و٣٦٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٩.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٤ بإسناده عن أمّ أيمن.

فخار الموسوي بما هذا معناه، وربما اختلفت الألفاظ، قالت: أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت، فقلت: أتبكين، وأنت سيّدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ومبشّرة على لسانه بالجنّة؟

فقالت: «ما لهذا بكيت، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها، وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بصبى، وأخاف أن لايكون لها من يتولّي أمورها[١] حينئذ».

فقلت: يا سيّدتي، لك عهد الله [عليّ][٢] أنّي إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلمّا كانت تلك الليلة، وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر النساء فخرجن، وبقيت، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي، فقال: «من أنت»؟ فقلت: أسماء بنت عميس. فقال: «ألَم آمرك أن تخرجي»؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمّي، وما قصدت خلافك، ولكنّي أعطيت خديجة عليها السلام عهداً، وحدّثته. فبكى فقال: «تا لله لهذا وقفت»؟! فقلت: نعم، والله. فدعا لي[٣].

عدنا إلى ما أورده الدولابي: وعن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤]، وما كان حشو فرشها ووسائدهم إلّا ليف، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليها السلام، فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن [عليّ] درعه عند يهودي [بشطر شعير]، وكانت وليمته آصُعاً من شعير وتمر وحيس[٥].

---

(١)ن: «أمرها». (٢)من ق وك.

(٣)ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٤٣ / ٢٧٢، وأبو نعيم ملخصاً في الحلية: ٢: ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس، والكنجي في كفاية الطالب: ٣٠٦ باب ٨٢.

(٤)في المصدر: «إلى جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٥)الذريّة الطاهرة للدولابي: ٩٨ / ٨٩ بإسناده عن عون بن محمّد، عن أمّه، عن جدّتها أسماء بنت عميس، وما بين المعقوفات من المصدر.

قال عليّ بن عيسى: قد تظاهرت الروايات كما ترى أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام وقالت وفعلت، وأسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ولم تعد هي ولا زوجها إلّا يوم فتح خيبر، وذلك في سنة ست من الهجرة، ولم تشهد الزفاف، لأنّه كان في ذي الحجّة من سنة اثنتين، والّتي شهدت الزفات سَلمى بنت عميس أختها، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، ولعلّ الإخبار عنها، وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها، أو سها راو واحد، فتبعوه.

ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب تألبف محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة: «يا رسول الله، زوّجتَني عليّ بن أبي طالب وهو فقير لا مال له».

فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أنّ الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار[1] منهم[2] رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك»[3].

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أيّها النّاس، هذا عليّ بن أبي طالب وأنتم تزعمون أنّي أنا زوّجته[4] ابنتي فاطمة، ولقد خطبها

ورواه عنه القسطلاني في المواهب اللدنية: ١: ٢٠٠.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٣.

(١) في ك، م والمصدر: «اطلع إلى أهل الأرض فاختار».

(٢) في ق، م: «منها».

(٣) كفاية الطالب: ص ٢٩٧ باب ٧٧.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٩.

وفي الباب عن ابن عبّاس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ١٩٥ في ترجمة أحمد بن صالح أبي جعفر المقرئ (١٨٨٦)، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٦.

وروى القسم الأخير من الحديث مع إضافات؛ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٣٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٢، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣ من طريق عليّ بن هلال، عن أبيه.

(٤) في المصدر: «أنّني أنا زوّجته».

إليّ أشراف قريش فلم أجب، كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السماء، حتّى جاءني جبرئيل عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيّين والكرّوبيّين في وادٍ يقال له «الأفيح» تحت شجرة طوبى، وزوّج فاطمة عليّاً، وأمرني فكنت الخاطِب، والله تعالى الوليّ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحُليّ والحُلَل والدرّ والياقوت، ثمّ نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة»[1].

وعن علقمة، عن عبدالله قال: أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: [«يا فاطمة، إنّما] زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.

يا فاطمة، لمّا أردت أن أملكك بعليّ [أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم جبرئيل، فزوّجك من عليّ، ثمّ] أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً وحللاً، وأمرها[2] فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر[3] ممّا أخذ منه صاحبه[4] أوأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

قالت أمّ سلمة: فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل[5].

---

(١) كفاية الطالب: ص ٣٠٠ باب ٧٩.

ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٣٠، وفي ذخائر العقبى: ص ٣٢ عن أنس.

(٢) في المصدر: «الحليّ والحلل، ثمّ أمرها».

(٣) في المصدر: «فمن أخذ منهم يومئذ أكثر».

(٤) في ك والمصدر: «ممّا أخذ صاحبه».

(٥) كفاية الطالب: ص ٣٠١ باب ٨٠، وما بين المعقوفات منه.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٥: ٥٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ١٢٨ في ترجمة أحمد بن الأخيل (١٨٠٥)، والصيداوي في معجم الشيوخ: ص ١٩٣ رقم ١٤٧ في ترجمة أحمد بن

ﷺ

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، وفيه مناقب كثيرة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

منها: أنّ الله عزّ وجلّ زوّجه من السماء، وكان هو وليّه.

ومنها: أنّ جبرئيل خطب لعُقدة نكاحه.

ومنها: شهود الملائكة إملاكه.

ومنها: تخصيصه بنثار شجر الجنّة على عِرسه.

ومنها: شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له بالسيادة في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنّه في الآخرة لمن الصالحين[1] ومع الصالحين، وهم الأنبياء والمرسلون، وقد دعا الأنبياء والرسل بمثل ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[2][3].

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام صبيحة عِرسها بقَدَح من لَبَن، فقال: «اشربي فداك أبوك». ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «اشرب فداك ابن عمّك»[4].

سعيد الفارسي، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٥٦ / ٣٠٠ و٣٠١، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠ وفي المقتل: ص ٦٤ فصل ٥، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٥٩ / ٣٨٥ باب ١٣، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٨ في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

رواه ملخّصاً العاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٢ / ٤٦.

(١) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «من الصالحين».

(٢) النمل: ٢٧: ١٩.

(٣) كفاية الطالب: ص ٣٠١ آخر الباب ٨٠.

(٤) وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٥ في تزويجها عليها السلام.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٥٨ في منزلتها عليها السلام من الله تعالى في آخر الفصل ٣ من الباب ٦ عن أبي إسحاق الثقفي بإسناده عن شرحبيل بن أبي سعيد.

ورواه في إحقاق الحقّ: ١٠: ٤٢٢ عن كتاب التظلّم للشيخ علي الجزائري نقلاً عن أبي الفرج الإصفهاني في الحُلل الفاخرة.

وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٨٩.

وروي أنّه لمّا زفّت فاطمة إلى عليّ عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و [نزل][(١)] معهم سبعون ألف ملَك، و [قال:] قدّمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «الدُلدُل» وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة.

قال: فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثفر[(٢)]، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسوِّي عليها الثياب، فكبّر جبرئيل، وكبّر إسرافيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، وجرت السنّة بالتكبير[(٣)] في الزفاف إلى يوم القيامة[(٤)].

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أبابكر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله، زوِّجني فاطمة. فأعرض عنه، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه، فأتيا عبدالرحمان بن عوف فقالا: أنت أكثر قريش مالاً، فلو أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[(٥)] فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك، وشرفاً إلى شرفك، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما، فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له، فقالا [له][(٦)]: قد عرفنا قرابتك من رسول الله، وقدمتك في الإسلام، فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلاً إلى فضلك، وشرفاً إلى شرفك.

فقال: «لقد نبّهتماني». فانطلق فتوضّأ، ثمّ اغتسل ولبس كساءً قِطْرِية، وصلّى

---

(١) من المصدر.

(٢) الثَفر: السير الّذي في مؤخّر السرج. (لسان العرب «ثفر»).

(٣) في المصدر: «وجرت السنة به».

(٤) رواه الطبري في دلائل الإمامة: ١٠٢ / ٣٢.

وروى قريباً منه الصدوق في الفقيه: ٣: ٤٠١ / ٤٤٠٢، والطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٢ مع إضافات في أوّله، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٢ في تزويجها عليها السلام، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٢٠٨ فصل ٣ في الإكفاء والنكت في النكاح.

(٥) في ن، خ: «أتيت رسول الله». (٦) من ن، خ.

ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا رسول الله، زوِّجني فاطمة».

قال: «إذا زوّجتكها، فما تصدقها»؟

قال: «أصدقها سيفي وفرسي ودِرعي وناضحي».

قال: «أمّا ناضحك [فلا غناء بك] و[أمّا] سيفك، وفرسك فلا غناء بك [عنهما][1]، تقاتل المشركين، وأمّا درعك فشأنك بها».

فانطلق عليّ فباع درعه بأربعمئة وثمانين درهماً قطرية، فصبّها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبره، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود، فقال: «ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة، وأكثِر لها من الطِيب».

فانطلق المقداد فاشترى لها رُحاً، وقِربةً، ووسادةً من أدم، وحصيراً قطرياً، فجاء به فوضعه بين يدي النبيّ[2] صلى الله عليه وآله وسلّم وأسماء بنت عميس معه، فقالت: يا رسول الله، خطب إليك ذووا الأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم، فزوّجتها هذا الغلام؟

فقال: «يا أسماء، أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً».

هذا مع ما روي أنّها كانت بالحبشة غريب، فإنّها تزوّجت بأمير المؤمنين عليه السلام وولدت منه، كما ذكر صلى الله عليه وآله وسلّم.

فلمّا كان الليل قال لسلمان: «ائتني ببغلتي الشهباء». فأتاه بها، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان[3] سلمان يقودها، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوم بها، فبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظَهره، فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام، فقال: «يا جبرئيل، ما أنزلكم»؟

قال:[4] «نزلنا نزفّ فاطمة عليها السلام إلى زوجها». فكبّر جبرئيل، ثمّ كبّر ميكائيل،

(١) ما بين المعقوفين ليس في ن، خ.
(٢) في ن، خ: «رسول الله».
(٣) ن، خ: «وكان».
(٤) ن: «فقال».

ثمّ كبّر إسرافيل، ثمّ كبّرت الملائكة، ثمّ كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ كبّر سلمان الفارسي، فصارت التكبير خلف العرائس سنّة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على عليّ عليه السلام، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثمّ قال: «يا عليّ، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني».

ثمّ قال: «اللهمّ بارك لهما، وبارك عليهما[1]، واجعل منهما ذريّة طيّبة، إنّك سميع الدعاء».

ثمّ وثب، فتعلّقت به وبكت، فقال لها: «ما يبكيك؟! فلقد زوّجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً»[2].

وعن ابن عبّاس ـ وقد كتبته قبل هذا، ولكن اختلفت الروايات، فحسن عندي إثباته، وكُتُب الحديث لا تعرى من التكرار، لاختلاف الطُرُق والروايات، وكلّما كثرت رواتها وتشعّبت طرقها كان أدلّ على صحّتها، وتوفّر الدواعي على قبولها ـ قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي والله ما أرى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يريد بها غيرك.

فقال عليّ: «أترى ذلك، وما أنا بواحد من الرجلين، ما أنا بذي دنيا[3] يلتمس ما عندي، لقد علم صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه ما لي حمراء ولا بيضاء». فقال [له] سعد: لتفرجنّها عنّي، أعزم عليك لتفعلنّ.

---

(١) في المصدر: «بارك فيهما وعليهما».

(٢) كفاية الطالب: ص ٣٠٢ باب ٨١، مع تلخيص بعض الجملات من الإربلي، وما بين المعقوفات من المصدر.

وروى قسماً منها الصدوق في الفقيه: ٣: ٤٠١ / ٤٤٠٢ باب النثار والزفاف، والطوسي في أماليه: م ١٠ ح ١، والكناني في تنزيه الشريعة: ١: ٤١٢، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٣، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٩ في مناقب أهل البيت.

(٣) في المصدر: «ما أنا بالّذي له دنيا».

قال: فقال له عليّ عليه السلام: «فأقول ماذا»؟ قال: تقول له: جئتك خاطباً إلى الله تعالى وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد، فإنّ لي في ذلك فرجاً.

فانطلق عليّ [عليه السلام] حتّى تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كأنّ لك حاجة»؟ فقال: «أجل». فقال: «هات». [فـ]قال: «جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد».

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً وحبّاً»، ولم يزده على ذلك، ثمّ تفرّقا.

فلقي عليّاً سعد بن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: «قد فعلت الّذي كلّفتني، فما زاد عَلَيّ أن رحّب بي».

فقال له سعد: ما أرفعه وأبركه، لقد أنكحك والّذي بعثه بالحقّ، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينّه غداً ولتقولنّ له[1]: يا رسول الله، متى تبين لي؟ فقال له: «هذه أشدّ من الأولى، أو لا أقول حاجتي»؟ فقال له: لا.

فانطلق حتّى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا رسول الله، متى تبين لي»؟ فقال [له][2]: «الليلة إن شاء الله»، ثمّ انصرف.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بلالاً فقال: «إنّي قد زوّجت فاطمة ابنتي بابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من أخلاق أمّتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم وخذ[3] شاةً، وخمسة أمداد شعيراً، فاجعل لي قصعة فلَعَلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار».

قال: ففعل ذلك وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه. قال: فطعن في أعلاها، ثمّ تفل فيها وبرّك، ثمّ قال: «ادع النّاس إلى المسجد، ولا تفارق رُفقةً إلى غيرها».

---

(١) «له» غير موجود في المصدر. (٢) من ك والمصدر.

(٣) في المصدر: «فخذ».

فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة، كلّما وردت رفقة نهضت أخرى، حتّى تتابعوا ثمّ كفت، فتفل عليه وبرّك، ثمّ قال: «يا بلال، احملها إلى أمّهاتك، فقل لهنّ: كلن وأطعمن من غشيكنّ». ففعل ذلك بلال.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على النساء، فقال لهنّ: «إنّي قد زوّجت ابنتي لابن عمّي، وقد علمتنّ منزلتها منّي، وإنّي دافعها إليه، ألا فدونكنّ ابنتكنّ».

فقمن إلى الفتاة، فعلّقن عليها من حليّهن، وطيّبنها، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف[1]، ووسادةً، وكساءاً خيبرياً، ومخضباً وهو المركن، واتّخذت أمّ أيمن بوّابة.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جاء فهتف[2] بفاطمة وهي في بعض بيوته، فأقبلت فلمّا رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حصرت وبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ادني منّي»، فدنت منه، فأخذ بيدها ويد عليّ، فلمّا أراد أن يجعل كفّها في كفّ عليّ، حصرت ودمعت عيناها[3]، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رأسه إلى عليّ [عليه السلام] وأشفق أن يكون بكاؤها من أجل أنّه ليس له شيء، فقال لها: «ما ألوتك من نفسي، ولقد أصبت بك القدر، وزوجتك خير أهلي، وأيم الله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين».

قال: فلان[4] منها وأمكنته من كفّها، فقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما، جمع الله لكما، وأصلح بالكما، فلا تهيجا شيئاً حتّى آتيكما».

فأقبلا حتّى جلسا مجلسهما، وعندهما[5] أمّهات المؤمنين، وبينهنّ وبين عليّ [عليه السلام] حجاب، وفاطمة [عليها السلام] مع النساء، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر: «الليف».

(٢) في المصدر: «وهتف».

(٣) ن، خ: «عينها».

(٤) في المصدر: «فدنا».

(٥) في المصدر: «وعندها».

وسلّم حتّى دقّ الباب، فقالت [له] أمّ أيمن: مَن هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا رسول الله».

ففتحت له الباب وهي تقول: بأبي أنت وأمّي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أثمّ أخي يا أمّ أيمن»؟

قالت:[1] و مَن أخوك؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب».

فقالت: يا رسول الله، هو أخوك وزوّجته ابنتك؟! فقال: «نعم». فقالت: إنّما نعرف الحلال والحرام بك.

فدخل وخرج النساء مسرعات، وبقيت أسماء بنت عميس، فلمّا بصرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مقبلاً تهيّأت للخروج[2]، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «على رِسلك، مَن أنت»؟

فقالت: أنا أسماء بنت عميس، بأبي أنت وأمّي، إنّ الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما أخرجك[3] إلّا ذلك»؟

فقالت: إي والّذي بعثك بالحقّ ما أكذب والروح الأمين يأتيك.

فقال لها رسول الله: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب واملئيه ماءاً».

قال: فنهضت أسماء [بنت عميس]، فملأت المخضب ماءاً وأتته به، فملأ فاه ثمّ مجّه فيه، ثمّ قال: «اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما[4] أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً؛ فأذهب عنهما الرجس وطهّرهما تطهيراً».

---

(١) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «فقلت له».
(٢) في المصدر: «تهيّأت لتخرج».
(٣) في م والمصدر: «ما أخرك».
(٤) في ن، خ: «فكما».

ثمّ دعا فاطمة [عليها السلام] ، فقامت إليه وعليها النُقْبَة[١] وإزارها ، فضرب كفّاً من ماء بين ثدييها ، وبأخرى بين عاتقيها ، وبأخرى على هامتها ، ثمّ نضح جلدها[٢] وجيده[٣] ، ثمّ التزمها وقال[٤] : «اللهمّ إنّها منّي وأنا منها ، اللهمّ فكما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً ، فطهّرها» . ثمّ أمرها أن تشرب بقيّة الماء ، وتتمضمض وتستنشق وتتوضّأ .

ثمّ دعا بمخضب آخر ، فصنع به كما صنع بالأوّل ، ودعا عليّاً فصنع به كما صنع بصاحبته ، ودعا له كما دعا لها ، ثمّ أغلق عليهما الباب وانطلق .

فزعم عبدالله بن عبّاس عن أسماء بنت عميس أنّه لم يزل يدعو لهما خاصّة حتّى وارته حجرته ، ما شرك معهما في دعائه أحداً .[٥]

قال محمّد بن يوسف الكنجي : هكذا رواه ابن بطّة العكبري الحافظ ـ وهو حسن عال ـ وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأنّ أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وتزّوجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً ، وذلك بذي الحليفة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى مكّة في حجّة الوداع ، فلمّا مات أبو بكر تزّوجّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فولدت له ، وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلّا غلطاً وقع من بعض الرواة ، لأنّ أسماء الّتي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة ، هاجر بها الهجرة الثانية ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «ما أدري بأيّهما أسرّ ، بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر» ؟! وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة ، فصحّ بهذا أنّ

---

(١) النقبة : ثوب كالازار يشدّ كما تشدّ السراويل . والإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .
(٢) في م : «جيدها» .
(٣) في المصدر : «وجسده» .
(٤) في المصدر : «ثمّ قال» .
(٥) كفاية الطالب : ص ٣٠٤ باب ٨٢ ، وما بين المعقوفات منه .
وانظر سائر تخريجاته في هذا العنوان ممّا تقدّم ص ٦٣٣ .

أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي أسماء بنت يزيد، ولها أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين، حققّ ذلك محمّد بن يوسف الكنجي في الوجهَة قبل هذا[1].

وروى الحافظ أبو محمّد عبدالعزيز ابن أخضر الجنابذي قال: لمّا كانت ليلة أهديت فاطمة إلى عليّ عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تحدث شيئاً حتّى آتيك». فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن اتبعها، فقام على الباب فاستأذن، فدخل فإذا عليّ منتبذ منها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّي قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله». فدعا بماء فتمضمض ثمّ أعاده في الإناء ثمّ نضح به صدرها وصدره[2].

قال: وروى أنّ عليّاً عليه السلام قال: «لمّا أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته، فقلت: والله ما عندي شيء، ثمّ ذكرت وصلته فخطبتها إليه فقال لي: عندك شيء؟ فقلت: لا. قال: أين درعك الحطميّة الّتي أعطيتكها يوم بدر؟ قال: قلت: هي عندي. فزوّجني عليها، وقال: لا تحدثنّ شيئاً حتّى آتيكما».

قال: «فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ونحن نيام، فقال: مكانكما. فقعد بيننا، فدعا بماء فرشّه علينا».

قال: فقلت: «يا رسول الله، أنا أحبّ إليك، أم هي»؟

قال: «هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عَلَيّ منها»[3].

---

(١) قوله: «في الوجهة قبل هذا» ليس في م، ق. لاحظ كفاية الطالب: ص ٣٠٧ آخر الباب ٨٢.

(٢) ورواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٩ / ٤٢.

(٣) كفاية الطالب: ص ٣٠٨ باب ٨٣.

ورواه سعيد بن منصور في سننه: ١: ١٦٧ / ٦٠٠، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ١٨٥ / ٦٥٩ وص ٢١٢ ح ٦٨١، والحميدي في مسنده: ١: ٢٢ / ٣٨، والهندي في كنز العمّال: ⇐

وروى النجار[١] في أماليه، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام بعد ما بني بها بأيّام، فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها، فبكت، فقال لها: «ما يبكيك يا بنيّة؟ لقد زوّجتك خير من أعلم»[٢].

قال عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه: قد ثبت لعليّ بما تقدّم في هذا الكتاب من المزايا ما بذّ به الأمثال، وتقرّر له من شرف السجايا ما فات[٣] به الأصحاب والآل، وظهر له من علوّ الشأن ما توحّد به وتفرّد، وعرف له من سموّ المكان ما ثبت به فضله[٤] وتوطّد، وصرّح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بما يجب له على الأمّة بما هو أشهر من النهار، وكنّى وعرّض وأشار، فما قبلوا ما أشار، فقامت حجّته عليه السلام بالدليل، ودحض الله بما شاع[٥] من شرفه ما اختلق من الأباطيل، وشهد بفضله النبيّ فحكم به حاكم التنزيل، وأتمّ الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام، ونظمت عقود فضائله فازدان[٦] العقد بالنظام، فإنّها العقيلة الكريمة، والدرّة اليتيمة، والموهبة العظيمة، والمنحة الجسيمة، والعطيّة السنيّة، والسيّدة

١٣: ١١٧ / ٣٦٣٧٩ عن الحميدي وأحمد والعدني ومسدّد والدورقي والبيهقي.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٣١ / ١٠٧٦، والبيهقي في السنن: ٧: ٢٣٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٥٠ / ٢٩٢ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٩١ / ٦٠ باب ١٧.

وروى القسم الأوّل من الحديث أحمد في المسند: ١: ٨٠، وأبوداود في السنن: ٢: ٢٤٠ / ٢١٢٥، وابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٠، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٦ / ١٧٥، و١١: ٢٧٤ / ١١٩٦٦ وص ٢٨٨ رقم ١٢٠٠٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٤: ٢٨٣ عن أحمد.

وروى القسم الأخير منه النسائي في الخصائص: ح ١٤٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٢ بسندين عن ابن عبّاس وأبي هريرة.

(١) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «النجّاد».

(٢) كفاية الطالب: ص ٣١١ باب ٨٤ عن النجار في أماليه.

(٣) ن: «ما فاق».

(٤) ق: «ما ثبت من فضله».

(٥) ق: «ودحض بما شاء».

(٦) في خ بهامش ق: «فازداد».

السريّة، والبضعة النبويّة، والشمس المنيرة المضيئة، والبتول الطاهرة المحمديّة، سيّدة النساء، المخصوصة بالثناء والسناء، المؤيّدة بعناية ربّ السماء، أمّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها[١]، فإنّها زادته شرفاً إلى شرفه القديم، وكسته حُلّة مجد أوجبت له مزيّة التقديم، ورفعت له منار سُؤددٍ ظاهر الترحيب والتعظيم، وكانت هذه الكريمة[٢] صالحة لذلك الكريم.

أتاه المجد من هَنّا وهَنّا وكان له بمجتمع السيول

اتّصل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من جهة تزيد على اتّصاله، واختصّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله، فلهذا جعل نفسه نفسه، ونساءه نساءه، وأبناءه أبناءه، حين قدم النجرانيون لمباهلته وجداله، وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة، لا يدفعها إلّا من يدفع الحقّ بعد ظهوره، ولا ينكرها إلّا من ادّعى أنّ الليل يغلب النهار بنوره، وسيظهر لك ـ أيّدك الله ـ عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها، وتستدلّ[٣] به على شرف قدرها.



(١) في ن، خ: «ابنة النبيّ صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها».
(٢) ق: «الكرامة».
(٣) ق: «ويستدلّ».

فهرس الموضوعات

فهرست كشف الغمة



كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

الجزء الثاني

المجمع العالمي لأهل البيت





اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ج٢)

المؤلف: أبي الحسن علي بن عيسي أبي الفتح الاربلي

الموضوع: سيرة وتاريخ

تحقيق: علي آل كوثر

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار التعارف - بيروت

www.ahl-ul-bayt.org

كشف الغمّة
في
معرفة الأئمّة عليهم السلام

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس سره

(٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ. ق)

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »

فصل
في ذكر مناقب شتّى وأحاديث متفرّقة
أوردها الرواة والمحدّثون، وأخبارٍ وآثارٍ دالّةٍ على ما نحن بصدده من ذكر فضله

من **كفاية الطالب** عن وهب بن مُنَبِّه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**ما بعثتُ عليّاً في سَريَّة إلّا رأيت جبرئيلَ عن يمينه، وميكائيلَ عن يساره، والسحابةَ تُظلّه حتّى يَرزُقَه الله الظَفر**»[1].

ومن الكتاب المذكور عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم: «**إذا كان يوم القيامة نُودِيتُ من بُطنان العرش: نِعْمَ الأبُ أبوك إبراهيمُ خليلُ الرحمان، ونِعمَ الأَخُ أخوك عليّ بن أبي طالب**»[2].

---

(١) كفاية الطالب: ص ١٣٤ ـ ١٣٥ الباب ٢٨.
ويشهد له حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: (٢٨٩)، والصدوق في الخصال: ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤٢، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٨ ح ١٣، والخزاعي في الأربعين: (٢٢)، وابن حمزة في الثاقب: ص ١٢١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٥٨، و ٢٧١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٢ / ١٧٣.
ويشهد للحديث أيضاً خطبة الحسن الّتي خطبها بعد قتل أبيه عليهما السلام كما سيجيء ذلك في ترجمته عليه السلام.

(٢) كفاية الطالب: ص ١٨٥ الباب ٤٢.
وورد في صحيفة الرضا عليه السلام: (٨٣).
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٣٤ ب ٣١ ح ٣٩، والعاصمي في زين الفتى: ٢: ١٧٠ / ٤٠٦، وابن المغازلي في المناقب: (٦٦ و٩٦)، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٥٩)، والخوارزمي في المناقب: (٢٨٢)، وابن البطريق في العمدة: ص ٣٧٧ ح ٧٤١.
وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٨٠٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢١٢ وفي ط ١: ص ١٨٦ عن كتاب فضائل العشرة عن ابن عبّاس.
وفي الباب عن محدوج بن زيد الذهلي عند القطيعي في زوائد فضائل أحمد: (١١٣١)، ومحمّد

ومنه عن أبي ليلى الغِفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «ستكون بعدي فتنةٌ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل مَن يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل».

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحافظ [ابن عساكر] في أماليه.[1]

قال أبو علي الكوكبي عن أبي [الحسن المدائني][2] السَمُري، عن عوانة بن الحكم، عن أبي صالح قال: ذُكر عليّ بن أبي طالب عند عائشة ـ وابن عبّاس حاضر ـ فقالت عائشة: كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

ابن سليمان في المناقب: (٢٢١)، والصدوق في أماليه: م ٥٢ ح ١٤، وابن المغازلي في المناقب: (٦٥)، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٥٠)، والخوارزمي في المناقب: (١٥٩)، وفي المقتل: ١: ٤٨ فصل ٤، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠٦ وقال: أخرجه أبونعيم وأبوموسى.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند.

قال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٣٧ في مادة «بطن»: وفيه: «ينادي منادٍ من بُطنان العرش»، أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البُطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.

(١) كفاية الطالب: ١٨٨ ب ٤٤.

وأخرجه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٣٧٤ / ٥٠٧، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٧٤٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (١١٧٤)، والشيخ منتجب الدين في الأربعين حديثاً: (٣٣)، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٥٢، والراوندي في الدعوات: ٤٠ / ٩٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٢٨٧ وقال: أخرجه الثلاثة، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ١١٠ وقال: استخرجه شيرويه في الفردوس، وسُمّي فاروقاً لأنّه يفرق بين الجنّة والنّار، وقيل: لأنّ ذِكره يعرف بين محبّه ومبغضه.

وسيأتي نحوه عن أبي سخيلة في ص ٢٣.

(٢) مابين المعقوفين مستفاد من ترجمة عوانة بن الحكم وأبي الحسن المدائني، والظاهر أنّ أباعليّ الكوكبي هو الّذي له ترجمة في أنساب السمعاني، ونقله عن أبي الحسن مع الواسطة.

فقال ابن عبّاس: وأيّ شيء يمنعه[١] عن ذاك، اصطفاه الله لنصرة رسوله، وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لأخوّته، واختاره لكريمته، وجعله أبا ذرّيّته ووصيّه من بعده، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم مَنبِت، وأورق عودٍ، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظّه، وأجزِل بنصيبه، وإن أردت شجاعة فبُهمَةُ حَربٍ[٢]، وقاضِيةُ حَتمٍ، يُصافح السيوف أُنساً، لا يجد لموقعها حسّاً، ولا يُنَهنَهُ نَعنَعَة[٣]، ولا تَفُلُّه[٤] الجُموعُ، الله يُنجِده، وجبرئيل يُرفده[٥]، ودعوة الرسول تَعضُدُه، أحدّ النّاس لساناً، وأظهرهم بياناً، وأصدعهم بالصواب في أسرع جواب، عِظته أقلّ من عمله، وعمله يعجز عنه أهل دهره، فعليه رضوان الله، وعلى مُبغضيه لعائن الله[٦].

---

(١) خ، ك، م: «منعه».

(٢) في هامش ن: «البُهمة: الفارس الّذي لا يدرى من أين يؤتى من شدّة بأسه».

(٣) في خ وهامش م: «قال أبو عمرو: النعنعة: الضعف». وفي ك: «تُنهنه بغبغة» وكتب الكفعمي في هامشه: «تُنهنه: أي تكفّه وتزجره، ونهنهت الرجل: كففته وزجرته، ونَهنَت السبُع: إذا صِحتَ به لِتَكُفَّه. والبَغبَغة قال المؤلّف علي بن عيسى طاب ثراه: عن أبي عمرو: إنّه الضعيف، إلّا أن يعتري التصحيف. وقال الجوهري: البغبغة: ضربٌ من الهدير».

(٤) ق: «ولا تُقِلُّه». وضبط كلاهما ـ أعني تفُلّه وتقلّه ـ الكفعمي في نسخته وكتب في هامشه: «من قرأ تفلّه الجُموع ـ بالفاء ـ أي تكسره وتهزمه، جاء فَلّ القوم: أي منهزموهم، وفَلّ الجيش: هزمه وكسره. ومَن قرأ: «ولا تُقلّه الجموع»: أي لا تطيق (ظ). وأقلَّ الجَرَّة: أطاق حملَها، قاله الجوهري.

(٥) في هامش ن: «يُرفده: يعينه».

(٦) ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: (٥٥١) بإسناده عن عبد الله بن صفوان قال: كنّا عند عائشة فذكر عندها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت عائشة: كان أكرم رجالنا...

قال المجلسي رحمه الله: قوله: «فأوفر وأجزل»: صيغتا أمر أُوردتا للتعجب. و«البُهمة» ـ بالضمّ ـ: الشُجاع الّذي لا يُهتدى من أين يُؤتى. و«القاضية»: الموت. ونَهنَهَه عن الأمر فتنهنه: زجره فكفّ. والتنعنع: التباعد والنأي، والاضطراب، والتمايل. و«النعنعة»: رتّة في اللسان. ولعلّ قوله: «ينهنه» ـ على بناء المجهول ـ: أي لا يكفّ عن الجهاد لاضطراب ورتّة تعرض للخوف. قوله: «لا يُقلّه الجُموع»: أي لا يعدّونه ـ إذا رأوه ـ قليلاً، من قولهم: «أقلّه»: أي صادفه قليلاً، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة، من قولهم: أقلّه: أي حمله ودفعه، وكثيراً ما يُطلق القلّة على الذلّة، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم: «فلّه»: أي هزمه. قوله: «يُنجده»: أي يعينه. (البحار: ٤٠: ٥٢)

ونقلت من أمالي الطوسي: أنّ عبدالرحمان بن أبي ليلى قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي سائلك لآخُذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تُحدّثنا عن أمرك هذا، أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، أو شَيءٍ رأيته[١]؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما نقلناه عنك، وسمعناه من فيك، إنّا كنّا نقول: لو رجعتْ إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم ينازعكم فيها أحد، والله ماأدري إذا سئلتُ ما أقول، أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلى مَ نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد حجّة الوداع فقال: «أيّها النّاس، من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه، فعلى مَ نتولّاهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عبد الرحمان، إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالنّاس منّي بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إليّ عهد لو خَزَمتموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده إبطال حقّنا في[٢] الخمس، فلمّا رقّ أمرنا طمعت ريعانٌ من قريش فينا[٣]، وقد كان لي على النّاس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمتُ به [وكان][٤] إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ما له أخذه وحمدهم عليه، وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند النّاس مُحزِنٌ[٥].

وإنّما يُعرف الهدى بقلّة من يأخذه من النّاس، فإذا[٦] سكتّ فاعفوني، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عنّي ماكففت عنكم».

فقال عبدالرحمان: ياأميرالمؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الأوّل:

---

(١) ق: رأيته أنت. (٢) ن، ك: «مِن».

(٣) ريعان كلّ شيء: أوّله (الصحاح). في المصدر: «فلمّا دقّ أمرنا طمعت رعيان قريش فينا»، وفي أمالي المفيد وشرح الأخبار: «رعيان البُهم من قريش». وفي شرح الأخبار: الرعيان: الرعاة. والبُهم: صغار الغنم. (٤) من المصدر وأمالي المفيد.

(٥) أي راكب الحَزن. (الكفعمي)، وفي المصدر: محزون.

(٦) ق، ن خ: «وإذا».

لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أُذُنان[١]

وعن الأصبغ بن نُباتة قال[٢]: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «أيّها النّاس، اسمعوا مقالتي، و عُوا كلامي، إنّ الخُيَلاء من التجبّر، والنَخوَةَ[٣] من التكبّر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يَعِدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخو المسلم، فلاتنابزوا، ولاتخاذلوا. فإنّ شرائع الدين واحدة[٤]، وسبله قاصدة، مَن أخذ بها لَحِق، ومَن تركها مَرَق، ومَن فارقها مُحِق.

ليس المسلم بالخائن إذا اؤتُمِن، ولا بالمُخلِف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحقّ، وفعلنا القسط[٥]، ومنّا خاتم النبيّين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوّه، والشدّة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأمويّ وعمرو بن العاص

---

(١) أمالي الطوسي: م ١ ح ٩.

ورواه المفيد في أماليه: م ٢٦ ح ٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٢٦٠ / ٥٦٣.

خزمت البعير بالخِزامة: وهي حَلقَة من شَعر تُجعَل في وَترَة أنفِه يُشدّ فيها الزمام. [وفي أساس البلاغة: ومن المجاز: خزمت أنف فلان، وجعلت في أنفه الخزامة، إذا أذللته وتسخّرته].

قوله عليه السلام: «رعيان البُهَم»: أي رعاة البهائم والأنعام.

وقال الجوهري: يقال: أعطيته عَفوَ المال يعني بغير مسألة.

وقال في النهاية: في حديث المغيرة: «مَحزون اللَهزِمَة»: أي خشنها، ومنه الحديث: «أحزَنَ بنا المنزل»: أي صار ذا حُزُونَة. ويجوز أن يكون من قولهم: أحزن الرجل وأسهل، إذا ركب الحَزنَ والسَهلَ. (بحار الأنوار: ٢٩: ٥٨٣).

(٢) في خ في متن ن: «أنّه قال». (٣) أي الكبر والعظمة. (الكفعمي).

(٤) ق: «واضحة».

(٥) أي العدل. (الكفعمي). وفي ن،خ: «البسط».

السهمي يُحَرِّضان النّاسَ على طلب الدين بزعمهما(١) ، وإنّي والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قطّ ، ولم أعصِه في أمر قطُّ ، أقِيهِ بنفسي في المواطن الّتي تنكِصُ(٢) فيها الأبطال ، وتُرعَد منها الفرائص بقوّة أكرمني الله بها ، فله الحمد ، ولقد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وأنّ رأسه لفي حجري ، ولقد وُلّيت غسله بيدَيّ ، تُقلِّبه الملائكة المقرّبون معي ، وأيم اللهِ ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها ، إلاّ ماشاء الله»(٣).

وعن سعيد بن المسيّب قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقال له ابن عبّاس : إنّ عليّاً صلّى القبلتين ، وبايع البيعتين ، ولم يَعبُد صنماً ولا وثناً(٤)، ولم يُضرَب على رأسه بزُلَم ولا قِدح(٥)، وُلِد على الفطرة، ولم يشرك

(١)في أمالي المفيد : «طلب دم ابن عمّهما» .

(٢)خ ،ن : «ينكص» .

(٣)أمالي الطوسي : م ١ ح ١٣ .
ورواه المفيد في أماليه : م ٢٧ ح ٥ ، ونصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» : ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ ، وعنه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٥ من نهج البلاغة : ٥ / ١٨١ ـ ١٨٢ .
وصدر الحديث رواه الحرّاني في الحديث ١٧ ممّا روي عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام من قصار الحكم والمواعظ من تحف العقول : ص ٢٠٣ .
عُوا : أي احفظوا كلامي ، والمفرد : «عَه» بهاء السكت . «مُحق» : هلك . «مرق» : خرج من الدين بضلالة أو بدعة .
وفي الصحاح : النُكوص : الإحجام عن الشيء ، يقال : نَكَصَ على عقِبه ينكُصُ ، ويَنكِص : أي رجع . والفريصة : اللحمة بين الجنب والكِتف الّتي لاتزال ترعد من الدابّة ، وجمعها فريص وفرائص .

(٤)الفرق بين الوثن والصنم : أنّ الوثن كلّ ما له جُثّة معمول من جواهر الأرض ، أو من الحجر والحجارة وغيرها ، كصورة الانسان . والصنم : الصورة بلاجثة ، وهذا الفرق للشيخ أبي منصور ، وابن عرفة عكس القصّة ، ومنهم من لم يفرق بينهما . (الكفعمي) .

(٥)في ك ، وهامش سائر النسخ : [الزلم ـ بفتح الزاء وضمّها ـ :] جمعهاالأزلام ، وهي السهام الّتي كان يستقسم [ويتفاءل] بها [في] الجاهلية . والقِدح واحد قِداح : الميسر ، ويجمع على أقداح و أقاديح .

بالله طرفة عين.

فقال الرجل : إنّي لم أسألك عن هذا ، إنّما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتّى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً ، ثمّ سار[١] إلى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتّى قتلهم ، ثمّ أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم !

فقال له ابن عبّاس : أعليّ أعلم عندك أم أنا ؟

فقال : لو كان عليّ أعلم عندي منك ما سألتك !

قال : فغضب ابن عبّاس حتّى اشتدّ غضبه ، ثمّ قال : ثكلتك أُمّك ، عليّ علّمني ، وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورسول الله علّمه الله[٢] من فوق عرشه ، فعلم النبيّ من الله ، وعلم عليّ من النبيّ ، وعلمي من علم عليّ ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر[٣].

وعن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«ماقبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى مَن ياربّ ؟**

فقال : «أوصِ يامحمّد ، إلى ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب ، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة[٤] ، وكتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ، ولك يامحمّد بالنبوّة ، ولعليّ بن أبي طالبٍ بالولاية»[٥].

(١) في المصدر : «صار».
(٢) ق ، ك ، م : «علمه من الله».
(٣) أمالي الطوسي : م ١ ح ١٤.
ورواه المفيد في أماليه : م ٢٧ ح ٦.
(٤) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «السابقة».
(٥) أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٤.
ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٣٩.

ومن أمـــالي الطــوسي عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جـوامـع الكـلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجـعله وصـيّاً ، وأعـطاني الكـوثر، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأُسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه»[١].

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : ما يبكيك فداك أبي و أُمّي ؟

فقال : «يا ابن عبّاس ، إنّ أوّل ماكلّمني به أن قال :[٢] يامحمّد ، انظر تحتك. فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته ، وكلّمني ربّي عزّ وجلّ».

فقلت : يا رسول الله ، بِمَ كلّمك ربّك ؟

قال : «قال لي : يامحمّد ، إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه بها ، فها هو يسمع كلامك . فأعلمته و أنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد[٣] قبلت وأطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ، ففعلت ، فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، و مامررت بملأمنهم إلاّ هنّؤوني وقالوا: يا محمّد ، والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك . ورأيت حملة العرش قد[٤] نكسـوا رؤوسهـم ، فسألت جبرئيل عليه السلام ، فقال : إنّهم استأذنوا الله في النظر إليه ، فأذن لهـم ، فـلمّا هـبطت[٥] جعلت أُخبره بذلك وهو يُخبرني ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ وقد كُشِف لعـليّ عنه»[٦].

---

(١)في المصدر : «فنظرت إليه». وفي الخصال : «حتّى نظر إلى ما نظرت إليه»، وهو الأوفق للسياق.

(٢)ن : أنّه قال.

(٣)خ ، ن : «قل».

(٤)ق ، خ في متن ن : «وقد».

(٥)ق : هبطت إلى الأرض.

(٦)في المصدر : «ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل ، لم
لم

قال ابن عبّاس : فقلت : يا رسول الله ، أوصني .

فقال : «عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب» .

قلت : يا رسول الله ، أوصني .

قال : «عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، إنّ الله لا يقبل من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب ، وهو تعالى أعلم[1] ، فإن جاءه بولايته قَبِل عمله على ما كان فيه[2] ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ، وأمر به إلى النّار .

يا ابن عبّاس ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً .

يا ابن عبّاس ، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذّبهم الله بالنّار» .

قلت : يا رسول الله ، وهل يبغضه أحد ؟

فقال : «يا ابن عبّاس ، نعم ، يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً .

يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل[3] مَن هو دونه عليه ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، ما خلق الله نبيّاً أكرم عليه منّي ، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ» .

قال ابن عبّاس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصّاني بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي .

نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ، ما مِن مَلَك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ و جلّ في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب ، فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه» .

(١) ق : أعلم به . (٢) في المصدر : «منه» .

(٣) في المصدر : «تفضيلهم» .

قال ابن عبّاس: ثمّ مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الوفاة وحضرته، فقلت له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله ، قد دنا أجلك ، فما تأمرني ؟

فقال: «يا ابن عبّاس ، خالِف من خالَفَ عليّاً ، ولا تكونَنّ لهم ظهيراً ولا وليّاً».

قلت: يا رسول الله ، فلِمَ لا تأمر[1] النّاس بترك مخالفته ؟

قال: فبكى عليه السلام حتّى أغمي عليه ، ثمّ قال : «يا ابن عبّاس ، سبق الكتابُ فيهم وعلْمُ ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لايخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله ما به من نعمة .

يا ابن عبّاس ، إذا أردت أن تلق الله وهو عنك راض ، فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ، ومِل معه حيث مامال ، وارضِ به إماماً ، وعادِ مَن عاداه ، ووالِ مَن والاه .

يا ابن عبّاس ، احذر أن يدخلك شكّ فيه ، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله»[2].

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قُدَيد[3] قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك، ففعل،

---

(١)ق : لم تأمر .

(٢)أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٥ مع اختصار في بعض الفقرات .
ورواه الصدوق في الحديث ٥٧ من باب الخمسة من الخصال : ص ٢٩٣ إلى قوله : «حتّى نظر إلى ما نظرت إليه» . قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج .
ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٤١ ، وأورده ابن شاذان في الفضائل : ٥ ـ ٧ ، وص ١٦٨ ، وابن حمزة في الثاقب : ص ١٤٢ ح ١٣٥ / ٧ ، والحلّي في كشف اليقين : ٤٥٣ / ٥٥٥ .
وأورد صدره ابن شهرآشوب في المناقب : ٣ / ٣٠٣ ، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٠٩ .
وسيأتي الحديث مختصراً في ص ٣٤ .

(٣)قديد : موضع قرب مكّة (معجم البلدان) . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : «قُدَيد ويقال له : كُديد : من منازل طريق مكّة إلى المدينة ، قاله المطرّزي في مغربه [ص ٢٠٦] .

وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ، ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل».

فقال رجل من القوم : والله لصاع من تمر في شنٍّ بالٍ[١] خير ممّا سأل محمّد ربّه ! هلّا سأله ملكاً يعضده [على عدوّه]، أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ ! فأنزل الله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ مايُوحىٰ إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ وَكِيلٌ﴾ [٢]»[٣].

وعن حنش بن المعتمر قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ، ورحمة الله[٤]، كيف أمسيت ؟

قال : «أمسيت محبّاً لمحبّنا ، ومبغضاً لمبغضنا ، وأمسى محبّنا مغتبطاً[٥] برحمة من الله كان ينتظرها ، وأمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جُرُف هار ، فكأنّ قد[٦] انهار به في نار جهنّم ، وكأنّ أبواب الرحمة[٧] قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، والتَعس[٨] لأهل النّار والنار لهم.

يا حنش ، من سرّه أن يعلم أمحبّ هو لنا أم مبغض ، فليمتحن قلبه ، فإن كان يحبّ وليّاً لنا فليس بمبغض لنا ، وإن كان يبغض وليّنا فليس بمحبّ لنا ، إنّ الله أخذ الميثاق لمحبّنا بمودّتنا ، وكتب في الذكر اسم مبغضنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط

---

(١) الشنّ وبهاء : القِربة الخَلَق الصغيرة (القاموس).

(٢) سورة هود : ١١ : ١٢.

(٣) أمالي الطوسي : م ٤ ح ١٨.
ورواه الكليني في روضة الكافي : ٨ : ٣٧٨ / ٥٧٢ ، والقمّي في تفسيره : ١ : ٣٢٤ ، والمفيد في أماليه : م ٣٣ ح ٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٣٧.
وروى نحوه عن الباقر عليه السلام فرات في تفسيره : ص ١٨٧ ح ٢٣٦ / ١٧ ذيل الآية الكريمة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٥٧ / ٣٦٩ ـ ٣٧١.
وسيكرّر الحديث في ص ٢٦.

(٤) في م والمصدر : «ورحمة الله وبركاته».

(٥) الغبطة : حسن الحال والمسرّة ، والمغتبط ـ بالكسر ـ : الّذي يتمنّى النّاس حاله. (البحار : ٢٧ : ٥٤).

(٦) في المصدر : «وكأنّ ذلك الشّفا قد».

(٧) في أمالي المفيد : «أبواب الجنّة».

(٨) قال في البحار : ٢٧ : ٨١ : قال الجوهري : التعس : الهلاك ، وأصله الكبّ وهو ضدّ الانتعاش ، يقال : تعساً لفلان : أي ألزمه الله هلاكاً.

الأنبياء»[١].

الأفراط: السابقون إلى الماء، وفي الحديث: «أنا فَرَطُكم إلى الحوض»، أي سابقكم، ومنه يقال للطفل الميّت: «اللهمّ اجعله لنا فرطاً»، أي أجراً يتقدّمنا[٢].

وعن المنهال بن عمرو قال: أخبرني رجل من تميم[٣] قال: كنّا مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بذي قار[٤] ونحن نرى أنّا سنُتَخَطَّفُ[٥] في يومنا، فسمعته يقول: «والله لنَظهَرَنَّ على هذه الفرقة، ولَنَقتُلَنَّ هذين الرجلين ـ يعني طلحة والزبير ـ ولَنَستَبيحَنَّ عسكرهما».

قال التميمي: فأتيت عبدالله بن العبّاس فقلت: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول؟!

فقال: لاتعجل حتّى ننظر[٦] ما يكون.

---

(١)أمالي الطوسي: م ٤ ح ٢٦.
ورواه المفيد في أماليه: م ٣٩ح ٤، والطبري في بشارة المصطفى ص ٤٥، والثقفي في الغارات: ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ وفي ط آخر بتحقيق المحدّث الأرموي: ٢: ٥٨٥ ـ ٥٨٦ مع مغايرة وإضافات.
وأورده الديلمي في أعلام الدين: ص ٤٤٨.
وسيأتي قريبه بأبسط من هذا في ص ٢٢ عن ميثم.

(٢)قال المجلسي: قوله: «وأفراطنا»، قال الفيروزآبادي: فَرَط: سَبَق وتقدّم، ووُلداً: ماتوا له صغاراً، وإليه رسولَه: قدّمه وأرسله، والقومَ: تقدّمهم إلى الوِرد لإصلاح الحوض والدلاء، والفَرط: الاسم من الإفراط، والعَلَم المستقيم يهتدى به، وبالتحريك: المتقدّم إلى الماء، للواحد والجمع، وما تقدّمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد. انتهى.
أقول: فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء، أو الشفيع المتقدّم منّا في الآخرة يشفع للأنبياء، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا فرطكم على الحوض»، أو الإمام المقتدى منّا هو مقتدي الأنبياء. (البحار: ٢٧: ٨٤).

(٣)في ك، وأمالي المفيد والإيضاح: «من بني تميم».

(٤)ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط. (معجم البلدان).

(٥)في المصدر وسائر المصادر: «سنختطف». (٦)في ق والمصدر: «تنظر».

(٦)في ق والمصدر: «تنظر».

فلمّا كان من أمر البصرة ما كان، أتيته فقلت: لا أرى ابن عمّك إلاّ قد صدق. فقال: ويحك! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه[١].

وعن [ابن] واثلة الكناني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتّباع الهوى، فأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرَةَ، وأمّا اتّباع الهوى فيَصُدّ عن الحقّ، ألا وإنّ الدنيا قد وَلَّت[٢] مُدبرةً والآخرةُ قد أقبلت مُقبِلةً، ولكلّ واحدة[٣] منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل»[٤].

---

(١) أمالي الطوسي: م ٤ ح ٢٧.
ورواه المفيد في أماليه: م ٣٩ح ٥، وابن شاذان في الإيضاح: ص ٤٥٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٧، وسيكرّر الحديث في ص ٢٦.

(٢) في ك، والمصدر وأمالي المفيد: «تولّت».

(٣) ن، خ، ك: «واحد».

(٤) أمالي الطوسي: م ٤ ح ٣٧، وم ٩ح ١.
ورواه المفيد في أماليه: م ٤١ح ١.
وورد الحديث من طريق زبيد بن الحارث اليامي، عن مهاجر بن عمير العامري، عن عليّ عليه السلام، عند عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد: ٨٦ / ٢٥٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ١١٩ / ٣٤٤٨٤، ٣٤٤٨٥، وأحمد في كتاب الزهد: ١٩٢ / ٦٩٢، وفي الفضائل: (٨٨١)، وابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل: ٥٠ / ٤٩، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٣٦٩ / ٦١٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام :٣: ٢٦٢ / ١٢٨٢، ١٢٨٣، وأبي نعيم في الحلية: ١: ٧٦ وقال: رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن عليّ مرسلاً، ولم يذكروا مهاجر بن عمير.
ومن طريق عليّ بن إبراهيم الطالبي، عن أشياخه، عن عليّ عليه السلام، عند البلاذري في ترجمة الإمام عليه السلام من أنساب الأشراف: ٢٧ / ٥٦ وفي ط ١: ١١٤ / ٥٤.
ومن طريق حبّة العرني، عن عليّ عليه السلام، عند المفيد في أماليه: م ١١ ح ١.
ومن طريق يحيى بن عقيل، عن عليّ عليه السلام، عند المفيد في أماليه: م ٢٣ ح ٤١.

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ جبرئيل عليه السلام نزل عَليّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب، خطيباً على أصحابك، ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمّد أنّ من خالفك في أمره فله النّار[1]، ومن أطاعك فله الجنّة».

[فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى: بالصلاة جامعة]، فاجتمع النّاس وخرج حتّى علا المنبر[2]، وكان أوّل ما تكلّم به: «أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم، بسم الله الرّحمن الرحيم». ثمّ قال:

«أيّها[3] النّاس، أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبيّ الأمّي، إنّي مبلغّكم عن[4]

ومن طريق أبي عبدالرحمان السلمي، عن عليّ عليه السلام، عند البيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٣٦٩ / ١٠٦١٤ وفي كتاب الزهد الكبير: ١٩٣ / ٤٦٣، ومن طريقه رواه ابنُ عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٢٦١ / ١٢٨١ والخوارزميُّ في المناقب: ٣٦٣ / ٣٧٧ فصل ٢٤.

ومن طريق سُليم بن قيس، عند الكليني في الكافي: ٨: ٥٨ / ٢١.

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ٣ عن عبدالرحمان بن عبيد بن أبي الكنود.

وأورده الرضي في نهج البلاغة: خ ٤٢، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣٢١، وورّام بن أبي فراس في مجموعته: ١: ٢٧١.

وروي أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل: ٢٦ / ٣ و٤، والصدوق في الخصال: ص ٥١ باب الاثنين: ح ٦٢ و٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٣٧١ / ١٠٦١٥ و١٠٦١٦.

وأورد قطعة منه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق (٨١) باب ٤، قال ابن حجر في شرحه: ١١: ٢٣٦: هذه قطعة من أثر لعليّ جاء عنه موقوفاً ومرفوعاً... ومن كلام عليّ أخذ بعض الحكماء قوله: «الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة، فعَجَب لمن يقبل على المدبرة ويدبر على المُقبلة...». وقوله في أثر عليّ: «فإنّ اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل»، جعل اليوم نفس العمل والمحاسبة مبالغة، وهو كقولهم: «نهاره صائم»، والتقدير في الموضعين: «ولا حساب فيه ولا عمل».

ولاحظ شرح قطعة من الحديث في المجازات النبويّة ـ للشريف الرضي رحمه الله ـ ص ١٩٥.

(١) في المصدر: «دخل النار».

(٢) ن: «وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فعلا المنبر»، وفي المصدر: «حتّى رقى المنبر».

(٣) خ في متن ن: «يا أيّها».

(٤) ن: من.

الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم، وهو الّذي انتجبه الله من هذه الأمّة واصطفاه وهداه وتولّاه ، وخلقني وإيّاه، وفضّلني بالرسالة ، وفضّله بالتبليغ عنّي ، وجعلني مدينة العلم وجعله البـاب ، و جـعله خازن العلم ، والمقتبَس منه الأحكام ، وخصّه بالوصيّة ، وأبان أمره، وخوّف مِن عداوته ، وأزلف من والاه ، وغفر لشيعته ، وأمر النّاس جميعاً بطاعته، وإنّه عزّ وجلّ يقول : «مَن عاداه عاداني، ومَن والاه والاني[١]، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أحبّه أحبّني، [ومن أطاعه أطاعني ، ومن أرضاه أرضاني ، ومن حفظه حفظني ، ومن حاربه حاربني ، ومن أعانه أعانني] ، ومن أراده أرادني ، ومَن كاده كادني ، ومن نصره نصرني».

يا أيّها النّاس ، اسمعوا لما آمركم به وأطيعوه ، فإنّي أخوّفكم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [٢]».

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «معاشر النّاس ، هذا مولى المؤمنين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، والمجاهد للكافرين ، اللهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم ، فأصلِحْهُم برحمتك يا أرحـم الراحـين ، أسـتغفر[٣] الله تـعالى لي ولكم».

ثمّ نزل[٤]، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : « [يـا محـمّد ،] إنّ الله يـقرؤك السـلام ويقول: جزاك الله خيراً عن تبليغك ، فقد بلّغت رسالات ربّك ، ونصحت لأمّتك ، وأرضيت المؤمنين ، وأرغمت الكافرين ، يا محمّد ، إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به ، يا محمّد ، قُل في كلّ أوقاتك: الحمد لله ربّ العالمين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

---

(١) خ في متن ن : «فقد عاداني ... فقد والاني» .
(٢) سورة آل عمران : ٣ : ٣٠ .
(٣) في ك والمصدر : «وأستغفر» .
(٤) ق ، ن ، م : : «ونزل» .

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[(١)]».[(٢)]

وعن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ[(٣)] عليه السلام قال: «كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يُعطَهنّ[(٤)] أحد قبلي ولا يُعطاهنّ أحد بعدي: قال لي: يا عليّ، أنت أخي في الدنيا ومعي في الآخرة[(٥)]، وأنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان[(٦)] كمنزل الأخوين، وأنت الوصيّ، وأنت الوليّ، وأنت الوزير، عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي ووليّي ولي الله»[(٧)].

عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مابال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا و استبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟! والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ماقبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي»[(٨)].

---

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) أمالي الطوسي: م ٤ ح ٣٩.
ورواه المفيد في أماليه: م ٩ح ٢، وم ٤١ ح ٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٦٤ و١١٠، وابن شاذان في الفضائل: ص ٧. وسيكرّر الحديث في ص ٢٧.

(٣) في ن، خ والمصدر: «عن أمير المؤمنين».

(٤) المثبت من ن وهو الصحيح، وفي سائر النسخ: «لم يعطاهنّ».

(٥) ك والمصدر: «أخي في الدنيا وأخي في الآخرة».

(٦) ن، خ: سواء متواجهان.

(٧) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٣٥.
ورواه الصدوق في أماليه: م ١٨ ح ٨، وفي الخصال: ص ٤٢٩ باب العشرة: ح ٧، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٦٥ باب ٣ ح ٧٦، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٤١، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٧٧ و١٢٨.
وروى أيضاً الصدوق قريبه في الخصال: ص ٤٢٩ باب العشرة: ح ٦، ٨، ٩.
وسيأتي قريبه ص ٣٧.

(٨) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٤٢، وعنه في تأويل الآيات في ذيل الآية ٣٣ من سورة آل عمران.
☜

وعن أبي وَجْزَة السَعديّ، عن أبيه قال: أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليهما السلام[١] فقال فيما أوصى به إليه: «يا بُنَيّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا عُدمَ أعدم من عدم العقل[٢]، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا حسب كحُسن الخلق، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكّر في صَنعة الله.

يا بُنيّ، العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده.

يا بُنيّ، إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بُنيّ، إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلك مرض البدن، وأشدّ من ذلك[٣] مرض القلب، وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحّة البدن، وأفضل[٤] من ذلك تقوى القلوب.

يا بُنيّ، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يُخلّي فيها بين نفسه ولذّتها فيما يَحِلّ ويَجمُل، وليس للمؤمن بُدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مَرمَّةٍ لمعاشٍ، أو خُطوةٍ لمعادٍ، أو لذّةٍ في غير محرّم[٥].

☜ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨١ و١٣٣، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٩٥ / ٨٨٠، والطبري في المسترشد: ٦١٥ / ٢٨٠.

وروى قريبه المفيد في أماليه: م ١٣ ح ٨ بإسناده عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقال البحراني في البرهان: ١: ٢٧٩: والروايات في أنّ الأعمال قبولها تتوقّف على موالاة أهل البيت عليهم السلام أكثر من أن تُحصى.

(١) في ن، خ: «أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسن ابنه».

(٢) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ والمصدر: «أعدم من العقل».

(٣) ق: «وأشدّ من مرض البدن». (٤) خ: «أشدّ» في الموردين.

(٥) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٥٣.

تجد بعض فقرات الحديث في ترجمة محمّد بن عبد الله الحَبَطي من كتاب المجروحين ـ لابن ☜

وعن ميثم التّمار رضي الله عنه ـ وقد تقدّم مثله[١] ـ وكان هذا الحديث أبسط فذكرته، قال: تمسّينا ليلة عند أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لنا: «ليس من عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ[٢] لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب

حبّان ـ: ٢: ٣٠٦، وتاريخ بغداد: ١: ٣٣٨ في ترجمة محمّد بن أحمد بن بختويه البلخي، وشعب الايمان: ٧: ١٥٧ / ٤٦٤٧ ب ٣٣، وزين الفتى: ٢: ٩٥ / ٣٥٥ و٣٥٦، والتذكرة الحمدونيّة: ١: ٣٧٨ / ٩٨٠، وبهجة المجالس: ١: ٥٢٥، ونهج البلاغة: قصار الحكم: (٣٨٨) و(٣٩٠)، ومحاسن البرقي: ص ٣٤٥ باب فضل السفر ح ٤، وتحف العقول: ص ٢٠٣ في مواعظه عليه السلام، وفي ص ٦ في ضمن وصيّة النبي للوصي عليهما السلام، وربيع الأبرار: ٣: ٤١٢، وتهذيب الكمال: ٦: ٢٤١، ونزهة الناظر: ٦٤ / ٥١، وكنز العمّال: ١٦: ١٢٠ / ٤٤١٣٥ـ ٤٤١٣٧.

ولاحظ المحاسن للبرقي: ص ٣٤٥ باب فضل السفر ح ٥، والفقيه: ٢: ٢٦٥ / ٢٣٨٦، والخصال: ص ١٢٠ باب الثلاثة ح ١١٠، والتوحيد للصدوق: ص ٣٧٦ باب ٦٠ ح ٢٠، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ١: ٢٧٩ ـ ٢٨٠، وشعب الإيمان: ٤: ١٦٤ / ٤٦٧٧ ـ ٤٦٧٨، وبهجة المجالس: ١: ١١٦ و٥٢٤، وربيع الأبرار: ١: ٣٨، ونزهة الناظر: ١٣ / ٢٠.

قال المجلسي رحمه الله في البحار: ١: ٨٨: «العُدم» ـ بالضمّ ـ: الفقر وفقدان شيء. و«العُجب»: إعجاب المرء بنفسه بفضائله وأعماله، وهوموجب للترفّع على النّاس، والتطاول عليهم، فيصير سبباً لوحشة النّاس عنه، ومستلزماً لترك إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه، فينقطع عنه موادّ رحمة الله ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق، فلا وحشة أوحش منه. وقوله هو بالاضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ولا يتورّع عن المحرّمات.

و«الشخوص»: الذهاب من بلد إلى بلد والسير في الأرض، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت. و«الخطوة» ـ بالضمّ والكسر ـ: المكانة والقُرب والمنزلة، أي يُشخّص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: ١٩: ٣٣٨: «يَرُمّ» معاشه: يُصلحه. و«شاخصاً»: راحلاً. و«خُطوة في معاد»: يعني في عمل المعاد، وهو العبادة والطاعة.

(١) تقدّم في ص ١٥ عن حنش. (٢) في المصدر: «بحبّ المؤمن».

الرحمة قد فتحت لأهل الرحمة ، فهنيئاً لهم رحمتهم ، وتعساً لأهل النار مثواهم[١] ، إنّ عبداً لن يقصّر في حبّنا لخَيرٌ جعله الله في قلبه ، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا ، إنّ ذلك لايجتمع في قلب واحد ، و﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[٢]، يحبّ بهذا قوماً ، ويحبّ بالآخر عدوّهم ، والّذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلّص الذهب الّذي لا غَشَّ فيه» .

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمن أحبّ أن يعلم[٣] حاله في حبّنا فليمتحن قلبه ، فإن وجد فيه حبّ مَن أَلّب علينا[٤] فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل ، والله عدوّ للكافرين»[٥] .

وعن أبي سُخَيلَة قال : حججت أنا وسلمان رضي الله عنه ، فمررنا بالربذة ، و جلسنا إلى أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه فقال لنا: أما إنّه ستكون[٦] بعدي فتنة، ولابدّ منها، فعليكم

---

(١)مثواهم منصوب على الظرفيّة أي في مثواهم، أو بنزع الخافض أي لمثواهم، أو بدل اشتمال لأهل النار. (البحار: ٢٧: ٨١ و٢٣٦). (٢)سورة الأحزاب: ٣٣: ٤ .

(٣)في خ: يعرف.

(٤)ألّب علينا ـ بتشديد اللام ـ أي جمع علينا النّاس وحرّضهم على الإضرار بنا.(البحار: ٢٧: ٨٤).

(٥)أمالي الطوسي: م ٥ ح ٥٦.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٦.

ورواه ـ مع مغايرات ـ محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ١٠٦ / ٥٩٤ بإسناده عن قثم، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٤٩٩ / ٤٣٠ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي دعائم الإسلام: ١: ٦٣ في عنوان «ذكر وصايا الأئمّة عليهم السلام».

ورواه محمّد بن العبّاس المعروف بابن الجُحام بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، كما في تفسير الآية الكريمة في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٤٦.

وروى نحوه القمّي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ١٧١ ـ ١٧٢ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٦)المثبت من ك، وهو موافق للمصدر، وفي سائر النسخ: «سيكون».

بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبي‌طالب فالزموهما ، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي سمعته وهو يقول : «**عليّ أوّل مَن آمن بي ، وأوّل مَن صدّقني ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمّة يَفرُق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين**»[1].

(١) أمالي الطوسي : م ٥ ح ٥٥ ، ومثله في م ٩ ح ٣٦.

ورواه الكشّي في ترجمة أبي‌ذرّ من رجاله : ص ٢٦ ح ٥١ ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف : ٣١ ح ٧٦ وفي ط ١ : ١١٨ / ٧٤، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام : ١ : ٨٨ / ١٢٠ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٨٤، والحموئي في فرائد السمطين : ١ : ٣٩ / ٣، وابن سمّاك في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كما في اليقين ـ لابن طاووس ـ : ص ٥١٢ باب ٢١٥ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٥٣٥ ح ١٠٣٧.

ورواه الشيخ المفيد في الباب ٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإرشاد : ١ : ٣١ عن أبي سخيلة قال : خرجت أنا وعمّار حاجّين فنزلنا عند أبي‌ذرّ . . .

ثمّ قال : والأخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمّة.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام » من روضة الواعظين : ص ١١٥ ـ ١١٦ إلى قوله : «**بين الحقّ والباطل**» بتفاوت يسير .

ورواه ـ بتفاوت ـ الصدوق في أماليه : م ٣٧ ح ٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٥٦ / ٥٥٩ و٢٦٤ / ٥٦٧ ، وابن مَردويه كما عنه في كتاب ألقاب الرسول وعترته : (مجموعة نفيسه : ص ٢٣٤)، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١١٠ .

وفي الباب عن أبي‌رافع عن أبي‌ذرّ ، عند محمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ٢٧٧ / ١٩١ ، و٢٨٤ / ٢٠٠ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٧٨ / ٥٧٨ ، والطبري في المسترشد : ص ٢٩٠ ح ١٠٦ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٤٤ ، وابن مَردويه كما عنه في اليقين : ص ٥٠١ باب ٢٠٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٣ ، وأبي‌جعفر الإسكافي في كتاب النقض على عثمانيّة الجاحظ ، كما عنه ابن أبي الحديد في ذيل خطبة ٢٢٨ من شرح نهج البلاغة : ١٣ : ٢٢٨ ، وأبي‌الخير الطالقاني في الحديث ٢٨ من الأربعين المنتقى (المطبوع في تراثنا ـ السنة الأولى ـ العدد الأوّل) ، وفضل الله الراوندي في كتاب سنة الأربعين ، كما عنه في اليقين : ص ٥١١ باب ٢١٤ ، والحموئي في فرائد السمطين : ١ : ١٣٩ ـ ١٤٠ ح ١٠٢ ـ ١٠٣ ، والخزاعي في الحديث ٣٠ من الأربعين ، وابن عساكر في

⇙

ترجمة عليّ عليه السلام : ١ : ٨٨ / ١٢١ ، وابن طاووس في اليقين : ص ٥١٣ باب ٢١٦ و ٢١٧ عن كتاب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائل بني هاشم رواية محمّد بن يوسف المقرئ.

وعن ابن عبّاس عند الصدوق في معاني الأخبار : ص ٤٠٢ باب نوادر المعاني : ح ٦٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٦٦ / ٥٧٢ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام : ١ : ٨٩ / ١٢٢ و١٢٤ ، وابن مردويه كما عنه في اليقين : ص ٢٠٤ باب ٢٠٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٨٧ باب ٤٤.

وقد تقدّم نحوه في ص ٦ عن أبي ليلى الغفاري ، وتقدّم في ج ١ ص ١٦٨ في سبقه عليه السلام إلى الإسلام عن أبي سخيلة ، عن أبي ذر وسلمان.

تذنيب في معنى اليعسوب

قال السيّد الرضي رحمه الله في ذيل كلامه عليه السلام : **«أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجّار»** : معنى ذلك أنّ المؤمنين يتّبعونني والفجّار يتّبعون المال ، كما تتّبع النحل يعسوبها ـ وهو رئيسها ـ. قال ابن أبي الحديد : هذه كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظين مختلفين ، تارة : **«أنت يعسوب الدين»**. وتارة : **«أنت يعسوب المؤمنين»**. والكلّ راجع إلى معنى واحد ، كأنّه جعله رئيس المؤمنين وسيّدهم ، أو جعل الدين تبعه ، ويقفو أثره حيث سلك ، كما يتّبع النحل اليعسوب ، وهذا نحو قوله : **«وأدِر الحقّ معه كيف دار»**. (شرح نهج البلاغة : ١٩ : ٢٢٤).

قال محمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ٢٦٨ : يعسوب المؤمنين : هو كبيرهم الّذي يسكنون إليه.

قال ابن طاووس في اليقين : ص ٥١٧ باب ٢٢٠ : روى إسماعيل بن أحمد البستي في كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب ومراتب أمير المؤمنين عليه السلام ، في الفصل السابع [ص ٧٤] ما هذا لفظه : ومن أسمائه يعسوب المؤمنين وقاله له الرسول صلى الله عليه وآله : **«اليَعسوب أمير النحل وأنت أمير المؤمنين»**.

وروى أبو القاسم الزجّاج في أماليه : ص ١٩ بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوباً ، فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : **«هذا يعسوب المنافقين»**.

فقلت : وما معنى يعسوب المؤمنين ؟

فقال : **«هذا يلوذ به المنافقون ، كما يلوذ المؤمنون بي ، فأنا يعسوب المؤمنين»**.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قُدَيد قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ، إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك، ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك، ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل»».

فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شنٍّ بالٍ خير ممّا قد سأل محمّد ربّه! هلّا سأله ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستعين به على فاقته؟! فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّك تارِكُ بَعْضَ مايُوحىٰ إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ وَكِيلٌ﴾»[1].

وعن المنهال بن عمرو قال: أخبرني رجل من تميم قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنّا سَنُتَخَطَّفُ[2] في يومنا، فسمعته يقول: «والله لنَظهرَنَّ على هذه الفرقة، ولَنَقتُلَنَّ هذين الرجلين ـ يعني طلحة والزبير ـ

قال أبو القاسم الزجاجي: اليعسوب من النّاس: السيّد، واليعسوب: رئيس النحل إذا طار طارت معه.

وقريباً منه رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٢٧٨ / ٥٨٨ بإسناده عن أبي معشر.

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٩٥: قال أبو القاسم رحمه الله: سألت أحمد بن يحيى عن اليعسوب؟ فقال: هو الذكر من النحل الّذي يقدمها ويحامي عنها.

وقال في بشارة المصطفى: ص ٨٤: اليعسوب أمير النحل، وهو قائده يجتمعون إليه، فإذا رحل رحلوا برحيله.

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٦ ط بيروت: ويسمّى «يعسوب المؤمنين»، لأنّ اليعسوب أمير النحل، وهو أحزمهم يقف على باب الكورة كلّما مرّت به نحلة شمّ فاها، فإن وجد منها رائحة منكرة علم أنّها رعت حشيشة خبيثة، فيقطعها نصفين، ويلقيها على باب الكورة ليتأدّب بها غيرها، وكذا عليّ عليه السلام يقف على باب الجنّة فيشمّ أفواه النّاس، فمن وجد منه رائحة بغضه ألقاه في النّار. قال في الصحاح: اليعسوب: ملك النحل، ومنه قيل للسيّد: يعسوب، والمؤمنون يتشبّهون بالنحل، لأنّ النحل تأكل طيباً وتضع طيبا، وعليّ عليه السلام أمير المؤمنين.

(١) الحديث مكرّر تقدّم في ص ١٤. (٢) ق: «ستُخطّف».

ولَنَستَبيحَنَّ عسكرهما».

قال التميمي : فأتيت ابن عبّاس فقلت : ألا ترى إلى ابن عمّك وما يقول ؟

فقال : لاتعجل حتّى ننظر ما يكون.

فلمّا كان من أمر البصرة ما كان، أتيته[1] فقلت: لا أرى ابن عمّك إلاّ قد صدق.

فقال : ويحك ! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره ، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه[2].

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ جبرئيل نزل عَليّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم الساعة بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً على أصحابك، ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمّد إنّ من خالفك في أمره فله النّار ، ومن أطاعك فله الجنّة».

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع النّاس وخرج حتّى علا المنبر ، فكان أوّل ما تكلّم به : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرّحمن الرحيم» . ثمّ قال :

«أيّها النّاس ، أنا البشير ، وأنا النذير ، وأنا النبيّ الأُمّي ، إنّي مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم ، وهو الّذي انتجبه الله من هذه الأُمّة واصطفاه وهداه وتولاّه ، وخلقني وإيّاه، وفضّلني بالرسالة ، وفضّله بالتبليغ عنّي ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، و جعله خازن العلم، والمقتبَس منه الأحكام ، وخصّه بالوصيّة ، وأبان أمره، وخوّف مِن عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته ، وأمر النّاس جميعاً بطاعته ، وإنّه عزّ و جلّ يقول: «مَن عاداه عاداني ، ومَن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّه أحبّني ،

---

(١) ن، خ : «فأتيته».

(٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ١٦.

[ومن أطاعه أطاعني ، ومن أرضاه أرضاني، ومن حفظه حفظني، ومن حاربه حاربني ، ومن أعانه أعانني] ، ومن أراده أرادني، ومَن كاده كادني ، ومن نصره نصرني».

يا أيّها النّاس، اسمعوا لما آمركم به وأطيعوه، فإنّي أخوّفكم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[(١)]» .

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : «معاشر النّاس ، هذا مولى المؤمنين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، والمجاهد للكافرين ، اللهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم ، فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله تعالى لي ولكم».

ثمّ نزل عن المنبر ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : «يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول: جزاك الله عن تبليغك خيراً ، فقد بلّغت رسالات ربّك ، ونصحت لأُمّتك ، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين ، يا محمّد ، إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به ، يا محمّد، قُل في كلّ أوقاتك : الحمد لله ربّ العالمين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[(٢)]».

وعن عياض بن عياض، عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بملأ فيهم سلمان رحمة الله عليه فقال لهم سلمان : قوموا ، فخذوا بحُجزة[(٣)] هذا ، فوالله لايخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله أحد غيره[(٤)].

---

(١)سورة آل عمران : ٣: ٣٠.

(٢)سورة الشعراء : ٢٢٧.

والحديث مكرّر تقدّم في ص ١٨.

(٣)الحُجزة ـ بضمّ الحاء ـ: معقد الإزار ، ثمّ قيل للإزار حُجزة للمجاورة، وقد استعير الأخذ بالحجزة للتمسّك والاعتصام، يعني تمسّكوا واعتصموا به . (مجمع البحرين)

(٤)أمالي الطوسي: م ٥ ح ٧.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: «ما ثَبَّتَ الله حُبَّ عليّ في قلب أحد فزَلَّت له قدم إلاّ ثَبَتَت له قدم أُخرى»[1].

وعن زاذان قال: سمعت سلمان رضي الله عنه يقول: إنّي لا أزال أحبّ عليّاً عليه السلام، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فَخِذه ويقول: «محبّك لي محبّ، [ومحبّي لله محبّ]،

☜ ورواه المفيد في أماليه: م ٤٢ ح ٦، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٤، وأورده مرسلاً في ص ٢٦٥.

وفي الباب عن زرّ بن حُبيش، عند الصدوق في أماليه: م ٨١ ح ١٩، والمفيد في أماليه: م ١٧ ح ٢.

وعن أبي إسحاق السَّبِيعي، عند محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٥٣٢ / ١٠٣٢، والبلاذري في ترجمة الإمام عليه السلام من أنساب الأشراف: ح ٢٢٠ ط ٢، وفي ط ١: ١٨٣ / ٢١٧.

وعن أبي إسحاق، عن رجل، عند محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٤٣٩ / ٩٢٣.

وأخرج ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٣١١ / ٨٢٢ بإسناده عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب».

(١) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٢٥.

ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في تصحيفات المحدّثين ص ١٢٤، والطبري في بشارة المصطفى ص ٧١ و ١٢٥.

ورواه البرقي في الباب ٢٥ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ص ١٥٨ ح ٩٣، وفي ط ٢: ٢: ٢٥٧ ح ٤٩٠ / ٩٥، وأبو الفرج في ترجمة السيّد الحميري من الأغاني: ٧: ٢٥٢ بإسنادهما عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأورده أبوسعد الخركوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ: ص ٢٥١ عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الصدوق في أماليه: م ٨٥ ح ٢٩ وفي فضائل الشيعة: ح ٤ بإسناده عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، ماثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط، إلاّ ثبتت له قدم حتّى يُدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة».

وروى المحلّي في الحدائق الورديّة: ص ١٧ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ما أحبّنا أهل البيت أحد فزلّت به قدم إلاّ ثبتته قدم حتّى ينجّيه الله يوم القيامة».

ومبغضك لي مبغض، ومبغضي لله تعالى مبغض»[١]. الحديث ذو شجون[٢].

قيل لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: ما أكثر ماتذكر سلمان الفارسي!

فقال: «لاتقولوا الفارسي، و[لكن][٣] قولوا المحمّدي، إنّ ذكري له لثلاث خلال: أحدها إيثاره هوى أميرالمؤمنين على هوى نفسه، والثانية: حبّه للفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين»[٤].

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: «جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون، وفيهم سلمان رضي الله عنه فقال له عمر: ما نسبتك[٥] أنت يا سلمان، وما أصلك؟

فقال: أنا سلمان بن عبدالله، كنت ضالاً فهداني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله، وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد عليه السلام، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد عليه السلام، فهذا حسبي ونسبي

---

(١) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٢٦، ومثله في م ١٢ ح ٦٨.
ورواه ابن عديّ في ترجمة عمرو بن خالد الكوفي رقم ٣٢٢ / ١٢٨٩ من الكامل: ٥: ١٢٧ وعنه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٨٧ / ٦٧٧، والطبري في بشارة المصطفى ص ٧٤ و١٢٦.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١: ٢٣٩ ح ٦٠٩٧، وابن المغازلي في الحديث ٢٣٣ من المناقب: ص ١٩٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ١٨٦ / ٦٧٦ وص ٢٣٠ ح ٧٤٣ باختصار.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٢ وقال: رواه الطبراني، ورواه البزّار بنحوه.

(٢) «الحديث ذو شجون»: أي يدخل بعضه في بعض، وشجرة مشجّنة، أي متّصلة الأغصان بعضها ببعض، والشجنة عروق الشجر المشتبكة، وفي الحديث: «الرحم شجنة من الله» أي مشتقّة من الرحمان، يعني أنّها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق، والشجْن واحد: شجون الأودية وهي طرقها، من الصحاح والغريبين. (الكفعمي).

(٣) من ك.

(٤) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٢٧ بتفاوت.
ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٢٦٧ مرسلاً.

(٥) ن، ق: «نسبك».

يا عمر.

ثمّ خرج[١] رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر، وما أجابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر قريش، إنّ حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله[٢] عقله، قال الله تعالى: ﴿يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم﴾[٣] ثمّ أقبل على سلمان رضي الله عنه فقال له: ياسلمان، إنّه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله عزّ وجلّ، فمن كنت أتقى منه فأنت[٤] أفضل منه»[٥].

أقول: إنّ فضل سلمان مشهور معلوم، ومكانه من علوّ المكانة والزهادة مفهوم، ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب لذكرت من فضله ما يشهد بنُبله، ولأمْلَلْتُ من مناقبه ما يُؤذن باعتلاء مراتبه الّتي أَغنَته عن مناسبه، وأنت لو فكَّرت لعلمت ورأيت أنّه يكفيه[٦] نسباً قوله صلى الله عليه وآله: «سلمان منّا أهل البيت»[٧]. وإن مدّ الله في الأجَل، وفسح في رُقعة المَهَل، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب

---

(١) ن، خ: «خرج إلى...».
(٢) في ن: «أهله»، وفي ق: «فضله».
(٣) سورة الحجرات: ٤٩ / ١٣.
(٤) ن: «كنت» بدل «فأنت».
(٥) أمالي الطوسي: م ٥ ح ٥٤.
ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ١٨١ ـ ١٨٢ ح ٢٠٣، والكشي في رجاله: ١٣ / ٣٢.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٨٣.
(٦) خ: «ورأيت ما يكفيه».
(٧) للحديث مصادر كثيرة نذكر بعضها: رواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٢: ٢٣٥، والواقدي في المغازي: ١: ٤٤٦، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٢٢١ / ١٤٠، و٢: ٤٦ / ٥٣٥، وص ٣٨٤ ح ٨٥٨ و٩٠٤، وفرات في تفسيره: ص ١٧٠ ح ٢١٨، والطبراني في الكبير: ٦: ٢١٢ / ٦٠٤٠، وأبو نعيم في أخبار إصبهان: ١: ٥٤، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٧٧، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٢: ٥٩.
ثمّ اعلم أنّ في مدلول الحديث بحثاً طويلاً للسيّد حيدر الآملي في جامع الأسرار: ص ٢٥ و٥٠٠، ومحيي الدين ابن عربي في الفتوحات المكيّة، كما عنه في الدرجات الرفيعة: ص ٢٠٧، وفي نفس الرحمان: باب ٢.

عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أُنبّه فيه على شرف محلّهم المرفوع، وأُبيّن أنّه لابدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين، والائتمام بعليّ بن أبي طالب عليه السلام والموالاة له[١][٢].

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «إنّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً».

قال: قلت: وما هو؟

قال: «ضمن له إن أقرّ لله بالربوبيّة[٣]، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالإمامة، وأدّى ما افترض (الله)[٤] عليه، أن يُسكنه في جواره».

قال: قلت: هذه والله هي الكرامة الّتي لا تشبهها[٥] كرامة الآدميّين.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً»[٦].

وعنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٧] قال: «النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمّة من بعده عليه وعليهم السلام»[٨].

---

(١) في ن، خ: «وبالائتمام... وبالموالاة له».

(٢) أمالي الطوسي: م ٦ ح ٩.
وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥٦ ح ٥٥٦.

(٣) خ: بالوحدانيّة. (٤) من ن، خ.

(٥) في م: «لا يشبهها»، وفي نسخة الكركي ضبط كلاهما.

(٦) أمالي الطوسي: م ٦، ح ١٨.
رواه الصدوق في الباب ٢٦ من ثواب الأعمال: ص ١٥، وفي التوحيد: ص ١٩ باب ١.

(٧) سورة النحل: ١٦ / ١٦.

(٨) أمالي الطوسي: م ٦ ح ٢٢.
ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٢٥٥ / ٨، والكليني في الكافي: ١: ٢٠٦ـ٢٠٧ ح ١ ـ ٢، والقمّي في تفسيره: ١: ٣٨٣، وفرات في تفسيره: ص ٢٣٣ ح ٣١١.
وروي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام، كما في تفسير فرات: ص ٢٣٣ ح ٣١٢، وتفسير
ﷺ

وعن عليّ الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُرّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعترض عليهم، والسابّ لهم، ﴿أُولَئِكَ لاخَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلايُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلايَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلايُزَكِّيهِم وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[1]»[2].

وعن علي عليه السلام قال: «والله لأذودنّ بيَدَيّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءَنا، ولَيَرِدَنَّه أحبّاءُنا»[3].

وعنه عليه السلام قال: «مَن أحبّني رآني يوم القيامة حيث يُحبّ، ومَن أبغضني رآني

العيّاشي: ٢: ٢٥٦ / ١٠، وشواهد التنزيل: ١: ٤٢٥ / ٤٥٤.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام، كما في تفسير العيّاشي: ٢: ٢٥٦ / ١٠.

وعن الإمام الرضا عليه السلام، كما في الكافي: ١: ٢٠٧ / ٣، وتفسير القمّي: ٢: ٣٤٣.

(١) سورة آل عمران: ٣: ٧٧.

(٢) أمالي الطوسي: م ٦ ح ٢٤.

وورد في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ٣٩.

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٧ ب ٣١ ح ٦٥، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ١٢١ ح ١٨٧ وعنه في مسند شمس الأخبار: ١: ١٢٢.

وأورده الخركوشي في شرف النبيّ: ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ب ٢٧، والسبزواري في الفصل ١٢٥ من جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ح ١٢٨٤ / ٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

وروى الحموئي نحوه في فرائد السمطين: ٢: ٢٧٩ ح ٥٤٣. وانظر ج ١، ص ٢١٢.

(٣) أمالي الطوسي: م ٦ ح ٤٠.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٥.

وروى قريبه أحمد في الفضائل: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١١٥٧، والطبراني في الأوسط: ٦: ٧٢ / ٥١٤٩.

وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن عبّاس وأبي سعيد الخُدْري والحسن عليه السلام كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله مخاطباً للوصيّ عليه السلام.

يوم القيامة حيث يَكره»[١].

وعن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعل عليّاً وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطى عليّاً السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطى عليّاً الإلهام، وأُسري بي إليه وفتح له أبواب السماء حتّى رأى ما رأيت و نظر إلى ما نظرت.

ثمّ قال: «يا ابن عبّاس: مَن خالف عليّاً فلاتكوننّ ظهيراً له[٢] ولا وليّاً، فوالّذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحد إلّا غيّر الله ما به من نعمة، وشوّه[٣] خلقه قبل إدخاله النّار.

يا ابن عبّاس لاتشكّ في عليّ، فإنّ الشكّ فيه كُفر يُخرج عن الإيمان ويوجب الخلود في النّار»[٤].

وعن جابر بن عبدالله قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله مَن وصيّك؟ قال: فأمسك عنّي عشراً لا يُجيبني، ثمّ قال: «يا جابر، ألا أخبرك عمّا سألتني»؟

فقلت: بأبي أنت وأمّي، أم والله[٥] لقد سكتَّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عَلَيّ[٦]. فقال: ماوجدت عليك ياجابر، ولكنّي كنت أنتظر ما يأتيني من السماء،

---

(١) أمالي الطوسي: م ٧ ح ٣.
ورواه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٤٢. والطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٨.
(٢) ك، م: «له ظهيراً».
(٣) شوّهه الله: قبّحه، وفي الدعاء: «ولا تُشوِّه خلقي في النّار»: أي لا تقبح خلقي بها. (مجمع البحرين).
(٤) أمالي الطوسي: م ٧ ح ١٩. وقد تقدّم مفصّلاً في ص ١٢.
(٥) ن: «يا رسول الله» بدل «أم والله»، وفي م: «... وأمّي يا رسول الله والله»، وفي المصدر: «أما والله».
(٦) وجدت: سخطت. (من حاشية نسخة الكركي).

فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمّد ، إنّ ربّك يقول لك: إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك وأمّتك ، والذائد[١] عن حوضك ، وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنّة».

فقلت : يا نبيّ الله ، أرأيت مَن لا يؤمن بهذا أقتله ؟

قال : نعم يا جابر، ما وُضع هذا الموضع إلّا ليُتابع عليه، فمن تابعه كان معي غداً، ومن خالفه لم يَرد عَلَيّ الحوضَ أبداً»[٢].

وعن أبي ذر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال : «ياعليّ ، مَن أحبّنا فهو العربيّ ، ومَن أبغضنا فهو العِلج ، فشيعتنا[٣] أهل البيوتات والمعادن والشرف ، ومن كان مولده صحيحاً ، وما على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر النّاس منها برآء ، وإنّ لله ملائكة[٤] يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القَوم البنيان»[٥].

وعن جعفر بن محمّد ، (عن آبائه عليهم السلام)[٦] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لمّـــا

(١)الذود : السوق والطرد والدفع . (القاموس) .

(٢)أمالي الطوسي : م ٧ ح ٢٣ .

ورواه المفيد في أماليه : م ٢١ ح ٣ .

(٣)ق : «وشيعتنا» .

(٤)ن ، ك : «إنّ الله وملائكته» .

(٥)أمالي الطوسي : م ٧ ح ٢٤ .

ورواه الصدوق في فضائل الشيعة : ح ٩ ، والمفيد في أماليه : م ٢١ ح ٤ .

وروى صدره السيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ٧٤ ح ٩٨ .

وروى نحوه في السرائر ص ٤٧١ عن أبي جعفر عليه السلام ، كما في البحار : ٢٧ : ١٤٩ ح ١٤ .

وخصوص قوله : «ماعلى ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر النّاس منها برآء» ، رواه البرقي في الباب ١٦ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن : ص ١٤٧ ح ٥٤ و ٥٥ بإسناده عن حبابة الوالبيّة ، عن الإمام الحسين عليه السلام . لاحظ الكافي: ٨: ٢٢٦ / ٢٨٧ و٨: ١٦٦ / ١٨٣ و ١٨٤ ، ومرآة العقول : ٢٦ : ٣٥ ذيل ح ١٨٣ و ١٨٤ .

(٦)من خ ، ك ، م .

أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يـامحمّد، استوص بـعليّ خيراً، فإنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين[١] يوم القيامة»[٢].

(١)قال الجزري في النهاية: ٣: ٣٥٤، و١: ٣٤٦: ومنه الحديث: «غرّ محجّلون من آثار الوضوء»: الغُرّ جمع الأغرّ، من الغُرَّة: بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة.

وقال في مادة «حجل»: في صفة الخيل: «خير الخيل الأقرح المُحَجّل»: هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القَيد [القيد: حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها]، ويجاوز الأرساغ [الرسغ ـ بالضمّ وبضمّتين: الموضع المستَدِقّ بين الحافر مَوصِل الوظيف من اليد والرجل، ومَفصِل ما بين الساعد والكَفّ والساق والقدم، ومثل ذلك في كلّ دابّة، ج: أرساغ وأرسُغ (القاموس)]، ولايجاوز الرُكبتين، ومنه الحديث: «أُمّتي الغُرّ المحجّلون»: أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورِجليه.

(٢)أمالي الطوسي: م ٧ ح ٣٠.

ورواه المفيد في أماليه: م ٢٢ ح ٢، والحسن بن أبي طاهر الجاوابي في كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى» كما في الباب ٣ من كتاب التحصين ـ لابن طاووس ـ.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٢.

وفي الباب عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ٢٩، وعند ابن مردويه كما عنه في ألقاب الرسول وعترته (مجموعة نفيسة: ص ٢٢٨)، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٥ ح ٩٣، والسيّد فضل الله الراوندي في سنة الأربعين، كما عنه في اليقين: ص ٤٦٧ باب ١٧٩، والجاوابي في نور الهدى، كما عنه في اليقين: ص ٥٩٥ـ٥٩٦.

وعن منصور الصيقل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عند الصدوق في أماليه: م ٧٢ ح ١٧، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٦٤.

وعن عبد الله بن عكيم الجهني، عن النبي صلى الله عليه وآله، عند الطبراني في الصغير: ٢: ٨٨، وأبي نعيم في تاريخ إصبهان: ٢: ٢٠٠ كلاهما في ترجمة محمّد بن مسلم الأشعري، والخطيب في موضح الأوهام: ١: ١٩٠ـ١٩١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٣ ح ١٠٧ بسنده عن الطبراني.

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عند الصدوق في باب الثلاثة من

﴿

وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: «أيّها النّاس، إنّه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما تتواجه[1] منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأنت الوارث منّي، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي، وأنت الإمام لأمّتي، والقائم بالقسط في رعيّتي، و أنت وليّي، ووليّي ولي الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله»[2].

☜الخصال: ص ١١٥ ـ ١١٦ ح ٩٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨، والخطيب في موضح الأوهام: ١: ١٨٨ ـ١٨٩، وص ١٩١ ـ ١٩٢، والنطنزي في الخصائص العلويّة، كما عنه في اليقين: ص ٤٦٩ باب ١٨٠ و١٨١، وابن مردويه في المناقب، كما عنه في ألقاب الرسول وعترته: (مجموعة نفيسة: ص ٢٢٨)، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٦٦، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٢٥٧ ح ٧٧٩ـ٧٨١ وبسنده عنه الكنجي في الباب ٤٥ من كفاية الطالب: ١٨٩ ـ ١٩٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ١: ٦٩، و٣: ١١٦، والشيخ منتجب الدين في الأربعين: ص ٥٨ ح ٢٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٥ ح ١٤٧، والحسن بن أبي طاهر الجاوابي في نور الهدى، كما عنه في اليقين: ص ٦٠٨، والباوردي وابن قانع والبزّار وابن النجّار، كما عنهم في كنز العمّال: ١١: ٦١٩ ح ٣٣٠١٠ و٣٣٠١١.

وعن محمّد بن عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عند ابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٤ ح ١٤٦.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٠٨، والراغب في محاضرات الأدباء: ٢: ٤٧٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥٦ ح ٥٥٧، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٢ وقال: خرّجه الحاملي وعليّ بن موسى الرضا.

وللحديث مصادر وشواهد كثيرة، لاحظ إحقاق الحقّ: ٤: ١١ـ٢٥، و١٥: ٥ـ٢٥، وفضائل الخمسة: ٢: ١١٣ وما بعدها.

(١) ق، م: «يتواجه».

(٢) أمالي الطوسي: م ٧ ح ٣١.

ورواه المفيد في أماليه: م ٢٢ ح ٤، والجاوابي في «نور الهدى» كما في الباب ١٤ من القسم الثاني من التحصين ـ لابن طاووس ـ، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٤.

وقد تقدّم قريبه في ص ٢٠.

وعن الأصبغ بن نُباتة قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء القوم الّذين تقاتلهم[١]، الدعوة واحدة، والرّسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فبِمَ نسمّيهم؟

قال: «سمّهم بما سمّاهم الله عزّ وجلّ في كتابه».

فقال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه.

قال: «أما سمعت الله يقول في كتابه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَااقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾[٢]، فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ و بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحقّ، فنحن الّذين آمنوا، وهم الّذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته»[٣].

وقد أحسن السيّد الحميري رحمه الله في قوله:

أُقسم بالله وآلائه والمرء عمّا قال مسؤول
إنّ عليّ بن أبي طالب على التُقى والبرّ مجبول
وإنّه كان الإمامَ الّذي له على الأُمّة تفضيل
يقول بالحقّ ويُعنى به ولا تُلهّيه الأباطيل
كان إذا الحرب مَرَتها القنا وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القِرن[٤] وفي كفّه أبيضُ ماضي الحد مصقول

---

(١) ق: نقاتلهم. (٢) البقرة: ٢: ٢٥٣.

(٣) أمالي الطوسي: م ٧ ح ٣٩.

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٢٢، وعنه ابن أبي الحديد في شرحه: ٥: ٢٥٨.

ورواه فرات في تفسيره: ٦٩ / ٤٠، والعيّاشي في تفسيره: ١: ١٣٦ / ٤٤٨، والقمي في تفسيره: ١: ٤٨، والمفيد في أماليه: م ١٢ ح ٣، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٦.

وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٩٨ برقم ٨٤.

(٤) في ك: «الحرب».

مشـــيَ العَفَرنَـــى بيـــن أشباله أبـــرزه للقَنــــص الغِيــــل
ذاك الّــــذي سلّـــم فـــي ليلـــة عليــه ميكــــال وجبريــــل
ميكـال فـــي ألـــف وجبريـــل في ألــف ويتلـــوهم سرافيــــل
ليلــــة بــــدرٍ مــــدداً أنـــزلوا[١] كأنّهـــــم طيـــــرٌ أبابيــــل
فسلّمــــوا لمّـــا أتـــوا حـــذوه[٢] وذاك إعظـــــام[٣] وتبجيـــــل[٤]

يقال: مرتِ الريحُ السحاب: إذا استَدَرَّته، (ومرت الناقة: مسحت ضرعها لتدرّ.)[٥] يريد أنّ القَنا تستدرّ الحرب. والبُهلول: الضحّاك، ولعلّه لشجاعته وبسالته لا يكترث بالحرب فيَبتَسم في الحالة الّتي يُقَطّب فيها الرجال لخوف الحرب، كما قال أبو الطيّب:

تمرّ بك الأبطالُ كَلمى هزيمةً ووجهك وَضّاح وثَغرك باسم[٦]

والعَفَرنَى: الأسد، وهو فَعَلنى. والغِيل ـ بالكسر ـ: الأجمة وبيت الأسد مثل الخيس، والجمع غيول، وقال الأصمعي: الغِيل: الشجر الملتفّ. وأبابيل: جماعات متفرّقة ويجيء بمعنى التكثير، وهو من الجمع الّذي لا واحد له، وقال بعضهم: واحده أبّول مثل عجّول، وقيل: أبّيل، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحداً.

وعن [أبي الحسن] عليّ بن الحسين [بن عليّ بن الحسين، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام][٧] قال: «لمّا رجع عليّ عليه السلام

---

(١)ن، خ: «نزّلوا».
(٢)ن، ق، خ بهامش م: «نحوه».
(٣)ق: «تعظيم».
(٤)أمالي الطوسي: م ٧ ذيل الحديث ٤١.
ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٥٣.
وأورد بعض الأبيات ابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٠١ و ٢٧٥، وأبوالفرج الاصفهاني في ترجمة السيّد من الأغاني: ٧: ٢٤٧ وقال: قال العُتبي: أحسن والله ما شاء، هذا والله الشعر الّذي يهجم على القلب بلا حجاب.
وأورده سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من تذكرة الخواص: ص ٣٥٧ وقال: أنشده المأمون، وقيل للسيّد الحميري.
(٥)من ك.
(٦)ديوان المتنبيّ: ص ٢٦٥.
(٧)في النسخ: عليّ بن الحسين، عن آبائه، وما بين المعقوفين من المصدر.

من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء[١]، فقال للنّاس: إنّها الزّوراء، فسيروا وجَنِّبوا عنها، فإنّ الخَسْف أسرع إليها من الوَتِد في النُخالة»[٢].

فلمّا أتى موضعاً من أرضها قال : «ماهذه الأرض» ؟

قيل : أرض بَحراء.

فقال : «أرض سِباخ[٣] جنّبوا و يَمِّنوا».

فلمّا أتى يَمنة السواد إذا هو براهب في صَومعة له فقال: «يـــا راهب، أنــزلُ ها هنا» ؟

فقال له الراهب : لاتنزل هذه الأرض بجيشك.

قال : «ولِمَ» ؟

قال : لأنّه لاينزلها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه ، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : «فأنا وصيّ سيّد الأنبياء ، وسيّد الأوصياء».

فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع قُريش وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ؟

قال له أميرالمؤمنين : «أنا ذلك»[٤].

فنزل الراهب إليه ، فقال : خُذ عَلَيّ شرائع الإسلام ، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنّك تنزل أرض براثا[٥] بيت مريم ، وأرض عيسى عليه السلام .

---

(١)قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٣: ١٥٥ : زَوْراء : تأنيث الأزور ، وهو المائل . والإزورار عن الشيء : العدول عنه والانحراف، وبه سمّيت القوس الزوراء لميلها ، وبه سمّيت دجلة بغداد الزَوراء . . . وقال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي ، سمّيت الزوراء لازورار في قبلتها، وقال غيره: مدينة أبي‌جعفر المنصور ، وهي في الجانب الغربي، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير ، قالوا : إنّما سُمّيت الزوراء لأنّه لمّا عمّرها جعل الأبواب الداخلة مُزْوَرَّة عن الأبواب الخارجة ، أي ليست على سمتها .

(٢)النخالة : ما بقي من النخل من القشر ونحوه.

(٣)السَبخة ـ محرّكة ومسكّنة ـ: أرض ذات نزّ وملح ، ج : سباخ . (القاموس)

(٤)ن : «ذاك» .

(٥)قال ياقوت في معجم البلدان : ١ : ٣٦٣: بَراثا ـ بالثاء المثلّثة والقصر : محلّة كانت في طرف

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : «قف ولاتُخبرنا بشيء» .

ثمّ أتى موضعاً فقال : «الكـزوا[١] هـذا» . فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة[٢]، فقال : «هذه عين مريم الّتي انبعت[٣] لها» .

ثمّ قال : «اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً» .

فكُشف فإذا بصخرةٍ بيضاء ، فقال عليه السلام : «على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلّت هاهنا» .

فنصب أميرالمؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها[٤]، وأقام هناك أربعة أيّام يتمّ الصلاة[٥]، وجعل الحرم في خيمة من الموضع ، ثمّ قال : «أرض براثا، هذا بيت مريم عليها السلام ، هذا الموضع المقدّس صلّى[٦] فيه الأنبياء» .

قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام : «ولقد وجدنا أنّه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام »[٧].

بغداد في قبلة الكَرْخ وجنوبي باب محوّل ، وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلّة لم يبق لها أثر ، فأمّا الجامع فأدركتُ أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستُعملت في الأبنية ، وفي سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبّون الصحابة ، فكبَسَه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتّى سوّى به الأرض ، وأنهى الشيعة خبره إلى بَجْكم الماكاني أمير الأمراء ببغداء فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره إسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربع مئة ، ثمّ تعطّلت إلى الآن .

وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ عليّاً مرّ بها لمّا خرج لقتال الحروريّة بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور ، وذُكر أنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمّام الّتي دخلها كانت بالعتيقة محلّة ببغداد خربت أيضاً .

(١) اللكز : الدفع بالكفّ ، واستعمل هاهنا مجازاً في الضرب بالرجل .

(٢) في هامش ن : «الخرير : صوت الماء ، يقال : عين خرّراة : أي مصوّتة» .

(٣) المصدر : انبعقت . (٤) ك : «صلّى عليها» .

(٥) كذا ، ولعلّه كان يقيم الصلاة ، أو قصد الإقامة ثمّ بدا له عليه السلام ، احتمل الأخير آية الله السيّد موسى الزنجاني . (٦) خ في متن ن : «الّذي صلّى» .

(٧) أمالي الطوسي : م ٧ ح ٤٢ .

قلت: أرض براثا هذه عند باب مُحَوّل على قدر ميل أو أكثر من ذلك من بغداد، وجامع براثا هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلّا شيء منها، دخلته و صلّيت فيه و تبرّكت به.

وعن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ياعليّ، إنّ الله تبارك تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً و وصيّاً، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، مَن تبعك فقد تبعني، ومَن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي، ومَن كفر بك فقد كفر بي، ومَن ظلمك فقد ظلمني، يا عليّ أنت منّي وأنا منك[1]، ياعليّ، لولا أنت ما قوتل أهل النهر».

قال: فقلت: يارسول الله، ومَن أهل النهر؟

قال: «قوم يَمرُقُون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة»[2].

وعن سويد بن غَفَلَة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «والله لو صببتُ الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خَيشومَ المؤمن[3] لأحبّني، وذلك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»[4].

☜ وروى نحوه الصدوق في الفقيه: ١: ٢٣٢ / ٦٩٨، والشيخ في التهذيب: ٣: ٢٦٤ باب ٢٥ ح ٦٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(١) ق، م: «أنا منك وأنت منّي».

(٢) أمالي الطوسي: م ٧ ح ٤٣.

قال ابن الأثير في مادّة «مرق» من النهاية: ٤: ٣٢٠: في حديث الخوارج: «يَمرُقُون من الدين مُرُوق السهم من الرَميَّة»: أي يَجُوزُونه ويَخرِقُونه ويَتَعَدّونه، كما يَخرِقُ السّهمُ الشيءَ المرميّ به ويَخرُج منه، وقد تكرّر في الحديث، ومنه حديث عليّ: «أُمِرتُ بقتال المارِقين»، يعني الخوارج.

(٣) الخيشوم: أقصى الأنف.

(٤) أمالي الطوسي: م ٨ ح ٣.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٧

☜

وعن عبدالله بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُعطيتُ في عليّ تسعاً، ثلاثاً في الدنيا، وثلاثاً في الآخرة، واثنتين أرجوهما له، وواحدةً أخافها عليه:

ولـه شاهد من حديث أبي الطفيل، عند ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٠٥ ح ٧٠٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٦٣ ح ١١٧، وأبي نعيم في كتاب صفة النفاق: الورق: ٣١ / أ، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٥٦ من نهج البلاغة: ٤: ٨٣.

ومن حديث حَبّة العرني، عند محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٨٤ ح ٩٨٥، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من خطب نهج البلاغة: ٤: ٨٣.

ومن حديث رفيع بن فرقد البجلي، عند ابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة: ٢: ١٩٥.

ومن حديث الإمام الصادق عليه السلام عند الكليني في روضة الكافي: ٨: ٢٦٨ ح ٣٩٦.

وأورده السيّد الرضي في قصار النهج: ٤٥، والفتال في المجلس ٣٧ من روضة الواعظين: ص ٢٩٥.

وروى ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٠٤ ح ٧٠٣ من طريق أبي الطفيل، عن أبي ذرّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام، وذكر نحوه.

قال أبو نعيم في الحلية: ٤: ١٨٥ بعد ذكر الحديث النبويّ: هذا حديث صحيح متّفق عليه.

وبمثله قال ابن أبي الحديد في شرحه: ٨: ١١٩، وقال أيضاً في شرحه: ٤:: ٨٣: قال شيخنا أبو القاسم البلخي: وقد اتّفقت الأخبار الصحيحة الّتي لاريب فيها عند المحدّثين على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لايُبغضك إلّا منافق، ولا يُحبّك إلّا مؤمن»... وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ببغض عليّ بن أبي طالب.

وقال المجلسي في البحار: ٣٩: ٣١٠ باب ٨٧ (انّ حبّه إيمان وكفره نفاق): لا يخفى على متأمّل أنّ أكثر أخبار هذا الباب نصّ في الإمامة وبعضها ظاهر، إذ كون محبّة رجل واحد من بين جميع الأمّة علامة للإيمان وبغضه علامة للنفاق لايكون إلّا لكونه إمامه وخليفة من الله، وكون ولايته من أركان الإيمان، وإلّا فسائر المؤمنين وإن بلغوا الدرجة القُصوى من الايمان لايدخل حبّهم أحداً في الإيمان ولا يخرج بغضهم عن الإيمان إلى الكفر والنفاق، بل غاية الأمر أن يكون بغضهم من الكبائر، وذلك لا يقتضي الكفر مع قطع النظر عن ذلك مثل هذا الفضل والامتياز يمنع تقدّم غيره عليه عند أولى الألباب.

فأمّا الثلاثة الّتي في الدنيا فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيّي فيهم.

وأمّا الثلاثة الّتي في الآخرة فإنّي أُعطى لواء الحمد يوم القيامة فأدفعه[١] إليه فيحمله عنّي ، وأَعتَمِدُ عليه في مقام الشفاعة ، ويُعينُني على حمل مفاتيح الجنّة.

وأمّا اللّتان أرجوهما له فإنّه لايرجع من بعدي ضالاً ، ولا كافراً ، وأمّا الّتي أخافها عليه : فغدر قريش به من بعدي»[٢].

وعن أبي عبدالله العنزي قال : إنّا لجلوس مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه النّاس يهتفون به : يا أميرالمؤمنين، وقالوا: لقد نالنا النَبل والنُشّاب[٣]. فتنكّر[٤]، ثمّ جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جُرحنا، فقال عليه السلام : «ياقوم ، مَن يَعذُرني من قوم يأمروني[٥] بالقتال ولم تنزل بعدُ الملائكةُ».

فقال : إنّا لجلوس مانرى ريحاً ولانُحسّها إذ هبّت ريحٌ طيّبة من خلفنا ، والله لوَجَدتُ[٦] بردها بين كتفيّ من تحت الدرع والثياب ، فلمّا هبّت صبّ أميرالمؤمنين عليه السلام درعه ثمّ قام[٧] إلى القوم ، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه[٨].

---

(١) في المصدر : «فأرفعه».

(٢) أمالي الطوسي : م ٨ ح ٩.
ورواه الصدوق رحمه الله في الحديث ٦ من باب التسعة من الخصال ص ٤١٥، وابن الأثير في ترجمة عبد الرحمان المزني من أسد الغابة : ٣: ٣٢٢، وقال: أخرجه أبو موسى مختصراً.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب : ٣: ٣٠٣، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٥٧ ح ٥٥٨.
وفي الباب عن زيد بن أرقم، عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١: ٤٣٩ ح ٣٣٩، وص ٤٤٠ ح ٣٤١، والصدوق في باب التسعة من الخصال : ص ٤١٥ ح ٥.
وعن ابن الزبير، عند القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢: ٣٦٣ـ٣٦٤ ذيل الحديث ٨١٤.

(٣) النُشّاب، الواحدة النُشّابة : السهام.

(٤) المصدر : «فسكت».

(٥) ق : «يأمرونني».

(٦) م ،ك : «لقد وجدت».

(٧) ن : مال.

(٨) أمالي الطوسي : م ٨ ح ١٠.

وعن جابر بن عبدالله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يُنشد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنــا أخـو المـصطفى لاشكّ في نسـبي
مَـعْه رُبـيتُ وسـبطاه هما ولدي

جـدّي و جـدّ رسـول الله مـنفرد
و فـاطم زوجـتي لا قـول ذي فَـنَد[١]

فـالحمد لله شكـراً لا شريك له
البرّ بـالعبد و البـاقي بـلا أمـد

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : «صدقت يا عليّ»[٢].

وعلى أمثال هذا روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: «مَن زار أميرالمؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه ، غير متجبّر ولا متكبّر ، كتب الله له أجر مئة ألف شهيد ، وغفر[٣] له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وبُعِث من الآمنين ، وهوّن عليه الحساب ، واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله ، فإن مرض عـادوه ، وإن مـات تـبعوه بالاستغفار إلى قبره»[٤].

---

(١)الفَنَد : الكذب ، وضُعف الرأي أيضاً من هرم ، ولا يقال : «عجوز مُفنِدَةٌ» لأنّها لم تكن في شيبتها ذات رأي ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٢)أمالي الطوسي : م ٨ ح ١٤ .

ديوانه عليه السلام : ص ٦٠ ، ورواه أبو نعيم في ترجمة عبد الله بن عبد الوهّاب الأنماطي من تاريخ إصبهان : ٢ :٦٠ رقم ١٠٨٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام : ٣: ٢٩٩ / ١٣٢٩ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٥٧ فصل ١٤ ح ١٨٦ ، والكنجي في الكفاية : ص ١٩٦ ، والحموئي في فرائد السمطين : ١ : ٢٢٦ / ١٧٦ .

وأورده المفيد في «الفصول المختارة» : ص ١٧١ ، والقضاعي في دستور معالم الحكم : ص ٢٠٢ ، والكراجكي في كنز الفوائد : ١ : ٢٦٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣: ٢١٣ عن سلوة الشيعة ، وأبو الفتوح الرازي في تفسير الآية ١٠٢ من سورة التوبة في تفسيره «روض الجنان» : ٦: ٩٦ ، وابن طلحة في مطالب السؤول : ص ١١ ، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٩٦ ، و ابن كثير في آخر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية : ٨: ٩ ـ ١٠ .

(٣)في المصدر : «غفر الله» . (٤)أمالي الطوسي : م ٨ ذيل الحديث ٢٢ .

وعن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بغدير خُمّ: «**إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه، لعن الله من تولّى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصيّة، ألا قد سمعتم منّي ورأيتموني، ألا من كذب عَلَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من[1] النّار، ألا وإنّي فَرَط لكم على الحوض، ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تسوِّدوا وجهي، ألا لأستَنقِذَنَّ[2] رجالاً من النّار، وليُستنقَذَنَّ من يدي أقوام، إنّ الله مولاي، وإنّي مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ألا فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**»[3].

قال السيّد الحميري:

إنّ امرأً خصمه أبو حسن ... لعازِبُ الرأي داحِضُ الحُجَج

لا يَقبَل اللهُ منه معذرةً ... ولا يُلَقّيه حُجّة الفَلَج[4]

وسُئل أنس بن مالك: من كان آثر النّاس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت؟ قال:

---

(١) خ، ك، م: «في».

(٢) استنقذه من كذا: نجّاه وخلّصه.

(٣) أمالي الطوسي: م ٨ ح ٤٨.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٢٨ ح ٢١٦ عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب، وفي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٥٨٥ عن البراء بن عازب.

وأورده الديلمي في الفردوس: ١: ٨٢ / ١٣١ عن ابن عازب من قوله: «أنا فرطكم» إلى قوله: «ليستنقذن من يدي آخرون».

قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٣٢٦: «الولد للفراش وللعاهر الحَجَر»: العاهِر: الزاني، وقد عَهَرَ يَعهَرُ عَهراً: إذا أتى المرأة ليلاً للفجور بها، ثمّ غلب على الزنا مطلقاً، والمعنى: لا حَظّ للزاني في الولد إنّما هو لصاحب الفراش، أي لصاحب أمّ الولد، وهو زوجها أو مولاها، وهو كقوله الآخر: «له التراب»: أي لاشيء له، ومنه الحديث: «**اللهمّ بدّله بالعَهر العِفّة**».

أقول: وللسيّد المرتضى في رسائله: ٣: ١٢٤، وأخيه السيّد الرضيّ في المجازات النبويّة: ص ١٣٥ ح ١٠٦ تفسير هذه الفقرة، أعني: «**الولد للفراش وللعاهر الحَجر**».

وقد تقدّم معنى الفَرَط من المصنّف في ص ١٦.

(٤) أمالي الطوسي: م ٨ ح ٥٥.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٢٣٧.

ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، إن[١] كان يبعث[٢] في جوف الليل إليه فيَستخلي به حتّى يُصبح ، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا.

قال : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : «يا أنس ، تحبّ عليّاً» ؟

قلت : والله يا رسول الله ، إنّي لأُحِبُّه لحبّك إيّاه.

فقال : «أما إنّك إن أحببتَه أحبّك الله ، و إن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك النّار»[٣].

وعن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ الله عـــهد إليّ عهداً، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ؟

قال : اسمع .

قلت : سمعت .

قال : يا محمّد، إنّ عليّاً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك»[٤].

(١)ن ، ك ، خ بهامش ق : «إنّه».
(٢)في المصدر : «يبعثني» ، وفي ك : «ليبعث» .
(٣)أمالي الطوسي : م ٩ ح ٣.
ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١١٨.
(٤)أمالي الطوسي : م ٩ ح ٢٠.
ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٦٣ ح ١١٨ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١١٩ ، وابن طاووس في التحصين : ص ٦١٨ باب ١٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ٢ :١٨٨ ح ٦٨٠ بإسناده عن أبي جعفر وعمر بن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .
وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢١٦ / ١٩٥ .
وفي الباب عن سلام الجعفي ، عن أبي برزة ، وقد تقدّم في ١ : ٢١٤ ـ ٢١٥ .
وعن غالب الجهني ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام عند الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ٧٣، وابن الجُحام في مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة ،

وعن ميثم رضي الله عنه قال: سمعت عليّاً عليه السلام ـ وهو يجود بنفسه ـ يقول: «ياحسن».

فقال الحسن: لبّيك يا أبتاه.

فقال: «إنّ الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك»[1].

ومن أخبار ابن مهدي، رواية أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي رحمه الله، عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن زعم أنّه آمن بي وبما جئت به، وهو يبغض[2] عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»[3].

وعن جابر بن عبدالله قال: كُنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي».

ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والّذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله،

ذيل الآية ٢٦ من سورة الفتح، والخوارزمي في المناقب: ص ٣٠٣ ح ٢٩٩.

وعن بريدة بن حصيب، عند الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٨ ح ٣١.

وعن ابن عبّاس، عند الصدوق في أماليه: م ٤٩ ح ١٦، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٥، وأحمد بن محمّد الجاوابي في كتاب نور الهدى، كما عنه في اليقين: ص ٥٦٣.

(١) أمالي الطوسي: م ٩ ح ٢١، وم ١١ ح ٦٨.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٠٦ ح ٧٠٥.

قال المجلسي رحمه الله: لعلّ معنى أخذ الميثاق على البُغض أنّه لمّا أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكروه في ذلك اليوم وأبغضوه. (البحار: ٣٩: ٥١)

(٢) ن وق: مُبغض.

(٣) أمالي الطوسي: م ٩ ح ٣٣.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٥٣ ح ٩٤، والخوارزمي في المناقب: ص ٧٦ ح ٥٧ فصل ٦، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ٢١٠ ح ٧١٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٢٣٨.

وانظر الحديث ٩٧٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٤٧٦.

وتقدّم في ج ١ ص ٢٠٨.

وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١].

قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة[٢].

ومن أخبار أبي محمّد الفحّام رواية الطوسي عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة ونُصِب الصراط على جهنّم لم يُجِزْ عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٣] يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

---

(١) البيّنة: ٩٨ / ٧.

(٢) أمالي الطوسي: م ٩ ح ٤٠.

ورواه فرات بن إبراهيم في تفسيره: ص ٥٨٥ ح ٧٥٤، وعنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ح ١١٣٩ و ١١٤٠، ورواه أيضاً أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في «نوادر الأثر في عليّ خير البشر»: ص ٣١١ح ٥٧، والخزاعي في الحديث ٢٨ من أربعينه: ص٧١ ـ ٧٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٩١و١٢٢ و١٩٢، والخوارزمي في المناقب: ص ١١١ ح ١٢٠ في الفصل ٩، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢ : ٤٤٢ ح ٩٥٨، و الكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٤٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١ : ١٥٥ ح ١١٨.

وللحديث شواهد كثيرة، وقد عقد لهذا الحديث الشيخ الفقيه أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي رسالة سمّاها «نوادر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع مع جامع الأحاديث، وقد قال ابن طاووس في سعد السعود: ص ١٠٨: من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير قوله تعالى: ﴿أولئك هم خير البريّة﴾، وأنّها في مولانا عليّ عليه السلام وشيعته، رواه مصنّف الكتاب من نحو ستّة و عشرين طريقاً أكثرها رجال الجمهور، ونحن نذكر طريقاً واحداً.

وانظر أيضاً الطرائف: ص ٨٧ وما بعدها، والصراط المستقيم: ٢ : ٦٨ وما بعدها.

وسبق الحديث في ج ١ ص ٢٩٧. (٣) الصافات: ٣٧: ٢٤.

(٤) أمالي الطوسي: م ١١ ح ١١.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٤، وابن المغازلي في الحديث ٢٨٩ من كتاب «مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام» ص ٢٤٢.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٢ : ١٧٨ عن ابن عبّاس وعن أنس.

➩ وفي الباب عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عبّاس وابن مسعود وأبي سعيد الخُدْري وأبي بكر .
أمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام ، فرواه الحموئي في فرائد السمطين : ج ١ : ٢٨٩ ح ٢٢٨ ، وأبوالخير الطالقاني في الباب ٣٣ من الأربعين ، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات : ص ٢٩٩ ح ٥٣ ، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» من اللآلي : ص ٣٨٠، وابن حجر في لسان الميزان : ج ١ ص ٥١ في ترجمة إبراهيم بن حميد الدينوري نقلاً عن تاريخ الحاكم، وج ١ ص ٧٥ في ترجمة إبراهيم بن عبدالله الصاعدي نقلاً عن الموضوعات ـ لابن الجوزي ـ، والمحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ١١٦ .
وأمّا حديث ابن عبّاس ، فرواه الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن فارس من تاريخ بغداد : ٣ : ١٦١ ، والخوارزمي في المناقب ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ ح ٣٢٤، وابن المغازلي في المناقب : ح١٥٦ و١٧٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٧٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٦٢ / ٧٨٩.
وأمّا حديث ابن مسعود ، فرواه ابن شاذان في الحديث ٥٢ من كتاب «مئة منقبة» ، وعنه الخوارزمي في الحديث ٤٨ من المناقب : ص ٧١، وفي مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ٣٩، و المحب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٢ .
وأمّا حديث أبي سعيد ، فرواه ابن شاذان القمّي في المنقبة ١٦من كتاب «مئة منقبة» ، والجاوابي في نور الهدى ، كما عنه في الباب ١٧ من التحصين ـ لابن طاووس ـ، والهمداني في مودّة القربى ، كما عنه القندوزي في ينابيع المودّة في الباب ٥٦ .
وأمّا حديث أبي بكر فرواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٧ و ٢٤٤ ، وفي ذخائر العقبى ص ٧١.
وأما خصوص ذيل الحديث فقد ورد من طريق ابن عبّاس وأبيسعيد الخُدْري والإمام الرضا ، عن آبائه عليهم السلام .
أمّا حديث ابن عبّاس فرواه الحبري في تفسيره : ص ٣١٢ ـ ٣١٣ ح ٦٠، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من تفسيره ص ٣٥٥ ، ح ٤٨٢ ـ ٤٨٤، والحسكاني في تفسير الآية الشريفة في كتابه «شواهد التنزيل» : ٢: ١٦٣ / ٧٩٠، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٤٤ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٣ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٣٣ ح ٢٢٨ ، وأبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما عنه في ➩

وعنه عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبّة خردل من حبّ عليّ إلّا أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة»**[1].

خصائص الوحي المبين: ص ١٢١، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧، وابن الجُحام في «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة: ٢ :٤٩٢ـ ٤٩٥ في ذيل الآية، ثمّ قال: و روي مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم عن ابن عبّاس، ومثله عن أبي سعيد الخُدْري، ومثله عن سعيد بن جبير، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

أمّا حديث أبي سعيد فرواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١ : ١٣٦ و١٥٦ ح ٧٥و٩١، والصدوق في معاني الأخبار: ص ٦٧ ح ٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٠ ح ٧٨٦ـ ٧٨٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١ : ٧٩ح ٤٧، والديلمي في الفردوس كما عنه في العمدة: ص ٣٠١ح ٥٠٦.

وأمّا حديث الرضا عليه السلام، فقد رواه الصدوق في العيون: ٢: ٦٤ باب ٣١ح ٢٢٢.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩١ من سورة البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٤٠٥.

تنبيه

قال ابن البطريق: مَن يوقِف الأمّة يوم القيامة تُسأل عن ولايته وجب له استحقاق ولائهم من حيث أنّه لا يُسأل العبد بعد موته إلّا عن معرفة ربّه ونبيّه وإمامه الّذي جعله الله تعالى وليّاً لأمّته. (خصائص الوحي المبين: ص ١٢٥).

وقال السمهودي: قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه»: قال الإمام الواحدي: هذه الولاية الّتي أثبتها النبيّ صلى الله عليه وآله مسؤول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسْؤُولونَ﴾: أي عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنّه لاتسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القُربى، والمعنى: إنّهم يسألون: هل والوهُم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها؟ فيكون عليهم المطالبة والتّبعة. انتهى.

قلت: وقوله: وروي في قوله تعالى، يشير إلى ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه مرفوعاً: ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسْؤُولونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدّمة: **«والله سائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وفي أهل بيتي»**. (جواهر العقدين: ص ٢٥٢).

(١)أمالي الطوسي: م ١١ ح ١٠٧.

وعنه عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عليه ، ووقّفه[١] يوم غدير خمّ فأعلم النّاس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وقال : «أنت منّي وأنا منك» .

وقال : «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل» .

وقال له : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» .

وقال له : «أنا سلم لمن سالمت (و)[٢]حرب لمن حاربت» .

وقال له : «أنت العروة الوثقى» .

وقال له : «أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي» .

وقال له : «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي» .

وقال له : «أنت الّذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[٣]» .

وقال له : «أنت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي» .

وقال له : «أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض[٤] وأنت معي» .

وقال له : «أنا عند الحوض وأنت معي » .

وقال له : «أنا أوّل من يدخل الجنّة ، وأنت معي[٥] تدخلها ، والحسن والحسين وفاطمة» .

وقال له : «إنّ الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقمت به في النّاس[٦] ، وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه» .

وقال له : «اتّق الضغائن الّتي لك في صدور مَن لا يُظهرها إلاّ بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» .

---

(١) المصدر : أوقفه.
(٢) من خ في متن ن .
(٣) التوبة : ٩ / ٣.
(٤) في ق ، ن ، خ : «الأرض عنه» .
(٥) المصدر : بعدي .
(٦) ن : «بين النّاس» .

ثمّ بكى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقيل : ممّ بكاؤك[١] يا رسول الله ؟

فقال : «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ، ويقاتلونه ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده ، و أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمّة على محبّتهم ، وكان الشانئ لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد ، والإياس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» .

[فقيل له : ما اسمه ؟]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي[٢]، هو من ولد ابنتي، يُظهر الله الحقّ بهم، ويُخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم النّاس، بين راغب إليهم وخائف لهم[٣]».

قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : «معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يُخلَف ، وقضاءه لا يردّ ، وهو الحكيم الخبير ، وإنّ فتح الله قريب ، اللهمّ إنّهم أهلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللهمّ اكلأهم وارعَهُم وكن لهم، وانصرهم وأعِنهم، وأعزّهم ولا تذلّهم ، واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير»[٤].

وعن عليّ عليه السلام في قوله : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾[٥]، قال : «الصدق ولايتنا أهل البيت»[٦].

---

(١) ق ون : تبكي .

(٢) في ك : «ابني» ، وسيأتي البحث عن هذه الفقرة في ترجمة مولانا وسيّدنا الإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن العسكري روحي وأرواح العالمين له الفداء، ج ٤ ص ١٣١ ـ ١٣٣ و ٢٠٢.

(٣) ك والمصدر : «منهم» .

(٤) أمالي الطوسي : م ١٢ ح ٦٦ .

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٦١ ح ٣١ ، وعنه ابن طاووس في الطرائف : ص ٥٢١ .

وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٥٧ ح ٥٥٩ .

(٥) سورة الزمر : ٣٩ / ٣٢ .

(٦) أمالي الطوسي : م ١٣ ح ١٧ .

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكرِم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، و المحبّ لهم بقلبه ولسانه»[1].

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «أتى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام سوق القُمُص فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ، بعني قميصاً بثلاثة دراهم.

فقال: حبّاً وكرامة.

فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه مابين الرُسغين[2] إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ثمّ قال: الحمد لله الّذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في النّاس، وأؤدّي فيه فريضتي، وأستر به عورتي».

فقال له رجل: أعنك نروي هذا، أو شيء سمعته [من رسول الله صلى الله عليه وآله]؟

☜ وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١١١.

وروى أبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ» على مافي الفصل ١٥ من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١٧٧ ـ ١٧٨ ح ١٣٠ ـ ١٣١، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٣٢ من سورة الزمر في شواهد التنزيل: ٢: ١٧٨ ـ ١٨١ ح ٨١٠ ـ ٨١٥ بأسانيد عن مجاهد وابن عبّاس و عليّ عليه السلام: ﴿الّذي جاء بالصدق﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، و﴿صدّق به﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ٨: ٤٩٨: قيل: إنّ الّذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن مجاهد، ورواه الضحاك عن ابن عبّاس، وهو المروي عن أئمّة الهدى من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال المجلسي: لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصدق الّذي أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله لا تخصيصه بالولاية. (البحار: ٢٤: ٣٧).

(١) أمالي الطوسي: م ١٣ ح ٣٠، وقريب منه في: م ١٠ ح ٧٣.
وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٠٧، وسيأتي أيضاً في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٣٩١.

(٢) الرُّسغ ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: مفصل مابين الساعد والكفّ والساق والقدم. (القاموس)

قال: «بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة»(١).

وعن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد التوسّل إليّ وأن يكون(٢) له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليَصِل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»(٣).

ونقلت من أمالي الطوسي رحمه الله ـ وقد تقدّم قريب منه(٤) ـ [بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام] قال: بلغ أمّ سلمة أنّ عبداً لها ينتقص عليّاً عليه السلام ويتناوله،

---

(١) أمالي الطوسي: م ١٣ ح ٢٢.
وأخرج نحوه بطريق آخر الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٣ ح ١٠٠، وأحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ١: ١٥٧ و١٥٨، وفي الفضائل: (١٢١٤ و١٢١٥)، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٦٠ ح ٥٤٧، وص ٦٠٢ ح ١١٠٣، وعبد بن حميد في مسنده: ص ٦٢ ح ٩٦، وأبويعلى في مسنده: ١: ٢٥٤ ح ٢٩٥ وص ٢٧٤ ح ٣٢٧، والطبراني في كتاب الدعاء: ص ١٤٢ ح ٣٩٤ و٣٩٥، والخوارزمي في المناقب: ص ١٢١ ح ١٣٦ فصل ١٠.
وقال الزمخشري في الفائق: ٢: ٩٨: عليّ عليه السلام اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال: «الحمد لله الّذي هذا من رياشه». الريش: الكسوة الّتي يُتزيَّن بها، استعير من ريش الطائر، لأنّه كسوته وزينته، قال الله تعالى: ﴿لباساً يُواري سَوءَاتِكُم وريشاً﴾، والرياش يحتمل وجهين: أن يكون جمع ريش، وأن يكون مفرداً مبنيّاً من لفظه على فِعال كلِباس.
(٢) ن، خ: «تكون».
(٣) أمالي الطوسي: م ١٥ ح ٤.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٦٠ ح ٥.
وأورده الديلمي في الفردوس، كما عنه السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٥٩ و ابن حجر المكّي في الباب ١١ ـ الفصل الأوّل، المقصد الرابع ـ من الصواعق المحرقة ص ١٧٦، والقندوزي في ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٧٩ باب ٥٨ ح ٧٥.
وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين ص ٢٧٣، والخفاجي في المقصد الخامس من تفسير آية المودّة: ص ١٧٩.
وأورده السيّد محمّد سبط الميرداماد في فضائل السادات ص ٢٣٦ عن كتاب تحفة النجباء من مناقب أهل العباء، وعن الصواعق المحرقة.
(٤) تقدّم نحوه في ج ١، ص ٥١٩ ـ ٥٢١، وانظر أيضاً ج ١، ص ١٨٢ ـ ١٨٣.

فأحضرته وقالت (له)[١]: يا بُنيّ، سمعت عنك كذا وكذا.

فقال: نعم.

فقالت: اجلس ـ ثكلتك أُمّك ـ حتّى أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ اختر لنفسك: إنّه كانت ليلتي ويومي من رسول الله، فأتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله ؟

فقال: «لا».

فكَبوتُ كَبْوة شديدة، مخافة أن يكون ردّني من سخطة، أو نزل فيّ شيء من السماء، ثمّ جئت ثانية، فجرى ما جرى في الأولى، فأتيت الثالثة فأذن لي وقال: أُدخلي.

فدخلت وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه، وهو يقول: «فِداك أبي وأُمّي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني»[٢] ؟

قال: «آمرك بالصبر».

فأعاد القول ثانية، وهو يأمره بالصبر، فأعاد الثالثة[٣]، فقال: «يا عليّ، إذا كان ذلك منهم فسُلّ سيفَك و ضَعه على عاتقك، واضرب قُدُماً قُدُماً، حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطُر من دمائهم».

ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال: «ما هذه الكآبة ياأُمّ سلمة» ؟

قلت: للّذي كان من ردّك إيّاي يا رسول الله.

فقال: «والله ما رددتُك عن مَوجدة[٤]، وإنّكِ لعلى خير من الله ورسوله، ولكن أتيتِني وجبرئيل عن يميني، وعليّ عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً.

---

(١) من ك والمصدر.

(٢) م: «بما تأمرني»، وفي خ في متن ن: «فما ذا تأمرني».

(٣) في ك والمصدر: «فأعاد القول ثالثة».

(٤) في ن والمصدر: «من موجدة». والموجدة: الغضب.

ياأمّ سلمة، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب ، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبيطالب ، وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب ، حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة[1] .

ياأُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب ، وصيّي وخليفتي من بعدي ، و قاضي عداتي ، والذائد[2] عن حوضي .

يا أُمّ سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب ، سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» .

قلت : يا رسول الله ، مَن الناكثون ؟

قال : «الّذين يبايعونه بالمدينة ، وينكثون[3] بالبصرة» .

قلت : مَن القاسطون ؟

قال : «معاوية وأصحابه من أهل الشام» .

قلت : مَن المارقون ؟

قال : «أصحاب النهروان» .

فقال مولى أُمّ سلمة : فرّجتِ عنّي ، فرّج الله عنكِ ، والله لا سببتُ عليّاً أبداً[4] .

---

(١)ن : «حامل لوائي في الدنيا والآخرة» . (٢)المصدر : الذابّ .

(٣)ك ومعاني الأخبار : «ينكثونه» .

(٤)أمالي الطوسي : م ١٥ ح ٩ مع اختلافات لفظيّة .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٦٠ ح ١٠ ، وفي معاني الأخبار ص ٢٠٤ باب معنى الناكثين والقاسطين والمارقين ح ١ ، و عنه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٥٨ .

وأورده ابن طاووس في كتاب اليقين : ص ٦٠٦ عن كتاب نور الهدى ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٤٦١ ـ ٤٦٢ برقم ١٠٦ ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٥٩ ح ٥٦٠ .

وروى نحوه الخوارزمي في المناقب : ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ح ١٧١ ، والحموئيّ في الباب ٥٢ من

أقول: أبعد الله هذا العبد وأبعد داره ولا قرّب منزله، ولا أدنى جواره[١]، لأنّه حين كان مُبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام كان ذا عقيدة ذميمة، وطريقة غير مستقيمة، فلمّا عرف الصواب تاب عن سبّه ولم يمل إلى صحبته[٢]، ولا قال: أعتقد ما يجب من حبّه، وأكون معه ومن حزبه، وهل يرضى بذلك إلّا مَن غطّى الله على عينه وقلبه، ورضي الله عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة، فلقد أدّت الأمانة في مقالها، وقدّمت هذه الشهادة أمام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها، وسَتَجْني رحمها الله ورضي عنها ثمرةَ أعمالها عند مآلها.

وعن القاسم، عن أبي سعيد قال: أتت فاطمة النبيّ صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال، فقال: «أما تدرين مامنزلة عليّ عندي؟كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين و عشرين سنة، وكان لايرفعه خمسون رجلاً».

قال: فأشرق لون فاطمة ولم تَقِرَّ قدماها على الأرض حتّى أتت عليّاً عليه السلام فأخبرته، فقال: «كيف ولو حدّثك بفضل الله كلّه عَلَيّ»؟![٣]

وعن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو: ﴿ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك رَبُّكَ مقاماً مَحموداً﴾[٤] فقال: «يا عليّ، إنّ ربّي عزّوجلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد

السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ١: ٢٧٠ ح ٢١١، والسيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف ص ٢٤ ح ٢٢.

ولاحظ ما رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ح ١٧٠.

(١) خ، ك: «مزاره». (٢) خ، ك، م: «صَحْبِه».

(٣) أمالي الطوسي: م ١٥ ح ٤٠.

ورواه الصدوق في أماليه: م ٦٢ ح ١٣، وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٢٠.

أقول: لا يخفى عليك ما في متن الحديث من المناقشة.

(٤) سورة الإسراء: ١٧ / ٧٩.

من أُمّتي وحظر ذلك على من[١] ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك»[٢].

وعن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ياأباذرّ، مَن أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم».

قال: يا رسول الله، وما أوّل النعم؟

قال: «طيب الولادة، إنّه لايحبّنا أهل البيت إلاّ مَن طاب مولده»[٣].

عن ثابت[٤] مولى أبي ذرّ رضي الله عنه قال: شهدت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض مايدخل النّاس، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي، فقاتلت مع أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أتيت بعد ذلك أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ورضي عنها فقصصت عليها قصّتي، فقالت: كيف صنعت حين[٥] طارت القلوبُ مطائرَها؟

قال: قلت: إلى أحسن ذلك والحمد لله، كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس، فقاتلت مع أميرالمؤمنين عليه السلام قتالاً شديداً.

(١) المصدر: «عمّن».
(٢) أمالي الطوسي: م ١٦، ح ٢٣.
(٣) أمالي الطوسي: م ١٦ ح ٢٤.
رواه البرقي في المحاسن: ١: ١٣٨ ح ٢٤، إلاّ أنّ فيه: «أولى النعم». وقريب منه في الحديث ٢٥.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٧٢ ح ١٢، وفي علل الشرايع: ص ١٤١ ب ١٢٠ ح ١، وفي معاني الأخبار: ص ١٦٠ باب «معنى أوّل النعم» ح ١، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٦.
وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٨ ح ٩٢٨، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧١.
وروى نحوه الصدوق في أماليه: م ٧٢ ح ١٣ و١٤، وفي معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٢ و٣، وفي علل الشرائع: ص ١٤١ ب ١٢٠ ح ٢ و٣.
(٤) كذا في النسخ والمعجم الأوسط والصغير وبعض نسخ المصدر، وفي بعضها الآخر والمستدرك ـ للحاكم ـ، وفرائد السمطين: «أبو ثابت».
(٥) ق، م: «حيث».

فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن معه، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوضَ»(١).

وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه وأبي‌رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبوعبيدة: وحدثنيه سنان بن أبي‌سنان: أنّ هند بن هند بن أبي‌هالة الأُسَيِّدي(٢) حدّثه عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّه خديجة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله واُخته لأُمّه فاطمة صلوات الله عليها.

قال أبوعبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبي هالة وأبورافع وعمّار بن ياسر يحدّثون عن هجرة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

---

(١) أمالي الطوسي: م ١٦ ح ٣٤، ومثله: م ١٨ ح ١٥.
ورواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل: ص ٤١٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤ وصحّحه ووافقه الذهبي.
ورواه الخوارزمي في‌المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ١٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠ ب ٣٦، بإسنادهما عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أمّ سلمة إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت، وذكرا الحديث بتفاوت يسير مع زيادة عند الخوارزمي في كلام أمّ سلمة، وهي: «ولقد بعثت ابني عمر، وابن أخي عبدالله ـ أبي أميّة ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ مَن قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ». وتقدّم في ج ١، ص ٢٨٨.
والحديث ـ من غير التعرّض للقصّة ـ أخرجه الطبراني في‌الأوسط: ٥ /٤٥٥، ح ٤٨٧٧، وفي الصغير: ١: ٢٥٥ في ترجمة عباد بن سعيد الجعفي، والخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب، من تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢١، تحت الرقم ٧٦٤٣، وعنه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ح ١١٧٢.
وأخرج نحوه الحموئي في الحديث ١٤٠ من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٧ ب ٣٦، والسيّد أبوطالب في الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٣٩ ط دار مكتبة الحياة.
وروى الديلمي في الفردوس: ٣: ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة: «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن».

(٢) المثبت من ن، خ، ك، وفي ق، م والمصدر: «الأسدي»، وهو تصحيف، لاحظ تهذيب الكمال: ٣٠: ٣١٥، وتوضيح المشتبه: ١: ٢١١ـ ٢١٢.

ومبيته من قبل ذلك على فراشه .

قال [أبو عبيدة] : وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي هالة ، واقتصاصه عن الثلاثة، وقد دخل حديث بعضهم في بعض ، قالوا : كان الله عزّ وجلّ ممّا يمنع نبيّه صلى الله عليه وآله بعمّه أبي طالب ، فما كان يَخلُصُ إليه من قومه أمر يسوؤه مدّة حياته، فلمّا مات أبوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله بُغيتها وأصابته بعظيم من أذىً حتّى تركته لَقيً ، فقال صلى الله عليه وآله : **«ما أسرع ماوجدنا فقدك ياعمّ ! وَصَلَتكَ رحم، وجُزيتَ خيراً (يا عمّ)[١]»**.

ثمّ ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر ، واجتمع[٢] بذلك على رسول الله حزنان حتّى عُرِف ذلك فيه.

قلت : وسمّى تلك السنّة «عام الحزن»

قال هند : ثمّ انطلق ذووا الطَول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسرّوا ذلك بينهم ، وقالوا : نَبني له بُرجاً نستودعه[٣] فيه، فلايَخلُص من الصُباة إليه أحد ، ثمّ لايزال في رَنَق من العيش حتّى تأتيه المنون[٤]، وأشار بذلك العاص بن وائل وأميّة وأُبَيّ ابنا خلف .

فقال قائل : كلّا، ما هذا لكم برأي، ولئن صنعتم ذلك ليتنمّرنّ له الحَدِبُ الحميم[٥] والمولى والحليف ، ثمّ ليأتينّ[٦] المواسمَ في الأشهر[٧] الحرم بالأمن فليُنتزعَنّ من أُنشوطتكم قولوا قولكم .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبوسفيان ، قالوا : فإنّا نرى أن نرحّل بعيراً صعباً،

---

(١)ليس في ن ، خ.

(٢)في ك والمصدر : «فاجتمع».

(٣)ن : «لنستودعه».

(٤)في المصدر : «يتضيّفه ريب المنون».

(٥)يتنمّرنّ : أي يتنكّرنّ، وتنمّر له ، أي تنكّر له وأوعده، لأنّ النَمِر لا تلقاه أبداً إلّا غضبان. والحَدِب : المُحِبّ، وتحدّب عليه : تعطف. والحميم : قريبك الّذي يهتمّ لأمورك. قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٦)ق ، م : «لتأتينّ».

(٧)في المصدر : «والأشهر».

ونوثق محمّداً عليه كتافاً[١] وشدّاً ، ثمّ نَخِزُّ البعير[٢] بأطراف الرماح ، فيوشك أن يُقطِّعَه بين الدكادك إرباً إرباً[٣].

فقال صاحب رأيهم : إنّكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ، أرأيتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوة[٤] لسانه، فصبا القوم إليه ، واستجابت القبائل له[٥] وسار إليكم فأهلككم، قولوا قولكم.

فقال أبو جهل : لكن أرى أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر ، فتنتدبوا من كلّ قبيلة منها رجلاً نجداً[٦] ، وتُبَيِّتون ابن أبي كبشة[٧] فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً، فلا يستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل.

فقال صاحب رأيهم : أصبت يا أبا الحكم .

قلت : وقد ورد أنّ هذا الرأي أشار به إبليس عليهم، وجاءهم في زيّ رجل من نَجد[٨].

قال: فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله بما كان من كيدهم، وتلا عليه جبرئيل عليه السلام : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية[٩]، وأمره بالهجرة، فدعا عليّاً عليه السلام لوقته فأخبره بما أوحي إليه وما أُمر به، وأنّه: «أمرني أن آمرك بالمبيت على فراشي ـ أو: على مضجعي ـ ليخفى بمبيتك عليه أثري ، فما أنت قائل و صانع »؟

فقال عليّ عليه السلام : «أو تسلم بمبيتي هناك ، يا نبي الله»؟

قال : «نعم».

---

(١) كتف فلاناً : شدّ يديه إلى خلفه بالكتاف ، وهو حبل يشدّ به .

(٢) في ك : «نحزّ»، وكتب الكفعمي في هامشه : النَحز : الدفع والنخس، ونحزته برجلي، أي ركلته ، والنَحزّ : الدقّ بالمنحاز وهو الهاون ، قاله الجوهري ، والمؤلّف طاب ثراه قال فيما بعد في تفسيره لكلمات هذا الحديث : الوَخز : الطعن بالرمح وغيره ولا يكون نافذاً ، يقال : وخزه بالخنجر .

(٣) إرباً إرباً : عضواً عضوا . (الكفعمي) .

(٤) ن : «طلاقة» ، م : «طراوة» . وقال الكفعمي : الطلاوة : الحُسن والقبول .

(٥) ق ، ك ، م : «له القبائل» .

(٦) النجد : الشجاع .

(٧) في المصدر : «ابن أبي كبيشة» .

(٨) في هامش ن : يقال : إنّ الرجل كان اسمه أبا مُرّة وبه كُنّي إبليس لعنه الله .

(٩) سورة الأنفال : ٨ : ٣٠ .

فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شُكراً لما أنبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته ـ فكان أوّل من سجد (لله)[١] شكراً، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الاُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ورفع رأسه وقال: «امض لما أُمِرتَ به فداك سمعي وبصري وسُويداءُ قلبي، ومُرْني بما شئت أكن فيه كمسرّتك وأقَعُ منه بحيث مرادك، وإن توفيقي إلاّ بالله».

قال: «إنّي أخبرك ياعلي أنّ الله يختبر أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشدّ النّاس بلاءً الأنبياء [ثمّ الأوصياء]، ثمّ الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يابن أمّ[٢] وامتحنني فيك بمثل ماامتحن الله به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبراً صبراً، فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين».

ثمّ ضمّه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكى [إليه] وَجداً به، وبكى عليّ عليه السلام جَزَعاً[٣] لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله.

واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر بن أبيقحافة وهند بن أبيهالة، وأمرهما أن ينتظراه بمكان عيّنه لهما من طريقه إلى الغار، ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه يوصي عليّاً ويأمره بالصبر [حتّى صلّى العشاءين]، وخرج في فحمة العشاء، والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين[٤]، فخرج وهو يقرأ: ﴿وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ الآية[٥]، ورماهم بقبضة من تراب فماشعروا به، ومضى حتّى انتهى إلى صاحبيه، فنهضا معه ووصلوا إلى الغار، ورجع هند إلى مكّة بما أمره به النبيّ صلى الله عليه وآله، ودخل هو و أبوبكر إلى الغار.

فلمّا نامت الأعين أقبل القوم إلى عليّ قَذْفاً بالحجارة، ولايشكّون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى إذا بَرِق الفَجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على

---

(١)من ك والمصدر.
(٢)في المصدر: «يابن عمّ».
(٣)في المصدر: «جشعاً».
(٤)ن: «العين».
(٥)يس: ٣٦: ٩.

عليّ عليه السلام، و كانت دُور مكّةَ يومئذ بغير أبواب.

فلمّا بَصُر بهم عليّ قد انتضوا السيوف وأقبلوا [عليه بها]، يقدمهم خالد بن الوليد، وثب به عليّ فختله وهمز يده، وأخذ سيفه وشدّ عليهم، فأجفلوا فعرفوه، فقالوا:[١] إنّا لم نردك، فما فعل صاحبك؟

قال: «لا علم لي»، فأذكت قريش عليه العيون[٢]، وركبت في طلبه الصعب والذلول.

ولمّا اعتم عليّ انطلق هو وهند إلى الغار، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله هنداً أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبوبكر: قد كنت أعددت لي ولك يا رسول الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب.

فقال: «لا آخذهما إلاّ بالثمن».

قال: هي لك يا رسول الله بذلك، فأمر عليّاً فأقبضه الثمن، و وصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته.

وكانت قريش تدعو النبيّ عليه السلام في الجاهليّة «الأمين»[٣]، وتودعه أموالها، وبُعث والحال كذلك، فأمر عليّاً أن يقيم صارخاً بالأبطح يَهتِف غدوة وعشياً: «مَن كان له قِبل محمّد أمانة أو وديعة فليأت فلتُؤدّ إليه أمانتُه».

وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «لن يصلوا إليك من الآن بأمر تكرهه حتّى تقدم عَليّ، فأدّ أمانتي على أعين النّاس ظاهراً، ثمّ إنّي أستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربّي عليكما». وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم، ومن[٤] يهاجر معه من بني هاشم.

وقال لعلي: «إذا أبرمت ما أمرتك فكن على أُهبة الهجرة إلى الله ورسوله، وسِر

---

(١) ق، ك، خ: «وقالوا».

(٢) خَتَلَه، أي خدعه. وهَمَز يده، أي دفعها، وهمَزَ فلان فلاناً، أي ضربه ودفعه، وفرس هَيمَز، أي شديد الدفع، قاله البياضي. وقوله: «فأذكت قريش عليه العيون» أي أرسلت عليه الطلائع، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٣) ن: «أميناً».

(٤) ن، خ: «ولمن».

إليّ لقدوم[١] كتابي عليك»[٢].

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله يَؤُمّ المدينة، وأقام في الغار ثلاثاً، و مبيت عليّ على فراشه[٣] أوّل ليلة.

وقال عليّ عليه السلام في ذلك:

وَقِيتُ بنفسي خيرَ مَن وَطِئَ الحصا[٤]
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمّد لمّا خاف أن يمكروا به
فوقّاه ربّي ذو الجلال من المكر
وبِتُّ أُراعِيهم متى يأسرونني[٥]
وقد وَطّنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسولُ الله في الغار آمناً
هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثمّ زُمَّت قلائص
قلائصُ يَفْرِين[٦] الحصا أينما يَفري

ولمّا ورد رسول الله المدينة، نزل في بني عمرو بن عوف بـ«قبا»[٧] أرادوه على الدخول إلى المدينة[٨]، فقال: «ما أنا بداخلها حتّى يقدم ابن أُمّي[٩] وابنتي». يعني عليّاً وفاطمة عليهما السلام.

قال أبواليقظان: وحدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن بـ«قُبا» عمّا أرادت قريش من المكر به ومبيت عليّ على فراشه، وقال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل

---

(١) ك: «بقدوم».
(٢) في المصدر: «إليك».
(٣) ك: «الفراش».
(٤) ك: «وطئ الثرى».
(٥) المصدر: ينشرونني.
(٦) فرى الأرض: سارها وقطعها.
(٧) قُبا ـ بالضمّ ـ: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكّة. (معجم البلدان).
(٨) في المصدر: «فأراده أبو بكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك».
(٩) المصدر: ابن عمّي.

وميكائيل عليهما السلام: أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه»، الحديث بتمامه، وقد ذكرته قبل هذا[١] ونقلته من الكشّاف للزمخشري.

قال: وكتب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ يأمره بالتوجّه إليه، فلمّا وصله الكتاب تهيّأ للخروج والهجرة، وخرج بالفواطم: فاطمة بنت محمّد عليها السلام، وفاطمة بنت أسد، أُمّه، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب رضي الله عنها، وخرج معه أيمن بن أُمّ أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وجماعة من ضعفاء المؤمنين، ولحقهم جماعة من قريش، فقتل عليه السلام منهم فارساً، وعادوا عنه، وانطلق حتّى نزل ضجنان، فأقام بها قدر يومه، ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم أُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلّى[٢] ليلته تلك هو والفواطم، وباتوا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فما زالوا كذلك حتّى طلع الفجر، فصلّى بهم صلاة الفجر، وساروهم[٣] يصنعون ذلك[٤] منزلاً فمنزلاً، يعبدون الله عزّ وجلّ ويرغبون إليه حتّى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله: ﴿اَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلي جُنُوبِهِمْ إلى قوله: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى ...فالذكر: عليّ، والأنثى: فاطمة، وفاطمة، وفاطمة، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يقول: عليّ من فاطمة، والفواطم من عليّ[٥]، فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلي﴾ الآية[٦].

قال: وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، أنت أوّل هذه الأُمّة إيماناً بالله ورسوله، وأوّلهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهداً برسوله، لايحبّك ـ والّذي نفسي بيده ـ إلاّ مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولايبغضك إلاّ منافق أو كافر»[٧].

---

(١) ج ١، ص ٥٤٣.
(٢) المصدر: فظلّ.
(٣) ن، خ: «وساروا وهم».
(٤) م: «كذلك».
(٥) ك،م: «أو الفواطم من عليّ»، وفي المصدر: علي من فاطمة ـ أو قال: الفواطم ـ وهنّ من عليّ.
(٦) سورة آل عمران: ٣: ١٩١ ـ ١٩٥.
(٧) أمالي الطوسي: م ١٦ ح ٣٧ مع تصرف وتلخيص.

أقول: خبر الغار (قد)[1] أوردته في أوّل هذا الكتاب[2] من طريق آخر، وأوردته هنا[3] لما فيه من زيادات تتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام، وكان طويلاً فاختصرت بعض ألفاظه، وفيه ألفاظ أُنبّه عليها كما شرطت.

شرح: «**اللَقاء**»: الشيء الملقى لهوانه، والجمع: ألقاء. «**النَدِيّ**»: على فعيل: مجلس القوم ومتحدَّثهم، وكذلك الندوة والنادي والمُنْتَدَى، فإن تفرّق القوم فليس بندِيّ، ومنه سمّيت دار النَدوة بمكّة الّتي بناها قُصَيّ؛ لأنّهم كانوا يَندون فيها، أي يجتمعون للمشاورة. و«**الصُباة إليه**»: المائلون إلى دينه، من صبا يصبو، أو من صبأ الرجل صُبوءاً: خرج من دين إلى دين، قال أبو عبيدة: صبأ من دينه إلى دين آخر كما تصبأ النجوم، أي تخرج من مطالعها، وهو أنسب والأوّل صحيح المعنى، وصبأ أيضاً: أي صار صابئاً، والصابئون: جنس من أهل الكتاب، وليس من قبيل ما نحن بصدده. «**ماء رَنْق**» ـ بالتسكين ـ: كدر، وعيشٌ رنِق ـ بالكسر ـ كذلك. ويقال: «**حَدِبَ عليه وتَحَدَّب**»: أي عَطَف عليه. و«**حميمك**»: قريبك الّذي تهتمّ لأمره. و«**الأنشوطة**»: عُقدَة يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة. و«**الصعب**»: نقيض الذلول. و«**الوخز**»: الطعن بالرُمح ونحوه لايكون نافذاً، يقال: وَخزه بالخنجر. و«**الدكداك**» من الرمل: ما التبد منه بالأرض، والجمع: الدكادِك والدَكاديك. و«**الفرقة**»: الطائفة من النّاس، والفريق أكثر منهم، وفي الحديث: «**أفاريق العَرَب**» وهو جمع أفراق، وأفراق جمع فرقة. و«**البيات**»: معروف. و «**العَقل**»: الدية، قال الأصمعي: وسُمّيت بذلك لأنّ الإبل كانت تُعقَل بفِناء وليّ المقتول، ثمّ كثر استعمالهم هذا الحرف حتّى قالوا: «عَقَلت المقتول»: إذا أعطيت ديته دراهم أو دنانير. و«**الكيد**»: المكر، كاده يكيده كيداً ومكيدة، وكذلك المكايدة، وربّما سمّيت الحرب كيداً. و«**امتحنه**»: اختبره. و«**فَحْمَةُ العشاء**»: ظلمته[4]، يقال: «أفحِموا من الليل»: أي لاتسيروا في أوّل فَحْمته. «**الراصد**

---

(١) من خ في متن ن.

(٢) ج ١، ص ٥٨.

(٣) ن، خ: «ها هنا».

(٤) ن: «ظلمتها».

للشيء»: الراقب له، يقال:[١] رصَده يرصُده رَصْداً ورَصَداً، والترصّد: التَرَقُّب. و«القذف بالحجارة»: الرمي بها. و«خَتَله وخاتله»: خادعه. و«الهَمْز»: مثل الغَمز والضِغط. و«أذكيتُ[٢] عليه العيون»: إذا أرسلت عليه الطلائع. و«هتف به هتافاً»: أي صاح. و«القَلوص» من النوق: الشابّة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، والجمع قُلُص وقلائص، وجمع القُلُص: قِلاص، قال العَدويّ: القَلوص: أوّل ما يُركب من إناث الابل إلى أن تُثنى، فإذا أثنت فهي ناقة، والقَعُود: أوّل مايُركَب من ذكور الإبل فإذا أثنى فهو جَمل. و«ضَجنان»: جبل بناحية مكّة.

قال أبوثابت مولى أبي ذرّ رضي الله عنه: سمعت أُمّ سلمة رضي الله عنها تقول[٣]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قُبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «أيّها النّاس، يوشك أن أُقبَض قبضاً سريعاً فيُنطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب الله ربّي عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي».

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: «هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، خليفتان نصيران[٤] لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض، فأسألهما ماذا خُلِّفت فيهما»[٥].

وعن أُمّسلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، وهو آخذ بكفّ عليّ عليه السلام: «الحقّ بعدي مع عليّ، يدور معه حيث ما دار»[٦].

---

(١)خ: «تقول». (٢)ق: «أذكت».

(٣)المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «قال أبوثابت... يقول: سمعت أُمسلمة... تقول: قالت: سمعت رسول الله». (٤)في المصدر: «بصيران».

(٥)أمالي الطوسي: م ١٧ ح ١٤.

ورواه السمهودي في الفصل الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين: ص ٢٤٠، وفي ط بغداد: ٢: ١٧٤ وقال: أخرجه محمّد بن جعفر الرزّاز.

وأخرجه ابن عقدة، كما في الباب ٤ من ينابيع المودّة: ١: ١٢٤ ح ٥٦، وأرجح المطالب: ص ٣٤٠ و٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٦.

وفي الصواعق المحرقة: ص ١٢٦: وفي رواية أنّه قال في مرض موته: «أيّها النّاس...».

(٦)أمالي الطوسي: م ١٧ ح ١٥.

وعن رافع مولى أبي ذرّ قال: صعد أبوذرّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب، ثمّ أسند ظهره إليه وقال: أيّها النّاس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن أنكرني فأنا أبوذرّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تركها هلك**».

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلاّ بالرأس، ولايهتدي الرأس إلاّ بالعينين**»[1].

وقريباً منه رواه العقيلي في ترجمة موسى بن قيس، من ضعفائه: ٤: ١٦٥ رقم (١٧٦٣) عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي نعيم، وفيه: «عليّ على الحقّ، من تبعه فهو على الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا».

وروى ابن عساكر نحوه في الحديث ١١٧٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٥٤ بإسناده عن مالك بن جعونة، عن أُمّ سلمة قالت: «والله إنّ عليّاً على الحقّ قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءاً مقضياً». قلت: أنت سمعته من أُمّ المؤمنين؟ فقال: إي والله الّذي لا إله إلّا هو ـ ثلاث مرّات ـ.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٨٩ عن الحسن بن عليّ بن عفان، عن الحسن بن عطيّة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عياض بن عياض. وعنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٣ ـ ٦٢٤.

(١) أمالي الطوسي: م ١٧ ح ٢٢.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥١٢ ح ٩٠٣ بزيادة، ونحوه في ص ٤٧٩ ح ٨٤٠.

وله شاهد من حديث أبي إسحاق، عن رافع، وحنش بن المعتمر، وسعيد بن المسيّب، ومورّق العجلي، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، كلّهم عن أبي ذرّ.

أمّا حديث أبي إسحاق، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٥٧، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٨، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٤٦ ح ٥١٩.

وأمّا حديث حنش، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٦١، وم ١٨ ح ٢٩، وم ٣١ ح ٦، وأحمد في الفضائل: ح ١٤٠٢، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٣٨، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٣٩ ب ٢٢ ح ٥٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٥ ـ ٤٦ ح ٢٦٣٧، وفي

وعن عليّ عليه السلام قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حُجري، فتذاكرنا(١) الدجّال، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله محمرّاً وجهه فقال:(٢) «لغير الدجّال أخوف عليكم من الدجّال، الأئمّة المضلّون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم»(٣).

الصغير: ١: ١٣٩، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ١: ٢١١، وفي المعارف: ص ٢٥٢، والدارقطني في العلل: ٦: ٢٣٦ / ١٠٩٨، والحاكم في المستدرك: ٢: ٣٤٣ و٣: ١٥٠، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٥٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٣ ح ١٧٥.

وأمّا حديث سعيد بن المسيّب، فقد رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٣٨، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٥ / ٢٦٣٦، والقضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٢٧٣ ح ١٣٤٣، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ١٣٦ ب ٨.

وأمّا حديث مورّق العجلي، فقد رواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ٤٥ ح ٢.

وأمّا حديث أبي سريحة، فقد رواه الكشي في رجاله: ص ٢٧ ح ٥٢، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٦ ح ٣٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥٠١ ح ٨٨٧.

وأمّا حديث أبي الطفيل، فقد رواه محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ١٤٦ ح ٦٢٤،

ويشهد لذيله حديث واثلة بن الأسقع، عند عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي في باب ما جاء عن واثلة بن الأسقع عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام من كفاية الأثر: ص ١١١.

وحديث سلمان عند الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ ح ٢٦٤٠، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٥٥ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة».

(١) ك: «فذكرنا». (٢) ن، خ: «وقال».

(٣) أمالي الطوسي: م ١٨ ح ٢٧.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٤٩٣ / ٣٧٤٧٥، وأحمد في المسند: ١: ٩٨، وأبويعلى في المسند: ١: ٣٥٩ / ٤٦٦، وعنهم وعن الدروقي في الحديث ٢٩٤١٤ من كنز العمّال: ١٠: ٢٧٠ وفيها إلى قوله: «الأئمّة المضلّون».

وله شاهد من حديث أبي‌ذرّ، رواه أحمد في مسند أبي‌ذرّ من مسنده: ٥: ١٤٥ إلى قوله: «الأئمّة المضلّون». و عنه في كنز العمّال: ١٠: ١٩١ ح ٢٩٠٠٨ وص ١٩٨ ح ٢٩٠٤٣.

وأورده الغزّالي في أواخر الباب ٦ ـ في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة وعلماء

عن عُمَر وسَلَمة ابني أبي سلمة، ربيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، [قالا سمعنا النبيّ صلى الله عليه وآله][١] يقول في حجّته [حجّة الوداع] : «عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، عليّ أخي ومولى المؤمنين من بعدي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّ الله ختم النبوّة بي فلا نبيّ بعدي ، وهو الخليفة في الأهل و المؤمنين بعدي»[٢].

وعن عليّ قال : «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجري ، والعبّاس يذُبّ عن وجهه ، فأغمي عليه [إغماءة] ثمّ فتح عينه ، فقال : «يا عبّاس يا عمّ رسول الله ، اقبل وصيّتي واضمن ديني وعِداتي».

فقال العبّاس : يا رسول الله ، أنت أجود من الريح المرسلة ، وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك . فقال ذلك ثلاثاً والعبّاس يجيب بماقال أوّلاً ، فقال عليه السلام : «لأقولنّها لـمَن يقبلها ، ولا يقول مثل مقالتك ـ ياعبّاس ـ» .

وقال : «يا عليّ ، اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي» .

«فخنقتني العبرة ، وارتجّ جسدي ، ونظرت إلى رأسه صلى الله عليه وآله يـذهب ويجـيء في حجري ، فقطرت دموعي على وجهه ، ولم أقدر أن أجيبه ، ثمّ ثنّى فقال : «يا عليّ ، اقبل وصيّتي واضمن ديني وعِداتي»[٣].

فقلت : نعم بأبي أنت وأُمّي .

قال : «أجلسني» . فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : يا عليّ ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و وصيّي وخليفتي في أهلي» .

ثمّ قال : «يا بلال ، هلمّ سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي الّتي أشدّها على دِرعي» .

السوء ـ من إحياء علوم الدين : ١ : ٧٣ .

وأورد الديلمي صدر الحديث في الفردوس : ٣ : ١٣١ ح ٤١٦٣ بتفاوت .

(١) من ك .

(٢) أمالي الطوسي : م ١٨ ، ح ٥٤ .

(٣) خ : «عِدَتي» .

فجاء بلال بهذه الأشياء، فوقف البغلة[١] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا عليّ قم فاقبض».

قال: «فقمت وقام العبّاس فجلس في مكاني، وقبضت ذلك.

قال صلى الله عليه وآله: «فانطلق به إلى منزلك». فانطلقت[٢] ثمّ جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً، فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثمّ دفعه إليّ فقال: «هاك ياعليّ، هذا لك في الدنيا والآخرة». والبيت غاصّ من بني‌هاشم والمسلمين، فقال: «يا بني هاشم، يامعشر المسلمين، لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا، ولاتحسدوه فتكفروا».

ومن تمامه من حديث آخر في معناه: فقال: «يا بلال، ائتني بولدي الحسن والحسين». فانطلق فجاء بهما، فأسندهما إلى صدره، فجعل يشمّهما، قال عليّ عليه السلام: «فظننت أنّهما قد غمّاه ـأي أكرباهـ فذهبت لأُؤَخِّرهما عنه، فقال: «دعهما يا علي، يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدا منّي وأتزوّد منهما، فسيلقيان من بعدي زلزالاً وأمراً عُضالاً، فلعن الله مَن يُخيفهما[٣]، اللهمّ إنّي أستودعكهما[٤] وصالح المؤمنين»[٥].

وقيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ـ وكان من عقلاء قريش ـ ابناً له ينتقص[٦] عليّاً، فقال له: يا بُنيّ، لا تنتقص[٧] عليّاً، فإنّ الدّين لم يبنِ شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وإنّ الدنيا لم تبنِ شيئاً إلّا وهدمه الدين.

يا بُنيّ، إنّ بني أُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضَبعه[٨] إلى السماء مدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ

(١)في المصدر: «بالبغلة». (٢)ق، م: «فانطلقت به».
(٣)في ن، ق: «يحيفهما»، وفي هامش ن: أي يظلمهما.
(٤)ق، ك، م: «أستودعكما».
(٥)أمالي الطوسي: م ٢٢ ح ١٢، وم ٢٧ ح ١.
لاحظ علل الشرايع: ص ١٦٦ ب ١٣١ ح ١ ـ ٣، والإرشاد: ١: ١٨٣.
(٦)ن، خ: «يتنقّص». (٧)ن، خ: «لا تتنقّص».
(٨)في المصدر: «بضبعيه».

ذويهم وأوائلهم [من قومهم،] فكأنّما يكشفون [منهم] عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه[١].

يقال: التقريظ ـ بالظاء والضاد ـ: المدح بحقّ أو باطل. واللهج بالشيء: الولوع به، ولهج ـ بالكسر ـ بالشيء يلهج لهجاً: إذا أُغري فثابر عليه.

وسأل معاوية خالد بن مَعمَر: على مَ أحببتَ عليّاً؟

قال: على ثلاث خصال: على حِلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا وَلي[٢].

قلت: رحم الله خالد بن مَعمَر، فقد وصف عليّاً عليه السلام ببعض ما فيه، ونفى عن معاوية بعض ما فيه.

وعن يونس بن حبيب النحوي ـ وكان عثمانيّاً ـ قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عَلَيّ؟

فقال: قولك (هذا)[٣] يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً؟

قال: قلت: نعم، أيّام حياتك.

قال: سل.

---

(١) أمالي الطوسي: م ٢٥ ح ٦.
ورواه القاضي المعافا في الجليس الصالح: ٢: ١١٣ في المجلس ٣٣، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ١٨ ـ ١٩، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ١٨٦، والزبير بن بكّار في جمهرة نسب قريش وأخبارها: ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠، والجاحظ في البيان والتبيين: ٢: ١٧٣، والقائل فيهما: عبد الله بن عروة بن الزبير.
وأورده الآبي في نثر الدرّ: ٣: ١٨٦ وفيه: تنقّص بعض آل الزبير عليّاً عليه السلام فقال له أبوه...

(٢) أمالي الطوسي: م ٢٦ ح ٣.
وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٢: ٢٦٤ كتاب الياقوتة في العلم والأدب، باب الحلم ودفع السيّئة بالحسنة، وأبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٦: ٢١٦ رقم ٦٦٩، والكراجكي في معدن الجواهر ص ٣٥. (٣) من خ في متن ن.

قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ ابن أبي طالب من بينهم كأنّه ابن عَلّة ؟ !

[قال : مِن أين لك هذا السؤال ؟

قال : قلت : قد وعدتني الجواب .

قال : وقد ضمنت الكتمان .

قال : قلت : أيّام حياتك .]

فقال : إنّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً، وفاقهم علماً ، وبَذَّهم شرفاً، ورجّحهم زهداً، وطالهم جهاداً [فحسدوه] ، والنّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل[١] منهم إلى مَن بان منهم ، فافهم[٢].

يقال : بذَّه يَبُذُّه بَذّاً : أي غلبه [وفاقه] . وبنو العلّات : أولاد الرجل من نسوة شتّى .

قيل: دخل الحارث الهَمْداني على أميرالمؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة، وقال الأصبغ بن نُباتة: وكنت فيمَن دخل، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ـأَوِد الشَيءُ ـبالكسر ـ يَأْوَدُ أَوَداً: أي اعوجّ، وتَأَوَّد: تَعَوَّجَ ـ ويخبط الأرض بمِحجَنه ـالمِحجَن: كالصولجان ـ وكان مريضاً، فأقبل عليه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ فقال: «كيف تجدك يا حارث»[٣]؟

قال: نال الدهر منّي يا أميرالمؤمنين، وزادني أُواراً وغليلاً إختصام أصحابك ببابك.

---

(١)ن: «إلى أمثالهم أميل».

(٢)أمالي الطوسي : م ٢٨ ح ٤.

وأورده أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٣: ١٢٤ / ٤٢١، والآبي في نثر الدرّ: ٥: ٢٠٦، وابن شهرآشوب في عنوان «فصل : في حسّاده عليه السلام» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من المناقب: ٣: ٢٤٦، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٦ـ ٧٧، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٦، وفيهما في آخره: «... ممّن بان منهم وفاقهم».

وروى نحوه الصدوق في أماليه: م ٤٠ ح ١٥، وفي علل الشرايع: ص ١٤٥ ب ١٢١ ح ١.

(٣)ق، خ، ك: «يا حار».

قلت: «الأوار» ـ بالضمّ ـ: حرارة النّار والشمس، والعطش، و«الغُلّ والغُلّة والغليل»: حرارة العطش أيضاً، تقول: غُلّ الرجل يُغَلّ غَلَلاً فهو مغلول على ما لم يسمّ فاعله، هذا حقيقته لغة، وكثر حتّى صار كلّ أمر يوجب الم القلب وحرارة الصدر وأذى النفس يسمّى أُواراً وغليلاً.

قال: «**وفيم خصومتهم**»؟

قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مُفرِطٍ غالٍ، ومبغضٍ قالٍ[1]، ـ القِلى: البغض ـ ومن متردّد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم؟

فقال: «**فحسبك يا أخا همدان** ـ أي كفاك هذا القول ـ **ألا إنّ خير شيعتي النّمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التّالي**». ـ النَمَط: الجماعة من النّاس ـ.

قال: لوكشفت ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرَّين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قلت: «الرين»: الطَّبع و الدنس، يقال: ران ذنبه على قلبه يَرين رَيناً ورُيوناً: أي غلب، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿كَلّا بَل رَانَ عَلىٰ قُلُوبِهِم ماكَانُوا يَكسِبُونَ﴾[2]: أي غلب، وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتّى يسوادّ القلب، وقال أبوعبيدة: كلّ ما غلبك فقد ران بك، ورانك وران عليك ـ

قال عليه السلام: «**قَدْكَ، فإنّك امرؤ ملبوس عليك** ـ قدك بمعنى حسبك، وقَدِي وقَدْنِي بمعنى حسبي ـ **إنّ دين الله لايعرف بالرجال، بل بآية الحقّ** ـ والآية: العلامة ـ **فاعرف الحقّ تَعرِفْ أهله، يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع بـه مجـاهد** ـ يقال: صدع بالحق: إذا تكلّم به جهاراً ـ **وبالحقّ أخبرك، فارعني سمعك ثمّ خَبِّر به مَن كـانت له حَصاة[3] من أصحابك**.

يقال: فلان ذو حصاة: أي ذو عقل ولُبّ، قال كعب بن سعد الغَنَوي:

وأنّ لسان المرء ما لم تكن له ... حصـاة علـى عـوراته لدليلُ

ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل، [قد] صدّقته وآدم بين الروح

---

(١) في المصدر: «مقتصد قال».

(٢) المطفّفين: ٨٣: ١٤.

(٣) في المصدر: «حصانة».

والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته ـ ياحار ـ وخالصته، وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فَهْم[١] الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيِّدتُ ـأو قال: أُمدِدتُ ـ بليلة القدر نـفلاً ـالنفل والنافلة: عطيّة التطوّع من حيث لايجب ـ وإنّ ذلك ليجري لي ولِمَن[٢] استُحفِظَ من ذريّتي ما جرى الليل والنّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

يقال: حفّظته الكتاب: أي حملته على حفظه، واستحفظته: سألته أن يحفظه.

وأبشّرك ياحارِ ليَعرفنّي، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، وليّـي وعـدوّي في مواطن شتّى ليَعرفنّي عند المهات، وعند الصراط، وعند المقاسمة».

قال: [قلت:] وما المقاسمة يا مولاي؟

قال: «مقاسمة النّار، أُقسمها[٣] قسمة صحاحا، أقول: هـذا وليّـي، وهـذا عدوّي».

ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: «يا حارث[٤]، أخذت بيدك كـما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ واشتكيت إليه حَسَدَة قريش والمنافقين لي ـ: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو حُجزة ـ يعني عـصمة مـن ذي العـرش تعالى ـ و أخذتَ أنت يا عليّ بحُجزتي، وأخذ[٥] ذرّيتك بحُجزتك، وأخذ شيعتكم بحُجَزكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟[٦] خذها إليك يـا حـار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت ـ أو قال: ما اكتسبت ـ»

---

(١) المصدر: فيهم.
(٢) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «ومن».
(٣) في المصدر: «أقاسمها».
(٤) في ك والمصدر: «يا حار».
(٥) في المصدر: «أخذت».
(٦) وبعده في ق، ك: «وما يصنع وصيّه بأهل بيته، وما يصنع أهل بيته بشيعتهم»، وفي ك: «بشيعته».

ـ قالها ثلاثاً ـ.

فقال الحارث وقام يجرّ رداءه جَذِلاً: ما أبالي وربّي بعد هذا متى لقيت[1] الموت أو لقيني.

الجَذَل ـ بالتحريك ـ: الفرح، وجَذِل ـ بالكسر ـ يجذَل فهو جِذلان وأجذله غيره: أفرحه، واجتذل: ابتهج.

قال جميل بن صالح: فأنشدني السيّد بن محمّد في كلمة له[2]:

قـولُ علـيّ لحـارث عجـبٌ ... كـم ثَـمّ أُعجـوبة له جُمَـلا[3]
يـا حـارِ هَمْـدانَ مـن يَمُت يرني ... مـن مـؤمن أومنـافقٍ قُبُـلا
يَعرِفُنـي طرفُـه وأَعرفُـه ... بنعتـه واسمـه ومـا فعـلا
وأنـت عنـد الصـراط تعـرفني ... فَـلا تَخَـف عَثـرةً ولا زَلَـلا
أَسقِيـك مـن بـاردٍ علـى ظَمَأٍ ... تخالُـه فـي الحَـلاوة العسـلا
أقول للنّـار حين تُعـرَض[4] للـ ... ـعَرض دَعيـه لاتقبلـي[5] الرجـلا
دَعيـه لاتَقرَبيـه إنّ لـه ... حَبـلاً بحبـل الوصيّ متّصـلا[6]

---

(١) ق، م: «بعد هذا لقيت».

(٢) في المصدر: «في كتابه».

(٣) في المصدر: «حملا».

(٤) خ: توقف.

(٥) ن، خ: «لاتقبل».

(٦) أمالي الطوسي: م ٣٠ ح ٥.

ورواه المفيد في أماليه: م ١ ح ٣، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٤ ـ ٥.

وورد قطعة من الحديث في نهج البلاغة: قصار الحكم: ٢٦٢، والذريعة إلى مكارم الشريعة: ص ٢٣١. وانظر بيان المجلسي في البحار: ٦: ١٨٠.

والأبيات قد أوردها ابن أبي الحديد في موضعين من شرح نهج البلاغة: ١: ٢٩٩، و١٨: ٤٢ وعزاها إلى عليّ عليه السلام، وقال في شرح قوله عليه السلام: «فإنّكم لو قد عاينتم ما قد عاين مَن مات منكم لجزعتم...»، يمكن أن يعني به ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه: «إنّه لا يموت ميّت حتّى يشاهده عليه السلام حاضراً عنده»، والشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده، وتروى عنه عليه السلام شعراً قاله للحارث الأعور الهمداني: «يا حار همدان من يمت» الأبيات:

قـــــلت: السيّد الحميري رحمه الله كان كيسانياً يقول برجعة أبي القاسم محمّد ابن الحنفيّة رفع الله درجاته، فلمّا عرّفه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام الحقّ والقول بمذهب الإماميّة الاثني عشريّة، ترك ما كان عليه ورجع إلى الحقّ، وقال به، وشعره رحمه الله في مذهبه مشهور لا حاجة إلى ذكره لاشتهاره(١)، وكان نظّاماً للوقائع

⇐ وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه عليه السلام قاله عن نفسه، ففي الكتاب العزيز مايدلّ على أنّ أهل الكتاب لايموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى ابن مريم عليه السلام، وذلك قوله: ﴿وإن مِن أهلِ الْكِتابِ إلّاَلَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبلَ مَوْتِهِ وَيَومَ الْقيامَةِ يَكونُ عَلَيْهِمْ شَهيداً﴾ [سورة النساء: ١٥٩]، قال كثير من المفسّرين: معنى ذلك أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتُضِرَ رأى المسيح عيسى عنده، فيصدّق به مَن لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به، انتهى.

وانظر مارواه القاضي النعمان في الحديث ١٣١٧ و ١٣٢٠ من شرح الأخبار: ٣: ٤٥٠ـ ٤٥١.

وقال السيّد المرتضى رحمه الله في رسالة أجوبة مسائل متفرّقة: مسألة عن المحتضر هل يشاهد في تلك الحال جسم الإمام نفسه، أم غير ذلك؟

الجواب: قد روت الشيعة الإماميّة أنّ كلّ محتضر يرى قبل موته أمير المؤمنين عليه السلام، وروي عنه شعر يتضمّن ذلك، وهو قوله:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

وإذا صحّت هذه الرواية، فالمعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته عليه السلام وانحرافه عنه، لأنّ المحتضَر قد روي أنّه إذا عاين الموت وقاربه رأى في تلك الحال مايدلّه على أنّه من أهل الجنّة أو من أهل النّار، وهذا معنى قول أحدهم: «إذا قارب الهلاك كدت أرى أعبرا» أي الجزاء عليها.

وقد يقول العربي: رأيت فلاناً، إذا رأى ما يتعلق من فعل به أو أمر يعود إليه.

وإنّما اخترنا هذا التأويل، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام جسم، فكيف يشاهده كلّ محتضر، والجسم لا يجوز أن يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة.

ولهذا قال المحصّلون: إنّ ملك الموت الّذي يقبض الأرواح لا يجوز أن يكون جسماً، لأنّ الجسم لايصحّ أن يكون في الأماكن الكثيرة، وتأوّلوا قوله تعالى: ﴿قُل يتوفّاكم ملك الموت الّذي وُكّل بكم﴾، إنّه أراد بملك الموت الجنس دون الشخص الواحد، كما قال الله تعالى: ﴿والملك على أرجائها﴾، وإنّما أراد جنس الملائكة. (رسائل الشريف المرتضى: ٣: ١٣٣)

(١) لاحظ كمال الدين: ص ٣٣، ورجال الكشّي: ص ٢٨٧ ح ٥٠٧، وطبقات الشعراء لابن

المعتز ص ٣٣، وبشارة المصطفى: ص ٢٧٨، وروضات الجنّات: ١: ١٠٤، وأعيان الشيعة: ٣: ٤٠٩، والغدير: ٢: ٢٣٥.

ورواه في الأغاني: ٧: ٢٣٥ ثمّ يفند وينكر رجوعه عن الكيسانية.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: فمن ذلك قوله:

فما ذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمورق شعب رضوى ... تراجعه الملائكة الكراما

ثمّ إنّه تشيّع بعد ذلك، وقال رحمه الله:

تجعفرت بسم الله والله أكبر ... وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنتُ بدين غير ما كنت دائنا ... به ونهاني سيّد النّاس جعفر

وقيل للصادق عليه السلام: إنّ السيّد لينال من الشراب. فقال: «إن زلّت له قدم فقد ثبتت له أخرى».

ولمّا أُنشد عند الصادق عليه السلام قصيدة السيّد الّتي يقول في أوّلها: «لأُمّ عمرو باللوى مربع»، جعل الصادق عليه السلام يقول: «شكر الله لإسماعيل قوله». فقيل له: يا ابن رسول الله، إنّه يشرب النبيذ. فقال عليه السلام: «يُلحق مثله التوبة، ولا يكبر على الله تعالى أن يغفر الذنوب لمحبّنا».

ولمّا توفّي ببغداد، أتي من الكوفة تسعين [ظ: تسعون] كفناً، فكفّنه الرشيد وردّ الأكفان العامّة، وصلّى عليه المهدي، وكبّر عليه خمساً، وولد سنة خمس ومئة، وتوفّي سنة ثلاث وسبعين ومئة.

وعن محمّد بن سلّام قال: حدثني عبدالله بن إسحاق بن الفضل بن عبدالرحمان الهاشمي قال: جمعت للسيّد ألفي قصيدة، وظننت أنّه ما بقي شيء، فكنت لا أزال أرى مَن ينشدني ما ليس عندي، فكتبت حتّى ضجرت، ثمّ تركت.

وبالجملة فقد ذكر السيّد المرتضى رحمه الله في شرح المعشبيّة [رسائل السيّد المرتضى: ٤: ١٣٩]، والسيّد العالم فخر القضاة أبو المكارم محمّد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلَبي في كتابه الموسوم بـ«الطرف في محاسن السلف» في أخبار السيّد الحميري ما يستغرق بياض القائمة. انتهى حاشية الكفعمي.

أقول: القاضي محمّد بن عبدالملك المعروف بابن العديم من بيت العلم و القضاء والحشمة،

مجيداً، وهو كثير الشعر، ولا يوجد من شعره إلاّ القليل.

وروي[١] أنّه وُجد حمّال وهو يمشي بحمل قد أثقله، فقيل: ما معك؟

قال: ميميات السيّد.

وغلب هذا الاسم عليه، ولم يكن علويّاً، فإنّه بطريق تسميته السيّد يتوهّم ذلك وعلى ذكره.

حدّث الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد ابن محمّد الحميري عائداً في علّته الّتي مات فيها فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه ـ وكانوا عثمانيّة ـ وكان السيّد جميل الوجه، رَحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين[٢]، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور و شماتة، فلم يلبث بذلك إلّاقليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة

كان كاتباً شاعراً فاضلاً، وهو ابن أخي عمر بن أحمد ابن العديم صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب، مات سنة ٥٦٥، لاحظ ترجمته في الوافي بالوفيات: ٤: ٣٨.

(١) وأورده ابن المعتزّ في طبقات الشعراء ص ٣٦، وعنه في قاموس الرجال: ٢: ١١٠.

وقال الكشّي في رجاله: ص ٢٨٨: روي أنّ أبا عبد الله لقي السيّد ابن محمّد الحميري فقال: «سمّتك أمّك سيّداً ووفقت في ذلك، وأنت سيّد الشعراء».

ثمّ أنشد السيّد في ذلك:

ولقد عجبت لقائل لي مرّة — علّامةٍ فهمٍ من الفقهاء

سمّاك قومك سيّداً صدقوا به — أنت الموفق سيّد الشعراء

قال السيّد المرتضى في رسائله: ٤: ١٣٩: قال الصولي: والسيّد لُقّب به لذكاء كان فيه، فقيل: سيكون سيّداً، فعلق هذا اللقب به بذلك، أخبرنا على سبيل الإجازة أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، عن أشياخه.

(٢) السالفتين: جانبا العنق. (أساس البلاغة).

بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى اصفرّ وجهه و أشرق ، وافترّ السيّد ضاحكاً وقال:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً لن يُنجّي محبّه من هَناة
قد وربّي دخلت جنّة عدنٍ وعفا لي الإله عن سيّئاتي
فابشروا اليوم أولياء عليّ وتولّوا عليّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحداً بعد واحدٍ بالصّفات

ثمّ أتبع قوله هذا : «أشهد أن لا إله إلّاالله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً ، أشهد أن لا إله إلّاالله» ، ثمّ أغمض عينه لنفسه[1]، فكأنّما كانت روحه ذُبالة طُفئت ، أو حصاة سقطت .

قال علي بن الحسين : قال لي أبي الحسين بن عون وكان أُذَينة حاضراً، فقال : الله أكبر، ما مَن شهد كمن لم يشهد ، أخبرني ـ وإلّا فصُمّتا ـ الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : «حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة ، محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها ، أو تسخن عينها» .

فانتشر هذاالحديث في النّاس ، فشهد جنازته ـ والله ـ الموافق والمفارق[2].[3]

«السياق» : نزع الروح ، يقال : «رأيت فلاناً يسوق» : أي ينزع عند الموت . و«النكتة» : كالنقطة . ويقال «في فلان هناة» : أي خصلات شرّ ، ولا يقال ذلك في الخير . و«الذبالة» : الفتيلة ، والجمع الذُبال .

---

(١)ك : «بنفسه» ، وفي المصدر : «عينيه بنفسه» .
(٢)ن : «المنافق» .
(٣)أمالي الطوسي : م ٣٠ ح ٦ .
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٥٨ في عنوان : «فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة» .
وانظر رجال الكشّي : ح ٥٠٦ ، والأغاني : ٧ : ٢٧٨ ، وأمالي الطوسي : م ٢ ح ٣٢ ، وبشارة المصطفى : ص ٧٦ .

عن عبدالله بن الصامت ابن أخي أبيذرّ قال: حدّثني أبوذرّ، وكان صغوه وانقطاعه إلى عليّ وأهل هذا البيت، ـ يقال: صَغوه معك، وصِغوه، وصَغاه: أي ميله ـ قال: قلت: يا نبي الله، إنّي أحبّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم؟

قال: فقال: «يا أباذرّ المرء مع من أحبّ، وله ما اكتسب».

قلت: فإنّي أحبّ الله ورسوله وأهل بيت نبيّه.

قال: «فإنّك مع من أحببت».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه فقال رجل منهم: فإنّا نحبّ الله ورسوله، ولم يذكروا أهل بيته، فغضب صلى الله عليه وآله وقال: «أيّها النّاس، أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمه وأحبّوني بحبّ ربّي، وأحبّوا أهل بيتي بحبّي، فوالّذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً صَفَن بين الركن والمقام صائماً و راكعاً وساجداً ثمّ لقي الله عزّ وجلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك».

قالوا: ومَن أهل بيتك يارسول الله ـ أو: أيّ أهلّ بيتك هؤلاء ـ؟

قال: «مَن أجاب منهم دعوتي، واستقبل قبلتي، ومَن خلقه الله منّي ومن لحمي ودمي».

فقالوا: نحن نحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله.

فقال: «بخ بخ، فأنتم إذن منهم، أنتم إذن منهم، والمرء مع مَن أحبّ، وله ما اكتسب»[1].

والصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابع على طرف الحافر، يقال: صَفَنَ يَصفِنُ صُفُوناً، والصافِن: الّذي يصُفّ قدميه، وفي الحديث: «كنّا إذا صلّينا خلفه فرفع رأسه من الركوع قُمنا خَلفه صُفوناً».

وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله، عن أبيه[2]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ذات يوم جالساً بالرحبة، والنّاس حوله مجتعمون، فقام إليه رجل فقال:

---

(١) أمالي الطوسي: م ٣١ ح ٥.

(٢) في المصدر: «آبائه».

ياأمير المؤمنين، إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله عزّ وجلّ به، وأبوك يعذّب بالنّار!

فقال [له:][(١)] «مَه، فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ [نبيّاً،][(٢)] لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أَأَبي يُعذّب بالنّار وابنه قسيم النّار»؟!

ثمّ قال: «والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله [بالحقّ نبيّاً]، إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار[(٣)]: نور محمّد، ونوري، ونور فاطمة، ونور الحسن والحسين ومن ولدته[(٤)] من الأئمّة، لأنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام»[(٥)].

وعن زيد بن عليّ، عن أبيه: «أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أتى عمر بن الخطّاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: «انزل عن منبر أبي»، فبكى عمر، ثمّ قال: صدقت يابنيّ، منبر أبيك لامنبر أبي.

فقال عليّ عليه السلام: ماهو والله عن رأيي.

فقال: صدقت والله ما اتّهمتك يا أباالحسن.

ثمّ نزل عن المنبر، فأخذه وأجلسه[(٦)] إلى جانبه على المنبر فخطب النّاس وهو جالس على المنبر معه، ثمّ قال: أيّها النّاس، سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: «احفظوني في

---

(١)من ك والمصدر. (٢)من م والمصدر.

(٣)قال في البحار: الخمسة إمّا مبني إلى اتّحاد نورَي محمّد وعلي صلوات الله عليهما، أو اتّحاد نورَي الحسنين عليهما السلام بقرينة عدم توسّط النور في البين.

(٤)في المصدر: «ولده».

(٥)أمالي الطوسي: م ١١ ح ٥٩، وم ٤٠ ح ٢.

ورواه ابن شاذان في المنقبة ٩٨ من مئة منقبة، وعنه الكراجكي في عنوان: «فصل: في الأشعار المأثورة عن أبي‌طالب...» من كنز الفوائد: ١: ١٨٣.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٥٤٦ رقم ١٣٣، والسيّد فخار بن معد الموسوي في الفصل ١ من كتاب «إيمان أبي‌طالب»: ص ٩٥ ـ ٩٦، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٢.

(٦)في ك والمصدر: «فأجلسه».

عترتي وذرّيّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم» ـ ثلاثاً ـ»[١].

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفى الله عنه: قد كنت طالعت كتاب الموفّقيات للزبير بن بكّار الزبيري، فرأيت[٢] فيها أخباراً ما كنت أظنّه يروي مثلها لموضع مذهبه ولمَن جمع الكتاب له، وسمّاه باسم نسبه إليه، وهو الأمير الموفّق أبو أحمد طلحة ابن المتوكّل أخو المعتمد ووليّ عهده، وكان

---

(١) أمالي الطوسي: م ٤٠ ح ٧.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٨.

وروى نحوه بطرق وأسانيد ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى ـ من القسم غير المطبوع ـ ص ٣١ رقم ٢١٩، وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣: ٧٩٨ ـ ٧٩٩ و ٧٩٩، والعجلي في تاريخ الثقات: ص ١١٩ في ذكر الإمام الحسين عليه السلام، ومحمّد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيّات: ص ٢١٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٥٦ ح ٧٢٢، والدارقطني في العلل: ٢: ١٢٥ / ١٦٥، والخطيب في أوّل ترجمته عليه السلام من تاريخ بغداد: ١: ١٤١، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من «بغية الطلب في تاريخ حلب»: ٦: ٢٥٨٤ ـ ٢٥٨٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ح ١٧٩ ـ ١٨١ وفي ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق: ٣٠: ٣٠٧، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٦ من نهج البلاغة: ٦: ٤٢ ـ ٤٣، والذهبي في ترجمته عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٨٥ وصحّحه، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٧٧ رقم ١٧٢٦، والكنجي في ترجمة الإمام الحسين من كفاية الطالب: ص ٤٢٤، والمتّقي في الحديث ٣٧٦٦٢ من كنز العمّال: ١٣: ٦٥٤ عن ابن سعد وابن راهويه والخطيب.

ووردت أيضاً بين الإمام الحسين عليه السلام وأبي بكر، عند محمّد بن الأشعث في الأشعثيّات: ص ٢١٢ ـ ٢١٣ و ٢١٤، وابن عساكر في ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق: ٣٠: ٣٠٧.

والقضيّة جرت بين الإمام الحسن عليه السلام وأبي‌بكر أيضاً، كما في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٦ ح ٤١، وفي الطبقات الكبرى: ـ لابن سعد ـ ص ٦٨ من القسم غير المطبوع رقم ١٠٨، ومعجم الشيوخ ـ لأبي سعيد ابن الأعرابي ـ ٢: ١٤٢ / ٨٣٠، وفي أواسط ترجمة أبي‌بكر من تاريخ دمشق: ٣٠: ٣٠٧.

وانظر أيضاً ما رواه الطبرسي في عنوان «احتجاج الحسين بن عليّ عليهما السلام على عمر...» من كتاب الاحتجاج: ٢: ٧٧ ـ ٧٩.

(٢) ق: «قرأت».

يُخطَب له بلقبين: «اللهمّ أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد طلحة الموفّق بالله وولي عهد المسلمين، أخا أمير المؤمنين»، ومات في ثاني رجب سنة ثمان وسبعين ومئتين، لُقِّب بالناصر حين فرغ من أمر عليّ بن محمّد[١] صاحب الزنج، وهو متولّي حروبه، وكان هو وأبوه وبنو أبيه في انحرافهم عن أهل البيت في أبعد غاية، لاسيّما الموفّق والمتوكّل، وحربه لصاحب الزنج وإن كان محافظة على المُلك، فإنّما[٢] قوّى هممهم على مُطاولته واتّصال الحروب بينهم، ما أظهره ذلك الحائن[٣] من انتسابه إلى أهل البيت، وأنّه علويّ وكان مدّعياً لم يصحّح النسّابون نسبه، وحكى العُمَريّ النسّابه رحمه الله: أنّه كان دعيّاً وكان من قرية اسمها «وَرْزَنِين» من قرى الرَي[٤].

(١)في النسخ: «محمّد بن عليّ» وهو تصحيف.
(٢)ق: «وإنّما».
(٣)الحائن: الهالك.
(٤)المجدي في أنساب الطالبيّين: ص ١٨٩.
وقال ابن طبا طبا في «منتقلة الطالبيّة»: ص ٦٢: أمّا عليّ بن محمّد بن أحمد المختفي فهو الّذي ادّعى نسبه صاحب الزنج الورزنيني، وكذب في دعواه.
وقال ابن الطقطقي في الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلاميّة: ص ٢٥٠: أمّا نسبه: فليس عند النسّابين بصحيح، وهم يعدّونه من الأدعياء.
وقال إسماعيل المروزي الأزوارقاني في الفخري في أنساب الطالبيّين: ص ٥٤: وادّعى صاحب الزنج المعروف بالبرقعي نسبه [أي نسب عليّ بن محمّد بن أحمد المختفي] وكذب، فإنّ عليّاً المكفل سئل عن صاحب الزنج؟ فقال: لعنه الله، ادّعى نسبي، وهو أكبر من أبي بعشر سنين.
وقال الطبري في تاريخه: ٩: ٤١٠: وللنصف من شوّال من هذه السنة (٢٥٥) ظهر في فرات البصرة رجل زعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب... وكان اسمه ونسبه فيما ذكر: عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم، ونسبه في عبد القيس، وأمّه قُرّة ابنة عليّ بن رحيب بن محمّد بن حكيم، من بني أسد بن خزيمة من ساكني قرية من قُرى الريّ يقال لها: «ورزنين»، بها مولده ومنشؤه، فذكر عنه أنّه كان يقول: جدّي محمّد بن حكيم من أهل الكوفة.

فلم يزالوا على حربه ومنازلته حتّى جرى من قتله وتفرقة جموعه ما جرى، وكان[1] انتماؤه إلى هذا البيت الشريف أقوى الموجبات لاستئصاله، هذا حال مَن عُمِل الكتاب من أجله.

فأمّا جامعه، فقد حكى ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدباء» كلاماً هذا مختصره: الزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام، يُكنّى أباعبدالله، الكثير العلم، الغزير الفهم، أعلم النّاس قاطبة بأخبار قريش وأنسابها ومآثرها وأشعارها، وُلد ونشأ بالحجاز، ومات بمكّة في ذي القعدة[2] سنة ستّ وخمسين ومئتين عن أربع وثمانين سنة، وكان أبوه على قضاء مكّة وولاّه المتوكّل القضاء بها بعد أبيه، ومات وهو قاضيها، ودخل بغداد عدّة

وتبعه فيه ابن الأثير في الكامل: ٧: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، وابن كثير في البداية والنهاية: ١١: ٢١.
وقال المسعودي في مروج الذهب: ٤: ١٠٨: كان [صاحب الزنج] يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد...، وأكثر النّاس يقول: إنّه دَعيّ آل أبي طالب ينكرونه وكان من أهل قرية من أعمال الري يقال لها «ورزنين»، وظهر من فعله ما دلّ على تصديق ما رُمي به من أنّه كان يرى رأى الأزارقة من الخوارج، لأنّ أفعاله في قتل النساء والأطفال وغيرهم من الشيخ الفاني وغيره ممّن لايستحقّ القتل يشهد بذلك عليه... كان ظهوره ببئر نخل بين مدينة الفتح وكرخ البصرة في ليلة الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين، وغلب على البصرة في سنة سبع وخمسين ومئتين، وقُتل ليلة السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين، وذلك في خلافة المعتمد على الله.
قال ابن أبي الحديد في شرحه: ٨: ١٢٦: أكثر النّاس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيّين وجمهور النسّابين اتّفقوا على أنّه من عبد القيس، وأنّه عليّ بن محمّد بن عبد الرحيم.
وروى ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦١ عن محمّد بن صالح الخثعمي قال: عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الريق، وعن صاحب الزنج، فأنسيت، فورد عَلَيّ جوابه عليه السلام: «**لا يؤكل البطّيخ على الريق، فإنّه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت**».
ورواه الحميري في دلائله، كما سيأتي عنه في ترجمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ج ٤ ص ٩٧.

(١) ن، خ، ك: «فكان».
(٢) ق، م: «في ذي قعدة».

دفعات آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وكان فتى في شعره ومروءته وبطالته مع سنّه وعفافه[١].

ومثل هذا على صدقه عندهم إذا روى شيئاً يكون صحيحاً قطعاً، لأنّ الزمان قديم، والمُخبر صدوق، والمصنَّف له متعَنِّتٌ، وكيف يُقدِم على تصنيف كتاب باسمه، وفيه ما يُناقض مذهبه، ويخالف عقيدته، ويَجبَهُهُ بردّه عليه ما قد عقد عليه خِنصِرَه، وجعله دينه الّذي يرجو به الفوز في آخرته.

حدّث الزبير بن بكّار قال: حدّثني عمّي مصعب، عن جدّي عبدالله بن مصعب قال: تقدّم وكيل لمؤنسة إلى شريك بن عبدالله القاضي مع خصم له، فإذا[٢] الوكيل مُدِلّ بموضعه من مؤنسة، فجعل يَسطُو على خصمه، ويُغلِظ له، فقال له شريك: كُفّ لا أمّ لك.

فقال: أوَ تقول لي هذا، وأنا قهرمان مؤنسة؟![٣]

فقال: يا غلام، اِصفَعه. فصفَعه عشر صفعات، فانصرف يخزي، فدخل على مؤنسة فشكى إليها ما صُنع به، فكتبت رُقعة إلى المهدي تشكو شريكاً وما صنع بوكيلها، فعزله، وكان قبل هذا قد دخل إليه، فأغلظ له الكلام وقال[٤] له: ما مثلك يولّى أحكام المسلمين؟

قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين؟

قال: لخلافك[٥] الجماعة، ولقولك بالإمامة.

قال: ما أعرف ديناً إلّا عن الجماعة، فكيف أخالفها وعنها أخذت ديني؟ و أمّا الإمامة، فما أعرف إماماً إلّا كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فهما إماماي وعليهما عقدي،

---

(١) لاحظ معجم الأدباء: ١١: ١٦١ ومابعدها، ومانقله المصنّف لايتطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة.

(٢) ك، م: «وإذا».

(٣) القَهرمان: أمين المَلِك ووكيله الخاصّ بتدبير دخله وخرجه، فارسيّ معرّب (المعجم الوسيط)، ومؤنسة: هي جارية ابنة المهدي، وكانت مغنيّة، انظر مروج الذهب: ٤ :٨٧ـ ٨٩، وأعلام النساء: ٥: ١٢٩.

(٤) ن، خ: «فقال».

(٥) ق، م: «بخلافك».

فأمّا ما ذكر أمير المؤمنين أنّ ما مثلي يُولّى[١] أحكام المسلمين، فذاك شيء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأً وجب عليكم الاستغفار منه، وإن كان صواباً وجب عليكم الإمساك عنه.

قال: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ما قال فيه جدّك العبّاس وعبدالله.

قال: وما قالا؟

قال: أمّا العبّاس فمات وهو عنده أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد شاهد كبراء الصحابة المهاجرين[٢] يحتاجون إليه في الحوادث، ولم يحتج إلى أحد منهم حتّى خرج من الدنيا.

وأمّا عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه فضارب معه بسيفين، وشهد حروبه وكان فيها رأساً مُتّبَعاً، وقائداً مُطاعاً، فلوكانت إمامته جوراً كان أوّل من يقعد عنه أبوك لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله. فسكت المهدي وخرج شريك، فما كان بين عزله وبين هذا المجلس إلّا أسبوع[٣] أو نحوها[٤].

وعن الزبير، عن رجاله، عن الحسن البصري أنّه قال: أربع خصال [كنّ] في معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد من بعده سِكّيراً خِمّيراً يلبس الحرير، ويضرب بالطَنابير، وادّعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الولد للفراش وللعاهر**

---

(١)خ في متن ن: «من يولّى». (٢)ك: «والمهاجرين».

(٣)ن، خ، ك، وخ بهامش م: «جمعة».

(٤)لم أجده في المطبوعة.

وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٦٤ ح ٥٦٣ عن الموفّقيّات.

وأورده أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٦: ١٤٨ رقم ٤٧٧.

الحَجَر». وقتلُه حُجر بن عَدِيّ وأصحابه، فيا ويله من حُجر وأصحاب حُجر![1]

قلت: هذا الخبر وإن لم يكن من غرض هذا الكتاب، لكن ساق إليه ما بينهما من أمر ما. ـوانتزاؤه: تَوَثُّبه، وبَزَّه يَبُزُّ بَزّاً: سَلَبَه، وابتَزّها: سَلَبها. والعَهْر والعَهَر: الزنا، وعَهَرَ فهو عاهِرٌ، والاسم العِهر بالكسر.

وعلى هذا حدّث الزبير عن رجاله قال: قال مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة: وفدتُ مع أبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدّث معه ثمّ ينصرف إليّ، فيذكر معاوية ويذكر عقله ويَعجَب بما يَرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مُغتمّاً، فانتظرته ساعة وظننت أنّه لشيء حدث فينا وفي عملنا[2]، فقلت: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟

فقال: يا بُنيّ، جئت من عند أخبث النّاس.[3]

قلت: وما ذاك؟

قال: قلت له ـوخلوت به ـ: إنّك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً وبسطتَ خيراً، فإنّك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك[4] من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، [وإنّ ذلك ممّا يبقى لك

---

(١) لم أجده في المطبوعة.

وأورده ابن أبي الحديد في شرحه: ٢: ٢٦٢ قال: روى الزبير بن بكّار في الموفّقيات، ورواه جميع النّاس ممّن عُني بنقل الآثار والسير عن الحسن البصري.

ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ٢٧٩ في حوادث سنة ٥١، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٤٨٦، وابن الجوزي في المنتظم: ٥: ٢٤٣، وسبطه في التذكرة: ص ٢٨٦، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٤٨٧، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ١٣٣ في ترجمة معاوية.

وأورده العلّامة الأميني في الغدير: ١٠: ٢٥٥ عن بعض المصادر المتقدّمة وعن تاريخ ابن عساكر: ٢: ٣٨١، ومحاضرات الراغب: ٢: ٢١٤، والنجوم الزاهرة: ١: ١٤١.

(٢) المثبت من خ، ك، وفي سائر النسخ: «علمنا».

(٣) في شرح نهج البلاغة: «من عند أكفر الناس وأخبثهم».

(٤) ق، م: «إخوانك».

ذكره وثوابه] [١].

فقال: هيهات هيهات، [أيّ ذِكْر أرجو بقاءه] [٢] مَلَك أخو تَيم فعدل وفعل ما فعل، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذِكره إلّا أن يقول قائل: «أبوبكر»، ثمّ مَلَك أخو بني عديّ فاجتهد و شَمَّر عشر سنين، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذِكره إلّا أن يقول قائل: «عمر»، ثمّ ملك عثمان، فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه، وفعل ما فعل وعمل به ما عمل، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذِكره، وذَكَر ما فُعل به، وإنّ أخا بني هاشم يُصاح به [٣] في كلّ يوم خَمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»، فأيّ عمل يبقى بعد هذا لا أمّ لك؟! لا والله إلّا دفناً دفناً! [٤]

فانظر أيّدك الله إلى قول معاوية في النبيّ عليه الصلاة والسلام وعقيدته فيه، يَهُن عندك فِعله مع عليّ عليه السلام، كما قدّمنا أنّ حبّ عليّ فَرع على حبّ الرسول صلى الله عليه وآله والإقرار بنبوّته وتصديقه.

وإنَّ الجُرحَ يَنفِر بعدَ حِينٍ إذا كان البناء على فساد

حدّث الزبير قال: إنّ ابن الزبير قال لابن عبّاس: قاتَلتَ أُمّ المؤمنين وحواريّ رسول الله صلى الله عليه، وأفتيتَ بتزويج المتعة!

قال: أنت أخرجتَها وأبوك وخالك وبنا سمّيت أمّ المؤمنين، وكنّا لها خير بنين، فتجاوز الله عنها، وقاتلتَ أنت وأبوك عليّاً، فإن كان عليّ مؤمناً فقد ضللتم

---

(١) من شرح نهج البلاغة. (٢) من شرح نهج البلاغة.
(٣) في شرح نهج البلاغة: «وإنّ ابن أبي كبشة ليُصاح به».
(٤) ليس في المطبوعة.
وأورده ابن أبي الحديد في شرحه: ٥: ١٢٩ قال: وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية ولم يقتصروا على تفسيقه وقالوا عنه إنّه كان ملحداً لايعتقد النبوّة، ونقلوا عنه في فَلَتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدلّ على ذلك: روى الزبير بن بكّار في الموفّقيّات ـ وهو غير متّهم على معاوية ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة لما هو معلوم من حاله من مجانبة عليّ عليه السلام والانحراف عنه ـ، وذكر الحديث.
وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٦٥ ح ٥٦٥.

بقتالكم المؤمنين، وإن كان كافراً فقد بُؤتُم بسخط من الله بفراركم من الزَحف.

وأمّا المتعة فإنّا نُحلّها، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يُحِلّها ويُرخِّص فيها، فأفتيت بها[١]، وذكر الحديث[٢].

وحدّث الزبير عن رجاله، عن ابن عبّاس قال: إنّي لأُماشي عمر بن الخطاب في سِكّة من سِكَك المدينة إذ قال لي: ياابن عبّاس، ماأظُنّ[٣] صاحبك إلّا مظلوماً.

قلت في نفسي: والله لا يسبِقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فَاردُد (عليه)[٤] ظُلامَتَه.

فانتزع يده من يدي ومضى، وهو يُهَمهِمُ ساعة، ثمّ وقف فلحِقتُه، فقال: يا ابن عبّاس، ما أظُنّهم منعهم منه إلّا استصغروه[٥].

فقلت في نفسي: هذه والله شرّ من الأولى! فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره[٦] أن يأخذ سورة براءة من صاحبك.

قال: فأعرَضَ عنّي [وأسرع، فرجعت عنه][٧].[٨]

---

(١)المثبت من م وخ بهامش ق، وفي متنه: «فأتيت بها»، وفي ن، خ، ك: «فأفتيت فيها».

(٢)ليس في المطبوعة.

وأورده العلّامة في كشف اليقين: ص ٤٦٥ ح ٥٦٤ عن الزبير بن بكّار.

(٣)في شرح النهج: «ما أرى». (٤)من ك، وفي شرح النهج: «إليه».

(٥)في شرح النهج: «ما أظنّهم منعهم عنه إلّا أنّه استصغره قومه».

(٦)في شرح النهج: «ما استصغره الله ورسوله حين أمراه».

(٧)من شرح النهج.

(٨)ليس في المطبوعة.

وأورده عنه ابن أبي الحديد في شرحه: ١٢: ٤٦، والعلّامة في كشف اليقين: ص ٤٦١ ح ٥٦١.

وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٠٩ / ٣٦٣٥٧ عن ابن عساكر، وفي آخره: «إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها على أهل مكّة، فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: «من أحبّك أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أحبّ الله أدخله الجنّة مدلاً».

قال عليّ بن عيسى ـ عفى الله عنه ـ : قد ذكرت بهذا الحديث حديثاً يُشابهه نقلت من كتاب عزّ الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال: نقلت من كتاب تاريخ بغداد ـ لأحمد ابن أبي طاهر ـ (روى بسنده)[١] عن ابن عبّاس قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته، وقد أُلقي له صاع من تَمر على خَصَفة فدعاني للأكل[٢]، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جَرّ كان عنده، واستلقى على مِرفَقة له وطفق يَحمَدُ الله يكرّر ذلك، ثمّ قال: من أين جئت يا عبدالله ؟

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت بُنَيّ عمّك[٣].

فظننته يعني عبدالله بن جعفر، فقلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعْنِ ذلك، إنّما عَنَيتُ عظيمكم أهل البيت.

فقلت: خلّفته يمتح بالغَرب على نخلات له[٤] وهو يقرأ القرآن.

فقال: يا عبدالله، عليك دماء البُدن إن كتمتَنيها، أَبَقِي[٥] في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جَعَلها له ؟[٦]

قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

قال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره ذَرْوٌ من قول لا يُثبت حُجّة ولا يقطع عُذراً، وقد كان يُريغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحَيطَة على الإسلام، لا وربّ هذه البَنِيّة لا تجتمع عليه قُريش

---

(١) ق، ك، م: «يُسنده».

(٢) في المصدر: «إلى الأكل».

(٣) في المصدر: «خلّفت ابن عمّك».

(٤) في المصدر: «على نخيلات من فلان».

(٥) في المصدر: «هل بقي».

(٦) في المصدر: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ عليه».

أبداً، ولو وَلِيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلّا إمضاء ما حَتَمَ[١].

قلت: يشير إلى اليوم الّذي قال فيه: «آتوني بدوات وكَتِف» الحديث، فقال عمر: إنّ الرجل ليهجر.[٢]

الخَصَفة ـ بالتحريك ـ: الجُلَّة من الخُوص تُعمل للتمر، وجمعها: خَصَف وخِصاف، **والصاع**: أربعة أمداد. **والمُدّ**: مِكيال أيضاً، وهو رَطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق. **والمِرفَقة** ـ بالكسر ـ: المِخَدَّة، وقد تَمَرفَق: إذا أخذها.[٣] **والماتح**: المُستقي، وكذلك المَتوح، تقول: مَتَح الماء يَمتَحُهُ مَتحاً: إذا نزعه. **والغَرب**: الدلو العظيمة. وذَرْوُ من

---

(١)شرح نهج البلاغة: ١٢: ٢٠.
وأورده العلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٦٢ ح ٥٦٢.
وقارن بفرائد السمطين: ١: ٣٣٤ / ٢٥٨.

(٢)أخرجه جماعة منهم: عبد الرزّاق في المصنّف: ٥: ٤٣٨ ح ٩٧٥٧، والحميدي في مسنده: ١: ٢٤١ ح ٥٢٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢: ٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤، وأحمد في مسنده: ١: ٢٢٢ و٣٢٤ و٣٥٥ و٣: ٣٤٦، والبخاري في صحيحه: في كتاب الجهاد، باب هل يُستشفع إلى أهل الذمة: رقم ٣٠٥٣، وفي كتاب الجزية، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: رقم ٣١٦٨، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبيّ ووفاته: رقم ٤٤٣١ و٤٤٣٢، وفي كتاب العلم، باب كتابة العلم: رقم ١١٤، وفي كتاب المرضى، باب قول المريض: قوموا عنّي: رقم ٥٦٦٩، وفي كتاب الاعتصام، باب كراهيّة الاختلاف: رقم ٧٣٦٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة ، باب ترك الوصيّة لمن ليس له شيء يوصي فيه: ٣: ١٢٥٧ / ١٦٣٧، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٣: ٤٣٣ ح ٥٨٥٢ و٥٨٥٤ و٥٨٥٦ و٥٨٥٧، وأبو يعلى في مسنده: ٤: ٢٩٨ ح ٢٤٠٩. والطبري في تاريخه: ٣: ١٩٢ ـ ١٩٣، والطبراني في الكبير: ١١: ٣٠ ح ١٠٩٦١ و١٠٩٦٢، وص ٣٥٢ ح ١٢٢٦١، والمفيد في أماليه: م ٥ ح ٣، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٠٧، وفي الدلائل: ٧: ١٨١ ـ ١٨٤، وابن بشران في أماليه: ٢: ١٣٠ / ١٢٠١، والبغوي في شرح السنّة: ١١: ١٨٠ / ٢٧٥٥. ولاحظ كيف تلاعب بالحديث مشايخ السبكي في طبقاته: ج ١٠، ص ٨٦ في ترجمة عبدالغفّار بن محمّد.

(٣)ك: «اتّخذها».

قول: أي طَرَف منه ولم يتكامل. وأراغ يريغ: إذا طلب وأراد.[١]

حدّث الزبير عن رجاله قال: دخل مِحفَنُ بن أبي مِحفَن الضَبّي على مُعاوية فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من عند ألأم العرب، وأعيا العَرَب، وأجبن العرب، وأبخل العرب!

قال: ومَن هو يا أخا بني تميم؟

قال: عليّ بن أبي طالب.

قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام، ما يقول أخوكم العراقي، فابتدروه أيّهم يُنزِله عليه ويُكرمه.

فلمّا تصدّع النّاس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فقال له: ويحك ياجاهل، كيف يكون ألأم العرب وأبوه أبو طالب، وجدّه عبدالمطّلب، وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنّى يكون أبخل العرب، فوالله لو كان له بيتان: بيت تِبن وبيت تبر، لأنفذ تبره قبل تِبنه.

وأنّى يكون أجبن العرب، فوالله[٢] ما التقَت فئتان قطّ إلّا كان فارسهم غير مُدافَع.

وأنّى يكون أعيا العرب، فو الله ما سنّ البلاغة لقريش غيره، ولما قامت أُمّ محفن عنه ألأم وأبخل وأجبن وأعيا لبظْرِ أمّه، فوالله لو لا ماتعلم لضربت الّذي فيه عيناك، فإيّاك عليك لعنة الله والعودَ إلى مثل هذا.

قال: أنت والله أظلم منّي، فعلى أيّ شيء قاتلته وهذا محلّه؟

قال: على خاتمي هذا حتّى يجوز به أمري.

قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه؟

قال: لا يا ابن [أبي] محفن[٣]، ولكنّي أعرف من الله ما جهلتَ حيث يقول

(١)لاحظ بيان المجلسي في البحار: ٣٠: ٥٥٦.

(٢)ن، خ، ك: «ووالله». (٣)ن خ: «لا يا أبا محفن».

تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١][٢].

قلت: قد شهد معاوية من فضل عليّ عليه السلام بما كان يعرف أضعافه، ورأى مع ذلك عصيانه ومنابذته وخلافه، وناصبه العداوة حتّى قتل بينهما أُلوف متعدّدة، واستمرّ على سبّه على المنابر بهمّة لا وانيةٍ في ذلك ولا متردّدةٍ، وأوصى على الاستمرار عليها بنيه وبني أبيه، واتّخذها سنّة جرى على بدعتها هو ومَن يقتفيه إلى أن أجرى الله رفعها على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فوفّقه الله لصوابها وهداه إلى ثوابها وأنجاه من أليم عذابها ووبيل عقابها.

ثمّ إنّ معاوية يجعل عذره فيما صنع، واعتماده في الفتنة الّتي خَبَّ فيها ووضع، وعصره في الدماء الّتي أراقها، وملاذه في النّار الّتي ورّثها، وقوّى إحراقها الاعتمادَ على رحمة الله، ولعَمري إنّها قريبةٌ من المُحسنين، فأين إحسانه؟ وحاصلةٌ لصالحي المؤمنين، فأين صلاحه وإيمانه؟ وشفاعة نبيّه معدّة للمذنبين، أفيشفع له وهذا شأنه؟ هيهات، إنّها من أماني النفوس الكاذبة، وتعلّلاتها الباطلة الخائبة.

حملوها يوم السقيفة أوزارا تَخِفّ الجبال وهي ثِقال
ثمّ جاءُوا من بعدها يستقيلون وهيهات عَثْرَةٌ لا تقال[٣]

وحدّث الزبير عن رجاله قال: قدم ابن عبّاس على معاوية، وكان يلبس أدنى ثيابه ويُخَفِّض شأنه لمعرفته[٤] أنّ معاوية كان يكره إظهاره لشأنه، وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فسجد شكراً لله تعالى، وبان السرور في

(١) الأعراف: ٧: ١٥٦.

(٢) ليس في المطبوعة.
وأورده الحلّي في كشف اليقين: ٤٦٧ / ٥٦٦ عن الزبير بن بكّار.
ورواه مختصراً الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٤: ٢١٤٠، وابن ماكولا في الإكمال: ٧: ١٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٧: ٩٩، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١: ٢٢ و٢٤ ـ ٢٥.

(٣) الأبيات لمهيار الديلمي، كما في ديوانه: ٣: ١٦ في ضمن قصيدة طويلة.

(٤) ن خ: «لمعرفة».

وجهه، ـ في حديث طويل ذكره الزبير، ذكرت منه موضع الحاجة إليه ـ: وأذن للنّاس، وأذن لابن عبّاس بعدهم، فدخل فاستدناه ـ وكان عرف بسجدته[١] ـ فقال له: أتدري ما حدث بأهلك؟

قال: لا.

قال: فإنّ أبا محمّد عليه السلام تُوفّي، فعظّم الله أجرك.

فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله، وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن عليه السلام، إنّه قد[٢] بلغتني سجدتك، فلا أظنّ ذلك إلّا لوفاته، والله لا يسدّ جسده حفرتك، ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك، ولطالَما رُزينا بأعظم من الحسن ثمّ جبر الله.

قال معاوية: كَم كان أتى له [من العمر]؟

قال: شأنه أعظم من أن يُجهَل مولدُه.

قال: أحسبه ترك صِبيةً صغاراً.

قال: كلّنا كان صغيراً فكَبِر.

قال: أصبحت سيّد أهلك.

قال: أمّا ما أبقى الله أبا عبدالله الحسين بن عليّ، فلا.

ثمّ قام وعينه تدمع، فقال معاوية: لله دَرُّه، لا والله ما هيّجناه[٣] قطّ إلّا وجدناه سيّداً.

ودخل على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال له: يا أباالعبّاس، أما تدري ما حدث في أهلك؟

قال: لا.

قال: هلك أسامة بن زيد، فعظّم الله أجرك.

---

(١) في هامش ن: أي بسجدة معاوية عند اطّلاعه على موت الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام شكراً لله.

(٢) خ في متن ن: «إنّه كان قد».

(٣) م، ق: «هجناه»، وفي هامش ق: هِجناه: أي نَفّرناه.

قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحم الله أسامة.

وخرج وأتاه بعد أيّام وقد عزم على مُحاققته[١]، فصلّى في الجامع يوم الجمعة، واجتمع النّاس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهليّة، وهو يُجيب، وافتقد معاوية النّاس، فقيل: إنّهم مشغولون بابن عبّاس، ولو شاء أن يضربوا معه بمئة ألف سيف قبل الليل لفعل.

فقال: نحن أظلم منه، حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته، ونعينا إليه أحبّته، انطلقوا فادعوه.

فأتاه الحاجب فدعاه، فقال: إنّا بني عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتّى نصلّي، أصلّي إن شاء الله وآتيه.

فرجع وصلّى العصر وأتاه، فقال: حاجتك؟

فما سأله حاجة إلّا قضاها، وقال: أقسمت عليك لمّا دخلت بيت المال فأخذت حاجتك. وإنّما أراد أن يعرّف أهل الشام ميل ابن عبّاس إلى الدنيا، فعرف ما يريده.

فقال: إنّ ذلك ليس لي ولا لك، فإن أذنت أن أعطي كلّ ذي حقّ حقّه فعلت.

قال: أقسمت عليك إلّا دخلت فأخذت حاجتك.

فدخل فأخذ بُرنُسَ خَزّ أحمر يقال إنّه كان لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ خرج فقال: يا أمير المؤمنين، بقيت لي حاجة.

قال: ما هي؟

قال: عليّ بن أبي طالب، فقد عرفت فضله وسابقته وقرابته، وقد كفاكه الموت، أحبّ أن لا يُشتَم على منابركم.

فقال: هيهات يا ابن عبّاس، هذا أمر دين، أليس أليس، وفَعَل وفَعَل؟ فعدّد ما بينه وبين عليّ كرّم الله وجهه.

فقال ابن عبّاس: أولى لك يا معاوية، والموعد القيامة، و﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ

---

(١) حاقّه، أي خاصمه. (الصحاح).

وَسَوفَ تَعْلَمُونَ﴾[١]. وتوجّه إلى المدينة[٢].

قلت: أولى لك، قال الجوهري: تهدّد ووعيد، وقال الأصمعي: أي قاربه ما يُهلكه، أي: نزل به، قال ثعلب: لم يقل أحد في أولى أحسن ممّا قال الأصمعي[٣].

فأمّا إقدام معاوية وطغيانه واستمراره على ما سوّل له[٤] شيطانه وإعلانه على رؤوس الأشهاد بما نطق به لسانه، وجَعلُه سَبّ أمير المؤمنين عليه السلام من أمور الدين فاغراً بذلك فاه بين المسلمين، منتهكاً بذلك ما وجب له عليه السلام من الحرمة، غير مراقب في ذلك إلّاً ولا ذمّة، خارجاً على الإمام، واثباً على الأمّة، فممّا يُقضى منه العَجَب، لفرط تمرّده، وتتحيّر الخواطر من جريه في حَلَبات عِصيانه في أمسه ويومه وغده، وتذهل الألباب من ادّعائه الإسلام مع جناية يده، وإن كان قد جعله سِتراً دون فعاله[٥]، ووقاية لجاهه وماله، ونظراً لدنياه مع غفلة عن مَآله، نعوذ بالله من الفتنة في الأديان، والتورّط في حبالات الشيطان.

وحدّث الزبير عن رجاله، عن ابن عبّاس: أنّ معاوية أقبل عليه وعلى بني هاشم فقال: إنّكم تريدون أن تستحقّوا الخلافة كما استحققتم النبوّة، ولا يجتمعان لأحد، حجّتكم في الخلافة شبهة على النّاس، تقولون: نحن أهل بيت النبيّ، فما بال خلافة النبوّة في غيرنا؟ وهذه شبهة، لأنّها تشبه الحقّ، فأمّا الخلافة، فَتَتقَلَّب في أحياء قُريش برضى العامّة وشورى الخاصّة، فلم يقل النّاس: ليت بني هاشم ولّونا، ولو أنّ بني هاشم ولُّونا لكان خيراً لنا في دنيانا وآخرتنا، فلا هم حيث

---

(١) الأنعام: ٦: ٦٧.

(٢) ليس في المصدر.

وتجد بعض الخبر في ترجمة الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد: (١٧٩ و١٨٠)، وترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (٣٦٨)، والمعجم الكبير (١٠٦٢٢)، ومروج الذهب: ٢: ٤٣٠، والعقد الفريد: ٤: ٣٣١، وربيع الأبرار: ٤: ١٨٦ ـ ١٨٧، وعنهما في المناقب لابن شهرآشوب: ٤: ٤٩، وعنه في البحار: ٤٤: ١٥٩.

(٣) صحاح اللغة: ٦: ٢٥٣٠ ـ ٢٥٣١.

(٤) ن، خ، ك: «سوّله له».

(٥) ق، ك، م: «أفعاله».

اجتمعوا على غيركم تَمنّوكم، ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا[١] عليها اليوم.

وأمّا ما زعمتم أنّ لكم مُلكاً هاشمياً ومهديّاً قائماً، فالمهديّ عيسى ابن مريم عليه السلام، وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلّمه إليه، ولعَمري لئن ملَكتمونا، ما رائحة عاد وصاعقة ثمود بأهلك للقوم منكم لنا. ثمّ سكت.

فقال له عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما: أما قولك: «إنّا نستحقّ الخلافة بالنبوّة»، فإذا لم نستحقّها بها فبِمَ؟

وأمّا قولك: «إنّ النبوّة والخلافة لا يجتمعان لأحد»، فأين قول الله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَينَا آلَ إبرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَـينَاهُمْ مُـلْكاً عَـظِيماً﴾[٢]، فالكتاب: النبوّة، والحكمة: السنّة، والمُلك: الخلافة، ونحن آل إبراهيم، أمر الله فينا وفيهم، والسنّة لنا ولهم جارية.

وأمّا قولك: «إنّ حجّتنا مشتبهة»، فوالله لهي أضوء من الشمس وأنور من نور القمر، وإنّك لتعلم ذلك ولكن ثنى عِطفَك وصَعَّرَك قتلُنا أخاك وجدّك وأخاه وخالك، فلا تبك على أعظُمٍ حائلةٍ وأرواح أهل النّار، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك ووضعها. الصَّعَر: الميل في الخَدّ خاصّة، وقد صَعَّر خدّه وصاعره: أي أماله من الكبر.

فأمّا ترك النّاس أن يجتمعوا علينا، فما حرموا منّا أعظم ممّا حُرِمنا منهم.

وأمّا قولك: «إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهديّاً»، فالزعم في كتاب الله تعالى شرك، قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُـبْعَثُوا﴾[٣]، وكلّ يشهد أنّ لنا ملكاً ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله لأمره منّا مَن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، لا تملكون يوماً واحداً إلّا ملكنا يومين، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلّا ملكنا حولين.

وأمّا قولك: «إنّ المهدي عيسى ابن مريم»، فإنّما ينزل عيسى على الدجّال،

(١) م: «لم يقاتلوا»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.
(٢) النساء: ٤: ٥٤. (٣) التغابن: ٦٤: ٧.

فإذا رآه يذوب كما تذوب الشحمة، والإمام منّا رجل يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، ولو شئت سمّيته.

وأمّا ريح عاد وصاعقة ثمود، فإنّهما[١] كانا عذاباً، وملكنا ـ والحمدلله ـ رحمة.[٢]

حدّث الزبير قال: حجّ معاوية فجلس إلى ابن عبّاس، فأعرض عنه ابن عبّاس، فقال معاوية: لِمَ تعرض عنّي؟ فوالله إنّك لتعلم أنّي أحقّ بالخلافة من ابن عمّك!

قال ابن عبّاس؟ لِمَ ذاك، لأنّه كان مسلماً وكنتَ كافراً؟

قال: لا، ولكن ابن عمّي عثمان قُتِل مظلوماً.

قال ابن عبّاس: وعمر قُتِل مظلوماً.

قال: إنّ عمر قتله كافر، وإنّ عثمان قتله المسلمون.

قال ابن عبّاس: ذاك أدحض لحجّتك. فأسكت معاوية[٣].

حدّث الزبير عن رجاله، عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أوصي مَن آمن بالله وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب من تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله**»[٤].

أقول: لا ريب أنّ القلم استحلى المناقب، فجرى سعياً على رأسه، ووجد مجالاً فسيحاً، فأعنَق في حَلْبَة قِرطاسه، ورأى مكان القول ذا سعة، فقال، وَاعتَقَلَته الأيّام مُدّة، فالآن حين ألقِ العقال، ولولا كفُّ غَربِه لاستَمَرّ على غُلَوائه، فإنّ طَلَبَه حَصْرَ ما لايتناهى معدودٌ من ضعف رأيه، ومن أين تُحصَر مناقب الإمام

---

(١) ق: فإنّما.

(٢) ليس في المطبوعة.

ورواه المفيد في أماليه: م ٢ ح ٤ بإسناده الى الزبير بن بكّار.

(٣) لم أجده في المطبوعة.

(٤) الأخبار الموفقيّات: ص ٣١٢ رقم ١٧١ ـ ١٧٤.

وقد سبق الحديث وتخريجه: ١: ٢١٦.

عليه أفضل الصلاة وهي تتجاوز حدّ الإكثار؟ وكيف يمكن عَدّ مفاخره وبيتُه بيتُ الشرف والفخار، إليه تنتهي مكارمُ الأخلاق، وعنه يحدَّث بزكاء الأعراق، وهو الحجّة على العباد، والمَحَجّة المسلوكة ليوم المعاد، ونور الله الّذي من استضاء به اهتدى، وعروته الّتي من اعتَلَق بها فما راح عن الحقّ ولا اغتدى[1]، وبابه الّذي منه الدخول إلى طاعته ورضوانه وسبيله الّذي يؤدّي إلى الفوز بعالي جنانه[2]، وعصمته الّتي من اعتلق بحبالها اعتصم، وميثاقه الّذي من التزم به فقد التزم، وإذا كانت الإطالةُ لاتبلغ وصفَ كماله، والإطنابُ لا يحيط بنعت فضله وإفضاله، فالأولى أن نقتصر على ماذكرناه من شرفه وجلاله، فحاله عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى التنبيه على حاله.

وهذه الأخبار الّتي أوردتها ونسبتها إلى ناقليها، ربما قال قائل: هذه أخبار آحاد لايُعوّل عليها، ولا يُستند في إثبات المطلوب إليها.

والجـــــواب عن ذلك: إنّا معاشر الشيعة نَنقُل ما ننقله في فضائله من طرق أصحابنا وإجماعهم، وفيهم الإمام المعصوم، فلا حاجة بنا إلى آحادكم ولا متواتركم، وأنتم تعملون بأخبار الآحاد، فدونكم إلى العمل بها، ثمّ إنّ هذه الأخبار قد يحصل لمجموع ما جاءت به معنى التواتر، كما أنّه إذا سمعنا أنّ إنساناً ما بلغ من المَلِك مكانةً جليلةً، ثمّ بلغنا أنّ المَلِك يتزيّد في الإحسان إليه، وإنّا في كلّ يوم نسمع من جهات مختلفة تخصيصه إيّاه بضروب من إنعامه، فإنّا نستفيد من جملة ذلك أنّ مكانته منه مكينة، وأنّ محلّه منه عظيم، فكذا الحال في هذا، وحيث مِلنا إلى الاقتصار على هذا القدر، فلنشرع في ذكر قتله عليه السلام، وكيف جرت الحال فيه، ونختم هذا المجلّد الأوّل بذلك، ﴿وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيهِ أُنِيبُ﴾[3].

---

(١) ق: «فلا اعتدى»، وفي ك، م: «ولا اعتدى».

(٢) ق: جنابه.

(٣) هود: ٨٨.

في ذكر قتله، ومدّة خلافته، وذكر عدد أولاده صلى الله عليه

قال أبو المؤيّد الخوارزمي ﵀ في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي: أنّه عاد عليّاً ﵇ في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه.

فقال: «لكنّي والله ماتَخَوَّفتُ على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله الصادق المصدّق ﷺ يقول: إنّك ستُضرَب ضربة ها هنا ـ وأشار إلى صُدغيه ـ فيسيل دمها حتّى تَخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان[1] عاقر الناقة أشقى ثمود»[2].

---

(١) خ، ك، م: «كما أنّ».

(٢) المناقب: ص ٣٨٠ ح ٤٠٠ فصل ٦.

وأخرجه أبويعلى في مسنده: ١: ٤٣٠ ح ٥٦٩، والدولابي في الكنى والأسماء: ١: ١٩٥ ـ ١٩٦ في ترجمة أبي سنان يزيد بن أمية، ومحمّد بن أحمد التيمي في كتاب المحن: ص ٩٦، والطبراني في الكبير: ١: ١٠٦ ح ١٧٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٣٨ ح ١٠٩٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٤٥ ح ٧٩٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٣ وصحّحه، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ٥٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام ﵇: ٣: ٣٣٦ ح ١٣٨١ ـ ١٣٨٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٨٧ ح ٣٢٠.

ويشهد له حديث فضالة بن أبي فضالة الأنصاري عند أحمد في مسنده: ١: ١٠٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (١٧٣)، والبزّار في مسنده: (٩٢٧)، وأبونعيم في معرفة الصحابة: (٣٢٨)، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٨ وقال: ولهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد، وابن عساكر في ترجمة الإمام ﵇: ٣: ٣٤٤ ح ١٣٩٣ ـ ١٣٩٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥٩، وابن حجر في تعجيل المنفعة: ص ٥١٣ رقم ١٣٧٠.

وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٧ ح ٣٦٥٥٦ عن عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي شيبة في المصنّف والبزّار والحارث وأبونعيم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

قلت: الضمير في أشقاها يعود إلى الأمّة وإن لم يجر لها ذكر، كما قال تعالى: ﴿حتّى توارت بالحِجاب﴾[١]، وكما قال: «حتّى إذا ألقت يداً في كافر»[٢]، ويدلّ عليه: «أشقى ثمود».

ومن المناقب مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد قال: كان من حديث ابن مُلجَم لعنه الله وأصحابه: أنّ عبد الرحمان بن مُلجَم والبُرَك[٣] بن عبد الله التميمي وعمرو ابن بكر التميمي اجتمعوا بمكّة، فذكروا أمر النّاس وعابوا على وُلاتهم، ثمّ ذكروا أهل النهروان فَتَرَحَّموا عليهم، وقالوا: والله ما نَصنع بالحياة بعدهم شيئاً، وقالوا: إخواننا الذّين كانوا دُعاةَ النّاس إلى عبادة ربّهم الّذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شَرَينا أنفسنا فأتينا أئمّة الضلالة؛ فالتمسنا قتلهم، فأَرَحنا منهم البلاد، وثَأَرنا بهم إخواننا.

فقال ابن مُلجَم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّ بن أبي طالب ـ وكان من أهل مصر ـ.

وقال البُرَك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان.

وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكِص[٤] الرجل عن صاحبه الّذي وُجِّه[٥] إليه حتّى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم فسُمّوها واتّعَدوا لتسع عشرة من رمضان، يَثِب كلّ واحد منهم إلى[٦] صاحبه الّذي توجّه إليه، فأقبل كلّ رجل[٧] إلى المصر

---

(١) سورة ص: ٣٨: ٣٢.

(٢) البيت للبيد كما في جمهرة أشعار العرب ـ لأبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب القرشي ـ: ص ١٣٥، وعجزه: «وأجَنَّ عَوراتِ الثُغُورِ ظَلامُها»، وذكر عجزه الكفعمي في نسخته، وورد في هامش نسخة الكركي.

وفي هامش الجمهرة: ألقت يداً: يعني الشمس. الكافَر: الليل. أجنّ: ستر. العورات: الواحدة عورة: موضع المخافة.

(٣) لاحظ الكلام في ضبط البرك في توضيح المشتبه: ١: ٤٦٨.

(٤) ق ون: «لا ينكل». (٥) في المصدر: «توجّه».

(٦) في تاريخ الطبري: «عَلى»، و«إلى» هنا لا تؤدّي المعنى المقصود. (النجار).

(٧) ق، ن: «كلّ واحد».

الّذي فيه صاحبه.

فأمّا ابن ملجَم المرادي لعنه الله، فخرج فلقي أصحابه بالكوفة فكاتمهم أمره كراهة أن يُظهِروا شيئاً من أمره، فرأى ذات يوم أصحاباً له من تَيم الرِّباب ـ وكان عليّ عليه السلام قتل منهم يوم النهر عدداً ـ فذكروا قتلاهم، ولقي من يومه ذلك امرأة منهم يقال لها: قَطام، وكان عليّ قتل أباها وأخاها ـ وكانت فائقة الجمال ـ فلمّا رآها التبس عقلُه[١] فنسي حاجَتَه الّتي جاء لها، فخطبها فقالت: لا أتزوّجك حتّى تشتفيَ لي.

قال: وما تَشائين؟

قالت: ثلاثة آلاف، وعبداً، وقَينةً، وقتل عليّ بن أبي طالب.

قال: هو مَهرُك، فأمّا قتل عليّ فلا أراكِ تُدرِكينه، ولكن أضربه ضربةً.

قالت: فالتمِس غِرَّتَه، فإن أصَبتَه انتَفعت بنفسك ونفسي[٢]، وإن هَلَكتَ فما عند الله خير وأبقى لك من الدنيا وزِبرِج أهلها.

الزِبرِج ـ بالكسر ـ: الزينة من وَشيٍ أو جوهرٍ ونحو ذلك، وقيل: هو الذهب.

فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلّا قتل عليّ بن أبي طالب.

قالت: فإذا أردتَ[٣] ذلك فإنّي أطلب لك مَن يشُدّ ظَهرك ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من أهلها[٤] من تَيم الرِّباب يقال له: «وَردان»، فكلّمته فأجابها.

وجاء ابن مُلجَم رجلاً من أشجع يقال له «شَبيبُ بن بَجَرَة»، فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟

قال: وما ذاك؟

---

(١) في المصدر: «التبست بعقله».

(٢) في المصدر: فأمّا قتل عليّ فلا أراك تدركينه. قالت: تريدني؟ قال: بلى. قالت: فالتمس غِرّته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفد العيش معي.

(٣) ق: «أدركت».

(٤) فوق هذه الكلمة في م: «قومها»، وهو موافق للمصدر.

قال: قَتل عليّ بن أبي طالب.

قال: ثَكِلَتكَ أمّك، لقد جِئتَ شيئاً إدّاً، ـالإدّ: الداهية والأمر الفَظيع ـكيف تقدر على ذلك؟

قال: أكمِن[١] له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفيت أنفُسنا، وأدركنا ثَأْرَنا، وإن قُتِلنا فما عند الله خير من الدنيا.

فقال له: ويحك، لو كان غير عليّ كان أهون عَلَيّ[٢] قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وما أجدني أنشرح لقتله.

قال: ألَم تعلم أنّه قتل أهل النهر العُبّادَ المصلّين؟

قال: بلى.

قال: فنقتله بمَن قتل من إخواننا.

فأجابه فجاءُوا حتّى دخلوا على قَطام وهي في المسجد الأعظم مُعتكفة فيه، فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل عليّ بن أبي طالب.

قالت: فإذا أردتم ذلك فأتوني.

ثمّ عادوا [إليها] ليلة الجمعة الّتي قُتل عليّ في صبيحتها سنة أربعين، فقال: هذه الليلة الّتي وَعَدتُ فيها صاحِبَيّ أن يقتُل كلّ واحد منّا صاحبه. [فدعت لهم بالحَريرة فعَصَبتهم].

فأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السُدَّة[٣] الّتي يخرج منها عليّ، فلمّا خرج شدّ

---

(١) الّذي يقتضيه السياق هنا: «نكمن» كما في الإرشاد. (النجار).

(٢) يمكن أن يقرأ هذه الكلمة: «عَلَيَّ» بفتح اللام، أو «علِيٌّ» بكسر اللام كما ضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٣) السُدَّة: باب الدار، وإسماعيل السُدّيّ كان يبيع المقانعَ والخُمُر في سُدَّة مسجد الكوفة، قاله الجوهري، وفي الحديث: أنّ أمّ سلمة قالت لعائشة: «إنّك سُدَّةٌ بين النبيّ صلى الله عليه وآله وأمّته»، أي باب، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء، فقد دُخِل على النبيّ صلى الله عليه وآله في حريمه. ومنه: «هم الّذين لا يُفتح لهم السُدَد» أي الأبواب، قاله الهروي [في الغريبين]، (الكفعمي).

عليه شبيب لعنه الله فضربه بالسيف، فوقع سيفه بِعِضادة الباب أو بالطاق[١]، وضربه ابن مُلجَم بالسيف، وهرب وردان فدخل منزله، ودخل عليه رجل من بني أبيه[٢] ورأى سيفه فسأله، فعرَّفه فقتله.

وخرج شبيب نحو أبواب كِندة فلقيه رجل من حَضرَمَوتَ وفي يد شبيب السيف، فقبض عليه الحَضرمي وأخذ سيفه، فلمّا رأى النّاس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه، فنجا في غُمار النّاس[٣]، فشدّوا على ابن مُلجَم لعنه الله فأخذوه وشدّ عليه رجل من هَمْدان فضرب رِجله فصرعه، وتحامل عليّ عليه السلام وصلّى بالناس الغداة[٤] وقال: «عَلَيّ بالرجل».

فأُدخل عليه فقال: «أي عدوّ الله، أَلَم أُحسِنْ إليك»؟

قال: بلى.

قال: «فما حَمَلَك على هذا»؟

قال: شَحَذتُه أربعين صباحاً وسألت الله أن يُقتَل به شرّ خلقه!

قال عليّ عليه السلام: «فلا أراك إلّا مقتولاً به، وما أراك إلّا من شرّ خلق الله عزّ

---

(١) في ك: «عضادتي»، وكتب الكفعمي في هامشها: «عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه. والطاق: ما عطف من الأبنية، قاله الجوهري».

(٢) هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير، وفي النسخ والمصدر: «بني أميّة». (النجّار).

(٣) قال أبو بكر الأنباري في الزاهر: ١: ٤٠٨: قولهم: «قد دخل فلان في غمار الناس»، قال: هذا ممّا يخطئ فيه العوام فيقولون: «غمار» بالغين، والّذي تقول العرب: «دخل في خُمار الناس» بالخاء، وهو جمعهم، أي استتر بهم وتغطّى، ومن ذلك: «الخمار»، سمّي بذلك لتغطيته الشعر، ومن ذلك قولهم لما يستتر به الإنسان في طريقه من الشجر وغيره: «خَمَر»... وحكى بعض أهل اللغة: «دخل في غُمار الناس» بالغين، أي في تغطيتهم، من ذلك قولهم: «قد غمر الماء الشيء» إذا غطّاه، ويقال: «قد غسل يده من الغَمَر» أي ممّا غطّى عليها من الرائحة المكروهة.

(٤) في المصدر: ... فضرب رجله فصرعه، وتأخّر عليّ فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلّى بالنّاس الغداة.

وجلّ».

فذكروا أنّ محمّد بن حنيف[١] قال: والله إنّي لأُصلّي تلك الليلة [الّتي ضرب فيها عليّ بن أبي طالب في المسجد] في رجال كثير من المصر قريباً من السُدّة من أوّل الليل إلى آخره، إذ خرج عليّ عليه السلام لصلاة الغداة، فجعل ينادي: «أيّها النّاس، الصلاة الصلاة»، فنظرت إلى بريق السيوف وسمعت (قائلاً)[٢]: «الحكم لله لا لك يا عليّ، ولا لأصحابك». فرأيت سيفاً ثمّ رأيت ثانياً، وسمعت عليّاً عليه السلام يقول: «لا يفوتنّكم الرجل». وشدّ عليه النّاس من كلّ جانب، فلم أبرح حتّى أُخِذ وأُدخِل على عليّ، فدخلت فسمعت عليّاً يقول: «النفس بالنفس، فإن هلكتُ فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي».

ودخل النّاس على الحسن فزعين وابن مُلجَم مكتوف بين يده، فنادت[٣] أمّ كلثوم بنت عليّ: أي عدوّ الله، أنّه لا بأس على أمير المؤمنين، والله يُخزيك[٤].

فقال: على ما تبكين إذاً؟! والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة لجميع[٥] أهل المصر ما بقي منهم أحد.

قال: ودعا عليّ حسناً وحسيناً عليهما السلام فقال: «أوصيكما بتقوى الله، ولا تَبغِيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تَبكيا على شيء زُوِي عنكما، وقولا الحقّ[٦]، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، واصنعا للأخرى، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً. اعملا بما في الكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم».

ثمّ نظر إلى محمّد ابن الحنفيّة فقال: «هل حفظت ما أوصيت به أخويك»؟

قال: نعم.

قال: «فإنّي أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخَويك، لعظيم[٧] حقّهما عليك،

(١) كذا في النسخ، وتهذيب الآثار والمعجم الكبير وشرح الأخبار والمصابيح، وفي المصدر وتاريخ الطبري: «محمّد ابن الحنفيّة».
(٢) من ق، ك.
(٣) المصدر: إذ ثارت.
(٤) ق، ك، م: «مُخزيك».
(٥) ق، م: «بجميع».
(٦) ق: بالحقّ.
(٧) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «العظيم».

فلا توثق أمراً دونهما».

ثمّ قال: «أوصيكما به، فإنّه شَقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتُما أنّ أباكما كان يحبّه».

وقال للحسن: «أوصيك يا بنيّ بتقوى الله عزّ وجلّ، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها، فإنّه لاصلاة إلّا بطهور، ولاتُقبل الصلاة ممّن منع[١] الزكاة، وأوصيك بغفر[٢] الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأمر، والتعاهد للقرآن، وحُسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش».

فلمّا حضرته الوفاة أوصى فكانت وصيّته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، ثمّ إنّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين.

ثمّ أوصيك يا حسن وجميع وُلدي وأهلي ومَن يبلغه كتابي: بتقوى الله ربّكم، ولاتموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا، فإنّي سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام». فانظروا إلى ذوي أرحامكم فصِلوهم يُهوّن الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام، فلا تُغَيِّروا أفواههم، ولايَضيعُنّ بحضرتكم ـانظر إلى قوله عليه السلام: «لاتُغيّروا أفواههم»، وأعجب من حُسن هذه الكناية، فإنّه أراد: لا تُجيعوهم فتَغيّر أفواههم، فاكتفى بذلك عن التصريح بذكر الجوع، وكلّ أحواله وأقواله عليه السلام عَجَب ـ

والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصيّة نبيّكم صلى الله عليه وآله مازال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه

---

(١) في ن، خ: «يمنع».

(٢) المثبت من خ، ك، وكتب الكركي عليها: «صوابه»، وفي سائر النسخ والمصدر: «بعفو».

سيورثهم.

والله الله في القرآن، فلا يَسبِقَنّكم[١] بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة، فإنّها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربّكم، فلا تخلون به ما بقيتم، فإنّه إن يُترَك[٢] لن تُناظَروا.

والله الله في شهر رمضان، فإنّ صيامه جُنّة من النّار.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

والله الله في الزكاة فإنّها تُطفِئ غضب الربّ.

والله الله في ذمّة[٣] نبيّكم، فلا يُظلَموا بين ظَهرانيكم.

والله الله في أصحاب نبيّكم فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معائشكم[٤].

والله الله في ماملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله (أن)[٥] قال: «أوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم».

الصلاةَ الصلاةَ، لاتخافنّ في الله لومة لائم، يكفيكم مَن أرادكم وبغى عليكم، وقولوا للنّاس حُسناً كما أمركم الله، ولاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولّي الأمر[٦] شِراركم، ثمّ تدعون فلايُستجاب لكم.

عليكم بالتواصل والتباذُل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع والتفرّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيّكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته».

ولم ينطق إلّا بلا إله إلاّ الله حتّى قُبِض عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان سنة أربعين (من الهجرة)[٧]، وغسّله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وكُفّن في

---

(١) ق، ك: «فلا يسبقكم».
(٢) م والمصدر: «ترك».
(٣) خ، ك: «ذريّة».
(٤) ق، م: «معاشكم».
(٥) من خ في متن ن.
(٦) ق: «فيتولّي عليكم».
(٧) من خ في متن ن.

ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وكبّر عليه الحسن تسع تكبيرات.

وكان عليه السلام نهى (الحسن)[١] عن المُثلة فقال: «يا بني عبد المطّلب، لا أُلفينّكم تخوضون (في)[٢] دماء المسلمين تقولون: قُتل أمير المؤمنين، ألا لا يُقتَل[٣] بي إلّا قاتلي، أُنظر يا حسن، إن أنا مُتّ من ضربتي هذه فاضربه ضربة، ولاتمثّل[٤] بالرجل، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إيّاكم والمُثلَةَ ولو بالكلب العقور».

فلمّا قُبِض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام إلى ابن مُلجَم فقتله، ولفّه الناس في البواري وأحرقوه، وكان أنفذ إلى الحسن يقول: إنّي والله ما أعطيت الله عهداً إلّا وَفيتُ به، إنّي عاهدت الله أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت خلّيت بيني وبينه، ولك الله عَلَيّ أن أقتُلَه، وإن قتلته وبقيتُ لآتينّك حتّى أَضَعَ يدي في يدك.

فقال: «أما والله حتّى تُعاين النّارَ». ثمّ قدّمه فقتله[٥].

---

(١)من خ، ك والمصدر. (٢)من خ في متن ن والمصدر.

(٣)ق: «لا يقتلنّ».

(٤)ق: «ولايُمثّل»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٥)المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٠ـ٣٨٧ ح ٤٠١ فصل ٢٦ مع اختلافات لفظيّة وتلخيص بعض الجملات.

وأخرجه الطبري في تاريخه: ٥: ١٤٣ـ١٤٩، والطبراني في الكبير: ١: ٩٧ـ١٠٢، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٨٩ـ٣٩٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٣٧ـ٤٤٣ و ٤٤٧ـ٤٤٩، وبعضه السيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم في المصابيح: ٣٣٤ـ ٣٣٥ و٣٣٨ـ ١٧٩/٣٣٩.

والوصيّة الأولى من هذه الرواية، أعني قوله عليه السلام: «أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا ـ إلى قوله ـ: إنّ أباكما كان يحبّه»، رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ٤٩ ح ٣٣، والمبرِّد في الكامل: ٣: ١١٦٨، والزجّاج في أماليه: ص ١١٢، والزجاجي في أماليه: ص ١٧٦، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٧٨ـ ٧٩ باب ٤، والشريف الرضي في النهج: باب الكتب رقم ٤٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٤٠، وابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤.

وأمّا الوصيّة الثانية أعني قوله للحسن عليهما السلام: «أوصيك يا بنيّ بتقوى الله ـ إلى قوله ـ:

وذكر أبو المؤيّد في مناقبه يرفعه: أنّ عليّاً عليه السلام قال لأمّ كلثوم: «يا بُنيّة، ما أراني[١] إلّا [و]قَلَّ ما أصحبكم».

قالت: ولِمَ يا أبَهْ؟

قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة في المنام وهو يمسح الغُبار عن وجهي ويقول لي: [إلَيَّ] يا عليّ، لا عليك، قضيت ما عليك»[٢].

وعنه قال: لمّا ضُرب عليّ عليه السلام تلك الضربة قال: «فما فَعَل ضاربي؟ أطعِموه من طعامي، واسقوه من شرابي، فإن عشت فأنا أولى بحقّي، وإن متّ فاضربوه (ضربة)[٣]، ولا تزيدوه عليها»؟

ثمّ أوصى الحسنَ فقال: «لا تغال في كفني فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تغالوا في الكفن». وامشوا بين المشيتين، فإن كان خيراً عجّلتموه[٤]، وإن كان شرّاً ألقيتموه عن أكتافكم»[٥].

واجتناب الفواحش»، فقد رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ٤٨ ح ٣٢، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٢٢.

وأمّا الوصيّة الأخيرة أعني قوله عليه السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما أوصى به...»، فقد رواها ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ٤٥ ح ٣٠ وص ٤٧ ح ٣١، والكليني في الكافي: ٧: ٥١، ومحمّد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ٩٨ ـ ٩٩، والشيخ الصدوق في الفقيه: ٤: ١٨٩ ـ ١٩٠ / ٥٤٣٣، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٥١، والشيخ الطوسي في التهذيب: ٩: ١٧٦ باب الوصايا، فصل ٦ الحديث الأخير، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٨٠ باب ٤، وابن شعبة في تحف العقول: ص ١٩٧، والجرجاني في الاعتبار: ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

(١) خ: لا أراني.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٨٧ ح ٤٠٢.
ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ١٥، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٥٢ ح ٨١١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٥٦.

(٣) من ك.

(٤) المثبت من ك والمصدر، وفي المصدر طبع الغريّ وسائر النسخ: «عجّلتموني».

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٨ ح ٤٠٣ بسنده عن الشعبي.

وبالإسناد عن الزُهْري قال: قال عبدالملك بن مروان: أيّ واحد أنت إن حدّثتني؛ ما كانت علامة يوم قتل عليّ؟

قال: يا أمير المؤمنين، ما رفعت حصاة ببيت المقدس إلّا كان[١] تحتها دم عبيط[٢].

فقال: إنّي وإيّاك غريبان في هذا الحديث[٣].

وعنه قال أبو القاسم الحسن بن محمّد المعروف بابن الرَفاء بالكوفة، قال: كنت بالمسجد الحرام فرأيت النّاس مجتمعين حول مقام إبراهيم، فقلت: ما هذا؟

قالوا: راهب أسلم.

فأشرفت عليه، فإذا شيخ كبير عليه جُبّة صوف، وقلنسوة صوف، عظيم الخَلق، و هو قاعد بحِذاء[٤] مقام إبراهيم عليه السلام، فسمعته يقول: كنت قاعداً في صومعتي فأشرفت منها، فإذا طائر كالنَسر قد سقط على صخرة على شاطئ

☜ ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ٧٣ح ٦٥ بتفاوت، وقال محقّقه شيخنا العلّامة محمّد باقر المحمودي: هذا البيان يلائم حال سادات الشعبي مختلق الحديث أمثال معاوية وعبدالملك بن مروان وشجرتهم الملعونة في القرآن، ولايعقل ملائمة هذا البيان لحال مَن جعله الله قسيم الجنّة والنّار، ومحور الحقّ ومركز الحقيقة، وجعل حُبّه إيماناً وبغضه نفاقاً، فالحديث ضعيف ومردود لضعف الشعبي ولا حاجة للتكلّم في بقيّة رواته انتهى.

أقول: وفي إسناده أيضاً أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي، وفيه مقال.

(١)ق: كانت. (٢)أي دم طريّ خالص. (الكفعمي)

(٣)مناقب الخوارزمي: ص ٣٨٨ح ٤٠٤.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ١١٤ ح ١٠٨، ومحمّد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٤٦ح ٨٠٣.

وروى نحوه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٦٢٩ـ ٦٣٠، وابن أبي الدنيا في المقتل: ص ١١٣ ح ١٠٧ وفيه بدل بيت المقدس: الجابية، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٣، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٤٠ـ ٤٤١، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ٥٦، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٨٩ح ٣٢٥، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٤٨.

وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ١٢٤ عن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم.

(٤)ن: عند.

البحر، فتقيّأ[١] فرمى بُربع إنسان، ثمّ طار فتفقّدته فعاد فتقيّأ فرمى بربع إنسان كذا، إلى أن تقيّأ باقيه ثمّ طار، فدنت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم وأنا أتعجّب [منه] حتّى انحدر الطير فضربه و أخذ ربعه وطار، وفعل به في الثلاثة الأرباع كذلك، فبقيت أتفكّر وأتحسّر ألّا أكون سألته من هو؟ فبقيت أتفقّد الصخرة حتّى رأيت الطير[٢]، فأقبل وفعل كما فعل، فالتأمت الأرباع وصارت[٣] رجلاً، فنزلت وقمت بإزائه ودنوت منه وسألته مَن أنت؟ فسكت عنّي.

فقلت: بحقّ من خلقك مَن أنت؟

فقال: أنا ابن مُلجَم.

فقلت: وما فعلت؟

قال: قتلت عليّ بن أبي طالب، فوُكّل بي[٤] هذا الطائرُ يقتلني كلّ يوم قَتْلةً، فهذا خبري.

وانقضّ الطائر فأخذ ربعه وطار، فسألت عن عليّ، فقالوا: ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسلمت.[٥]

قلت: قد اختصرت بعض ألفاظ هذه القصّة لما فيها من تكرار، وأتيت بمعناها، وهي تناسب قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين سأله: «مَن أشق النّاس»؟

قال: **«عاقر الناقة وضاربك على يافوخك[٦] هذا»**[٧].

---

(١) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «فتقايأ»، وكذا في الموردين بعد ذلك.

(٢) ن خ: «الطائر».

(٣) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «وصار».

(٤) ق: فوكلّ الله بي.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٩ ح ٤٠٥.

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٥٨٥ ح ١٠٩٦، وابن عساكر في ترجمة عصمة بن أبي‌عصمة من تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٣٥٢، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٦٦ باب ١٠، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٩١ ح ٣٢٨، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٣٨٧، وعنه في البحار: ٤٢: ٣٠٩.

(٦) اليافوخ: الموضع الّذي يتحرّك من رأس الطفل، ويافوخ الليل: معظمه، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٧) الحديث النبويّ متواتر معنىً، قال المفيد في الإرشاد: ١: ٣١٩: ومن ذلك [أي إخباره ←

وعنه عن عثمان بن المغيرة قال: لمّا أن دخل رمضان كان عليّ عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن و(ليلة عند)[١] الحسين و(ليلة عند)[٢] ابن عبّاس، لا يزيد على ثلاث لُقَم، يقول: «يأتيني أمر الله وأنا خَميص، إنّما هي ليلة أو ليلتان فأُصيب من الليل»[٣].

يقال: فلان خميص الحشا: أي ضامر البطن.

وبإسناده عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: ولي عليّ بن أبي طالب خمس سنين، وقُتِل سنة أربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستّين سنة، قُتل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان، ومات يوم الأحد، ودُفن بالكوفة[٤].

بالمغيبات] ما تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته، والخبر عن الحادث في قتله، وأنّه يخرج من الدنيا شهيداً بضربة في رأسه، يخضب دمها لحيته، فكان الأمر في ذلك كما قال.

(١) من ق، ك.

(٢) من ك.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٢ ح ٤١٠.
ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ١٤ و ٣٢٠، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٢٩١ ح ٦٠٨ وص ٤٣٠ ح ٧٨١، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٥٨ ح ١٤١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٦٠، وابن حمدون في التذكرة: ٩: ٨٩ / ١٦٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٥ وفي الكامل: ٣: ٣٨٨، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٨٧ ح ٣٢١ ـ ٣٢٢، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٣٦، وابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤، وابن عنبة في عمدة الطالب: ص ٦٠، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٩٠ ح ٣٦٥٦٥ عن العسكري، وص ١٩٥ ح ٣٦٥٨٣ عن يعقوب بن سفيان وابن عساكر، والجرجاني في الاعتبار: ص ١٢٦ بإسناده عن جعفر بن سعيد.
أقول: في كثير من المصادر: عبد الله بن جعفر بدل عبدالله بن عبّاس، وهذا هو الصحيح، كما قال الطبرسي في إعلام الورى.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٣٩٢ ح ٤١١.

وبإسناده عن جابر قال: إنّي لشاهد لعليّ و(قد)[١] أتاه المرادي يستحمله، فحمله ثمّ قال:

عذيري من خليلي من مراد أُريد حِباءه[٢] ويُريد قتلي

كذا أورده فخر خوارزم، والّذي نعرفه: «أريد حباءه ويريد قتلي، عذيري» البيت، ثمّ قال: «هذا والله قاتلي».

قالوا: يا أمير المؤمنين، أفلا تقتله[٣]؟

قال: «لا، فمَن يقتلني إذاً». ثمّ قال:

أُشْدُد[٤] حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزَعْ من الموت إذا حلّ بواديك[٥]

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١١٣، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٨٨ ح ٣٢٤.

أقول: المعروف عند شيعة أهل البيت عليهم السلام أنّه عليه السلام ضُرب في الليلة ١٩ من شهر رمضان، واستشهد في الليلة ٢١، ودُفن بالغري بظاهر الكوفة.

(١) من «ك» و«خ» في متن ن.

(٢) في المصدر: «حياته». وفي هامش ن: «خ: في النسخة: حياته».

قال ابن الأثير: يقال: «عذيرك من فلان» ـ بالنصب ـ: أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل. (النهاية: ٣: ١٩٧).

والحِباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويُكرمه به، وحبا الرجل حبوة: أي أعطاه، وقيل: الحِباء: العطاء بلا منّ ولا جزاء. (لسان العرب: ١٤: ١٦٢).

(٣) ن: ألّا تقتله.

(٤) في هامش «ن» و«م»: لفظ «أُشدد» زائدة على عروض البيت، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: لفظة «أشدد» زائدة على عروض هذا البيت، وقد ذكرنا ذلك فيما مرّ على حاشية هذا الكتاب، ذكرنا تصحيحه، وأنّ عليّاً عليه السلام استشهد به، من كتاب إرشاد المفيد رحمه الله.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٣ ح ٤١٢.

وأورد صدره ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ـ المطبوع بهامش الاصابة ـ: ٣: ٦١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٧٤، والبرّي في الجوهرة: ص ١١٢، وابن حجر في الصواعق:

«الحيزوم»: وسط الصدر وما يشدّ عليه الحزام، والحزيم مثله.

وبإسناده قال إسماعيل بن عبدالرحمان: كان عبدالرحمان بن مُلجَم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تَيم الرِّباب يقال لها: «قطام» فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففي ذلك قال الفرزدق:

فلم أر مَهراً ساقه ذُو سَماحةٍ كمَهر قَطام من فصيح وأعجم
ثلاثةُ آلافٍ وعبدٍ وقَينةٍ وضَرب عليّ بالحُسام المُصَمَّم[1]
فلا مَهرَ أغلى من عليّ وإن غلا ولا فتك إلّا دون فتك[2] ابن مُلجَم[3]

ص ١٣٥.

ولاحظ الإرشاد: ١: ١٢، والخرائج: ١: ١٨٢.

أقول: البيت الأوّل أورده كثير من المؤرّخين، بل جميع من ذكر مقتله عليه السلام، وهو لعمرو بن معديكرب كما في الأغاني: ١٠: ٢٧، والكامل ـ للمبرِّد ـ: ٣: ١١١٨ وفي ط ١: ٢: ١٤٧، والعقد الفريد: ١: ١٤١، وضُبط في كثير من المصادر: «عذيرك» بدل «عذيري».

وأمّا البيتان، فقد ذكرهما كثير من المؤرّخين ونسبها سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٧٣، والميداني في مجمع الأمثال: ١: ٣٦٦ رقم ١٩٦٩ إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري.

قال الميداني: «اشدد حيازيمك لذلك الأمر»: أي وطّن نفسك عليه وخُذه بجِدّ. ثمّ قال: «اشدد» في البيت زيادة، ويسمّى العروضيّون هذا خَزماً والنقصان خَرماً... والخزم يكون من حرف إلى أربعة كأشدد في هذا البيت، والخَرم: اسقاط الحرف الأوّل من الجزء الأوّل من البيت، وفيه اختلاف بينهم.

قال المبرِّد في الكامل: ٣: ١١٢١ وفي ط ١: ٢: ١٤٩: والشعر إنّما يصحّ بأن تُحذف أُشدد فتقول:

حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من الوزن عِلماً بأنّ المخاطب يعلم ما يريدونه فهو إذا قال «حيازيمك للموت» فقد أضمر «أُشدد» فأظهره ولم يعتدّ به.

(١) المصمّم: يقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذه الضريبة. (لسان العرب: ١٢: ٣٤٧)

(٢) ق، ن، خ: «ولا قتل إلّا دون قتل».

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ٣٩٤ ح ٤١٣، وفيه: ... كمهر قطام بين غير معجم.

وذكرت بهذه الأبيات قول القائل:

ولا غَروَ فالأشراف قد عَبِثَت بها[1] ذئابُ الأعادي من فصيح وأعجم
فحربةُ وَحشيّ سقت حمزةَ الردىٰ وحَتْفُ عليّ من حُسام ابن مُلجَم

وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله في كتاب مناقبه قال: قد تقدّم القول في ولادته وبيان وقتها، وإذا كان مبدأ عمره مضبوطاً وهو الطرَف الأوّل، وكان آخر عمره مضبوطاً وهو الطرَف الثاني، يستلزم ذلك ظهورَ مقدار مدّة عمره، وقد صحّ النقل أنّه عليه السلام ضربه عبد الرحمان بن مُلجَم ليلة الجمعة، لكن قيل: لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وقيل: لتسع عشرة ليلة، وقد نقله جماعة، وقيل: ليلة الحادي والعشرين من رمضان، وقيل: ليلة الثالث والعشرين منه، ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضُرب من سنة أربعين للهجرة، فيكون عمره خمساً وستّين سنة، وقيل: بل كان ثلاثاً وستّين سنة، وقيل: بل ثماني وخمسين سنة، وقيل بل

↩ ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٣.

أقول: وهذه الأبيات ذكرها كثير من المؤرّخين ثمّ نسبها بعضهم إلى الفرزدق، كما في مناقب الخوارزمي والمستدرك وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٤، وكتاب نزل الأبرار للبدخشاني: ص ١١٩.

ونسبها بعضهم إلى ابن أبي ميّاس الشاعر الخارجي، كما في تاريخ الطبري: ٥: ١٥٠، ومقاتل أبي الفرج: ص ٥٠، والكامل لابن الأثير: ٣: ٣٩٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦: ١٢٥، وبداية ابن كثير: ٧: ٣٤١.

ونسبها بعض إلى العبدي، كما في فتوح ابن الأعثم: ٤: ١٤٧، ومناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٣٥٧.

ونسبها بعض إلى ابن حطّان الخارجي، كما في مقتل الإمام عليه السلام ـ لابن أبي الدنيا ـ: ٨٦ / ٧٦.

ونسبها بعض إلى ابن مُلجَم، كما في كامل المبرِّد: ٣: ١١١٦ وفي ط ١: ٢: ١٤٦ باب ٤٩، ومروج الذهب: ٢: ٤١٢، ونظم درر السمطين: ص ١٤٣.

وذكرها بعضهم من دون نسبتها إلى قائل، كما في كثير من المصادر.

(١) ن: «ولا غرو وللأشراف إن ظفرت بها». لاحظ ج ١ ص ٣٦٦.

كان سبعاً وخمسين سنة، وأصحّ هذه الأقوال هو القول الأوّل، فإنّه عضده ما نُقل عن معروف رضي الله عنه قال: سمعت من أبي جعفر محمّد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول: «قُتل عليّ وله خمس وستّون سنة». فهذه مدّة عمره.

وأمّا تفصيل قتله فقد نُقل أنّه عليه السلام لمّا فرغ من قتل الخوارج وأخذ في الرجوع إلى الكوفة سبقه عبد الرحمان بن مُلجَم إلى الكوفة يبشّر أهلها بهلاك الشُراة الخوارج، فمرّ بدار من دُور الكوفة فيها جمع، فخرج منها نسوة فرأى فيهنّ امرأة يقال لها: قطامِ بنتُ الأصبغ التميمي بها مَسحَةٌ من حُسن، فأحبّها. وساق كمال الدين حديث قتله قريباً ممّا أورده فخر خوارزم.[1]

وقال: فخرج في تلك الليلة وفي داره إِوَزّ، فلمّا صار في صحن الدار تَصايَحَ[2] في وجهه، فقال عليه السلام: «صـوائـح تـتبعها صـوارخُ ـ وقيل: نـوائـحـ»[3]. فقال ابنه الحسن عليه السلام: «ما هذه الطِيَرة»؟

فقال: «يا بُنيّ، لم أتَطيَّر، (و)[4]لكن قلبي يشهد أنّي مقتول».[5]

---

(١) مطالب السؤول: ١: ١٨٢ ـ ١٨٣.
أقول: يطابق هذا النقل من عدم كون ابن مُلجَم لعنه الله من الخوارج ما ورد في الفتوح ـ لابن أعثم ـ: ٤: ١٣٣ ـ ١٣٤، ولكن هذا النقل مخالف للقول المشهور من أنّه لعنه الله كان من الخوارج، وللقول المشهور شواهد كثيرة.

(٢) ك: «تصايحن».

(٣) م: «صوائح تتبعها نوائح، وقيل: صوارخ».

(٤) من ن، خ، ك.

(٥) مطالب السؤول: ١: ١٨٤.
ورواه أحمد في الفضائل: (٩٤٤)، وابن أبي الدنيا في مقتل الإمام عليه السلام: ص ٢٦ ح ١، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢١٢، والمفيد في الإرشاد: ١: ١٧ و٣٢١، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٣١ ح ٧٨٣، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٦١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٥٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٥٨ ح ١٤١٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٧٧، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٤: ٣٦، وفي الكامل: ٣: ٣٨٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ←

وقال: إنّه ضربه ـوقد استفتح وقرأ وسجد سجدة ـ ضربة على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن ودّ يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ابن طلحة: فلمّا مات عليه السلام غسّله الحسن والحسين، ومحمّد يَصُبّ الماء، ثمّ كُفِّن وحُنِّط وحُمِل ودُفِن في جوف الليل بالغَريّ، وقيل: بين منزله والجامع الأعظم، والله أعلم.

قال: وإذا كانت مدّه عمره عليه السلام خمساً وستّين سنة على ماظهر، فاعلم ـمنحك الله بألطاف[1] تأييده ـ أنّه عليه السلام كان بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أوّل عمره خمساً وعشرين سنة، فمنها بعد البعث[2] والنبوّة ثلاث عشرة سنة، وقبلها اثنتا[3] عشرة سنة، ثمّ هاجر وأقام مع النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة إلى أن توفّي عشر سنين، ثمّ بقي بعد رسول الله إلى أن قُتِل؛ ثلاثين سنة، فذلك خمس وستّون سنة[4]. آخر كلامه.

وقال الشيخ المـفيد رحمه الله قريباً ممّا ذكر ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي، وزاد على ما أورداه: إنّهم كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و واطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، وكان حُجر بن عَدِيّ رحمه الله في تلك الليلة بائتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول لابن مُلجَم: النجاء النجاء[5] لحاجتك، فقد فضحك الصُبح، فأحسَّ حُجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلتَه يا أعور. وخرج

ص ١١٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ١٤، وابن عنبة في عمدة الطالب: ٦١، والنوويّ في تهذيب الأسماء و اللغات: ١: ٣٤٩ في القسم الأوّل، وابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤.

(١)المثبت من خ، وفي سائر النسخ: «ألطاف».

(٢)ك: «المبعث». (٣)في النسخ: «اثنا» وهو تصحيف.

(٤)مطالب السؤول: ١: ١٨٤ ـ ١٨٥.

أقول: يجيء الكلام في موضع قبره عليه السلام في ص ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٥)النجاء النجاء، أي الإسراع الإسراع، مثل قولك: «الوَحى الوَحى»: العجل العجل، ونجوت: أسرعت وسبقت، والناجية: الناقة السريعة تَنجو بمَن ركبها، والبعير ناجٍ، وفي الحديث: «إذا سافرتم في الجُدوبة فاستنجوا» أي اسرعوا. (الكفعمي).

مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويُحذِّره من القوم، فخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد، فسبقه ابن مُلجَم ـلعنه الله ـ فضربه بالسيف وأقبل حُجر والنّاس يقولون: قُتل أمير المؤمنين، قُتل أمير المؤمنين.

وقال المفيد رحمه الله: وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر النّاس لأخذهم، فأمّا شَبيب بن بَجَرَة فأخذه رجل وصَرَعه وجلس على صَدره، وأخذ السيف من يده ليقتُلَه به، فرأى النّاس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجّلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلّاه وطرح السيف عن يده، ومضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله، ودخل[1] عليه ابن عمّ له فرآه يَحُلُّ الحرير عن صدره فقال له: ما هذا، لعلّك قتلتَ أمير المؤمنين؟

فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم. فمضى ابن عمّه فاشتمل على سيفه ثمّ دخل عليه فضربه[2] حتّى قتله.

وأمّا ابن مُلجَم ـلعنه الله ـ، فإنّ رجلاً من هَمْدان لحقه فطرح عليه قطيفة[3] كانت في يده، ثمّ صَرَعَه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث فانسلّ[4] بين النّاس.

ولمّا دخل ابن مُلجَم ـلعنه الله ـ على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمّ قال: **«النفس بالنفس، إن أنا مُتُّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي»**.

فقال ابن مُلجَم ـلعنه الله ـ: والله لقد ابتَعتُه بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله.

قال: ونادته أُمّ كلثوم: يا عدوّ الله، قتلتَ أمير المؤمنين.

---

(١) ن، ك: «فدخل».

(٢) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «فضربه به».

(٣) القطيفة: دثار مُخمَل، والجمع: قَطائِف وقُطُف، قاله ابن أبي المكارم المطرّزي في مغربه. (الكفعمي).

(٤) انسلّت من بين يديه، أي مضت وخرجت بتأنّ وتدريج.

قال: إنّما قتلتُ أباك.

قالت: يا عدوّ الله، إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس.

فقال لها: فأراكِ أنّما تبكين عَلَيّ إذاً؟ والله لقد ضربته ضربة لو قُسِمَتْ بين أهل الأرض لأهلكَتْهم.

فأُخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإنّ النّاس لَيَنهشون[١] لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع وهم يقولون: يا عدوّ الله، ماذا فعلت؟! أهلكتَ أُمّة محمّد، وقتلتَ خيرَ النّاس. وإنّه لصامت ما ينطق، [فذهب به إلى الحبس].

وجاء[٢] النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: مُرنا بأمرك في عدوّ الله، فقد أهلك الأمّة، وأفسد الملّة.

فقال لهم: **«إن عِشْتُ رأيتُ فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يُصنع بقاتل النبيّ، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك بالنار»**.

وروى أحمد ابن حنبل في مسنده قال: لمّا ضرب ابن مُلجَم ـ لعنه الله ـ عليّاً عليه السلام الضربة، قال عليّ: **«افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: اقتلوه ثمّ حرّقوه»**[٣].

فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام (نَحبَه)[٤]، وفرغ أهلُه من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يُؤتى بابن مُلجَم، فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال [له][٥]: **«يا عدوّ الله، قتلتَ أمير المؤمنين، وأعظمت الفساد في الدين»**.

---

(١) النَهس ـ بالسين والشين ـ: أخذ اللحم بمقدّم الأسنان، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢) ن: «فجاء».

(٣) مسند أحمد: ١: ٩٣، وليست هذه الرواية من كلام المفيد.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار: ص ٧٠ في مسند عليّ عليه السلام، وقال: هذا خبر عندي صحيح سنده.

وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٨ عن أحمد في المسند، وابن جرير وصحّحه، والحاكم في المستدرك، وابن عساكر.

(٤) من ن، خ.

(٥) من ك والمصدر.

ثمّ أمر به فضُربت عنقه، واستَوهَبت أُمُّ الهيثم بنتُ الأسود النَخَعيّة جيفتَه منه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها، فأحرقتها بالنّار.

وأمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن مُلجَم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص، فإنّ أحدهما ضرب معاوية وهو راكع، فوقعت ضربته في إليته ونجا[١] منها، وأُخذ وقُتل[٢] من وقته.

وأمّا الآخر فإنّه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد عِلّةً فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص، فأُخِذ وأُتي به عمرو فقتله، ومات خارجة في اليوم الثاني[٣].

قلت: هذا موضع بيت ابن زَيدون وقد تقدّم!

فليتها إذ فَدَتْ عَمراً بخارجة   فَدَتْ عليّاً بمن شاءت من البشر[٤]

هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله في حديث مقتله، وإنّما أوردته ليُعلم موضع نقل أصحابنا وأصحابهم فيه، فما الخلافُ فيه بطائل.

وقد ورد في موضع مدفنه بالغَريّ من جهة أصحابنا ما هو كافٍ شافٍ، وليس ذكر ذلك ممّا يتعلّق به غرضٌ، والخلاف فيه ظاهر، كلّ الشيعة متّفقون على أنّه عليه السلام دُفِن بالغَريّ، حيث هو معروف الآن يُزار، بأخبار يروونها عن السَلَف، وفيهم الإمام المعصوم، والجمهور يذكرون مواضع أحدها هذا الموضع، وهذا لا يضرّنا فيه خلاف مَن خالف، وليكن هذا القدرُ كافياً، والله المستعان.[٥]

---

(١)ن: فنجا.   (٢)ن، خ: «فقتل».

(٣)الإرشاد: ١: ١٩ـ٢٢.

(٤)أورد هذا البيت ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٧: ٢١٧ ونسبه إلى أبي محمّد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي، وهو بيت من قصيدته الّتي رثى بها بني الأفطس ملوك بطليوس، وأوّلها:
الدهر يفجع بعد العين بالأثَر.

(٥)راجع في ذلك «فرحة الغَريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام» لعبدالكريم بن أحمد ابن
طاووس

طاووس.

وممّن نصّ على ذلك من العامّة هؤلاء:

١ ـ ابن أبي الحديد في شرحه: ٦: ١٢٢ بعد ذكر رواية في ذلك قال: قلت: وهذه الرواية هي الحقّ وعليها العمل، وقد قلنا في ما تقدّم أنّ أبناء النّاس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الّذي بالغَريّ هو الّذي كان بنوعليّ يزورونه قديماً وحديثاً، ويقولون: هذا قبر أبينا، لايشكّ أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني عليّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته، المتقدّمين منهم والمتأخّرين، مازاروا ولا وقفوا إلّا على هذا القبر بعينه.

٢ ـ سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧٩ قال: السادس أنّه على النجف في المكان المشهور الّذي يزار فيه اليوم، وهو الظاهر، وقد استفاض ذلك.

٣ ـ ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٦ قال: والأصحّ أنّ قبره هو الموضع الّذي يزار ويتبرّك به.

٤ ـ الكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٦٨ حيث قال بعد ذكر كلام المفيد: وهذا تحقيق في غاية الحُسن من المفيد رحمه الله، ثمّ ذكر الروايات الّتي دلّت أنّ قبره عليه السلام في الغَريّ.

٥ ـ ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤: ١٩٦ في مادة غريّ، و٥: ٢٧١ في مادة «نجف».

٦ ـ ابن طلحة في مطالب السؤول كما تقدّم.

٧ ـ الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٠٦.

قال ابن الجوزي في المنتظم: ١٧: ١٥١ في ذكر وفيات سنة ٥١٠: أنبأنا شيخنا أبوبكر بن عبدالباقي قال: سمعت أباالغنائم ابن النرسي يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنّة والحديث إلّا أبيّاً وكان يقول: تُوفّي بالكوفة ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة، لايتبيّن قبر أحد منهم إلّا قبر عليّ عليه السلام، وقال: جاء جعفر بن محمّد ومحمّد بن عليّ بن الحسين، فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين عليّ، ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلّا الأرض حتّى جاء محمّد بن زيد الداعي وأظهر القَبر.

وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه، وكان يعرف حديثه بحيث لايمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوّام الليل.

ذكر أولاده الذكور والإناث

عليه وعليهم السلام

قال المفيد رحمه الله: أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكنّاة أمَّ كلثوم، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين محمّد خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله.

ومحمّد المكنّى أبا القاسم أمّه خَولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة.

وعمر ورقيّة كانا توأمين، وأمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة.

والعبّاس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين بطفّ كربلاء، أمّهم أم البنين بنت حِزام بن خالد بن دارم[1].

ومحمّد الأصغر المكنّى أبابكر، وعبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطفّ، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة.

ويحيى، وعون، أمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها.

وأمّ الحسن، ورَمْلة، أمّهما أمّ سعيد بنت[2] عروة بن مسعود الثقفي.

ونفيسة، وزينب الصغرى، ورقيّة الصغرى، وأمّ هانئ، وأمّ الكرام، وجُمانة المكنّاة أمّ جعفر[3]، وأُمامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة رحمة الله عليهنّ لأمّهات أولاد شتّى.

وفي الشيعة مَن يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه

---

(١)خ: جعفر.

(٢)في النسخ: «أمّ مسعود بن»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في المصدر وكتب الأنساب وغيرهما.

(٣)المثبت من خ،ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «بأمّ جعفر».

وآله وسلّم ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وهو حمل: مُحَسِّناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام ثمانية وعشرون ولداً، والله أعلم(١).

(١)الإرشاد: ١: ٣٥٤ـ٣٥٥، وفيه: يحيى أمّه أسماء بنت عميس، من دون ذكر عون، ومع ذكره لايطابق مع العدد المذكور في تعداد أولاده عليه السلام، وأمّا عون هل هو من أولاده عليه السلام أم لا؟ فقد اختلف علماء الأنساب، ذكر بعضهم من أولاده عليه السلام كما في جمهرة النسب ـ لابن الكلبي ـ: ص ٣١، ومناقب الإمام عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان ـ: ٢: ٤٩ ح ٥٣٩، وتذكرة الخواصّ: ص ٥٤، وتاريخ الخميس: ٢: ٢٨٤، ومطالب السؤول كما سيجيء.
والظاهر أنّ عوناً كان من أولاد جعفر الطيّار حيث كانت أسماء بنت عميس تحت جعفر بن أبي طالب، تزوّجها عليّ عليه السلام بعد أبي بكر، فولدت له يحيى، ومات يحيى في حياة عليّ عليه السلام، ولأسماء من جعفر: عبد الله ومحمّد وعون. لاحظ مقتل الإمام عليه السلام ـلابن أبي الدنيا ـ: ص ١٢١ ح ١١٦، ولباب الأنساب ـلابن فندق ـ: ١: ٣٣٣.

تنبيه

قال ابن إدريس في السرائر: ١: ٦٥٦، ونسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد العبّاس بن علي فقال: أمّه أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم، وهذا خطأ، وإنّما أمّ العبّاس المسمّى بالسقاء، ويسمّيه أهل النسب «أبا قربة» المقتول بكربلاء، صاحب راية الحسين عليه السلام ذلك اليوم، أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة، وربيعة هذا هو أخو لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وليست من بني دارم التميميين.
وقد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد الله ابن النهشليّة [الدارميّة]، قتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مراء، لأنّ عبيد الله ابن النهشليّة كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار، وقبره هناك ظاهر، الخبر بذلك متواتر، وقد ذكره شيخنا أبوجعفر في الحائريات، لمّا سأله السائل عمّا ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأنّ عبيد الله ابن النهشليّة قتله أصحاب المختار بالمذار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد، انتهى.
وأورد هذا التنبيه الكفعمي في تعليقته مع اختصار.
واعلم أنّ علماء الأنساب والتاريخ اختلفوا في تعداد أولاده، فقال العمري في المجدي: ص ١١: ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والرحمة في أكثر الروايات خمسة وثلاثين ولداً، ذكورهم أكثر من إناثهم.

⇜ وقال ابن عنبة في العمدة: ص ٦٣: كان لأمير المؤمنين عليه السلام في أكثر الروايات ستة وثلاثون ولداً، ثمانية عشر ذكراً، وثماني عشرة أُنثى، وروي خمسة وثلاثون.

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٥٤: اتّفق علماء السير على أنّه كان له عليه السلام من الولد ثلاثة وثلاثون: منهم أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة أُنثى.

تذنيب

وإذ جرى ذكر المُحسِّن، نذكر كلام العلماء من العامّة والخاصّة ورواياتهم في ذلك، فقال جماعة: إنّه مات صغيراً، منهم: ابن إسحاق في السيرة: ص ٢٤٧، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٨٩، والخُصيبي في الهداية الكبرى: ص ٩٤، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢١٣، وابن قتيبة في المعارف: ص ٢١١، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٩٢ و١٥٧، وابن طباطبا في منتقلة الطالبيّة: ص ٢٦١، وابن فُندُق في لباب الأنساب: ١: ٣٣٧، والزبير بن بكّار كما عنه في تذكرة الخواصّ: ص ٥٤، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص ١٦ و٣٨، والبُرّي في الجوهرة: ص ١٩، والبدخشاني في نزل الأبرار: ص ١٣٤، والديار بكري في تاريخ الخميس: ٢: ٢٨٤.

وقال الطبري في تاريخه: ٥: ١٥٣: ويُذكر أنّه كان لها منه ابن آخر يسمّى مُحسِّناً، تُوفّي صغيراً. وذكر مثله ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٧.

وقال المقدسي في البدء والتاريخ: ٥: ٢٠: وولدت مُحسِّناً وهو الّذي تزعم الشيعة أنّها أسقطته من ضربة عُمَر، وكثير من أهل الآثار لايعرفون مُحسِّناً.

وقال في ٥: ٢١: حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله... الحسن والحسين ومُحسِّن. وقال في ٥: ٧٣: ومن فاطمة عليها السلام خمسة: الحسن والحسين ومُحسِّن.

وقال في ص ٧٥: وأمّا مُحسِّن بن عليّ فإنّه هلك صغيراً.

وقال العلّامة البياضي ـ م ٨٧٧ ـ في الصراط المستقيم: ٣: ١٢: منها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة أنّه حصر فاطمة في الباب حتّى أسقطت مُحسِّناً، مع علم كلّ أحد بقول أبيها لها: «فاطمة بضعة منّي، مَن آذاها فقد آذاني». قال الحميري:

ضربت واهتضمت من حقّها ... وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتّبع
لا عفى الله له عنه ولا ... كفّ عنه هول يوم المُطّلع

وقال الشهرستاني في الملل والنحل: ١: ٧٧: قال النظام: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام ⇜

يوم البيعة حتّى ألقت المُحسِّن من بطنها، وكان يصيح: احرقوا دارها بمَن فيها. وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

وقال البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ١٦٢: وذكر أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة أنّ عليّاً تزوّج فاطمة... وولدت لعليّ: الحسن والحسين ومُحسِّناً.

وفي ميزان الاعتدال: ١: ١٣٩ في ترجمة أحمد بن محمّد بن السريّ بن يحيى بن أبيدارم المحدّث (م ٣٥٧): وقال محمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أن أرخّ موته: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يُقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسِّن. ومثله في لسان الميزان: ١: ٨٣٣ / ٤٠٦.

الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر. (القاموس)

وقال الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٠٦ في ذيل حديث النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها»: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسِّن عليه السلام، وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين، واحتجّ في ذلك بما روي في السقط.....

وقال الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: ٣: ١٥٦: والمشهور الّذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضرب على بطنها حتّى أسقطت، تسمّى السقط مُحسِّناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم.

وقال العمري في المجدي: ص ١٢ بعد ذكر أولاده عليه السلام: ولم يحتسبوا بمحسِّن لأنّه وُلد ميّتاً، وقد روت الشيعة خبر المحسِّن والرفسة، ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسِّن ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها.

وفي الخلافة والإمامة ـ لمقاتل بن عطيّة (م ٥٠٥) ـ ط بيروت: أنّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من النّاس بالأرهاب والسيف والقوّة أرسل عمر وقُنفُذاً وجماعة إلى دار عليّ وفاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب إلى دار فاطمة وأحرق الدار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه عصر عمر فاطمة خلف الباب حتّى أسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وسقطت مريضة حتّى ماتت سلام الله عليها.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ١٩٣ بعد ذِكر زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في خروجها من مكّة للحوق بأبيها صلى الله عليه وآله: فخرجوا في طلبها سراعاً حتّى أدركوها بذي طُوى،

فكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود فروّعها هبّار بالرُّمح وهي في الهودج وكانت حاملاً، فلمّا رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً، وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة دم هبّار بن الأسود.

قلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر رحمه الله، فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم أنّ فاطمة رُوّعت فألقت المحسِّن؟

فقال: لا ترووه عنّي، ولاترو عنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه.

وفي كتاب ألقاب الرسول وعترته: مجموعة نفيسة: ص ٢٤٥ [ومن ألقابها:] شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين الّذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله المُحسِّن.

وقال جماعة: إنّه سقط، منهم: ابن أبي الثلج في تاريخ الأئمّة عليهم السلام ـ مجموعة نفيسة: ص ١٦ ـ، وابن خشّاب في تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام: ـ مجموعة نفيسة: ص ١٧٠ ـ، والطبرسي في تاج المواليد ـ مجموعة نفيسة: ص ٩٤ و٩٩ ـ، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٤٩ عن صاحب الأنوار، وص ٤٠٧ وقال: وفي معارف القتيبي أنّ محسِّناً فسد من زخم قنفذ العدوي.

وذكره في عداد أولاده عليه السلام أبوحيّان التوحيدي في البصائر: ١: ٢١٤ / ٦٥٩.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٦٩: أبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ كان في التوراة: يا موسى، إنّي اخترتك ووزيراً هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك وأمّك، كما اخترت لمحمّد إليا هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسِّن الثالث من وُلده، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبّراً.

وقال عماد الدين الطبري في كامل بهائي: ١: ٣٠٩ ما ترجمته: وقيل: إنّ فاطمة أسقطت محسِّناً بسبب ضربة عمر على بطنها.

وقال ابن حجر في الإصابة: ٦: ٢٤٣ (٨٢٩٦): المُحسِّن ـ بتشديد السين المهملة ـ بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبيّ صلى الله عليه وآله.

﴿ واستدركه ابن فتحون على ابن عبد البرّ وقال: أراه مات صغيراً.
واستدركه أبوموسى على ابن مندة، وأخرج من مسند أحمد، ثمّ من طريق هانئ بن هانئ عن عليّ قال: لمّا وُلد الحسن...
وقال ابن حجر في تبصير المنتبه: ج ٤ ص ١٢٦٤: مُحْسن بإسكان الحاء: جماعة، وبفتحها وتثقيل السين: مُحسِّن بن عليّ بن أبي طالب.
وقال ابن ماكولا في الإكمال: ٧: ١٧: أمّا مُحسِّن بفتح الحاء وتشديد السين وكسرها فجماعة، وأمّا مُحْسِن بسكون الحاء وتخفيف السين فهو....
وقال ابن ناصرالدين في توضيح المشتبه: ٨: ٧٢: مُحْسِن جماعة. قلت: بضمّ أوّله وسكون الحاء المهملة وكسر السين المهملة تليها نون. قال: و[مُحَسِّن] بالتثقيل مُحسِّن بن عليّ بن أبي طالب.
وقال القاضي النعمان في الأُرجوزة المختارة: ص ٨٩:

فجاءهم عُمر في جماعة ... إذ لم يَرَوْا لمن أقام طاعة
حتّى أتوا باب البتول فاطمة ... وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن دونه تعذلهم ... فكسر الباب لهم أوّلهم
فاقتحموا حجابها فعوّلت ... (فأعولت)فضربوهابينهم فأسقطت
يا حسرة من ذاك في فؤادي ... كالنّار يذكي حرّها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء ... أضرم حرّ النار في أحشاء
لأنّ في المشهور عند النّاس ... بأنّها ماتت من النفاس

وأمّا الروايات:
أخرج جماعة منهم ابن إسحاق في السيرة: ص ٢٤٧، وأحمد في المسند: ١: ٩٨، و١١٨، وفي الفضائل (١٣٦٥)، والبخاري في الأدب المفرد: (٨٢٣)، والبزّار: (كشف الأستار: ١٩٩٧)، ومحمّد بن سليمان في المناقب: (٦٨٥ و ٧٢٠)، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (٩١)، والطبراني في الكبير: (٢٧٧٣، ٢٧٧٤، ٢٧٧٦)، وابن حبّان في صحيحه: (٦٩٥٨)، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٥ و١٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦: ١٦٦ بأسانيدهم عن هانئ بن هانئ، عن عليّ عليه السلام قال: **«لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتموه».**
قال: «قلت: حرباً».

﴾

قال: «بل هو حسن».
«فلمّا ولد الحسين سمّيته حَرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أروني ابني ما سمّيتموه».
قال: «قلت: حرباً».
قال: «بل هو حسين».
«فلمّا ولد الثالث سمّيته حرباً، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني ما سمّيتموه».
قال: «قلت: حرباً».
قال: «بل هو محسِّن». ثمّ قال: «سمّيتُهم بأسماء وُلد هارون: شَبَّر، وشَبِير، ومُشَبِّر».
وروى نحوه الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٤: ٢٠١٠، وابن ماكولا في الإكمال: ٧: ١٩٦ بإسنادهما عن الحارث عن عليّ عليه السلام.
أقول: هذا الحديث يدلّ على أنّه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإسناد الحديث عند بعضهم حَسَن بهانئ بن هانئ، وعند بعضهم صحيح، ولعلّه إلى هذا الحديث أشار السيوطي في كلامه في الحاوي: ٢: ١٠١ حيث قال: وكيف يُتصوّر أو يُمكن توجيه الإنكار لمحسِّن، وقد ورد الحديث المسند والأثر عن سيّد بني ربيعة ومُضَر أنّه سمّى أولاد فاطمة بالحسن والحسين ومحسِّن، ونعم المخبر، وقال: «سمّيته بأسماء وُلد هارون شَبَّر وشبير ومشبّر»، والمنكر لذلك حقّه أن يُضرب عنه صَفحاً حيث توقّف وإن ثقل ومد عنقه متطلّعاً إلى مراتب العلماء فليخفّف.
وروى سليم بن قيس في كتابه: ج ٢: ٥٨٨ ح ٤ عن سلمان في حديث طويل... فألجأها قُنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.
وروى الكليني في الكافي: ٦: ١٨ كتاب العقيقة، باب الأسماء والكنى: ح ٢ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا... وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسّناً قبل أن يولد». ورواه الصدوق في الخصال: ص ٦٣٤ في ضمن حديث مفصّل.
وروى الصدوق في أماليه: م ٢٤ ح ٢ بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال: «وإنّي لمّا رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذُلّ بيتها وهي تنادي وا محمّدا فلاتجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلاتزال بعدي محزونة مكروبة باكية... فأقول عند ذلك: اللهمّ العن مَن ظلمها... وخلِّد في

وقال كمال الدين بن طلحة رحمه الله: الفصل الحادي عشر، في ذكر أولاده: اعلم أيّدك الله بروح منه، أنّ أقوال النّاس اختلفت في عدد أولاده عليه السلام ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر فعدّ منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه، ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدّة به، فجاء قول كلّ واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك ويحسبه، والّذي نقل من كتاب صفوة الصفوة[1] وغيره من تآليف الأئمّة المعتبرين أنّ أولاده الذكور أربعة عشر ذكراً، وأولاده الإناث تسع عشرة أنثى، وهذا تفصيل أسمائهم:

نارك مَن ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين...».

ورواه أيضاً الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٤ ح ٣٧١ بهذا الإسناد.

وروى جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات: ص ٣٢٧ ب ١٠٨ ح ٢، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٤٤ بإسنادهما عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل: وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة ومحسِّن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام....

وروى أيضاً في كامل الزيارات: ص ٣٣٢ ب ١٠٨ ح ١١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث... وأمّا ابنتك فتُظلم فتُحرم ويُؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذُلّ، ثمّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قبلتُ يا ربّ وسلّمتُ... وأوّل مَن يحكم فيهم مُحسّن بن عليّ وفي قاتله، ثمّ في قُنفُذ فيؤتيان هو وصاحبه...».

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٤ ح ٤٣ بإسناه عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «...وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها».

وروى المفيد في الاختصاص: ص ٨٥ في حديث طويل: «فرفسها برجله وكانت حاملة، بأن اسمه المحسِّن، فأسقطت المحسّن من بطنها».

أقول: بعد ما أثبتّ هذه التعليقة، طبع أخيراً كتاب «مأساة الزهراء عليها السلام» لسماحة السيّد جعفر مرتضى العاملي، وقد عقد لذلك باباً، فراجعه.

(١) صفة الصفوة ـ لابن الجوزي ـ: ١: ٣٠٩.

الذكور: الحسن، والحسين، محمّد الأكبر، عبيد الله[١]، أبو بكر، العبّاس، عثمان، جعفر، عبدالله، محمّد الأصغر، يحيى، عون، عمر، محمّد الأوسط عليهم السلام.

الإناث: زينب الكبرى، أمّ كلثوم الكبرى، أمّ الحسن، رملة الكبرى، أمّ هانئ، ميمونة، زينب الصغرى، رملة الصغرى، أمّ كلثوم الصغرى، رقيّة، فاطمة، أُمامة، خديجة، أمّ الكرام، أمّ سلمة، أمّ جعفر، جُمانة، تقيّة[٢]، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة.

وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، وذكروا فيهم محسِّناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام، كان سقطاً، فالحسن والحسين وزينب الكبرى، وأمّ كلثوم الكبرى، هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومحمّد الأكبر هو ابن الحنفيّة، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة. وقيل غير ذلك.

وعبيد الله، وأبو بكر، أمّهما ليلى بنت مسعود.

والعبّاس، وعثمان، وجعفر، وعبد الله، أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد.

ويحيى، وعون، أمّهما أسماء بنت عميس.

ومحمّد الأوسط، أمّه أمامة بنت أبي العاص، وهذه أمامة هي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وأمّ الحسن، ورملة الكبرى، أمّهما أمّ سعيد بنت عروة.

فهؤلاء من المعقود عليهنّ نكاحاً، وبقيّة الأولاد من أمّهات شتّى أمّهات أولادٍ.

وكان يوم قتله عليه السلام عنده أربع حرائر في نكاحه، وهنّ: أُمامة بنت

---

(١) في المصدر: «عبدالله»، وهو تصحيف.

(٢) في المصدر وصفة الصفوة: «نفيسة».

وورد الواو في نسخة «ن» بين الأسامي. (٣) وبعده في المصدر: المحمولة في الصلاة.

أبي العاص، وهي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوّجها بعد موت خالتها البتول فاطمة عليها السلام، وليلى بنت مسعود التميميّة، وأسماء بنت عميس الخثعميّة، وأُمّ البنين الكلابيّة، وأُمّهات أولاد ثماني عشرة[١] أُمّ ولد[٢].

هذا آخر ما أردت إثباته من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا أعتذر إلى كرمه من التقصير، وأتنصّل من ميلي في جميع مزاياه إلى المعاذير، كَوني إذ شرعت في إثباتها لم استقصها، وحين عددتها لم أُحصها، وقد ضُرب قَبلُ المَثَل: «مُكرَه أخوك لا بطل»[٣]، وماذاك إلّا لعجزي عن الإحاطة بمفاخره، وقصوري عن الإتيان بمآثره، وكيف أحصي شرف مَن صاحبه المجد فما جانبه، ورافقه السداد فما

---

(١)ق: «ثمانية عشر»، ن، خ: «ثمانية عشرة»، والصواب ما أثبت.

(٢)مطالب السؤول: ١: ١٨١ ـ ١٨٢.

(٣)كتب الكفعمي في هامش نسخته: قولهم: «مكره أخوك لا بطل» هذا المثل ذكره الكفعمي الكاتب عفى الله عنه في كتابه «نهاية الارب في أمثال العرب»، وهو يضرب مثلاً لمن يقتحم الأمر الشديد مكرهاً، فيظنّ أنه شجاع وليس كذلك، والمَثَل لبيهَس ـ اسم رجل من بني غراب بن فزارة ـ وكان يحمَّق، فخرج مع إخوة له سبعة، فأغار عليهم قوم من أشجع، فقتلوهم وتركوا بيهساً، وقالوا: يحسب عليكم برجل ولا عناء عنده، فتركوه، فلم يزل يطلب غرّة بني أشجع حتّى سمع بأنّ قتلة إخوته في غارٍ، فأتى خالاً له يقال له: «أبو حشر»، فقال له: أدنى دُلّلت على غنيمة مع رجل واحد ليس غيره، فانطلق معه حتّى أفحمه الغار، فقال القوم: إنّه لبطل لإقدامه وهو واحد على جماعة، فقال بيهس: مكره أخوك لا بطل، فأرسلها مثلاً، فقتل قتلة إخوته هو وخاله، وصار بيهس مثلاً في العرب بجرأته بعد أن كان يحمَّق، قال [بعض الشعراء من بني تغلب وهو أبو اللحام]:

لقمان منتصراً وقسّ ناطقا ... ولأنت أجرأ صولة من بيهس

وقال المتلمس:

ومن حذر الأيّام ما حز أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهسُ

وبالجملة فقصّة بيهس طويلة فيها خمسة أمثال غير النقل المذكور، من أرادها وقف عليها في كتاب نهاية الإرب المذكور، انتهى كلام الكفعمي.

لاحظ أيضاً كتاب أمثال العرب للمفضّل بن محمّد الضبّي: ص ١١٠ ـ ١١٢ رقم ٢٨، وجمهرة الأمثال للعسكري: ٢: ١٩٨ رقم ١٨٥٠، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ٢: ٣٤٧.

فارقه، وحالفه الرشاد فما خالفه، الله يؤيّده، والقرآن يَعضُدُه، والرسول يسدّده، وهمّته تُنجده، والطاهرة زوجته، وولدها ولده، الطهارة تكتنفه، والنسب الهاشمي يُعرّفه، والقرابة القريبة تُشرّفه، والاُخوّة تُقدّمه، والصِّهر يُعظِّمه، وأنفسنا تُكرِّمُه، والأب شريف النَحّار[١]، والعمّ أسد الله الكرّار، والأخ جعفر الطيّار، والأمّ ذات الشرف والفخار، في الدين متين، ومن النبيّ مَكين، وعلى أسراره أمين، ولكشف الكُرَب[٢] عن وجهه ضمين، فما الليث اللخادر[٣] أجرأ منه جَناناً، ولا الغيثُ الماطِر أندى منه بناناً، ولا السيف الباتر أمضى منه لساناً[٤]، الفتى بشهادة جبرئيل، المؤمن بإسجال التنزيل، المجاهد في ذات الله بحكم البرهان والدليل، المتصدّق وكلٌّ مانع أو بخيل، المناجي لمّا جفى الصديق وضنّ[٥] بالقليل، الهادي فما عراه لبس ولا تضليل، سيّد أبو سيّدين، فارِس بدر وأُحُد وحنين، زوج البتول أبو الريحانتين، قرار القلب، قُرّة العين، فأيّ شرف ما افترع هِضابَه[٦]، وأيّ فخر ما أنضى ركابه[٧]، وأيّ مَعقِل عزٍّ ما فتح بابه، وأيّ منار مجد ما امتطى غارِبَه، وأيّ أمد جلال ما حاز مشارقه ومغاربه، أحاطت به الرئاسة من كلّ جهاته، وظهرت السماحة والحماسة[٨] في صِلاته وصَولاته، وبذّ[٩] النظراء

(١)النَحّار: مبالغة في الناحر، يقال: هو نحّار للإبل: كريم مضياف. (المعجم الوسيط).

(٢)ق، م: «الكُروب».

(٣)الخِدر: الستر، وامرأة مخدّرة: إذا لازمت الخِدْرَ. وأسدٌ خادرٌ: داخل الخِدر، وهو الأجمة، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٤)ق: لباناً.

(٥)أي بخل. (الكفعمي).

(٦)افترع أي علا، وفرعت الجبل: صعدته، أمّا أفرعت [في] الجبل، أي انحدرت. والهِضاب: جمع هَضْبَة، وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٧)أنضى أي أتعب وأهزل، وأنضيت راحلتي أي جعلتها نِضواً، أي مهزولة. والرِكاب: الإبل. (الكفعمي). وفي ن، خ: «أمضى ركابه».

(٨)قوله: «امتطى» أي ركب المطا، والمطا ـ بالقصر ـ: الظهر. والغارب: مقدّم السنام. والحماسة: الشجاعة. (الكفعمي).

(٩)أي غلب. (الكفعمي).

ولا نظير له في دينه المتين وصلواته، وجرى بإرادة الله ورسوله في حركاته وسكناته، فعفافه وطهارته متساويان في منامه ويقظاته، سيف الله وحجّته، وصراطه المستقيم ومَحَجّته، وما ذا عسى أن أقول، وفي أيّ حَلَبات أوصافه أجول، وفي أيّ نعوته أُطلِقُ لساني، وبأيّ رويّة أُفكّر فيما له من المعاني، وأين ثمرات سُؤدده من يد الجاني؟[1] (وأين الثريا من يد المتناول)[2]، وما قصّرت عنها إلّا وغيري مقصّر، ولا قَهقَرت إلّا وكلّ بليغ مُقهقر[3]، وما اعتذرت إلّا في موضع الاعتذار، ولا تَنَيْتُ جواد بلاغتي إلّا بعد أن قصّرت الجياد في هذا المضمار[4]، وحبّي يقتضي المبالغة في الإكثار، وصعوبة هذا السبيل تحملني على الاختصار، وما أشبه الحال بقول مَن قال:

أُحبّــك حبّــاً لــو يُفــضّ يسيـره
على الخلق مات الخلق من شدّة الحُبّ

وأَعلَـمُ أنّــي بعــد ذاك مقصّــر
لأنّــك فــي أعلــى المراتب من قلبي

فالبيت الثاني وصف حالي، ومن الله ذي المعالي، أسأل أن يجعل ما اعتمدته في جمع[5] هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً لإحسانه العميم، وامتنانه الجسيم، فبه تعالى وتقدّس اهتدينا إلى محبّتهم، وإليه جلّ وعلا نتقرّب بمودّتهم، وهم الأدلّاء على الله الكريم، والهداة إلى نهجه القويم، وصراطه المستقيم،

---

(١) الحَلْبَة ـ بالتسكين ـ: خيل تُجمع للسباق، والجمع حَلبات. والرويّة: التفكّر. والسُؤدد ـ بالهمزة ـ: السيادة، «فلان أسود منك» أي أجلّ، و«ساد قومه» صار سيّدهم، وأساد الرجل وأسود بمعنى صار سيّداً، و«استادَ القوم بني فلان» أي قتلوا سيّدهم، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢) من ق، ك. وتقدّم البيت في ج ١ ص ٥٣.

(٣) ق: إلّا وغيري مقهقر.

(٤) المضمار يريد به هنا ميدان السباق، قال الهروي: المِضمار: وقتاً للأيّام الّتي تضمّر فيه الخيل للسباق. قال الجوهري: وذلك في أربعين يوماً. وتضمير الفرس هو أن يعتلف حتّى يسمن. والضمور: الهزال. (الكفعمي).

(٥) ن، خ: «جميع».

والملازمة واضحة الدليل، وعلى الله قَصد السبيل.

[نسخة ق،م:] نجز الجزء الأوّل من كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، ويتلوه في الجزء الثاني أخبار سيّدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيّد المرسلين محمّد صلى الله عليه وآله، وأخبار الأئمّة من ولدها عليهم السلام حسب ما شرط في صدر الكتاب، والحمد لله أوّلاً وأخيراً، وصلى الله على محمّد النبيّ وآله الطاهرين.

[نسخة ن، م:] نجز الجزء الأوّل من كشف الغمّة في معرفة الأئمّة على يد جامعه أفقر عباد الله إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي عفى الله عنه، في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمئة ببغداد، في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة، ويتلوه بعون الله وحُسن توفيقه في المجلّد الثاني أخبار سيّدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيّد المرسلين محمّد صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها، وأخبار الأئمّة من وُلدها حسب ما شرطنا في صدر هذا الكتاب، والحمد لله بجميع محامده كما هو أهله ومستحقّه، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً.

[في آخر نسخة م وطبع الحجري وبتبعه سائر طبعاته وعدّة نسخ منها نسخة المكتبة الرضوية برقم ٨٥٧[1]:] قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة على جامعه المولى صدر الصاحب الكبير المعظّم، مولى الأيادي ملك العلماء والفضلاء، واسطة العِقد، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخرالدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي ـأطال الله عمره وأجزل ثوابه، وحشره مع أئمّته[2]، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبدالله بن محمّد بن مكّي، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمّد ولد مؤلّفه، ووالده المذكور سمعا بعضاً

---

(١) هذه النسخة كتبت في سنة ٨٤٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني عن نسخة محمّد بن محمّد بن الحسن الطويل الحلّي كاتب نسخة ق، وكتبها الطويل الحلّي في سنة ٧١٣، وكتب الطويل الحلّي نسخة ق سنة ٧٠٩، فعلى هذا كتب الطويل الحلّي عن نسخة الطيبي نسختين، نسخة كتبها عن نسخة الطيبي في سنة ٧٠٩، والأُخرى في سنة ٧١٣، ولم يذكر هذه الجماعة في الأُولى وذكرها في الثانية.

(٢) في النسخة الرضوية: «رحمه الله وقدّس روحه».

وأُجيز لهما الباقي، والصدر الكبير عزّالدّين [(١)] أبوعلي الحسن بن أبي‌الهيجاء الإربلي، وتاج الدين أبوالفتح بن [(٢)] حسين بن أبي بكر الإربلي سمع الجميع، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبي‌الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي سمعه جميعه، ومحمود بن عليّ بن أبي القاسم سمع بعضاً وأُجيز (له) [(٣)] البعض، والشيخ العالم تقي‌الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم سمع المجلسين الآخرين [(٤)] وأُجيز له الباقي، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ والأئمّة الطاهرة [(٥)]، (الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفر بن الطيبي كاتبه) [(٦)]، وذلك في مجالس عدّة آخرها الاثنين رابع عشري شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة، وصلاته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله، (وسمع السيّد شمس الدين محمّد بن فضل [(٧)] العلوي الحسني [(٨)] بعضاً وأُجيز له البعض) [(٩)] وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشري شهر رمضان من السنة.

وبعده في النسخة الرضوية والطبع الحجري: هذا صحيح، وقد أجزت لهم ـ نفعهم الله وإيّانا ـ رواية ذلك عنّي بشروطه، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الله علي بن عيسى ابن أبي‌الفتح، في التاريخ حامداً لله ومصلّياً على رسوله وآله الطاهرين، وسمع عيسى بن محمّد ابن جامعه بعضاً، وأُجيز الباقي، وكتب علي بن عيسى.



(١) في نسخة م: «عماد الدين»، وهو تصحيف.
(٢) كلمة «بن» سقطت من نسخة م.
(٣) من نسخة م.
(٤) في الطبع الحجري: «الأخيرين».
(٥) في م: «الطاهرين».
(٦) بدل مابين الهلالين كتب كاتب نسخة «م» اسمه!
(٧) في م: «فضيل».
(٨) في م: «الحسيني».
(٩) ما بين الهلالين ورد في نسخة م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقبل قوله: «كتب العبد الفقير»، وليس فيه قوله: «وكتبه في التاريخ المذكور... من السنة».

ترجمة سيّدة نساء العالمين

فاطمة

بنت سيّد المرسلين عليهما السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله وسلام(١) على عباده الّذين اصطفى

قال المؤلّف عليّ بن عيسى بن أبي الفتح أيّده الله تعالى: لاشبهة أنّ بني عليّ عليهم السلام لهم شرف ظاهر على بني الأعمام، وفضائل تجري على ألسنة الخاصّ والعامّ، ومناقب يرويها كابر عن كابر، وسجايا يُهديها أوّل إلى آخر(٢)، لما ثبت لأمير المؤمنين عليه السلام من المفاخر المشهورة، والمآثر المأثورة، والأفعال الّتي هي في صفحات الأيّام(٣) مسطورة، وبألسنة الكتاب والأثر مشكورة، ولما له من حقّ السابقة إلى الإسلام، والجهاد الّذي ثلّ(٤) به عُروش عُبّاد الأصنام، ولمواقفه الّتي ذبّ بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد لاذ من لاذ بالانهزام، ولمواساته له في اليَقَظَة، وبذل نفسه دونه في المنام، ولموضع تربيته إيّاه، وتفرّسه فيه الاستعداد وما قارب سنّ الاحتلام، وهذه الصفات تستند إلى نصوص لا شكّ فيها ولا لبس، وكيف لا وقد خصّه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مُربياً على الأمس، ورفعه في دَرَج الاصطفاء، منتقلاً من الكوكب إلى القمر، إلى الشمس(٥)، ونبّه على مكانه منه بلسان القرآن نائباً عنه، فجعله بمنزلة النفس، فعَلا شرفه بذلك عن المحاولة، وارتفعت سماؤُه عن اللمس، ومع هذه الشِيم والخِلال، فقد استضافوا بفاطمة عليها السلام إلى مزاياهم مزايا، وأنار بها شرفُهم فأشرق إشراقَ المزايا، وزادوا بها عزّاً أفادهم المِرباع من المجد والصَّفايا، وقضى لهم القَدَر بعلوّ القَدْر في كلّ القضايا، ولبني فاطمة عليهم السلام على إخوتهم من بني عليّ شرف إذا

---

(١)ق: سلامه. (٢)ن: لآخر.

(٣)خ: «الدهر».

(٤)ثُلّ عرشه: أي زال قوام أمره. وأثلّه الله. (العين).

(٥)في هامش ن: الكوكب إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله: «أصحابي كالنجوم»، والقمر إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله: «أنا الشمس، وعليّ القمر»، والشمس إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله: «عليّ الشمس».

عُدّت مراتب الشرف ومكانة حصلوا منها في الرأس وإخوتهم في الطرف، وجلالةٌ ادّرعوا بُرودها[١]، وعزّةٌ ارتضعوا بَرودها[٢]، وعَلاءٌ بلغ السماء ذات البروج، ومحلّ عُلاً تَوقَّلوه[٣] فلم يطمع غيرهم في الارتقاء إليه[٤] والعروج، فإنّهم شاركوا بني أبيهم في سؤدد الآباء، وانفردوا بسؤدد الأمّهات، وقد أوضح الله ذلك فقال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[٥]، فجمعوا بين مجدين تليدٍ وطريفٍ، وضمّوا إلى علامة تعريفهم علامَةَ تعريف، وعَدّوا النبيّ صلى الله عليه وآله أباً وجدّاً، وارتَدَوا من نسبَيه[٦] من قِبل أبيهم بُرداً، ومن قبل أمّهم بُرداً، فأصبح كلّ منهم مُعلَم الطَرَفين، ظاهر الشَرَفين، مترفّعاً عن الأمثال والأنظار، متعالياً عن أعيُن النُظّار، سابقاً مَن يجاريه إلى المضمار، وهذا مجال للقلم فيه سَبْح[٧]، وإجمال له إيضاح وشرح.

فلنبدأ الآن بذكر فاطمة عليها السلام الّذي زاد إشراق هذا النسب بإشراق أنوارها، واكتسب فخراً[٨] ظاهراً من فخارها، واعتلى على الأنساب بعلوّ منارها، وشَرُف قدره بشرف محلّها ومقدارها، فهي مشكاة النبوّة الّتي أضاء لَألَاؤُها، وتشعشع ضياؤها، وسحّت بسُحُب العزّ أنواؤها[٩]، وعقيلةُ الرسالة الّتي علت السبع الشداد مراتب عُلاً وعَلاء، ومناصب آلٍ وآلاء، ومناسب سناً وسناءٍ[١٠]، الكريمة الكريمة الأنساب، الشريفة الشريفة الأحساب، الطاهرة الطاهرة الميلاد، الزهراء الزاهرة

(١) البرود: جمع بُرد. (الكفعمي).
(٢) بَرود جمع بَرد، وهو حبّ الغمام. (الكفعمي).
(٣) أي علوه. (الكفعمي).
(٤) ن، خ: «إليها».
(٥) الزخرف: ٤٣: ٣٢.
(٦) ق، ك، م: «نسبه».
(٧) السبح: الفراغ. (العين)
(٨) ن، خ: «والنسب فخراً».
(٩) ن، خ، م: «أنوارها».
(١٠) عقيلة كلّ شيء: أكرمه. وعُلاً ـ بالقصر ـ: يريد به المكان، وبالمدّ يريد به الشرف، تقول: علا في المكان يعلو علوّاً، وعلا [وعَلِيَ] في الشرف، ويَعلى عَلاءً. والآلاء: النعم، واحدها أَلاً ـ بالفتح ـ. والسنا ـ بالقصر ـ ضوء البرق، وبالمدّ: الرفعة، من الصحاح. (الكفعمي).

الأولاد، السيّدة بإجماع أهل السَداد، الخِيَرة من الخِيَر، ثالثة الشمس والقمر، بنت خير البشر، أمّ الأئمّة الغُرر، الصافية من الشوب والكدر، الصِفوة على رغم من جحد وكفر، الحالية بجواهر الجلال، الحالّة في أعلى رُتب الكمال، المختارة على النساء والرجال، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها السادة الأنجاب، وارثي النبوّة والكتاب، وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم:

(سيّدة نساء العالمين)(١) فاطمة عليها السلام

أذكر على عادتي ما ورد في أمرها من طرق الجمهور وأذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا، قال ابن الخشّاب في تاريخ(٢) مواليد ووفاة(٣) أهل البيت، نقله عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام(٤) قال: «وُلدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون(٥) يوماً ـ وفي رواية صدقة: ثماني(٦) عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً ـ وكان عمرها مع أبيها عليه السلام بمكّة ثماني سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر[ة] سنين، وكان عمرها ثماني عشرة سنة، وأقامت(٧) مع عليّ (أمير المؤمنين)(٨) بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، ـ وفي رواية أخرى: أربعين يوماً ـ».

وقال الذارع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة وشهر وعشرة أيّام، وولدت الحسن ولها إحد[ى] عشر[ة] سنة بعد الهجرة بثلاث

---

(١) من ن، خ. (٢) خ: تواريخ.

(٣) كذا في النسخ، ولعلّ الصواب: «وفيات»، عطفاً على مواليد. ثمّ إنّ أهل البيت صيغة جمع، فوفاة لا ينطبق عليها. (النجار). (٤) ق: جعفر بن محمّد بن عليّ.

(٥) المثبت من م، ن، خ، وفي ق والمصدر: «خمسة وسبعين»، وفي ك: «خمس وسبعين»، وفي هامش ن: في النسخة كذا في الأصل: «وخمسة وسبعين».

(٦) المثبت من ك، وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «ثمانية»، وكذا في الموارد الآتية.

(٧) ق، ن، خ: «فأقامت». (٨) من ق، م.

سنين»[١]، آخر كلامه.

ونقلته من نسخة بخطّ ابن وضّاح على ما كتبه بصورته وقد أجاز لي رواية كل ما يرويه.

ونقلت من كتاب **معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمّة أهل البيت الفاطميّة العلويّة**، تصنيف **الحافظ أبي محمّد عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي** رحمه الله، وهذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي رحمه الله عن مصنّفه قال: أُمّ الأئمّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُمّها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها.

وروى بإسناده[٢] مرفوعاً إلى قَتادة [بن دِعامة]، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**خير نسائها مريم، وخير نسائها فاطمة بنت محمّد**»[٣].

وبإسناده إلى أحمد ابن حنبل يرفعه إلى أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**حسبك من نساء العالمين مريمُ بنت عِمران، وخديجة بنت خُوَيلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون**»[٤].

---

(١) تاريخ مواليد الأئمّة (مجموعة نفيسة: ص ١٦٥) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وبإسناده أيضاً عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قالا....

وروى قريبه ابن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمّة عليهم السلام (مجموعة نفيسة: ص ٦) بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام.

(٢) المثبت من ق، وفي سائر النسخ: «بأسانيده».

(٣) وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ٢٠٢ وقال: خرّج التِرمِذي عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...

أقول: لم أجده في سنن التِرمِذي.

(٤) مسند أحمد: ٣: ١٣٥ وفضائل أحمد: (١٣٢٥، ١٣٣٧، ١٣٣٨).

وأخرجه عبدالرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٣٠ ح ٢٠٩١٩، وابن أبي عاصم في الآحاد ←

وبإسناده عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**حسبك من نساء العالمين مريمُ بنت عِمران، وخديجة بنت خُوَيلد، وفاطمة بنت محمّد**»[١].

ومنه قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ لفاطمة عليها السلام: ألا أبشّركِ، إنّي سمعت رسول الله يقول: «**سيّدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمّد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون**»[٢].

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فاطمة خير نساء أهل الجنّة إلّا ماكان من مريم بنت عمران**».[٣]

والمثاني: (٢٩٦٠)، والترمذي في صحيحه: ٥: ٧٠٣ ح ٣٨٧٨ وصحّحه، والطحاوي في مشكل الآثار: ١: ٣٦ ح ٩٩، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٦٤ ح ٧٠٠٣، والطبراني في الكبير: ٢٢: ٤٠٢ ح ١٠٠٣، و٢٣: ٧ ح ٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٧ـ ١٥٨ وصحّحه على شرط الشيخين، و وافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٣٤٤ في ترجمة قتادة بن دعامة، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٦ و١٨٢٢، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٦٣ ح ٤٠٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٥٧ ح ٣٩٥٥، وفي مصابيح السنّة: ٤: ٢٠٢ ح ٤٨٥٠، وفي تفسيره: ١: ٣٠١، والبرّي في الجوهرة: ص ١٦ عن ابن السرّاج.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٩٤ في ذيل آية ٤٢ من سورة آل عمران عن أحمد والترمذي وابن المنذر وابن حبّان والحاكم.

وسيأتي الحديث ص ١٥١ و٢٦٩. (١)فضائل أحمد: (١٣٣٢).

(٢)فضائل أحمد: (١٣٣٦).

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٥، والخوارزمي في المقتل: ١: ٢٥، ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ٣: ١٣٣ في ترجمة يحيى بن حاتم العسكري بإسناده عن جابر.

(٣)المسند: ٣: ٨٠ والفضائل لأحمد: (١٣٣١).

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٤ وصحّحه ووافقه الذهبي، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٤.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: (٦٦٥) بلفظة: «**سيّدة نساء أهل الجنّة**».

ومنه عن عليّعليه السلام، عن النبيّصلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غُضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، [فتمرّ] وعليها رَيطتان[١] خُضراوان».

قال أبو مسلم [الكشي]: قال لي أبو قلابة [عبدالملك بن محمّد] ـ وكان معنا عند عبدالحميد [بن بحر الزهراني] حلّتان حمراوان ـ[٢].

تنبيه

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: الاستثناء موافق لرواية العامّة، والأخبار المتواترة عندنا أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

وقال الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدّين في الكلمة الغراء: ص ٤٨: لكن في صحاحنا المتواترة عن أئمّة العترة الطاهرة نصوص في تفضيل الزهراء صريحة لاتقبل التأويل، كما يشهد به كلّ مَن أنعم الله عليه بالاستسلام لحكمها، وحسبك في تفضيل الزهراء أنّها بضعة من سيّد الأنبياء ولا نعدل به ولا ببضعته أحداً من العالمين، وقد وافقنا في تفضيلها جمهور من المسلمين وصرّح به كثير من المحقّقين، نقل ذلك عنهم غير واحد من العلماء الباحثين المتتبّعين كالمعاصر النبهاني حيث قال في أحوال الزهراء في كتابه «الشرف المؤبّد» ما هذا لفظه: وصرّح بأفضليّتها على سائر النساء حتّى على السيّدة مريم كثير من العلماء المحقّقين منهم: التقي السبكي والجلال السيوطي والبدر الزركشي والتقي المقريزي، قال: وعبارة السبكي حين سئل عن ذلك: الّذي نختاره وتدين به أنّ فاطمة بنت محمّد أفضل، قال وسئل عن مثل ذلك ابن أبي داود فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «فاطمة بضعة منّي» ولا أعدل ببضعة رسول الله أحداً، ونقل المناوي هذا عن جمع من الخلف والسلف فراجع. انتهى كلامه زيد في الخلد مقامه.

وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي: ٢: ٩٩ في جواب من سأل عنه: أنّ فاطمة وعائشة أيّهما أفضل؟... ثلاثة مذاهب أصحّها أنّ فاطمة رضي الله عنها أفضل. ونقل أيضاً في الحاوي عن مالك قال: لا أفضّل على بضعة من النبيّصلى الله عليه وآله أحداً.

(١) الرَيطة: كلّ المُلاءَة لم تكن لِفقَين، وجمعها رَيط. وقيل: كلّ ثوب رقيق ليّن فهو رَيطة، قاله الهروي في الغريبين [٣: ٨٠٦]. (الكفعمي).

(٢) وأخرجه الدينوري في المجالسة (٣٤٨٧)، والطبراني في الكبير: ١: ١٠٨ ح ١٨٠، و٢٢: ٤٠٠ ح ٩٩٩، وفي الأوسط: ٣: ١٩٦ ـ ١٩٧ / ٢٤٠٧، وابن حبّان في المجروحين: ٢: ١٩٠ في ترجمة العبّاس بن الوليد بن بكّار، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة:

وبإسناده مرفوعاً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قالت: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله عزّ وجلّ إليكم، غير مُحاب لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»(١).

ومنه عن أبي فاختة [سعيد بن علاقة] أنّه سمع عليّاً يقول: «استأذن علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مضاجع فاطمة، وحسن وحسين إلى جنبها،

(١٣٤٤)، وابن الأعرابي في كتاب المعجم: ١: ٥٠٢ رقم ٥٧٠، وابن عدي في الكامل: ٥: ٥ في ترجمة العبّاس بن بكّار الضبّي، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٣ و١٦١ وصحّحه على شرط الشيخين، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥٥ ح ٤٠٤ و٤٠٥ وعنه في مسند شمس الأخبار: ١: ١٠٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٦٤ وقال: هكذا أخرجه الجوهري في مناقبها، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤٢٠ـ٤٢٣، وتمّام في فوائده (٤١٤) وعنه في ذخائر العقبى: ص ٤٨ وفي كنز العمّال: ١٢: ١٠٨ ح ٣٤٢١٩ وفي الروضة النديّة: ص ١٦٣.

وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي نعيم في دلائل النبوّة: ص ٦٠٦ ح ٥٥٠، وأبي بكر في الغيلانيّات كما عنه في كنز العمّال: ١٢: ١٠٦ ح ٣٤٢١١ وفي الصواعق: ص ١٩٠ الفصل ٢، و حفص بن غياث كما عنه في المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ: ٣: ٣٧٥، وابن الجوزي في العلل: ١: ٢٦٤ ح ٤٢٦.

وعن عائشة عند الخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ١٤١ في ترجمة الحسين بن معاذ، وأبي الحسن ابن أبي بشران في فوائده كما عنه في كنز العمّال: ١٢: ١٠٩ ح ٣٤٢٢٩ وفي ذخائر العقبى: ص ٤٨ وفي الروضة النديّة: ص ١٦٣، وابن الجوزي في العلل: ١: ٢٦٤ ح ٤٢٧ و٤٢٨، والذهبي في تاريخ الإسلام: وفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠ ص ٣٣٨ في ترجمة الحسين بن معاذ.

وعن أبي سعيد عند ابن الجوزي في العلل: ١: ٢٦٤ ح ٤٢٥.

وعن ابن عمر عند سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣١٠ وصحّحه.

وسيأتي نحوه في ص ١٥٩ و٢٦٦.

(١) تقدّم الحديث وتخريجه في: ١: ١٨٥.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذان ـ يعني عليّاً وفاطمة ـ وابناها[1] الحسن والحسين يوم القيامة في[2] مكان واحد»[3].

قلت: كذا رأيته في هذه النسخة، وأنا أنقله من غير هذا الكتاب أوضح من هذا، أذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل رحمه الله وقد تقدّم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال: «مَن أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي (في الجنّة)[4] يوم القيامة»[5].

---

(١)ن: «إنّ هذا ـ يعني عليّاً ـ وابناه وهما...»، وفي ك، م وهامش ن بخطّ الكاتب من دون علامة: «وابناك وهما...». (٢)ن، خ، م: «إلى».

(٣)وروى نحوه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٦ ح ١٩٠، والطبراني في الكبير: ٣: ٤١ ح ٢٦٢٢، و٢٢: ٤٠٦ ح ١٠١٧، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٩١ و١٩٢)، وفي ترجمة الحسين عليه السلام: ص ١٦٠ ح ١٤٩، والخوارزمي في مقتل الحسن عليه السلام: ١: ٥٧ فصل ٥. وروى نحوه بسند آخر أحمد في الفضائل: (١١٨٣)، وفي المسند: ١: ١٠١، والطبراني في الكبير: ٢٢: ٤٠٦ ح ١٠١٦، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: ص ١٦١ ح ١٥٠ و١٥١، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٨ ح ٣٦٧.

(٤)من خ.

(٥)مسند أحمد: ١: ٧٧، وفي الفضائل: (١١٨٥).

وأخرجه الترمذي في سننه: ٥: ٦٤١ ح ٣٧٣٣، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ١٦٧ / ٢٢٥، والطبراني في الكبير: ٣: ٥٠ ح ٢٦٥٤، وفي الصغير: ٢: ٧٠ـ٧١، وأبو الشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ٤: ٨٠ في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن بزرج، والشيخ الصدوق في أماليه: م ٤٠ ح ١١، وأبو نعيم في تاريخ إصبهان: ١: ١٩١، وابن قولويه في كامل الزيارات: ص ٥٣ ب ١٤ ح ١٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي ثمّ قال: قال أبو عبد الرحمان عبد الله: لمّا حدّث بهذا الحديث نصر بن عليّ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط ...، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ٥٢ ح ٩٥ـ٩٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ٤١٧، وابن فندق في لباب الأنساب: ١: ٢١٩ و٢٢٠، وابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٨١ باب ٨ وقال: أخبرت عن الشافعي بسند يطول ذكره أنّه قال: هذا سند لو

ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر [كان] آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام، قال: فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمِسح[1] على بابها، ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قُلبَين من فضّة فرجع ولم يدخل عليها، فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها مِن أجل ما رأى فهتكت السَّتر ونزعت القُلبَين من الصبيّين فقطعتهما، فبكى الصبيّان، فقسّمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان، فأخذه رسول الله صلى الله عليه منهما وقال:[2] «يا ثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان ـ أهل بيت بالمدينة ـ واشتر لفاطمة قِلادة من عَصَب وسِوارين من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدنيا»[3].

قُرئ على مصروع لأفاق، وقال الحاكم: أصحّ أسانيد أهل البيت: جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه إذا كان الراوي عن جعفر ثقة، والرواي عنهم عليهم السلام نصر بن عليّ الجهضمي شيخ الإمامين البخاري ومسلم، وقع علينا عالياً بحمد الله.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤٣٢ عن جامع التِرمِذي وفضائل أحمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وأمالي ابن شريح وابانة ابن بطّة ثمّ قال: وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال:

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه   يوماً وقال وصحبه في مجمع
من ودّني يا قوم أو هذين أو   أبويهما فالخلد مسكنه معي

وقد سلف الحديث في: ١: ١٧٨ و٢٦٧، وسيأتي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٣١٩، وفي ترجمة الإمام الصادق عليه السلام: ٣: ١٧٢.

(١) المِسح: الكساء من شَعَرٍ. (المعجم الوسيط)

(٢) ن، خ: «فقال».

(٣) المسند لأحمد: ٥: ٢٧٥.

وأخرجه أبوداود في سننه: ٤: ٨٧ ح ٤٢١٣ كتاب الترجيل، باب ما جاء في الانتفاع بالعاج، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ١٠٣ / ١٤٥٣، والبيهقي في السنن الكبرى: ١: ٢٦ كتاب الطهارة: باب المنع من الإدهان في عظام الفيلة وغيرها ممّا لا يؤكل لحمه، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٧٧.

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال: سألتني أمّي: متى عهدك بالنبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا.

قال: فنالت منّي وسبّتني، قال: فقلت لها: دعيني فإنّي آتي النبيّ صلى الله عليه وآله فأُصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي ولك.

قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب، فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العشاء، ثمّ انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه، ثمّ ذهب فاتّبعته فسمع صوتي فقال: «مَن هذا»؟

فقلت: حذيفة.

قال: «ما لك»؟

فحدّثته بالأمر فقال: «غفر الله لك ولأمّك». ثمّ قال: «أما رأيت العارض الّذي عرض لي قُبَيل»؟

قال: قلت: بلى.

قال: «هو ملك من الملائكة لم يهبط (إلى)[1] الأرض قطّ قبل هذه الليلة، استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلّم عَلَيّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل

✍ وأخرج صدره ابن أبي عاصم في الأوائل: (١١٥)، وفي الآحاد والمثاني: (٢٩٤٨).

بيان:

في هامش النسخ ما عدا «ق»: قال ابن الأثير في غريبه: [٣: ٢٤٥ في مادة «عصب»]: قال أبو موسى: يحتمل عندي أنّ الرواية إنّما هي العَصَب بفتح الصاد، وهي أطناب مفاصل الحيوانات، وهي شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الأعصاب [في المصدر: أعصاب الحيوانات] الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخَرَز، فإذا يبس يتّخذون منه القلائد، وإذا جاز وأمكن أن يُتّخذ من عظام السُلحَفاة وغيرها الأسورة جاز، وأمكن أن يُتّخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منه القلائد.

قال: ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن: أنّ العصب سِنّ دابّة بحريّة تُسمّى فَرَس فرعون يتّخذ منها الخَرَز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره، ويكون أبيض، [انتهى].

قلت: وهذا أشبه، وأظنّه الديدان المسمّى بسنّ السمك، وهو معروف. [انتهى].

(١) من ق، ك، وخ في متن ن.

الجنّة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين»[١].

ومنه ـ ولعلّه تقدّم[٢] ـ عن أبي هريرة قال: **نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»**[٣].

ومنه عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»**[٤].

ومن المسند عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: **أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مِشيتها مِشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «مرحباً بابنتي»، ثمّ أجلسها**

---

(١) مسند أحمد: ٥: ٣٩١، وفيه: «أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة».

وأخرجه النَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٥ ح ٨٣٦٥، وص ٨٠ ح ٨٢٩٨، والترمِذي في سننه: ٥: ٦٦٠ ح ٣٧٨١، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥١ وصحّحه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ١٩٠ في ترجمة زِرّ بن حبيش، والبغوي في شرح السنّة: ٤: ١٩٦ ح ٤٨٣٥، وابن بلبان في المقاصد السنيّة: ٣٥٣ / ٦٨.

وأخرجه مختصراً ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٩١ ح ٣٢٢٦١، ص ٣٨١ ح ٣٢١٦٧، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٦٦)، وابن الأعرابي في كتاب المعجم: ١: ٣٩٨ رقم ٣٨٧، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤١٣ ح ٦٩٦٠، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٧ ح ٢٦٠٦ و٢٦٠٧، وج ٢٢: ٤٠٣ ح ١٠٠٥، والمفيد في أماليه: م ٣ ح ٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٣ ح ٤، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ٧٣ ح ١٣٠، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٠ ح ٣٦٣، والخطيب في تاريخه: ٦: ٣٧٢ في ترجمة إسحاق بن عبد الله القطربلي.

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ٤٤٠.

(٢) ك، م، خ: «لعلّه قد تقدّم».

(٣) المسند لأحمد: ١: ٤٤٢.

وقد تقدّم: ١: ١٩٢و١٩٣ و٥٢١ و٥٢٢، وسيأتي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٣٥٥ وص ٣١٩ عن زيد بن أرقم.

(٤) تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٤٤، وسيأتي أيضاً في ص ٢٦٩.

عن يمينه أو عن شماله، ثمّ إنّه أسرّ إليها حديثاً فبكت، قلت [لها]: استخصّك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديثه ثمّ تبكين؟

ثمّ (إنّه)[1] أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حُزن! فسألتها عمّا قال [لها]؟ فقالت: «ماكنتُ لأُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله». حتّى [إذا] قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت: «أسرّ إليّ فقال: «إنّ جبرئيل كان يُعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراه إلّا قد حضر أجلي وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك». فبكيت لذلك، فقال[2]: «ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة؟ ـ أو: نساء المؤمنين ـ» ؟ قالت: «فضحكت لذلك»[3].

ومنه عن عائشة قالت: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله دعا ابنته فاطمة فسارّها

---

(١) من ن، خ. (٢) خ: ثمّ قال.

(٣) المسند لأحمد: ٦: ٢٨٢ والفضائل لأحمد: (١٣٤٣).

وأخرجه الطيالسي في مسنده: (١٣٧٣) وابن سعد في الطبقات: ٢: ٢٤٧، و٨: ٢٦، وابن راهويه في مسنده: (٢١٠٢)، والبخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان ب ٤٣ ق ٦٢٨٥، وكتاب المناقب: ب ٢٥ ق ٣٦٢٣ و٣٦٢٤، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٩٠٤ و١٩٠٥ ح ٩٨ و ٩٩، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٦٧ و٢٩٦٨)، وابن ماجة في سننه: ١: ٥١٨ ح ١٦٢١، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٢٢٤ في أواخر ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢٠٨ ح ٦٧٩، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٦ ح ٨٣٦٨، وفي الخصائص: (١٣١ و١٣٢)، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١١١ / ٦٧٤٥، والطحاوي في مشكل الآثار: ١: ٣٥ ح ٩٥ـ٩٧ باب ١٦، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٤٢ ح ١٧٩ و١٨٠، والدينوري في المجالسة (١٣٦٢)، والطبراني في الكبير: ٢٢: ٤١٨ ح ١٠٣٢ و١٠٣٣، والصدوق في أماليه: م ٨٧ ح ٢، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٣٩ في ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٣٦٤، و ٧: ١٦٥، والطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٩، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٤، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٦٠ ح ٣٩٦٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٢.

ورواه مختصراً ابن أبي عاصم في الأوائل: (٧٦)، وفي الآحاد والمثاني (٢٩٤٦)، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ٥٥٠ في ترجمة عليّ بن إبراهيم.

فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: «أمّا حيث بكيتُ فإنّه أخبرني أنّه ميّت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهل بيته لحوقاً به فضحكت»[1].

وروى الحافظ عبدالعزيز الجنابذي المذكور آنفاً في كتابه المذكور يرفعه إلى عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فقبّلته وأخذت بيده فأجلسته في مكانها.

[قالت عائشة:][2] فدخلت عليه في مرضه الّذي توفّي فيه: وذكرت بمعناه من السِرار والضحك والبكاء[3].

---

(١)المسند لأحمد: ٦: ٢٤٠ و٢٨٢، وقريبه في: ٦: ٧٧، وفي الفضائل: (١٣٢٢).
وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٢٤٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٩١ ح ٣٢٢٦٠ فضائل فاطمة ح ٢، والبخاري في صحيحه: كتاب المناقب: ب ٢٥ ح ٣٦٢٥ و٣٦٢٦، وفي كتاب فضائل الصحابة: ب ١٢ ح ٣٧١٥ و٣٧١٦، وكتاب المغازي: ب ٨٣ ح ٤٤٣٣ و٤٤٣٤، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٤٠ ح ١٧٦، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٥ ح ٨٣٦٦ و٨٣٦٧، وفي الخصائص: (١٢٧)، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١٢٢ / ٦٧٥٥، وابن شاهين في فضائل فاطمة: (٤)، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٠٤ ح ٦٩٥٢ و٦٩٥٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤٢١ ح ١٠٣٤ و١٠٣٦ ـ ١٠٣٧، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٧: ١٦٤، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤٠ في ترجمة فاطمة إشارة، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٦٥ ب ٥، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٦٠ ح ٣٩٥٩.
ورواه مختصراً ابن أبي عاصم في الأوائل: (٧٧)، وفي الآحاد والمثاني: (٢٩٤١ ـ ٢٩٤٥).
وفي الباب عن أمّ سلمة عند الترمِذي في سننه: ٥: ٧٠١ ح ٣٨٧٣، والنّسائي في الخصائص: (١٢٨)، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٨٢)، والطبراني في الكبير: ٢٢: ٤٢٢ ح ١٠٣٩.
(٢)عوض مابين المعقوفين في النسخ: من غير الكتاب ولعلّ الناسخ سها، فالحديث معروف.
(٣)وأخرجه ابن راهويه في مسنده: (٢١٠٣ و٢١٠٤)، وأبو داود في سننه: ٤: ٣٥٥ باب ماجاء في القيام، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٦٩)، والترمِذي في سننه: ٥: ٧٠٠ ح ٣٨٧٢، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٦ ح ٨٣٦٩ كتاب المناقب، ب ٧٤،

أقـــــــول: هذا الحديث قد ورد من عدّة طرق، وقد دلّ بمضمونه على أنّ فاطمة عليها السلام هي سليلة النبوّة ورضيعة دَرّ الكرم والأبوّة، ودُرّة صدف الفخار، وغرّة شمس النهار، وذُبالة مشكاة الأنوار، وصفوة الشرف والجود، وواسطة قِلادة الوجود، نقطة دائرة المفاخر، قمر هالة المآثر، الزُهرة الزَهراء، والغرّة الغرّاء، العالية المحلّ، الحالّة في رتب العلاء السامية، المكانة المكينة في عالم السماء، المضيئة النور، المنيرة[١] الضياء، المستغنية باسمها عن حدّها ورسمها، قرّة عين أبيها وقرار قلب أمّها، الحالية بجواهر عُلاها، العاطلة من زخرف دنياها، أمة الله، سيّدة النساء، جمال الآباء وشرف الأبناء، يفخر آدم بمكانها، ويَبوح نُوح بعلوّ[٢] شأنها، ويسمو إبراهيم بكونها من نسله، ويَبجَح[٣] إسماعيل على إخوته، إذ هي فرع أصله، وكانت ريحانة محمّد من بين أهله، فما يجاريها[٤] في مفخر إلّا مُغَلَّب[٥]، ولا يباريها في مجد إلّا مُؤَنَّب[٦]، ولا يجحد حقّها إلّا مأفون[٧]، ولا يصرف عنها وجه إخلاصه إلّا مغبون.

وبيان ذلك وتفصيل جمله[٨]: أنّ الطباع البشريّة مجبولة على كراهية[٩] الموت،

و٥: ٣٩١ ح ٩٢٣٦ و٩٢٣٧ كتاب عشرة النساء، ب ١٠٥ و١٠٦، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٤٠ ح ١٧٥، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٠٣ / ٦٩٥٣، والطبراني في الأوسط: ٥: ٥٨ ح ٤١٠١، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٤٠، والحاكم في المستدرك: ٤: ٢٧٢ وصحّحه على شرط الشيخين، والخوارزمي في المقتل: ١: ٥٤ بطريقه عن الترمذي.

وأخرجه مختصراً ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٤٧).

(١) ن، خ: «النيّرة».

(٢) المثبت من ن، خ وفي سائر النسخ: «بشدّة».

(٣) بَجَح يبجَحُ: فرح وفخر. (المعجم الوسيط).

(٤) ق: فلايجاريها.

(٥) المُغَلَّب: المغلوب مراراً. (الصحاح).

(٦) مؤنّب: موبّخ. (الكفعمي).

(٧) في هامش ق: المأفون: خفيف العقل. وفي هامش ن: المأفون: المطرود، الفَنّ: طرد الإبل. وفسّره الكفعمي بجاهل.

(٨) خ، م: «جملته».

(٩) ق، ك: «كراهة».

مطبوعة على النفور منه، محبّة للحياة مائلة إليها، حتّى أنّ الأنبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم أخطارهم ومكانتهم من الله تعالى ومنازلهم من محالّ قدسه و علمهم بما تؤول إليه أحوالهم وتنتهي إليه أمورهم أحبّوا الحياة ومالوا إليها وكرهوا الموت ونفروا منه.

وقصّة آدم عليه السلام مع طول عمره وامتداد أيّام حياته معلومة، قيل: إنّه وَهب داود عليه السلام حين عرضت عليه ذريّته أربعين سنة من عمره فلمّا استوفى أيّامه وحانت منيّته وانقضت مدّة أجله وحُمَّ حِمامه[١] جاءه ملك الموت عليه السلام يقبضه[٢] نفسه الّتي هي وديعة عنده فلم تطب بذلك نفسه، وجزع وقال: إنّ الله عرّفني مدّة عمري وقد بقيت منه أربعون سنة فقال: إنّك وهبتها ابنك داود فأنكر أن يكون (قال)[٣] ذلك. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «فجحد فجحدت ذرّيته»[٤].

ونوح عليه السلام كان أطول الأنبياء عُمراً أخبر الله تعالى عنه أنّه لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، ولمّا دنى أجله قيل له: كيف رأيت الدنيا؟ فقال: «كدار ذات بابين دخلت في[٥] باب وخرجت من باب»[٦]. وهذا يدلّ بمفهومه! أنّه لم يُرد الموت

---

(١)الحِمام: قضاء الموت وقدره، يقال: حَمّ الله كذا: قضاه وقدّره. (المعجم الوسيط).

(٢)ن، خ، ك: «يقتضيه». وفي م: «لقبضه».

(٣)من ن، خ، م.

(٤)لاحظ قصص الأنبياء لابن كثير: ١: ٧٣ و٧٥ و٧٦ و٧٧.

ومن دون ذيله ورد روايتان من طرقنا، أوردهما المجلسي في البحار: ١١: ٢٥٨ و ٢٥٩ باب ٨ ح ١ و ٢ عن الكافي وعلل الشرائع، وفي آخر رواية العلل: قال أبو جعفر عليه السلام: «كان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمّى، لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه».

قال المجلسي: هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلّمي الإماميّة من نفي السهو عنهم عليهم السلام مطلقا، بل أجمعوا عليه، والمخالف كالصدوق رحمه الله حيث جوّز الإسهاء معروف كما عرفت، ولايبعد حملها على التقيّة، لأنّهم رووه بطرق متعدّدة.

(٥)ك: «من».

(٦)انظر أمالي الصدوق: م ٧٧ ح ٧، وكمال الدين: ٥٢٣ ب ٤٦ ح ١، وقصص الأنبياء للراوندي: ٨٧ / ٨٠، والبحار: ١١: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

ولم يُؤثر مفارقة الدنيا، ولا استطال أمد الإقامة فيها.

وإبراهيم عليه السلام روي أنّه سأل الله تعالى أن لا يميته إلّا إذا سأل، فلمّا استكمل أيّامه الّتي قدّرت له خرج فرأى ملكاً على صورة شيخ فان كبير قد أعجزه الضعف وظهر عليه الخَرَف ولعابه يجري على لحيته، وطعامه وشرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره، فقال له: يا شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عُمر إبراهيم سنة، فاسترجع وقال: أنا أصير بعد سنة إلى هذه الحال؟ فسأل الموت[١].

وموسى عليه السلام لمّا جاءه ملك الموت ليقبض[٢] روحه لطمه فأعوره كما ورد في الحديث، فقال: ربّ إنّك أرسلتني إلى عبد لايحبّ الموت. فأوحى (الله)[٣] إليه أن ضَع يدك على متن ثور، ولك بكلّ شعرة وارتها يدك سنة.

فقال: ثمّ ما ذا؟

فقال: الموت.

فقال: انته إلى أمر ربّك، في كلام هذا معناه، فإنّ الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فأثبتّه بصورة ألفاظه[٤].

فهؤلاء الأنبياء صلى الله عليهم وهم مَن عرفتَ شرفهم وعلاء شأنهم وارتفاع مكانهم ومحلّهم في الآخرة، وقد عرفوا ذلك وأَبَت طباعهم البشريّة إلّا الرغبة في الحياة،وفاطمةعليها السلام امرأة حديثة عهد بصبا، ذات أولاد صغار وبعل كريم

(١)انظر البحار: ١٢: ٧٩ـ ٨٠باب ٤ ح ٨و٩.

(٢)خ، م: «لقبض». (٣)من ك.

(٤)ورد الخبر بهذا السياق في روايات العامّة بعدّة طرق، انظر قصص الأنبياء لابن كثير: ٢: ١٨٠ و١٨١ و١٨٤ ـ ١٨٥.

وانظر الخبر بنحو آخر في البحار: ١٣: ٣٦٥ باب ١٢ ح ٨و٩ و١٤.

لم تقض من الدنيا إرباً وهي في غضارة عمرها وعنفوان شبابها، يعرّفها أبوها أنّها سريعة اللحاق به، فتسلو موت أبيها صلى الله عليه وآله وتضحك طيّبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها، فَرِحة بالموت مائلة إليه، مستبشرة بهجومه، مسترسلة عند قدومه، وهذا أمر عظيم، لاتُحيط الألسن بصفته، ولاتهتدي القلوب إلى معرفته، وماذاك إلّا لأمر علمه الله من أهل هذا البيت الكريم، وسرّ أوجب لهم به مزية التقديم، فخصّهم بباهر معجزاته، وأظهر عليهم آثار علائمه وسماته، وأيّدهم ببراهينه الصادعة ودلالاته، والله أعلم حيث يجعل رسالاته، الحديث ذوشجون.

وروى أحمد في مسنده يرفعه إلى أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وفاطمة سيّدة نسائهم صلوات الله عليهم إلّا ماكان لمريم ابنة عمران»[١].

فأمّا آية الطهارة، فقد أوردها أحمد ابن حنبل ـ رحمة الله عليه ـ في مسنده عن أمّ سلمة وعائشة رضي الله عنهما بطرق كثيرة ولفاطمة عليها السلام وولديها عليهما السلام فيها من الحظّ ما لعليّ عليه السلام، وقد أوردتها في أخباره صلى الله عليه، فلم أُعِدْها هنا[٢].

وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال: حدثني أبوعبدالله الحنبلي[٣] قال: (حدثنا)[٤] محمّد بن أحمد بن قضاعة قال: حدثنا أبومعاذ عبدان بن محمّد[٥] قال: حدثني مولاي أبومحمّد الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن

(١) مسند أحمد: ٣: ٦٥، وفضائل أحمد: (١٣٦٠).

وأخرجه النَّسائي في الخصائص: ح ١٢٩، وأبويعلى في مسنده: ٢: ٣٩٥ ح ١١٦٩.

وأمّا فقرة الحسنين فمن المتواترات كما سيأتي في ص ٣٠٢.

أقول: هذا الاستثناء في الحديث لا وجه له، لاحظ تعليقة ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٢) تقدّم في ج ١ ص ٩٧، وأنظر أيضاً ص ٩٢ و٩٦ و٩٩ و١٥٩ و٣٤٢ و٤٢٥ و٥١٣ و٥٤٢ و٥٨٤.

(٣) ن، خ: «الحبلى».

(٤) من ن، خ.

(٥) أبومعاذ هذا ذكره النجاشي في رجاله: ٣٠٤ / ٨٣١ قال: عبدان بن محمّد الجُوَيني أبومعاذ له نسخة يرويها عن أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليه السلام.

عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا خلق الله آدم وحواء تبختَرا في الجنّة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعبدَيّ الفردوس الأعلى. فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على دُرنوك[١] من درانيك الجنّة (و)[٢] على رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قُرطان من نور قد أشرقت الجنان من حُسن[٣] وجهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل، من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حُسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الّذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قال ابن خالويه: البَعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزوج، والصنم من قوله: ﴿أتدعون بعلاً﴾[٤]، والبعل: اسم امرأة وبها سمّيت بَعلبك، والبعل من النخل: ما شرب بعروقه من غير سَقي، والبعل: السماء، والعرب تقول: السماء بعل الأرض.

«قال: فما القُرطان اللّذان في أذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال آدم: حبيبي جبرئيل، أخُلِقوا قبلي؟

قال: هُم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة».[٥]

---

(١) الدُرنوك ـ بالضم ـ: ضرب من الثياب أو البُسُط. (القاموس). وفي هامش ن: الدُرنوك بساط ذو خَمل، أي ذو هدب يشبه فروة البعير.

(٢) من خ في متن ن.

(٣) ق، ك: «نور»، وكذا في ك في المورد الآتي.

(٤) الصافّات: ٣٧: ١٢٥.

(٥) روى الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٦٥ فصل ٥ بطريقه عن ابن شاهين، عن

☜

وعن ابـــن خـــالويه من كتاب الآل يرفعه إلى عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ صلى الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بُطنان العرش: يا معشر الخلائق غُضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم»[1].

وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نَكِّسوا رؤوسكم وغُضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط. فتمرّ ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين».[2]

عبد الله بن محمّد بن جعفر بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن مهران، عن الحسن بن عليّ صاحب العسكر، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لمّا خلق الله تعالى آدم وحوّاء تبخترا بالجنّة وقالا: ما خلق الله خلقاً أحسن منّا، فبينا هما كذلك إذا هما بصورة جارية لم ير الراؤون أحسن منها لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الأبصار على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان، فقالا: ياربّ ما هذه الجارية؟ قال: صورة فاطمة بنت محمّد سيّد وُلدك.

فقالا: ما هذا التاج على رأسها؟

قال: هذا بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقالا: ما هذان القُرطان؟

قال: ابناها الحسن والحسين، وُجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلقكما بألفي عام».

ورواه بمثل رواية الخوارزمي ابن الجوزي في الموضوعات:: ١: ٣١١.

(١)وورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام ح ١٠١.

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٥٥، وقد سبق نحوه ص ١٤٦، وسيأتي أيضاً نحوه ص ٢٦٦، ولاحظ الحديث التالي.

(٢)ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٤٢ ح ٤٩، وص ١٥٣ ح ٦٧، وابن منده في الفوائد (٥٢٣)، والخوارزمي في المقتل: ١:٥٥ فصل ٥، وابن الجوزي في العلل: ١: ٢٦٣ ح ٤٢٤، والحموئي في الفرائد: ٢:٤٩ ح ٣٨٠، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيّات كما عنه في الصواعق: ص ٩٠ فصل ٣ ح ١ وفي كنز العمّال: ١٢:١٠٥ ح ٣٤٢٠٩، وابن عمر النقّاش في فوائد

←

ومنه عن نفيع [بن الحارث السَبيعي أبي داود الأعمى] ، عن أبي الحمراء قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّ بباب فاطمة عليها السلام فقال : «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة ، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]».[2]

العراقين كما عنه في ذخائر العقبى : ص ٤٨ وفي الروضة النديّة : ص ١٦٣ .
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٧٣ عن السمعاني في الرسالة القواميّة والزعفراني في فضائل الصحابة والأشنهي في إعتقاد أهل السنّة والعُكبري في الإبانة وأحمد في الفضائل وابن المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة ، وعن ابن عبّاس والأصبغ ، عن أبي أيّوب . ولاحظ الحديث المتقدّم .

(١) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٢) أخرجه جماعة إلّا أنّهم مختلفون في تعيين أيّام مروره صلى الله عليه وآله ببيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فقد رواه الحبري في تفسيره ذيل الآية : ح ٥٧ و٥٩ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٣٣٩ ح ٤٦٢ ، وعبد بن حميد في مسنده : ص ١٧٣ ح ٤٧٥ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٩ ح ٥٠٨ و٦٥٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٢ : ٦ وفي المنتخب من كتاب ذيل المذيّل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٥٨٩ ، والطحاوي في مشكل الآثار : ١ : ٢٣١ ح ٢٣١ ، وابن عدي في الكامل : ٧ : ٦١ في ترجمة نفيع بن الحارث ، و٧ : ١٧٤ في ترجمة يونس بن خباب ، وأبوأحمد ابن إسحاق في الأسامي والكنى : ٤ : ١٩٨ في ترجمة أبي الحمراء ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٤ ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : (٦٩٤ـ٧٠٣ و٧٧١ و٧٧٢) ، و الخركوشي في شرف النبيّ : ص ٢٧٠ ب ٢٧ .
وأورده في الدرّ المنثور في ذيل الآية عن ابن جرير وابن مردويه .
أقول : وللحديث طرق وأسانيد أخرى ، بل هو من المتواترات ، قال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة : ص ١٤٣ : الفصل الأوّل : أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، لتذكير ضمير عنكم وما بعده .
وقال السيّد المرتضى في الذخيرة : ص ٤٧٩ : قد روى أهل النقل بغير خلاف بينهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جلّل عليّاً . . . .
وبمثله قال سديد الدين الحمصي في المنقذ : ٢ : ٣٢٧ .
وقال ابن شهر آشوب في متشابه القرآن : ٢ : ٦٢ : أجمع المفسّرون والمحدّثون أنّها نزلت في أهل البيت عليهم السلام ، وقال عكرمة والكلبي : في النساء ، أمّا عكرمة فهو خارجي ، وأمّا الكلبي

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى بلال[١] بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسّماً يضحك فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما الّذي أضحكك؟

قال: «بشارة أتتني من عند الله عزّ وجلّ في ابن عمّي وأخي وابنتي، إنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة عليها السلام أمر رضوانَ فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً ـ يعني بذلك صكاكاً[٢] ـ بعدد محبّينا أهل البيت، ثمّ أنشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد، فأخذ كلّ ملك رقّاً فإذا استوت القيامة بأهلها (ماجت[٣] الخلائق والملائكة.)[٤] فلا يلقون محبّاً لنا أهل البيت محضاً إلّا أعطوه رقّاً فيه براءة من النّار، فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمّتي من النّار».

هذا الحديث ذكرته في أخبار عليّ عليه السلام، وذكرته هنا لما فيه من ذِكر

فهو كذّاب.

وقال الإربلي ـ كما تقدّم في ج ١ ص ٥٨٤ ـ: وقد أورد الحافظ أبوبكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته.

وبمثله قال العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٢.

وقال الحسكاني: قد كثرت الرواية فيها، ثمّ رواه بطرق وأسانيد عديدة، وفيه غنىً وكفاية لأولي الأبصار.

وقال العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٧٣: آية التطهير أجمع المفسّرون وروى الجمهور كأحمد ابن حنبل وغيره أنّها نزلت في رسول الله...

وقال العلّامة الأميني في الغدير: ٥: ٤١٦: قد تسالمت الأمّة الإسلاميّة على نزول آية التطهير في صاحب الرسالة الخاتمة ووصيّه الطاهر وابنيهما الإمامين وأمّهما الصدّيقة الكبرى، و أخرج الحفّاظ وأئمّة الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصحاح والمسانيد.

(١) المثبت من ك ومصادر الحديث، وفي سائر النسخ: «مالك»، والظاهر أنّه تصحيف.

(٢) الصكّ: كتابٌ، وهو فارسي معرّب، والجمع أصُكّ وصِكاك وصُكوك. (الصحاح).

(٣) ماج القوم: اختلفت أمورهم واضطربت. (المعجم الوسيط).

(٤) خ: «ماجت الملائكة والخلائق»، وفي ن: «نادت الملائكة في الخلائق».

فاطمة عليها السلام، وكان ذِكره عند تزويجها به عليه السلام[1] أولى، وأينما ذكر فهو دالّ على شرفهما صلى الله عليهما[2].

ومن كتاب الآل عن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يـــا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[3].

---

(١) ن، خ، م: «تزويجه بها عليها السلام». (٢) تقدّم في ج ١ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ و ٦٣٤.

(٣) ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٥٩) وعنه في الإصابة: ٨: ٥٧، وأبويعلى في معجم شيوخه: (٢٢٠)، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٦٨ ح ٢٢٦، وابن عدي في الكامل: ٢: ٣٥١ في ترجمة الحسين بن زيد بن عليّ الكوفي، والطبراني في الكبير: ١: ١٠٨ ح ١٨٢، و٢٢: ٤٠١ ح ١٠٠١، والشيخ الصدوق في أماليه: م ٦١ ح ١، وفي عيون أخبار الرضا: ٢: ٥١ ب ٣١ ح ١٧٦، والدارقطني في العلل: ٣: ١٠٣ / ٣٠٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٤ وصحّحه، والمفيد في أماليه: م ١١ ح ٤، والطوسي في أماليه: م ١٥ ح ١١، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥١ ح ٤٠١ و٤٠٢، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٥٣ ح ٦٨، والخوارزمي في مقتل الحسين: ١: ٥٢ فصل ٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٢، والحموئي في الفرائد: ٢: ٤٦ ح ٣٧٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥٠، وأبوأحمد محمّد بن الغطريف الجرجاني كما عنه في تذكرة الخواص: ص ٣١٠ وفي كفاية الطالب: ص ٣٦٤ ب ٩٩ وقال الكنجي: هو في جزء الغطريف كما أخرجناه، وهذا الجزء معروف عند أهل النقل عراقاً وشاماً، أمّا الكلام على متنه فهو ممّا تسكب فيه العبرات ونعوذ بالله من الافتتان.

وورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ٢٢ وعنه في ذخائر العقبى: ص ٣٩.

وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٩ والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٥٠ عن أبي سعد في شرف النبوّة وابن المثنّى في معجمه.

وأورده الهندي في كنز العمّال: ١٢: ١١١ ح ٣٤٢٣٨ عن أبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وأبونعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام، وبرقم ٣٤٢٣٧ عن الديلمي عن عليّ عليه السلام، وج ١٣ ص ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥ عن ابن النجّار والحاكم عن عليّ عليه السلام.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٣٧٢: ابن شُريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، وابن سعد الواعظ في شرف النبيّ عن أمير المؤمنين، وأبوصالح المؤذّن في الفضائل عن ابن عبّاس،

وقد جمع الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القـمّي نزيل الريّ رحمه الله من أصحابنا كتاباً مقصوراً على مولد فاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها صلوات الله على أبيها وعليها وعلى بعلها و(على)[1] الأئمّة من ذريّـتها[2]، أذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وإن كان ممّا نقله الجمهور نبّهت عليه جرياً على طريقتي فيه وبالله التوفيق.

روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نورٍ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسَبَّحنا فسَبَّحوا وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومَجّدنا فمجّدوا، ووَحّدنا فوَحّدوا، ثمّ خلق السماوات والأرضين[3] وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مئة عام، لاتعرف تسبيحاً ولاتقديساً، فسَبَّحنا فسبَّحَت شيعتنا فسبّحت الملائكة ـوكذلك في البواقي ـ فنحن الموحّدون حيث[4] لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّ وجلّ، كما اختصّنا واختصّ شيعتنا، أن ينزلنا و(ينزل)[5] شيعتنا في أعلى علّيّين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى**».[6]

وأبو عبد الله العكبري في الإبانة، ومحمود الإسفرايني في الديانة رووا جميعاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك...».

ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٠٣ باب معنى الشجنة: ح ٢ بإسناده عن ابن عبّاس، وسيأتي الحديث أيضاً عن الصادق عليه السلام في ص ١٧٨.

(١)من ن، خ.
(٢)ن: «ذريّتهما».
(٣)ن: والأرض.
(٤)ن: حين.
(٥)من ن، خ.
(٦)رواه في جامع الأخبار: ص ٤٥ ح ٤٩ قال: قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رحمه الله: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن ضحّاك قال: أخبرنا عزيز بن عبد الحميد، عن إسماعيل

قلت: قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي: «وكذا في البواقي»، لأنّ[١] فيه: «وقدّسنا فقدّست شيعتنا، فقدّست الملائكة» إلى آخرها ونبّهت على ذلك لتَعلَمه.

وروى عن عليّ عليه السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد».[٢]

وعن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له: يا رسول الله، أتقبّلها وهي ذات بعل؟

فقال لها: «أما والله لو علمتِ وُدّي لها إذاً لازددتِ لها وُدّاً، انّه لمّا عُرِج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثمّ قال لي: أُدنُ.

فقلت: أدنو وأنت بحضرتي؟

فقال لي: نعم، إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلك أنت خاصّة. فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة.

فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السادسة، إذا أنا بملَك من نور على سرير من نور عن يمينه صفّ من الملائكة وعن يساره صفّ من الملائكة، فسلّمت فردّ عَلَيّ السلام وهو متّكئ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أيّها الملك، سَلَّمَ عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه[٣] وأنت مُتكئ؟ وعزّتي وجلالي لتقومنّ

ابن طلحة، عن كثير بن عمير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول....

وأورده في البحار: ٢٧: ١٣١ عن كتاب المحتضر من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري.

(١) ن: لأنّه.

(٢) ورواه في جامع الأخبار: ص ٤٦ ح ٥٠.

وانظر البحار: ج ٢٥ باب بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنّهم نور واحد.

(٣) كتب في نسخة الكركي على قوله: «السلام عليه» علامة التقديم والتأخير.

فلتسلّمنّ[١] عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة. فوثب الملك وهو يعانقني ويقول: ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد.

فلمّا صرت إلى الحُجُب نوديت: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ، فأُلهمتُ فقلت: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾.

ثمّ أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة وأنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة[٢] بالنور، وفي أصلها ملكان يطويان الحُلي والحُلَل إلى يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة[٣] بيضاء لاصَدع فيها ولا وَصل، فقلت: حبيبي جبرئيل، لمَن هذا القصر؟ قال: لابنك الحسن.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتُفّاح لم أر تفّاحاً هو أعظم منه، فأخذت تفّاحة ففلقتها فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة النُسور، فقلت لها: لمَن أنتِ؟ فبكت ثمّ قالت: أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزُبْد، (أبرد من)[٤] الزلال وأحلى من العسل، فأكلت رطبة منها وأنا[٥] أشتهيها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة» صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها[٦].

ومنه عن ابن عبّاس مثله وفيه زيادة تتعلّق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «فقلت: لمن هذه الشجرة؟ فقال: لأخيك عليّ بن أبي طالب، وهذان الملكان

---

(١) ق، ك، م: «وتسلّمنّ». (٢) مُكَلَّلة: محفوفة.

(٣) في خ بهامش ك: «من درّة»، وفي هامش ق وم: صوابه دُرّة.

(٤) من م.

(٥) في هامش ن: كذا في النسخة، في الأصل: «وإذا».

(٦) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: (٤٩) ذيل الآية ٢٨٥ من سورة البقرة.

يـطويان (له)[١] الحُـليّ والحُـلل إلى يـوم القيامة». وليس فيه ذِكر الحسن والحسين عليهما السلام، وفيه: «فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت». وفيه قبل هذا: «فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفّت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة قد اكتنفه جماعة من الملائكة». وفيه: «فنوديت في السادسة: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ».[٢]

أقول: ربما سمع أمثال هذه الأحاديث الّتي يتفرّد أصحابنا الشيعة بنقلها في هذا المعنى وغيره بعض المتسرّعين، فيطلق لسانه بالطعن فيها، وتكذيب من رواها، غير ناظر في الأمر الّذي من أجله[٣] صدّق مارواه وكذّب غيره، وأنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخّي الحقّ، والله يعلم أنّها عادتي في كلّ ما أورده، وطريقي في كلّ ما آتيه، وأنت أيّدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ ظهر لك صحّة ما أوردته وحقيقة[٤] ما أردته.

وبيان هذا: أنّه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور ويصدّق بالجنّة والنّار أن يسعى لنفسه في البُعد من الله ورسوله وجنّته، والقُرب من عذاب الله وسخطه وناره، ونعوذ بالله من ذلك، فمن المحال أنّ الشيعي يعلم أنّ حديثاً ورد في حقّ أحد الصحابة فيقول ببطلانه ويميل إلى تكذيبه أو يحرّفه عمّا ورد لأجله مكابرة للحقّ ودفعاً له بالرّاح[٥]، وإقداماً على الله ورسوله، (وكذباً عليهما)[٦] وقد قال صلى الله عليه وآله: «مَن كـذب عَـلَيّ مـتعمّداً فـليتبوّأ مـقعده مـن النّار»[٧]. وقال: «مَن كذب عَلَيّ كُلّف أن يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد».

---

(١)من خ.

(٢)ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٨٣ ب ١٤٧ ح ٢، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٤٧ ح ٥٥، والحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ٥٦ و٥٧، و الراوندي في نوادر المعجزات: ص ٩٩ ح ١٧.

(٣)ن: لأجله.

(٤)ن، خ: «حقّيّة».

(٥)الرّاح: جمع راحة، وهي الكفّ. (الكفعمي).

(٦)المثبت من ك، وفي ق، م: «كذباً على الله ورسوله».

(٧)الحديث النبوي من المتواترات كما ذهب إليه السيوطي في «قطف الأزهار المتناثرة في

فعلى هذا لايكون الرجل مسلماً وهو يكذب على الله ورسوله، فكيف يفعل الشيعي مثل هذا أو يقدم عليه وفيه من الخطر وسوء العاقبه ما ذكرت لك؟!

والّذي يجب أن يقال: انّ الشيعة روت أحاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالأمانة والعدالة فنقلوها عنهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم، وكذا حال أولئك فيما رووه عن رجالهم، فأخبار هؤلاء لا تكون[1] حجّة على أولئك وبالعكس. ثمّ إنّ طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لاينقله الباقون، ويحرم بعضهم ما أحلّه الآخرون، ولا يتسرّعون فيما بينهم فيقولون: «كذب فلان» وقد خالفه، بل ربما اعتذر عنه وسمّاه مجتهداً، وقال: إلى هذا أدّى اجتهاده، واختلاف الأمّة رحمة في أمثال ذلك، و [لكن] متى سمعوا حديثاً رواه[2] الشيعة أقدموا على ردّه وكذّبوا ناقله وراويه مسترسلين إلى ذلك، وإنّما روى بالطريق الّتي بها رووا، فهلّا عاملوه معاملتهم لأصحابهم الّذين خالفوهم.

ونضرب مثالاً يحصل به التأنيس بهذه المقدّمة ويقوم به عذر الشيعة عند من عساه يُنصف أو يقارب، وقليل ماهم: لا شبهة أنّ كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري من أوثق الكتب وأصحّها نقلاً وأثبتها رجالاً عند الجمهور، ومن رواة الأحاديث[3] فيه طلحة والزبير وعائشة، وهم في مناصبتهم عليّاً عليه السلام ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفوا الحال، حتّى قُتل في وقعة الجمل أُلوف من الفريقين.

ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وقد فعلا بعليّ عليه السلام ما فعلا، وأقدما على سبّه وحربه، ونازعاه رداء الإمامة، وحروبهم في صفّين معروفة وسرايا معاوية إلى الحجاز واليمن وقتل شيعة عليّ تحت كلّ حجر ومدر واضح جليّ.

«الأخبار المتواترة»: ح ١، والشهيد الثاني في الرعاية في علم الدراية: ص ٦٨.

(١) م: «لا يكون»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٢) في خ: «نقله»، وفي ك: «روته». (٣) ق: «الحديث».

ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة، وحاله في الانحراف عن عليّ عليه السلام حاله.

ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حِطّان وكان خارجياً يلعن عليّاً ويقول بكفره إلى غير ذلك.

فهل يلام متشيّع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم، وأولئك تبع رجالهم الثقات عندهم، وقد جرت العادة أنّه إذا تعارضت البيّنات وتكافت الأدلّة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّحاً، والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم ممّا رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين، وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمّله، وهذا الحديث الّذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب[1] من حديث رووه في الصحاح أنّه صلى الله عليه وآله قال لعمر: **«إنّي رأيت قصراً في الجنّة من صفته كذا ومن صفته كذا، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر. وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فوَلّيتُ مدبراً»**. فبكى عمر وقال: ومنك أغار؟[2] في حديث هذا معناه،فكيف يصدَّق أمثال هذا ويُكذَّب أمثال ذاك لولا المَيل؟ نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا.

وليكن هذا القول في كلّ ما نورده من الأحاديث الّتي يرويها أصحابنا كافياً، وفضل فاطمة عليها السلام مشهور ومحلّها من الشرف من أظهر الأمور، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يُعَظّم شأنها ويرفع مكانها، كان يكنّيها بـ«أمّ أبيها»[3]، ويُحلّها من محبّته محلّاً

(١)أي أبعد. (الكفعمي).

(٢)أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده: ٣: ٣٠٩ و٣٧٢ و٣٨٩، والبخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: ب ٦ ح ٣٦٧٩ و٣٦٨٠، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: ب ٢ ص ١٨٦٢ ـ ١٨٦٣ ح ٢٣٩٤ و٢٣٩٥، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٠ ح ١٠٧، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤١ ح ٨١٢٤ ـ ٨١٢٩، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٣١١ ح ٦٨٨٨.

(٣)المنتخب من كتاب ذيل المذيّل للطبري المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤٩٩، المعجم الكبير: ﷲ

لا يقاربها فيه أحد ولا يوازيها.

سأله عليّ عليه السلام يوماً فقال: «يا رسول الله، أنا أحبّ إليك أم فـاطمة»؟ فقال: «أنت عندي أعزّ منها، وهي أحبّ إليّ منك»[1].

وقد تقدّم في المجلّد الأوّل أنّه عليه السلام حين سأله عليّ وجعفر وزيد: «من أحبّ النّاس إليك»؟ قال: «فاطمة»[2].

وقد روى المخالف والمؤالف أنّها كانت عليها السلام إذا جاءت إلى أبيها صلى الله عليه وآله قام لهـا وقبّلهـا وأجلسهـا مكانـه، وأنّها تفعل (به)[3] كذلك إذا جاء صلى الله عليه وآله (إليها)[4].

والأوّل العجيب، ولولا أنّ فيها سرّاً إلهياً ومعنىً لاهوتياً لكان لها أسوة بأولاده عليهم السلام، أو لقاربوا منزلتها، ولكنّ الله يصطفي (عن عباده)[5] من يشاء.

ومن كتاب أبي إسـحاق الثـعلبي عن جُميع بن عُمَير، عن عمّته قالت: سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: مَن كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالت: فاطمة عليها السلام.

قلت: إنّما أسألك عن الرجال؟

قالت: زوجها، وما يمنعه فو الله إن كان[6] ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن

٢٢: ٣٩٧ح ٩٨٥ و٩٨٨، الاستيعاب: ٤: ١٨٩٩، مناقب ابن المغازلي: ص ٣٤١ح ٣٩٢، كفاية الطالب: ص ٣٦٩، أسد الغابة: ٥: ٥٢٠، سير أعلام النبلاء: ٢: ١١٩، تاريخ الإسلام: وفيات سنة ١١ ص ٤٣، تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٤٧، مجمع الزوائد: ٩: ٢١١، تهذيب التهذيب: ١٢: ٤٤٠.

(١) تقدّم الحديث في ج ١ ص ٥٨٥.

(٢) ج ١ ص ١٩٧.

(٣) من ن، خ.

(٤) من ن، خ، م. تقدّم الحديث وتخريجه ص ١٥٣.

(٥) من م.

(٦) ن، خ: «إنّه كان».

يقول بما يحبّ الله ويرضى[١].

وعن جابر قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلّا ذكرت مشية رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة.[٢]

وعن عائشة رضي الله عنها، وذكرت فاطمة عليها السلام: ما رأيت أصدق منها إلّا أباها[٣].

ونعود إلى ذكر شيء ممّا أورده ابن بابويه القمّي قال يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها، فلم أر لها دماً، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة خُلقت حوريّة في صورة إنسيّة»[٤].

---

(١) قد سبق الحديث وتخريجاته في ج ١ ص ٤٣٩.

(٢) أورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤٠٥.

(٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٠ وصحّحه ووافقه الذهبي، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٦٥ ح ٩٨٨، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤١ و٤٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٦، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٥٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢: ١٣١.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٤١ ط ١ عن حلية أبي نعيم ومسند أبي يعلى، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠١ عن الطبراني في الأوسط وأبي يعلى وقال: رجالهما رجال الصحيح.
وسيأتي أيضاً في ص ١٨٧.

(٤) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٦٩ ح ٤١٦، والطبري في دلائل الإمامة: ح ٥٧ و ٦٢.
وروى النّسائي كما عنه في ذخائر العقبى: ص ٢٦ وجواهر العقدين: ص ٢٩٣، وابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه: ص ٣٥٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ٣٣١ في ترجمة غانم بن حميد الشعيري بأسانيدهم عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث...».

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والرضيّة، والمرضيّة، والمحدَّثة[1]، والزهراء».

قال: «وسمّيت فاطمة لأنّها فُطمت من الشرّ ولولا عليّ عليه السلام لما كان لها كفو في الأرض»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّي فطمتكِ بالعلم وفطمتكِ من الطمث».

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث

← وفي صحيفة الرضا: ح ١٦ بإسناده عن أسماء قالت: قبلتُ ـ أي ولّدت ـ فاطمة بالحسن فلم أر لها دماً فقلت: يا رسول الله، لم أر لها دماً في حيض ولا نفاس؟! فقال صلى الله عليه وآله: «أما علمتِ أنّ ابنتي طاهرة مطهّرة لايرى لها دم في طمث ولا ولادة».

أورده المحبّ الطبري في الذخائر: ص ٤٤ عن مسند الرضا عليه السلام، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٧.

وروى الطبراني في الكبير: ٢٢: ٤٠٠ ح ١٠٠٠ بإسناده عن عائشة، قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعائشة: «يا حميراء، إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، ولاتعتلّ كما يعتلّون».

وروى ابن الأعرابي في كتاب المعجم: ١: ٥٠٢ ح ٥٦٨، وابن أبي الدنيا كما عنه في لسان الميزان: ٣: ٢٣٨، والصدوق في أماليه: م ٣٤ ح ٩ بإسانيدهم عن أنس بن مالك عن أمّه قالت: ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا نفاس.

وقال الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٢٩١: وقد روت العامّة أيضاً عن أنس بن مالك، عن أمّ سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنّها قالت: لم تر فاطمة عليها السلام دماً قطّ في حيض ولا نفاس».

(١) ق، ك: «المحمّديّة».

(٢) رواه الصدوق في أماليه: م ٨٦ ح ١٨، وفي الخصال: باب التسعة ح ٣، وفي علل الشرائع: ص ١٧٨ ب ١٤٢ ح ٣، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٧٩ ح ١٩.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٤٨، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٢٩٠، وفي تاج المواليد (مجموعة نفسية: ص ٩٦).

وسيأتي قوله عليه السلام: «لولا علي» الخ ص ١٨٧ و١٨٨.

في الميثاق»[١].

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة قال: «إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبّها من النّار»[٢].

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، أتدرين لِمَ سُمّيتِ فاطمة»؟

قال عليّ: «يا رسول الله، لِمَ سُمّيت»؟

قال: «لأنّها فُطمت هي وشيعتها عن[٣] النّار»[٤].

---

(١) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٧٩ ب ١٤٢ ح ٤، والكليني في الكافي: ١: ٤٦٠ ح ٦.
ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في العوالم، كتاب فاطمة عليها السلام: ص ٢٥.

(٢) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٧٨ ب ١٤٢ ح ١، وفي معاني الأخبار: ص ٦٤ ح ١٤، والديلمي كما عنه في جواهر العقدين: ص ٢٦٥، وكنز العمّال: ١٢: ١٠٩ ح ٣٤٢٢٧.
وورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ٢١.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٧ عن أبي عليّ السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة، عن عليّ عليه السلام.

(٣) ق: «من».

(٤) ورواه الصدوق في العلل: ١: ١٧٩ ب ١٤٢ ح ٥، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥١ ب ٣١ ح ١٧٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١١ ح ١٨، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٤٨ ح ٥٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٥ ح ٩٢، والخوارزمي في المقتل: ١: ٥١ فصل ٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٣١ و١٨٤، والحموئي في الفرائد: ٢: ٥٨ ح ٣٨٤، وابن عساكر كما عنه في جواهر العقدين: ص ٢٩٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٢٦.
ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في العوالم: كتاب فاطمة: ص ٣٧.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٧ عن ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة» والخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله.
وفي الباب عن ابن عبّاس، عند ابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه: ص ٣٥٩، والخطيب في تاريخه: ١٢: ٣٣١ في ترجمة غانم بن حميد، والصدوق في العيون: ٢: ٧٨ ب ٣١
(له)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لفاطمة عليها السلام وَقْفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كُتِب بين عَيني كلّ رجل: مؤمنٌ أو كافرٌ، فيؤمر بمحبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار، فتقرأ فاطمة بين عينيه مُحبّاً فتقول: إلهي وسيّدي، سمّيتني فاطمة ففَطمتَ[1] بي مَن تولّاني[2] وتولّى ذريّتي من النّار، ووعدك الحقّ وأنت لا تُخلف الميعاد. فيقول الله عزّ وجلّ: صدقتِ يا فاطمة، إنّي سمّيتك فاطمة، وفطمتُ بكِ من أحبّكِ وتولّاكِ وأحبّ ذريّتكِ وتولّاهم من النار، ووعدي الحقّ وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنّما أمرتُ بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه، فأُشفّعكِ فيتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعكِ منّي ومكانكِ عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً أو مُحبّاً فخذي بيده و أدخليه الجنّة»[3].

وعن عليّ عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: «إنّ مريم بتول، وفاطمة بتول»؟

فقال: «البتول الّتي لم تر حُمرة قطّ ـ أي لم تحض ـ فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء»[4].

وروى في تسميتها الزهراء عليها السلام عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل لِمَ سمّيت الزهراء؟

ح٣٣٦، والنّسائي كما عنه في ذخائر العقبى: ص ٢٦ وجواهر العقدين: ص ٢٩٣.

وعن جابر بن عبد الله، عند الديلمي في الفردوس: ١: ٤٢٦ ح ١٣٩٥.

وأورده مرسلاً في الصواعق: ص ٢٣٢، وفي ألقاب الرسول وعترته: (مجموعة نفيسة: ص ٢٤٦)، وفي نزهة المجالس: ص ٥٦٩.

(١) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ: «وفطمت».

(٢) ن: «من أحبّني»، وفي م: «من أحبّني وتولّاني».

(٣) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ١: ١٧٩ ب ١٤٢ ح ٦.

(٤) ورواه الصدوق في العلل: ص ١٨١ ب ١٤٤ ح ١، وفي معاني الأخبار: ص ٦٤ ح ١٧، والطبري في دلائل الإمامة: ١٥٠ ح ٦١.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٣٠ ط ١ عن أبي صالح المؤذّن في الأربعين.

قال: «لأنّ الله خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغُشيت[١] أبصار الملائكة، وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي، أخرجُه من صلب نبيّ من أنبيائي أفضّله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري ويهدون إلى حقّي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي»[٢].

وحكى لي السعيد تاج الدّين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سق الله ثراه وأحسن عن أفعاله الكريمة جزاءه: أنّ بعض الوعّاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وكون الله تعالى وهبها من كلّ فضيلة مِرباعها وصفاياها، وذكر بعلها وأباها، واستخفّه الطرب، فأنشد:

خجِلاً من نور[٣] بهجتها ... تتوارى الشمس بالشفق[٤]
وحياءاً من شمائلها ... يَتَغَطّى الغُصن بالورق

فشقّ كثير من الناس ثيابهم، وأوجب وصفها بكائهم وانتحابهم.

وروى مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «يا بُنيّة، إنّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثمّ أطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين، ثمّ أطلع ثالثة[٥] فاختارك على نساء العالمين، ثم أطلع رابعة[٦] فاختار ابنيك على شباب العالمين»[٧].

---

(١) ق، م: «عشيت».
(٢) ورواه الصدوق في العلل: ص ١٨٠ ب ١٤٣ ح ١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.
ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في العوالم: كتاب فاطمة: ص ٣١.
(٣) خ: حسن.
(٤) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ: «في الشفق».
(٥) خ: الثالثة.
(٦) المثبت من ن، وفي سائر النسخ: «الرابعة».
(٧) وروى قريبه الصدوق في الخصال: ص ٢٠٧ باب الأربعة: ح ٢٥، والخوارزمي في المقتل:

وروى في معنى قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[١] قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام».

وعن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلّقى آدم من ربّه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبتَ عَليّ، فتاب عليه»[٢].

وروى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّ امرأة من الجنّ يقال لها «عفراء» وكانت تنتاب[٣] النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها، وفَقَدها النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل[٤] عنها جبرئيل عليه السلام فقال: إنّها زارت أختاً لها تُحبّها في الله تعالى.

١: ٦٧ فصل ٥.

وروى نحوه بسند آخر القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥٠٩، و٣: ٥٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٠١ ح ١٤٤.

(١) سورة البقرة: ٢: ٣٧.

(٢) ورواه فرات في تفسيره: ص ٥٧ ذيل الآية الكريمة، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٥٤٧ ح ٤٨٧، والصدوق في أماليه: م ١٨ ح ٢، وفي معاني الأخبار: ص ١٢٥ باب معنى الكلمات التي تلقّاها آدم، وفي الخصال: باب الخمسة: ح ٨ وقال: وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في تفسير القرآن، والخزاعي في الأربعين: ح ١٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٣ ح ٨٩، وابن النجّار كما عنه في تفسير الدرّ المنثور في ذيل الآية، والمحلّي في الحدائق الورديّة: ص ١٤، والنطنزي في الخصائص العلويّة كما عنه في اليقين لابن طاووس: ص ١٧٥ ب ١٣ مع إضافات في أكثر هذه المصادر.

وأورده الصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٨٠ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، وأورده في مصباح الأنوار كما عنه في تأويل الآيات ذيل الآية الكريمة.

ورواه الإمام العسكري، عن آبائه عليهم السلام كما في التفسير المنسوب إليه في ذيل الآية.

وقال الطوسي في التبيان: ١: ١٦٩: وروي في أخبارنا أنّ الكلمات هي توسّله بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

ولاحظ الغدير: ٧: ٣٠٠ـ٣٠١.

(٣) انتاب فلان القوم انتياباً، أي أتاهم مرّة بعد أخرى. (الصحاح).

(٤) ك: «فسأل».

فقال عليه السلام: «طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله تعالى للمتحابّين في الله».

وجاءت عفراء فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عفراء أين كنت»؟

فقالت: زرت أختاً لي.

فقال: «طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين (في الله)[1]. يا عفراء أيّ شيء رأيت»؟

قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال: «فأعجب ما رأيت»؟

قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: إلهي إذا بررتَ قَسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء الّتي تدعوا بها؟

فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله».

وأنا أقول: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر ذنوبي، وتتجاوز عن سيّئاتي، وتصلح شأني في الدنيا والآخرة، وترزقني الخير في الدنيا والآخرة، وتصرف عنّي الشرّ في الدنيا والآخرة، وتفعل كذلك[2] بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويرحم الله عبداً قال: آميناً.

وروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء: مريم بنت

(١) من خ في متن ن. (٢) ق، ك، م: «ذلك».

عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون ـ وهي زوجة النبيّ في الجنّة ـ وخديجة بنت خويلد زوجة النبيّ في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمّد»[١].

وروى عن عليّ عليه السلام قال: «كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فعيينا[٢] بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها بالّذي[٣] قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وليس (منّا)[٤] أحد[٥] عَلِمه ولا عرفه، فقالت: ولكنّي أعرفه: خير للنساء أن لايرين الرجال ولا يراهنّ الرجال.

فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهنّ: أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال.

قال: مَن أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي؟

قلت: فاطمة.

فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي»[٦].

وروى عن مجاهد قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي وروحي الّتي بين جَنبيّ، فمن[٧] آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»[٨].

(١)ورواه الواحدي في كتاب قلائد الدرر في الهداة الغرر على ما في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٠: ٩٩ نقلاً عن كتاب التظلّم للشيخ عبد علي الجزائري.

(٢)في هامش ن: أي عجزنا.

(٣)ق، ك، م: «الّذي».

(٤)من ن، خ.

(٥)ق، ك: «أحد منّا».

(٦)رواه ابن منده في الفوائد (٢٢٤٠) ومختصراً أبونعيم في الحلية: ٢: ٤٠ و٤١ بسندين، والخوارزمي في المقتل: ١: ٦٢ فصل ٥، والبزّار كما عنه في مجمع الزوائد: ٤: ٢٥٥ و٩: ٢٠٢، والذهبي في الكبائر: ص ١٧٦، وابن الأثير في المختار في مناقب الأخيار: ص ٥٦.

(٧)ن، خ: «مَن».

(٨)ورواه الواحدي على ما في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٠: ٢١٣ نقلاً عن تظلّم الزهراء.

وروى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله لَيغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[1].

وبهذا الإسناد عنه مثله، وقد قيل له:[2] يابن رسول الله، بلغنا أنّك قلت، وذكر الحديث، قال: «فما تنكرون من هذا؟ فوالله إنّ الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه»[3].

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة شُجنة[4] منّي، يُسخطني ما أسخطها، ويرضيني ما أرضاها»[5].

وبالإسناد عنه عليه السلام مثله.

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة وقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي الّذي بين جَنبَيّ، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»[6].

☜ وسيأتي الحديث عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي في ص ١٧٨.

(١) قد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٦٢.

(٢) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «فقال له».

(٣) ورواه الصدوق في أماليه: م ٦١ ح ١، والطوسي في أماليه: م ١٥ ح ١١، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥٢، والطبري في الدلائل: ص ١٥٣ ح ١٦٨.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ١: ١٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٢.

(٤) في هامش النسخ: الشِجنة والشُجنة: عروق الشجر المشتبكة، ويقال: بيني وبينه شِجنة رحم وشُجنة رحم، أي قرابة مشتبكة.
وفي هامش ن: الشُجنة: عُروق ملتفة من الشجر، وهو الرحم أيضاً. وبيني وبينه شجنة رحم: قرابة مشتبكة.

(٥) وقريباً منه رواه الحميري في قرب الإسناد: ص ١١٢ ح ٣٨٩، والصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٠٣ باب معنى الشجنة ذيل ح ١ مرسلاً وفي ح ٢ بسنده عن ابن عبّاس.

(٦) سلف الحديث في ص ١٧٧.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة عليها السلام شَعرة منّي، فمن آذى شَعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله لعنه مِلء السماوات والأرض»(١).

وعن حذيفة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يُقبّل عَرض وَجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثَديها(٢)،(٣).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام: «كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام ليلته حتّى يضع وجهه بين ثُدِيّ(٤) فاطمة عليها السلام»(٥).

وعن حبيب بن [أبي] ثابت قال: كان بين عليّ وفاطمة عليهما السلام كلام، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فأُلقِي له مثال(٦)، فاضطجع [عليه،] وجاء عليّ فاضطجع من جانب، وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب، فأخذ بيد عليّ فوضعها على سُرّته، وأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سُرّته، ولم يزل حتّى أصلح بينهما ثمّ خرج، فقيل: يا رسول الله، دخلت [وأنت] على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر في وجهك؟

قال: «وما يمنعني ذلك وقد أصلحت بين اثنين أحبّ اثنين في الأرض إليّ»(٧).

---

(١) سيأتي الحديث بسند آخر من دون ذِكر فاطمة عليها السلام في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، ج ٣، ص ٨٧.

(٢) ق، ك، م: «ثديها».

(٣) ورواه الخوارزمي في المقتل: ١: ٦٦، وابن مردويه كما عنه في ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: (مجموعة نفيسة: ص ٢٤٢).
ولاحظ تخريج الحديث التالي.

(٤) خ: «ثَديَي فاطمة».

(٥) في المناقب لابن شهر آشوب: ٣: ٣٨٢: الباقر والصادق عليهما السلام: «أنّه كان صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة، ويضع وجهه بين ثَديي فاطمة ويدعو لها». وفي رواية: «حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة أو بين ثديها».

(٦) المثال ـ بالكسر ـ: الفراش الّذي ينام عليه.

(٧) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ٢٦ بإسناده عن حبيب بن أبي ثابت، وحبيب

لم

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار».

قال حمّاد بن عثمان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى هذا الحديث؟

فقال: «المُعتَقون من النّار ولد بطنها الحسن والحسين وأمّ كلثوم»[1].

لم يدرك النبيّ وعليّاً عليهما السلام، فالحديث مرسل.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٨٢ وقال: قال ابن بابويه: هذا غير معتمد لأنّهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يُصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) ورواه الصدوق بطريقين في معاني الأخبار: ص ١٦٠ باب معنى ما روي أنّ فاطمة أحصنت... ح ٢ و ٣ وفيهما إضافة «وزينب»، هكذا في المطبوعة بتحقيق الغفاري، وأمّا في المخطوطة الّتي عندنا، فهو كما عند المصنّف.

وله شاهد من حديث الرضا والجواد عليهما السلام كما سيأتي في ترجمتهما عليهما السلام: ٣: ٤٢٤ وص ٤٨٨.

وروى الحديث النبويّ جماعة عن ابن مسعود، منهم: الطبراني في الكبير: ٣: ٤٢ ح ٢٦٢٥، و٢٢: ٤٠٧ ح ١٠١٨، والعقيلي في الضعفاء: ٣: ١٨٤ في ترجمة عمر بن غياث، وابن عديّ في الكامل: ٥: ٥٩ في ترجمة عمر بن غياث بطريقين، وابن شاهين في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام: ح ٩ و ١١، وتمّام في الفوائد (٣٥٦، ٣٥٧)، والبزّار في مسنده: ٥: ٢٢٣ / ١٨٢٩، وابن منده في المعرفة، والدارقطني في العلل: ٥: ٦٥ / ٧١٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٢ وصحّحه، وأبونعيم في الحلية: ٤: ١٨٨ في ترجمة زرّ بن حبيش، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥٣ ح ٤٠٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٦٧، والحموئي في الفرائد: ٢: ٦٥ ح ٣٨٩، و المزّي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥١.

ورواه ابن شاهين في مناقب فاطمة: ح ١٠ بإسناده عن حذيفة بن اليمان، وعنه في كفاية الطالب: ص ٣٦٦.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٣ عن تاريخ بغداد وكتاب السمعاني وأربعين ابن المؤذّن ومناقب فاطمة لابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود، ثمّ قال: قال ابن منده: خاصّ بالحسن والحسين، ويقال: أي من ولدته بنفسها، وهو المروي عن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام، والأولى كلّ مؤمن منهم.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٩٢ عن تمّام في فوائده والبزّار في مسنده والطبراني في الكبير وأبي نعيم في المناقب وابن شاهين في مسند الزهراء.

وأورده ابن حجر في الصواعق: ص ١٨٨ عن البزّار وأبي يعلى والطبراني.

←

وروى عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: «رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتّى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه، (و)[1] لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: يا بُنيّ، الجار ثمّ الدّار»[2].

وعن الحسن عليه السلام أيضاً قال: «كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها، فقالت مثله»[3].

وروى أنّ محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه قرأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيّ﴾ ولا مُحدَّث، قلت: وهل تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبيّة [وكانت محدَّثة، وأمّ موسى بن عمران كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة]، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة[4].

وأورده السيوطي في إحياء الميت: ح ٣٨ عن البزّار وأبي يعلى والعقيلي وابن شاهين.
وأورده الهندي في كنز العمّال: ١٢: ١٠٨ ح ٣٤٢٢٠ عن البزّار وأبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك بأسانيدهم عن ابن مسعود.

(١) من خ في متن ن.

(٢) ورواه الصدوق في العلل: ص ١٨٢ ب ١٤٥ ح ١، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥.

(٣) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٨٢ ب ١٤٥ ح ٢ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

(٤) ورواه الصدوق في العلل: ص ١٨٣ ب ١٤٦ ح ٢، وسليم بن قيس في كتابه: ٢: ٨٢٣ـ

قلت: ما ينكرون[١] من هذا؟ وقد رووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إن يكن من أمّتي مخاطبون ومحدّثون فإنّك منهم يا عمر»[٢]. اللهمّ إلّا أن يصحّحوا هذا ويكذّبوا غيره على عادتهم.

وروى ـوأظنّني ذكرته في أخبار عليّ عليه السلام بغير روايته ـ عن أبي سعيد الخُدْري قال: أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم فقال: «يا فاطمة (هل)[٣] عندك شيء تغدّينيه»؟[٤]

قالت: «لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي

٨٢٤ ضمن حديث ٣٧.

وورد أيضاً من طريق سليم، رواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٧٢ ج ٨ ب ١ ح ١٦، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٢٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٣٦.

والآية في سورة الحجّ: ٢٢: ٥٢، وقوله: «ولا محـدَّث» إنّما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام وقراءة قتادة وابن عبّاس، أمّا قراءة أهل البيت فقد وردت في روايات عديدة، منها ما في المتن، ومنها مارواها الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٢٠ ح ٣، وص ٣٧٢ ح ١٣، وص ٣٧٣ ح ١٧، والكليني في الكافي: ١: ١٧٦ ح ١، وص ١٧٧ ح ٤، وص ٢٧٠ ح ٢، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

وأمّا قراءة قتادة، فقد رواها الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٢١ ح ٨.

وأمّا قراءة ابن عبّاس، فقد أوردها موقوفاً البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطّاب، ذيل رقم ٣٦٨٩، وقال ابن حجر في شرحه: ٧: ٥١: كأنّ ابن عبّاس زاد فيها «ولا محدَّث»، أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه، وإسناده إلى ابن عبّاس صحيح.

(١) ن، خ، ك: «ما تنكرون».

(٢) وأخرجه البخاري بطريقين عن أبي هريرة في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: ب ٦ ح ٣٦٨٩، ومسلم بطريقين عن عائشة في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: ح ٢٣٩٨، والترِمذي في سننه: ٥: ٦٢٢ ح ٣٦٩٣، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٠ ح ٨١٢٠، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٣١٧ ح ٦٨٩٤.

(٣) من ك وبعض المصادر.

(٤) ن، خ: «تغذينيه».

شيء أُغدّيكاه(١)، وما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنتُ أُوثرك به على نفسي وعلى ابنَيّ هذين حسن وحسين».

فقال عليّ عليه السلام: «يا فاطمة، ألّا كنتِ أعلمتِني فأبغيكم(٢) شيئاً»؟

فقالت: «يا أباالحسن، إنّي لأستحي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه».

فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّ وجلّ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يُصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحَرّ قد لوّحَته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أنكر شأنه فقال: «يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك»؟

فقال: يا أباالحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي!

فقال: «يا أخي، لا يسعُني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك».

فقال: يا أباالحسن، رغبت إلى الله عزّ وجلّ وإليك أن تُخلّي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي.

فقال: «يا أخي، إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك».

فقال: يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيتَ(٣) فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ماأزعجني من رحلي إلّا الجهد وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصّتي(٤).

فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته فقال: «أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الّذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً فهاكه، فقد آثرتُك على نفسي». فدفع الدينار إليه ورجع حتّى دخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب.

---

(١) ن، خ: «أغذّيكاه».

(٢) في م: «فأبتعتكم».

(٣) ن: إذ أتيت.

(٤) ن: حالتي وقضيّتي.

فلمّا قضى[١] رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل فغمزه برِجله فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسَلَّم عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «يا أبا الحسن، هل عندك عشاء تُعشّيناه فنَمِيل معك»؟

فمكث مُطرِقاً لا يُحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عرف ما كان من أمر الدينار ومِن أين أخذه وأين وجّهه بوحي من الله إلى نبيّه، وأمره أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك الليلة، فلمّا نظر إلى سكوته قال: «يا أبا الحسن، ما لك لا تقول: لا، فأنصرف، أو: نعم، فأمضي معك».

فقال حياءً وتكرّماً: «فاذهب بنا».

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها وخلفها جَفْنَة تفور دخاناً، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه، وكانت أعزّ النّاس عليه، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: «يا بنتاه، كيف أمسيت رحمكِ الله»؟

قالت: «بخير».

قال صلى الله عليه وآله: «عشّينا رحمك الله وقد فعل».

فأخذت الجَفْنَة فوضعتها بين يدي رسول الله وعليّ عليهما السلام، فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت فاطمة له[٢]: «سبحان الله، ما أشحّ نظرك وأشدّه، هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت[٣] به منك السخط»؟

فقال: «وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة: ما طعمت طعاماً منذ يومين»؟!

قال: فنظرت إلى السماء وقالت: «إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنّي لم

(١) في م: «صلّى».
(٢) في ق، ك، م: «قالت له فاطمة».
(٣) ق، ك، م: «استوجب».

أقل إلّا حقّاً».

فقال لها: «يا فاطمة، أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل رائحته[١] قطّ، ولم آكل أطيب منه»؟!

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبةَ المباركة بين كتفي عليّ عليه السلام فغمزها ثمّ قال: «يا عليّ، هذا بدل عن[٢] دينارك، هذا جزاء دينارك من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».

ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً، ثمّ قال: «الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا، ويُجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران»[٣].

---

(١) في ق: «ريحه» وفي ن: «لم أشمّ رائحته»، وفي خ: «لم أشتم رائحته»، وفي م: «لم أشمّ مثل رائحه».

(٢) ن، خ: «من».

(٣) ورواه فرات في تفسيره: ٨٣ / ٦٠ ذيل الآية ٣٧ من سورة آل عمران، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٢٠١ ح ١٢٤. وابن شاهين في مناقب فاطمة عليها السلام: ح ١٣، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٢٩ ح ٨، وابن عساكر في الأربعين الطوال كما عنه في كفاية الطالب: ٣٦٧ـ ٣٦٩ وفي ذخائر العقبى: ص ٤٥.
وأورده محمّد بن عبدالله الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٦٠ ط ١.
أقول: والأنسب بشأنها عليها السلام ما رواه الخوارزمي في المقتل: ١: ٥٨ فصل ٥ بإسناده عن جابر نحوه.

بيان

قال المجلسي رحمه الله: قال الجوهري: لوّحت الشيء بالنار: أحميته. قوله: «رمياً شحيحاً»: الشحّ: البخل مع حرص، وهو لا يناسب المقام إلّا بتكلّف، ويحتمل أن يكون أصله: «سحيحاً» بالسين المهملة من السحّ بمعنى السيلان، كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون مع الحرص كناية عن المبالغة في النظر، أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ. (البحار: ٤٣: ٦١).
وقال المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٤٧: لوحته الشمس: إذا غيّرت لونه. ولم يحر،

قلت: حديث الطعام قد أورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى: ﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحرابَ وجد عـندها رزقـاً﴾ الآية[١]، وذكرته (أنا)[٢] آنفاً[٣] في المجلّد الأوّل[٤].

وحديث المسكين واليتيم والأسير المذكورين في سورة ﴿هَـل أتى﴾ قد تقدّم إيضاحه[٥]، والخبر عن النجرانيّين عند ما دعاهم إلى المباهلة[٦] قد أشرقت[٧] غرره وأوضاحه وهما قصّتان فضلهما شهير ومحلّهما خطير، وشرف فاطمة فيهما مشرق الأسارير، ونشر مجدها بهما أضوع من العبير، فهما دُرّتان في قرطي نبلها، وقمران في سماء فضلها.

وحديث طلبها الخادم من النبيّصلى الله عليه وآله وأمره إيّاها بما هو خيرمن ذلك وهو تسبيح الزهراء وقد نقله الرواة والمحدّثون، روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركـعة في كـلّ يوم»[٨].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «مَن سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجـليه مـن صلاة الفريضة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير»[٩].

أي يرجع، والحور: الرجوع. والنظر الشحيح: هو الّذي لا يملأ العين منه ـ والله أعلم ـ من الشحّ: البخل، وهو نظر الغضب. واستعبر من العبرة، وهي تحلب الدمع، تقول: عبرت عينه واستعبرت أي دمعت.

(١) آل عمران: ٣: ٣٧.

(٢) من خ.

(٣) ن، ك: «أيضاً».

(٤) لم أجده في المجلّد الأوّل، وورد في الكشّاف: ١: ٣٥٨.

(٥) ج ١ ص ٥٢٩ـ ٥٣٢.

(٦) ج ١ ص ٤٢١ و٥٤١.

(٧) ك: «أشرق».

(٨) ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٣٤٣ ح ١٥، والطوسي في التهذيب: ٢: ١٠٥ ح ٣٩٩.

(٩) ورواه الحميري في قُرب الاسناد: ص ٤ ح ١١، والكليني في الكافي: ٣: ٣٤٢ ح ٦ وعنه ابن طاووس في فلاح السائل: ص ١٦٥، والصدوق في الفقيه: ١: ٣٢٠ ح ٩٤٦، والشيخ في

وعن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله: أنت منّي يا فاطمة. ثمّ جاء سائل فناوله[1] القلادة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله[2] على مَن أهراق دمي وآذاني في عترتي»[3].

وروى: أنّ عائشة رضي الله عنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت: ما رأيت أحداً أصدق منها إلّا أباها[4].

وعن أمّ سلمة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه النّاس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى عن عليّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، مَن صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة».

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على وجه الأرض[5] آدم فمَن دونه»[6].

التهذيب: ٢: ١٠٥ ح ٣٩٥، وابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٥٩٢.

قال الفيض في الوافي: يثني ـ مثل يرمي ـ: يعطف، ولعلّ المراد به تحويل ركبتيه عن جهة القِبلة و الانصراف عنها.

(١) في الأمالي: «فناولته».

(٢) في الأمالي: «غضب الله وغضبي».

(٣) ورواه الصدوق في أماليه: م ٧١ ح ٨.

وأورده من دون ذيله ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٤٣ ط ١ عن أبي صالح المؤذّن في كتابه بالإسناد عن عليّ عليه السلام.

(٤) تقدّم في ص ١٧٠.

(٥) في خ: «ظهر الأرض».

(٦) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٦١ باب مولد فاطمة: ح ١٠، والصدوق في الفقيه: ٣: ٣٩٣

قلت: قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفؤ»[١].

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صَداقها الأرض، فمَن مشى عليها مُبغضاً لك مشى حراماً»[٢].

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام: أنّه أخذ في فيه ماءاً ودعا فاطمة[٣] فأجلسها بين يديه، ثمّ مجّ الماء في المخضب ـ وهو المِركَن[٤] ـ وغسل فيه قدميه ووجهه، ثمّ دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها، ثمّ رشّ جِلدها، ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمّ التزمهما فقال: «اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً فأذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

ثمّ قال: «قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك في سَيركما وأصلح بالكما». ثمّ قام فأغلق عليهما الباب بيده.

ح ٤٣٨٣ كتاب النكاح: باب الاكفاء، والشيخ في أماليه: م ٢ ح ١٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٧.

(١) الفردوس: ٣: ٤١٨ ح ٥١٧٠ وفيه: «لو لم يخلق عليّ ما كان لفاطمة كفؤ».
ورواه الخوارزمي في المقتل: ١: ٦٦، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٤٦.

(٢) فردوس الأخبار: ٥: ٤٠٩ ح ٨٣١٦.
ورواه الخوارزمي في المقتل: ١: ٦٦ فصل ٥، وفي المناقب: ص ٣٢٨ ح ٣٤٥، وابن الجوزي في الموضوعات: ١: ٣١٢، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٥ ح ٦٤، والسيّد عليّ الهمداني في مودّة القربى: ص ٩٢ ط لاهور، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٤٧.
أقول: ورد في بعض المصادر بدل: «مبغضاً لك»: «مبغضاً لها»، وفي بعض الآخر: «مبغضاً لكم».

(٣) خ: «بفاطمة».

(٤) المِركَن: وعاء تُغسل فيه الثياب. (المعجم الوسيط).

قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء[١] أنّها رَمَقت[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته.

وفي رواية: أنّه عليه السلام قال: **«بارك الله لكما في سَيركما، وجمع شملكما، وألّف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السلام عليكما»**[٣].

وروى عن جابر بن عبدالله قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل عليه السلام الخاطِب، وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً، وأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى: أن انثُري ما فيك من الدرّ والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التَقِطنَه، فهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً[٤].

وعن شُرَحبيل بن سعيد [بن سعد بن عبادة] قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال: **«اشربي فداك أبوك»**. ثمّ قال لعليّ عليه السلام: **«اشرب فداك ابن عمّك»**[٥].

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لمّا كان صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **«زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين»**[٦].

وعن أبي جعفر عليه السلام[٧] قال: **«شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله**

---

(١)ق: «أسماء بنت عميس». (٢)رَمَقته: نظرت إليه. (الصحاح).

(٣)تقدّم مثله في ج ١ ص ٦٣٠ ـ ٦٣٣ و٦٥٨ ـ ٦٦٢.

(٤)تقدّم نحوه عن جابر بن سمرة في ج ١ ص ٦٥٣ ـ ٦٥٤.

(٥)سبق الحديث وتخريجه في ج ١ ص ٦٥٥.

(٦)تقدّم نحوه عن ابن مسعود في ج ١ ص ٦٢٩ و٦٥٤.

(٧)في ك: «وعن الصادق عليه السلام».

عليّاً فقالت: يا رسول الله، ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين.

فقال لها: يا فاطمة، أتُسخطيني في أخي وابن عمّي، إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي لسخط الله.

فقالت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله»[١].

وروى عن الأصبغ بن نُباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «والله لأتكلّمن بكلام لا يتكلّم به غيري إلّا كذّاب: ورثتُ نبيّ الرحمة، وزوجتي خير نساء الأمّة، وأنا خير الوصيّين»[٢].

وحيث يقتضي ذكرها عليها السلام ذكر شيء من كلامها، فلابدّ من ذكر فدك، إذ كانت خطبتها الّتي تحيّر البلغاء وتُعجز الفصحاء، بسبب منعها من التصرّف فيها وكفّ يدها عليها السلام عنها، وسأورد في ذلك ما ورد من طريقَي الشيعة والسنّة، جارياً على عادتي في توخّي النَصَفة، غير مائل إلى هوى النفس فيما أظنّ، ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنّه ورحمته.

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين: السادس عن عمر، عن أبي بكر المسند منه فقط، وهو: «لا نورث ما تركنا صدقة».

لمسلم من رواية جُوَيرية بن أسماء عن مالك، وعن عائشة بطوله: «أنّ فاطمة سألَت أبابكر رضي الله عنه أن يقسم لها ميراثها».

وفي رواية أخرى: أنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبابكر رضي الله عنهم يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر، فقال أبوبكر رضي الله عنه: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لانورث، ما تركنا(ه)[٣] صدقة». إنّما يأكل آل محمّد من[٤] هذا المال، وإنّي

(١)ورواه في مصباح الأنوار بإسناده عن الصادق عليه السلام كما عنه في بحار الأنوار: ٤٣: ١٥٣.
(٢)عنه في بحار الأنوار: ٤٣: ١٤٣. (٣)من ك وخ في متن ن.
(٤)خ: في.

والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه إلّا صنعته.

زاد في رواية صالح بن كيسان: إنّي أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

قال: فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ وعبّاس، فغلبه عليها عليّ، وأمّا خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت لحقوقه الّتي تَعروه ونوائبه[1]، وأمرهما إلي مَن ولي الأمر.

قال: فهما على ذلك (إلى)[2] اليوم.

قال غير صالح في روايته في حديث أبي بكر: فهجرته فاطمة فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، فدفنها عليّ ليلاً ولم يُؤذِن بها أبابكر.

قال[3]: وكان لعليّ وجه من النّاس حياة فاطمة، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه النّاس عن عليّ عليه السلام، ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ثمّ توفّيت (فاطمة عليها السلام)[4].

فقال رجل للزُهْري: فَلَم يبايعه عليّ ستّة أشهر؟ قال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتّى بايعه عليّ.

في حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه النّاس عنه ضرع[5] إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر: «ائتِنا ولا تأتنا معك بأحد»، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدّة عمر، فقال عمر: لا تأتهم وحدك. فقال أبو بكر: والله لآتينّهم وحدي، ما عسى أن يصنعوا بي.

فانطلق أبو بكر فدخل على عليّ ـ وقد جمع بني هاشم عنده ـ فقام عليّ فحمد

---

(١)قوله: «تعروه»: معناه ما يطرأ عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة، ويقال: «عروته واعتريته، وعررته واعتررته»: إذا أتيته تطلب منه حاجة.

قوله: «ونوائبه»: النوائب ما ينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمّات والحوادث.

(٢)من ك والمصدر. (٣)خ: قالت.

(٤)من خ في متن ن.

(٥)في المصدر: «فزع». وضرع إليه وله: ذلّ وخضع. (المعجم الوسيط).

الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: «أمّا بعد، فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكاراً[١] لفضيلتك ولا نفاسة عليك[٢] بخير ساقه الله إليك، ولكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً، فاستبدَدتُم علينا». ثمّ ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّهم، فلم يزل عليّ يذكر حتّى بكى أبو بكر وصَمَت عليّ، وتشهّد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال: أمّا بعد، فو الله لَقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ إلَيّ أن أصِل من قرابتي، وإنّي والله ما أَلوتُ[٣] في هذه الأموال الّتي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا نورث ما تركنا(ه)[٤] صدقة». إنّما يأكل آل محمّد في[٥] هذا المال، وإنّي والله لا أدَع أمراً صنعه رسول الله صلى الله عليه إلّا صنعته إن شاء الله.

وقال عليّ: «موعدك للبيعة العشيّة»[٦].

فلمّا صلّى أبو بكر الظهر أقبل على النّاس يعذر عليّاً ببعض ما اعتذر به، ثمّ قام عليّ فعَظَّم من حقّ أبي بكر، وذَكَر فضيلته وسابقته ثمّ قام إلى أبي بكر فبايعه، فأقبل النّاس على عليّ فقالوا: أصبت وأحسنت، وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر المعروف رضي الله عنهم أجمعين. هذا آخر ما ذكره الحميدي[٧].

---

(١)المثبت من م والمصدر، وفي سائر النسخ: «إنكار».
(٢)«لا نفاسة»: أي لا حسادة.
(٣)ما ألوت، أي ما قصدت. وفي ق، ك، خ: «ما لكأت»: أي ما حرصت، وفي هامش ن: ما لكأت أي ما ولعت وما حرصت.
(٤)من ك، م، وخ في متن ن.
(٥)ك: «من».
(٦)العشيّة والعشيّ بحذف الهاء: هو من زوال الشمس.
(٧)الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: ج ١ ص ٨٥ ـ ٨٧.
ولاحظ أحاديث البخاري في صحيحه: كتاب فرض الخمس: باب ١ رقم ٣٠٩٢ و٣٠٩٣، وكتاب فضائل الصحابة: باب ١٢ رقم ٣٧١١ و٣٧١٢، وكتاب المغازي، باب ٣٨ رقم ٤٢٤٠ و٤٢٤١، وكتاب الفرائض: باب ٣ رقم ٦٧٢٥ و٦٧٢٦، ومسلم في صحيحه: ج ٣ ص ١٣٨٠ ـ ١٣٨٢ كتاب الجهاد والسير باب ١٦ رقم ١٧٥٩.

وقد خطر لي عند[1] نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه ثمّ بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل، وعلى الله قصد السبيل.

قول أبي بكر رضي الله عنه في أوّل الحديث وآخره: «وإنّي والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه إلاّ صنعته» وهو رضي الله عنه لم ير النبيّ صلى الله عليه صنع فيها إلّا أنّه اصطفاها، وإنّما سمع سماعاً أنّه بعد وفاته لا يورث كما روى، فكان حقّ الحديث[2] أن يحكي ويقول: وإنّي والله لا أدع أمراً سمعت رسول الله يقوله إلاّ عملت بمقتضي قوله، أو ما هذا معناه.

وفيه: فأمّا صدقته بالمدينة، فدفعها عمر إلى عليّ وعبّاس، فغلبه عليها عليّ.

أقول: حكم هذه الصدقة الّتي بالمدينة حكم فدك وخيبر، فهلّا منعهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه، أو صرّفهم في الجميع إن كان الأمر بضدّ ذلك، فأمّا تسليم البعض ومنع البعض فإنّه ترجيح من غير مرجّح، اللهمّ إلاّ أن (يكونوا)[3] نقلوا شيئاً لم يصل إلينا في إمضاء ذلك، وفي قوله: «فغلبه عليها عليّ» دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث البنات دون الأعمام، فإنّ عليّاً عليه السلام لم يغلب العبّاس على الصدقة من جهة العمومة، إذ كان العبّاس أقرب من عليّ في ذلك، وغلبه إيّاه على سبيل الغلب والعنف مستحيل أن يقع من عليّ في حقّ العبّاس، فلم يبق إلاّ أنّه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام.

وقول عليّ عليه السلام: «كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتُم علينا»، فتأمّل معناه يَضِحْ لك مغزاه[4]، ولا حاجة إلى كشف مغطّاه.

← ولاحظ المصنّف لعبد الرزّاق: ٥: ٤٧٢ ـ ٤٧٤ رقم ٩٧٧٤، وتاريخ المدينة لابن شبّة: ١: ١٩٦ ـ ١٩٧، وتاريخ الطبري: ٣: ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وصحيح ابن حبّان: ١١: ١٥٢ ح ٤٨٢٣، و ١٤: ٥٧٣ ح ٦٦٠٧، ومسند الشاميّين للطبراني: ٤: ١٩٨ ح ٣٠٩٧.

(١) ق: «حين».

(٢) خ: «حقّ الكلام».

(٣) من ق، ك، م.

(٤) يضح لك مغزاه: أي يتبيّن لك معناه، وفي ق،م: «يَضْحَ لك مغزاه»: هو من صحى يصحى →

وروى أحمد ابن حنبل رحمة الله عليه في مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث عليّ وأبي بكر ومجيئه إليه في هذا الحديث[1].

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخُدْري قال: لمّا نزلت: ﴿وآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، لك فدك».

وفي رواية أخرى عن أبي سعيد مثله.

وعن عطيّة [بن سعد العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري] قال: لمّا نزلت: ﴿وآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك[3].

☜وقع في جواب الأمر فصار مجزوماً، قال في القاموس: الصحو: ذهاب الغيم، وهو كناية عن وضوح الأمر. وفي ك: «يتّضح».

(١) مسند أحمد: ١: ٩.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ٢: ٣٣٤ ح ١٠٧٥، وص ٥٣٤ ح ١٤٠٩، والعيّاشي في تفسيره في ذيل الآية، وفرات في تفسيره: ص ٣٢٢ ح ٤٣٨ في ذيل الآية ٣٨ من سورة الروم، وابن عديّ في الكامل: ٥: ١٩٠ في ترجمة عليّ بن عابس الأسدي، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٣٨ ح ٤٦٧ ـ ٤٧٢، والطبري في المسترشد: ص ٥٠٢ ح ١٧٨، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٢٦٥ / ١٢١، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره في ذيل الآية، والخوارزمي في المقتل: ١: ٧١ ف ٥، والبزّار في مسنده (كشف الأستار: ٣: ٥٥ / ٢٢٢٣)، وابن مردويه كما عنه في الطرائف: ص ٢٥٤ وفي الدرّ المنثور في ذيل الآية، وابن الجُحام في تأويل مانزل من القرآن الكريم في النبيّ وآله كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة في ذيل الآية ٣٨ من سورة الروم وفي سعد السعود: ص ١٠٢، وقال ابن طاووس: روى فيه حديث فدك من عشرين طريقاً.

ورواه مرسلاً عن أبي سعيد فرات الكوفي في تفسيره: ص ٢٤٠ ح ٣٢٣ في ذيل الآية، وفي ص ٣٢٢ ح ٤٣٧ في ذيل الآية ٣٨ من سورة الروم، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧ ح ٩٦٣.

قال ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ومختلفه: ٢: ٦٠: روى علماؤهم مثل مالك بن أنس و أبو يعلى الموصلي عن حميد وعطيّة، عن الخُدْري والسدّي ومجاهد: أنّه لمّا نزلت قوله ☜

وعن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: «**أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام فدك**».

وعن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى فاطمة عليها السلام فدك؟

قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وَقَفها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿وآتِ ذَا الْقُربىٰ حَقَّهُ﴾[1]، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حقّها**».

قلت: رسول الله أعطاها؟

تعالى: ﴿وآتِ ذا القربي حقّه﴾ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدك، وهو المروي عن الجعفرين.

وقال الطبرسي في مجمع البيان: في ذيل الآية ٣٨ من سورة الروم: وروى أبو سعيد الخُدْري وغيره أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً وسلّمه إليها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور: في ذيل الآية عن البزّار وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي سعيد.

وأورده أيضاً في أسباب النزول وقال: أخرجه الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخُدْري، وروى ابن مردويه عن ابن عبّاس مثله.

وقال الطوسي في التبيان في ذيل الآية: وروي لمّا نزلت هذه الآية استدعى النبيّ فاطمة وأعطاها فدكاً وسلّمه إليها.

وأورده ابن ميثم في شرح نهج البلاغة: ٥: ١٠٤ وقال: ثمّ المشهور بين الشيعة والمتّفق عليه عندهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها فاطمة عليها السلام وروى ذلك من طرق مختلفة منها عن أبي سعيد.

ورواه عن ابن عبّاس الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٧٠ ح ٦٠٨، وابن مردويه كما عنه السيوطي في الدرّ المنثور وأسباب النزول في ذيل الآية.

ولاحظ تاريخ المدينة لابن شبّة: ١: ١٩٩، وتفسير القمّي: ٢: ١٥٥.

(١) الإسراء: ٢٦. وفي ن،خ: ﴿فآت...﴾ فعلى هذا فالآية في سورة الروم: ٣٠: ٣٨.

قال: «بل الله تبارك وتعالى أعطاها»(١).

وقد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك، وقد ثبت أنّ «ذا القربى» عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وعلى هذا فقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لمّا وليا هذا الأمر يرتّبان في الأعمال والبلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبة عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلّما إليهم هذه الصدقة الّتي قامت النائرة في أخذها وعرّفاهم ما روياه وقالا لهم: «أنتم أهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة، وأذهب عنكم الرجس، وقد عرّفناكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث»، وقد سلّمناها إليكم وشغلنا ذممكم بها، والله من وراء أفعالكم فيها وهو سبحانه بمرأى منكم ومسمع، فاعملوا فيها بما يقرّبكم منه ويزلفكم عنده،

---

(١) ورواه فرات في تفسيره: ص ٢٤٠ ح ٣٢٢ في ذيل الآية الكريمة، وص ٣٢٣ ح ٤٣٩ و٤٤٠ في ذيل الآية ٣٨ من سورة الروم، والعيّاشي في تفسيره: ١: ٢٨٧ ح ٤٧ و٤٨ في ذيل الآية، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢٠٢ ح ٤٧٤، و١: ١٥٩ ح ٩٥ عن إسماعيل بن زياد السلمي، عن الصادق عليه السلام.

وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٤٢ ح ٤٧٣ بإسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ قال: «**لمّا نزلت: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾** دعا رسول الله **فاطمة** عليها السلام **فأعطاها فدكاً**».

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفي الله عنه: لا يظنّ ظانّ أنّ معنى قول الصادق عليه السلام أوقفها من الوقف، إذ الوقف لا يصحّ بغيره، وإنّما معنى أوقفها: سكت عليها، قال الجوهري: يقال: وقفت الدار على المساكين (*)، لا أوقفت إلّا في لغة رديئة، قال: وليس في الكلام: أوقفت إلّا في حرف واحد وهو: أوقفت عن كذا، أي أقلعت عنه. وقال المطرّزي في مغربه: وقف داره وأرضه، ولا يقال أوقف إلّا في لغة رديئة. وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب: [ص ٣٦٢ باب الأفعال]: يقال لكلّ ما حبسته بيدك مثل الدابّة [وغيره]: «وقفته»، وما حبسته بغير يدك: «أوقفته على الأمر».

(١) خ: «في».

(*) في الصحاح: «للمساكين».

فعلى هذا سلّمناها إليكم وصرّفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الّذي أُمرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد أصبتم وأصبنا، وإن تعدّيتم الواجب وخالفتم ما حدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخطأتم وأصبنا، فإنّ الّذي علينا الاجتهاد ولم نألُ في اختياركم جُهداً وما علينا بعد بذل الجُهد لائمة». وهذا الحديث من الإنصاف كما ترى، والله الموفِّق والمسدّد.

وروى أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: «يا أبا بكر، مَن يرثك إذا مُتّ»؟

فقال: أهلي وولدي.

قالت: «فما لي لا أرثُ رسول الله»؟

قال: يا بنت رسول الله، إنّ النبيّ لا يورث، ولكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول الله، وأعطي ما كان يعطيه.

قالت: «والله لا أُكلّمك[١] بكلمة ما حييت». فما كلّمته حتّى ماتت[٢].

وقيل: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت: «أعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»[٣].

قال: إنّ الأنبياء لا تورّث، ما تركوه فهو صدقة.

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال: «إرجعي فقولي: ما شأن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام، وقال زكريّا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٤]». فأبوا وأبى[٥].

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري[٦]، عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ أبابكر قال

---

(١) ق: ما أكلّمك.

(٢) وروى نحوه ابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٩٧ و١٩٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣: ٣٠٨.

(٣) خ: من أبي.

(٤) مريم: ١٩: ٥ ـ ٦.

(٥) عنه في البحار: ٢٩: ٢٠٧.

(٦) كذا في النسخ، وأظنّه جابر بن يزيد الجعفي، فالتبس أمره على الناسخ فسها قلمه. (النجار).

لفاطمة عليها السلام: النبيّ لا يورث.

قالت: قد ورث سليمان داود، وقال زكريّاً: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ فنحن أقرب إلى النبيّ من زكريّا إلى يعقوب»[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ لفاطمة عليها السلام: «انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فجاءت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت: «أعطني ميراثي من أبي رسول الله».

قال: النبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث.

فقالت: «ألم يرث سليمان داود».

فغضب وقال: النبيّ لا يورث.

فقالت عليها السلام: «ألم يقل زكريّا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٢]».

فقال: النبيّ لا يورث.

فقالت عليها السلام: «ألم يقل: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَولاٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[٣]».

فقال: النبيّ لا يورث[٤].

وعن أبي سعيد الخُدْري قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكاً، فقال أبو بكر رضي الله عنه إنّي لأعلم إن شاء الله أنّك لن تقولي

---

(١) ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في البحار: ٢٩: ٢٠٨.

(٢) مريم: ١٩: ٥ ـ ٦. (٣) النساء: ٤: ١١.

(٤) ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في البحار: ٢٩: ٢٠٨.

وروى العيّاشي في تفسيره: ١: ٢٢٥ ح ٤٩ عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما قال: «إنّ فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ نبيّ الله لا يورث. فقالت: أكفرتَ بالله وكذّبتَ بكتابه؟ قال الله: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَولاٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾.

إلاّ حقّاً، ولكن هاتي بيّنتك. فجاءت بعليّ عليه السلام فشهد، ثمّ جاءت بأمّ أيمن فشهدت، فقال: امرأة أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها[١].

أقـــــول: هذا الحديث عجيب، فإنّ فاطمة عليها السلام إن[٢] كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود، فإنّ المستحقّ للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلاّ إذا لم يُعرَف صحّة نسبه واعتزائه إلى الدارج، وما أظنّهم شكّوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله.

وإن كانت تطلب فدكاً وتدّعي أنّ أباها صلى الله عليه وآله نحلها إيّاها احتاجت إلى إقامة البيّنة، ولم يبق لما رواه أبو بكر رضي الله عنه من قوله: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**» معنى، وهذا واضح جدّاً فتدبّره.

وروى أنّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما هما اللّتان شهدتا بقوله: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**» ومالك بن أوس النضري، ولمّا ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عائشة -رضي الله عنها-: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر.

فقال: لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل.

قالت: فاعطني ميراثي من رسول الله.

فقال: أليس جئت فشهدت أنت ومالك بن أوس النضري: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورّث، فأبطلت حقّ فاطمة وجئت تطلبينه؟! لا أفعل.

قال: فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت: وترفع القميص (وتقول)[٣] إنّه قد خالف صاحب هذا القميص.

فلمّا آذته صعد المنبر فقال: إنّ هذه الزعراء[٤] عدوّة الله، ضرب الله مثلها

(١)ورواه في مصباح الأنوار كما عنه في البحار: ٢٩: ٢٠٨.

(٢)ق: لو. (٣)من خ، ك.

(٤)في هامش النسخ: يقال للرجل إذا انحسر الشعر عن جانبَي جبهته: «أنزع»، ولا يقال: «امرأة نزعاء»، بل يقال: «امرأة زعراء».

ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا إلى قوله: وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[١].

فقالت له: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الّذي باليمن فلاعنته ولاعنها، وحلفت أن لا تساكنه بمصر أبداً، فخرجت إلى مكّة[٢].

قلت:[٣] قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح: أنّها قالت: «اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً، فلقد[٤] أبلى سنّة رسول الله ﷺ وهذه ثيابه لم تبلَ»، وخرجت إلى مكّة[٥].

وروى غيره: أنّه لمّا قتِل جاءت المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأحوال[٦]، فخبّرها أنّ[٧] النّاس اجتمعوا على عليّ عليه السلام، فقالت: «والله لأطالبنّ بدمه».

فقال لها: فأنت حرّضتِ على قتله.

قالت: إنّهم لم يقتلوه حيث قلت، ولكن تركوه حتّى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه.

وأظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه، فإنّ كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع[٨].

---

(١) التحريم: ٦٦: ١٠.

(٢) راجع: قرب الإسناد: ص ٩٩ ح ٣٣٥، الإيضاح لابن شاذان: ص ٢٥٧ـ٢٦٢، أمالي المفيد: م ١٥ ح ٣، المسترشد: ص ٥٠٧.

(٣) ن: «أقول».

(٤) ن: فقد.

(٥) الفتوح: ٢: ٢٢٥.
وراجع: الإيضاح لابن شاذان: ص ٢٦٣ و٢٦٤، الجمل للمفيد: ص ٤٢٩، تلخيص الشافي: ٤: ٧٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦: ٢١٥.

(٦) ن، خ، م: «فسألت عن الأحوال». (٧) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «وإنّ».

(٨) نقله الإربلي في ج ١، ص ٤٣٠ من دون إشارة إلى مصدر.

وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام، فإنّها من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوّة، وفيها عَبْقَة من أَرَج الرسالة، وقد أوردها المؤالف والمخالف، ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبّة، تأليف أبي‌بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري[(١)] من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها المذكور، قُرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، روى عن رجاله من عدّة طرق: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا بلغها إجماع[(٢)] أبي بكرٍ على منعها فدكاً لاثَت خِمارَها وأقبلت في لُـمَيمَةٍ من حَفَدَتها ونساء قومِها تَجُرُّ أدراعَها تَطَأ[(٣)] في ذُيُولِها ما تَخرِم من مِشية رسول الله صلى الله عليه وآله[(٤)] حتّى دخلت على أبي بكر وقد حَشَد

قال ابن أعثم في الفتوح: ٢: ٢٤٨: وقد قدمت عائشة من مكّة وقد قضت حجّها حتّى إذا صارت قريباً من المدينة استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي وكان يقال له ابن أمّ كلاب فقالت له عائشة: ويحك! ألَنا أم علينا؟ فقال: قُتل عثمان بن عفّان. فقالت: ثمّ ماذا؟ فقال بايع النّاس عليّ بن أبي طالب. قالت عائشة: وددت أنّ هذه وقعت عَلَيّ، قُتِل والله عثمان بن عفّان مظلوماً وأنا مطالبة بدمه، والله ليوم من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه. فقال لها عبيد بن أمّ كلاب: ولِمَ تقولين ذلك؟ فو الله ما أظنّ أنّ أحداً بين السماء والأرض في هذا اليوم أكرم من عليّ بن أبي طالب على الله عزّ وجلّ، فلِمَ تكرهين ولايته؟ ألَم تكونين تُحرضين النّاس على قتله؟! ثمّ إنّك أظهرت عيبه وقلت: اقتلوا نعثلاً فقد كفر. فقالت عائشة: لعمري قد قلت ذلك وقالوا، ثمّ رجعت عمّا قلت لما عرفت خبره من أوّله، وذلك أنّكم استتبتموه حتّى إذا جعلتموه كالفضّة البيضاء قتلتموه، فوالله لأطالبنّ بدمه! فقال لها عبيد بن أمّ كلاب: هذا والله التخليط يا أمّ المؤمنين!....

وراجع أيضاً أنساب الأشراف: ٢: ٢١٨، تاريخ الطبري: ٤: ٤٥٨، جمل المفيد: ص ٤٢٩ـ ٤٣٠، الشافي: ٤: ٣٥٧ـ٣٥٨، تلخيص الشافي: ٤: ١٥٩، كامل ابن الأثير: ٣: ٢٠٦، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦: ٢١٥ـ٢١٦.

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه: ١٦: ٢١٠: وأبوبكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون ورووا عنه مصنّفاته.
وقال في ص ٢٣٤: وهو من الثقات الأمناء عند أصحاب الحديث.

(٢) الإجماع: العزم على الأمر والإحكام عليه.

(٣) ق: «وتطأ».

(٤) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: أصل اللوث في العمامة، يقال: لاثَ العِمامةَ على

المهاجرين والأنصار فضُرِب بينهم برَيطَةٍ بَيضاءَ، وقيل: قِبطِيّةٌ[١]، فأنَّتْ أَنَّةً أَجهَشَ لَها القومُ بالبكاء، ثمّ أَمهَلَت طويلاً حتّى سَكَنوا من فَورَتِهم[٢]، ثمّ قالت:

«أبتدئُ بحمد مَن هو أولى بالحمد والطَّولِ والمَجدِ، الحمدُ لله على ما أنعَمَ وله الشّكر بما أَلهَمَ والثَّناءُ بما قَدَّمَ[٣]، من عُموم نِعَمٍ ابتدَأَها وسُبوغِ آلاءٍ أسداها[٤]، وإحسانِ مِننٍ أولاها، جَمَّ عن الإحصاءِ عددُها[٥]، و نَأىٰ[٦] عَنِ الْمجازاةِ مزيدُها،

رأسِها، يلوثُها لوثاً: أي عَصَبها واستعير للخِمار. ولُمَيمَة: جُمَيعة. والحَفَدة: الأعوان والخدم. ودِرع المرأة: قميصها والجمع أدراع. وما خَرِمْت منه شيئاً: ما نقصتُ. انتهى.

وفي شرح النهج: ... ما تخرم مشيتها مشية رسول الله.

قوله: «تطأ في ذيوله»: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء لو تعدّد الثياب. (بحار الأنوار: ٢٩: ٢٤٨)

(١) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: حَشدهم: جمعهم. القِبطيّة: ثياب بيض رقاق من كتّان تُتّخذ بمصر، وقد يُضمّ لأنّهم يغيّرون في النسبة كما قالوا سُهلي ودُهري. والرَيطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لِفقين [أي قطعتين]، والجمع ريط ورياط. انتهى.

وفي شرح النهج: فضُرب بينها وبينهم ريطة بيضاء، قال بعضهم قِبطيّة، وقالوا: قُبطيّة بالكسر وبالضمّ.

(٢) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: «الجهش»: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ، يَفزَع إلى أمّه وقد تهيّأ للبكاء.

فارت القِدر تفور فوراً وفَوَراناً: جاشت، ومنه قولهم: «ذهبت في حاجة ثمّ أتيت فلاناً من فوري»: أي قبل أن أسكن.

(٣) أي بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقّوها، ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تأسيساً. (البحار)

(٤) السُبوغ: الكمال. والآلاء: النعماء، جمع أَليٰ ـ بالفتح والقصر وقد يكسر الهمزة ـ. وأسدى وأولى وأعطى بمعنى واحد. (البحار)

(٥) جَمّ الشيء: أي كثر، والجمّ: الكثير، والتعدية بعَن لتضمين معنى التعدّي والتجاوز.(البحار). وكتب الكفعمي في هامش نسخته: جَمَّ أي كثُر، والجَمّ: الكثير. والجَموم: البئر الكثيرة الماء. والجَموم من الخيل: هو الّذي كلّما ذهب منه جَريٌ جاءه جريٌ آخر. والجُمّة: مجتمع شعر الرأس، قاله الجوهري.

(٦) في نسخة الكركي وهامش ق وم: «نأى: سقط، وهو من الأضداد». وفي هامش ك: سقط وبعد.

وتَفاوَتَ عن الإدراك أَبَدُها[١]، واستَتَبَّ[٢] الشُكرُ بفضائلها[٣]، واستَخْذَى[٤] الخَلقُ بإنزالِها، واستَحمَدَ إلى الخَلائقِ بإجزالِها[٥]، وأمر بالندب إلى أمثالِها، وأشهدُ أن لا إله إلّا الله كلمةً جَعَلَ الإخلاصَ تأويلَها[٦]، وضَمَّنَ القُلوبَ موصولَها[٧]،

---

(١)التفاوت: البُعد. الأَبَد: الدهر والدائم القديم الأزلي، وبُعده عن الإدراك لعدم الانتهاء.(البحار).
وفي ن، خ: «أمدها» بدل «أبدها».
(٢)استتبّ الأمر: تهيّأ واستقام، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري. (الكفعمي).
(٣)ق: بفضلها.
(٤)في نسخة الكركي وهامش ق وم: «استخذى: ارتخى وذلّ». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الاستخذا: الذلّ والخضوع، وخَذَيتُ وخَذِيتُ واستَخذَيتُ أي خَضَعتُ.
(٥)في خ: «الخلق» بدل «الخلائق».
قال في البحار: أي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء: أي أكثرت، وأجزاك النعم كأنّه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم، وعلى التقديرين التعدية بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّة، وهذه التعدية في الحمد شايع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك الله، قيل: أي أحمده معك، وقيل: أي أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها، ويحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمَّد عَلَيّ: أي يَمتَنُّ، فيكون «إلى» بمعنى «عَلى» وفيه بُعد.
(٦)قولها عليها السلام: «كلمة جعل الإخلاص تأويلها»، المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصة لله تعالى وعدم شوب الرياء والأغراض الفاسدة وعدم التوسّل بغيره تعالى في شيء من الأمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد لأنّ من أيقن بأنّه الخالق والمدبّر وبأنّه لا شريك له في الإلهيّة فحقّ له أن لايشرك في العبادة غيره ولايتوجّه في شيء من الامور إلى غيره. (البحار)
(٧)وضَمَّنَ القُلوبَ موصولَها: هذه الفقرة تحتمل وجوهاً:
الأوّل: أنّ الله تعالى ألزم وأوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركّبه تعالى، وعدم زيادة صفاته الكماليّة الموجودة وأشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.
الثاني: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب ممّا أراهم من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.
الثالث: أن يكون المعنى: لم يكلّف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها،
☜

وأبانَ فِي الفِكرِ معقولَها[١]، المُمتنعُ من الأبصارِ رُؤيتُه[٢]، ومِن الألسُنِ صِفتُه[٣]، ومِن الأوهامِ الإحاطةُ به، أبدع الأشياءَ لا من شيءٍ كان قبلَه، وأنشأَها بلا احتِذاءٍ مَثَّلَه[٤]، وسمّاها بغير فائدةٍ زادته إلّا إظهاراً لقُدرتِه وتعبُّداً لبريّتِه[٥]، وإعزازاً لأهل دعوتِه[٦]، ثمّ جَعَل الثوابَ لأهلِ طاعتِه، ووضَعَ العذابَ على أهل معصيتِه، ذِيادَةً[٧] لعبادِه عن نِقمَتِه، وحياشةً لهم إلى جنّتِه[٨].

وأشهدُ أنّ أبي محمّداً عبدُه ورسولُه، اختارَه قبلَ أن يَجتَبِلَه[٩]، واصطفاه قبل

بل إنّما كلّف عامّة القلوب بالإذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها، وهو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير في موصولها راجعاً إلى القلوب، أي لم يلزم القلوب إلّا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيّبة، والدقائق المستنبطة منها أو مطلقها، ولولا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأوّل بل مطلقا. (البحار)

(١) أي أوضح في الأذهان ما يتعقّل من تلك الكلمة بالتفكّر في الدلائل والبراهين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر ـ بصيغة الجمع ـ أي أوضح بالتفكّر ما يعقلها العقول، وهذا يؤيّد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة. (البحار)

(٢) يمكن أن يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر، والمراد بالرؤية: العلم الكامل والظهور التام. (البحار)

(٣) الظاهر أنّ الصفة هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير: أي بيان صفته. (البحار)

(٤) احتَذى مثاله: اقتدى به. (البحار)

(٥) «تعبّداً لبريّته»: أي خلق البريّة ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه. (البحار)

(٦) «إعزازاً لدعوته»: أي خلق الأشياء ليغلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها. (البحار)

(٧) ذيادة أي دفعاً. والذائد: الدافع، قال الشاعر:

أنا الذائد الحامي الدفّاع وإنّما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(الكفعمي)

(٨) حُشْتُ الصَّيد أحُوشُه: إذا جئته من حواليه لتصرفَه إلى الحِبالة، ولعلّ التعبير بذلك لنفور النّاس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة. (البحار)

(٩) الجِبِل: الخلق، يقال: جَبَلَهم الله: أي خلقهم، وجَبَلَه على الشيء: أي طبعه عليه، ولعلّ

أن يَبتَعِثَه، وسمّـاه قبل أن يَستَجيبَه(١)، إذ الخلائقُ بالغَيبِ مكنونةٌ، وبِسَرِّ الأهاويلِ مَضمونَةٌ، وبنَهايا العَدَمِ مقرونَةٌ، عِلماً مِنه بمآئِلِ الأُمـور(٢)، وإحـاطَةً بحَـوادِثِ الدُّهور، ومعرفةً منه بمواقِعِ المَقدُور(٣)، وابتَعَثَه إتماماً لِعلمِه، وعزيمةً على إمضاءِ(٤) حُكمِه(٥)، وإنفاذاً لمَقاديرِ حقِّه، فرأى صلى الله عليه الأُمَمَ عابِدَةً لأوثانِها، عُكَّفاً(٦) على نيرانِها(٧)، مُنكِرَةً لله مع عِرفانِها(٨)، فأَنارَ الله بأبي صلى الله عليه وآله ظُلَمَها(٩)، وفَرَّج عن القُلوب بُهَمَها، وجَلى عن الأبصارِ عَمَهَها(١٠)، ثمّ قبضه الله إليه قَبضَ رأفةٍ واختيارٍ،

المعنى أنّه تعالى سمّـاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، ولعلّ زيادة البناء للمبالغة تنبيهاً على أنّه خلق عظيم، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، يقال: احتَبَلَ الصيد: أي أخذه بالحِبالة، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازاً، وفي بعضها: «قبل أن اجتباه» أي اصطفاه بالبعثة، وكلّ منها لايخلو من تكلّف. (البحار) (١)يستجيبه: يجعله مجيباً لما أُمِر. (الكفعمي).

(٢)«بمآئل الأمور» ـ على صيغة الجمع ـ: أي عواقبها، وفي بعض النسخ بصيغة المفرد.(البحار)

(٣)«ومعرفة بمواقع المقدور»: أي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمنة الأمور الممكنة المقدورة وأمكنتها، ويحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدَّر، بل هو أظهر. (البحار).

(٤)م: «لإمضاء».

(٥)العزيمة: الفريضة، ومنه الحديث: «إنّ الله تعالى يحبّ أن تؤتى رُخَصه كما يحبّ أن تؤتى عزائمه» أي فرائضه، قاله الهروي. وعَزَم أي أقسم. وعزم أي قطع على الفعل، قاله الجوهري. (الكفعمي). (٦)م: «عاكفة».

(٧)تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عَكَفَ على الشي ـ كضرب ونصر ـ: أي أقبل عليه مواظباً ولازمه فهو عاكف، ويجمع على عُكَّف ـ بضمّ العين وفتح الكاف المشدّدة ـ كما هو الغالب في فاعل الصفة نحو شُهَّد وغُيَّب، و«النيران»: جمع نار وهو قياس مطّرد في جمع الأجوف، نحو تيجان وجيران. (البحار)

(٨)لكون معرفته تعالى فطريّة، أو لقيام الدلائل الواضحة الدالّة على وجوده سبحانه.(البحار)

(٩)الضمير في «ظلمها» راجع إلى الأمم، والضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها وإلى القلوب والأبصار، والظُلَم ـ بضمّ الظاء وفتح اللام ـ: جمع ظُلمة، استعيرت هنا للجهالة. (البحار)

(١٠)البُهَم: جمع بُهمَة ـ بالضمّ ـ وهي مشكلات الأمور. و«جلوت الأمور»: أوضحته وكشفته. (البحار)

رَغبَةً بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله عن تَعَبِ هذه الدّار، موضوعاً عنه أَعباء[١] الأوزار، مَحفوفاً بالملائكة الأبرار، ورِضوان الربّ الغفّار، وجوارِ المَلِك الجبّار، فصلى الله عليه أمينِه على الوَحي، وخِيَرتِهِ من الخَلق، ورضِيِّهِ عليه السلام ورحمة الله وبركاته».

ثمّ قالت: «وأنتُم عِبادَ الله نَصبُ أمرِه ونهيِه[٢]، وحَمَلَةُ كتابِ الله ووَحيِه، وأمَناءُ اللهِ عَلى أنفسِكم، وبلغاؤُه إلى الأمم حولَكُم، لله فيكم عهدٌ قدّمه إليكم، وبقيّةٌ استَخلَفَها[٣] عليكُم: كتابُ الله بينّةٌ بصائرُه، وآيٌ منكشِفةٌ سرائرُه[٤]، وبرهانٌ فينا متجلِّيةٌ ظواهرُه، مُديماً للبريّة استماعَه، قائداً إلى الرضوان أتباعَه، ومؤدِّياً إلى النجاةِ أشياعَه، فيه تبيانُ حججِ الله المُنيرةِ، ومواعظِه المكرورَةِ، ومحارِمه المَحذُورةِ، وأحكامِه الكافيةِ، وبيّناتِه الجاليةِ، وجُمَلِه الكافِيةِ[٥]، وشرائِعه المكتُوبةِ، ورُخَصِه الموهوبَةِ، ففرض اللهُ الإيمانَ تطهيراً لكم من الشرك، والصلاةَ تنزيهاً لكم من الكِبر، والزكاةَ تزييداً[٦] في الرزق، والصيامَ تبييناً[٧] للإخلاص،

✧ وفي هامش النسخ: «العمه»: التحيّر والتردّد. وزاد عليه الكفعمي: وأرض عمهاء: لا أعلام بها، قاله الجوهري.

(١) العِبْء ـ بالكسر ـ: الحِمل، والجمع الأعباء، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢) قال الفيروزآبادي: النَّصْب ـ بالفتح ـ: العَلَم المنصوب، ويُحَرّك... وهذا نصْب عيني ـ بالضمّ والفتح ـ: أي نصبكم الله لأوامره ونواهيه، وهو خبر الضمير، وعباد الله منصوب على النداء... (البحار)

(٣) العَهد: الوصيّة. وبقيّة الرجل ما يخلفه في أهله، والمراد بهما القرآن، أو بالأوّل ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالثاني القرآن، وفي رواية أحمد بن أبي طاهر: «و [نحن] بقيّة استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله»، فالمراد بالبقيّة أهل البيت عليهم السلام، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم (البحار).

(٤) البصائر: جمع بصيرة، وهي الحجّة، والمراد بانكشاف السرائر: وضوحها عند حملة القرآن وأهله. (البحار)

(٥) المراد بالبيّنات: المحكمات، وبالجمل: المتشابهات، ووصفها بالكافية لدفع توّهم نقص فيها لإجمالها، فإنّها كافية فيما أريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها، فإنّهم المفسّرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد بالجمل العمومات الّتي يستنبط منها الأحكام الكثيرة. (البحار)

(٦) في م: «تزيّداً».

(٧) في ك: «تبيّناً».

والحجَّ تَسنِيَةً للدين(١)، والعَدلَ تنسُّكاً للقلوب(٢)، وطاعتَنا نظاماً للملَّةِ، وإمامتَنا لَمّاً للفُرقَة، و الجهادَ عزّاً للإسلام، والصبرَ معونةً على الاستيجاب(٣)، والأمرَ بالمعروف مصلحةً للعامّة، والبِرَّ بالوالدين وقايةً من السَخَطَة(٤)، وصِلَةَ الأرحام مَنسأةً في العُمر و مَنماةً للعَدد(٥)، والقِصاصَ حَقْناً للدِماء، والوَفاء بالنذور تعريضاً للمَغفرة، وتَوفيةَ المَوازين والمكائيل تَغييراً للبَخْسَة(٦)، واجتِنابَ قَذْفِ المُحصَناتِ حجاباً من اللَّعنَة(٧)، والانتهاءَ عن شُرب الخُمور تنزيهاً من الرِّجس(٨)، ومُجانبة السَرقَةِ إيجاباً للعِفَّة(٩)، والتَنَزُّه عن أكل أموال الأيتامِ والاستِئثار بفَيئِهم إجارةً من الظُلم، والعدل في الأحكام إيناساً للرَعِيَّة، والتَبَرّيَ من الشرك إخلاصاً للربوبيّة، فـ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِه﴾(١٠) وأطيعوه فيما أمرَكُم به ،فـ﴿إنَّما يَخشى اللهَ مِن عبادِهِ العُلَماءُ﴾(١١) [وأحمدوا الله الّذي لعظمته ونوره يَبتغي مَن في السماوات والأرض

---

(١)أي يصير سبباً لرفعة الدين وعلوّه. (البحار)

(٢)أي عبادة لها، لأنّ العدل أمر نفساني يظهر آثاره على الجوارح. (البحار) وفي ن، خ: «تنسيكاً» بدل «تنسّكاً».

(٣)إذ به يتمّ فعل الطاعات وترك السيّئات. (البحار). وفي ق: «للاستيجاب».

(٤)في ك: «السخط». وقال المجلسي: أي سخطها أوسخط الله تعالى، والأوّل أظهر. (البحار)

(٥)المنماة: اسم مكان أو مصدر ميمي: أي يصير سبباً لكثرة عدد الأولاد والعشائر، كما أنّ قطعها يذر الديار بلاقع من أهلها. (البحار)

(٦)أي لئلّا ينقص مال من ينقص المكيال والميزان، إذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال، أو لئلّا ينقصوا أموال النّاس فيكون المقصود أنّ هذا أمر يحكم العقل بقبحه: (البحار) وفي ن، خ: «المكائيل والموازين». وفي المعجم الوسيط: بَخَس الكيل والميزان بَخساً: نقصه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلا تبخسوا النّاس أشياءهم﴾.

(٧)أي لعنة الله، أو لعنة المقذوف أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير في السابقة، والأوّل أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة﴾. (البحار)

(٨)أي النجس، أو مايجب التنزّه عنه عقلاً، والأوّل أوضح في التعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها. (البحار). في م: «تنزّهاً» بدل «تنزيهاً».

(٩)أي للعفّة عن التصرّف في أموال النّاس مطلقا، أو يرجع إلى ما مرّ. (البحار)

(١٠)آل عمران: ٣: ١٠٢. (١١)فاطر: ٢٨.

إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصّته ومحلّ قُدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه]»[١].

ثمّ قالت عليها السلام: «أنا فاطمة وأبي محمّد أقول عَوْداً على بَدْءٍ[٢] وما أقول ذلك سَرَفاً ولا شَطَطاً»[٣]. ثمّ قالت: «﴿لَقَد جاءَكُم رَسولٌ مِن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم[٤] حَرِيصٌ عَلَيكُم[٥] بِالمُؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٦] فإن تَعزُوه تَجِدُوه أبي دونَ نسائكم وأخا ابن عمّي دونَ رجالكم[٧]، فبَلَّغ النِذارَةَ صادعاً بالرسالة، ناكباً عن سَنَنِ مَدْرَجَةِ المُشركين[٨]، ضارباً لثَبَجِهِم، آخِذاً بأكظامِهِم، داعياً إلى سَبيل ربّه

---

(١) ما بين المعقوفين من شرح النهج.

(٢) يقال: «رجع عوداً على بدء، ورجع عوده على بدئه»: لم يقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه. (المعجم الوسيط).

(٣) السَّرَف ـ محرّكة ـ: ضدّ القصد، والإغفال، والخطأ. (القاموس) والشطط ـ بالتحرك ـ: البُعد عن الحقّ ومجاوزة الحدّ في كلّ شيء. (البحار)

(٤) أي شديد شاقّ عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقا. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الشطط: تجاوز المقدار في كلّ شيء، قاله الجوهري. وقوله: ﴿عزيز عليه ما عنتّم﴾ أي شديد عليه عنتكم، أي ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان، وقيل: معناه: شديد عليه ما أثمتم. والعَنَت: الإثم. والعَنَت: لقاء الشدّة والأذى. والعَنَت: المشقّة، قاله الطبرسي في مجمعه.

(٥) أي على إيمانكم وصلاح شأنكم. (البحار)

(٦) التوبة: ٩: ١٢٨. أي رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم. والرأفة: شدّة الرحمة، والتقديم لرعاية الفواصل. (البحار).

(٧) يقال: عَزَوته إلى أبيه: أي نسبتُه إليه، أي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبي و أخا ابن عمّي، فالأخوة ذكرت استطراداً، ويمكن أن يكون الانتساب أعمّ من النسب، وممّا طرأ أخيراً، ويمكن أن يقرأ: «وآخى» بصيغة الماضي، وفي بعض الروايات: «فإن تعزروه وتوقّروه». (البحار)

(٨) النِّذارة ـ بالكسر ـ: الإنذار وهو الإعلام على وجه التخويف. والصدع: الإظهار، تقول: صَدَعتُ الشي: أي أظهرته، وصَدَعتُ بالحقّ: إذا تَكَلَّمتَ به جهاراً، قال الله تعالى: ﴿فَاصدَع بِما تُؤمَرُ﴾. والمدرجة: المذهب والمسلك. (البحار). والسَنَن ـ بفتح السين ←

بالحكمة والموعظة الحسنة[١]، يَجُذُّ الأصنامَ، وينكُتُ الهامَ[٢]، حتّى انهـزَمَ الجَـمعُ وَوَلَّوا الدُبُرَ، وحَتّى تَفَرّى اللّيلُ عن صُبحه، وأسفَرَ الحقُّ عن مَحـضِه[٣]، ونَـطَق زعيمُ الدّين، وخَرِسَت شَقاشِقُ الشياطِين[٤]، وفُهتُم بكلِمة الإخـلاص مـع النَـفر

والنون ـ: وهو الطريق، أي مائلاً عن طريق الباطل الّذي همّ عليه. وكتب الكفعمي في هامش نسخته: ناكباً أي عادلاً، ونكب عن الطريق والسنن: الطريقة. وجاءت الريح سنائن: أي على طريقة واحدة لا تختلف. وتنحَّ عن سنن الخيل: أي عن وجهه مثلث السين، قاله الجوهري.

وفي نسخة الكركي وهامش ق وك: الثَبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر، يقال: «أخذت بكَظْمِه»: أي بمَخْرج نَفَسه والجمع أكظام. انتهى. وفي البحار: الثَبَج ـ بالتحريك ـ: وسط الشيء ومعظمه، أي كان صلى الله عليه وآله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة.

(١) كما أمره سبحانه: ﴿أُدعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِـالَّتِي هِـيَ أَحسَنُ﴾.

وقيل: المراد بالحكمة: البراهين القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام، وبالمجادلة بالّتي هي أحسن... إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدّمات المشهورة والمسلّمة، وأمّا المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة أصحاب النبوّات. (البحار)

(٢) في نسخة الكركي وهامش ق وم: جَذَذْتُ الشيء: كسّرته وقطّعته. والجِذاذ: ما كُسّر منه، والضمّ أفصح. والنَكْتُ: أن تضرب في الأرض بقضيب فتُؤثّر فيها، ويقال: طعنه فنكته: أي ألقاه على رأسه فانتكَتَ هو، انتهى. وكتب الكفعمي في هامش نسخته: يجذّ الأصنام: أي يقطعها ويكسرها. وجَذّ الشيء: قطعه وكسره. والجُذاذ: ما كُسِر منه. والمَجذوذ: المقطوع، قاله الجوهري، انتهى.

والهام: جمع الهامة ـ بالتخفيف فيهما ـ: وهي الرأس، والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم أو المشركين مطلقا. (البحار).

(٣) تفرّى الليل: أي انشقّ حتّى ظهر ضوء الصباح، واسفرّ الحقّ عن محضه وخالصه، يقال أسفر الصبح أي أضاءَ. (البحار). وكتب الكفعمي في هامش نسخته: تفرّى الليل وانفرى عن صبحه: أي انشقّ. وتفرّت الأرض بالعيون: انبجست، قاله الجوهري. وفي هامش ن: تفرّى: أي تضحك.

(٤) خَرِس ـ بكسر الراء ـ، والشقاشق جمع شِقشِقة ـ بالكسر ـ: وهي شيء كالرّئة يُخرِجها

البِيض الخِماص[١] الَّذين أذهَبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهّرهم تطهيراً، ﴿وكنتُم على شَفا حُفرةٍ[٢] من النّار فأنقَذَكُم منها﴾[٣]، مُذْقَةَ الشّارِب ونُهزَةَ الطامِع وقَبْسَةَ العَجْلان، ومَوطِئَ الأَقدام[٤]، تَشرَبون الطَّرْقَ، وتَقتاتُونَ القِدَّ[٥]، أذِلَّةً خاشعين يَتَخَطَّفَكُم[٦] النّاسُ مِن حولكُم فأنقَذَكُم اللهُ بنبيّه ﷺ بَعد اللَّتيّا

البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: «ذوشقشقة» فإنّما يُشَبَّه بالفَحْل، وإسناد الخَرس إلى الشَقاشق مجازي. (البحار). وكتب الكفعمي في هامش نسخته: شقاشق الشياطين: أي هديرهم ولفظهم. وشقشق الفحل: هدر. وشقشِقة ـ بالكسر ـ: شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، والجمع شقاشِق، قاله الجوهري.

(١) فهتم: أي تلفّظتم. وفاه بالكلام: لَفَظَ به. (الكفعمي).
وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنّه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم. والبيض: جمع أبيض وهو من النّاس خلاف الأسود. والخِماص ـ بالكسر ـ: جمع خميص... ووصفهم [أي أهل البيت] بالبيض لبياض وجوهم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغرّ، وبالخِماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلّة الأكل، أو لعفّتهم عن أكل أموال النّاس بالباطل. (البحار)

(٢) شفا كلّ شيء: طرفه وشفيره، أي كنتم على شفير جهنّم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم. (البحار)

(٣) آل عمران: ٣: ١٠٣.

(٤) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: مُذْقَة الشارب: إشارة إلى تصغير أمرهم. والنهزة: الفرصة، تريد أنّ كلّ طامع كان قادراً عليكم وكنتم عنده فرصة ينتهزها أي يغتنمها، وكلّ هذه الكلمات تشير بها إلى ذُلّهم قبل أن أعزّهم الله بالإسلام.
وفي البحار: القَبسة: شعلة من نار يُقتبس من معظمها، والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة والحقارة. ووطئ الأقدام مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلّة.

(٥) في نسخة الكركي وهامش ق وم: الطَّرْقُ والمَطرُوق: ماء السماء الّذي تَبُول فيه الإبِل وتَبعَر، وقال إبراهيم: الوضوء بالطَرق أحبّ إليّ من التيمّم، حكاه الجوهري [في الصحاح: ٤: ١٥١٣ و ١٥١٤]. وتقتاتون القدّ: من القوت ـ انتهى. والمقصود وصفهم بخباثة المشرب و جشوبة المأكل لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم، ولفقرهم وقلّة ذات يدهم، وخوفهم من الأعادي. (البحار).

(٦) التخطّف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة، اقتبس من قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم النّاس فآويٰكُم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون﴾ [الأنفال: ٢٦]. (البحار).

واللَّتي[١] وبعدَ أن مُني[٢] ببُهَم الرجال وذُؤبانِ العَرَب، كلّما حَشّوا[٣] ناراً للحَرب أطفَأها الله، ونَجَمَ قرنٌ الضَلالَة[٤] وفَغَرَ فاغِرٌ منَ المشركين قَذَفَ أخاه في لَهَواتها[٥]، فلاينكَفِئُ[٦] حتّى يَطَأَ صِماخَها بأخمَصِهِ[٧]، ويُخمِدَ لَهَبَها بِسَيفه مَكْدُوداً دَؤُوباً في ذاتِ الله[٨] وأنتُم في رُفَهنيةٍ (ورُفَغنيةٍ)[٩] وادِعون آمِنون، تَتَوَكَّفون الأخبارَ

(١)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: اللَّتيّا والّتي: اسمان من أسماء الداهية و يستعملان في مثل هذا، أي بعد جُهد وصعوبة. [وفي ك: «يستعملان في كلّ شدّة وصعوبة».] والبُهْمَةُ ـ بالضمّ ـ: الفارس الّذي لايُدرى من أين يُؤتىٰ من شدّة بأسه والجمع بُهَم، ويقال للجيش: بُهمَة، ومنه قولهم: «[فلان] فارسُ بُهمَة». وذُؤبان العرب: صعاليكها الّذين يتلصّصون.

(٢)مُني: أي بُلِي. ومنيت بكذا: أي بليت. (الكفعمي).

(٣)في نسخة الكركي وهامش ق وك: حَشَّ النّار: أوقدها.

(٤)نَجَم الشي ـ كنصر ـ نجوماً: ظهر وطلع، والمراد بالقرن: القوّة. (البحار)

(٥)فينسخة الكركي وهامش سائر النسخ: فَغَرَ فاه: إذا فتحه، وفَغَرَ فوه: إذا انفتح يتعدّى ولايتعدّى، [واللهوات: جمع اللهاة، وهي الهَنَة المُطبِقة فيأقصى سقف الفم.«ك»] ولمّا استعارتعليها السلام الفم هنا حسنقولها: «قذف أخاه في لهواتها» ولا عجب فإنّها من بيت الفصاحة ومعدن البلاغة ولا أقول أكثرمن أنّ أباها محمّد وبعلها عليّ صلوات الله عليهم أجمعين.

أنتم ذَووا النسب القصير فَطَولُكُم(*) بادٍ على الكبراء والأشراف
والخمرُ إن قيل ابنة العِنَب اكتَفَت بأبٍ من الألقاب والأوصاف

انتهى.

والمراد أنّه صلى الله عليه وآله كلّما أراده طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث عليّاً عليه السلام لدفعها وعرّضه للمهالك. (البحار). (٦)انكَفَأَ ـ بالهمزة ـ: أي رجع. (البحار).

(٧)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: الصِماخ: خَرْقُ الأُذُن، وقيل: الأذن وبالسين لغة ـ انتهى. والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القَدَم عند المشي، ووطيء الصِماخ بالأخمص عبارة عن القهر و الغلبة على أبلغ وجه، وكذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة. (البحار).

(٨)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: المكدود: المُتعَب، دَأَب فلان في عمله: أي جَدَّ وتعِب دَأباً ودُؤوباً فهو دَئِب وأدأبتُه أنا.

(٩)من ن، خ، والتوضيحات اللغوية المربوطة بها ليست في هامش م.

(*)في ق، م: «وطولكم».

وتَنكُصونَ عن النِزال[١].

فلمّا اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وآله دارَ أنبيائه وأتمّ عليه ما وَعَدَه، ظَهَرَت حَسيكةُ النِفاق[٢]، وسَمُلَ جِلبابُ الإسلام، فنَطَقَ كاظِمٌ ونَبَغَ خامِلٌ، وهَدَرَ فَنِيقُ الكُفر، يَخطِر في عَرَصاتِكم فأطلَعَ الشيطانُ رَأسَه من مَغرزِه هاتِفاً بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغِرَّةِ مُلاحِظين، واستَنهَضَكُم فوَجَدَكُم خِفافاً، و أحمَشَكُم فوَجَدَكم غِضاباً، هذا والعهد قَريب والكَلْمُ رَحِيبٌ، والجُرحُ لمّا يَندَمِلْ، فَوَسَمتُم غيرَ إبِلِكُم، وأوردتُموها شِرباً ليس لكم، والرسول لمّا يُقبَرْ بِداراً، زَعَمتُم خَوف الفِتنة ﴿أَلا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكافِرِينَ﴾[٣].[٤]

---

(١)في نسخة الكركي وهامش ق وم: رجلٌ رافِهٌ: أي وادِعٌ. وهو في رَفاهةٍ من العَيش: أي سَعَةٍ، ورفاهيّةٍ على فَعاليّة ورُفَهْنِيَةٍ، وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره وصارت ياءً لكسر ما قبلها. والرَّفغ: السَّعَة والخصب. ورَفُغَ عيشه ـ بالضمّ ـ رَفاغَةً: اتّسع، فهو عيش رافغ ورفيغ، أي واسع طيّب. وتَرَفَّغَ الرجل: توسّع، فهو في رَفاغِيَة من العيش، مثال ثمانية، ورُفَغْنِيَة ملحق. والدَعَة: الخَفْض والهاء عوض من الواو. تقول منه: وَدُعَ الرجل فهو وَديعٌ: أي ساكن ووَداع أيضاً.

والتَوَكُّف: التوقّع. والنُكُوص: الإحجام [والرجوع] عن الشيء، يقال: نَكَصَ على عقبيه يَنكُص ويَنكِصُ: رجع، انتهى.

وأورد هذه الحاشية الكفعمي في هامش نسخته ملخصاً، وكذا في الموارد الآتية.

وفي البحار: النِزال ـ بالكسر ـ: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا، والمقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قطّ.

(٢)في ق، ك: «حَسكة» بدل «حسيكة». (٣)التوبة: ٤٩.

(٤)في نسخة الكركي وهامش ق وك: يقال: «في صدره حَسِيكَةٌ وحُساكَةٌ»: أي عداوة وضِغن. والسَّمَل: الخَلَقُ من الثياب، وسَمَلَ: خَلُقَ. وكاظمٌ: ساكت. ونَبَغَ الشيء ينبُغُ: ظهر نَبغاً ونبوغاً. والخامل: الساقط الّذي لا نَباهَة له، وقد خَمَلَ يَخمُلُ خُمُولاً وأخملتُه أنا. والفَنِيق: الفَحلُ المُكَرَّم، وقال أبو زيد: هو اسم من أسمائه، والجمع فُنُق، ذكره في كتاب الإبل. وقال ابن دريد: الجمع أفناق. وهَدَرَ هَديراً: رَدّد صوتَه في حنجرته. ويَخطِرُ ـ بالكسر ـ: في مشيته و[يَخطُرُ] بالضمّ: في خاطره. ويقال: فلان غارِزٌ رأسه في سِنَتِه:

فهَيهاتَ مِنكم وكيف بكم، وأَنّى تُؤفَكون؟ وكتاب الله جلّ وعزّ بين أظهُركُم، قائِمةٌ فَرائضُه[١]، واضِحةٌ دلائِله، نَيِّرَةٌ شرائِعُه، زَواجِرُه واضِحةٌ، وأوامِره لائِحةٌ، أَرَغبَةً عنه ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[٢] ﴿وَمَنْ يَبتَغِ غَيرَ الإسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وَهوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[٣].

هذا ثمّ لم تَبرَحوا رَيثاً[٤] ـ وقال بعضهم: هذا ولم تَريثوا أختَها إلاّ رَيثَ ـ أن تَسكُنَ نَفرَتُها، ويَسلَسَ قِيادُها[٥]، تُسِرّونَ حَسواً فِي ارتِغاءٍ[٦]، ونَصبِرُ مِنكم على

عبارة عن الجهل والذّهاب عمّا عليه وله من التحفّظ. والهتف: الصوت. وهَتَف به هِتافاً: أي صاح. والغِرَّة: الغفلة، والغارّ: الغافل. واغترّه: أتاه على غِرّة منه. وأحمشكم: أغضبكم، (والكَلْمُ والكِلام وكَلَمَه بالسيف: جَرَحَه. والرَحيب: الواسع. والرُحب ـ بالضمّ ـ السعة. «ك»). وإذا اعتبرتَ هذه الألفاظ ومقاصدها دلّتك على المعنى المطلوب، فتدبّرها.

وفي نسخة الكركي: بعدها: رجع إلى كلامها عليها السلام.

(١) هيهات للتبعيد وفيه معنى التعجّب كما صرّح به الشيخ الرضي. وكذلك كيف وأنّى تستعملان في التعجّب. وأفَكَهُ ـ كضَرَبَه ـ: صَرَفَه عن الشيء وقَلَبَه، أي إلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم والحال أنّ كتاب الله بينكم. وفلان بين أَظْهُر قومٍ وبين ظَهرانِيّهم: أي مقيم بينهم محفوف من جانِبَيه أو من جوانبه بهم. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: هيهات كلمة تبعيد، يقال: «هيهات ما قلت» أي البعيد ما قلت، قاله الحريري. تُؤفكون: أي تصرفون بالإفك ـ وهو الكذب ـ عن الحقّ، سمّي بذلك لصرف الكلام فيه عن الحقّ إلى الباطل، قاله الهروي.

(٢) سورة الكهف: ١٨: ٥٠. (٣) آل عمران: ٣: ٨٥.

(٤) رَيْثُ ـ بالفتح ـ: بمعنى قَدْر وهي كلمة يَستَعمِلُها أهل الحجاز كثيراً، وقد تستعمل مع «ما» يقال: «لم يلبث إلاّ ريثما فعل كذا». (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الرَيث: الإبطاء. وما أراثك [علينا]؟ أي ما أبطأك [عنّا]؟ وراث خبر فلان: أي أبطأ.

(٥) في ق: «تسلس» بدل «يسلس»، وفي البحار: نفرت الدابّة ـ بالفتح ـ: ذهابها وعدم انقيادها، والسَّلِسُ ـ بكسر اللام ـ: السَّهْل اللَيِّن المنقاد، ذكره الفيروز آبادي. والقياد ـ بالكسر ـ: ما يقاد به الدابّة من حبل وغيره.

(٦) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: هذا مَثَل، والارتغاء: شُرب الرُغوة [وهو زبد

مثل حَزِّ المُدى[١]، ثُمّ أنتم أولاء تزعمون أن لا إرث لِيَهْ[٢]، أَفَعَلى عمدٍ تركتُم كتابَ الله و نبذتُموه وراء ظُهورِكُم، يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ داوُدَ﴾[٣] مع ما اقتَصَّ من خبر يحيى وزكريّا إذ قال: ﴿رَبِّ... هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَولادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[٥]، فزعمتُم أن لا حظّ لي ولا إرثَ لي من أبيَهْ[٦]، أفحَكَمَ اللهُ بآيةٍ أخرج أبي منها؟! أم تقولونَ أهل ملّتين لا يتوارثان؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي صلى الله عليه، ﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ[٧] وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوم يُوقِنُونَ﴾[٨]، إيهاً معاشر المسلمة، أَأُبتَزُّ إرثِيَهْ؟! ءَاللهِ أن ترث أباك ولا أرِثُ أبِيَهْ[٩]؟!

اللبن]. والحَسو: شُرب اللبن، يُضرب لمن يفعل في الباطن شيئاً ويُظهِر غيره (كفعل اليربوع «ك»).

(١) الحَزّ ـ بفتح الهاء المهملة ـ: القَطع، أو قَطع الشيء من غير إبانة. والمُدى ـ بالضمّ [وقد يكسر] ـ: جمع مُديَة وهي السكّين والشَّفرَة. (البحار).

(٢) خ: لي.

(٣) النمل: ٢٧: ١٦.

(٤) مريم: ١٩: ٤ـ٦.

(٥) النساء: ٤: ١١.

(٦) في ن: «أبي».

(٧) ق، ك، م: «تبغون». فعلى هذا اقتباس من الآية الكريمة.

(٨) المائدة: ٥: ٥٠.

(٩) الهاء في «أبِيَه» في الموضعين و«لِيَه» و«إرثِيَه» ـ بكسر الهمزة ـ بمعنى الميراث، للسكت كما في سورة الحاقّة: ﴿كِتابِيَه﴾ و﴿حِسابِيَه﴾ و ﴿مالِيَه﴾ و﴿سُلطانِيَه﴾ تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقرئ باثباتها في الوصل أيضاً. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: إيهاً معناه: كفّ واسكت، تقول للرجل إذا استزدتَه من حديث أو عمل: إيهِ ـ بكسر الهاء ـ، وقال ابن السكيت: إن وصلتَ نوّنتَ فقلت: إيهٍ حدِّثنا. وقال ابن السَريّ: إذا قلتَ إيهِ يا رجل فإنّما تأمره بأن يُزيدك من الحديث المعهود بينكما، وإن نوّنتَ كأنّك قلت: هات حديثاً ما، فإذا [أسكتَّه و] كففته قلت: إيهاً عنّا، وإذا أردت التبعيد قلت: أيهاً ـ بالفتح ـ بمعنى هيهات، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري. أُبتزّ: أي

«لَقَدْ جِئْتُمْ شَيئاً فَرِيّاً»(١)، فدونَكَها مَرحولَةً مَخطُومَةً(٢) مَزمُومَةً تَلقاكَ يَومَ حَشرِك، فنِعْمَ الحَكَمُ اللهُ، والزعيمُ محمّدٌ، والمَوعِدُ القِيامةُ وعِندَ الساعة ما تُوعَدونَ، و﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾(٣) و﴿فَسَوفَ تَعْلَمُونَ

أسلب، وابتزّه: سلبه، وبززته ثوبه: سلبه، ومنه المثل: «مَن عَزَّ بَزَّ» أي من غلب [أخذ] السلب، انتهى.

وقال القاضي النعمان في شرح الأخبار: قولها: «ابتزّ إرثيه»: تقول: أسلب إرثي، تعني ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي استلبته ومنعته. والبزّ هاهنا الاستلاب، والعرب تقول: «مَن عَزَّ بَزَّ» معناه من غلب سلب، والهاء من إرثيه زائده، وهي تسمّى هاء الاستراحة من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ما أغنىٰ عَنّي مَالِيَه * هَلَكَ عَنّي سُلطانِيَه﴾ وقوله تعالى: ﴿وَما أَدْراكَ ماهِيَه﴾ وهي لغة قريشيّة.

(١)اقتباس من الآية ٢٧ من سورة مريم.

(٢)شيئاً فريّا: أي أمراً عظيماً بديعاً، وقيل: أي أمراً منكراً قبيحاً، وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب، والضمير في دونكها راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام والأمر بأخذها للتهديد. والرَّحل ـ بالفتح ـ للناقة كالسرج للفرس، ورَحَلَ البعير ـ كمنع ـ: شدّ على ظهره الرحل، شبّهتها عليها السلام في كونها مسلمة لا يعارضه في أخذها أحد بالناقة المنقادة المُهيّأة للركوب. و الخِطام ـ بالكسر ـ: كلّ ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. (البحار)، وفي نسخة المجلسي: «فدونكها مخطومة مرحولة».

قال المحدّث البحراني بعد نقل كلام المجلسي أعني: «الضمير في دونكها راجع إلى فدك»: من المحتمل قريباً بل لعلّه الأقرب أنّ الضمير إنّما هو للخلافة، فإنّ إشارات الخطبة وعباراتها كلّها إنّما ترجع إلى ذلك، وهذا الحمل أنسب بقولها عليها السلام: «تلقاك يوم حشرك». (الدرر النجفيّة: ص ٢٧٢).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: فرياً: أي كذباً عظيماً. والفرية: الكذب. وقوله تعالى: ﴿الّذين يفترون على الله الكذِب﴾ أي يختلقونه، يقال: افتريت الحديثَ واختلَقتُهُ وخَلقتُهُ واختَرَقتُهُ وخَرَقتُهُ واختَرَصتُهُ وخَرَصتُهُ، قاله الهروي [في الغريبين: ٥: ١٤٤٤].

(٣)الأنعام: ٦: ٦٧.

أي لكلّ خبر ـ يريد نبأ العذاب أو الإيعاد به ـ وقتُ استقرارٍ ووقوع. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الإنباء: الإخبار، والنبأ: الخبر، ومنه أخِذ النبيّ لإنبائه عن الله تعالى، أي إخباره.

وفي شرح النهج: إيهاً معاشر المسلمين، ابتزّ إرث أبي! أبى الله أن ترث يابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريّاً!... وعند الساعة يخسر المبطون ولكلّ نبأ....

مَنْ يَأتِيهِ عَذابٌ يُخزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[١]».

ثمّ التفتت إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله مُتمثّلةً بقول هند ابنة أُثاثة[٢]:

قَــد كــان بــعدَك أنــباءٌ وهَــنبَثَةٌ لو كنتَ شاهِدَها لم تَكــثُرِ[٣] الخُــطَبُ
إنّــا فَــقَدناكَ فَــقدَ الأرضِ وابِــلَها[٤] وَاختَلَّ[٥] قومُك لمّــا غِــبتَ وَانــقَلَبوا

الأبيات.

قال: فما رأيت أكثر باكية وباك منه يومئذ، ثمّ عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت: «يا معشر[٦] البقيّة، ويا عِماد المِلّة، وحَصَنَةَ الإسلام[٧]، ما هذه الفَترَةُ في حقّي، والسِّنةُ عن ظُلامَتي[٨]؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يُحفَظَ في ولده، سُرعانَ ما أحدثتُم وعَجلانَ ذا إهالَةً[٩]، أتزعمون مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١)هود: ٣٩، والزمر: ٤٠.

(٢)لها ترجمة في طبقات ابن سعد: ٨: ٢٢٨، والثقات لابن حبّان: ٣: ٤٣٩، وأسد الغابة: ٥: ٥٥٩، والإصابة: ٨: ١٤٨.
وأورد الأبيات عنها: ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٢.

(٣)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: الهَنبَثَةُ: الاختلاط في القول، ويقال: الأمر الشديد.
وفي شرح النهج: «هينمة» والهينمة: الصوت الخفيّ.

(٤)الخَطب ـ بالفتح ـ: الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال. والوابل: المطر الشديد. (البحار)

(٥)م: «فاختلّ».

(٦)ق، ك، م: «معاشر».

(٧)ن، خ وشرح النهج: «حَضَنَة الإسلام».

(٨)الفَترة: السكون. والسِنة ـ بالكسر ـ: مصدر وَسِنَ يوسَنُ ـ كعلم يعلم ـ وَسناً وسِنة، والسَنة: أوّل النوم أو النوم الخفيف، والهاء عوض عن الواو. والظُلامة ـ بالضمّ ـ: كالمَظلِمة ـ بالكسر ـ: ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده. والغرض تهييج الأنصار لنصرتها، أو توبيخهم على عدمها. (البحار).

(٩)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: أي سَرُع. والإهالة: الوَدَك [وهو دَسَم اللحم].
قال الخليل: هي ثلاث كلمات: سَرعان وعَجلان ووَشكان، وفي وَشكان وسَرعان ثلاث لغات: الفتح والضمّ والكسر، يقول العرب: لِسرعان ما خرجتَ ولِسرعانَ ما صنعتَ كذا، وأصل المثل: أنّ رجلاً كانت له نَعجَة عَجفاء وكان رُعامُها يسيل من مَنخِرَيها لهُزالها فقيل له: ما هذا الّذي يسيل؟ فقال: وَدَكُها. فقال السائل: سَرعانَ ذا إهالةً، ونصب إهالةً على
←

فَخَطْبٌ جَليلٌ استَوسَعَ وَهنُه، وَاستَنهَرَ[١] فَتقُه، وفُقِد راتِقُه، وأظـلَمتِ الأرضُ، وَاكتَأَبَت لخيرة الله، وخَشَعتِ الجبالُ، وأَكْدَتِ الآمالُ، وأُضيعَ الحريمُ، و أُديلَتِ الحُرمة[٢]. فتلك نازلة أعلنَ بها كتاب الله في أفنيتكم[٣] مُمساكُم ومُصبَحَكُم هِتافاً

الحال، وذا إشارة إلى الرُعام ـ بالعين المهملة ـ، وهو المخاط، أي سرُع هذا الرعام حال كونه إهالةً، ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم: «تصبّب زيد عَرَقاً» يُضرَب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته. رجع ـ انتهى.

قال المجلسي رحمه الله: غرضها صلوات الله عليها التعجّب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام والتخاذل عن نصرة عترة سيّد الأنام، مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقّها ممّن ظلمها، ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً مجملاً بما يترتّب على هذه البدعة من المفاسد الدينيّة وذهاب الآثار النبويّة.

(١) ق، ك: «واستهتر». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: وَهَنه: أي ضعفه. استهتر فَتقه: أي عظم شرّه وأدأب. واستهتر فلان بكذا: أي أولع به، وفي دعاء الصحيفة السجّاديّة [الدعاء ٣] وذكر الملائكة، فقال في الثناء عليهم: «المستهترون بذكر الله» أي المولعون به المدأبون فيه.

(٢) ن، خ، م ونسخة المجلسي: أذيلت الحرمة.

الخَطْب ـ بالفتح ـ: الشأن والأمر عظم أو صغُر. واستوسع واستنهر ـ استفعل ـ من النَهَر بالتحريك بمعنى السعة، أي اتّسع. والفَتق: الشقّ، والرتق ضدّه. والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخَطب. والكآبة: بمعنى الحزن. أديلت الحرمة: من الإدالة بمعنى الغلبة، يقال: أكدى فلان: أي بخل أو قلّ خيره. وحريم الرجل: ما يَحميه ويقاتل عنه. والحُرمة: ما لا يحلّ انتهاكه. وفي بعض النسخ: «الرحمة» مكان «الحرمة». (البحار).

وفي ك: «وفقد رائقه»، وكتب الكفعمي في هامشها: أي أفضله وخيره، والرَّيِّق والرّائِق من كلّ شيء: أفضله وأوّله، ويجوز أن يكون الرائق هنا بمعنى الصافي الّذي لا كدر فيه. واكتأبت: أي حزنت. والكآبة: سوء الحال من الانكسار والحزن. ورَماد مُكتئب اللون: إذا ضُرِب إلى السواد كما يكون الوجه الكئيب. أكدت الآمال: أي لم تنل إرادتها، وأكدت الأرض: أبطأ نباتها، وأكديت الرجل عن الشيء: رددته [عنه]، وأكدى الرجل: قلّ خيره. أُديلت الحُرمة: غلبت، والإدالة: الغلبة، ويجوز أن يكون بمعنى بليت، ودال الثوب الردى: بَلِيَ، واندال القوم: تحوّلوا.

(٣) ق، م: «قبلتكم».

هِتافاً، ولَقَبْلَه ما حَلَّت بأنبياء الله ورُسُله ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِنْ قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلىٰ أَعقابِكُمْ وَمَن يَنقَلِب عَلىٰ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرّ اللهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللهُ الشّاكِرينَ﴾[1].

أَيهاً بني قَيلَةَ! أأُهضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وأنتُم بمرأى ومسمَعٍ؟ تَـلبَسُكُم الدعـوة، و يَشملكُم الخُبر[2]، وفيكم العُدَّةُ والعَدَدُ، ولكم الدارُ والجُنَن، وأنتم الأُولى، نُخبَةُ

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ١٤٤.

النازلة: الشديدة. وفِناء الدار ـ ككِساء ـ: العرصة المتّسعة أمامها. والمُمسى والمُصبح ـ بضمّ الميم فيهما ـ: مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء. والهِتاف ـ بالكسر ـ: الصِياح. و خَلَت: أي مضت. والإنقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان. والشاكرون: المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها. (البحار).

وفي شرح النهج: «ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة عن حقّي والسِنة عن ظلامتي! أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المرء يُحفظ في وُلده»! سَرعان ما أحدثتم وعَجلان ما أتيتم. ألإن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أمَتُّم دينه! ها إنّ موته لعمري خطب جليل استوسع وهنه، واستُبهِم فتقه، وفُقد راتِقه وأظلت الأرض له، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، أضيع بعده الحَريم، وهُتك الحرمة، وأذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنبأكم بها قبل وفاته فقال: ﴿وَما مُحمّد...﴾.

(٢) أيهاً ـ بفتح الهمزة والتنوين ـ: بمعنى هيهات. وبنوقَيلَة: الأوس والخزرج ـ قبيلتا الأنصار ـ وقَيلَة ـ بالفتح ـ: اسم أمّ لهم قديمة وهي قَيلة بنت كاهل. والهضم: الكسر، يقال: هَضَمتُ الشيء: أي كسرتُه، وهَضَمَه حقّه واهتَضَمَه: إذا ظلمه وكَسَرَ عليه حقّه. والتراث ـ بالضمّ ـ: الميراث، وأصل التاء فيه واو. وتلبسكم ـ على بناء المجرد ـ: أي تغطيكم وتحيط بكم. والدّعوة: المرّة من الدعاء أي النداء. والخُبر ـ بالضمّ ـ: بمعنى العلم، والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة، وبالخُبر علمهم بمظلوميّتها صلوات الله عليها، والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة، أو للتصريح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعاً، وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر. (البحار).

وفي شرح النهج: «... وأنتم بمرأى ومسمع تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت».

الله الّتي انتُخِبَت، وخِيرته الّتي اختار لنا أهل البيت، فبادَيتم[١] العَرَب، وبادَهتم الأمور، وكافَحتُم البُهَمَ، لانَبرَح وتَبرَحُون نأمُرُكم[٢] فتأتمِرون، حتّى دارت لكم بنا رَحَى الإسلام، ودَرَّ حَلَبُ البلاد، وخَبَت نِيرانُ الحَرب، وسَكَنَت فَورَةُ الشِّرك، وهَدَت دَعوَةُ الهَرج، واستَوسَقَ نِظامُ الدين[٣]، فأنّىٰ جُرتُم بعد البيان، ونَكَصتُم بعد الإقدام عن قوم ﴿نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ * أَلا تُقاتِلُونَ قَوماً نَكَثُوا أَيمانَهُم وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤]، ألا وقد أرى والله أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة

(١) ق: فناديتم.

(٢) النُخبة بمعنى المنتخَب المختار. والخِيَرة ـ كعِنَبَة ـ: المفضَّل من القوم المختار منهم، ويقال: بَدَهَه بأمر: أي استقبله به، بادهه فاجأه. والبُهَم: الشجعان. ومكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توان وضعف. وتبرحون معطوف على مدخول النفي، فالمعنى: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأمرون، أي كنّا لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامشه: نَخب الشيء: انتزعه واختاره. بادهتم الأمور: أي فاجأتموها. وبدهه أمر: فجِئَه.

(٣) دوران الرحى: كناية عن انتظام أمرها، والباء للسببيّة. ودَرّ اللبن: جريانه وكَثرَته. والحَلْب ـ بالفتح ـ: استخراج ما في الضَرع من اللبن، وبالتحريك: اللبن المحلوب، والثاني أظهر للزوم ارتكاب تجوّز في الاسناد وفي المسند إليه على الأوّل. وفورة الشرك: غليانه وهيجانه. واستَوسَق: أي اجتمع وانضَمَّ، من الوَسَق ـ بالفتح ـ وهو ضمّ الشيء إلى الشيء، واتّساق الشيء: انتظامه. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «وخبت نيران الحرب»: أي طفئت. والهَرج: الفتنة، والاختلاط، وسئل النبي صلى الله عليه وآله عنه، فقال: «القتل». «استوسق نظام الدين»: أي التأم وانتظم، والاتساق: الانتظام، واستوسقت الإبل: اجتمعت.
وفي شرح النهج: «حتّى دارت بكم رَحَى الإسلام ودَرّ حلبه... وهدأت دعوة الهَرَج».

(٤) التوبة: ٩: ١٢ ـ ١٣.

كلمة أنّى ظرف مكان بمعنى أين، وقد يكون بمعنى كيف. وجُرتم: إمّا بالجيم ـ من الجور ـ وهو المَيل عن القصد والعدول عن الطريق، أي لما ذا تركتم سبيل الحقّ بعد ما تبيّن لكم؟ أو

فمَجَجتُمْ[١] الّذي أوعَيتُم، ولَفَظتُمُ الّذي سُوِّغتُم، فـ﴿إنْ تَكفُرُوا أَنتُم وَمَن فِي الأَرْضِ جَميعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٢]، ألا وقد قُلتُ الّذي قلتُ على معرفة مِنّي بالخَذلَة الّتي خامَرَتْكُم وخَوَرَ القَناة وضَعف اليَقين، ولكنّها[٣] فيضَة النّفس ونَفْثَة الغَيظِ وبَثّةُ الصَّدرِ ومَعذِرة الحُجّة[٤]، فدونكموها فاحتَقِبوها مُدبِرةَ الظَهر، ناقِبَةَ

بالحاء المهملة المضمومة من الحَور بمعنى الرجوع، أو النقصان، يقال: «نعوذ بالله من الحَور بعد الكور، أي من النقصان بعدالزيادة، وإمّا بكسرها من الحَيرَة. والنكوص: الرجوع إلى خلف. والأيمان: جمع اليَمين وهو القسم. (البحار).

وفي شرح النهج: «استوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الاقدام، ونكَصتُم بعد الشدّة، وجُبنتم بعد الشجاعة، عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم...».

(١) كتب فوق هذه الكلمة في م: «فجحدتم».

(٢) إبراهيم: ١٤: ٨.

الرؤية هنا بمعنى العلم أوالنظر بالعين. وأخلَدَ إليه: رَكَن ومال. والخَفض ـ بالفتح ـ: سِعة العيش. ومَجَّ الشراب من فيه: رمى به. ووعيتم: أي حفظتم. وساغ الشراب يسوغ سوغاً...: إذا سَهُل مَدخَلُه في الحَلق. وتَسَوَّغَه: شربه بسُهولة. وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام إمّا من الكفران وترك الشكر ـ كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: ﴿إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد * وقال موسى إن تكفروا أنتم ومَن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد﴾، أو من الكفر بالمعنى الأخصّ، والتغيير في المعنى لاينافي الاقتباس، مع أنّ في الآية أيضاً يحتمل هذا المعنى، والمراد: إن تكفروا أنتم ومَن في الأرض جميعاً من الثقلين فلايضرّ ذلك إلاّ أنفسهم فإنّه سبحانه غنيّ عن شكركم وطاعتكم مستحقّ للحمد في ذاته، أو محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال، وضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتم من فضله تعالى ومزيد إنعامه وإكرامه. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «أخلدتم إلى الخفض» أي ملتم وركنتم. وأخلد إلى فلان: ركن إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ولكنّه أخلد إلى الأرض﴾. والخَفض: الدَعَة وطيب العيش. مَجتم: أي رميتم وقذفتم، ومجّ الشراب: رمى به من فيه، ومنه الحديث: «أنّه صلى الله عليه وآله أخذ حسوة من ماء فمجّها في بئر، ففاضت».

وفي شرح النهج: «...فجحدتم الّذي وعيتم، وسُغتم الّذي سوّغتم وإن تكفروا...».

(٣) ق، ك، م: «لكنّه».

(٤) الخَذلَة: ترك النَّصر. وخامَرَتْكُم: أي خالطتْكُم. والفَيض ـ في الأصل ـ: كَثرة الماء

الخُفّ، باقِية العار، موسومَةً بشَنار الأبد، موصولةً بـ﴿نَار اللهِ المُوقَدَة * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[١]، فبعين الله ما تفعلون، ﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٢]، وأنا بنت ﴿نَذِير لَكُم بَينَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[٣].

وسَيلانه، يقال: فاض الخبر: أي شاع، وفاض صدرُه بالسرّ: أي باح به وأظهره. ويقال: فاضَت نفسهُ: أي خرجت رُوحه، والمراد به هنا إظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهمّ وغلبة الحزن. والخَوَر ـ بالفتح والتحريك ـ: الضعف. القناة: الرُّمح، ولعلّ المراد بخور القناة: ضعف النفس عن الصبر على الشدّة وكتمان الضرّ، أو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدوّ، و الأوّل أنسب. والبَثّ: النشر والإظهار، والهَمّ الّذي لايَقدِر على كتمانه فيبُثّه أي يُفرّقه.

والحاصل أنّ استنصارِي منكم، وتظلّمي لديكم، وإقامة الحجّة عليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة، بل تسلية للنفس، وتسكيناً للغضب، وإتماماً للحجّة، لئلّا تقولوا يوم القيامة: «إنّا كنّا عن هذا غافلين». (البحار).

(١) الهُمَزَة: ١٠٤: ٦ـ٨.

الحَقَب ـ بالتحريك ـ: حَبلٌ يُشدّ به الرَّحل إلى بطن البعير، يقال: أحقَبتُ البعير: أي شدَدتُه به، وكلّ ما شُدّ في مُؤخّر رَحْل أو قَتَبٍ فقد احتَقَب، ومنه قيل: «احتقب فلان الإثم» كأنّه جَمَعَه واحتَقَبَه مِن خَلفِه، فظهر أنّ الأنسب في هذا المقام «احقبوا» ـ بصيغة الإفعال ـ أي شدّوا عليها ذلك وهيّئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال. والنَقَب: رِقّة خُفّ البعير. والعار الباقي: عيب لا يكون في معرض الزوال. وَوَسَمَتُه وَسماً وسِمَةً: إذا أثّرت فيه بسِمَةٍ وكَيٍّ. والشَّنار: العيب والعار. ونار الله الموقدة: المؤجّجة على الدوام. والاطّلاع على الأفئدة: إشرافها على القلوب بحيث يبلغها المها كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل: معناه أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. والمؤصدة: المطبقة. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الشَنار: العيب والعار. والمُوصدة: المطبقة. وأوصدت الباب: أغلقته.

(٢) سورة الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.

(٣) سورة سبأ: ٣٤: ٤٦.

فاعملوا ﴿إِنَّا عَامِلُونَ * وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[1].[2]

---

(١) هود : ١١ : ١٢١ ـ ١٢٢. وبعين الله ما تفعلون : أي متلبّس بعلم الله أعمالكم، ويطلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه ويبصره. والمنقلب : المَرجع والمُنصَرف. و«أيّ» منصوب على أنّه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلون، لأنّ ماقبل الاستفهام لا يعمل فيه، وإنّما يعمل فيه ما بعده، والتقدير : سيعلم الّذين ظلموا ينقلبون انقلاباً أيّ انقلاب ؟. وأنا ابنة نذير لكم : أي أنا ابنة مَن أنذركم بعذاب على ظلمكم، فقد تمّت الحجّة عليكم، والأمر في «اعملوا» و«انتظروا» للتهديد. (البحار). وفي شرح النهج : «فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر . . . موسومة الشعار، موصولة بنار الله الموقودة الّتي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تعملون، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

(٢) ١ ـ أوردها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١٦ : ٢١١ عن أبي بكر الجوهري في كتاب السقيفة، قال : قال أبوبكر : حدّثني محمّد بن زكرّيا قال : حدثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي قال : حدثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حيّ قال : حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال : وقال جعفر بن محمّد بن [عمارة، حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد بن] عليّ بن الحسين، عن أبيه.

قال أبوبكر : وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام.

قال أبو بكر : وحدثني أحمد بن محمّد بن يزيد، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

قالوا جميعاً : لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر . . . .

ثمّ اعلم أنّ ابن أبي الحديد لم يورد الخطبة بتمامها، فقد أورد المواضع المحتاج إليها.

أقول : في شرح النهج : الحسين بن صالح وهو تصحيف. وفي نقل البحار عن شرح النهج : بدل «رجلان من بني هاشم» : «ابن خالات من بني هاشم». ومابين المعقوفين من البحار. وفي شرح النهج : «نائل بن نجيح بن عمير بن شمر» وهو تصحيف. وفي البحار : بدل أحمد بن محمّد بن يزيد «أحمد بن محمّد بن زيد».

٢ ـ رواها الطبري في دلائل الإمامة : ص ١٠٩ ح ٣٦ قال : حدثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن عثمان بن سعيد الزيّات قال : حدثنا محمّد بن الحسين القصباني قال : حدثنا أحمد بن محمّد

لا

ابن أبي نصر البزنطي السكوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب الربعي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك...
وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدثني محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن المفضّل بن قيس الأشعري قال: حدثنا عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قالت: لمّا أجمع أبوبكر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً...
وقال أبو العبّاس: وحدثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عمرو بن عثمان الجعفي قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن عمّته زينب بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وغير واحد من أنّ فاطمة لمّا أجمع أبوبكر على منعها فدكاً.....
وحدّثني القاضي أبوإسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر [بن مخلد] بن سهل بن حمران الدقّاق قال: حدثتني أمّ الفضل خديجة بنت محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قالت: حدثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني قال: حدثنا أبوأحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال: حدثنا محمّد بن زكريّا قال: حدثنا جعفر [بن محمّد] بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حيّ قال: وما رأت عيناي مثله، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ عليه السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك وانصراف وكيلها عنها لاثت خمارها....
قال الصفواني: وحدّثني محمّد بن محمّد بن يزيد مولى بني هاشم قال: حدثني عبدالله بن محمّد بن سليمان، [عن أبيه]، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن جماعة من أهله، وذكر الحديث.
قال الصفواني: وحدثنا عبدالله بن الضحّاك قال: حدثنا هشام بن محمّد، عن أبيه وعوانة. قال الصفواني: وحدثنا ابن عائشة ببعضه.
وحدثنا العبّاس بن بكّار قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قالوا: لمّا بلغ....
٣ ـ وأحمد بن أبي طاهر (م ٢٨٠) في بلاغات النساء: ص ٢٣ وقال: ذكرت لأبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين [بن زيد بن عليّ بن الحسين] بن عليّ بن أبي طالب صلوات عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك وقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع وأنّه

من كلام أبي العيناء ؟ ! فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم ، وقد حدّثنيه أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء ، وقد حدّث به الحسن بن علوان عن عطيّة العوفي أنّه سمع عبد الله بن الحسن (*) يذكره عن أبيه . ثمّ قال أبو الحسين : وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحقّقونه ، لولا عداوتهم لنا أهل البيت ، ثمّ ذكر الحديث ، قال : لمّا أجمع أبو بكر .... وقال أيضاً في ص ٢٦ : حدثني جعفر بن محمّد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال : حدثني أبي قال : أخبرنا موسى بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن يونس قال : أخبرنا جعفر الأحمر ، عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه ، عن عمّته زينب بنت الحسين عليهما السلام (*) قالت : لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر ....

٤ ـ وأبو الطيّب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء (م ٣٢٥) في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل : ص ٢١٠ ـ ٢١٣ قال : وحدّثني عدي بن حاتم بن عباد بن عاصم القضاعي قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجالات بني هاشم ، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا بلغ فاطمة بنت رسول الله ....

٥ ـ وروى الصدوق (م ٣٨١) بعض فقراته المتعلّقة بالعلل في علل الشرائع : ص ٢٤٨ باب ١٨٢ ح ٢ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد بن جابر ، عن زينب بنت عليّ. وفي حديث ٣ : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن أسلم ، عن عبدالجليل الباقلاني (وفي البحار : الباقطاني) ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عبد الله بن محمّد العلوي ، عن رجالٍ من أهل بيته ، عن زينب بنت عليّ ، عن فاطمة عليها السلام بمثله .

وفي ح ٤ : عن عليّ بن حاتم أيضاً ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن محمّد بن عمارة ، عن محمّد بن

(*) في السند تقديم وتأخير ، فعطيّة توفي سنة ١١١ وسمع جمعاً من الصحابة ، وعبد الله بن توفي سنة ١٤٥ ، على أنّ الحسن بن علوان لم يدرك عطيّة العوفي ، إنّما أدرك عبد الله بن (النجار) .

(*) لم يكن للحسين عليه السلام بنت باسم زينب ، وإنّما هي زينب بنت عليّ عليهما السلام كما سيأتي ذلك ، على أنّ زينب بنت علي عليهما السلام توفّيت قبل أن يولد زيد ، وزيد لم يدركها . (النجار) .

إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى الناشب، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن عبيد الله بن موسى العمري، عن حفص الأحمر، عن زيد بن عليّ، عن عمّته زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام بمثله، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ.

ورواها أيضاً الصدوق في الفقيه: ٣: ٥٦٧ / ٤٩٤٠ وأورد فيها موضع الحاجة منها.

٦ ـ ورواها مختصراً المفيد (م ٤١٣) في أماليه: م ٥ ح ٨ عن أبي بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني، عن عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب.

٧ ـ ورواها أبو محمّد المنصور بالله الحسن بن محمّد اليمني (م ٦٧٠) في أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٨٢ ـ ٨٥ (مخطوط)، قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمّد بن موسى الفارسي رحمه الله قال: حدثنا القاسم بن محمّد بن مصعب الكوفي قال: حدثني أبي قال: حدثني أبي قال: حدثني أبي قال: حدثني يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عمّته زينب بنت عليّ عليه السلام.

٨ ـ والسيّد المرتضى (م ٤٣٦) في الشافي: ٤: ٦٩ عن أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، عن [محمّد بن زياد] الزبّاري [الكلبي]، عن الشرقي بن القُطامي، عن محمّد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.

قال المرزباني: وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمّد المكّي قال: حدثنا أبو العيناء محمّد بن القاسم اليمامي قال: حدثنا ابن عائشة قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمّة من حفدتها إلى أبي بكر، وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لمّا سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها....

٩ ـ ورواه الشيخ الطوسي (م ٤٦٠) في تلخيص الشافي: ٣: ١٣٩ وقال: أخبرنا جماعة عن أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني....

أقول: وقد وقعت في رواية السيّد والشيخ تصحيفات وقد صحّحناها.

١٠ ـ والخوارزمي (م ٥٦٨) في مقتل الحسين: ١: ٧٧ عن أبي النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن ابن مردويه، عن عبد الله بن إسحاق، عن أحمد بن عبيد، عن محمّد بن زياد، عن شرقي بن قطامي [عن محمّد بن إسحاق بن يسار]، عن صالح بن كيسان، عن الزُهْري، عن عروة، عن عائشة.

لح

﴿ ١١ ـ والسّيد الأجلّ عليّ ابن طاووس (م ٦٦٤) في الطرائف: ص ٢٦٣ عن الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الأربعين، عن الشيخ المعظّم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني في كتاب المناقب، عن عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، عن الزبّاري محمّد بن زياد، عن شرقي بن قطامي [عن محمّد بن إسحاق]، عن صالح بن كيسان، عن الزُهْري، عن عروة عن عائشة أنها قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام أنّ أبابكر...

أقول: قد وقعت في رواية الخوارزمي والسيّد ابن طاووس تصحيفات صحّحناها.

١٢ ـ وأوردها القاضي النعمان (م ٣٦٣) في شرح الأخبار: ٣: ٣٤ ـ ٤٠ ثمّ قال: إنّ معنى كلامها هذا عليها السلام: ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصّة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلى بعلها والأئمّة من بعده بنيها من الإمامة الّتي جعلها عزّ وجلّ فيهم ونصّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قدّمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه، وأرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجّة على الأمّة وإبلاغ المعذرة إليهم، وإيضاح الحقّ والبيان فيما اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقّهم به، لئلاّ يقولوا كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلّموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلّا عن إذن عليّ عليه السلام إذ لايجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام وأن تتكلّم على رؤوس الناس بمثل هذا للمهاجرين والأنصار. ثمّ شرح غريبها.

١٣ ـ وأوردها الآبي (م ٤٢١) في نثر الدرّ: ٤: ٨.

١٤ ـ وابن حمدون (م ٥٦٢) في تذكرته: ٦: ٢٥٥ رقم ٦٢٨.

١٥ ـ وأورد بعضها ابن شهر آشوب (م ٥٨٨) في المناقب: ٢: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

١٦ ـ وأوردها الطبرسي (من أعلام القرن السادس) في الاحتجاج: ١: ٢٥٦ قال: روى عبدالله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنّه لمّا اجتمع....

١٧ ـ وابن الأثير (م ٦٠٦) في منال الطالب: ص ٥٠١ ـ ٥٠٧ ثمّ قال: هذا الحديث أكثر ما يروى من طريق أهل البيت وإن كان قد روي من طرق أخرى أطول من هذا وأكثر.

١٨ ـ وسبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) مختصراً في تذكرة الخواصّ: ص ٣١٧ عن الشعبي.

١٩ ـ وابن ميثم (م ٦٧٩) في شرح نهج البلاغة: ٥: ١٠٥ وورد في هامشه: وجدت هذه الخطبة عنها عليها السلام في المجلّد الخامس من كتاب «المنظوم والمنثور في كلام نسوان العرب من الخطب والشعر» وكان مؤلّفه عن متقدّمي علماء العامّة، والكتاب عن خزانة المتوكّل ﴾

العبّاسي.

٢٠ـ وابن حاتم الشامي في الدرّ النظيم: ص ٤٦٥ ـ ٤٧٨، قال: روى عبدالله بن علي بن عبّاس، عن عليّ بن عبّاس، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: لمّا أجمع أبوبكر...

وأوردها المحدّث البحراني في الدرر النجفيّة: ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠ عن بعض المصادر المتقدّمة وشرح غريبها.

وقد أشار إلى هذه الخطبة جماعة، منهم:

٢١ ـ الخليل بن أحمد (م ١٧٥) في كتاب العين في مادة «لمم» قال: في الحديث: جاءت فاطمة إلى أبي‌بكر في لميمة من حفدها ونساء قومها.

٢٢ ـ يحيى بن الحسين بن القاسم (م ٢٩٨) في كتاب تثبيت الإمامة: ص ٣٠، قال: ولقد كان في كلام فاطمة عليها السلام لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى: أ [في كتاب الله أن] ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريّاً؟!

٢٣ ـ ابن دريد (م ٣٢١) في كتاب جمهرة اللغة: ١: ٦٠٤ في مادة «خلص» قال: وفي كلام فاطمة صلوات الله عليها: «وبحُتُم بكلمة الإخلاص مع النفر البيض الخماص».

٢٤ ـ عبد الرحمان بن عيسى بن حمّاد الهمذاني (م ٣٢٠) في كتاب الألفاظ الكتابية: ص ٧٤ قال: قالت فاطمة للأنصار: «أنتم حَضَنة الإسلام وأعضاد الملّة».

٢٥ ـ الخصيبي (م ٣٣٤) في الهداية الكبرى: ص ٤٠٦.

٢٦ ـ المسعودي (م ٣٤٦) في مروج الذهب: ٢: ٣٠٤.

٢٧ ـ أبوالفرج الاصفهاني (م ٣٥٦) في مقاتل الطالبيين: ص ٩٥ عند ذكر عون بن عبدالله بن جعفر، قال: اُمّه زينب العقيلة بنت عليّ بن أبي‌طالب...، والعقيلة هي الّتي روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة في فدك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت علي.

٢٨ ـ محمّد بن أحمد الأزهري (م ٣٧٠) في كتاب تهذيب اللغة: ١٥: ٤٠١ في مادة «لمي» قال: روى عن فاطمة البتول أنّها خرجت في لمّة من نسائها تتوطأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر».

٢٩ ـ أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (م ٣٨٢) في تصحيفات المحدّثين: ص ٩٩ قال: وفي كلام لفاطمة رضي الله عنها: «ونطق زعيم الدين وخرس شقاشق الشيطان».

٣٠ ـ الزمخشري (م ٥٣٨) في الفائق: ٣: ٣٣١ في مادة «لمة» قال: في حديث فاطمة رضي

هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحقّقتها من مواضع أخر.

وروى صاحب كتاب السقيفة عن رجاله، عن عبدالله بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين قالت: لمّا اشتدّ بفاطمة عليها السلام الوجع واشتَدَّت علّتها[1]، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا ابنة رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟

قالت: «**أصبحتُ والله عائفةً دنياكم**[2]**، قاليةً لرجالكم، لَفَظتهم بعد إذ**[3]

الله عنها أنّها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر.

٣١ـ ابن الأثير (م ٦٠٦) في النهاية: ٤: ٢٧٣ قال: في حديث فاطمة: أنّها خرجت في لمّة من نسائها تتوطّأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته.

٣٢ـ ابن منظور (م ٧١١) في لسان العرب: ١٥: ٢٥٧ قال: وروي عن فاطمة البتول عليها السلام والرحمة أنّها خرجت في لمّة من نسائها تتوطّأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر الصدّيق (رض) فعاتبته.

٣٣ـ السيّد مرتضى الرازي في تبصرة العوام: ص ٢٢٢، قال: جملة أصحاب تواريخ وأهل سير وأرباب أحاديث متّفقند كه فاطمه با أبوبكر مناظره كرد وحجج وبراهين كه وى اثبات كرد بر ابوبكر در تواريخ مسطور است در قصة دراز تا آنجا كه مى‌گويد: «**أفي كتاب الله... لقد جئت شيئاً فريّاً**».

٣٤ـ ولأبي مخنف لوط بن يحيى (م ١٥٧) كتاب «**الخطبة الزهراء**» يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر الطوسي في الفهرست: ٣٨١ / ٥٨٦ سنده إليه.

٣٥ـ ولأبي الفرج الاصفهاني (م ٣٥٦) كتاب فيه كلام فاطمة عليها السلام في فدك. (الفهرست للطوسي: ٥٤٤ / ٨٩٩).

٣٦ـ ولأحمد بن عبدالواحد ابن عُبدون (م ٤٢٣) كتاب «**تفسير خطبة فاطمة عليها السلام**» معرّبة. (رجال النجاشي: ٨٧ / ٢١١).

وأورد الأبيات: أبوبكر محمّد بن داود الإصفهاني في الزهرة: ٢: ٨٣٨، وعليّ بن إبراهيم القمي في تفسيره: ٢: ١٥٧، والكليني في الكافي: ٨: ٣٧٦ ح ٥٦٤، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٢٣٦.

(١) في شرح النهج: وثقلت في علّتها.

(٢) في ك وشرح النهج: «لدنياكم».

(٣) في ك وشرح النهج: «بعد أن».

عَجمتهم، وشنِئتهم بعد أن سبرتهم[١]، فقُبحاً لفُلول الحدّ و خَوَرِ القَناة، و خَطَلِ الرَأي و﴿لبِئْسَ ماقَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ﴾[٢]، لاجرم لقد قَلّدتهم رِبقتها، وسَنَنتُ عليهم عارَها[٣]، فجَدعاً وعَقراً

(١)قولها عليها السلام: «عائفة»، أي كارهة. يقال: عاف الرجل والطعام يَعافُه عِيافاً: إذا كرهه. والقالية: المبغضة، قال تعالى: ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلىٰ﴾.
لفظت الشيء في فمي: أي رميته وطرحته. والعجْم: العَضّ، تقول: عجمتُ العود أعجُمُه بالضمّ: إذا عضضته. وشنئه كمنعه: أبغضه. وسبرتم: أي اختبرتم.
فعلى ما في أكثر الروايات المعنى: طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم، وعلى رواية الصدوق المعنى: أنّي كنت عالمة بقُبح سيرتهم وسوء سريرتهم فطرحتهم، ثمّ لمّا اختبرتهم شنئتهُم وأبغضتهم، أي تأكّد إنكاري بعد الاختبار، ويحتمل أن يكون الأوّل إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، والثاني إلى خُبث سرائرهم الباطنة. (البحار: ٤٣: ١٦٣).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قاليةً: أي مبغضة، والقلى: البغض. وعجمتم: أي اختبرتم، وعجمتك البلايا: أي خبرتك، وعجمت العود: إذا عضضتَ لتنظر أَصلِب هو أم رَخوٌ. وسبرتهم: أي عرفت مقدارهم. والمِسبار والسِبار: ما يُسبَر به الشيء، وكلّ شيء رُزتَه فقد سَبَرتَه واستَبَرتَه.
(٢)المائدة: ٥: ٨٠.
قولها عليها السلام: «فقبحاً لفلول الحدّ» إلى قولها: «خالدون»، الفُلول بالضمّ جمع فَلٍّ بالفتح، وهو الثلمة والكسر في حدّ السيف، وحكى الخليل في العين أنّه يكون مصدراً ولعلّه أنسب بالمقام، وحدّ الشيء: شباته، وحدّ الرجل: بأسه، والخَوَر ـ بالفتح والتحرك ـ: الضعف. والقناة: الرمح. والخَطَل ـ بالتحريك ـ: المنطق الفاسد المضطرب، خَطَل الرأي: فساده واضطرابه. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: خَوَر القَناة: ضعفها وانكسارها. وخار الرجل: ضعُف وانكسر. وفُلول السيف: كُسور في حدّه، واحدها: فَلّ ـ بالفتح ـ. والخَطَل: المنطق الفاسد الفاحش.
(٣)في شرح النهج: «وشنّت عليهم غارته».
قولها عليها السلام: «لاجرم لقد قلدتهم ربقتها»: لاجرم كلمة تورد لتحقيق الشيء، و«الربقة» في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل الّذي تكون فيه

وسُحقاً[١] للقوم الظالمين.

وَيحهم! أين زَحزَحوها عن رواسي الرسالة! وقواعد النبوّة، ومهبَط الروح الأمين، والضَنينين بأمر الدنيا والدين[٢].

الربقة: «رَبِقٌ»، وتجمع على رِبَق ورِباق وأرباق، والضمير في «ربقتها» راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام، أي جعلت اثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

والسَنّ ـ بالمهملة ـ: الصبّ المتّصل. والشنّ: رشّ الماء رشّاً متفرّقاً ومنه قولهم: «شنّت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كلّ وجه. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «لاجرم» قال الفرّاء: [هي كلمة] كانت في الأصل بمنزلة لابدّ [ولا محالة] فتحوّلت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقّاً، ولذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بالقسم مثل: «لاجرم لآتينّك»، قاله الجوهري. قلّدتهم ربقتها: أي جعلت الربقة قلادة لهم، والمعنى أنّهم احتقبوا آثامها ونأوا بأوزارها. والربق ـ بالكسر ـ: حَبل فيه عدّة عُرىً تُشدّ به، والواحد من العُرى. «رِبقَةٌ» وفي الحديث: «فقد خَلَعَ رِبقَةَ الاسلام من عُنُقه»، ورَبَقتُ الجدى وأربَقتُه: جعلت رأسه في الرِبقَة. وارتَبَق الظبي في الحِبالة: أي علِق. ومعنى «وسننت عليهم عارها»: أي صببت. وسننتُ التراب والدرع: صببته. وسننتُ الماء على وَجهي: أرسلته من غير تفريق، فإذا فرّقتَه في الصَبّ قلته: شننتُه بالسين المعجمة.

(١) قولها عليها السلام: «فجدعاً وعَقراً»: الجدع: قطع الأنف أو الأُذُن أو الشفة، وهو بالأنف أخص، ويكون بمعنى الحبس. والعَقر ـ بالفتح ـ: الجرح، ويقال في الدعاء على الإنسان: «عقراً له وحلقاً»: أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثمّ اتّسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها، والسُحق ـ بالضمّ ـ: البُعد. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «جَدعاً وعَقراً وسُحقاً»، دَعَت فاطمة عليها السلام عليهم بالجَدع والعَقر والسُحق، والجَدع: قطع الأنف والأُذُن واليد والشَفَة، والجَدع أيضاً: السِجن، وجَدَعتُه: سَجَنتُه، [وبالذال المعجمة].

والعَقْر: قطع القوائم. وعَقَرت البعير: ضربت بالسيف قوائمَه. وعَقَرتُ النخل: قطعتُ رأسها. والعَقيرَةُ: الساق المقطوعة. والسُحق: البُعد، وهو بضمّ السين. والسَحق أيضاً: البلى.

(٢) ويح كلمة تستعمل في الترحم و التوجّع والتعجّب. و«الزحزحة»: التنحية والتبعيد.

﴿أَلاَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[١].

وما الّذي نَقَموا من أبي الحسن! نَقَموا والله نَكيرَ سيفه وشدّةَ وَطأتِه، ونَكالَ وَقعته، وتَنَمُّرَه في ذات الله عزّ وجلّ[٢]، وتالله لو تكافُّوا عن زِمامٍ[٣]

والرواسي من الجبال: الثوابت والرواسخ. وقواعد البيت: أساسه. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الضَنين: المختص، وفي الحديث: «إنّ لله تعالى ضِنّاً من خَلقه» أي خصائص «يحييهم في عافية ويميتهم في عافية». وفلانٌ ضِنّي من بين إخواني: اختصّ به. وفي شرح النهج: «والطيّبين بأمر الدنيا والدين». كذا فيه، والصواب: «والطبن» كما في سائر المصادر.

(١)سورة الزمر: ٣٩: ١٥.

(٢)قولها عليها السلام: «وما نقموا من أبي الحسن» إلى قولها عليها السلام: «في ذات الله»، يقال: نقمت على الرجل كضربت، وقال الكسائي كعلمت لغة، أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه. والتنكير: الإنكار. والتنكُّر: التغيّر عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، والاسم النكير. وما هنا يحتمل المعنيين والأوّل أظهر، أي إنكار سيفه، فإنّه عليه السلام كان لا يسُلّ سيفه إلّا لتغيير المنكرات.
والوطئة: الأخذة الشديدة والضغطة، وأصل الوطئ: الدوس بالقدم، ويطلق على الغزو والقتل لأنّ من يطأ الشيء برِجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته. والنكال: العقوبة الّتي تنكل النّاس. والوقعة: صدمة الحرب. وتنمّر فلان: أي تغيّر وتنكّر وأوعد لأنّ النمِر لا تلقاه أبداً إلّا متنكّراً غضبان.
قولها عليها السلام: «في ذات الله»، قال الطيبي: ذات الشيء نفسه وحقيقته، والمراد ما أضيف إليه، وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ كناية عن المنازعة والخصومة، والذات هي الخلقة والبنية، يقال: فلان في ذاته صالح: أي في خلقته وبنيته، يعني أصلِحوا نفس كلّ شيء بينكم، أو أصلحوا حال كلّ نفس بينكم، وقيل: معناه: وأصلحوا حقيقة وصلكم، وكذلك معنى «اللهمّ اصلح ذات البين»: أي أصلِح الحال الّتي بها يجتمع المسلمون. انتهى.
أقول: فالمراد بقولها: «في ذات الله»: أي في الله ولله بناء على أنّ المراد بالذات الحقيقة، أو في الأمور والأحوال الّتي تتعلّق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك كقوله تعالى: ﴿إنّه عليم بذات الصدور﴾ أي المضمرات الّتي في الصدور. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: نقمت على الرجل: إذا عتبت عليه، ونقمتُ أمر كذا: أي كرهته، قاله الجوهري. الوَطأة: موضع القدم، وهي أيضاً كالضَغطة، والمراد هنا شدّة قتاله للمشركين وعظيم بأسه. وتنمّره: أي تنكّره للمشركين وإيعاده لهم. والنكال: العقوبة.

(٣)ن، خ: «ذِمام». وفي المعجم الوسيط: الذِمام: العهد.

نَبَذَه [إليه][1] رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه[2] ولسار بهم سيراً سُجُحاً لايُكلَم خِشاشُه[3] ولايُتَعتَعُ راكِبُه، ولأوردهم مَنهلاً نميراً فَضفاضاً، تَطفَح ضِفّتاه[4]، ولأصدرهم بِطاناً قد تَخَتَّر بهم الرِيُّ غيرَ متحلٍّ منه بِطائلٍ[5] إلّا بغُمَر الماء ورَدْعِه

(١)من شرح النهج.

(٢)في م وبعض المصادر: «لاعتقله».

قولها عليها السلام: والله لو تكافّوا» إلى قولها: «لاعتلقه»: التكافّ: تفاعل من الكَفّ وهو الدفع والصرف. والزِمام ككتاب: الخيط الّذي يشدّ في البُرَة أو الخِشاش ثمّ يشدّ في طرفه المقود، وقد يسمّي المقود زماماً. ونبذه: أي طرحه. وفي الصحاح: «اعتلقه»: أي أحبّه، ولعلّه هنا بمعنى تعلّق به وإن لم أجد [ه] فيما عندي من كتب اللغة. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: تكافّوا: أي عدَلوا، من الكَفّ عن الشيء وهو العدول.

(٣)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: يقال: مِشيةٌ سُجُحٌ: أي سهلة، [ويكلم: أي يجرح «ك»]. والخِشاش بالكسر: خشبة تدخل في أنف البعير، والبُرة من صُفر، والخزامة من شَعر، والواحدة: خشاشةٌ. انتهى. وزاد الكفعمي بعده: تريد أنّ عليّاً عليه السلام سير بهم إن ولّوه على الصراط المستقيم ويهديهم إلى جنّة النعيم.

وفي شرح النهج: «لاتُكلم حشاشته».

(٤)يُتَعتَع: أي يغيّر ويُقَلقِل، والتَعتَعَة في الكلام: التردّد فيه من حَصَر [أو عِيّ]، وَوَقعوا في تَعاتِع: أي في أراجيف [وتخليط]، وتَعْتَعْتُه: عَتَلتُه وأقلَقتُهُ. (الكفعمي).

و«المنهل»: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السُفّار: مناهل، لأنّ فيها ماء. وماء نمير: أي ناجع عذباً كان أو غير عذب. طفح الإناء طُفوحاً: إذا امتلأ حتّى يفيض. (الصحاح)

وفي نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: «الفضفاض»: الواسع، والضفّة ـ بالكسر ـ: جانب النهر، وضفّتاه: جانباه.

(٥)في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: «التختُّر»: التفتّر والاسترخاء والكسل، يقال: شَرِب اللبن حتّى تختَّرَ. انتهى.

وبطن كعلم: عظُم بطنه من الشبع، ومنه الحديث: «تغدو خِماصاً وتروح بِطاناً»، والمراد عظم بطنهم من الشرب. والريّ ـ بالكسر والفتح ـ: ضدّ العطش. (البحار).

وقال الجوهري: قوله: «لم يحل منه بطائل»: أي لم يستفد منها كثيرة فائدة.

وفي شرح النهج: «قد تحيّر بهم الرأي».

سَورةَ الساغب[١]، ولفُتِحت عليهم بركات السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلمّ فاسمعْ[٢]، ما عشت أراك الدهرُ العجبَ، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أيّ لجأٍ اَسنَدوا[٣]، وبأيّ عُروةٍ تمسّكوا؟ ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[٤] و﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[٥].

استبدلوا والله الذُنابىٰ بالقَوادم، والعَجُزَ بالكاهل، فرُغماً لمعاطِس قوم[٦] ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[٧]، ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لاَيَشْعُرُونَ﴾[٨]، ويحهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَيَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٩].

---

(١) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: الغُمَر: القدح الصغير، تريد عليها السلام أنّ عليّاً عليه السلام لو ولي (تولى «ك، م») الأمر لم يَتَحَلَّ من ولايته إلّا بشرب الماء القليل وكسر سَورة (السَغَب، وهو «ك») الجوع. انتهى. وسَورة الشيء ـ بالفتح ـ: حدّته و شدّته. (البحار).

وفي شرح النهج: «إلاّ بغمر الناهل». (٢) في م وبعض المصادر: «فاستمع».

(٣) في ك، م وبعض المصادر: «استندوا». (٤) الحجّ: ٢٢: ١٣.

(٥) الكهف: ١٨: ٥٠.

(٦) «الذنابى» ـ بالضمّ ـ: ذنب الطائر ومنبت الذَنب... والذُنابى من الناس: السَفَلة والاتباع. والكاهل: الحارك وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم: عمدتهم في المهمّات وعدّتهم في الشدائد والملمّات. و«رغماً» مثلّثة: مصدر، رغم أنفه: أي لصق بالرغام بالفتح، وهو التراب، ورغم الأنف يستعمل في الذلّ والعجز عن الانتصار والانقياد على كُره. و«المعاطس» جمع مَعطس ـ بالكسر والفتح ـ: وهو الأنف. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الذُنابى: ذنَب الطائر. وقوادم الطير: مقاديم ريشه، وهي عشرة في كلّ جَناح. والعَجُز: مؤخّر الشيء، يذكّر ويؤنّث، وهو للرجل والمرأة، وأمّا العجيز فهي للمرأة خاصّة. والكاهِل: الحارِك وهو ما بين الكتِفين، قاله الجوهري.

الرغْم ـ مثلّث الراء ـ: التراب، وكذا الرغام. والمَعاطس: الأنوف، وهي دعت عليهم بأنّ التراب في أنوفهم. (٧) الكهف: ١٨: ١٠٤.

(٨) البقرة: ٢: ١٢. (٩) يونس: ١٠: ٣٥.

أما لعَمر إلٰهك لقد لَقِحَت فنَظِرةٌ رَيثَمَا تُنتج[١]، ثمّ احتلبوا طِلاعَ القَعْب دماً عَبيطاً وذُعافاً مُمقِراً[٢]، هنالك يَخسَر المُبطِلون ويَعرِف التالون غِبَّ ما أَسَّسَ الأوّلون، ثمّ طيبوا عن أنفسكم أنفساً، فطامِنوا للفتنة جَأشاً، وأبشِروا بسيفٍ صارم، وهَرْج شامل، واستبدادٍ من الظالمين، يَدَع فَيئَكم زَهيداً، وجمعَكم حَصيداً، فيا حسرةً لكم وأنّى لكم وقد ﴿فعُمِّيَتْ عَلَيكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ﴾[٣][٤] والحمد

---

(١) العمر ـ بالفتح والضمّ ـ: بمعنى العيش الطويل، ولايستعمل في القسم إلّا العَمر بالفتح، ورفعُه بالابتداء: أي عَمر الله قسمي، ومعنى عَمر الله: بقاؤه ودوامه.
و«لقحت» كعلمت: أي حملت، والفاعل فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة أو الأزمنة. و«النظرة» ـ بفتح النون وكسر الظاء ـ: التأخير، واسم ما يقوم مقام الإنظار، ونظرة إمّا مرفوع بالخبريّة والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى: ﴿فنظِرة إلى مَيسرة﴾ أي فالواجب نظرة ونحو ذلك، وإمّا منصوب بالمصدريّة: أي انتظروا، أو انظروا نظرة قليلة، والأخير أظهر كما اختاره الصدوق. و «ريثما تنتج» : أي قدر ما تنتج ، يقال: «نُتِجت الناقة» على ما لم يسمّ فاعله تُنتَج نَتاجاً وقد نتجها أهلُها نَتجاً وأنتجت الفرسُ: إذا حان نَتاجها. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «لعَمر إلٰهك» قسم ببقائه عزّ وجلّ، وقولهم: «لعمر الله» اللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف، أي لَعمر الله قَسَمي، فإن لم تأت نصَبتَه [نصبَ المصادر] فقلت: عَمْرَ اللهِ، أي أحلف ببقاء الله تعالى [ودوامه]. الرَيث: الإبطاء.
(٢) في نسخة الكركي وهامش سائر النسخ: طِلاع الشيء: مِلؤه، (ومنه الحديث: «أحبّ إليّ من طِلاع الأرض ذهباً» أي ملؤها «ك، م». والقَعب: قَدَح من خشب مقعَّر «ك»). والعَبيط من الدم: الطريّ الخالص. والذُعاف: السمّ. ويقال: مَقِر الشيء ـ بالكسر ـ يَمقَرُ مَقَراً: صار مُرّاً فهو شيء مَقِرٌ، والمقِر: الصَبِر وربما سكِّن، وأمقَرَ الشيء: صار مُرّاً، فهو مُمقِرٌ. انتهى.
وفي البحار: والقَعب: قدح من خَشَب يروي الرجل، أو قدح ضخم. واحتلاب طِلاع القَعب: هو أن يمتلئ من اللبن حتّى يطلع عنه ويسيل.
وفي شرح النهج: «ثمّ احتلبوها طِلاع العَقب دماً».
(٣) هود: ١١: ٢٨.
(٤) قولها عليها السلام: «ويعرف التالون غِبّ» إلى آخر كلامها عليها السلام: غبّ كلّ شيء: عاقبته. وطاب نفسه عن كذا: أي رضي ببذله. وفي كتاب ناظر عين الغريبين: طمأنته: سكّنته فاطمأنّ، ونفساً منصوب على التمييز، و«الجأش» مهموزاً: النفس والقلب، أي اجعلوا قلوبكم مطمئنّة
ك

لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد خاتم النبيّين وسيّد المرسلين»[١].

لنزول الفتنة. والسيف الصارم: القاطع. والهرج: الفتنة والاختلاط. والاستبداد بالشي: التفرّد به. والضمير في يدع راجع إلى الاستبداد. والفيء: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب. والزهيد: القليل. والحصيد: المحصود. وعميت عليكم ـ بالتخفيف ـ: أي خفيت والتبست، وبالتشّديد على صيغة المجهول: أي لبّست، وقرأ الآية بها، والضمائر راجعة إلى الرحمة المعبّر عن النبوّة بها، وقيل إلى البيّنة وهي المعجزة، أو اليقين والبصيرة في أمر الله، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل، أو الإمامة الحقّة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته، أو إلى البصيرة في الدين ونحوها. (البحار).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: غِبّ كلّ شيء عاقبته. والجَأش: جَأش القَلب وهو خوفه عند الفَزَع. والهَرَج مرّ تفسيره فيما تقدّم. والاستبداد:... بالشيء. والزهيد: الشيء القليل.

(١) وأوردها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٦: ٢٣٣ عن كتاب السقيفة وقال: قال أبو بكر الجوهري: حدثنا محمّد بن زكريّا قال: حدثنا محمّد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن حمّاد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: هذا الكلام وإن لم يكن فيه ذكر فدك والميراث، إلّا أنّه من تتمّة ذلك، وفيه إيضاح لما كان عندها وبيان لشدّة غيظها وغضبها.

أقول: في سائر المصادر: عبد الله بن محمّد بن سليمان بدل عبد الله بن حمّاد بن سليمان.

ورواها الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٥٤ ح ١ عن أحمد بن الحسن القطّان، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسيني، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن أبي عبد الله محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام. ثمّ أورد شرح شيخه أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري على غريبها.

ورواها الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٢٥ ـ ١٢٩ بسندين في حديث ٣٧ عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمْداني، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن المفضّل بن قيس الأشعري، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وروى أنّه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاةُ دعت عليّاً عليه السلام فقالت: «أمُنفذٌ أنت وصيّتي وعهدي، أو والله لأعهدنّ إلى غيرك».

فقال: «بلى أُنفِذها».

فقالت: «إذا أنا مُتّ فادفِنّي ليلاً ولا تُؤذِنَنّ بي أبابكر وعمر».

قال: فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء من المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحتِ يا ابنة رسول الله؟ فقالت: «أصبحت والله عائفة لدنياكم» وذكر الحديث نحوه[1].

وفي ح ٣٨: عن أبي إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي، عن أمّ الفضل خديجة بنت أبي بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني، عن أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان المدائني، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام.

ورواها أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء: ص ٣٢ عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطيّة العوفي.

أقول: مرّت ملاحظتنا على هذا السياق في الخطبة المتقدّمة. (النجار).

ورواها الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٣ ح ٥٥ عن الحفّار، عن الدعبلي، عن أحمد بن عليّ الخزّاز، عن أبي سهل الرفّاء، عن عبد الرزّاق. قال الدعبلي: وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الدبري حدثنا عبد الرزّاق قال: أخبرنا معمّر، عن الأزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس.

وأوردها الآبي في نثر الدرّ: ٤: ١٣، وابن الأثير في منال الطالب: ص ٥٢٨، وابن أبي حاتم الشامي في الدر النظيم: ص ٤٨١ ـ ٤٨٣، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٢٨٦ عن سويد بن غفلة، والجرجاني في الاعتبار: ص ٣١٣ قطعة منها.

وأوردها المحدّث البحراني في درر النجفيّة: ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ عن شرح النهج، وشرح غريبها.

(١) في ن، خ: «أنا إذا متّ» بدل: «إذا أنا متّ»، وفي ق: «اجتمع عليها» بدل «اجتمع إليها».

ﻫ وروى الخطبة الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٥٥ عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمّد بن عليّ الهاشمي، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليس فيه: «أو والله لأعهدنّ إلى غيرك».

ورواها السيّد أبوالعباس أحمد بن إبراهيم الحسني (م ٣٥٣) في المصابيح: ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩ رقم ١٢٧ عن الحسن بن محمّد بن مسلم الكوفي، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد بن نهار الكوفي، عن عبدالرحيم، عن محمّد بن علي الهاشمي....

في هامش ق، ك، م: حاشية لم تكن في الأصل، وهو ما يروى لمولاتنا فاطمة صلوات الله عليها:

إذا مات يوماً ميّت قَلّ ذكره ... وذكر أبي مذ مات والله أكبر

فوا عجباً للموت يغتال مثله ... ووا عجباً من مثله كيف يُقبَر

لئن غَيَّبوا جُثمانه لم يغيّبوا ... مكارمه اللاتي إلى الحشر يُذكر

وفي هامش ق أيضا: وجد بخطّ السيّد المرتضى عَلَم الهدى الموسوي قدّس الله روحه: أنّه لمّا خرجت سيّدة النساء فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر حين ردّها عن فدك، استقبلها أميرالمؤمنين عليه السلام، فجعلت تعنّفه ثمّ قالت: «اشتملتَ مَشيمة الجنين، وقعدتَ حُجزَة الظَّنين، ونَفَضتَ[1] قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا بني أبي قحافة يبتزّني نَحيلة أبي وبُلَيغة ابنيّ، لقد أجهَدَ في ظلامَتي، وأَلَدّ في خصامتي حين منعَتني الأنصار نصرها والمهاجرة وَصلها، وغَضَّت الجماعة دوني طَرفها، فلا دافع ولا مانع، ولا ناصر، ولا شافع، خرجت كاظِمة ورجعت راغمةً، فقد أضعتَ جدَّك يوم أضرعت خدّك، وتوسّدتَ الوَراء[2] كالوَزغ، ومَسَتك الهَناة والنّزَغ[3]، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، وا لَهفتاه ليتني مُتُّ قبل ذلّتي ودون هَينتي، ويلاه في كلّ شارق، ويلاه في كلّ غارب، ويلاه مات العُمُد، وذلّ العَضُد، شكواي إلى أبي

(١) كذا في نسخة المجلسي، وفي النسخة بالفاء المهملة، وفي سائر المصادر: «نقضت» كما سيأتي تفسيره.

(٢) كذا في نسخة المجلسي، وفي النسخة: «الوزاء».

(٣) في النسخة: «النزع» بالعين المهملة.

. . . .

وعدواي إلى ربّي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة وبطشاً».

فقال لها أمير المؤمنين: «لا ويل لك، بل الويل لمن أحزَنَك، نهنهي عن وجدكِ يا ابنة الصفوة وبقيّة النبوّة، فما ونيتُ عن حظّك ولا أخطأتُ[1]، فإن ترزئي حقّك فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما عند الله لك خير ممّا قطع عنك».

فرفعت يدها الكريمة فقالت: «رضيت وسلّمت». تمّ الخبر والحمد لله، انتهى.

أقول: رواه الطوسي في أماليه: م ٣٨ ح ٨، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٢٨٠ ـ ٢٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٣٦، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم: ص ٤٧٨ ـ ٤٨٠، وأورده المجلسي عن الطوسي والطبرسي وعن هامش نسخة كشف الغمّة في البحار: ٢٩: ٣١١ حيث قال: وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمّة منقولة من خطّ المصنّف مكتوباً على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه: وجد بخط السيّد المرتضى عَلَم الهدى الموسوي قدّس الله روحه، أنّه لمّا خرجت...، ثمّ شرح غريبها، فنحن نورد ما يرتبط برواية السيّد مع تصرّف وتلخيص:

قولها: «اشتملت مشيمة الجنين، وقعدت حجزة الظنين»، المَشيمة: محلّ الولد في الرحِم، والجنين: الولد ما دام في البطن، الحُجزة: قال في النهاية: الحجزة موضع شدِّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حُجزَةٌ للمجاورة، وفي القاموس: الحُجزة ـ بالضمّ ـ: مَعقِد الإزار، ومن الفرس مركب مؤخَّر الصِّفاق بالحَقو، وقال: شدّة الحُجزة كناية عن الصبر. والظنين: المتّهم.

وفي رواية الشيخ والطبرسي: «اشتملت شملة الجنين، وقعدت حُجزة الظنين»، والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحقّ، ونزلت منزلة الخائف المتّهم.

قولها عليها السلام: «نقضتَ قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل»، قَوادم الطير: مقاديم ريشه وهي عَشر في كلّ جَناح، واحدتها: قادمة. والأجدَل: الصَقَر. والأعزل: الّذي لا سلاح معه.

قيل: لعلّها صلوات الله عليها شبّهت الصَقر الّذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى: تركتَ طلب الخلافة في أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها، ويشيّدوا أركانها، وظننت أنّ الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدّمون عليك أحداً، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صَقَر

---

(١) بعده في نسخة المجلسي: «فقد ترين مقدرتي».

. . . .

منقوضة القَوادم.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد أنّك نازلت الأبطال، وخضت الأهوال، ولم تبال بكثرة الرجال حتّى نقضت شوكتهم، واليوم غُلبت من هؤلاء الضعفاء والأرذال، وسلّمت لهم الأمر ولا تنازعهم، وعلى هذا، الأظهر أنّه كان في الأصل: «خاتك» بالتاء المثناة الفوقانيّة، فصحّف، قال الجوهري: خات البازي واختات: أي انقضّ ليأخذه. والخائتة: العقاب إذا انقضّت فسمعتَ صوت انقِضاضها، والخَوات: دَوِيّ جناح العقاب. والخَوّات ـ بالتشديد ـ: الرجل الجَريّ، وفي رواية السيّد: «نفضت ـ بالفاء ـ»، وهو يؤيّد المعنى الأوّل.

قولها عليها السلام: «هذا بني أبي‌قحافة يبتزّني نُحيلة أبي وبُلَيغة ابني، لقد أجهد في ظلامتي، وألدّ في خصامتي»، الابتزاز: الاستلاب، وأخذ الشيء بقهر وغلَبَة، من البَزّ بمعنى السلب. والنُحَيلة من النِحلة ـ بالكسر ـ بمعنى الهبة والعطيّة عن طيبة نفس من غير مطالبة أو من غير عوض. والبُلَيغة من البُلغة ـ بالضمّ ـ: ما يُتبلَّغ به من العيش ويُكتفى به. و«ابني» إمّا بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنية.

قال الجزري: يقال: «جهد الرجل في الأمر» إذا جدّ وبالغ فيه. وأجهد دابّته: إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها. والألَدّ: شديد الخصومة.

قولها عليها السلام: «... والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها»، المراد بوصلها عونها. والطَرف ـ بالفتح ـ: العين. وغَضَّه: خفظه.

قولها عليها السلام: «خرجت كاظمة ورجعت راغمة»، كَظْمُ الغَيظ: تجرّعه والصبر عليه. رَغَم فلان ـ بالفتح ـ: إذا ذلّ وعجز عن الانتصاف ممّن ظلمه. والظاهر من الخروج: الخروج من البيت، وهو لا يناسب كاظمة، إلّا أن يراد بها الامتلاء من الغيظ، فإنّه من لوازم الكظم، ويحتمل أن يكون المراد: الخروج من المسجد المعبر عنه ثانياً بالعود كما قيل.

قولها عليها السلام: «اضعت جدّك يوم أضرعت خدّك»، إضاعة الشيء وتضييعه: إهماله وإهلاكه. ضرع الرجل ـ مثلثة ـ: خضَعَ وذَلّ، وأضرعه غيره.

قولها عليها السلام: «وتوسدت الوراء كالوزغ، ومستك الهَناة والنَزَغ»، الوراء بمعنى خَلْف. الهَناة: الشدّة والفتنة. والنَزَغ: الطعن والفساد.

قولها عليها السلام: «ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، والهفتاه! ليتني متّ قبل ذلّتي ودون هَينتي»،

....

الكفّ: المنع. قال الجوهري: يقال: «هذا أمر لا طائل فيه» إذا لم يكن فيه غناء ومزيّة، فالمراد بالغناء النفع، ويقال: «ما يغني عنك هذا» أي ما يجديك وما ينفعك. والهَينة ـ بالفتح ـ: العادة في الرفق والسكون، ويقال: «امش على هَينتك» أي على رسلك، أي ليتني متّ قبل هذا اليوم الّذي لابدّ لي من الصبر على ظلمهم، ولا محيص لي عن الرفق.

قولها عليها السلام: **«ويلاه في كلّ شارق...، ويلاه مات العمد...، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربّي»**، الشارق: الشمس، أي عند كلّ شروق وطلوع صباح كلّ يوم. العُمُد ـ بالتحريك وبضمّتين ـ: جمع العمود، ولعلّ المراد هنا ما يعتمد عليه في الأمور. والشكوى: الاسم من قولك: «شكوت فلاناً شكاية». والعَدوى: طلبك إلى والٍ لينتقم لك ممّن ظلمك.

قوله عليه السلام: **«نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة... فما ونيت عن حظّك ولا أخطأت مقدوري»**، نَهنَهتُ الرجل عن الشيء فَتَنَهنَهُ: أي كففته وزَجَرته فكفّ. والوَجد: الغَضَب. أي امنع نفسك عن غضبك. والصفوة ـ مثلّثة ـ: خلاصة الشيء وخياره. والوَنى ـ كفتى ـ: الضعف والفتور، والكلال، والفعل ـ كوقى يقى ـ، أي ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي، وما تركت ما دخل تحت قدرتي.

قوله عليه السلام: **«فإن ترزئي حقّك فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون»**، قال في القاموس: رَزَأه مالَه ـ كَجَعَلَه وعَمِله ـ رُزءاً ـ بالضمّ ـ: أصاب منه شيئاً. والضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى.

ولندفع الإشكال الّذي قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال، وهو: أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أميرالمؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة، وعدم نصرتها، وتخطئته فيهما ـ مع علمها بإمامته، ووجوب اتّباعه و عصمته وأنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله ـ ممّا ينافي عصمتها وجلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، ولم تكن واقعاً منكرة لما فعله، بل كانت راضية، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للنّاس قبح أعمالهم وشناعة أفعالهم، وأنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات، كما أنّ ملِكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ النّاس بالملك منه المعاتبة.

. . . .

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام ـ لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفاً ـ من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجرّه إليه ولم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، وشدّة جرمهم، كما مرّ الكلام فيه [ج ١٣ ص ١٩٥ ـ ٢٤٨].

وأمّا حمله على أنّ شدّة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك ـ مع علمها بحقّية ما ارتكبه عليه السلام ـ فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وجلالتها الّتي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي هاهنا إشكال آخر، وهو: أنّ طلب الحقّ والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة، لكن زهدها صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذّاتها، وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا، وتوجّه نفسها القدسيّة، وانصراف همّتها العالية، دائماً إلى اللذات المعنويّة، والدرجات الأخروية، لاتناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك، والخروج إلى مجمع النّاس، والمنازعة مع المنافقين في تحصيله.

والجواب عنه من وجهين:

الأوّل: أنّ ذلك لم يكن حقّاً مخصوصاً لها، بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك، ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمّة الأعلام والأشراف الكرام، نعم لو كان مختصاً بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثّر من فوته.

الثاني: أنّ تلك الأمور لم تكن لمحبّة فدك وحبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم، وكفرهم ونفاقهم، وهذا كان من أهمّ أمور الدين، وأعظم الحقوق على المسلمين.

ويؤيّده أنّها ـ صلوات الله عليها ـ صرّحت في آخر الكلام حيث قالت: **«قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة»**.

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سأله أبو بصير فقال: لِمَ لم يأخذ[١] أمير المؤمنين فدكاً لمّا ولي النّاس، ولأيّ علّة تركها؟ فقال: «**لأنّ الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلاًّ على قدر استحقاقه، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه الغاصب وأثاب المغصوبة**»[٢].

وقد روى أنّه كان لأمير المؤمنين عليه السلام في ترك فدك أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه لمّا خرج من مكّة باع عقيل داره، فلمّا فتح مكّة قيل له: يا رسول الله، ألا ترجع إلى دارك؟ فقال عليه السلام: «**وهل ترك لنا عقيل داراً**» وأبى أن يرجع إليها وقال: «**إنّا أهل بيت لا نسترجع ما أُخذ منّا في الله عزّ وجلّ**»[٣].

وروى مرفوعاً أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا استُخلف قال: يا أيّها النّاس إنّي قد رددتُ عليكم مظالمكم وأوّل ما أُردّ منها ما كان في يدي، قد رددتُ فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب. فكان أوّل من ردّها (رحمة الله عليه)[٤].[٥]

وروى أنّه (لمّا)[٦] ردّها بغلّاتها منذ ولي فقيل له: نقمت على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفعلهما؟ وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب؟ وقد اجتمع

---

(١) ق: «لا يأخذ».

(٢) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٥٤ ب ١٢٤ ح ١ بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٣٠.

(٣) ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ١٥٥ ب ١٢٤ ح ٢ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٣٠ عن الباقر عليه السلام. انظر مسند أحمد ٥: ٢٠١.

(٤) من ن، خ.

(٥) لاحظ: فتوح البلدان للبلاذري: ص ٤٥، العقد الفريد: ٣: ٣٩٦، كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري: ص ١٧٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٦: ٣٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦: ٢١٦، معجم البلدان لياقوت: ٤: ٢٣٩، كامل ابن الأثير: ٢: ٢٢٥ و ٥: ٦٣، طرائف ابن طاووس: ص ٢٥٢.

(٦) من ن، خ.

عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السّوء، فقال عمر بن عبدالعزيز: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادّعت فدك[١] وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة عليّ وأمّ أيمن وأمّ سلمة، وفاطمة عندي صادقة فيما تدّعي وإن لم تُقِم البيّنة، وهي سيّدة نساء أهل الجنّة، فأنا اليوم أرُدُّ(ها)[٢] على ورثتها أتقرّب بذلك إلى رسول الله وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنت أصدّقها على دعواها. فسلّمها إلى محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، فلم تزل في أيديهم إلى[٣] أن مات عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه[٤].

وروى أنّه لمّا صارت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز ردّ عليهم سهام الخُمس: سهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وسهم ذي القربى، وهما من أربعة أسهم، ردّ على جميع بني هاشم، وسلّم ذلك إلى محمّد بن عليّ وعبدالله بن الحسن.

وقيل: إنّه جَعَل من بيت ماله سبعين حِملاً من الوَرِق[٥] والعين من مال الخُمس فردّ عليهم ذلك، وكذلك كلّما كان لبني فاطمة وبني هاشم ممّا حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبدالملك ردّ عليهم، واستغنى بنوهاشم في تلك السنين وحسُنَت أحوالُهم، وردّ عليهم المأمون، والمعتصَم والواثق وقالا: كان المأمون أعلم منّا به[٦] فنحن نمضي على ما مضى هو عليه، فلمّا وَلِي المتوكّل قبضها

---

(١)ن، م: «فدكاً».
(٢)من خ في متن ن.
(٣)ن: حتّى.
(٤)قال الطبري في المسترشد ص ٥٠٣: ولعَمري لقد كان عمر بن عبدالعزيز أعرف بحقّها حين ردّ على محمّد بن علي عليهما السلام فدك، فقيل له: طعنت على الشيخين؟! فقال: هما طعنا على أنفسهما.
(٥)الوَرِق: الفضّة مضروبة كانت أو غير مضروبة. (المعجم الوسيط).
(٦)ن، خ: «به منّا».

وأقطعها حرملة الحجّام، وأقطعها بعده لفلان البازِيار[١] من أهل طَبَرِستان وردّها المعتضد وحازها المكتفي[٢].

وقيل[٣]: إنّ المقتدر ردّها عليهم، قال شريك: كان يجب على أبي بكر رضي الله عنه أن يعمل مع فاطمة بموجَب الشرع وأقلّ ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها فدك في حياته، فإنّ عليّاً وأمّ أيمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة، فردّها بعد الشاهدين لا وجه له، فإمّا أن يصدّقها أو يستحلفها ويُمضي الحكم لها، قال شريك: الله المستعان مثل هذا الأمر يَجهَلُه أو يَتَعَمَّده.

وقال الحسن بن عليّ الوَشّاء: سألت مولانا أباالحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: هل خَلَّف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فَدَك شيئاً؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خَلَّفَ حيطاناً بالمدينة صدقةً، وخَلَّف ستة أفراس وثلاث نوق: العَضباء والصهباء والديباج، وبغلتين: الشهباء والدُّلدُل، وحمارَه اليعفورَ، وشاتين حَلوبَتين وأربعين ناقة حَلوباً، وسَيفه ذاالفقار، ودِرعَه ذاتَ الفُضول، وعِمامتَه السحاب، وحِبرَتين يمانيتين، وخاتمه الفاضِل، وقضيبه المَمشوقَ، وفراشاً[٤] من ليف، وعبائتين قَطَوانيّتين، ومخاداً من أَدَم، صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام، ما خلا دِرعَه وسيفَه وعمامته وخاتمه فإنّه جعلها[٥] لأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

---

(١) وهو عبد الله بن عمر البازيار.
(٢) لاحظ الأوائل للعسكري: ص ١٧٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦: ٢١٧.
(٣) ن: وروي. (٤) ق، ك: «مراتبا».
(٥) ك: «جعله».
(٦) قال المجلسي: قال في النهاية: فيه: «كان اسم ناقته العضباء» وهو عَلَم لها، منقول من قولهم: «ناقة عَضباء»: أي مشقوق[ـة] الأُذُن، ولم تكن مشقوق[ـة] الأذُن، وقال بعضهم: إنّها كانت مشقوقة الأذُن والأوّل أكثر. وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم:

وممّا يدلّ على شرف مَحلِّها وعُلُوّ مرتبتها ونُبلها ومكانها من لطف الله وفضلها وما[١] أعدّه (الله)[٢] لها من المزيّة الّتي ليست لأحد من بعدها ولاقبلها، وكيف لا تكون كذلك وإذا شئت فانظر إلى نفسها الكريمة، وأبيها وبعلها، فإنّك إذا نظرت وجدتهم قد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلّها وحازوا قصباتِ سَبقِها وفازوا بخَصْلها ما روى عن الزُهْري عن عليّ بن الحسين قال: قال عليّ بن أبي طالب لفاطمة عليهما السلام: «سألت أباك فيما سألتِ أين تلقينه يوم القيامة؟

قالت: نعم، قال لي: أطلبيني عند الحوض.

قلت: إن لم أجدك هاهنا؟

قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربّي ولن يستظلّ به غيري.

قالت فاطمة: فقلت: يا أبه أهل الدنيا يوم القيامة عُراة؟

فقال: نعم يا بنيّة.

فقلت (له)[٣]: وأنا عريانة؟

قال: نعم وأنت عريانة، وإنّه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد.

«ناقة عضباء»: وهي القصيرة اليد.

وقال في النهاية: دلدل في الأرض: ذهب ومرّ، يُدَلدَلُ ويتدَلدَل في مشيه: إذا اضطرب، ومنه الحديث: «كان اسم بغلته دُلدُل»، وقال: فيه: «إنّ اسم حمار النبيّ صلى الله عليه وآله عَفير»، هو تصغير تحقير [في النهاية ٣: ٢٦٣: «تصغير ترخيم».] لأعفر من العُفرة وهي الغبرة ولون التراب، وفي حديث سعد بن عبادة: «أنّه خرج على حماره يعفور ليعوده»، قيل: سمّي يعفوراً للونه من العفرة كما قيل في أخضر «يخضور»، وقيل: سمّي به تشبيهاً في عدوه باليَعفور وهو الظبي، وقيل: الخِشف. وقال: الحَلوب: أي ذات اللبن، يقال «ناقة حلوب»: أي هي ممّا يُحلَب، وقيل: الحلوب والحلوبة سواء، وقيل: الحَلوب الاسم والحَلوبة الصفة، وقيل: الواحدة والجماعة. وقال: فيه: «إنّه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب» سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر لانسحابه في الهواء. وقال الفيروز آبادي: جارية ممشوقة: حسنة القوام، وقضيب ممشوق: طويل دقيق. وقال: القَطَوانيّة: عباءة قصيرة الخَمل والنون زائدة. (البحار: ١٦: ٩٧)

(١) كذا في النسخ، ولعلّ لفظة «و» هنا زائدة.

(٢) من ق، ك، خ في متن ن.

(٣) من ن، خ.

قالت فاطمة عليها السلام: فقلت له: وا سوأتاه يومئذٍ من الله عزّ وجلّ، فما خرجت حتّى قال لي: هَبَط عَلَيّ جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمّد، اقرأ فاطمة السلام وأعلمها أنّها استَحيَت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حُلّتين من نور.

قال عليّ عليه السلام: فقلت لها: (مهلاً)[١] فهلّا سألتيه عن ابن عمّك؟

فقالت: قد فعلت.

فقال: إنّ عليّاً أكرم على الله عزّ وجلّ من أن يُعرِيه يوم القيامة»[٢].

وقريب منه ماروى (عن)[٣] ابن عبّاس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت: «يا أبه أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا، فأين الميعاد غداً»؟

فقال: «أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي، والميعاد على جَسر جهنّم».

قالت: «يا أبه، أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النّار»؟

قال: «بلى ولكنّي قائم حتّى تجوز أمّتي».

قالت: «فإن لم أرك هناك»؟

قال: «تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم».

قالت: «فإن لم أرك هناك»؟

قال: «تريني في مقام الشفاعة وأنا أشفع لأمّتي».

قالت: «فإن لم أرك هناك»؟

قال: «تريني عند الميزان وأنا أسأل (الله)[٤] لأمّتي الخلاص من النّار».

قالت: «فإن لم أرك هناك»؟

---

(١) من ن، خ.

(٢) عنه في البحار: ٤٣: ٥٥.

(٣) من ن، خ.

(٤) من ق.

قال: «تريني عند الحوض، حوضي عَرضه[١] ما بين أَيلَة إلى صنعاء، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون، مَن تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً». فلم يزل يقول لها حتّى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله[٢].

وروى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي ففتح عينيه[٣] وأفاق ثمّ قال عليه السلام: «يا بنيّة أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني[٤]، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنّك منّي وأنا منك، وأنت بضعة منّي، وروحي الّتي بين جنبَيّ». ثمّ قال عليه السلام: «إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي».

ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان: «أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله». فذهب عليّ عليه السلام لينحيهما عنه فرفع رأسه إليه ثمّ قال: «دعهما يا أخي يشمّاني وأشمّهما ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظُلماً وعُدواناً، فلعنة الله على مَن يقتلهما».

ثمّ قال: «يا علي، أنت المظلوم[٥] بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة»[٦].

---

(١) في ن، خ: «عند الحوض، الحوض حوضي عرضه»، وفي ك: «عند الحوض، و عرضه».
(٢) عنه في البحار: ٢٢: ٥٣٥. (٣) في ق، ك: «عينه».
(٤) ق، م: «ومن غاضك فقد غاضني». (٥) في ك: «أنت المظلوم المقتول».
(٦) عنه في البحار: ٢٨: ٧٦.

ذِكر حالها بعد أبيها عليها السلام

روى عن الباقر عليه السلام قال: «ما رُؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قُبضت»[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين عليهم السلام.

فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية.

وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٢].

وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى[٣] به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكي النهار وتسكت الليل، وإمّا أن تبكي الليل وتسكت النهار[٤]. فصالحهم على واحد منهما.

وأمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى[٥] بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك. فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وُضع بين يديه طعامٌ إلّا بكى، حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين[٦]! قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٧]، إنّي لم أذكر مَصْرَع بني[٨] فاطمة عليها السلام إلّا خنقتني لذلك عبرة[٩]»[١٠].

---

(١) أورده في البحار: ٤٣: ١٩٦ عن مناقب ابن شهرآشوب، ولم أجده فيه.

(٢) يوسف: ١٢: ٨٥.

(٣) ق: نادى.

(٤) في ن، خ: «بالنهار».

(٥) ق: نادى.

(٦) في النسخ: الجاهلين، وما أثبتناه من الخصال والأمالي.

(٧) يوسف: ١٢: ٨٦.

(٨) ن، خ: «ابن».

(٩) في ك، م: «العبرة».

(١٠) ورواه الصدوق في أماليه: م ٢٩ ح ٥، وفي الخصال: ص ٢٧٢ باب الخمسة ح ١٥.

مناقب فاطمة عليها السلام لو كاثرت[١] النجومُ كانت أكثر، ولو ادّعت شمسُ النهار الظهورَ كانت مزاياها أظهر، ولو فاخرها الأملاك كانت عليها السلام أشرف وأفخر، بيتُها من قريش في سَنامه وغاربه[٢]، وأبوها الّذي أحاط به الشرفُ من كلّ جوانبه، وكان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه، وبعلُها الّذي شاركه في علائه ومناسبه، ورفَعَه بما نبّه به على منزلته على أصحابه وأقاربه، وابناها عليهما السلام المعدودان من أحبّ حبائبه، المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه، وهي عليها السلام شجرة مجد هذه أصولها وفروعها، ومُزنَة[٣] فَخارٍ صفا ماؤُها وطاب ينبوعها، وقصّةُ سؤدد اعتدل في أسباب العَلاء منقولها ومسموعُها، فكيف يُبْلَغُ وصف فضلها وقد بلغت الغايةَ في نُبلها، واستولَتْ على قَصَبات المسابقة وخَصْلها، وما عُدّت فضيلةٌ إلّا وهي لها بالأصالة و[٤]هي من أهلها، فمن عراه شكٌّ فيما قلته فليأت بمثلها أو مثل أبيها وبنيها وبنتها[٥] وبعلها، صلى الله عليهم صلاة تقوم[٦] بشرف محلّهم ومحلّها، وحيث ذكرنا من أوصافها ما تيسّر، واقتصرنا على الأقلّ لتعذّر الإحاطة بالأكثر، فلنذكر وفاتها عليها السلام، ونشرع في ترتيب ذِكر بنيها ترتيب العِقد في النظام، والله تعالى يهدي إلى دار السلام.

☜ وأورده الجرجاني في الاعتبار: ص ٥٠٤ ـ ٥٠٥، الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٧٠ في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام».

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٦٩: ورأس البكّائين ثمانية: آدم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وفاطمة وزين العابدين عليهم السلام، قال الصادق عليه السلام: **«أمّا فاطمة فبكت على رسول الله حتّى تأذّى أهل المدينة فقالوا لها: آذيتينا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل وإمّا أن تبكي بالنهار، وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي»**.

(١) كاثره: غالبه بالكثرة. (المعجم الوسيط).

(٢) السنام من القوم: شريفها. والغارب: أعلى كلّ شيء. (المعجم الوسيط).

(٣) في ن، خ: «مَزيّةُ».

(٤) ن، خ: «أو».

(٥) ن، خ: «بيتها»، وقوله: «وبنيها» ليس في «ك».

(٦) في م: «يقوم»، وضبط كلاهما في ق.

ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيّتها صلى الله عليها

روى أنّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سَفَطاً أو حُقّاً[١] فأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله: أوصت بحوائطها[٢] السبعة إلى عليّ بن أبي طالب، فإن مضى فإلى الحسن، فإن مضى فإلى الحسين، فإن مضى فإلى الأكابر من وَلَدي». شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوّام، وكتب عليّ بن أبي طالب[٣].

وعن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلّا أنا وعليّ، فغسّلتها أنا وعليّ عليه السلام[٤].

---

(١) السَفَط: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه. والحُقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتّخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. (المعجم الوسيط). (٢) الحوائط: البساتين.

(٣) وروى نحوه الكليني في الكافي: ٧: ٤٨ و٤٩ كتاب الوصايا، باب صدقات النبيّ وفاطمة... ح ٥ و٦، والصدوق في الفقيه: ٤: ٢٤٤، والطوسي في التهذيب: ٩: ١٤٤ رقم ٦٠٣، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ح ٣٩، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣١٨.

(٤) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٠٠.
وروى البيهقي في السنن الكبرى: ٣: ٣٩٦ كتاب الجنائز، باب أنّ الرجل يغسّل امرأته إذا ماتت، والخوارزمي في المقتل: ١: ٨٢ بإسنادهما عن أسماء بنت عميس: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت أن يغسّلها زوجها عليّ، فغسّلها هو وأسماء بنت عميس. ثمّ قال البيهقي: رواه الدراوردي عن محمّد بن موسى عن عون بن محمّد بن عليّ عن عمارة بن المهاجر: أنّ أمّ جعفر بنت محمّد بن عليّ قالت: حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: غسّلت أنا وعليّ رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.
أقول: وروى بمثل رواية الدراوردي؛ ابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٣.

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّت وضوءها للصلاة: «هاتي طِيبي الّذي أتَطَيَّب بـه، وهـاتي ثـيابي الّـتي أصـلّي فـيها». فتوضّأت ثمّ وضعتُ[1] رأسها، فقالت لها: «اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلّا فأرسلي إلى عليّ».

فلمّا جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله. فإذا هي قبضت، فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله؟

قال: «متى»؟

قالت: حين أرسلت إليك.

قال: فأمر أسماء فغسّلتها، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً وسوّى قبرها فعوتب فقال: «بذلك أمرتني».

وروى أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: «إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجـنّة، فـقسّمه أثـلاثاً: ثـلث لنـفسه وثـلث لعـليّ وثـلث لي». وكان أربعين درهماً، فقالت: «يا أسماء ائتيني[2] ببقيّة حَنوط والدي مـن مـوضع كـذا وكـذا، فـضعيه عـند رأسي». فوضعته، ثمّ تسجَّت بثوبها وقالت: «انتظريني هُنَيهة[3] ثمّ ادعيني[4]، فإن

❀ وروى الشافعي في كتاب الأمّ: ١: ٢٧٤ عن إبراهيم بن محمّد عن عمارة عن أمّ محمّد بنت محمّد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدّتها أسماء بنت عميس: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصتها أن تغسّلها إذا ماتت هي وعليّ. فغسّلتها هي وعليّ رضي الله عنهما.

وروى أيضاً البيهقي في السنن الكبرى: ٣: ٣٩٦، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤٣، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٧، والخوارزمي في المقتل: ١: ٨٢ بأسانيدهم عن عمارة بن المهاجر عن أمّ جعفر: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: «يا أسماء، إذا أنا متّ فاغسليني أنتِ وعليّ بن أبي طالب»، فغسّلها علي وأسماء رضي الله عنها.

وسيأتي الحديث في ص ٢٦١، ولاحظ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(١) ك: «رفعت».

(٢) ق: «آتيني»، ك: «فأتيني».

(٣) في م: «هنيّة»، يقال: أقام هنيهةً وهُنَيّةً: قليلاً من الزمان. (المعجم الوسيط).

(٤) في ن: «وأدعيني».

أجبتك وإلّا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي». فانتظرتها هُنيهة ثمّ نادتها[١] فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصا، يابنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك (إذ)[٢] دخل الحسن والحسين فقالا: «يا أسماء ما ينيم[٣] أمّنا في هذه الساعة؟!

قالت: يا بني رسول الله، ليست أمّكما نائمة؛ قد فارقت الدنيا. فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: «يا أمّاه، كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني».

قال: وأقبل الحسين يقبّل رجلها[٤] ويقول: «يا أمّاه، أنا ابنك الحسين كلّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت».

قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله، انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت أمّكما. فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول الله، لا أبكى الله أعينكما؟ لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله وسلّم فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: «أو ليس قد ماتت أمّنا فاطمة صلوات الله عليها».

قال: فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول: «بمَن العزاء يا بنت محمّد؟ كنت بك أتعزّي ففيم العزاء من بعدك». ثمّ قال:

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد[٥] ... دليل على أن لايدوم خليل

---

(١) ن: ونادتها.
(٢) من خ.
(٣) في ق: «ما تنيم».
(٤) في م: «رجليها».
(٥) في ن وك وخ بهامش ق وم: «وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد».
وفي خ: «واحداً بعد واحد» وفيها بعد قوله خليل: ويروى «فاطمة بعد أحمد».

ثمّ قال عليه السلام : «يا أسماء اغسليها وحنّطيها وكفّنيها».

قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها، وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر (١).

قال ابن بابويه رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا (٢)، والصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد.

قلت: الظاهر والمشهور ممّا نقله النّاس وأرباب التواريخ والسير: أنّها عليها السلام دُفِنت بالبقيع كما تقدّم (٣).

---

(١) عنه في البحار: ٤٣: ١٨٦.

وروى الصدوق في علل الشرائع: ص ٣٠٢ ب ٢٤٢ ح ١ بإسناده عن ابن سنان رفعه قال: السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثُلث، قال محمّد بن أحمد: ورووا أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزءاً له وجزءاً لعليّ وجزءاً لفاطمة صلوات الله عليهم.

وأورد البيتين: المبرّد في الكامل: ٣: ١٣٩٠ وعنه في شرح النهج: ١٠: ٢٨٨ مع أبيات أخر، وابن عبد ربّه في عقد الفريد: ٣: ٢٤٠، والسيّد أبوالعبّاس الحسني في المصابيح: ٢٧٠ / ١٢٩، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٢٩١، والصدوق في أماليه: م ٧٤ ح ١٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٣، والقيرواني في زهر الآداب: ١: ٨٢، وأبو بكر الطرطوشي في سراج الملوك: ص ٣٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٩١، والخوارزمي في المقتل: ١: ٨٤، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٣٠٦ ح ١٣٤١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣١٤، والحموئي في الفرائد: ٢: ٨٧ ح ٤٠٤، والبرّي في الجوهرة: ص ١٩، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣١٩.

(٢) ق، م، ك: «كذا».

(٣) وروى الكليني في الكافي: ١: ٤٦١ ح ٩ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام؟ فقال: «دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد».

وروى مثله الصدوق في الفقيه: ١: ٢٢٩ ح ٦٨٥ والعيون: ١: ٢٧٨ ب ٢٨ ح ٧٥ ومعاني الأخبار: ص ٢٦٨، والشيخ في التهذيب: ٣: ٢٥٥ ح ٧٠٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤١٤.

ﷺ وروى الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٦٧ «باب معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: ما بين قبري...» بإسناده عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على تُرعَة من تُرَع الجنّة. لأنّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنّة، وإليه ترعة من ترع الجنّة».

قال الصدوق: روي هذا الحديث هكذا، وأوردته لما فيه من ذكر المعنى، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة ما حدثنا به أبي رحمه الله... عن ابن أبي نصر البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر....

وقال الصدوق أيضاً في الفقيه: ٢: ٥٧٢ في كتاب الحجّ في عنوان «زيارة فاطمة بنت النبيّ صلوات الله عليها»: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيّد نساء العالمين عليها السلام، فمنهم من روى أنّها دفت في البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة» لأنّ قبرها بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد وهذا هو الصحيح عندي.

وروى ابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٦ بإسناده عن حمّاد بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: «دفن عليّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الّذي دخـل في المسـجد»، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس.

وروى أيضاً ابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٧ عن أبي غسّان عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله: أنّ جعفر بن محمّد كان يقول: «قُبِرَت فاطمة رضي الله عنها في بيتها الّذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد».

ثمّ قال: فهذا ما حدّثني به أبو غسّان في قبر فاطمة، ووجدتُ كتاباً كتب عنه يذكر فيه أنّ عبد العزيز بن عمران كان يقول: «إنّها دفنت في بيتها وصُنِع بها ما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله إنّها دفنت في موضع فراشها»، ويحتجّ بأنّها دفنت ليلاً ولا يعلم بها كثير من النّاس.

وقال الطوسي في التهذيب: ٦: ٩ ب ٣ في ذيل الرقم ١٧: وذكر الشيخ رحمه الله في الرسالة: أنّك تأتي الروضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنّها مقبورة هناك، وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: إنّها دفنت بالبقيع. وقال بعضهم: إنّها دفنت بالروضة. وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت من جملة المسجد، وهاتان الروايتان ﷺ

كالمتقاربتين، والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً فإنّه لا يضرّه ذلك ويحوز به أجراً عظيماً، وأمّا من قال: إنّها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب.
وقال الطوسي في مصباح المتهجّد: ص ٧١١ بعد ذكر الاختلاف في موضع دفنها: والّذي عليه أكثر أصحابنا أنّ زيارتها من عند الروضة، ومن زارها في هذه الثلاث المواضع كان أفضل.
وقال الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٠١ في الفصل ٣ من الباب ٦: وأمّا موضع قبرها فاختلف فيه، فقال بعض أصحابنا: إنّها دفنت في البقيع، وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد، وقال بعضهم: إنّها دفنت فيما بين القبر والمنبر... والقول الأوّل بعيد، والقولان الآخران أشبه وأقرب إلى الصواب، فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلاثة.
وبمثل هذا أيضاً قال في تاج المواليد: (مجموعة نفيسة: ص ٩٩).
وقال الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٥٢: وقالوا: ليس قبرها بالبقيع، إنّما قبرها بين رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره لا ببقيع الغرقد، وتصحيح ذلك قوله عليه السلام: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة**»، إنّما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام.
وقال الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٦: ودفنها في الروضة وعفّى موضع قبرها.
وقال عليّ ابن طاووس أعلى الله مقامه الشريف في الإقبال: ٣: ١٦٣ في أعمال يوم العشرين من جمادى الآخرة: والظاهر أنّ ضريحها المقدّس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات، لأنّها أوصت أن تدفن ليلاً ولا يصلّي عليها من كانت هاجرة لهم إلى حين الممات، وقد ذَكَر حديثَ دفنها وستره عن الصحابة: البخاري ومسلم فيما شهدا أنّه من صحيح الروايات، ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد أو بين الروضة والمنبر في المسجد ما كان يخفى آثار الحفر والعمارة عمّن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدلّ على أنّها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم، ويقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم كما قدّمناه.
وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٣: قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الروضة، ويؤيّد قوله قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة**»، وفي البخاري: «**بين بيتي ومنبري**»، وفي الموطأ والحلية والترمذي ومسند أحمد ابن حنبل: «**ما بين بيتي ومنبري**»، وقال صلى الله عليه وآله: «**منبري على تُرعَة من تُرَع الجنّة**».
وقالوا: حدّ الروضة مابين القبر إلى المنبر إلى الأساطين الّتي تلي صحن المسجد.

⇐

وروى مرفوعاً إلى سلمى أمّ بني رافع قالت: كنت عند فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وعليها في شكواها الّتي ماتت فيها، قالت: فلمّا كان في بعض الأيّام ـ وهي أخفّ ما نراها ـ فغدا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حاجته وهو يرى يومئذ أنها أمثل[1] ما كانت، فقالت: «يا أمة اسكبي[2] لي غسلاً». ففعلت فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها اغتسلت، ثمّ قالت لي: «أعطيني ثيابي الجُدُد»[3]. فأعطيتها فلبست ثمّ قالت: «ضعي فراشي واستقبليني». ثمّ قالت: «إنّي قد فرغت من نفسي فلا أُكشَفَنّ إنّي مقبوضة الآن». ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقضت فجاء عليّ عليه السلام ونحن نُصيح، فسأل عنها فأخبرته فقال: «إذاً والله لاتُكشَف فاحتُملت في ثيابها فغُيِّبت»[4].

أقول: إنّ هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى.

وقد روى أحمد ابن حنبل رحمة الله عليه في مسنده [عن عليّ بن أبي رافع] عن أمّه سلمى[5] قالت: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قُبِضت فيها[6]، فكنتُ

☜ وقال العلّامة المجلسي في مرآة العقول: ٥: ٣٤٨ في ذيل الحديث المنقول عن الكليني: ويدلّ على أنّها عليها السلام دفنت في بيتها، وهذا أصحّ الأقوال في موضع قبرها صلوات الله عليها. ثمّ نقل كلام الشيخ في التهذيب ثمّ قال: الأظهر أنّها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها، والأخبار فيه كثيرة أوردتها في البحار، لكن روى الصدوق في معاني الأخبار بسند صحيح عن ابن أبي عمير... و يمكن الجمع بأن يقال: الروضة متّسعة بحيث تشمل بعض بيتها عليها السلام الّذي دفنت فيه، ويؤيّده قوله عليه السلام: «فلمّا زادت بنو أميّة» إلى آخره، وسيأتي ما يدلّ على اتّساع الروضة وعلى أنّ بيتها عليها السلام منها في كتاب الحجّ إن شاء الله، وقيل: إنّ عمر بن عبد العزيز وسع المسجد في زمن خلافة وليد بن عبد الملك بأمره في جانب مشرق المسجد حتّى ضيّق البيت الّذي دفن فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وأخرج تراب قبرى المنافقين لمرور الجدار عليهما كما يفهم ممّا ذكره السمهودي في خلاصة الوفاء.

وانظر أيضاً البحار: ١٠٠: ١٩٣.

(١) يقال: المريض اليوم أمثل: أحسن حالاً من حالة كانت قبلها. (المعجم الوسيط).

(٢) السكب: صبّ الماء.

(٣) الجُدُد: جمع جديد: عكس القديم.

(٤) انظر الحديث التالي وتخريجه.

(٥) في المسند وفي النسخ: «أمّ سلمى»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) هذا هو الصواب، وفي النسخ: «فيه».

أُمرِّضُها فأصبحتْ يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك.

قالت: وخرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته، فقالت: «يا أمّاه[١] اسكبي لي غسلاً». فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثمّ قالت: «يـا أمّـاه، أعطيني ثيابي الجُدُد». فأعطيتها فلبستها ثمّ قالت: «يا أمّاه، قدّمي لي فراشي وسط البيت». ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدّها ثمّ قالت: «يا أمّاه، إنّي مقبوضة الآن وقد تطهّرت فـلايكشفنّي أحـد». فقُبِضَت مكانها. قالت: فجاء علي عليه السلام فأخبرته[٢].

واتّفاقهما من طرق الشيعة والسنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإنّ الفقهاء من الطرفين[٣] لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغُسل إلّا في مواضع ليس هذا منه، فكيف رويا هذا الحديث ولم يعلّلاه، ولا ذكرا فقهه، ولا نبّها على الجواز ولا المنع، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام، وإنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسّل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام وهو المشهور[٤].

---

(١) في المصدر: «يا أمه» وكذا في سائر الموارد.

(٢) مسند أحمد: ٦: ٤٦١ و٤٦٢، ورواه أيضاً في الفضائل: (١٠٧٤ و١٢٤٣ و١٢٤٤).

ورواه ابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٨، وابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٧، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٥٥ ح ٢٠٦، وابن البختري في مجموعه (٨٥)، والطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٤١، والخوارزمي في المقتل: ١: ٨١، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٩٠ وقال: أخرجها أبو نعيم وأبو موسى.

وأورده الزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٨٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٣ عن أبي عبدالله حمويه بن عليّ البصري وأحمد ابن حنبل وأبي عبدالله ابن بطة.

وله شاهد من حديث عبدالله بن محمّد بن عقيل عند أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٤٠)، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٣٩٩ / ٩٩٦، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤٣. وسيأتي الحديث أيضاً عن الذريّة الطاهرة ص ٢٦٣.

(٣) ق: «من الطريقين».

(٤) قال المجلسي في البحار: ٤٣: ١٨٨ بعد نقل كلام الإربلي: أمّا ما ذكره من ترك غسلها

عليها السلام

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام: «أنّ علياً غسّل فاطمة عليها السلام» (١).

فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنها للتنظيف، فلا تنافي للأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ علياً عليه السلام غَسَّلها، ويؤيّد ما ذكرنا من التأويل مامرّ [في ص ١٧٤] في رواية ورقة [بن عبد الله عن فضة في كيفيّة وفاتها] فلاتغفل.
وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٦١: هذا حديث لايصحّ، في إسناده ابن إسحاق وقد كذّبه مالك... وكيف يكون صحيحاً والغسل إنّما شرع بحدث الموت، فكيف يقع قبله؟!
ثمّ إنّ أحمد والشافعي يحتجّان في جواز غسل الرجل زوجته: أنّ علياً غسّل فاطمة عليها السلام.
وقال سبطه في التذكرة: ص ٣١٨ بعد نقل كلام جدّه: والجواب: قد أخرجه أحمد في الفضائل، وأمّا ابن إسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازي والسير، وأثنى عليه جماعة من العلماء، وكان إماماً كبيراً، وإنّما طعن مالك لأنّه لمّا صنّف الموطأ قال: أروني إيّاه فأنا بيطاره، فبلغ ذلك مالكاً فشقّ عليه وقال: ذاك دجّال من الدجاجلة، وقد أخذوا على مالك في هذا، فإنّه لا يقال من الدجاجلة بل من الدجّالين. وأمّا قولهم: الغسل لحدوث الموت، قلنا: يحتمل أن تكون مخصوصة بذلك.
وقال السيوطي في الثغور الباسمة: ص ٥٠ بعد ذكر الحديث: هذا حديث غريب وإسناده جيّد، إلّا أنّ فيه ابن إسحاق، وقد عنعنه وله شاهد مرسل، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات [٢: ٤٤٤] وتعقّبه شيخ الإسلام ابن حجر في القول المسدّد [ص ٧١ ح ١٥] وأنكر عليه الحكم بوضعه، فإن صحّت هذه القصّة عدّ ذلك في خصائصها.

(١) روى الكليني في الكافي: ١: ٤٥٩ والصدوق في علل الشرايع: ص ١٨٤ ب ١٤٨ بإسنادهما عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من غسّل فاطمة؟ قال: «ذاك **أمير المؤمنين... فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى**»؟!
وأورد مثله ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٣ عن أبي الحسن الخزّاز القمّي في الأحكام الشرعية.
وروى ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٨ وابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٩ بإسنادهما عن محمّد بن موسى: أنّ علياً عليه السلام غسّل فاطمة رضي الله عنها.
وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٣١٩: روي أنّ الملائكة غسّلتها، وروي أنّ أسماء

وعن عليّ عليه السلام: «أنّه صلّى على فاطمة وكبّر عليها خمساً ودفنها ليلاً».

وعن محمّد بن عليّ عليهما السلام: «أنّ فاطمة عليها السلام دُفِنَت ليلاً»[(١)].

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله [عن محمّد بن عليّ عليهما السلام] قال: «لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر».

وقال ابن شهاب الزُهْري[(٢)]: ستّة أشهر، ومثله عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ ومثله عن عروة بن الزبير[(٣)].

بنت عميس غسّلتها، والأصحّ أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها وكانت أسماء تصبّ عليه.

وقال السيوطي في الثغور الباسمة: ص ٤٩: قال جماعة: غسّلها زوجها عليّ رضي الله عنه وصلّى عليها ودفنها ليلاً.

ولاحظ ص ٢٥٠.

(١)ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٩، وابن شبّة في تاريخ المدينة: ١: ١٠٦.

(٢)هذا هو الصحيح، وفي النسخ: قال ابن شهاب: ستة أشهر، وقال الزُهْري: ستّة أشهر.

(٣)الذريّة الطاهرة: ص ١٥١ ح ١٩٥ـ١٩٨.

وأمّا رواية الباقر عليه السلام، فقد رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣: ٢٤٠ وفي المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤٩٨ و٥٩٨، و الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٢، وأبوالفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٦٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥١، والذهبي سير أعلام النبلاء: ٢: ١٢٨.

قال المجلسي في مرآة العقول: ٥: ٣١٤: وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كَون مكثها عليها السلام بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة بأن يكون عليه السلام أسقط الأيّام الزائدة لقلّتها كما هوالشائع في التواريخ والمحاسبات من إسقاط الأقلّ من النصف وعدّ الأكثر منه تاماً والله يعلم.

وأمّا رواية ابن شهاب الزُهْري، فقد رواها الطبراني في الكبير: ٢٢: ٣٩٨ ح ٩٩٣، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥٢.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّعليهما السلام: «خمساً وتسعين ليلة، في سنة إحدى عشرة»[١].

وقال ابن قتيبة في معارفه: مئة يوم[٢].

وقيل: ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان، وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها[٣].

وقيل: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول اللهعليهم السلام

﴿ وأمّا رواية عائشة، فقد رواها البخاري في صحيحه: ٥: ١٧٧ باب غزوة خيبر من كتاب المغازي، ومسلم في صحيحه: ٣: ١٣٨٠ رقم ١٧٥٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ٢٨، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٣٨ ـ ٢٩٣٩)، والطبري في تاريخه: ٣: ٢٠٨ وفي المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤٩٨ و٥٩٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢: ٤٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٣٩٨ ح ٩٨٩ـ٩٩١ و٩٩٤، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٤، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥١ و٢٥٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢: ١٢٧، والبرّي في الجوهرة: ص ١٨.

وأمّا حديث عروة فقد رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ٢٨، والطبري في تاريخه: ٣: ٢٤٠ وفي المنتخب من كتاب ذيل المذيل: ١١: ٤٩٨ و٥٩٨.

(١) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٢ ح ١٩٩.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٠٠.

(٢) المعارف: ص ١٤٣، وليس هذا في كتاب الذريّة الطاهرة.
تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥٢، وتهذيب التهذيب: ١٢: ٣٩٢.

(٣) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٢ ح ٢٠٠.
وراجع الطبقات الكبرى: ٨: ٢٨، تاريخ الطبري: ٣: ٢٤٠، مستدرك الحاكم: ٣: ١٦٢، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٢: ٢٧٠، المنتظم ٤: ٩٥، سير أعلام النبلاء: ٢: ١٢٨، تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥٣، الجوهرة: ٣: ١٨، كتاب الجامع للقيرواني: ص ٣٠٠.
هذا، والمشهور بين الإمامية أنّهاعليها السلام توفّيت في الثالث من جمادى الآخرة: كما في مصباح الشيخ: ص ٧٩٣، إقبال الأعمال: ٣: ١٦٠، إعلام الورى: ١: ٣٠٠، دلائل الإمامة للطبري: ص ١٣٤ ح ٤٣، وتاج المواليد: (مجموعة نفيسة: ص ١٩٨).

وأحدهما يقول لصاحبه: «أيّنا أكبر»؟ فقال العبّاس رضي الله عنه: وُلِدتَ يا عليّ قبلَ بناء قُريش البيت بسنوات، ووُلدَت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوّة بخمس سنين[1].

وروى أنّها أوصت عليّاً وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها[2].

وعن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: «ألا ترين إلى ما بلغت، فلا تحمليني على سرير ظاهر».

فقالت: لا لعَمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يُصنع بالحبشة.

قالت: «فأرينيه». فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطّعت من الأسواق، ثمّ جعلت على السرير نعشاً، وهو أوّل ما كان النعش، فتبسّمت وما رُئِيت متبسّمة إلّا يومئذ، ثمّ حملناها فدفنّاها[3] ليلاً[4].

[وروي:] وصلّى عليها العبّاس بن عبدالمطّلب ونزل في حفرتها هو وعليّ

---

(١) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٢ ح ٢٠١ وفيه: قبل بناء القريش البيت بسبع سنوات.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٦، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٥٩٧.
هذا والمشهور بين الإماميّة أنّها عليها السلام ولدت سنة الخمس من المبعث بمكّة، راجع: الكافي: ١: ٤٥٨، تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج (مجموعة نفيسة: ص ٦)، تاج المواليد (مجموعة نفيسة: ص ٩٧) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم كما تقدّم عنه في بداية ترجمتها عليها السلام، ومناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٤٠٥، إعلام الورى: ١: ٢٩٠، دلائل الإمامة: ص ٧٩ ح ١٨، روضة الواعظين: ص ١٤٣، توضيح المقاصد: (مجموعة نفيسة: ص ٥٧٢).

(٢) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٢ ح ٢٠٢ وفيه زيادة: «فغسّلاها حين ماتت».
وقد سبق الحديث وتخريجاته في ص ٢٥٠.

(٣) ق، م: «ودفنّاها».

(٤) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٣ ح ٢٠٣.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٨ والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٥٩٨ مختصراً، والخوارزمي في المقتل: ١: ٨٢.
وأورده ابن الجوزي في المنتظم: ٤: ٩٥.

والفضل بن عبّاس[١].

وعن أسماء بنت عميس: أنّ فاطمة بنت رسول الله قالت لأسماء: «إنّي قد استقبحت مايُصنع بالنساء، إنّه يُطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن[٢] رأى». فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، أنا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة فحسّنتها[٣]، ثمّ طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة عليها السلام: «ما أحسن هذا وأجمله! لا تُعرف به المرأة من الرجل».

قال: قالت فاطمة: «فإذا متّ فاغسليني[٤] أنت ولايدخلنّ عَلَيّ أحد».

فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلّمت عائشة أبابكر رضي الله عنها، فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس[٥].

فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الّذي صنعت وهي حيّة فأمرتني أن أصنع ذلك لها[٦].

فقال أبوبكر رضي الله عنه: اصنعي ما أمرتك. فانصرف وغسّلها عليّ عليه السلام و أسماء[٧].

---

(١) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٣ ح ٢٠٤.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٩، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٥٩٨.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: «من»، فأمّا «لمن» فمن يكن هنا واصفها لمن رأى، ثمّ إنّ الّذي رأى النعش لايحتاج إلى أن يصفها له أحد، وإنّما هو رأى الموصوف بعينه. (النجار).

(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر وسائر المصادر: «فَحَنَتْها». وحنى الشيء: ثناه وأماله وعطفه، فأسماء حنت وأمالت الجريدة الرطبة حتّى جعلتها كما تريد كالنعش، أمّا «حسنتها» فأيّ شيء تحسن من الجريدة الرطبة. (النجّار).

(٤) في ك: «فغسّليني».

(٥) وبعده في هامش ق: «فجاء أبوبكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حملك على أن منعتِ أزواج النبيّ ﷺ وجعلتِ لها مثل هودج العروس؟!»، وهذه الزيادة وردت أيضاً في السنن الكبرى والاستيعاب وأسد الغابة. (٦) ك: «أصنع لها ذلك».

(٧) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٣ ـ ١٥٤ ح ٢٠٥ وفيه: «تعرف به المرأة» بدل «لا تعرف».

وروى الدولابي حديث الغسل الّذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشَف وقد تقدّم ذكره[(١)].

وروي من غير هذا [الطريق][(٢)]: أنّ أبابكر وعمر عاتبا عليّاً كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك وحلف لهما فصدّقاه وعَذَراه[(٣)].

وقال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: «السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك! قَلّ يا رسولَ الله عن صفيّتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي، إلّا أنّ (لي)[(٤)] في التأسّي[(٥)] بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضِعَ تَعزٍّ[(٦)]، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضَت[(٧)] بين نحري وصَدري نفسُك، فإنّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! فلقد استُرجِعت الوديعة، وأُخِذَت الرَهينة! أمّا حُزني فسرمد، وأمّا ليلي فمُسَهَّد، إلى أن يختار الله لي دارَك الّتي أنت بها مقيم، وستُنَبّئك ابنتك، فأحفِها السؤال[(٨)] واستخبرها الحال، هذا ولم يَطُل العَهدُ، ولم يَخلُق الذكر[(٩)]،

ﭬ ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢: ٤٠٣ مختصراً، والبيهقي في السنن الكبري: ٤: ٣٤ كتاب الجنائز باب ما ورد في النعش للنساء، وأبونعيم في الحلية: ٢: ٤٣ مع اختصار، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٧ والخوارزمي في المقتل: ١: ٨٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٤.

(١) الذريّة الطاهرة: ص ١٥٥ ح ٢٠٦.
قد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٢) من هامش «ن» وعليها علامة الظاهر.

(٣) عنه في البحار: ٤٣: ١٩٠.

(٤) من ن، خ، ك.

(٥) م: «التأسي لي».

(٦) الفادح: المثقل. والتعزّي: التصبّر.

(٧) وضبط في خ: فاضت (فاظت). فاض الرجل: مات، وفاضت نفسه: خرجت. وفاد الرجل ـ بالدال المهملة ـ: أي مات. (الكفعمي). وفاظت نفسه: مات. (المعجم الوسيط).

(٨) الحفيّ: المستقصي في السؤال، وحَفِيتُ إليه بالوصيّة: بالغتُ. وأحفى شاربه: استقصى في أخذه، وفي الحديث: «أنّه صلى الله عليه وآله أمر أن تحفى الشوارب، وتُعفى اللِحَى»، وفي حديث عمر: «أنّه أنزل أويس القرني واحتفاه» أي بالغ في ألطافه ومسألته. (الكفعمي).

(٩) في ق ونهج البلاغة: «لم يخل منك الذكر».

والسلام عليكما سلامَ مُودِّع، لا قالٍ ولا سئِمٍ[١]، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقِم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين»[٢]. الحديث ذو شجون.

أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر ابن قُرَيعة رحمه الله[٣]:

يـا مـن يسائل دائباً عــن كلّ معضلة سخيفةْ
لا تَكْشِفَــنَّ مُغَــطاً فلــربّما كشّفت جِيفَةْ
ولــربّ مستــور بــدا كالطبــل من تحت القَطِيفَةْ[٤]
إنّ الجــواب لحاضــرٌ لكنّنــي أُخفيه خيفَةْ
لــولا اعتــداءُ رَعِيّــةٍ أَلْغى[٥] سياسَتَهــا الخَلِيفَةْ
وسُيُــوفُ أعداء بــها هاماتُنا أبداً نَقِيفَــةْ[٦]
لنشــرتُ مــن أســرار آ لِ محمّــدٍ جُمَلاً طريفةْ[٧]
تُغــنيكــم عمّــا رواه مالــك و أبــو حنيفةْ

---

(١)القالي: المبغض. والسئِم: من السآمة وهي الضجر.

(٢)وأورده الرضي في نهج البلاغة: خطبة ٢٠٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣١٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٥٢.
وسيأتي الحديث مع زيادات في ٢٦٥.

(٣)القاضي أبوبكر محمّد بن عبدالرحمان البغدادي المعروف بابن قُريعة أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره، وكان ظريفاً مزّاحاً صاحب نوادر وسرعة جواب، وكان نديماً للوزير المهلّبي، ولي بعض الأعمال وتوفّي سنة ٣٦٧ وقد نيّف على الستّين.
له ترجمة في تاريخ بغداد: ٢: ٣١٧، والمنتظم: ١٤: ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء: ١٦: ٣٢٦، والوافي بالوفيات: ٣: ٢٢٧ ـ ٢٢٩ وأورد فيه هذه الأبيات مع زيادة ونقيصة.

(٤)القطيفة: دثار مُخمَل، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٥)في البحار: «ألقى».

(٦)النقف: كسر الهامة عن الدماغ، قاله الجوهري (الكفعمي)، وبمثل هذا فسّره المجلسي مع زيادة وهي: أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا. (البحار: ٤٣: ١٩٠).

(٧)ن، خ: «ظريفة».

وأرَيتكـم[١] أنّ الحسيـن أُصِيب في يوم السقيفَةْ
ولأيّ حـال لُحِّـدَتْ بالليـل فاطمةُ الشّريفَةْ
ولِمـا حَمَـت[٢] شَيخَيكم عـن وَطئ حُجرتها المُنِيفَةْ
أوهٍ لبِنـتِ محمّـدٍ مـاتت بغُصّتها أسِيفَةْ[٣]

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألّمها وعِظَم مَوجِدتها، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها، أعرضت عن ذكره، وألغيتُ القول فيه ونَكَّبتُ عن إيراده؛ لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبّه ووالاهم، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم، فأمّا ذكر الغير والبحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.

وفي رواية أخرى زيادة على قول عليّ عليه السلام عند موتها عليها السلام: «أمّـا حـزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد»: «ولا يبرح أو يختار[٤] الله تعالى لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، سرعان ما فُرِّقَ بيننا، فإلى الله[٥] أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها[٦]، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غـليل مُـعتَلج بـصدرها لم تجد إلى بَثِّهِ سبيلاً[٧] فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

والسلام عليكما سلام مودّع، لا قالٍ ولا سئِمٍ، فإن أنصرف فلا عن مـلالة،

---

(١)المثبت من ك والبحار والوافي بالوفيات، وفي م: «أريكم»، وفي خ: «لأريتكم»، وفي ن، ق: «أرتكم»، والضمير فيه يعود إلى جُمَلاً.

(٢)في الوافي بالوفيات: «ختت». وفي المعجم البسيط: ختا عن الأمر: كفّه.

(٣)أسيفة: أي حزينة، والأسَف: أشدّ الحُزن، وتأسَّف: تلهّف، وأسِف: غضب، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٤)ن: ولا نبرح إلى أن يختار...».

(٥)ق، ك: «وإلى الله».

(٦)التظافر: التعاون. (الكفعمي). هَضمها: ظلمها.

(٧)غليل: حرارة. ومعتلج: ملتطم. (الكفعمي). وفي مرآة العقول: الغليل: حرارة الجوف، وحرارة الحبّ والحزن. والبثّ: النشر.

وإن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين ، فالصبر أيمن وأجمل ، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً[١] ، و تهتضم[٢] حقّها ، وتمنع إرثها ، و لم يبعد العهد ، فإلى الله يارسول الله المشتكى ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلوات الله عليك وعليها معك»[٣].

وروى أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من قِبَل العرش[٤]: يا معشر الخلائق ، غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتكون أوّل من يُكسى»[٥].**

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : **«لفاطمة في الجنّة بيت من قَصَب ، لا أذى فيه ولا نَصَب ، بين مريم وآسية»**. (والقَصَب: اللؤلؤ)[٦].

---

(١)ق ، ك : «صبراً». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قوله: «يدفن ابنتك صبراً» أي حبست عن حقّها حتّى ماتت ، وكلّ من حُبس عن حقّ حتّى مات فقد مات صبراً ، وفي الحديث: «أنّ رجلاً أمسك رجلاً وقتله آخر. فقال صلى الله عليه وآله : «اقتلوا القاتل ، واصبروا الصابر» أي احبسوا الّذي حبسه حتّى يموت ، كفعله به ، قاله الهروي [في الغريبين: ٤: ١٠٦٠].

(٢)م: «وتهضم».

(٣)ورواه الكليني في الكافي: ١ : ٤٥٩ ، والمفيد في أماليه: م ٣٣ح ٧ ، والطوسي في أماليه: م ٤ ح ٢٠ ، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٧ ح ٤٦ مع اختلافات وإضافات في كلّها. وتقدّم مع اختصار في ص ٢٦٤.

(٤)في خ : «لدن بُطنان العرش» ، وفي ك : «من لدن العرش».

(٥)ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٥٣ ح ٦٨ بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبيّ عليهم السلام .
وروى نحوه مع إضافات المفيد في أماليه: م ١٥ ح ٦ بسنده عن الصادق عليه السلام ، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٢٦٩ ح ٣٦٢ في ذيل الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء بسنده عن الصادق عن أبيه عن النبيّ عليهم السلام وفي ص ٤٣٨ في ضمن حديث ٥٧٨ في ذيل الآية ٢٤ من سورة ق.
ولاحظ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٤٣٤.
وقد تقدّم نحوه في ص ١٤٧ و١٥٩.

(٦)من خ ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: القَصَب في هذا الحديث قال أهل اللغة وأهل ←

وعن محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره(١) وفاطمة بين يديه وهو يقول: «يا حسن ويا حسين، أنتما كفّتا(٢) الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفّتان إلّا باللسان، ولا يقوم اللسان إلّا على الكفّتين، أنتما الإمامان ولأمّكما الشفاعة». ثمّ التفت إليّ فقال: «يا أبا الحسن، أنت توفّي المؤمنين أجورهم وتقسم الجنّة بين أهلها وهم شيعتك».



العلم: إنّه لؤلؤ مجوّف، واسع كالقصر المنيف، قاله الهروي [في الغريبين: ٥: ١٥٤٨]، وسيأتي نحو هذا الحديث في ذكر خديجة [ص ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧٧].

(١) ق: شماله. (٢) ق: كفّة.

فصل
في مناقب خديجة بنت خويلد أمّ فاطمة عليها السلام

حيث ذكرت ما أمكن من مناقب فاطمة عليها السلام غير مدّعٍ (رتبة)[1] الاستقصاء فإنّ مناقبها تجلّ عن العدّ والإحصاء، شرعت في ذِكر شيءٍ من فضائل أمّها عليها السلام لتعلم أنّ الشرف قد اكتنفها من جميع أقطارها، وأنّ المجد أوصلها إلى غاية يعجز المجارون عن خَوض غِمارها، ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون مقدارها.

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير نسائها خديجة، وخير نسائها مريم»[2].

---

(١) من ن، خ.

(٢) مسند أحمد: ١: ٨٤ و١١٦ و١٦٢ و١٤٢ والفضائل: (١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٩٠).

وأخرجه ابن اسحاق في السيرة: ص ٢٤٤، وعبد الرزّاق في المصنَّف: ٧: ٤٩٢ ح ١٤٠٠٦، وابن أبي شيبة في المصنَّف: ٦: ٣٩٣ ح ٣٢٢٧٩ كتاب الفضائل ب ٣٥، والبخاري في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء: ب ٤٥ رقم ٣٤٣٢ وكتاب مناقب الأنصار: ب ٢٠ رقم ٣٨١٥، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة: ب ١٢ رقم ٢٤٣٠، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٨٥ ـ ٢٩٨٧)، والترمِذي في السنن: ٥: ٧٠٢ ح ٣٨٧٧، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٣ ح ٨٣٥٤ كتاب المناقب: ب ٧١، و أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٩٩ ح ٥٢٢ و٦١٢، والطبري في تفسيره: ذيل الآية ٤٢ من سورة آل عمران، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦٢ ح ٢٦، والطبراني في الكبير: ٢٣: ٨ ح ٤ و٥، والبزّار في مسنده: (٤٦٧ و٤٦٨)، والدارقطني في العلل: ٣: ١١٥ / ٣١٢، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٤، وأبونعيم في معرفة الصحابة: (٣٤٨)، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٢٣، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٥٦ رقم ٣٩٥٤، وعبد الرحمان ابن عساكر ـ ابن أخي الحافظ ابن عساكر ـ في كتاب «الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين»: ص ٥١ ح ٢.

ومنه عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أمرتُ أن أبشّر خديجة ببيت من قَصَب، لا صَخَب فيه ولا نَصَب»**(١).

ومنه عن ابن عبّاس: أنّ أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ عليه السلام. وقال مرّة: أسلم(٢).

وقد تقدّم ذكر تقدّم إسلامها عليها السلام وأنّها سبقت النّاس كافّة، فلا حاجة إلى إعادة ذلك وهو المشهور.

ومن المسند عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»**(٣).

ومنه عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنّة من قَصَب لا صَخَب فيه ولا نصب(٤).

---

(١) مسند أحمد: ١: ٢٠٥ والفضائل: (١٥٨٥)، وابنه في زوائده: (١٥٩١).
وأخرجه ابن هشام في السيرة: ١: ٢٥٧، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٩٦)، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١٦٩ ح ٦٧٩٥ و٦٧٩٧، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦١ ح ٢٤، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤٦٦ ح ٧٠٠٥، والطبراني في الكبير: ٢٣: ١٠ ح١٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٤ و١٨٥.
وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى كما سيأتي، وسيأتي عن المؤلّف تفسير غريبه ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) مسند أحمد: ١: ٣٧٣.
وأخرجه الطيالسي في مسنده: ص ٣٦٠ ح ٢٧٥٣.
وهذا الحديث قطعة من الحديث المطوّل الّذي أخرجه أيضاً في مسنده: ١: ٣٣١ وقد أورد منه هذا الحديث المطوّل الإربلي في ج ١ من هذا الكتاب في عنوان «ما جاء في إسلامه وسبقه» ص ١٤٤ و١٥١.

(٣) مسند أحمد: ٣: ١٣٥ وفضائل أحمد: (١٣٢٥، ١٣٣٧، ١٣٣٨).
وقد تقدّم الحديث ص ١٤٤ و١٥١.

(٤) مسند أحمد: ٤: ٣٥٥ و٣٥٦ و٣٨١ والفضائل: (١٥٧٧ و١٥٨١ و١٥٨٢) وابنه في زوائده

وروي أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها،فقال: «إذا جاءت فأخبرها أنّ ربّها يُقرؤها السلام».

وروى أبو هريرة قال: أتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «هذه خديجة قد أتتك معها إناءٌ مُغَطّىً فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أتَتك فاقرأ عليها السلام من ربّها ومنّي[1]، وبشّرها ببيت في الجنّة من قَصَب لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب»[2].

وقال شريك ـ وقد سُئل عن القصب ـ: قصب الذهب. وقال الجوهري:

الفضائل: (١٥٩٣ و ١٥٩٤) والقطيعي في زوائده: (١٥٩٥).

وأخرجه ابن إسحاق في السيرة: ص ٢٤٣، والحميدي في مسنده: ٢: ٣١٤ ح ٧٢٠، وابن أبي شيبة في المصنَّف: ٦: ٣٩٣ ح ٣٢٢٧٨، والبخاري في الصحيح كتاب مناقب الأنصار ب ٢٠ رقم ٣٨١٩ وفي كتاب العمرة: ب ١١ رقم ١٧٩٢، ومسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة ب ١٢ رقم ٢٤٣٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٩٠ ـ ٢٩٩٥)، والبزّار في مسنده: (٣٣٣٢ ـ ٣٣٣٤)، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٤ رقم ٨٣٦٠ كتاب المناقب ب ٧٣، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٦٥ ح ٧٠٠٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ١٠ ح ١١ و١٢.

(١) في ن، خ: «فاقرأ عليها من ربّها ومنّي السلام».

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٢: ٢٣١ وفي الفضائل: (١٥٨٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٩٣ رقم ٣٢٢٧٧، والبخاري في الصحيح كتاب مناقب الأنصار ب ٢٠ رقم ٣٨٢٠ وفي كتاب التوحيد: ب ٣٥ رقم ٧٤٩٧، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة ب ١٢ رقم ٢٤٣٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٢٩٨٩)، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٤ رقم ٨٣٥٨، وأبو يعلى في مسنده: ١٠: ٤٧٧ رقم ٦٠٨٩، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٦٩ رقم ٧٠٠٩، والطبراني في الكبير: ٢٣: ٩ ح ١٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٥، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ٣٥١، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٥٥ رقم ٣٩٥٣، وابن بلبان في المقاصد السنيّة: ص ٤٢٥ ح ٣١، وعبد الرحمان ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين: ص ٥٣ ح ٤.

قوله: «قد أتتك» معناه توجّهت إليك. وأمّا قوله ثانياً: «فإذا هي أتتك» فمعناه وصلت إليك. (فتح الباري: ٧: ١٣٩)، والإدام ـ بكسر الهمزة ـ والأُدم ـ بضمّ الهمزة مع تسكين الدال ـ: ما يؤكل مع الخبز أيّ شيء كان.

القَصَب: أنابيب من جوهر، وذكر الحديث(١). وقال غيره: اللؤلؤ. وقال صاحب النهاية في غريب الحديث: القَصَب: لُؤلُؤٌ مجوَّفٌ واسِعٌ كالقَصر المنيف في هذا الحديث، والقَصَب من الجوهر: ما استَطال منه في تَجويف(٢).

وروي أنّ عجوزاً دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فألطفها، فلمّا خرجت سألتْه عائشة عنها، فقال: «إنّها كانت تأتينا زَمَن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان»(٣).

وعن عليّ عليه السلام قال: «ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه، فبكى فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟ فقال صلى الله عليه وآله: «صَدَّقَتْني إذ كَذَّبتُم(٤)، وآمنت بي إذ كَفَرتُم(٥)، وولدت لي إذ عَقَمتُم». قالت عائشة: فمازلت أتقرّب إلى رسول الله بذكرها(٦).

ونقلت من كتاب معالم العترة النبويّة لأبي محمّد عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي الحنبلي وذكر خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين وتقدّم إسلامها وحسن مؤازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها.

ذكر مرفوعاً عن محمّد بن إسحاق قال: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم منه،

---

(١) صحاح اللغة: ١: ٢٠٢. (٢) النهاية: ٤: ٦٧.

(٣) وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه: ٢: ١٠٣ رقم ٧٧٤، والطبراني في الكبير: ٢٣: ١٤ ح ٢٣، والحاكم في المستدرك: ١: ١٥ـ١٦، والقضاعي في مسند الشهاب: ٢: ١٠٢ رقم ٩٧١ و٩٧٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٥١٧ رقم ٩١٢٢ و٩١٢٣، والخطيب في تلخيص المتشابه: ٢: ٧٧١ في ترجمة حفص بن غياث بن طلق، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨١٠، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة: المجلد الأوّل: ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠ بطرق. ولاحظ شعب الإيمان: (٩١٢١) وأمالي الشجري: ٢: ١٥٢.

(٤) ك: «كذّبتنّ»، وفي خ بهامش ق: «كذبتنّ» وكذا.

(٥) في ك: «كفرتنّ». (٦) سيأتي نحوه في ص ٢٧٨.

وكانت قريش قوماً تُجّاراً، فلمّا بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه، وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام وتعطيه أفضل[1] ما كانت تعطي غيره من التجّار، مع غلام لها يقال له «ميسرة»، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرج في مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة حتّى قدم الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب، فأطلع الراهب إلى ميسرة فقال: مَن هذا الرجل الّذي نزل تحت هذه الشجرة؟

فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم.

فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلّا نبي.

ثمّ باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته الّتي خرج فيها واشترى ما أراد أن يشتري، ثمّ أقبل قافلاً إلى مكّة ومعه ميسرة، وكان ميسرة ـ فيما يزعمون ـ قال: إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلّانه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلمّا قدم مكّة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً.

وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ـ فيما يزعمون ـ[2]: يابن عمّ، إنّي قد رغبت فيك لقرابتك منّي وشرفك في قومك وسِطَتِك[3] فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك.

ثمّ عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً و أعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً، وكلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يُقدر[4] عليه، فلمّا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت

---

(١) خ: أكثر.

(٢) في خ بهامش ق: «فيما يذكر».

(٣) ن، خ: «سيطتك». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «سطتك فيهم»: أي كونك وسيطهم، وفلان وسيط في قومه: إذا كان أوسطهم نسباً، وأرفعهم محلاً، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

(٤) ق: لو يقدروا.

ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتّى دخل على خويلد ابن أسد، فخطبها إليه فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزُهْري قال: لمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشُدّه وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حُباشة، وهو سوق بتِهامة، واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما رأيت من صاحبةٍ لأجير خيراً من خديجة، ما كنّا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تَخبَؤه لنا»[٢].

ومنه قال الدولابي يرفعه عن رجاله: أنّه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رأى في المنام رؤيا فشقّ [ذلك] عليه، فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له: أبشر فإنّ الله تعالى لا يصنع بك إلّا خيراً، فذكر لها أنّه رأى أنّ بطنه أخرج فطهّر وغُسّل ثمّ أعيد كما كان، قالت: هذا خير فأبشر، ثمّ استعلَن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه وبشّره برسالة الله[٣] حتّى اطمأنّ، ثمّ قال (له)[٤]: اقرأ. قال: «كيف أقرأ»؟

قال: ﴿إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * إقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[٥]. فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربّه، واتّبع الّذي جاء به جبرئيل من عند الله، وانصرف إلى أهله، فلمّا دخل على خديجة قال: «أرأيتك الّذي كنت أحدّثك ورأيته في المنام؟ فإنّه جبرئيل استعلن»، وأخبرها بالّذي

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة: ص ٨١ـ٨٢.

ورواه ابن هشام في السيرة: ١: ١٩٩ـ٢٠١، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٤٧ـ٤٨، والطبري في تاريخه: ٢: ٢٨٠، والبيهقي في الدلائل: ٢: ٦٦ بأسانيدهم عن ابن إسحاق.

(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٤٩ ح ٨.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٥: ٣٢٠ ضمن ح ٩٧١٨، والطبري في تاريخه: ٢: ٢٨١، والبيهقي في الدلائل: ١: ٩٠ ومختصراً في: ٢: ٦٨.

(٣) في ك: «برسالة ربّه».

(٤) من ك والمصدر.

(٥) العلق: ١ـ٣.

جاءه من عندالله وسمع، فقالت: أبشر يا رسول الله، فوالله لا يفعل الله بك إلّا خيراً، فأقبل الّذي آتاك الله وأبشر فإنّك رسول الله حقّاً(١).

وروى مرفوعاً إلى الزُهْري قال: كانت خديجة أوّل مَن آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله(٢).

وعن ابن شهاب: أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد(٣).

وقال ابن حمّاد(٤): بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً، وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة(٥).

وحدّثني ابن البرقي أبوبكر، عن ابن هشام، عن غير واحد، عن أبي عمرو ابن العلاء قال: تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة(٦).

وعن قتادة بن دِعامة قال: كانت خديجة قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، يقال: ولدت له جارية وهي أمّ محمّد بن صيفي المخزومي، ثمّ خلّف عليها بعد عتيق أبو هالَة هند بن

(١) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٤ ح ١٨، ولاحظ أيضاً ح ١٩ و٢٠.
وأخرج نحوه البيهقي في الدلائل: ٢: ١٤٢ و١٤٣، وأبو نعيم في الدلائل كما عنه في خصائص الكبرى للسيوطي: ١: ٩٣.
(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٣ ح ١٤.
ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤: ١٨١٩.
(٣) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٣ ح ١٥.
(٤) في المصدر: «حمّاد بن سلمة» ولعلّه هو الصواب.
(٥) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٢ ح ١٢.
(٦) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٢ ح ١٣.

زرارة التيمي فولدت له هند بن هند، ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إسحاق قال: كانت خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدّقت[2] بما جاء من الله، ووازرته على أمره، فخفّف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لا يسمع شيئاً يُكرِهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيُحزنه ذلك إلّا فرّج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تُثبّتُه وتُخفِّف عنه [وتصدّقه] وتُهوِّن عليه أمر النّاس حتّى ماتت رحمها الله[3].

وعن إسماعيل بن أبي حَكيم مولى آل الزبير أنّه حَدَّث عن خديجة أنّها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أي ابن عمّ، أتستطيع أن تُخبرني بصاحبك هذا الّذي يأتيك إذا جاءك؟

قال: «نعم».

قالت: فإذا جاءك فأخبرني [به].

فجاء[ه] جبرئيل عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجة: «يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني».

قالت: قُم يابن عمّ فاجلس على فخذي اليسرى. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها، قالت: هل تراه؟

قال: «نعم».

---

(١) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٤٦ ح ٥ وفيه: «عمر بن مخزوم» بدل «عمرو بن مخزوم»، وليس فيه: «وهي أمّ محمّد بن صيفي المخزومي» ولكن ورد في ح ٣، وأيضاً قوله: «ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله» ورد في حديث ٦ فلاحظ.

(٢) في الذريّة الطاهرة: «أوّل من آمنت...»، وفي سيرة ابن اسحاق: «أوّل من آمن.. وصدّق».

(٣) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦٠ ح ٢٣، وابن إسحاق في السيرة: ص ١٣٢.

قالت: فتحوّل فاقعد على فخذي اليُمنى. فتحوّل [رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على فخذه اليمنى]، فقالت: هل تراه؟

قال: «نعم».

قالت: فاجلس في حجري. ففعل، قالت: هل تراه؟

فقال: «لا».

قالت: يابن عمّ، أثبُت وأبشِر فوالله إنّه لملك وما هو بشيطان.

قال ابن إسحاق: وقد حدّثت[1] بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال: قد سمعت أمّي فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة إلّا أنّي سمعتها تقول: أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل، فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا لملك وما هو بشيطان[2].

---

(١) في ن: «حدّث».

(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٩ ـ ٦٠ ح ٢٢، وابن اسحاق في السيرة: ص ١٣٣ ـ ١٣٤ وفيها وفي سائر المصادر: ... فخذي اليُمنى، قال: فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على فخذه اليمنى، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم. فتحسّرت فألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس في حِجرها، ثمّ قالت: هل تراه؟ قال: لا. قالت: يابن عمّ....

ورواه ابن هشام في السيرة: ١: ٢٥٥، والطبري في تاريخه: ٢: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، والبيهقي في الدلائل: ٢: ١٥٢ ـ ١٥٣ بأسانيدهم عن ابن إسحاق.

ورواه أبونعيم في دلائل النبوّة: ص ٢١٦ رقم ١٦٤ بإسناده عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، عن أمّ سلمة، عن خديجة بنت خويلد.

قال القاضي عياض في الشفا: ٢: ٧٠٧ بعد ذكر رواية ابن إسحاق: هذا يدلّ أنّها مُستَثبتة بما فعلته لنفسها ومُستظهِرة لإيمانها لا للنبيّ صلى الله عليه وآله .

وقال أيضاً في ص ٧٠٦: وحديث خديجة واختبارها أمرَ جبرئيل بكشف رأسها... إنّما ذلك في حقّ خديجة لتحقّق صحّة نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ الّذي يأتيه ملك ويزول الشكّ عنها، لا أنّها فعلت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وليختبر هو حاله بذلك، بل قد ورد في حديث عبدالله بن محمّد ☜

وعن ابن إسحاق: أنّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد، فتتابع[١] على رسول الله صلى الله عليه وآله [المصائب بـ]هلاك خديجة وأبي طالب، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها[٢].

وعن عروة بن الزبير قال: تُوُفِّيَت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أرِيتُ لخديجةَ بيتاً من قَصَب لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب»**[٣].

قال ابن هشام: القَصَب هاهنا اللؤلؤ المجوّف.

وقال ابن هشام: حدّثني من أثق به: أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: **«أقرئ خديجة من ربّها السلام»**. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا خديجة، هذا جبرئيل يقرئك من ربّك السلام»**.

قالت خديجة: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبرئيل السلام[٤].

ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة: أنّ ورقة أمر خديجة أن تخبر الأمر بذلك.

وقال البيهقي في الدلائل: ٢: ١٥٢: وهذا شيء كانت خديجة رضي الله عنها تصنعه تستثبت به الأمر احتياطاً لدينها وتصديقها، فأمّا النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد وثق بما قال له جبرئيل وأراه من الآيات الّتي ذكرناها مرّة بعد أخرى، وما كان من تسليم الشجر والحجر عليه وما كان من إجابة الشجر لدعائه وذلك بعد ما كذّبه قومه وشكاهم إلى جبرئيل عليه السلام فأراد أن يطيب قلبه.

(١) في المصدر: «فتتابعت».

(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦٥ ح ٣٤، وابن اسحاق في السيرة: ص ٢٤٣.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ٣٥٢ بسنده عن ابن إسحاق.

(٣) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦٤، ح ٣٢ و٣٣.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٣٠ رقم ٢٠٩٢٠، والبيهقي في الدلائل: ٢: ٣٥٢ صدره، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٨، والبلاذري في أنساب الأشراف: ١: ١٨٦.

(٤) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦١ ح ٢٥، وابن هشام في السيرة: ١: ٢٥٧.

وروى أنّ آدم عليه السلام قال: «إنّي لسيّد البشر يوم القيامة إلّا رجل من ذريّتي نبيّ من الأنبياء يقال له «أحمد»[1] فُضِّل عَلَيّ باثنتين: زوجته عاونته وكانت له عوناً وكانت زوجتي عَلَيّ عوناً، وأنّ الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني»[2].

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم [يكد] يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني[3] الغيرة فقلت: لقد عَوَّضك الله من كبيرة السنّ؟! قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً فسُقِطَت في يدي[4] فقلت: اللهمّ إنّك إن أذهَبتَ غضب[5] رسولك[6] صلى الله عليه وآله لم أَعُد لذكرها[7] بسوء ما بقيتُ.

قالت: فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت، قال: «كيف قلت؟! والله لقد آمنت بي إذ كفر [بي] النّاس، وآوتني إذ رفضني النّاس، وصدّقتني إذ

☜ وفي الباب عن أنس عند النّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٤ رقم ٨٣٩٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٦.

وعن أبي مليكة عند الأزرقي في تاريخ مكّة: ٢: ٢٠٤.

وعن سعيد بن كثير عند الطبراني في الكبير: ٢٣: ١٥ ح ٢٥.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢١ رقم ٩٥٥.

(١) ن: محمّد.

(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٦٢ ح ٢٨.

(٣) في الذريّة الطاهرة: «فاحتملتني».

(٤) في هامش ق وم: في الأصل: «فسقطت في جلدي، يقال: سقط في يدي (يده «م»): إذا ندم».

وفي هامش ن: «يقال: سقط في يديه: إذا ندم، وفي الأصل: فسقطت في جلدي».

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «سقط في يدي» أي ندمت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيدِيهِم﴾ أي ندموا. يقال لمن ندم على شيء أو عجز عنه: «سقط في يده، وأسقط...».

(٥) هذا هو الصواب، وفي النسخ: «بغضب».

(٦) في خ، ك، م: «رسول الله».

(٧) في م: «أذكرها».

كذّبني النّاس، ورُزِقت منّي الولد حيث حُرِمتموه».

قالت: فغدا وراح عَلَيّ بها شهراً(١).

وروى أنّ خديجة رضي الله عنها كانت تكنّى أمّ هند(٢).

وعن ابن عبّاس: أنّ عمّ خديجة عمرو بن أسد زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّ أباها مات قبل الفِجار(٣).

الفِجار: يوم من أيّام العرب وهي أربعة أفجِرةٍ كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين

(١)رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٥٣ ح ١٧.
وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٣: ١٣ ح ٢١، وقريبه أحمد في المسند: ٦: ١١٧ ـ ١١٨، والطبراني في الكبير: ٢٣: ١٣ / ٢٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٢٣ ـ ١٨٢٤، وابن الجوزي في المنتظم: ٣: ١٨، وسبطه في التذكرة: ص ٣٠٣، وعبد الرحمان ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين: ص ٥٦ ح ٦.
وقد تقدّم نحوه في ص ٢٧١.
أقول: قصّة حسد عائشة من خديجة عليها السلام ثابتة أيضاً في مسند إسحاق بن راهويه: (٧٢٠ و٨٥٤)، ومسند أحمد: ٦: ٥٨ و١٥٠ و١٥٤ و٢٠٢ و٢٧٩، وصحيح البخاري: رقم ٣٨١٦ ـ ٣٨١٨ و٣٨٢١ و٦٠٠٤، والتاريخ الأوسط للبخاري: ١: ٨٩ / ٤٦، وسنن ابن ماجة: (١٩٩٧)، وصحيح مسلم: (٢٤٣٥ و٢٤٣٧)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: (٣٠٠٠ ـ ٣٠٠١)، وسنن التِرمِذي: ٥: ٧٠٢ح ٣٨٧٥، والسنن الكبرى للنسائي: ٥: ٩٤ ح ٨٣٦١ ـ ٨٣٦٣، والذريّة الطاهرة: (٣٦ و٣٧)، وسيرة ابن إسحاق: ص ٢٤٣ و٢٤٤، وصحيح ابن حبّان: ١٥: ٤٦٨ رقم ٧٠٠٦ و٧٠٠٨ و٨٩١٣، و المعجم الكبير: ٢٣: ١١ ح ١٤ ـ ١٩، ومستدرك الحاكم: ٣: ١٨٦، ودلائل البيهقي: ٣: ٣٥١، والاستيعاب: ٤: ١٨٢٣، وشرح الأخبار: ٣: ١٨ و٢٠ ـ ٢٢، وشرح السنّة للبغوي: ١٤: ١٥٧ رقم ٣٩٥٦، وكتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين لعبد الرحمان ابن عساكر: ص ٥٢ ح ٣.
قال الذهبي في السير: ٢: ١٦٥: هذا من أعجب شيء أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوز توفّيت قبل تزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله بعائشة بمُدَيدة ثمّ يحميها الله من الغيرة من عدّة نسوة يشاركنها في النبيّ صلّى الله عليه وآله، فهذا من ألطاف الله بها وبالنبيّ صلّى الله عليه وآله لئلّا يتكدّر عيشهما.

(٢)ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ١٥، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤٩٣.

(٣)ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١: ١٣٢ و٨: ١٦، والطبري في تاريخه: ٢: ٢٨٢.

قيس عيلان في الجاهليّة وكانت الدَبرَة على قيس، وإنّما سَمَّت قريش هذه الحرب فِجاراً لأنّها كانت في الأشهر الحرم، فلمّا قاتلوا فيها قالوا: قد فَجَرنا، فسمّيت فِجاراً[(١)].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنّه صلى الله عليه وآله تزوّجها وهي ابنة ثماني[(٢)] وعشرين سنة، ومهرها اثنتي عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه[(٣)].

وقيل: إنّها ولدت قبل الفيل بخمس[(٤)] عشرة سنة، وتزوّجها صلى الله عليه وآله وهي بنت أربعين سنة و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة[(٥)].

وحديث عفيف ورؤيته النبيّ صلى الله عليه وآله وخديجة وعليّاً يصلّون حين قدم تاجراً إلى العبّاس، وقوله: لا والله، ما علمت على ظَهر الأرض كلّها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. قد تقدّم ذكره بطرقه[(٦)]، فلا حاجة لنا إلى ذكره، لأنّه لم يختلف في أنّها عليها السلام أوّل النّاس إسلاماً[(٧)].

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكيم بن حزام قال: توفّيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوّة وهي [يومئذ] ابنة خمس وستّين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتّى دفنّاها بالحجون، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها، ولم تكن يومئذ صلاة على الجنازة.

قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟

قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أونحوها، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير.

قال: وكانت أوّل امرأة تزّوجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأولاده كلّهم منها إلّا

(١)أخذه الإربلي من الصحاح: ٢: ٧٧٨ كما هو ديدنه في سائر الموارد.
(٢)ن، خ: «بنت ثمان».
(٣)رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ١٦ و ١٧.
(٤)المثبت من الطبقات الكبرى، وفي النسخ: «بخمسة» وهو تصحيف.
(٥)ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ١٧.
(٦)ن: بطريقه.
(٧)تقدّم في ج ١ ص ١٦٢.

إبراهيم فإنّه من مارية القبطيّة[١].

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي، وربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه.



١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨: ١٨.

[ترجمة الإمام الثاني

الحسن بن علي

المجتبى عليه السلام]

ذكر الإمام الثاني أبي محمّد الحسن التقي عليه السلام[1]

قال ابن طلحة رحمه الله: الباب الثاني في أبي محمّد الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلاً: ١ ـ في ولادته. ٢ ـ في نسبه. ٣ ـ في تسميته. ٤ ـ في كنيته ولقبه. ٥ ـ فيما ورد في حقّه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهاهنا[2] نذكر إمامته، فإنّ كمال الدين (ابن طلحة)[3] لم يذكر ذلك في فصوله. ٦ ـ في علمه. ٧ ـ في عبادته. ٨ ـ في كرمه. ٩ ـ في كلامه. ١٠ ـ في أولاده. ١١ ـ في عمره. ١٢ ـ في وفاته.

الأوّل: في ولادته

أصحّ ما قيل في ولادته: إنّه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، وكان والده عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة، وكان[4] الحسن عليه السلام أوّل أولادها، وقيل: ولدته لستّة أشهر، والصحيح خلافه.

ولمّا وُلِد عليه السلام وأُعلم به النبيّ صلى الله عليه وآله أخذه وأذّن في أُذنه[5].

---

(١) في هامش ق: وجد في أصل هذه النسخة: الإمام الثاني أبو محمّد.

(٢) خ: هنا. (٣) من خ في متن ن.

(٤) ن، خ: «فكان».

(٥) مطالب السؤول: ١: ١٨٦.

وورد حديث أذانه صلى الله عليه وآله في أذنه عليه السلام عند عبد الرزّاق في المصنّف: ٤: ٣٣٦ / ٧٩٨٦، وأحمد في المسند: ٦: ٩ و٣٩١، وأبي داود في السنن: ٤: ٣٢٨ / ٥١٠٥ كتاب الأدب: باب في الصبي يولد، فيؤذّن في أذنه، والترمذي في السنن: ٤: ٩٧ / ١٥١٤ كتاب الأضاحي: باب ١٧، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ٣١٣ / ٩٢٦ و٩٣١ و٣: ٣١ / ٢٥٧٨ و٢٥٧٩، والبيهقي في شعب الايمان: ٦: ٣٨٩ / ٨٦١٧ ـ ٨٦١٨، و٨٦٢٠ وفي السنن الكبرى: ٩: ٣٠٥ كتاب الضحايا: باب ما جاء في التأذين في أذن الصبي حين يولد.

ومثل ذلك روى الجنابذي أبو محمّد عبدالعزيز ابن الأخضر.

وروى ابن الخشّاب أنّه ولد عليه السلام لستّة أشهر، ولم يولد لستّة أشهر مولود فعاش إلّا الحسن، وعيسى ابن مريم عليهما السلام[١].

وروى الدولابي في كتابه المسمّى «كتاب الذريّة الطاهرة» قال: تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً بعد أُحد بسنتين، وكان[٢] بين وقعة أُحُد، وبين مَقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستّة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستّة أشهر ونصف من التاريخ، وبين أُحُد وبدر سَنَةٌ ونصف[٣].

وروى أنّها عليها السلام ولدته في شهر رمضان (من)[٤] سنة ثلاث[٥].

وروى أنّه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث، وكنيته أبو محمّد[٦].

وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عنه بكبش، وحلق رأسَه، وأمر أن يُتَصَدّق بزنته فضة[٧].

---

(١) لاحظ رواية ابن الخشّاب بتمامه: ص ٤١٨.

(٢) ق: فكان.

(٣) الذريّة الطاهرة: ص ١٠١ ح ٩٣ بإسناده عن قتادة، وسيأتي عنه أيضاً في ص ٤١٥.

(٤) من ن، خ، م.

(٥) الذريّة الطاهرة: ص ١٠٢ ح ٩٤ بإسناده عن الليث بن سعد.

(٦) الذريّة الطاهرة: ص ١٠٢ ح ٩٥ عن أبي بكر بن عبدالرحيم، مع تقديم وتأخير في بعض الجملات.

(٧) الذريّة الطاهرة: ص ١٠٢ ح ٩٦ بإسناده عن محمّد بن عمر قال: لمّا ولد الحسن بن عليّ عقّ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ....

ويشهد له حديث السجّاد عليه السلام عند ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات: ح ١٢ و١٣.

وحديث الباقر عليه السلام عند عبدالرزاق في المصنّف: ٤: ٣٣٣ ح ٧٩٧٣ـ ٧٩٧٤ والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩.

وروى أنّ فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا تَعُقّي عنه، ولكن احلقي رأسه، ثمّ تصدّقي بوزنه من الوَرِق في سبيل الله عزّ وجلّ»(١).

ومنه عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً(٢).

وحديث الباقر عن عليّ عليهما السلام عند ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات: ص ٣٠ ح ٩ و١٠ و١٩، والترمذي في السنن: ٤: ٩٩ ح ١٥١٩، والبيهقي في السنن الكبري: ٩: ٣٠٤.

وحديث الباقر عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام: عند الحاكم في المستدرك: ٤: ٢٣٧.

وحديث الصادق عليه السلام عند الكليني في الكافي: ٦: ٣٣ ح ٢ ـ ٥.

وحديث الصادق عن أبيه عليه السلام عند ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات: ح ٧ و٨و١١، وأبي طاهر السلفي في معجم السفر: ٣٣٨ / ١١٣٤ في ترجمة أبي محمّد القاسم بن محمّد.

وحديث الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عند البيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٣٠٤.

وحديث أنس بن مالك: عند الطبراني في الكبير: ٣: ٢٩ ح ٢٥٧٥ وفي الأوسط: ١: ١١٩ ح ١٢٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩.

وحديث أبي سعيد الخُدْري: عند الطبراني في الكبير: ٣: ٢٩ ح ٢٥٧١.

وسيأتي الحديث عن الجنابذي في ص ٣٤٨.

(١) الذريّة الطاهرة: ص ١٠٢ ح ٩٧ بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله مع تلخيص.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٤)، وأحمد في المسند: ٦: ٣٩٠ و٣٩٢، والطبراني في الكبير: ١: ٣١٠ ح ٩١٧ و٩١٨ و٣: ٣٠ ح ٢٥٧٦ و٢٥٧٧، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل: ٤٩٣ / ٦٠٧، والدارقطني في العلل: ٧: ٢١ / ١١٨١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٣٠٤.

(٢) الذريّة الطاهرة: ص ١٠٣ ح ٩٨.

وأخرجه أبوداود في السنن: ٣: ١٠٧ ح ٢٨٤١، والنّسائي في السنن الكبرى: ٣: ٧٦ ح ٤٥٤٥ وفي المجتبى: ٧: ١٦٦، وابن الجارود في المنتقى: ص ٣٣٩ ح ٩١١ـ٩١٢، والطحاوي في مشكل الآثار: ١: ٣١٢ ح ١٧٠٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٢٨ ح ٢٥٦٧ ـ ٢٥٧٠ وفي الأوسط: ٩: ١١ ح ٨٠١٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩

وقال الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب»: الحسن بن عليّ كنيته أبو محمّد، وُلِد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، كان أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وقال أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه «إعلام الورى»: الباب الأوّل في ذكر الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الإمام الثاني، والسبط الأوّل سيّد شباب أهل الجنّة، ويتضمّن خمسة فصول: الأوّل في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام، وُلد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين، وكنتيه أبو محمّد، وجاءت به أمّه فاطمة سيّدة النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة، نزل بها جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، وعقّ عنه كبشاً،

٣٠٢.

ويشهد له حديث أنس: عند أبي يعلى في مسنده: ٤: ٣٢٤ ح ٢٩٤٥ وفي معجم شيوخه: (١٥٢)، والطحاوي في مشكل الآثار: ١: ٣١١ ح ١٠٧٨، وابن حبّان في صحيحه: ١٢: ١٢٥ ح ٥٣٠٩، والطبراني في الأوسط: ٢: ٥٢٣ ح ١٨٩٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩، والبزّار في مسنده: (١٢٣٥).

وحديث عبد الله بن بريدة عن أبيه: عند النّسائي في السنن الكبرى: ٣: ٧٥ ح ٤٥٣٩ وفي المجتبى: ٧: ١٦٤، والطبراني في الكبير: ٣: ٢٩ ح ٢٥٧٤.

وحديث جابر: عند أبي يعلى في مسنده: ٣: ٤٤١ ح ١٩٣٣، والطبراني في الكبير: ٣: ٢٩ ح ٢٥٧٣ وفي الأوسط: ٧: ٣٦٣ ح ٦٧٠٤ وفي الصغير: ٢: ٤٥.

وحديث عائشة: عند ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات: (١٧)، وأبي يعلى في مسنده: ٨: ١٨ ح ٤٥٢١، وابن حبّان في الصحيح: ١٢: ١٢٧ ح ٥٣١١، والحاكم في المستدرك: ٤: ٢٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩ و٣٠٣.

وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: عند الحاكم في المستدرك: ٤: ٢٣٧.

وحديث عليّ عليه السلام: عند الطبراني في الكبير: ٣: ٢٩ ح ٢٥٧٢.

(١) كفاية الطالب: ص ٤١٣.

وقُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وله سبع سنين وأشهر، وقيل: ثماني سنين.

وقام بالأمر بعد أبيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنة، وأقام في خلافته ستّة أشهر وثلاثة أيّام، وصالح معاوية سنّة إحدى وأربعين، وإنّما هادنه خوفاً على نفسه، لأنّ جماعة من رؤساء أصحابه كاتبوا معاوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّ عسكره من عسكره، ولم يكن منهم من يأمن غائلته إلاّ جماعة من شيعته لا يقومون بأهل الشام.

وكتب إليه معاوية في الهُدنة والصلح، وبعث بكتب أصحابه إليه، فأجابه إلى ذلك بعد أن شرط عليه شروطاً كثيرة، منها أن يترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام والقنوتَ عليه في الصلوات، وأن يُؤَمِّن شيعته ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه، فأجابه معاوية إلى ذلك كلّه، وعاهده على الوفاء به، فلمّا استتمّت الهدنة قال في خطبته: «إنّي منّيتُ الحسن وأعطيتُه أشياءَ جعلتُها تحت قدمي، لا أفي بشيء منها له».

وخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين، ومضى إلى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، وله سبع وأربعون سنة وأشهر، مسموماً سمّته زوجته جَعدَةُ بنتُ الأشعث بن قيس، وكان معاوية قد دسّ إليها مَن حملها على ذلك، وضَمِن لها أن يزوّجها من يزيد ابنه، وأعطاها مئة ألف درهم فسَقَته السمَّ، وبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، وتَولّى أخوه الحسين عليه السلام غُسلَه وتكفينَه ودفنه عند جدّته فاطمةَ بنتِ أسد بن هاشم [بن عبد مناف] بالبقيع(١).

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في إرشاده: باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومدّة خلافته، ووقت وفاته، وموضع قبره، وعدد أولاده وطرف من أخباره.

والإمام بعد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن من سيّدة نساء العالمين

(١) إعلام الورى: ص ٢٠٥ و٢٠٦ وفي ط ٢: ١: ٤٠٢ـ٤٠٣.

فاطمة بنت محمّد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله الطـاهرين، كنيته أبو محمّد، وُلد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وساق ما أورده الطبرسي إلى قوله: وعقّ عنه كبشاً، قال: وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام.

وكان الحسن عليه السلام أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وهدياً وسؤدداً.

وعن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وروى أنّ فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الّتي توفّي فيها فقالت: «يا رسول الله، هذان ابناك، فـوَرِّثهما شـيئاً». فقال: «أمّا الحسن فإنّ له هَديي[1] وسـؤددي، وأمّـا الحسـين فـإنّ له جـودي وشجاعتي»[2].

ورواه الجنابذي: «أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فله جرأتي[3]

---

(١) ن: «أمّا الحسن فله هيبتي».

(٢) الإرشاد: ٢: ٥ و٦.

وحديث أنس أخرجه عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٥٣ح ٢٠٩٨٤ و٤: ٣٣٥ح ٧٩٨٠، وأحمد في المسند: ٣: ١٦٤ و١٩٩ وفي الفضائل: (١٣٦٩)، والبخاري في الصحيح كتاب فضائل الصحابة: ب ٢٢ ح ٣٧٥٢، وأبو زرعة في تاريخه: ٢٩٧ / ١٦٦٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٢٩٧ / ٤٠٣ و٤٠٤، والترمذي في السنن: ٥: ٦٥٩ ح ٣٧٧٦، وأبو يعلى في مسنده: ٦: ٢٧١ ح ٣٥٧٥ و٣٥٨٥، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٠ ح ٦٩٧٣، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٣٢ / ١٧٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٢٤ / ٢٥٤٣، والبغوي في المصابيح: ٤: ١٨٧ ح ٤٨٠٧ وفي شرح السنّة: ١٤: ١٣٣ ح ٣٩٣١، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ٢٨ ح ٤٨ ـ ٥٠.

وسيأتي حديث أنس في ص ٣٠٥ و٣٤٧ و ٣٤٨.

(٣) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الجوهري: الهَدي: السيرة، يقال: ما أحسن هديه: ↙

وجودي»[1].

فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام ذكرت فيه ما أورده السنّة والشيعة ليتلخّص لك معرفة ذلك وبالله التوفيق.



(*) أي سيرته. قال الهروي في الغريبين [٦: ١٩٢٢]: يقال: فلان حَسَن الهَدي: أي حسن المذاهب في الأمور كلّها، وفي الحديث: «اهدوا هدي عمّار»: أي سيروا سيرته. والسُؤدد -بالهمزة-: السيادة. والجُرأة: الشجاعة.

(١) سيأتي الحديث عن الجنابذي بتمامه مع تخريجاته في ص ٣٥٢.

الثاني : في نسبه عليه السلام

قال كمال الدين محمّد بن طلحة: حصل للحسن ولأخيه الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما، فإنّهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتاه وسيّدا شباب أهل الجنّة، فجدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبوهما عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم عليه السلام ، وأمّهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة النساء.

نسب كأنّ عليه[1] من شمس الضحى نوراًومن فلق الصباح عمودا[2]

أقول: إنّ نسبه عليه السلام هو النسب الّذي تَتَضاءَل عنده الأنساب، وشرفه الشرف الّذي أسجل بصحّته الأثرُ والكتاب، فهو وأخوه دَوْحتا النبوّة الّتي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبتا الفتوّة الّتي سمت رِفعةً ونُبلاً، وإنسانا عيني السيادة والفخار، وسليلا الشرف الّذي أظهر الخُيلاء في مضر ونزار، قد اكتنفهما العزّ والشرف، ولازمهما السؤدد، فما له عنهما منصرف، وأحاط بهما المجد من طرفيهما، وتصوّرا من الجلالة، فكادت[3] أن تقطُرَ من عِطفيهما، وتكوّنا من الأريحيّة، فهي تلوح على شمائلهما، وتبدو كما يبدو النهار على مخائلهما، بذّا الأضراب والأمثال، وأين الضريب والمماثل؟ وتَرَفَّعا في أوج الفتوّة عن العديل والمساجل، وأين العديل والمساجل؟[4] وفاتا في طيب الأعراق وطهارة الأخلاق رتبة الأواخر

---

(١)ن: عنده.
(٢)مطالب السؤول: ١: ١٨٦.
(٣)ق، م: «وكادت».
(٤)العِطفان: الجانبان. والشمائل: الأخلاق، واحدها شِمال. والأريَحيّة: الاهتزاز للمعروف والكرم، والأريَحِيّ: الّذي يرتاح للنَدى، وراح فلان للمعروف: إذا أخذته له هزّة [في الصحاح: خفّة] وأريَحِيّة. والمخائل: الأمارات والدلائل، ورجل مُخيل للخير: أي خليق له، وأخيلت السحابة وأخالت وخايَلَت: إذا رجّي مطرها. بَذّ: أي غلب. والأضراب: ←

والأوائل، فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتّى قيل: «أين الثريا من يد المتناول»؟[١] نسبهما يتّصل بمحمّد صلى الله عليه من قبل أمّهما بغير فصل، ومن قبل أبيهما يجتمع في عبد المطلب فأعجب لطيب فرع وزكاء أصل.

أنتم ذووا النسب القصير وطَولكم بادٍ على الكبراء والأشراف
والخمر إن قيل ابنة العنب اكتفت بأَبٍ من الألقاب والأوصاف[٢]



الأشكال. وضريب كلّ شيء: شكله. والأَوج بإسكان الجيم [ظ: الواو]: الارتفاع. والفتوّة: السخاء والكرم. والفتى: السخيّ الكريم. والمساجل: المفاخر. وباقي الألفاظ ظاهرة. (الكفعمي).

(١) تقدّم البيت في ج ١، ص ٥٣، وج ٢، ص ١٣٥.

(٢) تقدّم البيتان في ترجمة الزهراء عليها السلام هامش ص ٢١١.

الثالث: في تسميته

قال ابن طلحة: اعلم أنّ هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه لمّا وُلد عليه السلام قال: «ماسمّيتموه»؟

قالوا: حرباً.

قال: «بل سمّوه حسناً». ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله عقّ عنه كبشاً، وبذلك احتجّ الشافعي في كون العقيقة سُنَّة عن المولود[1].

وتولّى ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام وقال لها: «احلقي رأسه، وتصدّقي بوزن الشَعر فضة». ففعلت ذلك، وكان وزن شَعره يوم حلقه درهماً وشيئاً فتصدّقت به، فصارت العقيقة والتصدّق[2] بزنة الشعر سنّة مستمرّة بما شرّعه النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ الحسن عليه السلام، وكذا اعتمد في حقّ الحسين عليه السلام عند ولادته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[3].

وروى الجـــنابذي: أنّ عليّاً عليه السلام سمّى الحسن حمزة، والحسين جعفراً، فدعا رسول الله عليّاً وقال (له)[4]: «إنّي قد أُمِرت أن أُغيّر اسم ابنَيّ هذين».

قال: فما شاء الله ورسوله؟

---

(١) مطالب السؤول: ١: ١٨٦ ـ ١٨٧.

وهذا الحديث في تسميته عليه السلام فقد لخّصه ابن طلحة، وقد أوردناه بتمامه مع تخريجاته في تعليقة ص ١٢٩، وهذا الحديث يعارض ما سيأتي من أنّه سمّاهما بحمزة وجعفر، ويعارضه أيضاً ما ورد من أنّه عليه السلام أمسك عن تسميتهما حتّى يسمّيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمّا حديث العقيقة: فقد تقدّم في ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

وأمّا احتجاج الشافعي: فقد نقله البيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٩٩.

(٢) ق، ك: «والصدقة».

(٣) مطالب السؤول: ١: ١٨٦ ـ ١٨٧.

وقد تقدّم الحديث مع تخريجاته في ص ٢٨٧، وسيأتي ذكره أيضاً في ترجمة الحسين عليه السلام ص ٤٣٠.

(٤) من ن.

قال: «فهما الحسن والحسين»[١].

ويظهر من كلامه أنّه بقي الحسن عليه السلام مسّمى[٢] حمزة إلى حين ولد الحسين، وغيّرت أسماءهما عليهما السلام وقتئذ، وفي هذا نظر لمتأمّله، أو يكون قد سّمى الحسن وغيّره، ولمّا ولد الحسين وسمّي جعفراً غيّره، فتكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك.



(١)وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات: (٢٩)، وأحمد في المسند: ١: ١٥٩، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٣٨٤ ح ٤٩٨، والدولابي في الذرية الطاهرة: ص ٩٩ ح ٩٠، و الطبراني في الكبير: ٣: ٩٨ ح ٢٧٨٠، والبزّار في مسنده: (٦٥٧)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ١٥ ح ١٧ و١٨ وفي ترجمة الحسين عليه السلام: ص ١٥ ح ١٦ و١٨.

(٢)خ: يسمّى.

الرابع : في كنيته وألقابه

قال ابن طلحة : كنيته أبو محمّد لا غير ، وأمّا ألقابه فكثيرة : التقي ، والطيّب ، والزكيّ ، والسيّد ، والسبط ، والوليّ ، كلّ ذلك كان يقال له ويطلق عليه ، وأكثر هذه الألقاب شهرةً «التقي» ، لكن أعلاها رتبة وأولاها به ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاً[١] له ، فإنّه صحّ النقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمّة الإثبات والرواة الثقاتُ أنّه قال : «ابني هذا سيّد» .

وسيأتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي ردف هذا إن شاء الله تعالى ، فيكون أولى ألقابه : السيّد[٢] .

وقال ابن الخشّاب : كنيته أبو محمّد ، وألقابه : الوزير ، والتقيّ ، و القائم ، والطيّب ، والحجّة ، والسيّد ، والسبط ، والولي[٣] .



(١) ق : نصّاً .
(٢) مطالب السؤول : ١ : ١٨٧ .
(٣) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : (مجموعة نفيسة : ص ١٧٤)

الخامس : فيما ورد في حقّه
من رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه عليه السلام في إمامته[١]

قال ابن طلحة : هذا فصل أصله مقصود ، وفضله معقود ، ونقله مشهود ، وظلّه ممدود ، وورده مورود ، وسدره مخضود ، وطلحه منضود ، وهو من أسنى السجايا[٢] والمدايح معدود ، فإنّه جمع من أشتات الإشارات النبويّة ، والأفعال والأقوال الطاهرة الزكيّة ما أشرقت به أنوارُ المناقب ، وسَمَقَت[٣] بالحسن عليه السلام إلى أشرف شُرَف المراتب ، وأحدقت مزايا المآثر به من جميع الجوانب ، فإنّ من امتطى مطا رسول الله صلى الله عليه وآله رقى قدم شرفه على مناكب الكواكب ، فبَخٍ بَخٍ لمن خصّه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب .

فمنها ما اتّفقت الصحاح على إيراده ، وتطابقت على صحّة إسناده ، وروي مرفوعاً إلى أبي بكرة نُفَيع بن الحارث الثقفي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن ابن عليّ إلى جنبه وهو يُقبل على النّاس مرّة وعليه مرّة ويقول : «إنّ ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين» . رواه الجنابذي[٤] .

---

(١) خ ، م : «وإمامته» .

(٢) الخَضد : القَطع . وخضد الشجر : قطع شَوكه . والطَلح هنا : الموز . والمنضود : الّذي جعل بعضه فوق بعض . نَضَد متاعَه : وضع بعضَه على بَعض . وأنضاد الجبال : جنادل بعضها فوق بعض ، وكذا أنضاد السحاب . والسجايا : الطبائع . (الكفعمي) .

(٣) سَمَق سُموقاً : أي علا وطال . (الصحاح) .

(٤) مطالب السؤول : ١ : ١٨٨ .

والحديث ونحوه أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده : ص ١١٨ ح ٨٧٤ ، وعبد الرزّاق في المصنّف : ١١ : ٤٥٢ ح ٢٠٩٨١ ، والحميدي في مسنده : ٢ : ٣٤٨ ح ٧٩٣ ، وابن الجعد في مسنده : ٢ : ١١٢١ ح ٣٢٩٩ ، وابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام : (٤٢ـ٤٦) ، وأحمد في

المسند: ٥: ٣٧ـ٣٨ و٤٤ و٤٧ و٤٩ و٥١ وفي الفضائل: (١٣٥٤ و١٤٠٠)، والبخاري في صحيحه: كتاب الصلح ب ٩ رقم ٢٧٠٤ وفي كتاب المناقب: ب ٢٥ رقم ٣٦٢٩ وفي كتاب فضائل الصحابة: ب ٢٢ رقم ٣٧٤٦ وفي كتاب الفتن: ب ٢٠ رقم ٧١٠٩، وفي التاريخ الأوسط: ١: ١٩٩ / ٣٣١، وأبو داود في السنن: ٤: ٢١٦ ح ٤٦٦٢ باب مايدلّ على ترك الكلام في الفتنة، والعِجلي في تاريخ الثقات: ص ١١٦، و الترِمذي في السنن: ٥: ٦٥٨ رقم ٣٧٧٣، والنَّسائي في السنن الكبري: ١: ٥٣٠ ح ١٧١٨ كتاب الجمعة: ب ٢٦ وج ٥ ص ٤٩ ح ٨١٦٦ كتاب المناقب: ب ٧ وج ٦ ص ٧١ ح ١٠٠٨٠ و ١٠٠٨١ كتاب عمل اليوم والليلة: باب ٧٣: ح ٧ـ ٨ وفي المجتبى: ٣: ١٠٧ كتاب الجمعة: باب مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر، والدولابي في الذرية الطاهرة: ص ١٠٤ ح ١٠٢، وابن البختري في مجموعه (٣٤٨)، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤١٨ رقم ٦٩٦٤، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٣ ح ٢٥٨٨ و ٢٥٩٠ ـ ٢٥٩٥ وفي الأوسط: ٢: ٣٢٠ ح ١٥٥٤ و٤: ٥٥ ح ٣٠٧٤، والدارقطني في العلل: ٧: ١٦١ / ١٢٧٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٤، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ص ٥٥٤ ح ٤٩٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٤٢ـ٤٤٣ وفي الاعتقاد: ص ٢٢٠ وفي السنن الكبرى: ٦: ١٦٥ و٧: ٦٣ كتاب النكاح: باب إليه ينسب أولاد بناته و٨: ١٧٣، وإبراهيم بن محمّد البيهقي في المحاسن والمساوي: ص ٧٨، وابن بشران في أماليه: ٢: ١٥٠ / ١٢٤١، والرافعي في التدوين: ٢: ٢٦١، والبغوي في المصابيح: (٤٨٠٥) وفي شرح السنّة: (٣٩٣٤) وفي الأنوار في شمائل النبيّ المختار: (٢٥٩)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ١٢٥ ح ٢٠٢ وما بعدها، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ٣٨٥.

وفي الباب عن جابر عند الطبراني في الكبير: ٣: ٣٥ ح ٢٥٩٧ وفي الأوسط: ٢: ٤٨١ ح ١٨٣١ و٨: ٣٤ ح ٧٠٦٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٢ ح ٤١٩، والبيهقي في الدلائل: ٦: ٤٤٤، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ١٢٥ ح ٢٠٠ـ٢٠١.

قال ابن عبد البرّ: وتواترت الآثار الصحاح عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لحسن بن عليّ: «إنّ ابني هذا سيّد وعسى أن يبقيه حتّى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» رواه جماعة من الصحابة.

قال ابن طاووس ـ أعلى الله مقامه الشريف ـ في الطرائف: ص ١٩٩: أنّهم رووا في كتب الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند أبي‌بكرة... ثمّ قال: وقد تضمّن أنّ نبيّهم محمّداً صلى الله عليه وآله قال ما يدلّ على أنّه أسند صلح الحسن إلى الله تعالى

وروى من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعاً إلى البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ على عاتقه يقول: «اللهمّ إنّي أُحبّه فأَحبَّه»(١).

فإذا كان الله تعالى سبحانه هو الّذي أصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن فكلّ مَن أعاب الحسن فإنّما يعيب على الله تعالى.

ثمّ إنّ الحديث قد ورد مورد المدح للحسن عليه السلام على ذلك، ولهذا ابتدأه بقوله: «ابني» وقوله: «إنّه سيّد» وغير ذلك ممّا يقتضيه معنى الحديث المذكور، فأيّ عيب على الحسن في شيء من الأُمور.

وسيأتي الحديث في ص ٣٠٠ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٤٨ و٣٧٩ و٣٨١.

(١) مطالب السؤول: ١: ١٨٨، صحيح مسلم: ٤: ١٨٨٣ ح ٢٤٢٢، صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب ٢٢ رقم ٣٧٤٩ وفي الأدب المفرد: ص ٣٩ ح ٨٦.

وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده: ص ٩٩ ح ٧٣٢، وابن الجعد في مسنده: ٢: ٧٨٥ ح ٢٠٩٣، وابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام: (٥٠ ـ ٥١)، وابن أبي‌شيبة في المصنَّف: ٦: ٣٨٢ ح ٣٢١٨٢، وأحمد في مسنده: ٤: ٢٨٤ و٢٩٢ وفي الفضائل: (١٣٥٣) والقطيعي في زوائده: (١٣٨٨ و١٣٩٨)، والترمِذي في السنن: ٥: ٦٦١ ح ٣٧٨٣، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٩ ح ٨١٦٣ كتاب المناقب: ب ٧، والروياني في مسند الصحابة: ١: ١٥٤ ح ٣٨٠، وابن الأعرابي في معجمه: ٢: ١١٩ ح ٨٠٣، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤١٦ ح ٦٩٦٢، والطبراني في الكبير: ٣: ٣١ ح ٢٥٨٢ ـ ٢٥٨٤ وفي الأوسط: ٢: ٥٧٩ ح ١٩٩٣، وأبو الشيخ في طبقات المحدّثين: ١: ١٩٤ في ترجمة الحسن عليه السلام، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٣٥، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠: ٢٣٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٩ في ترجمة الحسن عليه السلام و١٢: ٩ في ترجمة عليّ بن عبدالله العلوي، والبغوي في مصابيح السنّة: (٤٨٠٣) وفي شرح السنّة: (٣٩٣٢) وفي الأنوار في شمائل النبيّ المختار: (٢٥٦)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ٣٧ ح ٧٠ وما بعده.

وسيأتي الحديث في ص ٣٥٥ و٣٨١ و٥٣٣.

ويشهد له حديث سعيد بن زيد: عند البزّار في مسنده: ٤: ٩٨ / ١٢٧٣، وأبي يعلى في مسنده: ٢: ٢٥٤ ح ٩٦٠، والطبراني في الكبير: ١: ١٥٢ ح ٣٥١ و٣: ٣١ ح ٢٥٨١ وفي الأوسط: ٢: ٢٠٧ ح ١٣٧١.

وحديث عائشة عند الطبراني في المعجم الكبير: (٢٥٨٥).

وله شواهد كثيرة لاحظ الحديث الآتي عن أبي هريرة.

وروى عن الترمذي مرفوعاً إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسن بن عليّ على عاتقه، فقال رجل: نِعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «ونعم الراكب هو»[١]. رواه الجنابذي (أيضاً)[٢].

وروى عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته عن أبي بكرة قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بنا فيجيء[٣] الحسن وهو ساجد وهو صغير، حتّى يصير على ظَهره أو رقبته، فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّى قالوا: يا رسول الله، إنّك تصنع بهذا الصبيّ شيئاً لا تصنعه بأحد؟. فقال: «إنّ هذا رَيحانتي، وإنّ ابني هذا سيّد وعسى أن يُصلح الله به بين فئتين من المسلمين»[٤]. رواه الجنابذي في كتابه.

وروى عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: «الحسن و الحسين»، وكان يقول لفاطمة عليها السلام: «ادعي لي ابنَيّ»، فيَشُمُّهما ويَضُمُّهما إليه[٥].

---

(١) مطالب السؤول: ١: ١٨٨، صحيح الترمذي: ٥: ٦٦١ ح ٣٧٨٤ وفيه: «حامل الحسين بن عليّ»، وهو تصحيف وعلّق عليه محقّقه: قد وردّ النص صحيحاً في نسخة الترمذي بتحقيق عبد الرحمان محمّد عثمان.
وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام: (٣٩)، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٠، والبغوي في مصابيح السنّة: (٤٨٣٦)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٦٠)، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ١٢. ولاحظ الغدير: ٢: ٢٦٤.
وسيأتي الحديث في ص ٣٥١ عن الجنابذي.
(٢) من ن، خ. (٣) ن: فجاء.
(٤) مطالب السؤول: ١: ١٨٨، حلية الأولياء: ٢: ٣٥.
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٩٧، وسيأتي في ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٤٨ و ٣٧٩ و ٣٨١.
(٥) مطالب السؤول: ١: ١٨٨، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٧ ح ٣٧٧٢.

وروى عن مسلم والبخاري بسنديهما عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله [في] طائفة من النهار لا يُكلّمني ولا أكلّمه حتّى جاء سوق بني قَينُقاعَ، ثمّ انصرف حتّى أتى مَخبأً ـ وهو المخدع[1] ـ فقال: «أثَمَّ لُكَع، أثَمَّ لُكَع» يعني حسناً، فظننّا أنّما تحبسه أمّه لأنْ تُغسّله أو تُلبسه سِخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه وأُحبُّ من يُحبّه».

وفي رواية أخرى: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأَحبّه وأَحبَّ مَن يُحبّه».

قال أبو هريرة: فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال[2].

↩ وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٨: ٣٧٧ـ٣٧٨ في ترجمة يوسف بن إبراهيم (٣٣٨٨)، وأبو يعلى في مسنده: ٧: ٢٧٤ ح ٤٢٩٤، والبغوي في مصابيح السنة: ٤: ١٩٤ ح ٤٨٣١.

(١) المخدَع ـ مثلثة الميم ـ: الحُجرة في البيت، والخِزانة.

(٢) مطالب السؤول: ١: ١٨٨، صحيح مسلم: ٤: ١٨٨٢ كتاب فضائل الصحابة، باب ٨ ح ٢٤٢١، صحيح البخاري: كتاب البيوع، ب ٤٩ رقم ٢١٢٢ وفي كتاب اللباس: ب ٦٠ رقم ٥٨٨٤.

وأخرجه الحميدي في مسنده: ٢: ٤٥٠ ح ١٠٤٣، وابن سعد في ترجمته عليه السلام: (٤١ و٥١)، وأحمد في المسند: ٢: ٣٤٩ و٣٣١ وفي الفضائل: (١٣٤٩)، وأبو يعلى في مسنده: ١١: ٢٧٩ ح ٦٣٩١، وابن ماجة في سننه: ١: ٥١ / ١٤٢، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٩ ح ٨١٦٤ كتاب المناقب: باب ٧، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤١٧ ح ٦٩٦٣، والدارقطني في العلل: ١١: ١٦١ / ٢١٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠: ٢٣٣، والبغوي في المصابيح: (٤٨٠٤) وفي شرح السنّة: (٣٩٣٣) وفي الأنوار في شمائل النبيّ المختار: (٢٥٨)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: ص ٤٦ ح ٨٣ وتواليه.

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٥٠ عن أحمد وقال: ورواه نعيم المجمر عن أبي هريرة... وروى نحوه ابن سيرين عنه في ذلك عدّة أحاديث فهو متواتر.

وسيأتي نحوه في ص ٣٠٧ و٣٤٧ و٣٨١.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٩: ٢٨: أثَمَّ: أي هنالك. لُكَع: يريد به الصغير لُكَع، ↩

وروى عن الترمذي في صحيحه مرفوعاً إلى أسامة بن زيد قال: طرقت النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الّذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن و حسين على وَرِكيه فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهمّ إنّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما وأَحِبَّ مَن يُحِبّهما**»(١).

وروى عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**»(٢).

فأطلق على الكبير أريد به الصغير العلم.

وقال في النهاية: ٢: ٣٤٩: السخاب: هو خيط ينظم فيه خَرَز ويلبسه الصبيان والجواري، وقيل: هو قلادة تتّخذ من قَرَنفُل ومَحلب وسُكٍّ ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجواهر شيء.

قوله: «في طائفة من النهار»: أي في قطعة منه. (فتح الباري: ٤: ٣٤١).

(١) مطالب السؤول: ١: ١٨٩، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٦ ح ٣٧٦٩.

وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: (٢٠٢)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ ح ٣٢١٧٣، والبخاري في التاريخ الكبير: ٢: ٢٨٦ في ترجمة الحسن بن أسامة (٢٤٩٢)، والبزّار في مسنده: ٧: ٣١ / ٢٥٨٠ وفي ص ٥١ ذيل الحديث ٢٥٩٥، والنّسائي في الخصائص: (١٣٩)، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤٢٢ ح ٦٩٦٧، والطبراني في الصغير: ١: ١٩٩ في ترجمة عليّ بن جعفر بن مسافر، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٤ ح ٤٢١، والبغوي في المصابيح: (٤٨١١ و٤٨٢٩) وفي الأنوار في شمائل النبيّ المختار: (٢٥٧)، وعبد بن حميد وسعيد بن منصور في السنن كما عنهما في كنز العمّال: ١٣: ٦٧١ رقم ٣٧٧١١.

قوله: «طرقت»: الطرق: الإتيان بالليل. قوله: «مشتمل»: أي محتجب.

(٢) مطالب السؤول: ١: ١٨٩، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٦ ح ٣٧٦٨.

وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام: (٥٤ و٥٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ ح ٣٢١٦٧، وأحمد في المسند: ٣: ٣ و٦٢ و٨٢ وفي الفضائل: (١٣٦٨ و١٣٨٤)، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢٢٣ ح ٦٨٧ و٧١٢، والنّسائي في الخصائص: (١٤٠ـ١٤٢)، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٨ ح ٢٦١١ ـ ٢٦١٥ وفي الأوسط: (٢٢١١)، وأبو نعيم في تاريخ إصبهان: ٢: ٣٢١ في ترجمة يزيد بن مردانبه وفي الحلية: ٥: ٧١، والبغوي في المصابيح:

وعن ابن عمر قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»(١).

وروى عن النَّسائي بسنده عن عبدالله بن شدّاد [بن الهاد] عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً [أو حسيناً]، فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فوَضَعَه ثمّ كبّر للصلاة فصلّى فسَجَد بين ظَهراني صلاته سجدةً فأطالها. قال أبي: فرفعت رأسي فإذا الصبيّ على ظَهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فرجعتُ إلى سجودي، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال النّاس: يا رسول الله إنّك سجدتَ بين ظَهراني صلاتِك سجدةً أطلتَها حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمرٌ أو أنّه يُوحى إليك؟!

قال: «كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتَحَلَني فكرهت أن أُعَجِّله حتّى يقضي حاجَتَه»(٢).

(٤٨٢٧) وفي شرح السنّة: (٣٩٣٦)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٣٩ و١٤٣).
وللحديث طرق وأسانيد كثيرة أخر وهو من المتواترات كما ذهب إليه السيوطي في قطف الأزهار: (١٠٥) والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢:٤٤٨ ح ٧٩٦ بعد ذكر مصادره وتعقيب أسانيده، حيث قال: وبالجملة فالحديث صحيح بلاريب بل هو متواتر كما نقله المناوي.

(١) مطالب السؤول: ١:١٨٩، وسيأتي الحديث بتمامه مع تخريجاته في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ٤٤١.

(٢) مطالب السؤول: ١: ١٨٩، والسنن الكبرى: ١: ٢٤٣ ح ٧٢٦ كتاب التطبيق ب ٧٩ وفي المجتبى: ٢: ٢٢٩ باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.
وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢١٠)، وأحمد في المسند: ٣: ٤٩٣ـ ٤٩٤ و٦: ٤٦٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨٢ ح ٣٢١٨١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٢: ١٨٧ / ٩٣٤، والطبري في المنتخب من الذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٥٦٦، وابن البختري في مجموعه (٥٤٣)، والطبراني في المعجم الكبير: ٧: ٢٧٠ /

وروى عن [أبي داود و][1] الترمذي والنّسائي في صحاحهم كلّ منهم بسنده يرفعه إلى بُرَيدة [بن الحُصَيب] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطُب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمَران يَمشيان ويَعثُران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحمَلهما ووضعهما بين يديه ثمّ قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَولادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2]، فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثُران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي و رفعتهما»[3].

٧١٠٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٥ وصحّحه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢: ٢٦٣ باب الصبيّ يتوثّب على المصلّي، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (١٥٤ ـ ١٥٦) وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (١٤٢ و١٤٣).
ويشهد له حديث أنس: عند أبي يعلى في مسنده: ٦: ١٥٠ ح ٣٤٢٨.
قوله: «بين ظَهراني صلاته»: أي في أثناء صلاته. «أنّه قد حدث أمر»: كناية عن الموت أو المرض. «كلّ ذلك لم يكن»: أي ماوقع شيء ممّا قلتم. «ارتحلني»: اتّخذني راحلة له بالركوب على ظَهري. «إن أعجّله»: من التعجيل أو الإعجال، وظهر منه أن تطول سجدة على سجدة لا يضرّ. (حاشية السندي على المجتبى)
(١)من المصدر.
(٢)التغابن: ٦٤: ١٥. وفي سورة الأنفال: ٨: ٢٨: ﴿واعلموا أنّما أموالكم...﴾.
(٣)مطالب السؤول: ١: ١٩٠، سنن أبي‌داود: ١: ٢٩٠ ح ١١٠٩ كتاب الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٨ ح ٣٧٧٤، السنن الكبرى للنسائي: ١: ٥٣٥ ح ١٧٣١ كتاب الجمعة: ب ٣٤ وفي المجتبى: ٣: ١٠٨ كتاب الجمعة باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة و٣: ١٩٢ في صلاة العيدين باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة.
وأخرجه أحمد في المسند: ٥: ٣٥٤ وفي الفضائل: (١٣٥٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٥: ١٥٨ ح ٢٤٧١٩ كتاب اللبس والزينة باب ٩ وج ٦ ص ٣٨٢ ح ٣٢١٧٩ كتاب الفضائل باب ٢٣، وابن ماجة في السنن: ٢: ١١٩٠ ح ٣٦٠٠ كتاب اللباس باب ٢٠، وابن خزيمة في الصحيح كتاب الجمعة باب ٦٥: (١٠٨١ و١٠٨٢)، وابن حبّان في الصحيح: ١٣: ٤٠٢ ح ٦٠٣٨ و٦٠٣٩، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٣٣ / ١٧٦، والحاكم في المستدرك: ١: ٢٨٧، والبيهقي في السنن الكبري: ٣: ٢١٨ و٦:

ورواه الجنابذي بألفاظ قريبة من هذا وأخصر(١).

وروى عن التِرمِذي بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جُحَيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسن بن عليّ يشبهه(٢).

وعن أنس قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الحسن بن علي(٣).

وعن عليّ عليه السلام قال: «كان الحسن بن عليّ أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه [بالنبيّ صلى الله عليه وآله] فيما كان أسفل من ذلك»(٤).

١٦٥، والبغوي في مصابيح السنّة: (٤٨٣٢)، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٥٠ و١٥١) وفي ترجمة الحسين: (١٤٤ـ ١٤٦)، وأبو يحيى زكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٣٣٧ ح ٤٩٦ باب ٣٣.

قوله: «يعثران»: من العثرة وهي الزلّة، أي يمشيان مشي صغير يميل في مشيه تارة إلى هنا، وتارة إلى هنا لضعفه في المشي. (حاشية السندي على المجتبى).

(١) سيأتي عن الجنابذي في ص ٣٤٧.

(٢) مطالب السؤول: ١: ١٩٠ ، سنن التِرمِذي: ٥: ١٢٩ ح ٢٨٢٦ و٢٨٢٧ وص ٦٥٩ ح ٣٧٧٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي بكر الصدّيق وابن عبّاس وابن الزبير.

وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن: (٣١) والحميدي في مسنده: ص ٣٩٤ ح ٨٩٠، وأحمد في المسند: ٤: ٣٠٧ وفي الفضائل: (١٣٤٨)، والبخاري في الصحيح: كتاب المناقب ب ٢٣ رقم ٣٥٤٣ و٣٥٤٤، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب ٢٩ رقم ٢٣٤٣، وأبو زرعة في تاريخه: ص ٢٩٧ ح ١٦٦٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٢٩٨ / ٤٠٦، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٩ ح ٨١٦٢ كتاب المناقب: ب ٧، وأبو يعلى في مسنده: ٢: ١٨٧ ح ٨٨٥ وفي معجم شيوخه: (٨٨٥)، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٠٣ ح ٩٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٢٤ ح ٢٥٤٤ و٢٥٤٦ـ ٢٥٤٩.

وسيأتي الحديث في ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ و٣٤٧.

(٣) مطالب السؤول: ١: ١٩٠، وقد سبق الحديث وتخريجاته في ص ٢٩٠، وسيأتي في ص ٣٤٧ و٣٤٨.

(٤) مطالب السؤول: ١: ١٩٠، سنن التِرمِذي: (٣٧٧٩).

وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عُقبة بن الحارث قال: صلّى أبو بكر العصر ثمّ خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام، فرأى الحسن يلعب بين الصبيان[1] فحمله أبو بكر على عاتقه وقال:

بأبي شبيه بالنبيّ ... ليس شبيهاً بعليّ

وعليّ عليه السلام يضحك[2].

وروى الجنابذي هذا الحديث فقال:

بأبي شبه[3] النبيّ ... لا شبيهاً بعليّ

قال: وعليّ يتبسّم[4].

وروى عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جُحَيفة: هل رأيت

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٠ ح ١٣٠، وابن سعد في ترجمة الحسن: (٣٤)، وأحمد في المسند: ١: ٩٩ و١٠٨ وفي الفضائل: (١٣٦٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٢٩٩ / ٤٠٧، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٠١)، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣١ ح ٦٩٧٤، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٣٢ / ١٧٤، والعمري في المجدي: ص١٣، والبغوي في المصابيح: (٤٨٣٤)، وابن عساكر في ترجمة الحسن: (٦٠ و٦١).

وسيأتي الحديث في ص ٣٤٨.

(١) ك، م: «مع الصبيان».

(٢) مطالب السؤول: ١: ١٩٠، صحيح البخاري كتاب المناقب: ب ٣٣ ح ٣٥٤٢ وفي كتاب فضائل الصحابة: ب ٢٢ ح ٣٧٥٠.

وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن: (٣٢ و٣٣)، وأحمد في المسند: ١: ٨ وفي الفضائل: (١٣٥١)، والعِجلي في تاريخ الثقات: ص ١١٦، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٢٩٩ / ٤٠٩، والمروزي: (١٠٦ و١٠٧)، والبزّار في مسنده: (٥٣)، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٨ ح ٨١٦١ كتاب المناقب: ب ٧، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤١ ح ٣٨ و٣٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٢١ ح ٢٥٢٧ و٢٥٢٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٨، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر: ص ٤٦٢ ح ١٥٨٤.

(٣) ق، م: «شبيه».

(٤) ق: «يبسّم». وسيأتي الحديث بتمامه عن الجنابذي في ص ٣٤٦ و٣٥٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم، والحسن بن عليّ يشبهه[١].

وروى عن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسن بن عليّ إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فاتّكأ عَلَيّ ثمّ انطلقت حتّى جئنا إلى سوق بني قَيْنُقاع، فما كلّمني فطاف ونظر ثمّ رجع ورجعتُ معه، فجلس في المسجد فاحتبى ثمّ قال: «ادع لي لُكَع»، فأتى[٢] حسن يشتدّ حتّى وقع في حِجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه» ثلاثاً[٣].

وروى بسنده عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عبدالرحمان ألا أُعلّمك عُوذَةً كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه[٤] إسماعيل وإسحاق وأنا أعوّذ بها ابنَيّ الحسن والحسين؟ قل: كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرامٍ رمى»[٥].

وروى عن الدولابي مرفوعاً إلى [عبدالرحمان بن] جبير بن نُفير، عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: «كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء

---

(١) قد سبق الحديث وتخريجه في ص ٣٠٥، وسيأتي في ص ٣٤٧.

(٢) ق: «فجاء».

(٣) وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام: (٤٠)، وأحمد في المسند: ٢: ٥٣٢ وفي الفضائل: (١٤٠٧)، والبخاري في الأدب المفرد: ٣٤٥ / ١١٨٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٨ وصحّحه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٣٥.
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٣٦ عن أحمد ثمّ قال: وهذا على شرط مسلم ولم يخرجوه وقد رواه الثوري عن نعيم....
قوله: «فجاء حسن يشتدّ»: أي يصرع في المشي. (فتح الباري: ٤: ٣٤٢)
وقد تقدّم قريبه في ص ٣٠١، وسيأتي في ص ٣٤٧ و٣٨١.

(٤) م: «لابنيه».

(٥) سيأتي الحديث في ص ٣٤٧.

المسلمين»[١].

وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن عليّ مقبلاً فقال: «اللهمّ سلّمه وسلّم منه»[٢].

وروى مرفوعاً إلى أمّ الفضل قالت: قلت: يا رسول الله، رأيت كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي؟ قال: «خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قُثَم». فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[٣].

وروى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا عليّ بن أبي طالب فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوام أنّي أُبغِّض عليّاً وولده حسناً وحسيناً، ولا والله ما ذلك كما يظنّون، ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتّى قتلنا

---

(١) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٠٤ ح ١٠٣ وفيه: «... بيديّ تسالم من سالمت».
وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٣٢)، وعبد الرحمان الرازي في علل الحديث: ٢: ٣٥٢ / ٢٥٧٥، والصدوق في علل الشرائع: ص ٢١٩ باب ١٥٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٠، وأبونعيم في الحلية: ٢: ٣٧، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (٣٣٠ و ٣٣١)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٥٠.
وسيأتي الحديث في ص ٣٢٠ عن الدولابي، وفي ص ٣٤٨ عن الجنابذي، وفي ص ٣٨٢ عن الحلية.

(٢) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٠٤)، ورواه أيضاً في الكنى والأسماء: ٢: ١٥ في ترجمة أبي ضمرة عبد الله بن المستورد.
وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (١٨٦).
وسيأتي الحديث عن الدولابي في ص ٣٢٠، وعن الجنابذي في ص ٣٤٨.

(٣) رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٠٩)، وأخرجه أحمد في المسند: ٦: ٣٣٩ـ ٣٤٠، وابن المقرئ في المعجم: ١٨٧ / ٥٩٥، والطبراني في الكبير: ٣: ٢٠ ح ٢٥٢٦ و ٢٥٤١ وج ٢٥ ص ٢٥ ح ٣٨ـ ٣٩ و ٤١ و ٤٢ وفي كتاب الدعاء: ص ٥٥٠ ح ١٩٧٥ باب ٢٩٠، وأبو نعيم في أخبار إصبهان: ١: ٧١ في ترجمة الحسن عليه السلام.
وسيأتي الحديث عن الدولابي في ص ٣٢٠، وعن الجنابذي في ص ٣٤٨ـ ٣٤٩، وسيأتي نحوه في ترجمة الحسين عليه السلام ص ٤٣٥.

قَتَلَتَهُ، ثمّ أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلّوا قطيعتهم، والله لقد حدّثني أميرالمؤمنين المهدي، عن أميرالمؤمنين أبي جعفر المنصور، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله، عن عبدالله بن عبّاس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك»؟

قالت: «يا رسول الله، إنّ الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا»؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تبكينّ فداك أبوك، فإنّ الله جلّ وعزّ خلقهما وهو أرحم بهما، اللهمّ إن كانا أخذا في برّ فاحفظهما، وإن كانا أخذا في بحر فسلّمهما».

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: «يا أحمد، لاتغتمّ ولا تحزن هما[1] فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجّار نائمين قد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما».

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتينا حظيرة بني النجّار فإذا الحسن معانق الحسين، وإذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحيه، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك، والنّاس يرون أنّه حاملهما، فقال له أبو بكر (الصديق)[2] وأبو أيّوب الأنصاري رضي الله عنهما: يا رسول الله، ألا نخفّف عنك بأحد الصبيّين؟

فقال: «دعاهما فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما».

ثمّ قال: «والله لأشرفنّهما اليوم بما شرّفهما الله»، فخطب فقال: «(يا)[3] أيّها النّاس ألا أخبركم بخير النّاس جدّاً وجدّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) ن: فهما.
(٢) من ق، ن.
(٣) من ن، خ، م.

قال: «الحسن والحسين، جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس أباً وأمّا»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب، وأمّهما فاطمة بنت محمّد صلى الله عليهم، ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس عمّاً وعمّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، ألا أيّها النّاس ألا أخبركم بخير النّاس خالاً وخالةً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا إنّ أباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وجدّهما (في الجنّة)[1] وجدّتهما في الجنّة، وخالهما (في الجنّة)[2] وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أحبّ من أحبّهما في الجنّة»[3].

وروى مرفوعاً إلى أحمد بن محمّد بن أيّوب المغيري قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام أبيض مُشرباً حُمرة، أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المسرُبة، كثّ

(١)من ن، خ. (٢)من ن، خ.

(٣)ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٩٠ ح ٤٠٦.

ويشهد له حديث الأعمش عن المنصور: عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٥٩٨ ح ١١٠٠، والصدوق في أماليه: م ٦٧ ح ٢، والخزاعي في الأربعين: (٢٥)، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٤٣ ح ١٨٨، والخوارزمي في المقتل: ١: ١١١ وفي المناقب: ص ٢٨٥ ح ٢٧٩ الفصل ١٩، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٣.

وانظر المعجم الكبير: ٣: ٦٧ ح ٢٦٨٢، وترجمة الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: (١٩٥).

وسيأتي الحديث عن الجنابذي في ص ٣٤٩ـ ٣٥١.

اللحية، ذا وفرة(١)، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد مابين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن النّاس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن(٢).

الدَعَجُ: شدّة سواد العين مع سعتها، يقال: «عين دعجاء». والمَسرُبة ـ بضمّ الراء ـ: الشعر المستدِقّ الّذي يؤخذ من الصدر إلى السرّة. كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو «كُردوس» مثل المنكبين والركبتين والوركين.

وروى مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال: «لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس وأمّ سلمة: أحضراها فإذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى، فإنّه لا يفعل ذلك بمثله إلاّ عُصِم من الشيطان، و لا تحدّثا شيئاً حتّى آتيكما. فلمّا ولدت فعلتا(٣) ذلك فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله فسرّه(٤) ولَبَّأه بريقه وقال: اللهمّ إنّي أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم»(٥).

ومن كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أمرت أن أسمّي ابنَيّ هذين حسناً وحسيناً»(٦).

ومنه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله: «سألت الفردوس ربّها فقالت: أي ربّ زيّني فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عزّ وجلّ إليها: ألَم أزيّنك بالحسن والحسين»(٧).

---

(١) سهولة الخدّين: ملاستها وعدم حزونتها. والربعة: الرجل المتوسط بين الطويل والقصير، قاله الجوهري. (الكفعمي)، والوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن.

(٢) ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٢٠ ح ١٣٤.
وسيأتي الحديث عن الجنابذي في ص ٣٥١.

(٣) في ن، خ: «فعلنا».

(٤) سرّ الصبيّ: قطع سرّته.

(٥) سيأتي الحديث في ص ٣٥٧.

(٦) فردوس الأخبار: ١: ٤٨٢ رقم ١٦٠٦.

(٧) فردوس الأخبار: ٢: ٤٤٥ رقم ٣٢٤٠.

ومنه عن سلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله : «سمّى هارون ابنيه شَبَّراً وشبيراً، وإنّي سمّيت ابني الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه»[1].

وروى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت: قال زيد بن أرقم: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده جالساً فمرّت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ تبعها عليّ عليه السلام، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إليّ فقال: «مَن أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني».

وممّا جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم[2] لعنة الله»[3].

وبإسناده قال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرحمان عزّ وجلّ»[4].

وبإسناده عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة

☜ وأخرجه ابن حبّان في المجروحين: ١: ٢٣٩ في ترجمة الحسن عليه السلام بن صابر الكسائي، وابن الجوزي في الموضوعات: ١: ٣٠٥. ولاحظ أيضاً الحديث الآتي في ص ٣١٤.

(١) فردوس الأخبار: ٢: ٤٧٩ رقم ٣٣٥٠.

وأخرجه ابن سعد في ترجمته عليه السلام: (٢٧)، والبخاري في التاريخ الكبير: ٢: ١٤٧ في ترجمة برذعة بن عبدالرحمان (٢٠٠١)، والطبراني في الكبير: ٣: ٩٧ ح ٢٧٧٨ و٦: ٢٦٣ ح ٦١٦٨، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى: ٤: ٣٣١ في ترجمة أبي الخليل، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٢١)، وأبو نعيم كما عنه في كنزالعمّال: ١٣: ٦٦٧ رقم ٣٧٧٠١.

(٢) ن، خ: «باغضيهم».

(٣) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٨٩.

(٤) ورواه ابن الجوزي في الموضوعات: ١: ٣١٩.

وأبوهما خير منهما»[١].

ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، من أحبّهما أحبّني ومَن أبغضهما أبغضني»[٢].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الجنّة تشتاق إلىأربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن،

---

(١) ورواه ـ من دون ذيله ـ الطبراني في الكبير: ٣: ٣٥ ح ٢٥٩٨، وابن عدي في الكامل: ٢: ٢٢٠ ـ ٢٢١ في ترجمة حكيم بن حزام الأزدي، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ١٣٩ ـ ١٤٠، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٦٧).

ويشهد له حديث ابن عمر عند ابن ماجة في السنن: (١١٨)، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (١٣٥) وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (٦٨ و ٦٩).

وحديث مسلم بن يسار عند ابن سعد في ترجمته عليه السلام: (٥٧).

وحديث مالك بن الحويرث عند ابن عدي في الكامل: ٦: ٣٨١ في ترجمة مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، والطبراني في الكبير: ١٩: ٢٩٢ ح ٦٥٠، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٣٩٥ في ترجمة أبي جعفر محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الباقلاني (٦٦٢)، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٧١).

وحديث عبد الله بن مسعود عند الحاكم: ٣: ١٦٧.

وحديث حذيفة عند الطبراني في الكبير: (٢٦٠٨)، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٠: ٢٣١ في ترجمة عبد الرحمان بن عامر أبي الأسود.

وحديث جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام عند الحميري في قرب الاسناد: ص ١١١ ح ٣٨٦.

وحديث الرضا عن آبائه عليهم السلام عند الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٥٦.

وحديث أبان بن تغلب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام عند الخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٤٠ في ترجمة الحسن عليه السلام، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٣٤).

وحديث معاوية بن قرّة عن أبيه عند الطبراني في الكبير: ٣: ٣٩ ح ٢٦١٧.

(٢) وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٦٦).

والحسين، والمهدي صلى الله عليهم الّذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام»[١].

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عُقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قالت الجنّة: يا ربِّ أليس قد وعدتني أن تُسكِنّي ركناً من أركانك؟». قال: «فأوحى الله إليها: أما ترضين أنّي زيّنتك بالحسن والحسين. فأقبلت تميس[٢] كما تميس العروس»[٣].

ومن كتاب الأربعين للفُتْواني عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره ويقول: «نِعْمَ الجملُ جملكما ونِعْمَ الحملان أنتما»[٤].

---

(١) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٠٦.

(٢) الميس: التبختر.

(٣) وأخرجه الطبراني في الأوسط: ١: ٢٢٥ ح ٣٣٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٢: ٢٣٨ في ترجمة محمّد بن الحسين أبي جعفر الهمذاني، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٩٣).
وفي الباب عن أنس بن مالك عند الطبراني في الأوسط: ٨: ٥٩ ح ٧١١٦.
وسيأتي نحوه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ٤٣٤، ولاحظ الحديث المتقدّم ص ٣١١.

(٤) وأخرجه محمّد بن سليمان في المناقب: ٢ ٢٤٧ / ٧١٣ و٢٧٠ / ٧٣٨، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٤: ٢٤٧ رقم ١٨٤٢ ترجمة مسروح أبي شهاب، وابن حبّان في المجروحين: ٣: ١٩، والطبراني في الكبير: ٣: ٥٢ ح ٢٦٦١، والرامهرمزي في الأمثال: ص ١٣١، وابن بشران في أماليه: ٢: ٧٣ / ١٠٨٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٥٧ و١٥٨)، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٥ح ٤٢٣، والخوارزمي في المقتل: ١: ٩٨ ـ ٩٩، والرافعي في التدوين: ٢: ١٠٨ ـ ١٠٩ في ترجمة إبراهيم بن الحسين أبي جعفر المشاط الصوفي، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٧٤ في ترجمة الحسين عليه السلام.
وقال ابن المعتزّ في طبقات الشعراء: ص ٣٥: ومن مستحسن شعره [أي شعر السيّد الحميري] في آل الرسول صلى الله عليه وآله:

أتى حسناً والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضَحْوةً يلعبانِ
وضمّهُما ثمّ فدّاهما ... وكان لدَيه بذاك المكانِ
وطَأْطَأَ تحتهما عاتِقَيْه ... فنِعْمَ المطيّةُ والراكبانِ

وروى اللَّفْتُواني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل وفي عنقه سِخاب فظننت أنّ أمّه حبسته لِتُلبسه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله هكذا، وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله : «اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَن أَحَبَّه» ثلاث مرّات.

قال: متّفق على صحّته من حديث عبيدالله بن أبي يزيد.

ورواه البخاري في السير عن علي [بن عبدالله ابن المديني] عن سفيان [بن عيينة] (١).

قال الهروي: السخاب: خيط ينضم فيه خَرَز تلبسه الصبيان والجواري، وجمعه «سخب».

وقال الجوهري: السخاب: قلادة تتّخذ من السُكّ وغيره، وليس فيها جوهر، والجمع: «سُخُب».

وروى الحافظ أبوبكر محمّد اللَّفْتُواني عن أبي هريرة: أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال (٢): «السلام عليكم». فردّ أبو هريرة فقال: بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فسجد، فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد، فثقلا على ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره ـ وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى ـ ومسح على رؤوسهما وقال: «من أحبّني فليحبّهما». ثلاثاً.

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني» (٣).

---

(١) ليس الحديث بهذا السياق في البخاري ومسلم بل بمعناه، وقد تقدّم عنهما في ص ٣٠١.
وحديث عليّ عن سفيان ليس في كتاب الجهاد والسير بل في كتاب البيوع كما تقدّم.
قوله: «فقال النبيّ صلى الله عليه وآله بيده هكذا»: أي مدّها. (فتح الباري: ٤: ٣٤٢)

(٢) في هامش ن: في النسخة كذا: كذا بخطّه: فقال.

(٣) وأخرجه ابن سعد في ترجمة عليه السلام: (٥٢) وفي ترجمة أخيه عليه السلام: (٢٠٦ و٢٠٧)، وابن راهويه في مسنده: (٢١١ و٢١٢)، وأحمد في المسند: ٢: ٤٤٠ و٤٤٦ و٥٣١ وفي الفضائل: ←

وروى أنّ العبّاس رضي الله عنه جاء يعود النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه، فرفعه وأجلسه في مجلسه على سريره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفعك الله يا عمّ». فقال العبّاس: هذا عليّ يستأذن. فقال: «يـــدخل». فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال العبّاس رضي الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله.

قال: «هم ولدك يا عمّ». قال: «أتحبّهما»؟

(قال: نعم)[1].

قال: «أحبّك الله كما أحبّهما».

وعن أبي هريرة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أُتي بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسمه، فلمّا فرغ حمل الصبيّ وقام، فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شِدقه[2] وقال: «كَخ[3] أي بني، أما شعرت أنّ آل محمّد لا يأكلون الصدقة»؟

قلت: وقد أورده أحمد ابن حنبل رحمه الله في مسنده بألفاظ غير هذه.

قال الحسن: «فأدخل اصبعه[4] في فمي وقال: كخ كخ، وكأنّي أنظر (إلى)[5] لعابي

(١٣٥٩ و١٣٧٦ و١٣٧٨)، وابن ماجة في السنن في المقدمة: (١٤٣)، والنَّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٩ ح ٨١٦٨، وأبو يعلى في مسنده: ١١: ٧٨ح ٦٢١٥، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٨ ح ٢٦٤٥ ـ ٢٦٥٢ وفي الأوسط: ٥: ٤٠٠ ح ٤٧٩٢، والدارقطني في العلل: ١١: ١٩١ / ٢٢١٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٦ و١٧١ وصحّحه ووافقه الذهبي، والطوسي في أماليه: م ٩ ح ٣٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٤١ وفي تلخيص المتشابه: ٢: ٦٢٩ في ترجمة الحسن بن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، وابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام: (٧٧ و١٠٢). وسيأتي في ص ٥٣٥.

(١) من «ك» ومن هامش «ق» وعليها علامة الظاهر.

(٢) الشِدق: جانب الفم ممّا تحت الخدّ. (المعجم الوسيط).

(٣) قوله «كخ» بفتح الكاف وتسكين الخاء ويجوز كسرها مع التنوين، وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات، فيقال له: «كخ» أي اتركه وارم به.

(٤) الاصبع فيها عشر لغات، لأنّها مثلّثة الألف، ومثلّثة الباء، وثلاثة في ثلاثة: تسعة، والعاشرة: أصبوع. (الكفعمي).

(٥) من ن، خ.

على اصبعه»[١].

وروى عن أبي عَميرة رُشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى، وذكر أنّ رجلاً أتاه بطبق من تمر فقال: «هذا[٢] هدية أم صدقة»؟

قال الرجل: صدقة. فقدّمها إلى القوم.

قال: وحسن بين يده يتعفّر[٣]، قال: فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه، قال: ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل اصبعه في فيّ الصبيّ فانتزع التمرة ثمّ قذف بها وقال: «إنّا آل محمّد لا نأكل الصدقة».

---

(١)مسند أحمد: ٢: ٢٧٩ و٤٠٦ و٤٠٩ و٤٤٤ و٤٦٧ و٤٧٦.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٣٢٥ ح ٢٤٨٢، وعبد الرزّاق في المصنّف: ٤: ٤٨ ح ٦٩٤٠، وابن الجعد في مسنده: ١: ٥٤٥ ح ١١٥٨، وابن سعد في ترجمته عليه السلام: (٦٢ و٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٢: ٤٢٨ ح ١٠٧٠٣ كتاب الزكاة، باب من قال لاتحلّ الصدقة على بني هاشم، والدارمي في سننه: ١: ٣٨٧، والبخاري في الصحيح: كتاب الزكاة باب ٥٧ رقم ١٤٨٥ وباب ٦٠ رقم ١٤٩١ وفي كتاب الجهاد باب ١٨٨ رقم ٣٠٧٢، ومسلم في الصحيح: ٢: ٧٥١ رقم ١٠٦٩ كتاب الزكاة باب ٥٠، وإسحاق بن راهويه في المسند: ١: ١٢٩ / ٥٠ـ٥٢، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ١٩٤ ح ٨٦٤٥ كتاب السير باب ٤٧، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢: ٩ و ٣: ٢٩٧، وابن حبّان في الصحيح: ٨: ٨٩ ح ٣٢٩٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٨٥٨، والخطيب في تاريخه: ١: ٤١٨ في ترجمة محمّد بن إبراهيم المطرز، والبيهقي في السنن الكبرى: ٧: ٢٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ٧٦ ح ١١٤، والبغوي في شرح السنّة: ٦: ٩٩ ح ١٦٠٥ وفي الأنوار في شمائل النبيّ المختار: ١: ٢٦٨ ح ٣٣٩.

وسيأتي نحوه عن الحسن عليه السلام في ص ٣٣٢.

وعن أبي ليلى عند ابن أبي شيبة في المصنّف: ٢: ٤٢٩ ح ١٠٧١١، والدارمي في سننه: ١: ٣٧٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢: ١٠ و٣: ٢٩٨.

(٢)في ن، خ: «أهذا».

(٣)يتعفّر: أي يلصق وجهه بالأرض. والعَفْر: وجه الأرض. والعَفَر ـ بالتحريك [وبسكون الفاء] ـ: التراب. وقيل للظباء: عُفر تسمية له بعَفر الأرض، وهو وجهها. والعُفر: بياض ليس بالناصع. (الكفعمي).

قال اللَّــفْتُواني: لم يخرج الطبراني لأبي عَميرة السَعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد.

وفي حديث آخر (قال)[١]: «إنّا آل محمّد لا نأكل[٢] الصدقة».

قال مُعرِّف: فحدّثني أنّه (جعل)[٣] يدخل اصبعه ليخرجها فيقول: هكذا كأنّه يلتوي عليه ويكره أن يؤذيه[٤].

وروى مرفوعاً إلى أسامة بن زيد: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يُقعِده على فَخِذه ويُقعِد الحسن[٥] على الفَخِذ[٦] الأخرى ويقول: «اللـــهمّ ارحمـــهُما، فـــإنّي أرحمهما».

رواه البخاري في الأدب[٧].

---

(١) من ن، خ.

(٢) في ن، خ، ك، وخ بهامش ق: «لا نأخذ».

(٣) من ن، خ.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٥: ٧٦ ح ٤٦٣٢.

وأخرجه ابن سعد في ترجمته عليه السلام: (٦١)، وأحمد في مسنده: ٣: ٤٩٠ بطريقين، والبخاري في التاريخ الكبير: ٣: ٣٣٤ رقم ١١٣١ ترجمة رشيد بن مالك أبي عَميرة الكوفي، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٥: ٢٠٦ / ٢٧٣٦، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢: ١٠ و٣: ٢٩٧، والدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٢: ١٠٦٦، والخطيب في تلخيص المتشابه: ٢: ٧٩٢.

وأورده ابن حجر في الاصابة: ٢: ٤٨٧ في ترجمة رُشيد بن مالك وقال: روى البخاري في التاريخ وابن السكن والباوردي والطبراني وأبوأحمد والحاكم كلّهم من طريق مُعَرِّف بن واصل.

(٥) هذا هو الصواب، وفي النسخ: «الحسين».

(٦) خ: «فخذه».

(٧) صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب ٢٢ رقم ٦٠٠٣.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٤: ٦٢، وأحمد في المسند: ٥: ٢٠٥ و٢١٠، والبزّار في مسنده: ٧: ٥٠ / ٢٥٩٥ و٢٥٩٦، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤١٥ ح ٦٩٦١.

وورد الحديث بلفظ: «اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما» عند ابن سعد في الطبقات: ٤: ٤٢ بطريقين، وأحمد في المسند: ٥: ٢١٠ وفي الفضائل: (١٣٥٢)، والبخاري في صحيحه: ←

وروى مرفوعاً إلى أبي بكر [ة] قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه[١] ينظر إلى النّاس مرّة وإليه مرّة[٢]: «**إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يُصلح به مابين فئتين من المسلمين**»[٣].

وروى عن زيد بن أرقم: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين[٤]: «**أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم**»[٥].

وقد روى أحمد ابن حنبل رحمة الله عليه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ـ وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام ـ: «**من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة**»[٦].

وهذه الأحاديث قد تقدّم أمثالها وهي بأنفسها، وإنّما أذكرها مكرّرة؛ لأنّ في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحّتها، وبرهاناً على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله على الحقيقة.

وروى الدولابي في كتاب الذريّة الطاهرة، وهذا الكتاب أرويه بالإجازة عن السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري، عن الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر المحدّث إجازة في المحرّم سنة عشر وستمئة.

وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ المعروف بالغزنوي إجازة

كتاب فضائل الصحابة: باب ١٨ رقم ٣٧٣٥ و٣٧٤٧، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٣٢٧ / ٤٤٩، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ / ٢٦٤٢، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ١٩٨ في ترجمة سعيد بن سليمان.

(١) في ك: «جانبه».

(٢) في ن: «وإليه أخرى».

(٣) قد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٩٧ و٣٠٠، وسيأتي في ص ٣٢٠ و٣٤٨ و٣٧٩ و٣٨١.

(٤) في ن، ك: «الحسن والحسين».

(٥) قد سبق الحديث في ج ١ ص ١٩٢ و١٩٣ و٥٢١ و٥٢٢، وفي ترجمة أمّه عليها السلام ص ١٥١ عن أبي هريرة.

(٦) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٧٨ و٢٦٧، وفي ترجمة أمّه عليها السلام ص ١٤٨، وفي ترجمة الصادق عليه السلام ج ٣ ص ١٧٢.

في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد ابن ناصر السلامي بإسناده، وأجاز لي السيّد قديماً، وفي سنة ستّ وسبعين وستمئة.

روى عن أبي بكرة قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ صعد إليه الحسن، فضمّه إليه وقال: «إنّ ابني هذا سيّد، وإنّ الله علّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين»[١].

قلت: وإلى هذا أشار الحسن عليه السلام، وقد رواه الدولابي وغيره مرفوعاً إلى يزيد بن خُمَير، عن [عبد الرحمان بن] جُبَير بن نُفَير، عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: «كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وحقن دماء المسلمين»[٢].

وروى عن محمّد بن عبد الرحمان بن لَبِيبَة مولى بني هاشم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن عليّ مقبلاً فقال: «اللهمّ سلّم به وسلّم منه»[٣].

وروى أنّ أمّ الفضل قالت: رأيت عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «خيراً رأيته[٤]، تلد فاطمة غلاماً تُرضعينه[٥] بلبن قُثَم». فولدت الحسن عليه السلام فأرضعته بلبن قثم[٦].

وروى أنّ الحسن عليه السلام روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»[٧].

---

(١) الذريّة الطاهرة: (١٠٢)، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٩٧ و٣٠٠ و٣١٩، وسيأتي في ص ٣٤٨ و٣٧٩ و٣٨١.

(٢) الذريّة الطاهرة: (١٠٣)، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٣٠٧، وسيأتي في ص ٣٤٨ و٣٨٢.

(٣) الذريّة الطاهرة: (١٠٤) وفيه: «سلّمه» بدل «سلّم به». وقد سبق الحديث في ص ٣٠٨ وسيأتي في ص ٣٤٨.

(٤) ن، خ، م: «رأيتيه».

(٥) في م والمصدر: «ترضعيه».

(٦) الذريّة الطاهرة: (١٠٩)، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٣٠٨ وسيأتي في ص ٣٤٨ـ ٣٤٩.

(٧) الذريّة الطاهرة: (١١٠).

وروى أنّ الحسن قال (رواية عن أبيه عليهما السلام)(١): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من رجلين اضطَرَما(٢) فوق ثلاث إلّا طويت عنهما صحيفة الزيادات(٣)».

قلت: «يا رسول الله، وما صحيفة الزيادات»؟

قال: «الصلاة النافلة، وما كان من التطوّع ما لم يشاكل الفرض»(٤).

وبإسناده عن أبيه صلى الله عليهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «حيث ما كنتم فصلّوا عَلَيّ، فإنّ صلاتكم تَبلُغُني». صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً(٥).

وبإسناده عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أظلم الظالمين

وأخرجه عبد الرحمان الرازي في علل الحديث: ٢: ٣٠٩ / ٢٤٤٠، والطبراني في الكبير: ٣: ٨٥ / ٢٧٣١ و٢٧٣٨ وفي الأوسط: ١٠: ١١٦ / ٨٢٤١، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ٢: ١١٧، والخطيب في موضح الأوهام: ٢: ٢٣ ـ ٢٤.
وسيأتي الحديث في ص ٣٦٠ وص ٤١٢.

(١) من ق، م.

(٢) قال في النهاية: ٣: ٢٦ في مادة «صرم»: ومنه الحديث: «لا يحلّ لمسلم أن يصارم مسلماً فوق ثلاث»: أي يهجره ويقطع مكالمته.
وفي النسخ: «اضطرّما»، وفي هامش ق، م: «كذا في الأصل، وكأنّه ما من رجل اضطرّ ما فوق الثلاث، وللتحقيق حكمه». وفي هامش ن بخط الكركي: «في النسخة كذا في الأصل، وكأنّه ما من رجل اضطرّ ما فوق الثلاث إلّا طويت عنه، وللتحقيق حكم».

(٣) في ق، ك، م: «الزيارات» في الموضعين.

(٤) الذريّة الطاهرة: (١١١) وفيه: «الفرائض» بدل «الفرض».

(٥) الذريّة الطاهرة: (١١٢).
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٨٢ / ٢٧٢٩ والمعجم الأوسط: ١: ٢٣٨ / ٣٦٧، وابن عساكر في ترجمة الحسن بن عليّ عليهما السلام من تاريخ دمشق: ١٣: ٦١ و٦٢ بطريقين.
ورواه أبو داود في السنن: ٢: ٢١٨ / ٢٠٤٢ كتاب مناسك الحجّ: باب زيارة القبور، بإسناده عن أبي هريرة.
وأخرج نحوه القاضي إسماعيل كما عنه في الخصائص الكبرى للسيوطي: ٢: ٢٨٠.

من ظلم الظالم، دعوا الظالم حتّى يلق الله عزّ وجلّ بوزره يوم القيامة كاملاً»[١].



(١) الذريّة الطاهرة: (١١٣). والحديث ضعيف سنداً وباطل متناً.

ذكر إمامته وبيعته عليه السلام

الكلام في الحسن بن عليّ عليه السلام في باب الإمامة لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين، فأمّا غيره من الأئمّة عليهم السلام فالمخالفة فيهم، و نحن نقرّر في هذا قاعدة تطرد في الجميع، فإنّ القائلين بإمامة الجماعة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قائلون بإمامة الحسن عليه السلام بما رووه «أنّ الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثمّ تعود مُلكاً[1]»[2]، وبأنّ عليّاً عليه السلام أوصى بها إليه، وأفاض رداءها عليه، فهو عليه السلام مسألة إجماع وقد سلم مدّعى إمامته من النزاع.

فأمّا أصحابنا فإنّهم يقولون[3] بوجوب الإمامة في كلّ وقت، وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الأصول، وإنّ الإمام لابدّ أن يكون معصوماً منصوصاً عليه، وإنّ الحق لا يخرج عن أمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

فإذا ثبت ذلك فالنّاس بعد عليّ عليه السلام إمّا قائل بأن لا حاجة إلى إمام، وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الإمام في كلّ وقت، وإمّا قائل بإمام ولا يشترط العصمة، وقوله باطل أيضاً بما ثبت من وجوب العصمة، وإمّا قائل بوجوب إمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام لوجود الشروط المأخوذة في حدّ الإمام فيه، فيجب الرجوع إلى قوله والعمل به، وإلّا خرج الحقّ عن أقوال الأمّة.

وفي تواتر الشيعة ونقلهم خلفاً عن سلف: أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام نصّ على

---

(١)وبعده في نسخة الكفعمي: «عضوضاً»، وكتب في هامشها: قيل: العضوض: جمع العِضّ وهو الرجل الخبيث الشرير، وقيل: الملك العضوض: الّذي ينال الرعيّة فيه عسفٌ وظلمٌ كأنّهم يعضّون عضّاً. انتهى، وسيأتي الحديث ص ٤٢٠.

(٢)وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١١ عن أحمد ثمّ قال: أخرجه أصحاب السنن وصحّحه ابن حبّان وغيره، ثمّ قال: قال العلماء: لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وآله إلّا الخلفاء الأربعة وأيّام الحسن.

(٣)من هنا أخذ المؤلّف من كتاب إعلام الورى، كما ستأتي إشارته إليه في ص ٣٣١.

ابنه الحسن وحضره شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول[١]، وليس لأحد أن يدّعي كذبهم فيما تواتر عندهم، لأنّ ذلك يقدح في كلّ ما ادّعى أنّه علم بالتواتر، وفي هذه المواضع بحوث طويلة مذكورة في كتب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه، وقد اشتهر عند النّاس قاطبة وصيّة عليّ عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام و تخصيصه بذلك من بين ولده، ورواه المخالف والمؤالف، والوصيّة من الإمام الحقّ توجب استخلافه لمن أوصى إليه، وكذا وقعت الحال، وهي مشهورة وقد أجمع عليها آل محمّد عليه وعليهم السلام.

ومن الأخبار الواردة في ذلك مما رواه محمّد بن يعقوب الكليني ـ وهو من أجلّ رواة الشيعة وثقاتها[٢] ـ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني [وعمر بن أذينة، عن أبان] عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن، وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده و رؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: «يا بُنيّ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ [رسول الله] ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين».

ثمّ أقبل على الحسين عليه السلام فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا»، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين وقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمّد، فأقرِئه من رسول الله ومنّي السلام»[٣].

---

(١) قال السيّد المرتضي في الذخيرة: ص ٥٠٢: الّذي يدلّ على إمامة الأئمّة عليهم السلام من لدن حسن بن عليّ بن أبي طالب إلى الحجّة بن الحسن المنتظَر صلوات الله عليهم نقل الإماميّة وفيه شروط الخبر المتواتر المنصوص عليهم بالإمامة، وإنّ كلّ إمام منهم لم يمض حتّى ينصّ على مَن يليه باسمه عنه وينقلون عن النبي صلى الله عليه وآله نصوصاً في إمامة اثني عشر صلوات الله عليهم، وينقلون زمان غيبة المنتظَر صلوات الله عليه وصفة هذه الغيبة من كلّ من تقدّم من آبائه.

(٢) ق: «ثقاتهم».

(٣) إعلام الورى: ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ وفي ط ٢: ١: ٤٠٤ ـ ٤٠٥، الكافي: ١: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ كتاب ←

وعنه عن عدّة من أصحابه [عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام مثل ذلك سواء][1].

[وعنه] يرفعه إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال لابنه الحسن: أدن منّي حتّى أُسِرّ إليك ما أسَرَّ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل»[2].

وبإسناده يرفعه[3] إلى شهر بن حوشب: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة رضي الله عنها كُتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه[4].

وقد ثبت عند فرق الإسلام كافّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا مات دعا الحسن عليه السلام إلى الأمر بعد أبيه، فبايعه النّاس على أنّه الخليفة والإمام.

وقد روى جماعة أنّه خطب صبيحة الليلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ثمّ قال: «لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون، ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي في الليلة الّتي عرج فيها بعيسى ابن مريم، وفيها قُبض يوشع بن نون عليهما السلام، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمئة درهم، فَضَلَت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى النّاس معه، ثمّ قال: «أنا ابن البشير النذير، أنا

☆الحجّة باب الإشارة والنصّ على الحسن عليه السلام: ح ١.

(١)إعلام الورى: ص ٢٠٧ وما بين المعقوفين منه، الكافي: ١: ٢٩٨: ح ٥.

(٢)إعلام الورى: ص ٢٠٧، الكافي: ١: ٢٩٧ـ٢٩٨: ح ٢.

(٣)خ: رفعه.

(٤)إعلام الورى: ص ٢٠٧، الكافي: ١: ٢٩٧ـ٢٩٨: ح ٤.

ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من أذهب الله[1] عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[2] فالحسنة مودّتنا أهل البيت».

ثمّ جلس فقام عبدالله بن العبّاس بين يديه فقال: معاشر النّاس، هذا ابن نبيّكم ووصيّ إمامكم فبايعوه. فتبادر النّاس إلى بيعته[3].

فهذه أدلّة قاطعة بحقيّة إمامته.

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ابناي إمامان قاما أو قعدا»[4].

وقوله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».[5]

---

(١) كذا في المصدر والنسخ، وفي ساير المصادر: «أنا من أهل البيت الّذي أذهب الله...».

(٢) الشورى: ٤٢: ٢٣. والاقتراف: الاكتساب.

(٣) إعلام الورى: ص ٢٠٧ـ٢٠٨ وفي ط ٢: ١: ٤٠٦ـ٤٠٧.

وأخرجه فرات في تفسيره: ص ١٩٨ ح ٢٥٧ في ذيل الآية ٣٨ من سورة يوسف، وأبو يعلى في مسنده: (٦٧٥٧)، والدولابي في الذريّة: (١١٤ و١١٥)، والطبراني في الأوسط: ٣: ٨٨ ح ٢١٧٦، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ص ٣٤٠ ونحوه في ص ٣٤٣ـ٣٤٤ ح ١٨٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٢، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٦١ـ٦٢ وعنه في شرح النهج: ١٦: ٣٠، والمفيد في الإرشاد: ٢: ٧ـ٨، والطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٥١، وابن الجُحام كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة: ذيل الآية ٢٣ من سورة الشورى، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٤٠ـ٢٤١، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٢ـ٩٣.

وأورده مختصراً الدينوري في الأخبار الطوال: ص ٢١٦.

وسيأتي عن الدولابي في الحديث التالي، وعن المفيد في ص ٣٣٦ـ٣٣٧، وعن الجنابذي في ص ٣٤٩، ونحوها في الأحاديث التالية.

(٤) لاحظ: الأُصول الثمانية لمحمّد بن القاسم الحسني، ص ٦٧، علل الشرائع: ٢١١ باب ١٥٩ ح ٢، كفاية الأثر: ص ٣٨ و١١٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٣: ٣٩٤، البحار: ١٦: ٣٠٧ و٢١: ٢٧٩ و٣٥: ٢٦٦ و٣٧: ٧ و٤٣: ٢٧٨.

(٥) تقدم في ص ١٥٧ و٣٠٢ و٣١٣، وسيأتي في ص ٣٥٧.

وعصمتها معلومة ثابتة[١] من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

أقول: بعض هذه الخطبة قد رواها أحمد ابن حنبل رحمه الله في مسنده عن هُبَيرة [بن يريم] قال: خطبنا الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالراية، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتّى يفتح[٣] له»[٤].

وقد رواها الدولابي في كتاب العترة بألفاظ تقارب ما رواه الجماعة[٥].

---

(١)في ن، خ: «ثابتة معلومة». (٢)الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٣)في م: «يفتح الله».

(٤)مسند أحمد: ١: ١٩٩.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٣٨ و٣٨ـ٣٩، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٧، وابن أبي الدنيا في مقتل عليّ عليه السلام: (٩٠)، والبزّار في مسنده: ٤: ١٧٨ / ١٣٣٩، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٤٤ ذيل الحديث ٥٢٩، والنّسائي في الخصائص: (٢٣)، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٢٢ و١٢٣)، والدينوري في المجالسة (١٠٣٠)، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٣٨٣ ح ٦٩٣٦، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٩ ح ٢٧١٧ـ ٢٧٢٥، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٤٢، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: (١٤٩٧ـ ١٥٠٢)، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٣٤ ح ١٨٢. وتقدّم في ج ١، ص ٣٤٥.

وعن أبي رزين عند أحمد في الفضائل: ١٠: ٢٦، والبزّار في مسنده: ٤: ١٨٠ / ١٣٤١.

وعن خالد بن جابر، عن أبيه، عن الحسن عند البخاري في التاريخ الكبير: ٢: ٣٦٢ رقم ٢٧٦٠ ترجمة حفص بن خالد بن جابر، وأبي يعلى في مسنده: (٦٧٥٨)، وابن أبي الدنيا في المقتل: (٨٨)، والطبري في تاريخه: ٥: ١٥٧، والدولابي في الذريّة: (١٢٤)، والبزّار في مسنده: ٤: ١٧٩ / ١٣٤٠، والطبراني في الأوسط: ٩: ٢١٤ ح ٨٤٦٤، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: (١٥٠٣ـ ١٥٠٤).

وعن حريث بن المخش عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٥.

(٥)الذريّة الطاهرة: (١١٧) بإسناده عن عاصم بن ضمرة.

وبهذا الإسناد رواها ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٢ ح ٣٢٠٨٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٥، ومحمّد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: ٢: ٢٢٨ في ترجمة

ك

ومن حديث آخر في المسند بمعناه [عن عمرو بن حُبشي] وفي آخره: «وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يُرصِدها لخادم لأهله»[١]. وهذا قد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته[٢].

وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور أيضاً، وقد شهد القرآن بطهارته في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]، فلابدّ أن يكون عليه السلام محقّاً في دعوته، صادقاً في إمامته.

وقد نقل أنّ حَبابَة الوالِبيّة أتت عليّاً عليه السلام في رحبة المسجد فقالت: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة رحمك الله؟

فقال: «ائتني بتلك الحصاة»، وأشار بيده إلى حصاة، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال: «يا حبابة، إن ادّعى مدّع الإمامة وقَدِر أن يفعل كما فعلت فاعلمي أنّه محقّ مفترض الطاعة، فالإمام لا يعزُب عنه شيء يريده».

قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فأتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين والنّاس يسألونه فقال لي: «(يا)[٤] حَبابة الوالبيّة».

فقلت: نعم يا مولاي.

والده.

وقد تقدّم بأسانيد أخر نقلاً عن الذريّة الطاهرة في تعاليق الأحاديث السابقة.

(١) مسند أحمد: ١: ١٩٩ ـ ٢٠٠ وأخرجه في الفضائل: (٩٢٢ و١٠١٣ ـ ١٠١٤) وفي كتاب الزهد: (٧٠٩).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٤ ح ٣٢١٠١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٤، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: (١٤٩٥ ـ ١٤٩٦).

وأورده ابن أعثم في الفتوح: ٤: ١٤٦، وابن حبّان في السيرة النبويّة: ص ٥٥٣ وفي كتاب الثقات: ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٤، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤١٤، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٢٣٧، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٨٠ ح ١٤٣، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٤٠٠، وانظر أمالي الصدوق: م ٧٧ ح ٩.

(٢) حلية الأولياء: ١: ٦٥ ورواه أيضاً في تاريخ إصبهان: ١: ٧١ بإسناده عن هبيرة بن يريم.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٤) من م والمصدر والكافي.

فقال: «هات[١] ما معك». فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليهما السلام.

قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقرّب ورحّب وقال: «أتريدين دلالة الإمامة»؟

فقلت: نعم يا سيّدي.

فقال: «هـــات مـــا مـــعك». فناولته الحصاة فطبع فيها (كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام)[٢].

قالت: ثمّ رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر وأنا أعدّ مئة وثلاث عشرة سنة، فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي. قالت: فقلت: يا سيّدي، كم مضى من الدنيا وكم بقي؟

فقال: «أمّا ما مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا». ثمّ قال: «هات ما معك». فأعطيته الحصاة فطبع فيها.

ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع (لي)[٣] فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع (لي)[٤] فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع (لي)[٥] فيها.

وعاشت[٦] حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله[٧] بن هشام[٨].

---

(١) في م والمصدر والكافي: «هاتي».
(٢) من ن، خ.
(٣) من ق، ك.
(٤) من ق، ك.
(٥) من ق، ك.
(٦) في ن، خ: «وماتت».
(٧) في الكافي: «محمّد» بدل «عبد الله».
(٨) إعلام الورى: ص ٢٠٨ وفي ط ٢: ١: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٤٦ ذيل الحديث ٣ وعنه الصدوق في كمال الدين: ص ٥٣٦ باب ٤٩ ح ١.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٦٢.
قال المجلسي: رحبة المسجد: ساحته. والدلالة ـ بتثليث الدال ـ: البرهان. «لا يعزب عنه

وروى الكليني قال: حدثنا عليّ بن محمّد قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى (بن جعفر)[١]، عن أبيه جعفر (بن محمّد)[٢]، عن أبيه محمّد عليهما السلام: **«أنّ عليّ بن الحسين دعا لحبابة الوالبيّة فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مئة[٣] وثلاث عشرة سنة»**[٤].

شيء يريده»: أي لا يغيب عنه ولا يمتنع عليه لأنّه مكرم عند الله ولا يريد إلّا ما أراد الله ولا يشاء إلّا أن يشاء الله. وقولها: «نـــعم» موضع لبّيك مبني على أنّه لم تكن لها سابقة مع الحسن عليه السلام فحملت قوله على أنّ مراده هل أنت حبابة؟... «فقرب»: أي دعاني إلى مكان قريب منه. «ورحّب»: أي قال لي مرحباً، أو وسّع لي في المكان... **«أمّا ما مضى فنعم»**: أي لنا سبيل إلى معرفته أو السؤال عنه موجّه أو أخبرك بأن يكون عليه السلام أخبرها ولم تذكر للراوي أو ذكره ولم يذكره الراوي، وقس عليه قوله: **«أمّا مـا بـقي فـلا»** والامتناع من الإخبار، إمّا لاختصاص علمه بالله تعالى أو لعدم المصلحة في الإخبار. وقوله: **«وعاشت»** كلام عبد الكريم بن عمرو الرازي عن حبابة وأنّه أدرك زمان الرضا عليه السلام وكان واقفيّاً.
ثمّ اعلم أنّه على ما في هذا الخبر لابدّ من أن يكون عمر حبابة مئتين وخمسة وثلاثين سنة أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ الأئمّة عليهم السلام ومدّة أعمارهم كما سيأتي إن كان مجيئها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام في أوائل إمامته كما هو الظاهر، ولو فرضنا كونه في آخر عمره وإتيانها الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلابدّ من أن يكون عمرها أزيد من مئتي سنة ولذا ذكرها علماؤنا في المعمّرات و المعتمرين ردّاً لاستبعاد المخالفين من طول عمر القائم صلوات الله عليه. (مرآة العقول: ٤: ٨٠ ـ ٨٢).

(١) من ن، خ، ك.
(٢) من ن، خ.
(٣) ن: وهي يومئذ ابنة مئة...
(٤) إعلام الورى: ص ٢٠٩ وفي ط ٢: ١: ٤٠٩ ـ ٤١٠.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٥٣٧.
ولاحظ رجال الكشي: ١١٥ / ١٨٣.
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح أصلح الله شأنه وصانه عمّا شانه: صاحبات الحصاة ثلاثة: ١ ـ أمّ غانم سعاد من بني سعد بن بكر بن عبد مناة، وهي الأعرابيّة اليمانية صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها عليّ عليه السلام.
٢ ـ أمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة، وهي الّتي ذكرها المصنّف هنا.
٣ ـ تدعى أمّ سليم، وكانت قارئة للكتب، ولكلّ واحد خبر، ذكر ذلك الشيخ العالم العامل

والشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريباً ممّا ذكره الطبرسي، ومنه[1] نقل الطبرسي رحمهم الله أجمعين.

وروى الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله كلماتٍ أقولهنّ في قنوت الوِتر: اللهمّ اهـدِني فـيمَن هديت، و عافِني فيمَن عافيتَ، وتولَّني فيمَن تولّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ. وقِني شرّ ما قضيتَ، فإنّك تقضي ولا يُقضى لك، إنّه لا يذلّ من واليت، تباركتَ ربّنا وتعاليتَ»[2].

الفقيه أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح [١: ٧/٤٢٨].

(١) خ: منهم.

(٢) مسند أحمد: ١: ١٩٩ و ٢٠٠.

وأخرجه أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير: ص ٣١٤ ح ٥٩٩، وأبو داود الطيالسي في مسنده: ص ١٦٣ح ١١٧٩، وعبدالرزّاق في المصنّف: ٣: ١١٨ ح ٤٩٨٥، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات: (٦٤ و٦٦ ـ ٦٧ و٦٩)، وابن أبي عاصم في السنّة: (٣٧٤ ـ ٣٧٥) وفي الآحاد والمثاني: ١: ٣٠١ / ٤١٥، وأبوداود في سننه: ٢: ٦٣ رقم ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ كتاب الصلاة باب القنوت في الوتر، وابن ماجة في سننه: ١: ٣٧٢ ح ١١٧٨، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٢: ٩٥ ح ٦٨٨٨ و٦: ٩٠ ح ٢٩٦٩٦، والترمِذي في السنن: ٢: ٣٢٨ ح ٤٦٤، والبزّار في مسنده: ٤: ١٧٦ / ١٣٣٧، والنَّسائي في السنن الكبرى: ١: ٤٥١ ح ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣ كتاب الوتر ب ٦٤ ح ١ و٢ وفي المجتبى: ٣: ٢٤٨، وابن الجارود في المنتقى: ص ١١٧ ح ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١٢٧ ح ٦٧٥٩ و٦٧٦٥ و١٢: ١٥٦ ح ٦٧٨٦ في مسند الحسين عليه السلام، والدارمي في السنن: ١: ٣٧٣ و٣٧٣ ـ ٣٧٤، وابن خزيمة في صحيحه: ٢: ١٥١ / ١٠٩٥، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٢٨)، وابن البختري في مجموعه (٥٤٧)، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٣ح ٢٧٠١ ـ ٢٧٠٧ و٢٧٠٩ و٢٧١٢ و٢٧١٣ وفي كتاب الدعاء: ص ٢٣٤ ح ٧٣٦ ـ ٧٤٩، والفاكهي في الفوائد: ٢٧٦ / ١٠٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٢ وصحّحه، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٩: ٣٢١ في ترجمة عليّ بن بكّار، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢: ٢٠٩ وفي السنن الصغرى: ١: ٢٤٢ / ٤٢٩، وابن بشران في أماليه: ٢: ٢٤ / ١٠٠٥، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٢٤٩، ومحمّد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: ٢: ٧ في ترجمة

ومن المسند عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: «أذكر أنّي أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وآله بلعابها فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ فقال: إنّا لا نأكل الصدقة».

قال: وكان يقول: «دَعْ ما يُريبك إلى ما لا يُريبك، فإنّ الصدق طمأنينة، والكذب رِيبة».

وفي حديث آخر: «إنّا آل محمّد لا تحلّ لنا الصدقة».

وفي حديث آخر: «وعقلت عنه الصلوات الخمس»[1].

أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (٥٧٩)، والرافعي في التدوين: ١: ٢٤٧ في ترجمة محمّد بن الحسن حمكوية القزويني، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (١ و٢)، والبغوي في شرح السنّة: ٣: ١٢٨ ح ٦٤٠.

(١) مسند أحمد: ١: ٢٠٠ وفي ط المحقّق: رقم ١٧٢٣ و١٧٢٥ وقريبه في رقم ١٧٢٧، ولاحظ أيضاً المسند.

وأخرجه بتمامه عبدالرزّاق في المصنّف: ٣: ١١٧ ح ٤٩٨٤، والبزّار في مسنده: ٤: ١٧٥ / ١٣٣٦، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٣٠٣ / ٤١٦ و٤١٧، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١٣٢ ح ٦٧٦٢، والدولابي في الذريّة: (١٢٦)، وابن حبّان في الصحيح: ٢: ٤٩٨ ح ٧٢٢، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٦ ح ٢٧١١، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٢٣ ذيل ح ٤٠ منقطعاً.

وأخرج الفقرتين الثانية والثالثة من الحديث ـ أعني «دع ما يريبك...» والصلوات الخمس ـ أبوإسحاق الفزاري في كتاب السير: ص ٣١٤ ح ٥٩٨، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٢٧)، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٥ ح ٢٧٠٨ و٢٧١٤، وأبو نعيم في الحلية: ٨: ٢٦٤ في ترجمة أبي إسحاق الفزاري.

وأخرج الفقرة الأولى والثانية: ابن خزيمة في صحيحه: ٤: ٥٩ / ٢٣٤٨.

وأخرج الفقرة الأولى والثالثة ابن حبّان في الصحيح: ٣: ٢٢٥ ح ٩٤٥، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٧ ح ٢٧١٣.

وأخرج الفقرة الأولى: أبوداود الطيالسي في مسنده: ص ١٦٣ ح ١١٧٧، وأحمد في المسند:

وقال الحسن عليه السلام: «لمّا حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه وصاحبه، أوّل وصيّتي: إنّني[1] أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسوله[2] وخيرته اختاره بعلمه، وارتضاه بخيرته، وأنّ الله باعث من في القبور، وسائل النّاس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور.

ثمّ إنّي أوصيك يا حسن ـ وكفى بك وصيّاً[3] ـ بما وصّاني به رسول الله صلى الله عليه وآله،

١: ٢٠٠ وفي ط المحقّق: رقم ١٧٢٤، والبزّار في مسنده: ٤: ١٧٨ / ١٣٣٨، وابن خزيمة في صحيحه: ٤: ٥٩ / ٢٣٤٧ و٢٣٤٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٢: ٦ و٣: ٢٩٧، والطبراني في الكبير: ٣: ٧٦ ح ٢٧١٠، والخطيب في موضح الأوهام: ١: ٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٢: ٤٢٨ ح ١٠٧٠٤، والدولابي في الكنى والأسماء: ١: ١٦١ في ترجمة أبي الحوراء ربيعة بن شيبان.

وأخرج الفقرة الثانية: أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ١٦٣ ح ١١٧٨، والترْمِذي في السنن: ٤: ٦٦٨ ح ٢٥١٨ كتاب صفة القيامة ب ٦٠ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣ و٤: ٩٩ وصحّحه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في تاريخ إصفهان: ١: ٧٠ في ترجمة الحسن عليه السلام، والبيهقي في السنن الكبرى: ٥: ٣٣٥ وفي شعب الإيمان: ٥: ٥٢ / ٥٧٤٧.

وصدر الفقرة الثانية من دون ذيلها: رواه الدارمي في سننه: ٢: ٢٤٥ كتاب البيوع باب «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، والنّسائي في المجتبى: ٨: ٣٢٧ـ٣٢٨، والبغوي في شرح السنّة: ٨: ١٦ ح ٢٠٣٢، وأبو الشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ١: ١٩٣، وأبو نعيم في تاريخ إصبهان: ١: ٧٠ في ترجمة الحسن عليه السلام.

وذيل الفقرة الثانية دون صدرها: رواه القضاعي في مسند الشهاب: ١: ١٨٦ ح ٢٧٥.

وأمّا الفقرة الثالثة من الحديث فقد تقدّمت في الحديث السابق.

قوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» قال في النهاية: يروى بفتح الياء وضمّها أي ما يشكّ فيه إلى ما لا يشكّ فيه والمراد أنّ ما اشتبه حاله على الانسان فتردّد بين كونه حلالاً أو حراماً فاللائق بحاله تركه والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنّه حلال، والله تعالى أعلم. (حاشية السندي على المجتبى)

(١) خ، ك: «إنّي».

(٢) ن: «رسول الله».

(٣) في خ بهامش ق: «مرضيّاً»، وفي ن، خ: «وصيّاً مرضيّاً».

فإذا كان ذلك يابُنيّ فالزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولاتكن الدنيا أكبر همّك ، وأوصيك يابُنيّ بالصّلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلّها. والصَمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين و مجالستهم ، والتواضع فإنّه من أفضل العبادة ، وقصر الأمل ، وذكر الموت ، والزهد في الدنيا ، فإنّك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم .

وأوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك ، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه .

وإيّاك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه .

وكن لله يابُنيّ عاملاً ، وعن الخنا[١] زجوراً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، و آخ[٢] الإخوان في الله ، وأحبّ الصالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك ، وابغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك لئلّاتكون مثله .

وإيّاك والجلوس في الطرقات ، ودع المماراة ومجاراة من لاعقل له ولا علم ، واقتصد يابُنيّ في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، والزم الصّمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، وتعلم الخير تعلم ، وكن ذاكراً لله على كلّ حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولاتأكلنّ طعاماً حتّى تتصدّق[٣] منه قبل أكله .

وعليك بالصوم ، فإنّه زكاة البدن وجُنّة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك ، وعليك بمجالس الذكر ، وأكثر من الدعاء ، فإنّي لم آلك يابُنيّ نصحاً ، وهذا فراق بيني وبينك .

---

(١) الخنا : الفحش في القول .

(٢) في أمالي المفيد والطوسي : «و واخ» .

(٣) خ وأمالي المفيد والطوسي : تصدّق .

وأوصيك بأخيك محمّد خيراً ، فإنّه شقيقك وابن أبيك ، وقد تعلم حبّي له .
فأمّا أخوك الحسين فهو ابن أمّك ، ولا أزيد الوصاءة بذلك ، والله الخليفة عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم ، وأن يكفّ الطغاة البغاة[١] عنكم ، والصّبرَ الصّبرَ حتّى يُنزل الله الأمر ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[٢].

وقد أورد السيّد الرضي الموسوي رحمه الله تعالى وألحقه بسلفه الطاهر في نهج البلاغة[٣] وصيّة لأمير المؤمنين عليه السلام كتبها إلى ابنه الحسن عليه السلام وهي طويلة جامعة لأدب الدين والدنيا، كثيرة الفائدة والجدوى[٤]، نافعة في الآخرة والأولى، قد أخذت بمجامع الفضائل، وأعجزت بمقاصدها الأواخر والأوائل، وكيف لا يكون كذلك وهو الّذي إذا قال بَذّ[٥] كلّ قائل، وعاد سحبان عنده مثل باقِل[٦]، فإن أنكرت فسائل، وليس هذا الكتاب موضعاً لإثباتها وقد دللتك

---

(١)ن ، خ : «والبغاة» .
(٢)ورواه المفيد في أماليه : م ٢٦ ح ١ ، والطوسي في أماليه : م ١ ح ٨.
(٣)نهج البلاغة : باب الكتب رقم ٣١. (٤)أي العطيّة . (الكفعمي) .
(٥)أي غلب . (الكفعمي) .
(٦) كتب الكفعمي في هامش نسخته: [قوله :] سَحبان ، قال الكفعمي ـ عفى الله عنه ـ في كتابه نهاية الإرب في أمثال العرب : هو سَحبان بن عجلان من وائل باهلة ، وكان من خطباء العرب وشعرائهم ، ودخل يوماً على معاوية وعنده خطباء القبائل ، فلمّا رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنهم ، فقال له معاوية : اخطب .
فقال : انظروا لي عصا تقيم من أَوَدي .
فقيل : وما تصنع بها ؟
فقال : ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وهو يخاطب ربّه . فأخذها وتكلّم من الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر ، ما تنحنح ولا سَعَل ولا توقّف ولا ابتدأ في معنى ، فخرج عنه وقد بقيت عليه فيه بقيّة .
فقال معاوية : الصلاة .
فقال : الصلاة أمامك ، ألسنا في تحميد وتمجيد ، ووعد وعيد ؟
فقال معاوية : أنت أخطب العرب .

عليها، فإن أردتها فآتها تجد البيان والبلاغة، وتشاهد آداب الدنيا والآخرة، ببدائع ألفاظ تريك ورد البيان صافياً، وبُرد الفصاحة ضافياً، وحظّ السمع والقلب وافياً، وليكن هذا القدر في صفتها وإن لم يكن كافياً كافياً.

قال الشيخ المفيد في إرشاده: لمّا قُبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس الحسن بن عليّ عليه السلام وذكر حقّه، فبايعه أصحاب أبيه عليه السلام على حرب من حارب وسِلم من سالم.

وروى أبومخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سَوّار، عن أبي إسحاق السَبيعي وغيره قالوا: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام صبيحة الليلة الّتي قُبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله[1] صلى الله عليه وآله ثمّ قال: **«لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، و لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي عليه السلام في**

قال: أو العرب وحدها؟ بل أخطب الجنّ والإنس!

قال معاوية: كذلك أنت.

[وقوله:] باقل، رجل من إياد، وقيل: من مازن، وقيل: من ربيعة، وقيل: من قيس بن ثعلبة، وفي أمثالهم: «هو أعيى من باقل»، وذلك لأنّه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فمرّ بقوم فسألوه عن مقدار ثمنه، فمدّ يده ودلع لسانه، فشرّد الظبي، وروي أنّ قومه استهزؤوا به وعيّروه عند أخيه على فتح كفّيه وإخراج لسانه، فقال:

يلومون في حُمقه باقلا ... كأنّ الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا القول في عيّه ... فللعيّ أجمل بالأموق
خروج اللسان وفتح البنان ... أحبّ عليه من المنطق

انتهى كلام الكفعمي.

ولاحظ عن سحبان في جمهرة الأمثال: ١: ٢٠٢ / ٣٣٧، والمستقصى: ١ :٢٨ / ٨٧.

ولاحظ عن باقل في جمهرة الأمثال: ٢: ٦٣ / ١٣٨٦، والمستقصى: ١: ٢٥٦ / ١٠٨٣.

(١) ن، خ، ك: «النبي».

الليلة الّتي عُرِّج فيها بعيسى ابن مريم، وفيها قُبض يوشع بن نون [وصيّ موسى]، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمئة درهم فَضَلَت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى النّاس معه، ثمّ قال: «أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله عزّ وجلّ مودّتهم[١] في كتابه فقال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[٢] فالحسنة مودّتنا أهل البيت»[٣].

ثمّ جلس فقام عبد الله بن العبّاس رحمة الله عليهما بين يديه فقال: معاشر النّاس، هذا ابن نبيّكم ووصيّ إمامكم فبايعوه. فاستجاب له النّاس وقالوا: ما أحبّه إلينا وأوجب حقّه علينا، وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الواحد[٤] والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتّب العُمّال وأمّر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العبّاس إلى البصرة، ونظر في الأمور.

ولمّا بلغ معاوية موت عليّ[٥] عليه الصلاة والسلام وبيعة الحسن عليه السلام أنفذ رجلاً من حِميَر إلى الكوفة وآخر من بني القَين[٦] إلى البصرة ليطالعاه بالأخبار ويُفسِدا على الحسن عليه السلام الأمور وقلوب النّاس، فعرف بهما وحصّلهما وأمر بقتلهما وكتب إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون، كأنّك تُحبّ اللقاء، وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله، وبلغني أنّك شمتَّ بما لا يشمت[٧] به ذوو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

---

(١) خ بهامش ق وم، والمصدر: «محبّتهم». وخ بهامش ق: «حبّهم».
(٢) الشورى: ٤٢: ٢٣.
(٣) تقدّمت الخطبة وتخريجها في ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦.
(٤) ن: الأحد.
(٥) في ن، خ والمصدر: «موت أمير المؤمنين».
(٦) في المصدر: «من بلقين».
(٧) ن: لم يشمت.

فقُل للّذي يبغى[١] خلاف الّذي مضى تجـهّز لأخـرى مـثلها فكأن[٢] قـدِ
فـإنّا ومـن قـد مـات مـنا لكـالّذي يـروح فـيُمسي في المـبيت ليـغتدي

وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات، واحتجّ عليه الحسن[٣] في استحقاقه الأمر، وتوثّب مَن تقدّم على أبيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسار معاوية نحو العراق، وتحرّك الحسن عليه السلام وبعث حُجر بن عدي واستنفر النّاس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثمّ خفّوا ومعه أخلاط من النّاس بعضهم من شيعته وشيعة أبيه عليهما السلام وبعضهم مُحَكِّمَة[٤] يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة، وبعضهم أصحاب طمع في الغنائم، وبعضهم شكّاك، وبعضهم أصحاب عصبيّة اتّبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين، ثمّ سار حتّى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك.

فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في طاعته ليميز أولياءه من أعدائه، ويكون على بصيرة من لقاء معاوية، فأمر أن ينادي في النّاس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال:

«الحمد لله كلّما[٥] حمِده حامد، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلّما شهـد له شـاهد، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله، أمّا بعد، فوالله إنّي لأرجوا أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على امرئٍ مسلم ضغينةً ولا مريداً له بسوء ولا غائلةٍ، وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفُرقة، وإنّي[٦] ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا عَلَيّ رأيي، غـفر الله لي ولكـم، وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرضا».

قال: فنظر النّاس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟

---

(١) ق، م: «يبقى».
(٢) ق: وكأن.
(٣) في ق، م، ك: «واحتجّ الحسن عليه».
(٤) المحكّمة: الخوارج.
(٥) في المصدر: «بكلّ ما».
(٦) ق: إنّا.

قالوا: نظنّ أنّه يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه.

فقالوا: كفر والله الرجل! وشدّوا على فسطاطه، فانتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبدالرحمان بن عبدالله بن جعال الأزْدي فنزع مِطرفه[1] عن عاتقه، فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء، ثمّ دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده، ودعا ربيعة وهَمدان فأطافوا به ومنعوه فسار ومعه شَوب من غيرهم، فلمّا مرّ في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد اسمه الجرّاح بن سنان فأخذ بلجام فرسه وبيده مِغول[2] وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل! وطعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض، فأكبّ عليه رجل (يقال له عبد الله بن حنظل[3] الطائي)[4] من شيعة الحسن عليه السلام[5] فقتله بمغوله، وقُتِل شخص آخر كان معه، وحمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل عليّ عليه السلام بها، فأقرّه الحسن عليه السلام على ذلك، واشتغل بمعالجة جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة سرّاً واستحثّوه على سرعة المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو الفتك به، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك.

وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن العبّاس عند مسيره من الكوفة ليلقى[6] معاوية فيردّه عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة وقال: إن أصبت[7] فالأمير قيس بن سعد، [فوصل كتاب ابن سعد]

---

(١)خ: «رداءه». والمطرف واحد المطارف وهي أردية من خزّ مربعة لها أعلام.

(٢)في هامش النسخ: المغول: سيف دقيق له قفاً يكون غمده كالسَوط.

(٣)في المصدر وأخبار الطوال ومقاتل الطالبيّين: «خطل»، وفي شرح النهج: «الأخطل».

(٤)من ق.

(٥)ن: من شيعته عليه السلام.

(٦)ق: لتلق.

(٧)ق، ك: «أصيب».

يُخبره أنّهم نازلوا معاوية بإزاء مَسكِن[١]، وأنّ معاوية أرسل إلى عبيدالله بن العبّاس يرغّبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجّل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة، فانسلّ عبيدالله ليلاً إلى عسكر معاوية ومعه خاصته، وأصبح النّاس بغير أمير فصلّى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في أمورهم، فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له وفساد نيّات المحكِّمة[٢] فيه، وما أظهروه من سبّه وتكفيره[٣] واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلّا خاصّة من شيعته وشيعة أبيه عليهما السلام وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح، فأنفذ اليه كتب أصحابه الّذي[٤] ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له في إجابته إلى صلحه[٥] شروطاً كثيرة، وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله و اغتياله غير أنّه لم يجد بُدّاً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب، وإنفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر أصحابه في حقّه والفساد عليه ومخالفته واستحلال كثير منهم دمه وتسليمه إلى خصمه، وخذلان ابن عمّه له ومصيره إلى عدوّه، و ميلهم جميعاً إلى الدنيا وعاجلها، فتوثّق لنفسه عليه السلام من معاوية تأكيداً للحجّة عليه والإعذار[٦] فيما بينه وبينه وعند الله تعالى، وعند كافّة المسلمين، واشترط عليه ترك سبّ أميرالمؤمنين والعدول عن القنوت عليه في الصلوات،

---

(١)مسكِن: موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق، به كانت الوقعة بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل مصعب وقبره هناك معروف.(معجم البلدان).

وفي هامش ن: حاشية: مسكِن: موضع بأرض الكوفة، قاله الجوهري.

(٢)المحكِّمة: الخوارج.

(٣)خ: «كفره». وفي المصدر: «من السبّ والتكفير».

(٤)في ك: «الّتي».

(٥)ق: الصلح.

(٦)في م: «والاعتذار».

وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم، ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ منهم حقّه، فأجابه معاوية إلى ذلك جميعه، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء.

فلمّا استتمّت الهدنة سار معاوية حتّى[1] نزل بالنُخَيلة[2] وكان يوم جمعة فصلّى بالنّاس ضُحى النهار وخطبهم فقال في خطبته: إنّي والله ما أقاتلكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، إنّكم لتفعلون ذلك، ولكنّي قاتلتكم لأَتَأَمَّرَ عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا وإنّي[3] كنتُ منّيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي له بشيء منها.

ثمّ سار ونزل الكوفة فأقام بها أيّاماً، فلمّا استتمّت بيعته صعد المنبر فخطب النّاس وذكر أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما، وكان الحسين عليه السلام حاضراً فأراد أن يقوم ويجيبه فأخذ الحسن بيده وأجلسه وقام وقال: «أيّها الذاكر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمّي فاطمة وأمّك هند، وجدّي رسول الله وجدّك حرب[4]، وجدّتي خديجة وجدّتك قُتَيلة[5]، فلعن الله أخملنا ذِكراً وألأمنا حسباً، وشرّنا قِدماً[6]، وأقدمنا كُفراً ونفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد: آمين آمين.

وخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة كاظماً غيظه، منتظراً أمر ربّه، لازماً منزله إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وأراد أخذ البيعة لابنه (يزيد)[7] دسّ إلى زوجة الحسن عليه السلام جَعدة بنت الأشعث بن قيس من حَملها على سمّه، وأرسل إليها

(١) ن: «و».
(٢) النُّخَيلة: موضع قرب الكوفة على سَمت الشام. (معجم البلدان: ٥: ٢٧٨).
(٣) في ك والمصدر: «إنّي».
(٤) في شرح النهج: «وجدّك عتبة بن ربيعة».
(٥) المثبت من ك وم، وهو موافق للمصادر، وفي سائر النسخ: «قبيلة»، والظاهر أنّه تصحيف.
(٦) في م: «قديماً»، وفي شرح النهج: «وشرّنا قديماً وحديثاً».
(٧) من ك، م، والمصدر.

مئة ألف درهم و ضمن تزويجها بابنه يزيد[١]، فسقته السمّ، فبقي أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في صفر من سنة خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان وأربعون سنة، وكانت خلافته عشر سنين، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليهما السلام غُسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام[٢].



(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: لمّا مات الحسن عليه السلام لم يزوّجها معاوية من يزيد، بل سوّغها المال فقط، فخلف عليها رجل من آل طلحة، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام، عيّروهم وقالوا: يا بني مُسمّة الأزواج، قاله المفيد في إرشاده: [٢ : ١٦].

(٢) الارشاد: ٢: ٧ ـ ١٥ مع تلخيص بعض الجملات.

ولاحظ أخبار الطوال: ص ٢١٦ ـ ٢١٧، تاريخ الطبري: ٥: ١٥٩ و١٦٢ وما بعده، مقاتل الطالبيّين: ص ٦٢ ـ ٦٣ و٧١ ـ ٧٣ و٧٦ ـ ٨١، شرح نهج البلاغة: ١٦: ٣١ وما بعده.

وستأتي الخطبة الأخيرة مع ذكر مصادر أخر لها في ص ٣٩٨.

السادس في علمه عليه السلام [1]

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كان الله عزّ وعلا قد رزقه الفطرة الثاقبة في إيضاح مراشد ما يعانيه، ومنحه الفطنة الصائبة لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصّه بالجبلّة الّتي دَرّت لها أخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه، ومَرَت له أطباء الاهتداء من نَجدَي[2] جدّه وأبيه، فحُبي بفكرةٍ منجبَةٍ نجاحَ مقاصد ما يَقتفيه، وقريحةٍ مُصحبةٍ في كلّ مقام يقف فيه، وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويجتمع النّاس حوله، فيتكلّم بما يشفي غَليل السائلين ويقطع حجج القائلين.

وروى الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أنّ رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والنّاس حوله، فقلت له: أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[3]؟ فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم عرفة.

فجزته إلى آخر يحدّث فقلت: أخبرني عن ﴿شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾؟ فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غلام كأنّ وجهه الدينار وهو يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقلت: أخبرني عن ﴿شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾؟ فقال: «نعم، أمّا الشاهد فمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿يا

---

(١) وبعده في ك: «وشيء من أخباره».

(٢) في ن، خ: «نجدتي». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الخِلف ـ بالكسر ـ: حَلَمة ضرع الناقة، والجمع: أخلاف. ومَرَيت الناقة: مسحت ضرعها ليدرّ، والمَريّ: الناقة الكثيرة اللبن. الطِبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها، وقد يكون لذوات الخُفّ، والجمع: أطْباء. والنَجد: الطريق المرتفع، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري في صحاحه.

(٣) البروج: ٨٥: ٣.

أَيُّهَا النَّبِيّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾[١]، و قال تعالى: ﴿ذٰلِكَ يَومُ مَجْمُوعٌ لَـهُ النَّـاسُ وَذٰلِكَ يَومُ مَشْهُودٌ﴾[٢]».

فسألت عن الأوّل؟ فقالوا: ابن عبّاس، وسألت عن الثاني: فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام. وكان قول الحسن أحسن[٣].

ونقل أنّه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلّة فاخرة، وبِزَّةٍ طاهرةٍ، ومحاسن سافرة، وقَسَماتٍ ظاهرةٍ، ونفحات ناشرة، ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كَمُل صورة ومعنى، والإقبال يلوح من أعطافه، ونَضرةُ النَّعيمِ تُعرَف في أَطرافِه[٤]، و قاضي القدر قد حكم أنّ السعادة من أوصافه، ثمّ ركب بغلة فارهة غير قَطوف[٥]، وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعَدَّه وأباه وجدّه في إحراز خُصَل الفَخار[٦] يوم التفاخر بألوف، فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمٌّ في هِدْمٍ قد أَنهَكَته

---

(١)سورة الأحزاب: ٣٣: ٤٥. (٢)سورة هود: ١١: ١٠٣.

(٣)مطالب السؤول: ١: ١٩٠ ـ ١٩١، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٤: ٤٥٨.
ورواه الطبري في تفسيره في ذيل الآية، والطبراني في الأوسط: ١٠: ٢١٧ ح ٩٤٧٤ وفي الصغير: ٢: ١٣١، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره في ذيل الآية، والطبرسي في مجمع البيان: ١: ٧٠٨، وابن مردويه كما عنه في الدرّ المنثور: ٨: ٤٦٤. وفي كتابَي الطبراني وتفسير أبي الفتوح: «الحسين بن علي».

(٤)البِزّة ـ بالكسر ـ: الهيئة. والبزّة أيضاً: السلاح. والقَسَمات: المحاسن، والقسم: الحُسن. والاعطاف: الجوانب، وعِطفا كلّ شيء: جانباه. ونضرة النعيم: أي بريق النعيم ونداه، [وفي التنزيل العزيز:] ﴿وُجُوهٌ يَومئذ نَاضِرةٌ﴾ أي مشرقة من بريق النعيم ونداه. (الكفعمي).

(٥)قوله: غير قطوف: أي غير بطيء. والقطوف من الدواب: هو البطيء. (الكفعمي).

(٦)الخَصل في النضال: الخَطَر. والخَطَر: السَبَق. والسَبَق: الشيء الّذي يتراهن عليه. (الكفعمي).

العلّةُ[١]، وارتكبته الذلّةُ، وأهلكته القلّةُ، وجلده يستر عظامه، وضعفه يُقَيّد أقدامه، وضُرُّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حَبّب إليه حمامه، وشمس الظهيرة تَشوي شَواه، وأَخمَصُه يُصافح[٢] ثرى ممشاه[٣]، وعذاب عَرٍّ عُريه قد عراه، وطول طواه قد أضعف بطنَه وطواه، وهو حاملُ جَرٍّ مملوءٍ ماءاً على مَطاه[٤]، وحاله تعطف[٥] عليه القلوبَ القاسيةَ عند مَراه[٦]، فاستوقف الحسن عليه السلام وقال: يابن رسول الله أنصفني.

فقال عليه السلام: «في أيّ شيء»؟

فقال: جدّك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»، وأنت مؤمن وأنا كافر

---

(١) الهِمّ: الشيخ الفاني. والهِدم ـ بالكسر ـ: الثوب الخَلَق البالي. وقوله: «أنهكته العلّة»: أي بالغت في عذابه، وأنهك فلان عِرض فلان: أي بالغ في شتمه، ونهكه السلطان: بالغ في عقوبته. (الكفعمي).

(٢) في ق: «تصافح».

(٣) الشَوى: [جمع شَواة: وهي] جلدة الرأس، الشوى: اليدان والرجلان. والأخمَص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض. وقوله: «يصافح ثَرى ممشاه»: يريد أنّه بغير نعل. (الكفعمي).

(٤) العَرّ ـ بالفتح ـ: الجَرَب، وبالضمّ: قروح مثل القوباء، وعراه واعتراه أيضاً أي أصابه وغشيه، فهومعرور. والطوى: الجوع. الجُرّ [كذا، والصواب: الجَرّة، وجمعها جَرٌّ وجِرارٌ]: إناء من أوعية الماء، وكذلك الجرّة، والجرار جمع جَرَّة بالفتح. والمطا: الظهر. (الكفعمي).

(٥) في ك: «يعطف»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٦) قال المجلسي: سفر الصبح: أضاء وأشرق كأسفر. والمرأة كشفت عن وجهها فهي سافر. والقسمة ـ بكسر السين وفتحها ـ: الحُسن. والأعطاف: الجوانب. والغاشية: السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء ينتابونك. والهِمّ ـ بالكسر ـ: الشيخ الفاني. والهِدم ـ بالكسر ـ: الثوبي البالي أو المرقّع، أو خاص بكساء الصوف، والجمع: أهدام وهدم. والشوى: اليدان والرجلان والرأس من الأدميّين. والعُرّ ـ بالضمّ ـ: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرّقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر، وبالفتح: الجرب، ويحتمل أن يكون «عرعرته»، وعرعرة الجبل، والسنام وكلّ شيء ـ بضمّ العينين ـ: رأسه. الطوى ـ بالفتح ـ: الجوع، ولعلّ المراد بالطوى ثانياً: ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء والأمعاء. والمطا: الظهر. (بحار الأنوار: ٤٣: ٣٤٧).

فما أرى الدنيا إلّا جنّة تتنعّم بها وتستلذّ بها، وما أراها إلّا سجناً لي قد أهلكني ضُرُّها وأتلفني فقرها؟!

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطأ ظنّه، وخَطَلَ زَعمِه[١]، وقال: «يا شيخ، لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت لعلمتَ أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجنٍ ضَنكٍ، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة ونعمة جامعة».

فانظر إلى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تَفجَّرت بمستعذبه عيون علمه، وأينعت بمستغربه فنون فهمه، فيا له جواباً ما أمتنه، وصواباً ما أبينه، وخطاباً ما أحسنه! صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوّة، وتأييد موروث من آثار معالم الرسالة. آخر كلام ابن طلحة[٢].

نقلت من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمة الله عليه عن عقبة بن الحارث قال: مرّ النبي عليه السلام مع أبي بكر رضي الله عنه إذ رأى الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو يلعب، فأخذه فحمله على عاتقه فقال[٣]:

بأبـي شبيهـه النبـيّ — لا شبيهـاً بعلـيّ

وقال: وعليّ عليه السلام يتبسّم[٤].

(هذا قول أبي بكر (كان)[٥] بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله، ذكره الجنابذي في موضع آخر، و هكذا[٦] رواه[٧] غيره)[٨].

---

(١) الخَطَل: الكلام الفاسد. (المعجم الوسيط).
(٢) مطالب السؤول: ١: ١٩١ ـ ١٩٢.
(٣) في ن، خ: «وقال».
(٤) وتقدّم الحديث في ص ٣٠٦. وسيأتي في ص ٣٥٦.
(٥) من ن، خ، م.
(٦) ن، خ: «كذا».
(٧) ق: «رواية».
(٨) ما بين الهلالين كان في هامش النسخ.

وعن ابن مالك: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله[١].

(و)[٢]عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يشبهه[٣].

وعن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فاتّكأ عَلَيّ ثمّ انطلقت معه حتّى جئنا سوق بني قَيْنُقاع، فما كلّمني فطاف ونظر ثمّ رجع ورجعتُ معه، فجلس في المسجد فاحتبى ثمّ قال: «ادع لي لُكَــع»، قال: فأتى حسن يشتدّ حتّى وقع في حِجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول: «اللهمّ إنّي أحبّه وأحبّ مــن يحبّه» ثلاثاً[٤].

وعن بُرَيدة [بن الحُصَيب] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يَخطُب فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أَحمَران يَعثُران ويقومان، فلمّا رآهما نزل وأخذهما ثمّ صعد فوضعهما في حجره ثمّ قال: «صــدق الله: ﴿إِنَّمَــا أَمْــوالُكُــمْ وَأَولادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٥]، رأيت هذين فلم أصبر حتّى أخذتهما»[٦].

وعن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يــاعبد الرحمــان، ألا أُعلّمك عُوذةً كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق وأنـا أعـوّذ بهـا ابنَيّ الحسن والحسين؟ قـل: كـفى بسـمع الله واعـياً لمـن دعـا ولا مـرمى وراء

---

(١)تقدّم في ص ٢٩٠ و٣٠٥، وسيأتي في ص ٣٤٨.
(٢)من ق.
(٣)تقدّم في ص ٣٠٥ و٣٠٦ـ ٣٠٧.
(٤)تقدّم في ص ٣٠١ و٣٠٧ وسيأتي في ص ٣٨١.
(٥)التغابن: ١٥. وفي سورة الأنفال: ٢٨: ﴿واعلموا أنّما أموالكم...﴾.
(٦)تقدّم في ص ٣٠٤، وعن الجنابذي إشارة في ص ٣٠٥.

أمر الله لرامٍ رمى»[١].

وعن محمّد بن عمر قال: لمّا ولد الحسن بن عليّ عقّ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وأمر أن يُتَصَدّق بزنته فضة[٢].

وعن أنس بن مالك قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله ـ يعني أهل البيت ـ الحسن بن عليّ[٣].

وعن عليّ عليه السلام قال: «أشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك»[٤].

وعن أبي بكرة قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ صعد إليه الحسن فضمّه إليه وقال: «إنّ ابني هذا سيّد، وإنّ الله علّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين»[٥].

وعن [عبدالرحمان بن] جبير بن نُفير، عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ: «كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين»[٦].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ورأى الحسن مقبلاً (فقال:)[٧] «اللهمّ سلّمه وسلّم منه»[٨].

وقالت أمّ الفضل: يا رسول الله، رأيت كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي؟ قال:

(١) تقدّم في ص ٣٠٧.
(٢) تقدّم في ص ٢٨٦.
(٣) تقدّم في ص ٢٩٠ و ٣٠٥ و ٣٤٧.
(٤) تقدّم في ص ٣٠٥.
(٥) تقدّم في ص ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٧٩ و ٣٨١.
(٦) تقدّم في ص ٣٠٧ و ٣٢٠، وسيأتي في ص ٣٨٢.
(٧) من م.
(٨) تقدّم في ص ٣٠٨ و ٣٢٠.

«خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه[١] بلبن قثم». فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[٢].

قال: وخطب الحسن بن عليّ عليهما السلام النّاس حين قُتِل عليّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه[٣] الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يعطيه رايته[٤] ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمئة درهم فَضَلَت من[٥] عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثمّ قال: «أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن الوصيّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، ومن أهل البيت الّذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم[٦] على كلّ مسلم فقال لنبيّه: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[٧] فاقتراف الحسنة محبّتنا أهل البيت»[٨].

وعن عبدالله بن عبّاس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك»؟

قالت: «يا رسول الله، إنّ الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا»؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تبكينّ فداك أبوك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلقهما وهو أرحم بهما، اللهمّ إن كانا قد أخذا في برّ فاحفظهما، وإن كانا قد أخذا في

---

(١) في م: «ترضعيه».
(٢) تقدّم في ص ٣٠٨ و ٣٢٠.
(٣) خ: لم يدركه.
(٤) ن: الراية.
(٥) ن: «عن».
(٦) في خ بهامش ق والمصدر: «حبّهم».
(٧) الشورى: ٤٢: ٢٣.
(٨) تقدّم في ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦ و ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

بحر فسلّمهما».

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: «يا أحمد، لاتغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجّار [نائمين] وقد وكّل الله بهما ملكاً يحفظهما».

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتينا حظيرة بني النجّار فإذا الحسن معانق الحسين، وإذا[1] الملك قد غطّاهما بأحد[2] جناحيه.

قال: فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الملك الحسين[3]، والنّاس يرون أنّه حاملهما، فقال أبوبكر الصديق وأبو أيّوب الأنصاري رضي الله عنهما: يا رسول الله، ألا نخفّف عنك بأحد الصبيّين؟

فقال: «دعاهما فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما».

ثمّ قال: «والله لأُشَرِّفَنّهما اليوم بما[4] شرّفهما الله»، فخطب فقال: «(يا)[5] أيّها النّاس ألا أخبركم بخير النّاس جدّاً وجدّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم بخير النّاس أباً وأمّا»[6]؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب وأمّهما فاطمة بنت محمّد صلى الله عليهم وسلّم، ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس عمّاً وعمّة»؟

---

(١) في ن، خ: «إذ». (٢) ق: تحت أحد.

(٣) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ: «وأخذ الحسين الملك».

(٤) ن: كما. (٥) من ن، خ.

(٦) في ن، خ: «أمّاً وأباً».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، أيّها النّاس ألا أخبركم بخير النّاس خالاً وخالةً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، خالهما القاسم بن (محمّد)[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا إنّ أباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وجدّهما في الجنّة و جدّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وهما في الجنّة، ومن أحبّهما في الجنّة، ومن أحبّ من أحبّهما في الجنّة»[2].

وقال أحمد بن محمّد بن أيّوب المغيري: كان الحسن بن عليّ (بن أبي طالب)[3] عليهما السلام أبيض مُشرباً حُمرة، أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المسرُبة، كثّ اللحية، ذاوفرة، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس[4]، بعيد مابين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن النّاس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن، توفّي وهو ابن خمس وأربعين سنة، وولّى غسله الحسين ومحمّد والعبّاس إخوته من عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وصلّى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع وأربعين[5].

وعن ابن عبّاس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله حاملاً للحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) من ق وخ في متن ن.

(٢) تقدّم في ص ٣٠٨ـ ٣١٠.

(٣) من ق، م.

(٤) كلّ عظمَين التقتا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والركبتين والوركين. وما في غريب ألفاظ هذا الحديث مرّ شرحها فيما تقدّم. (الكفعمي).

(٥) ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٣٤). وقد تقدّم حديث أحمد بن محمّد في وصف الحسن عليه السلام في ص ٣١٠ـ ٣١١ عن الدولابي.

«ونعم الراكب هو»(١).

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها الحسن والحسين في مرضه الّذي توفّي فيه قالت: «يا رسـول الله، إنّ هـذين لم تـوَرِّثهما شيئاً»؟ قال: «أمّا الحسن فـله هـيبتي و سـؤددي، وأمّـا الحسـين فـله جـرأتي وجودي»(٢).

وعن عائشة: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يقبّل نحر فاطمة ويشمّه(٣).

وعن أُمّ عثمان أُمّ ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل لايجلس عليها غيره، وإذا(٤) عرج طويت وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب(٥) ريشه فتقوم [فاطمة] فتتّبعه

---

(١) تقدّم في ص ٣٠٠.

(٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٢٩٩ / ٤٠٨ و٥: ٣٧٠ / ٢٩٧١، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤٢٣ ح ١٠٤١، والصدوق في الخصال: ص ٧٧ باب الاثنين: ح ١٢٢ ونحوه في ح ١٢٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (١٩٧)، والخوارزمي في المقتل: ١: ١٠٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٢٤ وقال: ذكره في حلية الأولياء كما أخرجناه ورواه محدّث الشام في كتابه بطرق شتّى.

وقد تقدّم قريبه في ص ٢٩٠.

(٣) وروى الحموئي في الفرائد: ٢: ٦١ ح ٣٨٦ بإسناده عن عائشة قالت: كنت أرى النبيّ صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقبّل نحر فاطمة....

وروى ابن مردويه كما عنه في كتاب ألقاب الرسول وعترته (مجموعة نفيسة: ص ٢٤٦) عن عائشة: أنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام إذا قدم من سفر قبل ما بين عَينَيَ فاطمة وقبّل نحرها وقال: منه أشمّ رائحة الجنّة.

وفي ذخائر العقبى: ص ٣٦ عن عائشة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل يوماً نحر فاطمة. خرّجه الحربي وخرّجه الملا في سيرته وزاد: فقلت له: يا رسول الله فعلتَ شيئاً لم تفعله؟! فقال: يا عائشة إنّي إذا اشتقت إلى الجنّة قبّلت نحر فاطمة.

ولاحظ مستدرك الحاكم: ٣: ١٥٦، مناقب ابن المغازلي: (٤٠٦ و٤٠٧)، مقتل الخوارزمي: ١: ٦٣ و٦٤.

(٤) في ق، ك: «فإذا».

(٥) الزَغَب: صغار الريش والشعر وليّنه. (المعجم الوسيط).

فتجعله في تمائم الحسن والحسين[١].

وعن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات في حجّة الوداع: «إنّي تارك فيكم الثقلين وأحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض، ألا إنّ كتاب الله حبل ممدود أصله في الأرض وطرفه في العرش، مثله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى، ومثلهم كباب[٢] حطّة مَن دخله غفرت له الذنوب»[٣].

---

(١) ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٤٣).

وانظر الخصال: ص ٦٧ باب الاثنين: ح ٩، ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق: (١٨٤)، مقتل الخوارزمي: ١: ١٤٨.

(٢) صحّحه المحقّق الكركي في هامش نسخته بـ« كمثل باب».

(٣) أورده عن الجنابذي أيضاً السمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٣٢.

وأخرجه عن أبي سعيد مع اختصار في بعض المصادر واختلاف في بعض الآخر: أحمد في المسند: ٣: ١٤ و١٧ و٢٦ و٥٩ وفي الفضائل: (١٣٨٢ و١٣٨٣)، وابن الجعد في مسنده: ٢: ٩٧٢ ح ٢٨٠٥، وابن أبي شيبة في المصنَّف: ٦: ١٣٤ ح ٣٠٠٧٢، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٣٧ و٥٣٧ ـ ٥٣٨، وابن أبي عاصم في السنة: (١٥٥٣ و١٥٥٤)، والترْمِذي في السنن: (٣٧٨٨)، والكوفي في المناقب: ٢: ١٧٦ ح ٦٥٤ وص ١٦٧ ح ٦٤٦ وص ١٤٠ ح ٦٢٢ وص ٩٨ ح ٥٨٤، وأبو يعلى في مسنده: ٢: ٢٩٧ ح ١٠٢١ و١٠٢٧ و١١٤٠، والطبراني في الكبير: ٣: ٦٥ ح ٢٦٧٨ و٢٦٧٩ وفي الأوسط: ٤: ٢٦٢ ح ٣٤٦٣ و٣٥٦٦ وفي الصغير: ١: ١٣١ و١٣٥، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٣٥ ب ٢٢ ح ٤٦ و٤٨ و٥٠ و٥٤ و٥٧ و٦١ وفي معاني الأخبار: ص ٩٠ باب معنى الثقلين والعترة: ح ١ و٢، والثعلبي في تفسيره في ذيل الآية ١٠٣ من سورة آل عمران، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٢: ٢٥٠ في ترجمة عبد الله بن داهر الرازي (٨٠٤) و٤: ٣٦٢ في ترجمة هارون بن سعد (١٩٧٤)، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٤٣ و١٥٥، والطوسي في أماليه: م ٩ ح ٥٣، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١١٨ ح ٣٩١٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٩٨ ح ١٩٧.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم كما في الحديث الآتي.

قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٩: ١٥٩: سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله القرآن العزيز وأهل بيته: ﴿

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً: كتاب الله وأهل بيتي»[١].

وعن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خُمّ يقول: «إنّي تارك فيكم كتاب الله حبل من السماء[٢] من استمسك به كان على الهُدى ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي أذكّركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي، أذكّركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي، أذكّركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي».

قال: فقلت لزيد: من أهل بيته؟ فقال: الّذين لا تحلّ لهم الصدقة، آل عليّ وآل العبّاس وآل جعفر وآل عقيل[٣].

«ثقلين» لأنّ الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل، وقيل: العرب تقول لكلّ خطير نفيس: «ثقل»، فجعلها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما.

(١) لاحظ الحديث المتقدّم.

(٢) خ: «حبل ممدود من استمسك...». وفي ك، م: «من السماء إلى الأرض».

(٣) أخرجه عن زيد بن أرقم ـ مع اختلاف ـ: أحمد في المسند: ٤: ٣٦٦ـ٣٦٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ١٣٤ ح ٣٠٠٦٩، وعبد بن حميد في مسنده: (٢٦٥)، ومسلم في الصحيح: ٤: ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٣٦ و٥٣٧، والبلاذري في أنساب الأشراف: ص ٢٤ ح ٤٨ من ترجمة أمير المؤمنين ط ٢، وابن أبي عاصم في السنّة: (١٥٤٩ـ١٥٥٢ و١٥٥٥)، والدارمي في سننه: ٢: ٤٣١ـ٤٣٢، والترمذي في السنن: (٣٧٨٨)، والنّسائي في السنن الكبرى: ٥: ٤٥ ح ٨١٤٨ كتاب المناقب: ب ٤ ح ١٢ وفي الخصائص: (٧٨)، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: (٨٤٩ و٩١٩)، والطحاوي في مشكل الآثار: ٤: ٢٥٤ ح ٣٧٩٧، وابن حبّان في الصحيح: ١: ٣٣٠ ح ١٢٣، والطبراني في الكبير: ٣: ٦٦ ح ٢٦٨١ و٥: ١٦٦ ح ٤٩٦٩ و٤٩٧١ و٤٩٨٠ـ٤٩٨٢ و٤٩٨٦ و٥٠٢٥ـ٥٠٢٦ و٥٠٢٨، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٣٤ ب ٢٢ ح ٤٤ـ٤٥ و ٥٤ـ٥٦ و٦٢، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٩ وصحّحه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠: ١١٤، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٤٩ و١٥٢، والعاصمي في زين الفتى: ٢: ٢٦٨ ح ٤٧٦، والبغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٨٥ ح ٤٨٠٠ و٤٨١٦ وفي شرح السنّة: ١٤: ١١٧ ح ٣٩١٣ وفي الأنوار في شمائل

وعن ذكوان مولى معاوية قال: قال معاوية: لا أعلمنّ أحداً سمّى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قولوا: ابنَي عليّ.

قال ذكوان: فلمّا كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف، قال: فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته، ثمّ أتيته بالكتاب فنظر فيه فقال: ويحك لقد أغفلت كُبْرَ بنيّ![1]

فقلت: مَن؟

قال: أمّا بنو فلانة ـ لابنته ـ بنيّ، أمّا بنو فلانة بَنيّ ـ لابنته ـ[2].

قال: قلت: الله![3] أيكون بنو بناتك بنيك، ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

قال: ما لك قاتلك الله، لا يسمعنّ هذا أحد منك!

وعن عوف بن الأزرق بن قيس، وذكر حديث المباهلة.

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسن بن عليّ عليهما السلام على عاتقه وهو يقول: **«اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه»**. وفي رواية: **«وأحبّ من يحبّه»**[4].

وعن أبي هريرة قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال: **«أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»**[5].

النبيّ المختار: ٢: ٧٧٨ ح ١٢٤٦، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: (٥٣٦) وذيل ح ٥٤٧ وفي ترجمة زيد بن أرقم: ١٩: ٢٥٨.

وللحديث شواهد كثيرة وقد ورد عن ٣٨ صحابياً وصحابيّة، وتقدّم في ج ١، ص ٩١.

(١) يقال: كُبْرَ قومه: أكبرهم في السنّ، أو في الرياسة، أو في النسب. (المعجم الوسيط).

(٢) في ك: «قال بنو فلانة وبنو فلانة، يعني ابنتَيه».

(٣) في ن، خ: «آلله».

(٤) تقدّم في ص ٢٩٩، وسيأتي في ص ٣٨١، وفي ترجمة الحسين عليه السلام ص ٥٣٣.

(٥) تقدّم في ج ١ ص ١٩٢ و١٩٣ و٥٢١ و٥٢٢، وج ٢ ص ١٥١ و٣١٩.

وعن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بليال، وعليّ عليه السلام يمشي إلى جنبه، فمرّ بحسن بن عليّ يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول:

وا بأبي[1] شبيه بالنبيّ[2] ليس شبيهاً بعليّ

قال: وعليّ عليه السلام يضحك[3].

وعن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: حجّ الحسن بن عليّ عليهما السلام خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وأنّ النجائب[4] لتقاد معه[5].

---

(١)في م: «وبأبي». (٢)في خ: «شبه النبيّ».

(٣)تقدّم في ص ٣٠٦ و٣٤٦.

(٤)النجيب: من الإبل، والجمع: النُجُب والنَجائب. (الصحاح).

(٥)ورواه السيّد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٣٢ / ١٧٥. والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٩.

وروى الجصّاص في أحكام القرآن: ٢: ٣٠٣ والبيهقي في السنن الكبرى: ٤: ٣٣١ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (٢٦٣) بأسانيدهم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال عبد الله بن عبّاس: ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلّا أنّي لم أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن عليّ خمسة وعشرين ماشياً وأنّ النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّى أنّه يعطي الخفّ ويمسك النعل.

قال البيهقي: ابن عمير يقول ذلك رواية عن الحسن بن عليّ.

وقد تصحف «عبيد» إلى «عتبة» عند الجصاص كما تصحف أيضاً في نسخ كشف الغمّة «عبد الله» إلى «عبيد الله».

ويشهد له حديث الصادق عليه السلام عند الحميري في قرب الإسناد: ص ١٧٠ ح ٦٢٤، والكليني في الكافي: ٤: ٤٥٥ / ١، والصدوق في علل الشرايع: ص ٤٤٧ ب ١٩٨ ح ٦، والطوسي في التهذيب: ٥: ١٢ ح ٣٣ وفي الاستبصار: ٢: ١٤٢ ح ٤٦٥.

وسيأتي نحوه في ص ٣٦٧.

فائدة

قال الشيخ الحرّ العاملي في الفوائد الطوسيّة: ص ٣٦٢: قد رأيت في المنام في طريق مكّة المشرّفة لما حججت الحجّة الثالثة وقد كنت ماشياً من وقت الإحرام إلى أن فرغت وحجّ

لله

وعن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[١].

وعن عليّ عليه السلام قال: «لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس ولأمّ سلمة: «أُحضُراها فإذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى، فإنّه لا يفعل ذلك بمثله إلّا عُصِم من الشيطان، ولا تحدثا شيئاً حتّى آتيكما». فلمّا ولدت فعلنا ذلك، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله فسرَّه ولبَّأه بريقه وقال: «اللهمّ إنّي أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم»[٢].

وعن سويد بن غَفَلة قال: كانت عائشة الخثعميّة عند الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا أُصيب عليّ وبويع الحسن عليه السلام بالخلافة قالت: لتهنئك الخلافة يا أمير المؤمنين. قال: «يقتل عليّ عليه السلام فتُظهرين الشماتة؟! اذهبي فأنت طالق ثلاثاً». فتلفَّعت

معي جماعة مشاة نحو سبعين رجلاً فرأيت ليلة في المنام أنّ رجلاً سألني عن مشي الحسن عليه السلام والمحامل تساق بين يديه ما وجهه مع أنّ فيه إتلافاً للمال بغير نفع وهو إسراف، فأجبته في النوم بأنّ في ذلك حكماً كثيرة:

منها: أن لا يكون المشي لتقليل النفقة. ومنها: أن لا تظنّ به ذلك. ومنها: بيان جوازه. ومنها: بيان استحسانه. ومنها: إنفاق المال في سبيل الله. ومنها: سدّ خلل عزمات بها كما روي. ومنها: احتمال الاحتياج للعجز عن المشي. ومنها: أن يطيب الخاطر وتطمئنّ النفس بذلك، فلا تحصل المشقّة الشديدة في المشي وهذا مجرّب ويشير إليه قول عليّ عليه السلام «من وثق بماء لم يظمأ». ومنها: الركوب في الرجوع. ومنها: معونة العاجزين عن المشي. ومنها: ... ومنها: حضور تلك الرواحل بمكّة والمشاعر للتبرّك. ومنها: إظهار حسبه وشرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة. ومنها: إظهار وفور نعم الله عليه ﴿وَأمّا بنعمة ربّك فحدِّث﴾ إلى غير ذلك.

فهذه أربعة عشر وجهاً في توجيه ذلك ويحتمل كونها كلّها أو أكثرها مقصودة له عليه السلام، هذا الّذي بقي في خاطري ممّا أجبته ولمّا انتبهت كتبته.

(١) لم أجده من طريق أبي بكر وقد تقدّم عن أبي سعيد وابن عبّاس في ص ١٥٧ و٣٠٢ و٣١٣ و٣٢٧.

(٢) تقدّم الحديث في ص ٣١١.

بساجها[(١)] ومضت، فلمّا انقضت عدّتها بعث إليها ببقيّة بقيت من صداقها عشرة آلاف درهم، فقالت: «متاع قليل من حبيب مفارق». فلمّا بلغه قولها بكى وقال: «لولا أنّي[(٢)] سمعت جدّي أو حدّثني أبي أنّه سمع جدّي صلى الله عليه وآله يقول: «أيّما رجلٍ طلّق امرأته ثلاثاً قبل الإقراء، أو ثلاثةً مبهمة فلاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره»[(٣)].

كذا في الأصل، فإمّا أن يكون حذف الجواب للعلم به، أو يكون الناسخ قد أخلّ به.

وعن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: دخل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون، والحسن ساكت، فقال له: يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان ولا بمَأشوب الحسب فلِمَ لا تذكر فخركم وقديمكم؟

فأنشأ الحسن يقول:

فيمَ الكلام وقد سَبَقتُ مُبرِّزا ... سَبْقَ الجواد من المَدى المتباعِدِ
نحن الّذين إذا القُروم تخاطَروا ... طِبنا على رغم العدوّ الحاسد[(٤)]

وعن يونس بن عبيد قال: لمّا حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع، فأكبّ

---

(١) في هامش النسخ: الساج: طيلسان أخضر.

(٢) في ق، ك: «أنّني».

(٣) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٧: ٣٣٦، والطبراني في الكبير: ٣: ٩١ ح ٢٧٥٧ وقال محقّقه: وهو إسناد ضعيف لضعف محمّد بن حميد وسلمة بن الفضل.
وسيأتي نحوه مختصراً في ص ٣٨٥.

(٤) ورواه ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام من الطبقات: (١٠٣)، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: (١٧)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام تاريخ دمشق: (٢٤٤) بأسانيدهم عن سعيد بن عبد الرحمان عن أبيه.
ورواه أيضاً البلاذري في ح ١٢ عن الزهري.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥، والتنوخي في المستجاد: ص ٢٦٠. وقد ورد في هذه المصادر خصوص البيت الأوّل.

عليه ابنه عبد الله فقال: يا أبه[١] هل رأيت شيئاً؟ فقد غممتنا.

فقال: «أي بُنيّ، هي والله نفسي الّتي لم أصَب بمثلها»[٢].

وبإسناده قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة كأنّه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام ـ كأنّه يعزّيه ـ: «يا أخي ما هذا الجزع؟ إنّك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى عليّ عليه السلام وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك».

فقال له الحسن: «أي أخي، إنّي أدخُلُ في أمر من أمر الله لم أدخُل فيه»[٣].



(١) في ن: «أبت». (٢) وسيكرّره في ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٣) ورواه الدينوري في المجالسة (٤٧٦)، والقاضي المعافى في الجليس الصالح: ٤: ١٤١ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: (٣٤٦)، ورواه يحيى بن معين في تاريخه: ١: ٣٦٦ ـ ٣٦٧ رقم ٢٤٧٢ وعنه المزّي في التهذيب: ٦: ٢٥٤.

وسيكرّر الحديث أيضاً في ص ٤٢٤ عن الجنابذي.

قال القاضي المعافى: أشدّ النّاس خشية لله جلّ وعلا أعظمهم طاعة له وأجدّهم في عبادته، وهم ملائكته وأصفياؤه وأولياؤه، وقد قال جلّ ثناؤه في صفة من ذكر من ملائكته المقرّبين: أنّهم ﴿عبادٌ مكرمون * لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾ [الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٨]، وقال: ﴿والّذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجله أنّهم إلى ربّهم راجعون * أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ [المؤمنون: ٦٠ ـ ٦١].

من روى من أولاد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[(١)]

عن زيد بن الحسن بن عليّ عن أبيه قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه[(٢)] آخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين حمزة بن عبد المطّلب وبين زيد بن حارثة، وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين، فقال عليّ عليه السلام: «آخيت بين أصحابك وأخّرتني»؟

قال: «ما أخّرتك إلّا لنفسي»[(٣)].

الحسن بن الحسن عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»[(٤)].

عبد الله بن الحسن، عن أبيه [عن] الحسن بن علي عليهما السلام، عن (أبيه)[(٥)] عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرحم شِجنَة من الرحمان عزّ وجلّ، مَن وصلها وصله الله، ومَن قطعها قطعه الله تعالى»[(٦)].

---

(١)وبعده في النسخ: «زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام».

(٢)في ق، ك: «الصحابة». (٣)وسيكرّره في ص ٤١١ عن الجنابذي أيضاً.

(٤)سلف الحديث وتخريجه في ص ٣٢٠، وسيكرّره في ص ٤١٢ عن الجنابذي أيضاً.

(٥)من ن، خ.

(٦)وفي الباب عن أبي هريرة عند الطيالسي: (٢٥٤٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: ٥: ٢١٨ ح ٢٥٣٨٥، وأحمد في المسند: ٢: ٢٩٥ و٣٨٣ و٤٠٦ و٤٥٥، والبخاري في الصحيح: (٥٩٨٨) وفي الأدب المفرد: (٦٥)، وابن حبّان في الصحيح: (٤٤٢ و٤٤٤)، والحاكم في المستدرك: ٤: ١٦٢، وأبو نعيم في الحلية: ٣: ٢٢٠.

قلت: قال الجوهري: الشِّجنة: عروق الشجر المُشتَبِكة. وبيني وبينه شِجنة رحم وشُجنة رحم: أي قرابة مشتبكة، وفي الحديث: «الرحم شجنة من الله»: أي الرحم مشتقّة من الرحمان يعني أنّها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق.[١]

وعن عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت[٢] الحسين، عن فاطمة عليها السلام قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد قال: بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله اللهمّ اغفر لي ذنوبي وسهّل لي أبواب رحمتك. و إذا خرج قال مثل ذلك إلّا أنّه يقول: اللهمّ اغفر لي ذنوبي وسهّل لي أبواب فضلك»[٣].

وعن أمّ سلمة عند ابن أبي‌شيبة في المصنف: ٥: ٢١٩ ح ٢٥٣٨٦.
وعن عائشة عند ابن أبي‌شيبة في المصنف: ٥: ٢١٨ ح ٢٥٣٧٩، والحاكم في المستدرك: ٤: ١٥٨ و ١٥٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٧: ٢٦.
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عند ابن أبي شيبة في المصنف: (٢٥٣٨٧)، والحاكم في المستدرك: ٤: ١٥٩.
وعن سعيد بن زيد عند أحمد في المسند: ١: ١٩٠، وأبي داود في السنن: (٤٨٧٦)، و الشاشي في مسنده: ١: ٢٤٤ / ٢٠٥، والبزّار في مسنده: ٤: ٩٣ / ١٢٦٥، والطبراني في الكبير: (٣٥٧)، والحاكم في المستدرك: ٤: ١٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان: (٦٧١٠).
وعن عبدالرحمان بن عوف عند الحميدي في مسنده: (٦٥)، وأحمد في المسند: ١: ١٩١ و ١٩٤ بطرق، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٥: ٢١٨ ح ٢٥٣٧٨، وعبد الرزّاق في المصنّف: (٢٠٢٣٤)، وأبو داود في السنن: (١٦٩٤)، والترمذي في سننه: (١٩٠٧)، والبزّار في مسنده: (٩٩٢ و ٩٩٣)، وأبو يعلى في مسنده: (٨٤٠ و ٨٤١)، وابن حبّان في صحيحه: (٤٤٣)، والحاكم في المستدرك: ٤: ١٥٨، والبخاري في الأدب المفرد: (٥٣)، والبغوي في شرح السنّة: (٣٤٣٢)، والشاشي في مسنده: ١: ٢٧٢ / ٢٣٩ و ٢٤٠.
وسيكرّره في ص ٤١٢ عن الجنابذي. (١)صحاح اللغة: ٥: ٢١٤٣ مادة «شجن».
(٢)ن: ابنة.
(٣)وأخرجه عبد الرزّاق في المصنّف: ١: ٤٢٥ ح ١٦٦٤، وابن أبي شيبة: ٦: ٩٧ ح ٢٩٧٥، وابن راهويه في مسنده: (٢٠٩٩ و ٢١٠٠)، وأحمد في المسند: ٦: ٢٨٢ ـ ٢٨٣ و ٢٨٣، وابن

وعن عبدالله بن حسن، عن أُمّه[1]، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما التق جندان ظالمان إلّا تخلى الله عنهما، و لم يبال أيّهما غلب، وما التق جندان ظالمان إلّا كانت الدَبْرَة[2] على أعتاهما»[3].

وعن عبدالله بن حسن بن حسن، عن أبيه حسن بن حسن، عن أبيه حسن ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للنساء[4] عشر عورات، فإذا تزوّجت المرأة ستر الزوج عورة، وإذا ماتت ستر القبر عشر عورات»[5].

وعن محمّد بن حرب قال :قال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمّد: استعن

ماجة في السنن: في المساجد: (٧٧١)، والترمذي في سننه: ٢: ١٢٨ / ٣١٤ و٣١٥، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٣٧٨ح ٤٨٦ و١٢: ١٢١ح ٦٧٥٤ وص ١٩٩ ح ٦٨٢٢ و ٦٨٢٣ وفي معجم شيوخه: (٢٤)، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ج ١١ ص ٦١٨ و٦١٨ ـ ٦١٩ و ٦١٩ و٦٦٧، والطبراني في الكبير: ٢٢: ٤٢٣ ح ١٠٤٣ و١٠٤٤ وفي الأوسط: ٦: ٣١٥ / ٥٦٧١ وفي كتاب الدعاء: (٤٢٣ و٤٢٤)، وابن السنّي في عمل اليوم والليلة: ٤٥ / ٨٧، والدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٣: ١١٧٦، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٤٢، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٢٤٩، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر: ص ٢٢٥ ح ٧٣٢ في ترجمة أبي القاسم عبيدالله بن محمّد، وابن عساكر في ترجمة عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢٧: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، وفي ترجمة فاطمة بنت الحسين من تاريخ دمشق: ص ٢٧٥ بطرق، والمزي في تهذيب الكمال: ٣٥: ٢٥٦.

وسيكرّره عن الجنابذي في ص ٤١٢.

(١) ق، م: «عن أبيه».

(٢) في م والذريّة الطاهرة: «الدائرة».

(٣) ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٩٠)، وسيكرّره في ص ٤١٢ عن الجنابذي.

(٤) في ق، ن، خ: «النساء».

(٥) وأورده الديلمي في فردوس الأخبار: ٣: ٣٧٢ح ٥٠١٤.

قال ابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة: ١: ٢٩٥: رواه الجعابي في تاريخ الطالبين له والديلمي عن عليّ رفعه.

وسيكرّره في ص ٤١٣ عن الجنابذي.

على السلامة بطول الصمت في المواطن الّتي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإنّ الصمت حسن على كلّ حال»(١).

وعن [أبي الجارود] زياد بن المنذر قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه: إيّاك ومعاداة الرجال، فإنّك لا تأمن مكر حليم ومبادرة لئيم(٢).

حسن بن حسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، [عن أبيها،] عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا يلومنّ إلّا نفسه من بات وفي يده غَمَر»(٣).

---

(١)ورواه ابن عساكر في ترجمة عبد الله المحض من تاريخ دمشق: ٢٧:٣٨٨ ونحوه في ص ٣٧٨.
وأورد نحوه الجاحظ في البيان: ١: ٣٣٢ و٢: ١٧٤.
وسيكرّره في ص ٤١٣ عن الجنابذي.

(٢)ورواه البلاذري في ترجمة الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٧٦ و٨٢ وفي ط ٢: ص ٨١ رقم ٩٠ وص ٨٧ رقم ٩٣، وابن عساكر في ترجمة عبد الله المحض من تاريخ دمشق: ٢٧: ٣٨٠ و٣٨٨، وأبو الطيّب الوشّاء في الموشّى: ص ٢٧، وابن حمدون في تذكرته: ١: ٣٧٨ / ٩٧٥، والراغب في محاضرات الأدباء: ١: ٢٤٥.
وروى البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٣٤٤ / ٨٤٤٨ بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «إيّاكم ومعاداة الرجال، فإنّهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم، واعلموا أنّ الكلام ذَكَرٌ والجواب أنثى، فحيثما اجتمعا الزوجان فلابدّ من النتاج». ثمّ أنشأ يقول:

سليم العرض من حَذَر الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيّبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

وروى الصدوق في الخصال: ص ٧٢ باب الاثنين: ح ١١١ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال لبنيه: «يا بَنيّ، إيّاكم ومعاداة الرجال»، ثمّ ساق الحديث بمثل ما رواه البيهقي.
وسيأتي الحديث في ص ٤١٣، وفي ترجمة الإمام السجاد عليه السلام: ج ٣ ص ٦١.

(٣)ورواه ابن ماجة في السنن: ٢: ١٠٩٦ / ٣٢٩٦ كتاب الأطعمة: باب ٢٢، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١١٦ / ٦٧٤٨، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٧٢).
وسيكرّر الحديث في ص ٤١٣، وفيه: «حسين بن حسن»، وكذا ورد في بعض المصادر.
وفي الباب عن أبي هريرة وابن عبّاس وأبي سعيد: لاحظ الترغيب والترهيب للمنذري: ٣:
=

قلت: الغَمَر: السَّهَك.

وعن المنذر بن زياد [الطائي] حدّثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرّج الله تعالى عنه كُرَبَ الدنيا والآخرة»**(١).

وقال في عقبه: عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله تعالى له ذنوبه»**(٢).

وعن محمّد بن حرب قال: أوصى محمّد بن عليّ بن الحسين ابنَه جعفرَ بن محمّد عليهما السلام قال: **«يا بُنيّ، اصبر للنوائب(٣) ولا تَعَرَّض(٤) للحتوف، ولا تعط نفسك ما ضرّه عليك أكثر من نفعه لغيرك. يا بُنيّ، إنّ الله تعالى رَضِيَني لك**

← ١٥١ ـ ١٥٤ باب الترغيب في غسل اليد قبل الطعام: ح ٣ ـ ٦.

قال ابن الأثير في النهاية في مادة «غمر»: وفيه: «من بات وفي يده غَمَر»: الغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوَضَر من السمن.

قال في القاموس: السهك ـ محرّكة ـ: ريح كريهة ممّن عرِق، سهك كفرح فهو سهك، وقبح رائحة لحم الخنزير، وريح السمك.

(١) ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٥ ح ١، والخطيب في تاريخ بغداد: ٦: ١٧٤ في ترجمة إبراهيم بن محمّد أبي طاهر العلوي، وابن عساكر في ترجمة عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢٧: ٣٦٥، وابن العديم في ترجمة الحسن بن الحسن من بغية الطلب: ٥: ٢٣١٦، والتنوخي في الفرج بعد الشدّة: ص ٢٨.

وأورده ورّام في مجموعته: ٢: ٧٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٣ عن الحسين عليه السلام.

وسيكرّره في ص ٤١٣ عن الجنابذي أيضاً.

(٢) ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٥ ح ٢، وابن عساكر في ترجمة الحسن بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ١٣: ٩١.

وأورده ورّام في مجموعته: ٢: ٧٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٣ عن الحسين عليه السلام.

وسيكرّر الحديث في ص ٤١٣.

(٣) النوائب: جمع النائبة، وهي ما ينوب الإنسان، أي تنزل به من المهمّات والحوادث.

(٤) في م: «ولا تتعرّض».

فحذَّرَني فتنتك و لم يرضك لي فأوصاك بي»[١].

وقال أبو حمزة الثمالي: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال ـ كان [أبي][٢] يقول لولده ـ: «يا بَنيّ، إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضّأ الرجل فيحسن وضوءه وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل: «يا موضعَ كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا شافي كلّ بلاء. ويا عالم كلّ خفية، ويا كاشف من يشاء من بليّة، يا نجيّ موسى، يا مصطفى محمّد، يا خليل إبراهيم، أدعوك دعاءَ من اشتدّت فاقته، وضعُفَت قوّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلّا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين».

قال عليّ بن الحسين: «لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلّا فرّج الله تعالى عنه»[٣].

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى وما أورده عن الإمام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام، وإنّما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابه؛ لأنّي خفت أن يَشِذّ عنّي، أو أسهوَ عنه عند شروعي في ذكره، فكتبته هنا؛ لأنّ كلّ ما ذكرته في مناقبهم عليهم السلام لو قَصَرتَه على أحدهم

(١)وروى المفيد في أماليه: م ٣٥ ح ١١ بسنده عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: «يا بنيّ، إيّاكم والتعرّض للحقوق، واصبروا على النوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه».
وفي العقد الفريد: ٣: ١٤٨: قال عليّ بن الحسين لابنه ـ وكان من أفضل بني هاشم ـ: «يا بُنيّ، اصبر على النوائب فلا تعرّض للحتوف، ولا تجب أخاك من الأمر إلى ما مضرّته عليك أكثر من منفعته لك».
وسيكرّر الحديث في ص ٤١٣ ـ ٤١٤. (٢)من البحار: ٩١: ٣٧٤.
(٣)رواه الكليني في الكافي: ٢: ٥٦٠ كتاب الدعاء باب الدعاء للكرب والهمّ: ح ١٥، و الراوندي في الدعوات: ص ١٢٩ ح ٣٢٣.
وسيكرّر الحديث في ص ٤١٤.

لكانوا فيه شركاء على السويّة، وما أعطي أحدهم منزلة شرف إلّا وكلهمّ مخصوصون بمثل تلك العطيّة، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود، ومعادن الكرم والجود، وشجن الوليّ(١) وشجا الحسود(٢) والعدة والعَتاد(٣) في اليوم الموعود، والسلام.



(١)شجن الولي: أي هو متّصل به ومتمسّك به، ومنه قولهم: «الحديث ذو شجون» أي متّصل بعضه ببعض، ومتمسّك بعضه ببعض، وفي الحديث: «الرحم شجنة من الله تعالى» أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، قاله الهروي في الغريبين [٣: ٩٧٥] (الكفعمي).

(٢)الشجو: الهمّ والحزن. وشجاه: أحزنه. وأشجاه: أغصّه. والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، قاله الجوهري .(الكفعمي).

(٣)العتاد: العُدّة الثابت اللازم، قوله تعالى: ﴿هذا ما لَدَيّ عـتيد﴾ أي هذا ما كتبه من عمله عتيد، أي: [معتدو] معَدّ، و[منه:] قوله تعالى: ﴿رقيب عتيد﴾ أي معَدّ حاضر. وفي الحديث: أنّ خالد بن الوليد جعل رقيقه وأعتُدَه حُبساً في سبيل الله، والأعتُد: جمع العَتاد وهو ما أعدّه الرجل من السلاح والدوابّ والآلة للحرب، ويُجمع: أعتِدَةً [أيضاً]، قاله الهروي [في الغريبين: ٤: ١٢٢٣]. (الكفعمي).

السابع: في عبادته

قال الشيخ كمال الدين بن طلحه رحمه الله تعالى: اعلم وصلك الله بحبل تأييده وأوصلك بلطفه إلى مقام توفيقه وتسديده، أنّ العبادة تنقسم إلى ثلاثة أنواع: بدنيّة، وماليّة، ومركّبة منهما.

فالبدنيّة كالصلاة والصيام وتلاوة[١] القرآن الكريم و أنواع الأذكار.

والماليّة كالصدقات والصِلات والمبرّات.

والمركّب منهما كالحجّ و الجهاد والاعتمار.

وقد كان الحسن عليه السلام ضارباً في كلّ واحد من هذه الأنواع بالقِدْح الفائز والقَدْح الحائز.

أمّا الصلاة والأذكار وما في معناهما[٢] فقيامه بها مشهور، واسمه في أربابها مذكور.

وأمّا الصدقات: فقد صحّ النقل في ما رواه الإمام الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنّه عليه السلام خرج من ماله مرّتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرّات، وتصدّق به حتّى أنّه كان ليُعطي[٣] نعلاً ويمسك نعلاً، وسيأتي تمام ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصِلاته إن شاء الله تعالى.

وأمّا العبادة المركّبة: فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده أنّه عليه السلام قال: «إنّي لاستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمشِ إلى بيته». فمشى عشرين مرّة من المدينة إلى مكّة على رجليه.

روى صاحب كتاب صفة الصفوة[٤] بسنده عن عليّ بن زيد بن جُدْعان أنّه قال: حجّ الحسن عليه السلام خمس عشرة حجّة ماشياً، وأنّ النجائب لتقاد معه. فأيّ

(١) م: «وقراءة».

(٢) خ، م: «معناها».

(٣) في ك، م: «يعطي».

(٤) في خ والمصدر: «صفوة الصفوة».

زهد أعظم من هذا؟. آخر كلامه[١].

قال أفقر عباد الله تعالى علي بن عيسى: فضائل الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعبادته وزهادته وسيرته الّتي جرت بها عادته وسريرته الّتي عُرِّفَت بها قاعدته، من الأمور الّتي اشتهرت وظهرت، وكم رامَ الأعداء سترها فما استترت، وهل تخفى النهار لذي عينين، ومَن (ذا)[٢] الّذي يبلغ شأوَ[٣] الحسن والحسين، وكيف لا، وقد خُصّا بالولدين والسيّدين والريحانتين، فمناقبهما صلى الله عـــــليهما تُملى، وقلم القَدَر يكتب بالتصديق، ويُسجِّل لمواليهما بحسن الاهتداء ومعاونة التوفيق.

ومن كلامه الدال على عبادته ونزاهته، الشاهد بقوّة تمكّنه وعلوّ مكانته، قوله في بعض مواعظه: «يابن آدم، عِفّ[٤] عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيّاً، وأحسِن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً و يبنون مشيداً[٥]، ويأملون بعيداً، أصبح جمعُهم بوراً[٦]، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً.

يابن آدم، إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطتَ من بطن أمّك، فخُذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد، والكافر[٧]يتمتّع».

---

(١)مطالب السؤول: ٢: ٨ـ ٩، صفة الصفوة: ١: ٧٦٠.
وروى الحديث الأخير ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٠٧) وعنه في تهذيب الكمال: ٦: ٢٣٣، والبلاذري في ترجمته عليه السلام: (٦)، ومحمّد بن حبيب في أماليه كما عنه في شرح النهج: ١٦: ١٠، وتقدّم نحوه في ص ٣٥٦.
وما نقله ابن طلحة عن الحلية سيأتي مع تخريجه في ص ٣٨٣ و٣٨٤.

(٢)من م، ك.

(٣)الشأو: الغاية. (الكفعمي).

(٤)ن: غضّ.

(٥)المشيد: هو المعمول بالشيد ـ بالكسر ـ، وهو كلّ شيء طليت به الحائط من جُصّ أو غيره، والمشيّد: المطوّل. (مجمع البحرين).

(٦)بوراً: أي هلكى. (الكفعمي).

(٧)ن: «أنّ المنافق».

وكان يتلو بعد هذه الموعظة: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾[١].[٢]

فتدبّر معاني هذا الكلام بفكرك وأعطه نصيباً وافراً من فهمك تَجِد مشرع العبادة والفصاحة نميراً[٣]، ويتحقّق[٤] قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[٥] إن وجدت قلباً عقولاً وطرفاً بصيراً.

وروى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعاً عن أبي أسامة [زيد الشحّام]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن عليّ إلى مكّة سنة ماشياً، فوَرِمَت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليَسكُنَ عنك هذا الورم. فقال: كلّا، إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تُماكِسه. فقال له مولاه: بأبي أنت وأمّي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء. قال: بلى، إنّه أمامَك دون المنزل.

فساروا أميالاً[٦] فإذا هم بالأسود، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام لمولاه: دونك الرجل، فخذ منه الدهن واعطه الثمن.

فقال له الأسود: يا غلام، لمن أردت هذا الدهن؟

فقال: للحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه، فقال: بأبي أنت وأمّي لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا، ولست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك، ولكن ادع الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً سويّاً يحبّكم[٧] أهل البيت، فإنّي خلّفت أهلي تمخض.

---

(١) البقرة: ٢: ١٩٧.

(٢) سيأتي في ص ٣٩٦ مع تخريج مصادره.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: هذا الكلام بعينه سيأتي بعد ستّ قوائم في باب كلامه عليه السلام، وهو بذلك المكان أليق من وضعه هنا.

(٣) ماء نمير: ناجع. (الكفعمي).

(٤) في ن، خ: «تتحقّق».

(٥) آل عمران: ٣: ٣٤.

(٦) في ق والمصدر: «ميلاً».

(٧) ق، م: «محبّكم».

فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا»[١].

وممّا رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام في بعض عُمَره[٢] ومعه رجل من ولد الزبير يقول بإمامته، فنزلوا منهلاً[٣] تحت نخل يابس، ففُرِش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وللزبيري تحت أخرى، فقال الزبيري: لوكان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن: وإنّك لتشتهي الرطب؟

فقال الزبيري: نعم.

فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرّت النخلة، ثمّ صارت إلى حالها، وأورقت وحملت رطباً، فقال الجمّال الّذي اكتروا معه[٤]: سِحرٌ والله.

فقال له الحسن: ويلك ليس بسِحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة. فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم[٥].



(١) الكافي: ١: ٤٦٣ كتاب الحجّة باب مولد الحسن عليه السلام: ح ٦ وفيه... فإذا بالأسود.. إنّك تحتاج إلى هذا: أو ترى ذلك.
ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٧٢ ح ٩٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٠، وحسين بن عبد الوهّاب في عيون المعجزات: ص ٦٥.
ورواه أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل ونسبه إلى الحسين عليه السلام كما عنه في فرج المهموم: ص ٢٢٦.

(٢) قوله: «عُمَر» ـ بضمّ العين وفتح الميم ـ: جمع عُمرة.

(٣) قوله: «المنهل»: المورد وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي، وتسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السُفّار مناهل لأنّ فيها ماء. (الوافي: ٣: ٧٥١).

(٤) في المصدر: «منه».

(٥) الكافي: ١: ٤٦٢ كتاب الحجّة باب مولد الحسن عليه السلام: ح ٤ وفيه: فنزلوا في منهل من تلك المناهل... يابس قد يبس من العطش... فصعدوا إلى النخلة.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٩، والحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ٦٥ كلاهما عن بصائر الدرجات.

الثامن: في كرمه وجوده وصِلاته

قال ابن طلحة رحمه الله: الجود والكرم غريزة مغروسة فيه، وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نَهج مازال يقتفيه، وإيصال صِلاته إلى المعتفين يَعتَدّه[1] من مناقب معانيه، وإبقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يُعانيه، ويرى إخراج الدنيا عنه خير ما يَحتَقِبه[2] من عمله ويجتنيه، وحجّته في ذلك واضحة، فإنّه حرام على الولد مجامعة مطلّقة أبيه.

وقد نقل عنه من تتابع إرفاده بموجوده ووقائع استنقاذه[3] فيه جُلّ مجهوده، ما يشهد له بكرمه و جوده، ويُنَضّده في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده.

فمنها: مانقل عنه عليه السلام، رواه سعيد بن عبدالعزيز قال: إنّ الحسن عليه السلام سمع رجلاً يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه[4].

ومنها: أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له: «يا هذا، حقّ سؤالك يَعظُم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك تَكبُرُ[5] لَدَيّ[6]، ويدي تعجز عن نيلك[7] بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عزّ وجلّ قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك[8]، فإن قبلت الميسور ورفعت عنّي مؤونة الاحتفال[9] والاهتمام لما أتكلّفه من واجبك فعلت»؟

(١) في ن، خ: «معتدّة».
(٢) في المصدر: «ما يجتبيه».
(٣) في ق، م: «استنفاده».
(٤) مطالب السؤول: ٢: ٩.
والحديث أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٧٦٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٣٤، والذهبي في السير: ٣: ٢٦٠.
(٥) خ، م: «يكبر».
(٦) في ك، والمصدر والمستجاد: «عَلَيّ».
(٧) النَيل: العطاء.
(٨) في ن، خ والمصدر: «بشكرك».
(٩) في المصدر والمستجاد: «الاحتيال».

فقال: يا ابن رسول الله، أقبَلُ القليل، وأشكر العطيّة، وأعذِر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها، فقال: «هات الفاضل من الثلاثمئة ألف درهم». فأحضر خمسين ألفاً، قال: «فما فعل الخمسمئة دينار»؟

قال: هي عندي.

قال: «احضرها». فأحضرها، فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: «هات من يحملها لك». فأتاه بحمالين، فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكراء الحمّالين، فقال مواليه: والله ما عندنا درهم!

فقال: «لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم»[1].

ومنها: ما رواه أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟

فقالت: نعم. فأناخوا بها[2]، وليس لها إلّا شُويهة في كِسر الخيمة، فقالت: احلبوها[3] وامتذقوا لبنها[4]. ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا، إلّا هذه الشاة فليذبحنّها[5] أحدكم حتّى أهيّئ لكم شيئاً تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها، ثمّ هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتّى

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٩.

وأورده التنوخي في المستجاد: ص ١٠ ـ ١١، ومختصراً القشيري في الرسالة القشيريّة: ص ٣٦٥.

(٢) في المستجاد: «فأناخوا إليها».

(٣) خ: احتلبوها.

(٤) كِسر البيت: أسفل شقّة البيت الّتي تلي الأرض. ومعنى قولها: «وامتذقوا منها»: أي اخلطوا اللبن بالماء وامزجوه به. والمذيق: اللبن الممزوج بالماء، قاله الجوهري في صحاحه. (الكفعمي).

(٥) في ك، م والمصدر والمستجاد: «فليذبحها».

أبردوا[١]، فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمّي بنا[٢] فإنّا صانعون إليك خيراً. ثمّ ارتحلوا.

وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة، فغضب الرجل وقال: ويحك، تذبحين شاتي لأقوامٍ لا تعرفينهم ثمّ تقولين نفر من قريش؟!

ثمّ (من)[٣] بعد مدّة ألجأتهما[٤] الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البَعرَ إليها ويبيعانه ويعيشان منه[٥]، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس، فعرف العجوز وهي له منكرة، فبعث غلامه فردّها فقال لها: «يا أمة الله، تعرفيني»[٦]؟

قالت: لا.

قال: «أنا ضيفك يوم كذا».

فقالت العجوز: بأبي أنت وأمّي [لست أعرفك.

فقال: «فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك.] فأمر الحسن عليه السلام فاشتُري لها من شاء الصدقة ألف شاة، وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: «بكَم وصلك أخي الحسن»؟

فقالت: بألف شاة وألف دينار. فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر عليه السلام فقال: بكم وصلك[٧] الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقالت: بألفي دينار وألفي شاة. فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما[٨]! فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك[٩].

---

(١)أبرد القوم: دخلوا في آخر النهار.
(٢)ألمّي بنا: انزلي بنا.
(٣)من خ في متن ن.
(٤)ق، م: ألجأتهم.
(٥)في المستجاد: يعيشان بثمنه.
(٦)في م، ك والمستجاد: «أتعرفيني».
(٧)ن، خ: «أوصلك».
(٨)في م: «لتعبتهما».
(٩)مطالب السؤول: ٢: ٩ـ١١.
وأورده التنوخي في المستجاد من فعلات الأجواد: ص ١١ـ١٣، وابن شهر آشوب في ↙

قـــلت: هذه القصّة مشهورة وفي دواوين جودهم مسطورة، وعنهم عليهم السلام مأثورة، وكنت نقلتها على غير هذه الرواية، وإنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وانّها أتت عبدالله بن جعفر فقال: ابدئي بسيّدَيّ الحسن والحسين، فأتت الحسن فأمر لها بمئة بعير، وأعطاها الحسين ألف شاة، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته فقال: كفاني سيّداي أمر الإبل والشاء، وأمر لها بمئة ألف درهم، وقصدت المدني الّذي كان معهم، فقال (لها)[1]: أنا لا أجاري أولئك الأجوادَ في مدىً، و لا أبلغ عُشر عشيرهم في النَدى، ولكن أعطيك شيئاً من دقيق وزبيب[2]، فأخذت و انصرفت.

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله.

قال: وروي عن ابن سيرين قال: تزوّج الحسن امرأة فأرسل إليها بمئة جارية مع كلّ جارية ألف درهم.

قال: «إشارة عزيزة وعبارة وجيزة» كلّ من علم أنّ الدنيا غَرور، والتمتّع بها غُرور، وإمساكها مَحذُور، ومن اغترّ بها يحور[3]، فإنّه يجود ببذلها ولا ترغب نفسه في وصلها، وقد كان الحسن عليه السلام عارفاً بختلها، عازفاً عن الركون إلى أهلها، وكان كثيراً ما يتمثّل ويقول:

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لها ... إنّ اغتراراً بظلٍّ زائلٍ حُمُق

وروى ابن عائشة قال: دخل رجل من أهل الشام المدينة فرأى رجلاً راكباً بغلة حسنة قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبي إليه فسألت عنه؟ فقيل لي: إنّه الحسن

المناقب: ٤: ٢٠.

ولاحظ زين الفتى: ٢: ٣٦٤ ح ٢٤٤، وربيع الأبرار: ٣: ٧٠١ـ٧٠٢، والتذكرة الحمدونية: ٢: ٣١٧ ح ٨١٧.

(١) من ك، م.

(٢) في م: «زَيت».

(٣) غرور ـ بفتح الغين ـ: أي كثرة الغرر، وبضمّ العين: ما يغترّ به من متاع الدنيا. وقوله: «يحور»: أي يهلك، والحُور: الهلكة، قاله الجوهري. (الكفعمي).

بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، فامتلأ قلبي غيظاً وحَنَقاً وحَسَداً أن يكون لعليّ عليه السلام ولد مثله ، فقمت إليه فقلت : أنت ابن عليّ بن أبي طالب ؟

فقال : «أنا ابنه» .

فقلت : أنت ابن مَنْ ومَنْ ومَنْ ، وجعلت أشتمه وأنال منه ومن أبيه وهو ساكت حتّى استحييت منه ، فلمّا انقضى كلامي ضحك وقال : «أحسبك غريباً شامياً» ؟

فقلت : أجل .

فقال : «فمِل معي إن احتجت إلى منزل أنزلناك ، وإلى مال أرفدناك ، وإلى حاجة عاوَنّاك» . فاستحييت منه وعجبت من كرم أخلاقه ، فانصرفت وقد صِرتُ أُحبّه ما لا أحبّ أحداً غيره[1] .



(١) مطالب السؤول : ٢ : ١١ ـ ١٢ .
وروى حديث ابن سيرين الطبراني في الكبير : ٣ : ٢٨ ح ٢٥٦٤ ، وأبو الوفاء الخوارزمي في كتاب المناقب والمثالب : ص ١٩٠ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ : ٣٨ كما سيأتي عنه في ص ٣٨٥ ، والمزّي في التهذيب : ٦ : ٢٣٦ .
وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار : ٤ : ٢٩٣ .
وأورد البيت الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٧١ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٢٤١ .
وأمّا حديث ابن عائشة : فقد أورد قريبه الآبي في نثر الدر : ١ : ٣٣١ ، والزمخشري في الربيع : ٢ : ١٩ .
وروى ابن عساكر في ترجمة عليّ بن محمّد الحوطي من تاريخ دمشق : ٤٣ : ٢٢٤ : أنّ عصام بن المصطلق قال : دخلت الكوفة ، فأتيت المسجد ، فرأيت الحسين بن عليّ جالساً فيه ، فأعجبني سمته ورُواه ، فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ قال : أجل . فأثار منّي الجسد ما كنتُ أجنّه له ولأبيه ، فقلت : فيك وبأبيك ، وبالغت في سبّهما ، ولم أكن ، فنظر إليّ نظر عاطف رؤوف ، فقال : أمِن أهل الشام أنت ؟ فقلت : أجل ، شنشنة أعرفها من أخزم . فتبيّن فيّ الندم على ما فرط منّي إليه ، فقال : ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ إنبسط إلينا في حوائجك لدينا تجدنا عند حسن ظنّك بنا . فلم أبرح وعلى وجه الأرض أحبّ إليّ منه ومن أبيه ، وقلت : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» ، ثمّ أنشأت أقول ....

تنبيه من غفلة وإيقاظ من غَفوة

منار مبرّات الأجواد، وآثار مقامات الأمجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب أخطار أقدارها في الاعتقاد، وقد جاد الحسن عليه السلام بما لم تَجُد بمثله نفس جواد، وتكرّم بما يبخل به كلّ ذي كرم وإرفاد، فإنّه لا رتبة أعظم من الخلافة ولا أعلى من مقامها، ولا حكم لمَلِك في الملّة الإسلاميّة إلّا وهو مستفاد من أحكامها، ولا ذو إيالة[1] ولا ولاية إلّا وهو منقاد ببُرَة[2] زمامها، واقف في قضايا تصرّفاتها بين نقضها وإبرامها، فهي المَنصِب الأعلى والمنتَصِب لها صاحب الدنيا، فالأمر والنهي متّصل بأسبابه والجاه والمال محصَّل من أبوابه، والنُّباهة والشهرة تُستفاد من اقترابه، والتقدّم والتأخر يُرتاد من إرْضائه وإغضابه، وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته لإقامة أحكامه وآدابه.

وكان الحسن عليه السلام قد تَقَلَّد بعِقْد انعقادها، واستبدّ بعَقْد أنجادها[3]، وارتدى بمُفَوَّف أبرادها، وبايعَته[4] ألوف لا تفرّ يوم جلادها، وتابعته سيوف لا تقرّ في أغمادها، وشايعته من قبائل القبائل[5] نُفوس آسادها، واشتملت جريدة جيشه على أربعين ألفاً كلٌّ يَعُدُّ قَتْلَه بين يدي الحسن عليه السلام شهادةً، ويعتقد قيامَه بطاعته عبادةً، ويرى كونه من أنصاره وشيعته إقبالاً وسعادة.

---

(١) إيالة: سياسة. (الكفعمي).

(٢) البُرة: حلقة من صُفر تُجعل في أحد جانبي منخري البعير، قاله الجوهري، وقال الثعالبي: إن كانت من الخشب فهي خشاش، ومن الصُفر: بُرَة، ومن الشعر: خِزامَة، ومن بقية الحبل: عِران، ذكر في كتابه سرّ اللغة. (الكفعمي).

(٣) في ن، خ: «أبجادها»، وفي المصدر: «إيجادها».

(٤) خ: بايعه.

(٥) البُرد المُفَوّف: هو الرقيق الّذي فيه خطوط بيض. والقبيلة من النّاس: طائفة منهم ما بين الثلاثين إلى الأربعين، والجمع قبائل، قاله الجوهري. (الكفعمي).

فبينا هو في إقبال أيّامها يأمر وينهي، وقد أحاط بحال مقامها حقيقةً وكُنهاً كشف له التأييد الربّاني حالة لم يدركها سواه ولم يَسْتبنها، فجاد بالخلافة على معاوية فسلّمها إليه وخرج عنها، وتكرّم بها وحرّمها نفسَه الشريفة فانسلخ منها.

فلاجرم باعتبار هذه الحال، وما أسداه عليه السلام من الجود والنوال، وما أبداه من التكرّم والإفضال، اعترف له معاوية على رؤوس الأشهاد في غُضون المقال، فقال له: يا أبا محمّد، لقد جُدتَ بشيء لا تجود به أنفس الرجال! ولقد صدق معاوية فيما ذكره عقلاً ونقلاً، وعَظُم ما أسداه إليه الحسن عليه السلام جوداً وبذلاً، فإنّ النفوس تتنافس في زينة[1] الدنيا ومتاعها قولاً وفعلاً، وتحرص على إحرازها واقتطاعها حرماً وحِلاً، فتركب إلى اكتساب محابّ حُطامها حَزْناً وسَهلاً، وتستعذب في إدراك مناها منها أسراً وقَتلاً، وفي الجملة:

فهي معشوقة على الغَدْر لا تحـ فظ عهداً ولا تُتَمّم وصلاً
كلّ دَمع يسيل منها عليها وبفكّ اليَدَين عنها تُخلّا[2]

فمن أخرجها على حبّها عنه جَديرٌ أن يعدّ جواد الإمجاد، وأن يُسجَل له بإحراز الفلج إذا تفاخرت أمجاد الأجواد[3].

أقول: إنّ الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على أنجُد هذا الأمر ولم يقف على أغواره وخاض في ضحاضحه[4] ولم يُلَجّج في غماره، وعدّ تسليم الحسن عليه السلام الخلافة إلى

---

(١) ق، ك، م: «رُتبة». (٢) ق: «يخلا».

(٣) مطالب السؤول: ٢: ١٢ـ١٣.

(٤) في م وهامش ن بخط الكركي ـ وعليها علامة صح ـ: «ضَحضاحه». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: النجد: ما ارتفع من الأرض. والغور: ما انخفض منها، يريد المصنّف رحمه الله أنّ الشيخ كمال الدين وقف على ظاهر أمر الحسن عليه السلام ولم يقف على باطنه، بل خاض في ضحاضحه، ولم يلجّج في غماره، أي لم يعرف كنهه على الحقيقة، ولا تتّبع كتب العلماء الّذي خاضوا في علم باطن هذا الأمر، ولجّجوا في يمّ معرفته، فذكر ما لا صحّة فيه، وقد نبّه المصنّف عليّ بن عيسى طاب ثراه بما ذكره في متن كتابه هذا على فساد قوله. والضَحاضح: جمع ضحضاح وهو الماء القريب القعر، فلا يغمر من دخل في وسطه بخلاف الغمار، لأنّه يغمر من دخله، وهذه الكلمات من محاسن الكنايات.

معاوية من كرمه وجوده وإيثاره، ولو أنعم النظر علم أنّه لم يسلّمها إلى معاوية باختياره، وأنّه لو وجد أعواناً وأنصاراً لقاتله بأعوانه وأنصاره، ولكنّه آنس من أصحابه فَشَلاً وتخاذلاً جرَوا منه في ميدان الخلاف ومضماره، وشحّوا بأنفسهم عن مساعدته فرغبوا عن قُربه، وسخت أنفسهم بمفارقة جِواره، وأحبّوا بُعد داره في الدنيا فبَعُدَت في الأخرى دارهُم من داره، وفرّ عنه من فرّ فتوجّه عليه العقاب لفراره، وحليت الدنيا في أعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه وإنذاره، ومالُوا إلى معاوية رغبة في زخرف دنياه وطمعاً في درهمه وديناره، فسلّم إليه الأمر حذراً على نفسه وشيعته، فما رُدّ القَدَر بحذاره وطلب حقن الدماء وإسكان الدهماء، فأقرّه في قراره.

وكيف يجود الحسن عليه السلام على معاوية بشيء يصطلي الإسلام وأهله بناره؟! أم كيف يرضى تأهيلَه لأمر قلبه مُعتقِد لإنكاره؟! أم كيف يظنّ أنّه قارب بعض المقاربة وهو يسمع سبّ أبيه في ليله ونهاره؟! أم كيف يُنسب معاوية إلى الصدق وهو مستمر على غُلَوائه مقيم على إصراره؟! أم كيف يُتوهّم فيه الإيمان وهو وأبوه من المؤلّفة (قلوبهم)[1]؟! فانظر في أخباره، وهذه جمل تستند إلى تفصيل وقضايا[2] واضحة الدليل، وأحوال تفتقر إلى نظر وفكر طويل، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

عاد الكلام إلى تمام ما أورده كمال الدين رحمه الله قال:

زيادة فائدة[3]

لعلّ من وقف على هذا التنبيه والإيقاظ يودّ أن يحيط علماً بما حمل الحسن عليه السلام على خلع لباس الخلافة عنه وإلباسه معاوية، فرأيت أن أشير إلى ما يُنيل نفسه مناها، ويزيل عن فكرته ما عراها، وأذكر ما أورده الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضي الله عنه وأسنده، وأقصّه (على)[4] حسب ما تلاه

---

(١) من ك.
(٢) في ق: «قضاياه».
(٣) في ق: «زيادة مفيدة».
(٤) من خ في متن ن.

في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجاب الارتياب ويُسعِف بمطلوب هذا الباب.

فقال: قال الحسن البصري: استقبل والله الحسن بن عليّ معاوية بكَتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: إنّي لأرى كتائب لأتولّي حتّى تقتُل أقرانها. فقال له معاوية ـ وكان والله خير الرجلين ـ: أي عمرو، أرأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين؟ مَن لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبدالشمس: عبدالرحمان بن سَمُرَة وعبدالله بن عامر، وقال: اذهبا إلى هذا الرجل وقولا له واطلبا إليه فأتياه، فدخلا عليه وتكلّما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهم الحسن عليه السلام: «**إنّا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإنّ هذه الأمّة قد عاثت[1] في دمائها**».

قالا: فإنّه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك.

قال: «فمن لي بهذا»؟

قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلّا أجاباه وقالا: نحن لك به، فصالحه.

قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جانبه وهو يُقبل على النّاس مرّة وعليه أخرى ويقول: «**إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**». وقد تقدّم هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله .

فكان انقياد الحسن عليه السلام إلى الصلح لمعاوية وتسليم الأمر إليه والجنوح إلى الصلح من آثار الأخبار النبويّة ومعدوداً من معجزاته صلى الله عليه وآله . انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى[2].

---

(١) العيث: الإفساد، يقال: «عاث الذئب في الغنم». (الصحاح).

(٢) مطالب السؤول: ٢: ١٣ـ ١٤، صحيح البخاري: كتاب الصلح باب ٩ رقم ٢٧٠٤ مع اختلاف طفيف.

وقد تقدّم حديث أبي بكرة وتخريجه في ص ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٤٨ وسيأتي في ص ٣٨١.

قلت: يجب أن تكتفي أيّدك الله بما عرّفتك به من أنّ الحسن عليه السلام إنّما صالح معاوية لما علمه من تواكل أصحابه وتخاذلهم، وميلهم إلى معاوية ومواصلتهم إيّاه بكتبهم ورسائلهم، ورغبتهم عن حقّه، وصغوهم إلى أهل الشام وباطلهم، فخذلوه كما خذلوا أباه من قبله، فقُبحاً لخاذلهم، وفعلهم بأخيه من بعده دالّ على فساد عقائدهم وقبح فعائلهم، فمتى أنعمت[١] النظر وجدت أواخرهم قد انتهجوا سبيل[٢] أوائلهم، وهمجهم قد نسجوا على منوال أماثلهم.

بأسياف ذاك البغي أوّل سلّها   أصيب عليٌّ لا بسيف ابن ملجم[٣]

ولهم جميعاً يوم يظهر فيه ما كانوا يكتمون، ويجازون فيه بما كانوا يعملون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٤].

وقال عليه السلام: «التبرّع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد»[٥].

وسئل عن البخل؟ فقال: «هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً»[٦].

لو أراد عليه السلام الصناعة لقال: «سرفاً وشرفاً»، لكنّهم عليهم السلام بريؤون من التكلّف، منزّهون عن التصنع، تقطر[٧] الفصاحة من أعطافهم، وتؤخذ البلاغة من

---

(١) في هامش ك: «أمعنت». (٢) خ: سبل.
(٣) البيت لابن هانئ المغربي، كما سيأتي أيضاً في ص ٥٤٤.
(٤) الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.
(٥) وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ٧٨ / ٣٢.
في تهذيب الكمال: ٦: ٢٤١: قال الأصمعي عن عيسى بن سليمان: سأل معاوية الحسن بن علي عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال الحسن: الكرم التبرّع بالمعروف والعطاء قبل السؤال...
(٦) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٣.
وهذه فقرة من جواب سؤالات أبيه عنه عليهما السلام كما سيأتي في ص ٣٨٨، وسيأتي أيضاً هذه الفقرة في ص ٤٠٢.
(٧) في ق، ك: «يقطر»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

ألفاظهم، فهم فُرسان الجلاد والجدال، وليوث الحروب وغيوث النوال.

وأذكر هاهنا[١] ما نقلته من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم رحمه الله قال: فأمّا السيّد المحبب، والحليم المقرّب الحسن بن عليّ عليهما السلام فله في معاني المتصوّفة الكلام المشرق المرتب، والمُقام المُؤَنَّق المُهذَّب، وقد قيل: إنّ التصوّف تنوير اللسان وتطهير الأكنان[٢].

عن أبي بكرة قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد صبيّ صغير، حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّى صلاته قالوا: يا رسول الله، إنّك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد؟! فقال: «هذا ريحانتي، وإنّ ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[٣].

وعن البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن على عاتقه وقال: «من أحبّني فليحبّه»[٤].

وعن نُعَيم [بن عبدالله المُجْمِر] قال: قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن قطّ إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّه أتى يوماً يشتدّ حتّى قعد في حِجر رسول الله صلى الله عليه وآله [فجعل يقول بيديه هكذا في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله] ورسول الله يفتح فمه ثمّ يدخل فمه في فمه ويقول: «اللّهمّ إنّي أُحِبُّه فأَحِبَّه وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه». يقولها ثلاث مرّات[٥].[٦]

---

(١) في ق، م، ك: «أذكر هنا».

(٢) في م والمصدر: «تنوير البيان وتطهير الأركان». وكان في نسخة الكركي: «تنوير البيان» ثمّ غيّر بـ«اللسان».

(٣) حلية الأولياء: ٢: ٣٥. وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ٢٩٧ و٣٠٠ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٤٨ و٣٧٩.

(٤) حلية الأولياء: ٢: ٣٥. وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ٢٩٩ و٣٥٥، وسيأتي في ترجمة الحسين عليه السلام ص ٥٣٣.

(٥) في ن، خ: «ثلاث مرار».

(٦) حلية الأولياء: ٢: ٣٥. وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ٣٠١ و٣٠٧ و٣٤٧.

وعن الحارث قال: سأل عليّ ابنه الحسن عليهما السلام عن أشياء من أمر المروءة، وتجيء فيما أورده كمال الدين رحمه الله في الفصل التاسع في كلامه، وفي آخرها: قال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل**»[١].

وعن عبدالرحمان بن جُبير بن نُفير، عن أبيه قال: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ الناس يقولون أنّك تريد الخلافة؟ فقال: «**قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله**»[٢].

وعن الشعبي قال: شهدت الحسن بن عليّ عليهما السلام حين صالحه معاوية بالنخيلة[٣] فقال له معاوية: قُم فأخبر النّاس أنّك تركت هذا الأمر وسلّمته (إلَيّ)[٤]، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: «**أمّا بعد، فإنّ أكيس الكيس التُقى، وأحمق الحمق الفجور، وإنّ هذا الأمر الّذي اختلفتُ فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون حقّ امرئ فهو أحقّ به منّي، وإمّا أن يكون حقّاً هو لي فقد تركته إرادة إصلاح الأمّة وحقن دمائها، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٥]**»[٦].

---

(١) حلية الأولياء: ٢: ٣٥ ـ ٣٦. وسيأتي الحديث وتخريجه في ص ٣٨٨ ـ ٣٩٠.
(٢) حلية الأولياء: ٢: ٣٧. وقد سلف الحديث في ص ٣٠٧ و ٣٢٠ و ٣٤٨.
(٣) النُّخَيلة: موضع قرب الكوفة على سَمت الشام. (معجم البلدان: ٥: ٢٧٨).
(٤) من ك، م، والمصدر.
(٥) الأنبياء: ٢١: ١١١.
(٦) حلية الأولياء: ٢: ٣٧.

قلت: لاتظن أنّ الحسن عليه السلام تردّد شاكاً في منصِبه ومخالفاً لاعتقاده ومذهبه، لا والله ولكنّه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١)، وعلى ما قال جدّه صلى الله عليه وآله لأحد أصحابه: «أحدنا فرعون هذه الأمّة»(٢).

وعن أبان بن الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول للحسن: «كُن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك»(٣).

وعن محمّد بن علي قال: قال الحسن: «إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته». فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه(٤).

وعن [ابن] أبي نجيح: أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً، وقسّم ماله نصفين(٥).

↩ وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام من الطبقات الكبرى: (١٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٢٦ ح ٢٥٥٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٧٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧٣ في كتاب قتال أهل البغي باب الدليل على أنّ الفئة الباغية منها لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ٣٨٨ في ترجمة الحسن عليه السلام، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٣١٦ و٣١٧).
وانظر مصنَّف عبد الرزّاق: ١١: ٤٥٢ ح ٢٠٩٨٠، فضائل أحمد: (١٣٥٥)، المعجم الكبير: ٣: ٨٧ ح ٢٧٤٨.

(١) سبأ: ٣٤: ٢٤.

(٢) ورواه الدارقطني في العلل: ٦: ٢٧١ / ١١٢٩، والهروي في الغريبين: ١: ١٢٩، وابن الأثير في النهاية: ١: ٨٨.

(٣) حلية الأولياء: ٢: ٣٧.
وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ١٥١.

(٤) حلية الأولياء: ٢: ٣٧.
وأخرجه أيضاً أبونعيم في تاريخ إصبهان: ١: ٦٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٢٣٤) من طريقه، وتقدّم في ص ٣٦٧.

(٥) حلية الأولياء: ٢: ٣٧.

وعن شهاب بن عامر[١]: أنّ الحسن بن عليّعليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين حتّى تصدّق بفرد نعله[٢].

وعن عليّ بن زيد بن جُدْعان قال: خرّج الحسن بن عليّ من[٣] ماله مرّتين، وقاسم الله ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً[٤].

وعن قُرَّة بن خالد قال: أكلت في بيت محمّد بن سيرين طعاماً فلمّا أن شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي، فقال محمّد: إنّ الحسن بن عليّ قال: «إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه»[٥].

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمامعليه السلام من تاريخ دمشق: (٢٤٠) من طريق أبي نعيم.
ورواه محمّد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٧.
وروى أبو الشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ١: ١٩٣ بإسناده عن ابن أبي نجيح: أنّ الحسن بن عليّعليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وقد قاسم الله ماله مرّتين.

(١) في النسخ: «شهاب بن أبي عامر»، والظاهر أنّه تصحيف.
(٢) حلية الأولياء: ٢: ٣٧.
وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمامعليه السلام: (٢٤١) من طريق أبي نعيم.
(٣) ق، م: «عن».
(٤) حلية الأولياء: ٢: ٣٨.
وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمامعليه السلام من الطبقات الكبرى: (١٠٧)، وابن عساكر في ترجمة الإمامعليه السلام: (٢٣٨)، والحموئي في الفرائد: (٤٢٢)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٢٣.
وأورده اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢٢٦.
(٥) حلية الأولياء: ٢: ٣٨.
وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمامعليه السلام من الطبقات الكبرى: (٨٢)، والبلاذري في ترجمتهعليه السلام: (٣٧).
وروى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٢٧٤ / ٤٣١ باسناده عن سوادة بن أبي الأسود

وعن ابن سيرين قال: تزوّج الحسن بن عليّ عليهما السلام امرأة فأرسل إليها بمئة جارية مع كلّ جارية ألف درهم[١].

وعن الحسن بن سعد عن أبيه قال: متّع الحسن بن عليّ امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفيّة: متاع قليل من حبيب مفارق[٢].

وعن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام نعوده فقال: «يا فلان، سلني».

قال: لا والله لا نسألك[٣] حتّى يعافيك الله ثمّ نسألك.

قال: ثمّ دخل (الخلاء)[٤] ثمّ خرج إلينا فقال: «سلني قبل أن لا تسألني».

قال: بل يعافيك الله ثمّ أسألك.

قال: «ألقيت طائفة من كبدي، وإنّي (قد)[٥] سقيت السمّ مراراً فلم أُسْقَ مثل[٦] هذه المرّة».

عن أبيه قال: دخل على الحسن بن عليّ عليهما السلام نفر من أهل الكوفة وهو يأكل طعاماً فسلّموا عليه وقعدوا، فقال لهم الحسن: «الطعام أيسر من أن يقسَم عليه النّاس، فإذا دخلتم على رجل منزله فقرّب طعامه فكلوا من طعامه ولا تنظروا أن يقول لكم: هلمّوا، فإنّما يوضع الطعام ليؤكل». قال: فتقدّم القوم فأكلوا ثمّ سألوه حاجتهم فقضاها لهم.

وبمثله أورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٧٥٦.

(١) حلية الأولياء: ٢: ٣٨.

وقد سلف الحديث في ص ٣٧٤.

(٢) حلية الأولياء: ٢: ٣٨.

وأخرجه عبد الرزّاق في المصنَّف: ٧: ٧٣ ح ١٢٢٥ ـ ١٢٢٦ ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٢٧ ح ٢٥٦١ ـ ٢٥٦٢.

وأخرجه جعفر بن أحمد السرّاج القارئ في مصارع العشّاق: ٢: ١٩٨ مع تفصيل.

وانظر أيضاً المصنّف لعبد الرزّاق: ١٢: ٢٦٠، وقد تقدّم نحوه مع تفصيل في ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٣) ق، ك، م: «لا أسألك». (٤) من ك.

(٥) من ق. (٦) في ق: «بمثل».

ثمّ دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه فقال: «يا أخي من تتّهم»؟

قال: «لِمَ، لتقتله»؟

قال: «نعم».

قال: «إن يكن الّذي أظنّ فإنّه أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإلّا يكن فما أحبّ أن يقتل بي بريء». ثمّ قضى عليه السلام [1] [2].

وعن رقبة بن مصقلة قال: لمّا حُضِر الحسن بن عليّ عليه السلام قال: «أخرجوني إلى

---

(١) ن، خ: «مضى».

(٢) حلية الأولياء: ٢: ٣٨.

وأخرجه أيضاً ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٤٥)، ومحمّد بن حبيب البغدادي في كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهليّة والإسلام المطبوع في نوادر المخطوطات: ج ٢ ص ١٦٤ ـ ١٦٥، ومحمّد بن أحمد التيمي في كتاب المحن: ص ١٥٦، والسيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٥٠ / ١٨٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٣٣٤ـ٣٣٦)، و أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٨١ وعنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦: ٤٩ـ ٥٠، والمفيد في الإرشاد: ٢: ١٦، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ٣٩٠، والمزّي في التهذيب: ٦: ٢٥١.

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٧٦١.

أخرج عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٥٢ ح ٢٠٩٨٢ عن معمر قال: أخبرني من سمع ابن سيرين يحدّث عن مولى للحسن بن عليّ قال: كان الحسن في مرضه الّذي مات فيه يختلف إلى مربد له، فأبطأ علينا مرّة ثمّ رجع، فقال: «لقد رأيت كبدي آنفاً، ولقد سقيت السمّ مراراً و ماسقيته قطّ أشدّ من مَرّتي». فقال حسين: «ومن سقى له»؟ قال: «لِمَ؟ أتقتله؟ بل نكله إلى الله».

وفي الباب عن قتادة عند ابن سعد: (١٤٧)، وابن عبد البر في الاستيعاب: ١: ٣٩٠، وابن عساكر: (٣٣٧).

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام عند المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٢٧.

وسيأتي الحديث في ص ٤١٩ و٤٢١.

الصحراء لعَلّي أنظر في ملكوت السماء». ـ يعني الآيات ـ فلمّا أخرج به قال: «اللهمّ إنّي احتسبت[1] نفسي عندك، فإنّها أعزّ الأنفس عَلَيّ». وكان[2] ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه. آخر كلام الحافظ أبو نعيم[3].



(١)ق، م، خ: «أحتسب». (٢)في ك والمصدر: «فكان».

(٣)حلية الأولياء: ٢: ٣٨.

وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٧٠ ح ٢٦٩٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٣٤٢ ـ ٣٤٤)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٥٣، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢: ٦٧.

قال العجلي في تاريخ الثقات: ١١٧ في ذِكر الحسن عليه السلام: لمّا احتضر الحسن بن عليّ قال: «ادعوا لي رجالاً أشهدهم على شيء»، فلمّا دخلوا عليه، قال: «أُشهدكم قد احتسبت نفسي عند الله».

قال ابن عساكر في ذيل ح ٣٤٢: كذا قال «إلى الصحراء» وهو تصحيف وإنّما هو «إلى الصحن».

قوله عليه السلام: «اللهمّ إنّي احتسبت نفسي عندك»: أي أرضى بذهاب نفسي وشهادتي ولا أطلب القود طالباً لرضاك. أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محالّ القدس. (البحار: ٤٤: ١٣٨) وسيأتي الحديث في ص ٤١٩ و٤٢٤.

التاسع: في كلامه ومواعظه وما يجري معها

نقل الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده: أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروءة، فقال: «يا بُنيّ، ما السداد»؟ فقال: «يا أبتي السداد دفع المنكر بالمعروف».

قال: «فما الشرف»؟ قال: «اصطناع العشيرة وحمل الجَرِيرَة»[(١)].

قال: «فما المروءة»؟ قال: «العفاف وإصلاح المال».

قال: «فما الدقّة»[(٢)]؟ قال: «النظر في اليسير ومنع الحقير».

قال: «فما اللؤم»؟ قال: «إحراز المرء نفسه وبذله عِرسه».

قال: «فما السماح»؟ قال: «البذل في العسر واليسر».

قال: «فما الشحّ»؟ قال: «أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً»[(٣)].

---

(١) وكتب بعده الكفعمي في هامش نسخته: «وموافقة الإخوان، وحفظ الجيران»، قال الكفعمي عفي عنه: رأيت هذه الزيادة في كتاب شرح الفتوّة في هذا الحديث بعينه، انتهى. أقول: وردت هذه الزيادة أيضاً في المعجم الكبير.

(٢) المثبت من م، وهو موافق للمصدر والمعجم الكبير والجليس الصالح وتهذيب الكمال، وفي سائر النسخ: «الرقّة»، وفي المصدر: «الرأفة».

(٣) في ك: «هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً».
وقد تقدّم هذه الفقرة في ص ٣٨٠، وأورد الكفعمي كلام المؤلّف في ذيل هذه الفقرة من الحديث: وهو لو أراد عليه السلام الصناعة لقال سرفاً وشرفاً الخ، من ذلك الموضع إلى هذا المكان، وكتب في هامش نسخته: ذكر ذلك مؤلّف الكتاب أبوالحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي في موضع من كتابه كشف الغمّة، هذا المكان به أليق وأولى و... وأخلق.

قال: «فما الإخاء»؟ قال: «المواساة في الشدّة [والرخاء].

قال: «فما الجبن»؟ قال: «الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ».

قال: «فما الغنيمة»؟ قال: «الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة».

قال: «فما الحلم»؟ قال: «كَظم الغَيظ ومَلْك النفس».

قال: «فما الغنى»؟ قال: «رضى النفس بما قسّم الله تعالى لها وإن قلّ. وإنّما الغنى غنى النفس».

قال: «فما الفقر»؟ قال: «شَرَه النفس في كلّ شيء».

قال: «فما المنعة»؟ قال: «شدّة البأس ومنازعة أعزّ النّاس»[١].

قال: «فما الذلّ»؟ قال: «الفزع عند المَصدُوقة»[٢].

قال: «فما العَي»؟ قال: «العبث باللحية وكثرة البَزق[٣] عند المخاطبة».

قال: «فما الجرأة»؟ قال: «مواقفة الأقران».

قال: «فما الكلفة»؟ قال: «كلامك فيما لا يعنيك».

قال: «فما المجد»؟ قال: «أن تعطي في الغُرم وتعفو عن الجُرم».

قال: «فما العقل»؟ قال: «حفظ القلب كل مّا استوعيته»[٤].

قال: «فما الخُرق»[٥]؟ قال: «معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك».

قال: «فما السناء»؟[٦] قال: «إتيان الجميل وترك القبيح».

قال: «فما الحزم»؟ قال: «طول الأناة والرفق بالولاة».

---

(١) في الحلية والمعجم الكبير وتحف العقول: «منازعة أعزاء النّاس»، وفي الجليس الصالح: «منازعة أشدّ النّاس»، وفي تهذيب الكمال وابن عساكر: «مقارعة أشدّ الناس».

(٢) المصدوقة: أي اللقاء. (الكفعمي).

(٣) ق، ك: «النزق». وهو الخفّة في كلّ أمر. وفي م: «البَصق».

(٤) ق: «استوعبته»، وفي الجليس الصالح وتاريخ دمشق وتهذيب الكمال: «استرعيته».

(٥) الخُرْق والخُرُق: نقيض الرفق، والخَرَق مصدره، وصاحبه أخرق، وخرق بالشيء يَخْرَق: جهله ولم يحسن عمله.

(٦) في ك والمعجم الكبير: «فما حسن الثناء».

قال: «فما السفة»؟ قال: «اتّباع الدُناة[١] ومصاحبة الغُواة».

قال: «فما الغفلة»؟ قال: «تركك المسجد وطاعتك المفسد».

قال: «فما الحرمان»؟ قال: «تركك حظّك وقد عرض عليك».

قال: «فمن السيّد»؟ قال: «الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه يُشتَم فلا يجيب، المهتمّ[٢] بأمر عشيرته (هو السيّد)[٣]».

[فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل»][٤].

---

(١) ق والمعجم الكبير: «الدناءة».

(٢) في «خ» و«خ» بهامش ق والحلية وتهذيب الكمال: «المتحزّن»، وفي الجليس الصالح: «المتحرّز».

(٣) من ق، م، وشطب عليها في نسخة الكركي.

(٤) مطالب السؤول: ٢: ١٤ ـ ١٥، الحلية: ٢: ٣٥ ـ ٣٦.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٦٨ ح ٢٦٨٨، والقاضي المعافى في الجليس الصالح: ٣: ٣٢١ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٢٧٥) والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٣٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٤١، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

وروى بعض فقراته الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٤٧ باب معنى السفه: ح ١، وص ٢٥٦ باب معنى السماحة: ح ١، وص ٤٠١ باب نوادر المعاني ح ٦٢.

ورواه مختصراً ابن عساكر: (٢٧٤)، والقضاعي في مسند الشهاب: (٧٤) و(٨٣٦) و(٨٣٨).

وروى نحوه بطريق آخر المزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٢٤١.

وما بين المعقوفين من الحلية، وهذه الرواية فقد وردت في سائر المصادر أتمّ من هذه.

قال القاضي المعافى: في هذا الخبر من جوابات الحسن أباه عمّا سأله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه، ووعاه وعمل به، وأدّب نفسه بالعمل عليه، وهذّبها بالرجوع إليه، وتتوفّر فائدته بالوقوف عنده، وفيما رواه في أضعافه أمير المؤمنين عن النبيّ صلى الله عليه وآله ما لا غنى بكلّ لبيب عليم ومدرهٍ حكيم عن حفظه وتأمّله، والمسعود من هُدِي لتقبّله، والمجدود من وُفِّق لامتثاله وتَقَبُّلِه.

وفي هامش م وك: حاشية: قال العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى الطيبي: أوردني

⇐

فهذه الأجوبة الصادرة عنه على البديهة[١] من غير رويّة شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة، وبديهة حاضرة، ومادة فضل وافرة، وفكرة على استخراج الغوامض قادرة.

ومن كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه النّاس (وهو)[٢]: «**بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد، فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فأظهر به الحقّ**

السيّد المولى الأمجد النقيب الورع فخر آل أبي طالب جلال الدين فخر الإسلام عمر بن المولى النقيب قوام الدين محمّد بن عبد الله [عبيدالله «ك»] نقيب الطالبيّين بواسط بداره المعمورة في صفر ختم بالخير والظفر من سنة ثلاث وتسعين وستمئة، أنّ الحسن البصري كتب إلى الإمام الحسن بن عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم يسأله عن أمر القضاء والقدر ما صورته يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله جعلكم السفن الجارية في اللجج الغامرة، يلتجي إليكم اللاجي، ويقتدي بحبّكم التالي، من اقتدى بكم اهتدى، ومن تخلّف عنكم ضلّ (هلك «م») وغوى، وإنّ النّاس قد اختلفوا في القضاء والقدر، فإن رأيت أن تكتب إلينا بما أفاء الله عليكم أهل البيت فافعل.

فكتب إليه الجواب: «**من الحسن بن عليّ إلى الحسن البصري، أمّا بعد، فإنّه من لم يؤمن بالقدَر كلّه خيره وشرّه، وحلوه ومرّه من الله فقد كفر، ومن حمل ذنوبه على الله فقد فجر، إنّ الله لم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يحمل العباد على الملكة، بل الله هو المالك لما ملّكهم، والقادر لما عليه أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوه عنها صادّاً ولا مبطئاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء (وشاء «ك») أن يحول بينهم وبينها فعل، فإن لم يفعل فليس هو الّذي...**».

في م: الباقي مقطوع الحاشية، وبعده في ك: «**أدخلهم فيها جبراً ولا حملهم عليها قسراً، بل أمرهم ونهاهم، وطوّقهم وأقدرهم، هذه مقالتنا أهل البيت**».

أقول: صدر الحديث في ك: «روى الشيخ الجليل الفضل بن يحيى الطيبي، عن السيّد الحسيب النسيب جلال الدين عمر بن المولى النقيب قوام الدين محمّد بن عبيدالله نقيب الطالبيّين سنة ثلاث وتسعين وستمئة...».

وأورد الخبر ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٣١، والكراجكي في كنز الفوائد: ص ١١٧ ط ١.

(١) ن: «على الفور».

(٢) من ن، خ.

ورفع[١] به الباطل، وأذلّ به أهل الشرك، وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف به من شاء منهم خاصّة، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٢] فلمّا قبضه الله تعالى تنازعت العربُ الأمر بعده فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، وقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته فلاتنازعوا سلطانه، فعرفت العربُ ذلك لقريش ونحن الآن أولياؤه وذووا القربى منه، ولا غرو أنّ منازعتك إيّانا بغير حقّ في الدين معروفٍ ولا أثر في الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا و بينك، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن لا يُؤتِيَنا في هذه الدنيا شيئاً يُنقِصُنا به في الآخرة، وبعدُ فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا نزل به الموت وَلّاني هذا الأمر من بعده، فاتّق الله يا معاوية، وانظر لأمّة محمّد ما تُحقَن به دماءُهُم وتُصلح به أمورهم[٣]، والسلام»[٤].

ومن كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الّذي استقرّ بينه وبين معاوية حيث رأى حَقنَ الدماء وإطفاء الفتنة، وهو: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يَعمَلَ فيهم بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله[٥] صلّى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يَعهَدَ إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ النّاس آمِنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم،

---

(١) في م: «دفع»، وفي المصدر: «قمع». (٢) الزخرف: ٤٣: ٤٤.

(٣) في ن، خ، م: «يصلح أمورهم».

(٤) مطالب السؤول: ٢: ١٥ـ١٦.

وأورد قريبه ابن أعثم في الفتوح: ٤: ١٥١، ورواه مفصّلاً أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٦٥.

قوله: «لاغرو»: أي ليس بعجب. وقوله: «لا أثر»: الجملة حاليّة، أي والحال أنّه ليس لك أثر محمود وفعل ممدوح في الإسلام. (البحار: ٤٤: ٦٦).

(٥) في ن: «نبيّه».

وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم، ونسائهم وأولادهم، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه. وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه، وعلى أن لا يَبغِيَ للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلةً سِرّاً ولا جهراً. ولا يُخِيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيداً فلان وفلان، والسلام»[١].

ولمّا تمّ الصلح وانبرَم الأمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلّم بمجمع من النّاس ويعلمهم أنّه قد بايع معاوية وسلّم الأمر إليه، فأجابه إلى ذلك فخطب ـ وقد حشد النّاس ـ خطبة حمد الله تعالى وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله فيها، وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال: «أيّها النّاس[٢]، إنّ أكيس الكيس التُقى، و أحمق الحمق الفجور، وإنّكم لو طلبتم (ما)[٣] بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أنّ الله هداكم بجدّي محمّد فأنقذكم[٤] به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة[٥]، وأعزّكم به بعد الذلّة[٦]، وكثّركم به بعد القلّة، وإنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمّة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية وأضَعَ الحرب بيني وبينه وقد بايعته، ورأيت أنّ حَقْن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلّا صلاحكم وبقائكم. ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٧]»[٨].

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ١٦.

ورواه البلاذري في ترجمة الإمام عليه السلام من أنساب الأشراف: ٤١ ـ ٤٢ مختصراً، وابن أعثم في الفتوح: ٤: ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) في ن، خ: «يا أيّها النّاس».

(٣) من م والمصدر.

(٤) في ق، ك: «وأنقذكم».

(٥) في خ: «الخبالة».

(٦) في ن: «من الذلّة».

(٧) الأنبياء: ٢١: ١١١.

(٨) مطالب السؤول: ٢: ١٦ ـ ١٧.

وعنه عليه السلام أنّه قال: «لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروءة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً»(١).

وقال عليه السلام: «علِّم النّاس علمك وتعلَّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم»(٢).

وسئل عليه السلام عن الصمت؟ فقال: «هو ستر العَيّ وزين العرض، وفاعله في راحة وجليسه آمن»(٣).

وقال عليه السلام: «هلاك النّاس في ثلاث: الكِبر والحِرص والحسد، فالكبر هلاك

ورواه البلاذري في ترجمة الإمام عليه السلام من أنساب الأشراف: ٤٣ ح ٥٠ و٥١، وابن أعثم في الفتوح: ٤: ١٦٢ ـ ١٦٣، والسيّد المرتضى في تنزيه الأنبياء: ص ١٧٢.
ورواه مختصراً عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٥٢ / ٢٠٩٨٠، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٨٧ / ٢٧٤٨، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ١٧٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧٣ كتاب قتال أهل البغي: باب الدليل على أنّ الفئة الباغية منهما لاتخرج بالبغي عن تسمية الإسلام، وفي هذه المصادر ـ ما عدا العيون ـ: جابرس وجابلق: المغرب والمشرق.
قال ياقوت في معجم البلدان: ٢: ٩٠ ـ ٦١: جابرس: مدينة بأقصى المغرب، وجابلق ـ بالباء الموحدّة المفتوحة وسكون اللام ـ ثمّ روى عن ان عبّاس: أنّ جابلق مدينة بأقصى مغرب، ثمّ ذكر خطبة الحسن عليه السلام وذكر أنّ في رواية: «جابلص».
وقال عبد الله البكري في معجم ما استعجم: ٢: ٣٥٤: جابَلَق ـ بفتح الباء واللام بعدها قاف ـ: قال الخليل: جابلق وجابلص ـ بالصاد المهملة ـ: مدينتان احداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، ليس خلفهما أنيس، قال الخليل: بلغنا أنّ معاوية أمر الحسن بن علي أن يخطب الناس، وهو يظنّ أنّ الحسن سيَحصَر لحداثته فيسقط من أعين الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلص رجلاً جدّه نبيّ، ما وجدتموه غيري وغير أخي، ﴿إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾»، وأشار بيده إلى معاوية. رواه قاسم بن ثابت بهذا اللفظ سواء.
وستأتي قطعة من الخطبة في ص ٤٠٠. (١) مطالب السؤول: ٢: ١٧.
(٢) مطالب السؤول: ٢: ١٧. (٣) مطالب السؤول: ٢: ١٧.

الدين وبه لُعِن إبليس والحرص عدوّ النفس، وبه أُخرِج آدم من الجنّة، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيلُ هابيلَ»[١].

وقال عليه السلام: «لا تأت رجلاً إلّا أن ترجو نَواله، أو تخاف يده، أو تستفيدَ من علمه، أو ترجوَ بركة دعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه»[٢].

وقال عليه السلام: «دخلت على أمير المؤمنين وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم، فجزعت لذلك، فقال لي: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟ فقال: ألا أعلّمك خصالاً أربعاً[٣] إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة، وإن أنت ضيّعتَهنّ فاتك الداران؟ يا بُنيّ، لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا عيش أَلَذّ من حُسن الخُلق»[٤].

فهذه سُمِعَت عن الحسن يرويها عن أبيه عليهما السلام فاروها إن شئت في مناقبه أو (في)[٥] مناقب أبيه صلى الله عليهما.

وقال عليه السلام: «ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد»[٦].

وقال: «اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يَخطُر ببالك، واعلم أنّ مروءة القناعة والرضا أكثر[٧] من مروءة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها»[٨].

وسئل عن العقوق؟ فقال: «أن تَحْرِمها وتَهجُرَها»[٩].

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ١٧.
(٢) مطالب السؤول: ٢: ١٧.
(٣) في ق، ك: «أربع».
(٤) مطالب السؤول: ٢: ١٧ ـ ١٨.
(٥) من خ.
(٦) مطالب السؤول: ٢: ١٨.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٥: ٢٧٣ ح ٦٦٣٥ ونسبه إلى الخليل وفي آخره: «من حاسد نفس دائم وعقل هائم حزن لائم».
(٧) في المصدر: «أكبر».
(٨) مطالب السؤول: ٢: ١٨.
(٩) مطالب السؤول: ٢: ١٨.

وروى أنّ أباه عليّاً عليه السلام قال له: «قُم فاخطُب لأسمع كلامك». فقام فقال: «الحمد لله الّذي من تَكَلَّمَ سمع كلامَه[1]، ومن سكت علم ما في نفسه، ومَن عاش فعليه رزقُه، ومن ماتَ فإليه معادُه، أمّا بعد، فإنّ القبور محلَّتُنا، والقيامة موعدُنا، والله عارضنا، إنّ عليّاً بابٌ من دخله كان مؤمناً، ومن خرج عنه كان كافراً».

فقام إليه عليّ عليه السلام فالتزمه فقال: «بأبي أنت وأمّي، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]»[3].

ومن كلامه عليه السلام: «يابن آدم، عِفَّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله تعالى تكن غنيّاً، وأحسِن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عدلاً، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ويأملون بعيداً، أصبح جمعُهم بوراً[4]، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً.

يابن آدم، إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطتَ من بطن أمّك، فخُذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد، والكافر يتمتّع».

وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾[5][6].

---

(١) ن: نطقه. (٢) سورة آل عمران: ٣: ٣٤.

(٣) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٢٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٢ـ٧٣.

وروى نحوه ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (٧٤) ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٤٣)، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٧٩ ح ٥٤ و٥٥ ذيل الآية الكريمة، والصدوق في أماليه: م ٥٥ ح ١ وفي التوحيد: ص ٣٠٧ باب ٤٣ ح ١، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٣٨، والسيوطي في الدرّ المنثور ذيل الآية الشريفة عن ابن سعد وابن أبي حاتم.

(٤) بوراً: أي هلكى. (الكفعمي). (٥) سورة البقرة: ٢: ١٩٧.

(٦) وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ١: ١٠١ ح ١٨٥، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٩.

ومن كلامه عليه السلام: «إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فَلْيَجْلِ جالٍ بضوئه، وليُلجم الصفة[1] قلبه، فإنّ التفكير حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور»[2].

واعتلّ عليّ عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلّى الغداة بالنّاس وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه وقال: «إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا اختاره نفساً ورهطاً وبيتاً، والّذي بعث محمّداً بالحقّ لا ينتقص أحد من حقّنا إلّا نقّصه الله من عمله، ولا يكون علينا دَولة[3] إلّا كانت لنا عاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[4]»[5].

ولمّا خرج حوثَرة الأسدي على معاوية وجّه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن

وأورد ذيله الديلمي في أعلام الدين: ص ٢٩٧.

ولاحظ أمالي الصدوق: م ٣٦ ح ١٧، وأمالي المفيد: م ٤٢ ح ١، وأمالي الطوسي: م ٤ ح ٤١، والمناقب للكوفي: ٢: ٢٧٤ ح ٧٤٤، وروضة الواعظين: ص ٤٣٣، ومشكاة الأنوار: ١٢١٧ / ٣٧٠.

وقد تقدّم الحديث في ص ٣٦٨.

(١) في نثر الدر: النصفة.

(٢) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٢٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٣.

وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٠٠ كتاب فضل القرآن: ح ٥ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، وليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور».

وفي ذيل الحديث ٢ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «... فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلّص من نشب، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلّص وقلّة التربّص».

(٣) الدَولة في الحَرب: أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت عليهم الدَولة. (الصحاح).

(٤) سورة ص: ٣٨: ٨٨.

(٥) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٢٩، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٣.

يكون هو المتولّي لقتاله فقال: «والله لقد كففت عنك لحَقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يَسَعُني أن أقاتل عنك قوماً أنت والله أولى بقتالي منهم»[(١)].

ولمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من عليّ عليه السلام، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له عدوّاً من المجرمين، قال الله: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عُدَوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[(٢)]، فأنا ابن عليّ وأنت ابن صخر، وأمّك هند وأمّي فاطمة، وجدّتك قُتَيلة[(٣)]، وجدّتي خديجة، فلعن الله ألأمنا حَسَباً، وأخملنا ذِكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدّنا نفاقاً».

فصاح أهل المسجد: آمين آمين، فقطع معاوية خطبته ودخل منزله[(٤)].

وهذا الكلام ذكرته آنفاً وإنّما أعدته هنا لأنّ اختلاف الرواة يؤنس بما يتّفقون على روايته.

ودخل عليه السلام إلى[(٥)] معاوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال: ألا أُطرِفُك؟ (قد)[(٦)] بلغني أنّ أمّ المؤمنين عائشة تقول: إنّ معاوية لا يصلح للخلافة. فقال الحسن عليه السلام: «وأعجب من ذلك قعودي عند رجليك»! فقام واعتذر إليه[(٧)].

---

(١) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٢٩، وابن عبدربّه في العقد الفريد: ١: ٢٣٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٤، وابن الأثير في الكامل: ٢ / ١٧٦.

(٢) الفرقان: ٢٥: ٣١.

(٣) المثبت من ك وم، وهو موافق للمصادر، وفي سائر النسخ: «قبيلة»، والظاهر أنّه تصحيف.

(٤) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٠، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ٣: ٣٩٦ ح ١٠٦٣، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣ ط ١، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٥٣ رقم ١٥٣.
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ٧٨ مع اختلاف.
وقد تقدّم نحوه آنفاً عن المفيد في ص ٣٤١ مع ذكر مصادر أخر لها.

(٥) في ن، ك: «على».

(٦) من خ في متن ن.

(٧) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٠، وابن أبي الحديد في شرحه على النهج: ١٦: ١٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٧.

قلت: والحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشة: إنّ معاوية لا يصلح للخلافة، فإنّ ذلك عنده ضروري، لكنّه قال: وأعجب من تَوَلّيك الخلافة قعودي.

وقيل له عليه السلام: فيك عظمة، قال: «لا، بل فيّ عزّة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]»[2].

وقال لأبيه عليه السلام[3]: «إنّ للعرب جولةً ولقد رجعَت إليها عوازب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتّى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع»[4].

---

(١) المنافقون: ٦٣: ٨.

(٢) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٠، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ١٧٧، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٥، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٣٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٩٧.

وأورده التوحيدي في البصائر والذخائر: ١: ٦٦ / ١٨١ وفيه: «قيل للحسين».

(٣) المثبت من ن، خ ونثر الدرّ، وفي ق، م، ك: «لابنه».

(٤) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٠ وفيه: «ولو قد رجعت إليها غوارب أحلامها».

ورواه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٧٤ / ١١٩٢ ـ ١١٩٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ١١٧.

وما ورد هنا قطعة من حديث رواه الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٧.

قال المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٣: ٣٢٠ بعد نقله عن كشف الغمّة: في أكثر النسخ: «لابنه»، والصواب: «لأبيه»، وقد قال عليه السلام ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه، أي إنّ للعرب جولاناً وحركة في اتّباع الباطل ثمّ يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم فيرجعون إليك، وضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب وشدّة الركض، قال الجزري: فيه: «لا تضرب أكباد المطيّ إلّا إلى ثلاثة مساجد»: أي لا تركب ولا يسار عليها. وقال: «وجار الضبع»: هو حجره الّذي يأوي إليه، ومنه حديث الحسن: «لو كنت في وجار الضبع» ذكره للمبالغة لأنّه إذا حفر أمعن.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: وِجار الضبع: مكانه الّذي يسكن فيه، وهم يقولون في تفصيل أمكنة الحيوان: «وطن الناس، مراح الإبل، إصطبل الدوابّ، زَرْب الغنم، عَرين الأسد، وِجار الذئب والضبع، مكو الثعلب والإرنب، كِناس الوحش، أُدحيّ النعامة، أفحُوص القطا، عُشّ الطير، قرية النمل، نافقاء اليربوع، كور الزنابير، خلية النحل، حجر

وخطب مرّة فقال: «ما بين جابَلق وجابلص رجل جدّه نبيّ غيري»[١].

وقال معاوية: إذا لم يكن الهاشميّ جواداً لم يُشبِه قومه، وإذا لم يكن الزبيريّ شجاعاً لم يُشبِه قومه، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن المخزوميّ تيّاهاً[٢] لم يشبه قومه.

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال: «ما أحسن ما نظر لقومه! أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقروا، وتُزهى بنو مخزوم فتُبْغَض وتُشنَأ، وتُحارب بنو الزبير فيتفانوا، وتحلم بنو أميّة فتُحَبّ»[٣].

وقال لحبيب بن مَسلَمة[٤]: «ربّ مسير لك في غير طاعة الله». قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا. قال: «بلى، ولكنّك أطعت[٥] معاوية على دنيا قليلة، ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك، ولو أنّك إذ فعلت شرّاً قلت خيراً كما قال الله عزّ و جلّ: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً﴾[٦] ولكنّك فعلت

الضبّ والحيّة»، ذكره الشيخ العالم اللغوي أبو منصور عبد الملك الثعالبي في كتابه فقه اللغة: [ص ١٩٠].

(١) وأوردها الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٠.
ورواها ـ مع اختلاف ـ ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٤٦)، وأحمد في الفضائل: (١٣٥٥).
وقد تقدّمت مع تفصيل في ص ٣٩٥. (٢) التيّاه: المتكبّر.

(٣) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣١، والجاحظ في البيان والتبيين: ٤: ٦١ ط ٢، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٤٢٢، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٨١) وفي ترجمة عليّ عليه السلام: (٣١٢)، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٠٦، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ١: ٤١٣ / ١٠٦١، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ١: ١٩٦.
وسيأتي في ص ٤٦٨.

(٤) حبيب بن مسلمة الفهري كان من خواص معاوية، وكان معه في حروبه في صفّين وغيرها، توفّي سنة ٤٢ ولم يبلغ الخمسين، لاحظ ترجمته في تهذيب الكمال: ٥: ٣٩٦، ووفيات الأعيان: ٣: ١٨٦، وتاريخ الإسلام: وفيات سنة ٤١ ـ ٦٠: ص ٣١.

(٥) في م: «تبعت». (٦) التوبة: ٩: ١٠٢.

شرّاً وقلتَ، فأنت كما قال الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١]»[٢].

قال الشعبي: كان معاوية كالجمل الطَبّ[٣] قال يوماً والحسن عليه السلام عنده: أنا ابن بحرها جوداً، وأكرمها جُدُوداً، وأنضرها عُوداً.

فقال الحسن عليه السلام: «أفعَلَيّ تَفْخَرُ؟!»[٤] أنا ابن عُرُوق الثرى، أنا ابن سيّد أهل الدنيا،[٥] أنا ابن من رضاه رضا الرحمان وسُخطه سُخط الرحمان، هل لك يامعاوية من قديم تُباهي به، أو أبٍ تفاخروني به؟ قل: لا أو نعم، أيّ ذلك شئت، فإن قلت: نعم، أبيت، وإن قلت: لا، عُرِفتَ»؟

فقال معاوية: أقول لا تصديقاً لك.

فقال الحسن:

الحقّ أبلج ما تَخِيل سَبيلَه[٦] والحقّ يَعرفه ذووا الألباب[٧]

---

(١) المطفّفين: ٨٣: ١٤.

(٢) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٢، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤: ٢٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٢٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٩٦، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٣: ١٨٦ في ترجمة حبيب بن مسلمة، والذهبي في ترجمة حبيب من تاريخ الإسلام: وفيات ٤١ ـ ٦٠ ص ٣٢.
ورواه ابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٠٦).

(٣) قال الهروي في الغريبين: [٤: ١١٥٦]: في حديث الشعبي ووصف معاوية: فقال: كان كالجمل الطبّ، يعني الحاذق بالضراب، وفلان طبّ بكذا، أي حاذق به. وقيل: الطبّ من الإبل: الّذي لا يضع خُفّه حيث يبصر، وقال أبو بكر: الطبّ حرف من الأضداد، والطبّ: السحر والمداوى منه. (الكفعمي).

(٤) في م، ك: «تفتخر».

(٥) في م: «أنا ابن سيّد الأنبياء».

(٦) في نثر الدرّ: «يخيل سَبيلُه».
قال المجلسي: رأيت في بعض الكتب: أنّ عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية، ولعلّه عليه السلام عرّض بكون معاوية من ولد زنا ليس من ولد إبراهيم. قوله: «ما يخيل سبيله»: أي ما يتغيّر، قال الفيروز آبادي: حال يحيل حيولاً: تغيّر، وفي كشف الغمّة: «تخيل» بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب ونصب السبيل: أي لا يمكنك أن توقع في الخيال غيره. (البحار: ٤٤: ١٠٤).

(٧) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٢ وفيه: «فإن قلت: لا، أثبتّ، وإن قلت: نعم، عرفت».

وأتاه رجل فقال: إنّ فلاناً يقع فيك، فقال: «ألقيتني في تعب، أريد الآن (أن)[١] أستغفر الله لي وله»[٢].

وقال عليه السلام: «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»[٣].

وقال عليه السلام: «حسن السؤال نصف العلم»[٤].

وسئل عليه السلام عن البخل؟ فقال: «هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً»[٥].

وكلامه عليه السلام ينزع إلى كلام[٦] أبيه وجدّه، ومحلّه من البلاغة لا ينبغي لأحد من

☜ وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٥، ونحوه ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٢٦.

في لسان العرب: ١١: ٢٣١ (خيل):

والصدق أبلج لا يُخيل سبيله والصدق يَعرفه ذووا الألباب

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قيل: دهاة العرب أربعة كلّهم ولدوا بالطائف: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والسائب بن الأقرع، ذكر ذلك الكفعمي عفى الله عنه في كتابه الملقّب بالحدقة الناظرة والحديقة الناضرة، قال عفى الله عنه: ورأيت في بعض الكتب أنّهم سبعة بزيادة قيس بن سعد وعبد الله بن بديل وزياد.

(١) من ق، م ونثر الدرّ.

(٢) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٢، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ٢: ١٢٠ / ٢٣٥.

(٣) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٣.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٤٤ كتاب العشرة باب التسليم: ح ٢ عن أبي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والصدوق في الخصال: ص ١٩ باب الواحد: ح ٦٧ وأبو علي محمّد بن محمّد بن الأشعث في الأشعثيّات ـ الجعفريّات ـ: ص ٢٩٩ بإسنادهما عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الطبراني في الأوسط: ١: ٢٦٩ ح ٤٣١ بإسناده عن ابن عمر.

(٤) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٣، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ص ٦٤٠ من الجزء الأوّل من القسم الأوّل.

(٥) قد سلف الحديث في ص ٤٠٢، وفي ضمن حديث مفصّل في ص ٣٨٨.

(٦) في م: «من كلام».

بعده، ومن رام حَصرُه وعَدّه كان كمن شرع في حصر قطر السحاب و عدّه فالأولى أن أقتصر منه على هذا القدر، إذ كانت جملته غير داخلة في الحصر، والعاقل يرى في الهلال صورة البدر.



العاشر : في ذكر أولاده

قال كمال الدين : كان له من الأولاد عدد لم يكن لكلّهم عَقْب، بل كان العَقِب لاثنين[١] منهم، فقيل : كانوا خمسة عشر وهذه أسماؤهم : الحسن، وزيد، وعمرو، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمان، وعبد الله[٢]، وإسماعيل، ومحمّد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزة، وأبو بكر، والقاسم، وكان العَقِب منهم للحسن [المثنّى] ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب.

وقيل : كان له أولاد أقلّ من ذلك، وقيل : كانت له بنت تسمّى أمّ الحسن، والله أعلم بحقيقة الحال فيه. انتهى كلامه[٣].

قال ابن الخشّاب : ولد له أحد عشر ولداً وبنتٌ، أسماء بنيه : عبد الله، والقاسم، والحسن، وزيد، وعمرو، وعبد الله، وعبد الرحمان، وأحمد، وإسماعيل، والحسين، وعقيل، وأمّ الحسن فاطمة وهي[٤] أمّ محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام[٥].

قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده «باب ذكر ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام وعددهم وأسماءهم وطرفٍ من أخبارهم» : أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى : زيد بن الحسن، وأختاه : أمّ الحسن، وأمّ الحسين أمّهم أمّ بشير بنت أبي مسعود عُقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة، والحسن بن الحسن أمّه خولة بنت منظور الفزاريّة، وعمرو، وأخواه القاسم وعبد الله ابنا[٦] الحسن أمّهم أمّ ولد،

---

(١) في المصدر : «لابنين». (٢) في المصدر : عبيد الله.

(٣) مطالب السؤول : ٢ : ١٩ وفيه : قيل : كان أولاده أقلّ من ذلك وليس كذلك وكان له بنت واحدة سمّي أمّ الحسن وهذا. (٤) في ن، خ : «وهي فاطمة».

(٥) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : (مجموعة نفيسة : ص ١٧٤) وفيه : «ابناً» بدل «ولداً» و «عبيد الله» بدل «عبد الله» في المورد الثاني، وليس فيه : فاطمة وهي أمّ محمّد بن عليّ الباقر.

(٦) في ن : «بنو».

وعبدالرحمان بن الحسن أمّه أمّ ولد، والحسين بن الحسن الملقّب بالأثَرم، وأخوه طلحة بن الحسن، وأختهما فاطمة بنت الحسن أمّهم أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، وأمّ عبدالله، وفاطمة، وأمّ سلمة، ورقيّة بنات الحسن عليه السلام لأمّهات أولاد شتّى[1].

فصل: فأمّا زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأسَنّ، وكان جليل القدر، كريم الطبع، ظَلِفَ النفس[2]، كثيرَ البرّ، ومدحَه الشعراء وقصده النّاس من الآفاق لطلب فضله، وذكر أصحاب السيرة أنّه [كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فـ]لمّا ولي سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة: أمّا بعد، إذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفَعها إلى فلان ـ رجل من قومه ـ وأعِنه على ما استعانك عليه، والسلام.

فلمّا استُخلِف عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه كتب إلى عامله: أما بعد، فإنّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنّهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردُد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأعِنه على ما استَعانك عليه.

وفي زيد بن الحسن يقول محمّد بن بشير الخارجي:

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٠.

قال العمري في المجدي: ص ١٩: ولد الحسن أبو محمّد بن عليّ عليهما السلام في رواية شيخ الشرف ستّة عشر ولداً منهم خمس إناث وهم: زيد والحسن والحسين الأثرم وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبدالرحمان وأبوبكر وعمر، والبنات: فاطمة وأمّ الخير رملة وأمّ الحسن وأمّ سلمة وأم عبدالله.

وانظر في ذلك كلام ابن سعد في ترجمته عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٢٧، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢٢٨، وابن حزم في الجمهرة: ص ٢٩ و٣٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٠: ٥٢.

(٢) فلان ظلف النفس: معناه: ممتنع من أن يأتي أمراً دنياً يدنّسه ويؤثر فيه. (الزاهر ـ لأبي بكر الأنباري ـ: ٢: ١٣).

إذا نزل ابن المصطفى بَطْن تَلعَةٍ
نفى جَدْبَها واخْضَرَّ بالنَّبتِ عُودها[١]
و زيد ربيع النّاس في كلّ شتوةٍ
إذا أخلَفَت أبراقها[٢] ورُعودُها
حَمُول لأشناقِ الديات كأنّه
سِراج الدجى قد[٣] قارنتها[٤] سُعودها[٥]

الشَنَق: ما دون الدية، وذلك أن يسوق ذوالحَمالة الدية كاملةً، وإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق، كأنّها متعلّقة بالدية العُظمى.

ومات زيد بن الحسن عليهما السلام وله تسعون سنة، فرثّاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبَكَوا[٦] فضله، فمّن رثّاه قُدامَةُ بن موسى الجُمَحي فقال:

فإن يك زيد غالت الأرضُ شَخصَه فقد بانَ مَعروف هناك و جُود
و إن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى به و هو محمود الفعال فقيد

(١)التلعة ـ بوزن القلعة ـ: ما ارتفع من الأرض وما انهبط، وهو من الأضداد. جَدَب المكان جَدباً: يبس لاحتباس الماء عنه.
قال المجلسي في البحار: ٤٤: ١٦٤: قوله: «واخضر بالنبت»: النبت إمّا مصدر، أو الباء بمعنى مع، أو مبالغة في كثرة النبات، حتّى أنّه نبت في ساق الشجر، ويمكن أن يقرأ «العود» بالفتح وهو الطريق القديم، وإنّما قيّد كونه ربيعاً بالشتوة لأنّها آخر السنّة، وهي مظنّة الغلاء وفقد النبات، وقيّد أيضاً بشتاء أخلفت أنواؤها ـ الّتي تنسب العرب الأمطار إليها ـ الوعد بالمطر، وكذا الرعود.
(٢)ن، خ، م: «اختلفت» وفي المصدر وتاريخ دمشق وتهذيب الكمال: أخلفت أنواؤها.
(٣)في المصدر وتاريخ دمشق وتهذيب الكمال: إذا.
(٤)في ك والمصدر: «قارنته».
(٥)الإرشاد: ٢: ٢٠ـ٢٢.
وروى قصّة عزله ونصبه على صدقات الرسول: المزّي في تهذيب الكمال: ١٠: ٥٣ـ٥٤.
وروى الأبيات البلاذري في أنساب الأشراف: ٣: ٧٢ من دون البيت الأوّل، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩: ٣٧٨، والمزي في تهذيب الكمال: ١٠: ٥٣.
(٦)خ: بلَوا.

سريع إلى المُعتَرّ[١] يَعلم أنّه سَيَطلبه المعروف ثمّ يعود
و ليس بقوّال و قد[٢] حَطّ رَحله لملتمس المعروف أين تريد
إذا قَصّر الوَغد الدَنِيّ نَما به إلى المجد آباءٌ له وَ جُدود
مباذيل للمولى محاشيد للقِرى وفي الرَّوع عند النائبات أُسُود
إذا انتُحِل العِزّ الطَرِيف فإنّه[٣] لهم[٤] إرث مَجد ما يُرام تَليد
إذا مات منهم سيّد قام سيّد كريم يُبَنّى بعدهم[٥] ويَشيد[٦]

في أمثال هذا [ممّا يطول به الكتاب].

ومات زيد ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مُدّع من الشيعة ولا غيرهم، وذلك أنّ[٧] الشيعة رجلان: إمامي وزيدي، فالإماميّ يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتّفاق، ولم يدّع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب، والزيدي يراعى في الإمامة بعد عليّ والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالماً لبني أميّة ومتقلّداً من قِبَلِهم الأعمال وكان رأيه التقيّة لأعدائه، والتألّف لهم والمداراة، وهذا يُضادّ عند الزيديّة علامات الإمامة كما حكيناه، فأمّا الحشويّة فإنّها تدين بإمامة بني أميّة ولا ترى لولد

---

(١) في المصدر: «سميع إلى المعترّ»، وفي تاريخ دمشق: «سموع إلى المعتز».
(٢) في خ: «وإذ»، وفي م: «وإذا».
(٣) في خ والمصدر: «فإنّهم».
(٤) في خ: «له».
(٥) في المصدر وتاريخ دمشق: بعده.
(٦) غاله الشيء: أي أخذه من حيث لم يدر، و«المعترّ»: الّذي يتعرّض للمسألة ولا يسأل والمراد هنا السائل والضمير في «يعلم» راجع إلى المعترّ ويمكن إرجاعه إلى زيد بتكلّف.
قوله: «ليس بقوّال»: أي إنّه لايقول لمن يحط رحله بفنائه ملتمساً معروفه أين تريد؟ لأنّه معلوم أنّ النّاس لا يطلبون المعروف إلّا منه، و«الوغد»: الرجل الدنيّ الّذي يخدم بطعام بطنه، و حاصل البيت: أنّ الأداني إذا قصروا عن المعالي والمفاخر فهو ليس كذلك بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء وجدود.
قوله: «إذا انتحل»: على البناء للمجهول، قوله «مايرام»: أي لا يقصد بسواء، و«التليد»: القديم ضدّ الطريف. (بحار الأنوار: ٤٤: ١٦٤).
(٧) في ق، م: «لأنّ».

رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على حال.

والمعتزلة لا ترى الإمامة إلّا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولّوا ـهم ـ العقد له بالشورى والاختيار، وزيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال.

والخوارج لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيد كان متواليا[1] أباه وجدّه بلا خلاف[2].

فصل: وأمّا الحسن بن الحسن فكان جليلاً، رئيساً، فاضلاً، ورِعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، وله مع الحجّاج خبر رواه زبير بن بكّار قال: كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين[3] عليه السلام في عصره فساير الحجّاج يوماً [في موكبه] وهو إذ ذاك أمير المدينة، فقال له الحجّاج: أَدخِل عمر بن عليّ معك في صدقات[4] أبيه فإنّه عمّك وبقيّة أهلك.

فقال له الحسن: لا أغيّر شرط عليّ ولا أدخِل فيها من لم يدخل.

فقال له الحجّاج: إذاً أُدخِله أنا معك.

فنكص الحسن بن الحسن عنه حتّى غفل الحجّاج ثمّ توجّه إلى عبد الملك حتّى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن، فمرّ به يحيى بن أمّ الحكم فلمّا رآه يحيى مال إليه وسلّم عليه وسأله عن مَقدَمه وخبره، ثمّ قال: إنّي سأنفعك عند أمير المؤمنين ـ يعني عبد الملك ـ فلمّا دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رَحّب به وأحسن مساءلته، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك

---

(١) في ك: «موالياً»، وفي المصدر: «متولّياً».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٢ ـ ٢٣.

وروى الأبيات ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩: ٣٨١ في ترجمة زيد بن الحسن عليه السلام، وأورد البيت الأوّل البلاذري في الأنساب: ٣: ٧٢.

(٣) من قوله: «في وقته» إلى هنا سقط من نسخة الكركي.

(٤) في المصدر: «صدقة».

الشيب يا أبا محمّد.

فقال يحيى: وما يمنعه[١] يا أمير المؤمنين، شيّبه أمانيّ أهل العراق يفد عليه الركب يُمَنّونه الخلافة. فأقبل عليه الحسن بن الحسن فقال: بئس والله الرِّفد رَفَدتَ، ليس كما قلت، ولكنّا أهل بيت يسرع إلينا الشيب. وعبد الملك يسمع، فأقبل عليه عبد الملك وقال[٢]: هَلُمّ ما قدمت له. فأخبره بقول الحجّاج. فقال: ليس ذلك له، أكتب إليه كتاباً لا يتجاوزه، فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته.

فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى بن أمّ الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له: ما هذا الّذي وعدتني به؟!

فقال له يحيى: إيهاً عنك فو الله لا يزال يَهابك، ولولا هيبتك لما قضى[٣] لك حاجة، ووالله ما ألَوتُك رِفداً[٤].[٥]

وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمّه الحسين بن عليّ عليهما السلام الطفّ، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى وقال: والله لا يوصَل إلى ابن خَولة أبداً. فقال عمر بن سعد: دعوا لأبي حَسّان ابن أخته. ويقال: إنّه أسر وكان به جراح قد أشفى منها[٦].

---

(١)قوله: «وما يمنعه» أي المشيب. (البحار: ٤٤ / ١٦٧).

(٢)ن: «فقال». (٣)في ك والمصدر: «ما قضى».

(٤)ألا [الرجل] يَألُوا: أي قصّر. وألّى يُؤلّي: قصّر وأبطأ، قاله الجوهري، والمعنى: لم أقصّر في رِفدك. (الكفعمي).

(٥)الإرشاد: ٢: ٢٣ ـ ٢٥.

وذكر الخبر المصعب الزبيري في نسب قريش: ٤٦ ـ ٤٧، والسيّد أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٨٣ ـ ٣٨٤ / ١٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٣: ٦٥، والمزي في تهذيب الكمال: ٦: ٩٢ ـ ٩٣، وابن عديم في بغية الطلب: ٥: ٢٣١٩، ومختصراً في أنساب الأشراف: ٣: ٧٣ ـ ٧٤ وسير أعلام النبلاء: ٤: ٤٥٨.

(٦)قوله: أشفى منها: أي أشرف على الموت، قاله الجوهري. (الكفعمي).

وروي أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام: «اختَر يا بُنَيّ أحبّهما إليك». فاستحيا الحسن ولم يُحر[1] جواباً، فقال الحسين عليه السلام: «فإنّي قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بأمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلّم»[2].

وقُبض الحسن بن الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ وله خمس وثلاثون سنة، وأخوه زيد بن الحسن ـ رحمة الله عليه ـ حي، ووصّى إلى أخيه من أمّه إبراهيم بن محمّد بن طلحة رحمه الله.

ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربَت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم بالليل وتصوم بالنهار[3]، وكانت تُشبَّه بالحور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنة قال لمواليها: إذا أُظلم الليل فَقَوِّضوا[4] هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: «هل وجدوا من فقدوا[5]»؟ فأجابه آخر: «بل يئسوا فانقَلَبُوا».

ومضى الحسن بن الحسن ولم يَدَّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما.

وأمّا عمرو والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن عليّ عليهما السلام فإنّهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطَفّ رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم.

وعبدالرحمان بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمّه الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما

---

(١) لم يحر: لم يرجع. (الكفعمي).

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٥.

وروى قصّة خطبته أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٧ وفي الأغاني: ٢١: ١١٥ في ترجمة عبدالله بن الحسن بن الحسن.

(٣) في م والمصدر: «تصوم النهار».

(٤) قوَّضت البناء: نقضته. (البحار: ٤٤: ١٦٨).

(٥) في خ والمصدر: «ما فقدوا».

إلى الحجّ، فتوفّي بالأبواء وهو محرم.

والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك.

وطلحة بن الحسن كان جواداً. انتهى كلام الشيخ المفيد[١].

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي: ولد الحسن الذكور: حسن، وزيد، ومحمّد، وعمرو[٢]، وعبدالله، والقاسم، وأبوبكر، وعبدالرحمان، وحسين[٣]، ومحمّد، وعبدالله، وطلحة، ومن النساء: تماضر، وأمّ الحسن، وأمّ الخير، وأمّ عبدالله، وأمّ سلمة.

والّذي أراه أنّ في هذه الأسماء تكريراً أظنّه من الناسخ، فأهل[٤] مكّة أخبر بشعابها، فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو[٥] الّذي يعتمد عليه في هذا الباب، لأنّه أشدّ حرصاً وأكثر تنقيباً وكشفاً وطلباً لهذه الأمور.

قال الحافظ ابن الأخضر: روى من أولاد الحسن بن عليّ: زيد بن الحسن عن أبيه واعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته في أوّل الكتاب.

روى زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه آخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين حمزة بن عبد المطّلب وبين زيد بن حارثة، وبين عبدالله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو، فقال عليّ عليه السلام: «آخيت بين أصحابك وأخّرتني»؟

فقال: «ما أخّرتك إلّا لنفسي»[٦].

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٥ ـ ٢٦.

وروى خبر ضربة زوجة الحسن بن الحسن على قبره فسطاطاً: ابن عساكر في ترجمة فاطمة بنت الحسين من تاريخ دمشق: ص ٢٨٢ بطريقين، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٩٥، والراغب الاصبهاني في محاضرات الأدباء: ٢: ٥١٠.

(٢) ن: عمر.

(٣) خ: حسن.

(٤) في خ، ك: «وأهل».

(٥) في ن، خ: «فهو».

(٦) الحديث مكرّر تقدّم عن الجنابذي في ص ٣٦٠.

الحسن بن الحسن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم**»(١).

عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الرحم شُجنَة من الرحمان عزّ وجلّ، مَن وصلها وصله الله، ومَن قطعها قطعه الله تعالى**»(٢).

قلت: الشِجنة: عروق الشجر المُشتَبِكة. وبيني وبينه شِجنة رحم: أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، ذكره الجوهري.(٣)

وعنه، عن عِكرَمة، عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يزل يلبّي حتّى رمى جمرة العقبة(٤).

وعنه، عن أمّه بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد قال: بسم الله و الحمد لله وصلى الله على رسول الله وسلّم، اللهمّ اغفر لي ذنوبي وسهّل لي أبواب رحمتك. و إذا خرج قال مثل ذلك إلّا أنّه يقول: اللهمّ اغفر لي ذنوبي وسّهل لي أبواب فضلك**»(٥).

وعن عبد الله، عن أُمّه، عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما التقى جندان ظالمان إلّا تخلى الله عنهما، و لم يبال أيّهما غلب. وما التقى جندان ظالمان إلّا كانت الدَبْرَة(٦) على أعتاهما**»(٧).

---

(١) الحديث مكرّر تقدّم عن الجنابذي في ص ٣٦٠.
(٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٠. (٣) صحاح اللغة: ٥: ٢١٤٣ مادة «شجن».
(٤) لم أجده من هذا الطريق، وقد ورد بطرق كثيرة عن ابن عبّاس، لاحظ مثلاً مسند أحمد: ١: ٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤، وصحيح مسلم: (١٢٨١)، وسنن ابن ماجة: (٣٠٣٩)، وسنن النّسائي: ٥: ٢٦٨، وصحيح ابن حبّان: (٣٨٧٢)، والمعجم الكبير للطبراني: ١١: ٣٧ ح ١٠٩٩٠ و١٨: ٢٦٧ ح ٦٩٩ ـ ٧١٧.
(٥) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦١. (٦) في م: «الدائرة».
(٧) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٢.

وعنه، عن أبيه الحسن، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**للنساء[١] عشر عورات، فإذا تزوّجت المرأة ستر الزوج عورة، وإذا ماتت ستر القبر عشر عورات**»[٢].

وقال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمّد: «استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن الّتي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإنّ الصمت حسن على كلّ حال، وإيّاك ومعاداة الرجال، فإنّك لا تأمن مكر حليم ومبادرة لئيم»[٣].

حسين بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا يلومنّ إلّا نفسه من بات وفي يده غَمَر**»[٤].

قلت: الغَمَر ـ بالتحريك ـ: ريح اللحم والسَهَك، وقد غَمِرَت يدي من اللحم فهي غَمِرَةٌ: أي زَهِمَةٌ كما تقول من السَهَك[٥]: سَهِكَةٌ، ومنه: منديل الغَمَر، حكاه الجوهري[٦].

وعنه، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرّج الله تعالى عنه كُرَبَ الدنيا والآخرة**»[٧].

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه**»[٨].

وقيل: أوصى محمّد بن عليّ بن الحسين[٩] ابنَه جعفرَ بن محمّد عليهم السلام فقال:

---

(١) في ق، ك: «النساء».
(٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٢.
(٣) الحديث مكرّر تقدّم عن الجنابذي في ص ٣٦٢ وهنا فيه زيادات.
(٤) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٣، وفيه: «حسن بن حسن».
(٥) في الصحاح: السمك، وفي اللسان: «السهَك».
(٦) صحاح اللغة: ٢: ٧٧٣.
(٧) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٤، وفيه: «عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه».
(٨) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٤
(٩) في النسخ: «الحسن»، وهو تصحيف.

«يا بُنيّ، اصبر للنوائب ولا تَعَرَّض[1] للحتوف، ولا تعط نفسك ما ضرّه عليك أكثر من نفعه لغيرك، يابُنيّ، إنّ الله رَضِيَني لك فحذَّرَني فتنتك و لم يـرضك لي فأوصاك بي»[2].

وقيل إنّه كان يقول لأولاده: «يا بَنيّ، إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة فليتوضّأ الرجل فيحسن وضوءه وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل: يا موضعَ كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا كافي[3] كلّ بلاء، يا عالم كلّ خفية، ويا كاشف ما يشاء[4] من بليّة، ويا نجـيّ مـوسى، ويامصطفى محمّد، ويا خليل إبراهيم، أدعوك دعاءَ من اشتدّت فاقته، وضـعُفَت قوّته، وقلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الّذي لا يجد لكشف ما به[5] إلّا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين».

قال عليّ بن الحسين: «لا يدعو بها رجـل أصـابه بـلاء إلّا فـرّج الله تـعالى عنه»[6].



(١) في م: «لاتتعرّض»!

(٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥.

(٣) المثبت من ن، خ، وخ بهامش م، وفي سائر النسخ: «يا شافي».

(٤) في ق: «مَن يشاء».

(٥) في خ، م: «لكشف ما هو فيه».

(٦) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٣٦٥.

الحادي عشر: في عمره عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله: قد تقدّم ذكر ولادته وما قيل فيها وأنّها كانت في سنة ثلاث من الهجرة، وكانت وفاته عليه السلام على ما سيأتي في الفصل المختصّ بها المذكور إن شاء الله تعالى عقيب هذا الفصل في سنة تسع وأربعين للهجرة، فتكون[١] مدّة عمره سبعاً وأربعين سنة، منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه عليّ عليهما السلام بعد وفاة جدّه صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وبعد وفاة والده عليهما السلام إلى وقت وفاته عشر سنين[٢].

قال الشيخ المفيد رحمه الله: توفّي الحسن عليه السلام في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، كانت[٣] خلافته عشر سنين[٤].

قال الحافظ الجنابذي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام النصف من (شهر)[٥] رمضان سنة ثلاث من الهجرة، ومات سنة تسع وأربعين، وكان قد سُقي السمّ مراراً وكان مرضه أربعين يوماً.

وقال الدولابي صاحب كتاب الذريّة الطاهرة: تزوّج عليّ فاطمة عليهما السلام فولدت له حسناً بعد أُحُد بسنتين، وكان بين وقعة أُحُد و(بين)[٦] مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستّة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستّة أشهر (ونصف)[٧] من التاريخ[٨].

---

(١) في م: «فيكون».

(٢) سقط من المطبوعة وقد وقع فيها تصحيفات وسقطات كثيرة كلّما راجعنا إليها كان من باب الاضطرار.

(٣) في ك والمصدر: «فكانت».

(٤) الإرشاد: ٢: ١٥.

(٥) من ن، خ.

(٦) من ن، خ.

(٧) من ن، خ والمصدر.

(٨) الذريّة الطاهرة: ص ١٠١ ح ٩٣، وتقدّم عنه أيضاً ص ٢٨٦.

وروى أيضاً أنّه ولد في رمضان من سنة ثلاث، وتوفّي وهو ابن خمس وأربعين سنة، ووَلِي غسله الحسين ومحمّد والعبّاس إخوته، وصلّى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع وأربعين[١].

وقال الكليني رحمة الله عليه: ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة، وروي أنّه ولد سنة ثلاث، ومضى في صفر في آخره من سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وأشهر[٢].

---

(١) لفّق المصنّف بين أحاديث ٩٤ و٩٥ و١٠٥ من الذريّة وفيه: وهو ابن تسع وأربعين سنة، وهذا هو الصحيح.

(٢) الكافي: ١: ٤٦١.

قال المجلسي رحمه الله: قوله رحمه الله: «وروي أنّه ولد سنة ثلاث» قيل: الرواية حكاية لما يجيء في الخبر الثاني، والتحقيق أنّه لامنافات بين تاريخي الولادة لأنّ كلاً منهما مبني على اصطلاح في مبدأ التاريخ الهجري غير الاصطلاح الّذي عليه بناء الآخر، وتفصيله أنّ فيه ثلاث اصطلاحات: الأوّل: أن يكون مبدأه ربيع الأوّل فإنّ الهجرة إنّما كانت فيه وكان معروفاً بين الصحابة إلى ستّين، وبناء كلام المصنّف على هذا. الثاني: أن يكون مبدأه شهر رمضان السابق على ربيع الأوّل الّذي وقعت الهجرة فيه، لأنّه أوّل السنة الشرعية كما سيأتي في الأخبار في كتاب الصيام، والرواية مبنيّة على هذا. الثالث: ما اخترعه عمر وهو أنّ مبدأه المحرّم موافقاً لما زعمه أهل الجاهليّة، وهذا ساقط وإن اشتهر بين العوام (وساق الكلام إلى أن قال):

وقال الشهيد نوّر الله مرقده في الدروس [٢: ٧]: ولد بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر شعبان سنة اثنتين من الهجرة وقُبض بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين من الهجرة، عن سبع وأربعين أو ثمان.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب [٤: ٣٣]: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين، فعاش مع جدّه سبع سنين وأشهراً، وقيل ثمان سنين، ومع أبيه ثلاثين سنة، وبعده تسع سنين، وقالوا: عشر سنين، ومات مسموماً، وقُبِض بالمدينة بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، وقيل: سنة تسع وأربعين، وعمره سبعة وأربعون سنة وأشهر، وقيل: ثمان وأربعون، و قيل: في سنة تمام خمسين من الهجرة، وكان بذل معاوية لجعدة بنت

ﷺ

﴿أشعث الكندي وهي ابنة أمّ فروة أخت أبي بكر عشرة آلاف دينار وأقطاع عشرة ضياع من سقي سور [في المصدر: سوراء] أو سواد الكوفة على أن تسمّه عليه السلام. انتهى.
وروى صاحب كفاية الأثر [ص ٢٢٩]: أنّه عليه السلام توفّي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع وأربعون سنة.
وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين [ص ٨٣]: اختلف في مبلغ سنّ الحسن عليه السلام فحدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن عليّ بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وجميل بن درّاج عن جعفر بن محمّد: أنّه توفّي وهو ابن ثماني وأربعين سنة.
وعن أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمّد عليه السلام: أنّ الحسن توفّي وهو ابن ستّ وأربعين سنة. (مرآة العقول: ٥: ٣٥٠ـ ٣٥٢ كتاب الحجّة).
وقال المزّي: وقال معروف بن خرّبوذ وغير واحد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ: مات الحسن بن علي وهو ابن سبع وأربعين سنة. زاد بعضهم: صلّى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة.
وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام: توفّي سنة ثمان وأربعين، ويقال: سنة تسع.
وقال الواقدي وخليفة بن خياط وغير واحد: مات سنة تسع وأربعين. زاد بعضهم: في ربيع الأوّل، وهو ابن سبع وأربعين.
وقيل غير ذلك في مبلغ سنّه وتاريخ وفاته، فقيل: مات سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين. وقيل: سنة ستّ وخمسين. وقيل: سنة ثمان وخمسين. وقيل: سنة تسع وخمسين، والله أعلم. (تهذيب الكمال: ٦: ٢٥٦ و ٢٥٧).
وقال الذهبي: قال الواقدي وسعيد بن عُفير وخليفة: مات سنة تسع وأربعين.
وقال المدائني والغلّابي والزبير وابن الكلبي وغيرهم: مات سنة خمسين. وزاد بعضهم: في ربيع الأوّل. وقال البخاري: سنة إحدى وخمسين. وغلط أبو نعيم الملائي فقال: سنة ثمان وخمسين. (سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٧٧).
وقال اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢٢٥: وتوفّي الحسن بن عليّ في شهر ربيع الأوّل سنة ٤٩... وكانت سنّه سبعاً وأربعين.
وروى الحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٣ بإسناده عن مسلمة بن محارب قال: مات الحسن بن علي سنة خمسين لخمس خلون من ربيع الأوّل وهو ابن ستّ وأربعين سنة، وصلّى عليه ﴾

وقال ابن الخشّاب رحمه الله رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا: «مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة، وكان بينه وبين أخيه الحسين عليه السلام مدّة الحمل، وكان حمل أبي عبد الله ستّة أشهر، ولم يولد مولود لستّة أشهر فعاش غير الحسين وعيسى ابن مريم عليهما السلام، فأقام أبو محمّد مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً وأربعين سنة»[1].

فهذا اختلافهم في عمره.



سعيد بن العاص.

وروى ابن سعد في ترجمته عليه السلام برقم ١٧١: بإسناده عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد قال: مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين.

قال ابن حجر في فتح الباري: ٧: ٩٥: مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وقيل: بعد ذلك، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين، ويقال قبلها، ويقال بعدها.

(١) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسة: ص ١٧٣) مع اختلاف قليل في اللفظ فقط.

الثاني عشر: في وفاته عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله: مرض عليه السلام أربعين يوماً فقال في بعض الأيّام: «أخرجوا فراشي إلى صحن الدار». فأُخرج فقال: «اللهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك[1]، فإنّي لم أصَب بمثلها».

وروى الحافظ أبو نعيم في حليته عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام نعوده فقال: «يا فلان، سلني».

قال: لا والله لا نسألك حتّى يعافيك الله ثم نسألك.

قال: ثمّ دخل ثمّ خرج إلينا فقال: «سلني قبل أن لا تسألني».

قال: بل يعافيك الله ثمّ نسألك.

فقال[2]: «قد ألقيت طائفة من كبدي، وإنّي قد سقيت السمّ مراراً فلم أُسْقَ مثل هذه المرّة».

ثمّ دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند رأسه فقال: «ياأخي لمن تتّهم»؟

قال: «لِمَ، لتقتله»؟

قال: «نعم».

قال: «إن يكن الّذي أظنّ فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإلّا يكن فلا أحبّ أن يقتل بي بريء».

ثمّ قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين للهجرة، وقيل:

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: «أحتسب نفسي»: أي جعلتها لله وطلباً لرضائه، وفي حديث عمر: «احتسبوا أموالكم»: أي اجعلوها لله، وفي الحديث: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً»: أي طلباً لوجه الله وثوابه. قاله الهروي في الغريبين: [٢: ٤٣٦].

(٢) في ن، خ: «قال».

خمسين، وصلّى عليه سعيد بن العاص فإنّه كان يومئذ والياً على المدينة، ودفن بالبقيع، وكان تحته إذ ذاك جَعدَة بنت الأشعث بن قيس الكندي، فذكر أنّها سمّته، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وكان بانقضاء الشهور الّتي ولي فيها عليه السلام انقضاء خلافة النبوّة، فإنّ بها كان استكمال ثلاثين سنة، وهي الّتي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نقل عنه: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثمّ تصير[1] ملكاً[2]». أو كما قال صلوات الله عليه وسلامه. انتهى كلامه[3].

قال المفيد رحمه الله: لمّا أراد معاوية أخذ البيعة ليزيد دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس ـ وكانت زوجة الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ مَن حَمَلها على سمّه، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مئة ألف درهم، فسقته جعدة السمّ فبقي عليه السلام أربعين يوماً مريضاً، ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلام بالبقيع.

قال: **فصل**: فمن الأخبار الّتي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما ذكرناه من دسّ معاوية إلى جعدة فسمّته، فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم فقالوا: يا بني مُسِمَّة الأزواج[4].

---

(١) في ن، خ: «يصير».
(٢) في ك: «ملكاً عضوضاً». وتقدّم الحديث ص ٣٢٣.
(٣) مطالب السؤول: ٢: ٢٠.
وقد تقدّم هذان الحديثان في ص ٣٨٥ و٣٨٦، وسيأتيان في ص ٤٢١ و٤٢٤.
(٤) الإرشاد: ٢: ١٥ـ١٦ مع تصرّف وتلخيص.
ولاحظ مقاتل الطالبيين: ص ٨٠، ومروج الذهب: ٢: ٤٢٦، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦: ٤٩، والتذكرة الحمدونية: ٩: ٢٩١ / ٥٥٨.

وروى مرفوعاً إلى [عمير] بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثمّ خرج فقال: «لقد سقيت السمّ مراراً فما سُقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظتُ قطعة من كبدي[١] فجعلت أقلّبها بعود معي».

فقال له الحسين عليه السلام: «ومن سقاك»؟

فقال: «وما تريد منه؟ إن يكن هو فالله أشدّ نقمة، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يُؤخذ بي بريء»[٢].

وروى عبدالله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي قال: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال (له)[٣]: «يا أخي. إنّي مفارقك ولاحق بربّي عزّ وجلّ، وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطشت[٤]، وإنّي لعارف بمن

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: «لفظت قطعة من كبدي»: أي رميت بها من فمي، ولَفَظَ الشيء: رماه من فمه، وذلك الشيء لُفاظَةٌ، ولفظتُ بالكلام [وتَلَفَّظتُ به]: معروف، وفي أمثالهم: «أَسمَحُ من لافِظَةٍ» و«أسخى من لافظةٍ»، قال الكفعمي في كتابه «نهاية الإرب في أمثال العرب»: اللافظة: العنز [الّتي] تُشلى للحَلب، أي تُدعى باسمها لتُحلب، فتجيء وهي تلفظ بجِرّتها فرحاً بالحلب، قال:

يداك يد خيرها يُرتجى — وأخرى لأعدائها غائظة
فأمّا الّتي جودها يُرتجى — فأجود جوداً من اللافظة
وأمّا الّتي شرّها يُتّقى — فنفس العدوّ بها فائظة

أي ميّتة، وهي بالظاء القائمة، وفاظ الرجل يفيظ فيظاً: إذا مات. وقيل: اللافظة: الرَحى، لأنّها تلفظ ما فيها، فيرمي الدقيق أبداً «ظ»، وقيل: هي الّتي تزُقّ أفراخَها ولا تبقي في حوصلتها شيئاً. وقيل: اللافظة: البحر لأنّه يلفظ ما فيه من الجواهر وغيرها. وقيل: اللافظة: الديك لأنّ الحبّة تكون في منقاره فيلفظها للدجاجة. وقال بعض العلماء: اللافظة: بالعنز والرحى أشبه، لأجل هاء التأنيث، انتهى كلام الكفعمي.
لاحظ جمهرة الأمثال: ١: ٤٣٤ / ٩٧٢، والمستقصى: ١: ١٧١ / ٧٠١ وأورد فيه الأبيات وقال: وينسب إلى الخليل.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٦، وقد تقدم الحديث في ص ٣٨٥ و٤١٩، وسيأتي في ص ٤٢٤.

(٣) من النسخ ما عدا ق، وليس أيضاً في المصدر.

(٤) في ك والمصدر: «في الطست».

سقاني السمّ ومن أين دُهِيت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك ان تكلّمت في ذلك بشيء، [وانتظر ما يحدث الله عزّ ذكره فيّ] فإذا قضيت نحبي فغمّضني وغسّلني وكفّنّي[١] واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة (بنت أسد)[٢] رحمة الله عليها فادفنّي هناك، وستعلم يابن أمّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فيُجلبون[٣] في منعكم من ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دَم».

ثمّ وصّى إليه عليهما السلام بأهله وولده وتركاته، وما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّله لمُقامه، ودلّ شيعته على استخلافه ونَصَبه لهم عَلَماً من بعده.

فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، فلم يشك مروان ومن معه من بني أميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمّعوا (له)[٤] ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه الحسين إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله ليُجدّد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: «ما لي وما لكم تريدون أن تُدخِلوا بيتي من لا أحبّ»؟! وجعل مروان يقول:

يا رُبّ هَيجا هِي خيرٌ من دَعَة

أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي؟ لايكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف. وكادت الفتنة تقع[٥] بين بني هاشم وبني أميّة.

فبادر ابن عبّاس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت فإنّا ما

---

(١) ق: لقّني. (٢) من ك والمصدر.

(٣) في ك: «فيحلبون»، وكتب الكفعمي في هامشها: قوله: «يحلبون في منعكم» أي يجتمعون على منعكم، وحالبتُ الرجلَ: [نصرته و] عاونته، قاله الجوهري. وفي الحديث: «إنّ فلاناً لا يستحلبون معه»: أي لا يجتمعون، يقال: أحلب القوم على الأمر واستحلبوا: إذا اجتمعوا، قاله الهروي. (٤) من ن، خ والمصدر.

(٥) في ن، خ: «تقع الفتنة».

نريد دَفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة رحمة الله عـليها فنُدفنه بوصيّته عندها، ولو كان وصّى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، ولكنّه كان أعلم بالله ورسوله[١] وبحرمة قبره من أن يطرّق عليه هدماً كما طرّق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه.

ثمّ أقبل على عائشة وقال: وا سوأتاه! يوماً على بغل ويوماً على جمل! تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله، ارجعي فقد كفيتِ الّذي تخافين وبلغتِ ما تُحِبّين، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين عليه السلام: «**والله لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء وأن لا أهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مآخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا**».

ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم رضي الله عنها[٢].

قلت: في هذا الفصل موضعان يجب أن تُحقّق، فإنّه قد تقدّم أن سعيد بن العاص صلّى على الحسن؛ لأنّه كان والياً يومئذ على المدينة، وفي هذا الموضوع ذكر أنّ مروان خرج ليمنع من دفنه، فلعلّه لم يكن أميراً ليكون جمعاً بين الأمرين.

والموضع الثاني: أنّي نقلت[٣] أنّ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه كان بدمشق وأخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام وجرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عبّاس وقال له: أصبحت سيّد قومك. قال: أما والحسين بن عليّ حيّ فلا. وقد أورد هنا أنّه حدّث مروان وعائشة وقال لهما، فيجب أن يحقّق ولا يجوز أن يكون القائل غير عبدالله فإنّ ابن عبّاس إذا ورد هكذا لم يرد بها إلّا عبدالله.

وروى الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله قال: لمّا حضرت الحسن

---

(١) في ن، خ: «برسوله».
(٢) الإرشاد: ٢: ١٧ ـ ١٩ مع اختلافات طفيفة.
(٣) نقله في ص ٩٥ ـ ٩٧.

الوفاة جعل يسترجع فأكبّ عليه ابنه عبدالله فقال: يا أبه، هل رأيت شيئاً؟ فقد غممتنا. فقال: «أي بُنيّ، هي والله نفسي الّتي لم أصب بمثلها»[١].

وقال: إنّه لمّا نزل بالحسن بن عليّ عليهما السلام الموت فقال: «أخرجوا فراشي إلى صحن الدار». فأُخرج فقال: «اللهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك، فإنّي لم أصَب بمثلها»[٢].

وروى قال: لمّا حضرت الحسن الوفاة كأنّه جزع عند الموت[٣] فقال له الحسين عليه السلام ـ كأنّه يعزّيه ـ: «يا أخي، ما هذا الجزع؟ إنّك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام وهما أبواك، وعلى خديجة و فاطمة وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك».

فقال له الحسن: «أي أخي، إنّي أدخُلُ[٤] في أمر من أمر الله لم أدخُل في مثله، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قطّ».

قال: فبكى الحسين عليه السلام[٥].

قلت: مناقب الحسن عليه السلام ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه، وما اجتمع فيه من الفضائل، وخصّ به من المآثر الّتي فاق بها على الأواخر والأوائل، لايقوم بإثباتها البنان، ولا ينهض بذكرها اللسان، لأنّه أرفع مكانة ومحلاً، وأوفى شرفاً ونُبلاً، وأزكى فرعاً، وأعلى أصلاً من أن يقوم مثلي مع قصور ذرعه وجمود طبعه، بما يجب من عدّ مفاخره، وتخليد مآثره، ولكنّه صلى الله عليه من أهل بيت الكرم

(١) الحديث مكرّر عن الجنابذي، تقدّم في ص ٣٥٨ـ ٣٥٩.
(٢) تقدّم في ص ٣٨٦ و ٤١٩. (٣) في خ: «من الموت».
(٤) في ن: «داخل».
(٥) الحديث مكرّر عن الجنابذي، تقدّم في ص ٣٥٩.

والجود، وناشري رِمَم السماح في الوجود، فلذلك يقبل اليسير ويجازي بالكثير، وقد قلت في مدحه معتذراً من التقصير:

أيا ابن الأكرمين أَقِل عِثاري فتقصيري على الحالات بادِ
وكيف أُطيق أن أُحصي مزايا خُصِصتَ بهن[1] من بين العبادِ
لك الشَرَفُ الّذي فاق البرايا وجلّ عُلاً على السبع الشدادِ
سبقتَ إلى المفاخر والسجايا الـ ـكريمةِ والنَدى سَبقَ الجَوادِ
وجودُ يديك يقصُر عن مَداه إذا عُدّ الندى صوب الغوادِ
وبيتك في العلى سامٍ رحيب بعيـدُ الذكـر مرتفـعُ العمادِ
أبوك شَأي الوَرَى شرفاً ومجداً فأمسى في العُلى وارِي الزنادِ
و جدُك أكرمُ الثقلين طُرّاً أقـرّ بفضله حتّـى الأعادي
إلى الحسن بن فاطمةٍ أُثيرَت بحـقٍّ أَنيُـقُ المـدحِ الجِيادِ
تؤمُّ أبـا محمّدٍ المُرَجّى حَمـادِ لهـا ومَن أمَّت حمادِ
أقرّ الحاسـدون لـه بفضل عوارفُـه قلائـدُ فـي الهَوادِ
بكم نال الهدايةَ ذو ضلال وأنتم ناهجوا سُبُلَ الرشادِ
وأنتم عصمةُ الراجي وغوثٌ يَفوق الغيثَ في السنة الجمادِ
محضتكم المـودّة غيـرَ وانٍ و أرجو الأجرَ في صدق الوِدادِ
و كم عاندتُ فيكم من عدُوٍّ و فيكم لا أخاف من العِنادِ
ومن يك ذا مُرادٍ في أمور فإنّ ولاءكم أقصى مرادي
أُرَجّيكـم لآخرتـي و أبغي بكم نيلَ المطالب في معادي
وما قَدَّمتُ من زادٍ سواكم و نعم الزادُ يومَ البعث زادي



(١) في ك: «بهنّ خصصت».

[ترجمة الإمام الثالث

الحسين بن علي

الشهيد عليه السلام]

ذِكر الإمام الثالث

أبي عبد الله الحسين (بن علي)[1] الزكي عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله: الباب الثالث في أبي عبد الله الحسين الزكّي وفيه إثنا عشر فصلاً:

١ ـ في ولادته. ٢ ـ في نسبه. ٣ ـ في تسميته. ٤ ـ في كنيته ولقبه. ٥ ـ فيما ورد في حقّه من النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامته. ٦ ـ في شجاعته وشرف نفسه. ٧ ـ في كرمه. ٨ ـ في كلامه. ٩ ـ في أولاده. ١٠ ـ في عمره. ١١ ـ في خروجه من المدينة إلى مكّة إلى العراق. ١٢ ـ في مصرعه ومقتله.

الأوّل: في ولادته

ولد بالمدينة لخمس خَلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته الطهر البتول (فاطمة)[2] عليها السلام، عَلِقَت به بعد أن وَلدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة هكذا صحّ النقل فلم يكن بينه وبين أخيه عليهما السلام سوى هذه المدّة المذكورة ومدّة الحمل [من التفاوت]، ولمّا وُلد وأُعْلِم النبيّ صلى الله عليه وآله به أخذه وأَذَّن (في أُذُنه)[3].

(قيل: أذّن)[4] في أذنه اليُمنى وأقام في اليُسرى[5].

---

(١)من ن، خ.

(٢)من خ والمصدر.

(٣)من ق، م، وليس في المصدر.

(٤)من ق، خ، م، وليس في المصدر.

(٥)مطالب السؤول: ٢: ٢١.

وحديث أذان النبيّ صلى الله عليه وآله تقدّم مصادره في أوائل ترجمة أخيه عليه السلام ص ٢٨٥.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وُلد بالمدينة في التاريخ المذكور قال: وجاءت به أمُّه فاطمةُ عليها السلام إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به وسمّاه حسيناً، وعقّ عنه كبشاً[1].

وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله.

الثاني: في نسبه

نسبه عليه السلام نسب[2] أخيه الحسن عليه السلام وقد تقدّم ذكره، وهو النسب الّذي افترع هام الكواكب شرفاً وعلاءً، وفاق النيّرات سَناً وسناءً، فلا حاجة إلى إعادة ذكره.

الثالث: في تسميته

قال كمال الدين رحمه الله: هذا الاسم سمّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه لمّا أعلم به أخذه وأذّن في أذنه اليُمنى وأقام في (أذنه)[3] اليسرى، وقال: «سمّوه حسيناً»، فكانت تسمية أخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّه عقّ عنه وذبح عنه كبشاً، وحلقت والدتُه عليها السلام رأسَه وتصدّقت بوزن شعره فضّةً كما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدّم ذلك في أخبار الحسن عليه السلام[4].

الرابع: في كنيته ولقبه

قال كمال الدين رحمه الله: كنيته أبو عبد الله لا غيرُ، وأمّا ألقابه فكثيرة: الرشيد،

---

(١) الارشاد: ٢: ٢٧.
ولاحظ مصادر الحديث في ترجمة أخيه الحسن عليه السلام ص ٢٨٧.
(٢) في ك: «كنسب». (٣) من خ في متن ن.
(٤) مطالب السؤول: ٢: ٢١ ـ ٢٢. وقد تقدّم ذلك في أوائل ترجمة أخيه الحسن عليه السلام ص ٢٨٧.

والطيّب، والوفيّ، والسيّد، والزكيّ، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط، فكلّ هذه كانت تقال[١] له وتطلق عليه، وأشهرها الزكيّ، لكن[٢] أعلاها رتبة ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن أخيه: «إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة»[٣]. فيكون السيّدُ أشرفَها، وكذلك السبط فإنّه صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حسين سبط من الأسباط». وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس تِلْوَ[٤] هذا إن شاء الله تعالى[٥].

قال ابن الخشّاب رحمه الله: يكنّى بأبي عبد الله، لقبه: الرشيد، والطيّب، والوفيّ، والسيّد، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والدليل على ذات الله عزّ وجلّ، والسبط[٦].



(١) في ق: «يقال»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي، وكذا في تطلق.

(٢) في ن: «و» بدل «لكن».

(٣) تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٥٧ و٣٠٢ و٣١٣ و٣٤٧.

(٤) خ: يتلو. (٥) مطالب السؤول: ٢: ٢٢.

(٦) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسة: ص ١٧٧). وسيأتي حديث «حسين سبط من الأسباط» في ص ٤٣٤ و٤٤١ و٥٣٤.

الخامس: في إمامته

وما ورد في حقّه من النبيّ صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً

أمّا إمامته عليه السلام فدليلها النصّ من أبيه وجدّه عليهما السلام، ووصيّة أخيه (الحسن)[1] عليه السلام إليه.

[قال المفيد رحمه الله في الإرشاد:] فكانت إمامته بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتةً وطاعته لجميع الخلق[2] لازمةً، وإن لم يَدْعُ إلى نفسه عليه السلام للتقيّة الّتي كان عليها، والهُدْنَة الحاصلة بينه وبين معاوية فالتزم الوفاءَ بها، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وثبوت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله مع الصُّموت، وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت، وكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور، وعند خروجه مهاجراً من مكّة [مستخفياً في الغار، وهو من أعدائه مستور].

فلمّا مات معاوية وانقضت مُدَّة الهدنة الّتي كانت تمنع الحسين بن عليّ عليهما السلام من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان، وأبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بحال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار، فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمّر للقتال، وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله نحوَ العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء.

وقدّم أمامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له، فبايعه أهلُ الكوفة على ذلك وعاهدوه، وضَمِنُوا له النُصرة والنصيحة، ووثّقوا له في ذلك وعاقدوه، ثمّ لم تَطُل المُدَّة بهم حتّى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، وقُتِل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى الحسين عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير[3] في بلاد الله، واضطرّوه إلى حيث لايَجِدُ ناصراً ولا مَهْرباً منهم، وحالوا

---

(١) من ن، خ، ك.

(٢) في ن: «لجميع الخلائق».

(٣) في خ: «السير».

بينه وبين ماء الفرات حتّى تمكّنوا منه وقتلوه، فمضى عليه السلام ظمآنَ مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً، قد نُكِثَت بيعتُه، وانتُهِكَت حُرمتُه، ولم يُوفَ له بعهد، ولا رُعِيَت فيه[١] ذِمَّةُ عقد، شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما السلام والصلاة والرحمة[٢].

أقول: مناقب الحسين عليه السلام واضحة الظهور، وسَنا شرفه ومجده مشرق النور، فله الرتبة العالية، والمكانة السامية في كلّ الأمور، فما اختلف في نبله وفضله واعتلاء محلّه أحد من الشيعة ولا الجمهور:

عرف العالمون فَضلَكَ بالعلم و قال الجُهّال بالتقليد

وكيف لا يكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع أكنافه، وظهرت مخائل السؤدد على شمائله وأعطافه، وكاد الجلال يقطر من نواحيه وأطرافه، وهذا قول لا أخاف أن يقول مسلم بخلافه، الجدُّ محمّد المصطفى، والأب عليّ المرتضى، والجدّة خديجة الكبرى، والأمّ فاطمة الزهراء، والأخ الحسن ذو الشرف والفخار، والعمّ جعفر الطيّار، والبيت من هاشم الصفوة الأخيار، فهو وأخوه عليهما السلام صفوتا الصفوة ونور الأنوار، وهو في نفسه السيّد الشريف والطَودُ المنيف، والشجاع الغِطريف، والأسد الهَصُورُ، والفارسُ المذكورُ، والعَلَم المشهورُ[٣].

أتاه المجدُ من هَنّا وهَنّا و كان له بمجتمع السُيُول

وقد تقدّم في أخبار أبيه وأخيه ما هو قسيمهما فيه، فما افترعا[٤] غارب مجد إلاّ افترعه، ولا جمعا شمل سؤدد إلاّ جمعه، ولا نالا رتبة علاء إلاّ نالها، ولا طالا

---

(١) في ن، خ: «ولا رعيت له». (٢) الإرشاد: ٢: ٣٠ـ٣٢.

(٣) الطَود: الجَبل. المنيف: المرتفع، وناف الشيء: طال وارتفع ذكره. والغطريف: السيّد. والهصور: الكاسر لأقرانه، والهصر: الكسر، وهصرتُ الغصن: كسرته وأملتَه إليك، والهيصَر والهصور: الأسد. (الكفعمي).

وقال في القاموس: الغطريف ـ بالكسر ـ: السيّد الشريف، والسخي، والشاب.

(٤) افترعا: عليا. (الكفعمي).

هَضبَة[١] عزّ إلاّ طالها، وأنا أذكر في هذا الفصل شيئاً ممّا ورد في وصف فضائله وما ورد فيه التذاذاً بتكرار مناقبه ومفاخره، وطرباً بِعَدّ مزاياه ومآثره، وإن كان في تضاعيف هذا الكتاب من نعوته وصفاته ما فيه غنية كافية لأولى الألباب، والله الموفّق للصواب.

قال يعلى بن مُرّة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»[٢].

وروى عن أبي عوانة[٣] يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**(إنّ)[٤] الحسن والحسين شَنْفا العَرش[٥]، وإنّ الجنّة قالت: يا ربّ أسكنتني الضعفاء والمساكين. فقال الله تعالى لها: أما تَرضَين أنّي زَيَّنتُ أركانَكِ بالحسن والحسين**»؟ قال: «**فماست كما تميس[٦] العروس فرحاً**»[٧].

وروى عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: «**اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله: إيهاً[٨] حسن، خُذْ حسيناً. فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتَستَنهِضُ الكبير على الصغير؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يقول للحسين: إيهاً حسين خذ**

---

(١) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض. (الكفعمي).

(٢) الإرشاد: ١: ١٢٧. وسيأتي الحديث بتمامه مع تخريجه في ص ٥٣٤.

(٣) كذا، والصواب «أبو عُشّانة»، لاحظ مصادر الحديث في ترجمة أخيه الحسن عليه السلام، ولاحظ أيضاً ترجمة عبدالله بن لَهِيعة وعقبة بن عامر الجهني من تهذيب الكمال: ١٥: ٤٨٩ و٢٠: ٢٠٤.

(٤) من ن، خ.

(٥) الشَنْف: القُرط، وقد يخصّص الشنف بما يعلّق في أعلى الأذن، والقُرط بما يعلّق في أسفلها. (المعجم الوسيط).

(٦) الميس: التبختر.

(٧) الإرشاد: ٢: ١٢٧.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٩. وقد تقدّم نحوه في ترجمة أخيه الحسن عليه السلام في ص ٣١٤.

(٨) إيهاً معناها هنا التحريض والتشجيع والاستحسان، والأصل فيها أنّها للكفّ.

الحسن»[١].

وروى عن أُمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله رأيت البارحة حُلماً منكراً.

قال: «وما هو»؟

قالت: إنّه شديد.

قال: «و ما هو»؟

قالت: رأيت كأنّ قطعةً من جسدك قُطعت فوُضَعَت في حجري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خيراً (رأيت)[٢]، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك».

---

(١)الإرشاد: ٢: ١٢٨.
ورواه الحميري في قرب الإسناد: ١٠١ / ٣٣٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٦، ورواه ابن شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨٢ ح ٣٢١٨٤ بإسناده عن جابر عن أبي جعفر، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (١٥٤) بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه [عن جدّه] عن عليّ و (١٥٦) بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام.
وأورده الذهبي في السير: ٣: ٢٨٤ قال: عبد العزيز الدراوردي وغيره عن عليّ بن أبي علي اللَهَبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه.
وفي الباب عن أبي هريرة: عند أبي يعلى في معجم شيوخه: ٢٣٨ / ١٩٦ ومن طريقه ابنُ عَدي في الكامل: ٥: ١٨ / ١١٩١ ترجمة عمر بن أبي خليفة العبدي وابنُ عساكر في ترجمته عليه السلام: ص ١٦٩ ح ١٥٥، وشيخِ الطائفة في أماليه: م ١٨ ح ٣٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ١٩، وأورد عن معجم أبي يعلى في ذخائر العقبى: ١٣٤.
وعن الحارث الهمداني عن عليّ عليه السلام: عند السيّد أبي طالب في تيسير المطالب: ص ٩٢ وعنه في مقتل الحسين للخوارزمي: ١: ١٠٥.
وعن محمّد بن عليّ: عند الحارث بن أبي أسامة كما عنه السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ٢٦٥.
وأورده نحوه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٦٦ عن ابن سعد بإسناده عن ابن عبّاس، وفيه: فقالت عائشة: تعين الكبير؟ قال: «إنّ جبرئيل يقول: خذ يا حسين».
(٢)من ك والمصدر.

فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام، قالت: وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت به يوماً على النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثمّ حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تُهراقان بالدموع، فقلت: بأبي وأمّي أنت[1] يارسول الله، ما لك؟

قال: «أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ أمتي ستقتل ابني هذا، وأتاني بتُربة من تربته حمراء»[2].

وروى عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلام في حجره إذ هَمَلَت عيناه بالدموع فقلتُ: يا رسول الله ما لي أراك تبكي، جعلتُ فداك؟

فقال: «جاءني جبرئيل عليه السلام فعزّاني بابني الحسين، وأخبرني أنّ طائفة من أمّتي تقتله، لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

وروي بإسناد آخر عن أمّ سلمة رضي الله عـــــــنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة، فغاب عنّا طويلاً وعاد وهو أشعث أغبر ويده مضمومةٌ، فقلت: يا رسول الله ما لي أراك أشعث مُغبَرّاً؟

فقال: «أُسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأُرِيتُ

---

(١) في ك والمصدر: «بأبي أنت وأُمّي».

(٢) الإرشاد: ٢: ١٢٩.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٦، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٩٠ باب ٦، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٦٧، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٦٩، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٨٨، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٧٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٣٣) ونحوه في (٢٣٢)، والخوارزمي في المقتل: ١: ١٥٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٦، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٦٥ ـ ٢٦٦٦.

وتقدّم نحوه في ترجمة الحسن عليه السلام ص ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٣٠.

ورواها الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٧.

فيه مَصرَع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل ألْقُطُ دماءَهم، فها هي في يدي ـ وبسطها لي فقال: ـ خُذِيها فاحتفظي[١] بها». فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وسَدَدتُ رأسَها واحتفظت به.

فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّهاً إلى العراق، كنت أُخرِجُ تلك القارورة في كلّ يوم فأشمّها وأنظر إليها وأبكي لمصابه، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم ـ وهو اليوم الّذي قتل فيه عليه السلام ـ أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها، ثمّ عدتُ إليها (في)[٢] آخر النهار، فإذا هي دم عبيط فصِحت في بيتي وبكيت[٣] وكظمتُ غيظي مخافة أن يسمع أعداءهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظةً للوقت واليوم حتّى جاء الناعي ينعاه، فحقّق ما رأيت[٤].

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم: «كيف بكم إذا كنتم صَرعى وقبوركم شتّى»؟

فقال له الحسين عليه السلام: «أنموتُ موتاً أو نُقتل (قتلاً)[٥]»؟

فقال: «بل تُقتَل يا بُنيّ ظُلماً، ويُقتَل أخوك ظُلماً، وتُشَرَّد ذراريكم في الأرض».

فقال الحسين عليه السلام: «ومن يقتلنا يا رسول الله»؟

قال: «شِرار النّاس».

قال: «فهل يزورنا[٦] بعد قتلنا أحد»؟

قال: «نعم يا بُنيّ طائفة من أمّتي يريدون بزيارتكم بِرّي وصِلَتي، فإذا كان

---

(١) في ك والمصدر: «واحتفظي». (٢) ليس في م والمصدر.
(٣) في ن، خ: «فبكيت».
(٤) الإرشاد: ٢: ١٣٠ـ ١٣١.
ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٧.
وأورده مختصراً اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢٤٥ـ ٢٤٦.
ولاحظ الأمالي الخميسيّة: ١: ١٦٣. (٥) ليس في م والمصدر.
(٦) في ن، خ: «فقال: هل يزورنا».

يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتّى آخذ بأعضادها فأُخلّصها من أهواله وشدائده»[١].

قلت: هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من إرشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى، وعندي فيه نظر، فإنّ الحسين عليه السلام كان أصغر الجماعة الّذين ذكرهم فكيف خصّه بالسؤال والجواب دونهم؟ وكيف صدع قلبه على صغره وحداثته بذكر القتل، وأزعج قلب الأمّ عليها السلام بما لقي به ولديها عليها وعليهما السلام، وكيف تفرّغ[٢] الحسين عليه السلام مع سماع هذا جميعه إلى أن يسأل عن الزوّار، والله سبحانه أعلم.

وروى عبدالله بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب عليّ عليه السلام[٣] إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام. وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل[٤].

وروى سالم بن أبي حَفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله إنّ قِبَلَنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتُلُك!

فقال له الحسين عليه السلام: «**إنّهم ليسوا بسفهاء ولكنّهم حلماء، أما إنّه يُقِرّ بعَيني[٥] أنّك لا تأكل بُرَّ العراق بعدي إلّا قليلاً**»[٦].

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٣١.
ورواه محمّد بن علي الشجري في فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٢٩.
(٢) في ق، م، ك: «تفرّع».
(٣) المثبت من خ، ك، وخ بهامش ق، وهو موافق للمصدر، وفي سائر النسخ: «أصحاب محمّد».
(٤) الإرشاد: ٢: ١٣١ ـ ١٣٢.
(٥) في م والمصدر: «يقرّ عيني».
(٦) الإرشاد: ٢: ١٣٢.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٦٥ / ٧٢٩، وابن عساكر في ترجمة عمر بن سعد من تاريخ دمشق: ٤٥: ٤٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢١: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، والذهبي في تاريخ الإسلام: ص ١٩٥ في وفيات سنة ٦٦.

وروى يوسف بن عَبدَة قال: سمعت محمّد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرَة في السماء إلّا بعد قتل الحسين عليه السلام[١].

وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: «كان قاتل يحيى بن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، وكان قاتل الحسين بن عليّ ولد زنا، و لم تَحمَرَّ السماء إلّا لهما»[٢].

وروى سفيان بن عُيينة عن عليّ بن زيد [بن جُدعان] عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلاً ولا ارتحل[٣] منه إلّا ذكر يحيى بن زكريّا عليهما السلام [وقَتْله] وقال يوماً من الأيّام: مِن هوان الدنيا على الله عزّ وجلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا أهدي إلى بَغِيّ من بغايا بني إسرائيل».

وتظاهرت الأخبار بأنّه[٤] لم يَنْجُ أحدٌ من قاتلي الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم من قتل أو بلاء افتضح به قبل موته[٥].

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٣٢.

ورواه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (٣٢٦ و٣٢٧)، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢٦٦ / ٧٣٠ و٧٣٥، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٨٤٠)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٩٧ و٢٩٨)، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٨، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٣٩، والخوارزمي في مقتل الحسين: ٢: ٩٠.

والطريق إلى ابن سيرين ورد في بعض هذه المصادر عن هشام بن حسان، وفي بعضها عن أبي عون.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٣٢.

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات: باب ٢٥ ح ١ و ١١ بإسناده عن الصادق عليه السلام. ولاحظ أيضاً ساير أحاديث الباب.

(٣) في ك: «ارتحلنا».

(٤) في خ، م: «أنّه».

(٥) الإرشاد: ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣ وفيه: علي بن يزيد، وهو تصحيف.

وأورد الحديث ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٩٢ـ٩٣، والطبرسي في مجمع البيان: ج ٦: ٧٧٩ في ذيل آية ٧ من سورة مريم.

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله: «**الفصل الخامس: فيما ورد في حقّه من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً**». وهو فصل مُسْتَحْلَى الموارد والمصادر ومستعلى المحامد والمآثر، مُسْفِر عن حمل المناقب السَوافر، مشعر أنّ الحسن والحسين عليهما السلام أحرزا أعلى المعالي وأفخر المفاخر، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خصّهما من مزايا العلاء بأتمّ معنىً، ومنحهما من سجايا الثناء كلّ مثنى فأفرد وثنّى، ومدح وأثنى وأنزلهما ذروة السناء الأسنى، فأمّا ما يخصّ الحسن عليه السلام فقد تقدّم في فضله، وأمّا تمام المشترك وما يخصّ الحسين فهذا أوان إحراز خَصْلِه.

فمنه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه التِرمِذي في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدّم طرف منه في فضل[1] فاطمة عليها السلام، وجملة الحديث أنّ حذيفة قال لأمّه: دعيني آتي رسول الله صلى الله عليه وآله فأصلّي معه وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيته وصلّيت معه المغرب، ثمّ قام فصلّى حتّى صلّى العشاء ثمّ انفتل، فتبعته فسمع صوتي فقال: «**مَن هذا، حذيفة**»؟

قلت: نعم.

قال: «**ما حاجتك**»؟

قلت: تستغفر لي ولأمّي.

فقال: «**غفر الله لك ولأمّك، إنّ هذا ملك لم ينزل (إلى)[2] الأرض قطّ من قبل هذه الليلة، استأذن ربّه أن يسلّم عَلَيّ ويبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن والحسن سيّدا شباب أهل الجنّة**»[3].

ومنه ما أخرجه التِرمِذي أيضاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبصر حسناًوحسيناً فقال:

---

(١) في المصدر: «فضائل». (٢) من م وخ في متن ن.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، سنن التِرمِذي: ٥: ٦٦٠ ح ٣٧٨١.

وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ترجمة أمّها عليها السلام في ص ١٥٠.

«اللهمّ إنّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما»[١].

ومنه ما رواه[٢] ابن الجوزي رحمه الله بسنده في صفة الصفوة[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ هذان ابناي، فمن أحبّهما فقد أحبّني» يعني الحسن والحسين[٤].

ومن المشترك جملة تقدّمت في فضل الحسن عليه السلام فلا حاجة إلى إعادتها هاهنا.

ومنها ما أخرجه أيضاً التِرمِذي بسنده عن يَعلى بن مُرَّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين منّي وأنا من حسين، أَحَبَّ اللهُ مَن أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[٥].

ومنه ما نقله الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري والتِرمِذي رضي الله عنهما بسندهما كلّ منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممّن أنت؟ فقال[٦]: من أهل العراق.

فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله، وسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»[٧].

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، سنن التِرمِذي: ٥: ٦٦١ ح ٣٧٨٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) ن: أورده.
(٣) في م، خ: «صفوة الصفوة».
(٤) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، صفة الصفوة: ١: ٧٦٣ وفيه: «هذان ابناي».
(٥) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، سنن التِرمِذي: ٥: ٦٥٩ ح ٣٧٧٥.
وسيأتي الحديث بتمامه مع تخريجه في ص ٥٣٤، وتقدم في ص ٤٣١ و٤٣٤.
(٦) المثبت من ق، م، وفي سائر النسخ: «قال».
(٧) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، سنن التِرمِذي: ٥: ٦٥٧ ح ٣٧٧٠، صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب ١٨ رقم ٥٩٩٤، واللفظ له.
وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب ٢٢ ق ٣٧٥٣، وفي الأدب المفرد: ٣٨ / ٨٥ باب ٤٥.

وروى أنّه سأله عن المحرم يقتل الذباب؟ فقال: يا أهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر الحديث وفي آخره: «**وهما سيّدا شباب أهل الجنّة**»[1].

ومنه ما أخرجه الترمذي رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمى الأنصاريّة قالت: دخلت على أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وهي تبكي، قلت[2]: ما يُبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه ولحيته الترابُ، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: «**شهدت قتل الحسين آنفاً**»[3].

وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٦١ / ١٩٢٧، وابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (١٩٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨٢ح ٣٢١٨٠، وأحمد في المسند: ٢: ٨٥ و٩٣ و١١٤ و١٥٣، والقطيعي في زياداته على الفضائل: (١٣٩٠)، والبلاذري في ترجمة الحسين من الأنساب: (٨٥)، وأبو يعلى في مسنده: ١٠: ١٠٦ ح ٥٧٣٩، و النّسائي في الخصائص: (١٤٥)، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٤٢٥ ح ٦٩٦٩، والطبراني في الكبير: ٣: ١٢٧ ح ٢٨٨٤، والشيخ الصدوق في أماليه: م ٢٩ ح ١٢، وأبو نعيم في الحلية: ٥: ٧٠ في ترجمة عبد الرحمان بن أبي نُعم و٧: ١٦٥ في ترجمة شعبة، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦٤ و١٧٦، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٣٧ ح ٢٩٣٥ وفي مصابيح السنّة: (٤٨٠٦ و٤٨٢٨)، والجرجاني في الاعتبار: ص ٤٧١، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٥٨)، وابن عديم في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦ و٢٥٧٧، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ١٦.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٣ عن أبي عيسى في جامعه وأبي نعيم في حليته والسمعاني في فضائله وابن بطة في إبانته.

قال ابن حجر: المراد بالريحان هنا الرزق قاله ابن التين، وقال صاحب الفائق: أي هما من رزق الله الّذي رزقنيه، يقال: سبحان الله وريحانه أي أسبح الله وأسترزقه، ويجوز أن يريد بالريحان، يقال: حباني بطاقة ريحان، والمعنى: أنّهما ما أكرمني الله به لأنّ الأولاد يشمون ويقبلون فكأنّهم من جملة الرياحين. (فتح الباري: ١٠: ٤٢٧).

ولاحظ الحديث التالي، وسبق مختصراً في ترجمة أخيه الحسن عليه السلام ص ٣٠٢.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٢٣.

ولاحظ الحديث المتقدّم.

(٢) في ك، م: «فقلت».

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٧ ح ٣٧٧١.

ومنه ما أخرجه البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحهما كلّ منهما بسنده عن[1] أنس رضي الله عنه قال: أُتِي عُبيدالله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجُعِل في طست فجَعَل يَنكُتُه وقال في حسنه شيئاً، قال أنس: فقلت: والله إنّه كان أشبههم برسول الله صلّى الله عليه وآله. وكان مخضوباً بالوَسْمَة[2].

وفي رواية الترمذي: فجعل يضرب بقضيب في أنفه، ولقد وُفِّق الترمذي؛ فإنّه لما روى هذا الحديث وذكر فعل[3] ابن زياد زاده الله عذاباً نقل ما فيه اعتبار واستبصار، فإنّه روى في صحيحه بسنده عن عُمارة بن عُمَير قال: لمّا قُتِل عبيدالله

ورواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٩٤ ح ٤٨٣٠، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٩٦، وابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٦٤٤، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ٢٢، والمزّي في تهذيب الكمال: ٩: ١٨٧ في ترجمة رَزين بن حبيب الجُهني، وفيه: «سلمى البكريّة»، ولاحظ أيضاً ترجمتها: ج ٣٥ ص ١٩٦.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٦٢ عن جامع الترمذي وكتاب السدي وفضائل السمعاني.

(١) في ن: «بسنده إلى».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٢٣، صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة باب ٢٢ ق ٣٧٤٨ واللفظ له، سنن الترمذي: ٥: ٦٥٩ ح ٣٧٧٨ وقال: حديث حسن صحيح غريب، وليس في رواية الترمذي: «وكان مخضوباً بالوسمة».

والخبر ونحوه: أخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (٢٩٣)، وأحمد في المسند: ٣: ٢٦١، وبحشل في تاريخ واسط: ٢٢٠ في ترجمة أبي عبدالله الحسين بن عبدالله بن محمّد بن سليمان، والقطيعي في زياداته على الفضائل: (١٣٩٤ و١٣٩٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٣٠٦ ح ٤٢١ و٤٢٣، والبزّار في مسنده: ٣: ٢٣٤ ح ٢٦٤٦ـ ٢٦٤٩ (كشف الأستار)، وأبو يعلى في مسنده: ٥: ٢٢٨ ح ٢٨٤١ و٧: ٦١ ح ٣٩٨١، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٢٩ ح ٦٩٧٢، و الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٢٥ ح ٢٨٧٨ و٢٨٧٩، وابن عدي في الكامل: ٥: ١٩٨ في ترجمة زيد بن علي بن جدعان، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٤٨ ـ ٥١) و(٣١٩ ـ ٣٢١)، وابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٧، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٩٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ٢٠ وقال: هذا حديث صحيح متّفق عليه.

النَكت بالقضيب: أن يضرب الأرض بطرفه ليؤثر فيه. والوَسمة: شيء أسود يُصبغ به الشعر. (جامع الأصول).

(٣) في خ: «وجعل يذكر فعل».

بن زياد وجيء برأسه ورؤوس أصحابه، ونُضِّدَت في المسجد في الرّحبة، فانتهيت إليهم و النّاس يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذاحيّة قد جاءت تخلّل الرؤوس حتّى جاءت فدخلت في مِنخَر عبيدالله بن زياد فمكثت هنيئة[١]، ثمّ خرجت فذهبت حتّى تَغَيَّبت، ثمّ قالوا: قد جاءت ففعلت ذلك مراراً[٢].

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه بكرمه ووفّقه لتأدية شكر إحسانه ونعمه: لا ريب أنّ هذه موعظة لأولي الأبصار، وعجيبة من عجائب هذه الدار، وصغيرة بالنسبة إلى ما أعدّ الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار، فإنّهم ركبوا من قتل الحسين وأهله وسبي حريمه ما لايَركَب مثلَه مَردةُ الكفّار، ولا يُقدِم عليه إلّا من خلَع رِبْقَةَ الدين

---

(١)ن، خ: «هنيهة».

(٢)مطالب السؤول: ٢: ٢٣ـ٢٤، سنن الترمِذي: (٣٧٨٠) وقال:: حسن صحيح، وفيه: «ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً»، وعنه في التذكرة للقرطبي: ٢: ٧٤٠.

وأخرجه محمّد بن أحمد التيمي في كتاب المحن: ص ١٩٧، والطبراني في الكبير: ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٢، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ص ٢١٩، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٧٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٣٥١ في ترجمة أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست، وابن عساكر في ترجمة عبيدالله بن زياد من تاريخ دمشق: ٣٧: ٤٦١ و٤٦١ـ٤٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ٢٢ وقال: أخرجه الثلاثة، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في كتاب ملاحم ابن طاووس: ٣٣٦ / ٤٩٠ باب ٣٤.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٦٨ عن كتاب ابن بطة والترِمذي وخصائص النطنزي، والذهبي في السير: ٣: ٥٤٩ وصحّحه.

وروى بإسناده ابن أبي الدنيا في الإشراف على مناقب الأشراف: ٢٤ / ٩ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٧: ٤٦٠ـ ٤٦١ عن أبي الطفيل قال: عزلنا سبعة رؤوس وغطينا منها رأس حصين بن نمير ورأس عبيدالله بن زياد فجئت، فكشفتها فإذا حيّة في رأس ابن زياد تردد (ترزز) فيه تأكله.

وروى ابن عساكر في تاريخه: ٣٧: ٤٦١ بإسناده عن يزيد بن أبيزياد قال: لمّا جيء برأس ابن مرجانة وأصحابه طرحت بين يدي المختار، فجاءت حيّة دقيقة تخلّلت الرؤوس حتّى دخلت في فم ابن مرجانة وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه، فجعلت تدخل وتخرج في رأسه من بين الرؤوس.

وجاهر الله بالعداوة، فحسبه جهنّم وبئس القرار.

قلت: وقد ذكره عزّ الدين ابن الأثير الجزري رحمه الله في تاريخه[١].

وروى الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعاً إلى عائشة قالت: كان[٢] لنا[٣] مشربة[٤]، فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة من ذلك فيها، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، ودخل الحسين بن علي ولم تعلم حتّى غشيها، فقال جبرئيل: مَن هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ابني»، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فجعله على فخذه، فقال: «أما إنّه سيقتل».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن يقتله»؟

قال: «أمّتك».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّتي تقتله»؟!

قال: «نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض الّتي يُقتل فيها». فأشار جبرئيل إلى الطفّ بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها وقال: «هذه من تربة مصرعه»[٥].

(قلت: المشربة: واحدة المشارب وهي العلالي، قاله الجوهري)[٦].

---

(١) الكامل: ٤: ٢٦٥.

(٢) في نسخة الكركي: «كانت»، وكتب عليها: «كان» من دون علامة.

(٣) في خ: «لي».

(٤) المَشربَة ـ بفتح الراء وبضمّه ـ: الغُرفة. (الصحاح).

(٥) وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (٢٧٠) ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: (٢٢٩)، وأحمد في المسند: ٦: ٢٩٤، ومحمّد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٥، والطبراني في الكبير: ٣: ١٠٧ ح ٢٨١٤ و٢٨١٥، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٧٠، والخوارزمي في المقتل: ١: ١٥٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٣٥ برقم ١٠٧٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١١ ح ٨٩، مع اختصار في بعض المصادر وزيادة في البعض.

(٦) من خ وهامش ك.

ومن الكتاب المذكور: عن الأصبغ بن نُباتة عن عليّ عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السلام: **«هاهنا مُناخ[1] ركابهم وموضع رحالهم، وهاهنا مُهَراق دمائهم، فتيةٌ من آل محمّد صلى الله عليه وآله يُقتلون بهذه العرصة، تَبكي عليهم السماءُ والأرضُ»**[2].

ومنه يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل فتية من قريش فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله لانزال نرى في وجهك الشيء نكرهه؟!

فقال: **«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً»**[3].

ومن كتابه مرفوعاً إلى العوّام بن حوشب قال: بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى شباب من قريش كأنّ وجوههم سيوف مصقولة، ثمّ رؤي في وجهه كآبة حتّى عرفوا ذلك، فقالوا: يا رسول الله، ما شأنك؟

---

(١) المُناخ ـ بالضمّ ـ: مَبْرَك الإبل. (القاموس)

(٢) وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوّة: ٥٨٢ / ٥٣٠ فصل ٢٩ وعنه السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ١٢٦.

ويشهد له حديث الحسن بن كثير عن أبيه عندنصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ١٤٢ وعنه في شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣: ١٧١.

وانظر وقعة صفّين: ص ١٤٠ و١٤١ و١٤٢، وترجمة الحسين من طبقات ابن سعد: (٢٧٦ و ٢٧٧)، والمعجم الكبير: ٣: ١١١ ح ٢٨٢٥، والمعجم الأوسط: ٢: ١٩٦ / ١٣٥١، وأمالي الصدوق: م ٨٧ ح ٥، وترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢٧٢ / ٢٣٧ ـ ٢٣٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٣: ١٦٩ ـ ١٧١، والملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٢٣٦ رقم ٤٣٤ باب ٢٥، وتهذيب الكمال: ٦: ٤١٠ ـ ٤١١، والمطالب العالية: ٤: ٣٢٦ رقم ٤٥١٧.

وسيكرّر الحديث أيضاً في ص ٥٢١.

(٣) سيكرّر الحديث في ص ٥٢١ عن الجنابذي، وسيأتي الحديث وتخريجه في ترجمة مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه ج ٤ ص ١٩١ ـ ١٩٢.

قال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّي ذكرتُ ما يلق أهل بيتي من بعدي من أمّتي من قتل وتطريد وتشريد»[١].

وروى الجنابذي مرفوعاً إلى يحيى بن أبي بكر[٢] عن بعض مشيخته قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام حين أتاه النّاس، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها النّاس انسبوني وانظروني[٣] من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتِبوها[٤] فانظروا[٥] هل يحلّ لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وابن ابن عمّه، وابن أولى المؤمنين بالله؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو لم يبلُغكم قولُ رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضاً فيكم لي ولأخي: إنّا سيّدا شباب أهل الجنّة؟ أما[٦] في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي»؟

قالوا: ما نعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: «إنّ فيكم من لو سألتموه لأخبركم أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي[٧]، سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وأنس بن مالك يحدّثكم أنّه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي، فإن كنتم تشكّون في هذا فتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله؟ فوالله ما تعمّدت كذباً منذ عرفت أنّ الله تعالى يَمقُت على الكذب أهلَه، ويَضُرُّ به من اختلقه، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري منكم ولا من غيركم، ثمّ أنا ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله خاصّة دون غيره، خبّروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو بمال استهلكته، أو بقصاص من

(١) سيكرّر الحديث في ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ عن الجنابذي.
(٢) ن، خ: «أبي بكير».
(٣) ن، خ: «فانظروني».
(٤) ق: «عاينوها».
(٥) في ك، م: «فعاتبوها وانظروا».
(٦) ن، خ: «أفما».
(٧) في م: «أخي الحسن».

جراحة»؟! فسكتوا[١].

قال أفقر عباد الله إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته عليهم السلام عليّ بن عيسى أغاثه الله تعالى يوم الفزع الأكبر: كان الحسين عليه السلام فارس الحرب الّذي لا يُصطلى بناره[٢]، ولا يُقدم[٣] غُلْبُ الأُسود على شقّ غباره، ولم يقل هذا القول ضراعة ولا خَوَراً[٤]، فإنّه كان عالماً بما يؤول أمره إليه، عارفاً بما هو قادم عليه عرف ذلك من أبيه وجدّه عليهم الصلاة والسلام، واطّلع على حقيقته بما خصّه الله به من بين الأنام، فله الكشف والنظر، وهو وأخوه قبله وبنوه من بعده خيرة الله من البشر، ينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق، ويشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة ويشهدون[٥] بعداوة العدوّ وصداقة الصديق وإنّما كان ذلك القول منه وتكراره إقامة للحجّة عليهم، ودفعاً في صدر من ربما قال لم أعلم أو كنت مشدوهاً[٦] أو اشتبه عليّ الأمر فلم أهتد لوجه الصواب، فنفى هذه الاحتمالات بإنذاره وإعذاره، وتركهم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٧].



(١) ورواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٢، والطبري في تاريخه: ٥: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، والمفيد في الإرشاد: ٢: ٩٧ ـ ٩٨، وابن الأثير في الكامل: ٤: ٦١ ـ ٦٢ مع اختلاف فيها. وسيكرّر الحديث في ص ٥٢٢ عن الجنابذي أيضاً.

(٢) قال أبو بكر الأنباري في الزاهر: ٢: ١٠٣ / ٦٢٤: قولهم: «فلان لا يصطلى بناره» معناه: لا تُقرَب ناحيته ولا ساحته، ولا يطمع في ما وراء ظهره، وليس يراد أنّه بخيل، ولكنّه عزيز منيع.

(٣) ن، خ، ق: «لا تُقدَم».

(٤) الخَوَر ـ بالتحريك ـ: الضعف. (الصحاح).

(٥) في ن، خ: «فيشهدون».

(٦) مشدوهاً: أي مدهوشاً ومتحيّراً.

(٧) الإسراء: ١٧: ١٥.

السادس: في علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام

أقـــول ـ والله الموفّق للصواب ـ: إنّ علوم أهل البيت عليهم السلام لا يتوقّف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم (فيها)[1] على ما كان في الأمس، ولا يعلمونها بالقياس والفكر والحدس، لأنّهم المخاطبون في أسرارهم المكلّمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، فمن أراد ستر فضائلهم كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتاً مقرّراً في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة، ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة، وتُناجيهم أفكارُهم في أوقات أذكارهم بما تَسَنَّموا به[2] غارب الشرف والسيادة، ويُحصّلون بصدق توجّههم إلى جَناب القدس ما بلغوا به منتهى السُؤل والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبّيهم، وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة، فهم خِيَرَةُ الخير، وزبدة الحُقُب[3]، وواسطة القلادة، وهذه أمور ثبتت لهم بالقياس والنظر، ومناقبُ واضحة الحُجول باديةُ الغُرَر، ومزايا تُشرق إشراقَ الشمس والقمر، وسجايا تُزيّن عُنوان التواريخ وعُيون السِيَر، فما سألهم مُستفيدٌ أو مُمتحنٌ فوقفوا ولا أنكر منكرٌ أمراً من أمور الدين إلّا علموا وعرفوا، ولا جَروا مع غيرهم في مضمار شرف إلّا سبقوا، وقصّر مُجاروهم وتخلّفوا سُنّة جرى عليها الّذين تقدّموا، و أحسن اتّباعهم الّذين خَلَّفوا[4]، وكم عانَوا في الجدال والجلاد أموراً فتَلَقّوها[5] بالرأي الأصيل والصبر الجميل، فما استكانوا ولا ضعفوا[6]، فلهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشَرُفوا.

---

(١) من ن، خ، ك.

(٢) ق: «يُسنمونه»، وفي ك: «تسنمونه».

(٣) الحُقُب: الدهر. (الكفعمي).

(٤) في ق، م: «يُخَلِّفوا».

(٥) خ: «فتلقوا».

(٦) في ق، م: «وما استكانوا ولا ضعفوا»، وفي ك: «وما استكانوا وما ضعفوا».

فأيّهم اعتبرتَ أحوالَه وتدبّرت أقواله وشاهدت جِلاده وجِداله، وجدتَه فريداً في مآثره، وحيداً في مزاياه ومفاخره، مصدّقاً قديم أوّله بحديث آخره، فقد أفرغوا في قالب الكمال، وتفرّدوا بجميل الخِلال، وارتَدُوا مَطارفَ المجد والجلال[١]، وقالوا فأبانوا وبيّنوا تقصير كلّ من قال (من المقال)[٢] وأتوا بالإعجاب[٣] الباهر في الجواب والسؤال، تَقِرّ الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتُصغي الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم، ويكثُفُ الهواءُ إذا قِيست به خلائقُهم، ويقف كلّ ساع عن شأْوِهم[٤] فلاتُدرك غايتهم، ولاتُنال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم، وأخبر بها صادقُهم فسُرّ بها أولياؤهم وأصادقهم وحَزِن لها مباينهم ومفارقهم، فإنّه صلى الله عليه وآله أزال الشبهةَ والالتباسَ، وصَرَّح بفضلهم لئلّا يُفتَقَر في إيضاحه إلى الدليل والقياس، ونطق مُعْلِناً بشرفهم الداني الثِمارِ الزاكي الغِراس، فقال ـ لو سُمِع مَقالُه ـ: «**إنّا بني عبدالمطّلب سادات النّاس**»[٥]، صلى الله عليه وعليهم أجمعين صلاةً دائمةً باقيةً إلى يوم الدين.

وقد حلّ الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجِه وَيَفاعِه وعلا محلّه فيه عُلُوّاً تطامنت النجومُ عن ارتفاعه، واطّلع بصفاء سرّه على غوامض المعارف، فكُشِفَتْ له الحقائقُ عند اطلاعه، وسار صِيتُه بالفواضل والفضائل، فاستوى الصديق والعدوّ[٦] في استماعه، ولمّا[٧] اقتُسِمَت غنائمُ المجد حصل على صفاياه ومِرباعه[٨]، فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا خلاف في

---

(١) ن: الكمال. (٢) من خ. (٣) ن، خ، ك: «بالإعجاز».

(٤) المَطارف: أردية من خزّ مربعةٍ لها أعلام، واحدها: مُطرَف. والشَقاشق جمع شِقشِقة ـ بالكسر ـ: وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وخطيب ذو شقشقة: يريد تشبيهه بالفَحل. والشأو: الغاية [والأمَد]، والشأو: السَبق، وشاءه: سبقه. (الكفعمي).

(٥) تقدّم في ج ١ ص ١٠٩. (٦) ن، خ: «العدّو والصديق».

(٧) ق: «فلمّا».

(٨) الصَفيّ: ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة، وهو الصفيّة أيضاً، والجمع: ☜

اجتماعه، وكيف لايكونان[١] كذلك وهما ابنا عليّ وفاطمة عليهما السلام بلا فصل، وسبطا النبيّ صلى الله عليه وآله فأكرِم بالفرع والأصل، والسيّدان الإمامان قاما أو قعدا، فقد استوليا على الأمد وحاز الخَصْلَ. والحسين عليه السلام هو الّذي أرضى غَرْبَ السِنانِ[٢] وحَدَّ النَصْلِ، وغادر جُثَثَ الأعداءِ فرائسَ الكواسبِ بالهَبْر والقَصْل[٣].

فأمّا شجاعته عليه السلام: فقد قال كمال الدين رحمه الله: اعلم وفّقك الله على حقائق المعاني ووفّقك لإدراكها، أنّ الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس، والصفات المضافة إليها، فهي تُدرك بالبصيرة لا بالصبر، ولا يمكن معرفتها بالحِسّ مشاهدة لذّاتها، إذ ليست أجساماً كثيفة، بل طريقُ معرفتها والعلم بها مشاهدةُ آثارها[٤]، فمن أراد أن يعلم أن زيداً موصوف بالشجاعة فطريقه أن يَنظُر إلى ما يصدر منه، إذا أحدقت[٥] الرجالُ، وحدّقت الآجالُ، وحقّت الأوجالُ، وتضايَقَ المجالُ، وحاق القتالُ[٦]، فإن كان مجزاعاً مِهلاعاً مِرواعاً مِفزاعاً[٧] فتراه يستركب الهزيمةَ

الصفايا. والمِرباع: الرُبع، وفي الحديث: أنّه صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم: «إنّك تأكل المرباع، وهو لا يحلّ لك»، وكان الرئيس في الجاهليّة يأخذ من الغنيمة خالصة له دون أصحابه، قال «ظ»: «لك المرباع والصفايا»، وفي الحديث: «ألم أجعلك تربع» أي تأخذ الربع، قال قطرب: المرباع: الربع، والمعشار: العُشر. (الكفعمي).

(١)ق، ك: «لايكون».

(٢)سيف غَرب: قاطع حادّ. (المعجم الوسيط).

(٣)في ق، ك: «الفَصل»، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الخَصْل: هو الخَطَر. وقد مرّ شرحه. وغَرْبُ كلّ شيء: حدّه. وغادر أي ترك، ومنه الغدير وهو القطعة من الماء يتركها السيل، وقيل: سمّي غديراً لأنّه يغدر بأهله، أي ينقطع عند شدّة الحاجة إليه. والكواسب: الجوارح، والكسب: طلب الرزق. والهبر: القَطع، وهبرت الشيء: قطعته، انتهى. وفي الصحاح: القَصل: القطع.

(٤)في المصدر: أثرها.

(٥)في ق: «إذ لاحقَت».

(٦)ن: «ضاق القتال». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: حَقَّ الشيء: وجب، ومنه: حقّ عليهم القول: أي وجبت. والوَجل: الخوف، وجمعه أوجال. وقوله: «وحاق القتال»: أي أحاط، وحاق به كذا: أحاط، ومنه [قوله تعالى]: ﴿وَلا يَحِيقُ المَكرُ السَيِّئُ إلّا بأهله﴾ أي يحيط.

(٧)المِجزاع: الجَزوع، والجزَع: نقيض الصبر، وقد جَزِع من الشيء ـ بالكسر ـ، وأجزعه

ويستبقها، ويستصوِبُ الدنيّةَ ويتطوّقها، ويستعذب المفرّةَ ويستفوقها[١]، ويستصحب الذلّة ويتعلّقها[٢]، مبادراً إلى تدرّع عار الفرار من شَبا الشِفار، مُشيحاً عن الفَخار باقتحام الأخطار في مقرّ القِراع بكلّ خطّار، فذلك مَهبولُ الأُمّ، مَخبولُ الفهم[٣]، مفلولُ الجمع، معزولٌ عن السمع، مضروبٌ بينه وبين الشجاعة بحجاب، مكتوب بينه وبين الشهامة بإبراء في كتاب، ولا تعرف نفسُه شرفاً[٤]، ولا تجد عن الخساسة والدناءة منصرفاً.

وإن كان مجساراً مجزاراً كَرّاراً صَبّاراً يسمع من أصوات وقع الصوارم نَغَمَ المزاهرِ المُطربةِ، ويُسرِعُ إلى مَصافّ التصادم مُسارَعَتَه إلى مُواصَلَةِ النواظر المعجبة، خائضاً غمرات الأهوال بنفسٍ مطمئنّةٍ، وعزيمةٍ مُطنِبةٍ، يَعُدُّ مصافحةَ الصِفاح غنيمةً باردةً، ومُرامَحَةَ الرِماح فائدةً عائدةً، ومكافَحةَ الكتائب مَكرُمةً زائدةً، ومُناوحَةَ المَقانب[٥] مَنقِبةً شاهدةً، يعتقد أنّ القتل يُلحِقُه[٦] ظُلَلَ الحياة الأبديّة، ويُسعِفه حُلَلَ المحامد السرمديّة، ويُزلفه في منازل الفَخار العليّة المُعَدَّة

غيره. والمِهلاع: الهلوع، والهلَع: أفحش الجزع. والمِرواع: الفَزعان. والرَوع ـ بالفتح ـ: الفزع، وبالضمّ: القلب. والمِفزاع: المِرواع، وكرّر لضرب من التأكيد. (الكفعمي).

(١) ق: «ويستعذب المفرّ ويستنوقها». (٢) في هامش ن: ظ: «يعتلقها».

(٣) شَباةُ كلّ شيء: حدّ طرَفه، [والجمع: الشبا والشَبَوات]. والمَشيح: الجادّ في الأمر، وناقةٌ شَيْحانةٌ: سريعة. والخَطّار: الرُمح الّذي اهتزّ. ومَهبول الأمّ: أي مَثكولها. والهبَل: الثُكل، ومنه: «هَبِلَته أمّه». والمَخبول: فاسد العقل، واختبله: أفسد عقله. (الكفعمي).

(٤) ق: «شريفاً».

(٥) الجِزار: القطّاع، وجزائر البحر معروفة، سمّيت بذلك لانقطاعها عن النّاس، [في الصحاح: لانقطاعها عن معظم الأرض]، وجَزَرْتُ النخل: صَرَمتُه. قوله: «عظيمة مطنبة»: أي مقيمة لا تردّد فيها، وطنّب بالمكان: أقام به. والمرامحة: المطاعنة بالرماح. والمكافحة: المضاربة تلقاء الوجه، قاله الجوهري. والمناوحة: المقابلة، والتناوح: المقابلة، [في عدّة من كتب اللغة: التقابل] بين جبلين أو... أو غيرهما، والنساء النوائح: بعضهنّ يقابل بعضاً. والمِقنب: من ثلاثين إلى أربعين، وجمعه: مقانب، وقيل: من مئة إلى ألف. (الكفعمي).

(٦) ن، خ: «يلحفه».

للشهداء الأُحديّة، جانحاً إلى ابتياع العزّ بمُهجته، ويراها ثمناً قليلاً، جامحاً عن ارتكاب الدنايا وإن غادره جِماحُه قتيلاً.

يَرى الموتَ أحلى من ركوب دنيّة و لا يَغتدي للناقصين عَديلا
ويستعذب التعذيبَ فيما يُفيده نزاهَتُه عن أن يكون ذليلا

فهذا مالكُ زمام الشجاعة وحائزُها، وله من قِداحها مُعَلّاها وفائزُها، قد تفوّق[1] بها لَبانَ الشَرَفِ واغتذاه[2]، وتطوّق دَرَّ سِخابه المُستحلى وتَحلّاه، وعَبِق نشرُ أرجه[3] المنتشر ممّا[4] أتاه، ونطق فعلُه بمدحه وإن لم يفضّ فاهُ، وصدق واللهِ واصفُه بالشجاعة الّتي يُحبّها الله.

وإذا ظهرت دلائلُ الآثار على مؤثّرها، وأسفرت عن تحقّق مُثيرها ومُثمّرها، فقد صرّح النَقَلَةَ في صحائف السِيَر بما رأوه، وجَزَموا القول بما نقله المتقدّم إلى المتأخّر فيما رووه: أنّ الحسين عليه السلام لمّا قصد العراق وشارف الكوفةَ سرّب إليه أميرُها يومئذ عبيدُالله بنُ زياد الجنود لمقابلته أحزاباً، وحزّب عليه الجيوش لمقاتلته أسراباً، وجهّز من العساكر عشرين ألف فارسٍ وراجل، يتتابعون كتائبَ وأطلاباً[5]، فلمّا حضروه وأحدقوا به شاكّين في العُدّة والعَديد ملتمسين منه نزولَه على حكم ابن زياد أو بيعتَه ليزيد، فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوَتين وحبلَ الوريد، ويُصعِدُ الأرواحَ إلى المحلّ الأعلى، ويَصرع الأشباحَ[6] على الصعيد، فتبعت نفسُه الأبيّةُ جدَّها وأباها، وعَزَفَت[7] عن التزام الدنيّة فأباها، ونادته النَخوَةُ الهاشميّة فلَبّاها، ومنحها بالإجابة إلى مجانبة الذلّة[8] وحباها، فاختار

(١) تَفَوّق: أي شرب الفِيقة. الفُواق: ما بين الحَلْبتين تحلب الناقة ثمّ تُترك سُويعة يرضعها الفصيل لتَـدُرَّ، ثمّ تُحلب ثانياً، والفيقة اسم ذلك اللبن الّذي يجتمع بينهما. وأفاقت الناقة: اجتمعت الفيقة في ضرعها، والجمع: أفاويق. (الكفعمي). وفي الصحاح: الجمع: مفاويق. وفي القاموس: جمع الجمع: أفاويق.

(٢) في ن، خ، ك: «واغتداه».

(٣) في ن، خ: «أريجه».

(٤) خ: بما.

(٥) أطلاب: جمع طالب. (الكفعمي).

(٦) ن: الأجساد.

(٧) عزفت: انقطعت. (الكفعمي).

(٨) في م: «الدنيّة».

مجالدة الجنود ومضاربة ظُباها، ومصارمة[١] صوارمها وشِيم شَباها[٢]، ولا يُذعِن لوَصمةٍ[٣] تَسِم بالصغار من شرفه خدوداً وجِباهاً».

وقد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وتابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه، فلمّا جاءهم كذّبوه ما وعدوه، وأنكروه وجحدوه، ومالوا إلى السحت العاجل فعبدوه، وخرجوا إلى قتاله رغبةً في عطاء ابن زياد فقصدوه، فنصب عليه السلام نفسه وإخوته وأهله وكانوا نيّفاً وثمانين لمحاربتهم، واختاروا بأجمُعِهم[٤] القتلَ على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم، فاعتلقتهم الفَجَرَةُ اللئامُ ورَهِقتهم المَرَدَةُ الطَغامُ[٥]، ورشقتهم النِبال والسهام[٦]، وأوثقتهم من شَبا شِفارها الكلام[٧].

هذا والحسين ثابت لا تَخفُ حَصاةُ شجاعته[٨] ولا تجفّ عزيمةُ شهامته، وقدمُه

---

(١) في ق، ك، م: «ومصادمة».

(٢) شِمت الشيء: نظرت إليه، وشِمت مخائل كذا: إذا تطلّعت نحوها ببصرك تنتظره، وشِمت البرق: نظرت إلى سحابته أين تمطر. (الكفعمي).

(٣) الوصمة: العيب والعار. (الكفعمي).

(٤) يقال: جاؤوا بأجمُعهم ـ بضمّ الميم ـ: لأنّه مجموع جمع، فكان على أفعُل كما يقال: فرْخ وأفرُخ، وعبد وأعبُد، ومن قال بأجمَعِهم فنصب الميم توهّم أنّه أجمع الّذي يؤكّد به في مثل [قولهم]: هو لك أجمَع، وليس، لأنّ أجمَع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه حرف الجرّ بحال، ونظير أجمع قولهم في المَثَل المضروب: «كان في خِصبٍ ثمّ صار إلى أربُعٍ منه ـ بضمّ الباء ـ» يعني بأربُع جمع ربيع، قاله الحريري في كتابه «درّة الغوّاص في أوهام الخواص [ص ٢٢٦]». (الكفعمي).

(٥) الطَغام: أوغاد النّاس، [والعامة تقول: أوباش الناس]، الواحد والجمع [فيه] سواء، رذال الناس [في الصحاح: رُذال الطير] أيضاً، الواحد: الطغامة للذكر والأنثى، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٦) النِبال: السهام العربيّة، واحدها نَبل وجمعها نِبال وأنبال، وهي مؤنّثة. والنبّال ـ بالتشديد ـ: صاحب النبل. والسهام تطلق على العربيّة وغيرها، واحدها سَهم. (الكفعمي).

(٧) الكلام: الجراح. (الكفعمي).

(٨) الحصاة: العقل واللبّ، وفلان ذو حصاة: إذا كان عاقلاً مميّزاً ذا معرفة بالأمور، وحَصاة ☜

في المعترك[١] أرسى من الجبال، وقلبُه لا يضطرب لهول القتال، ولا لقتل الرجال، وقد قتل قومُه من جموع ابن زياد جمعاً جَمّاً[٢]، وأذاقوهم من الحميّة الهاشميّة رهْقاً[٣] وكَلْماً[٤]، ولم يُقتل من العصابة[٥] الهاشميّة قتيلٌ حتّى أثخن في قاصديه وقَتَل، وأغمَدَ ظُبتَه في أبشارهم و جَدَّل، فحينئذ تكالبت[٦] طغامُ الأجناد على الجِلاد، وتناسبت الأجلاد في المناضلة بالحداد، وثبت كثرة الألوف منهم على قلّة الآحاد، وتقاربت من الأنوف الهاشميّة الآجالُ المحتومةُ على العباد، فاستبقت الأملاكُ البررةُ إلى الأرواح، وباء الفجرةُ بالآثام في الأجساد، فسقطت أشلاؤُهم المتلاشية[٧] على الأرض صرعى، تصافح منها صعيداً[٨]، ونطقت حالهم بأنّ لقتلهم[٩] يوماً تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، وتحقّقت النفوسُ المطمئنّةُ بالله كونَ الظالم والمظلوم شقياً وسعيداً، وضاقت الأرضُ بما رَحُبت على حُرَم الحسين عليه السلام

☜اللسان: ذرابته، قاله الهروي، (الكفعمي).

(١)ق: المعرّك.

(٢)الجَمّ: الكثير، وجاء في جمّة عظيمة: أي [في] جماعة يسألون الدية. والجُمّة: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوَفرة. والجمّاء الغفير: جماعة النّاس، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٣)رَهقاً: قتلاً. (الكفعمي).

أقول: لم أجده بهذا المعنى فيما بأيدينا من كتب اللغة.

(٤)كلماً: جراحاً. (الكفعمي). (٥)خ: العصبة.

(٦)قوله: «حتّى أثخن في قاصديه» أي بالغ في قتلهم. وقوله [تعالى:] ﴿حتّى يُثخِن في الأرض﴾ أي يغلب على كثير من الأرض، ويبالغ في قتل أعدائه. وظُبة السيف والسهم: طرفه. وجَدَّل: أي ألقى على الجدالة، وهي الأرض، ومنه قولهم: «طعنه فجدّله» أي رمى به إلى الأرض. وأمّا قولهم: «طعنه فقطّره» أي ألقاه على أحد قُطريه. والقُطران: الجانبان. وقوله: «تكالبت» التكالب: المُشارّة، وتكالبوا على كذا: أي تواثبوا [عليه]. (الكفعمي).

(٧)الشِلو: العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التفرّق والبِلى. والمتلاشية: أي المبقية بعد ذهاب الروح المقطّعة. (الكفعمي).

وقال في المنجد: لاشى مُلاشاةً الشيءَ: صيّره إلى العدم، وهو منحوت من «لاشيء»، تلاشى تلاشياً الشيء: صار إلى العدم واضمحلّ.

(٨)أي وجه الأرض. (الكفعمي). (٩)ق، ن، خ: «لقتلتهم».

وأطفاله إذ بقي وحيداً.

فلمّا رأى عليه السلام وحدتَه ورُزء أسرته وفقد نصرته تقدّم على فرسه إلى القوم حتّى واجههم وقال لهم: «يا أهل الكوفة، قُبحاً لكم وتَعساً حين استَصرَختُمونا والهين[1]، فآتيناكم موجِفين، فشَحَذتُم علينا سيفاً كان في أيماننا[2]، وحَشَشْتم علينا ناراً نحن أضرَمناها على أعدائكم وأعدائنا، فأصبحتم إلْباً على أوليائكم[3]، و يداً لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا ذنبٍ كان منّا إليكم، فلكم الويلاتُ هلّا إذ كرهتمونا تركتمونا والسيفُ ماشِيمَ والجأشُ ما طاش، والرأيُ لم يَستحصِد، ولكنّكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدَبا[4]، وتهافتّم إليها كتهافت الفَراش، ثمّ نقضتموها سفهاً وضلّة وطاعة[5] لطواغيت الأمّة وبقيّة الأحزاب، ونَبَذةِ الكتاب، ثمّ أنتم هؤلاء تتخاذلون عنّا وتقتلوننا[6]، ألا لعنة الله على الظالمين».

ثمّ حرّك فرسه إليهم وسيفه مُصْلَتٌ[7] في يده وهو آيس من نفسه، عازم على الموت وقال هذه الأبيات:

---

(١) في خ، م: «ولهين».

(٢) قوله: «استصرختمونا» أي استغثيتمونا، والاستصراخ: الإعانة والإغاثة. وقوله: «والهين» أي ذاهبة عقولكم، والوَلَه: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد، ورجل واله، وامرأة واله وواهلة. والإيجاف: ضرب من السير سريع. وقوله: «فشحذتم علينا سيفاً» أي حدّدتموه، وشحذت السيف والسكّين: حدّدتها. والمِشحذ: المِسَنّ. (الكفعمي).

(٣) قوله: «وحششتم» أي أوقدتم، وحَشَشتُ النار: أوقدتها. والمِحشّ: ما تُحرّك به النار. والألبُ: الجمع، والتحريض، وكذا التأليب. (الكفعمي).

(٤) قوله: «والسيف ماشيم» أي ما سَلّ، وشِمتُ السيفَ: سللتُه، وشِمتُه: أغمدته أيضاً، وهو من الأضداد. والجَأش: جَأش القلب، وهو رُواعه [إذا اضطرب] عند الفزع. وطاش السَهمُ عن الهدف: أي عَدَل. والمُستَحصِد: المحكم السديد، ورجل محصد الرأي: أي سديده. والدَبا: الجَراد قبل أن يطير، وأرض مَدبيّة: كثيرة الدبا. (الكفعمي).

وفي الصحاح: أرض مدبيّة: إذا أكل الدبا نباتها.

(٥) في هامش ن: ذكر في النسخة أنّ مكان «طاعة» في الأصل: «فتكاً»، والأوّل هو الصحيح.

(٦) في ق، ك: «تقتلونا»، وفي م: «تقاتلونا».

(٧) أصلت السيف: أي جرّده من غِمْده. (الكفعمي).

أنـا ابـن عـليّ الخـير مـن آل هـاشم | كـفاني بهـذا مـفخراً حـين أفـخَرُ
وجدّي رسـول الله أكـرم مـن مـشى | و نحـن سراج الله في الخـلق تَـزهَرُ[1]
وفـاطمة أمّـي سـلالة أحمـد | و عمّي يُـدعى ذو الجـناحين[2] جـعفرُ
وفـينا كـتابُ الله أُنـزل صـادقا | و فينا الهدى و الوحي و الخـير يُـذكرُ
ونحـن ولاة الأرض[3] نسـقي ولاتـنا | بكأس رسـول الله مـا ليس يُـنكرُ
وشـيعتنا في النّـاس أكـرمُ شـيعةٍ | و مُـبغِـضنا يـوم القـيامة يَخـسَرُ

ثمّ دعا النّاسَ إلى البراز، فلم يزل يقاتل ويقتُل[4] من برز إليه منهم من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتلةً كثيرةً، فتقدّم إليه شَمِر بن ذي الجوشن في جمعه، وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه عليه السلام إن شاء الله.

هذا وهو كالليث المغضب، لا يحمل على أحد منهم إلّا نفحه[5] بسيفه فألحقه بالحضيض[6]، فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته وشرف نفسه شاهداً صادقاً، فلاحاجة معه إلى ازدياد في الاستشهاد. آخر كلام كمال الدين رحمه الله[7].

---

(١)في ك والمصدر: «يزهر».
(٢)المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «ذا الجناحين».
(٣)في خ بهامش م: «ولاة الحوض»، وفي ك: «ولاة الحشر».
(٤)ق: فيقتل.
(٥)نَفحه بسيفه: أي تناوله من بعيد، ونَفَحَتِ الناقة: ضربت برجلها، وفي الحديث: «انّـه أَبـطَلَ النَـفحَ» أي أراد نفح الدابة برجلها [وهو رفسها، كان لا يُلزِم صاحبَها شيئاً]. (الكفعمي).
(٦)الحضيض: القرار من الأرض. (الكفعمي).
(٧)مطالب السؤول: ٢: ٢٤ـ٢٧.
وروى خطبة الحسين عليه السلام ابن أعثم في الفتوح: ٥: ٢١٢ ـ ٢١٣، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٩٦ باب ٦ وعنه في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٦، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٤٠، وابن حمدون في التذكرة: ٥: ٢١١ رقم ٥٦٩، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٧٣)، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١١٨ ـ ١١٩، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٥٨٧، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٩٧، والسيّد ابن طاووس في اللهوف: ص ١٥٥ مع اختلاف وزيادات في بعضها.
وأورد الأبيات ابن أعثم في الفتوح: ٥: ٢١٣ ـ ٢١٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٨.

قلت: شجاعة الحسين عليه السلام يضرب بها المثل، وصبره في ماقِط الحرب أعجز الأواخر والأُوَل، وثباته إذا دعِيت نزالِ[١] ثباتُ الجبل، وإقدامُه إذا ضاق المجالُ إقدام الأجل، ومقامه في مقاتلة[٢] هؤلاة الفجرة عادل مقام جدّه صلوات الله عليه ببدر فاعتدل، وصبره على كثرة أعدائه وقلّة أنصاره صبر أبيه عليه السلام في صفّين والجمل، ومشرب العداوة واحد، فبفعل الأوّل فَعَل الآخر ما فعل، فكم من فارسٍ مدلٍّ ببأسه جدّله عليه السلام فانجدل، وكم من بطل طُلّ دمُه فبطل، وكم حُكِّم سيفُه فحكم في الهوادي[٣] والقلل، فما لاقى شجاعاً إلّا وكان لأمّه الهبَل[٤]، وحشرهم الله وجازى كلاً بما قدّم من العمل، وإذا علمت أنّ شعار الحسين عليه السلام وأصحابه «أُعلُ يا حقّ»، و شعار أعدائه «أُعلُ هُبَلُ» علمت أنّ هؤلاء في نعيم[٥] لا يزول، وأولئك في شقاء[٦] لم يزل، وكما قتل أبوه وانتقل إلى جوار ربّه قتِل هو وانتقل، وكان له عند الله مرتبةٌ لاتُنال إلّا بالشهادة، فتمّ له ما أراد وكمل، وباء قاتلوه بنار الله المؤصَدة[٧] في الآخرة، ولايهدي الله من أضلّ، وما سلموا من آفات الدنيا بل عُجِّلت لهم العقوبة فعَمَّت من رضي ومن خذل ومن قتل، فتبّاً لآرائهم الفائلة[٨] وعقولهم الذاهلة، فلقد أعماهم القضاء إذ نزل، وختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فما منهم إلّا من جار عن الصواب وعدل، فما أنصف ولا عدل، وضلّوا عن الحقّ فما هم فيه قول ولا عمل، وقبحاً وشُقحاً[٩] لتلك

---

(١) نَزالِ من أسماء الحرب، وهي مبنيّة على الكسر، وهي بمعنى الأمر، كقولك: «نزال» بمعنى أنزل، بمثل دراك بمعنى أدرك. (الكفعمي).

(٢) ن، خ: «مقابلة».

(٣) الهوادي: أي الأعناق. (الكفعمي).

(٤) الهبَل: الثكل. (الكفعمي).

(٥) في ن: «في ملك».

(٦) ق: «شقاق».

(٧) المؤصدة: أي المطبقة. (الكفعمي).

(٨) الفائلة: أي الضعيفة، ورجل فال الرأي وفائل الرأي: أي ضعيف الرأي، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٩) في القاموس: «قبحاً له وشقحا»: اتباع أو بمعنى ويُفتحان. وفي ك، م: «سُحقاً»، أي بُعداً. (الكفعمي).

القلوب الّتي غطّاها الرينُ فلم تفرق بين ما علا واستفل، و سوأةً لتلك الوجوه الّتي شوّهها[١] الكفرُ والفسوق والعصيان، وسوّدها الخطأُ والخَطَل[٢]، وسُبّةً لتلك الأحلام الطائشة الّتي عُذِلت لإنكارها الحقّ بعد معرفته[٣] فسبق السيفُ العَذَلَ[٤]، وغطّى على بصائرها حبّ الدنيا الدنيّة فمالت إلى العاجل ففاتها الآجلُ والعاجل ما حصل، وكيف لا تصدر عنهم هذه الأفعال وكبيرهم المدعوّ بأمير[٥] مؤمنيهم استشهد بشعر ابن الزِّبَعْرَى فكأنّما بده به وارتجل[٦]:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جَزَع الخزرج من وَقْع الأسل

لأَهلّوا واستهلّوا فرحا ... واستحرّ القتلُ في عبد الأشل[٧]

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء و لا وحي نزل

(قد قتلنا القَرْم[٨] من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل)[٩]

---

(١)شوّهها: قبّحها. (الكفعمي). (٢)الخَطَلُ: النطق الفاسد الفاحش. (الكفعمي).

(٣)المثبت من ق، وفي سائر النسخ: «معرفة».

(٤)في المثل: «سبق السيف العَذَلَ» يضرب لما قد فات ولا يستدرك. (المعجم الوسيط).

(٥)في خ: «المدعوّ أمير».

(٦)بدهه به: أي كأنّه أوّل من قاله وابتدأ به، وبَدَهُه بالأمر: استقبله به، والبُداهة: أوّل جَري الفرس. ارتجل الخطبة والشعر: ابتدأه من غير تهيئة [قبل ذلك]، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٧)استحرّ القتل: اشتدّ. وفي حديث عمر: «إنّ القتل قد استحرّ بأهل اليمامة» أي كثر واشتدّ. (الكفعمي). (٨)القَرم: السيّد المعظّم. (المعجم الوسيط).

(٩)من م، ك، وفي ق ونسخة الكركي: «قد قتلنا القَرم» وما بعده بياض في ق، وشطب عليها في نسخة الكركي.

والأبيات أوردها ابن الأعثم في الفتوح: ٥: ٢٤١، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٥٩ و٦٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ١٢٣، وابن طاووس في اللهوف: ص ٢١٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ٧٢ ثمّ قال: الخبر مشهور، وفي ١٥: ١٧٨ وقال: قال مجاهراً بكفره، ومُظهراً لشركه، وذكر الأبيات، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٦١ وقال: المشهور عن يزيد في جميع الروايات أنّه لمّا حضر

و«النّاس على دين ملوكهم» كما ورد في الحديث والمثل[١].

فلقد ركبوا مركباً وَعِراً، وأتوا أمراً إِمْراً، وفعلوا فعلاً نُكراً، وقالوا قولاً هُجراً[٢]، واستحلّوا مِذاقاً مُرّاً، وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا إلى النهاية في إرضاء الشيطان، وأقدموا على أمر عظيم من إسخاط الرحمان، وكم ذكّرهم الحسين عليه السلام أيّام الله فما ذكروا، وزجرهم عن تَقَحُّم نار الجحيم[٣] فما انزجروا، وعرّفهم ما كانوا يدّعون معرفته فما عَرَّفوا منذ أنكروا، وأمرهم بالفكر في هذا الأمر الصعب فما ائتمروا، (و)[٤] في كلّ ذلك ليقيم عليهم الحجّة، ويُعذِر إلى الله في تعريفهم المحجّة فـ

الرأس بين يديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزِبَعرى، وذكر الأبيات، ثمّ قال: حكى القاضي أبو يعلى، عن أحمد ابن حنبل في كتاب الوجهين والروايتين أنّه قال: إن صحّ ذلك عن يزيد فسق. قال الشعبي: وزاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

... قال مجاهد: نافق.

وفي الزهرة لأبي بكر محمّد بن داود الإصبهاني: ٢: ٨٠٤: يروى أنّ يزيد بن معاوية تمثّل يوم الحرّة بقول ابن الزِبَعرى: ليت أشياخي....

أقول: الأبيات كما قال المؤلّف من قصيدة عبد الله بن الزِبَعرى المُشرك، قالها يوم أحُد، لاحظ سيرة ابن هشام: ٣: ١٤٤.

(١)قال ابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة: ٢: ٢١٥ / ١٠٦٣ بعد ذكر هذا الكلام: لا يعرف حديثاً، وهو قريب ممّا قبله [: النّاس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم]، وقد روينا عن الفضيل بن عياض أنّه قال ما معناه: لو كانت لي دعوة صالحة لرأيت السلطان أحقّ بها، فبصلاحه صلاح الرعيّة، وبفساده فسادهم، ويتأيّد بما للطبراني في الكبير والأوسط عن أبي أمامة مرفوعاً: «لا تسبّوا الأئمّة، وادعوا لهم بالصلاح، فإنّ صلاحهم لكم صلاح».

وللبيهقي عن كعب الأحبار قال: «إنّ لكلّ زمان ملكاً يبعثه الله على نحو قلوب أهله، فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحاً، وإذا أراد هلكتهم بعث فيهم مُترفيهم».

ومنه قول القاسم بن مخيمرة: «إنّما زمانكم سلطانكم، فإذا صلح سلطانكم صلح زمانكم، وإذا فسد سلطانكم فسد زمانكم».

(٢)قوله: «إمراً» أي عجباً. ونُكراً: أي منكراً. وهُجراً: أي فُحشاً. (الكفعمي).

(٣)خ: السعير. (٤)من م وخ في متن ن.

﴿وأصرّوا واستكبروا استكباراً﴾[١]، ﴿وممّا خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً. فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾[٢]، ونادى لسان حال الحسين عليه السلام : ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراً﴾[٣]، فاستجاب الله دعاءه عليه السلام وخصّه بمزيد العناية والإكرام، ونقله إلى جِواره مع آبائه الكرام، ووقع الفناء بعده في أولئك الطِغام، ودارت عليهم[٤] دوائر الانتقام والاصطلام، فقُتِلوا في كلّ أرض بكلّ حُسام وانتقلوا إلى جوار مالك في نار جهنّم، وأصحاب الحسين إلى جوار رضوان في دار السلام، فصارت ألوف هؤلاء الأغتام[٥] آحاداً وجموعهم أفراداً، وألبسوا العار آباءاً وأولاداً، فأحياؤهم عار على الغابر، والأوّلون مُسبَّة للآخر، واستولى عليهم الذلّ والصغار، وخسروا تلك الدار وهذه الدار، وكان عاقبةُ أمرهم إلى النّار وبئس القرار.

وكثّر الله ذريّة الحسين عليه السلام وأنماها، وملأ بها الدنيا ورفعها وأعلاها، وإذا عرفت أنّ كلّ حسيني في الدنيا من ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ظهر لك كيف بارك الله في ذريّته الطاهرة وزكّاها، وإذا فكّرت في جموع أعدائهم وانقراضهم تيقّنتَ أنّ العناية الربانيّة تولّت هذه العترةَ الشريفةَ، وأبادت من عاداها، وسعدت في الدنيا والآخرة وسعد من والاها، وقد تظاهرت الأخبار أنّ الله تعالى اختارها واصطفاها، واختار[٦] شيعتها واصطفاها[٧].

ولمّا رأى الحسينُ عليه السلام إصرارَهم على باطلهم وظهورَ علائم الشقاء على أخلاقهم وفعائلهم، وأنّ ابليس وجنوده قادوهم[٨] في أشطانهم[٩] وحبائلهم،

---

(١) نوح: ٧١: ٧.

(٢) نوح: ٧١: ٢٥.

(٣) نوح: ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) يعني قتل الحسين عليه السلام. (الكفعمي).

(٥) في م: «الأغنام»، في ك: «الأعبام». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «الأعبام جمع عبم، وهو العَيِيّ الثقيل».

(٦) ن: واجتبى.

(٧) في ن: «وارتضاها»، وفي ك: «وأصفاها».

(٨) ق، ك: «قادهم».

(٩) الشَطَن: الحبل الطويل، وشَطَنتُهُ: شددتُه بالشَطَن، قاله الجوهري. (الكفعمي).

علم[١] بسعادة من قتلوه وسعادة قاتلهم[٢]، وتحقّق أنّه قد طبع الله على قلوبهم فلا يَنجِعُ فيهم[٣] نصح ناصحهم، ولا عَذل عاذِلهم[٤]، فجدّ في حربهم على بصيرة واجتهد، وصبر صبر الكرام على تلك العدّة وذلك العدد، وتفصيل ذلك يأتي في باب مصرعه عليه السلام.

ويعزّ عَلَيّ أن يجري بذكره لساني، أو يَسمُحَ[٥] بسطره بناني، أو أتمثّله في خاطري وجناني، فإنّي أجد لذكره ألماً، وأبكي لمصابه دمعاً ودماً، واستشعر لما بلغ منه همّاً وندماً، ولكن لا حيلة فيما جرى به القضاء والقدر، وإن ذممنا الوِرْد فإنّا نحمد الصدر، والله يجازي كلًّا على فعله، ولا يبعد الله إلّا من كفر.



(١) في ك: «علموا».

(٢) في هامش م: اللائق والمناسب: «شقاوة من قتلوه وشقاوة قاتلهم»، فكتبت ما وجدت في النسخة.

(٣) ن: فيها.

(٤) العذل: الملامة. (الصحاح).

(٥) سَمُح يَسمُحُ: صار من أهل السماحة والجود والكرم، وسَمَحَ يسمَحُ فلان: بذل في العسر واليسر عن كرم وسخاء.

السابع: في كرمه وجوده عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله تعالى: قد تقدّم[1] في الفصل المعقود لذكر كرم أخيه الحسن عليه السلام قضيّة المرأة الّتي ذبحت الشاة وما وصلها به لمّا جاءته بعد أخيه الحسن عليه السلام، وأنّه أعطاها ألف دينار واشترى لها ألف شاة. وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام أنّه كان يُكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويَصل الرحم، ويُنيل الفقير، ويُسعِف السائل، ويكسو العاري، ويُشبع الجائعَ، ويُعطي الغارمَ، ويشدّ من الضعيف، ويُشفق على اليتيم، ويُعين ذا الحاجة، وقلّ أن وصله مال إلّا فرَّقه.

ونُقل أنّ معاوية لمّا قَدم مكّة وصله بمال كثير وثياب وافرةٍ وكسوات وافيةٍ، فردّ الجميع عليه ولم يقبله منه. وهذه سجيّةُ الجواد وشِنشِنةُ[2] الكريم وسِمَةُ ذي السماحة، وصفة من قد حوى مكارم الأخلاق، فأفعاله المتلوّةُ شاهدةٌ له بصفة الكرم، ناطقة بأنّه متّصف بمحاسن الشِيَم، وقد كان في العبادة مقتدياً بمن تقدّم، حتّى نقل عنه عليه السلام أنّه حجّ خمساً وعشرين حجّة إلى الحرم وجَنائبه تُقاد معه وهو ماشٍ على القدم. آخر كلامه رحمه الله[3].

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه: اعلم أيّدك الله بتوفيقه وهداك إلى سبيله وطريقه، أنّ الكرم كلمة جامعة لأخلاق محمودة، تقول: كريم الأصل، كريم النفس، كريم البيت، كريم المنصب، إلى غير ذلك من صفات الشرف، ويقابله اللؤم فإنّه جامع لمساوئ الأخلاق، تقول: لئيم الأصل والنفس والبيت

---

(١) تقدم في ص ٣٧٢.
(٢) الشنشنة: الخلق والطبيعة. (الصحاح).
(٣) مطالب السؤول: ٢: ٢٧ ـ ٢٨.

وحديث حجّ الحسين عليه السلام رواه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (٢٢٨ ـ ٢٣٠)، والطبراني في الكبير: ٣: ١١٥ ح ٢٨٤٤، والخطيب في تاريخه: ٨: ٩٢، وابن عبد البر في الاستيعاب: ١: ٣٩٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٧١ ح ١٠٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (١٩٥ ـ ١٩٧)، وابن الاثير في أسد الغابة: ٢: ٢٠، والذهبي في السير: ٣: ٢٨٧.

وغيرها.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ الكرم الّذي الجود من أنواعه، كامل في هؤلاء القوم ثابت لهم، محقّق فيهم[١] متعيّن لهم، ولا يَعدوهم، ولا يفارق أفعالهم وأقوالهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز، ولهذا لم يُنسب الشحُّ إلى أحد من بني هاشم، ولا نُقل عنهم لأنّهم يجارون الغيوث سماحة، ويُبارون الليوث حماسة، ويعدلون الجبال حلماً ورَجاحةً، فهم البحور الزاخرة، والسُحُب الهامية الهامرة.

فما كان من خير أتوه فإنّما توارثَه آباءُ آبائهم قَبلُ
وهل يَنْبُتُ الخَطِّيُّ إلّا وشَيْجهُ وتُغرَس إلّا في منابتها النخلُ

ولهذا قال عليّ عليه السلام وقد سئل عن بني هاشم وبني أميّة؟ فقال: «نحن أمجد وأنجد وأجود، وهم أغدر وأمكر وأنكر»[٢]. ولقد صدق عليه السلام فإنّ الّذي ظهر من القبيلتين[٣] في طول الوقت دالّ على ما قاله عليه السلام.

ولا ريب أنّ الأخلاق تَظهَر على طول الأيّام، وهذه[٤] الأخلاق الكريمة اتّخذوها شريعة، وجعلوها إلى بلوغ غايات[٥] الشرف ذريعةً، لشرف فروعهم وأصولهم و ثبات عقولهم، لأنّهم لا يشينون[٦] مجدهم بما يَصِمه[٧]، ولا يُشَوّهون[٨] وجوه سيادتهم بما يُخْلِقها، ولأنّهم مقتدى الأمّة ورؤوس هذه الملّة، وسرواتُ[٩] النّاس وساداتُ العرب، وخلاصةُ بني آدم، وملوكُ الدنيا، والهداة إلى الآخرة، وحجّة الله على عباده وأُمناؤه على بلاده، فلابدّ أن تكون علامات الخير فيهم[١٠] ظاهرة، وسمات الجلال باديةً باهرةً، وأمثال الكرم العامّ سائرةً، وانّ كلّ متّصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى، وعلى منوالهم نَسَجَ، وبهم اهتدى.

---

(١) في ن، خ: «فيه».
(٢) تقدّم في ج ١ ص ٧٤ـ ٧٥.
(٣) في ن، خ: «القبيلين».
(٤) في ن، خ: «فهذه».
(٥) في ن، خ: «غاية».
(٦) في ن، خ: «لايشيبون».
(٧) بما يَصِمه: أي بما يعيبه. (الكفعمي).
(٨) لايشوّهون: أي لا يقبّحون. (الكفعمي).
(٩) السَرو: سخاء في مروءة، وجمع السريّ سراة ـ بفتح السين ـ، وجمع سراة سَرَوات، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(١٠) ن: منهم.

وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة[١] في مواطن النزال؟ وكيف لا يَسمَح بالعاجل مَن همُّه[٢] في الآجل؟ ولا ريب عند العقلاء أنّ من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال أجود، ومن زهد في الحياة المحبوبة فهو في الحطام الفاني أزهد، و قد عرفت زهدهم فاعرف به رِفدَهم، فإنّ الزاهد من زهد في حطامها، وخاف من آثامها، ورغب عن حلالها وحرامها، ولعلّك سمعت بما أتي في ﴿هَل أتى﴾ من إيثارهم على أنفسهم، أليسوا (هم)[٣] الّذين أطعموا الطعام على حبّه ورغب كلّ واحد منهم في الطَوى[٤] لإرضاء ربّه، وعرَّضوا تلك الأنفس الكريمة لمرارة الجوع، وأسهروا تلك العيون الشريفة من الخَوى[٥]، فلم تذق حلاوة الهُجوع، وجعلوها لما وجدوه من الرقّة على المسكين واليتيم والأسير غَرْقَى من الدموع، وتكرّر عليهم أَلَمُ فَقدِ الغَذاء غدوّاً وبكوراً، وأضرم السَغَب[٦] في قلوب أهل الجنّة سعيراً، وآمنوا حين قالوا: ﴿إنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً[٧] * فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَومِ وَ لَقّاهُم نَضْرَةً وسُرُوراً﴾[٨]، وشكرهم مَن أنعموا عليه فقالوا: ﴿إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لانُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءاً وَلا شُكُوراً﴾[٩].

والحسين عليه السلام وإن كان فرعاً للنبيّ وعليّ وفاطمة عليهم السلام، فهو أصل لولده من بعده، وكلّهم أجواد كرام.

كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم ... وبنوهم من بعدهم كُرَماءُ
فالنّاس أرض في السماحة والنَدى ... وهم إذا عُدّ الكرام سماءُ
لو أُنصفوا كانوا لآدم وحدهم ... و تفرّدت بولادهم حَوّاءُ

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد جاءته أمّ هانئ يوم الفتح تشكو أخاها

(١) خ: الشريفة.
(٢) في ن: «همّته».
(٣) من ن، خ.
(٤) الطَوى: الجوع. (الكفعمي).
(٥) الخَوى: خلوّ الجوف. (الكفعمي).
(٦) السَغَب: الجوع. (الكفعمي).
(٧) قمطريراً: شديداً. (الكفعمي).
(٨) الإنسان: ٧٦: ١٠ ـ ١١.
(٩) الإنسان: ٧٦: ٩.

عليّاً عليه السلام: «لله دَرُّ أبي طالب لو ولد النّاس كلّهم كانوا شُجعاناً»[١].

وكان عليّ عليه السلام يقول في بعض حروبه: «املِكوا عَنّي هـذين الغـلامين فـإنّي أنفَسُ بهما عن القتل، لئلّا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

---

(١) قال ابن حمدون في التذكرة: ٢: ٤٧١ / ١١٨١: أجارت أمّ هانئ بنت أبي طالب الحارثَ بن هشام يوم الفتح فدخل عليها علي عليه السلام فأخذ السيفَ ليقتله، فوثبت فقبضت على يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليها فتبسّم وقال: «قد أجرنا من أجرتِ، ولا تغضبي عليّاً فإنّ الله يغضب لغضبه». وقال: «يا عليّ أغلبتك امرأة»؟! فقال: «يا رسول الله ما قدرتُ أن أرفع قـدمي مـن الأرض». فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «لو أنّ أباطالب ولد النّاس لكانوا شجعاناً».

وأورد مثله الزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٨٩٦ مع تفصيل، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠: ٧٨.

(٢) روى الشريف الرضي في نهج البلاغة: خطبة ٢٠٧: قال عليه السلام في بعض أيّام صفين ـ وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب ـ: «املكوا عنّي هذا الغلام لا يَهُدَّني فإنني أنفَسُ بهذين ـ يعني الحسن والحسين ـ على الموت لئلّا ينقطع بهما نَسل رسول الله صلى الله عليه وآله».

قوله عليه السلام: «املكوا» ألف وصل: أي شدّوه واضبطوه.

ولابن أبي الحديد تعليق لطيف على هذا الكلام قال في شرح النهج: ١١: ٢٦: فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما «أبناء رسول الله وولد رسول الله وذريّة رسول الله ونسل رسول الله»؟ قلت: نعم، لأنّ الله تعالى سمّاهم «أبناء» في قوله تعالى: ﴿نَدعُ أبْناءَنا وأَبناءَكُم﴾ [آل عمران: ٦١] وإنّما عنى الحسن والحسين، ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات، وسمّى الله تعالى عيسى ذريّة إبراهيم في قوله: ﴿ومـن ذريّـته داودَ وسليمانَ﴾ إلى أن قال: ﴿ويحيى وعيسى﴾، ولم يختلف أهل اللغة في أنّ ولد البنات من نسل الرجل.

فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: ﴿ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم﴾؟ قلت: أسألك عن أبوّته لإبراهيم بن مارية، فكما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام.

والجواب شامل للجميع إنّه عنى زيد بن حارثة، لأنّ العرب كانت تقول: «زيد بن محمّد» على عادتهم في تبنّي العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنّة الجاهليّة.

وروى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٧: ٥: ٦١ عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «... فنظرت إلى هذين قد ابتدراني ـ يعني الحسن والحسين ـ ونظرت إلى هذين قد استقدماني ـ يعني

وقيل لمحمّد ابن الحنفيّة رحمة الله عليه: أبوك يسمح بك في الحرب ويشحّ بالحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: هما عيناه وأنا يده، والإنسان يقي عينيه بيده[1].

وقال مرّة أخرى وقد قيل له ذلك: أنا ولده وهما ولدا رسول صلّى الله عليه وآله.

والحماسة والجود رضيعا[2] لِبانٍ وقد تلازما في الجود، فهما توأمان، فالجواد شجاع والشجاع جواد، وهذه قاعدة كلّية لاتنخرم، ولو خرج منها بعض الآحاد، ومن خاف الوَصمَةَ في شرفه جاد بالطريف والتلاد[3]، وقد قال أبو تمّام في الجمع بينهما فأجاد:

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى ... ووغىً ومُبْدَئَ غارةٍ و معيداً
أيقنت أنّ من السماح شجاعة ... تُدنى[4] وأنّ من الشجاعة جوداً

وقال أبو الطيّب[5]:

قالوا ألم تكفه سماحتُه ... حتّى بنى بيته على الطُرُقِ
فقلت إنّ الفتى شجاعته[6] ... تُريه في الشُحّ صورةَ الفَرَقِ
كُن لُجَّةً أيّها السَّماح فقد ... آمنــه سيفُـه من الغَرِقِ

عبد الله بن جعفر ومحمّد بن علي ـ فعلمت أنّ هذين إن هلكا انقطع نسلَ محمّد صلّى الله عليه وآله من هذه الأمّة اشفقت على هذين أن يهلكا».

(١) وروى قريبه أبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ١: ١٤٨ / ٤٥٥، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٥٢١، وابن عساكر في ترجمة محمّد ابن الحنفيّة من تاريخ دمشق: ٥٤: ٣٣٣ ـ ٣٣٤، وابن أبي الحديد في شرحه على النهج: ٢٠: ٣٣٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧١ ـ ١٧٢، والذهبي في السير: ٤: ١١٧ وفي تاريخ الإسلام وفيات ٨١ ـ ١٠٠: ص ١٨٤، و المِزّي في تهذيب الكمال: ٢٦: ١٥٢، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٢: ٤٧٦ / ١٢٠١، والتنوخي في المستجاد: ص ٢٦٠.

(٢) ن، ك: «رضيعتا».

(٣) [الطريف:] المال المكتسب [حديثاً، ويقابله التليد أو التالد:] المال القديم (الكفعمي).

(٤) ن، خ: «تدمى».

(٥) ديوان المتنبيّ: ص ٢١١.

(٦) ق: سماحته.

ولهذا قال القائل:

يجود بالنفس إن ضنّ الجوادُ بها   والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وقيل: «الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه»، ولمّا وصفهم معاوية وصف بني هاشم بالسخاء، وآل الزبير بالشجاعة، وبني مخزوم بالِتيه، وبني أميّة بالحلم، فبلغ ذلك الحسن بن علي عليهما السلام فقال: «قاتله الله، أراد أن يجود بنو هاشم بما في أيديهم فيحتاجوا إليه، وأن يشجع آل الزبير فيُقتلوا، وأن يتيه المخزوميون فيُمقَتوا، وأن تحلم بنو أميّة فيحبّهم النّاس».

وقد تقدّم هذا الكلام آنفاً(١) بألفاظ هي المروية، ولعمري لقد صدق في بعض مقاله وإن كان الصدق بعيداً من أمثاله، ولكنّ الكَذوب قد يَصدُق، فإنّ السماحة في بني هاشم كما قال، والشجاعة والحلم فيهم في كلّ الأحوال، والنّاس في ذلك تبع لهم فهم عليهم كالعيال، فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوه من شرف الخلال، فإذا تفرّقت في النّاس خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال، وهذا القول هو الحقّ وما (ذا)(٢) بعدَ الحقّ إلّا الضلال.

فإذا عرفت حقيقة هذا التقرير فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كلّ تقدير، فإنّ أضدادها من الصفات المذمومة رجس، وقد طهّرهم الله من الرجس تطهيراً، واختارهم من بريّته، واصطفاهم من عباده، وكان الله سميعاً بصيراً.



---

(١) تقدّم في ص ٤٠٠ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) من ق، وخ في متن ن.

الثامن: في ذكر شيء من كلامه

قال كمال الدين رحمه الله تعالى: كانت الفصاحةُ لديه خاضعةٌ، والبلاغة لأمره سامعة طائعة، وقد تقدّم آنفاً من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الّذي لاتفوه فيه الأفواه من الفرق، ولا تنطق الألسنة من الوَجَل والقَلَق، مافيه حجّة بالغة على أنّه في ذلك الوقت أفصح من نطق، وأمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عِقد منظوم ومُشهَّرَ بُردٍ مَرقوم.

فمنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح وأنّه عليه السلام لمّا أحاط به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من أصحابه، ومنعوهم الماء كان له عليه السلام ولد صغير [يقال له عليّ في الرضاع، فتقدم إلى باب الخيمة فقال: «ناولوني ذلك الطفل حتّى أودعه». فناولوه الصبي فجعل يقبّله وهو يقول: «يا بُنيّ، ويل لهؤلاء القوم إذ كان غداً خصمهم جدّك محمّد صلى الله عليه وآله] فجاءه سهم منهم [حتّى وقع في لُبّة الصبيّ] فقتله، فرمّله[1] الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلّى عليه ودفنه وقال:

غدر[2] القومُ و قِدماً رَغِبوا ... عن ثواب الله ربِّ الثقلين
قتلوا قِدماً عليّاً و ابنَه ... حسنَ الخَير كريمَ الأبوين
حَسَداً[3] منهم و قالوا أجمِعوا ... نَفتُك[4] الآن جميعاً للحسين[5]
يا لَقَومٍ لأُناسٍ رُذَّلٍ ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثمّ ساروا و تواصوا كلّهم ... لاجتياحي[6] للرضا بالملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الفاجرين[7]
وابنُ سعد قد رماني عنوةً ... بجنودٍ[8] كوُكوف الهاطِلَين

---

(١) رمّله: لطّخه بالدم.
(٢) في الفتوح: «كفر».
(٣) في المصدر: «حنقاً».
(٤) ق، م، ك والفتوح: «نقتل».
(٥) ن، خ، م والمصدر: «بالحسين».
(٦) في المصدر: «باجتياحي»، وفي الفتوح: «باحتياجي».
(٧) ن والفتوح: الكافرين.
(٨) ق: بحقود.

لا لشيء كـان مـنّي قـبلَ ذا غير فـخري بـضياء الفـرقدين
بـعليٍّ خـيرَ مَـن بَـعدَ النبيّ والنـبيّ القـرشي الوالديـن
خـيرةُ الله مـن الخـلق أبي ثمّ أمّـي فأنـا ابـن الخـيرتين[1]
فـضّةٌ قـد خُـلِّصت مِـن ذهبٍ فأنـا الفـضّةُ و ابـنُ الذهـبين
من له جـدٌّ كـجدّي في الوَرَى أو كشيخي فأنا ابـنُ القـمرين
فـاطِمُ الزَهـراءُ أمّـي و أبي قاصِمُ الكـفر بـبدر و حـنين[2]
و له في يـوم أُحُـدٍ وقـعةٌ شفَتِ الغِلَّ بفَضّ[3] العسكـرين
ثمّ بـالأحزاب و الفـتح مـعاً كان فيها حَـتْفُ أهـلِ القـبلتين
في سـبيل الله مـا ذا صـنعت أُمَّـةُ السـوء مـعاً بـالعترتين
عـترة البرّ النـبيّ المـصطفى و على الورد[4] بين الجحفلين[5]

وقال: وقد التقاه ـ وهو متوجّه إلى الكوفة ـ الفرزدقُ ابنُ غالب الشاعر وقال له: يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الّذين قتلوا ابنَ عمّك مسلمَ بنَ عقيل وشيعتَه؟! فترحّم على مسلم وقال: «صار إلى روح الله ورضوانه، أما إنّه قضى ما (كان)[6] عليه وبقي ما علينا». وأنشده[7]:

فـإن[8] تكـن الأبـدانُ تُـعدُّ نـفيسةً فـدارُ ثـوابِ الله أعـلى وأنـبَلُ
وإن تكـنِ الأبـدان للـموت أُنشأت فقَتلُ امـرئٍ في الله بـالسيف[9] أفـضلُ

(١) خ، م: «الخيرين».
(٢) ن: «وارث الرسل ومولى الثقلين».
(٣) ن: بقطع.
(٤) الورد: الأسد. (الكفعمي).
(٥) مطالب السؤول: ٢: ٢٨ و٢٩ ـ ٣٠، الفتوح: ٥: ٢١٠ ـ ٢١٢ مع تصرّف وتلخيص واختلاف.
وأورد بعض الأبيات الخوارزمي في المقتل: ٢: ٣٣، والحاكم الجشمي في جلاء الأبصار: ص ٢٩ (مخطوط).
(٦) من خ.
(٧) في الفتوح ومقتل الحسين عليه السلام: «ثمّ أنشأ».
(٨) ق: وَإن.
(٩) في ق، ك: «والله بالسيف»، وفي هامش ن: كذا في خ بخطّ ابن الخشاب: «بالسيف في الله»، ←

وإن تكــن الأرزاقُ قــسماً[١] مــقدراً فقِلّةُ حِرصِ المـرء في الكسب[٢] أجمـلُ
وإن تكــن الأمــوالُ للـترك جَمـعُها فــما بــالُ مـتروكٍ بـه المرءُ[٣] يَـبخلُ

آخر كلام كمال الدين بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل[٤].

أقول: إنّهم عليهم السلام رجال الفصاحة وفرسانها، وحماة البلاغة وشجعانها، عليهم تهدّلت أغصانها، ومنهم تشعّبت أفنانها، ولهم انقادت معاينها، وهم مُعانها ولرياضتهم أطاع عاصيها وأصحب حرانها[٥] إذا قالوا بَذّوا الفصحاء، وإذا ارتجلوا سبقوا البلغاء وإذا نطقوا أذعن كلّ قائل وأقرّ لهم كلّ حافٍ وناعل:

تُركَت والحُسنَ تأخذه تنتقي منه وتَنْتَخِبُ
فاصطفَت منه أحاسنه[٦] واستزادت فضلَ ما تهبُ[٧]

بألفاظ تجاري الهواء رقّةً، والصخرَ متانَةً، وحِلم يُوازي السماء ارتفاعاً، والجبال رزانةً، أذعنت لهم الحكم، وأجابت نداءهم الكَلِمُ، وأطاعهم السيف

=انتهى، وكذا في الفتوح ومقتل الحسين عليه السلام.

(١)في الفتوح: رزقاً.

(٢)في هامش ن: كذا في خ بخطّه [أي بخط ابن الخشاب]: «الرزق»، انتهى، وأيضاً في الفتوح والمقتل.

(٣)في ق، م: «الحرّ»، وفي الفتوح: «الخير».

(٤)مطالب السؤول: ٢: ٣٠، الفتوح: ٥: ١٢٥ ـ ١٢٦ وعنه الخوارزمي في المقتل: ١: ٢٢٣. ورواه ابن طاووس في اللهوف: ص ١٣٤، وابن نما في مثير الأحزان: ص ٤٥.
وروى الأبيات الخوارزمي في المقتل: ٢: ٣٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: (٢١١)، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٠٤، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ الحلب: ٦: ٢٥٩٥، والحاكم الجشمي في جلاء الأبصار: ص ٢٩ (مخطوط) قال: ومن شعر الحسين عليه السلام من قصيدة، ثمّ ذكر البيت الثاني، وسيأتي عن أبي مخنف في ص ٤٨٦.

(٥)تهدّلت: أي أرخيت وأُسدِلت. وهَدَلت الشي: أرخيته [وأرسلته] إلى أسفل. وقولهم: «هم مُعانها» بضمّ الميم: أي مجاري مائها، والمُعان [في الصحاح والقاموس: المُعنان]: مجاري الماء في الوادي، ومن قرأ بفتح الميم أراد مكانها، والمَعان: المباءة والمنزل.
قوله: «أصحب حرانها»: أي سهل حزنها وذلّ صعبها، وفرس حَرون: لا ينقاد، وإذا اشتدّ به الجري وقف. (الكفعمي).

(٦)ن، ك: «محاسنه».

(٧)سيأتي في ج ٣ ص ٣٢٩.

والقلم، وصابوا وأصابوا فما صوب الدِيَم[١]، ورثوا البيان كابراً عن كابر، وتسنّموا قلل الفضائل تسنّمهم متون المنابر، وتَساوَوا في مضمار المعارف[٢]. فالآخِر يأخذ عن الأوّل، والأوّل يُملي على الآخِر.

شرفٌ تتابع كابرٌ[٣] عن كابر كالرمح أُنبوباً على أُنبوبِ

يفوح أرج النبوّة من كلامهم، ويَعبَق نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم، وتَعجز الأوائل والأواخر عن مقالهم، في كلّ موطن ومقامهم، فهم سادات[٤] النّاس وقادتهم في جاهليّتهم وإسلامهم[٥]. فما ساجلهم في مَنقبة إلّا مُغَلَّبٌ وما شابههم[٦] ماجدٌ إلّا قيل أطمعُ مِن أشعَب[٧] شِنشِنَةٌ معروفةٌ في السلف والخلف، وعادةُ شرفٍ يُنكرها من أنكر ويَعرفها من عرف.

ومن كلامه عليه السلام لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال: «الحمد لله

(١)صابوا: أي نزل مطرهم، وهو كناية عن كرمهم وإرشادهم الخلق إلى الحقّ، والصوب: نزول المطر، وقوم صُيّات: أي خيار، والصواب نقيض الخطأ، يعني أنّهم عليهم السلام لم يخطئوا في أمر من الأمور. والدِيَم: جمع دِيمَة، قاله الجوهري: الدِيمَةُ: المطر الّذي يدوم ليس فيه رعدٌ وبرقٌ، وأقلّه ثلث النهار أو الليل. وقال الهروي: الدِيمة: المطر الدائم في سكون، وقال ابن دريد في كتاب المطر: الدِيمة: مطرٌ يبق أيّاماً لايقلع. (الكفعمي).

(٢)تسنّم الشيء: أي علاه، وأسنَمَ الدخان: ارتفع، ونبتٌ سَنِمٌ: أي مرتفع. وقُلّة الشيء: أعلاه. والمِضمار: مكانٌ تُضمَّرُ فيه الخَيل، ويكون المِضمار وقتاً للأيّام الّتي تُضمّر الخيل فيها للسباق، وتضميرها أن تُشدّ عليها سروجها تُجَلَّلُ بالأجِلَّة حتّى تَعرَق [تحتها] و يُذهَب رَهَلُها ويَشتَدّ لحمها. (الكفعمي).

(٣)ن، خ: «كابراً».

(٤)خ: «سادة».

(٥)في هامش النسخ: الضمير في جاهليّتهم وإسلامهم يعود إلى النّاس، [لا إلى الأئمّة عليهم السلام. (الكفعمي)].

(٦)في م، ك: «ولا شابههم».

(٧)كتب الكفعمي في هامش نسخته: قوله: «أطمع من أشعب»، هو أشعب بن حسر مولى عبد الله بن الزبير، وكان يكنّى «أبا العلاء»، قاله الكفعمي عفى الله عنه في كتابه نهاية الإرب في أمثال العرب، ومن أراد الوقوف على شيء من حكاياة طمعه فعليه بالكتاب المذكور، ليس هنا محلّ ذكرها.

وما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله، وصلى الله على رسوله وسلّم، خُطّ الموتُ على ولدِ آدمَ مَخَطَّ القِلادَةَ على جِيد الفتاة، وما أَولَهَني إلى أسلافي اشتياقَ يعقوبَ إلى يوسفَ، وخَيرٌ لي مَصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي يتقطّعها[١] عسلان[٢] الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيَملَأَنَّ منّي أكراشاً جوفاً وأجرِبةً[٣] سُغباً، لا محيصَ عن يوم خُطّ بالقلم، رضى الله رضانا أهلَ البيت، نصبر على بلائه ويُوَفِّينا أجورَ الصابرين، لن يَشِذَّ[٤] عن رسول الله صلى الله عليه وآله لُحمَتُه[٥]، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تَقَرُّ بهم عينُه، ويُنجَز لهم وعده، من كان باذلاً فينا[٦] مهجته وموطّناً على لقائنا نفسه فليَرحَل، فإنّي راحلٌ مُصبحاً إن شاء الله»[٧].

---

(١) في ق، ك: «تتقطّعها»، وفي م: «تقطّعها».

(٢) في م: «عسلان»، وفي ق، ونسخة الكركي: «غسلان»، وفي هامش نسخة ق، م: «كذا في الأصل، والغسلان (العسلان «م») : مشية الذئب، (و «م») لعلّه «غيلان الفلاة». وفي هامش ن: «في النسخة: كذا في الأصل، والغسلان يُشبه الذئب، ولعلّه غيلان الفلاة، ورأيته في نسخة ثانية «عسلان» والله أعلم.

وفي ك: «عيلان الفلوات»، وكتب الكفعمي في هامشها: العيلان ـ بالعين المهملة ـ ذكَر الضباع، ومن قرأ الغيلان فقد صحّف، ومن قرء العسلان فقد حرّف، انتهى.

قال في الصحاح: العَسَلُ والعَسَلانُ: الخَبَبُ. يقال: عَسَل الذئب يعسِل عَسَلاً وعَسَلاناً إذا أعنق وأسرع وكذلك الإنسان، وفي الحديث: «كذب عليك العَسَل»: أي عليك بسرعة المشي.

(٣) أجربة: جمع جراب، وهو الوعاء يشبه به بطون الذئاب.

(٤) في ك وسائر المصادر: «لن تشذّ».

(٥) قوله: «جوفاً» أي متّسعي الأجواف، والأجوف أيضاً: العظيم الجوف. والسَغَب: الجوع. وشَذّ الشيء: ... وتفرّق. واللُحمة ـ بالضمّ ـ: القرابة، قاله الجوهري، قال: ولُحمة الثوب: تُفتح وتُضمّ، وكذا لُحمة البازي الّتي يطعمها من صيده، وقال الشيخ فخر الدين ابن الشيخ العلامة جمال الدين في الإيضاح: [٣: ٥٢٢]: في الحديث: «**الولاء لُحمة كلُحمة النسب**» أي قرابة وانتساج كانتساج النسب في الإرث والعصوبة، وروي لحمة بفتح اللام وضمّها. (الكفعمي).

(٦) ومثله في نثر الدرّ، وفي ق، م والمصباح: «من كان فينا باذلاً».

(٧) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٣، والحلواني في نزهة الناظر: ص٨٦، وابن نما في مثير ←

وخطب عليه السلام فقال: «(يا)[١] أيّها النّاس نافِسوا في المكارم وسارِعوا في المغانم ولا تَحتَسِبوا بمعروف لم تُعَجِّلوه، واكتسبوا[٢] الحمد بالنُجح، ولا تكتسبوا بالمَطْل ذمّاً، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعةٌ له رأي أنّه لايقوم بشكرها فالله له بمكافاته، فإنّه أجزل عطاءاً وأعظم أجراً، واعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نِعَم الله عليكم، فلا تَمَلّوا النِّعَم فتَحُور[٣] نِقَماً.

واعلموا أنّ المعروف مُكسِبُ حمداً، ومُعقِبُ أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللُؤم (رجلاً)[٤] رأيتموه سَمِجاً[٥] مُشوَّهاً تَنفِرُ منه القلوب وتُغَضُّ دونه الأبصار.

أيّها النّاس، من جاد ساد ومن بخل رَذُل، وإنّ أجود النّاس من أعطى من لا يرجوه، وإنّ أعفى النّاس من عفى عن قُدرة[٦]، وإنّ أوصل[٧] النّاس مَن وصل من قطعه، والأُصولُ على مَغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نَفَّس كربةَ مؤمنٍ فرّج الله عنه كُرَبَ الدنيا والآخرة، ومن أحسَنَ أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين»[٨].

الأحزان: ص ٤١، وعلي ابن طاووس في اللهوف: ص ١٢٦.

ورواه السيّد أبوالعبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في المصابيح: ٣٧١ ـ ٣٧٢ / ١٨٧، وعنه السيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ١٩٩.

(١) من خ، ن، م.

(٢) ومثله في نثر الدر، وفي ق، ك: «واكسبوا».

(٣) تحور: ترجع. (الكفعمي).

(٤) من م وسائر المصادر.

(٥) سمجاً: قبيحاً.

(٦) في خ بهامش ق وم: «عند قدرة»، وفي خ: «عند قدرته».

(٧) في ك ونثر الدر: «أفضل».

(٨) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٤، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ١: ١٠٢ / ١٨٦، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨١ ـ ٨٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٣٨.

وورد بعض فقراتها في أعلام الدين: ص ٢٩٨.

قلت: هذا الفصل من كلامه عليه السلام وإن كان دالاً على فصاحته ومنبئاً عن بلاغته فإنّه دالّ على كرمه وسماحته وجوده وهبته، (و)[1] مخبر عن شرف أخلاقه وسيرته وحسن نيّته وسريرته، شاهد بعفوه وحلمه وطريقته، فإنّ هذا الفصل قد جمع مكارم أخلاق لكلّ صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثله بعجيب.

وخطب عليه السلام فقال: «إنّ الحلم زينةٌ، والوفاءَ مُروءةٌ، والصِّلة نعمة، والاستكبار صَلَف[2]، والعجلة سفَه، والسَفَه ضَعف، والغُلُوّ ورطة، ومجالسة الدُناة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة[3]».[4]

ولمّا قتل معاوية حجر بن عدي رحمه الله وأصحابه، لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال: أبا عبد الله هل بلغك ما صنعتُ بحجر وأصحابه من شيعة أبيك؟

قال: «لا».

قال: إنّا قتلناهم وكفناهم وصَلَّينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثمّ قال: «خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية، أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كَفَّنّاهم ولا صلّينا عليهم، وقد بلغني وقوعك في أبي حسن[5] وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب، وأيم الله لقد أوترتَ غير قوسك ورميت غير غرضك، وتناوَلتَها بالعداوة من مكان قريب، ولقد أطَعتَ

↩ ومن قوله: «واعلموا أنّ حوائج النّاس» إلى قوله: «يسرّ الناظرين» رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ١٢٦ / ٦٨٨ عن محمّد ابن الحنفيّة.

وسيأتي فقرة منه في ص ٤٨٠.

(١) من خ في متن ن.

(٢) الصَلَف: مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّراً. والصَلَف: البُغض. وصَلِفت المرأة: بغضها زوجها. (الكفعمي).

(٣) في ن: «ومجالسة أهل الريب فسق».

(٤) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨١، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٣٨.

(٥) في خ، ك ونثر الدرّ: «بأبي حسن»، وفي هامش ق وم: في النسخة الأصليّة: «بأبي حسن».

امرئاً ما قَدُم إيمانهُ، ولا حَدُث نِفاقُه، وما نظر لك، فانظر لنفسك أو دَع». يريد عمرو بن العاص[1].

قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جاريةٌ فحَيَّتهُ بطاقة ريحان فقال لها: «أنت حرّة لوجه الله».

فقلت: تحيّيك بطاقة ريحان لا خَطَر لها فتُعتقها؟!.

قال: «كذا أدّبنا الله، قال: ﴿وَإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيّةٍ فَحَيّوا بأَحْسَنَ منها أَوْ رُدُّوها﴾[2] وكان أحسن منها عِتقُها»[3].

وقال يوماً لأخيه الحسن عليهما السلام: «يا حسن، وَدِدتُ أنّ لسانك لي وقلبي لك»[4].

وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه «أنت أعلم منّي بأنّ خير المال ما وَقَى العِرض»[5].

---

(١) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٥، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٨٨ / ١٦٣، و الحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٢.
وفي هامش ن: كذا في خ: حاشية: في هذا الكلام إشارات إلى أمور تدلّ الأعداء على هموم والأولياء على سرور، وكذا وردت في هامش ق وم.

(٢) النساء: ٤: ٨٦.

(٣) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٥، وأبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٧: ١٣٧ / ٤١٠، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٢: ١٨٦ / ٤٤٣، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٢٩٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣١٢، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٣.

(٤) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٤٠٦، والذهبي في السير: ٣: ٢٨٧، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤٢٤.

(٥) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٥، والدينوري في المجالسة (١١٧١)، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٢: ١٨٦ رقم ٤٤٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٣، والأبشيهي في المستطرف: ١: ١٣٧ ط دار القلم، و ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٠٠ ـ ٢٠١)، وابن العديم في ترجمة الإمام عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٥٩١.

فانظر أيّدك الله إلى حسن أدبه في قوله: «أنت أعلم منّي»، فإنّ له حظّاً من اللطف تاماً ونصيباً من الإحسان وافراً، والله أعلم حيث يجعل رسالاته.

ومن دعائه عليه السلام: «اللهمّ لا تَستَدرِجني بالإحسان، ولا تؤدِّبني بالبلاء»[1].

وهذا دعاء شريف المقاصد، عذب الموارد، قد[2] جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل، وهم مالكو الفصاحة حقّاً وغيرهم عابر سبيل.

ودعاه عبدالله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام، فقيل له: ألا تأكل؟

قال: «إنّي صائم، ولكن تحفة الصائم».

قيل: وما هي؟

قال: «الدهن والمِجمَر»[3].[4]

☜ وروى ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق: ٢٧٥ / ٤٣٢ بإسناده عن إسماعيل بن يسار قال: لقي الفرزدق حسيناً عليه السلام بالصِفاح، فأمر له الحسين بأربعمئة دينار، فقيل: ياأبا عبدالله أعطيت شاعراً مبتهراً أربعمئة دينار؟! فقال: «إنّ خير مالك ما وقيتَ به عِرضك».

وأورد ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٧٣ عن كتاب أنس المجلس: أنّ الفرزدق أتى الحسين لمّا أخرجه المروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمئة دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق مشهر، فقال عليه السلام: «إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير وقال في عبّاس بن مرداس: «اقطعوا لسانه عنّي».

وفي بهجة المجالس لابن عبد البرّ: ج ٢ من القسم الأوّل: ص ٤٣٤: أعطى الحسن بن علي شاعراً فقيل له: تعطي من يقول البهتان ويعصي الرحمان؟! فقال: «إنّ خير مالك ما بذلت به من مالك ما وقيت به من عرضك، ومن ابتغى الخير اتّقى الشرّ».

(١) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٦، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٣، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٢٤.

(٢) في ن، خ، ق: «وقد».

(٣) المِجمَر ـ بكسر الميم ـ: اسم الشيء الذي يجعل فيه الجَمْر، وبضمّ الميم: الّذي هيّئ له الجَمْر، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٤) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٦، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٥.

☜

وجنى له غلام جنايةً تُوجب العقاب عليه فأمر به أن يُضرَبَ، فقال:

✍ وروى البزّار في مسنده: (١٣٣٥) بإسناده عن عمير بن المأموم قال: أتيت المدينة أزور ابنة عمّ لي تحت الحسن بن عليّ فشهدت معه صلاة الصبح في مسجد الرسول، وأصبح ابن الزبير قد أولم فأتى رسول ابن الزبير فقال: يابن رسول الله إنّ ابن الزبير أصبح قد أولم وقد أرسلني إليك. فلم يلتفت إليه فطاف في المسجد فتفرّى الخلق يدعوهم ثمّ رجع إلى الحسن فقال: يابن رسول الله ابن الزبير قد أولم وقد أرسلني إليك. فالتفت إليَ فقال: «**هل طلعت الشمس**»؟ قيل: لا أحسب إلّا قد طلعت، فقال: «**الحمد الله الّذي أطلعها من مطلعها**». ثمّ قال: سمعت أبي وجدّي ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يقول: «**من صلّى الغداة ثمّ قعد يذكر الله حتّى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النّار ستراً**». ثمّ قال: «**قوموا فأجيبوا ابن الزبير**». فلمّا انتهينا إلى الباب تلقاه ابن الزبير على الباب، فقال: يابن رسول الله أبطأت عنّي في هذا اليوم؟ فقال: «**أما إنّي قد أجبتكم، إنّي صائم**». ثمّ قال: «**فها هنا تحفة**». فقال الحسن بن عليّ: سمعت أبي وجدّي ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يقول: «**تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتذرر، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر...**».

وروى البيهقي في شعب الإيمان: ٣: ٤٢٠ / ٣٩٥٧ بإسناده عن العلاء وأبي الجهم قالا: كان الحسن بن عليّ جالساً بعد صلاة الصبح في المسجد فأتاه رجل فدعاه وجلساؤه إلى طعام، فأضرب عنه، ثمّ عاد فدعاه فقال الحسن لجلسائه: «**قوموا فما منعني أن أجيبه في المرّة الأولى إلّا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صلّى الغداة ثمّ ذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس ثمّ صلّى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النّار**». وأخذ الحسن بجلده فمدّه، فإذا الّذي دعاهم عبد الله بن الزبير، فلمّا وضع الطعام قال الحسن: «**إنّي صائم**». فقال ابن الزبير: اتحفوه بتحفة. فأتي بغالية ومجمر فطيب وأجمر.

وروى الترمذي في سننه: ٣: ١٦٤ / ٨٠١ والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٨٩ / ٢٧٥١ وأبويعلى في مسنده: ١٢: ١٣٤ / ٦٧٦٣ ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان: ٣: ٤٢١ / ٣٩٥٨ بأسانيدهم عن عمير بن مأمون بن زرارة عن الحسن بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تُحفة الصائم الدهن والمجمر**».

وأورده عن الإمام الحسن عليه السلام أيضاً الديلمي في الفردوس: ٢: ١١١ / ٢٢١٨، وأبوحيّان التوحيدي في البصائر: ١: ١٤٧ / ٤٥٠.

وروى البيهقي في شعب الإيمان: ٣: ٤٢١ / ٣٩٦٠ بإسناده عن عمير بن المأمون بن زرارة عن الحسن بن علي زعم أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «**تحفة الصائم الزائر أن تدهن لحيته وتجمر ثيابه، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر ثيابها**».

يامولاي ﴿وَالْكاظِمِينَ الْغَيظِ﴾. قال: «خلّوا عنه».

فقال: يا مولاي ﴿والْعافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾. قال: «قد عفوت عنك».

قال: يا مولاي ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]. قال: «أنت حرّ لوجه الله ولك ضِعف ما كنتُ أُعطيك»[2].

وقال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة[3] فقال: «ما وراءك يا أبا فراس»؟

قلت: أَصدُقُك؟

قال: «الصدق أريد».

قلت: أمّا القلوب فمعك، وأمّا السيوف فمع بني أميّة، والنصر من عند الله.

قال: «ما أراك إلّا صدقت، النّاسُ عبيدُ المال، والدين لغو[4] على ألسنتهم، يحوطونه ما دَرَّت به معائشهم، فإذا[5] مُحِّصوا[6] للابتلاء قَلّ الديّانون»[7].

---

(١) آل عمران: ٣: ١٣٤.

(٢) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٦، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٢: ١٨٧ / ٤٤٥.
وأورده التنّوخي في الفرج بعد الشدّة: ص ٨٥، والراغب في محاضرات الأدباء: ١: ٢٣٥ ونسباه إلى الحسن عليه السلام.
وسيأتي نحوه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ج ٣ ص ٣٠.

(٣) في ك، خ وخ بهامش ق: منصرفه إلى الكوفة، وفي خ بهامش م: «في منصرفي إلى الكوفة».

(٤) في خ بهامش ق: «لعق».

(٥) في ك: «وإذا».

(٦) محص الرجل: اختبر.

(٧) وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٣٦، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٧، وحسن بن شعبة في تحف العقول: ص ٢٤٥.
ورواه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١١٦ و١٨٦، وابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ الحلب: ٦: ٢٦١٣، والسيّد أبوطالب في تيسير المطالب ص ٩١ باب ٦ وفيه «الطرماح الطائي الشاعر» بدل «الفرزدق».
وروى صدره الجاحظ في البيان والتبيين: ٢: ١٨٩ والشجري في أماليه: ١: ١٨٦.
وسيأتي في ص ٥٠٠.

وقال عليه السلام: «من أتانا لم يَعدَم خَصلة من أربع: آيةً محكمة، وقضيّةً عادلة، وأخاً مستفاداً، ومجالسة العلماء»[١].

وكان يرتجز يوم قتل ويقول:

الموت خير من ركوب العار ... والعار خير من دخول النّار[٢]

والله من هذا وهذا جاري[٣]

وقال: «صاحب الحاجة لم يُكرِم وَجهه عن سؤالك، فأكرِم وجهك عن ردّه»[٤].

وكان يقول: «حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تَملُّوا النِّعَم فتَحورَ[٥] نقماً». وقد ذكرناه آنفاً[٦].

ولمّا نزل به عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنّهم قاتلوه، قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت وأدبَرَ مَعرُوفُها واستَمَرَّت حتّى لم يبقَ منها إلّا صُبابةٌ كصُبابة الإناء وإلّا خَسيسُ عَيش كالكلاء الوبيل، ألا ترون (أنّ)[٧] الحقّ لا يُعمَل به والباطِلَ لا يُتناهى عنه ليَرغب المؤمنُ في لقاء ربّه؟ فإنّي لا أرى الموتَ إلّا سعادة

---

(١) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٦، والجاحظ في البيان والتبيين: ٢: ١٩٧ ونسبه إلى الحسن عليه السلام.
وانظر الكافي: ١: ٣٢ / ١، تيسير المطالب: ص ١٤٧، أمالي الخميسيّة: ١: ٥٣، إحياء علوم الدين: ١: ٤٢.

(٢) في ق: «و العار يدخل أهله في النّار».

(٣) وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٧، والجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ٢٧٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ١١٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٩٨. وسيأتي عن أبي مخنف في ص ٤٨٦.

(٤) أورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٧ وفيه: «فأكرم وجهه»، وابن الأشعث في الأشعثيات: ص ٢٣٤ عن الصادق عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢٠: ٣١٣ عن عليّ أيضاً.

(٥) تحور: ترجع. (الكفعمي).

(٦) أورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٧.
وقد تقدّم في ص ٤٧٤ في ضمن خطبة.

(٧) من ن، خ.

والحياة مع الظالمين إلّا بَرَماً»[١].

(هذا الكلام ذكره الحافظ أبونعيم في كتاب حلية الأولياء)[٢].[٣]

وقيل: كان بينه وبين الحسن عليهما السلام كلام فقيل للحسين: أدخل على أخيك فهو أكبر منك، فقال: «إنّي سمعت جدّي صلى الله عليه وآله يقول: «أيّما اثنين جرى بينهما كلام فَطَلَب أحدُهما رِضَى الآخر كان سابقه إلى الجنّة» وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر». فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً[٤].

وأنت أيّدك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم، وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتَطَّلع من أحوالهم على

(١)الصُبابة والصُبّة ـ بالضم ـ : بقيّة الماء في الإناء، ومضت صُبّة من الليل: أي طائفة. والوَبيل: الثقيل الوخيم. واستوبلتُ البلد: استوخمته. والبَرَم: السأم والملل. وأبرمه: أمَلّه، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢)من خ وهامش ق وم.

(٣)حلية الأولياء: ٢: ٣٩ وفيه: لمّا نزل القوم بالحسين... ، وفيه: وانشمرت... إلّا كصبابة... إلّا خسيس عيش كالمرعى... مع الظالمين إلّا جرماً.
وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٧.
ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ٤٠٣ ـ ٤٠٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٤ ـ ١١٥ / ٢٨٤٢، ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٧١) والخوارزمي في المقتل: ٢: ٤ ـ ٥، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٩١ باب ٦، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦١، وابن بنت منيع كما عنه في ذخائر العقبى: ص ١٤٩ ـ ١٥٠.
وأورده ابن عبد البرّ في العقد الفريد: ٤: ٣٤٨، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٥٠ / ١٠٨٨، والحلواني في نزهة الناظر: ٨٧ ـ ٨٨، وورّام بن أبي فراس في مجموعته: ٢: ٩٨ ط النجف، والذهبي في السير: ٣: ٣١٠، والحسن بن شعبة في تحف العقول: ص ٢٤٥.

(٤)وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٧ ـ ٣٣٨، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٢: ١٨٧ ح ٤٤٦، والراغب في المحاضرات: ١: ٣٦٤، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٥٠٦، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (١٩٩)، والتنوخي في المستجاد: ص ١٩، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٩١، والأبشيهي في المستطرف: ١: ١٣٧ ط دار القلم.
والحديث مرسل سنداً وباطل متناً.

الجملة والتفصيل، وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل، فتدبّر كلامهم في مواعظهم وخطبهم وأنحائهم ومقاصدهم وكتبهم، تجده مشتملاً على المفاخر الّتي جمعوها، وغوارب الشرف الّتي افترعوها، وغرائب المحاسن الّتي سنّوها وشرعوها، فإنّ أفعالهم تُناسب أقوالهم، وكلّها تشبه أحوالهم، فالإناء يَنضَح بما فيه، والولد بضعة من أبيه، وليس من يُضلّه الله كمن يهديه، ولا من أذهب عنه الرجس وطهّره كمن حار في ليل الباطل فهو أبداً فيه، والكريم يَحذو حَذو الكريم، والشرف الحادث دليل على الشرف القديم، والأصول لا تخيب، والنجيب ابن النجيب، وما أشدّ الفرق بين البعيد والقريب، والأجنبيّ والنسيب.

فالواحد منهم عليهم السلام يجمع خِلال الجميع، ويدلّ على أهل بيته دلالة الزَهْر على الربيع، ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم عليهم السلام لم أك في حقّ الباقين مقصّراً، ولناداني لسان الحال: اكتف بما ذكرت، فدليل على الّذي لا تراه الّذي ترى، نفعني الله بحبّهم وقد فعل، وألحقني برتبة أوليائهم ومحبّيهم الأُوَل، وأوزعني أن أشكر فضله وإن عظم عن الشكر وجلّ.

فأمّا شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً وقع إلَيَّ شعره عليه السلام بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب النحوي رحمه الله وفيه: قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به، وقد أخذتُ شعره من مواضعه واستخرجتُه من مظانّه وأماكنه، وروَيتُه عن ثقات الرجال منهم عبدالرحمان بن نَجَبة[1] الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، ومنهم المسيّب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير، ولقد أنشدني يوماً رجلاً من ساكني سَلْع هذه الأبيات، فقلت له: أَكتُبْنيها. فقال لي: ما أحسن رداءك هذا! وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها وهي:

(١) ق: «نُخبة».

قال أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ عليه السلام :

ذهب الّـــذين أُحِـــبّهم ... و بقيتُ فـيمن لا أُحِـبُّه ْ
فــــيمن أراه يَسُـــبُّني ... ظَهْرُ المغيب و لا أسُـبُّه ْ
يبغي فسادي ما استطا ... ع و أمــره ممّــا أرُبّــه ْ
حَنَقاً يَدِبُّ إلى الضراء[1] ... وذاك ممّـــا لا أدِبُّـــه ْ
و يَرى ذُبابَ الشرّ مـن ... حولي يَـطِنّ و لا يـذُبُّه ْ
و إذا خبا وَغْرُ الصـدور ... فــلا يــزال بــه يَشُـبُّه ْ

«وَغْر الصدور» : حرّها . و«خبا» : سكن . و«يشبّه» : يَشعله ويوقده .

أ فــلا يَـعِيجُ بـعقله ... أ فلا يَثُوب إليه لُبُّه ْ[2]

و«يعيج» : يقيم ويرجع . و«يثوب» : يرجع . و«لبّه» : عقله .

أ فــلا يــرى أنْ فــعلُه ... ممّـا يَسُـور إليـه غِـبُّه ْ[3]
حســـــبي بـــربّي كــافياً ... ما أختشي والبغي حَسـبُه ْ

---

(١)يقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به : هو يدب له الضراء ، ويمشي له الخمر . (لسان العرب : ١٤ : ٤٨٣) .

(٢)أزُبّه : أصلحه ، ورأبتُ الإناء : أصحلته ، و [منه قولهم :] «اللهمّ أَرأَب بينهم» أي أصلِح . والضَرا : العادة القبيحة والشرّ الزائد ، وفي الحديث : «إنّ اللحم ضَراوة كضراوة الخـمر» أي إنّ له عادة نَزّاعة إليها كعادة الخَمر ، وعِرق ضَرِيّ : لايكاد ينقطع دمه، وقوله : «ممّـا لا أدُبّه» أي أمشي إليه ، ودَبّ الشيخ : مشى [مشياً] رويداً ، وأدببت الصبيّ : حملته على الدبيب . ويطنّ أي يصوت ، والطنين : صوت الذباب والطست والبطة ، تَطِنّ إذا صَوَّتت . وخَبا أي سكن ، وخَبَت النار : سكنت . والوَغْر : الحِقد ، وفي صدره وَغر : أي ضِغن . ويَشُبُّه : أي يَشعَله ويوقده ، وشَبَبت النار : أوقدتها . ويَعيج : أي يقيم . وعُجتُ بالمكان : أقمت [به] . ويثوب : يرجع ، والثوب : الرجوع . والمَثابة : الموضع الّذي يُرجع إليه مرّة بعد أخرى [ومنه قوله تعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾] (الكفعمي) .

أقول : التوضيحات اللغوية في المتن لم ترد في نسخة الكفعمي .

(٣)غِبُّه : عاقبته . (الكفعمي) .

و لقلّ[١] مـن يُـبغى عـليـ ـــه فمـا كـفاه اللهُ ربُّـهْ

ويروى: «إلّا كفاه البغيَ[٢] ربّه»

وقال عليه السلام:

إذا مـــا عَـضَّك الدهـر فــلا تَجْــنَحْ إلى خــلقِ

و لا تسأل ســـوى اللهِ تــعالى قــاسمِ الرزقِ

فــلو عِشتَ و طــوَّفتَ مـن الغـرب إلى الشرقِ

لمـا صـادَفتَ مَـن يَـقْدِ ر أن يُسـعِد أو يُشـقي

وقال عليه السلام:

الله يـــعلم أنّ مـــا بـيدي يَـزيد لغـيره

و بأنّـــه لم يَكـتَسِبـ ـه بـغيره[٣] وبمَـيْرِه[٤]

(قال أبو مخنف: يقال: غار الرجل أهلَه وغارهم ومارهم ومار لهم وهي الغيرة والمِيـرَة).[٥]

لو أنصفَ النفسَ[٦] الخَؤُو نُ لقَـصَّرَتْ مِـن سَـيره

و لكـــان ذلك مـــنـ ـه أدنى شرِّه مِـن خـيره

كذا بخط ابن الخشّاب (أدنى)[٧] شرّه بالإضافة، وأظنّه وهماً منه، لأنّه لا معنى له على الإضافة، والمعنى أنّه لو أنصف نفسَه[٨] أدنى الإنصافُ[٩]. شرَّه على المفعوليّة. من خَيره: أي صار ذا خير.

وقال عليه السلام:

إذا استَنْصَر المـرءُ امـرءً لا يـدي له فـــناصِرُه والخـــاذلون سَـــواءُ

(١) ن: فلقلّ. (٢) ن، ك: «كفاه الله».

(٣) خ: بخيره.

(٤) مار أهله: أتاهم به بالميرة وهي الطعام. (الكفعمي).

(٥) من خ. (٦) ضبط في نسخة ق: «النفسُ».

(٧) من ك. (٨) ضبط في نسخة ق: «نفسُه».

(٩) كذا ضبط في نسخة الكركي ونسخة ق.

أنا ابن الّذي قد تَعلَمون مكانَه وليس على الحقّ المبين طَخاءُ

الطخاء: السحاب المرتفع وما في السماء طُخية ـ بالضمّ ـ: أي شيء من سحاب[١]، والطخياء ـ ممدود [اً] ـ: الليلة المظلمة، وظلامٌ طاخٍ (أي مظلم)[٢].

أليس رسولُ الله جدّي و والدي أنا البدرُ إن خلا النجومَ خَفاءُ[٣]
ألم يَنزل القرآنُ وَسْطَ[٤] بيوتنا صباحاً و من بعد الصباح مساءُ
يُنازعني واللهُ بيني و بينه يَزيدُ و ليس الأمرُ حيث يَشاءُ
فيا نُصَحاءَ الله أنتم وُلاتُه و أنتم على أديانه أُمَناءُ
بأيّ كتابٍ أم بأيّةِ سُنّةٍ تناولها عن أهلها البُعَداءُ

وهي طويلة.

قال أبومخنف: كان مولانا الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يُظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: «لو حُزَّ أنفي بمُوسَى لكان أحبَّ إلَيّ مما فعله أخي».

وقال:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي و لم أرضَ لله الّذي كان صانعاً
و لكن إذا ما اللهُ أمضى قضاءَه فلابدّ يوماً أن ترى الأمر واقعاً
و لو أنّني شُوورتُ[٥] فيه لما رَأَوْا قَريبَهم إلّا عن القرب شاسعاً[٦]
و لم أكُ أرضى بالّذي قد رَضُوا به ولو جُمِّعَتْ كلٌّ إليّ المجامعا
و لو حُزَّ أنفي قبلَ ذلك حَزَّةً بموسى لما أُلفِيتُ للصلح تابعاً[٧]

---

(١) في ن، خ: «السحاب». (٢) من ك.

(٣) وبعده في خ: كذا بخطّه وجعل على الحاشية «صح» وكأنّه إن خان النجوم.

(٤) ق، ك، م: «خلف». (٥) في ك: «شُوِّرت».

(٦) الشاسع: البعيد. (الصحاح).

(٧) كتب الخوانساري رحمه الله في هامش نسخته: هذه الأبيات بظاهرها مخالف لما ثبت

لح

قلت: إن صحّ أنّ هذه الأبيات من شعره عليه السلام فكلّ منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه، وكلاهما عليهما السلام مصيبان فيما اعتمدا، وهما إمامان سيّدان قاما أو قعدا، فلا يتطرّق عليهما عليهما السلام مَقالٌ، وهما أعرفُ بالأحوال في كلّ حال[1].

وقال عليه السلام: «وإن[2] تكن الدنيا تعدّ نفيسة» وقد تقدّم ذكرها[3].

وقال عليه السلام: «الموت خير من ركوب العار» وقد سبق[4].

وقال:

أنـا الحسينُ بنُ علي بن أبي | طـالبٍ البَدرُ بأرض العربِ
ألم تَروا و تَعلموا أنّ أبي | قـاتلُ عمروٍ ومُبيرُ مَرحَبِ
و لم يَزَل قَبلُ كَشُوفَ الكُرَب | مُجَلِّياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجبِ عُجْبِ العَجَب | أن يَطلُبَ الأبعدُ ميراثَ النبي

والله قد أوصى بحفظ الأقربِ

بالدلائل القطعيّة ونسبت إليه الإماميّة، والظاهر أنّها متقوّلة عليه صلوات الله عليه، ويؤيّده أنّها لم يوجد منها أثر في مؤلّفات أصحابنا، وأبومخنف هذا عامي لا يعبأ بما تفرّد بنقله. ع ل انتهى.
أقول: المراد بـ«ع ل»: المحقق الكركي.

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله [عنه]: إنّ الحسين عليه السلام أجلّ من أن يسخط فعل الله تعالى أو يكره صنعه، ومع تقدير صحّة النقل وأنّ هذه الأبيات من شعره عليه السلام ينبغي أن يقال: ولم أرض لابن الأمّ ما كان صانعا، وأمّا معنى الأبيات وأنّ الحسن عليه السلام أراد الصلح مع معاوية والحسين عليه السلام أراد عدمه، فقد قال المصنف طاب ثراه: إن صحّ هذه الأبيات [ثمّ ذكر كلام المصنف]، قال الكفعمي عفى الله عنه: وما أشبه قصتهما بقصّة داود وسليمان المذكور في القرآن في المحراب لمّا نفشت فيه الغنم وإن كان حكم سليمان أحسن عاقبة وأسلم.

(٢) في ق، ك، م: «فإن».

(٣) تقدّم في ص ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(٤) سبق في ص ٤٨٠. وفي ق، ك، م: «سبقت».

وقال عليه السلام :

مـا يحـفظِ اللهُ يُـصَنْ ... مـا يَـضَعِ اللهُ يُهَـنْ[١]
مَـن يُسـعد الله يَـلِنْ ... له الزمـانُ إن خَشُـنْ[٢]
أخـي اعـتَبِرْ لا تَـغْتَرِرْ ... كيف تَرى صرفَ الزَمَنْ
يَجـزِي بمـا أُوتي مـن ... فـعل قـبيح أو حَسَـنْ
أَفْـلَحَ عَـبدٌ كُشـف الـ ... ـغطاءُ عـنه فـفَطَنْ[٣]
و قَـرَّ عَـيناً مَـن رأى ... أنّ البـلاء في اللَّسَـنْ
فـازَ مِـن ألفـاظه ... في كـلّ وقت و وَزَنْ[٤]
و خـاف مِـن لسـانه ... غَـرْباً حـديداً فخَزَنْ
و مَـن يَكُـن مُـعتَصِماً ... بـالله ذي العـرش فَـلَنْ
يـضُرَّه[٥] شيءٌ و مَـن ... يُـعدي عـلى الله و مَـنْ
مَـن يأمَـنِ اللهَ يَخَـفْ ... و خـائفُ الله أمِـنْ
و مـا لمـا يُـثمِره الـ ... خـوفُ مـن الله ثَمَـنْ
يـا عـالمَ السِرِّ كـما ... يَـعْلَمُ حـقّاً مـا عَـلَنْ
صَلِّ عَلى جـدّي أبي الـ ... ـقاسم ذي النور المِنَنْ[٦]
أكـرمَ مَـن حَـيَّ ومَـن ... لُـفِّف مَـيتاً في كَـفَنْ
وامـنُن عـلينا بـالرضا ... فأنت أهـلُ للـمِنَنْ
و أَغْـفِنا[٧] في ديـننا ... من كـلّ خُـسر و غَـبَنْ
ما خاب مَن خاب كـمَن ... يـوماً إلى الدنـيا رَكَـنْ
طُـوبى لعـبدٍ كُشِـفَتْ ... عـنه غَـياباتُ الوَسَنْ

---

(١) ضبط في نسخة الكركي وق: «يَهُنْ».
(٢) كذا ضبط في ك ونسخة الكركي، وضبط في نسخة ق: «خُشِن».
(٣) ضبط في نسخة الكركي: «ففَطِن».
(٤) في م: «أُون».
(٥) في خ، ق، ك: «يَضِيرَه».
(٦) في ن، خ: «المُبِنْ».
(٧) ق: «وأغننا».

(وهي طويلة، منها:)[١]

و المـوعدُ اللهُ و مـا يَقضِ[٢] بهِ اللهُ يُكَنْ[٣]

وقال عليه السلام:

أبي عـليٌّ وجـدّي خـاتمُ الرُسُـلِ والمُـرتَضَونَ لِـدِين الله مـن قِبَلي
واللهُ يَـعلَمُ والقـرآنُ يُـنطِقُه إنّ الّـذي بـيَدَي مَـن ليس يَملِكُ لي
ما يُـرتَجى بـامرئٍ لا قـابلٌ[٤] عَـذَلاً و لا يَـزِيغُ[٥] إلى قـولٍ ولا عـملِ
و لا يُـرى خـائفاً في سِرّه وجِـلاً و لا يُحـاذِرُ مِـن هَـفْوٍ و لا زَلَـلِ
يـا وَيْحَ نـفسي ممـن ليس يَـرحَمُـها أمـا لَـهُ في كـتابِ اللهِ مِـن مَـثَلِ
أمـا لَـهُ في حـديثِ النّـاس مُـعتَبَرٌ مِـن العَـمالِقَةِ العـاديةِ الأُوَلِ
يـا أيّهـا الرجـلُ المـغبونُ شِـيمَتَه إنّي وَرِثتُ رسـولَ الله عـن رُسُـلِ
أ أنت أولى بِـهِ مـن آلِـهِ فـما تُرى اعتَلَلتَ و ما في الدين من عِـلَلِ

وفيها أبيات أخر.

وقال عليه السلام:

يـا نكـباتِ الدهـر دُولي دُولي وأَقْـصِري إن شئت أو أَطِيلي

(منها:)[٦]

رَمَـيتني رَمْـيَةَ لا مُـقيلِ[٧] بكـلّ خَـضْلٍ[٨] فـادحٍ جـليلِ

---

(١) من خ، وفي م: «ومنها».
(٢) في ك، ق: «يقضي».
(٣) كذا ضبط في نسخة الكفعمي والكركي، وضبط في ق: «يَكُنْ»، وبعده في ق، ك: «وهي طويلة»، وكذا كتب في نسخة الكركي ثمّ شطب عليها.
(٤) كذا ضبط في نسختي الكركي والكفعمي، وضبط في نسخة ق: «قابلٍ».
(٥) أي يميل. (الكفعمي).
(٦) من ن، خ، وفي م: «ومنها»، وموضعه في ق بياض.
(٧) ضبط في نسخة ق: «مَقيلِ».
(٨) المثبت من ن، ك، وفي سائر النسخ: «خَطْبٍ».

وكــــلّ عِبْءٍ أيّــــدٍ ثَــــقِيلِ أوّلُ مــــا رُزِئتُ بــــالرسولِ[١]
و بـــــعدُ بـــــالطاهرةِ البـــتولِ والوالِـــدِ البَرّ بـــنا الوَصُــولِ
وبـــــالشقيقِ الحســـــنِ الخـــليلِ والبــيتِ ذي التأويــل والتــنزيلِ
وزَورِنا المـعروفِ[٢] مِـن جـبريلِ فــما له في الرُزْءِ[٣] مــن عَــديلِ
مــا لك عــنّي اليـومَ مـن عـدولِ وحســبي الرحمــان مــن مُــنيلِ

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وهو عزيز الوجود.

قلت: والأبيات النونيّة الّتي أوّلها:

غدر القـوم وقـدماً رغـبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين[٤]

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة، والله أعلم.



(١) قوله: «بكلّ خصل»، الخصل في النِضال: الخَطَر، وتخاصل القوم: تراهنوا، يريد عليه السلام أنّ حوادث الدهر ونكباته قد رمته برهانٍ نضلته به، وخصلتُ القومَ: فضلتهم. والفادح: الشَقّ الباهظ، وأمرٌ فادحٌ: أي شاق ثقيل، وفدحه الدَّين: أي أثقله. والعِبءُ: الحِمل، والجمع الأعباء. والأيّد: القوي، وأيّده الله: قوّاه. (الكفعمي).

(٢) ضبط في نسخة الكفعمي: «زورُنا المعروفُ».

(٣) في خ: «في الزَّور».

(٤) تقدّمت في ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

التاسع: في أولاده عليه وعليهم السلام

قال كمال الديـن: كان له من الأولاد ذكورٌ وإناثٌ عشرةٌ، ستّةٌ ذكورٌ وأربعٌ إناثٌ، فالذكور: عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط وهو سيّد العابدين وسيأتي ذكره في بابه إن شاء الله، وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله، وجعفر.

فأمّا عليٌّ الأكبرُ فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتل شهيداً.

وأمّا عليٌّ الأصغرُ فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل: إنّ عبد الله قُتل أيضاً مع أبيه شهيداً.

وأمّا البنات: فزينب، وسُكَينة، وفاطمة، هذا قول مشهور.

وقيل: كان له أربع بنين وبنتان، والأوّل أشهر.

وكان الذِكْرُ المـُخَلَّدُ والبناءُ المُنَضَّد مخصوصاً من بين بنيه بعليّ الأوسط زين العابدين دون بقيّة الأولاد. آخر كلامه[1].

قلت: عَدَّد أولاده عليه السلام وذكر بعضاً وترك بعضاً.

قال ابن الخشّاب: وُلد له ستّة بنين وثلاث بنات: عليّ الأكبر الشهيد مع أبيه، وعليّ الإمام سيّد العابدين، وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله الشهيد مع أبيه، وجعفر، وزينب، وسُكَينة، وفاطمة[2].

وقال الحافظ عبد العـزيز ابـن الأخـضر الجـنابذي: ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ستّة، أربعة ذكور وابنتان: عليّ الأكبر وقتل مع أبيه، و عليّ الأصغر، وجعفر، وعبد الله، وسكينة، وفاطمة. قال: ونسل الحسين من عليّ الأصغر وأمّه أمّ ولد وكان أفضل أهل زمانه، وقال الزُهْري: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.[3]

(١) مطالب السؤول: ٢: ٣٠.

(٢) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسة: ص ١٧٧).

(٣) سيأتي كلام الزُهْري في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام مع تخريج مصادره في ج ٣، ص ١٩.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذكر عليّ زين العابدين، حيث قال: عليّ الأكبر وعليّ الأصغر وأثبته حيث قال: ونسل الحسين من عليّ الأصغر، فسقط في هذه الرواية عليّ الأصغر، والصحيح أنّ العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة.

قال الشيخ المفيد: «باب ذكر ولد الحسين عليه السلام» كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر(١) كنيته أبو محمّد وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار مَلِك الفُرس، وعليّ بن الحسين الأصغر(٢) قُتِل مع أبيه بالطفّ وأمّه ليلى بنتُ أبي مُرّة بن عُروَة بن مسعود الثقفيّة، وجعفر بن الحسين لابقيّة له وأمّه قُضاعيّة وكانت وفاتُه في حياة الحسين عليه السلام، وعبدالله بن الحسين قُتِل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو في حِجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت(٣) الحسين وأمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبيّة وهي أمّ عبدالله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين وأمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيميّة(٤).

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدّة والتفصيل، وعلى قولهما فالعليان اثنان، والمشهور ثلاثة، والله أعلم، وعقبه كلّه(٥) من الإمام زين العابدين وسيأتي ذكره إن شاء الله(٦).

---

(١) ن، م: «الأصغر».
(٢) ن، م: «الأكبر».
(٣) ن: ابنة.
(٤) الإرشاد: ٢: ١٣٥.
(٥) خ: كلّهم.
(٦) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكاتب إبراهيم بن علي الكفعمي عفى الله عنه في كتابه مشكاة الأنوار في معرفة الأئمّة الأطهار: رأيت في كتاب السرائر: [١: ٦٥٤ ـ ٦٥٦] للشيخ العالم محمد ابن إدريس الحلي رحمه الله ما هذا صورته: يستحب إذا زار الحسين عليه السلام أن يزور معه ولده علياً الأكبر وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو أوّل قتيل في الوقعة يوم الطف من آل أبي طالب، وولد علي بن الحسين عليهما السلام هذا في إمارة عثمان، ومدح بأبيات منها:

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي ولا ناعل
أعني ابن ليلى ذا السُدا والندا	أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحقّ بالباطل

وذهب المفيد في إرشاده إلى أنّ المقتول هو علي الأصغر، وهو ابن الثقفيّة، وأنّ علياً الأكبر هو زين العابدين عليه السلام، أمّه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

قال محمد ابن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش وأبي الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين: [ص ٨٦] والبلاذري [في أنساب الأشراف: ٣: ١٤٦ / ٦] والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء، والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي [ص ٩١ـ ٩٢] فإنّه قال: وزعم من لا بصيرة له أنّ علياً الأصغر هو المقتول بالطف، وهذا خطأ ووهم. وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ وابن قتيبة في المعارف: [ص ٢١٤] وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن وابن أبي الأزهر في تاريخه وأبو حنفية الدينوري [في أخبار الطوال: ص ٢٥٩ و] صاحب كتاب الفاخر [أبو الفضل الصابوني] مصنف من أصحابنا الإماميّة وأبو علي [محمّد] بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم [ص ٦ مخطوط]، فهؤلاء أطبقوا على هذا القول وهم أبصر بهذا النوع.

قال محمّد بن إدريس: وأيّ غضاضة تلحقنا، وأيّ نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّاً الأكبر وكان علياً الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام فإنّه كان لزين العابدين عليه السلام يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، وولده محمد الباقر عليه السلام له ثلاث سنين وأشهر. ثمّ بعد ذلك كلّه وأمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبيه ولم ينقصه ذلك. انتهى كلام ابن إدريس في سرائره قدس الله سره، [انتهى].

وأورد هذه التعليقة الكفعمي في المصباح: ص ٥٠٣، وعنه في البحار: ١٠١: ٣١٦.

ونحن نذكر في هذا المضمار أقوالهم لفوائد، منها: تثبيت ما ذكره ابن إدريس، ومنها: هل كان له ولد آخر بعنوان علي الأوسط؟ وأيضاً هل كانت له بنت تسمى رقيّة.

قال العمري في «المجدي في أنساب الطالبيّين»: ص ٩١ـ ٩٢: وولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عليّاً الأكبر وجعفراً وعليّاً الأصغر وعبد الله وفاطمة وسكينة.

فأمّا عليّ الأكبر فشهد الطف وقتل ولم يخلف عقباً، روى ذلك غير واحد من شيوخنا وزعم

ك

من لا بصيرة له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول، وهذا خطأ ووهم... وأمّا جعفر فدرج، وعبد الله أخرجه أبوه يرقوا القوم به وأنّه عطشان فرماه رجل بسهم فذبحه وهو على يد أبيه، أخذه الله بحقّه.

وأمّا فاطمّة فخرجت إلى ابن عمّها الحسن المثنّى... وأمّا سكينة فخرجت إلى مصعب بن الزبير وقتل عنها.

فولد الحسين عليه السلام جميعهم من علي الصغير زين العابدين عليه السلام... واختلف النّاس في أمّه، والّذي نعتمد عليه ونقول به إنّها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

وقال ابن فندق في لباب الأنساب: ١: ٣٤٩ ـ ٣٥٠: أولاد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من البنين والبنات وزوجاته:

اختلف النسّابون في أنّ المقتول علي الأكبر أم الأصغر؟ فاتفق أكثر العلماء على أنّ المقتول بكربلاء علي الأكبر.

الأبناء: عليّ الأكبر أمّه ليلى بنت أبي مرّة، عليّ الأصغر أمّه شهربانويه، عبد الله أمّه شهربانو أيضاً، جعفر أمّه ملومة بنت قضاعة، إبراهيم ومحمّد.

البنات: فاطمة أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة، سكينة أمّها رباب بنت امرئ القيس، وزينب ماتت صغيرة أمّها شهربانو بنت يزدجرد.

وقال الفخر الرازي في الشجرة المباركة: ص ٧٢ـ٧٣: كان له من البنين أربعة ومن البنات ثنتان، أمّا البنون فعلي الأكبر أمّه ليلى... قاتل حتّى قتل ولا عقب له بالإجماع.

وعلي أبو محمّد زين العابدين أمّه شهربانوية بنت يزدجرد.

وعبد الله وقتل في حجر أبيه وهو صبي يرضع، أصابه سهم فاضطرب ومات.

والابن الرابع ذكر البخاري أنّ اسمه أبو بكر، وغيره قال: اسمه جعفر مات قبل أبيه صغيراً.

أمّا البنتان: فهما فاطمة وسكينة.

واتّفقوا على أنّه لا عقب له من الأبناء إلّا زين العابدين.

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب: ص ١٩٢: وولد أربعة بنين وبنتين، وعقبه من ابنه عليّ زين العابدين السجّاد ذي الثفنات وقد اختلف في أمّه، فالمشهور أنّها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

وفي هامشه عن هامش المخطوطة: هم علي الأكبر وعلي الأصغر وجعفر وعبد الله وفاطمة وسكينة، قتل علي الأكبر بكربلاء وعبد الله هو المذبوح بها بالسهم.

←

﴿ وبمثله قال ابن عنبة أيضاً في الفصول الفخريّة : ص ١٣٢ .
قال ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٧ : ولد الحسين : عليّ الأكبر قتل مع أبيه بالطف لا بقيّة له . . . وعلي الأصغر له العقب من ولد الحسين . . . وجعفراً لا بقيّة له ، وفاطمة ، و عبد الله قتل مع أبيه ، وسكينة .
وقال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ : وكان للحسين من الولد : علي الأكبر لا بقيّة له وقتل بالطفّ . . . وعلي الأصغر . . .
وقال البلاذري في أنساب الأشراف : ٣ : ١٤٦ / ٦ : ولد الحسين : عليّاً الأكبر . . . قتل بالطف . . . وعليّاً الأصغر هو الّذي أعقب . . . وفاطمة . . . وسكينة .
وقال الدينوري في أخبار الطوال : ص ٢٥٩ : ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلّا ابناه : عليّ الأصغر وكان قد راهق ، وإلّا عمر وقد كان عمره أربع سنين .
وقال ابن قتيبة في المعارف : ٢١٣ ـ ٢١٤ : وولد الحسين . . . عليّاً . . . وعليّاً الأصغر . . . و فاطمة . . . وسكينة . . . وأمّا عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلّا منه .
وقال الطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٥٢٠ و ٦٢٩ : ولد الحسين عليه السلام : علياً الأكبر قتل مع أبيه بالطف . . . وليس له عقب . . . وعلياً الأصغر وله العقب من ولد الحسين عليه السلام . . . وشهد مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً على الفراش .
وقال القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ١٧٧ ـ ١٧٨ و ١٩٦ و ١٩٨ : قتل مع الحسين بن عليّ صلوات الله عليه يوم قتل ابنه عليّ بن الحسين . . . وعبد الله بن الحسين . . . وكان عبد الله يومئذ صغيراً وكان في حجر أبيه الحسين عليه السلام فجاءه سهم فذبحه ، رماه به هانئ بن ثبيت الحضرمي ، وقتل معه يومئذ : أبو بكر بن الحسين عليه السلام رمي أيضاً بسهم فأصابه فمات منه والّذي رماه حرملة الكاهلي . . . والّذين أسروا منهم بعد قتل منهم يومئذ عليّ بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً دنفاً . . . ومن النساء : فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي .
وقال القاضي النعمان أيضاً في المناقب والمثالب ص ٣٧٠ : ثم دعا [الحسين] عليّاً الأصغر فعهد إليه ، وكان يومئذ معه عليلاً . . . وقال أهل العلم والخبرة بذلك عليّ الأصغر هو الباقي منهما ، وهو كان ولي عهد الحسين عليه السلام .
وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين : ص ٨٦ و ٩٤ : عليّ بن الحسين وهو علي الأكبر ولا عقب له يكنّى أبا الحسن . . . وهو أوّل من قتل في الواقعة . . . وعبد الله بن الحسين . . . وكان ﴾

عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشّابة وهو في حجر أبيه فذبحته، وسكينة ابنته من الرباب، واسم سكينة أمينة، وقيل: أميمة وإنّما غلب عليها سكينة وليس باسمها.
وقال الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٨١: ذِكر ولده عليه السلام: علي الأكبر قتل معه، وعليّ الإمام زين العابدين، وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله الشهيد، وجعفر، وله من البنات: زينب وسكينة وفاطمة.
وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٥: ابناؤه عليّ الأكبر الشهيد... وعليّ الإمام، وهو علي الأوسط، وعلي الأصغر... ومحمّد، وعبد الله الشهيد... وجعفر.
وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨: ذكر أولاد الحسين: عليّ الأكبر قتل مع أبيه يوم كربلاء ولا بقيّة له... وعلي الأصغر وهو زين العابدين والنسل له... وجعفر لا بقيّة له... وفاطمة... وعبد الله قتل مع أبيه يوم الطف، وسكينة... ومحمّد قتل مع أبيه، فأمّا فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ تزوّجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفّان... وأمّا سكينة فتزوّجها مصعب بن الزبير فهلك عنها فتزوّجها....
وروى يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٧٠ بإسناده عن فضيل بن الزبير قال: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن عليّ عليهما السلام، ويحيى بن أمّ طويل، وعبد الله بن شريك العامري يذكرون تسمية من قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته، وسمعته أيضاً من آخرين سواهم... وعليّ بن الحسين الأكبر... وعبد الله بن الحسين... قتله حرملة بن الكاهل الأسدي الوالبي، وكان ولد الحسين بن عليّ عليه السلام في الحرب فأتي به وهو قائد وأخذه في حجره ولبّاه بريقه وسمّاه عبد الله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن كاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطرة إلى الأرض. قال فضيل: و حدّثني أبو الورد أنّه سمع أبا جعفر يقول: «**لو وقعت منه إلى الأرض قطرة لنزل العذاب**».

وفي زيارة الناحية المقدّسة الّتي رواها عليّ ابن طاووس أعلى الله مقامه الشريف في الإقبال: ٣: ٧٣: «**السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بني وما أجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا... السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحّط دماً، المصعَّد دمه في السماء، المذبوح في حِجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه**».

ك

العاشر: في عمره عليه السلام

قال كمال الدين: قد تقدّم القول في ولادته عليه السلام أنّها كانت في سنة أربع[1] من الهجرة وكان انتقاله إلى دار الآخرة على ما سيأتي تفصيله وبيانه في سنة إحدى وستّين من الهجرة[2]، فتكون[3] مدّة عمره ستّاً وخمسين سنّة وأشهراً، كان منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ستّ سنين وشهوراً، وكان مع أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليهما السلام عشر سنين، وبقي بعد وفاة أخيه الحسن عليهما السلام إلى وقت مقتله عشر سنين[4].

قال ابن الخشّاب: حدّثنا حرب [بن محمّد المؤدّب] بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «مضى أبو عبد الله الحسين بن علي، أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام [إحدى و] ستّين من الهجرة في يوم عاشوراء، كان مُقامه مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله

↩ هذه الزيارة تدلّ على أنّه ليس له عليه السلام ولد آخر مقتول بكربلاء.

وأنت كما ترى لم يذكر أحد من النسّابين والمؤرّخين في عداد أولاده عليه السلام ولداً آخر مسمّى بالرقيّة، نعم كلام لعماد الدين الطبري في «كامل بهائي»: ٢: ١٧٩ يؤيّد ذلك فراجعه.

وورد اسمها في قصيدة سيف بن عَميرة النخعي ـ وهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ـ كما في المنتخب للطريحي ص ٤٤٧:

ورقيّة رقّ الحسود لضعفها ... وغداً ليعذرها الّذي لم يعذر

لم أنسها وسُكَينة ورقيّة ... يبكينه بتحسّر وتزفّر

وورد اسمها أيضاً في قول الحسين عليه السلام حيث قال: «وأنتِ يا زينب، وأنتِ يا رقيّة» كما في الطبعة الأخيرة من اللهوف: ص ١٤١ بتحقيق فارِس تبريزيان الحسون، وليس في الطبعة السابقة من اللهوف، وأيضاً قد راجعت أربع نسخ خطيّة في مكتبة المرعشي بالأرقام ٩٧٤٦ و٦٠٦٨ و٨٥٤٩ و٩٥٧٢، وليس في هذه النسخ أيضاً قوله عليه السلام: «وأنت يا رقيّة»، واعتمد محقّق اللهوف على نسخة واحدة تاريخ كتابتها سنة ١١١٧؟!

(١) في ن: «في سنة خمس أو ست»، وكتب الكركي في هامشه: «أو أربع»، وعليها علامة الأصح.

(٢) في ن، خ: «للهجرة».

(٣) ق، م: «فيكون».

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٣١.

سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أبي محمّد وهو سبعة أشهر وعشرة أيّام، وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمّد عشر سنين، وأقام بعد مضي أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً وخمسين سنة إلّا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل، و قُبِض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة في سنة إحدى وستّين». ويقال في يوم عاشوراء يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليهما السلام إحد [ى] عشر [ة] سنة[1].

وقال الحافظ عبد العزيز: الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وُلد في ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقُتل بالطفّ يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين، وهو ابن خمس وخمسين سنة وستّة أشهر.

قلت: قد اتّفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب، والحقّ منهما يظهر لمن اعتبره.

قال الشيخ المفيد في إرشاده: ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظَمآنَ صابراً محتسباً، وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام (منها)[2] مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليهما السلام (سبعاً وأربعين سنة)[3]، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة، وكان يخضب بالحنّاء والكَتَم[4]، وقتل عليه السلام وقد نَصَل الخضاب من عارضَيه.

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها، فروي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «زيارة الحسين بن عليّ عليهما السلام واجبة على كلّ من يُقِرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ».

---

(١) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسة: ص ١٧٥ ـ ١٧٦).
(٢) من خ والمصدر.
(٣) في ن، ك، والمصدر: «عشر سنين».
(٤) الكَتَم ـ بالتحريك ـ: نبت يصبغ به. (الكفعمي).

وقال عليه السلام: «**زيارة الحسين تَعدِل مئة حجّة مبرورة، ومئة عمرة مُتَقبّلة**».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنّة**».

والأخبار في هذا الباب كثيرة وقد أوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار. انتهى كلامه[1].

قلت: من أعجب ما يُحكى أنّهم اتّفقوا أنّه ولد عليه السلام في سنة أربع من الهجرة، وقتل في عاشر محرّم من سنة إحدى وستّين، واختلفوا بعد في مدّة حياته ما هذا إلّا عجيب، وأنت إذا عرفت مولده وموته عرفت مدّة عمره بطريق قريب.



(١) الإرشاد: ٢: ١٣٣ ـ ١٣٤.

وأمّا رواية الصادق عليه السلام فقد روى بمعناه ابن قولويه في كامل الزيارات: ص ١٢١ ب ٤٣ ح ١، وص ١٥١ ب ٦١ ذيل ح ١، والشيخ الصدوق في أماليه: م ١٩ ذيل ح ١٠ وفي الفقيه: ٢: ٥٨٢ ذيل ح ٣١٧٧، والمفيد في المزار: ص ٢٦ ب ٩ ح ١ وفي المقنعة: ص ٤٦٨، والشيخ الطوسي في التهذيب: ٦: ٤٢ ب ١٦ ذيل ح ٢.

وأمّا الحديث النبوي فقد روى بمعناه ابن قولويه في كامل الزيارات: ص ١١ ب ١ ذيل ح ١، والشيخ في التهذيب: ٦: ٢٠ ب ٧ ذيل ح ١ و٥ وص ٤٠ ذيل ح ٢.

الحادي عشر: في مخرجه عليه السلام إلى العراق

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله: هذا فصل للقلم في أرجائه مجال واسع ومقال جامع، وسمع كلّ مؤمن وقلبه إليه وله مُصيخ وسامع، لكن الرغبة في الاختصار تطوي أطراف بساطه، والرهبة من الإكثار تصدف عن تطويله وإفراطه، وحين وقف على أصله وزائده خصّ الأصل بإثباته والزائد بإسقاطه.

وذلك أنّ معاوية لمّا استخلف ولده يزيد ثمّ مات، كتب يزيد كتاباً إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثّه[1] فيه على أخذ البيعة من الحسين عليه السلام، فرأى الحسين أموراً اقتضت أنّه خرج من المدينة وقصد مكّة وأقام بها، ووصل الخبر إلى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه، فاتّفق منهم جمع جمّ وكتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه إليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم وأموالهم، وبالغوا في ذلك وتتابعت إليه الكتب نحواً من مئة وخمسين كتاباً من كلّ طائفة وجماعة كتاب يحثّونه فيها على القدوم، وآخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من أعيانهم، وصورته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه عليّ أمير المؤمنين، سلام عليك، أمّا بعد فإنّ النّاس منتظروك ولا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يابن رسول الله، والسلام عليك ورحمة الله (وبركاته)[2].

فكتب جوابهم وسيّر إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل، فوصل إليهم وجرت له وقائع وقضايا لا حاجة إلى ذكرها، وآل الأمر إلى أنّ الحسين توجّه بنفسه وأهله وأولاده إلى الكوفة ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وكان عند وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماع الشيعة عنده وأخذه البيعة للحسين بن عليّ عليهما السلام، كتب والي الكوفة وهو النعمان بن بشير إلى يزيد بذلك، فجهّز عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فلمّا قرب منها تنكّر ودخلها ليلاً وأوهم أنّه الحسين ودخلها من جهة البادية في

(١) خ: يحثّ.

(٢) من ك وخ في متن ن.

زيّ أهل الحجاز، فصار يجتاز بجماعة جماعة يسلّم عليهم ولا يشكّون في أنّه هو الحسين عليه السلام، فيمشون بين يديه ويقولون: مرحباً بابن رسول الله قدِمت خيرَ مقدم، فرأى عبيدالله من تَباشرهم بالحسين ما ساءه و كشف أحوالهم وهو ساكت.

فلمّا دخل قصر الإمارة وأصبح جمع النّاس وقال وأرعد وأبرق وقتل وفتك وسفك وانتهك، وعمَلَه وما اعتمده مشهور في تحيّله حتّى ظفر بمسلم بن عقيل وقَتَله.

وبلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم وما اعتمده عبيدالله بن زياد وهو متجهّز للخروج إلى الكوفة، فاجتمع به ذووا النصح له والتجربة للأمور وأهلُ الديانة والمعرفة كعبدالله بن عبّاس وعمر بن عبدالرحمان بن الحارث المخزومي وغيرهما، ووردت عليه كتب أهل المدينة من عبدالله بن جعفر وسعيد بن العاص وجماعة كثيرين كلّهم يشيرون عليه أن لا يتوجّه إلى العراق وأن يقيم بمكّة، هذا كلّه و القضاء غالب على أمره، والقَدَرُ آخذ بزمامه، فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب إليه، وتجهّز وخرج من مكّة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجّة، ومعه اثنان وثمانون رجلاً من أهله وشيعته ومواليه، فسار فلمّا وصل إلى الشُقوق[1] وإذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنالك، فسلّم عليه ثمّ دنا منه وقَبَّل يده، فقال له الحسين عليه السلام: «من أين أقبلت يا أبا فراس»؟

فقال: من الكوفة.

فقال: «كيف تركت أهل الكوفة»؟

فقال: خَلَّفت قلوبَ النّاس معك وسيوفهم مع بني أميّة عليك، وقد قلّ الديّانون، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في خلقه ما يشاء[2]. وجرى بينهم كلام تقدّم ذكره في آخر الفصل الثامن.[3]

---

(١) شُقُوق: منزل بطريق مكّة بعد واقصة من الكوفة. (معجم البلدان).

(٢) انظر أمالي الخميسية: ج ١ ص ١٨٦. (٣) تقدّم في ص ٤٧٩.

ثمّ ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد مكّة، فقال له ابن عمّ له من بني مُجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن علي؟

قال له الفرزدق: نَعَم هذا الحسين بن عليّ وابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى صلى الله عليه وعليهم، هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض (الآن)[1]، وقد كنتُ قلتُ فيه قبل اليوم أبياتاً غَير مُتَعرّض لمعروفه، بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة، فلا عليك أن تسمعها؟

فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تُسمِعنيها (يا)[2] أبا فراس.

فقال: قلت فيه وفي أمّه وأبيه وجدّه عليهم السلام:

هذا الّذي تَعرف البطحاءُ وَطْأَتَه[3] ... والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عِباد الله كلِّهم ... هذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا حسينٌ[4] رسولُ الله والده ... أمست بنور هداه تَهتدي الأُمَمُ
هذا ابنُ فاطمةَ الزهراء عترتُها ... في جنّة الخُلد مَجرِيّاً به القلمُ
إذا رأته قُريشٌ قال قائلُها ... إلى مكارم هذا يَنتَهِي الكَرَمُ
يكاد يُمسكه عِرفانُ راحتِه ... رُكنُ الحَطيم إذا ما جاء يَستَلِمُ
بكفِّه[5] خيزرانٌ ريحُه عَبِقٌ ... بكفّ أرْوَعَ في عِرنِينِه شَمَمُ
يُغضِي حياءً ويُغضى من مَهابَتِه ... فَما يُكَلَّم[6] إلّا حين يَبتَسِمُ
يَنشَقُّ نورُ الدُّجى[7] عن نور غُرَّته[8] ... كالشَّمس يَنشَقّ[9] عن إشراقها الظُلَمُ
مُشتَقَّةٌ من رسول الله نَبْعَتُه ... طابت أرومتُه[10] و الخِيم و الشّيَم[11]

(١) من خ.
(٢) من ك والمصدر.
(٣) خ: حُرمته.
(٤) «خ» بهامش ق: «هذا علي».
(٥) في خ بهامش ق: «من كفّه».
(٦) في ق، ك: «فلا يُكلّم».
(٧) «خ» بهامش ق: «نور التقى». وفي خ، م: «نور الهدى».
(٨) في ك: «طلعته».
(٩) خ: ينجاب. وفي المصدر: تنجاب.
(١٠) «خ» بهامش ق: «طابت عناصره». وفي ك: «طابت أرومتها» وفسّره الكفعمي بـ«أصلها».
(١١) يقال: إنّه لكريم الطبيعة والسليقة والضريبة والخليقة والنحيتة والغريزة والسرجوجة ☜

مِن مَعشر حُبُّهم دينٌ و بُغضُهم كُفرٌ و قُربُهُم مَنجى و مُعتصَمُ
يُستَدفَع الضُرُّ[1] والبلوى بحبّهم و يستقيم به الإحسانُ و النِّعَمُ
إن عُدّ أهلُ النَّدى[2] كانوا أئمّتهم أو قيل مَن خيرُ أهل الأرض قيلَ هُمُ
لا يستطيع مُجارٍ بُعدَ غايتهم و لا يُدانيهم قومٌ و إن كَرُموا
بيوتهم في قُريش يُستضاء بها في النائبات و عند الحكم إن حَكَموا
فجدُّه من قريش في أرومَتِها محمّدٌ و عليٌّ بعدَه عَلَمُ
بَدرٌ له شاهدٌ و الشِّعبُ من أُحُد و الخندَقان و يومُ الفتح قد علموا
و خيبرٌ و حنينٌ يشهدان له و في قُريظةَ يومٌ صَيلم[3] قَتِمُ
مواطن قد عَلَت أقدارُها و نمت آثارُها لم تَنلها[4] العرب و العجمُ

آخر كلامه[5].

(ظ) والسجيّة و... والشيمة والخِيَم، قاله صاحب كتاب الألفاظ [الكتابية: انظر ص ١٦١ ـ ١٦٢]. (الكفعمي).
(١) خ، ق: «السوء».
(٢) خ، وخ بهامش ق، والمصدر: «أهل التقى».
(٣) أي داهية. (الكفعمي).
(٤) في م والمصدر: «لم ينله».
(٥) مطالب السؤول: ٢: ٣١ ـ ٣٤.
وأورد قصّة الفرزدق وأبياتها ابن أعثم في الفتوح: ٥: ١٢٦ ـ ١٢٩ وليس فيه ثلاث أبيات الأخير.
وروى الطبراني في الكبير: ٣: ١٠١ / ٢٨٠٠ بإسناد عن سليمان بن الهيثم قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام يطوف بالبيت، فأراد أن يستلم الحجر فأوسع النّاس له والفرزدق بن غالب ينظر إليه، فقال رجل: يا أبا فراس مَن هذا؟ فقال الفرزدق... وذكر الأبيات.
وقال الكنجي بعد ذكر القصيدة في كفاية الطالب: ص ٤٥٤: ذكره غير واحد من أهل السير والتواريخ وذكره الحافظ أبونعيم في حلية الأولياء، هذا لفظ محدّث الشام في ترجمة زين العابدين عليه السلام في كتابه، ورواه أبو القاسم الطبراني مع جلالة قدره في معجمه الكبير في ترجمة الحسين، قال: حدثنا أبوحنيفة محمّد بن حنيفة الواسطي... حدثنا سليمان بن الهيثم قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام يطوف بالبيت... وجعله فيه وهذا عندي وهم لوجهين: أحدهما اتّفاق الأئمّة على خلافه أنّه في المذكور كما أخرجناه، الثاني: ما رواه الدارقطني أنّه لم يره إلّا

قلت: وأَظُنُّه نَقَل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم، فإنّي طالعته في زمان الحداثة، ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق في الحسين عليه السلام، والّذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من أبياتها وأنّها للحزين الليثي قالها في قُثم بن العبّاس رضي الله عنه، وأنّ الفرزدق أنشدها لعليّ بن الحسين، ولها قصّة تأتي في أخباره إن شاء الله تعالى[1]، ولو كان هذا وأمثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كلّ بيت منها إلى قائله، ولكنّه وُضع لغير هذا.

وفي مسير الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة ومنها إلى العراق أحوالٌ وأمور اختصرها الشيخ كمال الدين، وهي مشهورة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنَّف في هذا الشأن منها، والله تعالى يعلم أنّي لا أحبّ الخَوض في ذكر مَصرعه عليه السلام وماجرى عليه وعلى أهل بيته وتبعه، فإن ذلك يُفَتِّتُ الأكباد، و يَفُتُّ في

مرّة واحدة في طريق مكّة فاعلم ذلك ونسبه أبوتمام الطائي إلى حزين.
وروى دعبل أنّها لكثير السهمي في محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، وكلّ ذلك خطأ لما بيّناه.

بيان

قال المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٦: ١٢٨ ـ ١٢٩: قوله: عرفان مفعول لأجله، والإغضاء إدناء الجفون وأغضى على الشيء: سكت، وانجابت السحابة: انكشفت، والخيزران ـ بضمّ الزاء ـ: شجر هندي وهو عروق ممتدّة في الأرض، والقصب، وعبق به الطيب ـ بالكسر ـ عبقاً ـ بالتحريك ـ: أي لزق به ورجل عبق: إذا تطيّب بأدنى طيب لم يذهب عنه أيّاماً، والأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، والعرنين ـ بالكسر ـ الأنف. والشمم ـ محرّكة ـ: ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذّلف أو أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته.

وقوله: من كفّ فيه تجريد مضاف إلى الأروع، والخيم ـ بالكسر ـ: السجيّة والطبيعة، والشيم ـ بكسر الشين وفتح الياء ـ جمع الشيمة ـ بالكسر ـ وهي الطبيعة. والأرومة كالأكولة: الأصل. وقوله: والخندقان: إشارة إلى غزوة الخندق، إمّا لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة أو لانقسامه في الحفر بين المهاجرين والأنصار. والصيلم: الأمر الشديد والداهية، والقتام: الغبار، والأقتم: الأسود كالقاتم، وقتم الغبار قتوماً: ارتفع... وقوله: مواطن: أي له، أو هذه مواطن.

(١) في ج ٣، ص ١٦ ـ ١٧ و٣٩ ـ ٤١. وسيأتي البحث عن نسبة الأبيات إلى الفرزدق.

الأعضاد، ويُضرم في القلب ناراً وارية الزِناد، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره، قال:



الثاني عشر: في مصرعه ومقتله عليه السلام

(قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله)[١]: وهو فصل مضمونه يَسكُب المدامع[٢] من الأجفان، ويجلب الفجائع لإثارة الأحزان، ويُلهِب نيران المَوجدة على[٣] أكباد ذوي الإيمان بما أَجْرَتْه الأقدارُ للفجرة من اجترائها وفتكِها واعتدائها على الذريّة النبويّة بسَفْح دمائها وسفكها، واستبائها مَصوناتِ نسائها وهتكها، حتّى تركوا لِمَمَ رجالها بنجيعها[٤] مخضوبةً، وأشلاء جُثَثِها على الثرى مسلوبةً، ومخدّرات حرائرها سبايا منهوبة، فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترمُوها، وكم من نفسٍ مَعصومةٍ أزهقوها واخترموها، وكم من دماء محرّمة أراقوها وما احترموها، وكم من كبد حرّى منعوها ورود الماء وحَرَموها، ثمّ احتزّوا رأس سبط رسول الله وحِبّه[٥] الحسين بشَبا الحداد، ورفعوه كما تُرفَع[٦] رؤوسُ ذوي الإلحاد على رؤوس الصِعاد[٧]، و اخترقوا به أرجاء[٨] البلاد بين العباد، واستاقوا حُرَمَه وأطفاله أذِلّاء من الاضطهاد، وأركبوهم على أخشاب الأقتاب بغير وطاء ولا مِهاد، هذا مع علمهم بأنّهم[٩] الذريّة النبوّية المسؤول لها المودّة بصريح القرآن وصحيح الإسناد[١٠]، فلو نطقت السماء والأرض لرَثَت لها ورَّثتها، ولو اطلعت عليها مردة الكفرة لبكتها و ندبتها، ولو حضرت مصرَعها عُتاة الجاهليّة لأَبَّنَتْها ونعتها، ولو شهدت وقعَتَها بُغاةُ الجبابرة لأعانتها ونصرتها، فيا لها مُصيبةً أنزلت الرَزية بقلوب الموحّدين فأورثتها، وبليّة أحلَّت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفاً

---

(١) في نسخة الكركي شطب عليها لما سبق ذكره في الصفحة السابقة.
(٢) ق: «الدموع».
(٣) المثبت من خ، وخ بهامش م، والمصدر، وفي سائر النسخ: «في».
(٤) خ: نجيعاً.
(٥) الحِبّ: المحبوب. (المعجم الوسيط).
(٦) في م والمصدر: «يرفع».
(٧) أي الرماح. (الكفعمي).
(٨) أي نواحي. (الكفعمي).
(٩) في خ، ك، م والمصدر: «بأنّها».
(١٠) في م والمصدر: «الاعتقاد».

وخلفاً فأحزنتها، فوا لهفاه[١] لذريّةٍ نبويّة طُلَّ دَمُها، وعترةٍ محمّدية فُلّ مِخْذَمُها[٢]، وعصبة علويّة خُذِلَت فقُتل[٣] مُقدِّمها، وزمرةٍ هاشميّةٍ استُبيح حُرَمُها واستحلّ مُحَرَّمُها، وأنا الآن أُفَصِّل هذا الإجمال[٤] وأُوضِحه وأبيّن تفصيله وأشرحه، وهو:

أنّ الحسين عليه السلام سار حتّى صار على مرحلتين من الكوفة، فوافاه إنسان يقال له الحرّ بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب ابن زياد، شاكين في السلاح، فقال للحسين عليه السلام: إنّ الأمير عبيد الله بن زياد قد أمرني أن لا أفارقك أو أقدَمَ بك عليه، وأنا والله كارهٌ أن يَبْتَلِيَني الله بشيء من أمرك، غير أنّي قد أخذتُ بيعة القوم.

فقال الحسين عليه السلام: **«إنّي لم أَقدَم هذا البلد حتّى أتتني كُتُب أهله، وقدمتْ عَلَيّ رُسُلُهم يَطلبونني، وأنتم من أهل الكوفة فإن دُمتُم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلتُ مصركم وإلّا انصرفتُ من حيث أتيتُ»**.

فقال له الحُرّ: والله ما أعلم هذه الكتب ولا الرسل، وأنا فما يمكنني الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، فخذ طريقاً غير هذا وارجع فيه حيث شئت لأكتب إلى ابن زياد أنّ الحسين خالفني الطريق فلم أقدر عليه، وأُنشِدُك الله في نفسك.

فسلك الحسين طريقاً آخر غير الجادة راجعاً إلى الحجاز، وسار هو وأصحابه طول ليلتهم، فلمّا أصبح الحسين عليه السلام وإذا قد ظهر الحُرّ وجَيشُه، فقال الحسين: **«ما وراءك يابن يزيد»**؟

فقال: وافاني كتاب ابن زياد يُؤَنِّبُني[٥] في أمرك وقد سيَّر من هو معي وهو عَينٌ

---

(١) في ن: «فوا لهفي»، وفي المصدر: «فوا لهفتاه».

(٢) قوله: أبّنتها: أي بكتها، وأبّنتُ الرجل: بكيته وأثنيت عليه بعد الموت. وقوله: لأورثتها: أي جعلتها مورثة لخاف بعد سلف. والكآبة: سوء الحال من الانكسار والحزن، و[ر]ما[د] مكتئب اللون، إذا ضرب إلى [الـ]سواد كما يكون وجه الكئيب. والفَل ـ بالفتح ـ: واحد فُلول السيف وهي كسورٌ في حدّه. والمِخذَم: السيف القاطع، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٣) في ن، خ: «وقتل».

(٤) في ن: «وأنا الآن أعيّن الإجمال».

(٥) أنّبه تأنيباً: عنّفه ولامه. (الصحاح).

عَلَيّ ولا سبيل إلى مفارقتك أو أقدَم بك عليه. وطال الكلام بينهما ورحل الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه فنزلوا[١] كربلاء يوم الأربعاء أو الخميس على ما قيل الثاني من المحرّم.

وقال عليه السلام: «**هذه كربلاء موضع كربٍ وبلاءٍ، هذا مُناخ رِكابِنا، ومَحَطُّ رحالنا، ومَـقتل رجـالنا**». فنزل القوم وحَطّوا الأثقال، ونزل الحرّ بنفسه وجيشه قُبالة الحسين عليه السلام، ثمّ كتب إلى عبيدالله بن زياد وأعلمه بنزول الحسين عليه السلام بأرض كربلاء.

فكتب عبيدالله كتاباً إلى الحسين عليه السلام يقول فيه: أمّا بعد، فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب إلَيّ يزيد بن معاوية أن لا أتوسّد الوَثِير[٢] ولا أشبَع من الخمير[٣]، أو ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية، والسلام.

فلمّا ورد الكتاب إلى الحسين عليه السلام وقرأه ألقاه من يده وقال للرسول: «**ما له عندي جواب**». فرجع الرسول إلى ابن زياد فاشتدّ غضبه وجمع[٤] النّاس وجَهَّز العساكر وسيّر[٥] مُقَدَّمها عمر بن سعد، وكان قد ولّاه الرّي وأعمالها، وكتب له بها فاستعفى من خروجه إلى قتال الحسين، فقال له ابن زياد: إمّا أن تَخْرُج وإمّا أن تُعِيدَ[٦] علينا كتابنا بتوليتك الري وأعمالها وتقعد في بيتك. فاختار ولاية الري وطلع إلى قتال الحسين بالعساكر.

فما زال عبيدالله بن زياد يجهّز مُقَدَّماً ومعه طائفة من النّاس إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون ألفاً ما بين فارِس وراجِل، وأولّ من خرج إلى عمر بن سعد الشَمِر بن ذي الجوشن [السلولي لعنه الله في أربعة آلاف، فصار عمر بن سعد في تسعة آلاف، ثمّ اتبعه زيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير]

---

(١) في ك، م، والمصدر: «ونزلوا».
(٢) الوثير: الفراش الوطيء. (الصحاح).
(٣) الخمير: الخبز الّذي اختمر عجينه.
(٤) في خ: «فجمع».
(٥) في ن، خ: «فسيّر».
(٦) في م، ك: «إمّا أن تخرج أو تعيد».

السَكوني في أربعة آلاف فارِس، ثمّ زحفَت خيل عمر بن سعد حتّى نزلوا شاطئ الفرات، وحالوا بين الماء وبين الحسين عليه السلام وأصحابه.

ثمّ كتب عبيد الله كتاباً إلى عمر بن سعد يَحُثُّه على مناجزة الحسين عليه السلام، فعندها ضَيِّق الأمر عليهم فاشتدّ عليهم الأمر والعطش، فقال إنسان من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له يزيد بن حصين الهمْداني وكان زاهداً: إئذن لي يابن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأُكلِّمه في أمر الماء فعساه يرتدع. فقال له: «ذلك إليك».

فجاء الهمْداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم، قال: يا أخا همدان ما منعك من السلام عَلَيّ؟ ألستُ مسلماً أَعرفُ الله ورسوله؟

فقال له الهمداني: لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجتَ إلى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله تريد قتلَهم، وبعدُ هذا[1] ماءُ الفرات يشرب منه كلابُ السواد وخنازيرُها، وهذا الحسين بن علي وإخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عَطَشاً، قد حُلتَ بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه! وتزعم أنّك تعرف الله ورسوله!

فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال: والله يا أخا همْدان، إنّي لأَعلَمُ[2] حُرمَةَ أذاهم ولكن:

دعاني عُبيدُ الله من دون قومه ... إلى خُطَّةٍ فيها خرجتُ لَحَيني[3]
فو الله ما أدري و إنّي لواقف ... على خطر لا أرتضيه ومَيْنِ[4]
أ آخذ[5] ملك الري والري رغبة ... أم أرجع مطلوباً بدم حسينِ[6]
و في قتله النّارُ الّتي ليس دونها ... حجابٌ و ملك الري قرّة عيني

يا أخا همْدان ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك الري لغيري.

فرجع يزيد بن حصين، فقال للحسين عليه السلام: يابن رسول الله، قد رضي أن

---

(١) في ن، خ والمصدر: «فهذا».
(٢) ن: «لأَعرِفُ».
(٣) حَيني: هلاكي.
(٤) أي كذب. (الكفعمي).
(٥) في المصدر: «أأترك».
(٦) في خ: «أم أرجع مأثوماً بقتل حسين».

يقتلك بولاية الري![1]

قــلت: التوفيق عزيز المنال، ومن حقّت عليه كلمةُ العذاب لم يَنجَعْ فيه لَوم اللُّوّام وعَذلُ العُذّال[2]، ومن غَلَبَته نَفسُه تَورّط من شهواتها في أعظم من القيود والأغلال، وكما أنّ الجنّة لها رجال فالنّار لها رجال، وكما أعدّ الله لقوم الفوز والرضوان أعدّ للآخرين العقاب والنكال، وهذا النحس (عمر)[3] ابن سعد أبعده (الله)[4] عرفَ سُوءَ فعله فأضلّه الله على علم وهو أقبح أنواع الضلال، وطبع الله على قلبه وختم على لُبّه وجعل على بصره غشاوة فبئست الأحوال، وزهد في الآجلة وهي إلى بقاء، ورغب في العاجلة وهي إلى زوال، وطمع في المال فخسر في المآل، فأصلي ناراً وقودها النّاس والحجارة، ولم يُغنِ عنه رأيُه في الري ولا نفعته الإمارة، فخرج في طالع نحس وباع آخرته بثمنٍ بَخْسٍ، وأصبح من سوء اختياره في أضيق من حَبْس، فإنّه عصى الله سبحانه طاعةً للفجّار، واتّخذ ابن زياد رَبّاً فأورده النّار وبئس القرار، وباء في الدنيا بالعار، و حشر في الآخرة مع مَرَدة الكفّار.

صلى لها حَيّاً و كان وَقودَها ... مَيتاً و يدخُلُها مع الفُجّار
و كذاك أهل النّار في الدنيا هم ... يوم القيامة جُلُّ أهلِ النّار

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٣٤ـ ٣٧، الفتوح: ٥: ١٤٩ـ ١٥٢ و١٥٧ ـ ١٥٩ و١٦٢ـ ١٦٣ و ١٧١ ـ ١٧٣ مع تصرّف وتلخيص كما يشير إليه ابن طلحة، وما بين المعقوفين من الفتوح. وقوله عليه السلام: «هذه كربلاء موضع كرب وبلاء...» أورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٠٥.

وفي أخبار الطوال: ص ٢٥٣: قال الحسين: «ما اسم هذا المكان»؟ قالوا له: كربلاء. قال: «ذات كرب وبلاء، ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين ـ وأنا معه ـ فوقف فسأل عنه فأُخبر باسمه، فقال: هاهنا محطّ ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم. فسُئل عن ذلك؟ فقال: ثقل لآل بيت محمّد ينزلون هاهنا».

(٢) العذل: الملامة. (الصحاح). (٣) من ن، خ.

(٤) من ن، خ، ك.

ويصدّق هذا المدّعى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمع وَجْبَةً[١] أو هَدّةً فقال أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: «**حجرٌ أُلقي في النّار منذ سبعين خريفاً، فالآن حين استقرّ في قعرها**».

وقد كان مات في تلك الساعة يهودي عمره سبعون سنة فكنّى عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة، وكنّى عن مدّة حياته بهُوِيّه في النّار؛ لأنّ سعيه مدّة حياته سعيُ أهل النّار، فكأنّه فيها هاوٍ، وكنّى عن موته باستقراره فيها، وكذا حالُ هذا الشقي كان يسعى دائماً سعي مَن هذه[٢] خاتمتُه وعاقبته، وإلى العذاب الدائم مصيره والنارُ غايتُه، فتبّاً له مُحَلَّأً عن موارد الأبرار، وبُعداً له وسُحقاً في هذه الدار وتلك الدار، فلقد أوغل في تمرّده، وبالغ في وَخامة كسب يده، وترك الحقّ وراء ظهره و دَبْرَ أُذُنه، إذ لم ينظر في يومه لغده، وعرف الصراط المستقيم فنكّب طوعاً عن سننه وجدده، وصدع قلبَ الرسول بما صنعه بولده، وأبكى الأرض والسماء بجنايته، وأحزن الملائكة الكرام والأنبياء عليهم السلام ببَشاعة فَعْلَته وقُبح مَلَكَتِه، وجاء بها شَوْهاءَ عقراءَ جَدعاءَ[٣] تشهد بسوء ظفره[٤]، وتنطق

(١) في ق: «وحية». وفي خ في متن ن: «وجبة في النار...». والوجبة: صوت الساقط. (المعجم الوسيط).

(٢) في ق، ك، م: «هذا».

(٣) تبّاً: أي خسراً، والتباب: الخسران والهلاك، و﴿تبّت يدا أبي لهب﴾: أي خسرت. ومُحَلَّأً: أي مطروداً، حَلّأتُ الإبل عن الماء: طردتها. والسحق ـ بالضم ـ: البُعد. والوخامة: الثِقل وسوء الاستمراء، ورجل وَخِمٌ ووَخْمٌ ووخيمٌ: أي ثقيل، وشيء وخيم: أي وبيءٌ، وبلدة وخيمة: إذا لم توافق ساكنها. وقوله: «وأوغل في تمرّده»: أي أمعن، والإيغال: السير السريع والإمعان فيه. ونَكّب: أي عدل. عن سننه: أي عن جهته، وسنن الطريق مثلث السين. والجَدَد: المكان المستوي، والأرض الصلبة أيضاً. والبشاعة: القُبح، وشيء بشِعٌ: أي كريه الطعم في الحلق. والمَلَكة: القدرة وحُسن الصنع، وفلان حَسَن الملكة: أي حسن الصُنع إلى مماليكه، وفي الحديث: «**لا يدخل الجنّة سيّئ الملكة**». ومِلاك الشيء: ما يقوم به. والشَوهاء: القبيحة. العقراء: المعقورة. والجدعاء: المقطوعة اليد. (الكفعمي).

(٤) في ق: «غطفره».

برديّ أثره ولؤم مخبره وفساد اختياره ونظره، كافلةً له بالعذاب الأليم، ضامنةً له الخلود في نار الجحيم، مقيماً فيها أبداً إن شاء الله مع الشياطين(١) الرجيم، طعامُه فيها الزقّوم والغِسلين، وشرابه الحميم، مخصوصاً بمقت الله ربّ العالمين، قريناً للعتاة المتمرّدين والطغاة الكافرين، مصاحباً من شايعه وتابعه ورضي بفعله من الجِنّة والنّاس أجمعين.

هذا وهو مع فعله الّذي أوبقه، وشَرَهِه الّذي قيّده بالخِزْي و أوثقه(٢)، وصنيعه الّذي أراق ماءَ وجهه وأخلقه، يدّعي أنّه من أهل الإسلام ومن تابعي النبيّ عليه الصلاة والسلام، وممّن يرجو السلامة في دار السلام، مع سَفْكه الدمَ الحرامَ في الشهر الحرام، وإسخاطِهِ اللهَ والنبيّ والإمام، وإقدامِه على ما يُحمَد في مثله الأحجامُ.

دمٌ حرامٌ للأخ المسلم في ... شهرٍ حرامٍ يا لَنُعْمٍ كيف حَلّ

نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

ومن العجب أنّ السيد والعاقب ومن كان معهم لمّا دعاهم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة، وندبهم إلى المساجلة(٣)، وجاء (النبيّ)(٤) صلى الله عليه بعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ضرع النجرانيون إلى الاستسلام، وخاموا(٥) بعد الإقدام، وأعطوا الجزية عن يد لمّا شاهدوا أولئك النفر الكرام، وأذعنوا حين رأوا وجوهاً تجلو جُنْحَ الظلام، وقالوا: لو دُعِي الله بهذه الوجوه لأزال الجبال، وقال صلى الله عليه وآله: «(والله)(٦) لو باهلوني لتأجج الوادي عَليهم ناراً». أو كما قال.

وهؤلاء المسلمون على ظنّهم عرفوا هذا الخبر فبالغوا في طمس ذلك الأثر وما دلّهم كما دلّ السيدَ والعاقبَ النظرُ، وأقدموا مع العلم إقدامَ ذوي الغَرَر فوقعوا في

---

(١) في ك: «الشيطان».

(٢) أوبقه: أهلكه، ووبَق فلان: هلك، والمَوبِق: المَهلِك. والشَرَه: غلبةُ الحرص. وأوثقه: أي شدّه في الوثاق، والوثيق: الشيء المحكم. (الكفعمي).

(٣) أي المفاخرة. (الكفعمي).

(٤) من ن، خ.

(٥) أي جبنوا. (الكفعمي).

(٦) من ن، خ، م.

هُوَّة الخطر، وما أصدق قولهم: «إذا نزل القضاءُ عَمِيَ البصر»[١].

قال كمال الدين: فلمّا تيقّن الحسين عليه السلام أنّ القوم مُقاتلوه أمر أصحابه فاحتفروا حفيرةً شبيهة بالخندق، وجعلوا لها جهةً واحدةً يكون القتالُ منها، وركب عسكرُ ابن سعد وأحدقوا بالحسين وزحفوا[٢] واقتتلوا، ولم يزل يُقتل من أهل الحسين و أصحابه واحدٌ بعد واحد إلى أن قُتِل من أهله وأصحابه ما يُنِيفُ على خمسين رجلاً.

فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته وصاح: «أما (من)[٣] مغيث يُغيثنا لوجه الله، أما ذابٌّ يذبّ عن حُرَم رسول الله». وإذا بالحر بن يزيد الرياحي الّذي تقدّم ذكره قد أقبل بفرسه إليه وقال: يا ابن رسول الله، إنّي كنت أوّل مَن خرج عليك وأنا الآن في حزبك، فمُرني أن أكون أوّل مقتول في نصرتك، لعَلّي أنال شفاعة جدّك غداً. ثمّ كرّ على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتىّ قُتِل.

والتحم القتال حتّى قتل أصحاب الحسين عليه السلام بأسرهم، وولده وإخوته وبنو عمّه، وبقي وحده وبارز بنفسه إلى أن أَثْخَنَتْه الجراحاتُ، والسهامُ تأخذه من كلّ جانب، والشَمِرُ في قبيلة عظيمة يقاتله، ثمّ حال بينه عليه السلام وبين رحله وحُرمه، فصاح الحسين عليه السلام: «ويحكم يا شيعةَ الشيطان، إن لم يكن لكم دينٌ ولا تخافون المعاد فكونوا أحراراً وارجعوا إلى أحسابكم[٤] إن كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الّذي أُقاتلكم فكفّوا سفهاءَكم وجُهّالكم عن التعرّض لحُرَمي، فإنّ النساء لم يُقاتلنّكم». فقال الشَمِر لأصحابه: كُفّوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه.

ثمّ صاح الشَمِر بأصحابه وقال: ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته الجراحُ. فتوالت[٥] عليه السهامُ والرماحُ، فسقط على الأرض فوقف عليه عمر بن

---

(١) انظر جمهرة الأمثال: ١: ١٠٠.
(٢) ق: «وجمعوا».
(٣) من ق، م، ك.
(٤) في ق، ك: «أنسابكم».
(٥) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «وتوالت».

سعد وقال لأصحابه: انزلوا فحزّوا رأسه. فنزل إليه نصر بن خَرْشَنَةَ الضبابي ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام، فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه: ويلك انزلْ إلى الحسين فأَرِحْه. فنزل إليه خَوْلي بن يزيد فاحتزّ رأسَه ثمّ سلبوه، ودخلوا على حُرَمه فاستلبوا بِزَّتَهُنّ[1].

ثمّ إنّ عمر بن سعد أرسل بالرأس إلى ابن زياد مع بشر بن مالك[2]، فلمّا وضع الرأس بين يدي عبيدالله قال:

املأ ركابي فضّةً و ذهبا فقد قتلتُ الملك المحجّبا
و من يُصلّي القبلتين في الصبى و خيرهم إذ يَذكرون النسبا
قتلتُ خير النّاس أمّاً و أبا

فغضب عبيدالله بن زياد من قوله ثمّ قال له: إذ علمت أنّه كذلك فلِمَ قتلته؟ والله لا نِلتَ منّي خيراً ولأُلْحِقَنَّك به. ثمّ قدّمه وضرب عنقَه[3].

قلت: صدق الله ﴿وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[4] وعلى هذا مضى من شايع على الحسين عليه السلام إمّا بيد أعداء الله أو بيد أوليائه، فما منهم من فاز بحمد الله بمراد ولا أمل، ولا انتفع بقول ولا عمل، بل مُزِّقوا كلّ مُمزّق، وفُرِّقوا كلّ مفرّق، واستولى عليهم الحِمامُ وعُوجلوا بالعقاب والانتقام، وأُبِيدوا بالاستئصال والاصطلام، وباءوا بعاجل عذاب الدنيا، وعلى الله التمامُ.

قال: ثمّ إنّ القوم استاقوا الحُرَم كما تساق الأسارى حتّى أتوا الكوفة، فخرج

---

(١) البزّة: الثياب.

(٢) وفي ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٧٥ والاستعياب: ١: ٣٩٣ وأُسد الغابة: ٢: ٢١ وبغية الطلب: ٦: ٢٥٧١ والعقد الفريد: ٤: ٣٤٨ ومقتل الخوارزمي ٢: ٤٠: خولي بن يزيد الأصبحي. وفي المعجم الكبير: ٣: ١١٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ٤: ١٢٣: سنان بن أنس. لاحظ تعليقة ص ٥١٧ ـ ٥٢٠.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٣٧ـ٣٩، الفتوح: ٥: ١٨٣ ـ ١٨٥ و٢١٤ـ ٢٢١ مع تصرف وتلخيص كما يشير إليه ابن طلحه.

(٤) الأنعام: ٦: ١٢٩.

النّاس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون، وكان عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قد نَهَكَه المَرضُ، فجعل يقول: **«ألا إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا، فَمَن قتلنا»؟!**

وكان اليوم الّذي قُتِل فيه عليه السلام قيل: الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة، ودُفن بالطفّ من كربلاء من العراق، ومشهده عليه السلام معروف يُزار من الجهات والآفاق.

وهذه الوقائع أوردها صاحب كتاب الفتوح، فهي مضافة إليه وعهدتها لمن أراد تتبّعها[١] عند مطالعتها عليه، فهذا تلخيص ما نقلته[٢] الأذهانُ والعقول ممّا أهداه إليها المروي والمنقول، وقد ألبس القلوبَ ثوبَ حِدادٍ ما لصبغته[٣] نصول، وعلى الجملة فأقول:

ألا أيّها الغادون[٤] إنّ إمامكم مَقامَ سؤال و الرسول سَؤولُ
و مَوقفُ حكم و الخصوم محمّد و فاطمةُ الزهراء و هي ثَكولُ
و إنّ عليّاً في الخصام مؤيّدٌ له الحقّ فيما يَدَّعي و يقولُ
فما ذا تردّون الجواب عليهم و ليس إلى ترك الجواب سبيلُ[٥]
و قد سُؤتموهم في بنيهم بقتلهم و وزر الّذي أحدثتموه ثقيلُ
و لايُرتَجى في ذلك اليوم شافعٌ سِوى خصمكم و الشرحُ فيه يطولُ
و من كان في الحشر الرسولُ خَصيمُه فإنّ له نارَ الجحيم مَقيلُ
و كان عليكم واجباً في اعتمادكم رعايتهم أن تُحسِنوا و تُنيلوُ
فإنّهم آلُ النبيّ و أهلُه و نهجُ هُداهم بالنجاة كفيلُ
مناقبهم بين الورى مستنيرةٌ لها غُرَرٌ مجلُوّةٌ و حُجولُ

(١) في ك والمصدر: «أراد أن يتبعها». (٢) في م والمصدر: «تلقّته».
(٣) في ك: «لصِبغِه»، وفي المصدر: «لصبغة».
(٤) في المصدر: «العادون»، وفي م: «العادلون».
(٥) في هامش ن بخط الكاتب: كذا، لو قال: «وليس إلى ردّ الجواب سبيل» كان عندي أحسن.

مناقب جَلَّت أن يُحاط بحصرها نَمَتْها فُروعٌ قد زَكَت و أُصولُ
مناقبُ وحيُ الله أثبتها لهم بما قام منهم شاهدٌ و دليلُ
مناقب من خَلقِ النبيّ و خُلقه ظَهَرْنَ فما يَغتالهُنّ أُفولُ

ولمّا وصل القلم في ميدان البيان إلى هذا المقام أبدت الأيّامُ من إلمام الآلام ما منع من إتمام المرام على أتمّ الأقسام، ولم يَرَ خَرْم[١] نظامِ الكلام دون موقف الاختتام، فاختصر مضمونَ الأبواب واقتصر منه على اللباب، وقصّر من أطناب الإطناب، وقَصَر أسباب الإسهاب، فجاء محصول فصوله ملخّصاً في معانيه، و مدلول أصوله ملخّصاً من تطويل مبانيه، اقتصاداً يُستغنى بمُحَصَّله عن النهاية فيه، وإرشاداً يُكتفى بمختصره عن بسيطه وحاويه[٢]. انتهى كلامه رحمه الله[٣]، وقد كنّى في هذا الفصل الأخير عن أسماء كُتُب وحيّل بها.

قلت: فأمّا تفاصيل ما جرى للحسين عليه السلام وصورة ما جرى بينه وبين أعداء الله و رسوله، ومحاربتهم إيّاه، وقتلهم من قتلوه من أولاده وإخوته وبني أخيه وبني عمّه وأصحابه، وصورة مواقفه عليه السلام وما ظهر من نَجْدته وشجاعته وبأسه وبسالته، وانقياده إلى أمر الله وشدّته على أعداء الله، وصبره على ما دُفع إليه من فقد الأهل والولد وقلّة الناصر والعدد، وإزهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير هذا الكتاب، فإنّه موضوع لذكر مآثرهم وعدّ مفاخرهم وإن كان قتله عليه السلام ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره، وحوى به قدراً زائداً على شريف قدره، فإنّه نال بذلك مرتبة الشهادة، واختصّ بما بلغ به غاية الطلب ومنتهى الإرادة، وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر وطول العبادة، وكان في الحياة سعيداً،

---

(١)في ك: «جزم»، وكتب الكفعمي في هامشها: الضمير في قوله: «ولم ير» للقلم. والجزم: القطع، وجزمت الشيء: قطعته، ومنه جزم الحرف وهو قطعه عن الحركة.

(٢)الاقتصاد، والمحصل، والنهاية، والارشاد، والمختصر، والبسيط، والحاوي أسامي كتب. (الكفعمي).

(٣)مطالب السؤول: ٢: ٣٩ـ ٤٠، الفتوح: ٥: ٢٢١ـ٢٢٢، وقوله: «وكان اليوم الّذي قتل فيه...» ليس في الفتوح.

وكمُلت له في المات السعادة، وأوجب الله له بسابق وعده الحُسنى و زيادة، وأذكر الآن شيئاً ممّا يتعلّق بأخباره، وأنت أيّـدك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره، فإنّي أُكرِّرُ مرّةً لاختلاف الناقل ومرّة لاختلاف الرواة، وفي كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيّما وقد التزمتُ بالنقل من كتب الجمهور، ومرّة لأنّه يَعرِض لي سهوٌ وأكتب الشيءَ وأنا أَظُنُّ أنّي لم أكتبه، وربما عرفت فذكرت أنّه مكرّر، وربما لم أعرف، ولأنّ هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لأنّي منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيّب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجِزُ الجليدَ، ونُهِبَت[١] لي كتب كنت قد أعددتها لأَنقُلَ منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى، والحمد لله على ما ساء و سَرَّ، والشكر له سبحانه على ما نفع وضرّ، فأنعُمُه تعالى لا تُعَدُّ، وعوارفُه لاتُحصى ولا تُحَدّ.

له أيادٍ عَلَيّ[٢] سابقةٌ   أُعُـدُّ منها و لا أُعَدِّدُها

قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة: الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأُمّه فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وولد في ليالٍ[٣] خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل بالطفّ يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستّة أشهر[٤]، وحُمِل رأسُه إلى يزيد بن معاوية، وكان قبره بكربلاء من سواد الكوفة، وقتله سِنان بن أنس النخعي، قال الشاعر:

و أيُّ رزيّةٍ عدلت حسيناً   غداة تُبينُه[٥] كفا سِنان

ويقال: قتله شَمِرُ بنُ ذي الجوشن الضبابي، والّذي احتزَّ رأسَه ابنُ جوّان

---

(١)ن: نهب.
(٢)خ: إليّ.
(٣)في خ: «في ثلاث ليال».
(٤)في هامش م: «حديث عمره نقلته وأعدته هنا بطريق تمامه الّذي ذكره الحافظ».
(٥)في ك وبعض المصادر: «تُبيره».

اليمامي، وكان أمير الجيش الّذين ساروا إلى الحسين عمر بن سعد، أمّره عليهم عبيد الله بن زياد[1].

---

(١) قال ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: ص ٧٥: فكان أوّل من انتهى إليه زرعة بن شريك التيمي فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه. وبرز له سنان بن أنس النخعي فطعنه في ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، فخرّ الحسين صريعاً ثمّ نزل إليه ليحتزّ رأسه ونزل معه خولي بن يزيد الأصبحي فاحتزّ رأسه، ثمّ أتى به عبيد الله بن زياد فقال:

أوقر ركابي فضّة و ذهبا   أنا قتلت الملك المحجّبا
قتلت خير النّاس أمّاً وأبا   و خيرهم إذ يُنسبون نسبا

قال: فلم يعطه عبيد الله شيئاً.

قال: ووجدوا بالحسين ثلاثاً وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مئة وبضعة عشر خَرقاً من السهام وأثر الضرب، وقُتِل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرّم سنة إحدى وستّين، وله يومئذ ستّ وخمسون سنة وخمسة أشهر.

وكان جعفر بن محمّد يقول: «قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقُتل مع الحسين اثنان وسبعون رجلاً، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً».

والحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قتله سنان بن أنس النخعي وأجهز عليه، وحزّ رأسه الملعون خولي بن يزيد الأصبحي....

وروى الزبير بن بكار في الموفّقيّات: ص ١٦٧ بإسناده عن أنس بن عياض قال: قيل لجعفر بن محمّد: كم تتأخّر الرؤيا؟ فقال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّ كلباً أبقع يلغ في دمه، فكان شَمِر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك، وكان أبرص، وكان تأويل الرؤيا بعد ستّين سنة».

وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ٣: ٢١٩ / ٢٢٣: قال الواقدي: قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن.

وقال الدينوري في أخبار الطوال: ص ٢٥٨: وحمل عليه سنان بن أوس النخعي فطعنه، فسقط ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحزّ رأسه، فأرعِدَت يداه، فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتزّ رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي.

وروى محمّد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٠ بإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: قتله الفاسق سنان بن أبي أنس الأشجعي.

وفي زيــارة الحســين عليه السلام الّتي رواها المفيد في مزاره كما عنه في البحار: ١٠١: ٣٢٢، والمشهدي في المزار الكبير: ص ٥٠٥: «والشمر جالس على صدرك مولغ سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده، ذابح لك بمهنّده». وفي المزار الكبير ذكر أنّها خرجت من الناحية إلى أحد الأبواب.

قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤: ٣٤٨: قتله سنان بن أبي أنس وأجهز عليه خولة بن يزيد الأصبحي من حمير وحزّ رأسه.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٣: ٦١: وكان الّذي تولّى قتله رجل من مذحج واحتزّ رأسه وانطلق به إلى ابن زياد وهو يرتجز: أوقر ركابي...

وقال في ص ٦٢: ووجد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ضرب زرعة بن شريك التميمي كفّه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي ثمّ نزل فاحتزّ رأسه، وفي ذلك يقول الشاعر:

وأيّ رزيّة عدلت حسيناً ... غداة تبينه كفّا سنان

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٧ / ٢٨٥٢ بإسناده عن الزبير بن بكار قال: ولد الحسين بن علي عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستّين قتله سنان بن أبي أنس النخعي وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد، فقال سنان بن أنس: أوقر ركابي...

وروى من طريق الطبراني: ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٨٠) وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٦٣.

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٨٤: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة، وكانت سنّه يوم قُتِل ستّاً وخمسين سنة وشهوراً.

وفي ص ١١٨: روي عن عامر بن ثبيت القايضي قال:... وحمل عليه زرعة بن شريك لعنه الله فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقط صلوات الله عليه، وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمان الجعفي والقثعم وصالح بن وهب اليزني وخولي بن يزيد كلّ قد ضربه وشرك فيه، ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتزّ رأسه، ويقال إنّ الّذي أجهز عليه شِمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله، وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ١ : ٣٩٣: قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جدّ شريك القاضي، ويقال : بل الّذي قتله رجل من مَذحَج، وقيل: بل قتله شمِر بن ذي الجوشن ـ وكان أبرص ـ وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال: أوقر ركابي...

وقال في ص ٣٩٥: قال خليفة بن خيّاط : الّذي ولي قتل الحسين بن علي شَمِر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد. وقال مصعب : الّذي ولي قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر :

وأيّ رزيّة عدلت حسيناً غداة تبيره كفّا سنان

وقال في ص ٣٩٧: واختلف في سنّ الحسين يوم قتله، فقيل: قتل وهو ابن سبع وخمسين. وقيل: قتل وهو ابن ثمان وخمسين. قال قتادة: قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستّة أشهر.

وفي أمالي الشجري : ١ : ١٧٠ : الحسين بن علي بن رسول الله صلوات الله عليهم، قتله سنان بن أنس النخعي.

وقال العمري في المجدي: ص ١٣: قال أبو علي الموضح النسّابة: ولد لأربع من الهجرة وقتل إحدى وستّين، فعمره سبع وخمسون سنة... وقتل يوم عاشوراء به سبعون جراحة. قالوا: ما رأينا مكثوراً أربط جاشاً منه، والّذي قتله خولي بن يزيد الأصبحي من حمير.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٨٥: قتله عمر بن سعد بن أبي وقّاص وخولي بن يزيد الأصبحي واحتزّ رأسه سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي.

وقال في ج ٤ ص ١٢٠: وكان رماه سنان بن أنس النخعي في صدره فوقع على الأرض وأخذ دمه بكفّه وصبّه على رأسه مراراً، فدنا منه عمر وقال: حزّوا رأسه. فقصد إليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي: انزل فحزّ له رأسه فنزل و حزّ رأسه، وسلب الحسين ما كان عليه.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة : ٢ : ٢١: قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: قتله عمر بن سعد وليس بشيء، والصحيح أنّه قتله سنان بن أنس النخعي، وأمّا قول من قال: قتله شمر وعمر بن سعد؛ لأنّ شمراً هو الّذي حرّض الناس على قتله وحمل بهم إليه وكان عمر أمير الجيش

وقال يرفعه إلى أشياخ قالوا: غزونا أرض الروم، فإذا كتاب في كنيسة من كنائسهم بالعربيّة:

أترجوا أمّةٌ قتلت حسيناً شفاعةَ جدِّهِ يومَ المعاد

فقلنا للروم: مَن كتب هذا؟ قالوا: لا ندري[1].

قال ابن سعد: قال الواقدي: قتل الحسين بن عليّ في صفر سنة إحدى وستّين وهو ابن خمس وخمسين سنة.

وقال محمّد بن عمر عن أبي معشر: قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى وستّين. قال الواقدي: وهذا أثبت[2].

⇐فنسب القتل إليه، ولمّا أجهز عليه خولي حمل رأسه إلى ابن زياد وقال: أوقر ركابي....

وقال ابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٧١: قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جدّ شريك القاضي، ويقال: بل الّذي قتله رجل من مذحج، وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن ـ وكان أبرص ـ وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال: أوقر ركابي....

وقال الذهبي في ترجمة شمر من تاريخ الإسلام: وفيات ٦١ ـ ٨٠: ص ١٢٥: الّذي احتزّ رأس الحسين على الأشهر.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٦: ١٨٠ في ترجمة شمر: والّذي احتزّ رأس الحسين على الصحيح.

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب: ص ١٩٢: واختلف في الّذي أجهز عليه، فقيل: شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله تعالى. وقيل: خولي بن يزيد الأصبحي. والصحيح أنّه سنان بن أنس النخعي، وفي ذلك يقول الشاعر: فأي رزيّة....

ولاحظ أيضاً المعجم الكبير للطبراني: ٣: ١١٢ رقم ٢٨٢٨، وأنساب الأشراف للبلاذري: (٢٢٢)، والفائق للزمخشري: ١: ٤٢٤، والكامل لابن الأثير: ٤: ٧٨.

(١) ورواه الطبراني في الكبير: ٣: ١٢٤ ح ٢٨٧٤، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٤١ـ٣٤٣)، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٥٣، والصدوق في أماليه: م ٢٧ ح ٦. وانظر زفرات الثقلين: ١: ٧ ـ ١٥.

(٢) رواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل: ١١: ٥٢١ قال: قال محمّد بن عمر عن أبي معشر: قتل الحسين بن علي لعشر خلون....

⇐

وعن[1] الأصبغ بن نُباتة عن عليّ عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السلام: «هاهنا مُناخ ركابهم وموضع رحالهم، هاهنا مُهراق دمائهم، فِتيةٌ من آل محمّد صلى الله عليه وآله يُقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض»[2].

وعن عبدالله بن مسعود قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل فتية من قريش فتغيّر لونه، فقلنا: يا رسول الله لانزال نرى في وجهك الشيء نكرهه؟!

فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون

☜ وفي ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٤٤٢: قال محمّد بن سعد: قال الواقدي: قتل بنهر كربلاء يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين وهو ابن ستّ وخمسين سنة... قال الواقدي: و الثبت عندنا أنّه قتل في المحرّم يوم عاشوراء وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر... قال الواقدي: حدّثني أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال: قُتل الحسين في صفر سنة إحدى وستّين.

وقال محمد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٠: وقال الواقدي: قتل الحسين بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم إحدى وستّين، وهو ابن ست وخمسين سنة، وحدثني محمّد بن عمر، عن محمد بن عبدالرحيم البرقي أنّ الحسين قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين.

وقال ابن حجر في الإصابة: ٢: ٨١: قال الزبير بن بكار: قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين، وكذا قال الجمهور، وشذّ من قال غير ذلك.

(١) من هنا وكذا كلام ابن سعد إلى آخر رواية العوّام بن حوشب وكذا رواية يحيى بن أبي بكر عن بعض مشيخته لم يكتبه الكفعمي، وكتب في هامش نسخته: اعلم أنّ المصنف رحمه الله ذكر هنا أحاديث قد ذكرها في الفصل الخامس أضربنا عن رقمها هنا لكونها مكرّرة، وخير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يمل، منها حديث الأصبغ بن نُباتة عن علي عليه السلام لمّا جاء إلى موضع قبر الحسين عليه السلام، ومنها حديث عبدالله بن مسعود لمّا دخل الفتية من قريش على النبي (ص) فتغير وجهه ورؤي في وجهه الكآبة، ومنها حديث يحيى بن أبي بكر عن بعض مشيخته في ذكر كلام الحسين عليه السلام حين أتاه الناس إذ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد أيّها الناس.

(٢) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٤٤٦ عن الجنابذي.

بعدي تطريداً وتشريداً»[١].

وعن العوّام بن حوشب قال: بلغني أنّ النبي[٢] صلى الله عليه وآله نظر إلى شباب من قريش كأنّ وجوههم سيوف مصقولة، ثمّ رؤي في وجهه كآبة حتّى عرفوا ذلك، فقالوا: يا رسول الله، ما شأنك؟

قال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّي ذكرتُ ما يلق أهل بيتي من بعدي من أمّتي من قتل وتطريد وتشريد»[٣].

وعن عاصم، عن زِرّ قال: أوّل رأس حمل على رُمح في الإسلام رأسُ الحسين بن عليّ عليهما السلام، فلم أر باكياً ولا باكيةً أكثر من ذلك اليوم[٤].

وعن يحيى بن أبي بكر، عن بعض مشيخته قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام حين أتاه النّاس قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها النّاس انسبوني فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتِبوها، فانظروا[٥] هل يحلّ لكم سفك دمي وانتهاكُ حرمتي؟ ألستُ ابنَ بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وابن ابن عمّه، وابن أولى المؤمنين بالله؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو لم يبلُغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضاً فيكم لي ولأخي: إنّا سيّدا شباب أهل الجنّة؟ أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي و انتهاك حرمتي»؟

(١) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٤٤٦. وسيأتي مع تخريجه في ترجمة مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه ج ٤ ص ١٩١ ـ ١٩٢.
(٢) في ن، خ: «رسول الله».
(٣) الحديث مكرّر تقدّم في ص ٤٤٦ عن الجنابذي.
(٤) وروى صدره ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (٢٩٤)، والطبري في كتاب ذيل المذيل: ١١: ٥٢١.
وورد مثله عن الشعبي: ترجمة الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: (٢٩٥)، المعجم الكبير للطبراني: ٣: ١٢٥ ح ٢٨٧٦، أمالي الشجري: ١: ١٦٤، بغية الطلب لابن العديم: ٦: ٢٦٤٦.
(٥) في ن، خ: «وانظروا».

قالوا: ما نعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: «إنّ فيكم من لو سألتموه لأخبركم أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي (الحسن)[١]، سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وأنس بن مالك يحدّثكم أنّه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي، فإن كنتم تشكّون في هذا فتشكون أنّي ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله؟ فوالله ما تعمّدتُ الكذب[٢] منذ عرفت[٣] أنّ الله يمقُتُ على الكذب أهلَه، ويَضُرّ به من اختلقه، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابنُ بنت نبيّ غيري منكم ولا من غيركم، ثمّ أنا ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله خاصّة دون غيري، خبّروني هل تطلبونني بقتيل منكم قتلته، أو بمال استهلكتُه، أو بقصاص من جراحة»؟! فسكتوا[٤].

قلت: قد تقدّم أنّ هذا الكلام (منه)[٥] وتكراره إيّاه إنّما هو لإقامة الحجّة عليهم، وإزالة الشبهة عنهم في قتاله، وتعريفهم ما يُقدِمون عليه من عقاب الله ونكاله.

وعن منذر [بن يَعلى الثَوري] قال: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن عليّ [بن أبي طالب] قَتلَ الحسين عليه السلام قال: «لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام»[٦].

وعن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم أشعث أغبر

(١)من ق.
(٢)في خ، ق، م: «كَذِباً».
(٣)خ: علمت.
(٤)الحديث مكرّر تقدّم عن الجنابذي أيضاً في ص ٤٤٧.
(٥)من ن، خ.
(٦)وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٠٥)، والطبراني في الكبير: ٣: ١٠٤ ح ٢٨٠٥ وص ١١٩ ح ٢٨٥٥، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ٣٩٦، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٨٥، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٧٠، والعمري في المجدي: ص ١٥، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤٢٨.

معه قارورتان فيهما دم (عبيط)[١]، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: «دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم».

قال: فحُسِب ذلك اليوم وإذا[٢] هو يومُ قتل الحسين. وقال غيره: فما لبثوا إلّا أربعة و عشرين يوماً حتّى جاءهم الخبر بالمدينة أنّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة[٣].

وعن الزُهْري قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أيّ واحد أنت إن أخبرتني أيّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن عليّ؟

قال: قلت: لم تُرْفع حصاةٌ ببيت المقدس إلّا وُجِد تحتها دمٌ عبيطٌ.

فقال عبدالملك: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان[٤].[٥]

---

(١)من ق. (٢)في ك، م: «فإذا».

(٣)وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٧٢)، وأحمد في المسند: ١: ٢٤٢ و٢٨٣ وفي الفضائل: (١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٩٦)، وعبد بن حميد في مسنده: (٧١٠)، ومحمّد بن أحمد التيمي في كتاب المحن: ص ١٥٣، والطبراني في الكبير: ٣: ١١٠ ح ٢٨٢٢ و١٢: ١٤٣ ح ١٢٨٣٧، والحاكم في المستدرك: ٤: ٣٩٨ وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٤٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ٣٩٥ـ٣٩٦، والبيهقي في الدلائل: ٦: ٤٧١، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦٠، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٢٥ و٣٢٦)، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٩٤، و سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٦٨، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٣٤ و٢٦٣٤ ـ ٢٦٣٥ و٢٦٣٥، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٣٩، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١٢: ٤٢٨، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٩: ٢٤٥ رقم ٤٧٨، وأبويحيى زكريّا في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٣٣٤ / ٤٨٦ باب ٣٤، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ٢٢.

(٤)المثبت من ك، وفي خ وطبقات ابن سعد: «غريبان»، وفي ن والمعجم الكبير وكفاية الطالب: «لقرينان»، وفي ق وم: «لقريبان».

(٥)والحديث رواه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٢٣) وفي ترجمة الزُهْري: ج ٣ ص ١٦٣ من القسم غير المطبوع، ومحمد بن أحمد التيمي في كتاب المحن: ص ١٥٣، والطبراني في

لله

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام مكثنا سبعة أيّام، إذا صلّينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنّها ملاحف مُعَصفَرَة من شدّة حُمرتها، وضربت الكواكبُ بعضها بعضاً[1].

قال: وسمعت زكريّا بن يحيى بن عمر الطائي قال: سمعت (من)[2] غير واحد من مشيخة طي يقول: وَجَد شَمِرُ بنُ ذي الجوشن في ثَقْل الحسين ذهباً، فدفع بعضه إلى ابنته ودفعته إلى صائغ يصوغ لها منه حُليّاً، فلمّا أدخله النار صار هباءاً. قال: و سمعت غير زكريّا يقول: صار نحاساً، فأخبرَتْ شمراً بذلك فدعا بالصائغ فدفع إليه باقي الذهب وقال: أدخله النار بحضرتي، ففعل الصائغ فعاد الذهب هباءاً. وقال غيره: عاد نحاساً.

وعن أبي جناب [الكلبي] قال: لقيت رجلاً من طي فقلتُ له: بلغني أنّكم تسمعون نوح الجنّ على الحسين؟

فقال: نعم ما تشاء أن تلق محرّراً ولا غيره إلّا أخبرك بذلك.

فقال: أنا أُحِبُّ أن تخبرني أنت بما سمعتَ من ذلك.

قال: أمّا الّذي سمعت فإنّي سمعتهم يقولون:

مَسَح الرّسولُ[3] جبينَه فله بَرِيقٌ في الخُدود

الكبير: ٣: ١١٩ ح ٢٨٥٦، وابن قولويه في كامل الزيارات: ص ٧٧ باب ٢٤ ح ٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٤٤، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس: ٣٣٦ / ٤٩٢.

ورواه مختصراً: الطبراني في الكبير: ٣: ١١٣ رقم ٢٨٣٤، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٧٨، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ٩: ٢٤٥ ح ٤٨٠، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٣٧، وزكريّا في الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس: ٣٣٦ / ٤٩٣.

ويشهد له حديث سعيد بن المسيّب: الملاحم لابن طاووس: ٣٣٧ / ٤٩٥.

(١) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٤ / ٢٨٣٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٩٣)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٣٣، والذهبي في السير: ٣: ٣١٢.

(٢) من ق.

(٣) خ، م: «النبيّ».

أبواه من عُليا قُريـ ش[1] و[2] جدّه خير الجدود[3]

وعن أبي حصين عن شيخ من قومه من بني أسد قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والنّاسُ يُعرَضون عليه وبين يديه طست فيه دم، والنّاسُ يُعرَضون عليه فيُلَطِّخهم حتّى انتهيتُ إليه، فقلت: بأبي والله وأمّي ما رميتُ بسهم ولا طعنتُ برُمح ولا كثَّرت. فقال لي: «كذبتَ قد هويت قتل الحسين». قال: فأومى إليّ باصبُعه فأصبحت أعمى، فما يَسرُّني أنّ لي بعماي حُمر النَعَم[4].

وعن عامر بن سعد البَجَلي قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: «ائتِ البَراءَ بنَ عازب فاقرأه السلام وأخبره أنّ قَتَلة الحسين عليه السلام في النار، وإن كاد والله أن يَسْحَتَ[5] أهلُ الأرض بعذاب أليم».

فأتيت البراء فأخبرته فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لايَتَصوّر في صورتي»[6].

وعن زينب بنت جحش قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نائماً فجاء الحسين فجعلتُ أُعَلِّله لئلّا يُوقظَه، ثمّ غفلتُ عنه فدخل فتبعته فوجدته على

---

(١) خ: معدّ. (٢) لفظة «و» لم ترد في ق، م وبعض المصادر.

(٣) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٢١ / ٢٨٦٥ـ٢٨٦٦، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦٥، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٩٥ـ ٩٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٣٣٨)، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٦٥١، والذهبي في السير: ٣: ٣١٦. وللحديث أسانيد أخر راجع زفرات الثقلين: ١: ٣٣ـ ٣٧.

(٤) وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (٣٩٩)، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٠٥ ح ٤٥٩، والخوارزمي في المقتل: ٢: ١٠٤، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٨١.

(٥) يسحت: أي يستأصله ويهلكه.

(٦) وأخرجه الروياني في مسند الصحابة: ص ١٧٥ رقم ٤٣٥، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٣٩٧)، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٤٣ ـ ٢٦٤٤، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٤٦.

صدر رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع زُبّه[١] في سُرّته، فاستيقظ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يَبُول، فقال: «دعي بُنَيّ حتّى يفرُغ من بـوله». ثمّ دعا بماء فصبّه عليه، ثمّ قال: «يُجرى على بول الغلام ويُغْسَل بـول الجـارية». ثمّ توضّأ وقام يُصلّي، فلمّا قام احتضنه[٢] فإذا[٣] ركع وضعه، ثمّ جلس فبسط ثوبه وجعل يقول: «أرِني».

فقلت: يا رسول الله، إنّك[٤] تصنع شيئاً ما رأيتك تصنعه قطّ؟!

قال: «حدّثني جبرئيل أنّ ابني تقتله أمّتي، وأراني تربة حمراء»[٥].

وعن يحيى بن عبدالرحمان بن [محمّد بن عبدالرحمان بن] أبي لَبِيبة، عن جدّه محمّد بن عبدالرحمان قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ـ رضي الله عـنها ـ وَقْدَة[٦] القائلة إذ استيقظ وهو يبكي، فقالت عائشة: ما يُبكيك يا رسول الله بأبي أنت وأمّي؟

قال: «يُبكِيني أنّ جبرئيل أتاني فقال: أبسُط يدك يا محمّد، فإنّ هذه تربة من

---

(١) خ: «جعل زُبّه».

(٢) احتضن الصبيّ: ضمّه إلى صدره. (القاموس).

(٣) في خ، م: «وإذا».

(٤) في خ: «رأيتك»، وفي ك: «إنّي رأيتك صنعت شيئاً».

(٥) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٤: ٥٤ ح ١٤١ وص ٥٧ ح ١٤٧، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٣١)، وأبو يعلى كما عنه في المطالب العالية: ١: ٩، والبخاري في التاريخ الكبير: ٣: ١٣١ ـ ١٣٢ في ترجمة حدمر إشارة.
ولاحظ مسند ابن راهويه: ٥: ١٥٢ ـ ١٥٣ / ٢٢٧٣ ـ ٢٢٧٤، ومسند أحمد: ٦: ٣٣٩، والسنن لأبي داود: ١: ١٠٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٦ كتاب الطهارة باب بول الصبي يصيب الثوب، والسنن لابن ماجة: ١: ١٧٤ / ٥٢٢ وما بعدها، والصحيح لابن خزيمة: ١: ١٤٣ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢: ٤١٤ ـ ٤١٦ كتاب الصلاة باب ماروي في الفرق بين بول الصبي والصبيّة، وشرح السنة للبغوي: ٢: ٨٦ / ٢٩٥.

(٦) في هامش ن بخط الكاتب: «كانت رقد».
الوَقدة: أشدّ الحرّ، يقال: طبختهم وقدة الصيف، والمراد في حرّ الظهيرة.

تِلالٍ يُقتَل بها ابنك الحسين، يقتله رجل من أمّتك».

قالت عائشة: رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنّه ليبكي ويقول: «من ذا من أمّتي؟ من ذا من أمّتي؟ من ذا من أمّتي؟ من يقتل حسيناً بعدي»؟

وعن عبدالله بن نُجَيّ، عن أبيه ـ وكان على مَطهَرَة[1] عليّ ـ قال: خرجنا مع عليّ إلى صفين، فلمّا حاذينا نينوى نادى: «صبراً أبا عبدالله بشاطئ الفرات».

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما قولك صبراً أبا عبدالله؟

قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي (أنت)[2] وأمّي يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟

قال: بل قام من عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يقتل بشاطئ الفرات. فقال: هل لك أن أُشِمَّك من تربته؟ قلت: نعم: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانِيها، فلم تملك عيناي أن فاضتا»[3].

---

(١) المَطهرة: الإداوة وهي إناء يكون فيه الماء يُتَطَهّر به ويتوضّى. (الكفعمي).

(٢) من خ في متن ن.

(٣) وأخرجه أحمد في المسند: ١: ٨٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٣٠٨ / ٤٢٧، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٢٩٨ / ٣٦٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٠٥ ح ٢٨١١، والبزّار في مسنده: (٨٨٤) وفي كشف الأستار: (٢٦٤١)، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: (٧١٩)، وابن المغازلي في المناقب: ٣٩٧ / ٤٥٢، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٥٩، والخوارزمي في المقتل: ١: ١٧٠، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢١٣ ـ ٢١٥)، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٥٩٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٠٧، والسليلي في كتاب الفتن كما رواه عنه ابن طاووس في كتاب الملاحم والفتن: ص ٢٣٧ رقم ٣٤٤، وأبو يحيى زكريّا في الفتن كما رواه عنه أيضاً ابن طاووس في الملاحم: ص ٣٣٣ رقم ٤٨٤ باب ٣٤.

ورواه عن عامر الشعبي ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٧٤) وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢١٦).

وللحديث شواهد أخر، لاحظ بغية الطلب: ٦: ٢٦٠٢ و٢٦١٩ و٢٦٢٥، والملاحم لابن طاووس: ص ٣٣٥ رقم ٤٨٨.

وعن شهر قال: سمعت أمّ سلمة حين جاء نعيُ الحسين، لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله، غَرّوه وذلّوه لعنهم الله، إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جاءته فاطمة غُدَيَّةً ببُرمةٍ فيها[1] عصيدة تحملها على طبق حتّى وضَعَتها بين يديه، فقال: «أين ابن عمّك»؟

قالت: «هو في البيت».

قال: «فاذهبي فادعيه وآتيني ببنيه».

فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد بيد، وعليٌّ يمشي على آثارهم حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجلسهم[2] في حجره وأجلس عليّاً عن يمينه وفاطمة عن يساره.

قالت أمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساءاً خيبرياً كان يبسط على المنامة، فلفّهم رسول الله صلى الله عليه وآله جميعاً وأخذ بيده اليسرى طرف الكساء، وألوى بيده[3] اليمنى إلى ربّه تبارك وتعالى وقال: «اللهمّ أهلي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً». قالها ثلاثاً.

قلت: يا رسول الله، ألستُ من أهلك؟

قال: «بلى، فادخُلي الكساء». بعد قضاء دعائه لابن عمّه وبنيه وابنته فاطمة عليهم السلام[4].

---

(١) في خ، م: «بها». (٢) في ك: «فأجلسها».

(٣) ألوى بيده: أي أمالها، ولَوَى رأسَه وبرأسه: أماله، ولوت الناقة [ذَنَبها] وألوت بذَنَبِها أو بيدها: حرّكته. (الكفعمي).

(٤) وأورده عن الجنابذي أيضاً السمهودي في جواهر العقدين: ص ١٩٦ قال: أخرج أيضاً في معالم العترة الطاهرة من طريق محمّد بن عبد الله القرشي: حدثنا عليّ بن الجعد، أخبرني عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شهر قال: سمعت أمّ سلمة حين جاء....

وأخرجه أحمد في المسند: ٦: ٢٩٨ وفي الفضائل: (١١٧٠ و١٣٩٢)، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٣٣٥ ح ٤٥٦ ذيل الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ١٥١ ح ٦٢٧، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١١ ح ٧٤١-٧٤٦،

وقال عبدالله: حدثنا محمّد بن عمرو[1] الشيباني قال: قال الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب[2] يرثي مَن قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ يعني من أهله ـ وكان (قد)[3] قتل الحسين والعبّاس وعمر ومحمّد وعبدالله وجعفر بنو عليّ بن أبي طالب، وأبو بكر و القاسم وعبدالله بنو الحسن بن عليّ، وعليّ وعبدالله ابنا الحسين بن عليّ، ومحمّد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، و عبدالله وعبدالرحمان وجعفر بنو عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم:

أعَينَيّ ألاّ تبكيا لمصيبتي ... وكلّ[4] عيون النّاس عنّي أصبَرُ
أعينيّ جودي من دموع غزيرة[5] ... فقد حُقّ إشفاقي وما كنتُ أحذَرُ
أعينيّ هذا الأكرمين[6] تتابعوا ... و صلّوا المنايا دار عون وحُسَّرُ[7]
من الأكرمين البِيض من آل هاشم ... لهم سلف من واضح المجد يُذكرُ
مصابيحُ أمثالُ الأهلّة إذ هُمُ ... لدى الجود أو دَفْع الكريهة أبصَرُ[8]
بهم فجَعتْنا والفواجِعُ كاسمها[9] ... تميم و بكر و السَكون و حِميَرُ

ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦١ و١٨١، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٩٤).

وروى صدره ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (٣١٤)، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٠٨ ح ٢٨١٨. وانظر ج ١ ص ٩٦.

قال ابن الأثير: «البُرْمَة»: القِدر مطلقاً، وجمعها بِرام، وهي في الأصل المتَّخَذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. و«العصيدة»: هو دقيق يُلَتُّ بالسِّمن ويُطبَخ. (النهاية: ١: ١٢١ و٣: ٢٤٦).

(١) في ك، م: «عمر».

(٢) لاحظ ترجمة الفضل في الأغاني: ١٦: ١٧٥، وتاريخ دمشق: ٤٨: ٣٣٥ / ٥٦١٨.

(٣) من ك والدرجات الرفيعة.

(٤) ن: فكلّ.

(٥) في هامش ن بخط الكركي: في النسخة: لو قال: «بالدموع غريزة».

(٦) كذا في ق، ك، وموضعه بياض في نسخة الكركي. وفي الدرجات الرفيعة: «الأكرمون».

(٧) في أدب الطفّ:

بكيت لفقد الأكرمين تتابعوا ... لوصل المنايا دار عون وحُسّر

(٨) في ن: «أصبر».

(٩) ق: الفوادح كأسها.

و هَمْدانُ قد جاشَت علينا وأجلبت | هوازن في أفناء قيس و أعصرُ
و في كلِّ حَيٍّ نَضحَةٌ من دمائنا | بني هاشم يعلو سناها ويُشهرُ
فلله محيانا و كان مماتُنا | و لله قتلانا تُدانُ و تُنشَرُ
لكلّ دمٍ مولىً و مولى دمائنا | بمُرتَقَبٍ يعلو عليكم و يظهَرُ
فسوف يرى[1] أعداءنا حين نلتقي | لأيّ الفريقين النبيُّ المطهّرُ[2]

عن يزيد بن أبي زياد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فمرّ على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسيناً يبكي فقال: «ألم تَعْلَمي أنّ بكاءه يُؤذيني»[3].

وقال البغوي يرفعه إلى أمّ سلمة قالت: كان جبرئيل عند النبيّ صلى الله عليه وآله والحسين معي، فتركتُه فذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال جبرئيل: «أتُحِبُّه يا محمّد»؟

قال: «نعم».

قال: «أما إنّ أمّتك ستقتله، وإن شئت أُرِيتُكَ تربةَ الأرض الّتي يُقتل بها». فبَسَطَ جَناحَهُ إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء[4].

---

(١) في ق، ك، والدرجات الرفيعة: «ترى».

(٢) وأوردها السيّد عليخان المدني في الدرجات الرفيعة: ص ٥٦١ ـ ٥٦٢ قال: وعن عبد الله بن يحيى قال: حدثنا عمر الشيباني قال: الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب يرثي من قتل مع الحسين من أهله....
وأوردها السيّد جواد شبّر في أدب الطفّ: ١: ١٢٦.

(٣) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٦ ح ٢٨٤٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (١٧٠)، والذهبي في السير: ٣: ٢٨٤، وأبو السعادات في فضائل العترة كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٧٨.

(٤) وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: (٢٧٣)، وأحمد في المسند: ٣: ٢٤٢ و٦: ٢٩٤ وفي الفضائل: (١٣٥٧)، وعبد بن حميد في مسنده: (١٥٣٣)، والطبراني في الكبير:
←

وقال البغوي يرفعه إلى يَعلَى [بن مُرّة العامري] قال: جاء الحسن والحسين يسعيان[1] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخذ أحدهما فضمّه إلى إبطه وأخذ الآخر فضمّه إلى إبطه الأخرى، فقال: «هذان ريحانتاي من الدنيا، من أحبّني فليُحِبّهما». ثمّ قال: «إنّ الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ»[2].

٣: ١٠٨ ح ٢٨١٩ ـ ٢٨٢١، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل: ٦: ٤٦٨، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٩٧ ـ ٢٥٩٨، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في ملاحم ابن طاووس: ص ٢٣٥ ح ٣٤٢ باب ٢٤، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤: ٣٥٠ ـ ٣٥١، والشجري في أماليه: ١: ١٨٤.

وروى نحوه عن أمّ سلمة أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: (٢٨١٧)، ومحمد بن أحمد التميمي في كتاب المحن: ص ١٥٢، والشجري في أماليه: ١: ١٦٣، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٢١ ـ ٢٢٥)، وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٥٩٩، والمِزّي في التهذيب: ٦: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

وفي الباب عن أنس عند أحمد في المسند: ٣: ٢٤٢ و٢٦٥، وأبي يعلى في المسند: (٣٤٠٢)، والبزّار في المسند: (٢٦٤٢)، وابن حبّان في الصحيح: (٦٧٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٨١٣)، وأبي نعيم في الدلائل: ص ٥٥٣ رقم ٤٩٢، والبيهقي في الدلائل: ٦: ٤٦٩، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٠٨.

وعن أبي أمامة الباهلي عند الطبراني في المعجم الكبير: (٨٠٩٦)، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٨٦، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٢٠)، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٦٠١.

وعن أنس بن الحارث عند البخاري في التاريخ الكبير: ٢: ٣٠ في ترجمة أنس بن الحارث، وابن عساكر: (٢٨٣).

وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٦٢: ابن فورك في فصوله وأبو يعلى في مسنده والعامري في إبانته من طرق، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب [عن أمّ سلمة] أنّه دخل الحسين بن عليّ على النبيّ وهو يوحى إليه، فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: تحبّه؟ قال: ألا أحبّ ابني»؟! فقال: «إنّ أمّتك ستقتله من بعدك» فمدّ جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال: «في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا محمّد، اسمها الطف» الخبر. وفي أخبار سالم بن الجعد أنّه كان ذلك ميكائيل، وفي مسند أبي يعلى أنّ ذلك ملك القطر.

(١) في ق: «يستغيثان».

(٢) وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: (٢٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنّف:

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأَحِبَّه»[١].

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت محمّد: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاها يوماً فقال: «أين ابناي ـ يعني حسناً وحسيناً ـ» ؟

قالت: قلت: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال عليّ: أَذهَبُ بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء، فذهب بهما إلى فلان اليهودي».

فوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدهما يلعبان في مَشرُبة[٢] بين أيديهما فضل من تمر، فقال: «يا علي ألا تُقلِب ابنيّ قبل أن يشتدّ الحَرّ عليهما» ؟

قال: فقال علي: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول الله حتّى أجمع لفاطمة تمرات».

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ ينزع لليهودي كلّ دلو بتمرة حتّى اجتمع

(٣٢١٧١)، وأحمد في المسند: ٤: ١٧٢ وفي الفضائل: (١٣٦٢)، وابن ماجة في السنن: ٢: ١٢٠٩ ح ٣٦٦٦، ، والروياني في مسنده: ٢: ٣١١/ ١٤٨٢، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٢ ـ ٣٣ ح ٢٥٨٧ و٢٢: ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ح ٧٠٣، والرامهرمزي في الأمثال: ص ١٦٢، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٦٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠: ٢٠٢ وفي الأسماء: ص ٤٦١، والقضاعي في مسند الشهاب: ١: ٤٩ ـ ٥٠ ح ٢٥ و٢٦، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (١١٤)، والمزّي في التهذيب: ١٠: ٤٢٧ في ترجمة سعيد بن راشد.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٣٧ قال: قال أبو القاسم البغوي: حدثنا داود بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعد بن راشد، عن يعلى بن مرّة.

قال ابن دريد في جمهرة اللغة: ٢: ٢٩٢ و٤٩٤: المبخلة: الشيء الّذي يحملك على البخل، والمجهلة: الأمر الّذى يحملك على الجهل، وفي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله: «الولد مَــبخلة مجــهلة مَجبنة».

(١) تقدّم الحديث وتخريجه في ترجمة أخيه الحسن عليه السلام في ص ٢٩٩ و٣٥٥ و٣٨١. والظاهر تصحّف الحسن بالحسين.

(٢) المَشربَة ـ بفتح الراء وبضمّه ـ: الغُرفة. (الصحاح).

له شيء من تمر، فجعله في حجزته، ثمّ أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما وحمل عليّ الآخر حتّى أقلبهما[1].

عن عروة بن الزبير [عن أبيه]: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل الحسين عليه السلام وضَمّه إليه وجعل يَشُمُّه وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاري: إنّ لي ابناً قد بلغ ما قبّلتُه قطّ!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أرأيت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي»؟[2]

وعن يعلى [بن مرّة] العامري أنّه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له، قال: فاشتمل رسول الله صلى الله عليه وآله أمامَ القوم وحسين عليه السلام مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذه فطفِق الصبيّ يَفِرّ هاهنا مَرّة وهاهنا مرّة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّى أخذه، قال: فوضع إحْدى يَديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبّله وقال: «حسين منّي وأنا من حسين، أَحَبَّ اللهُ مَن أَحَبَّ حسيناً، حسين

---

(١)ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٨٤).

(٢)ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٠ وصحّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ويشهد له حديث أبي هريرة عند عبدالرزّاق في المصنّف: (٢٠٥٨٩)، والحميدي في مسنده: (١١٠٦)، وابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى: (٣٧)، وأحمد في المسند: ٢: ٢٢٨ و٢٤١ و٥١٤، والبخاري في الصحيح: كتاب الأدب: باب ١٨ رقم ٥٩٩٧ وفي الأدب المفرد: (٩١)، ومسلم في الصحيح: كتاب الفضائل: (٢٣١٨)، وأبو داود في السنن: (٥٢١٨)، والبلاذري في ترجمة الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: (٢)، والترمذي في جامعه: (١٩١١)، وأبويعلى في مسنده: ١٠: ٢٩٧ / ٥٨٩٢ و٣٨٥ / ٥٩٨٣ و٥٠٠ / ٦١١٣، وابن حبّان في صحيحه: (٤٥٧ و٤٦٣ و٥٥٩٤ و٥٥٩٦ و٦٩٧٥)، والعسكري في تصحيفات المحدّثين: ص ٩٩.

في غالب المصادر أنّه كان الحسن، وفي بعضها أنّه كان الحسين، وفي بعضها أنّه كان الحسن والحسين عليهما السلام.

سبط من الأسباط»[1].

وعن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه حسن وحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتّى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنّك لتحبّهما؟

فقال: «من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[2].

قال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله: ومن مسند الحسين بن

---

(١)وأخرجه ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٠٨)، وابن أبي شيبة في المصنّف: (٣٢١٨٦)، وأحمد في المسند: ٤: ١٧٢ وفي الفضائل: (١٣٦١)، والبخاري في الأدب المفرد: (٣٦٤) وفي التاريخ الكبير: ٨: ٤١٤ رقم ٣٥٣٦ ترجمة يعلى بن مرّة الثقفي، وابن ماجة في سننه: ١: ٥١ في المقدمة (١٤٤)، والفسوي في المعرفة و التاريخ: ١: ٣٠٨، والترمذي في السنن: (٣٧٧٥)، والدولابي في الكنى والأسماء: ١: ٨٨ في ترجمة يعلى بن مرّة أبي المرازم، وابن حبّان في الصحيح: (٦٩٧١)، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٢ ح ٢٥٨٦ و٢٥٨٩ و٢٢: ٢٧٣ ح ٧٠١ و٧٠٢ وفي مسند الشاميّين: ٣: ١٨٤ رقم ٣٢١٨٦، وابن قولويه في كامل الزيارات: ص ٥٢ باب ١٤ ح ١١ و١٢، وأبوأحمد العسكري في تصحيفات المحدّثين: ص ١٠١، والسيّد المرتضى في أماليه: ١: ٢١٩ في م ١٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٧ وصحّحه ووافقه الذهبي، والآبي في نثر الدر: ٢: ١٣١، والبغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٩٥ ح ٤٨٣٣، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (١١٢ و١١٣ و١١٥)، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٤٦، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٨٢، و٢٥٨٢ ـ ٢٥٨٣، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٨٠ ح ٤٠٠ وص ١٣١ ح ٤٢٩، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٠: ٤٢٦ في ترجمة سعيد بن أبي راشد، والديلمي في الفردوس: ٢: ٢٥٧ ح ٢٦٢٨. وتقدم مختصراً في ص ٤٣١ و٤٣٤ و٤٤١.

قال السيّد المرتضى: معنى طفق: ما زال... فأمّا الأسباط فأصلها في ولد إسحاق عليه السلام كالقبائل في بني إسماعيل عليه السلام.

وقال ابن الأثير في جامع الأصول: ٩: ٣٠: السبط ولد الولد، وأسباط بني إسرائيل هم أولاد يعقوب عليه السلام وهم فيهم كالقبائل في العرب، وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله حسيناً عليه السلام واحداً من أولاد الأنبياء يعني أنّه من جملة الأسباط الّذين هم أولاد يعقوب عليه السلام.

(٢)تقدّم الحديث وتخريجه في ص ٣١٥.

عليّ عليه السلام، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه». قال: لدى مالكٌ نعم(١).

وعن عليّ بن الحسين، (عن أبيه)[٢]: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه».[٣]

وعن عمارة بن غُزِيَّة الأنصاري قال: سمعت عبد الله بن عليّ بن حسين يحدّث عن أبيه علي بن حسين، عن جدّه حسين بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ البخيل من ذُكِرتُ عنده فلم يُصلِّ عَلَيَّ»[٤] صلى الله عليه وآله.

---

(٢)من ن، خ، م.

(١ و٣) وأخرجه مالك في الموطّأ: ٢: ٩٠٣، وعبدالله بن وهب القرشي في الجامع في الحديث: ١: ٤١٠ / ٢٩٧ و٢: ٥٤٨ / ٤٤٣، وعبدالرزّاق في المصنّف: ١١: ٣٠٨ ح ٢٠٦١٧، وأحمد في المسند: ١: ٢٠١، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٣٦٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٢٥٩ / ١٠٧، والترمِذي في السنن: ٤: ٥٥٨ ح ٢٣١٨ كتاب الزهد: باب ١١، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٤٤)، وابن المقرئ في المعجم: ٣٩٤ / ١٣٠١، وابن عدي في الكامل: ٣: ٣٧ في ترجمة خالد بن عبد الرحمان الخراساني وفي ج ٦ ص ٣٤١ في ترجمة موسى بن عمير القرشي، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٢٨ ح ٢٨٨٦ وفي المعجم الأوسط: ٩: ١٨٤ / ٨٣٩٧ وفي المعجم الصغير: ٢: ١١١، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل: ٢٠٦ / ٩٠، والدارقطني في العلل: ٣: ١٠٨ / ٣١٠، والقضاعي في مسند الشهاب: ١: ١٤٤ و١٤٥ ح ١٩٣ و١٩٤، وأبونعيم في الحلية: ٨: ٢٤٩ في ترجمة يوسف بن أسباط وج ١٠ ص ١٧١ في ترجمة عبد الله بن خبيق، وتمّام في الفوائد: (٤٧٤ ـ ٤٧٨)، والبيهقي في الأربعين الصغرى: (٢٤ و٢٥) وفي شعب الإيمان: ٤: ٢٥٥ / ٤٩٨٦ و٧: ٤١٦ / ١٠٨٠٥ ـ ١٠٨٠٦، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٦٣ بطريقين، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب: ١: ٣٩٨.

وأورد في تعليقة مسند أحمد ط المحقّق عن الزهد لوكيع: (٣٦٤)، والزهد لهناد: (١١١٧).

ورواه النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ٣٣١ في ترجمة عبد الله بن أحمد بإسناده عن شعيب بن خالد، عن الحسن بن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: ١٠ / ١٩ بإسناده عن الصادق، عن أبيه.

وسيأتي في ج ٣ ص ١٧٢.

(٤)وأخرجه أحمد في المسند: ١: ٢٠١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١: ٣١١ / ٤٣٢،

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت في قائم سيف- رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مَربوطة فيها: «أشدّ النّاس عذاباً القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ ممّا أنزل الله عزّ وجلّ»[1].

أخبرنا عبدالحقّ بن عبدالخالق بن أحمد[2] وأبوالحسن عليّ بن أنوشْتَكِين بن عبدالله الفقيه الجوهري[3] قالا: أنبأنا أبوالغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون الحافظ

والبزّار في مسنده: ٤: ١٨٥ / ١٣٤٢، والترمذي في السنن: ٥: ٥٥١ ح ٣٥٤٦ وقال: حسن صحيح غريب، والنَسائي في السنن الكبرى: ٥: ٣٤ / ٨١٠٠ كتاب فضائل القرآن باب ٦٢ ح ٦ وج ٦ ص ١٩ ح ٩٨٨٣ ـ ٩٨٨٥ كتاب عمل اليوم والليلة: باب ١٥ ح ١ ـ ٣، وأبو يعلى في مسنده: ١٢: ١٤٧ / ٦٧٧٦، والدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٤٥)، وابن المقرئ في المعجم: ٢٨٤ / ٩٣٠، وابن حبّان في صحيحه: ٣: ١٩٠ / ٩٠٩، والطبراني في الكبير: ٣: ١٢٨ / ٢٨٨٥، والصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٦٦ باب معنى البخل والشح: ح ٩، والدارقطني في العلل: ٣: ١٠١ / ٣٠٤، والحاكم في المستدرك: ١: ٥٤٩ وصحّحه ووافقه الذهبي، وابن السِنّي في عمل اليوم والليلة: (٣٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان: ٢: ٢١٤ / ١٥٦٦ ـ ١٥٦٨، والقاضي عياض في الشفا: ٢: ٤٥٤ـ ٤٥٥. وفي هامش المعجم الكبير عن: إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي: (٢٩ ـ ٣١)، والبيهقي في الدعوات الكبير: ص ١٢٥.

ورواه عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد: ٣٦٣ / ١٠٢٥ بإسناده عن جرير بن حازم، عن حسن، عن الرسول صلى الله عليه وآله.

وسيأتي الحديث في ج ٣ ص ١٠٢ في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام عن الإرشاد.

(١) ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: (١٤٦).

وروى نحوه عن الباقر عليه السلام ابن أبي‌شيبة في المصنف كما عنه في كنز العمال: ١٦: ٢٥٥ / ٤٤٣٥٣.

(٢) عبدالحق بن الحافظ عبدالخالق أبوالحسين البغدادي اليوسفي من بيت الحديث والفضل، حدّث عنه أبو محمد ابن الأخضر، قال ابن الأخضر: كان لا يحدّث بما سمعه حضوراً تورّعاً، ولد سنة ٤٩٤ ومات سنة ٥٧٥. (لاحظ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد: ١٥: ٢٦٩ / ٩٧٧، وسير أعلام النبلاء: ٢٠: ٥٢٢ / ٣٥٣).

(٣) أبوالحسن علي بن أنو شتكين الجوهري سمع أباالغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي،

الكوفي[1]، أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن عبدالرحمان[2] وعدّهنّ في يده خمساً، أنبأنا القاضي محمّد بن عبدالله الجعفي[3] وعدّهنّ في يده خمساً، أنبأنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم[4] ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمئة، قال: حدّثني عليّ بن الحسن[5] السوّاق وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني حرب بن الحسن الطحّان وعدّهن في يده، قال: حدّثنا يحيى بن مُساور وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني عمرو بن خالد وعدّهن في يده، قال: حدّثني زيد بن عليّ وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ وعدّهن في يده، قال: حدثني أبي عليّ بن أبي طالب وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وعدّهنّ في يده، قال: حدّثني جبرئيل وعدّهنّ في يده قال[6] جبرئيل:

هكذا أنزلتُ به من ربّ العزّة تبارك وتعالى: «**اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وبارك على محمّد**

توفي سنة ٥٧٨ أو ٥٩٨. (لاحظ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد: ١٥: ٣٠٠ / ١٠٩٣ و١٨: ٢١٠ / ٦٨٩).

(١) أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي الكوفي، سمع أبا عبدالله محمد بن علي العلوي الكوفي وجماعة، ولد سنة ٤٢٤ ومات سنة ٥١٠. (لاحظ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد: ١٩: ٢٨ / ٢٢، وتاريخ دمشق: ٥٤: ٣٩٥ / ٦٨٢٥، وسير أعلام النبلاء: ١٩: ٢٧٤ / ١٧٤.

(٢) الإمام المحدّث أبو عبدالله محمد بن علي بن حسن بن عبدالرحمان العلوي الكوفي، حدّث عنه أبو الغنائم محمد بن علي النرسي وجماعة، له كتاب فضل الكوفة وفضل أهلها وكتاب فضل زيارة الحسين وغيرهما، ولد سنة ٣٦٧ ومات في سنة ٤٤٥.

(٣) القاضي أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي الكوفي الحنفي المعروف بالهَرَواني، مات في سنة ٤٠٢. (لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد: ٥: ٤٧٢، وسير أعلام النبلاء: ١٧: ١٠١).

(٤) أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم المصري ولد في سنة ٢٦٨ ومات بعد سنة ٣٢٠. (لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد: ١: ٣٦٢، ومعجم رجال الحديث: ١٥: ٢٢).

(٥) في ق: «الحسين». (٦) خ: فقال.

وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم و(على)[1] آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وتحنّن على محمّد وعلى آل محمّد كما تحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد كما سلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[2].

---

(١) من ق.

(٢) وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث: ص ٣٢ قال: والنوع الثالث من المسلسل ما عدّهنّ في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي: عدّهنّ في يدي عليّ بن أحمد بن الحسين العِجلي وقال لي: عدّهن في يدي حرب بن الحسن الطحّان...

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢: ٢٢١ / ١٥٨٨ عن الحاكم.

ورواه القاضي عياض في الشفا: ٢: ٤٦١ ـ ٤٦٢، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٦ ح ٣، والجزري في أسنى المطالب: ص ٨٢ ـ ٨٤ بطرقهم عن الحاكم.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٢٣ وقال: رواه الحاكم وغيره مسلسلاً من رواية أهل البيت بقوله «وعدّهنّ في يدي» بسنده المسلسل إلى زيد بن عليّ بن الحسين... وأخرجه عياض من طريق الحاكم وأخرجه ابن الأخضر في معالم العترة النبويّة مسلسلاً بقوله «وعدّهنّ في يده».

وأورده الزرندي في نظم درر السمطين: ص ٤٦ عن الحاكم.

ورواه ابن بلبان في المقاصد السنيّة: ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ح ١٠٠ بإسناده عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزّاز، عن أبي محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، عن علي بن أحمد بن الحسين العجلي الكوفي، عن حرب بن حسن الطحان...، ثمّ قال: هكذا وقع لنا هذا الحديث من أمالي أبي محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الزاهد الخواص، وقد تسلسل هذا الحديث إلى شيخنا أبي جعفر.

ورواه الرافعي في التدوين: ٣: ١٥٦ عن أبي الحسن القطّان عن عبد الرحمان بن محمّد العلوي عن أبي جعفر محمّد بن الحسين الفارسي عن أبي جعفر محمّد بن منصور عن إسحاق بن يحيى النقار عن يحيى بن مساور....

وفي خاتمة مسند زيد الشهيد: ص ٣٨٢: حدثني عليّ بن محمّد النخعي قال: حدثني سلميان بن إبراهيم المحاربي جدّي أبو أمّي قال: عدّهنّ في يدي نصر بن مزاحم، وقال نصر بن

لم

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: «أنّي قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، وأنّي قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»[1].

وعن راشد بن أبي روح الأنصاري قال: كان من دعاء الحسين بن عليّ عليهما السلام: «اللهمّ ارزقني الرغبة في الآخرة حتّى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة منّي في دنياي، اللهمّ ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتّى أطلب الحسنات شوقاً، وأفرّ من السيّئات خوفاً يا ربّ».

هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله (هنا)[2].



مزاحم: عدّهنّ في يدي إبراهيم بن الزبرقان قال: عدّهنّ في يدي أبو خالد، وقال أبو خالد: عدّهن في يدي زيد بن عليّ رضي الله عنهما....

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢: ٢٢٢ بطريقه عن أبي القاسم عليّ بن محمّد بهذا الإسناد.

لاحظ شرح الحديث في شرح الأربعين للمجلسي: ص ٥٩١ ـ ٥٩٦.

(١) وأخرجه الخطيب في تاريخه: ١: ١٤٢، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٩٠، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٢٨٦)، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٩٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٣٦، وابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٩٧ و٢٦٣٤، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٣١، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات كما عنه محمّد ابن طولون في قيد الشريد من أخبار يزيد: ص ٥٦.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٨ عن تاريخ بغداد وخراسان، والإبانة، والفردوس.

(٢) من ق، م، ك.

نذكر (هنا)[1] أموراً وقعت بعد قتله عليه السلام

من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله : لمّا وصل رأسُ الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله، جلس ابن زياد لعنه الله في قصر الإمارة وأذِن للنّاس إذناً عامّاً، وأمر بإحضار الرأس فوُضِع بين يديه، فجعل[2] ينظر إليه ويتبسّم، وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير، فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين[3]، فوالله الّذي لا إله غيره[4] لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أُحصيه كثرةً يُقبّلهما، ثمّ انتحب باكياً، فقال له ابن زياد لعنه الله: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ لولا أنّك شيخ قد خَرِفتَ وذهب عقلك لضربت عنقك. فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله.

وأُدخِل عيال الحسين على ابن زياد لعنه الله، فدخلت زينب أخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكِّرة وعليها أرذلُ ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحيةً من القصر وحُفّ بها إماؤُها، فقال ابن زياد: مَن هذه الّتي انحازت [ناحية] ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد[5] ثانية وثالثة يَسأل عنها فقال له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل عليها ابن زياد وقال لها: الحمد لله الّذي فضحكم وقتلكم وأكذب أُحدوثتكم.

فقالت زينب: «الحمد لله الّذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وطهّرنا من الرجس تطهيراً، إنّما يفتضح الفاسق ويُكذَب الفاجر وهو غيرنا،

---

(١) من خ، ق.
(٢) خ: وجعل.
(٣) في ن، ك، م: «الثنيتين».
(٤) في ن: «فوالله الّذي لا اله إلّا هو».
(٥) خ: وأعاد.

والحمد لله».

فقال ابن زياد: كيف رأيتِ فِعل الله بأهل بيتك؟

قالت: «**كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّون إليه وتختصمون عنده**».

فغضب ابن زياد واستشاط[١]، فقال له عمرو بن حُريث: أيّها الأمير إنّها امرأة والمرأة لا تُؤاخذ بشي من منطقها ولا تُذمّ على خطائها.

فقال لها ابن زياد: قد شفى الله (نفسي)[٢] من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك.

فرقّت زينب عليها السلام وبكت وقالت له: «**لعمري لقد قتلتَ كَهلي، وأبرت[٣] أهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن يَشْفِكَ هذا فقد اشتفيت**».

فقال ابن زياد: هذه سجّاعة[٤]، ولعمري لقد كان أبوها سجّاعاً[٥] شاعراً.

فقالت: «**ما للمرأة والسجّاعة، إنّ لي عن السجّاعة لشغلاً، ولكن صدري نفث بما قلت**»[٦].

قلت: من سماع مثل هذه الأقوال واستفظاع هذه الأفعال كنتُ أَكْرَهُ الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام، وبقيتُ سنين لم أسمعه يُقرأ في عاشوراء كما جرت عوائد النّاس بقراءته؛ لأنّي كنتُ أَجدُ لما جرى عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام ألماً قويّاً، وجزعاً تامّاً وتحرّقاً مفرطاً، وانزعاجاً بالغاً، ولوعةً مبرّحةً، ثمّ كان قصاراي[٧] أن أبكي

---

(١) استشاط عليه: التهب غيضاً. (٢) من خ والمصدر.

(٣) في «خ» و«خ» بهامش ق والمصدر: «أبدت». وأبره: أهلكه.

(٤) في ق، م: «شجاعة».

(٥) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «شجاعاً»، وكذا في الموردين الآتيين.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال السيد صفي الدين بن معد الموسوي رحمه الله: سجّاعة هنا بالسين المهملة والجيم المشددّة من السجع، وبالشين مصحّفة.

(٦) الإرشاد: ٢: ١١٤ ـ ١١٦ مع اختلاف قليل في اللفظ فقط.

ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ٤٥٦ ـ ٤٥٧، وابن الأثير في الكامل: ٤: ٨١ ـ ٨٢.

وتجد قصّة زيد بن أرقم مع ابن زياد في بغية الطلب: ٦: ٢٦٣٠، وأسد الغابة: ٢: ٢١.

(٧) أي غايتي. (الكفعمي).

وألعن ظالميه وأسبّهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي، ولا مُطامِناً من غلواء حزني وجزعي، ولا مُسَكّناً حركةَ نفسي في طلب الانتقام من أعدائه.

ربما أخرج الحزين جَوى الـ ـثُكْل إلى غير لائقٍ بالسَداد
مثلَ ما فاتت الصلاةُ سليمانَ فأنحى على رقاب الجيادِ

فلعن الله ابن زياد، فلقد أوغل[١] في عداوته وطغيانه، وبالغ في تعدّيه وعداوته، و شمّر في استئصال هذا البيت الشريف بسيف شمره وسنان سنانه، وأبان عن دَناءة أصله بقبح فعله وفعل أعوانه، وركب مركباً وَعْراً أطاع فيه داعي سلطانه وشيطانه، ورجع إلى أصله الخبيث ونسبه المدخول[٢]، فجرى على سَنَنه[٣] ومضى لشأنه، وثَقّل وَطْأته[٤] على العترة الهاشميّة فقضى ذلك بمُروقِه عن الدين وخفّة ميزانه، وليتَه أخزاه الله إذ لم يكُفَّ غَرْبَ[٥] سيفه كفّ غَرْبَ لسانه، وليتَه قَنِع بتلك الأفعال الشنيعة ولم يلق النساءَ الكرائم بجَبْهه وبُهتانه، ولا عجب من قوله وفعله الدالّين على سوء فرعه وأصله، فإنّه رجع إلى سنخه الخبيث، وطبعه الدنيّ، فإنّ مَن قديمُه ذلك القديمُ وحديثُه هذا الحديثُ النَغِلُ الأديم[٦]، فلابدّ أن ينزع إلى نسبه وحَسَبه، ويدلّ بفعله على سوء مذهبه، فالإناء ينضح بما فيه، والولد سرّ أبيه.

ومن هنا ينقطع نسبُه لأنّ أباه ابن أبيه، ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحميّة ونفى عنه المروءة والأريحيّةُ، وأقامه على دعوى الجاهلية، فالولد للفراش في الشريعة المحمّديّة والملّة الحنيفيّة، ومن هذه الأوصاف الدنيّة، والنعوت الغير المرضيّة، أُبيح دم الحسين عليه السلام وسِيق أهلُه وحرمه كما تُساق الإماء في العراق والشام.

---

(١)أي أمعن. (الكفعمي).
(٢)أي الفاسد. (الكفعمي).
(٣)أي طريقه. (الكفعمي).
(٤)أي ضغطته. (الكفعمي).
(٥)أي حدّ. (الكفعمي).
(٦)نَغِلُ الأديم: أي فسد، وفلان نَغِلٌ: أي فاسد النسب، ونَغِل قلبُه: ضَغِنَ وبرأ الجُرح، وفيه شيء من نَغلٍ: أي فساد، والنَغَل [أيضاً]: الإفساد بين القوم والنميمة. (الكفعمي).

(قال ابن هانئ المغربي رحمه الله في قصيدة له:)[١]

وقد غَصّت البيداء بالعِيس فوقها كرائمُ أبناء النبيّ المكرَّم
فما في حريم بعدَها من تحرُّج و لا هَتْكُ سِترٍ بعدَها بمُحرَّم

(يقول ابن هانئ المغربي فيها:)[٢]

بأسياف ذاك البغي أوّلَ سَلِّها أُصيبَ عليٌّ لا بسيف ابن ملجَم
و بالحِقدِ حِقد الجاهليّة أنّه إلى الآن لم يذهب و لم يتصرّم

فأبعد الله تلك الأنفسَ الخبيثةَ، والعقول المختلَّة، والهمم الساقطة، والعقائد الواهية، والأديان المدخولة، والأحلام الطائشة، والأصول[٣] الفاسدة، والقلوب الّتي لا تهتدي إلى رشاد، والعيون الّتي لاتنظر إلى سداد، قد غطّى عليها الغَيْنُ وفيهم يقال: أعمى القلب والعين، وصلوات الله على الحسين وأهله السادات الأفاضل، ثِمال اليتامى عصمة الأرامل، المعروفين بالمعروف والفواضل، لُيوث الجدال والجلاد في الجمع الحافل، الآمرين بالقسط والناطقين بالحقّ، المتحلّين بالصدق، العادلين في الحكم، القارعين بمجدهم الجبال الشُمّ، الآخذين بالعفو والحلم، المعصومين من الزلل، المُبرّئين من الخطأ والخطل، الضاربين الهام والقلل، المعروفين بالمعروف، الناهين عن المنكر، البدور الطوالع، الغيوث الهوامع، السيول الدوافع، الفاخرين فلامُساجل ولا منازع، القائمين بأمر الله، الراضين بحكم الله، المسوسين في ذات الله، الفرحين بلقاء الله.

نجوم طوالع جبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع
مضوا وكأنّ[٤] المكرُمات لديهم لكثرة ما أوصوا[٥] بهنّ شرائع
فأيّ يد مُدّت إلى المجد لم يكن[٦] لها راحة من جودهم و أصابع

---

(١) من ك.
(٢) في ك: «ومنها».
(٣) ن: والأحوال.
(٤) في ن، خ: «فكأنّ».
(٥) في ق: «أوضوا».
(٦) في هامش ن بخط الكركي: نسخة: «فأيّ يد للمجد مدّت ولم تكن».

بَهاليلُ[1] لو عاينتَ فيض أكفّهم   تيقّنت أنّ الرزق في الأرض واسع
إذا خَفَقت بالبذل[2] أرواحُ جودهم   حداها[3] الندى واستنشقتها المطامع[4]

[ثمّ قال المفيد:] وعُرِض عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: مَن أنت؟

فقال: «أنا عليّ بن الحسين».

فقال: أليس الله قد قتل علي بن الحسين؟

فقال له عليّ عليه السلام: «قد كان لي أخ يسمّى عليّاً قتله النّاس».

فقال له ابن زياد: بل الله قتله.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوتِها﴾[5].

فغضب ابن زياد وقال له: وبك جرأة على جوابي؟ وبك بقيّة للردّ عَلَيّ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه.

فتعلّقت به زينب عمّته وقالت: «يابن زياد، حسبك مـن دمـائنا» واعتنقته وقالت: «والله لا أُفارقُه، فإن قَتَلتَه فاقْتُلني معه».

فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة، ثمّ قال: عجباً للرحم! والله إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإنّي أراه لما به.

ثمّ قام من مجلسه حتّى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال: الحمد لله الّذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته.

فقام إليه عبد الله بن عَفيف الأَزْدي ـ وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ فقال: يا عدوّ الله، إنّ الكذّاب أنت وأبوك، والّذي ولّاك وأبوه، يابن مرجانة تقتل

---

(١) البهلول: الرجل الضحّاك، قاله الجوهري، وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة: البهلول السيّد الحسن البشر المعمّم المسود في قومه. (الكفعمي).

(٢) خ: للبذل.   (٣) في خ: «جلاها».

(٤) ستأتي الأبيات في ج ٣ ص ٥٣١.   (٥) الزمر: ٣٩: ٤٢.

أولاد النبيّين وتقوم على المنابر مقامَ الصدّيقين؟!

فقال ابن زياد: عَلَيَّ به. فأخذته الجلاوزة، فنادى بشعار الأزْد، فاجتمع منهم سبعمئة رجل فانتزعوه من الجلاوزة، فلمّا كان الليل أرسل إليه ابن زياد مَن أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السَّبَخَة رحمة الله عليه.

ولمّا أصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام فدِيرَ به في سِكَك الكوفة كلّها وقبائلها.

فروي عن زيد بن أرقم أنّه قال: مُرّ به عليّ وهو على رُمح وأنا في غُرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾[1]، فقَفَّ والله شَعري وناديت: رأسك والله يابن رسول الله، وأمرك أعجب وأعجب[2].

قلت: قد تركت أموراً جرت من هؤلاء الطغام الأجلاف[3] لعنهم الله وأبعدهم عند قتله صلى الله عليه من قطع يده، ورشقه بالحراب والسهام، وذبحه وأخذ

---

(١) الكهف: ٩.

(٢) الإرشاد: ٢: ١١٦ ـ ١١٧ مع اختلاف قليل في اللفظ.

ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ٤٥٨ ـ ٤٥٩ وفي المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣٠، وابن الأثير في الكامل: ٤: ٨٢.

ومثله عن المنهال بن عمرو: رواه ابن عساكر في ترجمة المنهال من تاريخ دمشق: ٦٠: ٣٧٠، وابن حمزة في الثاقب: ص ٣٣٣.

وقال: ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٦٨: وروى أبومخنف عن الشعبي: أنّه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: ﴿إنّهم فِتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى﴾ [الكهف: ١٣]. وفي أثر أنّهم لمّا صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه: ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. وسمع أيضاً صوته بدمشق يقول: «لا قوّة إلّا بالله». وسمع أيضاً يقرأ: ﴿إنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يابن رسول الله.

(٣) الطغام: أوغاد الناس ورذالهم، الجمع والواحد [فيه] سواء، والذكر والأنثى طغامة. والجلف: الجافي والجمع أجلاف. (الكفعمي).

رأسه، وإيطاء الخيل جسده الشريف، وسبي حَريمه، وانتزاع ملابسهنّ إلى غير ذلك من الأفعال الّتي لا يعتمدها ولا بعضها مسلم، ولا يتأتّى لمردة الكفّار وفجّارهم وطُغاتهم الإقدامُ على مثلها والإصرارُ عليها، وكذلك جرت الحال في حمل رأسه الكريم وحريمه الطاهر إلى دمشق كما تُحمل الأسرى والسبايا، ودخولهم إلى يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة، والأحوال الشاقّة، وإنفاذ[١] ابن زياد يُبشّر أولياءَه وأصحابه وتابعي رأيه بقتل الحسين عليه السلام.

[قال المفيد:] ولمّا دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير المدينة قال له: ما وراءك؟

قال: ما سَرَّ الأميرَ! قُتل الحسين بن عليّ.

قال: أُخرج فناد بقتله. فنادى فلم أسمع والله واعيةً قطّ كواعية بني هاشم في دُورهم، فدخلتُ إلى عمرو بن سعيد، فلمّا رآني تبسّم إليّ ضاحكاً، ثمّ أنشأ متمثّلاً بقول عمرو بن معديكرب:

عجّت نساءُ بني زيادٍ عجّةً كعَجِيج نِسوتِنا غَداة الأرنب[٢]

ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان. ثمّ صعد المنبر فأعلم النّاس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل.

ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى إليه ابنيه فاسترجع فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا من الحسين عليه السلام! فحذفه عبد الله بنعله، ثمّ قال: يابن اللخناء[٣] أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدتُه لأحببتُ أن لا أُفارقَه حتّى أقتل معه، والله إنّه لممّا يُسخّي بنفسي عنهما ويعزّي عن المصاب بهما أنّهما أُصيبا مع أخي وابن عمّي مواسين له، صابرين معه. ثمّ أقبل على جلسائه فقال[٤]: الحمد لله عزّ

(١) في خ، م: «وانفذ».
(٢) في تاريخ الطبري والكامل: الأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب.
(٣) أي المنتنة. (الكفعمي).
(٤) ن: «وقال». خ: «ثمّ قال».

عَلَيّ بمصرع الحسين، إن لا أكن آسيتُ حسيناً بيدي فقد آساه ولدي.

وخرجت أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نَعْي الحسين عليه السلام حاسرةً ومعها أخواتُها أمّ هانئ وأسماءُ ورملة وزينبُ، تبكي قتلاها بالطفّ وتقول:

ما ذا تقولون إذ[١] قال النبيّ لكم ... ما ذا فعلتم و أنتم آخرُ الأممِ
بعترتي و بأهلي بعد مُفْتَقَدي ... منهم أُسارى و منهم ضُرِّجوا[٢] بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلمّا كان الليل من ذلك اليوم الّذي خطب فيه عمرو بن سعيد بمقتل[٣] الحسين عليه السلام بالمدينة سمع أهلُ المدينة في جوف الليل منادياً يُنادي يسمعون صوته ولا يَرون شخصه:

أيّها القاتلون جهلاً[٤] حسيناً ... أبشِروا بالعذاب و التنكيل
كلّ من في السماء[٥] يدعو عليكم ... من نبيّ و مَلأَكٍ و قبيل[٦]
قد لُعِنتُم على لسان ابن داود ... و موسى و صاحب الإنجيل[٧]

---

(١) في ن، خ، م: «إن».
(٢) خ، ق: وقتلى ضرّجوا.
(٣) في ك، والمصدر: «بقتل».
(٤) خ: جهراً.
(٥) في خ، وخ بهامش م: «كلّ أهل السماء».
(٦) في م وبعض نسخ المصدر: «قتيل».
(٧) الإرشاد: ٢: ١٢٣ ـ ١٢٥، ولمّا تصرّف المصنّف رحمه الله في أوائل كلام المفيد، نذكره: لمّا أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبد الملك بن أبي الحُديث السلمي فقال: انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين. فقال عبد الملك: فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير تسمعه. فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قتل والله الحسين.
ولمّا دخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراءك؟ فقلت: ما سرّ الأمير....
ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ٤٦٦، وابن الأثير في الكامل: ٤: ٨٩، والخوارزمي في المقتل: ٢: ٧٦. ولاحظ الأمالي الخميسيّة: ١: ١٦٠.

قلت: أجاد ديك الجنّ عبدالسلام [بن رَغْبان] في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام:

و يُكبِّرون بأن قُتِلتَ و إنّما قتلوا بك التكبيرَ و التهليلا[1]

ومن شعري:

إنّ في الرُزْءِ بالحسين الشهيدِ لَعَناءً يُؤدي بصبر الجليدِ

☜ وروى أبيات زينب بنت عقيل ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١: ٢١٢، والبلاذري في أنساب الاشراف: ٣: ٢٢١ وفي ط ٢: ص ٢٢٧ رقم ٢٢٧، والطبراني في الكبير: ٣: ١١٨ ح ٢٨٥٣، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ج ٢ من القسم الأوّل ص ٧٧٩، وابن المغازلي في المناقب: ٣٨٧ / ٤٤٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٦: ٤٢٩، وابن عساكر في ترجمة زينب بنت عليّ عليهما السلام ص ١٢٣ ـ ١٢٤ ونسبها إليها، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦٨ ـ ١٦٩ و١٧١ ـ ١٧٢، ورواها أيضاً في ص ١٦٩ ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي.
وأمّا الأبيات الأخيرة فلاحظ مصادره في زفرات الثقلين: ١: ١٧ ـ ١٩.

(١)روى الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ١٢٥ بإسناده عن عليّ بن محمّد الأديب يذكر بإسناده له أنّ رأس الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا سُلب بالشام أخفى خالد بن معدان ـ وهو من أفضل التابعين ـ شخصه من أصحابه، فطلبوه شهراً فوجدوه فسألوه عن عزلته؟ فقال لهم: أما ترون ما نزل بنا؟! ثمّ أنشدهم:

جاءوا برأسك يابن بنت محمّد متزمّلاً بدمائه تزميلا
قتلوك عطشانا و لم يترقّبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
و كأنّما بك يابن بنت محمّد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
و يكبّرون بأن قتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتهيلا

وبمثله رواه ابن عساكر في ترجمة خالد بن معدان من تاريخ دمشق: ١٦: ١٨٠، وروى أيضاً في ص ١٨١، والمزّي في التهذيب: ٦: ٤٤٨ بإسنادهما عن أبي عثمان الصابوني قال: أنشدني الحاكم أبو عبد الله الحافظ في مجلس الأستاذ أبي منصور الحشاذي على حجزته في قتل الحسين بن عليّ: «جاءوا برأسك...» الأبيات.
وأورد الأبيات ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٢٧ ونسبها إلى خالد بن معدان، والفتال في روضة الواعظين: ص ١٩٥ من دون نسبة.
ولاحظ أيضاً زفرات الثقلين: ١: ١٣٧ ـ ١٣٨.

إنّ رُزْءَ الحسين أَضرمُ نارا لا تَني[1] في القلوب ذاتَ وقودِ
إنّ رُزْءَ الحسينِ نَجْلِ عليّ هَدّ رُكناً ما كان بالمَهدودِ
حادثٌ[2] أحزن الوليّ و أضْنا ه و خطْب أقرّ عين الحسودِ
يا لها نكْبةً أباحت حِمَى الـ ـصبر و أجرت مَدامِعاً في خُدودِ
و مُصاباً عمّ البريّة بالحُز ن و أغرى العيون بالتسهيدِ
يا قتيلاً ثوى بقَتْلَتِه الدينُ و أمسى الإسلام واهي العَمُودِ
و وحيداً في معشر من عدو لهف نفسي على الفريد الوحيدِ
و نَزِيفاً[3] يُسقَ المنيّة صِرفاً ظامئاً يَرتَوي بماء الوَريدِ
و صَريعاً تبكي السماءُ عليه فترُوّي بالدمع ظامي الصَعيدِ
و غريباً بين الأعادي يُعاني منهم ما يُشيبُ رأسَ الوليدِ
قتلـوه مـع علمهـم أنّه خيـ ـرُ البرايا مِن سيّدٍ و مسودِ
استباحوا دمَ النبيّ رسول الله إذ أظهروا قديمَ الحُقودِ
و أضاعوا حقَّ الرسول التزاما بطليقٍ و رغبةً في طريدِ
و أتوها صَمـّاء شنعاء شَوها ءَ أكانت قلوبُهم من حديدِ
و جَرَوْا في العمى إلى الغاية القصوى أما كان فيهم من رشيدِ
أسخطوا الله في رضى ابن زياد و عصوه قضاءَ حقٍّ يزيدِ
و أرى الحُرّ كان حُرّاً و لكنّ ابنَ سعد في الخزي كابن سعيدِ

ومن شعر كنت قلته في أيّام الحداثة من قصيدة لم أَذْكُرْ غَزَلَها:

وإذا ما الشبابُ ولّى فما أنت على فعل أهلِه معذورُ
فاتّباع الهوى وقد وَخَط الشيب وأودى غُصْنَ التصابي غُرورُ

---

(١) أي: الضعف. (الكفعمي). (٢) في هامش ن: «حادثاً» وعليها علامة معاً.
(٣) النزيف: الّذي انقطع شرابه، ونزفه الدم: خرج منه كثيراً حتّى يضعُف، ونَزِفَت عَبرَتُه ـ بالكسر ـ: ذهبت، قاله الجوهري. (الكفعمي).

فالْهُ عن حاجرٍ[١] و سَلْعٍ[٢] ودَعْ وَصْلَ الغواني فوصلُهنّ قصيرُ
وتعَرَّضْ إلى وَلاءِ أُناسٍ حبل معروفِهم قويٌّ مَرِيرُ[٣]
خِيْرَةُ الله في الأنام ومَن وجهُ مواليهم بَهِيٌّ مُنيرُ
أمناءُ الله الكرامُ و أرباب المعالي ففضلهم مشهورُ
المفيدون حين يُخفِقُ[٤] سَعيٌ و المجيرون حين عزَّ المُجيرُ
كرُموا مولداً و طابوا أُصولا فبُطونٌ زكيّةٌ و ظهورُ
عترةُ المصطفى و حسبُك فخرا أيّها السائلي البشيرُ النذيرُ
بعليٍّ شِيدَتْ معالمُ دين الله والأرضُ بالعِناد تَمُورُ
و بـه أَيَّـدَ الإلـهُ رسولَ الله إذ ليس في الأنام نَصِيرُ
و بأسيافـه أُقيمَـت خدودٌ[٥] صُعِّرت برهةً وحُزَّت نُحورُ
و بأولاده الهُـداةِ إلى الحقّ أضاء المُستَبهم الديجورُ
سل حُنيناً عنه و بدراً فما يخبر عمّا سألتَ إلّا الخبيرُ
إذ جلا هَبْوَةَ[٦] الخُطوب وللحرب زناد يَشُبُّ منها[٧] سعيرُ
أسدٌ ما له إذا استفحل البأسُ سِـوى رَنَّـة السلاح زَئيرُ
ثابت الجأش لا يُرَوِّعه الخَطْبُ و لا يعتريـه فيـه فتورُ
أَعْرَبَ السيفُ منه إذ أعجم الرُمحُ لأنّ العِدى لديه سُطورُ
عزماتٌ أمضى مـن القدَر المحتوم يجرى بحكمها[٨] المقدورُ
و مزايا مفاخر عطّر الأُفقَ شذاها يُخـال فيـها[٩] عبيرُ
وأحاديثُ سُؤددٍ هي في الدنيا علـى رغـم حاسديه تسيرُ

(١)الحاجر: هو موضع قبل معدن النقرة. (معجم البلدان).
(٢)في خ: «نجد».
(٣)المريرُ من الحبال: ما لَطُفَ وطال واشتدَّ فَتلُه، والمرُّ بالفتح: الحبل، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(٤)أي يخب. (الكفعمي).
(٥)ق، ك: حدود.
(٦)أي غبرة. (الكفعمي).
(٧)في ن: «فيها».
(٨)في ق، ك: «بحكمه».
(٩)ق: منها.

وَتَرَ[1] المشركين يبغي رضا الله تعالــى و إنّـه موتورُ
حســـدوه علــى مآثر شتّى وكفاهم حِقــداً عليه الغديرُ
كتموا داءَ ذَحْلهم وَطوَوْا كشحاً وقالــوا صرفُ الليالي يدورُ
ورَموا نَجْلَهُ الحسينَ بأحقاد تَبُوخُ[2] النيرانُ و هي تفورُ
لهفَ نفسي طولَ الزمان و يَنْمِي الحزنُ عندي إذا أتى عاشورُ
لهفَ نفسي عليه لهفَ[3] حزينٍ ظلّ صرف الرَّدى عليه يجورُ
أسفاً غير بالغ كنه ما ألقى وحزنا تَضيق عنه الصدورُ
يا لها وَقعةً لقد شَمِل الإ سلام منها رُزْءٌ جليل خطيرُ
ليثُ غابٍ تعيثُ فيه كلابٌ وعظيمٌ سطا عليه حقيرُ
يا بني أحمدٍ نداءَ وليٍ مخلصٍ جَهرُهُ لكم و الضميرُ
لكم صِدقُ وُدِّهِ و عليٌّ أعدائكم سيفُ نُطقِهِ مشهورُ
و هواكم طوقٌ له و سِوارٌ و عليه من المـَخاوف سُورُ
أنتم ذُخره إذا أَخفَقَ السَعيُ و أضحى في فعله تقصيرُ
أنتــم عَونُــه إذا دَهِمَتْــه حادثاتٌ و فاجَأَتْه أُمورُ
أنتــم غوثُــه و عُروتُــه الـو ثقى إذا ما تضمّنته القبورُ[4]
وإليكم يُهدي المديح اعتقاداً و بكم في معاده يستجيرُ
بعليٍّ يَرجُو عليٌّ أمانا من سَعيرٍ شرارُها مُسْتَطِيرُ

هاتان القصيدتان قلتها قديماً، وكان عهدي بهما بعيداً، ولمّا جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت أن أمدح كلّ واحد من الأئمّة بقصيدة، لا لأنّها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم، فهم أعلا رتبةً وأسمى مكانةً من أن تزيدهم[5] مجداً على مجدهم الأثيل، أو شرفاً على شرفهم الأصيل، ولكن كان جُهْدَ المقلّ ونُصرةَ من تعذّرت

---

(١) ق: وتَرى.
(٢) أي تسكن وتطفئ. (الكفعمي).
(٣) ضبطه الكفعمي: لهفُ نفسي. لهفُ.
(٤) هذا البيت في «ن» و«خ» كان قبل «أنتم ذخره...».
(٥) في خ، م: «أزيدهم».

عليه النصرة باليد، ولأنّي أحببت أن أُخَلِّدَ لي ذكراً بذكرهم وحمدهم، وأُنَبِّه على أنّي عبدهم بل عبد عبدهم، فلمّا انتهيت إلى أخبار الحسين عليه السلام وأثبت تَينك القصيدتين خطر أنّك قلتهما قديماً والثوابُ عليهما حصل أوّلاً، ولابدّ الآن من قصيدة وَفْقَ ما عزمتَ عليه، فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بُعد عهدي[1] بالشعر وعمله، ومن الله أستمدّ التوفيق فيما أبتغيه، والإعانة على ما يختاره ويرتضيه، وهي:

يابنَ بنت النبيّ دعوةَ عبدٍ ... مخلصٍ في[2] ولائه لا يَحولُ
لكم محضُ وُدِّه وعلى ... أعدائكم سيفُ نطقِه مسلولُ
أنتم عونه و عروته الوثقى ... إذا أنكر الخليلَ الخليلُ
و إليكم يُنضي[3] ركابَ الأماني ... فلها نحوكم سُرىً وذَميلُ[4]
كرُمَتْ منكم وطابت فروعٌ ... وزكت منكم و طابت[5] أُصولُ
فليوثٌ إذا دُعُوا لنزالٍ ... و غيوثٌ إذ دعاهم نزيلُ
المجيرون من صروف الليالي ... والمنيلون[6] حين عزّ المُنيلُ
شرفٌ شائعٌ و فضلٌ شهيرٌ ... و علاءٌ سامٍ و مجدٌ أثيلُ
و حُلومٌ عن الجُناة و عفوٌ ... و نَدىً فائضٌ و رأيٌ أصيلُ
لي فيكم عقيدةٌ و ولاء ... لاح لي فيهما وقام الدليلُ
لم أُقلّد فيكم فكيف[7] وقد شا ... ركني في وَلائكم جبريلُ
جُزتم رتبةَ المديح جلالاً ... و كفاكم عن مدحي التنزيلُ
غير أنّا نقول وُدّاً وحُبّاً ... لا على قدركم فذاك جليلُ
للإمام الحسين أهديتُ مدحاً ... راق حتّى كأنّه سلسبيلُ

---

(١) في ق، ك: «عهد». (٢) خ: عن.
(٣) أي يهزل، والنِضْوُ: البعير المهزول، [وأنضى فلان بعيره: أي هزله]. (الكفعمي).
(٤) أي سيرٌ سريعٌ. (الكفعمي). (٥) في خ: «وطالت».
(٦) في ق، ك، م: «والمنيلين». (٧) في ق، ك، م: «وكيف».

و بِوُدّي لو كنتُ بين يديه باذلاً مهجتي وذاك قليلُ
ضارباً دونه مُجيباً دُعاه مستميتاً على عِداه أُصولُ
قاضياً حقَّ جدّه و أبيه فَهُما غاية المنى والسُؤولُ
فعليهم منّي التحيّة ما لاح سَنا بارقٍ و هَبَّت قَبُولُ

فهرس الموضوعات

ترجمة الإمام الحسين عليه السلام



كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

الجزء الثالث

المجمع العالمي لأهل البيت



اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ج٣)

المؤلف: أبي الحسن علي بن عيسى أبي الفتح الاربلي

الموضوع: سيرة وتاريخ

تحقيق: علي آل كوثر

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار التعارف - بيروت

www.ahl-ul-bayt.org

كشف الغمّة

في

معرفة الأئمّة عليهم السلام

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس سره

(٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ. ق)

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا

« الصحاح والمسانيد »

[ترجمة الإمام الرابع

علي بن الحسين

زين العابدين عليه السلام]

ذكر الإمام الرابع
أبي الحسن عليّ بن الحسين
زين العابدين عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله : هذا زين العابدين قُدوة الزاهدين، وسيّد المتّقين، وإمام المؤمنين، سِيمته[1] تشهد أنّه من سلالة رسول الله، وسِمته[2] يُثبتُ[3] مقام قربه من الله زُلْفاً، وثَفناته تسجل بكثرة صلاته وتهجّده، وإعراضُه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، دَرَّت له أخلافُ التقوى فتَفَوَّقَها[4]، وأشرقت لديه أنوارُ التأييد فاهتدى بها، وأَلِفَته أورادُ العبادة فأَنِس بصحبتها، وحالفته وظائفُ الطاعة فتحلّى بحليتها، طالما اتّخذ الليل مطيّةً ركبها لقطع طريق الآخرة وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مَسافة المُسافرة، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعيُن الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنّه من ملوك الآخرة.

فأمّا ولادته فبالمدينة، في الخميس الخامس[5] من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيّام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قبل وفاته بسنتين.

وأمّا نسبه أباً وأمّاً فوالده الحسين بن عليّ وقد تقدّم بسط ذلك.

وأمّا أمّه فأمّ ولد اسمها غزالةُ، وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد، وقيل غير ذلك.

وأمّا اسمه فعليّ، وكان للحسين عليه السلام ولد آخر أكبر من هذا قتل بين يدي والده وقد تقدّم ذكره، وولد طفل صغير فجاءه سهم فقتله وقد تقدّم ذكر ذلك، وكان كلّ واحد منهم يسمّى عليّاً.

---

(١)أي علامته. (الكفعمي).
(٢)أي هيئة أهل الخير. (الكفعمي).
(٣)في ك: «تثبت».
(٤)مرّ تفسيرها. (الكفعمي).
(٥)في ن، خ: «للخامس».

فأمّا[١] كنيته: فالمشهور أبو الحسن، ويقال: أبو محمّد، وقيل: أبو بكر[٢].

وأمّا لقبه: فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه، أشهرها زين العابدين، وسيّد العابدين، والزكيّ، والأمين، وذو الثفنات. وقيل: كان سبب لقبه بزين العابدين أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجّده، فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فآلمه فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه وقال: «اخسأ يا ملعون». فذهب وقام إلى إتمام[٣] ورده، فسمع صوتاً ولا يُرى قائله وهو يقول: «أنت زين العابدين» ثلاثاً، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له عليه السلام[٤].

وأمّا مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة، فمنها أنّه كان إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الّذي يَعتادُك عند الوضوء؟ فيقول: «(أ)[٥] تدرون بين يَدي مَن أُريد أن أقوم»[٦]؟

---

(١) في ك والمصدر: «وأمّا».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤١ـ٤٢.

قال العمري في المجدي ص ٩٣: وجدت بخط شيخنا أبي الحسين أنّ زين العابدين كان يكنّى أبامحمّد، وكان يكنّى أبابكر، والأوّل الصحيح.

وقال في ص ٩٢: ولد الحسين عليه السلام جميعهم من عليّ الصغير زين العابدين عليه السلام ويكنّى أبا الحسن ويلقّب زين العابدين عليه السلام ذي الثفنات.

(٣) في ن والمصدر: «تمام».

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٤٢.

وروى نحوه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢١٤ـ٢١٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٩٦ ـ ١٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٦ عن كتاب الأنوار.

(٥) من م، ك والمصدر.

(٦) مطالب السؤول: ٢: ٤٢.

وأورد نحوه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٨ / ١١٥٨ وفي كتاب المجالس والمسايرات: ص ١٠٠ ـ ١٠١، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٣٨، وابن حمدون في التذكرة: ١:

لح

ومنها أنّه كان إذا[١] مشى لاتجاوز يدُه فَخِذَه، ولا يخطِرُ بيده وعليه السكينة والخشوع، وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة فيقول لمن يسأله: «أريد أن أقوم بين يَدَيْ ربّي وأُناجِيَه[٢] فلهذا تأخُذني الرعدة»[٣].

ووقع الحريق والنار في البيت الّذي هو فيه وكان ساجداً في صلاته، فجعلوا يقولون له: يابن رسول الله يابن رسول الله، النّارَ! النّارَ! فما رفع رأسه من سجوده حتّى أُطْفِئَت، فقيل له: ما الّذي ألهاك عنها؟ فقال: «نارُ الآخرة»[٤].

١٦٨/٣٧٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٢، وصدره اليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢.

وسيأتي قريبه في ص ٢٧.

(١) في ن، خ: «إذا كان».

(٢) في ن، خ: «فأناجيه».

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٤٢ وقد سقط ذيله عن المصدر وقد قلنا سابقاً أنّه قد وقع فيه تصحيفات وسقطات كثيرة.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١٦ وعنه في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (٦١) ومن تهذيب الكمال: ٢٠: ٢١٦، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٣، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٣، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٦١ نقلاً عن الحلية وفضائل الصحابة.

وروى الكليني في الكافي: ٣: ٣٠٠/ ٥ والشيخ في التهذيب: ٢: ٢٨٦/ ١١٤٥ بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسن إذا قام في الصلاة تغيّر لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفض عرقاً».

وفي فلاح السائل ص ١٠١: من كتاب زهرة المهج وتواريخ الحجج بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة».

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول ص ٢٩٣ رقم ٢٤٨ بإسناده عن سفيان بن عيينة قال: مارُئي عليّ بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا يخطر بها.

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٤٢.

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ١٤٣ في ترجمة أبي نوح الأنصاري وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص: ص ٣٢٥، والجرجاني في الاعتبار: ص ٢٧٤، والسيّد

ومنها ما نقله سفيان قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك. قال: «فانطلق بنا إليه». فانطلق معه وهو يَرى أنّه سينتصر لنفسه، فلمّا أتاه قال له: «يا هذا، إن كان ما قلت فِيّ حقّاً فالله تعالى يغفِره لي، وإن كان ما قلت فِيّ باطلاً فالله يغفر(ه)[1] لك»[2].

وكان بينه وبين ابن عمّه حسن بن الحسن شيء من المنافرة، فجاء حسن إلى عليّ وهو في المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئاً إلّا قاله من الأذى وهو ساكت، ثمّ انصرف حسنٌ، فلمّا كان الليلُ أتاه في منزله فقرع عليه البابَ، فخرج حسنٌ إليه فقال له عليّ: «يا أخي، إن كنتَ صادقاً فيما قلت فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً (فيه)[3] فغفر الله لك، والسلام عليك ورحمة الله». ثمّ ولّى، فأتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتّى رقّ له ثمّ قال له: والله لا عُدتُ إلى أمر تكرهه. فقال له عليّ: «وأنت في حلّ ممّا قلته»[4].

وكان يقول: «فَقْدُ الأحبّة غربةٌ»[5].

أبو طالب في تيسير المطالب: ص ١١٤، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٦٠)، والقشيري في الرسالة القشيريّة: ص ١٤٢، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ١٦٣، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٨٩ ـ ٣٩٠، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢.

(١) من ك وخ في متن ن.

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٢ ـ ٤٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٤، ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص ص ٣٢٥، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٧٨ بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم.

(٣) من ن، خ.

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمة السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق: (١١٤) ومن تذكرة الخواص: ص ٣٢٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٠.
ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢: ١٤٥ ـ ١٤٦ مع زيادات.

(٥) قد سقط عن المصدر، وسيأتي عن الحلية في ص ٥٤ مع تخريج مصادره.

وكان يقول: «اللهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسُن في لوامح العيون علانيتي، وتَقبُحَ سريرتي، اللهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ فإذا عُدتُ فعُد عَلَيّ»[١].

وكان يقول: «إنّ قوماً عبدوا اللهَ رهبةً فتلك عبادةُ العبيد، وآخرين عبدوه[٢] رغبةً فتلك عبادةُ التجّار، و(إنّ)[٣] قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادةُ الأحرار»[٤].

ومنها أنّه كانعليه السلام لا يُحبّ أن يعينه على طهوره أحدٌ، وكان يستقي الماء لطهوره ويخمّره[٥] قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثمّ توضّأ، ثمّ يأخذ في صلاته[٦].

وكان يقضي ما فاته من صلاة[٧] نافلة النهار في الليل ويقول: «يا بَنِيَّ، ليس هذا عليكم بواجب، ولكن أُحبّ لمن عوّد منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها»[٨].

---

(١)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد: (١٤١).
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٤، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٦، والراغب في المحاضرات: ٢: ٤٧٣ من دون نسبة.
(٢)ن: «وإنّ قوماً عبدوا الله».
(٣)من خ في متن ن.
(٤)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد: (١٤١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٥، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٦، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢. وسيأتي في ترجمة الباقرعليه السلام ص ١٤٠ ـ ١٤١.
(٥)خَمَّرَ الشيء: غطّاه. (المعجم الوسيط).
(٦)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
وأورده ابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٥ وسبطه في التذكرة: ص ٣٢٦، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢.
(٧)في خ، ق: «صلاته».
(٨)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٥، وصدره اليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥٢.

وكان لا يدع صلاةَ الليل في السفر والحضر[١].

وكان من كلامه: «عجبتُ للمتكبّر الفَخُور الّذي كان بالأمس نطفةً ثمّ غداً جيفة، وعجبتُ كلَّ العجب لمن شكّ في الله وهو يَرى خلقه، وعجبتُ كلَّ العجب لمن أنكر النشأةَ الأُخرى وهو يَرى النشأة الأولى، وعجبت كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء»[٢].

وكان إذا أتاه السائل يقول: «مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة»[٣].

ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزُهْري أنّه قال: شهدتُ عليّ بن الحسين يوم حَمَله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً ووكّل به حُفّاظاً في عُدَّة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأَذِنوا لي فدخلت عليه وهو في قبّة والأقياد في رِجْلَيه والغُلّ في يديه، فبكيتُ وقلتُ: وددتُ أنّي في مكانك وأنت سالم. فقال لي: «يا زُهْري، أوَ تَظُنّ هذا ممّا تَرى عَلَيّ وفي عُنُقي ممّا يكربني؟! أما لو شئت ما كان، وإنّه إن بلغ بك وبأمثالك غُمرٌ[٤] لتذكر[٥] عذاب الله». ثمّ أخرج يدَه من الغُلّ ورِجْلَيْه من القيد ثمّ قال: «يا زُهْريّ، لا جُزْتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة».

---

(١)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
وأورده ابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٥.
(٢)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
ورواه البرقي في المحاسن: ص ٢٤٢ كتاب مصابيح الظلم: باب ٢٣ ح ٢٣٠، والطوسي في أماليه: م ٣٥ ح ٣١، والرضي في نهج البلاغة: قصار الحكم: (١٢٦)، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٥ وسبطه في التذكرة: ص ٣٢٦، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٦٢.
(٣)مطالب السؤول: ٢: ٤٣.
وأورده ابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٥ وسبطه في التذكرة: ص ٣٢٧.
(٤)في ك والمصدر: «غمّ».
(٥)في ق: «ليذكر».

فما لبثنا إلّا أربع ليالٍ حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم: إنّا نراه متبوعاً إنّه لنازلٌ ونحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلّا حديدَهُ!

قال الزُهْري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن عليّ بن الحسين؟ فأخبرته، فقال لي: إنّه جاءني في يوم فَقَدَهُ الأعوانُ فدخل عَلَيّ فقال: «ما أنا وأنت»؟ فقلتُ: أقِمْ عندي. فقال: «لا أُحِبُّ» ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفةً.

قال الزُهْري: فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ، إنّه مشغول بربّه. فقال: حبّذا شُغْلُ مثلِه، فنِعْمَ ما شُغِل به.

وكان الزُهْري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين[1].

وقال أبو حمزة الثماليُّ: أتيتُ باب عليّ بن الحسين فكرهتُ أن أُصَوِّتُ فقعدتُ حتّى خرج فسلّمتُ عليه ودعوتُ له، فردّ عَلَيّ ثمّ انتهى[2] إلى حائط، فقال: «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط»[3]؟

فقلت: بلى يابن رسول الله.

قال: «فإنّي اتّكأتُ عليه يوماً وأنا حزين، وإذا رجلٌ حَسَنُ الوجه حسن الثياب ينظر في تُجاهِ وَجهي، ثمّ قال لي: يا عليّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً،

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٤٣ ـ ٤٤.

والحديث ونحوه أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٣٥ ومن طريقه في ترجمة السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق: (٤٢) وفي كفاية الطالب: ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١٠٩ / ٢١٠، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣٠ ـ ٣٣١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٤ عن حلية الأولياء ووسيلة الملا وفضائل أبي السعادات.

بيان: قوله: «وإن بلغ بك وبأمثالك غمر»: أي شدّة. وقوله: «إنّا نراه متبوعاً»: أي يتبعه الجنّ ويخدمه ويطيعه، قال الفيروزآبادي: التابعة: الجنّي والجنّية يكون مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب. (البحار: ٤٦: ١٢٤).

(٢) في ن: «ثمّ أشار».

(٣) في م والمصدر: «ترى هذا الحائط».

أعَلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر يأكل منه[1] البرُّ والفاجر. فقلت: ما عليها أحزنُ[2]، وإنّه لَكَما تقول[3]. فقال: أعَلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه مَلِكٌ قاهرٌ». قال: «قلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول. فقال: وما حزنك يا عليّ؟ فقلت: ما أتخوّف من فتنة ابن الزبير. فقال: يا عليّ، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يُعطه؟ قلت: لا. قال: فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا. فغاب عنّي، فقيل لي: يا عليّ بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك»[4].

وقال سفيان [بن عيينة]: قال لي عليّ بن الحسين: «ما أُحبّ لي بنصيبي من الذلّ حُمْرَ النَعَم»[5].

---

(١)في ن، خ، م: «منها». (٢)في ن: «حزني».

(٣)في هامش ن بخط الكركي: في النسخة كذا: كذا في الأصل وأعرفه هي كما تقول.

(٤)مطالب السؤول: ٢: ٤٤ـ ٤٥.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٣ / ٢، والصدوق في التوحيد: ص ٣٧٣ـ ٣٧٤ باب ٦٠ ح ١٧، والمفيد في أماليه: م ٢٣ ح ٣٤، و أبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٤: ٢٤٢ / ٨٦٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٦١، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٤٣ ومن طريقه في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (٧٤) وفي كفاية الطالب: ص ٤٥٠، والراوندي في كتاب الخرائج: ١: ٢٦٩ ح ١٣ وفي الدعوات: ص ١٣١ ح ٣٢٧، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١٠٨ / ٢٠٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ١٤٩ عن الحلية وفضائل أبي السعادات.

وروى الصدوق في كمال الدين: ٣٨٦ ب ٣٨ ح ٢ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «خرج أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام بالمدينة فتضجّر واتّكأ على جدار من جدرانها متفكّراً...» ثمّ قال الصدوق: جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في خبر آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام.

وسيأتي الحديث عن الإرشاد في ص ٣١.

(٥)مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

وأخرجه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٧، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٢٢)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٨. وسيأتي أيضاً في ص ٥١.

وورد بطريق آخر عنه عليه السلام عند الكليني في الكافي: ٢: ١٠٩ كتاب الإيمان والكفر باب كظم

الله

وقال أبو حمزة الثمالي: كنت يوماً عند عليّ بن الحسين فإذا عصافير يطِرْن حوله ويَصرُخن، فقال لي: «يا أبا حمزة، هل تدري ما تقول هذه العصافير»؟ فقلت: لا. قال: «فإنّها تُقَدِّس ربَّها وتسأله قوت يومها»(١).

ومنها أنّه لمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام وجدوه يقوت مئةَ بيت من أهل المدينة، كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه(٢).

وقال محمّد بن إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فَقَدوا ما كانوا يؤتون به في الليل(٣).

الغيظ ح ١ و١٠ و١٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٣، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٢١ و١٢٣).

بيان: قال المجلسي: أي لا أحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم، أو لا أحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم. (البحار: ٤٦: ١٠٢).

وقال أبوبكر الأنباري في الزاهر: ٢: ٢٨٠: قولهم: «هذا أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم» قال: النَّعَم: الإبل، وحمرها: كرامها، وأعلاها منزلة. والنعم في قول بعضهم لا يقع إلّا على الإبل، والأنعام تقع على الإبل والبقر والغنم، فإذا انفردت الإبل قيل لها: نعم وأنعام، وإذا انفردت البقر والغنم لا يقل لها نعم ولا أنعام. وقال آخرون: النعم والأنعام بمعنى واحد.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

وأخرجه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٤١ ب ١٤ ح ١ و٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٧١، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٩٢ و٣٩٣، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٠٥ ح ١٢٦، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٤٠ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٣٢ ـ ١٣٣ ط ١.

ورواه أيضاً أبونعيم في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الحلية: ٣: ١٨٧.

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

وسيأتي الحديث وتخريجه في ص ٥٠.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٦)، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، وأبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٧٧)، وابن الجوزي في

وقال أبو حمزة الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جِرابَ الخُبز على ظهره بالليل فيتصدّق به، ويقول: «إنّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ»[١].

ولمّا مات عليه السلام وغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار في ظهره فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جُرَبَ الدقيق على ظهره ليلاً ويُوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً[٢].

وقال ابن عائشة [قال: أبي]: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقَدنا صدقَةَ السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين[٣].

صفة الصفوة: ٢: ٩٦، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١١٠ / ٢١٢، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٢، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٣.

وانظر شرح الأخبار: ٣: ٢٥٥. وسيأتي الحديث عن الإرشاد في ص ٣٢.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

ورواه أحمد ابن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٥)، وأبونعيم في الحلية: ٣:١٣٥ـ١٣٦، و أبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٧٦ و٧٨)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٦ وفي المنتظم: ٦: ٣٢٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٢، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٥ عن الحلية وشرف النبيّ والأغاني.

وروى ذيله الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٤٣.

وراجع الكافي: ٤: ٧ـ ٩، وشرح الأخبار: ٣: ٢٥٥، وثواب الأعمال: ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

وسيأتي الحديث في ص ٥١ عن سفيان الثوري.

وفي ربيع الأبرار: ٢: ١٤٨: محمّد بن الحنفيّة: كان أبي يدعو قنبراً بالليل فيحمله دقيقاً وتمراً، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً، فقلت له: يا أبت، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهاراً؟ قال: «يا بُنيّ، صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ص ٢٤٤، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، و ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٧٩)، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١١٠ / ٢١١، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٧، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٣.

وانظر شرح الأخبار: ٣: ٢٥٤، وربيع الأبرار: ٢: ١٤٩ و٣: ١٥٩ ـ ١٦٠ و٦٦٣.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

قال سفيان: أراد عليُّ بنُ الحسين الخروجَ إلى الحجّ فاتّخذت له سُكَينَةُ بنتُ الحسين أختُه زاداً أنفقتْ عليه ألف درهم، فلمّا كان بظهر الحَرّة سيّرت إليه ذلك[1]، فلم يزل يفرّقه[2] على المساكين[3].

وقال سعيد بن مرجانة: كنت يوماً عند عليّ بن الحسين فقلت: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله تعالى بكلّ إربٍ منها إرباً[4] منه من النّار، حتّى أنّه ليُعتِق باليد اليدَ، وبالرِجل الرِجلَ، وبالفرج الفرجَ».

فقال عليّ: «أنت سمعت هذا من أبي هريرة»؟

فقال سعيد: نعم.

فقال لغلام له أفرَهَ غِلمانه وكان عبدالله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبعه: «أنت حرّ لوجه الله تعالى»[5].

وقدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلمّا فرغوا من كلامهم قال لهم: «ألا تُخبروني أنتم المهاجرون الأوّلون ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ

☜ وأخرجه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، وابن عساكر: (٨١)، والمزّي في التهذيب: ٢٠: ٣٩٢، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٦. وسيأتي أيضاً في ص ٥٢.

(١) في ق، ك: «ذلك إليه». (٢) في ق: «ينفقه»، وفي خ والمصدر: «فرقّه».

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٤٥.

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٦.

(٤) الإرب: العضو، ومنه: «يجب السجود على سبعة آرابٍ» [وأرْآبٍ أيضاً]، أي سبعة أعضاء. (الكفعمي).

(٥) مطالب السؤول: ٢: ٤٥ ـ ٤٦.

وأخرجه أحمد في مسنده: ٢: ٤٢٠، وابن الجارود في المنتقى: (٩٦٨)، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦: ٢٧٣ وفي شعب الإيمان: (٤٣٣٩)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٨٢)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٢، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٤.

وَرَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصّادِقُونَ﴾[١]»؟ قالوا: لا.

قال: «فأنتم ﴿الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدّارَ وَالإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَو كانَ بِهِمْ خَصاصَةً﴾[٢]»؟ قالوا: لا.

قال: «أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنّكم لستم من الّذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَلاتَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣]، أُخرجوا عنّي فعل الله بكم»![٤]

وقال نافع بن جبير يوماً لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أنت سيّد النّاس وأفضلهم فتذهب إلى هذا العبد فتجلس معه ـ يعني زيد بن أسلم ـ! فقال له: «ينبغي للعلم أن يُتَّبَع حيث ما كان»[٥].

ولمّا حجّ هشام بن عبدالملك قبل أن يلي الخلافة اجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يمكنه، وجاء عليّ بن الحسين عليهما السلام فتوقّف له النّاس وتنحّوا حتّى استلم، فقال جماعةُ هشام لهشام: مَن هذا؟ فقال: لا أعرفه. فسمعه الفرزدق فقال: لكنّي أعرفه، هذا عليّ بن الحسين زين العابدين، وأنشد هشاماً من الأبيات الّتي قالها في أبيه الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذكرها:

---

(١) الحشر: ٥٩: ٨.
(٢) الحشر: ٥٩: ٩.
(٣) الحشر: ٥٩: ١٠.
(٤) مطالب السؤول: ٢: ٤٦.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٣٧، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٤ـ ٣٩٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام: (٩٩) ولاحظ كلام محقّقه شيخنا العلّامة المحمودي حفظه الله في نقده.
(٥) مطالب السؤول: ٢: ٤٦.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٣٨، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١١٠ / ٢١٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٨.

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلّهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا الّذي تَعْرِفُ البطحاءُ وَطْأَته والبيتُ يَعرِفُه والحِلُّ والحرمُ[١]
يكاد يُمسكُه عرفانُ راحته ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلُها إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
إن عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمّتهم أو قيل مَن خيرُ أهل الأرض قيل هُمُ
هذا ابنُ فاطمةَ إن كنتَ جاهلَه بجدّه أنبياء الله قد خُتموا
وليس قولك مَن[٢] هذا بضائره العُرْبُ تَعرف مَن أنكرت والعَجَمُ
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم لأوّلِيّة هذا أو له نِعَمُ
مَن يَعرف اللهَ يَعرِف أوّليّة ذا الدّين[٣] من بيت هذا ناله الأممُ

فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك، فحبسه هشام، فقال ـ وقد أدخل الحبس ـ:

أَيَحبسُني بين المدينة والّتي إليها قلوبُ النّاسِ يَهوي[٤] مُنيبُها
يُقلِّب رأساً لم يكن رأسَ سيّد وعيناً له حَوْلاءَ بادٍ عيوبُها

فأخرجه من الحبس فوجّه إليه عليّ بن الحسين عليه السلام عشرة آلاف درهم وقال: «**اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به**». فردّها الفرزدق وقال: ما قلت ما كان إلّا لله، ولا أرزأ عليه شيئاً[٥].

فقال له عليّ عليه السلام: «**قد رأى الله مكانَك فشكرك، ولكنّا أهل بيت[٦] إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه**»، وأقسَمَ عليه فقبلها[٧].

---

(١) هذا البيت في م والمصدر كان البيت الأوّل.
(٢) خ: ما.
(٣) ن: فالدّين.
(٤) في خ: «يهفُوا».
(٥) قوله: «ولا أرزأ عليه شيئاً» أي لا [أ]نتقص من أجري شيئاً، وارتزأ الشيء: انتقص، ورزأته كذا: نقصته. (الكفعمي).
(٦) في خ، م: «أهل البيت».
(٧) مطالب السؤول: ٢: ٤٦ ـ ٤٧.

وقال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت رجلاً أَوْرَعَ من فلان ـ لرجل سمّاه ـ. فقال له سعيد: أما[1] رأيت عليّ بن الحسين؟

قال: لا.

فقال: ما رأيتُ [أحداً] أَوْرَعَ منه[2].

☜ ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح: ٤: ١٠٧ ـ ١٠٩، وأبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ في ترجمة الحزين، وفي ج ٢١ ص ٣٧٥ ـ ٣٧٨ في ترجمة الفرزدق، والكشي في رجاله: ص ١٢٩ ـ ١٣٢ في ترجمة الفرزدق (٢٠٧)، والمفيد في الإرشاد: ٢: ١٥٠ ـ ١٥١ من دون ذيله وفي الاختصاص: ١٩١ ـ ١٩٥، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٩ من دون ذيله، وأبو الوفاء الخوارزمي في المناقب والمثالب: ٢١٥ ـ ٢١٦ / ٦٧٨، والسيّد المرتضى في أماليه: ١: ٦٧ ـ ٦٩، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ج ٢ من القسم الأوّل: ص ٥١٢، وابن المغازلي في المناقب: (٤٤٧) من دون ذيله، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٣٠ ـ ١٣٣)، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٨٢ ـ ١٨٥، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩ ـ ٢٠١، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣١ ـ ٣٣٣ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٨ ـ ٩٩ من دون ذيله، وسبطه في تذكرة الخواص: ٣٢٩ ـ ٣٣٠، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٤٠٠ ـ ٤٠٢، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥١ ـ ٤٥٤ وقال: ذكره غير واحد من أهل السير والتواريخ، والمقدسي في التبيين في أنساب القرشيّين: ص ١٣١ ـ ١٣٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٦: ٩٥ ـ ٩٧، والسبكي في طبقات الشافعية: ١: ٢٩١ ـ ٢٩٣ من دون ذيله، والدميري في حياة الحيوان: ١: ١٥ ـ ١٦، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٨ ـ ٣٩٩، واليافعي في مرآة الجنان: ١ :١٨٨ ـ ١٨٩ مع زيادة ونقيصة في تعداد الأبيات في هذه المصادر. ولأبي الفرج في الأغاني وابن عبد البرّ في بهجة المجالس والقيرواني في العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٢: ٧٨٨ كلام في نسبة بعض الأبيات إلى الفرزدق. وسيأتي عن المعالم العترة في ص ٣٩، وتقدّم في ترجمة الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٥٠١ ـ ٥٠٢.

(١) في ك، م: «ما»، وفي المصدر: «هل».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٧.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٤١، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٢٧٣، وابن عساكر (٥٧)، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٨٩، وابن الجوزي في المنتظم: ٢: ٩٨ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٩.

وقال اليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥١: روي عن جماعة من السلف أنّهم قالوا: ما رأينا أورع ـ وبعضهم قالوا: أفضل ـ منه. منهم سعيد بن المسيّب.

وقال الزُهْري: لم أرَ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين[١].

وقال أبو حازم كذلك أيضاً: ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه[٢] منه[٣]. (لم يذكره في الحلية أبو نعيم)[٤].

وقال طاووس: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام ساجداً في الحِجْر فقلت: رجل صالح من أهل بيتٍ طيّبٍ لأسمعنّ ما يقول، فأصغَيتُ إليه فسمعته يقول: «عبدُك بفِنائك، مسكينُك بفِنائك، سائلُك بفِنائك، فقيرُك بفِنائك». فوالله ما دعوت بهنّ

---

(١)سقط من المصدر.

وأخرجه أحمد في كتاب الزهد: (٩٢١)، والعجلي في تاريخ الثقات: ص ٣٤٥، والفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ: ١: ٥٤٤، وأبوزرعة في تاريخه: ٢٦٤ / ١٤٤٧، وأبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٥، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٤١، وأبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء: ص ٤٧، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٢٤ و٣٦ و٣٧ و٤١ و٥١)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٨٤، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣٠ و في صفة الصفوة: ٢: ٩٩، وابن فندق في لباب الأنساب: ١: ٢٢٠، والمحلّى في المحاسن: ص ٥٣٦.

وروى أبوزرعة في تاريخه: ٢٦٤ / ١٤٤٨ والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٥٤٤ وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٣٧) بأسانيدهم عن سفيان قال: قال الزُهْري: ما كان أكثر مجالستي مع عليّ بن حسين، وما رأيت أحداً أفقه منه، ولكنّه كان قليل الحديث.

ومثله عن يحيى بن سعيد عند البخاري في التاريخ الكبير: ٦: ٢٦٦ / ٢٣٦٤ ترجمة عليّ بن الحسين عليهما السلام، وسيأتي قريبه عن الإرشاد في ص ٣٠، وعن معالم العترة: ص ٣٩.

(٢)هذا هو الصواب كما في المصادر، وفي النسخ: «أفقر».

(٣)سقط عن المصدر.

وأخرجه من دون ذيله الصدوق في علل الشرائع: ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ح ١٠، والمفيد في الإرشاد: ٢: ١٤١، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٤١، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٤٥)، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٨٧ وذيله في ص ٣٩٣. وروى ذيله الجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٦.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ١٥٩ ط ١ عن حلية أبي نعيم وتاريخ النَّسائي: روي عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزُهْري قال كلّ واحد منهم: ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه.

(٤)من ق.

في كَرْبٍ إلّا كشف عنّي(١).

وكان يُصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة، فإذا أصبح سقط مَغْشِيّاً عليه، وكانت الرِيحُ تُمِيله كالسُنبلة(٢).(٣)

وكان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليّ: «مهلاً كُفُّوا». ثمّ أقبل على ذلك الرجل فقال له: «ما سُتِر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجةٌ نُعِينك عليها». فاستحيى الرجل، فألقى إليه عليٌّ خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد الرسل(٤).

الخميصة: كساء أسود مُرَبّع له عَلَمان، فإن لم يكن معلَماً فليس بخميصة.

وكان عنده عليه السلام قوم أضيافٌ، فاستعجل خادماً له بشِواءٍ كان في التنّور فأقبل به الخادم مسرعاً فسَقَط السَّفُّود(٥) منه على رأس بُنَيٍّ لعليّ بن الحسين تحت

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٤٧.
وأخرجه الدينوري في المجالسة (٤١٥)، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٦٧ ـ ٧١)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥١، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٩ وفي صفة الصفوة: ٢: ١٠٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٨، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ٢١١، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٨ ط ١، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٣.
وسيأتي عن الإرشاد في ص ٢٩.
(٢) في خ: «وكانت الريح تميله كالسنبلة فإذا أصبح سقط مغشيّاً عليه».
(٣) مطالب السؤول: ٢: ٤٧. وسيأتي أيضاً في ص ٢٨ عن الباقر عليه السلام مع تخريجه، وسيأتي صدره عن أبي حمزة في ص ٣٨.
(٤) مطالب السؤول: ٢: ٤٧ ـ ٤٨.
وأخرج ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (١١٢)، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٧ وفي صفة الصفوة: ٢: ١٠٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٧.
وسيأتي أيضاً عن الجنابذي في ص ٥١.
(٥) السفود: عود من حديد ينظم فيه اللحم ليُشوى. (المعجم الوسيط).

الدرجة فأصاب رأسه فقتله، فقال عليّ للغلام ـ وقد تحيّر الغلام واضطرب ـ: «أنت حرّ، فإنّك لم تعتمده». وأخذ في جهاز ابنه ودفنه[1].

ومنها أنّه عليه السلام دخل على محمّد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمّد يبكي فقال له عليّ: «ما شأنك»؟

فقال: عَلَيّ دَينٌ.

فقال له: «كَم هو»؟

فقال: خمسة عشرة ألف دينار.

فقال عليّ بن الحسين: «هو عَلَيّ». فالتزمه[2] عنه[3].

وقال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: أوصاني أبي فقال: «يا بُـنيّ،

(١)مطالب السؤول: ٢: ٤٨.
وأخرجه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (١١٨) وتذكرة الخواص ص ٣٣١، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ١١٢.
لاحظ كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان: ص ٢١٠ـ ٢١١، وسراج الملوك للطرطوشي: ص ٣٤٢.

(٢)في خ: «والتزمه».

(٣)مطالب السؤول: ٢: ٤٨.
ورواه أبونعيم في لحلية: ٣: ١٤١، والكليني في الكافي: ٨: ٣٣٢ / ٥١٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٦١ ـ ٢٦٢، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٨٣)، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٢٩ـ ٣٣٠ وفي صفة الصفوة: ٢: ١٠١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٣، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٤ مع اختلاف وتفصيل في بعضها. وسيأتي أيضاً في ص ٣٢ عن الإرشاد، وفي ص ٥٠ عن معالم العترة.
وورد مثله في المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص ٨٠ في الحسن بن عليّ عليهما السلام وأسامة بن زيد.
كتب الكفعمي في هامش نسخته: رأيت في إرشاد المفيد قدّس الله سرّه أنّ المديون الّذي قضى عنه السجّاد عليه السلام دينه اسمه زيد بن أسامة بن زيد، ورأيت ذلك مكتوباً بخط الشيخ العالم عليّ بن محمّد بن محمد بن علي بن محمد بن السَكون، وهو رحمه الله ممّن يعتمد على خطّه، وأيضاً فإنّ المصنّف رحمه الله ذكر هذا الحديث فيما بعد وذكر أنّ اسم المديون زيد.

لاتصحبنّ خمسة ولا تحادثهم ولاترافقهم في طريق».

فقلت: «جعلت فداك يا أبة، مَن هؤلاء الخمسة»؟

قال: «لاتصحبنّ فاسقاً، فإنّه يبيعك بأكلة فما دونها».

فقلت: «يا أبة، وما دونها»؟

قال: «يطمع فيها ثمّ لا ينالها».

قال: قلت: «يا أبة، ومَن الثاني»؟

قال: «لا تصحبنّ البخيل فإنّه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه».

قال: فقلت: «ومَن الثالث»؟

قال: «لا تصحبنّ كذّاباً فإنّه بمنزلة السراب، يُبعِّد منك القريب ويُقرِّب منك البعيد».

قال: قلت: «ومَن الرابع»؟

قال: «لاتصحبنّ أحمق فإنّه يُريد أن ينفعك فيضرّك».

قال: قلت[1]: «يا أبة، من الخامس»؟

قال: «لا تصحبنّ قاطعَ رَحِمٍ فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»[2].

---

(١) في ن، خ: «فقلت».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٨.

وأخرجه ثقة الإسلام الكليني في الكافي: ٢: ٦٤١ كتاب العشرة باب من تكره مجالسته ومرافقته: ح ٧، والقاضي المعافى في الجليس الصالح: ٢: ١٢٨، وأبونعيم في ترجمة الباقر عليه السلام من حلية الأولياء: ٣: ١٨٣ ـ ١٨٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (١٣٩) وفي ترجمة الإمام الباقر عليه السلام (٥٥)، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٧٩، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠١، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص: ص ٣٣١ ـ ٣٣٢.

والمراد من ثلاثة مواضع: آية ٢٦ من سورة البقرة، و٢٦ من سورة الرعد، و٢٥ من سورة محمّد.

وسيأتي في ترجمة ابنه الباقر عليه السلام في ص ٨٨.

وأمّا أولاده عليه السلام: فقيل: كان له تسعة أولاد ذكور ولم يكن له أنثى، وأسماء أولاده: محمّد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة، وعبدالله، وعبيدالله، والحسن، والحسين، وعليّ، وعمر.

وأمّا عمره: فإنّه مات في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين. وقيل: خمس وتسعين، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين فيكون عمره سبعاً وخمسين سنة، كان منها مع جدّه سنتين، ومع عمّه الحسن عشر سنين، وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين، وبقي بعد قتل أبيه[1] تتمّة ذلك، وقبره بالبقيع بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم في القبر الّذي فيه عمّه الحسن في القبّة الّتي فيها العبّاس بن عبد المطلب عليهم السلام. آخر كلام كمال الدين[2].

قلت: إنّ كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصار منذ ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام، والأخبار الّتي أوردها في أوصافه عليه السلام نقلها من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم، ولم ينقل من غيره إلّا ذكر أولاده عليه السلام، وقال: إنّهم تسعة وذكر[3] ثمانية، ولعلّه [سهو] من الناسخ.

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: باب ذكر الإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام وتاريخ مولده[4] ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره:

والإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم، وكان يكنّى أيضاً أبا الحسن، وأمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن

---

(١) في ق: «بعد قتل الحسين أبيه».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٤٨ ـ ٤٩. وقوله: «لم يكن له أنثى» باطل لأنّ النسّابين والمؤرّخين ذهبوا إلى أنّ له عليه السلام عدّة بنات، لاحظ المجدي: ص ٩٣ ولباب الأنساب: ١: ٣٨٢ والشجرة المباركة: ص ٧٣ وطبقات ابن سعد: ٥: ٢١١ كما سيأتي عنه في كلام الجنابذي، والإرشاد كما سيأتي عنه في ص ٣٥ ـ ٣٦.

(٣) في ن، خ: «فذكر».

(٤) في ن: «ولادته».

شهريار بن كسرى، ويقال: إنّ اسمها كان شهربانُويَةَ[١] وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولي حُرَيث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه‌زنان فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الأُخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة، وكان مولد عليّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة[٢]، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين[٣] سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وتُوُفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، وكانت[٤] إمامته أربعاً وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وثبتت له الإمامة من وجوه: أحدها: أنّه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً، والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول.

ومنها: أنّه كان عليه السلام أولى بأبيه الحسين عليه السلام وأحقّهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب، والأولى بالإمام الماضي أحقّ بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الأرحام وقصّة زكريّا.

ومنها: وجوب الإمامة عقلاً في كلّ زمان، وفساد دعوى كلّ مدّعٍ للإمامة في أيّام عليّ بن الحسين عليهما السلام، أو مدّعي له سواه، فثبتت فيه، لاستحالة خلوّ الزمان من إمام.

ومنها: ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة بالنظر والخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وفساد قول من ادّعاها لمحمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه بتعرّيه من النصّ عليه بها، فثبت أنّها في عليّ بن الحسين عليهما السلام، إذ لا مدّعى له الإمامة من العترة

---

(١) كذا ضبط في نسختي ق والكركي، وكانت في نسختي م والكفعمي مهملة.

(٢) في المصدر: «عشر سنين».

(٣) في المصدر: «إحدى عشرة».

(٤) في ق، م: «فكانت».

سوى محمّد عليه السلام، وخروجه عنها بما ذكرناه.

ومنها: نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح الّذي رواه جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ورواه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصّ جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه الحسين عليه السلام (عليه)[1] بما ضمن ذلك من الأخبار، ووصيّة أبيه الحسين إليه، وإيداعه[2] أمّ سلمة رضي الله عنها[3] ما قبضه عليّ[4] من بعده، وقد كان جعل التماسه من أمّ سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام[5]، وهذا باب يعرفه من تصفّح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام[6].

قلت: رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ومن جدّه وأبيه عليهما السلام مقدّماً على غيره، فإنّ إمامته عليه السلام إذا كانت ثابتة بالنصّ كفتنا المؤونة، وحطّت عنّا أعباء المشقّة، ولم نحتج إلى إثباتها من طرق

---

(١) من خ، م.

(٢) يعني الحسين عليه السلام. (الكفعمي).

(٣) كتب الكفعمي في هامش نسخته: هذه أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أودعها علي عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة وصيّته وكتبه وأمرها أن تسلم ذلك إلى الحسن عليه السلام إذا طلب ذلك منها، وأودعها الحسن عليه السلام أيضاً كتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى أخيه الحسين عليه السلام، وأودعها أيضاً الحسين عليه السلام كتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى زين العابدين عليه السلام، كلّ ذلك مع الطلب، وتوفّيت أمّ سلمة رضي الله عنها في شوّال بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة، وعمرها أربع وثمانون سنة.

أقول: ما ذكره الكفعمي في تاريخ وفاتها هو قول الواقدي، وهو غير صحيح، لاحظ ترجمتها في الإصابة: ٨: ٢٢٥ / ١٢٠٦١.

(٤) يعني زين العابدين عليه السلام. (الكفعمي).

(٥) في ن، خ: «الإمام».

(٦) الإرشاد: ٢: ١٣٧ ـ ١٣٩.

وحديث اللوح سيأتي في ج ٤: ص ١٣٩، وأمّا نصّ جدّه في حياة أبيه الحسين عليهما السلام فقد رواه الصدوق في الفقيه: ٤: ١٨٩ / ٥٤٣٣، ووصيّة أبيه الحسين عليه السلام إليه فقد رواه شيخ الطائفة في الغيبة: ١٩٥ / ١٥٩.

أخرى. وقال:

باب ذكر طرف من أخبار عليّ بن الحسين عليه السلام

حدثنا عبدالله بن موسى [بن عبدالله بن الحسن]، عن أبيه، عن جدّه قال: كانت أمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليهما السلام، فما جلست إليه قطّ إلّا قمت بخير قد استفدته: إمّا خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم قد استفدته منه(١).

وعن ابن شهاب الزُهْري قال: حدّثنا عليّ بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركناه، قال: «أحبّونا حبَّ الإسلام، فما زال حبُّكم لنا حتّى صار شيناً علينا»(٢).

وعن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه(٣) ومدحه بما هو أهله، ثمّ قال: «**والله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراماً قطُّ حتّى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطُّ هما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله** صلى الله عليه وآله وسلّم **نازلةٌ قطُّ إلّا دعاه ثقةً به، وما أطاق أحد عمل رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلّم **من هذه الأمّة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة والنّار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد(٤) أعتق من ماله ألف**

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٤٠.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٧١ / ٧٣٩.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٤١.
وأخرجه عن يحيى بن سعيد، ابنُ سعد في الطبقات: ٥: ٢١٤، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٤٧) و(١٠٤ ـ ١٠٧)، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٧، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٨٧.
بيان: لعلّ المراد النهي عن الغلوّ، أي أحبّونا حباً يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يخرجكم عنه، ولازال حبّكم كان لنا حتّى أفرطتم وقلتم فينا ما لا نرضى به، فصرتم شيناً وعيباً علينا حيث يعيبوننا النّاس بما تنسبون إلينا. (بحار الأنوار: ٤٦: ٧٣).

(٣) أي بالغ في مدحه. (الكفعمي).

(٤) في ن، خ: «فلقد».

مملوك في طلب وجه الله عزّ وجلّ والنجاة من النّار ممّا كدّ بيديه ورَشَح منه جَبينه، وإنّه كان ليقوت أهله بالزيت والخَلّ والعَجْوة(١)، وماكان لباسه إلّا الكرابيس(٢)، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجَلَم(٣) فقصّه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ولقد دخل ابنه أبوجعفر عليه السلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفرّ لونه من السَهَر، ورَمِصَت(٤) عيناه من البكاء، ودَبِرَت جبهته(٥)، وانخرم أنفُه(٦) من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، قال أبوجعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيتُ رحمةً له وإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هُنيهةٍ من دخولي وقال: يا بُنيّ، أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال: مَن يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام»؟!(٧)

وعن عبدالله بن محمّد القرشي قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا توضّأ اصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الّذي يغشاك؟ فيقول: «أتدرون مَن أتأهّبُ للقيام بين يديه»؟!(٨)

---

(١) العَجوة بالحجاز التمر المحشِيّ، وتمر بالمدينة. (القاموس).

(٢) أي ثياب خشنة. (الكفعمي).

(٣) الجَلَم: ما يُجزّ به. (القاموس).

(٤) الرَمَص ـ بالتحريك ـ: وَسَخ يُجتمع في المُوق فإن سال فهو غَمَصٌ، [وإن جَمد فهو رَمَصٌ]، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٥) دَبر البعير: أصابتها الدبرة، والدبَرة: القُرحة.

(٦) انخرم أنفه: انشقّت وَتَرته.

(٧) الإرشاد: ٢: ١٤١ ـ ١٤٢.

ورواه الجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧١ ـ ٢٧٢، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٤، والمحلّي في محاسن الأزهار: ص ٥٣١ ـ ٥٣٢ و٥٣٥، وذيله القطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٨٩٠ ـ ٨٩١ وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٩.

وأورد قطعة منه بسند آخر ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ١١٠.

(٨) الإرشاد: ٢: ١٤٢ ـ ١٤٣.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يُصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السُنبلة»(١).

وروى سفيان الثوري، عن عبيدالله بن عبدالرحمان بن موهب قال: ذكر لعليّ ابن الحسين فضله فقال: «حسبنا أن نكون من صالحي قومنا»(٢).

ورواه الدينوري في المجالسة (٧٨٧)، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص: ص ٣٢٥ بإسناده عن محمّد بن الحسين عن عبيد الله بن محمّد عن عبدالرحمان بن حفص القرشي.
ورواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٦٢) بإسناده عن عبيد الله بن محمّد عن عبدالرحمان بن جعفر الهاشمي، وعنه في سير أعلام النبلاء: ٤: ٣٩٢.
ورواه المزّي في التهذيب: ٢٠: ٣٩٠ عن عبيد الله بن محمّد القرشي عن عبدالرحمان بن حفص القرشي.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٤٩، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٣، والغزالي في إحياء علوم الدين: ١: ١٧٩ في عنوان «فضيلة الخشوع»، والشهيد الثاني في التنبيهات العليّة: ص ١٠٤.
وفي قوت القلوب: ٢: ١٦٧: وكان عليه السلام إذا توضّأ للصلاة تغيّر لونه واصفرّ وارعد، فقيل له في ذلك؟ فقال: «تدرون بين يدي من أريد أن أقف، وعلى من أدخل، ولمن أخاطب»؟
وتقدّم قريبه في ص ٦.

(١) الإرشاد: ٢: ١٤٣.
وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٢، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٥، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٨٩٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤ ١٦٢، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠٠، والحلّي في محاسن الأزهار: ص ٥٣٥.
وروى صدره مع ذيل آخر ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (٦٥).
وروى الكليني في الكافي: ٣: ٣٠٠ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: «كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ماحرّكه الريح منه». وأورد مثله الشهيد الثاني في التنبيهات العليّة: ص ٨٠.
وتقدّم قريبه في ص ٢٠. عن ابن طلحة، وسيأتي صدره في ص ٣٨ عن أبي حمزة.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٤٣.

وعن طاووس قال: دخلتُ الحِجر في الليل فإذا عليّ بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلّي فصلّى ما شاء الله ثمّ سجد، فقلت: رجل صالح من أهل بيت النبوّة، وساق الحديث المقدّم ذكره، وقال: «عبيدُك بفِنائك» إلى آخرهنّ[1].

وعن إبراهيم بن عليّ عن أبيه قال: حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت[2] الناقة عليه في مسيرها فأشار إليها بالقضيب، ثمّ قال: «آهِ آهِ لولا القصاصُ»! وردّ يدَه عنها[3].

وبهذا الإسناد قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ماشياً فسار عشرين يوماً وليلة من المدينة إلى مكّة[4].

وعن زرارة بن أعين قال: سُمِع سائل في جوف الليل وهو يقول: «أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة»؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يُرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام[5].

☜ وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١٤، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (١٠١ ـ ١٠٣)، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٢، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٥.

(١) الإرشاد: ٢: ١٤٣ ـ ١٤٤ وقد تقدّم في ص ١٩.

(٢) أي أبطأت. (الكفعمي).

(٣) الإرشاد: ٢: ١٤٤.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٦، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩.

(٤) الإرشاد: ٢: ١٤٤.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٦، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩.

(٥) الإرشاد: ٢: ١٤٤.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٧، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩.

وعن الزُهْري قال: لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت ـ يعني بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السلام[١].

وجلس إلى سعيد بن المسيّب فتى من قريش فطلع عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيّب: مَن هذا يا أبا محمّد؟ فقال: هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وسكبت عليه الماءَ جاريةٌ ليتوضّأ للصلاة فنعِست فسقط الإبريق من يدها فشجّه فرفع رأسَه إليها، فقالت (له)[٣] الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾.

قال: «قد كظمتُ غيظي».

قالت: ﴿وَالْعافِينَ عَنِ النّاسِ﴾.

قال لها: «عفا الله عنك».

قالت: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤].

قال: «اذهبي فأنت حُرَّةٌ لوجه الله تعالى»[٥].

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٤٤.
وأخرجه الرازي في الجرح والتعديل: ٦: ١٧٩ في ترجمته عليه السلام، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٤١)، وقد تقدّم قريبه في ص ١٩، وسيأتي في ص ٣٩.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٤٥ وفيه: إنّ فتىً من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب فطلع....
ورواه الجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٨.

(٣) من خ والمصدر.

(٤) آل عمران: ٣: ١٣٤.

(٥) الإرشاد: ٢: ١٤٦ وفيه: جعلت جارية لعليّ بن الحسين تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصلاة.
وأخرجه الصدوق في أماليه: م ٣٦ ح ١٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٣١٧ / ٨٣١٧، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٨٩)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٩ ـ ٢٦٠ وفي المجالس والمسايرات: ص ٢١١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٥٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٥٧ ط ١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ١١٢.

وروي أنّه عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه وأجابه[١] في الثالثة، فقال له: «يابُنَيّ، أما سمعت صوتي»؟

قال: بلى.

قال: «فما لك لم تُجِبني»؟

قال: أمِنتُك.

قال: «الحمد لله الّذي جعل مملوكي يأمنُني»[٢].

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «خرجتُ حتّى انتهيت إلى هذا الحائط»، وساق ما أورده كمال الدين، وقد ذكره الحافظ أبونعيم في الحلية وفيه: «أعَلَى الدنيا حزنك؟ فرزق [الله] حاضر للبرّ والفاجر». قال: فقلت: «ما على هذا أحزنُ، وإنّه لَكَما تقول».

فقال: «فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر». قال: قلت: «ولا على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول».

قال: «فعلى مَ حزنك»؟ قال: فقلت: «الخوف من فتنة ابن الزبير».

قال: «فضحك ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً قطّ توكّل على الله فلم يكفِه»؟ قلت: «لا».

قال: «يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً قطّ خاف الله فلم يُنجه»؟ قلت: «لا».

قال: «يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً قطّ سأل اللهَ فلم يُعطه»؟ قلت: «لا.

☜ وأورد مثله ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٨: ٤٦ ونسبه إلى الكاظم عليه السلام، وقد سبق نظيره في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(١) في ن: «فأجابه»، وفي المصدر: «ثمّ أجابه».

(٢) الإرشاد: ٢: ١٤٧.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٣١٧ / ٨٣١٨، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٩٠)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٦٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧١ وفي ط ١ ص ١٥٧.

ثمّ نظرتُ فإذا ليس قُدّامي أحدٌ»[١].

وعن ابن إسحاق قال: كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون مِن أين يأتيهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك[٢].

وعن عمرو بن دينار وساق حديث زيد[٣] بن أسامة بن زيد[٤] وبكاءه عند موته بسبب الدَّين وهو خمسة عشر ألف دينار، فقال عليه السلام: «لا تبك فهي عَلَيّ وأنت منها بريءٌ»، وقضاها عنه[٥].

حدّث عبدالملك بن عبدالعزيز قال: لمّا وَلي عبدالملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وكانتا مضمومتين[٦]، فخرج عمر بن علي إلى عبدالملك يتظلّم إليه من نفسه، فقال عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحُقَيق:

إنّا إذا مالت دواعي الهَوى وأنصَتَ السامِعُ للقائل
واصطرع[٧] النّاس[٨] بألبابهم نقضي[٩] بحكم عادل فاصل
لانجعل الباطلَ حقّاً ولا نَلُطُّ[١٠] دونَ الحقّ بالباطل
نخــاف أن تَسْفَهَ أحلامُنا فنخمُلُ الدهر مع الخامل[١١][١٢]

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٤٨، وقد سبق في ص ١١ ـ ١٢.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٤٩. وقد سبق في ص ١٣.

(٣) في متن نسخة الكركي: «محمد»، ثمّ شطب عليها الكركي وكتب: «زيد» ووضع عليه علامه صح.

(٤) كذا في النسخ والمصدر، والصحيح محمد بن أسامه بن زيد كما في مصادر الحديث.

(٥) الإرشاد: ٢: ١٤٩ وقد سبق في ص ٢١، وسيأتي في ص ٥٠.

(٦) في ق، م، ن: «مضمونتين».

(٧) ن: واضطرم.

(٨) في خ وتاريخ دمشق: «القوم».

(٩) في طبقات الشعراء: «نرضي».

(١٠) في المصدر: «نلظّ».

(١١) في ن: «فنحمل الدهر مع الحامل»، وفي طبقات الشعراء: «فنحمل الذمّ مع الحامل».

(١٢) الإرشاد: ٢: ١٤٩ ـ ١٥٠.

حدّثنا الحسين بن زيد عن عمّه عمر بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول: «لم أر مثل التقدّم في الدعاء، فإنّ العبد ليس يحضره[1] الإجابة في كلّ وقت».

وكان ممّا حُفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه تَوَجُّه مُسرف بن عُقبة إلى المدينة: «ربِّ كم من نعمة أنعمتَ بها عَلَيّ قَلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني[2]، ويا مَن قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني[3]، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، ويا ذا النعماء الّتي لاتُحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد وادفع عنّي شرَّه، فإنّي أَدْرَأُ[4] بك في نحره وأستَعيذُ بك من شرّه».

فقدم مُسرف بن عُقبة المدينة وكان يقال: لا يُريد غيرَ علي بن الحسين عليهما السلام، فسَلِم منه وأكرمه وحَباه ووَصَلَه[5].

☜ ورواه ابن عساكر في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق: ٤٥: ٣٠٥ـ٣٠٦، ومع اختصار في العقد الفريد: ٤: ٣٦٦ـ ٣٦٧.
وأبيات الربيع بن أبي الحقيق تجده في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي: ١: ٢٨١ ـ ٢٨٢، وذكر في هامشه مصادرها.
بيان: اللوط: اللصوق، يقال: لاط به: أي لصق به، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحقّ، ويحتمل أن يكون من قولهم: لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الإرشاد بالظاء المعجمة وهو من اللظّ: اللزوم والإلحاح يقال: ألظّ أي لازم ودام وأقام. وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن علي وأنّه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام، وقد مرّ الكلام فيه. (بحار الأنوار: ٤٦: ١١٣).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: «نلطّ: أي نستر، وكلّ شيء لطَطته فقد سترته، ولطّت الناقة بذَنَبها: جعَلته في فخذيها، ولطّ [بـ]الأمر أيضاً: لزمه، ولَطَطت حقّه: جَحدته.

(١) في ق، م: «تحضره». (٢) في ن، خ: «فلم تُحرمني».
(٣) ضبط أيضاً في نسخة الكركي: «فلم تخذلني».
(٤) أي أدفع. (الكفعمي).
(٥) الإرشاد: ٢: ١٥١ـ١٥٢.

☜

وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لمّا قدم المدينة أرسل إلى عليّ ابن الحسين عليه السلام فأتاه، فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه، وقال له: وصّاني أمير المؤمنين ببِرِّك وتمييزك[١] من غيرك، فجزّاه خيراً، ثمّ قال: أَسْرِجُوا له بَغلتي وقال له: انصرف إلى أهلك، فإنّي أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيك إلينا، ولو كان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقّك لوَصَلناك.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: «ما أعذرني للأمير» وركب، فقال مسرف لجلسائه: هذا الخيرُ الّذي لاشرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومكانه منه[٢].

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام وجاءت الرواية أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم إذ سمع قوماً يشبّهون الله بخلقه، ففزع لذلك وارتاع له، ونهض حتّى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فوقف عنده ورفع صوته يُناجي ربّه، فقال في مناجاته له: **«إلهي بَدَت قدرتك ولم تَبدُ هيئة[٣] فجهلوك وقدّروك بالتقدير على غير ما أنت به[٤] شبهوك، وأنا بريء يا إلهي من الّذين بالتشبيه طلبوك، ليس مثلك شيء، إلهي ولم يُدركوك وظاهرُ مابهم من نعمةٍ دليلُهم عليك لو عرفوك، [و]في خلقك**

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٨.

وروى الدعاء من دون ذكر مسرف البيهقي في شعب الإيمان: ٤: ١٤٠ / ٤٥٨٨.

(١) ق: تميّزك.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٥٢.

وروى نحوه الطبري في تاريخه: ٥: ٤٩٣.

بيان: مسرف هو مسلم بن عقبة الّذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحَرّة فسمّي بعدها مسرفاً لإسرافه في إهراق الدماء، وقوله: «ما أعذرني للأمير» الظاهر أنّ كلمة ما للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصّر أي ما قصّر الأمير في حقّي، والأوّل أظهر. (بحار الأنوار: ٤٦: ١٢٣).

(٣) ق: هنة.

(٤) في المصدر: ما به أنت.

يا إلهي مندوحةٌ أن يتأوّلوك[١] بل سوّوك بخلقك فمِن ثَمَّ لم يَعرفوك، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك، فتعاليت يا إلهي عمّا به المشبّهون نعتوك».

وقد روى فقهاء العامّة عنه من العلوم ما لايحصى كثرة، وحُفِظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيّام ما هو مشهور بين العلماء، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال [به] الخطابُ وتقضّى به الزمان.

وقد روت الشيعةُ له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتّسع إيرادها في هذا المكان، ووجودُها في كتبهم المصنّفة تنوب[٢] مناب إيرادها في هذا الكتاب، والله الموفّق للصواب[٣].

باب ذكر ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام: ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً: محمّد المكنّى أباجعفر الباقر عليه السلام أمّه أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وزيد وعمر أمّهما أمّ ولد، وعبدالله والحسن والحسين أمّهم أمّ ولد، والحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان لأمّ ولد، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام وخديجة أمّهما أمّ ولد، ومحمّد الأصغر أمّه أم ولد، وفاطمة وعُلَيّة وأمّ كلثوم أمّهنّ أمّ ولد. انتهى كلام المفيد رحمه الله[٤].

---

(١)في المصدر: «يناولوك». (٢)في المصدر: «ينوب».
(٣)الإرشاد: ٢: ١٥٢ ـ ١٥٤.
وروى الصدوق هذه المناجاة عن الرضا عليه السلام في أماليه: م ٨٩ ح ٢ وفي التوحيد: ص ١٢٤ ب ٩ ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٧ ب ١١ ح ٥ وفي ط المحقّق: ١:٢٧٦ ح ١١٦.
وقوله: «فهذا طرف ـ إلى قوله :ـ زين العابدين» ورد في المصدر بعد المناجاة.

بيان

قال المجلسي: المندوحة: السعة، أي في التفكّر في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقدّسك عن صفات المخلوقين مندوحة عن أن يتفكّروا في ذاتك فينسبوا إليك ما لايليق بجنابك، أو المعنى: أن التفكّر في الخلق يكفي في أن لا ينسبوا إليك هذه الأشياء. (بحار الأنوار: ٣:٢٩٣)
(٤)الإرشاد: ٢: ١٥٥.

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي: أبو الحُسين ويقال أبو محمّد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمّه الحسن عليه السلام وأبوه عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العبّاس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمِسْوَر بن مَخرَمة وأبو أسيد الساعدي والحارث بن هشام وأُسامة بن زيد وبُرَيدة بن الحُصَيب وسواهم، ومن النساء: فاطمة وعائشة وأمّ سلمة وأمّ أيمن والرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء ودُرَّة بنت أبي لهب وغيرهنّ.

وروى بسنده عن العَيزار بن حُرَيث قال: كنت عند ابن عبّاس فأتاه عليّ بن الحسين فقال: مرحباً بالحبيب ابن الحبيب(١)

وقال ابن سعد: كان عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه وهو ابنُ ثلاثٍ وعشرين سنةً، وكان مريضاً نائماً على فراشه، فلمّا قتل الحسين عليه السلام قال شَمِر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحانَ الله! أتَقتُلُ فتىً حدثاً مريضاً لم يُقاتِل؟(٢)

قال ابن سعد: أخبرنا عبد الرحمان بنُ يونس [بن هاشم الرومي أبو مسلم المستملي] عن سفيان [بن عيينة] عن جعفر بن محمّد قال: «**مات عليُّ بنُ الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة**». قال [محمّد] بن عمر: فهذا يدلّك على أنّ عليّ بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة، و ليس قول من قال: «إنّه كان صغيراً» بشيء، ولكنّه كان مريضاً ولم يقاتل، وكيف يكون صغيراً وقد وُلِد له أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام؟! وقد لقي أبو جعفر جابر بن عبدالله، وروى

---

(١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ١٢٣.
ورواه أحمد في الفضائل: (١٣٧٧)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٣٥) بإسنادهما عن رزين بن عبيد.

(٢) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١١ ـ ٢١٢، والطبري في كتاب الذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣٠.

عنه[١] ومات جابر بن عبدالله سنة ثمان وتسعين[٢].

وعن [عبدالحكيم بن عبدالله بن] أبي فروة قال: مات عليّ بن الحسين بالمدينة ودُفن بالبقيع سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة «سنة الفقهاء» لكثرة مَن مات منهم فيها[٣].

[قال: أخبرنا محمّد بن عمر قال:] حدثني حسين بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: مات أبي عليّ بن الحسين سنة أربع وتسعين، وصلّينا عليه بالبقيع[٤]. وقال غيره: مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين، وأمّه أمّ ولد اسمها غَزالة.

قال محمّد بن سعد: ولعليّ بن الحسين العقبُ من ولد الحسين، [وهو عليّ الأصغر بن الحسين]، وأخوه عليّ [الأكبر] قتل مع أبيه بنهر كربلاء ولم يولد له، فولد علي [الأصغر] بن الحسين: (عبدالله و)[٥] الحسن بن علي دَرَج، والحسين الأكبر دَرَج أيضاً، ومحمّداً أباجعفر الفقيه وعبدالله أمّهم أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعمرَ وزيداً المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبدالملك وصَلَبه، وعلي بن علي وخديجة وأمّهم أمّ ولد،

(١) في الطبقات: «رووا عنه».

(٢) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢٢١.
ورواه عنه الطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣١.

(٣) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢٢١ والطبري في ذيل المذيل: ١١: ٦٣١.
قال المِزّي في التهذيب: ٢٠: ٤٠٣: وقال عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، وعبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة، وعليّ بن عبدالله التميمي، والواقدي، ومحمّد بن عبدالله بن نمير، ويحيى بن معين، وأبوعبيد، وعمرو بن عليّ، ومُصعب بن عبدالله الزُبيري، وابن أخيه الزبير بن بكّار في آخرين: مات سنة أربع وتسعين.
وقال مصعب: وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم.
وقال يحيى بن بكير: مات سنة أربع أو خمس وتسعين.

(٤) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥:٢٢١.

(٥) ليس في الطبقات.

[وحسيناً الأصغر بن عليّ وأمّ عليّ بنت علي وهي عليّة وأمّهما أم ولد]، وكُلثَم بنت علي، وسليمان لاعقب له، ومُلَيكَة لأمّهات أولاد، والقاسم وأمّ الحسن وهي حسنة، وأمّ الحسين، وفاطمة لأمّهات أولاد(١).

وبإسناده يرفعه إلى الكلبي قال: ولّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث ببنت يزدَجرد بن شَهريار بن كسرى، فقال عليّ لابنه الحسين عليه السلام: «دونكها». فأولدها عليّ بن الحسين.

وفي حديث آخر: أنّه أنفذ ببنتَي يزدجرد فأعطى الحسين واحدة وأعطى محمّد بن أبي بكر الأخرى فأولداهما، وقد تقدّم ذكر ذلك(٢).

وعن أبي حمزة قال: كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة(٣).

وعن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: كان أبي يصلّي بالليل حتى يَزحَف إلى فراشه.(٤)

وعن أبي عبدالله قال: «**كان عليّ بن الحسين يَعُول سبعين بيتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون، فلمّا مات فقدوا أثره**».

---

(١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١١ ومابين المعقوفات منه.

(٢) تقدّم في ص ٢٤.

(٣) وأورده من دون إسناد اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٣٠٣ والقاضي النعمان في دعائم الإسلام: ١: ٢٠٨ وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣ وسبطه في تذكرة الخواص: ص ٣٢٦.
ورواه الصدوق في علل الشرايع: ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ضمن ح ١٠ بإسناده عن أبي حازم.
ورواه عن سعيد بن المسيّب الطبري في الدلائل: ص ١٩٨ وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات: ص ٧٣ واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٥١.
ورواه عن مالك بن أنس ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام ضمن ح ٦٤.
وتقدّم مع ذيل في ص ٢٠ وص ٢٨ عن الباقر عليه السلام مع تخريجه.

(٤) الزحف: مشي الصبي بالانسحاب على الأرض، أي كان يعسر عليه القيام لشدّة الإعياء من العبادة. (البحار: ٤٦: ٩٩).

وعن الزُهْري قال: ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين. وقد سبق ذكره[١].

وروى بسنده حديث حجّ هشام وقصيدة الفرزدق:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلّهم
إذا رأته قريش (قال قائلهم)[٢]
ينمى إلى ذروة العزّ الّتي قصرت   عن نيلها عَرَبُ الإسلام والعجمُ
يكاد يمسكه ....
يغضي حياء.................   .   .   .
من جدّه دان فضل الأنبياء له   وفضل أمّته دانت له الأممُ
ينشق نور الدجى[٣]..........
مشتقّة من رسول الله نبعته
هذا ابن فاطمة..............
الله فضَّلَه قِدماً وشرّفه   جرى بذاك له في لوحة القلمُ
فليس قولك مَن هذا بضائره   ....
كلتا يديه غياث عَمَّ نَفعُها   يستوكفان ولايَعْرُوهما العَدَمُ
سهل الخليقة لا تخشى بَوادِرُه   يَزينُه اثنان حُسْنُ الخلق والشِّيَمُ
حَمّال أثقال أقوام إذا فُدِحوا[٤]   حُلُّو الشمائل[٥] تحلو عنده نعَمُ

---

(١) تقدّم في ص ١٩ و ٣٠.   (٢) من ن، خ.

(٣) في خ: «الهدى».

(٤) فدحوا: أي أثقلهم الدَين، وفدَحه الدين: أي أثقله، وهَمٌّ فادح ودَين فادح: أي ثقيل، قاله الهروي في الغريبين. (الكفعمي).

(٥) يريد بالشمال الحلو الأخلاق الحسنة. والشِمال: الخُلُق، والجمع شمائل، قاله الجوهري. (الكفعمي).

لايُخلِف الوعد ميمونٌ نَقِيبَتُه رحبُ الفِناء أريب حين يعتزِمُ[١]
عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت[٢] عنه[٣] الغيابة[٤] والإملاقُ[٥] والعدمُ
من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجىً ومُعْتَصمُ
إن عُدَّ أهلُ التقى (كانوا أئمّتهم)[٦]
لايستطيع جوادٌ بُعدَ غايتهم ....
هم الغيوثُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ والأُسْد أُسْد الشرى والبأسُ مُحْتَدِمُ[٧]
لا يقبض[٨] العُسْرُ بسطاً من أَكُفّهمُ سِيّانِ ذلك إن أَثَروا[٩] وإن عَدِموا[١٠]
يُستَدفَع السوء[١١] والبلوى بحبّهمُ
مقدَّمٌ بعد ذكر الله ذكرهمُ ....
يأبى لهم أن يَحُلَّ الذمُّ ساحَتَهمُ خِيمٌ[١٢] كريمٌ وأيدٍ بالنَدى هُضُمُ[١٣]
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أوليّةَ ذا

(١)الميمون: المبارك، واليُمن: البركة. والنقيب: النفس، [يقال: فلان ميمون النقيبة: إذا كان مبارك النفس]. والرحب: الواسع. والأريب: العاقل، والإرب: العقل. (الكفعمي).
اعتزم الأمر: أراد فعله.
(٢)أي انجلت. (الكفعمي).
(٣)ق: عنها.
(٤)غيابة كلّ شيء: قعره. (المعجم الوسيط).
(٥)الإملاق: ماتعب الإنسان فيه. (الكفعمي).
(٦)من ن، خ.
(٧)الأزمة: الشدّة، وأزمت: اشتدّت. والشرى: طريق سلمى كثير الأسد. والمحتدم: المشتعل، واحتدمت النار: اشتعلت، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(٨)في خ، م: «لا ينقص».
(٩)أي استغنوا. (الكفعمي).
(١٠)أي افتقروا. (الكفعمي).
(١١)في ك: «الضرّ».
(١٢)أي طبع وسجيّة. (الكفعمي).
(١٣)الندى: العطاء، وفلان ندى الكف: أي سخيّ. وقوله: هضم: أي يهضمون أموالهم في العطاء، أي يهشمونها، أوالهضم: الهشم، أو هضم الشيء أيضاً كسره وأذهبه، والهاضوم: الجَوارِش لأنّه يذهب الطعام سريعاً يذهبه به. (الكفعمي).

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق... القصّة إلى آخرها.

وذكر أنّه بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وأنّ الفرزدق قال: ما قلت ذلك إلّا غضباً لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: «شكّر الله لك ذلك»[١].

وكان عليُّ بنُ الحسين عليه السلام يقول عند النظر إلى الهلال: «أيُّها الخلقُ المنير[٢] الدائبُ السريعُ المتقلّبُ في منازل التقدير، المتصرِّفُ[٣] في فلك التدبير، آمنتُ بالّذي[٤] نَوَّرَ بك الظُّلَمَ، وأوضح بك البُهَمَ، وجعلك آيةً من آيات مُلكه، وعلامةً من علامات سلطانه، فامتَهَنَك[٥] بالزيادة والنقصان والطلوع والأفول والإنارة والكسوف[٦]، سبحانه ما ألطَف ما دبَّر في أمرك، وأحسن ما صَنَع في شأنك، جعلك الله هلالَ شهرٍ حادثٍ لأمرٍ حادثٍ، جعلك الله هلالَ بَرَكةٍ لا تَمْحَقُها الأيّامُ، وطهارةٍ لا تُدَنِّسُها الآثام، هلالَ أَمنٍ من الآفات، وسلامةٍ من السيّئات، اللهمّ اجعلنا من[٧] أرضى مَن طَلَع عليه، وأزكى مَن نظر إليه، ووفِّقنا فيه للتوبة، وأعصِمنا فيه بالمنّة[٨]، إنّك أنت المنّان بالجزيل، آمين ربّ العالمين».

قال: ثمّ تدعو بما شئت[٩].

---

(١) تقدّم في ص ١٦ ـ ١٧.

وكتب الخوانساري في هامش نسخته: اختصر بعض الأبيات اكتفاءً بما ذكره سابقاً، لأنّه أورد القصيدة في أحوال والده عليه السلام بالتفصيل.

(٢) في م وسائر المصادر: «المطيع».

(٣) في النسخ: «المتصرّف معاً»، وشطب على «معاً» في نسخة الكركي، والظاهر أنّها زائدة كما أنّها ليست في سائر المصادر.

(٤) في م وسائر المصادر: «بمن».

(٥) في ك وعدّة من المصادر: «وامتهنك».

(٦) في ك: «الخسوف».

(٧) ق: «ممّن».

(٨) في ك وسائر المصادر: «فيه من الحوبة»، وفسّره الكفعمي بـ«الإثم».

(٩) هذا هو الدعاء ٤٣ من الصحيفة السجاديّة وفيه زيادات.

وعن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصادِقِينَ﴾[1] يقول:[2] «اللهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة، وأَعِنّي بعزم الإرادة، وهَبْني حُسْنَ المُستَعتَب من نفسي، وخُذني منها حتّى تتجرّدَ خواطرُ الدنيا عن قلبي من بَرْد خشيتي منك،

☜ ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ٥٥ وفي مصباح المتهجد: ص ٥٤١، وابن طاووس في الإقبال: ١: ٦٣.
ورواه الصدوق في الفقيه: ٢: ١٠١ / ١٨٤٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام.
ولاحظ نهج السعادة: ٦: ٢٥ ـ ٢٧.
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: عجبت من مصنف هذا الكتاب رحمه الله أنّه لم ينقل هذا الدعاء من صحيفة زين العابدين عليه السلام لأنّه هنالك أصفى زجاجة وأحلى ديباجة وأحسن لفظاً وأتّم معنى وأكثر فائدة، بل أعجب من ذلك أنّه لمّا ذكر فصل كلام زين العابدين عليه السلام وما قاله عليه السلام من الكلم الفصيحة والمعاني البليغة لم يتعرّض لذكر أدعيته عليه السلام في الصحيفة مع أنّ الفصاحة أصغر صفاتها والبلاغة أقلّ خطراتها، ألفاظها درّ السحاب بل أصفى قطراً، ومعانيها دُرّ السخاب بل أوفى قدراً، فهي كالشمس تقرب ضياءً وتبعد علاءً، وكالماء يرخص موجوداً ويغلو مفقوداً، فألفاظها أنوار، ومعانيها ثمار، ومواعظها يقود سامعها إلى السجود، ويجري في القلوب مجرى الماء في العود، لسان عبرها يفيض البحور، ويفلق الصخور، ويسمع الصمّ، ويشتري العصم، قد حكم لها من وقف عليها من العلماء بالإعجاز والتبريز، وشبّهوها في صفاء سبكها بالذهب الإبريز، فمن ترقّى في معارج طرقها استضاء بنور أفقها، ومن ألمّ بساحة أقسامها وعزائمها تطوّق بأنفس مراحمها ومكارمها، فأدعيتها مرقومة بحيعلة الفلاح، وأقسامها إذا أُطيروا من أوكارهنّ حلّقت محلّقة الجناح، غصون مسائلها لا تذوى، وعزائم وسائلها تكشف قناع البلوى، يجاب والله سائلها وتنجح وسائلها، تحلّ بتاليها محلّ العافية من المريض، وتنزل بداعيها منزلة الجبر من الكسر المهيض إن شاء الله.

(١) التوبة: ٩: ١١٩.

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: كتبت هذه الندبة من خط الشيخ الأعظم الكامل الأكرم المطلع على حقائق المعارف الأدبيّة والمضطلع بأعباء اللغات العربيّة الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، وذكر طاب ثراه على حاشيتها ما هذا لفظه: في هذه الموعظة مواضع قد أعلمت عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة يصحّح منها.

وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان في ذمّ الدنيا وحسن التجافي منها حتّى لا أقولَ إلاّ صدقتُ، وأَرِني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكونَ في كلّ حال حيث أردتَ.

فقد قرعَتْ بي بابَ فضلك فاقَةٌ ... بحدٍّ سِنانٍ نال قلبي فُتُوقُها

وحتّى متى أصفَ محنَ الدنيا ومقامَ الصدّيقين، وأنتَحِل عزماً من إرادة مُقيم بمَدْرَجَة الخطايا، أشتكي ذُلّ مَلَكةِ الدنيا وسُوء أحكامها عَلَيّ، فقد رأيت و سمعتُ لو كنتُ أسمعُ في أداةِ فهمٍ أو أنظر بنور يَقَظَة.

وكُلاًّ أُلاقي نكْبَةً وفجيعةً ... وكأسَ مراراتٍ ذُعافاً أذوقُها

وحتّى متى أَتَعَلَّلُ بالأماني وأسكُنُ إلى الغرور، وأُعَبِّدُ نفسي للدنيا على غَضَاضة سُوءِ الاعتداد من ملكاتها، وأنا أعرضُ[1] لنكبات الدهر عَلَيّ أتَربَّصُ اشتمالَ البقاء وقوارع الموت تختلف[2] حُكمي في نفسي، ويَعتَدِل حكمُ الدنيا.

وهُنّ المنايا أيّ وادٍ سَلكتُه ... عليها طريقي أو عليّ طَريقُها

وحتّى متى تعدُني الدنيا[3] فتُخلف وأئتَمِنُها فتخون، لاتحدِث[4] جِدّةً إلاّ بخُلوق بِدّة، ولا تجمع شَمْلاً إلاّ بتفريق شَمْلٍ حتّى كأنّها غيرىٰ مُحَجَّبَةُ ضَنّاً تَغار[5] على الأُلفَة، وتَحسُدُ أهل النعم.

فقد أَدَّبتْني[6] بانقطاع وفُرقةٍ ... وأَوْمَضَ[7] لي من كلّ أُفُقٍ بُروقُها[8]

---

(١) في ك: «وإنّما أتعرّض».

(٢) في ن، خ: «يختلف»، وفي م، ك: «تخلف».

(٣) ن: الأيّام.

(٤) ن: «لا تُخلِفُ».

(٥) في ق، م: «يغار».

(٦) خ: «آذَنَتْني».

(٧) أومض البرق: لمع خفيفاً وظهر. (المعجم الوسيط).

(٨) ومن قوله عليه السلام: «حتّى متى تعدني الدنيا» إلى هنا أورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ١٦٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: «أو محتجبة تغار على الألّاف»، وقال المجلسي في البحار: ٤٦: ٨٧: غيرى ـ فَعلى ـ: من الغيرة.

ومَن أَقْطَعُ عُذْراً من مُغِذٍّ[١] سَيراً يسكن إلى مُعَرّس[٢] غَفلةٍ بأدواء نَبوَة الدنيا[٣] ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور، (و)[٤] قد أمرَّت تلك الحلاوة على القرون الخالية، وحال دون ذلك النسيم هَبَواتٌ وحسرات، وكانت حركاتٌ فسكنت وذهب كلُّ عالم بما فيه.

فما عيشةٌ إلّا تزيد مرارةً ولا ضِيقةٌ إلّا ويزداد ضِيقُها

فكيف يَرْقَأُ دَمعُ[٥] لبيب أو يَهدَأ طرفُ مُتوسِّم[٦] على سوء أحكام الدنيا وما تَفْجَأُ به أهلها من تصرّف الحالات وسكون الحركات، وكيف يسكن إليها مَن يَعْرِفُها وهي تَفْجَعُ الآباء بالأبناء، وتُلهِي الأبناء عن الآباء، تُعدِمُهُم أشجانَ قلوبهم و تسلُبهم قرّةَ عيونهم.

وتَرمِي قساوات القلوب بأسهُم وجَمْر فراقٍ لايَبُوخ حَرِيقُها

وما عسيتُ أن أَصِف من محن الدنيا، وأبلُغَ من كشف الغطاء عمّا وُكِّل به دَورُ الفَلَك من علوم الغُيُوب، ولستُ أذكر منها إلّا قليلاً أفنَتْهُ أو مُغيَّبَ ضَريحٍ تجافت عنه، فاعتبرْ أيّها السامعُ بهلكات الأمم، وزوالِ النعم، وفظاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصُمُوت.

وكم عالَمٍ أفنَتْ فلم تَبْكِ شَجوَةً ولابدّ أن تَفنى سريعاً لحوقها

فانظُر بعين قلبك إلى مصارع أهل البَذَخ، وتأمَّلْ معاقِلَ الملوك ومصانعَ الجبّارين، وكيف عركتْهم الدنيا بكلاكل الفَناء، وجاهرتهم بالمنكرات وسَحَبَت عليهم أذيال البَوار، وطحنتْهم طحنَ الرُحا للحَبّ، واستَودَعَتْهم هُوج الرياح[٧]

---

(١)أغذّ السير: أسرع. (المعجم الوسيط).

(٢)المعرّس: المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل. (المعجم الوسط).

(٣)نبوة الزمان: خطبه وجفوته. (٤)شطب عليها في نسخة الكركي.

(٥)رقأ الدمع أو الدم: جفّ وانقطع بعد جريانه. (المعجم الوسيط).

(٦)توسّم الشيء: تفرّسه.

(٧)البذخ: الكبر. والمعقل: الملجأ [والحصن]، والجمع: معاقل. [وعرك الشيء: حكّه ⇐

تَسْحَبُ عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض.

فتلك مَغانيهم وهذي قبورُهم تـوارَثَـها إعصارُها وحريقُها

أيّها المجتهد[١] في آثار من مضى من قبلك من الأمم السالفة، تَوقَّفْ وتَفَهَّمْ وانظُرْ أيّ عِزّ ملكٍ أو نعيمِ أُنسٍ أو بشاشة إلْفٍ إلّا نَغَّصَت أهلَه قُرَّة أعينهم وفرَّقتهم أيدي المنون، وألحقتهم[٢] بتجافيف التراب، فأضحوا[٣] في فَجَوات قبورهم يتقلّبون، وفي بُطون الهلكات عِظاماً ورُفاتاً وصلصلاً في الأرض هامدون.

وآليت لا تبقى الليالي بَشاشةً ولا جِدَّةً إلّا سريعاً خُلوقها

وفي مطالع أهل البرزخ[٤] وجمود تلك الرقدة وطول تلك الإقامة طُفِيَتْ مصابيحُ النظر، واضمحلّت غوامِضُ الفِكَر، وذمّ الغَفولُ أهلَ العُقول، وكم بقيتُ[٥] متلَدِّداً[٦] في طوامس هوامد تلك الغرفات، فَنَوَّهتُ بأسماء الملوك[٧] وهَتَفْتُ بالجبّارين، ودعوتُ الأطبّاءَ والحكماءَ، وناديتُ معادنَ الرسالة والأنبياء أَتَمَلْمَلُ تَملمُلَ السليم وأبكي بكاءَ الحزين وأُنادي ولاتَ حينَ مناصٍ.[٨]

حتّى محاه]. والكلاكل: جمع كلكال وهو الصدر. [وسحب الشيء: جرّه على الأرض]. والبوار: الهلاك. والهُوج: جمع هَوجاء وهي الريح الّتي تقلع البيوت، والهَوجاء: الناقة [الّتي] كأنّ بها هَوَجاً من سرعتها. (الكفعمي).

(١)في هامش ن بخط الكركي: في خ: كأنّها: «المجدّ». وفي هامش م: كأنّها: «أيّها المجد». وفي ك: «فيا أيّها المجدّ».

(٢)في ن، خ: «فألحقتهم».

(٣)خ: «فأصبحوا».

(٤)الصلصل والصلصال: طين يابس لم يطبخ إذا نقرته، صلّ من يبسه: أي صوّت. [والهامد: اليابس]. والبرزخ: الحاجز بين الشيئين، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة. (الكفعمي).

(٥)في ك: «فبقيت» بدل «وكم بقيت».

(٦)المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «متلذّذاً».

(٧)اضمحل الشيء: ذهب، وفي لغة [الكلابيّين]: «امضحلّ» مثل معلقة وملعقة وبكبكة وكبكبة، واضمحلّ السحاب: ذهب وتقشّع. والتلدّد: الالتفات يميناً وشمالاً. [والطوامس جمع الطامس بمعنى الدارس]. والهوامد: البوالي، وهمد الثوب: بلي. ونوّهت بأسماء الملوك: أي رفعت من ذكرهم، وناه الشيء: ارتفع، ونوّهت بفلان: إذا رفعت من ذكره. (الكفعمي).

(٨)السليم: اللديغ من الحيّة، سمي بذلك قيل تفاؤلاً بالسلامة، وقيل: لأنّه استسلم لما به. وقوله: «ولات حين مناص» أي ليس ساعة ملجأ ومهرب. (الكفعمي).

سـوى أنّهـم كـانوا فـبانوا وإنّـني عـلى جَـدَدٍ قَـصْدٍ سريـعاً لُحُـوقها

وتذكّرتُ مراتبَ الفهم وغَضاضة فِطَنِ العقول بتذكّر قلبٍ جريح فَصَدعتُ الدنيا عمّا أَلَتَذُّ بنواظر فِكَرها من سوء الغفلة، ومن عجبٍ كيف يسكُن إليها مَن يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها، وتزيّن المعاذير وخَسأت أبصارهم[١] عن عيب التدبير، وكلّما تراءت الآيات ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية، وحالهم ومآبهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الأيّام.

وهـل هـي إلّا لوعَـةٌ[٢] مـن ورائـها جَوىً قاتلٌ أو حـتفُ نـفسٍ يسـوقها

وقد أغرق[٣] في ذمّ الدنيا الأدِلّاء على طرق النجاة من كلّ عالم، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً، ثم درست[٤] تلك المعالمُ فتنكّرت الآثارُ، وجُعِلَت في برهة من محن الدنيا وتفرّقت[٥] ورثةُ الحكمة وبَقِيتُ فرداً كقرن الأَعْضَب وحيداً أقولُ فلا أَجِدُ سميعاً، وأَتَوَجَّعُ فلا أَجِدُ مُشتكىً.

فإن أبكـهم أجـرَضْ وكـيف تجـلّدي وفي القـلب مـنّي لوعـةٌ لا أُطـيقُها

قلت: الأعضَبُ: الظبي الّذي انكسر أحد قرنيه. وأجرض[٦] أي أهلك، وفي هذه الموعظة مواضع قد أعلمتُ عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة تُصحّح منها.

وحتّى متى أتذَكَّرُ حلاوةَ مَذاقِ الدنيا وعذُوبَةَ مشارب أيّامها، وأقتفي آثارَ المريدين وأتنسم أرواحَ [الماضين][٧] مع سبقهم إلى الغِلّ والفساد، وتخلّفي عنهم

---

(١) خسأ البصر: كَلّ وأعيا.

(٢) اللوعة: حرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حُبٍّ أو همّ أو حزن أو نحو ذلك. (المعجم الوسيط).

(٣) أي بالغ. (الكفعمي).

(٤) ق: «ودرست».

(٥) في ن، خ: «فتفرّقت».

(٦) في هامش «ن»: أجرض: أي أغصّ، وهو الصواب.

ومن قوله: «أجرض» إلى قوله: «تصحّح منها» لم يرد في ك، وكتب الكفعمي في هامشها: أجرض: أي أغصّ. والجَرَض ـ بالتحريك: الريق يُغَصّ به، والجَريض: الغصّة، وتجرّض بنفسه: أي كاد يقضي، ومات فلان جَرِيضاً: أي مغموماً، قاله الجوهري.

(٧) ما بين المعقوفين من الطبع الحجري، وفي خ بهامشه: «الصالحين»، وفي النسخ موضعه بياض.

في فُضالة(١) طرق الدنيا منقطعاً من الأخلّاء(٢)، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصبرُ، حتّى كأنّي أوّل ممتحن أتذكّر معارف الدنيا وفراق الأحبّة.

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أَخُصُّ بمعاتبتي ومن أُرشِدُ بنُدبتي ومن أبكي، ومن أَدَعُ، أَشَجْواً بِهَلكة الأمواتِ أم بسوء خلف الأحياء؟ وكلٌّ يَبْعَثُ حُزني ويَسْتأثر بعبراتي، ومن يُسعِدُني فأبكي، وقد سُلِبَت القلوبُ لُبّها، ورَقأَ الدمعُ، وحُقَّ للداء أن يذوبَ(٣) على طول مجانبة الأطبّاء، وكيف بهم وقد خالفوا(٤)الآمرين، وسبقهم زمان الهادين، و وُكِلوا إلى أنفسهم يتنكّسون في الضلالات في دياجير الظلمات.

حَيارَى وليلُ القوم داجٍ نجومُه طوامِسُ لا تجري بَطِيءٌ خفوقُها(٥)

قلت: هذا الفصل من كلامه عليه السلام قد نظمه بعض الشعراء وأجاد في قوله:

قد كنتُ أبكي على ما فات من زمني وأهلُ وُدّي جميعٌ غيرُ أشتاتِ
واليوم إذ فَرَّقت بيني وبينهم نوىً بكيت على أهل المُروءاتِ
وما حياةُ امرئٍ أَضْحَت مدامعُه مقسومةً بين أحياءٍ وأمواتِ

قال عليه السلام: «وقد انتَحَلَتْ طوائف من هذه الأمّة بعد مفارقتها أئمّة الدين والشجرة النبويّة إخلاصَ الديانة، وأخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانيّة، وتغالَوْا(٦) في العلوم ووصفوا الإيمان بأحسن صفاتهم، وتحلّوا بأحسن السنّة، حتّى إذا طال عليهم الأمدُ وبَعُدَت عليهم الشقّة، وامتحنوا بمحن الصادقين، رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعَلَم النجاة، يتفسّخون تحت أعباء الديانة تفسّخ

(١)الفضالة: البقيّة من الشيء. (المعجم الوسيط).
(٢)في خ بهامش م: «من الأدلّاء».
(٣)في ك: «يذاب».
(٤)المثبت من ن، ك، وفي سائر النسخ: «خافوا».
(٥)وانظر ترجمة الإمام السجّادعليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٨ـ ١٠٥ ح ١٣٥ فيها كلام على هذا السبك، ومثله في البلد الأمين: ص ٣٢٠.
(٦)في ق، م والبحار: «تعالوا».

حاشية[١] الإبل تحت أوراق البُزّل[٢].

ولاتُحرز[٣] السبقَ الرذايا[٤] وإن جرت ولا يبلغ الغاياتِ إلّا سَبوقُها

وذهب آخرون[٥] إلى التقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوه بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر ممّا استحسنوا، يقتحمون في أغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا أَثَرَةِ علمٍ من مظانّ العلم بتحذير مُثَبِّطين، زعموا أنّهم على الرشد من غيّهم، وإلى مَن يَفزَع خَلَفُ هذه الأمّة وقد دَرَست أعلامُ الملّة، ودانت الأُمّة بالفُرْقة والاختلاف، يُكَفِّر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ﴿وَلاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ماجاءَتَهُمُ الْبَيِّناتُ﴾[٦]، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة إلّا أهل[٧] الكتاب وأبناء أئمّة الهدى ومصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سُدىً من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وبَرَّأَهُم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب.

هم العروة الوُثقى وهم مَعدِن التقى وخير حبال العالمين وثيقُها[٨][٩]

---

(١) في هامش ن: حاشية: [حاشية الإبل]: صغارها.

(٢) في هامش ن: هنا في خ يحقّق.

(٣) في ك، م: «ولايحرز».

(٤) في البحار: «الروايا». والرذايا: جمع الرذيّة وهي الناقة المهزولة من السير. (الصحاح).

(٥) في البحار: «الآخرون».

(٦) آل عمران: ٣: ١٠٥.

(٧) في خ: «لأهل».

(٨) في البحار: «ونيقها».

(٩) وعنه في البحار: ٢٧: ١٩٣ ـ ١٩٤ باب ٦ ح ٥٢.

وأورد هذا البيت السمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٤٥.

قال المجلسي: بيان: المخائل: جمع المخيلة وهي موضع الخيل، وهو الظنّ، أي أخذوا أنفسهم في أمور هي مظنّة الرهبانية المبتدعة، أي يخالفون السنّة في إتعاب أنفسهم. ويقال: تفسّخ الفصيل تحت الحِمل الثقيل: إذا لم يطقه. والحاشية: صغار الإبل. والأوارق: جمع أورق وهو من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد، وفي أكثر النسخ: «أوراق البُزّل» ولعلّه تصحيف، وفي

ح

(وهذه الندبة تحتاج إلى فضل تأمّل، أو نسخة صحيحة).(١)

وعن يوسف بن أسباط قال: حدثني أبي قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا شاب يناجي ربّه وهو يقول في سجوده: «سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقّ له». فقمت إليه فإذا هو عليّ بن الحسين.

فلمّا انفجر الفجر نهضتُ إليه فقلت له: يابن رسول الله، تُعَذِّبُ نفسك وقد فَضَّلَك الله بما فَضَّلَك؟

بعضها: «ورق» وهو أيضاً بالضمّ جمع الأورق، وهو أظهر لشيوع هذا الجمع، والبُزَّل كرُكَّع ويُخفّف: جمع بازل، وهو جمل أو ناقة طلع نابها وذلك في السنة التاسعة.

والحاصل أنّه شبّه عليه السلام ضعفهم عن إقامة السنن ونفورهم عنها لإلفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قوي بازل لاتطيقه فتمتنع منه، والأصوب أنّه أرواق بتقديم الراء كما في بعض النسخ، أي الأحمال الثقيلة تحمل على الإبل الكاملة القويّة، فإنّ صغار الإبل لا تطيقها، قال في النهاية: فيه: «حتّى إذا ألقت السماء بأرواقها» أي بجميع ما فيها من الماء، والأرواق: الأثقال، أراد مياهها المشتملة للسحاب. والروايا: جمع الراوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستق عليه. والسَبَق ـ بالتحريك ـ: الخطر الّذي يوضع بين أهل السباق، أي لا تسبق الجمال الّتي تُحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتّى تحرز السبق وإن عدت وسعت، ولا يبلغ الغاية، وهي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلّا الّذي اعتاد السبق وذلك شأنه.

والإقتحام: الدخول في الشيء من غير رويّة. والغمرة: الماء الكثير. والديجور: الظلام، وليلة ديجور: مظلمة. والقَبَس ـ بالتحريك ـ: شعلة من نار، والقبس والاقتباس: طلبه. والإثارة من العلم والأثرة منه ـ بالتحريك ـ: بقيّة منه.

قوله عليه السلام: «بتحذير مثبّطين» حال عن فاعل يقتحمون، أي حال كونهم معوّقين الناس عن قبول الحقّ ومتابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات، يقال: ثبطه عن الأمر: أي عوّقه وبطّأ به عنه، ويحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى مثبّطين، أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوّقوهم عن متابعة الأئمّة زعم المقتحمون أنّ المثبّطين على الرشد.

قوله: «من غـيّهم» أي ذلك الزعم بسبب غيّهم. و«درس» لازم ومتعدّ وهو الانمحاء أو المحو. ويقال: تركه سدى ـ بالضم والفتح ـ أي مهملاً. والنِيق ـ بالنون المكسورة ثمّ الياء الساكنة ـ: أرفع موضع في الجبل، ويحتمل الرفع والجرّ كما لا يخفى.

(١) من خ.

فبكى ثمّ قال: حدثني عمرو بن عثمان عن أُسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامة إلّا أربعةَ أعين: عينٌ بَكَتْ من خشية الله، وعينٌ فُقِئت في سبيل الله، وعين غُضَّت عن محارم الله، وعين باتت ساهرةً ساجدةً، يباهي بها الله الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي روحُه عندي وجسدُه في طاعتي، قد جافى بدنَه عن المضاجع، يدعُوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي، أشهدوا أنّي قد غفرتُ له»(١).

قلت: كذا أورده الحافظ في مسجد الكوفة، وعليّ بن الحسين فما أظنّه لم يصل إلى العراق إلّا مع أبيه عليه السلام حين قتل، ولمّا وصل هو إلى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرّفاً في نفسه فيمشي إلى الجامع ويُصلّي فيه، وللتحقيق حكمٌ.(٢)

وقال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يُبَخَّل(٣)، فلمّا مات وجدوه يَعُول مئةَ أهل بيت(٤).

وروى دخول عليّ بن الحسين عليهما السلام على محمّد بن أسامة بن زيد في مرضه وتَقَبُّلَه بالخمسة عشر ألفَ دينارٍ عنه، إلّا أنّه قال: محمّد بن أسامة بن زيد!(٥)

---

(١) وأخرجه الرافعي في التدوين: ٢: ١١٠ في ترجمة إبراهيم بن حمير أبي إسحاق العجلي.
وفي التذكرة الحمدونيّة: ١: ١١٤ / ٢٣٦ ونزهة الناظر: ص ٩٣ وأعلام الدين ص ٣٠٠ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلّا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غمضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله».

(٢) لاحظ الكافي: ٨: ٢٥٥ / ٣٦٣، والتهذيب: ٦: ٣٢ / ٥٩ وفيهما أنّ أباحمزة الثمالي رآه عليه السلام في مسجد الكوفة.

(٣) أي يُرمى بالبخل.

(٤) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢٢٢، وأحمد في كتاب الزهد: (٩٢٠)، والطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣٢، وأبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٥، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٦، والجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٦، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٨٠)، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣٠ وفي صفة الصفوة: ٢: ٩٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٢، وتقدّم في ص ١٣.
وانظر شرح الأخبار: ٣: ٢٥٥ / ١١٥٣.

(٥) لعلّه إشارة إلى رواية الإرشاد الّتي فيها زيد بن أسامة بن زيد، وقد قلنا هناك أنّ الصحيح ←

وعن سفيان قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جراباً فيه خبز فيتصدّق به ويقول: «إنّ الصدقة لتُطفئ غضب الربّ»[١].

وعنه قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «ما يسرُّني بنصيبي من الذلّ حمر النعم»[٢].

وقيل: كان هشام بن إسماعيل أَسَبَّ شيءٍ لعليّ ولأهل بيته عليهم السلام، فعُزل وأُقيم على الغرائر، فجاء عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: «يابن عمّ عافاك الله، لقد ساءني ما صُنع بك، فادعُنا إلى ما أَحببتَ». فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٣].

قال: وكان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي، فقال عليّ بن الحسين: «مهلاً عن الرجل». ثمّ أقبل عليه فقال: «ما سُتِر عنك من أمرنا أكثرُ، ألك حاجة نُعينك عليها»؟ فاستحيى الرجل ورجع إلى نفسه، فألقى إليه[٤] خميصةً كانت عليه، وأمر له بألف درهم. قال: فكان[٥] الرجل يقول بعد ذلك: أشهد أنّك من أولاد الرسل[٦].

وعن عبد الله بن عطاء قال: أذنب غلام لعليّ بن الحسين ذنباً استحقّ به العقوبة، فأخذ له السوط وقال: ﴿قُلْ لِلَّذِين آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لايَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ﴾[٧].

محمّد بن أسامة بن زيد.

وقد تقدّم الحديث في ص ٢١ و٣٢.

(١) ورواه الجرجاني في الاعتبار: ص ٦٣٦، وتقدّم في ص ١٤ عن أبي حمزة الثمالي.

(٢) سلف في ص ١٢.

(٣) ورواه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢٢٠ و٢٢٠ ـ ٢٢١، والطبري في تاريخه: ٦: ٤٢٧ ـ ٤٢٨ وفي كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣١، والمفيد في الإرشاد: ٢: ١٤٧، و القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٦٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام (١١١)، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣٢٨ مع اختلاف وتفصيل في بعضها.

(٤) في ق، م: «عليه».

(٥) في ق، م: «وكان».

(٦) تقدّم في ص ٢٠.

(٧) الجاثية: ٤٥: ١٤.

فقال الغلام: وما أنا كذلك، إنّي لأرجو رحمة الله وأخافُ عذابَه. فألقى السوط وقال: «أنت عتيق»[(١)].

واستطال رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل: إيّاك أعني! فقال عليّ بن الحسين: «وعنك أُغضي»!

وقال أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ حتّى فقدنا عليّ بن الحسين[(٢)].

وقال عليه السلام: «إنّما التوبة العمل والرجوع عن الأمر، وليست التوبة بالكلام».

وعنه عليه السلام قال: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجّب كتب الله تعالى له مئة ألف حسنة ومحى عنه ثلاثة آلاف سيّئة ورفع له ثلاثة آلاف درجة»[(٣)].

وروي عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «انتظار الفرج عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل»[(٤)].

وعن الزُهْري قال: حدّثتُ عليّ بن الحسين بحديث، فلمّا فرغت قال: «أحسنت بارك الله فيك، هكذا سمعناه».

قال: فقلت: لا أراني [إلّا] حدّثت حديثاً أنت أعلم به منّي.

---

(١) ورواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (١١٣).

(٢) تقدّم في ص ١٤.

(٣) وروى نحوه عن الصادق عليه السلام الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٢، والسبزواري في جامع الأخبار: ١٤٢ / ١٦، والربيع بن محمّد المسلي في أصله كما عنه في فلاح السائل: ص ٢٢٤.

(٤) ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٥٥.

وأورده عن عليّ عليه السلام المتّقي في كنز العمّال: ٣ / ٢٧٢ رقم ٦٥٠٨ عن ابن أبي الدنيا في «الفرج» وابن عساكر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٤ / ١٣٩ رقم ٤٥٨٥ بالاقتصار على الفقرة الأخيرة.

قال: «لا تفعل ذلك، فليس من العلم ما لم يُعرف، إنّما معنى العلم ما عُرِف»[١].

قال: وعليّ بن الحسين أمّه يقال لها «سلامة»، ويكنّى أبا محمّد.

وقال أبو نعيم [الفضل بن دكين]: أصيب سنة اثنتين وتسعين، وقال بعض أهله[٢]: سنة أربع و تسعين[٣].

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: أمّه غزالة أمّ ولد. وقيل: عليّ يكنّى أباالحسن، كنّاه محمّد بن إسحاق بن الحارث، وكان عليّ بن المديني ينكر أن يكون عليّ بن الحسين أفلت يوم كربلاء صغيراً، وقال: وقد روى عن جابر وابن الحنفيّة وبإسناده عن رجل من أهل الكوفة، وكان صدوقاً.

قال: كان عليّ بن الحسين يقول في دعائه: «اللهمّ مَن أنا حتّى تغضب عَلَيّ، فوعزّتك ما يَزِينُ ملكك إحساني، ولا يُقبّحه إساءتي، ولا ينقُصُ من خزائنك[٤] غنائي، ولا يزيد فيها فقري» آخر كلامه.

وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرّر من أخباره عليه السلام.

قال الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية[٥] وكأنّ الجماعة منه نقلوا، وعلى ما أورده عوّلوا، وأنا أذكر منه ما أظنّهم أهملوه، فأمّا ما ذكروه فلا فائدة في إعادته، قال: ذكر طبقة من تابعي المدينة، فمن هذه الطبقة عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، زين العابدين ومنار القانتين، وكان عابداً وفيّاً وجواداً حفيّاً[٦]. وقيل: إنّ التصوّف حفظ الوفاء.

---

(١)ورواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٥٦)، وأورده الذهبي في السير: ٤: ٣٩١.

(٢)ن: «أهل بيته».

(٣)قال المزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٤٠٣: قال أبونعيم وأبوبكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني وقعنب بن المحرَّر: مات سنة اثنتين وتسعين.

(٤)في ق، م: «خزانتك».

(٥)في ن، خ: «في حلية الأولياء».

(٦)أي بارّاً رحيماً. (الكفعمي).

[عن عمرو بن ثابت] قال: كان عليّ بن الحسين لا يضرب بعيرَه من المدينة إلى مكّة[(١)].

وقال عليه السلام: «من ضحك ضحكةً مجّ من عقله[(٢)] مجّةَ علمٍ»[(٣)].

وقال: «إنّ الجسد إذا لم يمرض أشر[(٤)]، ولاخير في جسدٍ يأشر»[(٥)].

وقال: عليه السلام: «فقد الأحبّة غربة»[(٦)].

وقال عليه السلام: «من قنع بما قسّم الله له، فهو من أغنى النّاس»[(٧)].

---

(١) حلية الأولياء: ٣: ١٣٣.
ورواه الطبري في ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٣٠.

(٢) في ن، خ: «علمه».

(٣) الحلية: ٣: ١٣٤ وفيه: مجّ علم.
وأخرجه أحمد في كتاب الزهد: (٩٢٣)، وابن معين في تاريخه (٢٥٥١)، والدارمي في السنن: ١: ١٤٤، والدينوري في المجالسة (٣١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: ٢: ٢٩٥ / ١٨٣٠.
وأورده عن علي عليه السلام ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١: ٣١٩، والماوردي في أدب الدين والدنيا: ص ٣٠٢، والسيد الرضي في نهج البلاغة: قصار الحكم (٤٥٠)، وابن حمدون في التذكرة: ١: ٣٧٩ / ٩٨٥.
ولفظه عند ابن قتيبة والماوردي: «إذا ضحك العالم ضحكة مجّ من العلم مجّة». وعند الرضي وابن حمدون: «ما مزح امرؤ مزحة إلّا مجّ من عقله مجّة».
ورواه ابن سعد في ترجمة الباقر عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٥: ٣٢٣ بإسناده عنه عليه السلام: «إيّاكم والضحك ـ أو قال: وكثرة الضحك ـ فإنّه يمجّ العلم مجّاً».

(٤) ن: «يأشر».

(٥) الحلية: ٣: ١٣٤.

(٦) حلية الأولياء: ٣: ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (١٤١).
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٤، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٦.
وأورده الرضي في قصار الحكم من النهج (٦٥). وقد تقدّم في ص ٨.

(٧) الحلية: ٣: ١٣٥.
وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٧٨.
وأورده اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٣٠٣ عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين عليه السلام وفيه: «من رضي بقسم الله كان غنيّاً...».
ورواه الصدوق في الخصال: ص ١٢٥ باب الثلاثة ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبيّ لعليّ عليهما السلام.

وكان إذا ناول السائل الصدقة، قبّله ثمّ ناوله(١).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه؟ فقال: **«لاتلوموني، فإنّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتّى ابيضّت عيناه و لم يعلم أنّه مات، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداةٍ واحدةٍ قتلى، فترون حزنهم يذهب من قلبي؟!»**(٢).

وسَمِع واعيةً(٣)في بيته وعنده جماعة، فنهض إلى منزله ثمّ رجع، فقيل له: أمِن حَدَثٍ كانت الواعية؟ قال: **«نعم»**.

فعزّوه وتعجبّوا من صبره، فقال: **«إنّا أهل بيت نطيع الله فيما نحبّ، ونحمده**

---

(١)الحلية: ٣: ١٣٧ بإسناده عن ابن المنهال الطائي.

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٢) بإسناده عن أبي المنهال الطائي.

(٢)الحلية: ٣: ١٣٨.

ورواه الدينوري في المجالسة (٦٩٢)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٨٦ـ ٨٧).

وأورد نحوه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٩ ـ ١٨٠، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٥.

وروى السيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ١١٨ بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: **«كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفر لونه وترتعد فرائصه، ويقف تحت السماء ودموعه على خدّيه، ويقول: لو علم العبد من يناجي ما انفتل، ولقد برز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة، قال مولاه: فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه، قال: فأحصيت ألف مرّة وهو يقول: «لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً»، ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقال له مولاه: يا سيّدي، أما آنَ لحزنك أن ينقضي، وبكاؤك أن يقلّ؟! فقال له: ويحك، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبيّاً ابن نبي بن نبي له أحد عشر ابناً، فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي مقتولين صرعى، فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي»؟!**

(٣)في المصدر: «ناعية».

فيما نكره»[١].

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم أهلُ الفضل. فيقوم ناسٌ من الناس، فيقال[٢]: انطلقوا إلى الجنّة. فتلقّاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟

فيقولون: إلى الجنّة.

قالوا: قبل الحساب؟!

قالوا: نعم.

قالوا: ومَن أنتم؟

قالوا: أهل الفضل؟

قالوا: وما كان فضلكم؟

قالوا: كنّا إذا جُهل علينا حَلُمنا[٣]، وإذا ظُلمنا صبرنا، وإذا أُسِيءَ إلينا غفرنا.

قالوا: ادخلوا الجنّة، فنِعْمَ أجرُ العاملين.

ثمّ يقول مناد: ليقم أهلُ الصبر. فيقوم ناسٌ من النّاس فيقال لهم: ادخلوا الجنّة، فتلقّاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: أهل الصبر.

قالوا: وما كان صبركم؟

قالوا: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبّرناها عن معصية الله.

قالوا: ادخلوا الجنّة، فنعم أجر العاملين.

ثمّ ينادي مناد: ليقم جيرانُ الله في داره. فيقوم ناس من الناس وهم قليل!

---

(١) الحلية: ٣: ١٣٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٨٨).

وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٣٠٦ ـ ٣٠٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٥ عن الحلية.

وسيأتي نحوه في ص ٦٥.

وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الباقر عليه السلام في ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٢) في ق، م: «فيقول».

(٣) في ق: «حملنا».

فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنّة، فتلقّاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك، قالوا: وبما جاورتم الله في داره؟

قالوا: كنّا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله.

قالوا: ادخلوا الجنّة، فنعم أجر العاملين[١].

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «التارك للأمر[٢] بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره إلّا أن يتّقي تقاةً».

قلت[٣]: وما تُقاتُه؟

قال: «يخاف جبّاراً عنيداً أن يَفرُط عليه أو أن يطغى».

وقال عليه السلام: «من كتم علماً أحداً أو أخذ عليه صَفَداً[٤] فلا نفعه أبداً»[٥].

وعن الزُهْري قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: «يا زُهْري، فيم كنتم»؟

قال: تذاكرنا الصوم فاجتمع[٦] رأيي ورأي أصحابي على أنّه ليس من الصوم شيء واجب إلّا صوم رمضان.

فقال: «يا زُهْري، ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجهاً، منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشر خصال منها حرام، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، فصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب».

---

(١) الحلية: ٣: ١٣٩ ـ ١٤٠ وفيه: «عن ثابت بن أبي حمزة الثمالي».
ورواه الدينوري في المجالسة (٨٤٤)، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) في ق، ك، م: «الأمر».

(٣) في المصدر: «قيل».

(٤) أي عطاءً. (الكفعمي).

(٥) الحلية: ٣: ١٤٠، وفيه: «أو أخذ عليه أجراً رِفداً فلا ينفعه أبداً».
وروى صدره ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١٣ ـ ٢١٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ١٢١.

(٦) في م والمصدر: «فأجمع».

قال: قلت: فسِّرهُنّ لي يا ابن رسول الله.

قال عليه السلام: «أمّا الواجب: فصوم شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً﴾ الآية[1]، وصيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين لمن لم يجد الإطعام، قال الله تعالى: ﴿ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيمانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ﴾ الآية[2]، وصيام حلق الرأس، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية[3] وصاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثاً، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إلَى الْحَجِّ﴾ الآية[4]، وصوم جزاء الصيد، قال الله تعالى: و ﴿مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً﴾ الآية[5]، وإنّما يقوم الصيد قيمة ثمّ يُفَضّ ذلك الثمن على الحنطة.

وأمّا الّذي صاحبه بالخيار: فصوم الاثنين، والخميس، وستّة أيّام من شوال بعد رمضان، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، كلّ ذلك صاحبه بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر.

وأمّا صوم الإذن: فالمرأة لاتصوم تطوّعاً إلّا بإذن زوجها، وكذلك العبد والأمة.

وأمّا صوم الحرام: فصوم الفطر، ويوم الأضحى، وأيّام التشريق، ويوم الشكّ نُهينا أن نصومه لرمضان، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام، والضيف لايصوم تطوّعاً إلّا بإذن صاحبه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من نزل على قوم فلايصومنّ تطوعاً إلّا بإذنهم»، ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يُراهق تأديباً ليس بفرض، وكذلك من أفطر لعلّة من أوّل النهار ثمّ وجد قوّة في بدنه أمر بالإمساك، وذلك تأديب الله وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار ثمّ قدم

---

(١) النساء: ٤: ٩٢.
(٢) المائدة: ٥: ٨٩.
(٣) البقرة: ٢: ١٩٦.
(٤) البقرة: ٢: ١٩٦.
(٥) المائدة: ٥: ٩٥.

أُمر بالإمساك.

وأمّا صوم الإباحة: فمن أكل أو شرب ناسياً بغير تعمّد فقد أبيح له ذلك وأجزأه عن صومه.

وأمّا صوم المريض وصوم المسافر فإنّ العامّة اختلفت فيه، فقال قوم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر، وأمّا نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً فإن[1] صام في السفر والمرض فعليه القضاء، قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ﴾[2]»[3] آخر كلامه.

وقال في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشّاب النحوي: «ذِكر عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، سيّد العابدين»، وبالإسناد الّذي قبله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «ولد عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليّ بن أبي طالب بسنتين، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين، ومع أبي محمّد الحسن عشر سنين، وأقام مع أبي عبد الله عشر سنين، وكان[4] عمره سبعاً وخمسين سنة».

وفي رواية أخرى: أنّه ولد سنة سبع وثلاثين، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين، وكان بقاؤه بعد أبي عبدالله ثلاثاً وثلاثين سنة، ويقال في سنة خمس وتسعين، أمّه خولة بنت يزدجرد مَلك فارس، وهي الّتي سمّاها

---

(١) في ن، خ: «وإن».
(٢) البقرة: ٢: ١٨٤.
(٣) الحلية: ٣: ١٤١ ـ ١٤٢.

ورواه الكليني في الكافي: ٤: ٨٣ ـ ٨٧، والصدوق في الفقيه: ٢: ٧٧ ـ ٨١ ح ١٧٨٤ وفي الخصال: ص ٥٣٤ أبواب الأربعين ومافوقه: ح ٢ وفي الهداية: ص ١٩٨ ـ ٢٠٢ وفي المقنع: ص ١٥، والقمي في تفسيره: ١: ١٨٥ في ذيل الآية ٩٥ من سورة المائدة، والمفيد في المقنعة: ص ٣٦٥ ـ ٣٦٨، والطوسي في التهذيب: ٤: ٢٩٤ ـ ٢٩٧ كتاب الصيام باب ٦٧ ح ١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٣٠ ح ٥١٢.

وورد في فقه الرضا عليه السلام ص ٢٠٠ ـ ٢٠٣، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٤ عن هداية المتعلّمين.

(٤) في ن، خ: «فكان».

أمير المؤمنين «شاه زنان»[١]، ويقال: بل كان اسمها برّة بنت النوشجان، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد.

كنيته: أبوبكر، وأبومحمّد، وأبو الحسن.

قبره: بالمدينة بالبقيع.

لقبه: الزكيّ، وزين العابدين، وذو الثفنات، والأمين.

ولد له ثمان بنين ولم يكن له أنثى[٢]، أسماء ولده[٣]: محمّد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعليّ، وعمر. آخر كلامه[٤].

وقال أبوعمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة: قالت الشيعة: إنّما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، لأنّ الزُهْري رأى في منامه كأنّ يده مخضوبةٌ غَمِسَةٌ. قال: فعبّرها فقيل: إنّك تبتلى بدم خطأ.

قال: وكان عاملاً لبني أميّة، فعاقب رجلاً فمات في العقوبة، فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره.

قال: وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقيل له: هل لك في الزُهْري؟

قال: «إنّ لي فيه». قال أبو العبّاس: هكذا كلام العرب «إنّ لي فيه» لا يقال غيره.

قال: فدخل عليه فقال له: «إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعَث بدِيَةٍ مسلّمةٍ إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك».

قال: فقال له: فَرَّجتَ عنّي يا سيّدي، والله عزّ وجلّ وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته.

---

(١) في هامش ن بخط الكركي: حاشية في خ: لو قال اسمها شهربان وسمّاها عليّ خولة أصاب. وتحته كذا: وأنا أتعجّب من هذا القول، سبحان الله! «١٢».

(٢) قد تقدّم الكلام فيه في ص ٢٣.

(٣) في ن، خ: «وأسماء أولاده».

(٤) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: ص ١٧٨ ـ ١٨١.

وكان[١] الزُهْري بعد ذلك يقول: ينادي مناد في القيامة: «ليقم سيّد العابدين في زمانه»، فيقوم عليّ بن الحسين صلى الله عليهما[٢].[٣]

وقال أبو سعد منصور بن الحسين[٤] الآبي في كتاب نثر الدرّ[٥]: علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام نظر الى سائل يبكي، فقال: «لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سُقِطَت منه ما كان ينبغي له أن يُبكى عليها»[٦].

وسئل عليه السلام: لِمَ أُوتِمَ النبيّ من أبويه؟ فقال: «لئلّا يُوجَب عليه حقّ لمخلوق»[٧].

وقال لابنه: «يا بُنيّ، إيّاك ومعاداة الرجال، فإنّه لن يُعدِمك مكر حليم أو مفاجَأة لئيم»[٨].

---

(١)في ن، خ، م: «فكان».
(٢)في هامش ن: كذا هنا في خ: «ينظر».
(٣)وأخرجه مختصراً ابن سعد في الطبقات: ٥: ٢١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٠: ٤١٣٤ في ترجمة الزُهْري، والطبري في كتاب المنتخب من كتاب ذيل المذيل: ١١: ٦٣٠، والدينوري في المجالسة (٢٤٩٩)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (١٢٤ ـ ١٢٥)، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٤: ٣٨٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٣.
وروى نحوه مختصراً أبوزرعة في تاريخه: ص ٢٦٥ رقم ١٤٤٩.
وذكر الخبر في زيد الشهيد الآبي في نثر الدر: ١: ٣٤٧، وابن حمدون في تذكرته: ١: ١١١ رقم ٢٢٣.
ولاحظ علل الشرايع: ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ باب ١٦٥ «العلّة الّتي من أجلها سمّي عليّ بن الحسين زين العابدين».
(٤)في النسخ: «أبو سعيد منصور بن الحسن»، وهو تصحيف.
(٥)في ق: «نثر الدرر».
(٦)نثر الدرّ: ١: ٣٣٨ وفيه: «في يد هذا» بدل «في كفّ هذا».
(٧)نثر الدرّ: ١: ٣٣٨.
ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٠ ب ٣١ ح ١٦٩.
أورده أبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٨: ٦٧ ح ٢٢٩.
وورد في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ١٩١ عن أبيه، عن جدّه، عن الباقر عليهما السلام.
(٨)نثر الدر: ١: ٣٣٨.

وسقط له ابن في بئر، فتفزّع أهلُ المدينة لذلك حتّى أخرجوه، وكان قائماً يُصلّي فمازال عن محرابه، فقيل له في ذلك؟ فقال: «ماشعرت[(١)]، إنّي كنتُ أناجي ربّاً عظيماً»[(٢)].

وكان له ابن عمّ يأتيه بالليل متنكّراً فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكن عليّ بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله عنّي خيرا! فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرّفه بنفسه، فلمّا مات عليّ عليه السلام فقدها، فحينئذ علم أنّه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه[(٣)].

وكان يقال له: ابن الخِيَرتين، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ لله من عباده خيرتَين، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس». وكانت أمّه بنت كسرى[(٤)].

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال: كان يُسْكِتُه الحلمُ، ويُنطِقه العلمُ، فقال: «كذب، بل كان يُسكته الحَصرُ[(٥)]، ويُنطقه البَطَر»[(٦)].

وقيل له: مَن أعظم النّاس خَطَراً[(٧)]؟ قال: «مَن لم يَرَ الدنيا خطراً لنفسه»[(٨)].

☜ وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٢.
وقد سبق في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في ج ٢ ص ٣٦٣.
(١) ق: «ما أشعرت».
(٢) نثر الدر: ١: ٣٣٨ـ ٣٣٩.
وأورده ابن حمدن في التذكرة: ١: ١١٣ / ٢٣٢.
(٣) نثر الدر: ١: ٣٣٩.
وأورده ابن حمدون في التذكرة: ١: ١١٤ / ٢٣٣.
(٤) نثر الدر: ١: ٣٣٩. (٥) الحصر: العيّ من الكلام.
(٦) نثر الدر: ١: ٣٣٩.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ٩١، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٩٩.
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣١ ونسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام.
(٧) الخطر ـ بالتحريك ـ: الخطير، أي ذو قدر ومقام.
(٨) نثر الدر: ١: ٣٣٩.
☞

قال: وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمّد الجعفري، عن أبيه، عن عمّه، عن جعفر، عن أبيه[١] عليهما السلام قال: قال رجل لعليّ بن الحسين: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟! قال: «لأنّه أورَدَ أوّلَهم النّارَ، وألزم آخرَهم العارَ».

قال: ثمّ جرى ذكر المعاصي، فقال: «عجبت[٢] لمن يَحتَمِي من الطعام لمضرّته ولا يحتمي من الذنب لِمَعرَّته»[٣].

وقيل له: كيف أصبحتَ؟ قال: «أصبحنا خائفين برسول الله، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به»[٤].

وقال ابن الأعرابي: لمّا وجّه يزيدُ بنُ معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمئة مَنافِيَّةٍ[٥] يَعُولُهُنّ إلى أن انقرض جيش

☜ وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ٣٣١، والدينوري في كتاب المجالسة: (١٣٧)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (١٣٧)، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٧٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٦: ٢٣٣، والمِزّي في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٨، وفي بعض هذه المصادر: «من لم يرض الدنيا خطراً لنفسه».

وسيأتي في ترجمة ابنه الباقر عليه السلام في ص ١٤٣.

(١) «عن أبيه» غير موجود في المصدر.
(٢) في المصدر: «أعجب».

(٣) نثر الدر: ١: ٣٤٠.

وأورد ذيله ابن حمدون في التذكرة: ١: ١٠٧ برقم ٢٠٨، والراغب في المحاضرات: ٢: ٤٠٧، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٠.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠: ٢٦١ عن عليّ عليه السلام: «ما لي أرى النّاس إذا قُرِّب إليهم الطعام ليلاً تكلّفوا إنارة المصابيح ليبصروا مايُدخِلون بطونهم، ولا يهتمّون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم».

(٤) نثر الدر: ١: ٣٤١.

وأورده ابن حمدون في التذكرة: ٩: ٢٢٤ ح ٤٤٣.

(٥) منافيّة: نسبة إلى عبد مناف جدّ الهاشميين والأُمويين.

مسلم بن عُقبة[١].[٢]

وقد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أميّة من الحجاز[٣].

وقال عليه السلام وقد قيل له: ما بالُك إذا سافرتَ كَتَمتَ نَسَبَك أهلَ الرُّفقَة؟ فقال: «أكره أن آخُذَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما لا أُعطي مثلَه»[٤].

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أَقْذَعَ فيه[٥]، فأعرض الزبيريُّ عنه، ثمّ دار الكلام فسبّ الزُبيريُّ عليّ بن الحسين، فأعرض عنه ولم يُجبه، فقال له

---

(١) خ: «مسرف بن عقبة».

(٢) نثر الدر: ١: ٣٤٠ـ ٣٤١ وفيه: أربعمئة مِنّا فيمن يعوهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة، فقالت امرأة منهنّ: ما عِشتُ والله بين أبويّ بمثل ذلك التتريف.
وأورده أبوحيّان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٨: ٧٤/ ٢٤٤، وابن حمدون في تذكرته: ٢: ٢٧٦ / ٧٢٣، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٤٢٧، وورّام بن أبي فراس في مجموعته: ١: ٧٢.

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٤١.

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٤١.
وأورده المبرِّد في الكامل: ٢: ٦٦٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٩٦، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٦٩، وابن حمدون في التذكرة: ١: ١١٤ج/ ٢٣٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٥ وفي ط ١: ص ١٦١، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣: ٢٧١، واليافعي في مرآة الجنان: ٣: ١١.
وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٥٦ باب ٤٠ ح ١٣ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام لايسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا. قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام. فوثبوا فقبّلوا يده ورجله وقالوا: يا ابن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر، فما الّذي يحملك على هذا؟ فقال: إنّي كنت قد سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحقّ به، فإنّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ».

(٥) في هامش النسخ: القَذَع: الخنا والفحش، يقال: قذعته وأقذعته إذا رميته بالفحش وشتمته، (القناذع: الكلام القبيح «ك»)».

الزبيري: ما يمنعك من جوابي؟ قال عليه السلام: «ما يمنعُك من جواب الرجل»[١].

ومات له ابن فلم يُر منه جَزَعٌ، فسُئل عن ذلك؟ فقال: «أمرٌ كُنّا نتوقّعه، فلمّا وقع لم نُنكِره»[٢].

قال طاووس: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب يَدعُو ويبكي في دعائه، فجئتُه حين فرغ من الصلاة، فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له: يا ابن رسول الله، رأيتُك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تُؤمِنك من الخوف: أحدُها: أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والثاني: شفاعة جدِّك، والثالث: رحمة الله.

فقال: «يا طاووس، أمّا إنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول: ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَومَئِذٍ﴾[٣]، وأمّا شفاعة جدّي فلا تُؤمنني، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى﴾[٤]، وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥]، ولا أعلم أنّي محسن»[٦].

وسمع عليه السلام رجلاً كان يَغشاه يذكر رجلاً بسوء، فقال: «إيّاك والغيبةَ، فإنّها إدام

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٤٢.
وأورده المبرِّد في الكامل: ٢: ٩٨٢، وابن حمدن في التذكرة: ٢: ١٢٢ / ٢٤٨.
وتقدّم نحوه في ص ٥٥.

(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٤٢.
وأورده المبرِّد في الكامل: ٣: ١٣٩٩، وابن حمدون في التذكرة: ٤: ١٩٥ / ٤٧٥.

(٣) المؤمنون: ٢٣: ١٠١. (٤) الأنبياء: ٢١: ٢٨.

(٥) الأعراف: ٧: ٥٦.
والمثبت من «ك»، وفي سائر النسخ: «إنّها قريبة من المحسنين».

(٦) نثر الدرّ: ١: ٣٤٢ مع اختلاف قليل في اللفظ فقط.
وأورده ابن حمدون في تذكرته: ١: ١١٤ / ٢٣٥.
ولاحظ أعلام الدين: ص ١٧١ ـ ١٧٢، وترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: (١٢٣).

كلاب النّار»[١].[٢]

وممّا أورده محمّد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال: «لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وسعة رحمة الله عزّ وجلّ. خَفِ الله[٣] لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك، إذا[٤] صلّيت فصلِّ صلاةَ مُودِّع، وإيّاك وما تَعتَذِرُ[٥] منه، وخَفِ الله خوفاً ليس بالتعذير»[٦].

وقال عليه السلام: «إيّاك والابتهاجَ بالذنب، فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه»[٧].

ووقع إليّ كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأليف أبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري، فنقلت منه، قال: دلائل أبي محمّد عليّ بن الحسين، كان عليّ بن الحسين في سفر وكان يتغذّى وعنده رجل، فأقبل غزال في ناحية يتقمّم وكانوا يأكلون

---

(١) المثبت من «ن» وفي سائر النسخ والمصدر: «النّاس».

(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٤٢.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ص ٣٨٦ ح ٢٩٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (١٢٧)، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ١٦٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ٦٢، و الديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٠، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٣، والجرجاني في الاعتبار: ص ٥١٧ عن الصادق عليه السلام.

وورد في صحيفة الرضا عليه السلام: (١٩٥)، ورواه بإسناده إلى صحيفة الرضا عليه السلام الجرجاني في الاعتبار: ص ٥١٨.

وأورد محقّق كتاب الصمت عن كتاب الغيبة لابن أبي الدنيا: ١٢ / ب، وعن كتاب الآداب لشمس الخلافة: ص ٣٢، وإحياء علوم الدين للغزالي: ٣: ١٢٥.

(٣) في ك: «وقال: خف الله».

(٤) في ك: «وإذا».

(٥) في المصدر: «يُعتذر».

(٦) في ق، ك، م: «بالتعذّر». وفي ق وهامش ن وم: التعذير: التقصير في الأمر.

(٧) التذكرة الحمدونية: ١: ١٠٧ / ٢٠٧.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ٨٩ ح ١ و٢ وص ٩٠ ح ١٠، والديلمي في أعلام الدين: ص ٩٩.

على سفرة في ذلك الموضع، فقال له عليّ بن الحسين: «أُدنُ فكل فأنت آمن». فدنا الغزال، فأقبل يتقمّم من السفرة، فقام الرجل الّذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره، فنفر الغزال و مضى، فقال له عليّ بن الحسين: «أخْفَرْتَ[1] ذمّتي، لا كلَّمتُك كلمةً أبداً».

وعن أبي جعفر قال: «إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم، فوُضِعَت المائدة لنتغذّى، وجاء ظبي وكان منه قريباً، فقال له: يا ظبي، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأمّي فاطمة بنت رسول الله، هلمّ إلى هذا الغذاء. فجاء الظبي حتّى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل، ثمّ تنحّى الظبي، فقال له بعض غلمانه: رُدّه علينا.

فقال لهم: لا تَخفِرُوا ذمّتي؟

قالوا: لا.

فقال له: يا ظبي، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأمّي فاطمة بنت رسول الله، هلمّ إلى الغذاء وأنت آمن في ذمّتي.

فجاء الظبي حتّى قام على المائدة يأكل[2] معهم، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره، فنفر الظبي، فقال عليّ بن الحسين: أخْفَرتَ ذمّتي، لا كلّمتك كلمة أبداً».

وتلكّأت عليه[3] ناقتُه بين جبال رضوى، فأناخها ثمّ أراها السوط والقضيب، ثمّ قال: «لتَنطَلِقِنَّ أو لأفعلنّ». فانطلَقَت وما تلكّأت[4] بعدها.

وبإسناده قال: بينا عليّ بن الحسين جالساً مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتّى قامت بحذائه وضربت بيديها وحَمْحَمَت، فقال بعض القوم: يا ابن

---

(١) أخفره: نقض عهده.

(٢) في ن: «فأكل».

(٣) قال الفيروز آبادي: تلكّأه عليه: اعتلّ، وعنه: أبطأ. (البحار: ٤٦: ٤٤).

(٤) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «تلكّت».

رسول الله، ما تقول هذه الظبية؟ قال: «تزعم أنّ فلان بن فلان القرشي أخذ خِشفَها[١] بالأمس وأنّها لم تُرضِعه منذ أمس شيئاً».

فوقع في قلب رجل من القوم (شيء)[٢]، فأرسل عليّ بن الحسين إلى القرشي فأتاه، فقال: «ما لهذه الظبية تشكوك»؟

قال: وما تقول؟

قال: «تقول: إنّك أخذتَ خِشْفَها بالأمس في وقت كذا وكذا، وإنّها لم ترضعه شيئاً منذ أخذته، وسألتني أن أبعث إليك فأسألك أن تبعث به إليها حتّى ترضعه وتردّه إليك».

فقال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ لقد صدقت (يا)[٣] عليّ.

قال له: «فأرسل إلى الخِشف فجيء به». قال: فلمّا جاء به أرسله إليها، فلمّا رأته حمحمت وضربت بيديها[٤] ثمّ رضع منها، فقال عليّ بن الحسين للرجل: «بحقّي عليك إلّا وهبته لي». فوهبه له، فوهبه[٥] عليّ بن الحسين لها، وكلّمها بكلامها، فحمحمت وضربت بيديها[٦] وانطلقت وانطلق الخشف معها، فقالوا: يابن رسول الله، ما الّذي قالت؟

قال: «دعت لكم وجزتكم خيراً»[٧].

وعن أبي عبدالله قال: «لمّا كان في الليلة الّتي وُعِد فيها عليّ بن الحسين قال

(١) الخشف ـ بتثليث الخاء ـ: ولد الظبي أوّل ما يولد.
(٢) من خ.
(٣) من ن، خ.
(٤) في ق، م: «بذنبها».
(٥) في ق، ك، م: «ووهبه».
(٦) في ق، م: «بذنبها».
(٧) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٥٠ باب ١٥ ح ١٠، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢١٦، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٩٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٠٢ / ١٢٢، وابن حمزة في الثاقب: ص ٣٥٩ رقم ٢٩٧، والقطب في الخرائج: ١: ٢٥٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٥٣ عن الفتّال في يونس الحرّ وأبي حاتم في القلادة والملّا في الوسيلة.

لمحمّد: يابُني، ابغني وضوءاً. قال: فقمت فجئته بماء، قال: لا تبغ هذا، فإنّ فيه شيئاً ميّتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة، فجئته بوضوء غيره، فقال: يابُنيّ، هذه الليلة الّتي وُعِدتها، فأوصى بناقته أن يخطّ(١) عليها خطاماً وأن يُقام لها علف، فجُعِلَت فيه فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجِرانها ورَغَت(٢) وهملت عيناها، فأُتي محمّد بن عليّ فقيل له: إنّ الناقة قد خرجت، فجاءها فقال: قومي بارك الله فيكِ. فلم تفعل. فقال: دعوها فإنّها مُودِّعة، فلم تلبث(٣) إلّا ثلاثاً حتّى نفقت(٤)».

قال: «كان يخرج عليها إلى مكّة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة»(٥).

وعن أبي جعفر قال: لمّا قتل الحسين بن علي جاء محمّد ابن الحنفية إلى عليّ بن الحسين فقال له: يابن أخي، أنا عمّك وصنو أبيك وأنا أسنّ منك، فأنا أحقّ بالإمامة و الوصيّة، فادفع إلَيّ سلاح رسول الله.

فقال عليّ بن الحسين: «يا عمّ، اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك، فإنّي أخاف عليك نقص العمر وشتات الأمر».

فقال له محمّد ابن الحنفية: أنا أحقّ بهذا الأمر منك.

فقال له عليّ بن الحسين: «يا عمّ، فهل لك إلى حاكم نحتكم إليه»؟

---

(١) في ق م، ك: «يحط».

(٢) جِران الفرس والبعير: مقدّم عنقها، قاله الجوهري (الكفعمي).

ورغا البعير ونحوه: صوّت و ضجّ. (المعجم الوسيط).

(٣) في ق، م: «فلم تمكث».

(٤) نفقت: ماتت. (الكفعمي).

(٥) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٥٤.

وروى الصدوق في الفقيه: ٢: ٢٩٣ / ٢٤٩٤: وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام على ناقة له أربعين حجّة فما قرعها بسوط.

وروى نحوه البرقي في المحاسن.

فقال: ومن هو ؟

قال: «الحَجَر الأسود».

قال: فتحاكما إليه، فلمّا وقفا عنده قال له: «يا عمّ، تكلّم فأنت المطالب».

قال: فتكلّم محمّد بن الحنفيّة فلم يُجبه، قال: فتقدّم عليّ بن الحسين فوضع يده عليه وقال: «اللهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سُرادق البهاء[١]، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القوّة، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، (وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر)[٢]، (وأسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد)[٣]، وأسألك باسمك الفائق الخبير البصير، ربّ الملائكة الثمانية[٤]، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربّ محمّد خاتم النبيّين، لمّا أنطقت هذا الحجر بلسان عربيّ فصيح يخبر لمن الإمامةُ والوصيّة بعد الحسين بن عليّ» ؟

قال: ثمّ أقبل علي بن الحسين على الحَجَر فقال: «أسألك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك، إلّا أخبرت لمن الإمامةُ والوصيّة بعد الحسين بن عليّ» ؟

قال: فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه، وتكلّم بلسان عربي (مبين)[٥] فصيح يقول: «يا محمّد سلِّم سلِّم، إنّ الإمامة والوصيّة بعد الحسين بن عليّ لعليّ بن الحسين».

قال أبو جعفر: «فرجع محمّدُ بنُ عليّ ابنُ الحنفيّة وهو يقول: بأبي عليٌّ»[٦].

---

(١)خ: «سرادق النور».

(٢)من النسخ ما عدا «ق».

(٣)من ق.

(٤)وبعده في م: «وربّ العرش العظيم».

(٥)من ق، م.

(٦)وروى نحوه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٥٠٢ ج ١٠ باب ١٧ ح ٣، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ١٩٤ ح ٩٤، والكليني في الكافي: ١: ٣٤٨ باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة: ح ٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٠٣ ←

وروى عن أبي عبدالله «أنّه التزقت يدُ رجل وامرأة على الحجر في الطـواف فجَهِد كلّ واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدرا عليه، وقال النّاس: اقطعوهما».

قال: «فبينا هما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين فأَفرَجُوا له، فلمّا عرف أمرَهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلّا وتفرّقا».

وعن أبي عبدالله قال: «لمّا وَلي عبدالملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف: بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبدالملك بن مروان أمـير المـؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف، أمّا بعد فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاحقنها واجتنبها، فـإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا وَلغوا فيها لم يلبثوا إلّا قليلاً، والسلام.

قال: «وبعث[1] بالكتاب سرّاً، وورد الخبر[2] على عليّ بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجّاج، فقيل له: إنّ عبدالملك قد كتب إلى الحـجّاج كـذا وكذا، وإنّ الله قد شكر له ذلك وثبّت ملكه وزاده برهة».

قال: «فكتب عليّ بن الحسين: بسم الله الرّحمن الرّحيم، إلى عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين من عليّ بن الحسين، أمّا بعد فإنّك كتبت يوم كذا وكذا، من ساعة كذا وكذا، من شهر كذا وكذا بكذا وكذا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وخـبّرني، وإنّ الله قد شكر لك ذلك وثبّت ملكك وزادك (فيه)[3] برهة». وطَوَى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره، وأمره أن يُوصِلَه إلى عبدالملك ساعة يقدم عليه.

فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك، فلمّا نظر في[4] تاريخ الكتاب وجده

ح ١٢٣ و ١٢٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٩٧ ـ ١٩٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٥٩ عن نوادر الحكمة وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات: ص ٧٤، وابن طاووس في مهج الدعوات: ص ١٥٨. (١) في خ: «فبعث».

(٢) في هامش ن بخط الكركي: حاشية في خ: من قبل الله تعالى أعلمه ملك أو إلهام أو غير ذلك من طرق علومهم. «١٢». (٣) من خ.

(٤) ن: «إلى».

موافقاً لتلك الساعة الّتي كتب فيها إلى الحجّاج، فلم يشك في صدق عليّ بن الحسين، وفرح فرحاً شديداً، وبعث إلى عليّ بن الحسين بوَقْر راحلته دراهم، ثواباً لما سرّه من الكتاب»[١].

وعن المنهال بن عمرو قال: حججتُ فدخلت على عليّ بن الحسين فقال لي: «يا منهال، ما فعل حرملةُ بنُ كاهل الأسديُّ»؟

قلت: تركته حيّاً بالكوفة.

قال: فرفع يديه ثمّ قال: «اللهمّ أذقه حرَّ الحديد، اللهمّ أذقه حرّ النّار».

قال فانصرفت إلى الكوفة وقد خرج بها المختارُ بنُ أبي عبيد، وكان لي صديقاً، فركبتُ لأُسَلّم عليه فوجدته قد دعا بدابته، فركب[٢] وركبت معه حتّى أتى الكُناسة، فوقف وقوفَ منتظر لشي وقد كان وجَّه في طلب حرملة بن كاهل، فأُحضر فقال: الحمد لله الّذي مكّنني منك. ثمّ دعا بالجزّار، فقال: اقطعوا يديه. فقُطعتا. ثمّ قال: اقطعوا رجليه، فقُطعتا. ثمّ قال: النّارَ النّارَ. فأُتي بطُنٍّ قَصَبٍ[٣]، ثمّ جعل بينها[٤] ثمّ ألهب فيه[٥] النّار حتّى احترق.

فقلت: سُبحان الله! سُبحان الله! فالتفتَ إليَّ المختار وقال: ممّ سبّحت؟

فقلت له: دخلت على عليّ بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرته أنّي تركته بالكوفة حيّاً، فرفع يديه وقال: «اللهمّ أَذِقْه حَرَّ الحديد، اللهمّ أَذِقْه حَرَّ النّار».

فقال المختار: اللهَ اللهَ، أسمعتَ علي بن الحسين يقول هذا؟

قلت: الله (الله)[٦] لقد سمعته يقول هذا.

---

(١) وروى قريبه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٩٧ ج ٨ ب ١١ ح ٤، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٢٣، والمفيد في الاختصاص: ص ٣١٤، وابن حمزة في الثاقب: ص ٣٦١ رقم ٣٠٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٥٦.
وأورده مختصراً من دون إسناد اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) في ن: «فركبها».

(٣) الطُنّ: حزمة القصب.

(٤) في ن: «فيها». وفي خ: «فجعل بينها».

(٥) في ن: «ألهبت فيها».

(٦) من خ، م.

فنزل المختار فصلّى ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال، ثمّ رفع رأسه فذهب[١] ومَضَيتُ معه حتّى انتهى إلى باب داري، فقلت له: إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغذّى عندي؟

فقال (لي)[٢]: يا منهال، تخبرني أنّ عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي، ثمّ تسألني الأكل عندك! هذا يوم صوم شُكراً لله على ما وفّقني له[٣].

وسئل عليّ بن الحسين: بأيّ حكم تحكمون؟ فقال: «**بحكم آل داود، فإن عَيينا عن شيء تلقّانا به روح القُدُس**»[٤].

وقال عليه السلام: «**هلك من ليس له حكيمٌ يُرشده، وذَلَّ من ليس له سفيهٌ يَعْضُده**».

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته، علي بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة: مناقب الإمام عليّ بن الحسين تكثُر النجومَ عدداً، ويجري واصفها إلى حيث لا مَدَى، وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى، وكيف لا وهو يفوق العالمين[٥] إذا عَدَّ عليّاً وفاطمة والحسين[٦] ومحمّداً، وهذا تقديم السجع في الطبع[٧]، فلا تكن متردّداً، ومتى

---

(١) في ق، ك، م: «وذهب». (٢) من ن، خ.

(٣) ورواه الطوسي في أماليه: م ٩ ح ١٥ بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري، عن داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٥.
وروى نحوه الشجري في أماليه: ١: ١٨٨ بإسناده عن بشر بن غالب الأسدي.

(٤) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٥١ ج ٩ ب ١٥ في الأئمّة عليهم السلام أنّ روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه: ح ٢، والكليني في الكافي: ١: ٣٩٨ كتاب الحجة باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود: ح ٣.
وللحديث أسانيد أخر، لاحظ هذين البابين من البصائر والكافي.

(٥) ن: «العالم». (٦) في ن، خ: «والحسن».

(٧) في ن، خ: «لا الطبع».

أعطيت الفكر حقّه وجدت ماشئت فخاراً وسُؤدداً، فإنّه عليه السلام الإمام[١] الربّاني، والهيكل النورانيُّ، بدلُ الأبدال، وزاهد الزهّاد، وقطب الأقطاب، وعابدُ العبّاد، ونورُ مشكاة الرسالة[٢]، ونقطة دائرة الإمامة، وابنُ الخيرتين، والكريمُ الطرفين، قرارُ القلب، وقرّةُ العين، عليّ بن الحسين، وما أدراك ما عليّ بن الحسين؟ الأوّاهُ الأوّابُ[٣]، العاملُ بالسنّة والكتاب، الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر على نفسه، المرتفعُ في درجات[٤] المعارف، فيومه يفوق على أمسه، المتفرّد بمعارفه الّذي فضل الخلائق بتليده وطارفه، وحكم في الشرف فتَسَنَّم ذِروته وخطر في مطارفه، وأعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المَحتِد[٥] وزكاء الأَرُومة، وطهارة الجرثومة، لسانَ[٦] واصفه، وتفرّد في خلواته بمناجاته، فتعجّبت الملائكة من مواقفه، وأجرى مدامعَه خوف ربّه، فأربى على هامي الصَّوب وواكفه، فانظر أيّدك الله في أخباره، والمَحْ بعين الاعتبار عجائب آثاره، وفَكِّرْ في زهده وتعبُّده وخشوعه وتهجّده ودُؤوبه في صلواته، وأدعيته في أوقات مناجاته، واستمراره على ملازمة عباداته، وإيثاره وصدقاته، وعطاياه وصِلاتِه وتوسّلاتِه الّتي تدُلّ مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربّه، وضراعته ووقوفه موقف العُصاة مع شدّة طاعته، واعترافه بالذنوب على براءة ساحته، وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه، وقد أرخى الليل سُدوله، وجرّ على الأرض ذُيوله، مُناجياً ربَّه تقدّست أسماؤه، مخاطباً له تعالى، ملازماً بابه عزّ وعلا[٧]، مُصوِّراً نفسه بين يديه، مُعْرِضاً عن كلّ شيء مقبلاً عليه، قد انسلخ من الدنيا

---

(١) ن: «العالم».
(٢) المشكاة: كوّة [في الحائط] غير نافذ [يوضع فيها المصباح]. (الكفعمي).
(٣) الأوّاه: الدعّاء. والأوّاب: التوّاب. (الكفعمي).
(٤) في خ: «درج».
(٥) أي الأصل. (الكفعمي).
(٦) في هامش ن: «لسانَ» مفعول لـ«أعجز».
(٧) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ: «عزّ وجلّ».

الدنيّة، وتَعَرّى من الجثّة البشريّة، فجسمُه ساجدٌ في الثرى، وروحُه معلّقة[(١)] بالملأ الأعلى، يتململ إذا مَرَّتْ به آيةٌ من آيات الوعيد حتّى كأنّه المقصود بها وهو عنها بعيد، تجد[(٢)] أموراً عجيبة، وأحوالاً غريبة[(٣)]، ونفساً من الله سبحانه وتعالى قريبةً، وتَعلم يقيناً لا شكّ فيه ولا ارتياب، وتعرف معرفة من قد كُشف له الحجابُ، وفتحت له الأبواب أنّ هذه الثمرة من تلك الشجرة، كما أنّ الواحد جزء العشرة، وأنّ هذه النطفة العذبة من ذلك المَعِين الكريم، وأنّ هذا الحديث من ذلك القديم، وأنّ هذه الدرّة من ذلك البحر الزاخر، وأنّ هذا النجم من ذلك القمر الباهر، وأنّ هذا الفرع النابت من ذلك الأصل الثابت، وأنّ هذه النتيجة من هذه[(٤)] المقدّمة، وأنّه عليه السلام خليفة محمّد وعليّ والحسين وفاطمة المكرّمة المعظمة، هذا أصله الطاهر.

فأمّا فرعه:[(٥)] فما أشبه الأوّل بالآخر، فهم عليهم الصلاة والسلام مشكاةُ الأنوار، وسادة الأخيار، والأمناءُ الأبرارُ، والأتقياءُ الأطهارُ، كلّ واحد منهم في زمانه عَلَم يهتدِي به من وفّقه الله وسدَّده وأمدَّه بعنايته وعضده، وهداه إلى سبيله وأرشده، وأنجده بلطفه وأيّده، وعليّ بن الحسين عليه السلام دَوحتهم الّتي منها تشعّبت[(٦)] أغصانُهم، وآدَمُ بني الحسين فمنه بَسَقَت أفنانُهم، ولساني يقصر في هذا المقام عن عَدّ مفاخره ووصف فضله، وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كِفاءاً لشرفه ونُبله، وكيف لمثلي أن يقوم بواجب نعت مثله، وأين الثريّا والثَرى، وإنّما يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى، لكنّي أقول على قدر علمي لا على قدره، ونيّتي أبلغ من قولي عند ذكره، وقد قلت أبياتاً في مدحه، ولا لائمة على من قال بعد إيضاح عذره:

مديحُ عليٍّ بنِ الحسينِ فريضةٌ ... عَلَيّ لأنّي من أخصّ[(٧)] عبيدِه

(١) في ن، خ: «متعلّقة».
(٢) في ن، خ: «يجد».
(٣) ن: «بعيدة».
(٤) في ن، خ: «تلك».
(٥) في ق، ك، م: «وأمّا فروعه».
(٦) في ك، م: «تتشعّب».
(٧) في المطبوعة: «أقلّ».

إمامُ هدىً فاق البريّة كلّها ... بأبنائه خيرِ الورى وجدودِه
فطارِفُه في فضله وعَلائه ... وسُؤدده من مَجْدِه كتليدِه
له شرفٌ فوقَ النجوم محلُّه ... أقرّ به حتّى لسانُ[1] حسودِه
ونُعمى يدٍ لَو قيس بالغيث بعضُها ... تَبيَّنت بخلاً في السحاب وجودِه
وأصلٌ كريمٌ طاب فرعاً فأصبحت ... تحارُ العقولُ من نضارة عُودِه
ونفس براها الله من نور قدسه ... فأدركتِ المكنون قبل وجودِه
جَرَى فَوَنَى[2] عن جريه كلّ سابق ... وقصّر عن هادي الفَعال رشيدِه
وأحرز أشتاتَ العُلى بمآثرٍ ... بدا مجدُها في وعده ووعيدِه
من القوم لو جاراهم الغيثُ لانْثَنى ... حسيراً فلم يُسمع زئير رُعودِه
هم النفر الغُرُّ الكِرامُ الّذي بهم ... وَرَى زَندُ دينِ الله بعد صُلُودِه
أقاموا عمودَ الحقّ فاتّضح الهدى ... ولولاهم أعيى[3] قيامُ عمودِه
بهم وضحت سُبُلُ المعالي فسل بهم ... تجد كلّ بانٍ للعَلاء مشيدِه
سَمتْ بهم حالٌ إلى مُرتَقى عُلاً ... تقاصرت الشهب العُلى عن صعودِه
بهم تُدفَع اللأواءُ عند حُلولها ... وينهلُّ صَوبُ الغيث بعد جُمودِه
أمولاي زين العابدين إصاخَةً ... إلى ذي وَلاء أنت بيتُ قَصيدِه
مقيمٌ على دين الولاء محافظٌ ... يناديك من نأي المحلِّ بعيدِه
يُحبّك حُبّاً صادقاً فهو لايَني[4] ... إليك مع الأيّام لافِتّ جِيدِه
يَودّ بأن يسعى إليك مبادراً ... إلى جَوب أغوار الفَلا ونُجودِه
يُقبّل إجلالاً مكاناً حَلَلْتَه ... ويَكحُل عينيه بتُرب صَعيدِه



(١) ضبط في نسخة الكفعمي بـ «لسانٍ».
(٢) أي ضعف. (الكفعمي).
(٣) ك: «أعشى».
(٤) أي يضعف. (الكفعمي).

[ترجمة الإمام الخامس

محمّد بن علي

الباقر عليهما السلام]

ذكر الإمام الخامس

أبي جعفر الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين

بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين: هو باقر العلم وجامعه، وشاهرُ عَلَمه ورافعُه، ومتفوّق دَرّه وراضعه، ومُنَمِّق[1] دُرِّه وراضعه، صفا قلبه وزكا عمله، وطهرت نفسُه، وشرُفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمُه، وظهرت عليه سِماتُ الازدلاف[2] وطهارة الاجتباء، فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرُف به.

فأمّا ولادته عليه السلام فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة[3] قبل قتل جدّه الحسين بثلاث سنين، وقيل غير ذلك.

فأمّا نسبه أباً وأمّاً: فأبوه زين العابدين عليّ بن الحسين، وأمّه فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وتُدعى أمّ الحسن، وقيل[4]: أمّ عبد الله.

وأمّا اسمه: فمحمّد، وكنيته: أبو جعفر، وله ثلاثة ألقاب: باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها الباقر، وسمّي بذلك لتبقّره في العلم وهو توسّعه فيه[5].

وأما مناقبُه الحميدةُ وصفاتُه الجميلةُ فكثيرة، منها قال: أفلح مولى أبي جعفر قال: خرجت مع محمّد بن عليّ حاجاً، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوتُه، فقلت: بأبي أنت وأمّي، إنّ النّاس ينظرون إليك، فلو رَفِقت

---

(١)ن: «متسق».
(٢)أي القرب. (الكفعمي).
(٣)في ن، خ: «من الهجرة».
(٤)ذهب إليه الطبري في ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤٠.
(٥)مطالب السؤول: ٢: ٥٠.

بصوتك قليلاً؟

فقال لي: «ويحك يا أفلح، ولِمَ لا أبكي؟ لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً».

قال: ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مُبتلٌّ من كثرة دموع عينيه[١].

وكان إذا ضحك قال: «اللهمّ لا تَمْقُتْني»[٢].

وقال عبدالله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر، ولقد رأيت الحَكَمَ عنده كأنّه متعلّم[٣].

وروى عنه ولده جعفر عليه السلام قال: «كان أبي يقول في جوف الليل في تضرّعه: «أمرتني فلم ائتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فها أنا (ذا)[٤] عبدك بين يديك

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٢.
ورواه الدينوري في المجالسة (٢١٣٧)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٤٠) وأورد محقّقه عن كتاب الرقّة والبكاء لابن أبي الدنيا ح ٢٤٦ ق ٢٢ وعنه في كتاب تذكرة الخواص: ص ٣٣٩.
وسيأتي أيضاً عن ابن الجوزي في ص ١٣٧.

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٥٢.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٥، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٠ وسبطه في التذكرة: ص ٣٣٩.
وروى الكليني في الكافي: ٢: ٦٦٤ / ١٣ بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: «إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهمّ لا تمقتني».

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٥٢ وليس فيه «كأنّه».
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٦ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٣٣).
وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٧ ح ١١٨٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٤ ط ١ عن الحلية، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٩٥.
وسيأتي عن الإرشاد في ص ٩٤ ـ ٩٥.

(٤) من خ في متن ن.

ولا أعتذر»[١].

وقال جعفر: فَقَدَ أبي بغلةً له فقال: «لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها». فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: «الحمد لله» فلم يزد، ثمّ قال: «ما تركتُ ولا بقيتُ شيئاً، جعلتُ كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ، فما من حمد إلّا (و)[٢] هو داخل فيما قلت»[٣].

أقول: صدق وبرّ عليه السلام، فإنّ الألف واللام في قوله «الحمد لله» تستغرق الجنس، وتُفرِده تعالى بالحمد.

ونقل عنه عليه السلام أنّه قال: «ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرج، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل، ولا يدفع[٤] القضاءَ إلّا الدعاءُ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من النّاس ما يعمى عنه من نفسه وأن يأمر النّاس بما لا يفعله[٥]، وأن ينهى النّاس عمّا لا يستطيع التحوّل عنه، وأن يُؤذي جليسه بما لا يَعنيه»[٦].

---

(١)مطالب السؤول: ٢: ٥٢.

ووراه أبونعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٨٦، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١١.

(٢)من ك، م.

(٣)مطالب السؤول: ٢: ٥٢ ـ ٥٣.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤: ٩٦ / ٤٣٩٢.

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١١ وسبطه في التذكرة: ص ٣٤٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣ ـ ٣٢٤، وابن معصوم في رياض السالكين: ١: ٢٣١.

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٩٧ / ١٨ بإسناده عن حماد بن عثمان قال: خرج أبوعبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال: «لئن ردّها الله عَلَيّ لأشكرنّ الله حقّ شكره». قال: فما لبث أن أتي بها، فقال: «الحمد لله». فقال له قائل: جعلتُ فداك، أليس قلت: لأشكرنّ الله حقّ شكره؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام: «ألَم تسمعني قلت الحمد لله»؟

(٤)في خ، م: «وما يدفع». (٥)في ق: «بما لا يعمل به».

(٦)مطالب السؤول: ٢: ٥٣.

وقال عبيد الله بن الوليد [الوصّافي]: قال لنا أبو جعفر يوماً: «أيُدخِل أحدُكم يدَه [في] كُمّ صاحبه فيأخذ ما يريد»؟

قلنا: لا.

قال: «فلستم إخاناً كما تزعمون»[1].

ورواه البرقي في المحاسن: ص ٢٩٢ كتاب مصابيح الظلم ب ٤٧ رقم ١٤٧، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٥٧)، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤، وسبط ابن الجوزي في التذكرة.
ورواه من دون بعض الفقرات حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: ٣ / ١ و٨ / ١٣، والكليني في الكافي: ٢: ٤٥٩ـ ٤٦٠ كتاب الإيمان والكفر باب من يعيب النّاس ح ١ ـ ٤، والمفيد في أماليه: م ٨ ح ١ وم ٣٣ح ٤ وفي الاختصاص: ص ٢٢٨، والطوسي في أماليه: م ٤ ح ١٧.
وروى الفقرة الأولى الكليني في الكافي: ٢: ٧٩ـ ٨٠ كتاب الإيمان والكفر: باب العفّة: ح ١ ـ ٤ و٧ ـ ٨، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٩٧.
وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٢٦٩ / ١٢٢ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر قال: «كفى عيباً أن يبصر العبد من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يؤذي فيما لا يعنيه».
وسيأتي الحديث في ص ١٣٨ عن ابن الجوزي.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٣.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٧، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٤٣٦ / ١٠٨٧٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٥٦).
وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٣: ١٧٠ / ٥٩٥، وابن حمدون في تذكرته: ٤: ٣٥٤ / ٨٨٨، والراغب في المحاضرات: ٢: ١٤، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٤٣٠، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١١ ـ ١١٢ وسبطه في التذكرة: ص ٣٤٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤.
وأورده أبوطالب المكّي في قوت القلوب: ٢: ٣٧٧ ونسبه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام.
وفي البصائر والذخائر: ٩: ١٦٤: عن موسى بن جعفر قال: «أيأتي أحدكم إلى كُمّ أخيه أو منزله عند الضيقة فيستخرج كيسَه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا يُنكر عليه»؟ قال: لا. قال: «فلستم على ما أحبّ من التواصل».
وسيأتي الحديث في ص ١٣٨ عن نثر الدرّ، وسيأتي نحوه في ص ٨٨.

وقالت سَلمى مولاة أبي جعفر: كان يدخل عليه إخوانه فلايخرجون من عنده حتّى يُطعمهم الطعام الطيّب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقلّ منه فيقول: «يا سلمى، ما حسنة الدنيا إلّا صلة الإخوان والمعارف»[١].

و[عن سليمان بن قرم قال:] كان يُجيز[٢] بالخمسمئة والستمئة إلى الألف، وكان لايملّ من مجالسة إخوانه[٣].

وقال الأسود بن كثير: شكوت إلى أبي جعفر الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: «بئس الأخُ أخٌ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً». ثمّ أمر غلامَه فأخرج كيساً فيه سبع مئة درهم، فقال: «استنفق هذه، فإذا فرغت فأعلمني»[٤].

وقال: «اعرف المودّة لك في قلب أخيك بما له في قلبك»[٥].

---

(١)مطالب السؤول: ٢: ٥٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٢.
وسيأتي في ص ٨٨.

(٢)في ق والمناقب: «يجيزنا».

(٣)مطالب السؤول: ٢: ٥٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٢٤.
وانظر شرح الأخبار: ٣: ٢٨٣.
وسيأتي في ص ٩٩ عن الإرشاد.

(٤)مطالب السؤول: ٢: ٥٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٣٠ وفيهما: عن الحسن بن كثير، وفي البداية والنهاية: ٩: ٢٢٤ قطعة منه.
سيأتي أيضاً عن الجنابذي في ص ٨٨، وعن المفيد في ص ٩٨ عن الحسن بن كثير.

(٥)مطالب السؤول: ٢: ٥٣.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٧، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٩٥، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤.

ونقل عن أبي الزبير محمّد بن مسلم المكّي أنّه قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فأتاه[١] عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ، فقال عليّ لابنه: «قَبِّل رأس عمّك».

فدنا محمّد من جابر، فقَبَّل رأسه، فقال جابر: مَن هذا؟ وكان قد كُفَّ بصرُه.

فقال له عليّ: «هذا ابني محمّد».

فضمّه جابر إليه وقال: يا محمّد، محمّد رسول الله يقرأ عليك السلام.

فقالوا لجابر: كيف ذلك يا أبا عبد الله؟

فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال: «يا جابر، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليٌّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقُم سيّد العابدين، فيقوم عليّ بن الحسين، ويُولد لعليّ ابنٌ يقال له محمّد، يا جابرُ، إن رأيتَه فاقرأه منّي السلام، واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسيرٌ».

فلم يعش بعد ذلك إلّا قليلاً ومات[٢].

وهذه وإن كانت مَنقِبةً واحدة فهي عظيمةٌ تُعادل جُملاً من المناقب.

وأمّا أولاده: فكان له ثلاثة من الذكور وبنتٌ واحدةٌ، وأسماء أولاده: جعفر

---

(١) في ن، خ: «وأتاه».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٥٣ ـ ٥٤.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٢٥ ـ ٢٦) وفي ترجمة أبيه عليه السلام (٣٤).

قال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢١٢: حديث جابر مشهور معروف رواها فقهاء المدينة والعراق كلّهم، وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهى بن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب وسليمان الأعمش وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم وزرارة بن أعين وأبي خالد الكابلي، ثمّ أورد حديث جابر بنحو آخر. ولاحظ ص ٢١٣ من المناقب.

ولاحظ أيضاً علل الشرائع: ص ٢٣٣ باب ١٦٨ ح ١، وكمال الدين: ص ٢٥٤ باب ٢٣ ح ٣ وأمالي الصدوق: م ٥٦ ح ٩.

وسيأتي أيضاً عن أبي الزبير في ص ١١٩.

وانظر أيضاً ص ٨٦ و ٩٣.

وهو الصادق، وعبد الله، وإبراهيم، وأمّ سلمة. وقيل: كان أولاه أكثر من ذلك.

ونقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمة هذه: «ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن».

رواها في تفسيره بسنده متّصلاً إلى ابنه الصادق عليهما السلام [1].

وأمّا عمره: فإنّه مات في سنة سبع عشرة ومئة، وقيل غير ذلك، وقد نَيّف على الستّين، وقيل غير ذلك، أقام مع أبيه زين العابدين عليهما السلام بضعاً وثلاثين سنة من عمره، وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر[2] الّذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن، بالقبّة الّتي فيها العبّاس رضي الله عنه، وقد تقدّم ذكر ذلك. آخر كلام كمال الدين رحمه الله.

وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر، وأمّه أم عبد الله بنت حسن بن عليّ بن أبي طالب، (وأمّها أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق «رض»)[3]، وكان كثير العلم.

وعن جعفر بن محمّد قال: «سمعتُ محمّد بن عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: هذه تُوفّي لي ثمان وخمسين سنة، ومات فيها[4].

وقال محمّد بن عمر: وأمّا في روايتنا فإنّه مات سنة سبع عشرة ومئة، وهو ابن

---

(1) مطالب السؤول: ٢: ٥٤. وأورده أيضاً ابن البطريق في العمدة: ٣٢٩ / ٨٩٩ عن الثعلبي.
ورواه الشيخ الصدوق في العيون: ٢: ٣٠ باب ٣١ ح ١٥.
وفي البصائر والذخائر: ٨: ٦٧ / ٢٣: قال موسى بن جعفر رضوان الله عليهما: «ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذي المنن، وبالحسين والحسن».

(2) في المصدر: «في القبر».

(3) مابين القوسين شطب عليها في نسخة «ق».

(4) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٣٢٤، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤١، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨٨.

ثمان وسبعين سنة. وقال غيره: توفّي سنة ثمان عشرة ومئة. وقال أبونعيم الفضل بن دكين: توفّي بالمدينة سنة أربع عشرة ومئة[١].

وقال محمّد بن سعد عن ليث عن أبي جعفر قال: «لاتجالسوا أصحاب الخصومات فإنّهم الّذين يخوضون في آيات الله»[٢].

وعن أبي جعفر قال: «سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنت ابن خير البريّة، وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة، وجدّتك سيّدة نساء العالمين».

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «دخل عَلَيّ جابرُ بنُ عبد الله وأنا في الكُتّاب، فقال لي: اكشف عن بطنك. فكشفتُ له، فألصق بطنَه ببطني وقال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن أقرأك السلامَ»[٣].

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: «قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، ومات عليّ بن الحسين

---

(١)وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٣٢٤، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤١ ـ ٦٤٢، وفيهما: «وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

(٢)وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥: ٣٢١، والطبري في تفسيره: ٧: ١٤٨، والدارمي في سننه: ١: ٧١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٢٩٧ / ١٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٦٠ / ٩٤٥٨، والهروي في ذم الكلام: ٤: ٣٠٦ / ٧٦٥ بطرق عن ليث عن الحكم، وكذا أيضاً عن ليث عن الحكم ورد في بعض المصادر.
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣.
وسيأتي قريبه بطريق آخر في ص ١١١.

(٣)ورواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤٢، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٠٤ ح ٥٦٥١، وابن عدي في الكامل: ٦: ٤١١ رقم ٢٧٢ / ١٨٩٣ ترجمة مفضّل بن صالح، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٣١ ح ١٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٣٥ ح ٢٣ ـ ٢٤، والذهبي في ترجمته عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٤: ٤٠٤. وانظر ص ٨٤.

وهو ابن ثمان وخمسين، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين»(١).

وعن عمرو بن خالد قال: حدثني زيد بن عليّ (بن الحسين)(٢) وهو آخذ بشعره، عن عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، عن الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: [حدثني أبي عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال:] «من آذى شَعْرَةً منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله تعالى لعنه الله مِلْءَ السماوات والأرض»(٣).

وعن الحكم بن عُتَيبة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٤) قال: كان والله محمّد بن علي منهم(٥).

---

(١) وأخرجه أبوزرعة في تاريخه: ٢٩٧ / ١٦٠٠، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٩٨ / ٩٧٨٤ من دون قوله: «وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين».

(٢) من ق.

(٣) ورواه مسلسلاً الصدوق في أماليه: م ٥٣ ح ١٠ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٦ باب ٢٥ ح ٣، وفي ط المحقّق ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ح ١٨٩، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي في الحديث ٦ و٧ من كتاب المسلسلات المطبوع في آخر كتاب جامع الأحاديث ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٦ ح ١٢، والخوارزمي في الفصل ١٩ ـ فضائل له شتّى ـ من المناقب: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤ وفي الفصل ١٢ من مقتل الحسين: ٢: ٩٧، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤، وابن عساكر في ترجمة محمّد بن عليّ بن الحسين المعروف بابن الخابط من تاريخ دمشق: ٣٠٨:٥٤، وابن الجوزي في مسلسلاته: ح ٣٠.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

ورواه إشارة الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٤٢.

وقد تقدّم الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام: ج ٢ ص ١٧٩ وفيه في صدره: «إنّ فاطمة شعرة منّي» الخ، وما بين المعقوفين من سائر المصادر.

(٤) الحجر: ١٥: ٧٥.

(٥) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: (٥٩٠ و١٠٤٢)، والحسكاني في شواهد التنزيل: (٤٤٥ و٤٤٩).

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلايخرجون من عنده حتّى يطعمهم الطعامَ الطيبَ، ويلبسهم[1] الثيابَ الحسنةَ، ويهب لهم الدراهمَ، قالت: فأقول له بعض ما يصنع[2]فيقول: «يا سلمى، ما يُؤَمَّلُ في الدنيا بعد المعارف والإخوان»[3].

وعن الأسود بن كثير وقد تقدم، وفيه: «فإذا نَفِدَت[4]فأعلمني»[5].

وعن الحجّاج بن أرطاة قال: قال أبوجعفر: «يا حجّاج، كيف تواسيكم»؟
قلت: صالحٌ يا أباجعفر.
قال: «يُدخل أحدُكم يدَه في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه»؟
فقلت: أمّا هذا فلا.
فقال: «أما لو فعلتم ما احتجتم»[6].

وعن أبي حمزة الثمالي قال: حدثني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «لا تصحبنّ خمسةً ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق»، وقد سبق ذكره في أخبار أبيه عليه السلام[7].

وعن حسين بن حسن [الأشقر] قال: كان محمّد بن عليّ يقول: «سلاح اللئام قبيح الكلام»[8].

وعن جابر الجعفي قال: قال لي محمّد بن عليّ: «يا جابرُ، إنّي لمحزونٌ، وإنّي

↩ ورواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٣٦) عن سلمة بن كهيل.
وللحديث شواهد آخر، لاحظ شواهد التنزيل في ذيل الآية الكريمة.

(١)في ن: «يكسوهم».
(٢)في ن، خ، م: «ما تصنع».
(٣)سبق الحديث في ص ٨٣.
(٤)في ق، م: «نفذت».
(٥)تقدّم الحديث في ص ٨٣.
(٦)تقدّم نحوه في ص ٨٢.
(٧)سبق ذكره في ص ٢١ ـ ٢٢.
(٨)ورواه أبونعيم في الحلية: ٣:١٨٢ ـ ١٨٣، وابن أبي الدنيا كما عنه في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠٩.

لمشتغل القلب».

قلت: وما حزنك وما شغل قلبك؟

قال: «يا جابرُ، إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه، ياجابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون؟[1] إن هو إلّا مركبُ ركبتَه[2]، أو ثوب لبسته، أو امرأةٌ أصبتَها.

يا جابر، إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يُعمِهِم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار، وإنّ أهل التقوى أيسَرُ أهل الدنيا مَؤونةً وأكثرهم لك معونةً، إن نسيت ذكروك، وإن ذكرت أعانوك، قوّالين بحقّ الله عزّ وجلّ، قوّامين بأمر الله، قطعوا محبّتهم لمحبّة ربّهم، ونظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم، وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم[3]، و علموا أنّ ذلك منظور إليه من شأنهم، فأَنزِلِ الدنيا بمنزلٍ نَزَلَت به وارتحلتَ عنه[4]، أو كمالٍ أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته»[5].

---

(١) في م: «يكون»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٢) في الكافي: «إلّا طعام أكلته».

(٣) المثبت من ن، خ، وهو موافق للكافي وتاريخ دمشق، وفي سائر النسخ: «بطاعة مليكهم».

(٤) خ: منه.

(٥) ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب ذمّ الدنيا والزهد فيها: ح ١٦ مع زيادات في آخره، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٤١)، وأورد محقّقه عن كتاب ذمّ الدنيا لابن أبي الدنيا: ق ٥٣ /أ.

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.

وأورد نحوه ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

وأورد أيضاً نحوه في مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من التحف: ص ٣٧٧.

وسيأتي الحديث عن الحلية في ص ١٠٩.

بيان

قال المجلسي: قوله عليه السلام: «صافي خالص ديـن الله» كأنّ إضافة الصافي إلى الخالص للبيان تأكيداً، ويحتمل اللاميّة، أي المحبّة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه. وفي تحف العقول: «من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان». و«أكلته» واختاها على صيغة الخطاب، ويحتمل التكلّم، و الغرض أنّ هذه لذّات قليلة فانية، ولا يختارها العاقل على النعم الجلية الباقية.

«لم يطمئنّوا» أي لم يلههم الأمل الطويل عن العمل. «ولم يأمنوا» أي في كلّ حين. «قدومهم الآخرة» بالموت أو عذاب الآخرة... «ما سمعوا بآذانهم» من وصف ملاذ الدنيا وزهراتها وحكومة أهلها وبسطة أيديهم فيها والقصص الملهية الباطلة. «ولم يعمهم عن ذكـر الله» الحاصل بالعبرة من أحوال الدنيا وفنائها... «أيسر أهل الدنيا مؤونة» المؤونة ـ بالفتح ـ: القوت والثقل، وذلك لأنّهم يكتفون بقدر الكفاية، بل الضرورة، و«المعونة» مصدر بمعنى الإعانة... «قطعوا محبّتهم» أي عن كلّ شيء، أو عمّا لا يرضى الله. «بمحبّة ربّهم» أي بسببها، أو جعلوا محبّتهم تابعين لمحبّة الله و لا يحبّون شيئاً إلّا لحبّ الله له كقوله تعالى: ﴿وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله﴾.

«وحشوا الدنيا» الوحشة ضدّ الأنس، أي لم يستأنسوا بالدنيا. «لطاعة مليكهم» أي مالكهم وسيّدهم، أو ذي الملك والسلطنة عليهم، إمّا لأمره بالزهد في الدنيا، أو لأنّ طاعة الله مطلقاً والإخلاص فيها لا تجتمع مع حبّ الدنيا. «نظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم» الظرف في قوله: «بقلوبهم» متعلّق بنظروا، أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلّا إلى الله أي رضاه، أو معرفته ومراقبته وذكره وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبّته، أي تحصيل حبّهم لله، أو حبّ الله لهم، أو الأعمّ، كما قال تعالى: ﴿يحبّهم ويحبّونه﴾، أو ما يحبّه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال.

«وعلموا أنّ ذلك» أي المذكور وهو الله ومحبّته، والإشارة للتعظيم. «وهو المنظور إليه» أي هو الّذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره... «فأنزل الدنيا» أي إجعلها عند نفسك كمنزل نزلته، «ثمّ ارتحلت عنه» بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدّة نزول المنزل بالنسبة إلى مدّة عمر الدنيا، لأنّ الأولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي.

والغرض العمدة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطّن بل للعبور، كما أنّ منازل المسافر إنّما بنيت لذلك... وهذا مثل للمبتدين، ثمّ ذكر مثلاً كاملاً للكاملين وهو: «أو كما وجدته في منامك»

قلت: قوله عليه السلام: «فأنزل الدنيا» هو معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما لي وللدنيا، إنّما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثمّ فارقها ومضى»(١). ومنبع الكلامين واحد، وهذا الولد من ذلك الوالد.

وروى عن أبي جعفر بسند رفعه إليه قال: «إذا أردت أن تُلقي الحَبّ في الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر، ثمّ استقبل القبلة، ثمّ قل: ﴿أَفَرَأَيتُمْ ما تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزّارِعُونَ﴾(٢)، ثمّ تقول: لا بل الله الزارع، لا فلان. وتسمّى باسم صاحبه، ثمّ قل: «اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واجعله مباركاً وارزقه السلامة والعافية والسرور والغبطة». ثمّ ابذر البذر الّذي بيدك و سائر البذر».

وعن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كان فيما أعطى الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام في الألواح الأُوَل: أُشكرْ لي ولوالديك أقيك المتالف وأنسئ لك في عمرك وأحيك(٣) حياةً طيّبةً وأقلبك إلى خير منها». آخر كلامه الّذي أردته.

قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده: «باب ذكر الإمام القائم بعد عليّ بن

الخ، فإنّ أكثر النّاس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الآخرة وعمّا يراد بهم، فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً ممّا اكتسبوه في الدنيا للدنيا، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «النّاس نيام إذا ماتوا انتبهوا». (مرآة العقول: ٨: ٢٩١ ـ ٢٩٣).

(١) ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٣٤ / ١٩، وأحمد في المسند: ١: ٣٠١ و٣٩١ و٤٤١ وفي الزهد: ٢٧ / ٦٣ و٧٢، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده: ٢٠٦ / ٥٩٩، والطيالسي في مسنده: ٣٦ / ٢٧٧، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل: ٩٧ / ١٢٦ و١٢٧، وابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٧٦ / ٤١٠٩، والترمذي في سننه: ٤: ٥٨٨ ـ ٥٨٩ / ٢٣٧٧، وأبو يعلى في مسنده: ٨: ٤١٦ / ٤٩٩٨ و٩: ١٤٨ / ٥٢٢٩ و١٩٦ / ٥٢٩٢، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٦٢ / ١٠٣٢٧، والدارقطني في العلل: ٥: ١٦٣ / ٧٩٥، والحاكم في المستدرك: ٤: ٣١٠، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ١٠٢ و٣: ٣٤٢ و٤: ٢٣٤، والبيهقي في شعب الإيمان: ٣: ١٦٧ / ١٤٥٠. وتقدّم في ج ١ ص ١٨.

(٢) الواقعة: ٥٦: ٦٣ ـ ٦٤.

(٣) في ن، خ: «أُحييك».

الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره».

وكان الباقر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفةَ أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبرّز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبههم ذكراً، وأجلّهم في العامة والخاصة، وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام، وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل عَلَماً لأهله يُضرب[1] به الأمثال، وتسير[2] بوصفه الآثارُ والأشعارُ، وفيه يقول القرظي:

يا باقرَ العِلم لأهل التُّقى — وخيرَ من لبّى على الأجْبُل

وقال مالكُ بنُ أَعْيَن الجُهَنيُّ [فيه][3] يمدحه عليه السلام من قصيدة:

إذا طلب النّاسُ علم القرآ — ن كانت قريش عليه عيالاً
وإن قيل أين ابنُ بنت النبـ — ـيّ نِلتَ بذاك فروعاً طِوالاً
نُجومٌ تهلّل للمُدلِجين — جبالٌ تُورّث علماً جِبالاً[4]

ووُلد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقبض عليه السلام بها سنة أربع عشرة ومئة، وسنّه يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشميّ من هاشميّين، علويّ من علويّين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم.

---

(١) في م والمصدر: «تضرب». (٢) في ق: «يسير».

(٣) من المصدر.

(٤) الإرشاد: ٢: ١٥٧ ـ ١٥٨.

وأورد هذه الأبيات مع البيت المتقدّم القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨١ ـ ٢٨٢ / ١١٩١، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٦)، والذهبي في السير: ٤: ٤٠٣ ـ ٤٠٤، وأورد بيت القرظي اليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٩٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٩٧ ط ١.

وروى ميمون القَدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه[١] عليهما السلام قال: «دخلتُ على جابر بن عبدالله رحمة الله عليه[٢]، فسلّمتُ عليه فرَدّ عَلَيّ السلام ثمّ قال لي: مَن أنت؟ وذلك بعد ما كُفّ بصره.

فقلت: محمّد بن عليّ بن الحسين.

فقال: يا بُنَيّ، أُدْنُ منّي، فدنوت منه، فقَبّل يَدَيّ، ثمّ أهوى إلى رِجلِي ليُقبّلها، فتنحّيت عنه، فقال لي: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرؤك السلامَ.

فقلتُ: وعلى رسول الله السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه، وكيف ذلك يا جابر؟

فقال: كنتُ معه ذات يوم، فقال لي: يا جابر، لعلّك أن تَبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقال له: محمّد بن عليّ بن الحسين، يَهَب الله له النورَ والحكمةَ، فاقرأه منّي السلامَ»[٣].

وكان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكرُ محمّد بن عليّ والوصاءة به، وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرّفه بباقر العلم، على ما رواه أصحاب الآثار، وبما روي عن جابر بن عبدالله في حديث مجرد أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً من الحسين، يقال له محمّد يَبْقُر علم الدين[٤] بَقْراً، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلامَ»[٥].

(١) بعده في م ونسخة الكركي: «عن أبيه»، وشطب عليه في نسخة الكركي.

(٢) في هامش ن: في النسخة مكان جابر بن عبدالله: «جعفر بن محمّد». وفي الحاشية: أنّ الظاهر الأوّل وهو الصحيح.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٥٨.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٧٥ ح ٧٤٣، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٧٦ ح ١١٨٦ ثمّ قال: وحديث جابر هذا مع محمّد بن عليّ عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامة، ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبوحنيفة ومالك والشافعي.

وقد تقدّم نحوه في ص ٨٦.

(٤) في خ: «يبقر العلم».

(٥) الإرشاد: ٢: ١٥٩. وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٩٧ ط ١.

وروت الشيعة في خبر اللوح الّذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الجنّة، وأعطاه فاطمة عليها السلام، وفيه أسماء الأئمّة من بعده، وكان فيه: محمّد بن عليّ الإمام بعد أبيه.

وروت أيضاً أنّ الله عزّ وجلّ أنزل إلى نبيّه كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويأمُرَه أن يَفُضّ أوّلَ خاتم فيه ويعملَ بما تحته، ثمّ يدفعه بعد وفاته[1] إلى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره بفضّ[2] الخاتم الثاني والعمل بما تحته، ثمّ يدفعه عند حضور وفاته إلى أخيه الحسين عليه السلام[3] ويأمره أن يفضّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته، ثمّ يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ويأمره بمثل ذلك، ويدفعه عليّ بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمّد بن عليّ الأكبر ويأمره بمثل ذلك، ثمّ يدفعه محمّد إلى ولده حتّى ينتهي إلى آخر الأئمّة عليهم السلام أجمعين[4].

ورووا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وعن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن الحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام.

وقد روى النّاس من فضائله عليه السلام ومناقبه ما يكثر به الخطاب إن أثبتناه، وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إن شاء الله.

عن [عبد الله بن] عطاءٍ المكّيِّ قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عُتَيبة مع

---

(١) في المصدر: «عند وفاته». (٢) في ك والمصدر: «يأمره أن يفضّ».

(٣) المثبت من خ، ك، م، وهو الموافق للمصدر. وفي ن: «ثمّ يدفعه إلى الحسين عند وفاته»، وفي ق: «ثمّ يدفعه بعد حضور وفاته إلى أخيه الحسين عليه السلام».

(٤) الإرشاد: ٢: ١٥٩ ـ ١٦٠.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٥٠١ ـ ٥٠٢.

ولاحظ الكافي: ١: ٢٧٩ ـ ٢٨٠ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه: ح ١ و٢، وأمالي الصدوق: م ٦٣ ح ٢، وكمال الدين: ص ٢٣٢ باب ٢٢ ح ٣٥، وأمالي الطوسي: م ١٥ ح ٤٧.

جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه، وقد تقدّم مع خلاف في العبارة[١].

وكان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمّد بن عليّ عليهما السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[٢].

وروى مخوّل بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال: سألتُ أبا إسحاق [السَبِيعي] عن المسح، يعني على الخفّين؟ قال: أدركت النّاس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ محمّد بن عليّ بن الحسين، فسألته عن المسح على الخفّين؟ فنهاني عنه وقال: «لم يكن عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام يمسح، وكان يقول: سبق الكتابُ المسحَ على الخفّين».

قال أبو إسحاق: فما مسحتُ منذ نهاني عنه.

قال قيس بن الربيع: وما مسحتُ أنا منذ سمعت أبا إسحاق[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً، لفضل[٤] عليّ بن الحسين، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ، فأردتُ أن أَعِظَه فوعظني.

فقال له أصحابُه: بأيّ شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعةٍ حارّة، فلقيت محمّد بن عليّ ـ وكان رجلاً بَدِيناً ـ وهو متّكئ على غلامين له أسودين، أو موليين له، فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا!

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٦٠، وقد تقدّم في ص ٨٠.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٦٠.

ورواه الكشّي في رجاله: ١٩٢ / ٣٣٧، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٨٠ ط ١.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٦١.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨١ / ١١٩٠.

(٤) في ن، خ: «يفضل».

أشهد لأعِظَنَّه، فدنوت منه فسلّمت عليه، فسلّم عَلَيّ بنَهْرٍ[١] وقد تصبّب[٢] عرقاً، فقلت: أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا! لو جاءك الموتُ وأنت على هذه الحال؟!

قال: فخلّى عن الغلامين من يده ثمّ تساند وقال: «لو جاءني والله الموتُ وأنا في هذه الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله، أكُفّ بها نفسي عنك وعن النّاس، وإنّما كنتُ أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله».

فقلت: يرحمك الله، أردت أن أعِظَك فوعظتَني[٣].

وعن معاوية بن عمّار الدُهْني، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله جلّ اسمه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٤] قال: «نحن أهل الذكر»[٥].

وقد روى أبوجعفر عليه السلام أخبار المُبْتَدأ وأخبار الأنبياء، وكتب النّاس عنه المغازي، وأثروا عنه السِيَر والسنن، واعتمدوا عليه في مناسك الحجّ الّتي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وكتبوا عنه تفسير القرآن، وروت عنه الخاصّة

---

(١)نَهَرَ الرجل: زجره. وفي الإرشاد: «ببُهر» وهو تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو. (٢)أي تقطر. (الكفعمي).

(٣)الإرشاد: ٢: ١٦١ ـ ١٦٢.

ورواه الكليني في الكافي: ٥: ٧٣ كتاب المعيشة باب ما يجب الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام في التعرّض للرزق: ح ١، والشيخ في تهذيب الأحكام: ٦: ٣٣٥، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨٢ / ١١٩٢.

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢١٧.

(٤)النحل: ١٦: ٤٣، الأنبياء: ٢١: ٧.

(٥)الإرشاد: ٢: ١٦٢.

وقد ورد الحديث بطرق وأسانيد متعدّدة، لاحظ الكافي: ١: ٢١٠ كتاب الحجّة باب أنّ أهل الذكر الّذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمّة عليهم السلام، وبصائر الدرجات: ص ٣٨ ج ١ باب ١٩ «في أئمّة آل محمّد عليهم السلام هم أهل الذكر الّذين أمر الله بسؤالهم والإمر إليهم إن شاؤوا أجابوا وإن شاؤوا لم يجيبوا» ولاحظ أيضاً باب ١٨ من هذا الكتاب.

والعامة[1] الأخبارَ، وناظر من كان يَرُدّ عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه النّاس كثيراً من علم الكلام.

وروى الزُهْري قال: حجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه، ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين.

قال: المفتونُ به أهل العراق؟

قال: نعم.

قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الّذي يأكل النّاس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «**يُحشر النّاس على مثل قُرصٍ نقيٍّ فيها أنهار متفجّرة، يأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب**».

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «**هم في النار أشغل ولم يشتغلوا أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾**[2]». فسكت هشام لا يُرجع كلاماً[3].

وروى العلماء أنّ عمرو بن عبيد وَفَد على محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: **﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾**[4]، ما هذا الرتق والفتق؟

---

(١) في ن، خ: «العامّة والخاصة».

(٢) الأعراف: ٧: ٥٠.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٦٣ ـ ١٦٤.

وروه الدينوري في المجالسة (٢٢٥٦)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٣٤ و٣٥)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨٠ / ١١٨٩، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٧٢ ـ ١٧٣، والذهبي في السير: ٤: ٤٠٥.

ولاحظ الكافي: ٨: ١٢٠ / ٩٣، ومناقب ابن شهر آشوب: ٤: ١٩٨ ط ١.

(٤) الأنبياء: ٢١: ٣٠.

فقال له أبو جعفر عليه السلام : «كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات». فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً، ومضى.

ثمّ عاد إليه فقال له: أخبرني جعلت فداك، عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾(١)، ما غضبُ الله تعالى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : «غضبُ الله عقابُه، يا عمرو، من ظنّ أنّ الله يُغيّره شيءٌ فقد كفر»(٢).

وكان مع ما وصفناه عليه السلام به من الفضل في العلم والسُؤدد والرياسة والإمامة ظاهرَ الجود في الخاصة والعامة، مشهورَ الكرم في الكافة، معروفاً بالفضل(٣) والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله.

يُروى عن الحسن بن كثير قال: شكوتُ إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام الحاجةَ وجفاء الإخوان، فقال: «بئس الأخُ أخٌ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً». ثمّ أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمئة درهم، وقال: «استنفق هذه، فإذا نَفِدَت(٤) فأَعلمني»(٥).

وعن عمرو بن دينار وعبدالله بن عبيد بن عمير أنّهما قالا: ما لقينا أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام إلّا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة(٦) ويقول: «هذه مُعَدّة لكم قبل أن تلقوني»(٧).

---

(١) طه: ٢٠: ٨١.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦.
وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٨١.
وروى ذيله الكليني في الكافي: ١: ١١٠ ح ٥، والصدوق في كتاب التوحيد: ص ١٦٨ باب ٢٦ ح ١ وفي معاني الأخبار: ص ١٨ ـ ١٩، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٦٩.

(٣) في ن، خ: «بالتفضّل».

(٤) في ق، م: «نفذت».

(٥) الإرشاد: ٢: ١٦٦. وقد سبق الحديث في ص ٨٣ و٨٨ عن الأسود بن كثير.

(٦) في ن، خ: «الكسوة والصلة».

(٧) الإرشاد: ٢: ١٦٦.

وعن سليمان بن قَرم قال: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يجيزنا بالخمسمئة درهم إلى الستمئة درهم إلى الألف درهم، وكان لا يَمِلُّ من صلة إخوانه وقاصِديه ومُؤَمِّليه وراجيه(١).

وروى عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان يقول: «أشدّ الأعمال ثلاثة: مواساة الإخوان في المال، وإنصافُ النّاس من نفسك، وذكر الله تعالى على كلّ حال»(٢).

قال الحسن بن صالح: سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ يقول: «ماشِيبَ بشيء أحسن من حلم بعلم»(٣).

☜ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٧ ط ١.

(١)الإرشاد: ٢: ١٦٧. وقد سبق الحديث في ص ٨٣.

(٢)الإرشاد: ٢: ١٦٧.

ورواه عبدالله بن مبارك في كتاب الزهد: ص ٢٥٧ رقم ٧٤٤ باب إصلاح ذات البين، وهناد في الزهد (١٠٤٨)، وابن أبي‌شيبة في المصنفّ (٣٤٣٢٩)، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢، والصدوق في الخصال: ص ١٢٥ باب الثلاثة في ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبيّ للوصيّ عليهما السلام.

ورواه أبونعيم في تاريخ إصبهان: ١: ٢١٩ في ترجمة إبراهيم بن ناصح بن المعلّى بإسناده عن الحارث عن عليّ عن الرسول عليهما السلام.

ورواه مع زيادات: الكليني في الكافي: ٢: ١٤٤ـ١٤٥ / ٣، ٧، ٨، والصدوق في الخصال: ص ١٣١ ب ٣ ح ٣٩، والمفيد في أماليه م ١٠ ح ٤ وم ٢٣ ح ٢٣ وم ٣٨ ح ١، ومحمّد بن محمّد ابن الأشعثيات: ص ٢٣١، وشيخ الطائفة في أماليه: م ٣ ح ٤٤ وم ٢٣ ح ٦ وم ٣٥ ح ٣٧ وم ٣٧ ح ٢٥، والديلمي في الفردوس (٣٢٩٣)، والفتال في روضة الواعظين: ص ٣٩٠، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٠ و١٨٧، والحلواني في نزهة الناظر: ١٢ / ١٦.

وسيأتي أيضاً في ص ١١٠ عن الحلية.

(٣)الإرشاد: ٢: ١٦٧.

ورواه الصدوق في الخصال: ص ٤ ح ١٠ و١١، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٩٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨٣ / ١١٩٥.

وروي عنه عليه السلام أنّه سئل عن الحديث يُرسله ولا يُسنده؟ فقال: «إذا حدّثتكم بالحديث فلم أُسنده، فسندي فيه: أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن جبرئيل عن الله تعالى»(١).

وكان عليه السلام يقول: «بليّةُ النّاس علينا عظيمةٌ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا»(٢).

وكان عليه السلام يقول: «ما ينقِم النّاسُ منّا؟ نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوّة،

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٦٧.
وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٨٩٣.
وسيأتي نحوه في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام في ص ١٨٠ عن الإرشاد.
وفي هامش «ق»: حاشية من غير الكتاب من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي ـ طوّل الله عمره ـ لنفسه في هذا المعنى، وكان جمال الدين طولّ الله عمره ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنّه قال هذه الأبيات من قبل، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين:

قل لمن حجّنا بقول سوانا — حيث فيه لم يأتنا بدليل
إن دعاك الهوى إلى نقل ما — لم يك عند الثقات بالمنقول
نحن نروي إذا روينا حديثا — بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدّنا ذي المعالي — سيّد المرسلين عن جبريل
وكذا جبريل يروي عن الله — بلا شبهة ولا تأويل.
فتراه بأيّ شيء علينا — ينتمي غيرنا إلى التفضيل

وأوردها أيضاً الكفعمي في هامش نسخته، وأوّله هكذا: وفي هذا المعنى للشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي رحمه الله، ثمّ ذكر الأبيات.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٦٧ ـ ١٦٨.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٦ ط ١.
وورد الحديث أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام، عند الصدوق في أماليه: م ٨٩ ح ٤ وفي المواعظ: ص ٩٩ في وصايا الإمام الصادق عليه السلام وفي الفقيه: ٤:٤٠٥ / ٥٨٧٥ وفي ط دار الكتب الإسلاميّة: ص ٢٩٨ ح ٥١ من باب النوادر: رقم ٨٧١، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٧.

ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي»[١].

وتوفّي عليه السلام وخلّف من الولد سبعة أولاد، وكان لكلّ واحد من إخوته فضل وإن لم يبلغ فضله عليه السلام، لمكانه[٢] من الإمامة، ورتبته عند الله في الولاية، ومحلّه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في الخلافة، وكانت مدّة إمامته وقيامه مقام أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة.



(١) الإرشاد: ٢: ١٦٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٢٢١ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة معدن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة ح ١، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٥٦ باب في الأئمّة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوّة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة: ح ٢ و٥ و٩، والراوندي في الخرائج: ٢: ٨٩٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٢٠٦ ط ١.

وروى يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٥٤ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**نحن أهل بيت شجرة النبوّة ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري**».

(٢) في ق، م: «بمكانه».

[باب]
ذكر [إخوته و] طرف من أخبارهم

[عبد الله بن عليّ بن الحسين]

وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخباراً كثيرة، و حدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار.

فمن ذلك ما هو مرفوع إلى عمارة بن غَزِيَّة عن عبدالله بن عليّ بن الحسين أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إنّ البخيل كلّ البخيل الّذي إذا ذُكرتُ عنده لم يُصَلّ عَلَيّ**» صلى الله عليه وآله وسلّم[1] [2].

وعن عبدالله بن سمعان قال: لقيتُ عبدالله بن عليّ بن الحسين فحدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقطع يد السارق اليُمنى في أوّل سرقته، فإن سرق ثانية قطع[3] رِجْله اليُسرى، فإن سرق ثالثة خلّده (في)[4] السجن[5].

[عمر بن عليّ بن الحسين]

وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً، ووَلي صدقات النبيّ صلى الله عليه

---

(١) في نسخة الكركي: «اللهمّ صلّ عليه وآله وسلّم عدد ما أحاط به علمك».

(٢) الإرشاد: ٢: ١٦٩، وقد تقدّم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ج ٢ ص ٥٣٦.

(٣) ق: «فقطع».

(٤) من خ في متن ن.

(٥) الإرشاد: ٢: ١٧٠.

ولاحظ الكافي ٧: ٢٢٣ باب حدّ القطع وكيف هو: ح ٣ ومابعده، ودعائم الإسلام: ٢: ٤٧٠ / ١٦٧٤.

وآله وسلّم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ورعاً سخيّاً.

وروى الحسين بن زيد قال: رأيت عمّي عمر بن عليّ بن الحسين يشترط[١] على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثُلْمَةً، ولا يمنع من دخله (أن)[٢] يأكل منه[٣].

وعن عبيد الله[٤] بن جرير القطّان قال: سمعت عمر بن عليّ بن الحسين يقول: المُفْرِط في حبّنا كالمفرط في بغضنا، لنا حقٌّ بقرابتنا[٥] من نبيّنا عليه وآله السلام، وحقّ جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيماً، أنزلونا بالمنزل الّذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ماليس فينا، إن يُعذّبنا الله فبذنوبنا، وإن يرحمنا فبرحمته وفضله[٦].[٧]

[زيد بن عليّ بن الحسين]

وكان زيد بن عليّ بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، فظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام.

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: قدمتُ المدينة فجعلتُ كلّما سألتُ عن زيد بن عليّ، قيل لي: ذاك حليف القرآن[٨].

وروى هشام[٩] قال: سألتُ خالد بن صفوان عن زيد بن عليّ ـ وكان يحدّثنا عنه ـ فقلت: أين لقيته؟ فقال: بالرُصافة.

---

(١) في ق والمصدر: «يشرط».
(٢) من ك وخ في متن ن.
(٣) الإرشاد: ٢: ١٧٠ ـ ١٧١.
(٤) في ن، ك، وخ بهامش ق، وم: «عبد الله».
(٥) خ: «لقرابتنا».
(٦) ن: «بفضله».
(٧) الإرشاد: ٢: ١٧١.
(٨) الإرشاد: ٢: ١٧٢.
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ١٢٧.
(٩) في بعض نسخ المصدر: «هشيم»، وكتب في هامشه: هو هشيم بن بشير الواسطي وهو شيخ البخاري ومسلم.

فقلت: أيّ رجل كان؟ فقال: كان ما علمتُ يبكي من خشية الله[(١)] حتّى تختلط دموعه بمخاطه[(٢)].

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجَه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمّد، فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يُريدها به لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام.

وكان سببُ خروج أبي الحسين زيد بن عليّ رضي الله عنه بعد الّذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام، أنّه دخل على هشام بن عبد الملك، وقد جمع له هشام أهل الشام، وأمر[(٣)] أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلى قربه[(٤)]، فقال له زيد: إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يُوصى بتقوى الله، ولا من عباد الله أحد[(٥)] دون أن يوصى بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين، فاتّقِه.

فقال له هشام: أنت المؤهّل نفسك للخلافة الراجي لها؟ وما أنت وذاك لا أمّ لك، وإنّما أنت ابن أَمَة.

فقال له زيد: إنّي لا أعلم أحداً أعظم عند الله منزلة من نبيّ بعثه (الله)[(٦)] وهو ابن أمة، فلو كان ذلك[(٧)] يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فالنبوّة أعظم أم الخلافة يا هشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو ابن عليّ بن أبي طالب، أن يكون ابن أمة.

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لا يبيتَنَّ هذا في عسكري. فخرج زيد وهو يقول: لم يكره قوم قطّ حرّ السيوف إلّا ذلّوا[(٨)].

---

(١) في ن، خ، م: «خشية ربّه».
(٢) الإرشاد: ٢: ١٧٢.
(٣) ق: فأمر.
(٤) ن: القرب منه.
(٥) في ن: «عباده أحد».
(٦) من م وخ في متن ن.
(٧) ن: «هذا».
(٨) الإرشاد: ٢: ١٧٢ ـ ١٧٣.

فلمّا وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل رحمة الله عليه، وصُلِب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغيّر بيد ولا لسان.

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ، وحزن له حزناً عظيماً حتّى بان عليه، وفرّق من ماله في عيال مَن أُصيب معه من أصحابه ألف دينار.

روى ذلك أبوخالد الواسطي قال: سلّم إليّ أبوعبدالله عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسّمها في عيال مَن أُصيب مع زيد، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير أخي فُضيل(١) الرسّان منها أربعة دنانير(٢).

وكان مقتله يوم الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومئة، وكان(٣) سنّه يوم قتل اثنتين وأربعين سنة.(٤)

[حسين بن عليّ بن الحسين]

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين فاضلاً ورعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام وعمّته فاطمة بنت الحسين، وأخيه أبي جعفر عليه السلام.

وروى أحمد بن عيسى قال: حدثنا أبي قال: كنت أرى الحسين بن عليّ بن

☜ ورواه السيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ١٠٤ ـ ١٠٥، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٤٩٣ ـ ٤٩٤، وابن عنبة في عمدة الطالب: ص ٢٥٥، ونحوه في العقد الفريد: ٤: ٣٣ وفي مروج الذهب: ٣: ٢٠٦ وفي نثر الدرّ: ١: ٣٤٧.

(١) في خ: «فضل» وهو تصحيف.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٧٣.

ورواه الكشي في رجاله: ٣٣٨ / ٦٢٢.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٤٩٤، ونحوه ابن عنبة في عمدة الطالب: ص ٢٥٨.

(٣) في خ، ك، م: «كانت».

(٤) الإرشاد: ٢: ١٧٤.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٣٢٦.

الحسين يدعو، فكنت أقول: لا يضع يده حتّى يستجاب له في الخلق جميعاً[١].

وروى حرب الطحّان قال: حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال: لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح لله تعالى حتّى قدمت المدينة، فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فلم أر أحداً أشدّ خوفاً منه، كأنّما أُدخل النّار ثمّ أخرج منها لشدّة خوفه[٢].

وعن الحسين بن عليّ بن الحسين قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثمّ يقع في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ويشتمه، قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقتُ بالمنبر فأغفَيتُ، فرأيتُ القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثيابٌ بياض، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟

قلت: بلى والله.

قال: افتح عينيك فانظر[٣] ما يَصنع الله به. فإذا هو قد ذكر عليّاً عليه السلام، فرُمي (به)[٤] من فوق المنبر فمات لعنه الله[٥].

باب ذكر ولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وعددهم وأسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف أنّ ولد أبي جعفر عليه السلام سبعة نفر: أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وكان يكنّى به، وعبدالله بن محمّد أمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٧٤.
(٢) الإرشاد: ٢: ١٧٤.
(٣) في ق، ك، م: «وانظر».
(٤) من ك والمصدر.
(٥) الإرشاد: ٢: ١٧٤.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٤٩٥.

أبي بكر، وإبراهيم، وعبيدالله دَرَجا، أمّهما أمّ حكيم بنت أُسيد[١] بن المغيرة الثقفية[٢]، وعليّ وزينب لأمّ ولد، (وأمّ سلمة لأمّ ولد)[٣].[٤]

ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلّا في أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام خاصّة، وكان أخوه عبدالله رضي الله عنه يُشار إليه بالفضل والصلاح، وروي أنّه دخل على بعض بني أميّة فأراد قتله، فقال له عبدالله رحمة الله عليه : لا تقتلني فأكون لله عليك عوناً، وأكن لك على الله عوناً.

يريد بذلك أنّه ممّن يشفع إلى الله تعالى، فيشفعه، فلم يقبل ذلك منه، وقال له الأموي: لستَ هناك، وسقاه السمّ فقتله رضي الله عنه. آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب[٥].

قال الحافظ أبونعيم في كتابه حلية الأولياء: ومنهم الإمام[٦] الحاضر، الذاكر الخاشع الصابر، أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر، كان من سلالة النبوّة، وجمع حسب الدين والأبوّة، تكلّم في العوارض[٧] والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، ونهى عن المراء والخصومات، وقيل: إنّ التصوّف التعزّز بالحضرة والتميّز[٨] للخطرة.

عن خلف بن حوشب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «الإيمان ثابت في القلب، واليقينُ خطرات، فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنّه زُبَر الحديد، ويخرج

(١) المثبت من المصدر والطبقات، وفي النسخ: «أسد»، والظاهر أنّه تصحيف.
(٢) في ن والطبقات: «الثقفي».
(٣) من ك والمصدر والطبقات.
(٤) الإرشاد: ٢: ١٧٦.
وأورده ابن سعد في الطبقات: ٥: ٣٢٠.
(٥) الإرشاد: ٢: ١٧٦.
ورواه أبوالفرج في مقاتل الطالبيين: ص ١٥١.
(٦) كلمة «الإمام» غير موجودة في الحلية المطبوعة.
(٧) ن: «الغوامض».
(٨) في ك والمصدر: «التمييز».

منه فيصير كأنّه خِرقة بالية»[١].

وعنه عليه السلام أنّه قال: «ما دخل قلبَ امرئٍ شيءٌ من الكبر إلّا نَقَصَ من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر»[٢]

وعن سفيان الثَوري قال: سمعت منصوراً [وهو ابن المُعتمر] يقول: سمعت محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام يقول: «الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكّل أوطناه»[٣].[٤]

وعن زياد بن خَيْثَمَةَ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الصواعِقُ تُصيبُ المؤمنَ وغيرَ المؤمن، ولا تُصيب الذاكرَ»[٥].

---

(١)حلية الأولياء: ٣: ١٨١.
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.
(٢)حلية الأولياء: ٣: ١٨١.
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.
وسيأتي عن صفة الصفوة في ص ١٣٥ ـ ١٣٦.
(٣)المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «قطناه»، وفي المعجم الوسيط: قطن في المكان: أقام به.
(٤)حلية الأولياء: ٣: ١٨١.
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٩٥.
ورواه عن الصادق عليه السلام الكليني في الكافي: ٢: ٦٥ كتاب الإيمان والكفر: باب التفويض إلى الله والتوكّل عليه: ح ٣، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٣٧٣، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ص ٤٩ في الفصل ٤ ح ١، وورّام في مجموعته: ج ٢ ص ١٨٥.
وورد الحديث في فقه الرضا عليه السلام: ص ٣٥٨.
ولاحظ بيان المجلسي للحديث في مرآة العقول: ٨: ٢٠ والبحار: ٧١: ١٢٦.
وسيأتي عن صفة الصفوة في ص ١٣٥.
(٥)حلية الأولياء: ٣: ١٨١.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.

وعن ثابت [ابن أبي صفيّة أبي حمزة الثمالي]، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[١]، قال: «الغُرفة الجنة، بماصبروا على الفقر[٢] في دار الدنيا»[٣].

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾[٤]، قال: «بما صبروا على الفقر ومصائبِ الدنيا»[٥].

وعن جابر ـ يعني الجُعفي ـ قال: قال لي محمّد بن عليّ: «يا جابر، إنّي لمحزون، وإنّي لمشتغل القلب». وقد تقدّمت قبل[٦].[٧]

وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «عالمٌ يُنتَفع بعلمه أفضل من ألف عابد»[٨].

وعنه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله لموتُ عالمٍ أحبّ إلى إبليس من موت

☜ وورد الحديث ونحوه بطرق وأسانيد، انظر البحار: ٥٩: ٣٧٦ / ٧ ـ ٨ و٣٨٠ / ٢٢، ٢٣ و٣٨٤ / ٣١، ٣٣ ـ ٣٥، وج ٩١: ١٤٧ / ٤، وج ٩٣: ١٥٦ / ٢٤ و٢٦.

(١) الفرقان: ٢٥: ٧٥.

(٢) في ن: «الفتن».

(٣) الحلية: ٣: ١٨١ ـ ١٨٢.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨: ٢٧٤٤، وعنه السيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٢٨٥ في ذيل الآية.

(٤) الإنسان: ٧٦: ١٢.

(٥) الحلية: ٣: ١٨٢.

(٦) في ن، ك: «تقدّم قبل».

(٧) الحلية: ٣: ١٨٢، وتقدّم في ص ٨٨ ـ ٨٩.

(٨) الحلية: ٣: ١٨٣.

وروى الكليني في الكافي: ١: ٣٣ / ٨ والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٦ باب ٤ ح ١ بإسنادهما عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد». وفي رواية الصفّار: «من عبادة سبعين ألف عابد».

وأورد بمثل رواية الكافي ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٩٢.

وروى الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٣١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد، والعالم ينتفع بعلمه خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد».

سبعين عابداً»[١].

وعن يونس بن يعقوب، عن أخيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون النّاس بنا، وصنف كالزجاج يَتَهَشَّمُ[٢]، وصنف كالذهب الأحمر كلّما أُدخل النارَ ازداد جَودةً»[٣].

وعن الأصمعي قال: قال محمّد بن عليّ لابنه: «يا بُني، إيّاك والكسل والضجر، فإنّهما مفتاح كلّ شرّ، إنّك إن كَسِلتَ لم تـؤدِّ حـقّاً، وإن ضَجِرتَ لم تَـصبر عـلى حقّ»[٤].

وعن حجاج، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أشدّ الأعمال ثلاثة: ذكرُ الله على كلّ حال، وإنصافك من نفسك، ومُواساةُ الأخ في المال»[٥].

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يُلقي في قلوب شيعتُنا الرُعبَ، فإذا قام قائمُنا وظهر مهدِيُّنا كان الرجل أَجْـرَأُ مـن ليث وأمـضى مـن سِنان»[٦].

---

(١) الحلية: ٣: ١٨٣.
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١٠٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤.
(٢) في ك والمصدر: «ينهشم».
هشم الشيء الأجوف أو اليابس: كسره، وهشّم مبالغة في هشم. (المعجم الوسيط).
(٣) الحلية: ٣: ١٨٣.
ورواه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٤٩).
(٤) الحلية: ٣: ١٨٣.
وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٢.
ورواه الصدوق في الفقيه: ٣: ١٦٨ / ٣٦٣٤ بإسناده عن الصادق عليه السلام، وسيأتي في ص ١٣٧.
(٥) الحلية: ٣: ١٨٣، وفي ج ١ ص ٨٥ في ترجمة علي عليه السلام بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، وفيه: «إعطاء الحقّ من نفسك».
وقد سبق عن الإرشاد في ص ٩٩.
(٦) الحلية: ٣: ١٨٤.

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «شيعتُنا من أطاع الله»[١].

وعن جعفر، عن أبيه محمّد عليهما السلام قال: «إيّاكم والخصومةَ، فإنّها تُفسد القلب وتُورث النفاق»[٢].

قلت: قد صدق عليه السلام وبرَّ، ومثله من زاد على النّاس وأبَرَّ، وهذه الخصومة يُريد بها عليه السلام الخصومة في المذاهب والجدل[٣] في الاعتقادات، فإنّ المتخاصمين في هذا إمّا أن يتساوَوا في القوّة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائماً، وإمّا أن يضعف قومٌ عن قوم فيحتاجوا إلى النفاق ليكفّ القوي بما يراه من إظهار الضعيف من التودّد إليه، ولو قيلَت في كلّ الخصومات الواقعة بين النّاس جاز، لاحتمال المعنى لها، والله أعلم.

وعن الحكم، عن أبي جعفر قال: «الّذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب

ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢٦، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣.

وروى محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٩٦ / ٧٧١ بإسناده عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: «شيعتنا قد ألقي في قلوبهم الرعب من عدوّنا، فإذا جاء أمرنا صاروا الليوث لايفرّون أسداً لاينثنون يطؤون عدوّنا بأقدامهم ويقتلونهم بأيديهم».

(١) الحلية: ٣: ١٨٤.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٨٦ / ٧٥٣، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٥٤.

ورواه بطريق آخر عن أبي جعفر عليه السلام الكليني في الكافي: ٢: ٧٣ كتاب الإيمان والكفر: باب الطاعة والتقوى: ح ١.

وأورد نحوه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٥.

(٢) الحلية: ٣: ١٨٤.

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ص ٢٩٤ ح ١٥ بإسناده عن الربيع بن الملاح قال سمعت أباجعفر يقول: «إيّاك والخُصومة فإنّها تَمحق الدين»، وحدّثني من سمعه يقول: «وتُورث الشنآن، وتُذهب الاجتهاد».

وسيأتي الحديث في ص ٢٠٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) في خ، ك: «والجدال».

الخصومات»[١].

وقال [جعفر بن محمّد] عليه السلام: «كان نقش خاتم أبي: القوّة لله جميعاً»[٢].

وعن أحمد بن بُجير قال: قال محمّد بن عليّ عليهما السلام: «كان لي أخٌ في عيني عظيمٌ، وكان الّذي عظّمه في عيني صِغَرُ الدنيا في عينه»[٣].

قلت: هذا الكلام طويل، وهو منسوب إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وهو من محاسن الكلام ومختاره[٤]، وقد أورده الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة[٥].

وعن ابن المبارك قال: قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: «من أُعطي الخُلق والرفق فقد أُعطي الخير والراحة، وحَسُن حالُه في دنياه وآخرته[٦]، ومن حُـرِم الخُلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة، إلّا من عصمه الله»[٧].

وأسند أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عن ابن عبّاس وأبي هريرة وأبي سعيد الخُدْري وأنس بن مالك، وعن الحسن والحسين عليهما السلام، وأسند عن سعيد بن المسيّب وعبيد الله بن أبي رافع.
وروى عنه من التابعين: عمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفي

(١) الحلية: ٣: ١٨٤. وقد تقدّم قريبه في ص ٨٦.

(٢) الحلية: ٣: ١٨٦.
ورواه السهمي في تاريخ جرجان: ص ٣٧١، والشيخ الطوسي في التهذيب: ١: ٣٢ صدر ح ٨٣ وفي الاستبصار: ١: ٤٨ كتاب الطهارة باب ٢٧ صدر ح ٢.

(٣) الحلية: ٣: ١٨٦ وفيه «أحمد بن محمّد».
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ١١١، واليافعي في مرآة الجنان: ١: ١٩٥.

(٤) خ: «مجازه».

(٥) قصار الحكم: الرقم ٢٨٩.

(٦) في ن، خ: «أخراه».

(٧) الحلية: ٣: ١٨٦ ـ ١٨٧ وفيه: «الخير كلّه...».
وأورده ابن حمدون في تذكرته: ٢: ١٧٨ / ٣٩٩.

وأبان بن تَغْلِب.

وروى عنه من الأئمّة الأعلام: ابن جُرَيج وليث بن أبي سُليم وحجاج بن أرطاة في آخرين.

عن سفيان بن سعيد الثَوري: حدثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر النُفساء أن تُحرِمَ وتَفِيضَ الماءَ عليها.

و[رواه الفريابي] عن الثَوري [فقال:] أمر أسماء بنت عُميس[١].

وبالإسناد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول في خطبته: «**نحمد الله عزّ وجلّ ونثني[٢] عليه بما هو له أهل**»[٣]. ثمّ يقول: «**من يهد[٤]الله فلا مُضلّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، إنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن[٥] الهَدي هَدي محمّد، وشرّ الأمور محدثاتُها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار**».

ثمّ يقول: «**بُعثتُ أنا والساعة كهاتين**».

وكان إذا ذكر الساعة احمَرَّت وَجْنَتاه، وعلا صوته واشتدّ غضبه، كأنّه نذير جيش صبّحتكم مسّتكم، ثمّ قال: «**من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ضياعاً[٦] أو دَيناً فإلَيّ أو عَلَيّ، أنا وليّ المؤمنين**». صحيح ثابت من حديث محمّد بن عليّ، رواه وكيع [ابن الجرّاح] وغيره عن الثَوري[٧].

---

(١) الحلية: ٣: ١٨٩ ومابين المعقوفات منه. (٢) في ك والمصدر: «يحمد...ويثني».
(٣) في ك والمصدر: «بما هو أهله». (٤) في ق، م، ك: «يهده».
(٥) في خ في متن ن: «وإنّ أحسن». (٦) أي عيالاً وأطفالاً. (الكفعمي).
(٧) الحلية: ٣: ١٨٩.

وأخرجه أحمد في مسند جابر بن عبدالله من مسنده: ٣: ٣١٠ـ ٣١١ و٣٣٨ و٣٧١، و ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧، و مسلم في صحيحه: ٢: ٥٩٢ كتاب الجمعة (٧) باب تخفيف الصلاة والخطبة (١٣) الحديث (٤٣ـ ٤٥/ ٨٦٧)، وابن ماجة في سننه: ١: ١٧ في المقدّمة (٤٥) وفي ج ٢ ص ٨٠٧ ح ٢٤١٦ كتاب الصدقات باب ١٣، وابن

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **«كيف أنْعَمُ وصاحب القرن قد التقمه حنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ»**.

قالوا: يا رسول الله، فما[1] تأمرنا؟

قال: **«قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»**.

غريب من حديث الثَوري عن جعفر، تفرّد به الرملي عن الفريابي، ومشهورُه ما رواه أبونعيم [الفضل بن دُكين] وغيره عن الثَوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخُدْري[2].

أبي الدنيا في قصر الأمل: ٩٦/ ١٢٤، والنَسائي في السنن الكبرى: ٣: ٤٤٩ـ ٤٥٠ ح ٥٨٩٢ كتاب العلم باب ٣٥ ح ٢ وفي المجتبى: ٣: ١٨٨ كتاب الصلاة باب كيف الخطبة، وأبويعلى في مسنده: ٤: ٨٥ح ٢١١١، وابن خزيمة في صحيحه: ٣: ١٤٣ / ١٧٨٥، وابن حبّان في صحيحه: ١: ١٨٦ ح ١٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣: ٢٠٦ـ ٢٠٧ و٢٠٧ كتاب الجمعة باب رفع الصوت بالخطبة، والبغوي في باب الخطبة وصلاة الجمعة من كتاب الصلاة من مصابيح السنّة: ١: ٤٧٦ برقم ٩٨٧ وفي شرح السنّة: ١٥: ٩٩ ح ٤٢٩٥، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٣٦٥، والشيخ المفيد في أماليه: م ١٤ ح ١، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٢٦، والهروي في ذمّ الكلام: ٣: ٤٨ / ٤١٧.

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام في ص ١٦٦.

(١) في ن: «فيما».

(٢) الحلية: ٣: ١٨٩.

وأخرجه عن أبي سعيد الخُدْري جماعة، منهم: ابن المبارك في الزهد (١٥٩٧)، والحميدي في مسنده (٧٥٤)، وعبد بن حميد في المنتخب (٨٨٦)، وابن راهويه في مسنده: (٥٤٠)، وأحمد في المسند: ٣: ٧و٧٣، وابن ماجة في السنن: (٤٢٧٣)، والترمذي في السنن (٢٤٣١ و٣٢٤٣)، وأبويعلى في مسنده: (١٠٨٤)، والدولابي في الكنى: ٢: ٥٠، والطبري في التفسير: ١٦: ٢٩ و٣٠ ذيل الآية ٩٩ من سورة الكهف، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: (٥٣٤٥ و٥٣٤٦)، وابن حبّان في صحيحه (٨٢٣)، والطبراني في الأوسط: (٢٠٢١)، وأبوالشيخ في العظمة: (٣٩٨ـ ٣٩٩)، وأبونعيم في الحلية: ٥: ١٠٥ و٧: ١٣٠ و٣١٢، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٩، وابن بشران في أماليه: ٢: ٥١ / ١٠٤٨، والبغوي في شرح السنّة: (٤٢٩٨ و٤٢٩٩).

وعن جابر (الجعفي)[١] عن أبي جعفر محمّد بن علي[٢]، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ ابن آدم لفي غفلة ممّا خلقه الله له، إنّ الله لا إله غيره إذا أراد خلقه قال للمَلَك: اكتُبْ رزقَه وأثرَه وأجله، واكتُب شقياً أو سعيداً، ثمّ يرتفع ذلك الملك، ويبعث إليه مَلَكٌ فيحفظه حتّى يُدرك، ثمّ يبعث إليه مَلَكَيْن يكتبان حسناته وسيّئاته، فإذا جاءه الموت ارتفع ذانك الملكان، ثمّ جاء ملك الموت يَقبِضُ روحَه، فإذا أُدخل حفرته ردّ الروح في جسده، ثمّ يرتفع ملك الموت، ثمّ جاءه ملكا القبر فامتحناه ثمّ يرتفعان، فإذا قامت الساعة انحطّ عليه ملك الحسنات وملك السيّئات وانتشطا كتاباً معقوداً في عنقه، ثمّ حضرا معه واحد سائقٌ والآخر شهيد، ثمّ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ [فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ]﴾[٣]».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «قال الله تعالى[٤]: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[٥] قال: حالاً بعد حالٍ». ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ قدّامكم أمراً عظيماً فاستعينوا بالله العظيم»[٦].

☜ قال السندي: قوله «كيف أنعم» من النَعمة ـ بالفتح ـ وهي المسرّة والفرح والترفّه، والمعنى: كيف يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور، كنّى عن ذلك بأنّ صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصّد لأن يؤمر فينفخ فيه، ذكره الطيبي.

وفي ك: «كيف أنعم صباحاً» وكتب الكفعمي في هامشه: كيف أنعم صباحاً من النُعومة، وأنعم الله عليك من النعمة، وعم صباحاً كلمة تحيّة حذف منها النون، وأنعم الله بك عيناً أي أقرّ عينك، وأنعم له: قال له نعم، قاله الجوهري.

(١) من ن، خ.

(٢) المثبت من المصدر وهو الصواب، وفي النسخ: «جعفر بن محمّد».

(٣) سورة ق: ٥٠: ٢٢.

وما بين المعقوفين من ك والمصدر.

(٤) في ق، م، ك: «قول الله تعالى»، وفي ن: «قوله تعالى».

(٥) الانشقاق: ٨٤: ١٩.

(٦) الحلية: ٣: ١٩٠.

وعن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عـليه وآله وسلّم: «من كان حسن الصورة في حسب لا يشينُه متواضعاً، كان من خالص الله عزّ وجلّ يوم القيامة»[١].

وعن أبي عبد الله، عن أبيه أبي جعفر[٢]، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من نقله الله عزّ وجلّ من ذُلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه بلا مال وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفّت مؤونته ورَخى بالُه ونَعِم عياله، ومن زَهَد في الدنيا ثبّت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانَه، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار».

[هذا حديث] غريب لم يروه مسنداً مرفوعاً[٣] إلّا العترة الطيّبة خلفُها عن سلفها[٤].

---

(١) الحلية: ٣: ١٩٠ ـ ١٩١ بطريقين.

☜ وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وابن أبي حاتم كما عنهما في الدرّ المنثور: ٧: ٦٠٠ في ذيل الآية ٢٢ من سورة ق.

(٢) في خ: «وعن أبي عبد الله جعفر، عن أبيه محمّد».

(٣) في ق: «مرفوعاً مسنداً».

(٤) الحلية: ٣: ١٩١.

ورواه الصدوق في الفقيه: ٤: ٤١٠ / ٥٨٩٠ وفي ط دار الكتب الإسلاميّة: ص ٢٩٣ ح ٦٧ من باب النوادر: رقم ٨٨٧، والجرجاني في الاعتبار: ص ٥٢ ـ ٥٣، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٤٣ ح ٥، وابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٥٩٣.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٩ ـ ٩٠ عن الهيثم بن واقد الجُذْري عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٥: ٤٥٠ / ٧٢٤١ بإسناده عن محمّد بن عيسى الكندي عن الصادق عليه السلام إلى قوله: «أخافه من كلّ شيء».

☜

وعن أبي الصَلت عبد السلام بن صالح الـهَروي حدثني عليّ بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمّد، حدثني أبي محمّد بن عليّ، حدثني أبي عليّ بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن عليّ، حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، عن جبرئيل عليه السلام قال:

قال الله عزّ وجلّ مِن قائلٍ: «**إنّي أنا الله الّذي لا إله إلّا أنا اعبدوني**[1]**، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في**

أورد صدره الحلواني في نزهة الناظر: ٢٦ / ٧٤.

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٧٦ كتاب الإيمان والكفر باب الطاعة والتقوى ح ٨ بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن الصادق عليه السلام، إلى قوله: «وآنسه من غير بشر».

وروى القاضي المعافي في الجليس الصالح: ١: ٥٨٣ عن علي بن يوسف المدائني قال: سمعت سفيان الثَوري يقول: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمّد بن] علي رضي الله عنهم فقلت: يابن رسول الله، أوصني. فقال: «يا سفيان، لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا خلّة لبخيل، ولا أخاً لملول، ولا سؤدد لسيّئ الخلق». قلت: يابن رسول الله زدني. قال: «يا سفيان، كفّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن مسلماً، واصحب الناس بما تحبّ أن يصحبوك به تكن مؤمناً، ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره، وشاور في أمورك الّذين يخشون الله تعالى». فقلت: يابن رسول الله زدني. قال: «يا سفيان، من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبةً بلا سلطان، فليخرج من ذلّ معصية الله تعالى إلى طاعة الله عزّ وجلّ».

قلت: يابن رسول الله زدني. قال: «يا سفيان، أدّبني أبي بثلاث، أتبعني بثلاث».

قلت: يابن رسول الله، ما الثلاث الّتي أدّبك بهنّ أبوك؟ قال: قال لي أبي: «من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم». ثمّ أنشدني:

عَوِّد لسانك قول الخير تحظَ به ... إنّ اللسان لما عوّدتَ معتادُ
موكّل بتقاضي ما سننتَ له ... في الخير والشرّ فانظر كيف ترتادُ

قال: فقلت: فما الثلاث الأخر قال: قال أبي: «إنّما يُتّقى حاسد نِعمة، أو شامت بمصيبة، أو حامل نميمة».

(١) في المصدر: «فاعبدوني» وفي ك: «فاعبدون».

حصني أمن (من)[١] عذابي».

[هذا حديث] ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيّبين، وكان بعض سلفنا من المحدّثين إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال: لو قرئ هذا الإسنادُ على مجنون لأفاق.

قال [أبو علي أحمد بن علي] الأنصاري: وقال لي أحمد بن رزين: سألت الرضا عن الإخلاص؟ فقال: «طاعة الله»[٢].

قلت: قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه عليهم السلام من طريق آخر، وأنا أذكره إن شاء الله عند بلوغي إلى ذكره عليه السلام[٣]. هذا آخر ما أردت نقله من كتاب حلية الأولياء.

قال الشيخ العالم أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب رحمه الله: «ذكر محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام».

وبالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان (قال)[٤]: وُلد محمّد [الباقر] قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين، (و)[٥] تُوفّي وهو ابن سبع وخمسين سنةً، سنة مئة وأربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنةً إلّا

---

(١) من ق، ك والمصدر.

(٢) الحلية: ٣: ١٩٢.

وروى الحديث الأوّل الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٣ باب ٣٧ ح ١ و٣، وفي التوحيد: ص ٢٥ باب ١ ح ٢٢، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٤١، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر: ص ١٤٢ في ترجمة أبي السمح عبد الله بن حبيبان (٤٤٣)، والرافعي في التدوين: ٢: ٢١٣ ـ ٢١٤ في ترجمة أحمد بن عيسى بن علي، وابن عساكر في ترجمة أبي المعالي الفضل بن محمّد الهروي من تاريخ دمشق: ٤٨: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، وورّام في مجموعته: ٢: ٧٤، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤.

وروى نحوه أيضاً الصدوق في العيون: ٢: ١٤٣ ح ٢ و٤، وفي التوحيد: ص ٢٥ ح ٢١ و٢٣، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ٤٦٩ في ترجمة عثمان بن يحيى.

(٣) سيأتي في ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ وج ٤ ص ٥٧.

(٤) من خ في متن ن.

(٥) من ك.

شهرين، وأقام بعد مُضي أبيه تسع عشرة سنة، فكان[١] عمره سبعاً وخمسين سنةً، وفي رواية أخرى: قام أبوجعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكان مولدُه سنة ست وخمسين، وقد أدركه جابر بن عبدالله الأنصاري، وهو صغير في الكُتّاب، فأقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم السلامَ، وقال: هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

رواه أبوالزبير[٢] قال: كنّا عند جابر بن عبدالله، فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد بن عليّ، فقال عليّ لمحمّد: «قَبِّل رأسَ عمّك».

فدنا محمّد من جابر، فقَبَّل رأسَه، فقال جابر: مَن هذا؟

فقال: «ابني محمّد».

فضمّه جابرُ إليه وقال: يا محمّد، محمّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرأ (عليك)[٣] السلامَ.

فقيل لجابر: وكيف ذاك؟

فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسين في حجره وهو يُلاعبه، فقال: «يا جابرُ، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيّد العابدين، فيقوم عليّ بن الحسين، ويُولد لعليّ ابنٌ يقال له محمّد، يا جابرُ، إن رأيته فاقرأه منّي السلام، واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير».

فما أتى على جابر أيّامٌ يسيرة حتّى مات.

قال عبدالله عليّ بن عيسى أثابه الله: هذه فضيلة من فضائلهم عليهم السلام، ودليل من دلائلهم، باق على مرّ الأيّام، ومنقبة من مناقبهم المرويّة على لسان الخاص والعام، وعجيبة من عجائبهم الّتي يشهد بها كلّ الأقوام.

قال فيه البليغ ما قال ذوالـ　　عِيّ وكلٌّ بفضله مَنطيقُ

---

(١)في ق، م: «وكان».

(٢)في ن، خ والمصدر: «ابن الزبير»، وهو تصحيف، وأبوالزبير هو محمّد بن مسلم المكّي.

(٣)من خ، م والمصدر.

وكــذاك العــدوُّ لــم يَعدُ أن قال جميلاً كما يقول الصديقُ[١]

قال: حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضَمرة، حدثنا أبي، عن أبيه، عن أبي الزبير، عن جابر بذلك.

أمُّ محمّدٍ فاطمةُ أمُّ الحسنِ بنتُ الحسن بن عليّ، لقبه باقر العلم، والشاكر، والهادي، وُلد له ثلاثة بنين وابنة، أسماء بنيه عليهم السلام: جعفر الإمام الصادق، وعبدالله، وإبراهيم، وأمّ سلمة فقط، قبره بالبقيع، يُكنّى بأبي جعفر. آخر كلامه[٢].

ومن كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال: كنت عند أبي جعفر فمررنا بدار هشام بن عبدالملك وهي تبنى، فقال: «أما والله لتُهدَمَنّ، أما والله ليُنقَلُنّ ترابُها من مهدمها[٣]، أما والله لتَبدُوَنَّ أحجارُ الزَّيت، وإنّه لموضع النفس الزكيّة».

فتعجّبتُ وقلت: دار هشام، مَن يهدمها؟! فسمعتْ أُذُني هذا من أبي جعفر، قال: فرأيتها بعد ما مات هشام، وقد كتب الوليد في أن تهدم[٤] ويُنقَل ترابُها، فنُقل حتّى بدت الأحجار و(قد)[٥] رأيتها[٦].

وبالإسناد قال: كنت مع أبي جعفر فمرّ بنا زيد بن عليّ، فقال أبوجعفر: «أما والله ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ، وليُطافَنَّ برأسه ثمّ أُتي به فنُصِب[٧] في ذلك الموضع على قصبة».

فعجبنا[٨] من القَصبة وليس في المدينة قصبٌ، أتوا بها معهم[٩].

---

(١) سيأتي البيتان في ص ٤٧٧.

(٢) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسة: ص ١٨١ ـ ١٨٤). وقد تقدّم حديث جابر في ص ٨٤.

(٣) في ن، خ: «مهدمتها».

(٤) في ن، ق: «أن تستهدم».

(٥) من خ في متن ن.

(٦) ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٤٢ بالرقم ١٦٤، وفيه: عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمن.

(٧) في م والخرائج: «فينصب».

(٨) في م والخرائج: «فتعجّبنا».

(٩) ورواه قطب الدين الراوندي في الخرائج: ١: ٢٧٨ ح ٩.

وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر: «كان فيما أوصى أبي إِلَيّ[١] (أن قال: «يا بُنيّ»[٢]، إذا أنا مُتُّ فلا يَلي غَسلي أحد غيرك، فإنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام، واعلم أنّ عبد الله أخاك[٣] سيدعو النّاس إلى نفسه، فدَعْهُ فإنّ عمره قصير».

فلمّا قضى[٤] أبي غسّلته كما أمرني، وادّعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله يسيراً حتّى مات، وكانت[٥] هذه من دلالته يُبشّر بالشيء قبل أن يكون فيكون، وبها[٦] يُعرَف الإمامُ»[٧].

وعن فيض بن مَطَر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل، قال: فابتدأني فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُصلّي على راحلته حيث توجّهتْ به».

عن سعد الإسكاف قال: طلبتُ الإذن على أبي جعفر، فقيل لي: لا تعجل، إنّ عنده قوماً من إخوانكم، فما لبث أن خرج عَلَيّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزُطَّ وعليهم أقبية ضيّقات[٨] [وبتات][٩] وخفافٌ، فسلّموا ومرّوا، فدخلتُ على أبي جعفر فقلت له: ما أعرف هؤلاء الّذين خرجوا من عندك، من هم؟

قال: «هؤلاء قوم من إخوانكم[١٠] الجنّ».

قال: قلتُ: ويظهرون لكم؟

فقال: «نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون»[١١].

---

(١) في ق، ك، م: «إليّ أبي».

(٢) من خ.

(٣) المثبت من ق، م والبحار، وفي سائر النسخ: «أخاك عبد الله». والّذي أعرفه أنّ عبد الله الأفطح أخا الكاظم عليه السلام ادّعى الإمامة، انظر رجال الكشي: ٢٥٤ / ٤٧٢.

(٤) في ك: «مضى».

(٥) في ن، خ: «فكانت».

(٦) في ن والبحار: «به».

(٧) عنه في البحار: ٤٦: ٢٦٩.

(٨) خ: طبقات.

(٩) من البحار.

(١٠) في ن، خ: «من إخوتكم».

(١١) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٩٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٥ و٦، والطبري في دلائل ←

وعن أبي عبد الله قال: سمعت أبي يقول ذات يوم: «إنّما بقي من أجلي خمس سنين». فحسبتُ ذلك فما زاد ولا نقص(١).

وعن محمّد بن مسلم قال: سرتُ مع أبي جعفر مابين مكّة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له، إذ أقبل ذئبٌ يَهوي من رأس الجبل حتّى دنا من أبي جعفر، فحبس البغلة ودنا الذئب حتّى وضع يده على القَرَبُوس وتطاول بخَطْمه إليه وأصغى إليه أبو جعفر بأُذُنه ملياً، ثمّ قال: «اذهب فقد فعلتُ». فرجع وهو يُهَرْوِلُ، فقال لي: «أتدري ما قال»؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: «إنّه قال لي: يابن رسول الله، إنّ زوجتي في ذلك الجبل وقد عَسُر عليها ولادتها، فَادْعُ الله أن يُخلّصها ولا يُسَلّطَ أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم. قلتُ: قد فعلتُ»(٢).

وعن عبد الله بن عطاءٍ المكيِّ قال: اشتقتُ إلى أبي جعفر وأنا بمكّة، فقدمتُ المدينة، ما قدمتها إلّا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مَطَرٌ وبَرْدٌ شديدٌ، فانتهيتُ إلى بابه نصفَ الليل، فقلت: أطرُقُه الساعة أو أنتظرُه حتّى يُصبح؟ فإنّي لأُفكِّر في ذلك إذ سمعتُه يقول: «يا جارية، افتحي الباب لابن عطاء، فقد أصابه في هذه الليلة بَرْدٌ وأذىً». قال: فجاءت ففتحت الباب ودخلت(٣).

الإمامة: ص ٢٢٨ ح ١٥٥، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٨٣ ح ١٦.
وروى نحوه الكليني في الكافي: ١: ٣٩٤ كتاب الحجّة باب أنّ الجنّ يأتيهم...: ح ١ و٣.
الزُطّ ـ بالضمّ ـ جيل من الهند، والبَت: الطليسان من خزّ ونحوه والجمع البتوت. (البحار: ٤٦: ٢٧٠).

(١) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٢.

(٢) ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ص ٣٥١ ج ٧ ب ١٥ ح ١٢، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٠٠، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٢٣ ح ١٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٥.

(٣) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ج ٥ ب ١٢ ح ٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠٤.

وعن أبي عبد الله قال: «كنت عند أبي محمّد بن عليّ في اليوم الّذي قُبض فيه، فأوصاني بأشياءَ في غسله وكفنه وفي دخوله قبره». قال: فقلت: يا أبة، والله ما رأيتك مذ اشتكيتَ أحسن هيئةً منك اليوم، ما أرى عليك أثر الموت.

فقال: يا بُنيّ، أما سمعت عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار: يا محمّد تعال عجّل»!

وعن حمزة بن محمّد الطيّار قال: أتيتُ باب أبي جعفر أستأذنُ عليه، فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعتُ إلى منزلي وأنا مغموم، فطرحتُ نفسي على سرير في الدار، وذهب عنّي النوم، فجعلت أُفكّر وأقول: إلى مَن؟ إلى المرجئة، وتقول كذا، إلى[1] القدريّة؟ تقول كذا، والحرورية تقول كذا، والزيدية تقول كذا، فيفسد عليهم قولهم، فأنا أُفكّر في هذا حتّى نادى المنادي، فإذا الباب يُدَقُّ، فقلت: مَن هذا؟ فقال: رسول أبي جعفر. فخرجت إليه فقال: أجِب، فأخذت ثيابي عَلَيّ ومضيتُ، فلمّا دخلتُ إليه قال: «يابن محمّد، لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الزيدية، ولا إلى الحرورية، ولكن إلينا، إنّما حجبتك لكذا وكذا». ففعلتُ وقلتُ به[2].

وعن مالك [ابن أعين] الجُهَني قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر فنظرتُ إليه وجعلتُ أُفكّر في نفسي وأقول: لقد عظّمك الله وكرّمك وجعلك حجّة على خلقه، فالتفت إليّ وقال: «يا مالك، الأمرُ أعظم ممّا تذهب إليه».

وعن جابر قال: سمعت أباجعفر يقول: «لايخرج على هشام أحد إلّا قتله».

فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسَبّ عنده، فلم يُنكِر ذلك ولم يُغيّره، فوالله لو لم يكن إلّا أنا وآخَرُ

---

(١) في ن، خ: «وإلى».

(٢) ورواه الكشي في رجاله: ٣٤٨ رقم ٦٤٩، وفيه عن حمزة بن الطيار، عن أبيه محمّد. وقارن بما سيأتي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام في ص ٢٧٤.

لخرجتُ عليه.

وعن أبي الهُذيل قال: قال لي أبوجعفر: «يا أبا الهُذيل، إنّه لايخفى[١] علينا ليلة القدر، إنّ الملائكة يُطيفون بنا فيها».

وعن أبي عبدالله قال: «كان في دار أبي‌جعفر فاختة فسمعها وهي تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاختة؟

قالوا: لا.

قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، نفقدها قبل أن تفقدنا. ثمّ أمر بذبحها». آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل.

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيّد الدين أبوطالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ ابن العلقمي رحمه الله تعالى قال: ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمّد بن حياء الكاتب قال: حدّث بعضهم قال: كنت بين مكّة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى، حتّى قَرُب منّي فتأمّلتُه، فإذا هو غلام سُباعيّ أو ثمانيّ، فسلّم عَلَيّ، فرددت عليه وقلت: مِن أين؟

قال: «من الله».

فقلت: وإلى أين؟

فقال: «إلى الله».

قال: فقلت: فعَلى مَ؟

فقال: «عَلى الله».

فقلت: فما[٢] زادك؟

قال: «التقوى».

فقلت: ممّن[٣] أنت؟

---

(١) في البحار: ٤٦: ٢٧٠: «لا تخفى».

(٢) خ: «ما».

(٣) في ن، خ: «فمن».

قال: «أنا رجل عربي».

فقلت: ابن لي.

فقال: «أنا رجل قرشي».

فقلت: ابن لي.

فقال: «أنا رجل هاشمي».

فقلت: ابن لي.

فقال: «أنا رجل علوي»، ثمّ أنشد:

فنحن[1] على الحوض ذُوّادُه[2] ... نَذُود ويَسعَد وُرّادُه

فما فاز مَن فاز إلّا بنا ... وما خاب من حبّنا زادُه

فمَن سَرَّنا نال منّا السرورَ ... ومَن ساءنا ساء ميلادُه

ومَن كان غاصبنا حقّنا ... فيومُ القيامة ميعادُه

ثمّ قال: «أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب». ثمّ التفتُّ فلم أَرَه، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض!

ووقع إليّ عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام كتاب جمعه الإمامُ قطبُ الدين أبو الحسين سعيدُ بنُ هبة الله بن الحسن الراونديُّ رحمه الله، وسمّاه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبيّ والأئمّة عليه وعليهم السلام، ولَعَلّي مع مشيّة الله أختارُ منه ما أراه في أخبار النبيّ وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وأثبت كلاً في بابه.

قال: «الباب السادس في معجزات محمّد الباقر عليه السلام» عن عبّاد بن كثير البصري قال: قلت للباقر: ما حقّ المؤمن على الله؟ فصرف وجهَه.

فسألته عنه ثلاثاً، فقال: «من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأَقبلتْ». فنظرت والله إلى النخلة الّتي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة، فأشار إليها:

(١) في خ: «لنحن».

(٢) في ك: «روّاده».

«قَرِّي ، فلم أَعنِك»[١].

ومنها: ماروى عن أبي الصباح الكناني قال: صرتُ يوماً إلى باب محمّد الباقر، فقرعتُ البابَ ، فخرجَت إلَيّ وصيفةٌ ناهدٌ ، فضربتُ بيدي إلى رأس ثَدْيها ، وقلت لها: قُولي لمولاك إنّي بالباب ، فصاح من داخل الدار: «أُدخُل لا أمّ لك».

فدخلتُ فقلتُ: يا مولاي ، ما قصدتُ رَيْبَةً ، ولا أردت إلّا زيادة ما في نفسي.

فقال: «صدقتَ ، لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارَنا كما تحجب أبصارَكم إذاً فلافرق بيننا وبينكم ، فإيّاك أن تعاوِدَ لمثلها»[٢].[٣]

ومنها: أنّ حبّابة الوالبيّة دخلت على الباقر عليه السلام فقال لها: «ما الّذي بَطَّأَ[٤] بكِ عنّي»؟

فقالت: بياضٌ عرض في مفرق رأسي شغل قلبي.

قال: «أَرِنيه». فوضع الباقرُ يده عليه فإذا هو أسود ، ثمّ قال[٥]: «هاتوا لها المرآة». فنظرت وقد اسودّ ذلك الشعر[٦].

ومنها: ما روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قاعداً حِدْثانَ ما مات عليّ بن الحسين عليهما السلام ، إذ دخل المنصورُ وداوودُ بن سليمان[٧] قبل أن أفضى المُلْكُ إلى ولد العبّاس ، وما قعد إلّا

(١) الخرائج والجرائح: ١: ٢٧٢ ح ١.
قرّ في المكان: ثبت وسكن.
(٢) في خ: «مثلها».
(٣) الخرائج: ١: ٢٧٢ ح ٢ وفيه: إلّا زيادة في يقيني.
وانظر بصائر الدرجات: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ج ٥ ب ١١ ح ١ و ٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب: ٤: ١٩٧ ـ ١٩٨.
(٤) في ك ، م والمصدر: «أبطأ».
(٥) في ن ، خ: «قالوا».
(٦) الخرائج: ١: ٢٧٢ ح ٣.
ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ص ٢٧٠ ج ٦ ب ٣ ح ٣ ، والخصيبي ـ مع زيادات ـ في الهداية الكبرى: ص ٢٤٠ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ٨١.
(٧) في الكافي: «داود بن علي وسليمان بن خالد».

داود إلى الباقر، فقال [عليه السلام]: «ما منع الدوانيق أن يأتي»؟

قال: فيه جُفاةٌ.

قال الباقر: «لا تذهب الأيّامُ حتّى يلي أَمْرَ هذا الخلق، فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقَها وغربها، ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله».

فقام داود وأخبر الدوانيق بذلك، فأقبل[1] إليه الدوانيق وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلّا إجلالك، فما الّذي أخبرني به داود؟

قال: «هو كائن».

قال: وملكنا قبل مُلكِكُم؟

قال: «نعم».

قال: ويَملك بعدي أحدٌ من ولدي؟

قال: «نعم».

قال: فمدّةُ بني أميّة أكثر أم مدتنا؟

قال: «مدّتكم أطول، وليتلقّفنّ هذا المُلْكَ صبيانُكم ويلعبون به كما يلعبون بالكُرَة، هذا ما عهده إليّ أبي».

فلمّا ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر[2].

ومنها: ما روي عن أبي بصير قال: قلت يوماً للباقر: أنتم ذريّة رسول الله؟

قال: «نعم».

---

(١) خ: فقام.

(٢) الخرائج: ١: ٢٧٣ ح ٤ وفيه «جفاء» بدل «جفاة».

وروى نحوه الكليني في الكافي: ٨: ٢١٠ / ٢٥٦، وقارن بماورد في ترجمة ابنه الإمام الصادق عليه السلام في ص ١٨٢ ـ ١٨٤.

قال المجلسي: الجفا: البُعد عن الآداب. ووطي أعناق الرجال: كناية عن شدّة استيلائه على الخلق وتمكّنه من النّاس. (البحار: ٤٦: ٢٤٩).

قلت: ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم؟

قال: «نعم، ورث جميع علومهم».

قلت: وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله؟

قال: «نعم».

قلت: وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتُبرءوا الأكمهَ والأبرصَ، وتخبروا الناسَ بما يأكلون ويدّخرون[١] في بيوتهم؟

قال: «نعم بإذن الله». ثمّ قال: «أُدْنُ منّي يا أبا بصير».

فدنوت منه فمسح بيده[٢] على وجهي فأبصرتُ السهل والجبل والسماء والأرض، ثمّ مسح يده[٣] على وجهي فعُدْتُ كما كنت لا أبصرُ شيئاً.

قال أبو بصير: فقال لي الباقر: «إن أحببتَ أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله، وإن كنت تحبّ كما كنت وثوابك الجنّة»؟

فقلت: أكون كما كنتُ، والجنّةُ أحبُّ إليّ[٤].

ومنها: ما قال جابر: كنّا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً، إذ دخل عليه كثير النوّاء ـ وكان من المُعامرة[٥] ـ فسلّم وجلس ثمّ قال: إنّ المغيرة بن عِمرانَ

---

(١) في ك والمصدر: «وما يدّخرون». (٢) في خ: «فمسح يده».

(٣) في ن: «بيده».

(٤) الخرائج والجرائح: ١: ٢٧٤ ح ٥.

وروى قريبه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٦٩ ج ٦ ب ٢ ح ١، والكليني في الكافي: ١: ٤٧٠ ح ٣، والكشي في رجاله: ص ١٧٤ رقم ٢٩٨، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٢٦ ح ١٥٣، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٦٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٣٧٣ رقم ٣٠٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٩٩ ـ ٢٠٠ عن أبي بصير، ثمّ قال: وقد رواه محمّد بن أبي عمير.

(٥) في البحار: «من المغيرية».

قال المجلسي: المغيرية: أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الّذي ادّعى الإمامة بعد محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن عبد الله بن الحسن، وزعم أنّه حيّ لم يمت. (البحار: ٤٦: ٢٥٠).

عندنا بالكوفة يزعم أنّ معك ملكاً يُعرّفك الكافر من المؤمن، وشيعتَك من أعدائك؟

قال: «ما حرفتك»؟

قال: أبيعُ الحنطة.

قال: «كذبت».

قال: وربما أبيعُ الشعير.

قال: «ليس كما قلت، بل تبيع النواء».

قال: مَن أخبرك بهذا؟

قال: «الملك الربّانيُ يعرّفني شيعتي من عدوّي، (و)[1] لستَ تموت إلّا تائهاً».

قال جابر: فلمّا انصرفتُ إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير، فدللنا على عجوز، فقالت: مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام[2].

ومنها: ـ وقد اختصرتُ ألفاظها ـ قال عاصم [ابن حُمَيد الحنّاط]، عن أبي حمزة [الثمالي][3]: ركب الباقر عليه السلام يوماً إلى حائط له وأنا معه وسليمان بن خالد، فسرنا قليلاً فلقينا رجلان[4]، فقال عليه السلام: «هما سارقان، خذوهما».

فأخذهما[5] عبيده، فقال: «استوثقوا منهما». وقال لسليمان: «انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام، واصعَدْ رأسَه، تجد في أعلاه كهفاً فَادْخُلْه واستخرج ما فيه، وحَمِّله الغلامَ، فهو قد سُرِق من رجلين».

---

(١) من ن، خ.

(٢) الخرائج: ١: ٢٧٥ ح ٦.

قال المجلسي: الظاهر أنّ المراد بالتائه: الذاهب العقل، ويحتمل أن يكون المراد به التحيّر في الدين. (البحار: ٤٦: ٢٥٠).

(٣) في النسخ والمصدر: «عاصم بن أبي حمزة»، وهو تصحيف، والتصحيح من سائر المصادر وكتب الرجال.

(٤) في ن: «رجلين».

(٥) في ن، خ: «فأخذوهما».

فمشى وأحضر عَيبتين، فقال: «صاحباها حاضر وغائب وسيحضر»(١).

واستخرج عيبةً أُخرى(٢) من موضع آخر في الكهف وعاد إلى المدينة، فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادّعى على جماعة أراد الوالي أن يُعاقبهم، فقال الباقر عليه السلام: «لا تعاقبهم»، ورَدَّهما إلى الرجل وقطع السارقين.

فقال أحدهما: لقد قطعنا بحقّ، فالحمد لله الّذي أجرى قطعي وتوبتي على يَدَي ابن رسول الله.

فقال: «لقد سَبَقَتْك يدك الّتي قُطِعَت إلى الجنّة بعشرين سنة». فعاش بعد قطعها عشرين سنة.

وبعد ثلاثة أيّام حضر صاحبُ العيبة الأخرى، فقال له الباقر عليه السلام: «أُخبرك بما في عيبتك؟ فيها ألف دينار (لك)(٣)، وألف (دينار)(٤) لغيرك، وفيها من الثياب كذا وكذا».

فقال: إن أخبرتني بصاحب الألف وما اسمه، وأين هو، علمتُ أنّك الإمام

---

(١) في ك: فقال: «صاحبها حاضر»، ثمّ قال عليه السلام: «وعيبة أخرى أيضاً في الجبل وصاحبها غائب وسيحضر».

وكتب الكفعمي في هامشه: العيبة: وعاء تجعل فيها الثياب، قاله الجوهري. ثمّ... إلى الوعاء الّذي يضمّ الشيء ويحويه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ هو عيبة علمي»، وأمّا قول النبي صلى الله عليه وآله في الكتاب الّذي كتبه بينه وبين قريش في صلح الحديبيّة: «أن لا إسلال ولا إغلال، وإنّ بيننا عيبة مكفوفة»، وهذه استعارة، والمراد بالعيبة المكفوفة هنا السلم الّذي يضمّ النشر ويجمع الأمر، كأنّه صلى الله عليه وآله شبّه حال السلم في أنّها تحجز الفريقين عن شنّ الغارات، بالعيبة المشرّجة الّتي لاتُنشر مطاويها ولا يتناهب ما فيها، قاله السيّد الرضي رضي الله عنه في كتابه الملقب بالمجازات النبويّة [ص ١٣٢]، وقال الهروي في الغريبين [٤: ١٣٤٧]: قول النبي صلى الله عليه وآله: «بيننا عيبة مكفوفة»: أي صدراً تقيّاً من الغلّ والخداع، مطوياً على الوفاء بالصلح، والعرب تكنى عن الصدور بالعباب، لأنّها مستودع السرائر، قال الشاعر:

وكادت غياب الودّ منّا ومنكم وإن قيل أبناء العمومة تَصْفَر

وفي المصدر: بدل «كادت»: «عادت»، وبدل: «قيل»: «قبل» وبدل «العمومة»: «العمية».

(٢) في ك والمصدر: «العيبة الأخرى». (٣) من ك والمصدر.

(٤) من م وخ في متن ن.

المفترض الطاعة.

قال: «هو محمّد بن عبدالرحمان، وهو صالح كثير الصدقة والصلاة، وهو الآن على الباب ينتظرك».

فقال الرجل ـ وهو بربري نصراني ـ: آمنتُ بالله الّذي لا إله إلّا هو، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. وأسلم(١).

ومنها: ما روى الحسين(٢) بن راشد قال: ذكرت زيد بن عليّ فتنقّصتُه عند أبي عبدالله، فقال: «لا تفعل، رحم الله عمّي زيداً، فإنّه أتى أبي(٣) فقال: إنّي أُريد الخروج على هذا الطاغية، فقال: لا تفعل يا زيد، فإنّي أخافُ أن تكون المقتول المصلوب بظَهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنّه لا يخرج أحدٌ من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلّا قتل»؟

ثمّ قال لي: «يا حسين، إنّ فاطمة حصّنت(٤) فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار، وفيهم نزل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ

---

(١) الخرائج: ١: ٢٧٦ ح ٨ وبما أنّ تلخيص المصنّف مخلّ بالمعنى نورده بتمامه: ركب الباقر عليه السلام يوماً إلى حائط له وكنت أنا وسليمان بن خالد معه، فما سرنا إلّا قليلاً فاستقبلنا رجلان، فقال عليه السلام: هما سارقان خذوهما. فأخذناهما، وقال لغلمانه: استوثقوا منهما. وقال لسليمان: انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه، فإنّك تجد في أعلاه كهفاً، فادخله وصر إلى وسطه، فاستخرِج ما فيه، وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك، فإنّ فيه لرجل سرقة، ولآخر سرقة.

فخرج واستخرج عيبتين، وحملها على ظهر الغلام، فأتى بهما الباقر عليه السلام، فقال: هما لرجل حاضر، وهناك عيبة [أخرى] لرجل غائب سيحضر بعد. فذهب واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف.

فلمّا دخل الباقر عليه السلام إلى المدينة، فإذا صاحب العيبتين ادّعى على قوم....

ورواه الكشي في رجاله: ص ٣٥٧ رقم ٦٦٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٣٨٤ رقم ٣١٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٠١.

(٢) في المصدر: «الحسن». لاحظ تنقيح المقال: ١: ٢٧٧.

(٣) في خ في متن ن: «أتى إلى أبي».

(٤) في ك والمصدر: «أحصنت».

وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيراتِ﴾[١]، فالظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام، والمقتصدُ العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام».

ثمّ قال: «يا حسين، إنّا أهل بيت لا نخرج من الدنيا حتّى نُقرّ لكلّ ذي فضل بفضله»[٢].

ومنها: ما روى أبو بصير عن أبي جعفر أنّه قال: «إنّي لأَعْرِفُ رجلاً[٣] لو قام بشاطئ البحر لعرف بدوابّ البحر أمّهاتها وعمّاتها وخالاتها»[٤].

ومنها: إنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر، قالوا: فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا إذا قراءة السُريانيّة[٥] بصوتٍ حسنٍ يقرأ ويبكي، حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ممّا يقول شيئاً، فظننّا أنّ عنده بعضَ أهلِ الكتاب استقرأه، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه، فلم نر عنده أحداً، فقلنا: لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين؟ قال: «ذكرت مناجاة إليا النبيّ فأبكتني»[٦].

ومنها: ماروي عن عيسى بن عبدالرحمان، عن أبيه قال: دخل ابن عكّاشة ابن محصن الأسديُّ على أبي جعفر، وكان أبوعبدالله قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً فقال: «حبّةً حبّةً يأكله الشيخ الكبير والصبيّ[٧] الصغير، وثلاثةً وأربعةً يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع، فكله[٨] حبّتين حبّتين، فإنّه يستحب[٩]».

---

(١) فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٢) الخرائج: ١: ٢٨١ / ١٣.
وأورده السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين: ص ٤٣٨.

(٣) يعني نفسه عليه السلام. (الكفعمي).

(٤) الخرائج: ١: ٢٨٣ / ١٥.
ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ج ١٠ ب ١٨ ح ٣١. وأورده في مختصر البصائر: ص ٦٥.

(٥) في ق: «سريانيّة».

(٦) الخرائج: ١: ٢٨٦ / ١٩.

(٧) في ن، خ والمصدر: «أو الصبي».

(٨) في ن، خ: «فكلوا».

(٩) في ق: «مستحبّ».

فقال لأبي جعفر: لأيّ شيء لاتزوّج أباعبدالله؟ فقد أدرك للتزويج. وبين يديه صُرَّة مختومة، فقال: «سيجيء نَخّاسٌ من بربر، ينزل دارَ ميمون، فأتى لذلك[1] ما أتى».

فدخلنا على أبي جعفر فقال: «ألا أُخبركم عن ذلك النخّاس الّذي ذكرتُه لكم؟ فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة جاريةً».

فأتينا النَخّاسَ، فقال: قد بعتُ ما كان عندي إلّا جاريتين [مريضتين]، إحداهما[2] أمثل من الأخرى.

قلنا: فأخرجْهما حتّى ننظر إليهما. فأخرجهما فقلنا: بكَم تبيعنا هذه المتماثلة؟

قال: بسبعين ديناراً.

قلنا: أحْسِنْ.

قال: لاأنقص من سبعين ديناراً.

فقلنا: نشتريها منك بهذه الصُرّة ما بلغت، وما ندري ما فيها. وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية، فقال: فكُّوا الخاتم وَزِنُوا.

فقال النَخّاسُ: لا تفكّوا، فإنّها إن نقصت حبّة من السبعين[3] لاأُبايعكم.

قال الشيخ: زنوا. ففككنا ووزنّا الدنانير، فإذا هي سبعون لاتزيد ولاتَنْقُص، فأخذنا الجارية، فأدخلناها[4] على أبي جعفر، وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أباجعفر بما كان، فحمد الله ثمّ قال لها: «ما اسمُكِ»؟

قالت: حميدة.

قال: «حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة، أخبريني عنك، أبِكر أنت أم ثيّب»؟

قالت: بكر.

قال: «فكيف ولايقع في يدي النخّاسين شيء إلّا أفسدوه»؟

---

(١) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «لكذلك».

(٢) في ق، ك، م: «أحدهما».

(٣) في ن، خ: «من سبعين».

(٤) في خ: «وأدخلناها».

قالت: كان يجيء النخّاسُ فيقعد منّي، فيُسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية، فلايزال يلطِمه حتّى يقوم عنّي، ففعل[١] بي مراراً، وفعل[٢] الشيخ مراراً. فقال: «يـــا جـــعفر، خُـــذْها إليك». فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام[٣].

ومنها: ماروى أبوبصير عن الصادق قال: «كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه في الأرض[٤] ثمّ رفع رأسه فقال: يا قوم، كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام، فيقتل مقاتلتكم، وتلقون منه بلاءً لاتقدرون أن تدفعوه؟ وذلك من قابل، فخذوا حذركم، واعلموا أنّ الّذي قلت لكم هو كائن لابدّ (منه)[٥]».

فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه، وقالوا: لايكون هذا أبداً. ولم يأخذوا حذرهم إلّا نفرٌ يسيرٌ وبنوهاشم خاصّةً، وذلك أنّهم علموا أنّ كلامه هو الحقّ.

فلمّا كان من قابل تحمل أبوجعفر عليه السلام بعياله وبنوهاشم، وخرجوا من المدينة،

---

(١) في خ: «يفعل». (٢) في خ: «ويفعل».

(٣) الخرائج: ١: ٢٨٦ / ٢٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٧٦ كتاب الحجّة باب مولد الكاظم عليه السلام ح ١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٣٧٨ ح ٣١١.

قال المجلسي رحمه الله: وفي القاموس: النخّاس: بيّاع الدواب والرقيق. وقال: البربر: جيل، والجمع البرابرة، وهم بالمغرب... قوله: «أمثل من الأخرى»: أي أقرب إلى البرء، أو أفضل وأحسن، وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين، وإن كان الأوّل فيه أظهر، قال في القاموس: تماثل العليل: قارب البرء، والأمثل: الأفضل، والجمع أماثل والمثالة أفضل. انتهى.

«قلنا أحسن»: أي أنقص شيئاً، وقيل: أفعل التفضيل بتقدير قل أحسن ممّا قلت. «ما بلغت»: قيل: هو بدل هذه الصرّة. والشيخ لعلّه الخضر عليه السلام، أو ملك كما هو الظاهر ممّا سيأتي، ويؤيّده الخبر الثاني. «فكّوا»: أي انقضوا ختم الصرّة... «يلطمه» بكسر الطاء: في القاموس: اللطم: ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة. «فولدت» كلام الراوي. (مرآة العقول: ٦: ٣٨).

(٤) في ن، خ: «إلى الأرض».

(٥) من ك، م والمصدر.

وجاء نافع بن الأزرق حتّى كبس المدينة، فقتل مُقاتلتهم وفضح نساءهم، فقال أهل المدينة: لانَرُد على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا، فإنّهم أهل بيت النبوّة، ينطقون بالحقّ[١]. آخر مانقتله من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة[٢]: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، واسم ولده جعفر وعبدالله، وأمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، و إبراهيم، وعليّ، وزينب، وأمّ سلمة.

وعن سفيان الثَوري قال: سمعت منصوراً [وهو ابن المُعتمر] يقول: سمعت محمّد بن عليّ يقول: «**الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا[٣] إلى مكان فيه التوكّل أوطناه**»[٤].

وقال: «**ما دخل قلبَ امرئٍ شيءٌ من الكبر إلّا نقص من عقله مثل مادخله من**

---

(١) الخرائج: ١: ٢٨٩ / ٢٣.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٢٢ ح ١٤٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٢٠٨.

خلت روايتا الطبري وابن شهر آشوب من التعرّض لذكر نافع بن الأزرق، فاللفظ في الأولى: ... ووقع ما قال في المدينة. وفي الثانية: ... فكان كما قال.

ونافع بن الأزرق كان من الخوارج خرج في آخر خلافة يزيد بالبصرة والأهواز ونواحيهما، ولم يغز المدينة، وقتل بموضع في الأهواز يقال له «دولاب» في سنة ٦٥. ولاحظ تعليقة الخرائج.

(٢) في خ: «صفوة الصفوة».

(٣) في ن: «دخلا».

(٤) صفة الصفوة: ٢: ١٠٨.

وقد سبق الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية.

ذلك، قلّ أو كثر»[١].

وعن خالد بن أبي الهيثم، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: «ما اغرَورَقت عينٌ بمائها إلّا حرّم الله وجهَ صاحبها على النّار، فإن سالت على الخدّين لم يرهق وجهَه قَتَرٌ ولا ذلّةٌ، وما من شيء إلّا له جزاء إلّا الدمعة، فإنّ الله يكفّر بها بحور الخطايا، ولو أنّ باكياً بكى في أمّة لحرّم الله تلك الأمّة على النّار»[٢].

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ١٠٨. وقد سلف الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية.

(٢) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩.

وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٣٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٤.

ورواه مع زيادات المفيد في أماليه: م ١٨ ح ١ بإسناده عن محمد بن مروان، عن الباقر عليه السلام.

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٤٨١ ـ ٤٨٢ كتاب الدعاء باب البكاء ح ١ و٥ بطريقين عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من شيء الّا وله كيل ووزن إلّا الدموع، فإنّ القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلّة، فإذا فاضت حرّمه الله على النّار، ولو أنّ باكياً بكى في أمّة لرُحِموا».

وروى عليّ بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار: ٢: ١٠٣ عن محمّد بن منصور الكوفي في كتاب الذكر بسنده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «ما اغرورقت عين بمائها إلاّ حرّم الله جسدها على النّار، فإن فاضت على خدّها لم يصب وجهها قتر ولا ذلّة، وليس من عمل إلّا وله وزن إلّا الدمعة من خشية الله، فإنّ الله جلّ وعلا يطفئ بها بحوراً من النّار».

ورواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٨٥ ح ٦٦٤٨ من طريق أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ورواه بسندين آخرين البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ح ٨١١ و٨١٢.

في مرآة العقول: ١٢: ٥١: قال في القاموس: «اغرورقت عيناه»: دمعتا كأنّها غرقت في دمعها، انتهى. والمراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه.

وفي القاموس: رهقه ـ كفرح ـ: غشيه ولحقه أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه. وقال الجوهري: رهقه ـ بالكسر ـ يرهقه رهقاً: أي غشيه، من قوله تعالى: ﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة﴾. وقال: القتر جمع القترة وهي الغبار، ومنه قوله تعالى: ﴿ترهقها قترة﴾.

وقال الراغب: وقوله تعالى: ﴿ترهقها قترة﴾ نحو غبرة وهي شبه دخان يغشى الوجه من ←

وعنه عليه السلام أنّه قال لابنه: «يا بُني، إيّاك والكسلَ والضجرَ، فإنّهما مفتاح كلّ شرّ، إنّك إن كَسِلتَ لم تؤدّ حقّاً، وإن ضجرتَ لم تصبر على حقّ»[1].

وعن عروة بن عبدالله قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن حلية السيوف؟ فقال: «لا بأس به، قد حلّى أبوبكر الصدّيق رضي الله عنه سيفه».

قلت: وتقول[2]: الصدّيق؟

قال: فوثب وثبةً واستقبل القبلة، وقال: «نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، فمن لم يقل له الصدّيق فلا صدّق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة»[3].

وعن أفلح مولاه قال: خرجت مع محمّد بن عليّ عليهما السلام حاجاً، فلمّا دخل[4] المسجد (الحرام)[5] نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوتُه، فقلت: بأبي أنت وأمّي إنّ النّاس ينظرون إليك، فلو رفقت بصوتك قليلاً؟

قال: «ويحك يا أفلح، ولِمَ لا أبكي؟ لعلّ الله (أن)[6] ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً».

قال: ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا

الكرب.

«في أمّة»: أي يكون فيهم أو في حقّهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين.

(١) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩. وقد سلف الحديث في ص ١١٠ عن الحلية.

(٢) في خ، ق، م: «فتقول».

(٣) صفة الصفوة: ٢: ١٠٩.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام (٤٧) بإسنادهما عن يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي، عن عروة بن عبد الله.

وأبوعبدالله الجعفي هو عمرو بن شمر وهو متّفق على ضعفه من العامّة والخاصّة، ويونس بن بكير ضعّفه بعض الأعلام منهم النّسائي. (٤) ن: «وصل».

(٥) من خ في متن ن. (٦) من ن، خ.

موضع سجوده مبتلّ من دموع عينيه[١].

وعن أبي حمزة [الثمالي]، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «ما من عبادة أفضل من عفّة بطنٍ أو فرجٍ، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من أن يُسأل، وما يدفع القضاءَ إلّا الدعاءُ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبةً البغيُ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من النّاس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يأمر النّاس بما لا يستطيع التحوّل عنه[٢]، وأن يؤذي جليسه بما لا يَعنيه»[٣].

قال المصنّف: أسند أبو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدْري، وأبي هريرة، وابن عبّاس، وأنس، والحسن، والحسين، وروى عن: سعيد بن المسيّب وغيره من التابعين، ومات في سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: ثماني عشرة، وقيل: أربع عشرة، وهو ابن ثلاث وسبعين، وقيل: ثمان وخمسين، وأوصى أن يكفّن في قميصه الّذي كان يصلّي فيه[٤]. آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب.

وقال الآبي رحمه الله في كتابه نثر الدرّ: محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال يوماً لأصحابه: «أَيُدخِل أحدُكم يدَه في كُمّ صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير [والدراهم]»؟

قالوا: لا.

قال: «فلستم إذاً بإخوان»[٥].

وقال لابنه جعفر عليهما السلام: «إنّ الله خَبَأَ ثلاثةَ أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته، فلا تحقرنّ[٦] من الطاعة شيئاً، فلعلّ رضاه فيه، وخبأ سُخطَه في معصيته،

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ١١٠. وقد سبق في ص ٧٩ـ ٨٠.

(٢) ن: «أن يتحوّل عنه».

(٣) صفة الصفوة: ٢: ١١٢، وقد سلف الحديث في ص ٨١.

(٤) صفة الصفوة: ٢: ١١٢.

لاحظ اختلاف الأقوال في وفاته عليه السلام في ترجمته من تاريخ دمشق: (٧ و١٠ و١٣ و٧٩ و٨٧)، ومن تهذيب الكمال: ٢٦: ١٤١.

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٤٣. وقد سبق الحديث في ص ٨٢.

(٦) في ق: «فلا يحقرنّ»، وفي خ: «فلا تحتقرنّ».

فلا تحقرنّ[١] من المعصية شيئاً فلعلّ سُخطَه فيه، وخبأ أولياءَه في خلقه، فلا تحقرنّ[٢] أحداً، فلعلّ ذلك الوليّ»[٣].

واجتمع عنده ناسٌ من بني هاشم وغيرهم فقال: «اتّقوا الله شيعة آل محمّد، وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي».

قالوا له: وما الغالي؟

قال: «الّذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا».

قالوا: فما التالي؟

قال: «الّذي يطلب الخير فيُريد به خيراً، والله ما بيننا وبين الله قرابةٌ، ولا لنا على الله من حجّة، ولانتقرّب إليه إلّا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتُنا أهل البيت، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه، ويحكم لا تغتروا ـ ثلاثاً ـ»[٤].

وروى أنّ عبدالله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تُفتي في المتعة؟

فقال: «أحلّها الله في كتابه، وسنّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وعمل

(١) في خ: «فلاتحتقرنّ». (٢) في خ: «فلاتحتقرنّ».

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٤٣.

وأورده أبوحيّان التوحيدي في البصائر الذخائر: ٤: ١٣٣ / ٤٤٩، وابن حمدون في تذكرته: ١: ١١٠ / ٢١٦.

وروى الصدوق في الخصال: ٢٠٩ باب الأربعة: ح ٣١ بإسناده عن الباقر عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلاتستصغرنّ شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لاتعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تسصغرنّ شيئاً من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عباده فلاتستصغرنّ عبداً من عبيد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم».

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٤٣ وفيه: «تزيدونه» بدل «فيريد به».

بها أصحابه».

فقال عبد الله: فقد نهى عنها عمر.

قال: «فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال عبد الله: فيَسُرّك[1] أنّ نساءك فعلن ذلك؟

قال أبو جعفر: «وما ذكر النساء هاهنا يا أنوك؟[2] إنّ الّذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أَغيَرُ منك وممّن نهى عنها تكلّفاً، بل يَسُرُّك أنّ بعض حُرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً»؟

قال: لا.

قال: «فلم تحرّم ما أحلّ الله»؟

قال: لا أُحرّم، ولكنّ الحائك ما هو لي بكفء.

قال: «فإنّ الله ارتضى عمله ورغّب فيه وزوّجه حوراً، أفترغب عمّن رغب الله فيه وتستنكف ممّن هو كفؤ لحور الجنان كِبراً وعُتُوّاً»؟

قال: فضحك عبد الله وقال: ما أحسِبُ صدوركم إلّا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمرُه وللنّاس وَرَقُه[3].

وسُئِل: لِمَ فَرَضَ اللهُ الصومَ على عباده؟ قال: «ليجدَ الغنيُّ مسَّ الجوع فيَحنُو على الضعيف»[4].

وقال: «إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجّار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً

---

(١) ن: «أيسرّك». (٢) الأنوك: الأحمق.

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٤٤.

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٤٤.

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ١: ١١٦ / ٢٣٧.

وروى الصدوق في الفقيه: ١: ٧٣ / ١٨٦٨: وكتب حمزة بن محمّد إلى أبي محمّد عليه السلام: لم فرض الله الصوم؟ فورد في الجواب: «ليجد الغني مسّ الجوع فيمنّ على الفقير».

ولاحظ أيضاً الفقيه: (١٧٦٦)، وعلل الشرايع: ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١ و٢.

فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار»[١].

وقال أبو عثمان الجاحظ: جمع محمّد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين، (فقال)[٢]: «صلاح شأن التعايش[٣] والتعاشر ملؤ مكيالٍ، ثلثان فطنةٌ، وثلث تغافلٌ»[٤].

وهنّأ رجلاً بمولود فقال: «أسأل الله أن يجعله خَلَفاً معك، وخلَفاً بعدك، فإنّ الرجل يَخْلُف أباه في حياته وموته»[٥].

قال الحكم بن عتيبة[٦]: مررنا بامرأةٍ مُحْرِمةٍ قد أسبلت ثوبها، فقلت[٧] لها:

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٤٤ وفيه سقط وتصحيف.
وقد سبق في ترجمة أبيه عليه السلام في ص ٩. (٢) من خ والمصدر.
(٣) في ك والمصدر: «المعاش».
(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٤٤، البيان والتبيين: ١: ٨٤.
وأورد عن الجاحظ القيرواني في زهر الآداب: ١: ١١٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٢٠.
وأورده المبرّد في الكامل: ١: ١٠٤.
وفي البصائر والذخائر: ٧: ٢٤١: قد قال بعض السلف: «تعايش النّاس ملئ مكيال».
وفي آخره في البيان والتبيين وفي بعض نسخ الكامل: فلم يجعل لغير الفِطنة نصيباً من الخير، ولا حظّ في الصلاح، لأنّ الإنسان لايتغافل إلّا عن شيء قد فطِن له وعرَفه.
ولعلّ هذا من كلامه عليه السلام، وممّا يؤيدّ ذلك ما رواه الخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٢٣٩ بإسناده عن عثمان بن خالد قال: مرض عليّ بن الحسين عليه السلام مرضه الّذي توفّي فيه، فجمع أولاده... وأوصى إلى ابنه محمّد وكنّاه بالباقر وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيّته أن قال: «يا بنيّ، إنّ العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم، واعلم أنّ العلم أتق واللسان أكثر هذراً، واعلم يا بنيّ، أنّ صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلثاه فطنه وثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لايتغافل عن شيء قد عرفه ففطن له، واعلم أنّ الساعات يذهب غمّك...».
(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.
(٦) المثبت من ق وهو الصحيح، وفي سائر النسخ والمصدر: «عيينة» وهو تصحيف.
(٧) في خ، م: «قلت».

أسفري عن وجهك. قالت: أفتاني بذلك زوجي محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام[١].

وكان إذا رأى مبتلى أخفى الاستعاذة، وكان لا يُسمع من داره: يا سائل بورك فيك. ولا: يا سائل خذ هذا، وكان يقول: «سمّوهم بأحسن أسمائهم»[٢].

وكان يقول: «اللهمّ أعِنّي على الدنيا بالغنى، وعلى الآخرة بالعفو»[٣].

وقال لابنه: «يا بني، إذا أنعم الله عليك بنعمة[٤] فقل: «الحمد لله»، وإذا أحزنك[٥] أمر فقل: «لا حول ولاقوّة إلّا بالله»، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: «أستغفر الله»[٦].

وقال: «أدّب الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم أحسن الأدب، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[٧]، فلمّا وعى قال: ﴿ماآتاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمانَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٨]»[٩].

قال ابن حمدون في تذكرته: قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: «ندعو الله فيما

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.

(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.

وأورده الجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ١٥٨ ـ ١٥٩ وصدره في ص ٢٨٠، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ٢٠٨.

وأورده ابن حمدون في تذكرته: ١: ١١٢ رقم ٢٢١ ونسبه إلى زين العابدين عليه السلام.

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.

(٤) في خ وخ بهامش ق: «عليك نعمةً».

(٥) خ: «حزنك».

(٦) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.

وورد في صحيفة الرضا عليه السلام: ح ١٩٢، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢: ٥٠ باب ٣١ ح ١٧١، والجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ٢٧٩ ـ ٢٨٠، وانظر فوائد ابن مندة (١٦٧٨).

وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الصادق عليه السلام في ص ١٥٤ و١٥٥ و٢٠١ و٢٠٥.

(٧) الأعراف: ٧: ١٩٩.

(٨) الحشر: ٥٩: ٧.

(٩) نثر الدرّ: ١: ٣٤٥.

نحبّ، فإذا وقع الّذي نكره لم نُخالِفْ اللهَ فيما أحَبّ»[١].

وقال: «تَوَقّي الصَرعة خير من سؤال الرجعة»[٢].

وقيل له: مَن أعظمُ النّاسِ قدراً؟ قال: «من لايَرى الدنيا لنفسه قدراً»[٣]

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلّا ليُعلم أنّه قد نقل من غير واحد[٤] حتّى كاد يبلغ التواتر، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد، وبالله المستعان.

قال الفقير إلى رحمة ربّه تبارك وتعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى: قد أوردت من أخبار سيّدنا ومولانا الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وصفاته، وذكرت من علائم شرفه وسِماته، ورقمت من دلائله وعلاماته، ونبّهتُ بجهدي على ما خُصَّ به من شرف قبيله وشرف ذاته، فتلوت قوله تعالى: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالته﴾[٥]، وفيما شرحتُه وبيّنتُه

---

(١)التذكرة الحمدونية: ١: ١١٠ / ٢١٤.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٠٩٩)، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٨٧، وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٣: ٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٢٤٤ / ١٠١٧١، وأبو طيّب الوشّاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ١٣٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام (٥٩ و ٦٠).

وفي بعض هذه المصادر ورد له صدر.

فلاحظ أيضاً كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان: ص ٢١٠ ـ ٢١١.

وفي الباب عن الصادق عليه السلام عند الكليني في الكافي: ٣: ٢٢٥ ـ ٢٢٦ كتاب الجنائز باب الصبر والجزع والاسترجاع ح ١١ و ١٣ ـ ١٤.

وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه عليهما السلام في ص ٥٥ و ٦٥.

(٢)التذكرة الحمدونية: ١: ١١٠ / ٢١٥.

(٣)التذكرة الحمدونية: ١: ١١٢ / ٢٢٢ ونسبه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وأورده الجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ١٦١ عن الباقر عليه السلام ونحوه الجرجاني في الاعتبار: ص ٦٥ ـ ٦٦، وقد تقدّم مثله في ترجمة أبيه عليه السلام في ص ٦٢.

(٤)في خ، ك: «عن غير واحد».

(٥)الأنعام: ٦: ١٢٤. في قراءة حفص وابن كثير: «رسالته»، وقرأ الباقون: «رسالاته».

وأوضحتُه غُنيةٌ لمن طلب الحقّ وأراده، وتنبيه لمن أراد الله إسعاده، فإنّ مناقبه عليه السلام أكثر من أن يأتي الحصر عليها، ومزاياه أعلى من أن تتوجّه الإحاطة بها إليها، ومفاخره إذا عُدِّدَت[١] خرّت[٢] المفاخر والمحامد لديها، لأنّ شرفه عليه السلام تجاوز الحدّ وبلغ النهاية، وجلال قدره استولى على الأمد وأدرك الغاية، ومحلّه من العلم والعمل رفع له ألف راية، وكَم له عليه السلام من علامات[٣] سؤدد وسماء رياسة وآية سماحة و حماسة، وشرف منصب وعلوّ نسب وفخر حسب، وطهارة أمّ وأب، والأخذ من الطهارة والكرم بأقوى سبب، لو طاول السماء لطالها، أو رام الكواكبَ في أَوْجها لنالها، أو حاكمت سيادته عند موفَّقٍ لقضى لها إذا اقتُسِمَت قِداح المجد كان له مُعَلّاها، أو قُسِمت غنائم السموّ والرفعة كان له مِرباعُها[٤] وصفاياها، أو أجريت جياد السيادة كان له سابقها، أو جُورِيَت مناقبُه قَصُر طالبها وَوَنى لاحقُها، يقصِّر لسانُ البليغ في مضمار مآثره، ويظهر عجز الجليد عن عدّ مفاخره، الأصل طاهر كما عرفت، والفرع زاهر كما وصفت وفوق ما وصفت، وولدُه من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الأنوار ومصابيح الظلام، وعَصَر[٥] الأنام، ومُنتَجَعُ العافين إذا أجدب العام، والعروة الوثقى لذوي الاعتصام، والملجأ إذا نُبِذَ العهد وخُفِر[٦] الذمام، والموئل الّذين بولايتهم ومحبّتهم يصحّ الإسلام والملاذ، إذا عَرِم الزمان وتنكَّر الأقوام، والوزر[٧] الذّين تحُطّ بهم الأوزار وتغفر الآثام.

اللهمّ صلّ عليهم صلاةً تزيدهم بها شرفاً ومجداً، وتُولّيهم بها فوق رِفدك رفداً، وتثبت لهم في كلّ قلب وُدّاً، وعلى كلّ مكلّف عهداً، فإنّهم عليهم السلام عبادك

---

(١) ن: «عُدَّت».
(٢) في ق، ك: «جرّت».
(٣) خ: «علامة».
(٤) في خ: «مِعشارُها».
(٥) في ن، خ: «عَضَدُ».
وفسر الكفعمي «العصر» بالملجأ.
(٦) خ: «أُخفر».
(٧) أي الملجأ. (الكفعمي).

الّذين اقتفوا آثار نبيّك وانتهجوا، وسلكوا سبيلك الّذي أمرتهم به فما عرّجوا، وطالب لهم السُرى في ليل طاعتك وعبادتك فأدلجوا، لا يأخذهم فيما أمرتهم به فتورٌ، ولا يعتريهم كلالٌ ولا قصور، نهارُهم صيام وليلهم قيام، وجودهم وافر كثير، وبرُّهم زائد غَزير، وفضلهم شايع شهير، لا يجاريهم مُجارٍ ولا يلحق عفو[١] سعيهم سار، ولا يُماري في سُؤددهم مُمارٍ، اللهمّ إلّا من سلبه (الله)[٢] هداية التوفيق وأضلّه عن سواء الطريق.

اللهمّ فانفعنا بحبّهم، واجعلنا من صَحْبهم، واحسبنا من حزبهم، واجعل كسبنا في الدنيا والآخرة من كسبهم، ونَعِّمنا بسلمهم كما أشقيت آخرين بحَربهم، ولا تخلِنا في الدنيا من موالاتهم وفي الآخرة من قربهم، فبهم عليهم السلام اهتدينا إليك، وهم أدلّتنا عليك، وبحبّك أحببناهم، وبإرشادك عرفناهم، إنّك عظيم الآلاء سميع الدعاء.

وقد جَريتُ على عادتي ومدحتُ مولانا الباقر عليه السلام بهذه الأبيات، وإن كانت قاصرة عن شريف قدره، غير محيطة بما يجب من حمده وشكره، وعَدِّ مناقب مجده وفخره، (و)[٣]لكن إذا جرى القلم بكشف أمر فلا حيلة في ستره، وما قدرُ مدحي في مدح من يتطامن كلّ شرف لشرفه، وتُقِرّ الأوائل والأواخر بعلوّ قدره وقدر سلفه، ويجري[٤] مجراه أو مجرى أوليّته شريفُ خَلَفه، فمن فكّر في هذه العترة الصالحة، وهداه الله فخَصّه بالتجارة الرابحة، وكان له نظر صائب وفكر ثاقب، قال: «ما أشبه الليلة بالبارحة»، والأبيات:

يا راكباً يقطع جَوز الفلا على أَمُونٍ جَسْرةٍ ضامرِ
كالحَرْف إلّا أنّها في السُرى تسبق رَجْعَ النَظَرِ الباصرِ
أسرع في الأرقال من خاضِب أعجَلَه الركضُ ومن طائرِ
بالوخد لكنّها آنِسةٌ[٥] في سيرها كالنِقنِق النافرِ

---

(١) أي سهل. (الكفعمي). وفي الصحاح: العفو: الأرض الغُفل الّتي لم توطأ وليست بها آثار.
(٢) من خ، م.
(٣) من ن، خ.
(٤) في ق: «تجري».
(٥) ك، م: «آنِسهُ».

عَرِّجْ على طيبة وانزل بها وقِفْ مقام الضارع الصاغرِ
وقبّل الأرض وسُفَّ تُرْبَها واسجُد على ذاك الثرى الطاهرِ[1]
وابلغْ رسولَ الله خيرَ الورى عَنّي في الماضي وفي الغابرِ
سلامَ عبدٍ خالصٍ حُبُّه باطنُه في الصدق كالظاهرِ
وعُجْ على أرض البقيع الّذي ترابُه يجلو قَذى الناظرِ
وبَلِّغَنْ عنّي سُكّانَه تَحيّةً كالمثل السائرِ
قومٌ هم الغايةُ في فضلهم فالأوّل السابق كالآخرِ
هم الأُولى شادوا بناء العُلا بالأسمر الذابل والباترِ
وأشرقَتْ في المجد أحسابُهم إشراقَ نورِ القمرِ الباهرِ
وبخّلوا الغيثَ ويومَ الوَغى راعوا جنانَ الأسد الخادرِ
بدا بهم نورُ الهدى مشرقاً ومُيِّز البَرُّ من الفاجرِ
فحبُّهم وَقفٌ على مؤمن وبُغضُهم حتمٌ على كافرِ
كم لي مديح[2] فيهم شائع وهذه تختصّ بالباقرِ
إمامُ حقٍّ فاق في فضله العالَمَ من بادٍ ومن حاضرِ
أخلاقُهُ الغُرُّ رياضٌ فما الروضُ غداةَ الصيّبِ الماطرِ
ما ضَرَّ قوماً غصبوا حقّه والظلمُ من شِنشِنة[3] الجائرِ
لو حكّموه فقضى بينهم «أبلجُ[4] مثلُ القمر الزاهرِ»[5]

(١) جوز كلّ شيء وسطه، والجوزاء: الشاة يَبيَضّ وسطها. والأمون: الناقة المُوثّقةُ الخلق الّتي أُمنَت أن تكون ضعيفة. والجَسرة: العظيمة من الإبل. والضامرة: خفيفة اللحم. والحَرْف: الناقة الضامرة الصُلْبة، شُبّهت بحَرْف الجبل [وهو أعلاه] المحدّد. والأرقال: ضرب سريع من العَدْو. والخاضب: ذكَر النعام [وفي هامش ن: الحمار الوحشي]. والوَخد: ضرب سريع من العدو. والنِقنِق ـ بالكسر ـ: الظليم وهو ذكَر النعام، [وفي هامش ن: فرخ النعام]. وسُفّ تربها: أي شمّه، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢) في خ، م: «مدح».

(٣) أي طبع وسجيّة. (الكفعمي).

(٤) أي مُشرق. (الكفعمي).

(٥) تضمين من بيت الأعشى، انظر ديوانه: ص٩٣.

فرعٌ زكا أصلاً وأصلٌ سَما ... فرعاً علاءَ الفلك الدائرِ
جـرى علـى سنّة آبائه ... جَرْيَ الجواد السابقِ الضامرِ
وجاء من بعدُ بَنُوه على ... آثـاره الـوارد كالصـادرِ
فخـارُه ينقلـه مُنجـدٌ ... مُصدَّقٌ في النقل[1] عن غائرِ[2]
قد كَثُرت في الفضل[3] أوصافه ... «وإنّمـا العـزّة للكـاثـرِ»[4]
لو صافحـت راحتُه ميّتاً ... «عاش ولـم يُنقَـل إلـى قابرِ»[5]
«حتّى يقولَ النّاسُ ممّا رأوا ... يـا عَجَبـاً للميّـت الناشـرِ»[6]
محمّدَ الخير استَمِعْ شاعراً ... لـولاكُـمُ مـا كـان بالشـاعرِ
قد قَصَرَ المدحَ على مَجدِكم ... وليس في ذلك بالقاصرِ
يَـوَدُّ لـو ساعـده دهـرُه ... تقبيـلَ ذاك المقبَـرِ الفاخـرِ



---

(١) ن: «بالنقل».

(٢) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «غابر»، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: المنجد: الآتي نجداً وهي بلاد معروفة وتسمّى الجلساء. والغور: تِهامة ومايلي اليمن. وأغار: أتى الغَور فهو غائر. وأنجد: أتى نجد.

(٣) في ك: «المجد».

(٤ و ٥) تضمين من بيتين للأعشى ميمون بن قيس، انظر ديوانه: ص٩٣ و ٩٤.

(٦) البيت للأعشى، انظر ديوانه: ص٩٣.

[ترجمة الإمام السادس

جعفر بن محمّد

الصادق عليه السلام]

ذكر الإمام السادس

(أبي عبد الله)[1] جعفر الصادق بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين محمّد بن طلحة رحمه الله: هو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام، ذو علوم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبّع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج[2] عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسِبُ عليها نفسه، رؤيَتُه تُذكِّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والاقتداء بهَدْيِه يُورث الجنّة، نور قسماته[3] شاهد أنّه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع بأنّه من ذريّة الرسالة، نقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمّة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثَوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيّوب [بن كيسان] السَختِياني[4] وغيرهم، وعدوا أخذهم عنه[5] منقِبةً شَرُفوا بها، وفضيلةً اكتسبوها.

أمّا ولادته: فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأوّل أصح.

وأمّا نسبه أباً وأماً: فأبوه أبو جعفر محمّد الباقر، وقد تقدّم بسط نسبه، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) من ن، خ.

(٢) ق: «يستفتح».

(٣) قسماته: أي حسنه، والقَسام: الحسن، والقسيمة: امرأة حسنة الوجه والقَسِمَـ[ـة]: الوجه، وقيل [والقائل ابن الأعرابي]: هو ما بين الوجنتين والأنف. (الكفعمي).

(٤) في النسخ: «السجستاني»، وهو تصحيف.

(٥) في ن، خ: «عنهم».

وأمّا اسمه فجعفر، وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقاب أشهرها الصادق، ومنها: الصابر، والفاضل، والطاهر.

وأمّا مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهمُ اليقظ الباصر، حتّى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام الّتي لاتُدرك عللها، والعلومُ الّتي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تضاف إليه وتروى عنه، وقد قيل: إنّ كتاب الجفر الّذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلام، وإنّ في هذا لمنقِبةً[1] سنيّة ودرجة في مقام الفضائل عليّة[2].

قلت: (هذا)[3] كتاب الجفر مشهور، وفيه أسرارُهم وعلومهم، وقد ذكره مصرّحاً الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام حين عهد إليه عبد الله المأمون، فقال: «**والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك**»[4]. وسأذكر العهد عند ذكره عليه السلام.

---

(١) ق: «هذه المنقبة».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٥٥ ـ ٥٦.

(٣) من خ في متن ن.

(٤) قال السيّد عليخان المدني الشيرازي في شرح الصحيفة السجادية: ١: ١١٢: قال المحقّق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلّق العلم الواحد بمعلومين: إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرّم الله وجهه، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف، الحوادث الّتي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما.

وفي كتاب قبول العهد الّذي كتبه عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما إلى المأمون: «**إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك عهدك إلّا أنّ الجفر والجامعة يدلّان على أنّه لا يتمّ**». ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت، ورأيت بالشام نظماً أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر، وسمعت أنّه مستخرج من ذينك الكتابين. إلى هنا كلام الشريف.

وبعض العامة ينسب الجفر إلى الصادق عليه السلام، قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب: وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنهما لأهل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة. انتهى.

قال العلّامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني: قال الشيخ البهائي في شرح الأربعين: قد تظافرت

لح

الأخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أملى على عليّ كتابي الجفر والجامعة، وأنّ فيهما علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. قال ابن خلدون: إنّ كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجلي ـ وهو رأس الزيدية ـ كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق عليه السلام وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم وبعض الأشخاص منهم على الخصوص. وقال ابن قتيبة: الجفر: جلد جفر كتب فيه الإمام الصادق لآل البيت كلّ مايحتاجون إلى علمه. وصرّح المحقق الشريف الجرجاني في شرح المواقف بأنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ عليه السلام ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث الّتي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها، ثمّ استشهد له بكتابة الإمام الرضا عليه السلام في آخر كتابه لقبول عهد المأمون أنّ الجفر والجامعة يدلان على أنّه لا يتمّ، وكان كما قال، لأنّه ما استقل المأمون حتّى شعر بالفتنة فسمّه، و كذلك حكاه في كشف الظنون عن مفتاح السعادة، وحكى أيضاً عن ابن طلحة الّذي هو صاحب «الجفر الجامع» الآتي ذكره أنّه كتبه أمير المؤمنين عليه السلام في جفر يعني في ورق قد صنع من جلد البعير.

وبالجملة توافقت الكلمات العامة والخاصة في نسبة تدوين علم يسمّى بالجفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام في جلد جفر عن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأمّا كتاب الجفر الّذي كتبه الإمام الصادق عليه السلام كما ذكره ابن قتيبة في أدب الكتاب وقال: «وفيه كلّ مايحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة» فلعلّه نقله عن خطّ جده أمير المؤمنين عليه السلام، أو أنّ مراده أنّ هذا الجفر كان عند الصادق عليه السلام كما أخبر عليه السلام بكونه عنده في الخبر المروي في الكافي في باب الجفر والجامعة بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عنه عليه السلام أنّه قال: «**عندي الجفر الأبيض**». فقال له الحسين بن أبي العلاء: وأيّ شيء فيه؟ فقال: «**فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد** ـ إلى قوله عليه السلام ـ **وعندي الجفر الأحمر**». فقال ابن أبي العلاء: فأيّ شيء فيه؟ فقال عليه السلام: «**السلاح، وذلك إنّما يفتح للدم، يفتحه صاحب السيف للقتل**».

أقول: يمكن أن يكون مراده بالسلاح هو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ومراده من الجفر الأبيض هو ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام في جلد الجفر بإملائه صلى الله عليه وآله، وكلاهما من ودائع النبوّة كانا عند عليّ عليه السلام وتداولهما الأئمّة واحداً بعد واحد، وهما اليوم بيد صاحب الزمان عجلّ الله تعالى فرجه، وفي حديث بصائر الدرجات: سأل رفيد مولى بني هبيرة الإمامَ الصادق عليه السلام: أنّ القائم عليه السلام يسير بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال عليه السلام: «**يا رفيد، إنّ عليّ بن**

وقال كمال الدين رحمه الله : وهذه نبذة يسيرة ممّا نقل عنه عليه السلام .

قال مالك بن أنس: قال جعفر يوماً لسفيان الثَوري: «يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببتَ بقاءها فأكثِر من الحمد والشكر عليها، فإنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه (العزيز)[١]: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢]، وإذا استبطأت الرزق فأكثِر من الاستغفار، فإنّ الله عزّ وجلّ قال[٣] في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ... يعني في الدنيا... وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾[٤]في الآخرة، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثِر من قول «لاحول ولا قوّة إلّا بالله (العليّ العظيم)[٥]»، فإنّها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنّة»[٦].

أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وأنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر». ثمّ فسّره بالذبح. ويظهر منه أنّ الجفر الأبيض هو الّذي كتبه عليّ عليه السلام عن إملاء النبيّ صلى الله عليه وآله وكان يعمل به، وهو كان عند الصادق عليه السلام على ما أخبر به، وكذا الجفر الأحمر كان عنده ووصل إلى الحجّة (ع) فيعمل على ما فيه، وأمّا الجامعة ففي جملة من الأخبار في أصول الكافي منها: ما عن ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام : «أنّها صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله من إملائه وخطّ عليّ، فيها كلّ حلال وحرام، وكلّ شيء يحتاج إليه النّاس».

وأمّا ما نقله البستاني عن بعض المؤرّخين من أنّ السلطان سليم العثماني الأوّل حصل جفر الإمام الصادق من مصر وجعله في بلاطه، فليس بشيء، وكذا ما نقل في تاريخ عصر جعفري: ص ٧٤ من أنّه يوجد هذا الجفر عند بني عبدالمؤمن في المغرب الأقصى. (الذريعة: ٥: ١١٨ ـ ١١٩).

(١) من ن، خ، ك.

(٢) إبراهيم: ١٤: ٧.

(٣) في ق، ك: «يقول».

(٤) نوح: ٧١: ١٠ ـ ١٢.

(٥) من ق والمصدر.

(٦) مطالب السؤول: ٢: ٥٦.

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٣١، والراغب في المحاضرات: ٢: ٤٦٧، والذهبي في السير: ٦: ٢٦١.

وأورده مختصراً الدينوري في المجالسة (١٧٩٧)، والتنوخي في الفرج بعد الشدّة: ص ٢٨.

وقال [عبدالعزيز] بن أبي حازم: كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء آذِنُه فقال: سفيان الثَوري بالباب. فقال: «إئذن له».

فدخل، فقال له جعفر: «يا سفيان، إنّك رجل يطلبك السلطان وأنا أتّقي السلطان، قم فاخرج غير مطرود».

فقال سفيان: حدِّثني حتّى أسمع وأقوم.

فقال جعفر: حدّثني أبي، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

فلمّا قام سفيان، قال جعفر: «خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث»[1].

وقال سفيان: دخلت على جعفر بن محمّد وعليه جُبّةُ خزٍّ دَكْناءُ وكساء خزّ، فجعلت أنظر إليه تعجّباً، فقال لي: «يا ثوري، ما لك تنظر إلينا؟ لعلّك تعجب ممّا ترى»؟

فقلت (له)[2]: يا بن رسول الله، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك.

☜ وانظر المحاسن للبرقي: ص ٤٢ ـ ٤٣ باب ٤١ ح ٥٦، وسيأتي في ص ٢٠١ و٢٣٣، وقارن بما سلف في ترجمة أبيه عليه السلام في ص ١٤٢ وبما سيأتي في ص ٢٠٥، ولاحظ أيضاً الحديث التالي.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٦.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٤١ / ٦٥٠ و٦٥١ و٤: ١٠٨ و١٠٩ / ٤٤٤٦ و٤٤٤٧، والخطيب في تاريخه: ٣: ١٨٠ في ترجمة محمّد بن القاسم السمناني، وعمر بن محمّد النسفي في القند في ذكر علماء سمر قند: ص ٤٦٩ في ترجمة عمر بن ماجد، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس: القسم الثاني ص ١٢٧، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٢١٩ مختصراً، وأبو القاسم الإصفهاني في الترغيب والترهيب كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٧٠.

ورواه بسند آخر الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ١٧ مع زيادات.

وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٣ ولاحظ الحديث السابق.

(٢) من ن، خ والمصدر.

قال: «يا ثوري، كان ذلك زمان اقتار وافتقار[١]، وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره، وهذا زمان قد أسبل كلّ شيء عزاليه[٢]».

ثمّ حَسَر رُدْنَ جُبَّته[٣]، فإذا تحتها جبّةُ صوف بيضاء يقصر الذيلُ عن الذيل والردن عن الردن، وقال: «يا ثوري، لبسنا هذا لله تعالى، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه»[٤].

وقال الهيّاج بن بسطام: كان جعفر بن محمّد يُطعِم حتى لا يبقى لعياله شيء[٥].

وكان يقول: «لا يتمّ المعروفُ إلّا بثلاثة: تعجيلِه، وتصغيرِه، وسترِه»[٦].

---

(١) الدُكنة: لونٌ يضرب إلى السواد. والإقتار: التضييق، وقتر على عياله: ضيّق. (الكفعمي).

(٢) العزالي [بكسر اللام وفتحها]: جمع العَزلاء، [وهو] فَمُ المَزادة الأسفل، [وفي الحديث: «وأرسلت السماء عزاليها»: أي كثر مطرها على المثل]، شبّه الصادق عليه السلام اتساع الزمان وكثرة الثروة والغنى بالّذي يخرج من فَم المزادة، قال:

سقاها من .... العزالي صادق البرق والرعد

(الكفعمي).

(٣) حسر: كشف. والرُدن: الكُمّ.

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٥٦ ـ ٥٧.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٩٣، والذهبي في السير: ٦: ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٥) مطالب السؤول: ٢: ٥٧.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٩٨، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام: وفيات سنة ١٤١ ـ ١٦٠ ص ٨٩. وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٢ و ٢٣٤.

(٦) مطالب السؤول: ٢: ٥٧.

ورواه الكليني في الكافي: ٤: ٣٠ باب تمام المعروف ح ١، والصدوق في الخصال: ١٣٣ باب الثلاثة ح ١٤٣، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٩٨، وأبوالوفاء الخوارزمي في كتاب المناقب والمثالب: ٥٦ / ١٤١ ب ٦، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٤٤٤ / ١٠٩٢٤ وفيه: «شكره» بدل «ستره»، والآبي في نثر الدر: ١: ٣٥٥، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ١٧٨ و ٤: ٣٢٠، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ٢: ٢٦٢ / ٦٨٠، وابن الجوزي في المنتظم: ٨: ١١١، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ١: ٤٧١، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٣، والحلواني في نزهة ←

وسئِل عليه السلام : لِمَ حَرّم الله الربا؟ قال: «لئلّا يتمانع النّاسُ المعروفَ»[١].

وذكر بعض أصحابه قال: دخلتُ على جعفر، وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة، فكان ممّا حفظت منه أن قال: «يا بُنيّ، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعشْ سعيداً وتَمُتْ حميداً.

يابُنيّ، إنّه من قنع بما قسم (الله)[٢] له استغنى، ومن مَدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسّم الله عزّ وجلّ له اتّهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه.

يا بُني، من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه[٣]، ومن سَلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر[٤] لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُقِّر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهِم.

يا بُنيّ، قُل الحقَّ لك وعليك، وإيّاك والنميمةَ فإنّها تَزرع الشحناء في قلوب الرجال.

يا بُنيّ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادنَ وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولايطيب ثمرٌ إلّا بفرع، ولا فرع إلّا بأصل، ولا

النّاظر: ٥٠ / ٢٢.

ورواه مع زيادات ابن دريد في تعليق من أماليه: ص ١٦٩، والطوسي في أماليه: م ١٧ في ضمن ح ١٧.

وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٣.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٧.

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٧: ١٩٥ / ٦١٤، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٥٢، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام وفيات سنة ١٤١ ـ ١٦٠ ص ٩٢.

ورواه الصدوق في الفقيه: ٣: ٥٦٦ / ٤٩٣٥ وفي الحديث ٤٩٣٦ عن الباقر عليه السلام .

وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٢ و٢٣٤. (٢) من ن، خ.

(٣) في ك وخ بهامش ق وم: «عورات بيته».

(٤) في خ: «احتفر».

أصل إلّا بمعدنٍ طيّبٍ.

يا بُنيّ، إذا زرتَ فزر الأخيار ولا تَزُر الفجّار، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عشبُها».

قال عليّ بن موسى عليه السلام: «فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن مات»(١).

وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي: وقع الذباب على المنصور، فذَبَّه عنه فعاد فذَبَّه عنه حتّى أضجره، فدخل عليه جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له المنصور: يا أبا عبد الله، لِمَ خَلَق الله تعالى الذباب؟

فقال: «ليُذِلَّ به الجبابرة»(٢).

ونقل أنّه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفراً ففقده، فسأل عنه؟ فقال له رجل ـ يريد أن يستنقص به ـ: إنّه نِبْطِيٌّ.

فقال جعفر عليه السلام: «أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والنّاس في آدمَ مستوون». فاستحيى ذلك القائل(٣).

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٧.

وأورده ابن الجوزي في المنتظم: ٨: ١١١، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٣.

وروى القاضي المعافى في الجليس الصالح: ١: ٥٨٣ بإسناده عن عليّ بن يوسف المدائني قال: سمعت سفيان الثَوري يقول: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمّد بن] علي رضي الله عنهم، فقلت: يابن رسول الله أوصني. فقال: «يا سفيان، لا مروءة لكذوب...». قلت: يابن رسول الله زدني. قال: «يا سفيان أدّبني أبي بثلاث وأتبعني بثلاث». قلت: يابن رسول الله ما الثلاث الّتي أدّبك بهنّ أبوك؟ قال: قال لي أبي: «من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يَدخُل مداخل السوء يُتَّهم، ومن لا يملك لسانه يندم»....

وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ و ٢٣٤.

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٥٧ ـ ٥٨.

ورواه أبونعيم في الحلية: ٣: ١٩٨، والصدوق في علل الشرائع: ص ٤٩٦ باب ٢٤٩ ح ١، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٤، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١١: ١٢٨. وورد في ترجمة مقاتل بن سليمان من تاريخ دمشق: ٦٠: ١١٣ بينه وبين المنصور.

وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٥٨. وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤.

وقال سفيان الثَوري: سمعت جعفراً الصادق عليه السلام يقول: «عَزَّت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، فإن طُلِبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلّي، فإن طُلبت في التخلّي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوةً يشتغل بها»[1].

وحدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حجّ المنصور سنة سبع وأربعين ومئة، فَقَدِمِ المدينة وقال للربيع [ابن يونس]: ابعث إلى جعفر بن محمّد مَن يأتينا به مُتعَباً، قتلني الله إن لم أقتُلْه. فتغافل الربيع عنه لينساه، ثمّ أعاد ذكره للربيع وقال: ابعث من يأتي[2] به مُتعَباً. فتغافل عنه، ثمّ أرسل إلى الربيع رسالةً قبيحة أغلظ عليه[3] فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفراً، ففعل.

فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله، أذكر الله، فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غيرُ الله. فقال جعفر: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال: أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً يجبون[4] إليك زكاة أموالهم، وتُلحِد في سلطاني وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك.

فقال له: «يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان أُعطِي فشكر، وإنّ أيّوب أُبتُلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِم فغَفَر، وأنت من ذلك السنخ».

فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له: إليّ وعندي أبا عبدالله، أنت البريء

☜ ورواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقّه: ٢: ٢٤٥ / ٩٢١.

وروى ذيله مع اختلاف محمّد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيات: ص ١٥٠، وجعفر بن أحمد القمي في جامع الأحاديث: ص ٧١، والطوسي في أماليه: م ٢٥ ح ١٢.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٨. وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤.

(٢) في ق: «يأتينا».　　(٣) خ: «له».

(٤) ن: «يبعثون».

الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم.

ثمّ تناول يَدَه فأجلسه معه على فُرُشه[١]، ثمّ قال: عَلَيّ بالطيب. فأُتِي بالغالية، فجعل يُغَلِّف لحية جعفر بيده حتّى تركها تقطر، ثمّ قال: قُم في حفظ الله و كلاءته. ثمّ قال: يا ربيع، ألحِق أباعبدالله جائزته وكسوته، انصرِف أباعبدالله في حفظ الله[٢] وكنفه، فانصرف.

قال الربيع: ولحقته فقلت له: إنّي قد رأيت قبلك مالم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته[٣]، فما قلتَ يا أباعبدالله حين دخلت؟

قال: «قلت: «اللهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لايرام، واغفر لي بقدرتك عَلَيّ ولا أهلِكُ وأنت رجائي، اللهمّ أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف[٤] وأحذر، اللهمّ بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرّه»، فـفعل الله بي ما رأيت»[٥].

---

(١)في م والمصدر: «فراشه».
(٢)في ق، م: «حفظه».
(٣)في ك والمصدر: «ما رأيته».
(٤)خ: «ممّن أخاف».
(٥)مطالب السؤول: ٢: ٥٨ ـ ٥٩.

والخبر ونحوه رواه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٢٢٧ ـ ٢٢٨، والتنوخي في الفرج بعد الشدة: ص ٧٠ ـ ٧١، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٢: ١٣٠ ـ ١٣١ وج ٣ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥٢ نقلاً عن كتاب الترهيب والترغيب لأبي القاسم الإصفهاني والعقد الفريد لابن عبدربّه، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣٤٤، وابن طاووس في مهج الدعوات: ص ١٨٩ ـ ١٩٦، والذهبي في السير: ٦: ٢٦٦ ـ ٢٦٧، والجزري في أسنى المطالب: ص ٩٦ ـ ٩٨ بطريقين ثمّ قال: هذا حديث غريب عزيز، رواه من الأئمّة المعتمد عليهم الحافظ الكبير إسماعيل التيمي في كتابه الترغيب والترهيب من الطريق الأولى كما رويناه، والحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا من الطريق الثانية كما أخرجناه، وهو مجرّب في الشدائد.

وفي بعض المصادر: «عبيد الله بن الفضل» بدل «عبد الله بن الفضل».

ولاحظ الكافي: ٢: ٥٦٣ كتاب الدعاء باب الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف: ح ٢٢.

قـــلت: هذه القضيّة له عليه السلام مع أبي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة، والدعاء الّذي دعا به عليه السلام ذكروه بروايات مختلفة لولا خوف الإطالة لأوردتها، و لكنّي اكتفيت بما ذكره كمال الدين، ولعلّه يرد في موضع آخر من أخباره.

وقال [كمال الديـن]: قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومئة، فأتيت مكّة، فلمّا صلّيت العصر رقيتُ أبا قُبَيس، وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو، فقال: «يا ربّ يا ربّ» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «ربّ رب» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا الله يا الله» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا حيّ يا حـيّ» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يا رحيم يا رحـيم» حتّى انقطع نفسه، ثمّ قال: «يـاأرحـم الراحمين» حتّى انقطع نفسه سبع مرّات، ثمّ قال: «اللهمّ إنّي أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللهمّ وإنّ بُردَيَّ قد أخلقا».

قال الليث: فوالله مااستتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سَلَّةٍ مملوءةٍ عِنَباً، وليس على (وجه)[1] الأرض يومئذ عنب، وبُردَين جديدين موضوعين، فأراد أن يأكل فقلتُ له: أنا شريكك.

فقال لي: «ولِمَ»؟

فقلت: لأنّك كنت تدعو وأنا أؤمّن.

فقال لي: «تقدّم فكُلْ، ولاتَخبأ شيئاً».

فتقدّمتُ فأكلت شيئاً لم آكُل مثلَه قطُّ، وإذا عنبٌ لا عَجْمَ له، فأكلت حتّى شَبِعتُ والسَلَّة لم تنقص، ثمّ قال لي: «خذ أحبّ البردين[2] إليك».

فقلت: أمّا البردان فإنّي غنيّ عنهما.

فقال لي: «توارَ عنّي حتّى ألبسهما».

فتواريت عنه، فاتّزر بالواحد وارتدى بالآخر، ثمّ أخذ البردين الّذين كانا

☜ وسيأتي الخبر في ص ٢٣٤ عن صفة الصفوة، ونحوه في ص ١٧٦ ـ ١٧٧ عن الإرشاد. وقارن بما سيأتي ص ١٧٢ و٢٣٦.

(١) من ق، ك.

(٢) في ق، ك، م: «خذ أحد البردين».

عليه فجعلها على يده ونزل، فأتبعته حتّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسني كساك الله. فدفعها إليه، فلحقت الرجل فقلت: من هذا؟ قال: هذا جعفر بن محمّد. قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده.

فيا لهذه الكرامة ما أسناها! ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتَها ومعناها! (١)

قال أفقر عباد الله إلى رحمته عليّ بن عيسى وفّقه الله لمراضيه: حديث الليث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونَقَلَةِ الحديث، وأوّل ما رأيته في كتاب المستغيثين (٢) تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بَشْكُوال رحمه الله، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم، وهو قرأه على الشيخ العالم محي الدين أستاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلةَ ببغداد عمّرها الله تعالى، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة، وكلّهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبراً.

وقال كمال الدين: وأمّا أولاده فكانوا سبعة، ستّة ذكور، وبنت واحدة، وقيل أكثر من ذلك، وأسماء أولاده: موسى وهو الكاظم، وإسماعيل، ومحمّد، وعليّ، وعبد الله، وإسحاق، وأمّ فروة.

وأمّا عمره: فإنّه مات في سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر المنصور،

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٥٩ ـ ٦٠.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٨٩ / ٤٤٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٧٧ رقم ٢١٣، والمقدسي في كتاب الرقة: ١٧٦ / ٢٣١، وابن حمزة في الثاقب: ٣٧٥ / ٣٧٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٤٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥٣ نقلاً عن كتاب الأمالي لكلوذاني والوسيلة لعمر الملّا، وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص ٢٠٣.

وسيأتي أيضاً عن كتاب صفة الصفوة ٢٣٥.

(٢) ص ٦ ـ ٨ من المخطوط.

وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمانين، فيكون عمره ثمان وستّين سنة، هذا هو الأظهر، وقيل غير ذلك.

وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الّذي فيه أبوه الباقر وجدّه زين العابدين وعمّه الحسن بن عليّ عليهم السلام، فلله درّه من قبر[1] ماأكرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله تعالى، انتهى كلامه[2].

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله: أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الصادق، وأمّه أمّ فروة واسمها قُرَيبَة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، ولذلك قال جعفر عليه السلام: «ولقد ولّدني أبوبكر مرّتين»، ولد عام الجحاف سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة.

ولد جعفر بن محمّد عليه السلام: إسماعيل الأعرج وعبد الله وأمّ فروة، وأمّهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب، وموسى بن جعفر الإمام وأمّه أمّ ولد اسمها حميدة[3]، وإسحاق، ومحمّد، وفاطمة تزوّجها محمّد بن إبراهيم ابن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس فماتت عنده، وأمّهم أمّ ولد، ويحيى، والعبّاس، وأسماء، وفاطمة الصغرى، وهم لأمّهات أولاد شتّى[4].

وقال محمّد بن سعد: لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن حسن، هرب جعفر إلى ماله بالفُرْع، فلم يزل هناك مقيماً حتّى قتل محمّد، فلمّا قتل محمّد واطمأنّ النّاسُ وأمنوا رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتّى مات سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر، وهو يومئذ ابن إحدى وسبعين سنة[5].

(١) ق: «ممّن قبر». (٢) مطالب السؤول: ٢: ٦٠.
(٣) في ق، ك، م: «وأمّه حميدة أم ولد».
(٤) لاحظ ذيل المذيل للطبري المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٥٢، وتذكرة الخواص: ص ٣٤٧.
(٥) وأورده سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٣٤٧ نقلاً عن الواقدي.

وقال غيره: ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة.

وعن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمّد علمتُ أنّه من سلالة النبيّين[1].

وقال البِرذَون بن شبيب النَّهْدي، واسمه جعفر، قال: سمعت جعفر بن محمّد يقول: «احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين». قال: «وكان أبوهما صالحاً»[2].

وقال إبراهيم بن مسعود: قال: كان رجل من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد يخالطه ويعرفه بحسن حال، فتغيّرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر عليه السلام، فقال له:

فلا تجزع وإن أعسرتَ يوماً ... فقد أيسرتَ في زمن طويل[3]
ولا تيأس فإنّ اليأس كفر ... لعلّ الله يغني عن قليل
ولا تظنّن بربّك ظنّ سوء ... فإنّ الله أولى بالجميل[4]

وروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال لمولاه نافذ: «إذا كتبتَ رقعةً أو كتاباً في حاجة فأردتَ أن تُنجحَ حاجتُك الّتي تريد، فاكتُب رأس الرقعة بقلم غير مديد: بسم الله الرّحمن الرّحيم، إنّ الله وعد الصابرين المخرج ممّا يكرهون، والرزقَ

☜ الفُرع ـ بضمّ أوّله وسكون ثانية وعين المهملة ـ: قرية من نواحي المدينة بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكّة. (معجم البلدان: ٤: ٢٥٢).

(١) ورواه ابن عدي في الكامل: ٢: ١٣٢، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٧٨ نقلاً عن ابن عقدة، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٥٧.
وسيأتي في ص ٢٠١ و٢٣٣ عن الحلية وصفوة الصفوة.

(٢) وأورده أيضاً السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٥١ نقلاً عن كتاب معالم العترة النبويّة.
ورواه الطوسي في أماليه: م ١٠، ح ٥٢.

(٣) في ك، ق وشعب الايمان: «الزمن الطويل»، وفي الإشراف: «في الدهر الطويل».

(٤) ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف على مناقب الأشراف: ص ٢٣٠ الرقم الآخر ٤٨٧، والبيهقي في شعب الايمان: ٧: ٢٠٧ / ١٠٠١٧ وعنهما في كشف الخفاء: ٢: ١٩٦، وفي آخرهما: قال: خرجت من عنده وأنا أغنى الناس.

من حيث لا يحتسبون، جعلنا الله وإيّاكم من الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».
قال نافذ: فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي.

وعن صالح بن [أبي] الأسود قال: سمعت جعفر بن محمّد يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّه لا يُحدِّثكم أحد بعدي بمثل حديثي»[١].

وعنه عليه السلام ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصادِقِينَ﴾[٢] قال: «محمّد وعليّ»[٣].

وعن عبدالله بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمّد قال: «بني[٤] الإنسان على خصال، فمهما بُني عليه فإنّه لا يُبنى على الخيانة والكذب»[٥].

وروى معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمّد قال: «من صلّى على محمّد وعلى أهل بيته مئة مرّة قضى الله تعالى له مئة حاجة[٦].

وعن جعفر بن محمّد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من قال: جزى الله عنّا محمّداً ما هو أهله» أتعب سبعين كاتباً ألف صباح»[٧].

---

(١) ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٩٢ـ ٢٩٣، وابن عقدة كما عنه في تهذيب الكمال: ٥: ٧٩، والذهبي في السير: ٦: ٢٥٧ وفي تاريخ الإسلام: وفيات ١٤١ـ ١٦٠ ص ٨٩ـ ٩٠، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١١: ١٢٧.

(٢) التوبة: ٩: ١١٩.

(٣) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ٥٤٨.

(٤) في خ: «يبنى».

(٥) سيأتي في ص ٢٠٢.

(٦) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٩٥ ح ٣٣٨، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٨ ح ٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٨٤، والذهبي في السير: ٦: ٢٦١، والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٢٦ وقال: أخرج الحافظ أبومحمّد عبدالعزيز بن الأخضر في «معالم العترة النبويّة» من طريق أبي نعيم قال: أخبرنا محمّد قال: حدثنا محمّد بن الحارث قال: أخبرنا سويد قال: حدثنا معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمّد قال...
وقال: وروى في مسند الفردوس بغير إسناد عن عليّ رضي الله عنه مرفوعاً.
وروى ابن النجار ـ كما عنه في كنز العمّال: ١: ٥٠٥ / ٢٢٣٢ ـ بسنده عن جابر: «من صلّى عَليّ في يوم مئة مرّة قضى الله مئة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه».

(٧) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١:١٦٥ ح ١١٥٠٩ وفي المعجم الأوسط: ١: ١٨٠ ←

وروى محمّد بن مجيب[١] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ورفعه قال: «ما من مؤمن أدخل على قوم[٢] سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله تعالى ويمجّده ويوحّده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الّذي أدخله عليه فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: (و)[٣] من أنت؟ فيقول: أنا السرور الّذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أُونس وحشتك، وأُلقّنك حجّتك، وأُثبّتك بالقول الثابت، وأشهدبك مشاهد القيامة، وأشفّع لك إلى ربّك، وأريك منزلك[٤] من الجنّة[٥]».[٦]

وعن سليمان بن بلال قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يحمد الله ويثني[٧] عليه، ثمّ يقول على أثر ذلك ـ وقد علا صوته واشتدّ غضبه واحمرّت وجنتاه كأنّه منذر[٨]

ح ٢٣٧ وفي مسند الشاميّين: ٣: ١٩٦ / ٢٠٧٠، وأبونعيم في الحلية: ٣: ٢٠٦ وفي أخبار إصبهان: ٢: ٢٠١ في ترجمة محمّد بن عبد الله بن مخلد (١٤٥٦)، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ٣٣٨ في ترجمة أبي الحسن خازم بن يحيى.

وأورده الهندي في كنز العمّال: ٢: ٢٣٤ ح ٣٩٠٠ نقلاً عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية والخطيب وابن النجّار.

(١) في النسخ: «محمّد بن محبَّب»، والمثبت من البحار: ٧٤: ٣١٤ / ٧١، وهذا هو الصحيح ظاهراً لأنّ محمّد بن محبب مات سنة ٢٢١ فلم يرو عن الصادق، ومحمّد بن مجيب يروي عن الصادق عليه السلام. لاحظ ترجمتها في تهذيب الكمال: ٢٦: ٣٦٥.

(٢) في هامش ن وعليها علامة الظاهر: «قلب».

(٣) من ق، ك وخ في متن ن.

(٤) في خ، ق، ك والبحار: «منزلتك».

(٥) في ك، م: «في الجنّة».

(٦) ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كما عنه في كنز العمّال: ٦: ٤٣١ ح ١٦٤٠٩.

وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢: ١٩٠ كتاب الإيمان والكفر، باب إدخال السرور على المؤمنين: ح ٨ و١٠ و١٢، والحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن: ح ٢٦، والصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٥٠.

وورد بهذا المعنى أحاديث عديدة من الفريقين، لاحظ البحار: ٧٤ باب ٢٠، وكنز العمّال: ٦: ٤٣١ وما بعده.

(٧) في ق، ك: «نحمد الله ونثني».

(٨) في ن: «منذار».

جيش صبّحكم أو مسّاكم ـ، ثمّ يقول: «بعثت [أنا] والساعة كهاتين». وأشار بالسبابة والوسطى الّتي تلي[١] الإبهام، ثمّ يقول: «إنّ أفضل الحديث كتاب الله عزّ وجلّ، وخير الهدى هَدي محمّد صلى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، فمن ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً[٢] فإليّ»[٣].

ووقع بين جعفر بن محمّد و(بين)[٤] عبدالله بن حسن كلام في صدر يوم، فأغلظ له في القول عبدالله بن حسن، ثمّ افترقا وراحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد، فقال أبو عبدالله جعفر بن محمّد لعبدالله بن حسن: «كيف أمسيت يا أبا محمّد»؟

فقال: بخير، كما يقول المغضب.

فقال: «يا أبامحمّد، أما علمت أنّ صلة الرحم تخفّف الحساب»؟

فقال: لاتزال[٥] تجيء بالشيء لانعرفه.

قال: «فإنّي أتلوا عليك به قرآناً».

قال: وذلك أيضاً؟

قال: «نعم».

قال: فهاته.

قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿والَّذِينَ يَصِلُونَ ماأَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَونَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[٦]».

قال: فلاتراني بعدها قاطعاً رحماً[٧].

---

(١) ن، خ: «يلي».

(٢) في خ: «عيالاً». وفي هامش النسخ: الضياع: العيال.

(٣) تقدّم الحديث وتخريجه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام ص ١١٣.

(٤) من ن، خ.

(٥) في ق: «لايزال»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٦) الرعد: ١٣: ٢١.

(٧) وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢: ١٥٥ ح ٢٣، والعيّاشي في تفسيره: ٢: ٢٠٨ ح ٣١، ←

وعن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله، فدخل عليه بُكير بن أَعيَن وهو أرمد، فقال له أبو عبد الله: «الظريف يَرمَد» ؟

فقال: وكيف يصنع ؟

قال: «إذا غسل يده من الغَمَر[١] مسحها على عينيه[٢]».

قال: ففعلت فلم أرمد[٣].

وعن سعيد بن سليمان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ مع الدائن حتّى يَقضيَ دَينَه ما لم يكن في معصية أو فيما يَكرَه اللهُ عزّ وجلّ»[٤].

والقاضي المعافى في الجليس الصالح: ٢: ٨٦، والكراجكي في كنز الفوائد كما عنه في البحار: ٧٤: ٩٩.

(١) قال ابن الأثير في النهاية في مادة «غمر»: وفيه: «من بات وفي يده غَمَر»: الغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوَضَر من السمن.

(٢) في ن: «عينه».

(٣) وعنه البحار: ٦٢: ١٤٨ / ١٩ وقال: «الظريف يرمد» استفهام إنكاري، والظريف: الكيّس، والظرف: البراعة وذكاء القلب والحذق، ذكرها الفيروز آبادي.
وروى الكليني في الكافي: ٦: ٢٩٢ كتاب الأطعمة باب التمندل ومسح الوجه بعد الوضوء: ح ٥ بإسناده عن المفضّل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد، فقال لي: «أو تريد الطريف» ؟ ثمّ قال لي: «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المـفضل». قال: ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك، والحمد لله ربّ العالمين.
ولاحظ البحار: ٦٦: ٣٥٨ / ٢٧.

(٤) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٣: ٤٧٦ في ترجمة سعيد بن سفيان الأسلمي (١٥٩١)، والدارمي في سننه: ٢: ٢٦٣ كتاب البيوع باب في الدائن معان، وابن ماجة في سننه: ٢: ٨٠٥ / ٢٤٠٩، والحاكم في المستدرك: ٢: ٢٣، وأبونعيم في الحلية: ٣: ٢٠٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٣ ح ٥٣.
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الدائن: الّذي عليه الدين والمَدين والمديون والمِديان الّذي عادته أن يأخذ الدين ويستقرض، وادّان: استقرض أيضاً، والدين واحد الديون.

وعنه عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمهاجرين والأنصار: «عليكم بالقرآن فاتّخذوه إماماً، فإنّه كلام ربّ العالمين الّذي منه بدأ وإليه يعود»(١).

وعن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال في كلّ يوم مئة مرّة: «لا إله إلّا الله الملك(٢) الحقّ المبين» كان له أمان(٣) من الفقر، وأمن(٤) من وحشة القبر، واستجلب الغنى، وفتحت له أبواب الجنّة»(٥).

وعن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن جَداد(٦) الليل وحَصاده». قال جعفر بن محمّد: «إنّما كره ذلك لأنّه لا يحضره الفقراء والمساكين»(٧).

---

(١) وأورده الديلمي عن جابر كما عنه في كنز العمّال: ١: ١٩١ / ٩٦٦.
ورواه ابن شاهين في السنّة وابن مردويه عن علي عليه السلام كما عنهما في كنز العمّال: ١: ٥١٥ / ٢٣٠٠.

(٢) في هامش «ن»: النسخة المقابل بها خالية من لفظة «الملك» لكن في الحاشية كذا: المعروف «الملك الحقّ المبين».

(٣) في ن، خ: «شفاء».

(٤) ضبط في نسخة الكركي: «أمناً» و«أمنٌ» معاً.

(٥) ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ص ٧، والدارقطني في العلل: ٣: ١٠٦ / ٣٠٨، وأبونعيم في الحلية: ٨: ٢٨٠، وفي صفة الجنّة: ٢: ٣١ / ١٨٥، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ٣٥٨ في ترجمة الفضل بن غانم الخزاعي، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٢، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ٢١٥ في ترجمة سهل بن خالد.
وأورده الهندي في كنز العمّال: ٢: ٢٣٣ / ٣٨٩٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري عن سالم الخواص والخطيب والديلمي والرافعي وابن النجار من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس كلاهما عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ، قال الفضل بن غانم: لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان لكان قليلاً، والحلية من طريق إسحاق بن زريق عن سالم الخواص عن مالك.

(٦) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «جذاذ».

(٧) ورواه أبوداود السجستاني في المراسيل: ص ١٣٩ ـ ١٤٠ باب ٢٨ ح ١٢٧ ـ ١٢٩، ↙

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الحريق فكبّروا، فإنّ الله تعالى يطفئه»[(١)].

وعنه عليه السلام قال: «من لم يكن لأخيه كما يكون[(٢)] لنفسه لم يُعط الأخوّة حقّها، ألا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنّه في القيامة (يوم)[(٣)] يفرّ المرء من أبيه و الأخ من أخيه، ثمّ ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء، يقول: ﴿فَمَا لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[(٤)]».

وعنه عليه السلام قال: «لمّا دُفِعتُ إلى أبي جعفر المنصور انتهرني وكلّمني بكلام غليظ، ثمّ قال لي: يا جعفر، قد علمت بفعل محمّد بن عبد الله الّذي تسمّونه النفس الزكيّة وما نزل به، وإنّما أنتظر الآن أن يتحرّك منكم أحد فأُلحِق الكبير بالصغير».

قال: «فقلت: يا أمير المؤمنين، حدّثني محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين،

وعبدالله بن الحسين بن القاسم الحسني في الناسخ والمنسوخ: ص ٥١، والنحّاس في الناسخ والمنسوخ: ص ١٣٤، والدارقطني في العلل: ٣: ١٠٤ / ٣٠٦ وفي المؤتلف والمختلف: ٢: ٨١٥ـ ٨١٦، والخطيب في تاريخه: ١٢: ٣٧٢ في ترجمة الفضل بن العباس البزوري، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤: ١٣٣ و٩: ٢٩٠، وأبوعبيدة في غريب الحديث: ٢: ٧.

وروى نحوه عبدالرزّاق في المصنّف: ٤: ١٤٧ / ٧٢٧٠، والعياشي في تفسيره: ١٥: ٣٧٩ في ذيل الآية ١٠٤ من سورة الأنعام: ح ١٠٧ـ ١٠٨ و١١٠ـ ١١١.

وروى الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٨١ بإسناده عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في أخبار متفرّقة: «ونهى صلى الله عليه وآله عن الجَداد بالليل» يعني جَداد النخل، والجِداد: الصِرام، وإنّما نهى عنه بالليل لأنّ المساكين لايحضرونه.

ولاحظ البحار: ج ٩٦ كتاب الزكاة باب حقّ الحصاد والجداد.

(١) وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ١٣٧ في ترجمة أبي النضر يحيى بن كثير، والسهمي في تاريخ جرجان: ٤١٤ في ترجمة أبي العبّاس محمّد بن إبراهيم.

وورد الحديث بأسانيد أخر عند الطبراني في كتاب الدعاء: باب القول عند وقوع الحريق: ح ١٠٠١ـ ١٠٠٣، ويحيى بن معين في تاريخه: ٢: ٣٧٠، والمتّقي في كنز العمّال: (٢٨٣٤٦ و٤١٦٦٠).

(٢) في ق، ك، م: «كما يكن».

(٣) من خ في متن ن.

(٤) الشعراء: ٢٦: ١٠٠ـ ١٠١.

عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيَبْتُرها الله تعالى إلى ثلاث سنين».

قال: «فقال لي: آلله لقد سمعت هذا من أبيك؟

قلت: نعم، حتّى ردّدها[1] عَلَيّ ثلاثاً، ثمّ قال: انصرف»[2].

وعن جابر بن عون قال: قال رجل لجعفر بن محمّد: إنّه (قد)[3] وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر، وإنّي أريد أن أتركه، فيقال لي: إنّ تركك له ذُلّ. فقال جعفر بن محمّد: «إنّ الذليل هو الظالم»[4].



(١) ن، خ: «ردّها».

(٢) ورد ذيله بأسانيد عند الكليني في الكافي: ٢: ١٥٠ كتاب الإيمان والكفر: ح ٣ و١٧، والعيّاشي في تفسير الآية ٣٩ من سورة الرعد في تفسيره: ٢: ٢٠، وشيخ الطائفة في أماليه: م١٩ ح ١٨.

(٣) من م، ك.

(٤) سيأتي في ص ٢٣٥ قريبه عن نثر الدرّ.

ذكر من روى من أولاده عليهم السلام

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن جدّه محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب قال: أخذ النبيّ بيد حسن وحسين فقال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[١].

محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لبّى بحجّة وعمرة معاً.

إسماعيل بن جعفر بن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٢].

إسحاق بن جعفر بن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد، حدّث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله[٣] بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن[٤]عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: كتب إليَّ عَبّاد بن يعقوب يخبرني عن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمّد على أبي جعفر المنصور فتكلّم، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمّد فردّه، فلمّا رجع حرّك شفتيه بشي، فقيل له: ما قلت؟

قال: قلت: «اللهمّ إنّك[٥]تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء، فاكفنيه».

فقال له: ما يُقِرُّك عندي؟[٦]

---

(١) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ١٧٨ و٢٦٧ وج ٢ ص ١٤٩ و٣١٩.

(٢) سلف الحديث وتخريجه في ج ٢ ص ٥٣٦.

(٣) في النسخ «عبدالله» وهو تصحيف.

(٤) «عليّ بن الحسين بن» ليس في م والبحار.

(٥) في ن: «أنت».

(٦) في البحار: «فقال لي: ما يبرك عندي».

فقال له أبو عبد الله: «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أصحبك إلّا قليلاً، ما أرى هذه السنة تتمّ لي».

قال: فإن بقيت؟

قال: «ما أراني أبقى».

قال: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا فمات في شوّال.[1] آخر كلامه.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

وكان الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبرّز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكراً، وأعظمهم قدراً، وأجلّهم في العامة والخاصة، ونقل النّاس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونَقَلَة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا[2] أربعة آلاف رجل، وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت العقول، وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات.

وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين، ومضى عليه السلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومئة، وله خمس وستّون سنة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وكانت إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، ووصّى إليه أبو جعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة ونصّ عليه بالإمامة نصاً جلياً.

(١) قارن بما تقدّم في ص ١٥٩ وبما سيأتي في ص ١٧٦.
(٢) في ن، خ: «وكانوا».

فروى محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «لمّا حضرت أبي الوفاةُ قال: يا جعفر، أوصيك بأصحابي خيراً. قلت: جعلت فداك، والله لأَدَعَنَّهم والرجل (يكون)[١] منهم في المصر فلايسأل[٢] أحداً»[٣].

وروى أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبوجعفر إلى ابنه أبي عبدالله عليهما السلام فقال: «ترى[٤] هذا؟ [هذا] من الّذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[٥]»[٦].

وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن القائم بعده؟ فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: «هذا والله بعدي قائم آل محمّد»[٧].

وروى عليّ بن الحكم، عن طاهر صاحب أبي جعفر قال: كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر: «هذا خير البريّة»[٨].

---

(١)من خ. (٢)خ: «فلا أسأل».

(٣)الإرشاد: ٢: ١٨٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٦ كتاب الحجّة باب الإشارة والنص على الصادق عليه السلام ح ٢.

لأدعنّهم: أي لأتركنّهم. والحاصل: أنّي لاأرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لايحتاجون إلى السؤال، أو أخرج من بينهم وقد صاروا كذلك. (مرآة العقول: ٣: ٣٢٦).

(٤)في ن، خ: «أترى». (٥)القصص: ٢٨: ٥.

(٦)الإرشاد: ٢: ١٨٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٦ / ١، والطبرسي في مجمع البيان: ٧: ٣٧٥ عن العيّاشي، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٣.

(٧)الإرشاد: ٢: ١٨٠ ـ ١٨١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٧ ح ٧.

(٨)الإرشاد: ٢: ١٨١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٦ ح ٤ ـ ٦، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ٦٥ باب ١٢ ح ٥٥.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً. فدعوت له أربعة من قريش، منهم[١] نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى [به] يعقوب بنيه: ﴿يا بَنِيّ إنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُم الدِّينَ فَلاتَمُوتُنَّ إلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢]، وأوصى محمّد بن علي إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يُكفّنه في برده الّذي كان يُصلّي فيه الجمعة، وأن يُعمّمه بعمامته، وأن يُربِّع قبره ويرفعه أربع أصابع، وأن يَحُلّ أطمارَه عنه[٣] عند دفنه. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله.

فقلت له: يا أبت، ما كان في هذا بأن يُشهد عليه؟

فقال: يا بُنيّ، كرهتُ أن تُغلَبَ، وأن يقال: لم يُوصَ إليه، فأردتُ أن تكون لك الحجّة»[٤].

وأشباه هذا الحديث في معناه كثير، وقد جاءت الرواية الّتي قدّمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة، ثمّ الّذي قدّمناه من دلائل العقول [على] أنّ الإمام لايكون إلّا الأفضل يدلّ على إمامته عليه السلام، لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على إخوته وبني عمّه وسائر النّاس من أهل عصره.

ثمّ الّذي يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء عليهم السلام، وليس بكامل في العلم، وتَعَرّي من سواه ممّن ادُّعِي له الإمامة في وقته عن العصمة، وقصورهم عن الكمال في علم الدين، يدلّ على إمامته عليه السلام، إذ لابدّ من إمام معصوم في كلّ زمان حسب ما قدمناه ووصفناه.

وقد روى النّاس من آيات الله جلّ اسمه الظاهرة على يده عليه السلام مايدلّ على إمامته وحقّه، وبطلان مقال من ادّعى الإمامة لغيره، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار

(١) في خ: «فيهم».
(٢) البقرة: ٢: ١٣٢.
(٣) في م والمصدر: «أن يحلّ عنه أطماره».
(٤) الإرشاد: ٢: ١٨١.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٧ ح ٨.

من خبره عليه السلام مع المنصور لمّا أمر الربيع [ابن يونس] بإحضاره فأحضره، فلمّا بَصُر به المنصور قال: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «والله ما فعلت ولا أردت، فإن كان بلّغك فمن كاذب، وإن كنتُ فعلتُ فقد ظُلِم يوسف فغفر، وابتُلي أيّوب فصبر، وأعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبُك».

فقال له المنصور: أَجَل، ارتفع هاهنا. فارتفع، فقال: إنّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت.

فقال: «أحضره يا أمير المؤمنين ليواقفني على ذلك».

فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟

فقال: نعم.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «فاستحلفه على ذلك».

فقال له المنصور: أتحلف؟

قال: نعم، وابتدأ باليمين.

فقال له أبو عبد الله: «دعني يا أمير المؤمنين أُحَلِّفه أنا».

فقال له: افعل.

فقال أبو عبد الله للساعي: «قل: برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل كذا وكذا جعفر، وقال كذا وكذا جعفر».

فامتنع هُنَيهةً ثمّ حلف بها، فما برح[1] حتّى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جَرّوا برجله فأخرِجوه لعنه الله.

قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمّد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه، وكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور حتّى أدناه منه ورضي عنه، فلمّا خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر اتّبَعتُه فقلت: إنّ هذا الرجل كان من أشدّ النّاس غضباً عليك، فلمّا دخلتَ عليه كنت تحرّك شفتيك، وكلّما حرّكتهما سكن غضبه،

(١) ن: «فما خرج».

فبأيّ شيء كنتَ تحرّكها؟

قال: «بدعاء جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام»(١).

قلت: جعلتُ فداك، وما هذا الدعاء؟

قال: «يا عُدَّتي عند شدّتي، ويا غوثي(٢) عند كربتي، احرُسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام».

قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدّةٌ قطّ إلّا دعوت به ففُرِّج عنّي.

قال: وقلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: لِمَ منعتَ الساعي أن يحلف بالله؟

قال: «كرهتُ أن يراه الله يوحّده ويمجّده فيحلم عنه ويؤخّر عقوبته، فاستحلفتُه بما سمعتَ، فأخذه الله تعالى أَخْذَةً رابيةً(٣)»(٤).

وروي أنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قتل المعلّى بن خُنَيس مولى

(١) في هامش ن: في النسخة هنا: كذا «جدّي»، وأظنّه جدّي علي بن الحسين. وفي هامش م: كذا في الأصل، وأظنّه جدّي علي بن الحسين.

(٢) في خ، ق، م: «عوني».

(٣) في هامش ن، ك: أي زائدة.

(٤) الإرشاد: ٢: ١٨٢ ـ ١٨٤.

ورواه التميمي في كتاب المحن: ص ٣٦٣، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين: ١: ٤٣٠ في ترجمة محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٣٠٣ ـ ٣٠٦ رقم ١٢٠٨ وفي المجالس والمسائرات: ص ٣٧٣، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٥٢٤ ـ ٥٢٥، والفتال في روضة الواعظين: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

وفي التذكرة الحمدونية: ٣: ٧٥ / ١٥٨: قال علي عليه السلام: «أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنّه بريء من حول الله وقوّته، فإنّه إذا حلف بها كاذباً عوجل، وإذا حلف بالله الّذي لا إله إلّا هو لم يعاجل لأنّه قد وحّد الله سبحانه».

وقد روي أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام أحلف مدّعياً بالله لم يزد، فهلك الحالف لوقته. وقال له القاضي ومن حضر: ما هذا؟ فقال: «إنّ يمينه بما فيه ثناء على الله ومدح يؤخّر العقوبة كرماً منه عزّ وجلّ وتفضلاً».

وقد سبق نحوه مع تخريجاته في ص ١٥٩.

جعفر بن محمّد عليهما السلام وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجُرّ رداءه، فقال له: «قتلتَ مولاي وأخذت ماله[١]، أما علمتَ أنّ الرجل ينام على الثُكْل ولا ينام على الحَرَب؟[٢] أما[٣] والله لأدعونّ (الله)[٤] عليك».

فقال له داود بن علي: أتهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبدالله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السحر سُمع وهو يقول في مناجاته: «يا ذا القوّة القويّة، ويا ذا المِحال[٥] الشديد، ويا ذا العزّة الّتي كلّ خلقك لها ذليل، اكفني هذا الطّاغيةَ وانتقم لي منه».

فما كانت[٦] إلّا ساعةٌ حتّى ارتفعت الأصواتُ بالصياح وقيل: مات داود بن علي[٧].

وروى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي، فأصبت منها ثمّ خرجت إلى الحمّام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى أبي عبدالله جعفر عليه السلام، فخفت[٨] أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار، فلمّا مثّلت[٩] بين يدي أبي عبدالله نظر إليّ ثمّ قال[١٠]: «يا أبا بصير،

---

(١) في المصدر: «مالي».

(٢) الثُكل: موت الأولاد، وأثكله الله: أمات أولاده. والحَرَب ـ بفتحتين ـ: أخذ المال، وحَرَب الرجل فهو حريب ومحروب: إذا أُخذ ماله كلّه، يريد عليه السلام أنّ الإنسان يصبر على موت الأولاد ولا يصبر على أخذ ماله. (الكفعمي).

(٣) في ن، خ: «أم».

(٤) من ن، خ والمصدر.

(٥) في هامش ن: المحال: النقمة، وقيل: القوّة.

(٦) خ: «فما كان».

(٧) الإرشاد: ٢: ١٨٤ ـ ١٨٥.

وروى نحوه الكشي في رجاله: ٣٧٧ / ٧٠٨، والكليني في الكافي: ٢: ٥٥٧ كتاب الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف: ح ٥، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٣٠٢، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦١١ / ٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٠ ـ ٢٣١ ط ١.

(٨) في ن، خ: «فخشيت».

(٩) في ن، خ: «تمثّلت».

(١٠) خ: «فقال لي».

أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب»؟

فاستحييت وقلت: يابن رسول الله، إنّي لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها، وخرجت[١] [٢].

وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ماذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده.

وكان يقول عليه السلام: «علْمنا غابِرٌ ومَزْبورٌ، ونَكْتٌ في القلوب، ونَقْرٌ في الأسماع، وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج النّاس إليه».

فسُئِل عن تفسير هذا الكلام؟ فقال: «أمّا الغابر فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور فالعلم بما كان، وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام، وأمّا النقر في الأسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، وأمّا الجفر الأبيض فوعاءٌ فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكُتُبُ اللهِ الأُولى، وأمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومن فَلَق فيه، وخطّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بيده، فيه والله جميع ما يحتاج النّاسُ إليه إلى يوم القيامة، حتّى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة

---

(١) في ن: «فخرجت».

(٢) الإرشاد: ٢: ١٨٥.

ورواه ابن بابويه في كتاب دلائل الأئمّة ومعجزاتهم كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٤٦.

وروى نحوه بسند آخر الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٣، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٧ / ٢٣٥، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤١٠ / ٣٤٠.

وقارن بما سيأتي في ص ٢١٢.

ونصف الجلدة»[١].

وكان عليه السلام يقول: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحديث عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ»[٢].

وروى أبوحمزة الثمالي عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سمعته يقول: «ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيّين»[٣].

وروى معاوية بن وهب، عن سعيد السمّان قال: كنت عند أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟

قال: فقال: «لا».

فقالا: قد[٤]أخبرنا عنك الثقات أنّك تقول به، وسمّوا قوماً وقالوا: هم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممّن لا يكذب.

فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال: «ما أمرتهم بهذا».

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٨٦.

وأورده أبوعلي الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٧٧ من كتاب التفهيم لأبي محمّد الحسن بن حمزة الحسيني، وأبومنصور الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥ / ٢٤٦.

وانظر أيضاً الكافي: ١: ٢٣٩ ـ ٢٤٠ كتاب الحجّة باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة: ح ١ و٣، وبصائر الدرجات ص ١٤٢ ومابعدها ج ٣ ب ١٢، ومناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٩٨.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٨٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣ كتاب فضل العلم باب رواية الكتب والحديث: ح ١٤.

وتقدّم نحوه ص ٩٩ ـ ١٠٠ في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام عن الإرشاد.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٨٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٢٣١ كتاب الحجّة باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح ٢، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ١٨٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٢، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٧٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٩٨.

(٤) في ن، خ: «قالا: فقد».

فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال (لي)[١]: «أتعرف هذين»؟

قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيديّة، وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن.

فقال: «كذبا لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه، اللهمّ إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإن كانا صادقين فما علامةٌ في مقبضه وما أثرٌ في مَوضع مَضْرَبه؟ فإنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ عندي لراية رسول الله ودِرعَه ولامته ومِغفَرَه، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وإنّ عندي لراية رسول الله المُغلِّبَة، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه، وإنّ عندي لخاتم سليمان (بن داود عليه السلام)[٢]، وإنّ عندي الطست الّتي كان يُقرِّب موسى فيها القربان، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يَصِلْ من المشركين إلى المسلمين نُشّابة، وإنّ عندي لمثل الّذي جاءت به الملائكة، ومَثَل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، كان أيَّ بيت وُجد فيه التابوت على بابهم أوتوا النبوّة، ومن صار السلاح إليه منّا أُوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت عليه الأرض خطيطاً، ولبستُها أنا فكانت وكانت، وقائمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله»[٣].

---

(١) من خ والمصدر. (٢) من م والمصدر.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٨٧ ـ ١٨٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٢٣٢ كتاب الحجّة باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ح ١، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ١٧٤ ج ٤ ب ٤ ح ٢ وبسند آخر في ح ٤، والكشي في رجاله: ٤٢٧ / ٨٠٢ بسنده عن معاوية بن عمّار عن سعيد الأعرج، وأبو علي الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٧٨، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٩٢ ـ ٢٩٤ / ٢٤٥. ولاحظ تفسير العيّاشي: ١: ٣٢٦ / ١٣٥، وبصائر الدرجات: ١٧٤ / ١ و٦ و٣٧.

بيان

قال المجلسي: «فقال: لا» قال عليه السلام ذلك تقيّة، ولعلّه أراد تورية: ليس فينا إمام لابدّ له من

لج

وروى عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يتحدّث النّاس أنّه دُفع إلى أمّ سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة؟ فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا قُبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثمّ صار إلى الحسن، ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام».

قال: فقلت: ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين، ثم إلى ابنه، ثمّ انتهى إليك؟

قال: «نعم»[١].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الّذي نؤمُّه إن شاء الله.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: «باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكلامه». قيل: إنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس وأبو جعفر المنصور وصالح بن عليّ وعبد الله بن الحسن وابناه محمّد وإبراهيم، ومحمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن عليّ: قد علمتم (أنّكم)[٢] الّذين يمدّ النّاسُ إليهم أعيُنَهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا لرجل منكم بيعةً تُعطونه إيّاها من أنفسكم وتَواثَقوا على ذلك حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين.

الخروج بالسيف بزعمكم. وفي المصباح المنير: التشمير في الأمر: السرعة فيه والخفّة، ومنه قيل: شمّر في العبادة: إذا اجتهد وبالغ، وشمّر ثوبه: رفعه.

«وهم ممّن لايكذب» على بناء المجرّد المعلوم أو بناء التفعيل المجهول...

«اللهمّ إلّا أن يكون رآه» أي عبد الله أو أبوه، فالمراد أنّهما لم يرياه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلاً عن أن يكون عندهما. وفي المصباح: مقبض السيف ـ وزان مسجد ـ وفتح باء لغة، وهو حيث يقبض باليد. وقال: مضرب السيف ـ بفتح الراء وكسرها ـ: المكان الّذي يضرب به منه، وفي الصحاح: قدر شبر من طرفه. (مرآة العقول: ٣: ٤١).

(١) الإرشاد: ٢: ١٨٩.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ١٨٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٥، والكليني في الكافي: ١: ٢٣٦ / ٨.

(٢) من خ والمصدر.

فحَمِدَ الله عبدالله بن الحسن وأثنى عليه ثمّ قال: قد علمتم أنّ ابني هذا هو المهدي، فهلمّ فلنبايعه[١].

وقال أبوجعفر [المنصور]: لأيّ شيء تخدعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما النّاس إلى أحد أصور أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ـ يريد محمّد بن عبدالله ـ.

قالوا: قد والله صدقت، إنّ هذا الّذي نعلم، فبايعوا محمّداً جميعاً ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبدالله بن حسن إلى أبي أن ائتنا فإنّا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، وقال غير عيسى: إنّ عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفراً، فإنّا نخاف أن يُفسِدَ عليكم أمركم.

قال عيسى بن عبدالله بن محمّد: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم ومحمّد بن عبدالله يُصلّي على طَنْفَسَةِ رحلٍ مثنيّةٍ، فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم؟ فقال عبدالله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمّد بن عبدالله.

قال: وجاء جعفر بن محمّد، فأوسع له عبدالله بن حسن إلى جنبه، فتكلّم بمثل كلامه، فقال جعفر: «لا تفعلوا، فإنّ هذا الأمر لم يأتِ بَعدُ، إن كنت ترى أنّ ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانُه، وإن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا والله لا نَدَعُك وأنت شيخنا، ونبايع ابنك في هذا الأمر».

فغضب عبدالله وقال: لقد علمتُ خلافَ ما تقول، ووالله ما أطلعك الله على غيبه، ولكنّك يحملك على هذا[٢] الحسدُ لابني!

فقال: «والله ما ذلك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم»، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس [السفّاح]، ثمّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن حسن وقال: «إيهاً والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك، ولكنّها لهم، وإنّ ابنيك لمقتولان».

---

(١) في خ: «لنبايعه». (٢) ق: «ذلك».

ثمّ نهض وتوكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري وقال: «أرأيت صاحب الرداء الأصغر؟ يعني أبا جعفر.

فقال له: نعم.

فقال: «إنّا والله نجده يقتله».

فقال له عبدالعزيز: أيقتل محمّداً؟

قال: «نعم».

(قال:)[1] فقلت في نفسي: حسده وربِّ الكعبة! قال: ثمّ والله ما خرجت من الدنيا حتّى رأيته قتلهما.

قال: فلمّا قال جعفر ذلك ونهض القومُ وافترقوا تَبِعَه عبدالصمد [ابن علي بن عبدالله بن عبّاس] وأبوجعفر [المنصور] فقالا: يا أبا عبدالله تقول هذا؟

قال: «نعم أقوله والله وأَعْلَمُه».

وعن [عَنْبَسة بن] بِجاد[2] العابد قال: كان جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا رأى محمّد بن عبدالله بن حسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول: «بنفسي هو إنّ النّاس ليقولون فيه، وإنّه لمقتول، ليس هو في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأمّة»[3].

---

(١) من ن، خ، م.

(٢) في النسخ ومقاتل الطالبيين وبعض نسخ المصدر: «نجاد»، وقال محقّق الإرشاد: هو تصحيف. انظر إيضاح الاشتباه: ٢٤٧: ٥٠١، رجال العلّامة: ١٢٩ / ٣، رجال ابن داود: ١٤٧ / ١١٥٤، انتهى.

وكذا ورد بِجاد في رجال الكشي: ٣٧٢ / ٦٩٧، ورجال النجاشي: ٣٠٢ / ٨٢٢، وفي تهذيب الكمال: ٦: ٣٩٦ في ترجمة الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام. وورد في الجرح والتعديل للرازي: ج ٦ ص ٤٠٣ وتاريخ الإسلام: وفيات ١٧١ ـ ١٨٠ ص ٢٨٦: نِجاد. وورد في الأسامي بجاد ونجاد.

(٣) الإرشاد: ٢: ١٩٠ ـ ١٩٣ وفيه: وجدت بخط أبيالفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيّين: أخبرني عمر بن عبدالله العتكي... و حدثني عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، وقد دخل حديث بعضهم في

ﻫ

«فـــصل» وهذا حديث مشهور كالّذي قبله لا يختلف العلماء بالأخبار في صحتهما، وهما ممّا يدلان على إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، وأنّ المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها، كما كان يخبر الأنبياء عليهم السلام، فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوّتهم وصدقهم على ربّهم عزّ وجلّ.

وعن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إنّي رجلٌ صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائضَ، وقد جئت لمناظرة أصحابك.

فقال له أبو عبد الله: «**كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو من عندك**»؟

فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعضه ومن عندي بعضه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «**فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم**»؟

قال: لا.

قال: «**فسمعت الوحي عن الله**»؟

قال: لا.

قال: «**فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله**»؟

قال: لا.

قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال: «**يا يونس بن يعقوب، هذا رجل قد**

حديث الآخرين: إنّ جماعة من بني هاشم.

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: ص ١٨٤ ـ ١٨٧، وروى قريبه أيضاً في ص ٢٢٥.

وأورده الآبي في نثر الدر: ١: ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

ولاحظ التذكرة الحمدونية: ٩: ١٤٨ / ٣٥٨، وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه الباقر عليه السلام في ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

خصم نفسه قبل أن يتكلّم». ثمّ قال: «يا يونس، لو كنت تحسن الكلام كلّمته».

قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلتُ فداك، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: «ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله»؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّما قلت: ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا إلى ما يريدون». ثمّ قال: «اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخِله».

قال: فخرجت فوجدت حُمران بن أعيَن ـ وكان يحسن الكلام ـ ومحمّد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلّماً ـ وهشام بن سالم، وقيس الماصر ـ وكانوا[١] متكلّمين ـ فأدخلتهم عليه، فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرم، وذلك قبل أيّام الحجّ بأيّام، أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة، فإذا هو ببعير يَخُبّ[٢]، فقال: «هشام وربّ الكعبة».

قال: فظننّا[٣] أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل، كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام، فإذا هشام بن الحكم قد ورد، وهو أوّل من اختَطَّت لحيته، وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه.

قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه (ويده)[٤]». ثمّ قال لحمران: «كلّم الرجل»، يعني الشامي، فكلّمه حمران فظهر عليه. ثمّ قال: «ياطاقي، كلّمه». فكلّمه فظهر عليه محمّد بن النعمان.

ثمّ قال: «يا هشام بن سالم كلّمه». فتعارفا.

ثمّ قال لقيس الماصر: «كلّمه»، فكلّمه، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده، ثمّ قال للشامي: «كلّم هذا الغلام»، يعني هشام بن الحكم.

---

(١) في ك والمصدر: «وكانا».

(٢) الخَبَب: ضرب من السير السريع. (الكفعمي).

(٣) في خ: «قال: فقلت».

(٤) من خ والمصدر.

فقال له: نعم، ثمّ قال الشامي لهشام: يا غلام، سلني في إمامة هذا ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ. فغضب هشام حتّى أُرْعِدَ، ثمّ قال: يا هذا، ربّك أَنْظَرُ لخلقه أم هم لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه.

قال: ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا؟

قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم، وأزاح في ذلك عللهم.

فقال له هشام: فما هذا الدليل الّذي نصبه لهم؟

قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

قال له هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من؟

قال: الكتاب والسنّة.

فقال له هشام: فهل نفعنا اليوم الكتابُ والسنّة فيما اختلفنا فيه حتّى رفعا عنّا الاختلاف ومكنّانا[1] من الاتّفاق؟

قال الشامي: نعم.

قال له هشام: فلِمَ اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا، وتزعم أنّ الرأى طريق الدين، وأنت مقرّ بأنّ الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟

فسكت الشامي كالمُفكّر، فقال له أبو عبد الله: «ما لك لا تتكلّم»؟

قال: إن قلت: إنّا ما اختلفنا، كابرت، وإن قلنا[2]: إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أَبْطَلتُ، لأنّهما يحتملان الوجوه، ولكن لي عليه مثل ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «سَله تجده مليّاً».

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق، ربّهم أم أنفسهم؟

فقال هشام: بلّ ربّهم أنظر لهم.

فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟

---

(١) في المصدر: «مكّننا».

(٢) في م والمصدر: «قلت».

قال هشام: نعم.

قال: من هو؟

قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأمّا بعد النبيّ عليه السلام فغيره.

قال الشامي: ومن هو غير النبيّ عليه السلام القائم مقامه في حجّته؟

قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟

قال الشامي: (بل)[١] في وقتنا هذا.

قال هشام: هذا الجالس ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ الّذي تشدّ إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء وارثةً عن أب عن جدّ.

قال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟

قال له هشام: سله عمّا بدا لك.

قال الشامي: قطعتَ عذري، فعلَيّ السؤال.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: **«أنا أكفيك المسألة يا شاميّ، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت (في)[٢] يوم كذا وكان على طريقك كذا، ومررت على كذا ومرّ بك كذا»**.

فأقبل الشامي وكلّما وصف له شيئاً من أمره يقول له: صدقت والله، ثمّ قال: أسلمتُ لله الساعة.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: **«بل آمنت بالله الساعة، لأنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمانُ عليه يثابون»**[٣].

قال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ الأوصياء[٤].

---

(١) من خ والمصدر. (٢) من خ.

(٣) في ن، خ، م: «تتوارثون وتتناكحون... تثابون».

(٤) الإرشاد: ٢: ١٩٤ ـ ١٩٨ وفيه ذيل للخبر لم يورده المصنّف.

وهذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجّة النظر ودلالة الإمامة يتضمّن من المعجز لأبي عبدالله عليه السلام بالخبر عن الغائب، مثل الّذي تضمّنه الخبران المتقدّمان، ويوافقهما في معنى البرهان.

وروى أنّه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفّع وأصحابهم، كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام، وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ ذاك يُفتي النّاسَ ويُفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل[1] بالحجج والبيّنات، فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة النّاس به وهو علّامة زمانه.

فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم. ثمّ تقدّم ففرّق النّاسَ وقال: أبا عبدالله، إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ مَن كان به سُعال أن يَسعُلَ، أفتأذن في السؤال؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «سل إن شئت».

فقال له ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدَرَ، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟ من فكّر في هذا وقدّر، علِم أنّه فعل غير حكيم ولا ذي نظر، فقل، فإنّك رأس

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ١٧١ ـ ١٧٣ كتاب الحجّة باب الاضطرار إلى الحجّة ح ٤، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٧٧ ـ ٢٨٣ / ٢٤١، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٧٥.

قال المجلسي: قال الجوهري: اختطّ الغلام: أي نبت عذاره. «فتعارفا» في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء، أي تكلّما بما عرف كلّ منهما صاحبه وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعضها بالواو والفاء، أي تعوّق كلّ منهما عن الغلبة، وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وهو ظاهر، وفي بعضها بالعين والراء والقاف أي وقعا في العرق، كناية عن طول المناظرة.

«أربّك أنظر» يقال: نظر له ـ كضرب وعلم ـ نظراً: أعانه، والنظرة ـ بالفتح ـ: الرحمة. (مرآة العقول: ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧١).

(١) المثبت من «خ» والمصدر، وفي سائر النسخ: «على المسائل».

هذا الأمر وسَنامُه، وأبوك أُسُّه ونِظامُه.

فقال له الصادق عليه السلام: «إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم‌يستعذبه[1] وصار الشيطان وليّه وربّه، يُورده مناهل الهلكة، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله قبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يُؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمه والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عامّ، فأحقُّ من أُطيع فيما[2]أمر، وانتهى عمّا زجر، الله المنشئ للأرواح والصور».

فقال ابن أبي‌العوجاء: ذكرت، أباعبدالله، فأحلتَ على غائب!

فقال الصادق عليه السلام: «يا ويلك، كيف يكون[3]غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويعلم أسرارهم، ولا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به[4] مكان، ولا يكون من مكان أقرب من مكان، تشهد له بذلك آثارُه، وتدلّ عليه أفعاله، والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم جاءنا بهذه العبادة، فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحْه لك».

قال: فأبلس[5] ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول، فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي خَمرة فألقيتموني على جمرة.

فقالوا له: اسكُتْ، فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه.

فقال: ألي تقولون هذا؟ إنّه ابنُ مَن حلق رؤوس مَن تَرَوْنَ. وأومأ بيده إلى

---

(١)في خ: «فلم يستعدّ به»، وفي ن: «فلم يعذبه».

(٢)في ق، م: «كما».

(٣)في ك والمصدر: «كيف يكون يا ويلك».

(٤)في ق: «ولا يشغل به»، وفي ك: «ولايشغله».

(٥)الإبلاس: الانكسار والحزن، وأبلس [فلان]: إذا سكت غمّاً، وأبلست الناقة: [إذا] لم ترغُ من شدّة الضَبَعَةِ، قاله الجوهري. (الكفعمي).

أهل الموسم[١].

وروى أنّ أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبدالله عليه السلام فقال له: إنّك لأحد النجوم الزواهر وكان آبائك بدوراً بواهر، وأمّهاتك عَقيلاتٌ عباهر[٢]، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فعليك تُثنى[٣] الخناصر، فخبّرنا أيّها البحر الزاخر، ما الدليل على حدث العالم؟[٤]

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إن أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك».

ثمّ دعا[٥] ببيضة فوضعها في راحته، وقال: «هذا حصن ملموم، داخله غِرقِئٌ[٦] رقيق، يُطيف به كالفضّة السائلة والذهبة المائعة، أتَشُكُّ في ذلك»؟

قال أبو شاكر: لا شكّ فيه.

---

(١) الإرشاد: ٢: ١٩٩ ـ ٢٠١.

وروى نحوه الصدوق في الفقيه: ٢: ٢٤٩ / ٢٣٢٥، وفي التوحيد: ص ٣٥٣ باب ٣٦ ح ٤، وفي أماليه: م ٩٠ ح ٤، وفي علل الشرائع: ص ٤٠٣ ب ١٤٢ ح ٤.

وروى قطعة منه الكليني في الكافي: ٤: ١٩٧ ـ ١٩٨ كتاب الحجّ باب ابتداء الخلق واختبارهم بالكعبة ح ١، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

سَعَل ـ كنصر ـ سُعالاً وسُعْلَةً ـ بضمّهما ـ: وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذىً عن الرئة والأعضاء الّتي تتّصل بها. قال المجلسي: الدوس: الوطئ بالرِجل، والبيدر: الموضع الّذي يداس فيه الطعام و[يدقّ ليخرج الحبّ من السنبل]، والطُوب: الآجر، والمَدَر ـ محرّكة ـ: قطع الطين اليابس. قوله عليه السلام: «استوخم الحقّ» أي وجده وخيماً ثقيلاً ولم يسهل عليه إساغته. وقوله عليه السلام: «لم يستعذبه» أي لم يجده عذباً، وهما كنايتان عن ثقل قبول الحقّ عليه. و«المنهل» الشرب. (مرآة العقول: ١٧: ٢٢).

(٢) في هامش ن بخط الكركي، وك وم: العقيلة: كريمة الحيّ وكريمة الإبل، وعقيلة كلّ شيء: أكرمه، والدُرّة: عقيلة البحر. ورجل عَبهَرٌ وامرأة عبهرةٌ: ممتلئة الجسم، والعرب تتمدح بمثل ذلك لدلالته على النعمة وخصب العيش.

(٣) في المصدر: «ثَني».

(٤) في ك وبعض المصادر: «حدوث العالم»، وكذا في المورد الآتي.

(٥) في ن: «فدعا»، وفي خ: «ودعا».

(٦) الغِرقئ: القِشرة الّتي تحت القَيض من البيضة، والقَيض هو القشر الأعلى. (الكفعمي).

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثمّ إنّه ينفلق عن صورة كالطاووس، أَدَخَلَه شيء غير ما عرفت»؟

قال: لا.

قال: «فهذا الدليل على حدث العالم».

فقال أبو شاكر: دللت أباعبدالله فأوضحت، وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنّا لانقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا، [أ]و سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرنا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ذكرت الحواس الخمس، وهي لاتنفع في الاستنباط إلّا بدليل، كما لاتقطع الظلمةُ بغير مصباح»[1].

يريد عليه السلام أنّ الحواس بغير عقل لا تُوصِل إلى معرفة الغائبات، وأنّ الّذي أراه من حدوث الصورة معقولٌ بُني العلم به على محسوسٍ.

وممّا حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه، قوله: «وجدتُ علمَ النّاس كلّهم في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ماأراد منك، والرابع أن تعرف ما يُخرجك عن[2] دينك».[3]

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٣.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٥٦ ح ٥ وفي باب ٤٢ من كتاب التوحيد ص ٢٩٢ ح ١، وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فساد التقليد» من روضة الواعظين: ص ٢٢.
وانظر كتاب التوحيد من الكافي: ١: ٨٠ ذيل ح ٤، وكتاب التوحيد للصدوق: ص ١٢٢ ب ٩ ذيل ح ١، والاحتجاج: ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٢ رقم ٢١٥، وربيع الأبرار: ٤: ٤٥٠.

(٢) في م وبعض المصادر: «من».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٠٣.
ورواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ص ٢٣٣ ح ١٨٨، والكليني في الكافي: ١: ٥٠ كتاب فضل العلم باب النوادر ح ١١، والصدوق في باب نوادر المعاني من معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ح ٤٩ وفي باب الأربعة من الخصال: ١: ص ٢٣٩ ح ٨٧، والطوسي في أماليه: م ٢٤ ح ١٠ وم ٣٤ ح ١، ويحيى بن الحسين الشجري في ↵

وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنّه أوّل ما يجب على العبد معرفةُ ربّه جلّ جلاله، فإذا علم أنّ له إلٰهاً وجب أن يعرف صُنعَه إليه، فإذا عرف صنعَه عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكرُه، فإذا[1] أراد تأديةَ شكره وجبت عليه معرفةُ مراده ليُطيعه بفعله، فإذا[2] وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه[3] ليجتنبه فتخلص[4] لربّه طاعته وشكر إنعامه.

وممّا حُفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم: «إنّ الله لا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه»[5].

وممّا حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين: «يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر»؟

قال: نعم جعلتُ فداك.

قال: «إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم»[6].

☆الأمالي الخميسيّة: ١: ٣٣ مجلس ١، والكراجكي في عنوان «فصل: من كلام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ممّا حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه» من كنز الفوائد: ١: ٢١٩ وفي معدن الجواهر: ص ٤٣، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٣، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٢.

وسيأتي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام منسوباً إليه عليه السلام في ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(١) في خ: «وإذا».

(٢) في خ، م والمصدر: «وإذا».

(٣) في م وكنز الفوائد: «عن دينه».

(٤) في م، ق: «فيخلص».

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٠٤.

ورواه الصدوق في التوحيد: ص ٨٠ باب ٢ ح ٣٤ بإسناده عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله، وفي أوّله: «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك».

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ١١٨ ح ٦٣.

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٠٤.

ورواه الصدوق في التوحيد: ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٢ وفي الاعتقادات: ص ٣٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص ١١٨ ح ٦١، والكراجكي في كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٦٧.

وممّا حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله: «ما كلّ من نوى شيئاً قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وُفِّق له، ولا كلّ مَن وفّق أصاب له موضعاً[1]، فإذا اجتمعت النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهنا لك تمّت السعادة»[2].

وممّا حفظ عنه عليه السلام في الحثّ على النظر في دين الله عزّ وجلّ والمعرفة لأولياء الله[3]، قوله عليه السلام: «أحسنوا النظر فيما لا يَسعكم جهلُه، وانصحوا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع مَن جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها، فدان [بها] حسن اقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلّا بعون من الله تعالى»[4].

وممّا حفظ عنه عليه السلام في الحثّ على التوبة قوله عليه السلام: «تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الدنيا أمن لمكر الله ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾[5]»[6].

والأخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجّة والزهد والموعظة وفنون العلم كلّه أكثر من أن تُحصى بالخطاب، أو تُحوى بالكتاب، وفيما أثبتناه منه كفاية في الغرض الّذي قصدناه، والله الموفّق للصواب.

---

(١) في خ: «ولا كلّ من وفّق له أصاب موضعاً».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٠٤.
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٣، والحلواني في نزهة الناظر: ص ١١٩ ح ٦٤.
وسيأتي في ص ٢٤٩.

(٣) في ن، خ: «لأوليائه».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٣.

(٥) الأعراف: ٧: ٩٩.

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٠٥.
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٣، والحلواني في نزهة الناظر: ص ١١٧ ح ٥٩.
وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٤٥٦ عن الجواد عليه السلام.
وسيأتي أيضاً في ص ٢٤٩ عن تذكرة ابن حمدون.

وفيه عليه السلام يقول السيّد ابن محمّد الحميري رحمه الله، وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لمّا بلغه إنكارُ أبي عبد الله مَقالَه، ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة:

أيا راكباً نحوَ المدينةِ جَسرَةً ... عُذافِرَةً تطوى[1] له كُلَّ سَبسَبِ[2]
إذا ما هَداكَ اللهُ عايَنْتَ جَعفَراً ... فقل لوليِّ اللهِ وابن المُهَذَّبِ
ألا يا وَلِيَّ اللهِ وابنَ وَلِيِّه ... أتوب إلى الرَّحمانِ ثُمَّ تَأَوُّبِي
إلَيك مِنَ الذَّنْبِ الَّذي كنتُ مُطْنِباً ... أجاهِدُ فيه دائباً[3] كلَّ مُعرِب
وما كان قَولي في ابن خَوْلة دائباً ... مُعانِدةً منّي لنَسلِ المُطَيَّبِ
ولكن رَوَيْنا عن وَصِيِّ محمّد ... ولم يك فيما قالَ بالمُتكَذِّب[4]
بأنَّ وَلِيَّ الله[5] يُفقَدُ لا يُرى ... سِنينَ كفِعْل الخائِفِ المُتَرَقِّب
فتُقْسَمُ أموالُ الفَقِيدِ كأنَّما ... تَغَيُّبَه بينَ الصَفِيحِ المُنَصَّب
فإذ قُلتَ لا، فالحَقُّ قَولُكَ والَّذي ... تقول فحَتْمٌ غيرُ ما مُتَعَصِّب
بأنّ وليَّ الله[6] والقائمَ الّذي ... تَطَلَّعُ نَفسي نَحوَهُ وتَطَرُّبِي
له غَيبةٌ لابدّ أن سَيَغِيبَها ... فصَلّى عليه اللهُ مِن مُتَغَيِّب
[فيمكثُ حيناً ثمّ يظهَر أمرُه ... فيَملأُ عَدلاً كلَّ شرقٍ ومَغرب][7]

---

(١) في ك والمصدر: «يُطوى».
(٢) في هامش ن، ك، م: حاشية: الجَسر ـ بالفتح ـ: العظيم من الإبل وغيرها، والأنثى جسرة. وجَمَلٌ عُذافر وهو العظيم الشديد، وناقة عُذافرة. والسَبسَب: المفازة وجمعها سباسب.
(٣) خ: «دائماً».
(٤) في ق وشرح الأخبار: «بالمكذب».
(٥) شطب عليه في نسخة الكركي وكتب في الهامش الأمر، وفي المصدر: «وليّ الأمر».
(٦) في المصدر: «وليّ الأمر».
(٧) الإرشاد: ٢: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ومابين المعقوفين منه.
وروى الأبيات الصدوق في كمال الدين: ص ٣٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٩٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٧٩.
قال القاضي النعمان: الجسرة: الناقة الطويلة، ويقال العظيمة. والمهذّب: الّذي هذّب نفسه عن عيوبه، أي خلص منها. والتأوّب من أوب: أي ترجّع، والتأوّب من السير. والمطنب:

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيّد رحمه الله عن مذهب الكيسانيّة وقوله بإمامة الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، ووجود الدعوة ظاهرة[١] من الشيعة في أيّام أبي عبدالله عليه السلام إلى إمامته، والقول بإمامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام وأنّها إحدى علاماته وهو صريح قول الإماميّة الاثني عشريّة.

قلت: رجوع السيّد عن كيسانيّته بقول الصادق عليه السلام أمر مشهور، وبألسنة الرواة ونقلة الآثار مذكور، وفي ديوان شعره مثبت مسطور، وفي صحائف الدهر مرقوم مزبور، وكفى[٢] قوله شاهداً على صحّة هذه الدعوى: «تجعفرت باسم الله والله أكبر»، وهي مشهورة منقولة[٣].

وقال المفيد رحمه الله: «باب ذكر أولاد أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام وعددهم وأسماؤهم وطرف من أخبارهم» وكان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل، وعبدالله، وأمّ فروة، أمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وموسى عليه السلام وإسحاق، ومحمّد لأمّ ولد، والعبّاس، وعليّ، وأسماء وفاطمة لأمّهات أولاد شتّى.

وكان إسماعيل أكبر إخوته وكان أبوه عليه السلام شديد المحبّة له والبرّ به والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنّاً، ولميل أبيه إليه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعُريض وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفن بالبقيع.

وروي أنّ أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه

☜البليغ، والمنطق في المدح والذمّ إذا بالغ في ذلك، قيل: أطنب فيه وهو المطنب. وعنى بابن خولة: محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة. والصفح من الصفاح: وهي الحجارة العراض واحدتها صفاحة، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليتّقي الموتى من التراب. والمنصب والمنصوب في معنى مفعل. (شرح الأخبار: ٣: ٢٩٥).

(١) في ق، م، ك: «ظاهر».

(٢) في ن، خ: «يكفي».

(٣) لاحظ ج ٢ ص ٧٨.

مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته.

ولمّا مات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه، ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأباعد والأطراف.

فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقون فريقين: فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه وأنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شُذّاذ لايعرف اليوم منهم أحد يومَأ إليه، وهذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليّة، والمعروف منهم الآن (من)[1] يقول[2] إنّ الإمامة في إسماعيل، ومن بعده في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.

وكان عبدالله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن[3] منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متّهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، ويقال إنّه كان يخالط الحشوية ويميل إلى المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين، فاتّبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لمّا تبيّنوا ضعف دعواه، وقوّة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلائل حقّه وبراهين إمامته، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله، وهم الفطحيّة، وإنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله وكان أفطح الرِجلين: أي عريضهما، ويقال: إنّهم (إنّما)[4] لقبوا بذلك لأنّ داعيتهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفطح.

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى

---

(١) من خ.
(٢) في المصدر: «من يزعم».
(٣) في ق، م: «لم يكن».
(٤) من النسخ ما عدا م والمصدر.

عنه النّاس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر. وكان إسحاق رضي الله عنه يقول بإمامة أخيه موسى عليه السلام، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى عليه السلام.

وكان محمّد بن جعفر سخيّاً شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف.

وروي عن زوجته خديجة بنت[1] عبدالله بن الحسين أنّها قالت: ما خرج من عندنا محمّد يوماً قطّ في ثوب [فرجع] حتّى يكسوه، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه[2].

وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومئة بمكّة وتبعه الزيديّة الجاروديّة، فخرج لقتاله عيسى [ابن يزيد] الجَلودي، ففرّق جمعه وأخذه فأنفذه إلى المأمون، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه، ووصله وأحسن جائزته، وكان مقيماً معه بخراسان يركَبُ إليه في موكب من بني عمّه، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطانُ من رعيته.

وروي أنّ المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيين الّذين خرجوا على المأمون في سنة المئتين فآمنهم، فخرج التوقيع إليهم: لا تركبوا مع محمّد بن جعفر واركبوا مع عبيدالله بن الحسين، فأبوا أن يركبوا ولزموا[3] منازلهم، فخرج التوقيع أن اركبوا مع من أحببتم، فكانوا يركبون مع محمّد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه.

وذُكر عن موسى بن سلمة أنّه قال: أُتي إلى محمّد بن جعفر فقيل له: إنّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه، فخرج مُتّزراً بِبُرْدتَين معه

---

(١) في ق: «ابنة».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٢.

ولاحظ تاريخ بغداد: ٢: ١١٣ ترجمة محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، ومقاتل الطالبيين: ص ٤٣٩.

(٣) في ن، خ: «ونزلوا».

هراوة وهو يرتجز ويقول: «الموتُ خيرٌ لك من عَيشٍ رَذِلِ»[١]، وتبعه النّاسُ حتّى ضرب غلمان ذي الرياستين وأخذ الحطب منهم، فرُفع الخبرُ إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين، فقال له: ائت محمّد بن جعفر فاعتَذِرْ إليه وحَكِّمْهُ في غلمانك. قال: فخرج ذو الرياستين إلى محمّد بن جعفر.

قال موسى بن سلمة: فكنت عند محمّد بن جعفر جالساً حين أتى، فقيل له: هذا ذو الرياستين. فقال: لا يجلس إلّا على الأرض، وتناول بساطاً كان على الأرض فرمى به هو ومن معه ناحية، ولم يبق في البيت إلّا وسادة جلس عليها محمّد بن جعفر، فلمّا دخل عليه ذو الرياستين وَسَّع له محمّد على الوسادة، فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض، فاعتذر[٢]إليه وحكّمه في غلمانه[٣].

وتوفّي محمّد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به، فلمّا نظر إلى السرير ترجّل ومشى حتّى دخل بين العمودين، فلم يزل[٤] بينهما حتّى وُضع، فتقدّم فصلّى عليه، ثمّ حمله حتّى بلغ به (إلى)[٥] القبر، ثمّ دخل قبره فلم يزل فيه حتّى بُني عليه، ثمّ خرج فقام على القبر حتّى دُفن.

فقال له عبدالله بن الحسين[٦] ودعا له: يا أمير المؤمنين، إنّك قد تعبت، فلو ركبت؟

فقال له المأمون: إنّ هذه رحم (قد)[٧] قُطِعت من مئتي سنة[٨].

وروي عن إسماعيل بن محمّد بن جعفر أنّه قال: قلت لأخي وهو إلى جنبي

---

(١) في خ وخ بهامش ق والمصدر: «من عيش بذُلّ».
(٢) ق: «واعتذر».
(٣) ن: «الغلمان».
(٤) في م، ق، ك: «ولم يزل».
(٥) من خ في متن ن.
(٦) في المصدر: «عبيد الله بن الحسين»، وفي تاريخ بغداد: «عبدالله بن الحسن».
(٧) من ن، خ.
(٨) الإرشاد: ٢: ٢١٢ ـ ٢١٣.
لاحظ تاريخ بغداد: ٢: ١١٥، ومقاتل الطالبيّين: ص ٤٤١.

والمأمون قائم على القبر: لو كلّمناه في دَين الشيخ فلا نجده أقرب منه في وقته هذا، فابتدأنا المأمون فقال: كم ترك أبو جعفر من الدَّين؟

فقلت: خمسةً وعشرين ألف دينار.

فقال: قد قضى الله عنه دينه، إلى مَن أوصى؟

قلنا: إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة.

فقال: ليس هو بالمدينة، هو بمصر[١]. وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة[٢] لئلّا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا[٣] لخروجهم[٤] عنّا.

وكان عليّ بن جعفر رضي الله عنه راويةً للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، ولزم[٥] أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً.

وكان العبّاس بن جعفر رحمه الله فاضلاً نبيلاً.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلّ ولد أبي عبد الله عليه السلام قدراً، وأعظمهم محلاً[٦]، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم يُرَ في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعِشرةً، وكان أعبد أهل زمانه[٧] وأورعهم وأعلمهم وأفقههم، واجتمع[٨] جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقّه والتسليم لأمره، ورووا عن أبيه الصادق عليه السلام نصوصاً عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة، وأخذوا عنه معالم دينهم، ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجّته، وصواب القول بإمامته. انتهى كلام الشيخ المفيد رحمه الله[٩].

(ولي فيما أورده من جزع الصادق عليه السلام وحزنه على ولده إسماعيل رضي الله عنه نظر)[١٠].

---

(١) في خ في متن ن والمصدر: «وهو بمصر».
(٢) ن: «عن المدينة».
(٣) في ن، ك: «بكراهيّتنا».
(٤) في ك والمصدر: «لخروجه».
(٥) ن: «فلزم».
(٦) في خ: «مجداً».
(٧) في ن، خ: «أعبد النّاس في زمانه».
(٨) في ن، خ: «وأجمع».
(٩) الإرشاد: ٢: ٢١٣ ـ ٢١٤.
(١٠) من خ.

وقال الحافظ أبو نعيم رحمه الله: ومنهم الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرياسة والجموع، وقيل: إنّ التصوّف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب.

عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين[١].

وروي عن مالك بن أنس، عن جعفر (بن محمّد)[٢] عليه السلام: أنّ سفيان الثَوري دخل عليه وسأله الحديث[٣]. فقال جعفر: «**أحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير ياسفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر**» الحديث إلى قوله عليه السلام: «**ثلاث وأيّ ثلاث**»[٤].

وعن محمّد بن بشر، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (قال)[٥]: «**أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن اخدُمي من خدمني وأتْعبي من خدمكِ**»[٦].

وعنه عليه السلام في (قوله تعالى)[٧]: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾[٨] قال: «**للمتفرّسين**»[٩].

وكان يقول: «**كيف أَعتَذِرُ وقد احتججت؟ وكيف أحتج وقد علمت**»[١٠]؟

---

(١) حلية الأولياء: ٣: ١٩٣، وقد سلف في ص ١٦٣ وسيأتي في ص ٢٣٣.

(٢) من ن، خ.

(٣) في المصدر: «لمّا قال سفيان الثَوري: لا أقوم حتّى تحدّثني».

(٤) حلية الأولياء: ٣: ١٩٣، وقد سلف في ص ١٥٤ و ١٥٥.

(٥) من خ.

(٦) حلية الأولياء: ٣: ١٩٤.

(٧) من ك والمصدر.

(٨) الحجر: ١٥: ٧٥.

(٩) حلية الأولياء: ٣: ١٩٤.

ورواه المزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٨٤.

ولاحظ الكافي: ١: ٢١٨ كتاب الحجّة باب أنّ المتوسّمين الّذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمّة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم، ودعائم الإسلام: ١: ٢٥.

(١٠) الحلية: ٣: ١٩٤.

و[عن الهيّاج بن بسطام:] كان عليه السلام يُطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء[١].

وسئل: لِمَ حرّم الله الربا؟ قال: «لئلّا يتمانع النّاسُ المعروفَ»[٢].

وقال: «بُني[٣] الإنسان على خصال، فهما[٤] بُني عليه فإنّه لا يُبنى على الخيانة والكذب»[٥].

وقال عليه السلام: «الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين[٦] فاتّهموهم»[٧].

وعن الأصمعي (قال:)[٨] قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «الصلاة قربان كلّ تقيّ، والحجّ جهاد كلّ ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وما عال مَن اقتصد، والتقدير[٩] نصف العيش، والتودّد نصف العقل، وقلّة العيال أحد اليسارين، ومن

---

(١) الحلية: ٣: ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٦.
(٢) الحلية: ٣: ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٧ وسيأتي في ص ٢٣٤.
(٣) في ق، خ، م: «يبنى»، وكذا في المورد الثاني.
(٤) في المصدر: «فمَا».
(٥) الحلية: ٣: ١٩٤ وقد سبق في ص ١٦٥.
(٦) في خ: «السلطان».
(٧) حلية الأولياء: ٣: ١٩٤.
وأورده الذهبي في السير: ٦: ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام: وفيات ١٤١ ـ ١٦٠ ص ٩٢.
وروى الكليني في الكافي: ١: ٤٦ : ٦ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا». قيل: يا رسول الله، وما دخولهم في الدنيا؟ قال: «اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم».
وروى مثله السيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ١٥٦ ب ١١، وأبومحمّد القمّي في جامع الأحاديث: ص ١٠٤، والقاضي النعمان في دعائم الإسلام: ١: ٨١، والمتّقي في كنز العمّال: ١٠: ١٨٣ / ٢٨٩٥٣.
وأورد نحوه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ٦٨ بإسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٨) من ن، خ.
(٩) في المصدر: «التدبير».

حزّن[١] والديه فقد عقّها، ومن ضرب بيده (على فخذه)[٢] عند مصيبة [فقد] حبط أجره، والصنيعة لاتكون[٣] صنيعةً إلّاعند ذي حسب أو دين، والله عزّ وجلّ يُنزِل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدّر معيشته رزقه الله، ومن بَذَّر معيشته حرمه الله»[٤].

وعن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يُوصيه بهذه الوصيّة، فكان ممّا حفظتُ منها أن قال: «يا بُنيّ، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تَعِش سعيداً وتمُتْ حميداً[٥].

يا بُنيّ، من قنع[٦] بما قُسم له استغنى، ومن مَدَّ عينه[٧] إلى ما في يد غيره مات

---

(١) في ك والمصدر: «أحزن». (٢) من خ والمصدر.

(٣) في المصدر: «لا تكوننّ».

(٤) حلية الأولياء: ٣: ١٩٤.

ورواه الصدوق في الفقيه: ٤: ٤١٦ / ٥٩٠٤ بإسناده عن زرارة عن الصادق عليه السلام مع تقديم وتأخير في بعض الجملات.

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٦٢.

وروى البيهقي في شعب الإيمان: ٢: ٧٤ / ١١٩٧ بإسناده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحجّ، وجهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها، والتودّد نصف الدين، وما عال امرئ اقتصد، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون».

وقال مرّة أخرى: «ما عال امرئ قطّ على اقتصاد».

وتجد بعض فقراته عند ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٥٥٠.

وورد بعض فقراته في الجعفريّات ـ الأشعثيّات ـ: ص ١٤٩، وفي جامع الأحاديث: ص ٦٤. ومعظم هذه الأقوال ورد في قصار الحكم من نهج البلاغة: ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

وسيأتي مثله في ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ عن تذكرة ابن حمدون ونثر الدرّ للآبي.

(٥) في المصدر: «تعيش سعيداً وتموت حميداً».

(٦) في المصدر: «رضي». (٧) في ن: «عينيه».

فقيراً، ومن لم يرض بما قسم (الله)[١] له اتّهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره[٢].

يا بُنيّ، من كشف حجاب غيره انكشفت[٣] عورات بيته[٤]، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُقِّر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهِم.

يا بُنيّ، إيّاك أن تُزرِي بالرجال فيُزرى بك، وإيّاك والدخولَ فيما لا يعنيك فتذلّ [لذلك].

يا بُنيّ، قل الحقّ لك وعليك تُستشار من بين أقرانك[٥].

يا بُني، كن لكتاب الله تالياً، وللإسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً.

وإيّاك والنميمةَ فإنّها تزرَع الشحناءَ في قلوب الرجال، وإيّاك والتعرّض لعيوب النّاس، فمنزلة المتعرِّض لعيوب النّاس كمنزلة الهدف.

يا بُنيّ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإنّ للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر إلّا بفرع، ولا فرع إلّا بأصل، ولا أصل ثابت إلّا بمعدن طيّب.

يا بُنيّ، إذا زرتَ فزُر الأخيار، ولا تُزر الفجّار، فإنّهم صخرة لا يتفجّر ماؤها، وشجرة لا يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عُشْبُها».

قال عليّ بن موسى عليه السلام: «فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن توفّي»[٦].

---

(١) من خ.

(٢) في ك والمصدر: «ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه».

(٣) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «تكشّفت».

(٤) في م: «بنيه».

(٥) في ن، خ: «أقربائك». وفي المصدر: «تشتشان من بين أقرانك».

(٦) حلية الأولياء: ٣: ١٩٥، وقد سبق الحديث في ١٥٧، وسيأتي إشارة في ص ٢٣٤.

قلت: قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية[١].

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: «لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدوّ أضرّ من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب»[٢].

و[عن الفضل بن غسّان عن أبيه] عن شيخ من أهل المدينة قال: كان من دعاء جعفر بن محمّد: «اللهمّ اعمُرني[٣] بطاعتك، ولا تخزني[٤] بمعصيتك، اللهمّ ارزقني مواساة من قَتَّرت عليه رزقك بما وسّعت عَلَيّ من فضلك».

قال غسّان [بن المفضّل الغلابي أبومعاوية]: فحدثت بهذا سعيد بن مسلم، فقال: هذا دعاء الأشراف[٥].

وعن نصر بن كثير قال: دخلت أنا وسفيان الثَوري على جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: إنّي أريد البيت الحرام، فعلِّمني ما أدعو به[٦].

فقال: إذا بلغتَ الحرم فضَع يدك على الحائط وقل: «يا سابق الفوت، يا سامع الصوت، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت» ثمّ ادع بما شئت».

فقال له سفيان شيئاً لم أفهمه، فقال له: «يا سفيان، إذا جاءك ما تحبّ فأكثر من الحمد لله، وإذا جاءك ما تكره فأكثِر من (قول)[٧] لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وإذا استبطأتَ الرزق فأكثِر من الاستغفار»[٨].

---

(١) كتبه في المقدّمة.

(٢) الحلية: ٣: ١٩٦.

وأورده الذهبي في السير: ٦: ٢٦٣ وفي تاريخ الإسلام: وفيات ١٤١ ـ ١٦٠ ص ٩٢.

(٣) في ق، م: «اغمرني»، وفي المصدر: «أعزّني».

(٤) في ن، خ: «ولا تُخرّبني».

(٥) حلية الأولياء: ٣: ١٩٦.

وأورد ذيله الزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٦٧٤، ابن حمدون في تذكرته: ٢: ٣٠٠ / ٧٧٧.

(٦) في خ والمصدر والجليس الصالح: «فعلّمني شيئاً أدعو به».

(٧) من خ والجليس الصالح.

(٨) حلية الأولياء: ٣: ١٩٦.

وعن عبد الله بن شُبْرُمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال لابن أبي ليلى: «من هذا معك»؟

فقال: هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.

قال: «لعلّه الّذي يقيس الدين برأيه»؟

قال: نعم، إلى آخرها(١).

☜ ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح: ٣: ٢٢٢.

وقارن بما سلف في ص ١٥٤ و١٥٥ و ٢٠١ وفي ترجمة أبيه عليه السلام في ص ١٤٢.

(١) حلية الأولياء: ٣: ١٩٦ ـ ١٩٧ ونذكر الحديث بتمامه:

قال: نعم. قال جعفر لأبي حنيفة: «ما اسمك»؟ قال: نعمان.

قال: «يا نعمان هل قست رأسك بعد»؟ قال: كيف أقيس رأسي؟!

قال: «ما أراك تحسن شيئاً، هل علمت ما الملوحة في العينين، و المرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين»؟ قال: لا.

قال: «ما أراك تحسن شيئاً». قال: «فهل علمت كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان»؟

فقال ابن أبي ليلى: يا ابن رسول الله، أخبرنا بهذه الأشياء الّتي سألته عنها.

فقال: أخبرني أبي، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله تعالى بمنّه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين، لأنّهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإنّ الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وإنّ الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لأنتن الدماغ، وإنّ الله تعالى بمنّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كلّ شيء ويسمع النّاس بها حلاوة منطقه».

قال: فأخبرني عن الكلمة الّتي أوّلها كفر وآخرها إيمان.

[فقال: لا أدري].

فقال: «إذا قال العبد لا إله فقد كفر، فإذا قال إلّا الله فهو إيمان».

ثم أقبل على أبي حنيفة فقال: يا نعمان، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أوّل من قاس أمر الدين برأيه إبليس، قال الله تعالى له: اسجد لآدم. فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾، فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة ☜

وإنّما لم أذكرها؛ لأنّ الصادق عليه السلام كان أعلى شأناً وأشرف مكاناً، وأعظم بياناً، وأقوى دليلاً وبرهاناً من أن يسأل مثل أبي حنيفة، مع دقّة نظره وفرط ذكائه وقوّة عارضته، وشدّة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة!

ثمّ إنّ المسائل الأولى إنّما ينظر فيها ويُعلّلها الطبيب، وليست من تكليف

بإبليس لأنّه أتبعه بالقياس».

زاد ابن شبرمة في حديثه: ثمّ قال جعفر: «**أيّهما أعظم: قتل النفس، أو الزنا**»؟

قال: قتل النفس.

قال: «**فإنّ الله عزّ وجلّ قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة**».

ثمّ قال: «**أيّهما أعظم: الصلاة أو الصّوم**»؟

قال: الصلاة.

قال: «**فما بال الحائض تقضي الصوم ولاتقضي الصلاة؟! فكيف ويحك يقوم لك قياسك؟! اتّق الله ولا تقس الدين برأيك**».

أقول: وأنت كما لاحظت لا وجه لمناقشة المؤلّف في الحديث ـ مع وروده في مصادر عديدة ـ لأنّه كان مراده عليه السلام أنّ العالم بملاكات الأحكام من المصالح والمفاسد يقدر أن يقيس، وأبو حنيفة لايعلم الملاكات لا الظاهرية ولا غيرها فكيف يقيس؟!

وروى الحديث ونحوه الزبير بن بكار في الأخبار الموفّقيات: ص ٧٦، ووكيع في أخبار القضاة: ٣: ٧٧ ـ ٧٨، والصدوق في علل الشرايع: ص ٨٦ باب ٨١ ح ٢ وبطريق آخر في ح ١ و٣ و٤ و٦، و القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٣٠٠ ـ ٣٠١، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ص ٧٦ برقم ١٦٤ وفي كتاب الفقيه والمتفقّه: ١: ٤٦٤ / ٥٠٥، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٣٣ ح ١، والهروي في ذمّ الكلام: ٢: ١٩٩ / ٣٥٤، والعمري في المجدي: ص ٩٤، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٦٦ / ٢٣٦، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ١: ٤٧١ ـ ٤٧٢ في ترجمة ابن شبرمة، والسيّد حيدر الآملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٧٤: أبوجعفر الطوسي في الأمالي وأبونعيم في الحلية وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمّد الصيرفي عن عبد الرحمان بن سالم أنّه دخل ابن شبرمة وأبوحنيفة على الصادق عليه السلام فقال لأبي حنيفة: «**اتّق الله ولا تقس الدين برأيك...**».

ولاحظ البصائر والذخائر: ٨: ١٦٢ / ٥٦١.

الفقيه! والعهدة على الناقل، وأنا أستغفر الله.

وعن عنبسة الخثعمي ـ وكان من الأخيار ـ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «إيّاكم والخصومةَ في الدين، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق»[١].

وقال عليه السلام: «إذا بلغك عن أخيك[٢] شيء يسوؤك فلا تَغْتَمّ، فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبةً عُجِّلَت، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها».

قال: وقال موسى عليه السلام: «يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد إلّا بخير. قال: ما فعلت ذلك لنفسي»[٣].

قال الحافظ أبونعيم: أسند جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة وعبيدالله بن أبي رافع وعبدالرحمان بن القاسم وغيرهم.

وروى عن جعفر عدّة من التابعين منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري وأيّوب [بن كَيسان] السختياني[٤] وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبدالله بن الهاد، وحدّث عنه من الأئمّة الأعلام: مالك بن أنس وشعبة بن الحجّاج وسفيان الثَوري وابن جُرَيج وعبيدالله بن عمرو[٥] ورَوح بن القاسم وسفيان بن عُيَيْنة وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبدالعزيز بن المختار ووُهَيب[٦] بن خالد وإبراهيم بن طهمان [في آخرين].

---

(١) حلية الأولياء: ٣: ١٩٨.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٣٥٤ / ٨٤٨٩.
وأورده الذهبي في السير: ٦: ٢٦٤، وقد تقدم الحديث في ص ١١١ عن أبيه عليهما السلام.
(٢) ن: «عن أحد».
(٣) حلية الأولياء: ٣: ١٩٨.
وأورده الذهبي في السير: ٦: ٢٦٤ وفي تاريخ الإسلام: وفيات ١٤١ ـ ١٦١ ص ٩٢.
(٤) في النسخ: «السجستاني»، وهو تصحيف.
(٥) في المصدر: «عبدالله بن عمر»، وفي مناقب ابن شهر آشوب: «عبدالله بن عمرو».
(٦) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ والمصدر: «وهب»، وهو تصحيف.

وأخرج عنه مسلم بن الحجّاج في صحيحه محتجاً بحديثه عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نُفست بذي الحليفة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمر أبابكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل وتُهلّ"[١]. صحيح ثابت، أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمّد بن عمرو، عن جرير [ابن عبدالحميد]، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري من تابعي أهل المدينة. إلى هنا نقلت ممّا ذكره الحافظ أبونعيم رحمه الله[٢].

قال ابن الخشاب رحمه الله: «ذِكر أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلى الله عليهم أجمعين»[٣] وبالإسناد الأوّل عن محمّد

بن سنان: مضى أبوعبدالله وهو ابن خمس وستّين سنة، ويقال: ثمان وستّين سنة[٤]، في سنة مئة وثمان وأربعين، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة (في إحدى الروايتين، وفي الرواية الثانية)[٥] (وكان مولده سنة ثمانين من الهجرة)[٦]، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتي عشرة[٧] سنة وأيّاماً، وفي الثانية: كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة، (وكان مُقامه مع أبيه بعد مضيّ جدّه أربع عشرة سنة)[٨]، وتوفّي أبوجعفر عليه السلام ولأبي عبدالله أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستّين سنة، و في الرواية الأخرى ثمان وستّين سنة، قال لنا الذارع:

---

(١) صحيح مسلم: ٢: ٨٦٩ كتاب الحج باب ١٦ رقم ١٢١٠.

(٢) الحلية: ٣: ١٩٨ ـ ١٩٩ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٦٩.

(٣) في نسخة الكركي: «عليهم السلام»، وكتب الكركي في هامشها: في خ كذا بخطه رضي الله عنه.

(٤) شطب على كلمة «سنة» في نسخة الكركي، وكتب عليها في نسخة م علامة زائد.

(٥) من خ. (٦) من خ، ك.

(٧) هذا هو الصواب، وفي النسخ: «اثني عشر».

(٨) من خ.

والأولى هي الصحيحة.

وأمّه أمّ فروة بنت[١] القاسم بن محمّد بن أبي بكر (يعني)[٢] الصديق رضي الله عنه.

وكان له ستّ بنين وابنة واحدة، [أسماء ولده:] إسماعيل، وموسى الإمام، ومحمّد، وعليّ، وعبدالله، وإسحاق، وأمّ فروة وهي الّتي زوّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن عليّ بن الحسين.

لقبه: الصادق، والصابر، والفاضل، والطاهر.

قبره بالمدينة بالبقيع، يكنّى بأبي عبدالله، وبأبي إسماعيل. انتهى كلامه[٣].

ونقلت من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلاتَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٤]، قال أبو عبدالله: «أما والله لربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا»[٥].

وعن الحسين بن أبي العلاء القلانسي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا حسين ـ

---

(١)ق: ابنة. (٢)من خ.

(٣)تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: ص ١٨٥ ـ ١٨٨ مع اختلافات لفظية.
ولاحظ دلائل الإمامة: ص ٢٤٥، والهداية الكبرى: ص ٢٤٧.

(٤)فصّلت: ٤١: ٣٠.

(٥)ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٩١ ج ٢ ب ١٧ ح ٤ و١٦ و١٨، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٨٥٠ / ٦٥ مع زيادات في آخره.
بيان: قوله: «وسدنا لهم الوسائد»: أي نوسّد لهم الوسائد ليتّكئوا عليها. (البحار: ٢٦: ٣٥٣).

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الثعالبي أبومنصور عبدالملك في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية: [ص ١٥٩ ط دار مكتبة الحياة] في تفصيل الوسائد: المِصدَغَة والمَخَدَّة للرأس، المِنبَذَة: الّتي تُنبَذ أي تُطرح للزائر وغيره. النـُمرُقَة: هي الّتي تُصَفّ، وجمعها نمارق. المُسنَد: الوسادة التي يُستند إليه، والجمع: وِسادة المِسورة الّتي يُتّكأ عليها، والجمع مساور. والحُسبانة: ما صغر منها. والوسادة تجمعها كلّها، والزغب قال الجوهري: هي الشعرات الصُفر على ريش الفرخ، وازْلَغَبَّ الفرخ: طلع ريشه.

وضرب بيده إلى مَساوِرَ في البيت، فقال: ـ مَســاور طـالما والله اتّكأت عـليها الملائكة، وربما التقطنا من زغبها»[١].

وعن عبدالله بن النجاشي قال: كنت في حلقة عبدالله بن الحسن فقال: «يابن النجاشي اتّقوا الله، ما عندنا[٢] إلّا ما عند النّاس».

قال: فدخلت على أبي عبدالله فأخبرته بقوله، فقال: «والله إنّ فينا من يُنكَتُ في قلبه، ويُنقر في أذُنه، وتُصافحه الملائكة».

فقلت: اليوم أو كان قبل اليوم؟

فقال: «اليوم والله يابن النجاشي»[٣].

وعن حريز[٤]، عن[٥] مُرازِم [ابن حكيم الأزْدي] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أُريد العمرة فأوصني. فقال: «اتّق الله ولا تعجل».

فقلت: أوصني. فلم يزدني على هذا، فخرجت من عنده من المدينة، فلقيني رجل شامي يُريد مكّة، فصحبني، وكان معي سفرة فأخرجتها وأخرج سفرتَه وجعلنا نأكل فذكر أهل البصرة فشتمهم، ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم، ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأردت أن أرفع يدي فأهشُم أنفه وأحدّثُ نفسي بقتله أحياناً، فجعلت أتذكر[٦] قوله: «اتّـق الله ولا تـعجل» وأنا أسمع شتمه، فلم أعد

---

(١) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٩٠ ج ٢ ب ١٧ ح ٢، والكليني في الكافي: ١: ٣٩٣ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام.

بيان: المساور جمع المسور كمنبر: وهو متكأ من أدم. والزغب ـ بالتحريك ـ: صغار الشعر والريش ولينها وأوّل ما يبدو منها. (البحار: ٢٦: ٣٥٢).

(٢) في ن خ: «فما عندنا».

(٣) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣١٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٢ و١٣، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٨٦.

(٤) المثبت من م ولعلّه الصواب، وفي سائر النسخ: «جرير».

(٥) في النسخ «بن»، وهو تصحيف.

(٦) في ن: «فجعلت أحياناً وأتذاكر».

ماأمرني.[١]

وعن أبي بصير (قال:)[٢] دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن يعطيني من دلالة الإمام مثل ما أعطاني أبو جعفر عليه السلام، فلمّا دخلت وكنت جنباً، قال: «يا أبا محمّد، أما[٣] كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل عَلَيّ وأنت جنب»؟

فقلت: ما عملته إلّا عمداً.

فقال: «أوَ لم تؤمن»؟

قلت: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي.

قال: «نعم يا أبا محمّد، قُم فاغتسل».

فقمتُ واغتسلت[٤] وصرت إلى مجلسي، وقلت عند ذلك أنّه إمام[٥].

وعن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: قال لي أبو عبدالله: «إذا لقيتَ السبع ما تقول له»؟

قلت: ما أدري.

قال: «إذا لقيتَه فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل: «عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله، وعزيمة سليمان بن داود، و(عزيمة)[٦] عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده»، فإنّه ينصرف عنك».

قال عبدالله الكاهلي: فقدمت إلى الكوفة فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق، فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت: «عزمت عليك بعزيمة الله، و عزيمة محمّد رسول الله، وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده إلّا تنحّيت عن طريقنا ولم تؤذنا فإنّا

(١)قارن بما سيأتي في ص ٢٢١.
(٢)من خ، ك.
(٣)في ق، ك، م: «ما».
(٤)في ن، خ: «فاغتسلت».
(٥)ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٠٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٦٥ رقم ١٩٥، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٣٤ / ٣٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٦ نقلاً عن كتاب الدلالات.
قارن بما تقدّم ص ١٧٨.
(٦)من خ، م.

لا نُؤذيك»، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنكّب الطريق راجعاً من حيث جاء.

فقال ابن عمّي: ما سمعت كلاماً قطّ أحسن من كلام سمعته منك، فقلت: إنّ هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمّد عليه السلام.

فقال: أشهد أنّه إمام مفترض الطاعة. وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً.

فدخلت على أبي عبدالله من قابل فأخبرته الخبر وما كنّا فيه، فقال: «أتراني[١] لم أشهدكم؟ بئس ما رأيت! إنّ لي مع كلّ ولي أذناً سامعةً وعيناً ناظرةً ولساناً ناطقاً». ثمّ قال لي: «يا عبدالله بن يحيى، أنا والله صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البداءة على شاطئ النهر، وإنّ اسم ابن عمّك أثبت عندنا، وما كان الله يُميتُه حتّى يُعرّفه هذا الأمرَ».

فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبدالله، ففرح وسرّ به سروراً شديداً، ومازال مستبصراً بذلك إلى أن مات[٢].[٣]

قال عليّ بن عيسى أثابه الله: أنظر بعين الاعتبار إلى شرف هؤلاء القوم ومحلّهم ومكانتهم من المعارف الإلهيّة، وفضلهم وارتفاعهم[٤] في درجات العرفان ونُبلهم، فإنّ تعريفه عليه السلام إيّاه بما يقوله[٥] إذا لقي السبع فيه إشعار بأنّه يلقي السبع، وإلّا لم يكن في الحديث إلّا تعليمه ما يقوله أَمَتى[٦] لقيه، وليس في ذلك كثير طائل.

وعن شعيب العَقَرْقُوفي قال: دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبوبصير على

---

(١) في ن، خ: «أفتراني».
(٢) في ق وبعض نسخ الخرائج: «حتّى مات».
(٣) ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٥١، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٠٧ـ ٦٠٨ / ٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٢ـ ٢٤٣.
ورواه مختصراً الكليني في الكافي: ٢: ٥٧٢ كتاب الدعاء باب الحرز والعوذة ح ١١، و النعماني في الدلائل كما عنه في الأمان لابن طاووس: ص ١٣١، والبياضي في الصراط المستقيم: ٢: ١٨٧ ب ١٠ ح ١٠.
(٤) في ن، خ: «وارتقائهم».
(٥) ن: «مايقوله».
(٦) خ: «إذا».

أبي عبدالله ومعي ثلاثمئة دينار، فصببتها قُدّامَه، فأخذ منها أبو عبدالله قبضة لنفسه وردّ الباقي عَلَيّ وقال: «يا شعيب، ردّ هذه المئة دينار إلى موضعها الّذي أخذتها منه».

قال شعيب: فقضينا حوائجنا جميعاً، فقال لي أبوبصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير الّتي ردّها عليك أبو عبدالله؟

قلت: أخذتها من عروة أخي سّراً منه وهو لا يعلمها.

فقال لي أبوبصير: يا شعيب، أعطاك أبو عبدالله ـ والله ـ علامة الإمامة. ثمّ قال لي أبوبصير وعلي بن أبي حمزة: يا شعيب عُدَّ الدنانير. فعددتها فإذاً هي مئة دينار لاتزيد ديناراً ولا تنقص ديناراً[1].

وعن سماعة بن مهران قال: دخلت على أبي عبدالله فقال لي مبتدئاً: «يا سماعة، ما هذا الّذي كان بينك وبين جمّالك في الطريق؟ إيّاك أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً[2] أو لعّاناً».

فقلت: والله لقد كان ذلك، وذلك أنّه كان يظلمني.

فقال: «لئن كان ظلمك لقد أربيت عليه[3]، إنّ هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي».

ثمّ قال أبو عبدالله: «استغفر ربّك يا سماعة ممّا كان، وإيّاك أن تعود».

فقلت: إنّي أستغفر الله ممّا كان ولا أعود[4].

وعن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله ذات يوم جالساً إذ قال: «يا أبامحمّد، هل تعرف إمامك»؟

---

(١) ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٢٥٢، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٣٢/٣٣.
وروا مختصراً الطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٩٢ ح ٢٤٦ بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة.

(٢) الصخب والسخب: الضجّة وارتفاع الأصوات للخصام. (مرآة العقول: ١٠: ٢٧٩).

(٣) أي أخذت أكثر ممّا أعطيت. (مرآة العقول: ١٠: ٢٧٩).

(٤) ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٣٢٦ كتاب الإيمان والكفر: باب البذاء: ح ١٤.
وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

قلت: إي والله الّذي لا إله إلّا هو، وأنت هو. ووضعتُ يدي على ركبته أو فخذه.

فقال: «صدقتَ، قد عرفتَ فاستمسِك به».

قلت: أريد أن تعطيني علامة الإمام.

قال: «يا أبا محمّد، ليس بعد المعرفة علامة».

قلت: ازداد إيماناً ويقيناً.

قال: «يا أبا محمّد، ترجع إلى الكوفة وقد وُلد لك عيسى ومن بعد عيسى محمّد، ومن بعدهما ابنتان، واعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم وأمّهاتهم وأجدادهم وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامة» وأخرجها فإذا هي صفراء مُدرَجة[1].

وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله فقال لي: «يا أبا محمّد، ما فعل أبو حمزة الثمالي»؟

قلت: خلّفته صالحاً.

قال: «إذا رجعت فاقرأه منّي السلام وأعلِمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا».

قال أبو بصير: لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة.

قال: «صدقت يا أبا محمّد، وما عندنا خير له».

قلت: شيعتكم معكم؟

قال: «نعم، إذا هو خاف الله وراقب الله وتوقّى الذنوب كان معنا في درجتنا.

قال أبو بصير: فرجعنا تلك السنة، فما لبث أبو حمزة الثمالي إلّا يسيراً حتّى مات[2].

---

(١) ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ مع زيادات، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٦٣ / ١٩٣، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٣٦ / ٣٧.

المدرجة: الكتاب الملطفوف في الرقعة الملفوفة.

(٢) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٦٣ ج ٦ ب ١ ح ٦، والخصيبي في الهداية ←

وعن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله: «يا زيد، كم أتى لك سنة»؟

قلت: كذا وكذا.

قال: «يا أبا أسامة، أبشِرْ فأنت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا»؟

قلت: بلى يا سيّدي، وكيف[1] لي أن أكون معكم؟

فقال: «يا زيد، إنّ الصراط إلينا، وإنّ الميزان إلينا، وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد، إنّي أرحم بكم من أنفسكم[2]، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري[3] في الجنّة في درجة واحدة»[4].

وعن عبد الحميد بن أبي العلاء، وكان صديقاً لمحمّد بن عبد الله بن الحسين[5] وكان به[6] خاصّاً، فأخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق[7] زماناً، ثمّ إنّه وافى الموسم، فلمّا كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله في الموقف، فقال: «يا محمّد[8]، ما فعل صديقك عبد الحميد»؟

فقال:[9] أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً.

فرفع أبو عبد الله يده ساعة، ثمّ التفت إلى محمّد بن عبد الله، فقال: «يا محمّد، قد والله خلّى سبيل صاحبك».

قال محمّد: فسألت عبد الحميد: أيّ ساعة أخرجك[10] أبو جعفر؟

الكبرى: ص ٢٥٣، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٦ / ١٨٣، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤١١ / ٣٤٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٢.

(١) في ن، خ: «فكيف».

(٢) في خ، م: «أرحم بكم منكم بأنفسكم».

(٣) في خ: «المضري».

(٤) وروى قريبه الكشي في رجاله: ٣٣٧ / ٦١٩، والصفار في بصائر الدرجات: ص ٢٦٥ ج ٦ ب ١ ح ١٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٨٢ رقم ٢٢٤.

(٥) في الدلائل للطبري: «محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين».

(٦) في ق: «بي».

(٧) في ن، خ، م: «المُطبِق»، وكذا في المورد الآتي. والمطبق: السجن تحت الأرض. (المعجم الوسيط).

(٨) في ق، ك، م: «يا أبا محمّد».

(٩) في ن، ك: «فقلت».

(١٠) في خ: «أيّ وقت خلى عنك».

قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر[١].

وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري قال: إنّ المنصور قال لحاجبه: إذا دخل عَلَيّ جعفر بن محمّد فاقتله قبل أن يَصِل إلَيّ. فدخل أبو عبدالله فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه وجعفر قاعد.

قال: ثمّ قال (له)[٢]: عُد إلى مكانك. قال: وأقبل يضرب يده على يده، فلمّا قام أبو عبدالله وخرج دعا حاجبه فقال: بأيّ شيء أمرتك؟

قال: لا والله ما رأيته حين دخل، ولا حين خرج، ولا رأيته إلّا وهو قاعد عندك.

وعن عبدالعزيز القزّاز قال: كنت أقول فيهم بالربوبيّة، فدخلت على أبي عبدالله فقال لي: «يا عبدالعزيز، ضَع لي ماءً أتوضّأ». ففعلت، فلمّا دخل قلت في نفسي: هذا الّذي قلتُ فيه ما قلت يتوضّأ؟ فلمّا خرج قال: «ياعبدالعزيز، لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم، إنّا عبيد مخلوقون»[٣].

وعن جابر عن أبي جعفر، وسعيد[٤] أبي عمر[٥] الجلّاب عن أبي عبدالله ـ كلاهما رويا عنهما معاً ـ: «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في (علم)[٦]

(١) ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٨ / ١٨٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥٤.
(٢) من ق.
(٣) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٢، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٣٦ ـ ٦٣٧ / ٣٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٤٠٢ رقم ٣٣٠. وفي البصائر والثاقب: «إسماعيل بن عبدالعزيز».
(٤) في خ: «سعد»، لاحظ معجم رجال الحديث: ٨: ٥١ / ٥٠٠٧.
(٥) خ: «أبو عمر».
(٦) من ق.

الغيب[١].

وقيل: أراد عبدالله بن محمّد الخروج مع زيد، فنهاه أبو عبدالله وعظّم عليه، فأبى إلّا الخروج مع زيد، فقال له: «لكأنّي والله[٢] بك بعد زيد وقد خُمِّرتَ كما تخمّر النساءُ، وحُملت في هودج، وصُنع بك ما يُصنع بالنساء».

فلمّا كان من أمر زيد ما كان، جمع أصحابُنا لعبدالله بن محمّد دنانير وتكارَوا له، وأخذوه حتّى (إذا)[٣] صاروا به إلى الصحراء وشيّعوه، فتبسّم، فقالوا له: ما الّذي أضحكك؟

فقال: والله تعجّبت[٤] من صاحبكم، إنّي ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أُطعه، وأخبرني بهذا الأمر الّذي أنا فيه وقال: «لكأنّي بك وقد خُمِّرتَ كما تُخمّر النساءُ وجُعلت في هودج»، فعجِبتُ[٥].

وعن مالك الجُهني قال: إنّي يوماً عند أبي عبدالله جالس وأنا أُحَدِّثُ نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت، إذ أقبل عَلَيّ أبو عبدالله عليه السلام فقال: «يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقّاً، لا ترى أنّك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك، إنّه ليس يُقدَر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، ولله المثل الأعلى، فكذلك[٦] لايقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك، إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلايزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله».

---

(١) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ج ٤ ب ١٣ ح ١ ص ٢٠٨ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وقريبه في ح ٦ و٧ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ح ٨ عن سعد أبي عمرو الجلاب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في ن: «كأنّي والله». وفي خ: «والله لكأنّي».

(٣) من خ، ك، والبحار: ٤٧: ١٤٤.

(٤) في خ، م، ق: «لعجبت».

(٥) في خ، ك، م: «فتعجّبت».

(٦) في ك والبحار: ٤٧: ١٤٤: «وكذلك».

عن رفاعة بن موسى قال: كنت عند أبي عبدالله ذات يوم جالساً، فأقبل أبو الحسن إلينا، فأخذته فوضعته في حِجري وقبّلتُ رأسه وضممتُه إليّ، فقال لي أبو عبدالله: «يا رفاعة، أما إنّه سيصير في يد آل العبّاس ويتخلّص منهم، ثمّ يأخذونه ثانية فيَعْطَبُ في أيديهم»[1].

عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبدالله وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة، فقلت: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال: «وعليك السلام، والله إنّا لولده وما نحن بذوي قرابته» حتّى قالها ثلاثاً، ثمّ قال من غير أن أسأله: «إذا لقيتَ الله بالصلوات المفروضات لم يسألك عمّا سوى ذلك»[2].

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبدالله بين مكّة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى[3] كلباً أسود، فقال: «ما لك ـ قبّحك الله ـ ما أشدّ مسارعتك»؟ وإذا هو شبيه الطائر، فقال: «هذا عُثَم بَريدُ الجنّ، مات هشام الساعة، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد»[4].

عن إبراهيم بن عبدالحميد قال: اشتريت من مكّة بُردة وآليتُ[5] على نفسي ألّا

---

(١) ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٩٦ / ٢٥١.
العطب: الهلاك.

(٢) ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٤٨٧ كتاب الصلاة باب النوادر ح ٣، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٥، والصدوق في الفقيه: ١: ٢٠٥ / ٦١٥، وشيخ الطائفة في التهذيب: ٢: ١٠ كتاب الصلاة باب المسنون من الصلوات، وفي أماليه: م ٨ ح ٥١، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٦ ـ ٢٨٧ / ٢٣٤.
وأورده القطب في الخرائج: ٢: ٧٣١ / ٣٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٦ نقلاً عن كتاب نوادر الحكمة.

(٣) في ق، م: «رأى».

(٤) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٩٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٤، والكليني في الكافي: ٦: ٥٥٣ كتاب الدواجن باب الكلاب ح ٨، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٧٩ / ٢١٦، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٨٥٥ / ٧١.

(٥) في ك والخرائج: «فآليت».

تخرج عن ملكي[١] حتّى تكون كفني، فخرجت فيها إلى عرفة فوقفتُ فيها الموقف، ثمّ انصرفت إلى جمع فقمتُ إليها في وقت الصلاة فرفعتُها ـ أو طويتها ـ شَفِقَةً منّي عليها وقمتُ لأتوضّأ، ثمّ عدت فلم أرها، فاغتممت لذلك غماً شديداً، فلمّا أصبحتُ وقمتُ لأتوضّأ أَفَضتُ مع النّاس إلى منى، فإنّي والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يقول لك أبو عبد الله: «**أَقبِلْ إلينا الساعةَ**». فقمتُ مُسرعاً حتّى دخلتُ عليه[٢] وهو في فُسطاط، فسلّمتُ وجلستُ، فالتفت إليّ ـ أو رفع رأسَه إليّ ـ فقال: «**يا إبراهيم، أتُحبّ أن نُعطيك بُردةً تكون كفنك**»؟

قال: قلت: والّذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بُردتي.

قال: فنادى غلامه، فأتى ببُردةٍ، فإذا هي والله بُردتي بعينها وطيّي[٣] (والله)[٤] بيدي، قال: فقال: «**خذها يا إبراهيم واحمد الله**»[٥].

وعن شعيب العقرقوفي أنّه بعث معه رجل بألف درهم، فقال[٦]: إنّي أريد أن أعرف فضل أبي عبد الله. فأخذت خمسة دراهم سُتوقَةً فجعلتها في الألف درهم، وأخذت عوضها خمسة فصيّرتها في لَبِنة قميصي، ثمّ أتيت أبا عبد الله فأخذها ونثرها وأخذ الخمسة منها وقال: «**هاك خمستك وهات خمستنا**»[٧].

قلت: درهم سَتُوق وسُتوق: أي زَيفٌ بَهرَجٌ، وكلّ ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأوّل إلّا أربعة أحرف جاءت نوادر وهي: سبوّحُ وقدّوس وذروج وستوق، فإنّها تضمّ وتفتح.

وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال: حبس أبو جعفر [المنصور] أبي، فخرجت

---

(١) في ك، م والخرائج: «من ملكي». (٢) في ق، ك، م والبحار: «إليه».

(٣) الطيّ في الثوب: مَكسِرُه. (المعجم الوسيط).

(٤) من خ والبحار: ٤٧: ١٤٧ / ٢٠٣.

(٥) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٤٤ / ٥٢.

(٦) في ق، ك: «فقلت».

(٧) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٤٧ ج ٥ ب ١١ ح ٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٦٧ / ١٩٧، والقطب في الخرائج: ٢: ٦٣٠ / ٣١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤١٢ / ٣٤٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٢٨ ط ١.

إلى أبي عبد الله فأعلمته ذلك، فقال: «إنّي مشغول بابني إسماعيل، ولكن سأدعو له».

قال: فمكثت أيّاماً بالمدينة فأرسل إليّ «أن ارحل فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك، فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلّا قبضه».

قال: فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة، فصادفت أبا جعفر راكباً فصحت إليه: أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير.

فقال: إنّ ابنه لا يحفظ لسانه، خلّوا[1] سبيله.

وعن مرازم قال: قال لي أبو عبد الله ـ وهو بمكّة ـ: «يا مرازم، لو سمعت رجلاً يسبّني ما كنتَ صانعاً»؟

قلت[2]: كنت أقتله.

قال: «يا مرازم، إن سمعتَ من يسبّني فلا تصنَعْ به شيئاً».

قال: فخرجت من مكّة عند الزوال في يوم حار، فألجأني الحرُّ إلى أن صِرتُ[3] إلى بعض القباب وفيها قوم، فنزلت معهم فسمعتُ بعضهم يسُبّ أبا عبد الله، فذكرتُ قوله فلم أقل شيئاً، ولولا ذلك لقتلتُه[4].

قال أبو بصير: كان لي جار يتبع السلطان، فأصاب مالاً فاتّخذ قياناً وكان يجمع الجموع ويشرب المُسْكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة فلم ينته، فلمّا ألححت[5] عليه قال: يا هذا، أنا رجل مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرّفتني لصاحبك رجوتُ أن يستنقذني الله بك.

فوقع ذلك في قلبي، فلمّا صرتُ إلى أبي عبد الله ذكرتُ له حاله، فقال لي: «إذا رجعت إلى الكوفة فإنّه سيأتيك، فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دَعْ ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة».

---

(١) ن: «فخلّوا».

(٢) في ن، خ: «قال».

(٣) ن: «عبرت».

(٤) قارن بما تقدّم في ص ٢١١.

(٥) في ن، خ: «أن ألححت».

قال: فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبستُه حتّى خلا منزلي، فقلت: يا هذا إنّي ذكرتك لأبي عبد الله فقال: «اقرأه السلامَ وقل له: يترك ما هو عليه وأضمن له على الله الجنّة».

فبكى ثمّ قال: آلله، أقال لك جعفر هذا؟

قال: فحلفت له أنّه قال لي ما قلت لك، فقال لي: حسبك، ومضى.

فلمّا كان بعد أيّام بعث إليَّ ودعاني، فإذا هو خلف باب داره عريان، فقال (لي)[1]: يا أبا بصير، ما بقي في منزلي شيء إلّا وقد أخرجته[2] وأنا كما ترى.

فمشيت إلى إخواننا[3] فجمعت له ما كسوته به، ثمّ لم يأت عليه إلّا أيّام يسيرة حتّى بعث إليَّ أنّي عليل فأتِني. فجعلت أختلف إليه وأُعالجه حتّى نزل به الموت، فكنتُ عنده جالساً وهو يجود بنفسه، ثمّ غُشِي عليه غشية ثمّ أفاق فقال: يا أبا بصير، قد وَفى صاحبُك لنا، ثمّ مات.

فحججتُ فأتيت أبا عبد الله فاستأذنت عليه، فلمّا دخلت قال لي ابتداءً[4] من داخل البيت[5] وإحدى رجلَيّ في الصحن والأخرى في دهليز داره: «يا أبا بصير، قد وفينا لصاحبك»[6].

---

(١) من ن، خ، ق. (٢) ن: «وخرجت عنه».

(٣) في ن، والبحار: «إخواني»، وفي خ: «إخوانه».

(٤) في ن والبحار: «مبتدئاً». (٥) في ن: «داخل الباب».

(٦) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٧٤ كتاب الحجّة باب مولد الصادق عليه السلام ح ٤.

وقارن بمناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٦١.

قال المجلسي: «يتبع السلطان»: أي يوالي خليفة الجور ويتولّى من قبله. و«القيان»: جمع قَينة بالفتح، وهي الأمة المغنيّة. وفي القاموس: «الجمع»: جماعة النّاس والجمع جموع، «يؤذيني»: أي بالغناء ونحوه. «مبتلى»: أي ممتَحن بالأموال والمناصب مغرور بها، فتسلّط الشيطان عَلَيّ فلا يمكنني تركها، أو أنّي مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة، فلذا لا أترك لذّاتي. «الله» بالجر بتقدير حرف القسم. «حسبك»: أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عمّا كنت فيه. وفي النهاية: يجود بنفسه: أي يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به، والجود الكرم، يريد به أنّه كان في النزع وسياق الموت. (البحار: ٤٧: ١٤٦).

وعن عمر بن يزيد قال: اشتكى أبو عبدالله شكاةً شديدةً خفتُ عليه (و)[(١)] قلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده، فقال لي مبتدئاً: «**ليس عَلَيّ من وجعي هذا بأس**»[(٢)].

وعنه قال: دخلت على أبي عبدالله وهو متّكئ على فراشه ووجهه إلى الحائط وظهره إلى الباب، فقال: «**من هذا**»؟

فقلت: عمر بن يزيد.

فقال: «**غَمِّزْ رجلي**».

فقلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده أَعبدالله أم موسى؟ فرفع رأسَه إليَّ وقال: «**إذاً والله لا أجيبك**»[(٣)].

وعن هشام بن أحمر قال: كتب أبو عبدالله رُقعةً في حوائج لأشتريها، وكنت إذا قرأتُ الرقعة خرقتها[(٤)]، فاشتريت الحوائج وأخذت الرقعة فأدخلتها في زِنفِيلَجَتي[(٥)] وقلت: أتبرّك بها.

قال: وقدمتُ عليه فقال: «**يا هشام، اشتريت الحوائج**»؟

قلت: نعم.

---

(١) من ن، خ.

(٢) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤١٤ / ٣٤٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٩.

(٣) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٥ ج ٥ ب ١٠ ح ٢، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٢٨٠ رقم ٢٢٠، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٠٣ / ٣٣٢، والقطب في الخرائج: ٢: ٧٣٣ / ٤١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٣٩.

(٤) ن: «خرقها»، وفي هامش «ن»: في أصل النسخة كما في هذه، وعلى الحاشية كذا: «وكتب: إذا قرأتَ الرقعةَ خرِّقها» صح، ظاهراً. انتهى.

(٥) الزِنْفِيلَجَة ـ بكسر الزاي والفاء وفتح اللام ـ شبيهة بالكِنْف [وهو معرّب، وأصله بالفارسية: زين بيلَة]، فإن قدّمت اللام على الياء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت: [الزَنْفَلِيجَة]، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري. (الكفعمي).

قال: «وخرقتَ الرقعة»؟

قلت: أدخلتها زنفيلجتي وأقفلتُ عليها الباب أطلُبُ البركة، وهو ذا المفتاح في تكّتي.

قال: فرفع جانب مُصلّاه وطرحها إليّ وقال: «خَــرِّقها». فخرّقتها ورجعتُ ففَتَّشتُ الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً.

وعن عبدالله ابن أبي ليلى قال: كنت بالربذة مع المنصور، وكان قد وجّه إلى أبي عبدالله، فأُتي به، وبعث إليّ المنصور فدعاني، فلمّا انتهيتُ إلى الباب سمعته يقول: عجّلوا، عَلَيّ به، قتلني الله إن لم أقتله، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه! فسألتُ الحاجب: من يعني؟ قال: جعفر بن محمّد. فإذا هو قد أُتي به مع[١] عدّة جَلاوزة، فلمّا انتهى إلى الباب قبل أن يُرفَع الستر[٢] رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل، فلمّا نظر إليه المنصور قال: مرحباً يابن عمّ، مرحباً يا ابن رسول الله، فمازال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته، ثمّ دعا بالطعام، فرفعت (رأسي)[٣] وأقبلت أنظر إليه و(هو)[٤] يُلقمه جَدْياً بارداً، وقضى حوائجه وأمره بالانصراف.

فلمّا خرج قلت له: قد عرفتَ مُوالاتي لك وما قد ابتليتُ به في دخولي عليهم، وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول، فلمّا صرت إلى الباب رأيتك قد تململتَ شفتاك وما أشُكُّ أنّه شيء قلته، ورأيت ما صنع بك، فإن رأيت أن تعلمني ذلك فأقوله إذا دخلت عليه؟

قال: «**نعم، قلت: ما شاء الله، ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلّا الله، ما شاء الله ما شاء الله لايصرف السوء إلّا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، كلُّ نعمة فمن الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله**»[٥].

---

(١) ن: «في».

(٢) في ن: «الستور».

(٣) من ن، خ.

(٤) من ك.

(٥) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٤١ / ٤٨.

وعن المفضّل بن عمر قال: كنّا جماعة على باب أبي‌عبدالله، فتكلّمنا في الربوبيّة، فخرج إلينا أبو عبدالله بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول: «لا يا خالد، لا يا مفضّل، لا يا سليمان، لا يا نجم، بل عبيد مُكرَمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون».

فقلت: لا والله، لا قلت فيك بعد اليوم إلّا ما قلتَ في نفسك.[١]

وعن صفوان الجمّال قال: كنت عند أبي‌عبدالله بالحيرة إذ أقبل الربيعُ [ابن يونُس] فقال: أجب أمير المؤمنين. فلم يَلبث أن عاد، فقلت: دعاك فأسرعتَ الانصرافَ؟ فقال: «إنّه سألني عن شيء، فالق الربيعَ فاسأله عنه كيف صار الأمرُ الّذي سألني عنه».

قال صفوان: وكان بيني وبين الربيع لطيف[٢]، فخرجت فأتيتُ الربيع فسألته عمّا دعا المنصور أباعبدالله لأجله؟ فقال الربيع: أُخبرك بالعجب، إنّ الأعراب خرجوا يَجتَنُون الكَمَأَة[٣]، فأصابوا في البدو خلقاً مُلْقىً، فأتوني به[٤]، فأدخلته على المنصور لأعجّبه منه فوضعتُه بين يديه، فلمّا رآه قال: نِحّه وادْعُ لي جعفر بن محمّد، فدعوته، فقال: يا أبا عبدالله، أخبرني عن الهواء ما فيه؟

فقال: «في الهواء موج مكفوف».

فقال: فيه سكّان؟

قال: «نعم».

قال: وما سُكّانه؟

---

(١) قارن بما سيأتي في ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ عن مالك الجهني.

(٢) في ن: «طيب»، وفي هامشه: في النسخة كذا: «لطيف»، وكتب عليها لفظة: «كذا»، وفي ك: «أنس».

(٣) الكمأة: نبات يقال له أيضاً «شحم الأرض» يوجد في الربيع تحت الأرض، وهو أصل مستديرة لا ساق له ولا عرض، لونه يميل إلى الغبرة.

(٤) في ق، م: «فأتوا به».

قال: «خلق أبدانهم خلق الحيتان، (و)[١] رؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعراف كأعراف الدِيكة، ونَغانِغُ كنغانغ الدِيكة، وأجنحة كأجنحة الطير، في ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة».

فقال المنصور: هلمّ الطست. قال: فجئت بها وفيها ذلك الخلق، فإذا هو والله كما وصف جعفر بن محمّد، فلمّا نظر إليه جعفر قال: «هذا هو الخلق الّذي يسكن الموج المكفوف». فأذن له بالانصراف، فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع، هذا الشجا[٢] المعترض في حلقي من أعلم النّاس![٣]

وعن عبد الأعلى وعبيدة بن بشر قالا: قال أبو عبد الله ـ ابتداءً منه ـ: «والله إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنّة وما في النّار، وماكان وما يكون إلى أن تقوم الساعة. ثمّ سكت ثمّ قال: أعلمه من كتاب الله، أنظر إليه هكذا» ثمّ بسط كفّه وقال: «إنّ الله يقول فِيهِ: ﴿تِبْيانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٤]»[٥].

وعن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (قال)[٦]: «إنّ الله بعث محمّداً نبيّاً فلا نبيّ

---

(١) من خ في متن ن.

(٢) النَغانِغ: لَحَمات تكون في الحلق عند اللهاة [واحدتها نُغنُغ، وفي المعجم الوسيط: النُغنُغ: ما نتأ تحت منقار الديك كاللحية]. والطَست، بالسين المهملة ـ وبالمعجمة تصحيف ـ وهي مؤنثة وتجمع على طُسوس وطساس. والشَجا: ما يُنشَب في الحلق من عَظم وغيره. (الكفعمي).

(٣) وأورده القطب في الخرائج: ٢: ٦٤٠ / ٤٧.

ورواه الطبري في الدلائل: ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن داود بن كثير الرقّي وفي ٢٩٩ / ٢٥٥ عن الربيع.

وأورده مرسلاً المسعودي في إثباة الوصيّة: ص ١٨٣، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ٩١.

(٤) في التنزيل العزيز: ﴿وَنَزَّلْنا عَلَيكَ الْكِتابَ تِبياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: النحل: ١٦: ٨٩.

(٥) وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ص ١٨٤ وفيه: عن عبد الأعلى بن علي بن أعين و عبيد بن بشير.

وأورده الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ٩٢ وفيه: عن عبد الأعلى بن أعين وعبيدة بن بشير.

(٦) من خ في متن ن.

بعده، أنزل عليه الكتاب فختم به الكُتُبَ فلا كتاب بعده، أحلّ فيه حلاله وحرّم فيه حرامه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم». ثمّ أومأ بيده إلى صدره وقال: «(و)[1] نحن نعلمه».

وعن يونس بن أبي يعفور، عن أخيه عبدالله، عن أبي عبدالله قال: «مروان خاتم بني مروان، وإن خرجَ محمّد بن عبدالله قُتِل».

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله: إنّ لنا أموالاً ونحن نُعامل الناسَ وأخاف إن حَدَث حدثٌ[2] أن يتفرّق أموالنا، فقال له: «اجمع مالك في شهر ربيع».
قال عليّ بن إسماعيل: فمات إسحاق في شهر ربيع[3].

وعن إسحاق بن عمّار الصيرفي قال: دخلت على أبي عبدالله وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقية علينا فيها شديدة، فقال لي أبو عبدالله: «يا إسحاق، متى أحدثتَ هذا الجفاء لإخوانك! تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم»؟!
فقلت له: ذلك لتقيّة كنت فيها.
فقال: «ليس عليك في التقيّة ترك السلام، وإنّما عليك في التقيّة الإذاعة، إنّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيُسلّم عليهم فتردّ الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً».

(و)[4] عن مالك الجُهَني قال: كنّا بالمدينة حين أُجليَت الشيعة وصاروا فِرَقاً، فتنحّينا عن المدينة ناحيةً، ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء، إذا نحن بأبي عبدالله واقف على حمار،

---

(١) من ن، خ. (٢) في خ: «حادثٌ».
(٣) وأورده القطب في الخرائج: ٢: ٦٣٩ / ٤٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٦٤.
(٤) من ك والبحار.

فلم ندر من أين جاء، فقال: «يا مالك، ويا خالد، متى أحدثتما (هذا)[1] الكلام في الربوبيّة»؟

فقلنا: ماخطر ببالنا إلّا الساعة.

فقال: «اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك، ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين». فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره.[2]

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله: في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة وإن كانت باطلة، دلالة على علوّ شأن الأئمّة عليهم السلام وإتيانهم بالخوارق للعادات، وأخبارهم بالأمور المغيّبات، وتفنّنهم في إبراز الكرامات و المعجزات، فإنّهم يرونها منهم مشاهدةً وعياناً مرّة بعد أخرى، ويُصادف ذلك أذهانهم، وفيها قصور في النظر، وضعف في التمييز، فيعتقدون هذا الاعتقادَ الفاسدَ المذمومَ، نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى، فإنّهم نظروا إلى المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام وما يجيء به من الخوارق كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وإطعام الجمع الكثير الطعامَ القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام، فاعتقدوه ربّاً و اتّخذوه إلهاً، تعالى الله وتقدّس، فنظروا جانباً وأهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم، فإنّهم لو فكّروا في أنّه وُلد من امرأة وأنّه كان صغيراً فتنقّل في أطور الخلقة، وأنّه كان يأكل ويشرب ويبول ويغوّط[3] وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر، وأنّه صلب على زعمهم، وأنّه كان يصلّي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع، لعلموا أنّ هذه الصفات منافية لصفات المَلَك، فضلاً عن الله ربّ العالمين الّذي لا تأخذه سِنة ولا نوم، الّذي يُطعِم ولا يُطعَم، تعالى الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً، والمعبود كيف يُعبد، والموجود كيف

---

(١) من ق.

(٢) وقارن بما تقدّم في ص ٢٢٥.

(٣) في خ: «يضرط»، وفي هامش نسخة الخوانساري: لا حاجة في تقريب بشريّتهم إلى ذكر جميع لوازمها من البول والغائط في الكتاب ولا سيّما ضرطة الحاشية، ولو اكتفى بأكلهم وشربهم ونومهم وسهرهم وصحتهم وسقمهم وخوفهم وحذرهم لكفى في التقريب، أعوذ بالله من سوء الأفهام وطغيان الأقلام، كتبه العبد ابن محمّد رضا فتح الله.

يُجحِد؟! ولنفي هذا الاحتمال قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[١] لئلّا يحملهم ما يرونه[٢] من معجزاته وآياته على مثل ما تخيّله[٣] النصارى، نعوذ بالله تعالى، ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنّه ورحمته.

عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله وهو متخلّ، فدخلت فقعدت في جانب البيت، فقال لي: «إنّ نفسك لتحدّثك[٤] بشيء وتقول لك: إنّك مفرط في حبّنا أهل البيت! وليس هو كما تقول، إنّ المؤمن ليلقى أخاه فيُصافحه فـيُقْبِل الله عليهما بوجهه، وتتحاتّ الذنوب عنهما[٥] حتّى يفترقا[٦]».

وعن أبي بكر الحضرمي قال: ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبدالله، فقال: «عمّي مقتول، إن خرج قُتِل، فقِرّوا في بيوتكم، فالله ما عليكم بأس».
فقال رجل من القوم: إن شاء الله.

وعن داود بن أعين قال: تفكّرت في قول الله تعالى[٧]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٨]، قلت: خُلِقوا للعبادة ويَعصون ويعبدون غيره؟ والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية، فأتيت الباب فجلستُ أُريد الدخولَ عليه إذ رفع صوته فقرأ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ثمّ قرأ: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْراً﴾[٩]، فعرفت أنّها منسوخة.

عن عمّار السجستاني، عن أبي عبدالله قال: كنت أجيء فاستأذن عليه، فجئت ذات ليلة فجلست في فُسطاطه بمنى، فاستؤذن لشباب كأنّهم رجالٌ زُطٌّ، وخرج عَلَيّ عيسى شلقان[١٠] فذكرني له فأذن لي، فقال لي: «يا عمّار، متى جئت»؟
قلت: قبل أولئك الشباب الّذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا.

---

(١) الكهف: ١٨: ١١٠.
(٢) ن: «مايرون».
(٣) في ق: «ما يتخيّله».
(٤) في ن، خ: «تحدّثك».
(٥) في ن، خ: «منهما».
(٦) في ك: «يتفرّقا».
(٧) ق: «قوله تعالى».
(٨) الذاريات: ٥١: ٥٦.
(٩) الطلاق: ٦٥: ١.
(١٠) في ن، خ: «عيسى يتلقاني».

قال: «أولئك قوم من الجنّ سألوا عن مسائل ثمّ ذهبوا».

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميري.

وقال الراوندي: «الباب السابع في معجزات جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام» روي عن المفضّل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبدالله بمكّة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرةٌ ميتةٌ وهي مع صِبيَة لها يبكون، فقال: «ما شأنك»؟

قالت: كنت[1] وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت، فتحيّرت في أمري.

قال: «أفتحبّين أن يحييها الله لكِ»؟

فقالت: أوَ تسخَرُ منّي مع مصيبتي؟

قال: «كلّا ما أردت ذلك». ثمّ دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعةً سويةً، فقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة! فدخل الصادق عليه السلام بين جمع الناس، فلم تعرفه المرأة[2].

قال عليّ بن أبي حمزة: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثمّ قال: «يا نخلة، أطعِمينا[3] ممّا جعل الله فيك من رزق عباده».

فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق، وعليها أعذاقها وفيها الرطب، فقال: «ادن وسمّ وكل». فأكلنا منها رطباً أعذَبَ رطبٍ وأطيبه، وإذا نحن بأعرابي يقول: مارأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا؟!

فقال الصادق: «نحن ورثة الأنبياء، ليس[4] فينا ساحر ولا كاهن، (بل)[5] ندعو الله فيجيب، (و)[6] إن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتُبصبِصُ لأهلك، فعلتُ»؟

---

(١) في ق، م: «وكنت».

(٢) الخرائج والجرائح: ١: ٢٩٤ / ١.

(٣) في ن، خ: «أطعمينا يا نخلة».

(٤) في م، ك: «وليس».

(٥) من خ والمصدر.

(٦) من النسخ ماعدا ن، خ.

قال الأعرابي بجهله: نعم.

فدعا الله، فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه، فقال لي الصادق: «اتّبِعه». فاتّبعتُه حتّى صار إلى حيِّه، فدخل إلى منزله وجعل يُبصبص لأهله وولده، فأخذوا له العصا حتّى أخرجوه، فانصرفتُ إلى الصادق فأخبرتُه بما كان، فبينا نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتّى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل وأقبل يتمرّغ في التراب ويَعْوي، فرحمه فدعا[1] له فعاد أعرابياً، فقال له الصادق: «هل آمنتَ يا أعرابي»؟

قال: نعم ألفاً وألفاً[2].

ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة، قلت: قول الله لإبراهيم: ﴿فخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[3] أكانت أربعةً من أجناس مختلفة، أو من جنس واحد؟

فقال[4]: «أتحبّون أن أُرِيَكم مثله»؟

قلنا: نعم.

فقال: «يا طاووس». فإذا طاووس طار إلى حضرته، فقال: «يا غراب». فإذا غراب بين يديه، ثمّ قال: «يا بازي». فإذا باز بين يديه، ثمّ قال: «يا حمامة». فإذا حمامة بين يديه، ثمّ أمر بذبحها كلّها وتقطيعها ونَتْفِ ريشها، وأن يخلط ذلك كلّه بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: «يا طاووس» فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميّز من غيره حتّى التزق ذلك برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيّاً، ثمّ صاح بالغراب فقام حيّاً، وبالبازي والحمامة فقامتا كذلك، حتّى قامت كلّها أحياء بين يديه[5].

ومنها ما روى هشام بن الحكم: أنّ رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله ومعه عشرة

---

(١) في ن، خ: «ودعا».

(٢) الخرائج: ١: ٢٩٦ / ٣.

(٣) البقرة: ٢: ٢٦٠.

(٤) ق، م، ك: «قال».

(٥) الخرائج: ١: ٢٩٧ / ٤.

آلاف درهم وقال: اشتر لي داراً أنزلها إذا قدمتُ وعيالي بعدي، ثمّ مضى إلى مكّة.

فلمّا حجّ وانصرف أنزله الصادق في داره وقال: «اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى، حدّها الأوّل إلى رسول الله، والثاني إلى عليّ، والثالث إلى الحسن، والرابع إلى الحسين، وكتبت الصكَّ به».

فلمّا سمع الرجل ذلك قال: رضيتُ. ففرّق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين، وانصرف الرجل، فلمّا وصل إلى منزله اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلّفهم أن يجعلوا الصك[1] معه في قبره، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبحوا وغدوا إلى قبره وجدوا الصكّ على ظهر القبر[2] وعلى ظهره[3]: وَفَى لي وليُّ الله جعفر بن محمّد بما وعدني[4].

ومنها: أنّ حمّاد بن عيسى سأل الصادق أن يدعو له ليرزقه الله ما يحجّ به كثيراً ويرزقه ضياعاً حسنة، وداراً حسنة، وزوجة من أهل البيوتات، وأولاداً أبراراً، فقال عليه السلام: «اللهمّ ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجّ به خمسين حجّة، وارزقه ضياعاً حسنة، وداراً حسناء، وزوجة صالحة من قوم كِرام، وأولاداً أبراراً».

قال بعض من حضر(ه)[5]: دخلت بعض[6] السنين على حمّاد بن عيسى في داره بالبصرة، فقال: أتذكر دعاء الصادق لي؟

قلت: نعم.

قال: هذه داري وليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي أخذتها من قوم كرام، وأولادي من تعرفهم، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجّة.

قال: فحجّ حمّاد حجّتين بعد ذلك، فلمّا خرج في الحجّة الحادية والخمسين

---

(١) في خ: «الكتاب». (٢) ق: «قبره».
(٣) في المصدر: «وعلى ظهر الصك».
(٤) الخرائج: ١: ٣٠٣ / ٧.
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥٣، ومختصراً البياضي في الصراط المستقيم: ٢: ١٨٦ ب ١٠ ح ٧. (٥) من ن، خ.
(٦) في المصدر: «بعد».

ووصل إلى الجحفة وأراد أن يُحرم دخل وادياً ليغتسل، فأخذه السيل ومرّ به، فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميّتاً، فسمّي حمّاد «غريق الجحفة»[١].

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي.

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين يكنّى أبا عبدالله، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهم، وكان مشغولاً بالعبادة عن حبّ الرياسة.

عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين[٢].

وروى حديث سفيان الثَوري حين قال له: «إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت[٣] بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر» إلى آخره، وقد تقدّم[٤].

وعن سفيان أيضاً وقد قال له: «أنت رجل يطلبك السلطان» إلى آخره، وقد تقدّم[٥].

وعنه: «لايتمّ المعروف إلّا بثلاثة: بتعجيله وتصغيره وستره»[٦].

---

(١) الخرائج: ١: ٣٠٤ / ٨.
وأورده إشارة أحمد ابن طاووس في التحرير الطاووسي: ٨٢ / ١١٠، والعلّامة الحلّي في رجاله: ص ٥٦.
وورد الحديث عن الكاظم عليه السلام عند الحميري في قرب الإسناد: ٣١٠ / ١٢١٠، والكشي في رجاله: ٣١٦ / ٥٧٢، والمفيد في أماليه: م ١ ح ١١ وفي الاختصاص: ص ٢٠٥، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٢٨ / ٢٨٤. وسيأتي نحو ذيله في ترجمة الجواد عليه السلام ص ٥١٨.

(٢) صفة الصفوة: ٢: ١٦٨، وقد سلف في ص ١٦٣ و ٢٠١.

(٣) خ: «وأحببت».

(٤) صفة الصفوة: ٢: ١٦٨، وقد سلف في ص ١٥٤.

(٥) صفة الصفوة: ٢: ١٦٩، وقد سلف في ص ١٥٥.

(٦) صفة الصفوة: ٢: ١٦٩، وقد سلف في ص ١٥٦.

وعن الهيّاج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء[١].

وسئل: لِمَ حرّم الله الربا؟ قال: «لئلّا يتمانع النّاس المعروف»[٢].

وروى وصيّته لابنه موسى عليهما السلام[٣]، وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره، وإنّما أُعيدها في بعض الأوقات ليعلم من ينكرها أو يشُكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة.

وروى حديث المنصور والذباب[٤].

وعن الحسن بن سعيد اللخمي، عن جعفر بن محمّد قال: «من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة»[٥].

وقال عليه السلام: «أصل الرجل عقلة، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والنّاس في آدم مستوون»[٦].

وروى حديث سفيان وقول الصادق عليه السلام: «عزّت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها» إلى آخره، وما أحسن قوله عليه السلام في آخر الحديث: «والسعيد من وجد في نفسه خلوةً يشتغل بها»[٧].

وروى حديث المنصور حين أمر الربيع [ابن يونس] بإحضاره عليه السلام متعباً[٨].

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ١٦٩، وقد سلف في ص ١٥٦ و٢٠٢.
(٢) صفة الصفوة: ٢: ١٦٩ ـ ١٧٠، وقد سلف في ص ١٥٧ و٢٠٢.
(٣) تقدّم في ص ١٥٧.
(٤) صفة الصفوة: ٢: ١٧٠، وقد سلف في ص ١٥٨.
(٥) صفة الصفوة: ٢: ١٧٠.
ورواه الطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٨٨، والصدوق في الخصال: ص ١١ ب ١ ح ٣٧ و٣٨.
(٦) صفة الصفوة: ٢: ١٧١، ولم يذكر المصنّف صدر الحديث، وقد تقدّم في ص ١٥٨.
(٧) صفة الصفوة: ٢: ١٧١، وقد تقدّم في ص ١٥٩.
(٨) صفة الصفوة: ٢: ١٧١ ـ ١٧٣، وقد تقدّم في ص ١٥٩.

وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبُردين، وقد تقدّم[١].

قال: أسند جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين، وروى عنه من التابعين جماعة منهم: أيّوب [ابن كَيسان] السختياني[٢]، ومن الأئمّة: مالك والثَوري وشعبة [ابن الحجّاج] في آخرين، وتوفّي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة. [انتهى كلام ابن الجوزي].

وقال الآبي: سُئِل جعفر بن محمّد عليه السلام: لِمَ صار النّاسُ يَكلَبُونَ أيّام الغلاء على الطعام، ويزيد جوعهم على العادة في الرُخص؟

قال: «**لأنّهم بنُو الأرض، فإذا قحطت قحطوا، وإذا أخصبت أخصبوا**»[٣].

وشكا إليه رجل جاره، فقال: «**اصبر عليه**».

فقال: يَنسبني النّاس إلى الذلّ.

فقال: «**إنّما الذليل من ظَلَمَ، إنّما الذليل من ظَلَمَ**»[٤].

وقال: «**أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض**»[٥].

وقال، وقد سئل: لِمَ سُمّي البيت العتيق؟ فقال: «**لأنّ الله أعتقه من الطوفان**»[٦].

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ١٧٣ ـ ١٧٤، وقد تقدّم في ص ١٦٠ ـ ١٦١.

(٢) المثبت من خ، وفي سائر النسخ: «السجستاني»، وهو تصحيف.

(٣) نثر الدر: ١: ٣٥١.

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر: ٥: ١٣٣ / ٤٢٥، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٢٠٠.

(٤) نثر الدر: ١: ٣٥١.

وتقدّم قريبه في ص ١٧١.

(٥) نثر الدر: ١: ٣٥١.

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر: ٥: ١٣٤، وأورد محقّقه من كتاب الأدب الصغير: ٣٣ وبرد الأُكباد: ١٣١، وبهجة المجالس: ٢: ١٣٤ وأمثال الماوردي: ٩٦ باب الثلاثة ولباب الآداب: ٤٦ وكتاب الآداب: ٤٦ «ثلاثة».

(٦) نثر الدر: ١: ٣٥١.

وروى قريبه الصدوق في علل الشرايع: ص ٣٩٩ ب ١٤ ح ٤ و٥ وفي ذيل ح ١.

وقال له أبو جعفر المنصور: إنّي قد عزمت على أن أخرب المدينة ولا أدع بها نافخَ ضَرَمَةٍ![(١)] فقال: «يا أمير المؤمنين، لا أجد بُدّاً من النَصاحة لك، فاقبلها إن شئت أو لا».

(قال: وما ذاك)؟[(٢)]

قال: «إنّه قد مضى لك ثلاثة أسلاف: أيّوب ابتُلي فصبر، وسليمان أُعطي فشكر، ويوسف قدر فغفر، فاقتد بأيّهم شئت».

قال: قد عفوت[(٣)].

قلت: قد تقدّم هذا بغير ذكر المدينة[(٤)].

وقال عليه السلام ، وقد قيل بحضرته: جاوِرْ مَلِكاً أو بحراً، فقال: «هذا كلام محال، والصواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً، لأنّ الملك يُؤذيك والبحر لا يُرويك»[(٥)].

وسئل عن فضيلة لأمير المؤمنين علي عليه السلام لم يَشْرَكه فيها غيرُه؟ قال: «فَضَلَ الأقربين بالسبق، وسَبَقَ الأبعدين بالقرابة»[(٦)].

وعنه عليه السلام قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم تيجان العرب»[(٧)].

---

(١)الضرمة: اللهب. ولا أدع نافخ ضرمة: أي لا أترك بها إنساناً.

(٢)من خ والمصدر، وفي ن: «قال: قل»، وسقط عن سائر النسخ.

(٣)نثر الدر: ١: ٣٥١.

وأورد نحوه أبوطيّب الوشاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ١١٣ ـ ١١٤، القيرواني في زهر الآداب: ١: ١٢٤، وابن عبدالبر في بهجة المجالس: ١: ٣٧٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣: ١٩٨ وفيه «الكوفة» بدل «المدينة».

(٤)قد تقدّم في ص ١٥٩ و١٧٦ وقد قصد المنصور قتله عليه السلام .

(٥)نثر الدر: ١: ٣٥٢.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١١٨ / ٦٠.

(٦)نثر الدر: ١: ٣٥٢.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٠٨ / ١٧.

(٧)نثر الدر: ١: ٣٥٢، وفيه «السور» بدل «العرب».

وقال: «صحبة عشرين يوماً قرابة»[١].

وقف أهل مكّة وأهل المدينة بباب المنصور، فأذن الربيع [ابن يونس] لأهل مكّة قبل أهل المدينة، فقال جعفر عليه السلام: «أتأذن لأهل مكّة قبل أهل المدينة»؟!

فقال الربيع: مكّةُ العُشّ!

فقال جعفر: «عُشٌّ والله، طار خيارُه وبقي شرارُه»[٢].

وقيل له: إنّ أباجعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلّا الخَشِن، ولا يأكل إلّا الجَشِب![٣] فقال: «[لِمَ؟] يا ويحه، مع ما قد مكّن الله له من السلطان، وجُبِي إليه من الأموال»؟

فقيل (له)[٤]: إنّما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للأموال.

فقال: «الحمد لله الّذي حرّمه من دنياه ما له ترك دِينه»[٥].

ولمّا قال الحكيم بن عيّاش الكلبي:[٦]

---

(١) نثر الدر: ١: ٣٥٢.

ورواه الكليني في الكافي: ٦: ١٩٩ / ٥ وفيه: «صحبة عشرين سنة قرابة»، ومثله في تحف العقول: ص ٢٩٣ في مواعظ الإمام الباقر عليه السلام.

وأورده التوحيدي في البصائر والذخائر ٧: ٤٧ / ١٤٨، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٤٣٠، وابن طاووس في الملاحم والفتن: ٣٩١ / ٥٥١.

(٢) نثر الدر: ١: ٣٥٢.

وأورده التوحيدي في البصائر والذخائر: ٧: ١٩٢ / ٦٠٣.

(٣) في هامش ن: حاشية: يقال: طعام جشب ليس معه أُدم، ويقال للرجل الّذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أدماً إنّه لجشب المأكل.

(٤) من خ والمصدر.

(٥) نثر الدر: ١: ٣٥٢.

البصائر والذخائر: ٧: ١٩٦ / ٦١٩، زهر الآداب: ١: ١٢٥، محاضرات الأدباء: ١: ٦٠٠، التذكرة الحمدونية: ٢: ٣٢٣ / ٨٣٧، ربيع الأبرار: ٣: ٧٠٩، سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٦٦، غرر السير للمرعشي: ص ٣٨٤ وفيه: «الحمد لله الّذي ابتلاه بالفقر على غناه، وحرّمه من دنياه ما له ترك دينه».

(٦) في النسخ: «الحكم بن عباس الكلبي» وهو تصحيف، وعليه ساق المؤلّف كلامه فيما بعد.

صَلَبنا لكم زيداً على جِذع نَخلةٍ ولم أر مَهدياً على الجِذع يُصلَبُ
وقِستُم بعثمان عليّاً سفاهة[١] وعثمان خير من عليّ وأطيب

فبلغ قوله أبا عبد الله، فرفع يديه إلى السماء ـ وهما تُرعشان[٢] ـ فقال: «اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك».

فبعثه بنو أميّة إلى الكوفة، فافترسه الأسد، واتّصل خبره بالصادق عليه السلام، فخرّ ساجداً وقال: «الحمد لله الّذي أنجزنا ما وعدنا»[٣].

قلت: هذا الحكم أبعده الله جارَ في حكمه، ونادى على نفسه بكذبه وظلمه، والأمر بخلاف ما قال على رغمه، وبيان ذلك: إنّ زيداً رضي الله عنه لم يكن مهدياً، ولو كان لم يكن ذلك مانعاً من صَلبه! فإنّ الأنبياء عليهم السلام قد نيل منهم أمور عظيمة، وكفى أمر يحيى وزكريّا عليهما السلام، وفي قتلات جرجيس عليه السلام المتعدّدة كفاية، وقتل الأنبياء والأولياء وصلبهم وإحراقهم إنّما يكون طعناً فيهم لو كان من قبل الله تعالى، فأمّا إذا كان من النّاس فلا بأس، فالنبيّ صلى الله عليه شُجّ جبينه وكسرت

---

(١) في ق، ك: «جهالة».

(٢) في ق، ك، م: «يرعشان».

(٣) نثر الدر: ١: ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة حكيم بن عيّاش من تاريخ دمشق: ١٥: ١٣٤، والتوحيدي في البصائر: ٨: ١٦ / ١٢، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٣ / ١٧٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٥٤ ـ ٢٥٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٩٢ / ٣٢٩، وياقوت في معجم الأدباء: ١٠: ٢٤٨ في ترجمة حكيم، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٥: ٢٣٨، وابن حجر الهيثمي في الصواعق: ص ٢٠٢، وابن حجر العسقلاني في الإصابة: ٢: ٢١٤ في ترجمة حكيم، و الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٣: ١٣٢.

وأورد البيت الأوّل البلاذري في ترجمة زيد من أنساب الأشراف: ص ٢٤٠ رقم ٢٤١، والمسعودي في مروج الذهب: ٣: ٢٠٧ من دون ذكر قائله، مع ذيل في عاقبة شاعره بنحو آخر في أنساب الأشراف.

وقد تصحف في تاريخ دمشق ومعجم الأدباء والإصابة اسم الصادق عليه السلام من أبي عبد الله جعفر إلى عبد الله بن جعفر، لأنّ عبد الله بن جعفر توفّي في عام الجحاف سنة ٨٠ واستشهد زيد بن علي في سنة ١٢٠ أو ١٢٢.

رباعيته ومات بأكلة خيبر مسموماً، فليكن ذلك قدحاً في نبوّته؟!

وأمّا قوله: «وقستم بعثمان علياً» فهذا كذب بحت وزور صريح، فإنّا لم نِقسْه به ساعة قطّ.

وأمّا قوله: «وعثمان خيرٌ من عليّ وأطيبُ» فإنّا لا نُزاحمه في اعتقاده، ويكفيه ذلك ذخيرةً لمعاده، فهو أدرى بما اختاره من مذهبه، وقد جنى مُعجّلاً ثمرةَ كذبه، والله يَتَوَلّى مجازاته يومَ منقَلَبه، (فلنا عليُّنا وله عُثمانه، وعلى كلّ امرئ منّا ومنه إساءته وإحسانه)[1].

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

وإذا اكان القتل والصلب وأمثالهما عنده موجباً للنقيصة وقادحاً في الإمامة، فكيف اختار عثمان وقال بإمامته وقد كان من قتله ما كان؟! وبالله المستعان على أمثال هذا الهذيان، فقد ظهر لك أيّدك الله ميلُ الحكم وبُعده من الرشد حين حكم، وتعدّيه الحقّ في النظم الّذي نظم، فليته كالصنعاني[2] حين وصل إلى بكم.

وقال لأبي ولّاد الكاهلي: «أرأيت عمّي زيداً»؟

قال: نعم رأيته مصلوباً، ورأيت النّاس بين شامتٍ حَنِقٍ وبين محزونٍ مُحترِقٍ.

فقال: «أمّا الباكي فمعه في الجنّة، وأمّا الشامتُ فشريك في دمه»[3].

وقال: «إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسنَ غيره، وإذا أعرضت[4] عنه سلبته محاسنَ نفسه»[5].

---

(١) من خ.
(٢) في ن، خ: «كالصغاني».
(٣) نثر الدر: ١: ٣٥٣.
والبصائر والذخائر: ٦: ١٢٥ / ٤٠٤.
(٤) في المصدر: أدبرت.
(٥) نثر الدر: ١: ٣٥٣.
وأورده ابن شعبة في آخر مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٨٢، والذهبي في ترجمة الرضا عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٨٨.
وأورده من دون نسبة إبراهيم بن محمّد البيهقي في المحاسن والمساوئ: ص ٤٠٨، والراغب في المحاضرات: ١: ٤٥١.

ومرّ به رجل وهو يتغَذّى فلم يُسلِّم، فدعاه إلى الطعام، فقيل له: السُّنَّةُ أن يُسَلَّم ثُمّ يُدعى، وقد ترك السلام على عمدٍ؟!

فقال: «هذا فقهٌ عراقيٌّ فيه بخل»[١].

وقال: «القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق»[٢].

وقال: «من أنصف من نفسه رُضِي حَكَماً لغيره»[٣].

وقال: «أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة».

قيل: وما كرامته؟

قال: «أن لا يُقطع ولا يُوطأ، وإذا حضر لم يُنتَظَر به غيره»[٤].

وقال: «حِفْظُ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كَرَمٌ»[٥].

وقال: «ما من شيء أسَرّ إليّ من يد أتبَعتُها[٦] الأخرى، لأنّ مَنعَ الأواخر يَقطَع لسان شُكر الأوائل»[٧].

---

(١) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

(٢) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

نزهة الناظر: ١١٣ / ٤٧.

وفي نهج البلاغة: في ضمن خطبة ١٨ ص ١٦.

والأنيق: المعجب، آنقني الشيء: أي أعجبني.

(٣) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

البصائر والذخائر: ٢: ٩٥ / ٢٦٤، نزهة الناظر: ١٠٩ / ٢٣.

(٤) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

(٥) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

بهجة المجالس: المجلد الثاني من القسم الأوّل: ص ٧٠٤.

(٦) ن: «أتبِعُها».

(٧) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

الكافي: ٤: ٢٤ كتاب الزكاة باب من أعطى بعد المسألة ح ٥، تفسير القمّي: ١: ٩١ ـ ٩٢ في

وقال عليه السلام : «إنّي لأُملِقُ[١] أحياناً فأُتاجر[٢] الله بالصدقة»[٣].

وقال: «لايزال العزُّ قَلِقاً حتّى يأتي داراً قد استَشعَرَ أهلُها اليَأسَ ممّا في أيدي النّاس فيُوطنها[٤]»[٥].

وقال: «إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبِل الكرامةَ كلَّها مـا خـلا الجُـلوسَ في الصدر»[٦].

وقال: «كفّارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان»[٧].

واشتكى[٨] مرّة فقال: «اللهمّ اجعله أدباً لا غضباً»[٩].

ذيل آية ٢٦٤ من سورة البقرة، عيون الأخبار: ٣: ١٧٦، المجالسة للدينوري (٦٨٣)، زهر الآداب: ١: ١٢٥، بهجة المجالس: ١: ٣١٨، نزهة الناظر: ١٢٠ / ٦٩.

وفي المناقب والمثالب لأبي الوفاء الخوارزمي: ٥٩ / ١٥٣: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «ما توسّل إليّ أحد بوسيلة هي أقرب إليّ من يد سلفت منّي إليه أتبعتها لأختها لأُحسِنَ ربّها وحفظه، لأنّ منع الأواخر يقطع شكر الأوائل».

(١) في هامش ن: لأملق: أي لأفتقر. (٢) في ن: «فأتاجروا».

(٣) نثر الدر: ١: ٣٥٣.

زهر الآداب: ١: ١٢٤ وفي آخره: «فيُربحني»، بهجة المجالس: ١: ١٣٨ وفي آخره: «فأربح». في هامش ن: حاشية: هذا مقتبس من قول جدّه أميرالمؤمنين: «إذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة»، وهو أجدر مَن عَمِل بقول جدّه صلى الله عليهما.

(٤) خ: «فيستوطنها».

(٥) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

بهجة المجالس: ١: ٢٠٥، نزهة الناظر: ١١٩ / ٦٦.

(٦) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

(٧) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

من لايحضره الفقيه: ٣: ١٧٦ / ١٣٦٦٦، البصائر والذخائر: ٧: ٥٢ / ١٧٢، محاضرات الراغب: ١: ١٧٤، ربيع الأبرار: ٤: ٢١٥، التذكرة الحمدونية: ١: ١١٧ / ٢٤١، المستطرف: ١: ١١٢، وأورد محقّق البصائر والتذكرة عن التمثيل والمحاضرة: ص ١٥٠.

(٨) أي مرض. (هامش ن).

(٩) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

وقال: «البنات حسنات والبنون نِعَمٌ، والحسنات يُثاب عليها والنعم مسؤول عنها»[(١)].

وقال: «إيّاك وسَقْطَةَ الاسترسال، فإنّها لا تُستقال»[(٢)].

وقيل له: ما طعم الماء؟ فقال: «طعم الحياة»[(٣)].

وقال عليه السلام: «من لم يستحي من العيب ويرعوِ عند الشيب ويخشَ[(٤)] الله بظهر الغيب فلا خير فيه»[(٥)].

☜ دعوات الراوندي: ١٧٤ / ٤٨٩.

(١) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

وأورده ابن شعبة في آخر مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٨٢.

(٢) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

نزهة الناظر للحلواني: ١١٣ / ٤٦، وفي كنز الفوائد للكراجكي عن عليّ عليه السلام.

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٦٧٢ كتاب العشرة باب النوادر: ح ٦ والصدوق في الأمالي م ٩٥ ح ٩ وفي مصادقة الإخوان: ص ٨٢ بإسنادهما عن الصادق عليه السلام قال: «لا تثق بأخيك كلّ الثقة فإنّ صرعة الاسترسال لن تستقال».

وأورده ابن شعبة الحراني في تحف العقول: ص ٣٥٧ ح ٦ من قصار مواعظ الصادق عليه السلام، والفتال في روضة الواعظين: ص ٣٨٨، وأبوالفضل الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٣٧٠: ١٢١٨.

وفي تذكرة ابن حمدون: ٤: ٣٦٣ / ٩٢٥: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «من لم يُقدِّم الامتحان قبل الثقة، والثقة قبل الأنس، أثمرت مودّته ندما». وأورد محقّقه في الهامش عن الصداقة والصديق: ٣٤٥ وزهر الآداب: ٨٣٥ (لابن المعتزّ) والتمثيل والمحاضرة: ٤٦٤.

(٣) نثر الدر: ١: ٣٥٤.

الكامل للمبرّد: ٢: ٦٤١، الأمالي للمرتضى: ١: ٢٧٤ وفيه أنّ القول لعلي عليه السلام.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٨٢ في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام: وسئل عن طعم الخبز والماء؟ فقال: «الماء طعم الحياة، وطعم الخبز طعم العيش».

(٤) المثبت من ق وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «يرعوي... يخشى».

(٥) سقط عن المصدر، ورواه الكليني في الكافي: ٨: ٢١٩ / ٢٧١، والديلمي في أعلام الدين: ☜

وقال: «إنّ خيرَ العباد مَن يجتمع فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفَر، وإذا أُعطِي شكر، وإذا ابتُلِي صَبَر، وإذا ظُلِمَ غَفَر»(١).

وقال: «وإيّاكم ومُلاحاةَ الشعراء، فإنّهم يَضنّون بالمدح ويجودون بالهِجاء»(٢).

وقال: «إنّي لأُسارع إلى حاجة عدوّي خوفاً أن أَرُدَّه فيستَغنِي عنّي»(٣).

وكان يقول: «اللهمّ إنّك بما أنت له أهلٌ من العفو أولى منّي بما أنا له أهل من العقوبة»(٤).

وقال: «من أكرَمَك فأَكرِمه، ومن استَخَفّ بك فأكرِم نَفسَك عنه»(٥).

وأتاه أعرابي، وقيل: بل أتى أباه الباقر عليهما السلام، فقال: أرأيتَ اللهَ حين عَبَدتَه؟
فقال: «ما كنتُ لأعبُدَ شيئاً لم أره».
قال: كيف(٦) رأيته؟

ص ٩٠.
الارعواء: النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه. (القاموس).
(١) سقط عن المصدر، ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٤٠ كتاب الإيمان والكفر: باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ٣١، والصدوق في الخصال: ص ٣١٧ باب الخمسة ح ٩٩ بإسنادهما عن الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأورده الحرّاني في مواعظ الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول: ص ٤٤٥.
(٢) سقط عن المصدر. لاحاه: نازعه. وضنّ بالشيء: بخل به.
(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٥٤.
الكامل للمُبرِّد: ٢: ٦٦٣، ربيع الأبرار: ٢: ٦٢٩، ونحوه عن السجاد عليه السلام في المجالسة للدينوري (٦٩٩)، والاعتبار للجرجاني: ص ٦٣٧.
(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٥٤ وفيه: «أهل له».
البصائر والذخائر: ٢: ٦٠٦ / ٥١٨، ٥: ١٧٥ / ٥٩٥، زهر الآداب: ١: ١٢٥، نزهة الناظر: ١١٠ / ٣٠.
(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٥٤.
نزهة الناظر: ١١١ / ٣٦.
(٦) في ن، خ: «فكيف».

قال: «لم تره الأبصارُ بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُدرَكُ بالحواس، ولا يُقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، هو الله الّذي لا إله إلّا هو».

فقال الأعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالاته[١].

وقال: «يُهلِك الله سِتّاً بستٍّ: الأمراء بالجور، والعرب بالعصبيّة، والدهاقين بالكبر، والتجّار بالخيانة، وأهل الرُستاق بالجهل، والفقهاء بالحسد»[٢].

وقال: «منع الموجود[٣] سوء ظنّ بالمعبود»[٤].

وقال: «صلة الأرحام مَنسَأة في الأعمار، وحُسنُ الجوار عِمارة للديار، وصدقة السرّ مَثراةٌ للمال»[٥].

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٥٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٩٧ كتاب التوحيد باب في إبطال الرؤية: ح ٥، والدينوري في المجالسة (٢٢٥٧)، والسيّد المرتضي في أماليه: ١: ١٥٠، والصدوق في التوحيد: ص ١٠٨ ب ٨ ح ٥ وفي أماليه: م ٤٧ ح ٤، وابن عساكر في ترجمة الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق: (٤٣)، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٦٦ / ١٩٥، كلّهم عن الباقر عليه السلام.

وفي الاحتجاج: ٢: ٢١١ / ٢٢١ عن الصادق عليه السلام.

ولاحظ الكافي: ١: ٩٨ / ٦، والتوحيد للصدوق: ١٠٩ ب ٨ ح ٦.

(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

البصائر والذخائر: ٧: ٨٠ / ٢٥٤، نزهة الناظر: ١١٥ / ٥٣.

وورد الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام عند البرقي في المحاسن: ص ١٠ ح ٣٠، والكليني في الكافي: ٨: ١٦٢ ـ ١٦٣ / ١٧٠، والصدوق في الخصال باب الستة ح ١٤.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله عند ورّام في مجموعته: ١: ١٢٧ ط بيروت.

(٣) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «الجود».

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

تجد فقرات من الحديث في الكافي: ٢: ١٥٠ ومابعدها كتاب الإيمان والكفر باب صلة الرحم ←

وقال له أبو جعفر [المنصور]: يا أبا عبد الله، ألا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبثّون الدعاة ويُريدون[1] الفتنة؟

قال: «قد عرفت الأمر بيني وبينهم، وإن أقنعتك[2] منّي آية من كتاب الله تعالى تلوتُها عليك»؟

قال: هاتِ.

قال: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لايَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لايَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَ الأَدْبارَ ثُمَّ لايُنْصَرُونَ﴾[3].

قال: كفاني، وقبّل بين عينيه[4].

وقال لرجل: «أحدِثْ سفراً يُحدِث الله لك رزقاً، والزمْ ما عُوِّدَت منه الخير»[5].

وقال: «دعا الله النّاس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا، وفي الآخرة بأعمالهم ليُجازَوا، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿يا أيُّها الّذين كَفَروا﴾»[6].

وقال: «من أَيقَظَ فتنةً فهُوَ أُكُلُها»[7].

وص ٦٦٦ كتاب العشرة باب حقّ الجوار ح ٣ و٧ و٨ و١٠، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣: ٢٣، والمجالسة للدينوري (١٠٩٠)، والبصائر والذخائر: ٧: ٤٩ / ١٥٦، ومحاضرات الأدباء: ١: ٢٦٦، ٢: ٤٥١، وغرر الحكم.

قال المجلسي: النَسأ: التأخير. وحسن الجوار: رعاية المجاور في الدار والإحسان إليه وكفّ الأذى عنه، أو الأعمّ منه ومن المجاور في المجلس والطريق، أو من آجرته وجعلته في أمانك، في القاموس: الجار: المجاور والّذي أجرته من أن يُظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل، والجوار ـ بالكسر ـ: أن تعطي الرجل ذمّةً فيكون بها جارك فتجيره، و جاوَرَه مجاورة وجُواراً وقد يكسر: صار جاره. (البحار: ٧٤: ١٢٠).

(١) في المصدر: «يثيرون».

(٢) في المصدر: «أقنعك»، وفي ن، خ: «فإن أقنعتك».

(٣) الحشر: ٥٩: ١٢.

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

(٦) نثر الدرّ: ١: ٣٥٥.

(٧) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦، ٤: ٢١٦.

وقال: «إنّ عيال المرء[١] أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمةً فليُوسِّع على أسرائه، فإن لم يفعل[٢] أوشَكَ أن تزول تلك النعمة»[٣].

وكان يقول: «السريرةُ إذا صلحت[٤] قويت العلانية»[٥].

وقال: «ما يَصنَع العبدُ إن يُظهِرَ حَسَناً ويُسِرُّ سيّئاً[٦]، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك، والله عزّوجلّ يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[٧]»[٨].

وقال له أبو حنيفة: يا أبا عبد الله، ما أصبرك على الصلاة؟

فقال: «ويحك يا نعمان، أما علمت أنّ الصلاة قربان كلّ تقيّ، وأنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، فاحفَظ هذه الكلمات يا نعمان، استنزِلوا الرزقَ بالصدقة، وحصِّنوا أموالكم[٩] بالزكاة، وما عال امرئ اقتصد، والتقدير نصف العيش، والتودّد[١٠] نصف العقل، والهَمّ نصف الهرم، وقلّة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقّهما، ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره، والصنيعة لاتكون صنيعة إلّا عند ذي حسب ودين[١١]، والله يُنزل الرزق على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة، ولو أراد الله بالنملة خيراً ما أنبت لها جناحاً»[١٢].

---

(١) في المصدر: «الرجل». (٢) في خ، ك: «فمن لم يفعل».
(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦.
ورواه الصدوق في الفقيه: ٤: ٤٠٢ / ٥٨٦٧ بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام.
(٤) في خ والمصدر: «أصْلِحَت».
(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦.
ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٩٥ كتاب الايمان والكفر باب الرياء: ذيل ح ١٠.
(٦) في ق، م: «شيناً». (٧) سورة القيامة: ١٤.
(٨) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦.
(٩) في ن، خ، م، ك: «المال»، وفي المصدر: «الأموال».
(١٠) في خ والمصدر: «التؤدة». (١١) في ن، خ والتذكرة الحمدونية: «أو دين».
(١٢) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦.

زاد ابن حمدون في روايته: «ومن قدّر معيشته رزقه الله، ومن بذّر معيشته حرمه الله ولم يورد، ولو أراد الله بالنملة»[١].

وقيل له: ما بلغ (بك)[٢] من حُبِّك ابنك موسى؟ قال: «وَدِدتُ أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحد»[٣].

وقال: «ثلاثة أُقسمُ بالله أنّها الحقّ[٤]: ما نقص مالٌ من صدقة ولا زكاة، ولا ظُلِم أحدٌ بظُلامةٍ فقَدِر أن يُكافِئَ بها فَكَظَمَها إلّا أَبدَلَه الله مَكانَها عِزّاً، ولا فَتَح عبدٌ على نفسه بابَ مَسأَلةٍ إلّا فتح (الله)[٥] عليه باب فَقْرٍ»[٦].

وقال: «ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلّا عزّاً: الصفح عمّن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه»[٧].

وقال: «من اليقين أن لا تُرضِيَ النّاسَ[٨] بما يُسخِط الله، ولا تذمّهم على ما لم يؤتك الله، ولا تَحمَدُهم على رزق الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرصُ حريص ولا يصرفه كُرهُ كاره، ولو أنّ أحدكم فَرّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه الرزق كما يُدركه الموت»[٩].

(١) التذكرة الحمدونية: ١: ١١١ / ٢٢٠، وقد تقدّم نحوه في ص ٢٠٢ عن الأصمعي نقلاً عن الحلية.

(٢) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر.

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٥٦.

(٤) في خ والمصدر: «لحقّ».

(٥) من خ والمصدر.

(٦) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.

(٧) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.

ورواه بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحمد في المسند: ٢: ٢٣٥، والمتقي في كنز العمّال: ٦: ٣٧٧ / ١٦١٣٤ و ١٦١٣٥.

وروى البيهقي في شعب الإيمان: ٦: ٢٢٢ / ٧٩٥٦ بإسناده عن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أدلّك على خير أخلاق الأوّلين والآخرين»؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «تعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك». ورواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٦٥١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٨) ن: «للناس».

(٩) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.

وقال: «مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته»[١].

وقال: «من صدق لسانه زكى عملُه، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسُن بِرُّه بأهل بيته زيد في عمره»[٢].

وقال: «خذ من حسن الظنّ بطَرْفٍ تُروِّحُ به قلبك ويَروج[٣] به أمرك»[٤].

وقال: «المؤمن إذا غضب لم يُخرجه غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل، والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له»[٥].

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.
نزهة الناظر: ١١٦ / ٥٦.
(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.
ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٠٥ كتاب الإيمان والكفر باب الصدق وأداء الأمانة: ح ١١ وج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩، والصدوق في الخصال: ص ٨٨ باب الثلاثة: ح ٢١، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٩ ح ١٧، والراوندي في الدعوات: ١٢٧ / ٣١٥، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ١٣٤ وفي أعلام الدين: ص ٣٠٤.
(٣) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «تُروِّحْ... يَرُج».
(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.
نزهة الناظر: ١٠٩ / ١٨.
وفي التذكرة الحمدونية: ١: ٣٨٣ / ١٠٠٤: قال الشيرازي: سألت المفيد الجرجرائي عن قول جعفر بن محمّد: «الحزم سوء الظن»، وعن قول أبيه: «من حسن ظنّه روّح عن قلبه» فما هذه المضادة؟ قال: يريد بسوء الظنّ ألا تستنيم إلى كلّ أحد فتودعه سرَّك وأمانتك، ويريد بحسن الظنّ ألا تسيء ظنّك بأحد أظهر لك نصحاً، وقال لك جميلاً، وصحّ عندك باطنه، وهو مثل قولهم: «احمل أمر أخيك على أحسنه حتّى يبدو لك ما يغلبك عليه».
(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٥٧.
ورواه الصدوق في الخصال: ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٧.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٠٩ / ١٩، وورّام بن أبي فراس في مجموعته: ٢: ٧٦، والديلمي في أعلام الدين: ص ١٣١ و٢١٦ و٣٠٣.
ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٢٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب المؤمن وعلاماته وصفاته ←

ومن تذكرة ابن حمدون قال الصادق عليه السلام: «تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله عزّ وجلّ هلكة، والإصرار أمنٌ ﴿وَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ﴾[١]».[٢]

وقال: «ماكلّ من أراد شيئاً[٣] قدر عليه، ولا كلّ[٤] من قدر على شيء وُفِّق له، ولاكلّ من وفّق (له)[٥] أصاب له موضعاً، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة»[٦].

وقال: «صلة الرحم تُهوِّن الحساب يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[٧]»[٨].

ح ١١، وفي ح ١٣ عن أبي جعفر عليه السلام، وفي ح ٢٩ عن الرسول، والصدوق في الخصال: باب الثلاثة ح ٦٥ عن الباقر عليه السلام، وفي ح ٦٦، والطوسي في أماليه: م ٢٧ ح ٥ بإسنادهما عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن الرسول صلى الله عليه وآله.

وبعد هذا الحديث في «خ»: ونقلت من بعض الكتب أنّه عليه السلام قال: «من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه».

وقال عليه السلام: «إنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا أعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر، وإذا ظُلم غفر».

وقال عليه السلام: «إيّاكم ملاقاة الشعراء فإنّهم يضِنّون بالمدح ويجودون بالهجاء» انتهى.

أقول: تقدّم الأحاديث في المتن.

(١) سورة الأعراف: ٧: ٩٩.

(٢) التذكرة الحمدونية: ١: ١١١ / ٢١٧ وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد.

(٣) في خ: «منّا شيئاً».

(٤) في خ: «وما كلّ».

(٥) من ق، م، ك.

(٦) التذكرة الحمدونية: ١: ١١١ / ٢١٨ وفيه: «تمت السعادة»، وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد.

(٧) سورة الرعد: ١٣: ٢١، وبعده في ك: «وهذه الآية ذكرها (ع) لعبدالله بن الحسن، وقد ذكرنا سبب ذلك فيما مرّ.

(٨) التذكرة الحمدونية: ١: ١١١ / ٢١٩.

المجالسة للدينوري (٢٠١٠)؛ الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي: ٣٧ / ٩٩؛ محاضرات الراغب: ١: ٣٥٧؛ ربيع الأبرار: ٣: ٥٨٤؛ نزهة الناظر: ١١٩ / ٦٨؛ أعلام الدين: ٣٠٤؛

ك

وقال ابن حمدون: كتب المنصور إلى جعفر بن محمّد: لِمَ لا تغشانا كما يَغشانا سائر النّاس؟ فأجابه: «ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك، ولا تراها نقمةً فنُعزّيك بها فما نصنَعُ عندك»؟

قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا[1]، فأجابه: «من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك».

فقال المنصور: والله لقد ميّز[2] عندي منازل النّاس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا[3].

قال أفقر عباد الله إلى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه: مناقب الصادق عليه السلام فاضلة، وصفاته في الشرف كاملة، ومِنَنُه[4] لأوليائه شاملة، وبأغراضهم الأخروية كافلة، وغُرَرُ فضله وشرفه على جَبَهات الأيّام سائلة، والجَنَّةُ لمواليه ومحبّيه حاصلة، وأَندِيَةُ المجد والعزّ بمفاخره ومآثره آهلة، صاحب الإمرة والزَعامة، مركز دائرة الرسالة والإمامة، له إلى جهة الآباء محمّد المصطفى، وإلى جهة الأبناء المهدي، وكفى به خلفاً، فذاك موضح المحجّة وهذا الخلف الحجّة، و حسبك به شرفاً، فهو الواسطة بين المحمدين العالم بأسرار النشأتين، المنعوت[5] بالكريم الطرفين، جرى على سَنَن آبائه الكرام، وأخذ بهَديهم عليه وعليهم السلام، ووقف نفسَه الشريفةَ على العبادة وحَبَسَها على الطاعة والزهادة، واشتغل بأوراده وتهجّده وصلواته وتعبّده، لوطاوله الفلك لتزحزح عن مكانه،

دعوات الراوندي: ١٢٦ / ٣١٢ و٣١٣.

وروى العياشي في تفسيره: ٢: ٢٠٨ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «برّ الوالدين وصلة الرحم يهوّن الحساب»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿والّذين يصلون...﴾.

(١) ق: «فتنصحنا».

(٢) ن: «بيّن»، خ: «تبيّن».

(٣) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٣٠.

(٤) ق: «منته».

(٥) ق: «المبعوث».

وعاقه شيء عن دورانه، ولو جاراه البحر لنطقت بقصوره ألسنةُ حِيتانه، ولو فاخره المَلَكُ لأذعن لعلوّ شأنه وسموِّ مكانه، ابن سيّد وُلد آدم وابن سيّد العرب، الماجدُ الّذي يملأ الدلو إلى عَقْد الكَرَب[١]، الجواد الّذي صابت راحتاه بالنُضار والغرب[٢]، السيّد ابن السادة الأطهار، الإمام أبو الأئمّة الأخيار، الخليفة وكلّهم خلفاء أبرار، كشّاف أسرار العلوم، الهادي إلى معرفة الحيّ القيّوم، صاحب المقام والمقال، فارس الجلاد والجدال، الفارق بين الحرام والحلال، المتصدّق حتّى بقوت العيال، السابق في حَلَبات الفضل والافضال، الجاري على منهاج آله، فنعم الجاري ونعم الآل، الكاشف لحقائق التنزيل، الواقف على دقائق التأويل، العارف الله تعالى بالبرهان والدليل، الصائم في النهار الشامس، القائم في الليل الطويل، بحر الحِكَم ومصباح[٣] الظلم، الأشهر من نار على عَلَم، البالغ الغاية في كرم الأخلاق والشيم، الناظر إلى الغيب من وراء ستر، المخاطب في باطنه بما كان من سر[٤]، المُلَق في روعه ما تجدّد من أمر، وارث آبائه الكرام، و مورث أبنائه عليهم أفضل السلام، سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب، وسبب و نسب متصلان، فنعم السبب و (نعم)[٥] النسب، إليهم[٦] الحوض والشفاعة، ولهم منّا السمع والطاعة، بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى، وهم أحد السببين وأولوا القربى، الأجواد الأمجاد الأنجاد، الأئمّة الأبدال الأوتاد، زندهم في الشرف وار، وصِيتهم في المجد

---

(١) يريد بقوله: «يملأ الماء إلى عقد الكرب» أنّه عليه السلام استولى على جميع المفاخر أُولاها وأُخراها، ولم يدع منها صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها. والدلو والدَلا ـ بالفتح ـ واحد الدِلاء، وجمع القلة: أدْل، والكثرة: دِلاء ودُلِيّ، وَدَلَوت الدلو: نزعتها، وأَدلَيْتُها: أرسلتها في البئر. والكَرَب ـ بفتحتين ـ: حبلٌ يشدّ في وسط العَراقيّ لئلّا يلي الماء فلا يَعفَن الحَبَل الكبير، والعراقي جمع عَرقُوَة، والعَرقوتان: خشبتان هما صابيا الدلو، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته: صابت أي مطرت، والصَوب: نزول المطر، والصَيِّب: المطر، وأسماء المطر كثيرة من أرادها فعليه بكتاب نهاية الإرب للكفعمي عفى الله عنه. والنضار: الذهَب. والغَرَب: الفضّة.

(٣) ن: «مصابيح».

(٤) في ن، خ: «ستر».

(٥) من ن، خ، م.

(٦) في ك: «لهم».

سار، وليس لهم في فضائلهم ممار، إلّا من كان في الآخرة على شرف جرف هار، فالله بكرمه يُبلِّغُهم عنّا أفضل الصلاة والتسليم، وإيّاه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج(١) القويم والصراط المستقيم، إنّه جواد كريم.

وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلام، ومدائحه مذكورة بلسان عدوّه ووليّه، مُربيةٌ على (عَدّ)(٢) قطر السحاب وسميّه ووليّه بشعر يقصر عن مداه، ولا يَنهض بأدنى ما يجب من وصف علاه، فما قدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي وشعري عند من تعجز الفصحاء عن عدّ مفاخره وحدّ مآثره، ولكنّي أتبع العادة على كلّ تقدير، ولي ثواب النيّة وعَلَيّ عهدة التقصير، والله نعم المولى ونعم النصير.

مناقبُ الصادق مشهورة ... يَنْقلها عن صادقٍ صادقُ
سَما إلى نيلِ العُلى وادِعاً(٣) ... وكَلّ(٤) عن إدراكه اللاحقُ
جَرَى إلى المجد كآبائه ... كما جَرى في الحَلْبة السابقُ
وفاق أهل الأرض في عصره ... وهو على حالاته فائقُ
سماؤه بالجود هَطّالةٌ ... وسَيبُه هامي الحَيا دافقُ
فكلُّ ذي فضل بإفضاله ... وفضلِه معترفٌ ناطقُ
له مكانٌ في العُلى شامخٌ ... وطودُ مَجدٍ صاعدٌ شاهقُ
من دَوحة العزّ الّتي فرعُها ... سامٍ على أوْجِ السُها سامِقُ
نائلُه صَوْبُ حَياً مُسبِلٌ ... وبِشرُه في صَوْبه بارقُ
صوابُ رأي إن عَدا جاهلٌ ... وصَوبُ غيثٍ إن عرا طارقُ
كأنّما طَلعتُه ما بدا ... لناظريه القمرُ الشارقُ
له من الإفضال حادٍ على ... البذل ومن أخلاقه سائقُ

---

(١) خ: «المنهج». (٢) من خ.
(٣) رجل وديع: أي ساكن، والموادعة: المصالحة، وعليك بالمودوع: أي بالسكينة، والدَعة: الخَفض. (الكفعمي). (٤) في ن، خ، م: «فكَلّ».

يَروقه بذلُ النَدى واللُهى   وهو لهم أجمَعُهُم[١] رائقُ
خلائقٌ طابتْ وطالتْ عُلاً   أبدع في إيجادها الخالقُ
شاد المعالي وسعى للعُلى   فهي له وهو لها عاشقُ
إن أعضل الأمرُ فلا يُهتدى   إليه فهو الفاتق الراتقُ
يشوقه المجدُ ولا غَروَ أنْ   يَشُوقه وهو له شائقُ
مولاي إنّي فيكمُ مخلصٌ   إن شاب بالحُبّ لكم ماذقُ
لكم مُوالٍ و إلى بابكم   أُنضي المطايا وبكم واثقُ
أرجوا بكم نيلَ الأماني إذا   نجا مطيعٌ وهوى مارقُ



(١) في هامش ن: كذا ضبط في أصل النسخة، وكتب عليه بخطّه: وعلى الحاشية كذا، كأنّه أجمَعِهِم.

[ترجمة الإمام السابع

موسى بن جعفر

الكاظم عليه السلام]

ذكر الإمام السابع
أبي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين ـ أثابه الله ـ: هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجّد، الجاد في الاجتهاد، المشهود له بالكرامات، المشهور بالعبادة، المواظبُ على الطاعات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي كاظماً، كان يجازي المُسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه، ولكثرة عباداته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدمَ صدق لاتزول.

أمّا ولادته: فبالأبواء[1] سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة، وقيل: تسع وعشرين ومئة.

وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فأبوه جعفر الصادق بن محمّد الباقر، وقد تقدّم القول فيه، وأمّه أمّ ولد تسمّى حميدة البربرية، وقيل غير ذلك.

وأمّا اسمه فموسى، وكنيته أبو الحسن، وقيل: أبو إسماعيل، وكان له ألقاب متعدّدة: الكاظمُ وهو أشهرها، والصابرُ، والصالحُ، والأمين.

وأمّا مناقبه فكثيرة، ولو لم يكن منها إلّا العنايةُ الربّانية لكفاه ذلك منقِبَةً، وقد نُقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهدي لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديُّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له:

---

(١) الأَبواء: قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبها قبر آمنة بنت وهب أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله. (معجم البلدان).

«يامحمّد، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾[١]».

قال الربيع [بن يونُس]: فأرسل إليّ ليلاً، فراعني وخفت من ذلك، وجئت إليه وإذا[٢] هو يقرء هذه الآية ـ وكان أحسن الناس صوتاً ـ فقال: عَلَيّ الآن بموسى بن جعفر. فجئته به فعانَقَه وأجلَسَه إلى جانبه وقال: يا أبا الحسن، رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فيقرأ[٣] عَلَيّ كذا، فتُؤَمِّنُني[٤] أن تَخْرُجَ عَلَيّ أو على أحدٍ من ولدي؟

فقال: «والله لا فعلتُ ذلك ولا هو من شأني».

قال: صدقتَ، يا ربيع أَعطِهِ ثلاثة آلاف دينار ورُدّه إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمتُ أمرَه ليلاً، فما أصبح إلّا وهو في الطريق خَوفَ العَوائِق[٥].

(و)[٦] رواه الجنابذي وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار.

وقال خَشنام[٧] بن حاتم الأصمّ قال: قال (لي)[٨] أبي حاتمٌ: قال لي شقيقٌ البلخيُ رضي الله عنهم: خرجتُ حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومئة، فنزلتُ القادسية[٩]، فبينا أنا أنظُر إلى النّاس في زينتهم وكثرتهم فنظرتُ إلى فتىً حسن

---

(١)محمّد: ٤٧: ٢٢.

(٢)في م والمصدر: «فإذا».

(٣)في ق، م: «فقرأ».

(٤)في ق والمصدر: «فتؤمّني».

(٥)مطالب السؤول: ٢: ٦١ ـ ٦٢.

وروى الخبر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ١٣٠ ـ ١٣١ وعنه المزّي في تهذيب الكمال: ٢٩: ٤٩.

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٧٢ عن الصولي حدثنا عون بن محمّد سمعت إسحاق الموصلي غير مرّة يقول: حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه...

وأورده ابن حمدون في تذكرته: ٨: ٤٥ / ٧٦، وابن الجوزي في المنتظم: ٩: ٨٧ وفي صفة الصفوة: ٢: ١٨٤ ـ ١٨٥ وسبطه في التذكرة، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠: ١٩٠، والاشبيهي في المستطرف.

(٦)من ق، ك.

(٧)في ق والمصدر: «هشام»، وهو تصحيف.

(٨)من ك والمصدر.

(٩)القادسيّة: اسم موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبهذا الموضع كان يوم

لا

الوجه شديد السمرة ضعيفٍ، فوق ثيابه ثوبٌ من صوفٍ، مشتملٍ بشملة، في رِجْلَيْه نعلان، وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كَلّاً على النّاس في طريقهم، والله لأمضينّ إليه ولأُوَبِّخَنَّه، فدنوتُ منه، فلمّا رآني مُقبلاً قال: «يا شقيق، ﴿إجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَنِّ إنَّ بَعْضَ الظَنِّ إثْمٌ﴾[1]»، ثمّ تركني ومضى، فقلت في نفسي: إنّ هذا لأمر عظيم، قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلّا عبد صالح، لألحقنّه ولأسألنّه أن يحالّني، فأسرعت في أثره فلم ألحَقْه وغاب عن عيني.

فلمّا نزلنا واقِصة[2] وإذا به[3] يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه واستحلّه، فصبرت حتّى جلس وأقبلت نحوه، فلمّا رآني مقبلاً قال (لي)[4]: «يا شقيق اتلُ: ﴿وَإنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[5]»، ثمّ تركني ومضى، فقلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلّم على سرّي مرّتين.

فلمّا نزلنا زُبالة[6] إذا بالفتى قائم على البئر وبيده رَكوة يُريد أن يَستَقي ماءاً، فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظُرُ إليه، فرأيتُه قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربّي إذا ظَـمِئتُ إلى المـا ... ء وقُـوتي إذا أردتُ الطـعاما

«اللهمّ سيّدي، مالي غيرها فلا تَعْدِمنيها[7]».

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤُها، فمدّ يدَه وأخذ الركوة

القادسيّة بين سعد بن أبيوقّاص والمسلمين والفرس في أيّام عمر بن الخطّاب. (معجم البلدان).

(١) الحجرات: ٤٩: ١٢.

(٢) واقِصة ـ بكسر القاف والصاد مهملة ـ: منزل بطريق مكّة بعد القرعاء نحو مكّة وقبل العقبة لبني شهاب من طئ، ويقال لها: واقصة الحزون، وهي دون زُبالة بمرحلتين. (معجم البلدان).

(٣) في ن: «هو».

(٤) من ن، خ والمصدر.

(٥) سورة طه: ٢٠: ٨٢.

(٦) زُبالة ـ بضمّ أوّله ـ: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبيّة. (معجم البلدان).

(٧) في المصدر: «فلاتحرمنيها».

ومِلْؤُها ماءٌ[١]، فتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيبِ رملٍ فجعل يَقبض بيده ويَطرَحه في الركوة ويُحرِّكه ويشرب، فأقبلتُ إليه وسلّمتُ عليه، فردّ عَليّ السلام، فقلت: أَطعِمني من فضل ما أنعم الله عليك.

فقال: «يا شقيق، لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنّك بربّك».

ثمّ ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سَويق وسُكّر، فوالله ما شربتُ قطّ ألذّ منه ولا أطيبَ ريحاً، فشبعتُ ورَويت، وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّة، فرأيتُه ليلةً إلى جنب قبّةِ الشراب في نصف الليل قائماً يُصلّي بخشوعٍ وأنينٍ وبُكاءٍ، فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاه يُسبّح، ثمّ قام فصلّى الغداةَ، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج، فتبعته وإذا له غاشيةٌ[٢] وموالٍ، وهو على خلاف ما رأيتُه في الطريق، ودار به النّاسُ من حوله يُسَلّمون عليه، فقلتُ لبعض مَن رأيتُه يقرُبُ منه: مَن هذا الفتى؟

فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب[٣] إلّا لمثل هذا السيّد[٤].

ولقد نظم بعض المتقدّمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة، اقتصرت على ذكر بعضها، فقال:

سَل شقيقَ البلخيَّ عنه وما شاهَدَ[٥] منه وما الّذي كان أبصَرْ

---

(١) في ن والمصدر: «ملأَها ماءً».

(٢) الغاشية: السؤال يأتونك، والزوار، والأصدقاء ينتابونك. (البحار: ٤٨: ٨٢).

(٣) في ك ومثير الغرام الساكن: «أن تكون مثل هذه العجائب».

(٤) مطالب السؤول: ٢: ٦٢ ـ ٦٤.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٣١٧ / ٣٦٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٣٤٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٢٧ مع الأبيات التالية، وسيذكر المصنّف للقصّة مصادر أخرى.

(٥) في ن: «عاين».

قال لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً شاحبَ اللون ناحِلَ الجسم[١] أسمَرْ
سائراً وحدَه وليس له زادٌ فما زِلتُ دائماً أتفكَّرْ
وتوهّمتُ أنّه يَسأَل النّاسَ ولم أدْرِ أنّه الحجُّ الأكبَرْ
ثمّ عاينتُه ونحن نزولٌ دون فَيدٍ على الكثيب الأحمَرْ[٢]
يَضَعُ الرمل في الإناء ويشربه فناديتُه وعقلي محيَّرْ
اسقني شربةً فناولني[٣] منه فعاينتُه سَويقاً وسُكَّرْ
فسألتُ الحجيجَ مَن يكُ هذا؟ قيل هذا الإمامُ موسى بنُ جعفَرْ

فهذه الكراماتُ العالية المقدار الخارقة العوائد[٤] هي على التحقيق حليةُ المناقب وزينة المزايا، وغُررُ الصفات، ولا يُؤتاها إلّا من أفاضت عليه العنايةُ الربّانيّةُ أنوار التأييد، ومَرَت له أَخلافُ التوفيق، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير، ﴿وَما يُلَقّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٥].

ولقد قرع سمعي ذكر واقعةٍ عظيمةٍ ذكرها بعضُ صدور العراق أثبتت لموسى عليه السلام أشرف مَنقبة، وشهدت له بعلوّ مقامه عند الله تعالى، وزُلْفى منزلتِه لديه، وظهرت بها[٦] كرامته بعد وفاته، ولا شكّ أنّ ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة، وهي: أنّ من عظماء الخلفاء مجدّهم الله تعالى من كان له نائبٌ كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامّة طالت فيها مدّتُه وكان ذا سطوة وجبروت، فلمّا انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له أن يقدّم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهّر، وكان بالمشهد المطهّر نقيبٌ معروف مشهودٌ له بالصلاح، كثيرُ التردّد والملازمة للضريح والخدمة له، قائمٌ بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنّه بعد دفن هذا المتوّفي في ذلك القبر

(١) شحب لونه: تغير من جوع أو هزال أو سفر. ونحل جسمه: هزل.
(٢) فَيد: بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة. (معجم البلدان). والكثيب: التَلّ من الرّمل. (القاموس).
(٣) في المناقب: «اسقني شربة فلمّا سقاني»
(٤) في ن، خ: «للعوائد».
(٥) سورة فصلّت: ٤١: ٣٥.
(٦) في ن، خ: «به».

بات بالمشهد الشريف، فرأى في منامه أنّ القبر قد انفتح والنّار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخانٌ ورائحة قُتارٍ[١] ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد، وأنّ الإمام موسى عليه السلام واقف، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: «**تقول للخليفة: يافلان ـ وسمّاه باسمه ـ لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم**» وقال كلاماً خَشِناً، فاستيقظ ذلك النقيبُ وهو يَرعُد فَرَقاً وخوفاً، ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرها مُنهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها، فلمّا جَنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا (إلى)[٢] الضريح وأمر بكشف ذلك القبر، ونقلِ ذلك المدفون إلى موضع آخرٍ خارج المشهد، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رَمادَ الحريق، ولم يجدوا للميّت[٣] أثراً، وفي هذه القصّة[٤] زيادة استغناء عن تعداد بقيّة مناقبه، واكتفاء عن بسط القول فيها.

وأمّا أولاده: فقيل: وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً، وأسماء بنيه عليه السلام: عليٌّ الرضا، زيدٌ، إبراهيم، عقيل، هارون، الحسن، الحسين، عبدالله، إسماعيل، عبيدالله، عمر، أحمد، جعفر، يحيى، إسحاق، العبّاس، حمزة، عبدالرحمان، القاسم، جعفر الأصغر، ويقال موضع عمر محمّد.

أسماء بناته: خديجة، أمّ فروة، أسماء، عُلَيّة، فاطمة، فاطمة، أمّ كلثوم، أمّ كلثوم، آمنه، زينب، أمّ عبدالله، زينب الصغرى، أمّ القاسم، حكيمة، أسماء الصغرى، محمودة، أُمامة، ميمونه. وقيل غير ذلك.

وأمّا عمره: فإنّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة للهجرة، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين، فيكون عمره على القول الأوّل خمساً وخمسين سنة، وعلى القول الثاني أربعاً و خمسين سنة، وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة[٥].

---

(١) القتار ـ بالضم ـ: ريح القدر والشواء والعظم المحرق. (البحار: ٤٨: ٨٤).

(٢) من خ والمصدر. (٣) في خ: «لهذا الميّت».

(٤) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «القضيّة».

(٥) في معجم البلدان: ١: ٣٠٦: باب التبن: اسم محلّة كبيرة ببغداد بإزاء قطيعة امجعفر

﴿

انتهى كلام كمال الدين(١).

قـــلت: القصّة الّتي أوردها عن شقيق البلخي قد أوردها جماعة من أرباب التأليف والمحدّثين، ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتابيه: «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» وكتاب «صفة(٢) الصفوة»(٣)، وذكرها الحافظ عبد العزيز بن

ويلصق هذا الموضع مقابِر قريش الّتي فيها قبر موسى الكاظم، ويعرف قبره بمشهد باب التبن.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٦٤ ـ ٦٥.

قال اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٤١٤: توفّي موسى بن جعفر... سنة ١٨٣ وسنّه ثمان وخمسون سنة، وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك.

وقال الطبري في تاريخه: ٨: ٢٧١: وفيها (أي في سنة ثلاث وثمانين ومئه) مات موسى بن جعفر بن محمّد ببغداد.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٣: ٣٥٥: قبض موسى بن جعفر... ببغداد مسموماً لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد، سنة ستّ وثمانين ومئة، وهو ابن أربع وخمسين سنة.

وقال ابن الجوزي في المنتظم: ٩: ٨٧ و٨٨: ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، و قيل: سنة تسع وعشرين، وتوفّي لخمس بقين من رجب هذه السنة (١٨٣).

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٥٠: اختلفوا في سنّه على أقوال: أحدها خمس وخمسون سنة، والثاني: أربع وخمسون، والثالث: سبع وخمسون، والرابع: ثمان وخمسون، والخامس: ستّون، ودفن بمقابر قريش، وقبره ظاهر يزار، وقيل: مات سنة ثلاث وثمانين ومئة.

وقال أيضاً: حبسه الرشيد ببغداد سنة سبع وسبعين ومئة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومئة في رجب، فتوفّي بها.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات: ١٨١ ـ ١٩٠) ص ٤١٧ و٤١٩: مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومئة، ومات في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقيل: سنة ست، والأوّل أصحّ، وعاش بضعاً وخمسين سنة.

وقال في سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٧٤: له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، ولولده عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس، وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة، عاش خمساً وخمسين سنة.

(٢) ن: «صفوة».

(٣) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن: ٢٢٤ / ٢٢٥، صفة الصفوة: ٢: ١٨٥ ـ ١٨٦.

الأخضر الجنابذي ، وحكى لي بعض الأصحاب أنّ القاضي ابن خلاد الرامهرمزي[١] ذكرها في كتابه «كرامات الأولياء».

وقال الجنابذي: أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، أُمّه أمّ ولد، وُلد له عليٌّ الرضا، وزيد، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، وعبيد الله، وعمر، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعبّاس، وحمزة، وعبد الرحمان، والقاسم، وجعفر الأصغر، ويقال موضع عمر محمّد، وأبوبكر.

ومن البنات: خديجة، وأمّ فروة، وأسماء، وعُلَيّة، وفاطمة، وأمّ كلثوم، وأمّ كلثوم، وآمنة، وزينب، وأمّ عبد الله، وزينب الصغرى، وأمّ القاسم، وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وأُمامة، وميمونة، عشرون ذكراً وثمان عشرة أنثى.

ويقال: كنيته أبو إبراهيم، واسم أمّه حميدة أندلسيّة، مولده سنة ثمان وعشرين ومئة، توفّي سنة ثلاث وثمانين ومئة، فيكون عمره خمساً وخمسين سنة.

وروى إسحاق بن جعفر قال: سألتُ أخي موسى بن جعفر، قلت: أصلحك الله، أيكون المؤمن بخيلاً؟

قال: «نعم».

قلت: أيكون جباناً؟

قال: «نعم».

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: يقولون في النسبة إلى رام هرمز: رام هرمزي، فينسبونه إلى مجموع الاسمين المركّبين، وهو وهم، وصوابه أن ينسب إلى الصدر منهما فيقال: رامي، لأنّ الاسم الثاني من الاسمين المركبين يتنزّل منزلة تاء التأنيث الّتي تقع طارفة، فكما تسقط تاء التأنيث في النسب كذلك تسقط الاسم الثاني من الاسمين المركّبين، ومنه قيل في النسبة إلى آذر بيجان: آذري، وأجاز السجستاني أن ينسب إلى الاسمين جميعاً محتجّاً بقول الشاعر:

تزوجتها راميّة هرمزيّة ... بفضل الّذي أعطى الأمير من الوَرَقْ

ولم يقل به غيره، والبيت شاذ فلاينقص مباني الأُصول، قاله الحريري في كتابه درّة الغواص. [ص ٢٠٨].

قلت: أفيكون خائناً؟

قال: «لا، ولا يكون كذّاباً».

ثمّ قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن (أبيه)[١] عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[٢] يقول: «على كلّ خَلَّةٍ يُطوَى المؤمن، ليس الخيانةَ والكذبَ».

حدّث عيسى بن محمّد بن مغيث القُرَظي[٣] ـ وبلغ تسعين سنة ـ قال: زرعتُ بِطّيخاً وقِثّاءاً وقرعاً في موضع بالجَوّانية[٤] على بئر يقال لها: أمّ عظام، فلمّا قَرُب الخيرُ واستوى الزرع، بَيّتني[٥] الجرادُ وأتى على الزرع كلّه، وكنتُ غَرمتُ على الزرع ثمَن جَمَلين ومئةً وعشرين ديناراً، فبينا أنا جالسٌ (إذ)[٦] طلع موسى بن جعفر بن محمّد، فسلّم ثمّ قال: «أيْشَ[٧] حالُك»؟

قلت: أَصبَحْتُ كالصَّريم، بَيّتَني الجرادُ فأكل زرعي.

قال: «وكم غرمتَ»؟

قلت: مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجَمَلين.

قال: فقال: «يا عَرَفة، إنّ لأبي الغيث[٨] مئةً وخمسين ديناراً، فربحك ثلاثون ديناراً والجملان».

فقلت: يا مبارك، ادع لي فيها بالبركة.

---

(١) من ق، م.

(٢) في ن: «عن رسول الله».

(٣) خ: «القرشي»، والظاهر أنّه تصحيف.

(٤) ن: «مواضع بالجوانية».

الجوانية ـ بالفتح وتشديد الثانية وكسر النون وياء مشدّدة ـ: موضع أو قرية قرب المدينة. (معجم البلدان).

(٥) قوله: «بيّتني»: أي أتاني ليلاً فأكل زرعي، وبُيِّتَ: قُدِّر بليل، يقال: «بيّت فلان..:» إذا فكّر فيه ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿بَياتاً﴾ أي ليلاً، قاله... (الكفعمي).

(٦) من م، ك وتاريخ الإسلام.

(٧) في ك: «أيّ شيء».

(٨) في تاريخ بغداد: «زن لأبي المغيث».

فدخل ودعا، وحدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «تَمَسَّكوا ببقاء(١) المصائب». ثمّ عَلَّقتُ عليه الجَمَلين وسقيته، فجعل الله فيه البركة وزكت، فبعتُ منها بعشرة آلاف(٢).

حدّث أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت «أنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى نُفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون»(٣).

قال: وذكر الخطيب قال: وُلد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين ومئة، وأَقْدَمَه المهديّ بغداد، ثمّ ردّه إلى المدينة فأقام بها إلى أيّام الرشيد، فقدم الرشيدُ المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفّي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة(٤).

إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، [عن] عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة»(٥).

---

(١) في ك وتاريخ بغداد: «ببقايا».

(٢) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ٢٩ في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات: ١٨١ ـ ١٩٠): ص ٤١٩.
قال المجلسي رحمه الله: قوله صلى الله عليه وآله: «تمسكوا» لعلّ المراد عدم الجزع عند المصائب والاعتناء بشأنها، فإنّه غالباً من علامات السعادة، أو تمسّكوا بالله عند بقائها. (البحار: ٤٨: ٢٩).

(٣) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ٣٢ وفيه «محمّد بن إسماعيل» بدل «أحمد بن إسماعيل»، وابن الجوزي في المنتظم: ٩: ٨٨، وابن الأثير في الكامل: ٦: ١٦٤، والذهبي في السير: ٦: ٢٧٣ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١ ـ ١٩٠): ص ٤١٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠: ١٩١.
وسيأتي أيضاً في ص ٣١٦ عن كتاب صفة الصفوة.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣: ٢٧ و٣٢ وماذكر هنا تلخيص منه مع تصرّف.

(٥) ورواه محمّد بن محمّد بن الأشعث في الجعفريات = الأشعثيّات: ص ١٨٧، وجعفر بن أحمد ←

وروي أنّ موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم: «يا بَنيّ، إنّي موصيكم بوصيّة من[1] حفظها لم يضع معها، إن أتاكم آتٍ فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً، ثمّ تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً، فاقبلوا عذرَه».

وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يسعى بقوم، فأمرني أن دعوت له قنبراً، فقال له عليّ عليه السلام: أخرج إلى هذا الساعي فقل له: قد أسمعتنا ما كره الله تعالى، فانصرف في غير حفظ الله تعالى» آخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: «باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره».

وكان الإمام كما قدّمناه بعد أبي عبدالله عليه السلام ابنَه أبا الحسن موسى بنَ جعفر العبدَ الصالح عليه السلام، لاجتماع خِلال الفضل فيه والكمال، ولنصّ أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه.

وكان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة، وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السِندي بن شاهَك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

وأُمّه أمّ ولد يقال لها حميدة البربريّة، وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة، وكان يكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا عليّ، ويعرف بالعبد الصالح، وينعت أيضاً بالكاظم.

القمّي في جامع الأحاديث: ص ١٢٦، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٤٦، والسيّد فضل الله الراوندي في نوادره: ص ٥، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ص ٥٥٠ في ترجمة عليّ بن أحمد بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: قال رسول الله: نظر الولد....

وسيأتي مع زيادات في ترجمة الرضا عليه السلام في ص ٣٥٠.

(١) ن: «فمن».

فصل: في النصّ عليه بالإمامة من أبيه عليهما السلام، فمن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضّل بن عمر الجُعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمان بن الحجّاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السرّاج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان.

فروى موسى الصَيقل عن المفضّل بن عمر الجعفي رحمه الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «استوص به، و ضَعْ أمره عند من تثق به من أصحابك»[1].

وروى ثُبَيت عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقِبك قبل الممات مثلها.

فقال: «قد فعل الله ذلك».

فقلت: من هو، جعلت فداك؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد، فقال: «هذا الراقد»، وهو يومئذ غلام[2].

وروى أبو عليّ الأرجاني عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال: دخلتُ على جعفر

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢١٥ ـ ٢١٦.
الكافي: ١: ٣٠٨ / ٤، إعلام الورى: ٢: ١١، روضة الواعظين: ص ٢١٣.
قال المجلسي: قوله عليه السلام: «استوص به» أي أقبِل وصيّتي فيه، فإنّي أوصيك برعايته والقول بإمامته...، «و ضَع أمره» أي الإخبار بإمامته والنصّ عليه، وهو أمر بالتقية. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٢).

(٢) الإرشاد: ٢: ٢١٧.
الكافي: ١: ٣٠٨ / ٢، إعلام الورى: ٢: ٩، روضة الواعظين: ٢١٣.
قال المجلسي: قوله عليه السلام: «الّذي رزقك أباك منك» مِن للسببيّة. «هذه المنزلة» وهي سعادة أن يكون له ولد يشبه خُلقه وخَلقه وشمائله قابلاً للإمامة، وضمير مثلها للإمامة. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٠).

بن محمّد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمَن وليُّ الأمر[1] بعدك؟

قال: «يا عبد الرحمان، إنّ موسى قد لبس الدرع واستوت عليه».

فقلت له: لا أحتاج بعدها[2] إلى شيء[3].

وروى عبدالأعلى عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خذ بيدي من النار، مَن لنا بعدك؟ فدخل أبوإبراهيم وهو يومئذ غلام، فقال: «هذا صاحبكم، فتمسَّك به»[4].

وروى ابن أبي نجران، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأبي أنت وأمّي، إنّ الأنفس يُغدَى عليها ويُراح، فإذا كان ذلك فمن؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا كان ذلك فهو صاحبكم»، وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن، وهو فيما أعلم يومئذ خماسي، وعبدالله بن جعفر جالس معنا[5].

---

(١) في خ، وخ بهامش ق وك: «وليّ النّاس».

(٢) في ن، ق، ك: «بعد هذا».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢١٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٧ / ١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢١٣.

(٤) الإرشاد: ٢: ٢١٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٠٨ / ٣.

(٥) الإرشاد: ٢: ٢١٨.

الكافي: ١: ٣٠٩ / ٦ عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم، إعلام الورى: ٢: ١٠.

قال المجلسي: «يغدى عليها ويراح»: أي يأتيها الموت أو ملكه أو الأعمّ منه ومن سائر البلايا غدواً ورواحاً وذكر الوقتين على المثال، والمقصود كلّ وقت، «فإذا كان ذلك» أي مجيء الموت إليك، «فمن» أي فمن صاحبنا.

وروى ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كَونٌ ـ ولا أراني الله ذلك ـ فبمن ائتمّ؟

قال: فأومئ إلى ابنه موسى، قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن ائتمّ؟

قال: «بولده».

قلت: فإن حدث بولده حَدَث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً؟

قال: «بولده، ثمّ هكذا أبدا»[1].

وروى المفضّل[2]، عن طاهر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول[3] له: «ما منعك أن تكون مثل أخيك؟ فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه».

فقال عبد الله: وكيف؟ أليس أبي وأبوه واحداً؟ وأصلي وأصله واحداً؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إنّه من نفسي وأنت ابني»[4].

↩ والخماسيّ: من قدّه خمسة أشبار، أو من سنّه خمس سنين، والأوّل أشهر، قال في القاموس: غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال سداسي ولا سباعي، لأنّه إذا بلغ خمسة أشبار فهو رجل، انتهى.

وعبد الله هو الأفطح الّذي ادّعى الإمامة لنفسه بعد أبيه وتبعه الفطحيّة، وذكره لبيان أنّه مع سماعه هذا من أبيه اجترأ على هذا الدعوى الباطل (مرآة العقول: ٣: ٣٣٣).

(١) الإرشاد: ٢: ٢١٨.

الكافي: ١: ٢٨٦ / ٥ و٣٠٩ / ٧، كمال الدين: ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٣، الثاقب في المناقب: ٤٤٩ / ٣٧٩، إعلام الورى: ٢: ١٠.

قال المجلسي رحمه الله: كنّى بالكون عن الفقد والموت محافظة للأدب. «ولا أراني الله» معترضة دعائية. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٣).

(٢) في خ والمصدر: «الفضل»، وفي سائر المصادر: «فضيل».

(٣) خ: «قال».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢١٨.

↩

وروى محمّد بن سنان، عن يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يُسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ،فقمت إليه فقال: «ادن إلى مولاك فسلّم عليه». [فدنوت] فسلّمت عليه فردّ عليَّ بلسان فصيح ثمّ قال لي: «اذهب فغيِّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يُبغضه الله تعالى». وكانت ولدت لي بنت فسميتها (بالحميراء)[1].

فقال أبو عبدالله: «انته إلى أمره ترشدْ». فغيّرت اسمها[2].

وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن يوماً ونحن عنده، فقال لنا: «عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم [بعدي]»[3].

وروى الوشّاء عن عليّ بن الحسين عن صفوان الجمّال قال: سألتُ أباعبدالله عليه السلام

الكافي: ١: ٣١٠ / ١٠، الإمامة والتبصرة من الحيرة: ٢١٠ / ٦٣، إعلام الورى: ٢: ١٣ وفيها فضيل.

قال المجلسيّ رحمه الله: «إنّه من نفسي»: أي من طينتي وفيه خلقي وخلقي وشمائلي، وهذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتّحاد في الكمالات والفضائل والدرجات، ونهاية الاختصاص كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي وأنا من عليّ»، والحاصل أنّ انتسابك إليّ بالنسب الجسداني وانتسابه إليّ بالروابط الجسمانيّة والروحانيّة والعقلانية معاً، وإذا كان هو بهذه المنزلة منه عليهما السلام فكان أولى بالإمامة من سائر الأولاد، فهو نصّ على إمامته.

(١)من م والمصدر.

(٢)الإرشاد: ٢: ٢١٩.

الكافي: ١: ٣١٠ / ١١، دلائل الإمامة: ٣٢٧ / ٢٨١، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٢، الثاقب في المناقب: ٤٣٣ / ٣٦٥، إعلام الورى: ٢: ١٤.

قال المجلسي رحمه الله: «فجعل» أي فشرع، «ويسارّه»: أي يناجيه ويتكلّم معه سرّاً، «انته إلى أمره»: أي هذا الأمر أو مطلقا، «ترشد» على بناء المفعول جواب الأمر أي تهتد. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٦).

(٣)الإرشاد: ٢: ٢١٩.

الكافي: ١: ٣١٠ / ١٢، الإمامة والتبصرة: ص ٧٠ ذيل الحديث ٥٧، إعلام الورى: ٢: ١٢.

عن صاحب هذا الأمر؟ فقال: «إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب».

فأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عَناق مكّية وهو يقول: «أُسجدي لربّك». فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه وقال: «بأبي وأمّي من لا يلهو ولا يلعب»[١].

وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك، إلى من نفزع ويفزع النّاس بعدك؟

فقال: «إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين، وهو الطالع عليك من الباب».

فما لبثنا أن طلعت علينا كَفّان آخذتان بالبابين حتّى انفتحتا[٢]، ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران[٣].

وروى محمّد بن الوليد قال: سمعت عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق يقول:

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢١٩.

الكافي: ١: ٣١١ / ١٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٢ـ ٣٤٣، إعلام الورى: ٢: ١٢.

قال المجلسي رحمه الله: العناق ـ كسحاب ـ: الأنثى من أولاد المعز ما لم يتمّ لها سنة، والحاصل أنّ الأمام «لا يلهو» أي لا يغفل عن ذكر الله، «ولا يلعب» أي لا يفعل ما لا فائدة فيه لا في صغره ولا في كبره، وإن صدر منه شيء يشبه ظاهراً فعل الصبيان ففي الواقع مبنيّ على أغراض صحيحة، ولا يغفل عند ذلك عن ذكره سبحانه، كما أنّه عليه السلام في حالة اللعب الظاهري كان يأمر العَناق بالسجود لربّه تعالى. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٨ـ ٣٣٩).

(٢) في المصدر: «انفتحا».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢١٩ـ ٢٢٠.

الكافي: ١: ٣٠٨ / ٥، إعلام الورى: ٢: ١٤.

الغَديرة ـ بالفتح ـ: الذؤابة بالضمّ مهموزاً وهي ما نبت في الصُدغ من الشعر المسترسل. (مرآة العقول: ٣: ٣٣٢).

سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: «استوصوا بـابني موسى خيراً، فإنّه أفضل ولدي، ومن أُخَلِّف بعدي، وهو القائم مقامي، والحجّة لله عزّ وجلّ على كافّة خلقه من بعدي»[1].

وكان عليّ بن جعفر شديدَ التمسّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفُّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائلُ مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعـاً منه، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تُحصى على ما بيّناه ووصفناه.



(١) الإرشاد: ٢: ٢٢٠. إعلام الورى: ٢: ١٤.

باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلاماته

عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومحمّد بن النعمان صاحب الطاق، والنّاس مجتمعون[1] على عبدالله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه والنّاسُ عنده، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

فقال: في مئتي درهم خمسة دراهم.

فقلنا (له)[2]: ففي مئة؟

قال: درهمان ونصف!

قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا.

فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا ضُلّالاً لاندري إلى أين نتوجّه أنا وأبوجعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين، لاندري أين نتوجّه وإلى مَن نقصد، نقول: إلى المرجئة؟ إلى القدريّة؟ إلى المعتزلة؟ إلى الزيديّة؟ [إلى الخوارج؟] فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يومئ إليّ بيده، فخِفتُ أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من يُجتمع بعد جعفر من النّاس، فيؤخذ فيُضرب[3] عنقُه، فخِفت أن يكون منهم، فقلتُ للأحول: تنحّ، (فإنّي خائف على نفسي وعليك، وإنّما يريدني ليس يريدك، فتنحَّ)[4] عنّي لاتهلكْ فتُعينَ على نفسك. فتنحّى عنّي بعيداً وتبعت الشيخ، وذلك إنّي ظننت أنّي لاأقدر على التخلّص منه، فما زلت أتبَعُه وقد عُرِضتُ على الموت حتّى وَرَدَ بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى، فإذاً خادم بالباب فقال لي: أدخل

---

(١) في هامش نسخة الكركي: «مجمعون»، وعليها علامة صح.

(٢) من خ، م.

(٣) في ق، م: «فتضرب».

(٤) من خ والمصدر، وسقط عن سائر النسخ.

رحمك الله. فدخلت فإذاً أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداءاً منه: «إليّ إليّ، لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى الزيديّة».

قلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟

قال: «نعم».

قلت: مضى موتاً؟

قال: «نعم».

قلت: فمن لنا بعده؟

قال: «إن شاء الله أن يهديك هداك».

قلت: جعلت فداك، إنّ عبدالله أخاك[1] يزعم أنّه الإمام (من)[2] بعد أبيه؟

فقال: «عبدالله يريد أن لا يُعبَد الله».

قال: قلت: جلعت فداك، فمن لنا من بعده؟

فقال: «إن شاء الله أن يهديك هداك».

قلت: جعلت فداك، فأنت هو؟

قال: «لا أقول ذلك».

قال: فقلت في نفسي: إنّي لم أصِبْ طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلتُ فداك، أعليك إمامٌ؟

قال: «لا».

(قال:)[3] فدخلني شيء لا يعلمه إلّا الله، إعظاماً له وهيبةً[4]، ثمّ قلت له: جعلت فداك، أسألك عمّا كنت أسأل أباك؟

قال: «سَل تُخبَر ولا تُذِعْ، فإن أذعتَ فهو الذبح».

قال: فسألتُه، فإذا هو بحرٌ لا يُنزَف، قلتُ: جعلت فداك، شيعةُ أبيك ضُلّالٌ، فأُلقي إليهم هذا الأمرَ وأدعوهم إليك، فقد أخذتَ عَلَيّ الكتمان؟

---

(١) في ق، م، ك: «أخاك عبدالله».
(٢) ليس في ك والمصدر.
(٣) من ن، خ والمصدر.
(٤) ن: «وهبته».

قال: «من آنستَ منه رشداً فألْقِ إليه وخُذ عـليه الكـتمان، فـإن أذاع فـهو الذبح»، وأشار بيده إلى حلقه.

قال: فخرجتُ من عنده فلقيتُ أبا جعفر الأحولَ، فقال لي: ما وراك؟

قلت: الهدى، وحدّثتُه بالقصّة.

قال: ثمّ لقينا زرارة[١] وأبا بصير، فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه، ثمّ لقينا النّاسَ أفواجاً، فكلّ مَن دخل عليه قطع عليه إلّا طائفةَ عمّارٍ الساباطي، وبقي عبدالله لا يدخُل عليه من النّاس إلّا القليل[٢].

---

(١) في هامش الإرشاد: في هامش البحار ـ المطبوع قديماً ـ نقل عن العلّامة المجلسي رحمه الله: ذكر زرارة هنا غريب، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة، والظاهر مكانه مفضّل بن عمر كما مر [من الكشّي]، أو الفضيل كما في الكافي.

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٢١ ـ ٢٢٣.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٥١ كتاب الحجّة باب ما يفصل به من المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح ٧، والصفّار في بصائر الدرجات: ٢٥١ ج ٥ ب ١٢ ح ١ و ٤، والكشي في رجاله: ٢٨٢ / ٥٠٢ في ترجمة هشام بن سالم، وابن بابوية في الإمامة والتبصرة من الحيرة: ٧٢ / ٦١، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٢٤ / ٢٧٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١٥، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٧٣ / ٣٧٣، والقطب الراوندي في الخرائج: ١: ٣٣١ / ٢٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٦، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩١ ـ ١٩٢ مع اختصار في بعضها. وقارن بما تقدّم في ترجمة الباقر عليه السلام في ص ١٢٣.

في مرآة العقول: ٤: ٩٥: «ضُلّالاً» بالضمّ والتشديد جمع ضالّ، «لاندري» استيناف بياني، «والأزقّة» بفتح الهمزة وكسر الزاء وتشديد القاف جمع زقاق كغراب: أي السكك، «والحيارى» جمع حيران، «إلى المرجئة» بتقدير الاستفهام الإنكاري، والمشهور أنّهم طائفة يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصيّة كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لاعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره عنهم، وقد مرّ أنّه يطلق القدريّة على الجبريّة وعلى التفويضيّة أيضاً، «والعين»: الجاسوس، «تنحّ»: أي اذهب إلى ناحية، «لاتهلك» بلاء النافية مجزوماً في جواب الأمر، أو بلاء الناهية، «وتعين» منصوب بتقدير «أن» أو بالعطف على محلّ تهلك، لأنّه في قوّة لئلّا تهلك، «ثمّ خلّاني» بالتشديد: أي تركني، «فإذاً أبو الحسن» أي حاضر، «أن لا يـعبد الله» على المجهول لأنّ العبادة بغير معرفة الإمام كلا

لا

وعن الرافعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً، و كان من أعبد أهل زمانه، وكان السلطان يتّقيه لجِدّه في الدين واجتهاده[١]، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يُغضبه، (فكان يحتمل)[٢] ذلك (له)[٣] لصلاحه، فلم تزل هذه حاله حتّى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام، فأومأ إليه فأتاه فقال له: **«يا أبا عليّ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني به! إلّا أنّه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة»**.

فقال له: جعلتُ فداك، وما المعرفة؟

قال: **«اذهب تفقّهْ واطلُبِ الحديث»**.

قال: عمّن؟

قال: **«عن فقهاء المدينة، ثمّ أَعْرِضْ عَلَيَّ الحديث»**.

قال: فذهب فكتب، ثمّ جاء فقرأه عليه فأسقطه كلّه، ثمّ قال: **«اذهب فاعرف»**. وكان الرجل مَعنِيّاً بدينه. قال: فلم يزل يَتَرَصّد أبا الحسن حتّى خرج إلى ضَيْعَةٍ له، فلقيه في الطريق فقال له: جعلتُ فداك، إنّي احتجُّ عليك بين يدي الله عزّ وجلّ، فدُلّني على ما تجب عَلَيّ معرفتُه.

قال: فأخبره أبو الحسن عليه السلام بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقّه وما يجب له، وأمر الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد صلوات الله عليهم ثمّ سكت، فقال له: جعلتُ فداك، فمن الإمام اليوم؟

قال: **«إن أخبرتك تقبَلُ»**؟

قال: نعم.

قال: **«أنا هو»**.

↩عبادة ولا تعرف أيضاً إلّا به، يقال: «نزفت البئر فنزف»: أي فنى ماؤها، يتعدي ولا يتعدي.

(١) ن: «والعبادة».

(٢) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «فيحتمل».

(٣) من ن، خ والمصدر.

قال: فشيءٌ أستدِلُّ به؟

قال: «اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى بعض شجر أُمّ غَيْلان ـ وقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبِلي».

قال: فأتيتها فرأيتها والله[1] تخُدّ الأرض خدّاً[2] حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت.

قال: فأقرّ به ثمّ لزم الصَمت والعبادة، فكان[3] لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك[4].

وروي عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: جعلت فداك، بِمَ يُعرَف الإمام؟

قال: «بخصال: أمّا أوّلهنّ[5]: فإنّه بشيء تقدّم من أبيه وإشارته إليه[6] ليكون حجّة، ويسأل فيجيب، وإذا سُكِتَ عنه ابتدأ ويخبر بما في غد، ويكلّم النّاسَ بكلّ لسان».

---

(١) في ن: «قال: فأتته والله».

(٢) أي تشقّ الأرض شقّاً. (الكفعمي).

(٣) في ق، م، ك: «وكان».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

الكافي: ١: ٣٥٢ كتاب الحجّة باب ما يفصل به بين المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح ٨، بصائر الدرجات: ص ٢٥٤ ج ٥ ب ١٣ ح ٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٢، الثاقب في المناقب: ٤٥٥ / ٣٨٣، إعلام الورى: ٢: ١٨، الخرائج والجرائح: ٢: ٦٥ / ٢.

قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ٤: ٩٧: «ما أحبَّ إليّ» صيغة تعجّب، «وأسرّني» من السرور ... وإنّما أحاله عليه السلام أوّلاً على فقهاء المدينة ليعرفه جهالتهم وضلالتهم، ويهتمّ بمعرفة من يجب أخذ الدين عنه. «فأسقطه كلّه» أي قال: كلّ هذا باطل، أو بيّن له بالدليل والبرهان بطلان جميع ما أخذه. «مَعْنيّاً» أي ذا عناية واهتمام بدينه، من عناه الأمر يعنيه إذا أهمّه. «ويترصّد» أي يترقّب أن يراه عليه السلام في الخلوة....

قال: «فشيء» أي يجب شيء، أو هل يوجد شيء؟ و«أمّ غيلان»: السَمُر من شجر الطلح، وأمر غير الحيّ كثير في كلام الله تعالى نحو: ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾، فهو أمر تكويني من قِبَل الله تعالى، والمؤثّر فيه هو الله تعالى.

(٥) في ن، خ: «أوليهنّ».

(٦) في ن، م: «وأشار به إليه».

ثمّ قال: «يا أبا محمّد، أُعطيك علامةً قبل أن تقوم». فلم يلبث[١] أن دخل عليه رجل من أهل خراسان، فكلّمه الخراساني بالعربيّة، فأجابه أبو الحسن بالفارسيّة، فقال له الخراساني: والله ما منعني أن أكلّمك بالفارسيّة إلّا أنّي[٢] ظننتُ[٣] أنّك لا تُحسنها؟

فقال: «سبحان الله، إذا كنت لا أحسن أجيبك، فما فضلي عليك فيما يُستحَقُّ[٤] به الإمامة»! ثمّ قال: «يا أبا محمّد، إنّ الإمام لا يخفى عليه كلامُ أحد من النّاس، ولا منطق الطير، ولا كلامُ شيء فيه روح»[٥].

وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دُرّاعةُ خزٍّ سوداء من لباس الملوك، مُثقَلَةً بالذهب، فأنفذ عليّ بن يقطين جُلّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وأنفذ في جملتها تلك الدُرّاعة، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه على رسم له فيما يَحْمِله إليه من خُمس ماله.

فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قَبِل المالَ والثياب، وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى على بن يقطين، وكتب إليه: «احتفظ بها ولا تُخرِجْها عن يدك،

---

(١) في المصدر: «فلم نلبث».
(٢) في المصدر: «إنّه».
(٣) في ن، خ، ق: «ظننتك».
(٤) في ق: «تستحقّ»، وفي ك: «استحقّ».
(٥) الإرشاد: ٢: ٢٢٤.

قرب الإسناد: ٣٣٩ / ١٢٤٤، الكافي: ١: ٢٨٥ كتاب الحجّة باب الأمور الّتي توجب حجّة الإمام عليه السلام ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٣٧ / ٢٩٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٢٩، الخرائج والجرائح: ١: ٣٣٣ / ٢٤، عيون المعجزات: ١٠٢، إعلام الورى: ٢: ٢٢.

قال المجلسي: «ويخبر بما في غد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَماتَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً﴾، فإخباره لابدّ أنّ يكون من قبل الله، ويحتمل أن يكون هذا على المثال، والمراد الإخبار بكلّ أمر مغيب لا سبيل إلى الحسّ والعقل إليه. «ويكلّم النّاس بكلّ لسان» أي كلّ قوم بلسانهم. «لا تحسنها» أي لا تعلمها حسناً، يقال: حسن الشيء إذا كان ذا بصيرة فيه. «أجيبك» بتقدير أن ويجوز نصبه ورفعه، ويدلّ على لزوم كون الإمام أفضل من الرعيّة في جميع الخصال. (مرآة العقول: ٣: ٢٠٨)

فسيكون[١] لك بها شأن تحتاج إليها معه». فارتاب عليّ بن يقطين بِرَدِّها عليه، ولم يَدرِ ما سبب ذلك، واحتفظ بالدُّرّاعة.

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام تغيّر عليُّ بنُ يقطين على غلام كان يختصّ به، فصرَفَه عن خدمته، وكان الغلام يَعرِف مَيلَ عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام، ويَقِف على ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد وقال: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خُمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدُّرّاعة الّتي أَكْرَمَه بها أميرُ المؤمنين في وقت كذا وكذا.

فاستشاط الرشيدُ لذلك وغضب غضباً شديداً، وقال: لأَكشفَنَّ عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهَقتُ[٢] نفسَه. وأنفذ في الوقت وطلب عليّ بن يقطين، فلمّا مثل بين يديه قال له: ما فَعَلت الدُّرّاعة[٣] الّتي كسوتك بها؟

قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سَفَطٍ مختوم فيه طيبٌ، وقد احتفظتُ بها وقلّما أصبحتُ إلّا وفتحتُ السَفَط ونظرت إليها تبرّكاً بها وقبّلتها ورددتُها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعتُ مثل ذلك.

فقال: احضرها الساعة.

قال: نعم يا أمير المؤمنين. واستدعى بعض خدمه فقال له: امض إلى البيت الفلاني من داري، فخذ مفتاحه من جاريتي[٤] وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسَفَط الّذي فيه بختمه.

فلم يلبث الغلامُ أن جاء بالسَفَط مختوماً، فوُضِعَ بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه[٥] بحالها مَطويّةً مدفونةً في الطيب، فسكن الرشيدُ من غضبه، ثمّ قال لعليّ بن يقطين: أُردُدْها إلى مكانها وانصرِف راشداً، فلن نصدّقَ عليك بعدها ساعياً. وأمر أن يُتبع بجائزةٍ سنيّةٍ، وتقدّم[٦]

---

(١) ن: «فيكون».

(٢) في ك: «لأزهقنّ».

(٣) ق: «بالدراعة».

(٤) في المصدر: «من خازنتي».

(٥) في ن، خ، م: «فيها».

(٦) في ن: «وأمر».

بضرب الساعي به ألفَ سوط، فضُرِب نحو خمس مئة سوط، فمات في ذلك[١].

وروي عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، أهو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم[٢] من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب ابنُ يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: جعلتُ فداك، إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب [إلَيّ] بخطّك ما[٣] يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «**فهمتُ ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والّذي آمرُك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتخلّل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً، وتمسح رأسك كلّه، وتمسح ظاهر أُذُنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره**».

فلمّا وصل الكتابُ إلى عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رُسم له فيه ممّا جميعُ العِصابة على خلافه، ثمّ قال: مولاي أَعلَمُ بما قال، وأنا أمتثل[٤] أمرَهُ، فكان[٥] يعمل في وضوءه على هذا الحدّ ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام.

وسُعِي بعليّ بن يقطين (إلى الرشيد)[٦] وقيل: إنّه رافضيّ مخالفٌ لك. فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كَثُر عندي القول[٧] في عليّ بن يقطين والقَرْفُ له[٨]

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٢٥.

دلائل الإمامة: ٣٣٢ / ٢٧٣، إعلام الورى: ٢: ١٩، الخرائج: ١: ٣٣٤ / ٢٥، الثاقب في المناقب: ٤٤٩ / ٣٧٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٣، روضة الواعظين: ٢١٣، عيون المعجزات: ١٠٢ مع اختصار في بعضها.

الدُرّاعة ـ بالضمّ ـ: ثوب يُتّخذ من صوف ومثله. استشاط: أي التهب غضباً.

(٢) ن: «أو».

(٣) في ق، م: «بما».

(٤) في المصدر: «ممتثل».

(٥) في م، ك: «وكان».

(٦) من ك والمصدر.

(٧) في ن، خ: «القول عندي».

(٨) في ن: «القذف له».

يقال: هو يُقرَف بكذا: أي يرمي به ويتّهَم، فهو مقروف. (الصحاح)

بخلافنا وميله إلى الروافض[١]، ولستُ أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنتُه مراراً فما ظهرتُ منه على ما يُقرَف[٢] به، وأُحبّ أن أستبرأ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيحترز منّي.

فقيل له: إنّ الرافضة ـ يا أمير المؤمنين ـ تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه[٣]، ولا ترى غسل الرجلين، فامْتَحِنْه[٤] من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فقال: أجل، إنّ هذا الوجه[٥] يظهر به أمرُه. ثمّ تركه مُدّة وناطَه بشيء من الشغل في الدار حتّى دخل وقتُ الصلاة وكان عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء فتوضّأ كما تقدّم[٦] والرشيد ينظر إليه، فلمّا رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف[٧] عليه بحيث يراه، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة.

وصَلَحَتْ حالُه عنده، وورد عليه كتابُ أبي الحسن عليه السلام: «ابتدئ من الآن يا عليّ بن يقطين وتوضّأ كما أمر الله تعالى: اغسل وجهك مرّة فريضة، وأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسَحْ بمُقدَّم رأسِك وظاهر قدميك من فضل نَداوة وضوئك، فقد زال ما كنّا نخاف عليك، والسلام»[٨].

وروى عليّ بن أبي حمزة البطائني قال: خرج أبو الحسن موسى عليه السلام في بعض الأيّام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها، فصحبته وكان عليه السلام راكباً بغلةً وأنا

---

(١) في خ والمصدر: «الرفض».
(٢) في ن، خ: «يُقذف».
(٣) في ق، م: «فتحقّقه».
(٤) في ق، م، ك: «فاستمحنه».
(٥) «خ» و«ق»: «لوجهٌ».
(٦) لخّصه المؤلّف رحمه الله.
(٧) خ: «وقف».
(٨) الإرشاد: ٢: ٢٢٧ ـ ٢٢٩.
إعلام الورى: ٢: ٢١، الخرائج: ١: ٣٣٥ / ٢٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٣، الثاقب: ٤٥١ / ٣٨٠.

على حمار لي، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد، فأحجمتُ عنه خوفاً[١]، وأقدم أبو الحسن عليه السلام غير مُكْتَرِثٍ به[٢]، فرأيتُ الأسدَ يتذلَّلُ لأبي الحسن ويُهَمْهِمُ[٣]، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمُصغِي إلى هَمْهَمَتِه، ووضع الأسدُ يدَه على مكفَل بغلته، وقد همّتني نفسي من ذلك وخفتُ خوفاً عظيماً، ثمّ تنحّى الأسدُ إلى جانب الطريق، وحوّل أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يَدعو ويُحرِّك شفتَيْه بما لم أفهمْه، ثم أومأ بيده إلى الأسد أن أمض، فهمهم الأسدُ همهمةً طويلةً، وأبو الحسن عليه السلام يقول: «آمين، آمين»، وانصرف الأسدُ حتّى غاب عنّا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه.

فلمّا بعدنا عن الموضع قلت له: جعلت فداك، ما شأن هذا الأسد؟ فقد خفته والله عليك، وعجبتُ من شأنه معك!

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: «إنّه خرج يشكو إليّ عُسْر الولادة على لَبْوَتِه[٤] وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرّج عنها، ففعلت ذلك، فأُلقي[٥] في روعي أنّها تلد له ذكراً فخبّرته بذلك، فقال لي: امض في حفظ الله، فلا سلّط الله عليك ولا على ذرّيّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع، فقلت: آمين»[٦].

---

(١) أحجم فلان عن الشيء: كفّ أو نكص هيبة.

(٢) يقال: فلان لا يكترث لهذا الأمر: أي لا يعبأ له ولا يباليه.

(٣) همهم الأسد: ردد الزئير في صدره.

(٤) اللَّبُوءة ـ بضمّ الباء ـ: الأنثى من الأسود، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقةٍ ونعجةٍ لأنّه ليس لها مذكّر من لفظها حتّى تكون الهاء فارقةً، وسكون الباء مع الهمزة ومع إبداله واواً لغتان فيها. (المصباح).

(٥) في خ: «وألقي».

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

الخرائج: ٢: ٦٤٩ / ١، الثاقب في المناقب: ٤٥٦ / ٣٨٤، روضة الواعظين: ص ٢١٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٢٣ ثمّ قال: وقد نظم ذلك:

واذكر الليث حين ألقى لديه ... فسعى نحوه وزار وزمجر
ثمّ لمّا رأى الإمام أتاه ... وتجافى عنه وهاب وأكبر
وهو طاو ثلاث هذا هو الحقّ ... وما لم أقله أوفى وأكثر

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: والأخبار في هذا الباب كثيرة، وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الّذي تقدّم، والمنّة لله، وقال:

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله الّتي بان بها في الفضل من غيره

وكان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّاً وأكرمهم نفساً، وروي أنّه كان يُصلّي نوافل الليل ويَصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً[١] فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: «**اللهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعَفوَ عند الحساب**»، ويكرّر ذلك[٢].

وكان من دعائه: «**عظُم الذنب من عبدك فَليَحسُنِ العفو من عندك**»[٣].

وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضَلّ[٤] لحيته بالدموع، وكان أوصل النّاس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم العين والورق والدقيق والتمر فيُوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أيّ جهة هو[٥].

---

(١) في ن، خ: «ساجداً لله».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٣١.

الكافي: ٣: ٣٢٣ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء ح ١، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٣، إعلام الورى: ٢: ٢٥، تاريخ بغداد: ١٣: ٣١ نحوه.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٣١.

البصائر والذخائر: ٧: ١٢٠ / ٣٤٦، ربيع الأبرار: ٢: ٢١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦: ١٩١، إعلام الورى: ٢: ٢٥.

في تاريخ بغداد: ١٣: ٢٧: روى أصحابنا أنّه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أوّل الليل، وسُمع وهو يقول في سجوده: «**عظيم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى، يا أهل المغفرة**»، فجعل يردّدها حتّى أصبح.

وأورد عنه المزّي في تهذيب الكمال: ٢٩: ٤٤ وفيه: «عظم» بدل «عظيم»، والذهبي في السير: ٦: ٢٧١، ومثله في دلائل الإمامة: ص ٣١٠.

(٤) أي تبتلّ. (الكفعمي).

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

قال محمّد بن عبدالله البكري[١]: قدمت المدينة أطلُبُ دَيناً فأعياني، فقلت: لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه، فأتيتُه بنَقمى[٢] في ضَيعته، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه مِنْسَفٌ[٣] فيه قَديد مُجزّع[٤] ليس معه غيره، فأكل وأكلتُ معه، وسألني عن حاجتي، فذكرت له قصّتي، فدخل ولم يقم[٥] إلّا يسيراً حتّى خرج إليّ، فقال لغلامه: «اذهب»، ثمّ مدّ يده إليّ فدفع إليّ صُرَّةً فيها ثلاث مئة دينار، ثمّ قام فولّى، فقمتُ فركبتُ[٦] دابتي وانصرفت[٧].

وروي أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أباالحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً عليه السلام، فقال له أصحابه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشدّ الزجر.

وسأل عن العُمَري، فأُخبر[٨] أنّه خرج إلى زرع له، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا، فتوطأه أبو الحسن بالحمار حتّى وصل

☜ إعلام الورى: ٢: ٢٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٣.

العين: الذهب والدنانير. والوَرِق: الفضة والدراهم.

(١) المثبت من خ وهو موافق للمصدر وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال، وفي سائر النسخ: «محمّد بن عبيد الله السكري».

(٢) في ق، م، ك: «في بنقمى»، ونقمى ـ بالتحريك والقصر ـ: موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب. (معجم البلدان).

(٣) في المصدر: «منشف»، والمِنسف: ما ينسف به الحبّ والغربال الكبير. (المعجم الوسيط)، وقال المجلسي: المنسف كمنبر: ما ينفض به الحبّ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع. (البحار: ٤٨: ١٢).

(٤) القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس. والمجزّع: قال في القاموس: كلّ ما فيه سواد وبياض، وفي المعجم الوسيط: المجزّع من اللحم: ما كان فيه بياض وحمرة. وكتب الكفعمي في هامش نسخته: أي مقطّع.

(٥) في ن، خ: «فلم يقم».

(٦) في م والمصدر: «وركبت».

(٧) الإرشاد: ٢: ٢٣٣.

تاريخ بغداد: ١٣: ٢٨ وعنه المزّي في تهذيب الكمال: ٢٩: ٤٥.

(٨) في المصدر: «فذكر».

إليه، فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال: «كم غرمت على زرعك هذا»؟

فقال: مئتي[١] دينار.

قال: «فكم ترجو أن يحصل فيه[٢]»؟

قال: لستُ أعلم الغيب.

قال: «إنّما قلت: كم ترجو أن يجيئك فيه»؟

قال: أرتجى فيه[٣] مئتي دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صُرّة فيها ثلاث مئة دينار وقال: «هذا زرعك على حاله، والله يرزقك ما ترجو».

قال: فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفَح عَن فارِطِه، فتبسّم إليه أبو الحسن عليه السلام وانصرف وراح إلى المسجد، فوجد العُمَري جالساً، فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال: فوثب إليه أصحابه فقالوا: ما قصّتُك؟ قد كنت تقول غير هذا؟!

فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام، فخاصموه وخاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لأصحابه الّذي أشاروا بقتل العمري: «كيف رأيتم؟ أصلحتُ أمرَه وكُفيتُ شرَّه»![٤]

وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أباالحسن عليه السلام كان يصل بالمئتي دينار إلى الثلاثمئة دينار، وكانت صِرار موسى عليه السلام مَثَلاً[٥].

---

(١) في المصدر: «مئة».

(٢) في المصدر: «أن تصيب فيه».

(٣) في المصدر: «أرجو فيه».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٣٣.
مقاتل الطالبيّين: ٤١٣، تاريخ بغداد: ١٣: ٢٨ وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٧١ وقال: إن صحّت هذا فهذا في غاية الحكم والسماحة، دلائل الإمامة: ٣١١، روضة الواعظين: ٢١٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٤، إعلام الورى: ٢: ٢٦.

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٣٤.

وذكر ابن عمّار وغيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقَرُبَ من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة، فقال له الربيع: ما هذه الدابّة الّتي تلقّيت عليها أمير المؤمنين، وأنت إن طلبت عليها لم تُدرك، وإن طُلبت عليها لم تَفُتْ؟

فقال: «إنّها تَطَأطَأَت عن خُيلاء الخيل وارتفعت عن ذلّة العَير[1]، وخير الأمور أوساطها[2]»[3].

قالوا: ولمّا دخل الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه النّاسُ، فتقدّم إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عمّ»، مفتخراً بذلك على غيره، فتقدّم موسى عليه السلام إلى القبر وقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبه».

فتغيّر وجه الرشيد وتبيّن الغيظ فيه[4].

☜ مقاتل الطالبيين: ٤١٣، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٣، إعلام الورى: ٢: ٢٧.

وفي تاريخ بغداد: ١٣: ٢٧ ـ ٢٨: وكان سخيّاً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار، وكان يصرّ الصرر ثلاث مئة دينار وأربع مئة دينار ومئتي دينار، ثمّ يقسّمها بالمدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّة فقد استغنى.

ومثله في دلائل الإمامة: ٣١٠.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١ ـ ١٩٠): ص ٤١٨: قال النسابة يحيى بن جعفر العلوي المدني ـ وكان موجوداً بعد الثلاث مئة ـ: كان موسى يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وكان سخيّاً يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها الألف دينار، وكان يصرّر الصُرر مئتي دينار وأكثر ويرسل بها، فمن جاءته صُرّة استغنى.

(١) أي الحمار. (الكفعمي).

(٢) في ق، ن، م: «أوسطها».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٣٤.

مقاتل الطالبيين: ٤١٤، التذكرة الحمدونية: ٧: ١٧٣ / ٨١٣، روضة الواعظين: ص ٢١٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٥، إعلام الورى: ٢: ٢٧، الدرّة الباهرة: ٣٦، أعلام الدين: ٣٠٦، زهر الآداب: ١: ١٣٣ وفيه: «لقي عليه السلام محمّد بن الرشيد الأمين».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٣٤.

و [روى أبو زيد قال:] أخبر [ني] عبدالحميد قال: سَأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكّة فقال: أيجوز للمحرم أن يُظَلِّل على[1] محمله[2]؟

فقال له موسى: «لايجوز له ذلك مع الاختيار».

فقال له محمّد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟

فقال له: «نعم».

فتضاحك محمّد بن الحسن من ذلك! فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: «أتعجب من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وتستهزئ بها؟! إنّ رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله ـ يا محمّد ـ لا تقاس، فمن قاس بعضها ببعض فقد ضلّ عن (سواء)[3] السبيل».

فسكت محمّد بن الحسن لايَرجِع جواباً[4].

وقد روى النّاس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثروا، وكان أفقه أهل زمانه كما قدمناه، وأحفظهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأ يحزن ويَبكي ويُبكي السامعين، وكان النّاس بالمدينة يسمّونه «زين المتهجّدين»، وسُمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ، وصبر عليه من فعل الظالمين به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه.

الفصول المختارة: ص ٣٦، تاريخ بغداد: ١٣: ٣١، كفاية الطالب: ٤٥٧، روضة الواعظين: ٢١٥، كنز الفوائد: ١: ٣٥٦ـ ٣٥٧، إعلام الورى: ٢: ٢٧ ـ ٢٨، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٥، المنتظم: ٩: ٨٨، الاحتجاج: ٢: ٣٤٣، كامل ابن الأثير: ٦: ١٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ ـ ١٩٠): ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ٦: ٢٧٣.

(١) في المصدر: «عليه».

(٢) في ك وخ بهامش ق: «على نفسه».

(٣) من ك والمصدر.

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٣٥.

إعلام الورى: ٢: ٣٠، الاحتجاج: ٢: ٣٤٥، روضة الواعظين: ٢١٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٤، ط ١.

وقال: «باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك».

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيدالله[١] بن عمّار عن عليّ بن محمّد النوفلي عن أبيه، وأحمد بن محمّد بن سعيد و أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى عن مشايخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولةُ ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد ـ وكان يقول بالإمامة ـ حتّى داخله وآنس به، وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه.

ثمّ قال لبعض ثقاته: تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال، يعرّفني ما أحتاج إليه؟ فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً، وكان موسى عليه السلام يأنس بعليّ بن إسماعيل ويصله ويبَرُّه، ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يُرغّبه في قصد الرشيد ويَعِده بالإحسان إليه، فعمل على ذلك، فأحسّ[٢] به موسى عليه السلام فدعا به فقال (له)[٣]: «إلى أين يا ابن أخي»؟

قال: إلى بغداد.

قال: «وما تصنع»؟

قال: عَلَيّ دَينٌ وأنا مُملِق[٤].

فقال له موسى عليه السلام: «أنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع».

فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له: «أنت خارج»؟

قال: نعم، لابدّ لي من ذلك.

---

(١) في خ، ك، وخ بهامش ق: «عبدالله»، والصواب ما أثبت.

(٢) في خ، م والمصدر: «وأحسّ».

(٣) من ق والمصدر.

(٤) الإملاق: الفقر والفاقة.

فقال له: «أُنظُرْ يا ابن أخي واتّـق الله، ولا تُـؤتِمْ أولادي»، وأمر له بثلاثمئة دينار وأربعة آلاف درهم، فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن عليه السلام لمن حضره: «والله ليَسعَيَنّ في دمي، ويُؤتمنّ[١] أولادي»!

فقالوا: جعلنا الله فداك، وأنت تعلم هذا من حاله[٢] وتُعطيه وتصله؟!

قال: «نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الرحم إذا قُطِعت فوُصِلت فقطعت قطعها الله»، وإنّني أردت أن أصله بعد قطعه حتّى إذا قطعني قطعه الله».

قالوا: فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه إلى الرشيد [وزاد عليه ثمّ أوصله إلى الرشيد]، فسأله عن عمّه؟ فسَعى به إليه وقال: إنّ الأموال تُحمَل إليه من المشرق والمغرب، وإنّه اشترى ضيعة سمّاه اليسيريّة[٣] بثلاثين ألف دينار، فقال له صاحبها ـ وقد أحضره المال ـ: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلّا نقد كذا وكذا. فأمر بذلك المال، فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الّذي سأل بعينه.

فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمئتي ألف درهم تُسَبّب[٤] على بعض النواحي، فاختار بعض كُوَر المشرق، ومضتْ رُسُلُه لقبض المال وأقام ينتظرهم، فدخل في بعض تلك الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة[٥] خرجت منه حَشَوتُه[٦] كلّها، فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع، فقال: ما أصنع به[٧] وأنا في الموت؟!

وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحجّ، وبدأ بالمدينة فقبض على أبي الحسن عليه السلام، ويقال: إنّه لمّا ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا

---

(١) في ن، خ، ك: «ليُؤتمنّ». (٢) في ن، خ: «تعلم من حاله هذا».
(٣) في ن، خ: «التسترية»، وفي المصدر: «اليسيرة».
(٤) تسبّب: أي تكتب له، فإنّ الكتاب سبب لتحصيل المال.
(٥) الزحير والزحار: استطلاق البطن. (٦) الحشوة من البطن: الامعاء.
(٧) في ق: «بالمال».

من استقباله، فمضى أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسمه، و أقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله[١] صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله، إنّي أعتذرُ إليك من أمرٍ أُريد أن أفعَلَه، أُريد أن أحبسَ موسى بن جعفر فإنّه يُريدُ التشتيت بين أمّتك وسفكَ دمائهم! ثمّ أمر به فأُخِذ من المسجد فأُدخل إليه فقيّده، واستدعى قُبّتين فجعله في إحداهما على بغل، وجعل القُبّة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبّتان مستورتان، ومع كلّ واحدة منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضى بعضُها مع إحدى القبّتين على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن في القُبّة الّتي مضى بها على طريق البصرة، وإنّما فعل الرشيد ذلك ليُعَمِّي على النّاس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام، وأمر القوم الّذين كانوا مع قبّة أبي الحسن أن يسلّموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ـوكان على البصرة حينئذـ فسُلّم إليه فحبسه عنده سنّة، وكتب إليه الرشيد في دمه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب (به)[٢] إليه الرشيد، فأشاروا عليه بالتوقّف عن ذلك والاستعفاء منه، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له: قد طال أمرُ موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرتُ حاله ووضعتُ عليه العُيونَ طول هذه المدّة، فما وجدته يفتُر عن العبادة، ووضعتُ من يسمع منه ما يقول في دعائه، فما دعا عليك ولا عَلَيّ، وما ذكرنا بسوء وما يدعو إلّا بالمغفرة والرحمة لنفسه، وإن أنت أنفذت إليّ من يتسلّمه منّي، وإلّا خَلّيتُ سبيله، فإنّي متحرّج من حبسه.

وروي أنّ بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنّه يسمعه كثيراً يقول في دعائه ـوهو محبوس عندهـ: «**اللّـهمّ إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك**[٣]**، اللهمّ وقد فعلت فلك الحمد**».

فوجّه الرشيد مَن تسلّمه من عيسى بن جعفر، وصيّر به إلى بغداد، فسُلّم إلى

(١)في ن، خ: «الرسول».
(٢)ليس في ك والمصدر.
(٣)في ن، خ: «أن تقرّ عيني بعبادتك».

الفضل بن الربيع، فبقي عنده مدّة طويلة، فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه، وجعله في بعض حُجَر دُوره ووضع عليه الرصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليلَ كلَّه صلاةً وقراءةً للقرآن ودعاءً واجتهاداً، ويصوم النهارَ في أكثر الأيّام، ولا يصرِف وجهَه عن المحراب، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه، فاتّصل ذلك بالرشيد وهو في الرَقّة[١]، فكتب إليه يُنكر عليه توسيعه[٢] على موسى عليه السلام ويأمره بقتله، فتوقّف عن ذلك ولم يُقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مَسروراً الخادم[٣] فقال له: اخرج على البريد[٤] في هذا الوقت إلى بغداد، وادْخُل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دَعَةٍ ورَفاهيّةٍ فأوصل هذا الكتاب إلى العبّاس بن محمّد، ومُره بامتثال ما فيه، وسلّم إليه كتاباً آخر إلى السِندي بن شاهَك يأمره بطاعة العبّاس بن محمّد.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثمّ دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العبّاس بن محمّد والسِندي بن شاهَك، فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث النّاسُ أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دَهِشاً حتّى دخل على العبّاس، فدعا العبّاسُ بسياط وعُقابين، وأمر بالفضل فجرّد وضربه السندي بين يديه مئة سوط، وخرج متغيّرَ اللون خلاف ما دخل، وجعل يُسلّم على النّاس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً[٥] وقال: أيّها النّاس، إنّ الفضل بن يحيى قد

---

(١) الرَقّة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، معدودة في بلاد جزيرة (معجم البلدان).

(٢) في المصدر: «توسعته».

(٣) في ك، م، ق: «مسرورَ الخادم».

(٤) البريد: الدابّة الّتي تحمل الرسائل. (المعجم الوسيط)

(٥) حافلاً: أي ممتلئاً.

عصاني وخالف طاعتي، ورأيتُ أن ألعنَهُ فالعنوه. فلعنه النّاسُ من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيتُ والدارُ بلَعْنِه.

وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الّذي يدخل النّاسُ منه، حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعُر، ثمّ قال: التفت يا أمير المؤمنين. فأصغى إليه فزِعاً، فقال له: إنّ الفضل حَدَثٌ وأنا أكفيك ما تُريد.

فانطلقَ وجهُه وسُرَّ وأقبل على النّاس وقال: إنّ الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه.

فقالوا: نحن أولياء من واليتَ وأعداء من عاديتَ، وقد تولّيناه.

ثمّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتّى وافى بغداد، فهاج الناس وارجفوا بكلّ شيء وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمّال[1]، وتشاغل ببعض ذلك أيّاماً، ثمّ دعا السندي فأمره[2] فيه بأمره، فامتثله، وكان الّذي تولى به السندي، قتله عليه السلام سمّاً جعله في طعام قدّمه إليه، ويقال: إنّه جعله في رطب أكل منه، فأحسّ بالسمّ، ولبث بعده ثلاثاً موعوكاً منه[3] ثمّ مات في اليوم الثالث.

ولمّا مات موسى عليه السلام أدخل السِنديُّ بنُ شاهَك (عليه)[4] الفقهاءَ ووجوهَ أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه ولا أثر به من جراح ولا خَنْق، وأشهدهم على أنّه مات حَتْفَ أنفه، فشهدوا على ذلك، وأُخرج ووُضع على الجسر ببغداد ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل النّاس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت صلوات الله عليه.

وقد كان قوم زعموا في أيّام موسى عليه السلام أنّه هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادَى عليه عند موته: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت، فانظروا إليه. فنظر النّاسُ إليه ميّتاً، ثمّ حُمل ودُفن في مقابر قريش من باب التبن، وكانت هذه المقبرةُ لبني هاشم

(١) في ن: «أمر الإمارات».

(٢) في خ: «وأمره».

(٣) الوعك: الحمّى.

(٤) من خ.

[والأشراف من النّاس قديماً] .

وروي أنّه عليه السلام لمّا حضرته الوفاة سأل السندي أن يحضُرَه مولىً له مَدَنيّاً ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في مشرعة القصب ليتولّى غسله وتكفينه، ففعل ذلك.

قال السِندي بن شاهَك: وكنتُ سألته[1] في الإذن لي في أن أكفّنه، فأبى وقال: «إنّا أهل بيت مُهورُ نسائنا وحَجُّ صَرورتِنا[2] وأكفانُ موتانا من طاهر أموالنـا، وعندي كفنٌ وأُريد أن يتولّى غَسلي وجَهازي مولاي فلان»، فتولّى ذلك منه[3].

قلت: بُعداً لهذه الأحلام الهافية والأديان الواهية، والعقائد المدخولة، والنِحَل المجهولة، والأنفسُ الظالمة، والحركات الفاسدة، والأهواء[4] الغالبة، والهمم القاصرة، والسيرة القاسطة، والطبائع العادية، والعقول الغائبة، فلقد أتوها شنعاء شوهاءَ جَذّاء، تبكي لها الأرض والسماء، وأظلم منها النهارُ، وتجاوزت حدَّها الأقدارُ، ولم يأت بمثلها الكفّارُ، هل عرفوا أيَّ دم سفكوا؟ وأيَّ حرمةٍ انتهكوا؟ وبمن فتكوا حين فتكوا؟ وكيف أساؤوا حين ملكوا؟ فما أبقَوا ولا تركوا، لم يخافوا أن تميد بهم الأرض فتهلكهم بزلزالها، وتحلّ بهم المنايا فتعرّكهم بثِفالها[5]، أو تمطرهم السماءُ بالعذاب، أو تسُدّ عليهم أبوابُ الخير في الدنيا وهم في الآخرة سوء الحساب، ألم يعلموا أنّهم أراقوا دم النبيّ عليه السلام؟ ألم يخرقوا بفعلهم هذا حُرمةَ الإسلام؟ ألم يُعيدوها أُمَويّة؟ ألم ينصبوا جسد النبيّ صلى الله عليه وآله كما نصبه أولئك دَريّة[6]؟ أما فعل الأواخر بموسى كما فعل الأوائل بالحسين؟ أما جهدوا جميعاً في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين؟ ما أشبه فعل الأوّل بالآخر؟ وما أقرب نسبة الخافي

(١) في المصدر: «أسأله».

(٢) في هامش «ن»: الصرورة: الّذي لم يحجّ.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٣٧ ـ ٢٤٣.
مقاتل الطالبين: ٤١٤ ـ ٤١٨، غيبة الطوسي: ٢٦ ـ ٣١ ح ٦.

(٤) في خ، ك وخ بهامش ق وعليها علامة صح: «والأهوية».

(٥) الثِفال ـ بالكسر ـ: جلد يُبسَط تحت الرَحى [فيُطحَن باليد] ليسقط عليه [الدقيق]، وربّما سمّي الحجر الأسفل بذلك، قاله الجوهري، (الكفعمي).

(٦) الدَريّة: دابّة يستتر بها الصائد يجوز بها الهمز وعدمه، قاله الجوهري. (الكفعمي).

إلى الظاهر! ويحهم ثمّ ويحهم هلّا قنعوا بحبسه ولم يُقدموا على إزهاق نفسه وتكوير شمسه؟ هل أنكروا مجده وشرفه أوجهلوا قديمَه وسلَفَه؟ كلّا والله بل عرفوه وأنكروه، وأساؤوا إليه بعد ما اختبروه، فأقدموا منه على ما يُوجب سخط الله العظيم، والعدول عن النهج القويم، والصراط المستقيم، والخلود في العذاب الأليم، أما علموا أنّ الله ادّخر للظالمين جحيماً؟ أما قرؤوا: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ الله عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾[١]؟ أتراهم لم يعرفوا إيمانَه ومذهبه ولا تحقّقوا أصلَه ونسبَه؟ بلى والله ولكن حبّ الفانية أعمى القلوب والأبصار، ووطّن الأنفس على دخول النّار، ولقد أذكرتني حاله عليه السلام بيتاً أنشدنيه الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين[٢] محمّد بن نصر ابن الصلايا الحسيني قدّس الله روحه حين عدا المماليك على الملك المعظم تُوران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيّوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمّد بن (الملك)[٣] العادل أبي بكر بن أيّوب[٤]، فقتلوه بمصر في محرّم (من)[٥] سنة ثمان وأربعين وستمئة، وساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم أحدهما محسن والآخر رشيد، وهو:

ومِن عَجَبِ الدنيا إساءة مُحْسِنٍ وغَيُّ رَشيدٍ وامتهانُ معظَّمِ

وقال المفيد رحمه الله: «باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم».

وكان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون [ولداً] ذكراً وأنثى، منهم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم لأمّهات أولاد شتّى، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن[٦] لأمّ ولد، وأحمد، ومحمّد، وحمزة لأمّ ولد، وعبد الله،

---

(١) سورة النساء: ٤: ٩٣.

(٢) في ن، خ: «أنشدنيه السيّد السعيد الصاحب تاج الدّين»، وفي ك: «أنشدنيه السيّد السعيد الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين».

(٣) من ن، خ.

(٤) انظر عنه سير أعلام النبلاء: ٢٣: ١٩٣ ـ ١٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٨): ص ٣٨٦ ـ ٣٩١ وتعليقهما.

(٥) من خ.

(٦) في المصدر: «الحسين».

وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان لأمّهات أولاد، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقيّة، وحَكيمة، وأمّ أبيها، ورقية الصغرى، وكُلثُم، وأُمُّ جعفر، ولُبابَةُ، وزينب، وخديجة، وعُلَيّة، وآمنة، وحسنةُ، وبُرَيهة، وعائشة، وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم [لأمّهات أولاد].

وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم ذكراً وأعظمهم قدراً، وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه ويُقدّمه، ووهب له[1] ضيعتَه المعروفة باليسيرية[2]، ويقال: إنّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك.

وروي أنّ محمّد بن موسى (كان)[3] صاحب وضوء وصلاة، وكان ليلَه كلَّه يتوضّأ ويُصلّي، فيُسمَعُ سَكْبُ الماء [والوضوء]، ثمّ يُصلّي ليلاً، (ثمّ يَهدَأ ساعةً فيرقُد ويَقُوم فيُسمَعُ سَكْبُ الماء والوضوء، ثمّ يُصلّي ليلاً)[4]، ثمّ يرقد سُويعةً، ثمّ يقوم فيُسمع سكب الماء والوضوء [ثمّ يُصلّي]، فلا يزال كذلك حتّى يصبح.

قال الراوي: وما رأيته قطّ إلّا ذكرت قوله تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيلِ ما يَهْجَعُونَ﴾[5].

وكان إبراهيم بن موسى [سخيّاً] شجاعاً كريماً، وتقلّد الإمْرة على اليمن في أيّام المأمون من قِبَل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي بايعه أبو السَرايا بالكوفة، ومضى إليها فَفَتحها، وأقام مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، وأُخِذ له الأمانُ من المأمون.

ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومَنقِبة مشهورة، وكان

---

(١) ن: «ووهبه».
(٢) في ن، خ: «التسترية»، وفي المصدر: «اليسيرة».
(٣) من ن، خ، ك.
(٤) من خ والمصدر، وسقط من سائر النسخ.
(٥) الذاريات: ٥١: ١٧.

الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه. آخر كلامه[١].

قال ابن الخشّاب: ذكر الأمين موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين. وبالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان: وُلد موسى بن جعفر بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مئة وثلاث وثمانين، ويقال: خمس وخمسين سنة، وفي رواية أخرى: بل كان مولده سنة مئة وتسع وعشرين من الهجرة، حدّثني بذلك صدقةُ عن أبيه عن الحسن بن محبوب.

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة، وفي الرواية الأخرى: بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة، حدّثني بذلك حرب [بن محمّد المؤدّب]، عن أبيه، عن الرضا.

وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة، سنة مئة وثلاث وثمانين، أمّه حميدة البربريّة، ويقال الأندلسيّة[٢] أمّ ولد، وهي أمّ إسحاق وفاطمة، وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة[٣] بنتاً، أسماء بنيه: علي الرضا الإمام، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبدالله، وإسماعيل، وعبيد الله، وعمر، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعبّاس، و حمزة، وعبد الرحمان، والقاسم، وجعفر الأصغر، ويقال موضع عمر: محمّد.

وأسماء البنات: خديجة، وأمّ فروة، وأسماء، وعُلَيّة، وفاطمة، وفاطمة، وفاطمة، وأُمّ كلثوم، وأُمّ كلثوم، وآمنة، وزينب، وأُمّ عبد الله، وزينب الصغرى، وأُمّ القاسم، وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وأُمامة، وميمونة.

لقبه: الكاظم، والصابر، والصالح، والأمين، يكنّى بأبي الحسن، وأبي إسماعيل، قبره ببغداد بمقابر قريش. آخر كلام ابن الخشّاب[٤].

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٤٤ ـ ٢٤٦.
لاحظ إعلام الورى: ٢: ٣٦ ـ ٣٧.　　(٢) ق: «أندلسيّة».
(٣) في النسخ والمصدر: «ثمانية عشر»، وهو تصحيف.
(٤) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام: ١٨٨ ـ ١٩٢.

ومن كتاب الدلائل قال: «دلائل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام».

روى أحمد بن محمّد عن أبي قتادة القمّي عن أبي خالد الزُّبالي قال: قدم أبوالحسن موسى عليه السلام زُبالة(١) ومعه جماعة من أصحاب المهدي، بعثهم في إشخاصه القُدمة(٢) الأولى، قال: وأمرني بشراء حوائجَ له، فنظر إليَّ وأنا مغموم فقال: «يا [أبا] خالد، ما لي أراك مغموماً»؟

قلت: هو ذا تصير إلى هذا الطاغية، ولا آمنه عليك.

فقال: «يا [أبا] خالد، ليس عَلَيّ منه بأسٌ، إذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الليل، فإنّي أُوافيك إن شاء الله».

فما كانت لي همّة إلّا إحصاء الشهور والأيّام، حتّى كان ذلك اليوم فغدوت إلى أوّل الليل في المصر الّذي وعدني، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب، ووسوس الشيطان في صدري فلم أر أحداً، ثمّ تخوّفت أن أشك ووقع في قلبي أمرٌ عظيم، فبينا أنا كذلك وإذا سواد قد أقبل من ناحية العراق، فانتظرتُه، فوافاني أبو الحسن أمامَ القَطار على بغلة له، فقال: «أيهٍ أبا خالد».

قلت: لبّيك يا ابن رسول الله.

قال: «لا تشكنّ، وَدَّ الشيطان أنّك شككتَ».

قلت: قد كان ذلك.

قال: فسُرِرتُ بتخليصه فقلت: الحمد لله الّذي خلّصك من الطاغية.

فقال: «يا أبا خالد، إنّ لهم إليَّ عَودة لا أتخلّص منها»(٣).

---

(١) زُبالة ـ بضمّ أوّله ـ: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة. (معجم البلدان)

(٢) في ن، خ: «للقدمة».

(٣) والخبر ونحوه رواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٣٠ / ١٢٢٩، والكليني في الكافي: ١: ٤٧٧ / ٣، والقطب في الخرائج: ١: ٣١٥ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٢٣ ـ ٢٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٥٤ / ٣٨٢، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٠.

وعن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: كم أتى لك؟

قال: «تسع عشرة سنة».

قال: فقلت: إنّ أباك أسرَّ إليّ سرّاً وحدّثني بحديث فاخبِرني به.

فقال (لي)[1]: «قال لك كذا وكذا» حتّى نَسق عَلَيّ ما أخبرني به[2] أبو عبد الله عليه السلام.

وعن مَولىً لأبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قُدِم به البصرة، فلمّا أن كان قُرْبَ المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلْفَنا سفينة فيها امرأة تُزَفّ إلى زوجها، وكانت لهم جَلَبة[3]، فقال: «ما هذه الجلبة»؟

قلنا: عروسٌ. فما لبثنا أن سمعنا صيحة، فقال: «ما هذا»؟

(فسألنا)[4] فقالوا: ذهبت العروس لتغترف ماءً فوقع منها سِوارٌ من ذهبٍ فصاحت.

فقال: «احبسوا وقولوا لملّاحهم يحبس».

فحبسنا وحبس ملّاحهم، فاتّكأ على السفينة وهمس قليلاً وقال: «قولوا لملاحهم يَتّزرُ بفوطةٍ[5] وينزل فيتناوَلُ السِوارَ».

فنظرنا فإذا السِوارُ على وجه الأرض وإذا ماءٌ قليلٌ، فنزل المَلّاحُ فأخذ[6]

↩ ومابين المعقوفات من المطبوعة وسائر المصادر.

قال المجلسي: «المهدي» هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين. «القدمة» بالضم: اسم الإقدام... والتاء في «الطاغية» للمبالغة... «أيه» بالتنوين كلمة استزادة واستنطاق، وفي النهاية: أيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية مع الكسر وإذا وصلت نوّنت فقلت أيه حدثنا، وإذا قلت أيهاً بالنصب فإنّما تأمره بالسكون. (مرآة العقول: ٦: ٤١ ـ ٤٢)

(١) من ن، خ.

(٢) في ك والمطبوعة: «جميع ما أخبرني به».

(٣) الجَلَب والجَلَبَة: الأصوات. (الصحاح).

(٤) من خ.

(٥) الفُوَط كصُرَد الواحدة فُوطة: ثياب تُجْلَبُ من السند، أو مآزِرُ مخطَّطة. (القاموس).

(٦) في خ: «وأخذ».

السِوارَ، فقال: «أعطها وقل لها فلتحمد اللهَ ربَّها». ثمّ سرنا.

فقال له أخوه إسحاقُ: جعلتُ فداك، الدعاء الّذي دعوت به عَلِّمنيه.

قال: «نعم، ولا تعلِّمْه من ليس له بأهل، ولا تعلِّمه إلّا من كان من شيعتنا».

ثمّ قال: «اكتب»، فأمْلأَ عَلَيَّ إنشاءً: «يا سابق كلّ فوت، يا سامعاً لكلّ صوت قويّ أو خفي، يا محيي النفوس بعد الموت، لا تغشاك الظلمات الحُندسيّة[1]، ولاتشابه عليك اللغات المختلفة، ولايشغَلُك شيءٌ عن شيء، يا من لا يشغَله[2]دعوة داعٍ دعاه (من الأرض عن دعوة داع دعاه)[3] من السماء[4]، يا من له عند كلّ شيءٍ من خلقه سَمعٌ سامع وبصرٌ نافذ، يا من لا تُغلِّطه كثرة المسائل، ولايُبْرِمُه إلحاحُ المُلِحّين، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه، يا من سكن العُلى واحتجب عن خلقه بنوره، يا من أشرقت لنوره دُجَى الظُّلَم، أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الّذي هو من جميع أركانك كلّها، صلّ على محمّد وأهل بيته» ثمّ سل حاجتك.

وعن الوشّاء قال: حدثني محمّد بن يحيى عن وصيّ علي ابن السري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ عليّ بن السري توفّي وأوصى إلَيّ.

فقال: «رحمه الله».

فقلت: وإنّ ابنه جعفراً وقع على أمّ ولد له وأمرني أن أُخرجه من الميراث.

فقال لي: «أخرجه وإن كان صادقاً فسيُصيبه خَبَلٌ[5]».

قال: فرجعتُ فقدّمني إلى أبي يوسف القاضي، فقال له: أصلحك الله، أنا جعفر بن علي بن السري، وهذا وصيّ أبي، فمُره فليدفع إلَيّ ميراثي من أبي.

فقال: (ما تقول؟

قلت: نعم، هذا جعفر وأنا وصيّ أبيه.

---

(١) الحندس: الليل الشديد الظلمة. (٢) في ك: «لاتشغله».

(٣) من خ. (٤) في ك: «من السماء والأرض».

(٥) في هامش ن: الخَبَل: نقصان العقل والجنون.

قال:)[١] فادفع إليه ماله.

فقلت له: أريد أن أكلّمك.

قال: فادنه. فدنوتُ حيث لا يسمع أحدٌ كلامي، فقلت: هذا وقع على أمّ ولد لأبيه فأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجه من الميراث ولا أُورّثه شيئاً، فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجه من الميراث ولا أورّثه شيئاً.

قال: فقال: آلله! إنّ أبا الحسن أمرك؟

قلت: نعم. فاستحلفني ثلاثاً وقال: انفِذْ ما أمرك[٢] به، فالقول قوله.

قال الوصيّ: فأصابه[٣] الخَبَلُ بعد ذلك.

قال الحسن بن عليّ الوشاء: رأيته على ذلك.

قلت: هذا الخبر يحتاج إلى فضل تأمّل في معرفة راويه، فإنّه لو صحّ ذلك عن ابن الميّت وجب عليه الحدُّ ولم يسقط ميراثه، وبلغني بعد ذلك أنّه كان من مذهب أبي يوسف أنّ المجتهد يقلّد من هو أعلم منه، وروي في كتب أصولهم أنّ أبا يوسف حكم على إنسان بحكم مّا، فقال له: قد حكمتَ عليَّ بخلاف ما حكم لي موسى بن جعفر. قال: فما الّذي حكم به؟ قال: كذا وكذا، فاستحلفه وأجراه على حكم موسى عليه السلام، ولعلّها إشارةٌ إلى هذه القضيّة، والله أعلم.

وعن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكّة فأقمتُ بها، ثمّ قلتُ: أقيم بالمدينة مثل ما أقمتُ بمكّة، فهو أعظم لثوابي، فقدمتُ المدينة فنزلتُ طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذر رضي الله عنه، فجعلتُ أختلفُ إلى سيّدي، فأصابنا مطرٌ شديد بالمدينة، فأتينا أبا الحسن عليه السلام فسلّمنا عليه وإنّ السماء تَهطُل، فلمّا دخلتُ ابتدأني فقال لي: «وعليك السلام يا عيسى، ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك».

فانصرفت فإذا البيت قد انهدم[٤] على المتاع، فاكتريتُ قوماً يكشفون عن[٥]

---

(١) من ن، خ، ك.

(٢) ن: «ما أمرت».

(٣) في ق، م، ك: «وأصابه».

(٤) في خ وخ بهامش ق: «انهار».

(٥) ن: «على».

متاعي، فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا أفتقدتُه غير سطل كان لي، فلمّا أتيته من الغد مُسلِّماً عليه قال: **«هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف»**؟

فقلت: ما فقدت غير سطل كان لي أتوضّأ فيه فقدته. فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: **«قد ظننت أنّك أُنْسِيته[1]، فسَلْ جارية ربّ الدار وقل لها: أنت رفعتِ السطل فرُدّيه، فإنّها ستردّه عليك»**.

فلمّا انصرفتُ أتيت جاريةَ ربّ الدار فقلت لها: إنّي أُنسِيتُ سطلاً في الخلاء ودخلتِ فأخذتِيه فرُدّيه أتوضّأ فيه. قال: فردّتْه[2].

قال عليّ بن أبي حمزة: كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالساً إذ أتاه رجل من الري يقال له: جندب، فسلّم عليه ثمّ جلس، فسأل أبا الحسن فأكثر السؤال، ثمّ قال: **«يا جندبُ، ما فعل أخوك»**؟

فقال: الخير وهو يقرئك السلام.

فقال له: **«عظّم الله أجرك في أخيك»**.

فقال له: ورد إليّ كتابُه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة؟

فقال له: **يا جندب، (إنّه)[3] والله مات بعد كتابه إليك بيومين، ودفع إلى امرأته مالاً وقال لها: ليكن هذا المال عندك، فإذا قدم أخي فادفعيه إليه، وقد أودعه[4] (في)[5] الأرض في البيت الّذي كان يسكنه، فإذا أنت أتيتها فتلطّفْ لها وأطمِعْها في نفسك، فإنّها ستدفعه إليك»**.

قال عليٌّ: وكان جندب رجلاً جميلاً. قال عليٌّ: فلقيتُ جندباً بعد ما فُقد أبو الحسن عليه السلام فسألته عمّا كان قال أبو الحسن، فقال: يا عليّ، صدق والله

---

(١) ق: «نسيته».

(٢) وأورده القطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٣١٦ / ٩.

(٣) من خ.

(٤) في ن: «أودعته».

(٥) من ن، خ.

سيّدي، ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال[١].

وعن خالد قال: خرجتُ وأنا أُريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس، فسلّمتُ عليه وجلستُ وقد كنتُ أتيتُه لأسأله عن رجل من أصحابنا كنتُ سألتُه حاجةً فلم يفعل، فالتفت إليَّ وقال: «ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرَّ يدَه عليه ويقول: «الحمد لله الّذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمّل به بين النّاس[٢]»، وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره، فإنّ ذلك ممّا يهدّه، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجةٌ ووسيلةٌ[٣] لا يمكنُه قضاؤُها فلا يذكره إلّا بخير، فإنّ الله يُوقِع ذلك في صدره فيقضي حاجته».

قال: فرفعتُ رأسي وأنا أقول: لا إله إلّا الله، فالتفت إلَيّ فقال: «يا خالد، اعمل ما أمرتك».

وعن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فالتفت إلَيّ شِبهَ[٤] المغضب فقال: «يا إسحاق، قد كان رُشيد الهَجَري ـ وكان من المستضعفين ـ يعلم علم المنايا والبلايا، فالإمام[٥] أولى بذلك.

يا إسحاق، اصنعْ ما أنت صانع فعمرك قد فنى وأنت[٦] تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلّا يسيراً حتّى تفترق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتّى يشمت بهم عدوّهم».

قال إسحاق: فإنّي أستغفر الله ممّا عرض في صدري. فلم يلبث إسحاقُ بعد هذا

---

(١) أورده عنه ابن طاووس في فرج المهموم: ص ٢٣٠.
ورواه الطبري في الدلائل: ٣٢٧ / ٢٨٣، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٣١٧ / ٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٦٢ / ٣٩٢.
(٢) في خ: «في النّاس».
(٣) في ك: «أو وسيلة».
(٤) ن: «شبيه».
(٥) في ن، خ: «والإمام».
(٦) في ن، خ: «فأنت».

المجلس إلّا سنتين حتّى مات، ثمّ ما ذهبت الأيّامُ حتّى قام بنو عمّار بأموال النّاس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه النّاسُ، فجاء ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم، ما غادر قليلاً ولا كثيراً[١].

قال هشام بن الحكم: أردتُ شراء جارية بمنى، فكتبت إلى أبي الحسن أُشاوره، فلم يردّ عليَّ جواباً، فلمّا كان في الطواف مَرَّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليَّ وإلى الجارية من بين الجواري ثمّ أتاني كتابُه: «**لا أرى بشرائها بأساً، إن لم يكن في عمرها قلّة**».

قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلّا وهاهنا شيء، لا والله لا أشتريها. قال: فما خرجتُ من مكّة حتّى دُفِنَتْ.

وعن الوشاء قال: حدثني الحسن بن علي قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام وكتب خالي: إنّ لي بناتٍ وليس لي ذكر، وقد قُتِل رجالنا وقد خلّفتُ امرأتي حاملاً، فادعُ الله أن يجعله غلاماً وسمِّه.

فوقّع في الكتاب: «**قد قضى الله حاجتك، فسمّه محمّداً**».

فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له[٢] غلام قبل دخولنا[٣] الكوفة بستّة أيّام، دخلنا

---

(١) وروى الحديث ونحوه الكليني في الكافي: ١: ٤٨٤ / ٧، والصفّار في بصائر الدرجات: ٢٦٢ ج ٦ ب ١ ح ٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٢٥ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٣٤ / ٣٦٦ و٤٦١ / ٣٩٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٣١٠ / ٣ عن إسحاق بن منصور، عن أبيه.

قال المجلسي: في المصباح: نعيت الميّت نعياً من باب نفع: أخبر بموته. «وإنّه ليعلم» بتقدير الاستفهام التعجّبي، والغضب لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه... قوله عليه السلام: «**يعلم علم المنايا**» كان العلم هنا بمعنى المعلوم، ويمكن أن يقرأ بالتحريك أي علامة المنايا، والمنايا جمع المنية وهي الموت. وفني كرضي: أي ذهب... «حتّى قام بنو عمّار بأموال النّاس» أي أخذوا أموال النّاس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرّفوا فيها، فصار ذلك سبباً لإفلاسهم كما هو شائع بين التجّار. (مرآة العقول: ٦: ٦٦).

(٢) في ن، خ: «لي». (٣) في ن: «وصولنا».

يوم سابعه.

فقال أبو محمّد: هو والله اليوم رجل وله أولاد.

حدّث إسماعيل بن موسى قال: كنّا مع أبي الحسن عليه السلام في غَمرة[١] فنزلنا بعض قصور الأمراء وأمر بالرحيل، فشُدَّت المحامل وركب بعض الغلمان[٢]، وكان أبو الحسن عليه السلام في بيت، فخرج فقام على بابه فقال: «**حُطّوا حُطّوا**».

قال إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟

فقال: «**إنّه سيأتيكم ريحٌ سوداء (مُظلِمةٌ تطرح بعض الإبل**».

قال: فحُطّوا، وجاءت ريحٌ سوداء)[٣].

قال إسماعيل: فأشهد لقد رأيت جملاً كان لي عليه كنيسة[٤] كنت أركب فيها أنا وأحمد أخي، ولقد قام ثمّ سقط على جنبه بالكنيسة[٥].

وعن زكريّا بن آدم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**كان أبي ممّن تكلّم في المهد**».

وعن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمئة دينار، وكانت معي بضاعة لنفسي و(بضاعة)[٦] له، فلمّا دخلت المدينة صببتُ عليّ الماءَ وغسلتُ بضاعتي وبضاعة الرجل وذررتُ عليها[٧] مسكاً، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأعدتُ عدّها وهي كذلك، فأخذت ديناراً آخر لي فغسلتُه وذررتُ عليه المسك وأعدتُها في صُرّةٍ كما

---

(١) في ك والخرائج: «عمرة». وغَمرة: منهل من مناهل طريق مكّة ومنزل من منازلها، وهو فصل مابين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه: غَمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي صلى الله عليه وآله. (معجم البلدان).

(٢) في خ: «العمّال»، وفي الخرائج: «العيال».

(٣) من خ والخرائج.

(٤) الكنيسة: شبه هَودَج يغرز في المحمل أو في الرحل قضبانٌ ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به. (المعجم الوسيط).

(٥) أورده في الخرائج: ٢: ٦٥٥ / ٧.

(٦) من خ.

(٧) في ق: «عليه».

كانت، ودخلتُ عليه في الليل فقلت له: جعلتُ فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى.

فقال: «هاتِ». فناولتُه دنانيري وقلت له: جعلت فداك، إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء.

فقال: «هاتِ». فناولتُه الصرّة.

قال: «صَبَّها». فصببتها فنثرها بيده وأخرج ديناري منها، ثمّ قال: «إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً»[(١)].

وروى هشام بن أحمر[(٢)] أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار، فعرضهُنَّ على أبي الحسن عليه السلام فلم يختر منهنّ شيئاً فقال: «أَرِنا».

فقال: عندي أخرى وهي مريضة.

فقال: «ما عليك أن تعرضها»؟

فأَبَى وانصرف[(٣)]، ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: «قل له: كم غايتُك فيها؟ [فإذا قال: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها]».

[فأتيته] فقال: ما أنقصها من كذا وكذا.

فقلت: قد أخذتها وهو لك، فقال: (و)[(٤)] هي لك، ولكن مَنِ الرجل (الّذي كان معك بالأمس)؟[(٥)] فقلت: رجل من بني هاشم.

فقال: من أيّ بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أُخبرك عن هذه الوصيفة، إنّي اشتريتُها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي.

---

(١) وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٤٧ / ٣٧٧، والراوندي في الخرائج: ١: ٣٢٨ / ٢١ مع اختصار.

(٢) في ن، خ: «أحمد». ولاحظ تعليقة عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٣) في ق، م، ك: «فانصرف».

(٤) من ن، خ.

(٥) من ك وعدّة من المصادر.

فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، ولا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، يَدِينُ له شرقُ الأرض وغربها.

قال: فأتيتُه بها فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى ولدت عليّاً الرضا عليه السلام[1].

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لا والله، لا يرى أبو جعفر بيتَ الله أبداً». فقدمتُ الكوفة فأخبرت أصحابنا، فلم نلبث أن خرج، فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك، فقلت: لا والله لا يرى بيتَ الله أبداً.

فلمّا صار في البستان اجتمعوا إليّ أيضاً وقالوا: بقي بعد هذا شيء؟

فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً.

فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته قد سجد وأطال السجودَ، ثمّ رفع رأسَه إليَّ فقال: «اخرج فانظر ما(ذا)[2] يقول النّاس».

فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر، فرجعت فأخبرته، فقال: «الله أكبر، ما كان ليرى بيت الله أبداً».

وعن عثمان بن عيسى قال: قال أبو الحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبد الحميد ـ ولقبه

---

(١) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٨٦ باب مولد الرضا عليه السلام ح ١، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦ باب ٢ ح ٤ و٥ وفي ط المحقّق: ١: ٩٧/ ٩و ١٠، والمفيد في الاختصاص: ١٩٧، و المسعودي في إثبات الوصيّة: ص ١٩٥ ـ ١٩٦، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٤٨/ ٣٠٣، و الفتّال في روضة الواعظين: ٢٣٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٩٢، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٥٣/ ٦، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ١٠٩.
وسيأتي في ترجمة الرضا عليه السلام في ص ٣٥٨ نقلاً عن كتاب الإرشاد.
قال المجلسي: «ما عليك»: «ما» استفهاميّة، وتحتمل النافية، و«على» للإضرار، و«أن تعرضها» بتقدير الباء، و«غايتك»: أي منتهى ما تريد من القيمة، قوله: «من الرجل» استفهام، وفي النهاية: الوصيف: العبد، والأمة الوصيفة، وجمعها وصفاء ووصائف. (مرآة العقول: ٦: ٧٣).

(٢) من ق، ك.

سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قُبا وأبو الحسن داخل المدينة ـ، قال: «يا إبراهيم».

قلت: لبّيك.

قال: «إلى أين»؟

قلت: إلى قُبا.

فقال: «في أي شيء»؟

فقلت: إنّا كنّا نشتري في كلّ سنة هذا التمر، فأردتُ[١] أن آتي رجلاً من الأنصار لأشتري[٢] من التمر.

قال: «وقد أمنتم الجراد»؟

ثمّ دخل ومضيت أنا، فأخبرتُ أبا الأغرّ وقلت: والله لا أشتري العام نخلة، فما مرّت بنا خامسةٌ حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّةَ ما في النخيل[٣].

وعن إبراهيم بن مفضّل بن قيس قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهو يَحلِف أن لا يكلّم محمّد بن عبدالله الأرقط أبداً، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه؟!

قال: فقال: «هذا من برّي به، هو لا يصبر أن يذكُرَني ويعيبُني، فإذا علم النّاسُ أنّي لا أكلّمه لا يقبلون منه، (ولو)[٤] أمسك عن ذكري لكان[٥] خيراً له».

وعن محمّد بن سنان قال: قُبِض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين[٦] سنة، في عام ثلاث وثمانين ومئة، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة[٧].

---

(١) في ن، خ: «وأردت».
(٢) في خ: «لأشتري».
(٣) في ن، خ، م: «النخل».
(٤) من خ.
(٥) في ق، م: «وكان»، وفي ك: «فكان».
(٦) في خ، ق، م: «خمس وأربعين».
(٧) روى الكليني في الكافي: ١: ٤٨٦ / ٩ بإسناده عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: قُبِض موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومئة، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

قال الراوندي رحمه الله: «**الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر عليهما السلام**».

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبي موسى بن جعفر عليهما السلام لعليّ بن أبي حمزة مبتدئاً: «**إنّك لتلقى**[1] **رجلاً من أهل المغرب يسألك عنّي، فقل: هو الإمام الّذي قال لنا أبو عبدالله الصادق عليه السلام، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجِبْه**».

قال: ما علامته؟

قال عليه السلام: «**رجل جَسيم طويل، اسمه يعقوب بن يزيد، وهو رائد قومه، وإن أراد الدخول إلَيّ فاحضُرْه عندي**».

قال عليّ بن أبي حمزة: فوالله إنّي لفي الطواف إذ أقبل رجل جسيم طويل، فقال (لي)[2]: إنّي أُريد أن أسألك عن صاحبك.

قلت: عن أيّ الأصحاب؟

قال: عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

قلت: فما اسمك؟

قال: يعقوب بن يزيد.

قلت: من أين أنت؟

قال: من المغرب.

قلت: من أين عرفتني؟

قال: أتاني آتٍ في منامي فقال لي: الق عليّ بن أبي حمزة فسَله عن جميع ما تحتاج إليه، فسألت عنك فدُلِلتُ عليك.

فقلت: أُقعُدْ في هذا الموضع حتّى أفرُغَ من طوافي وأعُودَ إليك، فطُفتُ ثمّ أتيتُه فكلّمتُه فرأيته رجلاً عاقلاً فَطِناً[3]، فالتمس منّي الوصول إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فأوصلته إليه.

فلمّا رآه قال: «**يا يعقوب بن يزيد، قدمتَ أمس ووقع بينك وبين أخيك**

---

(١) في ق، ك، م: «إنّك تلقى».

(٢) من خ والمصدر.

(٣) في المصدر: «فهماً».

خصومة في موضع كذا حتّى تشاتمتما، وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي، فلا نأمر[١] بهذا أحداً من شيعتنا، فاتّق الله فإنّكما ستفترقان عن قريب بموت، فأمّا أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله، وتندم أنت على ما كان منك إليه، فإنّكما تقاطعتما وتدابرتما، فقطع عليكما أعماركما».

فقال الرجل: يا ابن رسول الله، فأنا متى يكون أجلي؟

قال: «كان قد حضر أجلك، فوصلتَ عمّتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا، فنَسَأَ اللهُ في أجلك عشرين حجّة».

قال عليّ بن أبي حمزة: فلقيت الرجل من قابل بمكّة، فأخبرني أنّ أخاه توفّي ودفنه في الطريق قبل أن يصير إلى أهله[٢].

ومنها: أنّ المفضّل بن عمر قال: لمّا مضى الصادق كانت وصيّته إلى موسى الكاظم عليهما السلام، فادّعى أخوه عبدُالله الإمامةَ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، وأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله[٣] أن يصير إليه، (فلمّا صار إليه)[٤] ومع موسى جماعة من الإماميّة، فلمّا جلس أمر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق، ولا يعلم[٥] النّاسُ السببَ فيه حتّى صار الحطبُ كلُّه جمراً، ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النّار، وأقبل يحدّث النّاسَ ساعة، ثمّ قام ينفض[٦] ثوبَه ورجع إلى المجلس، فقال

---

(١) في ن، خ: «ولا نأمر».

(٢) الخرائج والجرائح: ١: ٣٠٧ـ٣٠٨ / ١.

الاختصاص: ٨٩ـ ٩٠، دلائل الإمامة: ٣٣٣ / ٢٩١، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣١٨ـ ٣١٩، الصراط المستقيم: ٢: ١٨٩ / ١.

ورواه الكشي في رجاله: ٤٤٢ / ٨٣١ بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال: أخبرني شعيب العقرقوفي قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً....

(٣) في ن، خ: «فسأله».

(٤) من خ، وفي المصدر: «فلمّا صار عنده».

(٥) في المصدر: «فلمّا جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى عليه السلام أن تضرم النّار في ذلك الحطب فاحمرت».

(٦) في م، ك والمصدر: «فنفض».

لأخيه عبدالله: «إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس».

قالوا: فرأينا عبدالله (و)[١] قد تغيّر لونُه وقام يجرّ ردائه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام[٢].

ومنها: ما قال بدرٌ مولى الرضا: إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده، إذ استأذن عليه رجل خراساني، فكلّمه بكلام لم يسمع مثله، كأنّه كلام الطير.

قال إسحاق: فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وَطَرَه من مُسَائلته[٣]، وخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام؟

قال: «هذا كلام قوم من أهل الصِين، وليس كلّ كلام أهل الصين مثله». ثمّ قال: «أتعجب من كلامي [بلغته]»؟

قلت: هو موضع التعجّب[٤].

قال: «أخبرك بما هو أعجب منه، أنّ الإمام يعلم منطق الطير ونطق كلّ ذي روح خلقه الله (تعالى)[٥]، وما يخفى على الإمام[٦] شيء»[٧].

ومنها: قال عليّ بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت ورحلُه مطروحٌ، فقال له موسى: «ما شأنك»[٨]؟

---

(١) من ن، خ.
(٢) الخرائج: ١: ٣٠٨ / ٢.
الثاقب في المناقب: ١٣٧ / ١٢٩، الصراط المستقيم: ٢: ١٨٩ / ٢.
(٣) في ن: «مسائله».
(٤) في م، ك: «موضع العجب».
(٥) من ن، خ والمصدر.
(٦) في ق: «عن الإمام».
(٧) الخرائج: ١: ٣١٣ / ٦.
دلائل الإمامة: ٣٤٠ / ٢٩٧، الثاقب في المناقب: ٤٦٢ / ٣٩١.
(٨) ن: «حالك».

قال: كنت مع رفقائي نريد الحجّ، فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيتُ متحيّراً ليس لي شيء أُحْمَلُ عليه.

فقال موسى: «لعلّه لم يَمُت».

قال: أما ترحمني حتّى تلهو بي؟!

قال: «إنّ عندي رُقْيَةً[١] جيّدةً».

قال الرجل: ما يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزئ بي؟!

فدنا موسى عليه السلام من الحمار ودعا بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه، فوثب قائماً صحيحاً سليماً، فقال: «يا مغربيُّ، ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء؟ الحَق بأصحابك». ومضينا وتركناه.

قال عليّ بن أبي حمزة: فكنت واقفاً يوماً على زمزم فإذا المغربي هناك، فلمّا رآني عدا إليّ وقبّلني فرحاً مسروراً، فقلت: ما حالُ حمارك؟

فقال: هو والله صحيح سليم ولا أدري من أين (ذلك الّذي)[٢] منّ الله به عَلَيّ فأحيا لي حماري بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك، فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته[٣].

ومنها: إنّ إسحاق بن عمّار قال: لمّا حبس هارون أبا الحسن عليه السلام دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة، فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد أمرين، إمّا أن نساويه وإمّا أن نُشكِّكَهُ[٤]، فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكّلاً به من قبل السِندي فقال: إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف، فإن كانت له حاجة فأْمُرْني حتّى آتيك بها في الوقت الّذي تلحقني النوبة[٥]. فقال: «ما لي حاجة».

---

(١) الرقية: العوذة الّتي يُرقى به المريض ونحوه. (المعجم الوسيط).

(٢) من خ، وفي المصدر: «من أين ذلك الرجل الذّي».

(٣) الخرائج: ١: ٣١٤ / ٧.

(٤) في ن: «إمّا أن نساويه أو نشكّكه».

(٥) في م، ك: «تلحقني فيه النوبة».

فلمّا خرج قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن: «**ما أعجب! هذا يسألني أن أكلّفه حاجة ليرجع وهو ميّت في هذه الليلة**»!

قال: فغَمِز أبو يوسف محمّدَ بنَ الحسن فقاما، فقال أحدهما للآخر: إنّا جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب، ثمّ بعثا برجل مع الرجل فقالا: اذْهَب حتّى تلازمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلةوتأتينا بخبره من الغد.

فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره، فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى النّاس يدخلون داره، فقال: ما هذا؟

قالوا: مات فلان في هذه الليلة فُجأة من غير علّة.

فانصرف إليهما وأخبرهما، فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا: قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام، فمن أين أدركتَ أمرَ هذا الرجل الموكّل أنّه يموت في هذه الليلة؟

قال: «**من الباب الّذي كان أخبر بعلمه رسولُ الله عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام**».

فلمّا ورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً[١].[٢]

وروى أنّ هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى عليه السلام على يدي ثقةٍ له طبقاً من السرقين الّذي هو على هيئة التين و أراد استخفافه، فلمّا رُفع الإزار عنه فإذا هو من أحلى التين وأطيبه، فأكل عليه السلام وأطعم الحامل منه، وردّ بقيّتَه[٣] إلى هارون، فلمّا تناوله صار سرقيناً[٤] في فيه، وكان في يده تيناً جنيّاً»[٥].

---

(١) يحيران جواباً: أي يرجعان. وكلّمته فما أحار جواباً: أي ما ردّ، والمَحار: المرجع، والمَحارة: مرجع الكتف، وقوله تعالى: ﴿انّه ظنّ أن لن يحور﴾ أي لن يرجع، أي لن يبعث. (الكفعمي).

(٢) الخرائج: ١: ٣٢٢ / ١٤.

(٣) في ق، م، ك: «بعضه»، وفي المصدر: «بقيّتها».

(٤) والسرقين: معرّب سرگين.

(٥) الخرائج: ١: ٣٢٣ / ١٣.

قلت: عندي في هذا الخبر نظر، فإنّ الرشيد وإن كان يُريد قتل أبي الحسن عليه السلام فإنّه كان يعرف شرفَه ولا يَصل[1] به إلى هذا القدر من الهوان، وكان يخاف على الملك، فلا يلزم من ذلك طلبُه إهانتَه إلى هذه الغاية، وموسى عليه السلام لم يكن يُقابله بمثل فعله في إعادة الطبق إليه، بحيث يجعله في فيه فيعود إلى حاله، لاسيّما وهو في حبسه، ودينه التقيّة، وهو مسمّى[2] بالكاظم، والله أعلم.

ومنها: ما قال إسحاق بن عمّار أيضاً، قال: أقبل أبوبصير مع أبي الحسن (موسى)[3] عليه السلام من المدينة يريد العراق، فنزل زُبالة[4]، فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني ـوكان تلميذاً لأبي بصيرـ فجعل يُوصيه بحضرة أبي بصير ويقول: «يا عليّ، إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا». فغضب أبوبصير وخرج من عنده، فقال: لا والله، ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثمّ يتخطّاني[5] بحوائجه إلى بعض غلماني!

فلمّا كان من الغد حُمّ أبوبصير بزبالة، فدعا بعليّ بن أبي حمزة، فقال: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي، ومن سوء ظنّي به، كان قد علم أنّي ميّت وأنّي لا ألحق الكوفة[6]، فإذا أنا مُتُّ فافعل بي كذا وتقدّم في كذا. فمات أبوبصير بزُبالة[7].

☜ وفي هامش ن: حاشية: وروي أنّ هذا الخبر كان فعله يزيد بن معاوية مع زين العابدين عليه السلام، وقيل: إنّ سرقين الّذي أرسله كان يشاكل المشمش في شكله، فأكل زين العابدين والرسول الّذي أتى به إليه، فإذا هو مشمش طيّب أحسن مايكون وردّ نواه إليه، وفي يومه كان خروجه من حبسه، وهذا الخبر مشهور بين الناس مورود، «١٢».

(١) في ن: «فلا يصل».
(٢) في ن، خ: «يسمّى».
(٣) من م والمصدر.
(٤) زُبالة ـ بضمّ أوّله ـ: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة. (معجم البلدان).
(٥) في ن: «ويتخطّاني».
(٦) في ق، م، ك: «بالكوفة».
(٧) الخرائج: ١: ٣٢٤ / ١٦.
الصراط المستقيم: ٢: ١٩١ / ١٣ مختصراً.

ومنها: إنّ إسماعيل بن سالم قال: بعث إليَّ عليّ بن يقطين وإسماعيل بن أحمد[١] فقالا لي: خُذ هذه الدنانير فائت الكوفة فألق فلاناً فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاه إلى موسى بن جعفر عليه السلام.

فسرنا حتّى إذا كنّا ببطن الرملة[٢]، وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين، وجلسنا نأكل، فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة له أو بغل وخلفه شاكريّ[٣]، فلمّا رأيناه وثبنا له وسلّمنا عليه، فقال: «هاتا ما معكما». فأخرجناه ودفعناه إليه، وأخرجنا الكتب ودفعناها إليه، فأخرج كتباً من كمّه فقال: «هذه جوابات كتبكم، فانصرفوا في حفظ الله تعالى».

فقلنا: قد فَني زادنا وقد قَرُبنا من المدينة، فلو أذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوّدنا زاداً.

فقال: «أبقي معكما من زاد كما شيء»؟

قلنا: نعم.

قال: «ائتوني به».

فأخرجناه إليه، فقبضه بيده وقال: «هذه[٤] بُلْغتكم[٥] إلى الكوفة، امضيا في حفظ الله». فرجعنا وكفانا الزادُ إلى الكوفة[٦].

---

(١) المثبت من م والمصدر، وفي سائر النسخ: «إسماعيل بن حمد».

(٢) في البحار وبعض نسخ الكشي: «بطن الرُمّة»، وقال ياقوت: بضمّ أوّله وتشديد الثانية وقد يخفّف، قال أبو منصور: بطن الرمة واد معروف بعالية نجد، وقال أبوعبيد السكوني: في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيلة. (معجم البلدان: ٣: ٧٢).

(٣) الشاكري: معرّب چاكر. (بحار الأنوار: ٤٨: ٣٥)

(٤) خ: «هذا».

(٥) في م، ك: «تُبلّغكم».

(٦) الخرائج: ١: ٣٢٧ / ٢٠.

ورواه الكشي في رجاله: ٤٣٦ / ٨٢١ بإسناده عن إسماعيل بن سلام وفلان بن حميد، وابن حمزة في الثاقب: ٤٥٦ / ٣٨٤، وفيه: «عن إسماعيل بن سلام وأبي حميد».

قال ابن الجوزي رحمه الله في صفة الصفوة: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أبو الحسن الهاشمي صلوات الله عليهم، كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً، إذا بلغه عن رجل أنّه يؤذيه بعث إليه بمال.

حدّثني أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت: «أنّه لن ينقضي عنّي يومٌ من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتّى نُفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون».

قال المصنّف: وُلد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين ومئة، وأقدمه المهدي بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة فأقام بها إلى أيّام الرشيد، فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفّي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة. آخر كلام ابن الجوزي[١]، بعد أن حذفتُ منه ما نقلته من كتب غيره، كقصّة شقيق البلخي رحمه الله وغيرها، والله حسبي ونعم الوكيل.

وقال الآبي في كتابه نثر الدرّ: موسى بن جعفر ذُكِر له أنّ الهادي قد هَمَّ به، فقال لأهل بيته: «بما تشيرون»؟

قالوا: نرى أن تتباعد عنه، وأن تُغيِّب شخصك[٢]، فإنّه لا يُؤمَن شرُّه.

فتبسّم ثمّ قال:

زعمتْ سَخِينَةُ أنْ سَتَغْلِبُ ربَّها ... وليُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغُلّاب[٣]

ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: «إلهي، كم من عدوٍّ شحذ لي ظُبَةَ مُديَته،

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ١٨٤ و١٨٧، وقد تقدّم حديث أحمد بن إسماعيل في ص ٢٦٦.

(٢) في المصدر: «سخطك».

(٣) البيت لكعب بن مالك، وسخينة: لقب قريش لأنّها كانت تعاب بأكل السخينة. (لسان العرب: ١٣: ٢٠٦ «سخن»).

وأيضاً لاحظ الفائق: ١: ٨٠، وأورد هذا البيت في نثر الدرّ ٢: ١٣٧ ونسبه أيضاً إلى كعب.

[وأرهف لي شبا حَدِّه،] وداف[١] لي قواتل سمومه، ولم تَنَم عنّي عينُ حراسته، فلمّا رأيتَ ضعفي عن احتمال الفَوادِح، وعجزي عن مُلِمّات الجوائـح[٢]، صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك لا بحولي وقوّتي، فألقيتَه في الحفيرة الّتي احتفر لي، خائباً ممّا أمّله في دنياه، متباعداً ممّا رجاه في آخرته، فلك الحمد على قدر استحقاقك سيّدي.

اللهمّ فخُذه بعزّتك، وافلُل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شُغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّا[٣] يناويه، اللهمّ وأعدني[٤] عليه عَدْوى حاضرةً[٥]، تكون من غيظي شفاءً، ومن حقّي[٦] عليه وفاءً، وصِل اللهمّ دُعائي بالإجابة، وانظِم شكايتي بالتغيير[٧]، وعرِّفه عمّا قليلٍ ما وعدتَ الظالمين، وعرِّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنّك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم».

ثمّ تفرّق القوم، فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي.

ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه:

وساريةٍ لم تسر في الأرض تبتغي محلًّا ولم يقطع بها السّيرَ قاطِعُ

وهي أبيات مليحة ماقيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها[٨].

---

(١) شحذ السيف والسكّين: حدّدهما. ظبة السيف والسهم: طرفه. والمدية ـ بكسر الميم وتفتح ـ: السكّين. [أرهف: أي رقق. شبا حدِّه: طرف حدته وبأسه.] داف [الشيء يَدوفه دَوفاً] :مزج وسحق، (الكفعمي). وفي ن، خ والمصدر: «ذاف» وهو تصحيف.

(٢) في م: «الجوانح».

(٣) في ق، ك والمصدر: «عمّن».

(٤) في ك: «فاعْدُني»، وكذا ضبط في المصدر.

(٥) قال الكفعمي: الفوادح: جمع فادحة وهي أمور مثقلة الشاقّة، وأمر فادح: أي... شاقّ. والملمّات: جمع الملمّة وهي النازلة من نوازل الدهر. والجوائح: جمع جائحة وهي الشدّة، واجتاحه: أهلكه بالجائحة. [فلّ السيف: ثَلَمَه وكسره في حدّه. يناويه: يعاديه.] وقوله: فاعدني: أي فانصرني. و [العَدْوى: طلبك إلى وال ليُعدِيَك على من ظلمك، أي ينتقم منه، يقال:] استعديتُ على فلانٍ الأميرَ فأعداني عليه: أي استعنت به عليه فأعانني عليه، [والاسم منه العَدْوى وهي المعونة].

(٦) في ك وبعض المصادر: «حنقي».

(٧) في المصدر: «بالتعبير».

(٨) نثر الدر: ١: ٣٥٨ـ ٣٥٩.

وسأله الرشيد فقال: لِمَ زعمتم أنّكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّا؟

فقال: «يا أمير المؤمنين، لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُنشِر فخطب إليك كريمتك هل كنتُ تجيبه»؟

فقال: سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فقال: «لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوّجه، لأنّه وَلَّدنا ولم يلِدكُم».

وروي أنّه قال: «هل كان يجوز أن يدخل على حُرَمِك وهنّ مكشفات»؟

فقال: لا.

فقال: «لكنّه كان يدخل على حرمي كذلك، وكان يجوز له»[1].

وقيل: إنّه سأله أيضاً: لِمَ قُلتم إنّا ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وجوّزتم أن ينسبوكم إليه، فيقولوا[2]: يا بني رسول الله وأنتم بنو عليّ، وإنّما ينسب الرجل إلى أبيه دون جدّه؟

فقال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيّا وَيَحْيى وَعِيسَىٰ وَإِلْياسَ﴾[3]، وليس لعيسى أب، وإنّما أُلحِق بذريّةِ الأنبياء من قِبَل أمّه، وكذلك أُلحِقنا بذريّة النبيّ عليه السلام من قِبَل أمّنا فاطمة عليها السلام، وأزيدُك

☜ ورواه الشيخ الصدوق في أماليه: م ٦٠ ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٧٧ ب ٧ ح ٧ وفي ط المحقّق: ١: ٢١٧ / ٨٩، وشيخ الطائفة في أماليه: م ١٥ ح ١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٣١ ـ ٣٣٢، والسيّد الأجلّ علي ابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٢٨، والكفعمي في المصباح: ص ٢٠٧.

قال المجلسي: «وسارية» أي وربّ سارية من السري وهو السير بالليل، أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً، بل صعدت إلى السماء، ولم يقطعها قاطع لبُعد المسافة. (البحار: ٤٨: ٢١٨).

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٥٩.

التذكرة الحمدونية: ٧: ١٨٠ / ٨٣٤ ـ ٨٣٥.

(٢) في م والمصدر: «فيقولون».

(٣) الأنعام: ٦: ٨٤ ـ ٨٥.

يا أمير المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ماجاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١]، ولم يَدْعُ عليه السلام عند مباهلة النصارى غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وهما[٢] الأبناء عليهما السلام»[٣].

ومات في حبس الرشيد، وقيل: سعى به جماعة من أهل بيته منهم محمّد بن جعفر بن محمّد أخوه، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه، والله أعلم.

وسمع موسى عليه السلام رجلاً يتمنّى الموتَ، فقال له: «هل بينك وبين الله قرابة يُحابيك لها»[٤]؟

قال: لا.

قال: «فهل لك حسنات قدَّمتَها تزيد على سيّئاتك»؟

قال: لا.

قال: «فأنت إذاً تتمنّى هلاكَ الأبد»[٥]!

وقال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموتُ خيرٌ له من الحياة»[٦].

وروي عنه أنّه قال: «اتّخذوا القِيان فإنّ لهنّ فِطَناً وعقولاً ليست لكثير من النساء». كأنّه[٧] أراد النجابة في أولادهنّ[٨].

---

(١) آل عمران: ٣: ٦١.

(٢) في المصدر والتذكرة: «هم».

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٦٠.

التذكرة الحمدونية: ٧: ١٨٠ / ٨٣٤ـ ٨٣٥.

المباهلة: الملاعنة، ونبتهل: نجتهد في الدعاء واللعن على الكاذب.

(٤) في المصدر: «بها».

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٦٠.

(٦) نثر الدرّ: ١: ٣٦٠.

(٧) في ن، خ: «وكأنّه».

(٨) نثر الدرّ: ١: ٣٦٠.

قلت: القيان: جمع قَينة وهي الأمة مغنيّة كانت أو غير مغنيّة، قال أبوعمرو: كلّ عبد فهو عند العرب قَينٌ والأمة قَينةٌ، وبعض الناس يظنّ القَينة: المغنيّة خاصّة، وليس هو كذلك.

فايدة سنيّة: كنتُ أرى الدعاء الّذي (كان)[١] يقوله أبوالحسن موسى عليه السلام في سجدة الشكر، وهو: «ربِّ عصيتُك بلساني ولو شئتَ وَعزّتِك لأَخْرَستَني، وعَصيتُك ببَصَري ولو شِئتَ وعزّتك لأكمَهتَني[٢]، وعصيتُك بسَمعي ولو شِئتَ وعزّتك لأصمَمْتَني، وعصيتُك بيَدي ولو شئتَ وعزّتك لكَنِعتَني[٣]، وعصيتك بفَرجِي ولو شئتَ وعزّتك لأَعقَمتَني[٤]، وعصيتك برِجلي ولو شئتَ وعزّتك لجَذَمْتَني[٥]، وعصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمتَ بها عَلَيّ ولم يكن هذا جزاك مِني»[٦].

بخطّ عميد الرؤساء[٧] «لعقمتني»، والمعروف عَقِمت المرأة وعَقَمت وعَقُمَت

(١)من م، ك.
(٢)أكمهتني: أي أعميتني، والأكمه: الّذي يولد أعمى. (الكفعمي).
(٣)في هامش النسخ: (كنعتني: أي شجّت أصابعي وأبطلت قوّتها «ك»)، يقال: كَنِعَت أصابعه ـ بالكسر ـ كَنَعاً: أي تشنّجت.
(٤)قوله: لأعقمتني: أي لم تجعل لي ولداً، ورجل عقيم: لايولد له، ورحم معقومة: أي مسدودة لاتقبل الولد، والمُلك عَقيم: أي ربما قتل الرجل ولده إذا خافه على ملكه فيبقى بغير ولد. (الكفعمي).
(٥)«جذمه» قطعه، والأجذم: المقطوع اليد، أو الذاهب الأنامل. (مرآة العقول: ١٥: ١٣٧).
(٦)ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٣٢٦ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء: ح ١٩ وعنه في فلاح السائل: ص ١٨٧، والطوسي في التهذيب: ٢: ١١١ / ٤١٨ ومصباح المتهجّد: ص ٦٦.
(٧)عميد الرؤساء هو الوزير الكبير أبوطالب محمّد بن الوزير أبي الفضل أيّوب بن سليمان المراتبي، وزر للقائم أيّام ولاية عهده، ثمّ وزر للقادر بعد ابن حاجب النعمان، ثمّ وزر للقائم بضع عشرة سنة، وكان بليغاً مترسلاً، صاحب فنون، صنّف كتاباً في الخراج، وروى ديوان البُحتري، ولد سنة سبعين وثلاث مئة ومات في المحرّم سنة ثمان وأربعين وأربع مئة. (سير أعلام النبلاء: ١٨: ٤٥ / ١٩، الوافي بالوفيات: ٢: ٢٣٤).

وأعقَمَها الله[١]، فكنت أُفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة، وما اتّضح لي ما يدفع التردّد الّذي يوجبه، فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن طاووس[٢] العلوي الحسني رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر، فذكرت له ذلك، فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدين القمي[٣] رحمه الله تعالى[٤] سألني عنه، فقلت: كان يقول هذا ليعلّم النّاس.

ثمّ إنّي فكّرتُ بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلّمه! ثمّ سألني عنه السعيد الوزير مؤيّد الدين محمّد ابن العلقمي رحمه الله[٥]، فأخبرته بالسؤال الأوّل والّذي قلتُ والّذي أوردتُه عليه، وقلت: ما بقي إلّا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه، فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع،

---

(١) في القاموس: عقِمَت ـ كفرح ونصر وكرُم وعُنِي ـ عَقَماً وعَقْماً ـ ويُضمّ ـ وعَقَمَها الله تعالى يَعْقِمُها، وأعقَمَها. (٢) في ن، خ: «الطاووس».

(٣) في هامش ك: «العلقمي» مع علامة صحّ، وليس بصحيح.

(٤) مؤيّد الدّين القمّي هو الوزير الكبير أبو الحسن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم، كان كاتباً سديداً، بليغاً، وحيداً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، لبيباً، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدراً على الارتجال، متصرّفاً في الكلام، متمكّناً من أدوات الكتابة، حُلْو الألفاظ، متين العبارة، يكتب بالعربي والعجمي كيف أراد، ويحل التراجم المغلقة، وكان متمكّناً من السياسة وتدبير الممالك، مهيباً، وقوراً، شديد الوطأة، تخافه الملوك وترهبه الجبابرة، وكان ظريفاً لطيفاً، حسن الأخلاق، حلو الكلام، مليح الوجه، محبّاً للفضلاء، وله يد باسطة في النحو واللغة، ومداخلة في جميع العلوم، ووزر للناصر لدين الله والظاهر بأمر الله والمستنصر بالله، ولد في سنة ٥٥٧، وعزل وسجن هو وابنه بدار الخلافة، فمات الابن أوّلاً وأبوه بعده في سنة ٦٣٠. (تاريخ الإسلام ـ وفيات ٦٢١ ـ ٦٣٠ ـ: ص ٤٠٨، سير أعلام النبلاء: ٢٢: ٣٤٦ / ٢١٥، الوافي بالوفيات: ١: ١٤٧).

(٥) مؤيّد الدين ابن العلقمي هو الوزير الكبير المدبّر المبير أبو طالب محمّد بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب ابن العلقميّ البغدادي وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك، ولد سنة ٥٩١ ومات في أوائل سنة ٦٥٧. (سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٣٦١ / ٢٦١، تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٦٥٦ ـ: ص ٢٩٠، فوات الوفيات: ٣: ٢٥٢ / ٤١٥، الوافي بالوفيات: ١: ١٨٤ / ١١٤).

ولا حلت من قلبي في موضع[١].

ومات السيّد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووفّقني على فحواه، فكان[٢] الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المُجَرَّمَة[٣]، والأدوار المكرّرة، من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته، ولتصحّ نسبة العصمة إليه عليه السلام، وتَصْدُق على آبائه وأبناءه البررة الكرام، وتزول الشبهة الّتي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

وتقريره: إنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوّة به، وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام: «اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تره فإنّه يراك»[٤]، فهم أبداً متوجّهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه[٥]، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية، والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات، عدّوه ذنباً، واعتقدوه خطيئةً، واستغفروا منه، ألاترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمرأىً من سيّده ومَسْمع لكان ملوماً عند النّاس و مقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه، فما ظنُّك بسيّد السادات ومَلِك الأملاك.

وإلى هذا أشار عليه السلام: «إنّه ليُران[٦] على قلبي وإنّي لأستغفر بالنهار[٧] سبعين مرّةً»[٨].

---

(١) في خ: «في قلبي بموضع». (٢) في م، ك: «وكان».

(٣) أي التامة. (الكفعمي). وفي ق، م: «المحرّمة».

(٤) مصباح الشريعة: باب ١٠٠ في حقيقة العبوديّة، مسند أحمد: ٢: ١٣٢، صحيح البخاري كتاب الإيمان باب ٣٧ ح ٥٠ (فتح الباري: ١: ١١٤)، تحف العقول: ص....، حلية الأولياء: ٦: ١١٥، القواعد والفوائد: ١: ٧٧، حقائق الإيمان: ص ٩٨، عوالي اللئالي: ١: ٤٠٥ / ٦٥.

(٥) في ق، م: «إليه».

(٦) في خ: «ليغان». (٧) في خ: «في النهار».

(٨) وأخرجه أحمد في المسند: ٤: ٢٦٠، وأبوداود في السنن: ٢: ٨٥/ ١٥١٥، ومسلم في ←

ولفظة السبعين إنّما هي لعدّ الاستغفار لا إلى الرين[١]، وقوله: «حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين»[٢]، ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل، ويظهر من قوله: «أعقمتني»، والعقيم الّذي لايُولَد له، والّذي يُولد من السِّفاح[٣] لا يكون ولداً، فقد بان بهذا أنّه كان يَعُدُّ اشتغاله في وقت مّا بما هو ضرورة للأبدان معصية، يستغفر الله منها، وعلى هذا فقس البواقي، وكلّ ما يرد عليك من أمثالها.

وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة[٤]، ويهدي به الله مَن حَسَر عن بصره وبصيرته رين العمى والعَمَه[٥]، وليت السيّد كان حيّاً لأهدي هذه العقيلةَ إليه، وأجلو عرائسها عليه، فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء

صحيحه: (٢٧٠٢ / ٤١) والنَّسائي في السنن الكبرى: ٦: ١١٦ / ١٠٢٦ كتاب عمل اليوم و الليلة، وابن حبّان في صحيحه: ٢: ٢١١ / ٩٣١، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ٣٠٢ / ٨٨٧ ـ ٨٨٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ٢٤، وفي الجميع: «مئة مرّة» بدل «سبعين مرّة».

قال الرضي رحمه الله في المجازات النبويّة: ٣٨٦ / ٣٠٦: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «إنّه ليغان على قلبي حتّى أستغفر الله مئة مرّة»، وهذا القول مجاز، والمراد أنّ الغمّ يتغشّى قلبه عليه الصلاة والسلام حتّى يستكشف غُمّته ويستفرج كربته بالاستغفار، فشبّه ما تغشّى قلبه من ذلك بغواشي الغيم الّتي تستر الشمس، وتجلّل الأفق، والغَيم والغَين اسمان للسحاب، وسواء قال: «يغان على قلبي» أو يقال: «يغام على قلبي».

(١) في ق، خ: «الغين»، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الرين: الطبع [والدنس]، يقال: ران على قلبه ذَنبه: أي غلب، ومنه قوله تعالى ﴿كَلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ [المطفّفين: ١٤]، وعن الحسن: هو الذنب على الذنب حتّى يسوادّ القلب. وران النعاس والخمر: أي غلب، قاله الجوهري.

(٢) هذا من كلام أبي سعيد الخرّاز أحمد بن عيسى كما في تاريخ بغداد: ٤: ٢٧٧ في ترجمته، وفي المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ١١٩ / ٤٠٤ وفي الشذرة في الأحاديث المشتهرة: ١: ٢٥٤ / ٣٥٧ وفي الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ١١٣ / ٤٢٣.

ونسبه القرطبي في تفسيره: ١: ٣٠٩ و ١١: ٢٥٥ إلى الجنيد.

(٣) التسافح والسِّفاح والمُسافحة: الفجور. (القاموس)

(٤) في ق، م، ك: «الشُبَه».

(٥) العمة: التردّد والتحيّر.

لغيري، ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب، وقديماً ما قيل: «مع الخواطئ سهمٌ صائبٌ[١]».[٢]

---

(١) قال في القاموس في مادة «خطأ»: «مع الخواطئ سهم صائب»: يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحياناً.

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: رأيت بخط الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل عزّ الدين حسن بن محمّد بن علي المهلّبي رحمه الله أنّ المصنّف علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي طاب ثراه ظنّ أنّ هذا المعنى الّذي أفاده لم يسبقه إليه غيره، وهو موجود في كتب الإماميّة، خصوصاً كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى رضي الله عنه حتّى أنّهم أوردوا في بعض كتبهم شعراً:

إن دار في خَلَدي مقدار خردلة سوى جلالك حقّاً أنّه مرض

فكيف سادات المخلصين الأئمّة المعصومين؟!

قلت: لكنّه يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر. [انتهى].

وروى الكليني في الكافي: ٢: ٤٤٩ـ ٤٥٠ ح ١ بإسناده عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فقال هو: ﴿ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٢٩]. قال: قلت: ليس هذا أردت، أرأيت ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته عليهم السلام من ذلك؟ فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب».

وروى أيضاً بإسناده عن عليّ بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿و ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟! فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مئة مرّة من غير ذنب، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».

قال المجلسي في مرآة العقول: ١١: ٣٤٦: وجوابه عليه السلام يحتمل وجهين: الأوّل أنّ استغفار النبيّ صلى الله عليه وآله كما أنّه لم يكن لحطّ الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم عليهم السلام ليست لكفّارة الذنوب بل لكثرة المثوبات وعلوّ الدرجات، فالخطاب في الآية متوجّه إلى غير المعصومين بقرينة ﴿ما كسبت أيديكم﴾ كما عرفت.

والثاني: أنّ المعنى أنّ استغفار النبيّ صلى الله عليه وآله كان لترك الأولى أو ترك العبادة الأفضل إلى الأدنى وأمثال ذلك، فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك، والأوّل أظهر كما يدلّ عليه الخبر الآتي

﴿وغيره. قال في النهاية: فيه: «إنّه ليغان على قلبي حتّى أستغفر الله في اليوم سبعين مرّة» الغين: الغيم، و غينت السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين: شجر ملتفّ أراد ما يغشاه من السهو الّذي لا يخلو منه البشر، لأنّ قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً مّا عارض بشريّ يشغله عن أمور الأمّة والملّة ومصالحها عدّ ذلك تقصيراً وذنباً، فيفزع إلى الاستغفار.

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢: ٧١٠ ـ ٧١٤: فإن قيل: فما معنى قوله: «إنّه ليغان على قلبي، فأستغفر الله في كلّ يوم مئة مرّة»، وفي طريق: «في اليوم أكثر من سبعين مرّة»؟

فاحذر أن يقع ببالك أن يكون هذا الغَين وَسوسة أو رَيناً وقع في قلبه عليه السلام، بل أصل الغَين في هذا ما يتغشّى القلب ويُغطّيه، قاله أبوعبيد، وأصله من غَين السماء، وهو إطباق الغَيم عليها، وقال غيره: والغَين: شيء يُغَشّي القلب ولا يُغطّيه كلّ التغطية، كالغيم الرقيق الّذي يَعرِض في الهواء، فلا يمنع ضوء الشمس، وكذلك لا يفهم من الحديث أنّه يُغان على قَلبه مئة مرّة أو أكثر من سبعين مرّة في اليوم، إذ ليس يقتضيه لفظه الّذي ذكرناه، وهو أكثر الروايات، وإنّما هذا عدد للاستغفار لا للغَين، فيكون المراد بهذا الغَين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه، وسهوها عن مداومة الذّكر ومشاهدة الحقّ بما كان صلى الله عليه وآله دُفِع إليه من مُقاساة البشر، وسياسة الأمّة، ومعاناة الأهل، ومقاومة الوليّ والعدوّ، ومصلحة النفس، وكُلِّفه من أعباء أداء الرسالة، وحَمل الأمانة، وهو في كلّ هذا في طاعة ربّه وعبادة خالقه، ولكن لمّا كان صلى الله عليه وآله أرفع الخلق عند الله مكانةً، وأعلاهم درجةً، وأتمّهم به معرفةً، وكانت حاله عند خلوص قلبه، وخلوّ همّته، وتفرّده بربّه، و إقباله بكلّيته عليه، ومقامه هنالك أرفع حالَيه، رأى صلى الله عليه وآله حال فترته عنها، وشغله بسواها غَضّاً مِن عليِّ حاله، وخفضاً من رفيع مقامه، فاستغفر الله من ذلك، وهذا أولى وجوه الحديث و أشهرها.

وإلى معنى ما أشرنا به مال كثير من النّاس، وحام حَوله، فقارِب ولم يَرِد، وقد قرّبنا غامِض معناه، وكشفنا للمستفيد مُحيّاه، وهو مبنيّ على جواز الفترات والغفلات، والسهو في غير طريق البلاغ، كما سيأتي.

وذهبت طائفة من أرباب القلوب ومشيخة المتصوّفة، ممّن قال بتنزيه النبيّ صلى الله عليه وآله عن هذا جملة، وأجلّه أن يجوز عليه في حال سهوٌ أو فترةٌ، إلى أنّ معنى الحديث: ما يُهِمُّ خاطره، ويغمّ فكره من أمر أمّته صلى الله عليه وآله، لاهتمامه بهم، وكثرة شفقته عليهم، فيستغفر لهم.

﴾

← قالوا: وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة الّتي تتغشّاه، لقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ﴾، ويكون استغفاره صلى الله عليه وآله عندها إظهاراً للعبوديّة والافتقار.

وقال ابن عطا: استغفاره وفعله هذا تعريف للأمّة بحملهم على الاستغفار.

وقال غيره: ويستشعرون الحذر، ولا يركنون إلى الأمن.

وقد يحتمل أن تكون هذه الإغانة حالةَ خشيةٍ وإعظام تغشّى قلبه، فيستغفر حينئذ شكراً لله، وملازمة لعبوديّته، كما قال في ملازمة العبادة: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله: «إنّه ليغان على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرّة، فأستغفر الله».

قال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد نقل هذه الفائدة: بيان: «عقم» في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازماً ومتعدّياً، قال الفيروز آبادي: عقم كفرح ونصر وكرم وعنى، وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى. وما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطأ والعصيان، وسيأتي تمام القول في ذلك. (البحار: ٢٥: ٢٠٥)

وقال في موضع آخر: تذنيب: اعلم أنّ الإماميّة رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذنوب صغيراً وكبيراً، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للاسهاء من الله سبحانه، ولم يخالف فيه إلّا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما، فإنّهما جوّزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، لا السهو الّذي يكون من الشيطان، وقد مرّت الأخبار والأدلّة الدالّة عليها في المجلّد السادس و الخامس، وأكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما يدلّ عليها، فأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلة بوجوه:

الأوّل: إنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصياناً، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلي رحمه الله.

الثاني: إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات الّتي أمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال، ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته الّتي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع ←

وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: إنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات، فمفادها: إنّي أذنبت لولا توفيقك، وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع: إنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها، اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «وإنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة».

الخامس: إنّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم، عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين. (البحار: ٢٥: ٢٠٩ ـ ٢١١)

قال السيّد علي خان في رياض السالكين في شرح الدعاء الثاني عشر: تبصرة: اعلم أنّ الإمامية رضوان الله عليهم اتّفقوا على عصمة الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأطبقوا على أنّه لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب صغيرةً كانت أو كبيرة، لا قبل النبوّة والإمامة ولا بعدها، ثمّ استشكلوا مع ذلك ما تضمّنه كثير من الأدعية المأثورة عن الأئمّة عليهم السلام من الاعتراف بالذنوب والمعاصي والاستغفار منها، كما وقع في هذا الدعاء وغيره ممّا مرّ ويأتي، بل روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله ما يشعر بذلك، وهو ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة»، وأجابوا عن ذلك بوجوه:

أحدها: حمله على تأديب النّاس وتعليمهم كيفيّة الإقرار والاعتراف بالتقصير والذنوب والاستغفار والتوبة منها.

الثاني: حمله على التواضع والاعتراف بالعبوديّة، وأنّ البشر في مظنّة التقصير.

الثالث: إنّ الاعتراف بالذنوب والاستغفار منها إنّما هو على تقدير وقوعها، والمعنى إن صدر

وقال ابن حمدون في تذكرته: قال موسى بن جعفر عليه السلام: «وجدت علم النّاس في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف

منّي شيء من هذه الأمور فاغفره لي، لما تقرّر من أنّه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كلّ واحد من جزئيها.

الرابع: إنّهم يكلّمون على لسان أمّتهم ورعيّتهم، فاعترافهم بالذنوب اعتراف بذنوب أمّتهم ورعيّتهم، واستغفارهم لأجلهم، لأنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته، وإنّما أضافوا الذنوب إلى أنفسهم المقدّسة للاتّصال والسبب، ولا سبب أوكد ممّا بين الرسول أو الإمام عليهما السلام وبين أمّته و رعيّته، ألاترى أنّ رئيس القوم إذا وقع من قومه هفرة أو تقصير قام هو في الاعتذار عنهم و نسب ذلك إلى نفسه؟ وإذا أريد عتابهم وتوبيخهم وجّه الكلام إليه دون غيره منهم، وإن لم يفعل هو ذلك بل ولا شهده، وهذا وجه في الاستعمال معروف.

الخامس: ما ذكره الشيخ عليّ بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة. وذكر كلامه ملخّصاً ثمّ قال: وهو أحسن ما تضمحلّ به الشبهة المذكورة، وقد اقتفى أثره القاضي ناصر الدين البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله صلّى الله عليه وآله: «إنّه ليغان على قلبي، وإنّي لاستغفر الله في اليوم مئة مرّة»، قال: الغَين: لغة في الغيم، وغان على كذا: أي غطى، قال أبوعبيدة في معنى الحديث: أي يتغشّى قلبي ما يلبسه. وقد بلغنا عن الأصمعي أنّه سئل عن هذا؟ فقال للسائل: عن قلب من تروي هذا؟ فقال: عن قلب النبيّ صلّى الله عليه وآله. فقال: لو كان غير قلب النبيّ صلّى الله عليه وآله لكنت أفسّره لك.

قال القاضي: ولله درّ الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب، وإجلاله القلب الّذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله.

ثمّ قال: لمّا كان قلب النبيّ صلّى الله عليه وآله أتمّ القلوب صفاءً، وأكثرها ضياءً، وأغرقها عرفاناً، وكان صلّى الله عليه وآله معنيّاً مع ذلك بتشريع الملّة وتأسيس السنّة، ميسّراً غير معسّر، لم يكن له بدّ من النزول إلى الرخص والالتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية، فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرعت كدورة إلى القلب لكمال رقّته وفرط نورانيّته، فإنّ الشيء كلّما كان أدقّ وأصفى كان ورود المكدّرات عليه أبين وأهدى، فكان صلّى الله عليه وآله إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه. انتهى كلامه ملخّصاً. (٢: ٤٧١ ـ ٤٧٤).

وذكر السيّد نعمت الله الجزائري وجوهاً في ذلك، فلاحظ الأنوار النعمانيّة: ١: ٢٥٩ ـ ٢٦٢.

ولاحظ أيضاً الحديقة الهلاليّة للشيخ البهائي: ص ١٢٩ ـ ١٣١، والأربعين حديثاً له أيضاً: ص ٣١١ ـ ٣١٤، وزبدة البيان للمحقّق الأردبيلي: ص ٧٨ ـ ٨٠، وعصمة الأنبياء لفخر الرازي: ص ١٠٩.

ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك»[١].

معنى هذه الأربع: الأولى: وجوب معرفة الله تعالى الّتي هي[٢] اللطف، الثانية معرفة ما صنع بك من النعم الّتي يتعيّن عليك لأجلها الشكر والعبادة، الثالثة أن تعرف ما أراده منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحدّ الّذي أراده منك فتستحقّ بذلك الثواب، والرابعة: أن تعرف الشيء الّذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه[٣].

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه وأجراه على عوائد ألطافه ونعمه: مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة، ودلائله وصفاته الباهرة ومَخائلُه تشهد أنّه افترع قِمّة الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها، وذُلّلت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها، وحُكِّم في غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها.

تُركت والحُسنَ تأخذه ... تصطفي[٤] منه وتنتخِبُ
فانتَقَتْ منه أحاسنَه ... واستزادَت فضل ما تَهَبُ[٥]

طالت أصوله فسمت إلى أعلى رُتَب الجلال، وطابت فروعه فعَلَت إلى حيث[٦] لا تنال، يأتيه المجد من كلّ أطرافه، ويكاد الشرف أن يقطر من أعطافه.

أتاه المجد من هَنّا وهَنّا ... وكان له بمجتمع السُيولِ

السحابُ الماطرُ قطرةٌ من كرمه، والعُبابُ الزاخرُ نُغبةٌ[٧] من نعمه، واللباب الفاخر مَن عُدّ من عبيده وخدمه، كأنّ الشِعرى عُلِّقَت في يمينه، ولا كرامة للشِعرى العَبور، وكأنّ الرياض أشبَهَت خلائقه، ولانُعمى لعين الروض المطور،

---

(١) في م، ك والمصدر: «من دينك». (٢) في ن: «الّذي هو».
(٣) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٢ / ٢٢٤.
نزهة الناظر: ص ١٢١، الدرّة الباهرة: ص ٣٤، وقد تقدّم في ص ١٩٢ في ترجمة الصادق عليه السلام منسوباً إليه. (٤) في ن: «تبتغي».
(٥) تقدّم في ج ٢ ص ٤٧١. (٦) ن: «بحيث».
(٧) أي جرعة. (الكفعمي).

وهو عليه السلام غرّة في وجه الزمان وما الغُرَرُ والحجول، وهو أضوء من الشمس والقمر، وهذا جَهد من يقول بل هو والله أعلى مكانةً من هذه الأوصاف وأسمى، وأشرف عِرقاً من هذه النعوت وأنمى، فكيف تبلغ المدائح كُنه مقداره أو تَرتَقي همّة البليغ إلى نعت فخاره، أو تجري جياد الأقلام في حَلَبات صفاته، أو يَسْرى خَيالُ الأوهام في ذكر حالاته.

كاظم الغيظ، وصائم القيظ، عنصرُه كريمٌ، ومَجده حادث وقديم، وخُلُقُ سُؤدده وَسِيمٌ[1]، وهو بكلّ ما يوصف[2] به زعيم، الآباء عظام، والأبناء كرام، والدين متين، والحقّ ظاهر مبين، والكاظم في أمر الله قويّ أمين، وجَوهر فضله غالٍ ثمينٌ، وواصفه لا يكذب ولا يمين، قد تَلقّى راية الإمامة باليمين، فسما عليه السلام إلى الخيرات منقطع القرين، وأنا أحلفُ على ذلك فيه وفي آبائه وأبنائه عليهم السلام باليمين.

كم له من فضيلة جليلة ومَنقِبة بعُلوّ شأنه كفيلة، وهي وإن بلغت الغاية بالنسبة إليه قليلة، ومهما عُدّ من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيلة، إليهم تنسب العظماء، وعنهم تأخذ العلماء، ومنهم تتعلّم الكرماء، وهم الهداة إلى الله، فبهداهم اقتده، وهم الأدلّاء إلى الله[3]، فلا تَحُل عنهم ولا تَنشَده، وهم الأمناء على أسرار الغيب، وهم المطهّرون من الرجس والعيب، وهم النجوم الزواهر في الظلام، وهم الشموس[4] المشرقة في الأيّام، وهم الّذين أوضحوا شعار الإسلام وعَرّفوا الحلال من الحرام، من تَلْق منهم تقل لاقَيتُ سيّداً، ومتى عَدَدت منهم واحداً كان بكلّ الكمالات منفرداً، ومن قصدته منهم حمدت قصدَك مقصَداً، ورأيت من لا يمنعه جوده اليومَ أن يجود غداً، ومتى عُدت إليه عاد كما بدا، المائدةُ والأنعام تشهدان بجلالهم، والمائدة والأنعام تخبران[5] بِنَوالهم، فلهم كرم الأبوّة والبنوّة[6]، وهم معادن الفتوّة والمروءة، السماحُ في طبائعهم غريزة، والمكارم لهم

(١) السؤدد ـ بالهمز ـ: السيادة. والمِيسَم: الحُسن، ورجل وَسِيم: أي حسن الوجه. (الكفعمي).

(٢) ن: «وصف».

(٣) في ق: «على الله».

(٤) في ن، خ، م: «النجوم».

(٥) في ق، ك، م: «يخبران».

(٦) في ق، م: «النبوّة».

شِنشنة ونحيزة[١]، والأقوال في مدحهم وإن طالت وجيزة، بحور علم لا تُنزَف، وأقمار عزّ لا تُخسف، وشموس مجد لا تُكسَف، مدحُ أحدهم يصدُق على الجميع، وهم مُتعادِلون في الفَخار، فكلّهم شريفٌ رفيعٌ، بذّوا[٢] الأمثال بطريفهم وتألدهم ولا مثيل، ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم، فانقطع دون شأوهم[٣] العديل ولا عديل، فمن الّذي ينتهي[٤] في السير إلى أمدهم وقد سُدّ دونه السبيل، أم مَن لهم[٥] يوم كيومهم أو غد كغدهم، ولو أنفق أحدُكم مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم صلى الله عليهم صلاةً نامية الأمداد، باقيةً على الآباد، مُدَّخِرةً ليوم المعاد، إنّه كريم جواد.

وقد اتّبعتُ العادة في مدحه عليه السلام وأنا معتذر كعذري في ما تقدّم من الكلام، فإنّ شرفه يعلو عن الأقوال، ومَن نطق بمدحه الكتابُ العزيزُ فما عسى أن يقال، ولكن اتّباع العوائد يُوسع المجال، ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال، وهذا الشعر:

مدائحي وَقْفٌ على الكاظمِ ... فما على العاذِل واللّائمِ
وكيفَ لا أمْدَحُ مَولىً غَداً ... في عَصْره خيرَ بني آدمِ
ومَن كموسى أو كآبائه ... أو كعليٍّ و إلى القائمِ
إمامُ حقٍّ يقتضي عدْلُه ... لو سُلِّم الحكمُ إلى الحاكمِ[٦]
إفاضةَ العدل وبَذْلَ النَّدى ... والكفّ مِن عادية الظَالمِ
يَبسِم للسائل مستبشراً ... أَفدِيه مِن مستبشر باسِمِ
ليثُ وَغىً في الحرب دامِي الشَبا ... وغيث جودٍ كالحيا الساجمِ
مآثرٌ يعِجز[٧] عن وصفها ... بلاغَةُ الناثر والناظمِ

(١)الشنشنة: الطبيعة. والنحيزة: العادة والطبيعة. (الكفعمي).
(٢)أي غلبوا. (الكفعمي).
(٣)أي غايتهم. (الكفعمي).
(٤)في ك: «فمن ذا ينتهي».
(٥)في خ، ك: «له».
(٦)في ن، خ: «حاكم».
(٧)ق: «تعجز».

تُعَدّ[1] إن قِيسَتْ إلى جوده معائباً ما قيل عن حاتمِ
في العلم بحرٌ زاخر مَدُّه وفي الوَغى أمضَى من الصارمِ
يعفو عن الجاني ويُولي النَّدى ويَحْمِل الغُرمَ عن الغارمِ
القائم الصائم أكرِمْ به من قائمٍ مجتهدٍ صائمِ
من معشر سَنُّوا النَدى والقِرى وأشرقوا في الزمن القاتمِ
وأحرزوا خَصْلَ العُلى فاغتدوا أشرفَ خلقِ الله في العالمِ
يَروِي المعالي عالِمٌ منهم مُصدِّقٌ في النقل عن عالمِ
قد استووا في شرف المرتقى كما تساوت حلقة الخاتَمِ
من ذا يُجاريهم إذا ما اعتزوا[2] إلى عليّ و إلى فاطمِ
ومن يُناويهم[3] إذا عدّدوا خيرَ بَني الدنيا أبا القاسمِ
صلَّى عليه الله من مُرسَل لما أتى من قبله خاتَمِ
يا آلَ طه أنا عبدٌ لكم[4] باقٍ على حبّكمُ اللازمِ
أرجو بكم نيل الأماني غداً إذا استبانت حَسرَةُ النادمِ
معتصِمٍ منكم بوُدٍّ إذا ما ظلّ شانيكم بلا عاصمِ
وليُّكُم فـي نِعَـمٍ خالـدٌ وضدُّكـم في نَصَبٍ دائـمِ



(١) في ق، م: «يعدّ»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.
(٢) في خ، وخ بهامش م: «انتموا».
(٣) في ك: «يباريهم».
(٤) في ك: «يا آل طه إنّ وُدّي لكم».

[ترجمة الإمام الثامن

عليّ بن موسى

الرضا عليه السلام]

ذكر الإمام الثامن
أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ (بن أبي طالب)[1] عليهم السلام

قال كمال الدين ابـن طـلحة رحمه الله: الباب الثامن في أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام ، قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ وفي زين العابدين عليّ، وجاء هذا عليّ الرضا ثالثهما ومن أمعن نظره وفكره[2] وجدّه في الحقيقة وارثهما، فيُحكم[3] أنّه ثالث العَلِيَّين، نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه، واتّسع إمكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه حتّى أحلّه الخليفة المأمون محلّ مهجته، وشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته، وعقد له على رؤوس الأشهاد عقدة نكاح ابنته، وكانت مناقبه علِيّة، وصفاته الشريفة سنيّة، ومكارمه حاتميّة، وشِنشِنته أخزميّة، وأخلاقه عربيّة، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأَرومته الكريمة نبويّة، فمهما عُدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منه، ومهما فُصِّل من مناقبه كان أعلى رتبة عنه.

أمّا ولادته ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسن ومئة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي عبد الله جعفر عليه السلام بخمس سنين.

وأمّا نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام ، وقد تقدّم ذكر ذلك، وأمّه أمّ ولد تسمّى الخيزران المُرسيّة، وقيل شقراء النوبيّة، واسمها أروى وشقراء لقب لها.

وأمّا اسمه فعليّ، وهو ثالث العليّين أمير المؤمنين وزين العابدين.

---

(١) من ق، م.

(٢) في ن، خ: «فكره ونظره»، وفي المصدر: «النظر والفكرة».

(٣) في ن، خ: «فبِحُكم».

وأمّا كنيته فأبو الحسن.

وأما ألقابه فالرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ، وأشهرها الرضا.

وأمّا مناقبه وصفاته فمنها ما خصّه الله به ويشهد له بعلوّ قدره وسموّ شأنه أنّه[١] لمّا جعله الخليفة المأمون وليّ عهده وأقامه خليفةً من بعده، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك، وخافوا خروج الخلافة عن بني العبّاس، وعودها[٢] إلى بني فاطمة على الجميع السلام، فحصل عندهم من الرضا نفور، وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يُبادر مَن بالدهليز من الحاشية إلى السلام عليه، ورفع الستر بين يديه ليدخل.

فلمّا حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم، وقالوا: إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ولا ترفعوا[٣] السِّتر له، فاتّفقوا على ذلك، فبينا هم قعود إذ[٤] جاء الرضا عليه السلام على عادته، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتّفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له.

فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلّموا عليه ووقفوا ولم يبتدِروا إلى رفع الستر، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا[٥] يرفعونه، فدخل[٦] فسكنت الريح فعاد إلى ما كان، فلمّا خرج عادت الريح ودخلت[٧] في الستر فرفعته[٨] حتّى خرج، ثمّ سكنت فعاد الستر.

فلمّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟

قالوا: نعم.

---

(١) في م والمصدر: «وهو أنّه».

(٢) «ن، خ»: وردّها.

(٣) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «لا ترفعون».

(٤) في ن، خ: «إذا».

(٥) في خ، م والمصدر: «ما كانوا».

(٦) في ن: «ثمّ دخل».

(٧) في ك: «فدخلت»، ولفظة «و» ليست في ق، م.

(٨) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «رفعته».

فقال بعضهم لبعض: يا قوم، هذا رجل له عند الله منزلة، ولله به عناية، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر، كما سخّرها لسليمان، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها: أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب، فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها عليّ الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها، فأُحضِرت إليه فردّ نسبها، وقال: «هذه كذّابة». فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك، فأخذته الغيرة العلويّة فقال لسلطان خراسان،[1] وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين، يسمّى ذلك الموضع بركة السباع، فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال: «**هذه كذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وليست من نسلهما، فإنّ من كان حقّاً بضعة من عليّ وفاطمة فإنّ لحمه حرام على السباع، فألقوها في بركة السباع، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع**».

فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فأنزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلّمها وقام، فقال له ذلك السلطان: إلى أين؟

قال: «**إلى بركة السباع، والله لأنزلنّ إليها**».

فقام السلطان والنّاس والحاشية وجاءُوا وفتحوا باب البركة، فنزل الرضا عليه السلام والنّاس ينظرون من أعلى البركة، فلمّا حصل بين السباع أَقعَت جميعها إلى الأرض على أذنابها، وصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يُبَصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع، ثمّ طلع والنّاس يُبصرونه فقال لذلك السلطان: «**انزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام ليتبيّن لك**». فامتنعت فألزمها ذلك السلطان، وأمر أعوانه بإلقائها، فمذ رآها السباع وثبوا إليها

---

(١) وبعده في ك: «أنزل هذه إلى بركة السباع يتبيّن لك الأمر».

وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة، وحديثها هناك مشهور[1].

ومنها: قصّة دِعبِل بن عليّ الخزاعي الشاعر، قال دِعبِل: لمّا قلت: «مدارس آيات» قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة، فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته إيّاها، فاستحسنها وقال لي: «لا تنشدها أحداً حتّى آمرك». واتّصل خبري بالخليفة المأمون، فأحضرني وسائلني عن خبري، ثمّ قال: يا دِعبِل، أنشِدني «مدارس آيات خلت من تلاوة».

فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين.

فقال: يا غلام احضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا.

قال: فلم يكن إلّا ساعة[2] حتّى حضر، فقال له: يا أبا الحسن، سألت دِعبلاً عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لا يعرفها! فقال لي أبو الحسن: «يا دِعبِل، أنشِد أمير المؤمنين». فأخذت فيها فأنشدتها، فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم، وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بقريب من ذلك، فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تهبني[3] شيئاً من ثيابك ليكون كفني.

فقال: «نعم». ثمّ دفع إليَّ قميصاً قد ابتذله[4] ومِنشَفَةً[5] لطيفةً وقال لي: «احفظ

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٦٦ ـ ٦٨.

وأورد قصّة زينب الكذّابة التنوخي في الفرج بعد الشدّة: ص ٣٠٦ مختصراً، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٦ منسوباً إلى الإمام الهادي عليه السلام، ثمّ قال: وذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخرة، ونسبه إلى جدّه الرضا عليه السلام وهو أنّه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذّابة وكانت تزعم أنّه زينب بنت عليّ بن أبي طالب...

ثمّ قال: وأقول: إنّه غير ممتنع أن يكون ذلك غير الآخر.

وسيأتي نحوه في ج ٤ ص ٣٦ في ترجمة الهادي عليه السلام.

(٢) في ق: «فلم تكن ساعة». (٣) خ: «أن تهب لي».

(٤) في ك: «استبذله»، وفسّره الكفعمي بـ«لبسه وامتهنه».

(٥) في هامش ن: المنشفة: ثوب يلبس لرفع العرق من قلنسوة أو غيرها.

هـــذا تُحـرَس بـه». ثمّ دفع إليّ ذو الرياستين أبو العبّاس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه بِمطرُ خزٍّ وبُرنس منه[١]، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال: إنّما آثرتك باللبيس لأنّه خير المطرَين.

قال: فأُعطِيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه، ثمّ كرّرت راجعاً إلى العراق، فلمّا صرت[٢] في بعض الطريق خرج علينا الأكراد، فأخذونا وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً، فبقيت في قميص خَلَق وضر جديد وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمِنشَفَة، ومفكّرٌ في قول سيّدي الرضا إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحته الفرس الأصفر الّذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه المطر، ووقف بالقرب منّي ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد: «مدارس آيات خلت من تلاوة» ويبكي، فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لُصّ من الأكراد يتشيّع، ثمّ طمعت في القميص والمنشفة[٣]، فقلت: ياسيّدي لمن هذه القصيدة؟

فقال: ما أنت وذاك ويلك؟

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به.

فقال: هي أشهر بصاحبها أن يُجهَل.

فقلت: من هو؟

قال: دِعبِل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً.

فقلت له: والله يا سيّدي، أنا دِعبِل وهذه قصيدتي.

---

(١) المطر: ثوب صوف يتوقّى به من المطر. والبُرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، والضمير في «منه» يرجع إلى الخزّ أو إلى المطر أي كان متّصلاً بالمطر وجزءاً منه.

(٢) في ك: «وصلت».

(٣) قال المجلسي ؒ: كأنّ المراد بالمنشفة المنديل يتمسح به، في القاموس: نشف الثوب العرق: شربه، والنّشفة: خرقة ينشف بها ماء المطر ويعصر في الأوعية، والنشّافة: منديل يتمسّح به. وفي النهاية: فيه: «كان لرسول الله ﷺ نشّافة ينشف بها غسالة وجهه»: يعني منديلاً يمسح بها وضوءه. (البحار: ٤٩: ٢٤٥).

فقال: ويلك، ما تقول؟!

قلت: الأمر أشهر من ذلك.

فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عنّي فقالوا بأسرهم: هذا دِعبِل بن عليّ الخزاعي.

فقال: قد أطلقت كلّ ما أخذ من القافلة خِلالةً فما فوقها كرامةً لك. ثمّ نادى في أصحابه: من أخذ شيئاً فليردّه، فرجع على النّاس جميع ما أخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي، ثمّ بَذْرَقنا[1] إلى المأمن فحُرستُ أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة[2].

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصّة بعض النّاس ممّن يطالع هذا الكتاب ويقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات، ويشتهي الوقوف عليها، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها، أو أنّني جلهت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها، فأحببت أن أُدخِل راحة على بعض النفوس، وأن أدفع عنّي هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون، فأوردت منها ما يناسب ذلك، وهي[3]:

ذكرت محلّ الرَبع من عرفات
فأسبَلتُ دمع العين بالعبرات[4]

---

(١) البذرقة: الخفارة، فارسي معرّب، يقال: بعث السلطان بذرقة مع القافلة: أي خفراء وحرّاساً، وقيل: البذرقة: العصمة أي يعتصم بها.

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٦٨ ـ ٧٠.

ورواه ابن العديم في تاريخ حلب: ٧: ٣٥٠٤ في ترجمة دِعبِل.

وأورده التنوخي في الفرج بعد الشدّة: ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ثمّ قال: فقال راوي هذا الخبر عن دعبل فحدّثت بهذا الحديث علي بن بهز الكردي، فقال لي: ذلك والله أبي الّذي فعل هذا.

(٣) في ق، ك، م: «وهو».

(٤) وفي ك: «في الوجنات».

في البحار: الربع ـ بالفتح ـ: الدار والمحلّة والمنزل، انتهى. وأسبل الدمع: أرسله.

وفَلّ[١] عُرى صبري وهاج[٢] صبابتي
رسوم ديار أقفَرَت وعِرات[٣]
مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحيٍ[٤] مُقْفِرُ العَرَصات[٥]
لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجمرات[٦]
ديار عليّ والحسين وجعفر
وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديارٌ عفاها جَور كلّ معانِدٍ
ولم تعفُ بالأيّام والسَّنوات[٧]
ديارٌ[٨] لعبدالله والفضل صنوه
سليل[٩] رسول الله ذي الدعوات
منـــازلُ كانـت للصلاة وللتُقى
وللصـــوم والتطهيـــر والحسنـــات
منازل جبـــريل الأميـــن يَحُلُّهـا
مـــن الله بالتسليم والـزكـــوات

---

(١)في م والبحار والمصدر: «قلّ». (٢)في البحار: «هاجت».
(٣)العرى: الّذي يعول عليه. وهاج الشيء وهاجه غيره يستعمل لازماً ومتعدياً، فعلى الأوّل فقوله: «صبابتي» فاعله، وعلى الثاني ففاعله «رسوم». والصبابة: رقة الشوق وحرارته. والوعر: ضد السهل. (٤)في خ، م والمصدر: «ومهبط وحي».
(٥)أقفرت الدار: خلت.
(٦)التعريف: وقوف عرفة، والمراد هنا محلّه. (البحار).
(٧)عفت الدار: انمحت واندرست. (٨)خ، م: «ودار».
(٩)في خ: «نجيّ» وعليها علامة صحّ.
قال المجلسي: «السليل: الولد، واستعمل هنا مجازاً، والسّليل أيضاً الخالص الصافي من القذي والكدر. (البحار: ٤٩: ٢٤٥).

منازل وحي الله معدن علمه
سبيلُ رَشادٍ واضحَ الطرقات
منازلُ وحي الله ينزل حولَها
على أحمدَ الرَّوَحات والغَدَوات
فأين الأُولى شطَّت بهم غربة النَّوى
أفانين في الأقطار مختلفات[١]
هم آلُ ميراث النبيّ إذا انتموا
وهم خَير ساداتٍ وخير حُمات
مَطاعِيمُ في الأعسار في كلّ مَشهد
لقد شُرِّفوا بالفضل والبركات
إذا لم نُناجِ الله في صلواتنا
بذكرهم[٢] لم يَقبَل الصّلوات
أئمّة عدلٍ يُهتدى[٣] بفعالهم
وتؤمَنُ منهم زَلَّة العَثَرات
فيارِبّ زِد قَلبي هُدىً وبصيرة
وزِد حبّهم ياربّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بَلقَعا
ودار زياد أصبَحَت عَمِرات[٤]

(١)في هامش ن : يقال : لقيته فَنْيةً بعد فَنْيةٍ : أي حيناً بعد حين ، انتهى .
شطت : أي بعدت . والنوى : الوجه الّذي ينويه المسافر . والأفانين جمع أفنان وهو جمع فنن : الأغصان ، وهنا كناية عن التفرّق.
(٢)في ك : «بأسمائهم» .
(٣)في خ والمصدر : «تُقتدى» ، وضبط في خ أيضاً «يُقتدى» .
(٤)البلقع : الأرض القفر الّتي لا شيء بها .

وآل رسول الله هُلبٌ رقابهم
وآل زياد غُلَّظ القصرات(١)
وآل رسول الله تَدمى نُحورهم
وآل زياد زيَّنوا الحَجَلات
وآل رسول الله يُسبى حَريمُهم
وآل زياد آمِنوا السَّربات(٢)
وآل زياد في القُصور مَصونةٌ
وآل رسول الله في الفَلَوات
فيا وارثي علم النبيّ وآله
عليكم سلام دائم النَّفَحات(٣)
لقد أَمِنَت نفسي بكم في حياتها
وإنّي لأرجو الأمن عند مماتي(٤)(٥)

وممّا تلقّته الأسماع بالاستماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالنّاس،

---

(١) في خ: «الرقبات». وفي هامش ن وم: القصرة: أصل العنق.
قال المجلسي: الهُلب ـ بالضمّ ـ: الشعر كلّه أو ما غلظ منه، وبالتحريك كثرة الشعر، وهو أهلب، والأهلب: الذنب المنقطع، والّذي لا شعر عليه، والكثير الشّعر ضدٌّ، كذا في القاموس، و كأنّه هنا كناية عن دقّة أعناقهم كالشعر، أو عن فقرهم ورثاثتهم وأنّهم لا يقدرون على الحلق. (البحار: ٤٩: ٢٤٥).
(٢) السربة: الطريق.
(٣) قال المجلسي: نفح الطيب ـ كمنع ـ: فاح، والنفحة من الريح: الدفعة، وسيأتي شرح باقي الأبيات إن شاء الله تعالى. (البحار: ٤٩: ٢٤٥).
(٤) في خ: «بعد حياتي»، وفي ك: «عند وفاتي».
(٥) مطالب السؤول: ٢: ٧٠ـ ٧١. وستأتي هذه القصيدة في ص ٤٤١ بتمامها مع تخريج مصادرها.

فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن قُم وصلّ بالنّاس. فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء لطيفة[١] وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّى وهو يقول: «**السلام على أبَوَيّ آدم ونوح، السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبَويّ محمّد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين**».

فلمّا رآه النّاس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، تدارك النّاس، واخرج وصلّ بهم وإلّا خرجت الخلافة منك الآن! فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام[٢] عليه لم يخلص إلى المصلّى.

فتقدّم المأمون وصلّى بالنّاس، فلمّا انقضى ذلك، قال هرثمة بن أعيَن، وكان في خدمة الخليفة إلّا أنّه كان محبّاً لأهل البيت إلى الغاية، يأخذ نفسه بأنّه من شيعتهم، وكان قائماً بمصالح الرضا عليه السلام، باذلاً نفسه بين يديه، متقرّباً إلى الله تعالى بخدمته، قال: طلبني سيّدي الرضا عليه السلام وقال لي: «**يا هرثمة، إنّي مُطّلِعُك على حالةٍ تكون عندك سرّاً لا تظهرها وأنا حيّ، فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى**». فعاهدته أنّني لا أُعلِم بها أحداً ما لم تأمرني.

فقال: «**اعلم أنّني بعد أيّام آكل عنباً ورمّاناً مَفتوتاً فأموت، ويقصِد الخليفة أن يجعل قبري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإنّ[٣] الله لا يقدره على ذلك، فإنّ الأرض تشتدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها، وإنّما قبري في بقعة كذا[٤] ـ لموضع عيّنه ـ فإذا أنا مُتّ وجُهِّزتُ فاعلِمْهُ بجميع ما قلت لك، وقُل له: يَتَأنَّ في الصلاة عَلَيّ فإنّه يأتي رجل عربي متلَثّم على بعير مُسرع، وعليه وَعثاء السفر[٥]، فينزل عن بعيره ويصلّي عليّ، فإذا صلّى عَلَيّ وحُملتُ فاقصد المكان الّذي عيّنتُه لك**

(١) ن: نظيفة.

(٢) في خ والمصدر: «زحام النّاس».

(٣) في ن، خ: «فإنّ».

(٤) في ق، م: «في موضع كذا».

(٥) الوعثاء: المشقة والتعب.

فاحفِر[١] شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً، في قعره ماء أبيض، فإذا كشفته نَضَبَ الماء، فهو مدفني فادفِنِّي فيه، واللهَ اللهَ أن تُخْبِرَ بهذا قبل موتي».

قال هرثمة: فوالله ما طالت الأناة[٢] حتّى أكل عنباً ورمّاناً كثيراً، فمات فدخلت إلى الخليفة، فوجدته يبكي عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، عاهدني الرضا عليه السلام على أمر أقوله لك، وقصصت عليه تلك القصّة الّتي قالها من أوّلها إلى آخرها، وهو يعجب ممّا أقوله، فأمر بتجهيزه، فلمّا نجز[٣] تأنّى بالصلاة عليه وإذاً بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً، فلم يكلّم أحداً، ثمّ دخل إلى جنازته فوقف وصلّي[٤] عليه وخرج فصلّى النّاس عليه، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً.

ثمّ أمر الخليفة أن يُحفَرَ له قبر خلف قبر الرشيد، فعجز الحافرون عن الحفر، فذهب إلى موضع ضريحه الآن، فبقدر ما كُشِفَ وجهُ الأرض ظهر قبر محفور كُشِفَت عنه طوابيقه[٥] وإذا في قعره ماء أبيض كما قال، فأعلمت الخليفة به فحضر وأبصره على الصورة الّتي ذكرها، ونَضَبَ الماء فدفن فيه، ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة عمّا ذكره وازداد[٦] تأسّفه عليه، و كلّما خلوت في خدمته يقول: يا هرثمة، كيف قال لك أبا الحسن؟ فأعيد عليه الحديث فيتلهّف عليه.

فانظر إلى هذه المنقبة العظيمة، والكرامة البالغة الّتي تنطق بعناية الله تعالى (به)[٧] وإزلاف مكانته عنده.

وأمّـا أولاده: فكانوا ستّة، خمسة ذكور وبنت واحدة، وأسماء أولاده: محمّد

(١) خ: «واحفِر». (٢) في خ: «الأيّام».
(٣) نجز الشيء: تمّ.
(٤) في خ، ق: «فوقف صلّى»، وفي م: «فوقف فصلّى».
(٥) طوابيق جمع طاباق: الآجر الكبير. (٦) في ن، خ: «فازداد».
(٧) من ن، خ والمصدر.

القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين[١] وعائشة.

وأمّا عمره: فإنّه مات في سنة مئتين وثلاث، وقيل: مئتين وسنتين من الهجرة في خلافة المأمون، وقد تقدّم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومئة، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة، وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام، وكانت مدّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة. آخر كلامه[٢].

---

(١) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «الحسن».
(٢) مطالب السؤول: ٢: ٧١ ـ ٧٣.
ولا يخفى ما في كلامه الأخير؛ لأنّه إن كان مولده سنة ١٥٣ ووفاة أبيه سنة ١٨٣ كانت مدّة بقائه مع أبيه ثلاثين سنة، وكذا كانت مدّة بقائه بعد أبيه عشرين سنة.
قال العمري النسّابة في المجدي: ص ١٢٨: وولد أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم عليهما السلام: موسى ومحمّداً وفاطمة، فأمّا موسى فلم يعقب، وأمّا محمّد وهو أبو جعفر الثاني إمام الشيعة الإثنا عشريّة.
وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٩٧، وولده محمّد الإمام فقط. وبمثله قال المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الورى كما سيأتي في ص ٣٧٤ و٤٦٦.
وقال الكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥٨: ولم يذكر له ولد سوى الإمام بعده.
وقال فخر الرازي في الشجرة المباركة: ص ٧٧: وله من الأبناء خمسة وبنت واحدة: أمّا البنون: فأبوجعفر محمّد التقي الإمام عليه السلام، والحسن، وعليّ قبره بمرو، والحسين، وموسى، والبنت وهي فاطمة، واتّفقوا على أنّ العقب من هؤلاء الخمسة هو أبو جعفر التقيّ عليه السلام.
وقال العبيدلي في تهذيب الأنساب: ص ١٤٨ وابن عنبة في عمدة الطالب: ص ١٩٨: والعقب من عليّ الرضا في رجل واحد وهو أبو جعفر محمّد بن عليّ.
وقال ابن فندق في لباب الأنساب: ١: ٣٩٤: أولاد عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: أبوجعفر محمّد.
وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٥٨: ذكر أولاده: محمّد الإمام أبوجعفر الثاني، وجعفر، وأبو محمّد الحسن، وإبراهيم، وابنة واحدة.
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٩٣: وقيل إنّه خلّف من الولد محمّداً، والحسن، وجعفراً، وإبراهيم، والحسين، وعائشة.

قلت: توهّم الشيخ كمال الدين رحمه الله أنّه إذا لم يذكر قصيدة دِعبِل بن عليّ ظنّ (قوم)[١] فيه أنّه لا يعرفها عجيب، فإنّه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك.

وقال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه: أبوالحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الرضا، مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة، توفّي في خلافة المأمون بطوس وقبره هناك، سنة مئتين وسنة، وأمّه سُكَينة النُوبيّة، له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة، هم: محمّد الإمام، وأبومحمّد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين[٢]، وعائشة، ويقال: ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، وقُبِض بطوس في صفر سنة ثلاث ومئتين، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة، وأمّه أمّ ولد اسمها أمّ البنين، وقبره بطوس.

روى عنه: عبدالسلام بن صالح الهروي، وداود بن سليمان، وعبدالله بن العبّاس القزويني وطبقتهم.

☜ وقال حمد الله المستوفي في «تاريخ گزيده» ص ٢٠٥ ما ترجمته: كان له من الأبناء خمسة: محمّد الجواد، جعفر، حسين المدفون بقزوين، عليّ، حسن، وابنة واحدة.

وقال في العدد القويّة: ص ٢٩٤: في كتاب الدر: مضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً إلّا أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام.

وقال المجلسي في المرآة: ٦: ٧٢: لم يذكر الأكثر من أولاده إلاّ الجواد عليه السلام.

وروى الصدوق في العيون حديثاً عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عليه السلام، وابن الجزري في أسنى المطالب: ص ٥٠ عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات الإمام الكاظم عليه السلام.

وروى الراوندي في الخرائج: ١: ٣٧٢ حديثاً عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام.

وروى الحميري في قرب الإسناد: ٣٧٦ / ١٣٣١ عن البزنطي قال: دخلت عليه بالقادسيّة... قلت له: جعلت فداك، إنّي سألت أباك... عن خليفته من بعده فدلّني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد، عن الإمامة فيمن تكون من بعدك؟ فقلت: «في ولدي»، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك....

(١) من خ.

(٢) المثبت من ك، م، وفي سائر النسخ: «والحسن».

قال عبدالله بن محمّد الجمّال الرازي، قال: كنت (أنا)[١] وعليّ بن موسى ابن بابويه القمّي وَفْدَ أهل الرّي، فلمّا بلغنا نيسابور قلت لعليّ بن موسى القمّي: هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس؟

فقال: خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتّصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر[٢]، ولكنّا إذا انصرفنا.

فلمّا رجعنا قلت له: هل لك في الزيارة؟

فقال: لا، يتحدّث أهلُ الري أنّي خرجت من عندهم مرجئاً، وأرجع إليهم رافضياً!

قلت: فتنتظرني في مكانك؟

قال: أفعَلُ. وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس، وأزمعتُ[٣] المَبيتَ على القبر فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر: هل من حذر بالليل؟

قالت: لا. فاستدعيتُ منها سراجاً وأمرتها بإغلاق الباب، ونويت أن أختم القرآن على القبر، فلمّا كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدّرت أنّها قد أذنت لغيري، فأتيت الباب فوجدته مغلقاً وانطفأ السراج، فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرء سورة مريم: ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً * وَ يُساقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً﴾[٤]، وما كنت سمعت هذه القراءة، فلمّا قدمت الري بدأت بأبي القاسم العبّاس بن الفضل بن شاذان، فسألته هل قرأ أحد بذلك؟ فقال: نعم، النبيّ صلى الله عليه وآله، وأخرج لي قرائته صلى الله عليه وآله فإذاً هي كذلك![٥]

---

(١)من خ.

(٢)في ك: «أن يتّصل خبر زيارتنا إلى عدوّ لنا».

(٣)في هامش ق: ظ «عزمت».

أزمع على الأمر: ثبَّت عليه عَزمَه، يقال: أزمع الأمرَ ولا يقال: أزمَعَ عليه. (مختار الصحاح).

(٤)في مجمع البيان: ٦: ٨١٨، في الشواذ رواية قتادة عن الحسن: ﴿يحشر المتّقون... ويساق المجرمون﴾.

(٥)لم أجد له مصدراً.

روى داود بن سليمان القزويني عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلّا وله جار يؤذيه**»(١).

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**عِدةُ المؤمن نذر لاكفّارة**».

وعنه بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الإيمان إقرار باللسان وعمل بالأركان ويقين بالقلب**»(٢).

---

(١) ورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ٨٨ / ٦، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٥٩، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: ٢٧١ / ٢٨١، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٧٧، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٤٨٣.

(٢) ورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ٨١ / ٣، ورواه ابن ماجة في السنن: ١: ٢٦ / ٦٥، والدولابي في الكنى: ٢: ١١ في ترجمة أبي الصلت الهروي، والدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٢: ١١٥، والعقيلي في الضعفاء: ٤: ١٥٦، والطبراني في الأوسط: ٧: ١٤١ / ٦٢٥٠ و٩: ٢٤٦ / ٨٥٧٥، والصدوق في أماليه: م ٤٥ ح ١٥ وفي عيون أخبار الرضا: ١: ٢٠٤ ب ٢٢ ح ١ ـ ٤ وفي ط المحقّق: ١: ٢٤١ / ١٧٨ ـ ١٨٢ وج ٢ ص ٣١ ب ٣١ ح ١٧ وفي الخصال: ص ١٧٨ و١٧٩ باب الثلاثة ح ٢٣٩ ـ ٢٤٢، والتمام في الفوائد: (٧٣٦ـ ٧٣٩) والطوسي في أماليه: م ١٣ ح ٤٠ وم ١٦ ح ٧ و١٠ وفي ضمن الحديث ١١، والبيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٨ / ١٦ و١٧، والخطيب في تاريخ بغداد: ٩: ٣٨٦ في ترجمة عبد الله بن أحمد الطائي وفي ١١: ٤٧، وابن منده في الفوائد: (٢٤٣)، وابن بشران في أماليه: ٢: ٥٧ / ١٠٦١، والشجري في أماليه: ١: ١٠، وابن عساكر في ترجمة علي بن محمّد القزويني من تاريخ دمشق: ٤٣: ١٨٣، والرافعي في التدوين: ١: ١٦٨ و٢٥٩ و٤٦٢، والآجري في الأربعين ص ٤٧ ح ١٢ ثمّ قال: وهذا الحديث أصلٌ كبيرٌ في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً، وهو موافق لكتاب الله عزّ وجلّ، لا يخالف هذا الأمر إلّا مرجئ مهجور مطعون عليه في دينه، وأنا أبيّن معنى هذا ليعلمه مَن نظر فيه نصيحة للمؤمنين...

ورواه الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ص ١٢٣ ثمّ قال: حديث حسن اللفظ والمعنى، رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهَرَوي وهو خادم الإمام عليّ بن موسى عليه السلام

وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى عليّ عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة**»[١].

وبإسناده قال: قال (أمير المؤمنين)[٢] عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**الحياء والدين مع العقل حيث كان**».

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى قال: حدثني أبي جعفر قال: حدثني أبي محمّد قال: حدثني أبي عليّ قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**تُحشَرُ ابنتي فاطمة يومَ القيامة ومعها ثيابٌ مَصبُوغةٌ بدم، فتعلّق[٣] بقائمة من قوائم العرش، فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي**».

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**فيحكم لابنتي وربّ الكعبة**»[٤].

وبإسناده عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[٥] قال: «**يُدعى كلّ قوم بإمام**

الرضا، فإنّهم ضعّفوه مع صلاحه.

ورواه موسى بن إبراهيم المروزي في مسند الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: ص ٥٢ ح ٥٨.

وسيأتي الحديث مع قصّة وروده عليه السلام بنيسابور ص ٤١٧ ـ ٤١٨، وسيأتي نحوه في ص ٣٩٠.

(١) ورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٧٥ / ١٨، ورواه الكليني في الكافي: ٤: ٢٤٠ / ٥، وأبو محمّد القمّي في جامع الأحاديث: ص ١٢٦، والشيخ الصدوق في الفقيه: ٢: ٢٠٥ / ٢١٤٤، والطوسي في أماليه: م ١٦ ح ٢١ بأسانيد مع زيادات و نقيصة فيها.

وتقدّمت الفقرة الأخيرة منه في ترجمة الكاظم عليه السلام في ص ٢٦٧.

(٢) من ن، خ.

(٣) في ك وبعض المصادر: «فتتعلّق».

(٤) ورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٤ / ٢٠، ورواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢: ٢٩ ب ٣١ ح ٦، وابن المغازلي في المناقب: ح ٩١، والخوارزمي في المقتل: ١: ٥٢.

(٥) الإسراء: ١٧: ٧١.

زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم»[١].

وعن أبي الحسن[٢] كاتب الفرائض[٣]، عن أبيه قال: حضرنا مجلس الرضا صلوات الله عليه، فشكى إليه رجل أخاه، فأنشأ الرضا عليه السلام يقول:

أعذر أخاك على ذنوبِه ... واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بَهْتِ السفيـ ... ـه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلا ... وكِلِ الظلوم إلى حسيبه[٤]

آخر كلام الجنابذي، وقد حذفت منه أسماء الرجال الّذين رووا عن الرضا، واقتصرت عليه وعلى آبائه عليهم السلام.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره.

وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى ابنه أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته، وظهور علمه وحلمه ووَرَعِه [واجتهاده]، واجتماع الخاصّة والعامّة[٥] على ذلك فيه، ومعرفتهم به منه، ولنصّ أبيه على إمامته

---

(١) ورد الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٩ / ٣٤، ورواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢: ٣٦ ب ٣١ ح ٦١، وابن مردويه كما عنه السيوطي في الدر المنثور: ٥: ٣١٧.
وقال الطبرسي في مجمع البيان: ٦: ٦٦٣: روى الخاص والعام عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال فيه: «يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم».
(٢) في ن، خ، م: «عن أبي الحسين».
(٣) في العيون: أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض.
(٤) ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٨٩ ـ ١٩٠ ب ٤٣ ح ٤، والطبري في بشارة المصطفى: ص٧٨، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٢٥ / ٥٠٨.
وسيأتي الحديث في ص ٤٦٠ من إعلام الورى.
(٥) ن، خ: «العامّة والخاصّة».

من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته.

وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، وقُبِض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين، وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وأُمّه أمّ ولد يقال لها أُمّ البنين، وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة.

فصل: فمّن روى النصّ على الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالإمامة من[1] أبيه والإشارة منه بذلك إليه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرَّقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي (و)[2] داود بن سليمان، ونصر بن قابوس، و داود بن زَرْبي[3]، ويزيد بن سَلِيط، ومحمّد بن سنان.

عن داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم موسى عليه السلام: جُعِلتُ فداك، إنّي قد كَبُرَت سنّي، فخُذ بيدي وأنقِذني من النّار، مَن صاحبُنا بعدَك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليّ فقال: «هذا صاحبكم من بعدي»[4].

وعن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن الحسن [عن] ابن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: ألا تدُلّني على مَن آخُذ عنه ديني؟ فقال: «هذا ابني عليّ، إنّ أبي أخذ بيدي فأدخَلَني إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في ن، خ، ك: «عن».　　(٢) من ك والمصدر.

(٣) في النسخ: «رُزَين»، والمثبت من المصدر وهو الصحيح، لاحظ ترجمته في معجم رجال الحديث: ٧: ١٠٠ / ٤٣٨٥ وقال في آخر ترجمته: لم يثبت وجود لداود بن رزين في شيء من الروايات.

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

والحديث رواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٢ كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ح ٣، والصدوق في العيون: ١: ٣٣ ب ٤ ح ٧ وفي ط المحقّق: ١: ١١٠ / ١٩، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٤ / ٩، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ٢٦٩، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٢٢، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ١٩٨.

فقال: يا بُنَيّ، إنّ الله جلّ اسمه قال: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]، وإنّ الله إذا قال قولاً وفَى به»[٢].

وعن [الحسين بن نُعيم الصحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم و] عليّ بن يقطين [ببغداد فـ]قال [علي بن يقطين]: كنت عند العبد الصالح فقال لي: «**يـا عليّ بن يقطين، هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيتي**».

فضرب هشام براحته جبهته ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟

فقال عليّ بن يقطين: سمعته والله منه كما قلت.

فقال هشام: إنّ الأمر والله فيه من بعده[٣].

وعن نُعَيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «**ابني عليّ أكبر ولدي وآثَرُهم عندي، وأحبّهم إليّ وهو ينظُر معي في الجفر، ولم يَنظرفيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ**»[٤].

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٢/ ٤، وشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٥/ ١٠.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٤٩ ومابين المعقوفات منه.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١١/ ١، والخزاز القمي في كفاية الأثر: ص ٢٦٧، وشيخ الطائفة في الغيبة: ٣٥/ ١١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٠٣، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٦ ـ ١٩٧.

وسيأتي في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

قال العلاّمة المجلسي: نحلته: أي أعطيته، والراحة: الكفّ، والضرب للتعجّب ولعلّه كان ظنّ أنّه القائم كما توهّم غيره، أو للتأسّف لإشعار الكلام بقرب وفاته عليه السلام لاسيّما مع نحلة الكنية. «ويحك» قيل منصوب بتقدير حرف النداء للتعجّب، وقال الجوهري: ويح كلمة رحمة، وويل كلمة عذاب، وقال الزبيدي: هما بمعنى واحد، تقول: ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء، ولك أن تقول: ويحاً لزيد وويلاً لزيد فتنصبهما بإضمار فعل. (مرآة العقول: ٣: ٣٤١)

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٤٩.

وعن الحسين بن المختار قال: خرجَت إلينا[1] ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ويفعل كذا، وفلان لا تُنِله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي [الله] عَليَّ الموت»[2].

وعن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده أبو الحسن ابنه عليهما السلام، فقال لي: «يا زياد، هذا ابني فلان، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله»[3].

وعن المخزومي ـ وكانت أُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ـ قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال: «أتدرون لِمَ جمعتكم»؟

فقلنا: لا.

فقال: «اشهَدُوا أنّ ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري، وخليفتي من بعدي، مَن كان له عندي دَينٌ فليأخذه من ابني هذا، ومَن كان له [عندي] عِدَةٌ فَلْيَنْتَجِزْها[4]

☜ الكافي: ١: ٣١١ / ٢، غيبة الطوسي: ٣٦ / ١٢، بصائر الدرجات: ١٥٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٤ عن نعيم بن قابوس، الخرائج: ٢: ٨٩٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٩٧، إعلام الورى: ٢: ٤٤ وفي ط ١ ص ٣٠٤، عيون المعجزات: ١١٠، إثبات الوصيّة: ص ١٩٦ عن نصر بن قابوس.

ولاحظ رجال الكشي: ٤٥٠ / ٨٤٨، وسيأتي الحديث في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(١) ن: «أليّ».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٥٠.

وروى نحوه الكليني في الكافي: ١: ٣١٢ / ٨ـ ٩، والصدوق في العيون: ١: ٣٩ ب ٤ ح ٢٣ وفي ط المحقّق: ١: ١٣٣ / ٣٥ و٣٦، وشيخ الطائفة في الغيبة: ٣٦ / ١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٤٦.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٥٠ وفيه: «فالقول قولي».

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٢، والصدوق في العيون: ١: ٣٩ ب ٤ ح ٢٥ وفي ط المحقّق: ١: ١٣٥ / ٣٧، وشيخ الطائفة في الغيبة: ٣٧ / ١٤، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٢٢، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٤٥ وفي ط ١ ص ٣٠٤، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٧.

(٤) في ن والمصدر: «فليَتَنَجَّزها».

منه، ومن لم يكن له بُدٌّ من لَقائي فلا يَلقَني إلّا بكتابه»[١].

وعن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يَحدُثَ حَدَثٌ ولا ألقاك، فأخبِرني مَن الإمام بعدك؟ فقال: «ابـــني فـــلان» يعني أبا الحسن عليه السلام[٢].

وعن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّني[٣]سألت أباك مَن الّذي يكون (من)[٤] بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو، فلمّا تُوُفّي أبو عبد الله عليه السلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً، وقلتُ بك أنا وأصحابي، فأخبرني مَن الّذي يكون (من)[٥] بعدك من ولدك؟

قال: «ابني فلان» يعني عليّاً[٦].

وعن داود بن زَرْبِي[٧] قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه

---

(١)الإرشاد: ٢: ٢٥٠ـ ٢٥١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٢ / ٧، والصدوق في العيون: ١: ٣٦ ب ٤ ح ١٤ وفي ط المحقّق: ١: ١٢١ / ٢٦، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٧ / ١٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٤٥ وفي ط ١ ص ٣٠٤.

قال المجلسي: «إلّا بكتابه» الضمير راجع إلى الرضا عليه السلام، أي إلّا مع كتابه الدالّ على الإذن لشدّة التقيّة والخوف، ولأنّه أعلم بمن ينبغي دخوله عَلَيّ ومن لا ينبغي، ويحتمل رجوع الضمير إلى الموصول أي يبعث إليّ كتابه ولايدخل عَلَيّ، فيكون إطلاق اللقاء عليه مجازاً، ولكن لا يخلو من بعد .ـ(مرآة العقول: ٣: ٣٤٤ـ ٣٤٥)

(٢)الإرشاد: ٢: ٢٥١.

ورواه الكليني في الكافي: ١ :: ٣١٣ / ١١، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٨ / ١٦.

(٣)ن، خ: «إنّي».

(٤)من ك والمصدر.

(٥)من خ.

(٦)الإرشاد: ٢: ٢٥١ وليس فيه «يعني عليّاً».

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٣ / ١٢، والصدوق في العيون: ١: ٣٩ ب ٤ ح ٢٦ وفي ط المحقّق: ١: ١٣٦ / ٤٨، والكشي في رجاله: ٤٥١ / ٨٤٩ في ترجمة نصر بن قابوس، وشيخ الطائفة في الغيبة: ٣٨ / ١٧، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٧.

(٧)في النسخ وعدّة من المصادر: «رزين» والمثبت من المصدر، وقد تقدّم الكلام فيه في ص ٣٥٢.

وترك بعضَه، فقلت: أصلحك الله، لأيّ شيء تركتَه عندي؟

فقال: «إنّ صاحب هذا الأمر يَطلُبه منك».

فلمّا جاء نعيّه بعث إليَّ أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال، فدفعته إليه[١].

وعن يزيد[٢] بن سَليط في حديث طويل عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال في السنة الّتي قُبِض عليه السلام فيها: «إنّي أُؤْخَذُ في هذه السنة والأمر إلى ابني عليّ سَمِيّ عليّ وعليّ، فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب، وأمّا عليّ الآخر فعليّ بن الحسين، أُعطي فهم الأوّل وحِلمه[٣] ونصره وودّه[٤] ودينه، ومِحنَة الآخر وصبره على ما يكره» في الحديث بطوله[٥].

وعن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يَقدَمَ العراق بسَنَة، وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليَّ فقال: «يا محمّد، إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلاتَجزَع لذلك»!

قال: فقلت: وما يكون جُعِلتُ فداك، فقد أقْلَقتَني؟

قال[٦]: «أصير إلى هذا[٧] الطاغية، أما إنّه لايبدأني منه سوء ومن الّذي يكون

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٥٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٣ / ١٣، والصدوق في العيون: ٢: ٢٣٧ ب ٤٧ ح ٣٢، والكشي في رجاله: ٣١٣ / ٥٦٥، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٣٩ / ١٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٣٩٧، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٧.

(٢) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «زيد»، وهو تصحيف، لاحظ معجم رجال الحديث: ٢٠: ١١٤.

(٣) خ: «حكمه».

(٤) في المصدر: «ورده».

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٥٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٥ في ضمن الحديث ١٤، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ٢١٧ في ضمن الحديث ٦٨، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٠ / ١٩، وإشارة الكشي في رجاله: ٤٥٢ / ٨٥٤.

(٦) في خ: «فقال».

(٧) ق: «هذه».

(من)[١] بعده».

قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك؟

قال: «يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء».

قال: قلت: وما ذا، جعلت فداك؟

قال: «من ظلم ابني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي، كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب إمامته وجحده حقّه[٢] بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله».

قال: قلت له: والله لئن مدّ الله لي في العُمر لأُسلِمَنّ له حقّه[٣] ولأقِرَنّ له بالإمامة.

قال: «صدقتَ يا محمّد، يَمُدُّ الله في عمرك[٤]، وتُسلِّم له حقّه، وتُقِرُّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده».

قال: قلت: ومن ذاك؟

قال: «ابنه محمّد».

قال: قلت له: الرضا والتسليم[٥].

---

(١) من ك والمصدر.

(٢) في ن، خ: «ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحده إمامته».

(٣) ن، خ: «إمامته». (٤) خ: «العمر».

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ وفيه: «... لا يندانى منه سوء ولا من الّذي يكون...».

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣١٩ / ١٦، والشيخ الصدوق في العيون: ١: ٤٠ ب ٤ ح ٢٩ وفي ط المحقّق: ١: ١٤١ / ٤١، والكشي في رجاله: ٥٠٨ / ٩٨٢، وشيخ الطائفة في الغيبة: ٣٢ / ٨.

قال المجلسي: «أقلقني»: أي أزعجني وأدهشني، والتاء في الطاغية للمبالغة، وفي القاموس: الطاغية: الجبّار والأحمق المتكبّر، انتهى. والمراد به المهدي العبّاسي، وبالّذي يكون بعده الهادي.

قوله: «وما يكون» لعلّه لمّا أشعر كلامه عليه السلام بأنّه يصدر من غيرهما شيء سأل السائل عمّا يحدث بعد التخلّص منهما فأجمل عليه السلام الجواب بأنّ الله يسلب التوفيق عن شقيّ بعدهما وهو

باب ذكر طرف من دلائله وأخباره عليه السلام

عن هشام بن أحمر[١] قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: «**هل علمت أحداً من أهل المغرب قَدِم**»؟

قلت: لا.

قال: «**بلى، قَدِم رجل من أهل المغرب المدينة، فانطَلِق بنا**». فركَب وركبتُ [معه] حتّى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب ومعه رقيق، فقلت له: اعرِض علينا[٢]، فعرض (علينا)[٣] سبع جوارٍ كلّ ذلك يقول أبو الحسن: «**لا حاجة لي فيها**»، ثمّ قال: «**اعرِض علينا**».

فقال: ما عندي إلّا جارية مريضة.

فقال: «**ما عليك أن تَعرِضها**»؟!

فأبى عليه، فانصرف، ثمّ أرسلني من الغَد فقال لي: قُل له: «**كم كان غايتك فيها؟ فإذا قال لك: كذا وكذا، فقل (له)[٤]: قد أخذتها به**».

فأتيته فقال: ما أريد أن أنقُصَها من كذا وكذا. فقلت: قد أخذتُها.

فقال: هي لك، ولكن أخبِرني مَن الرجل الّذي كان معك بالأمس؟

قلت: رجل من بني هاشم.

هارون ويقتلني سرّاً ويصير سبباً لضلالة كثير من الواقفيّة، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الأخير فقط، و قيل: ضمير «منه» راجع إلى الهادي، والمراد بقوله: «من الّذي يكون بعده» أنّه يصل إليّ منه سوء وهو بعيد، وفي الإرشاد وإعلام الورى: «ولا من الّذي» فلا يحتمل ذلك.

ثمّ إنّه في أكثر النسخ: «ينداني» بالنون أي لايصل إليّ منه ابتداءً سوء، وفي بعض النسخ بالباء فيقرء «يبدأ» على بناء المجهول والظرف نائب مناب الفاعل، يقال: بدأه وأبدأه إذا فعله ابتداء، وقيل: هو من البدو بمعنى الظهور، وهو بعيد. (مرآة العقول: ٣: ٣٧١).

وشرحه الشيخ عليّ حفيد صاحب المعالم في الدرّ المنثور: ١: ٤٨.

(١) في النسخ «أحمد» والمثبت من المصدر.

(٢) خ: «عليه».

(٣) من ن والمصدر، وفي خ: «عليه».

(٤) من ن، خ.

قال: من أيّ بني هاشم؟

فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أخبرك أنّي اشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفةُ معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي. فقالت: ما ينبغي أن (تكون)[1] هذه (الوصيفة)[2] عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد له غلاماً لم يُولَد بشرق الأرض ولا غربها مثله.

قال: فأتيته بها فلم تَلبِث عنده إلّا قليلاً حتّى وَلدتْ له عليّاً عليه السلام[3].

قلت: قد تقدّم ذكر هذه القصّة[4].

وعن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلّم أبو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً، وإنّا[5] نخاف عليك هذا الطاغية. فقال: «**لِيَجهَد جَهْدَه فلا سبيل له عَلَيّ**»[6].

وعن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له

(١)من ن، خ والمصدر. (٢)من ن، خ والمصدر.

(٣)الإرشاد: ٢: ٢٥٤ ـ ٢٥٥ وقد سبق في ترجمة الكاظم عليه السلام: ص ٣٠٦.

(٤)في ق، م: «القضيّة». (٥)ن، خ: «إننّا».

(٦)الإرشاد: ٢: ٢٥٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٨٧ باب مولد الرضا عليه السلام ح ٢، والصدوق في العيون: ٢: ٢٤٦ ب ٥٠ ح ٤، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات ص ١١٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٩، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٠٠.

وسيأتي الحديث في ص ٤٣٤ نقلاً عن كتاب إعلام الورى.

قال المجلسي: «وتكلّم»: أي ادّعى الإمامة وأفتى بالحقّ ودعى النّاس إلى نفسه، ولا ينافي ذلك مامرّ في باب النصّ عليه وليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين، لأنّ المراد به التكلّم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين، و«الطاغية» هارون والتاء للمبالغة، «ليجهد» كيمنع أي ليجهد في العداوة والإضرار، «جهده» بالفتح والضمّ: أي غاية جدّه (مرآة العقول: ٦: ٧٤)

فلان، (له)[1] عليّ حقّ، فتقاضاني وألحّ عَلَيّ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعُرَيض[2]، فلمّا قَرُبتُ من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه استحييت منه، فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسَلَّمتُ عليه، وكان شهر رمضان، فقلت: جُعِلتُ فداك، إنّ لمولاك فلان عَليّ حقّاً وقد والله شَهرَني. و أنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي، ووالله ما قلت له كم له عَلَيّ، ولا سمّيتُ له شيئاً.

فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فإذا[3]هو قد طلع (عليّ)[4] وحوله النّاس، وقد قعد له السُؤّال وهو يتصدّق عليهم، فمضى فدخل بيته ثمّ خرج ودعاني، فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلست، فجعلت أحدِّثه عن ابن المسيَّب ـ وكان كثيراً ما أحدِّثه عنه ـ فلمّا فرغت قال: «**ما أظنّك أفطرت بعدُ**»؟

قلت: لا. فدعا لي بطعام فوُضِع بين يديّ، وأمر الغلام أن يأكل معي، فأصَبتُ والغلام من الطعام، فلمّا فرغنا قال: «**ارفع الوسادة وخذ ما تحتها**». فرفعتها فإذا دنانير، فأخذتها ووضعتها في كُمّي، وأمر أربعةً من عبيده أن يكونوا معي حتّى يُبَلِّغوني[5] منزلي.

فقلت: جعلت فداك، إنّ طائف ابن المسيب يَقعُد و أكره أن يلقاني ومعي عبيدك.

فقال لي: «**أَصَبتَ، أصاب الله بك الرشاد**» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتُهم، فلمّا قَرُبتُ من منزلي وأنِستُ رددتُهم وصرت إلى منزلي، ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير وإذا[6] هي ثمانية وأربعون ديناراً، وكان فيها دينار يلوح، فأعجبني فأخذته وقَرَّبته من السراج، فإذا عليه نقش واضح: حقّ الرجل ثمانية

(١)من م، ك.
(٢)عُرَيض: واد بالمدينة «معجم البلدان».
(٣)في خ: «وإذا».
(٤)من خ في متن ن والمصدر.
(٥)في المصدر: «يبلغوا بي».
(٦)في ن والمصدر: «فإذا».

وعشرون ديناراً، ومابقي فهولك، ولاوالله ماكنت عرفت ماله عَلَيّ بالتحديد[١][٢].

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارِع، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: «يا فارع[٣] وهادمه يُقَطع إرباً إرباً». فلم ندر ما معنى ذلك، فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يُبنى له فيه مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر[٤] بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قُطِّع جعفر بن يحيى إرباً إرباً»[٥].

---

(١)في خ والمصدر: «على التحديد».
(٢)الإرشاد: ٢: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٨٧ / ٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٢٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٦ نقلاً عن الروضة وفي ص ٣٧٤.
قال المجلسي: «السُؤّال» بالضمّ وتشديد الهمزة: جمع سائل. و«الوسادة» بتثليث الواو: المتكأ والمخدّة، وفي القاموس: الطائف: العسس. «أصبت»: أي الرشاد، «وأصاب الله بك» الباء للتعدية، «أنست» بتثليث النون، «يلوح»: أي يتلألأ، «ماعرفت» بالتشديد أو التخفيف، «ما له عليّ» ما استفهاميّة أو موصولة. (مرآة العقول: ٦: ٧٥ ـ ٧٦).
(٣)في ك وسائر المصادر: «باني فارع». (٤)في ك، خ والمصدر: «وأمر».
(٥)الإرشاد: ٢: ٢٥٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٨٨ / ٥، وابن حمزة في الثاقب: ٤٩٨ / ٤٣٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٩ عن ابن قولويه.
قال المجلسي: وفي القاموس: الفارع: العالي المرتفع الهيّئ الحسن، وحصن بالمدينة، وقرية بوادي السراب قرب سابه، وموضع بالطائف، انتهى. وإضافة الباني إلى الفارع على الاتّساع من قبيل مالك يوم الدين، والتقدير: الباني في الفارع، وكذا هادمه راجع إلى البناء المستفاد من الباني. «والإِرب» ـ بالكسر ـ: العضو...، وجعفر هو البرمكي المشهور، والبرامكة كانوا وزراء هارون لهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم عليه السلام وقتله، وظاهراً من جهة العبّاسة، ثمّ أورد قصّة العباسة من مروج
↩

وعن إبراهيم بن موسى قال: أَلْحَحْتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه، فكان[1] يَعِدُني، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث، فقلت: جُعِلتُ فداك، هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملِك درهماً فما سواه. فحَكّ بسوطه الأرض حَكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سَبيكة ذهب، ثمّ قال: «استنفع[2] بها واكتم مارأيت»[3].

وعن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمِنى، فمرّ يحيى بن خالد فغطّى وجهه من الغبار، فقال الرضا عليه السلام: «مساكين، لا يدرون[4] مايحلّ بهم في هذه السنة»؟! ثمّ قال: «وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ اصبعَيه.

قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه[5].

الذهب، ثمّ قال: كان جعفراً بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روى في الكامل أنّه لمّا قتل جعفراً أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين ينصب كلّ قطعة على جسر. (مرآة العقول: ٦: ٧٦ـ ٨٢).

(١) في ن، خ، م: «وكان».

(٢) ن،خ: «انتفع».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٥٧.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٣٧٤ ج ٨ ب ٢ ح ٢، والكليني في الكافي: ١: ٤٨٨ / ٦، والمفيد في الاختصاص: ٢٧٠، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٦٩ / ٣٢٣، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٢٢، وابن حمزة في الثاقب: ٤٧٣ / ٣٩٧، والراوندي في الخرائج: ١: ٣٣٧ / ٢، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٦١ ـ ٦٢، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ٢٠٢.

قال المجلسي: وفي النهاية: فيه «قد أظلكم شهر عظيم»: أي أقبل إليكم ودنى منكم كأنّه ألق عليكم ظلّة. (مرآة العقول: ٦: ٨٢).

(٤) ن،خ: «مايدرون».

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٥٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩١ ذيل الحديث ٩، والصدوق في العيون: ٢: ٢٤٥ ب ٥٠ ح ٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٨، وابن حمزة في الثاقب: ٤٨٢ / ٤١١، ولاحظ أيضاً عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٤٧ ب ٥١ ح ٢.

فصل[١] وكان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب يحملهم[٢] إليه من المدينة وفيهم الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، فأخذ بهم على طريق البصرة حتّى جاؤوه بهم، وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجَلودي، فقدِم بهم على المأمون، فأنزلهم داراً وأنزل الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام داراً، وأكرمه وعظّم أمره، ثمّ أنفذ إليه أنّي أريد أن أخْلَعَ نفسي من الخلافة وأُقَلِّدَك إيّاها فما رأيك؟

فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال: **«أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام، وأن يسمع به أحد»**.

فردّ عليه الرسالة، فإذ أبيت ما عرضت عليك فلابدّ من ولاية العهد من بعدي. فأبى عليه الرضا عليه السلام إباءاً شديداً، فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين، ليس في المجلس غيرهم، وقال له: إنّي قد رأيت أن أُقَلِّدَك أمر المسلمين وأفسَخ ما في رقبتي وأضعه في رَقَبتِك.

فقال له الرضا عليه السلام: **«الله الله يا أمير المؤمنين، إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة لي عليه»**.

فقال له: فإنّي مُوَلّيك العهد من بعدي.

فقال له: **«أعفِني يا أمير المؤمنين من ذلك»**.

فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدّد[٣] له على الامتناع عليه، وقال في كلامه: إنّ عمر بن الخطاب[٤] جعل الشورى في ستّة أحدهم جدّك أمير المؤمنين عليّ بن

☜ قال المجلسي: يحيى هو والد جعفر البرمكي... «أعجب» أفعل التفضيل أي أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان وموتي به واجتماعي معه في الدفن في موضع، أو أعجب من أخباري بذاك أخباري بهذا، وربما يقرء بصيغة الأمر وهو بعيد، «حتّى دفناه» أي الرضا عليه السلام، «معه» أي مع هارون. (مرآة العقول: ٦: ٩٢)

(١) في هامش ق: قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى أدام الله تعالى عمره وعنصره، وبأمره من النسخة الّتي كتب منها عبده ومربي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي المفاخر بخطّي.

(٢) في ن، خ: «بحملهم»، وفي المصدر: «فحملهم».

(٣) في المصدر: «كالتهديد».

(٤) في ق، م: «رضي الله عنه».

أبي طالب[١]، وشرط فيمن خالف منهم أن تُضرَب عنقه[٢]، ولابدّ من قبولك ما أُريده منك، فإنّي لا أجد محيصاً عنه.

فقال له الرضا عليه السلام: «فإنّي أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على أنّني لا آمر ولا أنهى، ولا أُفتي ولا أَقضي، ولا أُوَلّي ولا أَعْزِل، ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم».

فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه[٣].

أخبرني الشريف أبو محمّد قال: حدثنا[٤] جدّي قال: موسى بن سَلَمة قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر، فسمعت أنّ ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول: وا عجباه! وقد رأيت عجبا! سلوني ما رأيت. فقالوا: ما رأيت أصلحك الله؟

قال: رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعليّ بن موسى: قد رأيت أن أُقلّدك أمورَ المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك، ورأيت عليّ بن موسى يقول: «يا أمير المؤمنين، لاطاقة لي بذلك[٥] ولاقوّة». فما رأيت خلافةً قطّ أضيع منها، إنّ أمير المؤمنين يتفصّى منها ويعرِضُها على عليّ بن موسى، وعليّ بن موسى يرفضها ويأبى[٦].

وذكر جماعة من أصحاب السيرة[٧] ورواة الأخبار وأيّام الخلفاء: أنّ المأمون لمّا أراد العقد للرضا عليه السلام وحدّث نفسه بذلك، أحضر الفضل بن سهل فأعلمه[٨] بما

---

(١) في ق، م: «عليه السلام». (٢) ن، خ: «رقبته».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٥٩.

لاحظ الكافي: ١: ٤٨٨ صدر الحديث ٧، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٦١ ب ٤٠ صدر الحديث ٢١. (٤) ن: «حدثني».

(٥) في ن، خ: «يقول: لاطاقة لي بذلك يا أمير المؤمنين».

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٦٠.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٥٢ ب ٤٠ ح ٦، والمزّي في التهذيب: ٢١: ١٤٩.

(٧) ق، خ: «أهل السيرة». (٨) في ن، خ: «وأعلمه».

عزم عليه وأمره بمشاوره أخيه الحسن، واجتمعا[١] في حضرته، وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويُعَرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه، فقال المأمون: إنّي عاهدت الله أنّي إن ظَفِرتُ بالمخلوع[٢]سلّمتُ الخلافة إلى أفضل بني طالب[٣] وهو أفضلهم.

فلمّا رأيا عزيمتَه أمسكا عن معارضته فأرسلها إلى الرضا، فعرضا ذلك عليه[٤] فامتنع، ولم يزالا به حتّى أجاب، فرجعا إلى المأمون فعرّفاه، فسُرَّ وجلس للخاصّة يوم خميس، وخرج الفضل فأعلم النّاس برأي المأمون في الرضا وأنّه ولّاه عهدَه وسمّاه الرضا، وأمرهم بلبس الخُضْرة والعود لبيعته في الخميس الآخر، على أن يأخذوا رزق سنة.

فلمّا كان ذلك اليوم ركب الولاة[٥] على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين، فجلس الرضاعليه السلام في الخُضرة وعليه عمامة وسيف، ثمّ أمر ابنه العبّاس ابن المأمون أن يبايع أوّل النّاس، فرفع الرضا يده فتلق بها وجه نفسه، وببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: اُبسط يدك للبيعة.

فقال الرضا: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع». وبايعه النّاس ويده فوق أيديهم، ووُضِعَت البِدَر وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من المأمون في أمره، وذكروا فضل الرضا، ثمّ دعا أبو عَبّاد بالعبّاس[٦] ابن المأمون فوثب وقَبّل يد أبيه، ثمّ نودي محمّد بن جعفر بن محمّد، فدنا من المأمون ولم يقبّل يده، فأُمِر بأخذ جائزته، فناداه المأمون: إرجع (يا)[٧] أباجعفر إلى مجلسك، فرجع، ثمّ دعا أبو عبّاد بالعلويّين والعبّاسيّين فقبضوا جوائزهم حتّى نفدت المال.

---

(١)في ن، خ: «فاجتمعا».

(٢)يعني بالمخلوع أخاه محمّد الأمين.

(٣)في المصدر: «أفضل آل أبي طالب».

(٤)ن، خ: «عليه ذلك».

(٥)في المصدر: «ركب النّاس».

(٦)في ن، خ: «ثمّ دعا أبو عبّاد العبّاسَ».

(٧)من خ والمصدر.

وقال المأمون للرضا عليه السلام: أخطب النّاس وتكلّم. فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله، ولكم علينا حقّاً[١] به، فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحقّ[٢] لكم». ولم يُذكر عنه غير هذا في هذا المجلس.

وأمر المأمون فضُربت الدراهم باسمه، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد، وأمّره فحجّ بالنّاس، وخطب للرضا في كلّ بلد بولاية العهد[٣].

وخطب عبدالجبّار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله (بالمدينة)[٤] فقال في الدعاء له: وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام.

ستّة آباءٍ هُمُ ما هُمُ أفضل مَن يَشرَبُ صَوب الغَمام[٥]

وذكر المدائني عن رجاله قال: لمّا جلس الرضا في الخِلَع، وقام الشعراء والخطباء وخفقت الألوية على رأسه، قال بعض خواصّه: فنظر إليّ وعندي فرح، فأشار إليّ فدنوت منه فقال لي سرّاً: «لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به،

---

(١) في ك، ق: «حقّ»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.

(٢) في ق، ك، م: «الحكم».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٦٠ ـ ٢٦٢ وماهنا تلخيص منه.

مقاتل الطالبيّين: ٤٥٤ ـ ٤٥٦، روضة الواعظين: ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٤) من خ والمصدر.

(٥) الإرشاد: ٢: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

العقد الفريد: ٥: ٩٨ وفيه: «عبدالجبّار بن سعد المساحقي»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٥٧ ب ٤٠ ح ١٤ وفيه: «سعيد بن سليمان المساحقي»، مقاتل الطالبيّين: ٤٥٦، نثر الدر: ١: ٣٦٣ وفيه المأمون»، التذكرة الحمدونيّة: ٤: ٤١ / ٨٦، روضة الواعظين: ٢٢٦، تهذيب الكمال: ٢١: ١٥٠، الجدي: ١٢٨ وفيه: إنّ فيضاً بن فلان صعد بعض منابر العبّاسية....

والبيت للنابغة الجعدي كما في ديوانه: ١١٧ وفي الشعر والشعراء: ١: ٩٣، وفي التذكرة الحمدونية.

فإنّه لا يَتُمّ»(١).

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دِعبِل فقال: إنّي قد قلت قصيدةً وآليت أن لا يسمعها أحد قبلك، فأمرني بالجلوس حتّى خفّ النّاس، فأنشدته «مدارس آيات» حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ [من إنشاده] أمر له بستمئة دينار، وقال: «استعِن بها على سفرك [واعذرنا]». فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا خرجت]. فطلب شيئاً من ثيابه [وردّها عليه، فردها عليه الرضاعليه السلام وقال له: «خذها»]، فأعطاه جُبّة [من ثيابه].

فخرج حتّى وصل قمّ، فأعطوه بالجبّة ألف دينار فأبى أن يبيعها، وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار، [ثمّ خرج من قمّ] فأخرجوا مَن قطع عليه الطريق وأخذوها، فرجع إلى قمّ وكلّمهم فيها، فقالوا: ليس إليها سبيل وأعطوه ألف دينار وخرقة منها(٢).

قلت: هذه غير الرواية الأُولى وتلك نرويها بأخبرنا وحدّثنا. [كذا].

روى [علي بن إبراهيم] عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت [جميعاً قالا:] إنّ المأمون لمّا عقد للرضاعليه السلام بولاية(٣) العهد أمره بالركوب إلى صلاة العيد

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٦٣ مع تصرّف وتلخيص.
مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٩٤، روضة الواعظين: ص ٢٢٦.
خفق الألوية: تحرّكها واضطرابها. (البحار: ٤٩: ١٤٧)

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤ مع تصرّف وتلخيص مخلّ بالمعنى ولذا استدركناه بين المعقوفات من المصدر.
رجال الكشّي: ٥٠٤ / ٩٧٠، دلائل الإمامة: ٣٥٧ / ٣٠٦، روضة الواعظين ٢٢٦ ـ ٢٢٧، تهذيب الكمال: ٢١: ١٥١، سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٩١، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١): ٢١٠ ص ٢٧٠، الوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٤٩، ونحوه في الأغاني: ٢٠: ١٢٠ ـ ١٢١ و١٤٨ ـ ١٤٩ والمنتظم: ١١: ٣٤٢ ومعجم الأدباء: ١١: ١٠٣.
وسيأتي مع تفصيل في ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٣) في ن، خ: «بالولاية».

فامتنع وقال: «قد علمت بما[١] كان بيني وبينك من الشروط في دخـول الأمـر، فأعفني من الصلاة».

فقال المأمون: إنّما أريد بذلك أن يعرفك النّاس و(أن)[٢] يشتهر فضلك. وتردّدت الرسل بينهم، فلمّا ألحّ المأمون عليه قال: «إن أعفيتَني كان أحبّ إليّ، وإن أبيت فإنّي أخرج كما كان يخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام».

فقال المأمون: اُخرج كيف شئت، وأمر القوّاد والنّاس أن يُبَكِّروا إلى باب الرضا عليه السلام.

فقَعَد النّاس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح، واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه، وصار القوّاد والجند إلى بابه، فوقفوا على دوابّهم حتّى طلعت الشمس.

فاغتسل ولبس ثيابه وتعمّم بعمامة قطن (بيضاء)[٣]، وألقى طرَفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه، ومسّ طيباً وأخذ عُكّازاً، وقال لمواليه: «افـعلوا كـما فعلتُ». فخرجوا بين يديه وهو حافٍ وقد شَمَّرَ سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مُشمّرة، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبّر، وكبّر مواليه معه، ثمّ مشى حتّى وقف على الباب.

فلمّا رآه القُوّاد والجند على تلك الصورة سقطوا إلى الأرض، وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكّين قطع بها شرّابةَ جاجيكته[٤] ونزعها وتَحَفّى.

وكبّر الرضا عليه السلام وكبّر النّاس معه، فخُيِّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوِبُه، وتَزَعْزَعَت مَرْو بالبكاء والضجيج لمّا رأوه وسمعوا تكبيره.

وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل: إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به النّاس وخفنا على دمائنا، فبعث إليه المأمون: قد كلّفناك شططاً وأتعبناك، ولانحبّ أن تَلحَقَك مَشَقَّة، فارجع وَلْيُصَلِّ بالنّاس من كان يصلّي بهم. فدعا بخُفِّه

(١) في ك والمصدر: «ما».
(٢) من ن، خ.
(٣) من خ والمصدر.
(٤) في المصدر: «جاجيلته».

فلبسه وركب ورجع، واختلف النّاس في ذلك اليوم ولم ينتظم أمر صلاتهم[١].

وعن ياسر قال: لمّا عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى العراق[٢] خرج معه الفضل، وخرجنا مع الرضا عليه السلام، فورد على الفضل كتاب من أخيه الحسن ونحن في بعض المنازل: إنّي نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حَرَّ الحديد وحرّ النّار، وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمّام في هذا اليوم، وتَحتَجِمَ فيه وتصُبّ على بدنك الدم ليزولَ عنك نحسه[٣].

فكتب الفضل إلى المأمون[٤] بذلك وسأله[٥] أن يسأل الرضا عليه السلام ذلك، فكتب

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٦٤ ـ ٢٦٦ مع تصرّف وتلخيص.

الكافي: ١: ٤٨٨ في ذيل الحديث ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٦١ ـ ١٦٢ ب ٤٠ في ذيل الحديث ٢١ مع اختلاف فيهما، روضة الواعظين: ص ٢٢٧.

قال المجلسي: كأنّه كان عيد الأضحى للتكبير. قوله: «في دخول هذا الأمر»: أي ولاية العهد. والقوّاد: جمع قائد: رؤساء العساكر. وفي المصباح المنير: التشمير في الأمر السرعة فيه والخفّة، ومنه قيل: شمّر في العبادة: إذا اجتهد وبالغ، وشمّر ثوبه: رفعه، وفي القاموس: شمّر وشمر وانشمر وتشمّر: مرّ جاداً أو مختالاً، وتشمّر للأمر: تهيّأ، وشمّر الثوب تشميراً: رفعه، وقال: العُكّاز: عصا ذات زجّ. وقال في القاموس: الزعزعة: تحريك الشجرة ونحوها، أو كلّ تحريك شديد، وتزعزع: تحرّك، وقال :أضجّ القوم إضجاجاً: صاحوا وجلبوا، فإذا جزعوا وغلبوا فضجّوا يضجّون ضجيجاً. (مرآة العقول: ٦: ٨٤ ـ ٨٦).

(٢) في المصدر: «إلى بغداد».

(٣) في هامش النسخ: الّذي أعرفه أنّ الفضل هو الّذي كان ينظر في النجوم لا الحسن وأنّه رأى أنّ الّذي يقتله اسمه غالب وكان ينشد:

لئن نجوت ونجت رَكائبي ... من غالب ومن لفيف غالب
إنّي لنجّاء من النوائب

وأنا أولى بالسهو من المفيد رحمه الله تعالى.

وصدره في هامش ك: رأيت بخط الشيخ العالم الفاضل الفقيه الكامل الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيبي أنّ الفضل....

(٤) في المصدر: «فكتب ذوالرياستين إلى المأمون».

(٥) في ن: «يسأله».

المأمون إلى الرضا عليه السلام، فأجابه: «لستُ داخلاً[١] الحمّام غداً». (فأعاد إليه[٢] الرُقعة مرّتين، فكتب الرضا عليه السلام: «لستُ داخلاً الحمّام غداً)[٣]، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في هذه الليلة فقال لي: يا عليّ، لاتدخُل الحمّامَ غداً، فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً».

فكتب المأمون: صدقت يا أباالحسن، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولست بداخل الحمّام غداً، والفضل أعلم.

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام: «قولوا: نعوذ بالله من شرّ ما يَنزِل في هذه الليلة». فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الصبح قال لي: «اصعد (إلى)[٤] السطح فاستمع».

فلمّا صَعِدتُ سمعتُ ضجّة[٥] وكثُرَت وزادت، وإذا [نحن] بالمأمون قددخل من الباب الّذي كان من داره إلى دار الرضا عليه السلام، فقال: يا سيّدي (يا)[٦] أباالحسن، آجرك الله في الفضل، فإنّه دَخَل الحمّام ودخل عليه[٧]قوم فقتلوه وأخذ منهم ثلاثةٌ أحدهم ابن خاله [الفضل بن ذي القلمين].

واجتمع الجند والقُوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون، فقالوا: هو اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه، وجاءُوا بالنيران ليُحرقوا البابَ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتّى يتفرّقوا؟

قال: «نعم»، وركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي: «يا ياسر، اركَب». فركبتُ، فلمّا خرجنا من باب الدار نظر إلى النّاس وقد ازدَحَموا عليه، فقال لهم بيده: «تفرّقوا».

قال ياسر: فأقبل [النّاس] والله بعضهم يقع على بعض، وما أشار إلى أحد إلّا

(١) في م، ك والمصدر: «بداخل».
(٢) في المصدر: «عليه».
(٣) من خ والمصدر.
(٤) ليس في م والمصدر.
(٥) في ن: «صيحة»، وفي المصدر: «الضجّة».
(٦) شطب عليها في نسخة الكركي.
(٧) في خ: «إليه».

رَكَضَ و مشى على وجهه(١).

وعن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي الرضا: «اذهب إليه وقُل له: لا تخرج غداً، فإنّك إن خرجت غداً هُـزِمتَ وقُـتِل أصحابك، فإن قال لك: من أين علمتَ؟ فقُل: رأيت في النوم».

[فأتيته] فقلت له فقال: نام العبد ولم يغسل إستَه! ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه(٢).

---

(١)الإرشاد: ٢: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ مع تصرّف وتلخيص.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٠ / ٨، والصدوق في العيون: ٢: ١٧٠ ـ ١٧٤ ب ٤٠ ح ٢٤ مع تفصيل، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٦، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٢٨.

قال المجلسي: قوله: «في بعض المنازل» أي سرخس كما ذكر في الكامل حيث قال: فلمّا أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمّام، وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان، وكان الّذين قتلوه أربعة نفر، وكان عمره ستّين سنة، وهربوا، فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العبّاس بن الهيثم الدينوري، فقالوا للمأمون: أنت أمرتَنا بقتله، فأمر بهم فضربت رقابهم، وقيل: إنّ المأمون لمّا سألهم فمنهم من قال: إنّ عليّ بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه، ومنهم من أنكر ذلك، فقتلهم، ثمّ أحضر عبد العزيز بن عمران وعليّاً ويونس وخلقاً فسألهم فأنكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك، فلم يقبل منهم وقتلهم، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنّه قد صيّره مكانه. (مرآة العقول: ٦: ٨٧ـ٨٨)

(٢)الإرشاد: ٢: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٠ في صدر الحديث ٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٣٦٨ نقلاً عن هشام.

قال المجلسي: مسافر خادم الرضا عليه السلام، وهارون كان والي المدينة كما مرّ، «أن يواقع»: أي يحارب، ومحمّد هو ابن الصادق الملقّب بالديباج خرج بمكّة وهو من أئمّة الزيديّة.... قوله عليه السلام: «قل له» يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنّه يمكن أن يكون عليه السلام علم أنّه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره وإن لم يعلمه مسافر. قوله: «نام العبد» أي مسافر، وقال ذلك استهزاءاً به وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله وأنّه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام. (مرآة العقول: ٦: ٨٩ و٩٢ ـ ٩٣)

قلت: هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها[١] فلا تَظُنَّنَّ أنّي تركتها ناسياً.

باب ذكر وفاة الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الأخبار في ذلك

وكان الرضا عليه السلام يكثُر وعظَ المأمون إذا خلا به، ويُخَوِّفُه بالله ويُقَبِّح له ما يرتكبه من خلافه، وكان المأمون يُظهِر قبول ذلك ويُبطِن كراهَتَه[٢] واستثقاله، ودخل الرضا عليه السلام يوماً وهو يتوضّأ للصلاة والغلام يَصُبّ على يده الماءَ، فقال: «لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربّك أحداً». فصرف المأمون الغلامَ وتولّى تمامَ الوضوء بنفسه، وزاد ذلك في غيظِه ووجْدِه عليه.

وكان عليه السلام يُزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مَساوِيَهما، وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعل يحطبان عليه عند المأمون، ويذكران له عنه ما يُبعِده منه، ويخوّفانه من حمل النّاس عليه، فلم يزالا كذلك حتّى قلّبا رأيَه فيه، وعمل على قتله، فاتّفق أنّه أكل هو والمأمون طعاماً، فاعتَلَّ منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً[٣].

فذكر محمّد بن عليّ بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبد الله بن بشير قال: أمرني المأمون أن أُطَوِّلَ أظفاري على العادة ولا أظهر لأحد ذلك، ثمّ استدعاني فأخرج لي[٤] شيئاً يشبه التمر الهندي[٥]، وقال[٦] (لي)[٧]: أعجِن هذا بيديك جميعاً، ففعلت، ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام، فقال: ما خبرك؟ قال له[٨]: «أرجو أن أكون صالحاً».

---

(١) في خ: «بمعانيها».
(٢) في ن، ك: «كراهيّته».
(٣) الإرشاد: ٢: ٢٦٩.
مقاتل الطالبيين: ٤٥٦ ـ ٤٥٧.
وأورد قصّة وضوء المأمون الطبرسي في مجمع البيان: ٥: ٧٧١ في ذيل الآية ١١٠ من سورة الكهف.
(٤) في المصدر: «إليّ».
(٥) في خ: «هندي».
(٦) في ق، م: «فقال».
(٧) من م والمصدر.
(٨) في م وخ في متن ن: «فقال له».

قال له: وأنا اليوم بحمد الله صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: «لا».

فغضب المأمون وصاح على غلمانه فقال: خذ[١] ماء الرمّان الساعة فإنّه ممّا لا يُستَغنى عنه. ثمّ دعاني وقال: ائتنا برمّان. فأتيته به، فقال لي: اعتصره[٢] بيديك، ففعلت، وسقاه المأمون للرضا عليه السلام بيده، فكان ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السلام.

وذكر عن أبي الصلت الهروي قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون[٣] من عنده، فقال لي[٤]: «يا أبا الصلت، قد فعلوها»، وجعل يُوحِّد اللهَ ويُمجِّده[٥].[٦]

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يُعجِبُه العنب، فأُخِذ[٧] له منه شيء فجُعِل في مواضع أقماعِهِ[٨] الإبَرُ أيّاماً ثمّ نُزِعَت منه وجيء به إليه، فأكل منه وهو في عِلّته الّتي ذكرناها فقتله، وذُكِر أنّ ذلك من لطيف السموم.

ولمّا توفّي الرضا عليه السلام كَتَم المأمون موتَه يوماً وليلةً، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الّذين كانوا عنده، فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً، وأراهم إيّاه صحيح الجسد، وقال: يَعُزّ عليَّ أن أراك يا أخي في هذه[٩] الحال، قد كنت آمُلُ أن أُقَدَّمَ قبلك، فأبى الله إلّا ما أراد. ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته يَحمِلُها حتّى انتهى إلى الموضع الّذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه، والموضع دار حُمَيد بن قَحطَبَة في قرية يقال لها

(١) في ق، م: «قال: فخذ». (٢) في م والمصدر: «اعصِره».
(٣) في خ في متن ن: «المأمون الخليفة». (٤) خ: «إليّ».
(٥) في م: «يحمده».
(٦) الإرشاد: ٢: ٢٧٠.
مقاتل الطالبيّين: ٤٥٧. (٧) ن، خ: «وأخذ».
(٨) في المصدر: «في موضع أقماعه». والأقماع جمع القِمع وهو موصل حبّة العنب بالعنقود.
(٩) ق: «هذا».

سَناباذ على دعوة من نُوقان بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد، وقبر أبي الحسن بين يديه في قبلته.

ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً، آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى[1].

قال العبد الفقير إلى الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى جامع هذا الكتاب أثابه الله تـــعالى: بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضي الدين عليّ ابن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام ولا يعتقده، وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والّذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه، واختياره له دون أهله وأولاده، ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره، وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئاً ما يقبله نقدي، ولعلّي واهم وهو أنّ الإمام عليه السلام كان يعيب ابنَي سهل عند المأمون ويُقبّح ذكرهما إلى غير ذلك، وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك، وعلى رأي المفيد رحمه الله إنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية، فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه.

ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب أن يكون سبباً لقتله، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول[2] عليه، أو يكفّه عن وعظه.

ثمّ إنّا لا نعرف أنّ الإبَر إذا غُرِسَت في العنب صار العنب مسموماً، ولا يشهد به القياس الطبّي، والله تعالى أعلم بحال الجميع، وإليه المصير، وعند الله تجتمع الخصوم[3].

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

مقاتل الطالبيين: ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

(٢) ن، خ: «من الدخول».

(٣) كتب الكفعمي في هامش نسـخته: قال الكفعمي وفّقه الله لمراضيه وجعل يومه خيراً من

ﷺ

ماضيه: ومن أمثال ما ذكره السيّد ابن الطاووس والمصنّف عليّ بن عيسى قدّس الله روحهما ونوّر ضريحهما في النفي عن المأمون الإقدام على سمّ الرضا (ع) ممّا ذكره المصنّف جامع هذا الكتاب عليّ بن عيسى رحمه الله [في ص ٤٢٥] أنّ محمّد بن جعفر الصادق خرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومئة بمكّة وتبعه الزيديّة والجاروديّة، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون، فلمّا وصل إليه أكرمه وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته، وكان يركب إليه في موكب من بني عمّه، وكان المأمون يحتمل منه ما لايحتمله السلطان، وكذلك زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق دوراً وعاث ثمّ ظفر به المأمون وحمل إليه فعفى عنه وأحسن إليه، فانظر أيّدك الله إلى ظفر المأمون بمحمّد بن جعفر وزيد بن موسى وعفوه عنهما وقد خرجا عليه وادّعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في بلاده يقوّي حجّة من ادّعا أن المأمون لم يغدر به (ع)، ولا ركب منه ما اتّهم به، فإنّ محمّداً وزيداً لايقاربان الرضا (ع) في منزلته من الله ولا من المأمون، ولم يكن للرضا (ع) ذنب يقارب ذنوبهما، بل لم يكن له ذنب أصلاً، فما وجه العفو هناك والفتك هنا، والله أعلم.

هذا مع أنّ المأمون كان معترفاً بأنّ الرضا (ع) سبب سعادته ودوام ملكه في أمور كثيرة، ولولا الرضا (ع) لهلك وذهبت دولته، منها أنّ أهل مرو لمّا أجلبوا عليه وأرادوا قتله وجمعوا له ناراً وحطباً ليحرقوا عليه بابه فاستجار بالرضا (ع) فصرفهم عنه، ومنها لمّا أراد دخول الحمّام فمنعه ومنع الفضل من ذلك، فأمّا الفضل فخالفه ودخل الحمّام فقتل، وأمّا هو فسلم لمّا أطاع الرضا (ع)، ومنها أنّ المأمون يعلم أنّ الرضا (ع) لايظهر عليه وأنّه لم يتولّ عهده إلّا قهراً.

وقال المجلسي في البحار: ٤٩: ٣١١: اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره، والأشهر بيننا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون، وينسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك، وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمّة، وردّ ماذكره المفيد بوجوه سخيفة ـ ثمّ ذكر كلام الإربلي، ثمّ قال:ـ ولا يخفى وهنه، إذ الوقيعة في ابني سهل لم يكن للدنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى، بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات ←

وغيرها.
ثمّ إنّه ظاهر أنّ نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر النّاس لا سيّما المدّعين للفضل والخلافة ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنيّاً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويّين في الأطراف، فلمّا استقرّ أمره أظهر كيده، فالحقّ ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون اللّعين، عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين.
وقال في مرآة العقول: ٦: ٧٢ ـ ٧٣: اختلف أصحابنا وغيرهم في أنّه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه، وعلى الأوّل هل سمّه المأمون أو غيره، والمشهور بين محقّقي أصحابنا أنّه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضي الله عنهما وغيرهما، ونسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك وبالغ في الإنكار صاحب كشف الغمّة، والكليني لعلّه اتّقى في السكوت عن ذلك كما أنّه لم يصرّح بشهادة الكاظم أيضاً، والحقّ أنّه عليه السلام ذهب شهيداً بسّم المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير.
ولمّا رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويّين عليه، وكان يخاف من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه ليأمن خروجه، ويصير سبباً لانقياد سائر الهاشميّين والعلويّين، لإقرارهم جميعاً بفضله، فلمّا طلبه اعتلّ عليه السلام عليه وأبى، فلجّ في ذلك حتّى اضطرّه، فلمّا ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنّه يريد أن يخلع نفسه ويسلّم الخلافة إليه، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه وأنّه يريد امتحانه، فلمّا لم يقبل ذلك كلّفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لما ذكر، فبالغ فيه حتّى هدّده بالقتل، وكان عمدة غرضة في ذلك أن يسقطه عليه السلام من أعين النّاس بأنّه يحبّ الدنيا ويقبل الولاية، فلمّا رأى أنّه يظهر فضله عليه السلام واستحقاقه للخلافة و نقصه وعدم إستيهاله لها على النّاس يوماً فيوماً اشتدّ حسده وعزم على دفعه وسمّه بعد خروجه من مرو ووصوله إلى طوس، وقد أوردنا الأخبار في تفاصيل هذه الأمور في كتاب بحار الأنوار.
وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٢: ٣١: والّذي يقتضيه ظاهر الحال أنّ المأمون لمّا رأى اختلال أمر السلطنة عليه ببيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد وكان النّاس ينسبون ذلك إلى الفضل بن سهل، وكان الفضل يخفي
=

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب: أنّ جماعة من بني العبّاس كتبوا إلى المأمون يسفّهون رأيه في تولية الرضا عليه السلام العهدَ بعدَه، وإخراجه عنهم إلى بني عليّ عليهم السلام ويبالغون في تخطئته وسوء رأيه، فكتب إليهم جواباً غليظاً سَبّهم[1] فيه، ونال من أعراضهم، وقال فيهم القبائح، وقال من جملة ماقال وبقي على خاطري: أنتم نُطف السكارى في أرحام القِيان، إلى غير ذلك، وذكر الرضا عليه السلام ونبّه على فضله وشرفه، وشرف نفسه وبيته[2]، وهذا وأمثاله ممّا ينفي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خُسران الدنيا[3] والآخرة، والله أعلم.

اضطراب المملكة عن المأمون خوفاً من هذه النسبة ولأغراض أُخر سواء كانت النسبة صحيحة أو باطلة فخاف المأمون ذهاب الملك من يده ورأى أنّه لا يكفّ عنه سوء رأي الناقمين فيه إلّا قتل الفضل والرضا، فبعث إلى الفضل من قتله في حمّام سرخس، ودسّ السمّ إلى الرضا فقتله. وسواء قلنا انّ بيعة المأمون للرضا كانت من أوّل أمرها على وجه الحيلة كما مرّ عن المجلسي أو قلنا انّها كانت عن حسن نيّة لايستبعد منه سمّ الرضا فإنّ النيّات يطرأ عليها ما يغيّرها من خوف ذهاب الملك الّذي قتل الملوك أبناءهم وإخوانهم لأجله، والسبب الّذي دعا المأمون إلى قتل الفضل هو الّذي دعاه إلى سمّ الرضا، فقتله للفضل الّذي لاشكّ فيه يرفع الاستبعاد عن سمّه الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرّخين له واشتهاره حتّى ذكرته الشعراء، قال أبو فراس الحمداني:

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

وقال دعبل في رثاء الرضا عليه السلام:

شككت فما أدري أمسقي شربة ... فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا ... وتلقاك منهم كلحة وغضون

وقوله «شككت» وإن كان ظاهره عدم العلم إلّا أنّ قوله «وتلقاك منهم كلحة وغضون» كالمحقّق لذلك، وغضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبوس الطي.

(١) ق: «يسبّهم».
(٢) وأورده السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في الطرائف: ٢٧٥ ـ ٢٨٢ نقلاً عن كتاب نديم الفريد لابن مسكويه.
(٣) في خ: «خزي الدنيا».

قال ابن الخشّاب رحمه الله: ذكر أبي‌الحسن الرضا عليّ بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وبهذا الإسناد عن محمّد بن سنان: توفّي وله تسع[1] وأربعون سنة وأشهر في سنة مئتي سنة وسنة من الهجرة، وكان مولدة سنة مئة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي‌عبدالله بخمس سنين، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلّا شهرين، فكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهراً، قبره بطوس مدينة[2] خراسان، أمّه الخيزران المُرسية[3] أمّ ولد، ويقال: شقراء النوبية، وتسمّى أروى أمّ البنين، يكنّى بأبي‌الحسن، ولد له خمس بنين وابنة واحدة، أسماء بنيه: محمّد الإمام أبو جعفر الثاني، أبو محمّد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسن، وعائشة فقط، لقبه[4]: الرضا، والصابر، والمرضي[5]، والوفيّ[6].

ونقلت من عيون أخبار الرضا عليه السلام تصنيف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القمّي ـ جزاه الله خيراً ـ عن ياسر الخادم قال: سمعت أباالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن نَسَب إليه ما نهى عنه فهو كافر»[7].

---

(١) في المصدر: «تسعة».
(٢) في ن، ك: «بمدينة».
(٣) في ق، م والمصدر: «المُريسيّة».
(٤) في خ في متن ن: «ولقبه».
(٥) في ق، ك، م: «الرضي»، وفي المصدر: «الوصي».
(٦) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام: (مجموعة نفيسة: ١٩٢ ـ ١٩٤)
لايخفى ما في كلامه، لأنّه عليه السلام كان ولادته سنة ١٥٣ وكانت وفاة أبيه عليه السلام سنة ١٨٣ فأقام مع أبيه ثلاثين سنة لا خمساً وعشرين سنة، وكذا إن كان مولده سنة ١٥٣ ووفاته سنة ٢٠١ ـ على ما في هذه الرواية وليس بصواب ـ كان عمره عليه السلام ٤٨ سنة.
(٧) عيون أخبار الرضا: ١: ١٠٥ ب ١١ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ٢٧٢ / ١١٢.
ورواه الصدوق أيضاً في كتاب التوحيد: ص ٦٩ باب التوحيد ونفي التشبيه ح ٢٥، والآبي في نثر الدر: ١: ٣٦٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٦، والسبزواري في جامع ☜

وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال الله تعالى: «ما آمن بي من فسّر كلامي برأيه، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»[١].

وعن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه: «سبحان مَن خَلَق الخلقَ بقُدرته، وأتقنَ ما صنع[٢] بحكمته، ووَضَعَ كلَّ شيء منه موضِعَهُ بعلمه، سبحانَ مَن يَعلَم خائِنَةَ الأَعيُنِ وماتُخفِي الصُّدور، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»[٣].

وعنه عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لايُبْصِرُونَ﴾[٤]، فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنّه[٥] متى علم أنّهم لايرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف، وخلّى بينهم وبين اختيارهم»[٦].

وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: «من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو[٧] يكلّفهم مالايطيقون فلاتأكلوا ذبيحته، ولاتقبلوا شهادته، ولاتصلّوا وراءه،

الأخبار: ٣٨/ ٢٦، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٨٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص١٢٧ح٣، والديلمي في أعلام الدين: ص٣٠٧، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٧.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٧ ب ١١ ح ٤ وفي ط المحقّق: ١: ٢٧٥.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٢ ح ٣ وفي التوحيد: ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٣، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٨٣.

(٢) في خ، م والمصدر: «ماخلق».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٩ ب ١١ ح ٩ وفي ط المحقّق: ١: ٢٧٩ / ١٢٠.
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ١٦٨ ب ٢٦ ح ٢٣.
من هنا إلى قوله: «إلى أمثال هذا» ص ٤١٥ سقط من ق.

(٤) البقرة: ٢: ١٧.

(٥) في ن: «خلقه لكن».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١١٣ ب ١١ صدر الحديث ١٦ وفي ط المحقّق: ١: ٢٨٦ صدر الحديث ١٢٧.
ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٩٦.

(٧) في ك، م: «و».

ولا تعطوه من الزكاة شيئاً[١].

وعن إبراهيم بن [أبي] محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا»؟ فقال عليه السلام: «لعن الله المحرّفين للكلم[٢] عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، إنّما قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوبَ عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، ياطالب الشرّ أقصر[٣]، فلايزال ينادي بذلك[٤] حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء، حدثني بذلك أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله»[٥].

وعنه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه عزّ جلّ قال: «يا ربّ أبعيد أنت منّي فأناديك، أم قريب فأناجيك؟

فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى: يا ربّ، إنّي أكون في حال أُجِلُّك أن أذكرك فيها؟

فقال: يا موسى، أذكرني على كلّ حال»[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ١١٣ ب ١١ ذيل الحديث ١٦ وفي ط المحقّق: ذيل الحديث ١٢٧.
ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٩٧.

(٢) في م والمصدر: «الكلم».

(٣) خ: «قصّر».

(٤) خ: «كذلك»، وفي المصدر: «بهذا».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١١٦ ب ١١ ح ٢١ وفي ط المحقّق: ١: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح ١٣٢.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٦٤ ح ٥ وفي التوحيد: ص ١٧٦ ب ٢٨ ح ٧ وفي كتاب الصلاة من الفقيه: ١: ٤٢١ / ١٢٤٠، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٦٨.
وأورد صدره السيّد عليّ ابن طاووس في جمال الاسبوع: ص ١٢٢.
قال العلّامة المجلسي رحمه الله: الظاهر أنّ مراده عليه السلام تحريفهم لفظ الخبر، ويحتمل أن يكون المراد تحريفهم معناه، بأن يكون المراد بنزوله تعالى: إنزال ملائكته مجازاً. (البحار: ٣: ٣١٤)

(٦) عيون أخبار الرضا: ١: ١١٦ ب ١١ ح ٢٢ وفي ط المحقّق: ١: ٢٩٤ / ١٣٣.

وسُئل عليه السلام عن أدنى المعرفة؟ فقال: «الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه[١] له ولا نظير، وأنّه قديم مُثبَت موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء»[٢].

وعن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟ قال: «كلّ من قرء قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد».

فقلت: كيف يقرأها؟ قال: «كما يقرأ النّاس، وزاد فيها كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي»[٣].

وعن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له: يا ابن رسول الله، ما الدليل على حدث[٤] العالم؟

قال: «أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تُكَوِّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك»[٥].

↩ ورواه أيضاً في الفقيه: ١: ٢٨ / ٥٨ وفي التوحيد: ١٨٢ ب ٢٨ ح ١٧.
ووورد أيضاً في صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٧ / ٣٢.

(١) خ وبعض نسخ المصدر: «شبيه».

(٢) عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٢ ب ١١ ح ٢٩ وفي ط المحقّق: ١: ٣٠٤ / ١٤٠.
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٢٨٣ ب ٤٠ ح ١، والكليني في الكافي: ١: ٩١ كتاب التوحيد باب أدنى المعرفة ح ١.
قوله عليه السلام: «لاشبه له» أي في شيء من الصفات، أو في استحقاق العبادة، «ولانظير» له في الإلهيّة وأنّه قديم غير محتاج إلى علّة، ولايخرج من العدم إلى الوجود، «مثبت» أي محكوم عليه بالوجود والثبوت لذاته بالبراهين القاطعة، «موجود» إمّا من الوجود أو من الوجدان أي معلوم، وكذا قوله «غير فقيد» أي غير مفقود زائل الوجود أو لايفقده الطالب، وقيل: أي غير مطلوب عنه الغيبة حيث لا غيبة له. (مرآة العقول: ١: ٣٠١).

(٣) عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٢ ب ١١ ح ٣٠ وفي ط المحقّق: ١: ٣٠٥ / ١٤١ وفيه في آخر الحديث: «كذلك الله ربّي ـ ثلاثاً ـ».
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٢٨٤ ب ٤٠ ح ٣، والكليني في الكافي: ١: ٩١ كتاب التوحيد باب النسبة: ح ٤.

(٤) في ك والمصدر: «حدوث».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢٢ ب ١١ ح ٣٢ وفي ط المحقّق: ١: ٣٠٦ / ١٤٣.

وعنه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومَن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثمّ قال: «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى﴾(١)؟

قال: «يعني من ارتضى الله دينه»(٢).

وعن جماعة، عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبِرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبِقَضاءٍ من الله وقَدرٍ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أجل يا شيخ، فو الله ما علوتم تَلْعَةً، ولا هبطتم بطن واد إلّا بقضاء من الله وقَدَر».

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين(٣).

ورواه أيضاً في أماليه: م ٥٦ ح ٦ وفي التوحيد: ص ٢٩٣ ب ٤٢ ح ٣، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٥٣.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٠ مع فقرات أخرى.

(١) الأنبياء: ٢١: ٢٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢٥ ب ١١ ح ٣٥ وفي ط المحقّق: ١: ٣١٠ / ١٤٦ وفيه: «قال: لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى دينه» بدل «قال: يعني من ارتضى دينه».

ورواه أيضاً في أماليه: م ٢ ح ١١.

ثمّ قال رحمه الله في العيون: المؤمن هو الّذي سرّه حسنته وتسوؤه سيّئته لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن» ومن ساءته سيّئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران، ولمن لم تسوه سيّئته فليس بمؤمن، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة، لأنّ الله عزّ وجلّ غير مرتضى لدينه.

وقوله عليه السلام: «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي» أورده أيضاً الصدوق في باب ٢١ من الاعتقادات، وأورده الفتّال في عنوان «في ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين: ص ٥٠٠.

(٣) في رواية الكليني بعد قوله «عنائي» هكذا: «فقال له: مه يا شيخ، فو الله لقد عظم الله

فقال: «مهلاً يا شيخ، لعلّك تظنّ قضاءاً حتماً وقَدَراً لازماً؟ لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم يكن على المسيء لائمة[١]، ولا للمحسن محمدة، و(لكان)[٢] المحسن أولى باللائمة[٣] من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقَدَريّة هذه الأمّة ومجوسها.

يا شيخ، إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعصَ مغلوباً، ولم يُطَع مكرِهاً، ولم يخلق السماوات والأرض ومابينهما باطلاً، ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[٤]».

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنتَ الإمامُ الّذي نَرجُو بطاعَتِه ... يومَ المعاد[٥] مِن الرّحمانِ غُفرانا[٦]
أوضَحتَ مِن ديننا ما كان مُلتَبِسا ... جزاك رَبُّك عنّا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهِيهِ أوقعَه ... فيها عبدتَ إذا يا قوم شيطانا
ولا أَحبّ ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنّى يحبّ[٧] وقد صحّت عزيمتُه ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا[٨]

الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرّين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرَهين ولا إليه مضطرّين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا و منصرفنا؟! فقال له: وتظنّ أنّه كان قضاءاً حتماً...».

(١) خ: «ملامة». (٢) من ك والمصدر.

(٣) في ن: «بالملامة». (٤) سورة ص: ٣٨: ٢٧.

(٥) خ وفي بعض نسخ المصدر: «النجاة»، وفي المطبوعة وبعض نسخ المصدر: «النشور».

(٦) في ن، خ: «رضوانا». (٧) في ك: «محبّ».

(٨) عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٧ـ١٢٨ ب ١١ ح ٣٨ وفي ط المحقّق: ١: ٣١٣ـ٣١٧ / ١٤٩ بأسانيد أربعة، السند الأوّل عن الرضا عليه السلام والثاني و الثالث عن الصادق عليه السلام، والرابع عن

وعنه عن آبائه، عن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى: «من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري». وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في كلّ

ابن عبّاس، فعبارة المصنّف هنا قاصرة عن بيان الواقع.

ورواه أيضاً في التوحيد: ٣٨٠ ب ٦٠ ح ٢٨ بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام، والكليني في الكافي: ١: ١٥٥ كتاب التوحيد باب الجبر والقَدَر والأمر بين الأمرين ح ١ مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والقاضى المعافى في الجليس الصالح الكافي: ٣: ٣٦٢ بإسناده عن عكرمة عن عليّ عليه السلام، ومن طريق القاضي المعافى في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: (١٣٠٦)، والمفيد في الإرشاد: ١: ٢٢٥ بإسناده عن الحسن بن الحسين البصري، وفي الفصول المختارة: ص ٧٠ـ ٧٢ بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي، والكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣٦٣ عن الشيخ المفيد بإسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، والحاكم الجشمي في جلاء الأبصار في متون الأخبار: ص ١٠٩ (مخطوط) بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

وأورده أيضاً السيّد المرتضى في أماليه: ١: ١٥٠ وفي ط ج ١ ص ١٠٤، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٤٦٨، والحمصي في المنقذ: ١: ١٩٣، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٨٩ـ ٤٩١، و السيّد عليّ ابن طاووس في الطرائف: ص ٣٢٦ نقلاً عن كتاب الفائق، والتفتازاني في شرح المقاصد: ٤: ٢٦٨، والسيّد الرضي في نهج البلاغة قصار الحكم (٧٨)، وقال ابن أبي الحديد في شرحه: ١٨: ٢٢٧: قد ذكر شيخنا أبو الحسين رحمه الله هذا الخبر في كتاب «الغرر» ورواه عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام شيخ إلى عليّ عليه السلام....

وقال المجلسي في مرآة العقول: ٢: ١٧٣: الحديث مرفوع، لكن رواه الصدوق رحمه الله في العيون بأسانيد عنه عليه السلام، ومذكور في رسالة أبي الحسن الثالث إلى أهل الأهواز، وسائر الكتب الحديثية والكلامية، وأشار المحقّق الطوسي رحمه الله في التجريد إليه، ورواه العلّامة قدّس سره في شرحه عن الأصبغ بن نباتة بأدنى تغيير، ثمّ قال: قال الفيروزآبادي: التلعة: ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء، انتهى. وبطن الوادي: أسفله والمطمئنّ منه. قوله: «عند الله أحتسب عَنائي» العناء ـ بالفتح والمدّ ـ: التعَب والنصب، ويمكن أن يكون استفهاماً إنكارياً، أي كيف أحتسب أجر مشقّتي عند الله وقد كنت مجبوراً في فعلي؟! أو المعنى: فلا نستحقّ شيئاً ولعلّ الله يعطينا بفضله من غير استحقاق للتفضّل أيضاً، وفي رواية الأصبغ بعده: «ما أرى لي من الأجر شيئاً» فيؤيّد الثاني.

لاحظ شرح الحديث في مرآة العقول: ٢: ١٧٤ ـ ١٨٣، وتفسير الميزان: ١: ٩٧ في ذيل الآية ٢٧ من سورة البقرة وتعليقة العلّامة الطباطبائي على هذا الحديث في الكافي.

قضاءٍ لله عزّ وجلّ خيرة للمؤمنين»[١].

قال إبراهيم بن العبّاس: سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل: أيكلّف الله العبادَ ما لا يطيقون؟ فقال: **«هو أعدل من ذلك»**.

قال: أفيقدرون على كلّ ما أرادوا؟[٢] قال: **«هم أعجز من ذلك»**[٣].

وعنه عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: **«الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائضُ، وفضائلُ، ومعاصٍ، فأمّا الفرائض فبأمر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وتقديره ومشيّته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن يرضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيّة الله وبعلم الله، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثمّ يعاقب عليها»**[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢٩ ب ١١ ح ٤٢ وفي ط المحقّق: ١: ٣١٩ / ١٥٣.
ورواه أيضاً في التوحيد: ٣٧١ ب ٦٠ ح ١١، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ بإسناده عن الصدوق.

(٢) في م والمصدر: «أرادوه».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢٩ ب ١١ ح ٤٣ وفي ط المحقّق: ١: ٣٢٠ / ١٥٤.
وأورده المزّي في تهذيب الكمال: ٢١: ١٥١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٩١ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠): ص ٢٧٠، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٤٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٠: ٢٦١ كلّهم عن المبرّد عن أبي عثمان المازني.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٣٠ ب ١١ ح ٤٤ وفي ط المحقّق: ١: ٣٢١ / ١٥٥.
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٣٧٠ ب ٦٠ ح ٩ وفي الخصال: ص ١٦٨ باب الثلاثة ح ٢٢١، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٠٦، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٨ بإسناده عن الصدوق.
وورود أيضاً في صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٧٨ / ٢٨.
قال الصدوق في الخصال: «المعاصي بقضاء الله» معناه بنهي الله؛ لأنّ حكمه عزّ وجلّ فيها على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله «بقدر الله» أي بعلم الله بمبلغها ومقدارها، ومعنى قوله: «بمشيته» فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلّا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوّة والدفع بالقدرة.

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: «الله أعزّ من ذلك».

قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: «الله أعدل وأحكم من ذلك». ثمّ قال: «قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عمِلتَ المعاصيَ بقوّتي الّتي جعلتها فيك»(١).

وسأله رجل وهو في الطواف: أخبرني عن الجواد؟ فقال: «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد هو الّذي يؤدّي ما افترض الله عليه، (والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه)(٢)، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، [لأنّه] إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن مَنَعَ مَنَعَ ما ليس له»(٣).

وعن أبي الحسن عليه السلام (أنّه)(٤) قال: «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ١٣١ ب ١١ ح ٤٦ وفي ط المحقّق: ١: ٣٢٣ / ١٥٧.
ورواه أيضاً في التوحيد: ٣٦٢ ب ٥٩ ح ١٠، والكليني في الكافي: ١: ١٥٧ كتاب التوحيد باب الجبر والقَدَر والأمر بين الأمرين: ح ٣، والعيّاشي في تفسيره: ١: ٢٥٩ / ٢٠١.
وفي البصائر والذخائر: ١: ٥٧ / ١٤٨: سأل رجل محمّد بن عليّ عليه السلام عن القدر فقال: أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: «معاذ الله! لو أجبرهم لما عذّبهم». قال: ففوّض إليهم؟ قال: «معاذ الله! لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم». قال: فما بعد هذين؟ قال: «أمر بين أمرين، لا إجبار ولا تفويض، كذا أنزل إلى الرسول».
قال المجلسي رحمه الله: قوله: «الله أعزّ من ذلك» أي أغلب وأقدر من أن يكون غيره فاعلاً مستقلاً في ملكه بغير مدخليّة له سبحانه في ذلك الفعل. قوله «أحكم» أي الجبر مناف للحكمة. (مرآة العقول: ٢: ١٨٤) (٢) من خ والمصدر.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨٩ وفي ط المحقّق: ١: ٣١٩ / ١٥٢.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ٤٣ باب الاثنين ح ٣٦ وفي التوحيد: ص ٣٧٣ ب ٦ ح ١ وفي معاني الأخبار: ص ٢٥٦ باب معنى الجواد ح ١، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٢٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٦: ٣٩٩.
وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٤٠٧ ونسبه إلى الكاظم عليه السلام.
(٤) من خ في متن ن.

ولا تقبلوا له شهادة، إنّ الله تبارك وتعالى لا يكلّف نفساً إلّا وُسعها، ولا يُحمّلُها فوق طاقتها، ولا تَكْسب كلّ نفس إلّا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى».(١)

وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال: «ألا أعطيكم في هذه أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلّا كسرتموه»؟

قلنا: إن رأيت ذلك.

فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لم يُطَع بإكراه، ولم يُعص بغلبة، ولم يُهمِل العبادَ في ملكه، وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعةٍ(٢) لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصية(٣) فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الّذي أدخلهم فيها».

ثمّ قال: «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصِم من خالفه»(٤).

وقال عليه السلام: «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس، وأحكم النّاس، وأتقى النّاس، وأحلم النّاس، وأشجع النّاس، وأسخى النّاس، وأعبد النّاس، ويولَد مختوناً ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظِلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولاينام قلبُه، ويكون محدَّثاً، ويستوي(٥) عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يُرى له بول ولا غائط، لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع مايخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى النّاس(٦) منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويكون أشدّ النّاس

---

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٣١ ب ١١ ح ٤٧، وفي ط المحقّق: ١: ٣٢٢ / ١٥٨.
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٣٦٢ ب ٥٩ ح ٩.

(٢)في ن وبعض نسخ المصدر: «بطاعته». (٣)في ن وبعض نسخ المصدر: «بمعصيته».

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٣٢ ب ١١ ح ٤٨ وفي ط المحقّق: ١: ٣٢٤ / ١٥٨.
ورواه أيضاً في التوحيد: ص ٣٦١ ب ٥٩ ح ٧، والمفيد في الاختصاص: ص ١٩٨، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٩٩. (٥)ضبط في نسخة الكركي أيضاً: «تستوي».

(٦)في م وبعض نسخ المصدر: «بالنّاس».

تواضعاً لله تعالى، ويكون آخذ النّاس بما يأمر به، وأكفّ النّاس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت بنصفين، ويكون سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عنده وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم[١] إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما[٢] جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة (وثُلث الجلدة)[٣]، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام»[٤].

---

(١)في ط وبعض نسخ المصدر: «أعدائه». (٢)ن، خ: «فيها».

(٣)من ن، خ.

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٩٢ ب ١٩ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ٤٢٢ / ١٧٠.

ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٤١٨ / ٥٩١٤ وفي معاني الأخبار: ص ١٠٢ باب معنى الإمام المبين ح ٤ وفي الخصال ص ٥٢٧ أبواب الثلاثين ومافوقه ح ١ وفي المواعظ ص ١٢٩، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٤٤٨.

بيان: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٥: ١١٩: «ويكون مطهّراً» أي من الدمّ وسائر الكثافات، أو مقطوع السرّة، أو مختوناً فيكون تأكيداً. «ويرى من خلفه» يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ، وبالفتح اسم موصول، وعلى الأوّل مفعول «يرى» محذوف، أي الأشياء، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم فإنّ الرؤية الحقيقيّة لاتكون إلاّ بشرائطها، وما يقال من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لم أكن لأعبد ربّاً لم أره» ثمّ قال عليه السلام: «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»، وأمثال ذلك كثيرة.

وماقيل من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة، فهما تكلّفان مستغنى عنهما.

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط

⇐

وفي حديث آخر: «إنّ الإمام مؤيّد[١] بروح القدس، وبينه وبين الله عمود من نور يَرى فيه أعمال العباد، وكلّما احتاج إليه للدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم، ويقبض عنه فلا يعلم، والإمام يولد ويلد، ويصح ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويَتَغَوّط، وينكح وينام، وينسى، ويسهو، ويفرح ويحزن، ويضحك ويبكي، ويحيى ويموت، ويُقبر ويُزار، ويُحشر ويُوقف، ويُعرض ويُسأل، ويُثاب ويُكرم، ويشفع، ودلالته في خصلتين: في العلم واستجابة الدعوة، وكلّ ما أخبر به من الحوادث الّتي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، توارثه عن آبائه عليهم السلام، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن عَلّام الغيوب عزّ وجلّ»[٢].

وعنه عليه السلام في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام[٣] أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة، وكلّ ما اشتمل عليه (هذا)[٤] الكتاب أو أكثره نكت، وعيون وفيه[٥] جملة من أصول الدين[٦] يَنحدر

الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئيّ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوّزين للرؤية على الله سبحانه، وأمّا على أصول المعتزلة والإماميّة فلا يجري هذا الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الحال.

«ويستوي عليه درع رسول الله» كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول الّتي استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتي في محلّه، أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمّة عليهم السلام، وإن كان بعضها مختصّاً ببعضهم، والأوّل أظهر.

«ويكون أولى بالنّاس» يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر، أي يسخّر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم، و يفدون أنفسهم دونه، ولعلّه أنسب بسياق الخبر.

(١) ن، خ: «يؤيّد».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٩٣ ب ١٩ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ٤٢٣ / ١٧١.
ورواه أيضاً في الخصال: ٥٢٨ أبواب الثلاثين ومافوقه: ح ٢ و٣.

(٣) ن: «عيون الأخبار عن الرضا».

(٤) من خ.

(٥) في ك، ط: «ومنه».

(٦) في ن: «لأصول الدين».

بتدبّرها لثام الشكّ عن وجه اليقين، ويُهتَدى بها إلى الحقّ المبين.

وقال أبو الصلت الهروي: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رِضىً كما سمّي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم: «الإيمان قول وعمل».

فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سَعوط المجانين، إذا سُعُط به المجنون أفاق[١].

وعن عبّاس[٢] مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «مَن قال حين يسمع أذان الصبح: «اللهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعاتك[٣] [أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و] أن تتوب عَلَيّ، اللهمّ إنّي أسألك بأنّك التوّاب الرحيم» وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب، ثمّ مات مِن يومه أو من ليلته كان[٤] تائباً»[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٠٦ ب ٢٢ ح ٦ وفي ط المحقّق: ١: ٤٤٥ / ١٨٣.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٣ باب الاثنين: ح ٦٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ٤١٨ في ترجمة محمّد بن عبد الله أبي العبّاس بن طاهر وفي آخره: فقال بعضهم: ما هذا الإسناد....
وتقدّم نحوه في ص ٣٤٩.

(٢) في ك: «عيّاش».

(٣) في ك: «دعائك».

(٤) في ك وبعض نسخ المصدر: «مات».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٠ ب ٢٦ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ٤٨٥ / ١٩٤ ومابين المعقوفين كان في بعض نسخ العيون.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٤٥ ح ٩، وثواب الأعمال: ص ١٥٢، والفقيه: ١: ١٨٧ / ٨٩٠.
قال شيخ الطائفة في مصباح المتهجّد ص ٩٧: أذّن للمغرب وقل بعده، ثمّ ذكر الدعاء.
وروى السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في فلاح السائل: ص ٢٢٧ بإسناده عن العبّاس الشامي عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال: كان جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: من قال حين يسمع أذان الصبح وأذان المغرب هذا الدعاء ثمّ مات من يومه أو من ليلته كان تائباً، ثمّ ذكر الدعاء.

وعنه عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وعليهم: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه»[١].

وفي رواية عنه عليه السلام: «والدافع عنهم بيده»[٢].

وعنه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها، فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ فقالت: نلتقي في أربعين أباً»[٣].

لاحظ سنن أبي داود: ١: ١٤٦ / ٥٣٠، وسنن الترمذي: ٥: ٥٧٤ / ٣٥٨٩، وكتاب الدعاء للطبراني: ١٥٤ / ٤٣٤ـ٤٣٦ والمعجم الكبير: ٢٣: ٣٠٣، ومستدرك الحاكم: ١: ١٩٩.

بيان

قال المجلسي: «بإقبال نهارك» الباء إمّا سببيّة أي كما أنعمت عَلَيّ بتلك النعم فأنعِم عَلَيّ بتوفيق التوبة، أو بقبولها، أو قسميّة، وتحتمل الظرفية على بُعد، قوله: «دعائك» في بعض النسخ بالهمزة، وفي بعضها بالتاء جمع داع كقاض وقضاة، وبعده: «وتسبيح ملائكتك» في أكثر الروايات وليس في بعضها. (بحار الأنوار: ٨٤: ١٧٣).

(١)عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٠ ب ٢٦ ح ٢ وفي ط المحقّق: ١: ٤٨٦ / ١٩٥. وقد سبق في ج ١ ص ١٠٧ وج ٢ ص ٥٤.

(٢)عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٥ ب ٢٦ ح ١٧ وفي ط المحقّق: ١ :٤٩٥ / ٢١٠.

(٣)عيون أخبار الرضا:: ١: ٢٣١ ب ٢٦ ح ٥ وفي ط: ١: ٤٨٨ / ١٩٨.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٤٠ أبواب الأربعين ومافوقه: ح ١٣.

تبيين

قال المجلسي رحمه الله: «إنّ الرحم معلّقة بالعرش» قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه، وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله...

وقيل: المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرجل من جهة طرفيه، وهي أمر معنويّ والمعاني لا تتكلّم ولا تقوم، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها و صِلة واصلها وإثم قاطعها، ولذا سمّي قطعها عقوقاً، وأصل العَقّ الشقّ فكأنّه قطع ذلك السبب الّذي يصلهم.

وقال عليه السلام: «من صام يوماً واحداً من شعبان ابتغاء ثواب الله دخل الجنّة، ومن استغفر الله في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة حُشر يوم القيامة في زُمرة رسول الله صلى الله عليه وآله ووجبت له من الله الكرامة، ومن تصدّق في شعبان بصدقة ولو بشقّ تمرة حرّم الله جسده على النّار، ومن صام ثلاثة أيّام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين»[١].

وقال عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَسُولٍ﴾[٢].

وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه بمداراة النّاس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٣].

وأمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[٤]»[٥].

وعنه عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم: «تعلّموا من

☜ وقيل: يحتمل أنّ الّذي تعلّق بالعرش ملك من الملائكة تكلّم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه، فأقام الله ذلك الملَك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكّل الحفظة بكتب الأعمال. (بحار الأنوار: ٧٤: ١١٥).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣١ ب ٢٦ ح ٦ وفي ط المحقّق: ١: ٤٨٨ / ١٩٩.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ٥٨٢ أبواب السبعين ومافوقه: ح ٦.

(٢) الجنّ: ٧٢: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) الأعراف: ٧: ١٩٩.

(٤) سورة البقرة: ٢: ١٧٧.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٢ ب ٢٦ ح ٩ وفي ط المحقّق: ١: ٤٩١ / ٢٠٢.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٥٣ ح ٨ وفي معاني الأخبار: ١٨٤ / ١ وفي باب الثلاثة من الخصال: ص ٨٢ ح ٧، وأبوعليّ الإسكافي في الباب ٩ من كتاب التمحيص: ص ٦٧ ح ١٥٩، والكليني في الكافي: ٢: ٢٤١ كتاب الإيمان والكفر: باب المؤمن وعلاماته وصفاته: ح ٣٩، وابن شعبة في أوّل قصار كلمات الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول: ص ٤٤٢، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٢١ / ٤٤٩.

الغراب خصالاً ثلاثاً: استتارَه بالسِّفاد، وبُكورَه في طلب الرزق، وحَذَرَه»[١].

وعن ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن رَوعَتَه، فقال: ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾[٢]، وقد سلم عيسى ابن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثَ حَيّاً﴾[٣]»[٤].

وعنه عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى: أمر بالصلاة والزكاة فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتقاء الله (تعالى)[٥] وصلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّ وجلّ»[٦].

وقال عليه السلام: «من علامات الفقه الحلم والعلم والصَمت، إنّ الصَمتَ باب من أبواب الحكمة، إنّ الصَمت يُكسِب المحبّة، إنّه دليل على كلّ خير»[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١٠ وفي ط المحقّق: ١: ٤٩٢ / ٢٠٣.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥١.
السِّفاد: نَزْو الذكر على الأنثى.

(٢) سورة مريم: ١٩: ١٥.

(٣) سورة مريم: ١٩: ٣٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١١ وفي ط المحقّق: ١: ٤٩٣ / ٢٠٤.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ١٠٧ باب الثلاثة ح ٧١، وأبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في كتاب الغايات: ص ٢٢٨.

(٥) من ن، خ.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٣ وفي ط المحقّق: ١: ٤٩٣ / ٢٠٦.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ١٥٦ باب الثلاثة: ح ١٩٦، والحموئي في الفرائد: ٢: ٢٢٢ / ٥٠٠.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٤ وفي ط المحقّق: ١: ٤٩٤ / ٢٠٧.

ي

وقال عليه السلام : «صديق كلّ امرء عقلُه وعدوّه جهله»(١).

وسُئِل عليه السلام : أتكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال :« [لا] إذاً لساخت بأهلها»(٢).

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٥٨ باب الثلاثة ح ٢٠٢، والحميري في قرب الإسناد : ص٣٦٩ ح ١٣٢، والكليني في الكافي : ٢ : ١١٣ كتاب الإيمان والكفر باب الصمت وحفظ اللسان ح ١، والمفيد في الاختصاص : ص٢٣٢، وابن شعبة في تحف العقول : ص٤٤٢ و٤٤٥.
قال المجلسي رحمه الله : وكأنّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأمور، قال الراغب : الفقه هو التوصّل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخصّ من العلم، قال تعالى : ﴿فمال هؤلاء القوم لايكاون يفقهون حديثاً﴾ [النساء : ٧٨] ﴿بأنّهم قوم لايفقهون﴾ [الأنفال : ٦٥] إلى غير ذلك من الآيات، والفقه : العلم بأحكام الشريعة، انتهى.
وقيل : أراد العلم فيما يقول والصمت عمّا لا يعلم أو يضرّ، وقيل : المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحقّ وإبطال الباطل وترويج الدين وحلّ المشكلات، انتهى.
وأقول : قد مرّ بسند آخر عنه عليه السلام : «من علامات الفقيه الحلم والصمت»، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّاني المستقرّ في القلب الّذي يظهر آثاره على الجوارح.
«إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة» : أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة، فإنّ بالصمت يتمّ التفكّر، وبالتفكّر يحصل الحكمة أو هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته، والانصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه. «يكسب المحبّة» : أي محبّة الله أو محبّة الخلق، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح، وفي بعض النسخ : «يكسب الجنّة»، وفي سائر نسخ الحديث : «المحبّة». «إنّه دليل على كلّ خير» : أي وجود كلّ خير في صاحبه، أو دليل لصاحبه إلى كلّ خير. (مرآة العقول : ٨ : ٢١٠ ـ ٢١١)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ٢٥ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٩٤ / ٢٠٨.
ورواه البرقي في المحاسن : ١٩٤ كتاب مصابيح الظلم باب العقل : ح ١٢، والكليني في الكافي : ١ : ١١ كتاب العقل والجهل ح ٤، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٤٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٤٦ ب ٢٨ ح ١ وفي ط المحقّق : ١ : ٥١٢ / ٢٢٠.
ورواه أيضاً في علل الشرايع ١٩٨ باب ١٥٣ «العلة الّتي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة

وعنه عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم: «الشِيب في مقدّم الرأس يُمن، وفي العارضين[١] سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفاء شوم»[٢].

وقال عليه السلام: «لايجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، و حرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة»[٣].

وقال عليه السلام: «إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى: عبدي قَبَضتُ رُوحَه وهو في طاعتي»[٤].

وعنه عن آبائه عن عليّ عليه وعليهم السلام أنّه قال: «إنّ الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان

الله عزّ وجلّ على خلقه» ح ١٧ وفي كمال الدين: ٢٠٢ باب ٢١ ح ٢، والصفّار في بصائر الدرجات ٤٤٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٤، والكليني في الكافي: ١: ١٧٩ كتاب الحجّة باب أن الأرض لاتخلو من حجة: ح ١١، والنعماني في كتاب الغيبة: ص ١٣٩ ب ٨ ح ٩.
وورد الحديث بطرق آخر عن الرضا عليه السلام عند الصدوق أيضاً في العيون: ١: ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٢ ـ ٤ وفي ط المحقّق: ١: ٥١٣ / ٢٢١ ـ ٢٢٣ وفي علل الشرايع ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٥ و١٩ ـ ٢١ وكمال الدين: ٢٠٢ ب ٢١ ح ٥ و٨ و١٥ وص ٢٣٤ ب ٢٢ ح ٤٢، وعند الكليني في الكافي: ١: ١٧٩ / ١٣، والصفّار في بصائر الدرجات: : ٤٨٨ ب ١٢ ح ١ و٦ـ ٨، والنعماني في كتاب الغيبة: ١٣٩ / ١١، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ص ٨.
وورد الحديث بأسانيد أخر، لاحظ الأبواب المتقدّمة من كتاب علل الشرايع وكمال الدين والكافي وبصائر الدرجات.

(١) في ن، ك: «العارض».
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٤٩ ب ٢٨ ح ١١ وفي ط المحقّق: ١: ٥١٩ / ٢٣٠.
ورواه أيضاً في الفقيه: ١: ١٣٠ / ٣٣٥ والخصال: ص ٢٣٥ باب الأربعة ح ٧٦.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٠ ب ٢٨ ح ١٣ وفي ط المحقّق: ١: ٥٢١ / ٢٣٢.
ورواه أيضاً في الخصال: ص ٢٨٢ باب الخمسة: ح ٢٩.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٤ وفي ط المحقّق: ١: ٥٢٨ / ٢٤٣.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٢٣ / ٥٠٤.

مخلصاً، و الإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له»[١].

وعنه عليه السلام قال: خرج أبوحنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام، فاستقبله موسى عليه السلام فقال: يا غلام، ممّن المعصية؟

قال: **«لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه، فلاينبغي للكريم أن يعذّب عبده بمالا يكتسبه، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ، ومن العبد فلاينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده»**[٢].

وعنه عليه السلام قال: **«لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كلّ يوم، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كلّ جمعة ولا يدع ذلك»**[٣].

[وعنه عن آبائه عليهم السلام] سُئل [عليّ بن الحسين] عليه السلام: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: **«لأنّهم خلوا بالله فكساهم (الله)**[٤] **من نوره»**[٥].

---

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٥ وفي ط المحقّق: ١: ٥٢٨ / ٢٤٤.
ورواه أيضاً في التوحيد: ٣٧١ ب ٦٠ ح ١٠.

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢١ ب ١١ ح ٣٧ وفي ط المحقّق: ١: ٣١٣ / ١٤٨.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٦٤ ح ٤ وفي التوحيد: ص ٩٦ ب ٥ ح ٢.
وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٤١٢، وأبو علي الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٢٩، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٣٢ / ٢٦٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١٤ ط ١، وابن طاوس في الطرائف: ص ٣٢٨، ونحوه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣٦٦.

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢١ وفي ط المحقّق: ١: ٥٢٦ / ٢٤٠.
ورواه أيضاً في الخصال: ٣٩٢ باب السبعة ح ٩٠ وفي الفقيه: ١: ٤٢٥ / ١٢٥٦، والكليني في الكافي: ٦: ٥١٠ كتاب الزيّ والتجمّل، باب الطيب: ح ٤.

(٤)من خ والمصدر.

(٥)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٤ ب ٢٨ ح ٢٨ وفي ط المحقّق: ١: ٥٣٠ / ٢٤٧.
ورواه أيضاً في علل الشرايع: ص ٣٦٦ ب ٨٧ ح ١، وشيخ الطائفة في أماليه: م ٣٨ ح ٥.

وعنه عليه السلام قال: «لا يزال العبد يسرق حتّى اذا استوفى ثمن يده أظهر الله عليه»[١].

وجاء قوم بخراسان إليه عليه السلام فقالوا: إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة، فلو نَهَيتَهُم عنها.

فقال: «لا أفعل».

فقيل[٢]: ولِمَ؟

قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: «النصيحة خَشِنَة»[٣].

وقال عليه السلام: «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم». ثمّ قال عليه السلام: «إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فرُدّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا»[٤].

وقال عليه السلام: «من صام أوّل يوم من رجب رغبةً في ثواب الله عزّ وجلّ وجبت له الجنّة، ومن صام يوماً في وسطه شفّع في مثل ربيعة ومضر، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزّ وجلّ من أملاك[٥] الجنّة وشفّعه الله في أبيه وأمّه وابنه وابنته وأخيه وأخته وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجب للنّار»[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٠ ب ٢٨ ح ٣٦ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤١ / ٢٥٦.
ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٦٠ / ٥٠٩٨، والكليني في الكافي: ٧: ٢٦٠ كتاب الحدود باب النوادر: ح ٤، وشيخ الطائفة في التهذيب: ١٠: ١٤٨ / ٥٩٠.

(٢) في ن، خ: «قيل».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦١ ب ٢٨ ح ٣٨ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٣ / ٢٥٨.
ورواه أيضاً في علل الشرايع ٥٨١ ب ٣٨٥ ح ١٧.
وأورده في وسائل الشيعة: ١٦: ١٢٩ كتاب الأمر والنهي باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والنهي عن المنكر وتجويز التأثير والأمن من الضرر: ح ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦١ ح ٣٩ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٣ / ٢٥٩.
وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٨٣، والحسن بن سليمان في كتاب المحتضر كما عنه في بحار الأنوار: ٢: ١٨٦.

(٥) في المصدر: «ملوك».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦١ ب ٢٨ ح ٤٠ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٣ / ٢٦٠.

وعنه عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه: «يا عبدالله، أحبِب في الله و أبغِض في الله، ووالِ في الله وعادِ في الله، فإنّه لا تنال[1] ولاية الله إلّا بذلك»[2].

وقال عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبيه قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «مَن استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة غفر الله له ذنوبه ولو كانت (مثل)[3] عدد النجوم»[4].

وعنه عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أحبَّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي وليعادِ عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة[5] أمّتي، وقادة الأنبياء[6] إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي

ورواه أيضاً في أماليه: م ٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة: ١٧ / ١.
وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في إقبال الأعمال: ٣: ١٩١ نقلاً عن العيون والأمالي.

(١) وأيضاً ضبط في نسخة الكركي: «لا ينال».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٢ صدر ح ٤١ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٤ صدر الحديث ٢٦١.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٣ صدر الحديث ٧ وفي علل الشرايع: ص ١٤٠ ب ١١٩ صدر الحديث ١ وفي معاني الأخبار: ص ٣٩١ باب نوادر المعاني صدر الحديث ٥٨ وصفات الشيعة: ١٢٥ / ٦٥.
ورواه العسكري عليه السلام في التفسير المنسوب إليه: ٤٩ / ٢٢، ورواه أيضاً عن العسكري عليه السلام الصدوق في معاني الأخبار: ٣٧ في ضمن ح ٩ والشهيد الأوّل في الأربعين حديثاً: ص ٦٥ صدر الحديث ٢٨، والمحقّق الكركي في إجازته لصفي الدين عيسى: بحار الأنوار: ١٠٨: ٧٨.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٤١٧.

(٣) من ن، خ والمصدر.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٢ ب ٢٨ ح ٤٢ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٥ / ٢٦٢.
ورواه أيضاً في أماليه: م ٥ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة: ٤٤ / ٢٢.
وأورده السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في الإقبال: ٣: ٢٩٤ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٥) في ك، م: «سادات».

(٦) في المصدر: «الأتقياء».

حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[١].

وعنه عن آبائه عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو الله فيه السيّئات، ويرفع فيه الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حَسَّن فيه خُلقَه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله، ومن وصل فيه رحمَه غفر الله له».

ثمّ قال عليه السلام: «شهركم هذا ليس كالشهور، إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهرُ الحسناتُ فيه مضاعفةٌ، وأعمال الخير فيه مقبولةٌ، ومن صلّى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين يتَطَوَّع فيهما غفر الله له».

ثمّ قال عليه السلام: «إنّ الشقيّ حقَّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تُـغفَر له[٢] ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم»[٣].

قلت: فوائد هذا الكتاب كثيرة، وعيون أخباره غزيرة، وحاله تقتضي[٤] إثبات كلّ ما فيه، فكلّه فوائد، وكلّه صِلات وعوائد، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار، وهو مبني على الإيجاز والاختصار، لأنّ مناقبهم عليهم السلام لا يأتي الحصر عليها ولاتقوم العبارة بتأدية بعضها والإشارة إليها.

وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى: قيل لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام:

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٢ ب ٢٨ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٥ / ٢٦٣.
ورواه أيضاً مع تفصيل في كمال الدين: ص ٢٦٠ ب ٢٤ ح ٦ وفي أماليه: م ٥ ح ٥، و الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٤ / ١٩.
وأورده في ينابيع المودّة: ٢: ٣١٦ نقلاً عن كتاب مودّة القربى: ص ٢٩.

(٢) كلمة «له» غير موجودة في المصدر.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٣ ب ٢٨ ح ٤٦ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٧ / ٢٦٦.
ورواه أيضاً في أماليه: م ١٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٣ / ٥٣.

(٤) في ك، م: «يقتضي».

إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟

فقال عليه السلام: «كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا، لأنّه كان رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه، ورضىً لرسوله والأئمّة (من)[1] بعده صلوات الله عليهم في أرضه».

قال: فقلت: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة من بعده عليهم السلام؟

فقال: «بلى».

فقلت: فلِمَ سُمّي أبوك من بينهم الرضا؟

قال: «لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه، كما رضي به الموافقون[2] من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام، فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام»[3].

وعن سليمان بن حفص المَرْوَزيّ قال: كان موسى بن جعفر عليهما السلام سمّى ولده عليّاً عليه السلام الرضا، وكان يقول: «ادعوا لي ولدي الرضا، وقلتُ لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا». وإذا خاطبه قال: «يا أبا الحسن»[4].

قلت: الاعتماد على ماقاله الجواد عليه السلام من أنّ المأمون لم يسمّه بذلك ابتداءً، فأمّا ما رواه سليمان المروزي فإنّ الكاظم موسى عليه السلام يكون قد عرف أنّه يسمّى بذلك فسمّاه بماسوف يسمّى به فيما بعد، فيكون[5] ذلك من دلائله ومن نصوصه فيه عليه السلام.



(١) من ك، م.

(٢) ن، خ: «المؤالفون».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢ ب ١ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ٩٠ / ٤ بإسناده عن البزنطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ....
ورواه أيضاً في علل الشرايع: ص ٢٣٦ ب ١٧٢ ح ١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٣٩٦ عن أحمد البزنطي موقوفاً.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢ ب ١ ح ٢ وفي ط المحقّق: ١: ٩١ / ٥.

(٥) خ: «ليكون».

باب مولد الرضا عليه السلام من (كتاب)[1] عيون أخباره

وُلِد بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومئة من الهجرة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سَناباذ[2] من رُستاق نُوقان[3]، ودُفن في دار حُميد بن قحطبة الطائي في القُبّة الّتي فيها الرشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لسبع[4] بقين منه، يوم الجمعة سنة ثلاث ومئتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه بأيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر.

وكان في أيّام إمامته بقيّة مُلك الرشيد ومُلك الأمين محمّد ابن زُبيدة، ومُلك المأمون، فأخذ البيعة لعليّ عليه السلام بغير رضاه، وذلك بعد أن تهدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد أخرى، في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من بأسه على الهلاك، وقال عليه السلام: **«اللهمّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية لطاغية زمانه، اللهمّ لا عهد لي إلّا عهدك، ولا ولاية لي إلّا من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيّك، فإنّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير»**، ثمّ قبل ولاية العهد من المأمون على أن لا يولّي أحداً ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر سنّة ولا رسماً، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد، فأخذ له المأمون البيعة على الخاصّ والعامّ.

---

(١) من خ.

(٢) سَناباذ ـ بالفتح ـ: قرية بطوس فيها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل. (معجم البلدان)

(٣) نُوقان ـ بالضمّ ـ: إحدى قصبتي طوسى، لأنّ طوس ولاية ولها مدينتان: إحداهما طابران، والأخرى نوقان. (معجم البلدان)

(٤) في المصدر: «لتسع».

فكان[١] إذا ظهر للمأمون من[٢] الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه[٣] حتّى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسُّمّ، ومضى إلى رضوان الله وكرامته[٤].

وعن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: سمعت أُمّي تقول: سمعت نجمة أُمّ الرضا عليه السلام تقول: لمّا حملتُ بابني لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني، فيفزعني ذلك [ويهولني]، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعتُه وقع إلى الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم، فدخل إليَّ أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: «هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك». فناولته إيّاه في خرقة بيضاء، فأذّن في أُذُنه اليُمنى، وأقام في اليُسرى، ودعا بماء الفرات وحنّكه به، ثمّ ردّه إليَّ فقال: «خُذيه فإنّه بقيّة الله في أرضه»[٥].

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله بكرمه: قال أبو جعفر القمّي المذكور رحمه الله تعالى: إنّ الرضا عليه السلام ولد بالمدينة وكذا قال غيره، وقال: دعا بماء الفرات وحنّكه به، ولعلّه أراد بماء فرات، أو بالماء الفرات، أو كان عندهم ماء الفرات لهذا الأمر وأمثاله، أو أتي بماء الفرات من ساعته فهو سهل

---

(١) في م، ك: «وكان». (٢) في ن: «عن».

(٣) في خ: «حقده عليه».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨ ب ٣ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ١٠٠ / ١١ بإسناده عن غياث بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليه السلام بالمدينة...، وما ذكره المصنّف هنا تلخيص منه مع تصرّف.

قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٢: ١٣: ومن الغريب ما ذكره الصدوق في العيون من أنّ ولادته ١١ ربيع الأوّل سنة ١٥٣ ووفاته لتسع بقين من رمضان سنة ٢٠٣ وعمره ٤٩ سنة و٦ أشهر، مع أنّه على هذا يكون عمره ٥٠ سنة و٦ أشهر و١٠ أيّام، ومنشأه عدم التدقيق في الحساب، وقد وقع نظيره من الشيخ المفيد في غير المقام كما نبّهنا عليه في حواشي المجالس السنيّة.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٩ ب ٣ ح ٢ وفي ط المحقّق: ١: ١٠٢ / ١٢.

وأورد صدره قطب الراوندي في الخرائج: ١: ٣٣٧.

بالنسبة إلى معجزاتهم وكراماتهم ودلائلهم وآياتهم عليهم السلام .

وقال: باب في النصّ عليه من أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام : محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاة[١]شديدة، فقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يُريَناهُ فإلى مَن؟ قال: «إلى ابني عليّ، فكتابه كتابي وهو وصيّي وخليفتي من بعدي»[٢].

وعن عليّ بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام ، فقال: «يا عليّ، هذا ابني سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي». فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال: إنّا لله نَعى والله إليك نفسه[٣].[٤]

وعن علي بن يقطين قال: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام ، وقال مثله، فقال له هشام: ويحك كيف قال؟

فقال: سمعت منه كما قلت لك.

فقال[٥] هشام: أخبرك [والله] أنّ الأمر فيه من بعده[٦].

وعن نُعَيم بن قابوس قال: قال أبو الحسن عليه السلام قال: «عليّ ابني[٧]أكبر ولدي وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمري، ينظُر في كتاب الجفر والجامعة، ولا يَنظر فيه[٨] إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ»[٩].

---

(١)في المصدر: «شكاية».

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣١ب ٤ ح ١ وفي ط المحقّق: ١: ١٠٣ / ١٣.
وأورده صاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ١٩٧.

(٣)في م: «نفسه إليك».

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١: ٣١ب ٤ ح ٢ وفي ط المحقّق: ١: ١٠٤ / ١٤.
وقد تقدّم الحديث في ص ٣٥٣.

(٥)في م، ك: «قال».

(٦)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١: ٣٢ب ٤ ح ٣ وفي ط المحقّق: ١: ١٠٥ / ١٥.
وقد تقدّم الحديث في ص ٣٥٣.

(٧)ن، خ: «ابني عليّ».

(٨)في ن، خ: «فيهما»، وفي المصدر: «ليس ينظر فيه».

(٩)عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١: ٤٠ب ٤ ح ٢٧ وفي ط المحقّق: ١: ١٣٨ / ٣٩.
وقد سبق تخريجه في ص ٣٥٣.

وعدّد نصوصاً كثيرة من أبيه عليهما السلام وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عمّا سواه، ولكنّي اتبعت العادة[1] في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله، وهذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد وأوابد أحسن من [العقود][2] القلائد في لبّات الخرائد[3]، فمن أراد أن يسرّح طرفه في رياضه ويُروى ظمأه من نمير حياضه، ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه، فقد دللته عليه وأهديت عقيلته إليه، فما عليه مزيد في معناه، وقد أجاد ما شاء جامعه رحمه الله.

وقال صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمّد بن يونس قال: كتب رجل إلى الرضا عليه السلام يسأله مسائل، وأراد أن يسأله عن الثوب المُلْحَم يلبسه المُحرِم، وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، فنسي ذلك وتلهّف عليه، فجاء[4] جواب المسائل وفيه: **«لا بأس بالإحرام في الثوب الملحم، واعلم أنّ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور مع كلّ عالم حيث دار»**[5].

وعن مُعَمَّر بن خلّاد قال: قال لي الريّان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كُور خراسان، فقال لي: أُحبّ أن استأذن على أبي الحسن فأُسَلِّم عليه وأودعه، وأُحبّ أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من دراهمه الّتي

---

(١) في م: «عادتي». (٢) من المطبوعة.

(٣) فرائد الدرّ: كِبارها، وأفراد النجوم: دراريها [في آفاق السماء]، والفريد: الدرّ إذا نُظِمَ وفُصّل بغيره، والأوابد: الفضائل الّتي تأبّدت أي بقيت على ممرّ الآباد، أو يكون المعنى تأبّدت أي خلت من غيره عليه السلام، وتأبّدت الديار: خلت من سكانها (ظ). واللبّات: جمع لَبّة وهي المَنْحَر. والخرائد: جمع خريدة، والخريدة من النساء: الحَيِيّة، وكلّ عذراءَ خريدةٌ إذا لم تُثقَب. (الكفعمي). (٤) في خ: «وجاءه».

(٥) وقارن بما سيأتي في ص ٤١٣.

المُلْحَم: جنس من الثوب يختلف نوع سَداه ونوع لحمته كالصُّوف والقُطن، أو الحرير و القطن. (المعجم الوسيط)

ضُربت باسمه.

قال معمّر: فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدئاً: «الريان يحبّ أن يدخل عَلَيّ وأن أكسُوَه من ثيابي، وأُعطِيَه من دراهمي».

فقلت: سبحان الله! قد والله سألني ذلك وأن أسألك له.

فقال: «يا معمر، إنّ المؤمن موفَّق، قُل له فليجئ».

قال: فأمرته فدخل عليه وسلّم، فدعا له بثوبين من ثيابه، فدفعهما إليه، فلمّا قام رأيته قد وضع في يده شيئاً، فلمّا خرج قلت له: كَم أعطاك؟ فإذا في يده ثلاثون درهماً[1].

وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال لي الرضا عليه السلام: «اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا». فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف، فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها، وجئت بها إليه فأَعجبَتْهُ ووقعت منه، فمكثت أيّاماً ثمّ لقيني مولاها وهو يبكي، فقال: الله الله فيّ، لست أتهنّأ بالعيش[2]، وليس لي قرار ولا نوم، فكلّم أبا الحسن يردّ عَلَيّ الجارية ويأخذ الثمن.

فقلت: أمجنون أنت؟ أنا أجترئ أن أقول له يردّها عليك؟! فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدئاً: «يا سليمان، صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه»؟

قلت: اي والله، قد سألني أن أسألك.

قال: «فردّها عليه وخُذ الثمن».

---

(١) ورواه الكشّي في رجاله: ٥٤٧ / ١٠٣٦، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٥ ب ٤٧ ح ١٠ مع اختصار.

وروى نحوه الكشّي في رجاله (١٠٣٥)، والحميري في قرب الإسناد: ٣٤٢ / ١٢٥١، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٧٠ / ٣٢٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٧٦ / ٣٩٩.

قال المجلسي رحمه الله: «المؤمن موفّق»: أي يسّر الله لريّان بأن ألهمني حاجته، أو وفّقني الله لقضاء حاجته بذلك. (البحار: ٤٩: ٢٩) (٢) في ك، م والبحار: «العيش».

ففعلت ومكثنا أيّاماً، ثمّ لقيني مولاها فقال: جُعلتُ فداك، سَل أبا الحسن يقبل الجارية، فإنّي لا أنتفع بها ولا أقدر أن أدنو منها! فقلت[١]: إنّي لا أقدر (أن)[٢] أبتدأه بهذا.

قال: فدخلت على أبي الحسن فقال: «يا سليمان، صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه وأردّ عليه الثمن»؟

قلت: قد سألني ذلك.

قال: «فردّ عَلَيّ الجارية وخُذ الثمن».

وعن الحسن بن أبي الجيش[٣] قال: اشتكى عمّي محمّد بن جعفر شكاةً شديدةً حتّى خفنا عليه الموت، فدخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه وإخوتي، وعمّي إسحاق عند رأسه يبكي وهو في حال[٤] شديدة، فجاء فجلس في ناحية ينظر إلينا، فلمّا خرج تبعتُه فقلت له: جُعِلتُ فداك، دخلت على عمّك وهو في هذه الحال ونحن نبكي وإسحاق عمّك يبكي، فلم يكن منك شيء؟!

فقال لي: «أرأيت هذا الّذي يبكي عند رأسه، سوف يبرأ هذا من مرضه ويقوم ويموت هذا الّذي يبكي عليه»!

فقام محمّد بن جعفر من وجعه واشتكى إسحاق ومات وبكى عليه محمّد[٥].

ولمّا خرج محمّد بن جعفر بمكّة ودعا إلى نفسه[٦] وتسمّى أمير المؤمنين وبويع له بالخلافة، دخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فقال: «يا عمّ، لا تكذّب أباك وأخاك، فإنّ هذا الأمر لا يتمّ».

---

(١) في ك، م والبحار: «قلت».
(٢) من خ.
(٣) في ك: «حسن بن الحسن».
(٤) في ن: «حالة».
(٥) وروى مثله بسندين آخرين الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٣ ب ٤٧ ح ٦ و٧.
وأورده مختصراً ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨١ / ٤٠٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٤.
(٦) في م، ن: «لنفسه».

قال الراوي: فخرج[١] وخرجت معه إلى المدينة، فلم نلبث[٢] إلّا قليلاً حتّى قدم الجلودي، فلقيه فهزمه واستأمن إليه محمّد بن جعفر، فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وأكذب مقالته وقال: إنّ هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حقّ، ثمّ خرج إلى خراسان فمات بمرو[٣].

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «**الأئمّة علماء حلماء[٤] مفهّمون محدَّثون**»[٥].

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: كنت بخراسان فبعث إليّ الرضا عليه السلام يوماً وقال: «ابعث لي[٦] بالحبرة». فلم توجد عندي، فقلت لرسوله: ما عندي حبرة، فردّ إليّ الرسول (يقول)[٧]: «ابعث إليّ بالحبرة»، فطلبت في ثيابي فلم أجد شيئاً، فقلت لرسوله: قد طلبت فلم أَقَع بها، فردّ إليَّ الرسول الثالث: «ابعث (إليّ)[٨]

---

(١) في نسخة الكركي: «خرج».

(٢) وضبط أيضاً في نسخة الكركي: «فلم يلبث».

(٣) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٤ ب ٤٧ ح ٨ بإسناده عن إسحاق بن موسى قال: لمّا خرج عمّي محمّد بن جعفر...، وفيه: «فمات بجرجان».

(٤) في ك، م: «حكماء».

(٥) ورواه الصفّار في الباب ٥ من الجزء ٧ من بصائر الدرجات: ص ٣١٩ ح ١ والكليني في الكافي: ١: ٢٧١ باب أنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون مفهّمون ح ٣ بإسنادهما عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الحسن عليه السلام.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٩ ح ١٨ بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن الرضا عليه السلام، وفيها: «الأئمّة علماء حلماء صادقون...».
قال المجلسي رحمه الله: «علماء» أي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى: ﴿هل يستوي الّذين يعلمون﴾ الآية وغيرها، «صادقون» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿كونوا مع الصادقين﴾، «مفهّمون» من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله فهّمهم القرآن وتفسيره وتأويله وغير ذلك من العلوم والمعارف، «محدَّثون» من الملك. (مرآة العقول: ٣: ١٦٤)

(٦) في م: «إليّ».

(٧) من ك.

(٨) من خ.

بـــالحبرة»، فقمت أطلب ذلك فلم يبق إلّا صندوق فقمت إليه فوجدت (فيه)[١] حبرة فأتيته بها، وقلت: أشهد أنّك إمام مفترض الطاعة، وكان سببي في دخولي هذا الأمر[٢].

وقال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفاً وحججت على ذلك، فلمّا صرت إلى مكّة خلج[٣] في صدري شيء، فتعلّقت بالملتزم وقلت: اللهمّ قد علمتَ طِلبتي وإرادتي فارْشِدني إلى خير الأديان. فوقع في نفسي أن[٤] آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، فسمعتُ نداءه وهو يقول: «أُدخُل يا عبد الله بن المغيرة».

فدخلت، فلمّا نظر إليَّ قال: «قد أجاب الله دعوتك، وهداك لدينه».

فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه[٥] على خلقه[٦].

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: قال فلان ابن محرز: بلغنا أنّ أباعبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة، فأحبّ أن تسأل أباالحسن الثاني عن ذلك.

قال الوشّاء: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: «كان أبو عبد الله

---

(١) من ن، خ.

(٢) وروى مثله الصدوق في العيون: ٢: ٢٥٢ ب ٥٥، وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٥.

(٣) في ن، وبعض المصادر: «اختلج».

(٤) في خ: «أنّي».

(٥) في ك، م والعيون: «أمين الله».

(٦) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٥٥ كتاب الحجّة باب ما يفصل به بين المحقّ والمبطل: ح ١٣، والكشّي في رجاله: ٥٩٤ / ١١١٠، والصدوق في العيون: ٢: ٢٣٦ ب ٤٧ ح ٣١، والمفيد في الاختصاص ص ٨٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٧٥ / ٣٩٨، والراوندي في الخرائج: ١ ٣٦١ / ١٥.

قال المجلسي رحمه الله: «الملتزم» هو المستجار محاذي باب الكعبة من ظهرها يستحبّ إلصاق البطن والصدر بحائطه والتزامه، والدعاء فيه مستجاب، «طِلبتي» بكسر اللام: أي مطلوبي. (مرآة العقول: ٤: ١٠٤).

إذا جامع وأراد أن يُعاوِد توضّأ للصلاة[١]، وإذا أراد أيضاً توضّأ للصلاة».

فخرجت إلى الرجل فقلت: قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله[٢].

وعن حنان بن سدير قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «أما إنّه لايُولد لي إلّا واحد، ولكنّ الله منشئ[٣](منه)[٤] ذُرّية كثيرة».

قال أبو خداش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة.

وعن الوشّاء قال: سألني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأله أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يدي غيره.

قال الوشّاء: فابتدأني بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه: «أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه خرقتها»[٥].

وعن ذروان[٦] المدائني أنّه دخل على أبي الحسن الثاني عليه السلام يريد أن يسأله عن عبدالله بن جعفر، فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت، ثمّ قال لي: «يا محمّد بن آدم، إنّ عبدالله لم يكن إماماً». فأخبرني بما أردت قبل أن أسأله[٧].

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي ابتداءاً:

---

(١) في ط والوسائل: «وضوء الصلاة».

(٢) عنه في البحار: ٤٩: ٦٣ والوسائل: ١: ٣٨٥ـ٣٨٦ / ١٠١٨.
وروى الشيخ في التهذيب: ٧: ٤٥٩ / ١٨٣٧ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتى الرجل جاريته ثمّ أراد أن يأتي الأخرى توضّأ».

(٣) ن، خ: «ينشئ».

(٤) من خ.

(٥) ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٣٧ ب ٤٧ ح ٣٣.

(٦) في البحار والعيون: «زروان»، وفي معجم الرجال: ١٤: ٢١٥: محمّد بن آدم المدائني يعرف بزرقان المدائني.

(٧) ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٣٨ ب ٤٧ ح ٣٥.

«إنّ أبي كان عندي البارحة».

قلت: أبوك؟!

قال: «أبي».

قلت: أبوك؟!

قال: «أبي في المنام، إنّ جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول: يا بُنيّ افعل كذا، يا بنيّ افعل كذا، (يا بنيّ افعل كذا)[1]».

قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال: «يا حسن، إنّ منامنا ويقظتنا واحد»[2].

وعن عليّ بن محمّد القاشاني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالاً له خَطَر، فلم أره سُرّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال وما سُرّ به! فقال: «يا غلام، الطستَ والماءَ»، وقعد على كرسي وقال بيده للغلام: «صُبّ عَلَيّ الماء»، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ وقال: «من كان هكذا لا يبالي بالّذي حمل إليه»[3].

وعن محمّد بن الفضل قال: لمّا كان في السنة الّتي بطش هارون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم مانزل، كان أبو الحسن واقفاً بعرفة يدعو ثمّ طأطأ رأسه، فسُئل عن ذلك؟ فقال: «إنّي كنت أدعو الله على البرامكة، قد فعلوا بأبي ما فعلوا، فاستجاب الله لي فيهم اليوم».

فلمّا انصرف لم نلبث[4] إلّا يسيراً حتّى بُطِش بجعفر وحُبِس يحيى وتغيّرت حالهم[5].

---

(١) من م والبحار.
(٢) عنه في البحار: ٤٩: ٦٣.
(٣) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩١ كتاب الحجّة باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ح ١٠.
قال المجلسي: الخَطَر ـ بالتحريك ـ: القدر والشرف، «فجعل يسيل»: أي شرع.
(مرآة العقول: ٦: ٩٣)
(٤) في ك، م: «لم يلبث».
(٥) وأورده صاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ٢٠٢ عن الحميري عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن فضيل.

وعن موسى بن عمران قال : رأيت عليّ بن موسى عليهما السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب، فقال: «تروني وإيّاه نُدفَن في بيت واحد»[١].

قال هشام العباسي: طلبت بمكّة ثوبين سعيديين[٢]أهديهما[٣] لأبي، فلم أصب بمكّة منها[٤] شيئاً على ما أردت، فمررت بالمدينة (في)[٥] منصرفي، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام ، فلمّا وَدَّعتُه وأردت الخُروج دعا بثوبين سعيديين[٦]على عمل الوَشي الّذي كنت طلبت، فدفعهما إليّ وقال: «اقطعهما لأبيك»[٧].

وعن الحسن بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن عليه السلام إلى بعض أمواله في يوم لا سحاب فيه، فلمّا برزنا قال: «حملتم معكم المُماطر» ؟

قلنا: لا، وما حاجتنا إليها، وليس سحاب ولا نتخوف المطر ؟

فقال: «لكنّي قد حملته وستمطرون».

فما مضينا إلّا يسيراً حتّى ارتفعت سحابة ومُطِرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا، فما بقي منّا أحد إلّا ابتَلَّ غيره[٨].

وعن الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح، فاستأذن عليه رجل فخلّى يده ثمّ أذن له[٩].

---

(١)وأورده صاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ٢٠٢ عن الحميري عن محمّد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران.

(٢ و٦) في ن، ك: «سعديين»، والسعيديّة من برود اليمن.

(٣)في م: «أحدهما»، وفي العيون: «إحداهما».

(٤)في م والعيون: «منهما». (٥)من م، ك.

(٧)ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٣٨ ب ٤٦ ح ٣٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٧٨ / ٤٠٤، والراوندي في الخرائج: ١. ٣٥٦ / ٩.

(٨)ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٣٨ ب ٤٦ ح ٣٧، والقطب الراوندي في الخرائج: ١: ٣٥٧ / ١٠.

(٩)ورواه الكيني في الكافي: ١: ٤٨٧ كتاب الحجّة باب مولد الرضا عليه السلام ح ٣، وابن حمزة في

وعن موسى بن مهران قال: رأيت أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام ونظر إلى هرثمة فقال: «كأنّي به قد حُمِل إلى مرو فضُربت عنقه». فكان كما قال[1].[2]

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الدلائل.

وقال الراوندي في كتاب الخرائج: روى إسماعيل بن أبي الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده[3] على الأرض كأنّه يكشف شيئاً، فظهرت سبائكُ ذهبٍ، ثمّ مسح بيده[4] عليها فغابت، فقلت: لو أعطيتني[5] واحدةً منها. قال: «لا، إنّ هذا الأمر لم يأنِ وقته»[6].

ومنها: ما قال أبو إسماعيل السندي قال: سمعت بالسند: أنّ لله حجّة في العرب، فخرجت منها في الطلب، فدُلِلتُ على الرضا، فقصدته ودخلت عليه وأنا لا أعرف[7] مِن العربيّة كلمة واحدة[8]، فسلّمت (عليه)[9] بالسندية، فردّ عليّ بلغتي، فجعلت

الثاقب: ٤٩٨ / ٤٢٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٧ نقلاً عن الكليني.

قال المجلسي: «عشرة مصابيح» أي كان كلّ إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه، «فخلّى يده» أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور. (مرآة العقول: ٦: ٧٥)

(١) في ن، خ: «فكان كذلك».

(٢) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٧ ب ٤٦ ح ١٤ وفيه: «موسى بن هارون»، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٧٤ / ٣٣٥، وابن حمزة في الثاقب: ٤٨٢ / ٤١٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٥٧، والمسعودي في إثبات الوصيّة ص ٢٠١.

(٣) قال بيده: أهوى بها وأخذ.

(٤) في ن، خ: «يَدَه».

(٥) ن: «فقلت له: أعطني»، وفي المصدر: «فقلت في نفسي: لوأعطاني واحدة منها».

(٦) الخرائج والجرائح: ١: ٣٤٠ / ٤.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ١٨٣ / ١٧٠، والحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص٩٦.

قال المجلسي: يعني خروج خزائن الأرض وتصرّفنا فيها إنّما هو في زمن القائم عليه السلام. (البحار: ٤٩: ٥٠)

(٧) في المصدر: «لا أحسن».

(٨) في خ في متن ن: «ولا كلمة واحدة».

(٩) من ن، خ.

أكلّمه بالسندية وهو يجيبني بها، فقلت: إنّي سمعت بالسند: أنّ لله حجةً في العرب فخرجت في الطلب.

فقال: «قد بلغني ذلك، نعم أنا هو»(١)، ثمّ قال: «سَل عمّا تريد».

فسألته عمّا أردته، فلمّا أردت القيام من عنده قلت: إنّي لا أحسن من العربيّة شيئاً، فادع الله أن يُلهِمَنيها لِأتكلَّم بها مع أهلها. فمسح يده على شفتي، فتكلّمت بالعربيّة من وقتي(٢).

ومنها: ما روي عن الحسن بن عليّ بن يحيى قال: زَوَّدَتْني جاريةٌ لي ثَوبين مُلْحَمين وسألتْني أن أُحرِم فيهما، فأمرت الغلام فوضعهما(٣) في العَيبة، فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن أحرِم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما، ثمّ اختلج في صدري، فقلت: ما ينبغي لي أن ألبس مُلْحَماً وأنا مُحرِم(٤)، فتركتهما ولبست غيرهما، فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن وبعثت إليه بأشياء كانت معي، ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يلبس المُلْحَم أم لا؟ فلم ألبث أن جائني الجواب بكلّ ماسألته عنه، وفي أسفل الكتاب: «لا بأس بالمُلْحَم أن يلبسه المُحرِم»(٥).

ومـــنها: ما قال سليمان الجعفري قال: كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له وأنا أُحدّثه، إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويُكثِر الصياح ويضطرب،

---

(١) في ك: «فخرجت في الطلب وقد بلغني أنّك أنت هو. قال: نعم أنا هو»، وفي المصدر: «فقال بلُغتي: نعم، أنا هو».

(٢) الخرائج والجرائح: ١: ٣٤٠ / ٥.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٤٩٨ / ٤٢٩.

(٣) في ك، م: «بوضعهما».

(٤) في المصدر: «فقلت: ما أظنّه ينبغي أن أحرم فيهما».

(٥) الخرائج والجرائح: ١: ٣٥٧ـ٣٥٨ / ١١.

وقارن برواية جعفر بن محمّد بن يونس عنه عليه السلام في ص ٤٠٤.

فقال: «أتدري ما يقول»؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: «قد قال لي: إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت، فقُم وخذ تلك النِسْعَة وادخل البيت واقتُل الحيّة».

قال: فقمت وأخذت النسعة ودخلت البيت، وإذا حيّة تجول في البيت[1]، فقتلتها[2].

ومنها: ما روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام، قلت: امرأتي أخت محمّد بن سنان بها حمل، فادعُ الله أن يجعله ذكراً.

قال: «هما اثنان».

فقلت في نفسي: محمّد وعليّ بعد انصرافي، فدعاني بعد ذلك فقال: «سمّ واحداً عليّاً والأخرى أُمّ عمر»[3].

فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن، فسمّيت كما أمرني، وقلت لأمّي: ما معنى أُمّ عمر؟ فقالت: إنّ أُمّي كانت تدعى أُمّ عمر[4].

---

(١) ن، خ: «في البيت تجول».

(٢) الخرائج والجرائح: ١: ٣٥٩ / ١٣.

وrواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٤٥ ج ٧ ب ١٤ ح ١٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٢، وابن حمزة في الثاقب: ١٧٧ / ١٦٣.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٣٤٣ / ٣٠١ في ترجمة الكاظم عليه السلام.

النِسعة: الّتي تُنسج عريضاً للتصدير، قاله الجوهري، وقال: الوضين: للهودج كالبِطان للقَتَب، والتصدير للرحل والحزام للسَرج. (الكفعمي).

وفي القاموس: النِّسْع ـ بالكسر ـ: سَيرٌ يُنسَجُ عَريضاً على هيئة أعِنّة النِّعال تُشَدّ به الرحال، والقطعة منه نِسْعَةٌ.

(٣) في ن، ك: «أُمّ عمرو»، ومثله في الموردين الّذين بعده.

(٤) الخرائج: ١: ٣٦٢ / ١٧.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٢١٤ / ١٨٨.

ومنها: ما روى الوشّاء أنّ الرضا عليه السلام قال بخراسان: «(إنّي)[١] حيث أرادوا بي الخروج جمعتُ عيالي فأمرتُهم أن يبكوا عَلَيّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألفاً». ثمّ قال: «إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً»[٢].

وعن الوشّاء قال: لَدَغَتْني عقرب، فأقبلت أقول: يا رسول الله، يا رسول الله، فأنكر السامع وتعجّب من ذلك، فقال له الرضا عليه السلام: «مَـه، فـوالله لقـد رأى رسول الله».

قال: وقد كنت رأيت رسول الله في النوم، ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً[٣].

قال الفقير إلى الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه، وستر بعفوه، وتجاوزه عيوبه: إنّ الحافظ أبانعيم وصل معنا إلى أخبار أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام وأضرب صفحاً عمّن سواه.

وأمّا ابن الجوزي، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام وما تعدّاه، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العبّاد ومن شذّاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبُه، ولا يُتحقّق طريقه ولا مذهبه، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن، عابدة حبشية، إلى أمثال هذا[٤]، ولا يذكران[٥] مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمّد الجواد وأبنائهم، فأمّا عبدالعزيز الحافظ الجنابذي فإنّه وصل إلى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام، فأمّا كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فإنّه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف، وإن أنكر غيره (شيئاً)[٦] فقد أقرّ رحمه الله واعترف،

---

(١) من خ والمصدر.

(٢) الخرائج: ١: ٣٦٣ / ١٩.

وروا الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٣٥ ب ٤٦ ح ٢٨، والطبري في الدلائل: ٣٤٩ / ٣٠٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٩، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٠٤.

(٣) الخرائج: ١: ٣٦٤ / ٢٠.

(٤) إلى هنا تمّ سقط نسخة ق.

(٥) في ق، ك، م: «يذكرون».

(٦) من خ.

ومن أعجب الأمور أنّ أبانعيم يتّهم بالتشيّع وفعله هذا يرفعه عنه غاية الترفّع، عفا الله عنّا وعنهم، فكلٌّ قال على قدر اجتهاده، وكلّ منا لسانه من خدَم فؤاده، فلا يقول إلّا بمقتضى مراده.

وقال الآبي في نثر الدرّ[١]: عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال: يا أباالحسن، الخلق مُجْبَرُون؟

فقال: «الله أعدل (مِن)[٢] أن يُجبِر ثمّ يُعذِّب».

قال: فمُطْلَقون؟

قال[٣]: «الله أحكم من أن يُهمل عبده[٤] ويَكِله إلى نفسه»[٥].

أتِي المأمون بنصراني قد فجر بهاشميّة، فلمّا رآه أسلم، فغاظه ذلك وسأل الفقهاءفقالوا: هدر[٦] الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السلام فقال: «اقتله، لأنّه أسلم حين رأى البأس، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمّا رَأَوا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾[٧] إلى آخر السورة»[٨].

قال عمرو بن مَسعَدة[٩]: بعثني المأمون إلى عليّ (الرضا)[١٠] عليه السلام لأُعْلِمَه بما أمرني به من كتاب في تقريظه، فأعلمتُه ذلك، فأطرق مليّاً وقال: «يا عمرو، إنّ

(١)ق: «الدرر».
(٢)ليس في ك والمصدر.
(٣)في نسخة الكركي: «فقال».
(٤)ق: «عبيده».
(٥)نثر الدرّ: ١: ٣٦١.
وأورده السيّد عليّ ابن طاووس في الطرائف: ص ٣٣٠، والحلواني في نزهة الناظر: ص ١٣٢ ح ٢٣ ونحوه في ح ٢٤.
(٦)في المصدر: «أهدر».
(٧)سورة غافر: ٤٠: ٨٤.
(٨)نثر الدرّ: ١: ٣٦١.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ص ١٣١ ح ٢١، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ٣٨.
(٩)عمر بن مسعدة ابن عمّ إبراهيم بن العبّاس الصُولي الشاعر، عمل وزارة المأمون وله نظم جيّد، توفّي سنة ٢١٧. (سير أعلام النبلاء: ١٠: ١٨١).
(١٠)من ن، خ.

من أَخْذُه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لحقيقٌ أن يُعطِيَ به»[١].

وسئل عن صفة الزاهد، فقال: «مُتَبَلِّغٌ بدون قُوتِه، مُستَعِدٌّ ليوم موته، مُتَبَرِّمٌ بحياته»[٢].

وسئل عن القناعة، فقال: «القناعة تَجتَمع[٣] إلى صيانةِ النفس، وعزِّ القَدر، وطَرح مُؤَنِ الاستكبار[٤]، والتَعَبُّد لأهل الدنيا، ولا يسلك (طريقَ)[٥] القناعة إلّا رجلان: إمّا مُتعلّل[٦] يريد (أجر)[٧] الآخرة، أو كريم مُتَنَزِّه عن لئام النّاس»[٨].

امتنع عنده رجل من غَسل اليد قبل الطعام، فقال: «اغسِلها، فالغَسلة الأولى لنا، وأمّا الثانية فلك، فإن شئت فاتركها»[٩].

أُدخِلَ رجل إلى المأمون أراد ضربَ رقبته والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون: ما تقول فيه يا أبا الحسن؟

فقال: «أقول: إنّ الله لا يَزيدُك بحسن العَفو إلّا عِزّاً». فعفا عنه[١٠].

حدّث أبو الصلت قال: كنت مع عليّ بن موسى عليهما السلام وقد دخل نيسابور وهو

---

(١) نثر الدرّ: ١: ٣٦١.

(٢) نثر الدرّ: ١: ٣٦١.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٣٠ / ١٨، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٨، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٧.

(٣) في المصدر: «تجمع».

(٤) في م والمصدر ونزهة الناظر: «الاستكثار».

(٥) من خ والمصدر.

(٦) في المصدر: «متقلّل».

(٧) من خ والمصدر.

(٨) نثر الدرّ: ١: ٣٦١.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٢٨ / ٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٧.

(٩) نثر الدرّ: ١: ٣٦٢.

(١٠) نثر الدرّ: ١: ٣٦٢.

وأورده ابن حمدون في التذكرة: ٤: ١٠٦ / ٣٠٩، والحلواني في نزهة الناظر: ١٣١ / ٢٠، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٧.

راكب[1] بغلةً شهباء، فغدا في طلبه علماء البلد أحمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدّة من أهل العلم، فتعلّقوا بلجامه في المُرَبَّعَة فقالوا[2]: بحقّ آبائك الطاهرين، حدِّثنا بحديث سمعته من أبيك.

قال: حدّثني أبي العدل[3] الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن عليّ قال: حدثني أبي سيّد العابدين عليّ بن الحسين قال: حدثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين بن عليّ قال: سمعت أبي سيّد العرب عليّ بن أبي طالب قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: **«الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»**.

قال: وقال أحمد ابن حنبل: لو قرأت هذه الإسناد على مجنون لبرأ من جنونه[4].

وروي عن عبدالرحمان بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وأنّه قرأه على مصروعٍ فأفاقَ[5].

قال الفقير إلى الله تعالى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى: نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته: حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد

---

(١) خ: «وقد ركب». (٢) خ: «وقالوا».

(٣) في ك وخ بهامش ق وم: «العبد».

(٤) نثر الدرّ: ١: ٣٦٢.

ورواه بعينه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١١ ـ ١٢، ورواه أيضاً بعينه أبو نعيم في تاريخ اصبهان: ١: ١٧٤ في ترجمة أحمد بن علي الأنصاري الاصبهاني أبي علي، وفي آخر الحديث: قال أبو علي: قال لي أحمد ابن حنبل: إن قرأتَ هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه وما عيب هذا الحديث إلّا جودة إسناده.

ورواه أيضاً بعينه جمال الدين الزرندي في كتابه «معراج الوصول» كما عنه في جواهر العقدين: ص ٣٩، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٣٤٩.

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٦٣.

ورواه الصدوق في العيون: ١: ٤٤٤ ذيل ح ١٨٢ ط المحقّق وفي الخصال: ص ١٧٩ ذيل ح ٢٤٢ وفي أماليه: م ٤٥ ذيل ح ١٥ وليس فيها: «وأنّه قرأه على مصروع فأفاق».

ابن أبي سعد عبد الكريم الوَزّان[١] في محرّم سنة ستّ وتسعين وخمسمئة قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه: أنّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة الّتي فاز[٢] فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء، عليها مركب من فضّة خالصة، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة: أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله، فقالا: أيّها السيّد بن السادة، أيّها الإمام وابن الأئمّة، أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة[٣]، أيّها الخلاصة الزاكية النبويّة، بحقّ آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين ألّا أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به.

فاستوقف البغلة، ورفع المظلّة، وأقرّ عيون المسلمين[٤] بطلعته المباركة الميمونة، فكانت[٥] ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله، والنّاس[٦] على طبقاتهم قيام كلّهم، وكانوا بين صارخ وباك ومُمزّق ثوبه، ومتمرّغ في التراب، و مقبّل حزام[٧] بغلته، ومطوّل عنقه إلى مظلّة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار، وسكنت الأصوات، وصاحت الأئمّة والقضاة: معاشر النّاس، اسمعوا وعُوا ولا تُؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته، وأنصتوا[٨].

فأملى عليه السلام هذا الحديث وعُدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً[٩] سوى الدويّ والمستملي أبوزرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله، فقال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، حدثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال: حدثني أبي

(١) عماد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي سعد عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزّان الرازي، كان من بيت العلم والفضل، وكان من كبار فقهاء الشافعيّة، توفّي سنة ٥٩٨. له ترجمة في أنساب السمعاني: ٥: ٥٩٦ ـ ٥٩٧ ومعجم الألقاب: ٢: ١٤٥ / ١٢١٠ والوافي بالوفيات: ٣: ٢٨٢.

(٢) في م: «نال».

(٣) ن، خ: «المرضيّة».

(٤) ن: «النّاس».

(٥) ن: «وكان»، خ: «وكانت».

(٦) في خ: «والنّاس كلّهم».

(٧) في نسخة الكركي: «خزام».

(٨) في نسخة الكركي: «فأنصتوا».

(٩) في هامش ن: في خ: الأصل: «ألفٍ».

محمّد بن عليّ الباقر قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلاء[١]، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدثني أخي وابن عمّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: حدثني جبرئيل عليه السلام قال:

سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: «**كلمة لا إله إلّا الله حِصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي**» صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل عليه السلام، وصدق رسول الله والأئمّة عليهم السلام.

قال الأُستاد أبو القاسم القشيري رحمه الله: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية، فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه، فلمّا مات رُؤيَ في المنام، فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لي بتلفّظي بـ«لا إله إلّا الله» وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً، وإنّي[٢] كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً[٣].

رجعٌ إلى ما ذكره الآبي في نثر درّه: لمّا عقد المأمون البيعة له بعده قال: «**يا أمير المؤمنين، إنّ النصح واجب لك، والغِشّ لا ينبغي لمؤمن، إنّ العامة تَكرَه ما فعلتَ بي، وإنّ الخاصة تَكرَه ما فَعلتَ بالفضل بن سهل، فالرأي لك أن تُنَحِّينا عنك حتّى ينصلح[٤] أمرك**».

---

(١) ن: «الشهيد في أرض كربلاء».

(٢) في نسخة الكركي: «فإنّي».

(٣) أورده بتمامه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣٥٣ وعنه في جواهر العقدين: ص ٣٩٤، وقد سبق الحديث وتخريجه في ترجمة الباقر عليه السلام ص ١١٧ ـ ١١٨، وسيأتي في ترجمة الحسن العسكري عليه السلام في ج ٤ ص ٥٧.

أقول: الظاهر أنّ ابن صباغ أخذه عن كتابنا كشف الغمّة، والّذي عليه اعتقادي أنّ كتاب الفصول المهمّة تلخيص عن كتاب كشف الغمة، ولذا أعرضنا كثيراً أن نورده في تعاليقنا.

(٤) في المصدر: «يصلح».

وكان إبراهيم بن العباس الصُولي[١] يقول: كان هذا[٢] والله السبب فيما آل الأمر إليه[٣].

وروى عن بعض أصحابه قال: دخلتُ عليه بمرو فقلت: يابن رسول الله، رُوي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لا جبر ولا تفويض، أمر بين أمرين» فما معناه؟

قال: «من زعم [أنّ الله يفعل أفعالنا ثمّ يُعذّبنا فقد قال بالجبر، ومن زعم] أنّ الله فَوَّض أمر الخلق والرزق إلى حججه[٤] فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك».

فقلت: يابن رسول الله، فما أمر بين أمرين؟

قال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أُمِروا به، وترك ما نُهوا عنه»[٥].

وقال: «ليس الحميّة من الشيء تركه، ولكنّ الإقلال منه»[٦].

وقال في قول الله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[٧]، قال: «عفو بغير عتاب»[٨].

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمّد بن صُول أحد الشعراء المشهورين والكتّاب المذكورين، له ديوان مشهور، توفّي سنة ٢٤٣. تاريخ الإسلام: (وفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠): ص ١٦٠.

(٢) في ق، م، ك: «هذا كان».

(٣) نثر الدر: ١: ٣٦٣.

(٤) في المصدر: «إلى خلقه».

(٥) نثر الدر: ١: ٣٦٣ ومابين المعقوفين منه.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٣٢ / ٢٢.

(٦) سقط من المصدر، ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٧٦ ب ٢٨ ح ٧٣ وفي ط المحقّق: ١: ٥٦٩ / ٢٩٤، وفي معاني الأخبار: ص ٢٣٨.

(٧) الحجر: ١٥: ٨٥.

(٨) نثر الدرّ: ١: ٣٦٤.

ورواه الصدوق في أماليه: م ١٧ ح ٦ ومعاني الأخبار: ص ٣٧٤ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٤ ب ٢٨ ح ٥٠ وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٩ / ٢٧٠، والحلواني في نزهة الناظر: ☜

وفي قوله: ﴿ [هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ] خَوفاً وَطَمَعاً﴾(١)، (قال)(٢): «خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم»(٣).

وقال المأمون: يا أبا الحسن، أخبِرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب، بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنّار؟

فقال: «يا أمير المؤمنين، ألَمْ تَروِ عن أبيك، عن آبائه، عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «حُبّ عليّ إيمان وبُغضه كُفر»؟

فقال: بلى.

قال الرضا: «فقسمة الجنّة والنار [إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار]».

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

قال أبو الصلت الهَرَوي: فلمّا رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت (له)(٤): يا ابن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين!

فقال: «يا أبا الصلت، أنا كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ، أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة، تقول للنّار هذا لي وهذا لك»(٥).

ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله تعالى من الأمر فرآكم أهل البيت أولى النّاس بأن تؤمّوا النّاسَ،

⇐ ١٣٠ / ١٩، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٨، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٥٦، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٧.

(١) الرعد: ١٣: ١٢.

(٢) ليس في نسخة الكركي والمصدر.

(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٦٤.

ورواه الصدوق في أماليه: م ١٧ ح ٧ ومعاني الأخبار: ص ٣٧٤ والعيون: ١: ٢٦٤ ب ٢٨ ح ٥١، وفي ط المحقّق: ١: ٥٤٩ / ٢٧١.

(٤) من خ.

(٥) نثر الدرّ: ١: ٣٦٤.

ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى النّاس بالنّاس، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك، والأمّة تحتاج إلى من يأكل الجَشب ويَلْبَس الخَشِن ويركب الحمار ويعود المريض[١].

قال: وكان الرضا مُتَّكِئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: «كان يوسف نبيّاً يَلبَسُ أقبيةَ الديباج المزرّرة بالذهب، ويجلس على متّكآت آل فرعون ويحكم، إنّما يراد من الإمام قِسطُه وعدلُه، إذا[٢] قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يُحَرِّم لُبوساً ولا مَطعَماً». وتلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٣].[٤]

ومن تذكرة ابن حمدون: قال عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام: «من رضي من الله عزّ وجلّ بالقليل من الرزق رضي (الله)[٥] منه بالقليل من العمل»[٦].

وقال: «لا يعدم المرء دائرة السوء مع نَكثِ الصفقة، ولا يعدم تعجيل العقوبة

(١)في نسخة الكركي: «المرضى». (٢)في خ في متن ن: «وإذا».
(٣)سورة الأعراف: ٧: ٣٢.
(٤)نثر الدرّ: ١: ٣٦٤.
وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٢: ٣٤، والحلواني في نزهة الناظر: ١٢٩ / ١٧، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٧.
ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٤٥٣ / ٥، والعياشي في تفسيره: ٢: ١٥ / ٣٣ بإسنادهما عن العبّاس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن عليه السلام عنه قال: قلت له....
وفي هامش ق: فيه ما فيه، لأنّه ورد في شمائله عليه السلام أنّه لا يتّكأ بين يدي جليسه قطّ.
في الوافي: الجشب من الطعام: الغليظ، أو لا أدم، وجشبه طحنه جريشاً، والأقبية جمع القبا، والزِر ـ بالكسر ـ: الّذي يوضع في القميص، وبالفتح: تشدّه.
(٥)من خ في متن ن.
(٦)التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٢٥.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٢٦ / ١، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٧.
ورواه الصدوق في المواعظ: ص ١١٠ في ضمن حديث منسوباً إلى الصادق عليه السلام.

مع ادراع البغي»(١).

وقال: «النّاس ضربان: بالغ لا يكتفي، وطالب لا يجد»(٢).

وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق(٣) دُوراً وعاث، ثمّ ظُفِر به وحُمِل إلى المأمون، قال زيد: لمّا دخلت إلى المأمون نظر إليّ ثمّ قال: اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا. فتركني بين يديه ساعة واقفاً، ثمّ قال: «يا زيد، سَوأةً لك، ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذا(٤) سَفَكتَ الدماء وأخَفتَ السبيل(٥)، وأخذتَ المال من غير حلّه؟ لعلّه غرَّك حديثُ حَمقى أهل الكوفة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ فاطمة أحصنت فرجَها فحرّمها (الله)(٦) وذرّيتها على النّار»، إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط، والله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله، فلئن(٧) أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنّك إذاً لأكرم على الله منهم»(٨).

---

(١) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٢٦.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٢٨ / ٥، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٧.
(٢) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٢٧.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٢٨ / ٦.
(٣) ن: «أخرب».
(٤) في المصدر: «إذ».
(٥) في م: «السبل».
(٦) من ك، م.
(٧) في ن، خ: «فإن»، وفي ق: «ولئن».
(٨) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٦ / ٢٣٩.
وروى قريبه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٥٩ ب ٥٨ ح ٤، والقاضي المعافى في الجليس الصالح: ٢: ٢١٩، والزمخشري في ربيع الأبرار: ١: ٧٤٧.
لاحظ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٥٧ ب ٥٨ ح ١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١: ٢٥٢، والوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٥٠، ووفيات الأعيان: ٣: ٢٧١، ومناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٩١، وربيع الأبرار: ٣: ٥٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠) ص ٢٧.

قلت: ظفر المأمون بزيد وإنفاذه إيّاه إلى أخيه وظفره قبل هذا بمحمّد بن جعفر وعفوه عنه، وقد خرجا وادّعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العَيث في بلاده، يقوّي حجّة من ادّعى أنّ المأمون لم يغدِر به عليه السلام، ولا ركب منه ما اتّهم به، فإنّ محمداً وزيداً لا يقاربان الرضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه (وتعالى)[1]، ولا من المأمون، ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما، بل لم يكن له ذنب أصلاً، فما وجه العفو هناك، والفتك هنا؟! والله أعلم.

ووقع إليّ حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي «إعلام الورى»، وقد كانت لي نسخة فشذّت، قال: «**الباب السابع في ذكر الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام**» وهو ستّة فصول:

الفصل الأوّل في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته عليه السلام.

ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة من الهجرة، ويقال: إنّه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومئة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، رواه الشيخ أبوجعفر ابن بابويه، وقيل: يوم الخميس، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها أُمّ البنين واسمها نجمة، ويقال: سَكن النوبية، ويقال: تَكتَمُ[2].

↩ وتقدّم حديث النبيّ صلى الله عليه وآله في ج ٢ ص ١٨٠ في ترجمة الزهراء عليها السلام.
وله شاهد من حديث الجواد عليه السلام سيأتي في ص ٤٨٨.

(١)من ق.

(٢)إعلام الورى: ٢: ٤٠ وفي ط ١ ص ٣٠٢ وفيه: لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل.....، ورواية الصدوق قد تقدّم عن العيون: ص ٤٠١.
قال الكليني في الكافي: ١: ٤٨٦: ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومئة و قُبض عليه السلام في صفر سنة ثلاث ومئتين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقد اختلف في تاريخه، إلّا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها «سناباذ» من نوقان على دعوة....، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: أُمّ البنين.
وروى أيضاً في الكافي: ١: ٤٩٢ بإسناده عن محمّد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليه السلام ↩

﴿وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر في عام اثنتين ومئتين.

وقال خليفة بن خياط في تاريخه: ص ٣١٢: فيها [أي في سنة ثلاث ومئتين] مات الرضا عليّ بن موسى بن جعفر يوم السبت آخر يوم من صفر.

وقال الطبري في تاريخه: ٨: ٥٦٨: كان فيها [سنة ٢٠٣] موت عليّ بن موسى بن جعفر ... وذلك في آخر صفر.

وقال ابن حبّان في الثقات: ٨: ٤٥٦: ومات عليّ بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إيّاها المأمون، فمات من ساعته، وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومئتين، وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار، بجنب قبر الرشيد، قد زرته مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا صلوات الله على جدّه وعليه ودعوت الله إزالتها عنّي إلّا استجيب لي وزالت عنّي تلك الشدّة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك أماتنا الله على محبّة المصطفى وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وقال أيضاً في المجروحين: ٢: ١٠٧: ومات عليّ بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاثة ومئتين، وقد سُمّ من ماء الرمّان وأسق قلبه المأمون.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٣: ٤١٧: وفي خلافته قبض عليّ بن موسى الرضا مسموماً بطوس، ودفن هناك، وهو يومئذ ابن تسع وأربعين سنة وستّة أشهر، وقيل غير ذلك.

وقال أيضاً في المروج: ٣: ٤٤١: وقُبِض عليّ بن موسى الرضا بطوس...، وقيل: إنّه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاث ومئتين... وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقيل: بسبع وأربعين سنة وستّة أشهر، وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة للهجرة.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٩٧: ولد يوم الجمعة بالمدينة، وقيل: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومئة بعد وفاة الصادق بخمس سنين، رواه ابن بابويه، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومئة.

وقال ابن الجوزي في المنتظم: ١٠: ١٢٠: توفّي بطوس في قرية يقال لها سناباذ في رمضان هذه السنة [سنة ٢٠٣].

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٥٥: توفّي عليّ بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومئتين، وقيل: إنّه دخل الحمّام ثمّ خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد أدخلت فيه الإبر المسمومة من غير أن يظهر أثرها فأكله فمات، وله خمس وخمسون سنة، وقيل: تسع ﴾

=وأربعون.
وقال ابن الأثير في الكامل: ٦: ٣٥١: وفي هذه السنة [سنة ٢٠٣] مات عليّ بن موسى الرضاعليه السلام... وذلك في آخر صفر، وكان موته بمدينة طوس... وقيل إنّ المأمون سمّه في عنب... وهذا عندي بعيد، وكان مولد عليّ بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة.
وقال الكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥٧: مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، وقُبِض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين وله خمس وخمسون سنة.
وقال حمد الله المستوفي في «تاريخ گزيده» ص ٢٠٥ ما ترجمته: ولد بالمدينة يوم الثلاثاء ١١ ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئة، وتوفّي بطوس في يوم السبت ٧ من شوال سنة ثلاث ومئتين عن إحدى وخمسين وشهرين وستّ وعشرين يوماً.
وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣: ٢٧٠: وكانت ولادة عليّ الرضا يوم الجمعة في بعض الشهور سنة ثلاث وخمسين ومئة بالمدينة، وقيل: بل ولد سابع شوال، وقيل: ثامنه، وقيل: سادسه، سنة إحدى وخمسين ومئة، وتوفّي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومئتين، وقيل: بل توفّي خامس ذي الحجّة، وقيل: ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين بمدينة طوس. وبمثله قال اليافعي في مرآة الجنان: ٢: ١٠.
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠) ص ٢٧٢: مات سنة ثلاث ومئتين عن خمسين سنة بطوس.
وقال في سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٨٧ و٣٩٣: مولده بالمدينة في سنة ثمان وأربعين ومئة، عام وفاة جدّه...، وقيل: إنّه مات مسموماً، فقال أبو عبد الله الحاكم: استشهد عليّ بن موسى بسنداباذ من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومئتين وهو ابن تسع وأربعين سنة وستّة أشهر.
وأورده أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧: ٣٢٧ نقلاً عن الحاكم ثمّ قال: ثمّ حكى [الحاكم] من طريق أخرى أنّه مات في صفر.
وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٤٨: ولد بمدينة النبيّ صلى الله عليه وآله سنة ثمان وأربعين ومئة، وتوفي بطوس في سناباذ وهو ابن تسع وأربعين سنة وستّة أشهر، سنة ثلاث ومئتين لتسع بقين من شهر رمضان.
وقال في ص ٢٥١: وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رُمّانة على ما قيل، مداراةً لبني العبّاس، فلمّا أكلها وأحسّ بالموت وعلم من أين أتى، أنشد متمثلاً:

=

روى الصُولي، عن عون بن محمّد قال: سمعت عليّ بن ميثم قال: اشترت حُمَيدةُ المصفّاة ـ وهي أُمّ أبي الحسن موسى، وكانت من أشراف العجم ـ جارية مُولَّدة[١]، واسمها: تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حُميدة حتّى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى: يا بُني، إنّ تَكتُم جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منها، ولست أشكّ أنّ الله سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك، فاستوص بها خيراً.

وممّا يدلّ على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام:

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المُعَظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يُؤدّي حجّةَ الله تَكتُمُ[٢]

وفي رواية أخرى عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: إنّ حميدة أُمّ موسى بن جعفر عليهما السلام لمّا اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لها: «يا حميدة، هِبي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيلد[٣] منها خير أهل الأرض». فوهَبَتْها له، فلمّا ولدت له الرضا سمّاها الطاهرة[٤].

فليتَ كفافاً كان شرّك كلّه وخيرُك عنّي ما ارتوى الماء مرتوي

ثمّ أرسل إليه المأمون وقال: ما توصيني به؟ فقال للرسول: قل له: «يوصيك أن لا تعطي أحداً ما تندم عليه».

وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ٦: ٧١: قال في الدروس: قبض عليه السلام في صفر، وفي روضة الواعظين: في شهر رمضان، وهو ابن خمس وخمسين، وقال الكفعمي: توفّي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومئتين.

(١) المُوَلَّدَة: المولودة بين العرب الناشئة مع أولادهم، المتأدّبة بآدابهم. (المعجم الوسيط)

(٢) إعلام الورى: ٢: ٤٠ ـ ٤١ وفي ط ١ ص ٣٠٢.

ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٤ ـ ٢٥ ب ٢ ح ٢ وفي ط المحقّق: ١: ٩٣ / ٧ مع زيادات، وله كلام في شاعرها. وأورد البيتين ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٠.

(٣) ن والعيون: «سيولد».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٤١ وفي ط ١: ص ٣٠٢.

وقبض عليه السلام في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباذ، في آخر صفر.

وقيل: إنّه توفّي عليه السلام في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومئتين، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد، وملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد ثانية وبويع له[1]، وبقي [بعد ذلك] سنة وسبعة أشهر، وقتله طاهر بن الحسين، ثمّ ملك المأمون عبدالله بن هارون بعده عشرين سنة، واستشهد عليه السلام في أيّام ملكه [مسموماً].

وإنّما سمّي الرضا لأنّه كان رضى لله عزّ وجلّ في سمائه، ورضى لرسوله والأئمة بعده في أرضه، وقيل: لأنّه رضي به المخالف والموافق[2].

وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالّة على إمامته، وقد تقدّمت أو بعضها فيما ذكرته من أخباره، وكلّها نصوص أبيه عليه دون أولاده.

ثمّ ذكر الفصل الثالث في ذكر دلالاته ومعجزاته عليه السلام، قال: قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيراً من دلالاته وآياته في حياته وبعد وفاته.

فمنها: ما حدّث به عليّ بن أحمد الوشّاء الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبة، خذ هذه الحلّة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً.

قال: فأخذتها وشددتها في بعض متاعي، فلمّا قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق، فإذا غلمان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد جاءُوني وقالوا: نريد حُلّة

☜ ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٦ ب ٢ ح ٣ وفي ط المحقّق: ١: ٩٦/ ٨، والمفيد في الاختصاص: ص ١٩٦.

(١) في ق: «ثمّ أخرج محمّد وبويع ثانية».

(٢) إعلام الورى: ٢: ٤١ ـ ٤٢ وفي ط ١: ص ٣٠٣.

وتقدّمت الرواية في وجه تسميته عليه السلام بالرضا في ص ٤٠٠.

نكفن بها[١] بعض غلماننا. فقلت[٢]: ما عندي شيء.

فمضوا ثمّ عادوا وقالوا: مولانا يقرأ عليك السلام[٣] ويقول لك: «معك[٤] حلّة في السَّفَط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت: اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها».

فدفعتها إليهم وقلت: والله لأسألنّه عن مسائل، فإن أجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت إلى بابه، فلم أصل إليه لكثرة ازدحام النّاس عليه، فبينما أنا جالس (إذ)[٥] خرج إليّ خادم فقال: يا عليّ بن أحمد، هذه جوابات مسائلك الّتي معك. فأخذتها فإذا[٦] هي جواب[٧] مسائلي بعينها[٨].

ومنها: ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في المنام وقد وافى النِباج[٩] ونزل في المسجد الّذي ينزله الحجّاج في كلّ سنة، وكأنّي مضيت[١٠] إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خُوص[١١] [نخل] المدينة فيه تمر صيحاني[١٢]، وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناوَلَني،

---

(١) ن، خ: «فيها».

(٢) ن، خ: «قلت».

(٣) ن: «يقرئك السلام».

(٤) في نسخة الكركي: «ويقول: إنّ معك».

(٥) ليس في ق، م.

(٦) في ق، م: «وإذا».

(٧) في ن والمصدر: «جوابات».

(٨) إعلام الورى: ٢: ٥٣ وفي ط ١: ص ٣٠٩.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٤٧٩ / ٤٠٦.

وروى نحوه الصدوق في العيون: ١: ٢٥٢ ب ٥٥ ح ١، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٧٤ / ٣٣٧، وابن حمزة في الثاقب: ٤٧٩ / ٤٠٥، والحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ص ١١١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٠ كلّهم عن الحسن بن عليّ الوشّاء.

(٩) النِّباج ـ بكسر أوّله وآخره جيم ـ: منزل لحُجّاج البصرة. (معجم البلدان)

(١٠) ق: «مشيت».

(١١) الخُوص: وَرَق النَّخل والمُقْل والنارجيل وماشاكلها. (المعجم الوسيط)

(١٢) الصَّيحاني: تَمْرٌ معروف بالمدينة ويقال كان كَبْشٌ اسمه: «صَيحان» شدّ بنخلة فنُسِبَت إليه. (المصباح المنير)

فعددته فكان[١] ثماني عشرة تمرة، فتأوّلت أنّي أعيش بعدد كلّ تمرة سنة، فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تُعمَر بين يدي للزراعة، إذ جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت النّاس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الّذي كنت رأيت [فيه][٢] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق من خُوص فيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام واستدناني[٣]، فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: زدني يابن رسول الله. فقال: «لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لزدناك»[٤].

ومن ذلك ما أورده الحاكم أيضاً ورواه بإسناده عن سعيد بن سعد عنه عليه السلام أنّه نظر إلى رجل فقال: «يا عبدالله، أوص بما تريد واستعدّ لما لابدّ منه». فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام[٥].

وعن الحسين بن موسى بن جعفر [بن محمّد العلوي] قال: كنّا حول أبي الحسن

(١) ن، خ: «فكانت». (٢) من ط والمصدر.

(٣) في المصدر: «واستدعاني».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٥٤ وفي ط ١: ص ٣١٠.

ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٢٧ ب ٤٧ ح ١٥، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٦٧ / ٣٢١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢١٠ / ٤٨٨، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٤٨٣ / ٤١٢ وقال: روى الحاكم أبو عبدالله النيسابوري بإسناده في كتابه «مفاخر الرضا عليه السلام» عن أبي حبيب النباجي.

(٥) إعلام الورى: ٢: ٥٥ وفي ط ١: ص ٣١٠ وفيه: «عن سعد بن سعد».

ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٤١ ب ٤٧ ح ٤٣، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢١١ / ٤٨٩، وفيهما: عن سعيد بن سعد.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨١ / ٤٠٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٠ وفيهما: عن سعد بن سعد.

الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رَثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرضا عليه السلام: «سترونه عن قريب كثير المال، كثير التبع».

فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحَسُنت حاله، وكان يمرّ بنا ومعه الخِصيان والحشم[١].

وبإسناده عن الحسين بن بشّار قال: قال لي الرضا عليه السلام: «إنّ عبد الله يقتل محمّداً».

فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟

فقال لي[٢]: «نعم، عبد الله الّذي بخراسان يقتل محمّد بن زبيدة الّذي هو ببغداد». فقتله[٣].

حدّث أبو أحمد[٤] عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني قال: خرجَتْ قافلة خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم[٥] الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال فأقاموه[٦] في الثلج وملؤوا فاه منه، (فانفسد فمه)[٧] ولسانه حتّى لم يقدر على الكلام، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلام وأنّه

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٥٦ وفي ط ١: ص ٣١١.
ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٢٥ ب ٤٧ ح ١١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨٦ / ٤١٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٣ نقلاً عن ابن بابويه.
(٢) في ق، م، ك: «قال».
(٣) إعلام الورى: ٢: ٥٦ وفي ط ١: ص ٣١١.
ورواه الصدوق في العيون: ١: ٢٢٦ ب ٤٧ ح ١٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨١ / ٤٠٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٣، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه: ص ٢٠٣.
(٤) كان في نسخة الكركي أوّلاً: «أبو أحمد» ثمّ غيّر بـ«أبو محمّد»..
(٥) ق: «عليهم اللصوص».
(٦) في ق والمصدر: «وأقاموه».
(٧) من خ والمصدر.

بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله ورد خراسان، فسله عن علّتك ليُعلّمك دواء تنتفع به.

قال: فرأيت كأنّي قد قصدته وشكوت إليه كما كنت دُفِعتُ إليه وأخبرته بعلّتي، فقال لي: «**خذ من الكَمُّون والسَعْتَر والملح ودُقَّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً، فإنّك تُعافى**».

وانتبه[1] الرجل ولم يفكّر في منامه حتّى ورد نيساور، فقيل له: إنّ الرضا عليه السلام ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له أمره، فدخل إليه فقال (له)[2]: يابن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد عَلَيّ فَمي ولساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد، فعلّمني دواء أنتفع به.

فقال عليه السلام: «**ألَم أُعلِّمك؟! اذهب[3] فاستعمِل ما وصفته لك في منامك**».

فقال الرجل: يابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده عَلَيّ.

فقال: «**تأخذ الكَمُّون والسَعْتَر والملح فدُقَّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً، [فإنّك] تُعافى**».

قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.

قال الثعالبي: سمعت الصفواني يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية[4].

وعن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب، وخرج الرضا من باب، فقال الرضا عليه السلام: «وهو -يعني هارون- ما أبعد

---

(١) في المطبوعة والمصدر: «فانتبه». (٢) من خ والمصدر.

(٣) في ق، م، ك: «فاذهب».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٥٧ـ٥٨ وفي ط ١: ص ٣١١ـ٣١٢.

ورواه الصدوق في العيون: ج ٢ ص ٢٢٨ ب ٤٧ ح ١٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨٤ / ٤١٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٣، ونحوه في مكارم الأخلاق: ص ١٩١ ط مؤسسة الأعلمي.

الدار وأقرب اللقاء، يا طوس، يا طوس، يا طوس[١]، ستجمعني وإيّاه»![٢]

وبإسناده عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى وتكلّم الرضا خفنا عليه من ذلك، وقلنا: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً، وإنّا نخاف عليك هذا الطاغي!

قال:[٣] «ليجهَد جُهدَه، فلاسبيل له عَلَيّ».

قال صفوان: فأخبرنا الثقة أنّ يحيى بن خالد قال للطاغي[٤]: هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه.

فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟! تريد أن نقتلهم جميعاً؟![٥]

وبإسناده عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن الطيّب قال: لمّا توفّي أبو الحسن موسى عليه السلام دخل أبو الحسن الرضا عليه السلام السوق، فاشترى كلباً وكبشاً[٦] وديكاً، فلمّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون، قال: قد أمنّا جانبه.

وكتب الزبيري: إنّ عليّ بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه، فقال هارون: واعجبا! إنّ عليّ بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً، ويُكتَب فيه ما يُكتَب؟![٧]

---

(١) في المصدر: «قاله مرّتين»، وكذا في «م» لم يذكر الأخير.

(٢) إعلام الورى: ٢: ٥٩ وفي ط ١: ص ٣١٢.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٣٣ ب ٤٧ ح ٢٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٩٢ / ٤٢٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٩.

(٣) في ك والمصدر: «فقال»، وفي م: «قال: فليجهد».

(٤) في ق، ك: «للطاغية».

(٥) إعلام الورى: ٢: ٦٠ وفي ط ١: ص ٣١٣. وقد سبق تخريج الحديث في ص ٣٥٩.

(٦) في نسخة الكركي، ك: «كبشاً وكلباً».

(٧) إعلام الورى: ٢: ٦٠ ـ ٦١ وفي ط ١: ص ٣١٣.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٢٢ ب ٤٧ ح ٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٩٢ / ٤٢١.

قال الطبرسي رحمه الله: وأسانيد هذه الأحاديث مذكورة في كتاب عيون الأخبار للشيخ أبي جعفر قدّس الله روحه.

وأمّا ما ظهر للنّاس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته والعجائب الّتي شاهدها الخلق فيه، وأذعن الخاص والعام له، وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعَدّ، ولقد برأ[1] فيه الأكمه والأبرص، واستجيبت الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمات، وشهدنا كثيراً من ذلك، وتيقّنّاه وعلمناه علماً لايتخالج الشكّ والريب في معناه، فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في[2] هذا الكتاب.

وقال: **الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة عليه السلام.**

قال إبراهيم بن العبّاس: ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن المجيد، وكان يختمه (في)[3] كلّ ثلاث، وكان يقول: «**لو أنّي أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت[4]، ولكنّي مامررت بآية قطّ إلّا فكّرت فيها، وفي أيّ شيء أُنزلت[5] [وفي أيّ وقت، فلذلك صرت أختمه في كلّ ثلاث]**»[6].

وعنه قال: ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام، وشهدت منه مالم أُشاهد من أحد، وما رأيته[7] جفا أحداً بكلامه قطّ، ولا رأيته[8]

---

(١) في المصدر: «أبرأ».
(٢) في نسخة الكركي: «من».
(٣) من خ والمصدر.
(٤) في نسخة الكركي: «لختمته».
(٥) في ق: «نزلت»، وشطب في نسخة الكركي على همزة أنزلت.
(٦) إعلام الورى: ٢: ٦٣ وفي ط ١ ص ٣١٤ ومابين المعقوفين منه.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٩٣ ب ٤٤ ح ٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٢٩، و ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٩ و ٣٨٩.
(٧) في خ: «ولا رأيته».
(٨) في ن، خ: «وما رأيته».

قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطّ، ولا اتّكأ بين يديه جليس له قطّ، ولا رأيته يشتم أحداً من مواليه ومماليكه، ولا رأيته تفل قطّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم، وكان إذا خلا ونُصِبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتّى البوّاب والسائس، وكان قليل النوم بالليل، [كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح]، كثير الصوم، ولا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر، ويقول: «ذلك (يعدل)[١] صيام[٢] الدهر»، وكان كثير المعروف والصدقة[٣] في السرّ، وأكثر ذلك منه يكون في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه[٤].

وعن محمّد بن أبي عبّاد قال: كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف، وعلى مسح في الشتاء، ولُبسه الغليظ من الثياب، حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم[٥].

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، ولا رآه عالم إلّا شهد[٦] له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتّى ما بقي منهم أحد إلّا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور، ولقد سمعته عليه السلام يقول: «**كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا**

---

(١) من م، ك. (٢) في المصدر: «صوم».

(٣) في نسخة الكركي والمصدر: «كثير الصدقة والمعروف».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٦٣ ـ ٦٤، وفي ط ١ ص ٣١٤، وما بين المعقوفين منه.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٩٧ ب ٤٤ ح ٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٨٩ و ٣٩٠.

(٥) إعلام الورى: ٢: ٦٤ وفي ط ١ ص ٣١٥.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٩٢ ب ٤٤ ح ١ وفيه: عن عون بن محمّد عن أبي عبّاد، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١٦ وفيه: «عن محمّد بن عباد».

المِسح: الكساء من شَعر. (المعجم الوسيط)

(٦) في ك: «وشهد»، وشطب على لفظة «و» في نسخة الكركي.

الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ المسائل فأجيب عنها»[١].

قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه أنّ موسى بن جعفر كان يقول لبنيه: «هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد، فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعت أبي جعفرَ بن محمّد عليهما السلام يقول لي: إنّ عالم آل محمّد لفي صُلبك، وليتني[٢] أدركته، فإنّه سميّ أمير المؤمنين»[٣].

وعن محمّد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى الرضا عليه السلام ذات يوم[٤] وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه وسلّم عليه وقال: يابن رسول الله، قد قلت فيك أبياتاً وأحبّ أن تسمعها منّي. فقال: «هات». فأنشأ يقول:

مُطَهَّرون نقيّاتٌ ثيابُهم ... تجري الصّلاةُ عليهم أين ما ذُكروا
مَن لم يكن علويّاً حين تنسُبُه ... فما له في قديم الدهر مُفتَخَرُ
[الله لما برأ خلقاً وأتقنه ... صفّاكم واصطفاكم أيّها الغررُ][٥]
فأنتم الملأ الأعلى وعندَكُمُ ... علمُ الكتاب وما جاءت به السورُ

فقال الرضا عليه السلام: «قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء»؟

فقال: ثلاث مئة دينار.

فقال: «أعطها إيّاه». ثمّ قال: «لعلّه استقلّها، يا غلام سُق إليه البغلة»[٦].

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٦٤ وفي ط ١ ص ٣١٥.

(٢) في ق، م: «أو ليتني».

(٣) إعلام الورى: ٢: ٦٤ ـ ٦٥ وفي ط ١ ص ٣١٥.

(٤) في ن: «يوماً» بدل «ذات يوم».

(٥) من المصدر وهامش ك، وفي المصدر: «فالله... فأتقنه... أيّها البشر».

(٦) إعلام الورى: ٢: ٦٥ وفي ط ١: ص ٣١٥.

ولأبي نواس أيضاً فيه (حين عُوتب على الإمساك عن مديحه، فقال)[1]:

قيل لي أنت أوحد[2] النّاس طرّاً في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديعٌ يُثمِر الدُرَّ في يَدَي مُجتَنِيه
فعَلى ما تركتَ مدحَ ابن موسى والخصال الّتي تجمَّعنَ فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيهِ[3]

وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصّة دعبل على زيادات عمّا ذكرناه، فذكرتها عن أبي الصلت الهروي، قال: دخل دِعبِل بن عليّ الخزاعي على الرضا عليه السلام بمَرو فقال له: يا ابن رسول الله، إنّي قد قلتُ فيكم قصيدة وآليت على نفسي ألّا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: «هاتها». فأنشد:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزلُ وحيٍ مُقفر العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فَيئَهم في غيرهم مُتقسِّما وأيديَهم من فيئهم صفرات

☜ ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٥٥ ب ٤٠ ح ١٠، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٨١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٠١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٩٥، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣: ٢٧١، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٥٠.

(١) من ك، م. (٢) في نسخة الكركي والسير: «واحد».

(٣) إعلام الورى: ٢: ٦٥ ـ ٦٦ وفي ط ١ ص ٣١٦، ولم أجد الأبيات في ديوانه.

ورواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢: ١٥٤ ب ٤٠ ح ٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص٢٣٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٢، وابن الجوزي في المنتظم: ١٠: ١٢٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٨٨ ـ ٣٨٩ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠): ص ٢٧١، و الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢: ٢٤٩، واليافعي في مرآة الجنان: ٢: ١١، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٣: ٢٧٠ ثمّ قال: وكان سبب قوله هذه الأبيات أنّ بعض أصحابه قال له: ما رأيت أوقح منك، ماتركت خمراً ولا طرداً ولا معنى إلّا قلت فيه شيئاً، وهذا عليّ بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً؟! فقال: والله ما تركت ذلك إلّا إعظاماً له، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله، ثمّ أنشده بعد ساعة هذه الأبيات.

بكى الرضا عليه السلام وقال له: «صدقتَ يا خُزاعي».

فلمّا بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار مُنقبضات

جعل الرضا يُقلّب كفّيه ويقول: «أجل والله مُنقبضات».

فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمر بعد وفاة

فقال الرضا عليه السلام: «آمَنك الله يوم الفزع الأكبر».

فلمّا انتهى إلى قوله:

وقَبرٌ ببغداد لنفسٍ زكيّة تضمّنها الرحمان في الغُرُفات

فقال له الرضا عليه السلام: «أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بها تمام قصيدتك»؟

فقال: بلى يابن رسول الله.

فقال:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ توقّد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله، لمَن هذا القبر بطوس؟[1]

فقال عليه السلام: «قبري، ولا تنقضي الأيّام والسنون حتّى تصير طوس مُختلف شيعتي، [ألا] فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له».

ونهض[2] الرضا عليه السلام وقال: «لاتَبرَح». وأنفذ إليه[3] صُرّة فيها مئة دينار، فردّها وقال: ما لهذا جئت. وطلب شيئاً من ثيابه، فأعطاه جُبّة من خزّ والصرّة، وقال للخادم: «قل له: خذها فإنّك ستحتاج إليها ولا تُعاوِدني».

---

(١) في هامش ن بخط كاتبه: هذا القول تحقيق لما كتب على حاشية الوجه المطوي المرجوع ودليل على أنّ البيتين من إنشاء الإمام الكاظم عليه السلام.

(٢) في ك والمصدر: «ثمّ نهض».

(٣) في ن: «إليّ».

فأخذها وسار من مرو في قافلة، فوقع عليهم اللّصوص وأخذوهم وجعلوا يقتسمون(١) ما أخذوا من أموالهم، فتمثّل رجل منهم بقوله: «أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً» البيت، فقال دعبل: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجل من خزاعة.

فقال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة.

فحلّوا كتافه وكتاف جميع القافلة، وردّوا إليهم جميع ما أخذ منهم، وسار دعبل حتّى وصل إلى قُم، فأنشدهم القصيدة، فوصلوه بمالٍ كثير، وسألوه أن يبيع الجبّة منهم بألف دينار، فأبى وسار عن(٢) قُم، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبّة منه، فرجع وسألهم ردّها، فقالوا: لا سبيل إلى ذلك، فخُذ ثمنها ألف دينار.

فقال: عَلى أن تدفعوا إلَيّ(٣) شيئاً منها.

فأعطوه بعضها وألف دينار، وعاد إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما في منزله، فباع المئة دينار الّتي(٤) وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كلّ دينار بمئة درهم، وتذكّر قول الرضا عليه السلام: «**إنّك ستحتاج إليها**»(٥).

---

(١) في ق والمصدر: «يقسّمون».

(٢) ن، خ: «من».

(٣) في م، ق: «لي».

(٤) في ق، م، ك: «الّذي».

(٥) إعلام الورى: ٢: ٦٦ ـ ٦٨ مع تصرّف وتلخيص بعض الفقرات.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ب ٦٦ ح ٣٤ وكمال الدين: ص ٣٧٣ ـ ٣٧٦ ب ٣٥ ذيل الحديث ٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٣٦٦، وقد سبق مختصراً عن الإرشاد ص ٣٦٧.

ثمّ إنّ المثبت من «خ» وهي نسخة العلّامة الحلّي الّتى قابل الكركي معها نسخته وكتب: «القصيدة المذكورة هنا لم تكن موجودة في النسخة [المقابل] بها»، وهو موافق للمصدر، وفي ☜

↵ سائر النسخ ونسخة المجلسي في البحار أدرجت قصيدة دعبل في رواية الطبرسي، ولعلّه كتب المصنّف الكتاب مرّتين أو قوبل عنده أو لاحظ الكتاب وأدرجها في المرّة الأخيرة كما يشهد بهذا هامش «ق وم»: «هذه القصيدة لم تكن بأسرها في الأصل وقد أثبتها بجملتها وقد علّمت بأحمر على الأبيات المبنية في الأصل» انتهى. وإنّما الأنسب أن يذكرها مستقلاً من دون إدراجها في رواية الطبرسي، سيّما أن دعبلاً لم ينشد غزل القصيدة عند الرضا عليه السلام استحياء منه، كما ورد في بعض المصادر حين سئل عنه.

وأمّا مصادر القصيدة مضافاً إلى المصادر الّتي سبقت في السابق عند النقل عن مطالب السؤول:

١ ـ ديوان دعبل، جمعه عبدالصاحب عمران الدجيلي: ص ١٢٣ ـ ١٤٥ وفيه ١١٥ بيتاً.

٢ ـ العدد القوية: ص ٢٨٣ ـ ٢٩١ وأورد ٨٧ بيتاً.

٣ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب: ٧: ٣٥٠٠ ـ ٣٥٠٣ في ترجمة دعبل، وفيه ٥٥ بيتاً.

٤ ـ معجم الأدباء: ١١: ١٠٣ ـ ١١٠ في ترجمة دعبل، وأورد ٤٥ بيتاً.

٥ ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ١٣٠ وأورد ٢٩ بيتاً.

٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ١٢٩ ـ ١٣١ أورد فيه ٢٨ بيتاً.

٧ ـ زَهر الآداب للقيرواني: ص ١٣٤ ـ ١٣٥ قال: وكان دعبل مدّاحاً لأهل البيت، كثير التعصّب لهم والغلوّ فيهم، وله المرثية المشهورة وهي من جيّد شعره، وأوّلها: «مدارس آيات»، ثمّ أورد ١١ بيتاً.

٨ ـ الوافي بالوفيات: ١٤: ١٤ في ترجمة دعبل، وأورد ٨ أبيات.

٩ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة دعبل: ١٧: ٢٦٢ وأود فيه ٨ أبيات.

١٠ ـ تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠) ص ٢٦٣ في ترجمة دعبل، وقال: له القصيدة الطنّانة في أهل البيت تدلّ على رفضه، وهي قصيدة طويلة، وأورد ٧ أبيات.

١١ ـ التذكرة الحمدونية: ٥: ١٣٩ / ٣٧٣، وأورد فيه: ٦ أبيات.

١٢ ـ روضة الواعظين: ص ٢٢١، وأورد فيه ٥ أبيات.

١٣ ـ الفرج بعد الشدة: ص ٤٤٠ قال: أنشدني أحمد بن عبدالورّاق قال: أنشدنا دعبل قصيدته: «مدارس آيات»، فذكر القصيدة إلى آخرها، وفيها ما يدخل في هذا الباب، ثمّ أورد منها ٤ أبيات.

١٤ ـ مروج الذهب: ٣: ٢٩٧ وفيه ٣ بيتاً.

١٥ ـ وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء: ص ٢٦٧ في ترجمة دعبل: وهو صاحب القصيدة التائيّة في آل الرسول ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ وهي الّتي أوّلها: مدارس آيات... وهي أشهر من الشمس، ولا حاجة بنا إلى تضمينها ولا تضمين شيء منها، وهو صاحب التائيّة الأُخرى الّتي أوّلها....

وأمّا أصل القصيدة على ما في سائر النسخ:

١ ـ تجَاوَبن بالأرنان والزفَرات ... نوائِحُ عُجمُ اللفظ والنُّطُقاتِ[١]

٢ ـ يُخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس ... أُسارى هوىً ماضٍ وآخرَ آتِ[٢]

٣ ـ فَأَسعَدَن أو[٣] أسعَفنَ[٤] حتّى تقوّضت ... صفوفُ الدُّجى بالفجر مُنهَزِماتِ[٥]

٤ ـ على العَرَصاتِ الخالِياتِ من المَها ... سلامُ شجٍّ صبّ على العرصاتِ[٦]

---

(١) رَنَّ وأرَنَّ: صَوَّت وصاح، يقال: أرَنَّت القوس في إنباضها، وأرَنَّتِ المرأة في نَوحِها، وأَرَنَّت الحمامة في سَجعها، والرَّنّة: الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. (المعجم الوسيط).

والزَّفْرُ والزَّفيرُ: أن يملأ الرجل صدره غمّاً ثمّ هو يَزْفِرُ به، والاسم الزَّفْرَةُ، والجمع زَفرات ـ بالتحريك ـ، لأنّه اسم وليس بنعت. (لسان العرب).

وعُجْمُ اللفظ: أي لا يفهم معناه، والأعجم: الّذي لا يفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها. (بحار الأنوار: ٤٩: ٢٥١)

(٢) أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين. (البحار)

(٣) في ك: «إذ».

(٤) في نسخة الكركي: «أو أُسعِدنَ».

(٥) «فأسعدن»: أي العشّاق، والإسعاد: الإعانة، والإسعاف: الإيصال إلى البغية، والأصوب: فأصعدن، أو أسففن من أسفّ الطائر: إذا دنا من الأرض في طيرانه، فالضمير للنوائح، أي كنّ يطرن تارة صعوداً وتارة هبوطاً. و«تقوّضت الصفوف»: انتقضت وتفرّقت. (البحار)

(٦) خ لكاتب نسخة ن: «إلى العرصات».

....

٥ ـ فعَهدي بها خُضر المعاهِدِ مَألفاً (١)من العَطِراتِ البِيضِ والخَفِرات(٢)
٦ ـ ليالي يُعدين الوصال على القِلى ويعدي(٣) تَدانينا على الغربات(٤)
٧ ـ وإذ هُنّ يلحظن العيون سوافِراً ويسترن بالأيدي على الوجنات(٥)
٨ ـ وإذ كلّ يوم لي بلحظي نَشوةٌ يبيت بها قلبي على نشوات(٦)

✍ «المها» ـ بالفتح ـ: جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة. ورجل شجّ: أي حزين. ورجل صبٌّ: عاشق مشتاق. وقوله: «على العرصات» ثانياً تأكيد للأولي، أو متعلّق بشجّ وصبّ. (البحار) (١)في خ لكاتب نسخة ن: «مأكفاً».
(٢)في خ لكاتب نسخة ن: «والخضرات».
قوله: «خضر المعاهد»: أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة، والظاهر أنّه من قبيل ضربي زيداً قائماً، أو عهدي مبتدأ وبها خبره باعتبار المتعلّق، وخضراً حال عن المجرور بها، و «مألفاً» أيضاً حال منه أو من المعاهد، و«من» للتعليل متعلّق بمألفاً، و«الخفر» ـ بالتحريك ـ شدّة الحياء، تقول: رجل خَفِر ـ بالكسر ـ، وجارية خَفِرة ومتخفِّرة. (البحار).
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: تقوّضت: تفرّقت، والمَها ـ بالفتح ـ: جمع مهاة وهي بقرة الوحش، وقوله: شجّ أي مهموم محزون، وشجاه كذا: أحزنه، وشجاه كذا: أغصّه، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، والصَبّ: الّذي به الصبابة وهي رقّة الشوق وحرارته، وقد صَبِبتَ يا رجل ـ بالكسر ـ، والخفرات: الحييّات.
(٣)في نسخة الكركي: «تُعدي».
(٤)في نسخة الكركي: «العرصات».
«ليالي» متعلّقة بعهدي. يعدين أي الليالي، و«العطرات»: أي يعيدن فيها، وأعداه عليه: أعانه عليه، و«القلى» ـ بالكسر ـ: البغض، أي ينصرن الوصال على الهجران، و«يعدي تدانينا»: أي يعدينا تدانينا وقربنا، أو تعدى الليالي قربنا، «على العزبات»: أي المفارقات البعيدة، من قولهم: «عزب عنّي فلان» أي بعد، وفي بعض النسخ بإعجام الأوّل وإهمال الثاني من الغربة، وهو أظهر. (البحار)
(٥)«إذْ هنّ» عطف على ليالي، «يلحظن» أي ينظرن أي العطرات، «العيون» أي بالعيون، و المراد عيون الناظرين، و«سوافرا» حال والصرف للضرورة، و«الوجنة»: مالرتفع من الخدّين. (البحار)
(٦)«كلّ يوم» منصوب ومتعلّق بعامل الظرف بعده، و«النشوة» ـ بالفتح ـ: السكر. (البحار)

. . . .

٩ ـ فكـم[١] حـسرات هـاجها بمُحَسِّر وقـوفي يـوم الجـمع مـن عـرفات[٢]

١٠ ـ ألم تـر للأيّـام مـا جَرّ جَـورُها على النّاس من نـقص وطـول شـتاتِ[٣]

١١ ـ ومن دوَل المسـتهزئين ومـن غـدا بهـم[٤] طـالباً للـنور في الظـلمات[٥]

١٢ ـ فكيف ومـن أنّى يُـطالب زلفـةً[٦] إلى الله بـعد الصـوم والصـلوات

١٣ ـ سـوى حبّ أبـناء النـبيّ ورهـطِه وبُـغضِ بـني الزرقـاء والعَـبَلاتِ[٧]

١٤ ـ وهـند ومـا أدّت سُمَـيَّة وابـنُها أولُـوا الكـفر في الإسـلام والفـجرات[٨]

١٥ ـ هُمُ نَقضُوا عَـهدَ الكـتاب وفـرضَه ومحـكَمَه بـالزُّور والشـبهات

١٦ ـ ولم تك إلّا محـنةٌ كشـفتهم بـدعوى ضـلال مِـن هَـنٍ وهَـناتِ[٩]

---

(١) ق: «وكم»، خ: «فكم حسرة قد هاجها...».

(٢) «المحسّر»: أي بوادي محسِّر ـ بكسر السين المشدّدة ـ وهو حدّ مِنى إلى جهة عرفة، وفي القاموس: يوم جمع: يوم عرفة. (البحار)

(٣) «ماجرّ» من الجريرة وهي الجناية أو الجرّ، «من نقص»: من للبيان ويحتمل التعليل، والمراد نقض العهود في الإمامة، و«الشتات»: التفرّق. (البحار)

(٤) في ك: «لهم».

(٥) «من دول المستهزئين»: أي بالشرع والدين وبأئمّة المسلمين، وفي بعض النسخ: «المستهترين» من استهتر أي اتّبع هواه فلايبالي بما يفعل. قوله: «ومن غدا بهم» عطف على المستهزئين أو الدّول أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور أي يطلبون الهداية منهم وهذا محال، ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّة وأتباعهم. (البحار)

(٦) في ق، م: «بطالب زُلفةٍ».

(٧) قوله: «بني الزرقاء» قال الطيّبي: الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الرُّوم، والمراد بهم بنو مروان، فإنّ اُمّه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أنّ الحسين عليه السلام قال لمروان: «يابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق عكاظ». وقال الجوهري: عبلة اسم أميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم: العَبَلات ـ بالتحريك ـ. (البحار)

(٨) «سميّة»: اُمّ زياد، «وما أدّت»: أي حصل منها ومن أبيها من الأولاد والأفعال، «وأولو» خبر مبتدأ محذوف أي هم، و«الفجرات» عطف على الكفر. (البحار)

(٩) «ولم تك إلّا محنة»: أي لم يكن إلّا امتحان أصابهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فظهر كفرهم ونفاقهم ↲

....

١٧ ـ تراث بلا قربى وملك بلا هدى وحكم[1] بلا شورى بغير هُداة[2]

١٨ ـ رَزايا أرتنا خضرة الأُفقِ حُمرةً وردَّت أُجاجاً طعم كلّ فرات[3]

١٩ ـ وما سهلَتْ تلك المذاهبَ فيهم على النّاس إلّا بيعةُ الفَلَتات[4]

٢٠ ـ وما قيل[5] أصحابُ السقيفة جَهرةً بدعوى تراث في الضلال بتات[6]

٢١ ـ ولو[7] قلّدوا المُوصى إليه أمورها لَزُمَّتْ بمأمونٍ على العثرات[8]

٢٢ ـ أخي خاتم الرسل المُصَفّى من القذى ومفترسِ الأبطال في الغمرات[9]

بدعوى ضلال. قوله: «من هن وهنات» كناية عن الشيء القبيح أي من شيء وأشيائه من القبائح وبسبب الكفر والأغراض الباطلة والأحقاد القديمة، والعقائد الفاسدة. (البحار)

(١) في خ لكاتب نسخة ن: «تراثاً بلا قربى وملكا بلا هدى، وحكماً ...».

(٢) «تراثٌ» ـ بالرفع ـ: خبر مبتدأ محذوف أو بالجرّ بدلاً من ضلال، وكذا «ملك» و«حكم» يحتملهما، و«التراث»: الإرث والتاء بدل من واو، والملك: السلطنة والخلافة، أي ورثوا النبيّ صلى الله عليه وآله بلاقرابة وملكوا الخلافة بلا هداية وعلم، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة. (البحار)

(٣) «رزايا»: أي تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة، و«ردّت»: أي صيّرت تلك الرزايا، «طعم كلّ فرات»: أي عذب، «أجاجاً»: أي مالحاً. (البحار)

(٤) «بيعة الفلتات» إشارة إلى قول عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها» كما مرّ، وفي القاموس: كان الأمر فلتة: أي فجأة من غير تدبّر وتردّد وهما على الاستعارة، أو أشار بهما إلى ما مرّ من أنّ بعد السقيفة انقطع ماء السماء وصار ماءً أجاجاً، وإنّ اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادة الحسين عليه السلام. (البحار)

(٥) ن، خ: «قال».

(٦) في البحار «نتات».

قوله: «وماقيل» مصدر بمعنى القول اسم ما، وخبره قوله: «نتات» من نتأ أي ارتفع، و«جهرة» حال عن «قيل»، و«في الضلال» صفة أو متعلّق بنتات. (البحار)

(٧) في خ لكاتب نسخة ن: «فلو».

(٨) تقليد الولاة الأعمال: تفويضها إليهم، وضمير «أمورها» للخلافة أو الأمّة. قوله: «لزمّت» أي الأمور، من الزمام كناية عن انتظامها. (البحار)

(٩) «أخي» بدل من مأمون. (البحار)

. . . .

٢٣ ـ فإن جحدوا كان الغَديرُ شهيدَه وبَدرٌ وأُحدٌ شامخُ الهَضَبات[1]
٢٤ ـ وآيٌ من القرآن تُتلى[2] بفضله وإيثارُه بالقُوت في اللزبات[3]
٢٥ ـ وعزٌّ خِلال أدَركته[4] بسبقها مناقبُ كانت فيه مؤتنفاتِ[5]
٢٦ ـ مناقب لم تدرك بكيدٍ[6] ولم تُنَل بشيء سوى حدّ القنا الذربات[7]
٢٧ ـ نجيّ لجبريل الأمين وأنتم عكوف على العُزّى معاً ومنات[8]
٢٨ ـ بكيت لرسم الدار من عرفات وأذْرَيتُ[9] دمع العين بالعبرات[10]
٢٩ ـ وبان عرا[11] صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعِرات[12]

---

(١) قوله: «شامخ الهضبات» صفة لأحد، والشامخ: المرتفع، و«الهضبة»: الجبل المنبسط على وجه الأرض. (البحار)

(٢) في ق، م: «يتلى».

(٣) في خ لكاتب نسخة ن: «الكربات».
واللّزبات ـ بالسكون ـ: جمع اللّزبة بالتحريك وهي الشدّة والقحط. (البحار)

(٤) في خ لكاتب نسخة ن: «أفردته».

(٥) في نسخة الكركي، ك: «مؤتنقات».
«أدركته» ضمير المفعول للعزّ، وفاعله مناقب، وضمير «بسبقها» للمناقب. قوله: «مؤتنفات»: أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد، من قولهم: روضة أُنُف كعُنُق ومُحسن لم ترع وكذلك كاس أُنف لم يشرب وأمر أنف مستأنف. (البحار)

(٦) المثبت من ك وخ لكاتب نسخة ن، وفي سائر النسخ: «بخير».

(٧) قوله: «بخير»: أي بمال، وفي بعض النسخ: «بكيد» ولعلّه أصوب. و«الذرابة»: الحدّة، و«الذرب»: الحادّ من كلّ شيء وسيف ذرب. (البحار)

(٨) «نجيّ»: أي كان يُناجيه ويسارّه جبرئيل لأنّه كان يسمع الوحي. «وأنتم عكوف»: أي والحال أنتم ملازمون ومحبوسون على عبادة الأصنام، والخطاب لغاصبي الخلافة. «معاً ومنات» فيه تقديم وتأخير أي: ومنات معاً. (البحار)

(٩) في ك: «وأسريت»، وفي المطبوعة: «وأجريت».
أذرت العين دمعها: صبّته.

(١٠) «بكيت» هذا مطلع ثان، والمراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام. (البحار)

(١١) في خ بهامش م: «وقلّ عرا».

(١٢) «وبان»: أي افترق. «وهاجت» يقال هاج الشيء وهاجه غيره، فعلى الأوّل فقوله:

....

٣٠ ـ مدارس آيات خلت[١] من تَلاوةٍ ... ومَنْزِل وَحيٍ مُقْفِرُ العَرَصاتِ[٢]

٣١ ـ لآل رسول الله بالخَيفِ من مِنى ... وبالبيت والتَّعْرِيفِ والجَمَرات[٣]

٣٢ ـ ديار لعبد الله بالخيف من منى ... وللسيد الداعي إلى الصلوات

٣٣ ـ ديارُ عليٍّ والحسين وجعفرٍ ... وحمزة والسَّجّادِ ذِي الثَّفَناتِ

٣٤ ـ ديارٌ لعبد الله والفضل صنوه ... نجيّ رسول الله في الخلوات[٤]

٣٥ ـ وسبطَي رسول الله وابني وصيّه ... ووارث علم الله والحسنات[٥]

٣٦ ـ منازل وحي الله ينزل بينها ... على أحمد المذكور في الصلوات[٦]

٣٧ ـ منازل قوم يهتدى بهداهم ... فتؤمن منهم زلّة العثرات

٣٨ ـ منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات[٧]

٣٩ ـ منازل لا تَيْمٌ يَحِلّ بِرَبعها ... ولا ابن صَهّاكٍ هاتكُ[٨] الحُرُمات[٩]

«صبابتي» فاعله. وقوله: «رسوم» منصوب بنزع الخافض أي لرسوم، وعلى الثاني فقوله رسوم فاعله. (البحار)

(١) في البحار وبعض المصادر: «عَفَت»، أي امّحت واندرست.

(٢) العرصات: الساحات.

(٣) «مدارس» بالرفع مبتدأ، و«لآل» خبره أو مجرور بدل «ديار»، ولآل حينئذ يحتمل الوصفيّة للمدارس والمنزل، وكونه خبراً لمحذوف، ويحتمل أن يكون الظرف خبراً لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمر، و«القفر»: مفازة لانبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار: خلت. و «الخَيْف»: مسجد مِنى. و«التعريف» وقوف عرفة والمراد هنا محلّه. (البحار)

(٤) الصنوان: نخلتان نبتتا من أصل واحد، وفي الحديث: «عمّ الرجل صنو أبيه». (البحار)

(٥) «وارث» عطف على «وصيّه». (البحار)

(٦) في ك، م وبعض نسخ البحار: «في السورات».

(٧) هذا البيت والبيت السابق ليسا في نسخة الكركي.

(٨) في ق، م: «فاتك».

(٩) «الربع»: الدار والمحلّة. و«الفاتك»: الجريء الشجاع، وفتك به: انتهز منه فرصة فقتله، وفي الأمر: لجّ، والأظهر «هاتك» كما في بعض النسخ. (البحار)

....

٤٠ ـ ديـار عَـفاها جـورُ كـلّ مُـنابذٍ[١] ولم تَــعْفُ للأيّــام والســنوات[٢]

٤١ ـ قِـفا نَسألِ الدارَ الّـتي خـفَّ أهـلُها مـتى عَـهدُها بـالصَّوم والصـلَواتِ[٣]

٤٢ ـ وأَينَ الأُولى شَطَّت بهم غُربَةُ النَّوى أَفـانينَ في الأقـطار[٤] مُـفترِقات[٥]

٤٣ ـ هُمُ أهلُ مـيراث النـبيّ إذا اعـتزوا وهُـم خَـيْرُ سـادات[٦] وخـير حُمـات[٧]

٤٤ ـ إذا لم نُـناج اللهَ في صـلواتـنا بأسمائـهم[٨] لم يَـقبل الصـلوات

٤٥ ـ مطاعيمُ في الأقتار[٩] في كلّ مـشهد لقـد شُرِّفـوا بـالفضل والبركـات[١٠]

٤٦ ـ وما النّاسُ إلّا غاصبٌ[١١] ومُكَذِّبٌ ومُـضْطَغِنٌ ذو إحـنَةٍ وتِـراتِ[١٢]

---

(١)في ن: «معاند»، وفي معجم الأدباء: «ديار عفاها كلّ جونٍ مباكرٍ»، والجَون: سحاب أسود ممطر.

(٢)«نابذه الحرب»: كاشفه. (البحار)

(٣)قوله: «قِفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب، فقيل: إنّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وقيل: هو للتأكيد من قبيل لبّيك أي قف قف، وقيل: خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل وعبد، وقيل: إنّما فعلت العرب ذلك لأنّ الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وغنمه، وكذلك الرفقة أدنى مايكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه، وقيل: أراد قِفَنْ على جهة التأكيد فقلبت النون ألِفاً في حال الوصل لأنّ هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف، و«نسأل» جواب الأمر. قوله: «متى عهدها» الضمير للدار، أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها. (البحار)

(٤)في ق، ك، م: «الأطراف»، وفي بعض المصادر: «الآفاق».

(٥)قوله: «وأين الأولى» أُولى هنا اسم موصول، قال الجوهري: وأمّا أُولى بوزن العُلى فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحده الّذي. «شطّت» بشديد الطاي أي بعدت، و«النوى»: الوجه الّذي ينويه المسافر. و«الأفانين: الأغصان جمع أفنان، وهو جمع فنن، وهنا كناية عن التفرّق. (البحار)

(٦)في معجم الأدباء: «قادات».

(٧)«اعتزى»: أي انتسب. (البحار)

(٨)في ك: «بذكرهم».

(٩)في نسخة الكركي: «الأعسار».

(١٠)«المطاعيم» جمع المطعام أي كثير الإطعام والقرى. (البحار)

(١١)في معجم الأدباء: «حاسد».

(١٢)تضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الأحقاد. و«الإحنة» ـ بالكسر ـ: الحقد. والموتور: ☜

....

٤٧ ـ إذا ذكروا قَتلى ببدر وخيبر ويوم حُنين أسبَلوا العبرات[١]
٤٨ ـ فكيف[٢] يحبّون النبيّ ورهطَه وهم تركوا أحشاءهم[٣] وَغِرات[٤]
٤٩ ـ لقد لايَنُوه[٥] في المقال وأضمروا قلوباً على الأحقاد مُنطويات
٥٠ ـ فإن لم تكن[٦] إلّا بقُربى محمّد فهاشمُ أَولى من هَنٍ وهنات[٧]
٥١ ـ سقى الله قبراً بالمدينة غيثَه فقد حَلّ فيه الأمنُ بالبركات[٨]
٥٢ ـ نبيُّ الهدى صَلّى عليه مليكُه وبلّغ عنّا روحه التُّحَفات[٩]
٥٣ ـ وصلّى عليه الله ما ذرّ شارقٌ ولاحَت نجومُ الليل مُبتدرات[١٠]

الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وترا وترة. (البحار)
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: المضطغن: صاحب الضغن وهو الحقد، والإحنة أيضاً الحقد وكذلك الترة، كرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ كما قال: وألفى قولها كذباً وميناً.

(١) «إذا ذكروا»: أي منافقي قريش وأهل الكتاب معاً، ولو خصّ بالأوّل، فذكر خيبر لأنّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد عليّ عليه السلام فبكاؤهم للحسد، ولو كان مكان خيبر أحُد كان أنسب. (البحار)

(٢) في ك وخ لكاتب نسخة ن: «وكيف».

(٣) في ق، م: «أحشائنا».

(٤) في نسخة الكركي وق: «وعرات».
«الوغرة»: شدّة توقّد الحرّ، ومنه قيل: «في صدره عَلَيّ وغر» بالتسكين أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ. (البحار)

(٥) في خ لكاتب نسخة ن: «لاينوهم».

(٦) ق: «لم يكن».

(٧) قوله: «إلّا بقُربى محمّد» إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه وآله. ولايبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضاً. (البحار)

(٨) «غيثه» مفعول ثان لسق. (البحار)

(٩) «نبيّ الهدى» بدل من الأمن، «مليكه»: أي ربّه ومالكه، و«التحفات» مفعول ثان لبلغ. (البحار)

(١٠) ذرّ الشمس: [طلعت]، والشرق: الشمس ويتحرّك، وشرقت الشمس: طلعت، ☜

....

٥٤ ـ أفاطِمُ لو خِلتِ الحسين مُجَدّلا وقد مات عطشاناً بشطّ فرات[١]

٥٥ ـ إذاً للطمتِ الخدّ فاطم عنده وأجريتِ دمعَ العين في الوَجَنات[٢]

٥٦ ـ أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندُبي نجومَ سماوات بأرض فلات

٥٧ ـ قبورٌ بكوفانٍ وأخرى بطَيبَةٍ وأُخرى بفَخٍّ نالَها صلواتي[٣]

٥٨ ـ وأُخرى بأرضِ الجوزجان محلُّها وقبرٌ[٤] بباخمرا لدى الغربات[٥]

٥٩ ـ وَقَبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَها الرَّحمانُ في الغُرُفات[٦]

والشارق الشمس حين تشرق. «لاحت»: أي ظهرت وتلألأت. «مبتدرات»: أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهنّ في الحركة. (البحار)

(١)جدّ له: صرعه على الجدالة وهي التراب. (البحار)

(٢)هذا البيت في نسخة الكركي مقدّم على البيت السابق.

(٣)قوله: «وأخرى بفَخٍّ» إشارة إلى القتلى بفَخٍّ في زمن الهادي، وهم: الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وسليمان بن عبدالله بن الحسن وأتباعهما. (البحار)

(٤)في خ لكاتب نسخة ن: «وأخرى».

(٥)قوله: «وأخرى بأرض الجوزجان» إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فإنّه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوباً حتّى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه. و «محلّها» مبتدأ و«بأرض» خبره، و«باخمرا» اسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن. (البحار)

(٦)قوله: «تضمّنها» أي قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازاً. (البحار)

وفي هامش ق، ك، م: لمّا وصل إلى قوله: «وقبر ببغداد...» قال له عليه السلام: **«أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك»**؟ فقلت: بلى يابن رسول الله. فقال: **«وقبر بطوس»** والّذي يليه.

وفي هامش ن بخطّ كاتبه: قيل: لمّا وصل دعبل رحمه الله في قصيدته إلى آخر البيت الّذي وصف فيه قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو قوله: «تضمّنها الرحمان في الغرفات»، قال بعد ذلك: «علي بن موسى أرشد الله أمره» وأراد أن يمضي في إنشائه، فقال له الإمام علي الرضا عليه السلام: **«ألا أنشدك بيتين آخرين في وصف قبري حتّى تضفهما إلى قصيدتك»**؟ فقال دعبل: لك الحكم ولقصيدتي الشرف بكلامك. فقال الإمام عليه السلام: **«وقبر بطوس يا لها من مصيبة»**

....

٦٠ ـ وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ ألَحَّت على الأحشاء بالزّفرات

٦١ ـ إلى الحَشْرِ حَتّى يَبعَث الله قائماً يُفَرِّجُ عنّا الغمّ[١] والكُرُباتِ

٦٢ ـ عليّ بن موسى أرشد الله أمره وصلّى عليه أفضل الصلوات

٦٣ ـ فأمّا الممضّات[٢] الّتي لستُ بالغاً مَبالِغَها مِنّي بكُنهِ صِفاتِ[٣]

٦٤ ـ قُبُورٌ ببطن النهر من جنب كربلا[٤] مُعَرَّسُهُم منها[٥] بشَطّ فرات[٦]

٦٥ ـ تُوَفُّوا عِطاشاً بالفرات فليتني تُوفّيتُ فيهم قبل حين وفاتي

٦٦ ـ إلى الله أشكو لَوعةً عند ذكرهم سقتني بكأس الثُكل والفضعات[٧]

٦٧ ـ أخاف بأن أزدارهم فتشوقني[٨] مصارعهم بالجِزع فالنخلات[٩]

وأنشأ البيتين وبكى وأبكى دعبلاً، فصارا إخباراً عنه عن الغيب بأنّ قبره عليه السلام سيكون بطوس وإلّا من أين علم دعبل في زمان حياة الرضا عليه السلام أن سيكون قبره بطوس، وقد سمعت هذه اللطيفة من المرتضى العالم الزاهد جلال الملّة والدين إبراهيم الحسيني المدني سلّمه الله وعافاه وأدام سيادته وبلغه مناه.

(١) في معجم الأدباء: «منها الهمّ».

(٢) في معجم الأدباء: «المصِمّات».

(٣) «الممضّات» من قولهم أمضّه الجرح أي أوجعه، والمضض: وجع المصيبة. قوله: «لست بالغاً» أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي أيّ مبلغ من الحزن، ويحتمل أن يكون صفات بالتنوين أي صفات المبالغ، فالتنوين بدل من المضاف إليه. (البحار)

(٤) في ك: «قبور بجنب النهر من أرض كربلا»، وفي معجم الأدباء: «نفوس لدى النهرين من أرض كربلا».

(٥) في معجم الأدباء: «فيها».

(٦) قوله: «قبور» خبر للممضّات، حذفت الفاء منه للضرورة. «ببطن النهر»: أي بقربه، والنهر: هو الشعبة الّتي أُجريت من الفرات إلى كربلاء وهو الّذي منع الحسين عليه السلام منه، والمراد بافرات هنا أصل النهر العظيم. والتعريس: النزول آخر الليل، وموضع معرَّس، وهنا يحتمل المصدر، والحاصل أنّ قبورهم قريبة من الفرات، بحيث إذا لم ينزل المسافر بقُربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل، والغرض تعظيم جورهم وشناعته بأنّهم ماتوا عطشاً مع كونهم بجنب النهر الصغير وبقرب النهر الكبير. (البحار)

(٧) «لوعة الحبّ»: حرقته. (البحار)

(٨) في م: «فيشوقني».

(٩) في ق: «والنحلات»، وفي م: «فالنحلات».

. . . .

٦٨ ـ تَقَسَّمَهُم[1] رَيبُ المَنونِ[2] فما[3]ترى   لهم عُقوةً[4] مَغشِيّةُ الحُجُرات[5]

٦٩ ـ خلا أنّ منهم[6] بالمدينة عُصبة   مدينين[7] أنضاءاً من اللزبات[8]

٧٠ ـ قَليلةَ زُوّارٍ سوى أنّ زُوّراً   من الضَّبعِ والعِقبان والرَّخَمات[9]

٧١ ـ لهم كلَّ يوم تربةٌ بمضاجع[10]   ثَوَتْ في نَواحِي الأرض مفترقات[11]

«أزدار» أفتعل من الزيارة، ويقال: «شاقني حبّها» أي هاجني، وشاق الطنب إلى الوتد: شدّه وأوثقه. و«الجزع» ـ بالكسر ـ: منعطف الوادي ووسطه، أو منقطعه، أو منحناه، أو لا يسمّى جزعاً حتّى تكون له سعة تنبت الشجر، أو هو مكان بالوادي لاشجر فيه، وربما كان رملاً ومحلّة القوم، كذا في القاموس، أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي وأشجار النخل، وفي بعض النسخ: «النحلات» بالحاء المهملة أي فتشدّني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول، وهو بعيد. (البحار)

(١) في البحار: «تغشّاهم».   (٢) في معجم الأدباء: «ريب الزمان».

(٣) في ق، م ومعجم الأدباء: «كما».

(٤) في معجم الأدباء: «عمرة»، والعمرة: الزيارة.

(٥) «تغشّاهم»: أي أحاط ونزل بهم، وفي بعض النسخ القديمة: «تقسّمهم»: أي فرّقهم. و«الرّيب»: ما يقلق النفوس من الحوادث، و«المنون»: الدهر والموت، والعقو ـ بالضم والفتح ـ: محلّة القوم، ووسط الدار وأصلها، أي ليس لهم دار، وحجرة القوم ـ بالفتح ـ: ناحية دارهم، جمعها حجرات ـ بالتحريك ـ، وساحة يأتي الناس حجراتها. (البحار)
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: العقوة: وسط الدار وساحتها.

(٦) في ك: «فيهم».

(٧) في نسخة الكركي: «مذودين»، وفي بغية الطلب: «مذودون»، وفي معجم الأدباء: «مدى الدهر».

(٨) في نسخة الكركي ومعجم الأدباء: «الأزمات».
قوله: «مدينين»: أي أذلّاء. «أنضاء»: أي مهزولين أو مجرّدين، وفي القاموس: اللّزبة: الشدّة والجمع اللّزبات بالتسكين. (البحار)

(٩) «أنّ زُوَّراً»: أي أنّ لهم زائرين. و«العقبان»: جمع العقاب. و«الرّخمات»: جمع الرخمة، أي لايزور قبورهم سوى هذه الطيور. (البحار)

(١٠) في معجم الأدباء: «لهم كلّ حين نومةٌ بمضاجع»، وفي البغية: «لها كلّ حين نوبة بمضاجع».

(١١) «ثوت»: أي أقامت. (البحار)، وفي معجم الأدباء: «لهم في نواحي الأرض مختلفات».

....

٧٢ ـ تَنَكَّبُ لأْواءُ السِّنينَ جِوارَهم[١] ولا تَصطَلِيهِم جَمْرَةُ الجَمَرات[٢]

٧٣ ـ وقد كان منهم بالحجاز وأرضِها مَغاوِيرُ نحّارون في الأزمات[٣]

٧٤ ـ حمى لم تـزره المدنيات[٤] وأوجُهٌ تَضيء لَدى الأستار والظلمات[٥]

٧٥ ـ إذا وردُوا خَيلاً بسُمْرٍ من القنا[٦] مساعير حرب أقحموا[٧] الغمرات[٨]

---

(١) في نسخة الكركي: «ديارهم».

(٢) التنكيب: العدول، و«اللأواء»: الشدّة، أي لايجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا، و المراد بالجمرات جمرات الجحيم. (البحار)

(٣) في نسخة الكركي: «السنوات»، وفي البغية: «الشتوات»، وفي معجم الأدباء: «مغاوير يختارون في السروات».

رجل مغوار: كثير الغارات، وغارهم الله بخير: أصابهم بخصب ومطر. (البحار)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: المغوار: المقاتل الشجاع والجمع مغاوير، والأزمة: الشدّة والقحط والجمع أزمات.

(٤) في البحار: «المذنبات».

(٥) في ك وبعض المصادر: «في الظلمات».

الحمى ـ كإلى ـ: ما حمي من شيء. قوله: «لم تزره المذنبات»: أي لم تقربه إلّا المطهّرات من الذنوب. (البحار)

في بغية الطلب:

حمى لم تطره المنديات وأوجهٌ تضيء من الأستار في الظلمات

(٦) في معجم الأدباء: «تشمّس بالقنا»، وفي بغية الطلب: «تمطر بالقنا»، وتشمّس الفرس: منع ظهره وأبى الركوب.

(٧) في نسخة الكركي: «أفحموا».

(٨) في نسخة الكركي: «العبرات»، وفي معجم الأدباء: «مساعر جمر الموت والغمرات».

السمرة: بين البياض والسواد. و«القنا»: جمع القناة وهي الرمح. و«المسعر» ـ بكسر الميم ـ: الخشب الّذي تسعر به النار، ومنه قيل للرجل إنّه مسعر حرب أي تحمى به الحرب وهو بالنصب حال، ويحتمل الرفع. «أقحموا»: أي أدخلوا أنفسهم بلا رويّة. والغمرة: الشدّة، وغمرة البحر: معظمه. (البحار)

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: المساعير: الشجعان الّذين يسعرون الحرب أي يوقدونها ويهيّجونها، وسعر النار والحرب: هيّجها.

....

٧٦ ـ فإن فَخَروا يوماً أَتَوا بمُحمَّدٍ وجِبريلَ والفُرقانِ والسورات[(١)]
٧٧ ـ وعَدّوا علياً ذا المناقب والعُلى وفاطمةَ الزهراء خير بنات
٧٨ ـ وحمزة والعبّاس ذا الهَدْي والتُّق وجعفرها الطيّار في الحجبات[(٢)]
٧٩ ـ أولئك لا منتوج[(٣)] هند وحربها[(٤)] سُميّةُ من نوكي ومن قذرات[(٥)]
٨٠ ـ ستُسأل تَيمٌ عنهم وعدِيّها وبيعتهم من أفجر الفجرات
٨١ ـ هم منعوا الآباء عن[(٦)] أخذ حقّهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات
٨٢ ـ وهم عدلوها عن وصيّ محمّد فبيعتهم جاءت على الغدرات
٨٣ ـ وليُّهم[(٧)] صِنو النبيّ محمّد أبو الحسن الفَرّاج للغمرات
٨٤ ـ مَلامَك[(٨)] في آل النبيّ فإنّهم أحبّايَ ما داموا[(٩)] وأهلُ ثقاتي[(١٠)]
٨٥ ـ تَخَيَّرتُهُم رُشداً لنفسي إنّهم[(١١)] على كلِّ حالٍ خِيرَةُ الخِيَراتِ
٨٦ ـ نَبَذْتُ إليهم بالمودّة صادقاً وسَلّمتُ نفسي طائعاً لوُلاتي
٨٧ ـ فيا ربّ زِدني في هواي[(١٢)] بَصيرةً وزِد حُبَّهُم يا ربِّ في حَسَناتي
٨٨ ـ سأبكيهم ما حجّ لله راكبٌ وما ناح قُمريٌّ على الشجرات
٨٩ ـ وإنّي لمولاهم وقالٍ عدوّهم وإنّي لمحزون بطول حياتي

---

(١) في معجم الأدباء: «والفرقان ذي السّورات».
(٢) في ك: «في الحجرات». (٣) في البحار: «ملقوح».
(٤) في نسخة الكركي وبغية الطلب: «خِدنها»، وفي ك والبحار: «حزبها».
(٥) «ملقوح هند»: أي لم يحصلوا من لقاحها ووطئها. وقوم نوكي: أي حمق، [وكذا أيضاً فسّره الكفعمي في هامش نسخته]، ويمكن أن يكون من النيك وهو الجماع، لكن لايساعده اللغة. (البحار)
(٦) في نسخة الكركي: «من».
(٧) في ك: «وتركهم». (٨) في بغية الطلب: «ملائك».
(٩) في معجم الأدباء: «أحيّاي ما عاشوا».
(١٠) قوله: «ملامك» بالنصب أي كفَّ عنّي ملامك. (البحار)، وضبط في نسخة الكركي وك بضمّ الميم.
(١١) ق: «إنّها».
(١٢) في معجم الأدباء: «من يقيني»، وفي بغية الطلب: «في يقيني».

. . . .

٩٠ ـ بنفسي أنتم مِن كُهولٍ وفِتيةٍ ... لفَك عُناةٍ أو لِحَمل دِياتِ[١]

٩١ ـ وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها ... فأطلقتهم منهنّ[٢] بالذَربات[٣]

٩٢ ـ أُحِبّ قُصَيّ الرحم[٤] من أجل حُبِّكم ... وأهْجُرُ فيكم زوجتي وبناتي[٥]

٩٣ ـ وأكتمُ حُبِّيكم مَخافَةَ كاشِحٍ ... عنيدٍ[٦] لأهل الحقّ غير موات[٧]

٩٤ ـ فيا عين بكّيهم وجودي بعَبْرَةٍ ... فقد آن للتسكاب والهملات[٨]

٩٥ ـ لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها[٩] ... وإنّي لأرجو الأمن عند وفاتي[١٠]

٩٦ ـ ألم ترَ أنّي مُذْ ثلاثون حِجّةً ... أروح وأغدُو دائمَ الحسَرات[١١]

٩٧ ـ أرى فيأهم في غيرهم مُتقسّماً ... وأيدِيَهُم من فَيئِهم صَفِراتِ[١٢]

---

(١)«قوم عناة» : أي أسارى ، أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الأسارى وحمل الديات عن القوم ولنجاة قوم من الركبان وقعوا في مخصمة فأشرفوا على الموت . (البحار)

(٢)في نسخة الكركي : «عنهنّ» .

(٣)القيد كأنّه قيّد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة . (البحار)

(٤)في بعض المصادر : «الدار» .

(٥)«قصيّ الرَّحم» : أي أحبّ من كان بعيداً من جهة الرّحم إذا كان محبّاً لكم ، وأهجر زوجتي وبناتي إذا كنّ مخالفات لكم . (البحار) .
وفي بعض المصادر : «وأهجر فيهم أسرتي وثقاتي» .

(٦)في تهذيب الكمال : «عنيف» .

(٧)قوله : «حبّيكم» : أي حبيّ إيّاكم . و«المؤاتاة» : المطاوعة والموافقة ، وقد نقلت الهمزة واواً . (البحار)

(٨)في نسخة الكركي : «النحلات» .
«التسكاب» : الانصباب ، وهملت عينه : فاضت . (البحار)

(٩)في معجم الأدباء : «لقد حفَّت في الأيّام حولي بشرّها» .

(١٠)في خ لكاتب نسخة ن : «بعد مماتي» .
في هامش ق ، ك ، م : فلمّا بلغ إلى قوله : «لقد خفت في الدنيا . . .» قال له عليه السلام : «**آمنك الله يوم الفزع الأكبر**» .

(١١)«الحِجّة» بالكسر : السنة . (البحار)

(١٢)الفيء : الغنيمة والخراج . والصفرات : خاليات .

....

٩٨ ـ وكيف أُداوي من جَوىً بي والجوى أُمَيَّةُ أهل الكفر واللعنات[١]

٩٩ ـ وآلُ زيادٍ في الحرير مصونةٌ وآل رسول الله منهتكات

١٠٠ ـ سأبكيهم ما ذرّ في الأُفْق شارقٌ ونادى مُنادى الخير بالصلوات

١٠١ ـ وما طلعت شمس وحان غروبُها وبالليل أبكيهم وبالغدوات

١٠٢ ـ ديارُ رسول الله أصبحن بَلْقعاً وآلُ زيادٍ تَسكن[٢] الحجرات[٣]

١٠٣ ـ وآل رسول الله تَدمَى نُحورُهم وآلُ زياد رُبَّة الحجلات[٤]

١٠٤ ـ وآل رسول الله تُسبى[٥] حريمهم وآل زياد آمِنوا[٦] السَربات[٧]

١٠٥ ـ إذا وُتِروا مَدّوا إلى واتريهم[٨] أكُفّاً عن الأَوتار مُنقَبِضاتِ[٩]

١٠٦ ـ فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غَدٍ تَقَطَّعَ نفسي[١٠] إثرهم حَسَراتي[١١]

✿ وفي هامش ق، م، ك: فلمّا وصل إلى قوله: «أرى فيئهم في غيرهم متقسّما» فبكى عليه السلام وقال: «صدقت يا خزاعي». وفي هامش ن بخط كاتبه: إذا وصل دعبل رحمه الله إلى آخر هذا البيت قال الإمام الرضا عليه السلام: «صفرات وأيّ صفرات»؟!

(١)«الجوى»: الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن. (البحار)

(٢)في نسخة الكركي وق: «يسكن».

(٣)البلقع: الأرض القفر الّتي لا شيء بها. (البحار).

(٤)«ربّة الحجلات»: أي المربوبة فيها أو صاحبتها، والحجلة ـ بالتحريك ـ: موضع يزيّن بالثياب والستور للعروس. (البحار)

(٥)في ق والبحار: «يُسبى».

(٦)في ق، م: «آمن».

(٧)فلان آمن في سربه ـ بالكسر ـ: أي في نفسه، وفلان واسع السرب: أي رخيّ البال. (البحار)

(٨)في معجم الأدباء: «إلى أهل وِترهم».

(٩)إذا وتروا: أي قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية، بل احتاجوا إلى السؤال منهم، ولم يقدروا على إظهار الجناية، وقيل: أي مدّوا أيديهم لأخذ الدية ولم يقدروا على الأخذ، والأوّل أبلغ وأظهر. (البحار)

وفي هامش ق، ك، م: لمّا بلغ إلى قوله: «إذا وتروا...» جعل الرضا عليه السلام يقلّب كفيّه ويقول: «أجل والله منقبضات».

(١٠)في نسخة الكركي ومعجم الأدباء: «قلبي».

(١١)في خ لكاتب نسخة ن: «قطعات».

....

١٠٧ ـ خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٍ[١] يقوم على اسمِ اللهِ والبَرَكاتِ[٢]
١٠٨ ـ يُميّزُ[٣] فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويَجزي على النعماء والنقماتِ[٤]
١٠٩ ـ فيا نفسُ طِيبي ثمّ يا نفسُ فابشِري فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ
١١٠ ـ ولا تجزعي من[٥] مدّة الجور إنّني أرى قوّتي قد آذنَت بثبات[٦]
١١١ ـ فإنْ قَرَّب الرّحمانُ مِن تلك مُدَّتي وأخَّرَ مِن عمري ووقت وفاتي[٧]
١١٢ ـ شُفِيتُ ولم أترُك لنفسي غُصَّةً[٨] ورَوّيتُ منهم مُنصُلي و قَناتي[٩]
١١٣ ـ فإنّي[١٠] من الرّحمان أرجو بحبّهم حياةً لدى الفردوس غير بتاتي[١١]
١١٤ ـ عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه إلى كلّ قوم[١٢] دائم اللحظات[١٣]
١١٥ ـ فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر وغطّوا على التحقيق بالشبهات
١١٦ ـ تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم كفاني ما ألق من العبرات[١٤]
١١٧ ـ أُحاوِلُ نَقْلَ الصُمّ[١٥] عن مُستقرِّها وإسماع[١٦] أحجار من الصّلدات

---

(١) خارج صفة لإمام وخبر لا محذوف تقديره: واقع.
(٢) في هامش ك: ولمّا بلغ إلى قوله: «خروج إمام لا محالة خارج» بكى الرضا عليه السلام وقال ما هو مذكور في آخر القصيدة.
(٣) ق وبغية الطلب: «يبيّن».
(٤) في بعض المصادر: «على الاهداء بالنقمات».
(٥) في نسخة الكركي: «عن».
(٦) في خ لكاتب نسخة ن: «كأنّي بها قد آذنت بشتات».
(٧) في معجم الأدباء: «لطول حياتي».
(٨) في معجم الأدباء: «رزيّة».
(٩) المُنصُل ـ بضمّتين ـ: السيف. (البحار)
(١٠) في نسخة الكركي: «فإنّ».
(١١) في ق، ك، م: «يوم بتاتي». غير بتات: أي غير منقطع. (البحار).
(١٢) في بغية الطلب: «كلّ نفس».
(١٣) يقال: ارتاح الله لفلان: أي رحمه. (البحار)
(١٤) ق: «الغبرات»، وفي بعض المصادر: «الغمرات».
(١٥) في معجم الأدباء: «نقل الشمس»، وفي بغية الطلب: «نقل الشم».
(١٦) في معجم الأدباء: «أسمع أحجاراً».

. . . .

١١٨ ـ فحسبي منهم أن أبوء[١] بغُصَّةٍ ... تردَّدُ في صدري[٢] وفي لهواتي[٣]

١١٩ ـ فمِن عارفٍ لم يَنتَفِع ومُعاندٍ ... تَمِيل به الأهواء للشهوات[٤]

١٢٠ ـ كأنّك بالأضلاعِ قد ضاق ذرعُها[٥] ... لما حُمّلت[٦] من شدّة الزَّفَرات



(١) في معجم الأدباء: «أموت». (٢) في ك: «في نفسي».
(٣) يقال: «باء بغضب» أي رجع به. واللهوات: اللّحمات في أقصى الفم. (البحار)
(٤) في معجم الأدباء: «يميل مع الأهواء والشبهات».
(٥) في معجم الأدباء وبغية الطلب: «رحبها».
(٦) في معجم الأدباء: «ضمّنت».

وعن أبي الصلت الهروي قال: سمعت دعبلاً قال: لمّا أنشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل   ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ وقال: «**يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم**»؟

قلت: لا، إلّا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: «**يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**»[1].

وعن إبراهيم بن العبّاس قال: كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغترر به   ولكن قُلِ اللهمّ سلّم وتمّم[2]

وعن الريّان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب:

يعيب النّاس كلّهم الزمانا   وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا   ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضاً عيانا[3]

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٦٨ ـ ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٩٧ باب ٦٦ ح ٣٥ وكمال الدين: ص ٣٧٢ باب ٣٥ ح ٦، و الخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٢٧١ ـ ٢٧٣، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣٧ / ٥٩١.

(٢) إعلام الورى: ٢: ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٩١ باب ٤٣ ح ٩، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٢٤.

(٣) إعلام الورى: ٢: ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ١٩٠ باب ٤٣ ح ٥ وفي أماليه: م ٣٣ ح ٨.

وشكى رجل (أخاه)[١] في مجلسه، فأنشأ عليه السلام يقول:

أعـذِر أخـاك عـلى ذنـوبه ... واستُر وغَـطِّ عـلى عـيوبه

واصـبر عـلى بهت السـفيـ ... ـه وللـزمان عـلى خـطوبه

ودعِ الجـــوابَ تـــفضّلاً ... وكلِ الظلومَ إلى حسـيبه[٢]

وقد سبق ذكرها.

وعن أبي الصلت الهَروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم النّاس بلغاتهم وكان والله أفصح النّاس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله، إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟!

فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لايعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب»، وهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات»[٣].

وعن الرضا عليه السلام أنّه قال له رجل من خراسان: يابن رسول الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: «كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي، واستحفظتم وديعتي، وغيّب في ثراكم لحمي[٤]»؟

فقال له الرضا: «أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيّكم، وأنا الوديعة واللحم[٥]، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس، ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني، فإنّ الشيطان لايتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من

---

(١) من خ والمصدر، وفي م، ك: «شكى رجلاً».

(٢) إعلام الورى: ٢: ٦٩ وفي ط ١ ص ٣١٨.

وقد تقدّم في ص ٣٥١ عن معالم العترة النبويّة.

(٣) إعلام الورى: ٢: ٧٠ـ ٧١ وفي ط ١ ص ٣١٩.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٥١ باب ٥٤ ح ٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٦٢.

(٤) في المصدر: «نجمي».

(٥) في المصدر: «النجم».

أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة»[١].

وأمّا ما روي عنه عليه السلام من فنون العلم وأنواع الحكم والأخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهورة فأكثر من أن تُحصى.

وقال: «الفصل الخامس في ذكر نبذ من أخباره عليه السلام مع المأمـون» ثمّ ذكر ما قدّمناه من أمر العقد له بولاية العهد على ما أوردناه وحديث خروجه عليه السلام إلى صلاة العيد، وماجرى فيه وعوده إلى داره دون إتمامها، وقد سبق، (و)[٢] ذكر (حديث)[٣] كتاب الحسن إلى أخيه الفضل والتحويل ودخول الحمّام و قتل الفضل.

«الفـصل السـادس في ذكـر وفـاته عليه السلام» أورد في هذا الفصل ما قدّمناه من الأسباب الّتي كان المأمون يأخذها عليه، كماأورده الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل، وقال: [وروى جماعة كثيرة من أصحابنا عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي]: أنّ الرضا عليه السلام لمّا دخل إلى داره حين خرج من عند المأمون مغطّى الرأس فلم أكلّمه وكان قد أوصاني قبل ذلك: «أن يحفروا له في الموضع الّذي عيّنه وأن يُشقّ له ضريح، فإن أبـوا إلّا اللَـحَد فأمـرهم أن يجعلوه ذراعين وشبراً، فإنّ الله سيوسّعه ما شاء، وسترى نداوة، فتكلّم بما أعلّمك به، فإنّ الماء ينبع حتّى يملأ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، ففُتَّ لها الخبز الّـذي أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خَرَجَتْ حُوتَةٌ كـبيرة فـالتقطت تـلك الحيتان الصغار حتّى لايبقى منها شيء، فإذا غابت فضَع يدك على فيك[٤] وتكلّم[٥]

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٧١ وفي ط ١ ص ٣١٩.

ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٨٧ باب ٦٦ ح ١١ وفي أماليه م ١٥ ح ١٠ وفي الفقيه: ٢: ٥٨٤ / ٣١٩١ كتاب الحجّ باب ثواب زيارة النبيّ والأئمّة عليهم السلام، وأبومحمّد القمّي في جامع الأحاديث: ص ٩٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٣٣.

(٢) من نسخة الكركي، م.

(٣) من نسخة الكركي، م.

(٤) في م: «على فمك»، وفي المصدر: «على الماء».

(٥) في خ: «فضع يدك عَلَيّ فتكلّم».

بالكلام الّذي علّمتك فإنّه ينضب الماء ولا يبق منه شيء، ولاتفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون».

ثمّ قال: «غداً أَدخُلُ إليه[١]، فإن خرجت مكشوف الرأس فتكلّم وإن خرجت مغطّى الرأس فلاتكلّمني». (فخرج مغطّى الرأس)[٢] فلم أتكلّم حتّى دخل الدار، وأمر أن يغلق الباب، ثمّ نام على فراشه، فبينا أنا كذلك إذ دخل شابّ حسن الوجه قَطَط الشعر أشبه النّاس بالرضا، فبادرت إليه وقلت: مِن أين دخلتَ والباب مغلق؟

فقال: «الّذي جاء بي من المدينة (في)[٣] هذا الوقت هو الّذي أدخلني الدار والباب مغلق».

فقلت له: ومَن أنت؟

قال: «أنا حجة الله عليك يا أباالصلت، أنا محمّد بن عليّ». ثمّ مضى نحو أبيه عليهما السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه[٤] وضمّه إلى صدره وقَبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً في فراشه، وأكبّ عليه محمّد يقبّله وسارّه بشيء لم أفهمه، فرأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج، فرأيت أباجعفر يلحسه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبوجعفر، ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبوجعفر: «قُم يا أباالصلت وائتني[٥] بالمغسل[٦] والماء من الخِزانة[٧]».

(١)ن، خ: «عليه»، وفي المصدر: «إلى هذا الفاجر».

(٢)من م والمصدر.

(٣)من ن، خ والمصدر.

(٤)خ: «وعانقه».

(٥)في نسخة الكركي: «فائتني».

(٦)في المصدر: «بالمغتسل»، وكذا في الموارد الآتية.

(٧)المَغسِل: مَغسل المَوتى؛ وهو المراد هنا، وأمّا المغسِل فهو الماء الّذي يُغسَل به، ومنه قوله تعالى: ﴿هذا مغتسل باردٌ وشرابٌ﴾، والمغتسِل أيضاً ما يُغتَسَل فيه، والغِسل ـ بالكسر ـ: ما يُغسل به الرأس من خِطمي وغيره. (الكفعمي).

فقلت: ما في الخزانة مغسل ولا ماء!

فقال: «انتهِ إلى ما أمرتك».

فدخلت (إلى)[١] الخزانة فوجدت ذلك فأخرجته وشمَّرتُ ثيابي لأغسّله معه، فقال: «يا أبا الصلت، إنّ معي من يعينني غيرك».

فغسّله ثمّ قال لي: «اخرج من الخزانة السَفَط الّذي فيه كفنه وحنوطه». فدخلت[٢] فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطُّ، فحملته إليه فكفّنه[٣] وصلّى عليه.

ثمّ قال: «إئتني بالتابوت».

فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح تابوتاً، قال: «قم فإنّ في الخزانة تابوتاً».

فدخلت فوجدته فأتيته به، فأخذه عليه السلام فوضعه في التابوت بعد ما صلّى عليه، وصَفَّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت[٤]، فانشقّ السقف فخرج منه ومضى.

فقلت: يابن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا، فما نصنع؟

فقال (لي)[٥]: «اسكت، فإنّه سيعود، يا أبا الصلت، ما من نبيّ يموت في المشرق ويموت وصيّه في المغرب[٦] إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما». فما أتمّ الحديث حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن، ثمّ قال: «قم يا أبا الصلت، فافتح الباب للمأمون». ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيّداه، فجعتُ بك يا سيّدي. ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه.

وأمر أن يُحفر له في القبلة، فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي، وأن أشقّ له

---

(١) ليس في ن، م والمصدر.

(٢) في نسخة الكركي: «فدخلته».

(٣) في ق، م والمصدر: «وكفّنه».

(٤) ن، خ: «ارتفع التابوت».

(٥) من خ والمصدر.

(٦) في ن: «بالمغرب».

ضريحه. فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد.

فلمّا رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال: لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتّى أراناها بعد وفاته.

فقال له قرين كان معه: أتدري ما خبّرك[١] به الرضا؟

قال: لا.

قال: أخبركم أنّ ملككم بني العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان، حتّى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم، سلّط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم.

قال له: صدقت.

قلت: ما أعجب هذا التأويل، ولو جعل ذلك دليلاً على ما جرى من زوال ملكهم كان أغرب[٢].

ثمّ قال: يا أبا الصلت، علّمني الكلام الّذي تكلّمت به.

قلت: والله لقد أنسيته من ساعتي، وقد كنت صدقت. فأمر بحبسي وضاق عَلَيّ الحبس وسألت الله أن يفرّج عنّي بحقّ محمّد وآله، فلم استتمّ الدعاء حتّى دخل عَلَيّ محمّد بن عليّ عليهما السلام وقال لي: «**ضاق صدرك يا أبا الصلت**»؟

فقلت: إي والله.

قال: «**فقم**[٣] **واخرُج**». ثمّ ضرب بيده إلى القيود الّتي كانت عَلَيّ، ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحَرَسَةُ والغِلْمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلّموني، وخرجت من باب الدار، ثمّ قال: «**امض في ودائع الله، فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً**».

---

(١) في المصدر: «أخبرك».

(٢) من قوله: «قلت» إلى هنا كان من كلام الإربلي.

(٣) في ك والمصدر: «قم».

قال أبو الصلت: فلم ألق[١] المأمون إلى هذا الوقت[٢].

وروى عن إبراهيم بن العبّاس قال: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين، وزوّجه ابنته أُمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومئتين، (وتوفّي سنة ثلاث ومئتين)[٣] والمأمون متوجّه إلى العراق[٤].

وفي رواية هرثمة بن أعين عن الرضا عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «**يا هرثمة، هذا أوان رحيلي إلى الله عزّ وجلّ ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله، فقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمّان مفتوت مفروك، فأمّا العنب فإنّه يُغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب، وأمّا الرمّان فيطرح[٥] السم في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمّان به ليلطّخ الحبّ بذلك السمّ، وإنّه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب، ويسألني (أن)[٦] آكلهما، فآكلهما ثمّ ينفذ الحكم**». ثمّ ساق الحديث بطوله قريباً من حديث أبي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه بأشياء[٧].

---

(١) في ق والمصدر: «فلم ألتق».

(٢) إعلام الورى: ٢: ٨٢ـ ٨٥ وفي ط ١: ص ٣٢٦ـ ٣٢٨ مع تصرف وتلخيص وحذف صدر الحديث، ومابين المعقوفين منه.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٧١ باب ٦٣ ح ١ وفي أماليه: م ٩٤ ح ١٧.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٤٨٩ / ٤١٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٧٤ ط ١، والقطب الراوندي في الخرائج: ١: ٣٥٢ / ٨.

(٣) من خ والمصدر.

(٤) إعلام الورى: ٢: ٨٥ـ ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٨.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٧٤ با ٦٣ ح ٢ ثمّ قال: وروى لي غيره: أنّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر، والصحيح أنّه عليه السلام توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومئتين من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٥) في ك والمصدر: «فإنّه يطرح».

(٦) من ق، وشطب عليها في نسخة الكركي.

(٧) إعلام الورى: ٢: ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٨.
ورواه الصدوق في العيون: ٢: ٢٧٥ ب ٦٤.

وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام لا غير.

ولمّا توفّي الرضا عليه السلام أنفذ المأمون إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الّذين كانوا عنده، فلمّا حضروه[1] نعاه إليهم وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً وأراهم إيّاه صحيح الجسد وقال: يا أخي، يعزّ عليّ أن أراك بهذه الحال، وقد كنت آمُلُ أن أقدّم قبلك، ولكن أبى الله إلّا ما أراد. آخر ما أورده الطبرسي، وقد تقدّم مثل هذا[2].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثـابه الله: وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه، ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره، وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه، ونقلته حرفاً فحرفاً، وهو بخط المأمون[3]:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده.

أمّا بعد، فإنّ الله عزّ وجل اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه، وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم، ويصدّق تاليهم ماضيهم حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلى الله عليه على فترة من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيّين، وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَلا

---

(١) في نسخة الكركي: «حضروا».

(٢) إعلام الورى: ٢: ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٩.

وقدّ تقدّم مثل هذا في ص ٣٧٣.

(٣) في نسخة الكركي: «فما هو بخط المأمون».

وفي هامش «ن»: هذا العهد غير موجود في النسخة المقابل بها، ولعلّ الله يتيسّر نسخة نقابله بها إن شاء الله سبحانه.

مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١]بما أحلّ وحرّم، ووعد وأوعد، وحذّر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]، فبلّغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما (أمره)[٣] به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالّتي هي أحسن، ثمّ بالجهاد والغلظة، حتّى قبضه الله إليه واختار له ما عنده صلى الله عليه.

فلمّا انقضت النبوّة وختم الله بمحمّد صلى الله عليه الوحي والرسالة جعل[٤] قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة الّتي بها تقام[٥] فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد بها[٦] عدوّه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم[٧] واسترعاهم من دينه[٨] وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله، وأمن السبيل[٩] وحقن الدماء، وصلاح[١٠] ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين[١١] واختلالهم واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم وتفرّق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة، فحقّ على من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته، ويعتدّ لما الله مواقفه عليه و مسائله عنه، ويحكم بالحقّ، ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه داود عليه السلام: ﴿يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾[١٢]، وقال

---

(١)سورة فصلت: ٤١: ٤٢.
(٢)سورة الأنفال: ٨: ٤٢.
(٣)المثبت من ق والبحار والمنتظم، وفي سائر النسخ: «أمر».
(٤)في نسخة الكركي: «وجعل».
(٥)في نسخة الكركي والبحار: «يقام».
(٦)في البحار: «لها».
(٧)في المنتظم: «فيما استخلفهم».
(٨)في المنتظم: «من أمر دينه».
(٩)في المنتظم: «السبل».
(١٠)في المنتظم: «وإصلاح».
(١١)في المنتظم: «اضطرب أمر المسلمين».
(١٢)سورة ص: ٣٨: ٢٦.

الله عزّ وجلّ[١]: ﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، وبلغنا أنّ عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إنّ المسؤول عن خاصة نفسه، الموقوف على عمله فيما بين الله وبينَه لِيُعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمّة، وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة، والتسديد والهداية، إلى ما فيه ثبوت الحجّة والفوز من الله بالرضوان والرحمة[٣].

وأنظر الأمّة[٤] لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه[٥] في أرضه[٦] من عمل بطاعة الله وكتابه وسنّة نبيّه عليه السلام في مدّة أيّامه وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصِبُه عَلَماً لهم ومفزعاً في جمع أُلفتهم ولمّ شعثهم[٧]، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع[٨] نزغ الشيطان وكيده عنهم، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله، وعزّه وصلاح أهله، وألهم[٩] خلفاءه[١٠] من توكيده لمن يختارونه له[١١] من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه[١٢] العافية[١٣]، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة والتربص[١٤] للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها، وشدّة مؤونتها، وما يجب على من تقلّدها[١٥] من ارتباط طاعة الله ومراقبته

---

(١) في م: «وقال عزّ مِن قائل».
(٢) الحجر: ١٥: ٩٢ـ ٩٣.
(٣) في ن، خ: «بالرحمة والرضوان».
(٤) في المنتظم: «الأئمّة».
(٥) في نسخة الكركي: «خلائفه»، وفي ك والمنتظم: «وعباده وخلافته».
(٦) ن، خ: «في الأرض»، وفي ق: «من أرضه».
(٧) في نسخة الكركي: «شعثتهم».
(٨) في م: «ودفع».
(٩) في المنتظم: «وأنّهم».
(١٠) في نسخة الكركي: «خلفاء».
(١١) في المنتظم: «لهم».
(١٢) في نسخة الكركي: «به».
(١٣) في المنتظم: «وسلمت فيه العاقبة».
(١٤) ق: «الربص»!
(١٥) ق: «يقلّدها».

فيما حمّله منها، فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عزُّ الدين وقمع المشركين وصلاح الأمّة، ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنّة، ومنعه ذلك من الخفض والدعة، ومهنّؤ العيش علماً بما الله سائله عنه، ومحبّةً أن يلقى الله مُناصحاً له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمّة من بعده، أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه، مُناجياً لله بالاستخارة في ذلك، ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، مُعمِلاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره مقتصراً ممّن[1] علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته، حتّى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة، واستبرئ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم مسائلة، فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده[2] نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في البيتين[3] جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[4]، لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع[5]، وورعه الظاهر، وزهده الخالص[6]، وتخلّيه من الدنيا، وتسلّمه من النّاس، وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة[7]، والألسن عليه متّفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل[8] يافعاً وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له بالعقد[9] والخلافة من

(١) في المنتظم: «فيمن».
(٢) في م: «واجتهاده».
(٣) في المنتظم: «من البيتين».
(٤) في هامش نسخة ق، ك، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم: كتب تحت ذكر اسمه عليه السلام بقلمه الشريف: «وصلتك رحمٌ وجُزيت خيراً».
(٥) في البحار: «وعلمه نافع».
(٦) في هامش نسخة ق، ك، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم: (و«م والبحار») كتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه: «أثنى الله عليك فأجمل، وأجزَل لك الثواب فأكمل».
(٧) ق: «مواطِئة».
(٨) في م: «الفضائل».
(٩) في المنتظم: «بالعهد».

بعده[١]، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدّين، ونظراً للإسلام و المسلمين، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة، والنجاة في اليوم الّذي يقوم النّاس فيه لربّ العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقُوّاده وخدمه، فبايعوا مسارعين[٢] مسرورين، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده[٣] وغيرهم ممّن هو أشبك (منه)[٤] رحماً، وأقرب قرابة، وسمّاه الرضا[٥] إذ كان رضاً عند أمير المؤمنين، فبايعوا معشر[٦] أهل بيت أمير المؤمنين، ومَن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده، وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين، وللرضا من بعده عليّ بن موسى، على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها[٧]، شاكرين لله على ما أَلهَمَ أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع أُلفتكم، وحقن دمائكم، ولمّ شعثكم، وسدّ ثغوركم، وقوّة دينكم، ووقم[٨] عدوّكم، واستقامة أموركم، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، فإنّه الأمن، إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، عرفتم[٩] الحظّ فيه إن شاء الله، وكتب بيده في يوم

---

(١) في هامش نسخة ق، ك، م وفي البحار والمنتظم: كتب بقلمه الشريف تحت قوله: الخلافة من بعده: «بل جعلت فداك».

(٢) في ك: «مسرعين».

(٣) ن، خ: «ولدهم».

(٤) من نسخة الكركي والبحار.

(٥) في هامش نسخة ق، ك، م ونسخة المجلسي وفي المنتظم: وكتب عند تسميته بالرضا: «رضي الله عنك وأرضاك و أحسن في الدارين جزاك».

(٦) في م: «معاشر».

(٧) في نسخة الكركي: «منها».

(٨) في المنتظم: «قمع»، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: وقم فلان فلاناً؛ أي ردّه وقهره، والوَقم: جذبك العنان، ووقمتُ الرجل عن حاجته: رددتُه أقبح ردّ، والموقوم: الشديد الحزن، والوَقم: كسر الرجل وتذليله، ووُقمت الأرضُ؛ أي وُطئت وأُكل نباتها.

(٩) في نسخة الكركي: «إذ عرفتم»، وفي البحار: «وعرفتم».

الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين[١].

صورة ما (كان)[٢] على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

«بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد لله الفعّال لما يشاء، لامعقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه، ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾[٣]، وصلّى الله[٤] على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطـيّبين الطاهرين.

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر: إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد، ووفّقه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمـن نـفوساً[٥] فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ[٦] افتقرت، مبتغياً[٧] رضا ربّ العالمين، لايريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، وإنّه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عُقدة أمر الله بشـدّها، وفصم[٨] عروة أحبّ الله إيثاقها[٩]فقد أباح حريمه، وأحلّ محرّمه، إذ كان بـذلك

---

(١)في هامش نسخة ق، ك، م: هذا العهد قرئ بمدينة (م: «في مدينة») الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم، وبالكعبة البيت الحرام شرّفه الله، وكان تحت خطّ الفضل بن جعفر بن الفرات هذا البيتان، هما:

نكرّر طوراً في محاسن روضه فإن نحن أتممنا قراءته عدنا
إذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لا طيّ السآمة بل ظنّا

وتحته بخطّ آخر: ﴿قُل هو للّذين آمنوا هُدىً وشفاء والّذين لايؤمنون في آذانهم وقرٌ وهـو عليهم عَمىً﴾ [سورة فصّلت: الآية ٤٤].

(٢)من نسخة الكركي والبحار. (٣)سورة الغافر: ٤٠: ١٩.

(٤)في ق م: «وصلاته»، وفي ك والمنتظم والمناقب: «وصلواته».

(٥)في المنتظم والبحار نقلاً عن العيون والمناقب: «أنفساً».

(٦)في نسخة الكركي: «إذا»، وفي المنتظم: «قد افتقرت».

(٧)ق: «متبعاً».

(٨)في العيون والمناقب والبحار: «وقصم»، وفي نقل البحار عن العيون: «وفصم».

(٩)ق: «إثباتها».

زارياً على الإمام، منتهكاً[(١)] حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يُعترض بعدها على العزمات[(٢)]، خوفاً على[(٣)] شتات الدين واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة، ورصد فُرصَة[(٤)] تُنتهز[(٥)]، وبائقةٍ تُبتدر[(٦)]، وقد جعلتُ الله[(٧)] على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين وقلّدني خلافته، العمل فيهم عامة وفي بني العبّاس بن عبد المطلب خاصة، بطاعته وطاعة رسوله[(٨)] صلّى الله عليه وآله، وأن لا أسفك دماً حراماً، ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه، وأن أتخيّر الكُفاة[(٩)] جهدي وطاقتي، وجعلت[(١٠)] بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾[(١١)]، وإن[(١٢)] أحدثت[(١٣)] أو غيّرتُ أو بدّلت[(١٤)] كنت

---

(١) في ق ونقل البحار عن العيون: «منهتكاً»، وفي المناقب: «متهتّكاً».

(٢) في العيون والمناقب: «الغرمات»، ومن المحتمل أنّه في نسخة ق أيضاً كذلك.

قال في البحار: بيان: قوله عليه السلام: «زارياً» أي عاتباً ساخطاً غير راض، و«السالف» أبوبكر، أي جرى بنقض العهد، ويحتمل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ أي وقع عليه نقض بيعته وإنكار حقّه، «فصبر» أي أمير المؤمنين عليه السلام؛ ويمكن أن يقرأ على المجهول [كما في نسخة الكفعمي]، وقال الجزري: ومنه حديث عمر: «إنّ بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها» أراد بالفلتة الفجأة، والفلتة: كلّ شيء فعل من غير رويّة، وإنّما بودر بها خوف انتشار الأمر، انتهى. والضمير في «بعدها» راجع إلى الفلتات، و«العزمات» الحقوق الواجبة اللازمة له عليه السلام؛ أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلتة. (بحار الأنوار: ٤٩: ١٤١).

(٣) في ك وخ بهامش م: «من»، وفي ق: «على، من».

(٤) في ك: «فرقة».

(٥) في ق: «ينتهز»، وكانت مهملة في نسخة الكركي.

(٦) في نسخة الكركي: «يبتدرها».

(٧) في البحار والمنتظم: «لله».

(٨) في المنتظم والمناقب: «وسنّة رسوله».

(٩) في نسخة الكركي: «الكفاءة». وفي البحار: ٤٩: ١٥٤: قوله عليه السلام: «أن أتخيّر الكفاة» أي أختار لكفاية أُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك.

(١٠) في المناقب: «وقد جعلت».

(١١) الإسراء: ١٧: ٣٤.

(١٢) في م والمنتظم: «فإن».

(١٣) في ق، م والمنتظم: «حدث».

(١٤) في ك: «وبدّلت».

للغِيَر[١] مستحقاً، وللنكال متعرّضاً، وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين.

والجامعة والجفر يدلّان على ضدّ ذلك، وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم، إنِ الحكم إلّا لله، يقضي بالحقّ[٢] وهو خير الفاصلين، لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين و آثرت رضاه[٣]، والله يعصمني وإيّاه، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً.

وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، والفضل بن سهل، (وسهل بن الفضل)[٤]، ويحيى بن أكثم، وعبدالله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحمّاد بن النعمان، في شهر رمضان سنة إحدى ومئتين».

الشهود على الجانب الأيمن: شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه. عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه. شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه. بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر: رسم[٥] أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة الّتي هي صحيفة الميثاق، يرجو أن يجوز[٦] بها الصراط، ظهرها وبطنها، بحرم سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بعد استيفاء شروط البيعة

---

(١) في المناقب: «للعتب»، وفي المنتظم: «للتغيير».

وفي البحار: قوله: «للغير» هو بكسر الغين وفتح الياء؛ اسم للتغيير.

(٢) في م، ك والمناقب: «الحقّ». (٣) في نسخة الكركي: «رضاءه».

(٤) ما بين الهلالين ليس في المنتظم والمناقب.

(٥) رسم أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول صلّى الله عليه وآله. (البحار: ٤٩: ١٥٤)

(٦) في نسخة الكركي والبحار: «نرجو أن نجوز».

عليهم[١] بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين، ﴿ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيهِ﴾[٢]. وكتب الفضل بن سهل بأمر[٣] أمير المؤمنين بالتاريخ فيه[٤].

---

(١)في نسخة الكركي والبحار: «عليه». (٢)سورة آل عمران: ٣: ١٧٩.

(٣)في ك والمنتظم وخ بهامش م: «بحضرة».

(٤)عنه في البحار: ٤٩: ١٤٨ ـ ١٥٤ / ٢٥.

وأورده بتمامه ـ أعني مكتوب المأمون إلى هنا ـ ابن الجوزي في المنتظم: ١٠: ٩٤ ـ ٩٩ ولم يرد قوله عليه السلام: «**والجامعة والجفر يدلّان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين**»، ثمّ قال: قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد رأيته بخطّ المأمون، ابتاعه خالي يحيى بن صاعد بمئتي دينار وحمله إلى سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان فيه خطوط جماعة من الكتّاب مثل الصُولي عبد الله بن العبّاس والوزير المغربي.

وأورده ـ مع اختصار ـ سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٥٢ ـ ٣٥٤.

وأورد ابن شهر آشوب مكتوب الرضا عليه السلام في المناقب: ٤: ٣٩٤.

وروى مكتوب الرضا عليه السلام الصدوق في العيون: ٢: ١٥٧ ب ٤٠ ح ١٧، وعنه في البحار: ٤٩: ١٤١ / ١٧ بإسناده عن محمّد بن إسحاق، إلى قوله: «**ولقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين فرصة تنتهز بائقة تبتدر وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلّا لله يقضي الحقّ وهو خير الفاصلين**».

قال التفتازاني في شرح المقاصد: ٥: ٢٦٨: وها هو الإمام عليّ بن موسى الرضا مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال علمه وهداه وورعه وتقواه قد كتب على ظهر كتاب عهد المأمون له ما يُنبئ عن وفور حمده وقبول عهده والتزام ما شرط عليه، وأن كتب في آخره: «**والجامعة والجفر يدلّان على ضدّ ذلك**». ثمّ إنّه دعا للمأمون بالرضوان، فكتب في أثناء أسطر العهد تحت قوله: وسمّيته الرضا: «**رضي الله عنك وأرضاك**»، وتحت قوله: ويكون له الإمرة الكُبرى بعدي: «**بل جعلت فداك**»، وفي موضع آخر: «**وصلتك رحم وجزيت خيراً**».

وهذا العهد بخطّهما موجود الآن في المشهد الرضوي بخراسان.

ونقل الشيخ البهائي في كشكوله: ٢: ٣١٩ عن السيّد الشريف في شرح المواقف أنّه حكى كلام الرضا عليه السلام في دلالة الجفر والجامعة على عدم تماميّة الأمر.

وأشار إلى هذا العهد ابن الطقطقي في الفخري في الآداب السلطانية: ص ٢١٧.

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله: (و)[١] رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستمئة جواباً عمّا كتبه[٢] إليه المأمون، (وهو)[٣]:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم

وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات، ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة الّتي لرحا اليد[٤] لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لاشبهة ولا شكّ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة، وأنا قد تفحّصت وتحدّيت[٥] وكتبت إليك، فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص[٦] أجراً عظيماً، وبالله التوفيق، وكتب عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام وعليّ سنةَ إحدى ومئتين من هجرة صاحب التنزيل (جدّي)[٧] صلى الله عليه وآله»[٨].

قال الفقير إلى الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى أثابه الله: مناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام رضاً في المناقب وأمداد فضله متوالية توالي المقانب[٩]،

---

(١) من ق، ك، م. (٢) في نسخة الكركي: «كتب». (٣) من خ، ك والبحار.

(٤) في ق، ك: «المد». (٥) في ك: «وتحرّيت».

(٦) في نسخة الكركي: «التفحّص». (٧) من نسخة الكركي والبحار.

(٨) في هامش نسخة ق وم ونسخة العلّامة المجلسي في البحار: ٤٩: ١٥٤: قال العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى ابن الطيبي عفى الله عنه: قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بأصله الّذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام بيده الشريفة حرفاً فحرفاً وألحقت ما فات منه وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل المحرّم من سنة تسع وتسعين وست مئة الهلالية بواسط، والحمد لله على ذلك وله المنّة.

وبعده في هامش ق: تمّت مقابلة مكتوب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بخطّه الشريف حرفاً فحرفاً بواسط في غرّة المحرّم سنة تسع وتسعين وستمئة هجرية، والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين.

(٩) المقانب جمع مِقنَب، والمِقنَب من ثلاثين إلى أربعين، وقيل: من المئة إلى ألف، وتقنبوا: تجمعوا، والقنيب: جماعات الناس. (الكفعمي).

وموالاته محمودة المبادي مباركة العواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وشرفه ونُبله قد حلّا من الشرف في الذروة والغارب، وصِيتُ سؤدده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب، فلمواليه السعد الطالع، ولشانئه النحس الغارب، أمّا شرف الآباء فأشهر من الصباح المنير، وأضوء من عارض الشمس المستدير.

وأمّا أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته ونفسه الشريفة وذاته، فناهيك[1] من فخار، وحسبك من علو منار، وقَدْكَ[2] من سُموّ مقدار يُجاري الهواء كُرَم[3] أخلاق، ويجاوز السماء طهارة أعراق، لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه، أو طاول الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية وسلفه، وفضّلهم بولده و خلفه، نورٌ مشرقٌ من أنوار، وسلالة طاهرة من أطهار، وغُصن فخر من سَرحة فخار، وثمرةٌ جنّيةٌ من الدوحة الكريمة العلياء، ونَبعَةٌ ناضرة قويمة من الشجرة الّتي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

أخباره عليه السلام كلّها عيون، وسيرته السريّة كاللؤلؤ الموضون[4]، ومقالاته ومقاماته قيد القلوب وجِلاء الأسماع ونزهة العُيون، ومعارفه الإلهيّة واحدة في العلم بما كان وبما يكون، محدّث في خاطره الشريف بالسرّ المكتوم والعلم المكنون، مُلهَم بمعرفة الظاهر المشهور والباطن المخزون، مُطَّلِع على خفايا لا تتخيّلها الأفكار ولا تُخيلها[5] الظنون، جار من فضائله وفواضله على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وزكاء الجرثومة كأسنان المشط متعادلون، فشرفاً لهذا البيت العظيم الرتبة، العليّ المحلّة، السامي المكانة.

---

(١) أي حسبك. (الكفعمي). (٢) أي يكفيك. (الكفعمي).

(٣) ق: «كرام».

(٤) الموضون: المنسوج، ووَضَنْتُ الشيء: نسجته، والموضونة: الدرع المنسوجة بعض حلقها في بعض مضاعَفَة، وقيل: منسوجة بالجواهر، ومنه قوله تعالى: ﴿على سُرُر موضونة﴾، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٥) في ق: «تخيّلها».

لقد طال السماء عُلاءً ونُبلاً، وسما على الثوابت منزلة ومحلاً، واستوفى[١] صفات الكمال فما يُستثنى في شيء منه بغير ولا إلاّ انتظم هؤلاء الأئمّة عليهم السلام انتظام اللئالي، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدّم والتالي، ونالوا مرتبة مجد هلك دونها المقصّر والغالي، وحين اقتسمت مراتب السيادة كان لغيرهم السافل ولهم العالي.

كم اجتهد الأعداء في خفض منارهم[٢] والله يرفعه، وكم ركبوا الصعب والذّلول في تشتيت (شمل)[٣] عزّهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم بما لا يُهمله[٤] الله ولا يضيّعه.

ومع كثرة عداتهم وتظاهر النّاس عليهم، وغلبة شُناتهم[٥] ومدّهم أيدي القهر إليهم، لم يزدادوا على الاختبار[٦] إلّا صبراً واحتساباً، وعلى القتل والتشريد إلّا إغراقاً في الحمد وإطناباً، وتحصيلاً للأجر واكتساباً، واعتزاءً إلى أعلى منازل الطاعة وانتساباً، حتّى خلصوا خلوص الذهب من النّار، وسلموا في أعراضهم وأديانهم من العاب والعار، فالوليّ والعدوّ يشهدان لهم بعُلُوّ المنصب وسموّ المقدار.

قال فيه البليغ ما قال ذو الـ عيّ وكلّ[٧] بفضله مِنطيقُ
وكذاك[٨] العدوّ لم يعدُ أن قال جميلاً كما يقول الصديقُ[٩]

وهذا الإمام الرضا هو لله سبحانه رضا، وقد قضى من شرفه ومجده بما قضى، ونَصَبَه دليلاً لمن يأتي وعلى من مضى، فظهر من فضائله وأخباره، واشتهر من صفاته وآثاره ما كان أمضى من السيف المُنتضى، وأبى أن يكون هذا النعت الرضيّ إلّا لذلك السيّد المرتضى، ولم أزل مذ كنت حدِثاً أهشُّ لذكره وأطرب لما يبلغني من خِلاله وسجاياه، وسموّ قدره، فرزقني الله وله الحمد أن أثبت شيئاً من مناقبه، وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجائبه، وأعجبتني نفسي حين عرفت

---

(١) في ق، ك: «واستبق في».
(٢) في م: «منازلهم».
(٣) من خ.
(٤) في نسخة الكركي، ك: «ما لا يهمله».
(٥) في ق: «شتاتهم».
(٦) في ك: «الأحان».
(٧) في نسخة الكركي: «فكلّ».
(٨) في م: «كذلك».
(٩) تقدّم في ص ١١٩ ـ ١٢٠.

اختيارها في حالة الشباب، وسرّني أن عُدِدتُ من واصفي فضله وفضل آبائه وأبنائه في هذا الكتاب، والمنّة لله تعالى، فهو الّذي أمدّ بالتوفيق، وهدى إلى الطريق، ولا مِنّة عليهم عليهم السلام، فإنّ الواجب على العبد مدح سيّده ووصف فخاره وسؤدده، والذّب عنه بلسانه ويده.

وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم، وبشريف اسمه واسمي مرقوم، وأنا أعتذر إلى محلّه الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عمّا يجب لقَدْرِه الخطير، ولكن لأمرٍ ما جدع[1] أنْفه قصير، فإنّي أحبّ أن أكون من شعراء مجدهم، وإن كنت مقصّراً عمّا يجب لعبدهم، أو لأحد من أهل ودّهم، والشعر:

أيّها الراكبُ المُجِدُّ قِفِ العيسَ إذا ما حَلَلْت في أرض طوسا
لا تخفْ من كَلالها ودَعِ التأوِيبَ دون الوقوف والتعريسا
والثم الأرضَ إن رأيتَ ثرى مشهد خير الورى عليّ بن موسى
وابلِغَنْهُ تحيّةً وسلاماً كشَذَى المسك من عليّ بن عيسى
قل سلامُ الإله في كلّ وقت[2] يتلقّى ذاك المحلَّ النفيسا
منزل[3] لم يزل[4] به ذاكرٌ لله يتلوا التسبيحَ والتقديسا
دارُ عزّ ما انفكّ قاصدُها يُزجي إليها آمالَهَ والعِيسا
بَيتُ مجدٍ ما زال وقفاً عليه الحمدُ والمدحُ والثناءُ حبيسا
ما عسى أن يقال في مدح قوم أسّس الله مجدَهم تأسيسا
ما عسى أن أقول في مدح[5] قوم قدّس الله ذكرهم تقديسا
هم هداةُ الوَرى[6] و هم أكرمِ النّاس أُصولاً شريفةً ونُفوسا
إن عَرَتْ أَزْمَةٌ[7] تَنَدَّوا غُيُوثاً أودَجَتْ شُبهةٌ تَبَدَّوا شموسا

(١) في ك، م: «جذع». (٢) في خ: «آن».
(٣) ضبط في نسخة الكركي وك: «منزلٌ، منزلاً».
(٤) ضبط في نسخة الكركي: «لم يزل، لايزل». (معاً)
(٥) في ن: «ذكر». (٦) في ك: «الأيّام حقّاً».
(٧) أي شدّة وقحط. (الكفعمي).

شرّفوا الخيلَ والمنابرَ لمّا ... افترعوها والناقةَ العنتريسا[١]
معشرٌ حُبُّهم يُجَلِّي هموما ... ومزايا هم تُحَلِّي[٢] طُرُوسا
كَرُمُوا مَوْلداً وطابوا أصولا ... وزكوا مَحتِداً[٣] وطالوا غُرُوسا[٤]
ليس يَشقَى بهم جَلِيسٌ ومن كا ... ن ابن شورٍ[٥] إذا أرادوا جليسا
قمتُ في نصرهم بمدحي[٦] لمّا ... فاتني أن أجُرَّ فيه خَميسا[٧]
ملؤوا بالولاء قلبي رجاءً ... وبمدحي لهم ملأتُ الطُروسا[٨]
فتراني لهم مطيعاً حنيناً ... وعلى غيرهم أَبيّاً شموسا[٩]
يا عليَّ الرضا أبُثُّك وُدّاً ... غادَرَ القلبَ بالغرام وَطِيسا[١٠]
مَذهبي فيك مَذهبي وبقلبي ... لك حُبٌّ أبقى جوىً وَرسيسا[١١]

---

(١)العنتريس: الناقة الصلبة، والنون زائدة، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٢)في ق: «تجلى». (٣)في ن، خ: «مقتداً».

(٤)المحتِد والأرومة والجُرثومة والضِنضئ والنِجار والنحاس والمنتمى والمنتضى والمغرس والمنبت والأصل نظائر، وهذه النظائر ذكرها صاحب كتاب الألفاظ: [ص ٤٣]. (الكفعمي).

(٥)كتب الكفعمي في هامش نسخته: هذا المذكور اسمه قعقاع بن شور؛ لم يك في زمانه من تكرم الجليس إذا جلس إليه مثله، وذكروا أنّه لم يجلس إليه جليس إلّا وأمر بجائزة، وفيه يقول بعض جلسائه وقد أمر له بجائزة حين قام عنه:

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولن يشقى بقعقاعٍ جليس

ذكر ذلك الكفعمي في كتابه المسمّى بـ«الحدقة النازلة».

(٦)في ن، خ: «قمت في مدحهم بنصري».

(٧)الخميس: الجيش؛ لأنّه خمس [فِرَق]: المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والساق. (الكفعمي).

(٨)الطُروس جمع الطِرس؛ وهي الصحيفة. (المعجم الوسيط).

(٩)الشُموس بالسين: الفرس يمنع ظهره، ولا تقل: شَموص، ورجل شَموس: صعب الخُلُق. (الكفعمي). و «شموساً» ضبط في نسخة الكركي. بفتح الشين، وفي نسخة الكفعمي بضم الشين.

(١٠)الوَطيس: التَنّور، وحمي الوَطيس؛ أي اشتدّ الحرب، ونقل أنّ أوّل من قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله. وغادر أي ترك. (الكفعمي).

(١١)الجَوى: الحُرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن. والرسيس: أوّل مسّ الحُمّى (الكفعمي).

لا أرى داءَه بغيرك يَشفَى لا ولا جُرحَه بغيرك يُؤسا[١]
أَتمنَّى لو زُرتُ مشهَدَكَ العا لي وقَبّلتُ رَبعَك المأنوسا
وإذا عَزَّ أن أزورَك يقظان فزُرني في النوم واشفِ النسيسا[٢]
أنا عبدٌ لكم مطيع إذا ما كان غيري مطاوِعاً إبليسا
قـد تَمَسَّكتُ منكـم بوَلاء ليس يُلفَى[٣] القَشِيبُ منه دَريسا[٤]
أَتَرَجّى به النجاة إذا ما خاف غيري في الحشر ضُرّاً وبُؤسا
فأراني والوَجهُ منّي طَلْقٌ[٥] وأرى أوجُه الشُناة عبوسا
لا أَقِيسُ الأنامَ منكم بشِسعٍ جَلَّ مقدارُ مجدكم أن أقيسا[٦]
من عدَدنا من الورى كان مَرءُوَ ساً ومنكم من عُدَّ كان رئيسا
فَغدا العالمون مثل الذُنابى وغَدَوتُم للعالمين رُؤُوسا[٧]



(١)قوله: «يؤسى» أي يُداوى، والآسي: الطبيب، والإساء: الأطِبَّة. (الكفعمي).
(٢)النسيس: بقيّة الروح. (الكفعمي). (٣)في ق، م: «يُلق».
(٤)القشيب: الجديد. والدريس: الخلَق. (الكفعمي).
(٥)في خ، م: «طليق».
(٦)شِسع النعل هي الّتي تشدّ إلى زمامها، وقوله: «الوجه منّي طلق» أي فصيح، ويومٌ طلقٌ وليلةٌ طلقٌ إذا لم يكن فيهما شيء يؤذي، ولسان طلق أي فصيح. (الكفعمي).
(٧)لا يقال للطائر: «ذَنَبه» بل «ذُناباه»، والعامّة تقول: شال الطير ذَنَبه، فتغلط فيه في ثلاثة مواضع، والصحيح: أشال الطائر ذُناباه. (الكفعمي).

[ترجمة الإمام التاسع

محمّد بن علي

القانع عليه السلام]

ذكر الإمام التاسع

أبي جعفر (القانع)[1] محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة رحمه الله تعالى: الباب التاسع في ذكر أبي جعفر محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام، هذا أبوجعفر محمّد الثاني، فإنّه تقدّم في آبائه عليهم السلام أبوجعفر محمّد وهو الباقر بن عليّ عليهما السلام، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه، فعُرف بأبي جعفر الثاني، وهو وإن كان صغير السنّ، فهو كبير القدر، رفيع الذكر.

فأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مئة وخمس وتسعين للهجرة، وقيل: عاشر رجب منها.

وأمّا نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، وقد تقدّم ذلك مبسوطاً، وأمّه أمّ ولد يقال له سكينة المريسية[2]، وقيل: الخيزران.

وأمّا اسمه فمحمّد، وأمّا كنيته فأبوجعفر بكنية جدّه محمّد الباقر، وله لقبان: القانع، والمرتضى.

وأمّا مناقبه فما اتسعت له حَلَباتُ مجالها، ولا امتدّت له أوقات آجالها، بل قضت عليه الأقدار الإلهيّة بقلّة بقائه في الدنيا بحكمها وإسجالها، فقلّ في الدنيا مقامه، وعجّل القدوم عليه لزيارته[3] حِمامُه، فلم تطِل بها مدّته، ولا امتدّت فيها أيّامه، غير أنّ الله جلّ وعلا خصّه بمنقبة مُتألّقةٍ في مطالع التعظيم، بارقةٍ أنوارُها، مرتفعةٍ في معارج التفضيل قيمة أقدارها، بادية لأبصار ذوي البصائر، بيّنة منارها، هادية لعقول أهل المعرفة آية آثارها، وهي وإن كانت صورتها واحدة

---

(١) من نسخة الكركي، ك.

(٢) في ق. ك: «المرسية».

(٣) في المصدر و«م»: لزيارة.

فمعانيها كثيرة، وصيغتها وإن كانت صغيرة فدلالتها كبيرة.

وهي أنّ هذا أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام لمّا توفّي والده عليّ الرضا وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة، اتّفق أنّه خرج يوماً إلى الصيد، فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون ومحمّد واقف معهم، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها، فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف أبو جعفر محمّد[١] عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مَسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له: يا غلام، ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟

فقال له محمّد مسرعاً: «يا أمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق لأُوسّعه عليك بذهابي، ولم يكن[٢] لي جريمة فأخشاها، وظنّي بك حسن، إنّك لا تضرّ من لا ذنب له، فوقفت».

فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟

قال: «محمّد».

قال: ابن من أنت؟

قال: «يا أمير المؤمنين، أنا ابن عليّ الرضا».

فترحّم على أبيه وساق إلى وِجهته، وكان معه بزاةٌ، فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازيّاً فأرسله على دُرّاجة فغاب عن عينه غيبة طويلة، ثمّ عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة، وبها بقايا الحياة، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب، ثمّ أخذها في يده[٣] وعاد إلى داره في الطريق الّذي أقبل منه، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم، فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة، وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أوّلاً[٤]، فلمّا دنا منه الخليفة قال: يا محمّد.

قال: «لبّيك يا أمير المؤمنين».

---

(١) في نسخة الكركي: «محمّد أبوجعفر».
(٢) في نسخة الكركي: «ولم تكن».
(٣) م: «بيده».
(٤) في ك: «أوّلَ».

قال: ما في يدي؟

فألهمه الله عزّ وعلا أن قال: «يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوّة».

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقّاً، وضاعف إحسانه إليه.

وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه[1] عن غيرها، ويستغني بها عن سواها.

ولده: أبو الحسن علي، وسيأتي ذكره (بعد ذلك)[2] إن شاء الله تعالى.

وأمّا عمره: فإنّه مات في ذي الحجّة من سنة مئتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة مئة وخمس وتسعين، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش[3]. آخر كلام كمال الدين ابن طلحة[4].

أقول: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه، ولعلّي أراه بعد هذا: أنّ البُزاة عادت وفي أرجلها حيّات خضر، وأنّه سأل بعض الأئمّة عليهم السلام فقال قبل أن يُفصِح عن السؤال: «إنّ بين السماء والأرض حيّات خضراً تصيدها بزاة شهب يُمتحن بها أولاد الأنبياء» و[5] ما هذا معناه، والله أعلم.

وقال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، اُمّه ريحانة، وقيل: الخيزران، وُلد سنة خمس وتسعين ومئة، ويقال: ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة، وقُبض ببغداد في آخر ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، واُمّه اُمّ ولد يقال لها

(١) في ق والمصدر: «يكفيه». (٢) من خ، م.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٧٤ ـ ٧٥.

وأورد قصّته عليه السلام مع المأمون، ابن شهر آشوب في المناقب: ٢ : ٤٢٠.

(٤) في نسخة الكركي: «آخر كلام الشيخ كمال الدين».

(٥) في نسخة الكركي: «أو».

خيزران[١]، وكانت من أهل مارية القبطية، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليهما السلام.

قال محمّد بن سعد[٢]: سنة عشرين ومئتين[٣]، فيها توفّي محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد ببغداد، وكان قدمها [على أبي إسحاق من المدينة]، فتوفّي بها يوم الثلاثاء لخمس [ليال] خلون من ذي الحجّة، يعني سنة عشرين ومئتين، مولده سنة خمس وتسعين ومئة، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، قتل في زمن الواثق بالله [٤]، قبره عند جدّه موسى بن جعفر، وركب هارون بن [أبي]

---

(١)في هامش ن بخط الكركي: حاشية: في خ: قال في أوّل كلامه: «أُمّه ريحانة»، وبعد أسطر: «الخيزران».

(٢)المثبت من خ، وفي سائر النسخ: «سعيد»، وهو تصحيف.

(٣)المثبت من ك والبحار وتاريخ بغداد، وفي سائر النسخ: «ست وعشرين ومئتين»؛ وهو تصحيف.

(٤)قال المجلسي: كون شهادته عليه السلام في أيّام خلافة الواثق؛ مخالف للتواريخ المشهورة، لأنّهم اتّفقوا على أنّ الواثق بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين، ولم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت، لكن ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب حيث قال أوّلاً: في سنة تسع عشرة ومئتين قُبض محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجّة؛ وصلّى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقُبض أبوه عليه السلام ومحمّد ابن سبع سنين وثمانية أشهر، وقيل غير ذلك، وقيل: إنّ أُم الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة سمّته، وإنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا؛ لأنّ أهل الإمامة قد تنازعوا في سنّه عند وفاة أبيه عليهما السلام.
ثمّ قال في ذكر وقائع أيّام الواثق: وقيل: إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام توفّي في خلافة الواثق بالله، وقد بلغ من السنّ ما قدّمناه في خلافة المعتصم، انتهى.
أقول: لعلّ صلاة الواثق في زمن أبيه عليه ـ صلى الله عليه ـ صار سبباً لهذا الاشتباه. (بحار الأنوار: ٥٠: ١٢).
وقال في مرآة العقول: ٦: ٩٦: كون شهادته عليه السلام في زمن الواثق؛ مخالف للتواريخ المتقدّمة، لاتّفاق أهل التواريخ على أنّ الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين، وقد دلّت التواريخ المتقدّمة على أنّه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين

لله

إسحاق[١]، فصلّى عليه عند منزله أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان، وحمل ودفن[٢] في مقابر قريش، يلقّب بالجواد[٣].

حدّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت [الخطيب البغدادي] قال: محمّد بن عليّ بن موسى أبوجعفر ابن الرضا، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً على أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أُمّ الفضل بنت[٤] المأمون، وتوفّي ببغداد، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر، ودخلت[٥] امرأته أُمّ الفضل إلى قصر المعتصم، فجُعلت مع الحرم[٦].

وذكر أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: «بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: يا عليّ، ما حار[٧] من

أو أكثر.

وقال في أعيان الشيعة: ٢: ٣٢ بعد نقل كلام الجنابذي: لعلّه اشتباه حصل من صلاة الواثق عليه، والصحيح أنّه توفّي في خلافة المعتصم، أمّا الواثق فقد بويع له سنة ٢٢٧؛ إلّا أن يكون المراد أنّه سمّه الواثق في خلافة المعتصم.

(١) م: «موسى».

(٢) في نسخة الكركي: «فدفن».

(٣) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣: ٥٥ بإسناده عن محمّد بن سعد، ومن قوله: يعني سنة عشرين ومئتين، إلى قوله: عند جدّه موسى بن جعفر ليس في تاريخ بغداد.

وروى أيضاً الخطيب في تاريخه: ٣: ٥٥ بإسناده عن محمّد بن سنان قال: مضى أبوجعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً، وكان مولده سنة مئة وخمس وتسعين من الهجرة، وقبض في يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة مئتين وعشرين.

(٤) في نسخة الكركي: «ابنة».

(٥) في تاريخ بغداد: «وحمِلَت».

(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣: ٥٤.

وأورده اليافعي في مرآة الجنان: ٢: ٦١.

(٧) في م: «ما جار»، وفي مرآة الجنان: «جار أو قال: ما خاب»، وفي تاريخ بغداد وبعض المصادر: «ماخاب».

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: حار بالحاء المهملة هنا والراء المهملة؛ أي هلك، ومَن قرأ خاب؛ فقد وهم، والحُور: الهلكة، وفلان حائر بائر: إمّا هالك أو كاسد.

استخار، ولا ندم من استشار، يا عليّ، عليك بالدُّلْجة[١] فإنّ الأرض تُطوى بالليل ما لا تُطوى بالنهار، يا عليّ، اغد باسم الله، فإنّ الله عزّ وجلّ بارك لأمّتي في بكورها»[٢].

وقال عليه السلام: «من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة»[٣].

وعنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحَرَّم الله ذرّيّتها على النّار»؟ فقال: «خاص للحسن والحسين»[٤].

وعنه عن عليّ عليه السلام قال: في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ابن آدم أشبه

---

(١) في هامش النسخ: الدَلجَة والدُلجَة: السير من أوّل الليل.

(٢) رواه الخطيب في تاريخه: ٣: ٥٤، وعنه في كنز العمّال: ٨: ٨١٥ / ٢١٥٣٧.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٥ ح ٣٣، وأبومحمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في أواخر حرف الميم من جامع الأحاديث: ص ١٢٢، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧٥، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٤: ١٠٦، واليافعي في مرآة الجنان: ٢: ٦١.
وروى الطبراني في المعجم الأوسط: ٧: ٣٢٩ / ٦٦٢٣ وفي المعجم الصغير: ٢: ٧٨ بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد». ومن طريق الطبراني عند ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٤: ٣ في ترجمة محمّد بن عبدالله الأنصاري، وعند القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٧ / ٧٧٤.
وأورده ابن حمدون في تذكرته: ٣: ٢٩٨ / ٨٨٩.
انظر الكافي: ٨: ٣١٤ / ٤٨٩ ـ ٤٩١.

(٣) رواه الخطيب في تاريخه: ٣: ٥٥.
ورواه المفيد في أماليه: م ٣٧ ح ٨، والطوسي في الأمالي: م ٣ ح ٣٣، والصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٥١ باب ٣٥٠، وفي الباب ١٢ من مصادقة الإخوان: ح ٢.
وأورد نحوه الحراني في مواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٥.

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣: ٥٤.
ورواه أبونعيم في تاريخ اصبهان: ٢: ١٧٧ في ترجمة محمّد بن مندة، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧٥، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٤: ١٠٦.
وتقدّم حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ج ٢ ص ١٨٠ في ترجمة الزهراء عليها السلام، وله شاهد من حديث الرضا عليه السلام، تقدّم في ص ٤٢٥.

شيء بالمعيار[١]، إمّا راجح بعلم ـ وقال مرّة: بعقل ـ، أو ناقص بجهل»[٢].

وعنه عليه السلام قال عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه: «إنّما غضبتَ لله عزّ وجلّ، فارْجُ مَن[٣] غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخِفتهم على دينك، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد، ثمّ اتّقى الله لَجَعَل الله له منها مَخرجاً. لا يُؤْنِسَنّك إلّا الحقّ ولا يوحشنّك إلّا الباطل»[٤].

وعنه عن عليّ عليه السلام أنّه قال لقيس بن سعد وقد قدم (عليه)[٥] من مصر: «يا قيس، إن للمحن غايات[٦] لابدّ أن تنتهي إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها»[٧].

وعنه، عنه قال: «من وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه كفاه الأمور، والثقة بالله حِصن لا يتحصن فيه[٨] إلّا مؤمن أمين، والتوكّل على الله نجاة من كلّ

---

(١) في ق، م، ك: «بالعيار».

(٢) وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢١٢.

(٣) في ك وخ بهامش م: «فَارجُ الّذي».

(٤) ورواه الكليني في الكافي: ٨: ٢٠٦ / ٢٥١ بإسناده عن أبي جعفر الخثعمي، وأبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة كما عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٨: ٢٥٣ بسند آخر. وأورده الشريف الرضي في نهج البلاغة باب الخطب رقم ١٣٠ والآمدي في الغرر: ٢: ٣٨٢ / ٩ ط بيروت مع زيادة في هذه المصادر.

(٥) من النسخ ما عدا نسخة الكركي.

(٦) في ق، م: «علامات»، وفي هامش ق، م: كذا في الأصل وصوابه «غايات»، وفي هامش ن بخطّ كاتب النسخة: في النسخة موضع «غايات» «علامات» وعلى الحاشية ما صورته: كذا في الأصل، وصوابه «غايات».

(٧) وروى نحوه الخوارزمي في المناقب: ٣٦٨ / ٣٨٠ فصل ٢٤، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٢٨٧ / ١٣٠٩، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٢٨٤ و٢٩٦، والآمدي في الغرر: ١: ٢٣٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ط بيروت، والليثي في عيون الحكم: ١٥٧ / ٣٤١٢ و٣٤١٣، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٢٠١ وعنه في البحار: ٧٨: ٣٨ / ١٢.

(٨) في نسخة الكركي: «به».

سوء وحرز من كلّ عدوّ، والدّين عزّ، والعلم كنز، والصَمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية، ومن ركب مركب الصَبر اهتدى إلى مضمار[١] النصر، ومن عاب عِيب، ومن شتم أُجيب، ومن غرس أشجار التق اجتنى ثمار المنى».

وقال عليه السلام: «أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة، والغنا، والعلم، والتوفيق»[٢].

وقال عليه السلام: «إنّ لله عباداً يَخُصّهم بالنِّعَم، ويُقرُّها فيهم ما بَذَلوها، فإذا منعوها نَزَعها وحَوّلها إلى غيرهم»[٣].

وقال عليه السلام: «ماعظمت نعمة الله على أحد[٤] إلّا عظمت عليه مؤونة النّاس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة (فقد)[٥] عرض النعمة للزوال».

وقال عليه السلام: «أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه، لأنّ لهم أجره وفخره وذكره، فمها اصطنع الرجل من معروف فإنّما يبدأ فيه بنفسه، فلا يطلبنّ شكر ما صنع إلى نفسه من غيره».

وقال عليه السلام: «من أمّل إنساناً هابه[٦]، ومن جهل شيئاً عابه، والفُرصة خُلسة، ومن كثر همّه سقم جسده، والمؤمن لايشتفي غيظه، وعنوان صحيفة المسلم[٧]

---

(١) في خ، وخ بهامش م: «ميدان».

(٢) وأورده الكراجكي في معدن الجواهر: ص ٤١.

(٣) أورده السيّد الرضي في نهج البلاغة: قصار الحكم (٢٤٥)، والآمدي في غرر الحكم: ١: ٢١٩ / ٩٣ ط بيروت، وابن حمدون في التذكرة: ٨: ١٥٣ / ٤٥٥.

ورواه الخطيب في تاريخه: ٩: ٤٥٩ في ترجمة عبد الله بن زيد الكلبي بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) في خ: «عبد».

(٥) من خ.

(٦) في البحار: «فقد هابه».

(٧) في البحار: «المؤمن».

حُسن خلقه»[١].

وقال عليه السلام في موضع آخر: «عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه».

وقال عليه السلام: «من استغنى بالله افتقر النّاس إليه، ومن اتّقى الله أحبّه النّاس وإن كرهوا».

وقال عليه السلام: «عليكم بطلب العلم، فإنّ طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الإخوان، ودليل على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأُنس في الغربة».

وقال عليه السلام: «العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا يَنفَع مسموع إذا لم يكن[٢] مطبوع، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن[٣] الازدياد منها، الجمال في اللسان، والكمال في العقل»[٤].

وقال عليه السلام: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنا، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب

---

(١) عنه في البحار: ٧٨: ٧٩.

(٢) في البحار: «لم يك».

(٣) في ق: «على».

(٤) وأورد صدره الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة (٣٣٨).

وفي الذريعة إلى مكارم الشريعة: ص ١٦٩ والتذكرة الحمدونية: ٣: ٢٣٥: قال عليّ عليه السلام: «العقل عقلان: فمطبوع ومسموع، ولاينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع، كما لاتنفع الشمس وضوء العين ممنوع».

وفي مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٥٧٧ـ ٥٧٨ في مادة «عقل»، وإحياء علوم الدين: ١: ١٠٢ عن عليّ عليه السلام:

رأيت العقل عقلين ... فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

وأورد الأبيات الماوردي في أدب الدين والدنيا: ص ٣١ من دون نسبة.

زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتقلل زينة القناعة، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع»[١].

وقال عليه السلام: «حسب المرء من كمال[٢] المروءة، وتركه ما لا يجمل[٣] به، ومن حيائه أن لا يلق أحداً بمايكره، ومن عقله حسن رفقه. ومن أدبه أن [لا يترك ما][٤] لابدّ له منه[٥]، ومن عرفانه علمه بزمانه، ومن ورعه غضّ بصره وعفّة بطنه، ومن حسن خُلقه كفّه أذاه، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه وإخراجه حقّ الله من ماله، ومن إسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنّبه الجدال والمراء في دينه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلّة شكواه، ومن عقله إنصافه من نفسه، ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته، ومن إنصافه قبوله الحقّ إذا بان له، ومن نصحه نهيه عمّا لا يرضاه لنفسه، ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند إسائتك مع علمه بعيوبك، ومن رفقه[٦] تركه عذلُك[٧] عند غضبك بحضرة[٨] من تكره، ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة أذاك[٩]، ومن صداقته كثرة موافقته وقلّة مخالفته، ومن صلاحه شدّة خوفه من ذنوبه، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته علمه بنفسه، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح[١٠] عيوبه»[١١].

---

(١) أورده الكراجكي في كنز الفوائد: ١٣٨، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٢١ـ٣٢٢.
وأورد الفقرتين الأوليين ابن حمدون في التذكرة: ٨: ١٠٧ / ٢٦٩.

(٢) في هامش ن بخط كاتب النسخة: «حسبك من كمال»، وفي الحاشية ما صورته كذا، وصوابه: «حَسَب المرء من كمال ...».

(٣) في ك، م: «لايحمل»، وفي ق: «لا تحمل»، وفي نزهة الناظر: «لايحمد».

(٤) من البحار: ٧٨: ٨٠. (٥) وفي نزهة الناظر وأعلام الدين: «ومن أدبه علمه بما لابّد منه».

(٦) في ق: «ومن قدرته».

(٧) العذل ـ محرّكة ـ: الملامة. (٨) في خ: «وبحضرة». (٩) في خ: «أذاه».

(١٠) في البحار: «بإصلاح».

(١١) عنه في البحار: ٧٨: ٨٠.

وقال عليه السلام: «لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه».

وقال عليه السلام: «الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني العفّة وقوامها في الشهوة، والثالث القوة وقوامها في الغضب، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس»(١).

وقال عليه السلام: «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء»(٢).

وقال عليه السلام: «يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم».

وقال عليه السلام: «أقصد العلماء للمحجّة الممسك عند الشبهة، والجدل يورث الشكّ(٣)، ومن أخطأ وجوه المطالب خذلتْه الحِيَل، والطامع في وثاق الذلّ، ومن أحبّ البقاء فليُعِدّ للمصائب قلباً صبوراً»(٤).

وقال عليه السلام: «العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم».

وقال عليه السلام: «الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها».

وقال عليه السلام: «التوبة على أربع(٥) دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لايعود. وثلاث من عمل الأبرار: إقامة الفرائض، واجتناب المحارم، واحتراس من الغفلة في الدين. وثلاث يَبلغْن بالعبد رضوان الله: كثرة الاستغفار، وخفض الجانب، وكثرة الصدقة. وأربع من كنّ فيه استكمل الإيمان: من أعطى لله، ومنع في الله، وأحبّ لله، وأبغض فيه. وثلاث من كنّ فيه لم يندم:

☜ وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ٤٤ـ٤٥ / ٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ١٢٧ و٢٩٢.

(١) وأورده الكراجكي في معدن الجواهر: ص ٤٠.

(٢) وأورده ابن شعبة في تحف العقول: ص ٢١٦، وعنه في البحار: ٧٨: ٥٠.

(٣) في البحار «الرياء».

(٤) عنه في البحار: ٧٨: ٨١.

(٥) في ق والبحار: «أربعة».

ترك العجلة، والمشورة، والتوكّل عند العزم على الله عزّ وجلّ».

وقال عليه السلام: «لو سكت الجاهل ما اختلف النّاس».

وقال: «مقتل الرجل بين لحييه، والرأي مع الأناة، وبئس الظهير الرأي الفَطير».

وقال: «ثلاث خصال تجتلب[1] بهنّ المحبّة: الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدّة والانطواء[2]، والرجوع إلى قلب سليم».

وقال عليه السلام: «فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافثة[3] العقلاء[4]، والخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته، والنّاس إخوان، فمن كانت أخوّته في غير ذات الله فإنّها تحور[5] عداوة، وذلك قوله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَومَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ﴾[6]».

وقال عليه السلام: «من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه».

وقال عليه السلام: «كفر النعمة داعية المقت، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر ممّا أخذ منك».

وقال: «لا يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له، ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانيةً فقد شانه، استصلاح الأخيار بإكرامهم، والأشرار بتأديبهم، والمودّة قرابة مستفادة، وكفى بالأجل حرزاً، ولا يزال العقل

---

(١) ضبط في نسخة الكركي أيضاً: «يُجتَلَب».

(٢) في البحار: «والانطواع».

(٣) في البحار: «بمنافسة».

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: يريد بالمنافثة المباحثة والخوض في العلم، والنُفاثة ـ بالضم ـ: ما نفثه من فيك؛ أي أرميته، وفي الحديث: «إنّ روح القدس نفث في رَوعي» معناه: أوحى إليّ، ونفث فلان من فيه كذا: رمى به.

(٤) في خ، ك: «العلماء».

(٥) أي ترجع. (الكفعمي)، وفي ق والبحار: «تحوز»

(٦) الزخرف: ٤٣: ٦٧.

والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة[١] سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه، وما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد نعمة فعلم أنّها من الله إلّا كتب الله جلّ اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها، ولا أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له إلّا غفر الله له قبل أن يستغفره».

وقال عليه السلام: «الشريف كلّ الشريف من شرّفه علمُه، والسُؤدد حقّ السؤدد لمن اتّقى الله ربّه، والكريم من أكرم عن ذلّ النار وجهه».

وقال: «من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان».

وقال عليه السلام: «اثنان عليلان أبداً: صحيح مُحْتَمٍ، وعليل مُخَلِّط[٢]، موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر».

وقال عليه السلام: «لاتعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم».

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى، وقد نقل أشياء رائقة وفوائد فائقة، وآداباً نافعة، وفقراً ناصعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ممّا رواه الإمام محمّد الجواد بن الإمام عليّ الرضا، عن آبائه عليهم السلام.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: «باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدّة إمامته ومبلغ سنّه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره».

وكان الإمام بعد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام ابنه محمّد بن عليّ المرتضى بالنص عليه والإشارة [من أبيه] إليه، وتكامل الفضل فيه، وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة، وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين

---

(١) في ق والبحار: «ثمانية عشر». وهو تصحيف.
(٢) احتمى: امتنع. وخلّط المريض: أكل ما يضرّه.

ومئتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها سبيكة النوبيه[1].

«باب ذكر طرف من النصّ على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام بالإمامة والإشارة بها من أبيه إليه عليهما السلام».

فممّن روى النصّ عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر عليهما السلام بالإمامة، عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق، وصفوان بن يحيى، ومعمر بن خلّاد، والحسين بن بشّار، وابن أبي نصر البزنطي، والحسن بن الجهم، وأبو يحيى الصنعاني، والخيراني، ويحيى بن حبيب الزيّات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب.

قال: كان عليّ بن جعفر بن محمّد يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه: لقدّ نصر الله أباالحسن الرضا لمّا بغى عليه إخوته وعمومته، وذكر حديثاً طويلاً حتّى انتهى إلى قوله: فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام وقلت له: أشهد أنّك إمام عند الله. فبكى الرضا عليه السلام وقال: «ياعمّ، ألَم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيّبة، يكون من ولده الطريد الشريد[2] الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك، وأيّ واد سلك»؟ فقلت: صدقتَ جُعلتُ فداك[3].

---

(١) المثبت من خ، وفي سائر النسخ: «نوبيّة»، وفي المصدر: يقال لها سبيكة وكانت نوبية.

(٢) في خ: «الشهيد».

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٧٣ـ٢٧٦.

وروى الحديث بطوله الكليني في الكافي: ١: ٣٢٢ كتاب الحجّة باب الإشارة على أبي جعفر الثاني عليه السلام ح ١٤.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٢، وفي ط ١ ص ٣٣٠.

قال المجلسي رحمه الله: ... في القاموس: النوبية ـ بالضمّ ـ: بلاد واسعة للسودان بجنب السعيد، منها بلال الحبشي، انتهى. والطريد: المطرود والمبعد خوفاً من الظالمين. والشريد: الفارّ من

وعن صفوان بن يحيى قال، قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: «يهب الله لي غلاماً»، وقد وهبك الله، وأقرّ عيوننا[١]، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كونٌ فإلى مَن؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك، وهذا ابن ثلاث سنين؟!

قال: «وما يضرّه من ذلك، وقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين»[٢].

وعن معمر بن خلّاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول ـ و(قد)[٣] ذكر شيئاً ـ فقال:

بين النّاس. والموتور: من قتل حميمه وأفرد، يقال: وترته: إذا قتلت حميمه وأفردته فهو وتر موتور. (مرآة العقول: ٣: ٣٨٢)

وفي الوافي: ٢: ٢٨١: «صاحب الغيبة» أي الغيبة الطويلة المعهودة الّتي يقال له فيها أين هو؟ أمات أو هلك؟

(١) في المصدر: «فقد وهبه الله لك وقرّ عيوننا».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٧٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢١ / ١٠ وص ٣٨٣ كتاب الحجّة باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السنّ ح ٢.

ورواه الخزّاز القمّي في كفاية الأثر ص ٢٧٥ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى....

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢١٢، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٣ وفي ط ١ ص ٣٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٣٧.

قال المجلسي: «فأقرّ عيوننا» يقال: قرّت عينه إذا سرّ وفرح، وأقرّ الله عينه أي جعله مسروراً، وحقيقته أبرد الله دمعة عينه، لأنّ دمعة الفرح والسرور باردة.

«يومك» أي يوم موتك، «فإن كان كونٌ» أي حادثة الموت، «فإلى مَن» وصيّتك، أو نفزع من أمور ديننا، وما استفهام إنكار والضمير المستتر في يضرّه لِما، والبارز لأبي جعفر عليه السلام، ومن للتعليل أو للتبعيض، وذلك إشارة إلى كونه ابن ثلاث سنين، والباء في قوله: «بالحجّة» للتعدية أو للملابسة. (مرآة العقول: ٣: ٣٧٦).

(٣) من خ في متن ن.

«ما[١] حاجتكم إلى ذلك، هذا أبوجعفر قد أجلسته مجلسي، وصيّرته مكاني».

وقال: «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا، القُذّة بالقُذّة[٢]»[٣].

كتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام: «وما علمك أن لايكون لي ولد؟ والله لا تنقضي[٤] الأيّام والليالي حتّى يرزقني الله ذكراً[٥] يفرق بين الحقّ والباطل»[٦].

وعن ابن أبي نصر البزنطي قال: قال لي [ابن] النجاشي: مَن الإمام بعد

---

(١) في نسخة الكركي: «وما».

(٢) في هامش النسخ ما عدا ق: القُذَذ: ريش السهم، الواحدة قُذّة. وزاد بعده في هامش ك: وقذذت الريش: قطعت أطرافها، والأقَذّ: السهم الذي لا ريش عليه، قاله الجوهري.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٧٦.

ورواه الكليني في الكافي: ٣٢٠/٢ و٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٣ وفي ط ١ ص ٣٣١.

قال المجلسي رحمه الله: «وذكر شيئاً» أي من علامات الإمام، أو من كون الإمامة في الأولاد بعد الحسنين عليهما السلام دون الإخوة وأمثال ذلك ممّا يتعلّق بالإمامة، وربما يقرء «ذكّر» على بناء المجهول من التفعيل، أي ذكر عنده أمر إمامة الأخوين، وعلى التقديرين الواو للحال، وحاصل الجواب: أنّي عيّنت لكم الإمام فلاحاجة لكم إلى استعلام العلامات والصفات. و«الأصاغر» جمع الأصغر أو الصغير كالأباعر جمع البعير، وكذا الأكابر. (مرآة العقول: ٣: ٣٧٣).

(٤) في ق: «لا يمضي». وفي م، ك والمصدر: «لاتمضي».

(٥) في ن، ك: «ولداً».

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٧٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٠/٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٤، وفي ط ١ ص ٣٣١.

وروى نحوه الكشي في رجاله: ٥٥٣/١٠٤٤، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢٦ ب ٤٧ ح ١٣، والطبري في الدلائل: ٣٦٨/٣٢٢، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢١٠، والراوندي في نوادر المعجزات: ١٧٢/١١.

صاحبك؟ فأُحبّ أن تسأله حتّى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، فقال: «الإمام ابني». ثمّ قال: هل يجترِئ أحد أن يقول: ابني وليس له ولد؟! ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام، فلم تَمضِ الأيّام حتّى ولد[١].

وعن ابن قياما الواسطي ـ وكان واقفاً[٢] ـ قال: دخلت على عليّ بن موسى فقلت له: أيكون إمامان[٣]؟

قال: «لا، إلّا أن يكون أحدهما صامتاً».

فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت!

فقال لي: «والله ليجعلنّ الله منّي ما يُثبت به الحقّ وأهله، ويَمحق به الباطل وأهله».

ولم يكن في الوقت له ولد، فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة[٤].

وعن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير، فأجلسه في حجري وقال لي: «جَرِّده وانزع قميصه». فنزعته، فقال (لي)[٥]: «انظُر بين كَتِفَيه».

قال: فنظرت فإذا في إحدى كَتِفَيه شبه الخاتم داخل اللحم، ثمّ قال لي: «أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان في أبي»[٦].

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٧٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٠ / ٥، والطوسي في الغيبة: ٧٢ / ٧٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٣، وفي ط ١ ص ٣٣١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٣٦ ط ١.

(٢) في م، ك: «واقفياً».

(٣) في ك: «إمامان في عصر».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٧٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢١ / ٧ و٣٥٤ / ١١.

(٥) من نسخة الكركي والمصدر.

(٦) الإرشاد: ٢: ٢٧٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢١ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٥، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢١٢.

وعن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: «هذا[1] المولود الّذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركةً منه»[2].

وعن الخيراني عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقال قائل: يا سيّدي، إن كان كَونٌ فإلى مَن؟

فقال: «إلى أبي جعفر ابني».

فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر، فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّ الله بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبيّاً صاحب شريعة، مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر» عليه السلام[3].

وعن يحيى بن حبيب الزيّات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن عليه السلام جالساً: فلمّا نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام: «القوا أباجعفر فسلّموا عليه، وأجِدّوا به عهداً». فلمّا نهض القوم التفت إليَّ فقال: «رحم الله المفضّل، أنّه كان ليقنع بدون هذا»[4].

---

(١) في نسخة الكركي: «إنّ هذا».

(٢) الإرشاد: ٢: ٢٧٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢١ / ٩، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٥ وفي ط ١: ص ٣٣٢، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٣٧، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢١١.

(٣) الإرشاد: ٢: ٢٧٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٢ / ١٣ و ٣٨٤ / ٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٤ وفي ط ١ ص ٣٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٣٧.

ورواه بسند آخر الخزّاز القمي في كفاية الأثر: ص ٢٧٣، والطبري في دلائل الإمامة: ٣٨٨ / ٣٤٣، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢١٣.

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٨٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٠ / ١، والكشّي في رجاله: ٣٢٨ / ٥٩٣ وفيه: «عن محمّد ابن حبيب»، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٥ وفي ط ١ ص ٣٣٢.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

«باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته».

وكان المأمون قد شُغِف[١] بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنّه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب، وكمال العقل، ما لم يساوه[٢] فيه أحد من مشايخ أهل الزمان، فزوّجه ابنته أُمّ الفضل، وحملها معه إلى المدينة، وكان متوفّراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره.

عن الريّان بن شبيب قال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أُمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، بلغ ذلك العبّاسيّين فغَلُظ عليهم ذلك واستكبروه[٣] وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنَون منه، فقالوا (له)[٤]: نُنشدك الله[٥] يا أمير المؤمنين، أن تقيم على هذا الأمر الّذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن يخرج[٦] به عنّا أمراً قد ملّكناه الله، وينزع عنّا[٧] عزّاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة[٨] من عملك مع الرضا ما عملت حتّى كفانا الله المهمّ من ذلك، فالله الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يَصلَح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكان أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي[٩] بهم فقد كان قاطعاً للرحم، أعوذ بالله من ذلك، ووالله ما ندمت على ماكان منّي من استخلاف

(١) ق والمصدر: «شعف».
(٢) في خ: «ما لم يشاركه».
(٣) في ق، ن، ك: «واستنكروه».
(٤) من خ والمصدر.
(٥) في نسخة الكركي: «بالله».
(٦) في نسخة الكركي: «تخرج».
(٧) في ك، م: «تنزع عنّا»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي، وفي المصدر: «ينزع منّا».
(٨) الوهلة: الفزعة. (الكفعمي). وفي البحار: الوهلة: الفزعة، وهل عنه: غلط فيه ونسيه.
(٩) في المصدر: «من كان قبلي».

الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من[(١)] نفسي فأبى، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وأمّا أبوجعفر محمّد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه[(٢)] على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل[(٣)]، مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه، فيعلموا أنّ الرأي ما رأيت فيه.

فقالوا: إنّ هذا الصبيّ وإن راقك منه هَديُه[(٤)]، فإنّه صبيّ لا معرفة له ولا فقه، فأمهله ليتأدّب ويتفقّه في الدين ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهل بيت عِلمُهم من الله وموادّه وإلهامه، لم يزل[(٥)] آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أباجعفر بما يتبيَّن[(٦)] لكم ماوصفت من حاله.

قالوا له: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، وظهر[(٧)] للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كُفِّينا الخَطْبَ في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم.

فخرجوا من عنده وأجمع[(٨)] رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان، على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك

---

(١) في المصدر: «عن».

(٢) في البحار: ٥٠: ٧٩: برّز يبرّز تبريزا: فاق أصحابه فضلاً.

(٣) في ك: «أهل العلم في الفضل والكمال».

(٤) في البحار: الهدي: السيرة والطريقة.

(٥) في ك، م: «لم تزل».

(٦) في ق، م، ك: «بما يبيّن».

(٧) في خ في متن ن: «وقد ظهر».

(٨) في نسخة الكركي: «فأجمع».

واجتمعوا في اليوم الّذي اتّفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دَسْتٌ ويُجعَل له فيه مِسوَرتان[١]، ففُعِل ذلك.

وخرج أبوجعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام النّاس في مراتبهم والمأمون جالس في دَستٍ متّصل بدَسْت أبي جعفر عليه السلام، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟

فقال له المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم، فقال: تأذن لي -جُعلتُ فداك- في مسألة؟

فقال له أبوجعفر عليه السلام: «سل إن شئت».

قال يحيى: ما تقول -جعلت فداك- في مُحرِم قتل صيداً؟

فقال له أبوجعفر عليه السلام: «قتله في حِلّ أو حَرَم[٢]؟ عالماً كان المحرِم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أم[٣]خطأً؟ حرّاً كان المحرم أم عبداً؟ صغيراً كان أم[٤]كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصّراً على مافعل أو نادماً؟ ليلاً كان قتله للصيد أو نهاراً[٥]؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً»؟

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، ولجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره، فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي.

ثمّ نظر إلى أهل بيته وقال[٦] لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على

(١)في البحار: المسورة -بكسر الميم-: متّكأ من أدم.
(٢)في نسخة الكركي: «في حرم». (٣)في المصدر: «أو».
(٤)ق، م: «أو»، وكذا في ثلاثة موارد بعده.
(٥)ن: «ليلاً كان صيده أو نهاراً»، وفي خ وك: «ليلاً كان قتله الصيد أو نهاراً»، وفي المصدر: «في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً». (٦)في نسخة الكركي: «فقال».

أبي جعفر عليه السلام فقال له: أُخطُب[١] يا أباجعفر.

قال: «نعم يا أمير المؤمنين».

فقال له المأمون: أخطُب ـ جُعلتُ فداك ـ لنفسك، فقد رضيتك لنفسي، وأنا مزوّجك أُمّ الفضل ابنتي، وإن رَغَم قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته، والأصفياء من عترته، أمّا بعد، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَالصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِماءِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]، ثمّ إنّ محمّد بن عليّ بن موسى يَخطُب أُمّ الفضل بنت[٣] عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مَهر جدّته فاطمة بنت محمّد عليهما السلام وهو خمس مئة درهم جياداً، فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها[٤] على هذا الصداق المذكور»؟

فقال المأمون: نعم، قد زوّجتك أبا جعفر أُمّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟

قال أبو جعفر: «قد قبلت ذلك ورضيت به».

فأمر المأمون أن يَقعُد النّاس على مراتبهم في الخاصّة والعامّة.

قال الريّان: وأخرج الخدم مثل السفينة من فضّة وفيها الغالية، فتطيّب الخاصّة والعامّة، ووضعت الموائد فأكلوا، وفُرّقت الجوائز على قدر المراتب، وانصرف النّاس وبقي من الخاصّة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت ـ جعلتُ فداك ـ أن تذكر الفقه فيما فصّلته من وجوه قتل المحرم الصيد، لنعلمه ونستفيده.

---

(١) في المصدر: «أتخطب». (٢) النور: ٢٤: ٣٢.

(٣) م: «ابنة».

(٤) في خ: «زوّجته بها»، وفي ك: «زوّجته بها يا أمير المؤمنين»، وفي ن: «فهل زوّجتنيها يا أمير المؤمنين بها».

فقال أبو جعفر عليه السلام: «نعم، إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فُطِم من اللبن، فإذا[1] قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نَعامة كان عليه[2] بدنة، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحجّ نحره بمنى، وإن كان إحرامه للعمرة نحره بمكّة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفّارة على الحرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يُسقط عنه ندمُه عقابَ الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة».

فقال له المأمون: أحسنتَ أبا جعفر[3]، أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك[4]؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: «أسألك»؟

قال: ذلك إليك جعلتُ فداك، فإن عرفتُ جواب ما تسألني عنه وإلّا استفدته منك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «خبّرني[5] عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا دخل وقت عشاء الآخرة[6] حلّت عليه، فلمّا كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلمّا طلع

(١) في نسخة الكركي: «قد فطم عن اللبن وإذا».
(٢) في ن: «فعليه» بدل: «كان عليه».
(٣) في نسخة الكركي: «يا أبا جعفر».
(٤) في المصدر: «أن تسأل يحيى كما سألك».
(٥) في نسخة الكركي، ك: «أخبرني».
(٦) في ك: «العشاء الآخر»، وفي المصدر: «العشاء الآخرة»، وكذا في الموارد الآتية.

الفجر حلّت له ، ما حال هذه المرأة وبما ذا حلّت وحرمت عليه» ؟

فقال له يحيى بن أكثم : لا والله ، لا أهتدي الى جواب هذا السؤال ، ولا أعرف الوجه فيه ، فإن رأيت أن تفيدناه ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام : «هذه أَمَةٌ لرجل من النّاس نظر إليها أجنبيّ في أوّل النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له ، فلمّا كان الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له ، فلمّا كان وقت المغرب ظاهَرَ منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة كَفَّر عن الظِهار فحلّت له ، فلمّا كان نصف الليل طلّقها واحدة فحرمت عليه ، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له» .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ؟ ويعرف القول فيما تقدّم من السؤال ؟

قالوا : لا والله ، إنّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى .

فقال لهم : ويحكم ، إنّ أهل هذا البيت خُصّوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإنَّ صِغَر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال ، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الإسلام ، وحكم له به ، ولم يَدْعُ أحداً في سنّه غيره ، وبايع الحسن والحسين وهما أبناء دون الستّ سنين ، ولم يبايع صبيّاً غيرهما ؟ أفلا تعلمون الآن ما اختصّ الله به هؤلاء القوم وإنّهم[١] ذرّيّة بعضها من بعض ، يجرى لآخرهم ما يجرى لأوّلهم ؟

قالوا : صدقت (والله)[٢] يا أمير المؤمنين . ثمّ نهض القوم .

فلمّا كان من الغد أحضر[٣] النّاس ، وحضر أبو جعفر عليه السلام ، وصار القوّاد والحُجّاب والخاصّة والعمّال لتهنئة المأمون وأبي جعفر ، فأخرجت[٤] ثلاثة أطباق

---

(١) ن : «فإنّهم» .
(٢) ليس في ك والمصدر .
(٣) في نسخة الكركي ، م : «حضر» .
(٤) في ق ، ك : «وأخرجت» .

من الفضّة وفيها بنادقُ مسكٍ وزعفرانٍ معجون، في أجواف تلك البنادق رِقاعٌ مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنيّة وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصّته، فكان كلّ من وقع[1] في يده بُندُقة أخرج الرقعة الّتي فيها والتمسه فأطلق له، ووُضعت البِدَر فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف النّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافّة المسلمين[2]، ولم يزل مُكْرِماً لأبي جعفر عليه السلام، معظّماً لقدره مدّة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[3].

وقد روى النّاس أنّ أُمّ الفضل كتبت إلى أبيها[4] من المدينة تشكو أباجعفر وتقول: إنّه يتسرّى عليّ ويغيّرني[5]، فكتب إليها المأمون: يا بنيّة، أنا لم نُزوّجك أباجعفر لنُحرِّم عليه حلالاً، فلاتعاودي لذكر ما ذكرتِ بعدها[6].

ولمّا توجّه أبوجعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أُمّ الفضل قاصداً بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه النّاس يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نَبِقَةٌ لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة، وقام فصلّى بالنّاس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى ﴿الحمد﴾ و﴿إذاجاء نصر الله والفتح﴾، وقرأ في الثانية

---

(١) في نسخة الكركي: «يقع». (٢) في المصدر: «المساكين».
(٣) الإرشاد: ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٨ مع اختلاف في اللفظ، وتلخيص بعض الفقرات.
لاحظ: تفسير القمّي: ١: ١٨٢، الاختصاص: ص ٩٨ـ١٠١، دلائل الإمامة: ٣٩١ـ٣٩٤، إعلام الورى: ٢: ١٠١ـ١٠٥ وفي ط ١ ص ٣٣٥ـ٣٣٨، الاحتجاج: ٢: ٤٦٩ـ٤٧٧، تحف العقول: ٤٥١، إثبات الوصيّة: ص ٢١٦ـ٢١٨، روضة الواعظين: ص ٢٣٧، الثاقب في المناقب: ٥٠٥ / ٤٣٣، الخرائج والجرائح: ١: ٣٧٨ / ٨، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٤١٢ـ ٤١٤. (٤) في نسخة الكركي: «إلى المأمون».
(٥) في نسخة الكركي: «ثمّ يغيّرني».
(٦) الإرشاد: ٢: ٢٨٨.
وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٢٤١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤١٤.

﴿الحمد﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾، وقنت قبل ركوعه (فيها)[١]، وصلّى الثالثة وتشهّد وسلّم، ثمّ جلس هُنَيهة يذكر الله تعالى، وقام من غير أن يُعقّب[٢]، فصلّى النوافل أربع ركعات، وعقّب بعدها وسجد سجدتي الشكر [ثمّ خرج]، فلمّا انتهى إلى النَبِقَة رآها النّاس وقد حملت حملاً حسناً[٣]، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نَبِقاً حُلواً لا عُجم له، وودّعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة عشرين ومئتين إلى بغداد، فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، فدُفن في ظَهر جدّه أبي الحسن موسى عليهما السلام[٤].

وعن عليّ بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من الشام مكبولاً، وقالوا إنّه تنبّأ. قال: فأتيت الباب ودفعت شيئاً للبوّابين[٥] حتّى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: يا هذا، ما قضيّتك[٦]؟

قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبُدُ الله في الموضع الّذي يقال إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصاً بين يديّ، فنظرت إليه فقال لي: «قم». فقمت معه، فمشى بي قليلاً، فإذا أنا في مسجد الكوفة، فقال[٧] لي: «تعرف هذا المسجد»؟

فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة.

---

(١) من خ والمصدر.
(٢) في المصدر: «من غير تعقيب».
(٣) ن: «حملاً جنيّاً».
(٤) الإرشاد: ٢: ٢٨٨.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٠٥ ـ ١٠٦ وفي ط ١ ص ٣٣٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥١٢ / ٤٣٧، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٤١ ـ ٢٤٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢١ مختصراً.
(٥) في ك: «ودفعت شيئاً إلى البوابين»، وفي المصدر: «وداريت البوابين».
(٦) في م والمصدر: «قصّتك».
(٧) ن: «قال».

قال: فصلّى وصلّيت معه، ثمّ انصرف وانصرفت معه، ومشى قليلاً، فإذا نحن[١] بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه، فمشى قليلاً وإذا نحن بمكّة، فطاف بالبيت وطفت معه، ثمّ خرج فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي[٢] الّذي كنت فيه أعبُدُ الله بالشام، وغاب الشخص عنّي، فبقيت متعجّباً حولاً ممّا رأيت.

فلمّا كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص، فاستبشرت به، فدعاني فأجبته، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بالحقّ الّذي أقدرك على ما رأيت منك إلّا أخبرتني من أنت؟

فقال: «أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر».

فحدّثت من كان يصير إلَيّ بخبره، فرُقي ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات، فبعث إليّ من أخذني وكبّلني في الحديد، وحملني إلى العراق وحُبست كما ترى، وادُّعِي عَلَيّ المحال.

فقلت له: فأرفع عنك قصّة إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات.

قال: افعل. فكتبت عنه قصّة وشرحتُ أمره فيها ورفعتها إلى محمّد[٣]، فوقّع في ظهرها: قُل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومنها إلى المدينة ومنها إلى مكّة، [وردّك من مكّة] إلى الشام أن يُخرجك من حبسك هذا.

قال عليّ بن خالد: فغمّني ذلك من أمره، ورَقَقتُ له، وانصرفت محزوناً عليه، فلمّا كان من الغد باكرتُ الحبسَ لأُعلِمَه بالحال وآمُره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً[٤] من النّاس يهرجون[٥]، فسألت عن حالهم؟ فقيل لي: المحمول من الشام المتنبّي افتقد البارحة من الحبس،

---

(١) في م: «أنا».
(٢) في ك: «بموقفي».
(٣) م: «دفعتها». وفي ق: «فكتبت عنه قصّة إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات وشرحت أمره فيها، ورفعتها إلى محمّد».
(٤) م: «كثيراً».
(٥) في المصدر: «يهرعون».

فلاندري أخُسِفَت به الأرض أو اخْتَطَفَتْهُ الطير.

وكان هذا الرجل، أعني عليّ بن خالد، زيدياً، فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك وحسن اعتقاده[1].

وعن محمّد بن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواء، فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعوَ بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: «أراك عطشان»؟

قلت: أجل.

قال: «يا غلام، اسقنا ماءً».

فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء، فتبسّم في وجهي ثمّ قال: «يا غلام، ناولني الماء». فتناول فشرب، ثمّ ناولني فتبسّم[2] فشربت، وأطلتُ عنده، فعطشت، فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرّة الأولى وشرب، ثمّ ناولني وتبسّم.

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٨٩.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٠٢ ج ٨ ب ١٣ ح ١، والكليني في الكافي: ١: ٤٩٢ / ١، والمفيد في الاختصاص: ص ٣٢٠، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٠٥ / ٣٦٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٦ـ ٩٧ وفي ط ١ ص ٣٣٢، والقطب في الخرائج ١: ٣٨٠ / ١٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٤، وابن حمزة في الثاقب: ٥١٠ / ٤٣٦.

قال المجلسي رحمه الله: في القاموس: العسكر: اسم سرّ من رأي، وإليه نُسِب العسكريّان أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وولده الحسن عليهما السلام.

وفي القاموس: الكَبْلُ: القيد... كَبَلَهُ يَكْبِلُهُ: حبسه في سجن وغيره، انتهى.

«تنبّأ»: أي ادّعى النبوّة... ومحمّد بن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد. و«الحرس» بالتحريك: جمع حارس.... «اختطفه»: أي اختلسه واستلبه بسرعة. (مرآة العقول: ٦: ٩٦).

(٢) في نسخة الكركي: «وتبسّم»، وليس في المصدر.

قال محمّد بن حمزة: فقال لي محمّد بن عليّ الهاشمي: والله إنّي لأظنّ أنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة[١].

وعن المُطرَّفي قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره، فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان في الغد فأتني، فأتيته [من الغد]، فقال لي: «مضى أبو الحسن، ولك عليه أربعة آلاف درهم»؟ فقلت: نعم. فرفع المصلّى فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ فكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم[٢].

وعن معلّى بن محمّد قال: خرج عَلَيّ أبو جعفر عليه السلام حِدثان موت أبيه، فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا، فقعد ثمّ قال: «يا معلّى، إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوّة، فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٣]»[٤].

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث

---

(١)الإرشاد: ٢: ٢٩١.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٦ / ٦، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٠٧ / ٣٦٧، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٢.
ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٠١ بإسناده عن محمّد بن حمزة بن القاسم الهاشمي عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن أبي الحسن.
(٢)الإرشاد: ٢ :٢٩٢.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٧ / ١١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٩ وفي ط ١: ص ٣٣٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٣، والراوندي في الخرائج: ١: ٣٧٨ / ٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٣.
(٣)سورة مريم: ١٩: ١٢.
(٤)الإرشاد: ٢ :٢٩٢.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٨٤ / ٧ و٤٩٤ / ١٣، والصفّار في بصائر الدرجات: ٢٣٨ ج٥ ب ١٠ ح ١٠، والعيّاشي كما عنه في مجمع البيان: ٦: ٧٨١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٩، والراوندي في الخرائج: ١: ٣٨٤ / ١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢١، والحرّ العاملي في إثبات الهداة: ص ٢١١.

رقاع غير معنونة، واشتبهت عَلَيّ، فاغتممت، فتناول أحدها وقال: «هذه رقعة ريّان بن شبيب». ثمّ تناول الثانية فقال: «هذه رقعة فلان». فبُهِتُّ أنظر إليه، فتبسّم وأخذ الثالثة فقال: «هذه رقعة فلان».

فقلت: نعم، جُعِلتُ فداك، فأعطاني[1] ثلاثمئة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه، ثمّ قال: «أما إنّه سيقول لك: دُلَّني على حريف[2] يشتري لي بها متاعاً، فدُلّه[3] عليه».

قال: فأتيته بالدنانير، فقال لي: يا أبا هاشم، دُلَّني على حريف يشتري لي بها متاعاً.

فقلت: نعم، وكلّمني في الطريق جمّال سألني أن أخاطبه في إدخاله مع بعض أصحابه في أُموره، فدخلت عليه لأُكلّمه فوجدته يأكل ومعه جماعه، فلم أتمكّن من كلامه، فقال: يا أبا هاشم، كُل، ووضع بين يديّ ما آكُلُ منه، ثمّ قال ابتداءاً من غير مسألة: يا غلام، انظُر الجمّال[4] الّذي أتانا به أبو هاشم، فضمّه إليك.

قال أبوهاشم: ودخلت معه يوماً بستاناً فقلت له: جُعِلتُ فداك، إنّي مولَع بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثمّ قال لي بعد أيّام ابتداءً منه: «يا أبا هاشم، قد أذهب الله عنك أكل الطين».

قال أبو هاشم: فما من شيء أبغض إليّ منه اليوم[5].[6]

---

(١)في ق: «وأعطاني».
(٢)م: «عريف».
(٣)في ن: «فدللته».
(٤)في م، ك: «الحمّال».
(٥)في ق: «اليوم منه»
(٦)الإرشاد: ٢: ٢٩٣.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٥ / ٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٩٨ ـ ٩٩ نقلاً عن كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري لابن عيّاش، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٩٩ صدر الحديث، وابن حمزة في الثاقب: ٥١٩ / ٤٥١ ـ ٤٥٢ و٤٥٤، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٦٤ ـ ٦٦٥ / ١ ـ ٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٢ نقلاً عن ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له إن شاء الله.

باب ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدّم القول في مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا أنّه ولد بالمدينة، وأنّه قُبض ببغداد، وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد[1] لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومئتين، وتوفّي بها في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنّه مضى مسموماً، ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به.

ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وكان له يوم قبض خمس وعشرين سنة وأشهر، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى، وخَلَّف بعده من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يُخلِّف ذكراً غير من سمّيناه، انتهى[2].

قال ابن الخشّاب: ذكر أبي جعفر المرتضى محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الأمين ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

وبهذا الإسناد عن محمّد بن سنان قال: مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في سنة مئتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مئة وخمس وتسعين من الهجرة.

وكان[3] مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر، وقبض في يوم الثلاثاء لستّ ليال خلون من ذي الحجّة سنة مئتين وعشرين، وفي رواية أُخرى: أقام مع أبيه تسع سنين وأشهراً.

ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين

☜ قال المجلسي رحمه الله: الرِقاع ـ بالكسر ـ: جمع رُقعة بالضم... والمراد أنّه لم يكتب اسم المرسل على ظهره... قال في القاموس: حريفك: معاملك في حرفتك. (مرآة العقول: ٦: ١٠٢).

(١) في ق: «ببغداد».
(٢) الإرشاد: ٢ ٢٩٥.
(٣) في ن، خ، ك: «فكان».

ومئة، وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، اُمّه اُمّ ولد يقال لها سكينة مريسيّة، ويقال لها: حربان[١]، والله أعلم، لقبه المرتضى، والقانع، وقبره في بغداد بمقابر قريش، يكنّى بأبي جعفر[٢].

قلت: أخلّ الشيخ بذكر أولاده عليهم السلام.

ومن كتاب الدلائل: وعن أميّة بن عليّ قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة في السنة الّتي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان، ومعه أبوجعفر وأبو الحسن يودّع البيت، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصّلى عنده، فصار أبوجعفر على عنق موفّق يطوف به، فصار أبو جعفر إلى الحِجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفّق: قُم، جُعِلتُ فداك.

فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله». واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفّق أبا الحسن فقال له: جُعلتُ فداك، قد جلس أبوجعفر في الحِجر وهو يأبى أن يقوم.

فقام أبو الحسن فأتى أباجعفر، فقال له: «قُم يا حبيبي».

فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا».

قال: «بلى يا حبيبي، (قم)[٣]».

(ثمّ)[٤] قال: «كيف أقوم وقد ودّعتَ البيتَ وداعاً لا ترجع إليه»؟

فقال: «قُم يا حبيبي». فقام معه[٥].

وعن ابن بزيع[٦] العطّار قال: قال أبوجعفر: «الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً». قال: فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً.

---

(١) في ك: «خيزران».

(٢) تاريخ مواليد الأئمّة (مجموعة نفيسه: ص ١٩٤ـ١٩٦)، وروى عنه رواية ابن سنان الخطيب في تاريخه: ٣: ٥٥.

(٣) من ق.

(٤) من نسخة الكركي، م.

(٥) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٠٣ عن عبدالرحمان بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ.

(٦) ق: «ابن ربيع».

وعن معمر بن خلّاد، عن أبي جعفر ـ أو عن رجل عن أبي جعفر، الشكّ من أبي عليّ ـ قال: قال أبو جعفر: «يا معمر، اركب».

قلت: إلى أين؟

قال: «اركب كما يقال لك».

قال: فركبت فانتهيت إلى وادٍ ـ أو «إلى وَهدة»، الشكّ من أبي علي ـ فقال لي: «قف هاهنا».

قال: فوقفت فأتاني فقلت له: جُعلتُ فداك، أين كنت؟

قال: «دفنت أبي الساعة»، وكان بخراسان(١).

قال القاسم بن عبدالرحمان ـ وكان زيدياً ـ، قال: خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت النّاس يتعادون ويتشرّفون(٢) ويقفون، فقلت: ما هذا؟

فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا.

فقلت: والله لأنظرنّ إليه. فطلع على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون: إنّ الله افترض طاعة هذا، فعدل إليَّ وقال: «يا قاسم بن عبدالرحمان، ﴿أَبَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إنّا إذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾(٣)».

فقلت في نفسي: ساحر والله! فعدل إليَّ فقال: ﴿ءَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذّابٌ أَشِرٌ﴾(٤).

(قال:)(٥) فانصرفت وقلت بالإمامة، وشهدت أنّه حجة الله على خلقه، واعتقدته.

وعن عمران بن محمّد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني فقَضَيت

(١) وأورده القطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٦٦ / ٦.

(٢) في ك: «يتشوفون»، وكتب الكفعمي في هامشها: اشتاف الرجل: تطاول ونظر، وشيِّفة القوم: طليعتهم [الّذي يشتاف له]، وأشاف على الشيء: أشرف، قاله الجوهري.

(٣) سورة القمر: ٥٤: ٢٤.

(٤) سورة القمر: ٥٤: ٢٥.

(٥) من نسخة الكركي، م.

حوائجي وقلت: إنّ أُمّ الحسن تقرؤك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك اجعله كفناً لها.

فقال لي: «قد استغنت عن ذلك».

فخرجت لست أدري ما معنى ذلك، فأتاني الخبر أنّها (قد)[1] ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً[2].

وعن دِعبل بن علي: أنّه دخل على الرضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، فقال له: «لِمَ لَم تحمد الله».

قال: ثمّ دخلت بعده على أبي جعفر، فأمر لي بشيء، فقلت: الحمد لله، فقال (لي)[3]: «تأدّبت»[4].

وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال: استأذن على أبي جعفر قومٌ من أهل النواحي، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب وله عشر سنين[5].

---

(١) من خ.

(٢) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢١٩، وعيون المعجزات: ١٢٦ ـ ١٢٧، والثاقب في المناقب: ٥٢٤ / ٤٦٠، والخرائج: ٢: ٦٦٧ / ٩ عن داود بن محمّد النهدي عن عمران بن محمّد الأشعري.

(٣) من ك والكافي.

(٤) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٦ / ٨.

(٥) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٦ / ٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤١٥.

قال المجلسي في مرآة العقول: ٦: ١٠٤ ـ ١٠٥: «من أهل النواحي» أي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحجّ كما روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الاختصاص [ص١٠٢] عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: لمّا مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام، فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة، وبين عينيه سجادة، فجلس وخرج أبوجعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص ورداء قصب ونعل حذو بيضاء، فقام عبد الله فاستقبله وقبّل بين عينيه، وقامت الشيعة، وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسيّ ونظر النّاس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه، فانتدب

لله

وعن محمّد بن سنان قال: قبض أبوجعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً، توفّي[١] يوم الثلاثاء لِست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلّا خمسة

رجل من القوم فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه ويضرب الحدّ. فغضب أبوجعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه وقال: «يا عمّ، اتّق الله، اتّق الله، إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك: لم أفتيتَ النّاس بما لا تعلم»؟ فقال له عمّه: يا سيّدي، أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: «إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنبش ويضرب حدّ الزنا، فإنّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة»، فقال: صدقت ياسيّدي وأنا أستغفر الله، فتعجّب النّاس وقالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: «نــعم». فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين.

وأقول: يشكل هذا بأنّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً، أعني خمسين حرفاً، لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن، فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد؟ ولو قيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم، أو بالإعجاز في أسرع زمان، ففي السؤال لم يكن كذلك.

ويمكن الجواب بوجوه: **الأوّل**: أنّ الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة، فإنّ عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جدّاً.

الثاني: أنّه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متّفقة، فلمّا أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثـالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيّام متعدّدة.

الخامس: أن يكون مبنيّاً على بسط الزمان الّذي يقول به الصوفية، لكنّه مخالف للعقل.

السادس: أن يكون إعجازه عليه السلام أثّر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل إنّ المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات، فوقع الجواب بخرق العادة.

وأورد أيضاً الإشكال والجواب في البحار: ٥٠: ٩٣ـ ٩٤.

(١) في نسخة الكركي: بدل توفي: «في».

وعشرين يوماً[١].

(و)[٢] عن أُميّة بن عليّ القيسي قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودّعه، فقال: «لا تخرجا اليوم أُقيما إلى غد».

فلمّا خرجنا من عنده قال لي حمّاد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي. فقلت: أمّا أنا فأقيم.

فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه، وقبره بسيّالة[٣]. «آخر ما نقلت من كتاب الدلائل».

وقال الراوندي رحمه الله: **الباب العاشر في معجزات محمّد التقي عليه السلام**.

عن محمّد بن ميمون أنّه كان مع الرضا بمكّة قبل خروجه إلى خراسان، قال: فقلت له: إنّي أريد أن أتقدّم إلى المدينة فاكتُب معي كتاباً إلى أبي جعفر، فتبسّم وكتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أباجعفر إلينا يحمله من المهد، فناولته الكتاب، فقال لموفّق الخادم: «فُضَّه وانشُره». ففضّه ونَشَره بين يديه، فنظر فيه ثمّ قال لي: «يا محمّد، ما حال بصرك»؟

فقلت: يابن رسول الله، اعتلّت عيناي، فذهب بصري كما ترى.

قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان، فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير[٤].

وروي عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لمّا توفّي أخي محمّد بن الرضا صرت يوماً إلى امرأته أُمّ الفضل لسبب احتجت إليها فيه، قالت: فبينا نحن نتذاكر

---

(١) ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٧ / ١٢.

(٢) من ق، ك.

(٣) وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٦٧ / ٨، وتقدّم نحوه في ترجمة الصادق عليه السلام ص ٢٣٢.

(٤) الخرائج والجرائح: ١: ٣٧٢ / ١.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٢٥ / ٤٦٢.

وروى نحوه عن محمّد بن سنان، الكشّي في رجاله: ٥٨٢ / ١٠٩٢، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

فَضلَ محمّد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته أُمّ الفضل: أُخبرك[١] عن أبي جعفر بعجيبة[٢] لم يسمع[٣] مثلها.

قلت: وما ذاك؟

قالت: إنّه ربما كان أغارني مرّة بجارية ومرّة بتزويج، فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بنيّة احتملي، فإنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. فبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة، فقلت: مَن أنتِ؟ وكأنّها قَضِيبُ بانٍ أو غُصن خيزران؟

فقالت: أنا زوجة أبي جعفر بن الرضا، وأنا امرأة من أولاد[٤] عمّار بن ياسر.

قالت: فدخل عَلَيّ من الغيرة ما لم أملك نفسي! فنهضت من ساعتي فصرتُ إلى المأمون وكان ثملاً من الشراب وقد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي وقلت: إنّه يشتمني ويشتمك ويشتم العبّاس ووالده[٥]. قالت: وقلت ما لم يكن، فغاظه ذلك.

ومعنى باقي هذه القصّة أنّه قام وتبعته ومعه خادم، وجاء إلى أبي جعفر وهو نائم، فضربه بالسيف حتّى قطعه إرباً إرباً[٦] وذبحه وعاد، فلمّا أصبح عرّفناه ما كان بدا منه، فأنفذ[٧] الخادم فوجد أباجعفر قائماً يصلّي ولا أثر فيه، فأخبره أنّه سالم، ففرح وأعطى الخادم ألف دينار، وحمل إليه[٨] عشرة آلاف دينار، واجتمعا واعتذر إليه بالسُكر، وأشار عليه بترك الشراب، فقبل[٩].

---

(١) في ق: «أخبرني». (٢) في المصدر: «بأعجوبة».

(٣) وضبط أيضاً في نسخة الكركي: «لم تسمع».

(٤) في م والمصدر: «ولد». (٥) في المصدر: «ولده»، والظاهر هو الصواب.

(٦) أي عضواً عضواً. (الكفعمي). (٧) في ق، م: «وأنفذ».

(٨) في ق: «عليه».

(٩) الخرائج: ١: ٣٧٢ـ٣٧٥ / ٢ مع تلخيص.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٦ عن صفوان بن يحيى عن أبي نصر الهمداني ↲

وهذه القصّة عندي فيها نظر وأظنّها موضوعةً، فإنّ أباجعفر عليه السلام إنّما كان يتزوّج ويتسرّى حيث كان بالمدينة، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته. فإن قلت: إنّه جاء حاجاً. قلت: إنّه لم يكن ليشرب في تلك الحال، وأبوجعفر مات ببغداد وزوجته معه، فأخته أين رأتها بعد موته، وكيف اجتمعا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد، وتلك المرأة[1] الّتي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوّجها فكيف رأتها أُمّ الفضل فقامت من فورها[2] وشكت إلى أبيها، كلّ هذا يجب أن ينظر فيه، والله أعلم (بالصواب)[3].

وإسماعيل بن مهران وحبران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى التقي عليه السلام.

ورواه حسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات: ص ١٢٧ بإسناده عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي.

ورواه مع تفصيل السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٣٦ وفي الأمان: ص ٧٤ بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جدّه عن أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

(١) في ق، م: «الإمرأة».

(٢) ق: «فورتها».

(٣) من ق.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي رزقه الله من العيش أرغده وجَعَل خير يوميه غدَه: وممّا يؤيّد قول المصنّف طاب ثراه وأنّها موضوعة؛ أنّ الرضا عليه السلام لم يكن له ابنة اسمها حكيمة، بل ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده أنّ الرضا عليه السلام مضى ولم يترك ولداً نعلمه غير أبي جعفر الجواد عليه السلام، وأمّا الشيخ كمال الدين ابن طلحه فقال في كتابه: إنّ ولد الرضا عليه السلام خمسة ذكور وأُنثى: محمّد الجواد، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة. وكذا قال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي والشيخ العالم المعروف بابن الخشاب النحوي في كتابيها، وكذا غيرهما من العلماء، والظاهر أنّها موضوعة، والله أعلم.

وقال المجلسي بعد نقل كلام المؤلّف: أقول: كلّ ما ذكره من المقدّمات الّتي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع، ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد. (بحار الأنوار: ٥٠: ٧٢).

ومنها: ما روي عن (الشيخ)[١] أبي بكر بن إسماعيل رضي الله تعالى عنه قال: قلت لأبي جعفر بن الرضا: إنّ لي جارية تشتكي من ريح بها.

قال: «ائتني بها». فأتيته بها فقال لها: «ما تشتكين يا جارية»؟

قالت: ريحاً في ركبتي. فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب، فخرجت وما اشتكت وجعاً بعد ذلك، (والله أعلم)[٢].[٣]

ومنها: ما روي عن عليّ بن جرير (رحمه الله تعالى)[٤] قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاه، فأخذوا بعض الجيران يجرّونهم إليه يقولون: أنتم سرقتم الشاة، فقال لهم أبوجعفر: «ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان، فأخرجوها من داره».

فخرجوا فوجدوها في داره فأخذوا الرجل وضربوه وخرّقوا ثيابه وهو يحلف أنّه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال: «ويحكم ظلمتم الرجل، فإنّ الشاة دخلت داره وهو لا يعلم». ثمّ دعاه فوهب عليه السلام له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه، (والله أعلم)[٥].[٦]

---

(١) من ق. (٢) من ق.

(٣) الخرائج: ١: ٣٧٦ / ٣.

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٠٣ / ٣٦٣ عن العبّاس بن السندي الهمداني عن بكر قال: قلت له: إنّ عمّتي تشتكي من ريح بها، فقال: ائتني بها. فقال: فأتيته بها، فدخلت عليه، فقال لها: ممّ تشتكين؟ قالت: رُكبتي جُعلتُ فداك. قال: فمسح يده على رُكبتها من وراء الثياب وتكلّم بكلام، فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع.

وأورد بمثل رواية الطبري؛ ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٢١ / ٤٥٣ وفيه: بكير بدل بكر.

(٤) من ق.

(٥) من ق.

(٦) الخرائج والجرائح: ١: ٣٧٦ / ٤.

ورواه الخصيبي في الهداية الكبري: ص ٣٢ بإسناده عن داود بن زيد الخياط.

ومنها: ما روي عن محمّد بن عمير بن واقد الرازي (رحمه الله تعالى)[١] قال: دخلت على أبي جعفر ابن الرضا ومعي أخي وبه بُهْر شديد، فشكا إليه ذلك البُهْر[٢]، فقال عليه السلام: «عافاك الله ممّا تشكو». فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البُهر إلى أن مات.

قال محمّد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كلّ أسبوع، ويشتدّ ذلك بي أيّاماً، فسألته أن يدعو لي بزواله عنّي فقال: «وأنت فعافاك الله». فما عاد إلى هذه الغاية[٣].

ومنها: ماروي عن القاسم بن المحسن قال: كنت فيما بين مكّة والمدينة، فمرّ بي أعرابيّ ضعيف الحال، فسألني شيئاً فرحمته وأخرجت له رغيفاً فناولته إيّاه، فلمّا مضى عنّي هبّت ريح شديدة زَوبَعَةٌ[٤]، فذهبت بعمامتي من رأسي، فلم أرها كيف ذهبت وأين مرّت، فلمّا دخلت على[٥] أبي جعفر بن الرضا عليهما السلام فقال لي: «يا قاسم، ذهبت عمامتك في الطريق»؟

قلت: نعم.

قال: «يا غلام، أخرج إليه عمامته». فأخرج إليّ عمامتي بعينها، قلت: يا ابن رسول الله، كيف صارت إليك؟

قالت: «تصدقت على الأعرابي فشكر الله لك وردّ عمامتك، وإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين»[٦].

ومنها: ماروي عن إسماعيل بن عبّاس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر يوم

---

(١) من ق.

(٢) في هامش ق ون: «البُهر: تتابع النفس».

(٣) الخرائج: ١: ٣٧٧ / ٥.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٢٥ / ٤٦٣.

(٤) الزَوْبَعَة: اسم شيطان، أو رئيسٌ للجنّ، ومنه سمّي الإعصار زَوبعة. (القاموس).

(٥) في نسخة الكركي، ك: «إلى»، وفي المصدر: «فلمّا دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر».

(٦) الخرائج والجرائح: ١: ٣٧٧ / ٦.

عيد فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستّة عشر مثقالاً من ذهب[١]. هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله.

وقال الآبي في نثر الدرّ: محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام.

نذر المتوكّل في علّة إن وهب الله (له)[٢] العافية[٣] أن يتصدّق بمال كثير، فعوفي فأحضر الفقهاء واستفتاهم[٤]، فكلّ منهم قال شيئاً، إلى أن قال محمّد عليه السلام: «إن كنت نويت الدنانير فتصدّق بثمانين ديناراً، وإن كنت نويت الدراهم فتصدّق بثمانين درهماً».

فقال الفقهاء: ما نعرف[٥] هذا في كتاب ولا سنّة!

فقال: «بلى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٦]، فعدّوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم». ففعلوا فإذا هي ثمانون.

وقال: هذه القصّة إن كانت وقعت للمتوكّل فالجواب لعليّ بن محمّد، فإنّ محمّداً لم يلحق أيّام المتوكّل، ويجوز أن يكون له مع غيره من الخلفاء[٧].

---

(١) الخرائج: ١: ٣٨٣ / ١٢.
وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٢٦ / ٤٦٤.

(٢) من م والمصدر. (٣) في نسخة الكركي: «إن وهبه الله العافية».

(٤) في نسخة الكركي: «فاستفتاهم». (٥) ن: «لم نعرف».

(٦) التوبة: ٩: ٢٥.

(٧) نثر الدرّ: ١: ٣٦٥.

وروى نحوه الكليني في الكافي: ٧: ٤٦٣ / ٢١، والعيّاشي في تفسيره: ٢: ٨٤، والقمي في تفسيره: ١: ٢٨٥، والطوسي في التهذيب: ٨: ٣٠٩ باب النذور برقم ٢٤، وابن شعبة في تحف العقول: ص ٤٨١، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ٥٤، والسمعاني في الأنساب: ٤: ١٩٦، وابن الجوزي في المنتظم: ١٢: ٧٥، وسبطه في التذكرة: ص ٣٦٠، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٤٩٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٣٤، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠) ص ٢١٨، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢: ٧٣، وورد في كلّها أنّ

قال عبدالله عليّ بن عيسى أثـابه الله تـعالى: هذا لا أظنّه يصحّ عن أحد من الأئمّة عليهم السلام أن يجيب بهذا الجواب، لأنّ كلّ شيء له كثرة بحسبه، فمواطن القتال إذا كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين، كانت كثيرة، فكثيراً من الملوك العظماء لا يتّفق لهم ذلك عشر مرّات، فأمّا المال فلا يستكثر للملك الألوف الكثيرة، ألا ترى أنّا لو قلنا: إنّ الملك له عشرون ألف فرس كانت تستكثر، ولو قيل: إنّ له خمس مئة ألف دينار لم يستعظم له ذلك، وعلى هذا وأمثاله فقِس.

وأتاه رجل فقال (له)[1]: أعطني على قدر مروءتك. فقال: «**لا يسعني**».
فقال: على قدري. قال[2]: «**أمّا ذا فنعم، يا غلام أعطه مأتي دينار**»[3].

وقال ابن حمدون: قال محمّد بن عليّ بن موسى: «**كيف يضيع مَن اللهُ كافِلُه، وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر ممّا يصلح**»[4].

المجيب عليّ الهادي عليه السلام، وأورد عن عدّة من هذه المصادر في البحار: ١٠٤: ٢١٦ ـ ٢١٧.
وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر: ٩: ١٥٦ ـ ١٥٧ / ٥١٤ وفيه: فقال رجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله.
ويشهد له حديث الصادق عليه السلام عند الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢١١، والفقيه: ٣: ٢٣٢ / ٢٦ ط دار الكتب الإسلامية، والمقنع: ص ٤١١، والطوسي في التهذيب: ٨: ٣١٧ / ٥٧.
وحديث موسى الكاظم عليه السلام عندابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣١٦، وابن حمزة في الثاقب: ص ٤٤٤.
وله شاهد أيضاً في فقه الرضا عليه السلام: ص ٣٧.

(١) من نسخة الكركي، ك.
(٢) في نسخة الكركي: «فقال».
(٣) نثر الدرّ: ١: ٣٦٦.
(٤) التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٢٨.
وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٣٤ / ١، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ٣٠٩.

وقال: «القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال»(١).

قال الطبرسي رحمه الله في إعلامه: الباب الثامن في ذكر الإمام محمّد التقي أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام، وفيه أربعة فصول:

(الفصل)(٢) الأوّل: في تاريخ مولده ومدّة إمامته، ووقت وفاته، ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر، وقيل: النصف منه ليلة الجمعة.

وفي رواية ابن عيّاش: ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، و كانت مدّة خلافته وولايته سبع عشرة سنة، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المأمون، وقبض في أوّل ملك المعتصم، وأمّه أُمّ ولد يقال لها سبيكة، ويقال: درّة، ثمّ سمّاها الرضا خيزران، وكانت نوبية.

ولقبه: التقي، والمنتجب، والجواد، والمرتضى، ويقال له: أبو جعفر الثاني.

ودفن عليه السلام بمقابر قريش في ظهر جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام(٣).

---

(١)التذكرة الحمدونية: ١: ١١٣ / ٢٢٩.

وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٣٤ / ٢، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٩.

(٢)من نسخة الكركي استدرك ما بين السطور، وكذا في الموارد الآتية.

(٣)إعلام الورى: ٢: ٩١ وفي ط ١ ص ٣٢٩.

قال الكليني في الكافي: ١: ٤٩٢: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئة، وقبض عليه السلام سنة عشرين ومئتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام، وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام، وأُمّه أم ولد يقال لها سبيكة نوبية، وقيل أيضاً إنّ اسمها كان خيزران، وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أُم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الطبري في دلائل الإمامة: ص ٣٨٣: ولد بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان سنة مئة وخمس وتسعين من الهجرة.

وقال أيضاً في الدلائل: ص ٣٩٤: وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وقد روي سبع سنين وثلاثة أشهر، وعاش بعد أبيه ثماني عشرة سنة غير عشرين يوماً، كان سنوّ إمامته بقية ملك المأمون ثمّ ملك المعتصم ثماني سنين ثمّ ملك الواثق خمس سنين وثمانية أشهر! واستشهد في ملك الواثق سنة عشرين ومئتين من الهجرة! وكمل عمره خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً، ويقال: اثنا عشر يوماً، في ذي الحجة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار لخمس خلون منه، ويقال: لثلاث خلون منه. وكان سبب وفاته أنّ أُم الفضل بنت المأمون لمّا تسرّى ورزقه الله الولد من غيرها؛ انحرفت عنه وسمته في عنب...

وقال الفتال في روضة الواعظين: ص ٢٤٣: ولد أبو جعفر عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ويقال النصف من شهر رمضان، سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة، وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل: مات يوم السبت لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، فله يومئذ خمس وعشرون سنة، وأُمّه أُم ولد يقال لها الخيزران؛ وكانت من أهل مارية القبطية، ويقال: اسمها سبيكة، وكانت نوبية، وكانت مدّة خلافته سبع عشرة سنة.

وقال حسين بن عبد الوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٢١: روي أنّ اسم أُمه سبيكة وأنّها كانت أفضل نساء أهل زمانها، وروي أنّه عليه السلام ولد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة، وكان مولده ومنشأه مثل مولد آبائه عليهم السلام.

وقال أيضاً في عيون المعجزات: ص ١٣٢: وقبض أبوجعفر في سنة عشرين ومئتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجّة، وله أربع وعشرون سنة وشهور، لأنّ مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئة، وقبره مشهور ببغداد في مقابر قريش في تربة جدّه أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام.

ومثله في إثبات الوصيّة: ص ٢٠٩ و ٢٢٠.

وقال العلّامة المجلسي في مرآة العقول: ٦: ٩٤: قال ابن شهر آشوب رحمه الله [في المناقب: ٤: ٤١١]: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، ويقال: للنصف منه، وقال ابن عيّاش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب، سنة خمس وتسعين ومئة، وقُبِض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم السبت لست خلون من ذي الحجة، سنة عشرين ومئتين، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام، وعمره خمس

ك

وعشرون سنة، وقالوا: وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوماً، وأُمّه أُم ولد تُدعى درّة، وكانت مريسيّة، ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران، وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة، ويقال: إنّها سبيكة وكانت نوبيّة، ويقال: ريحانة، وتكنّي أُمّ الحسن، ومدّة ولايته سبع عشرة سنة، ويقال: أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثماني عشرة سنة إلّا عشرين يوماً، فكان في سني إمامته بقيّة ملك المأمون، ثمّ ملك المعتصم والواثق، وفي ملك الواثق استشهد.

وقال ابن بابويه [في الإعتقادات: ص ٩٨]: سمّ المعتصم محمّد بن علي عليه السلام... وقال الشيخ في المصباح [ص ٨٠٤ـ٨٠٥]: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه: اللهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه علي بن محمّد المنتجب، الدعاء.

وذكر ابن عيّاش: إنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي‌جعفر الثاني عليه السلام.

وفي الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة، وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين.

وفي تاريخ الغفاري: ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان.

وأقول: كون شهادته عليه السلام في زمن الواثق؛ مخالف للتواريخ المتقدّمة، لاتّفاق أهل التواريخ على أنّ الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين، وقد دلّت التواريخ المتقدّمة على أنّه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر.

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٢٩٥: مضى أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام وله خمس وعشرون سنة وثلاثة أشهر واثنا عشر يوماً، في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، فكان مقامه مع أبيه تسع سنين وثلاثة أشهر، وأقام بعد أبيه ستّ وعشرة سنة واثني عشر يوماً.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٣: ٤٦٤: وفي هذه السنة ـ وهي سنة تسع عشرة ومئتين ـ قبض محمّد بن علي... وذلك لخمس خلون من ذي الحجّة، ودفن ببغداد في الجانب الغربي من مقابر قريش مع جدّه موسى بن جعفر، وصلّى عليه الواثق، وقُبض وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقبض أبوه عليّ بن موسى الرضا ومحمّد ابن سبع سنين وثمانية أشهر، وقيل غير ذلك، وقيل: إنّ أُم الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة إلى المعتصم سمّته، وإنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا؛ لأنّ أهل الإمامة اختلفوا في مقدار سنّه عند وفاة أبيه، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في رسالة «البيان في أسماء الأئمّة»، وما قالت في ذلك

الشيعة من القطعيّة.

وقال أيضاً في مروج الذهب: ٣: ٤٨٨: وقيل: إنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم الرضوان توفّي في خلافة الواثق وقد بلغ من السنّ ما قدمناه في خلافة المعتصم من هذا الكتاب، وقيل: إنّه كتب إلى الواثق: يا أمير المؤمنين، ليس من أحد وإن ساعدته المقادير بمستخلص غزارة عيش إلّا من خلال مكروه، ومَن ترك معالجة الدرك انتظار مؤاجلة الأشياء سلبته الأيّام فرصته، فإنّ شرط الزمان الآفات وحكم الدهر السلب.

وقال ابن الجوزي في المنتظم: ١١: ٦٢: ولد سنة مئة وخمس وتسعين، وقدم من المدينة إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أُم الفضل... فتوفّي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجّة في هذه السنة، وركب هارون بن المعتصم وصلّى عليه، ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٥٨: ولد سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة، وتوفي سنة مئتين وعشرين، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكان على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود... وكانت وفاته ببغداد، خامس ذي الحجّة، ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر بمقابر قريش، وقبره ظاهر يُزار، وأُمه سكينة.

وقال ابن الأثير في الكامل: ٦: ٤٥٥: وفي هذه السنة [٢٢٠] توفي محمّد بن علي بن موسى بن جعفر... عليه السلام ببغداد، وكان قدمها ومعه امرأته أُم الفضل ابنة المأمون، ودفن بها عند جدّه موسى بن جعفر، وهو أحد الأئمّة عند الإماميّة وصلّى عليه الواثق، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، وكانت وفاته في ذي الحجّة، وقيل في سبب موته غير ذلك.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤: ١٧٥: كانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان، وقيل: منتصفه، سنة خمس وتسعين ومئة، وتوفّي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومئتين، وقيل: تسع عشرة ومئتين، ببغداد، ودفن عند جدّه موسى بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين بمقابر قريش، وصلّى عليه الواثق بن المعتصم.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: وفيات ٢١١ ـ ٢٢٠ ص ٣٨٥: محمّد بن الرضا عليّ بن الكاظم موسى بن جعفر... أبو جعفر الهاشمي الحسيني، كان من سَرَوات آل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ... توفّي ببغداد في آخر سنة عشرين؛ شاباً طريّاً، وله خمس وعشرون سنة، وكان أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقّب بالجواد، وقبره عند قبر جدّه موسى، وقيل:

الفصل الثاني: في ذكر النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام، يدلّ على إمامته عليه السلام بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدّم ذكرهما في إمامة آبائه عليهم السلام ماثبت من إشارة الله[1] إليه بالإمامة، ورواية الثقات من أصحابه وأهل بيته، مثل عمّه عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام، وعدّد الجماعة الّذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى، والنصوص الّتي رويت (فيه)[2] عن أبيه عليهما السلام.

الفصل الثالث: في طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام، ذكر الطبرسي رحمه الله تعالى في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله تعالى وزاد فيه ما أنا ذاكره: عن أميّة بن عليّ قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر وأبو الحسن بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً بجارية فقال لها: **«قولي لهم: يتهيّأون للمأتم»**.

فلمّا تفرّقوا، قالوا: هلّا سألنا(ه)[3] مأتم مَن؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا: مأتم مَن؟ قال: **«مأتم خير مَن على ظَهرها»**. فأتانا[4] خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيّام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم[5].

قال محمّد بن الفرج: كتب إليَّ أبو جعفر: **«احملوا إليّ الخُمس، فإنّي لستُ آخذه منكم سوى عامي هذا»**. فقُبِض عليه السلام في تلك السنة، ذكر أنّ ذلك منقول من كتاب

توفّي في آخر سنة تسع عشرة، رحمه الله ورضي عنه، وهو أحد الأئمّة الاثني عشر الّذين تدّعي الشيعة فيهم العصمة، وكان مولده في سنة خمس وتسعين ومئة.

ومثله في الوافي بالوفيات: ٤: ١٠٥.

(١) في المصدر: «إشارة أبيه».

(٢) من ك.

(٣) من ك والمصدر.

(٤) ن: «فأتي».

(٥) إعلام الورى: ٢: ١٠٠ وفي ط ١ ص ٣٣٤.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٠١ / ٣٥٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥١٥ / ٤٤٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢٠، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢١٥ـ ٢١٦.

نوادر الحكمة[١].

الفصل الرابع: في ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام، كان عليه السلام قد بلغ في كمال [العقل و] الفضل والعلم والحكم والآداب مع صغر سنّه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسنان من السادات وغيرهم، ولذلك كان المأمون مشعوفاً به لما رأى من علوّ رتبته وعظم[٢] منزلته في جميع[٣] الفضائل، فزوّجه ابنته أُمّ الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان متوفّراً على تعظيمه وتوقيره وتبجيله. وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن أكثم له، وأموراً ذكرتها آنفاً، وقال: ومضى عليه السلام إلى المدينة، ولم يزل بها حتّى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة عشرين ومئتين، فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من السنة، وقيل: إنّه مضى عليه السلام مسموماً، وخلّف من الولد عليّاً ابنه الإمام، وموسى، وفاطمة وأُمامة ابنتيه، ولم يخلّف غيرهم[٤].

قال (العبد)[٥] الفقير إلى الله تعالى عبدالله علي بن عيسى عفى الله عنه بكرمه: الجواد عليه السلام في كلّ أحواله جواد، وفيه يصدق قول اللغوي: جواد بيّن الجُودة من أجواد، فاق النّاس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد، وافترع قلّة العلاء، فما قاربه أحد ولا كاد مجده عالي المراتب، ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب، ومنصبه يشرُف على المناصب، إذا آنس الوفد ناراً قالوا: ليتها ناره، لانار غالب له إلى المعالي سموّ، وإلى الشرف رواح وغدوّ، وفي السيادة إغراق وغلوٌّ، وعلى هام السماك ارتفاع وعلوّ، وعن كلّ رذيلة بُعْد، وإلى كلّ فضيلة دُنو، تتأرّج المكارم من أعطافه، ويقطُر المجد من أطرافه، وتُروى أخبار السماح عنه وعن أبنائه وأسلافه، فطوبى لمن سعى في ولائه، والويل لمن رغب في خلافه، إذا اقتُسِمت

---

(١) إعلام الورى: ٢: ١٠٠ وفي ط ١ ص ٣٣٥.
وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٢٢ / ٤٥٦، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٢١.
(٢) في ق، ك: «عظيم». (٣) في م: «جمع».
(٤) إعلام الورى: ٢: ١٠١ـ١٠٦. (٥) من خ، م.

غنائم (المجد و)[١] المعالي والمفاخر كان له صفاياها، وإذا امتُطيتْ غواربُ السؤدد كان له أعلاها وأسماها، يُباري الغيثَ جواداً وعطية، ويجاري الليث نجدة وحمية، ويَبُذّ السير سيرةً رضيّة مرضيّة، سريّة[٢] إذا عدّد آباءه الكرام وأبناءه عليهم السلام، نظم اللئالي الإفراد في عدّه، وجاء بجماع المكارم في رسمه وحدّه، وجمع أشتات المعالي فيه وفي آبائه من قبله، وفي أبنائه من بعده، فمن له أبٌ كأبيه أو جدٌّ كجدّه، فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده، وكما ملأوا[٣] أيدي العُفاة برِفدهم ملء أيديهم برفده.

بـــدورٌ طــوالع جبـــالٌ فوارع
غيوثٌ هوامع سيول دوافع[٤]
بهاليل لو عايَنتَ فيضَ أكفِّهم
تيقَّنتَ أنّ الرزق في الأرض واسع[٥]
إذا خفقت بالبذل أرواحُ جودهم
حَداهَا النَّدى واستنشقتها المطامع[٦]

بهم اتّضحت سُبُلُ الهدى، وبهم سلم من سلم من الردى، وبحبّهم ترجى النجاة والفوز غداً، وهم أهل المعروف وأُولوا الندى، كلّ المدائح دون استحقاقهم، وكلّ مكارم الأخلاق مأخوذه من كريم أخلاقهم، وكلّ صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف وأعراقهم، فالجنّة في وصالهم والنّار في فراقهم، وهذه الصفات تَصدُق على الجمع (و)[٧]الواحد، وتثبت للغائب منهم والشاهد، وتتنزّل على الولد منهم والوالد، حُبُّهم فريضة لازمة، ودولتهم باقية دائمة، وأسواقُ سُؤددهم

(١)من ق.
(٢)في ك: «مريّة».
(٣)في ق: «ملأ».
(٤)في خ، م: «سيول دوافع سيوف قواطع».
(٥)البُهلول: الرجل الضحّاك، قاله الجوهري، وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة: البهلول: السيّد، الحسن البشر، المعمّم المسود في قومه. (الكفعمي).
(٦)تقدّمت في ج ٢ ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥.
(٧)من نسخة الكركي، م.

قائمة، وثغور محبّيهم باسمة، وكفاهم شرفاً أنّ جدّهم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم)[١]، وأبوهم[٢] عليّ عليه السلام[٣]، وأُمّهم فاطمة عليها السلام[٤]، فمن يجاريهم في الفخر أو من يُسابقهم في عُلُوّ القدر، وماتركوا غاية عزٍّ إلّا انتهوا إليها سابقين، ولا مرتبة سؤدد إلّا ارتقوها آمنين من اللاحقين، وهذا حقّ اليقين بل عينُ اليقين، النّاس كلّهم عيال عليهم، ومُنتسبون انتساب العبوديّة إليهم، عنهم أُخِذت المآثر، ومنهم تُعلّمت المفاخر، وبشرفهم شَرُف الأوّلُ والآخر، ولو أطلتُ في صفاتهم لم آتِ بطائلٍ، ولو حاولتُ حَصرَها نادَتْني:

وأين الثريّا من يد المتناول[٥]

كيف تطيق[٦] حَصْرَ ما عجز عنه الأواخر والأوائل، وهذا مقام يلبس فيه سَحْبان وائل فهاهة باقل، فكففت عنانَ القلم، وكَفْكَفْتُ من انثيال الكلم[٧]، واتّبعتُ العادة في مدحه عليه السلام بشعر يزيد قدري وينقص عن قدره، ويخلد ذكري بخلود ذكره، وهو:

حَمادِ حمادِ للمُثني حَمادِ ... على آلاء مولانا الجوادِ
إمامُ هُدىً له شرفٌ ومَجدٌ ... علا بهما على السَّبْعِ الشداد
إمامُ هدىً له (شرفٌ ومجدٌ)[٨] ... أقرّ به الموالي والمعادي
تَصُوب[٩] يداه بالجَدْوَى فتُغني ... عن الأنواء في السنة الجمادِ[١٠]
يُبَخِّلُ جُودُ كَفَّيه إذا ما ... جرى في الجود مُنهَلَّ الغَوادِ[١١]

---

(١) من ق.
(٢) في ك: «أباهم».
(٣) من ق.
(٤) من ق.
(٥) تقدّم البيت في ج ١ ص ٥٣، وج ٢ ص ١٣٥ و٢٩٣.
(٦) وضبط أيضاً في نسخة الكركي: «يطيق».
(٧) كفكفه عنه: دفعه وصرفه ومنعه. وانثال عليه القول: تتابع وكثر فلم يعرف بأيّة يبدأ.
(٨) في ن: «فضل وعلم».
(٩) أي تمطر. (الكفعمي).
(١٠) الجدوى: بمعنى الجدا وهو المطر. والأنواء: جمع النوء بمعنى المطر أيضاً. والسنة الجماد: الّتي لم يصبها مطر.
(١١) الغواد: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

بَنى من صالح الأعمال بيتاً بعيدَ الصِّيت مرتفعَ[١] العمادِ
وشادَ من المفاخر والمعالي بناءً لم يَشِدْه قومُ عادِ[٢]
فـواضلُـه وأنعُمُـه غِـزارٌ عُهدن أبرّ مِن سَحِّ العِهادِ[٣]
ويُقدِم في الوَغى إقدامَ ليثٍ ويَجري في النَّدى جَريَ الجوادِ
فمن يرجو اللحاق به إذا ما أتى بطَريفِ فخرٍ أو تلادِ
مِنَ القَوم الّذين أقَرَّ طوعا بنُبلهم[٤] الأصادقُ والأعادي
أياديهم وفضلهم جميعاً قلائدُ محكماتٌ في الهوادي[٥]
بهم عَرَف الورى سُبْلَ المعالي وهم دَلُّوا الأنام على الرشادِ
وهم أهل المعالي والمعاني وهم أهل العطايا والأيادي
سَمْوا في الحلم قيساً وابن قيس وإن قالوا فَمَن قُسُّ الإيادي[٦]
وهذا مذهبٌ في الشعر جارٍ وأين من الرُّبا خفض الوِهادِ[٧]
لهم أيدٍ جُبِلن على سَماحٍ وأفعالٍ طُبِعن على سَدادِ
وهم من غير ما شكٍّ وخُلفٍ إذا أنصفتَ ساداتُ العبادِ
أيا مولاي دعوةَ ذي ولاء إليكم يَنتَمي وبكم يُنادي
يقدّم حبّكم ذخراً وكنزاً يَعُود إليه في يوم المعادِ
جرى بمديح مَجدكم لساني فأصبح دَيدَني فيكم وعادي
ففيكم رَغبَتي وعلى هواكم محافظتي وحُبُّكم اعتقادي

---

(١)في ك: «مرفوع».

(٢)في خ وخ بهامش ق وم: «لم يشدّ من عهد عاد».

(٣)غزر الماء وغيره: كثر. وسحّ الماء والمطر سحاً: سال. والعهاد: أوّل المطر.

(٤)في ك: «بفضلهم». (٥)الهواد: جمع الهاد: العنق.

(٦)قُسّ بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب، وهو أُسقف نجران. (لسان العرب: ٦: ١٧٥).

(٧)في خ وخ بهامش ق: «ولكن ما الرُّبا مثل الوِهاد».
والوِهاد جمع الوهدة: المنخفض من الأرض.

إذا مَحَضَ الودادَ النّاسُ قوما محضتكم وإن سخِطُوا وِدادي
وكيفَ يَجورُ عن قصدٍ لساني وقلبي رائحٌ بِهَواك غادِ
وممّا كانت الحكماءُ قالت لِسانُ المَرء مِن خَدَمِ الفُؤادِ
وقد قدّمتكم زاداً لسيري إلى الأُخرى ونعم الزاد زادي
فأنتم[1] عُدّتي إن نابَ دَهرٌ وأنتم إن عَرى خَطبٌ عَتادي



(١) في م: «وأنتم».

فهرس الموضوعات



كشف الغمة
في
معرفة الأئمة (عليهم السلام)

تأليف

أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

الجزء الرابع

المجمع العالمي لأهل البيت





اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ج٤)

المؤلف: أبي الحسن علي بن عيسي أبي الفتح الاربلي

الموضوع: سيرة وتاريخ

تحقيق: علي آل كوثر

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار التعارف - بيروت

كشف الغمّة

في

معرفة الأئمّة عليهم السلام

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس سره

(٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ. ق)

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام

في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي أهل بيتي

ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »

[ترجمة الإمام العاشر

عليّ بن محمّد

الهادي عليه السلام]

ذكر الإمام العاشر

أبي الحسن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين ابن طلحه رحمه الله تعالى: الباب العاشر في أبي الحسن عليّ المعروف بالعسكري الملقّب بالمتوكّل ابن أبي جعفر محمّد القانع بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه.

أمّا مولده ففي رجب من سنة مئتين وأربع عشرة للهجرة[1].

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً؛ فأبوه أبوجعفر محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى، وقد تقدّم ذكر ذلك مبسوطاً، وأُمّه أُم ولد اسمها سُمّانَةُ المغربيّة، وقيل غير ذلك.

وأمّا اسمه فعليّ.

وأمّا ألقابه فالناصح، والمتوكّل، والفتاح، والنقي، والمرتضى، وأشهرها المتوكّل، وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يُعرضوا عنه؛ لكونه كان لقب الخليفة أميرالمؤمنين المتوكّل يومئذ.

وأمّا مناقبه فمنها ما حَلّ في الآذان محل حُلاها[2] بأشنافها[3]، واكتنفه شغفاً به اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها، وشهد لأبي الحسن أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها، وأنّها نازلة من الدوحة النبويّة ذُرى أشرافها وشُرُفات أَعرافها.

وذلك أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يوماً قد خرج من سُرّ من رأى إلى قرية لمُهِمٍّ عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني؛ فقصده، فلمّا وصل إليه قال له: «ما حاجتك؟» فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بوَلاء جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد ركبني دَينٌ فادحٌ[4] أثقلني

---

(١)ق، ن، خ: «من الهجرة».

(٢)ق: «جُلاها».

(٣)أي قروطها (الكفعمي).

(٤)فدحه الدين: أثقله.

حمله، ولم أر مَن أقصُده لقضائه سواك.

فقال له أبوالحسن عليه السلام: «طب نفساً وقرَّ عيناً»، ثمّ أنزله.

فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن عليه السلام: «أُريد منك حالة[١] اللهَ اللهَ أن تخالفني فيها».

فقال الأعرابي: لا أُخالفك.

فكتب أبوالحسن ورقةً بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابي مالاً عيّنه فيها يَرجح عليّ دَينه، وقال: «خُذ هذا الخطّ، فإذا وصلتُ إلى سُرّ من رأى أُحضُر إليّ وعندي جماعة؛ فطالبني به واغلُظ القول عليّ في ترك إيفائك إيّاه، اللهَ اللهَ في مخالفتي».

فقال: أَفعَلُ، وأخذ الخطّ.

فلمّا[٢] وصل أبوالحسن إلى سُرّ من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخطّ وطالبه، وقال كما أوصاه، فألأنَ أبوالحسن له القولَ ورقّقه[٣] وجعل يعتذر إليه ووعده بوفائه وطيبة نفسِه.

فنُقِل ذلك إلى الخليفة المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبي‌الحسن ثلاثون ألف درهم، فلمّا حُمِلَت إليه تركها إلى أن جاء الرجل، فقال: «خُذ هذا المال فاقضِ منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، وأعذِرنا».

فقال له الأعرابي: يا ابن رسول الله، واللهِ إنّ أَمَلي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالاته[٤]. وأخذ المال وانصرف.

وهذه مَنقِبة مَن سَمِعها حكم له بمكارم الأخلاق، وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتّفاق.

ولده أبومحمّد الحسن، وسيأتي ذكره بعده إن شاء الله تعالى.

---

(١) في ن والمصدر: «حاجة».
(٢) خ: «ولمّا».
(٣) ق، م: «رفقه».
(٤) ن، خ: «رسالته».

وأمّا عمره فأنّه مات في جمادى الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومئتين في خلافة المعتز، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة أربع عشرة ومئتين، فيكون عمره أربعين سنة غير أيّام، كان[١] مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً، وقبره بسرّ من رأى. آخر كلامه[٢].

وقال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي رحمه الله: أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، مولده سنة أربع عشرة ومئتين، ومات سنة أربع وخمسين ومئتين، فكان عمره أربعين سنة، قبره بسُرّ من رأى، دُفن بها في زمن المنتصر، يلقّب بالهادي، اُمّه سُمانة، ويقال إنّه وُلد بالمدينة النصفَ من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر، وقبره بسرّ من رأى في داره.

قال عليّ بن يحيى بن أبي منصور قال: كنت (يوماً)[٣] بين يدي المتوكّل ودخل عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام، فلمّا جلس قال له المتوكّل: ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبدالمطّلب؟

قال: «**ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه علي جميع خلقه، وفرض طاعته على نبيّه صلى الله عليه وآله**»[٤]. انتهى كلامه.

---

(١) ق: «وكان».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٧٦ ـ ٧٨.

(٣) من ك، ط.

(٤) وأورده المسعودي في مروج الذهب: ٤: ١٠ قال: حدّث أبوعبدالله محمّد بن عرفة النحوي قال: حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد قال: قال المتوكّل لأبيالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم: ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبدالمطلب؟ قال: «**ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل افترض الله طاعة نبيّه على خلقه وافترض طاعته على نبيّه**»! فأمر له بمئة ألف درهم، وإنّما أراد أبوالحسن طاعة الله على نبيّه، فعرّض.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله : باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

وكان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أباالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ، لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة[1] من أبيه بالخلافة، وكان مولده بـ «صريا»[2] من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين، وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة[3] أربع وخمسين ومئتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها حتّى مضى لسبيله، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وأُمّه أمّ ولد يقال لها سُمانة.

باب طرف من الخبر في النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج[4] أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوّلة[5] من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جُعلتُ فداك، إنّي أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى مَن الأمر بعدك[6]؟

قال: فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: «ليس حيث ظننت في هذه السنة».

فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرتُ إليه فقلت له: جُعِلتُ فداك، أنت خارج،

↩ وأورده الحلواني في نزهة الناظر: ١٤٢ / ٣٠، والديلمي في أعلام الدين: ٣١٢، والآبي في نثر الدرّ: ٥: ٢٠٦ وفيه: قال المتوكّل لبعض العلويّة.

(١) م، ك: «وبالإشارة».

(٢) صريا: قرية أسّسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة. (المناقب لابن شهرآشوب: ٤: ٣٨٢ ط ١).

(٣) خ: «من سنة».

(٤) في خ والمصدر: «أُخرج».

(٥) ن، خ، ك: «الأُولى».

(٦) خ والمصدر: «من بعدك».

فإلى مَن هذا الأمر (مِن)[١] بعدك؟

فبكى حتّى خضّب[٢] لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال: «**في هذه[٣] يُخاف عليّ. الأمر من بعدي إلى ابني عليّ**»[٤].

وعن الخيراني عن أبيه أنّه قال: كنتُ ألزَمُ باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وُكّلتُ بها، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علة أبي جعفر عليه السلام، وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد ابن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: «**إنّي ماضٍ والأمر صائر إلى ابني عليّ[٥]، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي**».

ثمّ مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال: ما الّذي قال لك؟ قلت[٦]:

---

(١) من النسخ ما عدا ن، خ.

(٢) في المصدر: «اخضلّت».

(٣) في المصدر: «عند هذه».

(٤) الإرشاد: ٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

وروى الحديث الكليني في الكافي: ١: ٣٢٣ كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام ح ١، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٤٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٣٩.

قال المجلسي: الخرجة: المرّة من الخروج، «في هذا الوجه» يعني في هذا الجانب وهو جانب بغداد، وإنّه عليه السلام أخرج مرّتين إلى بغداد، ففي المرّة الأولى طلبه المأمون وزوّجه أُم الفضل فحملها إلى المدينة وكان فيها إلى أن توفّي المأمون، وقام أخوه محمّد بن هارون الملقّب بالمعتصم مقامه، فطلبه عليه السلام من المدينة وقتله بالسمّ بتوسّط أُم الفضل، كما يدلّ عليه بعض الأخبار الّتي أوردتها في البحار. «فكرّ بوجهه» أي التفت. «حتّى اخضلّت» بتشديد اللام أي ابتلت، ولعلّ البكاء للشفقة على الدين وأهله، واستيلاء أهل الباطل عليهم. «يخاف» على بناء المجهول. (مرآة العقول: ٣: ٣٨٣)

(٥) في ن، خ: «على ابني».

(٦) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «قال».

خيراً.

قال[١]: قد سمعت ما قال وأعاد عليّ ما سَمِع، فقلت له: قد حرّم الله عليك ما فعلت، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلا تَجَسَّسوا﴾[٢]، فإذ[٣] سمعت فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا، وإيّاك أن تُظهِرها إلى وقتها.

قال: وأصبحت وكتبتُ نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت: إن حدث بي حَدَثُ الموت قبل أن أُطالبَكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى عرفتُ أنّ رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر، فكتب إلَيّ محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول: لو لا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأُحِبّ أن تَركَبَ إليّ. فركبت وصرتُ إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا، فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور: أخرِجوا تلك الرقاع، فأخرجوها، فقلت (لهم)[٤]: هذا ما أُمرتُ به. فقال بعضهم: كُنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخرُ ليتأكّد القول. فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبّون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة، فاسألوه. فسأله القوم فتوقّف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك وهي مكرُمَةٌ كنت أُحِبّ أن تكون لرجل[٥] من العرب، فأمّا مع المباهلة فلاطريق إلى كتمان الشهادة. فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام[٦].

---

(١) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «قلت».

(٢) الحجرات: ٤٩: ١٢.

(٣) ق والمصدر: «فإذا».

(٤) من ك والمصدر.

(٥) في ق، م: «أن يكون الرجل».

(٦) الإرشاد: ٢ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٤ / ١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١١ ـ ١١٣.

قال المجلسي: محمّد بن الفرج من ثقات أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. والمفاوضة:

والأخبار في هذا الباب كثيرة إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام وعدم مَن يدعّيها سواه في وقته ممّن يلتبس الأمر فيه؛ غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل.

باب

[ذكر] طرف من دلائل أبي الحسن عليّ بن محمّد وأخباره وبراهينه وبيّناته

عن الوشّاء، عن خَيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام المدينة فقال لي: «ما خبر الواثق عندك»؟

قلت: جُعلتُ فداك؛ خَلَّفتُه في عافية، أنا من أقرب النّاس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيّام.

قال: فقال لي: «إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات»!

فقلت: أنا أقرب النّاس به عهداً.

قال: فقال لي: «إنّ النّاس يقولون إنّه مات». فلمّا قال لي: إنّ النّاس يقولون؛ علمتُ أنّه يعني نفسَه.

ثمّ قال لي: «ما فعل جعفر»؟

قلت: تركته أسوء النّاس حالاً في السجن.

قال: فقال: «أما إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات»؟

قلت: النّاس معه والأمر أمره.

فقال: «أما إنّه شؤم[1] عليه».

قال: ثمّ سكت وقال لي: «لابدّ أن تجرى مقاديرُ الله وأحكامُه، يا خيران، مات الواثق، وقد قعد جعفر المتوكّل، وقد قتل ابن الزيّات»!

المكالمة والمحاورة والمشاورة، وفي المصباح المنير: تفاوض القوم الحديث: أخذوا فيه... المكرمة ـ بضمّ الراء ـ: الشرف، وهذا ذمّ عظيم لأحمد لكن لجهالة الخيراني واشتهار فضله وعلّو شأنه لم يعتنِ الأصحاب به. (المرآة: ٣: ٣٨٤).

(١) ن: «مشؤوم».

قلت: متى جُعلتُ فداك؟

قال: «بعد خروجك بستّة أيّام»[١].

وعن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الطائفي[٢] قال: مرض المتوكّل من خُراج خرج به؛ فأشرف منه على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة[٣]، فنذَرَت أُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها، وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته، فإنّه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك. فقال: ابعثوا إليه.

فمضى الرسول ورجع فقال: «خذوا كُسْبَ الغَنَم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخُراج، فإنّه نافع بإذن الله إن شاء الله».

فجعل من يحضره المتوكّل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يَضُرّ من تجربة ما قال، فوالله إنّي لأرجو الصلاح به، فأُحضر الكُسْبُ وديف بماء الورد ووضع عليّ الخُراج، فانفتح وخرج ما كان فيه.

وبُشّرت أُمّ المتوكّل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها، واستبل[٤] المتوكّل من علّته.

فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحاني بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل وقال: عنده أموال وسلاح. فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٠١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٨ كتاب الحجّة، باب مولد الهادي عليه السلام ح ١، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٤، وابن حمزة في الثاقب: ٥٣٤ / ٤٧٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١٤، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٤٤، والقطب في الخرائج: ١: ٤٠٧ / ١٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٢.

قال المجلسي: قوله: «خلّفته» أي في سُرّ من رأى، واللام في النّاس للعهد الخارجي أي أهل المدينة، والحاصل أنّه لمّا نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعيّن أحداً؛ علمت أنّه تورية ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات. «صاحب الأمر» أي الملك والخلافة. (مرآة العقول: ٦: ١١٣).

(٢) لاحظ تعليقة الإرشاد.

(٣) ق، ك، م: «بحديد».

(٤) في المصدر: «واستقلّ».

يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيدٌ الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سُلَّمٌ فصعدتُ منه إلى السطح ونزلت من الدَّرَجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصِلُ إلى الدار، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: «يا سعيد، مكانك حتّى يأتوك بشـمعة». فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلتُ فوجدتُ عليه جُبّة صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لي: «دونَك البُيوتَ». فدخلتُها وفَتَّشتُها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البَدرة مختومة بخاتم المتوكّل[1] وكيساً مختوماً معها، فقال لي أبو الحسن عليه السلام: «دونَك المصَلّى»، فرفعته فوجدتُ سَيفاً في جَفْنٍ ملبوس، فأخذتُ ذلك وصرت إليه، فلمّا رأى خاتم اُمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض الخَدَم الخاصّة أنّها قالت: كنتُ نذرتُ في علّتك إن عوفيت أن أحملَ إليه من مالي عشرة آلاف دينار؛ فحملتها إليه، وهذا خاتمك[2] على الكيس ما حرّكها[3]، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مئة دينار، فأمر أن يُضَمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وقال لي: احمِل ذلك إلى أبي الحسن واردُد السيفَ والكيس عليه بما فيه. فحملت ذلك إليه واستحييت منه، فقلت: يا سيّدي؛ عَزّ عليّ دُخولي دارَك بغير إذنك ولكنّي مأمور!

فقال لي: ﴿وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقبل ينقلبون﴾[4].[5]

---

(١) في ك والمصدر: «خاتم اُم المتوكّل».

(٢) في ك: «ختمي»، ووفي الكافي والإعلام: «خاتمي».

(٣) ن، خ: «حرِّك»، وفي ك: «ما فضّه»، وفي المصدر: «حرّكه».

(٤) الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٠٢ـ ٣٠٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٩: ٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١٩ـ ١٢١، والقطب الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٦ـ ٦٧٨ / ٨، وفي الدعوات: ٢٠٢ـ ٢٠٤ / ٥٥٥،

ح

[وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال:] قال (لي)[١] محمّد بن الفرج الرُخَّجي إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليَّ: «يا محمّد، أجمع أمرك وخُذْ حِذْرَك».

فقال: أنا[٢] في جمع أمري لستُ أدري ما أراد[٣] بما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصرَ مُصفَّداً بالحديد، وضرب عليّ كلّ ما أملك، فمكثت في السجن ثماني[٤] سنين، ثمّ ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن: «يا محمّد، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي». فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن إليَّ بهذا وأنا في السجن! إنّ هذا لعجب! فما مكثتُ إلّا أيّاماً يسيرةً حتّى أُفرِجَ عنّي وحُلَّت قيودي، وخُلِّي سبيلي.

وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٧ مختصراً.

قال المجلسي رحمه الله: الخُراج ـ كغُراب ـ: القُروح والدماميل العظيمة. «فلم يجسر» أي لم يجترء. والفتح كان وزير المتوكّل ومن كتّابه وقتل معه.

قوله: «لو بعثت» لو للتمنّي أو شرطية والجزاء محذوف، «صفة» أي معالجة، وفي القاموس: الكسب ـ بالضمّ ـ: عُصارة الدُهن، وفي المصباح: الكُسب وزان قُفل: ثفل الدهن، وهو معرّب وأصله بالشين المعجمة، انتهى. وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها.

«فيداف» أي يخلط ويبلّ، في القاموس: الدفوف: الخلط والبلّ بماء ونحوه.

«استبلّ» قال في القاموس: البلّ بالكسر الشفاء، وبلّ بلولاً: نجا من مرضه، يبلّ بلّاً وبللاً وبلولاً واستبلّ وابتلّ وتبلّل: حسنت حاله بعد الهزال.

وفي الصحاح: سعى به إلى الوالي: وشى به، أي ذمّه وافترى عليه. والبطحائي هو محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أميرالمؤمنين، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبني العبّاس على سائر أولاد أبي طالب.

وفي القاموس: هجم عليه هجوماً: إنتهى إليه بغتة، أو دخل بغير إذن. والدرج ـ بالتحريك ـ: جمع الدرجة وهي الطريق إلى السطح والغرفة. «مكانك» منصوب بتقدير الزم. و«قلنسوة منها» أي من جنسها وهو الصوف. و«دونك» إسم فعل أي أدرك.

«فلم أجد فيها شيئاً» أي ممّا ذكره الساعي.

«في جفن ملبوس» أي بالجلد فقط، فكان المفعول بمعنى الفاعل. «فأخبرني» كلام سعيد.

ويقال: عَزّ عليّ كذا، أي اشتدّ وعظم. (مرآة العقول: ٦: ١١٨).

(١) من ن، خ والمصدر.
(٢) في ك والمصدر: «قال: فأنا».
(٣) في ق، م: «بما أراد».
(٤) ن، خ: «ثمان».

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يَرُدَّ عليّ ضياعي [١].
قال: فكتب إليَّ: «سوف تُرَدُّ عليك، وما يضرّك أن لا تُرَدَّ عليك».

قال عليّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شخص محمّد بن الفرج الرخجي إلى العسكر [٢] كتب له بردّ ضياعه، فلم يصل الكتاب حتّى مات.

وكتب عليّ بن الخصيب [٣] إلى محمّد بن الفرج بالخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن يشاوره في ذلك، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «أُخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله». فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات [٤].

أبو يعقوب قال: رأيت محمّد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام، فنظر إليه نظراً شافياً، فاعتلّ محمّد بن الفرج من الغد، فدخلت عليه عائداً بعد أيّام من علّته، فحدّثني أنّ أبا الحسن قد أنفذ إليه [٥] بثوب وأرانيهِ مُدرَجاً تحت رأسه. قال: فكُفِّن فيه والله.

قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصّر أبو الحسن عليه السلام عنه، فقال له ابن الخصيب: سِر جُعلتُ فداك. فقال أبو الحسن: «أنت المقدَّم». فما لبثنا إلّا أربعة أيّام حتّى وُضِع الدَهَق [٦] على ساق ابن

---

(١) ن، خ، ق: «ضياعي عليّ». (٢) أي سرّ من رأى. (الكفعمي).

(٣) وفي الكافي: «أحمد بن الخضيب». لاحظ تعليقة الإرشاد.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٠ / ٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١٥، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٩ / ٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٤ / ٤٧١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤١ و٤٤٦، وصدره في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٤.

قال المجلسي: «الحذر» بالكسر والتحريك: الاحتياط والاحتراز... وفي القاموس: ضرب عليّ يده: أمسك. «في ناحية الجانب الغربي» أي بغداد... «الضياع» ـ بالكسر ـ: جمع ضيعة وهي العقار. «ما يضرّك» ما نافية والإستفهام بعيد... «فإنّ فيه فرجك» أي من الدنيا وشدائدها، وظاهره كونه مشكوراً. (مرآة العقول: ٦: ١٢١).

(٥) ن، خ: «إليّ».

(٦) في هامش النسخ ما عدا ك: قال أبو عمرو: الدَهَق ـ بالتحريك ـ: نوع من العذاب وهو ←

الخصيب وقتل [١].

قال: وألحّ عليه ابن الخصيب في الدار الّتي كان نزلها، وطالبه بالانتقال منها [وتسليمها] إليه، فبعث إليه أبوالحسن عليه السلام: «**لأقعُدَنَّ بك والله** [٢] **مقعداً لاتبقى لك معه باقية**». فأخذه الله في تلك الأيّام [٣].

قال أبوالطيّب يعقوب بن ياسر: كان يقول المتوكّل: ويحكم قد أعياني أمرُ ابن الرضا وجهدت أن يشربَ معي أو يُنادِمَني؛ فامتنع، وجهدتُ أن أجِدَ فرصةً في هذا المعنى؛ فلم أجدها.

فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال، فهذا أخوه موسى قَصّافٌ عَزّافٌ يأكل ويشرب ويَعشَق [٤] ويتخالع، فأحضِره واشهَره، فإنّ الخبر يَشيعُ عن ابن الرضا بذلك، فلايفرق النّاس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل فعاله.

فقال: أُكتُبوا بإشخاصه مُكرّماً، فأُشخِصَ مُكرّماً وتقدّم المتوكّل أن يلقاه [٥] جميع بني هاشم والقوّاد وسائر النّاس، وعمل على أنّه إذا رآه [٦] أقطعه قطيعة وبنى له فيها، وحوّل إليها الخمّارين والقِيان، وتقدّم بصلته وبرّه وأفرد له منزلاً سَرِيّاً يصلح أن يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقاه أبوالحسن في قنطرة وصيفٍ ـ وهو موضع يُتلقّى فيه

---

* بالفارسيّة إشكنجة. وفي هامش ك: ضرب من العذاب.

(١) لاحظ تعليقة الإرشاد.

(٢) في المصدر: «من الله».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٠٥ـ٣٠٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٠ / ٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١١٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٣٩ و٤٤٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٧ / ٤٧٦ و٥٣٥ / ٤٧٢، وذيله الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨١ / ١١.

قال المجلسي: وفي القاموس: الدَهَق ـ محرّكة ـ: خشبتان يغمز بهما الساق، فارسيّته إشكنجة... قوله: «لأقعدنّ بك» الباء للتعليل أي للدعاء عليك. (مرآة العقول: ٦: ١٢٣).

(٤) في ن: «يفسق».

(٥) في المصدر: «يتلقّاه».

(٦) في المصدر: «إذا وافى».

القادمون ـ فسلّم عليه ووفّاه حقّه، ثمّ قال له: «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليَهتكك ويضع منك، فلا تُقِرّ له أنّك[(١)] شربت نبيذاً قطّ. واتّق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً».

فقال له موسى: إنّما[(٢)] دعاني لهذا، فما حيلتي؟

قال: «فلا تضع من قدرك ولا تَعصِ ربّك ولا تفعل ما يَشينُك، فما غرضه إلّا هتكك».

فأبى عليه موسى، فكرّر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال له: «أما إنّ المجلس الّذي تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه أنت وهو أبَداً».

فأقام موسى ثلاث سنين يُبَكِّر كُلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال له: قد تشاغل اليوم؛ فيروح، ثمّ يعود[(٣)] فيقال له: قد سَكِرَ، فيُبكِّر فيقال (له)[(٤)]: إنّه قد شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه على شراب[(٥)].

---

(١) ن، خ: «بأنّك». (٢) ن، خ: «إذا».

(٣) ن، خ: «ويعود». (٤) من ق، م والمصدر.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٠٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٢ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٢١ ـ ١٢٢، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤١.

قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ٦: ١٢٧: قوله: «أعياني» أي أعجزني وحيّرني... وفي القاموس: نادمه منادمة ونداماً: جالسه على الشراب، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ، وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وإن لم يشرب.

«فرصة في هذا» أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاتّهامه بقبيح. وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقُم معروف... وفي القاموس: القصوف: الإقامة في الأكل والشرب، وأمّا القصف من اللهو فغير عربي، وفي الصحاح: القَصْفُ: الكسر، والقَصْفُ: اللهو واللعب، يقال: إنّها مولدة. وقال: المعازف: الملاهي، والعازف: اللاعب بها والمغنّي، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد، وهو دويّه.

«يأكل ويشرب» أي ما لا يحلّ أو لا يبالي بما أكل وشرب. و«التعشّق» تكلّف العشق

وروى زيد بن عليّ بن الحسين (بن زيد)[١] قال: مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً ووصف لي دواءً آخذه في السحر كذا وكذا يوماً، فلم يمكنّي تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صُرّة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال[٢]: أبو الحسن يُقرئك السلامَ ويقول: «خُذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً». فأخذته وشربته فبرئت. فقال محمّد بن عليّ: فقال لي زيد بن عليّ: يا محمّد، أين الغلاة عن[٣] هذا الحديث[٤].

باب ذكر ورود أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره

وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام إلى سُرّ من رأى، أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول عليه السلام، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ[٥] أباالحسن سعايته به، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل[٦] عبدالله بن محمّد ويكذّبه فيما سعى به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن

وإظهاره. و«تلقاه» أي استقبله. و«القوّاد» رؤساء العسكر. و«أشخص» أي طلبوه على هذا الشرط، أو طلبه الملعون على هذا العزم والنيّة. «أقطعه» أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أُمرائه.

وفي القاموس: القين: العبد، والجمع قيان، والقينة: الأمة المغنّية أو أعمّ. والسريّ: الشريف والنفيس. و«وفّاه حقّه» أي أعطاه من التعظيم والإكرام ما هو حقّه ولم ينقص منهما شيئاً. «ليهتكك» أي يفضحك. «ويضع منك» أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك. «فلا تقرّ له» إمّا بالسكوت أو بالإنكار وإن كان كذباً للمصلحة، والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقّع عادة فوقع.

(١) من ق، خ والمصدر، وفي ن: «بن عليّ».

(٢) خ، ك: «وقال».

(٣) ن، خ: «من».

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٠٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٢ / ٩، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٠٧ / ١٢، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٤٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٩ / ٤٩٢، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٠، ومع تفصيل الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٤.

(٥) ن، خ: «فبلغ».

(٦) ق: «تجاهل»، ك: «يذكر فيه تجاهل».

كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من القول والفعل، فخرجت نسخة الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد، فإنّ أميرالمؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك،(١) موجبٍ لحقّك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يُصلح به(٢) حالك وحالهم، ويثبت عزّك وعزّهم، ويُدخِل الأمنَ عليك وعليهم، ويبتغي بذلك رضى ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد رأى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك، وعند ما قَرَفك به ونسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أميرالمؤمنين برائتك منه، وصدق نيّتك في برّك وقولك، وأنّك لم تُؤَهِّلْ نفسك لما قُرِفْتَ(٣) بطلبه، وقد ولي أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أميرالمؤمنين بذلك.

وأميرالمؤمنين مشتاق إليك يُحبّ إحداثَ العهد بك والنّظر إليك، فإن نَشِطْتَ لزيارته والمُقام قِبَلَه ما أحببت شخصت، ومَن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، تَرحَل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وإن أحببتَ أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين ومن معه من الجُند يرحلون(٤) برحيلك ويسيرون بسيرك، والأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك، فاستَخِرِ اللهَ تعالى حتّى تُوافي أميرالمؤمنين، فما أحدٌ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطَفَ [منه] منزلةً، ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك(٥)، والسلام عليك

(١)في ك: «عارف بقرابتك». (٢)في المصدر: «يصلح الله به».
(٣)في ن، خ: «قُذِفتَ». (٤)في المصدر: «يرتحلون».
(٥)وبعده في نسخة الكركي: «والأمر في ذلك إليك»، وفوقه علامة زائد يعني «ز»، وقوله: «منه إليك» استدرك بخط الكركي في هامشها، وهذه الاستدراكات من نسخته الّتي رمزنا له بـ«خ».

ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي‌الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سُرّ من رأى، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه بقيّة يومه[١]، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دارٍ له، فانتقل إليها[٢].

وعن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي‌الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له: جُلعتُ فداك، في كلّ الأُمور أرادوا إطفاء نورك والتقصيرَ بك حتّى أنزلوك هذا الخانَ الأشنَعَ، خانَ الصعاليك! فقال: «**هاهنا أنت يا ابن سعيد**». ثمّ أومأ بيده فإذا بروضاتٍ أنيقاتٍ وأنهارٍ جارياتٍ، وجنان[٣] فيها خيراتٌ عَطِراتٌ، وولدانٌ كأنّهنّ اللؤلؤ المكنون، فحار بَصَري وكثر عجبي[٤]، فقال لي: «**حيث كُنّا فهذا لنا، يا ابن سعيد**[٥] **لسنا في خان الصعاليك**»[٦].

---

(١) في المصدر: «وأقام فيه يومه».

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٠٩ـ ٣١١.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٥، ومختصراً الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٢٥.
وروى المكوب الكليني في الكافي: ١: ٥٠١ / ٧.
قال المجلسي رحمه الله: يقال: قرف فلاناً: أي عابه واتّهمه، وفي المصباح: عهدته بمكان كذا: لقيته، وعهدي به قريب أي لقائي، وعهدت الشيء وتردّدت إليه وأصلحته، وحقيقته تجديد العهد به. قال: ونشط في عمله من باب تعب خفّ وأسرع نشاطاً، وفي القاموس: نشط كسمع نَشاطاً بالفتح: طابت نفسه للعمل وغيره. والمُقام ـ بالضم ـ: الإقامة. «فما أحدٌ» ما مشبهة بليس، وألطف خبره، أي أقرب وألصق. «ولا أحمد» أي أشدّ محموديّة. وفي القاموس: الأُثْرَةُ ـ بالضمّ ـ: المكرَمَةُ المتوارثة كالمَأثَرَ والمَأثُرَة. (مرآة العقول: ٦: ١٢٥).

(٣) م: «وجنات».

(٤) ك والمصدر: «تعجّبي».

(٥) في ن، خ: «يا صالح بن سعيد».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣١١.

وأقام أبوالحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً في ظاهر الحال، يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به، فلايتمكّن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبيّنات إن قصدنا لإيرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه.

وتوفّي أبوالحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودُفِن في داره بسرّ من رأى، وخَلَّف من الولد أبامحمّد الحسن ابنه وهو الإمام من بعده، والحسين، ومحمّداً، وجعفراً، وابنته عائشة، وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن قُبِض عشر سنين وأشهراً، وتوفّي وسِنّه يومئذ[١] على ما قدّمناه إحدى وأربعون سنة[٢].

قال الشيخ ابن الخشّاب رحمه الله تعالى: ذكر أبي‌الحسن العسكري عليّ بن محمّد

↩ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٩٨ / ٢، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٠٦ ب ١٢ ح ٧ وص ٤٠٧ ح ١١، والمفيد في الإختصاص: ص ٣٢٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص٢٤٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٢٦ وفي ط ١: ص ٣٤٨، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٠ / ١٠، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٢ / ٤٨٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٢.

قال المجلسي في مرآة العقول: ٦: ١١٤: «الخان» منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات، وفي القاموس: الصعلوك كعصفور: الفقير. «هاهنا أنت» أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظنّ أنّ هذه الأُمور تنقص في قدرنا، وأنّ تمتّعنا منحصر في هذه الأُمور الّتي منعونا منه. والأنق ـ محرّكة ـ: الفرح والسرور والكلاء، أنق ـ كفرح ـ، والشيء أحبّه وبه أعجب، وأنقني إيناقاً ونيقاً ـ بالكسر ـ: أعجبني، وشيء أنيق ـ كأمير ـ حسن معجب. وقال البيضاوي في قوله: ﴿كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ أي المصنون عمّا يضرّ به في الصفاء والنقاء.

أقـول: لمّا قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانيّة والوصول إلى درجاتهم المعنويّة، توهّم أنّ هذه الأُمور ممّا يحطّ من منزلتهم ولم يعلم أنّ تلك الأُمور ممّا يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذّاتهم الروحانيّة، وأنّهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتووا لذاتها ونعيمها، وكان نظر مقصوراً على اللذات الجسمانيّة الدنيّة الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك، لأنّه كان ذلك مبلغه من العلم، وأمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا، والنظر فيها لايهمّنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه...

وبمثله قال في البحار: ٥٠: ١٣٣ ـ ١٣٥.

(١) ن، خ: «حينئذ».
(٢) الإرشاد: ٢: ٣١١ ـ ٣١٢.

المرتضى بن عليّ الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وبإسناده قال: وُلِد أبوالحسن العسكري عليّ بن محمّد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة سنة من الهجرة، وكان مُقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ست سنين وخمسة أشهر، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخر سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا أيّاماً، وكان عمره أربعين سنة إلّا أيّاماً.

قبره بسرّ من رأى، أُمّه سُمانة، ويقال: منفرشة[1] المغربيّة، لقبه الناصح، والمرتضى، والنقي، والمتوكّل، يُكنّى بأبي الحسن[2].[3]

قال صاحب كتاب الدلائل: **دلائل عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام**.

عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثتني أمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت: جاء أبوالحسن قد رُعِبَ حتّى جلس في حِجر أُمّ أبيها بنتّ موسى، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: «**مات أبي والله الساعة**».

فقالت له: لا تقل هذا!

قال: «**هو والله ما أقول لك**».

قالت[4]: فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر في ذلك اليوم[5].

وكتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج؟ قال: فلمّا نَفَذَ الكتابُ حَدّثتُ نفسي: أنّه ممّا أنبتت الأرض وأنّهم قالوا:

---

(١)المثبت من ق، م، ك والمصدر، وفي ن، خ: «مُتفَرِّشة».

(٢)ن: «يُكنّى أبا الحسن».

(٣)تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام: ص ١٩٦ ـ ١٩٨.

(٤)ق، م: «قال».

(٥)ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤١٣ / ٣٧٤، وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات: ص ١٣٣، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٢.

لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرضُ.

قال: فجاء الجواب: «لا تسجد عليه وإن[١] حدّثتَ نفسَك أنّه ممّا أنبتت الأرضُ، فإنّه من الرمل والملح، والملح سَبَخٌ»[٢].

وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال: سمعته يقول: «اسمُ الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنّما كان عند آصفَ منه حرفٌ واحدٌ فتكلّم[٣] به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سَبَأ، فتناول عرشَ بِلقِيسَ حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ بُسِطَت له الأرض في أقلّ من طَرفَةِ عينٍ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب»[٤].

وعن فاطمة ابنة [محمّد بن] الهيثم قالت: كنت في دار أبي‌الحسن في الوقت الّذي ولد فيه جعفر، فرأيت[٥] أهل الدار قد سُرّوا به، فصرت إليه فلم أر به سُروراً، فقلت: يا سيّدي، ما لي أراك غير مسرورو؟ فقال: «هَوِّني عليك، فسيضلّ به خلق كثير»[٦].

---

(١)خ: «فإن».

(٢)ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٣٣٢ / ١٤، والصدوق في علل الشرائع: ص ٣٤٢ ب ٤٢ ح ٥، والطوسي في التهذيب: ٢: ٣٠٤ / ١٢٤١، والطبري في دلائل الإمامة: ٤١٤ / ٣٧٥، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٣ عن الحميري.

(٣)ق، م: «تكلّم».

(٤)ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢١١ ح ٣، والكليني في الكافي: ١: ٢٣٠ كتاب الحجّة باب ما أُعطي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ح ٣، والطبري في دلائل الإمامة: ٤١٤: ٣٧٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٣٧، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣١.

ورواه أيضاً بأسانيد أُخر الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٠٨ ـ ٢١٠ الجزء الرابع باب ١٢ ح ١ و٦ ـ ٩، والكليني في الكافي: ١: ٢٣٠ / ١ و٢.

(٥)ق: «فرأينا».

(٦)ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٢١ باب ٣١ ح ٢، والطوسي في الغيبة: ٢٢٦ / ١٩٣.

وحدّث محمّد بن شرق[١] قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: «ألستَ ابن شرق»؟

قلت: بلى. فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال: «**نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة**».

محمّد بن الفضل البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن أنّ لنا حانوتين خلّفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقد عَسُر علينا ذلك، فادعُ الله (لنا)[٢] يا سيّدنا أن ييسّر الله لنا بيعهما بإصلاح الثمن، ويجعل لنا في ذلك الخيرة، فلم يجب عنهما[٣] بشيء، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا.

أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن أنّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليّ: «**إذا وُلد**[٤] **فسمّه محمّداً**».

قال: فولد[٥] ابن فسمّيته محمّداً[٦].

قال: وكان ليحيى بن زكريّا حَمْلٌ فكتب إليه: أنّ لي حملاً فادعُ الله أن يرزقني ابناً، فكتب إليه: «**رُبّ ابنة خير من ابن، فوُلدت له ابنة**».

أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن قد تعرّض لي[٧] جعفر بن عبدالواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إليّ:

☜ وأورده في عيون المعجزات: ص ١٣٥ وإثبات الوصيّة: ص ٢٣١ وقالا: وروي عن جماعة من أصحاب أبي الحسن عليه السلام أنّهم قالوا....

(١) في ق والبحار: «شرف» وكذا في المورد الآتي، لاحظ ترجمة محمّد بن جزك في معجم رجال الحديث: ١٥: ١٤٨.

(٢) من ق، م، ك.

(٣) م، ك: «فيهما».

(٤) م: «ولد لك».

(٥) ك: «فولد لي».

(٦) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٩ عن الحميري.

(٧) ك: «يتعرّض إليّ».

«تُكفى أمره إلى شهرين». فعُزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه[١].

قال فتح بن يزيد الجرجاني قال: ضَمَّني وأبا الحسن الطريقُ (في)[٢] منصَرَفي من مكّة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعته وهو يقول: «من اتّقى الله يُتَّقى، ومَن أطاع الله يُطاع».

قال: فتلطّفتُ في الوصول إليه، فسلّمتُ عليه، فرَدَّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس، وأوّل ما ابتدأني به أن قال: «يا فَتح، مَن أطاع الخالق[٣] لم يُبالِ بسخط المخلوق، ومَن أسخط الخالق فأيقِن أن يَحُلَّ به الخالق سخط المخلوق. وإنّ الخالق لايُوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسُّ أن تُدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قُربه وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال كيف، وأيَّن الأين فلايقال أينَ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجلّ جلاله، أم[٤] كيف يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته؛ إذ يقول: ﴿وَمَا نقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾[٥]، وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها: ﴿يا ليتنا أطَعنَا الله وأطعنَا الرَّسولا﴾[٦]، أم كيف يوصف بكنهه مَن قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[٧]، وقال: ﴿وَلو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم﴾[٨]،

(١)وأورد هذين الخبرين القطب الراوندي في الخرائج: ١: ٣٩٩ ذيل ح ٤.

(٢)من ك، م.

(٣)في ق: «أطاع الله».

(٤)ن، والبحار: «بل».

(٥)التوبة: ٩: ٤٧.

(٦) الأحزاب: ٣٣: ٦٦.

(٧)النساء: ٤: ٥٩.

(٨)النساء: ٤: ٨٣.

وقال: ﴿إنّ الله يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ (١)، وقال: ﴿فَاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (٢).

يا فتح، كما لايوصف الجليل جلّ جلاله والرسول والخليل (٣) وولد البتول، فكذلك لايوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبيّنا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلّاء وأكرم الأوصياء (٤)، (و) (٥)اسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكُنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلّا كفوٌ لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفوٌ لم يزوّجنا أحد، أشدّ النّاس تواضعاً أعظمهم حلماً، وأنداهم كفّاً، وأمنعهم كنفاً، وَرِثَ عنهما أوصياؤهما علمهما فارددُ إليهم الأمر وسلّم إليهم، أماتك الله مماتهم وأحياك حياتهم، إذا شئت رحمك الله».

قال فتح: فخرجتُ، فلمّا كان الغد تلطّفتُ في الوصول إليه، فسلّمتُ (٦) عليه، فَرَدّ السلام فقلت: يا ابن رسول الله، أتأذن في مسألة اختلج (٧) في صدري أمرها ليلتي؟

قال: «سَل، وإن شرحتها فلي، وإن أمسكتها فلي، فصحِّح نظرك وتَثَبَّتْ في مسألتك، وأصْغِ إلى جوابها سمعَك، ولا تَسأل مسألة تَعنِيتٍ، واعتنِ بما تَعتَني به، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيّان عن الغشّ.

وأمّا الّذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك، إنّ الله لم يُظهر (٨) على غيبه أحداً إلاّ مَن ارتضى من رسول، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم، وكلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه، لئلاّ تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته.

يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهَمَكَ في بعض ما أودعتُك،

---

(١) النساء: ٤: ٥٨. (٢)الأنبياء: ٢١: ٧.

(٣)المثبت من م، ك، والبحار، وفي ن، خ، ق: «والجليل».

(٤)ق: «ووصيّنا أكرم الأوصياء». (٥)من خ والبحار.

(٦)ق: «وسلّمت». (٧)ن: «اختلجت».

(٨)ك، م: «لا يظهر».

وشكّك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم، فقلتَ: مَتى أيقنتُ أنّهم كذا؛ فهم أربابٌ. معاذ الله، إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله، داخرون[1] راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك؛ فاقمعه بما أنبأتك به».

فقلت له: جُعلتُ فداك، فرّجتَ عنّي وكشفتَ ما لَبَّسَ الملعونة عليّ بشرحك، فقد كان أوقع في خَلَدي أنّكم أرباب!

قال: فسجد أبوالحسن وهو يقول في سجوده: «راغماً لك يا خالقي، داخراً خاضعاً». قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب (ما خامرني)[2] ليلي.

ثمّ قال: «يا فتح، كدت أن تَهلِك وتُهلِك، وما ضرّ عيسى إذا هلك من هلك، (فاذهب)[3] إذا شئت رحمك الله».

قال: فخرجتُ وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللبس، بأنّهم هم، وحمد ت الله على ما قدرت عليه.

فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّكئٌ وبين يديه حنطة مقلُوّةٌ يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان[4] في خَلَدي أنّه لاينبغي أن يأكلوا ويشربوا، إذ[5] كان ذلك آفةً، والإمام غير (مؤوف)[6]، فقال: «اجلس يا فتح، فإنّ لنا بالرسل أُسوةً، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوٌّ بهذا[7] إلاّ الخالقَ الرازقَ، لأنّه جسّم الأجسام، وهو لم يجسّم ولم يجزّء بتناهٍ[8]، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسمه، الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، وهو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤف الرحيم، تبارك وتعالى عمّا

(١) في هامش النسخ: الدخور: الصغار والذُلّ. يقال: دَخَرَ الرجلُ فهو داخِر وادخَرَهُ غيرُه.
(٢) من ن، خ. (٣) من ن، خ، وفي البحار: «انصرف».
(٤) في ن، خ: «وقد كان الشيطان أوقع». (٥) خ: «إذا».
(٦) موضعه في ق، م بياض، وفي البحار: ٥٠: ١٨٠: «غير ذي آفة».
(٧) في خ، م: «بغذاء» بدل «بهذا». (٨) ك: «لم يجز بناهٍ».

يقول الظالمون عُلوّاً كبيراً.

لو كان كما وُصف[١] لم يُعرَفِ الرَبُّ من المربوب، ولا الخالق من المخلوق، ولا المُنشِىء من المُنشَأ، (و)[٢]لكنّه فَرَّق بينه وبين من جسّمه، وشيّأ الأشياء إذ كان لايُشبهه شيء يُرى ولا يُشبه شيئاً»[٣].

محمّد بن الريّان بن الصلت قال: كتبتُ إلى أبي الحسن أستأذنه[٤] في كيد عدوّ ولم يمكن كيدُه، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه: «تكفاه». فكفيتُه واللهِ أحسَنَ كفايةٍ: ذَلَّ وافتقر ومات أسوءَ النّاس حالاً في دنياه ودينه.

عليّ بن محمّد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن: أنا في خدمتك وأصابني علّة في رِجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعُوَ اللهَ أن يكشف علّتي ويُعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تَعَمُّدٍ منّي وتضييع مالٍ أتعمّده من نسيان يُصيبُني في حلّ، ويُوسِّعَ عليّ، وتدعو[٥] لي بالثبات على دينه الّذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام.

فوقّع: «كشف الله عنك وعن أبيك».

قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداءاً.

وعن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكّة، فودّعت أبا الحسن بالعشي وخرجت، فامتنع الجمّال تلك الليلة وأصبحت، فجئت[٦] أُودّع القبر، فإذا رسوله يدعوني، فأتيته واستحييت وقلت: جُعلتُ فداك، إنّ الجمّال تخلّف أمس. فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: «كيف تقول»؟[٧] فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدواةَ وكتب: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه».

---

(١)ك: «وصفوه»، وفي البحار: «يوصف». (٢)من خ، وفي ن: «ولكن»..

(٣)وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٧ عن الحميري عن أحمد بن عبدالله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني.

(٤)ق، ك: «أُشاوره».

(٥)ق، م: «يدعو».

(٦)ق: «فأصبحت وجئت».

(٧)في ك: «فقال: قل».

فتبسّمت، فقال لي: «ما لك»؟ فقلت له: خير.

فقال: «أخبرني». فقلت له: ذكرتُ حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا كان إذا أمر بحاجة كتب: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، أذكر إن شاء الله».

فتبسّم وقال: «يا داود، لو قلت لك: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنت صادقاً»[١].

وعن عليّ بن مهزيار قال: أرسلتُ غلاماً لي إلى أبي‌الحسن، وكان سقلابياً، (قال)[٢]: فرجع الغلام إليّ متعجّباً، فقلت: ما لك يا بُنَيّ؟ فقال (لي)[٣]: وكيف لا أتعجّبُ؟ ما زال يُكلّمني بالسقلابيّة كأنّه واحد منّا![٤]

قال قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى: الباب الحادي عشر في معجزات عليّ النقي عليه السلام.

حدَّثَ جماعة من أهل اصفهان، منهم أبوالعبّاس أحمد بن النضر، وأبوجعفر محمّد بن علوية، قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له عبدالرحمان وكان شيعيّاً، فقيل له: ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان؟ فقال: شاهدتُ ما أوجَبَ[٥](ذلك)[٦] عليّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي

---

(١) وأورده حسن بن شعبة في تحف العقول: ص ٤٨٣ عن داود الصّرمي.
قال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «كيف تقول» أي سأله عليه السلام عمّا أوصى إليه هل حفظه؟ ولعلّه كان «ولم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلّا ينسى، أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه عليه السلام، وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى: أنّه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام، ويحتمل أن يكون: كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟
وأمّا التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر. (بحار الأنوار: ٥٠: ١٨١).

(٢) من ن، خ، م. (٣) من خ.

(٤) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٣٣ جزء ١١ ح ٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٠. (٥) في ق، م، ك: «يوجب».

(٦) من خ والمصدر، وفي ك: «على ذلك».

لسانٌ وجُراةٌ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا، فقلت لبعض مَن حضر: مَن هذا الرجل الّذي قد أُمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته. ثمّ قيل: ونُقدّر(١) أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظُرَ إلى هذا الرجل أيّ رجلٍ هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس وقدقام النّاس صفّين، يَمْنَةَ الطريق ويَسرتَها ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حُبّه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين النّاس وهو ينظر إلى عرف دابته لايلتفت، وأنا دائم الدعاء له، فلمّا صار إليّ أقبل عليّ بوجهه وقال: **«استجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك»**.

قال: فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي، فسألوني: ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أُخبرهم، فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال حتّى أنّي أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارجَ داري(٢)، ورُزِقتُ عشرةً من الأولاد، وقد بلغت من عمري نيّفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة هذا الّذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه لي(٣).

ومنها ما روي عن يحيى بن هبيرة(٤) قال: دعاني المتوكّل وقال: اختر ثلاث مئة رجل ممّن تريد وأخرجوا إلى الكوفة فخلّفوا أثقالكم فيها، وأخرجوا على طريق البادية إلى المدينة فأحضروا(٥) عليّ بن محمّد ابن الرضا عليهما السلام إلى عندي مكرّماً معظّماً مبجّلاً.

---

(١)في ق والمصدر: «يقدّر». (٢)ن، خ: «خارج الدار».

(٣)الخرائج: ١: ١/٣٩٢.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٩ / ٤٩٣ قال: عن جماعة من أهل إصفهان منهم العيّاشي محمّد بن النضر وأبوجعفر بن محمّد بن علوية قالوا....

(٤)في المصدر والثاقب: «يحيى بن هرثمة»، والظاهر أنّه الصواب.

(٥)ن، خ: «وأحضروا».

قال: ففعلتُ وخرجنا، وكان في أصحابي قائد من الشُراة[١]، وكان لي كاتب متشيّع، وأنا على مذهب الحشويّة، وكان[٢] الشاري يُناظر الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق، فلمّا صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**ليس من الأرض بُقعة إلّا وهي قبر أو ستكون قبراً**»؟ فانظر إلى هذه البرية العظيمة أين مَن يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: أهذا من قولكم؟ قال: نعم.

فقلت: أين مَن يموت في هذه البريّة[٣] حتّى تمتلئ قبوراً؟ وتضاحكنا[٤] ساعةً، إذ انخذل[٥] الكاتِبُ في أيدينا، (وسرنا)[٦] حتّى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن فدخلت إليه وقرأ كتاب المتوكّل وقال: «**انزلوا فليس من جهتي خلافٌ**».

فلمّا صرت إليه من الغد وكنّا في تموز أشدّ ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع (من ثياب غلاظ خفاتين له)[٧] ولغلمانه، وقال للخيّاط: «**اجمع عليها جماعة من الخيّاطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا، وبكِّر بها إليّ في هذا الوقت**». ونَظَرَ إليّ وقال: «**يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت**».

فخرجت من عنده وأنا أتعجّب منه (و)[٨] من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز وحَرّ الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة أيّام، فما يصنع بهذه الثياب؟! وقلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أن كلّ سفر يحتاج (فيه)[٩] إلى هذه الثياب، وأتعجّب[١٠] من الروافض حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا!

---

(١) في هامش ن بخطّ الكاتب: الشراة: الخوارج، واحده الشاري.
(٢) ن، خ: «فكان».
(٣) ن: «من يموت فيها».
(٤) ق، م: «تضاحكا».
(٥) في ن، خ: «إذا انخذل»، وفي ق: «إذا انجدل»، وفي ك: «ساعة وانجدل».
(٦) من خ والمصدر.
(٧) ن، خ: «خفافتين من ثياب غلاظ له».
(٨) من النسخ ما عدا ن، خ والمصدر.
(٩) من خ والمصدر.
(١٠) ن، خ: «وتعجّبت».

فعُدتُ إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أُحضرت، وقال لغلمانه: «ارحلوا[١] وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس». ثمّ قال: «ارحل يا يحيى».

فقلت في نفسي: وهذا أعجب من الأوّل! أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد والبَرانس؟!

فخرجت وأنا أستصغر فهمَه، فسِرنا حتّى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور، ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقَت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت عليّ رؤوسنا[٢] بَرَداً مثل الصخور، وقد شدّ عليّ نفسه وعلى غلمانه الخفاتين، ولبسوا اللبابيد والبرانس، وقال لغلمانه: «ادفعوا إلى يحيى لُبادة، وإلى الكاتب بُرنساً». وتجمعنا والبرد يأخذنا حتّى قَتَل من أصحابي ثمانين رجلاً، وزالت وعاد الحَرُّ كما كان، فقال لي: «يا يحيى، أنزل مَن بقي من أصحابك فادفن مَن مات منهم، فهكذا يملأ الله هذه البريّة قبوراً».

قال: فرميت بنفسي من دابتي وعَدَوتُ[٣] إليه فقبّلتُ رِجلَه ورِكابه، وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله، وأنّكم خلفاء الله في أرضه، فقد كنتُ كافراً وقد أسلمتُ الآن على يديك يا مولاي.

قال يحيى: وتشيّعتُ ولزمت خدمته إلى أن مضى[٤].

---

(١) ق والمصدر: «ادخُلوا». (٢) ك والمصدر: «أرسلت علينا».

(٣) ك، ق، م: «وغدوت».

(٤) الخرائج: ١: ٣٩٣ـ٣٩٦ / ٢.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥١ / ٤٩٤.

وقارن بمروج الذهب: ٤: ٨٤ـ ٨٥.

قال في القاموس: بَجَّلَهُ تبجيلاً: عَظَّمَه. والشُراة: طائفة من الخوارج. والحشوية: طائفة من أصحاب الحديث تمسّكوا بالظاهر، لقّبوا بهذا اللقب لاحتمالهم كلّ حشو روى من الأحاديث المختلفة. والوطر: الحاجة.

قال في النهاية: بُرنُس: هو كلّ ثوب رأسه منه مُلتَزِق به من دُرّاعة أو جُبَّة أو مِمْطر أو غيره. وقال الجوهري: هو قَلَنسَوَة طَويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البِرس ـبكسر الباء ـ القطن، والنون زائدة، وقيل: إنّه غير عربيّ.

ومـــنها أنّ هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال: كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني[١] يسمّى يوسف بن يعقوب (من كفرتوثا)[٢]، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافانا فنزل عند والدي، فقال له والدي: فيمَ قدمتَ في هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي؟ إلّا أنّي اشتريت نفسي من الله بمئة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد ابن الرضا عليهما السلام معي.

فقال له والدي: قد وُفِّقت في هذا. وخرج إلى حضرة المتوكّل وجاءنا بعد أيّام[٣] قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدِّثني حديثك.

قال: صرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ، فنزلت في دار وقلت: يجب[٤] أن أُوصل المئة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قُدومي، وعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا؟! لا آمن أن يُنذِرَ بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال: ففكّرت ساعةً في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد، فلا أمنعه حيث يذهب لَعَلِّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً، فجعلت الدنانير في كاغد[٥] وجعلتها في كُمّي وركبت، فكان[٦] الحمار يتخرّق[٧] في الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سَل لمَن هذه الدار؟[٨] فسأل فقيل: دار

---

(١)في المصدر: «كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا».

(٢)من خ. وكفرتوثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة. (معجم البلدان)

(٣)في المصدر: «إلى حضرة المتوكّل وانصرف إلينا بعد أيّام».

(٤)في المصدر: «أُحبّ».

(٥)ق: «كاغذ». وفي القاموس: الكاغد: القرطاس، مُعرَّبٌ، والكاغذ: الكاغد.

(٦)م: «وكان».

(٧)م وبعض نسخ المصدر: «يتحرّق». اخترق الدار: جعلها طريقاً لحاجته.

(٨)ن: «سل عن هذه الدار».

ابن الرضا! فقلت: الله أكبر، دلالةٌ والله مُقنِعَةٌ.

قال: وإذا خادم أسود قدخرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل.

فأقعدني في الدهليز ودخل، فقلت: هذه دلالة أُخرى، من أين عرف اسمي واسم أبي، وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ؟! فخرج[١] الخادم فقال: المئة دينار الّتي في كُمّك في الكاغد[٢] هاتها. فناولته إيّاها وقلت: هذه ثالثة.

وجاء فقال: ادخل. فدخلت وهو وحده، فقال: «يا يوسف، ما آن لك [أن تسلم]»؟

فقلت: يا مولاي، قد بان لي من البرهان ما فيه كفايةٌ لمن اكتفى.

فقال: «هيهات، إنّك لا تُسلم، ولكن سيسلم[٣] ولدُك فلانٌ وهو من شيعتنا، يا يوسف، إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالَك، كذبوا والله إنّها لتنفع، امض فيما وافيت له، فإنّك سَتَرى ما تُحِبّ».

فمضيت إلى باب المتوكّل فنِلتُ كلّ ما أردتُ وانصرفتُ.

قال هبة الله: فلقيتُ ابنَهُ بعد هذا وهو مسلم حَسَنُ التشيّع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا ببشارة مولاي عليه السلام[٤].

ومنهاماقال أبوهاشم الجعفري أنّه ظهر برجل من (أهل)[٥] سُرّ من رأى بَرَصٌ، فتنغَّص عيشُه، فأشار عليه أبوعليّ الفِهريّ بالتعرّض لأبي الحسن وأن يسأله الدعاء، فجلس له يوماً فرآه فقام إليه فقال: «تَنحَّ عافاك الله ـ وأشار إليه بيده ـ تَنَحَّ عافاك الله»، ثلاث مرّات، فانخذل ولم يَجسُر أن يَدنُوَ منه، فانصرف ولقي

---

(١) في خ: «وخرج». (٢) ق: «الكاغذ».

(٣) ق، م: «يسلم».

(٤) الخرائج: ١: ٣٩٦ ـ ٣٩٨ / ٣.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٣ / ٤٩٥.

(٥) من خ والمصدر.

الفهري وعرّفه ما قال له، قال: قد دعا لك قبل أن تسأله، فاذهب فإنّك ستُعافى. فذهب وأصبح وقد برأ[١].

وعن زَرّافَةَ حاجب المتوكّل قال: وقع مُشعَبِذٌ هِنديٌّ يلعب بالحُقَّة[٢] لم يُرَ مِثله، وكان المتوكّل لعّاباً، فأراد أن يُخَجِّلَ عليّاً عليه السلام، فقال المتوكّل: إن أخجَلتَهُ فلك ألف دينار.

قال: فتقدّم أن يُخبزَ رقاقٌ خِفافٌ تجعلُ على المائدة وأنا إلى جنبه، ففعل وحضر عليّ عليه السلام للطعام[٣]، وجُعل له مِسوَرَةٌ عليها صورة أَسَد، وجلس اللاعب إلى جنب المسورة، فمدّ عليّ عليه السلام يده إلى رِقاقةٍ فطيّرها اللاعب كذا ثلاث مرّات، فتضاحكوا، فضرب عليّ عليه السلام يده على تلك الصورة وقال: «خُـــذه». فوثبت من المسورة وابتلعت الرجل وعادت إلى المسورة، فتحيّروا ونهض عليّ بن محمّد، فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته.

فقال: «والله لا يُرى بعدها، أتُسَلِّطُ أعداءَ الله على أوليائه[٤]»؟! وخرج من عنده، ولم يُر الرجل بعدها[٥].

وأتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف وقال: جئتك وما أذنت لي. قال: «ما علمت بك وأخبرت بعد انصرافك، وذكرتني[٦] بما لا ينبغي». فحلف ما فعلتُ، وعلم أبو الحسن أنّه كاذب، فقال: «اللهمّ إنّه حَلَف كاذباً فانتقِم منه». فمات من الغد[٧].

---

(١) الخرائج: ١: ٣٩٩ / ٥ مع تلخيص.
وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٤ / ٤٩٦.
(٢) خ: «بالحِقَّة».
الحُقَّة ـ بالضمّ ـ: وعاء من خشب. (القاموس).
(٣) ق، ك: «الطعام».
(٤) في خ، م والمصدر: «أولياء الله».
(٥) الخرائج: ١: ٤٠٠ / ٦.
وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٥ / ٤٩٧، ومع تفاوت الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٩ بإسناده عن محمّد بن أحمد الخصيبي، وأشار إليه في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٩.
(٦) في ن خ: «فذكرتني».
(٧) الخرائج: ١: ٤٠١ / ٧.

ومنها قال أبو هاشم الجعفري: كان للمتوكّل بيت فيه شبّاك وفيه طيور مصونة[١]، فإذا دخل إليه[٢] أحد لم يَسمع ولم يُسمَع، فإذا دخل عليّ عليه السلام سكنت جميعاً فإذا خرج عادت إلى حالها[٣].

وروى حديث زينب الكذّابة الّتي ذكرناها في أخبار الرضا عليه السلام عن الهادي عليه السلام، والله أعلم[٤].

ومنها: ما روى ابن أرُومة[٥] قال: خرجتُ إلى سرّ من رأى أيّام المتوكّل، فدخلت إلى سعيد الحاجب، ودفع المتوكّل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتُلَه، فقال لي: أتُحِبُّ أن تنظر إلى إلٰهك؟

فقلت: سُبحان الله! إلهي لا تُدركه الأبصار؟

فقال: الّذي تزعمون أنّه إمامكم؟ قلت: ما أكره ذلك.

قال: قد أُمِرتُ بقتله وأنا فاعله غداً، فإذا خرج صاحب البريد فادخل عليه.

فخرج ودخلت وهو جالس وهناك قبر يُحفر[٦]، فسلّمت عليه وبكيتُ بكاءً شديداً، فقال: «ما يُبكيك»؟ قلت: ما أرى.

---

(١) ك: «مصوّتة». (٢) ق، خ: «عليه».

(٣) الخرائج: ١: ٤٠٤ / ١٠ مع تلخيص.

(٤) الخرائج: ١: ٤٠٤ / ١١.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٥ / ٤٨٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٧ عن أبي الهلقام وعبدالله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبي شعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار.

وأشار إليه في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٩.

وقال المسعودي في مروج الذهب: ٤: ٨٦: قد ذكرنا خبر عليّ بن محمّد بن موسى عليه السلام مع زينب الكذّابة بحضرة المتوكّل، ونزوله عليه السلام إلى بركة السباع، وتذللها له، ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ... في كتابنا «أخبار الزمان».

وقد تقدّم نحوه في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام: ج ٣ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٥) في المصدر: «أُورَمَة» وقد اختلف في ضبطه، لاحظ تنقيح المقال: ٢: ٨٣.

(٦) ق: «قبر محفور».

قال: «لا تبك، إنّه(١) لا يتمّ لهم ذلك، وإنّه لا يلبث أكثر من يومين حتّى يسفِك الله دمَه ودمَ صاحبه»!

فو الله ما(٢) مضى غير يومين حتّى قُتِل(٣).

ومنها أنّ أبا محمّد الطبري قال: تمنّيتُ أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام، فجاءني نصر الخادم بدرهمين، فصُغتُهما خاتماً، ودخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي، فشربتُ قدحاً أو قدحين، وكان [الخاتم] ضيقاً في إصبعي(٤) لا يمكنني إدارته للوضوء، فأصبحت وقد افتقدته(٥)، فتبتُ إلى الله تعالى(٦).

ومنها أنّ المتوكّل عرض عسكره وأمر (أنّ)(٧) كلّ فارس يملأ مخلاة فرسه طيناً ويطرحوه في موضع واحد، فصار كالجبل واسمه «تلّ المخالي»، وصعد هو وأبوالحسن عليه السلام وقال: إنّما طلبتك لتشاهد خيولي، وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عُدَّة وأعظم هيئة، وكان غرضه كَسر قلب مَن يخرج عليه، وكان يخاف من أبي‌الحسن أن يأمر أحداً مِن أهل بيته بالخروج (عليه)(٨)، فقال له أبوالحسن: «فهل أعرض عليك عسكري»؟

قال: نعم.

فدعا الله سُبحانه، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب(٩) ملائكة مدجّجون، فغشي على الخليفة، فلمّا أفاق قال له أبوالحسن: «نحن لا نُنافسكم(١٠) في الدنيا، فإنّا مشغولون بالآخرة، فلا عليك شيء ممّا تظنّ»(١١).

---

(١) في خ: «إنّهم».

(٢) في ن، خ: «فما».

(٣) الخرائج: ١: ٤١٢ / ١٧ مع تلخيص.

(٤) في الاصبع عشر لغات: إصبِع، إصبُع، إصبَع، أُصبِع، أصبَع، أُصبُع، أصبُع، أصبع، أصبَع، أصبوع. (الكفعمي).

(٥) ك: «فقدته».

(٦) الخرائج: ١: ٤١٣ / ١٨.

(٧) شطب عليه في نسخة الكركي.

(٨) من ن، خ، م.

(٩) ق، م: «الغرب».

(١٠) ن، خ: «لا ننازعكم».

(١١) الخرائج: ١: ٤١٤ / ١٩ مع تلخيص.

ومنها ما روي عن محمّد بن الفرج قال: قال لي عليّ بن محمّد: «إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضَعِ الكتاب تحت مصلّاك، ودعه ساعة ثمّ أخرجه وانظر [١] فيه».

قال: ففعلت فوجدت جواب المسألة موقّعاً فيه [٢].

ومنها ما روى أبوسعيد سهلُ بن زياد قال: حدّثنا أبوالعبّاس فضل بن أحمد ابن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسرّ من رأى، فجرى ذكر أبي‌الحسن عليه السلام فقال: يا أبا سعيد، أُحدّثك بشيء حدّثني به أبي، قال: كُنّا مع المنتصر [٣] وأبي كاتبه، فدخلنا والمتوكّل على سريره، فسلّم المنتصر ووقف ووقفتُ خلفه، وكان إذا دخل رحّب به وأجلسه، فأطال القيام وجعل يرفع رِجلاً ويضع أُخرى وهو لايأذن له في القعود، ورأيت وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان: هذا الّذي تقول فيه ما تقول [٤]، ويردّ عليّ [٥] القول والفتح يُسكّنه ويقول: هو مكذوب عليه، وهو يتلظّى ويستشيط [٦] ويقول: والله لأقتُلَنَّ هذا المرائي الزنديقَ، فهو الّذي يَدّعي الكذبَ ويَطعَنُ في دَولَتي. ثمّ طلب أربعة من الخزر [٧] أجلافاً، ودفع إليهم أسيافاً وأمرهم أن يقتلوا أباالحسن إذا دخل، وقال: والله لأحرقنّه بعد قتله. وأنا قائم خَلفَ المنتصر من وراء الستر، فدخل أبوالحسن

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٧ / ٤٩٩.

قال المجلسي رحمه الله: «التجافيف» جمع التِجفاف ـ بالكسر ـ وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب. و«مدجّجون» بتشديد الجيم المفتوحة، يقال: فلان مدجّج: أي شاك في السلاح. (بحار الأنوار: ٥٠: ١٥٦).

(١) ق: «فانظر».

(٢) الخرائج: ١: ٤١٩ / ٢٢.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٨ / ٤٨٩.

(٣) في هامش ن بخطّ الكركي: في النسخة كذا، يحقّق، في الأصل: مع المعتزّ.

(٤) ق: «يقول فيه ما يقول».

(٥) ط: عليه. وفي بعض نسخ المصدر: «يردّد القول».

(٦) في المصدر: «يشطط».

(٧) ق: «الجُزر».

وشفتاه تتحرّكان وهو غير مكترث ولا جازع، فلمّا رآه المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه وانكبّ عليه يُقبّل[١] بين عينيه ويديه، واحتمل شِقّه بيده وهو يقول: يا سيّدي يا ابن رسول الله، يا خير خلق الله، يا ابن عمّي، يا مولاي، يا أبا الحسن. وأبوالحسن عليه السلام يقول: «أُعيذك يا أميرالمؤمنين بالله[٢] من هذا».

فقال: ما جاء بك[٣] يا سيّدي في هذا الوقت؟

قال: «جاءني رسولك».

قال: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيّدي، يا فتح، يا عبيدالله، يا منتصر، شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلمّا بَصُر به الخزر[٤] خرّوا سُجّداً، فدعاهم المتوكّل وقال: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم (به)[٥]؟

قالوا: شدّة[٦] هيبته، ورأينا حوله أكثر من مئة سيف لم نَقدِر أن نتأمّلهم، وامتلأت قُلوبنا من ذلك.

فقال: يا فتح، هذا صاحبك، وضحك في وجهه وقال: الحمد لله الّذي بيّض وجهه، وأنار حُجّتَه[٧]. انتهى ما أردت نقله من كتابه رحمه الله.

وقال الطبرسي في كتابه إعلام الورى: الباب التاسع في ذكر الإمام النقيّ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام، (وفيه أربعة)[٨] فصول: (الفصل)[٩] الأوّل في ذكر مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام.

---

(١) خ: «وقبّل».

(٢) في ن، خ: «أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين».

(٣) ن: «ما حاجتك».

(٤) في ق: «الجُزر».

(٥) من ن، خ.

(٦) المثبت من م، ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «لشدّة».

(٧) الخرائج: ١: ٤١٧ / ٢١.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٥٦ / ٤٩٨.

(٨) من ك والمصدر، وفي ن، خ: «وهو أربع»، وفي ق، م: «أربع».

(٩) من المصدر، ونسخة الكركي استدركه مابين السطور، وكذا في الموارد الآتية، وموضع هذه العناوين في نسخة ق بياض.

ولد عليه السلام بـ«صريـــا»[١] من المدينة [في] النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين، وفي رواية ابن عيّاش: يوم الثلثاء الخامس من رجب، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، وله يومئذ إحدى[٢] وأربعون سنة وأشهر، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها حتّى مضى لسبيله، ومدّة إمامته ثلاث وثلاثون سنة، وأُمّه أُم ولد يقال لها سُمانة.

وألقابه: النقي، والعالم، والفقيه، والأمين، والطيّب. ويقال له أبوالحسن الثالث، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم، ثمّ مَلَكَ الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، وملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد ابن المعتصم سنتين وتسعة أشهر، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير ابن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر، وفي آخر ملكه استُشهِد وليُّ الله عليّ بن محمّد عليهما السلام، ودُفِن في داره بسرّ من رأى[٣].

---

(١) ن، خ: «بصرنا».

(٢) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «أحد».

(٣) إعلام الورى: ٢: ١٠٧ـ ١١٠، وفي ط ١: ص ٣٣٩.

قال اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٥٠٣: وتوفّي عليّ بن محمّد... بسرّ من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤.

وقال الطبري في تاريخه: ٩: ٣٨١: فيها [أي في سنة ٢٥٤] مات عليّ بن محمّد يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة.

وقال السمعاني في الأنساب: ٤: ١٩٦: ولد أبوالحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومئتين ومات بسرّ من رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره.

وبمثله قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: ٢: ٣٤٠.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ٥٧ بإسناده عن أبيسعيد الأزدي سهل بن زياد قال: ولد أبوالحسن العسكري عليّ بن محمّد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة من الهجرة، وقضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة.

﴿

☜ وقال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ٨٤: وكانت وفاة أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد في خلافة المعتزّ بالله ، وذلك في يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، وهو ابن أربعين سنة ، وقيل : ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وسمع في جنازته جارية تقول : ما ذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً ؟ !

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ توفّي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا في جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين بسرّ من رأى ، ومولده في رجب سنة أربع عشرة ومئتين ، وكان سنّه يوم مات أربعين سنة ، وكانت وفاته في أيّام المعتزّ بالله ، ودفن بسرّ من رأى ، وقيل : إنّه مات مسموماً .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٧: ١٨٩ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] في جمادي الآخرة توفّي عليّ بن محمّد عليه السلام ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣: ٢٧٣ : وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب ، وقيل : يوم عرفة سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين . ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضره من المدينة ، وكان مولده بها ، وأقرّه بسرّ من رأى وهي تدعى بالعسكر ، لأنّ المعتصم لمّا بناها انتقل إليها بعسكره؛ فقيل لها العسكر ، ولهذا قيل لأبي‌الحسن المذكور «العسكري» لأنّه منسوب إليها ، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفّي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة ، وقيل : لأربع بقين منها ، وقيل : في رابعها ، وقيل : في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره ، رحمه الله تعالى .

وبمثله قال الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٧٤، واليافعي في مرآة الجنان : ٢: ١١٩ .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠) ص ٢١٩ : توفّي عليّ عليه السلام سنة أربع وخمسين وله أربعون سنة .

وقال ابن الوردي في تاريخه : ١ : ٢٢٣ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] مولد عليّ في رجب سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين في جمادي الآخرة لخمس بقين ، توفّي بسامراء عليّ الملقّب بالزكي وبالهادي وبالتقي .

وبمثله قال أبوالفداء في تاريخه : ١ : ٣٦٠ .

وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٨ : مولده بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجّة ، سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله ☚

يومئذ إحدى وأربعون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى.

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٣: مضى عليّ بن محمّد عليه السلام يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعة وخمسين ومئتين من الهجرة، وكان مولده في رجب سنة أربعة عشر ومئتين، وكان عمره أربعين سنة، أقام منها مع أبيه ست سنين وسبعة أشهر، وبعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر، وكان اسمه عليّاً، وكنيته أباالحسن لا غير، ولقبه: الهادي، والعسكري، والعالم، والدليل، والموضح، والراشد، والسديد، وامّه سمانة أُم ولد، وقيل: مهرسنة المغربيّة، وليس مهر سنة صحيحاً.

وقال الكليني في الكافي: ١: ٤٩٧: ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين، وروي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومئتين، ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين، وروي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، وله أحد وأربعون سنة وستّة أشهر، وأربعون سنة على المولد الآخر الّذي روي، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سُرّ من رأى، فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره، وأُمّه أُم ولد يقال لها سمانة.

قال المجلسي في شرح كلام الكليني في مرآة العقول: ٦: ١٠٩: أقول: على التاريخ الأوّل من التاريخين الّذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلّا نصف شهر، وعلى الثاني ستّ سنين وأربعة أشهر، وقال الشيخ رحمه الله في المصباح [ص ٧٦٧]: روي أنّ يوم السابع [والعشرين] من ذي الحجّة ولد أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام. وقال في موضع آخر [ص ٨٠٥]: قال ابن عيّاش: وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ، ثمّ قال: وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس، وقال [ص ٨١٩]: روى إبراهيم بن هاشم القمي قال: ولد عليه السلام يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومئتين... وقال ابن شهرآشوب: ويقال: إنّ أُمّه المعروفة بالسيّدة أُمّ الفضل، وقال ابن بابويه: وسمّه المعتمد، وقال الكفعمي: سمّه المعتز.

واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام، قال الشيخ في المصباح [ص ٨١٩]: روى إبراهيم بن هاشم القمي قال: توفّي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ونحوه روى [ص ٨٠٥] عن ابن عيّاش، وزاد: وله يومئذ إحدى وأربعون سنة، وقال ابن شهرآشوب: قبض عليه السلام بسر من رأى الثالث من رجب، وقيل: يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار. وقال محمّد بن طلحة: مات لخمس ليال بقين من جمادى

الفصل الثاني في (ذكر)[1] طرف من النصّ الدال على إمامته عليه السلام

ذكر أخباراً قد تقدّمت تتضمّن النصّ من أبيه عليهما السلام، وقال: والأخبار في هذا الباب كثيرة، وفي إجماع العصابة على إمامته وعدم من يدّعيها لغيره غِنىً عن إيراد الأخبار في ذلك، وضرورة أئمّتنا عليهم السلام في هذه الأزمنة في خوفهم من أعدائهم وتقيّتهم أحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم إلى ما ذكرنا من الاستخراج، حتّى أنّ أوْكَدَ الوجوه عندهم في ذلك دلائل العقول الموجبة للإمامة، وما اقترن إلى ذلك من حصولها لولد الحسين[2] عليه السلام، وفساد أقوال ذوي النِحَلِ الباطلة، وبالله التوفيق.

الفصل الثالث في ذكر طرف من دلائله عليه السلام ومعجزاته وبيّناته

قد ذكر في هذا الفصل شيئاً ممّا أوردته، وأنا أذكر من قوله ما انفرد بروايته.

فمنها قال أبوهاشم الجعفري: كنت بالمدينة حين مرّ بها بُغاء أيّام الواثق [في طلب الأعراب]، فقال أبوالحسن عليه السلام: «اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تَعبيَةِ هذا التركي». فخرجنا فمرّ بنا تَعبِيتُهُ ومرّ بنا تُركيّ، فكلّمه أبوالحسن بالتركيّة، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابّته.

قال: فقلت للتركي: ما قال لك؟ قال: أنبيّ هو؟ قلت: لا. قال: دعاني باسم

☜الآخرة، وكذا قال ابن الخشاب.

وقال الطبري في دلائل الإمامة: ص ٤٠٩: ولد بالمدينة يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع عشرة ومئتين من الهجرة، وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر، وعاش بعد أبيه ثلاث وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وكان سنوّ إمامته بقيّة مُلك الواثق، ثمّ مُلك المتوكّل، ثمّ أحمد المستعين، ثمّ مُلك المعتزّ، وفي آخر مُلكه استشهد وليّ الله وقد كمل عمره أربعين سنة، وذلك في يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة خمسين ومئتين من الهجرة مسموماً، ويقال: إنّه قُبِض الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع وخمسين ومئتين من الهجرة، ويقال: يوم الاثنين لخمس ليال خلون من جمادى سنة أربع وخمسين ومئتين.

(١)من خ والمصدر.

(٢)في النسخ: «الحسن» وهو تصحيف.

سُمِّيتُ به في صِغَري في بلاد التُرك، ما علِمَهُ أحدٌ إلى(١) الساعة(٢).

وعنه قال: دخلت إلى(٣) أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة، فلم أُحسِن أن أردَّ عليه، وكان بين يديه [ركوة ملأى] حصاً فأخذ حصاةً وتركها في فمه ومصّها ثلاث مَصّات، ودفعها إليّ، فوضعتها في فمي، فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً؛ أوّلها الهنديّة(٤).

وعنه قال: خرجت معه عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقّ(٥) بعض الطالبيّين، فأبطأ فطرحت له غاشيةُ السرج، فجلس عليها، ونزلتُ فجلستُ بين يديه وهو يحدّثني، فشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رَمْلٍ كان عليه جالساً، فناولني منه أكُفّاً وقال(٦): «اتّسع بهذا يا أبا هاشم، واكتم ما رأيت».

فخبّأته معي ورجعنا، فأبصرته فإذا هو يُتّقِدُ كالنيران ذهباً أحمر، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: أُسبُك لي هذا سَبيكَةً، فسبّكه، وقال: ما رأيت ذهباً أجود من هذا، وهو كالرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: هذا لنا من قديم مدّخر(٧).

---

(١) في ق، ك، م: «إلّا».

(٢) إعلام الورى: ٢: ١١٧، وفي ط ١: ص ٣٤٣.

وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٤ / ٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٨ / ٤٧٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٠.

(٣) خ والمصدر: «عليّ».

(٤) إعلام الورى: ٢: ١١٧.

وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٣ / ٣، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٣/ ٤٦٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٠. (٥) ن، خ: «فتلقّ».

(٦) ق: «فقال».

(٧) إعلام الورى: ٢: ١١٨، وفيه: قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام.

وحدّث أبوطاهر الحسين[1] بن عبدالقاهر الطاهري قال: حدثنا محمّد بن الحسين الأشتر[2] العلوي قال: كنت [مع أبي] على باب المتوكّل وأنا صبيّ في جمع من النّاس مابين طالبيّ إلى عبّاسي إلى جُندي، وكان إذا جاء أبوالحسن ترجّل النّاس كلُّهم حتّى يدخل، فقال بعضهم لبعض: لِمَ نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً؟! والله لا ترجّلنا له.

فقال أبوهاشم الجعفري: والله لَتَتَرَجَّلَنَّ[3] له صاغرين[4] إذا رأيتموه. فما هو إلّا أن أقبل حتّى ترجّلوا أجمعين، فقال أبوهاشم: أليس زعمتم أنّكم لا تترجّلون؟ فقالوا: والله ما مَلَكنا أنفسَنا حتّى ترجّلنا[5].

قال: و[حدثني أبوالحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقّب بالملّاح قال: كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، وكنت معه بسرّ من رأى، إذ رآه أبوالحسن عليه السلام في بعض الطرق فقال له: «إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها»؟

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد، قد والله قدح في قلبي شيء.

فلمّا كان بعد أيّام] أَوْلَمَ بعض أولاد الخلفاء وَليمةً، فدعا أبا الحسن ودعا النّاس، فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لايُوقّره ويتحدّث ويضحك، فأقبل عليه وقال: «يا هذا، (أ)[6] تضحك بملء فيك وتذهل عن ذكر الله

وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٣ / ٣، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٣ / ٤٦٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٠.

(١) في المصدر: «الحسن». (٢) في المصدر: «الحسن بن الأشتر».

(٣) ك، م: «لتترجلنّ»، وفي المصدر: «لترجّلنّ».

(٤) في المصدر: «صغرة».

(٥) إعلام الورى: ٢: ١١٨ ـ ١١٩.

وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٧٥ / ٧، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٤٢ / ٤٨٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٣٩.

(٦) من ن، خ.

وأنت بعد ثلاث من أهل القبور»؟

قال: فقلنا: هذا دليل، ننظر ما يكون.

فأمسك الفتى وكفّ وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث ودُفن فيه[1].

وقال سعيد [أيضاً]: اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبوالحسن معنا، فجعل رجل يَعبَثُ ويَمزَح ولا يرى له جلالةً، فأقبل على جعفر وقال: «أما إنّه لايأكل من هذا الطعام وسَيَرِدُ عليه من خبر أهله ما يُنَغِّصُ عيشه».

فلمّا قُدِّمَت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر[2]، فوالله لقد غَسَّلَ الرجل يده وأهوى إلى الطعام فدخل غُلامُه يبكي ويَصرُخ وقال: ألحِق أمَّك فقد وقعت من السطح وهي في الموت.

قال جعفر: فقلت: والله لا وقفت بعد هذا فيه، وقطعتُ عليه[3].

والروايات في هذا الباب كثيرة، وفيما أوردناه كفاية.

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه عليه السلام وأخباره

ذكر في هذا الفصل حديث إشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الّذي أُنزِل فيه قدومَهُ سرّ من رأى، قال: وكان المتوكّل يجتهد في إيقاع حيلة به، فلايتمكّن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات ودلالات ذكرنا بعضها، وفي إيراد جميعها خروج عن الغرض في الإيجاز.

وله من الأولاد ابنه أبومحمّد الحسن الإمام بعده، والحسين، ومحمّد، وجعفر

---

(١) إعلام الورى، ٢: ١٢٣ ـ ١٢٤، ومابين المعقوفين منه.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٦ / ٤٧٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٦.

(٢) ن، خ: «بعد هذا شيء».

(٣) إعلام الورى: ٢: ١٢٤.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٣٧ / ٤٧٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٤٦.

الملقّب بالكذّاب، وابنته عالية، وكان مقامه بسر من رأى إلى أن توفّي عليه السلام عشرين سنة وأشهراً.[(١)]

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة برحمته: شرف مولانا الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرّة قِبابَه، ومدّ على النجوم أطنابه، ووَصَلَ بأسباب السماء أسبابَه، فما تُعَدّ منقِبَةٌ إلّا وله نَخيلَتُها[(٢)]، ولاتُذكَرُ

(١)إعلام الورى: ٢: ١٢٧.

قال اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٥٠٣: وخلّف من الولد الذكور اثنين: الحسن وجعفر.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٣٣: أولاده: الحسن الإمام، والحسين، ومحمّد، وجعفر الكذّاب، وابنته عليّة.

وقال الطبري في دلائل الإمامة: ص ٤١٢: ذكر وُلده عليه السلام: أبومحمّد الحسن الإمام عليه السلام، والحسين، وجعفر، ومن البنات عائشة، ودلالة. وروى أبوعليّ محمّد بن همام أنّه كان له أبومحمّد الحسن الامام، وجعفر، وإبراهيم فحسب، وفي رواية أخرى أنّه كان له أبومحمّد الإمام، ومحمّد، والحسين.

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٣: وله من الولد: الحسن الإمام ومحمّد والحسين وجعفر المدّعي للإمامة المعروف بالكذّاب المذكور بحديث جعفر الصادق عليه السلام.

قال العمري في المجدي: ص ١٣٠: فولد أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ثلاثة وهم: أبومحمّد الحسن العسكري الثاني، وأخوه محمّد أبوجعفر رضي الله عنه، [وجعفر بن عليّ الملقّب بجعفر الكذّاب].

وقال في الشجرة المباركة: ص ٧٨: وأمّا أبوالحسن عليّ النقي عليه السلام، فله من الأبناء ستّة: أبومحمّد الحسن العسكري الإمام عليه السلام، وأبوعبدالله جعفر الّذي لقبوه بالكذّاب، والحسين مات قبل أبيه بسر من رأى، وموسى، ومحمّد وهو أكبر أولاده، وعليّ. واتّفقوا على أنّ المعقّب من أولاده اثنان: الحسن العسكري الإمام عليه السلام وجعفر الكذّاب.

وله من البنات ثلاثة: عائشة، وفاطمة، وبريهة.

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب: ص ١٩٩: وأعقب من رجلين هما الإمام أبومحمّد الحسن العسكري وأبو عبدالله أبوجعفر الملقّب بالكذّاب.

وقال في تهذيب الأنساب: ص ١٤٨: والعقب من ولد عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا الموجودين لنا في أبي محمّد الحسن العسكري وأبي‌عبدالله جعفر بن عليّ.

(٢)أي خيرتها. (الكفعمي).

كريمةٌ إلّا وله فضيلتها، ولا تورد حسنة إلّا وله تفصيلها وجُملتها، ولا تُستعظَم حالةٌ سَنيّةٌ إلّا وتظهَر عليه أدلّتها استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصائصه، ومَجدٍ حَكَم فيه على طبعه الكريم، فحِفظه من الشوب حفظ الراعي لقلائصه، فكانت نفسُهُ مهذَّبَةً، وأخلاقه مُستَعذبَةً، وسيرتُهُ عادلةً، وخِلالُه فاضلةً، ومَبارّه إلى العُفاة واصلةً، ورِباع العرف بوُجوده وجُوده آهلةً، جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة، والعفّة والنزاهة والخمول في النباهة، والشفقةوالرأفة، والحزم والحَصافَة[١]، والحنوّ على الأقارب والأباعد، والحَدَب[٢] على الوليّ والحاسد، على وتيرة نبويّة وشِنشِنَةٍ علويّة ونفس قدسيّة، لايُقاربها أحدٌ من الأنام ولا يُدانيها، وطريقةٍ لايشاركه فيها خلقٌ ولا يطمع فيها.

إنّ السَرِي[٣] إذا سَرَى فبنفسه وابن السريّ إذا سَرَى أسراهما

إذا قال بذّ[٤] الفصحاء، وحيّر البلغاء، وأسكت العلماء، إن جاد بخّل الغيث، وإن صالَ جَبَّنَ الليث، وإن فَخَرَ أذعَنَ كلٌّ مُساجِل، وسلّم إليه كلّ مُناضل، وأقرّ لشرفه كلّ شريف، وإن طاول الأفلاك ونافر الأملاك[٥]، واعترف أنّه ليس هناك، وإن ذُكرت العلوم فهو عليه السلام مُوضِحُ إشكالها وفارسُ جلادها وجدالها وابن بَجْدَتِها[٦]، وصاحب أقوالها[٧]، وطلّاع نجادها[٨]، وناصب أعلام أغفالها[٩].

---

(١) أي العقل. (الكفعمي).

(٢) الحَدَب: العطف والشفقة، وتحدّب عليه: تعطّف، وفي دعاء الصحيفة للسجّاد عليه السلام في دعائه لبنيه: «اللهمّ اجعلهم عليّ حدبين» أي متعطّفين. (الكفعمي).

(٣) أي السيّد. (الكفعمي). (٤) أي غلب. (الكفعمي).

(٥) النفور والمنافرة: المُحاكمة في الحسب، فالمنفور: المغلوب، والنافر: الغالب، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٦) المثبت من ق، ك، وفي سائر النسخ: «ابن نَجدتها». قال الخليل في كتاب العين: يقال للدليل الهادي الّذي كأنّه وُلد ونشأ بها: هو ابن بجدتها، والنون لغةٌ. وكتب الكفعمي في هامش نسخته: ابن بجدتها: أي العالم بها وفلان عالم ببَجدَة الأمر: أي بباطنه.

(٧) ك: «عالم بأقوالها».

(٨) ك، خ وخ بهامش ق: «أنجِدِها» وكتب الكفعمي في هامش نسخته: والأنجد جمع نجاد وهو ما ارتفع من الأرض.

(٩) م، ق: «أعقالها». وكتب الكفعمي في هامش نسخته: والأغفال جمع غفل وهي الأرض ⇐

هذه صفاته الّتي تتعلّق بذاته، وعلاماته الدالّة على معجزاته[١]، فإن أتى النّاس بآبائهم أتى بقوم أخبر بشرفهم ﴿هـل أتى﴾، ودلّت على مناصبهم آية المباهلة، وإن عتا عن قبولها من عتا، ونطق القرآن الكريم[٢] بفضلهم، ونبّه الرسول صلى الله عليه وآله على نبلهم، ولم يسأل على التبليغ أجراً إلّا وُدَّهم، وبالغ في العهد: بـ«**أحسـنوا[٣] خلافتي في أهلي**»، فما حفظوا عهده ولا عهدهم.

فهم عليهم السلام أُمناء الله وخِيَرته وخلفاؤه على بريّته، وصفوته المُشار[٤] إليهم بآداب القرآن المجيد المخاطبون بـ﴿**إنّ في ذلك لذِكرَى لِمَن كـان له قَـلبٌ أو أَلقَى السَّمعَ وهو شَهِـيدٌ**﴾[٥]، الّذين هم على أولياء الله أرقُّ من الماء، وعلى أعدائه أقسى من الحديد، أجواد والسحاب باخل، أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل، قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة، وألسنتهم ذاكرة، وإذا كان لغيرهم دنيا[٦] فلهم دنيا وآخرة، صلى الله عليهم صلاة يَقتضيها كرمُ الله، واستحقاقُهم الكاملُ، وهذان سببان يُوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل، وقد مدحت مولانا أباالحسن عليه السلام بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل، وأنا معترف بالتقصير، والله عند لسان كلّ قائل، (وهو)[٧]:

يا أيّهذا الرائحُ الغادي[٨] عَرِّج على سيّدنا الهادي
واخلعْ إذا شارَفْتَ ذاك الثَرى فِعْلَ كليم الله في الوادي
وقَبِّل الأرضَ وسُفْ تربةً فيها العُلى والشَرَفُ العادي[٩]
وقل سلام الله وَقفٌ على مستخرج من صُلب أجوادِ

---

(١)ن، خ: «معجز آياته».
التي لا عَلَم بها ولا عبارة.
(٢)خ: «المجيد».
(٣)ن، خ: «فأحسنوا».
(٤)ق: «والمُشار».
(٥) ق: ٥٠: ٣٧.
(٦)الدنيا لا تنون فتنوينها غلط، لأنّها لاتنصرف، والعامّة تقول: «دُنياً...» قاله ابن الجوزي في تقويم اللسان. (الكفعمي).
(٧)من ق، م، وبدله في ن، خ: «شعر».
(٨)ك: «والغادي».
(٩)أي القديم. (الكفعمي).

مؤيّدُ الأفعال ذو[١] نائل ... في المحل يروي غُلّةَ الصادي[٢]
يفوق في المعروف صَوْبَ الحيا[٣] ... الساري بإبراقٍ وإرعادِ
في البأس يُردي شأفة المعتدي ... بصَولةٍ كالأسد العادي
وفي النَدَى يجري إلى غاية[٤] ... بنفس مُوْلي العُرفِ مُعتادِ
يَعفُو عن الجاني ويُعطي المُنى ... في حالَتَيْ وَعْدٍ وإيعادِ
كأنّ ما يَحوِيهِ مِن مالِه ... دَراهمٌ في كفّ نقّاد
مُباركُ الطلعة ميمونُها ... وماجِدٌ من نسل أمجادِ
من معشرٍ شادوا بناءَ العُلى ... كبيرُهُم والناشِئُ البادي[٥]
كأنّما جودهم واقفٌ ... لمبتغي الجود بمرصادِ
عَمَّتْ عطاياهم وإحسانُهم ... طِلاعَ أغوارٍ وأنجادِ
في السلم أقمارٌ فإن حوربوا[٦] ... كانت لهم نَجْدةُ آسادِ
ولاؤهم من خير ما نِلتُه ... وخيرُ ما قدّمتُ من زادِ
إليهم سَعيي وفي حُبّهم ... ومدحِهم نصّي وإسنادي
يا آلَ طه أنتم عُدَّتي ... ووصفُكم بين الورى عادي
وشُكرُكُم دأبي وذكري لكم ... همّي وتسبيحي وأورادي
ويُعجب الشيعةَ ما قلتُه ... فيكم ويستحلون إيرادي
بدأتم بالفضل وارتحتم ... إلى العُلى والفضل للبادي
ولي أمانٍ فيكم جَمّةٌ ... تَقضِي بإقبالي وإسعادي[٧]

---

(١) ضبط في نسخة الكركي أيضا: «ذي». (٢) أي العطشان. (الكفعمي).

(٣) أي نزول المطر. (الكفعمي). (٤) في هامش ن: «غابه» وفوقه علامة «معاً».

(٥) المثبت من ن، خ، وفي سائر النسخ: «الشادي».

(٦) ق، م، ك: «حاربوا».

(٧) كتب الكفعمي في هامش نسخته: الأماني: جمع أُمنية. والجمّة: الكثرة. والأوراد: أجزاء معلومة يوردها صاحبُها في أوقاتها، ومنه قولهم: «قرأت وِردي». وقوله: «طِلاعَ أغوار

ﻪ

وواجبٌ في شرع إحسانكم إنالتي الخَيرَ وإمدادي[1]
لا زال قلبي لكم مسكناً في حالَتَي قُربٍ وإبعادي



وأنجاد» أي ملء المنهبط من الأرض وهي الأغوار وملء المرتفع ومنها وهي الأنجاد، وطلاع الشيء: ملؤه، ومنه الحديث: «أحبّ إليّ من طلاع الأرض ذهباً» أي ما يملأها حتّى يطلع ويسيل. وقوله: «بمرصاد» أي بالطريق الّذي يمرّون عليه مُعدّاً لهم، ومنه: ﴿إنّ جهنّم كانت مرصاداً﴾ أي معدّة، وأرصدت له كذا: أعددته، وقوله: ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾ أي بالطريق الّذي ممرّك عليه. والناشئ: الغلام إذا شبّ وأينع، وحقيقته الّذي ارتفع عن حدّ الصبي وقرب من الإدراك من قولهم: نشأ السحاب؛ إذا ارتفع. والشادي: المجصّص للبناء بالجصّ، وقصر مشيد: أي مطلى بالجصّ. وقوله: «دراهم في كفّ نقاد» يعني أنّ ماله عليه السلام لايلبث عنده إلّا كما تلبث الدراهم الّتي تعطى للنقاد لينقدها ثمّ يردها سريعاً. والشَأفَة ـ بالهمزة ـ: قرحةٌ تخرج في أصل القدم تُكوى فتذهب، ومنه قولهم إذا دعوت على إنسان: «استأصل الله شَأفَتَه» أي أذهبه كما أذهبها. وقوله: «وسُف تُربةً» أي شمّها، وسُفتُ الشيء: شَمِتُه. والمَسافةُ: البُعد، وأصلها من الشم؛ لأنّ الدليل شمّ تربها ليعلم الاهتداء.

(١) ق: «إرفادي».

[ترجمة الإمام الحادي عشر

الحسن بن عليّ

العسكري عليهم السلام]

ذكر الإمام الحادي عشر

أبي محمّد الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة رحمه الله تعالى: الباب الحادي عشر في أبي محمّد الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا عليهما السلام.

مولده في سنة إحدى وثلاثين ومئتين للهجرة.

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً، فأبوه أبوالحسن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا، وقد تقدّم القول في ذلك، وأمّه أمّ ولد يقال لها سوسن.

وأمّا اسمه فالحسن، وكنيته: أبو محمّد، ولقبه: الخالص.

وأمّا مناقبه، فاعلم أنّ المنقبة العُليا، والمزيّة الكبرى الّتي خصّه الله جلّ وعلا بها، فقلّده فريدها[1]، ومَنَحَه تقليدَها، وجعلها صفةً دائمةً (له)[2] لايُبلى الدهرُ جديدَها ولاتَنسى الألسن تلاوتها وترديدها، أنّ المهدي نسلُهُ المخلوق منه، وولده المنتسب[3] إليه، وبضعته المنفصلة عنه، وسيأتي في الباب الّذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء الله تعالى.

وكفى أبامحمّد الحسن تشريفُه من ربّه أنْ جعل محمّداً المهديّ من كَسْبِه وأخرجه من صلبه، وجعله معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي محمّد ولدٌ ذكرٌ سواه، وحسبه ذلك منقِبة وكفاه، ولم تطُل[4] في الدنيا أيّامُ مقامه ومَثواه، ولا[5]امتدّ أمدُ حياته فيها ليظهر[6] للناظرين[7] مآثره ومزاياه.

---

(١)في ن، خ: «فريدتَها».
(٢)من النسخ ماعدا ق والمصدر.
(٣)في خ، م: «المنسوب».
(٤)في ق والمصدر: «ولم يطل»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.
(٥)في ق: «وما».
(٦)في ن، خ: «لتظهر».
(٧)في خ: «للناس».

وأمّا عمره، فإنّه تُوُفّي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومئتين للهجرة في خلافة المعتمد[١]، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهراً، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً، وقبره بسرّ من رأى، آخر كلام كمال الدين رحمه الله[٢].

وأنا أعجبُ من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنَقِّبْ عن فضائلهم، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم، فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله، ولو طلب ذلك واجتهد؛ لحصّل ما أراد ووجد، وسعى إلى حيث لا أمد، فإنّ مناقبهم عليهم السلام لاتدخل تحت العدد، وهي متزيّدة مع الأبد، واضحة الجَدَد[٣].

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنابذي رحمه الله تعالى: أبومحمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يُلَقَّب بالعسكري، مولده سنة إحدى وثلاثين ومئتين، توفّي سنة ستّين ومئتين؛ فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة، في زمن المعتزّ، وقبره بسامرّاء. وقيل: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة، وأُمّه أمّ ولد يقال لها حربية[٤]، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسر من رأى.

وروى عن رجاله قال القاضي أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن هارون الضبّي إملاءً، قال: وجدت في كتاب والدي، حدثنا جعفر بن محمّد بن حمزة العلوي قال: كتبت إلى أبي‌محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا أسأله: لِمَ فَرَض الله تعالى الصوم؟ فكتب إليّ: «فرض اللهُ تعالى الصومَ ليجدَ الغنيّ مسّ الجوع، ليَحنُوَ

---

(١)سيأتي أنّه توفّي في زمن المعتزّ.

(٢)مطالب السؤول: ٢: ٧٨، ومن قوله: «وكفى أبا محمّد الحسن تشريفه» إلى هنا سقط عنه.

(٣)أي الأرض الصلبة. (الكفعمي). (٤)ك: «حديث».

على الفقير».

وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذُري، حدثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى إمام عصره عند الإماميّة؛ بمكّة، قال: حدثني أبي عليّ بن محمّد المفتي قال: حدثني أبي محمّد بن عليّ السيّد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر قال: حدّثني أبي علي بن الحسين السجّاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة قال: حدثني أبي عليّ بن أبي‌طالب سيّد الأوصياء قال: حدثني محمّد بن عبدالله سيّد الأنبياء قال: حدّثني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله عزّ وجلّ سيّد السادات: «إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

وقال الحاكم: ولم نكتبه إلّا عن هذا الشيخ، تمّ كتاب معالم العترة، والحمد لله (١).

قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في إرشاده: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي‌الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، والنصّ عليه من أبيه، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، وذكر وفاته، وموضع قبره، وطرف من أخباره.

وكان الإمام بعد أبي‌الحسن عليّ بن محمّد ابنه أبامحمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، لاجتماع خلال الفضل فيه، وتقدّمه (٢) على كافّة أهل عصره فيما يوجب له الإمامةَ ويقتضي له الرئاسة؛ من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه، ثمّ لنصّ أبيه عليه السلام عليه وإشارته بالخلافة

(١) تقدّم الحديث في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام ج٣ ص ١١٧ ـ ١١٨ والإمام الرضا عليه السلام ٣: ٤١٩ ـ ٤٢٠.
(٢) ن، خ: «لتقدّمه».

إليه، وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر[١] سنة[٢] اثنتين وثلاثين ومئتين.

وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليهما السلام، واُمّه اُم ولد يقال لها حديث، وكانت مدّة خلافته ست سنين.

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنصّ عليه من أبيه عليهما السلام والإشارة إليه بالإمامة من بعده

عن يحيى بن يسار العنبري قال: أوصى أبوالحسن عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعةً من الموالي[٣].

وعن عليّ بن عمرو النوفلي قال: كنت مع أبي‌الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت له: جعلت فداك؛ هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: «لا، صاحبكم بعدي الحسن»[٤].

---

(١) ن، خ: «ربيع الأوّل».   (٢) خ والمصدر: «من سنة».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣١٣ـ ٣١٤.

وروى الحديث الكليني في الكافي: ١: ٣٢٥/ ١، والطوسي في الغيبة: ٢٠٠/ ١٦٧، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٦ وفي ط ١: ص ٣٥١.

قال المجلسي: «قبل مضيّه» أي وفاته أو خروجه إلى سرّ من رأى، والأوّل أظهر. و«الموالي» العجم الملحقون بالعرب، أو الشيعة المخلصون. (مرآة العقول: ٣: ٣٨٧).

(٤) الإرشاد: ٢: ٣١٤ـ ٣١٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٥/ ٢، والطوسي في كتاب الغيبة: ١٩٩/ ١٦٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٣ وفي ط ١: ٣٥٠، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧.

وسيأتي الحديث عن دلائل الإمامة للحميري: ص ٩٣.

قال المجلسي: «فمرّ بنا محمّد ابنه» كان له عليه السلام ثلاثة بنين: محمّد والحسن صلوات الله عليهما وجعفر، ومات محمّد قبله وكان أكبر ولده، وكانت الشيعة يزعمون أنّه الإمام لكونه أكبر، فإخباره عليه السلام بعدم إمامته؛ معجز، لعلمه بموته قبله. (مرآة العقول: ٣: ٣٨١).

وعن عبدالله بن محمّد الإصفهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «صاحبكم بعدي الّذي يُصلّي عَلَيّ».

قال: ولم نعرف أبامحمّد قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه (١).

وعن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أباالحسن عليه السلام لمّا تُوفّي ابنه محمّد، فقال للحسن: «يا بُنَيّ، أحدِثْ لله شُكراً، فقد أحدث فيك أمراً» (٢).

وعن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن مروان [الأنباري] قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمّد بن عليّ، فجاء أبو الحسن عليه السلام فوُضِع له كُرسيّ؛ فجلس عليه وحولَه أهل بيته، وأبو محمّد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمّد عليه السلام فقال مثله (٣).

وعن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كونٌ وأعوذ بالله؛ فإلى مَن: قال: «عهدي إلى الأكبر من وُلدي» يعني الحسن عليه السلام (٤).

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣١٥.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٣، والفتّال في الروضة: ص ٢٤٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٠٥.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣١٥.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٣.
وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٦ عن الحميري، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد الخصيبي.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣١٦.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٥، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٧٢ ج ١٠ ب ١ ح ١٢، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٤.
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٢٠٣ / ١٧٠ بإسناده عن ابن أبي الصهبان.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣١٦.

وعن عليّ بن عمرو العطّار قال: دخلت على أبي‌الحسن عليه السلام وابنه [محمّد] أبوجعفر يحيى[١]، وأنا أظنّ أنّه (هو)[٢] الخلف من بعده، فقلت له: جُعلتُ فداك، من أخُصّ من ولدك؟ فقال: «لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري».

قال: فكتبت إليه بعدُ: في مَن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: «في الأكبر من ولدي». وكان أبومحمّد عليه السلام أكبر من أبي‌جعفر[٣] [٤].

وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد في دار أبي‌الحسن عليه السلام وقد بُسط له في صحن داره والنّاس حوله جلوس، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي‌طالب وبني‌العبّاس وقريش مئة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجَيب ووقف على يمينه ونحن لانعرفه، فقال له: «يا بُنيّ، أحدِث لله شُكراً فقد أحدث فيك أمراً».

فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال: «الحمد لله ربّ العالمين، وإيّاه أسأل تمام نعمه علينا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون».

فسألنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن بن عليّ ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه أشار إليه بالإمامة وأقامه[٥]

وروّاه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٧.

(١) في الكافي وإعلام الورى: «وابنه أبوجعفر في الأحياء».

(٢) من خ والمصدر.

(٣) كذا في النسخ والكافي، وفي المصدر وإعلام الورى ونسخة العلّامة المجلسي من الكافي: «جعفر» بدل أبي‌جعفر.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣١٦ ـ ٣١٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٧، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٤.

قال المجلسي رحمه الله: «أخصّ» أي أعين للإمامة بعدك. «بعدُ» بالبناء على الضمّ أي بعد فوت أبي‌جعفر. (مرآة العقول: ٣: ٣٨٩).

(٥) ق: «فأقامه».

مقامه[١].

وعن محمّد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مُضيّ أبي جعفر ابنه، فعزّيته عنه وأبومحمّد جالس، فبكى أبومحمّد، فأقبل عليه[٢] أبوالحسن عليهما السلام فقال: **«إنّ الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه، فاحمد الله»**[٣].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبوجعفر، وإنّي لأُفكِّر في نفسي أُريد أن أقول كأنّهما ـ أعني أباجعفر وأبا محمّد ـ في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابنَي جعفر بن محمّد عليهم السلام، وإنّ قصّتهما كقصّتهما[٤]، فأقبل عَلَيّ[٥] أبوالحسن قبل أن أنطِقَ فقال: **«نعم يا أبا هاشم، بدا لله[٦] في أبي محمّد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون، أبو محمّد ابني الخلَف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آلة الإمامة»**[٧].

---

(١)الإرشاد: ٢: ٣١٧، وفيه: ... إذ نظر إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجَيب حتّى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام قعد ساعة من قيامه....
وروّاه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٦ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٥.
وأورده مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٥٦ عن ابن قولويه، عن عليّ بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأفطس.
وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧ عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن الحسين من ولد الأفطس.

(٢)ق: «إليه».

(٣)الإرشاد: ٢: ٣١٨.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٧ / ٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٠٦.
قال المجلسي: «قد جعل فيك خلفاً منه» الخَلَف ـ بالتحريك ـ ما يبق بعد الشيء، أي إنّه وإن ذهب؛ لكن انتقل منه إليك الإمامة، أو يكون على سبيل التجريد، أي جعلك خلفاً. وقيل: المراد أنّه جعل في صلبك عوضاً منه وهو القائم عليه السلام، وهو بعيد. (مرآة العقول: ٣: ٣٢٨).

(٤)ن، خ: «قضيّتهما كقضيّتهما».

(٥)ق: «إليّ».

(٦)ق، م: «بدا الله».

(٧)الإرشاد: ٢: ٣١٨.

وعن أبي بكر الفهفكي [١] قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: «**أبو محمّد ابني أصحّ آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي، وهو (خلف)** [٢]**، وإليه تنتهي عُرَى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج إليه**» [٣].

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٧ / ١٠، والطوسي في كتاب الغيبة: ٨٢ / ٨٤ و ٢٠٠ / ٦٧.

وأورده مختصراً في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٦.

قال الطوسي في الغيبة: ص ٢٠١: ما تضمّنه الخبر من قوله: «بدا لله في محمّد كما بدا له في إسماعيل» معناه: ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن مازال الريب والشكّ في إمامته، فإنّ جماعة من الشيعة كانوا يظنّون أنّ الأمر في محمّد من حيث كان الأكبر، كما كان يظنّ جماعة أنّ الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام، فلمّا مات محمّد ظهر من أمر الله فيه، وأنّه لم ينصبه إماماً، كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك، لا أنّه كان نصّ عليه ثمّ بدا له في النصّ على غيره، فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب.

(١) في ن، خ: «الفهْفَهي»، وفي ق، ك: «القهقهي»، وفي م: «الفهري»، والمثبت من المصدر وسائر المصادر، قال في تنقيح المقال: ج ٣ باب الكنى: ص ٥: أبوبكر الفهفكي ابن أبي‌طيفور المتطبّب، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام، وظاهره كونه إمامياً، ويمكن استفادة حسنه ممّا رواه في باب النصّ على أبي‌محمّد العسكري من الكافي مسنداً عنه، قال: كتب... الخ.

(٢) من ك والمصدر، وقوله: «وهو» أيضاً ليس في نسخة الكركي، وكتب في هامشها: هنا شيء ساقط خلاله في خ بياضاً.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣١٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٧ / ١١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٥ ـ ١٣٦، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧.

قال المجلسي: «غريزة» أي طبيعة، أي زمانه، أو مخصّص بغير الأئمّة عليهم السلام، وكذا «أوثقهم حجّة»، ويحتمل أن تكون الأوثقيّة باعتبار ظهور بطلان معارضه وهو جعفر المشهور بالفسق والكذب والفجور. و«العروة» ما يستمسك به، و«عرى الإمامة» دلائلها الّتي يتمسّك بها صاحبها من العلم والنصوص والمعجزات وكتب الأنبياء وآثارهم. (مرآة العقول: ٣: ٣٩١).

وعن شاهويه بن عبدالله قال: كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام في كتاب: «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر، وقَلِقتَ لذلك، فلا تقلق، فإنّ الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون، صاحبك أبومحمّد وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم الله ما يشاء ويؤخّر، و﴿ما ننسخ من آية أو نُنسِها نَأتِ بخَيرٍ منها أو مثلها﴾[1]».[2]

وفي هذا بيان وإقناع لذي عقل يقظان.

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف».

فقلت: ولِمَ جَعَلَني الله فداك؟!

فقال: «إنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه».

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال[3]: «قولوا الحجّة من آل محمّد عليهم السلام»[4].

---

(١) البقرة: ٢: ١٠٦.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣١٩ ـ ٣٢٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٨/ ١٢، والطوسي في كتاب الغيبة: ٢٠١ / ١٦٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٥، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

قال المجلسي: «قلقت» كنصرت أي اضطربت. «لذلك» أي لموت أبي جعفر لتوهّمك أنّه الخلف، أو لعدم علمك بالخلف بعده... «يقدّم الله ما يشاء» إشارة إلى البداء في أبي جعفر؛ فإنّه قدّم أبامحمّد عليه السلام وأخّر أباجعفر. «ما ننسخ من آية» كلمة «ما» شرطيّة وإنساؤها إذهابها عن القلوب، أي أيّ شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب «نأت» بما هو خير لهم «منها أو مثلها» في النفع، فقد أنسي وأزيل عن قلوبهم ما ظنّوه من خلافة أبي جعفر بموته وأتى بمن هو خير لهم وهو أبومحمّد عليه السلام، أو المراد أنّه إذا ذهب الله بي لابدّ من أن يأتي بخير منّي أو مثلي، وأبوجعفر لم يكن كذلك، ومن هو كذلك هو أبومحمّد عليه السلام، وعلى التقديرين هو مبنيّ على ما مرّ من تأويل الآيات بالأئمّة عليهم السلام كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ما لله آية أكبر منّي». و«القناع» اسم مصدر باب الإفعال كبلاغ. (مرآة العقول: ٣: ٣٩٢)

(٣) ق، م، ك: «قال».

والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها[٥] الكتاب.

باب ذكر طرف من أخبار أبي محمّد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته

عن الحسين[٦] بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيدالله[٧] بن خاقان على الضياع والخراج بـ«قُم»، فجرى يوماً في مجلسه ذكر العلويّة ومذاهبهم، وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، فقال: ما رأيت ولا عرفتُ بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا في هَدْيه وسُكونه وعفافه ونُبْله وكرمه[٨] عند أهل بيته وبني هاشم كافّة، وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك كانت حالُه عند القُوّاد والوزراء وعامّة النّاس.

فأذكُرُ أنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس، إذ دخل

---

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٢٠ و٣٤٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٨ / ١٣ و٣٣٢ / ١، والصدوق في كمال الدين: ٣٨١ / ٥ و٦٤٨ / ٤ وفي علل الشرائع: ٢٤٥ ب ١٧٨ ح ٥، والخزاز القمي في كفاية الأثر: ص ٢٨٥، والطوسي في كتاب الغيبة: ٢٠٢ / ١٦٩، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٦٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٦ نقلاً عن كتاب أبي‌عبدالله بن عيّاش، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٤٤، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧ و٢٥٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٢، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٢٦ و٤٣٢.

وسيأتي الحديث عن الإرشاد أيضاً في ترجمة ولده المهدي عليه السلام: ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

قال المجلسي رحمه الله: «فكيف لكم» أي يحصل العلم لكم بشخصه أو بمكانه، أو يتمشى الأمر لكم. «بالخلف» أي القائم عليه السلام، «من بعد الخلف» أي أبي محمّد عليه السلام. «لاترون شخصه» أي عموماً أو في عموم الأوقات. «لا يحلّ لكم ذكره» يدلّ على حرمة تسميته عليه السلام، وسيأتي القول فيه. (مرآة العقول: ٣: ٣٩٣).

(٥) المثبت من ق، م والمصدر، وفي ن، خ: «بذكرها»، وفي ك: «بذكره».

(٦) في النسخ: «الحسن» وكذا في نسخة ش، م من المصدر، وقال مصحّحه: هو تصحيف.

(٧) ك: «عبدالله».

(٨) المثبت من الكافي وكمال الدين والغيبة، وفي المصدر: «كِبرَته»، وفي النسخ: «كثرته».

حُجّابه فقالوا: أبو محمّد ابن الرضا بالباب[١]. فقال بصوتٍ عالٍ: ائذنوا له. فعجبت[٢] ممّا سمعت[٣] منهم ومن جَسارتهم أن يُكنّوا رجلاً بحضرة أبي، ولم يكن يُكنَّى عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو مَن أمر السُلطان أن يُكنَّى عنده، فدخل رجل أسمر، حَسَنُ القامة، جميلُ الوجه، جيّدُ البدن، حديث السنّ، له جلالة وهَيئَةٌ[٤] حسنَةٌ.

فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خُطاً، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقُوّاد، فلمّا دَنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلّاه الّذي كان عليه، وجلس إلى جنبه مُقبِلاً عليه بوجهه يُكلّمه ويَفدِيه بنفسه، وأنا متعجِّب ممّا أرى منه، إذ دخل الحاجب فقال: الموفّق قد جاء. وكان الموفّق إذا دَخَل على أبي تقَدَّمه[٥] حجّابه وخاصّة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سِماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يُحدِّثه حتّى نظر إلى غلمان[٦] الخاصّة، فقال: حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك. ثمّ قال لحجّابه: خذوا به خلف السِماطَين لا يراه هذا، يعني الموفّق. فقام وقام أبي وعانقه ومضى.

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: ويلكم؛ مَن هذا الّذي كنّيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟!

فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ، يُعرف بابن الرضا.

فازددت تعجّباً، ولم أزل يومي ذلك قَلِقاً متفكّراً في أمره، وأمر أبي وما رأيت منه، حتّى كان الليل، وكانت عادته أن يُصلّي العَتَمَة ثمّ يجلس فينظر ما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان.

فلمّا صلّى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال: يا أحمد،

---

(١) ن: «على الباب».
(٢) في المصدر: «فتعجّبت».
(٣) ن: «ممّا سمعته».
(٤) ك: «هيبة».
(٥) ق والمصدر: «يَقدُمُه».
(٦) في نسخة الكركي يحتمل أن يكون «غلمانه».

ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه، فإن أذنتَ سألتك عنها. قال: قد أذنت.

قلت: يا أبه، مَن الرجل الّذي رأيتك بالغداة فعلتَ به ما فعلتَ من الإجلال والكرامة والتبجيل، وفديته بنفسك وأبويك؟!

فقال: يا بُنَيّ، ذاك إمام الرافضة الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا. ثمّ سكت ساعة وأنا ساكت، ثمّ قال: يا بُنَيّ، لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس، ما استحقّها أحد من بني هاشم غيرُه، لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه رأيت[1] رجلاً جَزِلاً نبيلاً فاضلاً.

فازددت قَلِقاً وغيظاً وتفكّراً على أبي وما سمعت منه فيه، ورأيته من فعله، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقُوّاد والكُتّاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس؛ إلّا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض مَن حضر مجلسه من الأشعريّين: فما خبر أخيه جعفر، وكيف كان منه في المحلّ؟

فقال: ومَن جعفر فيُسأل عن خبره، أو يُقرن إلى الحسن؟! جعفر مُعلِنٌ بالفسق[2]، فاجرٌ، شِرّيبٌ للخمور، أقَلّ مَن رأيته من الرجال وأهتكهم[3] لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبتُ منه، وما ظننتُ أنّه يكون، وذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي: أنّ ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أميرالمؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته، فيهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّفِ خبرِه[4] وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبّبين وأمرهم بالاختلاف

---

(١) ن، خ: «لرأيت».

(٢) في خ: «بالفسوق».

(٣) ن، خ: «أفتكهم».

(٤) ن: «أخباره».

إليه وتعهّده صباحَ مساءٍ(١).

فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أُخبِر أنّه قد ضعف، فركب حتّى بكر إليه، فأمر المتطبّبين بلزوم داره، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار عشرة ممّن يوثق به في دينه وورعه وأمانته، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفّي عليه السلام.

فلمّا ذاع خبرُ وفاته؛ صارت سرّ من رأى ضجّةً واحدةً، وعُطّلت الأسواق، وركب بنوهاشم والقُوّاد والكُتّاب والقُضاة والمعدّلون وسائر النّاس إلى جنازته، فكانت سُرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلمّا فرغوا من تهيئته؛ بعث السلطان إلى أبي‌عيسى ابن المتوكّل، فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وُضِعَت الجِنازة(٢) للصلاة عليه دنا أبوعيسى منه، فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكُتّاب والقضاة والمعدّلين، وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا، مات حتف أنفه على فراشه، وحضره مِن خَدَم أميرالمؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان، ومن المتطبّبين فلان وفلان. ثمّ

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الحريري: ومن أوهام الخواص أنّهم لايفرقون بين قولهم: زيد يأتينا صباحَ مساءٍ على الإضافة، ويأتينا صباحَ مساءَ على التركيب، والفرق بينهما أنّ المراد به مع الإضافة أن يأتي في الصباح وحده، إذ تقدير الكلام: «يأتينا في صباح مساءٍ»، والمراد به مع التركيب أن يأتي في الصباح والمساء، وكان الأصل: صباحاًومساءاً فحذفت الواو العاطفة وركبَّ الإسمان وبُنيا على الفتح؛ لأنّه أخفّ الحركات كما فُعِل في العدد المركّب من‌أحد عشر إلى تسعة عشر. ذكر ذلك في كتابه دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص: [ص ٢٦٢]، قال الكفعمي الكاتب عفى الله عنه: فمعنى الإعراب المذكور في الأصل أنّهم كانوا يأتون الحسن عليه السلام صباح كلّ مساءٍ.

(٢) الجِنازة ـ بالكسر ـ: السرير، وبالفتح: الميّت، وقيل: هما لغتان، قاله المطرّزي في كتابه الموسوم بالمُغرب في ترتيب المُعرِب: [ص ٥٩]، وقال ابن قتيبة الدينوري في كتاب أدب الكاتب: [ص ٥٥٠] في باب ما يجوز فيه فِعالة وفَعالة: الرِطانَةَ والوِقاية والوَكالة والدِلالة والجِنازة والجِراية والبِداوة والحِضارة والوِلاية والوِزارة والرِضاعة والخِـلالـة والجِدايـة، ومهرت الشيء مِهارة ومَهارة، ونَوَت الناقة تَنوِي نِواية ونَواية: إذا سَمِنَت. (الكفعمي).

غطّى وجهه وصلّى عليه وأمر بحمله.

ولمّا دُفن جاء جعفر أخوه إلى أبي فقال له: اجعل لي مرتبة أخي وأنا أُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار!

فزبره أبي وأسمعه ما كره، وقال له: يا أحمق، السلطان ـ أطال الله بقاءه ـ جرّد سيفه في الّذين زعموا[1] أنّ أباك وأخاك أئمّة ليَرُدَّهم عن ذلك؛ فما تهيّأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً؛ فلا حاجة بك إلى سلطان يُرَتّبك[2] مراتبهم، ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة؛ لاتنالها بنا[3].

فاستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه[4] وأمر أن يُحجَبَ عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ إلى اليوم وهو لايجد إلى ذلك سبيلاً، وشيعته مقيمون على أنّه مات وخلّف ولداً يقوم مقامه بالإمامة[5].

---

(١) ن، خ: «يزعمون».

(٢) في المصدر: «ليُرتّبك».

(٣) في المصدر: «لم تنلها بنا».

(٤) ك: «استحقره».

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٣ ـ ٥٠٦، والصدوق في كمال الدين: ٤٠ ـ ٤٤، والطوسي في كتاب الغيبة: ٢١٨ / ١٨١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٧ ـ ١٥٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٩، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٥٦.

ورواه الطوسي في الفهرست: ٨١ / ١٠٢ بسند آخر إشارة.

قال المجلسي رحمه الله: «على الضِياع» أي عاملاً عليها موكّلاً بها، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي العقار، أي كان ضابطاً للعقارات المختصّة بالخليفة، عاملاً لأخذ الخراج من النّاس. «وكان شديد النصب» أي العداوة للشيعة، متعصّباً في مذهبه. و«الهَدي» بالفتح: السيرة والسكون والوقار، قال في القاموس: النُبل ـ بالضم ـ: الذكاء والنجابة. والكرم ـ بالتحريك ـ: العزّة والشرف. والخطر ـ بالتحريك ـ: القدر والمنزلة، «وكذلك» أي كأهل بيته في التكريم والتقديم. والحُجّاب ـ بالضمّ ـ: جمع الحاجب أي البوّاب. والتكنية: التعبير عن الشخص بكنيته، وكان عند العرب تكرمة عظيمة. «ولم يُكنّ» مجهول باب التفعيل. والسمرة: بين البياض والسواد....

وكتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: «إلزَمْ بيتك حتّى يَحدُث الحادث». فلمّا قُتل تُربحةُ[1] كتب إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه: «ليس هذا الحادث الحادث الآخر».

فكان من المعتزّ ما كان.

قال: وكتب إلى رجل آخر بِقَتل [ابن] محمّد بن داود[2] قبل قتله بعشرة أيّام، فلمّا كان في اليوم العاشر قُتِل[3].

وفي القاموس: سِماط القوم ـ بالكسر ـ: صفّهم. «فقال: حينئذ» أي إذهب حينئذ، أو هو متعلّق بالقول، ويؤيّده أنّ في الإكمال: «فقال حينئذ: إذا شئت فقم». والقَلِق: الانزعاج والاضطراب، والمؤامرات: المشاورات. «ومايرفعه» أي ينهيه ويعرضه.

وفي القاموس: الجَزل: الكريمُ المِعطاءُ، والعاقل الأصيل. وقال: الشِرّيب ـ كسكّين ـ: المولع بالشراب.

«أقلّ من رأيته» أي أذلّهم، وقد يستعار القلّة للذلّة لنفسه.

قوله: «خفيف» أي لا وقر له عند الناس، أو خفيف العقل في نفسه، أي دنيّ الهمّة سفيه.

«لقد ورد على السلطان» أي المعتمد. «ما تعجّبت» فاعل ورد. «بعث» أي الخليفة. ونحرير الخادم كان من خواصّ خدم الخليفة. «فأمرهم» أي الخليفة وأبوه، وكذا فيما سيأتي من الضمائر.

«أثر ولده» لأنّهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمّة عليهم السلام، والأثر ـ بالتحريك ـ الخبر، وما بقي من رسم الشيء. وأبوعيسى أخو الخليفة.

وهذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم عليه السلام في البيت كما روى الصدوق رحمه الله في الإكمال.

والزبر: المنع والنهي. ويقال: أسمعه: أي شتمه. وقوله: «أئمّة» جمع استعمل في التثنية مجازاً. واستقلّه: أي عدّه قليلاً ذليلاً سفيه الرأي قليل العقل. (مرآة العقول: ٦: ١٣٨ ـ ١٤٧).

(١) في المصدر: «تُرُنجة»، وفي تعليقته: كذا في النسخ وفي الكافي، ونقل العلّامة المجلسي عن الإرشاد: «بريحة» والظاهر أنّ الصحيح: ابن أُترجة، من ندماء المتوكّل، والمشهور بالنصب والبُغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد قُتِل بيد عيسى بن جعفر وعليّ بن زيد الحسنيّين بالكوفة قبل موت المعتزّ بأيّام، انظر تاريخ الطبري: ٩: ٣٨٨، الكامل لابن الأثير: ٧: ٥٦.

(٢) في تعليقة الإرشاد: في النسخ الخطيّة من الإرشاد ونسخة البحار: «محمّد بن داود» والظاهر أنّ الصحيح: ابن محمّد بن داود ـ كما في الكافي ـ وهو عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بـ«ابن أُترجة» المشار إليه في صدر الحديث.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٢٥، وفيه: «ترنجة» بدل «تربحة».

وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر؛ فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل، يعني أبا محمّد، فإنّه قد وُصف عنه سماحة.

فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ.

قال: فقصدناه فقال أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمئة درهم، مئتي درهم للكسوة، ومئتي درهم للدقيق، ومئة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثة مئة درهم: مئة أشتري بها حماراً، ومئة للنفقة، ومئة للكسوة وأخرج إلى الجبل.

[قال:] فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه، فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا، قال لأبي: «يا عليّ، ما خَلَّفَكَ عنّا إلى هـذا الوقت»؟ قال: يا سيّدي، استحييت أن ألقاك على هذه الحال.

فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرّة فيها دراهم، وقال: هذه خمسمئة درهم، مئتان للكسوة، ومئتان للدقيق، ومئة للنفقة. وأعطاني صرة وقال: هذه ثلاث مئة درهم، اجعل مئة في ثمن حمار، ومئة للكسوة، ومئة للنفقة، ولاتخرج إلى الجبل وسر[1] إلى سوراء[2].

قال: فصار إلى سوراء وتزوّج امرأةً منها، فدَخلُهُ اليوم ألفا دينار، ومع هذا يقول بالوقف!

قال محمّد بن إبراهيم الكردي: فقلت له: ويحك، أتريد أمراً أبيّن من هذا؟

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٦ / ٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٩.

قال المجلسي رحمه الله قوله: «ليس هذا الحادث» اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث و«هذا» خبره، أو «هذا» اسم ليس والحادث خبره واللام للعهد، والحادث الأخير خبر مبتدأ محذوف، أي هو الحادث، أو الحادث مبتدأ والآخر خبره.... «قبل قتله» متعلّق بكتب. (مرآة العقول: ٦: ١٤٩).

(١) م والمصدر: «وصر».

(٢) سوراء: موضع بالعراق من أرض بابل قريبة من الحلّة. (معجم البلدان).

قال: فقال: صدقتَ، ولكنّا على أمر جرينا عليه![1]

قلت: هذا هو التقليد الّذي ذمّه الله عزّ وعلا في شريف كتابه، فقال حكاية عن الكفّار: ﴿إنَّا وَجَدنا آباءَنا على أُمَّةٍ وإنّا على آثارِهِم مُهتَدُون﴾[2]، ولا شبهة أنّ عذاب هؤلاء الّذين بلغتهم الدعوة ورأوا الأدلّة والمعجزات، أشدّ بأضعاف مضاعفة، بل لا نسبة لهم الى مَن لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه[3] الحجّة، وهذا العلويّ لو لم ير أمارةً ولا سمع دلالة؛ كان أحسن حالاً منه بعد ذلك، ويهدي الله لنوره من يشاء.

حدّث أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه السلام، قال: وكان عند المستعين بغل لم يُرَ مثلُه حُسناً وكِبَراً، وكان يمنع ظَهره واللجام، وكان قد جمع عليه الرُوّاض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: يا أميرالمؤمنين، ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتّى يجيء، فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله![4]

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٢٦.

ورواه الكيني في الكافي: ١: ٥٠٦ / ٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٧، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٩ / ٥١٤، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٠.

قال المجلسي رحمه الله: «الأمر» أمر المعاش، و«السماحة» الجود، «ما أحوجنا» للتعجّب، قوله: «للنفقة» أي لسائر الخرج. والجبل: همدان وقزوين وما والاهما، وفي القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس، وبلاد الديلم. «ويدخل» خبر بمعنى الأمر. «خلّفك» بالتشديد أي منعك وجعلك متخلّفاً عنّا. «على هذه الحال» أي الفقر وضيق المعاش. و«سوراء» كان بلد بقرب الحلّة أو مكانها كما سمعت من مشايخي، وفي القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيّين، وموضع من أعمال بغداد. دَخْله ـ بفتح الدال وسكون الخاء ـ: أي حاصل أملاكه. قال في القاموس: الدخل: ما دخل عليك من ضيعتك.

«قد جرينا عليه» أي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسّياً بقول الكفّار: ﴿إنّا وجدنا آباءنا على أُمّة﴾. (مرآة العقول: ٦: ١٤٨ ـ ١٤٩)

(٢) سورة الزخرف: ٤٣: ٢٢.

(٣) ق: «عليهم».

(٤) ن: «فإمّا أن يركبه أو يقتله».

قال: فبعث إلى أبي محمّد ومضى معه أبي، فلمّا دخل أبو محمّد الدار كنت مع أبي، فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فعدا[1] إليه فوضع يده على كَفَلِه. قال: فنظرت إلى البغل قد[2] عَرِق حتّى سال العرقُ منه، ثمّ صار إلى المستعين فسلّم عليه، فرحّب به وقرّبه وقال: يا أبا محمّد، ألجِم هذا البغل.

فقال أبو محمّد لأبي: «ألجِمْهُ يا غلام».

فقال (له)[3] المستعين: ألجِمْهُ أنت. فوضع أبو محمّد طَيلَسانه وقام فألجمه، ثمّ رجع[4] إلى مجلسه وجلس.

فقال له: يا أبا محمّد، أسرجه. فقال لأبي: «يا غلام أسرجه». فقال المستعين: أسرجه أنت.

فقام ثانيةً فأسرجه ورجع إلى مجلس، فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال أبو محمّد: «نعم»، فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدار، ثمّ حمله على الهَمْلجة[5]، فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع فنزل، فقال له المستعين: كيف رأيته؟

قال: «ما رأيت مثله حُسناً وفراهةً».

فقال له المستعين: فإنّ أميرالمؤمنين قد حملك عليه!

فقال أبو محمّد لأبي: «يا غلام، خُذه». فأخذه أبي فقاده.[6]

---

(١) في المصدر: «فعدل».

(٢) ك والمصدر: «وقد».

(٣) من خ والمصدر.

(٤) خ والمصدر: «ورجع».

(٥) الهملجة: أن يقارب بين خطاه مع الإسراع، قاله الثعالبي. (الكفعمي).

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٢٧.

ورواه الكليني في الكافي ١: ٥٠٧ / ٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٩ / ٥٢٨، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٢ / ١١، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٧١.

قال المجلسي: في القاموس: البَيطَر والبَيطار: معالج الدواب؛ وصنعته: البيطرة، وقال: المربط ـ كمنبر ـ: ما ربط به الدواب.

وقال: راض المهر رياضاً ورياضة: ذلّله، فهو رائض من راضة ورواض، وقد مرّ ذكر

وعن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض؛ فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمئة دينار، وقال: «خُذها يا أبا هاشم وأعذِرنا»[١].

وعن أبي عليّ المطهّري أنّه كتب إليه من القادسيّة يُعلِمُه انصرافَ النّاس عن المُضيّ إلى الحجّ، وأنّه يخاف العطش إن مضى، فكتب عليه السلام: «امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله». فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشاً[٢].

المستعين، وقال ابن الجوزي: المستعين بالله أبوالعبّاس أحمد بن محمّد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين، وخلعه المعتزّ سنة اثنتين وخمسين ومئتين، انتهى.
وأقول: يشكل هذا بأنّ الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيّام إمامة أبي محمّد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين كما ذكره الكليني وغيره، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين؟ فلابدّ إمّا من تصحيف المعتزّ بالمستعين، وهما متقاربان صورة، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن، والأوّل أظهر؛ للتصريح بأبي محمّد في مواضع، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده عليه السلام وإن كان ممكناً، لكنّه بعيد.
«فرحّب به» أي قال له مرحباً. والطَيلسان: ما على الكتف من اللباس كالمطر.
وفي المصباح: هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة في سرعة، وقال في مختصر العين: الهملجة: حسن سير الدابة، وكلّهم قالوا في اسم الفاعل: هملاج ـ بكسر الهاء ـ للذكر والأُنثى، وهو يقتضي أنّ اسم الفاعل لم يجئ على قياسه، وهو مهملج.
وقال: الفاره: الحاذق بالشيء، وفي الصحاح: يقال للبرذون والبغل والحمار: فارهٌ بيّنُ الفُرُوهَة والفَراهَة والفَراهِيَة، ولايقال للفرس: فارهٌ؛ ولكن: رائعٌ وجوادٌ. (مرآة العقول: ٦: ١٥٠)

(١) الإرشاد: ٢: ٣٢٨.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٧ / ٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٤.
(٢) الإرشاد: ٢: ٣٢٩.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٧ / ٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٤.

وعن عليّ بن الحسن[١] بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق[٢] لا قِبَلَ له بهم، فكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو ذلك، فكتب إليه: «تكفونهم إن شاء الله».

قال: فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقلّ من ألف؛ فاستباحهم[٣].

وعن محمّد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمّد عليه السلام عند عليّ بن أُوتامش، وكان شديد العداوة لآل محمّد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب، وقيل له: افعل به وافعل، فما أقام إلّا يوماً حتّى وضع خَدَّيه[٤] له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً، وخرج من عنده وهو أحسن النّاس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه[٥].

حدّث أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيقَ الحَبس وكُلَف[٦] القيد، فكتب إليّ: «أنت مُصلّي اليومَ الظهرَ في منزلك». فأُخرجتُ وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال.

وكنت مُضِيقاً فأردت أن أطلب منه معونةً في الكتاب الّذي كتبته[٧] فاستحييت، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمئة دينار، وكتب إلَيّ: «إذا كانت لك

---

(١)ق، م: «الحسين». (٢)ك والمصدر: «خلق كثير».

(٣)الإرشاد: ٢: ٣٢٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٨ / ٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٤.

قال الفيض الكاشاني رحمه الله: «لا قبل له بهم» لم يكن من الجنود من يقاومهم، «فاستباحهم» فاستأصلهم. (الوافي: ٣: ٨٥١). (٤)ق، م: «خدّه».

(٥)الإرشاد: ٢: ٣٢٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٨ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٥٠.

قال المجلسي رحمه الله: وضع الخدّين كناية عن غاية التذلّل والتواضع. (مرآة العقول: ٦: ١٥٤).

(٦)في المصدر: «كلب». (٧)ق: «كتبته إليه».

حاجة فلا تستحي ولا تحتشم، واطلبها؛ تأتك[١] على ما تُحبّ إن شاء الله»[٢].

وعن أبي حمزة نُصَيرٍ الخادم قال: سمعت أبامحمّد عليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم، وفيهم تُرك وروم وسقلابيّة[٣]، فتعجّبت من ذلك وقلت: هذا وُلِد بالمدينة ولم يَظهَر لأحد حتّى مضى أبوالحسن، ولا رآه أحد؛ فكيف هذا؟! أُحدّث نفسي بذلك، فأقبل عَلَيّ وقال: «إنّ الله جلّ اسمه بَيّن[٤] حُجّته من سائر خلقه، وأعطاه معرفة كلّ شيء وهو يعرف اللغاتِ والأسبابَ والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق»[٥].

قال الحسن بن طريف: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتابَ بهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بِمَ يقضي؟ وأين مجلسه الّذي يقضي فيه بين النّاس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحُمَّى الرِبْع، فأغفلت ذكرَ الحُمّى[٦]، فجاء الجواب: «سألتَ عن القائم، وإذا[٧] قام قضى بين النّاس بعلمه كقضاء داود لايسأل البيّنة، وكنتَ أردتَ أن تسأل عن حُمّى الرِبع وأُنسِيتَ[٨]،

---

(١)في ق م: «فإنّك».

(٢)الإرشاد: ٢: ٣٣٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٨ / ١٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٠، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٣٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٥، و٥٧٦ / ٥٢٥، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤١ و٢٤٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٥ و٤٧٢، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٥ / ٣.

(٣)في المصدر: «صقالبة». (٤)في المصدر: «أبان».

(٥)الإرشاد: ٢: ٣٣٠.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٩ / ١١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٥، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٨، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٦ / ١٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦١، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣.

(٦)ق، م: «عن ذكر الحُمّى». (٧)في م، ك: «فإذا».

(٨)في ك والمصدر: «فانسيت».

فاكتُب في ورقة وعلّقه على المحموم: ﴿يا نارُ كُوني بَرداً وسَلاماً على إبراهيم﴾[١]». فكتبت ذلك وعلّقته على محموم فأفاق وبَرِئ[٢].

قال إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة[٣] وحلفت أنّه ليس عندي درهم (واحد)[٤] فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء.

قال: فقال: «تحلف بالله كاذباً وقد دفنتَ مئتي دينار؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة، أعطه يا غلام ما معك». فأعطاني غلامه مئة دينار.

ثمّ أقبل عَلَيّ فقال: «إنّك تُحرَمُ الدنانيرَ الّتي دفنتَها أحوج ما تكون إليها». وصدق عليه السلام، وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به، واضطُرِرتُ ضرورة شديدة إلى شيء أُنفِقُه، وانغلقت عَلَيّ أبوابُ الرزق، فنبشت عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها، فنظرت فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرتُ منها على شيء[٥].

---

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ٦٩.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٣١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٩ / ١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٥ ـ ١٤٦، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٨ / ١٠ وفي الدعوات: ٢٠٩ / ٥٦٧، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٥ / ٥٠٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٣.

قال المجلسي رحمه الله: الإختلاج: التحرّك والتردّد، في القاموس: اختلجت العين: طارت، وتخالج في صدري شيء: شككت. «أردت الكتاب» هو مصدر؛ أي أن أكتب، ولعلّه عليه السلام لم يُجِب عن السؤال الثاني لظهوره، لأنّه عليه السلام غالباً في الحركة ليس له مكان معيّن، أو المراد بقوله: «قضى» حيث تيسّر، أو الراوي ترك ذكره. والربع ـ بالكسر ـ: أن تأخذ الحمّى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع. (مرآة العقول: ٦: ١٥٧ ـ ١٥٨).

(٣) ن، خ: «الحاجة إليه».

(٤) من ن، خ، م.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٣٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٩ / ١٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٧، وابن حمزة ←

قال عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين: كان لي فرس وكنت به معجباً أُكثِرُ ذكرَه في المحالّ(١)، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فقال: «**ما فعل فرسُك**»؟ فقلت: ها هو على بابك الآن نزلت عنه.

فقال: «**استبدل به**(٢) **قبلَ المساء إن قدرتَ على مُشترٍ، لاتؤخِّر ذلك**». ودخل علينا داخل فانقطع الكلام، فقمت مُفكِّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرتُ أخي، فقال (لي)(٣): ما أدري ما أقول في هذا. وشَحَحتُ به ونفِستُ على النّاس ببيعه، وأمسينا، فلمّا صلّينا العَتَمَة جاءني السائس فقال: نَفَقَ(٤) فرسُك الساعةَ، فاغتمَمتُ وعلمتُ أنّه عَنى هذا بذلك القول، ثمّ دخلت على أبي محمّد بعد أيّام وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف عَلَيّ دابّة. فلمّا جلستُ قال قبل أن أُحدِّث بشيء: «**نعم، نُخلِفُ عليك، يا غلام؛ أعطه برذوني الكُمَيتَ**(٥)». ثمّ قال: «**هذا خير من فرسك، وأوطأ، وأطول عُمراً**»(٦).

في الثاقب في المناقب: ٥٧٨ / ٥٢٧، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٢٧ / ٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٤، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٤.

قال المجلسي: الغَدا ـ بالفتح ـ: طعام الضُحى، والعَشا ـ بالفتح ـ: طعام العشي. «تحرمها» على بناء المفعول أي تمنعها. (مرآة العقول: ٦: ١٥٨).

(١) ك والمصدر: «في المجالس».

(٢) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «أُنشدك».

(٣) من النسخ ما عدا ن، خ والمصدر. (٤) أي مات. (الكفعمي).

(٥) الكُمَيت من الخيل [يستوى فيه المذكّر والمؤنّث]: الّذي لونه الكُمْتَةُ وهي حُمرة يدخلها قُنُوءٌ [وهو سواد غير خالص]، ويفرق بينه وبين الأشقر بالعُرْف والذَنَب، فإن كانا أحمرين فأشقر، وإن كانا أسودين فكُمَيت، والكُمَيت أيضاً [من أسماء] الخَمر لما فيها من سواد وحُمرة، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٣٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٠ / ١٥، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٤ / ١٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٢ / ٥١٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٣، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٤.

قال أحمد بن محمّد: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيّدي، الحمد لله الّذي شغله عنك[1]، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول: والله لأُخْلِيَنَّهُم[2] عن جديد[3] الأرض! فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه: «ذاك أقصر لعمره، وعُدَّ من يومك هذا خمسة أيّام، ويُقتَل في اليوم السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ بموته[4]». فكان كما قال[5].

قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وَصيف عند ما حُبِس أبو محمّد عليه السلام، فقالوا له: ضَيِّق عليه ولا تُوَسِّع. فقال صالح: ما أصنع به! قد وَكَّلتُ به رجلين شرّ من قدرتُ عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم! ثمّ أمر بإحضار الموكّلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهارَ ويقوم الليلَ كلَّه، لا يتكلّم

☜ قال المجلسي رحمه الله: «مُعجباً» على بناء المفعول أي مسروراً، وأمره عليه السلام ببيعه إمّا أن يكون لإظهار المعجز وقد علم أنّه لايبيع، أو أنّه لو استبدل به لم يمت عند المشتري، أو علم أنّه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرّره بذلك. و«شححت» بفتح الحاء وكسره: أي بخلت. وقال الجوهري: «نَفِسَ به ـ بالكسر ـ: ضَنَّ به، يقال: نَفِسْتُ عليه الشيءَ نَفاسَةً: إذا لم تره يستأهلُه، ونَفِسْتَ عَلَيّ بخير قليل: أي حسدت. وقال: نَفَقَتِ الدابّةُ تَنفُقُ نُفُوقاً: ماتت. وقال: البِرذَونُ: الدابّة. و«أوطأ» أي أوفق، وقيل: أكثر مشياً. (مرآة العقول: ٦: ١٥٩).

(١) في المصدر: «عنّا».

(٢) م والمصدر: «لأُجلِيَنَّهُم».

(٣) م وبعض نسخ المصدر: «جَدَد».

(٤) في المصدر: «يمرّ به».

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٣٣.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٠ / ١٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٤ ـ ١٤٥ وفي ط ١: ص ٣٥٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٩، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٢.

قال المجلسي رحمه الله: «حين أخذ» على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك، أو على البناء للمفعول أي أُخذ وحسب بسبب قتلهم، والأوّل أظهر. والجديد: وجه الأرض. (مرآة العقول: ٦: ١٦٠).

ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا أُرْعِدَت[١] فرائصنا[٢] وداخَلَنا ما لا نملكه من أنفسنا!

فلمّا سمع العبّاسيّن ذلك انصرفوا خاسئين[٣].

وعن عليّ بن محمّد، عن جماعة من أصحابنا قالوا: سُلِّمَ أبو محمّد عليه السلام إلى نِحرير، وكان[٤] يُضيّق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتّق الله؛ فإنّك لا تدري مَن في منزلك، وذكرت له صلاحَه وعبادته وقالت: إنّي أخاف عليك منه.

فقال: والله لأرمِينَّه للسباع! ثمّ استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها، ولم يشكّوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلّي وهي حولَه، فأُمِرَ بإخراجه إلى داره.

والروايات في هذا المعنى كثيرة، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله تعالى[٥].

---

(١) م وبعض نسخ المصدر: «ارتعدت».

(٢) في الصحاح: الفرائص: أوداج العنق، والفريصة واحدته، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابّة.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٣٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٢ / ٢٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٥٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٤٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٢.

(٤) المثبت من م، ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «فكان».

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٣٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٣ / ٢٦، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٥١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٨٠ / ٥٣٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٧ / ١٥.

وفي روضة الواعظين: ص ٢٤٩: قال: روى أصحابنا أنّه سلم أبو محمّد إلى يحيى وكان يضيق عليه....

وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٤: ٤٦٢: وروى أنّه سلّم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه....

وقال: باب ذكر وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده

ومرض أبو محمّد عليه السلام في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة، ودُفِن في البيت الّذي دُفِن فيه أبوه من دارهما بسرّ من رأى، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره؛ لصعوبة الوقت وشدّة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره، ولِما شاع من مذهب الشيعة الإماميّة فيه وعرف انتظارهم له، فلم يُظهِر ولدَه عليه السلام في حياته، ولا عرّفه الجمهور بعد وفاته.

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولدَه وقَطْعِهم بوجوده، والقولِ بإمامته، وأغْرَى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلّفي أبي محمّد عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف[1] وذلّ، ولم يظفر السطان منهم بطائل.

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه، فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالاً جليلاً، وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به؛ فلم ينتفع بشيء من ذلك.

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها، وهي مشهورة عند الإماميّة، ومن عرف أخبار النّاس من العامة، وبالله أستعين[2].[3]

قال ابن الخشّاب: ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ

(١) خ: «واستحلاف».
(٢) ق: «التوفيق».
(٣) الإرشاد: ٢: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين [١] ابن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وتوفّي في يوم الجمعة، وقال بعض الرواة: في يوم الأربعاء؛ لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل [٢] سنة مئتين وستّين [٣]، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً [٤]، قبره بسرّ من رأى، اُمّه سوسن [٥].

ومن كتاب الدلائل: دلائل (أبي محمّد) [٦] الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام.

عن محمّد بن عبدالله قال: لمّا اُمِر سعيد بحمل أبي محمّد إلى الكوفة؛ كتب إليه أبو الهيثم: جُعلتُ فداك؛ بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منّا. فكتب: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج». فقُتِل المعتزّ يوم الثالث [٧].

قال: وفقد له غلام صغير فلم يوجد، فأُخبِر بذلك؛ فقال: «أُطلبوه من البِركة». فطُلِب فوُجد [٨] في بركة الدار ميّتاً [٩].

---

(١) ن، خ: «زين العابدين».

(٢) خ والمصدر: «من شهر ربيع الأوّل».

(٣) ك: «ستّين ومئتين».

(٤) في ن: «وثلاثة وعشرون يوماً».

(٥) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم عليهم السلام: ص ١٩٨ ـ ١٩٩.
ورواه بهذا الإسناد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٧: ٣٦٦.

(٦) من ن، خ.

(٧) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٥.
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٢٠٨ / ١٧٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٢٧ / ٣٩١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٦ / ٥٢٣، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٥١ / ٣٦، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٠، والسيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، نقلاً عن كتاب الأوصياء عليهم السلام وذكر الوصايا تأليف عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري. وعن كتاب الغيبة للطوسي.

(٨) ن، خ والبحار: «فوجدوه».

(٩) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٥.
ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٢٨ / ٣٩٢، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٥١ / ٣٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب ذيل الحديث ٥٢٣.

قال: وانتُهِبَت خِزانة أبي‌الحسن بعد ما مضى، فأُخبر بذلك؛ فأمر بغَلقِ الباب، ثمّ دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحدٍ واحدٍ: رُدَّ كذا وكذا، ويخبره بما أخذ، فردّوا حتّى ما فقد شيئاً[١]. [٢]

حدّث هارون بن مسلم قال: وُلد لابني أحمد ابنٌ، فكتبت إلى أبي‌محمّد وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يُسمِّيه ويُكنِّيه، وكان محبّتي أن اُسمّيه جعفراً واُكنّيه بأبي‌عبدالله[٣]، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب: «**سمّه جعفراً وكنّه بأبي عبدالله**»، ودعا لي[٤].

وحدّثني القاسم الهَرَوي قال: خرج تَوقيعٌ من أبي‌محمّد إلى بعض بني أسباط، قال: كتبتُ إليه أُخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهارَ دليل، فكتب إليّ: «**وإنّما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل، وليس أحد يأتي بآية و[٥]يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، فقالوا: ساحر وكاهن وكذّاب، وهدى الله من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من النّاس، وذلك أنّ الله[٦] عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم ويمنع فنصمت، ولو أحبّ أن لا يُظهر حقّاً ما بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين، يصدعون[٧] بالحقّ في حال الضعف والقوّة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره، ويُنفذ حكمه.**

النّاس في طبقات شتّى: المستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، متعلّق بفرع أصل[٨] غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم

---

(١) في ق: «شيء».

(٢) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٥.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٩ عن علان، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن عبيدالله.

(٣) ن: «أكنّيه أباعبدالله».

(٤) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٦.

(٥) ن، خ والبحار: «أو».

(٦) ق، م، ك: «وذلك إلى الله».

(٧) ن والبحار: «فصدعوا».

(٨) في البحار: «أصيل».

الشيطان، شأنهم الردُّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل، حسداً من عند أنفسهم. فدع مَن ذهب يذهب يميناً وشمالاً، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي.

ذكرتَ ما اختلف فيه مواليّ، فإذا كانت الرفعةُ[١] والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسِنْ رعاية من استرعيت، وإيّاك والإذاعةَ وطلبَ الرئاسة؛ فإنّهما يدعوان إلى الهلكة[٢]، ذكرتَ شخوصك إلى فارس، فاشخص خار الله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً، وأقرِئ مَن تثق به من مواليّ السلام ومُرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة، وأعلمهُم أنّ المذيع علينا حرب لنا».

قال: فلمّا قرأت: «وتدخل مصر إن شاء الله»؛ لم أعرف معنى ذلك، فقدمت بغداد[٣] وعزيمتي[٤] الخروج إلى فارس، فلم يتهيّأ ذلك، فخرجت إلى مصر[٥].

---

(١)ك والبحار وسائر المصادر: «الوصيّة». (٢)ن: «التهلكة».

(٣)في البحار: «إلى بغداد». (٤)ق: «عزمي».

(٥)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٩ / ٣٥ عن أبي القاسم الهروي، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٩، ومختصراً حسن ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ص ٤٨٦.

قال المجلسي رحمه الله في البحار: ٢: ١٨١ ـ ١٨٢: بيان: لعلّ قوله عليه السلام: «وذلك أنّ الله» تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الإباء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة.

وقوله عليه السلام: «لو أحبّ الله»؛ لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأن لانظهر دعوى الإمامة؛ لما أظهرنا، ثمّ بيّن عليه السلام الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجّة، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أيّ حال، فلمّا ظهر للنّاس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم؛ لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال، بل يظهره حيناً ويتّقي حيناً على حسب ما يؤمر.

قوله عليه السلام: «كالراعي» أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأُمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي.

وقوله عليه السلام: «فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب» أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لايبقى رَيب في إمامتي.

وعن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه تَوقيع أبي محمّد: «فتنة تخصّك؛ فكُن حِلْساً من أحلاس بيتك».

قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه: أهي هذه؟ فكتب: «لا، أشدّ من هذه». فطُلِبتُ بسبب جعفربن محمّد ونُودي عليّ مَن أصابني فله مئة ألف درهم[١].

(قلت: أحلاس البيوت: ما يُبسَطُ تحت حرّ الثياب، وفي الحديث: كُن حِلْسَ بيتك أي لاتبرح)[٢].

حدّث محمّد بن [عمر الكاتب، عن] عليّ [بن محمّد بن زياد] الصَيمُري قال: دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله[٣] وبين يديه رُقعة أبي محمّد، (قال)[٤]

ﻫ قوله عليه السلام: «ومن جلس مجالس الحكم» لعلّه تقيّة منه عليه السلام، أي الخليفة أولى بالحكم، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند النّاس، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس مجالس الحكم بيان الأحكام للنّاس؛ أي مَن بيّن الأحكام للنّاس غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة، فيكون الغرض إظهار حجّة أُخرى على إمامته صلوات الله عليه.

(١)وعنه في البحار: ٥٠: ٢٩٧.
وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٥٢ / ٣٧.

(٢)من خ، م، وكتب الكفعمي في هامش نسخته: الحلس: كساء رقيق يوضع تحت بَرذَعَة البعير، وأحلاس البيوت: ما يبسط تحت حُرّ الثياب، وفي الحديث: «كُن حِلس بيتك» أي لاتبرح، وقولهم: «نحن أحلاس الخيل» أي نلزم ظهورها.

فطوبى لمستحلسٍ بيتَه قنوع له بُلغةٌ كافية
نداماه دون الورى كتبه فلا إثم فيها ولا لاغية
فمن شرّه الناس من راحة ومن شرّهم نفسُه ناجية

(٣)الأمير أبوأحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الطاهري الخراساني؛ ولد سنة (٢٢٣ﻫ) وولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه الأمير محمّد بن عبد الله، ثمّ استقلّ بها بعد موت أخيه سنة (٢٥٣ ﻫ)، ومات في شوّال سنة ٣٠٠، ومات أبوه أبوالعبّاس عبدالله بن طاهر سنة (٢٣٠ ﻫ).
له ترجمة في تاريخ بغداد: ١٠: ٣٤٠، والمنتظم: ١٣: ١٣٥، ووفيات الأعيان: ٣: ١٢٠، وسير أعلام النبلاء: ١٢: ٦٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٩١ ـ ٣٠٠ ﻫ) ص١٩٨.

(٤)من ن، خ.

فيه[١]: «إنّي نازلتُ الله في هذا الطاغي ـ يعني الزبيري ـ وهو آخذه بعد ثلاث». فلمّا كان في اليوم الثالث فُعِل به ما فعل[٢].

وعنه قال: كتب إلَيّ أبو محمّد: «فتنةٌ تُظِلُّكُم فكونوا على أُهَبَة». فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هَنَةٌ[٣] لها شأن، فكتبت إليه: أهي هذه؟ قال: «لا، ولكن غير هذه فاحترسوا». فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان[٤].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد إذ دخل عليه شابٌّ حسن الوجه، فقلت في نفسي: مَن هذا؟ فقال أبو محمّد: «هذا ابن أُمّ غانم صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها آبائي؛ وقد جاءني أطبع فيها، هات حصاتك».

فأخرج حصاة، فإذاً فيها موضع أملس، فطبع فيها بخاتم معه فانطبع.

(قال:)[٥] واسم اليماني مِهْجَعُ بن سفيان بن علم بن أُم غانم اليمانية[٦].

---

(١) في ك: «فيها».

(٢) وعنه في البحار: ٥٠: ٢٩٧.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٢٠٤ / ١٧٢، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٢٨ / ٣٩٣، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٦ / ٥٢٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٣، والراوندي في نوادر المعجزات: ١٩٢ / ٤، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٠، وابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤. ومابين المعقوفات أخذناه من إثبات الوصيّة ومهج الدعوات.

وسيأتي الحديث في ص ١٠٣ عن الخرائج.

قال ابن الأثير: «نازلت ربّي في كذا» أي راجعته وسألته مَرّة بعد مرّة. (النهاية: ٥: ٤٣).

والمراد بالزبيري الزبير بن جعفر المتوكّل الملقّب بالمعتزّ.

(٣) الهنة: الشرّ والفساد.

(٤) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٨.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٢٨ / ٣٩٤.

(٥) من خ.

(٦) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٠ عن الحميري، عن أبي جعفر العامري، عن علان بن

قال: خرج أبومحمّد في جنازة أبي‌الحسن وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون[١] قرابة نجاح بن سلمة: من رأيت أو بلغك من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبومحمّد: «يا أحمق، وما يُدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى على هارون»![٢]

وعن جعفر بن محمّد القلانسي قال: كتب محمّد أخي[٣] إلى أبي‌محمّد ـ وامرأته حامل مُقرِب ـ أن يدعو الله أن يخلّصها ويرزقه ذكراً؛ ويسمّيه. فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: «رزقك الله ذكراً سويّاً، ونعم الاسم محمّد وعبدالرحمان».

فولدت اثنين في بطن (واحد)[٤]، أحدهما في رجله زوائد في أصابعه، والآخر سَوِيّ، فسمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوائد عبدالرحمان[٥].

وعن جعفر بن محمّد القلانسي قال: كتبت إلى أبي‌محمّد مع محمّد بن عبدالجبّار ـ وكان خادماً ـ يسأله عن مسائل كثيرة، وسأله[٦] الدعاء لأخ خرج إلى إرمينيّة[٧] يجلب غنماً، فورد الجواب بما سأل ولم يذكر أخاه فيه بشيء، فورد

حمويه الكلابي، عن محمّد بن الحسن النخعي، عن أبي‌هاشم الجعفري.

وسيأتي الحديث مع تفصيل في ص ١١٠ ـ ١١١ عن إعلام الورى.

(١) ك: «أبو عوف».

(٢) ورواه الكشّي في رجاله ٥٧٢ / ١٠٨٤ ـ ١٠٨٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٧، وذيله في رواية الأخيرة من الكشّي والمناقب: «وأنّك لا تموت حتّى تكفر ويتغيّر عقلك».
فما مات حتّى حجبه ابنه عن النّاس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عمّا كان عليه.

(٣) ن، خ والبحار: «أخي محمّد».

(٤) من ن، خ.

(٥) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٨.
وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤١ عن الحميري، وفي عيون المعجزات: ص ١٣٨.

(٦) ك: «يسأله».

(٧) ك، ق والبحار: «أرمنيّة».
في معجم البلدان: ١: ١٥٩: إرمينيّة: بكسر أوّله ويُفتح وسكون ثانية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة؛ اسم لصُقع عظيم واسع في جهة الشمال.

الخبر بعد ذلك أنّ أخاه مات يوم كتب أبومحمّد جواب المسائل، فعلمنا أنّه لم يذكره لأنّه علم بموته (١).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد فقال: «إذا خرج القائم أمر بهدم المنار والمقاصير الّتي في المساجد».

فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟ فأقبَلَ عَلَيّ وقال: «معنى هذا أنّها محدَثة مبتدعة لم يَبنها نبيّ ولا حجّة» (٢).

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: سألت أبامحمّد عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَورَثْنَا الْكُتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَينَا مِن عِبَادِنا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ بِإذنِ اللهِ﴾ (٣).

فقال: «كلّهم من آل محمّد، الظالم لنفسه (٤) الّذي لايُقرّ بالإمام (٥)، (والمقتصد منّا العارف بحقّ الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام) (٦).

قال: فدمعت عيني وجعلت أُفكِّر في نفسي في عِظَم ما أعطى الله آل محمّد على محمّد وآله السلام، فنظر إلَيّ أبو محمّد فقال: «الأمر أعظم ممّا حدَّثتكَ نفسُك من

---

(١) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٨.

(٢) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٢ وفي ط ١: ص ٣٥٥ نقلاً عن كتاب أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم.
ورواه أيضاً الطوسي في الغيبة: ٢٠٦: ١٧٥، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٥٣ / ٣٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٥.
قال المجلسي رحمه الله: المشهور بين الأصحاب كراهة تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد لئلّا يشرف المؤذّنون على الجيران، والمنارات الطويلة من بدع عمر، والمراد بالمقاصير: المحاريب الداخلة كما مرّ. (بحار الأنوار: ٨٣: ٣٧٦).

(٣) فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٤) ك: «لنفسه منّا».

(٥) ك: «لايعرف حقّ الإمام».

(٦) من ك، وفي الخرائج والثاقب: «والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بإذن الله الإمام».

عظم[١] شأن آل محمّد، فاحمد الله فقد جُعِلتَ متمسّكاً بحبلهم، تُدعى يوم القيامة بهم إذا دُعِي كلّ أُناسٍ بإمامهم، فأبشر[٢] يا أباهاشم، فإنّك على خير»[٣].

وعن أبي هاشم قال: سأل محمّد بن صالح الأرمني أبامحمّد عن قول الله: ﴿يَمحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٤]، فقال أبومحمّد: «هل يمحو الله[٥] إلّا ما كان، وهل يثبت إلّا ما لم يكن»؟

فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم (أنّه)[٦] لا يعلم الشيء حتّى يكون، فنظر إليّ أبومحمّد فقال: «تعالى الجبّار العالم[٧] بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه».

فقلت: أشهد أنّك وليّ الله وحجّته والقائم بقسطه، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين وعلمه[٨].

وقال أبوهاشم: كنت عند أبي‌محمّد، فسأله محمّد بن صالح الأرمني عن قول الله: ﴿وإذ أخَذَ ربُّك من بني آدمَ مِن ظُهورِهِم ذرِّيَّتَهُم وأشهَدَهُم على أنفسِهِم أَلَستُ بربِّكُم قالوا بَلى شَهِدْنا﴾[٩]، قال أبومحمّد: «ثَبَتَت المعرفةُ ونَسُوا ذلك الموقفَ وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يَدرِ أحدٌ مَن خالقُه ولا مَن رازقُه».

قال أبوهاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه، وجزيل ما حمّله، فأقبل أبومحمّد عَلَيّ فقال: «الأمر أعجب ممّا عجبتَ منه، يا أباهاشم

---

(١) ق، م: «عظيم». (٢) ق، م: «وأبشر».

(٣) وأورده الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٧ / ٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٦. (٤) الرعد: ١٣: ٣٩.

(٥) كلمة «الله» ليست في ك وسائر المصادر.

(٦) من ك وسائر المصادر.

(٧) في خ بخط كاتب نسخة ن: «الجبار الحاكم العالم».

(٨) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤١ عن الحميري.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٣٠ / ٤٢١، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٧ / ١٠، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٧. (٩) الأعراف: ٧: ١٧٢.

وأعظم، ما ظنّك بقوم مَن عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلّا وهو بهم مصدّق [١] وبمعرفتهم موقن» [٢].

وقال أبوهاشم: سمعت أبامحمّد يقول: «مِن الذنوب الّتي لاتُغفر قولُ الرجل: ليتَني لم أُؤخَذ [٣] إلّا بهذا».

فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق، وقد ينبغي [٤] للرجل أن يتفقّد من نفسه كلّ شيء، فأقبل عَلَيّ فقال: «صدقتَ يا أبا هاشم، ألزم ما حدّثتْكَ (به) [٥] نفسُك، فإنّ الإشراك في النّاس أخفى من دبيب النمل على الصفاء في الليلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المِسح [٦] الأسود»! [٧]

وعن أبي‌هاشم قال: سمعت أبا محمّد يقول: «إنّ في الجنّة لَباباً يقال له المعروف، لايدخله إلّا أهل المعروف». فحمدتُ الله في نفسي وفرحت بما أتكلّفه من حوائج النّاس، فنظر إلَيّ أبومحمّد وقال: «نعم؛ فدُم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدنيا هُم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك» [٨].

---

(١) ن، خ: «مصدّق بهم».

(٢) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤١ عن الحميري، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٧ / ٥٠٨.

(٣) ك وسائر المصادر: «لم أُؤاخذ».

(٤) في ك: «فينبغي» بدل: «وقد ينبغي».

(٥) من ك وبعض المصادر.

(٦) المِسح ـ بالكسر ـ: البلاس، والكساء من الشعر. (لسان العرب).

(٧) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٣ وفي ط ١: ص ٣٥٥ نقلاً عن كتاب أبي‌عبدالله بن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي‌هاشم.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٢ عن الحميري.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٠٧ / ١٧٦، وحسن بن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ص ٤٨٧، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٨ / ١١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٧ / ٥٠٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٢، وورّام في مجموعته: ٢: ٧.

(٨) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٣ ـ ١٤٤ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش، عن أحمد

ﻪ

وعنه قال: سمعت أبامحمّد يقول: «بسم الله الرّحمن الرحيم؛ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»[1].

وعنه قال: سأل محمّد بن صالح الأرمني أبا محمّد عن قول الله تعالى: ﴿لله الأمرُ مِن قَبلُ وَمِن بعدُ﴾[2]، فقال أبو محمّد: «له الأمر من قبل أن يأمر به، وله[3] الأمر من بعد أن يأمر بما شاء[4]».

فقلت في نفسي: هذا قول الله: ﴿أَلا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[5]. قال: فنظر إلَيّ وتبسّم ثمّ قال: ﴿أَلا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[6].

ابن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي‌هاشم.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٦٨٩ / ١٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٤ / ٥٠١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٤.

(١) ورواه السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٣١٧ بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصفّار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى أبي‌هاشم الجعفري، عن أبي‌محمّد العسكري عليه السلام.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٢ عن الحميري، وحسن بن شعبة في تحف العقول: ص ٤٨٧.

ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨ ب ٣٠ ح ١١ بإسناده عن محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام، والطوسي في تهذيب الأحكام: ٢: ٢٨٩ / ١١٥٩ بإسناده عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، وابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٣١٦ بإسناده إلى محمّد بن الحسن الصفّار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى سليمان بن جعفر الحميري، عن الرضا عليه السلام.

وورد نحوه عن ابن عبّاس، أورده أيضاً ابن طاووس في المهج: ص ٣١٩.

وحديث ابن عبّاس رواه ابن أبي‌حاتم في تفسيره، والحاكم في المستدرك وصحّحه، والبيهقي في شعب الايمان، وأبوذر الهَرَوي في فضائله، والخطيب البغدادي في تاريخه، كما عنهم في الدرّ المنثور: ١: ٢٣ في ذيل آية بسم الله الرّحمن الرحيم.

(٢) الروم: ٣٠: ٤. (٣) ن، خ: «لله».

(٤) م، الخرائج والثاقب: «بما يشاء». (٥) الأعراف: ٧: ٥٤.

(٦) وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٦٨٦ / ٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٤ / ٥٠٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٩.

وعن أبي هاشم قال: سئل أبومحمّد: ما بالُ المرأة المسكينة الضعيفة؛ تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال: «إنّ المرأة ليس عليها جهادٌ ولا نفقةٌ، ولا عليها مَعقِلَةٌ، إنّما ذلك على الرجل».

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إنّ ابن أبي‌العوجاء سأل أباعبدالله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمّد عَلَيّ فقال: «نعم، هذه مسألة ابن أبي‌العوجاء، والجواب منّا واحدٌ، إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا في العلم سواء، ولرسول الله عليه وآله السلام ولأميرالمؤمنين فضلهما»[1].

وعنه قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءاً، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزّ الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومُدّ لي في عُمري، وامنُن عَلَيّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري».

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عَلَيّ أبومحمّد فقال: «أنت في حزبه وفي زمرته إذ[2] كنت بالله مؤمناً، ولرسوله

---

(١) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٢ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي‌هاشم.
ورواه الكليني في الكافي: ٧: ٨٥ كتاب المواريث باب علّة كيف صار للذكر سهمان وللأُنثى سهم ح ٢، والطوسي في التهذيب: ٩: ٢٧٤ / ٩٩٢ ب ٢٤ ح ٢، والراوندي في الخرائج: ١: ٦٨٥ / ٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٠.
وروى مسألة ابن أبي العوجاء؛ البرقي في المحاسن: ص ٣٢٩ كتاب العلل ح ١٩، والكليني في الكافي: ٧: ٨٥ / ٣، والصدوق في الفقيه: ٤: ٣٥٠ / ٥٧٥٧ وفي العلل: ص ٥٧٠ ب ٣٧١ ح ٣، والطوسي في التهذيب: ٩: ٢٧٥ / ٩٩٣.
قال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «ولا عليها معقلة» أي لا تصير عاقلة في دية الخطأ. (مرآة العقول: ٢٣: ١٢٩).

(٢) ن، خ: «إذا».

مصدِّقاً، ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر»[١].

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد يقول: «إنّ لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله على خلقه، ولكلامنا فضلاً على كلام النّاس كفضلنا عليهم».

وعن محمّد بن الحسن بن شمون[٢] قال: كتبت إليه أشكو الفقر، ثمّ قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبدالله: «الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا»؟ فرجع[٣] الجواب: «إنّ الله عزّ وجلّ محّص[٤] أولياءنا إذا تكاثَفَت ذنوبُهُم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدّونا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النّار»[٥].

وعن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمّد وأنا أُريد أن أسأله ما أصوغُ به خاتماً أتبرّك به، فجلستُ وأُنسِيتُ ما جئتُ له، ثمّ ودّعتُه ونهضتُ، فرمى[٦] إليّ بخاتم فقال لي: «أردتَ فضّةً فأعطيناك خاتماً، ربحتَ الفَصَّ والكَرَى، هَنّاك الله يا أباهاشم».

(فقلت: يا سيّدي؛ أشهد أنّك وليّ الله، وإمامي الّذي أدين الله بفضله وطاعته.

---

(١)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٨.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٢ ـ ١٤٣ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٢.
(٢)في البحار: «ميمون».
(٣)في خ: «فوقّع».
(٤)ق: «خصّ»، وفي البحار والمناقب: «يخصّ».
(٥)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٩.
ورواه الكشّي في رجاله: ٥٣٣ / ١٠١٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٨.
(٦)المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «رمى».

فقال: «غفر الله لك يا أبا هاشم»[(١)] [(٢)].

وعن عليّ بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن في صحن داره، فمرّ علينا جعفر، فقلت: جُعِلتُ فداك، هذا صاحبنا؟

قال: «لا، صاحبكم الحسن»[(٣)].

وعن الحجّاج بن سفيان العبدي قال: خلّفتُ ابني بالبصرة عليلاً؛ وكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدعاء له، فكتب: «رحم الله ابنك، إنّه[(٤)] كان مؤمناً».

قال حجّاج: فورد عليّ كتابٌ من البصرة أنّ ابني مات في اليوم الّذي كتب إليّ أبو محمّد بموته، وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الّذي جرى بين الشيعة[(٥)].

وعن محمّد بن درياب[(٦)] الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن المشكاة[(٧)]

---

(١) من خ، م.

(٢) وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ٢: ١٤٤ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٢ / ٢١، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٤ / ٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦٥ / ٥٠٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٩.
قال المجلسي رحمه الله: «ما أصوغ به» أي فضّة، و«الكرى» أي أُجرة صنعته، «هنّاك الله» دعاء بالبركة وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا. (مرآة العقول: ٦: ١٦٣).

(٣) عنه في البحار: ٥٠: ٢٨٩.
وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٣٧ نقلاً عن الحميري، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن سنان بن محمّد البصري، عن عليّ بن عمر النوفلي.
وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي عفى الله عنه: رواية عليّ بن عمر النوفلي مرّت في باب النصّ [عند نقل روايات الإرشاد ص ٥٨]، وقال: إنّ المارّ محمّدٌ ابن الهادي عليه السلام وهنا قال إنّه جعفر، فيمكن أن يكون الرواية واحدة والمارّ إمّا محمّد وإمّا جعفر؛ والغلط من الناسخ، ويمكن أن يكون عليّ بن عمر النوفلي روى هذه الرواية في مجلسين مرّة عن محمّد ومرّة عن جعفر.

(٤) ن، خ: «إن».

(٥) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ عن الحميري، عن أبي هاشم، عن الحجّاج بن سفيان العبدي.

(٦) خ: «ذوناب».

(٧) يعني المشكاة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نورِه كمِشكاةٍ فِيها مِصباحٌ﴾، الآية ٣٥ من سورة النور.

وأن يدعو لامرأتي، وكانت حاملاً (على رأس ولدها)[١]، وأن يرزقني الله ذكراً، وسألته أن يسمّيه، فرجع الجواب: «**المشكاة قلب محمّد عليه وآله السلام**». ولم يُجبني عن امرأتي بشيء، وكتب في آخر الكتاب: «**عظّم الله أجرك وأخلف عليك**».

فولدت ولداً ميّتاً، وحملت بعده[٢] فولدت غلاماً[٣].

قال عمر بن أبي‌مسلم: كان سُميع المسمعي يؤذيني كثيراً، ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي‌محمّد أسأله الدعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: «**أبشِر بالفرج سريعاً، وأنت مالك داره**»! فمات بعد شهر؛ واشتريت داره؛ فوصلتها بداري ببركته[٤].

عن محمّد بن عبدالعزيز البلخي[٥] قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم، وإذا[٦] بأبي‌محمّد قد أقبل من منزله يريد دار العامة، فقلت في نفسي: تُرى إن صحتُ أيّها النّاس، هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه؛ يقتلوني، فلمّا دنى منّي أومَأ بإصبعه السبّاب على فيه أن اسكُت، ورأيته تلك الليلةَ يقول: «**إنّما هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسك**»[٧].

---

(١) مابين الهلالين ليس في ك وسائر المصادر.

(٢) ن، خ: «بعد».

(٣) عنه في البحار: ٥٠: ٢٨٩.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣، وفي عيون المعجزات: ص ١٣٨.

(٤) عنه في البحار: ٥٠: ٢٨٩.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٧ / ٣٣ مع ذيل.

(٥) ق: «السلمي». (٦) م والبحار: «فإذا».

(٧) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٠.

وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣ عن الحميري، عن إسحاق، عن محمّد بن عبدالعزيز البلخي.

وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٧ / ٣٢.

حدّث محمّد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الإمام؛ هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فَصَل الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فردّ الجواب: «الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليَقَظَة، لايُغيّر النوم منهم شيئاً، قد أعاذ الله أولياءَه من لَمّة الشيطان؛ كما حدّثَتكَ نفسُك»[١].

وعن أبي بكر قال: عرض عليَّ صديق أن أدخُل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى، فكتبت إلى أبي محمّد أستأذنه[٢]، فكتب: «لا تدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف»؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تَحَشَّفَ؛ وأعاذني الله من ذلك ببركته[٣].

حدّثني الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله: ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا[٤] مولاه»؟ قال: «أراد بذلك أن جعله علماً يُعرَف به حزبُ الله عند الفُرقة»[٥].

قال: وكتبتُ إلى أبي محمّد و[٦]قد تركت التمتّع (منذ)[٧] ثلاثين سنة وقد نشطتُ لذلك، وكان في الحيّ امرأة وُصِفَت لي بالجمال؛ فمال قَلبي إليها[٨] وكانت عاهراً

---

(١)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٠.
وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٤ عن الحميري.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٠٩ / ١٢، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٦ / ٣١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٠ / ٥١٥، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٣٨.
قال المجلسي رحمه الله: قوله: «فَصَل الكتاب» أي خرج من يدي وذهب به، وفي القاموس: ألَمّ به: نزل، وأصابته من الشيطان لَمّة: أي مسّ. (مرآة العقول: ٦: ١٥٧).
(٢)م، ق، ك: «أشاوره».
(٣)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٠.
(٤)في البحار: «فعليّ».
(٥)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٠.
(٦)لفظة «و» ليست في ن، خ والوسائل.
(٧)من خ.
(٨)ن، خ، م والبحار: «إليها قلبي».

لاتَمنَعُ يَدَ لامس؛ فكرهتُها، ثمّ قلت: قد قال[١]: تمتّع بالفاجرة فإنّك تُخرجها من حرام إلى حلال. فكتبت إلى أبي محمّد اُشاوره في المتعة؛ وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟

فكتب: «**إنّما تُحيي سُنَّة وتُميتُ بِدعَةً ولا بأس[٢]، وإيّاك وجارتَك المعروفةَ بالعَهْر وإن حدّثتَكَ نفسُك أنّ آبائي قالوا: تمتَّع بالفاجرة فإنّك تُخرجها من حرام إلى حلال، فهذه[٣] امرأة معروفة بالهتْك وهي جارة، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها**».

فتركتُها ولم أتمتّع بها وتمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا[٤] وجيراننا، فاشتهر بها حتّى علا أمره وصار إلى السلطان؛ وغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي[٥].

وعن سيف بن الليث قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها، وابناً لي آخر أسنّ[٦] منه؛ هو كان وصيّي وقيّمي على عيالي و(في)[٧] ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد وسألته[٨] الدعاء لابني العليل، فكتب إليّ: «**قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد الله ولاتجزع فيحبط أجرك**».

فورد علَيّ الكتابُ بالخبر أنّ ابني عوفي من علّته[٩]، ومات ابني الكبير يوم ورد علَيّ جواب أبي محمّد عليه السلام[١٠].

---

(١)في الوسائل: قد قال الأئمّة عليهم السلام. (٢)ك والوسائل: «فلا بأس».

(٣)خ: «إنّ هذه»، وفي الوسائل: «فإنّ هذه».

(٤)م: «أصحابنا».

(٥)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩١، والوسائل: ٢١: ٢٩ كتاب النكاح ب ٩ ح ٤.

(٦)المثبت من البحار وسائر المصادر، وفي النسخ: «شرّاً».

(٧)من خ وسائر المصادر. (٨)خ وسائر المصادر: «أسأله».

(٩)ن: «أنّ ابني عوفي الصغير»، خ: «أنّ ابني عوفي من علّته الصغير».

(١٠)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٢.

وعن محمّد بن حمزة السروري قال: كتبت على يد أبي‌هاشم داود بن القاسم الجعفري ـ وكان لي مؤاخياً ـ إلى أبي محمّد أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقتُ، فأوصلَها وخرج الجواب[1] على يده: «أبشر، فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة وخلّف مئة ألف درهم؛ وهي واردة عليك، فاشكر الله، وعليك بالاقتصاد؛ وإيّاك والإسراف؛ فإنّه من فعل الشيطنة».

فورد عليَّ بعد ذلك قادم معه سفاتجُ من حرّان؛ وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الّذي رجع إليَّ أبوهاشم بجواب مولاي أبي‌محمّد، فاستغنيتُ وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي، فأدّيت حقّ الله في مالي، وبررت إخواني، وتماسكت بعد ذلك ـ وكنت مبذّراً ـ كما أمرني أبو محمّد عليه السلام[2].

وعن محمّد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي‌محمّد أسأله عن البطّيخ؛ وكنت به مشعوفاً، فكتب إليَّ: «لا تأكله على الريق؛ فإنّه يُوَلِّد الفالج». وكنت أُريد أن أسأله عن صاحب الزنج الّذي خرج بالبصرة فنسيت حتّى نفذ كتابي إليه، فوقّع: «صاحب الزنج ليس من أهل البيت»[3].

محمّد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد عَلِق بقلبي شيء من مقالته، فإنّي لجالس على باب أحمد بن

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١١ ذيل الحديث ١٨، وابن حمزة في الثاقب: ٥٨٠ / ٥٢٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٥. (١)في البحار: «وخرج إليّ».

(٢)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٢.
وأورده مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٢ وفيه: عن حمزة بن محمّد السروي.
ولاحظ إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣.

(٣)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٣ وفيه: «مشغوفاً».
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦١ مختصراً.
وتقدّم الكلام في صاحب الزنج، ج ٢ ص ٨٥.

الخصيب إذ أقبل أبو محمّد من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليَّ وأشار بسبّابته[١]: «أحَد، أحَد، فوحِّدهُ». فسَقَطتُ مغشيّاً علَيّ[٢].

وعن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال: دخلت على أبي محمّد وإنّي لجالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً، فقلقت لها، فقال أبو محمّد: «لا بأس، هي مع أخيك محفوظة إن شاء الله». فأتيت منزلي فدفَعَها إليَّ أخي[٣].

عليّ بن محمّد بن الحسن قال: وافت[٤] جماعة من الأهواز من أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة، فخرجنا نريد النظر[٥] إلى أبي محمّد عليه السلام، فنظرنا إليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه؛ فرجع، فلمّا حاذانا وقرب منّا وقف ومَدَّ يدَه إلى قَلَنسُوَته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمَرَّ يدَه الأُخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منّا، فقال الرجل مُبادراً: أشهد أنّك حُجّة الله وخيرته.

فقلنا: يا هذا ما شأنك؟

قال: كنتُ شاكّاً فيه؛ فقلت في نفسي: إن رجع وأخذ القلنسوة عن رأسه؛ قلت بإمامته[٦].

---

(١)خ، م: «بسبّاحته».

(٢)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٣.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١١ / ٢٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٥ / ٢٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٣ / ٥١٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٢.

قال المجلسي رحمه الله: «على باب أحمد بن الخصيب» أي داره الّتي كانت له قبل ذلك، فإنّ قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مرّ... و«دار العامة» الدار الأعظم للخليفة الّتي تجتمع فيها عامّة الخلق. «يوم الموكب» أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده أي يوم جلوسه للعرض العام. (مرآة العقول: ٦: ١٦٣).

(٣)وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٤ / ٢٧.

(٤)ن، خ، م: «وافيت».

(٥)في ن، خ والبحار: «فخرجنا لننظر».

(٦)عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٤.

وعن أبي سهل البلخي قال: كتب رجل إلى أبي محمّد يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأُمُّ غالية والأب مؤمنا، فوقّع: «رحم الله والدك».

وكتب آخر يسأله[١] الدعاء لوالديه، وكانت الأمّ مؤمنة والأب ثنويّاً، فوقّع: رحم الله والدتك ـ والتاء منقوطة ـ»[٢].

وعن جعفر بن محمّد بن موسى قال: كنت قاعداً بالعشيّ فمرَّ بي وهو راكب وكنت أشْتَهي الولد شهوة شديدة، فقلت في نفسي: تُرى أُرزَقُ ولداً؟ فقال برأسه: «إي نعم». فقلت: ذَكَراً؟ فقال برأسه: «لا». فولدت لي ابنة[٣].

وحدّث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكّل قال: وُلِد لي غلام وكنتُ مُضِيقاً، فكتبتُ رِقاعاً إلى جماعة أسترفدهم، فرجعت بالخَيبة، قال: قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفةً؛ وصرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها أربعمئة درهم، فقال: يقول لك سيّدي: «أنفِق هذه على المولود، بارك الله لك فيه»[٤].

وعن بَدَلَ مولاةِ أبي محمّد قالت: رأيت عند رأس أبي محمّد نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم[٥].

حدّث أبو القاسم كاتبُ راشد[٦] قال: خرج رجل من العلويّين من سرّ من

وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٤ / ٢٦، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٦، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٣٩.

(١) م والبحار: «يسأل».

(٢) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٤.

(٣) وأورده في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٧.

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٨٦ عن أبي عليّ الملكي وأبي عبدالله جعفر بن محمّد الرامهرمزي، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٣٨ / ١٦ عن المالكي، عن ابن الفرات، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٧٣ / ١٩ عن إبراهيم بن هلقام، عن ابن القزّاز.

(٤) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٤.

(٥) وأورده الراوندي في الخرائج: ١: ٤٤٣ / ٢٥.

(٦) في البحار: «أبو القاسم عليّ بن راشد».

رأى في أيّام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقّاه رجلٌ بحُلْوانَ[(١)] فقال:[(٢)] من أين أقبلت؟ قال: من سرّ من رأى.

قال:[(٣)] هل تَعرف دَربَ كذا وموضع كَذا؟ قال: نعم.

فقال: عندك مِن أخبار الحسن بن عليّ شيء؟ قال: لا.

قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل.

قال: فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سُرّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن عليّ؟ فقال: نعم.

فأعطاه خمسين ديناراً؛ وعاد العلوي معه، فوصلا إلى سرّ من رأى، فاستأذنا على أبي محمّد، فأذن لهما، فدخلا وأبو محمّد قاعد في صحن الدّار، فلمّا نظر إلى الجَبَلي قال له: «أنت فلان بن فلان»؟ قال: نعم.

قال: «أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصيّة فجئت تؤدّيها ومعك أربعة آلاف دينار، هاتها»! فقال: الرجل: نعم، فدفع إليه المال.

ثمّ نظر إلى العلوي فقال: «خرجتَ إلى الجبل تطلب الفضل، فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً؛ فرجعتَ معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً»، فأعطاه[(٤)].

ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وقُبِض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل؛ سنة ستّين ومئتين، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، هذا ما أردت[(٥)] نقله من كتاب الدلائل.

قال قطب الدين الراوندي في كتابه: روى أحمد بن محمّد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججتُ سنَةً فدخلتُ على أبي محمّد بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال؛ فأردت أن أسأله إلى مَن أدفعه. فقال قبل أن قلت ذلك: «ادفَع ما معك إلى المبارك خادمي». ففعلت وقلت: شيعتك

(١) في البحار: «رجل من همدان».
(٢) ك والبحار: «فقال له».
(٣) في ن، خ، ك: «فقال».
(٤) عنه في البحار: ٥٠: ٢٩٥.
(٥) م: «هذا آخر ما أردتُ».

بجرجان يقرؤون عليك السلام.

قال: «أوَ لستَ منصرفاً بعد فراغك من الحج»؟ قلت:[١] بلى.

قال: «فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وتسعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار، فأعلِمهُم أنّي أُوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامض راشداً؛ فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدّم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن؛ فسمّه الصلت، وسيبلغ[٢] ويكون من أوليائنا».

فقلت: يا ابن رسول الله، إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجَلَختي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مئة ألف درهم، وهو أحد المُبتَلِينَ[٣] في نعم الله بجرجان.

فقال: «شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سوّياً قائلاً بالحقّ، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد».

فانصرفت من عنده وحججت وسلّمني الله حتّى وافيتُ جرجان في يوم الجمعة أوّل النّهار[٤] من شهر ربيع الآخر على ما ذكر عليه السلام، وجاءني أصحابنا يهنّئوني، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فو الله ما شعرنا إلّا وقد وافى[٥] أبو محمّد عليه السلام، فدخل ونحن مجتمعون، فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده، ثمّ قال: «إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أُوافيكم آخر هذا

---

(١) في ن، خ: «فقلت».

(٢) في المصدر: «فسمّه الصلتَ بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغه الله».

(٣) في المصدر: «المتقلّبين».

(٤) في ك «أوّل النهار لثلاث ليال مضين».

(٥) خ والمصدر: «وافانا».

اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى وصرت إليكم لأُجدّد بكم عهداً، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها».

فأوّل من انتدب لمسألته النضر بن جابر، فقال: يا ابن رسول الله، إنّ ابني جابر أُصِيبَ ببصره، فادعُ الله أن يردّ عينيه.

قال: «فهاته». فجاء به، فمسح يدَه[1] على عينيه فعاد بصره.

ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم؛ فأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير[2]، وانصرف من يومه ذلك[3].

ومـــنها ما روى عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال: صحبت أبامحمّد في[4] دار العامة إلى منزله، فلمّا صار إلى داره وأردت الانصراف قال: «أمهل»، ودخل، وأذن لي، فدخلتُ فأعطاني مئة دينار وقال: «صيِّرها في ثمن جارية، فإنّ جاريتك فلانة مـاتت». وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت [فإذا الغلام]، فقال الغلام: ماتت جاريتك فلانة الساعة!

قلت: ما حالها؟ قال: شربَت ماءاً فشرقت، فماتت[5].

وعن عليّ بن زيد قال: اعتَلَّ ابني أحمد؛ فكتبتُ إلى أبي‌محمّد أسأله الدعاء (له)[6]، فخرج توقيعه: «أما[7] عَلِمَ عليٌّ أنّ لكلّ أجلٍ كتاباً[8]». فمات الابن[9].

---

(١)م والمصدر: «بيده». (٢)ن، خ: «بالخير».

(٣)الخرائج: ١: ٤٢٤ـ٤٢٦ / ٤.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢١٤ـ٢١٦ / ١٨٩.

(٤)ك والمصدر: «من».

(٥)الخرائج: ١: ٤٢٦ / ٥.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٦٢ مختصراً.

(٦)من ق، ك. (٧)خ والمصدر: «أوَ ما».

(٨)المثبت من المصدر، وضبط أيضاً في نسخة الكركي «كتاباً» و«كتابٌ» معاً.

(٩)الخرائج: ١: ٤٣٨ / ١٧.

ومنها ما روى عن المحمودي قال: كتبتُ إلى أبي محمّد أسأله الدعاء أن أُرزَقَ ولداً، فوقّع: «رزقك الله ولداً وأجراً». فوُلِدَ لي ابن ومات (١).

وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني قال: كتبتُ إلى أبي محمّد أسأله أن يدعُوَ الله أن أُرزَقَ ولداً ذكراً من ابنة عمّي، فوقّع: «رزقك الله ذُكـــــراناً». فولد لي أربعة (٢).

ومنها ما روى عن [محمّد بن] عمر [الكاتب، عن عليّ] بن محمّد بن زياد الصَيمُري قال: دخلتُ على أبي أحمد [عبيدالله بن] عبدالله بن طاهر وبين يدَيه رُقعَةُ أبي محمّد عليه السلام، وفيها: «إنّي نازلتُ الله في هذا الطاغي -يعني المستعين- وهو آخذ بعد ثلاث». فلمّا كان اليوم الثالث؛ خُلِعَ، وكان من أمره ما كان (٣).

ومـــنها ما قال يحيى بن المَرزُبان: التَقَيتُ رجلاً من أهل السيب سيماه الخير، وأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمّد وغيره، فقلت: لا أقول به أو أرى [منه] علامة؟ فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبومحمّد؛ فقلت في نفسي مُتَعَنِّتاً: إنْ مَدَّ يَدَه إلى رأسه فكشفه ثمّ نظر إلَيّ ورَدَّه قلتُ به. فلمّا حاذاني مَدَّ يده إلى رأسه فكشفه ثمّ بَرَّقَ عينيه فيّ ثمّ ردّها، ثمّ قال: «يا يحيى، ما

(١) الخرائج: ١: ٤٣٩ / ١٨.
(٢) الخرائج: ١: ٤٣٩ / ١٩.
(٣) الخرائج: ١: ٤٢٩ / ٨.
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٨٤ـ ٨٥.
والظاهر أنّ قوله: «يعني المستعين» هو من كلام الرواة، أو من تصحيف المعتزّ بالمستعين وهما متقاربان صورة، فالصحيح المعتزّ يعني الزبير بن جعفر المتوكّل كما في بعض المصادر، لأنّ شروع إمامتنا لحسن العسكري كان من سنة ٢٥٤ بعد وفاة أبيه الهادي عليهما السلام؛ والمستعين خلع نفسه سنة ٢٥٢ وبويع المعتزّ بالله بعد خلع المستعين نفسه سنة ٢٥٢، ثمّ خلع المعتزّ نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ وقُتِل بعد أن خلع نفسه بستّة أيّام، وسيأتي كلام المؤلّف في ذلك في ص ١٠٩ ـ ١١٠.

فعل ابن عمّك الّذي تنازعه في الإمامة»؟

فقلت: خلّفتُهُ صالحاً. فقال: «لا تنازعه»[١].[٢]

ومنها ماروى عن [ابن الفرات][٣] قال: كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم[٤]، فكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدعاء[٥]، فكتب إليّ: «أنّه رادّ عليك مالك وهو ميّت بعد جمعة».

قال: فردّ عليَّ ابن عمّي مالي، فقلت له: ما بدا لك في ردّه وقد منعتنيه؟! قال: رأيت أبا محمّد في المنام فقال: «إنّ أجلَك قد دنا، فرُدَّ على ابن عمّك ماله»[٦].

ومـنها ما روى عن عليّ بن الحسين[٧] بن سابور قال: قُحِطَ النّاس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير، فأمر [المعتمد بن] المتوكّل [الحاجب وأهل المملكة] بالخروج إلى الاستسقاء.

فخرجوا ثلاثة أيّام يستسقون ويدعون؛ فما سُقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب، فلمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر.

وخرجوا (في)[٨] اليوم الثاني؛ فهطلت السماء (بالمطر)[٩]، فشكّ أكثر النّاس فتعجّبوا، وصَبَوا إلى دين النصرانية، فأنفذ [المعتمد بن] المتوكّل إلى الحسن

(١) وبعده في خ: «ومضى»، وفي المصدر: «ثمّ مضى».
(٢) الخرائج: ١: ٤٤٠ / ٢١.
وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٦٨ / ٥١٠.
(٣) من المصدر، وموضعه في النسخ بياض. (٤) وبعده في ك: «وهو يمنعنيها».
(٥) في ك: «الدعاء في ذلك»، وفي المصدر: «الدعاء لذلك».
(٦) الخرائج: ١: ٤٤١ / ٢٢.
وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٦٨ / ٥١٢، ونحوه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٦٢. عن محمّد بن موسى.
(٧) في المصدر: «الحسن».
(٨) من ك، ق والمصدر.
(٩) من م والمصدر.

ـ وكان محبوساً ـ فأخرجه من حبسه وقال: الحق اُمّة جدّك؛ فقد هلكَت.

فقال: «إنّي[١] خارج من الغد ومزيل الشكّ، إن شاء الله».

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه، وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه، فلمّا بَصُرَ بالراهب وقد مَدَّ يدَه؛ أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبَعَيْه[٢]، ففعل وأخذ منه عظماً أسود، فأخذه الحسن بيده وقال: «استسق الآن»، فاستسق؛ وكانت السماء مغيمة؛ فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء، فقال [المعتمد بن] المتوكّل: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟!

فقال عليه السلام: «هذا الرجل عَبَرَ[٣] بقبر نبيّ من أنبياء الله، فوقع في يده هذا العظم، وماكُشِفَ عن عظم نبيّ إلّا هطلت السماء بالمطر»[٤].

ومنها ما روى عن أحمد بن محمّد بن مطهر قال: كتب بعض أصحابنا من أهل الجبل إلى أبي‌محمّد يسأله عمّن وقف على أبي‌الحسن موسى؛ أتولّاهم أم أتبرّء منهم؟ فكتب إليه: «لا تترحّم على عمّك، لا رحم الله عمّك، وتَبَرَّء منه، إنّا إلى الله منه[٥] بريء، فلا تتولّهم ولا تَعُدْ مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبداً.

من جَحَدَ إماماً مِن الله أو زاد[٦] إماماً ليست إمامته من الله، كمن[٧] قال ثالث ثلاثة[٨].

---

(١) ن: «إنّني». (٢) م: «أصابعه».

(٣) ك والمصدر: «مرّ».

(٤) الخرائج: ١: ٤٤١ / ٢٣.

وأورده ابن حمزة في الثاقب: ٥٧٥ / ٥٢٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٤٥٨، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٢٧، والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٧٠.

(٥) ك والمصدر: «منهم».

(٦) المثبت من ن، خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «أزاد».

(٧) م: «فهو كمن». (٨) في ك: «كمن قال إنّ الله ثالث ثلاثة».

إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد [١] أمر أوّلنا، والزائد [٢] فينا كالناقص الجاحد أمرنا، وكان السائل لايعلم أنّ عمّه منهم، فأعلمه ذلك». آخر ما نقلتُ من كتاب الراوندي رحمه الله [٣].

وقال الطبرسي في كتابه إعلام الورى: الباب العاشر في ذكر الإمام الزكيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، أربعة فصول [٤]:

(الفصل) [٥] الأوّل في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته عليه السلام

كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وقُبِض بسرّ من رأى لثمان خلون [٦] من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة.

وأُمّه أُمّ ولد؛ يقال لها حديث.

وكانت مدّة خلافته ست سنين.

ولقبه: الهادي [٧]، والسراج، والعسكري، وكان هو وأبوه [٨] وجدّه يُعرَف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا.

وكانت [٩] في سني [١٠] إمامته بقيّة ملك المعتز أشهر، ثمّ ملك المهتدي أحد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكّل عشرين سنة وأحد عشر شهراً، وبعد مُضيّ خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه أبامحمّد عليه السلام، ودُفِن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دُفِن فيه أبوه عليه السلام،

---

(١) ن، خ: «كالجاحد»، م: «كجاحد». (٢) ك، م: «أو».
(٣) الخرائج: ١: ٤٥٢ / ٣٨. (٤) في ك والمصدر: «وفيه أربعة فصول».
(٥) من المصدر، واستدركه في نسخة الكركي مابين السطور، وكذا في الموارد الآتية.
(٦) خ: «لثمان ليال خلون». (٧) ك: «الزكي».
(٨) ق، م، ك: «وكان عليه السلام وأبوه». (٩) ن: «كان».
(١٠) ن، خ: «سنّ».

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام مضى مسموماً، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمّة عليهم السلام؛ خرجوا من الدنيا على شهادة[1]، واستدلّوا على ذلك[2] بما روي عن الصادق عليه السلام: «والله ما منّا إلاّ مقتول أو شهيد»، والله أعلم بحقيقة ذلك[3].

---

(١)في المصدر: «بالشهادة». (٢)ك: «بذلك»، وفي المصدر: «في ذلك».

(٣)إعلام الورى: ٢: ١٣١ ـ ١٣٢.

قال الكليني في الكافي: ١: ٥٠٣: ولد عليه السلام في شهر رمضان وفي نسخة أُخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودفن في داره في البيت الّذي فيه أبوه بسرّ من رأى، وأُمّه أمّ ولد يقال لها: حُديث، [وقيل: سوسن].

وروى الطبري في دلائل الإمامة: ٤٢٣ / ٣٨٤ بإسناده عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: «كان مولدي في ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومئتين من الهجرة». وقد روي أنّه ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين من الهجرة... ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين من الهجرة بسرّ من رأى، ودفن في داره إلى جانب قبر أبيه.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٥٥: ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة، وقيل: ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومئتين... وقبض ويقال استشهد ودفن مع أبيه بسرّ من رأى، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة، ويقال: ثمان وعشرون سنة، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه.

وقال الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٥١: وكان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر، وقيل: ولد بسرّ من رأى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومئتين، وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته ستّ سنين، ومرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، وتوفّي يوم الجمعة، وأُمّه أُم ولد يقال لها حديثة.

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٤٨: ومضى أبومحمّد في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٠، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه أبي الحسن، فكان من ولادته إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة.

وبمثله قال حسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ص ١٤١، وقال في ص ١٣٧: وروي

لح

أنّه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومئتين من الهجرة.
وقال الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٢٧: مضى أبومحمّد وله سبع وعشرون سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ من الهجرة، وكان مولده في مدينة الرسول في سنة ٢٣٣.
قال المجلسي في مرآة العقول: ٦: ١٣١: قال الشيخ في المصباح والمفيد في حدائق الرياض: ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢، وقال في الدروس: وقيل: يوم الاثنين سابع ربيع الآخر... وقال الشيخ في المصباح: توفّي عليه السلام في أوّل يوم من ربيع الأوّل.
قال المسعودي في مروج الذهب: ٤: ١١٠: وفي سنة ٢٦٠ قُبض أبومحمّد الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنة.
وقال السمعاني في الأنساب: ٤: ١٩٤: كانت ولادته في سنة ٢٣١، ووفاته في شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ بسرّ من رأى، ودفن بجنب أبيه.
وقال ابن الجوزي في المنتظم: ١٢: ١٥٨: ولد سنة ٢٣١... وتوفّي في ربيع الأوّل من هذه السنة [أي سنة ٢٦٠]، ودفن إلى جانب أبيه.
وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٦٢: ولد سنة ٢٣١ بسرّ من رأى، وتوفّي بها سنة ٢٦٠ في خلافة المعتمد على الله، وكان سنّه تسعاً وعشرين سنة، وكان عالماً ثقة.
وقال ابن الأثير في الكامل: ٧: ٢٧٤: وفيها [أي سنة ٢٦٠] توفّي أبومحمّد العلوي العسكري.. وكان مولده سنة ٢٣٢.
وقال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: ٢: ٣٤٠: كانت ولادته سنة ٢٣١، ووفاته في ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ بسرّ من رأى، ودفن بجنب أبيه.
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠): ص ١١٣: توفّي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.
وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢: ٩٤ كانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وقيل سادس شهر ربيع الأوّل، وقيل الآخر، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وتوفّي يوم الجمعة، وقيل: يوم الأربعاء لثماني ليال خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: جمادى الأولى سنة ستّين ومئتين، بسرّ من رأى، ودفن بجنب قبر أبيه ـ رحمهما الله تعالى ـ.
وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٢: ١١٣: توفي يوم الجمعة، وقيل: يوم الأربعاء، لثماني

قلت: قد تقدّم قبل هذا أنّه عليه السلام كتب: «إنّي نازلت الله في هذا الطاغي». يعني

ليال خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: جُمادى الأولى، سنة ستّين ومئتين، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.

وقال اليافعي في مرآة الجنان: ٢: ١٢٧: توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الأوّل، وقيل: ثامنه، وقيل غير ذلك، من السنة المذكورة [يعني سنة ستّين ومئتين]، ودفن بجنب قبر أبيه بسرّ من رأى.

وقال ابن الوردي في تاريخه: ١: ٢٢٣: ولادة الحسن المذكور في سنة ثلاثين ومئتين، وتوفّي في ربيع الأوّل، وقيل جمادى الأُولى سنة مئتين وستّين بسامراء، ودفن بجنب أبيه.

وبمثله قال أبوالفداء في تاريخه: ١: ٣٦١.

وقد تقدّم كلام ابن طلحة والمفيد والحميري والجنابذي وابن الخشّاب في ذلك.

وروى الحديث الأخير ـ والله ما منّا الخ ـ الخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ١٦٢ بإسناده عن الحسن عليه السلام.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٠٩ ط ١: وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّ الأئمّة خرجوا من الدنيا على الشهادة، واستدلّوا بقول الصادق عليه السلام: «ما منّا إلّا مقتول شهيد».

وقال الشيخ المفيد ـ قدّس سرّه ـ في تصحيح الإعتقاد: ص ١٣١: فأمّا ما ذكره أبوجعفر [الصدوق] رحمه الله من مضيّ نبيّنا والأئمّة عليهم السلام بالسمّ والقتل، فمنه ما ثبت، ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أنّ أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل، ولم يمت أحدهم حتف أنفه، وممّن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفر عليه السلام، ويقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شكّ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سُمّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك يجري مجرى الأرجاف، وليس إلى تيقّنه سبيل. انتهى كلامه زيد في علوّ مقامه.

أرجف: خاض في الأخبار السيّئة والفتن قصد أن يُهيّج النّاس.

وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل كلام المفيد: أقول: مع ورود الأخبار الكثيرة الدالّة عموماً على هذا الأمر، والأخبار المخصوصة الدالّة على شهادة أكثرهم وكيفيّتها، كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم عليهم السلام؛ لا سبيل إلى الحكم بردّه وكونه من الأرجاف، نعم ليس فيمن سوى أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهم السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه، بل إنّما تورث الظنّ القوي بذلك، ولم يقم دليل على نفيه، وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك، لاسيّما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم، ولعلّ مراده رحمه الله أيضاً نفي التواتر والقطع لا ردّ الأخبار. (بحار الأنوار: ٢٧: ٢١٦).

المستعين، والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الّذين كانوا في زمانه عليه السلام، وكأنّ هذا وأمثاله من غلط الرواة والنسّاخ[١]، فإنّ المستعين بويع له في أوائل[٢] ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين، وكانت مدّة ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر، وقيل: (و)[٣]ثمانية أشهر[٤]، فلايكون ملكه في أيّام إمامة أبي محمّد عليه السلام، فكيف ينازل الله فيه، فإمّا أن يكون غير المستعين، أو يكون المُنازِل أبوالحسن أبوه عليه السلام، وللتحقيق حكم.[٥]

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام

يدلّ على إمامته بعد طريقَي الاعتبار والتواتر الّذَين ذكرناهما في إمامة من تقدّمه من آبائه عليهم السلام، وذكر النصوص الّتي تقدّم ذكرها من تعيين أبيه عليه عليهما السلام.

الفصل الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام

قلت: أذكر من هذا الفصل ما لم أكن ذكرته فيما تقدّم، فمن ذلك: قال أبوهاشم الجعفري: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستُؤذِن لرجل من أهل اليمن، فدخل رجل جميل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية فَرَدَّ عليه بالقبول[٦]، وأمره بالجلوس، فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد: **«هذا من وُلْد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع[٧] آبائي فيها»**. ثمّ قال: **«هاتها»**.

فأخرج حصاةً في جانب منها موضع أملَسَ، فأخذها وأخرج خاتمه وطبعها؛ فانطبع، وكأنّي أقرأ الخاتم الساعة[٨]: الحسن بن عليّ.

---

(١)م: «أو النسّاخ». (٢)ن: «أوّل».
(٣)من ن، خ.
(٤)في م: «ثلاث سنين وتسعة أشهر، أو ثمانية أشهر».
(٥)وقد سبق الكلام في ذيل الحديث المذكور في ص ١٠٣.
(٦)ن: «القول». (٧)أي ختم. (من هامش ن).
(٨)ن، خ: «الآن».

فقلت لليماني: رأيته قطّ قبل هذا؟ فقال: لا والله، وإنّي منذ دهرٍ حريصٌ على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابٌ لست أراه، فقال: قُم فادخُل. فدَخَلتُ.

ثمّ نهض وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذريّة بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجبٌ كوجوب حقّ أميرالمؤمنين(١) والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وأنّك والله(٢) الّذي لا عذر لأحد في الجهل به.

فسألت عن اسمه؟ فقال: اسمي مهْجَعُ بن الصَلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أُم غانم، [وهي] الأعرابية اليَمانية صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أميرالمؤمنين.

وقال(٣) أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بِدَرْبِ الحَصا مولىً لنا يَختم الحصا
له اللهُ أصفَى بالدليل وأخلصا

وأعطــاه آيــاتِ الإمامة كلّها
كموسى وفلقَ البحر واليدَ والعصا

ومــا قَمَّصَ الله النبيّــن حجّــة
ومعجــزةً إلّا الوصيّــن قمّصا

فمن كان مُرتاباً بذلك فقصرُه(٤)
من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا

قال أبوعبدالله ابن عيّاش: هذه أُم غانم(٥) صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة(٦)، وهي أُم الندى حَبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة، والثالثة الّتي طبع فيها رسول

---

(١) ن: «كحقّ أميرالمؤمنين».

(٢) في المصدر: «وأنّك وليّ الله».

(٣) في ن، خ: «فقال».

(٤) أي غايته. (الكفعمي).

(٥) هذه اسمها سعاد من بني سعد بن بكر بن عبدمناة، قاله صاحب كتاب الخرائج: [١: ٤٢٨] (الكفعمي).

(٦) في ك والمصدر: «غير تلك صاحبة الحصاة».

الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام فهي أُم سُلَيم، وكانت وارثةُ الكتب[١]، ولكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته ولم أُطل الكتاب بذكره[٢].

قلت: وإنّما ذكرتُ هذا؛ لأنّه أتمّ ممّا تقدّم.

وحدّث أبو هاشم داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس[٣] في الجوسق الأحمر[٤] أنا والحسن بن محمّد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان، إذ دخل علينا أبومحمّد الحسن وأخوه جعفر، فحففنا به، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جُمَحي يقول: إنّه علوي، قال: فالتفت أبومحمّد فقال: «لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم»، وأومأ إلى الجُمَحي أن يخرج؛ فخرج، فقال أبومحمّد: «هذا رجل ليس منكم؛ فاحذروه، فإنّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه».

فقام بعضهم ففتّش ثيابَه فوجد القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة.

وكان الحسن عليه السلام يصوم، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامُه إليه في جُونة مختومة، وكنتُ أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضَعُفتُ[٥]، فأفطرت في بيت آخر على كعكة، وما شعر بي والله أحد[٦]، ثمّ جئت فجلست معه، فقال لغلامه:

---

(١) ن: «وهي وارثة الكتب».

(٢) إعلام الورى: ٢: ١٣٨ ـ ١٤٠.
وأورده مع الأبيات ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٦١: ٥٠٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٤.
ورواه من دون ذكر الأبيات الكليني في الكافي: ١: ٣٤٧ / ٤، والطوسي في الغيبة: ٢٠٣ / ١٧١، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٢٨ / ٧.
وقد تقدّم الحديث مختصراً من كتاب دلائل الحميري في ص ٨٥.

(٣) ن، خ: «حبيس».

(٤) في المصدر: «في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر».

(٥) ن: «جُعتُ».

(٦) ق، م: «والله بي».

«أطعم أباهاشم شيئاً؛ فإنّه مفطر».

فتبسّمت، فقال: «ما يضحكك يا أبا هاشم، إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه».

فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم، فقال لي: «أفطر ثلاثاً، فإنّ المُنّة[١] لاترجع إذا نهكها الصوم في أقلّ من ثلاث».

فلمّا كان في اليوم الّذي أراد الله أن يفرّج عنه؛ جاءه الغلام فقال: يا سيّدي، أحمل فطورك؟ فقال: «احمل وما أحسِبُنا[٢] نأكل منه».

فحمل الغلام الطعام الظهر وأُطلِقَ عنه عند العصر[٣] وهو صائم، وقال: «كلوا؛ هنّاكم الله»[٤].

قال: وكان مرضه الّذي توفّي فيه في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومئتين، و توفّي[٥] عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر، وخلّف ولده الحجّة القائم المنتظَر لدولة الحقّ، وكان قد أخفى مولدَه؛ لشدّة طلب السلطان[٦] له واجتهاده في البحث عنه، وعن أمره، فلم يَرَه إلّا الخواصُّ من شيعته على ما نذكره بعدُ، وتولّى أخوه جعفر أخذ تركته وسعى إلى السلطان بمخلّفيه[٧]، كما تقدّم فيما أورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

---

(١) أي القوّة. (الكفعمي).

(٢) ق، م: «وما أحسب أنا».

(٣) م: «وقت العصر».

(٤) إعلام الورى: ٢: ١٤٠ ـ ١٤١.

وأوردها ابن حمزة في الثاقب: ٥٧٧ / ٥٦٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤٧٠ و٤٧١، ونحوه الراوندي في الخرائج: ٢: ٦٨٢ ـ ٦٨٣ / ١ و٢.

قال المجلسي رحمه الله: بيان: «فخففّنا له» أي أسرعنا إلى خدمته، وفي بعض النسخ: «فحففنا به» بالحاء المهملة من قوله: حفّه أي أطاف به. و«الجونة»: الخابية مطليّة بالقار، و«المُنّة» ـبالضمّـ: القوّة. (بحار الأنوار: ٥٠: ٢٥٥).

(٥) في ن: «فتوفّي».

(٦) ق والمصدر: «سلطان الوقت».

(٧) إعلام الورى: ٢: ١٥١ مع تلخيص.

ومثله في المناقب لابن شهرآشوب: ٤: ٤٥٥.

قلت: مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري دالّة على أنّه السَرِي[١] بن السَرِي، فلا تشُك في إمامته ولا تَمترِي، واعلم أنّه متى بيعت مَكرُمة أو اشتريت[٢]، فسواه بايعها وهو المشتري يضرب في السؤدَدِ والفَخار بالقِداح الفائزة، وإذا أُجيز كريمٌ للشرف والمجد فاز بالجائزة، واحدُ زمانه غير مُدافع، ونسيج وَحدِه غيرَ مُنازع[٣]، وسيّد أهل عصره وإمامُ أهلِ دَهرِه، فالسعيدُ من وقف عند نهيه وأمره، فله[٤] العَلاءُ الّذي علا على النجوم الزاهرة، والمَحتِدُ الّذي قَرَع العظماء[٥] عند المنافرة والمفاخرة، والمنصِبُ الّذي ملك به سعادتي الدنيا والآخرة، فمن الّذي يرجو اللحاق بهذه الخِلال الفاخرة، والمزايا الظاهرة، والأخلاقِ الشريفةِ الطاهرة.

أقوالُه سديدة، وأفعالُه رشيدة، وسيرتُه حَميدة، وعُهوده في ذات الله وَكيدة، والخيرات منه قريبة، والشرور عنه بعيدة، إذا كان أفاضِلُ زَمَنه قصيدة كان عليه السلام بيتَ القصيدة، وإن انتظموا عِقْداً كان مكانَ الواسطة والفريدة، وهذه عادةٌ قد سلكها الأوائل وجرَى على مناهجها الأفاضل، وإلّا كيف تُقاسُ النجوم بالجنادل، وأين فصاحة قُسٍّ من فَهاهَةِ باقِل؟! فارسُ العلوم الّذي لايُجارَى، ومبيّن غامضها[٦] فلايُجادَل ولا يُمارَى، كاشفُ الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المطلع بتوقيف الله على أسرار الكائنات، المُخبر بتوفيق الله عن الغائبات، المحدَّث في سرّه بما مضى وبما هو آت، المُلهَم في خاطره بالأُمور الخفيّات، الكريمُ الأصل والنفس والذات، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات، مالك أزمّة الكشف والنظر، مفسّر الآي مُقرِّر الخبر[٧]، وارث السادة

(١) أي السيّد. (الكفعمي). (٢) ق، م: «واشتريت»

(٣) فلانٌ نَسيجُ وَحدِه: أي لا نظير له في عِلمٍ أو غيره، وأصله في الثوب، لأنّ الثوب إذا كان رفيعاً لم يُنسَج على منواله غيرُه. (الصحاح).

(٤) خ، ق، م: «له». (٥) خ: «قرع به العظماء».

(٦) ن، خ: «غوامضها». (٧) ن، خ، ك: «الخير».

الخير[١]، ابن الأئمّة أبو المنتظر، فانظر إلى الفرع والأصل، وجدّد[٢] النظر، واقطع بأنّهما عليهما السلام أضوء من الشمس وأبهى من القمر، وإذا تبيّن زكاء الأغصان تبيّن طيبُ الثَمر، فأخبارُهم ونُعوتُهم عليهم السلام عُيون التواريخ وعُنوان السير.

شرف تقادَمَ كابراً عن كابرٍ كالرمح أُنبوباً على أُنبوب[٣]

ووالله أُقسم قسماً برّاً؛ إنّ من عدّ (محمّداً جدّاً و)[٤] عليّاً أباً وفاطمة أمّاً والأئمّة آباءً والمهدي ولداً؛ لجديرٌ[٥] أن يطول السماء علاءً وشرفاً، والأملاك سلفاً وذاتاً وخلفاً، والّذي ذكرتُه من صفاته دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته وأخباره، ولساني قصيرٌ وطَرفُ بلاغتي حسير، فلهذا يرجع عن شَأوِ صفاته كليلاً، ويَتَضاءَلُ لعجزه وقصوره وما كان عاجزاً ولا ضئيلاً، وذَنْبُه أنّه وَجَدَ مَكانَ القَول ذاسعة فما كان قؤولاً، ورأى سَبيلَ الشرف واضحاً، وما وجد إلى حقيقة مدحه[٦] سبيلاً فقهر[٧]، وكان من شأنه الإقدام وأحجم مقرّاً بالقصور، وما عرف منه الأحجام، ولكنّ قوى الإنسان لها مقاديرُ تنتهي إليها، وحدود تقف عندها، وغايات لا يتعدّاها[٨].

يفنَى الزمانُ[٩] ولا يحيط بوصفهم أيُحيط ما يفنى بما لا يَنفد؟

وقد نظمت على العادة شعراً في مدحه، غرضي فيه ما قدّمته في مدح آبائه عليهم السلام، ولأُخَلِّدَ لي ذكراً مع ذكرهم على بقايا[١٠] (السنين والشهور و)[١١]

---

(١) ق: «والخير».
(٢) ق، م: «حدّد».
(٣) تقدّم البيت في ج ٢ ص ٤٥٦.
(٤) من ق، استدرك بخطّ كاتبه في هامش النسخة.
(٥) في ق: «الجدير».
(٦) ن، خ: «بجده».
(٧) ن: «قهقر».
(٨) ضبط في نسخة الكركي أيضاً: «لا تتعدّاها».
(٩) خ: «الكلام».
(١٠) ن، خ، م: «على بقاء».
(١١) من ك، ق.
ومن هنا إلى أواخر كلام كمال الدين ابن طلحة في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام سقط من نسخة «ق» واستدرك بخطّ جديد، والظاهر أنّها كتب عن نسخة الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها.

الأيّام، (وهو)(١):

يا راكباً يسري على جَسرَةٍ قد غَبَّرَتْ في أوجُهِ الضُمَّرِ
عَرِّج بسامرّاء والثِمْ ثَرَى أرضِ الإمامِ الحسن العسكري
عَرِّج على مَن جَدُّه صاعدٌ ومَجدُه عالٍ على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبى على الكريم الطيّب العنصرِ
على وليّ الله في عصره وابنِ خيارِ الله في الأعصُرِ
على كريمٍ صَوبُ معروفه يُربِيَ على صَوب الحَيا المُمطِرِ
على إمامٍ عدلُ أحكامه يُسَلِّطُ العُرفَ على المُنكرِ
وبلِّغاً عن عبد آلائه تَحيَّةً أزكى من العنبرِ
وقُل سلامُ الله وقفٌ على ذاك الجناب المُمرِعِ الأخضرِ
دارٌ بحمد الله قد أُسِّسَت على التُقى والشرف الأطهرِ
من جنّة الخُلد ثرى أرضِها وماؤُها من نَهَرِ الكوثرِ
حَلَّ بها شخصان من دَوحَةٍ أغصانُها طيّبةُ المكسرِ
العسكريّان هما ما هما فطوِّل التقريضَ أو قَصِّر
غُصنا علاءٍ قمرا سُدفةٍ شمسا نهارٍ فارسا مِنبرِ
من معشر فاقوا جميعَ الوَرى جلالةً ناهيك من معشرِ
هم الأُولى شادوا بناء العُلى بالأبيض الباتر والأسمَرِ
هم الأُولى لولاهُمُ في الوَرَى لم يُعرَف الحقّ ولم يُنكر
هم الأُولى لولاهم في الوَرَى لم يُؤمِن العبدُ ولم يَكفُرِ
هم الأُولى سَنُّوا لنا منهجاً بواضح من سعيهم نَيِّرِ
هم الأُولى دَلّوا على مذهب مثل الصبّاح الواضح المُسفر
فاتّضح الحقُّ لِوُرّادِه ولاحَ قصدُ الطالب المُبصرِ

---

(١) من ن، خ، م.

أخلاقُهم أنَّى أتى سائل — مثلُ الربيع اليانعِ المُزهر
يا سادتي إنّ وَلائي لكم — من خير ما قدّمتُ للمحشر[1]
أرجو بكم نيل الأماني غداً — في مبعثي والأمن في مقبَري
فأنتم قصدي وحُبّي لكم — تجارتي والربحُ في مَتجَري
والحمدُ لله على أنّه — وفّقني للغرض الأكبر



(١) خ: «هو الّذي أرجوه في محشري».

[ترجمة الإمام الثاني عشر

المهدي

صاحب الزمان عليه السلام]

ذكر الإمام الثاني عشر

وهو مولانا الإمام المنتظر، الخلف الحجّة (صاحب الزمان)[1] أبوالقاسم محمّد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين[2] بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم أجمعين

إذا ما وَصَلَ الجمعُ إلى أخبار مولانا فما أجدَرَنا بالشكر لله وأولانا
إمامٌ نتولّاه وطوبى لو تَوَلّانا رآنا اللهُ في عُطلٍ وبالمهدي حلّانا
وأولانا به لطفاً وتأييداً وإحسانا ونرجو أنّنا نلقاه في الدنيا ويلقانا
عسى يروى به قلب به ما زال ظمآنا

قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة رحمه الله: **الباب الثاني عشر في أبي‌القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا عليهم السلام**

فهذا الخلفُ الحجّةُ قد أيّده الله
هداه نَهَجَ الحقِّ وآتاه سجاياه
وأعلى في ذُرى العُليا بالتأييد مَرقاه
وآتاه حُلى فضلٍ عظيمٍ فتحلّاه
وقد قال رسولُ الله قولاً قد رويناه
وذوا العلم بما قال إذا أدرك معناه
ترى الأخبار في‌المهدي جاءت‌بِمُسمّاه
وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله منّي لإشراق مُحيّاه
ومِن بَضعَتِهِ الزهراء مَرْساهُ ومَسْراه[3]

---

(١) من النسخ ما عدا ن، خ.

(٢) ن، خ: «زين العابدين».

(٣) ق، م: «مسراه ومرساه».

ولن يلغ ماأُوتيه أمثال وأشباه
فإن[١] قالوا هو المهدي ما مانوا (بما فاهوا)[٢]

قد رتَعَ[٣] من النبوّة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، ونزع من القرابة بسِجال مَعاصرها[٤]، وبرع في صفات الشرف فعَقَدَت عليه بخناصرها، واقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها، واجتنى جنَى الهداية من معادنها[٥] وأسبابها، فهو من وَلَد الطُّهر البتول المجزوم بكونها بضعةً من الرّسول، فالرسالة أصله، وأنّها لأشرف العناصر والأُصول.

فأمّا مولده فبسُرَّ من رأى؛ في ثالث وعشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومئتين للهجرة.

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً، فأبوه أبومحمّد الحسنُ الخالص بنُ عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أميرالمؤمنين عليهم السلام، وقد تقدّم ذكر ذلك مفصّلاً.

وأُمّه أُم ولد تسمّى صَقِيل، وقيل: حكيمة، وقيل غير ذلك.

وأمّا اسمه فمحمّد، وكنيته أبوالقاسم، ولقبه الحجّة، والخلف الصالح، و(قيل)[٦]: المنتظر.

وأمّا ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله في المهدي من الأحاديث الصحيحة:

فمنها ما نقله الإمامان أبوداود والترمذي ـ رضي الله عنهما ـ كلّ واحد منهما

---

(١) خ، م: «فمن».
(٢) ق، ك: «ولا تاهو».
(٣) ك، ق: «قد وقع».
(٤) الكَنَف: جمع أكناف وهي الجوانب، والأخلاف: جمع خلف وهو الثدي. والأواصر: العهود واحدها إصر. والنزع: المدّ، ونزع القوس: مدّها. والسِجال: جمع سَجْل وهو الدلو فيه ماء قلّ أو كثر لا فارغاً. والمعاصر والمُعْصِرات: السحاب تُعتَصَرُ بالمطر. (الكفعمي).
(٥) م: «معانيها».
(٦) من النسخ ما عدا ق، ك.

بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «المهدي منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف[١]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظُلماً، ويملك سبع سنين»[٢].

ومـــنها ما أخرجه[٣] أبوداود بسنده في صحيحه (يرفعه)[٤] إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»[٥].

---

(١) الجلى والجلَه: انحسار الشعر عن مقدّم الرأس، والجَالى: مَقادمُ الرأس؛ وهي مواضع الصلَع. والقنا: إحديداب في الأنف، قاله الجوهري. (الكفعمي).
القَنا في الأنف: طوله ورقّة أرنَبَته وحَدَبٌ في وسطه. (النهاية: ٤: ١١٦).

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٧٩ ـ ٨٠. سنن أبي داود: ٤: ١٠٧ / ٢٤٨٥ كتاب المهدي، ولم أجده في سنن الترمذي.
والحديث ونحوه أخرجه بحشل في تاريخ واسط: ص ١٣٥، والطبراني في المعجم الأوسط: ١٠: ٢٠٩ / ٩٤٥٦، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٧ وصحّحه، وأبوعمرو الداني في السنن الواردة في الفتن: ٩٤ / ب، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٧٤ / ٣٩٧.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٣٣ عن أبي داود في سننه والنسائي في سنن والبيهقي في البعث والنشور.
وأورده ابن البطريق في العمدة: ١٧٧ / ٢٧٨ عن كتاب الجمع بين الصحاح الستّة.
وأورده السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود ونعيم بن حمّاد والحاكم.
وأورده المتّقي الهندي في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٢: ٥٩٧ / ٧٧ عن أبي داود ونعيم بن حمّاد والحاكم.
وسيأتي الحديث عن كتاب البيان للكنجي ص ٢١١.

(٣) من خ، وفي ق، ك: «ومنها يرفعه». (٤) من النسخ ما عدا ق، ك.

(٥) مطالب السؤول: ٢: ٨٠، سنن أبي داود: ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٣.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥١٣ / ٣٧٦٣٧، وأحمد في المسند: ١: ٩٩، والبزّار في مسنده: (كشف الأستار: ١: ١٠٤ / ٤٩٣)، وابن المنادي في الملاحم: ٤١ / أ، وأبوعمرو ☜

ومنها ما رواه أيضاً أبو داود رحمه الله في صحيحه يرفعه بسنده إلى أُم سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ورضي عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[١].

الداني في السنن: ٩٦ / ب، والبغوي في شرح السنّة: ١٥: ٨٤ / ٤٢٧٩، ورزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستّة كما عنه في العمدة لابن البطريق: ص ٤٣٣.

وأورده في عقد الدرر: ٢١ ب ١ عن البيهقي، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٩) عن أبي‌نعيم وأحمد وابن أبي‌شيبة وأبي‌داود.

وسيأتي الحديث عن الإرشاد، وعن البيان ص ١٣٧ و٢٠١.

(١) مطالب السؤول: ٢: ٨٠.

سنن أبي‌داود: ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٤.

وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير: ٣: ٣٤٦ في ترجمة زياد بن بيان، وابن ماجة في السنن: ٢: ١٣٦٨ / ٤٠٨٦ كتاب الفتن باب ٣٤، وابن المنادي في الملاحم: ٤١ / أ، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ١٦٧ / ٥٦٦، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٧، والدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٤: ٢٢٧١ في باب نُفَيل وبُقَيل، وأبو عمرو الداني في السنن: ٩٧ / ب و٩٩ / ب و١٠٠ / أ، والطوسي في الغيبة: ١٨٦ / ١٤٥ و١٨٧ / ١٤٨، والعاصمي في زين الفتى: ١: ٣٧١ / ٢٥١، والديلمي في فردوس الأخبار: ٤: ٤٩٧ / ٦٩٤٣، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٤٩٢ / ٤٢١١.

وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في الطرائف: ١٧٥ / ٢٧٣ نقلاً عن كتاب الجمع بين الصحاح الستّة.

وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٥ نقلاً عن كتاب أمالي أبي‌طالب.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٥ عن أبي‌داود في سننه والنّسائي والبيهقي وأبي‌عمرو الداني، وفي ص ٢١ عن ابن ماجة في سننه وأبي‌عمرو المقرئ في سننه، وفي ص ٢٢ عن ابن المنادي.

وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أبي‌نعيم وأبي‌داود وابن ماجة والطبراني والحاكم.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٠٣ عن أبي‌داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرين.

وأورده المتّقي الهندي في كنز العمّال: ١٤: ٢٦٤ / ٣٨٦٦٢.

وسيأتي الحديث عن البيان ص ٢٠٣.

ومنها ما رواه القاضي أبومحمّد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه في كتابه المسمّى بـ«شرح السنّة»، وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم -رضي الله عنهما- كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم**[1] **وإمامكم منكم**»؟[2]

ومنها ما أخرجه أبوداود والترمذي -رضي الله عنهما- بسندهما في صحيحهما يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يَبعَثَ (الله)**[3] **رجلاً منّي -أو من**[4] **أهل بيتي-، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**».

[وفي رواية أُخرى: «**لا تنقضي الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**].

وفي رواية أُخرى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**يلي رجل من أهل بيتي**

(١) ق، ك: «بكم».

(٢) مطالب السؤول: ٢: ٨٠.

شرح السنّة: ١٥: ٨٢/ ٤٢٧٧، صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) باب نزول عيسى ابن مريم: الرقم ٣٤٤٩، صحيح مسلم: ١: ١٣٦ كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبيّنا صلى الله عليه وآله ق ٢٤٤-٢٤٦.

وأخرجه أيضاً عبدالرزّاق في المصنّف: ١١: ٤٠٠/ ٢٠٨٤١، ونعيم بن حمّاد المروزي في كتاب الفتن: ص ٣٥١، وأحمد في المسند: ٢: ٣٣٦، وابن المنادي في الملاحم: ٥٧/ أ، وأبوعوانة في مسنده: ١: ١٠٦، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٢١٣/ ٦٨٠٢، وابن منده في الإيمان (٤١٣)، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٥١٦/ ٤٢٦١.

وسيأتي في ص ٢٠٨، ونحوه بسند آخر في ص ١٩٧ و١٩٨.

(٣) من ن، خ والمصدر.

(٤) خ: «ومن».

يواطئ اسمه اسمي»[١].

هذه الروايات عن أبي‌داود والتِرمِذي رضي الله عنهما.

ومنها ما نقله الإمام أبوإسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي رحمه الله في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن ولد عبدالمطّلب سادة (أهل)[٢] الجنّة، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي»[٣].

---

(١) مطالب السؤول: ٢: ٨٠ ـ ٨١، وما بين المعقوفين منه.

سنن أبي‌داود: ٤: ١٠٦ / ٤٢٨٢، سنن الترمذي: ٤: ٥٠٥ / ٢٢٣٠ ـ ٢٢٣١، ولم تكن الرواية بهذا السياق فيهما، فلاحظ.

وأخرجه أيضاً الفسوي في المعرفة والتاريخ: ٣: ١٨٧، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٣٥ / ١٠٢٢٢ و١٠٢٢٤ وفي المعجم الأوسط: ٢: ١٣٥ / ١٢٥٥، والداني في سننه: ٩٩ / أ و٩٨ / ب، وأبوالشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ٣: ٩٥ / ٣٩٢ في ترجمة محمّد بن عيسى الزجاج، وأبونعيم في تاريخ إصفهان: ٢: ١٦٥ في ترجمة محمّد بن محمّد بن صخر، والطوسي في الغيبة: ١٨١ / ١٤٠، والحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٦، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أبي‌نعيم وأبي‌داود والطبراني.

وسيأتي الحديث مع ذيل في ص ١٩٦ نقلاً عن الأربعين لأبي نعيم.

(٢) من ق، م، ك، وعدّة من المصادر.

(٣) مطالب السؤول: ٢: ٨٨.

ورواه الثعلبي في تفسير آية المودّة من سورة الشورى، وعنه في الطرائف: ١٧٦ / ٢٧٥ وفي فرائد السمطين: ٢: ٣٢ / ٣٧٠.

وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن: ٢: ١٣٦٨ / ٤٠٨٧ كتاب الفتن باب ٣٤، والصدوق في أماليه: م ٧٢ ح ١٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ٢١١ وصحّحه على شرط مسلم، وابن المغازلي في المناقب: ٤٨ / ٧١، والخطيب البغدادي في تاريخه: ٩: ٤٣٤ في ترجمة عبدالله بن الحسن وفي تلخيص المتشابه: ١: ١٩٧ في ترجمة عبدالله بن رياح اليماني، وأبونعيم في تاريخ إصبهان: ٢: ٩٥ في ترجمة عبدالملك بن قريب، والطوسي في الغيبة: ١٨٣ / ١٤٢، والخزاعي في كتاب الأربعين: ح ٣، والديلمي في فردوس الأخبار: ١: ٨٦ / ١٤٥، والفتّال في روضة الواعظين، ٢٦٩، وابن السري كما عنه في ذخائر العقبى، ص ١٥ و٨٩،

لي

فإن قال معترض: هذه الأحاديث النبويّة الكثيرة بتعدادها المصرّحة بجُملتها وأفرادها متّفق على صحّة اسنادها ومُجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام، وأنّه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عترته[١] وأهل بيته، وأنّ اسمه يواطئ اسمه، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنّه من وُلد عبدالمطلب، وأنّه من سادات (أهل)[٢] الجنّة، وذلك ممّا لانزاع فيه، غير أنّ ذلك لايدلّ على أنّ المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلّم من الصفات والعلامات هو هذا أبوالقاسم محمّد بن الحسن الحجّة الخلف الصالح عليه السلام، فإنّ ولد فاطمة عليها السلام كثيرون، وكلّ من يولد من ذريّتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنّه من ولد فاطمة، وأنّه من العترة الطاهرة، وأنّه من أهل البيت عليهم السلام، فتحتاجون[٣] مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدلّ على أنّ المهدي المراد هو الحجّة المذكور؛ ليتمّ مرامكم!

فجوابه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهديَّ عليه السلام بصفات متعدّدة من ذكر نسبه واسمه و(أنّ)[٤] مرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبدالمطلب، وأنّه أجلى الجبهة أقنى الأنف، وعدّد الأوصافَ الكثيرة الّتي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة

☜وجواهر العقدين، ص ٢٩٤.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ١٤٤ وقال: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث في كتبهم منهم: الإمام أبوعبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه وأبوالقاسم الطبراني في معجمه والحافظ أبونعيم الإصبهاني وغيرهم.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن ابن ماجة وأبي‌نعيم، والقرشي في مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٥.

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه: ٢: ٧٥٧ عن سلمان في ضمن حديث طويل.

وقارن بمناقب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي: ١: ٢٣٧.

وقد تقدّم الحديث في ج ١ ص ١٠٨ نقلاً عن كتاب الفردوس، وسيأتي في ص ١٩٤ و٢٠٤ عن كتاب الأربعين لأبي‌نعيم والبيان للكنجي.

(١) ن: «ذريّته». (٢) من ق، ك.

(٣) ق والمصدر: «فيحتاجون». (٤) من ق، ك.

آنفاً، وجعلها علامة ودلالة على أنّ الشخص المسمّى[١] بالمهدي، وثبتت[٢] له الأحكام المذكورة؛ هو الشخص الّذي اجتمعت تلك الصفات فيه، ثمّ وجدنا تلك الصفات المجعولةَ عَلامةً ودلالةً مجتمعة في أبي‌القاسم محمّد الخلف الصالح دون غيره، فيلزم[٣] القول بثبوت تلك الأحكام له، وأنّه صاحبها، وإلّا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت (ما هو)[٤] مدلوله، قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وذلك ممتنع.

فإن قال المعترض: لا يتمّ العمل بالدلالة والعلامة إلّا بعد العلم باختصاص مَن وُجدت فيه بها دون غيره، وتعيّنه[٥] لها، فأمّا إذا لم يُعلم تخصّصه وانفراده بها؛ فلا يحكم له بالدلالة، ونحن نسلِّم أنّه من زَمَن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات الّتي هي الدلالة والعلامة، لكن وقت بعثة المهدي وظهورُه وولادته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجّال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتدّ أزمان متجدّدة، وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة[٦] يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الإبّان، فيجوز أن يُولد من السلالة الطاهرة والعترة النبويّة من يجمع تلك الصفات، فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة، ومع هذا الاحتمال والإمكان؛ كيف يبقى دليلكم مختصّاً بالحجّة المذكور عليه السلام ؟

فالجواب: إنّكم إذا اعترفتم[٧] أنّه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له، عملاً بالدِلالة الموجودة في حقّه.

---

(١) م والمصدر: «أنّ الشخص الّذي يسمّى».
(٢) في ق والمصدر: «تثبت».
(٣) ق، ك: «لزم».
(٤) من النسخ ما عدا ق، ك.
(٥) ق، م، ك: «تعيينه».
(٦) م: «رجال كثيرة».
(٧) ق والمصدر: «عرفتم».

وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات؛ لا يكون قادحاً في إعمال (تلك)[١] الدِلالة، ولا مانعاً من ترتُّب حكمها عليها، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها، واحتمال تجدّد ما يُعارضها مرجوحٌ، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح[٢]، فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبتة للأحكام، إذ ما من دليل إلّا واحتمال تجدّد ما يُعارضه متطرّق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقاً.

والّذي يُوضّح ذلك ويؤكّده[٣] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما أورده الإمام مسلم بن الحجّاج رضي الله عنه في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «**يأتي عليك مع**[٤] **أمداد أهل اليمن أُوَيس بن عامر من**[٥] **مراد؛ ثمّ**[٦] **من قَرَن، كان به بَرَصٌ فبَرِأ منه إلّا موضعَ درهم، له والدةٌ هو بها بَرّ، لو أقسم على الله لأَبَرَّ قسَمَه**[٧]**، فإن استطعتَ أن يستغفر لك فافعل**»[٨]. فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الاسم المتّصف بتلك الصفات لو أقسَمَ على الله لأبرّه[٩]، وأنّه أهل لطلب الاستغفار منه، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم.

ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه يسأل أمداد أهل اليمن عن الموصوف بذلك حتّى قدم وفد من اليمن، فسألهم فأُخبر بشخص متّصف بذلك، فلم يتوقّف عمر رضي الله عنه في العمل[١٠] بتلك العلامة والدلالة الّتي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، بل بادر إلى العمل

(١) من ق، ك.
(٢) ق، ك: «بالعمل بالمرجوح».
(٣) خ: «ويؤيّده».
(٤) م: «من».
(٥) في النسخ: «بن»، وهو تصحيف.
(٦) ن، خ: «بن ثمّ»!
(٧) في المصدر: «لأبرّه».
(٨) صحيح مسلم، ٤: ١٩٦٩ كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب ٥٥ قطعة من حديث ٢٢٥ / ٢٥٤٢.
(٩) م: «لأبرّ قسمه».
(١٠) خ: «عن العمل».

بها واجتمع به وسأله الاستغفار، وجزم بأنّه المشار إليه بالحديث النبويّ لمّا علم[(١)] (تلك)[(٢)] الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدّد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات، فإنّ قبيلة مراد كثيرة، والتوالد[(٣)] فيها كثير، وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود.

وكذلك قضيّة[(٤)] الخوارج [لمّا] وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بصفات ورتّب عليها حكمهم، ثمّ بعد ذلك لمّا وجد عليّ عليه السلام تلك الصفات موجودة في أُولئك في واقعة حَروراء والنهروان؛ جزم بأنّهم هم المرادون بالحديث النبويّ؛ وقاتلهم[(٥)] وقتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم، وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة، فعُلم أنّ الدلالة الراجحة لاتترك لاحتمال[(٦)] المرجوح.

(ثمّ)[(٧)] نزيده بياناً وتقريراً فنقول: ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وُجِدَت فيه أمرٌ يتعيّن العملُ به والمصيرُ إليه، فمن تركه وقال بأنّ صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم ليس هو هذا؛ بل شخص غيره سيأتي؛ فقد عدل عن النهج القويم[(٨)]، ووقف نفسه موقف اللئيم.

ويدلّ على ذلك أنّ الله عزّ وعلا لمّا أنزل في التوراة على موسى صلوات الله عليه أنّه يُبعَث النبيّ العربيّ في آخر الزمان خاتم الأنبياء ونَعَتَه بأوصافه وجعلها علامةً ودلالةً على إثبات حكم النبوّة له، وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته، ويعلمون أنّه يبعث، فلمّا قَرُب زمانُ ظهوره وبعثه؛ صاروا يُهَدِّدون المشركين به ويقولون: سيظهر الآن نبيّ نعتُه كذا وصفته كذا، نستعين به على قتالكم. فلمّا بُعث صلى الله عليه وآله وسلّم ووجدوا العلامات والصفات بأسرها

---

(١) ق، ك: «لمّا رأى».
(٢) من خ والمصدر.
(٣) ق، ك، م: «والتولّد».
(٤) ن، خ: «قصّة».
(٥) ق، ك: «فقاتلهم».
(٦) ن، خ: «للاحتمال».
(٧) من ق، ك.
(٨) في هامش ن، م: كان يجب أن يقول أيضاً بعد قوله: «القويم»: وفاتَهُ الغرض العظيم.

الّتي جُعلت دلالة على نبوّته؛ أنكروه وقالوا: ليس هو هذا، بل هو غيره وسيأتي، فلمّا جنحوا[١] إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة (الموجودة في الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة)[٢] الّتي ذكرها لهم في التوراة، (وجنحوا إلى الاحتمال)[٣].

وهذه القصّة من أكبر الأدلّة وأقوى الحجج على أنّه يتعيّن العملُ بالدلالة عند وجودها، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالةُ فيه.

فإذا كانت الصفات الّتي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام؛ تعيّن إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدّد غيره في الاستقبال.

فإذا[٤] قال المعترض: نسلّم لكم أنّ الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وُجدت تعيّن العملُ بها، ولزم إثبات مدلولها لمن وُجدت فيه، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمّد عليه السلام، فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامةً ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطئاً لاسم أبي[٥] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، هكذا صرّح به الحديث النبويّ على ما أوردتموه، وهذه الصفة لم تُوجَد فيه، فإنّ اسم أبيه الحسن واسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عبدالله، وأين الحسن من عبدالله؟!

فلم توجد هذه الصفة الّتي هي جزء من العلامة والدلالة، وإذا لم يثبت جزء العلّة؛ فلا يثبت[٦] حكمها، إذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلّا لمن اجتمعت تلك الصفات كلّها له، الّتي جزءها مواطاة اسمَي الأبوين في حقّه، وهذه لم تجتمع في الحجّة الخلف الصالح، فلاتثبت تلك الأحكام له، وهذا إشكال قويّ.

---

(١) ق، ك: «فجنحوا» بدل: «فلمّا جنحوا». (٢) من ن، خ والمصدر.
(٣) ما بين الهلالين ليس في ق، ك. (٤) ق، ك: «فإن».
(٥) ن، خ: «أب». (٦) ق، ك: «لم يثبت».

فالجواب: لابدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يُبنى[(١)] عليهما الغرض.

فالأوّل: إنّه سائغ شائع[(٢)] في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك، فقال الله: ﴿مِلّة أبيكم إبراهيم﴾[(٣)]، وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿واتّبعتُ ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق﴾[(٤)]، ونطق بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وحكاه عن جبرئيل عليه السلام في حديث الإسراء أنّه قال: «قلتُ: مَن هذا؟ قال: أبوك إبراهيم»[(٥)]. فعُلم أنّ لفظة أب تُطلق على الجدّ وإن علا، فهذا أحد الأمرين.

(قلت: ومن هذا قوله عليه السلام: أنا ابن الذبيحين.)[(٦)]

الأمر الثاني:[(٧)] إنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم، ووردت في الأحاديث حتّى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما، كلّ واحد منهما يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنّه قال عن عليّ عليه السلام: (والله)[(٨)] إنّ رســول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بأبي تراب، ولم يكن له اسم أحبَّ إليه منه[(٩)]. فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قول الشاعر وهو المتنبيّ[(١٠)]:

أُجِلَّ قدرَك أن تُسَمّى مؤنّثة[(١١)]
ومن كنّاك فقد سمّـاك للعرب[(١٢)]

---

(١)ن، خ: «يُبتنى».
(٢)ق، ك والمصدر: «الأوّل أنّه شائع».
(٣) الحجّ: ٢٢: ٧٨.
(٤) يوسف: ١٢: ٣٨.
(٥)لاحظ تفسير القمّي: ٢: ٩، أمالي الصدوق: م ٦٩ ح ٢، الدرّ المنثور: ٥: ١٩٣ و٢٠٣ و٢٠٦ و٢١٤ و ٢١٥.
(٦)من خ.
(٧)ن، خ: «الأمر الثاني».
(٨)ما بين الهلالين ليس في ق، ك والمصدر.
(٩)صحيح البخاري: رقم ٣٧٠٣ (فتح الباري: ٧: ٧٠) ورقم ٦٢٠٤ (فتح الباري: ١٠: ٥٨٧) ورقم ٦٢٨٠ (فتح الباري: ١١: ٧٠٠)، صحيح مسلم: ٤: ١٨٧٤ / ٢٤٠٩.
وللحديث مصادر كثيرة، لاحظ تعليق الحديث ٣٠ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٣١.
(١٠)في ق، ك: «قول المتنبيّ».
(١١)ن، خ، م: «مُؤَبَّنَةً».
(١٢)لم أجده في ديوانه.

ويروى: ومن يصفك، فأُطلق التسمية على الكناية أو الصفة(١)، وهذا شائع ذائع في كلام العرب.

فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين، فاعلم ـ أيّدك الله بتوفيقه ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان له سبطان أبو محمّد الحسن وأبوعبدالله الحسين عليه السلام، ولمّا كان الحجّة الخلف الصالح عليه السلام من ولد أبيعبدالله الحسين وكانت كنية الحسين أباعبدالله، فأطلق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على الكنية لفظة الاسم؛ لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الأب، فكأنّه(٢) قال: «يواطئ اسمه اسمي فهو محمّد وأنا محمّد، وكنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبدالله وأبي عبدالله» لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنّه من ولد أبي عبدالله الحسين بطريق جامع موجز، فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام، وهذا بيان شاف كاف في إزالة(٣) ذلك الإشكال، فافهمه(٤).

قلت: رحم الله الشيخ كمال الدين وأثابه الجنّة بحثُه أوّلاً مع قوم يُشاهدون الإمام عليه السلام فينكرونه ويدفعون العلائم والدلالات الّتي وُصف بها؛ ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء، فإنّهم إذا رأوه وشاهدوه كان هو عليه السلام قيّماً بإثبات حجّته، دالاّاً لهم على اقتفاء محجّته، وإنّما البحث معهم في بقائه ووجوده عليه السلام، فإنّهم مجمعون أو أكثرهم على ظهوره، ومختلفون في أنّه وُلد أو سيولد.

وجوابنا لمخالفينا أنّ القائلين بوجوده قائلون به، فلايحتاجون إلى دليل، لما ثبت عندهم مِن نقل رجالهم عن أئمّتهم عليهم السلام، وأمّا المنكرون لوجوده فقائلون بإمكانه، فقد ترجّح جانب الوجود، وعبارة كمال الدين فيها طول.

وقال: وأمّا ولده، فلم يكن له ولد ليذكر(٥).

---

(١)ن: «والصفات».

(٢)ق، م، ك: «وكأنّه».

(٣)ن، خ: «لإزالة».

(٤)مطالب السؤول: ٢: ٨١ـ ٨٦.

(٥)ق، ك: «فيذكر».

وأمّا عمره، ففي أيّام المعتمد على الله خاف فاختفَى وإلى الآن، فلم يمكن ذكر ذلك؛ إذ من غاب وأن انقطع خبرُه لاتوجب غيبتُه وانقطاعُ خبره الحكم بمقدار عمره، ولا بانقضاء حياته، وقدرة الله تعالى واسعة، وحِكَمُهُ[١] وألطافه بعباده عظيمة عامّة، ولو رام عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدره؛ لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً[٢]، ولانقلب طرفُ تطلّعهم إليه حسيراً، وحدّه كليلاً وأملأً عليهم لسانُ عجزهم عن الإحاطة به، ﴿وَما أُوتيتُم مِنَ العِلمِ إلاّ قَليلاً﴾[٣].

وليس ببدع ولا مستغرَبٍ تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عُمُرِه إلى حين، فقد مدَّ اللّٰه أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه، ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء عيسى عليه السلام، ومنهم الخضر عليه السلام، وخلق آخرون من الأنبياء عليهم السلام طالت أعمارهم حتّى جاز كلّ واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره[٤].

وأمّا من الأعداء والمطرودين فإبليس والدجّال، ومن غيرهم كعاد الأُولى كان منهم من يُقارب عمره الألف، وكذلك لقمان صاحب لُبَد.

وكلّ هذا لبيان اتّساع القدرة الربّانية في تعمير بعض خلقه، فأيّ مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به؟

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام وانتهى جريانُ القلم بما خَطَّه من هذه الأقسام الوِسام؛ فلنختمه بالحمد لله ربّ العالمين، فإنّها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه، وخصّها بمن[٥] اجتباه من خليقته، وكساه ملابسَ رضوانه.

فهذا آخر ما حرّره القلمُ من مناقبهم السنيّة، وسطره من صفاتهم الزكيّة،

---

(١)ق، ك: «وحكمته».

(٢)إلى هنا انتهى ترميم نسخة ق، والظاهر ـكما قلتُ سابقاً ـ أنّها كتبت عن نسخة الكفعمي، أو عن نسخة كتبت عنها.

(٣)الإسراء: ١٧: ٨٥.

(٤)وبعده في خ: «قلت: نوح عليه السلام جاوز الألف، لأنّه لبث في قومه ألف إلّا خمسين وعاش بعد ذلك وقبله».

(٥)ن، خ: «من».

ونثره من مزاياهم العليّة، وإنّ ذلك وإن كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ، ويسيرٌ فيما آتاهم الله من فضلهم الراسخ، وأنا أرجو من كرمِ الله عزّ وعلا أن يشملني ببركتهم، ويُدخلني في زمرتهم، ويجعل هذا المؤلّف مسطوراً في صحيفة حسناتي(١) المعدودة من حسنتهم، فقد بذلت جهدي في جمع مزاياهم بذل المجدّ الطالب، ولم آلُ جُهْداً في تأليفها وجمعها قضاءً لحقّهم اللازم اللازب، ولسانُ الحال يقرَعُ باب الأسماع(٢) لإسماع كلّ شاهد وغائب.

رويدك إن أحببتَ نيل المطالب ... فلا تَعْدُ عن ترتيب آي المناقب
مناقبِ آل المُصطفى المهتدَى بهم ... إلى لَقَم(٣) التقوى ورُغْبَى الرغائب
مناقبِ آل المصطفى قدوةِ الوَرى ... بهم يَبتغِي مطلوبَه كلّ طالب
مناقِبٌ تجلى سافرات وجوهها ... ويجلو سناها مُدْلهِمّ الغياهب
عليك بها سِرّاً وجهراً فإنّها ... تُحلّك(٤) عند الله أعلى المراتب
وجُد عند ما يتلو(٥) لسانك آيها ... بدعوةِ قلبٍ حاضرٍ غيرِ غائب
لمن قام في تأليفها واعتنى به(٦) ... ليقضِي من مفروضهم كلّ واجب
عسى دعوةً تزكو بها حسناته ... فيُحظى من الحُسنى بأسنى المواهب
فمن سأل الله الكريمَ أجابه ... وجاوره الإقبالُ من كلّ جانب(٧)

آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه، والحمد لله ربّ العالمين.

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الإرشاد: باب ذكر الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدّة دولته.

وكان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ن: «إحساني». (٢) في المصدر: «الاستماع».
(٣) أي الطريق. (الكفعمي). وفي هامش ن: اللّقَم: وسط الطريق.
(٤) في م: «تجلّك»، وفي ق: «تحلّل». (٥) خ: «يجلو».
(٦) ن والمصدر: «بها». (٧) مطالب السؤول: ٢: ٨٦ـ ٨٨.

وسلّم المكنّى بكنيته، ولم يخلّف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلّفه أبوه غائباً مستتراً على ما قدّمنا ذكره.

وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين.

وأُمّه أُم ولد يقال لها نرجس.

وكان سنّه عند وفاة أبيه عليهما السلام خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفَصل الخطاب، وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما أتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً.

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى عليه السلام، ثمّ من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمّة عليهم السلام واحداً[١] بعد واحد إلى أبيه الحسن، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته.

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحقّ، المنتظرُ[٢] لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى، كما جاءت بذلك الأخبارُ، فأمّا القُصرى[٣] فمنذ[٤] وقت مولده[٥] إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطولى فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ونُريدُ أن نَمُنَّ عَلَى الّذين استُضعِفُوا فِي الأرضِ ونَجعَلَهُم أئِمّة ونَجعلهم الوارثين * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأرضِ ونُرِي فِرعَونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهما مِنهُم ماكانوا يَحذَرُونَ﴾[٦]، وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَقَد كَتَبنا فِي الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لن تنقضي[٨] الأيّام والليالي حتّى

(١) ق، م، ك: «واحدٌ».
(٢) خ: «والمنتظر».
(٣) ق: «القصوى».
(٤) ن: «فمذ».
(٥) ن، خ: «ولادته».
(٦) القصص: ٢٨: ٥ ـ ٦.
(٧) الأنبياء: ٢١: ١٠٥.
(٨) ق: «لم تنقض».

يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

وقال صلى الله عليه وآله: «لو لم يَبقَ مِن الدنيا إلّا يومُ واحِدُ لطوّل الله ذلك اليَومَ حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يُواطئ اسمه اسمي، يملَؤُها الله عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحقّ ابن الحسن

فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلّ زمان، لاستحالة خلوّ المكلّفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح، وأبعد من الفساد، وحاجة الكلّ من ذوي النقصان إلى مؤدِّب للجُناة مقوِّم للعُصاة، رادع للغُواة، معلِّم للجُهّال، منبِّهٍ للغافلين، محذّرٍ من الضلال، مقيمٍ للحُدود، منفِّذٍ للأحكام، فاصلٍ بين أهل الاختلاف، ناصبٍ للأُمراء، سادٍّ للثغور، حافظٍ للأموال، حام عن بيضة[٢] الإسلام، جامعٍ للناس في الجمعات والأعياد.

وقيامِ الأدلّة على أنّه معصوم من الزلّات، لغناه بالاتّفاق عن إمام، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصّ على مَن هذه سبيله من الأنام، أو ظهور[٣] المعجز عليه ليتميّز[٤] ممّن[٥] سواه، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ عليهما السلام، وهو ابنه المهدي على ما بيّناه.

وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص، وتعداد ما جاء فيها من الأخبار؛ لقيامه بنفسه في قضيّة العقول، وصحّته بثابت الاستدلال.

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٣٩ـ ٣٤١.

وقد تقدّم قريب هذين الحديثين في ص ١٢٣ و١٢٥، وسيأتي أيضاً قريبهما في ص ٢٠١.

(٢) أي أصله وحوزته. (الكفعمي).

(٣) ق، م، ك: «وظهور».

(٤) المثبت من ن، خ، وفي ق، م: «لتمييزه»، وفي ك والمصدر: «لتميّزه».

(٥) ن، ق، ك: «عمّن».

ثمّ قد جاءت روايات في النصّ على ابن الحسن عليهما السلام من طرق تنقطع[١] بها الأعذارُ، وأنا بمشيّة الله وعونه مورد طرفاً منها على السبيل الّتي سلفت في الاختصار، إنشاء الله.

باب ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام في مجمل ومفسرّ على البيان[٢]

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، فالأوصياء الّذين من بعد محمّد عليه وعليهم السلام على سنّة أوصياء عيسى عليه السلام؛ وكانوا اثني عشر، وكان أميرالمؤمنين على سنّة المسيح عليهما السلام»[٣].

وعن الحسن بن العبّاس، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه: «آمِنوا بليلة القَدر، فإنّه ينزل فيها أمر السَنَة، وإنّ لذلك الأمر ولاة من بعدي، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من وُلده»[٤].

---

(١)ق والمصدر: «ينقطع». (٢)ن، خ: «جليّ البيان».

(٣)الإرشاد: ٢: ٣٤٢ـ ٣٤٥.

وروى الحديث الكليني في الكافي: ١: ٥٣٢ / ١٠، والصدوق في كمال الدين: ٣٢٦ ب ٣٢ ح ٤، وفي الخصال: ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٣، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٩ ب ٦ ح ٢١ وفي ط المحقّق: ١: ١٨١ / ٦٦، والطوسي في الغيبة: ١٤١ / ١٠٥، والكراجكي في الاستنصار: ص ١٧، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦١، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٤٢٠.

وسيأتي الحديث في ص ٢٥٠ نقلاً عن إعلام الورى.

(٤)الإرشاد: ٢: ٣٤٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٢ / ١٢، والصدوق في كمال الدين: ٢٨٠ ـ ٢٨١ ب ٢٤ ☜

وبهذا الإسناد قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابن عبّاس رضي الله عنه: «إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

فقال له ابن عبّاس: مَن هُم؟ قال: «أنا وأحد عشر من صُلبي أئمّة مُحدَّثون»(١).

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما وبين يديها لَوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد، وثلاثة(٢) منهم عليّ(٣).

ح ٣٠، وفي الخصال: ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر ح ٤٨، والكراجكي في الاستنصار: ص٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٧٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦١، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب: ص ٤٢٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٦١ ثمّ قال: وقد روى نحواً من ذلك جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وروى ابن عبّاس عن أميرالمؤمنين قريباً منه.

(١) الإرشاد: ٢: ٣٤٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٢ / ١١، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٠٥ ب ٢٦ ح ١٩، وفي الخصال: ص ٤٧٢ أبواب الاثني عشر ح ٤٧، وفي كتاب النصوص كما عنه في الإنصاف ـ للسيّد هاشم البحراني ـ: ص ١٢٧ باب الحاء ح ١١٦، والنعماني في الغيبة: ص ٦٠ ب ٤ ح ٣، والطوسي في الغيبة: ١٤٢ / ١٠٦، والخزاز في كفاية الأثر: ص ٢٢١، والكراجكي في الاستنصار: ص ١٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٧٠، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب: ٤٢٥، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦١.

(٢) في هامش ق: قوله: ثلاثة منهم، أي من الأولاد لا من الجميع. وفي م والمصدر: «أربعة».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٤٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٢ / ٩، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٦٩ ب ٢٣ ح ١٣، وص ٣٠٨ ب ٢٨ ح ١، وص ٣١١ ب ٢٨ ح ٣، وص ٣١٣ ب ٢٨ ح ٤، وفي الخصال: ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٢، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٨ ب ٦ ح ٢ وص ٥٢ ب ٦ ح ٦ ـ ٧ وفي ط المحقّق: ١: ١٥٦ / ٤٧ و١٦٤ / ٥١ ـ ٥٢، وفي الفقيه: ٤: ١٨٠ /

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «الاثنا عشر الأئمّة كلّهم من آل محمّد، كلّهم محَدَّث، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعليّ هما الوالدان»[١].

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم»[٢].

٥٤٠٨، والنعماني في الغيبة: ص ٦٢ ب ٤ ح ٥، والمفيد في الاختصاص: ص ٢١٠، والطوسي في الغيبة: ١٣٩ / ١٠٣ وفي أماليه: م ١١ ح ١٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١٣٩، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ١٦٥ و٢٥٨ و٢٦١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦١، والسبزواري في جامع الأخبار: ٦٢ / ٧٩، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ١٦٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ١: ٣٥٩ و٣٦١ عن كتاب مولد فاطمة وعن الحلبي والمفيد والحسن بن حمزة العلوي.

ورواه الكراجكي في الاستنصار: ص ١٨ وقال: خبر اللوح المشتهر المعروف الّذي قد اجتمعت الشيعة الإماميّة ولم تختلف فيه.

ورواه أبو الصلاح الحلبي في التقريب: ص ٤٢١ وقال: ورووا ذلك من عدّة طرق عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

ورواه المحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٧٨.

وورد الحديث مع تفصيل في ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ص ٢١٦، وجامع الأخبار: ٦٧ / ٨٤.

وسيأتي الحديث في ص ٢٥٠ نقلاً عن إعلام الورى.

(١) الإرشاد: ٢: ٣٤٧.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٣٢٠ ج ٧ ب ٥ ح ٥، والكليني في الكافي: ١: ٥٣١ / ٧ و٥٣٣ / ١٤، والصدوق في الخصال: ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر: ح ٤٩، وفي العيون: ١: ٦٠ ب ٦ ح ٢٤ وفي ط المحقّق: ١: ١٨٣ / ٦٩، والطوسي في الغيبة: ١٥١ / ١١٢، والكراجكي في الاستنصار: ص ١٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٦١، وأبو الصلاح الحلبي في التقريب: ٤٢٥.

وسيأتي الحديث في ص ٢٥٢ نقلاً عن الإعلام.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٤٧.

وعن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «الأئمّة اثنا عشر إماماً، منهم الحسن والحسين، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام»[(١)].

وعن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ أمر أبي‌محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قبل مضيّه بسنتين، يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ (من)[(٢)] قبل مُضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده[(٣)].

وعن أبي‌هاشم الجعفري قال: قلت لأبي‌محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: «سَل».

قلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ قال: «نعم».

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٣ / ١٥، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٥، وفي الخصال: ص ٤١٩ باب التسعة ح ١٢ وص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر: ح ٥٠، والنعماني في الغيبة: ص ٩٤ ب ٤ ح ٢٥، والطوسي في الغيبة: ١٤٠ / ١٠٤، والكراجكي في الاستنصار: ص ١٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ / ٤١٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٥٩.

(١) الإرشاد: ٢: ٣٤٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٣ / ١٦، والصدوق في الخصال: ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر: ح ٤٤ وص ٤٨٠ ح ٥١، وفي العيون: ١: ٥٩ ب ٦ ح ٢٢ وفي ط المحقّق: ١: ١٨٢ / ٦٧، والكراجكي في الاستنصار: ص ١٧.

(٢) من ق، م، وشطب عليها في نسخة الكركي.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٤٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٨ باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام ح ١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٣، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٢٦.
وفي كمال الدين: ص ٤٩٩ ب ٤٥ ح ٢٤ قال أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الكندي قال لي أبوطاهر البلالي: التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك، فقلت له: أُحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له: جئني به حتّى يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل النّاس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً.

قلت: فإن حدث حدث، فأين أسأل عنه؟ قال: «بالمدينة»[(١)].

وعن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد ابنه عليهما السلام وقال: «هذا صاحبكم بعدي»[(٢)].

وعن العمري قال: مضى أبو محمّد عليه السلام وخلّف ولداً له[(٣)].

وعن أحمد بن محمّد بن عبدالله قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قُتل الزُبيري لعنه الله: «هذا جزاءُ مَن اجترئ على الله في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه».

قال محمّد بن عبدالله: ووُلد له ولد[(٤)].

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أباالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف».

---

(١)الإرشاد: ٢: ٣٤٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٨ / ٢، والطوسي في الغيبة: ٢٣٢ / ١٩٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٢، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٤٢٦ وقال: ورووا عن عدّة طرق.

وسيأتي الحديث في ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ نقلاً عن إعلام الورى.

(٢)الإرشاد: ٢: ٣٤٨ و٣٥٣ ـ ٣٥٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٨ / ٣ و٣٣٢ / ١٢، والطوسي في الغيبة: ٢٣٤ / ٢٠٣، والطبرسي في إعلام الورى: ٤١٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٢، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٤٢٧.

(٣)الإرشاد: ٢: ٣٤٨. وسيأتي الحديث مع تفصيل في ص ١٤٤.

(٤)الإرشاد: ٢: ٣٤٩.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٩ / ٥ و٥١٤ / ١١، والصدوق في كمال الدين: ص ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٣، والطوسي في الغيبة: ٢٣١ / ١٩٨، والطبرسي في إعلام الورى: ٤١٤، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ٤٢٦.

قلت: لِمَ؟ جعلني الله (١) فداك. فقال: «لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه».

فقلت: فكيف نذكره؟ قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام» (٢).

وهذا طرف يسير ممّا جاء من النصوص على الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام، والروايات (٣) في ذلك كثيرة، وقد دوّنها (٤) أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أباعبدالله النعماني في كتابه الّذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا المكان (٥).

باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيّناته

عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخٍ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق، قال: رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بين المسجدين وهو غلام (٦).

وعن حكيمة بنت محمّد بن عليّ ـ وهي عمّة الحسن ـ أنّها رأت القائم عليه السلام ليلة

---

(١) ن، خ: «يجعلني».

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٤٩.

وقد مضى الحديث في ترجمة أبيه عليهما السلام ص ٦٣.

(٣) خ: «إذ الروايات». (٤) ن: «ذكرها».

(٥) ن، ق: «الكتاب».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣٠ باب في تسمية من رآه عليه السلام ح ٢، والطوسي في الغيبة: ٢٦٨ / ٣٥١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٦٩.

قال المجلسي رحمه الله: «بين المسجدين» أي بين مكّة والمدينة، أو بين مسجديهما، والمآل واحد، أو بين مسجدي الكوفة والسهلة، أو بين السهلة والصعصعة كما صرّح بهما في بعض الأخبار. «وهو غلام» أي لم تثبت لحيته بعدُ. (مرآة العقول: ٤: ٨).

مولده وبعد ذلك[١].

وعن عليّ بن محمّد بن حمدان القلانسي قال: قلت لأبي عمرو العُمري: قد مضى أبو محمّد؟ فقال لي: قد مضى، ولكن قد خلّف فيكم مَن رقبتُه مثل هذه ـ وأشار بيده ـ[٢].

وعن فتح مولى الزراري[٣] قال: سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه رآه ووصف له قدّه[٤].

وعن خادمة لإبراهيم بن عبدة[٥] النيسابوري ـ وكانت من الصالحات ـ أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمرعليه السلام حتّى وقف

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٥١.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣١ / ٣.
وقد أجمل الكليني والمفيد ـ قدّس سرهما ـ هذه القصّة، وهي طويلة مشهورة مذكورة في كتب الغيبة، منها ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين بهذا السند: ص ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١، والطوسي في كتاب الغيبة: ٢٣٧ / ٢٠٥.
وللحديث طرق أُخرى يجدها الطالب في كمال الدين وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي.
(٢) الإرشاد: ٢: ٣٥١.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٢٩ / ٤ و٣٣١ / ٤.
وقد تقدّم الحديث مع اختصار في ص ١٤٢.
قال المجلسي رحمه الله: «وأشار بيده» أي فرّج من كلّ يديه اصبعيه الإبهام والسبّابة وفرّج بين اليدين كما هو الشائع عند العرب في الإشارة إلى غلظ الرقبة، أي شابّ قويّ رقبته هكذا، ويؤيّده أنّ في رواية الشيخ: وأومأ بيده، وفي رواية أُخرى رواه قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنّه أغلظ الرقاب حسناً وتماماً... الخبر. (مرآة العقول: ٤: ٢).
(٣) ك: «الرازي».
(٤) الإرشاد: ٢: ٣٥٢.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣١ / ٥، والطوسي في الغيبة: ٢٦٩ / ٢٣٣.
(٥) المثبت من خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «عبيدة». انظر معجم رجال الحديث: ١: ٢٥٠.

معه، وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء [١].

وعن أبي عبدالله بن الصالح أنّه رآه بحذاء الحجر، والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول: «ما بهذا أُمروا» [٢].

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام حين أيفع وقبّلتُ يده ورأسه [٣].

وعن القنبري [٤] قال: جرى حديث جعفر بن عليّ (فذمّه) [٥]، فقلت: فليس غيره؟

قال: بلى. قلت: فهل رأيته؟ قال [٦]: لم أره ولكن غيري رآه. قلت: مَن غيرُك؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين [٧].

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٥٣.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣١ / ٦، والطوسي في الغيبة: ٢٦١ / ٢٣٠، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٩٧.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٥٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣١ / ٧.

قال المجلسي رحمه الله: «يتجاذبون عليه» أي يتسارعون ويجذب بعضهم بعضاً للوصول إلى الحجر. «ما بهذا أُمروا» أي بهذا التجاذب والتنازع، فإن أمكن بدون ذلك الوصول إليه، وإلّا فليكتف بالإيماء. (مرآة العقول: ٤: ١١).

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٥٣.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣٨ / ٨، والطوسي في الغيبة: ٢٦٨ / ٢٣٢، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٩٧.

يَفَعَ الغلامُ: شَبَّ وترعرعَ، أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ، وكذا الفتاة. (المعجم الوسيط).

(٤) المثبت من خ، م والمصدر، وفي ق، ك، ن: «القشيري».

(٥) المثبت من خ والمصدر، وفي ق، م: «فقال: نقدّمه»، وفي ك: «فقال لي تعتقده». وقوله: «فقال» كان أيضاً في نسخة الكركي ثمّ شطب عليه.

(٦) ن، خ: «هل رأيته؟ فقال».

(٧) الإرشاد: ٢: ٣٥٣.

وعن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه عليه السلام [١].

وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة، والّذي اختصرناه منها كاف فيما قصدنا، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه، والّذي يأتي من بعد ذلك زيادة في التأكيد، ولو لم نورده لكان غير مخلّ بما شرحناه، والمنّة لله تعالى.

باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته وآياته

عن محمّد بن إبراهيم بن مهران [٢] قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام واجتمع عند أبي مال [جليل]، فحمله وركبت معه السفينة مشيّعاً له فوَعَك وَعْكاً شديداً، فقال: يا بُنَيّ، رُدَّني فهو الموت، وقال لي: اتّق الله في هذا المال، وأوصى إليّ ومات بعد ثلاثة أيّام.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي [٣] بشيء غير صحيح، أحمِلُ هذا المال إلى العراق وأكتَرِي داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً بشيء، فإن وضح لي كوضوحه في أيّام أبي محمّد أنفذتُهُ وإلّا أنفقته في ملاذي وشهواتي.

فقَدِمتُ العراق واكتريتُ داراً على الشطّ، وبقيتُ أيّاماً فإذا أنا برُقعَةٍ مع رسول، فيها: «**يا محمّد، معك كذا وكذا**» حتّى قصّ عليّ جميع ما معي، وذكر في جملته شيئاً لم أُحِط [٤] به علماً، فسَلَّمتُه إلى الرسول، وبقيت أيّاماً لا يُرفع بي رأس، فاغتممتُ فخرج إليّ: «**قد أقمناك مقامَ [٥] أبيك، فاحمد الله**» [٦].

---

* ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣٩ / ٩، والطوسي في الغيبة: ٢٦٨ / ٢١٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٩٧.
قال المجلسي رحمه الله: «فليس غيره» أي ليس من يمكن ظنّ الإمامة به غير جعفر، وضمير «رأيته» راجع إلى غيره. (مرآة العقول: ٤: ١١).

(١) الإرشاد: ٢: ٣٥٤.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٣٢ / ١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٩٦.
وسيأتي مع تفصيل عن الخرائج في ص ٢٣٩.

(٢) في نسخة من المصدر: «مهزيار»، وكتب محقّقه: هو الصواب وهو الموافق للمصادر.

(٣) ن، خ: «أن يوصي».

(٤) ن: «في جملته ما لم أحط».

(٥) خ، م: «مكان».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٥٥.

وروى محمّد بن أبي عبدالله السيّاري قال: أوصلتُ أشياء للمرزُباني الحارثي فيها سِوارُ ذهَبٍ، فقُبِلَتْ ورُدَّ عليَّ السوارُ، واُمرت بكسره فكسرتُه، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونُحاسٍ وصُفر، فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبِل[1].

عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقَّ وَلَدِ عمّك منه وهو أربع مئة درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عنهم، فنظرنا[2] فإذا الّذي لابن عمّه[3] من ذلك المال أربع مئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقُبل[4].

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٨، والطوسي في الغيبة: ٢٨١ / ٢٣٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٧، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٦٧، وقطب الدين في الخرائج: ١: ٤٦٢ / ٧، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٣.

قال المجلسي رحمه الله: في القاموس: الوعك: شدّة الحرّ وأذى الحمّى ووجعها ومغثها في البدن. «فهو الموت» مرض الموت. «لايرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجّه والاستخبار من الناحية المقدّسة، فإنّ من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه، وقيل: أي لا أرفع رأسي من الغم والفكر، وما ذكرنا أظهر. (مرآة العقول: ٦: ١٨٠).

(١) الإرشاد: ٢: ٣٥٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٨ / ٦، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٨، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٣.

قال المجلسي رحمه الله: «أوصلت» أي إلى الناحية المقدّسة. والسِوار ـ بالكسر ـ ما تجعل المرأة في يدها. (مرآة العقول: ٦: ١٨١).

(٢) ق: «فنظرناه»، وفي المصدر: «فنظر».

(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: «لولد عمّه»، وهو مقتضى السياق.

(٤) الإرشاد، ٢: ٣٥٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٩ / ٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٨.

وروى قريبه عن الشيخ العمري؛ الصدوق في كمال الدين: ص ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٦، ووالده في الإمامة والتبصرة: ١٤١ / ١٦٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٧٠، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٢٥ / ٤٩٨، والراوندي في الخرائج: ٢: ٧٠٣ / ١٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٩٧ / ٥٤٠، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٣.

القاسم بن العَلاء قال: وُلِد لي عدّةُ بنين، فكنت أكتب أسأل[١] الدعاء لهم، فلايكتب إلَيّ شيء في أمرهم[٢]، فماتوا كلّهم، فلمّا وُلد لي الحسين[٣] ابني كتبت أسأل الدعاء له، فأُجبتُ، فبقيَ والحمد لله[٤].

وعن أبي عبدالله بن صالح قال: خرجت سنة من السنين إلى بغداد، واستأذنت[٥] في الخروج؛ فلم يُؤذن لي[٦]، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان، فأُذن[٧] لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: أُخرج، فخرجتُ وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن عَلَفْتُ[٨] جملي[٩] حتّى رَحَلت القافلة ورحلتُ[١٠] وقد دُعي لي بالسلامة، فلم ألق سوءً والحمد لله[١١].

وعن محمّد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي باسور[١٢] فأريتُه الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً [عظيماً]، فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبتُ رُقعةً أسأل الدعاء، فوقّع: «ألبسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة».

---

(١)في ك والمصدر: «وأسأل».
(٢)ك: «في شيء من أمرهم»، وفي المصدر: «بشيء من أمرهم».
(٣)ن والمصدر: «الحسن».
(٤)الإرشاد: ٢: ٣٥٦.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٩ / ٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٨، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٤.
(٥)ن: «فاستأذنت».
(٦)في خ في متن ن زيادة: «فبقيت».
(٧)في المصدر: «ثمّ أُذن».
(٨)ق: «علقت»، وفي م: «عقلت».
(٩)المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «حملي»، وفي المعجم الوسيط: الحِمْل ـ بكسر الحاء وفتحها ـ: البعير عليه الهودج.
(١٠)ن، خ: «فدخلت».
(١١)الإرشاد: ٢: ٣٥٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٩ / ١٠.
(١٢)في م والمصدر: «ناسور»، وهو بمعنى باسور، وباسور واحد بواسير.

فما أتت عَلَيّ جمعةٌ إلاّ[١] وقد عُوفيتُ، وصار الموضع مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء، وما جاء تك العافية إلاّ من قبل الله بغير احتساب[٢].[٣]

وعن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيّأت قافلة اليمانيين[٤]، فأردت الخروج معهم، فكتبتُ ألتمسُ الإذن في ذلك، فخرج: «**لاتخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرةٌ، وأقم بالكوفة**».

قال: فأقمتُ وخرجَت القافلة، فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم[٥].

قال: وكتبتُ أستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب الّتي خرجت تلك السنة في البحر، فعُرِّفتُ[٦] أنّه لم يسلم منها مركب، خرج عليها[٧] قوم يقال لهم البوارح[٨]، فقطعوا عليها.

عليّ بن الحسين قال: وردتُ العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد فأنا أُصلّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة، فإذا[٩] بخادم[١٠] قد جاءني فقال لي: قُم، فقلتُ (له)[١١]: إلى أين؟ فقال: إلى المنزل.

قلتُ: ومن أنا، لعلّك أُرسلتَ إلى غيري؟ فقال: لا، ما أُرسلتُ إلاّ إليك، أنت عليّ بن الحسين. وكان معه غلام فسارّه، فلم أدر ما قال حتّى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيّام، واستأذنتُه في الزيارة من داخل الدار،

---

(١) خ والمصدر: «حتّى» بدل «إلاّ».
(٢) ق، م: «حساب».
(٣) الإرشاد: ٢: ٣٥٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٩ / ١١، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٩٥ / ٩.
(٤) ن، خ والمصدر: «لليمانيين».
(٥) في المصدر: «فاجتاحتهم».
(٦) ك: «أُعلمت».
(٧) ق م، ك: «عليهم».
(٨) في ك: «البوازج»، وفي المصدر: «البوارج».
(٩) ن، خ: «وإذا».
(١٠) ق، م: «الخادم»، ك: «خادمٌ».
(١١) من خ والمصدر.

فأُذن لي، فزُرت ليلاً[(١)].

الحسين بن الفضل الهَماني قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل جليل من (فقهاء)[(٢)] أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحوّل قِرْمطياً.

وذكر الحسين بن الفضل قال: وردتُ العراق وعملت على أن لا أخرج إلّا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجتُ أن أُقيم بها حتّى أتصدَّقَ[(٣)].

قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمُقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ، قال: فجئتُ يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه، فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا، فإنّه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه، فدخل عَلَيّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: لاتغتمّ فإنّك ستحجّ في هذه السنة، وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً. قال: فاطمأننتُ وسكن قلبي وقلت: هذا مصداق ذلك.

---

(١)الإرشاد: ٢: ٣٥٨.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥١٩ / ١٢، والصدوق في كمال الدين: ص ٤٩١ ب ٤٥ ح ١٤، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٧٢.

وروى صدره والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٣، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٤.

قال المجلسي رحمه الله: الاجتياج: الاستيصال والهلاك، كذا في القاموس، وقال: البارج: الملاح الفاره، والبارحة: سفينة كبيرة للقتال. والدرب: باب السكّة الواسع والباب الأكبر، انتهى. وكأنّ المراد هنا باب دار العسكريّين عليهما السلام الّتي دفنا فيها، أو الشبّاك المفتوحة إلى الخارج من البيت الّذي دفنا عليهما السلام فيه، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار. «مع المغيب» أي عند غيبوبة الشمس. (مرآة العقول: ٤: ١٨٣).

(٢)من النسخ ما عدا ن، خ.

(٣)أي أسأل وآخذ الصدقة. (الكفعمي).

قال المجلسي: «حتّى أتصدّق» على بناء المجهول، أي أقبل الصدقة بعد ما فنى زادي ونفقتي.

قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صُرّة فيها دنانيرُ وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جدّي[١] عند القوم هذا؟ واستعملت الجهل فرددتها، وكتبت رقعة ثمّ نَدِمتُ بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرتُ بردّي على مولاي وكتبت رُقعة أعتذر من فعلي وأبوء[٢] بالإثم وأستغفر[٣] من زللي، وأنفذتها وقمتُ أتطهّر[٤] للصلاة، وأنا إذ ذاك أُفكّر (في ذلك)[٥] وأقول: إن رُدَّت عَلَيّ الدنانير لم أحلُل شدَّها ولم أُحدِث فيها شيئاً حتّى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي، فخرج إليّ الرسول الّذي حمل الصُرّة (وقال):[٦] «أسأتَ إذ لم تُعلم الرجلَ، إنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا ابتداءً، وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به».

وخرج إليّ: «أخطأت في ردّك برّنا، فإذا استغفرتَ الله فـاللهُ يَـغفِرُ لك، وإذا كانت عزيمتُك و عَقْدُ نيّتك فيما حملناه إليك ألاّ تُحدِث فيه حدثاً إذا رددناه عليك، ولاتنتفع به في طريقك، فقد صرفناه عنك، فأمّا الثوب فخذه لتُحرِمَ فيه».

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث فامتنعت مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين، والثالث الّذي طويتُ مفسّراً، والحمد لله.

قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه إلى الحجّ وأُزامله، فلمّا وافيتُ بغداد بدا لي وذهبتُ أطلب عديلاً، فلقيني ابنُ الوَجناء وكنت قد صرت إليه، وسألته أن يكتري لي، فوجدته كارهاً، فلمّا لقيني قال: أنا في طلبك وقد قيل لي: «إنّه يَصحبُك فأحسِن عشرته واطلُبْ له عديلاً واكتِرِ له»[٧].

---

(١)المثبت من ق، ك، وفي سائر النسخ: «حدّي»، وفسّره الكفعمي بـ«حظّي».
(٢)أي أقرّ. (الكفعمي).
(٣)ق، ك: «واستغفرت».
(٤)م: «أنتظر».
(٥)من خ، وفي المصدر: «في نفسي».
(٦)من ك والمصدر، وبعده في المصدر: «قيل لي».
(٧)الإرشاد: ٢: ٣٥٩ ـ ٣٦١.

وعن الحسن بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: «ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد»[1].

☜ ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٠ / ١٣، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤١٨، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٤، وفيهما إلى قوله: «طويت مفسّراً والحمد لله».

ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٨٢ / ٢٤٠، والراوندي في الخرائج: ٢: ٧٠٤ من قوله: «وكتبت في معنيين» إلى قوله: «مفسّراً».

وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٩٠ ب ٤٥ ح ١٣.

قال المجلسي: القرامطة: طائفة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً، لأنّهم يحلّلون أكثر المحرّمات ويعدّون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، والزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عن إخفاء الأسرار، والزنا عن إفشائها، وإنّما سمّوا بهذا الاسم لأنّه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بخطّ قرمط فنسبوه إلى القرمطة، فالقرامطة جمع القرمطي.

ومحمّد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف، لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسّطهم التوقيعات إلى الشيعة.

قوله: «مصداق ذلك» أي قلت في نفسي: «ذا» أي ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب عليه السلام مقام أبيه.

«وكنت واقفت» أي اتّفق رأيي ورأيه. «وأُزامله» أي أعادله على بعير واحد. «بدا لي» أي ندمت وظهر لي رأي غيره... «عديلاً» أي من يعادلني في المحمل ويزاملني.

وحاصل الكلام أنّ الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أوّلاً وطلب أن يكتري له ويطلب له عديلاً، فوجده كارهاً لذلك، ثمّ ذهب ليطلب عديلاً فلقيه ابن الوجناء وقال له: أنا في طلبك، «فقد قيل لي» والقائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمه أو سفرائه. (مرآة العقول: ٦: ١٨٤).

(١) الإرشاد: ٢: ٣٦١.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢١ / ١٤، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٦٩، وأبوالصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٣٥، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٠.

وروى الصدوق في كمال الدين: ص ٤٩٨ ب ٤٥ ح ٢٣ قال: وحدّثني العاصمي أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: ☜

وعن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ، كان لأبي على النّاس سفاتج(١) من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ [المفيد]: وهذا رَمزٌ كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقيّة.

قال: وكتبت(٢) إليه أُعلمه، فكتب إليّ: «طالِبْهُم واستقصِ عليهم» فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سَفتَجةٌ بأربع مئة دينار، فجئت إليه أطلبه فَطَلَني واستخَفَّ بي ابنُه وسَفِهَ عَلَيّ فشكوته إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟! فقبضتُ على لحيته وأخذت برجله فسحبتُه(٣) إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي. فاجتمع عليّ منهم خلق كثير، فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم؟ أنا رجل من أهل هَمَذان من أهل السُنّة، وهذا ينسبني إلى قُم ويرميني بالرَفض ليذهب بحقّي ومالي.

قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتّى سكنتهم، وطلب إليّ صاحب السفتجة أن آخذ مالي وحلف بالطلاق أن(٤) يُوَفِّيني في الحال، فاستوفيته(٥) منه(٦).

«أُوصل ما معك إلى حاجز».

قال: وخرج أبو محمّد السروي إلى سرّ من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء: «فليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا شكّ، وردّ ما معك إلى حاجز».

(١) أي وثائق. (الكفعمي).

(٢) ك والمصدر: «فكتبت».

(٣) ك والمصدر: «وسحبته».

(٤) خ، م، ق: «أنّه».

(٥) ق: «فاستوفيت».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٦٢.

وعن أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ولا أُحبّهم جملةً، إلى أن مات يزيد بن عبدالله، فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السَمند[١] وسيفه ومِنطَقَتَه إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى أذكوتكين نالني منه استخفاف، فقوّمتُ الدابّة والسيف والمنطقة بسبع مئة دينار في نفسي، ولم أُطلِع عليه أحداً ودفعت الشهري إلى أذكوتكين، وإذا الكتاب قد ورد عَلَيّ من العراق أن «وَجِّه السبع مئة دينارٍ الّتي لنا قِبَلَك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة»[٢].

عليّ بن محمّد قال: حدّثني بعض أصحابنا[٣] قال: وُلد لي ولد، فكتبتُ أستَأذِنُ[٤] في تطهيره يوم السابع، فورد: «لا تفعل». فمات يوم السابع أو الثامن.

وروا ه الكليني في الكافي: ١: ٥٢١ / ١٥.
قال المجلسي رحمه الله: «وصار الأمر لي» أي الوكالة. وفي القاموس: السُّفْتَجَةُ كقُرطَفَة أن تُعطِيَ مالاً لأحدٍ وللآخذ مالٌ في بلد المُعطي فيُوفّيَه إيّاه ثَمَّ، فيَستَفيدُ أمْنَ الطَّريق وفِعلُه السَفتجَة بالفتح....
وقال: استقصى في المسألة وتقصى: بلغ الغاية. وقال: المطل: التسويف بالعدّة والدَين.
وقال: سفح عليه ـ كفرح وكرم ـ: جهل. وقال: سحبه ـ كمنعه ـ: جرّه على وجه الأرض... والحانوت: الدكان، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حقّ ابن صالح منه. (مرآة العقول: ٦: ١٨٩).

(١) اسم فرس. (الكفعمي).

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٦٣. وفيه: بدر غلام أحمد بن الحسن عنه.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٢ / ١٦، والطوسي في الغيبة: ٢٨٢ / ٢٤١، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٦٩، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٦، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٠، والراوندي في الخرائج: ١: ٦٤٥ / ٩، ومع تفصيل في عيون المعجزات: ص ١٤٧.
قال المجلسي رحمه الله: في القاموس: الشَهرِيّة ـ بالكسر ـ: ضَربٌ من البَراذِين، والسمند: فرس له لون معروف، وأذكوتكين كان من أُمراء التُرك من أتباع بني العبّاس. (مرآة العقول: ٦: ١٩٨).

(٣) المراد به كما في الغيبة للطوسي: ص ٤١٦: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت.

(٤) ن، خ: «أستأذنه».

ثمّ كتبت بموته، فورد: «تُخلَف[1] غيرَه وغيرَه، فسمّ الأوّل أحمد، ومن بعد أحمد جعفراً». فجاء كما قال.

قال: وتهيّأت للحجّ وودَّعتُ النّاس، وكنت على الخروج، فورد: «نحن لذلك كارهون والأمر إليك». قال: فضاق صدري واغتممت وكتبتُ: أنّي مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع: «لا يضيقَنَّ صدرك، فإنّك ستحجّ قابلاً إنشاء الله».

فلمّا كان من قابل كتبتُ فاستأذنتُ، فورد الإذن، وكتبتُ: إنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد: «الأسَدي نِعْمَ العديلُ، فإن قدم فلا تختر عليه». فقدم الأسدي وعادلته[2].

وعن الحسن بن عيسى العُرَيضي قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال[3] إلى مكّة لصاحب الأمر، فاختلف عليه وقال بعض النّاس: إنّ أبا محمّد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنّى أبا طالب إلى العسكر[4] يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيّأ [لي] في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه: «آجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يَجِبُ

(١) في م: «سيخلف الله»، وفي نسخة الكركي والكفعمي كانت مهملة، وسقطت عن نسخة ق.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٦٤.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٢ / ١٧، والطوسي في الغيبة: ٢٨٣ / ٢٤٢ و٤١٦ / ٣٩٣. وروى صدره الصدوق في كمال الدين: ص ٤٨٩ ب ٤٥ قطعة من الحديث ١٢، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٢٧ / ٥٠٢، والراوندي في الخرائج: ٢: ٧٠٤ صدر ح ٢١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٦١١ / ٥٥٧، وأبو العبّاس الحميري كما عنه في فرج المهموم: ص ٢٤٤.

قال المجلسي رحمه الله: المراد بالطهر هنا الختان. (مرآة العقول: ٦: ١٩٢).

(٣) م: «بمال كثير».

(٤) أي سرّ من رأى. (الكفعمي).

وأُجيب عن كتابه». وكان الأمر كما قيل له[١].

وعن عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبَة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله، فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصوله، وقيل له في الكتاب: «ما خبر السيف الّذي أُنسيتَه»[٢].

وعن محمّد بن شاذان النيسابوري قال[٣]: اجتمع عندي خمس مئة درهم تنقُص عشرين[٤] درهماً، فلم أُحِبّ أن أُنفِذَها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها إلى الأسدي، ولم أكتب مالي فيها، فورد الجواب: «وصل خمس مئة درهم، لك فيها عشرون درهماً»[٥].

الحسن بن محمّد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد ـ قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه ـ وأبي الحسن وأخي، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه،

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٦٤.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٣ / ١٩، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٦.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٦٥.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٣ / ٢٠.

(٣) في ق، م: «قد» بدل «قال».

(٤) في المصدر: «ينقص عشرون».

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٦٥.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٣ / ٢٣، والكشي في رجاله: ٥٣٣ / ١٠١٧، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ص ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٥ وص ٥٠٩ ح ٣٨، والطوسي في الغيبة: ٤١٦ / ٣٩٤، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٢٥ / ٤٩٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٠، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٦٠٤ / ٥٥٢، والراوندي في الخرائج: ٢: ٦٩٧ / ١٤، وفيه: «محمّد بن أحمد القمي» بدل «الأسدي».

ولم يرد في أمر الجنيد شيء، قال: فاغتممت لذلك، فورد نَعِيّ الجنيد بعد ذلك(١).

قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب إليه: «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين». فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته(٢).

---

(١)الإرشاد: ٢: ٣٦٤.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٤ / ١٩، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٠.
قال المجلسي رحمه الله: «كان يرد» أي على السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم، وفارس هو ابن حاتم بن ماهويه القزويني، قال الكشي: قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنّه متّهم غال، ثمّ قال: وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّه من الكذّابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزويني، وروى أنّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله، فقتله جنيد، وروى الكشّي أيضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبدالله عن محمّد بن عيسى بن عبيد أنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنّة فقتله جنيد، وكان فارس فتّاناً يفتن النّاس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن عليه السلام: **هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتّاناً داعياً إلى البدعة ودمه هدر لكلّ من قتله، فمن هذا الّذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنّة.**
قال سعد: قال جنيد: أرسل إليّ أبوالحسن عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال: اشتر بهذه سلاحاً واعرض عليّ فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: ردّ هذا وخذ غيره. قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه، فقال: نعم هذا. فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربته على رأسه فصرعته ميّتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع النّاس، فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً، وطلبوا الزقاق والدور، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا أثر الساطور بعد ذلك.
«والإجراء» التوظيف والإنفاق المستمر، وفي الحديث: **الأرزاق جارية أي دارّة مستمرّة.**
(مرآة العقول: ٦: ١٩٨).
(٢)الإرشاد: ٢: ٣٦٦.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٤ / ٢٧، والصدوق في كمال الدين: ص ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦، والطوسي في الغيبة: ٢٨٤ / ٢٤٣، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٢٤ / ٤٩٤، وأبو
ﻟﻪ

وعن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني [١] قال: كان للناحية عَلَيّ خمس مئة دينار، فضِقتُ بها ذرعاً، ثمّ قلت [٢] في نفسي: حوانيتُ اشتريتها بخمس مئة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتُها للناحية بخمس مئة دينار، ولم أنطِقَ بذلك، فكتب إلى محمّد بن جعفر: «أقبِض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمس‌مئة دينار الّتي لنا عليه» [٣].

وعن عليّ بن محمّد قال: خرج نهيٌ عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزيرُ الباقُطاني [٤] فقال له: إلقَ بني الفرات

الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢١، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٩٠ / ٥٣٥، وحسين بن عبدالوهّاب في عيون المعجزات: ١٤٩، وأبوالعبّاس عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل كما عنه في فرج المهموم: ص ٢٤٧.

وروى الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة: ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن عليّ بن محمّد الكليني قال: كتب محمّد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عجّل الله فرجه كفناً يتيمّن بما يكون من عنده، فورد: أنّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين....

وسيأتي الحديث نقلاً عن الخرائج في ص ٢٤٣.

(١) المثبت من ك والمصادر، وفي سائر النسخ: «الهمذاني».

(٢) ن، خ: «فقلت».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٦٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٤ / ٢٨، والصدوق في كمال الدين: ص ٤٩٢ ب ٤٥ ح ١٧، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢١، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٧٢ / ١٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٩٨ / ٥٤١.

قال المجلسي رحمه الله: «ذرعاً» تميز، قال الجوهري: يقال: ضقت بالأمر ذرعاً: إذا لم تطقه ولم تقو عليه، وأصل الذرع إنّما هو بسط اليد، فكأنّك تريد مددت يدي إليه فلم تنله، وربما قالوا: ضقت به ذراعاً. ومحمّد بن جعفر هو الأسدي المتقدّم، والحانوت: الدكّان. (مرآة العقول: ٦: ١٩٩).

(٤) قال ياقوت: باقطايا ويقال: باقطيا: من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قُطْرُبُل. (معجم البلدان: ١: ٣٢٧).

والنرسيين[١] وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يُتفقَّد[٢] كلّ من زار فيُقبض عليه[٣].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة (وهي)[٤] موجودة في الكتب المصنّفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام، وإن ذهبت إلى إيراد جميعها طال بذلك الكتابُ، وفيما أثبتّه منها مقنع، والمنّة لله.

باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيّام ظهوره وشرح سيرته وطريقة أحكامه وطرف ممّا يظهر في دولته

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادثَ

---

(١) في ك والمصادر: «البرسيين».

قال ياقوت: نَرْس ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة ـ وهو نهر حفره نَرْسى بن بهرام، بنواحي الكوفة عليه عدّة قرى، قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه.

وقال أيضاً: نِرسيان: ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط، ولعلّها النَرْس أو غيره. (معجم البلدان: ٥: ٢٨٠).

قال المجلسي رحمه الله: «خرج» أي من الناحية. «مقابر قريش» مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد. وقيل: الوزير هو أبوالفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعليّة، والباقطاني منصوب بالمفعوليّة، وبنو الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة، وقالوا: كان أبوالفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العبّاس، وهو الّذي صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه وعمّن يوثق به من الأُدباء والعلماء قبل مولد الرضي رضي الله عنه. وأقول: بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا.

والبرس: قرية بين الكوفة والحلّة. «أن يتفقّد» على بناء المجهول أي يستعلم. (مرآة العقول: ٦: ٢٠١).

(٢) في المصدر: «يفتقد».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٦٧.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٥ / ٣١، والطوسي في الغيبة: ٢٨٤ / ٢٤٤، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢١، والراوندي في الخرائج: ١: ٤٦٥ / ١٠.

(٤) من ق، ك.

تكون أمامَ قيامه، وآياتٍ ودلالاتٍ، فمنها خروج السُفياني، وقتلُ الحَسَني، واختلاف بني العبّاس في الملك [الدنياوي]، وكسوف الشمس في النصف من رمضان[1]، وخسوف القمر في آخر الشهر[2] على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة تظهر في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحُمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتّى تُربَط بفِناء الحِيرَة، وإقبال رايات سُود من المشرق نحوها، وبِثْقٌ[3] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموتٌ ذريعٌ[4] فيه ونقص من الأنفس

---

(١) المثبت من خ وخ بهامش ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «شعبان».

(٢) في ك والمصدر: «في آخره».

(٣) م، ق، ك: «ثبق».

بَثَقَ بِثقاً النهرَ: كسر سدّه ليفيض منه الماء، وبَثَق بَثقاً السيلُ الموضعَ: خرقه، شقّه. وثَبَقَ ثَبقاً النهرُ: كثر ماؤه وأسرع جريه.

(٤) أي سريع. (الكفعمي).

والأموال والثمرات، وجَرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلّات، وقلّة ريع ما يزرعه النّاس، واختلاف [الصنفين] من العجم، وسفك دماء كثير فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم[1] من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران [من السماء] للنّاس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون[2].

ثمّ يُختم ذلك بأربع وعشرين مَطْرَةً تتّصل، فتحيى الأرض بعد موتها، وتُعرف بركاتها وتزول[3] بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون[4] عند ذلك ظهوره بمكّة، فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول وتضمّنها الأثر المنقول، وبالله نستعين وإيّاه نسأل التوفيق[5].

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته: لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يُحيله العقل، وفيها ما يُحيله المنجّمون، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها، والّذي أراه أنّه إذا صحّت طرقاتُ نقلها وكانت منقولة عن النبيّ أو الإمام عليهما السلام، فحقّها أن تُتلقّى بالقبول، لأنّها معجزات، والمعجزات خوارقُ للعادات، كانشقاق القمر وانقلاب العصا، والله أعلم.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلبي يرفعه إلى

(١) ن، خ وبعض نسخ المصدر: «ومسخ قَوم».
(٢) في المصدر: «يتزاورون».
(٣) ق، م، ك: «يزول».
(٤) في خ: «فيتعرّفون».
(٥) الإرشاد: ٢: ٣٦٨ ـ ٣٧٠.

إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً من أصحابنا يذكر عن سيف بن عَميرة قال: كنت عند أبي‌جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عميرة، لابدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي‌طالب! فقلت: جعلت فداك يا أميرالمؤمنين؛ تروي هذا؟!

فقال[١]: إي والّذي نفسي بيده، لسماع أُذُني له.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا.

فقال: يا سيف، إنّه لحَقّ[٢]، فإذا كان فنحن أوّل مَن يُجيبه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟

فقال: نعم يا سيف، لولا أنّني سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ يحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم، ولكنّه محمّد بن عليّ[٣].[٤]

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي، ولايخرج المهدي حتّى يخرج ستّون كذّاباً كلّهم يقول: أنا نبيّ»**[٥].

وعن أبي حمزة قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: خروج السفياني من المحتوم؟ قال: **«نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها محتوم[٦]، واختلاف بني العبّاس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكيّة محتوم، وخروج القائم من آل محمّد**

---

(١)ن، خ والمصدر: «قال». (٢)ن: «الحقّ».

(٣)في هامش نسخة الكركي: «يعني الباقر عليه السلام».

(٤)الإرشاد: ٢: ٣٧٠.

ورواه الكليني في الكافي: ٨: ٢٠٩ / ٢٥٥، والطوسي في الغيبة: ٤٣٣ / ٤٢٣، والسلمي في عقد الدرر: ص ١١٠ باب ٤ فصل ٣، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٥٧ مختصراً.

(٥)الإرشاد: ٢: ٣٧١.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٣٤ / ٤٢٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٨. (٦)م: «من المحتوم».

محتوم».

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: «ينادي مناد من السماء في أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون»(١).

قلت: لا يرتاب إلّا جاهل، لأنّ منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض.

وعن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم حتّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه»(٢).

وعن عليّ بن محمّد الأوْدي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون»(٣).

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٧١.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٦.

وروى الصدوق في كمال الدين: ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤، والطوسي في الغيبة: ٤٣٥ / ٤٢٥ بإسنادهما عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أباجعفر كان يقول: خروج السفياني من الأمر المحتوم.

ورواه أيضاً مختصراً الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٥٤ / ٤٦١ بإسناده عن عليّ بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٧٢.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٣٧ / ٤٢٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٦، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٢.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٧٢.

ورواه النعماني في الغيبة: ص ٢٧٧ ب ١٤ ح ٦١، والطوسي في الغيبة: ٤٣٨ / ٤٣٠، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٧، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٥٣، والسلمي في عقد الدرر: ص ٦٥.

وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الزَم الأرضَ ولا تُحرِّك يداً ولا رِجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك[1]! اختلاف بني العبّاس، ومناد ينادي من السماء، وخَسفُ قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تَخرُب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني»[2].

وعن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عزّ اسمه: ﴿سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقُّ﴾[3]، قال: «الفتن في آفاق[4] الأرض والمسخ في أعداء الحقّ»[5].

وعن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأ نُنَزِّل عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّت أَعنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ﴾[6]، قال: «سيفعل الله ذلك بهم».

قلت: مَن هُم؟ قال: «بنو أُميّة وشيعتهم».

قلت: وما الآية؟ قال: «ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر،

---

(١) ن، خ، ك: «ذاك».

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٧٢.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٤١ / ٤٣٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٧، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٥٦ / ٦٢، والسلمي في عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١.

ورواه مع تفصيل النعماني في الغيبة: ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٧، والعيّاشي في تفسيره: ١: ٦٤ / ١١٧ و٢٤٤ / ١٤٧، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٥٥، والسلمي في عقد الدرر: ص ٨٧ ب ٤ ف ٢.

(٣) فصلّت: الآية ٥٣.

(٤) في م والمصدر: «الآفاق»، ولم ترد كلمة «الأرض» في المصدر.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٧٣.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٨.

(٦) الشعراء: الآية ٤.

وخروجُ صدرٍ ووجهٍ[١] في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني، وعندها يكون بَوارُه وبَوارُ قومه»[٢].

عن سعيد بن جبير أنّ السنة الّتي يقوم فيها القائم[٣] عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة، تُرى آثارُها وبركاتها[٤].

وعن ثعلبة الأَزْدي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «آيتان تكونان[٥] قبل قيام القائم: كسوف الشمس في النصف من رمضان، والقمر في آخره».

قال: قلت: يا ابن رسول الله، [تنكسف] القمر في آخر الشهر والشمس في النصف؟ فقال أبو جعفر: «أنا أعلم بما قلت، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام»[٦].

(عن)[٧] صالح بن ميثم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكيّة أكثر من خمس عشرة[٨] ليلة»[٩].

---

(١) المثبت من ن والمصدر، وفي سائر النسخ: «وجهه».

(٢) الإرشاد: ٢: ٣٧٣.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٨.

(٣) م والمصدر: «المهدي».

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٧٣.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٤٣ / ٤٣٥، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩.

(٥) ق، ك: «اثنان يكونان».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٧٤.

ورواه الكليني في الكافي: ٨: ٢١٢ / ٢٥٨، والنعماني في الغيبة: ٢٧١ ب ١٤ ح ٤٥، والطوسي في الغيبة: ٤٤٤ / ٤٣٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩، والسلمي في عقد الدرر: ص ٦٥ ب ٤ ف ١.

(٧) من ك وخ في متن ن.

(٨) المثبت من ك والمصدر؛ وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «خمسة عشر».

(٩) الإرشاد: ٢: ٣٧٤.

قلت: ينظر[١] في هذا، فإمّا أن يراد بالنفس الزكيّة غير محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وقُتِل في رمضان من سنة خمس وأربعين ومئة، وإمّا أن يتطرّق الطعن إلى هذا الخبر.

وعن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «أنّى يكون ذلك يا جابرُ ولمّا تكثر القَتلى بين الحيرة[٢] والكوفة»؟![٣]

عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود؛ فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج القائم عليه السلام»[٤].

وعن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خروج الثلاثة: السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ»[٥].

☜ ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٢، والطوسي في الغيبة: ٤٤٥ / ٤٤٠، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٧، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٢.

(١) ق، م: «ننظر».

(٢) خ، م: «الحرّة».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٧٤.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٤٥ ـ ٤٤٦ / ٤٤١، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦١.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٧٥.

ورواه النعماني في الغيبة: ٢٧٧ ب ١٤ ح ٥٧، والطوسي في الغيبة: ٤٤٦ / ٤٤٢، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٣. وفي هذه المصادر: «أمّا هادمه لا يبنيه» بدل: «عندزواله خروج القائم».

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٥١ عن أبي عبدالله حسين بن عليّ عليهما السلام.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٧٥.

ورواه الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة: ح ١٧ (مجلة تراثنا: عدد ١٥ ص ٢١٦)، والطوسي في الغيبة: ٤٤٦ / ٤٤٣، والنعماني في الغيبة: ٢٥٥ في ضمن حديث، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٣.

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [(١)] قال: «لا يكون ما تَمُدُّون إليه أعناقكم حتّى تُمَيَّزوا وتُمَحَّصُوا، فلا يبقى منكم إلّا القليل [(٢)]». ثمّ قرأ: ﴿الم * أحسِبَ النّاس أن يُتْرَكوا أن يقولوا آمَنّا وهُم لايُفتَنُونَ﴾ [(٣)].

ثمّ قال: «إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب» [(٤)].

وعن ميمون بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كأنّي برايات من مصر مقبلاتٍ خُضرٍ مُصبَّغاتٍ؛ حتّى تأتي الشامات فتَهْدِيَ إلى ابن صاحب الوصيّات» [(٥)].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا النّاس بالكوفة في يوم الجمعة، لكأنّي أنظر إلى رؤوسٍ تُنْدَرُ [(٦)] فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون» [(٧)].

وعن الحسن [(٨)] بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج؟ فقال: «تريد الإكثار أم أجمل لك»؟ قال: بل تجمل. قال: «إذا رُكزت رايات قيس بمصر، ورايات كِندة بخراسان» [(٩)].

---

(١) ن، خ: «المسمّى بالرضا عليه السلام». (٢) ن: «قليل».

(٣) العنكبوت: الآية ١ ـ ٢.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٧٥.

وروى ذيله الحميري في قرب الإسناد: ٣٧٠ في ضمن الحديث ١٣٢٥، والطوسي في الغيبة: ٤٤٨ / ٤٤٧، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٩.

(٥) الإرشاد: ٢: ٣٧٦. (٦) تندر: تسقط. (الصحاح).

(٧) الإرشاد: ٢: ٣٧٦.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٤٨ / ٤٤٨.

(٨) خ وبعض نسخ المصدر: «أبي الحسن».

(٩) الإرشاد: ٢: ٣٧٦.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٤٨ / ٤٤٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٥.

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ لولد فلان عند مسجدكم ـ يعني مسجد الكوفة ـ لوقعةً في يوم عَروبة[١]، يقتل فيها أربعة آلاف من (باب)[٢] الفيل إلى أصحاب الصابون، فإيّاكم وهذا الطريق؛ فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار»[٣].

وعنه، عنه عليه السلام قال: «إنّ قُدّام القائم عليه السلام لسنةً غيداقة[٤] يفسد فيها الثمر[٥] في النخل، فلا تشكّوا في ذلك»[٦].

وعن جعفر بن سعد[٧]، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سنة الفتح تَنبَثِقُ[٨] الفراتُ حتّى تدخل[٩] على أزِقَّة الكوفة»[١٠].

وفي حديث محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «إنّ قُدّام القائم بلوى من الله».

---

(١) أي جمعة. (الكفعمي). وفي هامش ن بخط كاتبها: حاشية: عروبة: اسم ليوم الجمعة.

(٢) من النسخ والمصدر ما عدا ن، خ. (٣) الإرشاد: ٢: ٣٧٧.

(٤) الغديقة والغيداقة: الكثيرة الماء، والغَدَق: الكثير. (الكفعمي).

وفي هامش م ون بخط الكركي: الغيداق: الناعم والكريم، شابّ غيداق: ناعم، ورجل غيداق: كريم، والماء الغَدَق: الكثير، ولعلّه منه يصف السنة بكثرة المطر.

وفي هامش ن بخط كاتبها: سنة غيداقة: كناية عن كثرة المطر فيها، مأخوذة من الماء الغدق أي الكثير.

(٥) في م، ك: «التمر»، وفي المصدر: «الثمار والتمر».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٧٧.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٤٩ / ٤٥٠، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٨، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٤. (٧) في ن، خ وبعض نسخ المصدر: «سعيد».

(٨) في المصدر: «ينبثق». (٩) في م والمصدر: «يدخل».

(١٠) الإرشاد: ٢: ٣٧٧.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٥١ / ٤٥٦، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦٤.

قلت: وما هو جعلت فداك؟ فقرأ: ﴿وَلَنبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الْخَوفِ والْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَموَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١)، ثمّ قال: «الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقصُ الأموال من كساد التجارات وقلّة الفضل فيها، ونقصُ الأنفس بالموت الذريع (٢)، ونقص الثمرات بقلّة رَيع الزرع وقلّة بركة الثمار».

ثمّ قال: «﴿وبشّر الصابرين﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام» (٣).

وعن منذرٍ الخُوزي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يُزجَر النّاس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحُمرة تُجلِّل السماء، وخَسفٍ ببغداد، وخَسف ببلد البصرة، ودماءٍ تُسفك بها، وخراب دُورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لايكون لهم معه قرار» (٤).

فصل

فأمّا السنة الّتي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم بعينه، فقد جاءت فيه آثارٌ عن الصادقين عليهم السلام (٥).

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم عليه السلام إلاّ في وِترٍ من

---

(١) البقرة: ٢: ١٥٥.

(٢) في هامش م ون بخط الكركي: قتل وموت ذريع: أي سريع.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٧٧.

ورواه قريبه الصدوق في كمال الدين: ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٣، والنعماني في كتاب الغيبة: ص ٢٥٠ ب ١٤ ح ٥، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٤٨٣ / ٤٧٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٧، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٥٣ / ٦٠.

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٧٨.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٢٩.

(٥) ن: «الصادق عليه السلام».

السنين: سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع»[١].

وعنه، عنه عليه السلام قال: «ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام، لكأنّي[٢] به في يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده[٣] ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٤].

فصل

وقد جاء الأثر بأنّه عليه السلام يسير من مكّة حتّى يأتي الكوفة، فينزل على نجفها، ثمّ يُفَرِّق الجنود منها إلى الأمصار.

وعن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال[٥]: «كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن

(١) الإرشاد: ٢: ٣٧٨.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٣، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٦١ / ٦٣.
وفي الصراط المستقيم: ٢: ٢٦٠ ب ١١ ف ١٣ قال: ومن كتاب البصائر: «لا يقوم القائم إلّا على وتر من السنين». ونحوه في كتاب النعماني وإرشاد المفيد أيضاً.
وسيأتي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الورى.

(٢) ن: «فكأنّي».

(٣) في ك: «وجبرئيل عليه السلام بين يديه»، وفي هامش ن بخط الكركي: كذا في خ: كذا في الأصل، وكأنّه قابض على يده، انتهى. وفي المصدر: «على يده اليمنى»، وفي بعض نسخه: «على يمينه».

(٤) الإرشاد: ٢: ٣٧٩.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٣، وروى صدره الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٥٢ / ٤٥٨.
وسيأتي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الورى.

(٥) في ن، خ: «وعن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول».

يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد»[١].

وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهدي فقال: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفوا له ويدخل حتّى يأتي المنبر فيَخطُب، فلا يدري النّاس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله النّاس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يُخطَّ له مسجد على الغَرِيّ، ويصلّي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريّين حتّى ينزل الماء إلى النجف، ويعمل على فُوَّهته[٢] القناطر والأرحاء، فكأنّي بالعجوز على رأسها مِكتَل[٣] فيه بُرّ تأتي تلك الأرحاء، فتطحنه بلا كِرىً»[٤].

وفي رواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة فقال: «أما إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله»[٥].

وفي رواية المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قام قائم آل

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٧٩.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٠.
(٢) الفُوّهة: الفم، وفي الحديث: فلمّا تَفَوَّه البقيع؛ أي دخل فَمَ البقيع، وهي فُوَّهة النهر والزقاق بضمّ الفاء وتشديد الواو؛ أي فمه، والفُوهة بالتخفيف: الكلمة، يقال: إنّ ردّ الفوهة لشديد، قاله الهروي في الغريبين: [٥: ١٤٨٣] . (الكفعمي).
(٣) في هامش النسخ: المكتل: شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً. (قاله الجوهري، «الكفعمي»).
(٤) الإرشاد: ٢: ٣٨٠.
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٦٨ / ٤٨٥ مع اختلاف وإضافات، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٣.
(٥) الإرشاد: ٢: ٣٨٠.
ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٤٩٥ كتاب الصلاة باب مسجد السهلة: ح ٢، والطوسي في كتاب الغيبة: ٤٧١ / ٤٨٨، وفي التهذيب: ٣: ٢٥٢ ب ٢٥ ح ١٢.

محمّد عليهما السلام بنى في ظَهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء»[١].

فصل آخر

وقد وردت الأخبار بمدّة ملك القائم عليه السلام وأيّامه، وأحوال شيعته فيها، وما تكون[٢] عليه الأرض ومن عليها من النّاس.

روى عبدُ الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كَم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «سبع سنين تطول له الأيّام والليالي حتّى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون[٣] سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامُه مُطِرَ النّاسُ جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر[٤] الخلائق مثلَه، فيُنبت الله به لحومَ المؤمنين وأبدانهم في قبورهم[٥]، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قِبَل جُهَينَةَ ينفضون شعورهم من التراب»[٦].

وروى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره، واستغنى العبادُ عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمةُ، ويُعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألفُ ذكرٍ[٧] لايولد له فيهم أُنثى، وتُظهر الأرض

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٨٠.
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٦٨ / ٤٨٤ مع إضافات، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٠، والراوندي في الخرائج: ٣: ١١٧٦.
(٢) ق، م: «وما يكون».
(٣) م: «فتكون»، وضبط في نسخة الكركي كلاهما.
(٤) في المصدر: «لم ير»، وضبط كلاهما في نسخة الكركي.
(٥) م: «في الأرض».
(٦) الإرشاد: ٢: ٣٨١.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٢، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٤.
وروى صدره الطوسي في الغيبة: ٤٧٤ / ٤٩٧.
(٧) ن، خ: «ولدٍ ذكرٍ».

كنوزَها حتّى يراها النّاس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلايجد أحداً يقبل ذلك منه، استغنى النّاس بما رزقهم الله من فضله»(١).

فصل

وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته عليه السلام

عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين(٢) صلوات الله عليه فقال: أخبِرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي (قد)(٣)عهد إلَيّ أن لا أُحدِّث به حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الثغر(٤)، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نورُ وجهه سوادَ شعر لحيته ورأسه، بأبي ابنُ خِيَرة الإماء»(٥).

فصل

فأمّا سيرته عليه السلام عند قيامه، وطريقة أحكامه، وما يُبيّنه الله تعالى من آياته،

(١)الإرشاد: ٢: ٣٨١.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٤.
وروى صدره الطوسي في الغيبة: ٤٦٨ / ٤٨٤.
(٢)ن: «عليّ بن أبي طالب». (٣)من ن، خ.
(٤)في المصدر: «الشعر».
(٥)الإرشاد: ٢: ٣٨٢.
ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٧٠ / ٤٨٧، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٤، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٦.
وروى صدره الصدوق في كمال الدين: ص ٦٤٨ ب ٥٦ ح ٣، وذيله الراوندي في الخرائج: ٣: ١١٥٢.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٤١ ب ٣ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن صفة المهدي....

فقد جاءت الآثارُ به حسب ما قدّمناه.

فروى المفضّل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «إذا أذن الله جلّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا النّاسَ إلى نفسه، وناشدهم بالله[١] ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم؛ يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل عليه السلام: أنا أوّل من يُبايعك، أُبسُط يدك. فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكّة حتّى يَتُمَّ أصحابُه عشرة آلاف [نفس]، ثمّ يسير منها إلى المدينة»[٣].

وروى محمّدُ بنُ عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دَثَر[٤]، فضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهديّاً؛ لأنّه يهدي إلى أمرٍ مضلولٍ[٥] عنه، وسمّي بالقائم؛ لقيامه بالحقّ»[٦].

وروى عبدالله[٧] بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمئة من قريش، فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمئة فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمئة أُخرى حتّى يفعل ذلك ست مرات».

---

(١) المثبت من م، ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «ناشدهم الله».

(٢) ك والمصدر: «بسيرة».

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٨٢.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.

(٤) في هامش ق: دثر الرسم: درس. (مختار الصحاح).

(٥) ق: «ضلول»، وفي المصدر: «قد ضلّوا».

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٨٣.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٤.

(٧) ق: «عبيدالله».

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: «نعم، منهم ومن مواليهم»(١).

وروى أبوبصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يَرُدَّه إلى أساسه، وحَوَّل المقام إلى الموضع الّذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها: هؤلاء سُرّاق الكعبة»(٢).

وروى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنّه «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية، عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت(٣) فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة! فيضع فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتّى يرضى الله عزّ وجلّ»(٤).

وروى أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام (أنّه)(٥) قال: «إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الإسلام إلى أمر جديد»(٦).

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٨٣.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.
(٢) الإرشاد: ٢: ٣٨٣.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.
وروى قريبه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٧٣ / ٤٩٢.
ولاحظ الكافي: ٤: ٢٤١ ـ ٢٤٢ / ٩، وعلل الشرائع: ص ٤١٠ ب ١٤٧ ح ٥، والتهذيب: ٩: ٢١٣ / ٨٤٢ / ١٩.
(٣) ق، ك: «شئت».
(٤) الإرشاد: ٢: ٣٨٤.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.
(٥) من ن، خ.
(٦) الإرشاد: ٢: ٣٨٤.
وروى الكليني في الكافي: ١: ٥٣٦ / ٢ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن القائم، فقال: كلّنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السيف، جاء بأمر
⇐

وروى عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل[١]، وأخرجت الأرض بركاتها، ورُدّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين[٢] حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالايمان، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وله أسلَمَ مَن فِي السّماواتِ والأَرض طَوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾[٣]،، وحكم في النّاس بحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تُظهر الأرضُ كنوزَها، وتُبدي بركاتها، فلايجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين[٤].

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخِرُ الدُوَل، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ﴾[٥].[٦]

وروى أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فهدم[٧] بها أربعة مساجد، ولم يبق على وجه الأرض مسجد له شُرَفٌ إلّا هدمها، وجعلها جمّاء[٨]، ووسّع الطريق الأعظم وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات، ولايترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينيةَ والصين وجبال الديلم، فيمكث

غير الّذي كان.

وروى الطوسي في الغيبة: ٤٧٣ / ٤٩٤ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر غير الّذي كان.

(١) من هنا إلى آخر روايات أربعين أبي‌نعيم سقط من نسخة ق، واستدرك بخط جديد، والظاهر أنّها كتبت عن نسخة الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها.

(٢) ق، ك: «كلّ دين».

(٣) آل عمران: ٣: ٨٣.

(٤) خ: «جميع النّاس».

(٥) الأعراف: ٧: ١٢٨، والقصص: ٢٨: ٨٣.

(٦) الإرشاد: ٢: ٣٨٤.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٢، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.

(٧) ن، خ: «فيهدم».

(٨) في هامش ن: جمّاء: أي فانياً.

على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء».

قال: قلت له: جعلتُ فداك، فكيف تطول السنون؟ قال: «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسنون».

قال: قلت له: إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن[1] تغيّر فسد؟ قال: «ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمر لنبيّه عليه السلام، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه ﴿كألف سنة ممّا تعدّون﴾[2]»[3].

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام ضرب فساطيطَ لمن يعلّم النّاس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه؛ لأنّه يخالف التأليف»[4].

وروى المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام (أنّه)[5] قال: «يُخرج القائم عليه السلام من ظَهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دُجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكاً الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً»[6].

---

(١) خ، ق، ك: «إذا».
(٢) الحجّ: ٢٢: ٤٧.
(٣) الإرشاد: ٢: ٣٨٥.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٢، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٤.
وروى نحوه الطوسي في كتاب الغيبة: ٤٧٥ / ٤٩٨ـ ٤٩٩.
(٤) الإرشاد: ٢: ٣٨٦.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٥.
(٥) من ن، خ.
(٦) الإرشاد: ٢: ٣٨٦.

وروى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام (أنّه)[١] قال: «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين النّاس بحكم داود، ولا يحتاج إلى بيّنة، يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه، ويَعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لبسبيل مقيم﴾[٢]»[٣].

وقد روي أنّ مدّة دولة القائم عليه السلام تسعَ عشرةَ سنة تطول أيّامها وشهورها على ما قدّمناه، وهذا أمرٌ مُغيَّب عنّا، وإنّما اُلقِيَ إلينا منه ما يفعله الله جلّ اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جلّ اسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين، وإن كانت الرواية بذكر سبع[٤] سنين أظهر وأكثر.

وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنشاء الله[٥] ذلك، فلم يرد[٦] على القطع والثبات[٧]، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي (هذه)[٨] الأمّة عليه السلام إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهَرْج[٩]، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء، والله أعلم بما يكون، وهو وليّ التوفيق للصواب، وإيّاه نسأل العصمة من الضلال، ونستهدي به إلى سبيل الرشاد.

قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملته الحال، ولم نستقص ما جاء في كلّ معنى منه كراهية الانتشار في القول، ومخافة

↩ وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٦.
ورواه مع اختلاف العيّاشي في تفسيره: ٢: ٣٢ / ٩٠ في ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٣ / ٤٤٤.

(١) من ن، خ.

(٢) الحجر: ١٥: ٧٥ـ ٧٦.

(٣) الإرشاد: ٢: ٣٨٦.
وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٣٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٦.

(٤) في ق، ك: «الرواية بسبع».

(٥) في ق، ك: «إنشاء الله إن ثبت».

(٦) ق، ك: «ولم يرد».

(٧) ن، خ: «البَتات».

(٨) من ق، ك والمصدر.

(٩) في خ: «الهرج والمرج».

الإملال به والإضجار، وأثبتنا من أخبار القائم المهدي عليه السلام ما يُشاكل المتقدّم منها في الاختصار، وأضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه، فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال، ولا يحمله على عدم العلم منّا به أو السهو عنه والإغفال، وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمّة عليهم السلام ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه، والله وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل[1]. هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى وأثابه.

ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله رحمه الله في أمر المهدي، أوردتها سرداً كما أوردها، واقتصرت على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

الأوّل[2]: عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**يكون مِن أُمّتي المهدي، إن قصر عُمره**[3] **فسبع سنين، وإلّا فثمان**[4]**، وإلّا فتسع، تتنعّم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البَرُّ والفاجر، يُرسل السماء عليهم مِدراراً، ولاتدّخر الأرض شيئاً من نباتها**»[5].

---

(١)الإرشاد: ٢: ٣٨٦ـ ٣٨٨.

(٢)بدل الأوّل والثاني و... جعل في نسخة الكركي: ١ و٢ و...، وفي نسخة الكفعمي حروف الأبجد.

(٣)في ك، ق: «ملكه».

(٤)في خ في متن ن: «فثمان سنين».

(٥)وأورده عن أربعين أبي نعيم؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣).
ورواه أبوعمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن: ٩٤/ أ.
وروى صدره نعيم بن حمّاد في الفتن: ٢٣٤.
وفي العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٨٠) قال: أخرج أبونعيم وابن أبي‌شيبة في المصنّف عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يكون في أُمّتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها، وتعيش أُمّتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك**».
وسيأتي نحوه مع زيادة في ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وذيله أعني «تتنعّم أُمّتي...» في ص ٢٢٢.

الثاني: في ذكر المهدي وأنّه من عترة النبيّ عليه السلام.

وعن أبي سعيد الخُدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً**»[١].

الثالث: وعنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لاتنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين**»[٢].

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام: «**المهدي من ولدك**».

عن الزُهْري، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «**المهدي من ولدك**»[٣].

---

(١) وأورده عن أربعين أبي نعيم؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣).

وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ٢٧ و٧٠ وأبويعلى في مسنده: ٢: ٢٧٤ / ٩٨٧، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٨ وصحّحه على شرط مسلم، والعاصمي في زين الفتى: ١: ٣٧٣ / ٢٥٢، ، وأبو نعيم في الحلية: ٣: ١٠١ في ترجمة بكر بن عمرو، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٢٢ / ٥٧٣، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في ملاحم ابن طاووس: ٢٧٣ / ٣٩٦. ولاحظ أيضاً مصادر الحديث التالي. وسيأتي قريبه في ص ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) وأورده عن أربعين أبي نعيم؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣).

وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ١٧ و٣٦، وأبويعلى في المسند: ٢: ٣٦٧ / ١١٢٨، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٢٣٨ / ٦٨٢٦، وأبونعيم في تاريخ إصبهان: ١: ١١٥ في ترجمة أحمد بن محمّد بن الحسين بن حفص، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٨١/٤٧٣، وابن المستوفي في تاريخ إربل: ١: ٨١ في ترجمة القاضي المراغي، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٢٤ / ٥٧٤.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٣٥ ب ٣ عن أحمد في مسنده وأبي عبدالله نعيم بن حمّاد في الفتن، وفي ص ٣٩ عن أبي عمرو الداني في سننه، والمتّقي في كنز العمّال: ١٤: ٢٧٠ / ٣٨٦٩ عن أحمد وأبي يعلى والضياء المقدسي. ولاحظ أيضاً مصادر الحديث المتقدّم.

(٣) وأورده عن أربعين أبي نعيم؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٦)، والسلمي في عقد الدرر: ص ٢١ ب ١.

ورواه أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ١٣٨، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٤ / ٤١٧، وابن عساكر في ترجمة زيد الشهيد من تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٧٥.

وأورده ابن طاووس في الملاحم والفتن: ص ١٧٦ ب ١٨٩ ح ٢٣١ عن الفتن لنعيم بن حمّاد بإسناده عن الزهري.

الخامس: قوله عليه السلام: «إنّ منهما مهدي هذه الأمّة» يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

عن عليّ بن هلال(١)، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة الّتي قُبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه؛ فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه(٢) وقال: «حبيبتي فاطمةُ، ما الّذي يُبكيك»؟ فقال: «أخشى الضيعة من بعدك».

فقال: «يا حبيبتي، أما علمتِ أنّ الله عزّ وجلّ اطّلَعَ على الأرض(٣) اطلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطلاعةً فاختار منها بعلكِ، وأوحى إليَّ أن أُنكحكِ إيّاه.

يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يُعطِ(٤) أحداً قبلنا ولا يُعطي(٥) أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين(٦) على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنّا مَن له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما إبناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ خير منهما.

يا فاطمة، ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هَرْجاً ومَرْجاً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السُبُل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يُوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما مَن يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلْفاً يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في آخر الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة، لاتحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأفُ عليك منّي،

(١) في المصادر: «عليّ بن علي الهلالي».
(٢) في خ: «طرفه إليها».
(٣) في خ: «على أهل الأرض».
(٤) ق، ك: «لم يعطها».
(٥) في ك: «لم يعطيها».
(٦) ق، ك: «أكرمهم».

وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي، قد زوّجك الله زوجك[(١)] وهو أعظمهم حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني[(٢)] من أهل بيتي».

قال عليّ عليه السلام: «(فلمّا قبض النبيّ عليه السلام)[(٣)] لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به عليهما السلام»[(٤)].

السادس: في أنّ المهديّ هو الحسيني.

وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا ما هو كائن، ثمّ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي».

فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، مِن أيّ ولدك هو؟ قال: «من ولدي هذا»، وضرب بيده على الحسين عليه السلام[(٥)].

---

(١)ن: «بزوجك». (٢)ن، خ: «يلحق بي».

(٣)من خ.

(٤)أخرجه أبونعيم في صفة المهدي كما عنه في عقد الدرر: ١٥١ ب ٧.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٥٧ / ٢٦٧٥، وفي المعجم الأوسط: ٧: ٢٧٦ / ٦٥٣٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٦٠ / ٣٠٣، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٨٤ / ٤٠٣، وأبوالعلاء الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي كما عنه في ذخائر العقبى: ص ١٣٥.

ويشهد له حديث سلمان عند الصدوق في كمال الدين: ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ١٠، وفرات الكوفي في تفسيره: ٤٦٤ / ٦٠٧، والطوسي في أماليه: م ٢٨ ح ٢.

وحديث جابر بن عبدالله الأنصاري عند الخزّاز في كفاية الأثر: ص ٦٢.

وللحديث أسانيد أُخر، فقد روي أيضاً عن أبي‌سعيد الخُدْري وأبي‌أيّوب الأنصاري وابن عبّاس وغيره.

وسيأتي نحوه بسند آخر في ص ٢١٢ عن كتاب البيان للكنجي.

(٥)ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٢٥ / ٥٧٥ من طريق أبي نعيم.

السابع : في القرية الّتي يخرج منها المهدي .

وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : «يخرج المهدي من قرية يقال لها كَرْعَة»(١).

الثامن : في صفة(٢) وجه المهدي .

بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المهديّ رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدُرّيّ»(٣).

التاسع : في صفة لونه وجسمه .

بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب دُرّي، يملأ

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٤ و٣١ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي .
وأورده في ذخائر العقبى : ص ١٣٦ .
ورواه الكنجي في البيان مع زيادة كما سيأتي عنه في ص ٢١٨ ، وسيأتي أيضاً مختصراً في ص ١٨٩ .

(١)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢: ٦٦) نقلاً عن أربعين أبي‌نعيم ومعجم أبي‌بكر المقرئ .
ورواه السليلي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ص ٢٧٨ ب ٦٧ ح ٤٠٤ ، وأبوالعلاء الهمذاني في أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم : ٢: ٢٥٩ ب ١١ ف ١٢ ، وابن عدي في الكامل : ٥: ٢٩٥ في ترجمة أبي الحارث عبدالوهّاب بن الضحاك وفيه : «من قرية باليمن يقال لها كرعة»، وهذا الرجل ـ أعني عبدالوهاب بن الضحاك ـ فقد ضعفوه ، لاحظ تهذيب التهذيب : ٦: ٣٩٠ ط ٢ .
ورواه ابن المقرئ في المعجم : ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وسيأتي الحديث في ص ٢١٩ .

(٢)ن ، خ : «وصف».

(٣)وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣: ٤٤٩ عن أبي‌نعيم ، ثمّ ذكر إسناد أبي‌نعيم إلى حذيفة .
وأورد مثله ابن حجر في لسان الميزان : ٥: ٢٣ .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢: ٦٦) عن الروياني في مسنده وأبي‌نعيم .
ولاحظ الحديث الآتي .

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يُرضي في خلافته أهلَ الأرض وأهلَ السماء والطير في الجوّ»[١].

العاشر : في صفة جبينه.

بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله[٢] صلى الله عليه وآله : **«المهديّ منّا أجلى الجبين ، أقنى الأنف»**[٣].

الحادي عشر : في صفة أنفه.

بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : **«المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف[٤] ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»**[٥].

---

(١) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٤ ب ٣ عن أبي‌نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن أبي‌نعيم والروياني في مسنده ، والسمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٧ وقال : أخرجه الروياني وكذا الطبراني وعنه أبونعيم والديلمي في مسنده.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٤١ / ٤١٣ ، والديلمي في فردوس الأخبار : ٤ : ٤٩٦ / ٦٩٤٠ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢ : ٨٥٨ / ١٤٣٩.

قال المجلسي رحمه الله : «جسمه جسم إسرائيلي» أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة. (بحار الأنوار : ٥١ : ٨٥).

وسيأتي الحديث في ص ٢٢٠ نقلاً عن البيان للكنجي ، ولاحظ الحديث المتقدّم.

(٢) في ن : «عن أبي‌سعيد الخدري ، عن النبي».

(٣) ورواه الحموئي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨١ من طريق أبي‌نعيم.

وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم.

وأخرجه عبدالرزّاق في المصنَّف : ١١ : ٣٧٢ / ٢٠٧٧٣ موقوفاً ، ونعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٥ بطرق عن أبي‌سعيد ، وعنه في الملاحم لابن طاووس : ١٥٣ / ١٨٩ ب ١٥٩ ، وأورده المتّقي في البرهان : ص ٥٩٨ ب ٣ ح ٢ عن أبي داوود ونعيم بن حمّاد والحاكم.

وتقدّم الحديث مع زيادة في ص ١٢٣.

(٤) الشَمَم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، فإن كان إحديداب فهو القنا ، قاله الجوهري. (الكفعمي).

(٥) ورواه الحموئي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨٠ من طريق أبي‌نعيم.

الثاني عشر: في خاله على خدّه الأيمن.

وبإسناده عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**بينكم وبين الروم أربعُ هُدَنٍ يوم الرابعة على يد رجل من آل هِرَقْلَ، يدوم سبع سنين**».

فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان[١]: يا رسول الله، مَن إمام النّاس يومئذ؟ قال: «**المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّي، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قَطَوانيّتان[٢]، كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك**»[٣].

الثالث عشر: قوله عليه السلام: «المهدي أفرق الثنايا».

بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ليبعَثَنَّ اللهُ من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى[٤] الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يُفيض المالَ فيضاً**»[٥].

☜ وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أبي‌نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٣٣ ب ٣ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٧ وصحّحه على شرط مسلم، وزكريّا في كتاب الفتن في صفة المهدي كما عنه في الملاحم لابن طاووس: ٣٢٠ / ٤٦٨ ب ٢١.

وقد تقدّم نحوه في ص ١٢٣.

(١) في ك، ق: «غيلان»، وفي المعجم الكبير: «خيلان»، وفي مسند الشاميين وأُسد الغابة: «جيلان».

(٢) ن، خ، م: «قطويّتان».

(٣) ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٤ / ٥٦٥ من طريق أبي نعيم.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٦) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٣٦ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ١٠١ / ٧٤٩٥، وفي مسند الشاميين: ٢: ٤١٠ / ١٦٠٠، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٤: ٣٥٣ وقال: أخرجه أبو موسى.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٤) خ: «أعلى».

(٥) ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣١ / ٢٨٢ من طريق أبي نعيم.

☜

الرابع عشر: في ذكر المهدي وهو إمام صالح.

بإسناده عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجّال وقال: «فَتَنفِي المدينة الخبث كما ينفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَديد[١]، ويُـدعى ذلك اليـوم يـوم الخلاص».

فقالت أُم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟

قال: «هم يومئذ قليل، وجُلّهم ببيت المقدس، إمامهم المهدي رجل صالح»[٢].

الخامس عشر: في ذكر المهدي وأنّ الله يبعثه غياثاً للنّاس.

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يخرج المهدي في أمّتي[٣] يبعثه الله غِياثاً للنّاس، تَنعَمُ الأُمّة وتعيش الماشية، وتخـرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً[٤]»[٥].

☜ وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٦ و٣٤ عن أبي‌نعيم في عواليه، وفي ص ١٧٠ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي، والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٠٦ عن أبي نعيم.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢١.

(١)ن: «كما ينفي الكير الخبث».

والخبث :هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا.

(٢)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٥) وقال: أخرج ابن ماجة والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم؛ واللفظ له؛ عن أبي امامة.

وأورده السلمي في‌عقد الدرر: ص١٥٧ ب ٧ عن أبي‌نعيم في كتاب الحلية، وفي ص٢٣١ ب ١٠ وقال: أخرجه الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية وأخرجه الحافظ أبوعبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة في سننه أتمّ من هذا؛ وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن‌بمعناه.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٦١ في ضمن الحديث ٤٠٧٧، والروياني في مسنده: ٢: ١٩٩ في ضمن الحديث ١٢٣٩، والثعلبي في تفسيره كما عنه في العمدة لابن البطريق: ٤٢٨ / ٨٩٧.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٠ ـ ٢١١ و٢٢٢.

(٣)خ: «أُمّة»، وسقط من نسخة ن. (٤)صحاحاً: أي بالسوية.

(٥)ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٦ / ٥٦٧ من طريق أبي نعيم. ☜

السادس عشر: في قوله عليه السلام: «على رأسه غمامة».

وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله، فاتّبعوه»(١).

السابع عشر: في قوله عليه السلام: «عليّ رأسه ملك».

وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي، فاتّبعوه»(٢).

الثامن عشر: في بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّته بالمهدي.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن أبي نعيم والحاكم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٨ وعنه في عقد الدرر: ص ١٤٤ ب ١٧.

(١)ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٦ / ٥٦٨ من طريق أبي نعيم.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦١) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٣٥ ب ٦ عن أبي‌نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي، وفيهما: «عمامة» بدل «غمامة».

وأورده البياضي في الصراط المستقيم: ٢: ٢٥٩ ف ١٢ ح ٣ عن أبي‌العلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي.

ورواه ابن المقرئ في المعجم: ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٩.

(٢)ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٦ / ٥٦٩ من طريق أبي نعيم.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦١) عن أبي نعيم والخطيب في تلخيص المتشابه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه: ١: ٤١٧ في ترجمة عبدالرحمان بن جبير بن نفير الحضرمي الشامي، وأبوالعلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم: ٢: ٢٥٩ ف ١٢ ح ١.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠.

بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أُبشّركم بالمهدي، يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً**».

فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السويّة[1] بين الناس.[2]

التاسع عشر: في اسم المهدي

وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[3].

---

(١) السويّة؛ أي العدل الّذي ينبغي، لا أنّه يعطي كلّ أحد مثل كلّ ما يعطي الآخر، فإن هذا أمر غير ممدوح.

(٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٦٢ ب ٤ وص ١٥٦ ب ٧ عن أحمد في مسنده وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ١٧٨ / ١٣٦ و١٣٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٠ / ٥٦١.

وسيأتي الحديث ـ مع زيادة في آخره ـ نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٢٩ ـ ٣٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي.

وأورده السيّد حيدر الآملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ص ٤٣٩ نقلاً عن سراج الدين المحدّث البغدادي في كتاب الأربعين حديثاً عن أبي عليّ الحداد عن أبي نعيم الحافظ الإصفهاني عن محمّد بن جبارة عن عبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زِرّ بن حبيش عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى البزّار في مسنده: ٥: ٢٢٥ / ١٨٣٢، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٣٣ / ١٠٢١٤ بإسنادهما عن عبدالله بن داهر الرازي عن عبدالله بن عبدالقدّوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زِرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا تقوم الساعة حتّى**....

العشرون: في كنيته.

وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله»**(١).

الحادي والعشرون: في ذكر اسم أبيه.

وبإسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لاتذهب الدنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»**(٢).

الثاني والعشرون: في ذكر عدله.

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لتملأنّ(٣) الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً»**(٤).

الثالث والعشرون: في خلقه.

☜ وفي عقد الدرر: ص ٣١ ب ٢ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً» أخرجه الحافظ أبونعيم في صفة المهدي هكذا، وأخرجه الإمام أبوعمرو المقرئ في سننه وزاد في آخره: «كما ملئت ظلماً وجوراً».

(١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٣١ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي.
وتقدم في ص ١٨٢، وسيأتي عن البيان للكنجي في ص ٢١٨.

(٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبة والطبراني والدارقطني في الإفراد والحاكم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٢٩ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي.

(٣) ق، ك: «لتمتلأنّ».

(٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن الحارث بن أبي أُسامة وأبي نعيم.
وقد تقدّم قريبه في ص ١٧٩.

وبإسناده عن زِرّ بن [حبيش، عن] عبدالله [بن مسعود] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأها قسطاً وعدلاً**»(١).

الرابع والعشرون: في عطائه.

وبإسناده عن أبي‌سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي، يكون عطاؤه هنيئاً**»(٢).

الخامس والعشرون: في ذكر المهدي وعمله بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

بإسناده عن أبي‌سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنّتي، ويُنزل الله له البركة من السماء، وتُخرج له الأرضُ**

---

(١)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم.
وأخرجه ابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٢٣٨ / ٦٨٢٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٣٧ / ١٠٢٢٩، والبزّار في مسنده (كشف الأستار: ١: ٢٨١)، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٥ / أ، والسليلي في الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس: ص ١٧٦ ب ٦٤ ح ٤٠٠.

(٢)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن نعيم وأبي نعيم.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ٦١ ـ ٦٢ عن أبي‌نعيم في عواليه، وفي ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥١٢ / ٣٧٦٢٨ وليس فيه ذكر المهدي.
وبمثل ابن أبي شيبة رواه أبونعيم كما عنه في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤).
وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ٨٠، ونعيم بن حمّاد في الفتن: ٢٢٤، والداني في السنن: ٨٢ / ب، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٥١٤، والخطيب في تاريخه: ١٠: ٤٨، وأبويحيى في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ٣٢٥ / ٤٧٠ ب ٢٦ وفيها: «رجل يقال له السفاح».
قال في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١: ٩٩: ورد اسم السفاح صفة للمهدي عليه السلام في عدّة أحاديث من طرق الفريقين، ومعناه أنّه يسفح دم أعداء الإسلام والمنافقين، ولعلّ اسم السفّاح العبّاسي جزء من محاولة تطبيق أحاديث المهدي على خلفائهم.
وسيأتي الحديث نقلاً عن كتاب البيان للكنجي في ص ٢١٥.

بركتَها، وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأُمّة سبع سنين، وينزل بيت المقدس»(١).

السادس والعشرون: في مجيئه وراياته.

وبإسناده عن ثوبان أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الرايات السُودَ قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي»(٢).

السابع والعشرون: في مجيئه مِن قبل المشرق.

وبإسناده عن (علقمه، عن)(٣) عبدالله [بن مسعود] رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فتيةٌ من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، فقالوا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟!

فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون

---

(١)وأورده السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي: ٢: ٦٢) عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٢٠ و١٥٦ عن أبي عمرو الداني وأبي نعيم في صفة المهدي.
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ١: ٤٧ / ١٠٧٩، وأبو عمرو الداني في سننه: ١٠٠ / ب و١٠١ / أ، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٣١٧ وقال: رواه الترمذي وابن ماجة باختصار، ورواه الطبراني في الأوسط.

(٢)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٣) عن أحمد ونعيم بن حمّاد والحاكم وأبي نعيم، وفي الخصائص الكبرى: ٢: ١١٩ عن أحمد والبيهقي وأبي نعيم.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٢٥ ب ٥ عن أبي‌نعيم في صفة المهدي والحاكم في المستدرك وأبي عمرو الداني في سننه وأبي عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.
وأخرجه أحمد في المسند: ٥: ٢٧٧، وابن المنادي في الملاحم: ٤٤ / ب، ونعيم بن حمّاد في الفتن: ص ١٨٨ موقوفاً، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٠٢ وصحّحه على شرط الشيخين، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٥١٦. وسيأتي نحوه ص ١٩٥، وقارن بما سيأتي ص ١٩٤.

(٣)من ق، ك، وفيها «بن» بدل «عن»، والصواب ما أثبتناه.

بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحقّ فلايُعطونه، فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا، فلايقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأُوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم[1] فليأتهم ولو حَبواً على الثلج»[2].

الثامن والعشرون: في مجيئه وعود الإسلام به عزيزاً.

وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «وَيحَ هذه الأمّة

---

(١) ق، ك: «فمن استطاع منكم».

(٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٠) عن ابن أبي شيبة ونعيم بن حمّاد في الفتن وابن ماجة وأبي نعيم، وفي الخصائص الكبرى: ٢: ١١٩ عن الحاكم وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٢٣ ـ ١٢٤ عن الحاكم في مستدركه وأبي نعيم الإصبهاني وابن ماجة في سننه ونعيم بن حمّاد.
وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ص ١٨٨ وعنه في الملاحم لابن طاووس: ١١٨ / ١١١، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥٢٧ / ٣٧٧١٦، وابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٦٦ / ٤٠٨٢، وابن أبي عاصم في السنة: ٦١٩ / ١٤٩٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب عليّ عليه السلام: ٢: ١١٠ / ٥٩٩، والبزّار في مسنده: ٤: ٣١٠ / ١٤٩١ و٣٥٥ / ١٥٥٦ ـ ١٥٥٧، والدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٢٦، والشاشي في مسنده: ١: ٣٤٧ / ٣٢٩ و٣٦٢ / ٣٥١، والعُقَيلي في الضعفاء الكبير: ٤: ٣٨١ في ترجمة يزيد بن أبي زياد، وابن المنادي في الملاحم: ٤٤ / أ، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٢٧ / ٥٦٩٥ وفي مسند الشاميين: ٢: ٧٢ / ٩٣٧ وفيه: «عبدالله بن عمرو» بدل «عبدالله بن مسعود»، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٤٠١ / ١٢٨٦، والدارقطني في العلل: ٥: ١٨٤ / ٨٠٨، والحاكم في المستدرك: ٤: ٤٦٤، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٢ / ب و٩٣ / أ بطريقين، وابن عدي في الكامل: ٤: ٢٢٨ في ترجمة عبدالله بن داهر وفي ٧: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ في ترجمة يزيد بن أبي زياد، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث: ص ١٤٦ و١٤٧ بطريقين، وأبو الشيخ (٢٩٥)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبيّ المختار: ١: ٣٢٥ / ٤٣٠، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٢ / ٤١٤ و٤٤٥ / ٤١٨ ـ ٤٢٠، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس: ٣١٤ / ٤٤٥.
وقد تقدّم الحديث في ج ٢ ص ٤٤٦ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام مختصراً، وسيأتي نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

من ملوكٍ جبابرةٍ، كيف يَقتُلونَ ويُخيفون المطيعين إلّا مَن أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يُصانعهم بلسانه ويَفِرُّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصّم كلّ جبّار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يُصلح أُمّة بعد فسادها».

فقال عليه السلام: «يا حُذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويُظهر الإسلام، لا يُخلف وعده، وهو سريع الحساب»(١).

التاسع والعشرون: في تنعّم الأُمّة في زمن المهدي عليه السلام.

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «تتنعّم أُمّتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته»(٢).

---

(١)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٦٢ ب ٤ عن أبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي.

(٢)وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٤٤ـ ١٤٥ و١٦٩ـ ١٧٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه ونعيم بن حمّاد في كتاب الفتن.

وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ص ٢٢٣.

وأخرج عبدالرزّاق في المصنّف: ١١: ٣٧١ـ ٣٧٢/ ٢٠٧٧٠ بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاءً يصيب هذه الأمّة حتّى لايجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلّا أخرجته حتّى تتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين.

وروى بمثل عبدالرزّاق؛ الحاكم في المستدرك: ٤: ٤٦٥، والبغوي في المصابيح: ٣: ٤٩٣/ ٤٢١٥ وفي شرح السنّة: ٢: ٨٥/ ٤٨٢٠.

وفي مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٧ عن العيون للحاكم الجشمي بإسناده عن أبي سعيد الخُدْري عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تدع السماء شيئاً من قطرها إلّا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً إلّا أخرجته، يتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع

الثلاثون: في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجنّة.

وبإسناده عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنّة، أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي**»[١].

الحادي والثلاثون: في ملكه.

وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي**»[٢].

الثاني والثلاثون: في خلافته.

وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يقتتل**[٣] **عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لايصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهدي**»[٤].

سنين».

وسيأتي قريبه في ص ٢٢٢ عن البيان للكنجي.

(١) سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦.

(٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٨ و٢٠ و٢١ عن أبي نعيم في صفة المهدي وأبي عمرو المقرئ في سننه والترمذي في جامعه.

وأخرجه الترمذي في سننه: ٤: ٥٠٥ / ٢٢٣١ موقوفاً، وابن حبّان في صحيحه: ١٣: ٢٨٣ / ٥٩٥٣، وابن المنادي في الملاحم: ٤٢ / أ، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٨ / ب.

وسيأتي الحديث عن أبي هريرة مع ذيل في ص ١٩٦ و٢٢١.

(٣) في ك، م: «يقتل».

(٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٠) عن ابن ماجة والحاكم وصححه وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٥٧ و٥٨ و١٢٦ عن الحاكم في مستدركه وصحّحه على شرط الشيخين وأبي نعيم في صفة المهدي وابن ماجة وأبي عمرو الداني في سننهما.

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام: «إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه».

وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تجيء الرايات السود من قِبَل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيُبايعَهم ولو حَبواً على الثلج**»[1].

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يُؤلِّف الله بين قلوب العباد.

وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: «**يا رسول الله، أَمِنّا آل محمّد المهدي، أم من غيرنا**»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا، بل منّا يختم الله به الدينَ كما فتح بنا، وبنا يُنقَذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يُؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم (بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتة إخواناً كما أصبحوا)**[2] **بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم**»[3].

☜ وأخرجه ابن ماجة في سننه: ١: ١٣٦٧ / ٤٠٨٤، والحاكم في المستدرك: ٤: ٤٦٣ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والعاصمي في زين الفتى: ١: ٣٩١ / ٢٥٧، والداني في سننه: ٩٣ / ب، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٥١٥.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ و٢٢٣، وقارن بما تقدم ص ١٩١، وبما يأتي في الحديث التالي.

(١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٢٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي. وتقدم نحوه في ص ١٩١.

(٢) من خ.

(٣) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦١) وقال: أخرج أبو نعيم والطبراني في الأوسط من طريق عمر بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب، وقال أيضاً: وأخرج نعيم بن حمّاد وأبونعيم من طريق مكحول عن عليّ.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٢٥ وقال: أخرجه جماعة من الحفّاظ في كتبهم، منهم أبوالقاسم الطبراني وأبو نعيم الإصبهاني وعبدالرحمان بن أبي حاتم وأبو عبد الله نعيم بن حمّاد وغيرهم.

وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١٤: ٥٩٨ / ٣٩٦٨٢ عن نعيم بن حمّاد والطبراني في الأوسط والخطيب في التلخيص.

☜

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام: «لا خير في العيش بعد المهدي».

وبإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة (واحدة)[١] لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسّم المال بالسويّة، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمّة، فيملك سبعاً أو تسعاً، لا خير في عيش الحياة[٢] بعد المهدي»**[٣].

السادس والثلاثون: في ذكر المهدي وبيده تُفتح القسطنطينية.

وبإسناده عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم، ولو لم يبق إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها»**[٤].

☜ وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ص ٢٢٩، والطبراني في المعجم الأوسط: ١: ١٣٦ / ١٥٧، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٣١ ووالده في الإمامة والتبصرة: ص ٩٢ ب ٢٣ ح ٨١ وفيهما: «أمِنّا الهداة أم من غيرنا؟ قال: بل منّا الهداة إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم...».

وأورده عليّ ابن طاووس في الملاحم والفتن: ص ٣١٨ ب ١٩ ح ٤٥٥ عن زكريّا في كتاب الفتن وفيه: «قلت يا رسول الله، منّا أئمّة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح...».

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٦.

(١) من النسخ ما عدا ن، خ.

(٢) في ن: «لا خير في العيش».

(٣) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٦٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي.

وقد سبق الحديث في ص ١٢٥ عن عبدالله بن مسعود إلى قوله: «كما ملئت ظلماً وجوراً».

(٤) ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣١٨ / ٥٧٠ من طريق أبي نعيم.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن ابن ماجة وأبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٩ عن أبي نعيم وفي ص ٢١٦ عن البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الاصبهاني.

☜

السابع والثلاثون: في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة.

وبإسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ستكون[١] بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[٢].

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام: «منّا الّذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام».

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «منّا الّذي يصلّي عيسى ابن مريم خلفه»[٣].

☜ وأخرجه ابن ماجة في سننه: ٢: ٩٢٨ / ٢٧٧٩، والديلمي في فردوس الأخبار: ٥: ٢٢٢ / ٧٦٧٥، وأبو صالح السليلي في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٢٨٧ ب ٧٨ ح ٤١٥.

وسيأتي الحديث في ص ٢٢١ نقلاً عن البيان للكنجي، وسبق من دون ذيله في ص ١٩٤.

(١) م: «سيكون».

(٢) وأورده ـ مع زيادة ـ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن الطبراني في الكبير وابن منده وأبي نعيم وابن عساكر، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٩ عن أبي نعيم في فوائده والطبراني في معجمه.

وأورده ابن الأثير في أُسد الغابة: ١: ٢٥٩ ـ ٢٦٠ في ترجمة جابر بن ماجد الصدفي وقال: أخرجه الثلاثة يعني ابن منده وأبانعيم وابن عبدالبرّ. وفي ج ٥ ص ١٥٥ ـ ١٥٦ عن أبي جابر الصدفي وقال: أخرجه أبونعيم وأبو موسى.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٣٧٥ / ٩٣٧، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب: ١: ٢٢١ في ترجمة جابر بن عبدالله الصدفي.

وأورده ابن حجر في الإصابة: ٧: ٦٢ وفي ط ١: ٤: ٣١ في ترجمة أبي جابر الصدفي نقلاً عن الطبراني وأبي موسى في الكنى.

وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٢.

(٣) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ٢٥ و١٥٧ عن أبي نعيم في مناقب المهدي، والكنجي في البيان: ص ١١٣ وقال: هكذا أخرجه أبونعيم في كتاب المهدي وكتابه أصل.

التاسع والثلاثون: وهو يكلّم عيسى ابن مريم عليه السلام.

وبإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي: تعال، صلّ بنا. فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أُمراء تَكْرِمَةً من الله عزّ وجلّ لهذه الأُمّة»**(١).

الأربعون: في قوله عليه السلام: في المهدي.

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام حدّثه أنّ أباجعفر المنصور (أمير المؤمنين)(٢) حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لن تَهلِكَ أُمّة أنا في أوّلها، وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهديّ في وسطها»**(٣)، تمّت.

---

(١)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن أبي نعيم.
ورواه النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند، ص ٢٨٤ في ترجمة طاهر بن عبدالله الإيلاقي.
وسيأتي الحديث مع زيادة في صدره مع تخريجاته في ص ٢٠٨، وسيأتي أيضاً في ص ٢١٦، وتقدم نحوه في ص ١٢٥ عن أبي هريرة.

(٢)من ن، خ.

(٣)وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٤) عن أبي نعيم، والسلمي في عقد الدرر: ص ١٤٦ ب ٧ عن أحمد ابن حنبل في مسنده وأبي نعيم في عواليه، والمتّقي الهندي في كنز العمّال: ١٤: ٢٦٦ / ٣٨٦٧١ عن أبي نعيم في أخبار المهدي.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥: ٣٩٥ في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمّد بن عبيد الله، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٤٣ / ٤١٥، والثعلبي في قصص الأنبياء المعروف بعرائس المجالس: ص ٢٢٧ ط مصر، وابن المغازلي في المناقب: ٣٩٦ / ٤٤٨، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٤٠ / ٥٩٣ و ٣٣٩ / ٥٩٢ وقال: روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله البيّع الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه.
وأورده ابن البطريق في العمدة: ٤٣٤ / ٩١٤ عن رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستّة بإسناده عن أنس.
وأورده عن أنس أيضاً السلمي في عقد الدرر: ص ١٤٧ ـ ١٤٨ عن النَّسائي في سننه.
وروى الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٤ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف تهلك أُمّة أنا وعليّ وأحد عشر من ولدي أُولو الألباب، أنا أوّلها

لح

وقال ابن الخشّاب رحمه الله: ذكر الخلف الصالح عليه السلام.

حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: «الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، وهو صاحب الزمان، وهو المهدي».

و [حدّثني الجرّاح بن سفيان قال:] حدّثني أبوالقاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد: «الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه محمّد، وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه صَقِيل[1]».

قال لنا أبو بكر الذارع: وفي رواية أُخرى: «بل أُمّه حكيمة». وفي رواية ثالثة: «يقال لها نرجس، ويقال: بل سوسن»، والله أعلم بذلك.

ويكنّى بأبي القاسم[2]، وهو ذو الاسمين خلف ومحمّد، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظلّه[3] من الشمس تدور معه حيثما دار، تنادى[4] بصوت فصيح: هذا المهدي.

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي قال: حدّثنا أبو مسكين[5]، عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أُمّ المنتظر يقال لها حكيمة.

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، حدّثني عبيدالله بن محمّد، عن القاسم[6] بن

والمسيح ابن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس منّي».

وقريبه رواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٦ ب ٦ ح ١٨.

وسيأتي الحديث في ص ٢١٧ نقلاً عن كتاب البيان للكنجي.

(١) في المصدر: «صيقل».

(٢) ن: «ويكنّى أباالقاسم».

(٣) خ: «تظلّله»، ك: «يقيه».

(٤) م والمصدر: «ينادى».

(٥) خ: «أبو النُسُكين»، وفي المصدر: «أبو السكين».

(٦) في المصدر: «الهيثم».

عدي قال: كنية الخلف الصالح أبو القاسم، وهو ذو الاسمين[١]، آخر كتاب التاريخ.

وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سق الله عهده صوبَ العهاد، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرُهما يوم الخميس سادس عشر جمادى[٢] الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل، وذكرت ما تهيّأ ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهدي عليه السلام، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

قال: إنّي جمعت هذا الكتاب وعَرَّيته من طرق الشيعة ليكونَ الاحتجاج به آكد.

الباب الأوّل في ذكر خروجه في آخر الزمان

بإسناده عن زِرّ بن [حبيش، عن] عبد الله [بن مسعود] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».

(وفي رواية: قال: «يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي»، رواه التِرمِذي في جامعه[٣].

---

(١) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: ص ٢٠٠ـ ٢٠٢.

(٢) ق، ك: «جميدى».

(٣) البيان: ص ٨٤ـ ٨٥، سنن التِرمِذي: ٤: ٥٠٥ / ٢٢٣٠ـ ٢٢٣١ وقال: وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد وأُم سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح. سنن أبي داوود: ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٢.

وأخرجه أحمد في المسند: ١: ٣٧٦ و٣٧٧ و٤٣٠ و٤٤٨، والبزّار في مسنده: ٥: ٢٠٤ / ←

وقال عليه السلام: «لا تذهب الدنيا حتّى يملكَ العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».)[١]، أخرجه أبو داوود في سننه[٢].

وعن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً». هكذا أخرجه أبو داوود في سننه[٣].

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصِرَيفِيني بدمشق، والحافظ محمّد بن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع بن عبدالرحمان الفامي[٤] بهراة، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائي، أنبأنا[٥] عيسى بن شعيب [بن إبراهيم] بن إسحاق السِجْزي[٦]، أنبأنا

١٨٠٣ـ ١٨٠٨، والشاشي في مسنده: ٢: ١١٠ / ٦٣٥ و٦٣٦، وابن عدي في الكامل: ٤: ٢٢٩ في ترجمة عبدالله بن داهر، وابن حبّان في الصحيح: ١٣: ٢٨٤ / ٥٩٥٤، وابن المنادي في الملاحم: ٤١ / أ، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٣١ / ١٠٢٠٨ و١٠٢١٣ـ ١٠٢٢١ و١٠٢٢٣ـ ١٠٢٣٠ وفي المعجم الصغير: ٢: ١٤٨، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٦ / ب و٩٦ / ب ـ ٩٧ / أ و٩٧ / ب ـ ٩٨ / ب، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل: ٣٢٩ / ٢٣٤، وابن الأعرابي في المعجم: ٢: ١٢٠ / ٨٠٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥: ٧٥ في ترجمة خلف بن حوشب، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٣٨٨ في ترجمة أحمد بن محمّد أبي بكر الهيثمي، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٨٠ / ٤٠٦.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٢٨ عن الطبراني في معجمه الصغير، وفي ص ٢٩ عن أحمد في مسنده، وفي ص ٣٠ عن البيهقي، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٨) عن أبي نعيم وأحمد وأبي داوود والترمذي.

(١) من خ.

(٢) البيان: ص ٨٦، سنن أبي داوود: ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٣، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٢٥.

(٣) تقدم في ص ١٢٣.

(٤) ن: «القاضي».

(٥) ن، خ: «حدّثنا».

(٦) هو أبو عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي، ولد في سنة ٤١٠ وتوفّي في سنة ٥١٢، له ترجمة في التحبير: ١: ٦١١ / ٦٠٢، وفي سير أعلام النبلاء: ١٩: ٣٨٩ / ٢٣١.

أبو الحسن عليّ بن بُشرى السِجزي[١]، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت[٢] ظلماً وجوراً».

قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديثَ في جامعه ولم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي»، وذكره أبو داوود، [و] في معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط، والّذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو «زائدة» وهو يزيد في الحديث، وإن صحّ فمعناه: واسم أبيه اسم أبي، أي الحسين، وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً؛ كناية منه[٣] أنّه من ولد الحسين دون الحسن.

ويحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله: «ابـني» فصحّفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا؛ جمعاً بين الروايات، [وهذا كلّه تكلّف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك أنّ الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: «واسمه اسمي»][٤].

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديثَ، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان[٥] يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته؛ ليكون جمعاً بين الأقوال

---

(١) هو أبو الحسن عليّ بن بُشرى الليثي السجزي، له ترجمة في المنتخب من السياق: ٥٧٨ / ١٢٨٠، والأنساب للسمعاني: ٥: ١٥٢ (الليثي).

ولم أجد ترجمة لأبي الفتح نصر بن عبدالجامع ولمحمّد بن عبد الله بن محمود الطائي.

(٢) ن، خ: «كما ظلمت»!

(٣) ك والمصدر: «عنه».

(٤) البيان: ٨٦ـ ٨٧؛ وما بين المعقوفين منه، وفيه: ويحتمل أنّه قال: اسم أبيه اسم ابني، أي الحسن، ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهّم....

وقد سبق الحديث في ص ١٢٥، وتقدّم كلام ابن طلحة في هذه الزيادة في الحديث ص ١٣١.

(٥) ق: «كانت».

والروايات (١).

الباب الثاني (٢): في قوله صلى الله عليه وآله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»

عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أُم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**المهدي من ولد فاطمة**»، أخرجه ابن ماجة في سننه (٣).

وعنه، عنها رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»، أخرجه الحافظ أبو داوود في سننه (٤).

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**» (٥).

---

(١) قال الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني قدّس سرّهم في الدرّ المنثور: ١: ٥٣ بعد نقل كلام ابن طلحة وكلام المصنّف: أقول: خطر لي وجهان آخران لمعنى الحديث:
الأوّل: أنّه روي أيضاً من طريق العامّة أنّ كنية صاحب الأمر عليه السلام أبو عبد الله، فيكون اسم ابنه عبد الله بحسب الكنية، وهو اسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا بناء على التحريف في أبيه وأنّه بالنون كالتحريف الّذي ذكر.
الثاني: أنّ كنية الحسن العسكري عليه السلام أبو محمّد، وعبد الله أبو النبيّ أبو محمّد، فيتوافق الكنيتان، والكنية داخلة تحت الاسم، والله أعلم.
قال المجلسي في البحار بعد نقل كلام ابن طلحة: ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر، وهو أنّ كنية الحسن العسكري أبو محمّد، وعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله أبو محمّد، فتتوافق الكنيتان، والكنية داخلة تحت الاسم، والأظهر ما مرّ [في ص ٨٦] من كون «أبي» مصحّف «ابني».

(٢) في نسخة ن الباب الثاني هنا ثالث هناك وبالعكس.

(٣ و٤) البيان: ص ٩٢ ـ ٩٣، سنن ابن ماجة: ٢: ١٣٦٨ / ٤٠٨٦، سنن أبي داوود: ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٤، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٤.

(٥) البيان: ص ٩٤ ثم قال: هكذا رواه ابن ماجة في سننه كما سقناه، وأخرجه أبونعيم الحافظ في مناقب المهدي، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.
وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ص ٢٢٣، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥١٣ / ٣٧٦٣٣ و٣٧٦٣٤، وأحمد في مسنده: ١: ٨٤، والبخاري في التاريخ الكبير: ١: ٣٢٧ في ترجمة إبراهيم بن محمّد الحنفيّة (٩٩٤)، وابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٦٧ / ٤٠٨٥، وأبو يعلى في
ﻫ

الباب الثالث: في أنّ المهدي من سادات أهل الجنّة

عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي**»، أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه[(١)].

الباب الرابع في أمر النبيّ عليه السلام والصلاة بمبايعة المهدي عليه السلام

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يقتتل[(٢)] عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن**

مسنده: ١: ٣٥٩ / ٤٥٦، والبزّار في مسنده (٦٤٤)، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١١٢ / ٦٠٣، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٤: ٤٦٦ في ترجمة ياسين ابن يسار العجلي، وابن عدي في الكامل: ٧: ١٥٨ بطرق في ترجمة ياسين بن شيبان العجلي وقال: وياسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث ورواه أبوداوود الجفري وأبونعيم والثوري على ما ذكرناه، وهو يعرف به، والصدوق في كمال الدين: ص ١٥٢ ب ٦ ح ١٥، وأبوالشيخ في طبقات المحدّثين بإصبهان: ١: ٣٠٨ في ترجمة إبراهيم بن محمّد من دون ذيله، وأبو عمرو الداني في السنن: ١٠٠ / أ، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٧٧ بطريقين وفي أخبار اصبهان: ١: ٢٠٩ بطريقين في ترجمة إبراهيم بن محمّد، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٦٤ / ٤٤٥، والديلمي في الفردوس: ٤: ٤٩٧ / ٦٩٤٢، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣١/ ٥٨٣، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس: ٣١٩ / ٤٥٧ب ٢٠.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٣٥ ب ٦ ثمّ قال: أخرجه جماعة من الحفّاظ في كتبهم منهم الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبوبكر البيهقي والإمام أبوعمرو الداني والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد والحافظ أبو نعيم الاصبهاني والحافظ أبوالقاسم الطبراني.

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢:٥٨) عن أبي نعيم وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونعيم بن حمّاد في الفتن، وفي ص ٧٨ عن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله.

وأورده ابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة: ٢: ٢٠٥، والسخاوي في المقاصد الحسنة: ٤٣١ / ١٢٠٧ عن أحمد وأبي يعلى والطبراني عن عليّ موقوفاً.

(١) البيان: ص ٩٥ ـ ٩٦ ثمّ قال: هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة في صحيحه، وأخرجه الطبراني، وأخرجه أبونعيم في مناقب المهدي بطرق شتّى.

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦.

(٢) ك، م: «يقتتل».

خليفة، ثمّ لا يصير[(١)] إلى واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم[(٢)] قتلاً لم يقتله قوم»، ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «فإذا رأيتموه فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي[(٣)]»، أخرجه الحافظ ابن ماجة (القزويني في سننه)[(٤)].[(٥)]

الباب الخامس: في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام

عن عبدالله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيدي[(٦)] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يخرج ناس[(٧)] من المشرق فيُوطِّؤون للمهدي» يعني سلطانه، هذا حديث حسن صحيح، روته الثقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله ابن ماجة القزويني في سننه[(٨)].

وعن علقمة، عن[(٩)] عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل فتية بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلّى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الخير ولا يُعطونه، فيقاتلون فينصرون

---

(١) م، ك والمصدر: «تصير».
(٢) في المصدر: «فيقتلونهم».
(٣) خ: «بالمهدي».
(٤) من خ والمصدر.
(٥) البيان: ص ٩٧ وقال: حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجة: ١: ١٣٦٧ / ٤٠٨٤.
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٤.
(٦) له ترجمة في سير أعلام النبلاء: ٣: ٣٨٧.
(٧) ن: «أُناس».
(٨) البيان: ص ٩٩ ـ ١٠٠، سنن ابن ماجة: ٢: ١٣٦٨ / ٤٠٨٨.
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ١: ٢٠٠ / ٢٨٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣٣ / ٥٨٤.
وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٢٥ ب ٥ عن ابن ماجة في سننه وأبي بكر البيهقي، والسيوطي في العرف الوردي: (الحاوي: ٢: ٦٠) عن أبي نعيم والطبراني.
(٩) المثبت من خ والمصدر وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «بن».

فيعطون ما سألوا(١)، ولا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأُوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبواً على الثلج»(٢).

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ويحاً للطالقان، فإنّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان»(٣).

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبي سعيد الخُدْري قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حَدَثٌ، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إنّ في أُمّتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً»، زيد الشاك.

قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: «سنين».

قال: «فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهديّ، أعطِني». قال: «فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال الحافظ الترمذي: حديث حسن، وقد روي من غير وجه أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله(٤).

وعن أبي سعيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قُصِر فسبعٌ وإلّا

---

(١) في المصدر: «ما شاؤوا».

(٢) البيان: ص ١٠٠، وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩١ ـ ١٩٢.

(٣) البيان: ص ١٠١، الفتوح: ٢: ٧٨ ـ ٧٩.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٢٢ عن كتاب الفتوح، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٨٢)، والمتقي في كنز العمّال: ١٤: ٥٩١ / ٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن.

(٤) البيان: ص ١٠٢، سنن الترمذي: ٤: ٥٠٦ / ٢٢٣٢.

وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ٢١ ـ ٢٢، وذيله الحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٧.

فتِسعُ، تَنْعَم فيه أُمّتي نَعمةً لم ينعموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أُكُلَها ولا تدّخر منهم[١] شيئاً، والمال يومئذ كُدُوس[٢]، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خُذْ»[٣].

وعن أم سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله (قالت)[٤]: قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكّة، فيأتِيه ناسٌ من أهل مَكّة فيُخرجونه وهو كارهٌ، فيُبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بَعْثُ الشام فتخسف[٥] بهم البيداء[٦] بين مكّة والمدينة، فإذا رأى النّاسُ ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ يَنْشَأ رجلٌ من قُريش، أخوالُه كَلْبٌ فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بَعثُ كَلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسِمِ المالَ ويعمل في النّاس بسنّة نبيّهم[٧] صلى الله عليه وآله، ويُلقِي الإسلام بِجِرانه[٨] إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يُتَوَفّى ويُصلّي عليه المسلمون».

قال أبوداوود: قال بعضهم عن هشام: «تسع سنين»، (وقال بعضهم «سبع

---

(١)ك والمصدر: «منه». (٢)أي مجموع كثير.

(٣)البيان: ص ١٠٥.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ٢: ٣٦٦ / ٤٠٨٣، والحاكم في المستدرك: ٤: ٥٥٨، وأبوعمرو الداني في سننه: ٩٤ / أ، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٤٩٣ / ٤٢١٣.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٦٩ و١٧٠ عن الترمذي في جامعه والبغوي في المصابيح والطبراني في معجمه ونعيم بن حمّاد في الفتن، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٩) عن أبي نعيم ونعيم بن حمّاد وابن ماجة.

وأورد مثله عن أبي هريرة؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٦٢) عن أبي نعيم والدارقطني في الإفراد والطبراني في الأوسط.

وقد تقدّم نحوه مع اختصار في ص ١٧٩.

(٤)من ن، خ والمصدر. (٥)خ والمصدر: «فيُخسف»، ن: «فينخسف».

(٦)خ والمصدر: «بالبيداء». (٧)ن، خ: «رسول الله».

(٨)الجِران: باطن العنق، والجمع جُرُن، والمعنى أنّ الإسلام قرّ قراره واستقام، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ جرانه، قاله الهروي [في الغريبين: ١: ٣٣٦]. (الكفعمي).

سنين»، وعن قتادة بهذا الحديث وقال: «تسع سنين»)[١].

قال أبو داوود: وقال غير معاذ عن هشام: «تسع سنين».

قال: هذا سياق الحفّاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داوود[٢].

الباب السابع: في بيان أنّه يصلّي بعيسى عليه السلام

أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»؟**

قال: هذا حديث حسن صحيح متّفق على صحّته من حديث محمّد ابن شهاب الزُهْري، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما[٣].

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«لا تزال طائفة من**

---

(١) من خ والمصدر.

(٢) البيان: ص ١٠٥ ـ ١٠٦، سنن أبي داوود: ٤: ١٠٧ ـ ١٠٨ / ٤٢٨٦ ـ ٤٢٨٩، ولم أعثر عليه في سنن الترمذي وابن ماجة.

وأخرجه عبدالرزّاق في المصنّف: ١١: ٣٧١ / ٢٠٧٦٩، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٤٦٠ / ٣٧٢١٢، وابن راهويه في مسنده: ٤: ١٧٠ / ١٩٥٤ و١٩٥٥، وأحمد في المسند: ٦: ٣١٦، وأبويعلى في مسنده: ١٢: ٣٧٠ / ٦٩٤٠، وابن المنادي في الملاحم: ٤١ / ب، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ١٥٨ / ٦٧٥٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٢٩٦ / ٦٥٦ و٣٩٠ / ٩٣٠ و٩٣١، وفي المعجم الأوسط: ١٠: ٢٠٩ / ٩٤٥٥، والحاكم في المستدرك: ٤: ٤٣١، وأبو عمرو الداني في سننه: ١٠٣ / ب، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٤٩٣ / ٤٢١٤.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ٦٩ وقال: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث في كتبهم منهم الإمام أبو داوود السجستاني في سننه والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه والإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبدالله ابن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبو عبد الرحمان النَّسائي في سننه والحافظ أبو بكر البيهقي في البعث والنشور.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٠٨ وقال: أخرجه أبو داوود في سننه وأحمد في سننه وأبو يعلى والبيهقي، وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٢: ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود وأبي يعلى والطبراني.

(٣) البيان: ص ١٠٨، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٥.

أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: «فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم: تعال، صلّ بنا[1]، فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء؛ تَكرِمَةَ الله لهذه الأمّة».

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، وإن كان الحديث المتقدّم قد أُوِّل، فهذا لا يمكن تأويله؛ لأنّه صريح، فإنّ عيسى عليه السلام يُقدِّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام، فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله: «وإمامكم منكم» أي يأمُّكم بكتابكم[2].

قال: فإن سأل سائل وقال مع صحّة هذه الأخبار، وهي أنّ عيسى يصلّي خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه، وأنّه يقتل الدجّال بين يدي المهدي عليه السلام، ورتبة التقدّم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدّم للجهاد، وهذه الأخبار ممّا ثبتت طرقها وصحّتها عند السنّة، وكذلك ترويها الشيعة على السواء، وهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفِرَق فقوله ساقطٌ مردودٌ وحَشوٌ مطّرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل؟ الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟

(و)[3] الجواب عن ذلك أن نقول: هما قُدوتان نبيّ وإمام، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال،

(١) في المصدر: «لنا»، وفي هامش ن: في خ: أصل: «لنا».

(٢) البيان: ص ١٠٩، صحيح مسلم: ١: ١٣٧ / ٢٤٧ كتاب الإيمان ب ٧١.

وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ٣٤٥ و٣٨٤، وأبو عوانة في المسند: ١: ١٠٦، وأبو يعلى في مسنده: ٤: ٥٩ / ١٠٧٨، والطبري في مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار: ٢: ٨٢٦ / ١١٦٤، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٢٣١ / ٦٨١٩، والبيهقي في السنن الكُبرى: ٩: ٣٩ كتاب السير باب ما يجب على الإمام من الغزو بنفسه، وابن حزم في المحلّى: ١: ٩.

وأورده السيوطي في العرف الوردي: (الحاوي: ٢: ٨٣) عن أبي نعيم وأبي عمرو الداني في سننه، ورواه مرسلاً الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٩ عن الحسن عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وقد تقدّم الحديث مختصراً في ص ١٩٨ نقلاً عن أربعين أبي نعيم، وسيأتي أيضاً ص ٢١٦.

(٣) من ن، خ.

وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافّة والمداهنة والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة، ولا مخالفاً لمراد الله ورسولهصلى الله عليه وآله، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم، لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك، بدليل قول النبيّصلى الله عليه وآله: «**يُؤمّ بالقوم أقرأهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجرة، فإن استووا فأصبحهم وجهاً**»، فلو علم الإمام أنّ عيسىعليه السلام أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه؛ لإحكامه عِلمَ الشريعة، ولموضع تنزيه الله تعالى له من[1] ارتكاب كلّ مكروه، وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به؛ لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لمّا تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، وكذلك قد تحقّق عيسى أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة.

ثمّ الجهاد هو[2] بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول اللهصلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنّ الله اشترى من المؤمنينَ أنفُسَهم وأموالَهم بأنّ لهم الجنّة يُقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وَعداً عليه حَقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومَن أوفى بعَهدِه من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به وذلك هو الفَوز العظيم**﴾[3]، ولأنّ الإمام نائب الرسول في أُمّته، ولا يسوغ لعيسىعليه السلام أن يتقدّم على الرسول، فكذلك على نائبه.

وممّا يؤيّد هذا القول ما رواه الحافظ أبوعبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسىعليه السلام، فمن ذلك: قالت أُم شريك بنت أبي العَكر: يا رسول الله، فأين العربُ يومئذ؟ قال[4]: «**هم يومئذ قليل، وجُلّهم**

---

(١) ق، ن: «عن».
(٢) خ: «وهو».
(٣) التوبة: ٩: ١١١.
(٤) ن، خ: «فقال».

ببيت المقدس، وإمامهم قد تَقَدّم يُصلّي بهم الصبح إذ نزل[١] بهم عيسى ابن مريم صلى الله عليه، فرجع ذلك الإمام يَنكُصُ يَمشِي القَهقَرَى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي[٢] بالنّاس، فيضع عيسى يده بين كَتِفَيه ثمّ يقول له: تقدَّم». قال: هذا حديث صحيح ثابت، ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أُمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مختصره[٣].

الباب الثامن: في تحلية النبيّ صلى الله عليه وآله المهدي

عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين».

قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داوود السجستاني في صحيحه، ورواه غيره من الحفّاظ كالطبراني وغيره[٤].

وذكر ابن شِيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ طاووس أهل الجنّة»[٥].

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «المهديّ من ولدي وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات[٦] وأهل الأرض والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة»[٧].

---

(١)ق والمصدر: «إذ أنزل». (٢)ن: «فيصلّي».

(٣)البيان: ص ١١١ ـ ١١٣، سنن ابن ماجة: ٢: ١٣٦١ / ٤٠٧٧. وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٦.

(٤)البيان: ص ١١٤، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٣.

(٥)البيان: ص ١١٥، الفردوس: ٤: ٤٩٧ / ٦٩٤١.

وأورده السيوطي في العرف الوردي: (الحاوي: ٢: ٨٣) عن أربعين أبي نعيم والفردوس من حديث ابن عبّاس مرفوعاً.

(٦)في م وبعض نسخ المصدر: «أهل السماء».

(٧)البيان: ص ١١٦، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

الباب التاسع: في تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ المهدي من ولد الحسين عليه السلام

عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخُدْري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت له: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من[(١)] رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله؟

فقال: بلى، اُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مَرضةً نَقِهَ[(٢)] منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله[(٣)] صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خَنَقَتها العَبرَةُ حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يُبكيك يا فاطمة»؟ قالت: «أخشى الضيعةَ يا رسول الله».

فقال: «يا فاطمة، أما علمتِ أنّ الله تعالى اطّلَعَ إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم[(٤)] أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانيةً فاختار منهم بعلك، فأوحى[(٥)] إليّ فأنكحتُه[(٦)]، واتّخذتُه وصيّاً، أما علمتِ أنّكِ[(٧)] بكرامة[(٨)] الله إيّاك زوّجك أغزرهم[(٩)] علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً».

فـ(ضحكت و)[(١٠)] استبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد، فقال لها: «يا فاطمة، ولعليّ ثمانية أضراسٍ ـ يعني مناقب ـ إيمانٌ بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إنّا أهل بيت اُعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأوّلين ولا يُدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه

---

(١) ن، خ: «عن».
(٢) يقال: نَقِهَ من علّته ـ بالكسر ـ: إذا صحّ عقيب علّته، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(٣) ن، خ، ك: «النبيّ».
(٤) في المصدر: «منها».
(٥) خ: «وأوحى».
(٦) في المصدر: «فأنكحتك إيّاه».
(٧) ن: «أنّ».
(٨) ن، خ: «لكرامة».
(٩) في خ والمصدر: «أعلمهم».
(١٠) من خ والمصدر.

الأمّة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه».

ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: **«من هذا مهدي الأمّة»**.

قال: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (١).

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي عليه السلام

وبإسناده عن أبي نَضْرَة قال: كنّا عند جابر بن عبدالله فقال: يوشِك أهل العراق أن لا يُجبى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبَل العجم يمنعون ذاك.

ثمّ قال: يوشِك أهل الشام أن لا يُجبى إليهم دينار ولا مدّ. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبَل الروم.

ثمّ سكت هُنَيهَةً (٢)، ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«يكون في آخر أُمّتي خليفةً يَحثِي المالَ حَثياً (٣) لا يُعدّه عدّاً»**.

قال: قلت لأبي نَضرَة وأبي العلاء: أترَيان أنّه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا.

قال: هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه (٤).

وبإسناده عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«من خلفائكم خليفةٌ يحثو (٥) المال حَثياً (٦) لا يُعدُّه عدّاً (٧)»**.

---

(١) البيان: ص ١١٦، وقد سبق الحديث في ج ١ ص ٢٩٩، وتقدّم أيضاً نحوه بسند آخر في ص ١٨١.

(٢) في م والمصدر: «هنيئة».

(٣) الحثي والحثو لغتان، قال النَوَوي: هو الحفن باليدين، وهذا الحثو الّذي يفعله هذا الخليفة لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه. (شرح صحيح مسلم: ١٨: ٣٩).

(٤) البيان: ص ١١٨. صحيح مسلم: ٤: ٢٢٣٤ / ٢٩١٣.

وأخرجه أحمد في المسند: ٣: ٣١٧، والدينوري في المجالسة (٢٢٦٣)، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٧٥ / ٦٦٨٢، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٨ / أ، والحاكم في المستدرك: ٤: ٤٥٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٣٣٠ مع زيادة فيها.

(٥) في المصدر: «يحثي».

(٦) في ك: «حثواً»، وفي المغرب: ص ٦٤: حَثَيتُ التراب حَثياً وحَثوتُه حَثواً: إذا قبضته ورميته.

(٧) المثبت من م، ك والمصدر، وفي ن، خ وصحيح مسلم: «عدداً».

قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه(١).

وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان خليفةٌ يَقسِم المال ولا يَعُدُّه».

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه(٢).

وعن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُبشّركم بالمهدي، يُبعث في أُمّتي على اختلاف من النّاس وزلازلَ، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يَرضى عنه ساكن السماء وساكنُ الأرض، يقسِم(٣) المالَ صِحاحاً، ـفقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين النّاسـ، ويملأ الله قلوبَ أُمّة محمّد غِنىً، ويَسَعُهُم عدله حتّى يأمرَ منادياً فينادي يقول(٤): مَن له في المال

---

(١) البيان: ص ١١٩، صحيح مسلم: ٤: ٢٢٣٥ / ٢٩١٤.
وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ٢٢٤، وأحمد في المسند: ٣: ٣ و٤٩ و ٦٠ و٩٦، وأبو عمرو الداني في سننه: ٩٨ / أ، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٤٨٨ / ٤١٩٩، وفي شرح السنّة: ١٥: ٨٦ / ٤٢٨١.

(٢) البيان: ص ١٢٠، صحيح مسلم: ٤: ٢٢٣٥ / ٢٩١٣ـ ٢٩١٤.
وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن: ص ٢٢١، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥١٢ / ٣٧٦٢٩، وأحمد في المسند: ٣: ٥ و٣٨ و٣٣٣، وأبو يعلى في مسنده: ٢: ٤٢١ / ١٢١٦ و٤٧٠ / ١٢٩٤، والبغوي في مصابيح السنّة: ٣: ٤٨٨ / ٤١٩٩ ولفظه عند ابن أبي شيبة: «يعطي الحقّ بغير عدد».
وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار: ٢: ٣٠٧ عن الحاكم الجشمي البيهقي في العيون.
وأورده السيوطي في العرف الوردي: (الحاوي: ٢: ٦٠) عن أبي نعيم والبزّار عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأورده أيضاً في العرف الوردي: (الحاوي: ٢: ٦٣) عن أبي نعيم وأحمد ومسلم عن جابر، وقال أيضاً: أخرج أبو نعيم وأحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) ن، خ: «فيقسم».

(٤) في ن والمصدر: «فيقول».

حاجة؟ فما يقوم من النّاس إلّا رجل واحد، فيقول: أنا. فيقول: آتِ السَدَّان - يعني الخازن - فقُل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تُعطيني مالاً، فيقول له: أُحثُ حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه نَدِمَ، فيقول: كنتُ أجْشَع[١] أُمّة محمّد نفساً، أعجِزُ عمّا وسعهم[٢]؟ فيَرُدّه ولا يُقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده». أو قال: «ثمّ لا خير في الحياة بعده».

قال: هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده، وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند ابن حنبل وَفْقاً بين الروايات[٣].

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي، عطاؤه هنيئاً».

قال: هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ[٤].[٥]

الباب الحادي عشر: في الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح ابن مريم

---

(١)أي أحرص. (الكفعمي).

(٢)في المصدر ومسند أحمد: «أوَ عَجَزَ عنّي ما وسعهم».

(٣)البيان: ص ١٢٠، مسند أحمد: ٣: ٣٧ و٥٢ بطريقين.

ورواه ابن المنادي في الملاحم: ٤٢ / أ، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٧٦ / ٤٦٣، وزكريّا في كتاب الفتن: ٣٢٢ / ٤٦٥ ب ٢٤.

وأورده السلمي في عقد الدرر: ص ١٦٤ عن أحمد في مسنده وأبي بكر البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي، والسيوطي في العرف الوردي: (الحاوي: ٢:٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم، والهندي في كنز العمّال: ١٤: ٢٦١ / ٣٨٦٥٣ عن أحمد والباوردي.

وروى نحوه أبو يعلى في مسنده: ٢: ٣٥٦ / ١١٠٥.

وقد تقدّم صدر الحديث في ص ١٨٨. (٤)ن، خ: «الحافظ أبو نعيم».

(٥)البيان: ص ١٢١، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٠.

وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: «يا رسول الله، أمِنّا آلَ محمّد المهدي أم من غيرنا»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا بل منّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يُؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم».

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأمّا عبدالرحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه[1].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم المهدي: تعال، صلّ بنا، فيقول: ألا إنّ بعضكم على بعض أُمراء؛ تَكرمةَ الله تعالى هذه الأُمّة».

قال: هذا حديث حسن[2]، رواه الحارث بن أبي أُسامة في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

وفي هذه النصوص دلالة على أنّ المهدي غير عيسى، ومدار الحديث: «لا مهديّ إلّا عيسى ابن مريم» على محمّد[3] بن خالد الجَنَدِيّ مؤذّن الجَنَد، قال الشافعي المطلبي: كان فيه تساهل في الحديث.

قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله في المهدي وأنّه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى ابن مريم ويساعده في[4] قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة وعيسى

---

(١) البيان: ص ١٢٢، المعجم الأوسط: ١: ١٣٦ / ١٥٧ وفيه في آخره: «قال عليّ عليه السلام: أمؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون وكافر».
ولم أعثر عليه في الحلية، وقد سبق الحديث وتخريجه نقلاً عن أربعين أبي نعيم ص ١٩٥.

(٢) م: «حسن صحيح».

(٣) في النسخ: «عليّ بن محمّد» وهو تصحيف.

(٤) ن: «على».

يُصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره، وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه، ولكن يطول ذكر سنده، قال: وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته[١].

الباب الثاني عشر: في قوله صلى الله عليه وآله: «لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها، وعيسى في آخرها، والمهدي في وسطها»

وبإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تهلك أُمّة»، الحديث[٢].

قال: هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد ابن حنبل في مسنده، ومعنى قوله: «وعيسى في آخرها» لم يرد به صلى الله عليه وآله أنّ عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام؛ لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه:

منها: أنّه قال صلى الله عليه وآله: «ثمّ لا خير في الحياة بعده»، وفي رواية: «ثمّ لا خير في العيش بعده»، كما تقدّم.

ومنها: أنّ المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكورٌ في رواية أحد من الأُمّة[٣]، وهذا غير ممكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل: إنّ عيسى يبقى بعده إمام الأُمّة؟

قلت: لا يجوز هذا القول، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله صرّح أنّه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال: «لا خير فيهم»، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنّه نائبه، لأنّه جلّ منصِبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال إنّه يستقلّ بالأُمّة؛ لأنّ ذلك يوهم

---

(١) البيان: ص ١٢٣، وفيه: «في مناقب المهدي» بدل «في عواليه»، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
وأمّا حديث «لا مهدي إلّا عيسى ابن مريم» فقد تعرّض له المحدّثون والعلماء بالنقد والردّ، وأورد معظم هذه الأقوال في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١: ٥٦٢ ـ ٥٧٠، ومضافاً إلى ذلك لاحظ كلام صاحب عقد الدرر في ذلك: ص ٦ ـ ١٠، ولاحظ أيضاً ترجمة محمّد بن خالد الجندي في تهذيب الكمال: ٢٥: ١٤٦ ـ ١٥٠.

(٢) البيان: ص ١٢٥، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٨.

(٣) ن: «الأئمّة».

العوامَّ انتقالَ الملّة المحمّديّة إلى الملّة العيسَويَّة، وهذا كفر، فوجب[١] حمله على الصواب، وهو أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الإسلام، والمهديّ أوسط داع والمسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندي، ويحتمل أن يكون معناه: المهدي أوسط هذه الأُمّة يعني خيرها، إذ هو إمامُها، وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأُمّة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وَفْق النصّ[٢].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه: قوله: «المهدي أوسط الأُمّة» يعني خيرها، يوهم أنّ المهديّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام، وهذا لا قائل به، والّذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع والمهديّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له ومن أهل ملّته جُعل وسطاً؛ لقُربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أُخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حَسُنَ أن يكون آخراً، والله أعلم.

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته، وأنّه يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله في خلقه

وبإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي، وخُلقه خُلقي، يكنّى أبا عبد الله**».

قال: هذا حديث حسنٌ (عالٍ)[٣] رُزقناه عالياً بحمد الله.

ومعنى قوله صلى الله عليه وآله: «**خُلقه خُلقي**» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد قال تعالى: ﴿**وإنّك لعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ**﴾[٤].[٥]

---

(١) خ: «يوجب».
(٢) البيان: ص ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٣) من خ.
(٤) القلم: ٦٨: ٤.
(٥) البيان: ١٢٧ ـ ١٢٨.
وللحديث ذيل لم أورده المؤلّف، وهذا هو: «يبايع له النّاس بين الركن والمقام، يرد الله به
☜

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفى الله عنه: العجب (من)[1] قوله: من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، ومن أين تحجَّرَ[2] على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط، وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب، وأعجب من قوله ذكرُه الآيةَ دليلاً على ما قرّره.

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية الّتي منها يكون خروج المهدي عليه السلام

وبإسناده[3] عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج المهدي من قرية يقال لها كَرْعَةُ**».

قال: هذا حديث حسن رُزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سُقناه. [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام][4].

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة الّتي تظلّل[5] المهدي عليه السلام عند خروجه

وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج المهدي وعلى رأسه غَمامَةٌ، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله، [فاتّبعوه]**».

قال: هذا حديث حسن، ما رويناه عالياً إلّا من هذا الوجه[6].

الدين ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على ظَهر الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله». فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: «من ولد ابني هذا» وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

وأورده بتمامه السلمي في عقد الدرر: ص ٣١ـ ٣٢ و٢٢٢، وقد سبق مع اختصار في ص ١٨٢ و١٨٩.

(١) من خ.

(٢) تحجّر: أي حرّم وضيّق، ومنه قولهم: تحجّرت على ما حرّمه [في المصدر: وسّعه] الله؛ أي ضيّقتَ وحرّمتَ قاله المطرزي في مغربه [ص ٦٥]. (الكفعمي).

(٣) خ: «بالإسناد».

(٤) البيان: ص ١٢٩، وما بين المعقوفين منه، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣.

(٥) ق، ن: «تظلّ».

(٦) البيان: ص ١٣٠. وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧.

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الّذي يخرج مع المهدي عليه السلام

وعن عبدالله بن عمر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: أنّ هذا المهدي، فاتّبعوه**».

قال: هذا حديث حسن روته الحفّاظ والأئمّة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما[(١)].

الباب السابع عشر: فيذكر صفة المهدي ولونه وجسمه، وقد تقدّم مرسلاً

وبإسناده عن حذيفة أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المهدي رجل من ولدي، لونُه لونُ عربي، وجسمه جسمُ إسرائيلي، على خدّه الأيمن خال، كأنّه كوكب دُرّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، [يملك عشرين سنة]**».

قال: هذا حديث حسن رُزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير[(٢)] من أصحاب الثقفي، وسنده معروف عندنا، [ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام، وأخرجه الطبراني في معجمه][(٣)].

الباب الثامن عشر: فيذكر خاله على خدّه الأيمن، وثيابه وفتحه مدائن الشرك

وبإسناده عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**بينكم وبين الروم أربعُ هُدَنٍ في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هِرَقْلَ، يدوم سبع سنين**».

---

(١)البيان: ص ١٣١.
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧.

(٢)الجَمّ: الكثير، والجَموم ـ بالفتح ـ: البئر الكثيرة الماء، وجَمّ الماء: كثر، قال: إن تغفر اللهمّ تغفر جمّاً؛ أي ذنباً جمّاً كثيراً. والجُمّة ـ بالضمّ ـ: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة، وجاءوا جمّاء غفيراً ـ بالمدّ ـ؛ أي لم يتخلّف منهم أحدٌ. (الكفعمي).

(٣)البيان: ص ١٣٣، وما بين المعقوفين منه، وفيه: «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي...»، وليس فيه: «على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب دري».
وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣.

فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله، مَن إمام النّاس يومئذ؟ قال: «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّي، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قَطَوانيّتان، كأنّه من رجال بني إسرائيل، [يملك عشرين سنة]، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك».

قال: هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر، [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي] (١).

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفيّة أسنان المهدي عليه السلام

عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويُفيض المالَ فيضاً».

قال: هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه (٢).

الباب العشرون: في ذكر فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية

عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال (٣): «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها».

قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم، وقال: هذا هو المهدي بلا شكّ؛ وفقاً بين الروايات (٤).

الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهدي بعد ملك (٥) الجبابرة

---

(١) البيان: ص ١٣٥، وما بين المعقوفين منه، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥.

(٢) البيان: ص ١٣٧، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥.

(٣) في خ في متن ن: «أنّه قال».

(٤) البيان: ص ١٣٩، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٩٦.

(٥) المثبت من ق، م والمصدر، وفي ن، خ، ك: «ملوك».

وبإسناده عن جابر بن عبد الله(١) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

قال: هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر(٢).

الباب الثاني والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله: المهدي إمام صالح

وبإسناده عن أبي أُمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجّال وقال فيه: «إنّ المدينة لتَنفِي خَبَثها كما يَنفِي الكير خَبَثَ الحَديد، ويُدعى ذلك اليوم يومَ الخلاص».

فقالت أُم شريك: فأين العربُ يومئذ يا رسول الله؟

قال: «هم يومئذ قليل، وجُلّهم ببيت المقدس، وإمامُهم مهدي رجل صالح».

قال: هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نُعيم الاصفهاني(٣).

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعّم الأُمّة زَمَن المهدي عليه السلام

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال(٤): «تتنعّم أُمّتي في زمن المهدي نَعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، ترسل(٥) السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته».

قال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر(٦).

---

(١) في المصدر: «عن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه».

(٢) البيان: ص ١٤١ وفي آخره: «ثمّ يؤمر القحطاني، فوالّذي بعثني بالحقّ ما هو دونه». وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٧.

(٣) البيان: ص ١٤٣، وللحديث ذيل لم أورده المؤلّف، وقد سبق الحديث مع هذا الذيل عن الكنجي ص ٢١٠ ـ ٢١١، وقد تقدّم الحديث وتخريجاته في ص ١٨٦.

(٤) في خ في متن ن: «أنّه قال». (٥) ق: «يرسل».

(٦) البيان: ص ١٤٥، وفي آخره: «والمال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني،

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ المهدي خليفة الله تعالى

وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقتتل [١] عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، لايصير [٢] إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يُقتَله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأْتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهدي».

قال: هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه، وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم، وقد قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنـزِلَ إلَـيكَ مِـن رَبِّكَ﴾ الآية [٣].[٤]

الباب الخامس والعشرون

في الدلالة على كون المهدي حيّاً باقياً مذ [٥] غيبته (و) [٦] إلى الآن، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجّال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة، وقداتّفقوا (على ذلك) [٧] ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدي، (وها أنا أُبيّن بقاءَ كلّ واحد منهم، فلا منع [٨] بعد هذا لعاقل إنكار جوازبقاء المهدي،) [٩] لأنّهم إنّما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنّه في سِرْداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا ممتنع عادة.

فيقول: خذ». ولم أعثر عليه في المعجم الكبير، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٩٣، ونحوه مع زيادة في ص ١٧٩.

(١) في ق، م: «يقتل».

(٢) في م والمصدر: «تصير».

(٣) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٤) البيان: ص ١٤٦، وقوله: «ثمّ تجيء» إلى قوله: «لم يقتله قوم» قد سقط من المصدر. وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩٤ و٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٥) في ك والمصدر: «منذ»، وفي ق: «مدّة».

(٦) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر.

(٧) من ك، وفي المصدر: «عليه».

(٨) في المصدر: «فلا يسمع».

(٩) من خ والمصدر.

قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي: بعون الله نبتدئ، أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته﴾(١)، ولم يؤمن به [أحد] مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا، ولابدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان.

وأمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن النوّاس بن سمْعان في حديث طويل في قصّة الدجّال؛ قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقيّ دِمشق بين مَهْرُودَتَين(٢) واضعاً كفّيه على أجنحة ملكَين»(٣).

وأيضاً ما تقدّم من قوله صلى الله عليه وآله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»(٤).

وأمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض(٥).

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخُدْري قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدّثنا قال: «يأتي وهو مُحَرَّمٌ عليه

---

(١) النساء: ٤: ١٥٩.

(٢) في هامش النسخ ما عدا م: ثوب مهرود: صُبغ أصفر.

(٣) صحيح مسلم: ٤: ٢٢٥٣ / ٢١٣٧، سنن ابن ماجة: ٢: ١٣٥٧ / ٤٠٧٥، سنن الترمذي: ٤: ٥١٢ / ٢٢٤٠.

وأورده ابن قتيبة في غريب الحديث: ١: ١٤٥ ثمّ قال: قوله: «مَهْرودتين» هذا عندي غلط من بعض نقلة الحديث، ولا أراه إلّا مَهروَّتين؛ يريد ملاءتين صفراوين، يقال: هرَّيت العِمامة: إذا لبِستَها صفراء، وكأنّ فَعَلْت منه هَرَوْت.

(٤) تقدّم تخريجه في ص ١٢٥.

(٥) روى الطبري في تاريخه: ١: ٣٦٥ بإسناده عن عبد الله بن شوذب قال: الخضر وإلياس يلتقيان في كلّ عام بالموسم.

وفي الدرّ المنثور: ٥: ٤٣٤ قال: أخرج العقيلي والدارقطني في الإفراد وابن عساكر عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يلتقي الخضر وإلياس كلّ عام في الموسم...».

أن يَدخل نِقابَ المدينة(١)، فينتهي إلى بعض السِباخ الّتي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خيرُ النّاس ـ أو من خير النّاس ـ فيقول له: أشهَدُ أنّك الدجّال الّذي حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله حديثه. فيقول الدجّال: أرأيتم إن قَتَلْتَ هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثمّ يُحييه، فيقول حين يُحييه: والله ماكُنتُ فيك قطُّ أشدُّ بصيرةً منّي الآن». قال: «فيريد الدجّال أن يقتله، فلا يُسلَّط عليه».

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد(٢): يُقال: إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سُقناه سواء(٣).

وأمّا الدليل على بقاء الدجّال فإنّه أورد حديثَ تَميم الداري والجَسّاسة الدابّة الّتي كلّمتهم(٤)، وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه(٥)، وقال: هذا صريح في بقاء الدجّال(٦).

قال: وأمّا الدليل على بقاء إبليس اللعين فآي الكتاب العزيز؛ نحو قوله تعالى: ﴿قال﴾ ربّ فـ﴿أنظرني إلى يَوم يُبعثون * قال إنّك من المُنظرين﴾(٧).

---

(١) في هامش ن بخط كاتبه: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ﴾ أي ساروا فيها.

(٢) في م: «سعيد»، وفي المصدر: «إبراهيم بن محمّد بن سعد».

(٣) صحيح مسلم: ٤: ٢٢٥٦ / ٢٩٣٨.

المصنّف لعبدالرزّاق: ١١: ٣٩٣ / ٢٠٨٢٤، مسند أحمد: ٣: ٣٦، صحيح البخاري كتاب فضائل المدينة (٢٩) باب ٩ ح ١٨٨٢ (فتح الباري: ٤: ٩٥) وكتاب الفتن: (٩٢) باب ٢٧، ح ٧١٣٢ (فتح الباري: ١٣: ١٠١)، مصابيح السنّة: ٣: ٥٠٣ / ٤٢٣٥.

قوله: «على نقاب المدينة» قال ابن حجر: جمع نَقْب بالسكون، قال ابن وهب: المراد بها المداخل، وقيل: الأبواب، وأصل النَّقْب الطريق بين الجبلين. (فتح الباري: ٤: ٩٦).

وقال أيضاً: السِباخ ـ بكسر المهملة وتخفيف الموحدّة ـ جمع سَبَخة ـ بفتحتين ـ وهي الأرض الرملة الّتي لاتُنبت لملوحتها، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرّة. (فتح الباري: ١٣: ١٠٢).

(٤) ك: «تكلّمهم».

(٥) صحيح مسلم: ٤: ٢٢٦١ / ٢٩٤٢.

(٦) البيان: ١٤٨ ـ ١٥٣.

(٧) الأعراف: ٧: ١٤ ـ ١٥.

وأمّا[(١)] بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة، أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[(٢)] قال: هو المهدي من عترة فاطمة (عليها السلام)[(٣)].

وأمّا من قال إنّه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين؛ إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم.

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفّسرين في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿وإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[(٤)] قال: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها[(٥)].

(وأمّا السنّة فما تقدّم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة)[(٦)].

وأمّا الجواب عن طول الزمان فمن حيث النصّ والمعنى، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان، وأنّهم[(٧)] ليس فيهم متبوع غير المهدي؛ بدليل أنّه إمام الأمّة في آخر الزمان، وأنّ عيسى عليه السلام يُصلّي خلفه كما ورد في الصحاح ويُصدّقه في دعواه، والثالث هو الدجّال اللعين، وقد ثبت أنّه حيّ موجود.

وأمّا المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج من مقدور الله تعالى، لأنّ من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى، [وإذا ثبت أنّ البقاء في مقدوره تعالى] فلا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمّة، ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى

---

(١) ن، خ: «فأمّا». (٢) التوبة: ٩: ٣٣.

(٣) من م والمصدر. (٤) الزخرف: ٤٣: ٦١.

(٥) قال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص ١٦٢: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسّرين: إنّ هذه الآية نزلت في المهدي.

وبمثله قال السمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٦٢.

(٦) من خ والمصدر. (٧) في م: «إنّه».

اختيار الأُمّة؛ لأنّه[١] لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا[٢] أن يختار البقاء لنفسه ولولده، وذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، ولابدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه، ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً: إمّا أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلابدّ (من)[٣] أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى.

قال: وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدته، أمّا بقاء عيسى عليه السلام؛ لسبب وهو قوله تعالى: ﴿وإن مِن أهلِ الكِتابِ إلّا لَيُؤمِنَنَّ به قَبلَ مَوتِهِ﴾[٤] ولم يؤمن به مُنذ[٥] نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلابدّ (من)[٦] أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأمّا الدجّال اللعين لم يُحدث حدثاً مُذ[٧] عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله **«أنّه خارج فيكم الأعور الدجّال، وأنّ معه جبالاً من خبز[٨] تسير معه»**، إلى غير ذلك من آياته، فلابدّ (من)[٩] أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأمّا الإمام المهدي عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك، فلابدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم، فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة؛ لصحّة أمر معلوم في وقت معلوم، وهما صالحان نبيّ وإمام، وطالح عدوّ الله وهو الدجّال، وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدجّال، مع صحّة بقاء عيسى عليه السلام، فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام؟! مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه، وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله،

---

(١) خ: «ولأنّه».

(٢) في م والمصدر: «لصحّ من أحدنا».

(٣) من خ، م والمصدر.

(٤) النساء: ٤: ١٥٩.

(٥) ق، ك: «مذ».

(٦) من خ.

(٧) ن، خ: «منذ».

(٨) ن، خ: «الخبز».

(٩) من ق، ن، خ.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين، لأنّه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار، فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين ولطفاً لهم[1] في بقائه من عند ربّ العالمين.

والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين؛ لما ذكر من ادّعائه الربوبيّة وفتكه بالأُمّة، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي، والمحسن من المسيء، والمصلح من المفسد، وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال.

وأمّا بقاء عيسى عليه السلام فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين، ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان، ومصدِّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان، بدليل صلاته خَلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملّة المحمّدية الّتي هو إمام فيها، فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً، وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه، فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما؟! ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب، وذلك مستحيل في العقول.

وإنّما قلنا إنّ بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين؛ لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملّة الإسلام وغير مصدِّق للإمام، لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة، وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تَبَعاً، فصار متبوعاً، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً، والنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لا نبيّ بعدي»، وقال صلى الله عليه وآله: «**الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة**»، فلابدّ من أن يكون له عوناً وناصراً ومصدِّقاً، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدِّقاً لم يكن لوجوده تأثير، فثبت أنّ وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده.

وكذلك الدجّال اللعين لايصحّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأُمّة إمامٌ

---

(١) في ق، م: «بهم».

يرجعون إليه، ووزير[١] يعوّلون عليه، لأنّه لو كان [الأمر] كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا[٢].

وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في السِرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه[٣] جوابان: أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، وهو بشر مثل المهدي عليه السلام، فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السِرداب.

فإن قلت: إنّ عيسى عليه السلام يُغذيه ربّ العالمين من خِزانة[٤] غيبه.

قلت: لا تفني خزائنه بانضمام المهدي إليه في غذائه.

فإن قلت: إنّ عيسى خرج عن طبيعة البشريّة.

قلت: هذه دعوىً باطلةٌ؛ لأنّه قال تعالى لأشرف الأنبياء: ﴿قُل إنّما أنا بشرٌ مثلكم﴾[٥].

فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي.

قلت: هذا يحتاج إلى توقيف، ولا سبيل إليه.

والثاني بقاء الدجّال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوَثاق، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين رُكبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية: في بئر موثوق[٦]، وإذا كان بقاء الدجّال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به[٧]، فما المانعُ من بقاء المهدي عليه السلام مُكرّماً من غير الوَثاق؟ إذ الكلّ في مقدور الله تعالى، فثبت أنّه غير ممتنع شرعاً ولا عادةً.

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح؛ وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه، ومقتضاه (أنّه)[٨] يذكر لذي جَدَن المَلِك وقائعَ وحوادثَ تجري وزلازل من فتن،

---

(١) ن، خ، م: «وَزَرٌ»، وفي المعجم الوسيط: الوَزَر: الجبل المنيع، والمَلجَأ والمُعتَصَم.

(٢) في ن: «قدّمناه»، وفي ك: «قلناه».

(٣) ن، خ: «ففيه».

(٤) في المصدر: «خزائن».

(٥) الكهف: ١٨: ١١٠.

(٦) في حاشية ن: في النسخة هنا كذا.

(٧) في المصدر: «يقوم بطعامه وشرابه».

(٨) من خ.

ثمّ إنّه يذكر خروج المهدي عليه السلام ، وأنّه يملأ الأرض عدلاً وتطيب الدنيا وأهلها في أيّام دولته عليه السلام .

وروى عن الحافظ محمّد بن النجّار أنّه قال: هذا حديث من طُوالات المشاهير الّذي[1] ذكره الحفّاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح. آخر البيان في أخبار[2] صاحب الزمان[3].

قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته: هذه الأبحاث لا تُثبِتُ لنا حُجّة ولا تقطع الخصم ولا تضرّه، لما يرد عليها من الإيرادات وتطويله في إثبات بقاء المسيح عليه السلام وإبليس والدجّال، فهي مثل الضروريّات عند المسلمين، فلا حاجة إلى التكلّف لتقريرها، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً؛ وهو أنّ النقل قد ورد به من طرق المؤالف والمخالف، والعقل لا يحيله، فوجب القطع به، فأمّا قوله: «إنّ المهدي عليه السلام في سِرداب»؛ وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؟ فهذا قول عجيب وتصوّر غريب، فإنّ الّذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا، والّذين يقولون بوجوده لا يقولون إنّه في سِرداب، بل يقولون إنّه حيّ موجود يُحلّ ويرتحل، ويُطوّف في الأرض ببيوت وخِيَمٍ وخَدَمٍ وحشمٍ وإبل وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها.

وأنا أذكر من ذلك قصّتين قَرُبَ عهدهما من زماني وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني، كان في البلاد الحِلّيّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهِرَقْلي من قرية يقال له «هِرَقْل»، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين[4]

---

(١) بعده في ق، م: «كذا»، وفي هامش ن: في النسخة هنا: كذا.

(٢) في ق، ك: «في حديث».

(٣) البيان: ص ١٥٥ ـ ١٦٠ وخبر سطيح وما بعده ليس في المصدر.

وروى خبر سطيح: الصدوق في كمال الدين: ١٩١ ـ ١٩٦ ب ١٧ ح ٣٨.

(٤) له ترجمة في أمل الآمل: ٢: ٢٤٥ / ٧٢١ قال: الشيخ محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن عليّ الهرقلي؛ كان فاضلاً عالماً من تلامذة العلّامة، رأيت المختَلَف بخطّه،

=

قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شابّ ـ وعلى فخِذِه الأيسر تُوثَةٌ[١] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تتشقّق ويخرج منها دمٌ وقيحٌ، ويقطعه ألَمُها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلّة يوماً ودخل إلى[٢] مجلس السعيد رضي الدين عليّ ابن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده (منها)[٣]، وقال: أُريد أن أُداويها، فأحضر له أطباء الحلّة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التُوثَة فوق العِرق الأكحَل، وعلاجها خطر، ومتى قُطِعَتْ خيف أن ينقطع العِرق فيموت.

فقال له السعيد رضي الدين قدّس الله روحه: أنا متوجّه إلى بغداد، وربما كان

ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلّفه، وأنّه قرأ عليه أو على ولده، انتهى.

ورأى المحدّث النوري نسختين من كتاب الشرائع بخطّه المقروءة عند المحقّق الأوّل والثاني، وكان في آخر المجلّد الأوّل هكذا: فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمّد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسن بن عليّ الهرقلي غفر الله له ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات: آخر نهار الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة سبعين وستمئة؛ حامداً مصلّياً مستغفراً، والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل. وكان في هامشه صورة خطّ المحقّق: أنهاه أيّده الله قراءة وبحثاً وتحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذي الحجّة من سنة إحدى وسبعين وستمئة بحضرة مولانا وسيّدنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كتبه جعفر بن سعيد.

ذكره في النجم الثاقب: ص ٣١٩ بعد نقل هذه الحكاية وهي الحكاية الخامسة، وذكرها أيضاً في خاتمة المستدرك: ٢٠ : ١٨ قال: وعندي الشرائع بخط العالم الفاضل الشيخ محمّد بن إسماعيل الهرقلي صاحب القضيّة المعروفة، وقد قرئ على جماعة كثيرة من العلماء وعليه خطوطهم وإجازاتهم. انظر أيضاً الطبقات للطهراني ٣: ١٧٩ وفيها فوائد،

(١) قال المجلسي: «التوثة» لم أرها في اللغة، ويحتمل أن يكون «اللوثة» بمعنى الجرح والاسترخاء. (بحار الأنوار: ٥٢: ٦٥).

وفي هامش البحار: التوثة وهكذا التوتة: لحمة متدلية كالتوت، أعني الفرصاد، قد تكون حمراء، وقد تصير سوداء، وأغلب ما تخرج في الخدّ والوجنة صعب العلاج حتّى الآن، ويظهر من الجوهري أنّ الصحيح التوتة لا التوثة.

(٢) في م: «ودخل في». (٣) من ك.

أطبّاؤها أعرفَ وأحذق من هؤلاء، فأصحبني، فأصعد معه وأحضر الأطبّاء، فقالوا كما قال أُولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهادُ في الاحتراس، ولا تُغَرِّر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر هكذا وقدحصلتُ في بغداد، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسُرّ من رأى ـ على مُشرِّفه السلام ـ، ثمّ أنحدِرُ إلى أهلي، فحسّن له ذلك، فترك ثيابَهُ ونفقَته عند السعيد رضي الدين وتوجّه.

قال: فدخلت[1] المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام ونزلتُ السِرداب[2] واستغثتُ[3] بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيتُ بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبِستُ ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أُريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السُور، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيتُ شابّين أحدُهما عبدٌ مخطوط، وكلّ واحد منهم متقلّد بسيف[4]، وشيخاً مُنقِباً بيده رُمح والآخر متقلّد بسيف وعليه فَرَجِيَّةٌ مُلَوَّنَةٌ فوقَ السيف وهو متحنّك بعَذَبَتِه[5]، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رُمحه في الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفَرَجِيّة على الطريق مُقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام.

قال له صاحبُ الفَرَجِيّة: «أنت غداً تَرُوح إلى أهلك»؟ فقال: نعم.

فقال له: «تقدّم حتّى أبصر ما يُوجِعُكَ». قال: فكرهتُ ملامستهم وقلت: أهل

---

(١)ق، م: «دخلت».

(٢)في ك والبحار: «فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام نزلت السرداب»، وفي ك: «إلى السرداب».

(٣)ق: «أستغيث».

(٤)في م: «سيفاً».

(٥)عذبة كلّ شيء ـ بالتحريك ـ: طرفه. (بحار الأنوار: ٥٢: ٦٦).

البادية ما يكادون يحترزون من(١) النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول.

ثمّ إنّي مع ذلك تقدّمتُ إليه، فلزمني بيدي(٢) ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده، فأوجعني ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل! فتعجّبت(٣) من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال: هذا هو الإمام. قال: فتقدّمت إليه فاحتضنتُه(٤) وقبّلت فخذه، ثمّ إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنة، فقال: «ارجع». فقلت (له)(٥): لا أُفارقك أبداً. فقال: «المصلحة رجوعك». فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل، ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين: ارجعْ، وتخالفه؟! فجبهني(٦) بهذا القول، فوقفتُ، فتقدّم خطواتٍ والتفت إليَّ وقال: «إذا وصلت بغداد(٧) فلابدّ أن يطلبك أبـوجعفر ـ يعني الخليفة المستنصر(٨) ـ، فـإذا حضرتَ عنده وأعطاكَ شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرَضِي ليكتب لك إلى عليّ بن عِوَض، فإنّني أُوصيه يُعطيك الّذي تريد».

ثمّ ساروا وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أُبصرهم حتّى بَعُدُوا، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدتُ إلى الأرض ساعة ثمّ مشيتُ إلى المشهد، فاجتمع القُوّام حَولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، ءَأوجَعك شيء؟ قلت: لا. قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبرٌ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أربابِ الغنم. فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة؟ فقلت: صاحبُ

---

(١) ن: «عن».
(٢) خ: «بيده».
(٣) في م، ك: «فعجبت».
(٤) ق، م، ك: «واحتضنته».
(٥) من خ، م.
(٦) في البحار: «جهّني»، وقال: جهّه أي ردّه قبيحاً.
(٧) في م: «إلى بغداد».
(٨) في م: «رحمه الله».

الفَرَجيّة. فقالوا: أرَيتَه المرض الّذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني.

ثمّ كشفتُ رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشكّ من الدهش[١]، فأخرجتُ رجلي الأُخرى فلم أر شيئاً، فانطبق النّاس عَلَيّ ومَزّقُوا قميصي، فأدخلني القُوّامُ خِزانةً ومنعوا النّاسَ عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وسأل عن الخبر، فعرّفوه، فجاء إلى الخِزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجتَ من بغداد؟ فعرّفته أنّي خرجت في أوّل الأُسبوع، فمشى عنّي، وبِتُّ في المشهد وصلّيت الصبحَ وخرجتُ وخرج النّاس معي إلى أن بَعُدتُ عن المشهد، ورجعوا عنّي.

ووصلتُ إلى «أوانا»[٢] فبِتُّ بها وبكّرت منها أُريد بغداد، فرأيت النّاس مزدحمين على القنطرة العتيقة[٣] يسألون (كلّ)[٤] من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت؟ فعرّفتهم، فاجتمعوا عَلَيّ ومَزّقوا ثيابي ولم يبقَ لي في روحي حكم.

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحالَ، ثمّ حملوني إلى بغداد وازدحم النّاس عَلَيّ وكادوا يقتلوني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمي[٥] رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله، وتقدّم أن يعرّفه صحّةَ هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدّين ومعه جماعة، فوافينا[٦] بابَ النُوبِي، فردّ أصحابُه النّاس عنّي، فلمّا رآني قال: أعَنكَ يقولون؟ قلت: نعم. فنزل عن دابّته وكشف فَخِذي فلم يَرَ شيئاً، فغُشِي عليه ساعةً، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا، هذا أخي وأقربُ النّاس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصّة، فحكيتُ له، فأحضر الأطبّاء الّذين أشرفوا عليها

---

(١) في ن: «فتداخلني الدهش والشك».

(٢) أوانا: بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة، من نواحي دُجَيل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. (معجم البلدان: ١: ٢٧٤).

(٣) ن: «القديمة».

(٤) من ك والبحار.

(٥) في ق: «العلقمي».

(٦) في ن، خ: «فتوافينا».

وأمرهم بمداواتها فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تُقطع[١] ولايموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبق[٢] في مكانها حفيرة بيضاء لاينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفَخِذ الّذي كان فيه الألم وهي مثل أُختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح. فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه أُحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى، فسأله عن القصّة فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خُذ هذه فأنفقها، فقال: ما أجْسُر آخذ منه حَبَّةً واحدة. فقال الخليفه رحمه الله: ممّن تخاف؟ فقال: مِن الّذي فعل معي هذا؛ قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً؟ فبكى الخليفة وتكدّر وخرج[٣] من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى عفى الله عنه: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدّين محمّد ولدُه عندي؛ وأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال[٤]: أنا ولده لصلبه. فعجبتُ من هذا الاتّفاق وقلت: هل رأيت فَخِذَه وهي مريضة؟ فقال: لا؛ لأنّي أصبو عن ذلك[٥]، ولكنّي رأيتها بعد ما صَلُحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشير[٦] العلوي الموسوي، ونجم الدّين حيدر[٧] بن الأيسر ـ رحمهما الله تعالى ـ وكانا من أعيان النّاس وسُراتهم

---

(١) وضبط أيضاً في نسخة الكركي: «يقطع»، وفي البحار: «يقطع».

(٢) في ق: «فيبق». (٣) في ق: «فخرج».

(٤) في ن، خ: «فقال».

(٥) قوله: لأنّي أصبو عن ذلك؛ أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك، أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك، قال الجوهري: صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوّة. (البحار: ٥٢:٦٦).

(٦) في ق، م: «بشر»، وفي ك: «بدر». (٧) في ق: «نجم الدين بن حيدر».

وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي[١]، فأخبراني بصحّة هذه القصّة، وأنّهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها.

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحُزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في[٢] فصل الشتاء، وكان كلّ أيّام يزور سامرّاء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة؛ طمعاً أن يعود له الوقت الّذي مضى أو يقضي له الحظّ بما قضى، ومَن الّذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل إلى الآخرة بغُصّته، والله يتولّاه وإيّانا برحمته؛ بمنّه وكرامته.

وحكى لي السيّد باقي بن عَطْوَةَ العلوي الحسني[٣] أنّ أباه عطوة كان آدَرَ[٤] وكان زيدي المذهب، وكان يُنكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة ويقول: لا أُصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتّى يجيء صاحبُكم ـ يعني المهدي عليه السلام ـ فيُبرؤني من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه.

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سِراعاً؛ فقال: ألحِقوا صاحبكم، فالساعةَ خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً، فعُدنا إليه وسألناه فقال: إنّه دخل إليَّ شخص وقال: «يا عطوةُ». فقلت: مَن أنت؟ فقال: «أنا صاحب بنيك قد جئت لأُبرئك ممّا بك». ثمّ مدّ يده فعصر قَرْوَتي[٥] ومشى، ومددت يدي فلم أر لها أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قَلَبَةٌ[٦]، واشتهرت هذه القصّة، وسألتُ

---

(١) في ق: «من عندي».
(٢) في خ: «إلى».
(٣) في م: «الحسيني».
(٤) الأُدْرَةُ: نَفخَةٌ في الخصية؛ يقال: رجل آدر بيّن الأدرة. (الصحاح). وفي ك: «أُدرَة» وفسّره الكفعمي بـ«انتفاخ في الخصية».
(٥) القَرْوُ والقَروَة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري. (الكفعمي).
(٦) قال الجوهري: قولهم: ما به قَلَبَةٌ: أي ليست به علّة. (البحار: ٥٢: ٦٦).

عنها غيرَ ابنه (فأخبر عنها)[١] فأقرّ[٢] بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وإنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الّذي قرب عهده من زماني كافٍ.

قال قطب الدّين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح: **الباب الثاني[٣] عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام**.

عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمّد فقال: «**بيّتي عندنا الليلة، فإنّ الله سيُظهر الخلف فيها**».

قلت: وممَّن، فلست أرى بنرجس حملاً؟

قال: «**يا عمّة، إنّ مَثَلَها كمثل أُمّ موسى، لم يظهر حملها به[٤] إلّا وقت ولادتها**».

فبتُّ أنا وهي، فلمّا انتصف الليل صلّيت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قَرُب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد؟! فناداني أبو محمّد: «**لاتعجلي**»، فرجعت إلى البيت خَجِلَةً، فاستقبلتني نرجس ترتعد، فضممتُها إلى صدري وقرأت عليها قُل هُو الله أحد وإنّا أنزلناه وآية الكرسي، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي.

قالت: وأشرق نورٌ في البيت، فنظرت فإذا[٥] الخلف تحتها ساجد إلى القبلة، فأخذته فناداني أبومحمّد من الحُجرة: «**هلُمّي بابني إليّ يا عمّة**».

قالت: فأتيته به، فوضع لسانَه في فيه وأجلسه على فَخِذِه فقال[٦] له: «**أنطق يا بُنيّ بإذن الله**».

فقال: «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ**

(١) من ن، خ والبحار.
(٢) في ن، خ: «وأقرّ».
(٣) في المصدر: «الثالث».
(٤) في ن والمصدر: «بها».
(٥) المثبت من ن، خ والمصدر، وفي سائر النسخ: «وإذا».
(٦) في خ، ك والمصدر: «وقال».

الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [١]، وصلى الله على محمّد المصطفى، وعلى عليّ المرتضى، و(على) [٢] فاطمة الزهراء، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ أبي».

قالت: وغَمَرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمّد إلى طائر منها فدعاه فقال: «خُذه فاحفظه حتّى يأذن الله (فيه) [٣]، فإنّ الله بالغ أمره».

قالت حكيمة: قلت لأبي محمّد: ما هذا الطائر، وما هذه الطيور؟

قال: «هذا جبرئيل، وهذه ملائكة الرحمة». ثمّ قال: «يا عمّة، رُدّيه إلى أُمّه كي تَقَرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثرهم [٤] لا يعلمون» [٥].

فرددته إلى أُمّه.

(قالت:) [٦] ولمّا وُلد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [٧].[٨].

ومنها: ما روي عن السيّاري قال: حدّثتني نسيمُ وماريةُ قالتا: لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً بسبّابتيه نحو السماء فعطس، فقال: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله، عبداً داخراً [٩]

---

(١) القصص: ٢٨: ٥ ـ ٦.
(٢) من ق، م.
(٣) من ق، ن، خ.
(٤) في ك، م والمصدر: «أكثر النّاس».
(٥) اقتباس من الآية ١٣ من سورة القصص.
(٦) من خ والمصدر.
(٧) سورة الإسراء: ٨١.
(٨) الخرائج: ١: ٤٥٥ / ١.
ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسة: ٢٨٧ ـ ٢٨٨).
وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١ و٢، والطوسي في الغيبة: ٢٣٤ / ٢٠٤ و٢٣٧ / ٢٠٥ و٢٣٩ / ٢٠٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٩٧ / ٤٨٩.
(٩) أي صاغراً ذليلاً. (الكفعمي)، وفي هامش ق ونسخة الكركي: الدخور: الصغار والذلّ.

غير مستنكف ولا مستكبر». ثمّ قال: «زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أذن الله لنا في الكلام لزال الشكّ»(١).

ومنها: ما روي عن طريف أبي نصر الخادم قال: دخلتُ على صاحب الزمان وهو في المهد، فقال لي: «عَلَيّ بالصندل الأحمر». فأتيته به، فقال: «أتعرفُني»؟ قلت: نعم، أنت سيّدي وابن سيّدي. فقال: «ليس عن هذا سألتك»؟ فقلت: فَسِّر لي. فقال: «أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي»(٢).

ومنها: ما روي عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوّضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد، قال: فقلت في نفسي: لمّا دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه عليه السلام: «لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي»، وكنت جلست إلى باب عليه سترٌ مُرخىً، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا(٣) أنا بفتىً كأنّه فِلْقَة(٤) قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: «يا كامل بن إبراهيم». فاقشعررت من ذلك وأُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي.

قال: «جئتَ إلى وليّ الله تسأله: لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك»؟ قلت: إي والله.

---

(١) الخرائج: ١: ٤٥٧ / ٢.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥، والطوسي في الغيبة: ٢٤٤ / ٢١١، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٩٥، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٥٨٤ / ٥٣٢، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٥١، والمحقّق الحلّي في المسلك: ٢٧٩.
ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسه: ص ٢٨٧).

(٢) الخرائج: ١: ٤٥٨ / ٣.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ٤٤١ ب ٤٣ ح ١٢، والطوسي في الغيبة: ٢٤٦ / ٢١٥، والخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٨، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٥٢، والراوندي في دعواته: ٢٠٧ / ٥٦٣ مختصراً عن ابن بابويه.
ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسه: ص ٢٨٧). وتقدم مختصراً في ص ١٤٦.

(٣) المثبت من ق، ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «وإذا».

(٤) أي قطعة. (من هامش ن)، وفي خ، ق: «فِلعَة».

قال: «إذاً والله يَقِلُّ داخلها، والله إنّه ليَدخُلها قوم يقال لهم: الحقيّة».

قلت: ومَن هُم؟

قال: «قوم مِن حُبّهم لعليّ يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما حقّه وفضله، أيّ[1] قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جُملةً لا تفصيلاً من معرفة الله ورسوله والأئمّة ونحوها».

ثمّ قال: «وجئتَ تسأل عن مقالة المفوّضة، كذبوا؛ بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء الله شئنا[2]، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[3]».

فقال لي أبو محمّد: «ما جلوسك؟ فقد أنبأك بحاجتك»[4].

ومنها: ماروي عن رشيق حاجب المادراني[5] قال: بعث إلينا المعتضد[6] وأمرنا أن نركب ونحن ثلاثة نفر، ونخرج مخفّين على السروج ونَجنُب أُخرى، وقال: الحقوا بسامرّاء واكبسوا[7] دار الحسن بن عليّ، فإنّه توفّي، ومَن رأيتم في داره فأتوني برأسه!

فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدناها داراً سَرِيّةً كأنّ الأيدي رُفعت عنها في ذلك الوقت، فرفعنا الستر وإذا[8] سرداب في الدار الأُخرى، فدخلناها وكان بحراً فيها وفي أقصاه حصير، وقد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئة

---

(١) في ق، خ: «أنّى».

(٢) في م: «شاء الله شيئاً شئنا».

(٣) الإنسان: ٧٦: ٣٠، التكوير: ٨١: ٢٩.

(٤) الخرائج: ١: ٤٥٨ / ٤.
ورواه مع تفصيل الطوسي في الغيبة: ٢٤٦ / ٢١٦، والخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٠٥ / ٤٩١، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٢.

(٥) في م، ك: «المادراي»، وفي ن، خ: «الماذراي».

(٦) هكذا في النسخ والمصادر، وقال محقّق الخرائج: والظاهر أنّه تصحيف المعتمد حيث بويع أبو العبّاس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الّذي مات فيه المعتمد على الله عمّه وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين، بينما قبض الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سنة ٢٦٠. (راجع مروج الذهب: ٤: ١١١ و١٤٣).

(٧) في هامش ن: الكبس: الهجوم بالغارة.

(٨) في ن، خ: «فإذا».

قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا[١].

فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّا فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددتُ يدي إليه فخلّصته وأخرجته، فغُشي عليه وبقي ساعةً، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فناله مثل ذلك، فبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، وإلى من نجيء، وأنا تائب إلى الله، فما التفت إليّ بشيء ممّا قلت.

فانصرفنا إلى المعتضد، فقال: اكتموه وإلّا ضربت رقابكم[٢].

ومنها: أنّ عليّ بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفناً، فكتب إليه: «**إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين**».

(فمات في سنة ثمانين)[٣]، وبعث إليه بالكفن قبل موته[٤].

ومنها: ما رُوي عن نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال[٥]، فعطستُ عنده فقال: «**يرحمك الله**». قال: ففرحت بذلك، فقال: «**ألا أبشّرك في العُطاس؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام**»[٦].

ومنها: ما روي عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمّد بعد أربعين يوماً من

---

(١) في ن، خ: «أشيائنا».

(٢) الخرائج: ١: ٤٦٠ / ٥، وعنه في فرج المهموم: ص ٢٤٨.
ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٤٨ / ٢١٨.

(٣) من خ والمصدر.

(٤) الخرائج: ١: ٤٦٣ / ٨، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٥٧.

(٥) في ك: «بعشرة أيّام».

(٦) الخرائج: ١: ٤٦٥ / ١١ و٢: ٦٩٣ / ٧.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٣٠ ب ٤٢ ذيل الحديث ٥ وص ٤٤١ ب ٤٣ ح ١١، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٥٨، والطوسي في الغيبة: ٢٣٢ / ٢٠٠ وعنه في إعلام الورى: ص ٣٩٥، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٥٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٠٣ / ١٨٠.

ولادة نرجس، فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدّار، فلم أر لغةً أفصح من لغته، فتبسّم أبو محمّد وقال: «إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في كلّ يوم كما ينشأ غيرنا في السنة».

قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عنه؟ فقال:[١] «استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى ولدَها»[٢].

ومنها: ما روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصر الدولة[٣]، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري[٤] عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين[٥] يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بُنَيّ، قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن نُدِبتُ إلى ولاية قُم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يُحاربه أهلها، فسُلّم إليّ جيش وخرجت نحوها، فلمّا خرجت إلى ناحية طزر[٦] خرجت إلى

---

(١) في ن، خ، ك: «فيقول». (٢) الخرائج: ١: ٤٦٦ / ١٢.

(٣) هو الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان الملّقب بناصر الدولة، صاحب الحلب ونواحيها، وهو أخو سيف الدولة، مات سنة (٣٥٨ هـ).
له ترجمة في وفيات الأعيان: ٢: ١١٤، وسير أعلام النبلاء: ١٦: ١٨٦، وتاريخ الإسلام للذهبي: وفيات سنة (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص ١٧٦، والوافي بالوفيات: ١٢: ٨٩، وبغية الطلب: ٥: ٢٤٣٢، وأعيان الشيعة: ٥: ١٣٧. (٤) أي أعيب.

(٥) هو الأمير أبو عبدالله الحسين بن حمدان بن حمدون عمّ السلطان سيف الدولة، وكان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً كريماً، سجن ببغداد ثمّ قتل في سنة (٣٠٦ هـ).
له ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي: (وفيات سنة ٣٠١ ـ ٣١٠): ص ١٨٧، والوافي بالوفيات: ١٢: ٣٦٠، وأعيان الشيعة: ٥: ٤٩١.

(٦) في ق، ك: «طرو»، وفي سائر النسخ كانت مهملة وأتبعنا في تنقيطه المصدر، وقال محقّقه: كذا في م، قال الحموي في معجم البلدان: ٤: ٣٤: طزر: مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة. وقال في ج ٥: ص ١٠١: مرج القلعة: بينه وبين حلوان منزل، وهو من حلوان إلى جهة همذان، انتهى.
أقول: وفي تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٨: بين الطزر ونهاوند بضعة وعشرون فرسخاً.

الصيد، ففاتني طريدة فاتّبعتها وأوغلت في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، ولمّا سرت يتّسع النهر، فبينا أنا كذلك إذ طلع عَلَيّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزٍّ خضراء، لا أرى[1] منه سوى عينه، وفي رجليه خُفّان أحمران، فقال لي: «يا حسين». وما أمّرني ولا كنّاني. فقلت: ما ذا تريد؟

فقال: «لِمَ تُزري على الناحية؟ ولِمَ تمنع أصحابي خُمسَ مالك»؟!

وكنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً فأُرعدتُ وتهيَّبْتُه، وقلت[2] له: أفعَلُ يا سيّدي ما تأمر[3] به.

فقال: «إذا مضيت إلى الموضع الّذي أنت متوجّه إليه فدخلتَه عَفْواً وكسبتَ ما كسبتَه فيه، تحمل خمسه إلى مستحقّه». فقلت: السمع والطاعة.

فقال: «امض راشداً»، ولوى عنان دابّته[4] وانصرف، فلم أدر أيّ طريقٍ سلك، فطلبته يميناً وشمالاً، فخفي عليّ أمرُه، فازددتُ رُعباً وانكفأتُ راجعاً إلى عسكري، وتناسيت الحديث، فلمّا بلغتُ قُمَّ وعندي أنّني أُريد محاربة القوم خرج إليّ أهلها وقالوا: كُنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم[5] لنا، فأمّا[6] إذا وافيت أنت: فلا خلاف بيننا وبينك، اُدخل البلدة فدبّرها كما ترى.

فأقمت فيها زماناً وكسبتُ أموالاً زائدة على ما كنت أُقَدِّرُ، ثمّ وَشَى القُوّادُ بي إلى السلطان وحُسدتُ على طول مقامي وكثرة ما اكتسبتُ، فعُزلتُ ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت وأقبلتُ إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري، فتخطّا النّاسَ حتّى اتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً لا يبرح والنّاس يدخلون ويخرجون، وأنا أزداد غيظاً، فلمّا تصرّم المجلس دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرٌّ فاسمعه. فقلت: قُل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا.

---

(١) في خ في متن ن: «ولا أرى».
(٢) في ن، خ: «فقلت».
(٣) في خ: «تأمرني».
(٤) في ن، خ، ك: «فرسه».
(٥) في م والمصدر: «بخلافهم».
(٦) في ق: «وأمّا».

فذكرت الحديثَ وارتعتُ[١] من ذلك وقلتُ: السمع والطاعة، فقمت وأخذتُ بيده وفتحت الخزائن، فلم يزل يُخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد اُنسيته ممّا كنت قد جمعتُه، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك وتحقّقت الأمر، فأنا[٢] مذ[٣] سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ[٤].

ومنها: ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه قال: لمّا وصلتُ بغداد في سنة سبع[٥] وثلاثين (وثلاثمئة)[٦] للحجّ وهي السنة الّتي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي بمن[٧] ينصب الحجر؛ لأنّه مضى[٨] في أثناء الكتب قِصّةُ أخذه وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان كما في زمن الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ، فاعتللتُ عِلّةً صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيّأ لي ما قصدتُ له، فاستَنَبْتُ[٩] المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا؟ وقلتُ: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنّما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر، بذلتُ لسَدنة البيت جُملة تمكّنتُ معها من الكَون[١٠] بحيث أرى واضع الحجر في

---

(١)في م: «ارتعدت»، وفي ن: «ارتعشت».

(٢)في ن، خ، ك: «وأنا».

(٣)في ق والمصدر: «منذ».

(٤)الخرائج: ١: ٤٧٢ / ١٧.

(٥)ذكر محقّق الخرائج أنّ الصواب سنة تسع، وقال: اتّفقت كتب التاريخ أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود في سنة تسع وثلاثين بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشرة وثلاثمئة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة. راجع الكامل لابن الأثير: ٨: ٤٨٦، والبداية والنهاية: ١١: ٢٢٣، [وتاريخ الإسلام للذهبي، (حوادث سنة ٣٣٩): ص ٤٣، وفي تعليقه عن مصادر عديدة].
ونشأ هذا التصحيف لتقارب كلمتي سبع وتسع في رسم الخطّ.

(٦)من ك.

(٧)في ن، خ: «من».

(٨)في م والمصدر: «يمضي».

(٩)في ق: «فأتيت».

(١٠)في ق: «من الجلوس».

مكانه، وأقمتُ معي منهم من يمنع عنّي ازدحام النّاس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غُلامٌ أسمرُ اللّون حسنُ الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزُل عنه، وعَلَت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع النّاس عنّي يميناً وشمالاً حتّى ظُنّ بي الاختلاطُ في العقل، والنّاس يفرّجون (لي)[١] وعيني لاتُفارقه حتّى انقطع عنّي النّاس، وكنت أُسرع الشدّ[٢] خلفه، وهو يمشي على تُؤَدَةٍ[٣] ولا أُدركه، فلمّا حصل بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إليّ فقال: «هاتِ ما معك». فناولتُه الرُقعَةَ فقال من غير أن ينظر فيها: «قُل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنة».

قال: فوقع عليّ الزَمَع[٤] حتّى لم أطق حِرّاكاً وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلمّا كانت سنة سبع وستّين[٥] اعتلّ أبوالقاسم، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيّته واستعمل الجِدّ في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف، ونرجو أن يتفضّل الله بالسلامة، فما عليك مخوفة؟ فقال: هذه السنة الّتي وُعِدتُ وخُوِّفتُ بها[٦]. فمات في علّته[٧].

ومنها: ما روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن شح[٨] قال: دخل الحسن (بن عليّ)[٩] العسكري علينا الحبس وكنت به عارفاً، فقال لي: «لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان». وكان معي كتابُ دُعاءٍ عليه تاريخ

---

(١)من ك والمصدر.
(٢)في ك: «المشي»، وفي المصدر: «السير».
(٣)أي على التأنّي والتمهّل.
(٤)الزَمَع: الدهش والخوف.
(٥)وعلى ما قدّمناه يكون وفاته سنة (٣٦٩هـ) كما ذهب إليه العلّامة الحلّي في الخلاصة: ٣١/ ٦، هذا، وذهب الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٥٨/ ٥ إلى أنّه توفّي سنة (٣٦٨هـ).
(٦)في ك: «منها»، وفي المصدر: «فيها».
(٧)الخرائج: ١: ٤٧٥/ ١٨، وعنه في فرج المهموم: ص ٢٥٤.
(٨)في ق، م: «سح»، وفي المصدر: «صبيح».
(٩)من ن، خ.

مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال، وقال: «هل رُزِقتَ ولداً»؟ فقلت: لا.

قال: «اللهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنِعْمَ العضدُ الولد»، ثمّ تمثّل:

من كان ذا عَضُدٍ يُدرِكْ ظُلامتَه إنّ الذليل الّذي ليست له عَضُدُ[١]

قلت: ألكَ ولد؟

قال: «إي والله، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً، فأمّا الآن فلا». ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بَنِيَّ حواليّ الأسود اللوابد

فإنّ تميماً قبل أن يلد[٢] الحصا أقام زماناً وهو في النّاس واحد[٣].

آخر ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندي رحمه الله.

وقال الطبرسي في كتابه: الركن الرابع من الكتاب في ذكر الأئمّة الاثني عشر والإمام الثاني عشر عليهم السلام، والمطلب الأهمّ والغرض الأتمّ من هذا الكتاب[٤] في تصحيح إمامة صاحب الزمان ابن الحسن، القائم الحجّة، مهديّ الأُمّة، وكاشف الغمّة على الجملة والتفصيل، بثابت[٥] البرهان وواضح الدليل.

ثمّ إنّ ذلك يدور على قسمين: أحدهما ذكر البراهين والبيّنات من جهة النصوص الدالّة على إمامة الاثني عشر الّذي هو خاتمهم وقائمهم ـ عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام ـ وقد رواها الخاصّة والعامّة وأطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان[٦] والطائفتان المختلفتان عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وما يؤيّد ذلك من الأدلّة الّتي تجملهم وتعمّهم وتشمَلُهم.

والآخَرُ ذكر الدلالات الواضحة في إمامته عليه السلام خاصّة على التعيين والتفصيل، والإفراد له بالدليل بعد إشراكه[٧] عليه السلام في دلالة الاعتبار، مع ذكر طرف من

---

(١) نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٣: ٢ هذا البيت مع بيت آخر إلى الثقفي. وأوردهما ابن عبد البرّ في العقد الفريد: ٢: ٤٣٦ من دون نسبة.

(٢) في ق، م: «تلد».

(٣) الخرائج: ١: ٤٧٨ / ١٩.

(٤) في المصدر: «الركن».

(٥) في ن، خ: «ثابت».

(٦) في ن، م: «الفريقان المتباينان».

(٧) في ق والمصدر: «اشتراكه».

الأخبار في ذكر مولده، وغيبته، وعلامات وقت قيامه، ومدّة دولته، وبيان سيرته.

ذكر القسم الأوّل من الركن الرابع: وهو القول في الدلالة على إمامة الاثني عشر[١] من آل محمّد عليهم السلام ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل

في ذكر بعض الأخبار الّتي جاءت في النصّ على عدد الاثني عشر من الأئمّة من طريق العامّة على طريق الإجمال

اعلم أنّ الخبر إذا رواه المعترف بصحّته، الدالّ[٢] بصدقه، ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه، الدافع لما اشتمل عليه، فقد أسفر فيه الحقّ عن وجه الدلالة، لاتّفاق المتضادّين في المقالة، إذ لو كان باطلاً لما توفّرت دواعي المنكر له على نقله، وهو حجّة عليه بل كانت منه الدواعي متوفّرة في دفعه على مجرى العرف والعادة، لا سيّما وقد سلم من نَقْضِ معارضةٍ[٣] تسقط الحجّة به، أو دعوى تكافئه في الظاهر، فتمنع من العمل عليه والاعتقاد[٤] به، وإذا كانت الأخبار الواردة في أعداد الأئمّة عليهم السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحّتها.

فممّا جاء من الأخبار الّتي نقلها أصحاب الحديث غير الإماميّة في ذلك وصحّحوها؛ ما روي مرفوعاً إلى جابر بن سَمُرة قال: سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي يقول: «**لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون[٥] عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، [ثمّ يخرج كذّابون بين يدي الساعة]**».

وسمعته يقول: «**أنا الفَرَط على الحوض**».

---

(١) في ن، ق: «على الإمامة للاثني عشر». (٢) في المصدر: «الدائن».
(٣) في ق: «بعض معارضته»، وفي المصدر: «نقل معارضة».
(٤) في ق: «الاعتداد». (٥) في المصدر وصحيح مسلم: «أو يكون».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد[١].[٢]

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى ـ عفى الله عنه ـ: هذا الحديث ذكرته في صدر هذا الكتاب[٣] من عدّة طرق، وهو في صحيح مسلم، وذكرت أيضاً نقلاً من مسند أحمد ابن حنبل رحمه الله أنّ عبد الله بن مسعود سُئِل: هل أخبركم نبيّكم بعدّة الخلفاء من بعده ـ في كلام هذا معناه ـ فقال: نعم، (قال)[٤]: «كعدّة نقباء بني إسرائيل»[٥].

قال الطبرسي: وممّا ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في كتابه قال: ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود، وذكر الحديث وأنا نقلته من مسند أحمد (ابن حنبل)[٦].[٧]

وممّا ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي ـ رحمة الله عليه ـ في كتابه في الردّ على الزيديّة، مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة، فقلت: إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: «إلى هذا، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته[٨]»[٩].

وعن المفيد مرفوعاً إلى عائشة (رضي الله عنها)[١٠] أنّها سئلت: كم خليفة

---

(١) في ق، ن، ك: «سعد» وهو تصحيف.

(٢) إعلام الورى: ٢: ١٥٢ ـ ١٥٨، وفي ط: ص ٣٦١ ـ ٣٦٢. صحيح مسلم: ٣: ١٤٥٣ / ١٨٢٢ كتاب الإمارة: باب ١.

(٣) تقدّم في ج ١ ص ١١٦ ـ ١١٨.

(٤) من النسخ ما عدا ق، ن.

(٥) تقدّم في ج ١ ص ١١٨.

(٦) من ن، خ.

(٧) إعلام الورى: ٢: ١٦٠، وفي ط ١ ص ٣٦٣. ونقله المؤلّف في ج ١ ص ١١٨ من مسند أحمد.

(٨) في ق، م، ك: «بطاعته».

(٩) إعلام الورى: ٢: ١٦٣ ـ ١٦٤، وفي ط ١ ص ٣٦٥.

(١٠) من ق، م.

يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة.

قال: فقلت لها: مَن هُم ؟

فقالت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت لها: فأعرضيه. فأَبَتْ.(١)

وبإسناده عن العبّاس بن عبدالمطّلب (رضي الله عنه)(٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: «يا عمّ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثمّ تكون(٣) أُمورٌ كريهةٌ وشدائد عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً(٤) كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثمّ يخرج الدجّال»(٥).

هذا بعض ما جاء من الأخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت (ذلك)(٦) كما نقلته الشيعة الإماميّة ولم تنكر ما تضمّنه الخبر، فهو أدلّ دليلٍ على أنّ الله تعالى هو [الّذي] سَخَّر لهم لروايته إقامة لحجّته، وإعلاءً لكلمته، وما هذا الأمر إلّا كالخارق للعادة والخارج عن الأُمور المعتادة، ولا يقدر عليه إلّا الله سبحانه وتعالى الّذي يُذلّل الصَعب، ويُقَلّب القلبَ، ويسهّل العسير، وهو على كلّ شيء قدير.

الفصل الثاني

في ذكر بعض الأخبار الّتي جاءت من طرق الشيعة الإماميّة في النصّ على إمامة

---

(١) إعلام الورى: ٢: ١٦٤، وفي ط ١: ص ٣٦٥.

(٢) من ق، م.

(٣) في ق، م: «يكون».

(٤) في خ في متن ن: «عدلاً وقسطاً».

(٥) إعلام الورى: ٢: ١٦٥، ومن طريقه في فرائد السمطين: ٢: ٣٢٩/ ٥٧٩. وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٢٩٣ ط ١.

(٦) من خ والمصدر.

الاثني عشر من آل محمّد عليهم السلام، وهذه الأخبار على ضربين: أحدهما يتضمّن النصّ على عدد الاثني عشر من آل محمّد عليهم السلام على الجملة، والثاني يتضمّن النصّ على أعيان[1] الأئمّة الاثني عشر على التفصيل.

فأمّا الضرب الأوّل منهما: فنحو ما رواه محمّد بن يعقوب الكليني مرفوعاً إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر[2] آخرهم[3] القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليّ[4].

وبإسناده يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي، كلّ وصيٍّ جرت به سنّة، والأوصياء الّذين من بعد محمّد على سنّة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح»[5].

وبإسناده يرفعه إلى أبي‌سعيد الخُدْري قال: كنت حاضراً لمّا مات[6] أبوبكر (رضي الله عنه)[7] واستخلف عمر (رضي الله عنه)[8] وشهدتُ، إذ أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب تزعم[9] يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه؛ حتّى رُفِع إلى عمر، فقال له: يا عمر، إنّي جئتك أُريد الإسلام، فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم

---

(١) في ق: «اعتبار».

(٢) في هامش ق: لا يلزم ألّا يكون فيه غيرها، نعم يلزم أسماء الأوصياء من ولدها وإن كان فيه اسم آخر من الأوصياء، وقوله: فعددت: أي عددت أسماء الأوصياء مطلقا.

(٣) في ق: «فآخرهم».

(٤) إعلام الورى: ٢: ١٦٦، وفي ط ١ ص ٣٦٦، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٣٩.

(٥) إعلام الورى: ٢: ١٦٦ ـ ١٦٧، وفي ط ١ ص ٣٦٦. وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٣٨.

(٦) في المصدر: «لمّا هلك».

(٧) من ق، م.

(٨) من ق، م.

(٩) في ق والمصدر: «يزعم».

أصحاب محمّد[١] بالكتاب والسنّة وجميع ما أُريد أن أسأل[٢] عنه.

فقال له عمر: إنّي لستُ هناك، ولكنّي أُرشدك إلى مَن هو أعلم أُمّتنا بالكتاب والسُنّة وجميع ما تسأل عنه، وهو ذاك.[٣] وأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام.

وساق الحديث إلى أن قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «سَل عمّا بدا لك».

فقال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فقال له عليّ: «لِمَ لم تقل سبعة[٤]»؟

فقال له اليهودي: إنّك إن أخبرتني بالثلاث[٥] سألتك عن البقيّة وإلّا كففتُ.

ثمّ قال: أخبِرني عن أوّل حَجَرٍ وُضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست في الأرض؟[٦] وأوّل عينٍ نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ قال اليهودي: أخبرني عن هذه الأُمّة كم لها من إمام هُدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ (ومن يسكن معه في منزله؟)[٧]

فقال عليه السلام: «إنّ لهذه الأُمّة اثني عشر إماماً من ذريّة نبيّها، وهُم منّي، وأمّا منزلة نبيّنا في الجنّة فهي أفضلها وأشرفها جنّة عدن، وأمّا من معه في منزله[٨] فهؤلاء الاثنا عشر من ذريّته وأُمّهم وجدّتهم أُمّ أُمّهم وذراريهم؛ لا يشركهم فيها أحد»، الخبر بتمامه[٩].

---

(١) في ن: «أعلم الصحابة».
(٢) في ن، ق: «أسألك».
(٣) في ق، م: «ذلك».
(٤) في المصدر: «عن سبع».
(٥) في ن، خ: «عن الثلاث».
(٦) في م والمصدر: «على وجه الأرض».
(٧) من ن، خ، ك، وفي المصدر وفي هامش ق مع علامة صحّ: «وأخبرني من معه في الجنّة».
(٨) في ن، خ، م: «منزلته»، وفي ق: «منزله فيها».
(٩) إعلام الورى: ٢: ١٦٧ ـ ١٦٨، وفي ط ١ ص ٣٦٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣١ كتاب الحجّة باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم عليهم السلام ح ٨، والطوسي في الغيبة: ١٥٢ / ١١٣.
وروى نحوه بسند آخر الصدوق في كمال الدين: ص ٣٠١ ب ٢٦ ح ٨، وفي الخصال: ص ٤٧٦ أبواب الاثني عشر ح ٤٠، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٦ ب ٦ ح ١٩ وفي ط المحقّق: ١: ١٧٦ / ٦٤.

وأعاد هذا الخبر ثانية بألفاظ أتمّ من هذه، والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدّة الأئمّة عليهم السلام، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام عيّنها كما تقدّم، وأسلم اليهودي[١].

وعن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين يقول: «إنّ الله تعالى خلق محمّداً واثني عشر من أهل بيته من نورعظمته، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه ويسبّحونه ويقدّسونه، وهم الأئمّة من بعد محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «مِن آل محمّد اثنا عشر إماماً كلّهم محدَّث [من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام]، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ هما الوالدان»[٣].

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي[٤]، وخلقهم من طينتي، فويل

---

(١) إعلام الورى: ٢: ١٦٨ ـ ١٧١، وفي ط ١ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٩ / ٥، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٩٤ ب ٢٦ ح ٣ وص ٢٩٩ ب ٢٦ ح ٦، والنعماني في الغيبة: ص ٩٧ ب ٤ ح ٢٩، وأبو الصلاح في تقريب المعارف: ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤، والمسعودي في إثبات الوصيّة: ص ٢٢٨.

(٢) إعلام الورى: ٢: ١٧١، وفي ط ١ ص ٣٦٩.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٠ / ٦، والصدوق في كمال الدين: ص ٣١٨ ب ٣١ ح ١، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٢٤.
قال المجلسي: «من نور عظمته» أي من نور من أنوار المخلوقة له يدلّ على عظمته وجلاله، ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة؛ أي خلق أرواحهم المقدّسة من محض قدرته الدالّة على أنّه أعظم من أن تدركه العقول والأفهام، أو كناية عن تجرّد أوراحهم بناءاً على تجرّدها.
«فأقامهم أشباحاً» أي في أجسادهم المثاليّة، أو أرواحاً بلا أبدان. «في ضياء نوره» أي نور عرشه، أو كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته، منظورين بعين كرامته. (مرآة العقول: ٦: ٢٢٢).

(٣) إعلام الورى: ٢: ١٧١، وفي ط ١ ص ٣٦٩ ومابين المعقوفين منه. وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٤٠.

(٤) في المصدر: «حكمتي».

للمتكبّرين(١) عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي»(٢).

وعن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الّذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها»(٣).

وعن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي، وحجج الله على أُمّتي، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر»(٤).

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ خلفائي وأوصيائي (و)(٥) حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله، مَن أخوك؟ قال: «عليّ بن أبي طالب».

---

(١) في م وعيون أخبار الرضا عليه السلام والاختصاص: «للمنكرين».

(٢) إعلام الورى: ٢: ١٧٢، وفي ط ١ ص ٣٧٠.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٣، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٦ ب ٦ ح ٣٢ وفي ط المحقّق: ١: ١٩٥ ب ٢٧ ح ٧٧، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٠٨.
وأورده مع زيادات في روضة الواعظين: ص ١٠١ عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٣) إعلام الورى: ٢: ١٧٣، وفي ط ١ ص ٣٧٠.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٥، وفي أماليه: م ٢٣ ح ١١، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٦ ب ٦ ح ٣٤ وفي ط المحقّق: ١: ١٩٦ / ٧٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٠٢.

(٤) إعلام الورى: ٢: ١٧٣.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٥٩ ب ٢٤ ح ٤، وفي الفقيه: ٤: ١٧٩ ـ ١٨٠ / ٥٤٠٦ وفي ط دار الكتب الإسلامية: ٤: ١٣٢ ب ٧٢ ح ٥، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦١ ـ ٦٢ ب ٦ ح ٢٩ وفي ط المحقّق: ١: ١٨٦ ـ ١٨٧ / ٧٣، والخزّاز في كفاية الأثر: ص ١٤٥ ـ ١٤٦ وص ١٥٤، والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٦١ ف ٧ ح ٧٥.
وأورده البحراني في الإنصاف: ص ٣٢٣ باب الياء ح ٢٦٩ من كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق.

(٥) من النسخ ماعدا ق، ك.

قيل[١]: فمن ولدك؟ قال: «المهدي الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيُصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[٢].

والأخبار في هذا الفنّ أكثر ممّا ذكرناه، فلنقتصر على ما أوردناه ففيه كفاية، ومقنع فيما نحوناه.

وأمّا الضرب الثاني: ذكر (الطبرسي)[٣] في هذا الضرب حديث اللوح الّذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه أسماء الأئمّة واحداً بعد واحد على التعيين، وهو من طريق أصحابنا، والّذي أراه أنّ هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة؛ لأنّه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدّة عند الشيعة؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان، ويكفي فيه عندهم النقل الّذي تداولوه، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجّة، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلّا من أراد الجدال وكان في طبعه عناد، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقته والعدول عنه إلى ضدّه، وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة، وقد أجاد أبو الطيّب في قوله:

يراد من القلب نسيانُكم ... وتأبى الطباعُ على الناقل[٤]

وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبد الله[٥] بن جعفر الطيّار يقول:

---

(١) في ن: «فقيل».

(٢) إعلام الورى: ٢: ١٧٣ ـ ١٧٤، وفي ط ١ ص ٣٧١.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٧
وأورده البحراني في الإنصاف: ص ١٥٦ باب السين ح ١٥٦ عن كتاب النصوص للصدوق.

(٣) من ك.

(٤) ديوان المتنبيّ: ص ٢٢٥.

(٥) المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «أبا عبد الله».

كنّا عندمعاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس (وعمر بن أبي سلمة)[١] وأُسامة بن زيد، فذكر(نا)[٢] حديثاً جرى بينه وبين معاوية[٣] وأنّه قال لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا عليّ، ثمّ ابني محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، [ثمّ] تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين».

قال عبدالله: ثمّ استشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم بن قيس الهلالي: وقد كنت سمعت من سلمان وأبي ذر والمقداد وأُسامة بن زيد أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا الحسين على فخذيه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: «أنت سيّد ابن سيّد أبو سادة، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّة، (أنت)[٥] حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعةٍ من صلبك

---

(١)من خ والمصدر.   (٢)من ق، م.

(٣)في المصدر: «وبينه».

(٤)إعلام الورى: ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، وفي ط ١ ص ٣٧٤، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٦ قطعة من الحديث ٤٢ مع اختلاف.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٢٩ / ٤، والصدوق في كمال الدين: ص ٢٧٠ ب ٢٤ ح ١٥، وفي الخصال: ص ٤٧٧ أبواب الاثني عشر ح ٤١، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٢ ب ٦ ح ٨ وفي ط المحقّق: ١: ١٦٤ / ٥٣، والنعماني في الغيبة: ص ٩٥ ب ٤ ح ٢٧، والطوسي في الغيبة: ١٣٧ / ١٠١، والكراجكي في الاستنصار: ص ٩ ـ ١٠، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٢٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ١: ٣٩٥، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٥٧ قطعة من الحديث ١٥٥، وأورد صدره المحقّق الحلّي في المسلك: ص٢٢٣.

(٥)من ق، خ والمصدر.

تاسعهم قائمهم»(١).

وعن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين(٢)، عن أبيه عليهم السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، مَن العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه(٣)»(٤).

وعن عبدالله بن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون»(٥).

---

(١) إعلام الورى: ٢: ١٨٠.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ٩، وفي الخصال: ص ٤٧٥ أبواب الاثني عشر ح ٣٨، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٦ ب ٦ ح ١٧ وفي ط المحقّق: ١: ١٧٣ / ٦٢، وابن عيّاش في مقتضب الأثر: ص ١١، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٤٦، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٠٧، والكراجكي في الاستنصار: ص ٩، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٢٠، والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٤٦ ف ٧ وعنه في الطرائف: ص ١٧٤.

وأورده البحراني في الإنصاف: ص ١٦٤ عن كتاب النصوص للصدوق وكنز الخفي.

(٢) في النسخ: «عن جدّه، عن عليّ بن الحسين»، وهو تصحيف.

(٣) في ن: «الحوض».

(٤) إعلام الورى: ٢: ١٨٠ ـ ١٨١، وفي ط ١ ص ٣٧٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٤٠ ب ٢٢ ح ٦٤، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٠ ب ٦ ح ٢٥ وفي ط المحقّق: ١: ١٨٣ / ٧٠، وفي معاني الأخبار: ص ٩٠ باب معنى الثقلين والعترة: ح ٤، وفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة: ح ٦ (تراثنا: العدد ١٥ ص ٢٠٨)، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء: ٣٦٠ / ٤٣٥ عن ابن بابويه، والمحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٧٥.

(٥) إعلام الورى: ٢: ١٨١، وفي ط ١ ص ٣٧٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٨، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام:

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم»[1].

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله؛ فمن أُولى الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: «هُم خلفائي من بعدي يا جابر، وأئمّة الهدى بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر؛ وستدركه يا جابر، فإذا لقيته[3] فأقرءه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سَمِيّي وكَنِيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده: محمّد بن الحسن بن عليّ، ذلك الّذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل[4] يقع لشيعته الانتفاع (به)[5] في غيبته؟

فقال عليه السلام: «إي والّذي بعثني بالنبوّة، إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس وإن علاها[6] سحاب، يا جابر، هذا من

١: ٦٥ ب ٦ ح ٣٠ وفي ط المحقّق: ١: ١٩٣ / ٧٥، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ١٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٥٨.

(١) إعلام الورى: ٢: ١٨١، وفي ط ١ ص ٣٧٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٩، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٦ ب ٦ ح ٣١ وفي ط المحقّق: ١: ١٩٤ / ٧٦.

(٢) النساء: ٤: ٥٩.

(٣) في ن: «أدركته».

(٤) في ق، م: «هل».

(٥) من م والمصدر.

(٦) في المصدر: «تجلّاها».

مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكتُمها إلّا عن أهله»، إلى آخر الخبر[١].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثمّ اختارني[٢] منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطلع الثانية[٣] فاختار منها عليّاً وجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من عليّ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين.

ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي، التاسعُ منهم قائم أهل بيتي ومهدي أُمّتي، أشبه النّاس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلةوحيرة مضلّة، فيُعلن أمرَ الله ويُظهر دينَ الله، ويؤيّد بنصر الله، ويُنصَر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٤].

وعن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل، عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: «من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ونبيّي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ

---

(١) إعلام الورى: ٢: ١٨١ ـ ١٨٢، وفي ط ١ ص ٣٧٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٥٣، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره في ذيل الآية، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء: ٣٦٠ / ٤٣٦ عن ابن بابويه، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٤٣ و٣٤٤ عن جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري.

وأورد صدره المحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٢٢ و٢٧٥، وأورده البحراني في الإنصاف: ١١٤ / ١٠٧ عن كتاب النصوص للصدوق.

(٢) في ك والمصدر: «فاختارني». (٣) في ن، خ: «ثانية».

(٤) إعلام الورى: ٢: ١٨٢ ـ ١٨٣، وفي ط ١ ص ٣٧٦.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٥٧ ب ٢٤ ح ٢، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ١٠ ـ ١١، وصدره المحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٢٢.

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف: ١٥٥ / ١٥٥ عن كتاب النصوص للصدوق.

الأئمّة من ولده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبَحتُ له جُواري، وأوجبتُ له كرامتي، وأتممتُ عليه نعمتي، وجعلتُه خاصّتي (١) وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبتُه، وإن سألني حرمتُه، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أجب (٢) دعاءه، وإن رجاني خَيّبتُه، وذلك جزاؤُه منّي، وما أنا بظَلّامٍ للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة من وُلد عليّ بن أبي طالب؟

فقال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي؛ وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهدي أُمّتي (٣) الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر، خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن (٤) أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يُمسك الله السماءَ أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها» (٥).

---

(١) في م والمصدر: «من خاصّتي». (٢) في المصدر: «لم أستجب».
(٣) في ق، ن، وخ بهامش م: «الأمّة». (٤) في ن، خ: «فمن».
(٥) إعلام الورى: ٢: ١٨٣ ـ ١٨٤، وفي ط ١ ص ٣٧٦.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٥٨ ب ٢٤ ح ٣.

وعن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «دخلت (أنا)[١] وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثمّ قال لنا[٢]: بأبي أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله منّي ومن أبيكما وأُمّكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم[٣]، كلّهم في الفضل والمنزلة سواء[٤]»[٥].

قال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نحن اثنا عشر محدَّثاً».

فقال له أبو بصير: بالله[٦] لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلف مرّة أو مرّتين أنّه سمعه منه، فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام[٧].

قال: وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر ممّا ذكرناه، وقد ذكر كثيراً منها الشيخ أبوجعفر ابن بابويه في كتاب كمال الدّين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، فمن أراد الزيادة فليطلب من هناك، وقد صنّف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في ذلك كتاباً مفرداً ذكر فيه الأخبار الواردة في هذا المعنى بأسانيدها.

☜ وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف: ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠ / ٢٣٠ عن كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق.

(١) من المصدر، ونسخة ق استدركه ما بين السطور.

(٢) في المصدر: «ثمّ قبّلنا وقال». (٣) في ق: «قائمُهم تاسعهم».

(٤) في المصدر: «وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء».

(٥) إعلام الورى: ٢: ١٩١، وفي ط ١ ص ٣٨٢.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٦٩ ب ٢٤ ح ١٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٧٤، وأبو بصير محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام كما عنه في الإنصاف: ٣٣٧ / ٣١٣.

(٦) في ك والمصدر: «تالله».

(٧) إعلام الورى: ٢: ١٩٦، وفي ط ١ ص ٣٨٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٤ باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم عليهم السلام ح ٢٠، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٣٥ ب ٣٣ ح ٦، وص ٣٣٩ ح ١٥، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٩ ـ ٦٠ ب ٦ ح ٢٣، وفي الخصال: ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٥، والكراجكي في الاستنصار: ١٧ ـ ١٨.

الفصل الثالث:

في القسم الأوّل في ذكر جمل من الدلائل على إمامة أئمّتنا عليهم السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب

أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر عنهم من العلوم الّتي تفرّقت في فِرَق العالَم، فحصل في كلّ فرقة منهم فنٌّ واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمّد عليهم السلام، ألاترى إلى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين، وأحكام الشريعة، وتفسير القرآن، وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء، حتّى أخذ منه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون، ونقل عنه أهل العربيّة أُصول الإعراب ومعاني اللغات، وقال في الطبّ ما استفاد منه الأطبّاء، وفي الحكم[1] والوصايا والآداب ما أَرْبَى على جميع كلام الحكماء[2]، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثمّ (قد)[3] نقلت الطوائف عمّن ذكرنا من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم (في ذلك)[4] من أهل العلم اثنان.

فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام [لمّا تمكّنا من الإظهار وزالت عنهما التقيّة الّتي كانت على سيّد العابدين عليه السلام] من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام، وروى النّاسُ عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسِيَر وأخبار العرب وملوك الأُمم ما سمّي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم[5].

---

(١) في خ والمصدر: «الحكمة».

(٢) في م والمصدر: «على كلام جميع الحكماء».

(٣) من خ والمصدر.

(٤) من ن، خ، م والمصدر.

(٥) في هامش ن بخطّ الكركي: في النسخة [يعني النسخة الّتي عبّرنا عنها بـ«خ»] هنا كذا ←

وروى عن الصادق عليه السلام [في أبوابه] من مشهوري أهل العلم أربعةُ آلاف إنسان، وصُنِّف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب هي معروفة بكتب الأُصول، رواها أصحابه وأصحاب أبيه وأصحاب ابنه موسى عليه السلام، ولم يبق (فنّ)[١] من فنون العلم[٢] إلّا رُوي عنه عليه السلام فيه أبواب.

وكذلك كانت حال[٣] ابنه موسى من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

وقد انتشر للرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر من ذلك ما شُهرةُ[٤] جملته تُغني عن تفصيله.

وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمّد العسكريّين عليهما السلام، وإنّما كانت الرواية عنهما أقلّ؛ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السلطان، ممنوعين من الانبساط في الفُتيا، وأن يلقاهما كلّ أحد من النّاس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمّتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام، ولم يمكن أحداً[٥] أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم عن رجال العامّة، أو تلقّنوه[٦] من رواتهم وفقائهم، لأنّهم لم يُرَوا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم،

والظاهر أنّه للمصنّف، وفي هامش ق: «فاته رحمه الله أن يذكر في هذا الفصل ما رواه العامّة وقد ذكرته آنفاً في هذا الكتاب من أنّ العلماء لم يكونوا أصغر منهم إذا كانوا عند الباقر عليه السلام، وقد كان أبو حنيفة مع (على خ) جلالة قدره يدخل على الصادق عليه السلام كالمستفيد منه والآخذ عنه، وكذا سفيان الثوري وأمثالهما من العلماء، وقصّة موسى بن جعفر عليهما السلام حين نقل إلى أبي يوسف حكمه فأحلف الناقل إليه وأمضى حكمه وإن كان مخالفاً لمذهبه وجعل أصحابه ذلك طريقاً إلى (في «ق») أنّ المجتهد إذا سمع قول مجتهد أفضل منه عمل بقوله، واحتجّوا بفعل أبي يوسف حين صحّ عنده حكم موسى عليه السلام».

(١) من ن، خ، ك والمصدر. (٢) في ك: «العلوم».

(٣) في ن، خ: «حالة».

(٤) كذا ضبط في نسخة الكركي، وضبط في نسختي الكفعمي وم: «شُهَرُه».

(٥) في المصدر: «لأحد». (٦) في المصدر: «تلقّوه».

ولأنّ ما نقل [١] عنهم من العلوم [٢]، فإنّ أكثره [٣] لا يعرف [٤] إلّا منهم، ولم يظهر إلّا عنهم، فعلمنا أنّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم، مع غناهم عن سائر النّاس، وتيقّنّا زيادتهم في ذلك على كافّتهم، ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم.

فثبت أنّهم أخذوها عن النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة، وأنّه أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار النّاس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم، (و) [٥] ليكونوا مفزعاً لأُمّته في الدّين، وملجأً لهم في الأحكام، وجروا في هذا التخصيص مجرى النبيّ صلى الله عليه وآله في تخصيص الله له بإعلامه أحوال [٦] الأُمم السالفة، وإفهامه ما في الكتب المتقدّمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يَلق أحداً من أهله [٧].

هذا، وقد ثبت في العقول أنّ الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ [٨]، وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٩]، ودلّ بقوله سبحانه في قصّة طالوت: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [١٠]، وأنّ التقدّم في العلم والشجاعة موجبٌ للتقدّم في الرياسة، وإذا كانت أئمّتنا عليهم السلام أعلم الأُمّة بماذكرناه، فقدثبت أنّهم أئمّة الإسلام الّذين استحقّوا الرياسة على الأنام بما قلناه [١١].

دلالة أُخرى: وممّا يدلّ على إمامتهم عليهم السلام إجماع الأُمّة على طهارتهم، وظاهر عدالتهم، وعدم التعلّق عليهم أو على أحد منهم بشيء يَشينُه في ديانته، مع اجتهاد أعدائهم وملوك أزمنتهم في الغضّ منهم والوضع من أقدارهم والتطلّب لعثراتهم، حتّى أنّهم كانوا يقرّبون من يُظهر عداوتهم (ويقصون بل يجفون) [١٢] وينفون

---

(١) في المصدر: «أثر».
(٢) في خ: «ولأنّه ما نقل أثر من العلوم».
(٣) في ن: «أكثرها».
(٤) في ن، خ: «لا يُعلم».
(٥) من م، ك والمصدر.
(٦) في ن، خ: «بأحوال».
(٧) المثبت من المصدر وخ بهامش ق، وفي سائر النسخ: «أهليّة».
(٨) يونس: ١٠: ٣٥.
(٩) الزمر: ٣٩: ٩.
(١٠) البقرة: ٢: ٢٤٧.
(١١) في خ، م والمصدر: «على ما قلناه».
(١٢) من المصدر وهامش ق.

ويقتلون من يتحقّق بولايتهم، وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار النّاس، فلولا أنّهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى، وأنّه سبحانه منع بلطفه كلّ أحد (من)[١] أن يتخرّص عليهم باطلاً، أو يقول[٢] فيهم (زوراً)[٣] لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الّذي شرحناه، لا سيّما وقد ثبت أنّهم لم يكونوا ممّن لا يُؤْبَهُ بهم[٤]، ولا ممّن لا يدعو الداعي[٥] إلى البحث عن أخبارهم (لخمولهم)[٦] وانقطاع آثارهم، بل كانوا على (أعلى)[٧] مرتبة من تعظيم الخلق إيّاهم، وفي الرتبة العالية والدرجة الرفيعة الّتي تحسدهم عليها الملوك، ويتمنّونها لأنفسهم، لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق، وغلبتها في أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة الّتي تشارك النبوّة، وظهرت[٨] عليهم الآيات المعجزات[٩] والعصمة عن الزلازل[١٠]، حتّى أنّ الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوّة[١١] والإلهيّة، وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلوّ أحوالهم وكمالهم في صفاتهم[١٢]، وقدجرت العادة فيمن حصل له جزءٌ من (هذه)[١٣] النباهة أن لا يسلم من أَلسنة أعدائه، ونسبتهم إيّاه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق.

فإذا ثبت أنّ أئمّتنا عليهم السلام نزّههم الله عن ذلك، ثبت أنّه سبحانه هو المتولّي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه، وجميل صُنعه ليدلّ على أنّهم حججه على عباده،

---

(١)من ك والمصدر.
(٢)في ن، خ والمصدر: «يتقوّل».
(٣)من المصدر وهامش ق.
(٤)يُؤبه بهم؛ أي لا يُحتَفَل، وفي الحديث: «رُبَّ ذي طِمرَين لا يُؤبه له» أي لا يُحتفل به لحقارته، يقال: ما وَبِهْتُ له، وما بِهتُ له، وما بأهْتُ، وما بَهَأْتُ له، كلّ ذلك واحد، قاله الهروي [في الغريبين: ١: ٤١ مادة أ ب ه]. (الكفعمي).
(٥)في ن، خ: «للداعي».
(٦)من المصدر وهامش ق.
(٧)من خ والمصدر وهامش ق.
(٨)في المصدر وخ بهامش ق: «وادّعت».
(٩)في م: «والمعجزات».
(١٠)في المصدر وخ بهامش ق: «الزلّات».
(١١)في ك: «اعتقدوا فيهم رتبة النبوّة».
(١٢)في ك: «وما عظم من صفاتهم».
(١٣)من ك وخ بهامش ق والمصدر، وفي ق، م: «بعد».

والسفراء بينه وبين خلقه، والأركان لدينه، والحَفَظَة لشرعه، وهذا واضح لمن تأمّله.

دلالة أُخرى: وممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتّفاق على برّهم وعدالتهم، وعلوّ قدرهم وطهارتهم، وقد ثبت[١] معرفتهم عليهم السلام بكثير ممّن يعتقد إمامتهم، ويدين الله تعالى بعصمتهم والنصّ عليهم، ويشهد بالمعجز لهم.

ووضح أيضاً اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إيّاهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم، (و)[٢]من أنكر هذا أو دفع[٣] كان مكابراً دافعاً للعيان، بعيداً عن معرفة أخبارهم.

وقد علم كلّ محصّل بطرق[٤] الأخبار أنّ هشام بن الحكم، وأبا بصير، وزرارة بن أعين، وحُمران وبكر ابنَي أعيَن، ومحمّد ابن النعمان الّذي يلقبّه[٥] العامّة شيطان الطاق، وبُرَيد بن معاوية العِجْلي، وأبان بن تغلب، ومحمّد بن مسلم الثقفي، ومعاوية بن عمّار الدُهْني[٦]، وغير هؤلاء ممّن قد بلغوا الجمع الكثير والجمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس، كانوا في وقت جعفر بن محمّد عليهما السلام رؤساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام، وقد صنّفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات، وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمّد عليهما السلام، (و)[٧] [كان] لكلّ إنسان منهم أَتباع وتلامذة في المعنى الّذي ينفرد[٨] به، وأنّهم كانوا يدخلون من العراق إلى الحجاز في كلّ عام (إذا)[٩] كثروا أو قلّوا، ثمّ يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويُسندون إليه الدلالات، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة، وكذلك إلى وقت وفاة أبي محمّد

---

(١) في م، ك: «ثبتت». (٢) من ك والمصدر.

(٣) في م، ك: «دفعه»، وفي ق: «دافع».

(٤) في ق: «يطرق»، وفي المصدر: «نظر في الأخبار».

(٥) في م، ك: «تلقّبه». (٦) في النسخ: «الذهبي»؛ وهو تصحيف.

(٧) من ك والمصدر. (٨) في المصدر: «يتفرّد».

(٩) من النسخ ماعدا ك، وفي المصدر: «أو أكثر أو أقلّ».

العسكري عليه السلام، وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمّتنا عليهم السلام، كما يُعلم(١) اختصاص أبي يوسف ومحمّد بن الحسن بأبي حنيفة، وكما يُعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي، واختصاص النظّام بأبي الهذيل، والجاحظ والأسْواري بالنظّام.

ولا فرق بين من دفع الإماميّة(٢) عمّا(٣) ذكرناه وبين من دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالأخبار والعناد والإنكار، وإذا كان الأمرُ على ما ذكرناه لم تخل الإماميّة في شهاداتها [بإمامة هؤلاء عليهم السلام] من [أحد الأمرين: إمّا] أن تكون كاذبة أو صادقة(٤)، فإن كانت مُحقّة صادقة في نقل النصّ عنهم عن(٥) خلفائهم عليهم السلام مصيبةً فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلةً في عقيدتها، فلن يكون كذلك إلّا ومن سمّيناهم من أئمّة الهدى عليهم السلام ضالّون برضاهم(٦) بذلك، فاسقون بترك النكير عليهم، مستحقّون للبراءة منهم من حيث تولّوا الكذّابين، مضلّون [للأمّة] لتقريبهم إيّاهم واختصاصهم بهم من بين الفِرَق كلّها، ظالمون في أخذ الزكوات والأخماس عنهم، وهذا ما لا يُطلقه مسلم فيمن يقول بإمامته، وإذا كان الإجماع المقدّم ذكرُه حاصلاً على طهارتهم وعدالتهم ووجوب إمامتهم(٧)، ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك، وبمن(٨) ذكرناه من اختصاصهم بهم، وهذا واضح، والمنّة لله.

دلالة أُخــــرى: وممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم عليهم السلام وأنّهم أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ذكر في هذا الفصل كلاماً طويلاً أنا أُلخّصه وأذكر معناه، قال ما معناه: إنّ الله غرس لهم في القلوب من الإجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لأجله الوليّ

---

(١) في ك والمصدر: «نعلم»، وكذا في المورد الآتي.
(٢) في م: «الإمامة».
(٣) في ك، م والمصدر: «عمّن».
(٤) في المصدر: «أن تكون محقّة في ذلك صادقة أو مبطلة في شهادتها كاذبة».
(٥) في المصدر: «على».
(٦) في خ بهامش ق: «لرضاهم».
(٧) في المصدر: «ولايتهم».
(٨) في ق: «لمن»، وفي المصدر: «بما».

والعدوّ، مع اختلاف الأهواء وتباين الآراء[١]، فلا يجحد عدوّهم شرفهم وعلوّ مكانهم وعظيم مقدارهم، هذا معاوية مع مبارزته[٢] لأمير المؤمنين عليه السلام ونصبه له العداوة، وما جرى بينهم من الوقائع؛ لم يمكنه يوماً[٣] أن يدفع شرفه، ولا يضع منزلته، ولا يقدح في حال من أحواله، وأمر من أُموره، وقد كان يسمع من أصحابه عليه السلام ومن ابن عبّاس رضي الله عنه ومن الوافدين عليه والوافدات ما يُقذِي عينَه ويصمّ سمعه؛ من تفضيل عليّ عليه السلام وعدِّ مناقبه، ووصف خِلاله وذكر مآثره، فما نقل[٤] أنّه أنكر ذلك ولا أمكنه ردّه، ولا النكير على قائله مع محاربته له ومنازعته إيّاه الخلافة، وسبّه إيّاه على المنابر، فكان كما قيل: «وأخرجه[٥] إلى السفه العَياء»، وقد أجاد مهيار في قوله[٦]:

ما لقريشٍ ما ذَقَتْكَ عهدها ودامجتك وُدّها على دَخلْ[٧]
وطالبتك بقديم[٨] حقدها بعد أخيك بالترات[٩] والذَحَل
وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا فاشْتَورُوا[١٠] الرأيَ وأنتَ منعزل
وليس منهم[١١] قادحٌ بريبةٍ فيك[١٢] ولا قاضٍ عليك بوهل[١٣]

(١) في م: «الطبقات».
(٢) في ك: «محاربته».
(٣) في خ: «يوماً ما».
(٤) في ن، خ: «ذُكر».
(٥) في ق: «فأخرجه».
(٦) ديوان مهيار الديلمي: ٣: ١١٢، وليست هذه الأبيات في كلام الطبرسي، ولمّا لخّص المؤلّف كلامه أوردها بالمناسبة.
(٧) الدَخل: الخداع.
(٨) في خ، م: «لقديم»، وفي الديوان: «عن قديم غِلّها».
(٩) المثبت من ك، م والمصدر، وفي سائر النسخ: «بالتراث».
(١٠) في الديوان: «فاستوزروا».
(١١) في م والديوان: «فيهم».
(١٢) في ق، ك: «قبل».
(١٣) في ن: «بوجل».
المذيق: اللبن الممزوج بالماء فهو غير خالص من الشوب، وفلان لمذيق: إذا لم يخلصه. والترات والذحل: الحِقد. والوهل: الغلط والسهو والنقصان. (الكفعمي).

وكذا[١] كانت الحال مع ناكثي بيعته، فإنّهم لم يتمكّنوا من إنكار فضله وجحد شرفه، وكذا كانت أحوال الحسن والحسين عليهما السلام بعده من تعظيم النّاس لهم واعترافهم لهم بعلوّ المنزلة، حتّى أنّ يزيد بن معاوية -لقّاه الله غِبّ أفعاله الوخيمة وجزاه بما يستحقّه على أعماله الذميمة- لم يسعه أن يقول في الحسين عليه السلام ما يغضّ من شرفه، أو يطعن في ثُغرة مجده، ولم يُحفظ عنه ذمّه ولا استزادته، وكان همُّه الدنيا وطلبَ الولاية، فلها ترك الصواب وعليها دخل النّار من كلّ الأبواب، وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وإنكار أنّه أمر بذلك أو رضي به، وما زال يُعظّم زين العابدين عليه السلام، ولمّا أنفذ مسلم بن عقبة وجرت وقعةُ الحَرّة أوصاه باحترامه عليه السلام وإكرامه ورفع محلّه وإعطائه الأمانَ مع أهل بيته ومواليه، وبمثل ذلك عامله (بنو)[٢] مروان، وكذلك كانت حالة الباقر عليه السلام[٣] في إعزازه وإكرامه وصيانة جانبه معهم، ومعرفتهم بحقّه وقدره.

والصادق عليه السلام كان مكرّماً معظماً عند بني مروان، وبمثل ذلك عامله السفّاح والمنصور.

وموسى بن جعفر عليهما السلام كان مُراعَى الحال، معروف القدر والمكانة[٤]، رفيع المنزلة والمحلّ، والّذي جرى في حقّه من الرشيد كان ينكره ويعتذر منه، ومازال في حال حياته في زمن الهادي والرشيد على أتمّ ما ينبغي، إلى أن جرى له عليه السلام ما جرى، وأحضر الرشيد الشهودَ يشهدون أنّه مات موتاً ولم يقتل، كلّ ذلك تفصّياً من قتله وإنكاراً أن يكون أمر به.

وحال المأمون مع الرضا عليه السلام مشهورة فيما كان يُعامله به من الإعزاز التامّ، والإكرام البالغ حتّى زوّجه بابنته، وأوصى له بولاية عهده، وأسخط لأجله أهل بيته وأولاده وبني أبيه وبني عمّه، وبذلك عامل ابنه أبا جعفر عليه السلام مع صغر سنّه

---

(١) في ن، خ: «وكذلك».
(٢) من خ.
(٣) في م: «حاله مع الباقر عليه السلام».
(٤) في ن: «المكان».

حتّى زوّجه ابنته[١] أُم الفضل، وعرف محلّه، وكان يشيّدبذكر أبيه وذكرِه، ويُعلي ما أعلى الله من قدر أبيه وقدره، ويرفعه في مجلسه على أهله وبني عمّه وأولاده وقضاته.

وكان المتوكّل يُعظِّم عليّ بن محمّد، مع عداوته لأميرالمؤمنين عليه السلام ومقته له وطعنه على آل أبي طالب.

وكذلك كان المعتمد مع أبي محمّد عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه، هذا والأئمّة الّذين عددناهم في قبضة من عددنا(ه)[٢] من الملوك على الظاهر، وتحت طاعتهم، وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا لهم على عيب يتعلّقون به في[٣] الحطّ من منازلهم، وأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم، فعجزوا ولم يظفروا بشيء أصلاً.

فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم -مع ظاهر عداوتهم لهم وشدّة محبّتهم للغَضّ منهم، وإجماعهم على ضدّ مرادهم من إكرامهم وتبجيلهم- منحةٌ من الله سبحانه لهم؛ ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه -جلّت قدرته- بالمعنى الّذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام، وما هذا إلّا كالأُمور الغير المألوفة، والأشياء الخارقة للعادة.

ويؤيّد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم من ذكرناه من الطوائف[٤] المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء، وأجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل[٥] مشاهدهم، حتّى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة، ويلمّون بها، ويتقرّبون إلى الله تعالى بزيارتها، ويستنزلون عندها من الله الأرزاق، ويستفتحون الأغلاق، ويطلبون ببركتها الحاجات، ويستدفعون الملمّات، وهذا هو المعجز الخارق للعادة، وإلّا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لها على ذلك، و[لِمَ] لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته؛

---

(١)في ن، خ: «بابنته». (٢)من م والمصدر.

(٣)في م: «على».

(٤)في المصدر: «لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف».

(٥)في ق: «وقصد».

وهو موافق لهم، مساعد غير مخالف؟!

ألاترى أنّ ملوك بني أُميّة وخلفاء بني العبّاس ـ مع كثرة شيعتهم، وكونهم أضعافَ أضعافِ شيعة أئمّتنا عليهم السلام، وكونِ(١) أكثر الدنيا لهم وفي أيديهم، [و]ما حصل(٢) لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين، والخطبة(٣) على المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين ـ لم يلمّ أحد من شيعتهم وأوليائهم، فضلاً عن أعدائهم، بقبورهم بعد وفاتهم، ولا قصد أحد تربةً لهم متقرّباً بذلك إلى ربّه، ولا نشط لزيارتهم، وهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمّتنا عليهم السلام، ودلالة على علوّ منزلتهم منه جلّ اسمه، لاسيّما ودواعي الدنيا ورغباتُها معدومة عند هذه الطائفة، وموجودة عند أُولئك، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعٍ من دواعي الدنيا، ولا يقال: إنّهم فعلوه لتقيّةٍ؛ لأنّ التقيّة ليست مذهباً لهم ولا يخافونهم فيتّقونهم، فلم يبق إلّا داعي الدين.

وهذا هو الأمر العجيب الّذي لا ينفذ فيه إلّا قدرة القادر القاهر الّذي يُذلّل الصعاب، ويسبّب الأسباب، ليُوقظ به الغافلين، ويقطع عذر المتجاهلين.

وأيضاً فقد شارك أئمّتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبي عليه السلام في نسبهم وحسبهم(٤) وقرابتهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة، وزهد، وعلم، ولم يحصل من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه(٥) قد حصل لهم(٦) عليهم السلام، فإنّ من عداهم من صلحاء العترة يميل إليهم فريق من الأُمّة(٧) ويعرض عنهم فريق، ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية(٨) الّتي يعامل(٩) بها أئمّتنا عليهم السلام(١٠)، وهذا يدلّ على أنّ الله سبحانه خرق في أئمّتنا عليهم السلام العادات، وقلّب

(١) في ق، م: «ولو أنّ».
(٢) في ك: «مع ما حصل».
(٣) في خ: «الخُطَب».
(٤) في ك والمصدر: «في حسبهم ونسبهم».
(٥) في ق: «ما وجدناهم».
(٦) في المصدر: «فيهم».
(٧) في ق: «فريق إليهم»!
(٨) في ق: «العناية».
(٩) في ن، خ: «تعامل».
(١٠) في المصدر: «الغاية الّتي يبلغها فيمن ذكرناه».

الحالات[١]؛ للإبانة عن علوّ درجتهم، والتنبيه[٢] على شرف مرتبتهم، والدلالة على إمامتهم[٣].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله تعالى ـ: حكى لي بعض الأصحاب أنّ الخليفة المستنصر ـ رحمه الله تعالى ـ مشى مرّة إلى سرّ من رأى وزار العسكريّين عليهما السلام، وخرج فزار التربة الّتي دُفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته، وهُم في قُبّة خَرِبة يصيبها المطر، وعليها ذرق الطيور، وأنا رأيتها على هذه الحال، فقيل له[٤]: أنتم[٥] خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم، وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر، ولا يخطر بها خاطر، وليس فيها[٦] أحدٌ يُمِيط عنها الأذى، وقبور هؤلاء العلويّين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزِلالي؟ والفرّاشين والشمع والبخور وغير ذلك؟!

فقال: هذا أمرٌ سَماويّ لا يحصل باجتهادنا[٧]، ولو حملنا النّاس على ذلك[٨] ما قبلوا ولا فعلوا. وصدق رحمه الله، فإنّ الاعتقادات لا تحصل بالقهر، ولا يتمكّن أحد من الإكراه عليها.

وقال: ذكر **القسم الثاني من الركن الرابع**: وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة أبي‌القاسم بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره، وغيبته، وعلامات وقت قيامه، ومدّة دولته، ووصف سيرته[٩]، ويشتمل على خمسة أبواب:

---

(١) في المصدر: «الجبلّات». (٢) في م: «البينونة»!

(٣) إعلام الورى: ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٨، وفي ط ١ ص ٣٨١ ـ ٣٩٢.

(٤) في ق: «لهم»! (٥) في ن: «إنّكم».

(٦) في ن: «ولا فيها».

(٧) في ق: «باجتهادٍ».

(٨) في ق، م، ك: «عليه».

(٩) في المصدر: «ووصفه وسيرته».

الباب الأوّل

في ذكر اسمه وكنيته ولقبه (ومولده)[١] عليه السلام، واسم أُمّه، ومَن شاهده

وفيه ثلاثة فصول:

(الفصل)[٢] الأوّل: في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام، هو المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنّى بكنيته، وقد جاء في الأخبار أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، ولا أن يكنّيه بكنيته إلى أن يزيّن الله الأرض بظهور دولته.

ويُلقَّب عليه السلام بالحجّة، والقائم، والمهدي، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، والصاحب.

وكانت الشيعة في غيبته الأُولى تُعَبِّر عنه وعن جنبته بالناحية المقدّسة، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به، وكانوا أيضاً يقولون على سبيل الرمز والتقيّة: الغريم، يعنونه عليه السلام[٣].

قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله تعالى ـ: من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد ـ رحمهما الله تعالى ـ قالا: (إنّه)[٤] لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته، ثمّ يقولان: اسمه اسم النبيّ عليه السلام وكنيته كنيته، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب! والّذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان (للتقيّة)[٥] في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه، فأمّا[٦] الآن فلا، والله أعلم.[٧]

---

(١)من خ، ك والمصدر.

(٢)من خ والمصدر.

(٣)إعلام الورى: ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٣.

(٤)من خ.

(٥)من ن، خ.

(٦)في ق، ك: «وأمّا».

(٧)قال السيّد الداماد في «شرعة التسمية»: ص ١٠٢ ـ ١٠٤ بعد نقل كلام المؤلّف: إنّ هذا ليس بعجيب ولا هو من العجب في شيءٍ أصلاً، بل الشيء العجيب عدم الفرق بين التسمية والتكنية، والكناية عن الاسم والكنية، وحسبان أنّ الكناية عن الاسم والكنية هي ذكر الاسم والكنية على التصريح، ألم يَتَدبَّر أنّه إذا كانت الكناية عن الاسم والكنية تصريحاً بهما فما ذا الّذي هو الكناية عنهما؟

ﮪ ومن أعجب العجب تأقيت المنع بالوقت الّذي كان فيه الخوف عليه والطلب به والسؤال عنه عليه السلام دون هذه الأوقات، والنصوص الناطقة بالنهي الّتي منها ينبعث المنع منادية بأعلى الصوت ومعالنة بأجهر القول: أنّ النّاس محرّم عليهم ذكر الاسم والكنية إلى أن يظهر عليه السلام بشخصه عليهم ويخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فرفع هذا التحريم عنهم في هذه الأوقات تشريع آخر بمجرّد الأهواء والآراء على خلاف شرع أفضل الشارعين وعلى ضدّ ما قد تطابقت عليه نصوص أوصيائه المعصومين الّذين هم حملة الوحي وحفظة الدين.

ومن العجب كلّ العجب أنّ هذا الموقّت المخصّص الرافع المنع من ذلك عن هذا الآن وهذه الأوان أورد في كتابه هذا من قبل ومن بعد طائفة من تلك النصوص الناهية عن هذا التوقيت والتخصيص والرفع ناطقة حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وحتّى يظهره الله تعالى فيملأها قسطاً وعدلاً، وحتّى يظهر أمره فيملأها قسطاً وعدلاً، وحتّى يبعثه الله عزّ وجلّ.

ثمّ ليت شعر شاعر ما معنى الخوف عليه عليه السلام في صدر زمن غيبته، وهو زمان الطلب له والسؤال عنه دون هذا الزمان، أكان مكانه معلوماً للطالبين ومأواه معهوداً عند السائلين؟ وأكان للطالبين والسائلين أن يظفروا به في غيبته إذا أرادوه وأن يبصروه بأبصارهم إذا قصدوه؟

وما الفرق في عدم ظفر قاصديه به بالأبصار وعدم مصادفتهم إيّاه بالأدوار بين صدر زمن الغيبة المعبّر عنه بزمن الغيبة الصُغرى وزمن السفراء، وبين هذا الزمان المعبّر عنه بزمان الغيبة الكُبرى وزمان انقطاع السفارة؟

وكيف هذا الخوف يرتفع بمجرّد تحريم ذكر صريح الاسم والكنية مع تجويز ذكر القائم والحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وابن الحسن بن عليّ عليهما السلام، والخلف الصالح، والمهديّ المنتظر، والإمام الغائب، وصاحب الزمان، وسميّ رسول الله وكنيّه؟

ثمّ ما حقيقة ذلك الخوف وتلك التقيّة من قبل ولادته بأعوام وعصور وقرون ودهور حتّى أنّ آباءه الطاهرين عليهم السلام من قبلُ واحداً قبلَ واحدٍ ينهون عن تسميته وتكنيته بالتصريح، وهم يعبّرون عن اسمه وكنيته بالكناية، وهكذا إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وحتّى أنّ الله عزّ وجلّ ينزل على رسوله لوحاً مكتوباً فيه اسمه بحروف متقاطعة متفارزة على خلاف أسماء آبائه الأئمّة الأوصياء من قبل، فما لكم أيّها النّاس لا تعقلون؟

ﮮ

الثاني: في ذكر مولده واسم اُمّه عليه السلام، وُلد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة، وذكر الأحاديث الّتي أوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه السلام عن حكيمة عمّة أبي محمّد عليه السلام[1].

الباب الثاني من الركن الرابع

في ذكر النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام ممّا، تقدّم ذكره في جملة الاثني عشر،

(وفيه)[2] ثلاثة فصول:

(الفصل)[3] الأوّل

في ذكر إثبات النصّ على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار، إذا ثبت بالدليل وجوب الإمامة، واستحالة أن يُخلِي الحكيمُ سُبحانه عبادَه المكلّفين وقتاً من الأوقات من وجود المعصوم من القبائح، ويكون كاملاً غنيّاً عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وثبت وجود[4] النصّ على

ثمّ إنّ أصل غيبته عليه السلام من أسرار الله المطويّة علّتها عن عباده فما خطبكم في هذا الحكم من أحكامها، وهذا الفرع من فروعها، وما لكم تخوضون فيما نهاكم الله ورسوله وأوصياء رسوله عن الخوض فيه والفحص عن علّته وأنتم مؤمنون.

وانظر أيضاً الأنوار النعمانيّة: ٢: ٥٦، بحار الأنوار: ٥١: ٣١، نجم الثاقب: ص ٤٨ـ ٥٨.

(١)في هامش ق بخط كاتبه: الفصل الثالث؛ لم يذكره. وبخطّ آخر: ذكر في هذا الفصل أسامي من رأى الإمام عليه السلام، وسيجيء [بل تقدّم] في هذا الكتاب مجملاً. وكتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الكفعمي ـ عفى الله عنه ـ: ترك الطبرسي ـ طاب ثراه ـ الفصل الثالث ويراد به هاهنا من شاهد الإمام عليه السلام؛ لأنّه رحمه الله ذكر في الفصل الأوّل ذكر اسمه عليه السلام وكنيته ولقبه، وذكر في الفصل الثاني مولده عليه السلام واسم اُمّه، بقي الفصل الثالث ينبغي أن يذكر فيه مَن شاهده عليه السلام كما قرّر الكلام في أوّل الباب؛ غير أنّ هذا المكان ليس بمحتاج إلى ذكر من شاهده عليه السلام؛ لأنّ المصنّف عليّ بن عيسى رحمه الله ذكر ذلك آنفاً، انتهى.

أقول: ذكر الطبرسي الفصل الثالث في ذكر مَن رآه عليه السلام، لاحظ إعلام الورى: ٢: ٢١٨.

(٢)من ك. (٣)من ن، خ والمصدر.

(٤)في ق والمصدر: «وجوب».

من جوّزه[١] من الإمام[٢]، أو ظهر[٣] المعجز الدالّ عليه المميّز له عمّن سواه، (وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام ممّن ادُّعيت له الإمامةُ في تلك الحال، سوى من أثبت إمامتَه أصحابُه عليه السلام وهو ابنه القائم مقامه وثبتت إمامته عليه السلام، وإلّا أدّى[٤] إلى خروج الحقّ عن أقوال الأُمّة، وهذا أصل)[٥] لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار؛ لقيامه بنفسه في قضيّة العقل، وثبوته بصحيح الاعتبار، على أنّه قد سبق النصّ عليه من النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ من أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ من الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه[٦] عليه السلام، وإخبارهم بغيبته قبل وجوده، وبدولته والفصل بعد غيبته.

ونحن نذكر ذلك الفصل الّذي يلي هذا الفصل، ثمّ نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنّه نصّ عليه أبوه عليه السلام عند خواصّه وثقته وشيعته، وأشار إليه بالإمامة؛ استظهاراً في الحجّة، وتثبيتاً على المحجّة[٧].

الفصل الثاني

ذكر فيه الأخبار الّتي تقدّم ذكرها عن آبائه عليهم السلام، سوى ما ذكره فيما تقدّم من الكتاب، قال: حذفنا أسانيدها تحرّياً للاختصار[٨]، فمن أراد فليطلبها من[٩] كتاب كمال الدين لأبي جعفر.

---

(١) في هامش ن بخطّ الكركي: هنا في النسخة بياض قدر كلمة، انتهى. وأيضاً بهذا المقدار في نسخة ق بياض.

(٢) في م: «على جوازه من الإمام»، وفي ك: «على مَن نُصّ عليه من إمام معصوم»، وفي المصدر: «على من هذه صفته من الأنام».

(٣) في ك والمصدر: «ظهور».

(٤) في ق، م: «ولا أدّى».

(٥) بدل ما بين الهلالين في ك: «وجب أن يكون الإمام المعصوم الحجّة الخلف القائم عليه السلام لوجود هذه الصفات فيه وعدمها في غيره مع أنّ هذا أصل».

(٦) في ق، م: «ابنه».

(٧) في ن: «وتبييناً للمحجّة».

(٨) في ق: «للاختصاص»، وكذا في نسخة الكركي ثمّ شطب عليه وصحّح.

(٩) في ق والمصدر: «في».

ثمّ ذكر بعد ذلك ما رواه جابر (بن يزيد)[١] الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون[٢] له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها[٣] عدلاً كما ملئت جوراً**»[٤].

وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت[٥]، وأذكر[٦] منها ما أظنّ أنّي[٧] لم أذكره.

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ عليّ بن أبي طالب إمام أُمّتي وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائمُ المنتظرُ الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً، إنّ الثابتين[٨] على القول بإمامته في زمان غيبته لأعَزُّ من الكبريت الأحمر**».

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبةٌ؟

قال: «إي وربّي، ﴿وَ[٩]لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[١٠]، يا

---

(١) من ك والمصدر.

(٢) في النسخ عدا ك: «يكون»، وفيها كانت مهملة، وتبعنا في تنقيطه المصدر وهو الراجح.

(٣) في ق، م والمصدر: «يملأها».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٦.

والحديث رواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٦٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣٥ / ٥٨٦، والمحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٧٧.

ورواه أيضاً بسند آخر الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٤، والطبرسي في إعلام الورى: ٢: ٢٢٦، وفي ط ١ ص ٣٩٩.

(٥) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «وقد تقدّمت».

(٦) في ق: «فأذكر».

(٧) في ن، خ: «أنّني».

(٨) في ك: «الثابت».

(٩) لفظة «و» لم ترد في م وشطب عليها في نسخة الكركي.

(١٠) آل عمران: ٣: ١٤١.

جابر، إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، علّته مطويّة عن عباد الله، فإيّاك والشكّ، فإنّ الشكّ في الله كُفر»[١].

وعن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال للحسين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدّين، والباسط للعدل».

قال الحسين عليه السلام: «فقلت له: وإنّ ذلك لكائن»؟

فقال عليه السلام: «إي والّذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبةٍ وحيرة، لا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ الله[٢] ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدّهم بروح منه»[٣].

وممّا جاء فيه عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية دخل الناس عليه فلامه بعضُ الشيعة على بيعته، فقال عليه السلام: «ويحكم، ما تدرون[٤] ما عملت؟ والله الّذي عملتُ خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّي إمامكم ومُفتَرَضُ الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله عَلَيّ»؟

قالوا: بلى.

قال: «أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار، كان ذلك سخطاً لموسى عليه السلام؛ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان عند الله حكمة

---

(١)إعلام الورى: ٢: ٢٢٧، وفي ط ١ ص ٣٩٩.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ب ٢٥ ح ٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٣٥ـ ٣٣٦ / ٥٨٩، والنطنزي في الخصائص العلويّة كما عنه في اليقين: ص ٤٩٤ ب ٢٠١.

(٢)في ق: «أخذهم».

(٣)إعلام الورى: ٢: ٢٢٩، وفي ط ١ ص ٤٠٠.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦.

(٤)في ق: «لاتدرون».

وصواباً ؟

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغيته في زمانه[١] إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يُخفِي ولادته ويغيّب شخصَه لئلّا يكون [لأحد] في عنقه بيعةٌ، إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يُطيل الله عُمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون[٢] أربعين سنة[٣]، ذلك ليُعلَم[٤] أنّ الله على كُلّ شيء قدير»[٥].

وممّا جاء فيه عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

ما رواه الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام قال: «في التاسع من ولدي سُنّة من يوسف، وسُنّة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله أمره في ليلة واحدة»[٦].

[وممّا جاء فيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام]

وعن [عليّ بن] الحسين عليه السلام قال: «في القائم منّا سنن من الأنبياء: سنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمّد ـ صلى الله عليه وآله وسلّم وعليهم أجمعين ـ.

---

(١) في ك والمصدر: «لطاغية زمانه». (٢) في ك: «ابن».

(٣) في هامش ن بخط الكركي: حاشية: هذا منبّه على معنى قوله فيما تقدّم ابن أربعين سنة.

(٤) في ن، خ: «لتعلم».

(٥) إعلام الورى: ٢: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، وفي ط ١ ص ٤٠١.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣١٦ ب ٢٩ ح ٢، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٢٢٥، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٦٧ / ١٥٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ١٢٤ / ٤٢٤.

(٦) إعلام الورى: ٢: ٢٣٠، وفي ط ١ ص ٤٠١.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ١، والمحقّق الحلي من دون ذيله في المسلك: ص ٢٧٨.

فأمّا من نوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال النّـاس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف»[١].

قال: وسمعته يقول: «القائم منّا تخفى عن النّاس ولادتُه[٢] حتّى يقولوا: لم يولد بعدُ؛ ليخرج حين[٣] يخرج وليس لأحد في عنقه بيعةٌ»[٤].

وقال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «من ثبت على مُوالاتـنا في غـيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل[٥] شهداء بدر وأُحُد»[٦].

[وممّا جاء عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام]

وروى عبدالله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة[٧]، ووالله ما في أهلك[٨] مثلك.

فقال لي: «يا عبدالله، قد أمكنتَ الحشو[٩] من أُذنيك، والله ما أنا بصاحبكم».

قلت: فمن صاحبنا؟

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٢٣١، وفي ط ١ ص ٤٠٢.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٣ وص ٥٧٧.
(٢) في ق: «يُخفي عن النّاس ولادتَهُ». (٣) في ق: «حتّى».
(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٣١، وفي ط ١ ص ٤٠٢.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٦.
(٥) في ن، خ، ك: «من» بدل «مثل».
(٦) إعلام الورى: ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢، وفي ط ١ ص ٤٠٢.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٢٣ ب ٣١ ح ٧.
(٧) في المصدر وكمال الدين: «كثيرون». (٨) في المصدر وكمال الدين: «أهل بيتك».
(٩) في البحار: ٥١: ٣٤: «الحشوة»، قال المجلسي: قال الجوهري: فلان من حشوة بني فلان بالكسر؛ أي من رذّالهم. أقول: أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهّمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة لابدّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود!

قال: «أُنظر من يخفى على النّاس ولادته فهو صاحبكم»[١].

وعن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد، فقال مبتدئاً: «يا محمّد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمّد شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

فأمّا شَبَهُه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كِبَر السنّ.

وأمّا شَبَهُهُ من يوسف فالغيبة عن خاصّته وعامّته، واختفاؤه عن إخوته وإشكالُ أمره على أبيه يعقوب النبيّ عليه السلام مع قرب المسافة بينهما.

وأمّا شَبَهُهُ من موسى عليه السلام فهو دوام خوفه وطولُ غيبته وخفاء مولده وحيرة شيعته من بعده[٢] ممّا لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن[٣] الله في ظهوره وأيّده على عدوّه.

وأمّا شَبَهُهُ من عيسى عليه السلام فاختلاف مَن اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ما وُلِد، وطائفة قالت:[٤] مات، وطائفة قالت: صُلِب.

وأمّا شَبَهُهُ من جدّه محمّد صلى الله عليه وآله فتجريده السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبّارين والطواغيت، وأنّه يُنصَر بالسيف والرُعب، وأنّه لا تُرد له راية.

وأنّ من علامات خُروجه خُروجَ السفياني من الشام، وخروجَ اليماني، وصيحةً

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٢٣٢، وفي ط ١ ص ٤٠٢.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٣٤٢ كتاب الحجّة باب في الغيبة ح ٢٦، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٢٥ ب ٣٢ ح ٢، والنعماني في الغيبة: ص ١٦٧ ب ١٠ ح ٧ ونحوه في ح ٨، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣٢.

(٢) في المصدر: «وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده».

(٣) في ن، خ: «يأذن».

(٤) في ن، خ: «وقالت طائفة».

من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ يُنادي باسمه واسم أبيه»[١].

[وممّا جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك]

وعن الصادق عليه السلام قال: «مَن أقرّ بجميع[٢] الأئمّة وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله».

فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟

قال: «الخامس من ولد[٣] السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته»[٤].

[وممّا جاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام]

وعن يونس بن عبدالرحمان قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟ فقال: «أنا القائم بالحقّ، ولكنّ القائم الّذي يُطهِّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً، و[٥]هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمَدُها؛ خوفاً على نفسه، ويرتدّ فيها قومٌ ويثبُتُ فيها آخرون».

وقال عليه السلام: «طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، (و)[٦]هم والله معنا في درجتنا يوم

(١) إعلام الورى: ٢: ٢٣٣، وفي ط ١ ص ٤٠٣.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٧.

(٢) في ق: «لجميع».

(٣) في ق، م: «ولدي».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٣٤، وفي ط ١ ص ٤٠٣.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١، و٣٣٨ / ١٢ وص ٤١١ ب ٣٩ ح ٤ و٥.

(٥) لفظة «و» لم ترد في ق والمصدر.

(٦) من ن، خ.

القيامة»[١].

[وممّا روي عن الرضا عليه السلام في ذلك]

وعن أيّوب بن نوح قال: قلت للرضا: أنا أرجو[٢] أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسلّمه[٣] الله إليك من غير سيف، فقد بويع لك وضُربت الدراهم باسمك.

فقال: «ما منّا أحد اختلفت إليه الكُتُب، وسُئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحُملت إليه الأموال إلّا اغتيل، أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ، غير خفيّ في نسبه»[٤].

وعن الريّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، وفي ط ١ ص ٤٠٧.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥، والخزّاز في كفاية الأثر: ص ٢٦٥.

(٢) في ك والمصدر: «إنّا نرجو». (٣) في المصدر: «يسديه».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٤٠، وفي ط ١ ص ٤٠٧.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٢٤١ / ٢٥، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٧٠ ب ٣٥ ح ١، والنعماني في الغيبة: ص ١٦٨ ب ١٠ ح ٩، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٣١.
قال المجلسي رحمه الله: «وأشير إليه بالأصابع» كناية عن الشهرة، وفي الإكمال [والإعلام]: وأشارت إليه الأصابع.
«إلّا اغتيل» الاغتيال هو الأخذ بغتة والقتل خديعة، ولعلّ المراد به القتل بالحديد وبالموت على الفراش القتل بالسمّ. أو المراد بالأوّل الأعمّ وبالثاني الموت غيظاً من غير ظفر على العدوّ كما سيأتي، و«أو» للتقسيم لا للشكّ.
«خفيّ الولادة» أي وقت ولادته خفيّ عند جمهور النّاس وإن اطّلع عليه بعض الخواص، والمنشأ: الوطن ومحلّ النشو، أي لا يعلم جمهور الخلق في أيّ موضع نما ونشأ، ومضت عليه السنون.
«غير خفيّ في نسبه» فإنّه يعلم جميع الشيعة أنّه ابن الحسن العسكري عليه السلام، بل المخالفون أيضاً يقولون أنّه من ولد الحسين عليه السلام، وقيل: أي معلوم بالبرهان أنّه ولد العسكري عليهما السلام. (مرآة العقول: ٤: ٥٧).

فقال: «(أنا)[١] صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الّذي إذا خرج (خرج)[٢] في سنّ الشيوخ[٣] ومنظر الشباب، كان[٤] قويّاً في بدنه[٥] حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت[٦] صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك[٧] الرابع من ولدي، يغيّبه الله في سِتره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، كأنّي بهم آيس[٨] ما كانوا، إذ[٩] نودوا نداءً يُسمع من بُعدٍ كما يُسمع من قرب، يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً للكافرين»[١٠].

وعن الحسين بن خالد قال: قال الرضا عليه السلام: «لا دين لمن لا وَرَعَ له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله (أعملكم بالتقيّة)[١١]».

فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا، فليس منّا».

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهلَ البيت؟

---

(١) من المصدر، واستدركه ما بين السطور في ك وم.

(٢) من ك.

(٣) في ق: «هو الّذي أخرج في سنّ الشيوخ»، وفي المصدر: «هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ».

(٤) في ك: «يكون». وكلمة «كان» لم ترد في المصدر.

(٥) في خ: «نفسه».

(٦) في ك، م: «لتدكدت».

(٧) في ك والمصدر: «ذلك».

(٨) في خ والمصدر: «أين»، وفي ق، م: «آنس».

(٩) في المصدر: «قد».

(١٠) إعلام الورى: ٢: ٢٤٠ ـ ٢٤١، وفي ط ١ ص ٤٠٧.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٧ دون ذيله.

(١١) المثبت من خ، م وخ بهامش ق وك، وفي سائر النسخ: «أتقاكم».

قال: «الرابع من ولدي، ابنُ سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويُقدِّسها من كلّ ظلم، وهو الّذي يشكّ النّاس في ولادته، وهو صاحب الغـيبة قبل خروجه، وإذا خرج أشرقت الأرض بنوره[1]، ووضع مـيزان العـدل بـين النّاس، فلا يَظلِم أحدُ أحداً، وهو الّذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظـلّ، وهو الّذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عـزّ وجـل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُـنَزِّلْ عَـلَيهِمْ مِـنَ السَّماءِ آيَـةً فَـظَلَّتْ أعـناقُهُمْ لَهَـا خَاضِعِينَ﴾[2]»[3].

[وممّا روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام في ذلك]

ومثله ما رواه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليه السلام، فلمّا بَصُرَ بي[4] قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً».

فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّي أُريد أنْ أَعرِض عليك ديني، فإن كان مَرضيّاً ثَبَتُّ عليه إلى أن ألقى اللهَ عزّ وجلّ.

فقال: «هات يا أبا القاسم».

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، خارجٌ عن الحدّين: حدِّ الإبطال وحدِّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة، ولا عَرَض ولا جوهر، بل هو مُجَسِّمُ الأجسام، ومُصَوِّرُ الصُوَر، وخالِقُ الأعراضِ والجَواهر، وربُّ كلِّ شيء ومالكه، وجاعلُهُ ومُحْدِثُهُ، وإنَّ مُحَمّداً [عَبدُه ورسولُه و]خاتم النبيّين ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وإنَّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها

---

(١) في ن: «بنور ربّها».

(٢) الشعراء: ٢٦: ٤.

(٣) إعلام الورى: ٢: ٢٤١، وفي ط ١ ص ٤٠٨.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٧١ ب ٣٥ ح ٥، والخزّاز القمّي في كفاية الأثر: ص ٢٧٠ ـ ٢٧١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٢٦ / ٥٩٠.

(٤) في المصدر: «أبصرني».

إلى يوم القيامة.

وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: «**ومن بعدي الحسن، فكيف يكون النّاس [1] بالخَلَف من بعده**»؟

قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال: «**لأنّه لا يُرى شَخصُه [2]، ولا يَحِلّ ذِكرُه باسمه حتّى يَخرُج فيملأ الأرض [3] عدلاً وقِسطاً كما ملئت ظُلماً وجَوراً**».

قال: قلت: أقررت، وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله، و(إنّ) [4] عدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ، وإنّ النّار حقّ، و(إنّ) [5] الصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا رَيب فيها، وإنّ الله يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: «**يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده، فَاثبُت عليه، ثَبّتَك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و(في) [6] الآخرة**» [7].

(١) في ك والمصدر: «للنّاس».

(٢) في م: «لأنّه يغيب شخصه».

(٣) في ق: «فيملأها».

(٤) من ن، خ.

(٥) من ن، خ.

(٦) من ك والمصدر.

(٧) إعلام الورى: ٢: ٢٤٤ ـ ٢٤٥، وفي ط ١ ص ٤٠٩.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٧٩ ب ٣٧ ح ١، وفي التوحيد: ص ٨١ ب ٢ ح ٣٧، وفي أماليه: م ٥٤ ح ٢٤، وفي صفات الشيعة: ٤٨: ٦٨، والخزّاز في كفاية الأثر: ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والفتّال في روضة الواعظين: ٣٩.

الفصل الثالث

في ذكر النصّ عليه من جهة أبيه الحسن عليه السلام

عن أحمد بن إسحاق بن[١] سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن (بن عليّ)[٢] عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف بعده[٣]، فقال لي مبتدئاً: «يـا أحمد[٤] بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم، ولا يُخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض».

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فمن[٥] الخليفة والإمامُ بعدك؟

فنهض عليه السلام مُسرِعاً فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمرُ ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، وقال: «يا أحمد[٦] بن إسحاق، لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضتُ عليك ابني هذا، إنّه سَمِيّ رسول الله وكنِيُّه الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق[٧]، مَثَلُه في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام، ومَثَلُه مـثَل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو من الهلكة فيها إلّا مَن يثبته الله تعالى على القول بإمامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه».

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ بها قلبي؟

فنطق الغلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: «أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من

☜ وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف: ٢٢١ / ٢١٢ من كتاب النصوص للصدوق.

(١) المثبت من م، ك والمصدر، وفي سائر النسخ كان بدل «بن» «و»، وفي هامش ن بخطّ الكركي: في النسخة في الأصل: عن أحمد بن سعد الأشعري، وعلى الحاشية كذا: إسحاق بن بهذه الصورة، وعليه ما صورته: في أوّل الحديث أحمد بن سعد، وفي إثباته: أبو أحمد بن إسحاق كأنّه وجده في الأصل هكذا.

(٢) من م والمصدر.

(٣) في م والمصدر: «من بعده».

(٤) في م، خ: «يا أبا أحمد» وكتب الكركي فوقه: «كذا».

(٥) في ن، خ: «من».

(٦) في ن، خ، م، ق: «يا أبا أحمد».

(٧) في خ: «يا أبا إسحاق»، وكتب الكركي فوقه: كذا في خ.

أعدائه، فلا نطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».

قال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان [من] الغد عُدتُ إليه فقلت: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت (به)(١) عَلَيّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

قال: «طول الغيبة يا أحمد بن إسحاق».

فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّ غيبته لتطول؟

قال: «إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبق إلّا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيدّه بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخُذ ما آتيتُك واكتُمْه وكُن من الشاكرين، تكن معنا غداً في علّيين»(٢).

وعن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً من عباد الله جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقوى الله، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك (و)(٣)بأيّ واد سلك، ثمّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كلّ شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنّ الله تعالى سيُجري سنّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتّى لا يبق منهل ولا موضع من سهل أو جبل وَطَأَه ذو القرنين إلّا وَطَأه، ويُظهر الله له كنوزَ الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»(٤).

---

(١)ليس في ك والمصدر.

(٢)إعلام الورى: ٢: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، وفي ط ١ ص ٤١٢.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١.

(٣)من م، ك.

(٤)إعلام الورى: ٢: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وفي ط ١ ص ٤١٣.

وعن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام وهو جالس [على دكّان] في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مُسبَل، فقلت له: سيّدي، مَن صاحبُ هذا الأمر؟

فقال: «ارفع الستر». فرَفَعتُهُ، فخرج علينا[1] غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دُرِّيّ[2] المقلتين، [شثن الكفّين، معطوف الركبتين،] في خدّه الأيمن خال، وله ذؤابة[3]، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام، فقال لي: «هذا صاحبكم». ثمّ وثب وقال له: «يا بني، اُدخُل إلى الوقت المعلوم».

فدخل (إلى)[4] البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: «يا يعقوب، اُنظُر مَن في هذا البيت»؟ فدخلت[5] فما رأيت أحداً[6].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال: «سل».

فقلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ قال: «نعم».

☜ ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٣٩٤ ب ٣٨ ح ٤.

(١) في المصدر: «إلينا».

(٢) في هامش ن بخط الكركي: عليها في خ كذا.

(٣) في ق: «ذؤابتان». (٤) ليست في ك والمصدر.

(٥) في ق: «فنظرت».

(٦) إعلام الورى: ٢: ٢٥٠، وفي ط ١ ص ٤١٣.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٠٧ ب ٣٨ ح ٢، و٤٣٦ ـ ٤٣٧ ب ٤٣ ح ٥، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٩٥٨.

غلام خُماسيّ: طوله خَمسَة أشبار، ولا يقال سُداسيّ ولا سُباعيّ، لأنّه إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل.

قال المجلسي رحمه الله: «دُرّيّ المقلتين» المراد به شدّة بياض العين أو تلألؤ جميع الحدقة من قولهم: كوكب دُريء بالهمز ودونها. قوله: «معطوف الركبتين» أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمها وغلظها كما أنّ «شثن الكفّين» غلظها. (البحار: ٥٢: ٢٥).

قلت: فإن حدث أمر فأين أسأل عنه؟ قال: «بالمدينة»[١].

وعن محمّد بن عثمان العمري قال: كنّا جماعة عند أبي محمّد عليه السلام وكنّا أربعين رجلاً، فعرض علينا ولده وقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، فأطيعوه ولا تتفرّقوا بعدي[٢] فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا».

قال: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام[٣].

وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنكر لولدي، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر

(١)إعلام الورى: ٢: ٢٥١، وفي ط ١ ص ٤١٣ ـ ٤١٤. وقد تقدّم الحديث وتخريجه ص ١٤١.

(٢)في خ: «عنه بعدي»، وفي م وكمال الدين: «من بعدي».

(٣)إعلام الورى: ٢: ٢٥٢، وفي ط ١: ٤١٤ بإسناده عن محمّد بن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيّوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العمري قالوا: عرض....

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٣٥ ب ٤٣ ح ٢، وصدره المحقّق الحلّي في المسلك: ص ٢٨٠.

وفي غيبة الطوسي: ٣٥٧ / ٣١٩ قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمّد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيّوب بن نوح ـ في خبر طويل مشهور ـ قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ فقال له: يا ابن رسول الله، أُريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال له: اجلس يا عثمان. فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد. فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله. قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي. قالوا: نعم، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه النّاس بأبي محمّد عليه السلام فقال:

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان من يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه، في حديث طويل.

[نبوّة] رسول الله صلى الله عليه وآله، [والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء][١]، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاسُ إلّا من عصمه الله»[٢].

وعن محمّد بن عثمان العمري قال: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: «أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات مِيتةً جاهليّة»؟

فقال: «إنّ هذا حقّ (كما أنّ النهار حقّ)[٣]».

فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجّة والإمامُ بعدك؟

فقال: «ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، فمن مات ولم يعرفه مات مِيتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يُحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[٤].

الباب الثالث

في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص على إمامته، وذكر أحوال غيبته، وما شوهد من دلالاته[٥] وبيّناته، وبعض ما خرج من توقيعاته، [وفيه] أربعة فصول:

---

(١) من المصدر ط ١ وكمال الدين.

(٢) إعلام الورى: ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، وفي ط ١ ص ٤١٤.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٨، والخزّاز في كفاية الأثر: ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٣) من خ والمصدر وهامش ك.

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٥٣، وفي ط ١ ص ٤١٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩، والخزّاز في كفاية الأثر: ٢٩٢.

(٥) في م: «دلالته».

الفصل الأوّل

في ذكر الدلالة على إثبات غيبته عليه السلام وصحّة إمامته من جهة الأخبار [الّتي تقدّم ذكرها، وذكر أحوال غيبته].

يدلّ على إمامتهم[١] عليهم السلام ما أثبتناه من أخبار النصوص، وهي ثلاثة أوجه: أحدها النصّ على عدد الأئمّة الاثني عشر، وقد جاءت تسميته عليه السلام في بعض تلك الأخبار، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قِبَل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأُمّة إلّا من دان[٢] بإمامته، وكلّ ما طابق الحقّ فهو الحقّ.

والوجه الثاني: النصّ عليه من جهة أبيه خاصّة.

والوجه الثالث: النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها الّتي تحصُرها[٣] ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لا تَخْرِم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن يُولِّدَ[٤] جماعة كذباً فيكون[٥] خبراً عن[٦] كائن، فيتّفق ذلك على حسب ما وصفوه.

فإذا كانت أخبارُ الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه وجدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة بها في إمامة ابن الحنفيّة، والناووسيّة والممطورة في أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وخلّدها المحدّثون من الشيعة في أُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام، وأَثَرُوها عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة[٧] له، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن أحداً[٨] دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد

(١) في المصدر: «إمامته». (٢) في ك: «من قال».
(٣) في ق: «تنحصرها»، وفي المصدر: «يختصّها».
(٤) في ك والمصدر: «تولّد». (٥) في ك والمصدر: «يكون».
(٦) في ن، خ: «غير». (٧) في ن: «القصّة».
(٨) في ق والمصدر: «لأحدٍ»، وفي م: «أحدٌ».

صنّف (كتاب)[١] المَشْيَخَة الّذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مئة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر، وحلّ كلّ ما تضمّنه الخبرُ بلا اختلاف.

ومن جملة [ذلك] ما رواه عن إبراهيم بن الخارقي[٢] عن[٣] أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمّد غيبتان: واحدة طويلة والأُخرى قصيرة».

قال: فقال لي: «نعم يا أبا بصير، إحداهما[٤] أطول من الأُخرى، ثمّ لا يكون ذلك ـ يعني ظهوره ـ حتّى يختلف ولدُ فلان وتضيق الخليقة[٥]، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناسَ مَوتٌ وقتلٌ، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله»[٦].

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار (الواردة)[٧] السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام، (أمّا غيبة الطولى[٨] منها[٩]، فهي الّتي كانت في الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه

---

(١) من ك والمصدر.

(٢) في المصدر: «إبراهيم الخارقي»، وفي ن: «إبراهيم الحارثي»، وفي م: «إبراهيم بن الحارثي»، وفي مختصر البصائر: «إبراهيم بن إسحاق الخارقي»، وفي دلائل الإمامة: «إبراهيم بن الحارث».

(٣) المثبت من ك، وفي سائر النسخ: «وعن»، وشطب على الواو في نسخة الكركي.

(٤) في م ومختصر البصائر: «أحدهما». (٥) في المصدر وسائر المصادر: «الحلقة».

(٦) إعلام الورى: ٢: ٢٥٥ ـ ٢٥٩، وفي ط ١ ص ٤١٥ ـ ٤١٦.

ورواه النعماني في الغيبة: ص ١٧٢ ب ١٠ ح ٧، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف: ص ٤٢٨، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥، وصدره الطبري في دلائل الإمامة: ٥٣٥ / ٥٢٠. (٧) من خ.

(٨) في النسخ: «أمّا غيبته القصرى... وأمّا غيبته الطولى»، وكتب في نسخة ق فوق كلمة القصرى علامة التأخير «خ»، وفوق كلمة الطولى علامة التقديم «م».

(٩) في ق: «منها».

وجدوده عليهم السلام)[١]، وأمّا غيبته القصرى منهما[٢] فهي الّتي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه[٣] معروفين، لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليه السلام فيهم، منهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان ـ رضي الله عنهما ـ، وعمر الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الوجناني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أُخر، ومن يأتي[٤] ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم.

وكانت مدّة [هذه] الغيبة أربعاً وسبعين سنة، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ـ قدّس الله روحه ـ باباً لأبيه وجدّه عليهما السلام من قَبْلُ، وثقة لهما، ثمّ تولّى من قِبَله[٥] وظهرت المعجزات على يده، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبوجعفر مقامه بنصّه عليه، ومضى على منهاج أبيه رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمئة، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني (نوبخت)[٦] بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه، وإقامته[٧] مقام نفسه، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمئة، وقام مقامه أبوالحسن عليّ بن محمّد السّمري بنصّ أبي القاسم عليه، وتوفّي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين[٨] وثلاثمئة.

وروي عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتّب أنّه قال: كنت بمدينة السلام[٩] في السنة الّتي توفّي فيها عليّ بن محمّد السمري، فحضرتُه قبل وفاته بيوم[١٠] وأخرج[١١]

---

(١) من النسخ ما عدا م والمصدر.

(٢) في ق، م، ك: «منها».

(٣) في خ بهامش ق: «نوّابه».

(٤) في ق، م، ك: «وبمن يأتي»، وفي المصدر: «ربما يأتي».

(٥) في المصدر: «الباقية من قبله».

(٦) من ق والمصدر، وموضعه في سائر النسخ بياض.

(٧) في ق والمصدر: «وأقامه».

(٨) في خ بهامش ق: «أم ست وعشرون»!

(٩) أي بغداد. (الكفعمي).

(١٠) في المصدر وخ بهامش ق: «بأيّام».

(١١) في ك والمصدر: «فأخرج».

إلى النّاس توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، يا عليّ بن محمّد [السمري،] أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعدإذن[1] الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب[2]، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

قال: فاستنسخنا[3] هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان في اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: مَن وصيّك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى.

فهذا آخر الكلام الّذي سُمع منه، ثمّ حصلت الغيبة الطُولى الّتي نحن في أزمانها، والفرجُ يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى[4].

الفصل الثاني في ذكر بعض ما روي من دلالاته عليه السلام وبيّناته

وذكر في هذا الفصل أخباراً[5] قد تقدّم ذكرها[6] من أُمور (قد)[7] أخبر

---

(١) في المصدر: «بعد أن يأذن».

(٢) في كمال الدين وبعض نسخ المصدر: «القلوب».

(٣) في ن، خ والمصدر: «فانتسخنا».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، وفي ط ١ ص ٤١٦ ـ ٤١٧.

وروى التوقيع الصدوق في كمال الدين: ص ٥١٦ ب ٤٥ ح ٤٤، والطوسي في الغيبة: ٣٩٥ / ٣٦٥، والطبرسي في تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: (مجموعة نفيسه: ص ١٤٤)، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٥٥٥ / ٣٤٩، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٦٠٣ / ٥٥١، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٣: ١١٢٨ / ٤٥.

قال المجلسي رحمه الله: لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لئلّا ينافي الأخبار الّتي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام، والله يعلم. (بحار الأنوار: ٥٢: ١٥١)، وسيأتي كلام المؤلّف في ذلك في ص ٣٠٦، وأيضاً كلام السيّد المرتضى في ص ٣١٠.

(٥) في ن: «ما» بدل «أخباراً».

(٦) في ن: «ذكره».

(٧) من ق.

عنها عليه السلام، مثل الدراهم الّتي حُملت إليه وردّ منها أربعمئة درهم، وقال: «أَخرِج منها؛ فإنّها حقّ ابن عمّك(١)»، ففعل، وأمثالها، وقد تقدّمت(٢).

الفصل الثالث في ذكر بعض التوقيعات(٣) الواردة منه عليه السلام

قال محمّد بن عثمان العمري: خرج توقيعٌ بخطٍّ أعرفه: «مَن سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله».

قال أبو عليّ محمّد بن همام: وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون؟ فخرج التوقيع: «كذب الوقّاتون»(٤).

إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان(٥) العمري رضي الله عنه أن يُوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أمّا ما سألت عنه ـ أرشدك الله وثبّتك ـ من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ومَن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأمّا الفقّاع فشربُه حرام، ولا بأس بالسلمان(٦).

---

(١) في ك: «ولد عمّك»، وفي المصدر: «بني عمّك».

(٢) في ص ١٤٧.

(٣) في ق: «أيّام التوقيعات».

(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٧١، وفي ط ١ ص ٤٢٣.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٨٣ ب ٤٥ ح ٣.

(٥) المثبت من م والمصدر، وفي سائر النسخ: «عقيل»، وهو تصحيف.

(٦) في ن، خ: «السلماني»، وفي المصدر: «الشلماب».

قال الشعراني رحمه الله في هامش الوسائل: ١٧: ٢٩١ ط المكتبة الإسلاميّة: في البحار عن الغيبة: «الشلماب» بالشين المعجمة والباء، وقال: كأنّه ماء الشلجم، وفي الإكمال: «بالسلمان» ولم أعرف له معنى، انتهى. ولا مناسبة بين ماء الشلجم والفقّاع ولا وجه لتوهّم حرمة ماء الشلجم ولا لاحتمال السكر فيه، والصحيح أنّ الشلماب كان شراباً يتّخذ من

وأمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لِتَطْهُرَ[1]، فمن شاء فليَصِلْ ومن شاء فليقطع، فما آتانا الله خير ممّا آتاكم.

وأمّا ظُهور الفرج فإنّه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتَل فكفرٌ، وتكذيبٌ، وضلالٌ.

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا؛ فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم.

وأمّا محمّد بن عثمان العمري ـ رضي الله عنه وعن أبيه من قبلُ ـ فإنّه ثـقتي، وكتابه كتابي.

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فيُصلِح[2] الله قلبه ويُزيل عنه شكّه.

وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلّا لما طاب وطهر، وثمن المغنّية حرام.

وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فهو ملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تكلّموا أهل مقالته[3]، فإنّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم بُرآء.

الشَّيلَم وهو حَبٌّ شبيه بالشعير وفيه تخدير نظير البنج وإن اتّفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز اورث السدر والدوار والنوم ويكثر نباته في مزرع الحنطة ويتوهّم حرمته لمكان التخدير، واشتباه التخدير بالإسكار عند العوام، والمحرّم هو الكحول وما فيه الكحول وليس في المخدّرات كالأفيون والشاهدانج والبنج، والشيلم شيء من الكحول ولا يحرم منه إلّا ما أزال العقل بالفعل لا ما أوجب تخديراً في الجملة كالمسكرات، انتهى كلام الشعراني.

وقال ابن منظور في لسان العرب: قال أبوحنيفة: الشَّيلَم: حَبٌّ صِغار مستطيل أحمر قائم كأنّه في خِلْقَةِ سُوسِ الحِنطة ولا يُسكِر ولكنّه يُمِرُّ الطعام إمراراً شديداً، وقال مرّة: نباتُ الشَيلَم سُطّاحٌ وهو يذهب على الأرض، وورقته كورقة الخِلاف البَلخِيّ شديدة الخُضرة رطبةٌ، قال: والنّاس يأكلون ورقه إذا كان رطباً وهو طيّب لا مَرارَة له، وحَبّه أَعْنَق من الصَّبر.

(١) في ك: «لتطهركم»، وفي المصدر: «لتطهروا».

(٢) في المصدر وسائر المصادر: «فسيصلح».

(٣) في المصدر وسائر المصادر: «فلا تجالس أهل مقالتهم».

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها[١] شيئاً فأكله، فإنّما يأكل النيران.

وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ إلى وقت ظُهور أمرنا لتَطِيبَ ولادتهم ولا تخبث.

وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا مَن استقال، ولا حاجة لنا في[٢] صلة الشاكّين.

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٣]، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجهُ الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار، وإنّي لأمانٌ أهل الأرض[٤] كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يَعنيكم، ولا تكلّفوا[٥] علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإنّ ذلك فرجكم.

والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتّبع الهُدى»[٦].

الفصل الرابع

في ذكر أسماء الّذين شاهدوا ورأوا دلائله[٧] وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه

الشيخ أبو جعفر ـ قدّس الله روحه ـ عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي أنّه ذكر

---

(١) المثبت من ك والمصدر وسائر المصادر، وفي سائر النسخ: «منّا».

(٢) في ك والاحتجاج: «إلى».

(٣) المائدة: ٥: ١٠١.

(٤) في ك: «أمانٌ لأهل الأرض».

(٥) في المصدر وسائر المصادر: «ولا تتكلّفوا».

(٦) إعلام الورى: ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧٢، وفي ط ١ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٤٨٣ ـ ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٤، والطوسي في الغيبة: ٢٩٠ / ٢٤٧ و٣٦٢ / ٣٢٦، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٥٤٢ / ٣٤٤، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٣: ١١١٣ / ٣٠، وبعضه في الدرّة الباهرة: ص ٤٧.

(٧) في م والمصدر: «شاهدوه أو رأوا دلائله»، وفي ن، خ: «شاهدوا أو رأوا دلائله».

من انتهى إليه[١] ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء: ببغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطّار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: محمّد بن إسحاق[٢].

ومن أهل هَمَذان: محمّد بن صالح.

ومن أهل الري: البَسّامي[٣]، والأسدي، يعني نفسَه.

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن نيسابور: محمّد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء، من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حُلَيس[٤]، وأبو عبدالله الكندي، وأبو عبدالله الجنيدي، وهارون القزّاز، والنيلي[٥]، وأبو القاسم بن رُمَيس[٦]، وأبو عبدالله بن فَرُّوخ، ومسرور الطبّاخ[٧] مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نُوبخت، وصاحب الفرّاء[٨]، وصاحب الصرّة المختومة.

ومن هَمَذان: محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان.

ومن الدِينَوَر: حسن بن هارون[٩]، وأحمد أخوه، وأبو الحسن.

---

(١) في المصدر: «ذكر عدد من انتهى إليه». وفي خ: «عدد» بدل «ذكر».

(٢) في المصدر وكمال الدين: «أحمد بن إسحاق».

(٣) في ق وبعض نسخ المصدر: «الشامي».

(٤) في ن، خ: «أبي جُليس»، ولفظة «أبي» لم ترد في ك.

(٥) في ن، خ، ك: «النَبْلي».

(٦) في ق، م، ك: «رئيس».

(٧) في ن: «الصباح».

(٨) في المصدر: «الفداء»، وفي كمال الدين: «النواء».

(٩) في ن: «نصر».

ومن اصفهان: ابن باذشاله[١].

ومن الصَيمَرة[٢]: زيدان.

ومن قُم: الحسن بن نصر[٣]، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وابن محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفّاء.

ومن قزوين: مِرْداس، وعليّ بن أحمد.

ومن فارس[٤]: رجلان.

ومن شهر زور[٥]: ابن الحال[٦].

ومن قدس[٧]: المجروح.

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل[٨] بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكّة، وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمّد بن الوَجْناء.

ومن أهل الأهواز: الحُصَيني.

---

(١) في ق، م، ك: «بادشاله» بالدال المهملة، وفي المصدر: «بادشايجه».

(٢) في ق، ك، م: «الصَيمَر».

(٣) في المصدر وكمال الدين: «النضر».

(٤) في خ: «ورامين»، وفي المصدر: «قابس».

(٥) في خ: «شهروز».

(٦) في م: «ابن الحلّال»، وفي المصدر: «ابن الخال».

(٧) المثبت من ن، وفي سائر النسخ: «فارس».

(٨) في ن، خ: «فضل».

الباب الرابع

في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومدّة أيّام ظهوره ، وطريقه ، وأحكامه ، وسيرته عند قيامه ، وصفته وحليته .

وهو أربعة فصول :

(الفصل) (١) الأوّل

في ذكر علامات خروجه عليه السلام

ذكر رحمه الله في هذا الفصل بعض ما تقدّم ذكره من العلامات الّتي أوردوها متقدّمة على ظهوره .

(الفصل) (٢) الثاني

في ذكر السنّة الّتي يقوم فيها القائم عليه السلام ، [واليوم الّذي يقوم فيه]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لايخرج القائم إلّا في وتر من السنين ، سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع» (٣) .

وقال أبو عبدالله : «يُنادَى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ويقوم يوم عاشوراء ، وهو اليوم الّذي قُتل فيه الحسين عليه السلام ، كأنّي به يوم السبت العاشر من المحرّم ، قائم (٤) بين الركن والمقام ، جبرئيل عليه السلام بين يديه يُنادي البيعة ، ليمضينّ إليه شيعته (٥) من أطراف الأرض ، تُطوى لهم طيّاً ، حتّى يبايعوه ، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٦) .

---

(١) من خ والمصدر. (٢) من خ والمصدر.

(٣) إعلام الورى : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٦٩ .

(٤) في المصدر : «قائماً» . (٥) في المصدر : «فتصير إليه شيعته» .

(٦) إعلام الورى : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٧٠ .

(الفصل)[١] الثالث

في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه، وطريقة أحكامه، ووصف زمانه، ومُدّة أيّامه عليه السلام

ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدّم ذكره من خروجه، ووصوله النجف والملائكة معه، وإنفاذه الجنود إلى الأمصار، ودخوله الكوفةَ وبها الرايات، واضطرابها، وأنّها تصفو له عليه السلام، ويأتي المنبرَ فلا يُدرى ما يقول من البكاء، ويختطّ[٢] مسجداً على الغري فيصلّي بالنّاس الجمعة، وقد تقدّم ذكر هذا مفصّلاً.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (المنصور)[٣] القائم منّا منصور بالرُّعب، مؤيّد بالنصر، تُطوى له الأرض، وتُظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبق في الأرض[٤] خرابٌ إلّا عُمِّرَ، ويَنزل روح الله عيسى ابن مريم فيُصلّي خلفه».

قال الراوي: فقلت له: يا ابن رسول الله، ومتى يخرج قائمكم[٥]؟

قال: «إذا تشبّه الرجالُ بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب[٦] ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادات الزُّور، ورُدّت شهادات العُدول، واستخفّ النّاس بالرياء[٧] (وارتكاب)[٨] الزنا، وأكل الربا، واتُّقِيَ الأشرارُ مخافةَ ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخُسِف بالبيداء، وقُتِل غلامٌ من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ معه ومع شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً،

---

(١) من خ والمصدر.
(٢) في ق: «ويحيط».
(٣) لم يرد في المصدر.
(٤) في ن، خ: «على وجه الأرض».
(٥) في ق: «قائمهم».
(٦) في المصدر: «ركبت».
(٧) في المصدر: «الدماء».
(٨) من خ، م والمصدر.

فأوّل[١] ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله وخليفته وحجّته عليكم، فلايُسلِّم عليه مسلّمٌ إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض، فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من صنم إلّا وقعت فيه نار واحترق[٣]، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به»، وقد تقدّم هذا وأمثاله[٤].

(الفصل)[٥] الرابع
في ذكر صفة القائم وحليته عليه السلام

روى في ذلك ما أوردناه آنفاً، كسؤال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته.

(الباب)[٦] الخامس
في ذكر مسائلَ يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة صاحب الزمـان، وحـلّ الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان، وهي سبع مسائل:

مسألة: قالوا: ما الوجه في غيبته عليه السلام على الاستمرار والدوام حتّى صار ذلك سبباً لإنكار وجوده ونفي ولادته؟ وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق وهو لم يظهر قطّ لأحد منهم؟ وآباؤه عليهم السلام وإن لم يُظهروا الدعاء إلى نفوسهم[٧] فيما يتعلّق بالإمامة؛ فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام لايمكن أحداً نفيُ وجودهم و(إن

---

(١) في ك وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة: «وأوّل».
(٢) هود: ١١: ٨٦.
(٣) في ن وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة: «فاحترق».
(٤) إعلام الورى: ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٢، وفي ط ١: ص ٤٣٣.
ورواه الصدوق في كمال الدين: ٣٣١، ب ٣٢، ح ١٦، وفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة: ح ١٨ (تراثنا: العدد الثاني من السنة الرابعة، ص ٢١٦).
(٥) من خ والمصدر.
(٦) من خ والمصدر.
(٧) في ن: «أنفسهم».

نفي)[١] إمامتهم.

الجواب: قد ذكر الأجلّ المرتضى ـ قدّس الله روحه ـ[٢] في ذلك طريقاً لم يَسبِقه إليها أحدٌ من أصحابنا، فقال: إنّ العقل إذا دلّ على وجوب الإمامة، فإنّ كلّ زمان كُلِّف فيه المكلّفون الّذين يقع منهم القبيح والحسن، ويجوز عليهم الطاعة والمعصية، لا يخلو من إمام، لأنّ خلوّه من الإمام إخلال بتمكينهم[٣]، وقادح في حسن تكليفهم، ثمّ دلّ العقل على أنّ ذلك الإمام لابدّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح، وثَبَتَ أنّ هذه الصفة الّتي دلّ العقل على وجوبها لا توجد إلّا فيمن تدّعي الإماميّة إمامتَه، ويَعرَى منها كلّ من تُدَّعى له الإمامة سواه.

فالكلام في علّة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته، لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار؛ علمنا أنّه لم يغب مع عصمته، وتعيُّن فرض الإمامة فيه وعليه، إلّا لسببٍ اقتضى ذلك، ومصلحةٍ استدعته، وضرورةٍ حملت عليه، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل، لأنّ ذلك ممّا لا يلزم علمُه، وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله من الآيات المتشابهات[٤] في القرآن الّتي ظاهرها الجبر والتشبيه[٥].

فإنّا نقول: إذا علمنا حكم الله سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا على الجملة أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق[٦] مدلول أدلّة العقل وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً، فإن تكلّفنا الجواب عن ذلك وتبرّعنا بذكره؛ فهو فضل منّا غير واجب.

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال وجهة المصلحة في رمي

---

(١) بدل ما بين الهلالين في ك وم: «نفاء»، وفي ق: «بقاء».

(٢) لاحظ تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى: ص ١٨٠ وما بعدها، والشافي في الإمامة: ١: ١٤٥ وما بعدها، وشرح جمل العلم للسيّد أيضاً: ص ٢٢٦ وما بعدها، والمقنع في الغيبة للسيّد أيضاً: ص ٥٤ وما بعدها، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٥ وما بعدها.

(٣) في ن: «تمكّنهم».

(٤) في ن: «المتشابه».

(٥) في خ والمصدر: «أو التشبيه».

(٦) في ق، م: «يطابق».

الجمار والطواف وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين، فإنّا إذا عوّلنا على حكمة القديم سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً؛ فلابدّ من وجهٍ حسنٍ في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه، فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه، وفي هذا سدٌّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم، وقطع التطويلات عنهم والإسهابات، إلّا أنّا نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول: الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار، فأمّا لو كان خوفه على ماله[١] أو على الأذى في نفسه؛ لوجب عليه أن يحمل ذلك كلّه ليَرُوح عليه[٢] المكلّفون في تكليفهم، وهذا كما نقوله في النبيّ صلى الله عليه وآله في أنّه يجب عليه أن يحمل[٣] كلّ أذى في نفسه حتّى يصحّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم، وإنّما يجب[٤] عليه الظهور وإن أدّى إلى[٥] قتله، كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا، لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوّة، [أو أنّ المصالح الّتي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت،] وليس كذلك حالُ إمام الزمان عليه السلام، فإنّ الله تعالى علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة على ما كانت عليه، واللطف بمكانه لم يتغيّر، فلا يجوز ظهوره إذا أدّى إلى القتل.

وإنّما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين النّاس بعيونهم يُعاشرونهم[٦]، ولم يظهر هو، لأنّ خوفه عليه السلام أكثر، لأنّ الأئمّة الماضين من آبائه عليهم السلام أسندوا[٧] إلى شيعتهم أنّ صاحب السيف هو الثاني عشر منهم، وأنّه الّذي يملأ الأرض عدلاً، وشاع ذلك في مذهبهم حتّى ظهر ذلك القول بين أعدائهم، فكان[٨] السلاطينُ

---

(١) في ن، خ: «المال».
(٢) في المصدر: «أن يتحمّل ذلك كلّه لتنزاح علّة».
(٣) في المصدر: «أن يتحمّل».
(٤) في ك: «لم يجب».
(٥) في ق: «على».
(٦) في المصدر: «بين النّاس يفتونهم ويعاشرونهم».
(٧) في المصدر: «أسرّوا».
(٨) في م، ك: «وكان»، وفي المصدر: «فكانت».

الظلمة يتوقّفون عن إتلاف آبائه، لعلمهم أنّهم لا يخرجون (بالسيف)[١]، ويتشوّفون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويُبيدوه.

ألاترى أنّ السلطان في الوقت الّذي توفّي فيه الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام وَكّلَ بداره وجواره من يتفقّد حملهنّ لكي يظفر بولده وبقيّته[٢]، كما أنّ فرعون موسى لمّا علم أنّ ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من أزواجهم، ووكّل بذوات الأحمال منهنّ ليظفر به.

وكذلك نمرود لمّا علم أنّ ملكه يزول على يد إبراهيم عليه السلام وكّل بالحبالى من نساء قومه، وفرّق بين الرجال وأزواجهم، فستر الله ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير.

وأمّا كون غيبته سبباً لنفي ولادته، فإنّ ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر، وعلى الحقّ فيه دليل واضح لمن أراده، ظاهر لمن قصده[٣].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله تعالى ـ: وممّا يؤيّد ما ذكره الشيخ عن السيّد ـ رحمهما الله تعالى ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله احتمل الأذى في نفسه الكريمة وكُذِّب فيما ادّعاه، وبالغ كُفّار قريش واليهود في ذمّه والوقيعة فيه بأنواع من الأذى حتّى قال: «ما أُوذي نبيّ (مثل)[٤] ما أُوذِيتُ»، وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه، فلمّا أرادوا قتله وإعدامه أمره الله بالهجرة، ففرّ إلى الغار، ونام عليّ عليه السلام على فراشه، وإنّما لم يصبر ولو قتل كما صبر[٥] غيره من الأنبياء وقتلوا؛ لأنّه كان عليه السلام خاتم الأنبياء، ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تأدية الرسالة والتبليغ، فلهذا غاب عنهم، وهذه أشبه الأحوال بحال الإمام عليه السلام في غيبته، والعجب إخلال السيّد رحمه الله به مع دلالته على ما أَصّلَهُ.

مسألة ثـانية: قالوا: إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا يُنتَفَعُ به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟! وإلّا جاز أن يُميته الله أو يُعدِمَه حتّى

---

(١) من خ والمصدر.

(٢) في المصدر: «ويفنيه».

(٣) إعلام الورى: ٢: ٢٩٧ ـ ٣٠٠.

(٤) من م، استدركه ما بين السطور.

(٥) في ك: «كما قتل».

إذا علم أنّ الرعيّة(١) تمكّنه وتسلّم له أوجَده و أحياه(٢)، كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له فيظهره.

الجواب: أوّل ما نقوله: إنّا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد، فهذا أمر غير معلوم، ولا سبيل إلى القطع [به].

ثمّ إنّ الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة ـ وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنوه فيظهر ويتصرّف ـ وبين عدمه واضح، وهو أنّ الحجّة [هناك فيما فات من مصالح العباد] لازمة لله تعالى، وهاهنا الحجّة لازمة للبشر، لأنّه إذا أُخيف فغُيِّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعلٍ كانوا هم السبب فيه، منسوباً إليهم، فيلزمهم في ذلك الذمّ، وهم المؤاخذون به، الملّومون(٣) عليه.

وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت من مصالحهم، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به، منسوباً إلى الله تعالى، ولا حجّة فيه على العباد، ولا لومٌ يلزمهم، لأنّهم(٤) لا يجوز (أن يكون إخافتهم إيّاه)(٥) فعلاً لله تعالى(٦).

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله وعفا عنه ـ: إن قال قائل: كيف يقول الطبرسي ـ رحمه الله تعالى ـ: «إنّا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد» إلى آخره، ويلزمه القطع بذلك، لأنّه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن(٧) توقيعاته عليه السلام: «فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفترٍ»،(٨) والّذي أراه أنّه إن كان يراه أحدٌ فقد علم منهم أنّهم لا يدّعون رؤيته ومشاهدته(٩)، وإنّ الّذي يدّعيها كذّاب، فلا مناقضةَ إذاً، والله أعلم.

مسألة ثالثة: فإن قالوا: فالحدودُ الّتي تجب على الجُناة في حال الغيبة ما حكمها؟

---

(١) في ن، خ، ق: «الرعاية».
(٢) في المصدر: «وجده أو أحياه».
(٣) في ن: «المأثومون».
(٤) في ك: «لأنّه».
(٥) من ك، وفي المصدر: «أن ينسبوا».
(٦) إعلام الورى: ٢: ٣٠٠.
(٧) في ق، ك: «من».
(٨) تقدّم في ص ٢٩٤ وذكرنا في الهامش كلام المجلسي رحمه الله في ذلك، وسيأتي كلام السيّد المرتضى في ص ٣١٠.
(٩) في ن: «لا يدّعون المشاهدة ولا رؤيته».

فإن قلتم: تسقط عن أهلها فقد صرّحتم بنسخ الشريعة، وإن كانت ثابتة فمن الّذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟

الجــواب: الحدود المستحقّة ثابتة في حياته، فإن ظهر الإمام(١) ومستحقّوها باقون، أقامها عليهم بالبيّنة والإقرار(٢)، فإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المُحوِجين له إلى الغيبة.

وليس هذا بنسخ للشريعة(٣)، لأنّ الحدّ إنّما تُمكن(٤) إقامته مع التمكّن وزوال الموانع وسقوط فرض إقامته مع الموانع، وزوال التمكّن لا يكون نسخاً للشرع المقرَّر، لأنّ الشرع في الوجوب لم يَحصُل، وإنّما يكون نسخاً لو سقط فرضُ إقامتها عن الإمام مع تمكّنه.

على أنّ هذا يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال الّتي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ وهل تبطل أو تثبت [من] تعذّر إقامتَها؟ وهل يقضي هذا القدرُ(٥) نسخ الشريعة؟ فكلّ ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه(٦).

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله تعالى ـ: لا معنى لإيرادهم الحدود وإقامتها في زمانه عليه السلام دون أزمنة آبائه عليهم السلام، فإنّهم كانوا حاضرين مشاهدين، وأيديهم مكفوفة عن الأُمور، ولم يكن كفّ أيديهم قدحاً فيهم، ولا قال قائل: إنّ سكوتهم عن إقامتها نسخ للشريعة، فكيف يقال عنه وهو أشدّ خوفاً من آبائه عليه وعليهم السلام، وعليّ عليه السلام في أيّام خلافته وأمره لم يتمكّن من كثير من إراداته(٧)، فليسع المهدي عليه السلام من العذر ما وسعهم، فإنّه لا ينسب إلى الساكت قول، وهذا واضح.

---

(١) في المصدر: «ثابتة في جنوب الجناة بما يوجبها مَن الأفعال، فإن ظهر الإمام».
(٢) في م، ك والمصدر: «أو الإقرار».
(٣) في المصدر: «لإقامة الحدود».
(٤) في م: «يمكن»، وفي المصدر: «تجب».
(٥) في المصدر: «التعذّر».
(٦) إعلام الورى: ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١.
(٧) في ق، ك: «إرادته».

مسألة رابعة: فإن قالوا: فالحقّ مع غيبته كيف يُدرَك؟ فإن قلتم: لا يُدرَك ولا يُوصَل إليه فقد جعلتهم النّاسَ في حيرة وضلالة مع الغيبة، وإن قلتم: لا يُدرك الحقّ إلّا من جهة الأدلّة (المنصوص بها عليه، فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة)(١)، وهذا يخالف مذهبكم.

الجواب: أنّ الحقّ على ضربين: عقليّ، وسمعيّ، فالعقلي يُدرك بالعقل ولا يؤثّر فيه وجود الإمام ولا فقده.

والسمعي عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله ونصوصه وأقوال الأئمّة الصادقين عليهم السلام، وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه، غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة، لأنّ وجه الحاجة إليه ـ المستمرّة في كلّ عصر وعلى كلّ حال ـ هو كونُه لطفاً لنا في فعل الواجب العقلي من الإنصاف والعدل، واجتناب الظلم والبغي، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه.

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام يجوز أن يعدل(٢) الناقلون عن ذلك إمّا بتعمّد أو اشتباه(٣) فينقطع النقل، أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا دليلاً، فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويُبيّنه، وإنّما يثق المكلّفون بما نُقل إليهم وأنّه جميع الشرع، لعلمهم بأنّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلّ سدّ خلله، وبيّن المشتبه فيه، فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعيّة.

على أنّا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى(٤) يوم القيامة ولا يسقط بحال، علمنا أنّ النقل [ببعض](٥) الشرعية لا ينقطع في حال تكون تقيّةُ الإمام فيها مستمرّةً، وخوفه من الأعداء باقياً، ولو اتّفق ذلك لما كان إلّا في حال يتمكّن

(١) من خ والمصدر.
(٢) في ك، ن، ق: «يغفل».
(٣) في المصدر: «أو شبهة».
(٤) في ق، ك: «في».
(٥) من المصدر، وموضعه بقدر كلمتين في النسخ ماعدا «ق» بياض، وكتب في موضعه في نسخة الكركي ونسخة الكفعمي: «كذا».

فيها الإمام من المُرور[١] والظهور والإعلام[٢] والإنذار.

مسألة خامسة: قالوا: إذا كانت العلّة في غيبته خوفَه من الظالمين واتّقاءه من المخالفين، فهذه العلّة مَنفيّةٌ عن أوليائه، فيجب أن يكون ظاهراً لهم، أو يجب أن يسقط عنهم التكليفُ الّذي إمامتُه لطفٌ فيه[٣].

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة:

أحدها: إنّ الإمام ليس في (خوف)[٤] من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته عن أعدائه، لخوفه من إيقاعهم الضرر به، وعلمه أنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه، وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلّة، [وهو أنّه أشفق من إشاعتهم خبره، والتحدّث منهم كذلك على وجه التشرّف بذكره،] والاحتجاج بوجوده، فيؤدّي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه، فيُعقِبُ علمَهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها: إنّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم، وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم، والإشفاق من إيقاع الضرر بهم، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره، وطولب أولياؤه به، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيمَ الضرر بأوليائه، وهذا معروف في العادات.

وثالثها: إنّه لابدّ أن يكون في المعلوم أنّ (في)[٥] القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته والقول بصحّتها على حال من الأحوال، فأمره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشُبَهِ في ذلك وشدّة المشقّة أعظمَ ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته و[٦] المشاهدة له، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه، ولم تكن للتقيّة منهم.

---

(١) في ك والمصدر: «البروز».
(٢) في ن، خ: «الإعذار».
(٣) في ن، خ: «فيه لطف».
(٤) من ق، م، وفي المصدر: «تقيّة»، وموضعه في نسخة الكركي والكفعمي بياض، وكتبا فيه: «كذا».
(٥) من خ والمصدر.
(٦) لفظة «و» لم ترد في م، وشطب عليها في نسخة الكركي، وبدلها في المصدر: «مع».

ورابعها: ـوهو الّذي عَوَّلَ عليه المرتضى قدّس الله روحه ـ، قال: نحن أوّلاً لانقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه، فإنّ هذا أمر مُغَيَّبٌ عنّا، ولا يعرف كلّ منّا إلّا حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم، فنقول: العلّة في غيبته عنهم أنّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّزُ شخصُه، و[1]تُعرَفُ عينه بالمعجز الّذي يظهر[2] على يديه، لأنّ النصوص الدالّة على إمامته لاتميّز شخصه من غيره، كما ميّزت أشخاص آبائه، والمعجزُ إنّما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال، والشُبَهُ تدخل في ذلك، فلايمتنع أن يكون كلٌّ من لم يظهر له من أوليائه، فإنّ المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر [في النظر في معجزه، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء][3].

على أنّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته، لأنّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم، لابدّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح[4]، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته، فيكثر منهم فعل الواجب، ويقِلّ ارتكابُ القبيح، أو يكونوا إلى ذلك أقربَ؛ فيَحصل لهم اللطف به مع غيبته، بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى، لأنّ المكلّف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه، [وجوّز][5] فيمن لا يعرفه أنّه الإمام، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوّز فيه كونه إماماً.

فإن قالوا: إنّ هذا تصريح منكم بأنّ ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه.

فالقول[6]: إنّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ، والمحبّ والمبغض، ولا ينتفع به في

---

(١)بدل «و» في المصدر: «كما».
(٢)في ن، خ: «بالمعجزات الّتي تظهر».
(٣)من المصدر، وموضعه في النسخ بياض، ولكن استدرك في م بخط جديد.
(٤)في ق، ك، م: «القبائح».
(٥)من المصدر، وموضعه في النسخ بياض.
(٦)في المصدر: «فنقول».

حال غيبته إلّا وليّه دون عدوّه.

وأيضاً فإنّ في انبساط يده منافعَ كثيرةً لأوليائه وغيرهم، ولأنّه يحمي حوزتهم، ويسدّ ثغورهم، ويُؤمِن طرقهم، فيتمكّنون من التجارات والمغانم، ويمنع الظالمين من ظلمهم، فتتوفّر أموالهم، وتصلح أحوالهم، غير أنّ هذه منافعُ دنيويّةٌ لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها، والمنافع الدينيّة الواجبة في كلّ حال بالإمامة قد بيّنّا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة، فلا يجب سقوطُ التكليف بها.

مسألة سادسة: قالوا: لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم، وهو مع ذلك كامل العقل، صحيح الحسّ؟! وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّعوا به علينا.

الجواب: إنّ من لزم طريق النظر، وفرّق بين المقدور والمحال، لم ينكر ذلك، إلّا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف.

وطول العمر وخروجه عن المعتاد، والاعتراض به لأمرين: أحدهما: إنّا لا نسلّم أنّ ذلك خارق للعادة، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة، وأنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقُدَر، ومَن قرأ الأخبارَ ونظر فيما سُطِّر[1] في[2] كتاب المعمّرين، علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به[3]، وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً[4]، وقد صنَّف الكثير[5] في أخبار المعمّرين من العرب والعجم، وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمراً الخضر عليه السلام، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأُمّة بأسرها ما خلا المعتزلةَ والخوارجَ على أنّه موجود في هذا الزمان، حيٌّ كاملُ العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب.

---

(١) في ق: «ينظر».

(٢) في ن: «من».

(٣) في ن، خ: «به العادة».

(٤) نطق بذلك في سورة العنكبوت: ٢٩: ١٤.

(٥) في المصدر: «الكتب».

ولا خلافَ أنّ سلمان الفارسي أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب أربعمئة سنة.

فهَبْ أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار، فكيف يمكنهم دفع القرآن، وقد نطق بدوام أهل الجنّة والنّار، وجاءت الأخبار بلاخلاف بين الأُمّة بأنّ أهل الجنّة لا يَهرَمُونَ ولا يضعُفُون، ولا يحدث بهم نقصانٌ في الأنفس والحواس[١].

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى ـ أثابه الله ـ: مناقب المهديّ عليه السلام ظاهرةُ النور، مُنيرةُ الظهور، سافرةُ الإشراق، مشرقة السفور، مُسَوَّرةٌ بالعَلاء، عالية السُور، آمِرَةٌ بالعدل، عادلةٌ في الأُمور، يكاد المدادُ أن يبيضّ من إشراق ضيائها، وتُذعِنُ الثوابِتُ لارتفاعها وعَلائها، وتتضاءل الشُموسُ والأقمار لِلألائها، نور الأنوار، وسلالة الأخيار، وبقيّة الأطهار، وذخيرةُ الأبرار، والثمرة المتخلّفة من الثمار، صاحبُ الزمان، حاوِي خَصْل الرِهان، الغائِب عن العَيان، الموجود في كلّ الأزمان، الذخيرة النافعة، والبقيّة الصالحة، والمَوئل والعَصَرُ، والملجأ والوَزَر، المساعدُ بمعاضَدَة القضاء والقَدَر، وصاحبُ الأوضاح والغُرَر، القويّ في ذات الله، الشديد على أعداء الله، المؤيّد بنصر الله، المخصوص بعناية الله، القائم بأمر الله، المنصور بعون الله.

قد تعاضدت الأخبارُ على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وسَتُسْفِر ظُلم الأيّام والليالي بسُفُوره، وتنجلي به الظُلَم انجلاءَ الصباحِ عن دَيْجُورِه، ويخرج من سِرار الغيبة[٢]، فيملأ القلوب بسروره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوءَ من البدر في مسيره، ويُعِيدُ الله به دينه، ويوضح منهاج الشرع وقانونه، ويصدع بالدلالة، ويقوم بتأييد الإمامة والرسالة، ويرد الأيّام حاليةً بعد عُطلتها، وقويّة بعد ضَعف قوّتها، ويُجدِّد الشريعة المحمّدية بعدَ

---

(١) إعلام الورى: ٢: ٣٠١ـ ٣٠٥.

(٢) «من سرار الغيبة» أي من آخرها... وهو من السرّ الّذي يكتم، وسَررَ الشهر وسِراره: آخر ليلة منه لأجل خفائه. (الكفعمي).

اندحاضها، ويُبرم عَقْدَها[١] بعد انتقاضها، ويُعيدها بعد ذهابها وانقراضها، ويبسُطها بعد تجعُّدِها وانقباضها، ويجاهِدُ في الله حقَّ جهاده، ويُطهِّر من الأدناس أقطارَ بلاده، ويصلح من الدين ما سعت الأعداءُ في إفساده، ويُحيي بجدّه واجتهاده سنّة آبائه وأجداده، ويملأ الدنيا[٢] عدلاً كما ملئت جوراً، ويُخلِقُ للظُّلم دَوراً، ويُجَدِّدُ للعدل دَوراً، يُردِي الطغاة المارقين، ويُبيدُ العُتاةَ والمنافقين، ويكفّ عاديةَ الأشرار والفاسقين، ويسوق النّاسَ سِياقةً لم تُرَ من قبله من أحد من السائقين السابقين، ولا تُرى بعدَه من اللاحقين، فزمانُه حقّاً زمانُ المتّقين، وأصحابُه هم المأمور بالكون معهم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣]، خلصوا بتسليكه من الريب، وسَلِمُوا بتزيينه من العيب، وأخذوا بهَديه وطريقه، واهتدوا من الحقّ إلى تحقيقه، ووفّقهم الله إلى الخيرات بتسديده وتوفيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وإليه انتَهت الرئاسةُ والزِعامة[٤]، وهو إمام من لَدُن مات أبوه إلى يوم القيامة.

فأوصافه زادُ الرِفاق، ومناقبُه شائعةٌ في الآفاق، تُهزَمُ الجيوشُ باسمه، ويَنزِلُ الدهرُ على حُكمه، فالويلُ في حربه، والسلامة في سِلمه، يُجَدِّد من الدين الرسومَ الدارسة، ويشيّدُ معالم السُنن الطامِسة، ويخفِضُ منارَ الجور والعدوان، ويرفع شِعارَ أهل الإيمان، ويعطّل السبتَ والأحدَ، ويدعوا إلى الواحد الأحد، المُنَزَّهِ عن الصاحبة والولد، ويتقدَّم في الصلاة على السيّد المسيح؛ كما ورد في الخبر الصحيح والحقّ الصحيح، صلوات الله[٥] والسلام والتحيّة والإكرام على المأموم والإمام، وأنا أعتذر إلى كرمه من تقصيري، وأسأل مُسامحَتَهُ قبولَ معاذيري، فمِن أين أجِدُ لساناً ينطقُ بواجب حمده، وما على المجتهد جُناحٌ بعد بذل جُهده، وقد كنت عملتُ أبياتاً من سنين أمدحه وأتشوَّقه عليه السلام، وهي:

---

(١) في ن: «عُقدَتها».

(٢) في ن: «الأرض».

(٣) التوبة: ٩: ١١٩.

(٤) أي السيادة. (الكفعمي).

(٥) في ن: «الصلاة».

عَداني عن التشبيب بالرَشأ الأحوى
وعن بانَتَي سَلعٍ وعن عَلَمَي حُزوَى[١]
غرامي بناءٍ عن عياني وفكرتي
تُمثِّله للقلب في السرّ والنجوى
من النَفَر الغُرّ الّذين تملّكوا
من الشرف العادي[٢] غايتَهُ القصوى
هم القَومُ مَن أصفاهم الوُدَّ مخلصاً
تمسّك في أُخراه بالسبب الأقوى
هم القومُ فاقوا العالمين مآثراً
محاسِنُها تُجْلى وآياتُها تُروَى
بهم عرف النّاسُ الهُدى فهُداهم
يُضِلّ الّذي يَقلى ويَهْدي الّذي يَهوَى
مُوالاتهم فرض وحبّهم هُدى
وطاعتهم قُربَى ووُدّهم تقوى
أمولاي أشواقي إليك شديدة[٣]
إذا انصرفت بَلْوَى أسىً أردفت بَلْوَى
أُكلّف نفسي الصبر عنك جهالةً
وهيهاتَ رَبْعُ الصبر (مُذ غِبتَ)[٤] قد أقوى
وبُعدُك قد أغرى بنا كلَّ شامتٍ
إلى الله يا مولاي من بُعدك الشكوى

(١) قال في معجم البلدان: سَلْع: بفتح أوّله وسكون ثانية، السُلوع: شقوق في الجبال، واحدها: سَلْع وسِلْع... وسَلع: جبل بسوق المدينة. ثمّ ذكر الأقوال الأُخر فيه، وقال فيه أيضاً: حزوى بضمّ أوّله وتسكين ثانية، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، ثمّ ذكر الأقوال الأُخر.

(٢) أي القديم: (الكفعمي).

(٣) في ن: «كثيرة».

(٤) في ن، ك: «بعدك».

ولمّا شرعتُ في سَطْر مناقبه وذكر عجائبه، عملت هذه الأبيات الّتي أنا ذاكرُها على حرف الميم، ثمّ إنّي ذكرت أنّي مدحتُ الإمام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والرَويّ، فتركتها وشرعت في أُخرى، وها أنا ذا أذكر الميميّة الّتي لم أُتمّها، وأكتب الأُخرى عقيبها، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب، وهي:

تحيّةُ الله ورضوانُـه   على الإمام الحجّة القائمِ
على إمامٍ حُكمُه نافذٌ   إذا أراد الحكم في العالَمِ
خليفةِ اللهِ على خلقه   والآخذِ الحقَّ من الظالمِ
العادلُ العالِمُ[1] أكرِمْ به   من عادلٍ في حُكمه عالِمِ
مُطهِّرُ الأرض ومُحيي الوَرَى   العلَويّ الطاهر الفاطمي
ناصرُ دينِ الله كهفُ الوَرَى   مُحيي النَدى خيرُ بني آدمِ
الصاحبُ الأعظمِ والماجدُ   الأكرمُ والمولى أبو القاسمِ
وصاحِبُ الدولة يحيى بها[2]   ممتحَنٌ في الزمن الغاشِمِ
والنافِذِ الحُكم فرعياً له   وجادَهُ الوابِلُ من حاكِمِ
مَن حاتمٌ حتّى يُوازَى به   عبيدُه أكرمُ مِن حاتمِ
لو أنّني شاهدتُه مقبِلاً   في جَحفل ذي[3] عِثْيَرٍ[4] قاتِمِ
لقلت مِن فَرط سروري به   أهلاً وسهلاً بك من قادمِ

والأُخرى الّتي شرعتُ فيها هي هذه:

إن شئت تتلو سُورَ الحمدِ   فحَبِّر[5] الأقوال في المهدي
وامدح إماماً حاز خَصْلَ العُلَى   وفـاز بالسُـؤدَد والمجدِ

---

(١) في ك: «الحاكم العادل».
(٢) في ك: «محيي الحَدا».
(٣) في ك: «من» بدل «ذي».
(٤) كتب الكفعمي في هامش نسخته: العِثْيَر ـ بتسكين الثاء ـ: الغبار، قاله الجوهري. وقال التفتازاني في شرح المختصر: العِثْيَر: الغبار ولا تفتح فيه الغين. قال الكفعمي: فلله درّه ما أحسن قوله: لاتفتح فيه الغين؛ لأنّه من باب التورية.
(٥) أي حسّن. (الكفعمي).

إمامُ حَقٍّ نورُه ظاهرٌ كالشمس في غَورٍ وفي نَجْدِ
القائمُ الموجود والمُنتمي إلى العُلَى بالأَبِ والجدِّ
وصاحبُ الأمر وغوثُ الوَرَى وحصْنُهُم في القُرب والبُعدِ
وناشِرُ العدل وقد جارت الـ أيّام والنّاسُ عن القَصدِ
والمنصفُ المظلوم من ظالمٍ والملجأُ المرجُوُّ والمُجدي
وباذل الرفد إلى أن يُرَى لا أحدٌ يَرغب في الرِفْدِ
جلّـت أيـادَيْـه وآلاؤه والحمدُ للواهب عن عَدِّ
وأصبحت أيّامُه لا انقضت ولا تـولّت جَنّـةَ الخُلدِ
سيرتُه تَهدِي إلى فضله وهَديُه يَهدِي إلى الرُشدِ
يمنع بالله ويُعطى به مُوفّقٌ في البذل والردِّ
ليس له في الفضل من مُشبهٍ ولا له في النُبْلِ من نِدِّ
العِلمُ والحِلمُ وبذلُ النَّدى جاوز فيها رُتَبَ الحَدِّ
قد عمّـه الله بألطافـه وخصّـه بالطالـع السعـدِ
أدعوه مولاي ومَن لي بأنْ يقول لي إنْ قال يا عبدي
أدعو به الله وما مَن دعا بمثلـه يُجِبـه بالـردِّ(١)
أُعِدّه ذُخراً وأرجوه في بَعثي وفي عَرْضي وفي لحدي
فَلَيتَ مـولاي ومـولى الـوَرَى يذكُـرُنـي فــي سـرّه بعدي
وليتَه يبعَثُ لي دعوةً يَسْعَدُ في الأُخرى بها جَدِّي
مولاي أشواقِي تُذْكِي الجَوى لأنّهـا دائمـةُ الـوقـدِ
أَوَدُّ أن ألقاك في مشهدٍ أشـرَحُ فيـه معلنـاً وُدّي
بَرَّحَ بي وَجْدُ إلى عالمٍ بما أُعانـيه(٢) مـن الوجـد
وهِمتُ في حُبّ فتىً غائب وَهْوَ قريبُ الدارِ في البُعدِ
فاعطفْ علينا عَطْفَةً واشفِ ما نلقاه من هجرٍ ومن صَدِّ

---

(١) في ن، خ: «في الردّ».
(٢) في ن: «أُقاسِيه».

واظهر ظهورَ الشَمسِ واكشف لنا ... عن طالعٍ مذ غبتَ مُسوَدِّ
قد تمّ ما أَلَّفْتُ من وصفكم ... فجاء كالروضة والعِقْدِ
ولستُ فيه بالغاً حقَّكم ... لكن على مايقتضي جُهدي
فإن يكن[1] حُسنَى فمن عندكم ... أو كان تقصير فمن عندي
ورِفدُكم أرجوه في محشري ... يا باذِلِي[2] الإحسانِ والرِفدِ
والحمـد لله وشُكــراً له ... أهل النَدَى[3] والشكر والحمد

وقلت هذه الأبيات لتكون خاتمةً لهذا الكتاب، وهي:

أيُّها الســادةُ الأئمّــةُ أنتم ... خِيــرةُ الله أوّلاً وأخيــرا
قد سَمَوتُم إلى العُلَى فافتَرَعْتُم ... بمزايــاكم المحــلّ الخطيرا
أنــزل اللهُ فيكــم هــل أتى ... نصّاً جليّاً في فضلكم مسطورا
من يُجارِيكم وقد طهّر اللهُ ... (تعالـى)[4] أخلاقَــكم تطهيــرا
لكم سُؤددٌ يقرّره القر ... آنُ للسامِعينَــه[5] تقريـــرا
إن جَرَى البرقُ في مَداكم كبا ... من دونِ غاياتكم كليلاً حسيرا
وإذا أَزْمَة[6] عَرَت واستمرّت ... فترى للعِضَاهِ[7] فيهـا صريـــرا
بَسَطُوا للنَدَى أكفّاً سِباطاً ... ووجوهاً تحكي الصباحَ المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا ... خلَّفَتْ فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الأعادي ليوثاً ... وتراهم عند العُفاة بُحورا
يَمنَحُونَ الوَلِيَّ جنّةَ عدنٍ ... والعدوُّ الشقيّ يَصلى سعيرا

---

(١)في ن، خ: «تكن».
(٢)ق: باذل.
(٣)في خ: «الثنا».
(٤)من ق، ك.
(٥)في هامش ن بخط كاتبه: ثبوت نون الجمع مع الإضافة لم يأت إلّا نادراً.
(٦)أي شدّة. (الكفعمي).
(٧)العِضاهُ: كلّ شجر يَعظُم وله شوك. (الصحاح). وفي ك: «للعظاءة»، وكتب الكفعمي في هامشها: العظاءة ـ بالظاء غير المسطوحة ـ: دويبة أكبر من الوزغة، وجمعها: عَظَاء ـ بالمدّ ـ، قاله الجوهري.

يُطعمون الطعامَ في العُسر واليُسر يتيماً وبائساً وأسيرا
لا يُريدون بالعطاء جزاءً مُحْبِطاً أَجْرَ بِرّهم أو شكورا
فكفاهم يوماً عبوساً وأعطا هم على البرّ نَضْرَةً وسرورا
وجزاهم بصبرهم وهو أولى مَن جَزَى الخير جنّةً وحريرا
وإذا ما ابتدوا لفصل خطابٍ شَرَّفُوا مِنبراً وزانُوا سَريرا
بَخَّلُوا الغَيثَ نائلاً وعطاءً واستَخَفُّوا يَلَمْلَماً[1] وثَبيرا
يَخلُفُونَ الشُمُوسَ نوراً وإشرا قاً وفي الليل يُخجِلُونَ البُدورا
أنا عبدٌ لكم أَدينُ بحُبّي لكم اللهَ ذا الجلال الكبيرا
عالمٌ[2] أنّني أصبتُ وأنّ اللهَ يُولِي لطفاً وطرفاً قَرِيرا
مالَ قَلبي إليكم في الصِبَى الغَضِّ وأَحْبَبْتُكُم وكنتُ صغيرا
وتَوَلَّيْتُكُم وما كان في أهلي وَلِيٌّ مثلي فجئتُ شهيرا
أظهَرَ اللهُ نورَكم فأضاء الأُفقُ لمّا بدا وكنتُ بصيرا
فهداني إليكم اللهُ لطفاً بي وما زال لي وليّاً نصيرا
كم أيادٍ أولَى وكم نعمةٍ أَسْدَى فلي أن أكُونَ عبداً شكورا
أمطَرَتني منه سحائبُ جُودٍ عاد حالي بهنَّ غَضّاً نضيرا
وحَمَانِي من حادثاتٍ عظامٍ عُدتُ فيها مُؤَيَّداً مَنصُورا
لو قطعتُ الزمانَ في شُكرِ أدنَى ما حباني به لكنتُ جديرا
فله الحمدُ دائماً مستمرّاً وله الشُكرُ أوّلاً وأخيرا[3]

آخر النسخ ما عدا ن:

هذا آخر ما جَرَى القلمُ بسَطرِهِ، وأدَّت الحالُ إلى ذكره، ومناقبُهم عليهم السلام تَحتملُ بَسطَ المقال، والطالبُ لاستقصاء جمعها[4] طالبٌ للمَحال، فإنّها تعجز

---

(١) جبل. (هامش نسخة الكركي). (٢) في هامش ن بخط الكركي: «عالماً» (معاً).
(٣) في هامش ن: في النسخة: قوله: «فله الحمد» قبل قوله: «لو قطعت».
(٤) في ق: «جميعها».

طالبها، وتفوت حاصرها، وقد أتيتُ منها بما هو على قدر اجتهادي، وبمقتضى[١] قوّتي، وأنا أعتذِرُ إليهم عليهم السلام من تقصيرٍ وإخلالٍ، وذُهولٍ عمّا يجبُ وإقلالٍ، وكرمُهم يقتضي إجابةَ هذا السؤال، والله تعالى أسألُ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهادياً إلى صراطه المستقيم، فإليه سبحانه وتعالى نَتقرَّب بموالاتهم، ونَلتَزم بطاعتهم، ونُبالغ في حُبّهم، ونَرى الإخلاصَ في مودّتهم، وهُم عليهم السلام وسائطنا وشفعاؤنا إلى رحمته الّتي وسعت كلّ شيء، إنّه جواد كريم، و﴿الحمد لله الّذي هَدانا لهذا، وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[٢]، ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين﴾[٣].[٤]

---

(١) ق، خ: «مقتضى».

(٢) الأعراف: ٧: ٤٣.

(٣) يونس: ١٠: ١٠.

(٤) في نسخة الكفعمي ـ وهي نسخة ك ـ: وكان الفراغ من مشقّة مَشقه آخر نهار الخميس لسبع ليال بقين من شهر رمضان، ختم بالخير والإحسان والعفو والرضوان، سنة أربع وتسعين بعد ثماني مئين من هجرة سيّد المرسلين، بقلم العبد الفقير إلى رحمة اللطيف الخبير إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح أصلح الله أمر دارَيه، ووفّقه للخير، وأعانه عليه، ورحم الله من دعا له بالمغفرة، ولجميع المؤمنين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً.

وفي نسختي ق، م: نجز الجزء الثاني من كتاب «كشف الغُمّة في معرفة الأئمّة» وبتمامه تمّ الكتاب بأسره نقلاً من نسخة الأصل، بخط جامعه المولى الصدر (الكبير المعظّم، والماجد الجليل المكرّم، جا)مع ما تفرّق في النّاس من الفضائل، المبرز في ميدان البلاغة والإنشاء على الأواخر والأوائل، حائز قصبات السبق (يوم الرهان، الفائز بمآثر تبقى على طول) الزمان، واسطة عقد الفصحاء، إمام الأُدباء والبُلغاء، بهاء الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، أبي الحسن (عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح) الإربلي، أمدّ الله الكريم في شرف عمره، وأجزل له مضاعفات آخره، وأثابه على وصف مناقب [الـ]أئمّة وساداته أعلى غرفات جنانه.

ما بين الهلالين من نسخة م، وانخرم في نسخة ق، وبعد قوله: «الاربلي» في نسخة ق: قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، بمحمّد وآله.

والنسخة المشار إليها بخطّ السيّد الأجلّ، العالم (ظ) المعظّم، مجد الدّين أبي جعفر الفضل بن

ﻟـ

آخر النسخ ما عدا نسخة م:

(صورة ما كان على المجلّد الثانية من الأصل بخطّ المؤلّف تغمّده الله برحمته)[١]:

كمل الكتاب وتمّ بحمد الله وعونه، في الحادي والعشرين من شهر رمضان، ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمئة، نقلت هذا الكتاب من عدّة كتب، ولم أتمكّن من مراجعته، ولي على الناظر فيه الدعاء لي بالرحمة، وإصلاحُ ما زاغ عنه النظر، ولم يؤدّ إليه النظر[٢]، والّذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة، فحقّقت منها شيئاً بالاجتهاد، وأعلمتُ على مواضع ما عرفتُها، وأخلَيتُ للمُعْوِز بياضاً وأنا من وراء طلب نسخة أُصحِّح منها هذه المواضع، فإن حصل فذاك، وإلّا فهو موكول

يحيى بن عليّ بن المظفّر بن الطيبي الكاتب بواسط، تغمّده الله برحمته، وحشره مع ساداته وأئمّته، بمحمّد وآله، كتبه أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته ورضوانه محمّد بن محمّد بن حسن بن [الطويل] الحلّي الصفّار، بمدينة واسط القَصَب، وهو يومئذ ساكنها، رحم الله من نظر فيه، ويسأل الله مغفرة ذنوبه وستر عيوبه، والحمد لله أوّلاً وأخيراً، صلى الله على سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، محمّد الرسول المصطفى، والكريم المجتبى، أشرف من وطئ الحصا، وعلى أهل بيته الطاهرين، وعلى صحبه الكرام المنتجبين، وأزواجه الطاهرات (ظ) أُمّهات المؤمنين، وهو حسبي ونعم الوكيل، وقع الفراغ منه يوم الثلثاء سلخ جمادي الأُولى من سنة تسع وسبعمئة الهلاليّة، والحمد لله على نعمه.

آخر نسخة م: وكان الفراغ منه يوم الثلثاء الثامن من شعبان، ختم بالخير والرضوان، من سنة ثمان بعد ألف من الهجرة النبويّة على مهاجرها أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه، المشفق من تقصيره وعصيانه، عليّ بن عبدالله بن سلطان بن عبدالله بن التائب الجبيلي أصلاً ومنشأً، والحمد لله على آلائه، وأشرف الصلوات وأزكى التحيّات على سيّد المرسلين وخاتم النبيّين، محمّد المصطفى والرسول الكريم المجتبى، أفضل وأشرف من وطئ الحصا، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، حجج الله على العالمين إلى يوم الدّين، وعلى صحبه الكرام المنتجبين، وأزواجه الطاهرات أُمّهات المؤمنين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) من ق، ك، وفي نسخة ن: «قال المؤلّف عليه الرحمة والرضوان، وتوجّه إليه من الله العفو والغفران».

(٢) في ك: «الفكر».

إلى من يجري الله ذلك على يده، وكتب أفقر عبادالله تعالى إلى رحمته: عبدالله عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي عفى الله عنه(١)، والحمد لله حقّ حمده، وصلاته (وسلامه)(٢) على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم وشرّف وكرّم.

آخر نسخة ق:

صورة القراءة الّتي قرأها مجد الدّين رحمه الله على المصنّف قدّس [الله نفسه الزكيّة]:

قرأت على مولانا ملك الفضلاء وغرّة العلماء وقدوة الأُدباء، نادرة عصره، ونسيج وحده، المولى الصاحب المعظّم في الدنيا والدين، (فخر الإسلام) والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي -قدّس الله روحه- من كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» صلوات الله عليهم، الّذي جمعه، وبذّ به كلّ كتاب جمع في فنّه، من أوّله إلى آخر أخبار مولانا

(١) في نسخة ن: إلى هنا كلام المؤلّف تغمّده الله برأفته، والحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على رسوله محمّد المصطفى، أمينه وعبده، وعلى الأئمّة المعصومين من ذريّته سادة الأنام من بعده، وقد اتّفق الفراغ لكاتبه لنفسه رزقه الله ما يتمنّاه، وأصلح حالَه في دنياه وعُقباه، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجّة حجّة أربع وثمانين وسبعمئة، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصحّحة، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكرُه، معلِماً المواضع الّتي قصُر عن إصلاحها ذهنه، منتظراً لتحصيل نسخة أُخرى؛ لنقابلها إيّاها، وندرك من ألفاظها معناها، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيّه باطناً وظاهراً.

وكتب الكركي رحمه الله في هامش نسخة ن: بلغ مقابلة على تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال، كتبت عليه «خ»، وكتب عليّ بن عبدالعالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة، حامداً لله، مصلّياً على رسوله محمّد وآله مسلّماً.

(٢) من ك.

زين العابدين عليّ بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وكتب ـ أسبغ الله ظلّه ـ على الجزء الأوّل بالسماع، وذكر الجماعة المسمّين فيه، وأجاز لي رواية ما تخلّف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة.

هذا صحيح، وأجزت له كلّ ما ذكر، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلّياً.

توفّي بهاء الدّين جامع هذا الكتاب ـ رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه، وحشره بكرمه مع ساداته وأئمّته ـ في جمادى الآخر سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة، وهذا التاريخ كان مكتوباً.... [الباقي انخرم في النسخة][1]



(١)يقول العبد المحتاج إلى رحمة ربّه الغني عليّ الفاضلي الفيروزآبادي بن حبيب الله بن أبي تراب بن أسد الله بن محمّد باقر المعروف بـ«آغا فاضل» (م ١٣٢٢ هـ ق) عفى الله عنّي وعنهم: بعون الله وتوفيقه تمّ الجزء الرابع من كتاب كشف الغمّة بحسب تجزئتنا وبه تمّ الكتاب، والحمد لله أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً، كما ينبغي لكرم وجه وعزّ جلاله، وصلى الله على خاتم أنبيائه وسيّد أصفيائه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون، كما أسأله تعالى أن ينفع به شيعة أهل البيت عليهم السلام، وكما أرجو من إخواني طلبة العلم أن يدعوا لي بدعوة صالحة.

وأنا لا أرضى من عملي هذا وأقول ما قال العماد الإصفهاني: إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، هذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ١٤٢٣ هـ ق

الموافق لشهر خرداد من سنة ١٣٨١ هـ ش، بمدينة قم المقدّسة

الفهارس العامة

دليل الكشف في الفهارس

لقد أعددنا فهارس هذا الكتاب وفق المنهج التالي:

١ ـ اعتماد رسم الحروف والألفاظ لإيرادها مع ما بعدها حسب ترتيبها الألفبائي فمن ذلك:

أ: عدم التفريق بين أنْ وإنْ وأنّ وإنّ، وعدم التفريق بين أمَا وأمَّا وإمّا، وعدم التفريق بين «مِنْ» و«مَن» و«رُبّ» و«رَبّ» و«إذا» و«إذاً».

ب: عدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع مثل: أقطع، اكتب، فالنظر في الترتيب إلى ما بعد الهمزة.

ج: الهمزة التي كتبت على الواو تعدّ واواً، والتي كتبت على الألف تعدّ ألفاً، والتي كتبت على نبرة تعدّ ياءً.

د: اعتبار الألف المقصورة ياءً مثل: سمّى، سلمى، أنّى، على واستثني من ذلك «إلى» إلّا أن يكون مجرورها ضميراً مثل: إليّ، إلينا، وإليكم ...

٢ ـ عدم الاعتداد بـ«ال» التعريف، فرتّبت الكلمة في موضعها بصرف النظر عن «ال» التعريف، ويستثنى من ذلك:

* لفظ الجلالة(الله)، ولفظ اسم الموصول: (الّذي وأخواتها)، فقد عدّت همزتها همزة أصليّة.

٣ ـ عدم الاعتداد بجمل: عزّ وجل، تبارك وتعالى، صلى الله عليه وآله، عليه السلام.

٤ ـ اعتبار التاء المربوطة هاءً.

٥ ـ ذكر الكلمات المجرّدة أوّلاً مع ما بعدها، ثمّ المركّبة، مثل حسب، تذكر مع ما بعدها، ثمّ تذكر حسبك، ثمّ حسبنا و ...، كما ذكر فعل خرج مثلاً مع ما بعده أوّلاً، ثمّ فعل خرجا، ثمّ خرجت، ثمّ خرجتم ...

٦ ـ عدم الفصل بين أحاديث المعصومين والأحاديث القدسيّة وأحاديث الملائكة.

٧ ـ عدم الاعتداد بـ«أبو» و«أُمّ» و«ابن» في فهرس الأعلام إلّا في نفس العنوان.

٨ ـ عدم الاعتداد بذكر كلمة «كتاب» في فهرس مصادر التحقيق وإن كانت جزءً من اسم بعض الكتب، إلّا في «كتاب سليم بن قيس» و «كتابخانه ابن طاووس».

فهرس الآيات

سورة الفاتحة (١)

سورة البقرة (٢)

وبشّر الصابرين﴾ (١٥٥) ٤: ١٦٩
﴿والصابرين في البأساء والضرّاء﴾ (١٧٧) ٣: ٣٩٢
﴿فعدّة من أيّام أُخر﴾ (١٨٤) ٣: ٥٩
﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتقين﴾ (١٩٤) ١: ٤٤٤
﴿وأتمّوا الحجّ والعمرة لله فإن أُحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتّى يبلغ الهدي محلّه فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففديةٌ من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ﴾ (١٩٦) ١: ٤٢٧؛ ٣: ٥٨
﴿وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التّقوى﴾ (١٩٧) ٢: ٣٦٩، ٣٩٦
﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ (٢٠٧) ١: ٥٤٣، ٥٧٩
﴿والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة﴾ (٢٣٣) ١: ٢٣٨
﴿وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون﴾ (٢٤٨) ١: ٨٨
﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾ (٢٥٣) ٢: ٣٨
﴿خذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك﴾ (٢٦٠) ٣: ٢٣١
﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيّة فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٢٧٤) ١: ٣٤٠، ٥٤٤، ٥٥٨
﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ (٢٨٥) ٢: ١٦٥

سورة آل عمران (٣)

﴿ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات﴾ (١٠٥) ٣: ٤٨
﴿وإذ غدوت من أهلك تُبَوِّئ المؤمنين مقاعدَ للقتال واللهُ سميع عليم﴾ (١٢١) ١: ٣٥٧
﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم﴾ (١٢٨) ١: ٣٦٠
﴿أُعدّت للمتّقين﴾ (١٣٣) ١: ٨٢
﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين﴾ (١٣٤) ٢: ٤٧٩؛ ٣: ٣٠
﴿وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ (١٤١) ٤: ٢٧٦
﴿وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ (١٤٤)
١: ٥٨٨؛ ٢: ٢١٨
﴿وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون﴾ (١٤٦) ١: ٦٢٠
﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾ (١٥٩)
١: ١٦
﴿وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾ (١٧٣) ١: ٥٦٥
﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ (١٧٩) ٣: ٤٧٤
﴿الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ (١٩١) ٢: ٦٦
﴿فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالّذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأُوذوا في سبيلي﴾ (١٩٥) ٢: ٦٦

سورة النساء (٤)

﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ (١١) ٢: ١٩٨، ٢١٤
﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السدس﴾ (١٢) ١: ٢٦٥
﴿ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض﴾ (٣٢) ١: ٦٠٧
﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ (٤١) ١: ١١

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة التوبة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة هود (١١)

سورة يوسف (١٢)

سورة الرعد (١٣)

سورة إبراهيم (١٤)

سورة الحجر (١٥)

سورة النحل (١٦)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف (١٨)

سورة مريم (١٩)

سورة طه (٢٠)

سورة الأنبياء (٢١)

سورة الحج (٢٢)

سورة المؤمنون (٢٣)

سورة النور (٢٤)

سورة الفرقان (٢٥)

سورة الشعراء (٢٦)

سورة النمل (٢٧)

سورة القصص (٢٨)

سورة العنكبوت (٢٩)

سورة الروم (٣٠)

سورة لقمان (٣١)

سورة السجدة (٣٢)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة سبأ (٣٤)

سورة فاطر (٣٥)

سورة يس (٣٦)

سورة الصافّات (٣٧)

سورة ص (٣٨)

سورة الزمر (٣٩)

سورة غافر (٤٠)

سورة فصّلت (٤١)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الزخرف (٤٣)

سورة الجاثية (٤٥)

سورة الأحقاف (٤٦)

سورة محمّد (٤٧)

﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم﴾ (٢٢) ٣: ٢٥٨

﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ (٣٠) ١: ٥٧٣

﴿وشاقّوا الرسولَ من بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾ (٣٢) ١: ٥٦٣

سورة الفتح (٤٨)

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ (١٨) ١: ٥٣٥

﴿لتدخلنّ المسجد الحرام﴾ (٢٧) ١: ٣٩٨

﴿محمَّدٌ رسول الله والَّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماءُ بينهم تراهم ركَّعاً سجَّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ (٢٩) ١: ٥٦٠، ٥٧٧، ٥٨٥

سورة الحجرات (٤٩)

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ (٦) ١: ٣١٠

﴿اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا﴾ (١٢) ٣: ٢٥٩؛ ٤: ١٠

﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (١٣) ١: ٢٨، ٨١، ٨٤؛ ٢: ٣١

سورة ق (٥٠)

﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ (٢٢) ٣: ١١٥

سورة الذاريات (٥١)

سورة النجم (٥٣)

سورة القمر (٥٤)

سورة الرحمٰن (٥٥)

سورة الواقعة (٥٦)

سورة الحديد (٥٧)

سورة المجادلة (٥٨)

سورة الحشر (٥٩)

سورة الممتحنة (٦٠)

سورة الجمعة (٦٢)

سورة المنافقون (٦٣)

سورة التغابن (٦٤)

سورة الطلاق (٦٥)

سورة التحريم (٦٦)

سورة القلم (٦٨)

سورة الحاقة (٦٩)

سورة نوح (٧١)

سورة الجن (٧٢)

سورة المزّمّل (٧٣)

سورة المدّثّر (٧٤)

سورة القيامة (٧٥)

سورة الإنسان (٧٦)

سورة التكوير (٨١)

سورة المطفّفين (٨٣)

سورة الإنشقاق (٨٤)

سورة البروج (٨٥)

سورة الغاشية (٨٨)

سورة العلق (٩٦)

سورة البيّنة (٩٨)

سورة الزلزال (٩٩)

سورة العاديات (١٠٠)

سورة العصر (١٠٣)

سورة الهمزة (١٠٤)

سورة النصر (١١٠)

سورة الإخلاص (١١٢)

فهرس أحاديث المعصومين عليهم السلام

«آ»

«أ»

«ب»

«ث»

«ج»

«ح»

«خ»

«د»

«ذ»

«ر»

«ش»

«ص»

«ط»

«ظ»

«ع»

«غ»

«ف»

«ق»

«ك»

«ل»

«م»

«ن»

«و»

«هـ»

«ي»

فهرس الآثار

«آ»

طرف الأثر	الجزء والصفحة
«آل يس آل محمد ﷺ» (ابن السائب)	١: ٥٥١
«آل يس آل محمد ونحن كباب حطّة بني اسرائيل» (ابن عبّاس)	١: ٥٨٣

«أ»

«أتدري ما حدث بأهلك؟» (معاوية بن أبي سفيان)	٢: ٩٥
«أتي إلى محمد بن جعفر فقيل له: إنّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك» (موسى بن سلمة)	٣: ١٩٨
«أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست» (أنس بن مالك)	٢: ٤٤٣
«اجتمع آل رسول الله ﷺ على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى أن لا يمسحوا على الخفّين» (جابر بن يزيد الجعفي)	١: ٩٢
«أجل والّذي نفسي بيده إنّ أحبَّهُم إليَّ أحَبّهُم إلى رسول الله ﷺ وهو ذاك الشيخ» (أبو ذر)	١: ٢٠٣
«أجواد أمجاد وألسنة حداد» (قالوا)	١: ٧٩
«أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب» (الحجاج بن يوسف)	١: ٤٨٩
«أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله ﷺ وأخذوا السيرة في قتال البغاة من عليّ عليه السلام» (الشافعي)	١: ٢٥٠
«أدخِل عمر بن علي معك في صدقات أبيه» (الحجاج بن يوسف)	٢: ٣٩٣
«إذاكان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقم من اسمه محمّد» (ابن عباس)	١: ٦٤

«ب»

«ت»

«ث»

«ج»

«ح»

«س»

«ش»

«ص»

«ع»

«غ»

«ف»

«ق»

«ك»

«ل»

«م»

«ن»

«و»

«ي»

فهرس الأعلام

«ب»

«ت»

«ث»

«ج»

«ح»

«ذ»

«ز»

«س»

«ش»

«ص»

«ظ»

«ع»

«غ»

«ف»

«ق»

«ك»

فهرس الكتب

«ش»

«ص»

«ض»

«ع»

«غ»

«ف»

«ك»

«ن»

«ي»

فهرس الأماكن

«ح»

«خ»

«ق»

«ك»

«ن»

فهرس الوقائع والحوادث والأزمنة

فهرس الفرق والجماعات والقبائل

«أ»

«ن»

«و»

«هـ»

«ي»

فهرس الأشعار

«أ»

ومليحة شهـدت لهـا ضرّاتهـا | والفضل ما شهدت به الأعـداء
(١) | ج ١، ص ٥

كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم | وبـنوهم مـن بـعدهم كـرماءُ
(٣) | ج ٢، ص ٤٦٥

إذا استنصر المرء امرءاً يدي له | فـناصره والخـاذلون سـواءُ
الحسين عليه السلام (٧) | ج ٢، ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥

«ب»

الحقّ أبلج ما تخـيل سـبيله | والحق يعرفه ذوو الألبـاب
الحسن عليه السلام (١) | ج ٢، ص ٤٠١

أعَليَّ تفتخر الفوارس هكذا | عنّي وعنهم خبّروا أصحابي
عليّ عليه السلام (٨) | ج ١، ص ٣٧٣

نسب المطهر بين أنسـاب الورى | كالشمس بين كواكب الأنسـاب
الخوارزمي (٢) | ج ١، ص ١٣٣

أرديت عمراً إذ طـغى بمـهنّد | صافي الحديد مجرّب قـضاب
عليّ عليه السلام (١) | ج ١، ص ٣٨١

زعمت سخينة أن ستغلب ربّهـا | وليـغلبنّ مـغالب الغـلّابِ
كعب بن مالك تمثّل به الكاظم عليه السلام | ج ٣، ص ٣١٦

املأ ركابي فـضّة وذهـبا | فقد قتلت المـلك المحـجّبا
بشر بن مالك (٢ مع مصرع) | ج ٢، ص ٥١٣

«ت»

«ج»

«ح»

«د»

يا أيّهـذا الرائـح الغـادي	عرّج على سـيّدنا الهـادي
الإربلي المؤلّف (٢٤)	ج ٤، ص ٤٩ ـ ٥١
لو كان حوض حمار ما شربت بـه	إلّا بـإذن حمـار آخـر الأبـد
(٢)	ج ١، ص ١٤٠
لو كان قاتل عمرو غير قاتله	لكنت أبكي عليه آخر الأبد
أخت عمرو بن عبد ودّ (٢)	ج ١، ص ١٤٠، ٣٨٤ (إشارة)
لعلّك يـوماً أن تـراني كأنّمـا	بنِيَّ حواليّ الأُسود اللوابـد
تمثّل به العسكري عليه السلام (٢)	ج ٤، ص ٢٤٦
ألم تـرَ أنّ الله أرسـل عـبده	وبرهانه والله أعـلى وأمجـد
أبو طالب وقيل لحسان بن ثابت (١)	ج ١، ص ٢٩
فدام لي ولهم ما بي ومـا بهـم	ومات أكثرنا غـيظاً بمـا يجـد
(١)	ج ٣، ص ٢٣٩
أعـيذه بـالواحـد	مـن شر كـلّ حـاسد
(٤)	ج ١، ص ٤٩
من كان ذا عَضُدٍ يدرك ظلامته	إنّ الذليل الذي ليست له عَضُدُ
تمثّل به العسكري عليه السلام (١)	ج ٤، ص ٢٤٦
فيم الكـلام وقـد سـبقت مـبرّزا	سبق الجواد من المـدى المـتباعد
الحسن عليه السلام (٢)	ج ٢، ص ٣٥٨
يفنى الزمان ولا يحـيط بـوصفهم	أيحـيط مـا يـفنى بمـا لا يـنفد
(١)	ج ٤، ص ١١٥
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى	تجـهّز لأُخـرى مـثلها فكأن قـد
تمثّل به الحسن عليه السلام (٢)	ج ٢، ص ٣٣٨
أنا أخو المـصطفى لا شكّ في نسـبي	مـعه ربـيب وسـبطاه همـا ولدي
عليّ عليه السلام (٣)	ج ٢، ص ٤٥

«ز»

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيـ ـــب صوتك غير عــاجز

عليّ عليه السلام (٤) ج ١، ص ٣٧٢

ولقد بححت من النداء بجمـ ـــعكم هــل مـــن مـــبارز

عمرو بن عبد ودّ (٤) ج ١، ص ٣٧٣، ٣٧٩ (إشارة)

«س»

أيّها الراكب المجد قـف العـيس إذا مـا حـللت في أرض طـوسا

الإربلي (٣١) ج ٣، ص ٤٧٨ ـ ٤٨٠

«ص»

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحـصا له الله أصـــفى بـــالدليل وأخـــلصا

أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري (٤) ج ٤، ص ١١١

«ط»

أمـــا وأبي يــا ابــن الزبــير لو أنّــني لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا

عدي بن حاتم (٣) ج ١، ص ٤٣٩

أبا حسن تفديك نفسي ومـهجتي وكلّ بطيء في الهـدى ومسـارع

حسّان بن ثابت (٤) ج ١، ص ٥٢٨

«ع»

أتعجل نهبي ونهب العـبيد بـــين عـــيينة والأقـــرع

العباس بن مِرداس (٣) ج ١، ص ٤٠٩

«ف»

«ق»

قال فيه البليغ ما قـال ذو العي فكلّ بفضله مـنطيق
(٢) ج ١، ص ٥٨٦؛ ج ٣، ص ١١٩ ـ ١٢٠، ٤٧٧

«ك»

إذا اشتبهت دموع في خـدود تبيّن من بكـى ممّـن تـباكـى
(١) ج ١، ص ٣٢٨

أحبّ الذي من مات من أهـل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
السيّد الحميري (٧) ج ١، ص ٢٧٥

أعائش لولا أنني كنت طـاوياً ثلاثاً لألقيت ابن اختك هالكا
مالك الأشتر (٤) ج ١، ص ٤٣٨

يـا دار مـنتجع الرسـالـ ـة بيت مخـتلف المـلائك
بديع الزمان الهمداني (٣) ج ١، ص ٥٢٥

أشدد حيازيمك للـموت فـإن المـوت لاقـيك
عليّ عليه السلام (٢) ج ١، ص ٤٨٦؛ ج ٢، ص ١١٥

«ل»

حملوها يوم السـقيفة أوزارا تخـفّ الجـبال وهـي ثـقال
مهيار الديلمي (٢) ج ٢، ص ٩٥

هذي المكارم لا قعبان مـن لبن شـيبا بمـاء فـعادا بـعد أبـوالا
أبو المؤيّد الخوارزمي (١) ج ١، ص ١٤٣

إذا طلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالاً
مالك بن أعين الجهني (٣) ج ٣، ص ٩٢

يا باقر العـلم لأهـل التـق وخير من لبّى على الأجـبلِ
القرظي (١) ج ٣، ص ٩٢

إنّا إذا مالت دواعي الهوى — وأنصت السامع للقائلِ
ابن أبي الحقيق (٤) — ج ٣، ص ٣٢

تشبّه الخفرات الآنسات بها — في مشيها فينلن الحسن بالحيل
(١) — ج ١، ص ٢٦٧

يَرى الموت أحلى من ركوب دنيّة — ولا يغتدي للناقصين عديلا
(٢) — ج ٢، ص ٥٤٣

يا نكبات الدهر دولي دولي — وأقصري إن شئت أو أطيلي
الحسين عليه السلام (٧) — ج ٢، ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩

أيّها القائلون جهلاً حسيناً — أبشروا بالعذاب والتنكيل
(٣) — ج ٢، ص ٥٤٨

وليس يصح في الأفهام شيء — إذا احتاج النهار إلى دليلِ
(١) — ج ١، ص ٧، ٥٠٩

وأنّ لسان المرء ما لم تكن له — حصاة على عوارته لدليلُ
كعب بن سعد الغنوي (١) — ج ٢، ص ٧٥

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة — وكلّ الذي دون الفراق قليل
عليّ عليه السلام (٢) — ج ٢، ص ٢٥٢

ويكبّرون بأن قتلت وإنّما — قتلوا بك التكبير والتهليلا
ديك الجنّ عبد السلام بن رغبان (١) — ج ٢، ص ٥٤٩

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً — فقد أيسرت في زمن طويلِ
الصادق عليه السلام (٣) — ج ٣، ص ١٦٤

«م»

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الما — ء وقوتي إذا أردت الطعاما
الكاظم عليه السلام (١) — ج ٣، ص ٢٥٩

مدائحي وقْف على الكاظم	فما على العاذل واللائمِ
الإربلي مؤلّف الكتاب (٢٣)	ج ٣، ص ٣٣١ ـ ٣٣٢
تحيّة الله ورضوانه	على الإمام الحجّة القائمِ
المؤلّف الإربلي (١٢)	ج ٤، ص ٣١٥
أفاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بمليم
عليّ عليه السلام (٣)	ج ١، ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي
عليّ عليه السلام (١)	ج ١، ص ٥٥٣
وأشعث قوّام بآيات ربّه	قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شريح بن أوفى العبسي (٤)	ج ١، ص ٤٣٧
من عجب الدنيا إساءة محسن	وغيّ رشيد وامتهان معظّم
(١)	ج ٣، ص ٢٩٥
ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً	ورهطاً وأجداداً عليّ المُعظّمُ
(٢)	ج ٣، ص ٤٢٨
ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم	ماذا فعلتم وأنتم آخرُ الأممِ
أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب (٣)	ج ٢، ص ٥٤٨
إذا كنت في خير فلا تغترر به	ولكن قل اللّهمّ سلّم وتمّم
الرضا عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٥٩
إنّ السري إذا سرى فبنفسه	وابن السري إذا سرى أسراها
(١)	ج ٤، ص ٤٨

«ن»

أنزل الله والكتاب عزيز	في عليّ وفي الوليد قرآنا
حسان بن ثابت (٥)	ج ١، ص ٢٤٤

«هـ»

ولا تحرز السبق الرذايا وإن جرت	ولا يبلغ الغايات إلّا سبوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٨
فقد قرعت بي باب فضلك فاقة	بحدّ سنان نال قلبي فتوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٣
سوى أنّهم كانوا فبانوا وإنّني	على جدد قصد سريعاً لحوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٦
سوى أنّهم كانوا فبانوا وإنّني	على جدد قصد سريعاً لحوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٦
وكم عالم أفنت فلم تبك شجوة	ولا بدّ أن تفنى سريعاً لحوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٤
وكلّا أُلاقي نكبة وفجيعة	وكأس مرارات ذعافاً أذوقها
السجاد عليه السلام (١)	٣، ص ٤٣
فقد أدّبتني بانقطاع وفرقةٍ	وأومض لي من كل أفق بروقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٣
فلو رجعت تلك الليالي كعهدها	رأت أهلها في صورة لا تروقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٧
وهل هي إلّا لوعة من ورائها	جوى قاتلٌ أو حتف نفس يسوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٦
حيارى وليل القوم داج نجومها	طوامس لا تجري بطيءٌ خفوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٧
وآليت لا تبق الليالي بشاشة	ولا جدّة إلّا سريعاً خلوقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٥
هم العروة الوثق وهم معدن التق	وخير حبال العالمين وثيقها
السجاد عليه السلام (١)	ج ٣، ص ٤٨

هذا جناي وخياره فيه — إذ كلّ جان يده إلى فيه
تمثل به عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) — ج ١، ص ٣٢٢، ٣٣٤

«ي»

ولكن لا حياة لمن تنادي — فقد أسمعت لو ناديت حيّاً
(١) — ج ١، ص ٣٠٣

يناديهم يوم الغدير نبيّهم — بخمّ وأسمع بالرسول مناديا
حسّان بن ثابت (٤) — ج ١، ص ٤٢٩، ٥٦٨

أضربكم ولو أرى عليّاً — عمّمته أبيض مشرفيّا
رجل من أصحاب الجمل (١) — ج ١، ص ٤٣٦

بأبي شبه النبيّ — لا شبيهاً بعليّ
أبو بكر (١) — ج ٢، ص ٣٠٦، ٣٤٦، ٣٥٦

وكان عليّ أرمد العين يبتغي — دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
حسّان بن ثابت (٥) — ج ١، ص ٢٩٥، ٣٩٦

عداني عن التشبيب بالرشا الأحوى — وعن بانتي سلع وعن علمي حزوى
المؤلّف الإربلي (١٠) — ج ٤، ص ٣١٤

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصا — تمسّك في أُخراه بالسبب الأقوى
(٤) — ج ١، ص ٤

فهرس الأشياء والحيوانات وبعض المتفرقات

«ذ»

«ش»

«غ»

«ك»

فهرس الأمثال

فهرس مصادر التحقيق

«آ»

١ ـ الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم (م ٢٨٧)، ت: باسم فيصل أحمد، الرياض: دار الراية، ط ١، ١٤١١ هـ. ـ ١٩٩١ م.

«أ»

٢ ـ الأتحاف بحبّ الأشراف، جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي (م ١١٧١)، قم: منشورات الرضي، ط ٢، ١٣٦٣ هـ. ش.

٣ ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، ت: أبي طالب التجليل التبريزي، قم: المطبعة العلميّة، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.

٤ ـ إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦)، قم: منشورات مكتبة بصيرتي، ط ٥.

٥ ـ الأحاديث الطوال، سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، المطبوع في آخر المعجم الكبير له.

٦ ـ الاحتجاج، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (ق ٦)، ت: إبراهيم البهادري ومحمد هادي، قم: انتشارات أُسوه، ط ١، ١٤١٣ هـ.

◘ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان = صحيح ابن حبّان.

٧ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نور الله التستري (م ١٠١٩)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، قم: منشورات مكتبة النجفي المرعشي.

٨ ـ الأحكام السلطانيّة والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (م ٤٥٠)، ت: محمد حامد الفقي، قم: مكتب الأعلام الإسلامي بالافست.

٩ ـ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي (م ٥٠٥)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١٠ ـ إحياء الميت في فضائل آل البيت، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧ هـ.

١١ ـ الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (م ٢٨٢)، ت: عبد المنعم عامر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٩٦٠ م.

١٢ ـ أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن عليّ الرازي الجصّاص (م ٣٧٠)، ت: عبد السلام محمد عليّ شاهين، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٣١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

١٣ ـ أخبار القضاة، محمّد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع (م ٣٠٦)، بيروت: عالم الكتب.

◘ الأخبار الموفقيّات = الموفقيّات

١٤ ـ الاختصاص، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣)، ت: علي أكبر الغفّاري، قم: منشورات جماعة المدرّسين.

◘ إختيار معرفة الرجال = رجال الكشّي

١٥ ـ أدب الدنيا والدين، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصري الماوردي (م ٤٥٠)، ت: مصطفى السقا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط: ٤، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

١٦ ـ أدب الطف (أو شعراء الحسين عليه السلام)، جواد شبّر: بيروت: دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ.

١٧ ـ أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (م ٢٧٦)، ت: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

١٨ ـ الأدب المفرد، محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، ت: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٩ ـ الأربعون حديثا، محمد بن الحسين العاملي «الشيخ البهائي» (م ١٠٣٠)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم: ط: ١، ١٤١٥ هـ.

٢٠ ـ الأربعون حديثا عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً، منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي (ق ٦)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ١٤٠٨ هـ.

٢١ ـ **الأربعون الصغرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٢٢ ـ **الأربعين**، محمّد باقر المجلسي (م ١١١٠)، قم: المطبعة العلميّة، ١٣٥٨ هـ. ش ـ ١٣٩٩هـ. ق.

٢٣ ـ **الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين** عليه السلام، أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي (ق ٥)، ت: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسسّة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ٢، ١٤١٦ هـ.

٢٤ ـ **الأربعين في مناقب أُمّهات المؤمنين**، أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الشافعي (م ٦٢٠)، ت: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٢٥ ـ **الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى**، رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني الشافعي (م ٥٩٠)، المطبوع في تراثنا، العدد الأوّل، السنة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٢٦ ـ **الأرجوزة المختارة**، القاضي النعمان بن محمد المغربي (م ٣٦٣)، ت: إسماعيل قربان حسين، كانادا: معهد الدراسات الإسلامية جامعة مجيل منتريال، ط ١، ١٩٧٠ م.

٢٧ ـ **إرشاد القلوب**، أبو محمّد بن محمّد الديلمي (ق ٨)، قم: منشورات الشريف الرضي وأحياناً من ط: دار الأسوة، ت: السيد هاشم الميلاني، طبع في مجلدين، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٢٨ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣)، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٣ هـ.

٢٩ ـ **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، ت: عبد الرحيم محمود، قم: انتشارات دفتر تبليغات إسلامي.

٣٠ ـ **الأسامي والكنى**، أبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد (م ٣٧٨)، ت: يوسف بن محمد الدخيل.

٣١ ـ **أسباب النزول (لباب المنقول)**، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، ت: بديع السيّد

اللّحام، بيروت: دار الهجرة، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٢ - **أسباب نزول القرآن**، أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي (م ٤٦٨)، ت: كمال بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ.
٣٣ - **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**، محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، ت: السيد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٣٦٣ هـ ش.
٣٤ - **الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار**، أبو الفتح محمد بن عليّ الكراجكي (م ٤٤٩)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٣٥ - **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (م ٣٦٣)، ت: عليّ محمّد البجاوي، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر. وأيضاً المطبوع بهامش الإصابة.
٣٦ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٧ - **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين**، محمّد بن عليّ الصبّان المصري الشافعي أبو العرفان (م ١٢٠٦) المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي، بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٨ - **أسماء المغتالين من الأشراف**، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (م ٢٤٥)، المطبوع في نوادر المخطوطات، ت: عبد السلام هارون، مصر: شركة مكتبة الحلبي، ط ٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٣٩ - **أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب «كرّم الله وجهه»**، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي (م ٨٣٣)، ت: محمد هادي الأميني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.
٤٠ - **الإشراف على مناقب الأشراف**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (م ٢٨١)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٢ هـ -

١٩٩٢م.

٤١ ـ **الأشعثيات (الجعفريات)**، أبو محمد بن محمد الأشعث الكوفي (ق ٤)، طهران: مكتبة نينوى الحديثة، المطبوع مع قرب الإسناد.

٤٢ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن محمّد، أبو الفضل العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (م ٨٥٢)، ت: عليّ محمّد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ.

٤٣ ـ **الأصول الثمانية**، محمد بن القاسم الحسني (م ٢٨٤).

٤٤ ـ **الأصيلي في أنساب الطالبيين**، صفي الدين محمد بن تاج عليّ «ابن الطقطقي الحسني» (م ٧٠٩)، ت: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ط ١، ١٤١٨هـ. ق ـ ١٣٧٦هـ. ش.

٤٥ ـ **الاعتبار وسلوة العارفين**، الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني (م ح ٤٣٠)، ت: عبد السلام بن عباس الوجيه، عمّان: مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، ط ١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٤٦ ـ **الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٤٧ ـ **الاعتقادات**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: عصام عبد السيّد، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، ط ١، ١٤١٣هـ.

٤٨ ـ **الأعلام**، خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط ٦، ١٩٨٤م.

٤٩ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٨)، ت: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: ط ١، ١٤٠٨هـ.

٥٠ ـ **أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين**، أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي (م ٦٣٣)، ت: محمد أمحزون، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٨م.

٥١ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨)، ت: علي

أكبر الغفاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩ هـ.
وأيضاً من طبع: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: ط ١، ١٤١٧ هـ، وكلّما ذكرت المجلد فهو من هذا الطبع.
٥٢ ـ أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، ت: حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ.
٥٣ ـ الأغاني، أبو الفرج الإصبهاني علي بن الحسين (م ٣٥٦)، دار الكتب المصريّة.
٥٤ ـ إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس (م ٦٦٤)، ت: جواد القيّومي الإصفهاني، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٦ هـ.
٥٥ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، علي بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا (م ٤٧٥)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م.
٥٦ ـ الألفاظ الكتابيّة، عبد الرحمان بن عيسى بن حماد الهمذاني (م ٣٢٠)، ت: أميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.
٥٧ ـ كتاب ألقاب الرسول وعترته، بعض المحدّثين والمؤرّخين من قدماء الشيعة، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.
٥٨ ـ الأمّ، محمد بن إدريس الشافعي (م ٢٠٤)، بيروت: دار المعرفة، ت: محمد زهري النجار.
٥٩ ـ الأمالي، أبو القاسم عبد الرحمان بن القاسم الزجّاجي (م ٣٤٠)، ت: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ومن طبع دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
٦٠ ـ الأمالي، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (م ٤٣٠)، ت: أحمد بن سليمان، الرياض: دار الوطن، ط ١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.
٦١ ـ الأمالي الخميسيّة، المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (م ٤٧٩)، بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
◘ أمالي الشجري = الأمالي الخميسيّة
٦٢ ـ أمالي الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (م ٣٨١)،

بيروت: منشورات الأعلمي، ط ٥، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
٦٣ ـ **أمالي الشيخ الطوسي**، محمّد بن الحسن (م ٤٦٠)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٦٤ ـ **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (م ٤٣٦)، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٨٧.
٦٥ ـ **أمالي الشيخ المفيد**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (م ٤١٣)، ت: الحسين أستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، قم: منشورات جماعة المدرّسين.
٦٦ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، أبو الحسن عليّ بن الحسين ابن بابويه القمي (م ٣٢٩)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم: ط ١، ١٤٠٤ هـ. ق ـ ١٣٦٣ هـ. ش.
٦٧ ـ **الإمامة والسياسة**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، ت: طه محمّد الزيني، مصر: مؤسّسة الحلبي وشركاه.
٦٨ ـ **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان**، السيّد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (م ٦٦٤)، ت: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: ط ١، ١٤٠٩ هـ.
٦٩ ـ **أمثال الحديث**، القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الرامهرمزي (م ٣٦٠)، ت: أمة الكريم القرشية، استانبول: المكتبة الإسلاميّة.
٧٠ ـ **أمثال العرب**، المفضل بن محمد الضبّي (م ١٧١)، ت: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد، ط ١، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
٧١ ـ **أمل الآمل**، محمد بن الحسن، الحرّ العاملي (١١٠٤)، ت: السيّد أحمد الحسيني، بغداد: مكتبة الأندلس.
٧٢ ـ **الأنساب**، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (م ٥٦٢)، ت: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٧٣ ـ **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (م ٢٧٩)، ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه.

وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام منه، ت: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٣٩٤ هـ. وأحياناً من ط قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٦هـ.

وترجمة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ومحمّد ابن الحنفيّة منه، ت: محمّد باقر المحمودي، بيروت: دار التعارف، ط ١، ١٣٩٧ هـ وأحياناً من طبع قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٩ هـ.

وسائر التراجم من ط بيروت: دار الفكر، ت: سهيل زكّار، ط ١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

▣ **أنساب القرشيّين = التبيين في أنساب القرشيّين**

٧٤ ـ **الإنصاف في النص على الأئمة الاثني عشر من آل محمد**، السيّد هاشم الحسيني (١١٠٧ أو ١١٠٩) مع ترجمته بالفارسيّة، بقلم: السيد هاشم الرسولي، قم: مطبعة العلميّة.

٧٥ ـ **الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار**، أبو عليّ محمد بن همّام بن سهيل الإسكافي، مخطوط مكتبة چهل ستون زنجان، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي.

٧٦ ـ **الأنوار في شمائل النبيّ المختار**، الحسين بن مسعود البغوي (م ٥١٦)، ت: إبراهيم اليعقوبي، بيروت: دار الضياء، ط ١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٧٧ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازي البيضاوي (م ٧٩١)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٧٨ ـ **الأنوار النعمانية**، السيد نعمة الله الجزائري (م ١١١٢)، ت: محمد علي القاضي الطباطبائي، تبريز: مطبعة شركت چاپ.

٧٩ ـ **أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام**، أبو محمد المنصور بالله الحسن بن محمد اليمني (م ٦٧٠) مخطوطة مكتبة شيخنا العلّامة محمدباقر المحمودي.

٨٠ ـ **الأوائل**، أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل (م ٢٨٧)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٨١ ـ **الأوائل**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (كان حيّاً ٣٩٥)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٨٢ـ **أهل البيت في المكتبة العربيّة**، السيّد عبد العزيز الطباطبائي (م ١٤١٦)، إعداد ونشر: مؤسسّة أهل البيت عليهم السلام، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٨٣ـ **الإيضاح**، فضل بن شاذان النيسابوري (م ٢٦٠)، ت: السيد جلال الحسيني الأرموي (المحدّث)، طهران: منشورات جامعة طهران، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

٨٤ـ **إيضاح الاشتباه**، العلّامة الحلّي (م ٧٢٦)، ت: محمد الحسّون، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٥ هـ.

٨٥ـ **إيمان أبي طالب**، أبو عليّ فخّار بن معد الموسوي (م ٦٣٠)، ت: محمّد بحر العلوم، بيروت: دار الزهراء، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

«ب»

٨٦ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (م ١١١٠)، دار الكتب الإسلامية.

▣ **البحر الزخّار** = **مسند البزّار**

٨٧ـ **البدء والتاريخ**، مطهّر بن طاهر المقدسي (م ٥٠٧)، طهران: مكتبة الأسدي، ١٩٦٢م.

٨٨ـ **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (م ٧٧٤)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٤، ١٤٠٨ هـ.

٨٩ـ **البرهان في تفسير القرآن**، هاشم الحسيني البحراني (م ١١٠٧ أو ١١٠٩)، تصحيح: محمود الموسوي الزرندي، طهران: ط: مطبعة آفتاب، ط ٢. وبالافست مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

٩٠ـ **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان**، عليّ بن حسام المشهور بالمتّقي الهندي (م ٩٧٥)، ت: جاسم بن محمّد بن مهلهل الياسين، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٩١ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (م ٥٢٥)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٣.

٩٢ ـ بصائر الدرجات، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي (م ٢٩٠)، ت: محسن كوچه باغى، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٩٣ ـ البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي عليّ بن محمّد بن العبّاس (م ٤١٤)، ت: وداود القاضي، بيروت: دار صادر، ط ١.
٩٤ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (م ٦٦٠)، ت: سهيل زكار، بيروت: مؤسّسة البلاغ، ١٤٠٨ هـ.
٩٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار المعرفة.
٩٦ ـ بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (م ٢٨٠)، قم: انتشارات الشريف الرضي.
٩٧ ـ البلد الأمين، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (م ٩٠٥).
٩٨ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ النمري القرطبي (م ٤٦٣)، ت: محمّد مرسي الخولي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٩٨١ م.
٩٩ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان، أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي (م ٦٥٨)، ت: السيّد محمدجواد الحسيني الجلالي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٩، المطبوع مع أحاديث المهدي عليه السلام من مسند أحمد.
١٠٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥)، ت: عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٤١٠ هـ.

«ت»

١٠١ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (م ١٢٠٥)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٣٠٦ هـ.
١٠٢ ـ تاج المواليد، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد النجفي المرعشي، ١٤٠٦ هـ.

١٠٣ ـ تاريخ إربل، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الإربلي، ابن المستوفي (م ٦٣٧)، ت: سامي بن السيّد خماس الصقار، العراق: منشورات وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٠م.

١٠٤ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، ت: عمر عبد السلام تَدمُري، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٠٥ ـ تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله المهراني الإصبهاني (م ٤٣٠)، ت: سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٠٦ ـ تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، بيروت: ١٣٨٧ هـ.

١٠٧ ـ التاريخ الأوسط، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، ت: محمد بن إبراهيم اللحيدان، الرياض: دار الصميعي، ط ١، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٠٨ ـ تاريخ الأئمّة، أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج البغدادي (م ٣٢٥)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.

١٠٩ ـ تاريخ بغداد (مدينة السلام)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

١١٠ ـ تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (م ٢٦١)، ت: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

١١١ ـ تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف القرشي السهمي الجرجاني (م ٤٢٧)، بيروت: عالم الكتب، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.

١١٢ ـ تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون المغربي (م ٨٠٨)، بيروت: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة.

١١٣ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار الفكر.

١١٤ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، حسين بن محمّد بن الحسن الدياربكري

(م ٩٦٦)، بيروت: مؤسّسة شعبان للنشر والتوزيع.
١١٥ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمان بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (م ٢٨١)، ت: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ.
١١٦ ـ تاريخ أبي الفداء المسمّى المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء إسماعيل بن عليّ (م ٧٣٢)، ت: محمود ديّوب، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ.
١١٧ ـ كتاب التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
١١٨ ـ تاريخ گزيده، حمد الله المستوفي (ق ٨)، عبد الحسين النوائي، طهران: انتشارات أمير كبير، ط ٢، ص ١٣٦٢ هـ. ش.
١١٩ ـ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (م ٥٧١)، «السيرة النبويّة» منه، ت: نشاط غزّاوي، دار الفكر، دمشق.
و«ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» منه، ت: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة المحمودي، ط ٢، ١٣٩٨ هـ.
و«ترجمة الإمام الحسن عليه السلام» منه، ت: محمّدباقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
و«ترجمة الإمام الحسين عليه السلام» منه ت: محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
و«ترجمة الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام» منه ت: محمّدباقر المحمودي، طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.
و«ترجمة النساء» منه ت: سكينة الشهابي، دمشق: ط ١.
و«تراجم سائر الرجال» منه ت: عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ.
١٢٠ ـ تاريخ المدينة المنوّرة (أخبار المدينة المنوّرة)، أبو زيد عمر بن شبّة النميري البصري (م ٢٦٢)، ت: فهيم محمّد شلتوت، قم: منشورات دار الفكر، ١٤١٠ هـ.
١٢١ ـ تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم، برواية أبي محمّد عبد الله بن نصر ابن الخشّاب

البغدادي (م ٥٦٧)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد النجفي المرعشي، ١٤٠٦هـ.

١٢٢ ـ تاريخ نظم ونثر در ايران و در زبان فارسى، سعيد النفيسي، طهران: انتشارات فروغي، ط ٢، ١٣٦٣هـ. ش.

١٢٣ ـ تاريخ واسط، أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي، بحشل (م ٢٩٢)، ت: كوركيس عوّاد، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٢٤ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفّر الشهير بابن الوردي (م ٧٤٩)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٢٥ ـ تاريخ يحيى بن معين (م ٢٣٣)، ت: عبد الله حسن، بيروت: دار القلم.

١٢٦ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (م ٢٨٤)، بيروت: دار صادر.

١٢٧ ـ تأسيس الشيعة، السيد حسن الصدر (م ١٣٥٤)، طهران: منشورات الأعلمي.

١٢٨ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي النجفي (ق ١٠)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٢٩ ـ تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام، المنسوب إلى السيد مرتضى بن الداعي الحسني الرازي (ق ٦ أو ٧)، ت: عباس اقبال، طهران: انتشارات أساطير، ط ٢، ١٣٦٤هـ. ش.

١٣٠ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ت: عليّ محمد البجاوي، بيروت: المكتبة العلميّة.

١٣١ ـ التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي (م ٤٦٠)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٣٢ ـ التبيين في أنساب القرشيين، أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي (م ٦٢٠)، ت: محمّد نايف الدليمي، بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

١٣٣ ـ **تثبيت الإمامة**، يحيى بن الحسين بن القاسم، الإمام الزيدي اليمني (م ٢٩٨)، بيروت: دار الإمام السجاد عليه السلام، ط ٢، ١٤١٩ هـ.

١٣٤ ـ **التحبير في المعجم الكبير**، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (م ٥٦٢)، ت: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

١٣٥ ـ **التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال**، للسيّد أحمد بن موسى ابن طاووس (م ٦٧٣)، تأليف: حسن بن زين الدين صاحب المعالم (م ١٠١١)، ت: فاضل الجواهري، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ط ١، ١٤١١ هـ.

١٣٦ ـ **التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين**، للسيد عليّ ابن طاووس (م ٦٦٤) المطبوع مع اليقين.

١٣٧ ـ **تحف العقول عن آل الرسول**، أبو محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ق ٤)، ت: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.

١٣٨ ـ **التدوين في أخبار قزوين**، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (٦٢٣)، ت: عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

١٣٩ ـ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (م ٦٧١)، ت: السيد الجميلي، بيروت: دار ابن زيد: القاهرة: مكتبة مدلولي، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٤٠ ـ **تذكرة الحفّاظ**، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٤١ ـ **التذكرة الحمدونيّة**، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ابن حمدون (م ٥٦٢)، ت: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٤٢ ـ **تذكرة خواص الأمّة**، يوسف بن قزاوغلي، سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)، طهران: مكتبة نينوى الحديثة. وأحياناً من طبع بيروت: مؤسسة أهل البيت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

١٤٣ ـ **التذكرة الفخرية**، عليّ بن عيسى الإربلي (م ٦٩٢)، ت: نوري حمودي القيسي وحاتم

صالح الضامن، ط: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٤٤ ـ تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه، حسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (م٧٧٩)، ت: محمد محمد أمين، مصر: وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، ١٩٧٦م.

١٤٥ ـ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد، ابن شاهين البغدادي (م ٣٧٥)، ت: الوعيد، صالح أحمد مصلح، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤١٥هـ.

١٤٦ ـ الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (م ٦٥٦)، ت: مصطفى عمارة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٣٨٨هـ.

١٤٧ ـ تصحيفات المحدّثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (م ٣٨٢)[١]، ت: أحمد عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٤٨ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٤٩ ـ تعليق من أمالي ابن دريد، (م ٣٢١)، ت: السيد مصطفى السنوسي، الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٥٠ ـ تفسير آية المودّة، أحمد بن محمّد شهاب الدين الخفاجي (م ١٠٦٩)، ت: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ٢، ١٤١٢هـ.

◘ تفسير البغوي = معالم التنزيل

١٥١ ـ تفسير الحبري، أبو عبد الله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (م ٢٨٦)، ت: محمّدرضا الحسيني، بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، ١٤٠٨هـ.

١٥٢ ـ تفسير أبي الفتوح الرازي، (ق ٦)، ت: محمد خان القزويني، قم: مكتبة آية الله

---

١ ـ ورد في عنوان الكتاب أنّه لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (م ٣٨٢)، وكان هذا تاريخ وفات أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد على ما يستفاد من كنى القمي: ج ١، ص ١٧٤ وكما يستفاد من سند هذا الكتاب، وأبو هلال العسكري كان حيّاً سنة ٣٩٥، والأمر في منشورات دار الكتب العلمية سهل!

المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ. ق.

١٥٣ ـ تفسير الصافي، المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني (م ١٠٩١)، ت: حسين الأعلمي، دار المرتضى، ط ١.

◘ تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن

١٥٤ ـ تفسير العيّاشي، أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي، المعروف بالعيّاشي (م ح ٣٢٠)، ت: هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة الإسلامية، ط ١، ١٣٨٠.

١٥٥ ـ تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق ٤)، ت: محمّد الكاظم، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١٠هـ.

١٥٦ ـ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (م ٧٧٤)، بيروت: دار المعرفة ١٤٠٢ هـ.

◘ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

١٥٧ ـ تفسير القمّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمّي (ق ٣ ـ ٤)، ت: السيد طيّب الموسوي الجزائري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.

١٥٨ ـ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب، تفسير الفخر الرازي)، محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني المعروف بالفخر الرازي (م ٦٠٦)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣.

◘ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم

١٥٩ ـ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد بن محمدرضا القمي المشهدي (ق ١٢)، ت: حسين درگاهي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٣٦٦ هـ. ش.

١٦٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قم: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

١٦١ ـ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (م ١١١٢)، ت: السيّد هاشم

الرسولي المحلّاتي، قم: المطبعة العلميّة، ط ٢، ١٣٨٣ هـ.

١٦٢ ـ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢).

١٦٣ ـ تقريب المعارف، أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي (م ٤٤٧)، ت: فارس تبريزيان، الناشر: المحقق، ١٤١٧ هـ. ق ـ ١٣٧٥ هـ ش.

١٦٤ ـ تكملة إكمال الإكمال، جمال الدين أبو حامد محمد ابن الصابوني، بيروت: عالم الكتب.

١٦٥ ـ تلخيص الشافي، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (م ٤٦٠)، ت: السيّد حسين بحر العلوم، قم: دار الكتب الإسلامية، ط ٣، ١٣٩٤ هـ.

١٦٦ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، ت: سكينة الشهابي، دمشق: طلاس، ط ١، ١٩٨٥ م.

١٦٧ ـ تلخيص المستدرك على الصحيحين، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، المطبوع بذيل المستدرك، بيروت: دار المعرفة.

١٦٨ ـ التمحيص، أبو علي محمّد بن همّام الإسكافي (م ٣٣٦)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم.

١٦٩ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، الأمير ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م ٦٠٥)، بيروت: دار التعارف.

١٧٠ ـ التنبيهات العليّة على وظائف الصلاة القلبية، زين الدين بن عليّ، الشهيد الثاني (م ٩٦٥)، ت: صفاء الدين البصري، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، ١٤١٣ هـ ـ ١٣٧١ هـ. ش.

١٧١ ـ تنزيه الأنبياء، المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (م ٤٣٦)، قم: منشورات الرضي.

١٧٢ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عراق الكناني (م ٩٦٣)، ت: عبد الوهّاب عبد اللطيف وعبد الله محمّد الصدّيق، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٠١ هـ.

١٧٣ ـ تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله بن حسن المامقاني (م ١٣٥١)، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية.

١٧٤ ـ التواضع والخمول، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (م ٢٨١)، محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

١٧٥ ـ التوحيد، أبو جعفر محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: السيّد هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين.

١٧٦ ـ توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (م ٨٤٢)، ت: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م.

١٧٧ ـ توضيح المقاصد، بهاء الدين محمّد بن الحسين الشيخ البهائي (م ١٠٣٠)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.

١٧٨ ـ تهذيب الآثار، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، ت: أبو فهر محمود محمّد شاكر، مصر: المؤسّسة السعوديّة. والجزء المفقود منه ت: علي رضا بن عبد الله، دمشق: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م.

١٧٩ ـ تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (م ٤٦٠)، ت: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ط ٣، ١٣٦٤ هـ. ش.

١٨٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النَووي (م ٦٧٦)، طهران: منشورات الأسدي بالأفست من طبع مصر.

١٨١ ـ تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، أبو الحسن محمّد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسّابة (م ٤٣٥)، ت: محمّد الكاظم المحمودي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١٨٢ ـ تهذيب تاريخ دمشق (ابن عساكر)، عبد القادر بدران (م ١٣٤٦)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

١٨٣ ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ط الهند.

١٨٤ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزّي (م ٧٤٢)، ت: بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

١٨٥ ـ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (م ٣٧٠)، ت: عبد السلام هارون، مصر: المؤسسة المصرية العامة، دار القومية العربيّة، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٣م.
١٨٦ ـ تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، السيّد يحيى بن الحسين بن هارون (م ٤٢٤)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٣٩٥ هـ. وأحياناً من ط: دار مكتبة الحياة.

«ث»

١٨٧ ـ الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ الطوسي، ابن حمزة (ق ٦)، ت: نبيل رضا علوان، قم: مؤسسة أنصاريان، ط ٢، ١٤١٢ هـ.
١٨٨ ـ الثغور الباسمة في فضائل السيّدة فاطمة عليها السلام، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، ت: محمّد سعيد الطريحي، بيروت: دار العلوم، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
١٨٩ ـ الثقات، محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الدكن، ١٣٩٣ هـ ط ١.
١٩٠ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ٢، ١٣٦٤ هـ. ش.

«ج»

١٩١ ـ الجامع في الحديث، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (م ١٩٧)، ت: مصطفى حسن حسين، بيروت: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.
١٩٢ ـ الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (م ٣٨٦)، ت: محمد أبو الأجفان وعثمان بطّيخ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م.
١٩٣ ـ جامع الأحاديث، أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي (ق ٤)، ت: السيد محمد الحسيني النيسابوري، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، ١٤١٣ ق ـ ١٣٧١ ش.

١٩٤ ـ جامع الأخبار (أو معارج اليقين في أصول الدين)، محمّد بن محمّد السبزواري (ق ٧)، ت: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٤ هـ.
١٩٥ ـ جامع الأسرار ومنبع الأنوار، السيد حيدر الآملي (ق ٨)، هنري كربين وعثمان اسماعيل يحيى، انجمن ايرانشناسى فرانسه وشركت انتشارات علمى فرهنگى، ط ٢، ١٣٦٨ هـ. ش.
١٩٦ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزري (م ٦٠٦)، ت: عبد القادر الأرناؤوط، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
١٩٧ ـ جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف ابن عبد البرّ القرطبي الأندلسي (م ٤٦٣)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
١٩٨ ـ جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، بيروت: دار المعرفة ١٤٠٦ هـ. ومصر: ط ١، ١٣٢٣ هـ.
◘ الجامع الصحيح = سنن الترمذي
١٩٩ ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمّد بن أحمد القرطبي (م ٦٧١)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١.
٢٠٠ ـ الجرح والتعديل، أبو محمّد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمّد الرازي (م ٣٢٧)، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط ١، ١٢٧١.
◘ الجعفريات = الأشعثيات
٢٠١ ـ جلاء الأبصار في فنون الأخبار، أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة، الحاكم الجشمي (م ٤٩٣)، (مخطوط).
٢٠٢ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني الجريري (م ٣٩٠)، ت: محمّد مُرسي الخولي، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٢٠٣ ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحُميدي (م ٤٨٨)، ت: علي حسين البوّاب، بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.
٢٠٤ ـ الجمل، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (م ٤١٣)،

ت: السيد علي ميرشريفي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٢٠٥ ـ جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي (ق ٢)، بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٢٠٦ ـ كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (كان حيّاً ٣٩٥)، ت: أحمد عبد السلام، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٢٠٧ ـ جمهرة أنساب العرب، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (م ٤٥٦)، ت: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٢٠٨ ـ جمهرة اللغة، لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دُرَيد (م ٣٢١)، ت: رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين.
٢٠٩ ـ جمهرة النسب، هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (م ٢٠٤)، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ، ت: ناجي حسن.
٢١٠ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها، (م ٢٥٦)، ت: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨١.
٢١١ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين، نور الدين عليّ بن عبد الله السمهودي (م ٩١١)، ت: مصطفى عبد القادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.
٢١٢ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، شمس الدين أبو البركات محمّد ابن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (م ٨٧١)، ت: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٢١٣ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، محمّد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبرّي (م بعد ٦٤٥)، ت: محمّد التونجي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ط ١، ١٤٠٢ هـ.

«ح»

٢١٤ ـ الحاوي للفتاوي، جلال الدين عبدالرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ.

٢١٥ ـ الحدائق الورديّة في مناقب أئمّة الزيديّة، حميد بن أحمد المحلّي (م ٦٥٢)، دمشق: دار أسامة، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.

٢١٦ ـ حديث عشق، سهل علي المددي، طهران: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٨٠ هـ. ش.

٢١٧ ـ الحديقة الهلاليّة، محمد بن الحسين العاملي، الشيخ البهائي (م ١٠٣٠)، ت: السيد علي الموسوي الخراساني، قم: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٢١٨ ـ حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام، السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ أو ١١٠٩)، ت: غلام رضا مولانا البروجردي، قم: مؤسسة المعارف الإسلاميّة، ط ١، ١٤١١ هـ.

٢١٩ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (م ٤٣٠)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٥، ١٤٠٧ هـ.

٢٢٠ ـ الحوادث الجامعة، ط بيروت، وليس لابن الفُوَطي كما نبّه عليه الدكتور مصطفى جواد بعد نشره.

٢٢١ ـ حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمّد بن موسى الدميري (م ٨٠٨)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٢٢٢ ـ حياة المحقق الكركي وآثاره، تأليف وتحقيق محمد الحسّون، طهران: منشورات الاحتجاج، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

٢٢٣ ـ الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥)، ت: عبد السلام هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

«خ»

٢٢٤ ـ الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (م ٥٧٣)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٢٢٥ ـ كتاب الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق (م

٣٨١)، ت: علي أكبر الغفّاري، قم: منشورات جماعة المدرّسين، ١٤٠٣ هـ.
٢٢٦ـ **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلّامة الحلّي)**، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي (م ٧٢٦)، ت: محمّد صادق بحر العلوم، قم: منشورات الرضي، ١٤٠٢ هـ.
٢٢٧ـ **خصائص الأئمّة** عليهم السلام **(خصائص أمير المؤمنين** عليه السلام**)**، الشريف الرضي محمّد بن الحسين ابن موسى الموسوي البغدادي (م ٤٠٦)، ت: محمّد هادي الأميني، مؤسّسة طبع ونشر الآستانة الرضويّة المقدّسة، ١٤٠٦ هـ.
٢٢٨ـ **خصائص الإمام أمير المؤمنين** عليه السلام، أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣)، ت: محمّد باقر المحمودي، بيروت: ط ١، ١٤٠٣ هـ. وتحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلا، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، وتحقيق: محمد الكاظم، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤١٩ هـ.
٢٢٩ـ **الخصائص الكبرى**، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي الشافعي (م ٩١١)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٢٣٠ـ **خصائص الوحي المبين**، يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق (م ٦٠٠)، ت: محمّدباقر المحمودي، طهران: منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦هـ.

«د»

٢٣١ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، السيّد عليّ خان الشيرازي (م ١١٣٠)، بيروت: مؤسّسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
٢٣٢ـ **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٢٣٣ـ **الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور**، عليّ بن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني (م ١١٠٣)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ط ١.
٢٣٤ـ **الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم**، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)،

تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم: ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٢٣٥ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ت: سالم الكرنكوي الألماني، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٣٦ ـ **الدرر النجفيّة**، يوسف بن أحمد البحراني (م ١١٨٦)، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بالافست عن الطبعة الحجرية.

٢٣٧ ـ **الدروس الشرعية**، شمس الدين محمد بن مكي العاملي «الشهيد الأول» (م ٧٨٦)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٢٣٨ ـ **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**، محمد بن مكي العاملي «الشهيد الأول» (م ٧٨٦)، ت: داوود الصابري، مشهد: مؤسسة طبع ونشر الآستانة الرضويّة المقدّسة، ١٣٦٥ هـ. ش.

٢٣٩ـ **درّة الغوّاص في أوهام الخواص**، قاسم بن علي الحريري (م ٥١٦)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار نهضة مصر.

٢٤٠ـ **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**، القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي (م ٤٥٤)، المكتبة الأزهريّة.

٢٤١ـ **كتاب الدعاء**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، ت: محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، بيروت: دار البشائر، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م. وأحياناً من ط دار الكتب العلمية.

٢٤٢ـ **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام**، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (م ٣٦٣)، ت: آصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٣.

٢٤٣ ـ **الدعوات**، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، ت: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، بيروت: دار المرتضى ودار زهير، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٢٤٤ـ **دلائل الإمامة**، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (ق ٥)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم: ط ١، ١٤١٣ هـ.

٢٤٥ ـ دلائل النبوّة، أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، ت: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

٢٤٦ ـ دلائل النبوّة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني (م ٤٣٠)، ت: محمّد روّاس قلعهجي وعبد البرّ عبّاس، بيروت: دار النفائس، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

٢٤٧ ـ دول الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (م ٧٤٦)، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢٤٨ ـ ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، شرح: يوسف فرحات، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١١ هـ.

٢٤٩ ـ ديوان بديع الزمان الهمذاني، (م ٣٩٨)، ت: يُسرى عبد الغني عبد الله، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٢٥٠ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، (م ٥٠)، بيروت: دار صادر.

٢٥١ ـ ديوان السيد الحميري، (م ١٧٣ أو ١٧٨)، جمع: نوّاف الجراح، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٩٩ م. وجمع: ضياء حسين الأعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط ١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م.

٢٥٢ ـ ديوان دعبل بن علي الخزاعي، (م ٢٤٦)، جمع وت: عبد الصاحب عمران الدجيلي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٩٧٢ م.

٢٥٣ ـ ديوان أبي طالب، جمع: أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزمي (م ٢٥٧)، ت: محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١.

٢٥٤ ـ ديوان أبي الطيّب المتنبّي، (م ٣٥٤)، ت: عبد الوهّاب عزّام، بيروت: دار الزهراء، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

٢٥٥ ـ ديوان مهيار الديلمي، (م ٤٢٨)، مصر: دار الكتب المصريّة، ط ١، ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م.

«ذ»

٢٥٦ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري (م ٦٩٤)، بيروت: دار المعرفة. وأحياناً من الطبعة المحقّقة بتحقيق: أكرم البواشي، جدّة: مكتبة الصحابة، القاهرة: مكتبة التابعين، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٥٧ ـ الذخيرة، الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (م ٤٣٦)، ت: السيد أحمد الحسيني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ.

٢٥٨ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد «الراغب الإصفهاني» (م ٥٠٢)، ت: أبو اليزيد العجمي، مصر: دار الوفاء، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٥٩ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (م ١٣٨٩)، قم: مؤسّسة إسماعيليان.

٢٦٠ ـ الذريّة الطاهرة، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي (م ٣١٠)، ت: السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤٠٧هـ.

٢٦١ ـ ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (م ٤٨١)، ت: عبد الرحمان بن عبد العزيز الشبل، المدينة المنوّرة: مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٦٢ ـ ذيل تاريخ بغداد، محبّ الدين أبو عبد الله محمّد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجّار البغدادي (م ٦٤٣)، تصحيح: قيصر فرح، بيروت: دار الكتب العلميّة.

«ر»

٢٦٣ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، ت: سليم النعيمي، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٠هـ.

٢٦٤ ـ رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلّي (م بعد ٧٠٧)، ت: السيد محمدصادق آل بحر العلوم، قم: منشورات الرضي بالافست عن منشورات المطبعة

الحيدرية، النجف، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م.
٢٦٥ ـ رجال الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن الشيخ الطوسي (م ٤٦٠)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ط ١، ١٣٨٠.
◘ رجال العلّامة الحلّي = خلاصة الأقوال في معرفة الرجال
٢٦٦ ـ رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال)، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، ت: حسن المصطفوي، مشهد: المؤتمر الألفي للشيخ الطوسي، ١٣٤٨ هـ. ش.
٢٦٧ ـ رجال النجاشي، أبو العبّاس أحمد بن عليّ (م ٤٥٠)، ت: السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨ هـ.
٢٦٨ ـ الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن القشيري (م ٤٦٥)، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٦٩ ـ رسائل الجاحظ، (م ٢٥٥)، ت: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.
٢٧٠ ـ رسائل الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين (م ٤٣٦)، ت: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ.
٢٧١ ـ الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي العاملي «الشهيد الثاني» (م ٩٦٥)، ت: عبد الحسين محمد علي بقّال، قم: مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٨ هـ.
٢٧٢ ـ كتاب الرقّة، موفّق الدين أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (م ٦٢٠)، ت: مسعد عبد الحميد محمّد السعدني، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
◘ روح الجنان = تفسير أبي الفتوح الرازي
٢٧٣ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبويّة لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الخثعمي السهيلي (م ٥٨١)، ت: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهريّة ومؤسسة المختار.
٢٧٤ ـ روضة الواعظين، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيشابوري (م ٥٠٨)، تقديم: محمّد مهدي الخرسان، قم: منشورات الرضي.

٢٧٥ ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، السيّد محمدباقر الخوانساري (١٣١٣)، قم: مكتبة إسماعيليان.

٢٧٦ ـ الروضة النديّة في شرح التحفة الرضويّة، محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسيني الكحلاني (م ١١٨٢)، المكتبة الإسلاميّة.

٢٧٧ ـ رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين عليه السلام، السيّد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م ١١٢٠)، ت: السيد محسن الحسيني الأميني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٥ هـ.

٢٧٨ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (م ١١٣٠)، ت: السيّد أحمد الحسيني، قم: مطبعة الخيّام، ١٤٠١ هـ.

٢٧٩ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، محبّ الدين الطبري (م ٦٩٤)، ط ١، بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٤٠٨ هـ.

«ز»

٢٨٠ ـ زبدة البيان في براهين أحكام القرآن، أحمد بن محمد، المحقق الأردبيلي (م ٩٩٣)، ت: رضا الأستادي وعلي أكبر زماني‌نژاد، قم: انتشارات مؤمنين، ط ٢، ١٤٢١ هـ ـ ١٣٧٨ ش.

٢٨١ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (م ٣٢٨)، ت: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

٢٨٢ ـ زفرات الثقلين في مأتم الحسين عليه السلام، محمدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٢٨٣ ـ كتاب الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (م ٢٤١)، ت: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

٢٨٤ ـ كتاب الزهد، أبو محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ق ٢ و٣ هـ)، ت: غلامرضا عرفانيان، قم: المطبعة العلميّة، ط ١، ١٣٩٩ هـ.

٢٨٥ ـ كتاب الزهد، عبد الله بن المبارك المروزي (م ١٨١)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٢٨٦ ـ كتاب الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، ت: عامر أحمد حيدر، بيروت: دار الجنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٢٨٧ ـ زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (م ٤٥٣)، ت: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ط ٤.

٢٨٨ ـ الزهرة، أبوبكر محمد بن داوود الإصبهاني (م ٢٩٦ أو ٢٩٧)، ت: إبراهيم السامرائي، الأردن: مكتبة المنار، ط ٢، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢٨٩ ـ زين الفتى في شرح سورة هل أتى، أحمد بن محمّد بن علي بن أحمد العاصمي الشافعي (ق ٤)، ت: محمّدباقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٨ هـ.

«س»

٢٩٠ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (م ٩٤٢)، ت: مصطفى عبدالواحد، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م.

٢٩١ ـ سراج الملوك، أبو بكر الطرطوشي (م ٥٢٠)، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٩٢ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن أدريس الحلّي (م ٥٩٨)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم: ١٤١٧ هـ.

والمستطرفات منه، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ١٤٠٨ هـ.

٢٩٣ ـ سعد السعود للنفوس، رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس (٦٦٤)، قم: منشورات الرضي.

٢٩٤ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمدناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٤، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢٩٥ ـ سنن الترمذي، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (م ٢٩٧)، ت: أحمد محمّد شاكر

و...، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٩٦ ـ سنن الدارقطني، عليّ بن عمر الدارقطني (م ٣٨٥)، ت: عبد الله هاشم يماني المدني، القاهرة: دار المحاسن للطباعة.

٢٩٧ ـ سنن الدارمي، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي (م ٢٥٥)، دار إحياء السنّة النبويّة.

٢٩٨ ـ سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (م ٢٧٥)، ت: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنّة النبويّة.

٢٩٩ ـ سنن سعيد بن منصور، بن شعبة الخرساني المكيّ (م ٢٢٧)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

٣٠٠ ـ سنن ابن ماجة، محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٧٥)، ت: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الفكر.

٣٠١ ـ السنن الصغرى، أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، ت: عبد الله عمر، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٣٠٢ ـ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (م ٤٥٨)، بيروت: دار المعرفة.

٣٠٣ ـ السنن الكبرى، النسائي (م ٣٠٣)، دار الكتب العلميّة، ت: عبد الغفّار سليمان البنداري وسيّد كسروي حسن، ط ١، ١٤١١ هـ.

٣٠٤ ـ السنن (المجتبى)، أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي (م ٣٠٣)، بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٣٠٥ ـ السنن الواردة في الفتن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (م ٤٤٤)، مخطوط الظاهريّة، برقم ٣١٤ حديث.

٣٠٦ ـ السنّة، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (م ٢٨٧)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ٣، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٣٠٧ ـ كتاب السير، أبو إسحاق الفزاري (م ١٨٦)، ت: فاروق حمادة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٣٠٨ ـ سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت: ط ٤، ١٤٠٦ هـ.

٣٠٩ ـ سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمّد بن إسحاق بن يسار (م ١٥١)، ت: سهيل زكّار، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٨ هـ.

٣١٠ ـ السيرة الحلبيّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، علي بن برهان الدين الحلبي (م ١٠٤٤)، بيروت: دار المعرفة.

٣١١ ـ السيرة النبويّة بهامش السيرة الحلبيّة، أحمد بن زيني دحلان (م ١٣٠٤)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ هـ.

٣١٢ ـ السيرة النبويّة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي (م ٧٤٧)، ت: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣١٣ ـ السيرة النبويّة، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (م ٢١٨)، ت: إبراهيم الآبياري و...، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣١٤ ـ السيرة النبويّة وأخبار الخلفاء، أبو حاتم محمد بن حبّان البستي (م ٣٥٤)، ت: سيد عزيز بك و...، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٣١٥ ـ السيرة النبويّة المسمّى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن عبد الله بن يحيى، ابن سيّد الناس (م ٧٣٤)، دار الحضارة، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

«ش»

٣١٦ ـ الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (م ٤٣٦)، ت: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، طهران: مؤسّسة الصادق للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٠ هـ.

٣١٧ ـ الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة، فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمّد بن عمر القرشي الطبرستاني الشافعي (م ٦٠٦)، ت: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٣١٨ـ شدّ الأثواب في سدّ الأبواب، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (م ٩١١)، المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ.
٣١٩ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٢٠ـ الشذرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن طولون الصالحي (م ٩٥٣)، ت: كمال الدين بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.
٣٢١ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (م ٣٦٣)، ت: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
٣٢٢ ـ شرح جمل العلم والعمل، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (م ٤٣٦)، ت: يعقوب الجعفري المراغي، دار الأسوة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٣٢٣ـ شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي (م ٥١٦)، ت: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
٣٢٤ـ شرح صحيح مسلم، أبو زكريّا يحيى بن شرف الشافعي النووي (م ٦٧٦)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
▣ شرح صحيح البخاري = فتح الباري
٣٢٥ ـ شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (م ٣٢١)، ت: محمّد زهري النجّار، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
٣٢٦ ـ شرح المقاصد، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (م ٧٩٣)، ت: عبد الرحمان عميرة، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٧١ هـ. ش بالافست.
٣٢٧ـ شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (م ٨١٢)، ت: السيد محمد بدر الدين، قم: منشورات الرضي، ١٤١٥ هـ ـ ١٣٧٣ ش بالافست.
٣٢٨ ـ شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٦)،

ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، ١٣٨٥ هـ.

◻ شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي = منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

٣٢٩ـ شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني (م ٦٧٩)، بيروت: دار العالم الإسلامي، ط ٢، ١٤١٠ هـ.

٣٣٠ـ شرعة التسمية، السيد محمدباقر الميرالداماد (م ١٠٤١)، ت: رضا الاستادي، اصفهان: مؤسسة مهدية ميرداماد، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٣٣١ـ شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، ت: محمد سعيد خطيب اوغلي، دار إحياء السنديّة.

٣٣٢ـ شرف النبيّ المصطفى ﷺ، أحمد بن عبد الملك بن أبي عثمان بن محمّد بن إبراهيم أبو سعد الخركوشي النيشابوري الواعظ (٤٠٧)، المترجم بالفارسي، طهران: ١٣٦٢ هـ. ش.

٣٣٣ـ الشريعة، أبو بكر محمّد بن الحسين الآجري (م ٣٦٠)، ت: محمّد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٣٣٤ـ شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (م ٤٥٨)، ت: أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٣٣٥ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (م ٥٤٤)، ت: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٣٦ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (ق ٥)، ت: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ.

«ص»

٣٣٧ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣)، ت: أحمد عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.

٣٣٨ـ صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل (م ٢٥٦)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

استفاد محقّق المجلد الأوّل من هذا الطبع واستفدت في باقي المجلّدات من فتح الباري.
٣٣٩ ـ صحيح ابن حبّان (م ٣٥٤) بترتيب ابن بلبان، الأمير علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي (م ٧٣٩)، ت: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
٣٤٠ ـ صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (م ٣١١)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
٣٤١ ـ صحيح مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (م ٢٦١)، ت: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار احياء التراث العربي.
٣٤٢ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ١٤٠٨ هـ ـ ١٣٦٦ هـ. ش.
٣٤٣ ـ الصحيفة السجّادية، الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام.
٣٤٤ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (م ٨٧٧)، ت: محمّدباقر البهبودي، المكتبة المرتضويّة، ط ١، ١٣٨٤ هـ.
٣٤٥ ـ صفات الشيعة، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، طهران: مؤسّسة انتشارات فراهاني.
٣٤٦ ـ صفة الجنّة، أبو نعيم الإصبهاني (م ٤٣٠)، ت: علي رضا عبد الله، دمشق: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.
٣٤٧ ـ صفة الصفوة، عبد الرحمان بن علي بن محمّد أبو الفرج ابن الجوزي (م ٥٩٧)، ت: محمود فاخوري، بيروت: دار المعرفة، ط ٤، ١٤٠٦ هـ.
٣٤٨ ـ كتاب الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا (م ٢٨١)، ت: نجم عبد الرحمان خلف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.
٣٤٩ ـ الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكّي (م ٩٧٤)، ت: عبد الوهّاب عبد اللطيف، مصر: مكتبة القاهرة.

«ض»

٣٥٠ـ **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكّي (م ٣٢٢)، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

«ط»

٣٥١ـ **طبقات أعلام الشيعة**، الشيخ آغا بزرك الطهراني (م ١٣٨٩)، تحقيق وإضافات ولده علي نقي المنزوي، قم: مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

٣٥٢ـ **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين محمّد بن أبي يعلى محمد بن الحسن (م ٥٢٧)، بيروت: دار المعرفة. والذيل عليه لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي (م ٧٩٥).

٣٥٣ـ **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد بن محمّد، ابن قاضي شهبة الدمشقي (م ٨٥١)، ت: عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٣٥٤ـ **طبقات الشافعية**، عبد الرحيم الأسنوي (م ٧٧٢)، ت: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العمليّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٣٥٥ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين أبو نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السُبكي (م ٧٧١)، ت: عبد الفتّاح محمّد الحلو ومحمود محمّد الطناحي، مصر: دار إحياء الكتب العربيّة.

٣٥٦ـ **طبقات الشعراء**، عبد الله بن المعتز بن المتوكل (م ٢٩٦)، ت: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة: دار المعارف، ط ٤.

٣٥٧ـ **طبقات فحول الشعراء**، محمد بن سلام الجمحي (م ٢٣١)، ت: محمود محمد شاكر، مصر: مطبعة المدني.

٣٥٨ـ **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازي (م ٤٧٦)، ت: خليل الميس، بيروت: دار القلم.

٣٥٩ـ **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (م ٢٣٠)، بيروت: دار صادر.

وترجمة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام منه من القسم غير المطبوع، ت: السيّد عبد

العزيز الطباطبائي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٥ هـ.
وبعض تراجم أُخر (بتحقيق محمد بن حامل السلمي) من طبع الطائف مكتبة الصديق، ط ١، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.
٣٦٠ ـ طبقات المحدّثين بإصبهان، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (م ٣٦٩)، ت: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
٣٦١ ـ طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٦٢ ـ طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الداوودي (م ٩٤٥)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٦٣ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (م ٦٦٤)، قم: مطبعة الخيّام، ١٣٩٩ هـ.
٣٦٤ ـ الطليعة من شعراء الشيعة، محمد السماوي (م ١٣٧٠)، ت: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار المؤرخ العربي، ط ١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.
٣٦٥ ـ رسالة الطيف، علي بن عيسى الإربلي (م ٦٩٢)، ت: عبد الله الجبوري، بغداد: ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م.

«ع»

٣٦٦ ـ العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، رضي‌الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ق٨)، ت: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٣٦٧ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، المطبوع في ضمن «الحاوي للفتاوي»، ج ٢، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ.
٣٦٨ ـ عصمة الأنبياء، الفخر الرازي (م ٦٠٦)، قم: منشورات الكتبي النجفي، ١٤٠٦ هـ.
٣٦٩ ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي (ق ٧)، ت: عبد الفتّاح محمّد الحلو، القاهرة: مكتبة عالم الفكر، ط ١، ١٣٩٩ هـ.

٣٧٠ ـ العقد الفريد، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (م ٣٢٧)، ت: أحمد أمين و... بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

٣٧١ ـ علل الحديث، أبو محمد عبد الرحمان الرازي (م ٣٢٧)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٣٧٢ ـ علل الشرائع، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تقديم: محمّد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف: المكتبة الحيدريّة، ١٣٨٥ هـ.

٣٧٣ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي (م ٥٩٧)، ت: خليل الميس، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٣٧٤ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (م ٣٨٥)، ت: محفوظ الرحمان زين الله السلفي، الرياض: دار طيبة، طبعة مصورة عن ط ١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

٣٧٥ ـ علي بن عيسى إربلي وكشف الغمة، رسول جعفريان، مشهد: آستان قدس رضوي، بنياد پژوهشهاى اسلامى، ط ١، ١٣٧٣ هـ. ش.

٣٧٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (م ٤٥٦)، ت: محمد قرقزان، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٣٧٧ ـ العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (م ٦٠٠)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٣٧٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة الداوودي الحسني (م ٨٢٨)، تصحيح: محمّد حسن آل الطالقاني، النجف الأشرف: منشورات المطبعة الحيدريّة، ط ٢، ١٣٨٠.

٣٧٩ ـ عمل اليوم والليلة، أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري «ابن السِني» (م ٣٦٤)، ت: بشير محمد عيون، الرياض: مكتبة المؤيّد، ط ٣، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٣٨٠ ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال، عبد الله البحراني الإصفهاني (ق ١٢)، (ترجمة

فاطمة عليها السلام)، ت: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، اصفهان: مكتبة الزهراء عليها السلام، ط ١، ١٤٠٥هـ. ـ ١٣٦٣ هـ ش.

٣٨١ ـ **العين**، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (م ١٧٥)، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم: مؤسّسة دار الهجرة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

٣٨٢ ـ **عيون الأخبار**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٨٣ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٤ هـ. ومشهد المقدّسة: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ت: مؤسسة الإمام الخميني رحمه الله، ط ١، ١٤١٣ هـ، أشرت إليه بـ«ط المحقق» وصدر الجزء الأوّل منه.

٣٨٤ ـ **عيون الحكم والمواعظ**، كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي (ق ٦)، ت: حسين الحسني البيرجندي، قم: مؤسسة دار الحديث، ط ١، ١٣٧٦ هـ. ش.

٣٨٥ ـ **عيون المعجزات**، حسين بن عبد الوهّاب (ق ٥)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

«غ»

٣٨٦ ـ **الغارات (أو الاستنفار والغارات)**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن هلال الثقفي الكوفي (م ٢٨٣) ت: السيّد جلال الدين المحدّث، طهران، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملي، ط ٢، وت: السيّد عبد الزهراء الحسيني، بيروت: دار الأضواء، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٣٨٧ ـ **غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام**، السيّد هاشم البحراني (١١٠٧ أو ١١٠٩)، ط الحجري.

٣٨٨ ـ **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب**، عبد الحسين الأميني (م ١٣٩٠)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران: ١٤٠٨ هـ.

٣٨٩ ـ **غرر الحكم ودرر الكلم (مجموعة من كلمات وحكم الإمام عليّ عليه السلام)**، عبد الواحد

الآمدي التميمي (ق ٥)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٣٩٠ـ غرر السير، حسين بن محمد المرعشي (م ٤٢١)، ت: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٣٩١ـ غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (م ٢٢٤)، دار الكتاب العربي، بيروت: ط ١، ١٣٨٤ هـ.

٣٩٢ـ غريب الحديث، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٨.

٣٩٣ـ الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الله أحمد بن محمد الهروي (م ٤٠١)، ت: أحمد فريد المزيدي، ط بيروت: المكتبة العصرية، ط ١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٣٩٤ـ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، ت: عز الدين عليّ السيّد ومحمد كمال الدين عز الدين، بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٣٩٥ـ كتاب الغيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن الشيخ الطوسي (م ٤٦٠)، ت: عباد الله الطهراني وعلي أحمد الناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ط ١، ١٤١١.

٣٩٦ـ كتاب الغيبة، محمّد بن إبراهيم النعماني ابن أبي زينب (ق ٤)، ت: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

«ف»

٣٩٧ـ الفاضل في صفة الأدب الكامل، أبو الطيّب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشّاء (م ٣٢٥)، ت: يحيى وهيب الجبوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

٣٩٨ـ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، ت: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤.

٣٩٩ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ت: محبّ الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

٤٠٠ ـ فتح القدير، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (م ١٢٥٠)، بيروت: دار المعرفة.

٤٠١ ـ الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حمّاد المروزي (م ٢٢٩)، ت: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٤٠٢ ـ كتاب الفتوح، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (م ح ٣١٤)، بيروت: دار الندوة الجديدة، ط ١.

٤٠٣ ـ فتوح البلدان، أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري (م ٢٧٩)، ت: عبد الله أنيس الطبّاع، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٠٤ ـ الفخري في آداب السلطانية والدول، محمد بن علي بن طباطبا، «ابن الطقطقي» بيروت: دار صادر.

٤٠٥ ـ الفخري في أنساب الطالبيّين، أبو طالب إسماعيل بن الحسين بن محمّد المروزي الأزوارقاني (م بعد ٦١٤)، ت: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٤٠٦ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبد الله الجويني الحمويني (م ٧٣٠)، ت: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ط ١، ١٣٩٨هـ.

٤٠٧ ـ الفرج بعد الشدّة، أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي (م ٣٨٤)، قم: منشورات الرضي بالافست عن طبع القاهرة: دار الطباعة المحمديّة.

٤٠٨ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، رضي الدين علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، قم: منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ. ش.

٤٠٩ ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس (م ٦٩٣)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، ١٣٦٨.

٤١٠ ـ فردوس الأخبار، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (م ٥٠٩)، ت: فوّاز أحمد الزمرلي ومحمّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت: ط ١، ١٤٠٧هـ.

٤١١ ـ الفصول الفخرية، جمال الدين أحمد ابن عِنَبَه (م ٨٢٨)، ت: السيد جلال الدين المحدّث الارموي، طهران، شركت انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٦٣ هـ. ش.
٤١٢ ـ الفصول المختارة، محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (م ٤١٣)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٤١٣ ـ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المشهور بابن الصبّاغ (م ٨٥٥)، النجف الأشرف: مطبعة العدل.
٤١٤ ـ الفضائل، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (م ح ٦٠٠)، النجف: منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م.
٤١٥ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة، مرتضى الحسيني الفيروزآبادي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٢ هـ ط ٤.
٤١٦ ـ فضائل السادات، السيد محمد أشرف، سبط الميرداماد (م ١١٤٥)، ط الحجري، ١٣١٣ هـ.
٤١٧ ـ فضائل الشيعة، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، طهران: انتشارات أعلمي.
٤١٨ ـ فضائل الصحابة، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (م ٢٤١)، ت: وصيّ الله بن محمّد عبّاس، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ هـ المملكة العربيّة السعوديّة، جامعة أمّ القرى.
٤١٩ ـ فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام، أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي (م ٣٨٥)، ت: محمد هادي الأميني، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
٤٢٠ ـ فضل زيارة الحسين عليه السلام، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري (م ٤٤٥)، ت: السيد أحمد الحسيني، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ١٤٠٣.
٤٢١ ـ الفقه المنسوب إلى الرضا عليه السلام، ت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مشهد المقدسة: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
٤٢٢ ـ فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبي (م ٤٣٠)، بيروت: دار مكتبة الحياة.
◘ الفقيه = من لا يحضره الفقيه
٤٢٣ ـ فلاح السائل، رضي الدين أبو القاسم علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، قم: مركز انتشارات

دفتر تبليغات إسلامي.
٤٢٤ ـ فوات الوفيات، محمّد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)، ت: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
٤٢٥ ـ الفوائد، أبو القاسم تمام بن محمد الرازي (م ٤١٤)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الرياض: مكتبة الرشد، ط ٣، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.
٤٢٦ ـ الفوائد، عبد الوهاب بن محمد، ابن منده العبدي الإصفهاني (م ٤٧٥)، ت: خلاف محمود عبد السميع، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.
٤٢٧ ـ فوائد أبي محمد الفاكهي، المسمّى بحديث أبي محمد عبد الله بن محمد الفاكهي (م ٣٥٣)، ت: محمد بن عبد الله الغباني، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.
٤٢٨ ـ الفوائد الطوسيّة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، ت: السيد مهدي اللاجوردي ومحمد الدرودي، قم: المطبعة العلمية.
٤٢٩ ـ فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران.
٤٣٠ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بطهران.
٤٣١ ـ فهرس مخطوطات المكتبة الرضوية.
٤٣٢ ـ فهرس مخطوطات مكتبة كليّة الآداب في مشهد الرضا عليه السلام
٤٣٣ ـ فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.
٤٣٤ ـ فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٤٣٥ ـ فهرس مخطوطات مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.
٤٣٦ ـ فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة الشهيد المطهري (سپه سالار)
٤٣٧ ـ فهرست مشترك نسخه‌هاى خطى فارسى و پاكستان، أحمد المنزوي، انتشارات مركز تحقيقات فارسى ايران و پاكستان.
٤٣٨ ـ فهرستوارهٔ كتابهاى فارسى، أحمد المنزوي، انجمن آثار و مفاخر فرهنگى، ١٣٧٦هـ. ش.
٤٣٩ ـ فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول، أبو جعفر محمّد بن

الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، ت: السيد عبد العزيز الطباطبائي، إعداد ونشر: مكتبة المحقق الطباطبائي، قم، ط ١، ١٤٢٠.
٤٤٠ ـ **الفهرست في أخبار العلماء المصنّفين من القدماء والمحدّثين وأسماء كتبهم**، محمد بن إسحاق النديم (م ٣٨٠)، مع تقديم: رضا تجدّد.

«ق»

٤٤١ ـ **قاموس الرجال**، محمّد تقي التستري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط ٢.
٤٤٢ ـ **القاموس المحيط**، محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (م ٨١٦أو ٨١٧).
٤٤٣ ـ **قرب الإسناد**، أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري (ق ٣)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: ط ١، ١٤١٣ هـ.
٤٤٤ ـ **قصر الأمل**، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، ت: محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حزم، ط ٢، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.
٤٤٥ ـ **قصص الأنبياء**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (م ٧٧٤)، ت: عبد القادر أحمد عطا، بيروت: المكتبة الإسلاميّة.
٤٤٦ ـ **قصص الأنبياء**، قطب الدين سيعد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، ت: غلامرضا عرفانيان اليزدي، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
٤٤٧ ـ **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، ت: خليل محيي الدين الميس، بيروت: المكتب الإسلامي.
٤٤٨ ـ **قوت القلوب**، محمّد بن علي بن عطيّة الحارثي المشهور بأبي طالب المكّي (م ٣٨٦)، ت: باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧.
٤٤٩ ـ **القند في ذكر علماء سمرقند**، نجم الدين عمر بن محمد النسفي (م ٥٣٧)، ت: يوسف الهادي، طهران، ميراث مكتوب، ١٤٢٠ ق ـ ١٣٧٨ ش ـ ١٩٩٩ م.
٤٥٠ ـ **القول المسدد في الذبّ عن المسند للإمام أحمد**، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر

العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٤٥١ ـ قيد الشريد من أخبار يزيد، محمد ابن طولون الصالحي (م ٩٥٣)، ت: محمد زينهم محمد غرب، القاهرة: دار الصحوة، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

«ك»

٤٥٢ ـ الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (م ٣٢٩)، ت: علي أكبر الغفّاري، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ط ٥، ١٣٦٣ هـ. ش.
٤٥٣ ـ الكامل، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (م ٢٨٥)، ت: محمّد أحمد الدالي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
٤٥٤ ـ كامل بهائي، عماد الدين الحسن بن علي الطبري (كان حيّاً سنة ٧٠١)، طهران: مكتبة المرتضوي.
٤٥٥ ـ كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (م ٣٦٨)، ت: عبد الحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضويّة، ١٣٥٦ هـ. ش.
٤٥٦ ـ الكامل في التاريخ، علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت: دار صادر، ١٤٠٢ هـ.
٤٥٧ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (م ٣٦٥)، بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.
٤٥٨ ـ كتاب الكبائر، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)، بيروت: دار الرائد العربي.
٤٥٩ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، (م ٧٦)، ت: محمّد باقر الأنصاري، قم: نشر الهادي، ط ١، ١٤١٥.
٤٦٠ ـ كتابخانه ابن طاووس، إتان كلبرك، مترجمان بالفارسية: السيد عليّ القرائي ورسول جعفريان، قم: مكتبة السيد المرعشي، ١٣٧١ هـ. ش.
٤٦١ ـ الكشّاف، محمود بن عمر بن الزمخشري (م ٥٣٨)، قم: نشر أدب الحوزة، بالافست.
٤٦٢ ـ كشف الأستار عن زوائد البزّار على الكتب الستّة، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

(م ٨٠٧)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٣٩٩.

٤٦٣ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة (م ١٠٦٧)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

٤٦٤ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام، الحسن بن يوسف «العلّامة الحلّي» (م٧٢٦)، ت: علي آل كوثر، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم: ط ١، ١٤١٣ هـ.

٤٦٥ ـ **الكشكول**، محمد بن الحسين العاملي، «الشيخ البهائي» (م ١٠٣٠)، بيروت: منشورات الأعلمي، ط ٦، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٤٦٦ ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي الرازي (ق ٤)، ت: السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، قم: انتشارات بيدار، ١٤٠١ هـ.

٤٦٧ ـ **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام، محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي (م ٦٥٨)، ت: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.

٤٦٨ ـ **الكلمة الغراء في فضائل فاطمة الزهراء** عليها السلام، السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (م ١٣٧٧).

٤٦٩ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّد بن علي الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤٠٥ هـ.

٤٧٠ ـ **الكنى والأسماء**، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدولابي (م ٣١٠)، الطبعة الهنديّة.

٤٧١ ـ **الكنى والألقاب**، الشيخ عبّاس بن محمّدرضا القمّي (م ١٣٥٩)، صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٨ هـ. ش.

٤٧٢ ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (م ٩٧٥)، تصحيح: صفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، بيروت: ط ٥، ١٤٠٥ هـ.

٤٧٣ ـ **كنز الفوائد**، محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م ٤٤٩)، ت: عبد الله نعمة، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ.

«ل»

٤٧٤ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣ هـ.
٤٧٥ ـ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق (م ٥٦٥)، ت: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٠ هـ.
٤٧٦ ـ اللباب في تهذيب الأسماء، عزّ الدين علي بن محمد، ابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت: دار صادر.
٤٧٧ ـ لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (م ٩١١)، ت: بديع السيّد اللحّام، بيروت: دار الهجرة، ط ١، ١٤١٠ هـ.
٤٧٨ ـ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (م ٧١١)، بيروت: دار صادر.
٤٧٩ ـ لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ت: محمد عبد الرحمان المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.
٤٨٠ ـ لطف التدبير، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (م ٤٢١)، ت: أحمد عبد الباقي، بغداد، ١٩٦٤م.
٤٨١ ـ اللهوف في قتلى الطفوف، (الملهوف) علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، ت: فارس تبريزيان، دار الأسوة، ط ١، ١٤١٤ هـ.

«م»

٤٨٢ ـ متشابه القرآن ومختلفه، محمد بن علي بن شهرآشوب (م ٥٨٨)، قم: انتشارات بيدار، ط ٣، ١٤١٠ هـ.
٤٨٣ ـ مثير الأحزان، نجم الدين جعفر ابن نما الحلّي (م ٦٤٥)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ط ٣، ١٤٠٦ هـ.

٤٨٤ ـ **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**، أبو الفرج عبد الرحمان بن محمّد بن علي الجوزي الشافعي (م ٥٩٧)، ت: أبو عبد الله محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٤٨٥ ـ **المجازات النبويّة**، الشريف الرضي (م ٤٠٦)، ت: محمد طه محمد الزيني، بيروت: دار الأضواء، ط ٢، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤٨٦ ـ **المجالس والمسايرات**، القاضي النعمان بن محمد (م ٣٦٣)، ت: الحبيب الفقي و...، بيروت: دار المنتظر، ط ١، ١٩٩٦ م.

٤٨٧ ـ **المجالسة وجواهر العلم**، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي المالكي (م ٣٣٣)، ت: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٤٨٨ ـ **المجتنى من الدعاء المجتبى**، السيّد رضي الدين علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، ت: صفاء الدين البصري، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة، ط ١، ١٤١٣هـ.

٤٨٩ ـ **المجدي في أنساب الطالبيّين**، نجم الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد العلوي العمري النسّابة (ق ٥)، ت: أحمد المهدوي الدامغاني، قم: نشر مكتبة السيّد النجفي المرعشي، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٤٩٠ ـ **المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين**، محمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (م ٣٥٤)، ت: محمود إبراهيم زايد، مكّة المكرّمة، دار الباز للنشر والتوزيع.

▣ **مجمع الآداب في معجم الألقاب = معجم الألقاب**

٤٩١ ـ **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني (م ٥١٨)، ت: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، ١٣٩٣.

٤٩٢ ـ **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي (م ١٠٨٧)، ت: السيّد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضويّة، ١٣٦٢ هـ. ش.

٤٩٣ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨)، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

٤٩٤ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، عليّ بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧)، بيروت: منشورات دار الكتب العربي، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
٤٩٥ـ مجموعٌ فيه مصنّفات أبي جعفر محمد بن عمرو ابن البختري البغدادي الرزّاز (م ٣٣٩)، ت: نبيل سعد الدين جرّار، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.
٤٩٦ ـ مجموع الغرائب، تقي الدين إبراهيم العاملي الكفعمي (م ٩٠٥) ت: السيد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة أنصار الحسين عليه السلام، ط ١، ١٤١٢ هـ. ق ـ ١٣٧١ هـ. ش.
◘ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر
٤٩٧ ـ المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ أو ٢٨٠)، ت: السيّد جلال الدين المحدّث، قم: دار الكتب الإسلاميّة، ط ٢.
٤٩٨ ـ محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار، أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلّي (م ٦٥٢)، ت: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٤٩٩ ـ المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمّد البيهقي (م ٤٥٨)، ت: محمّد سويد، بيروت: دار إحياء العلوم، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.
٥٠٠ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم حسين بن محمّد الراغب الإصبهاني (م ح ٤٢٥)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
٥٠١ ـ المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي، القاضي الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي (م ٣٦٠)، ت: محمد عجاج الخطيب، بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٥٠٢ ـ كتاب المحن، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التيمي (م ٣٣٣)، ت: وهيب الجبّوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨.
٥٠٣ ـ المختار في مناقب الأخيار، ابن الأثير
٥٠٤ ـ مختصر تاريخ مدينة دمشق، محمّد بن مكرّم المعروف بابن منظور (م ٧١١)، ت: مأمون الصاغرجي، دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٩.
٥٠٥ ـ مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، السيّد هاشم البحراني (م ١١٠٧ أو ١١٠٩)، ت: عزّة المولائي، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١، ١٤١٣.

٥٠٦ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمّد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكّي (م ٧٦٨)، ت: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٥٠٧ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر المجلسي (م ١١١٠)، ت: السيّد هاشم الرسولي و ...، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ط ٢، ١٤٠٤.

٥٠٨ ـ المراسيل، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني (م ٢٧٥)، ت: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٥٠٩ ـ مراقد المعارف، محمد حرز الدين (م ١٣٦٥)، ت: محمد حسين حرز الدين، قم: سعيد ابن جبير، ط ٢، ١٣٨٠ هـ. ش.

٥١٠ ـ مروج الذهب ومعادن الجواهر، عليّ بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦)، بيروت: دار الأندلس، ط ١، ١٣٨٥ هـ.

٥١١ ـ المزار، الشيخ المفيد (م ٤١٣)، ت: السيد محمدباقر الأبطحي، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٥١٢ ـ المزار الكبير، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، ت: جواد القيومي، قم: نشر القيوم، ط ١، ١٤١٩ هـ.

٥١٣ ـ مسار الشيعة، محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (م ٤١٣)، المطبوع في ضمن: «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.

٥١٤ ـ المستجاد من فعلات الأجواد، أبو علي المحسّن بن علي التنوخي (م ٣٨٤)، ت: محمد كرد علي، ١٩٧٠ م.

٥١٥ ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥)، إشراف: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، بيروت: دار المعرفة.

٥١٦ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (م ١٣٢٠)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت: ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٥١٧ ـ المسترشد، محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (م أوائل ق ٤)، ت: أحمد

المحمودي، طهران: مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة، لكوشانبور، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٥١٨ ـ المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، شهاب الدين بن محمّد الأبشيهي (م ٨٥٠)، ت: عبد الله أنيس الطبّاع، بيروت: دار القلم.
٥١٩ ـ المستغيثين بالله عزّ وجل عند الملمّات والحاجات، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود، ابن بشكوال القرطبي (م ٥٧٨)، مخطوط مكتبة دار الكتب الظاهرية، دمشق.
٥٢٠ ـ المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٠٨ هـ.
٥٢١ ـ المسلسلات، أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي (ق ٤)، المطبوع مع كتاب جامع الأحاديث، ت: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضويّة المقدّسة، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٥٢٢ ـ المسند، أبو يعلى الموصلي، أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي (م ٣٠٧)، ت: حسين سليم أسد، بيروت: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٥٢٣ ـ المسند (البحر الزخّار)، أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار (م ٢٩٢) ت: محفوظ الرحمان زين الله، المدينة المنوّرة: مكتبة العلوم والحكم.
٥٢٤ ـ المسند، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (م ٢٤١)، ط ١، والطبع المحقّق، مؤسّسة الرسالة، ت: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد.
٥٢٥ ـ المسند، إسحاق بن إبراهيم، ابن راهويه المروزي (م ٢٣٨)، ت: عبد الغفور البلوشي، المدينة المنوّرة: مكتبة الإيمان، ط ١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.
٥٢٦ ـ المسند، زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، (زيد الشهيد)، جمعه: عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي (م ٣٦٣)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٥٢٧ ـ المسند، أبو داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي الفارسي (م ٢٠٤)، حيدرآباد الدكن، ط ١، ١٣٢١ هـ.
▣ مسند عبد بن حميد = المنتخب من مسند عبد بن حميد
٥٢٨ ـ المسند، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكّي (م ٢١٩)، ت:

حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: عالم الكتب.

٥٢٩ـ المسند، أبو الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أخي تبوك (م ٣٩٦)، المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي، ت: محمّد باقر البهبودي، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.

٥٣٠ـ المسند، أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (م ٢٣٠)، ت: عبد المهدي بن عبد القادر، الكويت: مكتبة الفلاح، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

٥٣١ـ المسند، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (م ٣٣٥)، ت: محفوظ الرحمان زين الله، المدينة المنوّرة: مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤١٠.

٥٣٢ـ المسند، يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الإسفرائني (م ٣١٦)، بيروت: دار المعرفة.

٥٣٣ـ مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٥٣٤ـ مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبيّ المختار ﷺ، عليّ بن حميد القرشي (م ٦٣٥)، اليمن: منشورات مكتبة اليمن الكبرى، ط ١، ١٤٠٧.

٥٣٥ـ مسند الصحابة (مسند الروياني)، أبوبكر محمد بن هارون الروياني الرازي الآملي الطبري (م ٣٠٧)، ت: أبي عبد الرحمان صلاح، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٥٣٦ـ مسند الشهاب، القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي (م ٤٥٤)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٥٣٧ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي (ق ٧)، ت: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٥٣٨ـ مشكاة المصابيح، محمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي (م ق ٨)، ت: محمّد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٥ هـ.

٥٣٩ـ مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي (م ٣٢١)، ت: محمّد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١،

١٤١٥ هـ.
٥٤٠ ـ المصابيح، السيّد أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن الحسني (م ٣٥٣)، ت: عبدالله ابن عبد الله الحوثي، صنعاء، عمّان: مؤسسة الإمام زيد بن علي، ط ٢، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م.
٥٤١ ـ مصابيح السنّة، أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي (م ٥١٦)، ت: يوسف عبد الرحمان المرعشلي و...، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٥٤٢ ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده، السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، بيروت: دار الأضواء، ط ٣، ١٤٠٥هـ.
٥٤٣ ـ مصادقة الإخوان، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: السيد محمد مشكاة، الكاظمية: منشورات مكتبة صاحب الزمان عليه السلام العامة، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ بالافست.
٥٤٤ ـ مصارع العشّاق، أبو محمد جعفر بن أحمد السرّاج القارئ (م ٥٠٠)، بيروت: دار صادر.
٥٤٥ ـ المصباح (جنّة الأمان الواقية)، تقي الدين إبراهيم الكفعمي (م ٩٠٥)، النجف: دار الكتب العلمية، طهران، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، ط ٢، ١٣٤٩ هـ. ش بالافست عن الطبع الحجري.
٥٤٦ ـ مصباح المتهجّد، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، ط ١، ١٤١١هـ.
٥٤٧ ـ المصنّف، أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (م ٢١١)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٥٤٨ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (م ٢٣٥)، ت: محمّد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٥٤٩ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمّد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٤ق)، ط النجف الأشرف. واستفاد محقق المجلّد الأول في بعض المواضع من ط بيروت: مؤسسة البلاغ، ت: السيد عبد العزيز الطباطبائي.

٥٥٠ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ت: حبيب الرحمان الأعظمي، بيروت: دار المعرفة.

٥٥١ ـ **المطرب من أشعار أهل المغرب**، ابن دحية، ذو النسبيين أبو الخطاب عمر بن حسن (م٦٣٣)، ت: إبراهيم الإبياري و...، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٩٧ م.

٥٥٢ ـ **المعارف**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، ت: ثروت عكاشة، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٥٥٣ ـ **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي (م ٥١٦) خالد عبد الرحمان العك و مروان سوار، بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٥٥٤ ـ **معاني الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: علي أكبر الغفّاري، منشورات جماعة المدرّسين، قم: ط ١، ١٣٦١ هـ. ش.

٥٥٥ ـ **المعجم**، ابن المقرئ (م ٣٨١)، ت: أبي عبد الرحمان عادل بن سعد، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٥٥٦ ـ **معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي طالب**، إعداد: حسين المتّقي، قم: مكتبة السيد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٢٣ ق ـ ١٣٨١ ش ـ ٢٠٠٣ م.

٥٥٧ ـ **معجم أحاديث الإمام المهدي** عليه السلام، تأليف ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١١ هـ.

٥٥٨ ـ **معجم الأدباء**، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (م ٦٢٦)، بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٠ هـ.

٥٥٩ ـ **معجم الألقاب**، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزّاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (م ٧٢٣)، تحقيق محمّد الكاظم، طهران: مؤسّسة الطباعةُ والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٥٦٠ ـ **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، ت: محمود الطحّان، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

٥٦١ ـ **معجم البلدان**، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (م ٦٢٦)،

بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٣٩٩ هـ.

٥٦٢ ـ **معجم رجال الحديث**، السيّد أبو القاسم الخوئي (م ١٤١٣)، قم: منشورات مدينة العلم.

٥٦٣ ـ **معجم السفر**، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي (م ٥٧٦)، ت: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٥٦٤ ـ **معجم الشيوخ**، أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن مثنى (م ٣٠٧)، ت: حسين سليم أسد، بيروت: دار المأمون، ط ١، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٥٦٥ ـ **معجم الشيوخ**، أبو سعيد أحمد بن محمد، ابن الأعرابي، الكوثر.

٥٦٦ ـ **معجم الشيوخ**، أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جُميع الصيداوي (م ٤٠٢)، ت: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٥٦٧ ـ **المعجم الصغير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ.

٥٦٨ ـ **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.

٥٦٩ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (م ٤٨٧)، ت: مصطفى السقّا، بيروت: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

٥٧٠ ـ **معجم المؤلّفين**، عمر رضا كحّالة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٧١ ـ **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس و...، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، ط ٤، ١٤١٢ هـ.

٥٧٢ ـ **معدن الجواهر ورياض الخواطر**، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (م ٤٤٩)، ت: السيد أحمد الحسيني، ط ٢.

٥٧٣ ـ **معرفة الصحابة**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (م ٤٣٠)، ت: محمّد راضي بن حاج عثمان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٥٧٤ ـ **معرفة علوم الحديث**، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥)، المدينة المنوّرة: منشورات المكتبة العلميّة، ط ٢، ١٣٩٧ هـ.

٥٧٥ ـ **المعرفة والتاريخ**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (م ٢٧٧)، ت: أكرم ضياء العمري، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٤ هـ.

٥٧٦ ـ **المعيار والموازنة**، محمّد بن عبد الله المعتزلي أبو جعفر الإسكافي (م ٢٤٠)، ت: محمّد باقر المحمودي، ط ١، ١٤٠٢ هـ.

٥٧٧ ـ **المغازي**، محمّد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي (م ٢٠٧)، ت: مارسدن جونس، نشر دانش إسلامي، ١٤٠٥ هـ.

٥٧٨ ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي (م ٦١٠)، ت: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٩م.

٥٧٩ ـ **المغني في الضعفاء**، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)، ت: أبي الزهراء حازم القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٥٨٠ ـ **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الإصفهاني (م ح ٤٢٥)، ت: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم وبيروت: الدار الشاميّة، ط ١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٥٨١ ـ **مقاتل الطالبيّين**، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهاني (م ٣٥٦)، ت: أحمد صقر، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٥٨٢ ـ **المقاصد الحسنة**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي (م ٩٠٢)، ت: عبد الله محمد الصديق، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٥٨٣ ـ **المقاصد السنيّة في الأحاديث الإلهيّة**، أبو القاسم علي بن بلبان المقدسي (م ٦٨٤)، ت: محيي الدين مستو ومحمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث ودمشق: دار ابن كثير، ط ٢، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٥٨٤ ـ **المقنع**، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم، ١٤١٥ هـ.

٥٨٥ ـ **المقنعة**، الشيخ المفيد (٤١٣ م)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٠ هـ.

٥٨٦ ـ **مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد المعروف بابن أبي

الدنيا (م ٢٨١)، ت: محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ.

٥٨٧ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام، أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (م ٥٦٨)، قم: منشورات مكتبة المفيد.

٥٨٨ ـ **مكارم الأخلاق**، الحسن بن الفضل الطبرسي (م ٥٤٨)، ت: علاء آل جعفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٤ طبع في المجلدين وأحياناً من ط بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٥٨٩ ـ **مكارم الأخلاق**، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، ت: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٥٩٠ ـ **الملاحم**، أحمد بن جعفر، ابن المنادى (م ٣٣٦)، مخطوطة مسجد الأعظم بقم، برقم ١٩١٧م.

٥٩١ ـ **الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)**، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس (م ٦٦٤)، ت: مؤسّسة صاحب الأمر، إصبهان: ط ١، ١٤١٦ هـ.

٥٩٢ ـ **ملحقات إحقاق الحق**، شهاب الدين النجفي المرعشي، قم: منشورات مكتبة النجفي المرعشي.

٥٩٣ ـ **الملل والنحل**، أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (م ٥٤٨)، تصحيح: أحمد فهمي محمّد، بيروت: دار السرور، ط ١، ١٣٦٨.

٥٩٤ ـ **من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، ت: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٣ وأحياناً من ت: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ط ٥، ١٣٩٠. وأشرت إليه.

٥٩٥ ـ **المناقب (مناقب الخوارزمي)**، الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (م ٥٦٨)، ت: مالك المحمودي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم: ط ٣، ١٤١١ هـ.

٥٩٦ ـ **مناقب آل أبي طالب**، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، قم: مؤسسة انتشارات

علّامة. وأشرت إليه بـ«ط ١».
وأيضاً: تحقيق يوسف البقاعي، بيروت: دار الأضواء، ط ٢، ١٤١٢ هـ.
٥٩٧ ـ **مناقب الإمام أمير المؤمنين** عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ق ٣)، ت: الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم: ط ١، ١٤١٢ هـ.
٥٩٨ ـ **مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام (مناقب ابن المغازلى)، علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (م ٤٨٣)، ت: محمّد باقر البهبودي، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.
٥٩٩ ـ **المناقب والمثالب**، أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي (م ح ٤٣٠)، ت: إبراهيم صالح، بيروت: دار البشائر، ط ١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.
٦٠٠ ـ **المناقب والمثالب**، القاضي النعمان بن محمد المغربي (م ٣٦٣)، ت: ماجد العطيّة، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط ١، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.
٦٠١ ـ **منال الطالب**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير (م ٦٠٦)، ت: محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، مؤسسة السعودية مصر، جامعة أم القرى.
٦٠٢ ـ **منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علي بن حسام الدين المعروف بالمتّقي الهندي (م ٩٧٥)، المطبوع بهامش مسند أحمد، بيروت: دار صادر.
٦٠٣ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، (م ٢٤٩)، ت: صبحي البدري السامرائي و محمود محمّد خليل الصعيدي، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٦٠٤ ـ **المنتخب من كتاب ذيل المُذَيل من تاريخ الصحابة والتابعين**، محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبوع مع تاريخ الطبري.
٦٠٥ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبد الرحمان بن علي أبو الفرج ابن الجوزي (م ٥٩٧)، ت: محمّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٦٠٦ ـ **منتقلة الطالبيّة**، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (ق ٥)، ت: السيد محمد مهدي الخرسان، النجف: المطبعة الحيدريّة، ط ١، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.

٦٠٧ ـ **المنتق من السنن المسندة عن رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم، عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (م ٣٠٧)، بيروت: دار القلم.

٦٠٨ ـ **المنجد في اللغة**، لويس معلوف، بيروت: دار المشرق، ط ٢٦.

٦٠٩ ـ **المنقذ من التقليد**، سديد الدين محمود الحمصي (ق ٧)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٤.

٦١٠ ـ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، ت: عبد اللطيف الكوهكمري، قم: منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي.

٦١١ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، عبد الرحمان بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (م ٩٢٨)، ت: محمود الأرناؤوط و...، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٩٧ م.

٦١٢ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (م ٨٧٤)، ت: محمد محمد أمين، الهيئة المصريّة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٤ م.

٦١٣ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧)، ت: محمد عبد الرزّاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٦١٤ ـ **المواعظ**، الصدوق (م ٣٨١)، انتشارات مرتضوي، ط ٣، ١٣٦٤ هـ. ش مع ترجمته بالفارسية، بقلم: عزيز الله العطاردي.

٦١٥ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمديّة**، أحمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣)، ت: مأمون بن محيي الدين الجنّان، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٦١٦ ـ **المؤتلف والمختلف**، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (م ٣٨٥)، ت: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

٦١٧ ـ **الموشّئ أو الظرف والظرفاء**، أبو الطيّب محمد بن إسحاق الوشّاء (م ٣٢٥)، بيروت: دار بيروت، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

٦١٨ ـ **موضح أوهام الجمع والتفريق**، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، حيدرآباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ١٣٧٩.

٦١٩ـالموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي (م ٥٩٧)، ت: توفيق حمدان، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٦٢٠ـالموطّأ، مالك بن أنس (م ١٧٩)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث.
٦٢١ـالموفّقيات، الزبير بن بكّار (م ٢٥٦)، ت: سامي مكّي العاني، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٦ هـ. بالأفست عن ط بغداد.
٦٢٢ـمهج الدعوات ومنهج العبادات، رضي الدين أبو القاسم عليّ ابن طاووس (م ٦٦٤)، انتشارات كتابخانه سنائي. بالأفست عن الطبع الحجري.
٦٢٣ـميراث حديث شيعة، باهتمام: مهدي المهريزي وعلي الصدرائي الخوئي، قم: مؤسسة دار الحديث.
٦٢٤ـميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمّد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨)، ت: عليّ محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر.
٦٢٥ـالميزان في تفسير القرآن، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، قم: منشورات جماعة المدرّسين.
٦٢٦ـمئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام والائمّة من ولده، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان القمّي (ق ٥)، ت: نبيل رضا علوان، ط ٢، ١٤١٣ هـ.

«ن»

٦٢٧ـالناسخ والمنسوخ، عبد الله بن الحسين بن القاسم الحسني.
٦٢٨ـالناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محمد بن أحمد الصفّار المرادي أبو جعفر النحّاس (م ٣٣٨)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة، ط ١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.
٦٢٩ـنثر الدرّ، الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١)، ت: محمّد عليّ قرنة، مصر: مركز تحقيق التراث.
٦٣٠ـنزل الأبرار بما صحّ من مناقب آل البيت الأطهار، محمّد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي (م بعد ١١٢٦)، ت: محمّد هادي الأميني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام العامّة، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٦٣١ ـ نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، أبو بكر محمد بن عُزير السجستاني (م ٣٨٦)، ت: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.
٦٣٢ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمان بن عبد السلام الصفوري الشافعي (ق ٩)، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.
٦٣٣ ـ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني (ق ٥)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٦٣٤ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني (م ٧٥٠)، ت: محمّد هادي الأميني، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.
٦٣٥ ـ نفس الرحمان، المحدّث النوري (م ١٣٢٠)، ط الحجري.
٦٣٦ ـ نكت الهميان في نكت العُميان، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (م ٧٦٤)، ت: أحمد زكي بك، عني بطبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسيني، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٦٣٧ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، مبارك بن محمّد الجزري المعروف بابن الأثير (م ٦٠٦)، ت: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسّسة إسماعيليان، قم، ط ٤، ١٣٦٧ هـ. ش.
٦٣٨ ـ نهج البلاغة، أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (م ٤٠٦)، ت: صبحي الصالح.
٦٣٩ ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ط ١.
٦٤٠ ـ نوادر الأثر في عليّ خير البشر، أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي (ق ٤)، المطبوع في ضمن «جامع الأحاديث»، ت: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مشهد: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة، ط ١، ١٤١٣.
٦٤١ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (م

١٢٩٨)، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٦٤٢ ـ **النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ** عليه السلام، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصبهاني (م ٤٣٠)، جمع وترتيب: محمّد باقر المحمودي، طهران: منشورات مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

«و»

٦٤٣ ـ **الوافي**، ملّا محسن الفيض الكاشاني (م ١٠١٩)، ت: ضياء الدين العلّامة، اصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ط ١.
٦٤٤ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (م ٧٦٤)، ت: هلموت ريترو...، دار النشر: فرانز شتاينر.
٦٤٥ ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (م ٤٦٨)، ت: عادل أحمد عبد الموجود و...، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.
٦٤٦ ـ **وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم**، فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني (م ٩٢٧)، ت: رسول جعفريان، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ط ١، ١٣٧٢ هـ. ش.
٦٤٧ ـ **الوفا بأحوال المصطفى**، أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الجوزي (م ٥٩٧)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
٦٤٨ ـ **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، نور الدين عليّ بن أحمد السمهودي (م ٩١١)، ت: محمّد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٦٤٩ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (م ٦٨١)، ت: إحسان عبّاس، قم: منشورات الشريف الرضي، ط ٢، ١٣٦٤ هـ. ش.
٦٥٠ ـ **وقعة صفين**، نصر بن مزاحم المنقري (م ٢١٢)، ت: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: المؤسّسة العربيّة الحديثة، ط ٢، ١٣٨٢ هـ.

«هـ»

٦٥١ ـ الهداية، الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٦٥٢ ـ الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (م ٣٣٤)، بيروت: مؤسسة البلاغ، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٦٥٣ ـ هداية الأحباب، عباس بن محمدرضا القمي (م ١٣٥٩)، طهران: مؤسسة انتشارات أمير كبير، ط ٢، ١٣٦٣ هـ. ش.

«ي»

٦٥٤ ـ اليقين، رضي الدين عليّ ابن طاووس الحلّي (م ٦٦٤)، ت: الأنصاري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، ط ١، ١٤١٣ هـ.

٦٥٥ ـ ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (م ١٢٩٤)، ط ٨، ١٣٨٥ هـ.

وأحياناً من طبع دار الأسوة، ت: السيد علي جمال أشرف الحسيني، ط ١، ١٤١٦، طبع في أربع مجلدات.

